T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANELİĞİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 78/3

RAĞIP P.
Ka. Nu.
104

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وقفي عبده

١٠٥

ثالث

حاشية على القاضي

عناية القاضي وكفاية الراضي
للشيخ شهاب الخفاجي

١٠٥

فهرسة ما في الجزء الثالث من السور وعدتها

١ سورة يونس عليه السلام	٤١ سورة هود عليه السلام	٩٧ سورة يوسف عليه السلام
١٣٦ سورة الرعد	١٥٦ سورة ابراهيم عليه السلام	١٧٤ سورة الحجر
١٩٢ سورة النحل	٢٣٨ سورة الاسرا	٢٨٠ سورة الكهف
٣٢٢ سورة مريم	٣٤٨ سورة طه	٣٧٧ سورة الانبياء
٤٠٢ سورة الحج	٤٢٤ سورة المؤمنين	٤٤٣ سورة النور
	٤٧٦ سورة الفرقان	

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر وبالله المستعان
سورة يونس قوله مكية اي في قول واحد اعتمده المص رحمه الله وقيل في بعض اياتها
انها مدنية على اختلاف في ذلك ايضا ومناسبة خاتمة السورة ما قبلها بذكر الرسول
صلى الله عليه وسلم وابتداء هذه به وقوله مائة وتسع ايات قال الداني في كتاب
العدد وهي مائة وعشر ايات في الشامي وتسع في غيره وقوله فخم اي لم يمل لان
التفخيم يطلق على ما يقابل الترقيق وما يقابل الامالة والمراد هنا الثاني لانه قرئ
فيها بالامالة وبينهما على ما تقرر في علم القراءات وقوله اجراء لالف مجرى المنقلبة عن
الياء بيان لوجه الامالة وهو ان الالف المنقلبة عن الياء تمال تنبيها على اصلها ولما
كانت هذه الكلمة اسماء والاسماء لا يكون فيها الالف اصلية الا نادرا واجروها مجرى
ما اصله الياء لكثرته وخفته وعاملوها معاملته فاما لوها ولئلا تتوهم انها حروف قوله
اشارة الى ما تضمنه السورة او القرآن الخ جوز في الاشارة ان تكون للايات من هذه السورة
وان تكون لايات القرآن وفي الكتاب ان يراد به السورة وان يراد القرآن فصارت
صوره اربعا احدها الاشارة الى ايات القرآن والكتاب بمعنى السورة ولا يصح الا
بتخصيص ايات او تاويل بعيد وشنع عليه ولا يخفى ضعفه والاخيرين من جهة
افادتهما الى كونه حكيما وجوز الاشارة الى الايات لكونها في حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كون
كما يقال في الصكوك هذا ما اشترى فلان داو [illegible] لفظ تلك للتعظيم وكونه في حكم
الغايب من وجه وخالف فيما ذكر الكشاف فانه لم يحمل الكتاب على القرآن ووجهه بانه في سعد
قوله لان الظاهر من قولنا هذه الايات ايات القرآن انها جميع اياته لافادة الجمع المضاف
الى المعرفة الاستغراق وهذا اورده على المص رحمه الله لكنه قيل انه ممنوع ثم انه
انما يفيد بطلان صورة واحدة من الثلاث فتامل قوله وصفه بالحكيم لاشتماله
على الحكم فيراد بالحكيم ذو الحكمة اما على النسبة كلابن وتامر او وصف الكتاب
بانسان ناطق بالحكمة على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الحكمة قرينة لها
تخييلية والحكمة هي الحق والصواب صفة لله لكنه لاشتماله عليها او لانا نعتقد
للناطق بها وصف بها قوله او لانه كلام حكيم فالمعنى حكيم قائله فالتجوز في الاسناد
كليله قائم ونهاره صائم قوله او محكم اياته لم ينسخ شيء منها اي بكتاب اخر لنا فانه
لما سبق وهو عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه في قوة لانه مشتمل فهو فعيل
بمعنى مفعل على ما فيه وهذا ايضا على ان المراد بالكتاب السورة وانه لا منسوخ فيها
والمحكم يعم في مقابلة المتشابه وفي مقابلة المنسوخ وكونه اشارة الى الكتب المتقدمة سناني
من التوراة والانجيل والزبور كما قيل بعيد ولذا تركه المص رحمه الله قوله استفهام
انكار للتعجب والتعجيب منه اي لانكار التعجب والتعجيب منه اي لانكار تعجب الناس
من الايحاء اليه وليعجب السامعين من تعجبهم لوقوعه في غير محله فان كان مراد
المص رحمه الله ما ذكره الزمخشري فاللام للتعجب صلة الانكار وهو الظاهر ويحتمل
انه صفة اي انكار كائن للتعجب اي لبيان انه مما يتعجب منه اذ التعجب لا يجري عليه
تعالى

٢

س

تعالى والجزم بانه تعريض للزمخشري ومخالفة له دعوى من غير دليل وتقديم خبر كان لانه
مصب الانكار قوله وقرئ بالرفع اي برفع عجب على انه اسم كان وهو نكرة وان اوحينا الخ
خبره ومن ذهب الى انه لا ينبغي الحمل عليه جعل كان تامة وان اوحينا بدلا منه بدل
كل من كل او اشتمال او بتقدير حرف جر اي لان اوحينا او من ان اوحينا وهو الظاهر
من البدلية وقول المص رحمه الله على العكس اي على المعروف في كلام العرب من الاخبار عن
المعرفة بالنكرة فيكون هذا ذهابا الى جوازه مطلقا او في باب النواسخ مطلقا او اذا كانت
مدخولة للنفي او ما هو في حكمه كالاستفهام الانكاري على ما فصله النحرير في شرح التلخيص
ويحتمل ان يريد بالعكس القلب اما على قبوله مطلقا او اذا تضمن لطيفة فان وجدت قبل
والا عدل عنه الى الوجوه الاخر فان قلت هنا وجه اظهر وهو ان للناس
خبر كان وعليه اقتصر في اللوامح فلم تركه قلت تركه لانه ركيك معنى
لانه يفيد انكار صدوره من الناس لا استغرابه فيه كما لا يخفى فتامل قوله واللام
للدلالة على انهم الخ يعني لم يجعله متعلقا به على طريق المفعولية لقوله عجبت لسعي الدهر بيني
وبينها لان معمول المصدر لا يتقدم عليه بل هي للبيان كما في هيت لك وسقيا لك
فتعلقها مقدر ومنهم من جوزه بناء على التوسع في الظروف او لانه بمعنى المعجب والمصدر
اذا كان بمعنى مفعول او فاعل يجوز تقديم معموله عليه كما ذكره النحاة وجوز ايضا
تعلقه بكان وان كانت ناقصة بناء على جوازه قوله الى افنائهم افناء بفتح الهمزة
وسكون الفاء والنون والمد وهذه العبارة وان استعملت في خمول النسب فليس مراده
لان نسبه فيهم وشرفه نار على علم بل المراد انه ممن لم ينسب بالجاه والمال الذين اعتقدوا
انه سبب العز والاجلال لجهلهم وحماقتهم لانه قد يستعمل لعدم التعيين مطلقا
او التعيين كقول ابي تمام من مبلغ افناء يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل
يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو كذا قاله الجوهري وقال الازهري عن ابن الاعرابي
اخلاط الناس واوشاعهم لاخلاطهم الواحد [illegible] وعن ابي حاتم عن ام الهيثم هؤلاء
من افناء الناس ولا يقال في الواحد هو من افناء الناس وفسره بقوم نزاع من
ههنا ومن ههنا ولم تعرف ام الهيثم للافناء واحدا والمراد بالخلط ابهام النسب
وليس مراده هنا ومراد ابي تمام التعميم ومنهم من اعترض على المص رحمه الله ومتابعته سيوطي
الزمخشري في هذه العبارة واختار ان المراد برجل انه مشهور بينهم بالجلالة والعفة والصدق
كما قال لقد جاءكم رسول من انفسكم فانه محل الانكار وهو انسب بالمقام وهو غير ظاهر
لانه وان كان اعظم ما ذكر لكن السياق يقتضي بيان كفرهم وتدليلهم وتحقيرهم
لما عزره الله وعظمه وما ذكر يناسب القسم الثاني لا الاول فهو خلط تفسيرا
باخر لان تعجبهم يحتمل ان يكون لكونه ليس له مال وجاه لقوله تعالى وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم او لكونه من البشر كقوله تعالى لو شاء ربنا
لانزل ملائكة او لكونه انذرهم بالبعث الذي انكروه والمص رحمه الله لم يلتفت
الى هذا البعض عن السياق وقوله يتيم ابي طالب لانه كان معه في صغره فلم يعرفوا

ان انفس الدر يتيمه ويقال للحسن رحمه الله لم جعله الله يتيما فقال لئلا يكون لمخلوق عليه منة
فان الله هو الذي اواه فادبه ورباه وقوله جعله بحقيقة الوحي لانه سبحانه يعلم حيث
يجعل رسالته وما عدوه سببا ليس يخفى يلتفت اليه مثله وقوله هذا اي الامر هذا
او خذ هذا وقوله وخفة الحال قد اجاد في التعبير عن قلة المال ليس لانه اخف اذ ليس له
معه ما يشغله عما اريد معه مع عدم احتياجه اليه ولذا قيل لبعض المشايخ هل يقال
للنبي صلى الله عليه وسلم زاهد فقال ما قدر الدنيا عنده حتى يزهد فيها وقد
ارسل الله اليه ملك الجبال في بدء الوحي وقال ان شئت جعلتها لك ذهبا وجواهر
فلم يطلب ذلك وانما يطلب الغنا من لا يقدر عليه وقوله وقيل الخ هو التفسير
الثاني كما عرفته قوله ان هي المفسرة الخ اي لمقول الاعلام المقيد وشرطها موجود وهو ان
تتقدم جملة ما فيه معنى القول دون حروفه كالايحاء لكتبت اليه ان قم وقوله
او المخففة من الثقيلة على ان اسمها ضمير الشان وفي وقوع الجملة الامرية الانشائية
خبر لضمير الشان دون تاويل وتقدير قول اختلاف فذهب صاحب الكشف الى انه
لا يحتاج الى ذلك لان المقصود منه التفسير وخالفه النحويون وغيرهم في ذلك وذهبوا
الى انه لا فرق بين خبره وخبر غيره ولم يذكر احتمال كونها مصدرية حقيقية في الوضع
لمنع كثير من النحاة وصلها بالامر والنهي وذكر ابو حيان هنا ما يدل على جوازه مع انه
نقل عنه في المغني انه ذهب الى المنع بناء على انه يفوت معنى الامر اذا سبك بالمصدر
واعترض بانه يفوت معنى المضي والحال في الاستقبال المقصود ايضا مع الاتفاق
على جوازه وقد يقال انهما فوقا فان المصدر يدل على الزمان التزاما فهو تنصب
عليه قرينة فلا يفوت معناه بالكلية بخلاف الامر فانه لا دلالة للمصدر عليه اصلا
وقد يرد ما ذهب اليه بعض المدققين من ان المصدر كما يحمل ويسبك من جوهر الكلمة
فيجوز اخذه من الهيئة وما يتبعها فيقدر في هذا ونحوه ايجابنا اليه الامر بالانذار
كما قدر في لا تزني خير من الزنا خير ومنهم من ذكر هذا الاحتمال عنه مع ان هذا لم يشتهر
في الالتزام وان ابيتم ان المفتوحة المشددة لا مصدرية ايضا وقوله فتكون
الخ تفريع على الوجه الثاني وعلى الاول معموله مقدر ومنه الجملة مفسرة لا محل لها
من الاعراب كما مر قوله عم الانذار الخ اي حيث قال الناس دون المؤمنين والكافرين
ولا مانع من الاستغراق العرفي اي كل احد ممن يقدر على تبليغه اذ تبليغ جميع
اهل عصره غير ممكن له واليه يشير قول المصنف رحمه الله انذر من احد الخ فلا وجه للاعتراض
بان الاستغراق المفهوم من كلامه غير صحيح لان تبليغ الانذار الى كل من في عصره
ليس في وسعه ولا حاجة الى دفعه بانه لم يرد الاستغراق وانما قصد المبالغة واما
تبشير الكفار ان امنوا فراجع الى تبشير المؤمنين فقيل ان في المؤمنين عموم الخبرية
وهو شموله للثقلين واعترض على قوله في المغني ان ابا حيان منع وصل ان
المصدرية بالامر بانه جوزه هنا وفي سورة النحل قوله سابقة ومنزلة رفيعة
الخ في الكشاف اي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة سميت قدما لان السعي والسبق

بالتقدم

يعني ان الله ارسل اليه عليه السلام ملك الجبال فقال له ان شئت تكون الجبال لك ذهبا الخ

ابن هشام

معني المغني

كشف

س

كم

س

قوله واعترض على قوله في المغني ... هنا والله اعلم ... الناسخ

السعادة

بالقدم سميت المسابقة الجميلة قدما كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد وباعها لانه صاحبها
بيوع بها فقيل لفلان قدم في الخير والسابقة هنا مصدر بوزن فاعلة بمعنى السبق
والسبق كالتقدم بمعنى فضلهم على غيرهم لما خصوا به من سابقة الامر فالقدم مجاز مرسل
عن السبق لكونه سببه والة والسبق مجاز عن الفضل والتقدم المعنوي الى المنازل
الرفيعة فهو مجاز بمرتبتين وقيل المراد تقدمهم على غيرهم في دخول الجنة لقوله صلى الله
عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة وقيل تقدمهم في البعث وقيل
سابقة امر فاعل اي سعادة سابقة في اللوح او شفاعة سابقة وفي الكشاف وجه اخر
وهو ان قدم صدق بمعنى مقام صدق فحذف مضاف وهو بالطلاق الحال وارادة المحل
وليس هذا معنى قوله منزلة رفيعة كما توهم حتى يلزم جمع المعاني المجازية وظاهر ان
القدم يطلق على السبق مطلقا كما تطلق اليد على النعمة والعين على الجاسوس والراعي
على الرئيس وقال صاحب الانتصاف لم يسم السابقة الشي قدما لما لكون المجاز لم يطرد
لانه غلب في العرف عليه قوله واضافتها الى الصدق اصل الصدق في الاقوال قال الراغب
وقد يستعمل في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفاه حقه وكذا في ضده يقال كذب
فيه فيعبر به عن كل فعل فاضل ظاهرا او باطنا ويضاف اليه فيقال مقعد صدق ومدخل
صدق ومخرج صدق وقدم صدق ولسان صدق في قوله واجعل لي لسان صدق
فسال الله ان يجعله الله صالحا بحيث اذا اثنى عليه لم يكن كذبا كما قال
اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني
فاضافته من اضافة الموصوف الى صفته واصله قدم صدق اي محققة مقررة لا عرفت
من معناه وفيه مبالغة لجعلها عين الصدق ثم جعل الصدق كانه صاحبها وهذا من منطوقه
وقوله والتنبيه الخ اي تنبيه على انهم انالوا تلك السابقة بصدق ظاهرهم وباطنهم
واعترض عليه بانه انما يحصل هذا اذا كانت الاضافة من اضافة المسبب الى السبب
لا ان يكون في التنبيه اشارة الى احتمالها لعادته فدفع بانه لا حاجة الى ما ذكر لان الصدق
انما تجوز به عن نوعه الامور الفاضلة حتى يكون الترديد الصدق لما حتى كانه لا يوجد
بدونه ويكفيه مثله في ذلك التنبيه وهذا كان ابا الطيب يتعصب بانه جهني قوله
يعنون الكتاب الخ بمعنى الاشارة الى الكتاب السابق ذكره وعلى قراءة لساحر الاشارة الى
رجل وقوله وفيه اعتراف الخ لان السحر خارق للعادة فقال النحرير لان قولهم ان
هذا السحر المراد به الحاصل بالمصدر وهم كاذبون في ذلك عند انفسهم انضا وبعد
الاعتبار يكون دليل عجزهم لان النعمى اذا لم التكلم بما هو معلوم الانتفاء فلما حتى
عند نفسه المعارض داب العاجز المفحم وما قيل عليه انه لا دخل للتعجيم فيه
فالاولى تركه ليس بشي قوله التي هي اصول الممكنات انما فسر به سيأتي الحكمة تقديما
وكونها اصولا لان السماء جارية مجرى الفاعل والارض مجرى القابل وباتصال
الكواكب اختلاف الفصول ويكون ما فيه على ما قرره الحكماء وقد تقدم تفصيله
وقوله تعالى في ستة ايام قيل يعني في ستة اوقات مساوية لايام الدنيا وقيل يعني بالعين

في الاقوال

كما قيل ... وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق

سعدي

س

اللغوي وهو مطلق الوقت وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه من ايام الاخرة التي هي
كالف سنة مما تعدون فيكون الاول انسب بالمقام لما فيه من الدلالة على القدرة
الباهرة بخلق هذه الاجرام العظيمة في مثل تلك المدة اليسيرة ولان تعريف لنا بما
نعرفه وقوله استوى اما بمعنى استوى امره وتم او استولى فيرجع الى صفة القدرة
وقيل انه صفة غير الثمانية لا يعلم ما هي وقيل انه مما اشتبه فيتوقف فيه كما
فصل في محله والعرش تقدم انه الجسم المحيط بجميع الكائنات والملك او نحو ذلك قوله
يقدر امر الكائنات على ما اقتضته حكمته الخ يعني تعريف الامر للعهد والمراد امر الكائنات
وتدبيرها بمعنى تقديرها جارية على مقتضى الحكمة واما ما سيذكره فهو معناه اللغوي
وقوله وسبقت به كلمته اي قضاؤه كما في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك وجملة يدبر استئنافية
لبيان حكمة استوائه على العرش وتقرير لعظمته وقوله وهيأ بتحريكه اي بسبب تحريك
العرش فتلك الافلاك اسباب ذلك لان بحركته تحريك غيره واذا اقتصر عليه قوله
والتدبير النظر الخ وجه اشتقاقه وبيان لحقيقته وقوله تقرير لعظمته لانها على من خلق
المخلوقات العظام تقرير ذلك بانه لعز جلاله لا يجسر احد على الشفاعة عنده الا بعد اذنه — بغير
فالتقدير لا شفاعة لشفيع وهو تعليم للعباد في انهم اذا فعلوا شيئا يتأنون والا فهو سبحانه
وتعالى قادر على خلقهم كلهم في آن واحد وعدل عن قول الزمخشري يدبر يقضي على
مقتضى الحكمة ويفعل ما يفعل المتحري للصواب الناظر في ادبار الامور وعواقبها
لئلا يلقاه ما يكره اخرا انتهى لانه كما قيل خطأ لفظا ومعنى فانه لا يجوز اطلاق التحري على
الله ولا يمثل فعل الله به ولانه مبني على رأيه وهي كما عرفت فاسد عند اهل السنة قوله رد على — ابن كمال
من زعم ان الهتهم تشفع لهم الخ قيل هذا الرد غير تام لانهم لما ادعوا شفاعتهم فقد يدعون
الاذن لها فلا يتم هذا الرد ولا دلالة فيه على انه لا يؤذن لهم وما قيل انه دعوى — من
غير مسلمة والحق ان المتكلم محمد لا فائدة فيه لان مراده ان الاصنام لا تدرك ولا تنطق
فكونها ليس من شأنها ان يؤذن لها بديهي واما اثبات الشفاعة لمن اذن له فمعلوم
من الكلام لانه لو كان المراد نفي التشفيع مطلقا لقيل لا شفيع والمراد الشفاعة المقبولة
وهي شفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاخيار قوله اي الموصوف بتلك الصفات الخ
يعني الاشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية لاستحقاق ما اخبر به عنه
واذا كان وجه ثبوت ذلك له ما ذكره لا يوجد في غيره اقتضى انحصاره فيه وانه لا رب غيره
ولا معبود سواه فانتظم معنى قوله لا غير وقوله فاعبدوه وحده لكن قوله للالوهية تقتضي
ان الجلالة الكريمة خبر لا صفة فلذا قيل الاظهر تاخيرها لان ما ذكر تفسير لاسم
الاشارة قوله لا غير اي لا رب غيره وقيل انه وقع في النسخ بدون ضمير فيقتضي
قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا قلبا لا يتم تعليله وانما يتم لو اضاف السبب الخ
لا يقتضي اختصاص اخذ الربوبية فليس بشيء لان ما ذكر من لوازم الالوهية
فهي لا توجد بدونه والقصر من تعريف الخبر بعينه وهو من فحواه لان تلك المقتضيات
لا توجد في غيره وتقييده حمله على القصر مع انه اداته لئلا يلزم التكرار فان ما قبله

دال

دال على ثبوت الربوبية بمعونة المنكر لها فتامل قوله وحدوه بالعبادة قد اشرنا الى ان التخصيص
من ترتيب الامر بالعبادة على اختصاص الربوبية وايضا اصل العبادة ثابت لهم فيحمل الامر به
على ما ذكر ليفيد وفيه نظر قوله تتذكرون ادنى تفكر الخ يريد انه لا لمعلوم الذي لا يفتقر
الى فكر تام ونظر كامل بل الى مجرد التفات واخطار بالبال وهذا بيان لاختيار تتذكرون
على تتفكرون وان كان هو المراد ولذا اختير وجعل المتذكر هو ما سبق من استحقاقه لما ذكر
والمنبه عليه ذلك وخطاؤهم فيما هم عليه المشار اليه بقوله لا ما تعبدونه فلا فرق بين كلامه وكلام
الكشاف كما توهم قوله بالموت او النشور وفي نسخة والبعث وفي اخرى او النشور والحصر المذكور
مستفاد من تقديم اليه وقيل عليه انه لا يناسب ما سيأتي من ان قوله يبدأ الخلق الخ كالتعليل
لقوله اليه مرجعكم فالحق ما وقع في النسخة الاخرى والبعث بالواو وفيه نظر يعلم مما سيأتي
قوله مصدر مؤكد لنفسه الخ المصدر اذا اكد مضمون جملة تدل على معناه فان كانت نصا فيه
لا تحتمل غيره فهو يسمى في اصطلاح النحاة مؤكدا لنفسه نحو له علي الف اعترافا وان احتمله
وغيره نحو زيد قائم حقا فهو مؤكد لغيره ولا يسبقه من عامله محذوف فيهما وتفصيله ووجه
التسمية مفصل في النحو قوله مصدر اخر مؤكد لغيره قد عرفت معنى المؤكد لنفسه وغيره
وهنا لما كان الوعد يحتمل الحقيقة والتخلف كان مؤكدا لغيره ما تضمنته جملة المصدر
وعامله للتقدير وقيل انتصابه حق بوعد على تقدير في وتشبيهه بالظرف كقوله افي الحق اني هائم
بك مغرم وما ذهب اليه المصنف رحمه الله اظهر قوله يعيد بدئه واهلاكه الخ يعني ان معنى
قوله يبدأ الخلق ثم يعيده اعادته بعد بدئه واهلاكه لا ان بيان للموعود به والموعود به
الاعادة وانما ذكر البدء والاهلاك لتوقف الاعادة عليهما اذ معناها وجوده ثانيا
لما وجد اولا بعد فنائه فتدبر قوله اي بعدله او بعدل ايمانهم الخ يعني ان الالف واللام
عوض عن الضمير المضاف اليه وهو اما ضمير الله او ضمير المؤمنين فالمعنى بعدله او
بعد ايمانهم ويرجح الثاني بانه اوفق بمقابله من قوله بكفرهم فيفعل بجزاء المؤمنين بايمانهم
وهو المقصود من القسط لان الشرك ظلم عظيم وايضا لا وجه لتخصيص العدل بجزاء
المؤمنين بل جزاء الكافرين اولى به لما اشتهر ان الثواب بفضله والعقاب بعدله
وقوله وفيما بينهم على العدل تفسير لعدالتهم بالقيام على العدل في الاعمال الظاهرة
فيدخل فيه الايمان دخولا ما بعد مخصوصا بالايمان ورجحه لهذا قوله فانه معناه الخ
المبالغة في استحقاق العقاب بجعله جزاء متعينا لهم كما تفيده اللام ولم يجعل علة وجعل
الثواب علة اشارة الى انه المقصود واما العقاب فهو بتسببه وليس مقصودا له تعالى
بالذات بل بالعرض ولذا قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقوله من الابتداء والمعاد
يقتضي تعلق ليجزي بهما على التنازع وقيل الاظهر تعلقه بيعيده فقط وقوله وانه
تعالى يتولى الخ يعني لم يذكر الخلق اشارة الى انه امر عظيم لا يحيط به العبارة وخصوصا
فقد جعل ذاته الكريمة هي المجازية فان العظيم لا يتولى بنفسه الا الامر العظيم والتي
اشار بقوله يتولى ففي كلامه ادماج لمعنى اخر قوله والاية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم
الخ مبنيا على ما اطرد في استعمال الجملة المصدرة بان كقوله انه غفور رحيم وكونه

تعليلا او كالتعليل لاخفا فيه وانما الكلام في المعلل هل هو كون المرجع اليه او كونه لا مرجع الا اليه فالظاهر هو الثاني كما اشار اليه النحرير في شرحه والمعنى مرجعكم الى الله لا الى غيره وانما ارجعكم اليه ليجازيكم بما يليق بكم واستفادة الحصر من المعلل ظاهرة من العلة لان البدء والاعادة معلومة الانتفا عن غيره عقلا فلا حاجة الى ان يعتبر في الكلام ما يدل على الحصر حتى يتكلف له ما تكلفه من تعقيب بالا يليق ذكره قوله ويؤيده قراءة من قرا انه الخ اي بالفتح بتقدير لام التعليل فهو صريح فيما ذكره ويجوز فيه ان يكون منصوبا بوعد مفعولا له او مرفوعا بحق فاعلا له وكلامه يحتمل ان يكون وعد وحق هما العاملان في المصدرين المذكورين وان يكونا فعلين اخرين مقدرين بدلالة ما قبلهما عليهما فان كان المراد الاول فالمصدران ليسا للتاكيد ويكون هذا اعراب اخر لان فاعل العامل في المصدر المؤكد لا بد ان يكون عائدا على ما تقدمه ما اليه فالمعنى وعد الرجوع اليه وحق الوعد وان كان الثاني فهو ظاهر ثم ان التعليل المذكور لا يناسب كون المراد بالمرجع الموت فاما ان يكون هذا اشارة الى ان تفسيره الثاني هو المرضي عنده او يكون الصحيح نسخة العطف بالواو كما مر التنبيه عليه قوله ذات ضيا وهو مصدر الخ يعني وهو على تقدير مضاف او جعلا نفس الضيا مبالغة كما اشار اليه في نورا وانقلاب الواو يا لانكسار ما قبلها واما همزه فعلى القلب المكاني فلما وقعت الواو والياء المنقلبة عنها متطرفة بعد مدة قلبت همزة ابتدا او بعد قلبها الفا كما هو معروف في التصريف وكونه جمعا بعيد ولان تقابله بنورا يقتضيه كما نص [illegible] وخالفه ابو علي في الحجة فقال لو جعلناه جمعا كحوض وحياض اقيس من جعله مصدرا كقيام فماق لان وانما كانت اقيس لان المصدر يجري على فعله في الصحة والاعتلال انتهى وقوله في كل القران منه رواية فقد قال بعض القرا انها لم تصح ونقل انه قراها هنا وفي سورة الانبيا والقصص قوله او جعل نور الشمس مبالغة الخ معناه ظاهر لكنه في نسختنا وقع فيه وجه انه في نسخة بالواو والاولى اظهر وقوله جعل وهو اعم من الضو كما عرفت اي في اول سورة البقرة بناء على انه ما قوي من النور والنور شاملا للقوي والضعيف وعلى القول الثاني هما متباينان فما كان بالذات كالشمس والنار فهو ضو وما كان بالعرض فهو نور ولذا غاير بينهما في النظم واليه اشار بقوله ثم الخ ولكونه بمقابلة الشمس والاكتساب منها لا يوخذ من النظم وانما هو مزيد ليل اخر وذكره تتميما للفائدة وقوله خلق يشعر بان جعل بمعنى خلق ضيا ونورا حالين وتقدير الفصل في الضو والنور بما لا مزيد عليه وانه اذا كان ابلغ فلم قيل الله نور السموات والارض فلم يقل ضياوهما فالجواب عنه قد ذكرنا في وجه هنا ان المقصود تشبيه هداه الذي نصبه للناس بالنور الموجود في الليل واثنا الظلام والمعنى انه جعل هداه كالنور في الظلام فيهتدي قوم ويضل اخرون ولو جعله كالضيا مثل الشمس التي لا يبقى معها ظلام لم يضل احد وليس كذلك قوله وقدره مسير كل واحد منهما الخ يعني الضمير لهما تاويلا بكل واحد منهما او للقمر وخصص بالذكر لسرعة سيره لانه ما تقطعه الشمس في سنة يقطعه هو في شهر ولان منازله معلومة محسوسة

والاحكام الشرع منوطة به في الاكثر فلا بضمها في [illegible] ان العبثين يوجل ستة خمسة وقوله حساب الاوقات بالنصب اشارة الى عطفه على عدد لا على السنين بالجر وهو القراءة وتقدير مضاف وهو سير يقتضي ان منازل منصوب على الظرفية او الحالية وقيل اصلهما قدرناه منازل او ذوي منازل به وقوله ولذلك اي لكونه مخصوصا بالقمر لان علم ذلك انما هو به وليست الاشارة الى كونها كلها منوطة به حتى يمنع وليس ذلك لانها اعرف بتفسير الحساب بناء على عود الضمير للشمس كما توهم قوله الا ملتبسا بالحق يعني ان الباء للملابسة وهو حال والحق خلاف الباطل وهو الصواب اي لم يخلقه باطلا وعبثا وقوله مراعيا تفسير له اي لودع خواص وقوى مرتبطة بمصالح العالم السفلي وقوله على وجود الصانع اشارة الى ان الايات بمعنى الدلائل وقيل هي ايات القران وتفصيلها تنزيلها منفصلة منجمة مبينة لما يلزم وقوله فانهم المنتفعون نحمله على العلما وخصه لما ذكر ولم يجعله بمعنى العقلا وذوي العلم لعمومه كما قيل لانه افيد وابلغ كقوله انما انت منذر من يخشاها وقوله ان في اختلاف الليل والنهار مر تفسيره في سورة البقرة قوله لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث الخ قالوا الرجا يطلق بمعنى توقع الخير وهو الاصل كالامل ويطلق على الخوف وتوقع الشر ويطلق على مطلق التوقع وهو في الاول حقيقة وفي الاخيرين مجاز وجوز الزمخشري فيه هنا الوجوه الثلاثة واقتصر المصنف رحمه الله على معنى التوقع لانه انسب بالمقام وقيل لعدم احتياجه الى تقدير مضاف كحسن او سوء وقال الامام حمل الرجا على الخوف بعيد لان تفسير الضد بالضد غير جائز يعني في غير الاستعارة التهكمية والتهكم غير مراد هنا كما صرح به قوله تفسير دون استعارة فيرد ذلك لم ينصب مع ان الامام رحمه الله لا يسلم ما قاله فانه ورد في استعمالهم وذكره الامام الراغب والمرزوقي وانشدوا شاهدا له قول ابي ذويب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عواسل

قال الراغب ووجهه ان الرجا والخوف يتلازمان واعترض على المصنف رحمه الله بان تفسيره لا ينتظم مع تعليله فتدبر فالمراد لا يخافونه لاعتمادهم على شفعائهم قالت قوله لغفلتهم لا ينبغي مع الانكار وليس بوارد لانه يعني انهم غفلوا وذهلوا عن الادلة وما يرشدهم الى العلم بها حتى انكروا والتعبير بذلك اشارة الى ظهورها حتى كانها حاضرة عندهم وانما عرض له كلمه غفلة فتدبر وقوله من الاخرة اي بدلا عنها لان مجرد الرضا بها مع عدم ترك الاخرة ليس بذم وهو تفسير له بما وقع في النظم في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة وجملة رضوا معطوفة على الصلة او حالية بتقدير قد قوله واطمانوا بها سكون مقصور الخ حقيقة الطمانينة سكون بعد انزعاج كما قاله الراغب رحمه الله فاطمانوا بها بمعنى السكون بسبب زينتها وزخارفها فالباء للسببية او ظرفية بمعنى سكنوا فيها سكونا خاصا وهو سكون من لا يرحل ولا ينزعج لزعمهم انه لا حياة غيرها وقوله مقصورين همتهم الخ بقولها قاصرين لان اقتصر متعد منه القدرة لا بمعنى الانقضا بالذي عناه قوله لا يتفكرون فيها لانهماكهم الخ لما كان الغافلون والذين لا يرجون عبارة عن متحد الذات اشار الى انه من عطف الصفة على الصفة تنبيها على انهم جامعون بينهما وان كل واحدة منهما متميزة مستقلة صالحة لان تكون منشا الذم والوعيد كما في الكشاف وهو

اولى مما ذكره المص رحمه الله فانه يفهم من ظاهره ان كلا منهما اعني موجب الوعيد بالاستقلال بل الموجب
له المجموع وهو كلام المنكر عن البعث على هذا الوجه والاصح ان تكون الثانية سببا للاولى كما قال
في الكشاف ولا يخطر ببالهم لغفلتهم ويكل الترتب الى ذهن المتذكر وفي كلام المص رحمه الله
ايضا اشارة اليه قوله واما التغاير الفريقين الخ اي لما فريقان من الكفرة متغايران اختلفا
عطفا فالاول المشركون المنكرون للاخرة والثانية اهل الكتاب مثلا الذين الهاهم
حب الدنيا والرياسة عن الايمان والاستعداد للاخرة وقوله باو اظهر اي داوموا او استمروا
والاستمرار والتجدد من المضارع لاسيما اذا اقترن بكان فانه كالصريح فيه والتمرن التدرب
والاعتياد قوله بسبب ايمانهم الخ فقد يتعلق الهداية بما ذكر وقد تعدى تارة بالى وتارة باللام
لتعديتهما كالمتعدي بنفسه والتعدي الاول والاخير يدل عليه قوله بعينه تجري من
تحتهم الخ استيناف لبيان له يعني ان علمهم وايمانهم يكون نورا بين ايديهم يؤديهم الى الجنة او انهم
بذلك تنجلي بصيرتهم وينكشف لهم حقايق الاشياء والمراد ونفس النعيم او عزم في الجنة
قوله من عمل بما علم الخ هذا يقتضي ان العمل هو المورث كما ذكر لا مجموع الايمان والعمل
ينافي ما سبق لو لا توهم قوله وبمفهوم الترتيب وانه دل على ان سبب الهداية الخ هذا
رد لما في الكشاف من ان الاية دلت على ان الايمان المعتبر في الهداية الى الجنة هو المقيد
بالعمل الصالح لا المطلق لانه جعل الصلة مجموع الامرين كانه قال ان الذين جمعوا بين
الايمان والعمل الصالح يهديهم ربهم ثم قال بايمانهم اي المقرون بالعمل فرأى بعضهم ونسبه
المص رحمه الله انه مبني على الاعتزال لخلود غير الصالح في النار ولا دلالة فيه على ما
ذكر لانه جعل سبب الهداية الى الجنة مطلق الايمان واما ان اضافته الى ضمير الصالحين
يقتضي اخذ الصلاح قيدا في السبب فممنوع فان الضمير يعود على الذوات بقطع
النظر عن الصفات وايضا فان كون الصلة علة للخبر في نحو الذي يؤمن يدخل الجنة
بطريق المفهوم فلا يعارض السبب الصريح المنطوق وليس كما نحن عن الموصول بل
فيه ذلك نحو الذي كان معنا اسر بنعل كذا لا فضل في المعاني وقد رد هذا بان الجمع
بين العمل الصالح والايمان ظاهر في انهما السبب والتصريح بسببية الايمان المضاف
الى الذين امنوا وعملوا الصالحات كالتنصيص على انه ذلك الايمان المقرون بما معه
لا المطلق لكنه ذكر لاصالته وزيادة شرفه فلا استدراك ولا دلالة على استقلاله ثم ان
النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى الاستقامة على سلوك السبيل المؤدي
الى الثواب وان من لا يكون مهتديا الى الجنة لا يدخل الجنة مطلقا ومنعه مكابرة فتدبر
قوله تجري من تحتهم الانهار اي من تحت منازلهم او بين ايديهم وقوله استيناف اي نحوي او بياني
فلا محل له من الاعراب وقوله على المعنى الاخير لعدم المقارنة في الاولين وان صح ان يكون
حالا مقدرة لكنه خلاف الظاهر وقوله خبر اي ثالث وقوله او حال اخرى منه اي من
مفعول يهديهم فيكون حالا مترادفة او من الانهار فهي متداخلة وقوله او يهدي
اي على الحث قوله اي دعاؤهم الخ الدعوى مشهورة في الادعا لكنه ورد بمعنى الدعا

ايضا

ايضا وهو المراد هنا بقرينة ما بعده لانه من جنس الدعا ويكون ايضا بمعنى العبادة وقد يجوز
ارادته هنا وان كانت الجنة ليست دار تكليف اي لا عبادة لهم غير هذا القول والمراد
نفي التكليف كقوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاول اظهر فلذا
اختاره المص والثاني ادق والمراد انه عبادة لهم تلذذا لا تكليفا قوله اللهم انا نسبحك الخ
اشار به الى ان سبحان مصدر بمعنى التسبيح وعامله محذوف وقدرها اسمية وقدم
اللهم مع انه موخر بناء على ان النداء يقدم على الدعا لكنه استعمل مع تسبيحك كذلك
اما جعلها اسمية فلانه ابلغ بقرينة ان الجمل التي بعدها كذلك واما التاخير فلان
التنزيه تخلية عن جميع النقايص وفي النداء ربما يتوهم ترك الادب قوله ما يحيي به
بعضهم بعضا الخ اختلف في اضافة هذا المصدر وهو تحية فقيل انه مضاف لفاعل
اي تحيتهم بتقدير مضاف اي تحية بعضهم بعضا الخ او البعض المقدر مفعول له والفاعل
محذوف وكلام المص رحمه الله يحتملهما واما على كون المحيي الملائكة عليهم الصلاة والسلام
فهو مضاف للمفعول لا غير وكذا اذا كان المحيي هو الله سبحانه وتعالى كما في الكشاف
وسياتي الاشارة اليه في كلام المص رحمه الله وقيل يجوز ان يكون مما اضيف فيه المصدر
لفاعله ومفعوله معا اذا كان المعنى يحيي بعضهم بعضا كما قيل في قوله تعالى وكنا
لحكمهم شاهدين حيث اضيف الحكم الى داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام وغيرهما
حاكمان ومعا المحكوم عليهم قيل وهذا مبني على انه هل يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز
ام لا فان قلنا نعم جاز ذلك لان اضافة المصدر لفاعله حقيقة ولمفعوله مجاز
ومن منع ذلك اجاب بان اقل الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم وقد مر ان الخلاف
في ذلك اذا كان المجاز لغويا واما اذا كان عقليا فلا خلاف في جوازه ونظيره ما قيل
في حب المرء من الايمان ان المراد ان تحب المرء او يحبك المرء وقيل المراد حب
المرء مطلقا سواء كان منه او له وقيل لم يقصد بالاضافة الى الفاعل والمفعول
النظر الى ذلك بل قطع النظر عنه ومعناه التحية الكائنة فيما بينهم والضمير على كل حال
للمؤمنين على كل حال لا يخفى ما فيه ولما رآه السفاقسي مشكلا قال انه مصدر مضاف
للمجموع لا على سبيل العمل فكأنه كما قيل ولن يصلح العطار ما افسد الدهر قوله اي
ان يقولوا ذلك الخ فسره بالمصدر لان المبتدا اعني المضاف الى المصدر فيكون بعضا منه
فلا يقال انه لا ضرورة لتاويله بالمصدر والمعانقة لغة قوله ودليل المعنى الفراغ
يعني ان لفظهم او لا جلها فاقوله سبحانك اللهم واخر الحمد لله رب العالمين وذلك
انهم اذا دخلوا الجنة تمنوا انهم عرفته تعالى ومعرفة كنه ذاته غير ممكنة فالغاية القصوى
معرفة صفاته وهي اما سلبية وتسمى بصفات الجلال واما غيرها وتسمى بصفات الاكرام
وبه فسر قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام والاولى متقدمة على الثانية
فلذا قدم قوله سبحانك ولذا الكذا ايضا لتقدمه في نحوه اشار الى ترقيهم في معرفة
صفات الجلال ثم قيل الحمد لله اشارة الى ترقيهم في صفات الاكرام قوله او الله تعالى
اشارة الى الوجه الاخير وهو ان يكون تحية مضافا للمفعول والفاعل هو الله كما صرح
به الزمخشري فيما تقدم وهو المذكور في قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قوله وان

انتصاف
آن م
سعد
المعنيي
سين
سن

هي المخففة من الثقيلة الخ واسمها ضمير شان محذوف والجملة الاسمية خبرها وان ومعمولاها
خبر المبتدأ اوليت مفسرة لنتب شرطا ولا نافية كما قيل ذكره مجاهد وقتادة ويعقوب
وعنهم بتشديدها ونصب الحمد لله على ذلك وعدي يسرع بنفسه حملا له على يعجل **قوله**
وضع موضع تعجيله الخ قال الطيبي به التقدير لو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل تعجيلهم
الخير ثم حذف تعجيلا واقيمت صفته مقامه ثم حذفت الصفة واقيم ما اضيفت
اليه مقامها كما قال الزجاج انتهى وفي الكشاف وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله
اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعافه بطلبتهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل له
والمراد اهل مكة وقولهم فامطر علينا حجارة من السماء وفي الانتصاف هذا من تنبيهاته
الحسنة الدالة على دقة نظره اذ لا يكاد يوضع مصدر موكد مقارنا لغير فعله في الكتاب
العزيز بدون هذه الفائدة الجليلة والنحاة يقولون فيه اجري المصدر على غير فعل
مقدر دل عليه المذكور ولا يزيدون عليه واذا ارجم الفطن قريحته وناجى فكرته
علم انه انما قرن بغير فعله لفائدة ففي قوله والله انبتكم من الارض نباتا التنبيه
على نفوذ القدرة في المقدور وسرعة مضاء حكمها حتى كان انبات الله لهم نفس نباتهم
اي اذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتى كان احدهما عين الاخر فقرن به وقال
المدقق في الكشف انه اشعار بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير عين تعجيله لا بينا
عنه وهذا كالفعل في قوله فانفجرت انه دال على سرعة الامتثال كان الانفجار ترتب
على نفس الامر فافهم قيل انه لو قيل عجل غير ضده لو استعجل لان عجل يدل على الوقوع ابو حيان
واستعجل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم فلا يصح ما ذكر بل لا بد
ان يقدر تعجيلا مثل استعجالهم اي ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوه استعجالهم
بالخير من قلة التدبر ولذا ذهب بان استعجل ليس للطلب بل هو كاستقر بمعنى سفاقسي
اقر وقد علم من كلام المص رحمه الله دفع ما توهمه لانه لا بد فيه من تقدير ولكن طي
لدلالة المذكور عليه حتى كانه مذكور بذكر افادة النكتة المذكورة ولذا اعتق في البيان
من ايجاز الحذف وشبهه المدقق بالفاء الفصيحة حتى انه لو سمي المصدر الفصيح حسن ذلك رايناه
وقد اطال بعضهم هنا بغير طائل مما لنا تركه خير منه فقوله المص رحمه الله وضع اي حل
محله بعد حذفه وقوله في الخير لانه مشبه به فهو ثابت بخلاف تعجيل الشر فانه في حيز لو
منفي وقوله المراد شر استعجلوه يوخذ مما يستقدر وبقيته كلامه ظاهر الا انه قيل
لو طرح قوله تعجيله للخير من البين كان اولى وقوله امتنوا او اهلكوا لان معنى قضي
اليه اجله انهى اليه مدته التي قدرت فيها موته فهلك وعلى قراءة قضينا الضمير فيه ايضا
وفيه التفات **قوله** عطف على فعل محذوف الخ يعني انه لا يصح عطفه على شرط لو
ولا على جوابها لانتفائه وهذا مقصود اثباته لا نفيه فلذا ذهبوا فيه الى طريقين
انه معطوف على مجموع الشرطية لانه في معنى لا يعجل لهم وفي قوته فكانه قيل لا يعجل
بل نذرهم ومنها انه معطوف على مقدر فدل عليه الشرطية اي ولكن نمهلهم فيه
كما قدره اولا بعجل كما قدره المص رحمه الله وقيل الجملة مستانفة والتقدير طيبي

فنحن

فنحن نذرهم وقيل ان الفاء جواب شرط مقدر والمعنى ولو يعجل الله ما استعجلوه لا بادهم ولكن
نمهلهم ليزيدوا في طغيانهم ثم نستاصلهم واذا كان كذلك فنحن نذرهم لا الذين لا يرجون
لقانا من اهل مكة في طغيانهم يعمهون ثم نقطع دابرهم وقيل هذه الاية متصلة بقوله ان الذين كشف
لا يرجون لقانا ودالة على ان استعجالهم العذاب وانه تعالى انما يمهلهم استدراجا واتى بالناس
بدل ضميرهم تعظيما للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون لقانا مصحابا سمهم وذكر
المومنين انما وقع في البين تتميما ومقابلة فليس باجنبي ولا حاجة الى جعله جواب شرط
مقدر واما جعل لو بمعنى ان وتفريع ما بعده عليه فركيك اذا تاملت والمراد الظاهر وجهه انتهى
قوله دعانا لازالته مخلصا فيه الخ لجنبه في محل نصب على الحال ولذا عطف عليه الحال الاخر
والتقدير دعانا مضطجعا لجنبه او ملقى لجنبه واللام على ظاهرها وقيل انها بمعنى
على ولا حاجة اليه وقد يعبر بعلى به لو هي تفيد استعلاءه عليه واللام تفيد اختصاصه
به واستقراره عليه واختلف في ذي الحال فقيل الانسان والعامل فيه مسه واستضعف
بامرين احدهما تاخرهما عن محلها بعيد والثاني ان المعنى على انه يدعو كثيرا في كل احواله
لا على ان الضر يصيبه في كل احواله كما صرح به في غير هذه الاية فقيل انه لا باس به فانه
يلزم من مسه الضر في هذه الاحوال دعاوه في تلك الاحوال ايضا لان القيد في الشرط
قيد في الجواب فاذا قلت اذا جاء زيد فقيرا احسنا اليه فالمعنى احسنا اليه في حال فقره وقيل
ذو الحال فاعل دعانا وهو ظاهر ثم هل المراد بالانسان الجنس والاحوال بالنسبة الى
المجموع اي منهم من يدعو على هذه الحال ومنهم من يدعو على تلك او المراد شخص معين وان هذه
احواله او المراد الكافر ذهب الى كل منهما بعض المفسرين ولا حاجة الى جعل اذا هنا
للمضي وصرف لا عن استعمالها كما قيل وقوله ملقيا قدره لتستعمل خاصا ليظهر معنى من
اللام **قوله** وفائدة الترديد تعميم الدعا لجميع الاحوال اي سواء كان بالنسبة لشخص واحد
او للنوع كما مر ولما شمله لاصناف المضار اي الامراض فانها اما خفيفة لا تمنع القيام خفيفه
او متوسطة تمنعه القيام دون القعود او شديدة تمنع منهما فهذه الاحوال مبنية كذ
لمضاره من البيان ولا خفا في ذلك يحتاج الى التوجيه كما توهم **قوله** معنى على طريقته واستمر
على الكفر فيه اشارة الى ان المراد بالانسان نوع منه وهو الكافر لا الجنس فالمرور على هذا
مجاز عن الاستمرار على ما كان عليه وعلى الثاني باق على حقيقته وهو كناية عن عدم
الدعا وعدي بعلى في الاول لتضمنه معنى المضي وعلى الثاني لتضمنه معنى المجاوزة
قوله كانه لم يدعنا الخ بالتشديد بيانا لاصله لقوله فخفف والتمثيل لتخفيفه واضمار
ضمير الشان بدليل دفع تشديده وهذا بناء على ان كان اذا خففت لا يبطل عملها وتقدر
لها ما يقتضيه الكلام وقال الفاضل اليمني انه يبطل عملها واصل البيت كان
ثدييه فلما خففت بطل عملها فلا حاجة الى تقديره **قوله** ونحر مشرق النون كان ثدياه حقان
وفي بعض النسخ مشرق الصدر ولم يعرف هذا البيت لقائله والنحر موضع القلادة من
الصدر والحقيقة حقتان فحذفت تاوه في التثنية على خلاف القياس كما قالوا خصيان

يدل على انه لابتدا الحق بمعنى حقه لا يستعمله الناس وكان مخففة يبطل عملها في الجملة بعدها لا محل لها
فانظر من اي انواع الجمل هذه او اسمه محذوف في محله فهو ضمير شان والتقدير والذي هو دف
دفع البر البت كلا انه لانها اعتبر فيها ضمير الشان لان هذه الحروف الدخول على المبتدا سعد
والخبر ولم يعمل التخفيف فانه لا يبطل الا العمل وعلى هذا الاوجه الى ضمير الشان في البيت والتنزيل
بمجرد بطلان العمل وهذا الخلاف لما صرحوا به فان ابن مالك رحمه الله تعالى صرح في التسهيل
بانها عاملة بعد التخفيف وابا وقال في المفصل يجوز اعمالها والغاؤها مطلقا فاوله ابن
يعيش بان المراد بالغايها عملها في ضمير الشان وهو بعيد ومن ذهب الى الاول تقدير عندهم
الشان في البيت كما صرحوا به ولنا التفصيل الذي ذكره فلم نر لغيره وبطلان عملها يخرجها
عن مقتضاها على القول به وفي شرح الشواهد لابن هشام رحمه الله ان هذا البيت اورده
سيبويه رحمه الله هكذا ه ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان ه وعليه فالضمير للوجه والنحر
وهو يتعد بمضاف اي ثديا صاحبه او الاضافة لادنى ملابسة وقد يروى او لنحو وصدره وصل
كان كانه والضمير للوجه او الصدر او للشان والجملة الاسمية خبر فلا يتعين تقدير ضمير الشان
كما قالوه هنا حقوب كان ثديه على اعمالها في اسم مذكور فحقان الخبر قوله الى كشف ضر الخ
اشارة الى تقدير مضاف لان المدعو اليه كشفه لا هو وقيل الى بمعنى اللام فلا تقدير
فيه قوله مثل ذلك التزيين الخ تفسير معنى الاشارة الى ان الكاف اسمية والاشارة
الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى شيء اخر شبه به وقد مر تحقيقه في سورة
البقرة في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا والتزيين مر تحقيقه وتحقيق فاعله في
سورة الانعام قوله حين ظلموا بالتكذيب واستعمال القوى الخ جعل لما ظرفا بمعنى
حين لا شرطية بتقدير جواب وهو اهلكناهم بقرينة ما قبله لعدم الحاجة اليه قوله
او عطف على ظلموا او لغو قوله وما كانوا ليؤمنوا وجوز الزمخشري كونه اعتراضا بين الفعل
ومصدر التشبيهي وقال النحرير لان معنى ظلموا او ما بعده احداث التكذيب
ومعنى هذا الاصرار عليه بحيث لا فائدة في امهالهم وحاصل المعنى ان السبب في
اهلاكهم هذان الامران وهذا ظاهر على تقدير العطف واما على تقدير الاعتراض
فلانه لم يقصد لتقريره ما تخلل من بينه وهو افادة السببية وهنا دفع لما يتوهم من انه
لا يصلح سببا لاهلاكهم والعطف يستدعي الضمير في كانوا عايد على القرون
وجوز مقاتل رحمه الله ان يكون ضميرا اهل مكة فهو التفات من الخطاب الى الغيبة
والمعنى ما كنتم لتؤمنوا وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك الجزا نجزي
وقرئ يجزي بالغيبة التفاتا من التكلم في اهلكنا الخ قوله وما استقام
لهم ان يؤمنوا لفساد استعدادهم الخ [illegible] على ان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم كر
لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس وقال بعض فضلا عصرنا كون العلم علة الكفر وعدم قال ابن زاده
ايمانهم باطل لا يشتبه على من فضلا عن عالم فاضل لان كون علم العالم الديان علة للكفر من افندي
والعصيان يوجب عذر اهل الزيغ والطغيان وحاشا مثل المص رحمه الله ان يتوهم فيه لكن
ظاهر عطف قوله وعلمه الخ على قوله لفساد استعداده موهم ذلك فيجب ان يأول كلامه
ويصرف عن ظاهره بان يجعل المراد موهم على الكفر المعلوم منه تعالى او يجعل العلم

علة

٨

علة للحكم بانهم يموتون على الكفر ويكون حاصل المعنى ولقد اهلكنا القرون السابقة
لما ظلموا وعلمت انهم لا يؤمنون وان اهلكناهم فتكون العلة هي المعلوم اعني عدم ايمانهم فيما
سياتي ولكن انما علم ذلك لكون علم الله تعالى محيطا بالمستقبل فتوسيط العلم لا ثبات
صدر الدين زاده المعلوم لا لافادة علية العلم فافهم وقال اخر من فضلا العصر ايضا اقول [illegible] معنى
كون العلم تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته بمعنى
ان خصوصية العلم وامتيازه عن سائر العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية ولما
وجود الماهية وفعليته فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعنى انه تعالى
لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان يتحقق وتوجد فيما لا يزال على هذه الخصوصية
فنفس موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له فبهذا التحقيق
ينحل في مواضع شتى وهذا امالة الاشبهة فيه وهو مذهب اهل السنة رحمهم الله
تعالى وقد صرح به النحرير في اول سورة الانعام حيث قال علم الله بانهم يتركون
الايمان ويموتون على الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم عند المعتزلة
اعتراض على الكشاف نه واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحسب الاسباب الباطلة
وبهذا ابتدئهم ما قال الامام الرازي ان هذا يدل على ان سبق القضاء بالخسران والخذلان
هو الذي حملهم على الامتناع عن الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة انتهى وبهذا
من علمت ما في هذا الكلام من الخبط وقد تذكر اذني الفطنوي تنبه من قال في رده ان المص
رحمه الله لم يرد الاستدلال بالعلم على المعلوم حتى يلزم جعل المعلوم تابعا للعلم ويرد عليه
ان الامر بالعكس بل اراد به الاشارة الى ان وقوع اهلاكه تعالى القرون مشروط بعلمه
بموتهم على الكفر وان كان نفس الموت على الكفر سببا لنفس الاهلاك وهو كناية عن نفس
موتهم على الكفر لان علم الله تعالى يتعلق بالاشياء على ما هي عليه والنكتة في تلك الاشارة ما ذكرنا
من الاشتراط فتدبر ما ذكرناه ولا تتم في هوة التقليد كالفحول فانه ابعد واحد وقته
بتحقيقه منه هذا فيما سبق ولكون اللام لتاكيد النفي ترتب قوله نجزي كل مجرم اراد
نجزيكم الخ يعني المجرمين ان كان عاما شامل لهم ولمن قبلهم من القرون او خاص بالمخاطبين وذكر القوم
اشارة الى انه عذاب استيصال والتشبيه على الثاني على ظاهره اي نجزيكم مثل جزائهم قبلكم
وعلى الاول هو عبارة عن عظم هذا الجزاء والتشبيه فيه على سوال ولذلك جعلناكم امة وسطا ولم
يلتفت الى جعل القوم المجرمين عبارة عن المخاطبين لانه غير مناسب للسياق والدلالة
المذكورة ماخوذة من تخصيصهم بالوصف المذكور وهي ظاهرة قوله استخلفناكم بعد القرون
اشارة الى انه معطوف على قوله ولقد اهلكنا لا على ما قبله وقوله استخلفناكم من بعدهم معنى
قوله لننظر واشار الى انه على طريق التمثيل لان المعنى كاستخلافه اذ حقيقة الاختبار
نظر وسعد لا تصح في حقه تعالى قوله انتعملون خيرا او شرا الخ لذا وقع في الكشاف تعلق عليه القاضي
من البحرية انما بعد كيف ان كان فعلا كانت محلا نحو كيف ضرب وان كان اسما كان خبرا
نحو كيف زيد وهو مخالفه فكانه جعله بمعنى اي شيء لدلالة المقام عليه
ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وفيه انه لا ذكر ليس على اطلاقه فانه في كيف انت

خبرا ايضا وفي كيف ظننت زيدا مفعول به والتحقيق ان معناها السؤال عن الاحوال والصفات
لا عن الذوات وغيرها فالسؤال هنا عن حالهم ولعمالهم ولا معنى للسؤال عن العمل الا عن كونه
حسنا او قبيحا او خيرا ام شرا فليست بمجاز بل هي على حقيقتها فهي اما مفعول به او مفعول مطلق
قال في المغني وعندي انها تاتي مفعولا مطلقا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل
فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل انتهى قوله وكيف معمول تعملون فان
معنى الاستفهام يحجب الخ اي ليس معمولا لننظر لان الاستفهام له الصدارة فيحجب
اي يمنع ما قبله من العمل فيه ولذا لزم تقديمه على عامله هنا وهو من التعليق على كل حال
اما لان النظر بمعنى العلم او لكونه طريقا له فيعامل معاملة افعال القلوب في جريان
التعليق فيه وفي قوله معمول تعملون اشارة ثانيا الى ما تقدم وفي قوله سابقا نختبر اشارة
الى ان المراد من النظر هنا الاختبار والمراد منه العلم لان الاختبار طريقه فهو راجع
الى ما في الكشاف فان قلت اذا كان يعني لنعلم يلزم انه لا يكون الله عالما
بما علم قبل استخلافهم قلت المراد انه تعالى يعامل العباد معاملة من
يطلب العلم بما عاملهم ليجازيهم بحسبه كقوله ليبلوكم احسن عملا ويمكن ان يقال المراد بالعلم
المعلوم كما مر في نظيره فحينئذ يكون هذا مجازا مرتبا على استعارة وعلى الاول استعارة
تمثيلية مرتبة على استعارة تصريحية تبعية وليس الذهاب الى هذا من المص رحمه الله
والزمخشري لان النظر تقليب الحدقة والله تعالى لا يتصف به فلا يلزم تبعيته له في نفي
الرؤية كما هو مذهب بعض المعتزلة القائلين بانه تعالى لا يرى ولا يرى كما توهم ولا في جعل
رؤية الله بمعنى علمه فان الرؤية ادراك عين المرئي كما ان السماع ادراك المسموع وهي حالة
مغايرة للعلم فينا واما في الله تعالى فهل هي مغايرة لعلمه بالمرئيات والمسموعات كما ذهب
اليه الاشاعرة او ليست مغايرة لعلمه بل رؤية الله وسمعه عبارة عن علمه كما ذهب اليه المعتزلة
كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف بل لان المعنى يقتضيه اذ افلت الزمك لا نرى هنا
تصنيم في المعنى لا اختيارك واعلم مستعملة فانا زيك عليه ومن حمل كلام المص رحمه الله
على انه حمل النظر على الانتظار والتربص الذي هو احد معانيه وقال ان معمول تعملون
مني ليف لا هو نفسه فقد خبط وتعسف لعدم تدبر كلام المص رحمه الله ولم يعرف
ان كيف لا يصح ان يرجع اليه لا هو منه كما صرح به السيد في شرح الكتاب ولولا خوف
الملل لذكرت كلامه برمته وكشفت الغطاء عما فيه من المفاسد فكن على بصيرة من ربك
قوله حكاية الحالة اي لم تقل لننظر عملكم وعدل عنه الى ما ذكر لهذه النكتة وهي ان
النظر الى كيفية الاعمال لا الى نفسها وحقها النظر الى معناه الاصلي فان المجاز
مشعر به وملوح اليه في الجملة فتدبر وقوله الفعل يحسن ويقبح كالحز نشرت للهو
ولا سامعا القضية عند عدم عهد بها قوله يعني المشركين الخ هذا بيان للواقع ولان من
لا يرجوا اللقاء وينكر البعث مشرك فقوله بكتاب اخر اشارة الى ان المراد بالقرآن معناه

تقليب

انتصاف

قطب

س

اللغوي

اللغوي وقوله احمانكرهه اوفيه لمنع الخلق قوله او بدله بان يجعل مكان الاية المشتملة على ذلك
اية اخرى الخ التبديل يطلق على تبديل ذات بذات اخرى كبدلت الدنانير دراهم وعلى صفة باخرى
كبدلت الخاتم حلقة فالظاهر ان المراد بقوله ائت بقرآن غير هذا القسم الاول وقوله او بدله
الثاني لان تبديل بعض الشيء ليس تبديلا لذاته بل قريب من تبديل الصفة الصورية قوله
ولعلهم سألوه الخ الاسعاف المساعفة بالاجابة الى ما طلبوه فيلزموه بانه ليس من عند الله
بل هو اختراعه فلذا ابدله وغيره كما يريد وليس المراد انه لو اجابهم امنوا وقوله ما يصح
اشارة الى ان كان تامة بمعنى وجد ونفي الوجود قد يراد ظاهره وقد يراد به نفي الصحة
فان وجود ما ليس بصحيح كلا وجود قوله وهو مصدر استعمل ظرفا اي هو مصدر على
تفعال بكسر التاء ولم يجئ مصدر بكسرها غير تلقاء وتبيان وان وقع في الاسماء غيرهما وقيل
شاذا بفتح التاء وهو القياس في المصادر الدالة على التكرار كالتطواف والتجوال وقد يستعمل
تلقاء بمعنى المقابل ولذا نصب فينتصب انتصاب الظرف المكاني ويجوز جره بمن ايضا فانه
لا يخرج الظرف عن ظرفيته ولذا اختصت الظروف الغير المتصرفة كعند به ونحوها فعلى
هذا هنا الذلك بمعنى من جهتي ومن عندي مستعار من الظرفية المجازية اذ معنى التلقاء
غير مراد هنا فاقتحل انه اراد انه يستعمل ظرفا ولو في موضع اخر فسلم لكن جهة تلقاه
اي جانبه وان اراد انه هنا ظرف فممنوع لدخول من عليه لا محله قوله وانما اكتفى بالجواب
عن التبديل يعني انهم اقترحوا عليه احد امرين الاتيان بقرآن اخر والتبديل فاجاب
عن التبديل فقط بحسب الظاهر لان الاتيان بقرآن اخر غير مقدور عليه فلا يحتاج الى
الجواب عنه لانه اذا لم يكن التبديل لم يكن الاتيان بقرآن اخر بطريق الاولى فهو جواب
عن الامرين بحسب المآل والحقيقة وهم يعلمون ان الاتيان بمثله غير مقدور ولكن
اقترحوه للمراء ولا يصح ان يكون مرادهم الاتيان به من الله بالوحي ايضا لانه لا يناسب
قوله اني اخاف ان عصيت ربي وان اتبع الا ما يوحى الي ولما كان عصيانه بالاقتراح على
الله فانه لا يليق به بخلاف الظاهر المتبادر منه ففي قوله من تلقاء نفسي اشعار
بانه يكون من الله وهو كذلك كما وقع في نسخ بعض الايات كما يشير اليه واما الاعتراض
بان قوله من تلقاء نفسي يشعر بانه مقدور له لكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبديل
بالمعنى الاول اي تبديل القرآن بغيره غير مقدور له فليس بوارد لان التبديل
المقصود به تبديل البعض ببعض ووقوعه في مقابلة الاول لا يخرجه عن الاول لان نفي
الامكان يشعر بخلافه فتدبر قوله تعليل لما يكون الخ اي مستانف لبيان وجهه بانه دليل
والمتبع المستقل وقوله جواب للنقض الخ اي انه جواب لنقض حقيقي وهو انه ليس
هذا او قد وقع مثله بالنسخ لبعض الايات واعترض عليه بان قوله من تلقاء نفسي يحصل
به جواب النقض فلا حاجة لدفعه بهذا بل الجواب حاصل بالاول وهنا تعميم فيه
التخصيص يشمل النسخ وغيره وفيه بحث وقوله ولذلك الخ اي قيده بقوله من تلقاء
نفسي ردا لتعريضهم بانه من عنده وسماه عصيانا لان تبديل ما هو من عند الله صحيحه

س

خ
وانما اكتفوا بالجواب

يعني

س

وقوله وقيلنا الآية الخ لان اقتراح ما يوجب العذاب يستوجبه ايضا وان لم يكن لفعله ولذا جمله
ابنا قوله لو شاء الله غير ذلك مقتضى الظاهر ان يقال لو شاء الله ان لا اتلو ما تلوته لان قل
مفعول المشيئة المحذوف بعد لو عين ما وقع في الجواب على ما قرره اهل المعاني فجعل
المراد بقوله غير ذلك عدم تلاوته فهو تفسير بالمعنى وقد تقدم ما فيه فتذكر قوله ولا
اعلمكم به على لساني دريت بمعنى علمت يقال دريت بكذا وادريتك بكذا فتعدى بنفسه
وبالباء ولكذا العلم الموضوع بمعناه قد يتعدى بالباء فيقال علمت به كما استعمله المص رحمه الله
واعلمته بكذا وفي الدر المصون انه اذا تعدى بالباء يتضمن معنى الاحاطة وفي القاموس انه
اذا تعدى بالباء يكون بمعنى الشعور وفيه نظر قوله بلام التاكيد المراد بلام التاكيد اللام
التي تقع في جواب لو وليست لام الابتداء لانها لا تدخل على الماضي وانما دخولها في المعطوف
على الجواب دون نحو ادرى لانه خلاف الظاهر فهو جائز لنكتة وهي هنا ان اعلامهم به على غير
لسانه اشد انتفاء واقوى وقيل ولا هنا مذكرة وموكدة للنفي نائبة لان لا لا تقع
في جواب لو لانه يقال لو قام زيد ما قام عمرو دون لا قام وفيه نظر لانه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في المتبوع فتوهم المعنى اي على هذه القراءة قوله على لغة من يقلب الالف
المبدلة الخ هذه قراءة الحسن وابن عباس رضي الله عنهما بهمزة ساكنة فقيل ان
مبدلة من الف منقلبة عن ياء وهي لغة عقيل كما حكاه يقولون في اعطيتك اعطاتك
وقيل لغة بلحارث وقيل الهمزة ابدلت من الياء ابتداء كما يقال في لبيت لبأت وهذا على
كونه غير اصلية وقد قرئ بالالف ايضا قوله او من الدرء الخ فالهمزة اصلية من الدرء وهو
الدفع والمنع ويقال ادرأته اي جعلته دارئا ودافعا والمعنى ما ذكره المص رحمه الله
وقرئ انذرتكم من الانذار قوله مقدار عمر اشبه بظرف الزمان فينتصب
انتصابه اي معه وقيل على حذف مضاف اي مقدار عمر واليه ذهب المص رحمه الله
وهو بضم الميم وقرأ الاعمش بسكونها للتخفيف وقوله مقدار عمر بالتنوين كان يعني
منصوب بدل او عطف بيان لمقدار دكونه اضافته والاربعون سن به تمام الرجولية
والعقل ولذا لم يبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا بعدها ولذا كان نبينا
صلى الله عليه وسلم وقوله من قبل القرآن اشارة الى ان الضمير عائد عليه على النزول ومر
ومثل على وقت النزول وقيل التلاوة وقوله لا اتلوه ولا اعلمه بيان للمقلية المذكور سعدي
قوله فانه اشارة الى ان القرآن الخ تعليل للتعريف فسر ان كلامه لا يخلو من تسوية سعدي
ولو جعل قوله فان من عاش تعليلا لقوله من قبل الخ بدل قوله فانه اشارة الخ لكان اولى
بقوله القرآن ما نفي اخرا بان يقول علم انه يعلم من الله وان ما اقرا عليهم معجز خارق
للعادة انتظم غاية الانتظام قوله بين ظهرانيهم بفتح النون اي بينهم وفي وسطهم
والتركيب الشعر من العرض وهو النظم والنثر بالحجة الغلبة والمنطق
بلسو المبيم البليغ والاحاديث جمع حديث على خلاف القياس او جمع احدوثة واعرب بمعنى
اظهر وبين والاقاصيص القصص قوله على ما هي عليه اي على النهج التي وقعت عليه

مطابقا

للنفس
مطابقا للواقع وقوله معلم به من التعليم او الاعلام قوله افلا تستعملون عقولكم الخ العقل في
ونوره وما يأتي به تدرك العلوم وعقل يكون بمعنى علم وادرك والمص رحمه الله جعله
ماخوذا من العقل المذكور والمراد به استعماله لانه ما يعلم بالعقل ويدرك بالفكر قوله
تعالى فمن اظلم ممن افترى تقدم مرارا ان نفي الاظلمية كناية عن نفي المساوي ايضا فهو
تفاد تفاعل من الفداء اجعل مجازا عن المحاماة والاحتراز والانتفاء والاجتناب قال
الشاعر تفادى الاسود الغلب منه تفاديا قوله بما اضافوا اليه كناية ايما نسبوه اليه
من كونه افتراه منه لانه المقصود من قولهم ائت بقرآن الى اخره كما مر وقوله او تظلم الخ اي
نسبتهم الى الظلم والحكم بعقابهم فعلى الاول القصد الى نفي ما ذكروه بانه اخبار اظلم
من اسند الى الله ما لم يقله وكذب باياته وعلى الثاني يتضمن ذلك مع زيادة لان
نسبته الى الافتراء تكذيب بايات الله والاول انسب بالمقام وعلى الثاني تعليمه لانهم
سالوه صلى الله عليه وسلم تبديله لما فيه من ذم الهتهم الذين اشركوا في جعلهم المعبود كل
انه بوطيفة كما بعده قوله لعونهم يعني ان المراد الكفر بكونها من عند الله لا تكذيبا بما تضمنته
وقوله لانه جماد الخ المقصود من هذا الوصف نفي المعبودية عن الاوثان انها جمادات
لا تقدر على النفع والضر ومن شان المعبود القدرة على ذلك ولما لانهم ان عبدوها
لا تنفعهم وان تركوا عبادتها لا تضرهم ومن شان المعبود ان يثيب عابده ويعاقب
من يعصيه والفرق بينهما اطلاق النفع والضر في الاول وتقييده بالعبادة وتركها في الثاني
كذا في شرح الكشاف وكلام المص رحمه الله صريح في الاول واو للتنويع قوله وكانهم كانوا شاكين الخ
اي شاكين في البعث كما اشار اليه بقوله ان يكن بعث لان المعاد من الشفاعة عند الله انه في
الاخرة وهو مستلزم للبعث وقوله لا يرجون لقانا يقتضي خلافه من انكارهم له فاذا كانوا شاكين
مترددين كانوا تارة لا يرجون اللقاء واخرى يرجونه ويعدونهم شفعاء لهم فسووا وتعليله سعدي
مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقانا بالجماقرر المص رحمه الله والغرض لا يستلزم التردد
والشك يعني هذا القول منهم على سبيل الفرض والتقدير اي ان كان بعث كما زعمتم فهؤلاء
يشفعون لنا فلا شك فيه من الايمان والمراد بالشك مطلق التردد كما تساوى طرفاه ولذا
قال فيما سيأتي على توهم انه الخ قوله وهذا من فرط جهالتهم الخ اي ما ذكر في قوله ويعبدون
من دون الله الخ وترك عبادة الله من قوله من دون الله لانه معناه بعيده ولأن غير الله
مما لا يضر ولا ينفع والموجب الجميع يعني الخالق فان قلت الشفاعة تنفع ولو كانت متوهمة
فكيف هذا ما توهم قطعا الخ قلت مراده بقوله يعلم قطعا علمهم في الدنيا بعدم
وضعها فانه محقق وانكارهم مكابرة لا يعتد به او المراد علم غيرهم بذلك مطلقا قوله
اتخبرونه قيل فيه مسامحة لانه يريد بمعنى الاعلام وهو غير مناسب للمقام
وقوله وفيه تهكم الواقع في الكشاف يعني المقصود من ذكر انبا الله انه لا يخفى له ولم
يتعلق به علمه التهكم والعنف بهم والا فلا انبا وقوله العالم بجميع المعلومات اشارة
الى ما يلزم من نفي علمه بذلك وهو عدم تحققه قوله من العائد المحذوف وهو معمول
يعلم اذ التقدير يعلمه وهذه الحال مؤكدة لنفي الشريك المدلول عليه بما قبله وموجاد

على التفسير من وجه التاكيد انه جرى في العرف ان يقال عند تاكيد النفي للشي ليس هذا
في السماء ولا في الارض لاعتقاد العامة ان كل ما يوجد اما في السماء واما في الارض كما هو راي
المتكلمين في كل ما سوى الله اذ هو المعبود المنزه عن الحلول وهذا اذا اريد بالسماء والارض
جهتا العلو والسفل وذهب الكلام الزامي لاعتقاد المخاطبين ان الامر كذلك وعلى
كلام المصنف رحمه الله فيه دليل على نفي مبعاهم لان ما فيهما مخلوق مقهور فكيف يكون
شريكا للخالق والمعبود السماوي الكواكب والارضي الاصنام والهياكل وقوله عن
اشراكهم اشارة الى ان ما مصدرية وما بعده اشارة الى انها موصولة والعايد محذوف
قوله موحدين على الفطرة الخ اي فطرة الاسلام والتوحيد التي خلق عليها كل احد
كما في الحديث فالمراد كونهم على جبلة واحدة قبل ان يظهر خلافه وهو في اثناء النشاة
بنظم النظر عما عرض لهم او المراد انهم على الحق في عهد ادم عليه الصلاة والسلام
قبل اختلاف اولاده او المراد انهم على التوحيد والحق في زمن نوح عليه الصلاة والسلام
بعد ان لم يبق على الارض من الكافرين ديار وفي هذه الوجوه الاتفاق في الحق او المراد
اتحادهم في الضلال والباطل في الفترة وهذا اضعف لبعده ولانه باعتبار الاكثر
لان منهم من كان على الحق وعلى الضلال معطوف على الحق قوله باتباع الهوى والاباطيل
الخ هذا ناظر الى كون الاتفاق في الحق وقوله او بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام
الخ ناظر الى كونه في الضلال قوله بتاخير الحكم بينهم الخ يعني الناس لما اختلفوا وافترقوا
الى محق ومبطل والله قادر على ان يحكم بينهم وينزل عليهم ايات ملجئة الى اتباع الحق
او ان يهلك المبطل وينظر المحق لكن الحكمة والقضاء الازلي اقتضيا تاخيره الى يوم
الفصل والجزاء قوله اي من الايات التي اقترحوها الخ كاية موسى وعيسى عليهما الصلاة
والسلام طلبوا ذلك تعنتا وعنادا والا فقد اتى بايات ظاهرة ومعجزات باهرة تعلو
على جميع الايات وتفوق سائر المعجزات لاسيما اعجاز القران الباقي على وجه الدهر الى يوم
القيامة وفي الكشاف قوله يقولون بناؤ والاشارة الى انه لحكاية الحال الماضية
ولم يتعرض المصنف رحمه الله لعدم تعينه قوله تصرف عن انزال الايات يعني ان الصارف عن
الانزال للايات المقترحة امر مغيب واعترض عليه بانه امر متعين وهو عنادهم طيبي
فالمراد انما الغيب لله لا اعلم متى ينزل بكم العذاب المستاصل لشناعتكم لعنادكم
وان كنت عالما بانه لابد من نزوله واجيب بانا لا نسلم ان عنادهم هو الصارف كشف
فعن كثرة المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون انه دل على انها
على العناد فانها كانت لم يدل على ان العناد هو الصارف قوله لنزول ما اقترحوه ودفع
في نحجد ما اقترحوه كما في الكشاف وهو بيان لمتعلق الانتظار وقيل انه تعالم
بهم لا شرابهم وفيه تامل وقوله لما ينزل بكم كالقحط الذي دام عليهم وبنصره عليهم
وقتلهم في مواطن كثيرة ومنهم من يرجم لنا قوله تعالى واذا اذقنا الناس الخ قيل
المراد بالناس كفار مكة لما ذكر في سبب نزولها من قحطهم وطلبهم ان يدعو لهم بالخصب
يؤمنوا وقيل انه عام لجميع الكفار دون العصاة لان في الاية ما ينافيه وقوله

من صحة

من صحة وسعة تقبل ولم يرد به الحصر وقيل طرحهم بالطعن وقيل هو اضافة ذلك للاصنام
والكواكب والحيا بالمد والقصر المطر والمراد به هنا الخصب قوله منكم بان لا بان اسرع افعل
تفضيل وذكر المفضل عليه واسرع ماخوذ من سرع الثلاثي كما حكاه الفارسي وقيل انه
من اسرع المزيد وفيه خلاف فمنهم من منعه مطلقا ومنهم من اجازه مطلقا وقيل ان كانت
همزته للتعدية امتنع والا جاز نحو اشتد بنا التعجب وقوله فقد بادر الخ تفسير لسرعته والتقدم
مجاز عن التقدم اي تقدم به لذلك قبل ذلك قوله على سرعته المفضل عليها الخ في الكشاف
انه ما ومنهم بسرعة المكر فليفهم قوله اسرع مكرا واجاب بانه دل عليه المفاجاة
لان المعنى فاجاوا وقوع المكر منهم وسارعوا اليه وظاهر كلامه ان صحة اسرع الدال
على المشاركة في السرعة متوقف على دلالة الكلام عليه وان وجهه ما ذكر وكلام المص رحمه الله
لم يصرح بالصحة اشارة الى انه ليس بلازم لكن دلالة الكلام عليه ادفع واظهر وهو كذلك واذا
الاولى شرطية والثانية فجائية رابطة لجواب الشرط والكلام في كونها ظرف زمان او مكان
وفي العامل فيها وفي الشرطية مبسوط في محله قوله والمكر اخفاء الكيد المكر المخرج والمكر ابطال
المخرج واطلاقه على الله تعالى مجاز لا يستعمل الا مشاكلة وقد سبق ما فيه وقوله ومن الله الخ يعني
اطلاقه عليه اما استعارة بتشبيه الاستدراج به او مجاز مرسل او مشاكلة فانه لا ينافيه
كما في شرح المفتاح قوله تحقيق للانتقام كما مر من انه اذا ذكر على الله او اثباته بلفظه يحمل
لما فعله العباد يعني عبارة عن المجازاة وقوله لم يخف الخ يحصل لهم ملكهم واخفاهم ذلك
على من لا يخفى عليه خافية قوله بالياء والتاء ما قبله فيه قراءة الحسن ومجاهد ونافع في رواية عنه
جريا على ما سبق من قوله منهم قل والباقون بالخطاب مبالغة في الاعلام بمكرهم والتفاتا
لقوله قل الله اذ التقدير قل لهم فناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفات ايضا اذ لو اجري
على قوله قل الله لقيل ان رسله كما لا اشكال فيه كما قيل من حيث انه لا وجه لامر الرسول صلى الله
عليه وسلم بان يقول لهم ان رسلنا اذ الضمير لله لا له بتقدير مضاف اي رسل ربنا او لانه
لا ذي ملابسة كما قيل وقد اجاب بانه حكاية لما قال الله او على كون المراد اللفظي لا يمنع
العبارة وهذا على تقدير ان يكون هذا الكلام داخلا في حيز القول وليس بمتعين لجواز جعله
قول الله لهم تحقيقا للقول المامور به وفي قوله على الحفظة اشارة الى ان المراد برسلنا رسل
الملائكة ولو قال الكتبة كان اظهر فتامل قوله تعالى هو الذي يسيركم الابعد قال الامام لما قال تعالى
واذا اذقنا الناس رحمة الخ وهو كلام كلي ضرب لهم مثلا بعد التفضيح ونظمه ما لم عليه
وقوله يحملكم على السير ويمكنكم في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية
للتسيير في البحر يعني وهو متقدم عليه فلا يكون غاية له اذ التسيير في البحر انما هو بالكون
في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية التسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية
الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت
وكيت من مجيء الريح العاصف وتراكم الامواج والظن بالهلاك والدعاء بالانجاء قال ابو حيان
رحمه الله وهو كلام حسن لما اراد تحتاج للتاويل اقول بالحمل على السير والتمكين منه المتفرع
على الكون في الفلك ليتضح جعله غاية له فهو الداعي لتفسير المص رحمه الله تعالى

له بما ذكر ولم يحتج لما في الكشاف لانه قيل ان المحقق ان الغاية ان قرنت بما ينتهي اليه الشي
بالذات فالغاية ليس الا الشرط وان قرنت بما ينتهي اليه الشي مطلقا سوا كان بالذات او
بالواسطة كانت الغاية مجموع الشرط والجزا وقيل المسير في البحر هو الله اذ هو المحدث
لتلك الحركات في السفينة بالريح ولا دخل للعبد فيه بل في مقدماته ولما سيا البر من
افعال العبيد الاختيارية وتسييرها الله فيه اعطا الالات والادوات فيلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز ولذا فرع المص رحمه الله بالحمل عليه بان اوجد المعاش والحركة ومكنه منه فهو
معنى مجازي شامل لهما واما ادعا اتحاد المسير فيهما والاسناد الى الرب على ان افعال العبا
مخلوقة لله فتكلف وقال ابن عطية رحمه الله ركوب البحر للجهاد والحج جايز وكذا ركوبه
لضرورة المعاش وفي غيره وعند هيجان الريح مكروه قيل في بعض التفاسير بيلي
حكى المفسر خلافا في راكب السفينة هل هو متحرك بحركتها او ساكن وظاهر الاية الاول
لنسبة التسيير اليهم البحر سيما اليوم الركوب والمشي ثم نقل عن السلف المنع فيه لغير ضرورة
وعند هيجان الريح ذلك قيل لا وجه للخلاف فانه ساكن بالذات سائر بالواسطة قوله
وقرا ابن عامر ينشركم بالنون والشين المعجمة والرا المهملة من النشر ضد الطي اي يفرقكم ويبثكم
وقرا الحسن ينشركم من انشر بمعنى احيي وقرا بعض الشاميين ينشركم بالتشديد
للتكثير من النشر وقرا الباقون يسيركم من التسيير والتضعيف فيه للتعدية
تقول سار الرجل وسيرته وقال الفارسي ان سار متعد كسير لان العرب تقول سرت
الرجل وسيرته بمعنى كقول الهذلي فلا تجزعن من سنة انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها
ولم يرتضه النحاة واولوا البيت بالمقلة العرب قوله الفلك ومفرده وجمعه واحد والحركات
فيه بينهما تغاير اعتباري وقوله من غير اشارة الى ان الخطاب الاول عام وهذا خاص
بمن فيها وهو التفات للمبالغة في تقبيح حالهم لانه اعرض عن خطابهم وحكى لغيرهم
سو صنيعهم وباؤهم للتعدية وفي بريح وبها للسببية فلذا تعلق الحرفان بمتعلق واحد
لاختلاف معناهما ويجوز ان تكون البا الثانية للحال اي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة
فتتعلق بمحذوف كما في البحر وقيل بريح متعلق بجرين بعد تعديته بالبا
وقد تجعل الاولى للملابسة وفرحوا عطف على جرين وهو عطف على النتم وقد تجعل
حالا وتفسير طيبة بلينة الهبوب يعني موافقة لم يقتضيه المقام وقوله والعير
للفلك قدم لكونه اظهر وان كان الثاني اقرب وقوله يعني للفلك تاويل له على
الوجه الثاني وهو ظاهر قوله ذات عصف شديدة الهبوب اي هو من باب النسب
كلابن وتامر وهو مما يستوي فيه المؤنث والمذكر كما صرح به فلذا لم يقل عاصفة مع ان
الريح مؤنث لانه لا بد له من تاويل وقوله شديدة الهبوب تفسير لمعنى العاصف
لانه من العصف وهو الكسر اذا النبات المنكسر لان الريح الشديدة تفعل به ذلك
فكان كتامر ولابن وبهذا قال لوحدة في قوله ذات عصف كان افلح وجعله سن
من باب تامر لا وجه له لان الريح تذكر وتؤنث فلذا لم يقل عاصفة او لاختصاص
العصف به نحو حايض ولبن بتاتي ما ذكر وتفسيره بشديدة الهبوب بنافيه وقوله

يجي الموج

يجي الموج منه تخصيص له لانه ليس على ظاهره قوله اهلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص الخ يشير الى
انه استعارة تبعية شبه اتيان الموج من كل مكان الذي اشرفوا بهم على الهلاك وسد عليهم
مسالك الخلاص والنجاة باحاطة العدو واخذه باطرافهم وهذا اوفق بالنظم من قوله في الكشاف
جعل احاطة العدو بالحي مثلا في الهلاك وليس هذا كقوله والله محيط بالكافرين وهذا
ايضا في قوله تعالى وظنوا وقيل انه يريد ان الاحاطة استعارة لسد مسالك الخلاص سن
تشبيها له باحاطة العدو بانسان ثم كني بتلك الاستعارة عن الهلاك لكونه من روادفها
ولوازمها فقوله اهلكوا بيان للمعنى المراد بطريق الكناية وقوله وسدت الخ بيان للمعنى
الاصلي له وانه استعارة لا حقيقة وجعل كناية عن نفس الهلاك لا القرب منه كما قيل
لانه مقطوع لا مظنون وانما المظنون هو الهلاك نفسه ومن جعله كناية عن القرب منه
جعل الظن بمعنى اليقين وذلك ان نجعله كناية عن الهلاك مع كون الظن بمعنى اليقين
بنا على تحقق وقوعه في اعتقادهم وفيه بحث قوله من غير اشراك لتراجم الفطرة اي لرجوعهم
الى الفطرة التي جبل عليها كل احد من التوحيد وانه لا متصرف الا الله المركوز في طبايع
العالم وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله من شدة الخوف تعليل للتراجم والزوال الذي لزم
وما ذكر المص رحمه الله تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وعن الحسن رحمه الله ليس المراد الخلاص
الايمان بل علمهم بانه لا ينجيهم الا الله يجري الايمان الاضطراري قوله وهو بدل
من ظنوا بدل اشتمال الخ جعله ابو البقاء رحمه الله جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى
الشرط اي لما ظنوا انهم احيط بهم دعوا الله وجعله المص رحمه الله كالزمخشري بدل اشتمال
لان دعاهم من لوازم ظنهم الهلاك فبينهما ملابسة تصحح البدلية وجعله ابو حيان
رحمه الله جواب سوال مقدر كانه قيل فماذا كان حالهم اذ ذاك فقيل دعوا الله مخلصين حال ولهم
سعد متعلق به والذين معمول له وقيل انه لم يجعله استينافا جواب ماذا صنعوا لان جواب
الشرط وجاء حال كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لان
البدل ادخل في اتصال الكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من
الاستيناف مع الاستغناء عن تقدير السوال والاحتياج الى الجواب يقتضي صرف
ما يصلح له البدل الى الحال المفصلة المنتزع الى تعيين تقديم ان عطف وظنوا
على جاتها يابى الحالية والفرح بالريح الطيبة لا يكون حال مجي العاصف والمعنى
على تحقق المجي لا على تقديره لتجعل حالا مقدرة وفيه نظر لان تقدير السوال ليس
تقديرا حقيقيا بل امر اعتباري مع ما فيه من الايجاز وليس بابعد مما تكلفه للبدلية
وما عدم ما نافى الحالية مشترك بينه وبين كونه جوابا اذ الاية تقتضي اتفاقهما في زمان
واحد فالاولى جوابا فهي الجواب فتدبر قوله لين انجيتنا الخ اللام موطئة لقسم
مقدر ولنكونن جوابه والشرط وجوابه في محل نصب بقول مقدر عند البصريين وذلك
القول حال اي قايلين لين انجيتنا الخ وجوز ان يجرى الدعا مجرى القول لانه من انواعه
فيحكى به الجملة وهو مذهب الكوفيين وقوله لاجابة لدعائهم ماخوذ من الفا قوله حالا
فاجوا الفساد فيه الخ يعني ان اذا فجائية واقعة في جواب لما والبغي بمعنى الفساد والا

وهو الذي يتعدى بفي وهو يكون بحق وبغير حق فلذا قيد بقوله بغير الحق ويكون بمعنى الظلم
ويتعدى بعلى ولا يتصور فيه ان يكون بحق فلو حمل عليه كان بغير الحق للتأكيد والى الاول
ذهب المصنف رحمه الله قوله فان وباله عليكم الخ يعني ان البغي في الواقع على الغير فجعله على
انفسهم لان وباله عائد عليهم فهو اما بتقدير مضاف على متعلقه به او باطلاق البغي الذي
هو سبب للوبال عليه فعلى متعلقة به او على الاستعارة بتشبيه بغيه على غيره وايقاعه
بايقاعه على نفسه في ترتب الضرر فيهما لقوله ومن اساء فعليها او المراد بالانفس امثالهم
استعارة او ابناء جنسهم لانهم كنفس واحدة وهو استعارة ايضا وليس المراد تقييد بغيهم
امثالهم لانه تعسف قوله منفعة الحياة الدنيا لا تبقى الخ تفسير للمراد من متاع الحياة الدنيا
فان المتاع يطلق على ما لا بقاء له كما مر قوله فرفعه على انه خبر بغيكم الخ متاع قرئ بالرفع
والنصب فالرفع اما على انه خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلق به او عليكم خبر ومتاع خبر ثان
او خبر مبتدأ محذوف اي هو او ذلك متاع الحياة الدنيا قوله ونصبه حفص على انه مصدر
مؤكد الخ قراءة النصب خرجت على اوجه منها انه منصوب على الظرفية نحو مقدم الحاج اي زمن
متاع الحياة الدنيا ومنها انه مصدر واقع موقع الحال اي متمتعين والعامل فيهما
الاستقرار الذي في الخبر ولا يجوز ان يكونا منصوبين بالمصدر لانه لا يجوز الفصل بين
المصدر ومعموله بالخبر وايضا لا يخبر عن المصدر الا بعد تمام صلاته ومعمولاته ومنها
انه مصدر مؤكد لفعل مقدر اي يتمتعون متاع الحياة او مفعول به لفعل مقدر دل الدنيا
اي يبتغون متاع الحياة ولا يجوز ان ينتصب بالمصدر لما تقدم ومنها انه مفعول لاجله والعامل
فيه مقدر او الاستقرار ويجوز نصبه بالبغي وجعل عليكم متعلقا به لا خبرا لما مر والخبر
محذوف نحو مذموم او منهي عنه او ضلال قوله مصدر مؤكد اي لفعل محذوف وقوله
والخبر محذوف اشارة الى انه لا يجوز على هذا جعل على انفسكم خبرا لانه لا يجوز الفصل بين
المصدر ومعموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمام متعلقاته كما مر قوله محذوف هو الخبر
المقدر وقوله او مفعول فعل الخ اي مفعول به ليبغون مقدرا او في كلامه نبي لان
البغي له معان الطلب وهو اصله ويتعدى بنفسه والاتلاف والافساد ويتعدى بفي
والظلم ويتعدى بعلى كما ذكر العلامة الشارح فاذا كان بمعنى الطلب لم يوصل بعلى
وايضا البغي المذكور بمعنى الافساد فينبغي المناسبة ويفوت الانتظام قوله وفي
جعل البغي عليهم اشارة الى ما وقع في الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا
البغي واليمين الفاجرة وروي ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن
ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وقد قلت في معناه

ان يعد ذو بغي عليك فخله ۞ وارقب زمانا لانتقام باغي
واحذر من البغي الوخيم فلو بغى ۞ جبل على جبل لدك الباغي

وكان المأمون رحمه الله يتمثل بهذين البيتين لاخيه رحمه الله

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة ۞ فاربع فخير فعال المرء اعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل ۞ لاندك منه اعاليه واسفله

وعن محمد

٣

وعن محمد بن كعب رحمه الله ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر وفي له بالجزاء ثقة مرجحه
قوله كماء انزلناه الخ تشبيه للمثل كانه في الاصل ما شبه مضروب به مورده ويستعار للحال عن
العجيب المستغرب كما مر تحقيقه وهذا تشبيه مركب شبه فيه هيئة اجتماعية من الحياة وحسن
انتفاعاته بالدنيا من غضرة الزرع ونضارته وانقضائه عقيبه بالامر الالهي وقد مر تحقيقه
في سورة البقرة وقول الزمخشري انه روعي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا يبالي باي
اجزائه يلي الكاف فانه ليس المقصود تشبيهه كما هنا ظاهر وسيصرح به المص ايضا وقوله
لتبدت الارض بزخرفها استعارة وقعت في طرف المشبه به فالمشبه به مركب من امور حقيقية
وامور مجازية كما قال الطيبي رحمه الله قوله فاشتبك بسببه حتى خالط الخ اي بسبب اختلاط
الماء كثر النبات حتى التف بعضه ببعض ومنهم من جعل الباء على اصلها وهو المصاحبة والا
بالملابسة فانه كالغذاء للنبات يجري فيه ويخالطه قوله من الزروع والبقول الذي
يأكله الناس والحشيش الذي يأكله الحيوان وهو بيان للنبات قوله تزينت باصناف النبات
الخ يعني ان فيه استعارة مكنية اذ شبهت الارض بالعروس وحذف المشبه به واقيم
المشبه مقامه وتخييلية وهي اخذها الزخرف وقوله وازينت ترشيح للاستعارة
وقيل الزخرف الذهب استعير للنضارة والمنظر السار وقرئ بكسر الزاي المعجمة
وفتح الياء جمع زينة قوله وازينت اصله تزينت فادغمت التاء في الزاي وسكنت فاجتلب همزة
وصل للتوصل الى الابتداء بالساكن بدليل انه قرئ تزينت باصله من غير تغيير وقوله
وازينت بوزن افعلت كاكرمت وكان قياسها ان يعل فيقلب ياؤه الفا فيقال ازانت
لانه المطرد في باب الافعال المعتل العين لكنه ورد على خلافه كاغيلت المرأة بالغين المعجمة
اذا سقت ولدها الغيل وهو لبن الحامل وبنات الغالنة على القياس ومعنى الافعال
الصيرورة اي صارت ذات زينة كاحصد صار الى الحصاد او وجدت نفسها ذات
زينة وقرأ ابو عثمان النهدي وغيره ازيانت بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة وياء مفتوحة
وهمزة مفتوحة ونون مشددة وتاء تانيث واصله ازيانت بوزن احمارت بالف صريحة
لكن هو اجتماع ساكنين فقلبوا الالف همزة مفتوحة كما قرئ الضالين بالهمزة ولكون
اذا ما العوالي بالعبيط احمأرت وقرأ عوف بن جميل ازيانت بالف من غير ابدال وقرئ
ازاينت ايضا فقول المص رحمه الله ازيانت بالف او همزة قوله ضرب زرعها ما يجتاحه امر
الله ما قدره والمراد ما ذكر فهو حقيقة ولا حاجة الى جعله كناية عما ذكر ويجتاح بتقديم
الجيم على الحاء بمعنى يهلك وقوله شبيها بالحصيد من اصله الظاهر انه تشبيه لذكر
الطرفين لان المحذوف في قوة المذكور شبه الزرع الهالك بالمقطوع بمحصد من اصله
والجامع بينهما الذهاب من محله فيهما ويصح ان يكون استعارة مصرحة واصله جعلنا
زرعها هالكا فشبه الهالك بالحصيد واقيم اسم المشبه به مقامه ولا ينافيه تقدير المضاف
كما توهم لانه لم يشبه الزرع بالحصيد بل الهالك بالحصيد وهذا اقرب مما ذهب اليه
السكاكي من ان فيه استعارة بالكناية اذ شبهت الارض المزخرفة والمزينة بالنبات
الناضر المونق الذي ورد عليه ما يزيله ويفنيه واثبت له الحصيد تخييلا ولا يخفى بعده

ذات اليدين تحقيقه فانظر شروح المفتاح وقوله كان لم يغن ذريعه اي قال السيد له بيان ان كان
اولى المنذر اعني مناسبة الحصيد وقوله لم يلبث باللام والبا الموحدة والثا المثلثة اي لم يلبث
ويقيم وهو تفسير له لان غني بالمكان معناه اقام وسكن وعاش فيه ومنه المغني للمنزل لم
وقع في بعض النسخ ينبت من النبات والاولى اظهر واولى وقوله اهلها المضاف محذوف في
الموضعين وبعد حذفه انقلب الضمير المجرور منصوبا في الاول ومرفوعا مستترا في
الثاني بل في المواضع كان قادرون عليها يعني قادرون على زرعها اوحصدها تمت المبالغة
بحصودها بها ولذا اخصها وتوجيه ان الارض نفسها كانها تلفت وكانها لم تكن لنفيها
بغير ما في وقوله على الاصل اي بارجاع الضمير مذكرا باعتبار الزرع ولذا فسر بل
انه يجوز عود الضمير على الزرع المفهوم من الكلام والسياق وقيل الضمير للزخرف
وقيل للحصيد ويجوز ان يجعل التجوز في الاسناد **قوله** فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب
الخ اي فيما قبل مرتا وفي نسخة قبيله بالتصغير والامس يراد به اليوم الذي قبل يومك
ويراد به ما مضى من الزمان مطلقا كقول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله والاول مبني
لتضمنه معنى الالف واللام والثاني معرب ويضاف حيث خلا ال ومثل الوقت القريب بعدا
لتعينه وتعين الحادث فيه وتعين زواله والاكثر ما طرا عليه العدم كان كان لم يكن **قوله**
والمثل به مضمون الحكاية الخ تقدم بيان انه تشبيه وانه محتو على اشعار [illegible] ولطايف
من نكت البلاغة كما قررنا والجوايح جمع جايحة وهي الافة وفي نسخة الطوايح وهي جمع مطيحة
على خلاف القياس من الاطاحة بمعنى الاذهاب والاهلاك **قوله** دار السلامة من التقضي الخ
دار السلام الجنة ووجه التسمية ما ذكره لان السلام اما مصدر بمعنى السلامة فيكون معناه
دار السلامة من الافات ومن التقضي اي الانقضا والزوال لخلودهم فيها او السلام
اسم الله فالاضافة اليه للتشريف لانه ملك لغيره فيها ظاهرا وباطنا وللتنبيه على ان من فيها من م
سالم [illegible] النظر الى معنى السلامة في اصله [illegible] تخصيصه بذلك دون
غيره من الاسما او السلام بمعنى التسليم من قوله سلام عليكم لانه شعارهم فيها او التسليم
[illegible] الملائكة عليهم الصلاة والسلام عليهم [illegible] **قوله** بالتوفيق في شرح المواقف التوفيق
عند الاشعري [illegible] خلق القدرة على الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة
والهداية عندهم خلق الاهتدا وهو الايمان فقوله بالتوفيق ان كان تعميم الهداية
فالمعنى يوفقه لطريق اي الجنة بالطاعة الشاملة للايمان وان كان المراد مع التوفيق
فظاهره والتقدير ليس الدرع فان الانتفاع [illegible] المعاصي [illegible] ويصون نفسه وفيه
الى الاسلام لان الطريق الموصل على الاستقامة انما يكون بذلك وفيه اشارة الى
ان الطريق هو الاسلام والعمل [illegible] **قوله** وفي تعميم الدعوة
وتخصيص الهداية الخ الاية تدل على ما ذكره وعلى ان الهداية غير الدعوة الى الايمان
والطاعة والاسما خوذ من قوله يدعو لان الدعا يكون بالامر والارادة ماخوذة من قوله
يشا لان المشية مساوية للارادة على المشهور ورد على المعتزلة لان الامر عندهم بمعنى
الارادة فلذا عم الدعوة لجميع الخلق بدليل حذف مفعوله وخص الهداية بالمشية لتنبيه

بما فالكل عامون ولا يريد من الكل الا الاهتدا الا ان ظاهر قوله يهدي من يشا انه يهدي من يشا
واهتداه فلو شا اهتدا الكل كان مرادا للكل وليس كذلك فلزم المعتزلة شيئان احدهما
ان المراد بالهداية التوفيق والالطاف فالامر مغاير للالطاف والتوفيق وهو لذلك لان
الكافر مامور وليس بموفق الثاني ان من يشا هو من علم ان اللطف ينفع فيه لان مشيته تابعة
للحكمة فمن علم انه لا ينفع فيه اللطف لم يوفقه ولم يلطف به اذ التوفيق لمن علم الله انه لا ينفعه
عبث والحكمة منافية للعبث فهو يهدي من ينفعه اللطف فان اراد الله الكل [illegible] قوله
المثوبة الحسنى توجيه لتانيث الحسنى والمراد بالاحسان احسان العمل بفعل المامور به واجتناب
المنهيات **قوله** وما يزيد على مثوبته الخ فالزيادة مصدر بمعنى الزايد مطلقا ودفنا بعيد تضعيف
الحسنات والمثوبة الثواب وفسر في الاصول بالمنفعة الخالصة الدايمة المقرونة بالتعظيم فلذا
قال العلامة رحمه الله ان قوله للذين احسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزيادة
يدل على التعظيم وقوله لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة يدل على خلوصها وقوله اصحاب الجنة هم فيها
خالدون اشارة الى كونها دايمة امنة من الانقطاع **قوله** وقيل الحسنى الجنة والزيادة هي
اللقا هذا هو التفسير الماثور عن الصحابة كابي بكر رضي الله عنه وابي موسى وحذيفة وعبادة
والحسن وعكرمة وعطا ومقاتل والضحاك والسدي رحمهم الله وفي صحيح مسلم وسنن ابن ماجه
وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله
موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا الم تبيض وجوهنا وتنجينا من النار وتدخلنا الجنة قال فيكشف
الحجاب فما اعطاهم شيا احب اليهم من النظر اليه زاد مسلم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة
الاية ولهذا اعترض على المصنف رحمه الله بانه تبع الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله انه
حديث مرفوع بالقاف اي مفترى ولا ينبغي ان يصدر من مثله فانه حديث متفق على صحته
فيحرف واسا الادب **قوله** لا يغشاها الخ اي المراد بنفيه اما ظاهره بان لا يعرض لهم كما يعرض
لاهل النار او المراد نفي ما يعرض لهم عند ذلك من تغير الحال وصف المدح ولذا اشير
في الاول الى ان المقصود منه تذكير حال اهل النار فكان تذكيرهم لم يرع كان تنكيره
حال مع اولئك عليهم حسن وقوله ولا انقراض لنعيمهم هو ما يلزم خلودهم فيها **قوله**
عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى الخ يعني الذين معطوف على الذين المجرور والذي هو
مع جاره خبر وجزا سيئة معطوف على الحسنى الذي هو مبتدا وهذه هي المسالة المشهورة
النحاة بعطف معمولي عاملين وفيه مذاهب المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه والجواز
مطلقا وهو قول الفرا والتفصيل بين ان يتقدم المجرور نحو في الدار زيد والحجرة عمرو
فيجوز اولا فيمتنع والمانعون يخرجونه على اضمار الجار ويجعلونه مطردا فيه كقوله
اكل امري تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا وهو مراد المصنف رحمه الله ولذا
سعدي اعتمد على تفصيل المعلوم فلا يرد عليه ما قيل ان ظاهره يدل على الاختلاف في
جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فانه مسموع عن العرب وانما الاختلاف في تخريجه
على العطف او تقدير الجار **قوله** او الذين مبتدا والخبر جزا سيئة الخ ويقدر المضاف
ليصح الحمل اذ الخبر مفرد بمثلها [illegible] وعليه فالبا في بمثلها متعلقة بجزا ويجوز ان يكون
خبرا بمثلها جملة من مبتدا وخبر هي خبر المبتدا كما سيصرح به المصنف رحمه الله فلا

الى تقدير المضاف لكن العايد محذوف اي جزاء سيئة منهم بمثلها على حد السمن منوان بدرهم اي منه وقد جوز بعضهم ان يكون لهم هو الخبر بقرينة للذين احسنوا اي لهم جزاء سيئة بمثلها فلا حاجة الى الى تقدير عايد وقوله ان يجازي اشارة الى انه مصدر المبني للمفعول والاسم للعوض كما في الوجه الاول والمقدر مصدر ايضا او بمعنى العوض وقوله والجزاء بمعنى الاثم وقوله شبه مثلها فقدر له موصوف مخصوص بقرينة المقام وما ثلها لها في القدر والجنس وقوله لا يزاد عليها اشارة الى ان المثلية كناية عن عدم الزيادة بمقتضى العدل واما النقص فكرم وفضل او يؤخذ من مقابلته بالزيادة وقيل الذين مبتدا خبره ما لهم من الله من عاصم وما بينهما اعتراض قوله وفيه تنبيه على ان الزيادة في الفضل او التضعيف تبع فيه الزمخشري وقد علمت انه مخالف للاثر والقول المنصوص في تفسيرها والمراد بالفضل ان يتفضل على العمل بزيادة عليه كما مر قوله او كانما اغشيت الخ عطف على جزاء سيئة اي خبر الذين جزاء سيئة او قوله كانما اغشيت او اولئك اصحاب النار وما بينها من الجمل الثلاث او الاربع اعتراض بنا على جواز تعدد الاعتراض وفيه خلاف للنحاة ولذا ادرج ما خالفه وقوله فجزاء سيئة اي على هذين الوجهين وعلى حذف الخبر اما متعلقه بجزاء اذا كان بمثلها خبر فالباء اما زائدة او غير زائدة متعلقة بكائن اي مقدرة بمثلها او علم اي حاصل بمثلها وما قيل انه لا معنى له حاصله توهم ظاهر نظرا الى الاول فيه ولفظ مقدر بالجر فيه لطف ايهام ويجوز رفعه على الحكاية لا نصبه وقوله وفيه بالباء الكون الفاعل ظاهرا وتانيثه غير حقيقي وتاويله بان يدل وقيل لانه مجاز عن سبب الذلة كما مر قوله ما لهم من الله من عاصم اي يعصمهم ويمنعهم ومن في من عاصم زائدة لتعميم النفي واما في من الله فعلى تقدير المضاف وهو سخط متعلقه بعاصم وقدمت عليه لان من بيانية والمص لظرف وعلى كون المعنى من جهة الله وعنده هو صفة عاصم قدم فصار حالا او متعلق بالظرف اي لهم قوله اغطيت بالغين المعجمة والطاء المهملة والياء المفتوحة وتاء التانيث يقال اغطى الليل كذا اذا البسه ظلمته كغطاه بالتشديد وقوله لفرط سوادها وظلمتها هو وجه الشبه قوله والعامل فيه اغشيت لانه العامل في قطعا الخ تبع فيه الزمخشري واعترض عليه بان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل هو صفة فعامله الاستقرار والصفة من الليل وذو الحال هو الليل فالعامل لا اغشيت فيتوقف بان من للتبيين والتقدير كائنة وكائنة عامل في الليل وهو مبني على ان العامل في عامل الشيء عامل فيه وهو فاسد وقيل انه جرى على ظاهر كلام النحاة من ان الصفة والخبر والحال وغيرها هو الظرف لا عامله المقدر لحصول العامل في الحقيقة فيه هو المقدر انتهى وذلك غير ما منه الحريري وقال انه لا غبار عليه وليس بشيء اقول ما قاله المعترض والشراح لا وجه له والوجه ما قاله ابو حيان رحمه الله من ان الزمخشري اخطأ اللهم الا ان يقال مراده ان مثله لا يحتاج لتعلق مقدر او نقول مراده انه متعلق باغشيت لمقدر لان عامل الظرف المستقر كما يكون عاما يكون خاصا كما في نبه على الفرس اي راكب او علم كتب لانه كما يكون اسما يكون فعلا وقول المعرب ان المص رحمه الله اراد ان الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت وهو صاحب الحال والعامل في الحال هو العامل في ذي الحال فيلزم من ذلك ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها

بعض

لحسن المحل صح

تقريب

كافي ذكريا

سيد

١٥

بهذه الطريقة لا يسمن ولا يغني من جوع فاعرفه وقيل الوجه ان من تبعيضية اي بعض الليل وهو بدل من قطعا ومظلما حال من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت ولا يخفى ما فيه من التكلف والتعسف واجيب بانه ذهب الى ان اغشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل ان الصفة والموصوف متحدان لا سيما والقطع بعض من الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكانه قيل اغشيت الليل مظلما وقد اكا جوز في نحو نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير مع الاختلاف باعتبار اتحاد بالمضاف فكانه قيل نزعنا ما فيهم وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا وهذا ما ذهب اليه المص رحمه الله يعني ان العامل يلغيه في اتحاده الاتحاد الحقيقي او الاعتباري كما في المثلة المذكورة وهذا اثر هذا الموضع لا ما طوله لتبعده لا سيما من حمله على التجريد فانه مما لا وجه له ولا ذوق في كون من الليل بعمومه الفعل بين ان يكون من للتبيين على ان المراد بالليل زمان كون الشمس تحت الافق او للتبعيض على ان المراد به جميع ذلك الزمان ولا حاجة لما اشار النظر اليه فانه كلام لا يحصل لها قوله او معنى الفعل في من الليل عطف على اغشيت يعني متعلقه المقدر وانما قال بمعنى الفعل ليشمل الوصف والفعل وهذا هو الوجه السالم عن التكلف وهو عامل في محل المجرور كما تقدم والقطع بكسر فسكون اسم مفرد بمعناه طائفة من الليل او ظلمة اخر الليل او اسم جنس لقطعة وعلى الوجوه تفرد صفته وحاله واما الوجه حالا من الجمع وهو قطع بكسر ففتح جمع قطعة كما في القراءة الاولى لتاويله بكثير كما قاله ابو البقاء تكلف وقال العلامة الليل له معنيان زمان تخفى فيه الشمس قليلا او كثيرا كما يقال دخل الليل والان ليل وما بين غروب الشمس الى طلوعها افق من الطلوع وعليه من هنا تبعيضية او بيانية فاحفظه قوله ما يحتج به الوعيدية باعتبار ظاهره او جعل الذين كسبوا السيئات خالدين في النار حالا والوعيدية هم القائلون بخلود اصحاب الكبائر فحاصل دفعه ان السيئات شاملة للشرك والكفر والمعاصي وقد دلت الادلة على انه لا خلود لاصحاب المعاصي فخصصت الاية بمن عداهم لان اللام في السيئات للاستغراق فحينئذ يكون المراد منه عمل جميع ذلك كما توهم وايضا ما ورد لخلوف في الذين احسنوا لان المراد به من احسن بالايمان فلا يدخل في ضمنه لبنا في حكمهما وكلام المص رحمه الله صريح في تعميم الحكم لغير المشركين لا تخصيصه بهم كما توهم وبه سقط ما قيل ان فيه بحثا الا ان يقال المطلق ينصرف الى الكامل قوله ويوم نحشرهم جميعا الخ يوم منصوب بفعل مقدر كاذكر ونحوهم ونحوه والمراد بالفريقين فريقي الكفار من المشركين واهل الكتاب وجوز بعضهم تخصيصه بالمشركين قوله الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم اختلف فيه ان مكانكم اسم فعل لالزموا ولذا يكون ظرفا متعلقا بفعل محذوف وكلام المص رحمه الله كالصريح فيه وعلى كل حال فهي كناية عن معنى انتظروا والمراد من امرهم بالانتظار الوعيد والتهديد واعترض على الاول بانه لو كان اسم فعل لالزموا كان متعديا مثله وليس بمتعد ولذا قدر النحاة اثبتوا واجيب بانه مسبوق به وهو تفسير معنى لا اعراب وقيل الزموا يكون لازما ومتعديا كما في الصحاح فالزموا مثله لازم لا متعد فلابد ما ذكروه وقيل انه مرادهم انه ظرف اقيم مقام عامله فهو معرب لا اسم فعل مبني على الفتح كما هو نحو قول ابي علي الفارسي وهذا الحمل تكلف وفي شرح التسهيل انه بمعنى اثبت فيكون لازما وذكر الكوفيين انه يكون متعديا وسمع من العرب

تقريب

كشف

طيبي

بكثيرة

لا

كذا

كم

تعدي

سمين

سفاقسي

سمعه

مكانكم نزيد اي انتظروا مكانكم قال الدماميني رحمه الله في شرح التسهيل لا ادري ما الداعي الى
جعل هذا الظرف اسم فاعل لازموا وانما سمعه باجعل اجماله ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن اصله
اي اثبت مكانك او انتظر مكانك وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك
الاسم وذلك الفعل بخصوصه وعليك واليك واما اذا امكن فلا كدونك وامامك ووراءك
قوله تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله اي المنتقل الى الظرف وهذا ظاهر في انه باق على
ظرفيته وان احتمل الثاني ايضا بان يكون بيانا لاصله قبل النقل وجعله اسم فعل متاخر عنه
اي انهما نوتن او يجعل يكون خلاف الظاهر مع ما فيه من تفكيك النظم ولانه يأباه قراءة وشركاءكم
بالنصب لانه يصير مثل كل رجل وضيعته ومثله لا يصح فيه لعدم تقدم ما يكون عاملا فيه
قوله ففرقنا بينهم الخ زيل بمعنى فرق وليس المراد التفريق الجسماني لانه لا يناسب ما تعقيبه
ولذا اعطف عليه قوله وقطعنا الوصل للتفسير وفيه اشارة الى انه من مضروب على الظرفية
لا مفعول به كما توهم والوصل جمع وصلة وهي الاتصال المعنوي الذي كان بينهم في الدنيا سن
وزيله فرق وميزه تمييزا وزنه فعل وهو يائي لقول الشاعر في معناه زائل

لعمري لموت لا عقوبة بعده * لذي البث اشفى من هوى لا يزايله

اي لا يفارقه ولما كان فعل بمعنى فاعل ونقل انه واوي ووزنه فيعل كبيطر ولولاه لقيل
زولت اذ لا داعي للقلب فيه والقول الاول اصح لان مصدره التزييل لا الزيولة ومن ان فعل اكثر
من فيعل وبه قيل نابل وقوى به **قوله** مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم قيل ان
المراد بالشركاء هنا الاوثان وهي لا تنطق فلذا جعل مجازا وفيه ان الجمادات لا تنطق ايضا
ايضا الا ان يكون هذا على تقدير ان يخلق الله فيها ادراكا ونطقا وهو لا يناسب قوله بعد
وقيل لان الظاهر ترك الواو والجملة فالظاهر انه عام لما عبدوه شامل لمن له عقل
ونطق وحمله على التبري وانه بمعنى ما امرناكم وما حملناكم على ذلك لانهم عبدوه في الواقع
فكيف يصح نفيه وحمله الاقتصار مجاز عن معنى داعية له وقوله ففي فهم بذلك اي
بكلمهم وفي نسخة نشاقهم بالقاف بدل الفاء اي نخاصمهم وفيه اشارة الى ان الحال على على ما
ظنوا **قوله** وقيل الشياطين قيل عليه وعلى ما قبله ان الاول لا يناسب قوله مكانكم انتم وشركاؤكم ابن كال
وهذا لا يصح مع قوله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ولذا مرضه
المص رحمه الله اشارة الى ان عهدته عليه فالمص اجيب عن الثاني بانه يجوز ان يكون
كذبا منهم بناء على جوازه في يوم القيامة وقد مر تفصيله **قوله** واللام هي الفارقة اي
بين النافية والمخففة وقوله في ذلك المقام اي مقام الحشر وهو المقام المدحض والمكان
المدهش وهو بيان لانه باق على اصله وهي الظرفية لانه ظرف زمان على سبيل
الاستعارة وان وقع كذلك في مواضع لان ابقاءه على اصله اولى **قوله** تختبر ما قدمت من عمل
الخ فالابتلاء هنا مجاز باطلاق السبب وارادة المسبب وهو الانكشاف والظهور واليه
اشار بقوله فتعاين نفعه وضره وعلى القراءة بالتاء من التلاوة بمعنى القراءة وهو اما كناية
عن ظهوره ايضا او قراءة صحف الاعمال او من التلو لانه يجسم ويظهر لها فتتبعه او هو تمثيل
وقرا عاصم رحمه الله في رواية عنه نبلو بالنون والباء الموحدة وفاعله ضميره تعالى وكل مفعوله
فان كان بمعنى نختبر فهو استعارة تمثيلية كما اشار اليه اي نعاملها معاملة المختبر
فما اسلفت بدل من كل بدل اشتمال او منصوب بنزع الخافض وحذف الباء السببية

اي بما

اي بما اسلفت وكذا ان كانت تتلو من التلاوة فالمعنى تقرؤه بما اسلفت وما موصولة او مصدرية
وقوله تختبر ما اشارة الى ان المبدل منه ليس مطرحا بالكلية وقوله وانه المعطي فوعلى سن
نصب لا على المفعول وليت الواو عاطفة كما توهم وقوله الجحيم اشارة الى ان الرد بمعنى
اريد موضع جزائه فهو حسي وقال الامام رده الى الله جعلهم ملجئين الى الاقرار بالوهيته
قوله ربهم ومتولي امورهم الخ في شرح الكشاف المولى مشترك بين معنى السيد والمالك ومعنى
متولي الامور فان كان بمعنى الاول لا يناسب تفسير الحق بالصادق في ربوبيته لانه تعريض للمتولين
بدليل عطف قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وان كان الثاني فالحق بمعنى العدل لانه عينا
المناسب لمتولي الامور والمص رحمه الله جمع بينهما وفسر الحق بالمتحقق الصادق في الحقيقة
وقوله على المدح والمراد به الله تعالى لانه من اسمائه وعلى الثاني هو ما يقابل الباطل وحض ضلاع
معنى غاب ضل عنهم اعتداه بعين **قوله** فان الارزاق تحصل باسباب سماوية الخ الاسباب السماوية
المطر وحرارة الشمس المنضجة وغير ذلك والمراد بالارضية ظاهر وفيه اشارة الى ان الاول بمنزلة
الفاعل والثاني بمنزلة القابل وقوله او من كل واحد منهما اي بالاستقلال كالامطار اذا
العيون والمن والاغذية الارضية وقوله توسعة عليكم تعليل للمعنى الثالث وفيه مخالفة
للكشاف **قوله** وقيل من للبيان هي على الاول لابتداء الغاية وعلى هذا لابد من تقدير مضاف كذ
وجوز فيه التبعيض حينئذ والمراد غير الله لانه لا ينكر انه رزق سواه فلا يتوهم انه غير مناسب
لان الله ليس من اهل السماء والارض لكنه لا يناسب قوله فسيقولون الله ولذا مرضه المص رحمه
الله فتامل **قوله** تعالى امن يملك السمع والابصار ام منقطعة بمعنى بل والاضراب
انتقالي لا ابطالي وقوله يستطيع خلقتها الملك معروف ويلزمه الاستطاعة لان المالك
لشيء يستطيع التصرف فيه والحفظ والحماية ولذلك تجوز به عن كل منهما وقد فسر ايضا
بالتصرف اذ ما بالوايفا **قوله** ومن يخرج الحي الخ فالاحياء والاماتة لاخراج احد الضدين
من الاخر بمعنى يحصل منه من قولهم الخارج كذا اي الحاصل وعلى التفسير الاخر فالاخراج
على ظاهره كاخراج الطائر من البيضة فيه قوله وهو تعميم بعد تخصيص اشارة الى
ان الكل منه واليه وانه لا يمكنكم علم تفاصيله وقوله لا يقدر ولا من الكلام الظاهر على
الكلية وهو كثير ما يتسمح في الصلات وقوله افلا تتقون عقابه لا يخفى ان التقوى لا تتعدى
الا الى مفعول واحد فالاولى اسقاط انفسكم الا ان يقال انه اشارة الى انه افتعال
من الوقاية وهو يتعدى لمفعولين بعد حذف المضاف اليه وهو معنى قوله في الكشاف
تتقون انفسكم **قوله** المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الخ اي الاشارة الى
المتصف بالصفات السابقة اي من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان
الحقية والثبوت بمعنى باعتبار الوصف الذي تضمنه الموصوف به والله صفته اسم
الاشارة وربكم خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف وقوله لانه الذي انشاكم اشارة والحق خبر
الى ان الاشارة للمتصف بتلك الصفات فيفيد تعليل مضمون الخبر به وقوله
قوله فانى تصرفون اي كيف تعدلون عن عبادته وانتم معتقدون بانه هو الحق م
استفهام انكار الخ لان ما استفهامية وذا اسم اشارة او ماذا اركب وجعل اسم استفهام
كما في ... والاستفهام الانكاري لنفي الوجود اي لا يوجد بعد الحق شيء بينكم الا
الضلال فمن تخطى الحق فهو عبادة الله وحده لابد ان يقع في الضلال وهو عبادة

غير على الانفراد او الاشراك لان عبادة الصنم الاشراك لا يعتد به قوله تعالى كذلك حقت
كلمة ربك الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف والاشارة قيل للمصدر المفهوم من تصرفون
اي مثل صرفهم عن الحق بعد الاقرار به وقيل الى الحق لما السابق او المذكور بعده وقوله
كما حقت الربوبية لله اشارة الى ان الاشارة الى ما تضمنه قوله فماذا بعد الحق الا الضلال
اي مثل تحقق ذلك تحقق حكمه او الاشارة الى مصدر تصرفون كامر وكلمة الله بمعنى
حكمه وقضائه وذكر في الكشاف وجهين في المشبه به وفسر الكلمة بالعلم والحكم والعدة
بالعذاب وترك المصنف رحمه الله تفسيره بالعلم فالوجوه ستة وانهم لا يؤمنون اما بدل
ان فسرت الكلمة بالحكم وهو بدل كل من كل او اشتمال بناء على ان الحكم الحكمي المصدري اي
المحكوم به او تعليل ان فسرت بالعدة بالعذاب واللام حينئذ مقدرة قبله اي لانهم لا يؤمنون
وفسر الفسق بالتمرد والخروج عن حد الاستصلاح لانه المناسب لكونهم محكوما على بعدم
حكموا عليهم بعدم الايمان قوله والمراد بها العدة بالعذاب اي على التعليل المراد بالكلم ذلك
كقوله افمن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قيل وفي هذا الوجه قطب
شيء وهو ان الذين فسقوا مظهر وضع موضع ضمير المخاطبين للاشعار بالعلية والفسق
هنا فسر بالتمرد في الكفر فصار محصل الكلام انّ كلمة العذاب حقت عليهم لتمردهم
في كفرهم ولانهم لا يؤمنون وهو تكرار لا طائل تحته واجيب بانه تصريح بما علم ضمنا سعد
من الذين فسقوا ودلالة على شرف الايمان بان عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفاء
الايمان ومنهم من اجاب بان الذين فسقوا دل على الكفر فيما مضى ولا يؤمنون على اصرارهم بهلوان
على الكفر فالتعليل الاول للعدة بالعذاب والثاني تعليل لوعده فربه فلا تكرار ويرد
من كلام المصنف رحمه الله ان تمردهم في الكفر عبارة عن خروجهم عن حد الاصلاح الذي
اوجب لهم الوعيد وخروجهم عن حده لانهم مصرون على الكفر مطبوع على قلوبهم فالتمرد
والخروج عن الحد ماخوذ فيه نفي الايمان في المستقبل فتدبر قوله جعل الاعادة كالابداء
في الالزام بها الخ دفع لسوال وهو ان مثل هذا الاحتجاج انما ياتي على من اعترف
بان من خواص الالهية ابداءه ثم اعادته ليلزم من نفيه عن الشركاء نفي الالهية
عنهم وهم غير معترفين بذلك فاجاب بانه امر مسلم عند العقلاء للادلة القائمة عليه
عقلا ونقلا ومنكره مكابر معاند فلا التفات اليه قوله ولذلك امر الرسول صلى الله
عليه وسلم الخ اي ولعدم مساعدتهم امر الرسول صلى الله عليه وسلم بالجواب عنهم وقيل
عليه انه جعله جوابا عن ذلك السوال وليس كذلك لان السوال عن الشركاء قطب
وهذا الكلام في الله بل هو استدلال على الهيته تعالى وانه الذي يستحق العبادة
بانه المبدي المعيد بعد الاستدلال على نفي الهية الشركاء ثم ان جعل الترتيب على
الحصر كان الجواب والاستدلال صحيحا يعني ان اعتبار افادة الحصر كان في فايدة
بسط الرد فخصه الله بمبدي ومعيد لا غيره من الشركاء فينتظم الجواب وهذا
في غاية الظهور لدلالة النحوي عليه لانك اذا قلت من يعيد الاموال زيد ام عمرو
فقيل زيد يعيد الاموال افاد الحصر بلا شبهة وهذا امر اخر لا يلزم فيه ملاحظة
التقديم والتاخير كما قيل لان قوله هل من شركائكم من يبدؤ الخلق الخ معناه
هل المبدي المعيد الله ام الشركاء الا ترى الى قوله قل هل من شركائكم من يهدي

الى الحق

الى الحق قل الله يهدي الخ فقد مر وقوله لا ان لجاجهم اي عنادهم وضعهم للاعادة والقصد
استقامة الطريق فلهذا قيل ان قصد السبيل تحريف قوله بنصب الحجج وارسال الرسل عليهم
الصلاة والسلام الخ لما كان قوله قل الله يهدي دالا على اختصاص الهداية به تعالى مع وجودها
في بعض شركائهم كعيسى عليه الصلاة والسلام فسرها بالحقيقة به تعالى فان ما ذكر من
خواص الالوهية اللازم من نفيها نفيها تامل قوله وهدى كما عدي بالى الخ يعني ان هدى
يتعدى الى الثاني تارة بواسطة وهي الى او اللام ولما تعديه لها بنفسه فقيل انه لغة
كاستعماله قاصرا بمعنى اهتدى فيكون فيه اربع لغات وقيل انه على الحذف والايصال
على الصحيح ومفعوله الاول محذوف هنا في المواضع الثلاثة والتقدير هل من شركائكم
من يهدي غيره قل الله يهدي من يشا افمن يهدي غيره فحذف تعدي للثاني بالحرفين
هنا للتفنن وقول الزمخشري ان هدى الاول لازم بمعنى اهتدى لا يناسب مقابلته
فقوله يهدي للحق ثم ان المبرد قال هدى بمعنى اهتدى لا يعرف وانكر بعضهم له
قوله للدلالة على ان المنتهى غاية الهداية يعني انه جمع بين صلتيه تفننا واشارة بالى
الى معنى الانتهاء فانه ينتهي اليه وباللام الى انه علة غائية له وان ما عداه ليس على سبيل
الاتفاق بل على قصده من الفاعل وجعله نوع له وقيل اللام للاختصاص وقوله وانه
اي الهداية وما وقع في بعض النسخ وانما باداة الحصر من تحريف النساخ وقوله وكذلك
عدي بهما اي باللام في قوله قل الله يهدي للحق واما قوله افمن يهدي الى الحق فالمقصود به التعميم
وان كان في الواقع هو الله قوله امن لا يهدي بمعنى اهله المصنف على قراة يهدي بوزن يرمي
وهي قراءة حمزة والكسائي وسيذكر بقية القراءات كاشراه وذكر لها معنيين احدهما ان يكون
هدى اللازم بمعنى اهتدى كما قاله الفراء وقد تقدم قول المبرد انه لا يعرف لكنهم قالوا
الصحيح ما قاله الفراء وعليه اعتمد المصنف رحمه الله وكفى به سندا والمعنى امن يهدي الى
الحق حقيق بالاتباع ام الذي لا يهتدي بنفسه الا ان يهديه اي اهتدى احصل له من هدايته غيره
وهو الله بخلقه الهداية فهذا على المعنى الاول وحاصله نفي تسويته من يهدي غيره
الى الحق بمن لا يهتدي في نفسه الا اذا طلب الهداية وحصلت من غيره فيهدي لازم
بمعنى يهتدي والمعنى الثاني ان يكون متعديا فيهما والمعنى ام من لا يهدي غيره الا
ان يهديه الله فصار يصح به ان يرجع لنفسه فالمعنى لا يهدي ذلك الهادي غيره الا
ان هدى الله الهادي اليه اشد او في نفسه وان رجع لغيره فالمعنى لا يهدي الا اذا
قدره واراد الله هدايته ذلك الغير قوله وهذا حال اشراف شركائهم كالملائكة والمسيح
الاشارة اما الى الاستثناء في الوجهين وهو الظاهر لان الاهتداء وهداية الغير مختص بذوي
العلم او الى الثاني لان هداية الغير لا تتصور في الاوثان اصلا بخلاف الاهتداء فان الغير
وفيه نظر لان الاهتداء ايضا لا يتصور في الاوثان فان كان على زعمهم ولكنهم سيد
نعجازيتهما فتامل ثم ان المعرب افادنا ان الاية واردة على الانصح وهو الفصل بين ام
وما عطفت عليه بالخبر فان قولك ازيد قام ام عمرو ودون قوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد افصح
من قولك ازيد ام عمرو قائم كقوله تعالى اقريب ام بعيد ما توعدون وسياتي تفصيله ان شاء
الله تعالى قوله بفتح الهاء وتشديد الدال مع فتح الياء ايضا واصله يهتدي فنقلت فتحة

التالي الهاء قلبت دالا لقرب مخرجهما وادغمت فيها دونها ابو عمرو وقالون عن نافع كذلك لكنه
اختلس فتحة الهاء بكماله تنبيها على ان الحركة فيها عارضة ليست اصلية قوله ويعقوب وحفص
بالكسر والتشديد اي بفتح اليا وكسر الهاء وتشديد الدال لانه لم ينقل الحركة فالتقى ساكنان
فكسر اولهما للتخلص من التقا الساكنين قوله وروى ابو بكر بن شعبة يهدي باتباع اليا الها
اي بكسرهما مع تشديد الدال وكان سيبويه رحمه الله يرى جواز كسر حرف المضارعة
لغة الا اليا فلا يجوز ذلك فيها لثقل الكسر عليها ومنع القراءة حجة عليه قوله وقرا ابو عمرو
بالادغام المجرد عن نقل الحركة الى ما قبلها او تحريكها بالكسر للتخلص من التقا الساكنين
ومنه رواية عنه وروي عنه ايضا اختلاس الكسر والقراءة الاولى استشكلها جماعة من حيث
الجمع بين الساكنين فلذا قال المبرد من رام هذا لابد ان يحرك حركة خفيفة قال النحاس
اذ لابد منه لا يمكن النطق به وانكر المعرب كما اشار اليه بانه مجانبة التشبيه فانه قرئ به
في يخصمون ويخطف ابصارهم وفي قوله وقرئ به الا الذي يهدي اي يحتمل ان يشدد دال التفعيل
للمبالغة اي دالة على المبالغة في الهداية واعلم ان من ارباب الحواشي من اعترض تامنه ذكرها
على قول المص رحمه الله قرا ابو عمرو بالادغام الخ بان مقتضاه ان ابا عمرو ونافعا قرا باسكان
الهاء مع الادغام ومنع ان يتابعه احد ومن ذكر انا نافعا الا الاختلاس وكانه جعل الاختلاس
سكونا وهو بعيد الى اخر ما فصله وهذا من قصور الاطلاع فانه ما ذكر ثابت من بعض
الطرق كما فصله في لطائف الاشارات وكذا ابن الجزري في الطيبة وهذا الاستثنا قيل
انه منقطع وقيل انه متصل قوله فالكم كيف تحكمون بما يقتضي صريح العقل بطلانه
مالكم مبتدا وخبر والاستفهام للانكار والتعجب اي اي شي لكم في اتخاذ هؤلا
العاجزين عن هداية انفسهم فضلا عن هداية غيرهم وقد قال بعض النحاة ان مثله
لا يتم به دون حال بعده نحو فما لهم عن التذكرة معرضين وهنا لا حال بعده لان الجملة
الاستفهامية استئناف اي تعجب وانكار كيف تحكمون بالباطل الذي ياباه العقل من
اتخاذ الشركا لله وللنداء فيه عجب بعد عجب قوله مستند الى خيالات فارغة اي لا وجه
لا يابين فيه وانه تمسك الفاسد لقياس الغائب على الشاهد اي الحاضر المحسوس لقياس احوال
الخالق على احوال المخلوق وهذا القياس باطل كما برهن عليه في اوائل شرح المواقف وشكل
ظنا للنزعة كما اشار اليه قوله والمراد بالاكثر الجميع الخ يعني ان الاكثر يستعمل بمعنى الجميع
كما يرد القليل بمعنى العدم قال المرتضى في قوله
قليل التشكي للمهمات حافظ من اليوم اعقاب الاحاديث في غد
فنفى انواع التشكي كلا اعتنة وعليه قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وحمل التنصيص على التنبيه
حسن وطريقته مسلوكة والمراد بما اتبعوه من العقائد او اقوالهم بالله قال الزمخشري
وما يتبع اكثرهم في اقرارهم بالله الا ظنا لانه قول غير مستند الى برهان عندهم اذ الظن
في معرفة الله لا يغني من الحق وهو العلم شيئا فقيل وما يتبع اكثرهم في قولهم للاصنام
انها الهة وانها شفعا عند الله الا الظن والمراد بالاكثر الجميع يعني ان المراد بالاكثر على
الاول الثاني الناس فهو على حقيقته وعلى الثاني الكل المشركين فالاكثر بمعنى الجميع علامة سعد
كذا افرده الشراح وقيل ضمير اكثرهم للمشركين في الوجهين لانهم الذين سبق ذكرهم فاكثر قوله

من الاغنا

١٨

من الاغنا ويجوز ان يكون مفعولا به وهو على الاول مفعول مطلق يعني اغنا ما ومن الحق حال على هذا
وعلى غيره متعلق بيغني قوله وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب يعني لما
ذكر ان الظن لا يغني والمراد في الاعتقاديات دون العمليات لقيام الدليل على صحة التقليد
والاكتفا بالظن فيها كما تقرر في اصول الفقه وهذا على القول بان ايمان المقلد غير صحيح
فان قلت تفسير السابق يدل على ان الظن الباطل ما استند الى خيالات واوهام فارغة
لا مطلق الظن فكيف يدل على ما ذكر قلت المفسر هو الظن الاول واما الظن في قوله
ان الظن الخ فمطلق الظن الشامل للصحيح والفاسد فكانه قيل ما يتبع الشرع الا ظنا
فاسدا والحال ان الظن مطلقا غير نافع فكيف الظن الفاسد وقوله وعيد الخ لانه ما
يفعلون فعلم المعهود سابقا وعلمه عبارة عن مجازاته كما قررناه مرارا قوله افترا من الخلق
افترا تفسير ان يفترى ومن الخلق تفسير دون الله لانه بمعنى غيره وغير الخالق الخلق وجعل
ان يفترى بمعنى افترا اي مفترى وفيه تجشم تعرض له احد من ارباب الحواشي وهو
ان ان والفعل المأول بالمصدر معرفة باتفاق النحاة فلا يخبر به عن النكرة قلت
هذا مما توقفت فيه حتى رايت ابن جني قال في الخاطريات انه يكون نكرة وانه عرضه
على ابي علي رحمه الله فارتضاه ولذا اجمله بعضهم بان الحاصل المعنى وان معنى ما كان
ما صح واللام فيه مقدرة واصله ما كان هذا القرآن لان يفترى كقوله وما كان المؤمنون
لينفروا كافة وان يفترى خبر كان ومن دون الله خبر ثان او بيان للاول ايضا وهذا
من غير الله كما زعموا انه افتراه وهذا الاعراب ذهب اليه بعض المعربين ولم يرتضه في سعد
الدر المصون لكن بلاغة المعنى تقتضيه والخلاف مبني على ان لام الجحود تعاقب ان المصدرية فاذا
اتي باللام حذفت ان واذا اتي بان حذفت اللام وقال ابو حيان ايضا الصحيح خلافه وقيل
في رده انه ليس على حذف لام لتاكيد النفي بل ان يفترى في معنى مصدر بمعنى المفعول كما
اشار اليه بقوله وكان محالا ان يكون مثله مفترى لكن ما ذكر من قوله ما صح وما استقام وكان
محالا ربما يشعر بانه على حذف اللام اذ مجرد توسط كان لا يفيد ذلك والتعبير بالمصدر
لتعلق لتاكيد معنى النفي انتهى غفلة عن مراده مع انه رجع الى ما قاله اخرا فلا وجه له
ثم ان نفي كان قد يستعمل لنفي الصحة بمعنى لا ينبغي واصله ما وجد وهي كان التامة فيجوز
ان يكون المعنى ما كان لهذا القرآن افترا اي ما صح ان ينسب اليه وما اشار اليه لولا
ذهب اليه ابن هشام رحمه الله في اوائل المغني وقال شارحه انه لا حاجة اليه لجواز دماميني
ان يكون كان ناقصة وان يفترى بدل اشتمال من القرآن وقيل عليه انه لا يحسن تطبيقها حسن چلبي
لان قولك وما وجد القرآن يوهم من اول الامر نفي وجوده ولابد من الملابسة بين
المبدل والمبدل منه في بدل الاشتمال فيلزم ان يبتني الكلام على الملابسة بين القرآن
العظيم والافترا في الدوام كلي من الامر بترك ادب لا يلتزمه المنصف فالوجه ما ذكره
ابن هشام وليس بسديد ايضا لانه ليس معنى الملابسة ان يتصف بها لا تتصاف به
كما توهم وما ذكر من الايهام لا عبرة به مع الدافع القوي له وهو قوله بعده ولكن تصديق الخ
وما ارتضاه من كلام ابن هشام ليس كما ذكره الا ان الشارح بلما اشرنا اليه فتدبر قوله

مطابق لما تقدمه من الكتب الالهية الخ اي معنى تصديقه لها مطابقته اياها وهي مسلمة الصدق
عند اهل الكتاب فيكون هذا الزم لهم هذا مراد المص رحمه الله واورد عليه ان اللازم منه
صدق ما طابقه منها لا كونه كلام الله وغير مفترى ولا يلزم صدقه عند غير اهل الكتاب
ايضا واعتبار اعجازه انما يدل على صدقه فيما وافقه منها دون ما عداه فلا بد من ضم مقدمة
اخرى وهي انه ظهر على يد امي لم يدارس الكتب ولا اهلها ولم يسافر في طلبها حتى يتوهم تعلمه
من غيره او يحمل تصديقه لها على اخباره بنزولها من عند الله كما انا انزلنا التوراة فانه يدل
بعد اعجازه على انها من عند الله ولا يحمل على مطابقته لها في المعنى لما مر انه تنافي من كلامه
ان يجعل التصديق اولا بمعنى المطابقة وثانيا بمعنى الدلالة على الصدق في اسلوب تحرير
لا يخلو عن خلل وقيل المراد تصديقه اياها ان بعثته مصدقة للاخبارات بها في تلك
الكتب الى ما قاله ولا يخفى ان الصدق مطابقة الواقع والتصديق بيان انه صدق وهو
اما مضاف لفاعله او مفعوله والظاهر الاول لانه المناسب لرد دعوى افترائه بانها بينت
واظهرت صدقه لا هو اظهر صدقها كما يلوح اليه قوله المشهود على صدقه وتصديقه
لبيان ما فيه من امر البعث والعقايد الحقة مطابق لما فيها وهي مسلمة عند اهل الكتاب
وما عداهم ان اعترف بها والا فلا عبرة به ثم انه تبقى عن هذا الى انه اذا انطابق مدلولها
ولزم من صدق احدهما صدق الاخر ومن صدق بعضه صدق كله اذ لا قايل بالفرق
بينهما لزم ان يكون هو المصدق لا هي لانه معجز فيكون مثبتا لنفسه ولغيره ولذا سمي
القران نورا لانه الظاهر بنفسه المظهر لغيره فلا خفا في كلامه ولا خفا في اتساق نظامه
لمن تدبره فان جعل مضافا للمفعول يكون مبالغة في نفي الافتراء عنه لان ما يثبت به صدق
غيره فهو اولى بالصدق وانما كان مصدقا لها لانه دال على نزولها من عند الله كقوله انا
انزلنا التوراة ولاشتماله على قصص الاولين الموافقة لما في التوراة والانجيل وهو معجز
دون تلك فهو الصالح لان يكون حجة وبرهانا لغيره لا بالعكس قوله عيار عليها اي شاهد بين
لان العيار ما يتبين به غش ونحوه وعيار الدراهم والدنانير ما يتبين فيه من الغش والذهب
الخالص قوله ونصبه بانه خبر لكان مقدرة في اعرابه على قراءة النصب وجوه اما العطف
على خبر كان او خبر لكان مقدرة او مفعول لاجله لفعل مقدر اي انزل لتصديق وجعل
العلة ذلك هنا وان انزل لا يوافقه لانه المناسب لمقام رد دعوى افترائه مع ان العلة
ليس ذلك بل هو مع بيان الشرايع والعقايد ومنها اثبات نبوته وهو الباعث لنزوله
او هو مصدر لفعل مقدر اي يصدق تصديقا وقري برفعه على انه خبر مبتدا محذوف وهي
قراءة عيسى بن عمرو الثقفي ومعنى لا ريب مر تحقيقه في سورة البقرة قوله وهو خبر ثان داخل
في حكم الاستدراك الخ اي لكان المقدرة بعد لكن او المبتدا المقدر والاول تصديق
والثاني تفصيل وهذا هو الثالث وفصل لانه جملة مؤكدة لما قبلها والثاني بيان
الوجه الاول عن الثاني قوله يجوز ان يكون حالا لم يذكره الزمخشري وان كان في
كلامه اشارة اليه على ما قيل ومعنى كونه لا ريب فيه انه لا ينبغي لعاقل ان يرتاب فيه
لوضوح برهانه كما مر تحقيقه في البقرة فلا ينافي قوله وان كنتم في ريب وقوله فانه
معمول في المعنى بيان لوجه مجي الحال من المضاف على ما عرف في النحو وان يكون
استينافا نحويا لا محل له من الاعراب او بيانيا جوابا للسوال عن حال الكتاب والاول

بحث بيان الصدق والتصديق

اظهر

اظهر قوله خبر اخر تقديره كاينا الخ اي خبر لكان المقدرة او المبتدا الذي اذا كان متعلقا بالتصديق او
التفصيل وفي الكشاف بتصديق وتفصيل فجملة لا ريب معترضة لئلا ينفصل الاجنبي بين الفعل
ومتعلقه وكذا اذا تعلق بالفعل وكذا في الوجه عنده كان اولى وكذا على الحالية والفعل انزل
الله اي انزله الله من رب العالمين اي من عنده فاقيم الظاهر مقام المضمر قوله او من الضمير في فيه
اي المجرور لا المستتر قوله ومساق الاية يعني قوله وما كان هذا القران الخ فالمنع من الظرفية
قوله وما يتبع الترتيب وما يجب اتباعه القران والشريعة المذكورة في هذه الاية والبرهان عليه كونه
من عند الله تابعا لما قبله بتصديق الكتب السابقة قوله بل ايقولون افتراه محمد صلى الله عليه وسلم
ومعنى الهمزة فيه الانكار يعني ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة عند سيبويه رحمه الله والجمهور
وبل انتقالية والهمزة للانكار وجوز الزمخشري ان تكون للتقرير لالزام الحجة قال والمناسب
تفسيرها ان والمعنى على الانكار ما كان ينبغي ذلك ومنها افتراء للنبي صلى الله عليه وسلم لانه
معلوم من السياق وقيل انها متصلة ومعادلها مقدر اي اتقرون به ام تقولون افتراه
وقيل ام استفهامية بمعنى الهمزة وقيل عاطفة بمعنى الواو والصحيح الاول قوله في البلاغة
وحسن النظم اي الانتظام وارتباط بعضه ببعض وفوق المعنى من الثمرة وما فيه من الحكم
ونحو ذلك وقوله على وجه الافتراء لانهم ادعوا افتراءه فقال لهم ان كان افتراه فافتروا مثله
وليس المراد المعجز الاعجاز عن الاتيان به من جهة الوحي فانه لا التحدي به وليس في الوسع
وقوله فانكم مثلي تعليل للتحدي والطلب وفي العربية اي ذلك الجنس واهل اللسان
والتمرن اعتيادها والعادة بمعنى التعبير ويجوز ان يريد بالنظم الشعر وبالعبارة النثر
اي لكم تمرن في انواعه بما لم يصدر مني ولم اتعرف عليه مثلكم قوله وادعوا ذلك فاستعينوا بمن امكنكم
الخ ذلك اشارة الى المذكور اي مع كونكم مثلي فيما ذكر والفا في قوله فاستعينوا
الى ان دعوتهم لاجله او ان دعوتهم كناية او مجاز عن الاستعانة بهم وخافوا جواب شرط
مقدر دل عليه ان كنتم صادقين اي ان كان الامر كما زعمتم وقوله من دون الله متعلق
متعلقه بادعوا في انه ابتدائية وبقوله من استطعتم ابتدائية كما اشار اليه في الكشاف
والثاني اولى لان اطلاق ما استطعتم يعم الخالق والمخلوق ليس على ما ينبغي
وقول المص رحمه الله سوى الله ظاهر وجعله استثنا متصلا تكلف لا داعي له
قوله بل سارعوا الى التكذيب الخ المسارعة الى التكذيب ماخوذة من قوله لم يحيطوا به علما
ولما يأتهم تأويله فان التصديق والتكذيب بالشي ينبغي ان يكون بعد العلم به
والاحاطة بكنهه ومعرفة ما له وما عليه والا كان مسارعة اليه في غير اوانه ولذا
بات بخط بعض الفضلا المتاخرين ان بل هنا ينبغي ان تسمى فصيحة لان المعنى فما
اجابوا او ما قدروا بل كذبوا وفي سورة مثله بالاضافة فيكون كقوله فاتوا بسورة
من مثله على الاحتمالين قوله بالقران اول ما سمعوه الخ بدل من قوله بما لم يحيطوا الخ
اي المراد بما لم يحيطوا بعلمه القران قبل ان يتدبروه ويقفوا على شانه واعجازه وقوله
بما جهلوه عطف عليه اي المراد به ما ذكروه من القران المذكور فيه البعث ونحوه مما يخالف
اعتقادهم الناشئة قوله ولم يقفوا بعد على تاويله الخ لما هذه نافية جازمة تختص بالمضارع

ابن كمال

كلم الا انما تباركا من جهة وجوه استمرار منفيها الى الحال كقوله

فان كنت ماكولا فكن خير اكل ٭ والا فادركني ولما امزق

ومنفي لم يحتمل الاستمرار وعدمه ولا يقترن باداة شرط ومنفي لما يكون قريبا من الحال

ومتوقع الثبوت ويجوز نحذف فعله كثيرا على ما فصل في كتب العربية واليه اشار المصنف رحمه الله

بقوله بعيد اي بعد ما مضى والى الان فلم يتيسر ما لم وحده ما بل مع ما ضم اليه كما يشير الى

معناها فذلك وضح لم يوضع للاسم ما عمومه من الفرق بينهما عقلا او تغافلا وقوله

اسلم اذ ما لهم معاندة اشارة الى ان للتاويل معنيين احدهما معاني الكلام الوضعية

والعقلية وبيان ذلك يسمى تاويلا وهو نوع من التفسير والثاني وقوع مدلوله وهو عاقبته

وما يؤول اليه وذكر بعضهم ان هذا هو حقيقة معناه اللغوي فان كان تاويله معناه الاول

فاتيانه معرفته والوقوف عليه مجازا باشتماله في لازم معناه وان كان تاويله وقوع مدلوله

الذي اخبر بغيبه فاتيانه مجاز عن تبيينه وانكشافه وقوله وللمعنى اي يعني لما يأتهم

تاويله على الوجهين واعجاز المعنى اخباره عن الغيبات فان الشيء لا يقدر عليه وهذا اي لان

ان اعجازه لم يظهر لهم بعد قوله ومعنى التوقع الخ التوقع الانتظار واصل معناه

طلب وقوع الفعل مع تكلف واضطراب وقد تقدم ان لما تدل على ان نفيه متوقع

منتظر وهو احد الفروق بينها وبين لم وقد ذكر له في الكشاف ثلاثة وجوه احدها على ان

المراد بالتاويل بيان المعنى وانه متوقع لهم الوقوف عليه وعلى الاعجاز بتكرر التحدي عليهم

وامتحانهم به حتى يظهروا العجز ويبقى وابه وهو معنى قول المصنف رحمه الله فتعظم لهم بالاخرة

الخ والثاني ان الموعود بعد اكانوا شاكين فيه فلذلك انتظروا ان نزل شكهم بتحقق

ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى وصاحب الكشاف وان ذكره ايضا اشار الى ضعفه والثالث

على ان المراد بالتاويل ما يؤول اليه الامر من وقوع ما فيه من الغيبات فانه منتظر الوقوع

لتشتتنا بان ما اخبر الله عنه سيقع وهو ما اشار اليه بقوله او لما الخ وقوله بانحاء بالراء

المهملة والزاي المعجمة بمعنى حرتوا واستحوا وتضالت بالمد بمعنى صغرت وضعفت

وقوله لما لو ي بكسر اللام التعليلية او نفي بمعنى حين نظر فخطر وكذا لما ناصيه

ثالاقلاع الكف يقال اقلع عنه اذا كف قوله فلم يقلعوا عن التكذيب تمردا وعنادا فبل

عدم الاطلاع بينا دون استمرار النفي لا من كلمة التوقع في كلامه تسامح وقع ذلك من

نفيه ان النجاة وصحوا بان منفي لما مستمر النفي الى الحال ذو دون لم فاذ الكثير نفيها الى الا

لمجرد ان ياتي تاويله الى حين الخبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع الخ والظاهر ان الاية

الاولى انكار لتكذيبهم النظر والثانية لتكذيبهم بما فيه من الاخبار قبل ان يحيطوا بعلمه

وياتيهم تاويله الى نزول الاية الكريمة انتهى وقد بحث هذا القائل شراح الكشاف واشاروا

الى انه ماخوذ من مجموع الكلام والسياق مع ما فيه من التكلف قال النحرير والذي يلوح

من كلامه انه تعالى نبه اولا على تكذيبهم بعد بيان الرجحان والمال والعلم بحقيقة الحال

بقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله فانه يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم

بل اصروا بغيا وحسدا وعنادا ثم اضرب عن ذلك الى الاخبار عنهم بما هو اشنع في

نظر العقل من وجه وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم واتيان التاويل اذ فيه

انتصاف

انتصاف من ذيلة الجهل وقلة الانصاف وعدم التثبت وان كان التكذيب بعد العلم اشنع من جهة

ان الجاهل ربما يعذر لكن العناد في نظر العرب ليس في استقباح الجهل والتقليد لمن هو دونهم

او مثلهم بل ربما استحسنوه حتى قيل فيما ينطوي له عنادا فلو سلم نفسه الى تكذيب العناد

اشنع الحالة في الجهل فثبت انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا او بعده حسدا فاستمر

تكذيبهم في الحالين يستلزم عدم انقطاع الذم عنهم انتهى ولا يخفى حاله وهذا من مشكلات هذا

الكتاب والكشاف ولقد اطال الشراح بما فيه افادته وطلت زيادته فتدبر قوله فسوء عقبه

لهم الخ هو بيان من قوله كذلك وعاقبة الظالمين وقوله من يصدق به في نفسه يعني المنازع

اما الحال والايمان لغوي بمعنى التصديق القلبي ولا ينافيه تكذيب اللسان او مستقبل

والمراد الايمان العرفي باللسان والجنان قيل والمفسرون على الاول المعاندون وعلى الثاني

المصرون وقيل المراد بهم على الاول المعاندون والمصرون وعلى الثاني المصرون فقط

فتامل قال الزجاج كيف في موضع نصب خبر كان وقد يتصرف فيها فتقع موضع المصدر

وهو كيفية وتخلع عن معنى الاستفهام بالكلية وهي هنا تحتمل ذلك وكذا قول البخاري

كيف كان بدء الوحي وفيه تفصيل وكلام في الدر المصون فان اردته فراجعه قوله وان اصروا

على تكذيبك الخ اي لم يرجعوا لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح فيه الاستقبال الذي هو مقتضى

الشرط وايضا جوابه وهو فقل لي عملي ولكم عملكم الذي هو عبارة عن التبري والتخلية انما يناسب

الاصرار على التكذيب واليأس منهم من ايمانهم ولذا لم يحملوه على المضي وان المعنى ان كانوا قد كذبوا

قوله فقد اعذرت الخ اي بالغت في العذر كانها اعذرت من انذر وقوله حقا كان او باطلا

اي كلامنا ولذا لم يثبته وقوله لا تؤاخذون اي تعاقبون وذكر في نسخة يؤخذون والاصح الاول

وقوله ولما فيه مصدرها تقلب فيهم عليه واشار بقوله فقيل الى ضعفه فانه يدل ان الاية

اختصاص كل واحد بافعاله وثمراتها من الثواب والعقاب ولم يتضمنه اية السيف بل هو باق

وقوله ولما فيه من ايهام الاعراض فيه نسخ وتعذيب فقيل ان المراد به مجان الاعراض والتخلية

فهو منسوخ فلا وجه لانه ان كان الكلام نظرا الى معناه الايمائي فان كان المعنى الابهامي

بقيا النسخ ثم والا فالنسخ ليس على معناه العرفي قوله تعالى ومنهم من يستمعون الخ من مبتدا

خبره مقدم عليه واعاد ضمير الجمع لمراعاة لمعناها وقدم اليه لمراعاة لفظها كقوله ومنهم من ينظر

اليك وقد يجمع بينهما مع تقدم كل منها وفيه تفصيل في النحو قد تقدم بعض منه والمعنات

من المكذبين من يصغي الى القرآن او الى كلامك ويصل الالفاظ الى اذانهم ولكن لا يعقلونها كالاصم

لا يسمع شيئا اذا لم يعقل فانه وان وصل لصماخه لا يسمع لعدم تعقل المعنى المراد منه اذ

المقصود من الاستماع فهم المعاني وان كانوا كالصم الذين لا يعقلون مع كونهم عقلاء لان عقولهم

مؤفة اي اصابتها آفة من معارضة الوهم للعقل ومتابعة الالف والتقليد فيعسر

عليهم فهم معاني القرآن والاحكام الدقيقة وادراك الحكم الا بتغيه فلا يتوهم انحصار الاية

اثبات لهم الاستماع وعدمها نفاه عنهم والمقدمة لا سند يا لية مطوية مفهومة من المقام

ويتم الانتظام وهي تنبيه على ان الغرض من استماع الحق قبوله وقوله كالامر الحادث

الى انه تمثيل في معرض الاستدلال على ذلك الاستدلال لان انتفاء الاستماع كناية عن

انتفا القبول وتقديم المسند اليه في قوله افانت تسمع الصم عند السكاكي للتقوية وجعله

العلامة للتخصيص فتقديم الفاعل المعنوي وايلاوه همزة الانكار دال على انه صلى الله عليه وسلم

قصد اسماعهم وهو منتف عنه اي انت لا تقدر عليه بل الله هو القادر وسرد الالفاظ سوى مشابهة
من سرد القارع ونحوه والناعق الصايح الزاجر كالراعي قوله حقيقة اسماع الكلام الخ فيل
بل هو حقيقة السماع الا ترى انه تعالى اثبت له الاسماع ونفى السماع وفيه نظر والمعاني الدقيقة
ما اشتمل عليه القران وقوله افانت تهدي العمي تقديره الخ حمل على نفي القدرة لانه الثابت لله
تعالى والمراد بالهداية الوصلة لا مطلق الدلالة لانه ثابت له صلى الله عليه وسلم وقوله وان
انضم الخ حمل النفي فيه قوله لا يبصرون على نفي البصيرة لمناسبة المقام وليكون تاسيسا قوله
فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار جواب سوال مقدر وهو انه اثبت لهم النظر
والابصار باعتبار الواقع ونفاه ثانيا لعدم الغرض منه الذي جعله كالعدم لا يقال الاصل في
كلمة لو الوصلية ان يكون الحكم على تقدير تحقق مدخولها ثابتا كما انه ثابت على تقدير عدمه
الا انه على تقدير عدمه اولى والامر هنا بالعكس لانا نقول اتصال الوصل بالاثبات في
جار على المصحف فان تقديره نسمعهم ولو كانوا لا يعقلون يقتضي اسماعهم مع العقل بطريق
الاولى والاستفهام اثبات بحسب الظاهر فان نظر الى الانكار فانه نفي بحسب المعنى
اعتبر انه داخل على الجميع بعد ارتباطه ملكه اينبغي تحقق هذا المقام وقد قيل النفي
منسحب على المعطوف عليه فقط لا عليهما حتى يرد الاشكال ولا يحصل له سوى تعقيد
كلماته قوله بسلب حواسهم وعقولهم اي ان سلبه والظلم على ظاهره وجزم الزمخشري بنقصهم
شيا فقيل من معنى النقص فنصب سنعول لين انه لان نقص كذلك كما في قوله لا ينقصوكم
شيا وبه صرح الحلبي وقيل انه نقيض لا نقص فانه متعد لمن كقوله لا يظلم منه شيا
فالناس منصوب بنزع الخافض وشيا مفعول به وقد صرح الراغب بكونه بمعنى للظلم
ومنهم من اعرب شيا مفعولا مطلقا اي شيا من الظلم وعدل عما في الكشاف لابتنايه على مذهبه
قيل وهو جواب لسوال نشا من الاية السابقة وهي باقيا دها وما بعده للحواس قوله
دفيه دليل على ان للعبد كسبا الخ الجبرية من اهل الجبر الذين يقولون ان العبد لا كسب له
ووجه الدلالة انه ذكر انه يظلم نفسه بالتصرف وصرف الحواس الى ما لا يليق وهو عين الكسب وقوله
ويجوز ان يكون وعيدا يعني يحمل الاية على ان الله لا يظلم الناس في تعذيبهم بل يعدل فلا شك
انه وعيد وشيا على هذا مفعول مطلق فيكون ذلك في الاخرة وفي الوجه الاول يختص بامور
الدنيا قوله لمن لم يلبث كذا في الكشاف قيل والوجه الاول لان حال المومن كحال
الكافرين في انهم لا يعرفون مقدار لبثهم في القبور بعد الموت الى الحشر فوجب ان يحمل على
امر يختص بالكفار وهو انهم لما ضيعوا اعمارهم في طلب الدنيا والحرص على لذاتها لم ينتفعوا
بعمرهم وكان وجود ذلك العمر كالعدم عندهم فلذلك استقلوه والمومنون لما انتفعوا
بعمرهم لا يستقلونه واما قوله لمن لم يلبث فهو تعليل مشترك لان الكفار لما شاهدوا
من اهوال الاخرة استقلوا مدة لبثهم في الدنيا او في القبور لان الانسان اذا عظم حزنه
نسي الامور الماضية وقيل اذا شاهدوا ذلك الهول عان عليهم غمومهم وطول لبثهم
في القبور او في الدنيا للبلايا واذلك فبعيد وهذا تصحيح فتامل قوله والجملة التشبيهية
في موضع الحال الخ اي من يتعرف لحشرهم كان مخففة كان اوهم لشبه الكافرين ان
والظاهر الاول اصلها كانهم انا سا لم يلبثوا فيما مضى الا ساعة وعلى كل فالغرض من التشبيه
ليس مراد به ظاهره فان التشبيه كثيرا ما يذكر ولا يراد به معان اخر تترتب عليه كما صرح به

في شرح

في شرح المفتاح فالمراد اما التاسف على عدم انتفاعهم باعمارهم او تمني ان يطول مكثهم قبل ذلك حتى
لا يناقض واما ما رواه من الاموال ومن غفل عن هذا قال ان الظاهر انها للظن فان تشبيههم بعدم
لبثهم الا ساعة كلام خال عن الفايدة وهو من افة الفهم فتدبر قوله او صفة ليوم الخ تبع فيه بعض
المعربين ورده ابو حيان بان الجمل نكرات ولا تنعت المعرفة بالنكرة وايضا هو من صفة الحشر
لا من وصف اليوم فيحتاج الى تقدير رابط وتكلف به اي كان لم يلبثوا قبله ومثله لا يجوز حذفه
ولذا اذا قدر صفة مصدر يحذف وفيه ان الجمل التي تضاف اليها اسما الزمان ليست بنكرات
على الاطلاق لانه ان قدر حلها الى معرفة كانت مما اضيف الى المعرفة وان قدر حلها الى نكرة
كانت نكرة وما هنا يوم نحشرهم يعني يوم حشرنا والمراد به يوم القيامة وهو يوم معين ولا يخفى
انه يجوز تنكيرها ايضا والذين قالوا بتنكيرها هنا لم يقولوا انه دايما نكرة حتى يرد عليهم ما ذكره
فيجوز ان يكون يوم بمعنى وقت والمعنى في وقت حشرنا لهم يشبهون فيه من لم يلبث غير
ساعة من نهار ويويده قوله وهذا اول ما نشروا فانه يدل على ان اليوم مراد به ذلك الوقت
ففي كلامه ما يدفع الاعتراض وان لم يتنبه له وسبقه من حذف العايد غير مسلم وقد انتفى ما
ذكره انه وجه ضعيف ولم يرجحوه قوله يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا اي يتم بينهم
مفارقة بالموت الا زمانا قليلا وقوله وهذا اول ما نشروا اول منصوب على الظرفية لا افعل
تفضيل وهو بيان للواقع وقيل انه لدفع المنافاة بينه وبين قوله ولا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون وقوله ولا يسال حميم حميما بالحمل على زمانين وفيه نظر وقيل المثبت تعارف توبيخ
وتوبيخ والمنفي تعارف تواصل وشفقة قوله وهي حال الخ مقدرة او بيان الخ فلا داعي
لجعلها مقدرة لان الظاهر عدم تاخر التعارف عن الحشر بزمان طويل حتى يحتاج الى جعلها
مقدرة ونقرير البيان كما في الكشاف وشرحه انه لو طال العهد لم يبق التعارف لانه يطول العهد ينقلب
التعارف الى التناكر لكن التعارف باق فطول العهد منتف وهو معنى كان لم يلبثوا الا ساعة
اي في القبور والمراد بالبيان الاثبات والاستدلال ولا ينافي كونه مبينا بعدم اللبث ايضا
لما لم يكونه لا ينافي الا اذا اريد قصر المدة حقيقة لا استقصارها لما يعرض من الهول فقد زعم بان
التعارف يخلق انه لا دخل لقصر المدة وطولها فيه ولو كان يتعارفون بيانا من حيث دلالته
على وجه الشبه لا انه مبني على استقصار مدة لبثهم وفيه تامل وقوله او متعلق الظرف اي
عامل في الظرف وهو يوم فيعطف على ما سبق قوله للشهادة على خسرانهم ايكالا ناظرا لله
فالجملة مستانفة وهي انشائية للتعجب بقرينة المقام والمراد بان انشاء التعجب منه والا
فالله لا يتعجب لتعاليه عنه فانه الحال التعجب من العباد وقوله وعلى الحالية فيه تسمح لان
الحال القول المقدر ويجوز فيه كونه حالا من ضمير نحشرهم كان يتعارفون حالا انما ورد
ليلا يفصل بينها وبين صاحبها باجنبي وما نفوا ما اعطوا من العقل والحواس قوله
نبصرنك اشارة الى انه راية هنا بصرية لا علمية قوله كما اراه يوم بدر يتنظر اذ تمثل وهي
محذوفة مثل ذلك اي فذاك واقع اشارة الى انه من الشرط المذكور مما هو الواقع قوله وهو جواب نتوفينك وجواب نرينك
حتى يعترض عليه بانه لا يتم جوابا وتكلف له بان اسم الاشارة بسببه الجملة وقيل

ابو حيان

لا حاجة الى التقدير فان قوله فالينا مرجعهم يصلح جوابا للشرط وما عطف عليه والمعنى ان عذابهم
في الاخرة متقرر عذبوا في الدنيا اولا وذم بان الرجوع لا يترتب على الاراءة ما يعدهم وبانيا
من المعنى لا يستقيم بما ذكر ولا حاجة الى انه اتفاقي من غير ملازمة بينهما كما قيل قوله ذكر الشهادة
واراد نتيجتها الخ يعني ان شهادة الله على الخلق بكونه رقيبا عليهم وحافظا لما هم عليه امر دائم
في الدارين ولا تنتفي حدوثه فلذا جعلت مجازا عن لازمه لان اطلاعه تعالى على افعالهم
القبيحة مستلزم للجزاء والعقاب وثم للترتيب والتراخي وقيل انه تراخ رتبي جنسيه
او ذكري ولم يلتفت اليها المص رحمه الله لقلة الربط فيهما وكلامه يفيد ذلك ولان شهادة الله
عليهم لا تتعلق بالشرط فيعطف على جوابه وعطفه على مجموع الشرطية خلاف الظاهر او المراد
به اظهار الشهادة يوم القيامة فثم على ظاهرها وقيل المراد من اداء ذلك واظهارها انطاق
الجوارح فان قلت المجازاة متفرعة على اراءة العذاب او من … وقد فسر
الرجوع باراءة العذاب كما تقدم فكيف يعطف ما يراد به المجازاة على ما يراد به اراءة العذاب
الذي هو نفس المجازاة بثم قلت قوله فتفسيره ليس تفسيرا للرجوع بل بيان للمقصود
منه المتفرع عليه بقرينة ما ذكرنا فلا حاجة الى جعله تفسيرا حتى يتكلف لتوجيهه قوله بالبينات
فكذبوه الخ يشير الى ان في الكلام مقدرا به ينتظم الكلام لقوله فقضي بينهم وقدر ايضا فكذبته
طائفة وامنت به اخرى فقضي بينهم بانجاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومن امن به واهلاك
من عداهم وما ذكره المص رحمه الله اخصر وقد قيل انه في تفسير هذه الاية مخالف لكلامه
في تفسير قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة في هذه السورة وهو مما يندفع بادنى تامل
وقوله فانجي واهلك اشارة الى انه اخبار عن حال الماضين قوله وقيل معناه لكل امة
يوم القيامة الخ فعلى هذا الاستقبال على ظاهره ولا يحتاج الى تقدير كما في الوجه الاول وقد
رجح بان قوله ويقولون متى هذا الوعد يقويه واما حديث التاكيد والتاسيس فلا يلتفت
اليه وقوله فتمني اي فشهد فقضي قوله ويقولون متى هذا الوعد استبعاد له واستهزاء به
في الكشاف انه استعجال لما وعدوا من العذاب استبعادا له والمص رحمه الله اسقط الاستعجال
وقد قال النحرير رحمه الله ان معنى الاستفهام في متى الاستعجال بمعنى طلب العجل وهو
الذي يقال له الاستبطاء بمعنى عد الامر بطيئا المتصف من هذا الاستعجال هو استعجال
الموعود وانه مما لا يكون ووسط الاستبطاء بالعلة لتحقيق المناسبة كما لا يخفى اذ الاستفهام
للاستبعاد انما يكون باين واني ونحو ذلك دون متى ففي كلام المص رحمه الله على هذا
نظر لكن ما قاله غير مسلم فانه لا مانع من استعماله فيه اي الاستبعاد اذ المقام يقتضيه
والمجاز لا حجر فيه مع ظهور العلاقة هنا قوله فكيف املك لكم الخ قالوا انه بيان لوجه ارتباط
الجواب بالسؤال فان الاستفهام للاستعجال والاستبعاد كما مر لانني لا املك ذلك
لنفسي لا املكه لغيري بالطريق الاولى وذكر النفع للتعميم اذ المعنى لا املك لنفسي شيئا وقيل
انه استطرادي لبيان توهم اختصاصه بالضر قوله الا ما شاء الله في الكشاف انه استثناء منقطع
اي ولكن ما شاء الله كائن فكيف املك لكم الضر وجلب العذاب ابو حيان … عليه انه لا عدول
عن الاتصال وهو الاصل ولا مانع منه هنا اذ يجوز ان يكون التقدير الا ما شاء الله من
النفع والضر فاني املكه والعجب انه قدر ما شاء الله من ذلك والاشارة الى النفع والضر
وهو بيان لما شاء الله فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه فكيف يكون منقطعا

قطب

ودبانه

سعد

ويرد بانه وان كان من جنس المستثنى منه ولكن ليس المعنى على اخراجه من حكمه ولهذا اجمل الحكم انه كائن
دون انى املكه ويؤيده انه ورد في ايات اخر غير متصل لكن فيه ان الملك بمعنى الاستطاعة
وهو مستطيع لما شاء الله فيكون متصلا داخلا في الحكم ايضا ثم ان ابقى الملك على ظاهره تعين
الانقطاع ولذا اجرى المص رحمه الله الوجهين وقدم الاتصال لانه الاصل وقد خبط بعضهم
في شرح كلامه بما لا حاجة لنا بايراده قوله لا يستاخرون ولا يستقدمون الخ يعني انه لا استفعال
بمعنى التفعل وسبق في الاعراف انه يجوز بقاؤه على اصله وان المعنى لا يطلبون التقدم والتاخر
وقالوا ان لا يستقدمون استئناف او معطوف على القيد والمقيد لا على قوله لا يستاخرون
حتى يرد عليه انه لا يتصور التقدم بعد مجيء الاجل فلا فائدة في نفيه وقد رد بان الفائدة فيه
المبالغة في انتفاء التاخير لانه لما نظم في سلك ما علم انه بلغ الغاية في الاستحالة المجبرية
التقدم فهو مستحيل كالتقدم للتقدير الاعمى وان الكل في نفسه وهو السر في ايراده
بصيغة الاستفعال اي بلغ في الاستحالة الى انه لا يطلب اذ المحال لا يطلب وقيل معنى
اذا جاء اذا قارب المجيء نحو اذا جاء الشتاء فتاهب له قلت واشار الزمخشري الى جواب
اخر وهو ان لا يستاخرون ولا يستقدمون كناية عن كونه له حد معين واجل مضروب لا يتعداه بقطع
النظر عن التقدم والتاخر كقول الحماسي وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
الوم وفي يقول حبسني الهوى في موضع تستقرين فيه فلا ازيد ولا انقص وانا امسك مقيمة وقيل
لا اعدل عنك ولا اميل الى سواك وقوله فيحين بالحاء المهملة اي يحين حينه وزمانه وفي نسخة فيجيء
وهما بمعنى وتحرير عدكم بالبناء للمجهول قوله تعالى ارايتم ان اتاكم عذابه ارايت يستعمل
بمعنى الاستفهام عن الرؤية البصرية او العلمية وهو اصل ومنه ثم استعملوه بمعنى اخبرني
والرؤية فيه يجوز ان تكون بصرية وعلمية وقد اشار في مواضع من الكشاف الى كل منهما
فالتقدير ابصرت حالته العجيبة او اعرفتها فاخبرني عنها ولذا لم يستعمل في غير الامر العجيب
ولما كان رؤية الشيء سببا لمعرفته ومعرفته سببا للاخبار عنه اطلق السبب القريب او البعيد
واريد مسببه وهل هو بطريق التجوز كما ذهب اليه كثير او التضمين كما ذهب اليه ابو حيان
رحمه الله والكاف فيما بعده حرف خطاب والجملة مستانفة لا محل لها او في محل نصب على
انها مفعول ارايت معلق عنها وفيه اختلاف لاهل العربية مفصل في محله قوله وقت بيات
واشتغال بالنوم يعني لم يقل ليلا او نهارا لبطء التقابل لان المراد الاشعار بالنوم
والغفلة وكونه الوقت الذي يبيت فيه العدو ويوقع فيه ويغتنم فرصة غفلته وليس
في مفهوم الليل هذا المعنى ولم يشتهر فيه الا نهار اشتغال بالمصالح والمعاش حتى
يحسن الكناية لاله الالتزام كما في الكناية والنهار كله محل الغفلة لانه اما زمان اشتغال
بمعاش وغدا او زمان قيلولة كما في قوله بياتا او هم قائلون بخلاف الليل فان محل الغفلة
فيه ما قارب وسطه وهو وقت البيات فلذا اختص بالذكر دون الليل والبيات بمعنى
التبييت كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيتوتة قوله اي شيء من العذاب يستعجلونه
ماذا جملة اما اسم استفهام مركب بمعنى اي شيء او ما استفهامية وذا موصولة بمعنى الذي
اي ما الذي يستعجلونه واذا كانت مركبة منا كما اشار اليه المص رحمه الله بتفسيره باي شيء
فهي اما مفعول ليستعجلون قدم لصدارته او مبتدا وما بعده خبر كما اذا كان ذا موصولا
اي يستعجلونه واليه ذهب المص رحمه الله ومن قال ان منه هو الرابط مع تفسير الضمير بالعذاب

حنح الجان المستعجل من العذاب في شامل للمبتدا فيقوم مقام رابطة لان عموم الخبر في الاسم الظاهر
يكون رابطا في الضمير اولى واقول قيل ان تقدير المصدر رحمه الله لضمير يستعجل نسم نفسه باي (سنان)
شي لا وجه له والاشبه انه يستعجل منه عائدا مع عدم صحته رواية ودراية والله اعلم تنبيه
قال المعرب الموحد يعني العلم بانه على اصل لا اعتماد على جملة الاستفهام وهي ماذا (سفاقسي)
وجواب الشرط محذوف قدره الزمخشري تندموا على الاستعجال ورده ابو حيان
بانه انما يقدر مما تقدمه لفظا او تقديرا اي انظام المتعجلات اي ان فعلت فانت ظالم
والذي يسوغ تقديره فاخبروني ماذا يستعجل ورده نظر لانه ليس نظير ماذكره لان
الشرط مما يعتمد عليه وهو في الاصل اعتراض بين ارايتم ومعمولها وحذف جوابه لدلالة
معنى الجملة عليه لا لدلالة لفظ ما تقدم عليه لان في قوله اخبروني ماذا يستعجل دلالة لا تخفى
على ندمهم اذا اهلكهم وجوز كون ماذا يستعجل جوابا للشرط كقولك ان اتيتك ماذا تطعمني
ثم تتعلق الجملة بارايتم ورد بان جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد من الفاء ولا تحذف الا
ضرورة واما تعلق الجملة بارايتم فان عنى ماذا يستعجل فلا يصح لانه جعل جوابا للشرط وان
عنى به جملة الشرط فقد فسر ارايتم باخبروني وهو يطلب متعلقا منصوبا ولا تقع جملة الشرط
موقعه قلت جوابه ان جواب الشرط عنده بمعنى لا اعرابا والجواب محذوف
ولذا جعل الجملة الاستفهامية وهي ماذا الخ دالة على تعلق ارايتم بها والتقدير ارايتم ماذا يستعجل
المجرمون من عذابه ان اتاكم فاذا تستعجلون والتمثيل مطابق لان ما تطعمني ليس (والنية)
نفس الجواب حتى يلزم فيه الفاء بل المقصود الدال عليه والنسبة المتقدمة كما في قوله
وان اتاه خليل يوم مسغبة ۝ يقول لا غائب مالي ولا حرم ۝
وجوز ايضا ان يكون قوله اثم اذا ما وقع جواب الشرط وماذا يستعجل اعتراض والمعنى ان اتاكم
امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان ورد بان اثم استفهام فاذا كان جوابا للشرط فلا بد من
الفاء كما تقدم وايضا الجملة الاستفهامية مستعطوفة فلا يصح ان تكون جوابا فالجملة الاستفهامية اي
ارايتم بمعنى اخبروني تحتاج المفعول ولا تقع جملة الشرط موقعه واجيب بان هي
من انه الجواب معنى لا اعرابا ولم تقل ان جملة الشرط واقعة موقع مفعول اخبروني بل قدم
اولا ان ارايتم متعلق بالاستفهام مع غاية ان الشرط يكون اعتراضا بين ارايتم ومعموله وهو
الجملة الاستفهامية انتهى قلت بما ذكر لم يندفع الاشكال الا انه خلاف الظاهر
قوله وكله مكروه لا يلائم الاستعجال هذا لا ينافي ما مر من ان الاستعجال مقصود به
الاستبعاد والاستهزاء دون نظائره لما قاله الطيبي من ان هذا وارد في الجواب على
الاسلوب الحكيم لانهم ما ارادوا بالسؤال الا استبعاد ان الموعود منه تعالى وانه افتراء فطلبوا
منه تعيين وقته تهكما وسخرية فقال في جوابهم هذا التهكم لانه اذا كنت مقرا باني لا املك
الى لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فكيف ادعي ما ليس لي بحق ثم شرع في الجواب الصحيح ولم
يلتفت الى تهكمهم واستبعادهم وفي الكشاف يجوز ان يكون معناه التعجب كانه قيل
اي شي هول شديد يستعجلون منه وقيل عليه ان ماذا يستعجلون متعلق بارايتم وهو (قطب)
استخبار فكيف يكون ماذا للتعجب ولعل الاستخبار ايضا ليس يجري على حقيقته ورد
بان مراده ان التهكم للتهويل والتعجب فلا ينافي ما ذكر وانا ما اباه كون قصد المتكلم
بهذا الاستفهام هنا هو التعجب وعندي ان السؤال والجواب ليس بمتوجه والظنه كذلك.

بعض

بعض المتاخرين اما السؤال فلان التعجب لا ينافي ما ذكر فانه يستفاد من المقام ان هذا الاستخبار
انما يكون في الاستخبار عن الحالة العجيبة واما كون ذلك ماخوذا من التنكير فليس بشي لان
التنكير في التفسير للتفسير فاخذه منه تعسف لا وجه له قوله وهو متعلق بارايتم لانه بمعنى
اخبروني قد قدمنا لك توجيه كونه بمعنى اخبروني والمراد بالتعلق التعلق المعنوي الاعم من
كونه معمولا له او استئنافا جوابا للسؤال لانه بيان له وقوله للدلالة على انهم لجرمهم الخ يعني
وضع الظاهر موضع الضمير لهذه النكتة وما قيل ان وعدهم بالعذاب انما هو لجرمهم (س)
فلا حاجة لذكره وانما النكتة فيه اظهار تحقيرهم وذمهم كلام واه غني عن الرد قوله وجواب
الشرط محذوف وهو تندموا الخ قيل عليه ان الجواب انما يقدر مما تقدمه لفظا او تقديرا
فالذي يسوغ ان يقدر ههنا فاخبروني ما يستعجل المجرمون لانه بمعنى ارايتم واجيب
بانه كذلك لان المقصود من قوله ارايتم تستعجلون تنديمهم وتجهيلهم ولم يقدر كما ذكره المعترض
ليصح انعقاد المثال وليدلهم ان تقدير الجواب من غير جنس المذكور اذا قامت قرينة عليه لبعض
قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا قيل انه هذا لا يصح لان جواب الشرط اذا كان استفهاما (ابوحيان)
فلا بد فيه من الفاء تقول ان زارنا فلان فاي رجل هو ولا يجوز حذفها الا في ضرورة وقد
صرح في المفصل بان الجملة اذا كانت انشائية لا بد من الفاء والاستفهام وان لم يرد به
حقيقته لم يخرج عن الانشائية والمثال المذكور ليس من كلام العرب ثم ان تعلق ارايتم
وكونه في قوة مفعوله يمنع صحة كونه جوابا وما ذكر من كون الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا
بدون الفاء صرح الرضي بانه جائز في كثير من الكلام الفصيح ولو سلم فيقدر فيه القول
وحذفه كثير مطرد وقيل مراده ان جواب الشرط محذوف وان هذا دليله فتسميته
تسميته جوابا وما ذكر يجعله بابه واما تعلقه بارايتم فانما هو اذا لم يعتبر جوابا فلا يرد (قطب)
ما ذكر وقد اورد على هذا الوجه ايضا ان استعجال العذاب قبل اتيانه فكيف يكون
مترتبا عليه وجزاء واجيب بانه حكاية عن حال ماضية اي ماذا كنتم تستعجلون
كما صرح به في قوله تعالى وكنتم به تستعجلون والقران يفسر بعضه بعضا لكن تجوزه لا يجوز
ان يكون ايضا جوابا لان الاستعجال الماضي لا يترتب على اتيان العذاب فلا بد من تقدير
تعلمون اي تعلموا ماذا الخ وقيل ان المعنى ان قارب اتيانه او المراد ان انا لكم
امارات عذابه وقيل انكار الاستعجال بمعنى نفيه راسا فيصح كونه جوابا واعترض
على قوله وتكون الجملة اي الشرطية بتمامها متعلقة بارايتم بانه لا يصح تعلقه به اذا
خلت عن حرف الاستفهام مع ان الاصح جوابه وتعدية الاستفهام قيل ان الشرطية تكلف
وهذا لا محصل له لان المراد المعترض ان ارايت بمعنى اخبرني والجملة الشرطية لا يصح
ان تكون مفعولا له لانه يتعدى بعن ولا تشكل عن الجملة الا انها اذا اقترنت بالاستفهام
قلنا بجواز تعليقه وفيه كلام في العربية هو رد بانه اراد بالتعلق التعلق
المعنوي لان المعنى اخبروني عن صنيعكم ان كان الخ قوله اثم اذا ما وقع الخ
معطوف على قوله ماذا اي والشرطية ايضا متعلقة بارايتم كما مر وقد تبع فيه الزمخشري
وهو في غاية البعد لان ثم حرف عطف لم يسمع تصديره الجواب بها والجملة المصدرة بالاستفهام
لا تقع جوابا بدون الفاء كما مر واما الجواب عنه بانه اجري ثم مجرى الفاء فكما ان الفاء
الاصل للعطف والترتيب وقد بطن الجزاء فكذلك ثم منع فمخالف لاجماع النحاة

وقياسه على الفا غير جلي ولذا قيل مراده انه يدل على جواب الشرط والتقدير ان اتاكم عذابه
امنتم به بعد وقوعه وقوله ثم اذا معطوف عليه الفا لكيد نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
ولا يخفى تكلفه فان عطف التاكيد بثم مع حذف المؤكد مما لا ينبغي ارتكابه ولو جعل المراد ان
امنتم هو الجواب وان ثم اذا وقع معترض فالاعتراض بالواو دون الفا واما بثم فلم يذهب اليه احد
وقوله ثم بفتح الثا بمعنى هنالك واما تغييره الى الحروفية فخطا او تغيير معنا كما في الدر
المصون وقد تقدم من المعرب ما يدفع هذا كله فان المراد بكونه جوابا انه جواب معنى لا لفظا
والجواب مقدر هذا اقام مقامه ولا يخفى بعده فاعرفه قوله تعالى اثم اذا ما وقع اختلف
في اذا هذه هل هي شرطية او لمجرد الظرف بمعنى حين فعلى الاول بان تكون تكريرا للشرط
وهو على كل حال مؤكد لمعناه وقول المحشي في تقرير المعنى امنتم به بعد وقوعه وكذا قوله
لانكار التاخير تصريح بمعنى ثم ولو على تقدير الجزائية لان الجزا متعقب ومترتب على الشرط
فلا ينافي استعارتها للربط وبالجملة هذا المحل من مشكلات الكشاف فلا علينا بالتطويل فيه
فانه كما قيل ولن يصلح العطار ما افسد الدهر وقوله بمعنى الحين بيان للوجه الاخير واشارة
الى ان الجواب في الحقيقة امنتم قوله اي قيل لهم فالان في محل نصب على انه ظرف لامنتم مقدر
لا للمذكور لان الاستفهام له صدر الكلام وقوله بدون همزة الاستفهام فيجوز ان تعلقه
به وتقدير القول ليس بضروري لكونه اظهر واقوى معنى وقوله تكذيبا واستهزاء فهو
بهما من انه انكار واستبعاد ولو تحقيقه ان يستعجلوا وقوعه وقيل [illegible] لم يرتبط بما قبله
وفيه نظر وقال الطيبي قوله امنتم [illegible] الظاهر ينبغي ان يقال [illegible] كنتم به تكذبون
لا تستعجلون في موضعه لان المراد به الاستعجال السابق وهو للتكذيب والاستهزاء استحضارا
لمقالتهم هو ابلغ من تكذبون وقيل الاستعجال كناية عن التكذيب وغايته هذه الحال
استحضارها والكلام على الان وتعريفه مبسوط في النحو والالف واللام لازمة لوضعه
فاستعماله بدونه [illegible] ان يقال ان خطا الا انه ما لازم للظرفية كما ذكره ابن مالك في التوضيح
قوله الدوام على الدوام اشارة الى ان اضافة العذاب للخلد لدلالته على دوام الهه وقوله من الكفر
والمعاصي اشارة الى انهم يعذبون على المعاصي ايضا لانهم مكلفون بالفروع وبالاتيان للاوامر
والنواهي لكن هل العذاب عليها دائما تبعا للكفر او ينتهي كعذاب غيرهم من العصاة الظاهر [على ان المخفف عذاب المعاصي]
الثاني ويجمع بين النصوص الدالة على تخفيف عذاب الكفار وما يعارضه بان المخفف
عذاب المعاصي والذي لا يخفف عذاب الكفر قوله احق ما يقول من الوعد او ادعا النبوة رجح
الاول لانه انسب بالسياق وقيل لانه لا يتاتى اثبات النبوة لمنكريها بالقسم واجيب
بانه ليس المراد اثباتها بل كون تلك الدعوى جدا لا هزلا وانه بالنسبة لمن يقنع بالاثبات
بمثله ولا يخفى ان ما ادعاه لا يثبت عند الزاعمين انه افترا قبل وقوعه بمجرد القسم ايضا فلا
يصلح هذا مرجحا والقسم لم يذكر للالزام بل تاكيدا لما انكروه والوعد هو نزول العذاب
لا وجه اخر كما قيل قوله تقوله بجد ام باطل تهزل به الخ استخبار منهم عن حقيته
وعدم حقيته يقتضي علمه بذلك وانه لم يصدر عنه خطا وجنون فيلزم كونه حقا انه صدر
عنه قصدا وجدا او كونه على خلافه عمدا قيل او [illegible] بما ذكر بيانا للواقع وابعد [illegible] المؤيد
فانه مع ما قبله علم انه تفسير للحق لا تفريع عليه اذ لم يقل فتقوله والقول يجمع
ما يقتضي كون القول ثابتا متحققا في نفس الامر والسؤال انما هو عنه بدليل قوله فل...

وجه

وجه على انه الحق في اعتقادي بخلاف الظاهر قوله والاظهر ان الاستفهام فيه على اصله وقيل انه
للانكار وضعفه لانه اذا كان للانكار يكون ناسيا طلب الخبر الذي هو معنى يستنبئونك وقيل
للانكار زعمهم الجزم ببطلانه كان الظاهر انه ليس على حقيقته والاستفهام تهكم منهم واستهزاء
فلا دلالة فيه لما ذكر ولا يدفع بانه انما يتوجه ان لو كان المستنبئ من هؤلاء المكذبين ولو كان من
غيرهم فلا والمراد حيي [illegible] واتباعه وليس بشي لان حييا من يهود المدينة ومن رؤساء
المكذبين كما اجابه بان المراد بكونه على حقيقته انه ليس للانكار فلا ينافي الاستهزاء فما ينبغي
ذكره قوله ويؤيده انه قرئ الحق هو الى اخره اي التعريض مع الاستفهام اي مع القراءة تؤيد
ان المراد الانكار لما فيه من التعريض ببطلانه المقتضي للانكار فانه يقصر المسند على المسند
اليه على المشهور والمعنى ان الحق ما تقول ام خلافه فلا حاجة لما في الكشاف من جعله
من قصر المسند اليه على المسند المخالف لما عليه علما المعاني واتباعه لكلام الكشاف كما توهمه
بعضهم قال لا داعي اليه قوله واحق مبتدا والضمير مرتفع به لانه بمعنى ثابت فهو حينئذ صفة
وقعت بعد الاستفهام فتعمل وتكتفي بمرفوعها عن الخبر اذا كان اسما ظاهرا او في حكمه
كالضمير المنفصل واذا كان خبرا مقدما فتقديمه لكي لا يلتبس المرفوع عند التخصيص حتى يفيد
التعريض كما في قراءة الاعمش بالتعريف مع انه غير متعين لذلك فلذا لم يجعله دالا على ما تقدم
قوله والجملة في موضع النصب بيستنبئونك اي على وجهي الاعراب فيه لان استنبا المشهور فيه
انما يتعدى الى مفعولين احدهما بدون واسطة والاخر بواسطة عن فالمفعول الاول هنا
هو الكاف والثاني قامت مقامه الجملة لان المعنى يسالونك عن جواب هذا السؤال اذ الاستفهام
لا يسال عنه وكلام الزمخشري ان الجملة هنا لا تصلح ان تكون مفعولا ثانيا معنى لما عرفت
ولفظا لانه لا يصح دخول عن عليه وجعل الاستنبا متضمنا معنى القول اي يقولون
لك هذا او الجملة في محل نصب مفعول للقول وهو كلام لا غبار عليه ومن غفل في وجوه
الحسبان قال بعد ما اخطا في قوله ان هذه الجملة بتقدير عن ان مراد الزمخشري ان المفعول
الثاني بتقديره وان هذه الجملة لا تصح ان تكون مفعولا لان الاستفهام يمنع من ذلك
ولم يعرف انه يريد بها اللفظ على الحكاية ولا يمنع احد من النحاة قلت [illegible]
هو خبط غريب منه قوله ان العذاب لحق هذا على التفسير الاول وفي اخر هو وما بعده
على الاخير وكلا الضميرين اي ضميري هو وانه وهو غير ملايم للسياق ولذا امرضه قوله واي بمعنى
نعم الخ اي هي جواب وتصديق كنعم ~~وتصديق كنعم~~ ولا يستعمل الا مع القسم بخلاف نعم فانه لم
تستعمل بدونه ولذلك سمع من كلامهم وصلها بواو القسم اذا لم يذكر المقسم به فيقولون
ايو ويوصلون به ها السكت ايضا فيقولون ايوه ومنه شاع الان في لسان العوام
كما نقل الزمخشري لكن رده ابو حيان بانه يجوز استعمال اسم القسم وبدونه والاول هو
الاكثر وما ذكره من السماع ليس بحجة لان اللغة فسدت بمخالطتهم العرب فلم يبق
السماع حجة وحذف المجرور بواو القسم والاكتفا بها لم يسمع ممن يوثق به وهو مخالف
للقياس قوله فايتين العذاب من الفوت بالمثناة من قولهم فاته الامر اذا ذهب عنه وجعله
من اعجزه الشي اذا فاته ويصح جعله من اعجزه بمعنى وجده عاجزا اي ما انتم بواجدي العذاب
او من يوقعه بكم عاجزا عن ادراككم وايقاعه بكم والغالب على الاول هو الكناية لا العذاب

قوله بالشرك او التعدي على الغير المراد بالشرك مطلق الكفر هنا وهو احد احتماليه يعني الظلم
اما النفس وهو بالكفر وخصه لانه اعظمه ولان الكلام في حق الكفار ومنهم من عممه لسائر المعاصي
او للغير بالتعدي عليه وقوله من خزائنها واموالها الاضافة فيه لادنى ملابسة قوله من قولهم
افتداه بمعنى فداه يعني ان افتدى هنا متعد بمعنى فداه اي اعطاه الفدا اذ هو ما يتخلص
به فيقول محذوف اي افتدت نفسها بما في الارض وقد يكون لازما مطاوع فدى المتعدي
يقال فداه فافتدى وقد جوز هذا ايضا هنا فلم يلتفت الى هذا الشيخان لعدم مناسبته
للباء فاذ المتبادر منه ان غيره فداه لا انه سعى في تلك الفدية والقابل غير الفاعل
وفيه نظر لانه قد يتحد القابل والفاعل اذا افتدى نفسه ثم المتبادر الاول قوله لانهم بهتوا
بما عاينوا الخ لما كانت الندامة من الامور الباطنة وهي لا تكون الا سرا فوصفها
بالاسرار مما لا يظهر له وجه وايضا اسرار الندامة انه يدل على التجلد وليس براد وجه
بان الندامة وان كانت من الاسرار القلبية لكن اثارها تبدو وتظهر في الجوارح كالبكا
وعض اليد ونحو ذلك فالمراد بتخصيص كونها في القلب نفي ما عدا ذلك من ذلك لشدة
حيرتهم وبهتتهم من شدة ما نزل بهم او المراد اخلصوها لان سرية فاذا وصف بذلك
افاد ما لديه مادونه واخلاصها لان اعمال القلب من شانه الاخلاص ولذا قيل للخالص
من الشي انه سر لانه من شانه ان يخفى ويصان وينفس به وقيل اسروا من الاضداد
اي من الالفاظ المشتركة بين معنيين متضادين لانه يكون بمعنى اخفى واظهر وقوله
في لغة الخ المستعاظم من كل شي [illegible] للندامة وفي الكشاف
وقيل اسروا الندامة [illegible] الذين اضلوهم حياء منهم وخوفا من توبيخهم ولم
يذكره المص رحمه الله لان هول الموقف اشد من ان [illegible] في امثال ذلك وان امكن
توجيهه ولان [illegible] واعلام القرينة على تخصيصه [illegible] بالنيز المعجمة بمعنى اظهر مشهور
وانا الكلام في كون [illegible] وفيه كلام في شرح المعلقات قوله ليس بتكرار يعني
لقوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم السابق لان الاول بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام
واممهم وهذا مجازاة للمشركين على شركهم وبيان لانهم لا يرادون على استحقاقهم اوهنا فصل
اخر بين الظالمين السابقين في قوله ولو ان لكل نفس ظلمت والمظلومين الذين ظلموهم والا لم
يجعلهم ذكرهم هنا لكن الظالم بدل بعود ضمير عليهم فيقوله والضمير اي بينهم وقوله يتناولهم
اي المظلومين او الظالمين والمظلومين معا وهذا ايضا اذا لم يكن القضا السابق في الدنيا
كما مر قوله تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الخ يعني ان هذا [illegible] لما سبق
دليل عليه واستدلال على ما سبق ذكره بان من يملك جميع الكائنات وله التصرف فيها قادر
على ما ذكر وعلى انجاز ما وعد لانه لا يخلف ما وعد رسوله من نصره وعقاب من لم يتبعه
فلا يرد على المص رحمه الله انه وعيد والخلف فيه جائز كما تقرر عندهم فالتعبير بالوعد
في الاية ليس تغليبا كما توهم وهذا [illegible] الامور [illegible] بالحياة
[illegible] ظاهر ما فيظن انه [illegible] وذكر القدرة على الاماتة [illegible] لا دخل
له في الاستدلال على [illegible] قوله لان ما بالذات [illegible] ما بالذات لا
يزول بغيره والقدرة صفة ذاتية عندنا وعين الذات عند بعضهم كما هو معلوم في الاصول

قوله

قوله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة الخ الخطاب عام وقيل لقريش ومن ربكم متعلق بجا او صفة
موعظة ومن للابتدا او الموعظة من الشفا للمومنين والهداية بمعنى الدلالة مطلقا عامة و بمعنى
الموصلة خاصة ايضا قوله اي قد جاكم كتاب جامع للحكمة العملية الخ يعني ان المراد القران وان
قوله موعظة اشارة للعمليات لان الوعظ ترغيب وترهيب فيحث على محاسن الاعمال ويزجر عن
قبائح الافعال وما بعده اشارة الى الكمال العلمي بالعقائد الحقة وتنبيه بتصفية الباطن
حتى تشرق بنور الهداية وتصعد مدارج اليقين الى اعلا عليين وفيه اشارة الى ان
للنفس اربع مراتب [illegible] القران فان الاولى تهذيب الظاهر عن فعل
ما لا ينبغي واليه الاشارة بالموعظة لانها الزجر عن المعاصي والثانية تهذيب الباطن عن العقائد
الفاسدة والملكات الردية وهو شفا ما في الصدور والثالثة تحلي النفس بالعقائد الحقة والاخلاق
الفاضلة ولا يحصل ذلك الا بالهدى والرابعة تجلي انوار الرحمة الالهية وتختص بالنفوس الكاملة
وقد وردت الاية مرتبة على هذا الترتيب الانيق وتلك الكمالات تحصل مناسبة بين
المومن [illegible] يسعد بها لفيض احسانه فلذا لم يحصل له ذلك انه ابدا في اخراجه الى
وذهاب ظلمة الهيولى التي يتضح بها نور الهداية وقال الامام الموعظة اشارة الى تطهير
ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهي الشريعة والشفا تطهير الارواح عن العقائد الفاسدة والاخلاق
الذميمة وهي الطريقة والهدى ظهور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة
اشارة الى بلوغ الكمال والاشراق حتى يكمل غيره ويفيض عليه وهي النبوة والخلافة
فهذه درجات [illegible] لا يمكن فيها تقديم ولا تاخير واليه الاشارة في الحديث كان خلقه
القران فهذه المحاسن والمقابح جمع حسن وقبح على غير قياس قوله وهدى من
على كتاب وكذا قوله ورحمة والوصف بها [illegible] للمبالغة وفي هذا التنكير في
اي في هذه المذكورات الا في رحمة فقط كما قيل قوله بانزال القران البا للسببية متعلق
بفضل الله ورحمته اي ذلك بسبب نزوله وهذا اسلم به او هو بدل منه بمعنى لما المراد
بفضل الله ورحمته ذلك وثواب الاول قول مجاهد رحمه الله الفضل والرحمة القران
والثاني تفسيرهما بالجنة والنجاة من النار والتوفيق والعصمة الى غير ذلك من التفاسير
قوله والبا متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا يعني فليفرحوا من قوله فبذلك
فليفرحوا وفي جعل المجموع مفسرا لانه لولا ذكر المتعلق لم يكن مفسرا بل عاملا فيه فالمفسر
فليفرحوا [illegible] قوله فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير
في زيد اضربه [illegible] اذ لولا الضمير [illegible]
الخ يعني انه من باب الاشتغال وشرطه اشتغال العامل بضمير المعمول واسم الاشارة
يتوسع تمام الضمير فاشتغاله بمنزلة الاشتغال بضميره وذلك اشارة اليهما [illegible]
ما ذكر في قوله [illegible] وهو مشهور في اسم الاشارة وهذا من غريب العربية قوله
فان المعروف في الاشتغال اشتغاله بالضمير وكونه باسم الاشارة لم يذكره النحاة
تقديره بفضل الله وبرحمته فليفرحوا الخ يعني المقدر ما اشتغل لفظه او معناه كما في
زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا وهذا انما يجوز اذا دلت عليه القرينة وقد صرح
به النحاة والقرينة [illegible] لان ما يشير به يكون له اعتنى وبهم بشانه وتقديم
المعمول للاعتنا ويؤيد كذلك قول ابي حيان رحمه الله ان هذا الفعل لا دليل عليه

يفهم منه معنى قوله في الحديث كان خلقه القران

على ان الاشتغال باسم الاشارة مثل الضمير

مما لا وجه له وهذا احسن مما قيل ان الاعتنا بتقديم المعمول قوله وفايدة ذلك التكرير التاكيد
والبيان الخ ان كان هذا اجمالا للتقديرين فالتكرير والتاكيد في الاول لانه لازم لمعناه لانه
مذكور ففي تقديره تكرير وتاكيد معنوي ايضا واما الثاني فظاهر بدليل انه انما ذكر بعد
غير مختص بالتقديرين الثاني والبيان بعد الاجمال حيث حذف متعلق الاول فحصل الابهام
والاجمال لاحتمال غيره قوله وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح الايجاب من الامر
لانه الاصل فيه وتكريره ينفي احتمال الاباحة وغيرها والاختصاص من تقديم العامل
المقدر لانه يقدر على طبق المذكور والظاهر ان مراده ان التقديم افاد الاختصاص فلما
كرر اوجب اختصاصه ونفى احتمال ان تقديمه لغير ذلك ثم انه قيل عليه اللازم من
التقديم اختصاص الفرح بهما دونوا ما المقلوب او بنا على ان البا يجوز دخولها على كل من المقصور
والمقصور عليه حقيقة او بتضمينه معنى الاستيثار كما مر تحقيقه وقوله او بفعل دل عليه
قد جاتكم مقدر بعد قل لا بعد جاتكم المذكور لان قل تمنع منه فلا يكون من الحذف على شريطة
التفسير اي جاتكم موعظة وشفا وهدى ورحمة بفضل الله وبرحمته فالمراد بالرحمة الاولى
غير الثانية قوله وبذلك اشارة الى مصدريه اي مصدري جا وهو المجي لانه مصدر ميمي وضمير
بحيث راجع الى المذكورات التي هي فاعل جا قوله والفا بمعنى الشرط يعني الفا داخلة في جواب شرط
مقدر وان ادات بابطلنا بعدها ما قبلها لانه لا يتعلق ما بعدها بما قبلها والوجه ان في الفا
على التقادير السابقة في متعلق البا وان اشعر قوله في الاول فيهما ان الاول مبني على الاول منهما
والثاني مبني على تقديره جات لقوله والدال ان على ان مجي الكتاب الخ لانه يتمثل يعلم منه حال
غيره اذ لا داعي للتخصيص وقوله وتكريرها للتاكيد يعني ان الفا الثانية زايدة لتاكيد الاولى
وهذا جار على جميع ما سبق من التقادير والجار والمجرور متعلق به وقيل الزايدة هي الاولى
لان جواب الشرط في الحقيقة فليفرحوا وبذلك مقدم من تاخير وزيدت فيه الفا للتحسين
ولذلك جوز ان يكون بدلا من قوله بفضل الله وبرحمته فلا يكون من الحذف والتفسير في شي رد على الفا
وقد وقع في نسخة الفا الاولى وفي نسخة اتبع لفظ الاولى فيحتمل القولين ولبيت الثانية عاطفة
كما قيل في فاياي فاعبدون لان المحذوف متعلق بفضل الله لا متعلق به فلا ضرورة
تدعو للتكثير المحذوف فكان من غير داع في النظم الكريم فاعرفه قوله واذا هلكت الخ البيت وهو قوله
لا تجزعي ان منفسا اهلكته ... واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
وهو من شعر للنمر بن تولب والخطاب لزوجته وكانت لامته اذ نزل به ضيوف فنحر لهم اربع
قلايص فقال لها ذلك والمعنى لا تجزعي لما اتلفه من نفيس مالي فاني احصل لك امثاله
ولكن اجزعي اذا مت وهلكت فانك لا تجدين من يسلي من الرجال يخلفني عليك والشاهد فيه زيادة
الفا في قوله فعند ذلك اوفي فاجزعي قوله وعن يعقوب بالتا على الاصل المرفوض اي وروي انه
قرا فلتفرحوا بلام الامر هنا الخطاب على اصل امر المخاطب المتروك فيه فان اصل صيغة
الامر اللام فحذفت مع تا المضارعة واجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابتدا
بالساكن فاذا اتي بامر المخاطب فقد استعمل الاصل المتروك فيه وهذا احد قولين للنحا
فيه وقيل انها صيغة اصلية وفي حواشي الكشاف عن الحصر انه منه القراة انما كان
لان ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح بفضل الله ورحمته

مما ينبغي

ما ينبغي التوصية شانه به وبعد الاعتنا بانقلب ما البر نصيحا نصيحا كما في قوله لم يكن له كفوا
احد كما سياتي بيانه وقال ابن جني وقراة فلتفرحوا بالتا خرجت على اصلها وذلك ان اصل امر
المخاطب اللام كما قررناه ولم يفعلوا ذلك بامر الغايب لانه لم يكثر كثرته ولذا لم يوت باسم
الفعل لحصه والذي حسنه هنا ان النفس تقبل الفرح فتذهب به الى نوع الخطاب
فلا يقال فلتحزنوا الا اذا اريد صغارهم وارغامهم ومنه اخذ العلامة ما ذكره وهذا
من دقايق المعاني التي ينبغي ان يتنبه لها قوله وقد روي مرفوعا الخ يعني ان هذه
القراة وان كانت شاذة الا انها وردت في حديث صحيح رواه ابو داود عن ابي بن كعب مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال في الكشاف انها قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايدها بقراة فافرحوا لانه امر للمخاطب على الاصل وقد قراها الحسن وجماعة من الصحابة
رضوان الله عليهم ومن الغريب قوله في شرح اللب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا
الى الحاضر والغايب جمع بين اللام والتا فكانه يعني ان الامر لما كان لجملة المومنين حاضرهم
وغايبهم غلب الحاضرون في الخطاب على الغايبين واتى باللام رعاية لامر الغايبين وهو نكتة
بديعة الا انه امر محتمل وقرى فلتفرحوا بكسر اللام قوله فانه الى النوال يعني ايصال الخير
النوال ومن قدره شرطة فقد وهم لانه يتعدى بعلى فقوله وهو ضمير ذلك اي راجع الى
لفظ ذلك باعتبار مدلوله وهو مفرد فوحد لفظه وان كان عبارة عن الفضل والرحمة
ويجوز ارجاع الضمير اليهما ابتدا او تاويل المذكور او جعلها في حكم شي واحد قوله وقرا ابن
عامر تجمعون بالخطاب لمن خوطب بقوله يا ايها الناس سوا كان عاما او للكفار من قريش وعلى
قراة فلتفرحوا وافرحوا هو خطاب للمومنين واما على قراة الغيبة فيجوز ان يكون لهم
ايضا التفاتا ولم يذكره المصنف رحمه الله لان الجمع انسب بغيرهم وان صح وصفهم به في الجملة
وما في قوله مما تجمعون تحتمل الموصولية والمصدرية قوله جعل الرزق منزلا لانه مقدر في
ان الرزق في السما كما مر لا ينزل بلا واسطة فالاسناد مجازي باسناد اليه ذلك لان سببه منزل
اوانزل مجاز باطلاق المسبب على السبب فهو يعني قدره وقرب منه تعبير بخلق كما في قوله
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ويحتمل انه على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية
وهو بعيد كما ان جعل الرزق مجازا عن سببه او تقدير لفظ سبب لا ينبغي لان التجوز
عند ليس سبب الرزق قبل هو نفسه قوله وما في موضع النصب بانزل الخ هي على الاول
استفهامية وعلى الثاني موصولة والعايد محذوف اي انزله وهي مفعول اول والثاني
جملة آلله اذن لكم على ان قل مكرر للتوكيد فلا يكون ما انا من العمل فيه والعايد على
المفعول الاول مقدر اي اذن لكم فيه واذا كانت استفهامية فهي مفعول انزل مقدم
لصدارته ويتعلق لا رايتم ان قلنا بالتعليق فيه ومن بيانية والجار والمجرور حال
قوله ولكم دل على ان المراد منه ما حل ولذلك وبخ على التبعيض لانه يعني ما قدره
لانتفاعكم والمقترة لانتفاعهم هو الحلال فكون الرزق المذكور هنا فيما منه وهو شامل
للحلال والحرام فلا دلالة فيه للمعتزلة على ان الحرام ليس برزق فخرج رد على الزمخشري
والتبعيض التفريق بين بعض وبعض في الحل والحرمة من عند انفسهم كالبحاير والسوايب

ونحو ذلك قوله مثل منه انعام وحرث حجر الخ هذا اشارة الى ايات اخر وتفسير للقران به
ومن اشارة الى ما جعلوه لالهتهم من الانعام وحجر بمعنى ممنوع وما في البطون اجنة البحائر
وقد مر تفسيره في محله وقوله فيقولون ذلك الاشارة الى ما مر من قوله هذه انعام الخ
فذلك مقول القول ويحكيه اي الله متعلق بيقولون لا خبر ذلك قوله ويجوز ان يكون
المنفصلة متصلة بارايتم الخ فام منه وجهان احدهما انها متصلة عاطفة تقديرها
اخبروني الله اذن لكم في التحليل والتحريم او تكذبون في نسبة ذلك اليه فجملة الله
اذن لكم مفعول لارايتم والثاني انها منقطعة بمعنى بل والهمزة والاستفهام في الله
اذن لكم للانكار نفى انكر عليهم الاذن فيه ثم قال بل اتفترون تقريرا للافتراء والاول
هو الظاهر الذي رجحه ولهذا قدمه المص رحمه الله فقوله ويجوز ان تكون المنفصلة اي
الجملة والقضية المنفصلة وهي مجموع قوله الله اذن لكم ام على الله تفترون فسماها
منفصلة اما على اصطلاح اهل الميزان او بالمعنى اللغوي لانفصالها عن ارايتم وتوسط
قل وانما عبر به لمطابقة قوله متصلة وعلى هذا فاما موصولة وباتصال الجملة بارايتم لانها
مفعول ثان له كما مر قوله ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار الخ يعني انكار الاذن في التحريم
والتحليل والاضراب عنه لتقرير افترائهم وعلى الاول الاستفهام للاستخبار ولا
ينافيه تحقق العلم بانتفاء الاذن وثبوت الافتراء لان الاستخبار لم يقصد به حقيقته
بل المراد منه التقرير والوعيد والزام الحجة تنبيه قوله تعالى الله اذن لكم مر
في الانعام جعل الزمخشري له من قبيل التقديم للتخصيص ورد بانه لا يجوز تقديم
الفاعل كما تقرر في النحو وان جوزه الزمخشري تبعا لعبد القاهر وقال السكاكي ليس
المراد ان الاذن منكر من الله دون غيره فانه من جملة الابتداء او تقوية الحكم الانكاري يعني
ان انكاره مطلق لا من الله فقط كما لو اعتبر التقديم فالتعميم من جهة المعنى ايضا وقيل
ان صاحب الكشاف اراد بالانكار نفي التحقق لا نفي الانبغاء كما ظنه السكاكي فالمعنى على التقديم
ان الاذن الموجود لم يصدر منه تعالى بل من شياطينهم لانه ينبغي ابتغاؤه من الله دون غيره
كما زعمه وقد مر ما فيه مفصلا في سورة الانعام قوله اي شيء ظنهم يعني ما استفهامية وقوله
وهو منصوب اي بالظرفية وناصبه الظن لا يفترون لعدم صحته معنى ولا بتقدير لان
التقدير خلاف الظاهر وقوله ويدل عليه اي القراءة بالماضي تدل على تعلقه بالظن لان
الظاهر عطف الفعل فيه وقيل لان الكتاب احوال القيامة يعبر عنها بالماضي في القران
وقوله لانه كائن تعليل للتعبير عنه بالماضي لانه كائن لا محالة فكانه وقع لتحققه وما في
القراءة بمعنى الظن في محل نصب على المصدرية والمعنى ما ظنهم في شان يوم القيامة سن
وما يكون فيه لم لا يدل عليه جملة تهديد واوعيد الكثير وعليها قيل ان اعتبار
الظن في يوم القيامة مع انكشاف الامور فيه مستبشع فالظاهر اعتباره في الدنيا
وان الظن بمعنى المظنون ويوم منصوب به لو قوعه فيه فيكون المعنى على بابه لانه سهيف
عبر به لذلك وقول المص رحمه الله لانه كائن يحتمله بخلاف ما في الكشاف واما ما قيل

ان المجاز

ان المجاز هنا لا يستقيم لانه صار نصا في الاستقبال لعمله في الظرف المستقبل وهو يوم القيمة فليس بوارد
لان يوم القيامة يقدر لتحققه ماضيا كما في اتى امر الله قوله وما تكون في امر الخ يشير الى ان ما نافية
وان الشان بمعنى الامر الذي يعتنى به ويقصد من قولهم شانه بالهمز كما له اذا قصده
والاصل فيه الهمز وقد تبدل الفا وقوله من شانت اي ماخوذ من قولهم شانت قوله والضمير
في وما تتلو منه الخ اي الضمير المجرور بمن عائد على الشان ومن للتبعيض لان التلاوة بعض
شؤونه وقوله لان تلاوة القران الخ توجيه وتعليل وفيه اشارة الى وجه تخصيصه من بين
الشؤون وقوله او للقران توجيه بوجه اخر بجعل منه للاجل وقوله ومفعول تتلو اي على التوجيه
وقوله من تبعيضية اذا كانت الاولى للاجل حتى لا يتعلق حرفان بمعنى بمتعلق واحد قوله
او للقران اي ضمير منه وقوله من قران بيان للضمير ومن تبعيضية والقران عام للمقروء كلا
وبعضا وهو حقيقة لا مجاز باطلاق الكل على الجزء اذ لا داعي له قوله او لله من ابتدائية ومن
الثانية تبعيضية قوله تعميم للخطاب الخ يعني خص الخطاب الاول برأس النوع الانساني وهو سن
النبي عليه افضل الصلاة والسلام وعمم عقبه الثاني لانه على العظيم عظيم والعام الخطاب
عبر بالعمل العام ان مثل التحليل والحكم وليس المراد بانه في امة تلاوة القران كالوجه
وقيل الخطاب الاول عام للامة ايضا كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فقوله الا كنا
فيه للانفعال بالمضي والاستقبال اشارة الى ان القصد الى استمرارها فالمعنى ما كان وما
يكون الا كنا ونكون شاهدين وقوله مطلعين عليه اشارة الى ان المقصود من الاطلاع عليهم الاطلاع
على عملهم وقوله تخوضون بمعنى افاض في الحديث وخاض فيه وانه في كلامه مجاز مشهود في
الشروع فيه والتلبس به قوله وما يعزب عنه ولا يغيب عن علمه يشير الى ان عزب بمعنى بعد
وغاب وخفي فالمراد لا يبعد او لا يغيب عن الله شيء والمراد منه لا يبعد ويغيب عن علمه
بعد بمعنى او هو كناية عن ذلك قوله موازن نملة صغيرة اشارة الى ان من زائدة
وان المثقال اسم لما يوازن الشيء ويكون في ثقله والذرة بمعنى عبارة عن اقل شيء
والهبا بالمد ما في الهوا من دقيق الغبار قوله اي في الوجود والامكان يعني الارض والسما
عبارة عن جميع الموجودات والممكنات لان العامة لا تعرف غيرهما قوله ولا متعلقا بهما
كالاعراض والعرش والكرسي ثم توهم العامة في السما ايضا فلا يقال ان العامة تعرفهما
ولبسا فيهما وقوله في السما والارض يتناول نفس السما والارض ايضا قوله وتقديم الارض
لان الكلام في حال اهل الخ يعني انها قدمت في كثير من المواضع وقد وقعت في سورة
سبا في نظير هذه الاية متقدمة وهي قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض فاشار الى ان حق ذلك ولكنه لما ذكر قبله شهادته على شئون
اهل الارض واحوالهم واعمالهم ناسب تقديم الارض هنا لان السياق لاحوال اهل
وانما ذكرت السما لئلا يتوهم اختصاص احاطة علمه بشيء دون شيء وقوله المقصود منه
هو البرهان على احاطة علمه لا ابطال اهل الارض اي المقصود من هذه الاية احاطة
علمه بحال اهل الارض بان من لا يعزب عن علمه شيء كيف لا يعرف حال اهل الارض وما هم
عليه مع نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ما في الكشاف من ان العطف بالواو لا يقتضي
ترتيبا لانه لا بد في التقديم من نكتة وان كانت الواو لا تقتضيه ولا مشاركة لما في قوله

كلام برأسه مقرر لما قبله اي جملة مستقلة وليس معطوفا على ما قبله حتى يكون الا استثناء منقطعا
او على خلاف الظاهر ولا ان كانت نافية للجنس فاصغر اسمها منصوب لا مبني على الفتح لشبهه
بالمضاف وكذا اكبر لتعلقه بعمله وفي اعراب السمين ان لا نافية للجنس واصغر واكبر اسمها
فهما مبنيان على الفتح وليس بشيء فانه شبيه بالمضاف لعمله في الجار والمجرور فلا
وجه لبنائه لانه مذهب البغداديين الا انه قول ضعيف **قوله** بالرفع على الابتداء والخبر او على ان لا
عاملة عمل ليس اما الاول فلانه يجوز الغاؤها اذا تكررت واما قولهم ان الشبيه بالمضاف يجب نصبه
فالمراد المنع من البناء لا منع الرفع والالغاء كما توهم بعضهم فاتى بالاطالة تعنتا ونقل عن سيبويه
رحمه الله كلاما لا يدل على مدعاه ولولا خوف الاطالة نقلته لك **قوله** ومن عطف على مثقال ذرة
الخ اي سواء كان مفتوحا بان يجر بالفتح لانه لا ينصرف ويعطف على لفظ مثقال او ذرة او
مرفوعا عطفا على محله لانه فاعل ومن زائدة وحينئذ يرد عليه اشكال وهو انه يصير
التقدير ولا يعزب عنه اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب فيعزب عنه ومعناه غير صحيح
وقد دفع بوجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو انا نسلم المعنى كذلك اذا كان الاستثناء
متصلا فاذا قدر منقطعا صح لانه يصير تقديره لكن لا اصغر ولا اكبر الا هو في كتاب مبين
ودفع ايضا بانه على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

فالمعنى لا يبعد عن علمه شيء لا الصغير ولا الكبير الا ما في اللوح او في علمه فان عد ذلك من العزوب
فهو عازب عن علمه وظاهره انه ليس من العزوب قطعا فلا يعزب عن علمه شيء قطعا وفي الاية
اقوال اخر ضعيفة كجعل الا عاطفة بمعنى الواو وكون الكلام على التقديم والتأخير وانه
متعلق بما قبل قوله ولا يعزب وجعله مستثنى من مقدر لا من المنفي المذكور اي ليس شيء الا في
كتاب ونحوه وكلها ظاهرة فيه وضعفها الا ما نقله الامام عن بعض المحققين من ان العزوب
عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان قسم اوجده الله تعالى من غير واسطة كالارض
والسماء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقسم اوجده بواسطة القسم الاول مثل الحوادث
في العالم وهذه تتباعد سلسلة العلية والمعلولية عن مرتبة وجود واجب الوجود فالمعنى
لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا وهو في كتاب مبين
كتبه الله واثبت فيه صور تلك المعلومات فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال واثبات
العزوب بمعنى البعد عنه في سلسلة الايجاد لا محذور فيه وهذا وجه دقيق الا انه شبيه
بتدقيقات الحكماء البعيدة عن اسلوب العربية وفيه معنى يعزب يبين وينفصل اي
لا يصدر عن ربك شيء من خلقه الا وهو في اللوح وتلخيصه ان كل شيء مكتوب فيه ذكره
الكواشي وقريب منه قوله في المغني ان معنى يعزب ليس يخفى بل يخرج الى الوجود فمعناه
لا يخرج الى الوجود عنه مثقال ذرة الا وهو في كتاب ولا منافاة كما قيل بين قوله
هنا وقوله في سورة سبأ في قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين لانه يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح
على ذرة لان الاستثناء منقطع اللهم الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت
في اللوح خارجا للظهور على المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شيء الا

مسطورا

مسطورا في اللوح لان مراده الاستثناء المتصل الذي هو الظاهر فيكون كما في الكشاف هنا ومن هنا
ظهر جواب اخر وهو ان المراد بالبعد عنه البعد والخروج عن غيبته اي لا يخرج عن غيبته
الا ما كان في اللوح فيعزب عن الغيب الى الظهور لاطلاع الملائكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم
عليه فيفيد احاطة علمه بالغيب والشهادة ثم نظيره منه وجه لتقدم الارض وهو امر حسن
تنبه الله به على **قوله** والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ لم يفسره بالعلم كما في سورة الانعام لئلا
يتكرر مع قوله عن ربك على ما فسر به بل لانه مقتضى المعنى له فتامل **قوله** الذين يتولونه بالطاعة
ويتولاهم بالكرامة الولي ضد العدو وهو المحب ومحبة العباد طاعتهم ومحبته لهم اكرامه كما في
الكشاف ولذا قال القائل رحمه الله تعالى

تعصي الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

وعلى الاول يكون فعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك فتفسير المص رحمه الله
له بهما اما بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه واما باستعماله في احدهما وارادة الاخر
لانه لازم له كما قيل ما خلا من يحب الا يحب ثم انه يجوز ان يكون بمعنى الفاعل والمفعول
فيهما وتفسيره الولاية من الامور النسبية فاعتبر الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب
الله بالكرامة فلا حاجة الى ما ذكر ان الواو في كلام المص بمعنى او **قوله** من لحوق مكروه الخ
قال الراغب الخوف توقع المكروه وضده الامن والحزن من الحزن بالفتح وهو خشونة
في النفس لما يحصل من الغم ويضاده الفرح ولما كان الفرح بحصول المأمول وما يسر
كان الحزن بفواته كما قال * ومن سره ان لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا
ولذا فسره المص رحمه الله بما ذكر وهما متقاربان فاذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا
ولذا قابله في البيت به وقيل الخوف المكروه في المستقبل كما صرحوا به ولا اختصاص
لسبب الحزن بفوات المأمول بل قد يحصل من لحوق مكروه في الماضي وقوله بفوات مأمول
في الماضي لا يخفى ما فيه والمراد بانتفاء الخوف والحزن انهم كذلك في الاخرة ويكفي
ما لهم من القرب والسعادة والا فالخوف والحزن يعرض لهم قبل ذلك سيما ان كان سببه
دينيا او اخرويا **قوله** وتفسير الذين امنوا الخ هو على الاول تفسير لاجل ما اولياء
الله الذين لا خوف ولا حزن لهم بانهم المتقون المبشرون وهذا جار على وجوه الاعراب
وهذا اختيار الزمخشري حيث قال اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة
وقد فسر ذلك في قوله الذين امنوا وكانوا يتقون فهو توليهم اياه لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الاخرة فهو توليه اياهم فان قلت اذا كان ناصبا لاولياء
الله ولما تضمنه من المعنيين يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ولهم البشرى
جملة لا توصف بها المعرفة قلت المفسر لا يلزم ان يكون نعتا فاذا قدر
مبتدأ او جعلا خبرين له كان تفسيرا من غير وصفية فان قلت فكان الظاهر
عطف لهم البشرى كما قيل قلت المفسر شيء واحد وان تضمن معنيين فقصد تفسيرهما
في الظاهر ترك العطف لاتحادهما فتامل وقد وقع تفسير الاولياء بالذين يذكر الله
بذكرهم يعني يظهر عليهم اثار العبادة وعن ابن عباس رضي الله عنه ذوو الاخبات
والسكينة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء

نغبطهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام يوم القيامة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا
من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها
فوالله ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون
اذا حزن الناس ثم قرا الاية وهذا التفضيل لهم بجهة من الجهات فلا يلزم تفضيلهم
على الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل كما في
شروح الكشاف وتابعهم غيرهم وفيما ذكر نظر لانه يقتضي تسليم ان هذه الصفات ليست في الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وليس كذلك اذ جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام مع من امن بهم جرى
بينهم هذا التحاب الا ترى ان اهل الصفة رضي الله عنهم متصفين بذلك وهم يحبون للنبي
صلى الله عليه وسلم وهو يحبهم ايضا فلا وجه لما ذكر فالجواب ان الغبطة هنا بمعنى انه تعجبه
ذلك لانه لا يغبط الا على ما يحمد ويحسن ويتعجب من غبط هو كناية عن ذلك فان النبي
صلى الله عليه وسلم وان اتصف بذلك لكن مقام الدعوة واشتغاله بمحبة الله اجل من
ان ينظر تحابه كيف لا ولا يتم الايمان حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه
واهله وماله فلا تكن من الغافلين **قوله** هو ما بشر به المتقين الخ فسر بشرى الدنيا
بما ذكر واطلاق البشرى على اولها ظاهر وعلى ثانيها لان الرويا الصالحة سيما النبي صلى
الله عليه وسلم المبشرات والمكاشفات التي تظهر لصفا باطن صاحبها بما يرى في المستقبل
تبشيرا له او لمن يحبه ايضا كما يعرفه اهله وكذا بشرى الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند
النزع اي نزع الروح بالموت فانهم يبشرونه ويرى مقامه اللهم يسر لنا ذلك بكرمك ومنك
وقوله بيان لتوليهم هذا من تتمة القيل اي لهم البشرى الخ بيان لهذا كما ان ذلك
بيان لذلك فان قلت لم لم يقل لا يخافون ولا يحزنون مع انه اخص واظهر
وانسب للمشاكلة بينهما قلت لان خوفهم من الله مقرر فانه لا يامن مكر الله الا
القوم الخاسرون وغيرهم لا يخاف عليهم ذلك ولا يحزنون لانهم قد بشروا بما يرغم عنهم
وهذه نكتة لم ار من ذكرها **قوله** ومحل الذين امنوا الخ وجوه الاعراب ظاهرة لكن في جعله
صفة فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وقد اباه النحاة وممن جوزه الحفيد رحمه الله
وجوز فيه البدلية ايضا والمواعيد جمع ميعاد بمعنى الوعد لانه هو الذي لا يقع فيه
الخلف وقوله الى كونهم مبشرين او الى البشرى بمعنى التبشير وقيل الى النعيم
الذي وقعت به البشرى **قوله** هذه الجملة والتي قبلها اعتراض اما الاولى وهي لا تبديل
لكلمات الله فان معناها لا اخلاف لوعده فتؤكد البشارة لانه في معناه واما الثانية
وهي قوله ذلك هو الفوز العظيم فلان معناها ان بشارة الدارين السارة فوز
عظيم وهذا بنا على جواز تعدد الاعتراض ودفع انه يجوز ان يكون في اخر الكلام
ولنا ان نقول لو جعلت الاولى معترضة والثانية تذييلية كان احسن بناء على ان ما في
اخر الكلام يسمى تذييلا لا اعتراضا وهو مجرد اصطلاح والى هذا اشار العلامة رحمه الله
بقوله وليس من شرطه الخ ومراده الاتصال بحسب الاعراب وفيه ان قوله ولا يحزنك
يصح جعله معطوفا على الجملة قبله اي ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يحزنك
قولهم وقوله ان العزة الخ وكذا اما بعده مما وقع وما سيقع **قوله** استيناف بمعنى
التعليل اي ابتدا الكلام سيق للتعليل او هو جواب سوال مقدر تقديره لم

لا يحزنك

لا يحزنك فقيل ان العزة لله فلا يقهر ولا يغلب اولياوه واما كونه بدلا من قوله كما قاله ابن قتيبة
رحمه الله فرده الزمخشري بانه مخالف للظاهر لان هذا القول لا يحزنه بل يسره ولما انه على
سبيل الفرض للعتاب والتهييج وانهم قد يقولونه تعريضا بانه لا عزة للمومنين ضعيف
وقراة الفتح قراة ابي حيوة **قوله** كانه قيل الخ يشير الى انه كناية على الحجج لا ارتياب هاهنا والمجاز
لان القول مما لا ينهى كما اذا قلت لا ارينك هاهنا لا تنهى نفسك فالمعنى لا تحزن بقولهم
فاسند الى سببه او جعل من قبيل سامه وكذا كل ما نهي فيه عن فعل غيره وقوله بتوبيخهم الخ
يعني ان المقصود من اثبات جميع العزة لله اثباتها لاوليايه ولا يلزمه ما ذكر وقوله لا فراقهم
فرح به لم يرتبط بما قبله وقوله فيكافيهم اشارة الى ان اطلاع الله على الفعل عبارة عن مجازاته
كما مر **قوله** من الملائكة والثقلين لان من للعقلا والتغليب غير مناسب هنا ووجه التخصيص
ما ذكر وهو جار على الوجوه وقوله اشرف الممكنات عبيد اي لانهم عبيد او ماخوذ من لا ما ملك
ابو البقا **قوله** اي شركا على الحقيقة الخ هذا رد على من توهم ان شركا لا يصح ان يكون مفعول يتبعون
لانه يدل على نفي اتباعهم الشركا مع انهم اتبعوهم لان المعنى انهم وان اتبعوا شركا فليسوا في الحقيقة
شركا فالمراد سلب الصفة عنه بحسب الحقيقة ونفس الامر وان عمومهم شركا بجهلهم وقوله ان يكون
شركا مفعول يدعون معطوف على معنى ما قبله لانه في قوة يصح ان يكون مفعول يتبعون
وقوله ومفعول يتبعون محذوف تقديره يتبعون حقا يقينا كما يشير اليه وقد يجعل
المعنى او شركا كما قدره بعضهم ميلا الى اعمال الثاني في التنازع وقيل عليه انه لا يصح كونه منه
لان مفعوله الاول مقيد دون الثاني فلا يتحد المعمول حتى يكون من هذا الباب اذ هو شرط
فيه واجيب بان التقييد عارض بعد الاعمال بحيث انه عامله فلا ينافيه وفيه نظر **قوله** وانما
يتبعون ظنهم انهم شركا اشارة الى مفعول الظن المقدر وقيل انه يجوز تنزيله منزلة اللازم
قوله ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة بيتبع وشركا مفعول يدعون اي اي شي يتبع
المشركون ايما يتبعونه ليس بشي ويجوز توجيهه بحيث يتحد مع قراة الخطاب في المعنى
قوله او موصولة معطوفة على من اي وله ما يتبعه المشركون خلقا وملكا فكيف يكون شريكا
له فضمير الاية باق على ما مر من الاستدلال لوجوب صلاحيته ما عبد ومطلقا لذلك
ويجوز ان تكون ما حينئذ مبتدا خبره محذوف كباطل ونحوه او قوله ان يتبعون والعايد
محذوف اي في عبادته او اتباعه **قوله** وقرى تدعون بالتا الخطابية وهي قراة السلمي
وعزيت لعلي كرم الله وجهه ايضا وقوله والمعنى اي على هذه القراة رد لما قبله الذي
غير منتجة وما استفهامية والعايد للذين محذوف وشركا حال منه اي تدعونهم حال كونهم
شركا في زعمكم والذين عبارة عن الملائكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام
قوله فيه اي في اتباعهم له فيكون الزاما بان ما تعبدونه يعبد الله فكيف تعبدونه
وقوله بعد برهان اي من قوله الا ان لله الخ وما بعده قوله ان يتبعون الا الظن معدول
عن الخطاب الى الغيبة **قوله** يكذبون فيما الخ اصل معنى الخرص الحزر بتقديم
الزاي المعجمة على الراء المهملة اي التخمين والتقدير ثم يستعمل بمعنى الكذب لغلبته في مثله
وكلاهما صحيح هنا ومضارعه بضم الراء من باب ضرب ونصر **قوله** تنبيه على كمال قدرته الخ
اي كمال القدرة منحصر فيما لا يقدر عليه غيره من الليل والنهار والنعمة بلحمة الليل

والابصار وقوله المتوحد يشير الى افادة تعريف الطرفين للقصر وانه قصر تعيين يترتب
عليه حصر العبادة فيه لانه لا يتعدى ولا ينعم لا يليق عبادته قوله وانما قال مبصرا
الخ اي لم يقل لتبصروا فيه ليوافق ما قبله تفرقة بين الظرفين اذ الظرف الاول ليس
سببا للسكون والدعة بخلاف الثاني لان الضوء شرط الابصار فلذا اسند اليه
مجازا ولم يسند الى الليل وقيل مبصرا للنسب كلابن وتامر اي ذا ابصار وجعله ابن
عطية رحمه الله من باب المجاز كقوله ما ليل المحب بنائم ومن لم يفرق بينهما لم يصب
والمراد بالسبب ما يتوقف عليه في الجملة لا المؤثر ولا حاجة الى جعله من حذف الاحتباك
واصله جعل الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتحركوا فيه قوله اي تبناه لعل
هذا قول بعضهم والا فما ذكروه من الادلة يقتضي انهم يقولون بالتوليد حقيقة وقوله
تعالى اتخذ صريح فيما فسر به هنا قوله تنزيه له عن التبني الخ اصل معنى سبحان الله
التنزيه عما لا يليق به جل وعلا ويستعمل للتعجب مجازا فلذا افاد ان الواو هنا في الكشاف
بمعنى او لانه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل انه كناية فالواو على اصلها ودين ابنا
على صحة ارادة المعنى الحقيقي في الكناية وهو خلاف لم وقيل لا يلزم ان يكون استفادة
معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هو من المعاني الثواني وقوله تعجب في نسخة
تعجب وقوله الكلمة الحمقا مجاز كذا اي الاحمق قايلها قوله فان اتخاذ الولد يسبب
عن الحاجة وهو الغني عن كل شيء وتنبيه عن اما لان طلبه ليتقوى به او لبقا نوعه
وقوله تقرير لغناه لان المالك لجميع الكائنات هو الغني وما عداه فقير وهو علة
اخرى لان التبني ينافي المالكية قوله نفي لمعارض ما اقامه من البرهان الخ المعارض في اللغة
المنافي وفي الاصطلاح ما نافاه الدليل المتاخر من احد الخصمين والمراد هنا الاول
وهو ظاهر لو الثاني لان السلطان هنا الحجة التي فرضت اي ليس بعد هذه الحجة حجة
والمعارض الدليل مطلقا صحيحا كان او باطلا والمراد تجهيلهم وانه لا مستند لهم سوى
تقليد الاوايل واتباع جاهل وتعلقه بسلطان لانه بمعنى الحجة واذا كان صفة تعلق
بمحذوف ومن زايدة واذا تعلق بعندكم لما فيه من معنى الاستقرار يكون سلطان
فاعل الظرف لاعتماده فلا يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومتعلقه باجنبي كما قيل طيبي
قوله على ان كل قول لا دليل عليه الخ يوخذ من قوله ان عندكم الخ وقوله وان العقايد الخ
من قوله اتقولون على الله الخ فهو رد لمن تمسك بالاية على نفي القياس والعمل بخبر الاحاد
لانه في العقايد والاية مخصوصة بالاصول لما قام من الادلة على تخصيص ذلك
قوله افتراوهم متاع فافتراؤهم هو المبتدا المقدر بقرينة ما قبله وتقلبهم اي تقلبهم في
الدنيا واحوالهم وقال الحوفي رفع متاع من وجهين على انه خبر مبتدا محذوف والجملة
مستانفة جواب سوال مقدر اي كيف لا يفلحون وهم ما لهم فقيل ذلك متاع وقوله
بما كانوا الباء سببية وما مصدرية وفي الدنيا متعلق بمتاع او نعت له وقوله فيلقون
الشقا المويد ماخوذ من كونه في مقابلة المتاع القليل قوله واتل عليهم نبا نوح الخ اذ بدل

من النبا

من النبا او معمولة له لا لاتل لفساد المعنى ولام لقومه للتبليغ او التعليل وقوله خبر مع قومه
بالرفع والنصب تفسير لنبا نوح عليه الصلاة والسلام وقوله عظم وشق تفسير لكبر كما مر
تحقيقه في قوله وانها لكبيرة قوله نفسي الخ يعني المقام اما اسم مكان وهو كناية
ايمائية عبارة عن نفسه كما يقال المجلس السامي ولا وجه لقوله في الكشاف ونحوه فلان ثقيل
الظل او مصدر ميمي بمعنى الاقامة يقال قمت بالبلد واقمت بمعنى والمراد في بيانه لفظه
كوني للتوضيح اي اقامتي بين اظهركم مدة مديدة او المراد قيامه بدعوتهم وقريب منه ما
لتذكيرهم ووعظهم لان الواعظ كان يقوم لانه اظهر واعون على الاسماع فجعل القيام
كناية او مجازا عن ذلك او هو عبارة عن بيان ذلك وتقريره وقوله فعلى الله توكلت
جواب لانه عبارة عن عدم مبالاته والتفاته الى استثقالهم او هو قايم مقامه وقيل
الجواب فاجمعوا وقوله فعلى الله توكلت اعتراض لانه يكون بالفا فاعلم فعلم الموشحه ابو حيان
وعلى الاول فاجمعوا معطوف على ما قبله ويما قرره بناه لا يرد ما قيل انه متوكل
على الله دايما فلا يصح جعله جوابا لكن فيه عطف الانشا على الخبر وقيل المراد استمراره
على التوكل فلا يرد ما ذكر وقيل جواب الشرط محذوف اي فافعلوا ما شئتم قوله
فاعزموا عليه الخ القراءة بقطع الهمزة من اجمعوا فقيل انه يقال اجمع في المعاني وجمع
في الاعيان يقال اجمعت امري وجمعت الجيش وهو الاكثر واجمع متعد بنفسه
وقيل بحرف جر وحذف اتساعا لانه يقال اجمعت على الامر اذا عزمت وهنا حذف اتساعا
لكن افاد ابو البقا رحمه الله وكلام المص رحمه الله مايل اليه واستشهد للقول الاول بقول
الحارث بن حلزة ، اجمعوا امرهم بليل فلما ، اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء
وقال السدوسي اجمعت الامر افصح من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا
بعد ما كان متفرقا وتفرقه انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا فاذا عزم فقد
جمع ما تفرق من عزمه ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى واصل التعدية بنفسه
ومنه الاجماع والمراد بالامر هنا مكرهم وكيدهم قوله اي مع شركائكم هذا توجيه لقراءة
النصب وقد تقرر بوجوه ثلاثة فالنصب خرج على وجوه منها ما ذكره المص رحمه الله
وهو انه مفعول معه من الفاعل لانهم غاوون لا يعزم عليهم ويويده التخريج
وانهم ما يعون قراءة الرفع بالعطف على الفاعل والضمير المتصل لوجود الفاصل
وقيل انه منصوب بمحذوف الخبر اي وشركاءكم ويجمعون ونحوه قوله وقيل انه معطوف
على امركم بحذف المضاف الخ توجيه اخر للنصب مبني على ان اجمع يتعلق بالمعاني فلذا احتاج كان
للتقدير والشركاء ان المراد به من على دينهم فظاهر وان اريد الاصنام فتهكم بهم او
الكلام من الاسناد الى المفعول المجازي كاسال القرية قوله وقيل تقديره وادعوا شركاءكم
اي هو منصوب بمقدر كما في قوله علفتها تبنا وماء باردا وعلى قراءة نافع عطف شركاءكم
عليه لانه يقال جمعت شركائي كما يقال جمعت امري وفسر المعنى ذوي امركم وكلام
المص رحمه الله يميل اليه وفيه نظر وقوله والمعنى اي على الوجوه السابقة وامرهم بلفظ
الماضي اي ان نوحا عليه الصلاة والسلام امرهم ويصح ان يكون اسما ايضا وقوله بالعزم

على قراءة العامة والاجماع على قراءة نافع وقوله على اي وجه اعم من المكر والكيد ونفيه علة لامرهم وقلة
المبالاة معطوف عليه وفي قصده يقصد به مضاف الى المفعول **قوله** واجعلوه ظاهرا مكشوفا
هذا كاعم من ان الامر لا يصح كونه منسيا فهو اما كناية عن نهيهم عن تعاطي ما يجعله غمة او امرهم
باظهاره وعليكم على الاول متعلق بغمة وعلى الثاني بمقدر اي لابسا والمراد من الغم ما
يوبته والامر بمعنى الشان وهو الاهلاك او قصده **قوله** ادوا الي الخ فالقضاء من قولهم
قضى دينه اذا اداه فالهلاك شبه بالدين على طريق الاستعارة المكنية والقضا تخييل
او قضى بمعنى حكم ونفذ والتعدية لحكموا بما تودونه الي ففيه تضمين واستعارة
ملينة ايضا ومفعوله افضوا محذوف عليهما كما اشار اليه المص رحمه الله **قوله** وقرئ
ثم افضوا الي الخ الباقي بشركم للغيبة او التعدية وافضى اليه بكذا اعلمه او وصله اليه واصله
اخرجه الى الفضا كابرزه اخرجه الى البراز بالفتح وهو المكان الواسع ومنه مبارزة
الخصم **قوله** فان توليتم الخ شرط مرتب على الجزا قبله اي ان بقيتم على اعراضكم عن تذكيري
بعد امري لكم وعدم مبالاتي بما انتم عليه فلا ضير علي وقيل الاول لمقام التوكل وهذا
مقام التسليم والمبالاة بمعنى اما الخوف او الرجا والبهما الاشارة بالجملتين وجواب الشرط
محذوف اقيم ما ذكر مقامه وقوله وانا امرتكم بالجر عطف على نقله والواو بمعنى او **قوله** المنقادين
لحكمه اشارة الى ان المراد بالاسلام الاستسلام والانقياد لا الايمان وحق الايمان كما فسره
به الزمخشري وقيد بالذين لا ياخذون على تعليم الدين شيئا والباعي له قوله ان اجري الا
على الله الا انه تكلف ولذا عدل عنه المص رحمه الله قوله لا الخلفاء امر مطلقا
او هذا الامر وهو تفسير للانقياد وقوله فاصروا على تكذيبه فرع به لان السابق
دال على تقديم تكذيبهم له كما يدل عليه قوله اذ كان كبر الخ وكان اهلاكهم العقب انا كا
بعدما استمر من نصيد بنهم فطول عنادهم واصرارهم والزامهم الحجة لقوله اذ كان
كبر الخ وقوله ونجيناه ان يولهم اي بقوله فان توليتم الخ وقوله لا اجرم توطئة لتنويع
قوله فنجيناه لاشارة الى ان الفا فصيحة اي فحقت عليهم كلمة العذاب فنجيناه
وقوله من الغرق به لانه المقام وقيل من ايدي الكفار وقوله وكانوا ثمانين
اي من الناس غير الحيوانات وقوله من الهالكين به اي بالغرق ومن للبدل اي
جعل الثمانين خليفة عمن هلك بالطوفان لانه المذكور قبله وبعده **قوله** تعظيم
لما جرى عليهم لان الامر بالنظر اليه يدل على شناعته قال الراغب النظر يكون
بالبصر والبصيرة والثاني اكثر عند الخاصة فالمراد اعتبر بما اخبرك الله به لانه
لا يمكن ان ينظر اليه هو ولا من انذر مع ان المراد بالمنذرين المكذبين والتعبير
به اشارة الى اصرارهم عليه حيث لم يتعظوا بالانذارهم وقد جرت العادة ان لا
يهلك قوم بالاستيصال الا بعد الانذار لان من انذر فقد اعذر وقوله رسلا
كذب اي رسولنا عليه افضل الصلاة والسلام والتسلية لظاهره وقوله كل
رسول الي قومه اخذا من اضافة القوم الى ضميرهم وليس من مقابلة الجمع بالجمع
المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد وفيه اشارة الى ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا

اي فلا باعث لكم على التولي ولا موجب له او ما ذكر علة للجواب اقيم مقامه صح

صلى الله

٣١

صلى الله عليه وسلم واختلف في نوح عليه الصلاة والسلام هل بعث الى اهل الارض كافة او الى مقتضى
واحد منهم وعليه ينبني النظر في الغرق هل عم جميع اهل الارض او كان لبعضهم وعم اهل
دعوته كما صرح به في الايات والاحاديث قال ابن عطية رحمه الله وهو الراجح عند المحققين وعلى
الاول لا ينافي اختصاص عموم الرسالة بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه لمن بعث الى يوم القيامة **قوله**
فما استقام لهم ان يومنوا الخ كان المنفية المقترنة بلام الجحد تدل على المبالغة في النفي تعدية
وبذلك نفي الصحة والاستقامة وقد يراد به لا ينبغي ولا يليق او لا يجوز وقد يستعمل نفي كان
مطلقا لذلك وصرح به الامام البغوي في غير هذا المحل ايضا لعله انما حمل على نفي الاستقامة
لان اصل المعنى نفي كون ايمانهم المستقبل في الماضي وماله الى نفي القابلية والاستعداد لانه
قيل اسند فرع يجعل صيغة المضارع للحال ويحمل على زمان اخباره تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
فالمعنى ما حصل لهم ان يومنوا حال مجي البينات فكيف زمان عدم بعثه زمان اعتبار عدم
الايمان **قوله** تعالى فما كانوا ليومنوا بما كذبوا به من قبل الاية ضمير كانوا وكذبوا لقوم الرسل
والمعنى ان حالهم بعد بعثة الرسل كحالهم قبلها في كونهم اهل جاهلية وقيل ضمير كانوا لقوم
الرسل وكذبوا لقوم نوح عليه الصلاة والسلام اي ما كان قوم الرسل ليومنوا بما كذب به
قوم نوح عليه الصلاة والسلام اي بمثله ويجوز ان يكون عائدا الى نوح نفسه اي ما كان قوم
الرسل بعد نوح ليومنوا بنوح اذ لو امنوا به امنوا بانبيائهم ومن قبل متعلق اي من قبل بعثة
الرسل عليهم الصلاة والسلام وقيل الضمائر كلها لقوم الرسل بمعنى انهم بادروا
رسلهم بالتكذيب كلما جاء رسول لجوا في التكذيب والكفر فلم يكونوا ليومنوا بما سبق به تكذيبهم
من قبل لجهم في الكفر وتماديهم وقيل ما مصدرية والمعنى كذبوا رسلهم فكان عقابهم
من الله انهم لم يكونوا ليومنوا بتكذيبهم من قبل اي من سببه وجزائه ويؤيده قوله كذلك
نطبع الخ فالظاهر انها موصولة لعود الضمير عليها واما كون ما المصدرية اسما فقول ضعيف
للاخفش وابن السراج وقوله لشدة شكيمتهم الشكيمة والشكيمة حديدة اللجام المعترضة
في فم الفرس وفلان شديد الشكيمة على التمثيل اي ابى لا ينقاد فالمراد لعنادهم ولجاجهم
وفي شرح الكشاف للجاربردي الشكيمة الحديدة الخ وفلان شديد الشكيمة اي شديد
النفس وفلان ذو شكيمة اي لا ينقاد انتهى **قوله** اي بسبب تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم
عليه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وان الباء
سببية لا صلة ليومنوا الا على الظاهر من ما مصدرية ولما كان بابا عود الضمير عليه
جعله عائدا الى الحق المفهوم من السياق والمقام ولما كان فيه ان الكفر هو تكذيب
الحق الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا تتضح السببية اوله بان المراد
بالتكذيب ما ركز في طباعهم وتعودوه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام
من تكذيب كل حق سمعوه وهذا اسبب للسبب وهو شدة شكيمتهم ولذا قدمه ولا
يخفى ما فيه من التكلف فالاظهر ما قدمناه وقيل ما موصولة والباء سببية او
الالية اي بما كذبوا به وهو العناد وقد مر ما قيل النصر به لنوح عليه الصلاة
والسلام وقوله كذلك نطبع اي مثل هذا الطبع كما مر تحقيقه **قوله** وفي امثال
ذلك دليل الخ المراد بامثال ذلك ما وقع فيه ذكر الطبع والختم والتغشية ومالها

ابن عطية

عليهم وما ذكر في اوائل سورة البقرة وقوله الافعال اي افعال العباد القبيحة او مطلق الافعال
التي للعباد اذ لا قائل بالفصل وكونها واقعة بقدرة الله لا ينافي اسنادها اليه وترتب عقابه
اليه لانضافه بها لا الى ايجادها وخلقها كما بين عليه في الكلام وكسب العبد لها
ظاهر اذ طبع الله على قلبه عبارة عن منعه عن قبول الحق والايمان وهو عين الفجر لان
قوله يجف لا لهم بيان لسبب فعل الله بهم ذلك وخلقه فيهم وليس تفسيرا للطبع بالخذلان
حتى ينافي الدلالة المذكورة فان المعتزلة يفسرونه بذلك حيث دعم تطبيقا له على مذهبهم
فلا غبار عليه كما توهم وفي الكشاف الطبع جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم لان من عاند
وثبت على اللجاج خذله الله ومنعه التوفيق واللطف فلا يزال كذلك حتى يتراكم الرين
والطبع على قلبه وهذا تاويل للائق بمذهبه وهل هو كناية او ليس بكناية لكنه جار
مجرى ما يعرف بعد حق النظر في كلام شراحه والآيات التسع هي العصا واليد البيضاء والطوفان *على التسع ايات*
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفلق البحر **قوله** تمادوا في الاجرام بفتح الهمزة
ذكر ماجم وهو وزن اي الذنوب العظيمة او فعل الذنب العظيم لان الجرم ما عظم من
ومنه الجملة معترضة تذييلية وجوز في الحالية فيفيد اعتيادهم ذلك وتقريرهم عليه
لان سياما انشانهم ودابهم كما يعرفه من له ممارسة بعلم البلاغة ولذا لو كانت
لا ابل وهو دابهم واستكبارهم يوخذ من ذلك كما اشار اليه المص رحمه الله والحمل على
العطف الساذج ليا باب البلاغة لا لتقدم الاجرام على البعث لان المراد استمرارهم
وتعاديهم عليه كما فسر به **قوله** فلما جاءهم الحق جعل الحق لتحضر جاءهم من الله على طريق الكناية
والتخييل وهذا ابلغ على غاية ظهوره بحيث لا يخفى على ذي بصر وبصيرة فلهذا فسره وبعده
ذلك ولذا اوضح الحق بوضع المضمر اشارة الى ظهور حقيته عند كل احد وايضا قد صرح به
في محل آخر بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فلا يرد قوله في الفرائد لا دلالة في النظم على
معرفته له وقوله انه يدل على انهم بعتوا الباهر بها وهذا اعني وارد على المص رحمه الله لانه *قولهم*
لم يفسره به وانما ذكر انهم عرفوه بما فاوده من الآيات كما يدل عليه تعقيبه بالفاء وهو معنى
ما في الكشاف ايضا والمحجوب من قوله من عندنا فتدبر **قوله** ظاهر انه سحر او فائق في فنه
واضح فيما بين اخوانه بناء الى ان مبين من ابان بمعنى ظهر واتضح اعني اظهر او اوضح
كما هو احد معنييه ولا وجه لما قصد ان قوله ظاهر بيان لان الاشارة لنوعه وقولهم او فائق
في فنه بيان لان الاشارة لفرد كامل كما يدل عليه ما بعده بل المراد ان ظهوره اما ظهور
كونه سحرا في نفسه او ظهوره بالنسبة الى غيره من انواع السحر فتامل وقوله وفائق في نسخة
او بدل الواو **قوله** انه لسحر الخ يعني ان القول على ظاهره ومقوله محذوف بقرينة ما قبله
لا قوله اسحر لما سياتي وقوله بتوا القول من البت بموحدة ومثناة اي قطعوا القول بانه سحر
فكيف يستفهمون عنه وقوله اسحر الخ من قول موسى صلى الله عليه وسلم لا من قولهم وهي
جملة مستانفة للانكار ثم اجاب بجواب مرتضى لانه خلاف الظاهر وهو ان الاستفهام
مقصود منه تقريره اي تحملهم على الاقرار بانه سحر لا السوال حتى ينافي البت والقطع
وقوله والمحكي اي في احد الوجهين فاما ان يكون القول الثاني والاول حكاية
بالمعنى او بالعكس فانما ذكر هذا لان القصة واحدة فالصادر منهم بحسب الظاهر

احدي

٣٢

لحدي القالتين وقوله اللهم هو بمعنى يا الله لا بمعنى يا الله اشتا يحيى لانه بنا فيهما بعوض من الشرو والميم
المشددة المبنية على الفتح عوض عن يا فلا يجتمعان الا شذوذا وله ثلاث استعمالات النداء والتمكين
والجواب كنعم للاستظهار وتقويته بما هو ضعيف عند المتكلم اشارة الى انه محتاج لمعونة من الله
فتندر في الحديث وكلام فصحاء العرب فليس بمولد كما توهم قاله المطرزي في شرح المقامات
فهو اشارة الى ضعف الجواب كانه ينادي الله لان يسدده ويقاله لضعفه واما اذا كان *هنا*
يقولون بمعنى يعيبون لان القول والذكر قد يطلق ويراد به ذلك فلا مفعول له ايضا
وقوله تخاف القالة الخ القالة مصدر كالقول الا انه يختص بالشر في قول لا هل اللغة
وفي كلمة الا اني اشارة الى جواب اخر وهو انه مقول قولهم والاستفهام ليس له بل مصدوق
الى قبيح وهي الجملة اعني ولا يفلح الساحرون والمعنى اجئتما بما تطلب به الفلاح والحال
انه لا يفلح او هم يتعجبون من فلاحه وهو ساحر فتدبر وقوله يبطل معناه مع الابطال *الساحر*
وهو اقتائه وفي الا فيجوز ان يكون سحرا ابطل غيره من السحر وقوله ولان العالم عطف
على فانه لان الفا تعليلية وقوله بتعفني عن المنقول اي المنقول المعهود من كلام موسى
صلى الله عليه وسلم على الوجهين **قوله** واللفت والفتل اخوان اي بينهما مناسبة معنوية
واشتقاقية لان لفته بمعنى صرفه ولواه ولذا اقبلت وليس احدهما مقلوبا من الاخر كما
قاله الازهري رحمه الله وقوله من عبادة الاصنام الظاهر عبادة غير الله لانهم عبدوا
فرعون لعنه الله **قوله** الملك في ذكر بسمي به الخ يعني المراد به ذلك لانه لازمه له
فاريد من اللفظ لازم معناه او المراد الملوك لانه عادتهم وساوهم يستشعون لغيرهم والكبرياء
بمعنى التكبر اي عد نفسه كبيرا والفرق بينهما ان في الاول ملاحظة استحقاق غيره
وهو التكبر المذموم بخلاف الثاني وقيل سمي به لانه اكثر ما يطلب من امور الدنيا في الارض
متعلق به او يكون او مستقر حال او متعلق بالكما والارض قيل المراد بها مصر وقوله
حاذق فيه فسر به لان المراد علمه بصنعة السحر وحذقه فيه وفي قراءة حمزة والكسائي سحار
لا ساحر كما في بعض النسخ فهو من تحريف الناسخ واسقط قوله في الكشاف هنا كما قاله الفاضل
لموسى صلى الله عليه وسلم لانه لا حاجة اليه المالف لانه سهو مما به كما قاله الاسرائيلي **قوله** *جاربردي*
تعالى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون لا يخفى ما في الامر من التحقير والاشعار بعدم
المبالات وسياتي في الشعراء انه ليس المراد الامر بالسحر وما فعلوه لانه كفر ولا يليق منه
الرضا به بل علم انهم ملقون فامرهم بالتقديم ليظهر ابطاله ومجي تفصيله **قوله** لا اما سا
فرعون وقومه الخ يعني ان تعريف المسند لافادة القصر افرادا او قلبا على قراءة عبد الله ليه
يستفاد القصر من التعريف لوقوعه في مقابلة قوله ان هذا السحر مبين فالمعنى على
القصر في التعريف والتنكير وكلام المص رحمه الله يحتمله ثم انه قيل ان هذا التعريف *ابوحيان*
للعهد لتقدمه في قوله ان هذا السحر وهو منقول عن الفراء رحمه الله ورد بان شرط
كونه للعهد اتحاد المتقدم والمتاخر كما في ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون ا
الرسول وهذا ليس كذلك فان السحر المتقدم ما جاء به موسى صلى الله عليه وسلم وهذا
ما جاؤا به ورد بعدم اشتراط ذلك بل اتحاد الجنس كاف في الجملة ولا يشترط الاتحاد

ذا انا كانا الوا في قوله تعالى والسلام علي على ان اللام للعهد مع ان السلام الواقع على عيسى صلى الله عليه
وسلم غير الواقع على يحيى عليه الصلاة والسلام فانا لذا قالوا وفيه بحث من وجهين
الاول ان الظاهر اشتراط ذلك وما ذكر لا يدل على ما قاله لان السلام متحد فيهما وتعدد
من وقع له لا يجعله متعددا الا ان يريد لا يتعدد باعتبار تعدد الاماكن والحال وانما
يتم ما ذكره ان لو صح رايت رجلا واكرمت الرجل اذا كان الاول زيدا والثاني عمرا ويكون
العهد باعتبار الاتحاد في الجنسية كما ان انواع الحمد اعمالها مختلفة خصوصا فالاولى تحرير
ادعائي وهذا حقيقي فالاعتراض وارد على الفاضل رحمه الله الثاني ان القصر انما
يكون اذا كان التعريف للجنس واما تعريف العهدي فلا ينبغي القصر فكيف وهذا
من ادعى ان القصر من التعريف ثم ذكر انه للعهد نعم هنا امر اخر وهو ان النكرة
المذكورة اولا اذا لم يرد بها معين ثم عرفت لا ينافي الجنسية لان النكرة تساوي تعريف
الجنس فحينئذ يكون تعريف العهد لا ينافي القصر وان كان كلامهم يخالفه ظاهرا فليحرر
هذا الذي لم ار من تعرض له قوله اي الذي جئتم به اشارة الى ان ما على القراءة المشهورة
موصولة والسحر خبر وقد يجوز ان تكون استفهامية في محل رفع خبر قوله وقرأ
ابو عمرو آلسحر الخ ما ذكره غير متعين لجواز كونه موصولة على هذه القراءة ايضا بدلا او الجملة
الاسمية اي اهو السحر او السحر هو خبره قوله ويجوز ان ينتصب عطفا على قوله من رفعه
بالابتداء فتقول السحر على وجه الاخير قوله سيمحقه او سيظهر بطلانه الباطل و
الفاسد والذي فني ومنه الاول الحق ومنه الثاني الثابت قال الا كل شيء ما خلا الله باطل
والسحر باطل للعقول من الاية ونص عليه فان كان الاول فابطاله بالمعنى الثاني وان
كان الثاني فالظاهر فيه المعنى الاول كما في قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ويحتمل
فيه المعنى الثاني والى هذا اشار المصنف رحمه الله ببيان معنييه قوله لا يثبته ولا يقويه
لما كان تذييلا لتعليل ما قبله وتاكيده فسره بتفسير يناظر الى ما قبله فلا يثبته
بل يزيله ويمحقه ولا يقويه بل يظهر بطلانه لانه لا يكون مويدا من الله يجعل باطلا او ايضا
الفاسد لا يمكن ان يكون نصا للحاجب الظاهر فلذا فسر اصلاحه بادامته وتقويته بالتاييد
الالهي وقول الزمخشري لا يثبته ولكن يسلط عليه الدمار اي الفساد والهلاك فيه
زيادة وان لم يلزم من عدم الاصلاح الافساد لوقوعه في مقابلته قوله يحق الحق فكانه قال
ويبطل الباطل وتعهد بان نفي اثباته لا يكون الا بالدمار وما ذكره المص رحمه الله
اظهر وقوله لا حقيقة له تفسير للتمويه لان التمويهات تلبيسات الاوهام من قولهم موهت
الاناء اذا طليته بالذهب والفضة وتحته نحاس او حديد لان الوهم يكسو الباطل لباس
الحق ويموهه وقوله ان السحر لا حقيقة له فيه بحث لان من السحر ما هو حق ومنه ما هو
تخيل باطل وهي شعبذة وشعوذة فلعله اراد انه نوعا باطلا وقد فصل الرازي
في سورة البقرة وسياتي في تفسير المعوذتين بيانه ان شاء الله تعالى قوله يثبته اي يوجده
ويحققه باوامره وقضاياه اي لتشريعه ولحكمه وقوله كلمته على ان المراد الجنس فيطابق
القراءة الاخرى ويحتمل ان يراد قوله كن فيكون او الكلمات الامور والشؤون والكلمة
الامر واحد الامور ولا نائم منه كما قيل وقوله في اول امره اي مبدأ بعثته صلى الله
عليه وسلم

حيث ذكر من انواعها ... الساعة

عليه وسلم ويقيد به لانه آمن به بعض غير الذرارى من قومه واما عقب الالقاء فامن به
الا بعض ذريتهم قوله الا اولاد من اولاد قومه فسمته ابيان لتحصل المعنى لا بيان لتعذر
مضاف لانه تبعيضية وهم بعض من الذرارى لا من القوم اذ لو لم يقدر وجعلت
من ابتدائية صح ويكفي لافادة التبعيض التنوين واشار الى ان المراد بالذرارى
الشبان لا الاطفال قوله وقيل الضمير لفرعون اي الضمير في قومه وهو معطوف
على قوله الا اولاد فانه في معنى الضمير لموسى صلى الله عليه وسلم ورجح الاول بان
موسى عليه الصلاة والسلام هو المحدث عنه وبانه كان الذاب على هذا الخوف منه
بدون انظاره فرعون ورجح ابن عطية رحمه الله الثاني بان المعروف في القصص
ان بني اسرائيل كانوا في قهر فرعون وكانوا قد بشروا بان خلاصهم على يد مولود يكون نبيا
منهم كذا ولكن انما ظهر موسى صلى الله عليه وسلم اتبعوه ولم يعرف ان احدا منهم خالفه
فالظاهر الثاني والكلام في قوم فرعون لانهم القائلون انه ساحر والقصة على هذا
بعد معجزة العصى فالفاء ليست للتعقيب بل للترتيب والسببية واجيب بان المراد
ما اظهر ايمانه واعلن به الا ذرية من بني اسرائيل دون غيرهم فانهم اخفوه وان لم يكونوا
قوله او مومن آل فرعون الخ اشارة الى ان تلك الاية تفسير لما مر وهو لهذا او وجه
اي نعجة الخازن وقوله وماشطته اي ماشطة فرعون لانه كان له صنفان بعثتها مراة
لتسرحها وهو معطوف على خازنه وداخل في القبيل الثاني ولفظ الذرية فيه ينبو عن هذا
الوجه قوله مع خوف منه يشير الى ان على بمعنى مع كقوله واتى المال على حبه وقوله وجمعه
على ما هو المعتاد الخ اعترض عليه بانه ليس من كلام العرب الجمع في غير ضمير المتكلم
لكن كان ذلك الوضعي ورد بان الثعالبي والفارسي نقلاه في الغائب ايضا وبانه
لا يناسب تعظيم فرعون فانه كان على زعمه وزعم قومه فانا نعني في كلام ذكر انه محكي عنهم
وقيل انه ورد على عادتهم في محاوراتهم في تجرد جمع ضمير العظماء وان لم يقصد التعظيم فتامل
قوله او على ان المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر قيل عليه ان هذا انما عرف في
القبيلتين وابيها اذ يطلق اسم الاب عليهم وفرعون ليس من هذا القبيل وهو قول العراقي
رحمه الله انه صار علما للقبيلة منقول لا من اسم الجد فان لم يسمع نقله لم يطلق على الذرية الا
تماما لا يقولون فلان من هاشم ولا من عبد المطلب بل من بني هاشم وبني عبد المطلب
فعلى هذا يكون فرعون كربيعة ولم يسمع فيه ذلك الا ان يراد ان فرعون ونحوه
من الملوك اذا ذكر خطر بالبال اتباعه معه فعاد الضمير على ما في الذهن وتمثيله بما
ذكر لا ينطبق في الجملة والمراد بال فرعون فرعون واله على التغليب كما اطلق فرعون
على الال في النظم اطلق الال على فرعون في تفسيره وقيل انه على حذف مضاف اي ال
فرعون وملاهم كما سال القرية وقيل عليه ان القرينة لا نسلم فالقرينة قائمة على ثنية
المضاف بخلاف فرعون فانه يخاف خلاف قرينة على التقدير هنا فلا يجوز تقديره وقيل ان الغرض

جمع ضمير ملائهم والقرينة كما تكون عقلية تكون لفظية ثم ان سوال القرينة للنبي على خوف
العادة جائز ايضا ولا يخفى ان الخائف للعادة خلاف الظاهر وان تضمنا لجمع يحتمل دخوله
لغيره كالذرية فلم يتعين حتى يكون قرينة واما ان المحذوف لا يعود عليه الضمير فان
اراد مطلقا فغير مسلم وان اراد اذا حذف لقرينة فممنوع لانه في قوة المذكور وهو كثير
في كلام العرب وقريب منه ما قيل انه حذف من المعطوف واصله خوف من فرعون
وقومه والضمير عائد لذلك لكنه قيل انه ضعيف غير مطرد وعوده على الذرية على
جميع التقادير وعوده على القوم اي قوم موسى عليه الصلاة والسلام او قوم فرعون
والجمع حينئذ باعتبار معناه **قوله** تعالى ان يفتنهم اصل الفتن ادخال الذهب النار ليعلم
خالصه من غيره ثم استعمل في ادخال الناس النار كقوله على النار يفتنون وسمي ما يحصل
منه العذاب فتنة وتستعمل في الاختبار نحو فتناك فتونا واستعمل بمعنى البلاء والشدة
وهو المراد هنا اي ان يبتليهم ويعذبهم **قوله** وهو بدل منه اي من فرعون بدل اشتمال
اي على خوف من فرعون فتنة او مفعول للخوف لانه مصدر يمكن اعماله وقيل انه
على تقدير اللام وهو مما يطرد الحذف فيه ولا يلزم فيه ان يستوفي شروط المفعول
له لانفصال **قوله** وافراده بالضمير اي بالابدال منه وارجاع الضمير اليه لانه شرط
في بدل الاشتمال ويحتمل ان يريد انه بدل منه وما عطف عليه وافراد الضمير لما ذكر
وان كان الخوف والبدل منه من المجموع فهي تعبير على كل حال تساهل لا يخفى وقوله كان بسببه
لانهم يعملون بامره ثم انه قيل ان قوله وافراده بالضمير جار فيما اذا كان المراد بفرعون
آله بان يرجع اليه وحده على طريق الاستخدام وانه يدل للزمخشري اذ منعه ولا يخفى
ما فيه من التكلف وفسر العلو بالغلبة والقهر وهو مجاز معروف وقوله في الكبر والتكبر
والعتو اي التجبر اشارة الى ان الاسراف مجاز عن تجاوز الحد لا التبذير وتجاوز
الحد فيهما باذكر على اللف والنشر المرتب وقوله تقواه الخ قيل لو قدم الجار والمجرور
ليفيد الحصر كما في الاية كان احسن وليس كما ظن لانه غفلة عن مراده وليس هذا تفسيرا
بل بيان لما تعلق به الشرط وتوطئة له والملاحظة فيه التوكل فقط كما سننبه **قوله**
وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين يعني انه من تعليق شيئين بشرطين لانه علق
وجوب التوكل بالايمان وعلق نفس التوكل بالاسلام وهو الاخلاص لله والانقياد
لقضائه كالمثال الذي ذكره فان وجوب الاجابة معلق على الدعوة ونفس الاجابة
معلقة على القدرة وعلى هذا حمل كلام الكشاف بعض شراحه وقال انه بعيد بالنظر
في ترتب الجزاء على الشرط نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كلمت زوجتي وسيأتي
تفصيله وخالف من قال ان مراده انه من باب التعليق بشرطين المقتضي لتقدم
الشرط الثاني على الاول في الوجود حتى لو قال ان كلمت زيدا فانت طالق ان دخلت
الدار لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لان الشرط الثاني شرط للاول فيلزم تقدمه عليه

كشف

طيبي

دفوع

دفوع بان هنا ثلاثة اشياء الايمان والتوكل والاسلام والمراد بالايمان التصديق وبالتوكل اسناد
الامور اليه وبالاسلام تسليم النفس اليه وقطع الاسباب فعلق التوكل بالتصديق بعد تعليقه
بالاسلام لان الجزاء معلق بالشرط الاول وتفسير للجزاء الثاني كانه قيل ان كنتم صدقتم
بالله وآياته فخصوه باسناد جميع الامور اليه وذلك لا يحصل الا بعد ان تكونوا مخلصين
لله مستسلمين بانفسكم لم يبق للشيطان فيكم نصيب ولا فائدة قيل امر التوكل لانه ليس لكل
احد الخوض فيه **قوله** فان المعلق بالايمان وجوب التوكل اي لاخر الوجوب ماخوذ من الامر
وتقديم المتعلق لانه اذا كان اسناد الامور الى الغير لا ينافي وقد اسندت اليه تعالى
دون غيره اقتضى وجوب ذلك ولو جاز التوكل على غيره لم يكن واجبا وقد علق التوكل المخصوص
على الاول وجعل الثاني معلقا بقوله توكلوا وحده كما اشار اليه بتأخير المتعلق ولا حاجة الى
اعتبار التقصير فيه لان الاخلاص يغني عنه كما اشار اليه بقوله فانه لا يوجد مع التخليط اي
عدم الاخلاص لان من لم يخلص لله لم يتوكل عليه لان من توكل عليه كفاه فامعن فيه النظر
فانه من غوامض الكتاب **قوله** لانهم كانوا مؤمنين مخلصين هذا يؤخذ من التوكل وقصره
على الله ومن التعبير بالماضي دون يتوكل والدعوة ربنا لا تجعلنا فتنة الخ وقيل انه
مبني على ان دعاء الكافر في امر الدين غير مقبول ولا دلالة له على الاخلاص وفيه نظر وقوله
موضع فتنة اي موضع عذاب لهم بان تسلطهم علينا فيعذبونا وفسر الفتنة بمعنى
المفتون وهو المراد بموضع الفتنة مجازا وقوله اي لا تسلطهم الخ تفسيره له وقوله من كيدهم اشارة
الى ان النجاة بمعنى الخلاص وانما ما يهمون به او من انفسهم وقوله وفي تقديم التوكل الخ
دلالة على انه قدم للتوكل ثباتا لانه لاشتمال امر موسى صلى الله عليه وسلم لهم بالتوكل فان
النكات لا تتزاحم **قوله** اتخذ واتباة بالمدابي منزلا ان تبوأ المكان اتخذه مباءة كتوطنه اتخذه
وطنا وتبوأ افتعل انه يتعدى لواحد فيقال تبوأ القوم بيوتا فاذا دخلت اللام الفاعل
فقيل تبوأت للقوم بيوتا تعدى لما كان فاعلا باللام فيتعدى لاثنين كما هنا وقال الواحدي
رحمه الله هو متعد بنفسه لاثنين واللام زائدة كما في ردف لكم وفعل وتفعل قد يكون
بمعنى وكلام المصنف رحمه الله صريح في الاول وان تحتمل المصدرية والتفسيرية **قوله** يسكنون
فيها او يرجعون اليها لم يذكر الاول في الكشاف واتخاذ ما يسكنونه لا يقتضي بناءها ولا بناءه
وقوله اتخذوا ومكما اشارة الى توجيه الجمع بعد التثنية لان الاتخاذ والتشريع مخصوص بهما
فلذا ثني اولا واما العبادة فلا تختص فلذا جمع الضمير ليشمل القوم كما ستشير اليه ويتبين
انه من تغليب المخاطب على غيره ايضا **قوله** تلك البيوت اشارة الى ان الاضافة للعهد وقوله
مصلى الخ يعني تلك البيوت المتخذة ان كانت للسكنى فمعنى اتخاذها ان يكون محلا للصلاة فهو
فالقبلة مجاز عن المصلى وان كانت للصلاة فمعنى القبلة المساجد مجازا ايضا بعلاقة اللزوم
او الكلية والجزئية وهذا الوجه ناظر الى قوله يسكنون او يرجعون **قوله** وكان موسى صلى
الله عليه وسلم يصلي اليها هذا الاول يوافق ما مر في البقرة في تفسير قوله تعالى وما بعضهم بتابع
قبلة بعض من ان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس وهو المنصوص عليه
في الحديث الصحيح وجعل البيوت قبلة ينافيه ما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا وطهورا

بحث ان الامم السالفة كانوا لا يصلون الا في كنايسهم

من ان الامم السالفة كانوا لا يصلون الا في كنايسهم وا[جيب] عن هذا بان محله اذا لم يضطروا
فاذا اضطروا جازت لهم الصلاة في بيوتهم كما رخص لنا صلاة الخوف فان فرعون لعنه الله خرب
مساجدهم ومنعهم من الصلاة فاوحى الله اليهم ان صلوا في بيوتكم كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما
وذكره البغوي في تفسيره وقوله وكان موسى يصلي الى الكعبة هذا قول خلاف المذهب واغرب منه
ما قاله العلائي رحمه الله من ان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت قبلتهم الكعبة قوله
امر ابدلك الخ بنا على ان المراد بالبيوت المساكن اما لو اريد المساجد فلا يصح هذا التوجيه وقوله
وانا نبي الصباح الخ توجيه لاختلاف الضماير وقوله والبشارة الخ وايضا تبشير التعظيم اسر
واوقع في النفس وقوله انواعا من المال الخ حمله عليه لان المال اسم جنس شامل للقليل والكثير
فاذا جمع دل على قصد الانواع المتعددة وذكر المال بعد الزينة من ذكر العام بعد الخاص
للشمول او يحمل على ما عداه بقرينة المقابلة وقوله تعالى ليضلوا قرئ بفتح الياء وضمها
قوله دعا عليهم بلفظ الامر ذكروا فيه ثلاثة اوجه لان اللام لام الامر والفعل مجزوم ومعناه
الدعا او لام التعليل او لام العاقبة والصيرورة والفعل منصوب وقدم الدعا
على غيره اشارة لترجيحه كما في الكشاف وقد قال في الانتصاف انه اغفال ادب من دنيه
النقل يكاد الاطلاع عليه ان يكون كشفا لان الظاهر ان اللام للتعليل ومعناه
اخبار موسى عليه الصلاة والسلام بانه تعالى انما امدهم بالزينة والاموال وما يتبعها
استدراجا ليزدادوا اثما ومثاله كقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما والزمخشري
لاستحالة ذلك عنده اعمل الحيلة في تاويله وقال في الغوامض لولا التعليل لم يتجه قوله
انك اتيت فرعون وملاه زينة ولم ينتظم وقد ادى دعليه ايضا انه ينافي غرض البعثة
وهو الدعوة الى الايمان والهدى وقد دفع هذا كله بانه لم يجنح اليه ما قصده الزمخشري
لانه ليس من منطوقه ولكن لمرتبة ما نوى وبان المص رحمه الله اشار الى دفع الاخير
بانه لما مارسهم وعلم انه كان لا مجالة دعاه كما يدعوا او الدعا ولعله اذا البركمن شئ
بان يدوم على الشقاوة والضلال ولما انتظام الكلام فهو ان موسى عليه الصلاة والسلام
ذكر قوله انك اتيت الخ تمهيد للتخلص الى الدعا عليهم اي انك اوليتهم هذه النعم
ليعبدوك ويشكروك فما زادهم ذلك الا كفرا وطغيانا فليضلوا عن سبيلك قوله
دعا بلفظ الامر جف القدم المشكاية من سوء حالهم ثم دعا عليهم فلم ينكر ذلك منهم
ودفع اللام للعاقبة الخ فيه علمه ان موسى عليه الصلاة والسلام لا يعلم عاقبتهم
ودفع بانه اخبر عنهم بالوحي واعترض بانه مخل بالتكليف لانه كيف يعلم منهم ما علم الله
بانه لا يشرع ولو قيل انه لما راى احوالهم علم ان امرهم يؤول الى ذلك لما رسخه لهم وتقرر
له ولم يدع شئ من ذلك قوله ويحتمل ان يكون للعلة الخ والمراد من التعليل انه انما انعم عليهم
مع كفرهم لا سيما بالجمع بذلك فلا شدد باج سبب وعلة لضلالهم او لاضلالهم والظاهر
انه حقيقة على هذا وانه مقصود لله تعالى ولا يلزم ما قاله المعتزلة من انه اذا كان
مراد الله يلزم ان يكونوا مطيعين بضلالهم بناء على ان الارادة امر او مستلزم له لانه تبين
بطلانه في الكلام السابق فلا حاجة الى جعل المعنى لئلا يضلوا كما قدره بعضهم او التعليل

يجازي

٣٥

يجازي كما اشار اليه بقوله ولانهم الخ فلما ضلوا بسبب الدنيا جعل ايتاؤها كانه لذلك فيكون
في اللام استعارة تبعية والفرق بين هذا وبين العاقبة ان قلنا بانه معنى مجازي ايضا ان
في هذا ذكر ما هو سبب لكن لم يكن ايتاؤه لكونه سببا وفي لام العاقبة لم يذكر سبب اصلا وهي سن
كاستعارة احد الضدين للاخر فاعتبر الفرق فانه محل اشتباه حتى وهم فيه كثير وقوله
فيكون ربنا تكريرا الخ يعني في الاحتمالين الاخيرين للام وهو اعتراض توسطه بين العلة
ومعلولها وليس من مواقع الاعتراض ولذا عيب قول النابغة لعل زيادة الا ابالك غافل
تكريره للتاكيد وللاشارة الى انه المقصود وانه ورد في معرض العلة لان ما قبله بث
لسوء حالهم توطية لما بعده كما مر قوله اهلكها الخ اصل الطمس محو الاثر والتغيير ويتمم المعنى
الاهلاك والازالة ايضا وفعله من باب ضرب ودخل ويتعدى ولا يتعدى وقوله المحق
هو المحو كما في بعض النسخ واقرب في كلام المص ضبط بفتح المرء من الافعال قوله تعالى ربنا
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم في الفصول العمادية قال شيخ الاسلام خواهر زاده الرضى
بكفر الغير انما يكون كفرا اذا كان يستجيز الكفر او يستحسنه اما اذا لم يكن كذلك ولكن احب
الموت او القتل على الكفر لمن كان موذيا حتى ينتقم الله منه فهذا لا يكون كفرا ومن تامل قوله
تعالى ربنا اطمس الاية يظهر له صحة ما ادعينا وعلى هذا لو دعا على ظالم بقوله امانك الله على الكفر
او سلب عنك الايمان لا مزيد عليه خيه لانه لا يستجيزه ولا يستحسنه ولكن تمناه لينتقم الله منه
وقال صاحب الذخيرة قد عثرنا على رواية عن ابي حنيفة رحمه الله ان الرضى بكفر الغير كفر من غير تفصيل
وفيه اختلاف لكن الاولى هو التفصيل عن الماتريدي ان رضاه بكفر نفسه كفر بلا شبهة وظاهر قولهم
على ما نقل في الكشف انه مجاز كان لا يسلم فقال اصبر حتى اتوضا او اخر يكفر لرضاه بالكفر في
زمان قليل يويده ما روي عن ابي حنيفة رحمه الله قلت لكن يدل على خلافه ما روي
في الحديث الصحيح في فتح مكة ان ابن ابي سرح اتى به عثمان رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله بايعه فكف صلى الله عليه وسلم يده عن بيعته ونظر اليه ثلاث مرات وهو يعود
في السير فهذا يدل على ان التوقف مطلقا ليس كما قالوه لكنا قلنا تامل وقوله جواب للدعا
وهو اشدد لا اطمس فهو منصوب والدعا بلفظ النهي ظاهر وهو مجزوم واذا عطفه على ليضلوا
فهو منصوب او مجزوم على الوجهين السابقين قوله لا تنكان يونس بالنشد بدا اي يقول امين
وامين يعني استجب فهو دعا ومعنى لانه لما يدعون وهذا ادل ثم لان الداعي هو موسى عليه الصلاة
والسلام الخ فكيف قيل دعوتكما فان كان التخصيص بالذكر لا يقتضي ان غيره لم يدع
الاستقامة بالثبات على الدعوة بعد دعايه باهلاكهم فيقتضي ان لا تستعجلا بالاجابة
اذ لو وقعت لم يونس بعد موتهم فلذا قال ولا تستعجلا فلا حاجة الى القول بانه منهي عن
دوابة خارجة وقوله انه اي موسى عليه الصلاة والسلام ادعوا فرعون قبل وهو اولى قوله
دعون ابن عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفة الخ قرا العامة بتشديد التا والنون وقرى
بتخفيف النون مكسورة مع تشديد التا وتخفيفها فاما قراءة العامة فالنهي للنهي
ولذلك اكد النعل واما لو كانت نافية فضعيف لان النفي لا يوكد على الصحيح واما
قراءة التخفيف فان كانت نافية فالنون علامة الرفع والجملة حالية اي استقيما غير متبعين

على ان الرضى بالكفر كفر

يقال

الا انه قيل ان المضارع المنفي بلا كالمثبت لا تقترن بالواو الا ان يقدر المبتدا وجزم بان ل
ابن الحاجب رحمه الله جوز فيه الاقتران بالواو وعدمه كما نقل في شرح الكافية فلا اشكال
وقيل انه مرفوع والجملة مستانفة للاخبار بانهما لا يستويان سبيل الجهلة وقيل انه لا
ناهية والنون نون التاكيد الخفيفة كسرت لالتقاء الساكنين فالياء وعلى هذا التوجيه
لا يجيزانه لانها يستمان وقوع الخفيفة بعد الالف سواء كانت الف التثنية او الالف الفاصلة
بين نون الاناث وبين التوكيد فيحمل تتبعان يا نسوة وايضا النون الخفيفة اذا
لقيها ساكن لزم حذفها عند الجمهور ولا يجوز تحريكها لكن يونس والفراء اجازا ذلك
وفيه عنه روايتان ابقاؤها ساكنة لان الالف لخفتها بمنزلة فتحة وكسرها على اصل
التقاء الساكنين وعلى قولهما يخرج هذه القراءة وقيل انها نون التاكيد المشددة
خففت وقيل الفعل مرفوع على الخبر اريد به النهي وهو معطوف على الامر **قوله** ولا تتبعان
من تبع اي وغيره ولا تتبعان بتخفيف التاء الثانية وسكونها وبالنون المشددة من
الثلاثي وعنه ايضا تتبعان كالاولى الا ان النون ساكنة على احدى الروايتين عن يونس
في تسكين نون التاكيد الخفيفة بعد الالف على الاصل واغتفارا لالتقاء الساكنين اذا كان
الاول الفا كما في محياي وانتبع وتبع قيل هما بمعنى اي مشى خلفه وكذا اتبع وقيل بينهما
فرق واتبعه من الافعال بمعنى حاذاه وعليه قول المص رحمه الله تبعته حتى اتبعته ولذا
فسر بادركه ومعنى تبعته حتى اتبعته مشيت من بعده حتى لحقته اي وصلت اليه كما ستراه
قوله وجوزنا هم في البحر قيل القراءة المشهورة بالمجرى توطية لذكرها ومعنى اجاز نجاوز
يجوز واحد وهو قطعه وخلفه وهو متعدى بالباء الى المفعول الاول الذي كان
فاعلا في الاصل والى الثاني بنفسه كما في قوله وجوزنا ببني اسرائيل البحر وليس من جوز
بمعنى تعدى وتخلل لانه لا يتعدى بالباء الى المفعول الاول بل يتعدى الى المفعول الثاني
فتقول جوزته فيه وفعل بمعنى فاعل وليس التضعيف فيه للتعدية **قوله**
باعنى وعادين الخ يعني انهما مصدران وقعا حالين بتاويل اسم الفاعل او مفعول
لاجله وقوله وقرئ وعدوا اي بضم العين والدال وتشديد الواو وحاد بالتزلق
والجوهو بمعنى وقوعه فيه وتلبسه بادائه وقيل انه بمعنى قارب ادراكه لحالة الشتا
فتاب لان حقيقة اللحوق تمنعه عما قاله ولذا احمل على القول النفسي حتى جعل دليلا
لاثبات الكلام النفسي وفيه نظر لاحتماله غيره فلا يصح الاستدلال به لما ذكر **قوله**
بانه قد الخ لان الايمان والكفر يتعديان بالباء وهو في محل جر او نصب على القولين
المشهورين وابا جعله متعدا بنفسه لانه في اصله ومنه كذلك في المشهور للاستثنا
المشهور فيه **قوله** على اضمار القول الخ اي وقال انه الخ او هو مستانف لبيان ايمانه
او بدل من امنت لان الجملة الاسمية يجوز ابدالها من الفعلية وحمله استينافا
على البدلية باعتبار المحكي لا الحكاية لان الكلام في الاول والجملة الاولى في كلامه
مستانفة والبدل من المستانف مستانف وقوله فنكص عن الايمان لنصر وفرح
بمعنى عدل فاوان القبول حال صحته واختياره وحين لا يقبل حال ياسه

ولخصان

٣٦ قف على ما وقع في الفصوص من صحة
ايمان فرعون

واختياره فلا يقبل ذلك فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا كما يدل عليه صريح الاية واما
ما وقع في الفصوص من صحة ايمانه وان قوله امنت به بنو اسرائيل ايمان بموسى عليه
الصلاة والسلام فمخالف للنص والاجماع وان ذهب الى ظاهره الجلال الدواني رحمه الله
وله رسالة فيه طالعتها وكنت اتعجب منه حتى رايت في تاريخ حلب للفاضل الحلبي انها
ليست ليه وانما هي لرجل يسمى محمد بن هلال النحوي وقد رد عليها المولى يحيى ودشنم عليه
وقال انا ما بنا له بنيانا ذكر رجل كامل الذكر لما تقدم مثله بال في زمزم ليشتهر بين الناس كما
في المثل خالف تعرف وفي فتاوى ابن حجر رحمه الله ان بعض فقهائنا الكوثري ذهب الى
ايمان فرعون والجلال الشافعي المذهب ولمحاشيه على الانوار ابطال ورده شيخنا
الرملي ولذا قيل ان المراد بفرعون في كلامه النفس الامارة وهذا كله مما لا حاجة اليه
واعلم انه ورد ان فرعون لعنه الله لما قال امنت الخ اخذ جبريل عليه الصلاة والسلام
من حال البحر اي طينة فدسه في فيه لخشية ان تدركه رحمة الله تعالى فقال في الكشاف
انه لا اصل له وفيه بحث لثبات الاولى ان الايمان يصح بالقلب كالرمان الاخرس والثانية
انه كره ايمانه واحب بقاءه على الكفر والرضا بالكفر كفر وهذه الرواية المذكورة صحيحة
اسندها الترمذي وغيره وانما فعل جبريل عليه الصلاة والسلام ما فعل غضبا عليه
لما صدر منه وخوفا انه اذا كرر ذلك ربما قبل منه على سبيل خرق العادة لسعة بحر الرحمة
الذي يسع كل شيء واما الرضا بالكفر فقد قرروا انه ليس بكفر مطلقا بل اذا استحسن
وانما الكفر رضاه بكفر نفسه كما في التاويلات لعلم الهدى وقد قيل انه صحيح لكن الرضا
بكفر نفسه انما يكون دعوة فيخلص معنى لعنه كفرا والكفر حاصل قبله ومن ثمه مسالة
منح التسليم فاستهل وما فيه وقيل عليه ان كون الرضى بكفر نفسه دون
غيره كفرا منقول في الفتاوى فالوجه انكارها وهي لا تقتضي سبق الكفر لانه لو عزم ان يكفر
عند الكفر لرضاه بذلك وفيه انه لم يذكرها وانما قال ان كونها كفرا ظاهر لا ينبغي عدها مما
يلحق به لانه اما رضا بكفر سابق او في الحال او في المستقبل فان رضي بلزوم السابق فكما قال
وان رضي بكفر في الحال فان كان غير الرضا صار بما رضيا عنه وان كان نفس الرضا فهو
انشا الكفر لا رضا به وكذا اما في المستقبل فتامل **قوله** وبالغ فيه لانه اتى بثلاث جمل وقيل
انه بيان في حال الياس وقوله امنت انشا لا اخبار عن ايمان ماض كما قيل وقوله
الان الان تقدير الفعل سيما لان الاستئناف ما دل به واشار الى انه لا حاجة لتقدير
مؤخرا ليفيد التخصيص لان لفظ الان مخصص دال على انه لا ايمان له قبله فاذا قيل انه
لو اخر كان اولى لا وجه له والقائل هو الله تعالى وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام
وقوله الضالين المضلين عن الايمان لان وصف الكافر المتصف بالكفر الذي هو اعظم
من كل جرم بالفساد ونحوه يقتضي مبالغة في كفره فلذا اخرج بالضالين
بلزوم المضل لغيره يحمله عليه **قوله** ننجيك مما وقع فيه قومك الخ ننجيك على القراءة المشهورة
بمعنى نفصلك من النجاة وهي الخلاص مما يكره وبعده نجا فيه لا نجاه له فيه اما يحاذي نحوك
من قعر البحر الى الساحل والتعبير به تهكما واستهزاء ونطقا على الحافظ عليه ولم يحسب

ادفون من النجوة والنجاة المكان المرتفع قيل ادمي به لكونه ملجا من السيل يقال نجيته اذا تركته
بنجوة او القيته عليها وقوله فيراك بنو اسرائيل لان منهم من تردد في هلاكه كما سياتي قوله
وقرا يعقوب ننجيك الخ وهذه القراءة من الانفعال وهي بمعنى التفعيل بمعنى الباب بنيه
فلما القراءة بالحاء المهملة فمعناها نجعلك في ناحية كما ذكر وهي قراءة ابن السميفع لكن في
النشر وهذا ابو نوفل بنقله قراءة السميفع وابي السمال ننحيك بالحاء ولعل ذلك بفتح اللام ابن مج
والقاف انتهى قوله في موضع الحال اي ببدنك عاريا عن الروح الخ وهو مبني على التجريد وجوز
ان يكون ببدنك بعضه والباء انتزاعية ولوحظ فيه التخصيص بالذكر لكونه عاريا من الروح
او اللباس اذ كونه تاما وجعل حالا يعني من الاعتبار فليس بالبدن اصل تكلم عنه كما قال
ابو حيان او المراد بالبدن الدرع لانه اسم للدرع القصيرة الكمين والباء للمصاحبة كما في دخل
عليه بثياب السفر وفي الضوء الفرق بين الباء ومن ان من لاثبات المصاحبة ابتداء والباء
لاستدامتها وامله نطرحك بعد الغرق بجانب البحر ثم سالك طريق الساحل فقيل ننجي
وليزيد القصور انتقع ببدنك كان منفرد نجيك قوله وكانت له درع الخ قيل انها
كانت مرصعة بالجواهر وقيل كانت من حديد لها سلاسل من الذهب قوله يعرف به
لبيان لنجاة ذكرها وقيل ببدنك بصورتك لانه كان اشقر ازرق العين طويل اللحية
قصير القامة ليس له شبه في بني اسرائيل قوله ورمى بابدانك الخ اي قرب بالجمع بجعل
كل عضو بمنزلة البدن فاطلق الكل على الجزء مجاز التلازم هو باجرامه فانه بمعنى جرمه
ودجه فاطلق الجمع لما ذكر وليس يعني ذنوبه كما توهم وهو اشارة الى بيت من قصيدة
ليزيد بن عبد ربه وقيل هي ليزيد بن عبد الحكم الثقفي اوردها ابن الشجري
في اماليه اولها . تكاشرني كرها كانك ناصح . وعينك تبدي ان صدرك لي دوي .
ومنها . ولم يرو مطن لولاي طحت كما هوى . باجرامه من قلة النيق منهوي .
ومحل الاستشهاد المشهور . فليت كفافا كان خيرك كله . وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي .
وقوله بدرعك اشارة الى التفسير الاخر وظاهر من قولهم ظاهر وطابق وطابق اذا لبس
ثوبا على ثوب او درعا على درع وقوله في البيت طحت بمعنى هلكت والنيق بكسر النون ما ارتفع
من الجبل وكذا القلة قوله لمن وراءك علامة الخ والمراد بمن خلفه من بقي بعده
من بني اسرائيل وقوله اذ كان تعليل لجعله اية واحتياجهم الى العلامة وانه لا يهلك
يعني من انه او هو بدل من الضمير في ننجيك وسطر حاشية الطابع يعني سلمي يوم المه
محل المردود وقوله او لمن ياتي عطف على قوله لمن وراءك وهذا انسب بقوله وان كثيرا
من الناس الاية فخلفك على الاول ظرف مكان وعلى الثاني ظرف زمان وقوله
او حجة عطف على عبرة وعلى ما كان عليه حال من مضى من ملوك وتنديد بدعواه الالوهية
وقوله عمل على المشهور على القراءة بالفاتحة استشكل قصة فرعون بان
ايمانه ان كان قبل رؤية ملائكة الموت وحال الياس فباب التوبة مفتوح فلم لم يقبل
ايمانه وان كان بعده فلا ينفعه ما ذكر من النطق والجواب ومن هنا كف للالهام
واجيب عنه بوجوه احدها انه كان دون ظهور امر عظيم فلذا لم يقبل

ايمانه

ايمانه الثاني انه كان بعد موته كمرآه الملكين الثالث انه في حال حياته لكنه علم عدم اخلاصه
في اعتقاده ولذا قال جبريل عليه الصلاة والسلام خشيت ان تدركه الرحمة والمتكلم بقوله
الان جبريل وقيل ميكائيل لانه ملك البحار وعندي ان فيه كلمة تكلف وانه انما لم يقبل
ايمانه لان شرط صحته وقبوله اجابة دعوة رسول زمانه صلى الله عليه وسلم وقد عصاه
ولم يجبه وبه صرح في الكتاب الكريم في قوله عز وجل فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا
وبيلا وهو غير مناف للحديث قوله منزلا صالحا مرضيا الخ فمبوأ اسم مكان منصوب على الظرفية
ويحتمل المصدرية بتقدير مضاف اي مكان تبوء او تبوءوه وتبوأ استعير لواحد اذا فسر
بانزل وقد يتعدى لاثنين فيكون تبوءا مفعولا ثانيا والصدق ضد الكذب قال العلامة
من عادة العرب اذا امدحت شيئا ان تضيفه الى الصدق تقول رجل صدق وقدم صفته
صدق وقال تعالى مدخل صدق ومخرج صدق اذ كان كاملا في صفته صالحا للغرض المطلوب
منه كانهم لحظوا ان كل ما يظن به فهو صادق ولذا فسر بقوله صالحا مرضيا وقيل بني اسرائيل
هنا قولان للمفسرين قيل هم الذين في زمان موسى صلى الله عليه وسلم فالمبوأ على هذا المراد
به الشام ومصر وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله وقد مر دخول الشام وبيت المقدس
بناء على انهم لم يعودوا الى مصر بعد ذلك وفيه كلام قد مر وقوله وقيل هم الذين على عهد
نبينا عليه افضل الصلاة والسلام فالمبوأ اطراف المدينة الحجة الشام والى هذا التفسير
اشار بقوله او في امر محمد صلى الله عليه وسلم فكان عليه ان يشير الى تفسير المبوأ عليه
ايضا ولا بد ان يراد ببني اسرائيل ما يشمل ذريتهم لان بني اسرائيل ما دخلوا الشام
في حياة موسى صلى الله عليه وسلم وانما دخله ابناؤهم وقوله من اللذائذ وقد يفسر بالحلال
وقوله فما اختلفوا في امر دينهم على ان بني اسرائيل من في عصر موسى صلى الله عليه وسلم
مما بعده على التوراة الخ وقوله نعوته المذكورة في التوراة وتظاهر معجزاته قوله
ولكثرته قوله في القصص خصه لانه المراد دون الاحكام لان النسخ شريعتهم تخالف فلا
يتصور الشك عنه وقوله على سبيل الفرض والتقدير دفع لتوهم وهو انه صلى الله عليه
وسلم لا يتصور منه الشك في الفطالة وقد دفع بوجوه لان الخطاب ليس له بل لكل
من يتصور منه التكلم كما في قوله ولو ترى اذ المجرمون وقولهم اذا عز اخوك فهن ولو
انه له فهو على سبيل الفرض والتقدير ولذا عبر بان التي تستعمل غالبا فيما لا تحقق له
حتى تستعمل في المحال عقلا وعادة كقوله ان كان للرحمن ولد وان استطعت ان تبتغي
نفقا في الارض وصدق الشرطية لا تتوقف على وقوعه كما في ويعد ذلك انما الغاية
حينئذ اشار الى جوابه بقوله والمراد الخ يعني ان الغاية فيه الاستدلال على حقيقته وبيان
ان القرآن مصدق لما بين يديه لما فيه اعجازه وقوله والاستشهاد تقرير للتحقيق معطوف
عليه وان القرآن عطف على ذلك تحصله دفع الشك ان طرأ لاحد عزم بالبرهان قوله
او وصف اهل الكتاب منه فايدة ثانية تحصل توبيخ اهل الكتاب لعلمهم بالوحي اليك
وانتحاله وقوله او تهييج الرسول صلى الله عليه وسلم فائدة ثالثة تحصل تهييج الرسول
وتحريضه ليزداد يقينا كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبي واية هذا

بما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حين نزلت الاية لا اشك ولا اسال وهو ما اخرجه
عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قوله وقيل الخطاب الخ عطف بحسب المعنى
على قوله على سبيل الفرض لانه بمعنى الاول على انه المراد بالخطاب كما هو هنا على انه غير مراد
على حد قولهم اياك اعني فاسمعي يا جارة واشار بقوله من يسمع الى توجيه الافراد فيه وفي
قوله على لسان نبينا اليك اشارة الى دفع ما يقال ان الخطاب اذا لم يكن له كيف يتاتى قوله
تعالى انا انزلنا اليك فاشار له بما ذكر حتى يكون كقوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا
وقيل ان نافية وقوله فاسال جواب شرط مقدر اي فان اردت ان تزداد يقينا
فاسال وتركه المص رحمه الله لانه خلاف الظاهر قوله وفيه تنبيه اي على جميع الوجوه
ومنهم من خصه بالاخير والفا الداخلة من الفا الجزائية بناء على انها تفيد التعقيب قوله
واصحابه لا ادخل للمرية فيه ووقع في بعض النسخ وهو موجه ماخوذ من اسناد المجيء الذي
هو من صفات الاجسام المحسوسة اليه ففيه مكنية وتخييلية وظهوره بانضاح براهينه
حتى لا ينبك فيه فانضح تنزيهه ما يعبر بالفاعلية والاستمرار الشك والتردد وهو اخف من التكذيب
فلذا ذكره اولا وعقب بالاخر وقوله بالتزلزل قبل النهي عن كل شيء ان كان لمن تلبس بمعناه فلا تكونن من الممترين
تركه وان كان لغيره فمعناه الثبات على عدمه وان لا يصدر منه في المستقبل كما هنا فلهذا
قال انه للتهييج والتثبيت وقوله ايضا اي كما في الذي قبله وتنظيم بالاية ظاهر قوله
كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر او يخلدون في العذاب الخ في كلمة ربك في الكشاف
قول الله الذي كتبه في اللوح واخبر به الملائكة انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره وتلك
كتابة معلوم لا كتابة مقدر ومراد تعالى الله عن ذلك واقتصر المص رحمه الله على ما ذكر
منه لانه مبني على مذهبه لانه جعله كتابة معلوم لا مقدر وعند اهل السنة هو معلوم
لله ومقدر ومراد بعلمه تعالى موافق لتقديره وارادته ولا يجوز تخالفهما ولذا اقحم الباء
في قوله بانهم اي بتقديره وقضائه به وقيل ذكرها اشارة الى ملاحظة معنى التكلم فيها
ودفع الايهام مما استدل بها للقضاء والقدر وقضاؤه تعالى عند الاشاعرة عبارة عن ارادته
الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر معين
في ذواتها وافعالها وعند الفلاسفة قضاؤه عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه
الوجود من احسن نظام واكمل انتظام وهو المسمى بالعناية وهي سبب فيضان الموجودات
على الوجه الاكمل وقدره عبارة عن خروجها الى الوجود باسبابها على الوجه الذي تقرر في
القضاء والمعتزلة ينكرونهما في الافعال الاختيارية التي للعباد ويثبتون علمه تعالى
بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم
واليه يشير كلام الزمخشري وادلة الفرق وما فيها وما عليها مبسوط في الكلام
بما يضيق عن بسطه هذا المقام فلذا تركناه وقوله ولا ينقض قضاؤه اشارة
الى ان المراد من تمام الكلمة ابرام القضاء كما اشرنا اليه وقوله وهو تعلق ارادة الله
اذ لا يكون شيء بدون ارادته كما هو مذهب اهل السنة فما لم يشا لم يكن وهذا رد
لكلامهم ولما وقع في الكشاف وعند رؤية العذاب يرتفع التكليف فلا ينفعهم

ايمانهم

ايمانهم فنفي الايمان لعدم سببه ليس مطلقا بل نفي له في وقت القبول لقوله حتى يروا العذاب ٣٨
فتامل قوله فلولا كانت قرية من القرى التي اهلكناها الخ اشار الى ان لولا هنا تحضيضية في
معنى التوبيخ لهلا كما في قراءة ابي وعبد الله فهلا كانت وقال السفاقسي انها هنا
للتوبيخ على ترك الايمان ولا بد من معنى النفي الذي يقتضي انه لم يؤمن قرية من القرى
اهلكت بان المراد من القرى التي اهلكت بالاستئصال ولم يؤمن قبل نزول العذاب
واختلف في كان منه فذهب السمين وغيره الى انها تامة وامنت صفة ونفعها معطوف
على الصفة وذهب العلامة في شرح الكشاف الى انها ليست تامة والا كان التخصيص على
الوجود بل ناقصة وامنت خبرها ولذا اخذه في الكشاف بواحدة من القرى الهالكة لامتناع
ان يكون تاما كان نكرة محضة لكن التقييد بالهلاك مستدرك والا كان استثناء قوم يونس
منقطعا مطلقا لعدم دخولهم في القرى الهالكة وكذا التقييد باحد الوصفين من الوحدة
وكونه من القرى لان احدهما كاف والاصل عدم التعدد فلا يتجاوز قدر الضرورة
انتهى ولذا اسقطه المص رحمه الله تعالى وقيل انه ذكر اشارة الى تقدير القرية على
حقيقتها وتعدد بان كونها من القرى يغني عنه مع انه ذكر ان المراد بها اهلها فلا يتاتى
ما ذكر وقيد بقوله قبل معاينة العذاب اذ لو اطلق لم يبق لقوله الا قوم يونس وجه لانه بس
اورد عليه ان التخصيص على الصفة فلا غبار فيه وفيه بعد تامل فتامل والظاهر ان
يقول اشرفنا بها على الهلاك ليمكن جعل الاستثناء متصلا وقوله كما اخرجه يعني اشارة
الى وجه ارتباط هذه الاية بما قبلها قوله لكن قوم يونس بيان لان الاستثناء منقطع واليه
ذهب سيبويه والكسائي واكثر النحاة لعدم اندراجه فيما قبله اذا اعتبرت القرية على ظاهرها
ولذا اذا قدر وصفها بكونها من الهالكين فلذا انتصب المستثنى وقوله اولما امنوا الخ
سياتي بيانه تنبيه في بعض التفاسير يجوز في يونس ويوسف تثليث النون والسين
مهموزا وغير مهموز وهي لغات فيه والمتواتر منها الضم قوله ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي يم على ان نون يونس وسين يوسف تواترهما
الخ اصل معنى التحضيض يشعر بالانكار حتى جعلوه في حكمه وعلى كون الاستثناء متصلا
لا بد ان يلاحظ فيه معنى النفي والا فسد المعنى لما يلزمه من كون الايمان من المستثنى
غير مطلوب ولذا فسر بما امنت وكون المراد بالقرى اهاليها لقوله امنت ونفعها ايمانها
ولو اعتبر التخصيص لم يصح الاتصال لان التخصيص طلب الايمان وهو مطلوب منهم
وقيل عليه بل يصح الاتصال على تقديره ايضا لان اهل القرى محضوضون على الايمان قطب
النافع وليس قوم يونس محضوضين عليه لانهم امنوا فتحصل المعنى [illegible] من اهل
قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس فجعل مدار الوجهين على
القرى تارة بالهالكة واخرى بالعاصية وخصه الزمخشري بالهالكة وجوز الوجهين
وعلله بان المراد بالقرى اهاليها فادي وعليه ان التعليل ليس في محله لعدم توقف صحة
الاستثناء عليه مع انه لا يناسب الاتصال لان قوم يونس ليسوا من الهالكين وقد يدفع بان
المراد المشرفين على الهلاك في الاتصال مع بنائه على ظاهره في الانفصال ولا يخفى ما فيه
من التعسف واعلم ان الايمان بعد مشاهدة ما وعدوا به ايمان باس غير نافع وعادة

يم على ايمانهم ايمان باس وذلك غير نافع

الله اهلاكهم من عقوبة اهمال فان كان قوم يونس شاهدوه فهذا خصوصية لقوم يونس واليه ذهب
كثير من المفسرين لقوله كشفنا والا فلا قوله ويؤيده قراءة الرفع على البدل لان البدل لا يكون
الا في غير الموجب وهو بدل من قرية المراد بها اهلها وقد خرجت منه ايضا على ان الا بمعنى غير
وهي صفة وظهر اعرابها فيما بعدها قوله الى الحين الحالم بالفتح والمدح اجل وما نقل عن ابن عباس
رضي الله عنهما من تفسيره بقوله الى يوم القيامة لا معنى له وتوجيهه بانهم احياء سترهم الله عن الناس
مما لا وجه له ونينوى بالكسر من بلاد الموصل قريبة منها والموصل بفتح الميم وكسر الصاد
بلدة مشهورة والمسوح جمع مسح بوزن ملح وهو اللباس اي لبسوا الالبسة الخلقة تذللا
والتفريق بين الاولاد والوالدات ليبكوا ويضجوا وكذا اخراج الحيوانات للعجيج ورفع
الصوت فيكون وسيلة لرحمة الله واغاثت بمعنى اطلقت الغيم وقوله فجرت تعليل للتفرق
والعجيج الصياح قوله بحيث لا يشذ بالشين المعجمة والذال المعجمة ويجوز ضم شينه وكسرها
من الشذوذ اي ينفرد ويخرج من العموم لكن في غير النفي ليست نصا فيه فلذا اكد
بكلهم للتنصيص عليه وكذا اجمعا ولا يمكن حمله على الاجتماع في زمان معين كما حمل عليه في
غير هذا الموضع قوله وهو دليل على القدرية فانه تعالى لم يشأ ايمانهم اجمعين المراد
بالقدرية المعتزلة لقبهم اهل السنة به لاسنادهم افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم
القدر فيما ورد كما يعم نسبة مثبت القدر اليه يصح نسبة نافيه ايضا اليه ولا مشاحة في
الاصطلاح يعني ان الاية حجة عليهم في قولهم ارادة الله تتعلق بايمان الكافر لكنه تخلف
عنه المراد ووجه الحجة ان لو تدل على انه لو اراد ايمان من في الارض لآمنوا فان المشيئة
والارادة لا محالة تستلزم المراد ومن تاولوها بما يخرجها عن ظاهرها مبطلة لمذهبهم فردها
المشيئة والارادة بمشيئة القسر والالجاء فهذا ابهم في كل ما ورد عليهم من ذلك
فالارادة عندهم مطلقا يجوز تخلفها عن المراد وما لا يتخلف نوع منه وهو مشيئة القسر
والالجاء لانه تعالى قادر على الجائهم الى ما اراد فاذا فعل ذلك لزم عدم التخلف ورده
المص رحمه الله بانه خلاف الظاهر ولا قرينة في الكلام عليه بل ما بعده صريح في رده
قوله تعالى افانت تكره الناس هذه الفاء لصدارتها مقدمة من تاخير على الاصح لان هذه
الجملة متفرعة على ما قبلها وليس القصد الى انكار تفرعها فانت تجد فيه اذ يكون المسند
فعلا على المقدر بتفرع ما بعده لاقتضاء الاستفهام للفعل والمراد بالناس من طبع
عليهم او الجميع بالغة قوله وترتيب الاكراه على المشيئة بالفاء الخ هذا ابتداء جواب عن قوله
للدلالة الخ وايلاؤها معطوف على ترتيب وهو مصدر مضاف للمفعول وفاعله حرف
الاستفهام لا العكس لعدم دخول هذا الايلاء في الاستحالة المذكورة حينئذ كذا
قيل وفيه نظر وقوله وتقديم الضمير اي تقديم الفاعل المعنوي على الفعل للتخصيص
اي تخصيص انكار الاكراه بالنبي صلى الله عليه وسلم بان يقدم الانكار في الاعتبار على
اعتبار الاختصاص اللازم من التقديم دون عكسه حتى يفيد انكار الاختصاص
وكلا الاستعمالين واقع في الكلام البليغ بحسب اقتضاء المقام فيفيد ثبوت الاكراه
لله تعالى او لغيره وفي شرح المفتاح للشريف قدس سره المقصود من قوله تعالى

افانت

افانت تكره الناس انكار صدور الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرير اصل الفعل
فالتقديم لتقوية حكم الانكار لا للتخصيص كما ذهب اليه الزمخشري وكلام المص رحمه الله محتمل لذلك
لانه لم يصرح بالتخصيص الذي ذكره الزمخشري لكن ظاهره انه موافق له قوله للدلالة على ان
خلاف المشيئة مستحيل الخ اي خلاف مشيئة الله وهي ايمان من لم تتعلق مشيئته بايمانه بان تعلقت
بكفره فيستحيل ومراده بتقديم الضمير ما ذهب اليه السكاكي من التكلم به بعد ما دون ان يكون
من الاعراب اصله وهو افتكره الناس انت بدليل عدم تصريحه بالتخصيص فالمراد انه لتقوي الحكم
والانكار لا لانكار التقوي فلم يدخل في الدلالة على الاستحالة اي استحالة ما اراد الله خلافه
ولذا فرعه بقوله وما كان لنفس الخ قلت مراد المص رحمه الله ان ترتب الانكار كما
ذكره يحمله لو شاء الله ايمانهم ونفع فكيف تكرههم انت على الايمان الذي لم يرده فانكاره عليه
الاكراه يقتضي انه لا يكون بالاكراه فضلا عن غيره وكلام الزمخشري المشيئة بمشيئة الالجاء
والقسر على مذهبه لزم اثبات الاكراه لله وحيث نفاه عنه لزم من مجموع الامرين الحصر فلك
ان تقول المفيد للحصر ذلك لا التقديم وحده فلا يكون كلامه مخالفا للسكاكي والمص رحمه الله
لما لم يفسر بذلك لم يذكر التخصيص فجعله لتقوية الانكار والدلالة على انه مستحيل فتدبره
فانه دقيق جدا وقوله اذ روي يعني المراد هذا المعنى اذ يعني الخ قوله ولذلك فرعه
بقوله وما كان لنفس الخ اي لدلالته على ما ذكر كان هذا تقريرا له لانه يدل على انه لا يكون
من ذلك الايمان بدء على ما فسر به والاذن في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الحجر عنه
ويلزمه تسهيل ذلك وارادته فلذا فسره الزمخشري بالتسهيل والمص رحمه الله بالارادة
وذكر معه معناه الحقيقي اشارة الى ارادته مع لوازمه فلا يرد انه جمع بين الحقيقة
والمجاز مع ان المص رحمه الله شافعي يجوزه ولما كان ايمان العبد بارادته ايضا لكسبه
وهو معطوف بعض اليه قوله وتوفيقه فالحصر اضافي فيه ان كان بمعنى ما وجه نفس ذلك
احتاج الى تنبيه النفس بمن علم الله انها تؤمن كما في الكشاف فان كان بمعنى ما مع
لا يحتاج اليه ولذا تركه المص رحمه الله واما فسره الزمخشري بما ذكر من التسهيل ومنح الالطاف لان
اللطف عنده خلق القدرة على الفعل حتى يخلق العبد لنفسه مذاره الاعتزال قوله العذاب والخذلان
فانه سببه اصل الرجس القذر ثم نقل الى العذاب لاشتمالها في الاستقذار والتنفر ثم اطلق
على سببه فهو مجاز في المرتبة الثانية وقول المص رحمه الله فانه سببه راجع الى التفسير الثاني
الذي اقتصر عليه في الكشاف ومنهم من فسره بالكفر كما في قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم لمقابلته
الايمان فيدل على خلق الكفر وهو مخالف لمذهب المعتزلة ولذا لم يفسره الزمخشري به واقتصر
على الخذلان وقال الامام الرجس عبارة عن الفاسد المستقذر فحمله على الكفر وجعلهم
اولى من حمله على عذاب الله وقيل عليه ان كلا على تاباه وانه يغني عنه قوله على الذين
لا يعقلون وليس بشيء لانه بمعنى يقدره عليهم وحديث الاغناء لا يجدي مع انه يفسر بما يجعله
تاسيسا وهو ظاهر وقوله وقرئ بالزاي المعجمة وهو بمعناه والزاي فالسين تبدل
تاء بالمد وذاي تابعة الالف ويرى بالتشديد فيقرأ بالالف بحذف الحركة
ونقص واذا اقتصرت كتبت بالالف الا الزاي فانه تكتب تابعة الالف وهو مخالف
لما في النشر قوله لا يعقلون عقلوا الخ يعني اما انه منزل منزلة اللازم او له مفعول مقدر

وايضا بينهما فرق معنوي كما صرح به وهو انه على الاول لم يشكوا في قوة النظر لكنهم لم يوفقوا الى ذلك
وعلى الثاني بخلافه ويؤيد الاول امرهم بالتفكر فانهم لو شكوا في ذلك لم يؤمروا به وانما قال
يؤيد دون يدل لان الطعن لا ينافي التكليف وضعف وجه التأييد ان الامر بالتفكر
يناسب من لم يستعمل عقله لا من استعمله ولم يتعقل دلائله ولم يجعله دليلا لاحتمال
ان يراد به الامر بتكرير النظر وتدقيقه رجاء ان يهتدوا ولا يخفى ما فيه قوله من عجائب صنعه
الخ اي المراد ينظرونها نظرا استدلاليا على ما ذكر وماذا يجوز ان يكون كلمة استفهام بمعنى اي شيء
وذا بمعنى الذي وفي السموات صلته وهو خبر المبتدا او على التقديرين فالمبتدا وخبره في محل
نصب باسقاط الخافض لان الفعل قبله معلق بالاستفهام ويجوز على ضعف ان يكون ماذا كله
موصولا بمعنى الذي وهو في محل نصب بانظروا واليه اشار المص بقوله ان جعلت استفهامية ووجه
ضعفه ما قيل انه لا يخلو ان يكون النظر بمعنى البصر فيتعدى بالى واما ان يكون قلبيا
فيتعدى بفي قوله وما نافية او استفهامية في موضع النصب وافعهم موضع المصدر او مفعول به
وعلى الوجهين الاولين فمفعول تغني محذوف ان لم تنزل منزلة اللازم والنذر جمع نذير
بمعنى انذار او منذر وعلى المصدرية جمع لارادة الانواع ويجوز في النذر ان يكون مصدرا
بمعنى الانذار كما ذكر المص رحمه الله في سورة القمر وايام العرب استعملت مجازا شهر لها في الوقائع
من التعبير بالزمان عما وقع فيه كما يقال المغرب للصلاة او لا فهم فيه قوله لذلك اللام للتقوية
فيتعدى معمول الفعل بدونه وعلى الاول يتعلق الانتظاران واحد بالذات وعلى الثاني
يختلف بالذات ويتحد الحيثية وتقدم في الثاني بدون اللام اشارة الى جواز الامرين ولينا
المعدى الثاني قوله عطف على محذوف الخ اي نهلك الكافرين ثم ننجي وعبر بالمضارع ولم يقل
نجينا لحكاية الحال قوله وكذلك الانجاء او انجاء كذلك وفي نسخة او الانجاء ذلك معرفا باللام
قيل وهو لا يلائم ما بعده يعني ان الاشارة الى الانجاء وهو اما صفة لمصدر محذوف سعدي
اي ننجيكم انجاء كذلك الانجاء الذي كان لمن قبلكم وهو الوجه الثاني وعلى تنكيره نحوه ظاهر
او الكاف في محل نصب بمعنى مثل لسدها مسد المفعول المطلق وهو الوجه الاول ولذا لم
يقدره لموصوفا واما على النسخة الاولى فلا يتضح كلامه وقيل انه يريد ان كذلك اما صفة
او موصوف وعلى الاول كذلك في موضع الحال من الانجاء الذي تضمنه ننجي بتأويل نفعل الانجاء
حالة كونه مثل ذلك الانجاء وعلى الثاني هو في موضع مصدر محذوف اقيم مقامه وقد يجعل
في موضع رفع خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك ولا يخفى انه لا وجه له فالظاهر على
هذه الرواية انه اما مصدر او خبر مبتدا محذوف لكنهم قدروه الامر كذلك والمص
رحمه الله قدره الانجاء كذلك فتامل قوله وحقا علينا اعتراض الخ اي بين العامل ومعموله
اهتماما بالانجاء وبيانا لانه كاين لا محالة ان جعلته الحق الواجب عليه او هو بدل من كذلك
اي من الكاف التي هي بمعنى مثل وقيل كذلك منصوب بننجي الاول وحقا
بالثاني وكون الجملة المعترضة تحذف مما استفيد من نقد المحل ولا ضير فيه اذا
بقي شيء من متعلقاته قوله ان كنتم في شك من ديني وصحته الخ في الكشاف
ان كنتم في شك من ديني وصحته وسداده فهذا ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه
على عقولكم وانظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا انه دين لا مدخل فيه للشك وهو

اني لا اعبد

قطب ٤٠

اني لا اعبد الحجارة ولكن اعبد الله الخ فقيل انه ذكر فيه وجهين احدهما الشك في نفس الدين من
اي الاديان هو وهذا اذا قلنا انهم لا يعرفون دينه كما كانوا يقولون انه صبا فقوله وصحته وسداده
بيان للدين لكنه مستدرك لان الكلام في حقيقة دينه لا في صحته والا لم يطابق الجواب اذ ليس فيه ما
يدل على صحته الثاني الشك في الثبات عليه ان قلنا انهم عرفوه لكن طمعوا في تركه له وعلى كلا الوجهين
لا يكون الجزاء مرتبا بالشرط بحسب الظاهر لان شكهم في دينه ليس سببا لعدم عبادته الاوثان
وعبادة الله فلا بد من تاويله بالاخبار اي ان كنتم تشكون في ديني فانا اخبركم باني لا اعبد الخ
فجزاء الشرط قد يكون مفهوم الجملة الجزائية نحو ان تكرمني اكرمك وقد يكون الاخبار بمضمونه
نحو ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اكرامك اياي سبب لاخباري باكرامي اياك قبل
كما قاله ابن الحاجب رحمه الله في قوله وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة ليس سببا
لحصولها من الله بل الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها منه تعالى فكذا هذه الاية وقوله
انه مستدرك لا وجه له لانهم كما لا يعرفون دينه لم يعرفوا صحته ايضا والجواب صالح لهما كما استقراه
وانما جعله سببا للاخبار فيهما نفيه انه على الوجه الاول يسلم واما الثاني فليس كذلك لانه بمعنى علم
اني ثابت عليه لا ارجع عنه ابدا وهو غير محتاج الى جعل السبب الاخبار كما في الوجه الاول كما اشار كشف
اليه الشارح المدقق ورجح الاول قوله فهذا خلاصة ديني اعتقادا او عملا الخ العمل ماخوذ من العبادة
والاعتقاد من قوله الله المتوفي اي لا اله الا الحي المميت والمحيي وكون الاعتقاد من قوله وامرت ان
اكون من المسلمين بادخاله في الجزاء مخالف لسياقه ولا حاجة اليه وقوله فاعرضوها الخ اشارة الى ان
ارتباط الجزاء بالشرط بناء على ان الشك في صحته وما هو وهو احد الوجهين المذكورين في الكشاف
واشار الى ان ارتباطه بسبب النظر الى تحصيله وتاويله بما ذكر وهو ان عبادتي لاله هذا شانه
وعبادتكم لحجارة لا تضر ولا تنفع فانظروا في ذلك لتعرفوا صحة ديني وحقيته وفساد
ما انتم عليه فلا حاجة على طريق المص رحمه الله بجعله من جعل السبب الاخبار والاعلام كما نحا
اليه الزمخشري لان الجزاء عنده الامر بعرض ما ذكر على عقولهم والتفكر فيه وقوله يخلقونه
اي يصنعونه وعبر به زيادة في تحميقهم وصفه وهو الي على ما عليه خلاصة لا للمشابهة المذكور
من المضاف ويجيبه ونه معطوف على يخلقونه قوله وانما خص التوفي بالذكر الخ اي ذكر
هذه الصفة دون غيرها من صفات الافعال لانه لا شيء اشد عليهم من الموت فذكر
لتخويفهم وقيل المراد اعبد الله الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يعيدكم فذكر الوسط
ليدل على الطرفين الذين لشدة اقترانهما به في القران قوله بما دل عليه العقل الخ قوله
امرت يعني وجب علي ذلك بالعقل والسمع اراد بالعقل التابع للسمع من الشرع
فلا يرد عليه انه تبع فيه الزمخشري في قوله انه امر بالوحي والعقل فانه نزعة اعتزالية
لقوله بالحسن والقبح العقليين فهو كلمة حق اريد بها باطل فاعرفه قوله وحذف
الجار الخ تبع فيه الزمخشري ومراده ان الباء الجارة حذفت فان نظر الى ما بعدها يكون
حذفا مطردا لان الجار يطرد حذفه مع ان وان وان قطع النظر عنه يكون
ما سمع لانه سمع في بعض الافعال عن العرب حذف الجار فيه اي وقع فانه فهم

ما اورد عليه ان تغيير المطرد بحذف حروف الجر مع ان وأن يقتضي اطراده قطعا فكيف يكون تقريب
من غيره مع وجود شرط الاطراد ٭ امرتك الخير فافعل ما امرت به ٭ فقد تركتك ذا مال وذا نشب
وهو من قصيدة لاعشى طرود وقيل لعمرو بن معدي كرب وقيل لخفاف بن ندبة وقيل
للعباس بن مرداس ومطلعه ٭ يا دار اسما بين السفح والرحب ٭ اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب
دينا ٭ واليوم قد قمت تهجوني وتشتمني ٭ فاذهب فما بك والايام من عجب ٭
وقد جمع فيه بين تعديته بنفسه وتعديته بالبا والنشب بالنون والسين المهملة وروي
بالشين المعجمة ومعناه العقار الثابت **قوله** عطف على ان اولن الخ دفع لما قيل ان ان
في ان اولن مصدرية بالاكلام لعل النصب ومنه معطوفة عليها لكن لا يفهم ان تكون
مفسرة لعطفها على الموصولة ولانه يلزم دخول البا المقدرة عليها ولا مصدرية لوقوع الامر
بعدها فاختار في دفع ذلك بانها موصولة لنقله عن سيبويه رحمه الله وانه يجوز وصلها
بالامر كما في صلة الموصول الحرفي بين الطلب وبين الخبر لانه انما منع في الموصول الاسمي
لانه وضع للتوصل به الى وصف المعارف بالجمل والجمل الطلبية لا تكون صفة والمقصود
من هذه ان يذكر بعدها ما يدل على المصدر التي تاول به وهو يحصل بكل فعل واما
ان تاويله يزيل معنى الامر المقصود منه فقد يرد دفعه بانه ياول بالامر بالاقامة اذ كما
يوخذ المصدر من المادة قد يوخذ من الصيغة مع انه لا حاجة اليها لدلالة قوله امرت
عليه وقد يجعل قول المص رحمه الله وامرت بالاستقامة اشارة الى هذا وقيل ابوحيان
ان هنا فعل مقدر اي واوحي الي ان اقم وانه يجوز فيه ان تكون مصدرية ومفسرة
لان في المقدر معنى القول دون حروفه ورجح بانه فيه يندفع قلق العطف ويكون
الخطاب في وجهك في محله ورد بان الجملة المفسرة لا يجوز حذفها واما صحة وقوع المصدر
فاعلا ومفعولا فليس بلازم ولا قلق في هذا العطف وامر الخطاب سهل لانه للحكاية
المحكي والامر المذكور بعده وقوله وصيغ الافعال كلها لذلك اي دالة على المصدر
قوله والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين في شرح الكشاف اقامة الوجه للدين
كناية عن توجيه النفس بالكلية الى عبادته تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد
ان ينظر الى شي نظر استقصاء يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت يمينا
ولا شمالا اذ لو التفت بطلت المقابلة فلذا كني به عن صرف العمل بالكلية الى الدين فالوجه
المراد به الذات والمراد اصرف ذاتك وكليتك للدين فاللام صلة واليه اشار المص رحمه الله
بقوله والاستبداد الخ وعلى الوجه الثاني الوجه على ظاهره واقامته توجيهه للقبلة فاللام
للتعليل والتفسير الاول هو الوجه وما قيل انه كني به عن صرف العقل بالكلية الى
طلب الدين تكلف تنبيه قوله تعالى وامرت ان اكون الاية قالوا انه يحتمل ان يكون من الحذف
المطرد اي حذف الجار مع ان وان او من غيره كامرتك الخير وتعقب في التقريب
بانه على الاول مطرد قطعا فكيف يعطف عليه غيره الا ان يريد انه نوع من الحذف قد يطرد
وقد لا يطرد وعلى الثاني يقدر معه لام التعليل اي لان اكون وعطف ان اقم مشكل لان
ان

ان اما مصدرية او تفسيرية والثاني باطل لعطفها على الموصولة لان صلتها تحتمل الصدق والكذب بخلاف
التفسيرية التي هنا ما الزمخشري عبارة الا ان سيبويه جوز وصلها بالامر والنهي لدلالتها على المصدر
ولذا اشبهها بانت الذي تفعل ووجه الشبه انه نظر فيه الى معنى المصدر الدال عليه الخبر والانشا
وقال في الفرايد يجوز ان يقدر واوحي ان اقم وفيه نبايقة معنوية وهي ان المعطوف مفسر لا محكي
وحسنه **قوله** حال من الدين او الوجه حنيفا معناه مايلا عن الاديان الباطلة كلها فان كان حالا من الوجه
قطب فهي حال موكدة لان اقامة الوجه تضمنت التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل وان كان حالا من الدين
فهي حال مستقلة كذا قيل وفيه نظر ويجوز ان يكون حالا من الضمير في اقم **قوله** ولا تكونن من المشركين
تاكيد لقوله فاعبد الخ فهو تعقيب وحث له على عبادة الله ومنع لغيره وذكر الامام انه يحمل على امر
بان لا يلتفت لما سواه حتى يكون تاكيد نافية لان ذلك شرك خفي عند العارفين وقوله ومن ذلك
اشارة الى اخر درجات العارفين لان ما سواه ممكن لا ينفع ولا يضر وكل شي هالك الا وجهه فلا
حكم له ولا يرجع الا اليه في الدارين وما سواه معزول عن التصرف فان اضيف اليه شي من ذلك
وضع في غير موضعه وليس طلب الشبع من الاكل والري من الشرب قادحا في الاخلاص لانه
طلب انتفاع ما خلقه الله له **قوله** بنفسه اذ دعوته او خذلته فيه بنفسه لان ذلك من الله
لا منه بالذات وهو لف ونشر مرتب وخذلته هنا بمعنى تركته ودعوته بمعنى طلبت منه ما تريد
بدليل المقابلة **قوله** فان دعوته يشير الى ان لفظ الفعل كناية بمنزلة اسم الاشارة فكما اذا ذكرت
اشيا متعددة تحيل فذلك اشارة اليها كذلك ربما يذكر افعال ثم يكنى عنها بلفظ الفعل
لامر تحقيقه في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وان تصبك شرح بالاصابة لانه لازم معناه
وسيأتي تحقيقه في النحل والرد بالدفع اشارة الى انه تعالى يعبر بها للتفنن **قوله** جوا
للشرط وجواب لسوال مقدر عن تبعة الدعا فانكم بوان ضير ودعه مو... ما يتبعه بعد وصفه
عبارة النحاة وفسرت بان المراد انما يدل على ان ما بعدها مسبب عن شرط محقق او مقدر وجواب
عن كلام محقق او مقدر فانه ذكر ما قيل ان جزا الشرط محصور في اشيا ليس هذا منها وما يتوهم
من ان الجواب جملة فانك لاما بعد اذن لا وجه له فتامل وقوله عن تبعة الدعا اي تبعة دعوة
ما دون الله **قوله** ولعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضرر الخ عدل عما في الكشاف من انه ذكر
في كل من القرينتين المتقابلتين ما يدل على افادة مثله في الاخرى لاقتضا المقام تاكيد كل من
الترغيب والترهيب لانه قصد الايجاز والاختصار ولان الاشارة الى انهما متلازمان لان ما
يريد يصيبه وما يصيبه لا يكون الا بارادته لكنه صرح في كل منهما باحد الامرين اشارة
الى ان الخير مقصود بالذات له تعالى والضر انما وقع جزا لهم على اعمالهم وليس مقصودا
بالذات فلذا لم يصرح فيه بالارادة وهذا احسن ما جنح اليه الزمخشري وهو نوع من البديع يسمى
احتباكا ويمكن ملاحظته فيه ايضا بان يجعل نكتة التخطي وعدم التصريح لكنه لا حاجة الى
التقييد وكونه بالذات ظاهر كما قال المص رحمه الله في تفسير قوله بيدك الخير ذكر الخير
وحده لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرات كثيرة
قوله وقد منع المفضل بوضع الضمائر الخ اي لم يقل لا راد لفضله او لا راد له ولا للدلالة على ان ما يصدر
من الخير محض كرم وتفضل اذ لا يجب على الله شي عند اصحابنا لا يستحق العباد بافعالهم وطاعتهم

على ابن شيا وهو رد لقول الزمخشري والمراد بالمشية المصلحة فانه بسبب اعتزاله قوله ولو
يشا لان مراد الله لا يمكن رده اي لم يقل لا راد لفضله الا هو كما قال فلا كاشف له الا هو لانه قد
فرض فيه ان تعلق الخيرية واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثنا تكون بارادة ضده في ذلك
الوقت وهو محال بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال وهو تعلق الارادتين بالضد
في وقت واحد لانه مبني على انه لا يجوز تخلف المراد عن الارادة على ان ارادته قديمة لا تتغير
بخلاف المس فانه صفة فعل تتغير وترتفع بخلاف الارادة فانها صفة ذات كما توهم اذ المراد ابو حيان
تعلقها قوله يصيب به اي بالخير ارجع الضمير للخير لقربه ولو جعل للاذكر صح ولكن هذا اظهر
وانسب بما بعده وقوله فتعرضوا الخ اشارة الى ان المقصود من ذكر المغفرة والرحمة هنا
ما ذكر وقوله برسوله الخ فالحق مبالغة على العدل لان المراد انه ما بلغه ونبهت حق قوله فمن اهتدى
بالايمان والمتابعة المراد بالمتابعة متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم والقران وفسر من
ضل بالكفر وقد وقع في نسخة بهما وهي المراد والكفر بهما ان لا يتبعهما ولا يمتثل اوامرهما
اذ الكفر يستلزم لذلك وربما قيل ان ذكر المتابعة يشعر بان الاهتدا لا يحصل بمجرد الايمان س
وحده بل مع الامتثال فيما تعلق بالاعمال وانه يابا ه اقتصاره في تفسير الضلال على الكفر
الا ان يحمل على الاكتفاء فلما التدبر وفسر الوكيل بالحفيظ لانه احد ما يراد به وقوله لطاعته
على الظواهر منصوب على المصدرية اي لاطاعة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا
الحديث موضوع نص عليه ابن الجوزي في الموضوعات تم تعليقنا على سورة يونس والحمد لله
على احسانه وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
سورة هود قال الداني رحمه الله في كتاب العدد وهي مائة واحدى وعشرون اية في المدني الاخير
واثنان في المدني الاول وثلاث في الكوفي واعلم انه لما ختم سورة يونس بنفي الشرك
واتباع الوحي افتتح هذه ببيان الوحي والتحذير من الشرك وهي مكية عند الجمهور وقيل
الا قوله فلعلك تارك الاية قوله مبتدأ الخ فالف لام را اسم السورة او القران وكذا
ان يجعل خبر مبتدأ محذوف اي هو وهذا وقد تقدم تفصيله في اول سورة البقرة قوله نظمت
نظما محكما الخ فسره بقوله لا يعتريه اختلال اي لا يبطل وعليه ما يخل باللفظ ومعناه وعبر
بالمستقبل لان الماضي والحال مفروغ عنه وذكر فيه وجوه اربعة اولها ان يكون مستعارا
من احكام البنا واتقانه فلا يكون فيه تناقض او مخالف للواقع والحكمة او ما يخل بالفصاحة
والبلاغة الثاني ان يكون من الاحكام وهو المنع من الفساد ونحو بالنسخ لبعضه
من غيره او الجملة كالكتب السالفة تعطفه عليه تنكير فلذا ابينه بقوله فان الخ
فعل من احكمه بمعنى منعه ومنه حكمة الدابة لحديدة في فمها تمنعها الجماح ومنه
احكمت السفيه اذا منعته من السفاهة كما قال جرير

ابني حنيفة احكموا سفهاءكم ۞ اني اخاف عليكم ان اغضبا

قيل فكان ما فيه من بيان المبدا والمعاد بمنزلة الدابة ونسخه دلالة من الجماح كازروني
في تسليته او بليته دعوى ركيك فان تشبيهه بالدابة مستهجن لا داعي له وبعد ابو السعود
تشبثه بالنسخ لا يرد عليه ما قيل انه يوهم قبوله للفساد وهو لا يليق بالقران

ولم يجوز

بلغ قبالة وطالعنا ببلدة ربا
خلال ١١٦٥ سنه

سورة هود

ولم يجوز في هذا ان يراد بالكتاب القران والمراد عدم نسخه كله او بعضه بكتاب اخر لانه خلاف
الظاهر وان صح والثالث من المنع ايضا لمنعه من الشبه بالادلة الظاهرة والرابع من حكمه
اي جعله حكيما او ذا حكمة والمراد حكيم قايله كما في الذكر الحكيم فهو مجاز في الظرف او
الاسناد وقوله من حكم بالضم اشارة الى ان الهمزة فيه للنقل من الثلاثي بخلاف ما قبله
وذلك لاشتماله على اصول العقايد والاعمال الصالحة والنصايح والحكم واما ت يعني
اصول وقواعد يتولد منها غيره قوله بالفوايد من العقايد قال الراغب الفصل ابانة احد
الشيئين عن الاخر حتى يكون بينهما فرجة ومنه الفاصل وفصل من المكان فارقه ومنه فصلت
العير وفي الكشاف فصلت كما تفصل القلايد بالفرايد من دلايل التوحيد والاحكام والمواعظ
او جعلت فصولا سورة سورة واية اية او فرقت في التنزيل فلم تنزل جملة ليسهل حفظها
او فصل فيها ما يحتاج اليه اوبين ولخص وعن عكرمة فصلت بين الحق والباطل يعني
اما استعارة من العقد المفصل بفرايده اي كباره التي تجعل بين اللالي التي تغايرها
حجما اولونا فشبهت الايات بعقد فيه لالي وغيرها لتغاير التناسب التي اشتمل عليها الى
قصص واحكام ومواعظ وغيرها وقوله من دلايل الخ متعلق بقوله فصلت
لا بيان للفرايد حتى يتاتى ان الصواب ما وقع في بعض النسخ فوايد بالواو فالتقدير فصلت
انواع من دلايل التوحيد الخ وهي فحوى المصـ الثاني انما جعلت فصولا فصلا
من السور او الايات او فرقت في النزول وهو من الاسناد المجازي والمراد فصل ملفوظا
وبين فهذه اربعة وجوه في التفصيل ايضا والتلخيص يعني التبيين لا بمعنى الاختصار
كما بين في اللغة وعلى هذا ينزل كلام المصـ رحمه الله الا انه على ارادة التفصيل نجعلها سورا
قطب المراد بالكتاب القران وبالايات اياته وان قيل انه يصح ان يراد السورة على ان المعنى
جعلت معاني ايات هذه السورة في سور ولا يخفى انه تكلف ما لا حاجة اليه قوله ثم
ثم فصلت اي بشحنت خمستين وهي قراة ابن كثير ومعناه فرقت كما ذكر
المصـ رحمه الله وقيل معناه انفصلت وصدرت كما في قوله ولما فصلت العير
وسياتي بيانه قوله وثم للتفاوت في الحكم او للتراخي في الاخبار لما كان التفصيل والاحكام
صفتان لشيء واحد لا ينفك احدهما عن الاخرى لم يكن بينهما ترتيب وتراخ فلذا جعلوه
سعدي اما للتراخي الرتبي وهو المراد بقوله في الحكم او للتراخي بين الاخبار وقد اورد عليه
انه اذا اريد بتفصيله انزالها نجما نجما تكون ثم على حقيقتها فلم تحقق الحقيقة لا
وجه للحمل على المجاز وبان الاخبار لا تراخي فيه الا ان يراد بالتراخي الترتيب مجازا او
يقال بوجود التراخي باعتبار ابتدا الجزء الاول وانتها الثاني ولا يخفى عليك
ان الايات نزلت محكمة مفصلة فليست ثم للترتيب على كل حال كما صرح به العلامة
في شرحه وليس النظر الى فعل الاحكام والتفصيل واما التراخي بين الاخبار
فلما في اوايل سورة البقرة في ذلك الكتاب من ان الكلام اذا انقضى فهو في
كشف حكم البعيد ففيه ترتيب اعتباري وهو المراد كما اشار اليه الشارح المدقق اذا عرفت
هذا فاعلم انه قال في الكشف اي اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل احد الطرفين

فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى المعنى وبالمعنى
الثاني وان كان معنويا لكن التفصيل اقل لا ابعد من الاجمال وان اريد احد الاوسطين
فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى
بعضها مع بعض اولان كل اية مشتملة على جمل من الالفاظ المرصعة فهذا تراخ وجودي
فلما كان الكلام من السابقات كان ههنا ايضا ولكن المص رحمه الله اثر التراخي في الحال
مطلقا حملا على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين ليطابق اللفظ الوضع وليظهر وجه
العدول من الفاء الى ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتبي والا
فاخباري والاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه ينطبق
المطابقة بين حكيم وخبير واحكمت وفصلت وهي ثابتة على الوجوه الثلاثة في من لدن
لكن جعلها صلة للفعلين ارجح وذلك لتعلق ان لا تعبدوا بهما على الوجهين
وافاد سلمه الله ان اصل الكلام لحكم اياته حكيم ثم احكمها حكيم على نحو لبيك طيبي
فادع لحصوصة ثم من لدن حكيم كما تقال من جناب فلان لما في الكناية من المبالغة
وافادة التعظيم البليغ وهي اشارة الى الوجوه الستة عشر الحاصلة من ضرب
معاني الاحكام الاربعة في معاني التفصيل الاربعة وهذا وان احتاج الى البسط
والايضاح لكن الجدوى فيه قليلة فلعلك باستخراجه ينظرك الصابر قوله صفة اخرى
لكتاب او خبر بعد خبر الخ اي هو صفة للنكرة او خبر ثان للمبتدا الملفوظ او المقدر على الوجهين
او هو معمول لاحد الفعلين على التنازع مع تعلقه بهما معنى ولذا قال تقرير لاحكامها
وتفصيلها وقوله على اكمل ما ينبغي اخذه من كون ذلك فعل الله الحكيم الخبير مع الجمع بين صيغتي سعدي
المبالغة ولا يحتاج الى جعل الحكيم بمعنى المحكم كالقدير لانه يكفي فيه ان يكون صاحبها
ذا حكمة بالغة وقوله باعتبار ما ظهر من وما خفي اخذه من ان الحكيم ما يفعل على
وفق الحكمة والصواب وهو امر ظاهر والخبير من له خبرة بما يطلع عليه غيره من الخفيات
ففيه لف ونشر فجعله الزمخشري في النظم ايضا من اللف والنشر على ان يعني من
احكم اياته حكيم وفصلها خبير وله وجه وجيه لكن المص رحمه الله لم ينظر اليه ومعنى
كونه نقريرا انه كالدليل المحقق له قوله ان لا تعبدوا الخ ذكر فيه انه يجوز ان يكون
متصلا بما قبله وحينئذ فيه وجهان احدهما ان يكون مصدرية ولكن ان استغفروا
كان ان المصدرية توصل بالامر كما مر تحقيقه وكذا توصل بالنهي فلا نافية وهو منصوب
او نافية وهو مجزوم وهو على تقدير اللام ومحله نصب او جر على المذهبين ولم
يذكر المص رحمه الله هذا لانه يتكلم في شروطه وثانيهما ان تكون مفسرة لما في تفصيل الايات
من معنى القول دون حروفه وقدم الزمخشري ان احدهما فصل وقال
لا تعبدوا والاخر امر ان لا تعبدوا فحذف في الاول ان لانه قدر صريح القول قطب
وحذف في الثاني لانه قدر ما في معناه وقيل فان المبرع في تقدير القول
ومعناه ولذا لا يأتي بعد صريحه وانما يأتي بعد ما هو في معناه ليكون له
قرينة على ارادته منه فبعد اسقط ما يتوهم من انهم اشترطوا عدم صريح القول

دتقديره

وتقديره في تقرير هم ما قال له فتامل قوله ويجوز ان يكون كلاما مبتدا للاغرا الخ هذا هو
بتمام الوجه الثاني ومعنى كونه انه مستقل وغير متصل بما قبله اتصالا لفظيا كما في الوجهين
السابقين وهذا على وجهين قصد الاغراء على التوحيد او قصد التبري عن عبادة الغير
لانه في تاويل ترك عبادة غير الله فان قدر الزموا ترك عبادة غيره على انه مفعول به
فهو اغراء وان قدر اتركوا ترك عبادة غيره فهو مفعول مطلق للتبري عن عبادة الغير
وفي الكشاف يجوز ان يكون كلاما مبتدا استقطاعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
اغراء منه على اختصاص الله بالعبادة ويدل عليه قوله انني لكم منه نذير وبشير كانه قال سن
ترك عبادة غير الله انني لكم منه نذير كقوله تعالى فضرب الرقاب وقيل عليه ان في كشف
كلامه اضطرابا حيث دل اوله على الوجه الاول واخره على الوجه الثاني فقد وجه
بان مراده بقوله كقوله فضرب الرقاب افادة معنى الاغراء لا اشتراك المورديه بل ويمنع ح
في النصب على المصدرية وتسليم جواز حمل الاية عليه بانه ليس ترك ان لا تعبدوا الا
الله ترك ان ترك عبادة غير الله في استقامة تقدير اتركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قال
اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا اي عدم العبادة لم يكن شيا لان ان لا يجيء ان ح
موقعه كما لا يجيء اضربوا ان لا تضربوا اي اضربوا الضرب وشرع انه علم للاستقبال
فلو اريد استقبال غير ما ان الامر لم يكن معنويا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال
مناع للامتناع بالاول انتهى والامر كما قال وهذا توجيه لما يقتضيه النحو من ان المصدرية سن
والفعل لا يقع موقع المفعول المطلق وكون ذلك لا يجوز او لا يحسن الا انه خفي قال الامر
فيه سهل بان يجعل المصدرية للتاكيد لم يتدبر كلامه ثم ان المص رحمه الله اطلق كونه للاغراء
من غير تقييد له بكونه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف لانه غير متعين
لاحتمال ان يكون ما قبله ايضا مقولا له بتقدير قل في اول الكلام ولكونه خلاف الظاهر لا ينافي
كونه وجها مرجوحا قوله انني لكم منه اي من الله فالضمير لله والتقديم لان الكلام من جهة الله
نذير وبشير وهو في الاصل صفة فلما قدم صار حالا ولا يصح ان يعود على الكتاب اي نذير بما
من مخالفته وبشير لمن امن به وقدم الانذار لانه اهم وعطف ان استغفروا على ان لا تعبدوا
سواء كان نفيا او نهيا قوله توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة لما كان الاستغفار بمعنى التوبة في العرف
كان توسط كلمة ثم بينهما يحتاج الى التوجيه فقيل لا نسلم ان الاستغفار هو التوكل بل
الاستغفار ترك المعصية والتوبة الرجوع الى الطاعة ولئن سلم انهما بمعنى فثم للتراخي في
في الرتبة والمراد بالتوبة الاخلاص فيه والاستمرار عليه والمص رحمه الله حمل الاستغفار
على التوبة وجعل التوبة عبارة عن التوصل الى مطالبهم بالرجوع الى الله فهو على ظاهرها
ولا حاجة الى جعلها بمعنى الواو والعطف تفسيري كما نقل عن الفراء وقيل الاستغفار سن
طلب الغفر وستر الذنب من الله والعفو عنه ومعنى التوبة الندم عليه مع العزم
على عدم العود فليسا متحدين ولا متلازمين ثم قد يستعمل الاول في العرف بمعنى
الثاني فخالفه عطف الثاني على الاول التوصل به الى ذلك المطلوب والجزم بحصوله
كما قال ثم توصلوا الخ بيانا لحاصل المعنى لان توبوا عبارة عن معنى توصلوا كما توهم

ولا يخفى ما في العبارة من النبو عما ذكر فتامل قوله فان المعرض عن طريق الحق اي من اعرض
عن طريق الحق بالكفر والعصيان لابد له من الرجوع اليه ليصل الى مطلوبه وهذا على طريق
التمثيل في النظر بحمل التوبة بمعناها الاصلي وهو الرجوع فالرجوع الى الله المراد به ذلك
لازم معناه وهو طلب الوصول الى المطلوب والاعراض عن الحق ان كان بالشرك
فتوقفه على ما ذكر ظاهر وكذا ان اريد الاعم واما ان اريد المعصية فالمراد الجزم بحصول
مطلوبه فان العفو يكون من غير توبة فتامل قوله وقيل استغفروا من الشرك الخ اي
اطلبوا غفره وستره بالايمان ثم توبوا الى الله ارجعوا الى الله بالطاعة فعلى هذا الكلمة
ثم على ظاهرها من التراخي وفيه ان التراخي رتبي لان التخلية افضل من التحلية — طلبي
فانا فرضنا ان قوله ان لا تعبدوا الا الله يفيد ما افاده وقوله ويمكن ان يكون للتنافي
بين الامرين فان بين التوبة وهي الانقطاع الى الله بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا
وفيه انه هذا ابطل في الكناية فان التفاوت والتباين بينهما وادفى التراخي وفيه نظر
قوله تعالى يمتعكم متاعا انتصابه على انه مفعول مطلق من غير لفظه كقوله انبتكم من الارض
نباتا ويجوز ان يكون مفعولا به لانه اسم لما يتمتع به وقيل انه منصوب بنزع الخافض
اي يمتعكم بمتاع وان في الكشاف اشارة اليه وقوله يمتعكم في امن ودعة بفتح الدال
بمعنى الراحة يعني ان من اخلص لله في القول والعمل عاش في امن من العذاب وراحة مما
يخشاه واما ما يلقاه من بلاء الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع الدرجات وزيادة الحسنات
فلا ينافي هذا كون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ولا كون اشد الناس بلاء الامثل
فالامثل لان المراد انه من عرف الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وراحته طيب عيشه
بحب الله والتقرب اليه حتى بعد المحنة منحة والتمتع يجي بمعنى الانتفاع وبمعنى تطويل
العمر وناسب ما ذكره المص رحمه الله الاول للاول والثاني للثاني قوله هو اخر اعماركم
المقدرة الخ التقدير التعيين ببيان المقدار وهو المراد بالتسمية كما مر في الانعام
وقوله او لا يهلككم معطوف على يمتعكم فيكون على هذا الخطاب لجميع الامة بقطع النظر عن كل
فرد والاجل المسمى اخر ايام الدنيا والاستيصال اهلاكهم جميعا كمن اهلكهم كما دمر لبعض الامم
قوله ولا ينافي والاجال وان كانت متعلقة بالاعمال الخ ان اراد تعليقها بها في الاحاديث
كما ورد صلة الرحم تزيد في العمر وكذا ما ورد من زيادة الرزق فما هو مشهور في الاحاديث
الصحيحة فالمراد الجمع بين تلك الاحاديث وما في الاية من جعله مسمى معينا لا يقبل
التغيير بالزيادة والنقص ومحصله ان الله لما علم صدور تلك الاعمال وعدمه
كان الاجل مسمى في علم الله بالنسبة الى كل احد فلا منافاة بينهما وان اراد في الاية فان
قوله يمتعكم الخ بمعنى انه يحييهم حياة هنية ولا يكون ذلك الا بالرزق وهو جواب
الامر فقد علق فيه ذلك على تلك الاعمال مع انه ذكر انه مسمى فلا [illegible] بانه
عالم بصدورها وعدمه فلا ينافي ذلك تسميته وتعيينه فلا وجه لما قيل انه ليس — وعدمها
في الاية تعليق الاجال بالاعمال بل تعليق حسن العيش وان ذلك لم يعلم من الاية
بل من الحديث قوله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله الخ يعني الفضل الاول

بمعنى

بمعنى الزيادة في الدين ويقرب منه ما في الكشاف انه الفضل في العمل والثاني بمعنى
ثمرته اي يجزي فضله ونوابه يعني من له زيادة في الدين له زيادة في الجزاء والثواب لان
الجزاء يزيد بزيادة العمل وقوله في الدنيا والاخرة وفي نسخة او الاخرة وهي للتنويع بدليل
قوله فيهما في الدارين يعني انه ينعم عليه في الدنيا والاخرة فلا يختص احسانه باحدى الدارين
وضمير فضله على ما ذكره المص رحمه الله لكل ويجوز ان يعود الى الرب فالمراد الثواب ولذا
لم يفسره المص رحمه الله به كما في الكشاف وقد قيل في الاية لف ونشر وان التمتع الحسن مرتب
على الاستغفار وايتاء الفضل مرتب على التوبة واو عكسها وكونه الموعود الثابت من قوله يمتعكم
الى اجل لانه يقتضي ثباتهم على ذلك الى الموت قوله وان تولوا الخ يعني انه مضارع حذفت
تاء الخطاب لان ما بعده تقتضيه وحذفت منه احدى التائين والتولي الاعراض اي استمروا
على الاعراض فلم يرجعوا الى الله واليوم الكبير يوم القيامة لكبر ما فيه ولذا وصف بالثقل
ايضا او المراد به من مات اشتار الله قبيح في الدنيا وقراءة تولوا قراءة عيسى بن عمرو اليماني
من الشواذ وقيل انه تولي ماض غائب والتقدير فقل لهم اني الخ لان التولي صدر منهم
واستمر وهو خلاف الظاهر لتفك المص رحمه الله قوله وهو عليم الخ يعني انه
مصدر ميمي وكان قياسه فتح الجيم لانه من باب ضرب فقياسه ذلك كما علم في علم الصرف
وقوله فيقدر على تعذيبهم اشد الخ لانه وصف بالقدرة العظيمة فيقدر على كل عظيم
ولم اليوم لكبر ما فيه وعظمه فلهذا كان هذا انذارا لما بداله قوله يثنون عن الحق
وينحرفون عنه الخ في هذه اللفظة ثلاث عشرة قراءة المشهور منها وهي قراءة الجمهور يثنون
بالياء المفتوحة مضارع ثناه يثنيه واصله يثنيون فاعل الاعلال المعروف في نحو يرمون
وثناه معناه طواه وحرفه وفسر المص رحمه الله هذه القراءة بوجوه الاول انه كناية
او مجاز عن الاعراض عن الحق فتعلقه محذوف اي يثنونها عن الحق لان من اقبل على شيء
واجهه بصدره ومن اعرض عنه ازور عنه او المراد انهم يضمرون الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم
فثني الصدر مجاز عن الاخفاء لان ما يجعل داخل الصدر فهو خفي ومتعلقه على الكفر — س
ومتابعته لما قبله في المعنى والمتعلق ظاهر لا مجرد التعدي بعن وعلى كما قيل وقوله
او يولون ظهورهم تنبيه ثالث وهو حقيقة على هذا لانه لازم ذلك احد اظهر ثنى عنه صدره
والمعنى انهم اذا راوا النبي صلى الله عليه وسلم فعلوا ذلك فهو منبه للمعنى الحقيقي لا الاذ
لانه او فتح قوله وقرئ يثنوني بالياء والتاء اثنوني كاحلولي فوزنه يفعوعل وهو من ابنية
المزيد الموضوعة للمبالغة لانه بناء خاص فاذا اريد المبالغة قيل احلولي وهو لازم
نصب وبهم فاعله ومعناه ينطوي او ينحرف انطواء او انحرافا بليغا وهو على المعاني السابقة
في قراءة الجمهور والقراءة بالتاء الفوقية لتانيث الجمع وبالياء التحتية لان تانيثه غير حقيقي
وهذه القراءة قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما وقوله من اثنوني اي انه
مضارع ماضيه هذا وهو ما اخذ منه بزيادة حرف المضارعة قوله وتثنون واصله تثنونن — مثناة تحتية
من الثن وهو الكلاء الضعيف اي [illegible] بتثنون بالياء التحتية ثم بالمثلثة ساكنة ثم نون
مفتوحة تليها واو مكسورة بعدها نون مشددة وهذه القراءة تنسب لابن عباس
رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما واصله تثنونن على وزن تفعوعل من الثن بكسر الثاء

وتشديد النون وهو فعوعل من الكلأ كما قاله في اللوح الكلأ من ثن
وصدورهم فرع على اسناده اليه ومعناه اما ان قلوبهم ضعيفة سخيفة كالنبت الضعيف
فالصدور مجاز عما فيها من القلوب او انه مطاوع ثناه لا يقال ثناه فاثنى وانثنى
كما صرح به ابن مالك رحمه الله في التسهيل فقال فيه وافعوعل للمبالغة وقد يوافق
استفعل ويطاوع فعل ومثلوه بهذا الفعل فالمعنى ان صدورهم قبلت الثني
فتكون بمعنى انحرفت ومعناه يرجع الى القراءة الجمهور ودفع الخطأ العزيز ما قيل سعدي
الكلأ لا يوصف بالضعف رطبه ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش
اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المص رحمه الله او مطاوعه صدورهم
الثني لا يلائمه اذ الظاهر ان المطاوعة في الرطب انسب واليبس يكسر الا ان يراد
قصد تشبيه لانه ظن انها [illegible] ولم يثبت لانه وجه اخر مصرح به في كتب النحو
ثم بعد ارخاء العنان فاعتماده على القاموس وترك ما ذكره المص رحمه الله وهو انه ضعيف
النبات وحشيه وان لم يكن يابسا مع انه هو الذي صرح به امام اللغة ابن جني في كتاب
المحتسب واغرب منه ما قيل انه اراد ركوب بعضه لبعض انعطاف بعضه على بعض س
بالالتفات كما هو شان الكلأ اذا اسرع في اليبس وذلك هو المطاوعة وهو مراد المص رحمه الله
لان فيه نبئ بعد اليبس والملايمة ظاهرة قوله وتثنئن من اثنان كابياض بالهمز
اي وقرئ بذلك ليطابق وفيه وجهان احدهما ان اصله اثنان كاحمار [illegible] ابياض فهمزت
الفتحة الالف لكنه بقلب الالف همزة مكسورة وقيل اصله تثنون بواو مكسورة
فاستثقلت الكسرة على الواو فقلبت همزة كما قيل في وشاح اشاح فعلى الاول يكون
من الافعيلال وعلى هذا هو من باب افعوعل ورجح الاول بالاطراد ولذا اقتصر
عليه المص رحمه الله قوله وتثنوي كارعوي قال ابن عباس رضي الله عنهما وقيل
انما غلط في النقل لانه لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا يقال ثنوته فانثوى
كرعوته فارعوى ووزن ارعوى من غريب الاوزان وفيه كلام في المطولات وبقية
القراءات مفصلة في الدر المصون ومن غريب القراءات هنا انه قرئ يثنون بالضم
واستشكله ابن جني رحمه الله بانه لا يقال اثنيته بمعنى ثنيته ولم يسمع في غير هذه
القراءة قوله من الله سرهم وفي نسخة بسرهم ذكروا في متعلق منه اللام وجهين الاول
انه متعلق بيثنون وعليه جماعة من المعربين وهو الظاهر والثاني انه متعلق
بمحذوف اي ويريدون ليستخفوا الا ان ثني الصدور والاعراض اظهار للنفاق
فلا يصح تعليله بذلك لانه لا يصلح سببا له فلذا قدره ويريدون على انه
معطوف على ما قبله لا انه حالية وان كان اظهر بحسب المعنى ولذا قيل الاوجه
لتقدير الواو ويشهد له ما نقل عن الزمخشري ان المعنى يظهرون النفاق
ويريدون مع ذلك ان يستخفوا ومن لم يتنبه لهذا وجهه اعترض عليه والمص رحمه الله س
راى انه لا حاجة الى التقدير اذ يصح تعلقه بما قبله لكنه قيل انه على المعنيين الاولين سعدي

ليثنون

٤٥
ليثنون ظاهر فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان يكون للاستخفاء من الله لجهلهم بانه لا يخفى
على الله تعالى واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الا ان يعاد ضمير
منه الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي ذكره في الوجهين الاولين من كلام المص س
رحمه الله لتقديره متعلقا له فليس خلاف الظاهر كما توهم وقال ابو حيان الضمير في منه
هو سبب النزول يقتضي عوده للرسول صلى الله عليه وسلم لانها نزلت في بعض الكفار
الذين كانوا اذا لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم تطامنوا وثنوا صدورهم كالمستتر وردوا
اليه ظهورهم وغشوا وجوههم بثيابهم تباعدا منه وكراهة للقائه وهم يظنون انه يخفى عليه س
صلى الله عليه وسلم فنزلت فعلى هذا ليستخفوا متعلق بيثنون قيل فما يساعده
بكلام المص رحمه الله في عدم التقدير انه لما جعل سبب النزول ما ذكره جاز تعلق اللام بيثنون
وصح التعليل وهو قريب مما قاله ابو حيان رحمه الله الا انه جعل الضمير للرسول صلى الله عليه
وسلم وعلى ما ذكره المص رحمه الله يجوز ان يكون له ولله وانما خصه بالله بناء على ظاهر قوله
يعلم ما يسرون وما يعلنون لكنه ترك ما ذكر من المعاني الثلاثة ليثنون واختار
لمعنى اخر وهذا ليس بشيء بل هو على المعاني المذكورة لكنه في الوجه الاخير يكون الضمير
للرسول صلى الله عليه وسلم وليس في كلامه ما ينافيه فتدبر قوله قيل انها نزلت الخ
البخاري قال السيوطي الثابت في صحيح البخاري انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا [illegible] معوا
فيفضوا [illegible] فعلى هذا انثني الصدور على ظاهره لا مجاز ولا كناية فهو اصح نقلا
مؤيد بسياقه على حقيقته دون ما قيل انه من بعض الاية فيه كلا على انه يجوز تعدد
سبب النزول كما ذهب اليه بعضهم قوله وفيه نظر اذ الاية مكية والنفاق حدث بالمدينة السيد عجبي
فلذا اجيب عنه بان القائل به لم يرد بالنفاق ظاهره بل ما كان يصدر من بعض المشركين
الذين كان لهم مداراة تشبه النفاق وايضا انه كان بمكة منافقون ايضا كالاخنس فانه على ان النفاق كان بمكة ومنهم الاخنس
كان يظهر الايمان ويضمر الكفر ولا فرق بين فعله وفعل منافقي المدينة حتى لا يسمى
منافقا نعم لم يكن هو الا في مكة طائفة يتباعدون عن سائر المشركين واما حديث ان النفاق
كان بالمدينة والاشكال بان السورة مكية فغير مسلم لظهور انما كان فيه والاسناد
الى ثلاث طوائف وغيرهم وقد صرح به في الكشاف في قوله ومن الناس من يعجبك
قوله في الحياة الدنيا ولو سلم فلا اشكال بل يكون على اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين
اذا فسر باليهود فانه اخبار عما سيقع وجعله كالواقع لتحققه وهو من الاعجاز فلذا
ما نحن فيه مثله احتوى في الكشف قوله الا حين يأوون الى فراشهم ويتغطون بثيابهم اي
يلتحفون بالملتحف به النائم كما ذكر في الرواية السابقة وقوله يستوي في علمه الخ المناسب
الى ان ذكر علم العلانية بعد علم السر ليبان انهما في علم الله سواء والا لم يكن ذكره بعد
ثانيه وقوله ما عسى يظهرونه على عمقه وقد تقدم بيان هذا الوجه ناصبه تريدون
معنى الامر وقدره ابو البقا يستخفون وقيل ناصبه يعلم ولا يلزم منه تقييد علم الله
لانه من يعلم هذا يعلم غيره بالطريق الاولى وما في ما يسرون مصدرية او موصولة

عما يبدونه ويخفونه قوله بالاسرار ذات الصدور الخ يعني المراد بذات الصدور اما الاسرار
او القلوب واحوالها بجعل الاختصاص بالصدور كانها صاحبة للصدور مالكة لها
وليست الذات متمحضة كما في ذات غد ولا من اضافة المسمى الى اسمه كما توهم قوله غذاؤها ومعاشها
الخ المراد بالدابة معناها اللغوي وهو كل ما دب على الارض باتفاق المفسرين هنا لا المعنى
العرفي واحتج بهذه الاية اهل السنة على ان الحرام رزق والا فمن لم ياكل طول عمره الا
من الحرام لم يصل اليه رزقه فيرد ان الاية تحتمل ان يراد بها ان الله تعالى يسوق الى كل
حيوان رزقه فياكله فيرد النقض بحيوان هلك قبل ان يرزق شيئا ودفع بان المراد
كل حيوان يحتاج الى الرزق يرزقه الله ومات قبل ليس كذلك لكن ينتقض بحيوانات
لم يرزق ومات جوعا ودفع بان المراد كل حيوان كان رزقه فمن الله كما نقل عن مجاهد
لكن لا يبقى فيها استدلال لما استدل عليه اهل السنة بها ولا يبقى المحذور المذكور
فتدبر قوله وانما اتى بلفظ الوجوب الخ يعني ان على تستعمل للوجوب ولا وجوب على الله
عند اهل السنة على ما بين في الكلام فاجاب المص بانه لتحققه بمقتضى الحق
وعده كان كالواجب الذي لا يتخلف فينبغي لمن عرف ذلك التوكل على الله فكلمة على المشعرة
للوجوب مستعارة استعارة تبعية لما يشبهه ويكون من المجاز بمرتبتين ولا يمنع من
التوكل مباشرة الاسباب مع العلم بانه المسبب لها وفي الكشاف انما ضمنه الله
وتكفل به صار واجبا في المرتبة الثانية فاستانفاه كما في نذور العباد فانها تصير
واجبة بالنذر بعد ما كانت تبرعا وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد
والفضل والاحسان ومعناه ان الرزق باق على تفضله لكنه لما وعد وهو لا يخلف
الوعد صور بصورة الوجوب لفائدتين احديهما التحقيق لوصوله والثانية حمل العباد
على التوكل فيه وقوله كل في كتاب مبين كالتتميم لمعنى وجوب تكفل الرزق فكيف لا يفي
في ذمة ترتب عليه صكا قوله اماكنهن في الحياة والممات الخ جعل المستقر والمستودع
اسم مكان لانه الظاهر وجوز فيهما ان يكونا مصدرين وان يكون المستودع اسم مفعول
لتعدي فعله ولا يجوز في مستقرها لان فعله لازم وقوله في الحياة والممات لف ونشر مرتب
فهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مستقرها ماواها في الارض ومستودعها المحل
الذي تدفن فيه وسمي مستودعا لانها توضع فيه بلا اختيارها وقوله او الاصلاب والارحام
بمنزلة مرجع ومنبع فهو لف ونشر ايضا وجعل الارحام مستودعا للنطفة ظاهر لانها
توضع فيه من قبل شخص اخر بخلاف الاصلاب وقيل انه نقل عن ابن عباس رضي الله
عنهما عكسه فهو لف ونشر مشوش وكلام المص رحمه الله يحتمله وقوله او مساكنها من الارض
الخ هذا ما في الكشاف واقتصر عليه لعمومه لجميع الحيوانات بخلاف الاولين لكنه لا يخلو
من بعد ولذا اخره المص رحمه الله قوله كل واحد من الدواب واحوالها يعني ان المضاف
اليه كل محذوف وهو كل ما ذكر اي كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين
ومن للتبعيض اي كل فرد فرد منها لا للتبيين يعني كل منها ثابت في اللوح لانه تعالى ذكر بعض
احوالها ثم عممه لغيرها اي كل ما ذكر وغيره قوله مذكور في اللوح المحفوظ تفسير للكتاب وبيان

للمتعلق وقوله بيان لكونه عالما الخ يعني لما ذكر انه يعلم ما يسرون وما يعلنون اردفه بما يدل
على عموم علمه واراد بما بعد ما قوله هو الذي خلق السموات والارض الخ وتقريره للتوحيد
لان من شمل علمه وقدرته هو الذي يكون الها لا غيره لانه لا يعلم ولا يقدر على شيء وتقرير
للوعيد لان العالم القادر يخشى سطوته من جناياته ويجوز ان تكون الاية تقريرا لقوله ما يسرون
وما يعلنون وما بعدها تقريرا لقوله وانه على كل شيء قدير قوله اي خلقهما وما فيهما كما مر
الخ الظاهر انه اشارة الى تقدير ذلك لان الثابت انه خلقهما وما فيهما في تلك المدة فاما ان يقدر
او يجعل السموات مجازا بمعنى العلويات ويشملها وما فيها ويجعل الارض بمعنى السفليات فيشملها
وما فيها من غير تقدير وما قيل ان المراد بالعلويات نفس السموات والارض بعينهما سر
وانما احتاج الى التجوز او التقدير وان لان خلقهما في تلك المدة لا ينافي خلق غيرهما
لاقتضاء المقام التعرض لها قوله وجمع السموات دون الارض الخ قدمر تفصيل هذا لان
المراد انها سبع طباق متفاصل بينها مسافة كما ورد في الاثر وان قوله ومن الارض
مثلهن المراد به الاقاليم السبعة وان حقيقته كل منها غير الاخرى وانه قيل الارض
مثل السماء في العدد وفي ان بينها مسافة وفيها مخلوقات فيلتفت حينئذ في التوجيه باختلاف
الاصل قوله قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما الخ كونه قبل خلقهما ماخوذ من كان لان المعنى
المستفاد منه بالنسبة لحكم التكلم وهو خلق السموات والارض فهذا الظاهر سواء كانت
الجملة معطوفة او حالية بتقدير قد انما الكلام في قوله لانه كان موضوعا على متن الماء فان
الاستعلاء صادق بالمماسة وعدمها ولا دليل على ما ذكر في الاية وفيه ان المعنى
النفي على كون الظاهر ذلك فان كون العرش منطبقا على الماء او لا امر ينفعه يحتاج الى دليل
وهو منتف ولا يخفى ما فيه فان عدم الدليل لا يكون دليلا للعدم كما بين في محله الا ان يكون
ذلك بعناية لما نقل عن السلف انه كان على الماء وهو الان على ما كان عليه ولانه لا انسب
بمقام بيان القدرة الباهرة وعلى كل حال فلا يخلو عن القيل والقال قوله واستدل به
على امكان الخلاء الخ اراد الامكان الوقوعي لان المستفاد من الاية انه خلق السموات
والارض ولم يكن اذ ذاك غير العرش والماء وعليه منع ظاهر والخلاء هو الفراغ الكائن
بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما وقوله وان الماء اول حادث بعد
العرش وبيانه ان كونه على الماء يحتمل المماسة وعدمها ولذا قال امكان الخلاء دون
وجوده ولما كان يعني كونه عليه انه موضوع فوقه لا مماسه وخلق السموات والارض بعدها
اقتضى ان الماء مخلوق قبله وانه اول حادث بعده وهو من فحوى الخطاب وقوله
لانه كان موضوعا الخ لان سياقه لبيان قدرته تقتضيه فسقط ما قيل انما الماء
من ارادته فتامل وقوله وقيل كان على متن الريح فلا يكون الماء اول بل هو والريح
وحده اوهم الماء ولو ترك المص رحمه الله هذا القيل كان اولى قوله متعلق بخلق الخ اي اللام
للتعليل متعلقة بالفعل المذكور وافعاله تعالى غير معللة بالاغراض على المشهور

لكن يترتب عليه حِكَم ومصالح تُنزَّل منزلة العلل ويُتعلَّل بها حرف التعليل على طريق التشبيه
والمجاز قوله ليخلق ذلك كخلق من خلق الخ يشير الى ان الابتلاء والاختبار لا يصح وصفه
تعالى به لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور فالمراد ليس حقيقته بل هو تمثيل
واستعارة تبعية لمعاملة الله تعالى مع عباده في خلق المنافع لهم وتكليفهم شكرها وانابتهم
ان شكروا وعقوبتهم ان كفروا بمعاملة المختبر مع المختبر ليعلم حاله ويجازيه فاستعير
لها الابتلاء على سبيل التمثيل فوضع ليبلوكم موضع ليعاملكم ويصح ان يكون مجازا مرسلا
لتلازم العلم والاختبار الا انه على جعل الابتلاء بمعنى العلم يصير التقدير يخلق ذلك
ليعلم الاحسن من غيره وهذا ايضا غير ظاهر لان علمه قديم ذاتي ليس متفرعا
على غيره فيأول بانه بمعنى ليظهر تعلق علمه الازلي بذلك واما على انه تمثيل وان
المراد يعاملكم معاملة المختبر كما قررناه فلا تكلف فيه وهو مع بلاغته مصادف محزه
ثم قال هنا ان ليبلوكم وضع موضع ليعلم لريب والترتيبة هنا عقلية وكون خلق الارض
وما فيها للابتلاء ظاهر واما خلق السموات فذكره تتميما واستطرادا مع انه مقر
الملائكة الحفظة وقبلة الدعاء ومهبط الوحي الى غير ذلك مما له دخل في الابتلاء في الجملة
وقيل ان ذكرها لانها خلقت لتكون امكنة للكواكب والملائكة العاملين في السموات
والارض لاجل الانسان قوله وانما جاز تعليق فعل البلوى الخ في الكشاف فان قلت
كيف جاز تعليق فعل البلوى قلت لما في فعل الاختبار من معنى
العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن
صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم وقد علمته انبأنا في قوله في سورة
الملك انه سمي علم الواقع منهم باختيارهم بلوى وهي الخبرة استعارة من فعل المختبر
فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث
انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن
عملا ام هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا
فان قلت اتسمي هذا تعليقا قلت لا انما التعليق ان يوقع
بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك علمت ايهما عمل كذا وعلمت ازيد
منطلق الا ترى انه لا فصل بعد سبق احد المفعولين بين ان يقع ما بعده
مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليقا لافترقت الحالتان
كما افترقتا في قولك علمت ازيد منطلق وعلمت زيدا منطلقا انتهى فقيل انه
مضطرب حيث جوزه هنا ومنعه ثمت وللشراح فيه كلام فمنهم من سلم ومنهم من وفق
بينهما بتفصيل ان التعليق لا يختص بالفعل القلبي بل يجري فيه وفيما يلازمه
ويقاربه فالفعل القلبي وما يجري مجراه اما متعد الى واحد او اثنين فالاول
يجوز تعليقه مع انه متعد بنفسه لحرف او كيف كتفكروا ان مفعوله لا يكون
الا مفردا والتعليق يبطل عمله في المفرد الذي هو مقتضاه ويتعلق بالجملة

ولا معنى

طيبي

كذ

مطلب

ابن هشام ومنهج
وصاحب التقريب

ولا معنى للتعليق الا ابطال العمل لفظا لا محلا وان تعدى لاثنين فاما ان يجوز وقوع الثاني
جملة كباب علم او لا فان جاز علق عن المفعولين نحو علمت لزيد قائم لا عن الثاني لانه يكون
جملة بدون تعليق فلا وجه لمنعه اذ لا فرق بين وجود اداة التعليق وعدمها لان
التعليق لا يبطل عمل الفعل اصلا كما في علمت زيدا ابوه قائم وعلمت زيدا لابوه
قائم فان عمله في محل الجملة لا فرق فيه بين وجود حرف التعليق وعدمه وان لم يجز وقوعه
فيه كما تعليق كان نبه نحو يسألونك ماذا ينفقون فان المسؤول عنه لا يكون الا مفردا
ومما احتمل ان يكون فعل البلوى عاملا في قوله ايكم احسن عملا وفعل البلوى يقتضي
ان يكون مختبرا ومختبرا به والمختبر به لا يكون الا مفردا لانه مفعول بواسطة الباء كقوله
ولنبلونكم بشيء والتعليق ابطل مقتضاه وان تضمن الفعل معنى العلم فيكون العلم
عاملا فيه وهو مفعوله الثاني ولا يتم التعليق فيه فقد ظهر ان تعليق الفعل في الاية
انما هو على تقدير اعمال فعل البلوى وعدم تعليقه على تقدير اعمال العلم فلا منافاة
قطعا وقيل التعليق هنا بمعنى تعليق فعل القلب على ما فيه استفهام وهو بهذا المعنى
خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتعدية الى مفعولين وهو في الاصطلاح
خاص بدون ما فيه لام الابتداء وهو ما صرح به ابن الحاجب فلا ينافي ما في سورة الملك
من انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فانما نفى التعليق بالمعنى المشهور ولما
الحمل على الاضمار هنا والتضمين ثمة للعلم وانه حمل في كل منهما على وجه للتفنن فلا وجه
له بعد نص الزمخشري بانه استعارة وحاصله ان التعليق له معنيان مصطلح وبعد
بين وهو المنفي ثمة ولغوي ويتعدى بالباء وعلى وتعليقه ان يرتبط معنى واعرابا
سواء كان لفظا او محلا وهو المثبت وقد حمل احدهما على الاضمار والاخر على التضمين
لان عبارته تاباه واما قوله تضمن معنى العلم فالمراد انه يدل عليه فهو كانه في ضمنه
بدليل اول كلامه فلا ينافيه كما توهم فقد علمت ان في التوفيق في الكلامين ثلاث طرق
لهم ولكل الفضل للمتقدم والتحقيق عندي انه هنا جعل قوله ليبلوكم احسن عملا بجملته استعارة
تمثيلية فتكون مفرداته مستعملة في معانيها الحقيقية معطاة ما تستحقه وفعل البلوى يعلق
عن المفعول الثاني لانه لا يكون جملة اذ هو متعدي له بالباء وحرف الجر لا يدخل على الجمل
وانما جرى فيه التعليق لانه سبب لفعل القلوب بمعنى كما صرح به ابن مالك في التسهيل
وغيره وفي سورة الملك جعله مستعارا لمعنى العلم والفعل اذا تجوز به عن معنى فعل
اخر عمل عمله وجرى عليه حكمه وعلم لا يعلق عن المفعول الثاني فلذا ابا هو بمعناه فسلك في كل
من الموضعين مسلكا تفننا وهو لطيف ما يفعل ذلك في كتابه فان قلت
هل اختاره لاحد المسلكين هنا والاخر ثمة وجه ام هو اتفاقي قلت له وجه
وهو انه لما ذكر قبله خلق السموات والارض وما فيهن من النعم والمنافع ناسب ان يذكر
بعده حال العباد في الشكر وعدمه مقابلة اختيارهم للعلم بذلك ولما ذكر ثمة
قبله خلق الموت والحياة ناسب ان يعقب بالظهور لسابق علمه وعاقبة امرهم وحسن الطريقة

ظ له

طيبي

ظ معاملة

س يقتضي انه فصيح وما قيل انه في غاية السقوط لان القول يتعلق فعل البلوى من غير اعتبار
معنى العلم فيه بمجرد اصطلاح ومخالف لقول المص رحمه الله لما فيه من معنى العلم على ان
ملاحظة لا ان يعمل في تلك الجملة مجردا عن معنى العلم ممنوع ولو سلم نقول لم يعتبر المختبر
به فكيف يكون معلقا بغير الاعتبار لان المختبر به خلق السموات والارض دونه
كلام ناشئ من قلة التدبر والتتبع وكيف يكون مجرد اصطلاح وقد قال في التسهيل
يشارك افعال القلوب ما وافقهن معنى او قاربهن لا ما لم يقاربهن خلافا ليونس
واما قوله لما فيه من معنى العلم فالمراد انه طريق للعلم كالنظر والسؤال كما صرح
به لا انه مستعمل في معناه واما منعه في التعليقات فغير مسموع واما انه غير مختبر
به فعلى طرف الثمام لانهم اختبروا بما في السموات والارض من المنافع فظهر حسن العمل
من غيره فما يترتب على المختبر به مختبر عنه وجعله مختبرا به باعتبار ما يترتب عليه ثم انه
قال ان المفهوم من كلام الكشاف في سورة الملك اختصاص التعليق بافعال القلوب
المتعدية الى اثنين وقال فيما نقل عنه ان من شرط التعليق عند النحاة ان لا يذكر
شيء من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت لزيد منطلق فلو قلت علمت
القوم ايهم افضل لا يكون تعليقا ولذا لم يمكن ليبلوكم منه ايضا فقد نص على انه
يختص بالافعال السبعة وبالمفعولين دون الثاني وحده فيشكل بان الرضي
صرح بخلافه فيهما ولذا قال في ايضاح المفصل ان تخصيصه بهذه الافعال ظاهر
غير مستقيم وغاية ما يقال في توجيهه ان جواز تعليق المتعدي الى واحد مختلف
فيه ومختاره المنع وما يتعدى الى اثنين بالتضمين يرجع الى الافعال السبعة
واما التعليق عن المفعول الثاني فقد نفيه في الملك بان لا مزيد عليه والحق دماميني
حقيق بان يتبع انتهى قلت هذا الكلام ناشئ من قلة التتبع فانه قال
في شرح التسهيل زعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما
ويعمل عملهما واختلف في التعليق عن المفعول الثاني وحده فقال جماعة من
المغاربة نعم يعلق عنه نحو علمت زيدا ابو من هو وكلام التسهيل صريح فيه وخالفهم
جماعة من النحاة لما مر فانظر ما الراجح من هذين الرايين قلت
راي من ذهب الى انه من باب التعليق بدليل قوله تعالى سل بني اسرائيل كم
اتيناهم من اية بينة انتهى فهذا البحر يشير الى ان ما ذكره لا يصلح ان يكون
دليلا لان سال لا يعمل في الجمل فلا يبنا س عليه ما كان فيه تخفيف لا يخالفهم
بين كلام الزمخشري وكلام الرضي نعم ما ذكره الزمخشري لا محيد عنه لمن تدبر قوله ح
كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم ان احدا ذكر ان استمع تعلق وانما ذكروا
من غير افعال القلوب سل وانظر هل البصرية على اختلاف فيها قلت
كلام التسهيل صريح في خلافه لانه قال ومثل ذلك ما وافقهن او قاربهن يعني
من كل ما هو طريق للعلم وكذا قول الرضي وكذا جميع افعال الحواس ولنا بالزمخشري
سند اقوى قوله وانما ذكر صيغة التفضيل الدالة على الاختصاص بالحسن بين الاحسن

اعمالا

اعمالا مع ان اختبار الاعمال شامل لفريق الظالمين وللقبيح والحسن والاحسن كما عمه في قوله ليبلوكم
ايها الناس فلا يعم المتقين وماله الى سؤال تخصيص الابتلا بالمؤمنين وتخصيص الاحسن
بالذكر فاجاب بانه قصد بذلك الحث والتحريض على محاسن الاعمال لا انه يدل على ان
الاصل المقصود بالاختبار ذلك الفريق ليجازيهم اكمل الجزا فكانه قيل المقصود
ان يظهر فضيلتكم لا فضلكم فانه مفروغ عنه وليس بتخصيص للخطاب كما توهم لان
اظهار حال غيرهم مقصود ايضا لكن لا بالذات واحاسن جمع احسن ومحاسن جمع حسن
على خلاف القياس قوله فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب الخ عم العمل ليشمل العلم
والاعتقاد واستدل عليه بالحديث الوارد في تفسير ايكم احسن عملا باحسن عقلا واورع
الخ وهو حديث مسند لابن عمر رضي الله عنهما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن
مردويه والحاكم بسند لكنه قيل انه واه لان التقوى واحسنية العمل تدل على كمال العقل
وصحة العقيدة وفي الكشف انه ذكر الزمخشري ان المراد بالاحسن عملا المتقي وما في الحديث
تاييد له ويحتمل ان يكون وجها ثالثا ويجوز ان يكون احسن دالا على الزيادة المطلقة
كشف وان يكون من باب اي الفريقين احسن مقاما كما قيل قوله ايما البعث او القول به
الخ اشارة الى وجه مطابقته جوابهم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم انكم مبعوثون بوجهين
احدهما انه اشارة الى قول الرسول عليه الصلاة والسلام وذكر البعث والقول به من
التنبيه البليغ اي ما قلته كالسحر في بطلانه والثاني انه اشارة الى القران كانه قال لو تلوت
س عليهم من القران ما فيه اثبات البعث لقالوا هذا المتلو سحر والمراد انكار البعث بطريق الكناية
الايمائية لان انكار البعث انكار للقران وقيل لا يصلح الوجه الاول اذ لا لطف
في تشبيهه بالسحر ولعله زاد قوله والبطلان لذلك وفيه انه لخصوصية له ترجح من بين
الاباطيل وهو كلام ساقط لانه اي خصوصية اقوى من وقوعه في جوابه او ذكر لهم البعث
دفعا او منع وجه الشبه بقوله في الخديعة حيث كان ذلك يمنع الناس عن لذة الدنيا الدنية
ويصرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت الطاعة وقوله على ان الاشارة الى القائل هذا
بنا على الظاهر والا فيجوز على القراة الاولى ان تكون الاشارة اليه ايضا بجعله نفس
السحر مبالغة ويجوز في هذه كون الاشارة الى القران وجعله ساحرا مبالغة ايضا
كقولهم شعر شاعر قوله على تضمين قلت معنى ذكرت الخ اراد بالتضمين المصطلح عليه اي
دليل ذلك ذكر انكم مبعوثون فهو مفعول للذكر لا للقول ولذا اخفى ولم يجعله بمعنى الذكر
ح دكر مجازا وان قيل انه اظهر لان الذكر والقول مترادفان فلا معنى للتجوز حينئذ ولما كان معنى
القول باقيا في التضمين جاء الخطاب على مقتضاه كما قيل انه لا وجه له قوله لا وجه له
اذ ان يكون ان بمعنى علّ على لغة في لعل بمعناها وذكر سالا بها اخف ولا بد من دا استعمالا
في عل واحدا اذ قالوا ائت السوق علك ان تشتري لحما وانك تشتري لحما كما في الكشاف
فلا يقال الاولى ان يقول لعل مع انه اسهل من ان يذكر قوله يعني توقعوا
بعثكم الخ لما كان النبي صلى الله عليه وسلم قاطعا بالبعث ورد انه كيف يقول لعلكم
مبعوثون وايضا القراة المشهورة صريحة في القطع والبت وهذه صريحة في خلافه
فبينا فيها فاجابوا عنه بان لعل هنا للتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار فانهم لا يتوقعون

البعث فليس الامر كذلك بل على سبيل الامر ولهذا قال يعني توقعوا بعثكم وقد جوزوا
ان يكون خبرا من الكلام المنصف والاسند راجح فربما يتنبهون اذا تفكروا ويتطوعون
بالبعث ومن العجب ما نقل على المص رحمه الله ان ظاهر عبارته ان لعل اسم فعل
كعليكم وهو يحتاج الى نقل فكانه لم ينظر شيئا من شروح الكشاف والبلوت في بعض
الاماكن البعض من النطق قوله ولا تبتوا اي تقطعوا من البت وقوله لعدوه تفسير لقوله
تعالى ليقولن فلهذا ادخل عليه اللام الواقعة في النظم في جواب القسم المقدر وثباته
بانكاره مثله البت اي لا تقطعوا ببطلانه واثباته وقوله بما لا حقيقة له تفسير
للسحر فانهم ارادوا به الشعوذة وما لا حقيقة له منه لا مطلق السحر فان منه
ما له حقيقة كما ذكرناه وبهذا ايضا تم ما ربط تفسيره بقوله قوله الموعود في العذاب هنا
فان قيل هو عذاب الاخرة وقيل عذاب الدنيا وهو ما عذبوا به يوم بدر وقيل
المستهزئين ومرحمة نفر ماتوا قبل بدر بفعل جبريل عليه الصلاة والسلام امرت
ان النبيم اي الحلم كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقول المص رحمه الله الموعود
شامل لهذه الاقوال وقوله جماعة من الاوقات فالامة بمعنى الطائفة مطلقا وان
غلب في العقلا وقوله قليلة ماخوذ من قوله معدودة لان الشي القليل يسهل عده
وسياتي تحقيقه في سورة الكهف قوله استهزا يعني ان قولهم ما يمنعه من الوقوع للاستعجال
وهو كناية عن الاستهزا والتكذيب لانهم لو صدقوا به لم يستعجلوه وقوله اليوم بدرا لنا به
الى ما [illegible] قوله ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل الخ اي يتعلق بمصروفا واستدل به
البصريون على جواز تقديم خبر ما لان تقديم المعمول يؤذن بتقديم عامله بطريق
الاولى والا لزم مزية الفرع على اصله وقال الشاطبي رحمه الله في شرح الالفية
هذه القاعدة متنازع فانها لا تطرد الا ترى انك تقول اما زيدا فانا ضارب وقال تعالى
فاما اليتيم فلا تقهر فقد تقدم هنا معمول الفعل والفعل لا يلي اما والحجازيون
يقولون ما اليوم زيد ذاهبا ولا يجوز تقديم خبرها بالاتفاق والكوفيون اجازوا
هذا الطعام زيد يحل بالاكل وزيد اضربني فالاولى تقدموا معمول باكل وهو نعت
لا يتقدم على المنعوت ومعمول الرئيس وهو معطوف على ضربني والمعطوف لا يتقدم
على المعطوف عليه كالنعت على المنعوت وفي الكشاف ما يخالفه في قوله تعالى وقل لهم
في انفسهم قولا بليغا انتهى وقيل المعمول هنا ظرف يتسع الامر فيه على الناسخ فيه
مع انه قيل انه متعلق بفعل محذوف دل عليه ما بعده وتقديره لا يصرف
عنهم العذاب يوم ياتيهم وقيل تقديره يلازمهم يوم ياتيهم الخ وقيل يوم
مبتدا لا متعلق بمصروفا وبني على الفتح لاضافته للجملة وفي بناء الظرف اذا اضيف
لجملة صدرها فعل مضارع معرب خلاف للنحاة سياتي وهذا الجواب غير مسلم
وهذا الخلاف بينهم في تقديم الخبر على ليس لا على اسمها فانه من الخلاف والكلام
فيه وفي ادلته مفصل في كتب النحو قوله وضع الماضي الخ لان مقتضى الظاهر
المناسب لما قبله ويحيق وكان الظاهر ايضا ان يقال ما كانوا به يستعجلون لكنه وضع موضعه

لما ذكر

لما ذكر قوله ولئن اعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها لما كان الذوق اختبار طعم المطعوم ملائما كان او لا
وكانت الرحمة النعمة مطلقا مطعوما او غيره كان الذوق عاما من هذا الوجه ولما اريد به
ما يلائم ويستلذ منه كان خاصا من وجه فلذا افرد بالذكر وجعله مجازا عنه وقوله مشتابا ان
لانها بمحض الفضل والانعام لا الاستيجاب وقوله منه اما بمعنى من اجل شؤمه فمن تعليلية
او صلة للنزع وقوله لقلة صبره وفي الكشاف لعدم صبره لانه لا يخلو من صبر ما او المراد
بالقلة العدم وهو المناسب لما بعده وقوله بعد عدم بالضم اي فقر قوله وفي اختلاف
الفعلين نكتة لا يخفى ان المراد بالفعلين اذقنا ومسته اي لم يقل مسسناه بالاسناد
الى ضمير المتكلم كما في اذقنا للدلالة على ان مس الضر ليس مقصودا بالذات انما
وقع بالعرض بخلاف اذاقة النعما كما اشار اليه المص في غير هذا المحل وعلى هذا ينبغي
ان يحمل قوله ثم نزعناها منه بما اجل شؤمه وسوء صنيعه وقبيح فعله ليكون قوله
بما دونه مشيرا الى هذا المعنى وسطنا عليه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعمة الى الشدة
وعليه لا الفعل الاصطلاحي يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدي في الاول باعطاء
النعمة واذاقة الرحمة ولم يبدا في الثاني باذاقة الضر على نمط تنبيها على سبق رحمة الله
على غضبه وقيل المراد اذقنا ومسته واختلافهما تخصيص الاول بالنعماء والثاني
بالضراء والنكتة تغليب جانب الرحمة ولا يخفى ان ذلك بعيد باباه قوله اي المصائب
التي ساءتني المصائب جمع مصيبة وكان القياس فيه مصاوب لكنهم شبهوا الاصلي
بالزائد وقول الخليل انه خطا الواضح مراده هذه اللغة ليمحي في تعليله وقوله ساءتني
يشير الى ان السيئة هنا من الساءة ضد المسرة لا بمعنى الخطيئة ومعنى ساءتني
فعلت بي ما اكره قوله بطر بالنعمة مغتر بها فرح لحذفه يعني فاعل [illegible] للمبالغة
والفرح اذا اطلق في القران للذم فاذا قصد المدح قيد كقوله فرحين بما اتاهم الله من
فضله قوله تنبيه على ما يجده الانسان في الدنيا الخ وجه التنبيه ظاهر لان السرور
الموصول والذوق ما يختبر به المطعوم نحو الدنيا السريعة نقضيها للمزن كلا شي
ولعين انموذج لما بعده ولذا قد يتصف بذلك المبالغة لاشعاره بانه مقدمة
لغيره والتنبيه الاول محصله الاشارة الى انها انموذج ما بعدها وقوله وانه يعم
معطوف على انما يجده وهذا تنبيه على عدم صبر الانسان وانه يتحول بادنى شي
من الخير والشر وليس ابتنا الثاني على ان المراد ادنى ما يطلق عليه اسم الذوق
والمس والاول على خلافه وانه محمول على اصله وضعه كما توهم قوله كالانموذج
قيل عليه انه قال في القاموس النموذج بفتح النون معرب والانموذج لحن وقلت
هذا المراد تعريب العرب قديما وما ذكره في القاموس تبع فيه الصاغاني وليس كما قال
ففي المصباح المنير الانموذج بضم الهمزة والنموذج بفتح النون معرب وانكر
الصاغاني انموذج لان العرب لا يزاد فيه انتهى وما ذكره الصاغاني ليس بصحيح لان الاتمام

يعني ان الرحمة سابقة على الغضب

سن

ان

سن

سعدي

قالوا في معرب هليلج اهليلج كما ادخلناه في شفاء الغليل ثم هو اخص كما في شعر البحتري

او ابلق يلقي العيون اذا بدا ✿ من كل شيء معجب بنموذج

قوله ايمانا بالله واستسلاما لقضائه لما تضمن الياس عدم الصبر والكفران عدم الشكر
كان المستثنى من ذلك ضد من اتصف بالصبر والشكر تلميحا بقوله الا الذين صبروا وعملوا
الصالحات كأنه بمنزلة الا الذين صبروا وشكروا وذلك من صفات المؤمن فلذا كني بهما
عنه فلذا اخرج في الكشاف بقوله الا الذين امنوا فان عادتهم اذا اتتهم رحمة ان يشكروا
واذا زالت عنهم نعمة ان يصبروا فلهذا احسنت الكناية به عن الايمان واما دلالة
صبروا على ان العمل الصالح شكر لانه ورد في الاثر الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر ودلالة عملوا الخ على ان الصبر ايمان لانهما اخوان في الاستعمال ففيه
مطابقة لما نحن فيه الا ان يراد وجه اخر كانه قيل الا المؤمن الصالح الصابر الشاكر
وهو وجه لكن القول ما قالت حذام لان الكناية تفيد ذلك مع ما فيه من الحسن
والمبالغة كذا افاده المدقق في شرحه وكلام المص رحمه الله لا يخالفه فما قيل
ان المسلم يثق بالله اذ يعيد نعمة ان زالت ولا يغتر بالنعم بل يشكر لعلمه انه
من فضله بخلاف الكافر فجعل ايمانا باعتبار الاغلب وانه من شانهم فلا يضر تخلفه في بعض
الافراد كما توهم من قال ان قوله ايمانا وشكرا اشارة الى ان تعبيره عنهم بالايمان
ليس كما ينبغي غير مسلم وقد ضمنه الاجر بالكبير لانه يخلد فيها نعيمها ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذا قال فاقله الجنة ورضوان من الله اكبر
واختاره على عظيم لرعاية الفاصلة قوله والاستثناء من الانسان الخ اشارة الى ان
اللام للجنس والاستغراق من شعبه فيحمل عليه حيث لا عهد ومن حمله على الكافر
حمله للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثناء منقطعا قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك لما كان الترجي يقتضي التوقع وتوقع ترك التبليغ لما امر بتبليغه اولى
التواني للنصيحة ونحوها مما لا يليق بمقام النبوة قيل في الجواب عنه لا نسلم ان لعل
هنا للترجي بل هي للتبعيد فانه تستعمل لذلك كما تقول العرب لعلك تفعل
كذا لمن لا يقدر عليه فالمعنى لا تترك وقيل انها للاستفهام الانكاري كما في الحديث
لعلنا اعجلناك وان سلم فهو لتوقع المخاطب فانه قد يكون لتوقع المتكلم وهو الاصل
لان معاني الانشاءات قائمة به وقد يكون لتوقع المخاطب او غيره ممن له تعلق
وملابسة بمعناه كما هنا فالمعنى انك بلغ بك الجهد في تبليغهم انهم يتوقعون
منك ترك التبليغ لبعضه ولو سلم ان المتوقع منه هو النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يلزم من توقع الشيء وقوعه ولا ترجح وقوعه لوجود ما يمنع منه وعلى هذا
اقتصر المص رحمه الله وتوقع ما لا يتم منه المقصود منه تحريضه على تركه وتهييج
داعيته كما اشار اليه في الكشاف وسيأتي جواب اخر عنه هذا وقوله تارك الخ اشارة
الى ان المراد باسم الفاعل المستقبل ولذلك عمل وان المراد ترك تبليغهم لا مطلق

التبليغ

طيبي

كشف

س

التبليغ وما يخالفه كالطعن في المتهم والخيانة في الوحي لكنه والنهي الترك للخوف فالترك في بعض
الاحيان لداع ليس بخيانة لانه لا يوجب الفوت بل تتم الوقف ويفوت مقصود البعثة وقوله
ان يكون ما يصرفه الخ كانه ثابت وفي بعض النسخ او ثمة قوله تعالى وضائق به صدرك
تبع ابو مسعود فيما تاركه سواء كان جملة او مفردا او عدل بان هذا ادائم لانه تعهدا او دخل التشريح فيه
نظرا لان المعنى صدرك من الموحي به ان تحمل على ظاهره ليس بتام ايضا وانما المعنى صدرك لما
يعرض في تبليغه من الشدائد وبعد اباء على ما قرروه فان قلت اذا كان المعنى
كاني بك ستترك بعض ما اوحي اليك ويشق عليك باذني وحي ايضا وهو ان يرخص
لك فيه كالامر الواحد بقتال ومنه عشرة اوامروا بقتال ومنه الواحد لاثنين وغير ذلك من التخفيفات
لم يكن فيه محذور اصلا قلت لو اباه قوله ان يقولوا الخ ثم لو اريد ترك الجدال بالقران
الى الجلاد والضرب والطعان لان هذه السورة مكية نازلة قبل الامر بالقتال مع تناسبه وعدل
عن ضيق الصفة المشبهة الى اسم الفاعل ليدل على انه ما يعرض له لان الله تعالى شرح صدره وكذا
كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث تحول الى فاعل فيقولون في سيد سائد وفي
جواد جائد وفي سمين سامن قال ✿ بمنزلة اما اللئيم فسامن ✿ واما كرام الناس بادي شحوب
وظاهر كلام ابي حيان انه مقيس وقيل انه لا بعد تارك ومنه يعلم ان الشاكلة
قد تكون حقيقة وقول المص رحمه الله وعارض لك احيانا اشارة الى دلالته على الحدوث
ومنه يعلم ان الشاكلة غير مناسبة للمقام قوله بان تتلوه مخافة ان يقولوا الخ بان
متعلق بعارض اي عارض بسبب تلاوته وهو تفسير لقوله به فالضمير للقران وهو
ما يوحى وان يقولوا مفعول له نصب او جر على الخلاف في ان وان وما معها بعد حذف
المضاف او حرف الجر وقيل تقديره لئلا يقولوا او بان يقولوا او كراهة ان يقولوا فقال ابو
البقاء رحمه الله لان يقولوا اي لانه قالوا وهو بمعنى الماضي قيل ولا حاجة اليه وكيف يتأتى
ذلك ومعه ما هو نص في الاستقبال يعني ان قلت قبل المراجعة وهو انه ورد
في سبب النزول انهم قالوا اجعل لنا جبال مكة ذهبا او ائتنا بملائكة يشهدون بنبوتك
ان كنت رسولا وبعد ان كلا قالوا لسنا طاهرة وقيل القائل ابن امية ولذا قيل
ان تقدير كراهة اولى من تقدير مخافة لوقوع القول الا ان يراد مخافة تكرير ذلك وعلى
الجميع يحتاج الاستقبال الى التاويل قلت الظاهر ان التقدير بان يقولوا
مثل قولهم لولا الخ وحينئذ لا يرد شيء ولا يحتاج ان المصدرية عن معناها وقوله
وذلك الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يقول الضمير للقران يعني
لما يوحي الدال عليه وقوله ولا عليك اي لا باس عليك والاسم لا يحذف في مثله
وقوله يضيق به صدرك جملة حالية وهي المفهوم عنها في الحقيقة وقوله فهو كل
الخ تفريع عليه لانه بمعنى قائم بكل امر وحافظ له قوله ام منقطعة والهاء لما يوحى
ذكر فيه وجهين احدهما انه منقطعة فتقدر ببل والهمزة الانكارية اي بل
ايقولون وقيل انها متصلة والتقدير ايكتفون بما اوحينا اليك ام يقولون انه
ليس من عند الله والاول اظهر ولذا اقتصر عليه المص قوله في البيان وحسن النظم

سعد
قطب
س

سعد

تحداهم اولا الخ دفع لسوال وهو انه قد سبق التحدي بسورة من مثله في البقرة ويونس
فما وجه التحدي بعد ذلك بعشر سور مطلقا او ما تقدم الى هنا كما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما وان نوزع فيه بان بعضهم قال انه مدني وهذه مكية
ومامعنى التحدي بعشر لمن عجز عن التحدي بواحدة بان هذا التحدي وقع
اولا فلما عجزوا تحداهم بسورة بعد ذلك وان كان سابقا في التلاوة متاخرا في النزول
واعترض بانه يقتضي عدم تقدم هذه السورة على سورة البقرة ويونس وقد
انكره المعترض وقال الامر بالعكس ووجهه بان ما وقع اولا هو التحدي بعشر سور
مثله في البلاغة والاشتمال على ما اشتمل عليه من الاخبار عن المغيبات والاحكام كشف
واخواتها فلما عجزوا عن ذلك امرهم بان ياتوا بعشر سور مثله في النظم وان لم تشتمل
على ما اشتمل عليه وقيل عليه انه لا يطرد في كل سورة من القرآن وان تقدم
السورة على السورة لا يقتضي تقدم جميع اياتها فيجوز تاخر تلك الاية عن هذه
واما انكر ما في البقرة ويونس فلا باس فيه قلت اما قوله غير مطرد
فلا وجه له لان مراده اشتماله على شيء من الانواع السبعة ولا يخلو شيء من القرآن
عنه واما ادعاء تاخر نزول تلك الاية فخلاف الظاهر ومثله لا يقال بالراي فالحق
ما قاله المبرد من انه تحداهم اولا بسورة مثله في النظم من غير تحد في المعنى
ويشهد له توصيفه بمفتريات واما ما قيل ان التحدي بسورة وقع بعد اقامة طيبي
البرهان على التوحيد وابطال الشرك فتعين ان يكون لاثبات النبوة باظهار
معجزة وهي السورة الفذة ولذا قال المحققون القرآن هو الكلام المنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم للاعجاز بسورة منه والتحدي بعشر وقع بعد تعنتهم واستهزائهم وافترائهم
ايات غير القرآن لزعمهم انه مفترى فقابله بالتكثير لانه امر مفترى عندهم
فلا يعسر الاتيان بكثير مثله ثم قيل جدا وانه لا وجه لما استدل عليه كما في الكشف
قوله وتوحيد المثل باعتبار كل واحد اي كان الظاهر مطابقته لموصوفه في الجمعية
لكنه افرد بتاويله بكل واحد منه مثله اذ هو المقصود لا مماثلة المجموع وقيل مثل وان
كان مفردا يجوز فيه المطابقة وعدمها لانه يوصف به الواحد وغيره نظرا
الى انه مصدر في الاصل كقوله تعالى انؤمن لبشرين مثلنا وقد يطابق كقوله
حور عين كامثال وقيل انه هنا صفة لمقدر اي قدر عشر سور مثله
وقيل انه وصف لمجموع العشر لانه كلام واحد وايضا عشر ليس بصيغة جمع
فيعطى حكم المفرد لكل منتهى قوله مفتريات مختلقات الخ قال الامام استدل
بهذه الاية على ان اعجاز القرآن بفصاحته لا باشتماله على المغيبات وكثرة العلوم
اذ لو كان كذلك لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان بالفصاحة فالفصيح مختلقات سعدي
يكون حقا وكذبا وقد ورد عليه ان الملازمة ممنوعة لان معنى قوله مفتريات من عند
انفسكم كما ذكره المصنف رحمه الله لكن ما ورد بان معنى الاختلاق الكذب والاختلاق
اختراع الكذب لا مطلق الاختراع كما ظنه لكن ما ذكر انما يدل على صحة كون
وجه

٥١
وجه الاعجاز لذلك ولا يمنع احتماله لكونه الاسلوب الغريب وعدم اشتماله على التناقض وقوله هم
من عند انفسكم فيه بيان لان المعنى عليه اذ هم عرب مثلهم فصحاء فالمطلوب الاتيان به من عند
لا من عند غيرهم وكذا ما بعده قوله لتعلمكم القصص والاشعار الخ ذكره توطية لما بعده
ولا منافاة فيه لما قبله كما توهم والنظم عطف تفسيري للتركيب المراد به ترتيب المعاني
اولا في النفس كما وقع في كلام عبد القاهر بعنا المعنى وقوله فيما سلف الثلاثية اما في
عدم القدرة على صنعته للاعجاز او تنزل منه صلى الله عليه وسلم فلا يرد انه افصح العرب
بالاتفاق كما قيل قوله تعالى وادعوا من استطعتم تقدم تفسيره باستعينوا بمن امكنكم
ان تستعينوا به وقوله من دون الله متعلق بادعوا كما مر وغاية ذلك الاشارة الى انه
لا يقدر على مثله الا الله وقد مر تحقيقه قوله وجمع الضمير الخ يعني ان الامر بقل للنبي
صلى الله عليه وسلم فمقتضاه ان يقال لك لكنه جمع للتعظيم بناء على ان ذلك لا
يختص بضمير المتكلم كما قاله الرضي او الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
لانهم كانوا يتحدون ايضا وامر النبي صلى الله عليه وسلم شامل لهم لانهم مامورون
بما امر به ما لم يعلم انه من خصائصه وفي هذه المسئلة اختلاف عند الشافعية كما صرح به في
جمع الجوامع لكن الاصح عندهم ان امره لا يتناول امته والمصنف رحمه الله مذهب الى
القول المرجوح عندهم ومحل الخلاف ما لم يكن المامور به يقتضي اشتراكه كالقتال فما
قيل ان قوله وكان امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ تعليل لقوله وكانوا يتحدونهم
وهو مخالف لمذهبه غير وارد وفيما هنا بحث وهو انه ذكر في الكشاف تاييد الوجه الاول
قوله تعالى في موضع اخر فان لم يستجيبوا لك فاعترض عليه بعض العلماء بانه لا يصلح
لتاييد بل لتاييد كون المراد الرسول صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم واجاب
بانه تاييد له بالنسبة للوجه الثالث اذ يحتمله ان الضمير للمتحدين لا للمشركين ولا يخفى
ضعفه ولو قيل انه تاييد له لانه خوطب النبي صلى الله عليه وسلم في محل اخر بالافراد ولو
كان الجمع للتعظيم جمع هناك ايضا فتامل قوله وللتنبيه على ان التحدي الخ الظاهر
انه معطوف على قوله لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والوجوه ثلاثة اما ان يكون
ضمير الجمع للرسول صلى الله عليه وسلم وحده جمع للتعظيم او له وجمع مجازا ايضا
تنزيلا لكمله منزلة فعلهم جميعا لانهم معه على حد بنو فلان قتلوا قتيلا وجعل فعله
لكمله اشارة لما ذكر وعطف بالواو لاشتراكه مع الاول في انه مجاز وانه يكون
للنبي صلى الله عليه وسلم وحده فيهما بخلاف الثاني فانه للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
فالجمع على حقيقته وقيل انه عطف على قوله لان المؤمنين والفرق بينهما ان مبنى
الاول على كونهم متحدين حقيقة معه صلى الله عليه وسلم ومبنى الثاني على كونهم
مامورين بما تحدى به غير غافلين عنه فكانهم متحدين ايضا فانما عطف بالواو دون
او لتباين بينهما مع اتحادهما في كون الخطاب للمؤمنين فيهما تنبيها ان للاول لكون
الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وقيل انه معطوف على لانهم والمعنى سعدي

لان المومنين الخ يعني في الخطاب تنبيه لهم على ان التحدي يوجب ماذكر فوجب ان لا يغفلوا
عنه ويشتغلوا به وقيل انه معطوف على قوله من حيث الخ يعني امر قل تينا ولهم كذ
لدليلين احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم والثاني انه يتناولهم هذا الامر
تنبيها على ان التحدي الخ فهذا دليل بخصوصه يتناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول
لعمومه في كل امر سوى ماخصه الدليل وقيل عليه ان التنبيه المذكور يصلح ان
يكون باعثا لايراد الخطاب في لكم جميعا بعدما اورد منفردا ولا يصلح ان يكون دليلا
يثبت به تناول الامر الوارد بلفظ المفرد كما ثبت بما قبله وهذا مبني على ان المراد بالتحدي
تحدي النبي صلى الله عليه وسلم او جنسه وان المراد بقوله فلا تغفلون عنه انهم
يغفلونه او يراقبونه فعلى ان المراد الجنس دفعلهم لم يكون منه رجا في العلية
ويصلح دليلا ولا ورود للاعتراض ويظهر وجه عطفه بالواو ايضا فتدبر قوله
ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكونه يزيدهم رسوخا في الايمان بالله وكتبه ورسله عليهم
الصلاة والسلام رتب عليه ما يدل على ذلك قوله انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه
الخ جعل ما كافة وفي انزل ضمير ما اوحي وبعلم الله حال اي ملتبسا بعلمه وانما هنا
تفيد الحصر كما هو المكرر على الصحيح فالمعنى ما انزل الا ملتبسا بعلمه لا يعلمه غيره وهو
معنى قول المص رحمه الله لانه اذا لم يلتبس بعلمه لا يعلمه الا هو والمراد بما لا يعلمه غيره
ولا يقدر عليه سواه الكيفيات والمزايا التي بها الاعجاز والتحدي ومن ضم اليه
المغيبات لانها لا يعلمها سواه فلبيان الواقع لان به التحدي لكنه لا يناسبه
وضم المص رحمه الله اليه قوله ولا يقدر عليه سواه ثم ان المذكور في النظم العلم دون
القدرة فقيل لان نفي العلم بالشيء يستلزم نفي القدرة لانه لا يقدر احد على ما لا
يعلم فتامل قوله لا يعلمه الا الله قال صاحبنا الفاضل المحشي الذي يظهر من هذه العبارة عزمي زاده
ان يكون كلمة انما بمعنى الحصر بعد الباء فلا يكون بحث على استفادة الحصر من انما المفتوحة
كما ذكر العلامة في سورة الكهف بل هو مستفاد من الاضافة كما في قوله فلا يظهر
على غيبه احدا اي على غيبه المخصوص به كما افصح عنه خاتمة المفسرين هنا انتهى ابو السعود
قوله لان العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر الخ كذلك المحصل المعنى العلم لهم
لانه علم ما لا يعلمه غيره وقدر على ما لا يقدر عليه سواه فقوله بما لا تعلم ناظر الى
العالم ولا يقدر الى القادر وعطفه عليه على حد قوله متقلدا سيفا ورمحا بالباء
اي والقادر على ما لا يقدر الخ فلا يرد ان قادرا لا يتعدى فيها متعلقا لم
للعلم فيوضح نبي اسلم من ذكر القادر قوله ولظهور عجز المتهم الخ هذا
مخصوص بالمشركين دون من امن من اهل الكتاب فلهذا اصرح به وان دخل سعدي
فيما قبله فلا يقال انه لا حاجة لذكره فالمراد ايمانهم قوله فاعلموا انما انزل بعلم
الله وقوله ولتنصيص الخ قوله متعلق بتنصيص والمراد بهذا الكلام عليهم
القران لا قوله لا اله الا الله حتى يقال اعجاز بعض اية لم يقل به احد وهذا دليل
اخر على الوحدانية مركب من السمعي والعقلي لكنه قيل عليه لا يتوجه به نحو نعيه

على عدم

على عدم الاستجابة وهو المقصود فتامل والتهديد وما بعده مبني على تفسير بأمر قوله ثابتون
على الاسلام الخ هذا ابنا على ان الخطاب للمسلمين وقوله مطلقا بالنسبة اليهم والى من دعوهم
لمعاونتهم والى غيرهم من المسلمين لانهم وان لم يباشروا المعارضة علم من عجز من هو في مرتبتهم
او دعوه بما فيهم من امارات اعجازه قوله ويجوز ان يكون الخطاب اي في لكم للمشركين
والضمير الغائب في يستجيبوا لمن دعوهم فيعود على من في من استطعتم ويكون ذلك
من مقوله داخلا في حيز قل وعلى الاول هو من قول الله للحكم بعجزهم كقوله فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وقد عرفتم الخ جزء منه ولم يقل وعرفتم عطفا على لم يستجيبوا
لدلالته استعانتهم المفروضة على ثبوت عجزهم قوله انه نظم لا يعلمه الا الله الخ اي لا يحيط
بما فيه من البطون والمزايا الا هو وبما دعاهم اليه من التوحيد يعلم لثبوت نبوته صلى الله عليه
وسلم بالمعجز وقوله وفي مثل هذا الاستفهام ايجاب بليغ اي الاستفهام بهل فان لطلب التصديق
وترتبه بالفاء على ما قبله يقتضي وجوبه من غير مهلة فيشعر بكونه للتعيير بسلوك دون
سلمين والتنبيه المذكور من الثاني قوله فهل وظاهر كلامه يشير الى ترجيحه كما في الكشاف
لان الكلام بحسب ملايمة ما قبله لان ضمير الجمع في الاية المتقدمة للكفار والضمير
في هذه الاية ضمير الجمع فليكن للكفار ايضا ولان الكفار اقرب المذكورين فرجوع الضمير
اليهم اولى ولان الحمل على المومنين يحتاج الى تاويل العلم والاسلام بالدوام والخلوص
بخلافه على هذا او يمكن جعله راجعا اليهما بان يكون المراد ايجاب الدوام والخلوص ونوال
العذر عن تركه وقوله باحسانه الضمير راجع لمن اي من يريد باحسانه الدنيا
او الربا ولم يخلصه لوجه الله وانما فسر ذلك لان قضيه السابق ولانه لو اريد ظاهره
لم يكن بين الشرط والجزا ارتباط لانه ليس كل من يتلذذ بالدنيا كذلك قوله نوصل اليهم
جزا اعمالهم يعني ان في الكلام مضافا مقدرا او الاعمال عبارة عن الجزا مجازا والاول
اولى ووفى يتعدى بنفسه فتعديه بالى اما لتضمنه معنى نوصل او لكونه مجازا عنه
والظاهر من كلامه الثاني لانه لو اراد الاول قال نوصله اليه وافيا كما في الكشاف
وقوله من الصحة الخ اشارة الى ما سياتي من احتمال من هي في حقه للوجوه وقوله والرياسة
هو ناظر الى كونه في المواسم كما شرح الزمخشري بقوله فعلت ليقال كذا وكذا او قد قيل سن
فليس مما لنا له كما قيل وقوله وقري توفي بالتخفيف اي من باب الافعال باثبات
الياء اما على لغة من يجزم المنقوص بحذف الحركة المقدرة كما في قوله الم ياتيك والانباء
تنمي او على ما سمع في كلام العرب اذا كان الشرط ماضيا من عدم جزم الجزا اما لانها
لما لم تعمل في الشرط القريب منعت عن العمل في الجزا فتعمل في محله دون لفظه
ونقل عن عبد القاهر انها لا تعمل فيه اما لضعف والذي نقله العرب ان للنحاة
فيه مذهبين منهم من قال انه في نية التقديم ومنهم من قال انه على تقدير الفا
ويمكن ان يرد ذلك الى هذا وليس مخصوصا باذا كان الشرط كان على الصحيح
واما قراة الجزم فظاهرة ومما نقل عن الفرا ان كان زايدة فيه كانه اراد انها
غير لازمة في المعنى فقد ادخلها ليكون الشرط ماضيا في المعنى فيقتضي جوابا

بجزوما ظاهر يرد عليه انه غير صحيح للزوم ان يقال يرد بالجزم وفي الاحكام ان هذه الاية تدل
على ان ما سبيله ان لا يفعل الا على وجه القربة لا يجوز اخذ الاجرة عليه لان الاجرة من
حظوظ الدنيا فمتى اخذ عليه الاجرة خرج من ان يكون قربة بمقتضى الكتاب والسنة
قوله كقوله وان اتاه خليل يوم مسغبة . يقول لا غائب مالي ولا حرم هذا البيت من
قصيدة لزهير بن ابي سلمى في مدح ممدوحه هرم بن سنان وهي من القصائد المشهورة
فلذا المراد من شاء الشهرة والخليل هنا من الخلة وهي الفقر اي فقير والمسغبة
المجاعة والمراد زمان الشدة والقحط وحرم بفتح الحاء وكسر الراء من الحرمان بمعنى ممنوع
اي لا يعتذر اليه بعذر كالي غائب او لا اعطي بل يبادر الى البذل لكرمه قوله
لا ينقصون شيئا من اجورهم ينقصون بمجهول وشيئا تمييز وضمير فيه ظاهره انه للدنيا
لكن قيل الاظهر ان يكون للاعمال ليلا يكون تكرارا بلا فائدة ورد بان فيه فائدة
لافادته ان البخس ليس الا في الدنيا فلو لم يذكر توهم انه مطلق لان المعنى غير مطلق
في ايفاء جزاء اعمالهم في الدنيا دون تاخيره الى دار الثواب والمص رحمه الله لم يتعرض
له فلا يرد عليه شيء كما قيل ثم انه يكون للتاكيد ولا ضير فيه قوله والاية الخ
واذا كانت في الكفرة وترتيب اي احسانهم في على العموم لانهم يعجل لهم ثواب اعمالهم في الدنيا
على المشهور مذهب انه يخفف به عنهم عذاب الاخرة ويشهد له قصة ابي طالب فلذا وجه
لما قيل ان الظاهر انها في منكري البعث او المرائين منهم اذ لا يتمشى على
القولين لكن حصرهم في الكينونة في النار يقتضي انها في الكفار ولما فهم انها في
اهل الرياء الا ان يقال المعنى ليس حق لهم الا النار وجاز ان يعفى عما استحقوه
فيكون المراد من سوقه كذلك التغليظ في الوعيد والحاصل انه تعالى ذكر بطلان
اعمال هؤلاء الاعمال الباطلة اما اعمال الكفار او اعمال اهل الرياء اذ غيرهم لا يبطل
عمله فلذا اختلف فيه المفسرون فرجح العلامة الاول لان السياق في الكفرة ولان
قوله ليس لهم في الاخرة الا النار لا يليق على اطلاقه الا بهم ورجح غيره الثاني باهل الرياء
لا بد من تقييد فيقال ليس لهم في الاخرة بسبب اعمالهم الريائية الا النار كما في
سعدي شرح الكشاف والاصل عدم التقييد وهو معنى قول المص رحمه الله في تقابله
ما عملوا وباؤل بامر لكن لا حاجة اليه في كلام المص رحمه الله الا ان يقال انه باؤل اليه
فواده بيان المال وقوله الحسنة بالرفع صفة موصوف لا ذلك الموزع جمع عزيمة وهي
نيته ما فعل الرياء وغيره قوله لانه لم يبق لهم ثواب في الاخرة او مثل لم يبق لهم ثواب في الاخرة
على انه تفسير لحبط العمل لانه ليس معنى الحبط اذ معناه ابطالها بعد تحققها
وليس مراده بل المراد انهم لا يجازون عليها في الاخرة اما لجزائهم عليها في الدنيا او لانها
لا تستحق شيئا من الجزاء وهذا المعنى بمعنى يجازي للحبط عليها فلا وجه لما قيل
من التعبير ترك التعليل الى التفسير وقوله اولم يكن قبيل الترديد مبني على
ان المراد بهما من المؤمنين لهم ثواب في الاخرة باعمالهم الا انهم لما استوفوا ما يقتضيه صور

في الدنيا

في الدنيا لم يبق لهم ثواب الاخرة ويجوز ان لا يعتبر في حق ثواب الاخرة لان العبرة فيما اقتضاه
الاخلاص فتامل قوله ويجوز تعليق الظرف الخ واذا تعلق يحبط فالضمير للاخرة وقوله
في نفسه فيه به لينبه ذكره بعد الحبط فالمراد بالبطلان الفساد لعدم شرط الصحة
والا فان اريد به عدم بقائه لعدم بقاء الاعراض فجميع الاعمال كذلك وان اريد عدم
الانتفاع رجع الى الحبط وقوله لانه لم يعمل على ما ينبغي فلذا كان في نفسه باطلا وهو توطئة
لما بعده قوله وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها فيكون المعنى ليس لهم في الاخرة
الا النار لحبوط اعمالهم وعدم ترتب الثواب عليها لبطلانها وكونها ليس على ما ينبغي فان
قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار
فكيف تصح العلية قلنا اذا ابطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزائم السيئة
كما اشار اليه المص رحمه الله فلهم النار في مقابلته فاذا عرفت هذا اوجه تعليل الحبوط
لما قبله وعلمت ان علة الحبوط لكونه لم يكن كما ينبغي وهو معنى بطلانه كما اشار المص
رحمه الله فمن ما ذكره انه لقائل ان يقول لما قبلها مركب من امرين ثبوت
النار لهم ونفي الثواب عنهم وحبوط ما عملوا ليس علة للاول لان علته اوزار العزائم
كما اشار اليه ولا للثاني لان الحبوط نفس نفي الثواب فلا يكون علة لنفسه قوله وقرئ
باطلا على انه الخ وهذه القراءة شاذة ونسبت لعاصم وقد خرجت على ثلاثة اوجه الاول
ان ما زائدة وباطلا منصوب بيعملون وفيه تقديم معمول خبر كان وفيه كتقديم الخبر
خلاف والاصح الجواز والثاني وهو الذي اختاره المص رحمه الله ان ما ابهامية وباطلا
منصوب بيعملون ايضا وما صفة للنكرة والمعنى باطلا اي باطل وهي كما في قوله ٥
وحديث ما على قصره ٥ ولامر ما جدع قصير انفه ٥ وقيل انها زائدة للتوكيد وفيه تقديم
تفصيله في قوله تعالى مثلا ما بعوضة والثالث ان يكون باطلا مصدرا بوزن فاعل كما في البيت
المذكور وهو منصوب بفعل مقدر وما اسم موصول فاعله واليه اشار بقوله او في المصدر
الخ قوله ولا خارجا الخ وهذا من شعر للفرزدق وقد حلف ان لا يقول الشعر ولا يهجو احدا
وتزهد واقبل على قراءة القرآن فقال ٥ الم ترني عاهدت ربي وانني ٥ لبين رتاج قايما ومقام ٥
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ٥ ولا خارجا من في زور كلام ٥
اضمر الفعل كانه قال ولا يخرج خارجا وجعل خارجا موضع خروجا وعطف الفعل المضمر
وهو ولا يخرج على لا اشتم ولا اشتم جواب للقسم اي حلفت بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما
ولا يخرج من في بعدي كلام زور خروجا والرتاج باب الكعبة وكان حلف عنده قوله وبطل
على الفعل اي وقرئ بطل على صيغة الفعل الماضي المعطوف على حبط وهي من الشواذ
قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف
تقديره افمن كان على بينة من الاشياء الغير كذا قدره ابو البقاء وغيره كمن كان كذا كمن يريد
الحياة الدنيا وزينتها وحذف معادل الهمزة مثله كثير والهمزة للتقريب والثاني
وهو الذي نحاه الزمخشري انه معطوف على مقدر تقديره امن كان يريد الحياة الدنيا
فمن كان على بينة سواء يعني يعقبونهم في المنزلة وبينهم لا بينهما من التفاوت البعيد

سن وهو احد المذهبين في مثله والاستفهام على هذا انكاري وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله
كما ستراه وهو مبتدأ محذوف الخبر على كلا الوجهين وليس خبرا عن مبتدأ محذوف
كما توهم وعلى ما في الكشاف قيل لا بد من تقدير فعل ليستقيم المعنى اي اتذكر
قطب اولئك فتذكر او فتقابل فتقابل والغرض انكار هذا التعقيب والى هذا اشار بقوله
كشف اي لا يعقبونهم ولا يقاربونهم وليس بشيء والتحقيق قول الشارح المحقق ان التقدير
امن كان يريد الحياة الدنيا على ان من موصولة فمن كان على بينة من ربه والخبر محذوف دل عليه الا انه
الناس اي يعقبونهم او يقاربونهم والاستفهام للانكار فيفيد انه لا تقارب بينهم فضلا عن
التماثل فذلك ابلغ من نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا واما كونه عطفا على قوله
كز من كان يريد الحياة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا يدل على انكار التماثل
ولا معنى لتقدير الاستفهام في الاول فان الشرط والجزاء لا انكار عليه ومن لم يتنبه
على ما اراده قال على قول المصنف رحمه الله الغرض انكار ان يعقبه الخ اعتبار كونهم عقب
المذكورين سابقا حتى يتوجه الانكار اليه ليس له كبير حسن عند من له ذوق صحيح
[illegible] قوله برهان من الله يشهد له على الحق والصواب يعني المراد بالبينة الدليل الشامل
للعقلي والنقلي والعالم اللفظ او النقل وهي وان قيل المراد بالبيان يعني تبين واتضح
لكنه اعتبر فيه دلالة الغير والبيان له واخذ بعضهم من صيغة المبالغة كما قيل
فيظهر انه يعني المظهر وقوله فيما يأتيه ويذره هذا احسن من تخصيصه بالاسلام
كما في الكشاف لكنه هو المناسب لما بعده قوله والغرض انكار ان يعقب من هذا شانهم
الخ يعني ان يكون هو في مرتبة بعد مرتبتهم فكيف بالاولوية كما عرفت ومن فاعل يعقب
سعدي وهو لا مفعوله وقوله المقصرين همهم وافكارهم على الدنيا فسر العبارة تقصيرا
لان قصر لا يتعدى بعلى واعتذر بانه ضمن معنى القاصرين او يقدر همهم على الابد
وجعل على الدنيا خبره اي قاصر عليها وان تقارب معطوف على ان يعقب وهو مبني
للمجهول وبينهم قائم مقام فاعله بناء الى نسبة المنكر بالمقاربة لتقاربهما قوله
وهو الذي اغنى عن ذكر الخبر الضمير لانكار التعقيب والمقاربة لانه بمعنى المداناة
في المماثلة فيدل على الخبر المحذوف وقوله وتقديره بالرفع على الابتداء وخبره افمن الخ
وهذا التقدير لازم لان المبتدأ لا بد له من الخبر الا في مواضع ذكرها النحاة ليس هذا
سعدي منها ويلزم مما ذكر من الاغناء كونه غير محذوف فاجيب بانه اذا اغنى عنه فلا حاجة اليه
لا لفظا ولا معنى حتى يجاب بانه مجرور معطوف على قوله ذكر فيكون مستغنى عنه
ايضا وانه بيان لمحصل المعنى ولا اختلال في عبارته كما توهم وهو في غاية الظهور
قوله وهو اي كونه على بينة يعم كل مؤمن مخلص هذا بناء على الوجوه السابقة ولا يختص
بكونه للمؤمنين او الانبياء وقوله وقيل المراد به اي بمن كان على بينة وهو معطوف
على ما قبله بحسب المعنى وتمرضه لان قوله اولئك لا يلائمه الا ان يحمل على التعظيم
ولان الباء للعطف بين الفريقين لا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم

قوله

وقوله وقيل الخ تفصيل انه بناء على الوجه الثالث فيما تقدم وقوله الذي هو دليل العقل خصه به ٥٤
لا اقتضاء تنبيه ان الشاهد يدل لدليل السمع قوله شاهد من الله اشارة الى ان الضمير السابق المجرور
وهذا لله لا للقرآن كما في الكشاف لانه خلاف الظاهر وقوله ومن قبل القرآن اشارة الى ان
الضمير عائد على الشاهد يعني القرآن لقربه وقوله فانه تلوه في التصديق خلافا في تقدير
تذكيرا بيانا لما قبله قوله او البينة هو القرآن وفي نسخة وقيل البينة هو القرآن فيكون
المراد به البرهان السمعي وهو معطوف على قوله الذي هو دليل العقل بحسب المعنى وهذا
لم يذكره الزمخشري والتقدير البينة برهان عقلي من الله او القرآن وقوله يتلوه من التلاوة
اي على هذا الوجه وعلى ما قبله يعني يتبعه كما مر والشاهد على هذا الملك جبريل عليه الصلاة والسلام
او لسان النبي صلى الله عليه وسلم لان اهل اللغة ذكروا ان من معاني الشاهد الملك واللسان
وقوله على ان الضمير له اي ضمير منه للرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الاخير دون التعميم
وعلى الاول لله ومن ابتدائية وقوله او من التلو بضم التاء واللام وتشديد الواو او بفتح
فسكون بزنة او بخفة مصدر تلاه يتلوه بمعنى تبعه اي يتبع من كان على بينة او البينة
نفسه وذكر لان تأنيثه غير حقيقي او لكونه بمعنى البرهان وضميره لله ومن ابتدائية
وقوله ملك يحفظه اي يصونه من الخطأ لا ان حفظه بالتلاوة لان ابن حجر قال لم يتل القرآن
ان القرآن لم يتله احد من الملائكة الا جبريل
احد من الملائكة غير جبريل عليه الصلاة والسلام قوله وقرئ كتاب بالنصب لانه معطوف
على مفعول يتلوه وقيل انه منصوب بفعل مقدر اي يتلو كتاب موسى صلى الله عليه وسلم
ولم يذكره لان الاصل عدم التقدير وقوله اماما ورحمة حالان من كتاب موسى وقوله اي يتلوا
الخ تفسير له على قراءة النصب وضمير منه لمن ومن تبعيضية ومن كان على بينة من آمن بمحمد
صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والشاهد علماؤهم وقوله ويقرر وبيان لمعنى يتلو
على هذا وانه من التلاوة وشهادتهم على انه حق لا منتسب وفي الكشف والمراد به اهل
الكتاب من كان يعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم على الحق وان كتابه هو الحق لما كانوا
يجدونه في التوراة اي ويتلو القرآن شاهد منهم وهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه
ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد الآية لانه فسر به ايضا وهو يتلو من قبل القرآن
كتاب موسى صلى الله عليه وسلم والحاصل ان من كان على بينة مؤمنو اهل الكتاب
بدليل نفي المقارنة بينهم وبين من شبههم وخص من بينهم تالي الكتابين وشاهدهم
قطب بالذكر فمن تبعيضية لا تجريدية كما توهم دلالة على فضله وتنبيها على انهم تابعوه في الحق وايد
ذلك باعتبار انهم بلغوا رتبة الشاهد وفي قوله يتلوه استحضار للحال وهو دلالة على استمرار
التلاوة وهو في غاية المطابقة للمقام فتامله وقوله كتابا مؤتما به في الدين اي مقتدى
لان الامام يطلق على الكتاب ولذا سمي المصحف العثماني بالامام وقوله لانه بيان
اطلاق الرحمة عليه قوله بالقرآن وفي نسخة اي بالقرآن بيان لمرجع الضمير وقيل
انه لكتاب موسى عليه الصلاة والسلام لانه اقرب ولا يناسب ما بعده من ايعاد من كفر
من الاحزاب بالقرآن لا بالتوراة ولكونه توطئة لما بعده لم يكن خاليا عن الفائدة وقيل

انه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله يتحزب اي يجمع على حزب النبي صلى الله عليه وسلم كالذي
يوم احد وغيره قوله موعده لا محالة يعني ان موعد اسم مكان الوعد وهم وعد وابو ورود
النار اي دخولها فهو مجاز المراد به ذلك كما قال حسان رضي الله تعالى عنه
اوردتموها حياض الموت ضاحية ، فالنار موردها والموت ساقيها
وقوله لا محالة لانه لا يخلف الميعاد ولعوده على الكفر المستلزم لدخولها او هو توطية لقوله فلا تك
في مرية ماخوذ منه وكسر ميم المرية يعني الشك لغة اهل الحجاز الفصيحة المشهورة والضم
لغة اسد وتميم وبه قرأ السلمي وابو رجاء والسدوسي قوله من الموعد او من كون النار
موعدهم وليس باظهر كما قيل والخطاب ان كان عاما لمن يصلح له فالمراد تحريضهم على النظر سعدي
الصحيح المزيل للشك وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فهو بيان لانه ليس محلا للريب تعريضا
بمن ارتاب فيه ولا يلزم من نهيه عنه وقوعه ولا توقعه منه قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا المراد نفي ان يكون احد اظلم منه وتساويه في الظلم كما مر وقوله كان اسند اليه
ما لم ينزله كالمتخذ الذي نسب والى الله او نفى عنه كاليهود المنكرين للقرآن والمحرفين كتابهم
لنعت النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجم ويحتمل ان يريد انه من الكلام المنصف اي
لا احد اظلم مني ان كنت اقول للناس بكلام الله انه كلامه كما زعمتم او منكم ان كنتم تنفيتم سعدي
ان يكون كلامه مع تحقق انه كلام الله وفيه وعيد وتهويل للامر كما قيل ولا بعد ان يكون
الاية للدلالة على ان القرآن ليس بمفترى فان من يعلم حال من يفتري على الله كيف يرتكبه
كما مر في سورة يونس في قوله تعالى ولا يفلح الساحر وكانه اراد به هذا وما مر فيكون
تفسير الاية بوجهين قوله في الموقف بيان لمحل العرض وقوله بان يحبسوا او تعرض اعمالهم
تفسير له بان المراد من عرضهم عرض اعمالهم ففيه مضاف مقدر او هو كناية عن ذلك
وقيل انه مجاز والعرض على الله من قرأه صحف الاعمال وبيان ما ارتكبوه ليطلع عليه
اهل الموقف ويوبخوا بسوء صنيعهم وان كان تعالى عالما بالسر والعلانية وقيل انه سن
تعرض على الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين فالعرض على الله اما مجاز
او حقيقة واسناده اي كونه على الله مجاز وفيه نظر والاشهاد جمع شاهد كصاحب
واصحاب بناء على جواز جمع فاعل على افعال او جمع شهيد بمعناه كشريف واشراف
ومعناه الحاضر وفي الاشارة بقوله هؤلاء تحقير لهم وقوله تهويل عظيم اي للعنة كل
من يراهم وقوله لظلمهم بالكذب على الله بيان لارتباطه بما قبله وقوله عن دينه اشارة
الى ان السبيل كالطريق المستقيم الدين مجازا قوله يصفونها بالانحراف الانحراف
تفسير للعوج وهو ظاهر وقوله يبغونك النبي طلبه لك فتفسير يبغونها
لها بالعوج بيان لانه مجاز عن ذلك لان من طلب شيئا لاخر كانه سبب لاتصافه به
ووصفهم له ففيه اطلاق السبب على المسبب او هو على حذف مضاف اي يبغون اهلها

العوج

العوج اي الانحراف عن الدين بالردة وحاصله انهم يصفونها بالعوج وهي مستقيمة او يبغون اهلها
ان يعوجوا بالارتداد لهم للكفر وقيل يطلبونها على عوج وعلى اختلاف معاني عوجا اختلف
اعرابه على انه حال اي معوجين او مفعول به اي يبغون لها العوج قوله والحال انهم كافرون بالاخرة
اشارة الى ان الجملة حالية وقوله وتكريرهم اي لفظ هم لتاكيد كفرهم واختصاصهم به لما قال الزمخشري قط
نقلها ان التاكيد من تكريرهم والاختصاص من تقديم هم على كافرون وقيل التخصيص من لعبي
تقديم بالاخرة والمعنى ان غيرهم وان كفروا بالكتب دون هم لا وهم لا ... فالتخصيص مثل كنف
بالكفر الذي لا غاية بعده ورد بان تقديم بالاخرة لا يدل على ما ذكر بل على حصر كفرهم
في الاخرة وان كلا الامرين مستفاد من هم لانه بمنزلة الفصل وان لم يتوقف سوابطه
فيفيد الاختصاص وضعفا بان التاكيد كما تريده واما تقديم بالاخرة فلم يرده والا ختصاص
ادعائي ومبالغة في كفرهم كان كفر غيرهم ليس بكفر في جنبه وقيل انه مبني على ان مثل هو
عارف يفيد الحصر والظاهر انه يفيد تقوي الحكم لا غير واختصاصهم بالحي معطوف على
تاكيد ودون عطفه على كفرهم بناء على انه مستفاد من تقديم الضمير الاول فتامل قوله
في الدنيا جعل الارض كناية عن الدنيا ومن زائدة لاستغراق النفي وقيل انه تبعيضية
وجوز في ما ان تكون موصولة قوله ليكون اشد وادوم وقيل عذاب الدنيا لا يمنع عذاب
الاخرة فكم من معذب في الدارين فالاولى ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله قلت
كونه اشد وادوم مما لا شبهة فيه وكونه كذلك لا ينافي تعذيب بعضهم في الدنيا كما وقع لبعضهم
من الخسف ونحوه قوله تعالى يضاعف لهم العذاب فان قلت ما وجه مضاعفة العذاب
وقد نص الله على ان من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قلت معناه مضاعفة
عذاب الكفر بالتعذيب على ما فعلوا من المعاصي والتعامي عن الايات ونحو ذلك من مضاعفة
كفرهم وبغيهم وصدهم عن سبيل الله ويدل عليه نسبته الى الموصوفين بما ذكر من الصفات
وقوله استئناف اي جملة مستانفة بين بها ذلك وقيل انها من كلام الاشهاد وهي جملة دعائية
قوله لتصامهم عن الحق وبغضهم الخ قيل انه تعالى نفى استطاعتهم لسماع الحق وابصاره قطب
وهم يسمعون ويبصرون فبطل القول باثبات استطاعة العبد لافعاله وقد دل
عليه لانه لما ثبت ان بعض افعال العبد غير مقدور عليه لم يكن الجميع كذلك
وهذا كما يرد على المعتزلة يرد على اهل السنة لانهم اثبتوا للعبد استطاعة غير
مؤثرة فلذا قيل ان المراد انهم يستثقلون استماع الحق الى الغاية ويستكرهونه
كذلك فكانهم لا يستطيعونه وهذا شايع في كل لسان كقولهم هذا كلام لا استطيع
ان اسمعه اذا استكرهوه ولا يراد نفي القدرة بل فرط الاستكراه ففيه استعارة
تصريحية تبعية لانه تشبيه حالهم بحال اخرى لا استعارة تمثيلية لانها تشبيه
شيء بحال اخر فحاصله انه شبه استكراههم ونفرتهم عن الشيء بعدم الاستطاعة رد عليه
عليه ووجه الشبه الامتناع من كل منهما لكن فيه الخ وقوله ان الاستعارة التمثيلية
لا تكون الا في تشبيه حال شيء بحال اخر لا يظهر له وجه لان اللازم فيها انما هو التركيب
وملاحظة الهيئتين وان كانت الذات واحدة فلو قلت في اراك تقدم رجلا وتؤخر

اخرى انه شبه حاله تردده بين اقدام واحجام بحالة من اذا قدم رجلا واخر اخرى لم يكن منسما ثم
سعدي وقيل في تقرير الاستعارة التبعية انه شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة
السمع فاطلق على المشبه اسم المشبه به وادعى عليه انه لا يلايم قول المص لتصامهم ولتعابيهم
اذ لا يعلل المشبه بالمشبه به وقال ان المص رحمه الله حمل السمع على السمع النافع ولذا الابصار
فلا مجاز في الكلام وفيه نظر لانه مراد المص رحمه الله فيحمل قوله لتصامهم الخ على انه متعلق
بمقدر تقديره ستعار لتصامهم ولتعابيهم ولو تعين ان اللام للتعليل فلا ضير فيه
ايضا لان تحقيق المعنى الحقيقي المناسب للمجازي قد يعلل به اطلاقه عليه والتجوز
فالمعنى لوقوع التصام والتعامي ولفرط الاعراض والبغض اطلق عليهم عدم الاستطاعة
س واما حمله على نفي استطاعة السمع النافع من ذلك فيذهب به رونق الكلام والمبالغة التي فيه
واما القول بانه تشبيه وان كلام الكشاف مبني عليه فليس بشي يحتاج الى الرد قوله وكانه
العلة لمضاعفة العذاب وكانه قيل ما بالهم استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل لانهم
كرهوا الحق واعرضوا عنه غاية الاعراض وبعد التنزيل بانه فهم ما ذكره الطيبي رحمه الله
معترضا به على التعليل وانه لا ينتظم قوله وقيل هو بيان ما نفاه من ولاية الالهة الخ
فالمراد بقوله ما كان لهم الخ بيان عدم نفع الالهة ونفعها لهم وقوله ما كانوا يستطيعون
السمع الخ في حق الالهة وهو بيان وتقرير له وما بينهما اعتراض حينئذ فالضمائر للاصنام
لا للكفار وعلى الاول اولياء مطلق الناصر الشامل للالهة وغيرهم وعلى هذا يختص
بالالهة وتنفي استطاعة السمع والابصار حقيقة على هذا دون الاول وقد مرض هذا
لمخالفة السياق وانه تفكيك الضماير وقيل انه لا ينتظم الكلام معه بدون تقدير
ما كان في غنية عنه قوله باشترا عبادة الالهة بعبادة الله كانه اراد ان خسران انفسهم خسران
ما لها من عبادة الله اذا استبدلوا بها ذلك وفي البحر انه على حذف مضاف اي سعادة
انفسهم وراحتها كان انفسهم باقية معذبة وقيل ابقاؤه على ظاهره اولى لان بقا العذاب
كلا بقا وفي الكشاف انه خسروا في تجارتهم لا خسران اعظم منه لانهم خسروا انفسهم يعني
ان المقصود من خلقهم عبادة الله فبعد ما بدلوا انفسهم لعبادة الاوثان فقد افنوا في الحقيقة
خسران في النفس وهو اعظم خسارة ففي الكلام استعارة مرشحة كقوله
* اذا كان راس المال عمرك فاحترس * عليه من الانفاق في غير واجب *
طيبي قوله من الالهة وشفاعتها قيل عطف شفاعتها من قبيل اعجبني زيد وكرمه لان المفترى
كشف الشفاعة لا الالهة وقد يدفع بانه ليس منه اذ دعوى الالهية افتراء ودعوى الشفاعة كذلك
سعدي ولا حاجة الى تقدير مضاف اي من الهية الالهة كما قيل واورد عليه انه يقتضي
ان الغايب عنهم الهية الالهة لا انفسها وليس بمقصود كما مر في سورة الانعام فليتامل
فتامل قوله او خسروا ما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق لهم سوى الحسرة والندامة
لفظ بدلوا بالدال المهملة من التبديل او بالذال المعجمة من البذل وهو الاعطا
والثانية قيل انها الصحيحة رواية ودراية والبا عليها بمعنى في اي خسروا

فيما بدلوا وهو عبادة الله وما حصلوا وهو عبادة الالهة واخرادهم قوله الاظهر ولا وجه
س للقول بان ما حصلوا هو الهتهم كذا قيل ولا محصل له والظاهر ان تفسير هذا على وجه
يغاير ما قبله وعلى ما ذكر ليس بينهما كثير فرق فالصواب ان يقال انه بالدال المهملة وان
الباء سببية يعني انهم خسروا بسبب تبديلهم الهدى اية بالضلالة والاخرة بالدنيا وضاع
عنهم ما حصلوه بذلك التبديل من متاع الحياة الدنيا والرياسة فيكون هذا الوجه
اعم من الاول وفي النظم دلالة عليه اذ اضاف الخسران الى انفسهم دون تعيين للاخروية
لكن الاول انه ظاهر مناسب لتفسير الاول فتامل قوله تعالى لا جرم انهم الخ لم يفسر المص
رحمه الله تبعا للزمخشري وسياتي تفصيله في الحواميم وقوله لا احد ابين والاخسر انهم
وضع افعل التفضيل للزيادة على المفضل في الكم او الكيف والظاهر انه لا يتسع الجمع
بينهما فان اراد بقوله ابين اعظم ان الظهور لازم للكيف والعظم في تفسيره بلازم
معناه يكون معنى حقيقيا له وان اراد به ظاهره يكون معنى مجازيا فتفسير المص
رحمه الله لهما ابا بناء على مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز تبعا للشافعية
س السابقة وقيل ان الواو بمعنى او وهو من عموم المجاز ولم يبين معنى يشملها على القاعدة
بطوان فيه والزمخشري اقتصر على الاول وترك الثاني نفيا لئلا يكون تكرارا مع قوله خسروا
س انفسهم بنا على تفسيره المتقدم قيل والمص رحمه الله ردد التفسير بينهما لانه لا يجزم با
فرع به جار الله فيحتمل ان يكون معنى خسروا انفسهم ان ضرر عبادة الهتهم لا الى الله ولا
الى غيره ثم ان الحصر مستفاد من تعريف المسند بلام الجنس وجعله ضمير فصل يفيد
تاكيد الاختصاص او يفيد اما انه مبتدأ خبره والجملة خبر ان فيفيد تاكيد الحكم قال
وهنا وجه اخر وهو ان حذف المفضل يفيد العموم فيكون المعنى انهم اخسر من كل احد
وهو بمنطوقه يفيد الاخسرية فتم وهذا انسب بظاهر عبارة المص رحمه الله وقوله اطمانوا
وخشعوا الخ يعني ان الاخبات اصله ترك الخبت وهو المنخفض من الارض فاطلق
على الخشوع واطمينان النفس تشبيها للمعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومنه الخبت
بالتا المثناة للدني وقيل ان التا بدل من التا المثلثة وقوله في اصحاب الجنة هم فيها
خالدون ليس لحصر الخلود فيهم لان العصاة يخلدون فيها الا ان يراد نفي
الخلود عنهم نقصه من اوله لا سيما نظيره قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى الى ذكر
في هذا التشبيه احتمالين تبعا للكشاف لكن بينهما مخالفة ستعرفها مما فيه فقوله
يجوز ان يراد تشبيه الكافر الخ فيه تسامح لان المشبه حال الكافر وحال المؤمن
لا الكافر والمؤمن فكل واحد واحد منها سائرنا للاخر عبر به عنه وقيل يحتمل انه حمله على
تشبيه الذوات واقحام لفظ المثل تنبيها على ما فيه بدليل ترك من المشبه به في النظم ت
وحاصل هذا الوجه انه شبه كلا من الفريقين باثنين باعتبار وصفين فيه ولهم تشبيه
ولذلك قيل انه نظير قول امرئ القيس * كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي * لا في الكشاف لان حاصله تاويل الفريقين بفريق من الناس كافر

وقد تؤمن مثل الفريقين بمنزلة قلوب الطير رطبا ويابسا وكالأعمى والبصير بمنزلة
العناب والحشف ولذا الأصم والبصير ولا يخفى ما فيه من التكلف مع أن البيت تشبيه
كل من الرطب واليابس بشيء واحد وفي الآية كل من الكافر والمؤمن باثنين فلذا قيل
انتصافه البيت أشبه بالوجه الثاني من هذا وليس هذا بوارد لأن مراد العلامة أنه تشبيه (والتعامي)
متعدد بمتعدد مع قطع النظر عن التصام والعمى فلا فرق بين البيت والآية إلا أن
جهته أن في البيت تشبيه شيئين بشيئين وفي الآية تشبيه كل واحد من شيئين بشيئين
فلا مخالفة بين كلام المص رحمه الله والزمخشري كما توهم وقوله لتعاميه هي اللام (س)
كاللام السابقة في كلامه وتأتيه يعني امتناعه تنعقل من الإباء قوله أو تشبيه
الكافر بالجامع الخ فعلى هذا فيه تشبيهان لا أربعة لأنه شبه حال هؤلاء الكفرة الموصوفين
بالتصام والتعامي بحال من خلق أصم أعمى لعدم انتفاعه بحاسته فيما يتعلق بسعادة
الدارين وحال هؤلاء المؤمنين لانتفاعهم بهما كما انتفاعهم بما دفع فيه أولئك بحال ذي حاسة
السمع والبصر لانتفاعه بالنظر لأنوار الهداية واستماعه لما يلذ وينتفع به السمع من
البشارة والإنذار فهو تشبيه مركب من جانب المشبه به لا المشبه كما ينبئ عنه لفظ المثل
وهذا من بديع التشبيه ولطائفه الرابعة وهذا الوجه اختاره الطيبي رحمه الله والحق معه
ولا نظر لقول صاحب الكشاف أن فيه بعدا لأن الأعمى قد يهتدي بما سمع من الدلالة والأصم
قد يهتدي بما يرى من الإشارة فمن كان أعمى أصم لا يقبل الهداية بوجه من الوجوه فهذا
أبلغ وأقوى في التشنيع كما أشار إليه في الكشاف قوله والعاطف لعطف الصفة على الصفة
يعني على الاحتمال الثاني فالذات واحدة لكن نزل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات
فعطف بالفاء كما في البيت المذكور وفي الوجه الأول هو من عطف الموصوف على الموصوف
واللف في الفريقين لأنه في قوة الكافرين والمؤمنين فيكون نشرا مرتبا أو بادل
عليه قوله ومن أظلم ممن افترى الخ وقوله إن الذين آمنوا الخ فهو تحقيقي وقدم
الكافرين لتقدمه هنا ولأن السياق لبيان حالهم والنشر في قوله كالأعمى الخ
والطباق وهو الجمع بين الضدين وهما الأعمى والبصير والأصم والسميع قوله
الصابح فالغانم الخ وأصل هذا أنه لما قال الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن
شيبان يتوعد ابن زيابة التيمي أيا ابن زيابة إن تلقني لا تلقني في النعم العازب
وتلقني يشتد بي أجرد مستقدم البركة كالراكب
فأجابه ابن زيابة بقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب
والله لو لاقيته خاليا لآب سيفانا مع الغالب
أنا ابن زيابة إن تدعني آتك والظن على الكاذب
قوله يا لهف الخ أي يا حسرة أبي لأجل هذا الرجل والصابح المغير في وقت الصباح
والآيب الراجع وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة والشاهد فيه عطف صفات

موصوف

موصوف واحد بالفاء قوله تمثيلا أو صفة أو حالا مر في البقرة أن المثل كالمثل في الأصل بمعنى النظير
ثم استعير للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يكون إلا لما فيه غرابة ثم استعير في المرتبة
الثانية لأن الأولى صارت حقيقة عرفية للقصة أو الحال أو الصفة العجيبة كقوله مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا أي حالهم العجيبة الشأن وقوله ولله المثل الأعلى أي الصفة العجيبة
فلذا فسر المص رحمه الله بهذه المعاني الثلاثة فتأمل ونصبه على كل منها على التمييز المحول عن الفاعل
وقوله أو على إرادة القول وتقديره قائلا إني لكم الخ أو فقال وقد قرئ في قراءة الفتح الجار والمعنى
ملتبسا بالإنذار أي بتبليغه وقوله قوله بدل من إني لكم أو مفعول الخ البدلية على قراءة الفتح وأما
على الكسر فيجوز أن تكون مصدرية معمولة لأرسلنا متعدية بالباء أي أرسلناه بنهيهم عن الإشراك
قائلا إني لكم نذير مبين أو مفسرة متعلقة بأرسلنا أو بنذير وعلى الأول قال
مصدرية ولا ناهية والقول مقدر بعد أن والتقدير أرسلناه بقول إني لكم نذير
يقول لا تعبدوا وهو بدل بعض أو كل على المبالغة وادعاء أن الإنذار كأنه هو فإن لم
يقدر القول فهو بدل اشتمال كذا حققه الشارح المدقق وتعقب عليه أنه على تقدير (لكن)
القول بدل اشتمال أيضا إذ لا علاقة بينهما بجزئية أو كلية حتى يجعل بدل بعض أو كل (س)
وهو غفلة عن أنه على تقدير القول يكون قوله إني أخاف المعلل به النهي من جملة القول
ودعوى أنه إنذار خاص فيكون بعضا له أو كلا على الادعاء فليس في كلامه شيء سوى عبارة النهي
أيضا فتدبر قوله ويجوز أن يكون الخ أي أرسلناه بنهي أو نذير بنهي هو لا تعبدوا الخ لكن
الإنذار فيه غير ظاهر ويجوز أن يكون تفسيرا للمفعول كأنه مفعول له أي بيننا النهي
عن الشرك قوله مؤلم وهو في الحقيقة صفة المعذب بالكسر أي اسم فاعل لأنه الموجد للألم (رد على أبي حيان في قوله إنه حقيقة)
وإن كان يوصف به العذاب أيضا وهو حقيقة عرفية ومثله يعد فاعلا في اللغة فيقال
ألم العذاب من غير تجوز وذكر وصف العذاب هنا استطرادي كما في الكشاف وقوله
في غير هذه الآية وقد يجوز أن يكون مراده أنه يصح هنا أن يكون صفة للعذاب لكنه
جر على الجوار وهو في الوجهين على الإسناد المجازي بجعل اليوم أو العذاب معذبا للمبالغة
لكنه في الأول نزل الظرف منزلة الشخص نفسه لكثرة وقوع الفعل فيه فجعل كأنه
وقع منه وفي الثاني جعل وصف الشيء لقوة تلبسه به كأنه عينه فأسند إليه ما أسند
إلى الفاعل على ما حقق في علم المعاني قوله تعالى قال الملأ الخ الملأ القوم الأشراف من قولهم
فلان مليء بكذا إذا كان قادرا عليه لأنهم مليئوا بكفاية الأمور بما يعهدونها أو لأنهم تملأ العيون
أي متظاهرون متعاونون أو لأنهم يملؤون القلوب مهابة والعيون جمالا أو الأكف
نوالا أو لأنهم مليئون بالآراء الصائبة والأحلام الراجحة على أنه من الملاءة أو زماعا
قوله لا مزية لك علينا الخ ذكر الزمخشري فيه وجهين أحدهما أن المثلية التي ذكروها
في المزية والفضيلة على النقل والفرض ولذا ذكروا أنه يشترك فيها بأنه بشر مثلهم
في البشرية كأنهم اعترضوا بالمزية لجهلهم وظنهم أنها بالجاه والمال فعنى هب أنك مثلنا
في المزية فلم اختصصت بالنبوة من بيننا والثاني أنهم أرادوا أنه مثلهم في البشرية

ولو كان نبيا كان ملكا لان النبي افضل من غيره من البشر والملك كذلك واقتصر المص رحمه الله
على الاول لانه كان لفظ البشر ظاهرا في الثاني لانه يتوح منه رائحة الاعتزال كما في شروحه
وان يوذ عوافيه وقوله تخصك بالنبوة ادخل الباء على المقصور وهو احد استعماليه كما مر
تحقيقه قوله وما نراك اتبعك ان كانت باي علمية فجملة اتبعك مفعول ثان
وان كانت بصرية فهي حال بتقدير قد قوله جمع ارذل فانه بالغلبة الخ الارذل
والرذل الدني المستحقر ولما كان افعل التفضيل اذا جمع جمع سلامة في الاكثر
الاغلب كالاخسرين والاكبر افعل الا اذا كان اسما او صفة لغير تفضيل كاحمر
دفعه كسر هنا قالوا انه كسر لانه غلبت فيه الاسمية ولذا لم يجعل في القاموس الرذل والارذل
بمعنى وهو الخسيس كما فسره به المص رحمه الله او هو جمع رذل وفي الكشاف انه جمع
ارذل اسم تفضيل مضافا للتوضيح لانهم لا يزعمون مشاركتهم في ذلك وانه
كقوله في الحديث احاسنكم اخلاقا ولم يذكره المص رحمه الله لانه على خلاف القياس
لكن كونه جمع رذل ايضا مخالف للقياس ولذا قيل انه جمع ارذل جمع رذل
فهو جمع الجمع وتخفيه وقع في بعض النسخ ارذل بضم الذال وفتح الهمزة جمع رذل
فيكون جمع جمع وهو الاصح رواية ودراية وكان الاخرى من تحريف الناسخ قوله
ظاهر الراي الخ تمم من البدو الخ قراه ابو عمرو بالهمز والباقون بالياء اما الاول
فمعناه اول الراي يعني ابتدىء من غير روية وتامل اول وهلة واما الثاني
فيحتمل ان اصله ما تقدم ويحتمل ان يكون من بدا يبدو كعلا يعلو علوا والمعنى
ظاهر الراي دون باطنه ولو تومل لعرف باطنه وهو في المعنى كالاول وعلى كليهما
هو منصوب على الظرفية والعامل فيه قيل نراك اي ما نراك في اول راينا او فيما يظهر
منه وقيل اتبعك ومعناه في اول رايهم او ظاهره وليس امعك في الباطن
او اتبعوك من غير تامل وتثبت وقيل العامل فيه ارذلنا والمعنى انهم ارذلنا منفصله
في اول النظر وظاهره لان رذالتهم مكشوفة لا تحتاج الى تامل وفيه وجوه اخر
في الدر المصون قوله وانتصابه بالظرف على حذف المضاف الخ فقد علمت انه اذا كان الفعل
ظرفا ما ناصبه لكنه قيل ان نصبه على الظرفية يحتاج الى الاعتذار عنه فانه ما [حين]
ليس بظرف في الاصل فقال مكي انما جاز في فاعل ان يكون ظرفا كما جاز في فعيل
كقريب ومليء لاضافته الى الراي وهو كثيرا ما يضاف اليه المصدر الذي يجوز نصبه
على الظرفية نحو اما جهد رايك فانك منطلق وقال الزمخشري اصله وقت حدوث
اول امرهم او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه
وقيل انه بادي مصدر على فاعل منصوب على المفعولية المطلقة والعامل فيه
ما تقدم وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب وقيل على تقدير المص والزمخشري [سن]
ان نقدير الوقت ليكون نائبا عن الظرف فينتصب على الظرفية واما تقدير

الحدوث

الحدوث فلا داعي له على تفسير بادي اما اذا كان بمعنى اول فلان وقت اوله هو وقت
حدوثه واما اذا كان بمعنى ظاهر فوقت ظاهر الراي وان اتسع وقت لا تباعهم وقد
عرفت مما مر ان اسم الفاعل لا ينوب عن الظرف وينتصب والمصدر ينوب عنه كثيرا
فاشار بما ذكر الى انه تضمن معنى الحدوث في معناه فلذا جاز فيه ذلك وليس
مرادهم انه بحذف وقت وما ذكروه هنا من ان الصفات لا ينوب منها عن الظرف الا قليل
من فوائد العربية وعليهم الاعتماد فيه لكنه غير مسلم لان فاعلا وقع ظرفا كثيرا
كقولهم فالنمر امثلة خارج الدار فباطن الامر وظاهره وهو كثير في كلامهم قالوا قلت
ما ذكره المص رحمه الله يشكل بان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا اذا كان مستثنى
منه نحو ما قام الا زيد القوم او مستثنى او تابعا له احد ما كما فصله المعرب وغيره
فلذا تكلفوا الاعرابه وجوها كلها قالوا انه يغتفر ذلك في الظرف
لانه يتسع فيه ما لا يتسع في غيره والراي جوز فيه هنا ان يكون من روية العين
او من التفكر والتامل قوله وانما استرذلوهم لذلك اي عدوهم ارذل لسرعة
اتباعهم ومن عمهم ان ذلك وقع منهم من غير تامل او لفقرهم لانهم لا يعرفون الا
الشرف الظاهر من امور الدنيا ومنه اهو الوجه والحظ الا كثر حظا وقوله
لك ولمتبعيك ادخل نوحا عليه الصلاة والسلام معهم لان الخطاب اي لا معه
فيكون نافيا النبي الافضلية عنه لسبقه في قوله ما نراك وهو تغليب وقيل
الخطاب لاتباعه فقط فيكون التفاتا ويوعلكم يعني بجعلكم اهلا لذلك واياك
واياهم بدل من مفعول نظنكم في النظم قوله تغليب اي في المومنين وقوله
لخبر وفي تقدم تحقيقه وان الروية فيه يجوز ان تكون بصرية وقلبية وقد جوزهما
الزمخشري لان كلا منهما سبب للاخبار قوله يا قوم متعلق بانلزمكموها وقيل بطلب
البينة بمعنى على ان يكون من التنازع هنا واعمل الثاني فافهم لانه قيل انه غير [ابن عادل]
بحسب الاصل ولما هنا فهو متعلق بانلزمكموها لان القايل بهذا يجعله جملة
او مفعولا ثانيا كما مر وجوابه وجواب ان كنت محذوف اي فاخبروني وفسر البينة [سن]
بالحجة والبرهان كما مر وقوله باتيان البينة اي الثابتة والمراد البينة المؤتاة
فهو من اضافة الصفة للموصوف كما مر في توجيه توحيد الضمير والحجة المعجز
الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم قوله فعميت عليكم ولم تهدكم الخ يعني ان عمي
الدليل بمعنى خفائه مجاز اي فقال الحجة عميا كما ثبت البصيرة للواضحة وهو استعارة
تبعية شبه خفاء الدليل بالعمى لان كلا منهما يمنع الوصول الى المقاصد ويجوز
ان يكون استعارة تمثيلية بان شبه الذي لا يهتدي بالحجة لخفائها عليه بمن سلك
مفازة لا يعرف طرقها واتبع دليلا اعمى فيها والظاهر من عبارة المص الاول واما
ادعا القلب وان اصله عميتم عنها فيأباه ذلك لعدم دون عن مع انه لبس عن زمنا

قوله وتوحيد الضمير لان البينة الخ لما ذكر البينة والرحمة كان الظاهر فعميتا في جمع
بان الرحمة هنا هي البينة على تفسير الاول لما انها البينة اي البينة الوثاة كما مر او
هو تفسير لقوله واتاني رحمة لكنه عبر بالمصدر او الضمير للبينة اي المعجزة والرحمة
النبوة وخفاها اي البينة يستلزم خفا المدعي فلذا اكتفى به وجملة واتاني رحمة
على هذا اعتراضية او الضمير للرحمة وفي الكلام مقدر اي خفيت الرحمة بعد خفا البينة
وما يدل عليه كحذف هنا للاختصار وقيل انه معتبر في المعنى دون تقدير
وكلام المص رحمه الله ظاهر في الاول او الضمير لهما بتاويل كل واحد منهما وفي الكشاف
وجه اخر وهو ان يقدر عميت بعد لفظ البينة وحذف للاختصار وعدل عنه
المص رحمه الله لانه تاء مع انه تقدير جملة وهذا مفرد نقديم فلما قل الدليل لم
يقدره في الوجه الاول لعدم الاحتياج اليه على ان كلام المص رحمه الله يحتمل له
ايضا وحمله عليه بعض فضلاء العصر وقوله على ان الفعل له اي في القرائتين وقد
قرئ بالمضمر يحتمل به فهو يدل على هذا قوله انلزمكموها على الاهتداء اشارة الى ان نلزمكموها
بمعنى نقسركم وتكرهكم لا ان المراد الزام الجبر بالقتل ونحوه او الزام الايجاب لانه واقع وقيل
ذلك الاهتداء لانه ليس في وسعه فلا يرد عليه ان الملكم يصح ايمانه ويقبل عندنا ايمانه وقد
يجاب بانه لم يكن في دينهم وقيل المعنى لو امكنني الالزام مع الكراهة فعلته ويدل عليه ما خفانا
قوله وحيث اجتمع ضميران وقدم الاعرف وهو ضمير المخاطب لانه اعرف من الغائب كما بين
في النحو فهذا الحد مذهب في هذه المسئلة وقيل انه يلزم الاتصال كما في هذا الا يترتب
لسيبويه ولو قدم الغائب وجب الانفصال فيقال انلزمكم اياها على الصحيح واجاز بعضهم
الاتصال واستشهد بقول عثمان رضي الله عنه اراهمني حيث قال اراهمني حيث ضم
ضمير الغائب على ضمير المتكلم الاعرف واتصلا وكان الواجب اراهم اياي قوله على التسليم
الخ في الكشاف انه راجع الى قوله اني لكم نذير مبين لا اقيد والا اسهو وما ذكره المص
رحمه الله احسن مما ذكره وما قيل انما ذكره الزمخشري مراده به ما ذكره المص رحمه الله
بعينه لا بخصوص ذلك القول وان قوله راجع اليه يعني متعلق به معنى خلاف
الظاهر والحمل بعيد فيكون ما يعطي في مقابلة العمل كالاجر الذي يعطى على اخذ
قوله فانه المامول منه الضمير لله فيفيد الحصر ويطابق النظم ايضا اي التسليم او
ما مطلق الاجر الا منه وليس الضمير للاول والثاني لله لفساد المعنى عليه اذ معناه
ان الاجر هو المامول من الله لا غيره الاجر فهو لا يطابق المفسر فتدبر وقوله حين سالوا ام
طردهم اي قالوا له اطردهم عنك لنؤمن بك استنكافا عن مجالستهم قوله فيخاصمون طاردهم
عنه يعني فيعاقبه على ما فعل فهذه الجملة علة لعدم طردهم او المعنى لا اطردهم
فانهم من اهل الزلفى عند الله المقربون الفائزون عند الله وهذا امر الشرف
لا ما عرفتم وتركت معنى اخر في الكشاف وهو اني لا اطردهم لان ايمانهم ليس عن تحقيق
وتنكرها كما زعمتم لاني لا اعلم السرائر فليس علي الا اتباع الظاهر وسيلقون ربهم فيكشف
حالهم عنده من كونهم على ما زعمتم او على خلافه وكان المص رحمه الله تركه لانه ما بعده

لا يليق به

لا يليق به او لانه مبني على ان سؤال الطرد لعدم اخلاصهم في الايمان لا لفقرهم وهو مرجوح عنده وقوله
يعني ذلك يتقربه مستفاد من المقام والا فلاقاه الله يكون للغاية وعين قوله بلقاء ربكم او
باقدارهم ودرب منه قوله في الكشاف بانهم خير منكم فالجهل بمعنى عدم العلم المذموم وهذا
مناسب للوجه الثاني في قوله او انهم الخ وقوله او في التسافه طردهم لم يذكر ما جعلوه في هذا الوجه
لتنزيله منزلة اللازم وهو الظاهر وقيل ان مفعوله مقدر عليه ايضا اي يجهلون الحمد
في التسافه ذلك وهو خلاف الظاهر لكنه مناسب للوجه الاول وقوله او تسفهون الخ فيكون
الجهل بمعنى اخر وهو الجناية على الغير وفعل ما يشق عليه قولا او فعلا وهو معنى شايع
كقوله . الا لا يجهلن احد علينا . فنجهل فوق جهل الجاهلينا .
قوله يدفع انتقامه يعني النصر هنا مجاز عن لازم معناها وهو دفع الضر لان معناها
الحقيقي غير صحيح هنا والثابتة الخصال المجتمعة فيهم وتزيين الايمان اي جعل ايمانهم موقوفا
على طردهم وتعلقا به لانهم قالوا له ان طردتهم اتبعناك كما مر قوله خزائن رزق فاتوا الحج
حتى جحدتم فضلي هذا شروع في دفع الشبه التي اوردوها تفصيلا بعد ما دفعها اجمالا
بقوله ارايتم الخ فكانه يقول عدم اتباعي لنفيكم الفضل عني ان كان فضل المال والجاه
فانا لم ادعه ولم اقل لكم ان خزائن رزق الله وماله عندي حتى انكم تنازعوني في ذلك
وتنكرونه وانا جوابه اتباعي لاني رسول الله المبعوث بالمعجزات الشاهدة لما ادعيته قوله
عطف على خزائن الله الخ لما كان نفي القول يقتضي نفي المقول فالعطف على مقول القول
المنفي منفي ايضا ذكر معه النفي الزائد لتاكيد النفي السابق والتذكير به ودفعا لاحتمال
انه لا يقول الا هذا المجموع فلا ينافي ان يقول احدهما فالمعنى لا اقول ان عندي خزائن
الله وان عندي علم الغيب حتى تكذبوني لاستبعاد ذلك وما ذكرته من دعوى النبوة
الالهي بوحي واعلام من الله مؤيد بالبينة فلا تعدما قيل ان كلمة لا ثانيا في عطفه على لا اقول
يتعدد بما قول بعد لا قوله اي ولا اقول لكم اني اعلم الغيب كذا في الكشاف بايراد ضمير انا فقيل
ان انا تاكيد للمستتر في اقول لا من باب التقوي او التخصيص وفي هذا التاكيد اظهار فائدة
تكرار لا لانك اذا الدت لا ثانيا احتمال المعية فيه اذنت انك في الكلام على البيتين منه
بعيد عن السهو والتجوز ولو قلت انه زاده ليظهر عطفه على الاسمية ويدفع احتمال
عطفه على الفعلية لانه الظاهر كان ادفع قوله حتى تكذبوني استبعادا فاقلت من دعوى النبوة
والانذار بالعذاب فانه باعلام الله ووحيه والغيب ما لم يوح به ولم يقم عليه دليل
وليس هذا لذلك وقيل انه غير ملائم للمقام والظاهر انه صلى الله عليه وسلم
حين ادعى النبوة سالوه عن المغيبات وقالوا له ان كنت صادقا اخبرنا عنها فقال انا
ادعي النبوة بانه منبئي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يذكر ذلك في النظم
كما ان سؤال طردهم كذلك ولا يخفى عليك انه لا قرينة تدل على ما ذكر وانما طردهم
فان استخفاهم لهم قرينة على ذلك وقد صرح به السلف رحمهم الله ومثله لا يقال
من قبل الراي قوله حتى اعلم انهم اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب
قيل ظاهره ان المراد انهم امنوا نفاقا فعلى هذا يكون المراد من قوله بادي الراي

بادي رأي من بوادر حلم يدل على هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عقد الجزم ثابتا كان
ما سواه ليس بمعتقد ويراد بان المراد بالبصيرة وعقد القلب اليقين والاعتقاد الجازم
وهو شامل للوجهين في بادي الرأي لا يتغايران كما توهمه هذا القائل ولا يخفى ان هذا
بعيد من المقالة فانه الوجه الثاني الذي ذكر بقوله ويجوز الخ وما ذكره اولا بناء على الظاهر
من عقد القلب فان ربط القلب بالشيء اعتقاده لم يوعد مع هو النفاق ولا شك
انه لم يبق له ذلك قوله وعلى الثاني يجوز عطفه على اول كما يجوز عطفه على المقول واما
على التفسير الاول فيتعين الثاني وفيه نظر قوله حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا
لا يخفى ان هذا مبني على الوجه الثاني المذكور في الكشاف في تفسير قوله ما نراك
الا بشرا مثلنا وفيه من ان المصرح به انه لم يعرج عليه ولم يتعرض لابتنائه على الاعتزال
ومنه تعلم ما في الكشف من النزاع في الابتنا فانه انما فسر به لاقتضا النظم له وتوصيفه
هنا بالبشرية صريح فيه الا ان يقال قوله سابقا الا من يذلك علينا شامل للوجهين فان
المزية المقتضية لوجوب طاعته بان يجوز كمالاته جنسهم او بان يكون من جنس آخر افضل
منهم ولا مانع منه ذلك في كلامه فهذا بعيد ارادته فيلمتقوا ما جعل هذا كالاخر
فليس رد المال الا قالوه سابقا فلا وجه له قوله في شان من استرذلتموه اشارة الى ان
اللام ليست للتبليغ بل للاجل والا لقيل لن يؤتيكم وان الاسناد للاعين مجاز
كما في وان العائد محذوف وان الازدرا افتعال والتعبير بالمضارع للاستمرار
او لحكاية الحال وقوله فان ما اعد الله الخ ولا يبعد ان يراد به خير الدنيا اذ المال
غاد ورائح فقد اوتيهم الله ارضهم وديارهم بعد ما فهم وقوله اذن لمن الظالمين
لإذن لا جواب وجزا كما مر وقوله لمجانسة الزايد في الجمع فان التامين يعني قوله
واسناده للاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم المبالغة من اسناده للحقا
التي لا يتصور منه تعيب احد فكان من لا يدركه كذلك بدركه واما التنبيه
على انه لمجرد الرؤية فظاهر من جعل الازدرا لمجرد تعلق البصر من غير تفكر وتامل
وقوله بادي الرؤية من غير روية مطابق لقوله ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الرأي احسن مطابقة مع ما بين الرؤية والروية من التجنيس وفيه اشارة
الى ان الرأي يجوز ان يكون بمعنى الرؤية كما مر وما بينا الخ كالتفسير لقوله
بادي الرأي من غير روية وقوله وقلة منالهم اي ما يصلح حالهم من المال من النوال
وهو الصلاح للحال قال تعمق وليس ذلك بالنوال لان النوال بمعنى العطا
وقوله في معانيهم هو كالا انهم اي في المعاني التي كملوا بها كالايمان والتسليم للحق
والمسارعة اليه فان كانت الرواية معايب من العيب فالمعنى التامل في
احوالهم الناقصة والكاملة فيعنف فيا بين ذلك لتمييزهم بين ما يعابون به من غيره
قوله فاطلت اواتيت بانواعه فالمراد بقوله جادلتنا شرعت في جدالنا فاطلته
اواتيت بنوع من الجدال فاعقبته بانواع فالفا على ظاهرها وفيه اشارة الى
انه لا حاجة الى تاويل جادلتنا باردت جدالنا كقوله تعالى اذا قرأت القرآن

فاستعد

٦٠

فاستعد كما في الكشاف وقال المدقق انه عبارة عن تماديه في الجدال يعني مجموع ما ذكر كناية عن
التمادي والاستمرار والحامل له عليه عطف فاكثرت بالفا قوله في الدعوى والوعيد اي في دعوى
النبوة والوعيد بنزول العذاب فيه لا حاجة الى الاول اذ المعنى ان صدقت في حكمك بلحوق
العذاب ان لم نؤمن بك وما في ما تعدنا مصدرية او موصول والعائد مقدر اي تعدنا به
قوله بدفع العذاب او بالهرب اعجزه بمعنى صيره عاجزا والعجز لسلب المخبر او بعدم وجود الفعل
وكلاهما محال هنا قوله شرط ودليل جواب الخ الشرط هو قوله ان اردت ان انصح لكم
ودليل الجواب هو قوله ولا ينفعكم نصحي ومجموع قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لكم دليل على جواب الشرط الاخر وهو قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وفي
الكشاف قوله ان كان الله يريد ان يغويكم جزاؤه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي
وهذا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزا بالشرط في قولك ان احسنت
الي احسنت اليك ان امكنني يعني ان ما تقدم جزا حكما لا لفظا فقيد بشرط آخر كما
قيد صريح الجزا لان التقييد من مقتضيات معنى الجزا لا لفظه وحينئذ جاز
ان يكون تقييد الجزا المجرد فيتعلق الشرط الاول بالجزا معلقا على الثاني ويحتمل العكس
فليس ما ذكرنا على قواعد الشافعية على ما توهم ثم ان كان احد الشرطين لا ينفك عنه
الجزا او الشرط الاول فهو لتحقيق المرام وتاكيده كما فيما نحن فيه وقول القائل ان
دخلت الدار فانت طالق اذ كنت تحجني والا فهو لتقييد الجزا على احد الوجهين والذي
حققه النحاة كما في شرح التسهيل لابن عقيل رحمه الله انه اذا توالى شرطان فاكثر كقولك
ان جئتني ان وعدتك احسنت اليك فاحسنت اليك جواب ان جئتني واستغني به
عن جواب ان وعدتك وزعم ابن مالك ان الشرط الثاني مقيد للاول بمنزلة الحال كانه
قال ان جئتني في حال وعدي لك والصحيح في هذه المسئلة ان الجواب للاول وجواب
الثاني محذوف لدلالة الشرط الاول وجوابه عليه فاذا قلت ان دخلت الدار ان كلمت
زيدا ان جا اليك فانت حر فانت حر جواب ان دخلت وجوابه دليل جواب ان كلمت
وان كلمت وجوابه دليل جواب ان جا والدليل على الجواب جواب في المعنى والجواب
متاخر فالشرط الثالث مقدم وكذا الثاني وكانه قيل ان جا فان كلمت فان دخلت
فانت حر فلا يعتق الا اذا وقعت هكذا مجي ثم كلام ثم دخول وهو مذهب الشافعي
رحمه الله وذكر الجصاص ان فيه خلافا بين محمد وابي يوسف رحمهما الله تعالى وليس
مذهب الشافعي فقط والسماع يشهد له قال

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا ٭ منا معاقل عز زانها كرم

وعليه فصحا المولدين وقال بعض النحويين الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه
جواب الثاني والشرط الثاني وجوابه جواب الاول وعلى هذا لا يعتق حتى يوجد هكذا
دخول ثم كلام ثم مجي وقال بعضهم اذا اجتمعت حصل العتق من غير ترتيب
وهذا اذا كان التوالي بلا عاطف فان عطف باو فالجواب لاحدهما دون تعيين
نحو ان جئتني او ان اكرمت زيدا احسنت اليك وان كان بالواو فالجواب لهما

ذلك
وان كان بالفاء فالجواب للثاني وهو وجوابه جواب الاول فتخرج الفاء عن العطف وهذا مقرر
في كتب الفقه والنحو ولا كلام فيه وانما الكلام في كون هذه الاية من هذا القبيل فجعلها
المص رحمه الله كمنع من فعله لا فرق بين تقدم الجواب وتاخره عنه واستشكله
ابن هشام في المغني بانه لم يتوال فيه شرطان بعدهما جواب وكلام النحاة فيه والبيت
السابق فيما كان كذلك وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للاول فينبغي
ان يقدر الى جانبه ويكون تقديره ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان
كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما
الى جانب الشرط الاول فلا وجه له فعليه يختلف حكم المسألة في التقدم والتوسط
والتاخر وله رسالة في هذه المسألة مستقلة والسؤال الذي اورده بر دعلى المص رحمه الله
للتنبيه وع اما ان قلنا بجواز تقدم الجواب كما هو مذهب الكوفيين فظاهر واما ان قلنا
به ايضا فالمقدر في قوة المذكور والكلام في توالي شرطين بدون عاطف تاخر
عنهما فيقدر كذلك ويجري عليه حكمه فتامل فليس ما نحن فيه مما اختلف فيه النحاة على
ما ذكره المص رحمه الله وحاصله كما قال العلامة ان قوله ان كان الله يريد ان يغويكم
شرط جوابه محذوف يدل عليه لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم المدلول عليه
وهو الجزاء اي هذا الدال هو الذي يقدر جزاء حتى يكون التقدير ان كان الله يريد
ان يغويكم لا ينفعكم نصحي لكن هذا الجزاء ليس مطلقا بل مقيدا بشرط وهو ان
اردت ان انصح لكم فحاصل التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي
ان اردت الخ وللامام ان المص جعل قوله لا ينفعكم دليل الجواب على امتناع تقدمه
وهو الاصح والجملة كلا جواب الثاني فيكون الكلام متضمنا لشرطين مختلفين احدهما شرط
جواب للاخر وجعل المتاخر في الذكر متقدما في المعنى بناء على انه اذا اعترض شرط على شرط
ولا عاطف كان الثاني في نية التقديم وهي المسألة المختلف فيها بين الفقهاء وجعل
جزاء الله لا ينفعكم دليلا للجواب ان كان الله وجعل ان اردت قيد الجواب على
ما قبل انتقاده فهي عنده شرطية واحدة مقيدة فليس نظير المسألة المذكورة
وفائدة التنبيه عنه ظاهر فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فيه على ما ذهب اليه قوله
ولذلك نقول الخ قال الامام هذا الشرط المؤخر في اللفظ متقدم في الوجود فاذا
قال الرجل لامرأته انت طالق ان دخلت الدار ان كلمت المفهوم منه ان ذلك الطلاق
من لوازم الدخول فاذا قال بعده ان اكلت الخبز كان المعنى على ان تعلق ذلك
الجزاء بذلك الشرط الاول مشروط بحصول هذا الشرط الثاني والشرط متقدم على المشروط
في الوجود فعلى هذا ان تحصل الشرط الثاني تعلق الجزاء بذلك الشرط الاول وان لم
يحصل الثاني لم يتعلق الجزاء بذلك الشرط الاول قوله وهو جواب لما اوهم الخ الا
ما اخذ من قوله اكثرت جدالنا فاجابهم بما حاصله ان كلامي نصح وارشاد لا اسكات
بلا فائدة يكون المقصود منه مجرد الجدال وانا لم ينفع لان الله سبحانه وتعالى اراد
اضلالكم ليهلككم وقوله ان اردت ان انصح ان ابقي على الاستقبال لا ينافي
كونه

٦١
كونه نصحهم في الماضي وقيل انه مجاراة لهم لاستطالة الجدال لانهم زعموا انه ليس بنصح اذ لو كان نصحا
لقبل منه قوله وهو دليل على ان ارادة الله تعالى الخ هو رد لمذهب المعتزلة فانهم قالوا الزمخشري ان
الاغواء قبيح لا يصح ان يصدر عنه تعالى ولا يريده وان وقع من غيره بدون الارادة منه لكنه
قيل عليه ان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط ولا جوازه فلا يتم الاستدلال به ولا يحتاج
الى التاويل الاتي ودفع بان المقام يشعر به لعدم الفائدة في مجرد فرض ذلك فان اراد دعوا
ارجاعه الى قياس استثنائي فاما ان يستثني عين المقدم فهو المطلوب او نقيض التالي
فخلاف الواقع لعدم حصول النفع قوله وان خالف مراده محال ايها الغير لا بالذات ولا
لم نقصد فالشرطية الدالة على لزوم الجواب للشرط فيبطل ولو قال بدل هذا وان مراده
لا يتخلف عن ارادته كان اظهر لقولهم ان ايمان الكافر مراده تعالى وخالف مراده نفع النصح
لهم وان كان نصح النظم ان الاغواء مراده لان عدم نفعه لازم للاغواء وارادة الملزوم
ارادة للازمه قوله وقيل ان يغويكم ان يهلككم الخ هذا من تناسب المعتزلة للجواب عن مخالفة
المسئلة فهم تارة قالوا المراد هذا وتارة قالوا سمي ترك الجاء الكافر وتخليته وشانه اغواء
وكلها مخالف للظاهر المعروف في الاستعمال وغوي بكسر الغين وفتح الواو والقصر كرضي
رضي كما في القاموس والبشم كالتخمة من كثرة شرب اللبن والفصيل ولد الناقة ومنهم من جوز
ان تكون ان نافية فلا يدل على مدعي المعتزلة ولا ينبغي حمل كلام الله عليه لبعده قوله
فالتحكم والتصرف فيكم وفق ارادته اي على وفق ارادته ويوم منصوب بنزع الخافض ومثل
ما بواتيه والرب بمعنى الخالق والمربي والتصرف المذكور لازم لمعناه فلذا فسر بما ذكره
ولم يرد ان الاغواء من نصحه انه الموافق لا رادته حتى يتوهم انه يحتمل انه علم عدم
استعدادهم واختيارهم اسوا الطريقين على وفق الارادة التي لا تتخلف عنها شيء كما ذهب
المعتزلة وقوله فيجازيكم فيه تخفيفه قوله قل ان افتريته فعلي اجرامي ووباله يعني
انه على تقدير مضاف او على التجوز به عن سببه ولا افتراء المفروض هنا ماض والشرط
مخلص للاستقبال فينبغي ان يقدر فيه ما يكون مستقبلا فلذا قيل تقديره
ان علم اني افتريته لكن الجزاء لا يترتب على علمهم بل على الافتراء نفسه ودفع بان العلم
يستدعي تحققه لا محالة فصح الترتب عليه بهذا الاعتبار وفيه نظر وقوله وقرئ
اجرامي اي بفتح الهمزة جمع جرم قوله من اجرامكم في اسناد الافتراء اليّ فما اشارة
الى ان اصله ان افتريته فعلي عقوبة افترائي ولكنه فرض محال وانا بريء من
افترائكم اي نسبتكم اياي الى الافتراء وعدل عنه ادبا لكونهم مجرمين وان
المسئلة معكوسة والظاهر ان هذا من تتمة قصة نوح عليه الصلاة والسلام
وفي شانه وعليه الجمهور وعن مقاتل انه في شان النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يخفى بعده وان قيل انه انسب وجعل ما مصدرية لما في الموصولة من تكلف
حذف العائد المجرور وهو المناسب لقوله اجرامي قبله قوله تعالى الا من قد امن
هذا استثناء والمراد الا من استمر على الايمان لان للدوام حكم الحدوث ولذا لو حلف
لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال حنث عند نا وقيل المراد الا من قد

انهم
نطب
سن

اسعد للايمان ويؤتيهم منه ولا براد ظاهره ولا كان المعنى الا من آمن فانه يؤمن وآورد بعليه
انه ثم نوعيه يقتضى ان من القوم من آمن بعد ذلك وهو ينافي تقنيطه من ايمانهم ولو قيل
ان الاستثنا منقطع وان المعنى لا يؤمن احد بعد ذلك غير قولك لكان معنى بليغا
فتدبره وتبتئس افتعال من البؤس وهو حزن في استكانة ويقال ابتأس اذا بلغه
ما يكرهه فلذا اشرع بقوله شاه الخ والاقناط من قوله لن يؤمن لان لن لتاكيد النفي **قوله**
ملتبسا باعيننا الخ يشير الى ان الجار والمجرور حال من الفاعل وان الباللملابسة اي محفوظا
قيل والملابسة للعين كناية عن الحفظ والاعين للمبالغة فيه كما ان بسط اليد كناية
عن الجود وبسط اليدين كناية عن المبالغة وقيل الاعين هنا بمعنى الرقبا وانه تجريد
على حد قوله وفي الرحمن للضعفا كاف لانه تعالى هو الرقيب ورد بان العين
هنا بمعنى الجارحة وانما جرت مجرى التمثيل وليس من التجريد في شيء وليس
المعنى على الرقبا هنا وكانت القوم نشا من قوله في تفسيره في سورة المؤمنين كان
مع الله حفاظا يكلؤنه بعيونهم وهو اعلم به لانه انما اتى به على قاعدة جمع الاعين
وليس فيه ان الحافظ هو الله نفسه او من نصبه لذلك وقد صرح به في الطور
والاستعارة فيه من الجارحة والجمع للمبالغة وقال في الطور انه لذكر ضمير الجمع معه
هناك فهو وجه آخر ولا منافاة بين الوجوه ولما ما قيل ان كلامه يقتضي
انه مجاز مرسل لاستعمال الجارحة في لازمها وهو الحفظ فلا وجه له لانه بيان لوجه
الشبه والمناسبة بينهما وقوله بكثرة الة الحشراي تعددها لانه جمع قلة اولانه لما اضيف
افاد الكثرة لا نسلاخ معنى القلة عنه **قوله** كيف نصنعها عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه لم يدر كيف يصنعها فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جؤجؤ الطائر
اي صدره وقوله فلا تراجعني اشارة الى ان النهي عن المخاطبة مبالغة في النهي
عن المراجعة في امرهم بخطاب او غيره وقوله بحكم الخ لانه المحقق في الحال لان
الاغراق لم يقع بعد ابلغ لدفع الاستشفاع بعد الحكم **قوله** وكل ما مر عليه
كل منصوب على الظرفية وما مصدرية وقتية اي كل وقت مرور والعامل فيه
جوابه وهو سخروا صفة ملأ او بدل اشتمال لان مرورهم للسخرية **قوله** استهزؤا
به لعمل السفينة يقال سخر منه وبه وهزأ به ومنه واسناد الاستهزا الى نوح عليه الصلاة
والسلام حقيقة وكذا الى عمله وقيل انه مجاز لانه سبب الاستهزا وقوله فانه كان
يعمل بيان لسبب الاستهزا وقيل انهم قالوا له ما تصنع يا نوح قال بيتا يمشي على الما
فضحكوا وسخروا منه والاستهزا انهم حقيقة وفي نسخر مشاكلة لانه لا يليق بالانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقيل انه لجزائهم من جنس صنيعهم فلا يقبح ولذا
فسر بعضهم السخرية بالاستجهال كما ذكره المص وهو مجاز لانه سبب للسخرية فاطلقت
السخرية واريد سببها لكنه لا يناسب قوله كما تسخرون وهو على هذا مشاكلة وقوله
وقيل معطوف على ما قبله بحسب المعنى وسوف تعلمون اي تعرفون ولذا تعدى
لواحد وهو من الموصولة وقيل انها على اصلها والمفعول الثاني محذوف وقيل

مما استهزئ

٦٢ مما استهزئ به والجملة معلق عنها وهي سادة مسد المفعول او المفعولين على الوجهين **قوله** في
منزل اي يحل عليه حلول الدين منصوب على انه مصدر تشبيهي وهو بيان لانه على التفسير الثاني
فيه استعارة تبعية وعلى نوع تشبيه حكم الله بعذابهم بالدين اللازم اداوه وهو على الاول
تبعية والاسناد مجازي اي ينزل عليهم من السما ما يعذبهم ويعذبهم به والعذاب على الاول
دنيوي وعلى الاخر اخروي ويحتمل انه على الاول اخروي ايضا فيكون مجازا وقوله دائم اشارة
الى ان الاقامة استعيرت للدوام **قوله** غاية لقوله ويصنع الفلك الخ اي هي جارة متعلقة به
واذا لمجرد الظرفية ولا فاذا كانت حتى ابتدائية فهي غاية ايضا كما مر في الانعام وقوله
وما بينهما حال كانه جعل مقال جواب كلما وسخروا استئناف بطل والاولى ان سخروا جوابا
كانت جملة قال استئنافية والحمل على التغليب بعيد واعترض بانه على الثاني لا يدخل
لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حال ثم ما يتعلق به لا ان المجموع حال وهو ناشي
من قلة التدبر لانه لا ما بعد قال ليس من مقول القول الذي وقع جوابا كما لكل
جملة واحدة بمنزلة اللبس وقوله او حتى هي التي يبتدا الخ يعني ان اذا شرطية
وحتى ابتدائية داخلة على الشرط وجوابه والجملة لا محل لها من الاعراب **قوله** تعالى حتى اذا
كما امرنا هو واحد الامور اي الامر بركوب السفينة او واحد الاوامر وهو الثاني وهو
نزول العذاب بهم فقلنا على الاحتمال الاول استئناف وعلى الثاني جواب اذا **قوله** نبع
الماء منه وارتفع كالقدر الخ اشارة الى انه استعارة شبه خروج الماء بفوران القدر
مع ما في اخراج الماء من التنور الذي هو محل النار من الغرابة والتنور كالفرن ما يوقد
فيه النار للخبز وهو معروف وقيل انه كان تنورا لآدم يخبز فيه وهو من حجارة وكان
عند نوح عليه السلام كما ذكره المص رحمه الله واختلف فيه وفي مادته فقيل انه عربي
ووزنه تفعول من النور واصله تنوور فقلبت الواو الاولى همزة لانضمامها ثم حذفت
تخفيفا ثم شددت النون عوضا عما حذف وهذا القول نقل عن ثعلب وقال ابو علي
الفارسي وزنه فعول وقيل على هذا انه اعجمي ولا اشتقاق له ومادته تنر وليس في
كلام العرب نون قبل را وقيل معرب ايضا والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب
والعجم كالصابون وقوله في موضع مسجدها على يمين الداخل مما يلي باب كندة ذكره
في سورة المؤمنين وقوله بعين وردة تنبع الصفر لانه علم لها وقوله من ارض الجزيرة
يعني الجزيرة العربية وسيأتي في المؤمنين انه بالشام فيحمل على اختلاف الرواية وقوله
اشرف اي اعلى من الشرف وهو مرتفع الارض وقوله في السفينة يشير الى انه انث
ضمير الفلك لانه بمعنى السفينة **قوله** من كل نوع الخ يشير الى ان التنوين عوض
عن المضاف او هو بيان للمعنى المراد وفي الكشاف ما يقتضي انه حمل الوحوش
والهوام وغيرهما وقراءة العامة باضافة كل لزوجين وقرأ حفص بالتنوين
فعلى الاول اثنين مفعول احمل ومن كل زوجين حال والمفعول من ثانية
واثنين نعت مؤكد لزوجين بناء على جواز زيادة من في الموجب وعلى قراءة حفص
زوجين مفعوله واثنين نعت مؤكد له ومن كل حال او متعلق باحمل وقوله

كتب في الهامش: قطب، قطب، طيبي، كشف، كز، النهي، بلغ

على اصل تنور

على ما في الكشاف انه حمل معه الوحوش والهوام

ذكر وانثى تثنية لزوجين والزوج هنا الواحد المزدوج باخر من جنسه لا مجموع الذكر
والانثى والا لزم ان يحمل من كل صنف اربعة اصناف وهو احد معنييه كما بيناه في شرح
الدرة ويرد وجهين على الاول بمعنى نوعين وعلى الثاني بمعنى صنفين وقوله عطف
على زوجين اي على القراءة الاولى وعلى اثنين على الاخرى قوله والمراد امرأته اي الملة
لا الكافرة المغرقة وبنوه اي بنوه ونساؤهم فاهله سبعة وكنعان قيل كان اسمه
يام وهذا اللقب عند اهل الكتاب وواعلة بوزن فاعلة بالعين المهملة زوجته
الكافرة وضع اسمه للنعمان وهذا ابدل على الاشياع تنبيها صلى الله عليه وسلم على
لم نكاح الكافرة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا
الاية قوله قيل كانوا تسعة وسبعين فالكل مع نوح عليه الصلاة والسلام ثمانون
وهي الرواية الصحيحة وقيل سبعة ويرده عطف من امن الا ان يكون الاهل
بمعنى الزوجة فانه ثبت هذا المعنى وهو خلاف الظاهر وقوله في سنتين وقيل
في اكثر من ذلك والساج شجر عظيم يكثر بالهند وقيل انه نوع دني التوراة
انها من الصنوبر وقوله وكان طولها الخ وفيه اقوال والاقوال مستفيضة على ان
سمكها ثلاثون والمراد بالذراع ذراع ابن ادم الى المنكب كما ذكر القرطبي رحمه الله
وقوله وجعل لها ثلاثة بطون الخ وقيل الطبقة السفلى للوحش والوسطى للطعام
والعليا له ولمن امن قوله وقال اركبوا فيها اي قال نوح عليه الصلاة والسلام بدليل
قوله ان ربي لغفور رحيم وقيل الضمير لله ومعنى الجمع لمن معه وفي متعلق باركبوا
وتعديته بفي لانه ضمن معنى ادخلوا وقيل تقديره اركبوا الماء فيها وقيل في زائدة
للتوكيد والمصنف رحمه الله اختار ان تعديته بها لانه مجاز عن معنى الصيرورة
ولم يجعله تضمينا لان الركوب ليس حقيقيا فيلزم جمع التضمين والتجوز وما ذكر
اقرب وقوله جعل ذلك ركوبا اشارة الى ان فيه استعارة تبعية لتشبيه الصيرورة
فيها بالركوب وقيل الاستعارة مكنية قوله متصل باركبوا حال من الواو باعتبار
اتصاله به والباء للملابسة والمراد باسم الله ذكره ولذا فرع عليه قوله مسمين الله
او الحال محذوفة وهذا معمول له ساد مسده فلذا سمي حالا اي قائلين باسم الله ومجراها
ومرساها معمول الاستقرار الذي تعلق به الجار فالمجرور على الاول ومعمول قائلين وهي
حال مقدرة او مقارنة بناء على ان الركوب المامور به ليس احداثه بل الاستمرار عليه
قوله وقت اجرائها وارسائها الخ جوز فيه ان يكون اسم زمان او مكان او مصدرا
ميميا وعلى الاخير تقديره مضاف محذوف وهو وقت ولما حذف سد هذا مسده وانتصب
وهو كثير في المصادر ومثله خفوق اي الطلوع او الغروب احسن من تمثيل الزمخشري
بمقدم الحاج لاحتماله غير المصدرية وقوله بالتقدير به يعني متعلق الجار والمجرور
او قائلين ولا يجوز نصبه باركبوا اذ ليس المعنى على اركبوا في وقت الاجراء ومكانهما
وانما المعنى متبركين او قائلين فيها قوله ويجوز رفعهما الخ اي رفع المصدر
بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير اركبوا فهي حال مقدرة على ما مر واما كون

من ضمير

من ضمير فيها فلا قرينة في كلامه عليه ومن زعم انه مراده وانه حمله على الصلاح فالاقتصار الزم ما اصلحه
وقوله او جملة عطف على ما قبله بحسب المعنى والخبر المحذوف تقديره متحقق ونحوه وقوله جملة مقتضبة
على صيغة المفعول اي مستانفة منقطعة عما قبلها لاختلافهما في الخبرية والانشائية فقوله لا تعلق
لها بما قبلها تفسير له واصل الاقتضاب في اللغة الاقتطاع ويطلق في اصطلاح المعاني على الانتقال
من الغزل الى المدح من غير تخلص قوله او حال مقدرة من الواو او لها المراد بالها ضمير في العائد
على السفينة وقد اعترض عليه بامرين الاول ان الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مفردة كمجراة تقريب
اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا باسم الله اجراؤها وهذا اوقع وقد رد بان الانسان سعدي
انما يقع حال الركوب وانما يكون كذلك لو لم يكن حالا مقدرة وهذا انما نشأ من عدم الوقوف
على مراده لانهم ذكروا ان الفرق بين الحال اذا كانت مفردة وجملة ان الثانية تقتضي
تحققها في نفسها وتلبسه به وقتما اشعرت بوقوعه قبل العامل واستمراره معه كما اذا
قلت جاءني وهو راكب فانه يقتضي تلبسه بالركوب واستمراره عليه وهذا ينافي كونه
منتظرة ولا اقل من انه لا يحسن الحمل عليه حيث تيسر الافراد واما الجواب عنه بان الجملة طيبي
في تأويل المفرد لعدم الواو وكلمته فوه الى في والمعنى اركبوا فيها مجراة كما انك ان الحال اذا
لم يكن عند الركوب فهي مقدرة نعم انه لا بد فيه ذلك على ما قررناه قدمه في سورة الاعراف وبه
ما بد ليدل على عدم صحة الثاني انه لا عائد على ذي الحال هنا اذا كان حالا من الواو ونفسه سلم
كلام وما سلم وكلام ابن هشام فيه تكلف واما كون الاسمية لا بد فيها من الواو وضميره
كلام وما قاله الرضي من ان الجملة الاسمية قد تخلو من الرابطين فتنتظم في سلك الابية نحو سعدي
خرجت زيد على الباب فضعيف في العربية لا ينبغي التخريج عليه نعم قال
الفاضل اليمني الحال المقدرة لا تكون جملة ومثله لا ينال بالرأي وكان وجهه ان الحال
المفردة مبينة لصاحبها معنى والجملة الحالية قد يكتفى فيها بالمقارنة نحو جئت
والشمس طالعة ويقصد منها صفة كالسببية وفيه بحث فان الجملة الحالية منها
المقارنة ومنها ما هو بتأويل مفرد مأخوذ من جزئها نحو كلمته فوه الى في اي مشافهة
ومنها ما هو من جزئها لبعضهم لبعض عدو اي متعادين ومنه ما لم يؤخذ فيه مفردها مطلقا
غير مسلم قوله ويجوز ان يكون الاسم مقحما اي باسم الله في الكشاف ويراد باسم الله اجراؤها
وارساؤها اي بقدرته اي على ارادة ذلك او تقديره وفيه اشارة الى انه لا يجوز الانحا
على تقدير مسمين او قائلين اذ لا يظهر معناه وهذا على تقدير المصدر واما على تقدير
الزمان والمكان فيكون من قبيل نهاره صائم وطريق سائر وهذا التقدير يجوز تنزيله
على كلام واحد وعلى كلامين قوله ثم السلام عليكما اشارة الى زيادة لفظ اسم على شعر
لبيد العامري وهو قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
وقد مر تفصيله في اول الفاتحة قوله مجراها بالفتح من جرى الخ اي من الثلاثي والثلاثة
الزمان والمكان والمصدرية وقراءة مرساها بالفتح شاذة وقوله صفتين له قيل
عليه ان اسم الفاعل بمعنى المستقبل اضافته لفظية فهو نكرة لا يصح توصيف المعرفة
به فهو بدل والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية
بعيد قوله اي لولا مغفرته لفرطاتكم الخ بيان لارتباطه بما قبله اي لولا مغفرته ورحمته

ما نجا كرا بانكم من الغرق ففي جملة ستأتيه بيان للموجب له وليس علة لاركبوا لعدم المناسبة
له كما قيل وفيما نه قال العلامة انه علل به يعني بالنظر لما فيه من الاشارة الى النجاة فكانه طيبي
قيل اركبوا لتنجيكم اسه قوله متصل بمحذوف الخ في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها
والثاني انها حالية من الضمير المستتر في بسم اسه اي جريانها استقر باسم اسه حال كونها جارية
والثالث انها حال من شي محذوف دل عليه السياق اي فركبوا فيها جارية والفا المقدرة للعطف
وبهم متعلق بتجري او بمحذوف اي ملتبسة بهم والرسو الاستقرار يقال رسا يرسو وايثار
المضارع لحكاية الحال الماضية وقوله لعدم في اسنادا من قوله بهم ولم يجعلوها من الضمير
المستتر في الحال الاولى على انها حال منه اخلا لانه يلزم ان يكون الجريان في وقت الركوب
وهو وقت تسميتها بالتسمية فتامل والطوفان لمعان منها الما اذا طما حتى غمر البلاد
فهو المراد واضطرابه شدة حركته قوله كل موجة منها كجبل الخ يعني ليس المراد تشبيه الموجة
الواحدة بالجبال والموج واحده موجة والجبال متفاوتة كان الامواج كذلك قوله وما
قيل ان الما الخ جواب عما يقال انه روي انه طبق ما بين السما والارض وان السفينة
كانت تجري في داخله كالسمك فلا يتحرك ولا يجري ولا يكون له موج بانه ليس بصحيح
رواية وهو مما يأباه العقل ولو سلم فهذا كان في ابتدا ظهوره بدليل قوله ابن
ساوي الى جبل فانه يدل على انه كان مد نجيا قوله في شوامخ الجبال من اضافة الصفة
للموصوف وهذا مما تبع فيه المص الزمخشري وليس له وجه قوله تعالى ونادى نوح ابنه
قال الشافعي والحسن الجمهور على كسر تنوين نوح عليه الصلاة والسلام لالتقاء
الساكنين وقراه وكيع بضمه اتباعا لحركة الاعراب وقال ابو حاتم انها لغة ضعيفة
وها ابنه توصل بواو في الفصيح وقرا ابن عباس رضي اسه عنهما بسكون الها فقال
التفات الى ما قيل انه ضرورة وهي لغة عقيل وقيل الازد وقرا علي رضي اسه عنه ابنه
ولذا قيل انه كان ربيبه والربيب ابن امراة الرجل من غيره لان الاضافة الى الام
مع ذكر الاب خلاف الظاهر والجوزوه ووجهه بانه نسب الى الام لكونه كافرا مثلها
ذكره محمد بن علي وعروة والزبير ابنه بها مفتوحة دون الف اكتفا بالفتحة عنه وهو ضعيف
في العربية حتى خصه بعضهم بالضرورة وهذا الندا كان قبل ركوب السفينة والواو
لا تدل على الترتيب وقوله والضمير لامراته اي على القرائتين وقوله رشده بكسر الرا
المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الدال وتا تانيث يقال للولد هو لرشدة اذا كان
من نكاح لا من زنا وسفاح وضده لزينة بالكسر وقوله اذ الانبيا عليهم الصلاة والسلام
عصمت اصناف العصمة لهم وان كانت في الحقيقة للنبوات لانه عار عليهم ونقيصة
يبعدون عنه قوله على الندبة عبر في الكشاف عنه تبعا لابن جني في المحتسب بالترثي
تفعل من رثيت وهي بمعنى الندبة في عبارة المتقدمين وقوله ولكونه الخ دفع سين
لاستشكاله بان النحاة صرحوا بان حرف الندا لا يحذف في الندبة فاجاب
بانه حكاية والذي منعوه في الندبة نفسها لا في حكايتها وما وقع في تفسير ابن عطية
من اباه بفتح همزة القطع التي للندا رد بانه لا ينادي المندوب بالهمزة وان الرواية

بالوصل

بالوصل فيه والندا بالهمزة لم يقع في القران قوله عزل فيه نفسه يعني ان المعزل بالكسر هنا
اسم مكان العزلة وقد يكون زمانا واما المصدر فبالفتح ولم يقرا به احد واذا كان اعتزاله
في الدين فهو بمعنى مجازا يقال هو بمعزل عن الامر اذا لم يفعله قوله كسروا اليا لتدل
على يا الاضافة المحذوفة في جميع القران اي هنا وفي يوسف وثلاثة مواضع في لقمان وفي
الصافات وقوله وقف عليه اي سكنه وعاصم عطف على ابن كثير وقوله اقتصارا على الفتح
من الالف المبدلة من يا الاضافة وقيل انه حذفها لالتقا الساكنين ويؤيد الاول انه قرا
بها حيث لا ساكن بعدها قوله ويحتمل الخ دون عند الاظهار في النشر ايضا وكلاهما
صحيح قوله ان يغرقني من الافعال ويجوز ان يكون من التفعيل فالعصمة عبارة عن
حفظه من الغرق قوله الا الراحم وهو اسه الخ ذكر وافيه وجوها الاول لا عاصم الا الراحم
وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل لا عاصم من امر اسه الا اسه وفي العدول الى
الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمته وان رحمته هي المعتصم لا الجبل وهما في الوجه
الثاني لا ذا عصمة اي لا معصوم الا المرحوم قيل وفيه ان فاعلا بمعنى المستقبل كشف
فان اريد في نفسه ممنوع وان اريد بالنسبة اي الوصف فلا يضر الثالث الا انقطاع
على انه لا عاصم على الحقيقة اي ولكن من رحمه اسه فهو المعصوم واورد عليه ان مثل هذا
المنقطع قليل لانه في الحقيقة جملة منقطعة تخالف الاولى في النفي والاثبات فقط
والا المنقطعة مثل ما جاني القوم الا حمارا الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن
الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح به في الكشاف ولكنه يظهر من تجويزه انه يكون
من رحم هو الراحم ولا عاصم بمعنى لا معصوم الخامس اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان
من رحمه اسه وهو السفينة وهو وجه حسن فيه مقابلة لقوله يعصمني وهو المرجح س
بعد الاول والعاصم على هذا حقيقة لكن اسناده الى المكان مجازي وقيل انه
مجاز مرسل عن مكان الاعتصام بنا على اسناد الفعل الى المكان اسنادا مجازيا
والمعنى لا مكان اعتصام الا مكان من رحمه اسه وانه ادرج من الكل لانه وقع جوابا
عن قوله ساوي الى جبل الخ السادس لا معصوم الا مكان من رحمه اسه وادعى
به عصمة من فيه على الكناية فان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا وجه ابداه
صاحب الكشف من عنده السابع ان الاستثنا مفرغ والمعنى لا عاصم اليوم احدا
او لاحد الا من رحمه اسه او لمن رحمه اسه وعبر بعضهم ان رد وعلى ما ذكرنا
ينزل كلام المص رحمه اسه في الاقتصار على بعضها وقوله وهم الموسوف تفسير على
لا للمكان لانه السفينة وقوله رد بذلك الخ اشارة الى الترجيح السابق وقوله
اللائذين به جمع لانه مضاف للضمير اي اللائذين به وقوله لا ذا عصمة ذو العصمة
يشمل العاصم والمعصوم والمراد هنا المعصوم فمن بمعنى معصوم المبني للمفعول
فان قيل على ان التقدير لا عاصم الا مكان من رحمه اسه يكون المعنى
لا عاصم من امر اسه الا المكان فيقتضي ان المكان يعصم وليس من امر اسه
وقضائه وهو غير صحيح لانه لا راد لامره ولا معقب لحكمه قلت اجيب
بان المراد بامر اسه بلاؤه وهو الطوفان وبعد الاعتبار مع الاستثنا فتامل قوله بين نوح عليه

الصلاة والسلام وابنه فلم يصل الى السفينة لينجو او بينه وبين الجبل فلم يتيسر له الصعود
لينجو ايضا على زعمه لظنه ان الماء لا يصل اليه دون غيرهم فكان الخ على هذا الانبا في قوله لا عاصم
لان الماد فكان من غير مهلة او هو بنا على ظنه **قوله** نودينا بما ينادي به اولوا العلم الخ هذه الاية
نوت من البلاغة امرا عجيبا ترقص الرؤس له طربا قال في الكشاف نداء الارض والسما بما
ينادي به الحيوان المميز على لفظ التخصيص والاقبال عليهما بالخطاب من بين ساير المخلوقات
ثم امرهما بما يومر به اهل التمييز والعقل من قوله ابلعي ماءك واقلعي من الاقتدار العظيم
ما لا يخفى فان السموات والارض وهذه الاجرام العظام منقادة لتكوينه فيها ما يشا غير ممتنعة
عليه كانها عقلا مميزون قد عرفوا عظمته وجلاله وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور
وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم له وهم يهابونه ويفزعون من التوقف دون الامتثال
له والنزول على مشيئته على الفور من غير ريث الخ قيل يعني انه شبه الارض والسما
بالعقلا المميزين على الاستعارة المكنية والندا استعارة تخييلية وهي قرينتها ثم رشحت
بالامر والبلع لاختصاصه بالحيوان لانه ادخال الطعام في الحلق بالقوة الجاذبة فهو ترشيح
على ترشيح واما الاقلاع فلا تجريد فيه ولا ترشيح لاشتراكه بين الحيوان وغيره يقال اقلعت
السما اذا لم تمطر وكذا لغيره فقال انه تجريد لاشتهاره في السما والمطر فكالـ وانما اختير
الترشيح في جانب الارض والتجريد في السما لان اذهاب الماء كان مطلوبا اوليا وليس للسما
فيه سوى الامساك فتقديم اقلعي والارض هي التي تقبل الاذهاب المطلوب فقيل انه
ذكر لان تغيير مرتبة بالامساك ينافيه فتامل **قوله** تمثيلا لكمال قدرته الخ فقيل مراده
ما مر من الاستعارة المكنية والتخييلية مع ما يصحبه من لطايف البلاغة وهو تمثيل
لغوي او اصطلاحي باعتبار انه يلزمه استعارة اخرى تمثيلية لكنها ليست من نص
النظم بل تابعة له وقيل انه يعني ان في النظم استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة
من كمال قدرته على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السما وتكوين ما اراده
فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الامر المطاع الذي يامر المنقاد لحكمه الخ فعلى هذا يكون
استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح وعلى الوجه الاول لا مخالفة بين كلام الشيخين وكلام
السكاكي كما ارتضاه الشارح الا في امر يسير سياتي بيانه وقيل انه مخالفة فان السكاكي
حمل النظم على استعارات حسنة وترشيحات ومجازات بليغة وعلاقاتها ثم خاطب به
لفظا ومجازه نظمها فجعل القول مجازا عن الارادة بعلاقة تسببه له والقرينة خطاب
الجماد لانه قيل اريد ان يرتد ما انفجر من الارض وينقطع طوفان السما وجعل الخطاب
بالارض وبالسما واردا على نهج المكنية تشبيها لهما بالمامور المنقاد واثبت لهما ما هو من
خواص المشبه به اعني الندا وجعل البلع استعارة لغور الماء في الارض للذهاب المخرج في
ذلك استعارة مكنية تشبيها له بالمطعوم المتغذى به والقرينة البلع باعتبار اصله
وان كان عنده استعارة تصريحية على حدة ستعرف مما سمعوا حج استعارة البلع
للنشف على ما اختاره كما سياتي وجعل امر البلع ترشيحا للمكنية التي في المنادى لزيادته

قطب
بالبلع
طيبي
سعدي

على القرينة

على القرينة كانه قد زعم وجعل اضافة الماء الى الارض مجازا لغويا لاتصال الماء بها كاتصال الملك بالمالك
والخطاب ترشيح له وقيل والظاهر انه تجوز عقلي في النسبة والخطاب ترشيح للمكنية في المنادى
وقد مر تحقيق هذا البحث في مالك يوم الدين والخلاف فيه بين الفاضلين واستظهر وانه من
اضافة الغذا الى المتغذي في التنعم والتقوي وصيرورته جزءا منه ولا نظر الى المالكية ومن
اراد بسط الكلام في هذا فلينظر شروح المفتاح قوله الذي يامر المنقاد لحكمه يعني فيأتمر
ويبادر للامتثال وترك لظهوره ومنع المبادرة من السياق لان دلالة الامر على الفور كما قيل
قوله والبلع النشف والاقلاع الامساك النشف من نشف الثوب العرق كسمع ونصر اذا شربه
قال المدقق هذا اولى من جعل السكاكي البلع مستعارا لغور الماء في الارض لدلالته على جذب
الارض ما عليها كالبلع بالنسبة الى الحيوان ولان النشف فعل الارض والغور فعل الماء
فلله دره ما اكثر اطلاعه على حقايق المعاني واما ما قيل ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد
بنا على قول الزمخشري اقلع المطر فوهم لان تفسيره بالامساك يرشد لخلافه فتامل **قوله**
وغيض الماء نقص من غاضه اذا انقصه وجميع معانيه راجعة اليه وقول الجوهري غاض الماء
اذا قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك لا يخالفه وهو اخبار عن حصول المامور به من
السماء والارض معا ايضا فلا وجه لما اختاره ونقص الماء ولا يختص غيض الماء بطوفان السما كانه توهم
وفيه كلام طويل في الكشف **قوله** استوت يقال استوى على السرير اذا استقر عليه واطال
بالمد وضم الميم بلدة **قوله** ما لا ما الخ يعني ان البعد ضد القرب وهو باعتبار المكان
وهو في المحسوس وقد يقال في المعقول نحو ضلوا ضلالا بعيدا وان استعماله في الموت
والهلاك استعارة لكن كلام اهل اللغة يخالفه لا اختلاف فعليهما فانه يقال في الاول
بعد يبعد ككرم يكرم بعدا بضم فسكون وفي الثاني بعد يبعد كفرح يفرح بعدا
كما قيل فالواقع في قول المصنف بكسر العين في الماضي وفتحها في المصدر وقيل ان العكس
والظاهر انه فيهما بالضم لان الواقع في النظم مصدر المضموم فهو يقتضي ان يكون من
البعد المكاني وانهما مادة واحدة وهو الذي حمل المدقق رحمه الله على التجوز وقوله
اذا بعد بضم العين وبعد الثريا وصف البعد بكونه بعيدا للمبالغة كعجب عجيب وقوله
لا يرجى عوده بيان لشدة بعده وبيان لاطلاق البعد على الموت وقد اوضح هذا
المعنى التهامي في قوله في مرثيته المشهورة

اشكو بعادك لي وانت بموضع ۰ لولا الردى لسمعت فيه سراري
والشرق نحو الغرب اقرب شقة ۰ من بعد تلك الخمسة الاشبار

وقوله يدعا بالسوء يعني بعدا مصدرا يستعمل للدعا بالسوء عادة ربما لكنه مخصوص بالسوء
كجدعا وتعسا والمراد بالظلم مطلقه او تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم به ظلموا
انفسهم **قوله** والاية في غاية الفصاحة الخ ما اشتملت عليه من الفصاحة والنكات
مفصل في شرح المفتاح والمراد بالفصاحة البلاغة وفخامة لفظها مجاز عن بلاغتها
ولذا جعل حقيقته من ارادة ما ذكر **قوله** والاخبار على البنا للمفعول الخ يعني
ان الفاعل قد يترك ويبني للمجهول لتعينه لان تلك الصفات لا تليق بغيره

سعد و سيد
رد على الطيبي
س

حقيقة اواد عاحقه مرح الشعرا بهذا المعنى وتشبثوا به كما قال ابو نواس
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة • لغيرك انسانا فانت الذي نعني • قوله اراد نداءه
اوله به ليصح التفريع عليه كما بينه وقيل انه تفصيل للمجمل لان المجمل بعينه المفصل
وقيل ان العقب ما بعد قوله رب وهو انما ذكر للتوطئة لما بعده وان تاويل المصنف رحمه الله
ليس بحسن لان فعل كل فاعل مختار لابد ان يعقب ارادته فليس في ذكره حينئذ كبير فائدة
وفيه نظر قوله وان كل وعد تعده حق الخ يعني ان كل وعد لك حق وقد وعدت بانجاء
اهلي وهو من جملتهم وهو في قوة قياس ومراده استعلام الحكمة في عدم انجائه مع ما ذكر ان
كان ذلك بعد غرقه او الاستكشاف عن حاله ان كان قبله واليهما اشار بقوله
ما حاله او فما له لم ينج لكنه كان ينبغي ان يتمم قوله ويجوز الخ على ذلك قوله ويجوز ان
يكون هذا النداء قبل غرقه فان الواو لا تقتضي الترتيب قال الزمخشري وذكر المسالة
دليل على ان النداء كان قبل غرقه حين ابى عن ركوب السفينة وخوفه عليه ولما جاز انّه
انه لم يعرف بغرقه وانه تعالى يجوز ان يجيب لسبب لم تقتضي وعده فخالف الظاهر
قوله لانك اعلمهم واعدلهم الخ يشير الى ان المعنى على التفضيل والى انه اذا بني افعل
من الذي المتنع من التفضيل والزيادة يعتبر فيما يناسب معناه بمعنى المتنع وقال فيما ص
الامام ابن عبد السلام في اماليه ان هذا ونحوه من ارحم الراحمين واحسن الخالقين
مشكل لان افعل لا يضاف الا الى جنسه وهنا ليس كذلك لان الخلق من الله بمعنى
الايجاد ومن غيره بمعنى الكسب وهما متباينان والرحمة من الله ان حملت على الارادة
صح المعنى لانه يصير اعظم ارادة من سائر المريدين وان حملت من مجاز التشبيه
وهو ان معاملته تشبه معاملة الراحم صح المعنى ايضا لان ذلك مشترك بينه
وبين عباده وان اريد ايجاد فعل الرحمة كان مشكلا اذ لا موجد سواه واجاب
الامدي رحمه الله بانه بمعنى اعظم من يدعى بهذا الاسم قال وهذا اشكل لانه
جعل التفاضل في غير ما وضع اللفظ بازائه وهو يناسب مذهب المعتزلة فتامل
قوله او لانك اكثر حكمة من ذوي الحكم الخ يعني على ان بني من الحكمة حاكم للنسبة
وقيل عليه ان الباب ليس بقياسي وانه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم وانه لا يبنى منه
افعل اذ ليس جاريا على الفعل فلا يقال البن واتمر اذ لا فعل بهذا المعنى والجواب وكاد
بانه كثير في كلامهم او يجوز على ان يكون وجهه مرجوحا وبانه من قبيل احنك الشاتين
لا يخلو عن تعسف وتعقب بان للحكمة فعلا ثلاثيا وهو حكم كما مر في اول البقرة
وافعل من الثلاثي مقيس وايضا سمع احنك الجراد والبن واتمر فغايته ان يكون
من غير الثلاثي ولا يخفى ما فيه ومنهم من نص على هذا اي اعلمهم بالحكمة كقولهم آبل من ابل
يعني اعلم واحذق بامر الابل قوله تعالى انه ليس من اهلك الخ قيل انه اشتبه عليه
الامر لظنه ان المستثنى امانه ووحدها وقوله ولا تكن مع الكافرين لا يدل على تحقق
كفره لاحتمال ان يراد لا تكن في خلالهم ولبعد هذا اعتذر عنه المصنف رحمه الله بان حب
الولد شغله عن تامل حاله فعوتب على ترك التامل فيه ومثله ليس بمعصية والمراد
ليس

ليس من اهلك الذين وعدهم اسباب النجاة وقوله لتقطع الولاية يعني انه لا يكون بين مسلم وكافر
ولاية ولذا لم يتوارثا وقرابة الدين اقرب من قرابة النسب كما قال ابو فراس
كانت مودة سلمان له نسبا • ولم يكن بين نوح وابنه رحم • قوله فانه تعليل الخ اي هذه الجملة
تفيد ان معنى ما تعليل لما قبلها لانه مستانفة في جواب لم لم يكن من اهلي واصله انه
ذو عمل فاسد لانه العلة في الحقيقة فعدل عنه مع انه اختصر وحذف ذو للمبالغة
بجعله عين عمله لمداومته عليه ولا يقدر المضاف لانه يفوت المبالغة المقصودة منه
قوله كقول الخنساء هي امراة من فصحاء الجاهلية والخنس انخفاض الانف ويوصف به الظبا فلذا
سميت بها ولها ديوان معروف وهذا من قصيدة لها رثت بها صخرا اخاها وهي مشهورة ومنها

وما عجول على بو تحن له • لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت • فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجع مني حين فارقني • صخر وللعيش احلاء وامرار
ومنها
وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار

يقول تصف ناقة لانها ثكلت حاله بانه ذبح ولدها فهي تحن له فاذا ذهلت عنه رتعت
واذا ذكرته اضطربت فهي بين اقبال وادبار وبين اقبال على الحنين وادبار عنه والنار
في قوله هي اقبال وادبار والعجول التي فقدت ولدها والبو جلد يحشى تبنا لترامه ويقرب
من امه في المرعى اذا استغنى عنه للرعي قوله ثم بدل الخ معطوف على مضمون ما قبله اي علل
ثم بدل ولمن يتعلق بالنجاة او اوجب ومن في اهله بيانية او تبعيضية والمراد بالمنافاة
بجهد المنافاة لان بينهما واسطة وهي البطالة وقوله وقرئ انه عمل اي بالفعل الماضي
وغير صالح منصوبه واصله عملا غير صالح فحذف واقيمت صفته مقامه قوله لا تعلم
اصواب هو ام ليس كذلك الخ اي اصواب فسالك عنه امر لا تفعله وهو شامل لوجهي
السؤال والنهي انما هو عن سؤال ما لا حاجة لهم اليه اما لانه لا يهم او لانه فات القران على
حاله كما هنا لا عن السؤال للاسترشاد والاستفسار اي طلب الانجاز للوعد وهو اذا كان
النداء قبل الغرق والاستفسار عن المانع عن نجاته ان كان بعده قيل والاول هو
الظاهر من اللفظ وعلى الثاني يكون من الحذف والايصال واصله عما ليس الخ لان
السؤال الاستفساري يتعدى بعن والطلبي بنفسه كما هو مشهور عندهم
واما القول بان ما عبارة عن السؤال فلا حاجة الى الحذف والايصال فليس بشيء
لانه محتاج الى التقدير في قوله به اذ لا معنى للنهي عن سؤاله وانما هو عن السؤال فلا وجه
فيه كما توهم قوله وانما سماه جهلا الخ يشير الى انه ليس بجهل وانما هو غفلة عما مر من الاستثناء
او ظنه شمول الوعد لجميع اهله ولا يخفى بعده وقوله اشغله بالالف في النسخ وخطاه
بعض اهل اللغة لكنه لغة قليلة او رديئة وكتب بعض الموالي في رقعة للصاحب
ان راي مولانا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح
لاشغالي وتعلق العلم والجهل بحال ابنه واستحقاقه لما حل به وما ليس له به علم
كون السؤال خطا او صوابا وان تكون بمعنى كراهة ان تكون او لئلا تكون كما مر

في القاموس العجول الثكلى والواله من النساء

ابو منصور

نظيره وذلك الماتريدي ان نوحا عليه الصلاة والسلام ظن ابنه على دينه لانه كان يخفي كفره منه
ولا لم يبال بنجاته وقد نهي من مثله قبل وهو الاظهر قوله بفتح اللام والنون اي بفتح النون
بدليل ما بعده وقوله للياء اي لاجل ان تدل الكسرة على الياء المحذوفة او لمناسبتها والاثبات
امر ظاهر وقوله ثم استعمل لان السؤال وقع منه وقيل انه لا يدفع ان يكون رد القول
ابنه وانكاره السؤال واما في الحال فغير متصور وقوله فتأمل وقوله بمجيئه
اشارة الى تقدير مضاف ودخل فيه ما علم فساده وما شك في صحته وفساده قوله
انزل من السفينة وقال الامام من الجبل الى الارض وقوله مسلما بصيغة المفعول اشارة
الى ان الباء للملابسة وان الجار والمجرور حال والسلام اما بمعنى السلامة مما يكره او بمعنى
التسليم والتحية من الله او من الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين من قبله وقوله من
جهتنا بيان لقوله منا وان من فيه ابتدائية ولو اخره كان احسن وهو متعلق بمسلما سعد
لا بالمكاره كما جوزه بعضهم قوله وبارك عليك اي مدعوا لك بالبركة بان يقال بارك الله
فيك وهو مناسب لكون السلام بمعنى التسليم فيكون كقوله السلام عليك ورحمة الله وبركاته
وفي الاية من الاحتباك لانه حذف من الثاني ما ذكر في الاول وذكر فيه ما حذف من الاول
والتقدير سلام منا عليك وبركات منا عليك وقوله ادم صفة لانه يكنى نوح عليه
الصلاة والسلام بمي ادم الثاني والاصغر لان الناس كلهم من نسله عليه الصلاة والسلام
لانه لم يبق بعد الطوفان غير بنيه وازواجهم على ما اختاره في الصافات وان جميع الناس
من نسله كما قال وجعلنا ذريته هم الباقين ولهذا ناسب الوجه الثاني في من هنا والحاصل
ان العلماء اختلفوا في الناس بعد الطوفان هل هم جميعا من نسل نوح عليه الصلاة والسلام
ولذا سموه ادم الثاني وادم الاصغر كما اختلفوا فيمن كان معه في السفينة وعددهم فقيل
انه مات من كان معه في السفينة من غير اولاده ولم يبق لهم نسل فحينئذ لا يصح ان يكون
الامم نشاؤا ممن معه الا ان يخص باولاده لكن الاكثر على انهم لم ينسلوا فلا يكون نوح عليه
الصلاة والسلام ابا البشر بعد ادم عليه الصلاة والسلام وكلام المص رحمه الله ينظر الى
القولين قوله وهو الخير النامي المضيف للنعمة وذلك باعتبار الخير قال الراغب البرك صدر
البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه اللزوم ولذا سمي محبس الماء بركة وفيه
بركة ولما فيه من الاشعار باللزوم ولكونه غير محسوس اختص تبارك بالاستعمال في
الله كما بين ثم ان في قوله تعالى وعلى امم ممن معك لطيفة وهو انه قد تكرر فيه حرف
واحد من غير فاصل ثماني مرات مع غاية الخفة فيه ولم تكرر الراء الثقيلة في قوله
• وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر • مع ما يرى فيه من غاية الثقل
وعسر النطق وهذه الاية من جملة اعجازه فاعرفه قوله هم الذين معك فيه على هذا التبيان
فيقال عليه لا حاجة الى لفظ الامم بل الى هذا بأسره فلو ترك او قيل على من معك كان
اظهر واخصر وقوله لتحزبهم اي لكونهم متجمعين وقوله لتشعب الامم فاطلاق الامم عليهم
مجاز وعلى الوجه الاخر من ابتدائية وقوله والمراد بهم اي بالامم الناشئة على الوجه الثاني
ورجح الزمخشري هذا الوجه بحسن التقابل بين وعلى امم وامم سنمتعهم وبسلامته عن التجوز

فاطلاق

والطلاق الامة على جماعة قليلة لكنه يقتضي ان لا يسلم ويبارك على من معه فقيل استغنى بالتسليم
عليه عن التسليم على من معه لان النبي صلى الله عليه وسلم زعيم امته اذ انه يعلم بالطريق الاولى
قوله اي وممن معك امم اخرون في منع الواو الحالية والعطف وظاهره ان امم مبتدأ وجملة
سنمتعهم صفته المسوغة للابتداء بالنكرة والخبر مقدر وهو ممن معك بدلالة ما قبله ولما
في الكشاف لكن قيل عليه انه انما يناسب الوجه الثاني في من دون الاول وجعله في المغني يعني
اخر لا يخلو من تكلف ويحتمل ان يكون التقدير وامم ممن معك سنمتعهم بحذف الصفة
وجعل الجملة المذكورة خبرا وجوزه ابو حيان كون امم مبتدأ من غير تقدير صفة على ان
الجملة خبره لان العطف والتفصيل مسوغ عنده وفسر الامم الثانية بالكفار بقرينة ذكر
العذاب وقوله والعذاب ما نزل بهم اي في الدنيا لا عذاب الاخرة قوله اشارة الى قصة نوح
عليه الصلاة والسلام بيان لان التانيث للنبأ باعتبار القصة وان الاشارة بالبعيد
لتعظيمه وقوله اي بعضها اشارة الى ان من تبعيضية لانه بعض الغيبيات وكونه من
علم الغيب مع اشتهاره اما باعتبار التفصيل لانه غير معلوم مفصلا او انتسابه الى
غير اهل الكتاب لا عامة لانه ثبت لتقدم العهد كما قيل وقوله والضمير لها وهو الرابط
لجملة الخبر قوله موحاة اليك اوله باسم المفعول لان الجملة الخبرية تاول بالمفرد وليبان
انه لحكاية الحال الماضية والمقصود من ذكر كونه موحاة مع انه لا يخبر الا وحيا الايماء
للتصديق بنبوته صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم بما نزل بهم فالتنبيه على انه لا فائدة فيه
شاك حكايته تقدم من انباء الغيب اذا تعلق بوجه لنفي ان يكون علم ذلك بكتب ونحوه
او تعلم من الغير فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فيه كما سنشير اليه قوله اي مجهولة عندك
الخ اشارة الى ان هذا اشارة الى الايحاء المعلوم مما مر وقوله جاهلا تفسير له على وجهي الحالية
وانه بيان لكيفية الوحي او الموحى اليه قوله تنبيه على انه لم يتعلمه الخ يعني انه اذا لم يعلمه وهو
نبي يوحى اليه فغيره بالطريق الاولى فلا حاجة لذكر من معه فاجاب بانه من باب
النفي كما تقول هذا الامر لا يعلمه زيد ولا اهل بلده لانهم مع كثرتهم لا يعلمونه فكيف
يعلمه واحد منهم وقد علم انه لم يخالطهم وقوله على مشاق الرسالة الخ اشارة الى
انه تسلية لما قبله وبيان للحكمة في ايحائه من ارشاده وتهديدهم قوله عطف على قوله
نوحا الى قومه اي انه من العطف على معمولي عامل واحد وليس من المسالة المختلف فيه
فعطف المنصوب على المنصوب والجار والمجرور على الجار والمجرور وقدم لعود الضمير
اليه وقيل انه على اضمار ارسلنا لطول الفصل فهو من عطف جملة على اخرى وهود
عطف بيان لاخاهم وقيل انه بدل منه واخاهم بمعنى واحدا منهم كما يقولون
يا اخا العرب قوله قرئ بالجر حملا على المجرور وحده اي بجعله صفة له جاريا على لفظه
والرفع باعتبار محل الجار والمجرور لا فاعل للظرف لاعتماده على النفي وقد وقع في
النسخ الصحيحة بعد قوله اعبدوا الله وحده وفي نسخة وحدوه بالامر نكير
له بقرينة ما بعده من قوله ما لكم من اله غيره وقيل انه يريد ان معنى اعبدوا الله

لمقصود
افرده بالعبادة ووحده بالالوهية بمعونة المقام لانهم كانوا مشركين يعبدون الاصنام فا
افراده بالعبادة لا اصل مع انه لا اعتداد بالعبادة مع الاشراك فالامر بالعبادة يستلزم
افراده بها **قوله** باتخاذ الاوثان شركا وجعلها شفعا يعني قوله ان لا شركا لان اتخاذها انتم
ليس افترا فجعله افترا مبالغة واشار بعطف قوله وجعلها شفعا انهم في الواقع انما تقربوا
بها الى الله كما نطق به التنزيل في غير هذا الموضع لكن الشرع عده شركا فلا يرد عليه ما قيل سعدي
ليت شعري من اين علم اتخاذهم اياها شفعا فالاولى الاقتصار على اتخاذها شركا **قوله**
تمحيضا بالضاد المعجمة او الصاد المهملة فان كلا منهما بمعنى الاخلاص وقوله لا يتجشم
لشبهم لفظا ومعنى وشوبه بالباء الموحدة اي مخلوطة ممتزجه وقوله افلا تستعملون
عقولكم اشارة الى انه نزل منزلة اللازم واستعمال العقل التفكر والتدبر ليعرفوا ما لهم
وما عليهم وقوله خاطب كل رسول الخ اشارة الجساد ودر امثاله في القران وليس تكريرا
لا تحريف فيه **قوله** اطلبوا مغفرة الله بالايمان الخ يعني ان طلب المغفرة عبارة عن الايمان
بالله وحده لانه من لوازمه لتوقف المغفرة عليه ولا يعني لطلب المغفرة مع الكفر والتوبة
لا يكون بدونه ايضا وعطف التوبة حينئذ بتم ان اريد بها التوبة عن الشرك بدليل
المقام لا يظهر لانه نفسه فلذا اول بانه مجاز عن التوسل بها الى المغفرة والتوسل
بالايمان الى مغفرة الله متاخر عنه ولا يصح ان يكون المراد التوبة عما صدر منهم غير
الشرك لان الايمان يجب ما قبله واورد عليه ان التوسل بالتوبة عن الشرك لا ينفك سن
عن طلب المغفرة بالايمان والتوحيد لانه من لوازمه فلا يكون بعده فان قيل
المراد بطلب المغفرة بالايمان طلبه قبل الايمان لانه قبل ثم تنتم الاشكال
حينئذ من غير احتياج الى التاويل بالتوسل لان معناه حينئذ اطلبوا الايمان ثم
امنوا وهو غير محتاج الى التاويل وبه نعلم بان المراد الاول لقول الاستغفار بالايمان
والتوبة عن الشرك الرجوع المختص به الله المستقيم ودينه بامتثال اوامره واجتناب
نواهيه وهو متاخر عن الايمان بما عندنا الان وجوزوا في قوله توسلوا ان يكون بيانا
لحاصل المعنى لان الرجوع الى الشيء توصل اليه وان يكون اشارة الى انه مستعمل فيه
مجازا كما مر في اول السورة والاول اولى **قوله** وايضا التبري عن الغير انما يكون
بعد الايمان الخ في الكشاف فان قلت استغفروا ربكم ثم توبوا اليه من عبادة
غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان
لانه من روادفه والتصديق بالله لا يستدعي الكفر بغيره لغة فلذا قيل ثم توبوا فانما
قال قيل اشارة الى ان الوجه ما مر في اول السورة لان قوله اعبدوا الله دل على
اختصاصه تعالى بالعبادة كما مر فلو حمل استغفروا على هذا لم يبق فايدة زائدة
سوى ما علق عليه من قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا الخ وقد كان يمكن تعليقه
بالاول والحمل على غير الظاهر مع قلة الفايدة مما يجب الاحتراز عنه في كلام الله المعجز
وما ذكره المص رحمه الله هو بعينه ما في الكشاف لان التبري عن الغير لا يتم حمله على
ظاهره

ظاهره اذ لم يتبعوا انبياءهم ولا من المؤمنين فمن ظن كذلك فقال انا يرد على الزمخشري لا يرد عليه
ودونه ان يكون هذا وقع في مجلس اخر غير متصل بالاول فقد ارتكب شططا بزانه قبل
ان النهي عن القبيح هو التبري والتنصل ليظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبري لان
الرجوع الى الله يلزمه ترك التوجه الى غيره والامر بكف رجوعا اليه فتامله وقوله كثير الدر
اي الامطار وقوله قوة الى قوتكم اي مضمومة اليها وقيل الى بمعنى مع واذا اجتمعت القوة
الى اخرى فقد ضوعفت ولذا فسر به **قوله** رغبتهم بكثرة المطر الخ المراد بزيادة القوة في
الجسم واصحاب زروع وعمارات اي ابنية وهو لف ونشر مرتب فالزرع ناظر
للامطار والعمارات للقوة وقوله تضاعف القوة بالتناسل لانهم يحصل لهم قوة باولادهم
او لانه ناشي عن قوة البدن وقوله مصرين وقيل المعنى مجرمين بالتولي وهو تكلف
نطب **قوله** صادرين عن قولك الخ في الكشاف كانه قيل وما نترك الهتنا صادرين عن قولك
فنبه عليه ان عن هنا كالتي في قوله فازلهما الشيطان عنها للسببية اي وما نحن بتاركي الهتنا
بسبب قولك وحقيقته ما يصدر تركنا لالهتنا عن قولك فهو ظرف لغو متعلق
بتاركي والمص رحمه الله جعله متعلقا بحال مقدرة صادرين عن قولك وهي امارة صدر
صدورا بمعنى ذهب وحده او من صدر ورد بمعنى رجع بالاول باطل لانهم ليسوا
موجودين عن قوله ولذا الثاني لان الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قايلين له
ولم يكونوا كذلك اما فالصواب صدرين الترك عن قولك قلت هذا
لا يرد في الحديث وكلام العرب لا يصدر الا عن رايه وهو من الصدر بمعنى الرجوع
عن الماء المقابل للورود فان الورود والصدر يجعل كناية عن العلم والتصرف لانهم
ارباب سقي وبادية وذلك جل امرهم ولذا قال معاوية رضي الله عنه طرقتني اخبار
ليس فيها ايراد ولا اصدار وقال ما اسر الزمان حالا الى من يتولى الايراد والاصدار
اي يتصرف في الامور بصايب رايه وكما قال بعض البلغا ان امير المؤمنين نطق بلسانك
واعطى واخذ بيدك واورد واصدر عن رايك ولما كان الصدر مستلزما للورود
اكتفى به فقالوا لا يصدر عن رايه فالمعنى ما نحن بتاركي الهتنا عاملين بقولك وهو نفيه
المتعلق بقرينة عن والمقدر كناية لا تضمين ولذا قال في الكشف لم يحمله على التضمين
كما في قوله فازلهما الشيطان عنها لان المضمن هو المقصود والترك هاهنا هو نصب
الفايدة ومن لم يدر هذا قال صادرين بمعنى معرضين وهو متحكم في التضمين
سعدي لكنه جعل المضمن حالا والمضمن فيه اصلا مع رجحان العكس لان المضمن هو المقصود
غالبا لكون الترك هاهنا مصب الافادة فنبه بذلك على انه قد يختار خلافه لعارض
وقصد به الرد على ما في الكشف تبعا لغيره **قوله** حال من الضمير في تاركي واذا وقع
في الكلام المنفي قيد فالنفي منصب عليهما او على القيد فقط وهو الاكثر وعلى
القيد فلا يكون النفي للقيد وهو قليل وهنا انتفى القيد والمقيد معا
لانهم لا يتركون الهتهم ولا يقولون بقوله وقيل انه قيد للنفي والمعنى انتفى
تركنا عبادة الهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم محذور وتفسيره صادرين
بمعرضين انه فهم ما اورده العلامة ولو ابدل صادرين بمعرضين لئلا يرد عليه

شيء ويظهر كونه جوابا لقوله لانه لو اي معرضين عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى
وقد علمت انه غفلة عن المراد قوله تعالى وما نحن لك بمؤمنين في الكشاف وما يصح
من امثالنا ان يصدقوا مثلك فيما يدعوهم اليه اقناطا له من الاجابة لانهم انكروا
الدليل على نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قالوا ولو كذب لذلك انا بمجرد قولك لا نترك
الهتنا بتركهم واما دل عليه الكلام السابق من عدم ايمانهم بالجملة الاسمية مع زيادة
الباء وتقديم المسند اليه المفيد للتقوي ذكر الشيخ على انهم لا يرجى منهم ذلك بوجه من الوجوه
تدل على الياس والاقناط قوله بالقول الا قولنا اعتراك الخ يعني انه استثناء مفرغ واصله
ان نقول قولا الا قولنا فحذف المستثنى منه فحذف القول المستثنى واقيم معموله مقامه
او اعتراك هو المستثنى لانه اريد به لفظه وذكر لفظ قولنا لبيان ان المراد به لفظه وليس
ما استثني فيه الجملة وقد بان لسبب ما صدر عن نوح عليه الصلاة والسلام بعد ما ذكره
عن التفاتهم لقوله واعتراك يعني اصابك من عراه يعروه واصله من اعتراه بمعنى قصد
عراه وهو محله وناحيته ومعناه خبله وافسد عقله والباء في بسوء للتعدية قوله بجنون لحث
يعني انه المراد بالسوء قوله ومن ذلك اي لاجل ذلك والعذر بانه معروف والخرافات
جمع خرافة بتخفيف الراء فقد ثبت تنبيها على ان الزمخشري نقل في التشديد وهي
الغريب من القول الذي لا حقيقة له وهي منقولة من علم رجل الى هذا المعنى
قوله والجملة مقول القول اي القول المقدر قبل الا او بعدها على ما مر من الوجهين
فيه بيان انتصابه بالقول لا بالا وفي نسخة بدل مقول القول معمول القول وهما
بمعنى قوله ولا نقول ان الاستثناء مفرغ المراد بلفظه عدم عمل الا فيما بعدها لان
المفرغ بحسب ما قبله من العوامل وهذا مبني على ان العامل في غير المفرغ الا على
اختلاف فيه مفصل في النحو قوله تمثيل الحمام الاسناد المجازي اي الاحق فالباب
والي بمعنى تنازع فيه الفعلان قوله فكيدوني ظاهر نعت بالمص رحمه الله ان الخطاب
لقومه وهم من حال العتم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم والهتكم وهو اوفق
وجميعا حال من ضمير كيدوا قوله من الهتكم اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف
وهو المناسب لكونه جوابا لقولهم اعتراك بعض الهتنا بسوء وبما ضمن ما كما اشار اليه
بقوله فلا فراغه الخ والمراد فراغ ذهنه وخلوه عن تفوره لان عدم ذلك مستلزم
عنه مثوبيه ومن دون الله متعلق بتشركون يعني يشركون به ما لم يجعله
شريكا لقوله ما لم ينزل به سلطانا وقوله ما لم ياذن به الله حال اذ لا فائدة في
التقييد به قوله تاكيد لذلك اي للبراءة وتذكير لتاويله بان وما الفعل اي
بالمذكور ونحوه وافادته التاكيد لان شهد اسم نحو كالقسم في افادة التاكيد والتحقيق
قوله واعبدوا معطوف على اشهد اي بان اشهد واعبد وفيه اشارة الى التنازع
قوله وان تجتمعوا في نسخة وان تجمعوا وهو معطوف على بان اشهد وهو ظاهر
في ان الخطاب للقوم كما هو مختار وهو اظهر مما سلكه الزمخشري لانه سلك
في نفي قدرة الالهة على اضراره بيانا بطلبا به الطلب منهم وحتى اذا الخ

غاية

٦٩

غاية للاجتماع وان يضروه متعلق بتجمعوا ولا يضرهم منه جاد ولا يمكن حسابه وفي نسخة بالواو
فالخبر لا يضره وهو معطوف عليه قوله وهذا من جملة معجزاته الخ كونهم متشطهم بمعنى تاخرهم
ونقوتهم معجزة انما هو بملاحظة كونه بعصمة الله اذ كان واحدا اعضب كثيرين حراصا
على قتله فامسك الله عنه ايديهم ولكنهم ولا بمجرد التاخر ليس كذلك فان قلت
كيف عطف اشهدوا وهو انشاء على الخبر قلت اما من جوزه فلا يشكل عليه واما من
منعه فيقدر له قولا اي واقول اشهدوا واشهد واسه يحتمل الانشا ايضا وان كان
في صورة الخبر وانما غاير بين الشهادتين لاختلافهما فان الاول اشهاد حقيقة مقصود
به كونها التاكيد والثاني المقصود به الاستهزاء والاهانة كما يقول الرجل لخصمه اذا لم يبال
به اشهد علي اني قابل لك كذا او قول المص رحمه الله امرهم تبا عليظا من الحال اي اتى بصيغة
الامر لهم فلما لم يكن حقيقة عبر عنه بالامر لانه يرد لتنبيها للاستهانة والتهديد وان احتمل
ان يكون اشهاده لهم حقيقة لاقامة الحجة عليهم وعدل عن الخبر فيه تبينا بين الخطابين
فهو خبر في المعنى قوله العطاش الى اراقة دمه استعارة بمعنى الحراص كما يحوم العطشان
على الماء والاراقة ترشيح وقوله ولذلك اي لما مر وكونه معصوما من الله قرن باظهار التوكل
على من كفاه ضرهم وقوله عقبه اي عقب هذا الكلام وقوله تقريرا له اي لتثبيت
ذلك الامر وكونه تقريرا له لا بيانا في كونه بمنزلة التعليل لنفي ضرهم بطريق برهاني
كما يشير اليه قوله لم تضروني فاني متوكل على الله لا ان بيان علة النفي تقويه وتقرير وفي
قوله ربي وربكم تدرج الى تعليل امر التخويف وقوله لم تقدروا منا النعذيب قوله من زمن
عليه اي على المعنى وهو عدم قدرتهم على ضرره مع توكله ولقوله ربي وربكم تخلل في
البرهان والناصية مقدم الراس وتطلق على الشعر النابت فيه وبناصيته سبق
اي متصرفا دله والاخذ بالناصية عبارة عن القدرة والتسليط مجازا وقد يكون
كناية والمص رحمه الله ذهب الى الاول لانه انسب هنا قوله انه على الحق والعدل الخ يعني ان
قوله على صراط مستقيم تمثيل واستعارة لانه مطلع على امور العباد مجاز لهم بالثواب
والعقاب كما قيل من استقام لم يوقف على الجادة فحفظ ودفع من به السابلة بها وهو
كقوله ان ربك لبالمرصاد وفسر معناه انتصب لم اليه للجزاء فصل القضاء والحق
والعدل ما ياخذ من الاستقامة وفي كلام المص رحمه الله اشارة الى انه باخذه في البرهان
وفي قوله ان ربي دون ان يقول وربكم نكتة غير الاختصاص وهي الاشارة الى ان
اللطف والاعانة مخصوصة به دونهم قوله فان تولوا جعله مضارعا لاقتضاء المقام
له ولا يصح فيه ادعاء الالتفات ولذا لم يجعله ماضيا وقدره فقد ابلغتكم لكنه لا حاجة
اليه والمراد ان استمروا على التولي لوقوعه منهم ويجوز ان يبقى على ظاهره بحمله على التولي
الواقع بعد ما جيء قوله فقد اديت ما علي من الابلاغ والزام الحجة الخ لما كان ابلاغه
واقعا قبل توليهم والجزاء يكون مستقبلا بالنظر الى زمان الشرط اشار الى تاويله
بقوله فلا تفريط وانه مراد به لازم معناه المستقبل باعتبار ظهوره او انه جواب

باعتبار الاخبار لانه لا يقصد ترتب المعنى بقصد ترتب الاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله
ومنهم من جعل الجواب محذوفا وهذا دليله والتقدير لم اعاشكم لانكم محجوجون قوله ولا
عذر لكم بعض الجواب وجعله بعضهم جوابا اخر والواو بمعنى او قوله نعت الخصم
اشارة الى انه اقيم فيه المسبب مقام السبب ويصح جعله تعليلا لما قبله **قوله** استئناف
للوعيد يحتمل انه يريد الاستئناف النحوي بناء على جواز تصديره بالواو والبياني بان
يكون جواب سؤال وهو ما يفعل بهم كما قيل لانه لا يقترن بالواو ومنهم من فسر (سعدي)
الاستئناف بالعطف على مجموع الشرط والجزاء وهو خلاف الظاهر من العبارة فيكون (طيبي)
مترتبا على قوله ان ربي على صراط مستقيم والمعنى انه على العدل فلذا انتقم منكم
واهلككم فلا يرد ان المعنى لا يساعد عليه كما توهم قوله يهلككم لان استخلاف غيرهم (س)
على ديارهم يستلزم ذلك قوله ويؤيده القراءة بالجزم على الموضع اي موضع الجملة
الجزائية مع الفاء وعلى القراءة بالرفع يصح عطفه ايضا على الجواب لكن على ما بعد الفاء
لانه الجواب في الحقيقة والفاء رابطة له فما قيل انه يشعر بجواز عطفه على الجواب
على عدم القراءة بالجزم وليس بذاك سهو قوله يتعدد ربي بالجزم بيان لمعنى الجزاء
على ما مر ومعناه تنال عذري ودخول الفاء على المضارع مناف لانه تابع بتقدير فيه
وقيل تقديره فقل يستخلف الى **قوله** شيئا من الضرر اشارة الى انه مفعول مطلق
لانه لا يتعدى لاثنين ولا حاجة لتاويله بما يتعدى لها كتنقصون قوله اسقط النون
اي من تضرون لانه معطوف على المجزوم قوله يتولكم قيل بدله ما بكم وهلاككم لا ينقص
من ملكه شيء قوله فلا يخفى الخ اشارة الى ان مراقبته كناية عن مجازاته كما امر او حفيظ
بمعنى حافظ والحافظ بمعنى الحاكم المستولي ومن شانه انه لا يقدر على من سواه قوله
عذابا على ان الامر بمعنى الشان واحد الامور او المامور به والتفسير الاخر على
انه واحد الاوامر والاسناد على الثاني مجازي والامر بالعذاب امر الملائكة
فهو حقيقي او هو مجاز عن الوقوع على طريق التمثيل **قوله** نجينا هودا صرح بالنجاة
للمؤمنين مع التعريض بعذاب الكافرين بيانا لانه الاهم وان ذلك لا يبالي به
او مفزوع منه قوله برحمة يعني انه بمحض الفضل اذ له تعالى تعذيب المطيع
وترك قول الزمخشري بسبب الايمان لما فيه من رائحة الاعتزال وقيل ان كانت
لمجرد الحسن فظاهر والا فوجه الترتب على النزول قيل انه لان الانجاء بعد نزوله
وفيه نظر والظاهر ان يقال ترتبه عليه باعتبار ما تضمنه من تعذيب الكفار
فيكون صرح بالانجاء اهتماما ورتب باعتبار الاخر اشارة الى انه مقصود منه
قوله وكانوا اربعة الاف هذا فيه نظر لانه لا تعدد عندنا انه كان وحده ولذا عد
عجائبه وحده للبحر المنير معجزة له صلى الله عليه وسلم كما في تخبيته بجواز ان
يكون معه من لا يحتاج ودعوى انفراده عنهم اذ ذاك لا بد لها من دليل

ولامانع

ولامانع من جعل منه باعتبار حالين ومنا بين فتامل **قوله** تكرير لبيان ما نجاهم عنه حاصله
انه لا تكرير فيه لان الاول اخبار بان نجاتهم برحمة الله وفضله والثاني بيان لما نجوا
منه وانه امر شديد عظيم لا سهل فهو للامتنان عليهم وتحريضا لهم على الايمان وليس
من قبيل اعجبني زيد وكرمه كما قيل او هما متغايران فالاول لما نجاهم من عذاب الدنيا (طيبي)
والثاني من عذاب الاخرة فرجح الاول بما يقتضيه المقام وقوله لبيان اللازم المتعلق (س)
لاصلة تكرير فيقدر او يرد على الثاني ان انجاهم منه ليس في وقت نزول العذاب في الدنيا
ولا سببا عنه الا ان يجاب بانه عطف على المقيد والقيد كما قيل في قوله لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون وقد مر تحقيقه ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع
لان الموافق للتقسيم الماضي المقيد لتحقيقه حتى كانه وقع ان يجعل باعتبار ذلك
واقعا في وقت النزول يجوز اذ المعنى حكمنا بذلك لهم وتبين لهم ما يكون لهم لان
الدنيا انموذج الاخرة مع ان في كلام المص اشارة الى ان المعنى نجيناهم في الدنيا
سننجيهم في الاخرة فليتامل والمراد بالغلظ تضاعفه **قوله** تلك اسم الاشارة باعتبار القبيلة
فالاشارة الى ما في الذهن وصيغة البعيد لتحقيرهم او لتنزيلهم منزلة البعيد لعدمهم
واذا كانت لمصارعهم وقبورهم فالاشارة للبعيد المحسوس والاسناد مجازي او هو
من مجاز الحذف اي تلك قبور عاد او اصحاب تلك عاد **قوله** كفر دانها من الجملة كالتفسير
لما قبله واشار بتفسيره الى ان جحد يتعدى بنفسه وقد يتعدى بالباء حملا له على الكفر
لانه المراد او بتضمينه معناه كما ان كفر يجري مجرى جحد فيتعدى بنفسه في قوله
كفروا ربهم وقيل لكفر كشكر يتعدى بنفسه وبالحرف وظاهر كلام القاموس ان
جحد كذلك اي كفروا بالله وانكروا اياته التي في الانفس والافاق الدالة على وجوده
فكانهم كانوا منكرين للصانع لا مشركين **قوله** ومن عصى رسولا فكانما عصى الكل الخ هذا
بالنسبة الى التوحيد لان الكل متفقون عليه فعصيان واحد عصيان للجميع فيه او لان
القوم امرهم كل رسول بطاعة الرسل ان ادركوهم والايمان بهم لا نفرق بين احد من
رسله فالضمير في لانهم للقوم وامروا مبني للمجهول ويجوز ان يكون الضمير للكل
وامروا على صيغة المعلوم اي كل نبي امر قومه بذلك قوله من عند بتثليث النون
وعنود مصدره بضم العين واصل معنى عند اعتزل في جانب لان العند الجانب
ومنه عند الطريق **قوله** اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين الخ يعني ان
الكلام على التمثيل بجعل اللعنة كشخص تبع اخر ليدفعه في هوة قدامه ان
فالمتبعين قدامهم الجبابرة اهل النار فخلفهم اللعنة والنون وصفا تبعوا
ابا المعاد مطلقا او للمتبعين الجبابرة منهم فتعلم لعنة غيرهم بالطريق الاولى ويكبهم
لتقيم على وجوههم **قوله** جحدوه الخ كانه اشارة الى ما مر من ان تعديته بنفسه لاجرائه
مجرى جحد او هو من كفران النعمة وهو متعد بنفسه ففي الكلام مضاف مقدر
او هو على الحذف والايصال **قوله** دعا عليهم بالهلاك الخ فقد مر تحقيق البعد وانه
على الهلاك وانه حقيقة او مجاز فيجوز ان يكون دعا باللعن كما في القاموس (سعدي)

البعد والبعاد اللعن ولا وجه لما قيل انه من المزيد وقوله والمراد الخ يعني انهم كانوا اقبل ان سن
يهلكوا ساهلين لهذا او بمثله كثير في كلام العرب كقوله

لا يبعدن قومي الذين هم ٭ سم العداة وآفة الجزر ٭

واللام للبيان كما في قولهم سقيا له لا للاستحقاق كما قيل والذي حمله عليه قوله لما كانوا مستوجبين سعدي
وقد علمت ان معناه انه تاويل للدعاء فانه لا معنى له بعد الوقوع فلذا اوله بان المراد منه
انهم مستوجبون لذلك وقوله تعظيما لامرهم ناظر الى اعادة ذكرهم وقوله حثا ناظر لتكرير
الا قوله ذكرها تمييزهم عن عاد الثانية الخ يعني انه اشارة الى ان عادا كانوا قبيلتين عادا
الاولى وعاد الثانية فيكون افادة لذلك لا لدفع اللبس هنا حتى يرد عليه ما قيل
انه ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هنا ليست الا قوم هود عليه الصلاة والسلام للتصريح طيبي
باسمه وبتكريره في القصة وقيل المراد تاكيد تمييزهم وقيل ذكر للفواصل او لمزيد
مزيد تاكيد بالتنصيص عليهم وارم سياتي تفسيرها قوله هو كونكم منها لا غيره الخ قالوا انه
اخذ الحصر من تقديم الفاعل المعنوي مثل انا قضيت حاجتك واعترض الزمخشري في
هذا في قوله استعمركم فيها ايضا والمص رحمه الله سكت عنه اكتفاء ببيان هذا عنه لانه
عطف بعد اعتبار التقديم فلا ينسحب على ما بعده لان الاول انسب بالمقام فقد يقال
الحصر مستفاد من السياق لانه لما حصر الالهية فيه اقتضى حصر الخالقية ايضا فبيان ما
خلقوا منه بعد بيان انه الخالق لا غيره يقتضي هذا او بيان انشاءهم من الارض والتراب
بان المراد خلقهم منها بالذات او بالواسطة او انهم خلقوا من النطف والنطفة من الغذاء على ان النطفة من الغذا
الحاصل من الارض فقد مر في الانعام ان المعنى ابتدا خلقكم منها فانها المادة الاولى
وادم الذي هو اصل البشر صلى الله عليه وسلم خلق منها او خلق اباكم فحذف المضاف قوله
عمركم فيها واستبقاكم الخ العمارة قال الراغب نقيض الخراب يقال عمر ارضه يعمرها عمارة
فهو معمور وعمرته الارض واستعمرته فوضت اليه العمارة قال استعمركم فيها والعمر
عمارة البدن بالحياة والروح وهو دون البقاء ولذا وصف به الله دون هذا
والعمر والعمر واحد وخص بالقسم المفتوح ويقال عمرت المكان وعمرت به بمعنى
انت والعمرى في العطية ان تجعل له سكنا مدة عمرك او عمره كالرقبى وتخصيص لفظه
تنبيه على ان ذلك شيء معار انتهى فقوله عمركم بالتشديد من العمر واما العمارة
ففعلها مخفف يشير الى انه يجوز اخذه من العمر وهو مدة الحياة قوله او اقدركم
على عمارتها وامركم بها هذا هو الوجه الثاني على انه من العمارة ومعناه انه جعلكم قادرين
على ذلك وامركم بها فالسين للطلب على حقيقته ولذا عطفه عليه وذكر القدرة
توطئة له وعلى الاول لا طلب فيه كما انه على تفسير بجعلكم عمارا مالا استعمال فيه بمعنى
الافعال قوله وقيل هو من العمرى بمعنى فيكون منصوبا وقد تقدم تفسيرها
وملكي هبة او عارية تفصيله في الفروع واستدل الكيا رحمه الله بمنع ط
الاية على ان عمارة الارض واجبة لطلبها منهم وقيل في الكشاف الى واجب كالقنا

اللازمة

اللازمة والسبب الاثم ومندوب كالمساجد ومباح كالمنازل وحرام كالابنية من مال الحرام
وقد كان هؤلاء اعمارهم طويلة الى الالف مع ظلمهم فسال الله نبي لهم عن سبب تعميرهم
فقال الله انهم عمروا البلاد فعاش فيها عبادي يعني لانهم عمروا البلاد بحفر الانهار وغرس
الاشجار فطولت لهم الاعمار كما قال الشاعر

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ٭ ولا يكون له في الارض اثار ٭

وقال اخر ان اثارنا تدل علينا ٭ فانظروا بعدنا الى الاثار ٭

وقوله ويورثون منكم اي يرثونه من بعدكم الله لا شريك له الوارثين قوله او جعلكم معمرين
دياركم الخ هذا على كونه من العمرى ايضا وهو ما في الكشاف حيث قال الثاني ان يكون بمعنى
جعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكانما اعمره اياها لانه يسكنها
عمره ثم يتركها لغيره وقد قيل عليه ان ما في الكشاف ان معنى استعمركم جعلكم معمرين
يكون اسم الفاعل من اعمره وقول المص تسكنونها مدة عمركم يقتضي ان معمرين على
صيغة المفعول فان اردت حمل كلامه على ما في الكشاف جعلت الاعمار مجازا من قوله
ثم تتركونها لغيركم لان تركها للغير وتوريثه اياه بمنزلة الاعمار لذلك الغير حيث
يسكن هو ايضا مدة عمره ثم يتركه لغيره وذلك ان تقول مراد المص رحمه الله انما
لم يعمروا اما الموروث عنه فلان الله جعله له مدة عمره واما الوارث فلان الله
لم يورث جعله له كذلك فلا حاجة الى جعل العمرى مخصوصة بقوله ثم تتركونها سعدي
حتى يكون ما قبله توطئة او ناظرا الى المراد ولا يرد عليه ما قيل ان الاولى ان
يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم يسكنها مدة عمره اذ لا مانع حمل السكنى العمرية عمره مدة عمره
في تحقيق كونه من ابل الاعتبار نجعه للمعمرين لمدة عمره ولا يرد على هذا القائل انه
توهم ان معمرين في كلام المص رحمه الله مرتبة اسم الفاعل وهو من بنية المفعول كما قيل
ثم انه لا مانع منه وحاصله ان الوجوه ثلاثة اما ان يكون استعمركم من العمر او التعمير
او العمرى قوله قريب الرحمة الخ لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين والقرآن
يفسر بعضه بعضا فيجعل قوله قريب ناظرا لقوله توبوا ومجيب لاستغفروا
اي ارجعوا الى الله فانه قريب منكم اقرب من حبل الوريد واسالوه المغفرة فانه
مجيب السائلين وهو وجه حسن وكلام المص رحمه الله غير بعيد منه ومحتمل جمع محله
وهي الامارة والسداد بالفتح الصلاح قوله ان تكون لنا سيدا او مستشارا
ان تكون بدلا من الضمير المستتر في مرجو بدل اشتمال او مفعول نقل متعدد
اي نرجو ان تكون والمقصود تنبيه وقوله انتظم رجاء او استناد من قوله قبل
هذا او قوله على حكاية الحال اي في بعيد لا انهما لانه على حاله قوله موقع في الريبة يعني
انه اسم فاعل من ارابه المتعدي بمعنى اوقعه في الريبة او من اراب اللازم
بمعنى صار ذا ريب وشك وذو الريب وصاحبه من قام به لا نفس الشك فهو هنا
مجازي للمبالغة كجد جده واما على الاحتمال الاول فالظاهر انه مجازي ايضا
لان الموقع في الريب بمعنى القلق والاضطراب هو الله لا الشك فهو حقيقة اما

بنا على انه فاعل في اللغة واما المائل لانهم غير موجدين بمعتقد دون ان الوقع في المطلق
هو الله لا الشك نفسه وهو ظاهر من كلام الكشاف حيث صرح في اخرها بان كلمها
مجاز لان المريب اما يكون من الاعيان لا من المعاني واما ان القوم جعلة لا يميز قول
بين عين ومعنى فيما لا يلتفت اليه لان ما ذكر في الحكاية لا المحكي ولذا اما قيل لم
ان معنى لون الشك موقعا في الريبة انه شك بعض جماعة توقع الريبة لاخرين في
فان الطباع مجبولة على التقليد او باعتبار ان اصل الشك قد يوجب اسمى ارتيه
تهوين ضيق العطن وقلة الفطن وهذا كله مبني على انه بين كلامي الشيخين في
المحلين فرق ولسن مسلم قال في الكشف قوله والاسناد مجازي يتعلق بالوجهين لانه نا
في اخرها بعد ما ذكر الوجهين وكلاهما مجاز الا انه فيهما فخاف هو ان الاول منقول من
الاعيان الى المعنى والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر
شاعر فعلى الاول هو من باب الاسناد الى السبب لان وجود الشك سبب لتشكيك
المشكك ولولاه لما قدر على التشكيك انتهى وهذا هو الحق عندي **قوله** بيان وتصوير
تقدم تفسير البينة بالحجة والبرهان وفسرها هنا بما ذكر لمناسبة المقام لان اصل
معنى البينة كما قال الراغب الدلالة الواضحة حسية او عقلية والبيان الكشف
عن الشيء بنطق او غيره فالمناسب لقوله من يخصني نفسيره بما ذكر والمعنى
اذا كان عندي بصيرة وقدرة على الحق فخالفت من يمنعني مما استحق من ربه
قوله وحرف الشك باعتبار المخاطبين حرف الشك هو ان واصل وضعه لا ارتياح
لشك المتكلم وهو غير شاك في كونه على بينة لكنه من الكلام المنصف بالاسند
ولذا اتى به على زعمهم وما عندهم من الشك في امره قوله ينصرني من عذابه يعني
ان النصر هنا مستعمل في لازم معناها وهو المنع والدفع وفي الكلام مضاف
مقدر او النصر مضمن معنى المنع ولذا تعدى بمن وقوله في تبليغ الرسالة اي
تركه والمنع من الشرك به **قوله** فما تزيدونني اذن باستتباعكم اياي كذا في
الكشاف فقال العلامة وتبعه غيره ان اذن ظرف حذف منه المضاف اليه وعوض
منه التنوين واشار لرده الشارح المدقق فقال قوله اذن حينئذ دل بما ذكر
على ان الكلام جواب وجزاء وحينئذ على التعقيب المستفاد من الكلام ايضا
تاكيد يدل على ان اذن تختص بالظرفية وقد خبط فيه ارباب الحواشي هنا خبط
عشواء لعدم النظر الى مغزاه فانه اراد ان حذف المضاف وتعويض التنوين
عنه انما هو في اذ لا في اذا وقد جوزه في اذا بعض النحاة في بعض الابيات ورده
ابو حيان بانه لم يقله احد من النحاة ونسبه الى الوهم لكن في الدر المصون
انه ذهب اليه بعض اجلة المتأخرين وفي كلام العرب ما يشابهه فعلى المشهور
في العربية لا يصح ما ذكره من ان المعنى ليس عليه اذ هو اشارة الى ان قوله
فما تزيدونني غير تخسير جواب للشرط المذكور لان جوابه محذوف يدل
عليه قوله فمن ينصرني وقوله حينئذ بيان لتعقيبه له المصحح للجوابية فاذن

بمعناها

بمعناها المشهورة حرف جواب وجزاء وقد تم رسمه بالنون في النسخ ولو كان كذلك تعين كتابته بالالف
قوله غير ان تخسروني بابطال الخ يعني ان التخسير معناه جعلهم خاسرا وفاعل التخسير قومه
ومفعوله هو والمعنى تجعلونني خاسرا لاني باتباعكم اكون مضيعا لما منحني الله من الحق وهو
خسران مبين او فاعل الخسران صالح والمفعول هم ومعنى تخسيرهم نسبتهم الى الخسران على
ان التفعيل يكون للنسبة كفسقته اذا نسبته للفسق والمعنى ما تزيدونني استتباعا
غير اني اقول لكم انكم في ضلال وخسران لا اذا اتبعكم فيكون اقناطا لهم من اتباعه وما
قيل ان الاولى ان يقال غير ان انسبكم الى الخسران لان المفروض تابعيته باختيار
لا باختيارهم حتى يلاحظ اصابة فيه في اللفظ ولا في المعنى ومن قال ان المعنى غير تخسير
اياكم كما ازددتم تكذيبا اياي ازدادت خسارتكم فكان سببا وقوله يعني به اي باستتباعكم
او هم يعني خفي فتعلقت به **قوله** انتصب اية على الحال وعاملها الخ جعل عامله
الاشارة لان المبتدأ لا يعمل فيه ولذا اشترط بعض النحاة فيما ليس من هذا القبيل لان اسم
الاشارة فيه معنى الفعل ولذا اتى عامله معنويا فاما ما يلزمه من اختلاف عامل الحال
وعامل صاحبه فقد فصل في غير هذا المحل ومنعه حال مؤسسة وهو ظاهر وجوز في
ان تكون مؤكدة كهذا ابوك عطوفا لدلالة ناقة الله على كونها اية وان يكون العامل معنى
التنبيه ايضا **قوله** ولكم حال منها تقدمت عليها لتنكيرها فقيل عليه ان مجيء الحال من الحال
لم يقل به احد من النحاة لان الحال تبين هيئة الفاعل او المفعول وليست الحال شأنها
واجيب عنه بانها مفعول للاشارة في المعنى لانه بتأويل اشير اليها ورد عليه ان المشار
اليه الناقة لا الاية لان المراد من الاية الناقة فهي بمعنى منها فتكون في معنى المفعول
لكنه يحتاج الى سند في تجويز كون ذي الحال حالا وقول الزمخشري بعد ما جعلها
حالا من اية انها متعلقة بما اراد التعلق المعنوي لا النحوي فلا يرد عليه ما قيل
عليه انه تناقض لانها اذا تعلقت بما تكون ظرفا لغوا لا حالا وقيل لكم حال من ناقة
الله لكم وانه حال من الضمير فيه فهي مبينة لحكمة وهي تابعة لهم وتخصيصهم بها وشأنها
فلا يرد عليه انه لا اختصاص لهذه الناقة بالمخاطبين وانما المختص بهم كونها اية
لهم وقيل لكم حال من الضمير في اية لانه بمعنى معلمة وهو الظاهر كونه لكم بيان
من هي اية له كما ذكر في الاعراف وفسره فيه ايضا تجويز كون ناقة الله بدلا او عطف
بيان من اسم الاشارة ولكم خبرها وايته حال من الضمير المستتر فيه **قوله** ترع نبات
وتشرب ماءها بالجزم بدل من تاكل بمحله وذكر الشرب لدلالة المقام
نفيه الشنا او جعل الاكل مجازا عن التغذي مطلقا والقول بان الجاز كما
الى قوله بنفسه ذلك الالزام لان التغذي كذلك **قوله** ولا تمسوها بشيء تحقيقه
في الاعراف وان النهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء مبالغة
كما في قوله ولا تقربوا مال اليتيم وقد مر الكلام عليه ثمة وقوله عاجل اشارة الى انه
بمعنى السريع لان القرب الما استعمال في الكلام وقوله عيشوا تفسير له لان التمتع
والاستمتاع انتفاع ممتد الوقت والمراد بالدار المنزل او الدنيا لانه يطلق عليها
وقوله ثم يبلكون لان بيان مدة الحياة يستلزم بيان الهلاك بعدها والمقدر

على اسم العاقر للناقة وانه كان ابن ضام

قطع عضو يوثر في النفس والعاقر لعله ابن ضام بضم الضاد تخفيف الميم اسم قدار كهمام بالدال المهملة **قوله** غير مكذوب فيه الخ يعني ان المكذوب وصف الانسان لا الوعد لانه يقال كذب زيد عمرا في مقالته فزيد كاذب وعمرو مكذوب والمقال مكذوب فيه فقد فعبه بثالثة أوجه أنه على الحذف والايصال كمشترك فلما حذف الحرف صار المجرور مفعولا على التوسع لان الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والا لا يعمل بعد حذفه كما تقرر في النحو أو جعل الوعد مكذوبا على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو معنى قول المصنف رحمه الله على المجاز فقيل معناه أن مكذوب بمعنى باطل ومختلق مجازا أو مكذوب مصدر على وزن مفعول كمعقول وعجلود بمعني عقل وجلد فانه سمع منهم ذلك وانه كان ذا نادرا **قوله** ونبرهم شهدناه سليما وعامرا نادبه ٥ قليل سوى الطعن النهال نوافله ٥ فشهد بمعنى حضر متعد لواحد وهو سليما وعامرا وهما اسما قبيلتين منصوبا باعتبار الحي وسليم مصغر فشهدناه اصله شهدنا فيه فتخليل صفة يوم المجرور بعده وادرت نوافله فاعله جمع نافلة وهي العطية لغير عوض وثمه لخمع نافل بمعنى عطايا ولكون بمعني مرتكب فيوم امنه أو او فهو جمع نقل اسم جمع لنافل كطلب وطالب ونبرد به الدراك اي المتتابعة اي لم يرخ ذلك اليوم عطايا سوى الطعان فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع **قوله** اي وبخناهم من خزي الخ يعني المفعول لا يعطف على عامله فهو متعلق بمحذوف سوا المعطوف ولا يكون تكرارا للوجهين السابقين وقيل الواو زائدة ونبرهم الخزي بالهلاك لانه ورد بمعناه وان كان المعنى الاخر هو المشهور **قوله** وقيل وفضيحتهم الخ اعترض عليه أبو حيان رحمه الله بانه لم يتقدم للقيامة ذكر والمذكور بجا امرنا الخ فالتقدير يوم اذ جاء امرنا وهو الوجه الاول فيتعين والدفع بان القرينة قد تكون غير لفظية كما هنا فيه نظر وقيل القرينة قوله عذاب يوم غليظ السابق فان المراد به القيامة **قوله** على البناء المضاف وهو يوم البناء اذ فانه احد ما يكتسب بالاضافة كما بين في النحو وقوله القادر على كل شيء العموم من صيغة المبالغة وحذف المتعلق والتخصيص لعدم الاعتداد بقدرة غيره وغلبته اي المراد في ذلك اليوم فيقدر على انجاء بعض واهلاك اخرين وسبق تفسير ذلك في قصة صالح ثم **قوله** نونه ابو بكر ها هنا الخ ودفع في نسخة قبل هذا قراءة حمزة وحفص بنونه هنا وفي الفرقان والعنكبوت فتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال في قوله تعالى الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي فالواو هو الموافق لما في كتب القراآت لا ما في الاخرى وهي قوله نونه ابو بكر اي شعبة في الا ان ثمودا الا بعدا لثمود ولا في والى ثمود اخاهم ونونه في النجم ايضا اي لا في العنكبوت والفرقان وقوله والكسائي في جميع القرآن اي في المواضع الثلاثة في هذه السورة وفي السور الثلاث ايضا وقوله وابن كثير وابن عامر وابو عمرو في قوله الا ان ثمودا لثمود لا في الموضعين الاخرين منه ولا فيما في السور **قوله** ذهابا الى الحي لان اسماء القبائل يجوز فيه الصرف وعدمه نظرا الى الحي والقبيلة كما هو معروف في النحو وقوله او الاب الاكبر يعني يكون المراد به الاب الاول وهو مصروف فيقدر مضاف فكمل

وأولاد

٧٣

وأولاد ونحوه او المراد به صرفه نظرا الاول ووصفه فتأمل وقوله كانوا تسعة وقيل احد عشر وقيل اثنا عشر **قوله** بشارة الولد وقيل الخ في الكشاف الظاهر الاول قال في الكشف انه الظاهر من الاطلاق ولقوله وبشروه بغلام عليم وان كان يحتمل ان تبشر بأنه وان يحمل في كل موضع على واحد منهما ولان البشرى بهلاك الكافرين لانه اهل نحنه على المؤمنين وترضيه المصنف رحمه الله تعالى لما بحثه **قوله** سلمنا عليك سلاما اي انه منصوب بفعل محذوف والجملة مقول القول او هو منصوب بنفس القول لما فيه من معنى الذكر فوجه كون الجواب احسن انه جملة اسمية دالة على الدوام والثبات فهي ابلغ والسلام معناه السلامة مما يضر وهو ان اماني لهم والبت نبتهم قوله امركم **قوله** وقرأ حمزة والكسائي سلم بدون الف مع كسر السين وسكون اللام وهو بمعنى التسليم وفسر بالصلح ولا يناسب المقام الا ان يكون عبارة عن التحية ايضا لانها كانت كلمة امان كما في الكشف وقيل انهم لما امتنعوا من تناول طعامهم وخاف منهم قال له اي انا سلم لا محارب لانهم كانوا لا يأكلون طعام من بينهم وبينه حرب وهذا يدل على ان قوله هذا بعد تقديم الطعام وقوله تعالى فما لبث الخ صريح في خلافه ومن القراءة في سلم الثاني كما يدل عليه كلام المصنف رحمه الله وقد غلط في الكشاف فيهما فلا يكون قراءة حمزة والكسائي بل غيرهما لانهما لم يقرأا فيهما بالمخالفة كما هو منقول في علم القراءات وعلى قراءة الرفع اما مبتدأ محذوف الخبر اي عليكم سلام او خبر محذوف المبتدأ اي امركم سلام قيل لا والاول اوجه لانه يكون داخلا في جملة الكراهة واما نصبه بما نصبه فيحمل على ان معناه سلمي عليكم وسلمكم منى لا انكم امان **قوله** فما ابطا مجيئه يعني لبث هنا بمعني ابطأ وتأخر وان مجيء فاعله او فاعله ضمير ابراهيم وان المجيء مقدر بحرف جر متعلق به اي ما ابطأ في ان جاء او عن ان جاء وحذف الجار قبل ان وان مطرد على القولين المشهورين في محله والباء في بعجل للتعدية او الملابسة لكن في قوله محذوف او مقدر نظر لانه اذا كان محذوفا كان مقدرا فلا فرق بينهما وقيل في توجيهه انه اشارة الى القولين في محله بعد الحذف فعلى هو الجر فيكون مقدرا لان المقدر في قوة المذكور فيبقى عمله والمحذوف يكون منسيا فلا يبقى اثره فيكون في محل نصب وقيل انه راجع الى في وانه على ملاحظة معناها اما ان يكون في محل جر بحذف او منصوبا على الظرفية بعد نقد بها ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان نصب المصدر المؤول من ان والفعل على الظرفية كالصريح في نحو آتيك خفوق النجم غير مسلم عند النحاة والرضف بالراء المهملة مفتوحة وضاد ساكنة معجمة وفاء حجارة تحمى وتلقى على اللحم ليشوى كما ان الودك بفتح حروفه المهملة الدسم والحلال بكسر الجيم جمع جل بضم وتفتح وهو ما يدثر به الخيل ونحوها وعلى الاخير تعني معنى تنبيها لدوله بالجلال عليه او بما يليق ببعضه الدابة الجملة للعرف وعرقت بمعنى بلت للعرف بالدثار **قوله** لا يمدون اليه ايديهم باي انه كانت نصيبة بحيلة لا نصال حال وانه كانت علية فتتوقف ونفسير عدم الوصول بعدم المد على جعله كناية عنه لانه لازم له فلا كان

الوصول ممكنا فشرع بما ذكر ويلزمه عدم الاكل فاقبل انه لو جعله كناية عن لا يأكلون كان
اولى لا وجه له وقيل يروى انهم كانوا ينكتون اللحم بقداح في ايديهم فلهذا قيل لا تصل
الخ فليس كناية عن عدم الوصول كما ذكره المصنف رحمه الله وفيه نظر قوله انكر ذلك منهم
وخاف الخ يعني لظنه انهم بشر وكان يعتزل عن الناس والضيف اذا لم يتناول الاكل
من الطعام في عادتهم وينكر كالمزيد في المعنى وقيل بينهما فرق لكن الاكثر في الاستعمال
هو المزيد ولما فسر الايجاس بالادراك او الاضمار ورد انه لا يطلع عليه فكيف قالوا له
لا تخف دفعه بانهم راوا عليه اثر الخوف كما يظهر ذلك في الوجه ونحوه وقد يجاب بانه يعلم الله
واما قوله في اية اخرى انا منكم وجلون خطابا في هذا الان هذا كان في اول الامر وذلك
بعده لاختلاف الاحوال والاطوار فقوله في الحجر انا منكم وجلون لا ينافي قول المصنف رحمه الله
هنا احس منه اثر الخوف حتى يقال اشتغل منه لجواز انه نشأ منه وامنه اثر الخوف فقيل لو لم
لا تخف فلا يظن لقولهم ويتعرض المنافاة لان انواع الكلمات كما بين الضيفان قوله
انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب الخ يعني ان علمه بملكيتهم من خبر هو هذا الكلام فانهم
لظنه انهم بشر هو خوفه بشر فقالوا له انا ملائكة ولهذا لم نأكل من طعامك ولهذا لم يلق
هذا الدفع الخوف لاحتمال انهم ملائكة ارسلوا لما يخشاه فيه ادوقيه ذكر ماله ما ارسلوا
له وهو الموافق لما ذكر في غير هذه السورة وقال الزمخشري رحمه الله انه عرفهم قبل ذلك وانما
خشي نزولهم لما يكره لان ظاهر النظم يدل عليه لكن قيل عليه تعريه بالطعام
وتسلية بانه واجيب بانه عرفهم لكن بعد ذلك ولا يخفى انه خلاف
الظاهر وان السابق هنا وفي الحجر يدل على ما ذكر فتامله فانه يمكن التوفيق بين ذلك
وقوله وامراته قائمة جملة حالية او مستانفة للاخبار وهي بنت عمه ساره بنت هاران
قوله وراء الستر تسمع محاورتهم بالحاء المهملة اي تكالمهم وقيل وقد اراد الوجهين على ان الستر
الستار كانوا لا يستترون او لا والظاهر الثاني لتأخر نزول اية الحجاب قوله فضحكت سرورا الخ
الضحك اما حقيقة او المراد التبسم وطلاقة الوجه وطلبت لوطا عليه الصلاة والسلام جنة
لانه كان اخاها وقيل ابن اختها قيل واوليست هنا الجمع والثاني للاشارة الى حصا
كل منها للعلية قوله فضحكت فحاضت قيل بمعنى قوله الد وانا عجوز ولو كان الحيض
قبل البشارة لم ينكر الحمل والولادة لان الحيض سار دما ودفع بان الحيض في غير
اوانه يؤكد التعجب ايضا لانه يجوز ان تظن ان دمها ليس بحيض بل استحاضة
فلذا تعجبت وقوله وعهدي لسلمى ضاحكا في لبابه ولم تعد حقا ثديها ان تكلما
معناه انه قرب العهد بها طفلة يصف صغر سنها فعهدي مبتدأ وخبره محذوف
اي قريب وقوله ضاحكا لم يؤنثه لاختصاصه بالنساء كحائض وطامث ولبابه
بالباء الموحدة في النسخ ولم يضبطوه لكن منهم من فسره بثوب يغطى به ومنهم من فسره
بجماعة النساء وقيل انه اكم يوسع ولم يعد اي يتجاوز وحقا تثنية حق وبه يشبه
الثدي في الصغر وتكلم اصله تتكلم اي يظهر حلمة وتكبر وهي راس الثدي وفي نسخة

وتهيئته
سعدي
ان ساره بنت هاران
انتحاف

تحلب

تحلب بالباء كان معناه خروج لبنها قوله ويعقوب بفتح الخا قراءة حمزة بن زياد الاعرابي وقيل انه معروف
في اللغة وقيل انه مخصوص بضحك بمعنى حاض قوله نصبه ابن عامر وحفص وحمزة بفعل
يفسره ما دل عليه الكلام وهذه القراءة بفتح الباء فيحتمل النصب والجر بالفتحة لعدم صرفه فاختلف
القائلون بالنصب فقيل انه معطوف على باسحاق على توهم نصبه لانه في معنى ووهبنا لها اسحاق
فيكون كقوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها
فهو من عطف التوهم كما توهم الشاعر وجود الباء فيه اعلمه لكن هنا غير مختص وقيل انه
منصوب بفعل مقدر اي وهبنا اسحاق ورجحه الفارسي رحمه الله الا انه قيل عليه انه
على هذا لم يدخل تحت البشارة ورد بان ذكر هبة الولد قبل وجوده بشارة معنى وقيل
هو منصوب عطفا على محل باسحاق لانه في محل نصب والفرق بينه وبين عطف التوهم ظاهر
وذكر المصنف رحمه الله وجهين وترك الاول المذكور في الكشاف اشارة الى انه لا ينبغي
التخريج عليه مع وجود غيره قوله او على لفظ اسحاق وفتحة للجر لانه غير منصرف للعلمية
والعجمة وعلى هذا هو داخل في البشارة ورد الخ في الدر المصون ان هذا رد للوجهين
المحكيين بنقل وسياق المصنف رحمه الله ظاهر فيه ولذا اقر به المحشي رحمه الله لكنه قيل
عليه انه رد للثاني فقط يعني يرده الفصل بين المعطوف وهو يعقوب والمعطوف عليه
وهو اسحاق بالظرف وهو من وراء اسحاق لوجود الفصل بينهما لكن لا من حيث انه فصل
بين المتعاطفين بل للفصل بين العاطف النائب مناب العامل وهو حرف الجر فكما
لا يجوز الفصل بينه وبين مجروره لا يجوز الفصل بين المجرور وما قام مقام الجار فلا بد
من تقديم المجرور او اعادة الجار وحذف المجرور في الجر لا في العطف على المحل ففيه نظر
وما ورد على العطف على المحل انه انما يتاتى اذا جاز ظهور المحل في فصيح الكلام كقوله
فلسنا بالجبال ولا الحديدا او بشر لا يسقط بالواو من المبشر به في فصيح الكلام وقوله ما عطف
عليه بالبناء للفاعل يعني الواو فلا يرد ان الفصل بينه وبين المعطوف عليه غير ممتنع
قوله وقرأ الباقون بالرفع الخ وخرجت قراءة الرفع على وجوه على انه مبتدأ خبره الظرف ومتعلقه
مولود او موجود اي يحدث وقدره بعضهم كائن والجملة حالية او مستانفة وقيل انه فاعل الظرف
وهذا على مذهب الاخفش كما قاله المعرب وقيل انه على مذهب الجمهور لاعتماده على ذي
الحال وهو وهم لان الجار والمجرور اذا كان حالا لا يجوز اقترانه بالواو فتأمل وقيل
انه مرفوع بيحدث مقدرا قوله ويقال ان ولد الولد الولد الخ قال الراغب رحمه الله يقال
وراء زيد كذا للمتخلف نحو قوله ومن وراء اسحاق يعقوب فسره بعض انه اراد انه يخلفه ولده
من جهته والمراد منه ولد الولد وهو بمعنى ظاهر فلا يرد عليه قول الامام انه تعسف لا دلالة
للفظ عليه وهو معنى قول المصنف رحمه الله وفيه نظر وان اراد ان الوراء اطلق بمعنى ولد
الولد في اللغة فلا بد من نقل معناه انه ولده ولد ابراهيم من جهة اسحاق لا من جهة
اسماعيل عليهم الصلاة والسلام وتسميتها به اشارة الى انه تعيش حتى ترى ولد
ولدها قوله لبس من حيث ان يعقوب عليه الصلاة والسلام وراءه يعني على هذا التبشير

صحيح
سعدي
سن
كذ
سعدي
سن
بيان ان الوراء

لانه ليس ولده ولدا لاسحاق بل ولدا لابراهيم عليهم الصلاة والسلام وقوله وفيه نظر عندي انه لا حاجة
الى هذا يعني انه ذرية اسحاق لانه خلفه وخليفته وكونه ولد الولد انما يوخذ من اضافته
اليه فتامل قوله والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة كما في قوله نبشرك بغلام اسمه يحيى
وهو الاظهر ويحتمل انها بشرت بولد وولد ولد من غير تسمية ثم سميا بعد الولادة
وقوله وتوجيه البشارة اليها دون ان يبشر بذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما
وقع في اية اخرى وكونه يعني بالواسطة وحينئذ يحتاج عدم اضافته اليها لنكتة
وقوله لانها كانت حريصة الخ وكان لابراهيم ولده اسماعيل عليهما الصلاة والسلام قوله
يا عجبا الخ يعني المراد بها هنا التعجب لا معنى الويل لانه لا يناسب المقام وجيد لعلمه
وقوله ان هذا لشيء عجيب وهذه الكلمة جارية على الالسنة في مثله وقوله فاطلق في كل امر فظيع
الفظيع يعني الشنيع يعني انه اذا استعمل مطلقا من غير تقييد وقرينة دل على
الشناعة والفظاعة بخلاف ما نحن فيه واذا اطلق في الاستعمال الاصلي فظاهر وعلم ان
الاولى ان يقال اصله للدعاء بالويل ونحوه في جزع التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم سعدي
استعمل في التعجب ولا حاجة الى ما قيل ان فيه تنبيها للعرافة في سن الهرم وقوله
وقرئ بالياء على الاصل وفي نسخة ايضا على الاصل بتضمنه معنى الدلالة فالالف
بدل من الياء ولذا امالها ابو عمرو وبعد الف فيها لبيان الف هي ضمير مفرد متكلم وقيل انه
للندبة ولذا الحقت الهاء ولو ندبة ابنه تشعر برواية ابن اسحاق رحمه الله والاخرى رواية
مجاهد رحمه الله قوله واصله القائم بالامر فاطلق على الزوج لانه يقوم بامر الزوجة وهنا
مخالف لكلام الراغب فانه قال البعل هو الذكر من الزوجين وجمعه بعولة كفحل وفحولة
ولما تصور من الرجل استعلاء على المرأة وقياسه عليه شبه كل مستعل وقائم به
فتامل قوله ونصبه على الحال الخ قيل مثل هذه الحال من غوامض العربية اذ لا يجوز طيبي
الحيث يعرف الخبر ففي قولك هذا زيد قائما لا يقال الا لمن يعرفه فيعينه قياسه ولو لم
يكن كذلك لزم ان لا يكون زيدا عند عدم القيام وليس بصحيح فيتعين تعليقه بمعقول
والمقصود بيان شيخوخته والزمان لا يكون بعلها قبل الشيخوخة ولهذا ذهب
الكوفيون الى ان هذا يعمل عمل كان وشيخا خبره وسموه تقريبا وفيه نظر لانه
انما يتوجه اذا لم يكن الحال لازمة غير منتقلة اما في نحو هذا ابوك عطوفا فلا يلزم
المحذور ونحوه الحال هاهنا مناسبة بين الفاعل او المفعول لان العامل فيه
ما في معنى هذا من معنى الاشارة او التنبيه وبذلك التاويل يتحد عامل
الحال وذويها وقوله وبعلي بدل وخبر وجوز كونه عطف بيان وكونه شيخا تابعا
لبعلي ايضا وقوله شيخ خبر محذوف او بالاضافة قوله يعني الولد من الهرمين بلسنو
الذي هو المضمنين لكونه مبتدا فالاشارة الى ما ذكر من ولادة الولد من
والبشارة به وقوله من حيث التعليل وفي قوله ولذلك ما اوتيه صيغة من

البديع سيما في شرح المفتاح التجاذب لانه جعل قالوا الواقع في النظم كانه من كلامه بطريق
الاقتباس والتضمين ولذلك ورد قولهم قالوا اتعجبين قوله سكوت على ما يعني انه انكار
لتعجبها من حيث العادة لا من حيث القدرة لانه بيت النبوة ومهبط الوحي ومحل الخوارق
فلا ينبغي تعجب من نشأ فيه مما خالف العادة ولو صدر من غيرهم لم ينكر فقوله فان خوارق الخ
بيان لوجه الانكار وقوله ليس ببدع بكسر الباء وسكون الدال كالعيب المهملة اي ليس بغريب
مستبدع وقوله ولا حقيق الخ عطف تفسير له وتذكير خبر الخوارق لارادة الجنس وقوله
بان يستغربه عاقل مستفاد من المقام وتخصيصهم بمزيد النعم من قوله رحمة الله وبركاته
الخ دعائية او خبرية وملاحظة الايات يشاهدونه قوله واهل البيت نصب على المدح
الخ قال المعرب في نصبه وجهان احدهما انه منادى والثاني انه منصوب على المدح وقيل
على الاختصاص وبين النصبين فرق وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه
المدح كما ان ما للذم كذلك وفي الاختصاص يقصد المدح او الذم لكنه ليس بحسب
اللفظ كقوله بنا تميما يكشف الضباب لذا انقل عن سيبويه وفيه نظر ومعنى نصبه
على المدح انه نصبه بتقدير امدح ونحوه فهو مفعول به او هو منصوب على الاختصاص
بتقدير امدح ايضا وباب الاختصاص منقول من النداء فجعله منه باعتبار الاصل وجعله
منه اصليا كما في الكشاف لافادة معنى المدح المناسب للمقام كان مثل هذا
التركيب شاع استعماله لقصد الاختصاص وباب الاختصاص واحكامه مفصلة في كتب
النحو فلينظر قوله فاعل ما يستوجب به الحمد تحميد فعيل بمعنى مفعول اي مستوجب للحمد
مستحق له لما وهبه من جلائل النعم فلا يبعد ان يعطي الولد بعد الكبر وهو تذييل
حسن لبيان انه ينبغي حالها ان تحمد مستوجب الحمد المحسن اليها بما احسن وتمجيده
اذ شرفها باشرف قوله كثير الخير والاحسان هذا احد معانيه من مجدت الابل رعت
في شبعت ويكون بمعنى الشرف وهو قريب منه وقوله اذا وجس الخيفة لان الروع هو
الخوف الواقع في القلب واما الروع بالضم فهو النفس لانه محل الروع ففرق بين الحال معنى الروع بالفتح والضم
والمحل وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي قاطان قلبه بيان لذهاب
الروع وقوله بعضا بهم اي اطمئنانه بسبب عرفانه انهم ملائكة ابوا ما ذكر وقوله بدل
من الروع اي انه تبدل خوفه بالسرور فالبشارة قوله يجادلنا في قوم لوط يعني انه يجادله
الرسل نزلت منزلة مجادلة الله تعالى فهو مجاز في الاسناد وحمله عليه للتصريح به في سورة
العنكبوت وان المجادلة وان كان المراد به السؤال لا يناسب نسبته الى الله ومجادلته
شيء مما يتولد ان فيهم لوطا عليه الصلاة والسلام وهو من المؤمنين فكيف يهلك بهم
ذلك والقصة مفصلة في الكشاف اقتصر المصنف رحمه الله على المتيقن الواقع
في النظم وعد هذا مجادلة لان ما له كيف يهلك قرية فيها من هو مومن غير محض
العذاب ولذا اجابوه بقولهم لننجينه الخ قوله وهو اما جواب لما لان لما الماضي
فيه المضارع بعدها باوجه فوجهه بانه ماض عبر عنه بالمضارع لحكاية الحال واصله
جادلنا اذا ان لما كلو تقلب المضارع ماضيا كما ان ان تقلب الماضي مستقبلا وكانه جعله
ليجادلنا او الجواب محذوف كما تقدم ومن جملة ما نبه استئنافا نحو بادنا بانه اخذ ليه

وقوله او دليل عطف على قوله جواب لما **قوله** او متعلق به اقيم مقامه وفي نسخة فقام مقامه الخ وهذا
الوجه اثره الزجاج ولكنه جعله من حكاية الحال وجه واحد الا انه قال ان الكلام اذا اريد
به حكاية حال ماضية قدر فيه اخذ واقبل لانك اذا قلت قام زيد دل على فعل ماض
واذا قلت اخذ زيد دل على حالة ممتدة من اخذ واقبل وعلى ما ذكره المص رحمه الله تبعا
للكشاف ما وجه ذلك وتحقيقه كما في الكشف انه اذا اريد بالماضي استمرار الماضي فهو كما ذكره
الزجاج وان اريد المضي المجرد فلا يكون وجه اخر وجادلنا على هذا حال من فاعل
الجواب المحذوف **قوله** غير مجول على الانتقام من المسيء اليه وهذا بيان لما ذكره من الصفات
بيان لانه كان رقيق القلب شفوقا فلذا احب تأخير نزول العذاب عليهم رجاء رجوعهم
ولما كان الحلم لا يتصور في اساءة الغير فيه بقوله اليه ولا يضر كون السياق في اساءة قوم سن
لوط عليه الصلاة والسلام كما توهم حتى قيل الاولى تركه لان هذه الصفات عبارة عن الشفقة
ورقة القلب كما ذكره المص رحمه الله وتجاوزهم لا ينافيه اخبار الملائكة عليهم الصلاة والسلام
بحتم تعذيبهم لانه كان قبل بيان ذلك لكن كون ذلك لكون لوط فيهم اولى وقوله من الذنوب
ذكره لبيان حقيقة الحال وقوله راجع الى الله فيما يحبه ويرضاه ولذا اساله دفع
العذاب ودلالة الكلام على ما ذكر انما حليم واواه ظاهر واما منيب فان كان
بمعنى رجوعه الى الله في دفع العذاب فكذلك والا فلان شأن التائب ذلك **قوله**
على ارادة القول وتقديره ليرتبط وقيل ان المراد اعتبار معناه دون تقديره في
النظم ولا وجه له **قوله** قدره بمقتضى قضائه الخ قال المص رحمه الله في شرح المصابيح
القضاء الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب
خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها يعني ان لصفة الارادة
الالهية تعلقا قديما بوجود الاشياء في وقتها المخصوص فيما لا يزال وتعلقا حادثا به
في وقت وجوده بالفعل والقضاء هو التعلق القديم ولذا وصفه المص رحمه الله
بالازلي والقدر التعلق الحادث لا ان القضاء هو نفس الارادة كما يوهمه ظاهر كلامه
والكلام على تحقيقه في الكلام **قوله** تعالى انه قد جاء امر ربك اي قدره المقتضي
ومجيء القدر المقدر عليهم لا ينبغي وقوعه وقيل اراد به الكناية اي
شارف المجيء والا لم يجئ بعد وفسر الامر بما ذكر ولم يفسر بالعذاب او بالامر به
كما فسر في قوله فلما جاء امرنا نجينا هودا لئلا يتكرر مع قوله انهم عذاب غير مردود
كذا قيل واورد عليه انه يترك الالزام لان مجيء القدر بالعذاب يغني عنه سعدي
ايضا والتكرار مدفوع بانه توطئة لذكر كونه غير مردود وعلى ما ذكرناه ولهذا سن
على ما جعله للمبادرة لا ينافي هذا لانه اذا قيل شارف العذاب ثم وقع بهم لم يكن
لم يبادر قوله وهو اعلم بحالهم من ابراهيم في محنة العذاب وعدم توبتهم **قوله**
تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم بناء للمفعول ساءه وسيء وساءه تسلئ بما لكن
ناسا والتوبيخ بالضم الاسم منه فالضمير فيه للوط عليه الصلاة والسلام اي

على ان القدر تعلق الارادة في اوقاتها والقضاء هو الارادة الازلية

احدث

احدث له مجيء المساءة وبجيبهم هو الفاعل في الاصل قبل البناء للمفعول كما اشار اليه المص رحمه
الله وهو فاعل حقيقة لغوية كما بين في كتب المعاني فان حمل على ان مراده ان بانهم السببية
والسبب لا يلزم ان يكون فاعلا فليس ما ذكر في شيء ووقع في بعض النسخ وقرأ نافع
وابن عامر والكسائي سيء باشمام السين الضم وفي العنكبوت والملك والباقون بالكسر سيئ و صح
حركة السين انتهى وقيل عليه ان فيه نقصا وتصحيفا اما النقص فلانه لا بد ان يكون
باختلاس صح الاصل هنا وفي العنكبوت اذ ليس في هذه السورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح
المطابق لكتب القراءات باختلاس كسر السين فقوله باختلاس تصحيف اي تحريف قلت
اما الثاني فوارد واما الاول فليس بشيء لان المراد انه قرئ في هذه المواضع مع قطع النظر
عن خصوص لفظه فوكله الى القارئ لظهوره واعلم انه وقع في البحر لابي حيان وفي
بدل المغني لابن هشام رحمه الله وتبعه بعض المفسرين كلام مختل اوردناه بتفصيله لخلله
ان ان زيدت في قصة لوط عليه الصلاة والسلام دون قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
لان الاساءة وقعت في الاولى بلا مهلة دون الثانية ونقل مثله عن الشلوبين ورده
ابو حيان رحمه الله بان الزائدة لا تفيد غير التوكيد وما ذكروه لا يعرفه النحاة وفي
قوله الاساءة لحن لان الواقع في التنزيل ثلاثي ورده ابن هشام بانه ليس في الثلاثي ما
ذكره السؤال لا في العنكبوت ولا هنا وهذا كله لا وجه له وسيأتي تفصيله **قوله** وضاق
بمكانهم صدره الخ ذرعا تمييز وهو في الاصل مصدر ذرع البعير بيديه يذرع في سيره
اذا سار مادا خطوه من الذرع ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقيل ضاق
ذرعه اي طاقته وقد وقع الذراع موقعه في قوله * اليك اليك ضاق بها ذراعا * وذلك
ان اليد كما تجعل مجازا عن القوة فالذراع الذي هو من المرفق كذلك فقيل انه كناية عن
ضيق الصدر واليه ذهب المص رحمه الله وقوله فكانهم اشارة الى انه حين صدر لم يحتمل
منهم وانما هو لاجلهم اي لامرهم وحالهم لخوفه عليهم كما قال في العنكبوت صار شانهم وتدبير
امرهم ذرعه اي طاقته فاشار هنا الى انه المراد هنا بان الذرع لا يجعل كناية عن الصدر
والقلب كناية عن الطاقة **قوله** وهو كناية عن شدة الانقباض اي الذرع عبارة عن الصدر
وضيقه عبارة عما ذكر فهو كناية متفرعة على كناية اخرى مشهورة ونفي انه مجاز لان
الحقيقة غير مرادة هنا والاحتيال فيه اي في المدافعة وذلك لما قبله بالدفع او هو المكرر
وهو مجرور معطوف على المدافعة **قوله** شديد لانه للكثرة شره كانه عصب بعضه ببعض
والتقديره ويهرعون جملة حالية والعامة على قراءته مبنيا للمفعول والاهراع الاسراع
فقال الهروي هرع واهرع استحث وقراءة جماعة يهرعون بفتح الياء مبنيا للفاعل من هرع
واصله من الهرع وهو الدم الشديد السيلان كان بعضه يدفع بعضا فالمعنى على القراءتين
الفاحشة م يسوقون اي يسوق بعضهم بعضا او يسوقهم كبيرهم تفسيره يسرعون
بيان للمراد منهما وقوله كانهم يدفعون على المجهول اشارة الى انه استعارة وقوله
لطلب الفاحشة اي لاجل ارادتهم تعليل للمجيء لا للاسراع او الدفع ولا مانع من عوده
لهما **قوله** فتمرنوا بها ولم الخ يعني ان المراد من ذكر عملهم السيئات قبل ذلك انهم اعتادوا ذلك

كيد

فلم يستحيوا لذلك اسرعوا الطلب الفاحشة من ضيوفه مظهرين لذلك فالجملة معترضة لبيان
ما قبلها وفيه انه بيان لوجه ضيق صدره لما عرف من عادتهم قوله قد ابين اضيافه فانكحهم
هنا على الوجوه الثلاثة الاول وبقوله فزوجوهن انه تم ما قيل كيف يعرضهن عليهم
وهو تحريض على الزنا وكيف ذلك مع نزاهة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وبناتهم وبنوته
وكانوا يطلبونهم انه لا طايل في العرض على من لا يقبل واما قولهم ما لنا في بناتك من حق
فرادهم دفعهم به عما ارادوا فلا ينافي الطلب السابق قوله لا لحرمة المسلمات على الكفار الخ خلا
حاجة الى ان يقال بشرط الاسلام او انه كان جائزا في شريعتهم ونسخ في شريعتنا
فقد اختلف في جوازه في شريعتنا هل كان في بدء الاسلام ثم نسخ ام لا وذهب الزمخشري
الى انه كان جائزا ثم نسخ وادلته مفصلة في المفصلات فقال الزمخشري بالاول لان النبي صلى الله
عليه وسلم زوج ابنتيه من عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن وايل قبل الوحي وهما كافران
فقال الطيبي الصواب ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وفي جامع الاصول
هو ابو العاص بن الربيع فقوله ابن وايل خطا برواية وزوجته زينب رضي الله عنها
وهي اكبر بناته صلى الله عليه وسلم فلما اسر زوجها يوم بدر بعثت تفديه فاخذ عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا ان يبعثها اليه اذا عاد لمكة فبعث بها فهاجرت
الى المدينة فلما اسلم ابو العاص وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم اليه بغير تجديد
نكاح لانه لم يفرق بينهما الى ان ماتت بالمدينة سنة ثمان وفيه خلاف وكلام للشرح في شرح
التقريب للعراقي قوله ومبالغة في تناهي خبثهم ودونه الخ عطف على قوله ارادوا فهذا هو
الوجه الذي اشار اليه الزمخشري بقوله ويجوز ان يكون عرض البنات عليهم مبالغة في تواضعه
لهم واظهارا لشدة استعاضته مما اوردوا عليه طمعا في ان يستحيوا منه ويرقوا له اذا سمعوا
ذلك فيتركوا ضيوفه مع ظهور الامر واستقرار العلم عنده وعندهم على ان لا مناكحة
بينه وبينهم ومن ثم قالوا لقد علمت مستشهدين بعلمه ما لنا في بناتك من حق لانك
لا ترى مناكحتنا وما هو الا عرض سابري قال صاحب الفوائد وهو بعيد عن الصواب
لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقول لا ترى مناكحتنا وثانيهما انه تحريض
على الزنا اذ لم تجز المناكحة فالوجه هو الاول ورد بان قوله لا ترى مناكحتنا عام اريد
به خاص اي لا ترى جواز نكاحنا للمسلمات لا على كما هو عندنا ومراده الدفع
لعلمه بعدم القبول فلا تحريض فيه على الزنا وهو معنى عرض السابري واما كونه
صلى الله عليه وسلم لم يكن له الا ابنتان ولذا قال في الكشاف انه كان له بنتان
فعرضهما عليهم اذ البنتان لا تكفي جماعتهم فسهل لان اطلاق الجمع على الاثنين
كثير جدا واعلم ان عرض السابري وهو الثوب الرقيق نسبة الى سابور وهو
معرب شاه پور صفته وهي الدرع الانيق صفته مثل للعرض الذي لا يبالغ فيه
لان الشيء النفيس يرغب فيه بادنى عرض او يقصد به الغرض له من غير اداء
البدل وانما يكون لتطيب نفس او نحوه وما قيل انه بكسر العين وسكون الرا
اي عرضك عرض سابري والمقصود تخمينه والاستشهاد به فخلاف الرواية والدراية

اندفع ما قيل م

طيبي

فقوله

وقوله لشدة استعاضته من المعض وهو الغضب لما يشق عليه ويكرهه منه قوله المراد بالبنات ٧٧
نساؤهم فالاشارة لتنزيلهم منزلة الحاضر عنده والاضافة لما ذكر من المالية لان كل نبي
اب لامته كما يشهد له قراءة ابن مسعود رضي الله عنه في تلك الاية بزيادة وهو اب لهم
قوله انظف فعلا ناظر الى الوجوه كلها واشارة الى ما في اللواطة من الاذى والخبث الذي
هو سبب الحرمة وقوله واقل فحشا اي قبحا ناظر الى الوجه الثاني وهو ما اذا لم يكن
بطريق التزوج فانه فيه فحش ايضا اشارة الى ان المراد بالطهارة الطهارة المعنوية
وهو التنزه عن الفحش والاثم كان الطيب بمعنى الحلال وليس ذلك بموجود في
كل من الجانبين لكنه جعل الاقل فحشا بالنسبة الى الاكثر كانه سالم منه وفضل على
الاخر على فرض نقصانه بذلك كما ان الميتة والمغصوب لا حل فيهما ولكنه جعل الميتة
لعدم تعلق حق الغير احل منه فالصيغة مجاز فيه فتامله فانه دقيق جدا او هو
استعمال افعل قريب من نمط الخل احلى من العسل قوله وقرئ اطهر بالنصب
على ان هن خبر بناتي الخ هؤلاء بناتي جملة براسها وهن اطهر لكم جملة اخرى ويجوز ان يكون
هؤلاء مبتدا وبناتي بدل له او عطف بيان واطهر اما خبر لهؤلاء واما لبناتي والجملة خبر الاول
وقرا الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير وعيسى بن عمر والسدي وعيسى اطهر بالنصب
وخرجت على الحال فقيل هؤلاء مبتدا وبناتي هن جملة في محل خبره واطهر حال عاملها اما
التنبيه او الاشارة وهن ضمير فصل بين الحال وصاحبها بناء على انه وقع بين الحال
وصاحبها شذوذا وقولهم اكثر الاكل اكثر التفاخر هي نضيجة ومنعه سيبويه رحمه الله
ونقل عن ابي عمرو انه خطا من قراها وقال انه احتبى في لحنه وروي تربع في لحنه
يعني انه اخطا خطا فاحشا بجعله كانه تمكن في الخطا كالمحتبي اي القاعد للحبوة او المتربع
فهو استعارة تصريحية او تمثيلية او مكنية وتخييلية بجعل اللحن كالمكان له
الذي استقر فيه ومن اباه خرجه على ان لكم خبر هن فلزمه تقديم الحال على عاملها المعنوي
وخرج المثال المذكور على اضمار كان وخرجه غيره على الوجه الذي ذكره المص رحمه الله
قوله على ان هن خبر بناتي اي وهؤلاء اما مبتدا خبره هذه الجملة او منصوب بفعل مقدر
اي خذ هؤلاء ومثاله ظاهر في الاول وقيل هؤلاء مبتدا وبناتي بدل منه او عطف بيان
وهن خبره وقس عليه الثالث وما قيل انه لا طائل تحته معنى يدفع بان المقصود
بالافادة الحال كقولك هذا ابوك عطوفا قوله لا فصل لما عرفت انه لا يتوسط بين
الحال وصاحبها وانما يكون بين المبتدا والمسند اليه كما بين النحاة وفي المغني ان الاخفش
رحمه الله اجازه كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هذه الاية ولحن ابو عمرو من قراها
وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما تاكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا
ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد لا يتحمل
ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند الاكثر
واجيب عنهما بان بناتي ماول بمولود لي او على مذهب الكوفيين فتامل قوله بركنك

حز

الفواحش او باشارة من عليهم الثاني ناظر الى الوجه الاول في هولاء بناتي والاول للوجوه كلها ولا
تخزون في ضيفي بحذف النون والياء وحذف الياء اكتفاء بالكسرة وقرئ باثباتها على الاصل
ولا تخزوني لا تفضحوني امامهم من نفسه وهو الحياء المفرط ومصدره الخزاية ورجل خزيان
وامراة خزيا وجمعه خزايا واما من غيره وهو الاستخفاف والتفضيح ومصدره الخزي
كذا قاله الراغب واليه اشار المص رحمه الله قوله يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح
يرعوي يعني ينكف يعني اليس فيكم من يكف الغير ولا يكف نفسه ان كانت النسخة
يرعوي فان كانت يهتدي فالمعنى ليس منكم من يعمل الحق او يترك القبيح وهي
المصححة في النسخ فهذا الاستفهام للتعجب وحمله على الحقيقة لا يناسب المقام قوله حاجة
الحق يطلق على خلاف الباطل وعلى واحد الحقوق فهو اذا كان بالمعنى الاول فالمراد به النكاح
اي ما لنا في بناتك نكاح حق لانك لا ترى مناكحتنا او النكاح الحق عندنا نكاح الذكران
وان كان الثاني فالمراد به قضاء الشهوة وهو الذي عناه المص رحمه الله بقوله لحاجة ويكون
ان يكونوا قالوه على وجه الطنز والخلاعة ولم يرتض المص رحمه الله بالوجه الاول لبعده
لا لانه لا يناسب المعنى كما توهم لا لمناسبة للمعاني الاخر وجه لذلك ولذا تعرض له
الزمخشري وقوله وهو اتيان الذكور ومنهم الضيفان قوله لو ان لي بكم قوة اي لو ثبت ان
لي قوة ملتبسة بكم بالمقاومة على دفعهم وجزم بقوته في نفسه وان كان مطلقا لانه
مقابله لا ان استناده واعتماده على الركن الشديد في دفعهم بهم وقوله رحم الله اخي لوطا صلى الله عليه وسلم
اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه والمراد بالاخوة اخوة النبوة وهو استغراب
له لانه لا اشد من ركنه . اذا كان عون الله للمرء عدة . اتته الرزايا من وجوه الفوايد .
وقوله شبهه الخ اشارة الى انه استعارة شبه المعين بركن الجبل يعني جانبه
قوله وقرئ او اوي بالنصب الخ لو هنا شرطية جوابها محذوف اي لدفعتكم وليست
للتمني ولا مانع منه وقراءة النصب في اوي على انه معطوف على قوة كقولك للبس عباءة
وتقر عيني . واوي بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء مصدر اوى واصله اوي على وزن
فعول فاعل ونقل فيه كسر الهمزة وقد يعطف في قراءة الرفع على قوة ايضا بان يكون
ان اوي فلما حذف ان ارتفع وقيل او بمعنى بل ولم يجعل بمعنى الى لانه غير
مناسب يعني لانه على التنزل من قوة نفسه الى نصرة الغير قوله فتسرى والى على
وتغلوا انه فالكرب الحزن والخوف وجعل قوله قالوا في النظم معدودا في كلامه للاقتباس
جبريل
كلام وقوله لن يصلوا الى اضرارك الخ فسره به لانه مقتضى المقام وقوله فضرب بجناحه
اي فعاد الى صورته الملكية فضرب الخ فالتفاضيحه وقيل انه مسح بيده وجوههم
فهي امر بعد عود الى صورته الاصلية وقوله واياهم عطف تفسيري وقوله النجا
النجا اي انجوا بانفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر وتكراره للتاكيد وهو
ممدود ويقصر قوله بالقطع من الاسراء قراه نافع وابن كثير بهمزة الوصل
والباقون بالقطع فانه يقال سرى واسرى وهما بمعنى واحد وهو قول ابي عبيدة

وقيل

وقيل اسرى لاول الليل وسرى لاخره وهو قول الليث وسار قيل انه مخصوص بالنهار وليس
مقلوب سرى والسرى بضم السين مصدر سرى والباء في باهلك للملابسة او التعدية وقيل
القطع بطائفة من الليل وقيل بظلمته وقيل انه اخره قوله ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه
بالمعنى الثاني هو المشهور الحقيقي واما الاول فلانه يقال لفته على الامر اذا صرفه عنه
فالتفت اي انصرف والتخلف انصراف عن المسير قال تعالى اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا
اي لتصرفنا كذا قاله الراغب وفي الاساس انه معنى مجازي قوله والنهي في اللفظ لاحد
الخ هذا اشتهر على المبرد يعني ان معناه لا تدع احدا منهم يلتفت كقولك لخادمك لا يقم
احد النهي لاحد وهو في الحقيقة للخادم ان لا يدع احدا يقوم فالمعنى لا تدع احدا
يلتفت الا امراتك فدعها تلتفت وهذا لان المناسب بينه وبين المعطوف عليه
لانه لا مع وهذا النهي وهو دفع لما اورده ابو عبيدة من انه يلزم انهم نهوا عن الالتفات
الا امراته فانها لم تنه عنه وهو لا يستقيم ولو كانت نافية والفعل مرفوعا استقام
قيل وفيه ان المحذور وارد على هذا ايضا وما يقرب منه وفيه نظر فانه لا محذور
مناهي يحتاج الى دفعه فتامل ومن لم يقف على هذا قال لو قال والنهي للوط صلى
الله عليه وسلم ومن معه كان اولى وهذا من الطيفة وهي ان المتاخرين من اهل
البديع اخترعوا انواعا من البديع سموه تسمية النوع وهو ان يوتى بشيء من البديع
ويذكر اسمه على سبيل التورية كقوله في البديعية في الاستخدام .
واستخدموا العين مني فهي جارية . وكم سمحت بها في يوم بينهم . ولنجتمع اياها اجتماعهم وانا
ثبت انه اقول انه يقع في القران في هذه الاية لان قوله فاسر باهلك بقطع من
الليل ولا يلتفت منكم احد وقع فيه مع منكم للاهل فهو القران فقوله لا يلتفت
من تسمية النوع وهذا من بدايع النكات ثم اني وجدت مثله قوله تعالى قد وجد في رحله
فهو جزاؤه في سورة يوسف فان فهو جزاؤه جزاء الشرطية وقد ذكرناه وثانية
قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الى قوله كذلك يضرب الله الامثال
قوله استثناء من قوله فاسر باهلك ويدل عليه الخ هذا رد لقول الزمخشري في توجيه
قرائتي الرفع والنصب بانه استثناء من قوله فاسر باهلك ويدل عليه قراءة عبد الله
فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك ويجوز ان ينتصب عن لا يلتفت على اصل
الاستثناء وان كان الفصيح هو البدل اعني قراءة من قرا بالرفع فابدلها عن احد وفي
اخراجها مع اهله روايتان روي انه اخرجها معهم وامران لا يلتفت منهم احد الا هي
فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وروي
انه امر ان يخلفها مع قومها فان هواها اليهم فلم يسر بها واختلاف القرائتين لاختلاف
الروايتين انتهى ورده ابن الحاجب بانه باطل لان القراءتين ثابتتان قطعا فيمتنع
حملها على وجهين احدهما باطل قطعا والقصة واحدة فهي اما ان يسرى بها اولا
فان كان قد سرى بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت وان كان لا يسرى
بها فهو مستثنى من قوله فاسر باهلك فقد ثبت ان احد التاويلين باطل قطعا

فلا يصار اليه في احدى القرائتين الثابتتين فالاولى ان يكون الا امراتك في الرفع والنصب مثل
ما فعلوه الا قليل منهم ولا بعد ان يكون بعض القراء على الوجه الاقوى والاكثر على وجه مرجوح
بل جوز بعضهم ان تتفق القراء على القراءة بغير الاقوى واجاب عنه بعض فضلاء المغرب
بانه يمكن حمله على انه لا تخالف بين الروايتين بان يكون ما سرى بها وخلفها لكنها سرت
بنفسها وتبعتهم فعلى تقدير صحة هذا لا تدخل في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم
لكن ابن مالك نقل هذا في توضيحه وقال انه تكلف ولا شبهة فيه وان استحسنه
المعربون وغيرهم وارتضاه ابو شامة وقال ان فيه اختصارا واصله فان خرجت معكم
وتبعتكم من غير ان تكون انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات غيرها فانها
ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت قراءة النصب دالة على مجموع المعنى المراد
وارتضاه الشارح المدقق في الكشف وثمة يدفع ما يرد على الكشاف من انه يلزم من قوله
واختلاف القرائتين لاختلاف الروايتين من لزوم الشك في كلام لا ريب فيه من رب
العالمين بان معناه ان اختلاف القرائتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين
لا نقول السائح للمعترض اداه وصالح ونحوهما لم يرد ان اختلاف القرائتين
قد حصل ولا شك ان كل رواية تناسب قراءة وهذا ما اطلق في نفيه واورد عليه
انه مع بعده فيه انه تغلب حينئذ الرواية ذبابة لا عاذهما من ظاهر القراءة وايضا فيه
التزام استلزام اختلاف الروايتين امرا عدد وما هو الجمع بين متنافيين فكلاهما غير
وارد فتامل وقال في المغني الذي اجزم به ان قراءة الاكثرين ليست مرجوحة وان
الاستثناء في القرائتين من اسر بدليل قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وان الاستثناء
منقطع بدليل سقوط ولا يلتفت في سورة الحجر والمراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا
من اهل بيته كما في قوله لنوح صلى الله عليه وسلم انه ليس من اهلك ووجه الرفع
انه مبتدا والجملة بعده خبره كقوله لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله
جعل النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية ولم يجعل المستثنى جملة
وهو اولى ليكون الرفع على اللغتين لضعف اللغة التميمية والمعنى اسر بالمؤمنين
لكن امراتك مصيبها ما اصابهم وهو وجه حسن وقد ذهب الرضي الى ان الاستثناء
متصل ولا تناقض فانا لا نعرف بان الاتباع هو الوجه مع الشرائط المذكورة ولما
كان اكثر القراء على النصب هنا تكلف الزمخشري لما مر كما اعترض عليه ابن الحاجب
بما قررناه والجواب ان الاسراء وان كان مطلقا في الظاهر الا انه مقيد في المعنى بعدم
الالتفات فكانه قيل اسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امراتك فانك تسري بها
اسراء مع الالتفات فاستثن على هذا ان شئت من اسر ولا يلتفت ولا تناقض وهذا
كما تقول امش ولا تتبختر اي امش مشيا لا تتبختر فيه فكانه قيل ولا يلتفت منكم
احد في الاسراء وكذا امش ولا تتبختر في المشي فحذف الجار والمجرور للعلم به
وقد ذكر مثله بعينه الفاضل اليمني وفي شرح المغني انه كثيرا ما ياخذ كلام الرضي

بعبارته

ستلتفت

رد لابن الحاجب

بعبارته ولا يعرف من تتبع كلامه وقد اورد عليه السيد قدس سره في حواشيه ان الاستثناء اذا
رجع الى المقيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك اسراء لا التفات فيه الا امراتك فيكون
الاسراء بها داخلا في المامور به واذا رجع الى المقيد لم يكن الاسراء بها داخلا في المامور به
فيكون المحذور باقيا بحاله ولا يدفع له الا بان تناول العام اياها بالسر قطعيا لجواز ان يكون
مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله فلا يلتفت كونه مامورا بالاسراء بها وحينئذ يرجع
الاستثناء بما ذكر من انها تبعتهم او اسرى بها مع كونه غير مامور بذلك اذ لا يلزم من عدم
الامر به النهي عنه فتامل انتهى وفيه بحث لان قوله واذا رجع الى المقيد الخ ان اراد به
انه لا يكون داخلا في المامور به مطلقا فليس بصحيح لتقييده بالقيد المذكور وان اراد
لا يدخل في المامور به المقيد فلا ضرر فيه لانه اذا امر بالاسراء مع التفاتهم واخرجت
المراة من مجموع الاسراء والالتفات لا ينافي ذلك الامر بالاسراء بها من غير التفات فتامله
فانه غير وارد مع ان احتمال التخصيص من غير دليل لا وجه له ومراده بالتقييد انه
ذكر شيئان متعاطفان فالظاهر ان المراد الجمع بينهما لا ان الجملة حالية فلا يرد عليه ان
الحمل على التقييد مع كون الواو للنسق ممنوع ولذا جعله للحال مع لا الناهية وايضا
القراءة باسقاطها تدل على عدم اعتبار ذلك التقييد فتامل قوله [redacted] المص رحمه الله
استثناء من قوله فاسر اي على سبيل الجواز القطعي لما بين قوله ويدل عليه الخ فانه
متعين في هذه وهو مناسب للاستثناء من الابعد مع وجود الاقرب وقوله تاقض ذلك
قراءة ابن كثير وابي عمرو وهذا هو الصحيح وما وقع في نسخة ويناقض سهو فانه لم يقل الا بالنصب
والمناقضة للزوم كون المراة مسريا بها وغير مسري وهو اشارة الى اعتراض ابن الحاجب
وقد مر الكلام فيه وقوله ولا يجوز حمل القرائتين الخ رد للزمخشري كما مر وقوله لان القواطع
الخ تقدم ما وجه به في الكشف وما فيه وقوله ولا يبعد جواب عن سؤال مقدر تقديره
وغير الافصح هو النصب في كلام غير موجب وقوله ولا يلزم الخ اي لا يلزم من استثناء
من لا يلتفت امرها بالالتفات وهو رد لقول جار الله وامرا ان لا يلتفت احد منهم
الا هي وقد اجاب عنه في الكشف بانه نقل للرواية لا تفسير للفظ القرآن وانما
الكلام فيه استثناء وما عن النهي وقوله استصلاحا تعليل للنهي اي نهى وغيرها
من نهي لطلب صلاحهم بعدم الهلاك وقوله ولذلك علله افادته للتعليل من
بيانه مرارا وذلك اشارة الى عدم النهي لا امرها بالالتفات فانه لا يصلح له
وقوله علله اي علل استثناءها انه قوله ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع
تبع فيه اشارة الى الرد على من دفع المنافاة بجعل الاستثناء منقطعا بتقدير لكن امراتك
يجري لها كيت وكيت اذ لا يبقى حينئذ ارتباط لقوله انه مصيبها ما اصابهم واما على
تقدير الاتصال فيكون تعليلا له على طريقة الاستئناف وهو سهو لما قررناه ولما سنراه
واعترض على المص رحمه الله بانه لا مانع من جعله منقطعا على لغة تميم كما مر عن ابي شامة
او على غيرها كما في المغني واما قول ابي حيان في رده بانه اذا لم يقصد اخراجها عن
المخاطبين عن الالتفات وكان المعنى لكن امراتك يجري عليها كذا وكذا كان من الاستثناء

حس

حس

سعدي

الذي لا يتوجه اليه العامل ذيجب نصبه بالاجماع وانما الخلاف في المنتظم الذي يمكن توجه
العامل اليه فقد رد بان ابن مالك قال في التوضيح حق المستثنى بالا من كلام تام موجب
مفردا كان او مكملا معنى بما بعده كقوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن
الغابرين النصب ولا يعرف اكثر المتاخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد اغفلوا
وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه فالاول كقول ابن ابي قتادة رضي الله عنه
احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن وما بعده مبتدا وخبر ومن الثاني لا
تدري نفس باي ارض تموت الا الله اي لكن الله يعلم انتهى وما نحن فيه من هذا القبيل
وقد رد كلام ابي حيان رحمه الله ايضا بان ما ذكره النحاة في نحو قولهم ما زاد المال الا
ما نقص وهو مسالة اخرى قوله كانه علة للامر بالاسرا هذا ايضا تنبيه بالتسري
في اول الليل روي انه سالهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعدهم الصبح فقال اريد اسرع
من ذلك فقالوا اليس الصبح بقريب واليه اشار المص رحمه الله بقوله لم جواب لاستعجال
لوط عليه الصلاة والسلام ويحتمل انه ذكر ليستعجل في المسير قوله عذابنا او امرنا
به على الاول الامر واحد الاوامر وعلى الثاني واحد الامور وكنية المجي الى الامر
بالمعنيين مجازية والمراد لما كان وقوعه ولا حاجة الى تقييده بالوقت ثم دلالته لما
عليه وقيل انه يقدر على الثاني اي جاء وقت امرنا لان الامر نفسه ورد قبله
والمامور به قوله جعلنا عاليها سافلها وانما ادعى تعلقه بالامر بان يقال افعلوا
الان فنحن في غنى عنه قوله ويؤيده الاصل يعني يؤيد ان المراد بالامر ضد النهي
انه الاصل فيه لانه معبد راسخ واما كونه بمعنى العذاب فيخرجه عن المصدرية
الحملية وعن معناه المشهور فالاصل يستعمل في كلامهم بمعنى الكثير الاغلب
فلا يرد عليه انه يقتضي انه في المعنى الاخر ليس بحقيقة وجعل التعذيب
معطوفا على الحمل فانه نفس ايقاع العذاب فلا يحسن جعله سببا عنه بل العكس
اولى الا ان يأول المجي بارادته وقوله فانه جواب لما تعليل للسببية وقوله وكان حقه
الخ كلام اخر قوله فاسند الى نفسه من حيث انه المسبب بكسر البا اسم فاعل اي موجبا لانه
خالقه فالاسناد اليه مجاز باعتبار اللغة وان كان هو الفاعل الحقيقي وكونه سببا لانه
لكونه امر ايضا ويتبع نكتة الاسناد اليه بان تعظيم ذلك الامر وتهويله لان ما يتولاه
العظيم من الامور فهو عظيم ويقوى بذلك ضمير العظمة ايضا قوله فانه يروى الخ
تعليل لقوله لانه تحته الخ والدبلة بكسر الدال المهملة وفتح اليا اسم ديك وفتح
القيطلون بالمدن لانه معلومة من السافل قوله او على شذاذها بنحو الشين
المعجمة والذالين المعجمتين المشددة او لانها جمع شاذ وهو المنفرد والمراد من
كان خارج المدن منهم لانه يروى ان رجلا منهم كان بالحرم فبقي حجر معلق بالهوا
حتى خرج منه فوقع عليه واهلكه وتانيث الضمير لانه بمعنى الطايفة الشاذة ثم
يستبعد ان الامطار اما على المدن او على من خرج منها منهم قوله منطبق متحجر اي باير

ملتبس

ملتبس كالحجارة لقوله في الاية الاخرى حجارة من طين والقران يفسر بعضه بعضا وسجيل اما
بعضه لبعض في قصة واحدة وهو معرب سنك كل اي حجارة وطين وقد وقع في بعض النسخ
سنكيل فان لم يكن غير قبل التعريب فهو تحريف قوله وقيل من اسجله اذا ارسله الخ
ان كان المراد بالارسال مطلق الانزال والاطلاق لا يحتاج الى بعد في النظر ولا الى مثل
في عبارة المص رحمه الله وان كان المراد به صب الماء والمطر كما ذكره الراغب لقوله وارسلنا
السماء او الدلو في البير كما في بعض الشراح فهو ظاهر والمعنى حجارة كائنة من مثل ذلك
وهو مراد المص رحمه الله وعلى كونه بمعنى العطية فهو تهكم كبشرهم بعذاب وقوله السجل بتشديد
اللام وهو الصك ومعنى كونه من السجل انه كتب عليهم العذاب وقيل انه كتب عليه اسماؤهم
قوله وقيل اصله من سجين فابدلت النون لاما والذال في النسخ وكان الظاهر ابدلت نونه
لاما وادعا القلب فيه ركيك فلذا قيل انه منصوب بنزع الخافض واصلها ابدلت لامه
من النون وهو من عنايات القاضي وقد وقع في نسخة على الاصل وسجين جهنم وقيل انه واد
فيها قوله نضد معد لعذابهم اي وضع بعضه على بعض معدا او معدا لعذابهم والمراد الكثرة
او تتابع كالحزر المنظوم او الصف حتى صار كالحجارة وقوله معلمة [illegible] المعول من الاعلام
وهو وضع العلامة قال السدي كان عليها مثال خاتم كالطين المختوم وقوله انها معلمة باسم [illegible]
وهو منقول عن الحسن رحمه الله والسيما مقصورا العلامة وذكر منها وكان الظاهر تانيثه
لتاويله بشي يتميز به ويتخصص وهو [illegible] ووصف جازوا هو تكلف وقوله
في خزاينه اي في ما غيبه عنا قوله حتى بان نظر عليهم او حتى يقال لكونه [illegible] لانه
لان ان نظر فاعله والباء زايدة فيه وقوله وفيه وعيد لكل ظالم اشتراكهم في سبب
نزول العذاب فهي عامة وعلى ما ذكر في الحديث خاص بهذه الامة وعلى الوجه الاخير خاص بقوم
لوط عليه الصلاة والسلام فالوجوه ثلاثة وقوله يعني الضمير لله وقوله وهو يعرض بحجر
بضم العين المهملة وسكون الراء المهملة والضاد المعجمة اي مستعد ومعرض له من قولهم هو
عرضة للوايم وقوله فيعقب الضمير للقرى يعني هي وعلى ما قبله هو للحجارة يعني ان القرى
بمنظر منهم فليعتبروا بها والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله ذكره الثعلبي ولم اقف
له على اسناد قوله وهي تبعد لها البعيد على تاويل الحجر او المكان منها انظر الى الوجهين في مرجع
الضمير فان كان للحجارة فتذكيره لانه بمعنى الحجر المراد به الجنس وان كان للقرى
فبتاويل مكان بعيد قوله اراد اولاد مدين يعني ان مدين اما اسم القوم المرسل اليهم
شعيب عليه الصلاة والسلام سموا باسم ابيهم كمضر وتميم او اسم مدينة فيقدر مضاف
اي اهل مدين على الوجه الثاني دون الاول وان احتمل تقديره فيه وولاد قوله
امرهم بالتوحيد اولا الخ وعلله اخرت القصص بالامر بالتوحيد اولا ثم النهي عما
عمت بليتهم والتوحيد من قوله اعبدوا الله كما مر فان عبادته تستلزم توحيده
اذ لا يعتد بها مع الشرك او من قوله ما لكم من اله غيره فكان فيه مشركين قوله
بالكم ان الدغم تعليل للامر بالعبادة وقوله عما عتادوه يعني ليس نهيا قبل
الوقوع فان النهي عن الشي لا يقتضي وجوده والنقاوم [illegible] من العوض

وحكمة التعاوض إيصال الحقوق لاصحابها قوله بسعة تغنيكم عن البخس السعة بكسر السين
وفتحها اتساع الرزق والغنى والبخس النقص والهضم فالمراد بالخير الغنى الذي لا
يحتاج معه الى تنقيص الحقوق او النعمة التي ينبغي شكرها ومن جملة الشكر التفضيل
على الغير واجل شكر المنعم الاحسان فبخس الحقوق تعكيس لمقتضى النعم وقوله
وهو في الجملة اي على الوجوه الثلاثة والجملة معنيان والثالث كالاول لكن المقصود
منه يختلف قوله لا يشذ منه احد اي لا يخرج منه ويسلم لان احاطة اليوم يكون باحاطة
ما فيه وشموله او هي استعارة للاهلاك كما مر وسيأتي قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة
وهي صفة العذاب الخ يعني ان المراد في الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو صفة
له ولذا جعله بعضهم صفة عذاب للنعت لمجاوره فوصف به اليوم لاشتماله عليه
بوقوعه فيه فهو مجاز في الاسناد لكنه مما مر في الكشاف ان وصف اليوم بالاحاطة
ابلغ من وصف العذاب بها لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا احاط بعذابه
فقد اجتمع للعذاب ما اشتمل عليه منه قال العلامة يعني ان اليوم زمان جميع الحوا
فيوم العذاب زمان جميع انواع العذاب الواقعة فيه فاذا كان محيطا بالمعذب
فقد اجتمع انواع العذاب له كما جمع الشاعر الاوصاف في قبة ضربت على ابن الحشرج
بوقوع العذاب في اليوم كوجود الاوصاف في القبة وجعل اليوم محيطا بالمعذب
كضرب القبة على الممدوح فكما ان هذا كناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك ذلك
كناية عن ثبوت انواع العذاب للمعذب واما وصف العذاب بالاحاطة فهو استعارة
الاحاطة لاشتماله على المعذب فكما ان المحيط لا يفوت شيء من اجزاء المحاط لا يفوت
العذاب شيء من اجزاء المعذب ففيه استعارة تفيد ان العذاب لكل المعذب
وتلك كناية تفيد ان كل العذاب له فهي ابلغ والمصنف رحمه الله كلامه مخالف لمن
ذلك ان تكلف تنزيله عليه قوله صرح بالامر بالايفاء الخ يعني ان النهي عن النقص
امر بالايفاء فالداعي لذكره ووجهه انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب دون الايفاء
فيكون مطلوبا ايضا وهذا اسلم على المذاهب جعل النهي عن الشيء عين الامر بالضد
او مستلزما له معنى او التزاما وذلك لان خلافهم في مقتضى اللفظ الا ان التحريم
او الوجوب ينفك عن مقابلة الضد وذكر في الكشاف لذكره فوائد كالنعي
بما كانوا عليه من القبيح مبالغة في الكف ثم الامر بالضد مبالغة في الترغيب
واشعارا بانه مطلوب اصالة وتنعاما الاشعار بتبعية الكف عنها وتقييد
بالقسط نصا على ما هو الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايفاء القسط وليس فيه
يكون الفضل تبرعا فافي الربويات وما قيل ان النهي عن نقص حجم المكيال وصنجات
الميزان والامر بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل او الوزن
وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان
لكن مما للتأكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين فليس
بوارد اما الاول فلان المكيال والميزان شاع فيما يكال ويوزن عرفا

حتى صار

حتى صار كالحقيقة مع ان اللفظ واحد فيهما فحمله في احد الموضعين على احد معنيين متغايرين
خلاف الظاهر واما التكرار الذي هرب منه ففيه من الفوائد ما يجعله اقوى من التأسيس
واما العطف فيه فلانه لاختلاف المقاصد فيهما جعلا كالمتغايرين في العطف وقد صرح
به اهل المعاني في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم قوله مبالغة اي في
الترغيب والزيادة التي لا تتأتى الا بقيد دونه لازمة لانه ما لا يتم الواجب الا به واجب فلا
ينافي قوله من غير زيادة ولا نقصان وقوله فان الازدياد ايفاء اي زيادة على الوفاء المأمور
به وكان عليه ان يعبر بما هو اظهر منه وقوله قد يكون محظورا اي ممنوعا كما في الربويات
قوله تعميم بعد تخصيص اي بعد ما ذكر الكيل والوزن اتى بعد ما يشملهما ويشمل ما
له تشمله الجودة والرداءة وغير المكيل والموزون وقوله فان المنويم تنقيص
الحقوق وغيره بالنصب عطف على تنقيص لانه مطلق الفساد وفعله من باب بكى وسعى
ورضي قوله وقيل المراد الخ عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه حينئذ لا يكون كذلك
وقوله كاخذ العشور اي المخالف للشرع وكذا اخذ الخيار مما لا يرضى به وقوله والعشور بالرفع
عطف على قوله المراد داخل تحت القول او مجرور معطوف على البخس قبل وجعله واو فاعل
انه جعله بانيا وكتب اللغة تساعده قلت ليس كما قال فانه واوي ويائي قال
الراغب في مفرداته العثى والعيث يتقاربان كالجذب والجبذ الا ان العيث اكثر في
الفساد الذي يدرك حسا يقال عثى يعثي عثيا وعثا يعثو عثوا انتهى والغارة النهب قوله
وخايبة الحال يعني خائبة قوله معتدين على الوجهين فهي حال مؤكدة وما فعله الخضر
عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام وخرق السفينة قوله وقيل معناه عطف على المعنى
على قوله وخايبة لانه مبني على اتحاد العثو والافساد وتأويله بما ترى وهذا مبني على تغايرهما فالمراد
العثو في الارض والاموال والافساد للدين والاخرة ومآله الى تعليل النهي اي لا تفسدوا
في الارض فانه مفسد لدينكم واخرتكم وتفسير البقية والخيرية بما ذكر لمقتضى المقام
قوله فان خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة عن النار والخلود فيه يعني انه لا يعتد بانتفاعهم
ما نهوا عنه ان لم يؤمنوا العذاب سلامتكم من العذاب فلا يرد ان الكفرة يسلمون بانتفاعهم عن
تبعة ما نهوا عنه ولذا احتمل الايمان على التصديق بما قاله لكنه يقتضي انتفاء الثواب على ما
فعله من اعتقد انه لا ثواب له فيه وجزاء الشرط مقدر يدل عليه ما قبله على الصحيح واذا
قرنت البقية بالاعمال فاشتراط الايمان فيه ظاهر وقراءة تقية بالتاء المثناة الفوقية
قراءة الحسن رحمه الله قوله احفظكم عن القبائح الخ المقصود بيان انه بالغ في نصحهم وقوله
لست بحافظ بيان المعنى الثالث في ارائكم وبخير قوله اصلواتك امرهم مرتب ومضاف
للتهويل وهذا هو الصحيح المناسب لقوله وهو جواب النهي وفي نسخة اجابوا به بعد امرهم
وفي معناها لان الجواب بعد كلام يكون له ايضا قوله على الاستهزاء اي التهكم الخ الصلاة
فانه جاز ان يكون امرها على طريق المجاز لكنهم قصدوا الحقيقة تهكما وانه لا يأمر بمثله
العقلاء واما في مثله في غير هذه اضجر ان يكون اسنادا مجازيا لانه سبب لترك
المنهيات فكانه محصلة لها واما على الاستعارة المكنية كانه شخص امرناه قوله

والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي عطف على التهكم لبيان وجه التهكم وقوله من جنس قيل
انه يتعدى بمضاف اي جنس داعي ما يواظب عليه لان الوساوس ليست من جنس وقيل انه
اطلق الوسوسة على اثرها لخفائها وظهوره وهو كثير شايع والمواظبة ماخوذة من جمع الصلاة
والاسناد اليه ثم الاخبار بالمضارع ليدل على العموم بحسب الازمان كذا في شرح الكشاف
جعل المواظبة ولزوم الصلاة مستفادة من الخارج وجعله نكتة للجمع والتخصيص بالذكر
قوله بتكليف ان نترك فحذف المضاف الخ اي حذف المضاف وهو تكليف واصله تكليفك
ان نترك فلما حذف دخل الجار على ان وحذفه قبل ان مطرد فلذا لم يذكره والمعنى ان
صلاتك كانت تقول له كلفهم تركها والتكليف فعله فتقدير امرته بفعله لا بفعل غيره لانه
لا يقدر عليه حتى يومر به والترك فعل الكفار فقوله فعل غيره اشارة الى ان المراد
بالترك كف النفس وهو فعل لا عدم فانه لا يدخل تحت التكليف فادخل انه من حذف
الجار مع محذور وهو تكلف لا وجه له وكذا قوله في الانتصاف انه رمز خفي الى الاعتزال
لان التكاليف كلها ما خلقه الله وفعله فهو مكلف بفعل غيره لان التقدير ليس بناء
على القاعدة المذكورة بل لان عرف التخاطب في مثله يقتضي ذلك كما اعترف هو به
وقيل انه لا يقدر المضاف لنكتة وهو المبالغة بادعاء انه مامور بما فعله ثم قال
قوله عطف على ما تواكانت موصولة او مصدرية ولم يجعله على قراءة النون معطوفا
على ان نترك لاستحالة المعنى اذ يصير معناه تامرك بفعلنا في اموالنا ما نشاء وهم
منهيون عنه لا مامورون بخلافه على قراءة التاء وقوله وان نفعل اشارة الى ان او
بمعنى الواو لا انها للتنويع واختير على الواو لتقابل الفعل والترك في الجملة وقوله
وقرئ فيهما اي في نفعل ونشاء واذا عطف على ان نترك لا يحتاج الى تقدير مضاف بالياء صح
لانه نفعله والعطف في الحقيقة على المضاف المحذوف لكن لما كان المعطوف عليه … هذا
قام مقامه جعل المعطوف عليه كما سياتي نظيره وقوله وهو جواب النهي اي قوله ان نفعل
على القراءتين جواب معنوي عن النهي السابق في قوله لا تنقصوا الخ وقوله وقيل الخ
انه موقع اطرافكم والقطع … كما وقع في زماننا هذا ولم يرتضه لعدم مناسبته السياق
وما يدل عليه والحاصل ان فيه ثلاث قراآت بالنون في الجميع وبالتاء في
الاخيرين وبنون ونشاء فيهما وما عدا الاولى شاذ ففي الاول هو معطوف على
مفعول نترك وهو ما موصولة او مصدرية والتقدير اصلواتك تامرك ان
نترك ما يعبد اباؤنا او نترك ان نفعل في اموالنا تطفيفنا ونحوه ولا يصح
ان يعطف على غيره وعلى قراءة التاء يعطف على مفعول نترك او تامر وعن قراءة
بنون وتاء هو معطوف على مفعول تامر قوله تهكموا به فيكون المراد ضد معناه
على طريقة الاستعارة التهكمية او المراد به ظاهره وهو علة للانكار السابق
الماخوذ من الاستفهام بانه كان موصوفا عندهم بالحلم والرشد المانع من صدور
مثل ذلك كما مر في قصة صالح عليه الصلاة والسلام من قولهم له قد كنت فينا
مرجوا قبل هذا ليدل انه عقب بمثل ما عقب به ذلك من قولهم اراءيتم ان كنت

على بينة

بلغ

على بينة الخ وانما ارجح هذا الوجه على الاول وان كان الاول انسب بما قبله لانه تقدم ايضا قوله
اشارة الى ما آتاه الله من العلم الخ تقدم تفسير البينة بالحجة والبرهان والنبوة ايضا وحملها هنا
على العلم والنبوة والمراد بالعلم علمه بالله وتوحيده وفسرها بالحجة الواضحة واليقين وفسر
الرزق الحسن بالمال الحلال وجوز الزمخشري ان يراد به النبوة والحكمة لتفسير البينة
بما مر والرزق منهما امر سببي وقوله المال الحلال المكتسب بلا بخس وتطفيف كما في الكشاف
وهو مناسب للمقام قوله وجواب الشرط محذوف الخ قال ابو حيان الذي قاله النحاة في
في امثاله انه يقدر بالجملة الاستفهامية على انها معمول ثان لارايتم المضمنة معنى اخبرني
التعدية لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية نحو ارايتك بما صنعت
وجواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها والتقدير ان كنت على بينة من
ربي فاخبروني هل يسع الخ ولزوم هذا التقدير يحمل كلام قوله مع هذا الانعام
الجامع للسعادات الروحانية وهي العلم والجسمانية الرزق الحلال والخيانة في الوحي
عدم تبليغه وقوله ولا اخالفكم في بعض النسخ خالفته بدخول الفاء على السبب وقوله بالاعانة
نغير لكونه من عنده اذ كل رزق منه قوله وما اريد ان اتي ما انهاكم عنه الخ اي لا انهي
عن ارادة لانفسكم عنه ولا استقلال به كما هو شان بعض الناس في المنع من بعض
الامور فالمراد نفي المعلل والعلة ولذا ظهر تفريع ما بعده عليه وما ذكره من الفرق
بين خالفته اليه وعنه معنى بديع افاده الزمخشري وضمير قصدته وعنه راجع للذ او ضمير
هو لزيد قوله ما اريد الا الاصلاح الخ يشير الى ان ما نافية وما مصدرية ظرفية في محل
نصب متعلقة بالاصلاح وهو احد الوجوه في اعرابها واظهرها وقوله ولهذه الاجوبة الثلاثة اي
اجوبة شعيب عليه الصلاة والسلام يعني من قوله ارايتم الى هنا لانها جواب عما انكروه وكونها
اجوبة يقتضي ان يعطف قوله ان اريد الخ لكنه ترك عطفه لكونه موكدا لما قبله ومقررا له
لانه لو اراد الاستيثار بما نهى عنه لم يكن مريدا للاصلاح وكونه موكدا لا ينافي تضمنه لجواب آخر
والاول هو قوله ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا فانه بيان لحق الله عليه
من شكر نعمته والاجتهاد في خدمته والثاني قوله ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه
فانه بيان لحق نفسه من كفها عما ينبغي ان ينتهي عنه غيره والثالث قوله ان اريد الا
الاصلاح الخ فانه حق الغير عليه اصلاحه وارشاده ووجه ترتيبها ظاهر وقوله وكل ذلك
يقتضي الخ قيل لا بد فيه من تقدير القول اي فقال شعيب عليه الصلاة والسلام الخ لان
مقتضى الظاهر ان يقول يا امرهم وقيل لا حاجة اليه لان الاجوبة وما تضمنته صادرة
من شعيب عليه الصلاة والسلام فلذا اجري على مقتضاه وذلك ان يقول انه التفات
لعوده الى امر شعيب عليه الصلاة والسلام واقتضاء الاول والاخير ظاهر واما
اقتضاء الثاني فلانه لما … اصلاح الغير وارشاده فيلزم نفسه ايضا الاقيم من
الثواب فتامل قوله وما مصدرية واقعة موقع الظرف الخ اي ما يحمل المصدر ظرفا
او تقدر بحين قبله … وعبارة المص رحمه الله تحتملها وهذا هو الوجه
واما اذا كان بدلا سواء قدر المضاف او لا فهو بدل بعض او كل لان المتبادر من
الاصلاح ما يقدر عليه وقيل انه بدل اشتمال وعلى هذا والاول يقدر ضمير اي منه

لانه لا بد منه وأراد بالخبرية الموصولة وهم يطلقون ذلك عليها وحذف المضاف على الثاني
لانها على الاول بمعنى مقدارا من الاصلاح وترك كونه منصوبا به للمصدر المذكور
في الكشاف لضعف اعمال المصدر المعرف عند النحاة والمراد بالمقدار مقدارا من
الاصلاح فهو بدل بعض **قوله** وما توفيقي لاصابة الصواب الا بهدايته الخ المصدر هنا
من المبني للمفعول اي ما كوني موفقا اي وما جنس توفيقي او وما كل فرد منه لان المصدر
المضاف من صيغ العموم والمآل واحد لان انحصار الجنس يقتضي انحصار افراده لكنه
على الاول بطريق المفهوم وعلى الثاني بطريق المنطوق فلا وجه لرد الاول وتقدير
بهدايته ومعونته قيل انه لدفع ما يرد عليه من ان فاعل التوفيق هو الله تعالى
واهل العربية يستقبحون نسبة الفعل الى الفاعل بالباء لانها تدخل على الآلة عصام
فلا يحسن ضربني بزيد وانما يقال من زيد فالاستعمال الفصيح وما توفيقي الا من الله
وبتقدير المضاف الذي ذكره يتوجه دخول الباء ويندفع الاشكال وايضا التوفيق وهو
كون فعل العبد موافقا لما يحبه الله ويرضاه لا يكون الا بعد لطف الله عليه ووجود الآلة
لا يجدي بدون المعونة منه **قوله** فانه القادر المتمكن الخ تعليل للتقييد المستفاد من تقديم
المتعلق وقوله في حد ذاته اشارة الى ان قدرة العبد لكونها بايجاد الله كلا قدرة لانه
لو شاء لم يوجده فانه ينتهي عند ذلك الى انه معدوم بسبب الاحتمال ان يخرج عن الاستقلال على
اصل الفعل لان الوجود الامكاني مع وجود الواجب عدم كما قال تعالى كل شيء هالك الا بعض ص
وجهه ولذا قال العارفين كلامهم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان عليه
فافهم وقوله اقصى مراتب العلم بالمبدأ اشارة الى انه من عرف نفسه بالعجز والفنا
عرف خالقه بالقدرة والبقا ولولا ذكر المعاد بعده صح حمل المبدا على الله لان الحكما
يطلقون عليه المبدأ الفياض فتدبر كلامه هنا فانه دقيق ولا حاجة الى ما قيل
المراد بالتوحيد في كلامه توحيد الافعال بان يعلم انه لا فاعل لشيء سواه لان التوحيد
الحقيقي علم الذات وجميع الصفات الثبوتية والسلبية وتوحيد الافعال يكون بعده
قوله وهو ايضا يفيد الحصر اي الحصر بتقديم متعلقه كما افاده ما قبله او معنى قوله ايضا كما يفيد
معرفة المعاد يفيد الحصر وقوله على الله وقع هنا نسخ مختلفة ففي اخرى على ضمير الله وفي
اخرى على انيب وفي اخرى على الفعل فقيل انه على الاوليين يتعلق الجار فيهما بالحصر وعلى
الاخيرين بتقديم وفي الاول اختار الناس **قوله** وفي هذه الكلمات طلب التوفيق الخ اي في
قوله وما توفيقي الا بالله الى هنا المعاني اما طلب التوفيق في قوله الا بالله لانها انشائية
للطلب كالحمد لله او لانها اخبار عن نعمة التوفيق وشكر لها والاعتراف والشكر استجلاب
للمزيد وقوله فيما يأتي وما يأخذ من عموم التوفيق واطلاقه المقتضي له والاستعا
عطف على طلب وتبجح اخذه من تفويض التوفيق اليه ومن التوكل ومجانب امر ما يجمع
والمراد جميع وقوله والاقبال معطوف عليه ايضا ماخوذ من التوكل عليه وشر امر
بمعنى كلمته واصله الجهد او النفس او الانتقال وفعال كالكرام رحمه الله يقال الني
عليه شقاقي اي نفسه وقيل هي بجنة نفسه الواحد شر شرم قال

وكان

وكان بري من شنه في كوبه ٥ ومن غبته تلقى عليه الشرا شرا انتهى وقال الجوهري
واحدة شرشرة وقوله وحسم اطماع الكفار وما بعده معطوف عليه ايضا وهذا من قوله عليه
توكلت كقول نوح عليه الصلاة والسلام فاجمعوا امركم وهذا على الوجهين في انك لانت
الحليم الرشيد اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانهم تهكموا به ليبتدع فقال وحسما
لما غيره ان اعتمادي على الله لا اطلب تخفيف رجاء عنهم ولا ارتدع بتخريفه واظهار الفراغ
وعدم المبالاة من التوكل ايضا لانه الكافي المعين وقد جعل هذا وجها للتهذيب ايضا ووجه
المص رحمه الله التهديد بانه من الرجوع الى الله فانه يكنى به عن الجزاء وهو وان كان هنا
مخصوصا به لكنه لا فرق فيه بينه وبين غيره وانا خص لاقتضاء المقام له وقوله شقاقي مصدر
مضاف للمفعول اي معاداتكم اياي **قوله** وان يصيبكم ثاني مفعولي جرم الخ وشقاقي فاعله
وعلى قراءة الضم من الافعال وهو منقول من المتعدية الى واحد الى اثنين ونفي الشقاق
مجاز او كناية عن نفيهم عنه وعن نفسه مبالغة لانه اذا انتفى وهو لا يعقل علم نفي المتشاقين بالطريق
الاولى **قوله** والاول افصح اي جرم افصح من اجرم وقوله فان اجرم اقل دورانا الخ
اشارة الى ان الفصاحة هنا ليست بمصطلح اهل البيان بل بمعنى لغة الاستعمال وجه
واهل اللغة حيث ذكروه انما يريدون هذا المعنى قال في الكشاف المراد بالفصاحة
انه على السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم ادور وهم له اكثر استعمالا ولم
استعمال القرآن على لفظ غير فصيح **قوله** وقرئ مثل بالفتح لاضافته الى المبني لان
مثل وغير مع ما وان المخففة والمشددة يجوز بناؤها على الفتح كالظرف في الاضافة
للمبني كما بين في النحو وقيل انه منصوب صفة مصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة
قوم نوح عليه الصلاة والسلام وفاعل نصيب ضمير مستتر يعود على العذاب المفهوم من
السياق وهو تكلف وعلى الاول مثل هو الفاعل **قوله** لم يمنع الخ هذا من قصيدة لبعض
العرب اختلف فيه فقيل هو ابو قيس بن رفاعة الانصاري وقيل انه رجل من كنانة
وقيل انه للشماخ ومنه ٥ ثم ارعوت وقد طال الوقوف بنا ٥ فيه نصرت الى وجنا شملال ٥
٥ يعطيك شيا وارقالا ووادة ٥ اذا اسربلت الاكام بالآل ٥
٥ لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ٥ حمامة في غصون ذات اوقال ٥
وضمرت ناجم لو جناء هي الناقة والاوقال جمع وقل وهي الحجارة او شجر المقل او ثمره حسنها خ
والمراد ان سماعها صوت الحمام على بعد لشدة حسنه يرعها فمنعها من الشرب او بطوه
فلبهما عنه لان الابل شديدة الحنين الى الاصوات المزدوجة وقيل ان فيه قلبا
اي لم يمنعها من الشرب ولذا في غصون ذات اوقال في بعض معانيه والشاهد
في غير فانه مبني على الفتح **قوله** زمانا او مكانا الخ اي المراد بالبعد المنفي الزماني او
المكاني اي لا يمنعكم من الاعتبار قدم عهد ولا بعد مكان فانهم بمرأى ومسمع منكم
او البعد معنوي اي ليس ما اتصفوا به بعيدا من صفاتكم فلا يبعد ان يحل بكم
ما حل بهم من العذاب كما قال بعض المتأخرين ٥ فان لم تكونوا قوم لوط بعينهم
٥ فما قوم لوط منكم ببعيد ٥ وجعل زمانا ومكانا تمييزا ولم يجعله كما في الكشاف في

تقدير بزمان او مكان بعيد نقيل هو باعز الاخبار بالزمان عن الجثة الذي اورد عليه لانه اذا
افاد جاز الاخبار كما صرحوا به وهو مستند مما قيل بعيد قال في الالفية
ولا يكون اسم زمان خبرا ۞ عن جثة وان يفد فاخبرا ۞
قوله واراد البعيد الخ يعني ان الاخبار ببعيد عن رهط باعتبار لفظه لا معنى اما لفظا
فلانه اسم جمع وهو جمعه يؤنث على ما اختاره الزمخشري لان قوم اذا صغر يقال فيه قويمة
ومعناه الجمع فالمناسب بعيدة او بعداء قال الجوهري القوم يذكر ويؤنث لان اسماء الجموع
التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للآدميين تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر وقوم
وان صغرت لم تدخل فيه الهاء وقلت نفير وقويم ورهيط وتدخل الهاء فيما يكون لغير
الآدميين مثل ابل وغنم لان التأنيث لازم لها وبين الكلامين تناف بعيد وعليه
فلا حاجة له الى تأويل مما من تقدير في الاول كما لا حاجة في الثاني لشيء او مكان او
زمان او ان فعيل المصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث فاجرى مجراه ۞ قوله عظيم الرحمة
للتائبين الخ العظم مأخوذ من صيغة المبالغة ولم يصرح بكثير الرحمة باعتبار المرحومين
او انواع الرحمة لان هذا ابلغ اذ عظم الرحمة لكل احد منهم مستلزم للكثرة وقوله فاعل بهم
الخ اشارة الى انه مجاز باعتبار غايته لان المودة بمعنى الميل القلبي لا تصح وصفه تعالى
به ويجوز ان يكون كناية عند من لم يشترط امكان المعنى الاصلي ولا يناسب تفسيره بودود
وان كان حقيقة لعدم المبالغة فيه ويحتمل رحيم ناظرا الى الاستغفار لانه لو لم يرحم
من يطلب منه المغفرة وودود ناظرا الى التوبة ترغيبا بانه يود من يرجع اليه وهو وجه
حسن ونالوعيد على الامر بعلم من نعذب قوم لوط ۞ قوله ما نفقه لان الفقه هو العلم في الاصل
وقوله كثيرا فرارا من المكابرة ولا يصح ان يراد به الكل وان ورد في اللغة لان قوله مما تقول
يأباه وقوله وما ذكرت دليلا لقوله بالكثير من الله عز وجل وقوله اني اخاف الخ ايهام بينهم
دعواه ولا دليل وقوله لقصور عقلهم اي نفيهم لذلك لغباوتهم او لانهم ... كما تقول
الرجل لمن لا يعبأ به لا ادري ما تقول وترك ما في الكشاف من انه كناية عن عدم القبول
لان قوله لنراك يأباه وجعلهم كلامه هذيانا لانه يوهم للاستهانة وانه كان النفي لانه
لم يصح عنده لان جعل خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام بتأنيه ظاهر وقوله فتمنعهم
منصوب في جواب النفي وفي نسخة فيمنعهم بالفاء محذوف بدل تعليه قوله ... ان اردنا
بك سوءا او دهنا بنحو الرجم يعني دليلا لقوله لا عز لك صفة كاشفة والمراد بالقوة
المنفية قوة الجسم وبابعدها الذلة قوله وقيل اعمى بلغة حمير يعني ان الضعيف في لغة
اهل اليمن كالضرير بمعنى اعمى وهو كناية لا يقال لم يحمل على الاستعارة تلميحا ووجه
عدم مناسبته لان النفي بقوله فينا يصير لغوا لان من كان اعمى يكون اعمى فيهم
وفي غيرهم واما ارادة لازمه وهو الضعف بين من ينصره ويعاديه فلا يخفى تكلفه
قوله ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعمى قال الامام رحمه الله جوز بعض اصحابنا خلقه
العمى على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنه هنا لا يحسن الحمل عليه لما مر واما المعتزلة ف

جمع

على ان ودود بمعنى يقبل من يرجع اليه

فمنهم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا للعموم احترازه عن النجاسات ولانه يخل بالقضاء والشهادة
نفذ الحكم واليه اشار المص رحمه الله ولانه يأباه مقام الدعوة والاستتابة فيه غير ظاهرة وقوله
والعزف بين لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين والنبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج لتمييزه
من يدعوه وفيه نظر مع انه معصوم فلا يخطئ كالقاضي الاعمى والذي صحح انه ليس فيهم اعمى
ولم يكن لهذا تفصيلا بين الاصلي والعارض فتقدير وفي رد ابان عمى شعيب عليه الصلاة
والسلام وما في القصص قوله تركك وعزتهم بيان للمعنى ويحتمل انه اشارة الى تقدير
مضاف وقوله لكونهم على ملتنا تأويل للعزة والشوكة القوة وقوله فان القوم الخ تعليل لعدم
الخوف اذ القليل غير غالب في الاكثر وقوله او باصعب وجه فيكون الرجم كناية عن نكاية
القتل وقوله وما انت علينا بعزيز صيغة المبالغة وافعل التفضيل على النفي لا في
المنفي اي لم يعز عندهم بقوله فتمنعنا عزتك يعني به عزتك المؤثرة عندنا بجعل
الاضافة للعهد او لغيره من السياق فلا ينافي ما تقدم ولا يرد عليه انه لا يناسب السياق
نفيه بالذكر او يقال ان ذلك يشعر بثبوت عزة له بقومه وهذا ابين عنه في ذا
على زعمهم وهو الظاهر لمن تأمل ما في اواخر ... عندهم غير معتد به فتأمل قوله وفي ايلاء
ضميره حرف النفي الخ اشارة الى ان التقديم يفيد التخصيص وانه نص فيه اخص افراد
والظاهر الاول وقد تبع فيه صاحب الكشاف وقال صاحب الايضاح فيه نظر لانا لا نسلم
افادة التقديم الحصر اذا لم يكن الخبر فعليا والتمسك بجوابه للقوم وهو الذي اشار اليه
المص رحمه الله بقوله ولذلك الخ وليس بشيء لجواز ان يكون فيه صلى الله عليه وسلم من قولهم
ولولا رهطك لرجمناك ويشهد له تعقيب لولا عزتهم واجاب عنه في الكشف بانه
كما يقاربه في افادة التقوي على ما سلمه يقاربه في افادة الحصر اذ ذلك الدليل بعينه
وقولهم ولولا رهطك يكفي به دليلا لان فحوى الكلام ... يفيد التخصيص لا اصل الغرض
وفهم من ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل يؤكده وقد صرح جار الله
بافادة هذا التركيب الاختصاص في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها فقال هو قائلها
لا محالة او هو قائلها وحده وافاد سلمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما
انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس عنادا انهم فلا بد من ... لتتم المنطوق والمفهوم
في كل من اللفظين واستقلاله فيما انتهى وقوله ولذلك من التجاذب السابق وما ذكر
ما في المنفي فلا يقتضي تعيينه في المثبت فتأمل وراجع شروح المفتاح والتلخيص
ان اردت تحقيقه قوله لقالي اعز عليكم من الله اي ان يقدر في الكلام مضاف اي من
نبي الله عليه الصلاة والسلام لان الكلام فيه وفي قومه فلا يطابقه الجواب الا بتقدير
التقدير او يبقى على ظاهره لان التهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم تهاون
بالله في الحقيقة نحن عز عليهم رهطه دونه لانه اعز عندهم من الله قوله جعلتموه
كالمنسي الخ اصل معنى الظهري المرمي وراء الظهر لكنهم غيروه كما قالوا امسي بالكسر
ودهري بالضم في تغييرات النسب ثم توسعوا فيه فاستعملوه للمنسي المتروك وقوله
كالمنسي المنبوذ وراء الظهر يشير الى انه استعارة تصريحية شبهه استهانتهم بالله واهانته

على انه ليس فيهم اعمى على الصحيح

صاحب الايضاح

اي

تشبيهها صح

رسوله صلى الله عليه وسلم بالنبات والرمي وراء الظهر وتصح فيه ان يكون استعارة تمثيلية لا تبعية
لذكر الطرفين كما توهم لتوهم ان المشبه هو الله وذكر الطرفين مانع من الاستعارة على الصحيح
ومن الغريب ما قيل ان الحنين للعصيان والظهري بمعنى المعين قوله فلا تبقون
علي اي لا تشفقون علي يقال ابقى عليه اذا رحمه قوله وهو يحتمل اي هذا الكلام او الاستفهام
يحتمل ان يكون لانكار ما قالوه من قولهم لولا رهطك لرجمناك الخ وترك رجمه رعاية
لرهطه دون الله او التوبيخ على ذلك او الرد والتكذيب لانهم لا يبقون على قتله
قوله بمنزلة في سورة الانعام اي مثل هذه الاية مما اشار اليه هنا ومر هناك ان
المكانة مصدر مكن مكانة اي تمكن ابلغ تمكن وبمعنى المكان لكنه استعير للحال استعارة
محسوس لمعقول كما استعير هنا وحيث من المكان للزمان والمعنى اعملوا على غاية تمكنكم
واستطاعتكم او على جهتكم وحالكم التي انتم عليها وحاصله اثبتوا على كفركم وعداوتكم اني عامل
على مكانتي التي انا عليها من الثبات على الاسلام والمصابرة ومفعول عامل محذوف
اي ما انا عليه بقرينة ما قبله او هو منزل منزلة اللازم وعلى مكانتكم حال بمعنى كائنين
وثابتين وتقدم الكلام عليه في محله وسياتي في الزمر ايضا قوله والفاء في فسوف تعلمون
ثمة اي في سورة الانعام ذكرت الفاء لان قوله فسوف تعلمون وعيد بالعذاب وهو ناشئ
ومتفرع على اصرارهم على ما هم عليه والتمكن منه عليه الصلاة والسلام اوهم في ذلك
فلذا ذكر فيه الفاء الدالة على ذلك صريحا وقوله لذلك اي للجزاء المفاد بقوله فسوف تعلمون
قوله وحذفها هنا لانه جواب سائل والسؤال المقدر يدل على ما دلت عليه الفاء مع الاختصار
لفظا وتكثير المعنى مع قلة اللفظ والاستئناف يقصد اليه البلغاء لما فيه من اللطف
ومحاسن عديدة كما ذكره السكاكي رحمه الله واما اختيار احد الطريقين ثمة والاخر
هنا وان كان مثله لا يسال لانه دوري فلان اول الذكرين يقتضي التصريح فيناسب
الثاني خلافه وكونه ابلغ في التهويل للاشعار بانه مما يسال عنه ويعتنى به قوله
لانهم قالوا لقولك سيعلم الكاذب والصادق الخ يعني ان ما قبله وهو قوله اعملوا على
مكانتكم اني عامل وقوله بعده ارتقبوا اني معكم رقيب ذكر فيه حال الفريقين فكان
الظاهر ان يجري هذا مجراه فيقال فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
ومن هو صادق ناج فاشار الى دفعه بانه لم يقصد هنا الى ذكر الفريقين
حتى يعطف فيه عطف القسيم على قسيمه وانما القصد هنا الى الرد عليهم في العزم
على تعذيبه بقولهم لرجمناك والتهكم على تكذيبه بقولهم اصلواتك تامرك الخ فقيل
سيعلمون لكم من المعذب انتم ام نحن ومن الكاذب في دعواه انا ام انتم فقد
ادرج فيه حال الفريقين ايضا كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله مني ومنكم
لكن على سبيل الاجمال وحذف المتعلق وهو مني ومنكم وذهب صاحب الانتصاف
الى توجيه اخر وهو انه اقتصر فيه على احد الفريقين فان الامرين جميعا للكفار
فقوله من ياتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي
هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك ستعلم من يهان

ومن يعاقب

ومن يعاقب فيكون في ذكر كذبهم تعريض لصدقه وهو اوضح من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة
شعيب عليه الصلاة والسلام استغناء بذكر عاقبتهم وتقدم مثله كقوله في هذه السورة فسوف
تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فلم يذكر القسم الاخر وكله نظائر اخر
والفرق بين مسلكه ومسلك المصنف رحمه الله انه في مسلكه اقتصر على احد الفريقين صريحا
ولوح الى الاخر وعلى طريقة المصنف رحمه الله ما ذكر ان في الكلام شامل لهما وهو احسن لما قيل عليه ان
اشتراك بين ما هنا الانتصاب اسبق وسابقه لذكرهما وما نظيره به ليس كذلك والمسلك الثاني
انما يتم لو ان تنصيبا وهو مما ارتضاه الزمخشري كما ستراه في الاية ثلاث طرق وكل ما ذكر في
التبيان لا يمتنع قوله وقيل كان قياسه ومن هو صادق الخ هذا لما في الكشاف من انما هو
على مكانتكم اني عامل ذكر فيه الكاذب والصادق ولذا في هذه الان المراد من قوله من هو
كاذب الصادق لكن جرى في ذكره على ما اعتادوه في تسميته كاذبا بجهلهم وليس المراد
ستعلمون انه كاذب في زعمكم حتى يرد عليه ما توهم من انه كذبه في زعمهم وانهم يعلمون
لم يكن فلا معنى لتعليق علمه على المستقبل بل المعنى ستعلمون حالكم وحال الصادق الذي
سميتموه كاذبا وقوله من ياتيه ومن هو كاذب جوز فيه ان تكون من موصولة وان تكون
استفهامية وكلام المصنف انسب بالاول وكذا كلام الكشاف فان قوله ومن هو كاذب عطف على انهم
في جزء على الاستفهام تامل قوله وانتظروا ما اقول لكم الخ وهو تحليل لما ادعوه به وظهور
صدقه فالمنتظر من الطرفين امر واحد وقيل المعنى انتظروا العذاب اني منتظر للنصر
والرحمة وذكر لفعيل ثلاثة معان كما في الكشاف لكن الاولى بمعنى مرتقب انسب بقوله
ارتقبوا وان كان لا يجيء فعيل بمعنى اسم الفاعل المزيد غير كثير كالصريم بمعنى صارم من الصرم
بمعنى القطع والعشير بمعنى معاشر والرفيع بمعنى المرتفع قوله ولما جاء امرنا نجينا شعيبا
الخ اخبر بتنجية المؤمنين دون هلاك الكافرين لانه مفرغ منه وانما المقصود تنجية
هؤلاء الجوانان يلحقهم ما لحق اولئك بشؤمهم وقوله انما ذكر بالواو جواب عن السؤال انه
في قصة عاد ومدين ولما جاء امرنا وفي قصة ثمود ولوط فلما جاء فالحكمة فيه بانه ذكر
فيما بين القصتين الوعد وقوله فلما جاء امرنا مرتب عليه فجيء بالفاء واما في الاخريين
فلم يجيء العذاب على انه قصة بنفسه وما قبله قصة اخرى لكنهما ستعلقان بقوم
فهما شيء كان من وجه ينبغي ان من اخر وهو مقام الواو لذا قرر في الكشاف
وشرحه وقيل ان في كلام شعيب صلى الله عليه وسلم ذكر الوعد ايضا وهو قوله
يا قوم اعملوا على مكانتكم الى قوله رقيب غاية الامر انه لم يذكر بلفظ الوعد ومثله لا يكفي
للدفع كما توهم وما قيل في جوابه ان ما ذكر محمول على العذاب الدنيوي او انه ذكر
الفاء في الموضعين لقرب عذاب قوم صالح ولوط للوعد المذكور من غير فصل بعيد
فلا يخفى ما فيه وقوله يجري مجرى السبب لان الوعيد لا يقتضي وقوع الموعود بل مسبب
لان السبب يلزمه ونحوه وقوله فاخذت الذين ظلموا الصيحة وقد سبق في
الاعراف فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة ولعلها كانت من مباديها فلا منافاة بينهما واصبحوا
جاثمين اي ميتين او بيتوا في الصباح حالة كونهم جاثمين وكان ثم الخ خبر بعد خبر

او حال بعد حال ذالا بعدا دعا عليهم بعد هلاكهم بيانا لاستحقاقهم له كاس ولدين من تغيير
قوله فتذكر نبتين الخ اصل معنى الجثوم من جثم الطاير اذا لصق بالارض ببطنه ولذا لحض
الجثمان لشخص الانسان قاعدا ثم توسعوا فيه فاستعملوه بمعنى الاقامة واستعير من هنا
للبث لانه لا يبرح مكانه فلما فرح به المص رحمه الله واشار الى حقيقته وبمعنى ابعنى بقيموا او منه
المعنى لنزل الاقامة قوله شبهتهم بهم فيه تهكم اي شبه هلاكهم بهلاكهم لا تحاد نوعه وقوله
غير ان صيحتهم الخ هذا هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما نقله القرطبي رحمه الله
وما مر في الاعراف من انه اتتهم صيحة من السماء وفي اية اخرى ذكرها هناك فلا تعارض
سعدي
بين كلاميه كما قيل قوله وقرئ بعدت بالضم الخ العامة على كسر العين من بعد يبعد بكسر
العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك قال
يقولون لا تبعد وهم يدفنونه • ولا بعد الا ما توارى الصفايح •
ارادت العرب الفرق بين المعنيين بتغيير البنا فقالوا ابعد بالضم في ضد القرب وبعد
بالكسر في ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقرا السلمي وابو حيوة بعدت بالضم
اخذه من ضد القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا كما قال الشاعر
• من كان بينك في التراب وبينه • شبران فهو في غاية البعد •
وقال النحاس المعروف الفرق بينهما وقال ابن الانباري من العرب من يسوي بين الهلاك
والبعد الذي هو ضد القرب فقد اعلمت اختلاف اهل اللغة فيه وبه يوفق بين كلام المص
هنا وقوله في قصة نوح عليه الصلاة والسلام انه استعير للهلاك وما سياتي في سورة
سعدي
المومنين قوله بالتوراة او المعجزات فالمراد بالايات ايات الكتاب او المعجزات فقد اعترض
على الوجه الاول بان التوراة انزلت بعد هلاك فرعون وملائه كما صرح به في سورة المومنين
فكيف يستقيم انه ارسل موسى عليه الصلاة والسلام بالتوراة الى فرعون وملائه ولذا اراد
بها الايات التسع العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم ونقص من الثمرات والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس
على الايات التسع التي اوتيها موسى عليه السلام
بإظلال الغمام وفلق البحر وتبعه بعض المتاخرين والكل ماخوذ من كلام ابي حيان
ابو السعود
في تفسيره ودفعه انه يمكن تصحيحه اما اولا فبما صرحوا به من جواز ارجاع الضمير
صدر الدين زاده
وتعلق الجار والمجرور ونحوه بالمطلق الذي في ضمن المقيد فقوله الى فرعون يجوز ان يتعلق
بالارسال المطلق لا المقيد بكونه بالتوراة واما ثانيا فلان موسى عليه الصلاة والسلام
كما ارسل الى الفراعنة ارسل الى بني اسرائيل فيجب ان يحمل ملا فرعون على ما يشملهم فيجري
الكلام على التوزيع على معنى ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين والى ملائه بالتوراة
فيكون لفا ونشرا غير مرتب ثلث هذا عذر اقبح من الذنب ومثل هذه
التعسفات مما ينزه عنه ساحة التنزيل ودخول الملا لبني اسرائيل مما لا يكن منه مع الاضافة
متعلقا
اليه وجعلهم من اهل النار ولو جعل قوله الى فرعون متعلق بسلطان مبين لفظا او معنى
على تقدير وسلطان مرسل به الى فرعون لم يبعد مع المناسبة بينه وبين السلطان
فتامل قوله وهي المعجزات القاهرة اما على التفسير الاول فظاهر واما على الثاني فالعطف
لانها صفات متغايرة وقيل انه تجريد نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة كانه

جود

٨٦ جود من الايات المجرد وجعل لا عزما وعطفت عليه او هي هي وكلام المص رحمه الله على الاول لقوله
ويجوز ان يراد بهما واحد الخ وقوله واوادهما اي العصا لانه ثبت بهما اي وابراهما بمعنى
اعجم فقوله ويجوز الخ جار على الوجهين وقوله وسلطانا له ابو دليلا وابان اللازم بمعنى تبين
والمتعدي بمعنى بين واظهر وقوله والفرق بينهما اي بين الايات والسلطان وفي نسخة دا
بينهما اي بين الايات والسلطان والمبين كما يدل عليه ما بعده وعلى الاول ذلك التشنيع استطرا
وبجعل بالبنا للفاعل لا بالمجهول كما قيل قوله فاتبعوا امره بالكفر الخ بالكفر متعلق بالامر
المشهور وقوله فاتبعوا الخ يوخذ من السياق لانه بعد ما ذكر ارسال فرعون اليهم وكم
يتعرض له بل خص اتباع فرعون علم انهم لم يتبعوه ولا ينبغي تخصيص هذا بالوجه الثاني
وهو ما اذا كان الامر واحد الامور وهو الشان والطريقة والسكة بالضم ما يتمسك
به ويقال ما له مسكة من عقل اي قليل وهو المراد هنا وما ذكر بيان للواقع لامر خاف
النظر قوله مرشد او ذي رشد يعني وصف الامر بعنيه بكونه رشيد الانه فعيل بمعنى
مفعل او للنسب والمراد ذو رشد للملابسة بينه وبينه او بيان لانه مجاز لان الرشيد
صاحبه لا هو وليس هذا الظا المعنى الامر فانه لا زينة معينة له وسياتي له تفسير اخر قوله
يقال قدم بمعنى تقدم بمعني لنصر ينصر يقال قدمه يقدمه اذا تقدمه وقوله ونزل لهم
النار منزلة الماء الخ يعني ان النار استعارة مكنية تهكمية للضد وهو الماء واثبات الورود
لها تخييل ويورد في كلام المص رحمه الله مصدر بمعنى الورود للمزقوله فيما ابنا ٨
يورد ا يقتضي ان الايراد استعارة استعارة تبعية لسوقهم الى النار فيكون التخييل
مستعملا في معنى مجازي على حد قوله ينقضون عهد الله والمذكور في الكشاف انه شبه فرعون
بالفارط وهو الذي يتقدم القوم للاخذ استعارة مكنية وجعل اتباعه وارده واثبات
الورود له تخييل ويجوز جعل المجموع تمثيلا قوله اي بيس المورد الذي وردوه الخ المورد
يكون مصدرا بمعنى الورود ويكون صفة بمعنى المورود اي النصيب من الماء كالنعم
ويطلق على الوارد وعلى هذا لا بد من مضاف محذوف تقديره بيس مكان المورد المورود
لان الذم يصادق فاعل بيس ومخصوصه فالمورود هو المخصوص بالذم وقيل المورد
صفة الورد والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس الورد المورود النار وقيل
التقدير بيس القوم المورود بهم هم والورد اسم جمع بمعنى الواردين والمورود
صفة لهم والمخصوص بالذم الضمير المحذوف فهو ذم للواردين لا لمحلهم وهذا بناء
على جواز تذكيره كما مر فلا يرد عليه شي وظاهر قول المص رحمه الله بيس الورد الذي
وردوه انه جعل الورد بمعنى نصيب الماء والذي نعت للورد فان اختلف فيه النحاة
فالمخصوص محذوف وهو النار ويجوز ان يكون هو المورود وان كان الظاهر
انه نعت والقائل مورد فقد اول المورود الذي وردوه وكلامه يحتمل الوجوه السابقة
وقوله والنار بالضد اشارة الى انها استعارة تهكمية قوله دلالة انه كالدليل على قوله وما
امر فرعون المراد بالايه قوله يقدم قومه الخ وجعله دليلا على التفسير السابق لرشيد
اي ليس برشيد لانه اهلك نفسه ومن اتبعه فالجملة مستانفة جوابا لسوال تقديره

لم يكن رشيدا ويجوز ان يكون المعنى ما امره بصالح محمود العاقبة فالرشد على الاول حقيقة
لانه مقابل الغي ولذا قال انما هو غير صريح وعلى هذا هو مجاز عن العاقبة الحميدة لان الرشد
يستعمل لكل ما يحمد ويرتضى كما في الكشاف فالمعنى ان امره عوقب منه يوم يجي الخاتمة فيجا
كما قوله يقدم الخ تفسير له وقوله بما يكون اي الامر الذي يكون كذلك وما موصولة ويجوز كونها
مصدرية وقوله على ان المراد الرشد وفي نسخة بالرشد وكلاهما بمعنى **قوله** اي يلعنون
في الدنيا والاخرة اشارة الى ان يوم القيامة معطوف على محل في هذه لا ابتدا الكلام اي ويوم القيامة
بيس من قدمهم فاللعنة واحدة كما قيل لا انه معمول لبيس لا تقدمهما **قوله** بيس العون المعان الخ
الرفد يكون بمعنى العون وبمعنى العطية واليهما اشار المص رحمه الله واصله ما يضاف الى
غيره اي يسند اليه ليعمده اي يقيمه من قولهم عمده واعمده اذا اقامه بعماد وهو هنا المعمود
بمعنى حيث اللعنة عونا اما لان الثانية منضمة الى الاولى كالعون لها وفي استعارة ادرا
على طريق الاستعارة لانه اخذ لان عظيم وكذا اجملها عطا وجعل العون معانا والرفد مرفودا
على الاسناد المجازي لجد جده وقيل ان لعنة الدنيا مدد للعنة الاخرة حقيقة وفيه نظر
قوله تعالى ذلك من انبا القرى الاية يجوز ان يكون نقصه خبرا ومن انبا حالا والعكس او
خبر بعد خبر وضمير ظلمناهم لاهل القرى لان معه مضافا مقدرا اي اهل القرى وقيل
القرى على ظاهرها واسناد الانبا اليها مجاز وضمير منها لها وضمير ظلمناهم للاهل المفهوم
منه وعلى الاول الضماير منه ما يعود للمضاف ومنه ما يعود للمضاف اليه وقيل القرى
مجاز عن اهلها وضمير منها لها باعتبار الحقيقة وظلمناهم باعتبار المجاز فهو استخدام ورجح
هذا على جعلها حقيقة وضمير ظلمناهم لاهلها استخدام اما لان القرى لم يبق ذكرها الا
في غير قوم لوط عليه الصلاة والسلام مع ان الغرض ذكر اهلاكهم لا هلاكها وقوله مقصوص
اشارة الى انه خبر وانه غير منظور فيه الى الحال او الاستقبال اذ لا فايدة فيه ويحتمل
من انبا ان يكون حالا من مفعول نقصه كما مر **قوله** كالزرع القايم اشارة الى انها استعارة
بقرينة مقابلته بحصيد والمراد باق وقوله عافي الاثر من عفا اثره اذا اندرس وفني
وما عاد منها اشارة الى انه مبتدا خبره محذوف مقدر قبله لكونه نكرة لا معطوف على الاول لفساد
المعنى وليس منها مبتدا وقايم وحصيد خبر لان المعنى على الاخبار عن بعض منها
بانه كذا او بعض كذا لا الاخبار عن القايم والحصيد بانه بعض منها لعدم الفايدة ونظيره
ما تقدم في قوله ومن الناس من يقول في البقرة وقد تقدم رده هناك فتذكره **قوله**
والجملة مستانفة لا محل لها وهو استيناف نحوي للتحريض على النظر فيه والاعتبار به او
بياني كانه سيل لما ذكرت حالها وقال ابو البقا رحمه الله انها حال من مفعول نقصه
ورده المعرب رحمه الله بخلوها من الواو والضمير ووجه بان المقصود من الضمير الربط
وهو حاصل لارتباطها بتعلق ذكر الحال وهو القرى فالمعنى نقص عليك بعض انبا
القرى وهي على هذه الحال تشاهدون فعل الله بهم قال ابو حيان رحمه الله والحال
ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين وقال الطيبي رحمه الله يجوز ان يكون
حالا من القرى قال في الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى

ومن القرى

سعدي

ومن القرى كذلك قيل وقد نبهت على انه خلاف الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يتبين حتى
تكلم عليه وقد علمنا انه ابلغ في التخويف اقول اراد بالفساد اللفظي في الاول ما مر وفي
الثاني مجي الحال من المضاف اليه في غير الصور المعهودة واراد بالفساد المعنوي انه يقتضي انه ليس
من المقصوص وفيه فساد لفظي ايضا واما الاكتفا في الربط بما ذكر ثم خفا به فهو مذهب
تفرد به الاخفش فلم يذكر في الحال وانما ذكر في خبر المبتدا كما مر تحقيقه في البقرة في قوله
تعالى والمطلقات يتربصن وما ذكر عن ابي حيان رحمه الله لا يجدي بعد ما قررناه ثم ما ذكره
المستطرد هنا انما اراد بالفساد اللفظي في الاول ما ذكره المص وفي الثاني ضعف وقوع
الجملة الاسمية حالا بالضمير وحده واراد بالمعنوي تخصيص كون مقصوصه بتلك الحالة
لان المقصوصية ثابتة لها قبل الهلاك وقت قيام بعضها ايضا وقوله بان غيرها هالك اي
للهلاك وتوجيه كلام ابي البقا بان يقال مراده ان الجار والمجرور حال والمرفوع فاعل لاعتماده
قوله فما نفعتهم ولا اخبرت انه بدفع عنهم يشير الى ان ما نافية لا استفهامية وان تغني عن به
لما فيه من معنى الدفع من في من شي زايدة وشي مفعول مطلقا اي او مفعول به للدفع
وذكر امر الله بعد انه كما مر والنقمة بالكسر والفتح المكافاة بالعقوبة وقوله هلاك او تخسير
كان الظاهر هلاك وتخسيرا وهلاك وخسارة والاول اولى لان تب بمعنى هلك وتبب
غيره بمعنى اهلكه ولذا اشار بها الى جواز جعله مصدر المبني للفاعل او المفعول **قوله**
ومثل ذلك الاخذ الخ فلا يحتمل لان يكون المشار اليه الاخذ المذكور بعده كما مر تحقيقه
في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا في البقرة وان يكون الاخذ القرى السابقة ولذلك خرج
كانت الكاف اسمية او حرفية وكلامه صريح في الثاني وعلى قراة الفعل فهي سادة مسد
المصدر النوعي ولا مانع من نصبه على نعله وقوله اي اهلها اشار الى المجاز في القرى والاسناد
ونقدير المضاف كما مر وقوله لان المعنى على المضي بالنسبة الى القرى الماخوذة واستقبال
بالنظر للموعود باخذه **قوله** حال من القرى والظلم صفة اهلها وصفت به مجازا ولذا
انث الضمير وظالمة واما جعله حالا من المضاف المقدر وتانيثه لما كسب من المضاف
اليه فتكلف وقوله وفايدته اي فايدة هذه الاشارة الى سبب اخذهم لافادة المشتق علية
الاشتقاق والانذار بجعل الظلم سببا للهلاك فينبغي ان يحذر من له عقل وين
وخامة العاقبة متعلق بالانذار وقوله ظلم نفسه او غيره لان اطلاق الظلم قد جيم نفيه
لاهم وغير مرجو الخلاص لشديد وقوله لعبرة لان الاية العلامة الدالة ويلزمها
هنا العبرة **قوله** يعتبر به عظته الخ يعني ان من يقر بالاخرة وما فيها اذا راى ما
وقع في الدنيا من العذاب الاليم اعتبر به لانه عصا من عصيه وقليل من كثير
وقوله ويزجر معطوف على يعتبر اي ينكف ويترك ما يوجبه كالكفر والظلم وقوله
لعلمه الخ لان الكلام في العالم بالاخرة ويلزمه العلم بما وقوله فان الخ بيان لوجه
ذكر قوله لمن خاف عذاب الاخرة لان الدهري لا يعتبر ولا يزجر لظنه الفاسد
بانه الاسباب فلكية واقترانات نجومية لا لما اقتضوا به واما من خاف عذاب
الاخرة فيقام من صدق بها للنزوم له ولان الاعتبار انما ينشا من الخوف وترتب

بل هو حال حاله عنها وليس يراد ولا يسوغ جعل ما بعده ابتدا المقصوص صح

سن

غنا شي ٣

تلك الحوادث على مجيء الانبيا عليهم الصلاة والسلام ودعائهم ونحوه شاهد صدق على بطلان ما ذكرتم انه مفروغ عنه **قوله** اشارة الى يوم القيامة وعذاب الاخرة اي الى المجموع لانه المراد من اليوم لا الى كل واحد لان عذاب الاخرة مذكور خلافا لما يوهمه قوله دل له الخ وقوله يجمع اشارة الى ان لفظ مجموع اريد به المستقبل لعله **قوله** والتغيير للدلالة الخ اي العدول عن يجمع الى مجموع ومخالفة الظاهر للدلالة على بيان معنى الجمع له اما باعتبار ان اصل الاسم الدلالة على الثبوت ودلالة اسم الفاعل والمفعول على الحدوث عارضة بخلاف الفعل او لانه يتبادر منه الحال حتى قيل انه حقيقة فيه والحال يقتضي الوقوع فاريد به الثبوت والتحقق والتعبير بانهم يجمعون له كما يفيده الكلام يقتضي عدم الانفكاك عنه لاثبات المجموعية له على وجه الثبات فما ابلغ من التعبير بالفعل والجمع لما فيه من الجزا فجعل الجمع له يقتضي عدم انفكاكهم عنه وبعده النكتة المذكورة **قوله** مشهود فيه اهل السموات والارضين فاتسع فيه الخ اي اصله مشهود فيه فحذف الجار وجعل الضمير مفعولا توسعا فاقيم مقام الفاعل واستتر وليس المراد ان اليوم نفسه مشهود لان سائر الايام كذلك بل مشهود فيه جميع الخلائق والاعتراض على الفرق بين المشهود والمشهود فيه بان سائر الايام مشهود فيها كما انها مشهودة فاسد لانه لا يقال يوم مشهود فيه الا ليوم شهد فيه الخلائق من كل فج لامر له شان وخطب مهم كيوم عرفة ويومي العيد والجمعة ولا يلزم ان يكون كل يوم كذلك وبه يندفع ايضا ما قيل الشهود والحضور واجتماع الناس حضورهم فشهود بعد مجموع مكرر والمراد بقول المص رحمه الله اهل السموات والارضين نحو قوله في معنى البيت كثير شاهدوه **قوله** للمتوله الخ هنا من شعر كامل في الصنعة وذكر الضمير باعتبار الشخص ومن قول الشعر ومثله كثير في الشعر وهو هذا

ترى الخصوم اذا احتد الضجاج بهم * بعد ابن سعد ومن للصعبة الكؤود

ومشهد قد كفيت الغائبين به * في مشهد من نواحي الناس مشهود

فرجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقلب غير مزؤود

اذا اتاه امرؤ ازرى به خور * هز ابن سعد قناة صلبة العود

ومشهد مجرور معطوف على الخصوم اي ومن لمشهد وناديت تلقى فيهما بدعم عن غاب ونواحي الناس جوانبه وفي الحماسة نواحي الخيل وفرجت بدوس الفرسان كانما يحميه عنهم بالذوابة والراس لعلوهم وقوله ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه وقوله اي اليوم لم يشرع بالجزا كما سيأتي لان ما بعده من نفي التكلم هناك قرينة عليه وليس هنا قرينة فيه نظر لان تلك قرينة ايضا ولذا فسر به هنا ايضا وهو المناسب **قوله** الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يعني العد هنا كناية عن التناهي كما يجعل كناية عن القلة والاجل يطلق على المدة المعينة لشيء كلها وعلى نهايتها وصنيع المص رحمه الله تعالى من ارادة الثاني هنا لانه لا يوصف بالعد واما انه يجوز ان يختلفا بان الكناية لا تشترط فيه امكان المعنى الاصلي فعدول عن الظاهر من غير داع اليه وتقدير المضاف سهل وقراءته بالجر على العطف على حذفه وفي نسخة واراد بتسمية الفعل وكان لاجل التي ينتهي **قوله** اي الجزاء او اليوم الخ يعني الضمير للجزا الدال عليه الكلام او لليوم لنسبة الاتيان الى الزمان في القران وليس المراد باليوم المذكور هنا لان الجملة المضاف اليها الظرف لا يعود منها

اليوم

ضمير

ضمير اليه كما قرره النحاة بل السابق وفي نصب هذا الظرف وجوه اظهرها انه تكلم والمعنى لا تكلم نفس يوم يأتي ذلك اليوم وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم بيان له يؤيده نظيره وان كان تارة لا يأتي تحكم ونحوه ويشهد له ايضا قراءة يوحد بالياء **قوله** على ان يوم بمعنى حين اي هنا لئلا يلزم عند تفسيره باليوم ان يكون للزمان زمان لان اتيان الزمان وجوده وانما يقتضي الشيء بنفسه لان تعين المضاف بالمضاف اليه وتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فاذا فسر بالحين سوا كان مطلق الوقت الشامل له ولغيره او جزءه الاول او غيره والكل يجعل ظرفا للجزء حقيقة عرفية كالساعة في اليوم فلا يرد ما ذكر ولا محذور في تخصيص نفي التكلم بجزئه لاختلاف الاحوال في المواقف او لان جزء ذلك اليوم هو زمان الوقف كله **قوله** وقرأ ابن عامر وحمزة بان يحذف اليا الخ كان الاصل اثباتها لانها لام الكلمة ولا جازم والمعهود حذفها في الفواصل والقوافي لانها محل الوقف للتسهيل من العرب لا ادر ولا ابال وهي لغة لهذيل وقوله اجتزاء اي اكتفاء بالكسرة الدالة عليها من قوله يجزي به كفاه اي يكفيه والقول بانه اتباع لرسم المصحف لا ينبغي لانه يوهم ان القراءة تكون به وليست نقلا متواترا لكنها رسمت في المصاحف العثمانية بالوجهين على القراءتين واللغتين وللقراء فيها ثلاثة وجوه حذفها مطلقا واثباتها مطلقا وحذفها في الوقف دون الوصل وقراءة ابن عامر وحمزة بالحذف مطلقا **قوله** وهو الناصب للظرف يعني يوم وهذا الظاهر الوجه ولذا اقتصر عليه ولانه المحذوف هو الذي قدره في قوله لاجل وقول الزمخشري ينتهي الاجل تصوير للمعنى لا تقدير فعل لحاجة اليه وعلى تقديره اذ لا يكون مفعولا به لتصرفه وجملة تكلم حال من ضمير اليوم واما جعله صفة له فيقتضي ان اضافته لا تفيد تعريفا وهو ممنوع **قوله** الا باذن الله كقوله الخ استشهد به لان القران يفسر بعضه بعضا وقوله وهذا في موقف الخ دفع لما يتوهم من تعارض الايات كقوله هذا يوم لا ينطقون وكذا قوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله والممنوع عنه الخ قيل عليه كيف يتأتى هذا مع قوله تعالى حكاية عنهم يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين فلا بد من اعتبار تعدد الوقت ورد بان هذا ليس من قبيل الاعتذار انما هو اسناد الذنب الى كبرائهم وانهم اضلوهم وليس بشيء لان المراد به ما يقابل الكلام الحق وليس هذا منه وقد مر الاختلاف في جواز الكذب يوم القيامة وقد اجيب ايضا بان مراده دفع التعارض بين الايتين اللتين تلاهما المص لا مطلق ما يعارض ذلك ودفع التعارض ايضا بان النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي حقيقة في شان المؤمن وقوله لا ينطقون في شان الكافر **قوله** تعالى فمنهم شقي الاية اعلم ان في الاية صيغة الجمع مع التفريق والتقسيم اما الجمع ففي قوله يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فان النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي كما تقرر والتفريق في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم ففي قوله فاما الذين شقوا الخ كما في قول الشرف القيرواني

لمختلفي الحاجات جمع ببابه * فهذا له فن وهذا له فن

فللخامل العليا وللمعدم الغنى * وللمذنب العتبى وللخائف الامن

تحقيق هذا المقام يطلب من حاشية مولانا السعدي

قوله الزفير اخراج النفس الخ ليس المراد انه اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع صوت ممدود
واصله من الزفر وهو الحمل الثقيل ولما كان صاحبه يعلو نفسه غالبا اطلق عليه وقوله
واستعمالهما الخ ظاهره انه لا يستعمل الا في هذين مع ان المعنيين مذكوران في كتب اللغة
فلعل هذا اغلب في الاستعمال ثم ان اول النهيق يحصل باخراج النفس واخره بادخاله
وكني به عن الغم والكرب لانه يعلو معه النفس غالبا قوله وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة
على قلبه الخ يجوز فيه الرفع عطفا على الدلالة والجر عطفا على شبه والفرق بين الوجهين
انه على الاول استعارة تمثيلية وعلى الثاني استعارة تصريحية وقوله وقرئ شقوا بالضم الجمهور
على فتح الشين لانه من شقي وهو فعل قاصر وقرأ الاخوان ايضا سعدوا بضم السين والباقون
بفتحها فالاولى من قولهم سعده الله اي اسعده وحكى الفراء عن هذيل انهم يقولون سعده
الله بمعنى اسعده وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود وقال
القشيري ورد سعده الله فهو مسعود واسعده فهو مسعد وقيل يقال سعده واسعده
فهو مسعود واستغنوا باسم مفعول الثلاثي وقال الكسائي انهما لغتان بمعنى ولذا قال
ابو عمرو رحمه الله وقيل الامر قرأ سعدوا واحتج على مسعود وهو شاذ قليل وقيل اصله
مسعود فيه وقيل مسعود ماخوذ من اسعده بحذف الزوائد ولا يقال سعده ديانا
هذا وانما ذكرناه هنا لاتحاد الكلام فيهما قلنا الاثبات نلغي الركبان فيه قوله ليس لارتباط
دوامهم بدوامهما الخ يعني ان الخلود لا يتناهى ودوام السموات متناه وكلاهما بالنص
الثابت فلو علق الاول بالثاني لزم بطلان احد الامرين فدفع بامرين منه انه تمثيل
للدوام كما يقال ما رسي ثبير فيثبت طول سكنه بالدوام في مطلق الاستعمال وقيل
انه كناية وقوله على التمثيل اراد ضرب المثل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون
مجازا فان ما ذكر واشباهه كناية عن الدوام وبه صرح التحرير في المختصر وفيه
نظر لانه لا سموات ولا ارضين في ذلك اليوم فضلا عن دوامهما فكيف يكون كناية
على القول المشهور فالظاهر ان كلام المصنف رحمه الله على ظاهره قوله ولو كان للارتباط
الخ يعني انه لا يحتاج للارتباط لان طي السماء كطي السجل قبل دخول النار الا ان
يراد ما يشمل عذاب القبر لكن هذا امر فرضي لا يضر ما ذكر وحاصله ان المربوط
بهن دوام العذاب بدوامهما فلا يلزم من العدم انعدامه الا بطريق المفهوم وهذا
لا يعارض النص الدال على خلودهم وايضا لا يلزم من عدم الملزوم عدم اللازم
لجواز كونه لازما اعم فكيف ما هو كاللازم قوله وقيل المراد بالسموات الخ يعني
المراد بالارض المقل وبالسماء المظل ولا بد في الجنة منهما فالمراد بالسماء والارض
سماء الاخرة وارضها لا هذه المعهودة عندنا وقوله ويدل عليها اي على السموات
والارض الاخروية وفي نسخة عليه اي تحقق السموات والارض الاخروية او هو
راجع للمراد او لما ذكر والدليل الاول نقلي والثاني عقلي وما يظل اي ما يعلو
عليهم كالظلة وهو العرش قوله وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف الخ نقل   سعدي
انه يعني ان في الكلام تنبيها ضمنيا لدوامهم بدوامهما وانه لا يجب الاعراب

ظرفا

ظرفا لخالدين ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وهنا ليس كذلك
وقوله فانما يعرف الخ اي بالوحي وكلام الرسل عليهم الصلاة والسلام لا بخصوص الدليل الدال
على دوام الثواب والعقاب وما قيل في الجواب عنه بانه اذا اريد ما نظلهم وما تقلهم سقط
هذا لانه معلوم لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب
بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلها السعداء
والاشقياء او لا على انه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس وقيل عليه ان قوله
هذا القدر معروف لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المؤمنون بالاخرة وقوله
الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المص رحمه الله من ان المشبه
به ليس اعرف من المشبه لا عند المتدين لانه يعرفهما من قبل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وليس فيما يوجب اعرفية دوام سموات الاخرة وارضها وليس مراده ان دوامها مستفاد
من خصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يهم لبينهم ولا عند
غير المتدين فانه لا يعرف ذلك ولا يعترف به وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ يدفع
بان مراده التشبيه الضمني لا ما ذكر من تشبيه تلك الدار بتلك الدار وقيل عليه مراده
ان كل عاقل من المعترفين بالاخرة يعرف ويجوز هذا القدر لا منهم ولا من غيرهم وان فساد
ما ذكر من تعريف الشيء بما لا يعرف لا ما ذكر المجيب ولزوم الاعرفية في التشبيه الصريح
دون الضمني ولو سلم فهو فساد اخر غير ما ذكر المجيب انه كل هذا تعسف
وخروج عن الشق والحق ما ذكره المجيب اذا نظرت بعين الانصاف لان هذا التشبيه لا بد
ان يؤخذ من المعترف بالخلود في الاخرة ويلزمه الاعتراف بما في المعترف بدوامه فلا بد
من ان يعترف ان له مقلا ومظلا ودوامه يستلزم دوام جنس ذلك ولا شك ان ثبوت
الجنة اعرف من ثبوت ما تحتها فيه بديهة فليس المشبه فيه سواء كان ضمنيا او صريحا اعرف
من المشبه به قطعا اما الاول فلانه شبه قراره في تلك الدار بقرار جزء هو من حيث
هو جزء دوامه وقراره اقرب الى الذهن من دوام ما فيه واما الصريح فظاهر لانه تشبيه
مظل الاخرة ومقلها بسماء الدنيا وارضها فاطلق عليهما اسمهما فلا وجه للاعتراض ولا
للجواب مع التامل الصادق ثم ان كون المشبه به اعرف في كل تشبيه غير مسلم عند
الناظر في المعاني نعم هنا وجه اخر لو حمل عليه هذا كان احسن واظهر كما في تفسير
ابن كثير وهو ان يراد الجنس الشامل لما في الدنيا والاخرة وهو بمعنى مقل ومظل
في كل عذاب الدنيا وعذاب الاخرة ثم ان قول ابن جرير انه هذا جار على ما تعارفه العرب
اذا ارادوا التابيد ان يقولوا ما اختلف الليل والنهار ونحوه كثير يعرفه الخاص والعام
يدفع ما اورده واحتاجوا للجواب عنه وفيه وجوه اخر في الدر المنثور للسيوطي قوله
استثناء من الخلود في النار الخ ذكروا في هذا الاستثناء اربعة عشر وجها ثم هو ونحوه ما
ظاهرها او بمعنى من احدها ما ذكره المص رحمه الله من انه استثناء متصل من قوله
خالدين وما بمعنى من لكونه للوصف لقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء يعني الخ وان
عصاة المسلمين داخلون في المستثنى والاستثناء لاخراجهم من زوال الحكم وهو الخلود
بنفي فيه والمعنى البعض فانهم المرادون بالاستثناء الثاني لان منهم من يمكث في النار

نقصت من مدة خلودهم في الجنة فلا وجه لمن تمسك به لخروج الكفار من النار بل لا وجه لذكرهم هنا
قوله فان التابيد من مبدأ معين الخ دفع لان الاستثنا باعتبار الاخير لا الاول بانه يصح ان
يكون من اوله ومن اخره فانك اذا قلت مكثت يوم الخميس في البستان الا ثلث ساعات
جاز ان يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم المكث من اوله ومن اخره واورد عليه ان
الخلود انما هو بعد الدخول فكيف ينتقض بما سبق على الدخول كيف وقد نقضه قوله في الجنة
فلذا استصوب حمل الاول على ما ذكره المص رحمه الله والثاني على ما لاهل الجنة من غير نعيمها
مما هو اكبر منه ولذا عقبه بقوله عطاء غير مجذوذ وهو كالقرينة على انه اريد به خلاف ظاهره
فلا يختل النظم باختلاف الاستثنائين والمبدأ المعين هنا دخول اهل النار في النار بعد دخول اهل
الجنة في الجنة وهو معلوم من السياق والمقام فلا يرد على المص رحمه الله انه ليس هنا مبدأ معين
او هو من قوله يوم يأتي قوله وهي وان شقوا الخ اشارة الى انهم داخلون في الزمرتين باعتبار الصنفين
فصح ايرادهما بالاستثنا من خلال الثالث في السعدا او لم ليسا منهم ولا يخفى ما فيه من مخالفة
الظاهر قوله لا يقال فعلى هذا لم يكن الخ جواب عما اورد من ان العصاة دخلوا في القسمين ولانهم
فيما راجع اليهم باعتبار الابتدا او الانتها على ما ذكرت فكيف يصح هذا التقسيم مع عدم التمايز
فدفعه بان التقسيم لمنع الخلو فقط وان اهل الموقف لا يخلون عن القسمين وليس لمنع الجمع
والانفصال الحقيقي حتى يرد ما ذكر وتقابل الحكمين لا يدل على تقابل القسمين ثم هو الظاهر منه
قوله او لان اهل النار معطوف على قوله لان بعضهم وهذا ما اختاره الزمخشري من ان الاستثنا
من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة بنا على مذهبه من تخليد العصاة وهو
في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد الزمهرير ونحوه وبان النار عبارة
عن دار العقاب كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال بعض المفسرين ليس في هذا اتفاق عن احد طيبي
من المفسرين ومثله لا يقال من قبل الراي واجيب عنه بانا لا ننكر استعمال النار فيما بيلي
تغليبا اما دعوى الغلبة حتى يهجر الاصل فلا الا ترى الى قوله تعالى نارا تلظى نارا وقودها كشف
الناس والحجارة وكم وكم واما رضوان الله تعالى عن اهل الجنة وهم فيها فينافي الاستثنا
كيف وقوله خالدين فيها لا يدل بظاهره على انهم ينعمون فيها فضلا عن انفرادهم بتنعمهم
فيها الا ان يخص الجنة بجنة الثواب وهو تخصيص من غير دليل واورد عليه سعدي
ان عدم هجر الاصل يعلم من الوصف بالتلظي والوقود في الايتين والتقابل بين الدار
هنا يعضد انه هجر فلا يرد ما ذكر نقضا قوله او من اصل الحكم الخ عطف على قوله في الخلود
في اول كلامه المراد باصل الحكم قوله في النار والاصلية مقابلة للفرعية التي للمستثنى
منه في الاول وهو الحال اعني خالدين او لان الخلود فرع الدخول والاستثنا في هذا
الوجه مفرغ من اعم الاوقات المحذوف وبنا على اصله لما لا يعقل وهو الزمان
والمعنى اما الذين شقوا ففي النار في كل زمان بعد اتيان ذلك اليوم
الا زمانا شاء الله فيه عدم كونهم فيه وهو زمان موقف الحساب واورد عليه ان سعدي
عصاة المؤمنين الداخلين النار اما سعدا فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى
الزمان المستثنى وليس كذلك او اشقيا فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب

اهل

٩٠

اهل السنة وايضا لا يخفى عن الحال على هذا الا ينضح اذ لا تعلق للاستثنا به وقد يدفع بان
القايل بهذا يخص الاشقيا بالكفار والسعدا بالاتقيا ويكون العصاة مسكوتا عنهم
هنا فلا يرد عليه شي ان كان من اهل السنة فان كان من المعتزلة فقد دار في سفينة
طبعه وسياتي جواب اخر للمعترض وامر التقديم سهل قوله او مدة لبثهم في الدنيا
والبرزخ الخ معطوف على قوله زمان توقفهم اي المستثنى المفرغ من اعم الاوقات منه
المدة ان لم يتقيد الحكم بقوله يوم ياتي وهو يوم الجزا فانه متعلق بتكلم والحكم المذكور
متفرع عليه فيتقيد به معنى وعلى هذا ايقطع النظر عنه فالمعنى هم في النار جميع ازمنة
وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ والمراد مع زمان الموقف لانهم ليسوا
في زمانه في النار الا ان يراد بالنار العذاب فظاهر مطلقا لكنهم معذبون في البرزخ
ايضا الا ان يقال لا يعتد به لانه عذاب غير تام لعدم تمام حياتهم فيه وبنا على هذا ايضا
عبارة عن الزمان تجي لغير العقلا واورد عليه ما اورد على ما قبله واجيب بانه سعدي
انما يرد لو كان المستثنى في الاستثنا الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثنا الاول
وهو غير مسلم فليكن المستثنى منه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الاية ظ متعين
الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على زمان تعين حتى لا يمكن الزيادة عليه وفيه بحث
قوله وعلى هذا التاويل يحتمل ان يكون الاستثنا من الخلود الخ الاشارة الى كونه مستثنى
من اصل الحكم يعني اذا كان مستثنى من اصل الحكم صح استثناؤه ايضا من الخلود لان
من لم يكن في النار لم يكن في حال خلودها وحاصله ان الاستثنا على هذا ابرحم لجميع ما قبله
فان الاستثنا يجوز كونه من امور متعددة كما صرح به النحاة ولا يرد عليه ان الخلود يستدعي
سبق الدخول كما مر قوله ويضعف هذا قوله لهم فيها زفير وشهيق واورد على هذا
في الكشف ان التقابل لا يجري فيه هذا الا بعد لان المراد ذكر ما تحتمله الاية والاطراد ليس
بلازم قوله وقيل الا هنا بمعنى سوى الخ يعني انه استثنا منقطع كما في المثال وهذا القول
اختاره الفرا ويحتمل ان يريد ان الا هنا بمعنى غير صفة لما قبلها والمعنى خالدين فيها
مقدار مدة السموات والارض سوى ما شاء الله مما لا يتناهى قال في الكشف بعد نقله وهو
ضعيف ويلزم عليه حمل السموات والارض على هذين الجرمين المحسوسين من غير نظر
الى معنى التابيد وهو فاسد ثم انه اختار ان الوجه ان يكون من باب حتى يلج
الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو منقول عن الزجاج
رحمه الله وارتضاه الطيبي رحمه الله فيكون المراد بالاشقيا الكفار وبالسعدا
اهل التوحيد والمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشية الله عدم خلودهم وقد
ثبت بالنصوص القاطعة ان لا وجود لذلك فتقرر الخلود ولا يتوهم جواز التعارض
بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود لان المحتمل لا يعارض القطعي وقيل
الا بمعنى الواو العاطفة وهو قول مردود عند النحاة قوله وهو تصريح بان الثواب
لا ينقطع اي قوله عطا غير مجذوذ لبيان ان ثواب اهل الجنة وهو اما نفس الدخول او ما
كاللازم له لا ينقطع فيعلم منه ان الاستثنا ليس للدلالة على الانقطاع كما في العقاب

بل للدلالة على ترادف نعم ورضوان من الله او لبيان النقص من جانب المبدا ولهذا فرق في النظم
بين التأبيد بما تم اذ قال في الاول ان ربك فعال لما يريد للدلالة على انه ينتقم ممن يعذبه ويعطي
من يشا ويختار وفي الثاني عطاء غير مجذوذ بيانا لان احسانه لا ينقطع قوله ولاجله
فرق اي لاجل التقييد الدال على عدم انقطاع ثواب اهل الجنة فرق اهل السنة بين ثوابهم
وعقابهم بالتأبيد في الاول دون الثاني لدلالته على ان العقاب على ملي قبل دخولهم الجنة
فلا تأبيد وقوله من سعد فيه تفصيله وقوله نصب على المصدر فيكون بمعنى الاعطاء
على حد انبتكم من الارض نباتا وقوله او الحال بالجر عطف على المصدر وما نقله ابن عطية رحمه
الله من انه على طريق الاستثناء الذي ندب الشارع في نحو لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
فهو في محل الشرط وليس متصلا ولا منقطعا تكلف لا حاجة اليه تنبيه ـــ وقع لبعضهم
هنا ان النار ستنقطع عذابها بالكلية بخلاف نعيم اهل الجنة وقد ورد فيه حديث عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على جهنم يوم ما فيه
من ابن آدم احد تصفق ابوابها كانه ابواب الموحدين وقال ابن الجوزي رحمه الله انه
موضوع واشار لنحوه الزمخشري الا انه تكلم في عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كلاما
لا ينبغي ذكره وقوله ـــ انه قوله كانه ابواب الموحدين بيان لان المراد بابوابها
ما يخص عصاة الموحدين فلا ينافي ما عليه الاجماع ولا عبرة بمن خالفه قوله في شك بعد
ما انزل عليك من نبا الناس الذين تقصر للمرية كما مر وقوله بعدما انزل مأخوذ
من تعقيب الفاء وما له الامر اما حال الاشقيا العذاب الاليم والسعدا النعيم المقيم
ومن لبيان ما انزل قوله تعالى مما يعبد هؤلاء من فيه اما بمعنى في او ابتدائية وما مصدرية
او موصولة واليهما اشار المص رحمه الله وعلى الثاني يتقدر مضاف اي محال هؤلاء لانه
لا معنى للمرية في انفسهم وقوله يضر وينفع في نسخة لا يضر ولا ينفع قوله استئناف
اي بيان جواب لم نهى عن الشك فقيل لانهم كاباءهم في الشرك فيحل بهم ما حل بهم و
الى ان ما ان كانت مصدرية فالاستثناء مصدري مقدر وان كانت موصولة فهو مفعول
بحذف وما عبارة عن الاوثان ومنه ذلك بمعنى من اجل ذلك متعلق بالنفي والمراد
بالاسباب الاسباب العادية وتقديره كان لا نقتضي الظاهر كما عبد لقوله من قبل اب
وعدل عنه مع انه اخص واظهر للدلالة على انه كان عادة مستمرة لهم قوله حظهم من العذاب
وفيه بعلم لان الحظ والنصيب ما يطلب فاذا كان الرزق فهو ظاهر وقوله فيكون
عذابا ابا انا الزمنا استوجبوه لانه لم ينقص عند ما ارتبتم لا يعلموا ومع ما فيه من بيان
سببه فيه كرمه وفضله منه حيث لم ينقطع رزقهم مع ما هم عليه من عبادة غيره وعليه
فالحال مؤسسة لا مقيدة وفيه نظر وقوله ولو لمجاز اسم منه الزمخشري ولو اسقط
لو لكان اولى لما يرد عليه ما اورد من ان التوفية الاعطاء كاملا ودفع منقوصا لا المراد
بعضا فلي على كل حال حالا مؤكدة لو لبيتم مدى من وفائدته دفع توهم التجوز
ولا يرد عليه انه اذا لم تكن القرينة فانه لم يبق احتمال للمجاز مع انه اشهر في معنى
الاعطا مطلقا وليس بالشهير قرينة فتامل قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه يحتمل عود الضمير الى موسى والى الكتاب والظاهر الثاني من كلام المص

ابن القيم

رحمه الله

رحمه الله لقوله كما اختلف هؤلاء في القرآن وقوله لقضي بينهم اي بين قوم موسى عليه الصلاة والسلام
او قومك كما في الكشاف ويحتمل التعميم لما كر قوله وان كلا الظاهر في التعميم بعيد التخصيص
وقوله بانزال ما يستحقه المبطل اي عذاب الاستيصال فلا ينافي انزاله باليهود ولا
بالمشركين في بدر ونحوه وقوله ليتميز به اشارة الى ان القضا في معنى القضا من الفصل والتمييز
فاعلم انهم اختلفوا في الكلمة التي سبقت فقال ابن جرير رحمه الله هي تاخير العذاب الى
الاجل المعلوم اي القيامة وعليه اعتمد المص فقول الفاضل المحشي الاظهر ان لا يقيد
بيوم القيامة ليشمل ما في الدنيا غفلة عما ذكر ولو فسرها بقوله وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا كما قاله ابن كثير لجه ما قاله قوله وان كنا وقومك اي اليهود فالا فهم من تيقنه
وقوله موقع في الريبة ويحتمل ان يكون من اراب صار ذا ريبة كما مر تحقيقه وسياتي في
سورة سبا قوله اللام الاولى موطئة للقسم والثانية للتاكيد الخ تقدير المضاف المحذوف في
جميع الموحد منه الجمع اليه فليس التنقيد بكل واحد وكل اذا نونت تنوينها عوض عن المضاف
اليه المعلوم من الكلام عند قوم من النحاة وقيل انه تنوين تمكين لكنه لا يمنع تقدير
المضاف ايضا وقوله بالتخفيف مع الاعمال هو احد المذهبين في الاخوات المكسورة اذا
خففت بطل عملها والاية حجة عليهم واعتبار الاصل في العمل لشبه الفعل فلا
يبطل مقتضاه بزوال صورة الشبه اللفظي وكون اللام الاولى موطئة للقسم
احد ما قيل هنا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله وتبعه الزمخشري والمص رحمه الله وهو بنا
على المشهور عن النحاة من انها الداخلة على شرط مقدم على جواب قسم تقدم لفظا او تقديرا
لتؤذن بان الجواب له نحو والله لئن اكرمتني لاكرمنك وليس ما دخلت عليه جواب القسم
بل ما ياتي بعدها وليس هذا اتفق عليه فان ابا علي في الحجة جعل ما فيه موطئة فاللام
الموطئة لا يجب دخولها على الشرط وانما هي ما دلت على ان ما بعدها صالح لان يكون جوابا
للقسم وقال الاندلسي انه مذهب الاخفش كما في الكشف ومن لم يرتض بالمخالفة قال
انها لام التاكيد الداخلة في خبر ان لا الفارقة لانها الداخلة في خبر ان المخففة اذا
اهملت لتفرق بينها وبين النافية وهي عاملة هنا واحتمال انها الفارقة ونصب كلا بفعل
مقدر اي وان ارى كلا خلاف الظاهر وان ذكره ابن الحاجب ولام ليوفينهم لام
جواب القسم وما زائدة للفصل بين اللامين او موصولة او موصوفة واقعة على من
يعقل والقسم وجوابه صلة او صفة والمعنى وان كلا للذي او لخلق يوفي جزاء عمله
ورجح هذا الكثير من المعربين قوله والثانية للتاكيد او بالعكس الخ اراد بقوله
للتاكيد انها جواب القسم وعبر به لانها تفيد التاكيد ولياتي قوله بالعكس فانه
اذا كانت الثانية موطئة كانت الاولى مؤكدة لا جوابية وهي لام الابتدا او الفارقة
عليه بان لام ليوفينهم لا يمكن ان تكون الا لام جواب القسم لا موطئة على انه لا
يخفى على من عرف معناها والجواب عنه بان الموطئة اذا لم تشترط دخولها على
شرط قبله قسم كما مر كان معنى التوطئة دلالته على ان في الكلام قسما مقدرا
مستولها جوابه ليس بحجة لانه اصطلاح جديد فيه اطلاق الموطئة على لام الجواب

سعدي
ط صالح
مطلقا
سعدي
سن

ولم يقل به احد فلا ينتقض بتلك الاعتراض **قوله** بالتشديد بناء على ان اصله لمن ما الخ في مغني اللبيب
انه ضعيف لان حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت وقال ابن الحاجب انها لما الجازمة التي بمعنى
لم والفعل المجزوم بها محذوف تقديره لما يهملوا او الاحسن لما يوفوا اعمالهم الى الان وسيوفونها
لقوة دليله وقربه ومن هنا جوز فيما فتح الميم على انها موصولة وبازائه وكرهها على انها
الجارة وما موصولة او موصوفة اي لمن الذين والله ليوفينهم قاله الفراء وجماعة وعلى الوجهين
الاعلال ما ذكر وكلام المص رحمه الله محمول على الثاني رواية ودراية وحمله على الاول تكلف
اذ حمل قوله لمن الذين على فتح الميم وجعل الذين بدلا من قبل الصلة وهو سخيف ان سلم صحته
وقوله في التقدير لمن الذين ليوفينهم باسقاط اللام القسمية اشارة الى ان الصلة في الحقيقة
جواب القسم لان القسم انشاء لا يصلح للوصل بموله او بمن ما كان اظهر **قوله** وقرئ لما بالتنوين
اي جميعا الخ قال ابن جني على انه مصدر كما في قوله تعالى اكلا لما اي اكلا جامعا لاجزاء الماكول
ولذا قدر هنا وان كلا ليوفينهم اعمالهم لما اي توفية جامعة لاعمالهم جميعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا
كقولك قياما لاقومن والمص رحمه الله كالزمخشري ذهب الى انه للتوكيد بمعنى جميعا وقول
ابي البقا رحمه الله انها حال من مفعول ليوفينهم ضعفه المعرب **قوله** وان كل لما اي بالكسر
وتشديد الميم على ان ان نافية ولما بمعنى الا واخر هذا القول لما فيه لان ابا عبيد انكر مجي لما
بمعنى الا وقالوا انها لغة هذيل لكنها لم تسمع الا بعد القسم وفيه كلام في الدر المصون وقوله
وان كل الخ معطوف على نايب فاعل قرئ قبله **قوله** فاستقم كما امرت المراد منه دم على الاستقا
مة انت ومن معك وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه وقوله كما امرت يقتضي سبق امر عليه الصلاة
والسلام بوحي اخر ولو غير متلو وقد وقع في سورة الشورى فاستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم
قوله لما بين امر المختلفين في التوحيد الخ بيان لترتب هذه الاية وارتباطها بما قبلها وما ذكر
معلوم مما مر بالتامل فيه وقوله مثل ما امرت اي بوحي اخر وفي نسخة امر واتباعات
والاولى اولى وقوله وهي اي الاستقامة التوسط بين التشبيه والتعطيل اي للصفات
هو مذهب اهل الحق والاعمال بالجر عطف على العقايد والقيام معطوف على تبليغ وكذا
ونحوها والتفريط التقصير والافراط الزيادة وصفت صفة لهما والمراد بالحقوق
حقوق نفسه وحقوق غيره وتفويت التفريط ظاهر وتفويت الافراط لانه يودي
الى الملل والترك وقوله وهي في غاية العسر اي الاستقامة بعسر على كل احد
التزامها في جميع الامور كما قال الامام انها كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعلم
والعمل ولا شك ان البقا على الاستقامة الحقيقية مشكل جدا والاستقامة
في جميع ابواب العبودية اولا معرفة الله كما يليق بجلاله ولذا اسباب المقامات
وساير الاخلاق على هذا فالقوة الغضبية والشهوانية لكل منهما طرفا افراط
وتفريط مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما بحيث لا يميل الى احد الجانبين
والوقوف عليه صعب والعمل به اصعب وقس على هذا اسابيعها كالشجاعة
والسخا والعفة وهو لا يحصل الا بالافتقار الى الله ونفي الحول والقوة بالكلية
ولذا قيل لا يطيق هذا الا من ايد بالمشاهدات القوية والانوار السنية والاثار

تخ حديث شيبتني هود

الصادقة ثم عصم بالتثبيت بالحق ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم **قوله** ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم شيبتني سورة هود هذا الحديث اخرجه الترمذي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
وحسنه قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شبت فقال عليه الصلاة والسلام وقدم
شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت انتهى قال الطيبي
صح هود في الحديث غير منصرف لانه اسم السورة لا النبي صلى الله عليه وسلم ففيه العلميتان
والعجمة والتانيث فهو كماه وجور اسمي بلدتين واضافة سورة الى هود ليس كاضافة انا
زيد بل السورة لها اسمان هود وسورة هود وفي هذا الاسم الثاني هود اسم النبي صلى الله عليه
وسلم اضيف اليه لذكر تفصيل قصته فيها فليس من القبيل المذكور على ان استقباح ذلك
اذا لم يكن له فايدة كما في المثال المذكور فان اذا دخل هنا وههنا فهم الاشتراك فاعرفه وقيل
من تحقيقه وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية اشد منه ولا اشق وعن بعض الصلحا انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال له روي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقال ما الذي
شيبك منها اقصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم
كما امرت وقد روي هذا الحديث من طرق مختلفة في بعضها الى كما في الجامع الصغير وفي
الكشف التخصيص بهود لهذه الاية غير لائح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وفي فتوح
القلوب انه لما كان القرب الحبيب شيبه ذكر البعد واهله ولعل الاظهر انه شيبه
ذكر اهوال القيامة لذكرها في كلها فكانه شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا واورد عليه
ان ما وقع لبعض الصلحا في الرؤيا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله
عليه وسلم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في الشيب الا ان يكون مستقلا
فيه فلا ما نعه قلت لم يقع في طرقه المروية في حديث الاقتصار على هود بل
ذكر اخواتها معها على اختلاف فيه وحينئذ يشكل انه ليس في تلك السور الامر المذكور
مع انه وقع في غيرها من الحواميم كالامر فلا يصح نسبة ذلك اليها الا ان يصح اقتصار المص
رحمه الله كغيره على ذكرها وقد لاح لي بحمد الله دفع هذا الاشكال بما يلوح صلى الله عليه
وسلم فاعلم انك اذا اجدت التامل استبان لك بما الدقيق في الكشف انه ينبغي منه
السورة الكريمة على ارشاده تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الى كيفية الدعوة
من مفتتحها الى مختتمها والى ما يعتريه من تصدى لهذه المرتبة السنية من الشدايد
واحتماله لما يترتب عليه في الدارين من الفوايد لا على تسليته صلى الله عليه وسلم فانه
لا يطابق المقام فانظر الى الخاتمة الجامعة اعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
يقضي منذ لك العجب انتهى فلما كانت هذه السورة جامعة لارشاده من اول امره
الى اخره وهذه الاية فذلكة لها فحينئذ نزلت هذه السورة هاله ما فيها من الشدايد
فخاف من عدم القيام باعبايها اذ النبي اسد في يوم الحرب اشجعهم نصب من الزوال
عينيه فذكر القيامة في تلك السورة تخوفه هولها لا احتمال تفريطه فيما ارشده الله
له في هذه وهذه الاية في عصمته وقربه لكونه الاعلم بالله والاخوف منه فالخوف منه بدل على
ما تضمنته هذه السورة فكانت هي المشيبة له صلى الله عليه وسلم من بينها ولذا
بدي بها في جميع الروايات ولما كانت تلك الاية فذلكة لها كانت هي المشيبة في الحقيقة

فلما فاته بين نسبة التثبيت لتلك السورة ولا لهذه السورة وجدها كما فعله المصـ رحمه الله وكلا
لتلك الاية كما وقع في دوباذ لك العبد الصالح فالحمد لله على التوفيق لما الهم من هذا التحقيق
قوله كما امرت الكاف فيه اما للتشبيه او بمعنى على كما في قولهم كن كما انت عليه اي على ما انت
عليه وقال ابو حيان في تذكرته ان قلت كيف جاء هذا التشبيه للاستقامة بالامر قلت
هو على حذف مضاف تقديره مثل مطلوب الامر اي مدلوله فان قلت الاستقامة المامور
بها هي مطلوب الامر فكيف يكون مثلها قلت مطلوب الامر كلي والمامور
جزئي فحصلت المغايرة وصح التشبيه كقولك صل ركعتين كما امرت انتهى وفيه تامل فتدبر
قوله تعالى ومن تاب معك قال ابو البقا رحمه الله انه منصوب على انه مفعول معه والمعنى استقم
مصاحبا لمن تاب قيل وفيه نبوة عن ظاهر اللفظ يعني النصب يحكم بالمعية لكنه في المعنى امر ولنا مبين
اختاره وقال غيره انه مرفوع معطوف على الضمير المستتر في الامر واغنى الفصل بالجار والمجرور
عن تاكيده بضمير منفصل لحصول الغرض به وهو من عطف المفردات وقد تقدم في البقرة
في قوله اسكن انت وزوجك الجنة ان كثيرا من النحاة اختاروا في مثله انه مرفوع بفعل
محذوف اي وليسكن زوجك فالتقدير هنا وليستقم من تاب لان الامر لا يرفع الظاهر وهو
من عطف الجمل والمصـ رحمه الله ذهب الى الاول لعدم احتياجه الى التقدير وما ذكروا
من المحذور مدفوع بانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وهو تغليب لحكم الخطاب
على الغيبة في لفظ الامر لكن التغليب فيه يحتاج الى دقة نظر فقيل [illegible] محذوف
الخبر اي فليستقم ولو قيل معك خبر لم يبعد قوله تاب عن الشرك والكفر وامن معك لما
فسر التوبة بالتوبة عن الكفر [illegible] ومعه الايمان ليتعلق به المصاحبة اذ المعنى
حينئذ على ذلك مصاحبتهم له في الايمان مطلقا من غير نظر الى سابقيته وغيره وقد قيل
في توجيه المعية ايضا بمعنى الاشتراك والمعية في التوبة مع قطع النظر عن المتوب عنه فقد
كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في كل يوم اكثر من سبعين مرة قوله ولا تخرجوا عما حد لكم
اي ما بين وشرع من حدود الله فان الطغيان الخروج عن الحد قوله هو في معنى التعليل
للامر والنهي كانه قيل استقيموا ولا تطغوا لان الله ناظر لاعمالكم يجازيكم عليها والله
ينظر الى قلوبكم لا الى صوركم وقيل انه تتميم لقوله استقيموا ايماء الى ان الاستقامة فانه
بصير لا يخفى عليه سركم وعلانيتكم وما سلكه المصـ رحمه الله احسن وتام فائدة قوله
وفي الاية دليل على وجوب اتباع النصوص الخ ليس فيه انكار للقياس والاستحسان كما
توهم فان المصـ رحمه الله ليس ممن منه انكارهما وانما اراد انه لا يجوز ذلك مع وجود النصوص
الصريحة التي لا احتمال فيها لغير ظاهرها اذ امر باتباع اوامره وعدم تجاوزها الى غيرها
على طريق التشهي واعمال العقل الصرف كما نراه من بعض المأولين للنصوص [illegible]
ان لها معاني غير ما دلت عليه قوله فلا تميلوا اليهم لان الركون اذا تعدى بالى كان بمعنى
الميل ومنه الركن المستند اليه وغيره لكنه ليس مطلق الميل بل الميل اليسير وادنى الميل
[illegible] ذكره وقوله [illegible] للسببية وهو ماخوذ من الفاء الواقعة في جواب النهي لان
[illegible] عن المنهي عنه وقوله [illegible] الحدث [illegible] الظالمين
اي هذه الدلالة الفعل على الحدوث دون الثبوت الدالة عليه الوصف باعتبار اصل وضعه

وقوله

وقوله الموسومين بالظلم اي المعروفين به وانما يكون ذلك بكثرته ودوامه منهم وما ذكره من
المراتب اشارة الى ما في الاية من المبالغة ولهذا قال الحسن رضي الله عنه جعل الله الدين بين لاءين
يشير الى هذا كما نقل عنه جمع الزهد بين لاءين في قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
اتاكم ولهذا قال انه ابلغ اية في معناها قوله وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين
بالتثبيت الخ يعني انه امرهم اولا بالاستقامة الجامعة ثم نهاهم عن الطغيان وتجاوز الحدود
المامور بها والميل الى من تجاوزها للتثبيت عليه والا فقد تضمن معنى هذا النهي ما سبق
من الامر فلا يكون تكرارا فان كان المراد بالامر الاول الثبات والدوام كما هو يكون هذا تاكيدا
له وقوله فانه اي الزوال تكرير لان السابقة للتاكيد على حد قوله فلا تحسبنهم فقوله ظلم خبر
ان الاولى ويحتمل انه خبر الثانية وقوله بالمثل خبر الاولى وهو الظاهر وقوله في نفسه اي
بقطع النظر عن كونه على نفسه او غيره لانه وضع الشيء في غير محله مطلقا قوله وقرئ تركنوا
فتمسكم الخ اي بكسر حرف المضارعة على لغة وعلى البناء للمفعول من امسه لكنه جعله [illegible]
اليهم [illegible] النار قوله من انصار يمنعون العذاب عنكم فيه لان الولي له معان منها
الناصر وفسره الزمخشري بنفي القدرة على المنع وهو ابلغ ولا يرد على المصـ رحمه الله انه يفهم من
نفي المنع من غير الله اثباته له بخلاف نفي القدرة الذي في الكشاف لان قوله ولا ينصرون
يدفعه فنفي ما ذكره يكون الكلام اخذ واحسن [illegible] وقد اشار اليه المصـ بقوله ثم لا ينصركم
الله بحفظ النصرة المنفية فيه بالله لان انتفاء نصرة غيره علمت مما قبله وقوله ولا يبقى عليكم
اي لا يرحمكم من ابقى عليه اذا رحمه وعدي بعلى لما فيه من معنى الشفقة قوله ثم لاستبعاد
قطب نصره اياهم الخ قال الزمخشري معناها الاستبعاد لان النصرة من الله مستبعد مع استيجابهم
العذاب واقتضاء حكمته له واعترض عليه بان اثر الحرف انما هو في مدخوله وهو مدخولهم
عدم النصرة وليس بمستبعد وانما المستبعد نصر الله لهم فالظاهر انها للتراخي في الرتبة
سعدي لان عدم نصر الله اشد وافظع من عدم نصرة غيره واجيب عنه بانه
لا يبعد ان يقال فيه مضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك نصرهم اياهم مع الابعاد
بالعذاب والايجاب وظاهر ان [illegible] في بعد ترك النصر عما قبله ولا يخفى بعده
وتكلفه فالظاهر ما قيل انه ثم لا تكون لاستبعاد ما دخلت عليه تكون لاستبعاد
ما تضمنه وان لم تتصل به والمعنى على انه كيف ينصرهم وما ذلك المعترض اقرب من
هذا قوله ويجوز ان يكون منزلا منزلة الفاء اي انه على الاول القائم مقام الواو وعدل عنه
لما ذكر وعلى هذا كان الظاهر ان يؤتى بالفاء التفريعية المقارنة للناتج اذ المعنى ان الله اوجب
عليكم عذابه ولا مانع لكم منه فاذن انتم لا تنصرون فعدل عنه الى العطف بثم الاستبعاد
على الوجه السابق واستبعاد الوقوع يقتضي النفي والعدم الحاصل الان ذو مناسبة بمعنى
نسبة النفي فانه تم ما قيل عليه ان الداخل على الناتج هي الفاء السببية لا الاستبعاد
فتامل والفرق بين الوجهين ان المنفي على الوجه الاول نصر الله لهم وعلى هذا مطلق
النصر كما اشار اليه بقوله لا تنصرون اصلا قوله غدوة وعشية الخ اي من طلوع الشمس
الى غروبها او من طلوع الفجر الى الغروب وسياتي وجه ذلك وقوله لانه يضاف الى
الظرف اي فيكتسب الظرفية منه وينتصب انتصابه كما يقال اتيت اول النهار واخره وهو

طرف لا فرد يضعف كونه للصلاة قوله ساعات قريبة من الليل الخ اعلم ان العامة قرءوا زلفا
بضم الزاي وفتح اللام جمع زلفة كظلمة وظلم وقرئ بضمهما اتباعا على انه جمع زلفة ايضا ولكن ضمت
عينه اتباعا لفائه او على انه اسم مفرد كعنق او جمع زليف بمعنى زلفة كرغيف ورغف
وقرأ مجاهد وابن محيصن باسكان اللام اما بالتخفيف فيكون فيه كما تقدم او على ان الساكن
على اصله فهو كبسرة وبسر من غير اتباع وقرئ زلفى كحبلى بمعنى قريبة او على ابدال الالف من
التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف ونصبه اما على الظرفية بعطفه على طرفي النهار لان المراد
به الساعات او على عطفه على الصلاة فهو مفعول به والزلفة عند ثعلب اول ساعات
الليل وقال الاخفش مطلق ساعات الليل واصل معناه القرب يقال ازلفه اي ادناه
ومن الليل صفة زلفا وقوله وهو جمع زلفة اي على قراءة الجمهور بضم الزاي وفتح اللام وقوله
قريبة منه اشارة الى حذف صلته ومن في من الليل تبعيضية وقوله فانه تعليل لتفسيره
بما ذكر قوله وصلاة الغداة صلاة الصبح لانه لا خلاف في تفسير الصلاة في الطرفين
والزلف بعد ما بين الطرفين اوله واخره الا الخليفة فان كانا غير داخلين فيه ما صدق
لا وله واخره فاطلاق الطرف بمجاورته له فالمراد بما وقع في طرفه الثاني صلاة العصر
ولما لم يقع في طرفه الاول صلاة حملت على الصبح لقربها منه فيكون ما وقع في الطرفين ليس
على حد بمعنى واحد وهو قول قتادة والضحاك وعليه كلام المص رحمه الله وقال ابن عباس
رضي الله عنهما صلاة الطرفين الصبح والمغرب فهما على وتيرة واحدة وقال ابو حيان رحمه الله
طرف الشيء لا بد ان يكون منه فالذي يظهر انهما الصبح والعصر فجعل اول النهار الفجر قوله
وقيل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي الخ هذا قول مجاهد رحمه الله فالمراد بما
في طرفه الثاني صلاة الظهر والعصر لانهما بعد الزوال عشي وطرفي النهار الغدو
والعشي فيكون ضعفه المص رحمه الله لانه لا يلزم من اطلاق العشي على ما بعد الزوال
ان يكون الظهر في طرف النهار فان الامر بالاقامة في طرفيه لا في الغداة والعشي ورد
بانه لما فسر طرفي النهار بالغدو والعشي دخل الظهر في العشي بالاشتهار اذ معنى طرفي
النهار حينئذ فيهما فالسؤال انما هو على تفسيره لا على دخول الظهر في الثاني واد نصي بعضهم
تفسير طرفي النهار بالصبح والمغرب كما رجحه الطيبي وزلفا الليل بالعشاء والتهجد
فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم نحو لقوله ومن الليل فتهجد به او الوتر
على ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله او مجموع العشاء والوتر والتهجد كما يقتضيه جمع
زلفا وخصهما المص رحمه الله بالمغرب والعشاء فان قلت زلفا جمع فلم
يطلق على صلاتين قلت كل ركعة منها قربة وصلاة فيصدق عليه انه
قرب وصلوات وقوله كبسرة وبسر يعني انه جمع زلفة وقياسه الفتح ولكن ضم للاتباع
وتسكينه للتخفيف وتقدم تفصيله وقوله وزلفى اي قرئ زلفا بالالف وتذكيرها ه
قوله وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما الخ هذا الحديث اخرجه مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت
الكبائر واستشكله القرطبي رحمه الله وقال الحديث مسلم يقتضي تخصيصه بالصغائر

فيحمل

فيحمل المطلق عليه لكن في شرح الاحكام انه يرد عليه اشكال قوي وهو ان الصغائر مكفرة باجتناب
الكبائر بالنص يعني قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واذا
كان كذلك فالذي تكفره الصلوات الخمس واجاب عنه البلقيني رحمه الله
بانه غير وارد لان المراد ان تجتنبوا في جميع العمر ومعناه الموافاة على هذه الحالة من وقت
التكليف او الايمان الى الموت والذي في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينها اي في
يومها اذا اجتنبت الكبائر في ذلك اليوم فلا تعارض بين الاية والحديث قال ابن حجر
رحمه الله وعلى تقدير ورود السؤال فالتخلص منه سهل وذلك انه لا يتم اجتناب الكبائر
الا بفعل الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يعد مجتنبا للكبائر لان تركها من الكبائر فتوقف
التكفير على فعلها فتامل فيه وقوله تكفرها شرعية لانها تذهب المواخذة عليها لا انها
لازالة اعراض وجدت وانعدمت وحمل الحسنات على الصلاة المفروضة بقرينة سبب النزول
فالتعريف للعهد وقيل المراد مطلق الفرائض ولرواية الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن والاحاديث في المكفرات كثيرة وقد صنف فيها (هو الخطاب)
بعض المتاخرين تصنيفا جمع فيه بين الروايات وقد فوتها ولولا خوف الاطالة اوردت
لك زبدة ما قاله فعليك بالنظر في الكتب المفصلة في علم الحديث قوله وفي سبب النزول
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه الشيخان وهو ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اصبت من امراة غير اني لم ات بها انه قبلها وهو مروي عن ابن مسعود رضي الله عنه
والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه والرجل هو ابو اليسر بفتح الياء والسين المهملة ثم
راء مهملة واسمه عمرو بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي المعجمة وتشديد الياء وهو انصاري
صحابي رضي الله عنه وقيل اسمه كعب بن مالك وقيل كعب بن عمرو قوله اشارة الى قوله فاستقم
وما بعده بتاويل المذكور وقيل ان الصلاة لقربها اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكر
وقيل الى ما في هذه السورة من الاوامر والنواهي وقوله للذاكرين خصهم لانهم المنتفعون بها قوله
عدول عن المضمر الخ اي لم يقل اجرهم وكونه دالا على ان فعل الخير المذكور للنبي صلى الله عليه وسلم
وان كانت اعانة في المعنى وفي المنهيات جعت للامة وهو من البلاغة القرانية وقوله كالبرهان
اي النهي اي سبب اضاعة اجورهم الاحسان وقوله كالبرهان لانه لم يورد بصورة الدليل
او لانه علة وليس سببية لشيء عندنا في الحقيقة وما عدنا منه فهو من الاسباب العادية (بلغ)
ووجه الايماء اي انه لا يعتد به بدون اخلاص ان الاحسان ذلك الاخلاص لقوله صلى الله
عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه قوله فلولا كان الخ يشير الى ان لولا هنا
للتحضيض وتخلل معنى التندم والتفجع عليهم مجازا وحكي عن الخليل رحمه الله
ان كل لولا في القران فمعناها هلا الا التي في الصافات قال الزمخشري وهذه الرواية
لا تصح عنه لوقوعها في غيرها في مواضع قوله من الراي والعقل فالبقية بمعنى الباقية
والتانيث لمعنى الخصلة او القطعة وقوله او اولو فضل فالبقية بمعنى الفضلة او
التاء للنقل الى الاسمية كالذبيحة واولو بمعنى ذوو جمع ذو من غير لفظه ولا واحد
له ويسمى بها وذو ابيه بعد المرة للتوخي بينه وبين الى الجاه فحق له وانما سمي ما التفضل
اطلق عليه بقية استعارة من البقية التي يصطفيها المرء لنفسه ويدخرها مما ينفقه

فانه يفعل ذلك بأنفسه ولذا قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا وقوله افضل ما يخرجه
بما يحجه وجيم كما في بعض النسخ والحواشي والمراد ما ينتقيه ويصطفيه لأن الخروج يستعمل بهذا
المعنى وفي بعضها يجرحه بجيم وحاء مهملة اي يكتسبه وارتضى هذه بعضهم والأولى اظهر
قوله ويجوز ان يكون مصدرا كالتقية الخ لان فعيل وفعيلة يكون مصدرا وقيل اسم
مصدر وهو بمعنى الابقاء اي ذوي ابقاء لانفسهم بمعنى صيانتها عن سخط الله ويؤيد المصدرية
انه قرئ بقية بزنة المرة وهو مصدر بقاه يبقيه كرماه يرميه بمعنى انتظره ورقبه
كما قاله الراغب رحمه الله وفي الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه
ولما الذي من المقاصد الحسنة تفعل بقي يبقي كرمى يرمى والمعنى على هذه القراءة اصحاب
مراقبة لخشية الله وانتقامه قوله ينهون عن الفساد في الارض الظاهر ان كان تامة واولو
بقية فاعلها وجملة ينهون صفته ومن القرون حال مقدمة عليه ومن تبعيضية ومن
قبلكم حال من القرون والمعنى هلا وجد اولو بقية ناهون حال كونهم من قبلكم لا ناقصة
وخبرها ينهون لانه يقتضي النهي عن اولي البقية وهو فاسد لانهم لا يكونون الا ناهين
الا ان يجعل من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر كذا قيل وقولهم لانهم كانوا كذلك اي
ناهين عن الفساد يقتضي استعمالها ناقصة لا تامة كما ذكر وسيأتي ما فيه قوله لكن قليلا
ممن انجينا الخ جعله سيبويه رحمه الله كقوله في سورة يونس فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا فقال السيرافي في شرحه لا يجوز فيه البدل وفي لو حمل ذلك
لكان اصلح لك ومنه الاشيا تجري مجرى الامر فيجعل الشرط ولا يجوز في شيء من ذلك
البدل لو قلت ليقم القوم الا زيد لم يجز لانك تأمر الا زيد وليس فيه الاستثناء الذي يخرج
جزءا من جملة هو منها لان القصد الى قوم اطبقوا على الكفر ولم يكن فيهم مؤمنون فتح
نعلم ان ذكر قوما مؤمنين بانوا عن بقيتهم كذلك ويجوز الرفع في قوم يونس على ان الا
بمعنى غير صفة وكان الزجاج يجيز فيه على البدل على لغة اهل الحجاز يستثنى بها فهلا
كان قوم نبي آمنوا الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام وعلى لغة تميم وان لم يكن من جنسه
ولعله جوزه لان المعنى ما آمنت قرية الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام ولما كان
التحضيض اذا دخل على ماض مشتملا على التندم والنفي فلما اعتبار ان التحضيض والنفي
فاذا اعتبر التحضيض لا يكون الاستثناء متصلا بل منقطعا لان المتصل يسلب ما
للمستثنى منه عن المستثنى او يثبت له ما ليس له ففي جاء القوم الا زيدا المعنى انه
ما جاء وفي ما جاء احد الا زيد المعنى انه جاء وفي التحضيض معناه لم ما نهوا
ولا يجوز ان يقال الا قليلا فانهم لا يقال لهم لم ما نهوا عن الفساد المعنى لان القليل
ناهون لانه يعني منه كما في الآية الاخرى انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب هذا مجمل كلامهم في منع الاتصال وارد عليه ان صحة السلب او الاثبات
بحسب اللفظ لازم في الخبر واما الطلب فيكون بحسب المعنى فانك اذا قلت اضرب
القوم الا زيدا المعنى على انه ليس اضرب بل على ان القوم مأمور بضربهم الا زيدا
فانه غير مأمور به فكذا هنا يجوز ان يقال اولو بقية مخصوصون على النهي الا قليلا فانهم ليسوا

مخصوصين

مخصوصين عليه لانهم نهوا فالاستثناء متصل قطعا كما ذهب اليه بعض السلف فان اعتبر معنى النفي
كان متصلا وهو ظاهر لانه يفيد ان القليل الناجين ناهون وحينئذ يجوز فيه الرفع على البدل
وهو الافصح والنصب على الاستثناء وقد يرد فيه ما اورده بان مقتضى الاستثناء انهم غير
مخصوصين وذلك اما لكونهم نهوا او لكونهم لا يحضون عليه لعدم توقعه منهم فاما ان يكونوا
جعلوا احتمال الفساد فسادا او ادعوا انه هو المفهوم من السياق ثم ان المدقق في [illegible]
الزمخشري يشعر بان ينهون خبر كان ومن القرون خبرا او حال قدمت لان تحضيض
اولي البقية على النهي على ذلك التقرير حتى لو جعل صفته ومن القرون خبرا كان المعنى
على تندم اولي القرون على ان لم يكن فيهم اولو بقية ناهون واذا جعل خبرا لا يكون معنى
الاستثناء كان من القرون اولو بقية الا قليلا بل المعنى ما كان منهم اولو بقية ناهين الا قليلا
فانهم نهوا وهو فاسد والانقطاع على ما آثره ايضا يفسد لما يلزمه من ان يكون اولو البقية
غير ناهين لان في التحضيض والتندم دلالة على نفيه عنهم فالوجه ان يأول بان المقصود
من ذكر الاسم التمهيد للخبر فكانه قيل لولا كان من القرون من قبلكم ناهون الا
قليل وفي كلامه اشارة الى انه لا يختلف نفي الناهي او اولو البقية وانما عدل عن هذا مبالغة
لان اصحاب فضلهم وبقاياهم اذا حضوا على النهي وندموا على تركه فهم اولى بالتحضيض
والتندم وفيه دلالة على ان اولي البقية لا يكونون الا ناهين فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم
نحو قوله ولا ترى الضب بها ينجحر وقولك ما كان شجعانهم يحمون الحقائق في الذم تريد
انه لا شجاع ولا حماية وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه اليه نظر الحكيم وهو المطابق لبلاغة
القرآن العظيم انتهى ومنه هذا عرفت وجه جعل كان ناقصة لا تامة لانه ليس التحضيض
بوجودهم فيهم وليس النفي ذلك ايضا بل هو على النهي فان قلت هو منه
والتحضيض والنفي متوجه اليه فيكون مطابقا للمرام فقد زدت في الطنبور نغمة
من غير طرب ومثله نصب قوله لكن قليلا ممن انجينا الخ كذا الانجا بعده لتقتضي قوله
من انجينا وقد ير الزمخشري نحو التلازم بينهما ولا فرق بينهما وهو نظر الى ما قبله وثبوت
لما بعده لظهوره في الانقطاع قوله ولا يصح اتصاله الخ لفساد المعنى كما سمعته مع ما له
وما عليه وقوله الا اذا جعل استثناء من النفي يجعل المعنى ما وجد منهم اولو بقية ينهون
الا قليلا ممن انجينا وهم اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام او ما كانوا ينهون الا قليلات
منهم والثاني فاسد وقد اوله في الكشف بما هو حمل كان على التامة مغن عن هذه التكلفات
ومصحح للمراد انتهى وقد عرفت انه لا يسمن ولا يغني من جوع وان من في قوله
التندم ومن بيانية او تبعيضية قوله ما اترفوا فيه من الشهوات الخ اي ما صاروا
منعمين فيه لان حقيقة الترف التنعم وتفسيره بطغوا فيه من اثر نفقة التنعم اذا افتقده
فهي اما سببية او ظرفية مجازية خلاف المشهور وان صح هنا لكن الاول اولى و[illegible]
وجعل اتباعه كناية عن الاهتمام به وترك غيره لانه دأب التابع للامر قوله
وكانوا مجرمين كافرين فسره به لان الكفر اعظم الاجرام ولانه الذي يحصل به الفائدة
مع ما قبله وفشو الظلم يتبعه ما يأخذ من اسناد الظلم الى الجميع واتباع الهوى هنا باتباع

ما اترفوا فيه وترك النهي عن المنكر ماخوذ من مقابلتهم للناهين واللكثير من الاجرام لتفسيره به قوله
واتبع عطف على مضمر دل عليه اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد واتبع الخ المضمر بمعنى المتقدم
ونوما انشانا اليه بقوله لم ينهوا فعليه يكون بيانا لحال من ترك النهي بعد ذكر الناهين وعدل
عن تقدير نهوا كما في الكشاف وان لم يرد عليه ما ورد عليه كما توهم لانه نشأ من جعله خبرا على (سعدي)
الانقطاع والمصنف رحمه الله لم يقدره بل قدره اجتنابا كما سمعت ولا وجه لما قيل انه على (س)
تقديره لا يرتبط الكلام بما قبله ولذا عدل عنه لانه على تقديره المعنى لكن قليلا نهوا لفسم
ثم نهوا وغيرهم اتبعك في هواه وترك ما سواه فلذا اعذبوا فأي ارتباط احسن من هذا
وانما اختاره لانه الرف ابنه واحسن مقابلة والذي ورد في الكشاف انه قدر نهوا
خبر لكن فلا يصح عطفه عليه لخلوه من الربط ودفع بانفصاله في شرحه وليس لنا به
حاجة لترك المصنف رحمه الله له قوله وكانوا مجرمين عطف على اتبع الخ لم المناسبة بينهما وليس
العطف تفسيري والمعنى وكانوا مجرمين بذلك الاتباع كما في الكشاف لتكلمه ولذا ترك
عطفه على اترفوا المذكور فيه وجعله اعتراضا بناء على انه يكون في اخر الكلام عند اهل المعاني
قوله وقرئ واتبع الخ هي قراءة ابي عمرو رحمه الله في رواية وابي جعفر اي بضم الهمزة
المقطوعة وسكون التاء وكسر الباء على البناء للمفعول من الاتباع ولا بد حينئذ من تقدير
مضاف اي اتبعوا جزاء ما اترفوا فيه وما موصولة بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير
في فيه اليه ويجوز ان تكون مصدرية اي جزاء اترافهم فالمعنى للظلم المعلوم منه وقوله
فتكون الواو للحال اذا جعل حالا تكون المعنى الا قليلا انجيناهم وقد هلك سائرهم
وقد كانوا مجرمين ولا يحسن جعله قيدا للانجاء الا من حيث انه يجري مجرى العلة لاهلاك
السائر فيكون اعتراضا او حالا من الذين ظلموا والاول حال من مفعول انجينا المقدر واما
لو جعل عطفا على مقدر فحسن ولا يخفى انه يجوز كون الواو عاطفة على المعنى المقدر واذا
فسرت به المشهورة فيتبع فاعل اتبع ما اترفوا او الكلام على القلب ثم الواو للعطف او للحال
ايضا قوله بشرك تفسير الظلم به لوروده بهذا المعنى في القرآن ولاقتضاء المقام له ولذا
ترك ابقاءه على ظاهره المذكور في الكشاف والباء للسببية قوله ويعضده تقدم الانجاء
لان تقدم الانجاء للناهين يناسب ان يبين هلاك الذين لم ينهوا كما ينبئ عن ذكر انجينا
القليل واتبع الذين ظلموا اجرامهم فلكوا اقبح التقابل حينئذ لكون وصول الجزاء
الى الكثير في مقابلة انجاء القليل ولا يفتقر الى تقدير معطوف عليه حينئذ لان الواو
حالية قوله لا يهلكون الى شيء لم تفسير الظلم به والباغي تفاعل من البغي وقوله
وذلك اشارة الى ما ذكر من عدم اهلاكهم بظلمهم وقوله ومن ذلك اي من اجل
مسامحة الله في حقوقه قال الفقهاء انه اذا اجتمع حق الله وحق العبد في شيء قدم حق
العبد على حق الله وهو مبين في الفقه وقوله قيل معطوف على مقدم وهو ظاهر قوله
قدم حق الادمي اي لاجل ان الله سامح في حقه كالشرك هنا اذ لم يعجل عقوبته
ولم يسامح في حق العباد لظلم بعضهم لبعض قال الفقهاء الخ والمراد انهم قدموه
في الجملة عليه ما لم يمنع منه مانع فلا يرد عليه انهم قالوا اذا اجتمع حق الله كالزكاة
ودين الناس على حي غير محجور عليه يقدم حق الله لقوله صلى الله عليه وسلم دين الله
احق

اي ان يقضي وهو متفق عليه وان كان مجوزا يقدم دين الادمي على حقه تعالى ما دام حيا وكذا
اجتمعا في تركة ميت كما بين في اوائل الفرائض قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة قيل (سنان عليه الرحمة)
ان الاية ترجع الى قياس استثنائي استثنى فيه نقيض التالي لينتج نقيض المقدم ومفهوم كبرى
مقدمتين طويت الثانية منهما وقوله وان ما اراده يجب وقوعه هو مفهوم المقدمة المذكورة
وان الله لم يرد ايمان كل احد نتيجة القياس وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه وقوله على
ان الامر غير الارادة لازم النتيجة بعد ضم مقدمة اخرى هي ان الكل مامورين بالايمان وكل
منهما ناع على المعتزلة المخالفين في ذلك ولما راوه ظاهرا في رد ما قالوه جعلوا الارادة فيه
الجائية قسرية وغيرها وحملوا المنفية على الاولى فتدبر قوله مسلمين كلهم يعني ان الوحدة المراد
بها وحدة في الدين بمقتضى المقام وقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله مسلمين
كلهم تفسير للامة الواحدة بدل او عطف بيان وكلهم تاكيد للضمير المستتر فيه وليس المراد
بالاسلام ما يخص هذه الامة قوله وهو دليل ظاهر على ان الامر غير الارادة اما الاول فلانه
امر الكل بالاسلام فقالوا هنا انه لم يرده ولو اراده لوقع والمعتزلة يقولون ان الامر هو
الارادة بعينه عند بعضهم وان الارادة تتخلف عن المراد فلو امتنع الارادة بارادة
القسر كما في الكشاف واما الاخرى فظاهر وهذه الاية لا تخالف قوله وما كان الناس الا امة
واحدة لما في تفسيرها ولانه ليس المراد هنا الجعل كل زمن منهم قوله بعضهم على الحق
وبعضهم على الباطل حمل الاختلاف على ما يشمل اختلاف العقائد والنوع وغيرهما من امور
الدين لعدم ما يدل على الخصوص في النظم والاستثناء منقطع حيث لم يخرج من رحمه الله
من المختلفين لاختلافهم في غيرها لعقائد فلذا قال لكن ناسا هداهم الله من فضله فاتفقوا (ميز)
كان اظهر في مراده ولو حمل الاختلاف على ما يخص الاصول كان الاستثناء متصلا وقوله مطلقا
بأي حمله عليه في فال او وجه للانقطاع لم يقف على الباعث له وقوله على ما هو اصل دين الحق حمله
عليه لان اختلاف النوع لكونه من الاتباع المرحمة بل هو رحمة قوله ان كان الضمير للناس
فالاشارة الى الاختلاف فيما المشار اليه اولا لكنه اظهرهما انه للاختلاف الدال عليه مختلفين
فالضمير حينئذ للناس اي لثمرة الاختلاف من كون فريق في الجنة وفريق في السعير خلقهم
واللام لام العاقبة والصيرورة لا العلة لان خلقهم ليس منا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولانه لو خلقهم له لم يعذبهم عليه اذ الاشارة له وللرحمة المفهومة من رحم
لتاويلها بان والفعل او كونها بمعنى الخير ويكون الاشارة لاثنين كما في قوله عوان بين
ذلك والمراد لاختلاف الجميع ورحمة بعضهم خلقهم وهذا اسند الى ابن عباس رضي الله عنهما
وان كان الضمير للرحمة بالتاويل السابق قوله وعيد وفي نسخة وعيده فيكون
بيانا لانه يجاز عن الوعيد وان قيل انه يجوز انه حقيقة بارادة الكلمة الملقاة للملائكة
عليهم الصلاة والسلام والكلمة بمعناها اللغوي وهو الكلام قوله من عصاتهما اجمعين او (الجلال الدواني في الانموذج)
منهما اجمعين لا من احدهما اشارة الى دفع ما يسال عنه في هذه الاية واية السجدة ولكن
حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين كما قال بعض المتاخرين ان الظاهر
يقتضي دخول جميع الثقلين جهنم وخلافه متفق عليه قال ولذا بسط عنه بعض المفسرين
بان ذلك لا يقتضي دخول الكل بل يقتضي ما يملأ به جهنم كما اذا قلت ملأت الكيس من
الدراهم لا يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس ولا يخفى ما فيه فانه نظير ان يقول ملأت

الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم فيه والسؤال عليه كما في الآية باق على الدوام والحق
في الجواب ان يقال المراد بلفظ اجمعين تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع الافراد
كما اذا قلت ملأت الجراب من جميع اصناف الطعام لا يقتضي ذلك الا ان يكون فيه شيء
من كل صنف من الاصناف لا ان يكون فيه جميع افراد الطعام كقولك امتلأ المجلس من جميع
اصناف الناس لا يقتضي ان يكون في المجلس جميع افراد الناس بل ان يكون فيه من كل صنف
فرد وهو ظاهر وعلى هذا لنظيره فائدة لفظ اجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم ممن زعم
انه لا يدخل النار انثى وانا اوردت هذا مع طول ذيله لتعلم وجازة كلام المص رحمه الله
ودقته اذ جمع سؤاله وجوابه في كلمتين وقد اعترض بعض البحث فضلاء العصر حتى ان بعضهم
كتب عليه ما لو اوردته لقضيت منه العجب وحاصل كلام المص رحمه الله ان المراد بالجنة والناس
اما عصاتهما على ان التعريف للعهد والقرينة عقلية للعلم من الشرع ان العذاب مخصوص بهم
وان الوعيد ليس الا لهم ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل فاجمعين حينئذ ظاهر وان
لم يحمل على العهد وابقي على اطلاقه ففائدة التاكيد بيان ان ما يعم من الصنفين كما من
اجمع انما يكون الداخلون منهما سكت عنه موكولا الى غيره وما ذكره المجيب وجه اخر
لكن دخول كل صنف غير معلوم ولذا المراد بالصنف وهو اما مجاز في اللفظ او بالتقدير
وعلى كل حال فاجمعين لا يأباه واما قول النحاة ان اجمعين لا يجوز ان يكون تاكيدا للمثنى
فهو اذا كان مثنى حقيقيا لا اذا كان كل فرد منه جمعا فانه حينئذ تأكيد للجمع في الحقيقة
فلا يرد عليه ما ذكره كما قيل ولذا قيل انه لتأكيد النوعين لئلا يختص الحكم باحدهما
ولا يلزم دخول جميع العصاة فيه اذ ما من عام الا وقد خص فهو مقيد بقيد مقدر وهو
ما قدره الله ان يدخله فتأمل **قوله** كلا اشارة الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه
المحذوف وقوله يجيء لك به نفسه له واشارة الى ان كلا مفعول به ومن انباء الرسل صفة
للمضاف المحذوف لا لكلا لانه لا يوصف في الفصيح كما في ايضاح المفصل ومن تبعيضية
وقيل بيانية **قوله** بيان لكلا اي عطف بيان والمعنى هو ما نثبت الخ او بدل كل او بعض وقوله
او مفعول اي ما نقص له به لنقص وكلا منصوب حينئذ على المصدرية اي كل نوع من انواع
الاقتصاص اي اقتصاصا متنوعا او جعله عطف بيان تبعا للزمخشري في عدم اشتراط توافقهما
تعريفا وتنكيرا فلا يرد عليه الاعتراض به حتى يتكلف له ويقال مراده انه خبر مبتدا
محذوف اي هو ما نثبت والجملة مفسرة فالبيان البيان المعنوي لا النحوي **قوله** ما هو حق
اوله بما ذكر ليناسب المعطوف والمعطوف عليه وقيل جعل لا اسما وهو الاحرى
تعريفه ليحصل الانتظام بينه وبين معطوفيه وفيه نظر ولا بد من بيان وجه
تغيره بما ذكر ونكتة الاختلاف تعريفا وتنكيرا فالظاهر ان يقال انما عرفه لان
المراد منه ما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم من ارشاده وتسليته بما هو معهود
معهود عنده فلذا عرفه بحرف التعريف واما الموعظة والذكرى فامر عام لم ينظر
فيه لخصوصيته فنفرق بين الوصفين للفرق بين موصوفيهما وفي كلام المص
رحمه الله اشارة اليه ويشهد له تخصيصه بهذه السورة لان هذا ما على ارشاده
كما مر فما قيل ان تخصيصه للتعريف لانه جاء في غيرها فيه نظر وقوله على حالكم

قدر

قد مر تحقيقه في تفسير المكانة وقوله الدواب اي ونوع الدواب وهي ما يخاف ويلي كقوله تخفي ان نصبنا
دابة **قوله** خافية لا يخفى عليه خافية هو بيان لمعنى اللام والاختصاص المستفاد من تقديم الظرف
دونه لا يخفى عليه خافية من عموم المصدر المضاف فانه من طرق العموم فافاد انه يعلم كل غيب وانه
لا يعلم ذلك سواه وقيل انه اذا علم غيبا علم ما سواه اذ لا فارق وقوله ما فيهما قيل انه اشارة
الى ان الاضافة على معنى في **قوله** وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على انه اي التوكل
انما ينفع العابد لان تقدمه في الذكر يشعر بتقدمه في الرتبة او الوقوع **قوله** فيرجع لا محالة الخ نفي
كلمة جامعة دخل فيه تسليته صلى الله عليه وسلم وتشديد التهديد للكفار لا انتقامه منهم وتخويلا اوليا
قوله انت وهم قيل هو ظاهر في ان الآية من قبيل التغليب فيكون تغييره مبنيا على قراءة
تعملون بالخطاب الفوقية فلا يناسبه قوله وقرئ بالتاء ومختص الخ الموجود في بعض النسخ ولذا
قيل ان الاصح اسقاطه وليس بشيء لانه فرع على القراءة المختارة ثم ذكر انها قرئت بالوجهين
فانه تحذر في التصريح باعلم منا **قوله** من قرأ سورة هود الخ قد مر ان هود ممنوع الصرف
في اسم السورة وان الرواية عليه وهذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابي رضي
الله عنه وهو موضوع كما ذكر ابن الجوزي في موضوعاته الى هنا انتهى ما اردنا تعليقه على سورة
هود بمنه من بيع الكرم والجود بسم الله تعالى اتمام ما اردناه ووفقنا لفهم معاني كلامه
على ما يحبه ويرضاه وافضل صلاة وسلام على افضل انبيائه وعلى اله واصحابه واحبابه
ما مشت الاقلام على الدرج لحذف كتابه وسمع صرير ما طرب بالذبذب خطابه امين امين

مبحث الكلام على سورة يوسف عليه السلام

وقد انهينا المطالعة وتصحيح هذه النسخة بقدر الطاقة فنرجو من الله الاتمام كما استدعاه المحشي فغاية المرام سنة ١١٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يوسف قوله

مكية وقيل الا ثلاث آيات من اولها
ولما ختمت السورة التي قبلها بقوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ذكرت هذه بعدها
لان من انبائهم وقد ذكرا ولا ما لقي الانبياء عليهم الصلاة والسلام من قومهم وذكر في هذه
ما لقي يوسف من اخوته ليعلم ما قاسوه من اذى الاجانب والاقارب فبينهما اتم المناسبة
والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بما لاقاه من اذى القريب والبعيد **قوله**
مائة واحدى عشرة آية قال الداني بلا خلاف **قوله** تلك اشارة الى آيات السورة وهي
المراد بها الكتاب ثم شرع في المراد بالكتاب اي اعتبار الحا ما فصله في اول البقرة مما فيه
من الاشارة الى انها حيد فيه موجودة على نمط التعديد لانها لو كانت اسما للسورة
لصح بانها المشار اليه حينئذ فالاشارة الى ما بعده لتنزيله لكونه مترقبا منزلة
المتقدم او جعل حضوره في الذهن بمنزلة الوجود الخارجي كما في قوله هذا فراق
بيني وبينك والاشارة الى ما في اللوح بعيد والاشارة بما يشار به للبعيد اما على
الثاني فلانه لما لم يكن محسوسا نزل منزلة البعيد بمنعه عن حيز الاشارة او لعظمه وعلو
وبعد مرتبته وعلى غيره لذلك او لانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه صار كالنائي
وقد يفصله والحق ليكنه الاشارة وقوله هي المراد بالكتاب اي المراد به السورة لانه
بمعنى المكتوب فيطلق على كل ولم يذكر ان المراد بها القرآن كما في سورة الرعد اكتفاء
بالظاهر ولا بعاده انما جميع اياته وليس لنقصد اليه مبالغة والقرينة لا تدفع
الابهام ولا يبعد فيه تلك آيات القرآن في النمل لان القرآن يطلق على بعضه كما صرح به
المص رحمه الله فالاعتراض به غفلة عنه ثم ان فائدة الاخبار حينئذ تعيينها بالصفة
المذكورة بعدها وهي المبين كما اشار له بقوله الظاهر الخ فتامل **قوله** الظاهر امرها

في الاعجاز يشير الى ان المبين من ابان وهو يكون لازما بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى اظهر فعلى
الاخير من الاول المراد الظاهر امرها واعجازها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فارتفع واستتر وعلى الثاني المنقول لبين متعدي وهو الفاعل عند الله او ما سأله عل
علماء اليهود وقيل انه على الاول من الاسناد المجازي ولا تقدير فيه لما يلزم من حذف الفا من
وهو وهم لان مثله لا يعد حذفا لوجود ما قام مقامه وعلى الثاني الاسناد مجازي وتبيين
الفاعل عند الله لا انها تجل من تدبرها على ذلك افلا يتدبرون القران فالوجوه اربعة
ووجه ترتيبها ان المقصود اعجازه فلذا قدم الاول من وجهي اللزوم والتعدي وان
دل الاخر عليه بالاخبار عن الغيب وقوله في الاعجاز قيل انه اصاب حيث لم يضف تعدي
الاعجاز الى العرب كما في الكشاف ولا يخفى ان التحدي ثم والاعجاز بالنسبة اليهم فلا تعنت
في الاضافة قوله اي الكتاب السابق ذكره وقيل خبر يوسف عليه الصلاة والسلام وما
ذكره المص رحمه الله اظهر وقوله سمي البعض قرانا اي اطلق على البعض وهو مبني على ان
القران الذي هو عبارة عن مجموع السور بحسب الظاهر المتبادر لان القران اسم جنس
يشمل القليل والكثير فكما يطلق على الكل يطلق على البعض لكنه غلب على الكل عند الاطلاق
معرفا لتبادره منه وقيل ومثل بالغلبة الى حد العلمية او لا ذهب المص رحمه الله الى الاول
فيلزمه الالف واللام ومع ذلك لم يمح المعنى الاول وما وقع في كتب الاصول من انه
وضع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام المنقول في المصحف
تواترا ففيه نظر لان الغلبة ليس لها وضع ثان وانما هي تخصيص لبعض افراد
الموضوع له ولذا لزمته اللام او الاضافة الا ان يدعى ان فيه وضعا تقديريا قوله
ونصبه على الحال الخ محصله انه اما حال بعد حال او قرانا بمعنى مقروء فيه ضمير مستتر
وعربيا حال من الضمير المستتر فهي متداخلة او قرانا حال وعربيا صفته وحينئذ
فهي اما موطئة او غير موطئة لانها ان ابتنيت على جمودها من غير تاويل بالمشتق
فموطئة لان المقصود بالحالية وصفه اذ هي لا تبتنى هيئته وان اولت به فغير موطئة
لان معنى الموطئة انها تبين ان ما بعدها هو المقصود بالحالية لا انها حال موصوفة
لعدم دلالتها على الهيئة ولذا عرف النحاة الحال الموطئة بانها الجامدة الموصوفة نحو فتمثل
لها بشرا سويا وقد يعني قوله في نفسه بقطع النظر عما بعده وعن تاويله بالمشتق وقوله
يعني مفعول اي مقروء ومجموع وقيل قرانا بدل من الضمير وعربيا صفته قوله
علة لانزالنا بمعنى الصفة الخ اي حكم له بعد له العلة لان افعاله لا تعلل بالاغراض
او سمعنا استعمال العلة لان لعل تستعمل بمعنى لام التعليل على طريق الاستعارة
التبعية كما مر في البقرة وجعل الرجاء من جانبهم لا يناسب المقام وان كان جائزا
كما قيل وقوله بمعنى معقود ابيان لحصل المعنى ويحتمل ان يكون اشارة الى
ترجيح جعل قرانا غير موطئة وقوله كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه مناسب لتفسير
المبين الثاني والرابع وتستعملوا فيه عقولكم ملائم للثالث ولكنه لا يختص بمعنى
منه حتى يكون تاكيدا وقوله اقتصاصه اي الكتاب كذلك معجز من معجزاته لاخباره

بالمغيبات

بالمغيبات قوله احسن الاقتصاص الخ فيه وجهان احدهما ان يكون منصوبا لنقص ان كان القصص
مصدرا بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق او صفة مشبهة على فعل كقبض ونقض بمعنى مقبوض
ومنقوض اي نقص عليك احسن الاشياء المقصوصة والثاني ان يكون منصوبا على المصدرية
لاضافته الى المصدر او لكونه في الاصل صفة مصدر اي قصصا احسن القصص ومفعوله محذوف
اي نقص ما سيذكر احسن قصص او هذا القران والى الوجهين اشار المص لكنه ترك احتمال
كونه مصدرا بمعنى مفعول وقيل وقوله احسن ما نقص اشارة الى ان اللام حينئذ موصولة
ليصح دخولها على الفعل فتامله قوله لاشتماله على العجائب الخ يعني انه احسن في بابه لا انه ليس
احسن من قصة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه احسن في حسنه لاشتماله على سير الملوك والمماليك
ومكر النساء والصبر على اذى الاقارب والعفو بعد الاقتدار وغير ذلك مما يعرفه من وقف
على معاني السورة واصل معنى القص اتباع الاثر ومنه قص الحديث لانه يتذكره ويتتبع
ما وقع فيه ومعانيه دابة عليه ومنه التلاوة اصلها الاتباع وقوله بايحائنا اشارة
الى ان ما مصدرية والباء سببية قوله ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص الخ اي كما
يجوز جعله مفعولا اوحينا على ان مفعول نقص احسن القصص او يجعل مفعولا على المذهبين
في التنازع اذ هذا انه اذا لم يكن احسن القصص مفعولا واختار اعمال الثاني ترجيحا للقول
به ولان تعلق الوحي به اظهر من تعلق القص باعتبار ما اشتمل عليه ويجوز تنزيل احد
الفعلين منزلة اللازم قوله ولم يخطر ببالك الخ اسقط تفسير الزمخشري له بقوله من الجاهلين
به لانه وان كان المراد او قد عبر عنه بالغافلين توقيرا للنبي صلى الله عليه وسلم بل لم يسمه
غافلا بل نسب الغفلة الى من هو بين اظهرهم فيا له مثله يترك الادب والتوك بالخلاف
الله لكن لكل جواد كبوة وليس لنا حاجة الى ذكر ما اعتذر به فانه يلفتك من شرحاه
قوله وهو تعليل لكونه يوحي الخ اي اوحي اليك لانه لم يخطر ببالك ولم يطرق سمعك
الكريم تفصيله لكن الاكثر فيما يرد للتعليل ترك العطف قوله بدل من احسن القصص
بدل اشتمال لاشتمال الظرف على المظروف ولم يجوز البدلية على المصدرية لان
المقصود في ذلك الوقت لا الاقتصاص على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فالقائل قطب
فيه عدم صحة المعنى وقيل المانع بحث العربية لان احسن الاقتصاص مصدره
فلو كان بدلا وهو المقصود بنسبة الكلام صار نصبا وهو غير جائز لعدم صحة تاويله
بالفعل وما ورد على التعليل الاول انه وان لم يشتمل الوقت على الاقتصاص فهو
يشتمل على المقصوص فلم يخرج البدل بتاويله الملابسة ورد بان مطلق الملابسة لا يصحح
الابدال والا لصح ابدال كل شيء بل المراد بالملابسة ان يكون البدل صفة للمبدل منه
كاعجبني زيد حسنه او يحصل بحسبه صفة له كسلب زيد ثوبه واعجبني عمرو وسلطانه
لحصول صفة المالكية والملابسة والوقت لا ملابسة فيه للاقتصاص بهذا المعنى انتهى وفي
جزم النحاة بعد الخلاف في ان المشتمل الاول او الثاني او العامل انه لا يكتفى بهذا القدر
بل التحقيق ما قاله نجم الائمة الرضي ان الاشتمال ليس كاشتمال الظرف على المظروف
بل لكونه دالا عليه اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة
الى الثاني منتظرة له فيجيء الثاني مبينا لما اجمل فيه فان لم يكن كذلك يكن بدل غلط

فالوجه ان يقال في عدم صحته ان النفس انما تتشوف لذكر وقت الشي لا لذكر وقت لا ينه فلذا لم
يصح جعله بدلا من الاقتصاص لان الملابسة بينه وبين وقته وهذا البحث وقتاله فلو ابدل
منه فسد المعنى واما توجيهه بانه لو ابدل لكان مصدرا فليس بصحيح ايضا لان المصدر
كما يكون ظرفا نحو اتيتك طلوع الشمس يكون الظرف ايضا مصدرا او مفعولا مطلقا لسده
مسد المصدر كما في قوله الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فانهم صرحوا كما في التسهيل وشرحه
ان ليلة مفعول مطلق اي اغتماض ليلة ارمد فاذكره من حديث النقل من الاوهام
الفارغة نعم اذا ناب عن المصدر ففي كونه بدل اشتمال شبهة وهو شي اخر غير ما ذكره
وبقي هنا بحث في كلام الرضي لعل النوبة تفضي اليه قوله بدل اشتمال زاد في الكشاف
فاذا قص وقته فقد قص قصته قيل انه جواب سؤال وهو انه اذا كان بدلا من المفعول
به يكون الوقت مقصوصا ولا معنى له فاجاب بان المراد لازمه وهو اقتصاص
قول يوسف عليه الصلاة والسلام فان اقتصاص وقت القول يلزمه اقتصاص القول
لكنه اورد عليه انه يكون بدل بعض او كل لا اشتمال وليس كما قال وانما يلزم ما ذكره
لو كان الوقت بمعنى القول وهو اما عين المقصوص او بعضه اما لو بقي على معناه وجعل
مقصوصا باعتبار ما فيه فلا يرد ما ذكره فتامل وقوله منصوب بنا على تقدير [illegible]
وذكر الوقت كناية عن ذكر ما حدث فيه وقيل انه منصوب بقال يا بني قوله ويوسف عجمي
الخ اي انه علم اعجمي اذ العجمة ما عدا العربية ولو لم يكن عجميا انصرف لانه ليس فيه
غير العلمية وليس فيه وزن الفعل للقراءة المشهورة وهي ضم الياء والسين فانه
تاباه اذ ليس لنا فعل يضارع مضموم الاول والثالث ومثله يونس والتلعب كذا
التغيير فيه شبه بالكرة ونحوها مما يلعب به فتتداوله الايدي ولذا قالوا العجمي فالعب
به ما شئت وقوله من اسف بالمد اصله اسف فابدلت المدة الثانية الفا يعني
لا يكون من الافعال لضم الياء وهذا على تسليم عربيته لجهة انه يتاسف عليه
لقوله يا اسفا على يوسف وفي الصحاح بفتح بضم الباء على لا ينصرف لانه فيه عنه
شبه الفعل انتهى وهو مذهب سيبويه وخالفه الاخفش فيه فمنع صرفه للعروض
الضم للاتباع كذا قاله النحاة فان قلت فبالهم لم يجروا هذا الخلاف في يونس ويوسف
وهو مثل يعفر قلت قالوا انه لم يجر فيهما لتحقق منع صرفه للعلمية والعجمة
ولو كان عربيا لجرى فيه الخلاف فكلام المص رحمه الله على مذهب سيبويه رحمه الله تعالى
ويوسف ويونس مثلثا السين والنون وبهما قرئ شذوذا قوله وعنه صلى الله عليه
وسلم هو حديث صحيح رواه البخاري والكريم مرفوع مبتدأ وابن الاول مرفوع صفته
والثاني والثالث مجرور صفة الكريم وكذا يوسف مرفوع خبر وابن الاول صفته
والثاني والثالث مجروران صفة للاسمين المجرورين بالفتح لمنع الصرف والمراد
بالكرم كريم النسب لتوالي الانبيا عليهم الصلاة والسلام في نسبه قوله اصله يا ابي فعوض
عن الياء تا التانيث الخ هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون التا للتانيث وياء
الاضافة مقدرة بعدها ويأباه نحو وعدم سماع ابتي في السعة وقوله لتناسبها في انها

اي في كون

عبارة الكشاف
بدل من احسن القصص لانه بدل الاشتمال
لان الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص
فاذا قص وقته فقد قص

قطب

99 اي في كون كل منهما من حروف الزوايد او في كون كل منهما يضم الى الاسم في اخره وقيل ان الياء ابدلت
تا لانها تدل على المبالغة والتعظيم في نحو علامة والاب والام مظنة التعظيم وقوله ولذلك
قلبت هاء الخ دليل لكونها تا تانيث لا للعوضية لان دليل ما ذكرناه وخطي في نسبة الوقف
بالهاء الى ابي عمرو لان الواقف بها ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا بالتاء وقوله ولم يجعلوا
لانها عوض حرف يناسب يبتدأ او خبر اي كسر التا لانها عوض عن الياء التي هي اخت الكسرة فحركت
بحركة تناسب اصلها لا لتدل على التا حتى يكون كالجمع بين عوضين او بين العوض والمعوض
وجعل الزمخشري هذه الكسرة كسرة الياء زحلقت الى التا لما انفتح ما قبلها للزوم فتح ما قبل تا
التانيث قوله وقد فتحها ابن عامر في كل القران الخ اي لان اصلها وهو الياء اذا حرك حرك بالفتح
وان اختلف في اصلها هل هو البنا على السكون لانه الاصل في كل شي او الفتح لانه اصل ما كان
على حرف واحد وكلام المص رحمه الله يحتملهما وقوله اولانه يعني اصلها اي اصل هذه الكلمة يا
ابتا بان قلبت الياء الفا ثم حذفت وابقيت فتحة دليلا عليها وكون اصلها هذا ضعيف عند
النحاة لان يا ابتا ليس بفصيح حتى قيل انه يختص بالضرورة مثل يا ابتي كقوله يا ابتا
عليك او عساكا وقيل لان الالف خفيفة لا تحذف وكونه الف ندبة او ندايه ضعيف
وقوله جمع بين العوض والمعوض بخلاف يا ابتا فانه جمع بين عوضين وقوله وقرئ بالضم
هي ضعيفة رواية ودراية لان ضم المنادى المضاف شاذ وقوله وانما لم يسكن اي التا
مع ان الياء المعوض عنها تسكن لان الياء حرف معتل يثقل حركته في الجملة ولذا لم يسكن
من الضماير غير الياء وقوله منزل منزلة الاسم لانه عوض عن اسم وليست اسما وجعلها
الزمخشري اسما مسامحة فاشار المصنف الى مراد من سماها اسما او من قال به جعل
بدلا من الياء عوضا والاسم اذا كان على حرف واحد وابدل لا يخرج عن الاسمية قوله من
الرؤيا لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك الخ يعني كلاهما مصدر لراي لكن فرق بين
كونه بصرية يجعل مصدرها رؤية وحلمية يجعله رؤيا والدليل على ان الفعل
هنا فعل الحلمية تصريحه بمصدره فيما ياتي وهذا بنا على المشهور من ان الرؤيا
لا تكون الا مصدرا للحلمية ولذا خطي المتنبي في قوله ورؤياك احلى في العيون من الغمض
وذهب السهيلي وبعض علما اللغة الى ان الرؤيا سمعت من العرب بمعنى الرؤية ليلا
او مطلقا وكلام المص رحمه الله مخالف له وترك ما في الكشاف وغيره من انه لو كان حقيقة
وهو امر خارق للعادة لشاع وعده معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام او ارهاصا
ليوسف عليه الصلاة والسلام لجواز ان يكون ليلا والناس غافلون في زمن يسير
والصحيح انها منام والبحث في مثله لا طائل تحته قوله روي عن جابر رضي الله عنه الخ
هذا الحديث اخرجه جماعة كابن ابي حاتم والحاكم وجماعة من المفسرين واختلف في
صحته فقال ابو زرعة وابن الجوزي انه منكر موضوع وقال الحاكم انه صحيح على شرط
مسلم وذكروا ان اسم اليهودي بستان وتعيين هذه الكواكب وضبط اسمائها لم
يتعرضوا له هنا ولم اره في كلام من يوثق به وجريان بفتح الجيم وكسر الراء المهملة
وتشديد الياء منقول من اسم طوق القميص والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذيال

من ذوات الاذناب وقابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار وعمودان تثنية عمود والفليق
نجم منفرد والصبح ما يطلع قبيل الفجر والفرغ بفاء وراء مهملة ساكنة وغين نجم عند الدلو
ووثاب بتشديد المثلثة سريع الحركة وذا الكتفين تثنية كتف نجم كبير وهذه نجوم
غير معهودة خصت بالرؤيا لغيبتهم عنه وكان بين رؤياه ومصير اخوته اليه اربعون سنة او
وقيل ثلاثون سنة وفي الكشاف اخر الشمس والقمر ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص
بيانا لفضلهما واستبدادهما بالمزية على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل عن الملائكة عليهما
لذلك ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس والقمر وتركه المص رحمه الله لانه تقريب وقطب
نبه عليه ان احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر فليس من القبيل المذكور وان النحاة
اتفقوا على ان عمرا في نحو ضربت زيدا وعمرا لا يصح ان يكون مفعولا معه لظهور ان العطف الذي هو
الاصل من غير مانع منه واجيب ـــــ بان التناول غير لازم لان افادته المبالغة كشف
من العطف الدال على المغايرة والتنبيه على انهما من جنس اشرف وقد كان يمكنه ان يقول
ثلاثة عشر كوكبا فلما عطف دل على فرط اختصاص واهتمام بشانهما لزيادة الغاية لاخراجهما
عن ذلك الجنس وجعلهما مستقلين بالعطف والعدول عن مقتضى الظاهر كما في المستنيرين
وان كان الوجه مختلفا وفي بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب
لاختصاصهما بالشرف وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى كما هو من باب لا يعرفه فلان
ولا اهل بلده وقيل انه رشح معنى الاختصاص بالمبالغة في التغاير لانهما جنسان لا فاصل طيبي
بينهما ولا مفعول وهو وجه حسن ايضا وانما لم يرد على اسلوب عمرو لان ذكر العدد لا
مقصود يفوت تركه لانه به يتطابق الرؤيا والتعبير واما امر المعية فمن يسلم ولو سلم
فواو العطف تدل على المعية وهو حاصل معنا ما ولذا اصرح به في قوله لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه وفيه تامل قوله استيناف ببيان حالهم الخ جعله بعضهم تاكيدا للاولى
تطرية للعهد كما في قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وبه يسلم
من ان رأى الحلمية كالعلمية تتعدى لمفعولين والحذف في ثانيهما اقتصارا او على الوجه الثاني
يلزم حذفه من رايت الاولى واختار المص رحمه الله تبعا للزمخشري انه جواب سؤال مقدر
فيكون تاسيسا وهو اولى من التاكيد واما الاعتراض عليه بان خلقه لا يباه تعدد بالمفعولين
وساجدين عنه حال او يقول بجوازه تعدد فيه قوله وانما اجريت مجرى العقلاء بعينه
فيهم وجمع صفتهم جمع مذكر سالم وصفات العقلاء هي السجود وهو اما استعارة مكنية
بتشبيههم بقوم عقلاء مصلين والضمير والسجود قرينة او احدهما قرينة تخييلية
والاخر ترشيح او استعارة تصريحية والتصغير مناسب على الشفقة ولذا اسماه النحاة
تصغير التحبيب كما قال بعض المتاخرين قد صغر الجوهر في ثغره لكنه تصغير تحبيب
قوله فيحتالوا لاهلاكك حيلة الخ اشارة الى ان كاد يتعدى بنفسه كما في قوله فكيدوني وجعل
اللام زائدة لجعله ما يتعدى بنفسه وبالحرف خلاف الظاهر فلذا حمله على تضمين ما
يتعدى بها وهو الاحتيال فيفيد معنى الفعلين معا فيكون هذا توطية لما
سياتي ويحتمل انه يبين ان الكيد والحيلة مترادفين فحمل على ما يناسب في التعدية وهو

اخر

اخر لكن الظاهر الاول ويكيدوا منصوب في جواب النهي وكيدا مصدر مؤكد وقيل انه مفعول
به ومعناه يصنعون لك كيدا او هو ما يكاد به فاللام حال او اللام للتعليل وفهم يعقوب
عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بالتعبير ولدلالة خضوع الاجرام العلوية له على ذلك وقوله
ان يصطفيه لرسالته اي لنبوته لانه لم يشتغل له شريعة مستقلة فكونه في ذا اخبار اما بالملك
او لتفاوت مراتب النبوة وفي تذ حسدهم اما لعلمهم بالتاويل او لاحتمال تغلب بينهم لذلك
قوله والرؤيا كالرؤية ليس المراد التشبيه في تمام المعنى وجميع الوجوه بل في كونه مصدرا اي
لا ان الرؤية مصدر راي البصرية الدالة على ادراك مخصوص والرؤيا مصدر راي الحلمية
الدالة على ما يقع في النوم سواء كان مرئيا وهو قول نعتمد ما يخالفه او لا فلا يرد عليه شيء كما س
توهم نعم فرق بين مصدري المعنيين بالتانيث كالقربة للتقرب المعنوي بعبادة ونحوها
والقرب للشيء قوله وهي اي الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الخ قيل
عليه لا يلزم في الرؤيا الانحدار من المتخيلة لان الانسان اذا ادرك شيئا وبقيت صورة سعدي
ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة
في الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه ولا مجال لان يقال
التعريف للصادقة منه لان قوله والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره مبني على اصول الفلسفة
وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك قلت ـــــ هذا غير وارد كما بينه النفيسي في
شرح الاسباب والعلامات حيث قال اذا اضعف الخيال بالنوم لم يحفظ الصور في المتخيلة على
المجرى الطبيعي حتى تتصرف فيها القوة المتخيلة وتلقيها على الحس المشترك فتنعكس اليه
منه ثانيا فيتذكر عند اليقظة وتفصيل الحواس وبيان معانيها مفصل في محله فان قلت
المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح
القول مع ثبوت في الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت ـــــ دفع هذا بانهم ارادوا سعدي
ان كون ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل
فلا ينافي حقيقته بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء كذلك التي يتعين او ما يقتضيه بحاليه
فتامل والانطباع مجاز مشهور بمعنى الارتسام في القوى الباطنة وافق المتخيلة استعارة
لتلك القوة والملكوت عالم الملكوت والتناسب هو التجرد وعند فراغ لا يشتغل بالنفس
وقوله او في فراغ لعدم قطع العلاقة كما في الموت وقوله فتتصور اي يحصل لها صورة
وادراك وغالبه يعني تحكيه او تنبئه بصورة اخرى وقوله فان كانت اي تلك الصورة
وقوله بالكلية اي في المبادئ والجزئية في الحس المشترك واستغناؤه عن التعبير في الاغلب
الا ترى ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لما راى ذبح ابنه عمد له بالقربان مع شدة
مناسبته ولذا اراد وحمله على اغلب حاله فتامل قوله وانما عدى كاد باللام تقرير تقريب
وقوله تاكيدا يعني ان التضمين لتاكيد المعنى بافادة معنى الفعلين جميعا وقوله
ولذلك اي لكون التضمين للتاكيد والمقام مقامه وقوله وعلل الخ لانه بيان لعلة النهي
تفيد نوع تقرير له قوله ظاهر العداوة بيان لانه من ابان اللازم وقوله فلا يالوا جهدا
الخ بيان لكونه تعليلا للافعل وقوله كما اجتباك لمثل هذه الرؤيا الخ هذا اجرى على ما سلفه من ان
تغاير المشبه والمشبه به والزمخشري يجعل المشبه والمشبه به مصدر الفعل المذكور ولذا

في محل نصب صفة لمصدر مقدر وقيل انه خبر مبتدأ محذوف اي الامر كذلك وقوله او الامور العظام فيكون المعنى اتم ما قبله ويحتمل اغنا اهله ودفع التخبط بين لغة ويجتبي يعني يختار من الجباية لانه انما يجتبي ما يطلب ويختار قوله كلام مبتدأ الخ ابتدا انف وقوله وهو يعلمك على عادتهم في تقديم المسند ابتدا انف ولذا قيل انه يحتمل الحالية بتقدير المبتدأ ايضا لان الجملة المضارعية لا تقترن بالواو قوله خارج عن التشبيه قيل لان الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلا تشبيه وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع وقيل انه بتقسيم المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا ولا يخفى سماجته فان الاجتباء وجه الشبه ولم يلاحظ في التعليم ذلك قلت ولا مانع من جعله داخلا فيه على ان المعنى بذلك الاكرام بتلك الرؤيا اي كما اكرمك بهذه البشرى يكرمك بالاجتباء والتعليم ولا تكلف فيه بجعله تشبيهين وتقدير كذلك والرؤيا ابهم الرا وفتح الهمزة والف مقصورة جمع رؤيا ووقع في نسخة الرؤيا لانها مصدر يصدق على الكثير قوله لانه احاديث الملك ان كانت صادقة الخ هذا مذهب المحدثين فيها ومذهب الحكما وهذا تعليل لاطلاق الاحاديث على المنامات واحاديث النفس والشيطان مجاز عن الوسوسة والخيالات ولذا اسموها دعابة الشيطان وعلى التفسير الآخر فالاحاديث على ظاهرها قوله وهو اسم جمع للحديث الخ ولا ينافي هذا قوله في سورة المؤمنين في تفسير قوله وجعلناهم احاديث انه اسم جمع للحديث او جمع احدوثة اذا تاملت الفرق بينهما وقد بني على قول الفراء ان الاحدوثة تكون للمضحكات والخرافات بخلاف الحديث فلا تناسب هنا ولا في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع احدوثة ولذا قال ابن هشام رحمه الله الاحدوثة من الحديث ما يتحدث به ولا يستعمل الا في الشر فقال المبرد انما يرد في الخير وانشد قول جميل

ولكن اذا ما جئت سعدى انوبها … اري الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

من الخفرات البيض ود جليسها … اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

ولما نقل كلام الفراء السهيلي تعجب منه وقال كيف لم يتذكر هذا الشعر وهو مما سار فان قلت كيف يكون اسم جمع على ما نقلتم كلام الفرا وقد شرط النحاة في اسم الجمع ان لا يكون على وزن يختص بالجموع كافاعيل وافعال وهذا مما اتفق عليه قلت سياتي عن صاحب الكشف ان الزمخشري كثيرا يطلق اسم الجمع على الجمع المخالف للقياس كاباطيل واهال فلا يخالف كلام الكشاف فهنا قوله في المفصل قد يجي الجمع مبنيا على غير واحده كاباطيل واحاديث كافضل وقيل انهم جمعوا احدوثا على احاديث ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقطعة واقاطيع قوله بالنبوة الخ هذا ناظر الى الوجه الثاني فيجعل اجتبائه لعظائم الامور لعلها تكون وعلى تفسير تمام النعمة بايصال نعم الاخرة ظاهر والتاويل على الاول وهو الرجوع الى الاسباب والرد الى الغاية المرادة منه قولا وفعلا اما بتفسيره او بوقوعه فمن الاول قوله وما يعلم تاويله الا الله ومن الثاني يوم ياتي تاويله وقوله وللنبوة قيل يوم ياتي تاويله . لكن احسنه الراغب قوله ولعله استدل على نبوتهم بضوء الكواكب يعني بمقتضى تعبير الرؤيا وما عنده من علمها فهذا ابنا على تعبيرها

قطب

يشبه

سعدي

ردّ على ابي حيان

طيبي

الاتام

الاتمام بالنبوة وليس هذا الاستدلال العقلي حتى يقال تشبيههم بالكواكب انما يدل على كونهم هادين للناس ونسلهم او نسله بالنصب عطف على ساير اي ذريته وهو شامل لاولاد اولاده وقوله بالرسالة اشارة الى ان الابوين يعني الاب والجد او الجد وجده وكون الذبيح اسحق عليه الصلاة والسلام على رواية والمشهور بانه اسمعيل عليه الصلاة والسلام قوله عليم بمن يستحق قيل ان هذا مبني على مذهب الحكماء ان النبوة والرسالة من الامور المكتسبة بالتصفية والتكميل وليس بمذهب اهل السنة ولا وجه لما قاله فانه ظاهر في خلافه وسياتي ما في قوله الاجتباء مما تلى في سورة الانعام وقدم الكلام عليه في سورة الانعام في تفسير قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته قوله دلايل قدرة الله وحكمته الخ اي المراد ما وقع في تلك القصة او ان في ذلك علامات على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لمن سال عن قصتهم الخ ايدوا عبرة تتعلق بالوجهين ويجوز ان يجعلا وجها واحدا كما قال ابو حيان رحمه الله الذي يظهر ان الايات هي الدلالات على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما اظهره الله تعالى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام من عواقب البغي وصدق رؤياه وتاويله وضبط نفسه وقهرها وقيامه بالامانة وحدوث السرور بعد الياس فيه يظهر معنى الجمع وعلى الوجه الثاني الذي ذكره المص رحمه الله يكون وجه اخباره بانطباق الكتب من غير سماع ولا قراة لكنه مع ما في القصة من الاعجاز لفظا ومعنى وقيل جمع لاشتمال السورة على قصص اخر قوله والمراد باخوته علاته العشرة الخ قيل عليه فيه ان العلات هم الاخوة لاب كما ان الاعيان الاخوة لاب وام والاخياف لام والعلات على ما عدا الاحد عشر وقد وقع في بعض النسخ الاحد عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينة وقيل كانت دينة اخت يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله وهم عبارة عن مطلق علاته لا سيما بكونهم عشرة والعلات يتناول الاناث ايضا ولا يحصل لم قد نعم ان الاخوة جمع اخ وهو مخصوص بالذكور فلا يمنع ذكر اخته وكونهم احد عشر وعلى النسخة الاخرى هو من التغليب فلا غبار في كلامه وقوله من بنت خالته اي خالة يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج اختيه اي اخت ليا وبنيامين المشهور فيه كسر الباء وفتحه بعضهم وقوله زلفة وبلهة اسم السريتين وقوله وتخصيصه بالاضافة الخ يعني ان الجميع اخوته لكن الاخ من الجانبين الاب والام اقرب فلذا اخص به ولم يذكر باسمه اشعارا بان محبة يعقوب عليه الصلاة والسلام له لاجل شقيقه يوسف ولذا لم يتعرض له بنيامين ومقع يوسف قوله وحده الخ اي انه مفرد وهو فعل ماض مسند الى ضمير راجع الى القاعدة المشهورة في النحو وكونه جاريا في المضاف اذا اريد تفضيله على المضاف اليه فاذا اريد تفضيله مطلقا فالعرف لازم واجب افعل تفضيل من المبني للمفعول شاذ وافعل من الحب والبغض يعدى الى الفاعل معنى بالى والى المفعول باللام وفي تقول زيد احب الي من بكر اذا كنت تحبه وفي اذا كان يحبك الذي من غير قوله والحال انا جماعة اقويا احق بالمحبة اشارة الى ان الجملة حالية وقوله اقويا اشارة الى ان العصبة ليس المراد بها مجرد العدد بل الدلالة على القوة ليكون ادخل في الانكار لانهم قادرون على خدمته والجد في منفعته فكيف يوثر علينا من لا يقدر على ذلك وفي عدد العصبة خلاف لاهل اللغة وما ذكره المص رحمه الله تعالى احد الاقوال فيه وقوله لان الامور تعقبهم اي تتشعب فتقوى وقوله لتفضيله المفضول يشير الى ان مرادهم بالضلال خطا الراي وعدم الاهتداء

سعدي

الى طريق الصواب لما يتبادر منه فيكون سوء ادب ونسبة النبي المعصوم الى ما لا يليق به والجملة
الاسمية المؤكدة وجعل الضلال ظرفا له لتمكنه فيه ووصفه بالمبين اشارة الى انه غير مناسب
له ذلك والتخايل بالبال لا بالمنع جمع مخيلة وهي الامارة والعلامة من خال بمعنى ظن اي
زيادة محبته له لانه فيه مظنة لعلو مقامه لا لما توهمه اخوته من انه بمجرد ميل بلا سبب
كما هو المعتاد في زيادة الميل لاصغر البنين وضمير ضاعف ليعقوب عليه الصلاة والسلام
وله ليوسف صلى الله عليه وسلم والتعرض له لما فعلوا به **قوله** من جملة المحكي بعد قوله اذ قالوا
الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وليس المنتدب دقال رجل غيرهم شاوروه في ذلك كما قيل
وقوله كانهم اتفقوا توجيه لاسناده الى الكل وقوله الامر قال اشارة الى ان الاسناد بالنظر
الى الاكثر وانه في حكم المستثنى وقوله وقيل انما قاله شمعون احد الاخوة وقيل دان
وهو احدهم ايضا كما مر وقوله ورضي به الاخرون توجيه لنسبة القول الصادر من واحد
اليهم لانهم لما رضوه فكانهم قايلون كما مر **قوله** منكورة بعيدة من العمران الخ منكورة يعني مجهولة
لا يهتدى اليها ولذا انكرها ولم توصف فترك الوصف والتنوين في قوة الوصف بما ذكر واختلف
في نصبه فقيل على نزع الخافض كقوله كما عسل الطريق الثعلب وقيل على الظرفية واختاره
المص تبعا للزمخشري ورده ابن عطية وغيره بان ما ينتصب على الظرفية المكانية لا يكون الا مبهما
ودفع بانه مبهم اذ المبهم ما لا حد له ولا ارضا المبهمة كذلك وفيه نظر يعرف من وقف
على معنى المبهم عند النحاة وقيل انه مفعول به لان المراد انزلوه فهو كقوله انزلني منزلا
مباركا والمراد ان تأتيه من قتله فتغربوه فان التغريب كالقتل في حصول المقصود مع
السلامة من اثم القتل وقوله وهي معنى تنكيرها ايها لانها ارض كانت **قوله** والمعنى يصف
لكم وجه ابيكم الخ يصف يعني يخلص والوجه الجارحة المعروفة ويعبر به عن الذات ايضا
فلذا ذكر فيه وجهان في الكشاف احدهما انه كناية عن خلوص محبته لهم لانه يدل على اقباله
عليهم اذ الاقبال يكون بالوجه والاقبال على الشي لازم لخلوص المحبة له ففيه انتقال من
اللازم الى الملزوم فيتبين فالوجه بمعناه المعروف والكناية تلويحية والى هذا اشار بقوله
يصف الخ فاذا كان الوجه بمعنى الذات كان الانتقال مرتبة فهو كناية ايمائية
واليه اشار بقوله بكليته والثاني انه كناية عن التوجه والتفيد بنظر احوالهم وتفقد
امورهم وذلك لان خلوه لهم يدل على فراغه عن شغل يوسف عليه الصلاة والسلام
فيشتغل بهم وينظر امورهم والوجه على هذا بمعنى الذات واليه اشار بقوله ولا ينازعكم
في محبته احد اي لا يشغله شاغل عنكم وقيل انه اختار ان الوجه بمعنى الجارحة مطلقا س
وفيه نظر **قوله** او نصب باضمار ان يعني يجوز فيه الجزم عطفا على جواب الامر والنصب
بعد الواو الصارفة باضمار ان اي يجتمع لكم خلو وجهه والصلاح وقوله من بعد
يوسف عليه الصلاة والسلام والفراغ من امره وفي نسخة او الفراغ فعلى الاولى
الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده بعد الفراغ من الاشتغال
فالعطف فيه بالواو لتفسيره اذ لا معنى للبعدية عن ذاته وعطف الوجه باو
عليه اشارة الى رجوع الضمير الى احد المصدرين المفهومين من الفعلين ورجحت عن

النسخة

النسخة فالوجوه ثلاثة وعلى الاخرى الوجوه اربعة فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه
بعده بعد مفارقته ولظهوره لم يفسره او للفراغ المفهوم من قوله يخل لكم على ما مر من تفسيره **قوله**
تائبين الى الله عما جنيتم او صالحين مع ابيكم الخ فيه الصلاح اما ديني او دنيوي والديني لما بينهم قطب وطيبي
وبين الله بالتوبة او بينهم وبين ابيهم بالعذر وهو وان كان مخالفا للدين لكونه كذبا فوافق
له من جهة انهم يرجون عفوه وصفحه به ليخلصوا من العقوق والدنيوي بصلاح امورهم وهو س
ظاهر فلا يرد عليه انه كيف يكون الكذب دينيا وقوله وكان احسنهم بابا اذ لم يكن القتل لديه ولا
طرحه في ارض خالية قفر بل في بير يحتاج اليه السابلة وتشرب من مائه فانه اقرب
لخلاصه وقوله وكان اي يهوذا او المنتدب بذلك وقوله القوه في غيابة الجب يتضمن
النهي عن القائه في الارض الخالية بعد النهي عن قتله صيحا فيه من حسن الراي
ما لا يخفى ووقوع هذا منهم قبل النبوة ان قيل به وليس بصغيرة كما قيل وفي قوله ابن كمال
قايل دون التعيين باسمائهم اذ لم يتم منهم غير يوسف عليه الصلاة والسلام واذ ذكرها
بعنوان اخوته والاضافة اليه تشريفا له في مقابلة ما ناله من الاذى وستر على المسيء بعدم
ذكره باسمه لما فيه من التفضيح واما القول بانه كان على هذا ينبغي للمص رحمه الله ان لا يعينه
فليس بشيء لان مقام تفسيره والقول بانه يهوذا هو الصحيح كما يشعر به كلام المص رحمه الله
قوله في قعره سمي به لغيبوبته الخ الجب البير التي لا حجارة فيها من الجب وهو القطع وغيابته
حفرته وقرارها كما قال اذا انا يوما غيبتني غيابتي يعني القبر وسميت الحفرة غيابة لغيبته
عن النظر وقرئ بالافراد وهو ظاهر وبالجمع لان كل جانب منه غيابة فهو يدل على سعته
وقوله وقرئ غيبة اي بسكون الياء على انه مصدر اريد به الغائب عنه وقرئ ايضا غيبات
بتشديد الياء على انه مصدر كغلبة او جمع غايب كصانع وصنعة فتكون كقراءة الجمع وكلام المص رحمه الله
يحتملها واما قراءة الجمع بتشديد الياء المحشية ففي انه صيغة مبالغة ووزنه فعالات
كحمامات او فيعالات كشيطانة وشيطانات وقوله القوه في غيابات الجب يعني لا تقتلوه
ولا تطرحوه في ارض قفر بعيدة لما فيه من المشقة عليكم والنسب الى الهلاك الذي لا صح
فيه تم منه وتقدم انه من حسن رايه فيه **قوله** لم تخافنا عليه لم يفسره به لان الامن لا يتعدى
بعلى لان الاستعمال على خلافه يقال ايتمنه على ماله ونفسه وسياتي كما امنتكم على اخيه
بل لانهم فهموا منه الخوف وعدم الامن لا يستلزم الخوف الا ترى ان مثله يأتي لاحد
على وديعة لم يأتمنه ولم يخفه ويلتقطه يعني يأخذه ومنه اللقطة والسيارة الجماعة
السايرة **قوله** نشري بي او ان كنتم على ان تفعلوا اي ان كان فعلكم بيوسف ورايي
فالنزع الخ او ان كنتم عازمين مصممين على ان تفعلوا به ما يفرق بينه وبين ابيه
والفرق بين الوجهين ان كان باقيا على نصبه في الثاني دون الاول بناء على ان
ان لا تقلب معنى والاول محتاج الى تقدير فلذا اتى بترجيح الثاني عليه **قوله**
ونحن نشفق عليه الخ كان نحن لا لنصح يعني الشفقة واختيار الاحسن حالة كنا به لانه
المناسب للمقام واستنزاله عن رايه اي تبديل راي يعقوب عليه الصلاة والسلام
من خوفه عليه منهم وفيه استعارة ولما تمت تعلق بحفظه واصل الرتع تلقي النعم للرعي
وشبه فيها استعارة للاحساس اي لا تحالكم بحفظه وما مصدرية **قوله** والمشهور تلفظنا

على الادغام الخ قراءة العامة لا تامنا بالاخفاء وهو اختلاس الحركة الضعيفة وقراءة بعضهم بالاشمام
ايضم الشفتين مع انفراج بينهما اشارة الى الحركة مع الادغام الصريح كما يكون في الوقف
وهو المعروف عندهم وفيه عسر هنا قالوا وهو منع الاشارة بعد الادغام ادغاما وفيه وفي الثاني
تامل ويطلق الاشمام على اشراب الكسرة شيا من الضمة في نحو قيل وعلى اشمام احد حرفين
شيا من حرف اخر كما في الصراط وقرا الحسن رحمه الله بالاظهار لكونه من كلمتين محافظة
على حركة الاعراب وقري بنقل ضمة النون الى الميم وقري بكسر حرف المضارعة مع الترغ وتسهيلا
قوله نرتع في اكل الفواكه واصل معنى الرتع ان ناكل ونشرب ما شئنا في خصب وسعة ولنا
اطلقت الرتعة بسكون التاء وفتحها على الخصب بكسر او لم ضد الجدب قوله بالاستباق
والانتضال اي برمي السهام يعني ان لعبهم ليس لعب لهو ولا لم ينكر عليه يعقوب عليه
الصلاة والسلام ولم يصدر منهم بل هو مباح يحسن لتمرنهم به على الحرب وهو المسابقة وري
السهام وهو مطلوب لما فيه من اجمام النفس وانعاش قوة العقل قوله وقرا ابن كثير نرتع
بكسر العين الخ فيه اربع عشرة قراءة من السبعة وغيرها فمنها نرتع بالياء التحتية وكسر العين
وقرا البزي نرتع ونلعب بالنون وسكون العين وقرا قنبل بثبوت الياء بعد العين وصلا
ووقفا وفي رواية عنه اثباتها في الوقف دون الوصل وهو المروي عن البزي وقرا
ابو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وسكون العين والباء والكوفيون بالياء التحتية فيهما
وسكون اخرهما وقرا جعفر بن محمد بالنون في نرتع والياء في يلعب اي يوسف عليه
الصلاة والسلام لمناسبة اللعب له لصغر سنه وروي عن ابن كثير رحمه الله
وقرا ابن سيابة بالياء فيهما وكسر العين وضم الباء على الاستئناف وقرا مجاهد وقتادة
بضم النون وسكون العين والباء وقراها ابو رجاء كذلك الا انه بالياء التحتية فيهما
والنخعي ويعقوب بنصب النون ويلعب بالياء والفعلان في هذه كلها مبنيان
للفاعل وقرا زيد بن علي بالياء فيهما والبناء للمفعول وقرئ نرتعي ونلعب بثبوت
الياء ورفع الباء وقرا ابن ابي عبلة يرعى ويلعب فهذه اربع عشرة قراءة منها ست
في السبعة وما عداها شاذة وتوجيهها ظاهر ونرتعي من الرعي اي نرعى مواشينا
فاسناده اليهم مجاز او تجوزنا عن اكلهم بالرعي وكسر العين لانه مجزوم بحذف في اخره
فقوله انا له لحافظون على تقدير الجازم او غيره قوله اني ليحزنني ان تذهبوا به
ان قلنا اللام لا تخلص المضارع للحال لفظا هو وان قلنا انها تخلصه كما هو مذهب
الجمهور فقيل عليه ان الذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله وهو غير جائز
لانه اثر فلذا اختار ان التقدير قصد ان تذهبوا به او توقع ان تذهبوا به بتقدير
المضاف وهو الفاعل وهو حال وقيل يجوز ان يكون الذهاب يحزنه باعتبار تصوره
كما قيل نظيره في العلة الغائية وقد قيل ان اللام فيه جردت للتاكيد مسلوب
الدلالة عن التخليص للحال قلت كذا قالوا وانا اظن ذلك مغلطة لا اصل لها
فان لزوم كون الفاعل موجودا عند وجود الفعل انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي

واللغوي

واللغوي فان الفعل يكون قبله سواء كان حالا كما فيما نحن فيه او ماضيا كما انه يصح ان يكون
الفاعل في مثله امرا متعددا كما في قوله ومن شر ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقده
ولم يقل احد في مثله انه يحتاج للتاويل فان الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشيء قبل
وقوعه وقد صرح به ابن مالك في نحوه ولا حاجة الى تاويل باذ تقدير او تنزيل الموجود الذهني
منزلة الخارجي على القول به او الاكتفاء به فان مثله لا يعرفه اهل العربية واللسان فان ابيت
الا اللجاج فيه فلك ان تتجوز في النسبة الى ما يستقبل لكونه سببا للحزن الان والذي
في شرح الكتاب للسيرافي ان اللام الداخلة على المضارع فيها اقوال ثلاثة احدها انها
فيحتمل ان تقصر على الحال وهو ظاهر كلام سيبويه رحمه الله الثاني انه تكون للحال وغيره
واستدلوا بقوله ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة الثالث انها للحال ان تخلت عن قرينة وقد
تكون لغيره كالاية المذكورة انتهى واعلم ان من ذهب الى الاول قدر بقصد ان تذهبوا او نحوه
ولا يلزم حذف الفاعل لانه انما يمتنع اذا لم يسد مسده شيء سواء كان مضافا او غيره فتقدير
اي قصدكم صحيح ايضا خلافا لمن خطاه فيه لظنه انه لا يقوم الا المضاف اليه مع انه يجوز انه
بيان للمعنى لا تقدير اعراب فاعرفه قوله تعالى اخاف ان ياكله الذئب وقع هذا من
يعقوب عليه الصلاة والسلام تلقينا للجواب من غير قصد وهو على اسلوب قوله تعالى ما غرك
بربك الكريم والبلاء موكل بالمنطق وروى الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما لا تلقنوا الناس
فيكذبون فان بني يعقوب عليه الصلاة والسلام لم يعلموا ان الذئب ياكل الناس فلما
لقنهم ابي اخاف ان ياكله الذئب قالوا اكله الذئب كذا في الجامع الكبير ومذابة بفتح الميم
اي كثيرة الذئاب ومفعلة يصاغ لهذا المعنى كثير كمثناة وقوله وقيل رايه في المنام
الخ يحذره من الحذر او التحذير وانما حذره لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مناماتهم
الثابتة بعالم الملكوت يكون واقعها بعينه دافعة والا فالذئب في النوم يدل على العدو
وسند بمعنى وثب وحمل والذئب غير مهموز قرئ بها الى به على اصله وتارة يبدل لكسر
بالسكون وانكسار ما قبله اي به على القياس ومن خصه بالوقف فلان النقل اليا
في الوقف جائز لكن اذا كان الاول حرف مد يكون احسن وقوله من تذاءبت الريح
من باب التفاعل كما في الاساس والذي نقله اهل اللغة عن الاصمعي على ما ذكره المصنف
رحمه الله تبعا للزمخشري لانهم جعلوا تذاءبت الريح ماخوذ من الذئب لانها اتت كما ياتي وهو
انسب ولذا اعده من المجاز في الاساس لكنه عدل عنه لان اخذ الفعل من الاسماء الجامدة
كاتبل قليل مخالف للقياس وقوله لاشتغالكم عنه اما عند الاول والثاني ما في نفس يعقوب
منهم قوله اللام موطئة للقسم تقديره تقديرها وهل يشترط ان تدخل على شرط بسوف
بقسم لفظا او تقديرا الموطي الجواب المذكور بعدها وتوذن به ولهذا تسمى موذنة
ام لا كقوله وجوابه بالحرف معطوف على القسم وهو المقصود بالذكر لتوطي الجواب للقسم
قوله ضعفا يعني قوله انا اذا لخاسرون هنا اما من الخسار يعني الهلاك او من خسران التجارة
وكلامه اعم ادفينا انا مجاز عن الضعف والعجز لانه يشبهه او سببه كما في قوله تعالى
ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون اي عاجزون او المراد به استحقاقهم له
او ان يدعى عليهم به واشار الى انه يجوز اخذ ذلك من عدم الربح في التجارة بقوله

مغبونون والوجوه في الكشاف اربعة ما الكون ضعفا عجزا او مستحقون للمهالك لعدم غناهم او
مستحقون لان يبغي عليهم بالخسار فيقال خسرهم الله ودمرهم اذا اكل الذئب اخاهم وهم جماعة
معه اوانهم اذا لم يقدروا على حفظ بعضهم سلكت مواشيهم وخسروها والعصبة والعصابة
في وجهين كما يعرف بالتامل الصادق ولم اذكر يعقوب عليه الصلاة والسلام لهم في وجه
عدم مفارقته امرين حزنه لمفارقته وخوفه عليه من الذئب اجابوا عن الثاني دون
الاول لكراهتهم له لانه سبب حسدهم له فلذا اغاروه اذ تلطفا او لانك ذلك ما يحزنه
وكانه غير واقع لسرعة عودهم اوانه انما حزن لذهابه للخوف عليه فنفى الثاني يدل على
نفي الاول قوله عزموا على القائه الخ اشارة الى ان اصل معنى الاجماع العزم المصمم
وانه على حذف الجار من متعلقه والاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة وتشديد
النون وقوله في القاموس وتشديد الدال من طغيان القلم او قلـ هكذا في النسخ
كما ذكره الفاضل المحشي وفي نسخة الشريف المعتمد عليها بديارنا بتشديد النون ولا اذ سهو
هو اصلاح منه اومن الكاتب وتقدم بيانه والقول الآخر هو الراجح ولا وجه لما قيل
ان الخلاف لفظي لامكان التوفيق بينهما قوله وجواب لما محذوف الخ وهو ما ذكره ومنهم من
قدره عظمت فتنتهم ومنهم من قدره فعلوه وصنعوه به وقيل الجواب اوحينا والواو زائدة
وقوله ليطلعوه اي يلم سخطه ذكرها وقوله انقاذ به اي استنقذ وقوله ادم الاحد عشر فى
تكلم به قوله واوحينا اليه اي اعلمناه بارسال ملك والوحي اليه ما ذكر بعينه لا الايحا المعروف
بابلاغ الشرايع حتى يتكلف له بانه اعلمه بالتبليغ بعد زمان تأنيسا وتسلية له وتقوية
الوحي من اوائل النبوة ولما كان اكثر الانبيا عليهم الصلاة والسلام نبئوا في سن الاربعين
اشار الى جوابه بانه الاغلب وقيل انه بمعنى الالهام وقيل الالقا في مبشرات المنام
وقوله وفي القصص اي كتب قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو ابا حجم او سبعة
وقوله علمنا بيوسف كان الظاهر على يوسف وقوله لعلو شانك وما بعده بيان
لوجه عدم شعورهم وهو ظاهر والحلى بالضم والقصر جمع حلية بالكسر وهي الحلي
وقوله وذلك اي قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهو اشارة لما سيأتي في النظم الكريم
وقوله بشره تسمية لقوله اوحينا اي ارسلنا جبريل عليه الصلاة والسلام التبشير
الخ ودفع التقول بكون هذه الجملة الحالية متعلقة باوحينا ابعد حقلة جدا و بقوله
وفي الكشاف وجوز ان يتعلق وهم لا يشعرون على قراءة تنبئنهم بالنون باوحينا
على معنى انسناه بالوحي وازلنا وحشته وهم لا يشعرون بذلك ويحسبون انه
مستوحش لا انيس له وقوي لتنبئنهم بالنون على انه وعيد لهم فقوله لا يشعرون
متعلق باوحينا لا غير ونظر فيه بانه يجوز ان يتعلق بقوله لتنبئنهم وان يراد بانبا الطيبي
الله ايصاله الخبر افعالهم به وهم لا يشعرون بذلك ودفع بانه بنا على الظاهر وانه
لا يخفى انبا الله مع عدم شعورهم بانبا فيه الا انبا وقيل لتنذرن لنعلمنهم بعظيم
ما ارتكبوه قبل وهم لا يشعرون بما فيه قوله اخا انه الخ قال الراغب العشي من بلغ

نوال

زوال الشمس الى الصباح والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة والعشاآن المغرب والعتمة والعشا
ظلمة تعترض في العين ورجل اعشى وامراة عشوا وسنه يخبط خبط عشوا وتعشى عمي وعشوت
النار قصدتها ليلا وسميا العشوة بالضم وهي الشعلة فلا تسامح في كلامه كما توهم والذي
غره قوله في القاموس العشا اول الظلام وكلام الكشاف مطابق لما قاله المص رحمه الله وهو
امام اللغة قوله وقرئ عشيا بضم العين وفتح الشين وتشديد الياء مصغرا وهو تصغير
عشي وتقديره تسميه قوله وعشا بالضم والقصر جمع اعشى وقيل انه جمع عاش واصله
عشاة كماش ومشاة فحذفت الها تخفيفا وادرد عليهما انه لا حاجة لمثل هذا الحذف
وانه لا يجمع افعل فعلا على فعل بضم الفا وفتح العين بل على فعل بسكون العين ولذا
قيل ان اصله عشوا فنقلت حركة الواو الى ما قبلها لكونه حرفا صحيحا ساكنا ثم حذفت كشف
بعد قلبها الفا لالتقا الساكنين وان قدره سابكوا ابه في ذلك اليوم لا بعثوا به الا انها
قبل والاظهر انه جمع عشوة مثلث العين وهي ركوب امر على غير بصيرة فيقال اوطاه
عشوة اي امر ملتبسا يوقعه في حيرة وريبة فيكون تاكيد الكذبهم وهو اما تمييز او مفعول
له او يكون جمع عشوة بالضم بمعنى شعلة النار عبارة عن سرعتهم لا انه جمع بالفعل
من العظمة وافتعلوا من الفضيحة وقوله اي عشوا من البكا اشارة الى ان قياسه العظمة
ان يكون على فعل بحر و لتأسامر من انه بتقدير هذا البكا لا يكون عشوا فذ نحو
ظاهر لان المقصود المبالغة في شدة البكا والنحيب لا حقيقته اي كادت يضعف
بصرهم لكثرة البكا قوله نستبق اي نتسابق في العدو او في الرمي وقوله ينتضل من
الافتعال والتفاعل اي يكونان بمعنى كمنتضي بمعنى نتسابق وفسر الايمان بالتصديق
وهو معناه اللغوي ولذا عدي باللام واما في معناه الشرعي فيتعدى بالبا وقوله لسوء
ظنك تعليل لكونه غير مصدق لهم وقوله ولو كنا صادقين فسر معناه ولو كنا عندك
من اهل الصدق والثقة ولا بد من هذا التاويل اذ لو كان المعنى ولو كنا صادقين
في نفس الامر لكان تقدير تكليف اذ الكاذب فيه فيلزم اعترافهم بكذبهم وفيه نظر
قوله ودوط بكذب فانها داعية الى اعتقاد عدم هلاكه وان لا يطمئن قلبه لما قالوا وقوله
اي ذي كذب الخ بيان لانه وصف بالمصدر كرجل عدل فاما ان يكون بتقدير مضاف
او انه وصف بالمصدر مبالغة وقراءة النصب لزيد بن علي رضي الله عنهما على انه مفعول
له او حال لكنه من النكرة على خلاف القياس لو كان من ذم بمعنى ملكة وبافيه والاحسن
سن جعله من فاعل جاءوا وتاويله بكاذبين وعليه اقتصر المص رحمه الله وربما قيل ان
المصدر يجي بمعنى المفعول به والمفعول فيه فلا حاجة الى تقدير وقيل لانه ليس كيفية
وهنا وبل كالتقدير لكن الثاني هو المشهور فيه فلذا اختاره المص رحمه الله قوله
وكدب بالدال الغير المعجمة الخ هي قراءة عايشة رضي الله عنها وليس من قلب الدال
ذالا بل هو لغة اخرى بمعنى كدر او طري او يابس فهو من الاضداد ولكدر سكنه
الدال تقيض حسنا وقوله وقيل اصله اي اصل الكدب بالدال المهملة ومصدره
الكدب بالفتح وهو البياض في اظفار الاحداث فشبه به الدم في القميص لمخالفة لونه

لون ما هو فيه فهو استعارة او تشبيه بليغ قوله وعلى قميصه في موضع النصب على الظرف اي فوق
قميصه قيل عليه الاصح جعله ظرفا للمجيء يعني انه العامل فيه فيقتضي ان الفوقية ظرفا تقريب
للمجيء وقد رد بان الظرفية ليست باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول كقوله جاءوا على جماله
بالحال فالظرفية كما تصح باعتبار المفعول الصريح كرميت الصيد في الحرم تكون باعتبار سعدافندي
المتعلق ايضا وهو مما استفدناه من هذا المقام وقيل انه اراد ان على على حقيقته كشف
الاستعلاء وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الاولى ان يقال انه حال من جاؤا بتضمينه تقريب
معنى الاستيلاء اي جاؤا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص لكن الظاهر
استولوا على القميص ملتبسا بدم جائين وهذا اولى من جاؤا مستولين للبس في التضمين ولا امر فيه
سهل فان جعل المضمن اصلا والمذكور حالا كلاهما جائز واذا اقتضى المقام احدهما رجح ولا اظهر
انه ظرف للمجيء المتعدي ومعناه اتوا به فوق قميصه ولا يخفى استنانه قوله او على الحال من الدم
ان جوز تقديمها على الجار قال السفاقسي وهو الحق لكثرته في لسانهم وقال في الكشف ان
الخلاف في غير الظرف قال في اللباب ولا يتقدم على صاحبه المجرور على الاصح نحو مررت
جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا على ان الحق ما اختاره ابن مالك من جوازها مطلقا
قوله وقال ما رأيت كاليوم ذئبا الخ هذا مثل قول العرب ما رأيت كاليوم رجلا قال المبرد في
المقتضب المعنى ما رأيت مثل رجل اراه اليوم رجلا اي ما رأيت مثله في الرجال ولكنه
حذف لكثرة استعمالهم له وانشد دليلا عليه انني تندب على هند اما رأيت كذئب اراه
اليوم ذئبا اي ما رأيت مثله في الذئاب فيحذف لما بعد الكاف ولعامل الظرف ومراده
وذئبا تمييز كما ان رجلا في ذلك التركيب تمييز كما صرحوا به والحلم صفته والمقصود منه التعجب
منه اذ اكله ولم يمزق ثيابه هذا ما صرح به اهل العربية وقيل اصله ما رأيت ذئبا كالذئب سعدي
الذي رأيت اليوم اي مثل الذئب فقدم الكاف على المضاف اليه فصار كذئب اليوم فحذف
المضاف اليه وهو ذئب وقدم كاليوم على ذئبا فصار حالا والحلم صفته ذئبا قوله من هذا
اشارة اليها في النحو من الذئب الذي اكل يوسف وقوله اكل بيان لقوله ما رأيت ولا
يخفى ما فيه قوله ولذلك قال بل سولت لكم الخ يعني لما احتمل الدم علامة لصدقهم وسلامة
القميص دالة على كذبهم علم يعقوب عليه الصلاة والسلام انه ليس الامر كما قالوا مع توقفه
بالرؤيا الدالة على بلوغه مرتبة علية فانا نحزن لا نخشى عليهم من المكروه والشر ابد عنهم
الموت والتسويل تزيين النفس لما يحرص عليه وتصوير القبيح بصورة الحسن وقيل
اشتقاقه من السول بتحتين وهو استرخاء في العصب ونحوه فكان المسول يدلهم في
يلدم عليه وارخاه له بتزيينه قوله فامري صبر جميل الخ يعني انه خبر مبتدا محذوف
الخبر وهذا الخبر والمبتدا اسم المصدر الذي هو بدل فعل حذفه واجب وقيل
انه جائز قوله وفي الحديث الخ هو حديث مرسل اخرجه ابن جرير وتقييده بقوله الى الخلق
لقوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله ولذا لما سئل عليه الصلاة والسلام عن سبب
سقوط حاجبيه على عينيه فقال طول الزمان وكثرة الاحزان اوحى الله اليه اتشكوني الى غيري
فقال خطيئة فاغفر لي قوله على احتمال ما تصفونه الخ اي تحمل ذلك بالصبر عليه حتى
يظهر خلافه وقوله وهذه الجريمة اي الذنب العظيم جواب عن انهم انبياء عليهم الصلاة

والسلام

والسلام فكيف صدر هذا منهم وقوله انهم اشارة الى ان فيه اختلافا قوله في غيابت الجب قال في القاموس
والجب البئر او الكثيرة الماء البعيدة القعر او الجيدة الموضع من الكلأ او التي لم تطو او مما وجد لا مما
حفره الناس وجب يوسف على اثني عشر ميلا من طبرية او بين سنجل ونابلس وقوله بعد ثلاث اي
ثلاث ليال مضت من زمان القائه قوله الذي يرد الماء ويستقي عطف تفسير له والادلاء الدلو
ارسالها لاخراج الماء يقال ادلاها اذا ارسلها في البئر ودلاها اذا اخرجها ملاى ولذا قال فتدلى
بها يوسف عليه الصلاة والسلام اي تعلق للخروج فخرج والدلو مؤنث سماعية قوله نادى البشرى
بشارة لنفسه او لقومه فيه وجهان احدهما انه نادى البشرى كما في قوله يا حسرتا كانه نزلها
منزلة شخص فناداه فهو استعارة مكنية وتخييلية واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله هذا اوان
حضورك وقيل المنادى محذوف كما في قوله يا ليت اي يا قومي انظروا واسمعوا ابشروا والثاني ان
بشرا اسم صاحب له فضعيف لان العلم لا يخفى اضافته في لغة العرب وقيل انه منه الكلمة
تستعمل للتبشير من غير قصد الى النداء او البشارة اما لنفسه او لقومه ورفقته قوله وهي
لغة في لغة هذيل يقلبون الالف قبل ياء المتكلم ياء ويدغمونها فيقولون في هواي هوي
ويا سيدي ومولي لانهم لما لم يقدروا على الكسر ما قبل الياء اتوا بالياء لانها اخت الكسرة ولما
قراءة بالسكون في الوصل مع التقاء الساكنين فيه على غير حده فلنية الوقف اجري الوصل
مجراه اولان الالف لمدها تقوم مقام الحركة وعلى كل حال فيه ضعف من جهة العربية فلذا لم يقرأ
به السبعة هنا لكنهم رووها عن نافع في ومحياي في سورة الانعام وروي هنا في بعض الشواذ
واستضعفه ابو علي رحمه الله وقد رده باجراء الوصل مجرى الوقف كما ذكره المصنف رحمه الله ونظائره
كثيرة في القرآن وعن حمزة بكسر ياء المضاف لاجل الياء المقدرة قبلها كما يأتي في مصرخي
وقرئ يا بشراي بغير ياء وبشرى على الفتح منه ان كان نكرة مقصودة او فتحه قوله اي الوارد
واصحابه من اصحاب الرفقة الخ يعني اخفوا يوسف عليه الصلاة والسلام حتى لا يراه الرفقة
فيطمعوا فيه وعلى القول الثاني لم يخفوه وانما اخفوا امر كونه وجد في البئر وقيل
لا ابيا به قوله بالبيع اي على انه تاجرهم الا ان يكون البشارة لنفسه او يكون المراد اخفاءه من
رفقته من اهل القافلة فتأمل قوله وقيل الضمير لاخوة يوسف عليه الصلاة والسلام
وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل فمعنى التأسيس لا فائدة في ذكر حينئذ
بقوله والله عليم بما يعملون وليس فيه اختلال في النظم كما قيل فتأمل قوله نصب على الحال الخ
اي اخفوه حال كونه متاعا للتجارة وفي الزائد انه ضمن اسروه جعلوه اي جعلوه بضاعة فهو
مفعول به وقال ابن الحاجب يحتمل ان يكون مفعولا له اي لاجل التجارة وليس شرطه
مفقودا لاتحاد فاعله اذ معناه كتموه لاجل تحصيل المال به ولا يجوز ان يكون تمييزا والبضاعة
من البضع وهو القطع لانه قطعة وافرة من المال تقتنى للتجارة ومنه البضع بالكسر كما
قاله الراغب قوله لم يخف عليه اسرارهم الخ الاول على ان المستور من السيارة والثاني على
انه الاخوة فهو وعيد لهم قوله باعوه شرى من الاضداد يكون بمعنى اشترى وباع
فان عاد ضمير شروه على الاخوة كان شرى بمعنى باع وان عاد على السيارة كان
بمعنى اشترى كذا في الدر المصون والمصنف رحمه الله جوز الوجهين على تقدير كونه
بمعنى باع اما اذا كان للاخوة فظاهر واما اذا كان للرفقة فبناء على انهم باعوه لما التقطوه

من بعضهم بثمن قليل والمشتري باعه من اخري يوزنه وفي قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ان اخوة يوسف نظروا الى القافلة واجتماعها على الجب فاتوهم وكانوا يظنون ان يوسف عليه
الصلاة والسلام مات فراوه اخرج حيا فضربوه وشتموه وقالوا هذا عبد ابق منا فان اردتم
بعناه منكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تنكر العبودية نقتلك فاقر فاشتراه مالك بن ذعر
منهم بثمن بخس انتهى واما اذا كان بمعنى اشترى بثمن عود الضمير الى السيارة فتعريفا لوجهين
للمهداي الوجهان السابقان في اشتروه قوله بخس لزيف او نقصان وفي نسخة لزيفه او
نقصانه بلا منافاة والبخس بمعنى النقص مصدر والمراد به هنا المبخوس وما ذكر المص رحمه
الله تفسير للبخس المراد به هنا فان قوله معدودة وتفسيره بدل على ان بخسه هنا بمعنى
نقصانه فقط والمعدود كناية عن معنى القليل لان الكثير يوزن عندهم وهو ظاهر والزهد
فيه والرغبة عنه بمعنى وزهدهم لما ذكر المص رحمه الله وقيل لعصمة عليهم بمنزلته وكان
الله صرفهم عن النظر لحسنه صيانة له قوله الضمير في كانوا ان كان للاخوة الخ يعني ان كان
منهم كانوا للوارد واصحابه وهم تابعون وهو الظاهر لانهم التقطوه ويحتمل ان يكون الضمير
لغيرهم من الرفقة باعوه بعد ان اشتروه من الرفقة وقوله وان كانوا باعوه الخ اي ان كان
الضمير للرفقة وكانوا باعوه بان اشتروه من بعضهم لو من الاخوة كما مر فزهدهم لانه ابق ولانه
لا يبالي الجني بثمنه فقد علم ان البيع وقع مرتين قوله وفيه متعلق بالزاهدين الخ فيه فيه اختلاف
هنا فقال ابن مالك انه متعلق بمحذوف دلت عليه الصلة ومنهم من قدره اعني وليس بجيد
نعلى الاول يقدر زاهدين فيه من الزاهدين وحينئذ فمثل ان الزاهدين صفتهم لزاهد
ولكن كانوا لعالم من العلما وصفة مبينة اي زاهدين بلغ بهم الزهد الى ان يعدوا في
الزاهدين لان الزاهد قد لا يكون عريقا في الزاهدين حتى يعد فيهم اذا عدوا اويكون
خبرا ثانيا كل ذلك محتمل وليس بدلا لان المحذوف لوجود نعمه وقال ابن الحاجب
في اماليه انه متعلق بالصلة والمعنى عليه بلا شبهة وانما فروا منه لما فهموا ان صلة
الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول مطلقا وبين صلة ال وغيرها فرق فان عمل علي صورة
الحرف المنزل منزلة جزء من الكلمة فلا يمتنع تقدم معمولها عليها فلا حاجة الى القول بانه في
على مذهب المازني الذي جعلها حرفا للتعريف كما ذكره المص رحمه الله وقوله متعلق بمحذوف
اشارة الى ما قاله ابن مالك وليس هذا من الاستعمال في شيء وفيه مانع اخر لم يذكره
وهو ان معمول المجرور لا يتقدم عليه فكانه لم يره مانعا والا لزمه بما ذكر ارتفاع المانع
ولما لم يدم عمل اسم الفاعل من غير اعتماد تساقط لان محل الخلاف عمله في الفاعل
والمفعول به الصريح لا في الجار والمجرور الذي يكفيه رائحة الفعل فان قلنا
انه يجوز في الجار والمجرور المتقدم لانه يتسع فيه ما لا يتسع في غيره اندفع السوال ايضا
وما قيل على تقدير تعلقه بمحذوف يبينه الزاهدين انه اراد انه من قبيل الاضمار
على شريطة التفسير ففيه انه ليس منه لعدم الاشتغال عنه بضميره وان اراد انه جواب
سوال كانه قيل في اي شيء زهدوا كما في الكشاف فمن تقدير سوال في غيره وانه من
فيه وارد لما نقلناه لك عن القوم قوله وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر الخ فالعز

وذير

وذير والذي باعه له مالك بن ذعر او غيره من الرفقة وقوله ريان الخ قوطيفار ان فرعون الصحيح انه من اولاده
وقوله والاية اي قوله فرعون لقد جاكم يوسف فالمعنى لقد جاء قومكم دابائكم او جعل مجيئه لابائكم كانه
جاءهم وقوله لبث في منزله الخ قيل هذا انما يظهر على مدة السجن والسجن كان في بيته او هو
بمكان يعني عبوديته قوله من جعل شراه غير الاول اي من جعل شرا العزيز المذكور في قوله
الذي اشتراه غير الشراء المذكور سابقا في قوله وشروه بثمن بخس على ان الاول شرا وهم
من الاخوة او شرا بعضهم من بعض وهو الاصح وفيه اشارة الى انه قيل باتحادهما وانه ضعيف
لقوله من مصر فانه يصيرمنا بيا ولختلف بصيغة المعلوم ومن فاعله والقول الثاني ايضا
على القول باتحادهما وقوله ملوه ذهبا كذا في النسخ قيل المراد وزنه كما صرح به في بعض
الروايات وفي نسخة مثله وهي اظهر والمراد به ذلك ايضا وكونه سبع عشرة وهو ابن ثلاثين
وادنى الحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين هو الموافق لما في التفاسير والمشهور في النسخ وفي بعض
النسخ وهو ابن ثلاث وثلاثين فقط وهي الموافقة لما مر من انه اوحي اليه في صغره فتامله
قوله راعيل اوزليخا الاول بمهملات بوزن هابيل والثاني بفتح الزاي وكسر اللام والخاء المعجمة
وفي اخره الف وهو المشهور وقيل انه بضم اوله على هيئة المصغر وقيل احدهما لقب
والاخر اسم قوله اجعلي مقامه عندنا كريما المراد بكونه كريما ان يكون حسنا مرضيا والمراد بالمحل
المثوى هو الاقامة واكرامه مشواه كناية عن اكرامه على ابلغ وجه وانه لان من اكرم المحل بتحسينه
الاثرة واتخاذ الفراش ونحوه فقد اكرم ضيفه بسائر ما يكرم به اوالمقام مقحم كما في المجلس
العالي والمقام السامي ولذا قال والمعنى احسني تعهده اي النظر فيما عهد له من
لوازم الاكرام الضيف قوله نستنفعه فينفعنا بما بيع العباد جمع ضيعة وهي القرية وتستظهر بمعنى
نستعين به وقوله نتبناه نتنقل من البنوة اي نجعله بمنزلة الولد لانه كان لا يعقبهما
وقوله لما تفرس علة لما فهم منه اي نتبناه لما تفرس اي فهم منه بالفراسة والامور الثلاثة
معروفة وقوله افرس الناس ثلاثة الخ اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم
وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم ان الفراسة على ما بيا في الجهم علم بامور غيبية ولو كان
بالعادات بل هي الغالب فيه والحدس والفراسة هو الانتقال منه الى ذلك وانما كان
هو الاوفق لان ما تفرسه وقع على اتم الوجوه والذي تفرسه العزيز منه انه يكون له
شان ونفع عظيم وكذا ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام والذي تفرسه عمر رضي الله
عنهما يكون في ايام خلافته من الصلاح والسداد فاقال القرطبي وغيره من انه جربه
في الاعمال ومواظبة الصحبة وابنة شعيب عليه الصلاة والسلام كانت سوى علامات
ظاهرة والعزيز عرفه لما اعلمه بنسبه ليس بشيء لانه لا ينافي الفراسة لما يقع في المستقبل
مما لا يعلمه الا الله قوله وكما مكنا محبته في قلب العزيز الخ اي اثبتناها فيه يعني ان التشبيه
باعتبار ما قبله وهو اما تمكين محبته في قلبه او تمكينه في منزله ومثواه او انجاؤه وعطف
قلب ما الله عليه والتشبيه تمكينه في الارض يتصرف فيها على ما اراده الله له وقوله عطفنا
يجوز تشديده وتخفيفه ولا وجه لما قيل هنا من ان المص رحمه الله والزمخشري جعلا
قوله ويعلمك من تاويل الاحاديث كلاما مبتدا لكونه غير معطوف بعنوان الاجتبا

ومنه التنبيه منها ما ناسب لما اسلفناه فانهما لم يجعلا قوله ولنعلمه داخلا في حيز التشبيه بل علة
للمشبه فلو قلت زيد كالاسد لانه اغار على قبيلة كذا لا يرد انه لا مدخل للاغارة في التشبيه
فهذا انه غريب والاشتغال بدفعه اغرب منه مع انهما سبق لبس بسلم قوله اي كان
القصد في انجائه وتمكينه الى ان يتم العدل الخ الى متعلق بالقصد واقامة العدل
والتدبير ماخوذ من المعطوف عليه المقدر وقد طوي في كلامه الاشارة الى الوجوه
الثلاثة السابقة في قوله كذلك لكنه لم يات بها على الترتيب فانجاؤه اشارة الى الثالث وتمكينه الى
الاولين لانه شامل لتمكينه بالمحبة في قلبه ولتمكينه في منزله ومن لم يتنبه لهذا قال انه (سعدي سن)
يشير الى اختياره للوجه الثالث منها وقوله لا تعلمه بسنه بكسر السين والنون وتشديد
الياء جمع سنة بمعنى الغلط او بمعنى الوهم والاضافة اليه لادنى ملابسة وقوله احكامه
اي احكام امره وتعبيره معطوف على معاني وفي نسخة يعبر فهو معطوف على يعلم قوله لا يرده شيء
ولا ينازعه فيما يشاء الخ يعني ضميري امره فالمعنى انه لا يمنع عما يشاء ولا ينازع فيما يريد
او ليوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى انه يدبره ولا يكله الى غيره فلا ينفذ فيه كيد اخوته
ولا كيد امراة العزيز ولا غيرهم كما تم في قصته وقوله ارادبه اخوة يوسف الخ اتى به على
طريقة التمثيل ولذا اظهر في محل الاضمار قوله ان الامر كله بيده الخ هذا ناظر الى التفسير
الاول فانه امر والعموم ماخوذ من اضافة المصدر لان المصدر المضاف من طرق العموم وقوله
ولطائف صنعه ناظر الى الثاني واقتصر الزمخشري بعد ذكر الوجهين على قوله ولكن الناس لا يعلمون
ان الامر كله بيد الله لتوليه لتدبير امر يوسف عليه الصلاة والسلام وغيره فلا يرد عليه ما اورد
انه لا يظهر تعلق الاستدراك بهذا المعنى بقوله والله غالب على امره كما توهم قوله منتهى اشتد (سن)
جسمه وقوته وهو سن الوقوف يعني الوقوف عن النمو لان الانسان يتوجه في ابتداء امره
الى تمام الشباب وبعده يقف عن النمو والانحطاط الى زمان الشيخوخة وسن الانحطاط
والعموم والاشد بضم الهمزة وقد تفتح فيه قوله فقيل هو سن الوقوف وقيل سن النمو واختلف
فيه على اقوال هل هو مفرد على بناء ندر في المفردات او جمع لا واحد له او له واحد وهو
شد كنعمة وانعم او شد كفلس وافلس او شد بالفتح ككلب واكلب وهذا المفرد نقد
ايضا لانه لم يستعمل بهذا المعنى والاكثر ان سن الوقوف يكتنفه البدن تتعذر فيه الغرائز
والشمائل والاخلاق ولذا قيل اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن له دون ما يهوى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى وان جر اسباب الحياة له العمر
وقوله منتهى بمعنى زمان انتهى به ان كان الاشد بمعنى الزمان وان كان بمعنى الانتهاء
فهو مصدر وفي الاية مضاف مقدر اي زمان اشده وما بين الخ عطف بيان او بدل من سن
وقوله وسبعين وبلوغ الحلم وهو والاحتلام بمعنى البلوغ المعروف عرفا قوله حكمة الخ الحكم
يكون بمعنى الحكمة وهي في لسان الشرع العلم النافع لكن بشرط العمل ولذا قال المصنف رحمه الله
المؤيد ولم يقل العلم والعمل لانهما يدون ولا يعتد به ومن عمل بخلاف علمه يسمى سفيها لا حكيما
وقوله يعني علما تاويل الاحاديث المراد بالاحاديث الامثال والرؤيا او الكتب الالهية فخص بالذكر
لانه مجرد اخل فيما قبله او اقرب بالذكر لانه ماله شان وليوسف به اختصاص تام وعلى تفسير

الحكم

الحكم بالحكومة فهو ظاهر ولذا اخره الزمخشري على هذا بعلم الدين قوله تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك
جزاء الخ كونه جزاء الاحسان لان التعليق بالمشتق يقتضي علية ما منه الاشتقاق وفيه اشارة الى
ان المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل لا يقال احسان العمل لا يكون الا بعد العلم
به فلو كان العلم المؤيد بالعمل للاحسان في العمل لزم الدور لانه قيل احسان العمل يمكن
بطريق اخر كالتقليد والتوفيق الالهي فيكون سببا للعلم به عن دليل عقلي او سمعي او المراد
تحسين الاعمال الغير المتوقف على السمع فهو السبب للعلم بما شرع له من الاعمال والظاهر تعاضد
العلمين كما في الاثر من علم بما علم يسر الله له علم ما لم يعلم قوله طلبت منه وتمحلت ان يواقعها
الخ التمحل الطلب بحيلة وتكلف والفعلان تنازعا في ان يواقعها والمواقعة المجامعة
وهو ماخوذ من راد اذا جاء وذهب فيطلب وهو يدل على الجد في الطلب فلذا ذكر اخذه
منه ومن راد الرائد وهو الذي يرسل لطلب الماء والكلأ والارادة ماخوذة منه
ايضا وقوله التي هو في بيتها دون امراة العزيز مع انه اخصر واظهر لانه انسب في الكناية
على الداعي لها قوله قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير يعني انه للتكثير في المفعول
ان قلنا بتعددها لان التفعيل يكون لتكثير الفاعل والمفعول فان لم يقل به فهو
لتكثير الفعل فكانه غلق مرة بعد مرة او بغلاق بعد غلاق في جميع الابواب اما لجعل
كل جزء منه كانه باب او لجعل تعدد اغلاقه بمنزلة تعدده وما قيل ان التشديد للتعدية
لان غلقت الباب لغة رديئة كما في الصحاح وجعله للتكثير او للمبالغة في الايثاق وهم رد
بان افادة التعدية لا تنافي افادة التكثير معها ولذا قال الجوهري انها للتكثير ولم
يثبت المراد لانما نقله عليه لا له لان الرديء الذي ذكره اللغويون انما هو استعمال الثلاثي
منه لا ان له ثلاثيا لانه ما حيى يتعين كون التفعيل للتعدية فتحقيق به لا زعم في الثلاثي
وغيره سواء كان رديا او فصيحا فتعين انه للتكثير وقد سبق المصنف رحمه الله غيره فيما
ذكر فالوهم ابن اخت خالته قديما قوله هيت لك قال صاحب النشر في القراءات
وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز وعن هشام بالهمز وقال الداني رحمه
الله انه وهم لكونه فعلا من التهيؤ فالابد ان يضم تاؤه حينئذ وقد تبع فيه هذا الفارسي
في الحجة حيث قال انه وهم من الراوي لان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يتهيا لها
بدليل قوله وراودته الخ وتبعه جماعة وهي صحيحة ومعناها تهيا لي امرك لانها
لم تتيسر لها الخلوة قبل ذلك او حسنت هيئتك ولك بيان اي اقول لك وهي صحيحة
نقلا مروية عن هشام رحمه الله من طرق وعنه ايضا بكسر الهاء والهمز وضم التاء
وانفرد الهذلي عن هشام بعدم الهمز وقرا ابن كثير رحمه الله بفتح الهاء وضم التاء
بغير همز والباقون بفتح الهاء والتاء من غير همز وقرئ ايضا بكسر الهاء وضم التاء
من غير همز وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة الحسن وقد رويت عن ابن عباس رضي
الله عنهما والصواب انه منه السمع وان كلها لغات فيه وهي اسم فعل بمعنى هلم
وليست التاء ضميرا فقال الفراء والكسائي هي لغة اهل الحجاز ومعناها تعال وقال

ابن كمال
سعدي

ابو حيان لا يبعد ان يكون مشتقا من اسم كجدل ولا يبرز ضميره بل يبين بالضمير المجرور باللام
ويختلف بحسب انتهى وقد اختلفوا في هذه الكلمة هل هي عربية ام معربة وهل معناها
تعال ولذا قال مجاهد رحمه الله انها كلمة حث واقبال او غير ذلك وهل هي اسم او فعل
وقيل انه في بعض اللغات بتعيين اسميته وفي بعضها فعليته وقد بين القراءة فيها
على انحا كثيرة منها ما هو في السبعة ومنها شواذ والمعتمد لك ما سرده المص رحمه الله
في القراءة المشهورة وجعله فيها اسم فعل وذلك الفعل اما انشائي كهلم واقبل
لانه يدل على الحث كما مر او خبري كهيهات بمعنى بعد وليس تفسيره بتهيات على ان
الدال على التكلم التا التي في بنية الكلمة بل لانه لما بينت التهيؤ بانه لزم كونه من المتهيات
كما اذا قيل لك قربني منك فقلت هيهات فانه يدل على معنى بعدت بالقرينة فلا يرد
عليه ما قيل انها اذا كانت بمعنى تهيات لا تكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم
ولو كان كذلك لم يصح تفسيره به على قراءة الفتح **قوله** واللام للتبيين كالتي في سقيا لك
لانه قيل لمن التهيؤ فقيل لك فهو متعلق بمحذوف اي هو كاين لك او بتقديره السؤال المذكور
تقول لمن فتقول اقول لك ولم يجعل على كونه بمعنى تهيات متعلقا بهيت لان اسم الفعل
لا يتعلق به الحال وعيط بكسر العين المهملة وسكون اليا وفتح الطا المهملة اسم صوت
من العياط وهي كلمة تقولها الصبيان ويتصايحون بها في اللعب وجير بمعنى نعم مبني
على الكسر واوله مفتوح **قوله** وهيت كجيت الخ تقدم ان هذه القراءة مروية عن هشام
ورواه ابو علي في الحجة عليه ورده صاحب النشر له فتذكر ما بالعهد من قدم فقوله
وعلى هذا الاشارة الى القرانين على حده وان بين ذلك وسقط من بعض النسخ قوله وقرى
هيت نحو طاهر واعلم انه قال في المغني هيت لك من قراه بها مفتوحة ويا ساكنة وتا مفتوحة
او مكسورة او مضمومة اسم فعل ماض اي تهيات واللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح
به وقيل اسم فعل امر بمعنى اقبل واللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك ومن
قرا هيت مثل جيت فهو فعل بمعنى تهيات واللام متعلقة به ومن قرا كذلك وجعل
التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها في اسم الفعل ومعنى تهيؤه تيسير
انفرادها به لا انه قصدها بدليل قوله وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القرا
مع ثبوتها وظهور وجهها وهيا بكسر الها وفتحها وتشديد اليا المثناة التحتية
وهي لغة بمعنى هيت **قوله** اعوذ بالله معاذا اشارة الى انه منصوب على المصدرية
بفعل محذوف وان اصله التكلم ولحن شاي تقدم تفسيره والرب على الاول
بمعنى السيد وقوله والضمير لله والرب عليه بمعنى الخالق والضمير على الاول للشان
ويجوز جعله ضمير شان على هذا كما في الكشاف فالجملة خبر واذا كان لله فاحسن
خبر اخر ولذا عطفه المص رحمه الله بالواو والمحسن لمثواه زليخا فاسناده لقطفير
لانه الامر به ولله لانه مسبب الاسباب بعطف قلبه عليه **قوله** المجازين للحسن بالسيء
لانه وضع للشيء في غير موضعه والحسن الراء والسيء قصد اهله بسوء واذا فسر

سعدي

الظالمون

الظالمون بالزناة فظلمه ما ذكر والمزني اسم مفعوله وضمير باهله يعود على الموصولة **قوله** قصدت
مخالطته وقصد مخالطتها الخ الهم بمعنى الارادة والقصد مطلقا وهو لا يتعلق بالذوات فلذا
قدر ما ذكر وهو على ما قاله محيي السنة رحمه الله قسمان هم ثابت معه عزم وعقد ورضى كهم زليخا
وهو مذموم يؤاخذ به وهم بمعنى خاطر وحديث نفس من غير تصميم ولا اختيار وهو غير مذموم
ولا معاتب عليه كهم يوسف عليه الصلاة والسلام ويؤيده حديث الصحيحين ان الله تجاوز عن
امتي ما حدثت به انفسها ما لم يعملوا او يتكلموا وقال الامام المراد بالهم في الاية خطور الشيء
بالبال او ميل الطبع كالصائم في الصيف يرى الماء البارد فتحمله نفسه على الميل اليه وطلب
شربه ولكن يمنعه دينه عنه وكالمراة الفائقة حسنا وجمالا تتهيا للشاب النامي القوي فتقع
بين الشهوة والعفة وبين النفس والعقل مجاذبة ومنازعة فالهم هنا عبارة عن جواذب
الطبيعة ورؤية البرهان جواذب الحكمة وهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه
الحالة اشد كانت القوة على لوازم العبودية اكمل اذا عرفت هذا فالحاصل ان يوسف عليه الصلاة
والسلام ان كان بان البرهان الهم وانتم بنا على انه لا يقدر على دفعه وتنظيم جواب لولا
فهو بهذا المعنى الذي لا يعد سيئة بل حسنة كما سمعت ولذا غاير بين العبارة في الهمين
ولم يقل هما بالمبالغة للاول دون الثاني وان لم يكن واقعا كالاختيار في الهم وقال لم يقع
منهم البتة بل هو منفي لوجود رؤية البرهان كما تقول لقد قارفت الاثم لولا ان الله عصمك
ولا تقول ان جواب لولا يتقدم عليه وان لم يقم دليل على امتناعه بل صرح ادوات الشرط
تختلف فيه حتى ذهب الكوفيون واعلام البصريين الى جواز تقدمه بل نقول هو محذوف
لدلالة ما قبله عليه لان المحذوف في الشرط يقدر من جنس ما قبله والمعنى انه امتنع من الهم
الدال على تجويز ما همت به وانه لا يمكن الهم فضلا عن الوقوع فيه هذا هو الذي يجب اعتقاده
والتعويل عليه وكلام المص رحمه الله راجع اليه لا سيما قوله الهم بالشيء قصد العزم
الخ بناء على انه ليس مطلق القصد وان هذا اصله فهو في مجرد على حقيقته واما في حقه
فبمعنى اخر فقوله امضاه الى نفعله **قوله** والمراد به ميل الطبع الخ مشى على الطريقة الاولى
المشبهة للهم له وجعله بمعنى الميل الطبيعي كميل الصائم للماء البارد وما فسر به الهم قبله
ان كان حقيقة كما هو الظاهر من كلامه فاطلاقه على هذا استعارة او مشاكلة او مجاز
المشارفة **قوله** او مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخش الله فهذا على اثبات الهم وتاويله
بالقرب من الهم كما في المثال المذكور اذا قصد بقتلته شارفت قتله بضرب او نحوه
وقدمت لو لم اخش الخ فلا يرد عليه ما قيل انه ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته
فانه دليل الجواب ان لم يجوز تقدمه ولو للامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم
الخوف منه تعالى وهو معنى صحيح اذ المناقشة في التمثيل ليست داب ارباب التحصيل
وقيل معنى همت به وهم بها انه اشتهته واشتهاها وانه احسن الوجوه **قوله**
في قبح الزنا وسوء مغبته الخ المغبة بفتح الميم والغين العاقبة وقوله كذلك لنصرف هو
الجواب المقدر للتوبيد لا ان ما قبله لان الغرض لوازم المخالطة والشوق والعلقة بالفم
شنق الشيخ وهذا مبني عنه لدخوله في حين لولا لكنه لما نا التعبير بعينه اولى وانسب

وقفا ظ

جواب ظ

سعدي

يع على احسن الوجوه

بسلوك طريق الادب والظاهر ان مراده لشبق غلمة زليخا ومبالغتها في مراودته التي تدعوا
الى مخالطته لولا ان راى برهان ربه وهو ما علم من تحريمه لما ذكر وقوله ولا يجوز تقدم
ان النحاة الزم جوزه د قوله في حكم ادوات الشرط اي الجازمة قوله بل الجواب محذوف يدل عليه
وهو قوله لخالطها كما قررنا ذلك لا انه مقدم بعين المذكور كما توهم حتى يرد عليه ما ذكر سعدي
عليه انه حينئذ لا يحتاج الى تعذيبها لطلا فيستقيم الجواب ولا يحتاج الى اخراج الهم عن معناه
وارتكاب المجاز كما اختاره او تعذيبها بالكلام مع هذا الولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها
وعزم عليه والمذكور بغيل الشرط انما اتي به ليكون دليلا على الجواب المحذوف لا انه مقصود
بالافادة في الكلام قوله وتمثل له جبريل عليه الصلاة والسلام الخ هذا اسم ما في القصص
ونحوه مما لا يليق ذكره وتركه احسن مشكله مما لا اصل له والنص ناطق بخلافه قوله اي مثل
ذلك التثبيت الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر فعل محذوف وذلك اشارة
الى المصدر او خبر مبتدأ مقدر وفيه وجه اخر وقوله انه من عبادنا المخلصين فيه
تنبيه انه كل من له مدخل في هذه القصة شهد ببرائته فشهد الله تعالى بقوله لنصرف الخ
وشهد هو على نفسه بقوله هي راودتني ونحوه وشهدت زليخا بقولها ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم وشهد سيدها بقوله انك كنت من الخاطئين وابليس بقوله لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فتضمن اخباره بانه لم يغوه ومع هذا كله لم ينته بعض
اهل القصص فكان كما قيل وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس
من جندي قوله اذ الا في اوله الخ هذا التخصيص ينافي ما ذكره في سورة
مريم في قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وهو المصرح به في القراآت
ولخلصهم الله لطاعته اي اختارهم قوله تسابقا الى الباب اي قصد كل سبق الاخر الى الباب
يوسف عليه الصلاة والسلام ليخرج وهي لتمنعه من الخروج ووحد الباب هنا
مع جمعه اولا لان المراد الباب البراني فان قلت كيف تسابقا الى البراني
ودونه ابواب جوانية قلت اشار الزمخشري الى دفعه بما روي ان اقفالا
كانت تتناثر اذا قرب يوسف عليه الصلاة والسلام منها وتنفتح قوله فانقد
قميصه قالوا من جيبه واعلاه والاجتذاب افتعال من الجذب والفرق بين القد
والقطع مذكور في كتب اللغة ومنه قط القلم وقيل القد مطلق الشق ويؤيده
انه قرئ وقط وقال يعقوب القد في الجلد والثوب الصحيحين قوله وصادفا زوجها
الخ الذي في كتب اللغة ان الفا بمعنى وجد وهو قريب مما ذكر والمراد بالسيد الزوج
لانهم كانوا يستعملونه بهذا المعنى لملكه التصرف فيها ولذا لم يقل سيدهما وقيل
لانه لم يكن ملكا له حقيقة لحريته قوله ايهاما مفعول له لقالت اي قالت ما ذكر لنا
وتغيير بالغين المعجمة معطوف على ايهاما اي لتغيير زوجها واعتقاده فيه والمنزل
لم يكن معرفة ونكرة قوله الا السجن السجن بفتح السين مصدر سجنه اذا حبسه وقوله
او عذاب او للتنويع عطفت المصدر الصريح على المأول وقرئ بالنصب بتقدير
فعل وعلى جعلها استفهامية فجزاؤه مبتدأ او خبر ومن موصولة او موصوفة قوله
طالبتني بالمواتاة الخ يعني قال هذا لدفع الضرر عن نفسه لا لتفضيحها

[هامش: لعمرو ان اصحاب نظم يوسف وزليخا]
[هامش: ظ يستبقان]
[هامش: على ان الاقفال للابواب كانت تتناثر اذا قرب يوسف عليه الصلاة والسلام]

ولذا

ولذا قال هي ولم يقل هذه شانها لما بانكم وقوله دفعا لما عرضت التعريض في قولها ما جزاء
من اراد باهلك الا السجن حيث لم تقل هذا اراد باهلك السوء وجزاؤه السجن بل قصدت
العموم واجلت حيا وخشية لبعلها وكنت بالسوء عن الفاحشة كما قالت ابنة شعيب عليه الصلاة
والسلام ان خير من استاجرت القوي الامين ولم تقل انه قوي امين حيا منها فجعل ذلك
كناية عما ذكر وتعريضا به وقوله ولو لم يكذب عليه لما قاله هذا لا ينافي قوله دفعا للضرر
لانه يقتضي انه قاله لكذبها عليه فيما في الحصر الذي قاله لان القصر الاول اضافي اي قاله
لدفع الضرر لا للتفضيح فلا ينافي كونه لكذبها وايضا معنى قوله لكذبها الدفع كذبها
وما يترتب عليه لو صدقت فهو داخل في الدفع المذكور وتختمه قوله قيل ابن عم لها الخ
صبيا راجع الى ابن العم وابن الخال وذيل بانه قيد للثاني وترك كون الشاهد حليما كان عندهم
المذكور في الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد الخ اعترض عليه الطيبي
بانه يرد على الحصر ما رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لم يتكلم في المهد الا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وصاحب جريج وساق
قصته وبينا صبي يرضع امه مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم
اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله يعني ان الحصر في الثلاثة
المذكورة اخرج الماشطة وشاهد يوسف عن الحكم واثبت بدلها الرضيع المذكور وسيأتي
بيان منه في سورة البروج وما وفق به من انه يحمل قوله في المهد فيه اي ما ليس الكون
في مبادي الصبا وفي منع الرواية يحمل على الاطلاق اي سواء كان في المبادي او بعيدها
بحيث يكون تكلمه من الخوارق لا يخفى بعده وقيل على الطيبي ان هذا على عادته
من عدم الاطلاع على الاحاديث فان الحديث اورده المص رحمه الله صحيح اخرجه احمد في
مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن
ابي هريرة رضي الله عنه وقال انه على شرط الشيخين فصار رواة خمسة وهم الثلاثة في صحيح
مسلم تكلم الطفل في قصة الاخدود ايضا وقد جمعتهم فبلغت احد عشر ونظمتها في
قوله

تكلم في المهد النبي محمد ۞ ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ۞ وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ۞ يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ۞ وفي زمن الهادي المبارك يختم

قلت لم يرد الطيبي الطعن على الحديث الذي ذكره المص كما توهم وانما اراد
ان الحصر في الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق وهو كما قال قوله ابن ماشطة
فرعون قال ابن الجوزي ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت ابنته باسلامها
فامر بالقائها واولادها في البقرة التي اتخذ من نحاس تحمى وعذبت من اسلم
فلما بلغت النوبة اخر اولادها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق قوله
ماشطة فرعون الاضافة لادنى ملابسة قوله وصاحب جريج بجيمين مصغر
كان عابدا يعبد الله في صومعة فقالت بغي منهم انا افتنه فتعرضت له فلم يلتفت

[هامش: س]
[هامش: ظ حكيما]
[هامش: كشف]
[هامش: سيوطي]

اليها فكنت من نفسها راعي غنم كان يأوي الى صومعته فلما ولدت منه غلاما قالت هو من جريج
فضربوه وهدموا صومعته فصلى ودعا وانصرف الى الغلام فوكزه وقال له بالله يا غلام
من ابوك فقال انا ابن الراعي قوله وانما القى الله الشهادة على لسان اهلها الخ تعميم بالقاء
الشهادة لكونه صبيا لا يتعهد ما قيل ان الاولى ان يذكر بعد قوله ابن عمها لا اختصاص
بشهادة الرجل فان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب وغيرهم بخلاف
الرجل فانه لا يظاهر القريب الشهادة لقريبه لا عليه ولا يخفى ما فيه وهو مبني على حمل القيد
للثاني والقريب مطلقا اقوى بلا شبهة فتدبر قوله لانها تدل على انها قدت الخ وفي الكشاف
دلالة قد الدبر على كذبها لانها تبعته واجتذبت ثوبه فقدته ودلالة قد القبل على صدقها
من وجهين انه تبعها وهي دافعته عن نفسها فقدت قميصه من قدام بالدفع اوانه
اسرع خلفها ليلحقها فتعثر في مقادم قميصه فشقه واعترض عليه بانه يمكن مثله في
اتباعها له بل هذا اظهر لان الموجب للشق غالبا الجذب لا الدفع وقيل انه من قبيل — انتصاف
المسامحة في احد شقي الكلام لتعين الاخر بل المحتمل منزلته الظاهر لان الشق بالجذب
في هذا الشق ايضا محتمل وما ذكره المص رحمه الله غفلة عنه وقيل ايضا في دلالة الامارتين — ابن كمال
على ذلك نظر اما دلالة قد القميص من دبره على كذبها فلجواز انه قصدها فغضبت
عليه واردت ضربه ففر منها فتبعته وجذبته للضرب فقدت قميصه من دبره وهي
صادقة واما قد القبل فعارض بمثله لان الخرق بالدفع معارض بالخرق بالجذب
من خلف جذبا عنيفا يتخرق به من قدامه ولانه ربما تعثر في الهرب فانقد قميصه
قدامه فالعثار في الاتباع معارض بالعثار في الفرار ودفع بان هذه الاحتمالات لا تضر — قطب
في شهادة الشاهد على براءته لانه متعين الصدق في نفسه ومجرد الاحتمال غير قادح فيه
وكان ما علم من نزاهته وحاله دافعا لهذه الاحتمالات وقيل الحق ان الشاهد ان كان
صبيا في المهد فالمراد مجرد كلامه وتعيينه ما عينه من غير نظر في الامارة المذكورة تدعى — طيبي
لحاله وان كان رجلا من اهلها او من غيرهم كالحكيم فزاده تصديق يوسف عليه الصلاة والسلام
وتكذيبها لما شاهده لكن لم يرد فضاحتها بدا ولما قصد ان لو شهد من غير ذكر امارة وقال
بانه فر منها وهي تبعته وجذبت قميصه فانقد من دبره لصدق ولكنه ذكر الامارات
تلويحا لما راه سترا عليها فتامله قوله والشرطية محكية على ارادة القول الخ يعني ان الشرطية
معمولة هي المشهود به ولكن في اللفظ كيف تعلق به فقال انه على تقدير القول اي فشهد
فقال او فقائلا ان كان الخ او الشهادة لما كانت في معنى القول جاز ان تعمل في الجمل وهو
جار في كل ما شابهه وهما قولان لنحاة البصرة والكوفة قوله ونسبتها شهادة لانه ادى
مؤديها دفع لما يقال انه امر معلق على شرط وليس تعيينا حتى يكون شهادة به بانه
دل على صدقه فكان في معنى الشهادة له قوله والجمع بين ان وكان على تاويل ان يعلم
الخ هذا مبني على ان كان قوية في الدلالة على الزمان فيجوز الشرط لا يقلب ماضيا
مستقبلا والا فكل ماض دخل عليه الشرط قلب مستقبلا من غير حاجة الى التاويل في
نحو ان قام زيد قام عمرو ونعلق هذا القول لكونه كذلك وكذلك جعله امارة صدقه

او كذبه

او كذبها والجواز اعني كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق والكذب واقعا نواقل يعني
حدوث العلم اي ان يعلم او يظهر انه كذلك فيتظهر الصدق او الكذب قال في الكشف
وهذا بحث وفيه انك جعلت ما لا يعرف كونه ليس بكاين وفيه دقيقة لانه يريد انه
ليس من باب التعبير لتكلفه ولا التجوز في كان بجعله بمعنى علم لانه يعود على المدعي
بالنقض بل يبقى على حاله وينزل استقبال علمه منزلة استقباله لما بينهما من التلازم
كما قيل اي شيء يخفى فقيل ما لا يكون فتدبر قوله ونظيره قوله ان احسنت الي اليوم
فقد احسنت اليك من قبل ووجه التنظير انه ليس من سبيل التعقيب بل هو لتعليق
الاخبار على سبيل الامتنان مثله قول الحماسي وتعرف من المرأة والاسنان وقيل
كان يعني ثبت والثبوت ليس كاصل فعله قوله وقرئ من قبل ومن دبر بالضم الخ اشارة
الى القراءة العامة بضم الباء من جر وتنوينه لانه يعني خلف يوسف عليه الصلاة والسلام
او القميص وقدامه وقرأ الحسن وابو عمرو في رواية عنه بتسكين العين تخفيفا وتنوينه
وقرأ ابن يعمر وابن ابي اسحق والعطاردي والجارود بثلاث ضمات وروي ايضا بضم الاخر
مع السكون ووجه بانهم بنوهما على الضم كقبل وبعد اذا قطعا عن الاضافة فقال ابو حاتم
انه ضعيف في العربية لانه مخصوص باسماء الظروف وقرأ ابن اسحق بفتحهما ووجه بانه جعلهما
علمين للجهتين فمنعهما من الصرف للعلمية والتانيث باعتبار الجهة ولانه علم جنس وفيه
نظر قوله ان قولك ما جزاء من اراد باهلك الخ اي الضمير راجع الى ما قبله من القول او
الشق لكنه قيل ان السوء ليس نفسه حيلة والكيد بلا نزاع فهو مجاز او هو لهذا
الامر وموطئه في يوسف عليه الصلاة والسلام وقد القميص وجعله من الحيلة
مجازا كالذي قبله والمكر والكيد والحيلة متقاربات ولذا فسر به قوله والخطاب لها
ولامثالها يعني بالخطاب ضمير النسوة في كيدكن ولما كان الخطاب عطف على امثالها وقال
الزمخشري لها ولامتها اي جماعتها اي من جواريها وهي اولى قوله فان كيد النساء الطف
واعلق الخ يعني الطف من كيد الرجال واعلق اي الزم علاقة بالقلب منهم والزم من ذلك
واشد تأثيرا منهم وكيد الشيطان ضعيف بالنسبة لكيدهن ايضا واليه اشار المص
رحمه الله لانهن يواجهن به والشيطان كيده ووسوسته مسارقة ولذا قال بعض
العلماء اني اخاف من النساء اكثر من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان
ضعيفا وقال في كيدهن انه عظيم وقيل عليه ان ضعف كيد الشيطان في مقابلة
كيد الله وعظم كيدهن بالنسبة للرجال وهو ليس بشيء لانه استدلال بظاهر اطلاقها
ومثله مما تنتقض له النفس وتنبسط بلطفي فيه ذلك القدر ولذا ما قيل انه محكي
عن قطعية لانه فهم من غير تامل قوله حذف منه حرف النداء الخ يعني ذكره بالعلم
حقيقة او حكما لكونه غافلا او غير فطن وكلامهما متعين هنا فحذفه لعدم النكتة من الايجاز
الخبر وقرئ بفتح الفاء من غير تنوين فقيل انها غير ثابتة وقيل انها حركة اعراب فهو
منصوب وقيل اجري الوقف مجرى الوصل ونقل له حركة البناء وقرئ اعرض بلفظ
وكلها شاذة قوله انه قيل انه يدل على عدم الغيرة وهي لطف من الله تعالى بيوسف

عليه الصلاة والسلام وقال ابو حيان انه مقتضى تربة مصر قوله من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير
للتغليب يقال خطئ يخطا خطأ وخطأة اذا تعمد خلاف الصواب واخطأ اذا فعله من غير تعمد
ولهذا يقال اصاب الخطأ واخطأ الصواب واصاب الصواب وتغليبه كلمن تحقيقه في قوله
من القانتين وهو ابلغ من انك خاطئة قوله هو اسم لجمع امراة المشهور انه جمع تكسير لصبية
وغلمة وقيل انه اسم جمع وعلى كل فتأنيثه غير حقيقي ولذا لم يؤنث فعله وليس له واحد
من لفظه بل من معناه وهو امراة والمشهور كسر نونه وقد تضم وهو اسم جمع حينئذ بلا خلاف
ويكسر على نساوى ان وفي المدينة صفته وهو الظاهر ومتعلقه بقال بخلاف الظاهر
ولهذا اوله المص رحمه الله بان معنى كون قولهن فيها اشاعته وافشاؤه وقوله بعد الاعتبار
اي باعتبار الجمعية لان الجمع واسمه من حيث هو كذلك وان نظر لمفرده فتأنيثه حقيقي
ولم ينظر اليه لان التانيث المجازي لطروه ازال الحكم الحقيقي كما ازال التذكير وفيه نظر
وبالضم قرأ المفضل والاعمش والسلمي كما قاله القرطبي رحمه الله خلاف قوله بما انكرها وكونهن
في رواية مقاتل رحمه الله ورواية الكلبي انهن كن اربعا باسقاط امراة الحاجب قوله تطلب
مواقعة غلامها ابانها تقدم ان المراودة الطلب بتحيل وحيلة وانه يتعلق بالمعاني لا بالذوات
وقال غلامها لانه كان يخدمها وقيل انه ذوجها وهبه لها وقوله العزيز بلغة العرب
الملك لغلبته على اهل مملكته وقيل انه غلب على ملك مصر والاسكندرية لكنه قيل
عليه ان ما ذكره هنا فيما مر من انه قطفير كان على خزائن مصر وملكها الريان وفتى
يائي بدليل تثنيته لا انها ترد الاشياء لاصولها فالفتوة على هذا شاذ وقيل انه يائي ايضا
وواوية كالفتوت وكفيت وله نظائر كثيرة قوله شق شغاف قلبها الخ الشغاف بوزن سحاب
حجاب القلب وقيل سويداؤه والفؤاد القلب وقوله لعرف النقل عنه اي تحول عن
الفاعل والاصل شغفها حبه وهنا مالمزج بمعنى طلاه بالقطران ومعنى احرقه انه
احرقه وهذا اصله والشغف والشعف تأثير الحب وهما استعاريان حقيقة وفرق بينهما
قوله باغتيابهن وانما سماه مكرا الخ يعني ان المكر استعير للغيبة لشبهها له في الاخفا
كما اشار اليه وعلى الوجه الثاني هو حقيقة وكذا على الاخير لانهن مكرن بها في اظهار
كتمان السر حتى اطلعن على امرها وقوله لم تبعثن اي زليخا وفي نسخة لم يعبأ اي النسوة
من الثلاثي قوله تدعوهن اي للضيافة مكرا بهن لتا ... ويعتبن بحول اي بتحيل
وانما بعثه فبمعنى افترى عليه ويقطعهن اي الايدي من قطع الثلاثي وكونه من
الافعال بمعنى يعطهن فاطعمها ركبك ويجوز ان يكون من التفعيل ويبكتن
من التبكيت وهو الغلبة اي يغلبن بالحجة التي لها ما له من الجمال الذي لا يمكن صبا النساء معه
ويعاب عطف على يبهتن اي يخاف يوسف عليه الصلاة والسلام فينقاد لها وهو مناف
للمقام ولذا لم يجعله في الكشاف وجها وجمع بين المكرين قوله متكا طعاما هو على الاول
اسم مكان او الة بمعنى الوسادة وهو مستعمل في حقيقته وقوله لانهم كانوا يتكئون الخ
بيان لوجه اطلاقه عليها وعلى الاول هو اسم للطعام وهو منقول او مقصود به
جعل كناية او مجازا عنه والظاهر الثاني اي اتكاء ومتكلا واستشهد بالبيت للاول

وانه له فعل لانه المحتاج للاثبات واما الثاني فهو اسم مكان لا حاجة لاثباته والترف كالترفه التنعم
وقوله ولذلك اي لكونه فعل المترفين المتكبرين نهي عنه في الحديث الذي رواه ابن ابي شيبة
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ياكل الرجل بشماله وان ياكل متكئا
لكن الواقع في الحديث النهي عن الاكل والنهي عن الشرب ثبت بدلالة النص ولذا صرح به
كما العلامة في قوله واتت كل واحدة نقدن اعتدت لهن متكا فجئن وجلسن واتت كل واحدة
الخ ولا يبعد ان تسمى هذه الواو فصيحة فاحفظه قوله قال جميل هو من شعراء العرب الاسلامية

الواو الفصيحة

وهو مشهور والبيت من قصيدة له من بحر الخفيف وعروضه مختلف واولها
رسم دار وقفت في طلله ٭ كدت اقضي الحياة من جلله ٭ موحشا ما ترى به احدا ٭ تنسج الترب ريح
دمنها ٭ فظللنا بنعمة واتكانا ٭ وشربنا الحلال من قلله ٭ قال ابن قتيبة معنى اتكانا
اكلنا وطعمنا والقلل جمع قلة وهي الجرة والحلال اراد به النبيذ قوله وقيل المتكا الطعام
يحز حزا بالحاء المهملة اي يقطع وكونه بالجيم جوزه بعضهم لان معناه قريب منه والاول اولى
لانه المعروف واما الجز فاستعماله في قطع الصوف ونحوه وهذا مخالف للاول لانه مطلق
الطعام وهذا مخصوص باللحم ونحوه قوله وقرئ متكا بحذف الهمزة اي وضم الميم وتشديد
التا مفتعلا من اوكيت القربة اذا شددت فاها بالوكاء والمعنى اعتدت شيا يشتددن
عليه بالاتكاء او بالقطع وقرئ بالمد على انه اشباع كما قالوا في منتزح وهو البعيد منتزاح
وقرئ متكا بضم الميم وسكون التاء والتنوين وقرئ فيه الضم والفتح وهو الاترج بضم
الهمزة فالراء المهملة وبينهما تاء ساكنة وفي اخره جيم مشددة ويقال اترنج وترنج وهو
ثمر معروف وقيل ما يقطع من الماكولات من متكه هو اذا بتكه بمعنى قطعه والباء والميم
تتعاقب كثيرا كلازم ولازب وقيل انه طعام يقال له زماورد وقرئ متكا بفتح فسكون وفي اخره
همزة من تكي بمعنى اتكا ومعناه كمعنى متكا قوله اعظمنه الخ فاكبره بمعنى كبره اي عظمه وقيل اكبرن
بمعنى حضن والاكبار يكون بمعنى الحيض وانشدوا عليه بيتا قيل انه مصنوع وسمي الحيض
اكبارا لكون البلوغ يعرف به فكأنه يدخلهن سن الكبر فيكون في الاصل كناية او مجازا وهو منقول
عن قتادة والسدي قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه ابن جرير والحاكم وابن
مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقوله والهاء ضمير للمصدر فكانه قيل
اكبرن اكبارا والحامل عليه انه غير متعد او هو ليوسف عليه الصلاة والسلام على اسقاط
حرف الجر اي حضن لاجله وترك القول بانها هاء سكت لانه يرد بانها لا تحرك ولا تثبت في
الوصل واجرا الوصل مجرى الوقف وتحريكها تشبيها لها بالضمير كما في قوله ٭ واحر قلباه
ممن قلبه شبم ٭ على تسليم صحته ضعيف في العربية ونزع الخافض والتاكيد بضمير
المصدر اقرب والقول بان الاول يختص بالصفات والظروف والصلات والثاني
لا يصح ممنوع قوله كما قال المتنبي هو من قصيدة مدح بها الحسن بن اسحق التنوخي اولها
هو البين حتى ما تأنى الحزائق ٭ ويا قلب حتى انت ممن افارق ٭
ومنها ٭ خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ٭ فان لحت حاضت في الخدور العواتق ٭
قال الواحدي ودي ذات ابي من شوقي اليك وبه وجب حاضت لان المراة اذا اشتدت

شهوتهن حاضت والعوانق جمع عاتق وهي المراة الشابة وذا الجمال بنصب الجمال نعت ذا اسم الاشارة لي
ويجوز فيه ان يكون ذا بمعنى صاحب والجمال مجرور بالاضافة والمراد بذي الجمال يوسف والادراك
بداية ودراية والخدور جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد في جانب البيت للنساء وقوله حرجن
يعني ان القطع ليس بمعنى الابانة كما قيل لانه خلاف الظاهر وهذا معنى حقيقي له ايضا
وقال صاحب الكشف الاصح انه مجاز قوله تنزيه له من صفات العجز الخ تعليل لقوله هو
لا تنسيه له وسيأتي تفسيره وفي شرح التسهيل الاستعمال على انهم اذا ارادوا تبرئة احد
من سوء ابتدأوا بتنزيه الله سبحانه من السوء ثم يبرئون من ارادوا تبرئته على معنى
ان الله منزه عن ان لا يطهر ما يصفه فيكون ابلغ واكد كما في هذه الآية وقوله في الدرج فيه
مخالفة للكشاف واشارة الى ان في كلمة تنزيها قوله وهو حرف يفيد معنى التنزيه
وفي نسخة التنزيه والمعنى فيهما واحد يعني انه حرف وضع للاستثناء والتنزيه
معا ثم بعد ذلك اقتصر فيه على معنى التنزيه فاستعمل له في غير الاستثناء كما هنا وقال
النحاة انه اداة مترددة بين الحرفية والفعلية فان جرت فهي حرف وان نصبت فهي فعل
وهي من ادوات الاستثناء ولم يعرفه (?) سيبويه رحمه الله فعليتها وذكر الزمخشري رحمه الله انها
تفيد في الاستثناء التنزيه ايضا وانها حرف جر وضع موضع التنزيه ورده ابو حيان
رحمه الله بان افادتها التنزيه في الاستثناء غير معروف ولا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا
وحاشا زيدا وعدم ذكر النحاة له لا يدل على ما ذكر لانه وظيفة اللغويين لا وظيفتهم وقال
المبرد يتعين فعليتها اذا وقع بعدها جر فجيء كما هنا فاعلها ضمير يوسف عليه الصلاة والسلام
بدليل مجيء المضارع منها في قوله ولا احاشي من الاقوام من احد قوله فوضع موضع التنزيه
اي جرد له ووضع موضعه فلا يكون فيه استثناء فجعل اسما بمعنى التنزيه بعد ان كان
حرف استثناء ولم ينون مراعاة لاصله المنقول عنه وهو ينبغي انه نقل من الحرفية الى الاسمية
واعترض عليه بان الحرف لا يكون اسما الا اذا نقل وسمي به وجعل علما وحينئذ يجوز فيه
الحكاية والاعراب ولذا جعله ابن الحاجب رحمه الله اسم فعل ولكن المعنى على المصدرية
لا يرد عليه لانه قيل ان اسماء الافعال موضوعة لمعاني المصادر وهو المنقول عن الزجاج
رحمه الله وقوله واللام للبيان فهي متعلقة بمحذوف ولم يجعل مصدرا او فعلا لجعلها
متعلقة به قوله وقرئ حاشا الله بغير لام الخ قراءة ابي وعبد الله على الاضافة كسبحان الله
لنقله الى الاسمية وقال الفارسي انه حرف جر مراد به الاستثناء ورد بانه لم يتقدم
ما يستثنى منه والتنوين لنقله الى الاسمية وفيه ما مر قوله وقيل حاشى فاعل بفتح
العين اي فعل كفاعل من الحاشية وهو مذهب المبرد ومعناه صار في ناحية لله والمراد
بعده عما اتهم به وتنزيهه عنه لما رئي فيه من اثار العصمة وابهة النبوة عليه الصلاة والسلام
قوله لان هذا الجمال غير معهود في البشر الخ يعني نفي البشرية عنه لان جماله لم ير مثله فيهم
واثبات الملكية له لذلك مع الكمال ولذا وصف بالكريم وشاركه ما الليسية في نفي الحال
هو المشهور وقال الرضي انها ليست ترد لنفي الماضي والمستقبل لمشاركتها في مطلق النفي

وقراءة

وقراءة بشرى بالباء الجارة مخالفة لرسم المصحف لانه لم يكتب بالياء فيه ومخالفة لمقتضى المقام لعدم
بالملك الا ان ابن عادل رحمه الله قال لم نقرأ بها فما ملك بكسر اللام مختار الكلام وحينئذ
وقول المص رحمه الله اي بعبد مشترى ليتم اشارة الى وجه المقابلة بينهما على هذه القراءة وقوله
ولا يتوقف في نسخة لا يتوقفه بدون واو فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام واستفادة
فائقية الملك من كونه شبه به نبيه انكر بعضهم هذه القراءة لا لفوات تناسب ما
بعدها من قوله ان هذا الا ملك كريم ورده بانه صحيح رواية ودراية اما الاول فلانه
رواها في المنهج عن عبد الوارث بسند صحيح واما الثاني فلان من قرأ بهذه قرأ ملك بكسر
اللام فتتم المقابلة اي ما هذا عبد لئيم يملك بل سيد كريم مالك وكان على المص ان يذكر
هذا الا انه اشار بقوله ليتم الى ذلك وان احتمل انه اثبت المقابلة بوجه بينه وبين وصفه
بطريق برهاني فيتخذا فتامل قوله فذلكن الذي لمتنني فيه الخ يعني ذلك
خبر مبتدأ محذوف دخلت الفاء عليه بعد حذفه والذي صفة اسم الاشارة وعلى الوجه
الثاني ذلك مبتدأ والذي خبره وتنزيله لعلو منزلته منزلة البعيد ظاهر كلامه انه على
الوجه الثاني فقط ولذا عبر عنه بعد ايضا دون الاول لان يوسف عليه الصلاة والسلام
في وقت اللوم كان غير حاضر وهو الان حاضر فان جعلت الاشارة اليه باعتبار الزمان الاول
كانت على اصلها وجعله خبرا عن ضمير الغائب يقتضيه وان لوحظ الثاني كان قريبا واحتمال انه
عليه الصلاة والسلام ابعد عنهن ليلا يزددن دهشة وفتنة ولذا اشير اليه بذلك بعيد
والكنعاني منسوب الى بلاد كنعان وهي نواحي القدس وفي الافتنان تعلق بالمستثنى
سعدي وقوله ولو صورتنه يعني لو تصورنه قبل المشاهدة قوله فاستعصم طالبا للعصمة الخ قيل عليه
ان الاستعصام للعصمة وعلى ما ذكره المص رحمه الله يلزم ان لا تكون العصمة حاصلة وفي الاساس
فانه لا يطلب الحاصل الا ان يراد بالعصمة زيادتها او الثبات عليها وفي البحر الذي ذكر
النحويون في استعصم انه بمعنى اعتصم والظاهر ان العصمة لغة بمعنى الامتناع مطلقا
وفي العرف ما اودعه الله تعالى فيه مما يمنع عن الميل الى المعاصي كما للانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومرادها الاول ويعني به فراره منها فهو استعصم منها او بالمبالغة لم يمتنع طلب ما يمنعه
منها بالفرار فلا يرد عليه شيء ويقال ويكونا بتشديد النون ضمير النسوة كقولهم له اطيعي فافعل
ما امرتك به والاتيه العربية عن بلعن الاباء وهو مجاز معروف فيه كما يقال للموطوء الا كنا في
واصل العربية السالم قوله ما امره به فحذف الجار الخ يعني ان ما اسم موصولة والضمير عائد
عليها واصله الذي امره به فحذف الجار واتصل الضمير ولما كان هذا شايعا في امرتك نحو قوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به وحينئذ فاما ان يترك المفعول لان مقصودها
لزوم امتثال ما امرت به مطلقا او لان يفعل يدل عليه ويغني عنه او يجعل الضمير
ليوسف عليه الصلاة والسلام والعائد محذوف وهو به جاز ايضا بالحذف التدريجي
لكنه اختاره هذا الامر فالذي المنير في تعبيره والعائد على الموصول محذوف مثل اهذا
الذي بعث الله رسولا لا يقال مثل المامور به حينئذ مجرور به ولا يجب حذف العائد
المجرور لانا نقول هذا الجار ما اثر حذفه فلا يتعين العائد الا منصوبا مفعولا لانه فاعل
امر يوسف اياه لتعذر اتصال ضميرين من جنس واحد فاعينه الزمخشري بغير تعيين

شانا فيه وتبعه المصنف رحمه الله ومن قال في قوله فيكون الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام اي حتما لم ذ

وان كانت مصدرية فالضمير ليوسف وفعل الامر بمعنى فعل موجبه بالفتح على الاسناد

المجازي او تقدير المضاف قوله وهو اي الصاغر بمعنى الذليل فعله صغر كفرح ومصدره

صغر بفتحتين وصغر بضم فسكون وصغار بالفتح هذا في القدر واما في الجثة والجرم

ففعله كرم ومصدره صغر كعنب وفي القاموس جعل صغارا مصدرا بالمعنيين والمشهور

ما ذكره المصنف رحمه الله وليسجنن بالنون المشددة لتحققه وما بعده بالنون الخفيفة

لانه غير محقق وقرئ بالتشديد فيهما وهو خلاف رسم المصحف بالالف كقوله ولا تعبد الشيطان

والله فاعبدا اي ترسم به وشبهوها بالتنوين لفظا للوقف نونا ساكنة مفردة تلحق الاخر

فلذا احلت في الرسم عليه وقراءة يعقوب السجن بالفتح على انه مصدر سجنه وبالكسر اسم المحبس

قوله ان عندي من مواتاتها زناها الخ انما فسر به لانه لا محبة له لما دعونه له ولا للسجن ولكنه

اثره من الايثار افعل تفضيل ولا ايثار له للمواتاة الا على سبيل الفرض وانما هو للسجن

لكونه اهون الشرين وقد مر ان فاعل احب يجر بالى ومفعوله باللام وفي والمواتاة

بمعنى المطاوعة وزنا تمييز او منصوب بنزع الخافض وقوله نظرا الى العاقبة فحبه

السجن كذلك قوله واسناد الدعوة الخ فهو على الحقيقة فيهما ويدل ان كلا منهن طلبت

الخلوة لنصيحته فلما خلت به دعت الى نفسها وقوله انما ابتلي بالسجن لقوله هذا اي يوم

اذا اختار السجن ولو لم يختره ودعا الله بخلاصه من الامرين لسهل الله له الخلا

منهما فلا يرد علينا قيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام انما اجاب بهذا القول لها

لينال بفعل ما امر به ليسجنن والتعذيب اذ لا بد من احد الامرين الزنا او السجن

فهذا اولى وما ذكرناه نور اذ يروى انه لما قال السجن احب الي اوحى الله يا يوسف

انت جنيت على نفسك ولو قلت العافية احب الي عوفيت ذكره القرطبي وقوله ولذلك

رد الخ اشارة الى ما رواه الترمذي عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه سمع رجلا وهو يقول اللهم اني اسالك الصبر فقال سالت الله البلا فاسال الله العافية

وقوله وان لم اشارة الى ان الامر كينونة من ان ولا النافية وقوله في تحبيب ذلك اي السجن

قوله امل الى اجابتهن او الى انفسهن الخ مضارع مجزوم الاول نظرا الى ان دعوتهن

لاطاعتهن فالميل اليهن كناية عن قبول ما قلن وفي نسخة اجابتهن فهو بمعناه والثاني

ناظر الى انفسهن دعونه لانفسهن فالميل اليهن كناية عن المواتاة وقوله بطبعي راجع

اليهما وقيل انه متعلق بالثاني والميل الاول اختياري والثاني طبعي وفيه انه

لا يلايم الزمن الجاهلين فتامل وقرئ احب من حبيبته لغلبته بمعنى عشقته ففي

معنى الميل ايضا ليتعدى بالى قوله من السفه بارتكاب ما يدعونني الخ لما كان

عدم الصرف لا يترتب عليه الجهل بمعناه المعروف اشار الى ان الجهل هنا بمعنى فعل

ما لا يليق وهو احد معنييه كقوله ونجهل فوق جهل الجاهلينا واطلاق الجهل عليه

لانه لا يفعله الحكيم العالم بل السفيه فالجهل بمعنى السفاهة لا ضد العلم بل ضد الحكمة

وعلى الوجه الثاني جعل عدم العمل او العمل بخلاف ما يعلم جهلا لان العلم حينئذ بمنزلة العدم

قوله

امام

سعدي

قوله الذي تضمنه قوله والا تصرف لانه في قوة قوله رب اصرف عني وقوله فثبته بالعصمة يحتمل

التفسير والتوزيع اي ثبته بسبب عصمته له عن الميل الى الشهوات حتى وطن نفسه اي ثبته

كما يثبت الشيء في وطنه على تحمل مشقة السجن وايثاره تلك المشقة على اللذات المتضمنة للمعاصي

قوله ثم بدا لهم من بعد الخ فسر الا[يات] القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة

في نحو واجيب بان الاستعصام عنهن بدعوتهن لانفسهن امارة دالة على براءته مما ادعته

باعتبار ان العزيز واهله سمعوا ذلك وتيقنوه حتى صار كالمشاهد لهم وفيه نظر اما دلالة الاستعصام

المعلوم لهم وهو امتناعه واباؤه فظاهر واما دلالة القطع فلان الحسن صلى الله عليه وسلم الفائق

للنسا في مجلس واحد وفي اول نظرة يدل على فتنتهن بالطريق الاولى وان الطالبة منهن على اسنه

وما نسبه من انه نشا من فرط الدهشة لما شاهدن من نور النبوة وابهة الملك لا مدخل له في

ذلك قطعا قوله وفاعل بدا مصدره وفي نسخة نفسه ليسجننه الخ قال بعض النحاة ان الجملة

قد تكون فاعلا نحو يعجبني يقوم زيد وبدا له ليفعلن كذا والصحيح خلافه فقال المازني فاعله

مضمر في الفعل والمعنى ثم بدا لهم بدا فاضمر لدلالة الفعل عليه وهو حسن وان لم يجز ظهوره

ظهوره لان بدا قد استعمل في غير المصدر فقالوا ابدا له بدا اي ظهر له راي وبدا له عليه قوله

لعلك والموعود حق لقاؤه ٭ بدا لك في تلك القلوص بداء

قوله وجملة ليسجننه يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون مفعولا لقول مضمر والتقدير قالوا ليسجننه واليه

ذهب المبرد وان يكون مفسرا للضمير المستتر في بدا كما وضحها وهو الذي ذكره المصنف والضمير

اما للبدا بمعناه المصدري او بمعنى الراي او للسجن بالفتح المفهوم من الكلام وان يكون

جواب البدا لان بدا من افعال القلوب والعرب تجريها مجرى القسم وتتلقاها بما يتلقى به

في العامل له اقوال واختار ابو حيان رحمه الله انه للسجن وكلام المصنف رحمه الله يحتمله اي ظهر لهم ما

سجنه وقوله لانه يخدعه الخ يروى انها لما ايست منه قالت للعزيز ان الغلام فضحني فاحبسه و

انه يقول الخ لعله ساعدها على ما ارادت وهو معنى قوله حتى حين قوله اي انظر يوسف السجن

واتفق الخ اشار بقوله اتفق الى ان الدخول ليس باختيارهم وبقوله حينئذ الى ان مع تدل على الصحبة

والمقارنة لفاعل الفعل في ابتدائه بالفعل ونقض هذا بقوله تعالى اسلمت مع سليمان اذ ليس

اسلامها مقارنا لابتداء اسلام سليمان واجيب بان ذلك محمول على التخصيص للصارف له

الدال عليه ولذا قال الزمخشري في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي انه لا يصح تعلقه ببلغ لاقتضائه

بلوغهما حد السعي معا ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فيكون بيانا كانه لما قال

فلما بلغ السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع ابيه فتامل ما هنا جار

على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثهما مع حدوث الفعل وحمل على

الحقيقة اذ لا صارف عنها وقيل عليه انه لا تتعين المعية في الفعل للفاعل فان اريد اسلمت

لله ولرسوله وتعبيرهم للاشعار بانها كانت تظن انها كانت على دين في عبادة الشمس وان

حمل على معية الفاعل لم يكن بد من حذف نحو مع بلوغ دعوته اياها اذ لا يجوزونه لان الفرق

بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة وتابعه على ذلك الفاضل المحشي والفرق

بين الفعل المتعدي كالاسلام وغيره كالدخول بان الاول لا يقتضي مقارنتهما في ابتدائه

بخلاف الثاني راجع الى الجمع وليس من المعية في شيء على انه حينئذ لا يحتاج الى تاويل

في النبي فتامل وشرابيه منسوب الى الشراب اي ساقيه وخبازه يعني بعجلان في الكم

سعدي

سن

طيبي

كشف

سعدي

في طعامه وشرابه وقوله حكاية حال ماضية واصله رايت في المنام وكون العنب يؤول الى كونه
خمرا ظاهر لكن الذي يؤول اليه مادته لا جسمه وشكله لا يضر لانه المقصود منه فاعداه غير منظور
اليه فليس فيه تجوز ان بالنظر الى المتعارف فيه وقيل العنب يسمى خمرا في لغة وقوله تنهش
فيه بالمهملة والمعجمة اي تاخذ منه وتنهش بمقدم الفم وتعلمه على مثال منع كما في التيسير وقوله
من عبيد الملك اي الملك الاعظم وهو الريان حكى ان بعض اهل مصر ضمن لهما مالا على ان يسما
في طعامه وشرابه فاجاباه ثم ان الساقي لم يفعله وفعله الخباز فلما حضر الطعام قال
الساقي للملك لا تاكل منه فانه مسموم فقال الخباز لا تشرب فان شرابه مسموم فقال الملك
للساقي اشرب فشرب ولم يضره وقال للخباز كل فابى فجرب في دابة فهلكت فامر بحبسهما
قوله من الذين يحسنون تاويل الرؤيا لعلمهم بذلك اذ عبر لبعضهم رؤياه او المراد من
العالمين كما في قوله قيمة المرء ما يحسن اي يعلم او المراد بالمحسنين الاحسان الى اهل السجن
لانه كان يعود المريض منهم ويجمع للمحتاج ما يقوم به منهم وقوله ان كنت تعرفه لان قولهما
نراك من المحسنين فراسة فتناسب التعليق بالشرط لانهما لم يتيقناه قوله اي بتاويل
ما قصصتما على الخ فالمراد بالتاويل تعبير الرؤيا لكنه ينبغي ان يكون الطعام الذي
راياه في النوم ولا يخفى ما فيه ولذا الزمخشري من هذا في الكشاف فتامله قوله بيان ماهيته
وكيفيته فانه يشبه تاويل المشكل الخ فالمراد بالطعام ما يبعث الى اهل السجن وتاويله
ذكر ماهيته بان يقول اليكما طعام كيت وكيت فيجد انه كذلك وقوله فانه يشبه الخ اشار
الى ان حقيقة التاويل تفسير الالفاظ المراد منها خلاف ظاهرها بيان المراد فاطلاقه
على تعيين ما ياتي من الطعام مجاز فيه استعارة ومشاكلة بحسب لها قوله لانه اراد
ان يدعوهما الى التوحيد الخ بيان لارتباط الجواب بالسؤال فانهما سالاه تعبير رؤياهما
فذكر لهما اخباره بالمغيبات وما ذهب اليه من التوحيد وعرضه عليهما ثم اتى بالجواب
فكان غير مطابق ظاهرا فبين انه اراد ان يعرض عليهما التوحيد لا فتراضه عليه وجعل
العلم بما ذكر مقدمة له ووسيلة لتخلصه لما اراد كالتخلصات المعروفة عند اهل البيان
يوسف عليه الصلاة والسلام اراد بقوله هذا الذي قدمه على جواب سؤالهما قوله ان يصف
الى ما سالاه اي يساعد وهو يتعدى بالباء فعداه بالى لتضمنه معنى التوجه والقصد قوله
اي ذلك التاويل المراد بالتاويل كشفه عن الطعام قبل مجيئه لانه لما ذكر لهما قالا له هذا
كهانة اي سحر او تنجيم اي استخراج له بما علم من علم النجوم فقال لا بل هو مما علمني الله بوحيه
والهامه قوله تعليل لما قبله الخ اي هذه الجملة مسوقة لبيان علة تعليم الله له بالوحي
والالهام اي خصني بذلك لتركي الكفر وسلوك طريق ابائي المرسلين وقوله او كلام مبتدا
اي مستانف ولذا الجملة الاولى ذكرت تمهيد الدعوة والثانية اظهار لما ذكر لتقوي كانوا بعينه
فيه وقوله والوقوف عليه ضمنه معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى دون الباء اذ الاعتماد عليه
قوله وتكرير الضمير للدلالة على اختصاصهم اي تكرير هم مع امكان اداء المعنى بقوله وبالاخرة
كافرون اداء الكناية كل مع واحد يريد ان ضمير الفصل وهو الثاني بناء على مذهب
الزمخشري من عدم اشتراط تعريف الخبر معه لتخصيص الكفر بهم دون الكنعانيين
والاول لتاكيد كفرهم بتكرير الاسناد وقال ابو حيان للدلالة على انهم خصوصا كافرون

بالاخرة

114

بالاخرة وغيرهم مؤمنون بها وليست هم عندنا تدل على الخصوص كما قال المعرب لم يقل الزمخشري انهم
تدل على الخصوص وانما قال التكرير يدل على الخصوص وهو معنى حسن عند اهل البيان انتهى وقوله
هذا اعجب منها فانهم اذا لم تفد تخصيصا عند ابي حيان فكيف قال انهم خصوصا كافرون
والتكرار انما يفيد التاكيد كما ان ابن حيان ينفي التخصيص فالصواب انه من ضمير الفصل والتقديم
فان قلت قول القاضي تعليل وكلام مبتدا وقول المعرب انه على الوجهين لا محل للجملة ما وجهه
قلت التعليل استئناف بياني الا ان عبارة المص رحمه الله مغلقة فاعرفه وقوله
اني تركت اي اظهرت الترك فلا يلزم اتصافه بذلك قوله ما صح لنا معشر الانبيا خصهم مع انه
لا يصح من غيرهم ايضا لانه يثبت بالطريق الاولى او المراد نفي الوقوع منهم بعصمتهم وقوله اي شي كان
يعني ان من زايدة في المفعول به لتاكيد العموم اي لا يشرك به شيئا من الاشيا قليلا او كثيرا
صنما او ملكا او جنا او غير ذلك قوله ذلك اي التوحيد جعل الكناية اليه التوحيد من فضل الله
المأمور نفي عمدة الشرك لقربه قال الزمخشري ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس
اي على الرسل وعلى المرسل اليهم لانهم نبهوهم عليه وارشدوهم اليه ولكن اكثر الناس المبعوث
اليهم لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا يتنبهون وقيل ان ذلك من فضل الله علينا
لانه نصب لنا الادلة التي ينظر فيها ونستدل بها وقد نصب مثل تلك الادلة لسائر الناس
من غير تفاوت ولكن اكثر الناس لا ينظرون ولا يستدلون اتباعا لاهوائهم فيبقون كافرين
غير شاكرين فضل الله على هذا عقلي وعلى الاول سمعي وحاصله ان ذلك المراد به التي
وكونه سيدا من فضل الله لان من ابتدائية على ان المراد به اما الوحي بافنائه او نصب الدلائل
العقلية وانزال المعجزات الملزمة عقلا فعلى الاول يعني لكون اكثر المبعوث اليهم غير شاكرين
انهم غير متبعين لهم وعلى الثاني انهم غير ناظرين للادلة ولا مصدقين بالمعجزات الالهية
فتضمن ذلك جعل بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام والارشاد الكافي نعمة على المؤمنين
ونصب الدلائل وافاضة المعجزة نعمة مسوية لهم وعدم الاتباع لكن انما بعد ما حق
عليهم شكرها واليه اشار المص بقوله لكن يكفنا الخ فلا مخالفة بين كلام الشيخين فلا غبار
عليه كما توهم بعض الناظرين فانا ثارا العجاج دون طائل ولا غنيمة قوله يا ساكنيه او
فيه الخ يعني جعلهما صاحبي السجن وصاحب الملك او السجان اما على ان الصحبة بمعنى
السكنى كما يقال اصحاب النار لملازمتهم لها او المراد صاحبي فيه فجعل الظرف توسعا
مفعولا به كما في قوله يا سارق الليلة فلما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف في الاستدلال على ما
عليه قومهما من عبادة الاصنام فوصفهما بالصحبة الضرورية المقتضية للمودة وبذل
النصيحة وان كانت تلك الصحبة كما قلت ما صحبة الغار باخلياء لصحبة السجن والسفينة
وليس في الاضافة على الاول اتساع وقيل انها على الاتساع وانه اضافهما الى السجن دونه
لكونهما كاذبين وان قوله اهل الدار معمول لساكن والاصل ساكنا اهل الدار او منقول
لمحذوف يتعدى باحد او اهل الدار فهو وهم كما نبه عليه في الفاتحة قوله شتى متعدد به
متساوية الاقدام حمل التفرق على معنى التعدد وقيل المراد مختلفة الاجناس والطبائع
ففيه اشارة الى عدم صلاحيتها للربوبية واما قوله متساوية اي في عدم النفع والالفافة

سعدت
سن

لذلك فقيل انه بيان للرائع اذ لا دلالة للكلام عليه ونقل انه ماخوذ من قوله النون ردلو قيل
انه ماخوذ من قوله ما تعبدون من دونه الا اسما كان اظهر وقوله الموحد بالالوهية حمله عليه
لقوله الله فيكون توصيفه به بعيد قوله اي الا اشيا باعتبار اسامي اطلقتم الخ قيل انه
اشارة الى التسمية بمعنى الاطلاق لا وضع الاسم وان الاسما عبارة عما يطلق عليه الا ان قوله ان
فكانكم الخ ظاهر في انه بمعناه المتبادر منه وانه استعارة الا ان يجعل الاول بيانا لحاصل
المعنى وفيه نظر وقوله اطلقتم عليها اي على الاشيا وقوله من غير حجة لانه لا يدل عليه عقل
ولا نقل فان الاله وضع لمستحق العبادة وما سمى الهة لا دليل على استحقاقها وقوله
في امر العبادة اي شانها وصحتها فلا تكون الا لله او لمن يامر بعبادته وهو لا يامر بذلك
ولا يجعله لغيره لانه امر ان لا تعبدوا الا اياه وقوله الذي بدل من الضمير قوله الحق وانتم
لا تميزون الخ اشارة الى ان القيم كالمستقيم بمعنى الحق والصواب وقوله وانتم لا تميزون
ماخوذ من الحصر اي هو المستقيم لا غيره مما انتم عليه وقوله على طريق الخطابة بفتح الخا يعني
قوله تعدد الالهة خير ام وحدتها وتشعبها الى خطابي لا برهاني وقوله برهن اي استدل
قال في الاساس برهن مولد وانبته بعض اهل اللغة وقوله فان استحقاق العبادة
بنا على ان العبادة والالهية متحدان او متلازمان وقوله الذي لا يقتضي العقل غيره
لان معنى القويم كما قاله ابو حيان الثابت الذي دلت عليه البراهين فهم الذين ليس
بعقلا ولا عقيدة لهم بعلم قوله فيخبطون في جهالتهم من قوله خبط خبط عشوا قوله كما كان
يسقيه قيل ويعود الى ما كان عليه من منزلته عند الملك فلا نكرا بقيه وقوله فقال الذي نبا
بناء على انها قصد اخرت وليست رويا حقيقية وقيل رويا الشرابي والاخرى تحالم قوله حقيقة
ولذلك وحد اي لكونه بمعنى ما يوول اليه امرهما فانه المقصود من المسؤول عنه وليس المراد
ما انتهابه من التسبيم كما في الكشاف فيحتاج الى تقدير مضاف وهو عاقبة وقال امرا بالخطا
جريا على ما وقع في النظم وقوله قطع الامر قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحي والمشهور
ان الرويا تقع كما تعبر وسياتي وكذا احمل الرويا على جناح طاير اذا قصت وقعت وقوله انها
ابلدا استيانه عاقبتها تلك بها لا يخالف قوله كذبنا لانها قاله وهو يكفي للتكذيب مع
احتمال الكذب في قوله كذبنا قوله الظان يوسف عليه الصلاة والسلام ان ذكر ذلك
عن اجتهاد يقتضي علم التعبير وقيل عليه ان قوله قضي الامر ينافيه الا ان ياول بان المراد
انه مقتضى علمي وما عندي كما فوق العلم عند الله او يكون الظن مستعملا بمعنى اليقين
فانه ورد بمعناه كثيرا والتعبير به ارخا للعنان وتادبا مع الله وقوله فهو ضمير يعود
الى الظان اي فالظان هو الفتى الناجي لا يوسف عليه الصلاة والسلام الا اذا حمل الظن
بمعنى اليقين وهو المناسب للسباق وقوله اذكرني اي صفني وعلمي بالرويا وما جرى
علي قوله فانسيه الشيطان اذ يذكره لربه الخ قدمه لانه المناسب لقوله الا تري واذكر بعد امة
ولانه المناسب لذكر النار ومقتضى الظاهر على الثاني العكس فاضافة ذكر للملك وذكر لربه
للملابسة او هو مضاف للمفعول بتقدير مضاف قوله او انسى يوسف عليه الصلاة والسلام
الخ وان انسا الشيطان ليس من الاغوا في شي بل ترك الاولى بالنسبة لمقام الخواص الرافض
للاسباب من البين وتاييد الحديث له بحسب ظاهره فلا يرد عليه انه لا تاييد فيه لاحتمال

على قوله الرويا على جناح طاير اذا قصت وقعت

العير

115

الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام فانه لو عاد على الشرابي لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون
المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك ما لبث في السجن بضع سنين بانسا الشرابي ذكره قوله
رحم الله اخي يوسف الخ هذا الحديث اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه بلفظ
ما لبث في السجن طول ما لبث وما ذكره المصنف رحمه الله يدل على ان لبثه في السجن اثني عشر
وقوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين ينافيه لانه يكون بيانا للبثه بعد قوله
للشرابي للمدة كلها لكن الذي صحح ان مدة لبثه كلها سبع سنين ولبثه بعد القول سنتان
وعلى هذه الرواية قوله في قوله ليسجننه انه لبث سبع سنين فلا منافاة بينهما لاتحاد قوله
والاستعانة بالعباد في كشف الشدايد الخ اشارة الى انه كيف انكر على يوسف الاستعانة بغير
الله مع قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وغيره مما وقع في الاحاديث والايات فاشار
الى انه امر محمود ايضا ولكن اللايق بمقام الانبيا عليهم الصلاة والسلام تركه قوله لما دنا
فرجه الخ يعني ان رويا الملك الاعظم وهو الريان بن الوليد جعله الله سببا لتخليصه
وعلو منزلته الذي قدره له في علمه الازلي والسمان جمع سمينة وهي المثلثة لحما وشحما
ومثلها العجاف جمع عجفا بمعنى مهزولة وقوله قد انعقد حبها لان الخضر قد يكون
قبل الانعقاد وهو غير مناسب للمقام قوله وسبعا اخر يابسات تصريح بكون سبعا
كالخضر فيكون العدد محذوفا لقيام القرينة عليه قال في الكشاف فان قلت
هل في الاية دليل على ان السنبلات اليابسة كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبني على انصبابه
الى هذا العدد في البقرات السمان والعجاف والسنابل الخضر فوجب ان يتناول معنى الاخر
السبع ويكون قوله واخر يابسات بمعنى سبعا اخر فان قلت هل يجوز ان يعطف قوله واخر
يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو
ان عطفها على سنبلات يقتضي ان يدخل في حكمها فيكون معها مميزا للسبع المذكورة
ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع بيانه انك تقول عندي سبعة رجال قيام وقعود
بالجر فيصح لانك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام
وبعضهم قعود فلو قلت سبعة رجال قيام واخرين قعود تدافع ففسد وهو كلام حسن وتوضيحه
اما الاول فلانه يلزم من وصف التمييز وصف المميز ولا يلزم من وصف المميز وصف التمييز
فاذا قلت عندي اربعة رجال حسان بالجر معناه اربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن
الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان فان رفعت حسان فمعناه اربعة من الرجال حسان
فليس فيه وصف الرجال بالحسن والثاني معناه ان اسما العدد لا تضاف الى الصفات
الا في الضرورة وانما تجاب تابعة لاسما العدد ووردت عليه اصحاب وفرسان فاجاب
عنه بانها جرت مجرى الجوامد والثالث انه انما امتنع مقام ونحوه لانه لا يعلم موصوفه
بخلاف ما في الاية الكريمة ولذا لم يصرح به والرابع انه وصف سبع بعجاف ولم يضف
اليه لان العدد لا يضاف للصفة كما تقدم قوله تداركت اي تضجك وقوله فالتوت
اي التفت على حتى غلبن عليها اي غطتها حتى اذهبتها فلم يبق منها شي الا اكلت
السمان العجاف واليه اشار بقوله وانما استغنى عن بيان حالها اي من عدها

اذكرني عند ربك وما ذكره المصنف صح
كن
ففسد

واذهابا للتخصيص لانه يعلم من البقرات وحالها ان نظيرتها **قوله** واجرى السمان على المميز الخ
المميز الاول بلفظ اسم الفاعل والثاني بوزن اسم المفعول وحاصله انه جعل الوصف للتمييز دون
العدد والمميز فلم يقل سمانا بالنصب لانه وصف تمييز ووصفه له معنى لكن الفارق المرجح
لما في النظم مع تساويهما في المعنى انه اذا وصف التمييز به كان التمييز بالنوع واذا وصف العدد
به كان التمييز بالجنس ولا شك ان الاول اولى وابلغ لاشتمال النوع على الجنس فهو انجح
في دفع الابهام المقصود من التمييز وقوله لان التمييز بها اي لان كان التمييز حاصلا بها
قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف لتعذر التمييز بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان
الجنس يعني لم يقل سبع عجاف بالاضافة وجعله صفة للتمييز المقدر على قياس ما قبله
لان التمييز لبيان الجنس والحقيقة والوصف لا يدل عليه بل على شيء ما له حال وصفة فلذا
ذكروا ان التمييز يكون باسم الجنس الجامد ولا يكون بالوصف المشتق في فصيح الكلام فتقول
عندي ثلاثة قرشيون ولا تقول ثلاثة قرشيين بالاضافة واعترض عليه بان الاصل في العدد التمييز
بالاضافة فاذا وصف السبع فلا بد من تقديره بالمضاف اليه وكل واحد من الوصف وتقدير
المضاف خلاف الاصل اما اذا اضيف كانت الصفة قائمة مقام الموصوف نحو قولنا سبع عجاف في نحو
قولنا سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب حاصل بالاضافة الى الصفة لقيامها مقام الموصوف
ولا يجوز سبع بقرات عجاف ويجوز سبع عجاف وانما لم يضف لانه قائم مقام البقرات وهي
موصوفة بعجاف فيكون من اضافة الموصوف الى الصفة وهو غير فصيح وفيه
هب ان الاصل في العدد التمييز بالاضافة لكن لما جيء ذكر سبع بقرات سمان تبين ان السبع
العجاف بقرات فهذا السبع مميز بما تقدم فقد حصل التمييز بالاضافة فلو اضيف الى
العجاف لكان العجاف قائما مقام البقرات في التمييز فيكون التمييز بالوصف وهو خلاف
الاصل فعلنا ان السبع قائم مقام البقرات فانما يكون اذا وصف بالعجاف اما اذا اضيف يكون
العجاف قائما مقام البقرات فلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة فتامل فقوله ووصف
السبع يعني لم يضف اليه وقوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات لما استغنا عنه وقوله
فانه لبيان الجنس من تتمته **قوله** وقياسه عجف الخ اي القياس فيه ذلك لان افعل وفعلا
حمل على سمان لانه نقيضه ومن دابهم حمل النقيض على النقيض كما يحمل النظير على النظير
والعجف شدة الهزال **قوله** ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا اي بتعبيرها وتاويلها ومنه
اطلاق العبارة على اللفظ لدلالته على المعنى وتفسيره له وقوله عبرتها بالتشديد يجري
على المشهور وان كان الفصيح خلافه كما سياتي ولانه من العبور وهو المجاوزة بين المتنا
سبين بان فيه انتقالا وعبورا من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية كما مر تحقيقه
قال الراغب اصل العبر تجاوز من حال الى حال واما العبور فيختص بتجاوز الماء اما
بسباحة او في سفينة او على بعير او قنطرة ومنه عبر النهر لجانبه وقيل عابر سبيل
واما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع **قوله**
وعبرت الرؤيا عبارة اثبت من عبرتها تعبيرا يعني التخفيف اقوى واعرف عند اهل

اللغة من التشديد ولكن المعروف عبارة الزمخشري عبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي
اعتمده الاثبات ورايتهم ينكرون عبّرت بالتشديد والتعبير والمعبر وقد عثرت على بيت انشده
المبرد في الكامل لبعض الاعراب وهو رايت رؤيا ثم عبّرتها ° وكنت للاحلام عبّارا °
قال ما العنان جعلها الشاعر ونقله المبرد نعلم منه انه يقال عبر بالتخفيف وعبر بالتشديد خلافا
لمن انكر التشديد لكن التخفيف لغة القران الفصيح وقل من ذكره من اهل اللغة **قوله**
واللام للبيان او لتقوية العامل الخ لان عبر متعد بنفسه وقد اقترن هنا باللام اولها
بثلاثة اوجه الاول انه ليس صلة له بل هو متعلق بمحذوف والمقصود به البيان كانه لما قيل
تعبرون قيل لاي شيء قال للرؤيا كما في سقيا له لكن تقديم البيان على المبين لا يخلو من شيء
والثاني انه لتقويته ضعف عامله بتقدمه فيه لام التقوية وهي تدخل على المعمول اذا تقدم
وعلى معمول غير الفعل اذا تاخر كما قرئ النجاة او ضمن معنى فعل خاص والانتداب افتعال
من ندب به للامر اذا دعاه فانتدب له اي اجاب فهو مطاوع له **قوله** اي هذه اضغاث احلام الخ
في الكشاف اضغاث احلام تخاليط اباطيل وما يكون منها من حديث نفس او وسوسة
شيطان واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم الواحد ضغث فاستعيرت لذلك
والاضافة بمعنى من اي اضغاث من احلام والمعنى هي اضغاث احلام واوردوا عليه ان
الاضغاث اذا استعيرت للاحلام الباطلة والاحلام منكر ولفظهما المقدر عبارة عن رؤيا
مخصوصة فقد ذكر المستعار له والمستعار وهو مانع من الاستعارة على الصحيح عندهم ولنا في حل
تقريره وجهان الاول انه يراد حقيقة الاضغاث اخلاط النبات فشبه بها التخاليط والاباطيل
مطلقا سواء كانت احلاما ام غيرها ويشهد له قول الصحاح والاساس ضغث الحديث خلطه ثم اريد
هنا بواسطة الاضافة اباطيل مخصوصة فطرفا الاستعارة اخلاط النبات والاباطيل المطلقات
فالاحلام قيد فيها الملك خارجان عنهما فلا يضر ذكرهما كما اذا قلت رايت اسدا في بني [illegible]
او تحرير فقوله تخاليط تفسيرها بعد التخصيص وقوله استعيرت لذلك اشارة الى التخاليط
الثاني ان الاضغاث استعيرت للتخاليط الواقعة في الرؤيا الواحدة فيها انواع وما اعتبر
فالمستعار منه حزم النبات والمستعار له اجزاء الرؤيا فهذا كما اذا استعيرت الورد للخد ثم قلت
شممت ورد خده مثلا فانه لا يقال انه ذكر فيه الطرفان قال في الفرائد اضغاث الاحلام استعارة
لما ذكر وهي تخاليط واباطيل وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة فقد وقع للشراح وارباب
الحواشي هنا اجوبة غير منجحة منها ان المراد بالاستعارة معناها اللغوي فلا يضر كونه من قبيل
لجين الماء وهو مع تعسفه يرده قوله في الاساس ومن المجاز اضغاث احلام وهو ما التبس منه
وضغث الحديث خلطه لان المتبادر منه المجاز المتعارف وان كان قد يطلقه على غيره
ومنها ان الاحلام وان خصصت بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والمستعار له
الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس احد طرفيه كذا قال العلامة
فان قلت شرط الاستعارة ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والتقدير كما
ذكرت هي اضغاث احلام فلا يكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست
استعارة اضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث لاباطيل المنامات وتخاليطها
وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم
في النوم هذا بحسب الاصل الاعم كما في اضغاث احلام فان المراد به المنامات اعم من ان تكون

بالملة اولا اذ الاضغاث هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالمنام الحق والحلم
بالمنام الباطل انتهى وفيه اولا انه سلم ان ذكر المشبه بأمر عام لا ينافي الاستعارة لا نسلم صحته هنا
لان المشبه المقدر رؤيا مخصوصة فقد وقع فيما مر منه على ان اضافة العام الى الخاص لا تخلو
من الكدر اذ المعهود عكسه وثانيا ان الضمير راجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها مختلطة
وباطلة كما قالوه في نحو رأيت اسدا اذا جعل مجازا من ان ذكر الطرفين مطلقا لا ينافي الاستعارة
بل اذا كان على وجه ينبئ عن التشبيه سواء كان بالحمل كزيد اسد او الاضافة كلجين الماء كان المشبه
هنا هو شخص مبهم مطلقا والضمير لمطلق من غير اعتبار كونه مشبها وهو محل كلام لكن العلامة في
شرحه قوله في مقام امين في سورة الدخان اشار الى ان ذكر الاعم لا ينافي الاستعارة فانظر وتقدم
على المصر مادون وعلى الزمخشري واجاب عنه المحشي بما ذكرته ببينه ما فيه قوله وانما جمعوا
للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان في الكشاف انه كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس عمائم الخز لمن
لا يملك الا فرسا واحدا وماله الا عمامة فردة تزيدا في الوصف فهؤلاء ايضا تزيدوا في وصف
الحلم بالبطلان فجعلوه اضغاث احلام واباطيل وفي الفرائد لما كانت اضغاث الاحلام مستعملا
لما ذكر وهي تخاليط واباطيل وهي قد تحقق في رؤيا واحدة اذا كانت مركبة من اشياء كل
واحد منها حلم فكانت احلاما فلا احتياج الى ما ذكره من التكلف وهو كلام واه وان استحسنه
الشارح الطيبي ثم ليس هذا من اطلاق الجمع على الواحد لوجود ذلك في هذا الجنس اذ الاضافة
على معنى من فتفقد اشار اليه صاحب الكشف في سورة آل عمران واعلم ان الرضي قال في شرح
الشافية ان جمع القلة ليس باصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة فلا يستعمل لمجرد
الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب
ولا يحسن حسن الاثواب وكم عندك من الثوب او من الثياب ولا يحسن من الاثواب انتهى وقد
ذكر الشريف رحمه الله في شرح المفتاح وهو مخالف لما ذكره هنا فتأمله وقوله او لتضمنها مختلفة
يعني ان الاضغاث بمعنى التخاليط وهي تقع في الرؤيا الواحدة واضافتها للاحلام لا على انها احلام حتى
يلزم اطلاق الجمع على الواحد بل على انها من جنسها وهذا ما ذكره صاحب الفرائد قوله يريدون
بالاحلام المنامات الباطلة الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير
والشيء الحسن وغلب الحلم على خلافه كما في الاية وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
قال التوربشتي الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق من الاصطلاحات
التي سنها الشارع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمى ما كان من الله وما كان
من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عن الصالح منها لما في الرؤيا من الدلالة على الاشياء
بالبصر او البصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لان اصل الكلمة لم تستعمل الا فيما
يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له وفي كتاب الاحكام للجصاص منه
الرؤيا كانت صحيحة لا اضغاثا لتعبير يوسف عليه الصلاة والسلام لها بالخصب والجدب
وهذا يبطل قول من يقول ان الرؤيا تقع على اول ما تعبر به لانهم قالوا انها اضغاث احلام ولم
تكن كذلك فدل على فساد القول بانها على رجل طائر اذا عبرت وقعت انتهى وفيه نظر
لما رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي رزين الرؤيا على جناح طائر ما لم تعبر فاذا عبرت
وقعت ولا تقصها الا على واد وذي رأي انتهى فيخص مما ذكر لانه مخصوص بما في عرف
الشرع وفيه […] لما كان المناسب لما تقدم في الجواب ان يقال وما نحن بتأويل الاضغاث

بعالمين

117

بعالمين حتى يكون عدم علمهم في جهلهم بتأويلها كانه قيل هذه رؤيا باطلة وكل رؤيا كذلك لا نعلم تأويلها
اي لا تأويل لها حتى يعلمه عالم احد قوله على الاحب لا يعتدي بنا ره فلذا حمل تعريف الاحلام على العهد وقوله
كانه مقدمة كبرى للقياس الذي ذكرناه ولم يجعله للجنس كما في الكشاف حتى يكون المعنى على نفي
علمهم بتأويل المنامات لئلا يضيع قوله اضغاث احلام اذ لا مدخل له في العذر الا ان يقال المعنى
انا له خوف الملك من تلك الرؤيا وقد يجعل هذا جوابا مستقلا والحاصل انه يحتمل ان يكون
نفيا للعلم بالرؤيا مطلقا وان يكون نفيا للعلم بتأويل الاضغاث منها خاصة قوله وتذكر يوسف
عليه الصلاة والسلام بعد جماعة من الزمان الخ يعني ان امة بلفظ المصحف بمعنى مدة وطائفة
من الزمان وان غلب استعماله في الناس وقرأ العقيلي امة بكسر الهمزة وتشديد الميم ومعناها والآية
نعمة بعد نعمة وهو خلاصه من القتل والسجن وانعام ملكه عليه كقوله ثم بعد الفلاح والملك
دار اتهم هناك القبور وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وغيره امه بفتح الهمزة والميم المخففة وهاء
منونة من امه وهو النسيان وروي عن مجاهد وعكرمة في معنى سكون الميم فلا عبرة بمن انكرها قوله
والجملة اعتراض اي جملة ادكر اي تذكر وهذا هو الظاهر وجوز فيها الحالية بتقدير قد والعطف
على الصلة وتذكر يوسف عليه الصلاة والسلام تذكر علمه بالرؤيا او ما وصاه به من قوله اذكرني
عند ربك وقيل انه لم يذكر مما فيه عليه لديه وهو مخالف للظاهر وهذا مناسب لما قدمه
في قوله فانساه الشيطان كما مر قوله انا انبئكم بتأويله اي اخبركم بمن عنده تأويله او قاد لكم عليه
او اخبركم اذا سألته عنه وقوله يوسف صدقه فيه ايما له على انهما لم يكذبا على يوسف في مناميهما
وانهما كذبا في قولهما كذبنا اذ ثبت ولا يقال صديق الا لمن تعهد منه الصدق مرارا لانه صيغة
مبالغة وقوله افتنا في سبع الخ لم يغير لفظ الملك لان التعبير يكون على وفقه كما بينوه وقوله
اذ قيل الخ تعليل للوجه الثاني وقوله تأويلها الاول يناسب الوجه الاول وفي نفسه يدل على الثاني
الثاني وكان يكون مجازا يعني قد يكون وقد يكون عند الله قوله وانا لم يتم الكلام اي لم ينتظم سبيل
قال لعلي ولعلهم لان لم واختير بصيغة المجهول لمن اختبر به الموت اذا انقطع عن مخاطبه وقوله جازما
من الرجوع ايدوا نعاسه وقيل انه لما راى عجز الناس خاف عجزه ايضا وعدم وثوقه بعلمهم اما لعدم
فهمهم او لعدم اعتمادهم قوله اي على عادتكم المستمرة الخ اصل معنى الدأب التعب ويكنى به عن العادة
المستمرة لانها تنشأ عن مداومة العمل اللازم له التعب فهو اما حال بمعنى دائبين او ذوي دأب
وافرد لان المصدر الاصل فيه الافراد او مفعول مطلق لفعل مقدر وجملته حالية ايضا قوله وقيل
تزرعون امر الخ وفي نسخة بتقدير الواو والظاهر الاول لانه عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه
في قوة ازرعوا وعلى هذا فهو مستأنف ولا بعد فيه ايضا وقال الرضي انه خبر لفظا ومعنى قوله
على عادتكم الخ فان المعتاد لا يحتاج الى الامر به وقال الزمخشري وجه المبالغة فيه انه يؤمر
في ايجاب ايجاده حتى كانه وقع واخبر عنه وايده بان قوله فذروه يناسب كون الاول امرا مثله
وقيل يعني ان الفاء جوابية فينبغي ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم
جوابا له وهو وهم منه لان عبارة الكشاف لقوله فذروه وما حصدتم جملة شرطية لا يصح
ان تكون جوابا للامر لكون الامر الغير الصريح يكون لجواب مصدرا بالفاء لا وجه له وترجيح
ترجيحه انه لا يناسب المقام وكونه تعبيرا للرؤيا الدالة على وقوع الخصب بالزراعة والامر له

في سنبله لا يدل على ان تزرعون بمعنى ازرعوا بل تزرعون اخبار بالغيب عما يكون منهم من توالي الزرع سبع سنين واما فذروه فامر لهم بما ينبغي ان يفعلوه وهم يزرعون على عادتهم من غير حاجة الى الامر بخلاف تركه في سنبله فانه غير معتاد قوله وعلى الاول نصيحة خارجة عن العبارة اي على كونه خبرا هو بناء على تاويله للرؤيا النصيحة وبيان ما يلزمهم وفيه اشارة الى دفع ما تمسك به الزمخشري من انه لو لم يؤول بالامر لزم عطف الانشاء على الخبر لان ما اما شرطية او موصولة متضمنة لمعنى الشرط وعلى كل حال فلكون الجزاء انما تكون الجملة انشائية معطوفة على الخبرية بالقالبية من جملة التعبير بل جملة مستانفة لنصحهم او هي جواب شرط مقدر اي ان زرعتم فما حصدتم الخ مع احتمال للعكس بان يكون فذروه بمعنى يذرونه وابرز في صورة الامر لانه بارشاده فكانه امرهم به مع انه يعارضه قوله ثم ياتي فانه يقتضي عدم تاويله فيه نظر لانه يقتضي ان الشرطية لا تحتمل الا انشائية وهو غير مسلم قوله خارجة الخ فيرد على الثاني غير خارجة عنه فان اكل السبع العجاف السبع السمان وعليه السنبلات اليابسات الخضر دال على انهم يا كلون في السنين الجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق بقائه تعلموه من يوسف عليه الصلاة والسلام فيبقى لهم في تلك المدة وقيل انه على التقدير الثاني قوله تزرعون بمعنى ازرعوا خارج عن العبارة ايضا والتحقيق ما في الكشف من ان تزرعون على ظاهره لانه تاويل للمنام بدليل قوله دأبا وقوله فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه بشانهم قبل تتميم التاويل وفيما يؤكد السابق واللاحق فهو يامرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم النظم المعجز انتهى قوله فاسند اليهن على المجاز تطبيقا الخ يعني لما عبر البقرات بالسنين لان الاكل الى السنين كما اراد في الرائعة العجاف باكلهن حتى يحصل التطابق بين المعبر وهي الرؤيا في المنام والمعبر به وهو تاويله ولا يتعين المجاز لانه يوكل فيهن فيكون كقوله النهار صائم ولو اراد ان يكون مشاكلة جيد وقوله سبع شداد اي سبع سنين حذف التمييز لدلالة الاول عليه قوله تحرزون لبذور الزراعة البزر بالزاي البذر بالذال يعني كما في العين وهو الحب الذي يجعل في الارض لينبت وفرق ابن دريد بينهما على ما في المجمل فقال البذر في الحبوب والبزر خلافه وجمعه بزور قوله يعصرون بصيغة المعروف من الثلاثي او المزيد وكون المزيد في العرب ليس بكلي قوله من الغيث فهو ثلاثي يائي ومنه قول الاعرابية غثنا ما شئنا وقول بعضهم اذا الباغث اذا الباغث واذا كان من الغوث فهو واوي رباعي قوله ما يعصرون شانه كالعنب والزيتون الخ يعني انه من العصر بمعناه المعروف فهو ما يعصر الثمار التي من ان تعصر وترك مفعوله يدل على شموله وعمومه ولذا قدره المصنف رحمه الله مفعوله بقوله ما يعصر او هو بمعنى الحلب لانه يعصر الضرع ليخرج الدر وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على تغليب المستفتي لانه الذي خاطبه وما عداه غيب وكذا ما قبله من قوله يغاث الناس فكان الظاهر فتعصرون ولم يذكر الالتفات في قوله تزرعون مع ان الظاهر انه التفات ايضا لكنه جرى على انه ليس التفاتا لانه لما اشركهم معه في التكلم في قوله افتنا جعلهم حاضرين فجرى الخطاب على ظاهره من غير التفات وهو المناسب قوله وقرئ على بناء المفعول من عصره اذا انجاه اي يجيبهم الله والعصر يرد بمعنى النجاة ومنه قوله

لو بغير الماء حلقي شرق ... كنت كالغصان بالماء اعتصاري

واذا كان

واذا كان المبني للفاعل منه فهو بمعنى ينجي بعضهم بعضا ومنه خبر يكون لا المعنى على ان اسم كان ضمير ١١٨
راجع الى يعصرون لما فيه من التكلف وقوله يغيثهم الله بمعنى يغاث الناس فيغيث بعضهم بعضا بمعنى وفيه يعصرون على البناء للفاعل فيكون كل منهما للاغاثة والتقارب بينهما بما ذكر ويحتمل ان يكون الاول من الغيث بمعنى المطر اي يمطرهم في عبارته وقيل يغيثهم الله تفسير للمبني للمفعول وما بعده تفسير للمبني للفاعل قوله او من اعصرت السحابة عليهم اي حان وقت عصر الرياح لها لتمطر فعلى مثله كما في عصرت الليمون على الطعام فحذف على واوصل الفعل بنفسه او تضمن معنى مطر فيتعدى وقد ذكر الجوهري في معنى عصر وظاهره انه موضوع له فلا يحتاج الى التضمين عليه وقوله معنى المطر يكون المقصود مطر قوله ولعله علم ذلك بالوحي انما ذكر هنا لان المجاز ان دل على سبع مخصبة وسبع مجدبة ولا دلالة فيه على العام الثامن وانما قدم كونه بالوحي لرجحانه لان تفصيل ما فيه يقتضي ذلك لا انجارا على العادة او السنة الالهية اجماله وحصر الجدب يقتضي تمام بعده الخصب ثم الحمل على ما ذكر من ما اغاثة بعضهم لبعض فانه لا تعلم الا بالوحي ولذلك اقتصر عليه في الكشاف قوله تاني في الخروج اي توقف وهو منتقل من اتى النبي اذا جاءه ويهانه وحقيقته انتظار حينه ولو انه ولم لتظهر براءة ساحته اي قبل اتصاله بالملك الماضي للجحد فلذلك اهتم بتعديه به فلا يقال هو يكمل ساحته ايضا قوله وفيه دليل على انه ينبغي الخ الاول من صريح النظم لان المبادرة اليه ونعته به على خلاصه احب دفعه والثاني لانه لم يقل ينبغي لانه لا دلالة له على الوجوب بنفي دعواتهم بالعيب قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه الطبراني وابن راهويه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنه ووقع في الصحيحين مختصرا وقوله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترطت ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب ولما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناة قال البغوي وصفه بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاء الرسول بالعفو عنه مع طول سجنه بل قال ارجع الخ اقامة للحجة على ظلمه وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لا انه لو كان مكانه بادر وعجل والا فحاله صلى الله عليه وسلم وعلمه معلوم وقوله والله يغفر له توطئة ونوع حرمة كما يقال عفا الله عنك ما جوابك في كذا وقيل انه اشارة الى تركه العزيمة بالرخصة وهو تقدم حرصه على تبليغ التوحيد وقيل ان ما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم وما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم راي اخذه هو الاخذ بالحزم والتنزل الى العزيمة فانه ربما تمادى امر سجن من احتاجه فهذا تعليم للناس قوله وانما قال فاسأله ما بال النسوة الخ يعني ان السؤال عن شيء مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عنه لانه يانف من جهله وعدم علمه به ولو قال سله ان يفتش لكان تهييجا له عن الفحص عنه وفيه جراة عليه فربما امتنع منه ولم يلتفت اليه وقوله وتحقيق الحال اشارة الى ان البال بمعنى الشان والحال وترك ذكر امراة العزيز تادبا وتكرما ولذا احمل ذلك على الاعتراف بنزاهته وبراءة ساحته

تعبيره

وضم نون النسوة تقدم بيانه واعلم ان من جر اليه هنا سبع الخبر النسوة والعزيز وامرأته وان المرتقي
في الواقعة سبع ايضا وحبسه في السجن سبع سنين على الصحيح فكانت سني الجدب سبعا
من على سني مكثه في السجن فتبت لذلك **قوله** وفيه تعظيم كيدهن قال الزمخشري اراد انه
كيد عظيم لا يعلمه الا الله لبعد غوره او استشهد بعلم الله على انهن كدنه وانه بريء مما قذف به
او اراد الوعيد لهن اي هو عليم بكيدهن فيجازيهن عليه فذكر وجوها ثلاثة والحصر بتخصيصه
بالذكر لصلوحه لافادته عند بعضهم او من اقتضاء المقام لا من حمله على السؤال ثم اضاف علمه
الى الله فيدل على عظمه وان كنه غير مأمول الوصول اليه لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله
وهذا هو الوجه وفيه نفي تثبت على معرفته فهو تتميم لقوله اسأله الخ فالكيد على هذا
ما كدنه به وعلى الثاني هو استشهاد بانه على انهن كدنه وانه بريء فيكون تذييلا للحمل على التفحص
ليتبين له البراءة فان الله يعلم ذلك وانه كيد منهن فيكون ترتيبا لا محالة والكيد بمعنى الجد
فكأنه قال الله شاهد وعلى الثالث تشحنهما والمراد حث الملك على الغضب والانتقام لم يلتئم
الكلام لكنه لا يطابق كرمه فالوجه هو الاول ثم الثاني لكنا حققنا في الكشف فهذا مراد المصنف رحمه
الله لكن الواو فيه بمعنى او وعلى ظاهرها **قوله** قال الملك الخ الخطب الامر العظيم لانه يخاطب به
او يخطب له كما في الدر المصون والمراودة وحاش لله تقدم تحقيقه وقوله تنزيه له وبليغ الخ
تنزيه يوسف عليه الصلاة والسلام كما مر تحقيقه مما نقلناه عن شرح التسهيل **قوله** ثبت واستقر
الان يتعلق بحصحص وحصحص معناه ظهر بعد خفا كما قاله الخليل وهو من الحصة اي بانت
حصة الحق من الباطل والمراد تبين وقيل معناه ثبت من حصحص البعير اذا برك وحصحص
ككف وكفكف وحصة قطعة ومنه الحصة والقطع اما بالباشر او الحكم والمبارك بفتح الميم
جمع مبرك وهو ما يبرك به ويلصق بالارض وقوله لمناخ من قولهم انخت الجمل بركته ويقال
ايضا اناخ الجمل نفسه اي برك فقال ابن الاعرابي يقال اناخ ولا يقال الناخ ولذا قال في الافعال
قوله فحصحص في ضم الصفا ثفناته وناء بسلمى نوأة ثم صمما وهو من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي
والضمير المستتر في حصحص للبعير وثفناته بابك الخمس المعروفة وضم الصفا جمع اصم وهو
الصلب من الحجارة والصفا الحجارة لا اسم موضع كما توهم فقد وقع في نسخة الحصا وناء بمعنى
اثقل وينهض والتصميم المضي في الامر يعني انه ارتكب عليه وقام ومضى في سبيله
والف صمما للاطلاق والاشباع والمراد تمكنه على وان مجوبته **قوله** تعالى انا راودته الخ قالته
بعد اعترافهن تأكيدا لنزاهته وقولها انه لمن الصادقين اعترفت به قبل السؤال تنحيا
لمقابلة الاعتراف بالعفو وفيه انها لما تابت فخشيته ان يناله بالعقاب سترها وظهر سرها فاذ
وقوله في قوله يتعلق بعده ايماء في قوله بعد جعله من الصادقين فيما ثبت له بطريق بين
لا يتعلق بالصادقين لفساده **قوله** قاله يوسف عليه الصلاة والسلام لما عاد اليه الرسول الخ
اي انه من قول يوسف عليه الصلاة والسلام لا من قول امرأة العزيز وذلك اشارة الى التثبت
وما تلاه من القصة احمع ولذلك التحم الخائنين اي ذلك التثبت لظهور البراءة فتعين
انه من كلامه وانه قد لكنه لا من طاردة قبله وبراءة ساحته وفيه ايجاز اي فرجع فانهى
مقاله عليه الصلاة والسلام مفاجأتهن من سائلا ما خطبكن ورجع اليه الرسول فقال فلما فتش
الملك عن كنه الامر فبان له جلية الحال من عصمتك فقال عليه الصلاة والسلام ذلك ليعلم

الى اخره

الى آخره اي لم يكن مني خيانة وفيه من كثرة التعدد ما يبعد قوله لما عاد رد لانه من كلام متصل بقوله
واسأله وقيل انه من قول امرأة العزيز داخل تحت قوله قالت بدليل الاتصال الصوري لا قوله
اذ لم يكن حاضرا وقت سؤال الملك النسوة وهو الذي وجهه الزمخشري **قوله** ليعلم العزيز اي
ليظهر علمه بذلك اذ كان عالما حين شهد شاهد من اهلها وقيل الضمير للملك اي ليعلم الملك
اني لم اخن العزيز او لم اخن الملك لان خيانة وزيره خيانة له **قوله** بظهر الغيب الخ هنا تنبيه
له على الوجوه وظهر الغيب استعارة والباء اما للملابسة او للظرفية وعلى الاول هي اما حال
من الفاعل اي وانا غائب عنه او من المفعول اي وهو غائب عني وهما متلازمان وجوز ابن المنير
كونه حالا منهما وفيه نظر وعلى الظرفية فهو ظرف لغو ويحتمل الحالية ايضا **قوله** لا ينفذه ولا يسدده
الخ فهداية الكيد مجاز عن تنفيذه وعلى الوجه الثاني المراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم
فاوقع الهداية المنفية على الكيد وهي واقعة عليهم تجوزا للمبالغة لانه اذا لم يهد السبب
علم منه عدم هدايته مسببه بالطريق الاولى والمراد بالنفي الهداية لا نفيها فاذا كانت منفية
لكن النفي يقتضي تصور الاثبات ويقتدى به فلا يرد انه ليس فيه ايقاع بل نفي وقوله بكيدهم
متعلق بيهدي وتعليل لنفي الهداية وجوز تعلقه بالخائنين وان فيه تنبيها على انه يهدي
كيد من لم يقصد به الخيانة ككيد يوسف باخوته عليه الصلاة والسلام **قوله** وفيه تعريض براعيل
في خيانتها اي لولت خانت ما انفذ كيدي وسدده واراد بكيده تحصصه عن الحال وسماه كيدا مشاكلة
كما في الكشف وفيه نظر وقوله وتوكيد لامانته الخ بالواو دون او اذ لا مانع من اجتماع التعريض
والتوكيد وقوله تنبيها على انه الخ وفيه اشارة الى ان عدم التعرض لم يكن لعدم الميل
الطبيعي بل لخوف الله **قوله** وما ابرئ نفسي اي لا ازكيها تنبيه لم اخنه اي بفعل قبيح **قوله** وعن ابن
عباس يعني اسعفها ذكره في كثير من التفاسير فلما اذ بان الميل الطبيعي كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بعينه او انه صغيرة تجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل النبوة وقوله قال لجبريل عليه الصلاة
والسلام اما وملك اخر **قوله** من حيث انها بالطبع مايلة الخ يعني الامر مجاز عن الميل اي القصد والعزم
الذي يتبعهما استعمال القوى والجوارح غالبا وهو اشارة لوجه الشبه فان في الامر استعمال الغالب المغلوب
وفي الميل استعمال الغالب المحمول عليه وكونه في كل الاوقات ماخوذ من صيغة المبالغة **قوله** في كل الاوقات
اشارة الى انه استثناء من اعم الاوقات وما ظرفية مصدرية زمانية وهو منصوب على الظرفية
لا على الاستثناء كما توهم لكن فيه التفريغ في الاثبات اي هي امارة بالسوء في كل الاوقات الا في وقت مخصوص
وهو وقت رحمة الله **قوله** او الا ما رحمه ربي فالاستثناء من النفس او من الضمير المستتر في امارة
او من مفعوله المحذوف اي امارة صاحبها الا ما رحمه الله وفيه وقوع ما على ما يعقل وهو خلاف
الظاهر ولذا اخره وقوله من النفوس ظاهر في الاول وقد اورد على الوجه الاول ان المعنى
حينئذ كل نفس امارة بالسوء في كل الاوقات الا وقت رحمته والمقصود اخراج نفس يوسف
وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا يلزم دخولها في اكثر الاوقات الا ان يحمل
على ما قبل النبوة بناء على جوازه قبلها والمراد جنس النفس لا كل واحدة قلت
اما الاخير ففيه ظاهر لان الاستثناء معيار العموم ولا يرد ما ذكره لان المراد منه النوع
البشري اعتبارا بالجزء لا العصمة على ان وقت الرحمة قد يعم العمر كله لبعضهم فتامله **قوله**

لكن رحمة ربي الخ فكل نفس امارة بالسوء اي تهم به سواء كان مع العزم والتصميم كما في الكفار
او بدونه كما في المعصومين وقد اشرنا لتحقيق ذلك قبله قوله والمستثنى نفس يوسف
عليه الصلاة والسلام هذا من جملة المحكي وهو على المعنى الثاني واما على الاول فنفس راعيل
والمراد الوقت الذي كانت فيه وقوله عن ابن كثير في رواية البزي ونافع في رواية قالون
قوله يغفر هم النفس اي اذا كان ذنبا وهو ناظر الى كونه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام
ولذا قوله يرحم من يشاء بالعصمة وفيه اشارة الى انه محض لطف من الله وقوله ويغفر للمستغفر
ناظر لكونه من قول امرأة العزيز او تعليل للاقرار قوله قال الملك ائتوني الخ قال اولا ائتوني به
لاجل الرؤيا فلما تبين حاله طلب ان يجعله خالصا لنفسه مختصا به فلما كلمه الخ بقوله
انك اليوم لدينا مكين امين وفاعل كلمه ضمير الملك او يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله
فلما اتوا الخ يشير الى ان في الكلام ايجازا للاقتصار به ما ذكر والدهما بفتح الدال المهملة
والمد لغة العقل وجودة سرعة الرأي وجودة بحسبه جمع جدبه كسرب وسرب
وقوله من خير اي حيا الملك وقوله سلم عليه فحيا انه سلم عليه بالعبرية فقال له ما ذاك
وقوله فكلمه اي بالسعبرية اي بعد قص الرؤيا وتأويلها وقيل كان
قبله واما جعله على خزائن الارض فقيل كان بعد سنة اذ لم يعلمه بنبيه الله وقوله
ودخل توفي الخ وعلى الاول ظاهره انه جعله مكانه وقيل عزل قطفير وجعله
مكانه ولما كان من اذى جاره او بنته الله داره او بنته الله منصبه وزوجته وقد زوج
راعيل على القول بانه على انه لم تكن العفة من دينهم وقال القرطبي انه بعد مدة طويلة قوله وقيل
توفي قطفير الخ قال ابن المنير نسخة وكان قطفير عنينا وجمالها فاتن فكان يصانعها
على عنته ثم جمالها الفاتن ذهب العجب وما القصاص انها كانت عذراء ولهذا وجدها
يوسف عليه الصلاة والسلام عندما اعيد اليها شبابها ثم تزوجها بابعة الكتاب انتهى
وفيه اشارة الى رد قول انها عادت شابة بكرا اكراما له بعدما كانت شيبا قوله ولبني امرها
اشارة الى ان على متعلقة بقول مقدر وقيل انه حال وعبره ورؤياه قال لنعلن تركيا
الصديق قال تزرع في سني الخصب زرعا كثيرا فانك لو زرعت على حجرة ونبتت
الخزائن وتجمع فيها الطعام فاذا جاءت السنون بعته فتحصل مالا عظيما فقال له من لي
بهذا فقال اجعلني على خزائن الارض وقيل بل الحيم بعني نخط وقوله اذا علم فيه لطالب
التولية والتولي من الكافر ومثله السلطان الجائر وهو المذكور في كتب الفقه وقوله
وعن مجاهد فلا يكون فيه دليل على ذلك قوله وكذلك مكنا الخ التمكين اما من المكنة
بمعنى القدرة او من المكان يقال مكنه ومكن له والمعنى مثل ذلك التمكين والاقتدار في
نفس الملك او السلطنة اعطيناه القدرة في ارض مصر او كما جعلنا الجب مكانا فطلب الملك
جعلنا له مقرا او مثل ذلك الانعام بتمكينه وانجائه وجملة يتبوأ حال من يوسف
عليه الصلاة والسلام ومنها متعلق بيتبوأ وحيث ظرف له وقيل مفعول به وقيل حال
والضمير في يشاء ليوسف عليه الصلاة والسلام ويجوز ان يكون لله ففيه التفات وعلى
قراءة ابن كثير لله قوله في الدنيا والاخرة وهو الظاهر لقول سفيان المؤمن يثاب

على حسناته

١٢٠

سعدي

على حسناته في الدنيا والاخرة والكافر يعجل له الخير في الدنيا وتلا هذه الاية لذا قيل والاولى
كلام سفيان رحمه الله عليه لانه ماخوذ من مجموع الاية ولذا ذكره الزمخشري ايضا وكذا عمم
في الذي بعده بقوله عاجلا واجلا والزمخشري خصصه بالدنيا ليكون ما بعده مصرحا باجر
الاخرة فيكون تاسيسا واما ذكر المتقين فلتخصيصهم بالخيرية لا بالاجر مطلقا وقيل التخصيص
بالذكر لا يقتضي الاختصاص فاقبل انه لا داعي له وقوله لعظمه ودوامه متعلق
بقوله خير وقوله بالكتاب بان يملكهم وهو ما كان يصح في شرعهم وقوله ثم اعتنهم والحكمة
اظهار قدرته وذكره وانقيادهم بعد ذلك له حتى يخلص ايمانهم وتنعي فيما يلزمهم
فلا يقال ما الفائدة في تحصيل ذلك المال العظيم ثم اضاعته والميرة بكسر الميم وسكون
الياء التحتية والراء المهملة طعام يمتاره الانسان اي يجلبه من بلد الى بلد اخرى وكنعان بلاد

على ان كنعان من اولاد نوح عليه السلام

معروفة سميت باسم بانيها وهو من اولاد نوح عليه الصلاة والسلام كما مر في سورة هود
وذكر توطئة لما بعده من تفسير الاية قوله اي عرفهم يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يعرفوه
لطول العهد اي ان يوسف صلى الله عليه وسلم عرفهم من غير تعرف لعدم المانع منه كما كان لهم
لانهم لم يعرفوه لعدة الامور وقال الحسن رحمه الله ما عرفهم يوسف حتى تعرفوا له وقد كان
كثيرا ما العجم عنهم وهم لم يعرفوه لانه عليه الصلاة والسلام اوقفهم موقف ذوي الحاجات
بعيدا منه وكلمهم بالواسطة ولم يكتف بطول العهد لاشتراكه معهم فيه وقوله ونسيانهم اياه
قيل الاظهر ان يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد ويجعل النسيان معللا بطول
العهد وما عطف عليه والامر فيه سهل قوله اصلحهم بعدتهم واوقر ركائبهم بما جاؤا لاجله
قال الراغب الجهاز ما يعد من متاع وغيره والتجهيز حمل ذلك وبعثه وضرب البعير
بجهازه اذا القاه في رحله ونفر والركاب جمع ركاب او ركوبة وهي الابل المعدة للحمل
والركوب والوقر بالكسر الحمل الثقيل والجهاز الذخيرة اداة الطعام والمتاع والجهاز بالفتح
والكسر للبن والعدس والماش وما يحتاج اليه قوله ائتوني باخ لكم لم يقل باخيكم
تنكرا منهم فكانه لا يعرفه ولو اضافه لاقتضى معرفته لاشعار الاضافة به وقوله ودى الخ قيل
بضعفه ليت اخوته بعلمهم جواسيس فلعله يوحي والعيون جمع عين وهو الجاسوس وقوله
فاقترعوا اي فعلوا القرعة ليتعين من يخرج له لكونه رهينه ولم ينقل في شمعون وكان
احسنهم رايا كما في الكشاف لانه ينافي قوله سابقا اذ يهودا احسنهم رايا وان وفق بينهما
فمراده من ذكر الرواية بيان سبب طلبه لاخيه منهم قوله ما فتيه ايتحف باخ الاية
تبع فيه الزمخشري وغيره وقال ابن المنير رحمه الله انه غير صحيح لانه اذا اظنهم جواسيس كيف
يطلب منهم واحدا من اخوتهم وما في النظم كالغنه واطال فيه وليس بشيء لانهم لما قالوا انهم
اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام طلب اخاهم ليتضح الحال ... قوله لا تقربون الخ يحتمل
لهم على الاتيان به وفي لفظ الكيل اي في المرة الاخرى ابعاد لهم على عدم الاتيان به والضيف
متعلق بالمنزلين والمضيفين والنزل الضيافة وقوله ولا تقربون اشارة الى ان الياء
محذوفة والنون نون الوقاية وان المراد منه عدم دخول دياره وقوله عطف على الجزاء محل

ومن امثالهم في الشيء اذا انفر فلم يعد ضرب في جهازه بالفتح واصله في البعير يسقط عن ظهره القتب باداته فيقع بين قوائمه فينفر عنه حتى يذهب في الارض صحاح

في يوسف صح

فيه صح

عوده الى الثاني فعلى الاول يكون مستانفا بلا يلزم عطف الانشا على الخبر ويحتمل عوده اليهما او العطف
مستغنى فيه لان النهي يتم جوابا اما لو كان نهيا بمعنى النهي فخلاف الظاهر ولا داعي حينئذ لحذف نونه
فلذا لم يذكره المص رحمه الله وانما ذكر في الكشاف وقوله يحتمله الخ مع بيانه **قوله** لا نتوانى فيه
يعني نسعى له ذلك وهو اشارة الى المراودة المفهومة من الفعل او الاتيان به فيكون ترقيا
الى الوعد بتحصيله بعد المراودة وعبروا بالفاعل للدلالة على تحققه لانه كما في الكشاف فرع
بانا القادرون عليه لا نتعايا به او انا الفاعلون ذلك لا محالة لا نفرط فيه ولا نتوانى يعني
انه اما الحال فيكون بمعنى القدرة لانهم ليسوا مراودين في الحال ولا متعايين بمعنى
لا نعجز واما بمعنى الاستقبال فيكون تاكيدا للوعد وكلام المص رحمه الله يحتملهما
ومنهم من خصه بالثاني وقيل ان قوله فقال لفتيته انه قبل تجهيزهم ففيه
تقديم وتاخير ولا حاجة اليه وقوله جمع فتى اي جمع قلة وقد مر انه قيل انه اسم
جمع **قوله** ليوافق قوله اجعلوا الخ لان الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي
انقسام الاحاد على الاحاد فينبغي ان يكون مقابلة صيغة جمع الكثرة وهم كانوا احد
عشر او اثني عشر وعلى القراءة الاخرى يستعار احد الجمعين للاخر وادما بضم الهمزة
ونفيه جمع ادم وهو الجلد المدبوغ **قوله** وانما فعل ذلك توسيعا الخ اي يجعل بضاعتهم
في رحالهم لما ذكره وقيل لان ديانتهم تحملهم على العود ليعطوا ثمنها اخذوه اولا
لاحتمال انه لم يتم قصدا او قصد للتجربة ويوليه ما بعده **قوله** لعلهم يعرفونها حق ردها
يعني ان ابقى لعل على ظاهرها ففي الكلام مضاف مقدر وهو حق ردها بخلاف ما
اذا جعل بمعنى لكي فانه حينئذ لا يحتاج الى تقدير فان المقصود من وضعها
في الرحال ان يعرفوها ويعودوا لردها **قوله** لعل معرفتهم تدعوهم الى الرجوع اشا
الى ان هذا مسبب عما قبله وان رجوعهم لسبب معرفتها او معرفة حق ردها اي
وانه وكل ذلك الى فهم السامع وقيل رجع هنا متعد والمعنى يرجعونها اي
يردونها **قوله** حكم بمنعه بعد هذا الخ لما رجعوا الى ابيهم بادروا الى الشروع في طلب
ارسال اخيهم معهم واول منع الكيل مجازا لا كناية لانه لم يتم والحكم بقوله لا كيل لكم وقيل
انه على حقيقته وان المراد منع من ان يكال لاخيهم الغائب حمل اخر وقد بعيره غير محمل
بنا على رواية انه لم يعطه وسقا بدليل قراءة يكتل بالتحتية **قوله** نرفع المانع
ونكتل الخ قيل انه يريد انه جاء بالجزائين مرتبا لانه على اولهما بالفاء وقيل
ان هذا جواب الامر فوضع موضعه نكتل لانه لما علق المنع على الكيل بعدم اتيان اخيهم
كان ارساله رفعا لذلك المانع فوضع موضعه نكتل لانه المقصود منه ونكتل
نفتعل واصله نكتيل بوزن نفتعل ولذا اخطأ المازني رحمه الله لما سئل عنه
فقال وزنه نفعل **قوله** على اسناده الى الاخ الخ في الكشاف قرئ يكتل بمعنى يكتل
اخونا فينضم اكتياله الى اكتيالنا او يكن سببا للاكتيال فان امتناعه بسببه يعني
انه يحتمل ان يراد اكتيال الاخ فيكون حقيقة وان يراد مطلق الاكتيال فيكون (سعدي)
اسناده الى الاخ مجازا لانه سببه كذا قال الشارح العلامة رحمه الله وتبعه من ادعى (س)

عبارة

عبارة المص رحمه الله الى الوجهين وكان نسخة او يكتل بعطفه باو الفاصلة لا بالفاء التفسيرية وعلى
النسخة الثانية قيل ان كلام المص رحمه الله اشارة الى الرد على من قال المراد على هذه القراءة
اكتيال الاخ فقط لان اكتيالهم ملحوظ ايضا لانه وقد قال يوسف عليه الصلاة والسلام
فلا كيل لكم وقالوا لابيهم عليه الصلاة والسلام منع منا الكيل ولم يذكر ما في الكشاف من
المجاز لانه يلزم من ترك ذكر اكتياله لنفسه واما على قراءة النون فيدخل ذلك فيه وليس
بنحو لانه سبب لتمام الكيل او لمجموعه فيدخل فيه على كل حال وقد عرفت من ابن ساكان كله فتامل
قوله هل امنكم عليه الا كما امنتكم الخ او ما نعت مصدر محذوف شبه ايتمانه على هذا بائتمانهم
على ذلك وامنكم بالمد وفتح الميم ورفع النون مضارع من باب علم وامنه وائتمنه بمعنى والاستفهام
انكاري في معنى النفي ولذا ادخم بقية الاستثنا المفرغ ولم يصرح بالمنع لانه فهم من المصلحة بل
فوض امره الى الله ولذا اتى ان الله تعالى قال وعزتي وجلالي لاردنهما عليك اذ توكلت علي
وقوله وقد قلتم يحتمل دخوله في التشبيه لانهم قالوا ذلك له في حقهما **قوله** وانتصاب حفظا
على التمييز وحافظا يحتمله او نصبه على الحكاية ويحتمله ان التمييز خبره والحال بالنصب معطوف
على مفعول يحتمل وقوله لقوله مثال للتمييز واعترض على الحالية بان فيه تقييد الخيرية بهذه (ابوحيان)
الحالة ورد بانه حال لازمة مؤكدة لا مبينة ومثل كثير مع انه قول بالمفهوم وهو غير معتبر (سمين)
ولو اعتبر ورد على التمييز ففيه نظر وقراءة خير حافظ بالاضافة قراءة الاعمش وقراءة
ردت بكسر الراء بنقل حركة الدال الى الراء كما في قيل وضعي من المعتل وقوله ماذا نطلب فما
استفهامية مفعول مقدم لنبغي وقوله هل من مزيد اشارة الى ان الاستفهام في معنى النفي
اي لا نبغي على ما فعل لانه اكرمنا واحسن مثوانا بان الاعتنى ورد البضاعة والمقصود
الى استنزال المعنى رأيه **قوله** او لا نطلب وراء ذلك الخ يعني ما اما استفهامية ونبغي بمعنى نريد
ونطلب او نافية ونبغي بهذا المعنى ايضا ومفعوله محذوف وقوله ومن البغي بمعنى غير مجازا وهو من البغي
بمعنى مجاوزة الحد ويقال بغى عليه اذا كذب والمراد لا نكذب وتقبل المعنى ما نطلب بضاعة
اخرى **قوله** ولا نتزيد فيما حكينا لك مضارع من التزيد على وزن التفعل وفي نسخة لا نزيد
على انه مجرد منسي مع لا والمعنى لا نكذب قال ابو علي يقال تزيد في الحديث اذا كذب (س)
فما قيل انه احتمال للكذب بالبا ولذا انفى الزيادة لا وجه له وقوله اي شيء فما استفهامية
ويجوز فيها ان تكون نافية على هذه القراءة ايضا **قوله** استيناف موضح لقوله ما نبغي اي على
جميع المعاني السابقة في قوله ما نبغي وانما الكلام فيما بعده **قوله** معطوف على محذوف اي
اي فهو ما بعده لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرية وانشائية مع عدم الجامع والمعطوف
عليه تقديره هذه بضاعتنا نستظهر بها اي نستعين ونتقوى بها على معاشنا وقيل (سعدي)
عليه ان الاستفهام هنا راجع الى النفي ولاجتماع هذين القولين في الوجود واتحاد القابل
والغرض وهو استنزال يعقوب عليه الصلاة والسلام عن رايه يكفي للجامع وقد يكون
بنحو فيكون بمعنى ما يحمله وعن الخليل رحمه الله الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل
والحمار ولعله اغلبي وقوله باستصحاب اخينا لانه كان يعطي لكل واحد وسقا كما مر **قوله**
هذا اذا كانت ما استفهامية وهذه اشارة الى نفي العطف على المحذوف وقوله احتمل ذلك

اي العطف على محذوف وهو جار فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب والكذب وقوله لا نبغي فيما
نقول الخ يعني اجتمع اسباب الاذن في الارسال وما نبغي كالتمهيد والمقدمة للتوافق
والتناسب من حيث تشارك الكل في توقف المطلوب عليه وجميعا مصحح للعطف مع ان
الاجتماع في القولية كاف واعترض على المص رحمه الله بان كلامه مشعر باختصاص العطف
على ما نبغي بكونه بمعنى الكذب ولا وجه له وعلى كونه بمعنى الكذب جملة وتمييز تذييلية
اعتراضية لقوله فلان ينطق بالحق والحق ابلج فقد اعتصل ما ذكره المص رحمه الله وقرر
من كتب عليه والذي في الكشاف فظاهر قال هذا اذا اخرت البغي بالطلب
واما اذا اخرته بالكذب والترتيب في القول كانت الجملة الاولى وهي قوله هذه بضاعتنا الخ
بيانا لما قدم واستئنافا الترتيب عن قبلهم فما نصنع بالجمل البواقي قلت اعطفها
على قوله ما نبغي على معنى فيما نقول ونمير اهلنا ونفعل كيت وكيت ويجوز ان يكون كلاما
مبتدأ القول ذلك وينبغي ان نمير اهلنا كما تقول سعيت في حاجة فلان واجتهدت في تحصيل
غرضه ويجب ان اسعى وينبغي لي ان لا اقصر ويجوز ان يراد ما نبغي وما ننطق الا
بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا ثم قالوا هذه بضاعتنا نستظهر بها ونمير
اهلنا ونفعل ونصنع بيانا لانهم لا يبغون في رايهم وانهم مصيبون فيه وهو وجه حسن
واضح انتهى وهو دائر على جعله بمعنى الطلب والكذب وكون هذه الجمل بيانا او غير بيان
ولا تعلق له بالنفي والاستفهام الذي ذكره المص رحمه الله وكذا قال العلامة في شرح
تقرير السؤال ان قوله ما نبغي اذا فسر بلا نطلب شيئا وراء ما حصل لنا لان الظاهر
ان الجمل المذكورة بعده بيان له واما قوله نمير اهلنا الخ فاي تعلق فاجاب بثلاثة اجوبة
وتحرير الجواب الاخير انهم كانوا تكلموا في تجهيزهم مع اخيهم وتلك
الجمل انما لا تصح ان تكون بيانا لقولهم ما نبغي بمعنى لا نكذب لو كان المراد به الصدق في
فضل الملك اما اذا اريد به الصدق في التجهيز صح لبيانه وهو ظاهر انتهى فبين
الكلامين بون بعيد والشراح لم يوضحوه وهو محل نظر وتامل فتدبر قوله استقلوا
ما كيل لهم فارادوا ان بضاعتهم بالرجوع الى الملك الخ يعني انه من كلام الاخوة لا اتصاله
بما حكي عنهم والكيل مصدر بمعنى المكيل والمراد به ما كيل لهم اذ لا اي انه غير كاف
لنا فلا بد لنا من الرجوع مرة اخرى واخذ مثل ذلك مع زيادة ولا يكون ذلك بدون
استصحاب اخينا او الاشارة الى كيل البعير الزائد على مكيلهم وان يوسف عليه
الصلاة والسلام لا يأباه او هو من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام رد ذلك
اشارة الى الكيل الزائد كما مر نظيره في قوله ذلك ليعلم لكن على هذا كان الظاهر تقديمه
وذلك مع معموله ونشأ خبره عن قوله قال ولكونه خلاف الظاهر اخره المص رحمه الله
فيستل ولو قيل ونزداد ذا بالواو ليكون مع ما قبله وجهي واحد الا ان احسن
والاستدلال عنه اجمال وتلتهما يحمل واحد بعينه وليس بشيء فقوله جواب القسم
اي الذي تضمنه الكلام ولذا اقترن باللام قوله حتى تؤتوني موثقا من الله يعني
ان الموثق مصدر ميمي بمعنى المفعول وقوله عهدا الخ يعني الحلف بالله بدليل قوله

لتأتنني

لتأتنني فانه جواب قسم مضمر اي يحلفون به ويقولون والله لتأتنني به قوله الا ان تغلبوا فلا تطيقوا
ذلك الخ يعني انه استعارة لقولهم احيط بفلان اذا قرب هلاكه واصله من احاط به العدو واذا سد عليه
مسالك النجاة ودنا هلاكه فقيل لكل من هلك او غلب احيط به واو في كلام المص للتقسيم والتنويع
اي الا ان لا تقدروا على الدفع وذلك اما بالغلبة التامة او الهلاك والاول تفسير قتادة والثاني
تفسير مجاهد والمص رحمه الله جمع بينهما لان المراد منهما عدم القدرة على الدفع فلا يرد عليه
انه يلزم على الثاني كونهم ضامنين اذ لم يأتوا به من غير ان يهلكوا جميعا وانه لا وجه للتقسيم بمناسبة
احتمال ان يغلبوا فلا يأتوا به وان لم يهلكوا فالاوجه هو الاول قوله وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال
الخ قاله ابو البقاء ورد بان المصدر مبان والفعل لا يقع موقع الحال كالمصدر الصريح فيجوز
جئتك ركضا اي راكضا ولا يجوز جئتك ان اركض وان كان في تأويله لان الحال يلزمها التنكير
وان مع ما في حيزها معرفة في رتبة المضمر ورد بانه ليس مراده بالحال الحال المصطلح بل يعني
انه اراد في كل حال الا في حال الاتيان وهذا ايضا مبني على جواز نصب المصدر المأول
على الظرفية كالصريح في نحو اتيتك خفوق النجم وصياح الديك وللنحاة فيه خلاف فهي
اهون الشرين وفيه تامل قوله او من اعم العلل على ان قوله لتأتنني به في تأويل النفي الخ اورد
عليه ان ظاهره ان الاستثناء اذا كان من اعم الاحوال لا يحتاج الى تأويله بالنفي مع انه استثناء
مفرغ وهو ان لا يكون في الاثبات ايضا الا اذا صح وظهر ارادة العموم في الاثبات نحو قرأت
يوم الجمعة لامكان القراءة في كل يوم غير الجمعة وهو هنا غير صحيح لانه لا يمكن لاخوة يوسف
عليه الصلاة والسلام ان يأتوا ببنيامين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة
بهم لظهور انهم لا يأتون به له وهو في الطريق او في مصر فقد دفع بانه يجوز وقد يقال انه
من هذا القبيل وان العموم والاستغراق عرفي اي في كل حال بصورة الاتيان فيه اد
يقال ان قوله في تأويل النفي قيد لما قبله من الوجهين ويقويه في الوجه الاخير لقربه تأويله بالنفي
لا اختصاصه به فذكر احدهما للتعاضد عليه الاخير قوله كقولهم اقسمت بالله الا فعلت قال
ابن هشام اذا وقع بعد الا فعل تقديره من لفظ اسم يكون هو المستثنى في المعنى فقال سيبويه
مصدر وقال المبرد اسم مشتق والاول اولى لقوة دلالة الفعل على مصدره بالاشتقاق
فان كان قبل الا نفي ظاهر فالكلام على ظاهره وان كان اثباتا يأول بالنفي لانه استثناء
مفرغ من متعلق الفعل العام اما من مفعوله العام او من احواله المقدرة والمفرغ لا يكون
الا بعد النفي ليفيد مثال الاول ما تقوم نشد الا ضحك وما تقوم الا بكى تقديره عند سيبويه
رحمه الله ما تقوم على حال الا الضحك وعند المبرد ما تقوم الا ضاحكا والمعنى عليهما
واحد ومثال الثاني نشدتك الله الا فعلت واقسمت عليك الا فعلت اي ما اطلب
الا فعلك وما اسالك الا فعلك لان نشد بمعنى سال وطلب ومثله في تأويله
بالنفي لتأتنني به الا ان يحاط بكم اي لا تمتنعن من الاتيان به لعلة من العلل الا
لعلة الاحاطة او في كل زمان الا زمان الاحاطة فهو استثناء من عام اما عام
في العلل او الازمان او الاحوال والاستثناء الذي هو كذلك لا يكون الا في
النفي لفظا او حكما وقال ابن يعيش انما جاز وقوع فعلت في قولك انشدك الله

الافعلت من حيث كان دالا على مصدره كانهم قالوا اسالك الا فعلك ونظيره قوله وقالوا ما تشاء افعلته
المره اذا دقم الفعل موقم المصدر لدلالته عليه وعلل الاخفش وقوع الفعل بعد الا بانه
كلام في معنى الشرط فانه الشرط فلذا دقم بعده الفعل الا ترى ان معنى لا يصيبهم ظما الا
كتب لهم ان اصابهم ذلك كتب لهم قوله رقيب مطلع فرحم به لان الموكل بالامر يراقبه ويحفظه و
يجاز عليه وقوله لانهم الخ تعليل للنهي وبيان لحكمة دالايه بضم الهمزة وتشديد الياء المفتوحة
بمعنى الماية والرواة اولا باب تفسيرها بالكرهنا وانا ماضي اشتهر ولذلك توطية لما
ساتي من تخصيص الوصية بالمرة الثانية وكونه بمعنى جماعة مجتمعين وانما نوا مجعولين
عانه اذا اصابه بالعين كركبه اذا اصاب ركبته قوله ولعله لم يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا
مجهولين الخ فيل عليه ان تعبيره بلعل يقتضي انه من بنات افكاره مع انه مسبوق بالوجه
الاول وكونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن تتبع كلامه وجده يعبر بلعل كثيرا فيما سبق
اليه وانما يعبر به فيما يكون تاويلا غير منقول عن السلف تادبا لئلا يجزم بانه مراد الله قوله
والنفس اثار دمن العين الخ لو استدل بقوله صلى الله عليه وسلم العين حق فانه حديث متفق عليه
لكان اولى وفيه ايضا العين حق ولو كان شي سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم
فاغسلوا واخذ الجمهور بظاهره وانكره بعض المبتدعة وزعم بعض اهل الطبايع انه
تنبعث من عينه قوة سمية تؤثر فيما نظره وهل هو بمجرد تلك القوة حتى يرد بان العرض
لا يؤثر او باجزاء سمية لطيفة تنفصل من عينه لكنه لا ترى او يخلق الله تعالى ذلك
عند نظره من غير انفصال واختلف هل يجب على العاين ان يغتسل بان يعطي الماء
للمعيون ليغتسل به كما فصله في رواية الحديث فقال المازري يجب ويجبر عليه لظاهر
الحديث ولانه جرب وعلم ان البرء به ففيه تخليص من الهلاك كالطعام للمضطر وفي شرح
مسلم عن القاضي انه ينبغي للامام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته فان كان فقيرا
رزقه من بيت المال ما يكفيه وله تفصيل في كتاب المدح وقوله يريد العين الخ العين
هنا بالمعنى المصدري وهو مصدر عانه يعينه عينا اذا اصابه بنظره وقال الامام
تاثير النفس مبني على قواعد الفلاسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون
تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والرطوبة ونحوهما بل قد يكون
التاثير نفسانيا محضا الا ترى ان الانسان يمشي على خشبة على عرض فاذا ارتفعت
لا يقدر على ذلك وانه اذا غضب او خاف سخن بدنه فاذا جاز ان يتاثر بدنه
لم يبعد تعديه اثره للغير وقال الجاحظ ان العين بانفصال اجزاء سمية من عينه
تتصل بالمستحسن لانه يطلب ازالة ما يستحسن به كما قاله البلخي وهو منظور
فيه والحق عند اهل السنة انه لا تاثير للعين حقيقة بل المؤثر انما هو الله عند رؤية ذلك
المستحسن ولا مانع من كونه فعل الله مبنيا على اسباب خلقها في العين فقوله ان المص
رحمه الله تبع الفلاسفة غير مسلم قوله في عوذته الخ العوذة بضم العين وبالذال المعجمة
كالرقية لفظا ومعنى وهذا الحديث رواه البخاري واصحاب السنن الاربعة عن ابن

عباس

ايجم

مرتجب
سنان

ولتب عبارة ابن الاثير كما نقله
بل غيرها تغيرا اخل بها
كما هو عادته ع

عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بهما
اسماعيل واسحاق عليهم الصلاة والسلام قال ابن الاثير الهامة ولجمع الهوام وهي الحيات
وكل ذي سم يقتل سمها واما ما لا يقتل ويسم فهو السوام جمع سامة كالزنبور وتطلق الهوام على كل ما يدب
من الحيوان واللامة ذات اللمم وهو المس من الم ولم يقل ملمة للازدواج والمشاكلة بهامة
ويجوز ان يكون على ظاهره من لمه بمعنى جمعه اي جامعة للشر على المعيون قوله ما قضى عليكم الخ
تفسير لقوله من الله ففيه مضاف مقدر اي قضاء الله وقوله يا اشرت يعني قوله ادخلوا من ابواب
الخ وهو متعلق باغني وقوله فان الحذر الخ من حديث رواه احمد والحاكم والبزار لا يغني
حذر من قدر قوله تصيبكم لا محالة ان قضي عليكم شرا فاعل تصيبكم ضمير يعود الى قوله
ما قضي عليكم ويصلح ان يعود على شر على التنازع فيه وقوله ولا ينفعكم ذلك ايما وحينئذ
فحينئذ فائدة التوصية احتمال انه قضاء غير مبرم بل معلق بشرط ولهذا يسعى العبد ويجتهد مع العلم
بان القدر كائن ويحتمل ان الاول جار على هذا وقوله ان الحكم الا لله اشارة الى مرتبة الخواص في
التفويض التام قوله جمع بين الحرفين يعني الواو والفاء وقوله لتقدم الصلة بيان لصحة الجمع وقوله
للاختصاص علة للتقدم يعني ان قصد الاختصاص اوجب تقديم الصلة عليه وقد دخل
عليه العاطف فلما قصد نسبة توكله على توكله لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام يقتدى بهم من
وجب بقول الغالبيان النسب لا العطف ولو قيل تعليله ليتوكلوا افاد نسبة الاختصا
لا اصل التوكل وهو المقصود وفيه نظر وقوله كان الواو الخ اعتذار عنه بعدم توالي عاطفين
في جملة وبيان لفائدة اجتماع الحرفين ولم يجزم به لاحتمال ان يعطف على مقدر او ان يكون
جواب شرط مقدر او متوهم ولا بد من القول بزيادة الفاء وافادتها السببية ويلتزم ان
الزايد قد يدل على معنى غير التوكيد وفيه ما فيه قوله اي من ابواب متفرقة حيث لم تلاف
ويلزم كونهم متفرقين فلذا فسره الزمخشري به لا انه جعله بمعنى الجهة كما قيل وقوله واباهم
له هو دخولهم متفرقين المذكور قبله ولذا زاده هنا ولم يذكره اولا وقد قيل ان العين
دفعت عنهم كما هو المراد من رايه لدفع عين الكمال فكيف قيل انه لم يغن عنهم شيئا واجيب
بانه اراد بدفع العين انه لا يصيبهم سوء ما وانما خصت اصابة العين لظهورها وانما اتبعا
انه سوا ان العين ايضا فيه تخلف ما اراده من تدبيره فتكلف والظاهر ان المراد
انه خشي عليهم شر العين فاصابهم شر اخر لم يخطر بباله فلم يفد دفع ما خافه شيئا
كما في المثل فمن خاف عليه لاخر جاء شيئا لا ينسب الاية على ان لما حرف جر اذ لو كانت ظرفا
عمل فيه جوابها وهو ما كان وما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ولذا قيل
ان جوابها محذوف كامتثلوا وقضى حاجة ابيهم وقيل انه في جواب لما الاولى والثانية
ومن في من شي زايدة في الفاعل او المفعول وشي فيما يقول شيئا يعني شيئا من الرفعة
قوله استثنا منقطع الخ وذكر الطيبي انه يجوز ان يكون متصلا على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
اي ما اغنى عنهم ما وصاهم به يعقوب عليه الصلاة والسلام شيئا الا شفقته التي في نفسه
عليهم والشفقة لا تغني شيئا مما قدره الله فجملته قضاها صفة حاجة على هذا

شرح

بحاله
فمن خاف عليه لاخر

وعلى كونه مستطعا ويجوز ان يكون خبر الا ان بمعنى لكن وهي يكون لها اسم وخبر فاذا اولت
بها قد يقدر خبرها وقد يصرح به كما نقله الطيبي رحمه الله عن ابن الحاجب وفيه ان العمل
الا بمعنى لكن عمل لم ينقله اهل العربية والشفقة الترحم ورقة القلب ولذا صرح
بامر يعقوب عليه الصلاة والسلام لاشتداده بالحزن والحرارة بفتح الحا والرا المهملة
والزاي المعجمة بمعنى الاحتراق وقد قضاها بالاظهار والتوصية لانه الواقع فقط
قوله على الطعام مراد في المثل لما روى انه نهى عن السلف ولذا اعطيت بادم مع عدم المانع عن
الجمع بينهما كما صرح به في الرواية المذكورة وقوله اتحب الخ لم يذكر انه صرح له بانه اخوه
حقيقة كما روي لاختلاف فيه فاقتصر على المتفق هنا وقوله مثنى مثنى كما وقع في الحديث
صلاة الليل مثنى مثنى وقد قيل فيه ان مثنى بمعنى اثنين وقيل بمعنى اثنين اثنين
فيكون الثاني تاكيدا او كونه بينا مبين وجيه الاجل ان يضمه اليه وقوله اني انا اخاك
اراد الاخوة الحقيقية وبينا مبين حال على غيره لعدم علمه به وقوله افتعال من البوس قال
الراغب البوس والباس والباسا الشدة والمكروه لكن البوس لكثر في الفقر والحزن
والمراد الثاني كما ذكره المص رحمه الله قوله في خفنا الخ اي من الحبس وصيغة دعه ابيناه وتبشير
تبشير بتخفيف الحسد بالا فما لي عليك باباه كان ظاهرا والمشربة بكسر الميم ما يشرب به
الما واما المشربة بفتح الميم فهو بمعنى الغرفة كذا في شرح الكشاف وهو العباسي
وقد نقل في الاول الفتح لكونه محلا للما المشروب وقوله صاعا اي مكيالا والصاع يطلق
عليه وعلى ما فيه وقوله على حذف جواب فلما وقيل الواو زائدة قوله ثم اذن مؤذن نادى
سادتهم فيه الزمخشري واورد عليه ان النحاة قالوا لا يقال قام قايم لانه لا فايدة فيه واجيب بلي
بانهم ارادوا ان ذلك المنادي من شانه الاعلام بعد ابعني انه موصوف بصفة مقدرة
نعم به الفايدة اي اذن رجل معين للاذان فتامل قوله لعله لم يقله بامر يوسف عليه الصلاة
والسلام يعني نسبة السرقة اليهم غير واقعة وهي كذب لا يليق بيوسف عليه الصلاة والسلام
ولا بالنبوة والملك والتعمية جعل شي في اثقاله واحماله وكونه برضا بنيامين قبل علمه انه
لابد فيه ارتكاب الكذب وانا بد فيه تاذي اخيه منه الا ان يقال اذا تضمن الكذب مصلحة رخص
فيه واما سرقة يوسف عليه الصلاة والسلام فعلى التاويل اي اخذتم يوسف عليه الصلاة
والسلام من ابيه على وجه الخيانة كالسراق واختير هذا على وجه التورية وقيل المعنى زكريا
على الاستفهام اي انكم لسارقون ولا يخفى بعده ونحوه في عبارة المص رحمه الله انكم
وسماه بعضهم اعترض بانه يلزمه لعله ما قبله قوله والعير القافلة وهي اسم الابل التي عليها
الاحمال واصل معنى القافلة راجعة اي طايفة راجعة من السفر فاطلقت على الذاهبة
تفاؤلا والعير من عار بمعنى تردد اي جا وذهب وهو اسم جمع للابل لا واحد له
فاطلق على اصحابها قوله لقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي وهو من احسن
المجاز والطفه كما في الاية والخيل في الاصل الافراس وتستعمل للفرسان والحديث صحيح
مروي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وروى في سنن ابي داود عن قتادة رضي الله
عنه وانه النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي يوم الاحزاب يا خيل الله
اركبي واخرجه العسكري في الامثال عن انس بن حارثة بن النعمان انه قال للنبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ادع الله لي بالشهادة فدعا له فنودي يا خيل الله اركبي فكان اول راكب واول فارس استشهد
رضي الله عنه وفي الاية والحديث مجازا وتقدير لكن في الاية الى المعنى المراد بقوله انكم لسارقون لعدم اشارة المص
ينظر اليه اذ قيل اركبي دون اركبوا قوله وقيل جمع عير بفتح العين وسكون اليا وهو الحمار وحش قال المص
هذا اصله عير بضم العين واليا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت ثم كسرت العين لثقل اليا
بعد الضمة كما فعل في بيض جمع ابيض وقوله يجوز به لقافلة الحمير يخالف لما في الكشاف حيث
قال وقيل هي قافلة الحمير لكن حتى قيل لكل قافلة عير فتامله قوله اي شي ضاع منكم والفقد
غيبة الشي الخ اشارة الى ان ماذا في محل نصب بتفقدون قال الراغب الفقد عدم الشي
بعد وجوده فهو اخص من العدم لانه يقال له ولما لم يوجد اصلا والتفقد والتعهد بمعنى
لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشي والتعهد تعرف العهد المتقدم وما ذكره حاصل
المعنى وماذا ابتنى الكلام فيه وقوله الفقد غيبة الشي عن الحس اذ كرناه لكنه فسره بلانه المناسب
للحال وجعله بمعنى الغيبة على انه مصدر المجهول او اريد به الحاصل بالمصدر فلا يرد عليه
ان الفقد العدم او طلب ما غاب وما ذكره المص رحمه الله ليس بمخمنيهما وقوله اذا وجدته فقيدا
فالافعال للوجدان وهو احد معانيه وجملة اقبلوا حالية بتقدير قد قوله وقرئ صاع
وصوع بالفتح والضم الخ الصواع يذكر ويؤنث وقراة العامة وهي التي بنى عليها المص رحمه الله كلامه
اولا وصواع بوزن غراب والعين المهملة وقراه ابن جبير والحسن كذلك الا انهما اعجماه وقرئ
صواع بكسر الصاد وقرئ صاع فهذه ثلاث قراات والمتواتر منها واحدة وهي الاولى وقوله وصوع
من الصياغة اي قرئ بالغين والضم والاعجام ولذا القراات على الاعجام مكان من الصياغة
وعلى قراة صوغ بالفتح فهو مصدر اريد به المصوغ قوله جعلا له الجعل بالضم ما يعطى للشخص
في مقابلة عمله والجعالة بتثليث الجيم الشي الذي يعطى ومعنى لمن جاء به من دل على سارقه
وفضحه او من اتى به مطلقا ولو كان السارق نفسه وتناسبه قول المص اوديه الى
من رده وهو به زعيم يعني اعطيه من الاداء وليس فيه ان المراد له هو من علم انه
سرقه حتى يقال انه دفع لما قيل انه لا يحل للسارق ان ياخذ شيا على رد السرقة
فلعله جائز في دينهم قوله وفيه دليل على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل
بهذه الاية عامة مشايخنا رحمهم الله على جواز تعليق الكفالة بالشروط كما في الهداية
وشروحها لان مناديه علق الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو المجي بصواع
الكل الملك ونداؤه بامر يوسف وشريعة من قبلنا شريعة لنا اذا امضت من غير انكار
واورد عليه امران احدهما ما قاله بعض الشافعية من ان هذه الاية محمولة على الجعالة
لمن ياتي به لا لبيان الكفالة فهو كقول من ابق عبده من جا به فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة
لان الكفالة انما تكون اذا التزم عن غيره وهنا قد التزم عن نفسه الثاني ان الاية متروكة
الظاهر لان فيه جهالة المكفول له وهي تبطل الكفالة واجيب عن الاول بان
الزعيم حقيقة في الكفالة والعمل بها مهما امكن واجب فكان معناه قال المنادي للعير ان الملك
قال لمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم فيكون ضامنا عن الملك لا عن نفسه فتتحقق حقيقة
الكفالة وعن الثاني بان في الاية ذكرين الكفالة مع الجهالة للمكفول له وامنا في
الى سبب الوجوب وعدم جواز احدهما بدليل لا يستلزم عدم جواز الاخر وقال السبكي

انه كان مستاجرا والمستاجر ضامن الاجرة سواء كان اصيلا او كفيلا واذا كان ضامنا عن نفسه بحكم عقد
الاجارة لا يكون كفيلا اذ الكفيل معناه يكون ضامنا عن الغير فمعنى قوله وانا به زعيم انا ضامن في
الاجرة بحكم الاجارة لا بحكم الكفالة وكذا قال الجصاص في كتاب الاحكام روي عن عطا الخراساني
زعيم يعني كفيل فظن بعض الناس ان ذلك كفالة انسان وليس كذلك وذلك لان
قائله يجعل حمل بعير اجرة لمن جاء بالصاع والدليل بقوله وانا به زعيم اي ضامن فالزم نفسه
ضمان الاجرة لرد الصاع وهذا اصل في جواز قول القائل من حمل هذا المتاع الى موضع كذا فله
درهم وانه اجارة جائزة وان لم يشارط رجلا بعينه وكذا قال محمد بن الحسن في السير الكبير
وفيه دلالة على صحة عقد الاجارة وان لم يتناوله باللسان وكان حمل البعير قدرا معلوما خلافا لمن
يقال ان الاجارة لا تصح الا بالاجر معلوم فان قلت هذا ايدل على الالتزام دون
اللزوم والنزاع انما هو فيه قلت لم يذكر المص اللزوم في الحمالة بل الجواز فيه وفي
الضمان ايضا فان دل الضمان على اللزوم ما ضمنه فهو مصرح به في النظم الا ان زعيم بمعنى
كفيل والكفالة ضمان فكفيل وفيه رد على من قال الكفالة قبل لزوم الحق غير صحيحة
قوله ثم فيه معنى التعجب اي تعجبوا من رميهم بما ذكر مع ما شاهدوه من حالهم والتاء
بدل الباء والمشهور انها بدل من الواو وقيل انها اصلية وقال الزمخشري في غير هذا المحل
الواو بدل من الباء والتاء بدل من الواو ويلزم اسم الله في التعجب كقولنا تالله تفتؤ واختصاصها
بالجر غير مسلم لدخولها على رب مطلقا او مضافا للكعبة وعلى الرحمن وقالوا تحياتك فلعله
باعتبار الغيب والاكثر قوله استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم الخ يعني ان الكلام ليس
على ظاهره بان يحلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد به توكيد علمهم الاستشهاد
فتاكيد الكلام ولذا اجرته العرب مجرى القسم كقوله

ولقد علمت لتاتين منيتي ... ان المنايا لا تطيش سهامها

وان قوله ما كنا سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لان الظاهر انه حلفهم على فعلهم
لا على علم الغير وفعله فيكون اقسموا على شيئين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جئنا
يجوز ان يكون متعلق العلم وان يكون جواب القسم او جواب العلم لتضمنه معناه كما ذكرنا
وكم بفتح الكاف وسكون العين المهملة ربط فيهما لئلا تتغضا وتاكلها وقريب منه
العكام للشد ومنه العكام وكانوا يفعلون ذلك اذا دخلوا المدينة والسرق بفتح
السين المهملة وفتح الراء وكسرها وسكونها مصدر بمعنى السرقة قوله فما جزاؤه السارق
جوز في مرجع الضمير ثلاثة اوجه واشار الى انه اذا رجع للصواع وهو الظاهر لاتحاد الضمير
يحتاج الى تقدير مضاف لسرقته واخذه واذا رجع الى السارق لا يحتاج الى تقدير لان جزاء
السارق يعني جزاء سرقته لان الجزاء يضاف الى الجناية والى صاحبها مجازا فلا وجه لما قيل سنة
ان التخصيص بالاخير لا يظهر له وجه فتامل قوله اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله
تنبيه على الوجوه السابقة وقوله اخذ الخ اشارة الى انه لا بد من تقدير مضاف قبل من
لان المصدر لا يكون خبرا عن الذات ولان نفس ذاته ليست جزاء في الحقيقة والمقدر
اما اخذه او استرقاقه اي جعله رقيقا والمص رحمه الله جمع بينهما وجعل الثاني
تفسيرا للاول لانه المراد بالاخذ اذ الاخذ بمجرده ليس جزاء قوله واسترقاقه في شرعه

كما في الكشاف

١٢٥

كما في الكشاف هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان دين الملك ان ياخذ ويضعف ما سرق
بعد ضربه وقوله او خبر من عطف على قوله تقرير للحكم وقوله هكذا يعني انه استمر شرعه على هذا الى هكذا
قوله بيديب الزمان ويعني العلم فيه ويده بين الاثرين وفيه انه لو لم يتلك لا يجعل وقوله
مبتدا او اسم كان ضمير وشرع خبرها او هو مرفوع اسمها وهكذا خبرها ولذا اسالوهم ليلزموهم
بشريعتهم قوله خبر من والفاء لتضمنه معنى الشرط او جواب لها الخ يعني جزاؤه الاول
مبتدا ومن ان كانت موصولة فهي مع صلتها خبره وقوله فهو جزاؤه لتقرير ذلك الحكم
والزامه اي هو جزاؤه لا غير كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم عليه فذلك حقه او فهو حقه
لتقرير ما ذكر من حقه وذكر الفاء لتفرعه على ما قبله ادعاء والا فكان الظاهر تركها لانه
تاكيد ومنه يعلم ان الجملة المؤكدة قد تعطف لنكتة وان لم يذكره اهل المعاني او جملة هو جزاؤه
خبر ما دخلته الفاء لتضمنه معنى الشرط والجملة خبر جزاؤه او من شرطية والجملة المقترنة
بالفاء جزاؤها والشرط وجزاؤه خبره ايضا وذكر في الكشاف وجها اخر وان جزاؤه خبر مبتدا هو مع
محذوف تقديره المسؤول عنه جزاؤه ثم بين بقوله من وجد في رحله فهو جزاؤه ولخفائه تركه
المص رحمه الله قوله كما هي اي كما كانت في الموصولية وقوله على اقامة الظاهر وهو جزاء الثاني مقام
المضمر العائد الجزاء الاول الواقع مبتدا وهو دفع لما اورد عليه من انه يلزم عليه خلو الجملة
الخبرية عن عائد الى المبتدا لان الضمير المذكور ليس له فلذا جعل الاسم الظاهر وهو الجزاء
الثاني قائما مقام الضمير لان الربط كما يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وكذا قال الزجاج
ان الاظهار هنا احسن من الاضمار لئلا يقع اللبس ويتوهم انه تاكيد او عائد على غيره والعرب
اذا فخمت شيئا اعادت لفظه بعينه وهذا المقام مقام التفخيم والتهويل فلا يرد عليه ما في
البحر من انه لا يناسب لانه انما يفصح اذا كان المقام مقام تعظيم كما قاله سيبويه رحمه الله
وقوله كانه قيل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو كما تقول لصاحبك من اخو زيد فتقول
اخوه من يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثاني الى الاخ وهكذا
ما نحن فيه وقوله بالسرقة متعلق بالظالمين اي نجزيه قوله فبدأ المؤذن الخ باوعيتهم
متعلق ببدأ اي بتفتيشها فيه تقدير مضاف ولكون الضمير للمؤذن ظاهر وعليه فالتفتيش
حيث وجد واقبل الرد الى مصر وعلى الثاني الضمير المستتر ليوسف عليه الصلاة والسلام
ولكن الظاهر ان اسناد التفتيش له مجازي ويرجح رجوعه للمؤذن قرب سبق ذكره
ويدل على الثاني مقاولته يوسف كانه تقتضي وقوع ذلك بعد رده ظاهرا وقوله
وبقلب همزة اي على الكسر فان ابدال الواو المكسورة همزة مطرد في لغة هذيل
كوشاح واشاح ومنه قراءة ابن جبير وقوله مثل ذلك للاشارة الى انه للاشارة
لما بعده وتقدم تحقيقه وانه ليس القصد فيه الى التشبيه وقوله نفيا للتهمة اي لتهمة
انه دس فيه اذ لو بدأ به ربما ظن ولا ينافي ذلك كون نا حجبه عن البعض كافيه
والصواع يذكر ويؤنث وفي الكشاف وجه اخر تركه المص رحمه الله لا بنائه على تعيين احينا
منهم ابدا او استخرج ليوسف عليه الصلاة والسلام وفيه نظر قوله بان علمناه اوحينا
به اليه يعني ان المكر هنا الكيد والخديعة ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه وتريده

وهو على الله تعالى محال فهو محمول على التمثيل كأن صورة صنع الله في تعليمه يوسف عليه الصلاة
والسلام أن لا يحكم بحكم الملك ويجري على سنتهم في استعباد السارق صورة الكيد إذ هو
المقصود ليس ظاهر بل ايواء أخيه إليه وهو لا يتم إلا بعذر إذ لما كان قوله ما كان ليأخذ أخاه
في دين الملك هو عين ذلك الكيد جعله تفسيرا له مع ما بعده وقيل إن في الكيد إسنادا
بالتجوز إلى يوسف عليه الصلاة والسلام وبالتصريح إلى الله والأول حقيقي والثاني مجازي
والمعنى فعلنا كيد يوسف ويحتمل أن يكون مجازا لغويا والمعنى علمناه الكيد أو دبرناه
أو صنعناه له قوله أن يجعل ذلك الحكم حكم الملك بأن يتدين بدين يعقوب عليه الصلاة
والسلام والمراد ما كان يأخذه به لولا أن الله أذن له فيه إذ لولا ذلك لا يجعله من دين الملك
كما توهم ولعله كان يوحى إليه ما يطابق دينهم وإلا فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز له العمل
بما يدين به الكافر ولذا قيل إلا أن يشاء الله المراد به الكتابة أي ما كان ليأخذه في دين
الملك أبدا إلا أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أجل من الاتصاف بالحكم بدين الكفار فهذا أن
كقوله وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله قوله فالاستثناء من أعم الأحوال أي ما كان
ليأخذه في حال من الأحوال إلا في حال مشيئة الله وقد تقدم الكلام فيه قريبا وكيفيته
فتذكر قوله ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعا أي لكن أخذه لمشيئة الله فإذنه وإن لم
يكن على دين الملك إذ لا يخالفه فيه أحد لتخصيصه الحكم وعلى الأول فهو متصل ومن قال
يكن أيضا له على هذا انتفى وهم فيه قوله كما رفعنا درجته أي درجة يوسف عليه الصلاة
والسلام ومرتبته على أخوته وقوله أرفع درجة منه أي أعلم ما أخذ من قوله فوق وصفة عليم
قوله وبه احتج من زعم أنه تعالى عالم بذاته أي لا بصفة علم زائدة على الذات وهم المعتزلة ومن
حذا حذوهم في أن الصفات عين الذات كما بين في الأصول وحاصل استدلالهم أنه لو كان
له صفة علم زائدة على ذاته كان ذا علم أي صاحب علم لاتصافه به وكل ذي علم فوقه عليم
فيلزم أن يكون فوقه وأعلم منه عالم آخر وهو باطل والجواب عنه بمنع الملازمة وأن المراد
كل ذي علم المخلوقات ذوي العلم العقلاء لأن الكلام في الخلق لا في الله وهذا إثبات لسند
المنع وقوله وكأن العليم هو الله يعني أنه صيغة مبالغة معناها أعلم من كل ذي علم
فيتعين أن المراد به الله تعالى فما يقابله يلزم كونه من الخلائق لئلا يدخل فيما قابله
قوله ولأنه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء عليم وهو مخصوص وجه آخر للتخصيص
وفيه جواب بطريق النقض بأنه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن استعماله إلا تناقض معناه في مثل
هذا المثال فيلزم على تسليم دليله إذا كان الله عالما أن يكون فوقه من هو أعلم منه فإن
لجأوا بتخصيصه فالآية مثله وهذا إنما يتم إذا كان هذا المثال مسلما عندهم كذا قيل
ويدفعه أن الزمخشري فرع بهذا وهو ذاهب إلى ما ذكر فالزامه بعيد قوله إن يسرق
فقد سرق أخ له أتوا بكلمة إن لعدم تحققهم له بمجرد خروج السقاية من رحله وقد
وجدوا بضاعتهم قبل في رحالهم ولم يكونوا سارقين واشار فيه أبوه إن ابنك سرق
بناء على الظاهر ومدعى القوم وسرق لحكاية الحال الماضية والمعنى إن كان سرق
فليس ببدع لسبقه له من أخيه والعمق نزاع وقيل أنهم جزموا بذلك وإن
لمجرد الشرط وقوله من أبيها يعني إسحاق عليه الصلاة والسلام والمنطقة بكسر الميم

ما ينطق

ما ينطق به أي يشد في الوسط وتحضن بمعنى أنه في حضانتها عندها وتحضنه بالحاء المهملة والزاي المعجمة
أي تسند وتقرب بمعنى لمه وصار شأنها استغنيا عن الحضانة والعناق بفتح العين المهملة
أنثى المعز والفاء في الجيف أي على المزبلة وقيل إن ما أعطاه السائل بيضة وقوله فأعطى
السائل أي أعطاه له واعلم أن ما ذكر في تفسيرها يسرق ثم فيه غيره وفي البحر لابن المنير
رحمه الله أنه تكلف لا يسوغ نسبة مثله إلى بيت النبوة بل ولا إلى أحد من الأشراف فالواجب
تركه وإليه ذهب مكي وفسر بعضهم بأن يوسف فقد سرق مثله من بني آدم ذكره نظام الدين في
الحديث وهو كلام حقيق بالقبول قوله والضمير للإجابة أو المقالة الخ يعني الضمير المنصوب الموت
إما للمقالة أو للإجابة أي أضمر إجابتهم أو مقالتهم في نفسه فلم يجبهم عنها والوجه كون مقاربان
والمقالة بمعنى القول أي المقول وقيل إنه للحزازة التي حصلت له وكونه لنسبة السرقة ظاهر
والحاصل أنه راجع لما فهم من الكلام والمقام أو لما بعده وقوله أنتم أنثه باعتبار الخبر والكناية
يعني الضمير لا نطلق عليه وقيل المقصود أن لفظها تم لكنه رسم متصلا في النسخ
وقوله وتفسير لما قال أنتم شر مكانا في الكشاف أنتم شر مكانا بدون قال وبينهما فرق مع أنه
على كلام الزمخشري لا يصح فيه البدلية إذ هو مقول القول وتأنيثه باعتبار أنه كلمة وجملة
وكذا على كلام المصنف أيضا لأن قال ليس المراد به لفظه قطعا فيكون جملة وإبدال الجملة
من المفرد غير صحيح وإن كان في الإبدال من الضمير المنصوب خلاف فكلام الشيخ لا يخلو
من الخلل فكان الصواب الاقتصار على أنه ضمير مفسر بما بعده ولولا قوله على شريطة التفسير
حمل كلامه على الجملة قال بدل من أسرها وتسبق إلى هذا الزجاج وهو كلام مشوش ولذا
حكاه المصنف رحمه الله بقيل وقوله منزلة في السرقة يشير إلى أن المكان بمعنى المنزلة أي أنتم
في الاتصاف بهذا الوصف وأنه يحتمله قوله والمعنى قال في نفسه فلا يكون هذا القول خطابا
لهم بخلافه على الأول وهو الأظهر وقوله لسرقتكم أخاكم أي لخيانتكم في محنة الشبهة بالسرقة
أي لا سرقته وتوى الصنيع عقوق الوالد والكذب قوله وفيه نظر إذ المفسر بالجملة لا يكون
إلا ضمير الشأن نعم ليس هذا من التفسير بالجملة في شيء حتى يعترض بأنه من خواص
ضمير الشأن الواجب التصدير وإنما هو نظير وصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني فهو
في جعل المصنف رحمه الله قال بدلا لا من أسرها إثبات للكلام النفسي وليس بذاك وهذا
أيضا غير صحيح لأنه ليس وزانه وزان هذه الآية لأن في تلك تفسير جملة بجملة وهنا
تفسير مفرد بجملة لكن ما ذكره المصنف رحمه الله من اختصاصه بضمير الشأن ليس بمسلم قوله
وهو يعلم أن الأمر ليس كما تصفون فيه إشارة إلى أن أعلم ليس المراد به التفضيل وقال
أبو حيان رحمه الله معناه أعلم بما تصفون به منكم لأنه عالم بحقائق الأمور وكيف كانت سرقة
أخيه الذي أحلتم سرقته عليه فهو على ظاهره فإن قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي
الشركة قيل يكفي الشركة بحسب زعمهم فإنهم كانوا يدعون العلم لأنفسهم الا ترى قولهم
فقد سرق أخ له من قبل جزما قوله في السن أو القدر ذكره له استعطافا أي لأجل
استعطافه وهو علة لما لا للثاني وعطفهما بالواو لأنهما معنيان متغايران وقوله تكلانه على أخيه
أي حزين لفقده فالثكلان بالمثلثة الحزين لفقد ولده ومؤنثه ثكلى وتسميتها ما لكا

انها كناية عن الخبر

كذا

جبهة

كثف

بناء على ظنهم ذلك قوله من المحسنين الينا فاتمم احسانك او من المتعودين للاحسان منك فلا
تغير عادتك فيكون الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان او بتوجهه الى اصل الفعل
وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا فما الانعام الا بالاتمام وعلى الثاني كانهم قالوا
قد عم احسانك الورى فلن يعدونا وكن اخونا ولكل ترجيح من وجه دون ان ذلك وللحمل
على ان الاول استيناف لبيان الموجب والثاني اعتراض لاثبات احسانه على العموم لا بالتام
تمر بدم فتفوت المبالغة المثابة الى ان قوله نانيه في الاول واجب في الثاني صرح في انهما
من اسلوب واحد والتفاوت ما هديت اليه نحو اعتراض عليهما وهذا اذ ان تلقيته
بالقبول فالظاهر خلافه لان مقتضى الظاهر انه اذا اريد بالاحسان الاحسان اليهم
يكون مسانقا لبيان ما قبله اذا اخذ البدل احسان اليهم واما اذا اريد ان عموم ذلك
من دابك وعادتك يكون مؤكدا لما قبله فذكر امر عام على سبيل التذييل والاعتراض
انسب به فما ذكروه غير متجه قوله فان اخذ غيره ظلم الخ لانه على ما افتوا به من شرعهم
يوخذ السارق فاخذ غيره ولو برضاه ظلم وقوله فلو اخذنا الخ فقدّره لاقتضا السابق وقوله ولان
اذن حرف جواب وجزاء وانما قيد الظلم بمذهبهم وشرعهم لانه لكونه برضى منه لا ظلم فيه قوله
او ان مراده ان الله اذن الخ يعني لكونه ظلما لان الله اذن فيخالفه لمصلحة ورضاء الله عليه
فيكون ظلما في نفس الامر وظن بعضهم ان سند الكلام لا اشارة الى المذهب لوقوع الواو
في نسخة بدل او وهو نوف لفظا وتكلف معنى وقوله كنت ظالما اي لنفسي وعلى الاول
الظالم للغير فتامل قوله تيئسوا من يوسف الخ اي استعمل بمعنى فعل وزيدت السين والتاء
للمبالغة اي يئسوا ايأسا كاملا لان المطلوب المرغوب يبالغ في تحصيله والضمير المجرور ليوسف
عليه الصلاة والسلام وقوله واجابته اشارة الى ان المراد باليأس منه اليأس من اجابته
ويحتمل انه اشارة الى تقدير مضاف في الكلام ولم يجعل الضمير لبنيامين كما قيل لانهم لم ييأسوا
منه بدليل تخلف كبيرهم لاجله وقوله انفردوا اشارة الى ان الخلوص من الناس عبارة عن الانفراد
عنهم وقول الزجاج انفرد بعضهم عن بعض فيه نظر قوله متناجين وانما وحده لانه مصدر كالنجي
بمعنى التشاور والتناجي فيما يقولون لابيهم عليه الصلاة والسلام وكان الظاهر جمعه لانه
حال من ضمير الجمع فوجهه بانه مصدر بحسب الاصل اطلق على المتناجين مبالغة او لتاويله
بالمشتق والمصدر بحسب الاصل يشمل القليل والكثير او لكونه على زنة المصدر
لان فعيلا من ابنية المصادر وهو فعيل بمعنى مفاعل كالجليس بمعنى مجالس اي يناجي بعضهم
لبعض فيكونون متناجين وقوله وجمعه انجية ذكره لانه على خلاف القياس اذ قياسه
في الوصف افعلاء كغني واغنياء لكنهم جمعوه على ذلك كقوله اني اذا ما القوم كانوا انجيه
وهو بقوله لو شجامد الرغيف وارغفة وقوله وهو شمعون وقيل يهوذا والثاني
هو الذي صرح به في اول السورة ففيه اختلاف اشار اليه هنا وقوله جعل حلفهم اشارة
الى ان المراد بالموثق اليمين لانه يوثق به وكونه من الله اما لانه باذنه فكانه صدر منه
او هو من جهة شرعه وقوله ومن قبل هذا اشارة الى ان قبل من الغايات المبنية
على الضم لحذف المضاف اليه وهو هذا وقوله قصرتم بمعنى فرطتم وفيه اشارة الى المعنى

المراد

المراد من التقصير فيه وهو التقصير في امر يوسف وشانه وان فيه مضافا مقدرا او اذا كانت ما مزيدة فمن
قبل متعلق بالفعل بعده والجملة حالية وقدمه لانه احسن الوجوه واسلمها قوله ويجوز ان تكون مصدرية
اي ما مصدرية والمصدر في محل نصب لعطفه على مفعول تعلموا او هو ان اباكم وادّى عليه انه الفصل
بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وتقديم معمول صلة الموصول الحرفي عليه وفي جوازهما خلاف
للنحاة والصحيح الجواز خصوصا بالظرف المتوسع فيه كما اشار اليه المصنف رحمه الله في الاول ولم يتعرض
للثاني وقوله او على انه مبتدأ فيحتاج حينئذ الى الخبر لان الخبر الاول لا يصح ان يكون خبرا له فلذا ذكره
ولا يخفى ان المقصود الاخبار بوقوع التفريط في يوسف عليه الصلاة والسلام من قبل لا كونه
واقعا فيه او من قبل وفيه ايضا المحذور ان الغايات قوله وفيه نظر لان قبل الخ هذا
الرد ذكره ابو البقاء رحمه الله وتبعه ابو حيان فاعترض به على الزمخشري وابن عطية فقال ان
الغايات لا تقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه وقد صرح به سيبويه سواء
جرّت او لم تجر فتقول يوم السبت يوم مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد واجاب
عنه في الدر المصون بانه انما امتنع ذلك لعدم الفائدة وعدم الفائدة لعدم العلم بالمضاف
اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا عليه ان يقع ذلك الظرف المضاف
الى ذلك المحذوف خبرا وصلة وصفة وحالا والاية الكريمة من هذا القبيل ورد بان
جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف
على ما صرح به الرضي فذلك ذلك لظن ان الامتناع ليس مطلقا بهذا اقلنا ان
ما ذكروه ليس متفقا عليه وقد قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة انها تقع اخبارا وصفات
وصلات واحوالا ونقل هذا الاعراب المذكور هنا عن الرماني وغيره واستشهد له بابيات
من كلام العرب وفي تعريفه بالاضافة باعتبار تعريف المضاف اليه معرفة بعينه الكلام
السابق عليه اختلاف فالمشهور انها معارف وقال بعضهم انها نكرات وان التقدير من قبل
شيء كما في شرح التسهيل والفاضل سلك مسلكا حسنا وهو ان المضاف اليه اذا كان معلوما
مدلولا عليه بان يكون مخصوصا معينا صح الاخبار لحصول الفائدة فان لم يتعين بان قامت
قرينة العموم دون الخصوص وقدر من قبل شيء لم يصح الاخبار ونحوه اذ ما من شيء الا وهو
قبل شيء ما فلا فائدة في الاخبار حينئذ يكون معرفة ونكرة ولا مخالفة بين كلامه وكلام
الرضي مع ان كلام الرضي غير متفق عليه فتامله فانه تحقيق حقيق بان يرسم في دفاتر الاذهان
ويعلق في حقائب الحفظ والجنان وقوله وفيه نظر اي في كون من قبل خبرا سواء كان هذا الوجه
وما سبق وبه اندفع الاشكال بان قبل ليس خبرا بل من قبل وهو الجار والمجرور وقوله
حتى لا ينقص اي يكون ناقصا غير صالح للخبرية وهذا ورد على انها لا تكون صلة في قوله تعالى
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ودفع بان الصلة فيه كان الناقصة ومن قبل ظرف
لغو متعلق بها كان لا مستقر صلة قوله وان يكون موصولة معطوفة على ان يكون مصدرية
سعدي وعلى هذا الوجه التفريط بمعنى التقديم من الفرط وعلى الوجوه الاول بمعنى التقصير ورد
عليه انه يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل
متعلقا بالصلة على الموصول وهو غير جائز كما مر وقوله ومحله ما تقدم اي في الاعراب من الرفع والنصب
بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة ع

وعايد الموصول محذوف واعلم ان السيرافي رحمه الله قال في شرح الكتاب قبل وبعد مبنيان على الضم
وفي حال الاضافة مجرران ومنصوبان فاعطيناه حركة لم تكن لهما حال التمكن وهي الضمة فحركنا باقوي
الحركات لما حذف المضاف اليه وتضمنا معنى الاضافة وحرفي لتكون عوضا عما ذهب وفيه علة اخرى وهو
انه اشبه المنادي المفرد الذي اذا نكر او اضيف اعرب واذا افرد او كان معرفة بني وكذا قبل وبعد
اذا حذف المضاف اليه وكان معرفة فان نكر اعرب كقوله ٥ فساغ لي الشراب وكنت قبلا ٥ وانما بنيتا
لانهما صارا لبعض اسم اخر الجزء الثاني ولذا اسمي غاية لانها صارت اخر الاسم ومثلهما غيرهما من الظروف
وما اشبهها كقوله ٥ لم يكن لقاوك الا من ورا وراء ابتدى وانما نقلناه لما فيه من الفوائد منها ان
الغايات معارف لا يقدر ما حذف الا معرفة فلا يقدر نكرة كما تقدم عن بعض الحواشي فانه
ناشي من عدم المعرفة قوله فلن اقاتل الارض مصر يعني ان برح تامة ضمنت معنى فارق فالارض
مفعوله لانا كقصة ان الارض لا يصح ان تكون خبرا عن المتكلم هنا وليس منصوبا على الظرفية
ولا بنزع الخافض وقوله في الرجوع لانه المستثنى منه وقوله بخلاص اخي اي بسبب من الاسباب
ذكر ثلاثة اوجه احدها خاص وهو اذن ابيه في الانصراف والاخر عام وهو حكم الله فكانه
رجع عن الاسباب وفوض الامر الى الله وقوله فتنت بتشديد الفاء من فعل شرع يفعل
اذا قام من غضب او فزع وفي نسخة ووقفت بالواو من الوقف والمراد بها سجد وقوله
فيه امر في الاول وماض في الثاني وقوله لنؤذن من بني يعقوب بريد احدا من نسله صلى الله عليه وسلم
بدليل انه وقع في نسخة لنؤذن امر بذريه يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو استعارة تصريحية فيها
وقوله لا ننكره لا يكون الا بالحق بخلاف حكم غيره قد تقدم تحقيق معنى هذه الاية قوله على ما شاهد
من ظاهر الامر وهو خروج الصواع من رحله وكذا اعلم ايضا مبني عليه لانه يحتمل انه يدل عليه
ويدل على هذا قراءة سرق بالتشديد المنسوبة الى الكسائي فانها بمعنى نسب للسرقة فتحته
القراءتان وقد استحسنت قراءة التشديد لانه من تنزيه بيت النبوة عن السرقة وقوله
بان رايناه سلعة بقوله يعلمنا او بدل تفسيري من قوله بما رايناه يعني العرادة وقوله
وقوله ودس عطف على سرق بالتشديد وهو عطف تفسيري وحافظين على الوجهين يعني
عالمين لان العلم حفظ الشيء في الذهن ولانه سبب للعلم او منشاه وصحح الحق ابن عنه
ولا علم للغيب للتقوية وقوله وما كنا للعواقب اعتذار لابيهم بان ما اصاب بنيامين لم يكن
داخلا في الميثاق ولا خلفنا عليه قوله يعنون مصر بنا على ما هو من ان المفتش لم يوسف
عليه الصلاة والسلام او الموذن وقوله يعنون اي الاخوة وفي نسخة يعني اي كبيرهم القائل
لذلك وقوله ارسل الخ يعني ان ضبطنا للايجاز وسوال القرية عبارة عن سوال اهلها اما
مجازا في القرية لاطلاقها على اهلها بعلاقة او في النسبة او يقدر فيه مضاف واما ان الية
القرية نفسها فتنطق على خرق العادة لانه نبي صلى الله عليه وسلم فليس مرادا او لا يقتضيه
المقام لانه ليس بصدد اظهار المعجزة وقوله عن القصة اشارة الى حذف متعلقه للعلم به
قوله واصحاب العير بيان لحصل المعنى فيحتمل تقديره المضاف وجعله مجازا كما مر في قوله
بل تخيل الله او كلي وقصد انه رجح المجاز هناك لاقتضاء النبالة ورجح هنا التقدير وفق
التي توجهنا فيهم اشارة الى كثرتهم وانهم كانوا معروفين بينهم وقوله وكنا معهم كالتعليل
له قوله تاكيد في محل القسم يعني ليس المراد اثبات صدقهم بما ذكر حتى يكون مصادرة

لاثبات

لاثبات الشيء بنفسه بل تاكيد صدقهم بما ذكر حتى يكون مصادرة يفيد ذلك من الاسمية وان
واللام فيحتمل انه يريد ان هذا فيما تقدمها قوله فلما رجعوا الى ابيهم بيان لاتصال الكلام بما قبله
وارتباطه بما طوي لان ارسال القرية قول بعض بنيه وبل سولت قول ابيهم عليه الصلاة والسلام
رد العذرهم فلا بد من تقدير ما ذكر بينهما وهو من الايجاز وليس قوله فلما بيانا لتقدير بل فلا
حتى يقال لنا غنية عنه بل تقدير يحصل المعنى وبيان لان فيما ايجازا والتسويل تقدم بيانه
وقوله والا فما ادري للملك الخ يعني ان ما ظنه بهم في غير القصة اخذ بسرقته فانه ليس
ديدنهم فقام ذلك عنده مقام القرينة واورث شبهة لاتهامهم بقصد السوء لاخيهم فما دل عليه
لكن هذا من التسويل على نظر منقلة الى التدبر وقوله فامري الخ يعني هو اما خبر او مبتدأ كما مر
تحقيقه وقوله عسى الله الخ لانه كان عرف ان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يمت لما سال عنه
ملك الموت عليه الصلاة والسلام هل قبضت روحه فقال لا ولانه علم من تناهي الشدة ان
بعدها فرجا عظيما وقوله الصادق اي لعجز مثلي في امر يوسف واخيه قوله اي يا اسفي تعال الخ
اشارة الى ما مر من ندا ما لا يعقل الى ما يحل به من الاسف وتوطين نفسه له حتى كانه
يطلب اقباله والاسف اشد الحزن اي على ما فات لا مطلقا وقوله والالف بدل من يا المتكلم
للتخفيف وقيل هي الف الندبة والها محذوفة وقوله زنة اسفا بضم الراء المهملة وسكون
الزاي المعجمة وبالزاي وهو المصيبة وقوله لان رزءه اي مصيبة يوسف كانت قاعدة ومبني
لجميع مصيباته فكلما عرضت له مصيبة ذكرته بمصيبة يوسف عليه الصلاة والسلام لانه
ذلك بهما ان عصبته لم يطرأ به لم يزل عن فكره ابدا وكل جديد يذكر بالقديم وقوله دون
حياته قبل انه بنافي ما ياتي في تفسير قوله اعلم من الله ما لا تعلمون ويحتمل انه علم بعد
هذا وفي اسفا يوسف تجنيس نفيس وقع من غير تكلف قوله وفي الحديث لم تعطه امة من
الامم الخ رواه الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه اي انهم لم يعلموه ولم يوفقوا له عند نزول المصيبة لهم قوله للنزع بكائه يعني انه جعل
الحزن في الاية سببا لابيضاض عينه لانه سبب للبكا الذي يبيض فاقيم سبب السبب
لظهوره وقوله كان العبرة بفتح العين اي الدموع محقت سوادها يعني ان ظاهره انه نزلت
عينه غشاوة ببيضها والقول الثاني انه كناية عن العمى لانه لازم لذهاب سوادها فلا وجه
لما قيل انه كان نحو التعبير فقيل بالنار لانه ليس مقابلا لما قبله بل تفصيل له والقول الاخير
فيما هو الظاهر لقوله فارتد بصيرا وقد مر الكلام في جواز العمى على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقوله الحزن اي بتحقيق قوله وفيه دليل على جواز التاسف اي الحزن عند التفجع اي المصيبة وهو
كذلك وانما المنهي عنه النياحة واللطم وقوله بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث صحيح
اخرجه الشيخان عن النبي صلى الله عليه وسلم انس رضي الله عنه وقوله مملوء من الغيظ وقيل
من الحزن وهو فعيل بمعنى مفعول فكانه مملوء بالغيظ ففيه استعارة مكنية وتخييلية وقوله
على ملئه اي ملانا او هو بمعنى فاعل اي شديد التجرع للغيظ او الحزن لانه لم يشكه الى احد
قط والجرع بكسر الجيم وتشديد الراء تجرع البعير اي يخرجه من جوفه الى الفم اولا ثم ياكله
فكانه يرده لجوفه مرة بعد اخرى من غير ان يطلع احدا عليه وهذا استعارة بليغة قوله
لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه القائلين اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام فقيل عزم

لا يخفى ان عبارة المصنف رحمه الله ادل على المراد
من تفسير الفاضل المحشي لما فيه
من القلاقة وتفكيك
الضماير

من اتباعه واستدل به على جواز الحلف بغلبة الظن وقيل انهم علموه منه لكنهم نزلوه منزلة المنكر فلذا اكدوه وقوله لا تزال الخ لم يعطف تفسيره مع الاشارة الى حذف لا وقيل انه فرع بلا تزال الدوت لا تفتأ كما روي عن مجاهد واوله الزمخشري بانه جعل الفتوء والفتور اخوين اي متلازمين لانه بمعناه يعني ان فتئ بمعنى فتر وسكن ليس بالمثناة بل هو فثا بالمثلثة كما في الصحاح من فثأت القدر اذا سكن غليانها وفثأ الرجل اذا سكن غضبه وهو كما قال ابو حيان تصحيف وخطأ ابن مالك فيه وليس كما قال فان ابن مالك نقله عن الفراء وقد صرح به السرقسطي في افعاله ولا يمتنع اتفاق مادتين في معنى وهو كثير وقد جمع ابن مالك رحمه الله في كتاب سماه ما اختلف اعجامه واتفق افهامه ونقله عنه صاحب القاموس قوله فقلت الخ شاهد على حذف لا في جواب القسم وهو من قصيدة مشهورة لامرئ القيس اولها ٠

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ٠ وهل يعمن من كان في العصر الخالي ٠

ومنها ٠ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٠ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ٠

ويمين الله يروى بالرفع والنصب على انه مبتدا خبره محذوف والاوصال جمع وصل بكسر الواو وسكون الصاد المهملة وهي الاعضاء وقيل المفاصل وقيل ملتقى كل عظمين في الجسد قوله لانه لا يلتبس بالاثبات اي لان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفي وعلامة الاثبات هي اللام ونون التاكيد وهما لازمان لجواب القسم المثبت فاذا لم يذكرا دل على انه منفي لان المنفي لا يقارنهما فلو كان مثبتا قيل لتفتأن وقوله كان على النفي اي كان المعنى على النفي او كان الكلام مبنيا على النفي قوله مريضا مشفيا على الهلاك اي مشرفا عليه وقريبا منه وقيل الحرض معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومعنى اذابه جعله بهذه لا نحفا وهو مصدر فلذا لا يؤنث ولا يجمع ولا يثنى في مثل ذلك لان المصدر يطلق على القليل والكثير والنعت اي الصفة حرض بكسر الراء كدنف لفظا ومعنى وبفتحتين صفة مشبهة ايضا قوله او تكون من الهالكين لا يحتمل ان تكون او بمعنى بل او بمعنى الى ان فلا يرد عليه ان حقه التقديم على قوله حتى تكون حرضا فان كانت للترديد فهي بمعنى الخلو وقدم على ترتيب الوجود كما قيل في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم او لانه الذ وقوعا وما قيل انه نفيه بعدم بلوغه الى الهلاك سهو لانه يتكرر مع ما قبله قوله هو الذي لا يقدر الصبر عليه فمن اقدره بمعنى اطيق فعداه بنفسه كانه نقل كمله فلا يطيق حمله وحده فيفرقه على من يبثه كقوله ٠

اذا الحمل الثقيل توزعته ٠ اكف القوم هان على الرقاب ٠

فالبث استعارة تصريحية وهو مصدر بمعنى الفاعل او المفعول والظاهر الثاني قوله من صنعه ورحمته الخ فيه حذف مضاف ومن بيانية قدمت على المبين وهو ما وقد جوزه النحاة وعلى الثاني هي ابتدائية وقوله وانه لا يخيب داعيه تفسير للصنع وقوله اي ملك الموت الخ بيان للالهام وقوله او علم من رؤيا يوسف وجه اخر ويحتمل انه بيان للالهام واعترض على قوله في المنام بانه باطل وانه ورد رواية لان النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا الملائكة يقظة فلا حاجة الى جعلها منامية وقد اخرج ابن ابي حاتم عن النضر رضي الله عنه انه قال بلغني ان يعقوب عليه الصلاة والسلام مكث اربعة وعشرين عاما لا يدري ا يوسف عليه الصلاة والسلام حي ام ميت حتى تمثل له ملك الموت عليه الصلاة والسلام فقال له من انت قال انا ملك الموت فقال انشدك بالله يعقوب هل قبضت روح يوسف

س

فتئ

س

بلغ

سيوطي

ان يعقوب مكث اربعة وعشرين عاما لا يدري هل يوسف حي ام ميت حتى اجتمع بملك الموت وسأله عنه

قال لا

قال لا فعند ذلك قال عليه الصلاة والسلام يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفيه نظر لان مثله انما يكون برواية قوله فتعرفوا منهما وتحسسوا عن حالهما الخ التحسس تفعل من الحس وهو الادراك بالحاسة وقريب منه التجسس بالجيم وقيل انه بالحاء في الخير وبالجيم في الشر ورد بانه قرئ بهما هنا وقوله التحسس طلب الاحساس هو اصل معناه والمراد لازمه وهو التعرف وذكر التفحص اي التفتيش لانه طريقه وقيل التحسس طلب الادراك بالحس مرة بعد اخرى وانما امرهم يعقوب عليه الصلاة والسلام بالتحسس لما رأى في منامه او لخبر به الملك او لما تفرس من ذكر الاسلام وما هو عليه من انه ليس من الفراعنة قوله ولا تقنطوا من فرجه وتنفيسه الروح بالفتح اصل معناه التنفس كما قاله الراغب ثم استعير للفرج كما قيل له تنفيس من النفس وقرئ روح الله بالضم وفسر بالرحمة على انه استعارة من معناها المعروف لان الرحمة سبب الحياة كالروح واضافته الى الله لانه منه وقال ابن عطية رحمه الله معناه لا تياسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان كل من بقيت روحه يرجى ٠ وفي غير ميت وارت الارض عظمه قوله بالله وصفاته لان سبب الياس عدم التصديق بالمانع وصفاته الكمالية وليس فيه دليل على ان الياس كفر بل هو ثابت بدليل اخر قوله بعدما رجعوا الى مصر رجعة ثانية بيان له بحسب الواقع وقوله شدة الجوع هذا احسن من تفسير الزمخشري له بالهزال لضعف اشارة المسئلة اليه وقيل وهي الامر من باس والياس من رحمته لبنيه او كفر لانه مشهور في جمع الجوامع وشرحه كلام مفصل فيه قوله ردية او قليلة يعني اصل معنى التزجية الدفع والرمي فكني به عن القليل والردي لانه لعدم الاعتناء به يرمى ويطرح والمراد انما ان يراد به غير صالح لان يكون ثمنا يدفع محاباة وتزجية الزمان دفعه بالامر القليل والصبر عليه حتى ينقضي الامل كما قيل ٠

تزج الايام تندرج ٠ وبيوت الهم لا تلج ٠

وقد فسر الاية بعضهم الزجاج فقال انه انا جئنا ببضاعة الايام مزجاة بها والهم سكت عنه ولم يعرف به ثم انه شرع في بيان كونه ردية او قليلة بقوله قيل الخ والصنوبر سمن وحبة الخضراء ايضا سمن وقيل ولب الفستق كما قاله ابو حيان رحمه الله والمقل هو الذي يسمونه دوما وهو بضم الميم وسكون القاف قوله فاتم لنا الكيل اي لا تنقصه لقلة بضاعتنا او رداءتها واختلف في حرمة اخذ الصدقة هل هي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم او تعم جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فذهب سفيان بن عيينة رحمه الله الى اختصاص ذلك بنبينا صلى الله عليه وسلم واستدل بظاهر هذه الاية ومن ذهب الى العموم قال انهم لم يكونوا انبياء او ان لنبي والصدقة لا تحل لهم فسر الاية بردة الاخ ونحوه مما ليس بصدقة حقيقية او بقوله المحرم انما هو الصدقة المفروضة مع ان الصدقة تكون بمعنى التفضل ومنه تصدق الله على فلان بكذا واما قول الحسن رحمه الله لمن سمعه يقول اللهم تصدق علي ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبغي الثواب قل اللهم اعطني او تفضل علي فقد رد بقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واجيب عنه بانه مجاز او مشاكلة وانما رد الحسن رحمه الله على القائل لانه لم يكن بليغا كما في قصة المتوفى وقوله احسن الجزاء اشارة الى انه حث على الاحسان فانه يجزي احسن جزاء من الله وان لم يجز المحسن اليه وقوله في التصدق في شان الفقراء بالخصوص

اي هل علمتم قبحه فتبتم اشارة الى المراد منه
صلاة المسافر والحديث في صحيح البخاري رحمه الله قوله اي هل علمتم قبحه فتبتم اشارة الى المراد منه والشعور ولها
كنايه او تقدير مضاف لان الفعل الصادر بالاختيار لا ينفك عن العلم به والشعور ولها
قيل انهم عالمون بقبحه ايضا لانه لا يخفى على مسلم وانما ذكرنا المعلوم على التوبة لان العاقل اذا
اتضح له قبح فعله لا يتوقف في الرجوع عنه ولذا رتب عليه قوله فتبتم وقوله اذ انتم جاهلون
قبحه متعلق بعلمتم على هذا التقدير لانه لا يصح هل علمتم قبحه اذ جهلتموه بل المعنى هل علمتم
قبحه بعد ما فعلتموه جاهلين به وهو تلقين للعذر كما في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم
وتخفيف الامر عليهم والمراد بما فعلتم ما آل اليه امر يوسف عليه الصلاة والسلام من التنصح
بذل النصح تدينا لهم وقوله لا معاتبة وتثريبا كما قيل انه استعظام لما ارتكبوه لحق الغيم
لقوله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قوله وقيل اعطوه كتاب يعقوب عليه الصلاة والسلام
وصورته كما في الكشاف من يعقوب بن اسرائيل بن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله
الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فشدت يداه ورجلاه
ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين
على قفاه ليقتل ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب الاولاد الي فذهب به اخوته
الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه
ثم كان لي ابن كان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك
حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك
دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام قوله اولانهم كانوا احبوه صبيا ناطبا شبا الطيبة
الجنة ورد هذا بانه غير مطابق للواقع ولقوله ونحن عصبة ولذا مرضه المص رحمه الله قوله
استفهام تقرير الخ ولذلك الدلالة التاكيد يقتضي التحقق المنافي للاستفهام وقوله صلى الله
عليه وسلم انا يوسف تصديق لهم وقراه ابن كثير بحذف الهمزة والمراد بالايجاب ما يقابل الاستفهام
كما يقال له اثبات وقيل ان الهمزة محذوفة على هذه القراءة وقوله عرفوه بروائه اي منظره
لانهم رأوه قبل ذلك وقيل انه كان يكلمهم من وراء حجاب وكان الظاهر ان يقول وبكلامه
بلسان العربية لقوله كلمهم به وقوله ثناياه اي مقدم اسنانه لحسنها وانتظامها كان
وقوله بقرنه بجانب راسه وقوله وكانت اية العلامة ولسارة مثل جملة خبر كان او اسم
كان مثل واثبت لاضافته الى المونث ويجوز نصب مثل وقوله ذكر تعريفا للنفس جواب
سوال وهو ان السوال عنه فلم ذكر اخاه قوله اي يتق الله ابقى التقوى على ظاهرها وعدل
عن تفسيره بخاف الله وعقابه لانما اعترض عليه بانه مجاز من غير داع ولا قرينة فالوجه تفسير
التقوى بالاحتراز عن ترك المامورات وارتكاب المنهيات والصبر الصبر على المحن والبلايا
وقد اجيب عنه بان هذه الجملة تعليل لقوله قد من الله علينا وتعريض باخوته بانهم
لم يخافوا عقابه ولم يصبروا على طاعة الله وطاعة ابيهم وعلى المعصية اذ فعلوا ما فعلوا
فيكون المراد بالاتقاء الخوف وبالصبر الصبر على الطاعة وعن المعصية ورد بان التعريض
حاصل في التفسير الاخر ايضا فكانه فسره به لئلا يتكرر مع الصبر وفيه نظر وقرى
باثبات يا يتقي فقيل انه على لغة من يجزمه بحذف الحركة المقدرة وقيل بشبهه من الموصولة

بالموصولة

في صورة المكتوب الذي كان مع يعقوب

ايو

١٣٠ بالموصولة وقوله من رجع الخ فيكون الاحسان بمجموعها قوله اختارك الخ الايثار الاختيار ويكون بمعنى
التفضيل بغيره وقوله بحسن الصورة قيل المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة
المحسنين بخلاف ما نحن عليه فانا لم نصبر على تفضيل ايثالك ولم نحسن حالنا وسيرتنا معك ومع
اخيك وقيل آثرك بالملك اوبالعلم قوله والحال ان شاننا انا كنا مذنبين الخ يشير الى ان
الواو حالية وان تخفيفه واسمها ضمير شان وان الخاطي من تعمد الذنب وان اللام من خلفه عن
محلها قوله لا تانيب الخ التانيب والتثريب اللوم بعنف ولم يستعمل من هذه المادة غير التثريب
وهو الشحم الرقيق الخ الجوف وعلى الكرش جعلوه منه وجعلوا التفعيل للسلب كالتجليد بمعنى ازالة
الجلد فاستعير للوم لان بازالة الشحم بعد والهزال ولما لا يرضى كما انه باللوم تظهر العيوب فكلاهما
بينها طويان النقص بعد الكمال او انه ذهاب الكمال والجمال وكذا التثريب اصله ازالة
الترع فهي الثوب وقوله بمنزلة العرض حيث شبه ما الوجه تفسيره بما ناسب معناه اي الترب
الذي اصله ازالة الترب استعير لتمزيق العرض واذهاب ماء الوجه الذي هو ازالة الحيا
والوجاهة قوله متعلق بالتثريب الخ تبع فيه الكشاف واورد عليه انه يكون حينئذ شبيها
بالمضاف نحو لا مانع بالزيد افتقير نصبه بل هو خبر كقوله لا انت اليوم ولا خلة اي لا انتم
كائن في اليوم ولذا قال ابو البقا الخبر لا عليكم او اليوم وعليكم متعلق بالظرف او بمتعلقه وهو
الاستقرار ولا يجوز ان يتعلق بتثريب ولا النصب لان اسم لا كالمنادي اذا عمل نون وقال
ابو حيان رحمه الله لا يجوز تعلق اليوم بتثريب لانه مصدر وقد فصل بينه وبين معموله بعليكم
وهو لا يجوز سواء كان خبرا او صفة لان معمول المصدر من تمامه وايضا لو تعلق به لم يجز
بناؤه لشبهه بالمضاف ولو قيل الخبر محذوف وعليكم واليوم متعلق به اي لا تثريب كائن
عليكم اليوم لكان قويا اولا انتهى على هذا الكلام هنا وهو عريب منهم فانه صرح في مثل
النحويين شبه المضاف يجوز فيه عدم التنوين نحو لا طالع جبلا وقد وقع في الحديث لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت باتفاق الرواة فيه وانما الخلاف فيه هل هو مبني ام معرب ترك تنوينه
واما الفصل بين المصدر ومعموله فقد رده المعترض على نفسه من حيث لا يشعر لانه
اذا سلم جعل نحو المقدر والجملة معترضة وبالاعتراض سقط الاعتراض ولما ما قيل
انه متعلق الظرف لا شبه المضاف فمخالف لتصريح اهل العربية ولذا لو كان الظرف متعلقا
بالنفي لا بالمنفي وان المراد تعلقه به تعلقه بالخبرية وانه ما فصل بينه وبين متعلقه جاز البنا
وكل هذا مما لا حاجة اليه وانما هو منشعب على انه لا كلام ناشي من قلة الاطلاع ولبعض الناس هنا
كلمات مظلمة تركناها لا فتضاح المصباح بطلوع الصباح قوله والمعنى يعني على كلا التقديرين
لا اثربكم اليوم يعني ان تقييده باليوم ليس لوقوع التثريب في غيره لانه اذا لم يثرب اول لقائه
واشتعال ناره فبعده بطريق الاولى وقال الشريف المرتضى في الدرر والغرر ان اليوم
موضوع موضع الزمان كله كقوله اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا
اي بعد اليوم قوله او بقوله يغفر الله قال الشريف في الدرر ضعف قوم هذا الجواب من جهة
ان الدعاء لا ينصب ما قبله ولم ار من صرح به غيره قيل وفي كلام المص اشارة الى دفعه
بجعله خبرا لا دعاء وقال ابن المنير رحمه الله الصحيح تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم
فانه لو كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصدوق ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا

سعدي

سن

استغفر لنا ذنوبنا فاجيب بان ستر الذنب وعدم المؤاخذة به انما يكون في
التيمم والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب
الحاصل على انه يجوز ان يكون مبهما للنفس كما في استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ولا فرق بين الدعاء والاخبار هنا قوله انه صفح عن جريمتهم حينئذ الخ قيل انه اشارة
الى انه اخبار لا دعاء وتعليل لقطعه بغفران الله بانه عفا عنهم وتابوا كما اشار الى الاول
بقوله صفح عن جريمتهم والى الثاني بقوله واعترفوا بها فالمعنى اليوم يغفر الله لما يتعلق به وباسه
بمقتضى وعد الله بقبول توبة العباد واما ما يتعلق بابيهم اذ هو المطلوب بقولهم يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا حتى تقطع بمغفرته لاخبار الصادق فيجاب بامرين
القول قبل هذا الدعاء قطع بالمغفرة فما يرحم الجحدة ولذا جيء به كذا قوله وهو
ارحم الراحمين تحقيق لحصول المغفرة لانه عفا عنهم فالله اولى بالمغفرة والرحمة لهم فان كانت
الجملة دعائية فهو بيان للوثوق باستجابة الدعاء وقد مر تحقيق التفصيل فيه قوله فانه يغفر الصغائر
والكبائر وكان رحمة البشر برحمته ايضا وهي جزء من مائة جزء من رحمته قيل ولعله
كان اوجه قوله والكبائر التي لا يغفرها غيره ويتفضل على التائب بتحقيق وعده بخلاف رحما
الناس فقد يقبلون التوبة وقد لا يقبلون ولانه ما ذكر على الكرم اذ جعل جنسهم اليه
لاهل الكرام بل لاكرامه فوق المبالغة لهم في ذلك وحبب جمع حبيب او كاتبه وهو ولد الولد
قوله التيمم الذي كان عليه الخ يجوز ان نعم التيمم بتقدير هو ونصبه بتقدير اعني و
القول الثاني لان قوله لاجد ريح يوسف يدل على امكان ان لا يسال الا في تعويذة كما يشير به
الاضافة اي تنهى وقيل انه القميص الذي قد من دبره ارسله ليعلم براءته من الزنا والخنا
بعينه وبا بمعنى للملابسة او للمصاحبة او للتعدية والتعويذ التميمة التي تعلق للحفظ
من العين ونحوها قوله يرجع بصيرا اي ذا بصر اصل معنى الاتيان المجي فان كان على حقيقته
يكون بصيرا حالا وان تجوز به عن معنى الصيرورة يكون خبرها وترك الوجه الاول لانه
المناسب لقوله ارتد بصيرا او هو يدل على انه ذهب بصره وفي نسخة يصير بصيرا وبعثه له
يدل عليه قوله ايتوني باهلكم كما صرح به المص ولو حمل على ظاهره احتاج الى تكلف قوله انتم
واهل اشارة الى ما فيه من التغليب وما قيل انه لا حاجة اليه لانه كان شيخا لما اعلم فهو
داخل في الاهل غير خفي لانه متبوع لا تابع وما ذكره وان جاء ادوله فصلت العير اي خرجت
من قولهم فصل القوم عن المكان وانفصلوا بمعنى فارقوه قوله لمن حضره اي من ولد ولده
قوله اوجده الله ريح ما عبق بقميصه اي جعله الله واجد الرائحة اي رائحته وعبق بمعنى
لصق بمرح بمعنى التصق ونسابه واقية فيملوم بمعنى فاح منه الرائحة وعبق بالرائحة الطيبة
والرائحة لصوقه لا لبدن نفسه فيه تجوز وامتنانه لا دني ملابسة قوله تنسبوني الى الفند
بفتحتين وهو ضعف الراي والعقل من الهرم وكبر السن وقيل نسبه الى الفند وهو
ماخوذ من الفند وهو الحجر والصخر كانه جعل حجرا لقلة فهمه كما قال

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى ٭ فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

ثم اتسع فيه فقيل فنده اذا ضعف رايه ولامه على ما فعل ولذا لم يقل للمرأة مفندة
لانه لا راي لها حتى تضعف كذا في الكشاف والاساس فقال الصيني انه غريب ولا وجه

لاستغرابه

لاستغرابه فانه منقول عن اهل اللغة كما في القاموس ولعل وجهه ان لها عقلا وان كان ناقصا
يشتد نقصه بكبر السن فتامل قوله ذاتي اي عينه عارض من لمم ونحوه وقوله لصدقتموني
او لا خبرتكم خبره لانه مصدق ولكن ظنوا انما قاله من وساوس الشيخوخة قوله او لقلت انه
اي يوسف قريب مكانا ولقاؤه قوله لفي ذهابك عن الصواب الخ يعني ان الضلال بمعنى
عدم الصواب وجعله فيه لتمكنه ودوامه عليه ولا يليق تفسيره بجنونك القديم وانما قالوا انه
لظنهم انه مات قوله قدما بكسر القاف وسكون الدال المهملة يعني قديما كما في قوله

نهي عظيمه عن قرنه جبلا عجبا ٭ مكرا وقدما كان ذلك من فعلي

كذا في النهاية وجه انها اهمله بعض اهل اللغة كصاحب القاموس واما القدم بالضم فبمعنى
التقدم كما في مثلثات البطليوسي قوله روي انه قال كما اخرجته الخ لانه الذي حمل اليه القميص
قيل الظاهر ان تطرح الفاء او كان الفاء او كان العبارة وقوله طرح البشير فاعله ضمير البشير وهو الظاهر
من قوله القوه على وجه ابي او فاعله ضمير يعقوب عليه الصلاة والسلام قيل وهو الانسب بالادب
قوله عاد بصيرا فبصيرا خبرها ومن انكر مجيئها بمعنى صار جعله حالا قوله انتعش يعني تحرك
وقوي حتى قوي قلبه وحرارته الغريزية فاوصل نوره الى الدماغ واداه الى البصر فابصر
فلا يرد عليه ان الصواب ان يقال انه معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام لان قوة البدن
لا تفيد قوة البصر قوله وللتوسل لا نبيائي اي ان كان الخطاب للاولاد او الى الاحفاد لا لانه
مع تحتمه قوله ومن حق المعترف الخ لان قوله انا كنا خاطئين تعليل للطلب فاوجه
لما قبله ان المناسب لقوله يا ابانا اذ نادوه بما يقتضي العطف والشفقة ان يقال ومن حق
شفقتك علينا ان تستغفر لنا فانه وان ذلك للمتاملين لتقديم الاثم فيه اي جنا ذا الم
ترحمنا وما ذكر المص رحمه الله هو المناسب للسياق والسباق قوله اخره الى السحر او الى صلاة
الليل او الى ليلة الجمعة قيل يابى هذه الاحتمالات الثلاثة سوف لان الغم من البعيد في
التنفيس فلا نحمله على ما ذكر الشيخ وكذا في المغني من انها لا بعد هب النصبين وغيرهم
يسوي بينهما وهذا غير وارد حتى يحتاج الى الدفع لان التنفيس التاخير مطلقا ولو اقل من
ساعة فتاخيره الى السحر ومضي ذلك اليوم محل للتنفيس بسوف وانما اخر لما ذكر لا لانه اقرب
الاجابة كما وردت به الاحاديث وفي الكشاف وجه اخر وهو ان يريد الدوام على الاستغفار
قيل فهو مبني على ان السين وسوف يدلان على الاستمرار في المستقبل وفيه كلام في مغني
اللبيب وقد مر تحقيقه في قوله تعالى سيقول السفهاء قوله او الى ان يستحل لهم من يوسف عليه
الصلاة والسلام اي يجعلهم في حل منه بالعفو عنهم والاول مبني على ظن انه لم يعف عنهم والثاني
على انه عفا ولكن اراد تيقنه بما عمله وهذا على ان ما طلبوه عفو يوسف عليه الصلاة والسلام
عما فعلوه به وعفو المظلوم شرط المغفرة فيجب على الظالم ان يتحلل منه وهل يجب تبيين
المظلمة له وقدرها لانه اذا علمت قد لا تطيب نفسه بالعفو او يكفي ذكرها اجمالا فيه
اختلاف للفقهاء قوله ولذلك بعضهم فسكون جمعا ولد قوله وعند ابويه اي عمه على
نفسه انه يعطيهم النبوة من قولهم عباد الاوثان وفي النهاية هلك اهل العقد يعني
اصحاب الولاية على الامصار ثم تجوز بالعقد والحل يعني فصل الامور اثباتا ونفيا
في الولاة كما عرفت قوله ان صح اشارة الى الاختلاف في نبوتهم فعلى القول بانه لا يكون ماصدق

عنهم قبل النبوة بدليل هذه الرواية قوله وجه اليه اي الى يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله
استقبله يوسف والملك يقتضي انه لم يكن ملكا وانما كان على خزائنه كالعزيز فكان الرواية
مخالفة فيه فانه قيل انه تسلطن وهو المشهور والتجهيز حمله وما معه وفي قوله فلما دخلوا
على يوسف ايجاز تقديره فرحل يعقوب عليه الصلاة والسلام باهله اجمعين وساروا حتى
اتوا يوسف عليه الصلاة والسلام فلما دخلوا الخ قيل وكان دخولهم يوم عاشورا قوله
بضعة وسبعين رجلا في الصحاح اذا جاوزت العدد العشرة ذهب البضع فلا يقال بضع وعشرون
لكن في المغرب ما يخالفه حيث وقع في الحديث الصحيح في البخاري وغيره الايمان بضع وسبعون
شعبة وروايات بضعة وستون بني ملكا ولهذا قال الكرماني رحمه الله بعد ما نقل كلام الجوهري
انه خطأ منه لان افصح الفصحاء تكلم به وكان منشا الغلط انهم قالوا انه لا يطلق على العشرة
وانما يطلق على كسورها سواء كانت قبل العشرة او بعدها فظن انه لا تستعمل فيما بعدها
فتامل والقرمي جمع مرم قوله ضم اليه اباه وخالته واعتنقهما نزلها منزلة الام تنزيلا
منصوب على انه مصدر تشبيهي اي تنزيل الخالة منزلة الام كانزال العم منزلة الاب بقطع
النظر عن كونها زوجة يعقوب عليه الصلاة والسلام وعلى الوجه الثاني انه لما تزوجها
بعد امه صارت رابة له فنزلت منزلة الام لكونها مثلها في زوجية الاب وقيامها مقامها لعلم بعد امه
والرابة امراة الاب غير الام كان الولد من غيرها يسمى ربيبا واسم الخالة ليا وقيل
راحيل وقيل ان امه كانت في الحياة وما قيل ان الله احياها لم يثبت ولو ثبت لنقله
لانه اشهر قوله والمشيئة متعلقة بالدخول المكيف بالامن قال صاحب التقريب الاستثنا
داخل في الامن لا في الامر بالدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثنا يدخل
في الوعد لا في الامر وقال في الكشاف ان المشية تعلقت بالدخول مكيفا بالامن لان
القصد الى اتصافهم بالامن في دخولهم فكانه قيل اسلموا وامنوا في دخولكم ان شاء الله
ونظيره قولك للغازي ارجع سالما غانما ان شاء الله فلا تعلق المشية بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا
بالسلامة والغنيمة مكيفا بهما فقيل انه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلت كشف
ادخل ساجدا كنت امرا بهما وليس اشارة الى ان التركيب في معنى الدعا اذ ليس المعنى
على ذلك وفيه نظر قوله والدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم الى طيبي
توفيق لما يتراءى من منافاة الامر بالدخول للبلد بعد ذكر انهم دخلوا عليه اذ الدخول
عليه المتبادر منه انه في بلد بان الدخول الاول كان عليه في موضع الاستقبال خارج
مصر وهو متقدم على الثاني وفي الكشاف يجوز ان يكون خرج في قبة من قباب الملوك
التي تحمل على البغال فامر ان يرفع اليه ابواه فدخلا عليه القبة فاواهما اليه بالضم والا
دنيا منه وقال بعد ذلك ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة للنظم كما توهم لان قوله ورفع
ابويه المراد به رفعهما على سرير في مجلس وهو شيء اخر قوله تحية وتكرمة له فان السجود كان
عندهم يجري مجراها دفع به السوال بان السجود لا يجوز لغير الله بانه في شريعتنا وقد
كان جائزا للتكرمة فنسخ واما انه كان الاولى حينئذ سجود يوسف ليعقوب عليهما الصلاة
والسلام فدفع بانه تحقيقا للرؤيا لحكمة خفية وبان يعقوب عليه الصلاة والسلام

انا فعله

انا فعله لتتبعه الخوة فيه لان الانفة ربما حملتهم على الانفة منه فيحملهم الى الظهور بالاحقاد الكامنة وعدم كشف
عفو يوسف عليه الصلاة والسلام قوله وقيل معناه خروا لاجله سجدا قال الامام وهو قول ابن عباس
رضي الله عنهما وهو الاقرب وفي الكشاف ان في الكلام نبوة عنه فقيل لانه جعله تاويل رؤياه سعد
من قبل وقد ذكر فيها رايتهم لي ساجدين ودفع بان القايل به يجعل اللام للتعليل فيهما
كما هو جوابه او يجعلها كما في صلى للكعبة اي اتخذوه قبلة وسجدوا الى جهته وكون
صيرورته شكرا لله مثله في المعنى وانما المخالفة بينهما في مرجع الضمير هل هو ليوسف عليه الصلاة والسلام
والمعنى خروا ليوسف سجدا لله او خروا لله سجدا شكرا على ما اتوا من يوسف عليه الصلاة والسلام
وقوله والواو الخ منهم خروا للابوين والاخوة وقيل انه للاخوة فقط اولهم ولهن هنا بهم والقايل
فرق بين سجود يعقوب ليوسف عليهما الصلاة والسلام اذ لا يليق العكس وقد سبق توجيهه
وهذا لا يناسب تاويل الرحيا قوله والرفع مؤخر عن الخرور وان قدم لفظا لان الواو لا تدل على
الترتيب وهذا دفع لقول الامام تقوية للوجه الثاني بان قوله ورفع ابويه وخروا يدل على
انهم صعدوا ثم سجدوا ولو كان السجود ليوسف عليه الصلاة والسلام لكان قبل الصعود
يعني لانه يكون تحية والمعتاد فعلها حين الدخول لا بعد الصعود والجلوس بخلاف سجدة الشكر
ودفع المخالفة ظاهر الترتيب ظاهر المخالفة للظاهر فما قيل ان الملازمة غير بينة ولا بينة ساقط سعدي
قوله رايتها ايام الصبا اشارة الى ان من قبل متعلق برؤياي وجوز تعلقه بتاويل لانه
اول بعد ما قبل وقوعه وجوز ابو البقا كونه من قبل حالا من رؤياي وكون الظرف لا تكون
حالا تقدم رده وقوله صدقا اشارة الى ان حقا بمعنى الصدق والحق مما يوصف به ولو مجازا وليس حسن
في كلامه اشارة الى ان جعل سعديا لا اثنين اذ يجوز فيه ان يكون مصدر الفعل محذوف
كما يجوز ان يكون بمعنى ثابتا اي حق ذلك المنفي حقا وثبت ثبوتا قوله تعالى وقد احسن بي احسن
اصله ان يتعدى بالي او باللام كقوله احسن كما احسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فتعدى
بالبا كقوله وبالوالدين احسانا وقول كثير عزة اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية
ان تقلت وقيل يتعدى بها ايضا وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف اي احسن صنعه
بي فالبا متعلقة بالمفعول المحذوف وفيه حذف المصدر وابقا معموله وهو ممنوع عند البصريين
فانه مضروب باحسن او بالمصدر المحذوف وفيه النظر المتقدم واذا كانت تعليلية
فالاحسان هو الاخراج والاتيان او ظرفية فنوع غيرها وقيل ان تعديته لطف بالبا غير سعدي
مسلمة بل تعديته باللام يقال لطف الله له اي اوصل اليه مراده بلطف وهذا اما في القاموس
لكن المعروف في الاستعمال تعديته بالبا وبه صرح في الاساس وعليه المعول وسيتضح كشفه
عن قريب قوله ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم ولان الاحسان انما تم بعد خروجه من السجن
لوصوله للملك وخلوصه من الرق والتهمة والبادية والبعد والبدا يعني قيل عبرت به
لانسان يبدو للناظر لعدم ما يواريه وقوله اصحاب البدو قيل ان يعقوب عليه الصلاة
والسلام تحول الى البادية بعد النبوة لان الله لم يبعث نبيا من البادية قوله افسد بيننا
وحرش الخ الافساد فعل الفساد واسنده الى الشيطان مجازا لانه بوسوسته والقاوه
وفيه تفاد عن تثريبهم ايضا والنزغ كالنخس وهو معروف ثم استعمل مجازا في السوق للافساد

وذكر لان النعمة بعد البلا احسن موقعا وقوله الرابض بالرا المهملة والبا الموحدة والضاد المعجمة من ربض
الدابة اذا ادتم بما ذكرته بالحزم من الرياضة وان صح عن ثابت قوله لطيف لما يشاء يعني
اللطيف هنا بمعنى العالم بخفايا الامور المدبر لها والمسهل لصعابها ولنفوذ مشيته فاذا
اراد شيا سهل اسبابه اطلق عليه اللطيف لان ما يلطف يسهل نفوذه قال الراغب اللطيف
ضد الكثيف ويعبر باللطف عن الحركة الخفيفة وتعاطي الامور الدقيقة فوصف الله به
لعلمه بدقايق الامور ورفقه بالعباد فقوله لما يشا متعلق بلطيف لان المراد مدبر لما يشا
لانه يتعدى باللام كما صرح به في الدر المصون وقال الطيبي رحمه الله ان المعنى لاجل
ما يشا فليس متعديا باللام كما قيل يعني انه بعد الاجتماع تم طيب العيش وفراغ البال
بتسهيل الله له بعد صعوبته وقوله انه هو العليم الحكيم اي لكونه المدبر في افعاله لكونه عليما
بجميع الاعتبارات الممكنة فيسهل صعابها ويحكم بمقتضى الحكمة وعن قتادة رحمه الله لطف
بيوسف عليه الصلاة والسلام اذ اخرجه من السجن وجاء باهله من البدو ونزع نزغ الشيطان ما بينهم
وما اعتقك بعضهما اعظم عتوقك وقيل المعنى ما اجملك عاقابي بتلك الصلة بالمكتوب
وعندك منه القراطيس وقوله انت ابسطعني اليه اي اقرب مني وادل عليه من التبسط في
الملاقاة وقوله فما اختفتني كان الظاهر فما الخافني لكنه خاطبه تنزيلا له منزلة الحاضر
المعتاد في ذكر جنابه الجافي ان يوتى بالخطاب قوله بعض الملك وهو ملك مصر الضمير اما
للمضاف او للمضاف اليه والاحتمال الثاني لا ينافي قوله مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث
يشا لانه لم يكن مستقلا فيه وان كان ملكا في جميع ارض مصر فتامل قوله الكتب والرويا جمع رويا
وقوله ايضا اي كالتي قبلها وقوله لانه لم يوت كل التاويل اي تاويل الكتب او الرويا لانه لا يمكن
ان يوتى جميعها وان كان له ملكة بما لم يوت وقوله فاطر السموات والارض صفت لقوله رب او
بدلا او بيانا او منادى ثانيا او منصوبا باعني وقوله بذاته اي مستقلا قوله ناصري او متولي امري
يعني الولي اما من الولاية فهو بمعنى الناصر او من الولاية فهو بمعنى متكفل بامره او بمعنى الموكل
كالمعطي لفظا ومعنى اي معطي نعم الدنيا والاخرة وقوله اقبضني لان التوفي استيفا الشي بقبضه
واخذه فلذا اطلق على الموت قيل وفي تفسيره بعد اذهاب الى انه تمنى الموت ولذا قيل انه
لم يتمن الموت نبي قبله ولا بعده وقيل انه لم يتمن الموت وانما عدد نعم الله عليه ثم دعا
بان يديم تلك النعم فيما بقي من عمره حتى اذا حان اجله قبضه على الاسلام والحقه بالصالحين فالحاصل
انه بمعنى الوفاة على الاسلام لا الموت ولا يرد عليه انه من المعلوم ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لا يموتون الا مسلمين اما لان الاسلام هنا بمعنى الاستسلام لكل ما قضاه الله او بان لانه
وان لم يتخلف ليس الا بارادة الله ومشيته وهو ظاهر فالحاصل انهم اختلفوا في قوله توفني مسلما
هل هو تمني الموت اولا فكثير من المفسرين على انه طلب الموت وبعضهم قالوا انه طلب الوفاة في
حال الاسلام وليس فيه دلالة على طلب الوفاة كقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون نطلب موتهم
في حال الاسلام لا موتهم قوله في الرتبة والكرامة قيل يوسف عليه الصلاة والسلام من كبار سعدي
الانبيا والصلاح اول درجات المومنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو في البداية
واجيب بانه طلبه هضما لنفسه فسبيله سبيل استغفار الانبيا عليهم الصلاة

والسلام

والسلام اذ قوله في الرتبة والكرامة راجع الى قوله ابائي وفيه بعد ودفع بان عامة الصالحين داخل فيهم
الا بالانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو يريد من الله ان يناله كرامتهم فلا يرد السوال حتى يحتاج الى سن
ما ذكر من الجواب ولا يخفى ما فيه فان عامة الصالحين ان اريد به الانبيا منهم فلا دلالة للفظ عليه
وان ابقي على ظاهره عاد السوال فالحق هو الجواب الاول فتامل قوله تاقت نفسه الى الملك المخلد
اي اشتاقت نفسه الى الملك المخلد وهو الاخرة رغبة وزهادة في ملك الدنيا وقوله فتمنى الموت اي
بقوله توفني وهو على احد القولين وقوله فتخاصم اهل مصر اي طلب كل ان يدفن في محلته والمدفن في محل
الدفن والصندوق بضم الصاد على الافصح قوله شرعا فيه شرعا فيه بفتحات يعني سوا لقوله
بعدي اخبا وبعدي او لا شرع وفي شرح الفصيح قال ابن درستويه قولهم انتم فيه شرع اي سوا
كانه جمع شارع كخدم في جمع خادم اي كلكم يشرع فيه شروعا ويستوي فيه المذكر والمفرد وغيره
ولحا زكرياء والفناز تلكن رايه وانكر يعقوب في الاصلاح وقال انما شرع بالسكون يعني
حسب ابني وقوله ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام الى مدفن ابائه بيت المقدس بعد اربعمائة
سنة قيل واخرجه من صندوق المرمر لثقله وجعله في تابوت من خشب وعمره مائة وعشرون
سنة نقله في اللباب عن التوراة وقيل مائة وسبع سنين وفيه اختلاف وقوله وهو جد يوشع
عليه الصلاة والسلام الضمير لافراثيم فكان ينبغي ذكره بجنبه وقد جعله عطف على افراثيم وقوله
ذلك اشارة وقوله فيه ان يكون اسما موصولا وهو مذهب مرجوح في كل اسم اشارة كما بينه النحاة
قوله خبران له اي لذلك ويجوز في جملة نوحيه ان يكون حالا وقوله كالدليل عليهما اي على
الخبرين وهو خبر ثنيا بحذف وقوله حين عزموا على ما همهم بالقايه في الجب او يلوم
يوسف انجيه على الخروج معهم وبياسهم فاستبد انه قوله فتعلته بمعنى في نسخة فتعلمه
واصله فتعلمه وقوله وانما حذف هذا الشق الخ يعني ان الدال على انه اخبار بالغيب مجموع
امرين عدم مشاهدته للقصة واصحابه وعدم ملاقاة من يعلمه ذلك فحذف الثاني لعلمه
من ذكره في ايه اخرى وفي الكشاف وجه اخر وهو انه تهكم بهم اذ جعل المشكوك فيه كونه حاضرا
معهم مشاهدا لمكرهم فنفاه بقوله وما كنت لديهم الخ فلما جعل المشكوك فيه ما لا ريب فيه دل
على ان كونه لم يتعلم التلقي الصحيح في التهكم البالغ اذ حاصله انكم ايها المكابرون علمتم انه
لم يشاهد من مضى من القرون الخالية وانكاركم لما اخبر به يفضي الى ان تكابروا في عدم
مشاهدته لهم ومنه قوله ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا وفيه ظهر وجه العدول عن اسلوب
قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك في سورة هود الى هذا الاسلوب وهذا ابلغ مما ذكره المص
رحمه الله وقد ذكر له نكتة اخرى وهي ان المذكور ثمة لم يعلمه قومه وما هنا مما اخفوه حتى
لا يعلمه غيرهم فلا يمكن تعلمه من الغير ولذا ترك الثاني وهو وجه حسن قوله وما
اكثر الناس ولو حرصت الحرص من باب علم وضرب والكلام فصيحة وجملة لو حرصت
معترضة بين المبتدا والخبر وقوله على الانبا يشير الى ان الضمير في تسئلهم للحديث اي
هذا الانبا او للجنس والضمير عليه عايد على ما انبئهم مما قبله وكذا اذا عاد على القران
ويعني عليه على تبليغه والجعل الاجر وجملة جمع جعالة وحاصل الخبر من نفسه وكلمة
يجاز من بعد قوله ان هو الا ذكر موعظة ان نافية والذكر بمعنى التذكير والموعظة وهو
كالتعليل لما قبله لان الوعظ العام ينافي اخذ الاجر من البعض لانه لا يختص بهم وقوله

عنان الناقل لسيدنا يوسف من مكان دفنه من
الى مصر الى ابايه سيدنا موسى والذي دل
عليه امراة عجوز اذ اراد والسفر واظلمت
عليهم الارض فلما اخرجوه من جانب شاطي
النيل واخرجوه من الصندوق واضاء لهم
الارض الخ

وكم يشير الى انكارهن يعني كم التكثيرية الخبرية هنا وان وردت للاستفهام والكلام على تفصيل
في النحو وقوله وكاي عدد بنت وفي نسخة شيت اشارة الى ان تمييزها مجرور بمن ابدا او اكثريا
وهي زائدة او مبينة للتمييز المقدر والاية هنا بمعنى الدليل الدال على ما ذكر فهي وان
كانت مفردة بمعنى الايات لدلالة التنكير على الكثرة ولذا فسرها بالجمع وقوله في السموات والارض
صفة اية وجملة يمرون خبر كاين وجوز العكس فيه وعلى رفع الارض يكون في السموات خبر
كان وقوله ويشاهدونها لانه ليس المقصود الى مجرد المرور بل مع المشاهدة وعدم الاعتبار
بها وقوله فيكون لها الضمير في عليها للاولى اذ يقول فيكون الضمير في عليها لها اي للارض
لا للايات كما في القراءة الاخرى قوله وبالنصب على ويطوون اي فتكون الارض بالنصب بفعل مقدر
تفسيره ويطوون الارض وقوله يمرون عليها تفسير له فهو من الاشتغال المفسر بما وافقه
في المعنى وجوز فيه كون يمرون حالا من ضمير يطوون او من الارض فقوله يترددون
اي يتمعون ويجيئون وهذا تفسير له على القراءات الثلاث لا على القراءة الاخيرة او هو لها
ويعلم منه حال القرائتين بالقياس كما لا يخفى منه وقوله فيردون انا بالاوامر لها الله وقرب منه
ما قيل فيها مصونون ما فيها من الايات وليس بينهما فرق كبير قوله في اقرارهم بقيل
ابطلوا لا بلفظ الاقرار فانه فيه فايدته انها نزلت في المشركين كما هو المعلوم او ادم
او اطاعة قلوبهم ونبيه تنبيه وكانه اشارة الى انه ايمان لساني اذ لا اعتداد به مع الشرك
وقوله بعبادة غيره بنا على انها في مطلق المشركين واتخاذ الاحبار اربابا لاهل الكتاب لانهم
اتخذوا احبارهم اربابا من دون الله والتبني اي اتخاذ الابن بقولهم عزير ابن الله والمسيح
ابن الله والقول بالنور الخالق للخير والظلمة الخالقة للشر الذاهب اليه المانوية والمجوس
من الثنوية وقوله النظر الى الاسباب كالاسوالك ونحو ذلك كالاعتماد على الخلق وهو بيان
للشرك الخفي المعنوي وكذا نسبة الاثار الى الكواكب وقولهم مطرنا بنوء كذا كما وقع في الحديث
وقيل بنحو من النظر الى الاسباب احد ولذا قال في الحكم كان شركا خفيا قوله وقيل الاية في شرك
مكة اي على الاحتمال الاول والثاني على الاحتمال الاول وقوله وقيل كان اظهر ولذا على الثاني يرجع اليه
ايضا وقوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث نوع في النوع
وعلى الرابع عام قوله غاشية تغشاهم وتشملهم فسر الغاشية بالعقوبة لبقيتها تانيثها وبالجامع
اشارة الى دلالة اسم الفاعل على الاستقبال وقوله تشملهم تفسير لتغشاهم وانه من الغشاوة
الدالة على الشمول والاحاطة من الغشيان بمعنى الاتيان لنكره دخله جداه والعقوبة
تم الدنيوية والاخروية وفجاة بضم الفا والمد او بالفتح والقصر بمعنى الفلتة والبغتة
وقوله من غير سابقة علامة من اضافة الصفة للموصوف او سابقة مصدر بمعنى سبق وهو
قليل وقوله غير مستعدين بالنصب اشارة الى ان عدم الشعور عبارة عن عدم الاستعداد
بتوبة ونحوها فيفيد مع قوله بغتة ولحاجة الى حملنا له على ما قيل لا تفيد والجملة حالية كما اشار اليه
بتاويله بغير مستعدين قوله يعني الدعوة الى التوحيد الخ فيه اشارة الى المعنى ولذا
انث وان فسر تابعته باعتبار السبيل ايضا لانه مونث في الاكثر كالطريق ودعوته الى التوحيد
معلومة من قوله تعالى وما يومن اكثرهم لدلالته على ان كونه ذكر الملك لاشتماله على التوحيد

لكنهم

لكنهم لا يرفعون لهذا راسا ولذا فتوبهم للايمان معلومة من حرصه على ايمانهم فانه يدعوهم لما فيه الاعداد
للمعاد من التوحيد من مقالته من غير استعداد وجعل ادعوا الى الله مفسرا لما ذكر اما
بالنسبة الى التوحيد واما بالنسبة للاعداد فكانه من قوله على بصيرة لان من كان على بصيرة
استعد وحمل غيره على الاستعداد وهو تفسير للامر المقصود بالذات منه ومعنى ادعوا الى
الله الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملته التوحيد والبعث قوله وقيل
هو حال من الياء على الاول الجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وتريضه لان الحال من المضاف
اليه في مثله مخالفة للقواعد ظاهرا ولذا تكلف بعضهم فقال انه حينئذ معمول مصدر مقدر
اي سلوك سبيلي لانه تنبيه للشي نفسه لان تلبسه بها لكونه على بصيرة بدونه قوله
واضحة غير عميا تفسير لحقيقته فتذكر وقوله او على بصيرة اي او على الضمير المستتر في على بصيرة
لانه حال يستتر فيه ضمير المتكلم ولذا اذا كان خبرا وقوله عطف عليه اي على انا في الوجه الاخير
ولم يذكر عطفه على المستتر في الوجه الاخر لظهوره واذا عطف على المستتر ففيه تغليب كما مر تحقيقه في قوله
اسكن انت وزوجك ومنهم من قدره فيسلكه فعلا عاملا في المعطوف وقوله يعني قوله عطف
عليه على المستتر لتاكيده بالمنفصل ولا يصح عطفه على انا لكونه تاكيدا ولا يصح في المعطوف
كونه تاكيدا الا للمعطوف عليه فتامل وقوله او مبتدا عطف على قوله تاكيد وقوله وانزهه تنزيها
اشارة الى انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف هو المعطوف وقوله من الشركاء خصه به
لدلالة السابق واللاحق عليه قوله رد لقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة الخ اي نفي له كما مر في سورة
الانعام وقيل معناه نفي استنباء النساء وفيه اختلاف ايضا كما مر وهذا التفسير منقول عن ابن
عباس رضي الله عنهما واما كونه نزل في سجاح بنت المنذر المتنبية فلا صحة له وانما هو غلط
من عبارة الزمخشري لان ادعاءها النبوة كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكونه اخبارا بالغيب
لا قرينة عليه وهي التي تقول فيها اضحت نبيتنا انثى نطوف بها ولم تزل انبياء الله ذكرانا
وتزوجها مسيلمة لعنه الله ثم اسلمت بعده وحسن اسلامها وقصتها مفصلة في التواريخ قوله
وقد اختص بالنون وهو مناسب لقوله ارسلنا وقوله في كل القران يعني هنا وفي النحل والاول
من الانبياء في البشر وكون اهل القرى اعلم من اهل البادية واحلم مما لا شبهة فيه ولذا ابتاع الاهل
البادية اهل الجفا ونقل عن الحسن رحمه الله انه قال لم يبعث رسول من اهل البادية ولا من
النساء ولا من الجن واما قوله تعالى وجاء بكم من البدو فقيل انهم ليسوا اهله وانما كانوا يجوبون
اليه بمواشيهم وكان بحيثهم اذ ذاك منه قوله من المكذبين بالرسل والايات الخ الشيء غير بالغ
الحجة ويجوز ان ما دامه قوله فيعقلوا اي يستعملوا عقولهم فيعقلوا الامر اذ الذي عندي في نسخة يتعقلوا
والصحيح الاول قوله ولدار الحال او الساعة الخ اذا الحياة اشارة الى المذهب المختار في مثله
فان فيه مذهبين احدهما انه من اضافة الموصوف للصفة والاخر تقديره للصفة موصوف كما ذكره
المصنف رحمه الله وهو خلاف مشهور بين الكوفيين والبصريين في مثل بقلة الحمقاء ومسجد
الجامع قوله يستعملون عقولهم ليعرفوا وفي نسخة فيعملون عقولهم بالياء التحتية واما الفاء في
النظم فسببية من جملته قوله حملا على قوله قل هذه سبيلي اي قل لهم افلا تعقلون فانه
من مقول قل اي قل لهم مخاطبا افلا تعقلون فالخطاب على ظاهره وقوله وما ارسلنا الى من
قبلهم اوانتم اعتراض بين مقول القول ولا ينافي الثاني كونه تفسيرا لقوله افلا تعقلون على
القراءتين كما توهم ولو جعل هذا التفاتا كان اظهر قوله غاية محذوف دل عليه الكلام الخ

لالم يكن في الكلام شي يكون حتى غاية له اقتضى ذلك تقديرا بل يكون معنى بعدما اخلفوا في تقديره
وما قدره المصنف رحمه الله ماخوذ من محصل الكلام الذي قبله وقوله يئسوا اشارة الى ان الاستفعال
بمعنى المجرد هنا وقوله من غير وازع بزاي معجمة وعين مهملة اي مانع وكاف قوله وظنوا انهم
قد كذبوا في هذه الاية قراءات فقرا الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقون بالتثقيل فعلى
التخفيف اضطرب الناس فيها فمنهم من انكرها وهو محكي عن عائشة رضي الله عنها قالوا والظاهر
انه غير صحيح عنها فانها قراءة متواترة وقد وجهت بوجوه منها ان الضمير ظنوا عائد على المرسل
اليهم لعلمهم مما قبله ولان ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل اليه وضمير انهم وكذبوا للرسل اي ظن
المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبوا من ارسلوا اليه بالوحي في نصرهم عليهم ومنها ان
الضماير الثلاثة عائدة على الرسل عليهم الصلاة والسلام والتقدير كما في الكشاف حتى اذا
استيأسوا من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم انهم ينصرون او
رجاؤهم لانه يقال رجا صادق وكاذب والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار
وانتظار النصر من الله وتامله تطاولت حتى استشعروا القنوط وتوهموا انه لا نصر لهم
في الدنيا فجاءهم نصرنا قال الحلبي رحمه الله فجعل الفاعل المقدر اما انفسهم او رجاؤهم وجعل
الظن بمعنى التوهم لا بمعناه الاصلي ولا بالمعنى المجازي وهو اليقين ومنها ان الضماير
كلها للرسل عليهم الصلاة والسلام والظن بمعناه واليه نحا ابن عباس رضي الله عنهما
وابن مسعود وابن جبير قالوا الرسل ضعفوا وساء ظنهم قيل ولا ينبغي ان يصح هذا
عنهم فانه لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا انقل عن عائشة رضي الله عنها انكار
هذا التاويل وقال الزمخشري وتبعه المص رحمه الله ان صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما
فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس
على ما عليه البشرية واما الظن فلا يليق باحاد المسلمين فضلا عن الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم قال السمين ولا يجوز ايضا ان يقال خطر ببالهم شبه الوسوسة فان الوسوسة من
الشيطان وهم معصومون عنه فان ذهب ذاهب الى ان المعنى ظن الرسل الذين وعد
الله امهم على لسانهم انهم قد كذبوا فقد اتى بامر عظيم لا يجوز نسبته الى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام بل الى صالحي الامة وكذا ما اسند الى ابن عباس فان الله لا يخلف الميعاد
ولا مبدل لكلماته ومنها ان الضماير كلها للمرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد
كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما وعدوا به من لم يومن من العقاب وهي المروي عن ابن
عباس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم قالوا لا يجوز عود الضمير على الرسل عليهم الصلاة
والسلام لانهم معصومون وحكي ان ابن جبير سئل عن معناها فقال معناه
اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال
الضحاك وكان حاضرا لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا واما قراءة التشديد فالضماير
للرسل عليهم الصلاة والسلام اي ظن الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما جاءوا به لطول
البلاء عليهم فجاءهم نصر الله عند ذلك وهو تفسير عائشة رضي الله عنها المنقول عنها في
البخاري فيتحد معنى القراءتين والظن على هذا بمعناه او بمعنى اليقين او التوهم وقرا
ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ومجاهد كذبوا مخففا مبنيا للفاعل فضمير ظنوا

للامم

للامم وانهم قد كذبوا للرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوهم به من النصر
او العقاب ويجوز عود ضمير ظنوا للرسل وانهم كذبوا للمرسل اليهم اي ظن الرسل عليهم الصلاة
والسلام ان الامم كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم يومنون به والظن الظاهر انه بمعنى اليقين
وقال ابو البقا انه قرئ مشددا مبنيا للفاعل واوله بان الرسل عليهم الصلاة والسلام ظنوا
ان الامم قد كذبوهم في وعدهم ولم يقف الزمخشري على القراءة فقال لو قرئ بها لصح هذا
خلاصة ما قالوه في هذه الاية فلنرجع الى كلام المص رحمه الله قوله اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم
بانهم ينصرون الضماير في هذا الوجه وفي الثاني للرسل ولذا قابلها الثالث وجعله شراح
الكشاف على هذا من باب التجريد وفيه نظر وقوله بانهم ينصرون ناظر الى قوله فيما قبله عن
النصر عليهم وقوله في الثاني بوعد الايمان ناظر الى قوله او عن ايمانهم وفسر عليه التكذيب
انفسهم بالنصر بوعد من الله كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما فظن كذب انفسهم ظن
بكذب وعده تعالى وليس بلازم ان يكون بوعد من الله اذ يجوز تحديثها لهم بامر لم يوعد
به كما اشار اليه في الكشف واما تحديثها بايمانهم فظاهر ولا حاجة فيه الى جعل الظن بمعنى اليقين
حتى يرد عليه ما قيل ان الظن لا يستعمل بمعنى اليقين والعلم فيما يكون محسوسا فلا يقال
اظنني انسانا ولا اظنني حيا قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم اي الضماير الثلاثة ونفسه توجيه
عوده الى الرسل حال دعوة قوله الى سبيل ربك وامرهم بالتوحيد قوله وقيل الاول للمرسل
اليهم والثاني للرسل عليهم الصلاة والسلام الخ المراد بالثاني ضمير انهم ولم يذكر الثالث
لعلمه من كون الثاني للرسل ولا لزم خلو جملة الخبر من العائد وقوله وما يحكى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان صح كذا في الكشاف ولا وجه لقوله ان صح مع انه مروي في البخاري والجواب بان
روايته فيه لا تقتضي تواتره ليس بشي وقوله على طريق الوسوسة اعترض عليه بان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام منزهون عن وسوسة الشيطان كما مر واجيب بانه لم يقل انه وسوسة
بل على طريق الوسوسة ومثالها من حديث النفس وهو غير الوسوسة قوله هذا وان المراد
الخ اي الامر هذا والمعنى هذا او هو توجيه اخر لكلام ابن عباس رضي الله عنهما بان المراد بظنهم
كذب النفس في حديثها المبالغة في التراخي وطول المدة على طريق التمثيل اي الاستعارة
التمثيلية بان شبه المبالغة في التراخي بظن الكذب باعتبار استلزام كل منهما العدم ترك
المطلوب فاستعمل ما لاحدهما للاخر قوله وقرا غير الكوفيين بالتشديد في هذا الوجه الضماير للرسل
وما في ما وعدهم مصدرية اي في ايعاد الرسل اليهم وقوله عند قومهم متعلق بحدثنا
وقيل تنازع فيه كذبوا وحدثوا فقد ذكر الزمخشري في هذه القراءة ثلاثة اوجه اختار المص
رحمه الله ثانيها لاستبعاد اوله ورجوع الثالث الى الثاني في المبني للمفعول قوله النبي
والمومنين بالنصب على انه عطف بيان لمن او بتقدير يعني وننجي قراها ابن عامر وعاصم
بنون واحدة وجيم مشددة ويا مفتوحة على انه ماض مبني للمفعول ومن نايب الفاعل
والباقون بنونين ثانيتهما ساكنة والجيم خفيفة والياء ساكنة مضارع انجى ومن مفعوله
والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقراها الحسن ومجاهد في اخرين كعاصم الا انهم سكنوا
اليا والاجود تحريكها ونسكنها للتخفيف ومثله كثير وقيل الاصل ننجي بنونين فادغم

ابن عطية

النون في الجيم ورد بانه لا يدغم فيها وقد ذهب بعضهم الى جواز ادغامها وقراها جماعة كالباقين الا
انهم فتحوا الياء وردت عن عاصم ولبث يغلط لانه توهم انه مضارع منصوب وقرا الحسن ننجي
بنونين وجيم مشددة ورد بانه مضارع نجى المشدد وقرا ابن نصر وابو حيوة نجا ماضيا مخففا
ومن فاعله وقراها ابن محيصن كذلك الا انه شدد الجيم والفاعل فيها النصر ومن مفعول له
وقد رجحت قراءة عاصم بان المصاحف اتفقت على رسمها بنون واحدة وقال مكي اكثر المصاحف
عليها فاشعر بوقوع خلاف في الرسم واما على الاخرى فلا خفاء ان رسمت بنون واحدة تنبيه لا الاخفاء
بالادغام فكما حذف في الادغام حذف خطا بل هو ادل قوله وانما لم يعينهم الخ اي انه ظاهر غني
يحتاج الى التعيين لانهم المستحقون للنجاة وقيل للاشارة الى انه بمجرد مشيئة الله من غير استحقاق
له لاحد قوله وفيه بيان للمشيئين اي لمن شاء الله نجاتهم لانه يعلم من المقابلة انهم من ليسوا
بمجرمين وهم المؤمنون وشيئين جمع شيء كمريء اسم مفعول من شاءه شاء والاخر شيء كواي مع
[illegible] وذاك [illegible] وفيه عدم رد الباس بالقول لانه قبل النزول قد يدفع وبعده [illegible]
قوله في قصص الانبياء الخ القصة ما يجري بين الناس بعضهم مع بعض كالانبياء عليهم الصلاة والسلام
مع الامم ويوسف مع اخوته ورجح الزمخشري التفسير الاول بقراءة قصصهم بكسر القاف جمع قصة
والمفتوح مصدر بمعنى المفعول ورد بان قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وابيه واخوته مشتملة
على قصص واخبار مختلفة وقد يطلق الجمع على الواحد كما في اضغاث احلام وهو كما ترى الا انه
خلاف المتبادر المعتاد فانه يقال في مثله قصة لا قصص قوله لذوي العقول المبراة عن شوائب
الالف والركون الى الحس فسر به لان اللب وان كان بمعنى العقل لكن اصله للخالص من الشيء
فلذا يقال لكل شيء خالص انه لب كذا فاعتبر خلوص العقل عن الاوهام الناشئة من الالف
والحس ومن لم يقف عليه قال ان المص رحمه الله حمله على العقل بالنقل فلذا اتى به ولا حاجة اليه

سن

قوله ما كان القرآن حديثا يفترى يعني اسم كان ضمير راجع للقرآن المفهوم من القصص اذا
قرئ بالكسر ولا يعود لها لانه كان يلزم تانيث ضميرها واذا قرئ بفتح القاف يجوز ان يعود الى
القصص والى القرآن لكنه فسر بما يجري على القراءتين وعوده الى القصص بالفتح في القراءة
به واليه في ضمن المكسور فتذكيره باعتبار الخبر وانه نحوه لا حاجة اليه قوله تعالى ولكن تصديق
الذي بين يديه العامة على نصب تصديق على عطفه على خبر كان وقرا عيسى تصديق بالرفع
وقد سمع من العرب فيه الرفع والنصب والمراد بما بين يديه ما تقدمه من الكتب الالهية ط

ابن كمال

قوله وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين الخ قيل عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة
والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شيء وقوله بنت لهذا احتاج الى تخصيص الشيء بالذي
يتعلق بالدين ثم تكلف في بيانه فقال اذ ما من امر ديني الا وله سند من القرآن بوسط

سعدي

او بغير وسط ولم يدر ان عبارة التفصيل لا تحتمل هذا التاويل ورد بانه متى
ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب ان هذا القائل
قال في تفسير قوله تعالى وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين ففيه دلالة على انه
لا اجتهاد في شريعة موسى عليه الصلاة والسلام لانه رفع الاجمال في بعض الامور
الدينية فبين كلاميه تناقض ظاهر والمنصوص عليه في التوراة ستمائة حكم
وشيء والوقائع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل هنا بمعنى

التبيين

التبيين كما صرح به في اللغة فلا ينافي الاجمال والنوع الذي ذكر من كونه لا يحتاج في الشرايع السابقة ما لم
يتعرض له في الاصول لانه لا يترتب عليه حكم الان والظاهر انه غير صحيح لما ذكره المجيب قوله يصدقونه
قيل حمل الايمان على معناه اللغوي نقيده له متعلقا والاولى ان يحمل على المصطلح عليه ليتناول كل من يصدق
بقلبه ويجحده عنادا كما يجيء ان من هذه حاله لا يعتد بتصديقه ولا يسمى مؤمنا فالمراد تصديقه تصديقا
متعلقا به ومطابقا فيه اللسان الجنان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا ارقاءكم سورة يوسف
الى هنا اظهر رتبه ولعل تهوين سكرات الموت لدعائه صلى الله عليه وسلم بقوله توفني مسلما
والحقني بالصالحين ولما عدم الحسد فلاعتباره بما وقع بسبب حسد يوسف عليه الصلاة والسلام
لاخوته وان كان سببا لرفعته في الدنيا والاخرة كما قال عداي لهم فضل علي ومنة فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
وهذا الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع وقال
ابن كثير انه منكر من جميع طرقه وهو من الحديث المشهور الذي ذكر فيه فضائل جميع السور وقد
اتفقوا على انه موضوع تمت السورة والحمد لله على جميع الاء والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وخاتم
انبيائه وعلى اله واصحابه وادعياء باسمائه اللهم يسر لنا ختمه كاملا وزدنا فهم معانيه بالمعاني
انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير

بحث سورة الرعد

بلغ مقابلة [illegible] في غرة جمادى الآخرة سنة خمس وستين [illegible] والف

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة
الرعد جميعها مكية وقيل مدنية خبر لها هو مبتدا او خبر قوله مكية وقيل مدنية
قال الداني في كتاب العدد كونها مكية قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقال قتادة هي مدنية
الا قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وروي من اولها الى اخر ولو ان قرانا
الاية فانه مدني وباقيها مكي وهي ثلاث واربعون في الكوفي واربع في المدني والمكي
وخمس في البصري وسبع في الشامي قوله قيل معناه انا الله اعلم وارى هذا بناء على انها
حروف مقتطعة من كلمات وهو احد الاقوال السابقة وتخصيصه هنا هذا الوجه لانه
ما ورد عن مجاهد كما في الدر المنثور فاقيل من انه لا وجه له لا وجه له قوله يعني

الدر المنثور

بالكتاب السورة الخ ليس من باب اطلاق اسم الكل على البعض لان الكتاب بمعنى المكتوب صادق
على السورة فلا داعي الى التجوز من غير قرينة والحامل على ذلك ما سيراه في تصحيح الحمل وقوله وتلك
اشارة الى اياتها باعتبار انها المتلوة بعضها والبعض الاخر في معرض التلاوة وصارت كالحاضرة
او لثبوتها في اللوح او مع الملك وهذا على جعل تلك مبتدا وايات الكتاب خبره وقيل
اشارة الى انباء الرسل عليهم الصلاة والسلام المذكورة في اخر السورة المتقدمة واما
اعراب المر فكما مر في البقرة قوله اي تلك ايات السورة الكاملة قيل في بيانه ان الخبر

طيبي قطب

المبتدا اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة وان هذا المحكوم عليه انتهى من الفضيلة
ما يوجب جعله نفس الجنس وانه ليس نوعا من انواعه وهو في الظاهر كالممتنع ولذا
قال الزمخشري الكاملة العجيبة في بابها فيحمل على الاستغراق لمقتضى المقام مبالغة

سن

في الكمال اذا اريد بالكتاب السورة او على الحقيقة فيدعى اتحاد مفهومي الكتاب بالسورة
ولذا قيل الكتاب بدون السورة وقيل الكمال مستفاد من اطلاق الكتاب الذي هو
مجموع المنزل على بعضه فكانها الكل في الكمال كانه الكامل لان يسمى كتابا دون غيره وليس هذا
من قبيل قوله تعالى ذلك الكتاب المفيد لحصر جنس الكتاب في المشار اليه بمعنى انه الكامل في
دون ما عداه من الكتب اذ المسند هنا النبي معرفا باللام حتى يفيد حصره في المسند اليه بل الكتاب

الى المعرف وقيل ان الكمال مستفاد من حمل اللام على الاستغراق او الحقيقة للمبالغة في الكمال
كما ان مدخول اللام ليس بمسند فان مبنى الافادة هو كون اللام لاحد المعنيين المذكورين
ليس الا وليس بمخصوص بالمسند ومن ادعى ذلك فعليه البيان فيقال ان ذلك انما ينتظم
ان لو كانت السورة من افراد الكتاب كما ان زيدا في قولك زيد هو الرجل من افراد الرجال وما
قالوه في ذلك الكتاب لا ريب غير ما نحن فيه ثم انه انما اعتبر هذا المعنى هاهنا ليفيد الحكم
ولم يعتبر في سورة يوسف لوصفه بالمبين ولا يخفى عليك انه اذا اريد بالكتاب السورة
فالآيات اما ان يراد بها جميع آياتها اولا والمراد الاول اذ جميع الآيات هو السورة فيكون الاضافة
بيانية ويؤول المعنى الى ان تلك آيات هي الكتاب ومعناه معنى ذلك الكتاب والمآل انها
سورة كاملة عجيبة ولا بد للقائل من الاعتراف بهذا ايضا وما اوهمه من الشبهة قد عرفت
دفعه وقد علم من هذا انه يجوز ان الخبر اذا كان مضافا اضافة بيانية الى المعرف باللام
الجنسية يفيد الحصر وما ذكره شراح الكشاف خال من التكلف والمجاز قوله او القرآن
بالنصب عطف على السورة فالمعنى آيات هذه السورة آيات القرآن ولا يلزم منه كون آيات السورة
جميع آيات القرآن لعدم القابلية فيحمل على ما جوزه في سورة يونس لوصفه بالحكيم قوله هو القرآن
كله تفسير للذي انزل ولم يرد احد بعض القرآن هنا واذا كان في محل جر عطفا على الكتاب
فالحق خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق او ذلك الحق قوله عطف العام على الخاص قيل عليه ان الكتاب
اما بمعنى السورة او القرآن كما مر وليس اعم منه انما هو من عطف الكل على الجزء او من عطف احد المترادفين
على الآخر ولذا قيل ان هذا الوجه على ارادة السورة من الكتاب وليس هذا ايراده لان التغيير
الذي يجد المراد منه في النظم والعموم والخصوص باعتبار مفهوم الكتاب بمعنى المكتوب من القرآن الكلي
الصادق على الكل والجزء والمراد منه احد ما صدقاته والذي انزل ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اعم من ذلك بل من القرآن فتدبر قوله او احدى الصفتين على الاخرى قيل هذا اذا اريد
بالكتاب القرآن قيل وفيه رد على ابي البقاء رحمه الله اذ جعله نعتا للكتاب بزيادة الواو
في الصفة كقولهم اتاني كتاب ابي حفص والفاروق ورد عليه ان الذي ذكره في زيادة الواو
للالصاق خصه صاحب المغني بما اذا كان النعت جملة ولم يثبت ذلك في المفرد في غير هذا المحل
وعلى ما ذكره المصنف هو كقوله هو الملك القرم وابن الهمام قوله والجملة كالحجة على الاولى يعني على هذا
الوجه وهو ما اذا كان مبتدأ وخبرا وعلى ما قبله الحق خبر مبتدأ محذوف وفي الكشاف بعد ما
فسر الكتاب بالسورة هو الحق الذي لا مزيد عليه لا هذه السورة وحدها وفي اسلوب هذا الكلام
قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها تريد الكملة والانمارية هي فاطمة بنت الخرشب
ولدت لزياد العبسي ربيعا الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحافظ وانس الفوارس وكانت
العرب تسميهم الكملة قال في الكشف وهو تغليب كالعمرين ان جعل الكامل لقبا وان جعل
وصفا غالبا فاظهر وفيه نظر لانه لا يكون تغليبا الا اذا كان لقبا وجعل الجمع له اما اذا كان
لقبا وصفا فلا تغليب فيه الا بادعاء الاختصاص فكيف يكون اظهر مع انه لغو بلا شبهة وفيه
كلام في حواشي المطول وكانت قيل لها اي بنيك افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس
بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ووجه
الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع تعين احد المتقابلين فيهما اعني الفاضل والمفضول

فيالـ

في الشبه والطرف والوسط في المشبه به فكما انتفت المفاضلة لتحقق الكمال لكل واحد وانت بالخيار
بعد التفصيل للدلالة على ان كمال كل واحد منهم لا يحيط به الوصف كذلك هاهنا لما اثبت لهذه السورة
بخصوصها الكمال استدرك عليه بان كل المنزل كذلك فلا يختص سورة دون اخرى بالكمال للدلالة
المذكورة وهذا اوجه بليغ ومعنى بديع وما ذكره المص رحمه الله شيء اخر وهو ان هذه الجملة لتتميم ما قبلها
والاستدلال عليه لانه اذا كان كل منزل عليه حقا كان الكتاب النازل عليه كذلك وبعضا حق
فهو كامل لانه لا اكمل من الحق والصدق وانما قال كالحجة ولم يقل انه حجة لانه لا يلزم من الحقية
الكمال ولانه فيه شائبة اثبات الشيء بنفسه فتامله قوله وتعريف الخبر وان دل على اختصاص المنزل
بكونه حقا اشارة الى رد دليل النافين للقياس فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير منزل من
عند الله والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
فكل ما ليس منزلا من عند الله ليس بحق لمفهوم الآية لدلالتها على ان لا حق الا ما انزل فاشار
الى ابطال المقدمة الثانية بان الحكم المنزل من الله ما يشمل الصريح وغيره فيدخل فيه
القياس لانه راجع في حكم الغير عليه المنزل من عنده وامرنا بالقياس في قوله تعالى فاعتبروا
يا اولي الابصار الدال على حسن اتباعه كما بين في الاصول وسكت عن ابطال المقدمة الاخرى لان
ابطال احدى مقدمتي الدليل كاف في عدم صحته واستقامته لا سيما مع انه علم مما
في المائدة ان المراد بعدم الحكم ليس هو الحكم بغير ما ذكر بل الاستهانة به وانكاره وقد قيل
ان المراد من لم يحكم بشيء اصلا مما انزله ولا شك انه من شأن الكفرة او ان المراد بما انزل الله هنا
التوراة بقرينة ما قبله ونحن غير متعبدين بها فيختص باليهود ويكون المراد لم يحكم بالمنزل ما دام
يحكم بكتابهم ونحن نقول بوجه كما بين في شرح المواقف ولا قصور في كلام المص كما قيل
انه قيل انما انه ان يتم دلالة لتعريفه الا بشرط التفصيل اي دال على كمال الحقيقة في المنزل المعهود
الاعتقاد بحقية غيره لقصوره عن مرتبته الكمال كما اشار اليه الزمخشري وبه يندفع ما يتوهم
من ان الحكم بكمال السورة يشعر بان غيرها ليس كذلك ولو سلم انه حقيقي فهو بالاضافة
الى غيره من الكتب المنزلة لتحريفها ونسخها فقوله وغيره اي السنة والاجماع وفيه اشارة
الى انتقاضه لتسليمه بما دل الجواب لجواب وما نطق المنزل الخ اشارة الى ما مر في قوله وما اتاكم
الرسول فخذوه وكنتم خبيرا بتوجيه ما يثبت حقيقة ذلك ثم انه انما ذكره من كونه اشارة
الى الدليل المذكور في شرح المواقف حتى يعتذر عن عدم تعرضه للمقدمة الاخرى
بما مر غير لازم لجواز ان يريد ان الحصر الحقيقة في المنزل من الله يقتضي عدم حقية القياس
لانه من تصرف المجتهد من غير نص بما ذكر من غير حاجة الى تكلف بما ذكر الداعي الحاصل
من التعسف فتامله قوله مبتدأ وخبر الخ رجح هذا في الكشف بان قوله وهو الذي مد
الارض عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل الخبرية
متعينة فكذا هذا ليتوافقا وليدل على ان كونه كذلك مقصود بالحكم لا انه ذريعة
الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الاول وهو على هذا جملة مقررة لقوله والذي
انزل اليك من ربك الحق وعدل عن ضمير الرب الى الجلالة اللازمة لترشيح التعريض كأنه
قيل كيف لا يكون المنزل من هذه افعاله هو الحق وتعريف الطرفين لافادة انه لا شك
فيه لا سيما وقد جعل صلة للموصول وهذا اشد مناسبة للمقام من جعله وصفا مفيد

لتحقيق كونه معه بر استعمام التعظيم لشانهما كما في قول الفرزدق
• ان الذي سمك السماء بنى لنا • بيتا دعائمه اعز واطول • ولانها في بين الوجهين باعتبار
ان الوصفية تقتضي معلوميته والخبرية تقتضي خلافه لانه معلومة عليهما والمقصود بالافادة
قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون نظ المعنى انه فعل كلا كذلك وعلى الثاني فعل الخبر كذلك
مع ان الكل كذلك وهذا اما يرجح الوجه الاول ايضا كما يرجح ان ذكر تدبير الايات وهي الرفع
والاستواء والتسخير فانه ذكرها ليستدل به على قدرته وعلمه ولا يستدل به الا اذا كانت معلومة
فيقتضي كونه صفة فان قلت لابد في الصلة ان يكون معلومة سواء كانت صفة
او خبرا قلت اذا الا يحتمه دل على انتساب الايات الى الله واذا لا تخبر ادل على
انتسابه الى موجود منهم وهو غير كاف في الاستدلال قوله والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر
وعلى الاول لما استئناف او بدل من فاعل سخر ويفصل حال من فاعل يدبر اوهما حالان من
ضمير استوى وسخر من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له او جملة معترضة قوله الاساطين جمع
اسطوانة وهي السارية معرب ستون ودونه افعوالة او فعلوانة كما في القاموس وقد عمم في جمع
نحو انه افعوانة من غلط الكاتب والصحيح ما قاله في المصباح من انه بضم الهمزة والطا السارية والنون
عند الخليل اصل فوزنها افعوالة وعند بعضهم زائدة كالواو اصل فوزنه افعلانة وجمعها اساطين
واسطوانات انتهى قوله جمع عماد كاهاب واهب او عمود بالجر عطف على عماد قال ابن مالك في التسهيل
انه جمع لفاعل وذكر جماله امثلة في كلامه بلغت اثني عشر مثالا كما في شرح التسهيل والمزهر وما
قيل انه جمع العماد كاديم وادم واهاب واهب وابي داود في الخاص له ممدود وكونه جمع
عمود لانه فعيل ونحوه لا يشترك في كثير من الاحكام مردود كما في التسهيل من جهين لانهم
جعلوه جمعا وهو اسم جمع ولانه ذكر انه اسم جمع لفاعل وهم جعلوه لفعيل او فعول او فعال
والامر فيه سهل والحق كونه اسم جمع وضعيه وقد ردينه في قراءة ابي السمع فقيل انه راجع لرفع
السموات بغير عمد قوله صفة لعمد او استئناف على كونه صفة يصح توجه النفي للصفة فيكون
لها عمد لكن غير مرئية والمراد بها قدرة الله فيكون العمد على هذا استعارة ويصح ان يكون
لنفي الصفة والموصوف على منوال قوله • ولا ترى الضب بها ينجحر • لانها لو كان لها عمد كانت
مرئية وهذا في المعنى كالاستئناف لانه حينئذ يكون جملة مستانفة لبيان موجب ان
السموات رفعت بغير عمد كانه لما قيل رفعت بغير عمد قيل ما الدليل عليه فقيل
رؤية الناس لها بغير عمد واليه اشار بقوله للاستشهاد وهو كقول القائل انا بلا سيف
ولا رمح تراني • ويحتمل ان يكون استئنافا نحويا بدون تقدير سؤال وجواب وما قيل
ان المراد بالعمد العمد المرئية جبل قاف غير مناسب رواية ودراية قوله وهو دليل على
وجود الصانع الحكيم الخ كونه متساوية في الجرمية امر مقرر مثبت في الكلام فما قيل
انه لا دليل عليه عقلا ونقلا ناشي من عدم الاطلاع وكذا احتمال كونه مركبة من اجزاء مختلفة
الحقائق بعضه يقتضي الارتفاع وبعضه السفل فان هذا دليل ظني فتدبر
وقوله ليس بجسم ولا جسماني اي فيه خواص الاجسام كالتحيز اذ لو لم يكن كذلك لزم التسلسل
وقوله بما ذكر من الايات اي من تسخير الشمس ونحوها قوله بالحفظ والتدبير اشارة
الى انه ليس المراد بالاستواء ظاهره بل هو استعارة تمثيلية لما ذكر كما مر تقريره فقوله كالحركة

المنزع

١٣٨ المنزع اي في هذه النشأة وقوله تنفع اي تجري العادة على ما اراده الله فليس ذهابا الى تناهي الحركات قوله
لمدة معينة تتم فيها ادوارها او لغاية الخ اشارة الى ان الاجل كما يطلق على مدة الشيء يطلق على
غايتها والمراد ان التسخير لمنافع العباد في هذه الدار وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل منهما يجري
الى وقت معين فان الشمس تقطع الفلك في سنة والقمر في شهر لا يختلف جري واحد منهما كما في قوله ابن كمال
والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل فيكمل وهذا هو الحق في تفسير الاية واما قول المص
رحمه الله يجري لغاية مضروبة الخ فلا يناسب الفصل به بين التسخير والتدبير ثم ان غايتهما
المذكورة تنجرف والتعميم بكل يجري صريح في التعدد وما للغاية الى دون اللام وما ورد به
من انه ان اراد ان التعميم صريح في تعدد ذوي الغاية فسلم لكن لا يجدي به نفعا وان اراد
صراحته في تعدد الغاية فغير مسلم واللام يجي بمعنى الى كما في المغني وغيره اي انا نقتضي صحة ما
لا مناسبته للظاهر ولما بعده وهو الذي ذكره المرجح لتفسير ابن عباس على ما اختاره المص فلم
واذا الشمس كورت عبارة عن فنا العالم وقيام الساعة كما سياتي وقوله امر ملكوته اي ما يجري في ملكه
قوله يبين لما دينتها مفصلة الخ فالمراد بالايات ايات الكتب المنزلة وهو المناسب لما قبله لو المراد
بالايات الدلائل لانه المناسب لما بعده والمراد بالدلائل رفع السموات بغير عمد الخ ونفصل بمعنى
نحدثه وذكر الغير بمعنى تبيينه والمراد بالدلائل ما يدل على وجود الصانع وصفاته والوهيته
وحكمته وتدبيره ويلزم من معرفة ذلك العلم بصحة القول بالحشر والنشر والجزاء كما ذكره المص
رحمه الله بقوله لان من قدر الخ قوله بسطها طولا وعرضا استدل به بعضهم على تسطيح الارض وانه
غير كروية بالفعل وان من اثبته اراد به انه مقتضى طبعها كما بين في محله ورد بان ثبت كريتها
بادلة عقلية لكنه لعظم جرمها باعتبار كل قطعة وقطر منها كانه مسطح وهكذا اكل دائرة عظيمة
واعلم كرتها الا انه قوله جمع راسية الخ اعترض عليه بان ائمة العربية كابن مالك وابن الحاجب الظاهر الصحيح فاعلة تجمع على فواعل
وابي حيان نصوا ان فواعل يجمع على فاعله مطلقا وفاعل اذا كان صفة مؤنث كحائض او صفة
ما لا يعقل مذكرا كجبل بازل وبوازل او اسما جامدا وما جرى مجراه كحائط وحوائط واما
صفة المذكر العاقل فلا يجمع عليه الا شذوذا كهالك وهوالك ومن ظن ان فاعل المذكر لا يجمع عليه
مطلقا فقد غلط كما صرح ابن مالك في كافيته وشرحها وهو مما لا شبهة فيه وقد تبع المص رحمه الله
المشهور بينهم فان رواسي ودعليه مادونه وعليهم ثم انما ذكر لا يخلو من شيء لان ما يبالغه في فاعله
غير مطردة وكان رواسي اذا كان صفة لموصوفه اما جبال او اجبل فالثاني غير مراد لانه جمع
جبل فيلزم كون مفرد رواسي راسي والاول مفرده ايضا جبل لا اجبل لانه ليس بجمع الجمع
كما صرح به اهل اللغة واما قول ابي حيان رحمه الله بانه غلب على الجبال وصفه بالرواسي
ولما استغنى بالصفة عن الموصوف جمع جمع الاسم كحائط وحوائط فلا حاجة اليه وما اورد
من ان القلة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من اول الامر فمما لا ورود له ثم نظر
لان كثرة استعمال الرواسي غير جار على موصوف يكفي لمدعاه تامل ولذا اما قيل انه جمع
راسية صفة جبل مؤنث باعتبار البقعة قوله على انه صفة اجبل الخ لما كانت صيغة جمع
الكثرة للفظ بنظر اضعاف عدد جمع القلة لذلك اللفظ وان اريد جمع القلة فما نشاء
يصح ان يطلق عليه فلذا فسر لا اجبل راسية وجبال رواسي ورد عليه بانه قيل من انه
قلنا انه يراد بالجبال الجبال جمعا جمعا فلا يخطب بالواحد ولا يتوقف تحقيق مراد المص عليه فن

او برد على المص انه لا حاجة الى جعل مفرد ما صفة لجمع القلة وهو اجيل بان يعتبر في جمع الكثرة انطباقه
لطوايف من جموع القلة بنزل كل منها منزلة مفرده فعند الرسام المترسم فاذا صح اطلاق اجبال
راسية على جبال فطر مثلا صح اطلاق الجبال على جبال جميع الاقطار من غير ارادة جعل الجبال جمع
اجبال وبما ذكرنا تبين ايضا فساد ما قيل انه لا مجال لما ذكر فان جمعية كل من صيغتي الجمعين
الماهي لشمول الافراد لا باعتبار شمول جموع القلة للافراد وجمع الكثرة لجموع القلة فكل منها جمع جبل
لا انجبال جمع اجبل خبر برقوله وعلوتها فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب لتولد هذه
بنا على ما ذهب اليه بعض الحكما من ان الجبال لتركبها من احجار صلبة اذا تصاعدت اليها
الابخرة احتبست فيها وتكاثفت فتنقلب مياها وبالحرارة فتخرج منها والنهر تدل عليه
الاثار بانها تنزل من السماء وكذا كان نزولها على الجبال كثيرا ما تخرج منها وبلحق هذا لتشريكها
في عامل وجعلها جملة واحدة قوله اي وجعل فيها من جميع انواع الثمرات الخ يعني ان معنى
كون الثمرات زوجين زوجين انه كل لم يخلق بانه ذكر وترك تخصيصه بانه حينئذ الا من جنس
بجعل كل صنف منها زوجين لانه كما في الكشف دعوى بلا دليل والزوج يطلق على الشيئين المزدوجين
وعلى كل واحد منهما فان اريد الاول فاثنين مؤكد وان اريد الثاني فتثنية قوله يلبسه مكانه
فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيا تغشيه يعني سترته وغشاه يلحقه اجعله ساترا له
ومنه غاشية السرج والنهار زمان ظهور الشمس وانتشار الضوء والليل زمان
غيبوبتها فليس احدهما ساترا للاخر فلذا اجعلوه بمعنى غشاء مكان النهار وظلامه
له وذلك بمنزلة غشاء له نفسه فالتجوز في الاسناد باسناد ما للمكان الذي اليه ويجوز
فيه ان يكون استعارة لقوله يكور الليل على النهار بجعله مغشيا للنهار يلحقه فاعليه كاللباس
على الملبوس والاول اوجه وابلغ ومكانه هو الجو وفي جعله مكانا له تجوز لان الزمان لا مكان له
فالمكان للضوء الذي هو لازمه والتعني بذكر تغشية الليل النهار مع خفي عكسه للعلم به
منه مع ان اللفظ يحتملهما لان التغشية يعني الستر وهي انسب بالليل من النهار قوله فان تكونها
وتخصيصها بوجه دون وجه الخ قال الامام الاكثر في الايات اذا ذكر فيها الدلايل الموجودة في العالم
السفلي ان يجعل مقطعها ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وما يقرب منه وسببه ان الفلاسفة
يسندون حوادث العالم السفلي الى الاختلافات الواقعة في الاشكال الكوكبية فرده الله تعالى
بقوله لقوم يتفكرون لان من تفكر فيها علم انه لا يجوز ان يكون حدوث الحوادث من الاتصالات
الفلكية ولذا اعقبه بقوله وفي الارض قطع الخ ومن تامل هذه اللطايف علم اشتمال القرآن على
علوم الاولين والاخرين بتبيين كيفية الاستدلال بما خصه به المص في قوله بعضها طيبة وبعضها
سبخة الخ قوله لا شتراك تلك القطع الخ اما اشتراكها في الطبيعة الارضية فظاهر لانها
بسيطة متحدة المادة وما يعرض لها انما يعرض لعلة مهملة على الصحيح وفي بعض النسخ يعرض ما لها
بالنظر الى ما يفيد بها وبنيتها بالاسباب السماوية وقوله من حيث انها متضامنة تعليل للاشتراك
وقوله متشاركة في النسبة اي في نسب العلويات واوضاعها في الاقترانات وغيرها قوله وبساتين
فيها انواع الاشجار والزروع تبيان جمع بستان وهو الحديقة معرب بوستان وفي الكشاف
في بعض المصاحف قطعا متجاورات على معنى وجعل وقرئ وجنات بالنصب للعطف على زوج

او بالجر

او بالجر على كل الثمرات وقرئ وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب او جنات انتهى وما ذكر المص رحمه الله
الظاهر انه على رفع جنات عطفا على قطع وقرئ بنصبه عطفا على زوجين مفعولا لجعل ومن كل
الثمرات حال مقدم لا صلة لجعل لفساد المعنى عليه اي جعلنا فيها زوجين حال كونهما من كل
الثمرات وجنات من اعناب ولا يجب تقييد المعطوف بقيد المعطوف عليه فان قلت
انهم قالوا في قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم انه لازم قلت قال في الكشف مرادهم ثمة انه الظاهر
الذي لا يخالف الا لقرينة وهاهنا القرينة قائمة وقرئ بجره عطفا على كل الثمرات على ان يكون فيه
معنى لا بزيادة من في الاثبات ومن زوجين اثنين حال لانه وان التقدير وجعل فيها من كل الثمرات
حال كونها صنفين صنفين وقوله وتوحيد الزرع يعني لم يقل زروعا لانه في اصله وفي
نسخة في الاصل مصدر زرع يزرع زرعا فالمصدر شامل للقليل والكثير قوله وقرا ابن
كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطفا على وجنات فيه نسخ يذكر صنوان
كما في نسخة وفي نسخة اسقاطه وهي ظاهرة لانه ليس معطوفا بل تابع للمعطوف ولذا في قوله
وجنات بالواو كما في النسخ فان المعطوف عليه جنات ثم انه اذا عطف على جنات فهو واضح واما اذا عطف
على اعناب والزرع لا يتعدد اي يجعله في الكشف من نحو متقلدا سيفا ورمحا او المراد ان في
الجنات فرج مزرعة وبين الاشجار وهو احسن منظرا واتم قوله وقرا حفص بالضم وهو لغة لغتي
في جمع قنو على قراءة الجمهور بالكسر وهما تحد فيه مثناه وجمعه قال ابن خالويه في كتاب ليس ولم يات منه
الا ثلاثة اسماء صنو وصنوان وقنو وقنوان ورئد يعني مثل ورئدان وحكى سيبويه شقد
وشقدان وحش وحشان للبستان ولكن هذه مروية عن حفص نقله الجعبري رحمه الله في
شرح الشاطبية فقال روى اللؤلؤي عن ابي عمرو والقواس عن حفص ضم صاد صنوان فسقط
ما قيل ان المص رحمه الله تبع فيه الامام ولكن لم تنقل هذه القراءة منسوبة الى حفص في كتب القراءات
المشهورة بل عزوها الى ابن نصر فيد السلمي ومن بكر بن علي وسبب اختلافهم ان القراءات السبعة
لها طرق متنوعة وقد ينقل عنهم من طرق اخر قراءة فتكون شاذة وكذا في اما السبعة وغيره
فانه ينبغي عليه امر يعترض به على الناقل كما هنا قوله في الثمر الاكل بضم الهمزة والكاف وسكونها
ما يؤكل وهو هنا الثمر والحب نفي كلام المص رحمه الله تغليب والاصل هي العناصر والاسباب
ما تتعلق به كالسقي ونحو الشمس ونحوه ما جعله الله سببا لذلك وقوله لبطلان قوله بعد ما هو
ليس المراد ان القراءة بالرأي لاجل هذا كما توهم بل ان وجه مطابقة كذلك في تلك حسنا او هو ظاهر
وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى انه منزل منزلة اللازم قوله وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ
فلذا قرر الزمخشري واعترض عليه بان هذا ليس مدلول اللفظ لانه جعل متعلق تعجبه صلى
الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو ذلك القول فيتحد الشرط والجزا
اذ تقديره ان تعجب من انكارهم البعث فاعجب من قولهم في انكار البعث وهو غير صحيح وانما
المعنى ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ابذا امثالنا الخ وما ذكر وجه حسن بجعل تعجب منزلا
منزلة اللازم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واما اعتراضه فغير صحيح لان مرادهم بجعله
جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ان الشرط والجزا متحدان صورة وشيا في حقيقة كقوله
من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقولهم من ادرك الضمان فقد
ادرك المرعى وهو ابلغ في الكلام لان معناه انه امر لا يكتنه كنهه ولا تدرك حقيقته

وانه امر عظيم كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله حقيق بان يتعجب منه وقيل الخطاب عام اي وان تعجب يا من
نظر ما في هذه الايات وعلم قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذا قدرته على البعث وهو
اهون شي عليه وقيل المعنى ان تعجب دينك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم طيبي
ذلك من الاعاجيب كما يدل عليه الاسمية قوله فان من قدر على انشاء ما قص عليك الخ يعني ما ذكر سابقا من
الامور العجيبة التي تدل على قدرة يصغر عندها كل عظيم ودلالتها على الاعادة اظاهرة ولهذا اخبر له
موادها المتصفات بصورها واخراجها الى الوجود فيجب ذلك قوله بدل من قولهم قال ابو حيان رحمه الله هذا
اعراب متكلف والوجه هو الثاني من انه معمول القول والقراات في ابذا وابنا مسطورة في نحو قوله والعا
مل في اذا محذوف دل عليه قوله انا لفي خلق جديد وهو نبعث قال ابو البقاء رحمه الله ولا يجوز ان يعمل
فيه ما بعد ان ولا الاستفهام لان معمول ما بعدهما لا يجوز تقديمه عليهما ولا لبثنا لان اذا مضافة اليه
ورد الثاني في المغني بان اذا عند من يقول بان العامل فيه شرطها وهو المشهور غير مضافة
كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل وقيل فالوجه في رده ان عمله تصبك سن
فيه يتوقف على تعيينه مدلولها وتعيينه ليس الا بشرطها فيدور وفيه نظر لانه عندهم بمنزلة متى
وايان غير معينة بل مبهمة كما ذكره القائلون به وصرح به في المغني قوله لانهم لم ينكروا قدرته
على البعث كما يدل عليه ما قبله من انكارهم له وهو كفر بالله لان من انكر قدرته فقد انكر
لان الاله لا يكون عاجزا ولانه تكذيب لله ولرسله عليهم الصلاة والسلام المتفقون عليه قوله
مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم الخ يعني هذه الجملة ان نظرت الى ما قبلها وجعلت وصفا
لهم باستناعهم عن الايمان واصرارهم على الكفر فهي تشبيه وتمثيل لحالهم في الدنيا في الاصرار وعدم
الالتفات الى الحق بحال طائفة في اعناقهم اغلال لا يمكنهم الالتفات كقوله

كيف الرشاد وقد خلفت في نفر ○ لهم عن الرشد اغلال واقياد

وان نظرت الى ما بعدها يكون لوصف حالهم في الاخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المص رحمه الله واما
تشبيه لحالهم بحال من يتقيد للسائحة قوله وتوسيط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار يعني ان الخلود
هنا على ظاهره لا بمعنى المكث الطويل فالمراد باصحاب النار الكفار والخلود مقصور عليهم ولذا وسط
الضمير واورد عليه انه ليس بضمير فصل لان شرطه ان يقع بين مبتدا وخبر يكون اسما معرفة
او مثل المعرفة في انه لا يقبل حرف التعريف كافعل التفضيل وهذا ليس كذلك وقيل في جوابه
مراده بضمير الفصل الضمير المنفصل وانه اتي به وجعل الخبر جملة مع ان الاصل في الافراد
لقصد التخصيص والحصر كما في هو عارف وكذا لا يخفى انه من عناية القاضي ولو قيل ان الزمخشري
لا يتبع النحاة في اشتراط ما ذكر كما ان الجرجاني والسهيلي جوزاه اذا كان الخبر فعلا مضارعا
واسم الفاعل مثله وقد تبعه المص رحمه الله لكان اقرب قوله بالعقوبة قبل العافية يعني ان
المراد بالسيئة العقوبة التي هددوا بها والمراد بالحسنة السلامة منها والخلاص منها والمراد
بكونها قبل العافية ان سوالها قبل سوالها او ان سوالها قبل انقضاء الزمان المقدر لها
قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات الخ الجملة حالية ويجوز ان تكون مستانفة والمثلات
قراءة العامة فيها بفتح الميم وضم الثاء جمع مثلة كثمرة وثمرات وهي العقوبة الفاضحة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما العقوبة المستاصلة للعضو كقطع الاذن ونحوه سميت بها لما بين
العقاب والمعاقب عليه من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او هي ماخوذة من المثال
بمعنى القصاص يقال امثلته واقصصته بمعنى واحد او هي من المثل المضروب لعظمه

وقرا

وقرا ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثا وهي لغة اهل الحجاز وقرا ابن وثاب بضم الميم وسكون الثا وهي
لغة تميم وقرا الاعمش ومجاهد بفتحهما وعيسى بن عمر وابو بكر بضمهما اما الضم فالاسكان فهي لغة اصلية
او تخفيف من مضموم العين واما ضمهما فلغة اصلية ويحتمل انه اتبع فيه العين للفا وقوله عقوبات
امثالهم العقوبات تفسير للمثلات كما يرد امثالهم ماخوذ من قوله من قبلهم وقوله المثلة بفتح
الثا وضمها يعني كلاهما لغة فيه وقوله لانها مثل المعاقب عليه اي الذنب وقوله اذا اقتصصته اي
اقتصصت منه وقوله وقرئ المثلات بالتخفيف اي تسكين الثا بعد فتح الميم وهو في الاصل
مضموم العين او مفتوحها او هي لغة كما مر وقوله والمثلات اي بضمتين والثانية اصلية او حركة
اتباع وقوله باتباع الفا العين مصدر مضاف لفاعله او مفعوله وقوله والمثلات بالتخفيف بعد
الاتباع اي بضم الميم وسكون الثا تخفيف المثلات بضمتين ولم يجعله اصلية لان قياسه الفتح
كحجرة وحجرات وقوله والمثلات اي بضم الميم وفتح الثا كركبة وركبات قوله مع ظلمهم انفسهم
ومحله النصب الخ اي الجار والمجرور حال من الناس والعامل فيه هو العامل في صاحبه وهو المغفرة
وهذه الاية ظاهرة في مذهب اهل السنة وهو جواز مغفرة الكبائر والصغائر بدون توبة لانه
ذكر المغفرة مع الظلم اي الذنب ولا يكون معه الا قبل التوبة لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومن
ياولونه بان المراد مغفرة الصغائر لمجتنب الكبائر او مغفرة لمن تاب او المراد بالمغفرة معناها
اللغوي وهو الستر بالامهال وتاخير عقابهم الى الاخرة ولا يرد عليه انه تخصيص للعام من غير دليل
لان الكفر خص منه بالاجماع فيسري التخصيص الى ذلك لانه لو حمل على ظاهره لكان تحشا على
ارتكابه وفيه نظر ثم التاويل الاخير في غاية البعد لانه كما قال الامام لا يسمى مثله مغفرة والا لصح
ان يقال ان الكفار مغفور لهم يعني انه مخالف للظاهر ولاستعمال القران فلا يتوجه ما قيل ان
المغفرة حقيقة في اللغة الستر وكونهم مغفورين بمعنى موخر عذابهم الى الاخرة لا يمنع وحينئذ
وهو الكتاب لا شتمالهم العذاب قوله لشديد العقاب للكفار او التخصيص لان ما قبله في شانهم
والتعميم هو المناسب لقوله للناس قبله والحديث المذكور اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي
من حديث سعيد بن المسيب مرسلا وقوله ما هنا ابا المرء اي ما ابتذ وتهنا به وقوله لا تكل كل
احد اي اعتمد على عفو الله وكرمه فترك العمل قوله لعدم اعتدادهم بالايات المنزلة الخ يعني قولهم
هذا يقتضي عدم النزول وهو مخالف للواقع فاما ان يكون لعدم الاعتداد بما انزل عليه او المراد
اية مما كان للانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كالعصا واحياء الموتى وتنوين اية للتعظيم ويجوز
ان يكون للوحدة والفرق بين الوجهين في كلام المص رحمه الله ظاهر قوله مرسل للانذار كغيرك
من الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ يعني لما لم يعتدوا بالايات المنزلة ولم يجعلوها من دلائل النبوة
بل ما اقترحوه تعنتا قيل انما انت منذر لا منصوب لاجابتهم في مقترحاتهم ولك اسوة بسائر
الرسل المنذرين الذين لم ينصبوا للاجابة المقترحة وجملة الله يعلم على هذا استئناف جواب
سوال وهو لم ذا لم يجابوا المقترحين فينقطع حجتهم فاعلم بقوله وابانه امور مقدرة بعلم نافذ
القدرة فقال لا ننقض حكمته البالغة دون ابانهم المحنة ثم اراد عبارة عن الداعي
الى الحق المرشد بالاية التي تناسب كل نبي والتنكير للالهام والحصر لمافي اي انه عليك
البلاغ لا اجابة المقترحات والوجه الثاني انهم لما انكروا الايات عنادا الكفر التالي عن التقليد

ولم يعتدوا بالآيات قبل أنها آيات منذر لا هاد مثبت للإيمان في صدورهم صادا لهم عن جحودهم فإنه الحي
الله وحده فالهادي هو الله والتنكير للتعظيم وقوله الله أعلم تفسير لقوله هاد أو جملة معترضة
مؤكدة لذلك والحصر هنا في أي عليك إلا الإنذار لا هدايتهم وإيصالهم إلى الإيمان وقوله نبي
مخصوص بمعجزات يليق به وبزمانه كما أن موسى عليه الصلاة والسلام لما كان في عصر السحر جعلت
آياته قلب العصا حية ونحوها وعيسى عليه الصلاة والسلام لما غلب على قومه الطب أبرأ الأكمه
والأبرص وأحيى ونبينا عليه أفضل الصلاة والسلام لما بعث بين أظهر قوم بلغاء جعل أعظم آياته
وأعظمها القرآن مع ما ضم إليه ذلك مما فاق معجزة كل نبي وهذه جملة مستأنفة ويجوز عطف هاد
على منذر وجعل المتعلق مقدما عليه للفاصلة لكن الأولى خلافه لما فيه من الفصل بين
العاطف والمعطوف بالجار والمجرور المختلف فيه عند النحاة إلا أن هذا أيد لعموم رسالته
وشمول دعوته وقد يجعل خبر مبتدأ مقدر أي وهو هاد أو وأنت هاد وعلى الأول فيه التفات
قوله أو قادر على هدايتهم عطف على قوله نبي والتنوين للتعظيم والتفخيم كما صرح في الكشاف
هذا ناظر إلى الوجه الأخير في تفسير قوله لولا أنزل عليه وقوله نبي على أنه قادر الخ ناظر إلى قوله
على كلا وجهيه وجار على تفسير الهادي وقيل إنه مخصوص بتفسيره بالنبي فتنبه سعدي
وفيه نظر قوله لما لم ينزل لعله الخ إشارة إلى أن قوله الله يعلم الخ جواب سؤال مقدر كأنه قيل
وقوله لعله بأن اقتراحهم للعناد فلا يفيد أو يوجب الاستئصال وقوله وأنه قادر على هدايتهم
عطف على أنه هاد وناظر إلى قوله لم يشأ قضائه وقدره وإلى الثاني من معنيي الهادي قوله سعدي
وإنما لم يهدهم لسبق قضائه عليهم بالكفر قيل لأنه لا ينتظم السؤال فالأولى أن يقال الحكمة لا يعلمها
إلا الله وإن بيانه أن المراد أنه سبق قضاؤه به لعلمه بأنهم يختارون الكفر فلا يلزم الجبر وينقطع
السؤال على هذا الوجه الآية جواب أي لم يهدهم واختير الظاهر في مقام المضمر قوله أي حملها
أو ما تحمله يعني ما إما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف ويجوز أن تكون موصوفة وعلى الأول
الحمل بمعنى المحمول وتعلم قيل إنها متعدية إلى واحد بمعنى عرفانية ونظر فيه بأن المعرفة
لا يصح إسنادها إلى علم الله وقد مر الكلام فيه مفصلا وقوله وأنه عطف تفسير وفي الكشاف أنه
بدون عاطف فيجعل بدل اشتمال لا مفعول ثان لعلم لأنه لا يجوز الاقتصار على أحد مفعولي باب علم
وفيه كلام في العربية وجوز فيما أن تكون استفهامية معلقة لعلم والجملة سادة مسد المفعولين
وما بعده أو مفعول مقدم وهو خلاف الظاهر المتبادر فيها ثلاثة وجوه تجري فيما بعدها
قوله وما تنقصه وما تزداده يقال غاض الشيء وغاضه غيره كنقص ونقصه غيره فيكون متعديا
ولازما وكذا ازداد وفسر الزيادة والنقص بأن يكون في الجثة أو في مدة الحمل أو في عدد الولد
ولهذا المذكور الخلاف في أكثر مدة الحمل وأقلها مفصل في كتب الفروع وقيل يولد لكنه
وحيان بالمثناة التحتية بالصرف وعدمه وما نقل عن الشافعي رضي الله عنه من وضع
خمسة أولاد في بطن والحسن النوادر وقد وقع مثله في هذا العصر لكن ما زاد على اثنين
لضعفه لا يعيش إلا نادرا قوله وقيل المراد نقصان دم الحيض الخ فيجعل الدم في الرحم كالماء
في الأرض يظهر تارة ويغيض أخرى وتعدية هذين ولزومهما متفق عليه بين أهل اللغة
وقوله تعين بأن تكون مصدرية وفي نسخة تعين أن تكون ما مصدرية وهي أحسن وتعين

على أنه نقل عن الشافعي أنه ولد من بطن خمسة
واحد خمسة أولاد كذا وجد في هذا العصر الخ

المصدرية

141

المصدرية لعدم العائد وعلى التعدي يحتمل الوجهين وقوله وإسنادهما إلى الأرحام يعني على وجهي التعدي
واللزوم وقوله فإنهما تعني على التعدي أو اللازم على اللزوم ففيه لف ونشر مقدر قوله بقدر
لا يجاوزه ولا ينقص عنه الخ أي ما كان وما هو كائن موجودا أو معدوما وما من شأنه التحقق وإلا فهو معلوم
بالدلالة وعنده صفة كل أو شيء وقوله وقتا له أسبابا أي لوجوده وبقائه حسبما جرت به العادة
الإلهية وقوله وقرأ ابن كثير هاد ووال الخ أي كل منقوص غير منصوب اختلف فيه القراء في إثبات
الياء وحذفها وصلا ووقفا كما فصل في علم القراءات قوله الغائب عن الحس يعني تخصيصه في الغيب
والشهادة الحاصلة أي للحس وقوله الكبير العظيم الشأن يعني أن الكبر في حقه تعالى لتنزهه
عن صفات الأجسام عبارة عن عظم الشأن وقال الطيبي إن معنى الكبير المتعال بالنظر
لما وقع بعده وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشأن الذي يكبر عن صفات المخلوقين
ليضم مع العلم العظمة والقدرة بالنظر لما سبق من قوله ما تحمل كل أنثى الخ مع إفادته التنزيه
عما يزعم النصارى والمشركون وعالم الغيب خبر مبتدأ محذوف أو هو مبتدأ والكبير خبره أو خبر
بعد خبر وقوله الذي لا يبرح أي لا يزول وفي نسخة لا يخرج وصفه به لتقريره بما سبقه من قوله
عالم الغيب والشهادة قوله أو الذي كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه معطوف على قوله العظيم
الشأن أو على قوله الذي لا يبرح لأنه تفسير آخر للكبير المتعال فمعناه على الأول العظيم الشأن
المستعلي على كل شيء في ذاته وعلمه وسائر صفاته وعلى هذا معناه الكبير الذي يجل عما نعته به
الخلق ويتعالى عنه فالأول تنزيه له في ذاته وصفاته عن مداناة شيء منه وعلى هذا معناه
تنزيه عما وصفه الكفرة به ونحوه دليل لقوله سبحان الله عما يصفون قوله سواء منكم من أسر القول
ومن الخ فيه وجهان أحدهما أن سواء خبر مقدم ومن مبتدأ مؤخر ولم يثن الخبر لأنه مصدر
في الأصل وهو الآن بمعنى مستو ومنكم حال من الضمير المستتر فيه لا في أسر وجهر لأنهما في حيز الصلة
والصفة لا تتقدم على الموصول والموصوف وقيل سواء مبتدأ لوصفه بمنكم ونقل عن سيبويه
وفيه الإخبار عن النكرة بالمعرفة ومعنى أسر القول أخفاه في نفسه ولم يتلفظ به وهو ظاهر
كلام المص رحمه الله وهو أبلغ وقيل تلفظ به بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر ما يقابل
السر بالمعنيين لكن على هذا ينبغي تفسير الجهر بما لم يقتصر على النفس والمص رحمه الله فسره بمعناه
المتبادر لأنه أبلغ لدلالته على استواء الكلام النفسي والكلام الذي يسمعه الغير عنده فتنبه قوله طالب
للخفاء مختفيا بالليل يعني الاستخفاء هو الاختفاء وينبغي أن يكون قوله مختفيا صفة طالب لبيان
الاختفاء إذ مجرد الطلب لا يغني كذا هنا والسارب اسم فاعل من سرب إذا ذهب في سربه
أي طريقه ويكون بمعنى تصرف كيف شاء وأريد به هنا لازم معناه وهو بارز وظاهر لوقوعه
في مقابلة مستخف والمص رحمه الله ذهب إلى أن سرب حقيقته بمعنى برز وهو ظاهر قوله
وهو عطف على من أو مستخف أي سارب يعني أن تغاير الاستواء يقتضي ذكر شيئين وهنا
إذا كان سارب معطوفا على جزء الصلة أو الصفة يكون شيئا واحدا فدفع بوجهين أحدهما
أن سارب معطوف على من والخ لا على ما في حيزه كأنه قيل سواء منكم إنسان هو مستخف وآخر
هو سارب قال في الكشف والنكتة في زيادة هو في الأول أنه الدال على كمال العلم فناسب
زيادة تحقيق وهي النكتة في حذف الموصوف عن سارب أيضا وهو الوجه في تقديم أسر وإعماله

في صريح القول واما الجهر فضده والثاني انه متعدد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هو مستخف
وسارب وعلى الوجهين من موصوفة لا موصولة فجعل الاول بيانا على ذلك ليتوافق الكل وايثارها
على الموصولة دلالة على ان المقصود الوصف فانه متعلق العلم ذكره قيل الذي اسر الخ واريد الجنس
كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فهو كالاول سواء لكن الاول نص وان اريد العهد فحقيقة
او تعدد اللوازم اي لا امر خلاف المقصود ولهذا الحمل على حذف الموصول بتقدير ومن هو سارب
كقوله * فليت الذي بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب * وقول حسان رضي الله عنه
* فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء * على ما نقلته الحواشي فضعيف جدا لما فيه
من حذف الموصول وصدر الصلة فانه وان ذكر النحاة جوازه لكن اجتماعهما منكر بخلاف
ما في البيتين وما قيل المقصود استواء الحالين سواء كانا لواحد او لاثنين والمعنى سواء استخفاف
وسروبه بالنسبة الى علم الله فلا حاجة الى التوجيه بما مر وكذا الحال فيما تقدمه فهو باسلوبين
والمقصود واحد لا تساعده العربية لان من لا تكون مصدرية ولا سابك في الكلام فكيف
يتاتى ما ذكر قوله كقوله الخ هو للمعري وهو من شعر مشهور ذكر فيه ذئبا لقيه بفلاة فصحبه
واطعمه من زاده * فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان *
* تعش فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان *
والشاهد فيه اطلاق من على متعدد مراعاة معناه بتثنية الضمير قوله وقائم سيفي اي وانا
قابض على سيفي متمكن عند تطاوله بحيلة وشجاعة عند ذلك تكشر يعني ابدى اسنانه ضاحكا لي وهذا على
قول المتنبي * اذا رايت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث يبتسم *
ولكل وجهة وقوله يا ذئب معترض بين اجزاء الصلة قوله ولا ينه متصلة بما قبله مقررة لكمال
علمه وشموله اي جملة سواء الخ متصلة بقوله عالم الغيب والشهادة الخ اتصالا معنويا لانه تعالى
لما ذكر المعطوف عليه وهو شموله للعلم وقوله سواء منكم اثنان معنى من واستخف
هو للاستغناء عنه في بيان المعنى ولعبده في الكتاب فقال اثنان هو مستخف وسارب فذا
الضمير للمظروف ونحوه لاعتبار معناه وفي البيت اعتبر معناه فقط قوله له اسرار اجمع
الخ يعني ان الضمير المفرد المذكر لمن باعتبار تاويله بالمذكور واجرائه مجرى اسم الاشارة
وكذا المذكور بعده وجعل ضمير له لله وما بعده لمن تفكيك للضمائر من غير داع وقيل
الضمير لمن الاخير وقيل للنبي لانه معلوم من السياق قوله ملائكة تعتقب في حفظه
يعني انه جمع معقبة من عقب مبالغة في عقب فالتفعيل للمبالغة والزيادة في التعقيب
فهو تكثير للفعل او الفاعل لا للتعدية لان ثلاثيه متعد بنفسه وقوله اذا جاء على عقبه اصل
معنى العقب مؤخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بعد فاصل ومهلة كان احدهم يطأ
عقب الاخر قال الراغب عقبه اذا تلاه نحو دبره وقفاه قوله كان بعضهم يعقب بعضا
اي يطأ عقبه وهو مؤخر رجله وانما قال كان لانه لا وطء ولا عقب ثمة وان اريد احدهما
بعد الاخر من لم يثبت لمراده قال الظاهر ان يقول كان ولعل وجه ما في الكتاب
هو ما روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال كما في البخاري يتعاقب فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر يعني ان اجتماعهم يقتضي عدم

التعاقب

التعاقب قلنا قال كان لانه لا تعاقب في الحقيقة وكذا ما قيل انه عبر به لعدم جزمه به فانه كيف يظن
بالمص رحمه الله عدم الجزم بما صرح به في الصحيحين ولك ان تقول انما لم يجزم بمراد من الاية لانه
ملائكة لسنة وحفظة والظاهر تغايرهما قوله او لانهم يعقبون اقواله وافعاله اي يتتبعونها ومنه
تعقب فلان كلام فلان والمراد من التتبع الحفظ بالكتابة ولذا عطف عليه قوله فيكتبونه وكان
الظاهر فيكتبونها ولكنه اراد ما يصدر منه وما ذكره هنا معطوف على ما قبله بحسب المعنى قوله
او اعتقب اي هو من باب الافتعال وقوله فادغمت التاء في القاف تبع فيه الكشاف وقد انتقدوا
على رده بان التاء لا تدغم في القاف من كلمة او كلمتين وقد قال اهل التصريف ان القاف والكاف
كل منهما لا يدغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما قوله والتاء للمبالغة اي التاء في معقبة لان المراد به الملائكة
وهي غير مؤنثة فالتاء للمبالغة كما في علامة او هي صفة جماعة فلذا انث معقبات جمع معقبة مراد
به الطائفة منهم قوله وقرئ معاقيب جمع معقب على تعويض الياء من احدى القافين وفي نسخة من حذف
احدى القافين في التكسير لانه جمع معقب او معقبة بتشديد القاف فيهما وقال ابن جني انه
تكسير معقب كمطعم ومطاعيم فجمع على معاقبة ثم حذف الهاء من الجمع وعوضت الياء عنها وهذا
اظهر وانسب بالقواعد مما تكلفوه قوله من جوانبه او من الاعمال ما قدم واخر قال المعرب
من بين يديه متعلق بمحذوف على انه صفة معقبات ويجوز ان يتعلق بمعقبات ومن لابتداء
الغاية ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا والكلام على هذه الاوجه تم عند
قوله ومن خلفه فاذا تعلق بمعقبات فالمعنى انها تحفظ ما قدم واخر من الاعمال وهو عبارة عن
حفظ جميع اعماله وهو الوجه وان كان صفة او حالا فالمعنى ان المعقبات تحيط بجميع جوانبه قوله
من باسه متى اذنب بالاستمهال او الاستغفار له الخ بناء على ان هذا استعلقه بيحفظونه وصلته لم
وكذا على قوله يحفظونه من المضار وكذا قوله بالاستمهال او الاستغفار اي يحفظونه باستمهالهم
من الله ان يمهله ويؤخر عقابه ليتوب فيغفر له او يطلبون من الله ان يغفر له ولا يعذبه اصلا
قوله او يراقبون احواله من اجل امر الله اياهم فتتعلق به اي يحفظونه لامر الله لهم بحفظه
فمن تعليلية والقراءة باللام لم يذكرها الزمخشري وانما ذكر القراءة بالباء السببية ولا فرق
بين العلة والسبب عند النحاة وان فرق بينهما اهل المعقول فقوله وقيل من بمعنى الباء
محل نظر قوله وقيل من امر الله صفة ثانية لا صلة كالوجه المتقدم والصفة الاولى
يحفظونه فان كان من بين يديه صفة ايضا فهي ثالثة ويجوز ان يريد بالثانية من بين
يديه على ان جملة يحفظونه ثالثة او حالية قوله وقيل المعقبات الحرس والجلاوزة
جمع جلواز وهو الشرطي من الجلوزة وهي سرعة الذهاب والمجيء والحرس حرس السلطان
والواحد حرسي وهو وان كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس لهؤلاء بالغلبة كالانصار
فلهذا نسب اليه وان كان القياس ان يرد الجمع الى واحده في النسبة قوله يحفظونه
في توهمه من قضاء الله يعني لا راد لقضائه ولا حافظ عنه الا هو ومن جملة حافظا كالحفظة
فجعل الحرس حفاظا ان كان على زعمه وتوهمه فهو حقيقة وانه لم يعتمد لك نوع استعارة
تهكمية لتشبيههم بعذاب اليم فهو استعارة لضده ولذا جعل المعنى لا يحفظونه قوله من الاحوال
الجميلة بالاحوال القبيحة فالمراد بما في انفسهم ما اتصفت به ذواتهم من ذلك لا ما اضمروه

ونوبه والمراد بالتغيير تبديله بخلافه لا مجرد تركه وليس المراد انه لا يصيب احدا الا بتقدم ذنب
منه حتى يقال انه قد يصاب بذنب غيره لقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
وانه قد يستدرج المذنب بمثله اذ المراد انه عادة الله في الاكثر وانه جارية بعيد اذا اتفقوا عليه
واصروا فظاهر في غيره كما توهم وكذا ان نقول ان قوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له تتميم لتدارك
ما ذكر قوله فلا رد له يشير الى انه مرد مصدر ميمي وقوله والعامل في اذا ما دل عليه الجواب لان
ما بعد الفاء ومعمول المصدر لا يتقدم عليه على الصحيح والتقدير لم يرد او وقع وكذا قوله
فيدفع عنهم السوء ليس هذا الكلام اسم ما قبله ولا قوله يدفع معطوف برفع بالواو ليكون الا وليدفع سن
رفع كما توهم لان هذا اعلام بعدما مر ابلاغ في جميع امورهم غير الله من غيره نفع فلا يضر انه لا يج الدفع
فيه ذوجه دخولا اوليا لانه مقتضى السياق قوله وفيه دليل على ان خلاف مراد الله تعالى محال
فان قلت لا به انما يدل على انه اذا اراد الله بقوم سوءا وجب وقوعه ولا يدل على ان كل مراده كذلك
ولا على استحالة خلافه بل على عدم وقوعه قلت لا فرق بين ارادة السوء وارادة غيره
فاذا امتنع رد السوء فغيره كذلك والمراد باستحالته عدم الامكان الوقوعي لا الذاتي لذا قيل وفيه
تامل قوله خوفا من اذاه وطمعا في الغيث المراد بالاذى الصواعق ونحوها والطمع في غيثه فالخائف والطامع لما
واحد والقول الثاني بالعكس قوله وانتصابهما على العلة بتقدير المضاف اذا كان مفعولا له فاشترط
اتحاد فاعل العلة والفعل المعلل احتاج هذا للتأويل لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف
غيره فاما ان يقدر فيه مضاف وهو ارادة اي ارادتهم ذلك لا ارادة ان يخافوا او ان يطمعوا فالمفعول له
المضاف المقدر وفاعلهما واحد او الخوف والطمع موضوع موضع الاخافة والاطماع كما وضع النبات موضع
الانبات في قوله والله انبتكم من الارض نباتا فان المصادر ينوب بعضها عن بعض او هو مصدر
محذوف الزوائد كما في شرح التسهيل على انه قد ذهب جماعة من النحاة كابن خروف الى ان اتحاد قاله ابن كمال تبعا للسمين
الفاعل ليس بشرط وقيل انه مفعول له باعتبار ان المخاطبين رائين لان اراءتهم متضمنة لرؤيتهم
والخوف والطمع من افعالهم فهو فعل الفعل المعلل به وهو الرؤية فيرجع الى معنى قعدت عن الحرب
جبنا ورد بانه لا سبيل اليه لان ما وقع في معرض العلة الغائية لا سيما الخوف لا يصلح علة لرؤيتهم ابو السعود
وهو كلام واه لان القائل صرح بانه من قبيل قعدت عن الحرب جبنا يريد ان المفعول له حامل على الفعل
وليس من قبيل ضربته تأديبا فلا وجه للرد المذكور وقيل التعليل هنا مثله في لام العاقبة لا ان ذلك سن
من قبيل قعدت عن الحرب جبنا كما ظن لان الجبن باعث على القعود دون الرؤية وهو غير وارد
لانه باعث بالشبهة وما قيل عليه من ان اللام المقدرة في المفعول له لم يقل احد بانه تكون في
لام العاقبة ولا يساعده الاستعمال ليس بشيء فقد قال النحاة كما في الدر انه كقول النابغة الذبياني

وحلت بيوتي في يفاع ممنع * تخال به راعي الحمولة طائرا
حذارا على ان لا تنال مقادتي * ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا

ثم ان قوله ليس ما نحن فيه مثل قعدت عن الحرب جبنا لان الخوف والطمع ليسا مقدمين على الرؤية
كالجبن وانما يحصلان في حال الرؤية الا ان يراد بهما الملكة النفسانية فيكون اراءة الله لهم للمجبول
عليه عند رؤيتهم من الخوف والطمع ولا يخفى ما فيه من التعسف وقد علمت انه غير وارد وسيأتي
لهذا تتمة في سورة الروم قوله او الحال من البرق او المخاطبين معطوف على العلة وقوله على اضمار
ذو في نسخة ذا وفي اخرى ذوي فالمراد تقدير مضاف من هذا النوع او جعل المصدر حالا مبالغة

اوتاويله

143

اوتاويله باسم فاعل ومفعول وقوله بمعنى المفعول او الفاعل لف ونشر مرتب وقوله وقيل الخ
تقدم الفرق بينه وبين الوجه السابق وهو ظاهر وقوله وقيل من يخرج كالسافر ومنه قوله النبي
في الهواء اي البحر فيه اشارة الى وجه تسميته سحابا قوله وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب الخ اي
لانه اسم جنس في معنى الجمع فكانه جمع سحابة ثقيلة لا انه جمع او اسم جنس جمعي لاطلاقه على الواحد وغيره
قوله ويسبح سامعوه نبه على حذف مضاف او اسناد مجازي للحامل والسبب وقوله يضجون الخ فرح
الى الله تعالى بلسان الحال والمجرور حال وقوله يضجون بالضاد المعجمة والجيم وفي نسخة بضجيج من الصياح ادعو
ومعناهما متقارب بينهما الى انه على ظاهره بمعنى قول ذلك قوله او يدل الرعد بنفسه على وحدانيته
فالاسناد على حقيقته والتجوز في التسبيح والتحميد اذ شبه دلالته بنفسه على تنزيهه عن الشرك والعجز
بالتسبيح والتنزيه اللفظي ودلالته على فضله ورحمته بحمد الحامد لما فيهما من الدلالة على صفات الكمال
وقيل انه مجاز مرسل استعمل في لازمه والاول اولى نحو على حد قوله وان من شيء الا يسبح بحمده قوله وعن
ابن عباس رضي الله عنهما الخ اخرجه الترمذي وصححه النسائي والمخاريق جمع مخراق وهو ثوب يلف
ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اذ العصي او تطلق على السيف مجازا فالمراد انه آلة تسوق بها
الملائكة السحاب فالرعد اسم للملك ولذلك الصوت ايضا ولا تجوز فيه حينئذ وقوله من خوف الله
اشارة الى انه مصدر وليس المراد به النوع وقوله فيصيب اما تتميم او تفسير وقوله من يشاء مفعول
يصيب والباء للتعدية ومفعول يشاء محذوف وفي سمع العابد اي من يشاء اصابته وعن ابن عباس رضي الله
عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء
قدير ان اصابته صاعقة فعلي ديته وعنه ايضا اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا
قوله حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه به الخ فالمراد بالمجادلة في الله المجادلة في شأنه
وما اخبر به عنه مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم والجدال اشد الخصومة من الجدل
بالسكون وهو فتل الحبل ونحوه لانه يقوى به ويشتد طاقاته قوله والواو اما لعطف الجملة
على الجملة اي هم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل المعطوف على يستعجلونك
والعدول الى الاسمية للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الايات الا عنادا واما الذين كفروا فزادتهم
رجسا الى رجسهم وجاز عطفه على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي يريكم الايات البا
الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب مأخذا والاول الطف
كذا في الكشف ولا يعطف على يرسل الصواعق لعدم اتساقه والحالية من مفعول يصيب
اي يصيب بها من يشاء في حال جداله او من مفعول يشاء وقوله فانه [illegible] الى
قوله فانهم يكذبون وبيان لم تسبب النزول روي عن انس عن عبد الرحمن بن زيد
انه قال نزلت هذه الايات في عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة وهما عامريان اقبلا يريدان
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في نفر من اصحابه في المسجد فاستشرف الناس
لجمال عامر وكان اعور الا انه من اجمل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن
الطفيل قد اقبل نحوك فقال دعه ان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عنده
فقال يا محمد ما لي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر
من بعدك قال ليس ذلك الي انما هو لله عز وجل يجعله حيث يشاء قال تجعلني على الوبر وانت

على المدر، قال لا قال فتجعل لي قال اجعلك على أعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك لي اليوم
ثم قال قم معي اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اوصى اربد بانه اذا خاصمه
ان يضربه بالسيف فجعل يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلفه ليضربه
فاخترط سيفه فحبسه الله ولم يقدر على سله فجعل عامر يومي اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأى صنيع اربد فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة في يوم صحو قايظ
فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت على اربد فقتله ربك فوالله لاملأنها
عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك
وابناء قيلة يعني الانصار فنزل عامر بيت امرأة سلولية فلما اصبح وقد تغير لونه
واصابه الطاعون فجعل يركض في الصحراء بعدما ضم سلاحه عليه ويقول واللات لئن اصحر
الي محمد وصاحبه يعني ملك الموت لانفذنهما برمحي فارسل الله لهما ملكا فلطمه فخر ميتا
والطفيل مصغر واربد بوزن افعل بالباء الموحدة اخو لبيد العامري لامه واختلف
في اسم ابيه فقيل ربيعة وقيل قيس وظاهر قوله فارسل الله على اربد انه كان في حين
ملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الكتب انه كان بعد انصرافه عنه وهو الصحيح
فالفاء اشارة الى عدم تطاول الزمان وقوله فمات في بيت سلولية يشير الى ما تقدم من
الرواية وفي رواية انه ركب فرسه وبرز الى الصحراء فمات به وفيه تنافر الا ان
يراد انه حصل له سبب الموت وهو الطاعون قوله وكان يقول غدة كغدة البعير وموت
في بيت سلولية فارسلها مثلا وهو كما قال الميداني يضرب في خصلتين كل منهما شر من الاخرى
والغدة طاعون يكون في الابل وقلما تسلم منه يقال اغد البعير فهو مغد اذا صارذا غدة
وهو مرفوع ويروى غدة وموتا بالنصب اي اغدة غدة واموت موتا وسلولية امرأة من
سلول وهي التي نزل عندها وسلول من اخس قبائل العرب كباهلة وقوله فنزلت
وهو احدى الروايات في سبب النزول وفيه روايات اخر والذي في البخاري عن انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالدا رضي الله عنه في سبعين راكبا الى قوم
وهو مخالف لما هنا قوله المماحلة والمكايدة المماحلة بالجر عطف بيان للمحال بكسر الميم اشارة
الى انها مصدر كالقتال والمقاتلة والمكايدة عطف تفسير للمماحلة ومحلا بالكيد
وقوله تكلف لان التفعيل يكون للتكلف وكونه من المحل بمعنى القحط والميم اصلية
ذكره الراغب نعم معنى اخر في القاموس لا ينافيه كما توهم وقوله فعال من المحل بمعنى القوة
اي اسم لا مصدر والمحل بمعنى القوة فمعناه شديد القوة قوله وقيل مفعل من الحول بمعنى
القوة او من الحيلة المعروفة والميم زائدة على هذا وقوله اعل على غير قياس اذ كان
القياس فيه صحة الواو كمحور ومزود ومقود وقوله وبعضده اي يعضد زيادة الميم
للمنع على هذا من الحيلة وانا عضده اي قواه لان الاصل توافق القرائن قوله ويجوز
ان يكون بمعنى الفقار وهو عمود الظهر وسلسلة العظم التي فيه يركب بعضها بعضا
وبها قوام البدن فيكون مثلا في القوة اي استعارة ومجازا فيه قال في الاساس يقال
فرس قوي المحال وفي الفقار والحذف ما لتدوالميم اصلية والفقار بفتح الفاء واحده
فقارة

فقارة ويجمع على فقارات قوله فما عبد الله اشد وموساه احد هو حديث صحيح وفي نهاية ابن الاثير
رحمه الله في حديث البحيرة فساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها بشق اذانها
لخلقها كذلك فانه تعالى يقول لها كن فتكون فلذا قال كان ينبغي للمصنف رحمه الله ان يقول
لقول النبي صلى الله عليه وسلم والموسى بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة والف مقصورة
الة الحلق المعروفة ووزنه فعلى من اوساه بمعنى حلقه وقطعه واما موسى علم النبي صلى الله
عليه وسلم فمعرب قوله الدعاء الحق فانه الذي يحق ان يعبد الخ يعني ان الدعوة بمعنى الدعاء
اي الطلب لا النداء والمراد به العبادة لانه يطلق عليها لاشتماله عليه وكلامه بيان لحاصل
المعنى ونفي قوله بان اضافته الى الحق لاختصاص عبادته به دون عبادة غيره وقيل
انه ذهب الى المذهب المرجوح في جواز اضافة الموصوف للصفة لعدم تكلفه فالاولى بناء
جعل اضافة للملابسة فان المتبادر منه خلاف ما ذكره وعلى هذا تجعل الملابسة شاملة
للملابسة الجارية بين الموصوف وصفته وهو الذي صرحوا به كما ستراه قوله الذي يحق ان يعبد
ويدعى الخ وفي نسخة او بالواو الفاصلة فيحتمل انه يشير الى ان المراد بالدعاء العبادة كما مر
وان تقديم له لافادة الاختصاص وقيل انه على نسخة الواو بيان لان الدعوة المتعدية
بالى بمعنى الدعاء على ظاهرها وان المدعو اليه هو العبادة له لانه بمعناها وقوله دون غيره
ناظر الى تدعى لا الى يحق لانه المناسب للحصر وعلى نسخة او بيان لان الدعوة اما بمعنى
العبادة او بمعنى الدعوة اليها وعليه دون غيره تنازع فيه الفعلان وقوله الذي يحق تفسير
للاستحقاق المستفاد من اللام وبيان لان الحصر ناظر الى المعنى الاول لا تفسير للحق
وفي بعض النسخ بحث فان الوجوه حينئذ تكون ثلاثة لان الدعاء اما بمعنى العبادة
او دعوة الخلق الى العبادة او بمعنى التضرع فالذي يناسب كلامه ان تحمل النسختين بمعنى
وان الدعوة الحق بمعنى الدعوة الى عبادته واذا كانت الدعوة الى عبادته لزم كون عبادته
حقا فاذا اريد احدهما لزم الاخر فالعطف باو ترديد في المراد او لان اللفظ محتمل قوله اوله
الدعوة المجابة الخ هذا وجه اخر معطوف على ما قبله فيه الدعوة بمعنى التضرع والطلب المشهور
وقوله فان من دعاه اجابه بيان لان الدعوة دعاء الخلق له ومعنى ان دعاء الخلق له انه لم يجب
دون غيره ولم يقل فانه المجيب لمن دعاه دون غيره بيانا للحصر المستفاد من الكلام كما في الوجه
الاول اما لظهوره بالقياس اليه او لانه لا حاجة الى استفادته من التقديم لدلالة قوله بعده
لا يستجيبون على حصر الاجابة فيه لكنه بالنسبة الى المعنى فقط والذي يفيده التقديم الحصر
مطلقا فلو ذكره كان اظهر وقوله ويؤيده ما بعده فان ذكر الاستجابة دليل على ان الدعاء
بهذا المعنى وان صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى العبادة قوله والحق على الوجهين
ما يناقض الباطل اي على وجهي تفسير الدعاء السابقين وقوله واضافة الدعوة اليه اي الحق
المقابل للباطل على ما ذكر الدعوة بالمعنيين وبين الحق بهذا المعنى للملابسة لان عبادة
الله والدعوة اليها ودعاءه تتصف بالحقية واضافة الصفة الى الموصوف عنده لا يقول
بتعدد موصوفهما المضاف اليه الا ادنى ملابسة كما في شرح التسهيل والى الوجه الثاني اشار
بقوله تأويل دعوة المدعو الحق يعني دعوة المدعو اليه غير الباطل والمدعو اليه العبادة
لله فحذف الموصوف واقيم صفته مقامه وليس فيه رد على الزمخشري بمجيء قدر المدعو

سن ع
سعدي

اذا اريد بالحق الله لانه كلام اخر فلا منافاة بينهما كما توهم وتعقيد التفتري بانه فهم ما قيل عليه انه لو كان
الحق مصدرا كالصدق فظهر صحة ما قاله للشيخ صفة تصح حمله مواطاة على الدعوة الماخوذ به قوله وقيل
الحق هو الله وكل دعاء اليه دعوة الحق لما كان الكلام مسوقا لاختصاصه تعالى بانه يدعى ويعبد ردا
لمن يجادل في الله ويشرك به الانداد فلا بد ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص فان
جعل الحق مقابل الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما له تعالى فالاصل دعوته تاكيدا للاختصاص
باللام والاضافة ثم زيد ذلك باقامة الظاهر مقام المضمر تفاديا بوصف ينبئ عن اختصاصه
به اشد اختصاص فقيل له دعوة المدعو الحق والحق من اسمائه تعالى يدل على انه الثابت بالحقيقة
ابو حيان طيبي — وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيق الله له وبهذا استقط ما قيل ان مآل الكلام على
هذا الله دعوة الله فهو كما تقول لزيد دعوة زيد وهو غير صحيح والحاجة الى تاويله بان المراد به الدعوة
التي تليق ان تنسب ويضاف الى ذاته فانه تطويل قليل الجدوى قوله والمراد بالجملتين يعني وهو شديد
المحال وله دعوة الحق وعيد ابا انهما … سابقا وانما لهما … كان سبب نزول الاول
قصة اربد وعامر فظاهر لان اصابته بالصاعقة من حيث لا يشعر من محال الله به ودعوة الحق
دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهما وعلى صاحبه بقوله اللهم اعني بما شئت فاجيب فيهما فكانت الدعوة
دعوة حق وان لم يكن الاول في قصتهما ففيه وعيد للكفرة على مجادلتهم الرسول صلى الله عليه وسلم
بحلول محاله بهم ولاجابة دعائه ان دعا عليهم وابهاله ظاهر ايضا وقوله محال من الله ابي لكبيه على طريق
التمثيل ولاجابة دعوة رسوله وهي قوله صلى الله عليه وسلم فيهما اللهم اكفنيهما بما شئت وفيه لف ونشر
للجملتين المذكورتين وقوله ودلالة على انه الحق على ناظر الى تفسير الدعوة بالعبادة او الدعاء الى
الرسول صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك وقوله وعيد الخ بيان لمعنى الجملة الاولى على معنى
الدعوة الثاني وتهديد معطوف عليه بيان للثانية عليه ايضا ناظر الى تفسير الدعوة الثاني
وقوله او بيان ضلالهم الخ ناظر الى تفسير الدعوة الاول وضلالهم وفسادهم كونهم على الباطل في
عبادة غيره تعالى قوله والذين يدعون الخ اي الذين اما عبارة عن المشركين ومفعول يدعون
محذوف لدلالة من دونه عليه لان معناه متجاوزين له ومجاوزة بعبادتهم لا يستلزم الدعوة
مدعوا اليه او الاصنام فعائد الموصول محذوف اي يدعونهم وحقه رجوع العقلاء لما نسب صفة
الذين فيه تنزيله منزلة اهل العلم بناء على زعمهم وقوله عليه سيتعلق به الخ وقوله من الطلبات
بيان لشيء وهو جمع طلبة بمعنى مطلوب قوله الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ يعني
الغرض نفي الاستجابة على القطع بتصوير انهم احوج ما يكون الى الماء لتحصيل ما غيرهم اخيب
ما يكون احد في سعيه لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه العظام حين
تم — استكفائهم اياهم ما زعمه من ان الاضطرار في عدم الشيء فضلا عن الاستطاعة للاستجابة
ودعائهم لذلك في الخسران بحال من يرى من عطشان باسط كفيه الى الماء بعبارة واشارة
نعم لذلك في زيادة ظمأ وشدة خسران والتشبيه على هذا من المركب التمثيلي في الاصل
ابيه في بعض من التهكم حيث اثبت انها استجابة زيادة في التهكم والتحسر فالا
متوغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة ولما اذا شبه الداعون بمن
اراد ان يعرف الماء بيديه فبسطهما ناشرا اصابعه في انهما لا يحصلان على طائل وقوله
في قلة جدوى دعائهم اراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة وارادة العدم ولانه على
تحقيق الحق وايثار الصدق لا شمام طرف من التهكم بتوفير نسبة المورد المفيد كقولك لمن

لا يحصل

ف

طيبي
لا يحصل من سعيه على شيء كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي معتقدا ان يكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم
معتقدا ان يكون على الماء ولذلك فما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شيء على ما توهم نعم وجه الشبه عقلي
اعتباري والاستثناء مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا تستجيب الالهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا شبيهين
اعني الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما واخرجهما لذلك فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض
لا بالبسط وقوله يطلب منه ان يبلغه فاعل يطلب الباسط وضمير منه ويبلغه للماء او فاعل يبلغ
للماء ومفعوله للفم وقوله وما هو ببالغه ضمير هو للماء وبالغه للفم وقيل الاول للباسط والثاني
للماء وهو لا يناسب نفي الاستجابة وفيه نظر قوله فبسط كفيه بسط الكف نشر الاصابع ممدودة
نطعه — كما في قوله تعود بسط الكف حتى لو انه اراد انقباضا لم تطعه انامله وقوله ليشربه هو في
هذا الوجه وفي الاول بسط يديه للدعاء والاشارة اليه كالمرد وما نقل عن علي رضي الله عنه
من انه في عطشان على شفير بير بلا رشا فلا يبلغ قعر البير ولا الماء يرتفع اليه راجع الى الوجه
الاول وليس مغايرا له كما قيل والاستثناء في قوله الا كباسط على حد قوله ولا عيب فيهم غير
سن — ان سيوفهم قوله في ضياع وخسار وباطل قيل اما ضياع دعائهم الهتهم فظاهر لكنه
فهم مما سبق واما ضياع دعائهم به لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة فيرد عليه ان المصرح
به في كتب الفتاوى ان دعاء الكافر قد يستجاب الا ان يحمل على الاول ويجعل بطريق التاكيد
او على الثاني ويقيد بما يتعلق بالاخرة وذلك ان تجعله مطلقا شاملا لهما ولا يعتقد بالحديث
ثم قوله يحتمل ان يكون السجود على حقيقته الخ ويدفع من الخصوص بالعقلاء الذي قيل انه
سعدي سن — باباه تشريك الظلال معهم والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى وقيل انه يقدر له فعل
او خبر ويكون هو مجازا او لا بعض الحقيقة لكونه بالتبعية والغرض فتامل وهذا الكلام من عدم
تامل كلام المص رحمه الله فان مراده بالحقيقة ليس ما يقابل المجاز بل ما يقابل الانقياد في المعنى
وانه كان مجازا اراد الحقيقة المذكورة ان كانت في … فقط وهي شاملة لما كان بالعرض
اما على مذهب المص رحمه الله في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فظاهر وما يراد به الوقوع على
الارض بطريق عموم المجاز فيشمل سجود الظلال ايضا ومنه ظلالهم ينبغي ان يرجع لمن في
الارض لان من في السماء لا ظل لهم الا ان يحمل على التغليب او التجوز قوله طوعا حالتي الشدة
والرخاء فالطوع بالنسبة الى الملائكة والمؤمنين وهو على حقيقته والكره بالنسبة الى الكفار
في حالة الشدة والمراد به الاضطرار اي الجائين للنافقين المسلمين خشية السيف والظاهر
سن — انه بمنزلة الكره لا كره حقيقي وقيل ان قوله في حالتي الشدة والرخاء اشارة الى انهما مجاز
عن الحالتين والمقصود استيفاء حالتهم في امر السجود والانقياد بخلاف الكره وفيه نظر فقال
ابو حيان رحمه الله الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة يسجد
كرها فاما نفاقا او يكون الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد وقوله بالعرض
اي بالتبع وهو مقابل للحقيقة او مندرج فيه كما مر قوله او المراد به انقيادهم لاحداث ما اراده
الخ يعني سجود من ذكر اما استعارة للانقياد المذكور او مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه
لان الانقياد مطلقا لازم للسجود وشاء … اولم يكرها وتقلص الظل ارتفاعه
وتفيئه قوله وانتصاب طوعا وكرها بالحال او العلة اما الاول فان قلنا بوقوع المصدر حالا

من غير تاويل فهو ظاهر وكذا هو بتاويل طايعين وكارهين واذا كان علة اي مفعولا لاجله فالكره بمعنى
الاكراه وهو مصدر من المبني للمفعول ليتحد فاعلاهما كما هو تحقيقه وعلى قول ابن خروف فهو
سعدي على ظاهره وما قيل عليه من ان اعتبار العلية في الكره عن ظاهره فان الكره الذي يقابل الطوع
هو الاباء لا يعقل كونه علة للسجود فمردود فيه في قوله خوفا وطمعا فان العلة ما يحمل على
الفعل او ما يترتب عليه لا ما يكون غرضا له فتدبر قوله ظرف ليسجد فالبا بمعنى في وهو
كثير والمراد بهما الدوام لانه يذكر مثله للتابيد فلا يقال لم خص به واذا كان حالا من الظلال
فيصح فيه ذلك ايضا او يقال التخصيص لان امتدادها وتقلصها فيهما اظهر وقيل
المراد ان الامتداد في الاصال اظهر والتقلص في الغدو واظهر اما الاول فلان في الاصيل
يزيد الظل في زمان قصير كثيرا واما الثاني فلان نقصانه في زمان قليل كثير قوله
والغدو جمع غداة كقنى وقناة بقاف ونون وهي الرمح وجمع الآصال جمع اصيل
واصله اءصال بهمزتين فقلبت الثانية الفا وقراءة الايصال بكسر الهمزة على انه مصدر
اصلنا بالمد اي دخلنا في وقت الاصيل كما قال ابن جني وهي قراءة ابي مجلز شاذة
وقد اقتصر على الوجه الثالث في سورة النور وسيأتي الكلام عليه هناك وقوله خالقهما
ومتولي امرهما لان الرب يكون بمعنى الخالق او بمعنى المربي الذي يتولى امر من رباه واليهما
اشار المصنف رحمه الله قوله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه الخ تقدم الكلام في هذا
فتذكره مبادرة السايل الى الجواب والجواب عن الخصم وقد وجهه المصنف هنا بانه لتعين
الجواب كانه لا نزاع فيه للمسئول منه والفرق بينهما انه على الاول متعين عقلا سواء كان ثابتا
اولا وعلى الثاني انه امر مسلم ظاهر لكل احد بفطرته الناطقة عن تعينه ولهذا المتعين عطفه
سعدي فلا وجه لما قيل الاولى ترك العطف ليكون علة للاول وعلى الاخير لتتميم الجواب لتبيين
لهم ما عليه من مخالفتهم لما علموه وقيل انه حكاية لاعترافهم والجائهم اياه قوله
ثم الزمهم بذلك الخ مترتب على الجواب اي انه لتتميم الجواب ليلزمهم ويقول لهم اذا علمتم
انه الخالق المتولي للامور فكيف اتخذتم اولياء غيره وفيه اشارة الى ان الاستفهام
للانكار وان انكار ذلك مترتب على ما قبله مسبب عنه وانما اتى المصنف رحمه الله بثم
في التفسير اشارة الى انه تعكيس والى انه لا ينبغي ان يترتب على ذلك الاعتراف فيه
سعدي بل علما وليس اشارة الى انه لو عطف لكان حقه ان يعطف بثم كما قيل وكذا قوله
اشارة الى ان الفا للتعقيب فانه لم يقله غيره وانما هو اشارة الى استبعاد التعقيب
كما يدل عليه انكاره فتامل قوله ان اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل يعني انه
لانكار التعقيب فالتعقيب واقع منهم واليه الاشارة وانكاره استبعاد لصدوره
من العقلا كما اشار اليه بقوله ثم تعكيسهم ذلك الاعتراف بالاتخاذ على قضية العقل
سن والسببية تقتضي اقبالهم فلهذا كان الزاما لهم فلا وجه لما قيل انها للتعقيب
لا السببية ولو جعلت لسببية الجواب لانكار الاتخاذ لم يبعد قوله لا يقدرون ان يجلبوا
اليهم نفعا الخ الملك التصرف ويطلق على التمكن منه والقدرة كما ذكره الراغب واشار
اليه المصنف رحمه الله وقوله يجلبون اليها اي الى انفسهم قوله فكيف يستطيعون ايقاع الخير
ودفع

ودفع الضر عنهم كذا في اصح النسخ هنا والايقاع افعال من الوقوع ودفع عنهم للذين يعبدون ولا اشكال سعدي
على هذه النسخة كما في نسخة اخرى ايقاع الخير ودفع الضر عنهم واعترض عليه بان لفظ الايقاع
من النفع لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع من العرب وقد استعمله المصنف رحمه الله في غير هذا المحل
كسورة الجن وهو خطا وفي اخرى ايقاع الخير ودفع الضر عنهم بضمير الجمع باعتبار معنى الغير ولا بعد سن
فيه كما قيل وقيل ان ما بين النسختين من تصحيف الكتاب قوله وهو دليل ثان على ضلالهم قيل
الدليل الاول هو ما فهم من قوله قل افاتخذتم من دونه اولياء وقيل انه ما فهم من قوله والذين سن
تدعون من دونه الخ وهذا اظهر وان كان الاول اقرب من كلام المصنف رحمه الله ولا خفا فيه كما توهم
قوله المشرك الجاهل بحقيقة العبادة الخ هذا المراد منه فهو استعارة تصريحية كما في القول بان
المراد الجاهل بمثل هذه الحجة والعالم بها وقيل انه تشبيه والمعنى لا يستوي المؤمن والكافر
كما لا يستوي الاعمى والبصير فهو حقيقة وليس المراد على الاول بالعمى والبصر القلبيين فتامل
قوله المعبود الغافل عنكم الخ هذا من ارخاء العنان والا فلا ادراك لها اصلا حتى تتصف
بالغفلة ويصح ان يطلقه لمقابلة قوله المطلع على انه من المشاكلة على حد قوله من طال الحيتم
تلونهم عقله وقوله الشرك والتوحيد انما وحد التوحيد لانه واحد كله وجمع الشرك لتعدد انواعه
كشرك النصارى وشرك المجوس وغيرهم وقوله بل اجعلوا اي ان الهمزة الخ يعني ام هنا منقطعة
مقدرة ببل والهمزة المقدرة للاستفهام الانكاري ومعنى الانكار لم يكن لاجل الخلق قوله صفة
لشركا داخلة في حكم الانكار يعني ان تعليمهم ذلك لما لم يكن عن حجة كان حكاية ادخل في
ذمهم وفيه تهكم لانه من لا يملك لنفسه شيا من النفع والضر ابعد من ان يتوهم ذلك
وكيف يتوهم فيه انه خالق وان يشتبه على ذي عقل فالآية نعت عليهم تهكما بهم وليس المنفي
بالانكار والنفي القيد وهو قوله كخلقه بل المقيد وقيده كما اشار اليه المصنف بقوله اتخذوا شركا
عاجزين الخ وقوله حتى يشابه به اشارة الى معنى فتشابه واستثنى لتوجه على المنفي قوله
لا خالق غيره فيشاركه في العبادة الخ اشارة الى ان خلقه لكل شيء يستلزم ان لا خالق سواه
لاستحالة التوارد وانه المقصود اذ نفي الخلق عن غيره يدل على نفي استحقاقه للعبادة
والالوهية وهو المقصود ولذا قال من نفاه عمن سواه وكونه موجبا للعبادة ولازما
لاستحقاقها لانه ذكر بعد انكار الشريك فيه فيدل على ذلك قوله ليدل على قوله
وهو الواحد الخ وجه الدلالة ظاهر فهو كالنتيجة لما قبله وقوله وهو الواحد الخ يحتمل
ان يكون من مقول القول وان يكون جملة مستانفة وقوله الغالب على كل شيء فما سواه
ما هو مغلوب له كيف يكون شريكا وقوله من السحاب الخ اما لان السحاب سما
حقيقة لانه ما علاك او ارتفع او مجاز بتشبيهها بها في الارتفاع وقوله او من جانب فيه
مجاز او تقدير والمراد بالسما سمت ها الظاهر والتجوز في لفظ من لان مبادي الما
لو كانت من السما جعل نفس من السما فيه استعارة تبعية حرفية وضمنه للسما باوله
بالفلك وهو والاول ونسبة وتكون مباديه منه لكونه سابقا والاجرام الفلكية في البخار
كما في كتب الحكمة وسياتي تحقيقه قوله جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الما ومنه
سمي المفرجة بين الجبلين وجمعه اودية كناد واندية وناج وانجية قيل ولا رابع
لها وفي شرح التسهيل ما يخالفه والوادي يطلق على الطريقة يقال فلان في واد غير

وادية ذكره الراغب فاطلاقه على الماء الجاري اما مجاز لغوي باطلاق اسم المحل على الحال او عقلي والتجوز في الاسناد والمصنف رحمه الله ذهب الى الاول ويحتمل تقدير مضاف اي مياه **قوله** ونكرها لان المطر ياتي على تناوب بين البقاع فيسيل انه دفع لما يتوهم من ان الاودية كلها تسيل وان كان ذلك في ازمنة مختلفة فالظاهر تعريفها بلام الاستغراق والتعريف هو الاصل والجواب انه التنبيه على تناوب الاودية في ذلك اي وقوعه نوبة في اودية ونوبة اخرى في اخرى وقد وقع في نسخة تفاوت بالفاء وهو بمعنى ظاهر وعرف ان ذلك التنبيه وتفسير الوادي بالموضع الذي يسيل فيه الماء لا ينافي ما مر في اخر سورة التوبة من انه منفرج يتخذه السيل وانه اسم فاعل من ودي اذا سال ثم شاع في الارض لما مر من انه حقيقته المجهورة وهنا حقيقته في عرف اللغة فلا حاجة الى دفعه بان هذا قول الجمهور وذاك قول شمر من اهل اللغة **قوله** بمقدارها الذي علم الله الخ فالقدر بمعنى المقدار او والضمير راجع الى الاودية بالمعنى السابق فلا استخدام فيه كما في الوجه الثاني فانه يعود عليها باعتبار معنى المواضع وقوله نافع غير ضار اشارة الى ما في الكشاف بانه نبه بما ياتي على ان ضرب المطر مثلا للحق وجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضرة لا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف وقوله في الصغر والكبر اي بقدر صغر الاودية وكبرها لان النافع ذلك وتقدير ما اما صفة اودية او متعلق بسالت اذا نزل **قوله** رفعه الزبد وضا الغليان الوضر بفتحتين والضاد المعجمة والراء المهملة وسخ الدسم ونحوه وهو مجاز عما يعلو الماء من الغثاء وانما خصه بالغليان وهو اضطراب الماء وشدة حركته لان الغثاء يحصل مع ذلك في الغالب بل لا يكون ناشئا الا من ذلك وكذا قال في الدر المصون انما يطرحه الوادي اذا جاش ماؤه فانتبه له انه تفسير بالاخص اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالب معه لا وجه له واحتمل يعني حمل وقال ابو حيان عرف السيل لانه عني به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد في الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة ولذا يضمر اذا عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت واورد عليه انه كيف يكون ان يعني ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الماء السائل والجواب انه بطريق الاستخدام وهو غير صحيح لا تكلف كما قيل لان الاستخدام ان يذكر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضمير بمعنى اخر سواء كان حقيقيا او مجازا وهذا ليس كذلك لان الاول مصدر اي الحدث في ضمن الفعل وهذا امر عين ظاهر متصف بذلك الحدث فكيف يتصور فيه الاستخدام نعم ما ذكروه اغلبي لا يختص بما ذكر فان مثل الضمير اسم الاشارة وكذا الاسم الظاهر كما في قول بعض اهل العصر اخت الغزالة اشراقا وملتفتا وقد فصلناه في محل اخر فالحق انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما لم يجمع لانه مصدر بحسب الاصل **قوله** ومما توقدون عليه في النار هذه جملة اخرى معطوفة على الجملة الاولى لضرب مثل اخر كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى والفلز بكسر الفاء واللام وفي اخره زاي معجمة مشددة ما يخرج من الارض من الجواهر المعدنية التي تنطبع بالمطرقة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص وبقية الاجساد السبعة وتطلق على ما يتطاير منه وينفصل عند الطرق وهذا هو الخبث وهو المراد وفيه لغات وله معان قال في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي

والحجر

والحجر وعلى نحاس ابيض يجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد او الحجارة او جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكير مما يذاب منها وقوله يعم اي لفظ شامل لها **قوله** على وجه التهاون بها من شأن العوان وهو التذليل والجار والمجرور حال من فاعل يوقدون واستفادة التهاون من عدم ذكرها باسمائها الى وصفها بالايقاد والضرب بالمطارق الذي لا يقاد لها وحده وقوله اظهارا لكبريائه اي لعظمته علة للتهاون بها لان اشرف الجواهر خسيس عنده تعالى اذ عبر عن سبكها بايقاد النار المشعر بانه كالحطب الخسيس وهو من تحاقرها في احط حالاته وهذا لا ينافي كونه ضرب مثلا للحق لان مقام الكبرياء يقتضي التهاون به مع الاشارة الى كونه عرضا يستمتع به بقوله ابتغاء حلية او متاع ففيه كلام من القابين حسنه فانه قيل ان الحمل على التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها لا يناسبه ساقط وابتغاء مفعول له او حال وقوله طلب حلي بفتح الحاء مفعول له وحلي بوزن رمي او بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ما يتحلى ويتزين به كالاواني جمع انية وهي معروفة وقوله مما يوقدون الخ اشارة الى ان الجار والمجرور خبر مقدم وزبد مبتدأ والمراد بالزبد الثاني خبث الجواهر المذكورة ومن في مما للابتداء اي نشأ منه او هو بعضه وقوله مثل الحق والباطل اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وفي نسخة بمثل والقرينة على المقدر قوله كذلك يضرب الله الامثال وقوله في النار صفة موسعة لان الموقد عليه يكون في النار وملاصقا لها وقيل الظرف لغو **قوله** فانه اي الله تعالى مثل الحق بتشديد الثاء اي اتى به على طريق التمثيل المركب اذ شبهت الحق [illegible] للنفع والباطل وعدم ثباته وقوله في مناقعه بالنون والقاف والعين جمع منقع وهو مجتمع الماء كالغدران وفي نسخة منابعه بالباء الموحدة بدل القاف جمع منبع والاولى اظهر لانه الذي يناسب السلوك بعده وقوله بالفلز عطف على قوله بالماء اشارة الى انه تمثيل اخر وبين ذلك اي وجه الشبه في المذكور وقوله فاما الزبد الخ ابتدى بالزبد في البيان وهو متأخر في الكلام السابق وفي التقسيم يبدأ بالمؤخر كما في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت الخ وقد راعى الترتيب فيه وذلك ان نزول البنية فيه ان الزبد هو الظاهر المنظور اولا وعين باق متأخر في الوجود لاستمراره وللاية مبنى الجمع والتقسيم على ما فصله الطيبي **قوله** جفاء اي يرمي به السيل الخ يقال جفا الوادي بالسيل والقدر بالزبد اذا قذفه ورمى به فالتعبد به وقيل انه كرماه ويرمي به وجفاء حال لانه بمعنى مرميا والجفاء بالمد بمعنى الجفاء [illegible] وهو الرمي وفيه القراءة لغيه وكان ابو حاتم رحمه الله لا يقبل [illegible] وقوله للمؤمنين الذين استجابوا الحسنى تقييدا للموصوف بل بيان لحاصل المعنى وقوله الاستجابة الحسنى تقدير للموصوف **قوله** على انه جعل ضرب المثل لشأن الفريقين الخ شأن الفريقين هو وصفهما وحالهما وهو الحق والباطل فلهما اي لاهل الحق والباطل وهم المستجيبون وغيرهم فاللام داخلة على الممثل له لا على المضروب له المثل ولو كان كذلك لقيل للناس او للقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل قبل وكذلك ان تعلق فيحمل المعنى ضرب مثل اهل الحق والباطل ضرب المثل للمؤمنين والكفار على ان يكون المراد بالفريقين اهل الحق والباطل بحذف المضاف والمضاف اليه كقوله او كصيب من السماء اي كمثل ذوي صيب فلفظ الشأن ليس الا لان ضرب المثل يكون للشئون دون الذوات ويجوز ان يكون قوله ضرب المثل لهما على معنى لضرب المثل لهما ونصبه بنزع الخافض

وفيه تأمل قوله وقيل للذين استجابوا الحسنى الخ في البحر هذا التقسيم أولى لان فيه ضرب الامثال
غير مقيد بمثل هذين كما وقع في غير هذه الآية والله قد ضرب الامثال في غيرهما وكان فيه ذكر ثواب
المستجيبين بخلاف الاول كأن تقديره بالاستجابة الحسنى يشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها بنفي
الاستجابة الحسنى لا نفي الاستجابة مطلقا وكأنه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما
مخلا او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم الخ إلى
وايضا انه يوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما وبه رد هذا ام الآ
بان هذا الوجه ارجح كما اتفق عليه شراح الكشاف بانه لا مقتضى للتقسيم الاول لتقييد الامثال
بمثل هذين الآتين قوله تعالى كذلك ثم انه يفهم من الاول ثواب المستجيبين ايضا الاتي النص طيبي وسعدي
المستفاد من تقديم الظرف في قوله لهم والاشارة باولئك الجعلية او صادفهم الخبيثة وايضا قوله سن
الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها فان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم الخ
كلاما مخلا وقد قالوا انه استيناف بياني لحال غير المستجيبين وكيف يتوهم الاشتراك في الضمير
مع ان اختصاصه بالكافرين معلوم قلت ما ذكروه متوجه بحسب بادي الراي والنظر
الاول اما اذا نظر بعين الانصاف بعد تسليم انه احسن واقوى علم انما ذكره وارد فان قوله كذلك
يقتضي ان هذا شانه وعادته في ضرب الامثال فيقتضي ان ما جرت به العادة القرآنية مقيد
بهما وليس كذلك وما ذكره ولو سلم فهو خلاف الظاهر واما قوله ان حال المستجيبين معلوم مما
ذكر ففرق بين العلم ضمنا والعلم صراحة واما ان الصفة كاشفة اي لا مفهوم لها فخلاف الاصل ايضا
وكون الجملة غير مرتبطة بما قبلها ظاهر والسؤال عن حال احد الفريقين مع ذكرهما ملبس وعود
الضمير على ما قبله مطلقا هو المتبادر وما ذكر لا بد فيه من الابهام وفي شرح الطيبي ما يومي اليه فتامل
في م قوله بان يحاسب تفسير لما في الحساب المذكور في حديث من نوقش الحساب عذب وقوله
والمخصوص بالذم محذوف اي مهادهم او جهنم قوله يستجيب بالرفع ويستجيب الثاني منصوب
في جواب النفي وقوله لا يستبصر اي لا يدرك ما ذكر فيه اشارة الى تشبيه الجاهل بالاعمى الذي
لا يأمن العثار والوقوع في المهاوي وتشبيه متروك بقرينة قوله والهمزة لانكار ان تقع شبهة في
تشابههما الخ اشار بقوله بعد ما ضرب الخ الى ان الفاء للتعقيب في الذكر فالهمزة لانكار بعد
مشابعة التعقيب او لتقرير بعد عليه ويصح ان يكون للتعقيب لا للانكار لانه متقدم من تأخير
لان شبهة ... ينبغي ... الا ... المصطلح قوله المراد عن ... وفي نسخة متابعة
وهي ... اشارة الى الفرق بين اللب والعقل كما ذكره الراغب وغيره فان لب كل شيء
خالصه وخلوص العقل ان لا يشوبها الشبه والاوهام من غير تأمل قال الطيبي رحمه الله
على ان الاحكام التي لا تدرك الا بالعقول الزكية باولي الالباب وقيل انهما مترادفان سن
والقصد بما ذكره دفع ما يتوهم من ان الكفار عقلاء مع انهم غير متذكرين فنزلوا منزلة المجانين
حسن قوله الذي عقدوه وفي نسخة ما عقدوه فالعهد بمعنى الشيء والمصدر مضاف
لفاعله ولو جعل العهد على هذا ما عقد الله عليهم اذ ذاك صح وكان مضافا لفاعله ايضا كما في
الوجه الثاني وفي قوله في كتبه اشارة الى ان المراد من الذي ما يشمل جميع الامم وما في كتبه
الاحكام والاوامر والنواهي قوله وما بينهم من المواثيق الخ ما بينهم وبين الله تعالى ورد ...

وما بين

وما بين في الكتب الاحكام وما بينهم وبين العباد هو العقود وما ضاهاها وكونه تعميما بعد تخصيص على الاول
سعدي تفسير العهد وقيل انه على التفسير الاول لعهد الله والاخير على الثاني تخصيص بعد تعميم وليس كذلك
لان نقض الميثاق على تفسيره هو ابطال ما تقدم من العهود الالهية وما يجري بينهم وبين غيرهم من
الخلق شامل لما عهد في عالم الذر من التوحيد وغيره كما انه شامل لما عهد الله على خلقه في كتبه وغيره
مما لم يذكر فيه قوله من الرحم وموالاة المؤمنين والايمان مفعول امر محذوف تقديره امرهم به وان يوصل
سن بدل من الضمير المجرور يقول المص رحمه الله من الرحم بيان لما الموصولة قيل والموالاة والايمان لا
يستقيم جعله بيانا لما لانه وصل لا موصول وقد فسر بان المراد به الحاصل بالمصدر لا يجدي والامر
فيه سهل كان مراده والمؤمنين لانهم والانبياء عليهم الصلاة والسلام بالايمان بهم والناس بمراعاة
حقوقهم بل سائر الحيوانات بما يطلب في حقهم وجوبا او ندبا كما في الكشاف ما امر الله ان يوصل من الارحام
والقرابات فيدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابة المؤمنين الثابتة بسبب
الايمان انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب الطاقة ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم
والنصيحة لهم وطرح التفرقة بين انفسهم وبينهم وافشاء السلام عليهم وعيادة مرضاهم وشهود
جنائزهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم والجيران والرفقاء في السفر وكل ما تعلق منهم بسبب حتى
الهرة والدجاجة انتهى ومن توهم انه خارج عما امر الله بوصله فقد وهم وهو ظاهر قوله وعيدهم عموما
في فروق العسكري الخوف متعلق بالمكروه ومنزل المكروه تقول خفت زيدا وخفت المرض والخشية
سعدي تتعلق بمنزل المكروه دون المكروه نفسه ولذا قال تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
قيل وبه يظهر ما في كلام المص رحمه الله تبعا للزمخشري وليس هذا بمسلم لقوله خشية املاق وقوله
لمن خشي العنت منكم وقد فرق الراغب رحمه الله في مفرداته بينهما بفرق اخر فقال الخشية خوف
يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء ومثله من الفروق اغلبي لا كلي وضعي فلذا لم يفرق بينهما المص رحمه الله باعتبار
وانما فرق بينهما باعتبار المتعلق وقوله وعيدهم بيان لمتعلق الخشية لان الذات من حيث هي
لا تخشى او اشارة الى تقدير مضاف فيه وذكر الخاص بعد العام للاهتمام به وكونه خاصا
فيه تسمح لان الوعيد من قبيل ما يذكر والسوء ... معا ... لكنه للوضوح عود اتحد رح
فيه في الجملة وقوله فيحاسبون انفسهم اشارة الى ما ورد في الحديث حاسبوا انفسكم قبل
ان تحاسبوا قوله على ما تكرهه النفس وفي نسخة النفوس بالجمع وما تكرهه هي المصائب البدنية
والمالية وما يخالفه الهوى اي هوى النفس كالانتقام ونحوه ويدخل فيما ذكر التكاليف وقوله
طلبا لرضاه اشارة الى انه مفعول له ويجوز ان يكون حالا قوله لا ليقال ما احلمه اي لا يكون صبره
لاجل التجزي والصيانة لنفسه او ماله بل بنية حسنة وهو بالحاء والراء المهملتين والزاي المعجمة
كما في نسخة ووقع في نسخة اخرى تجمدا بالواو وبدل الراء المهملة وحررت بالحاء من الجوزة وهي
شفقة الملك واعترض عليه بانه لم يسمع لكن ابن تيمية قال انه يقال تجوز ويحفظ وهو نفقة
في السمعة والريا وقوله المفروضة لو ابقاه على اطلاقه كان اولى ومثله سهل وقوله بعضه
بيان لمعنى من التبعيضية ووجوب النفقة على المماليك والعيال في اخراج الزكاة ونحوه
وقوله لمن لا يعرف الخ بالكاف وفي نسخة باللام وكونه لا يعرف بالمال بيان للاولى لان

من لا يعرف لواظه الانفاق لا اثم ومن عرف بعد لواظهم زيادة خلط الربا والخيلاء ولو حمل السر على صدقة
السر والعلانية على ما ينبغي اظهاره كالزكاة او ابقي على ارادة العموم منه لكان له وجه **قوله** فيجازون
الاساءة بالاحسان الخ اي يقابلونها بها مع القدرة على غيرها وهذا كما فسر بدفع الشر بالخير
وفي الوجه الثاني يكون كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهو مخصوص بالصغائر او بدفع
الذنب بالتوبة **قوله** عاقبة الدنيا يعني تعريف الدار للعهد والمراد بها دار الدنيا وعاقبتها
الجنة لان العاقبة المطلقة هي الجنة قال الله تعالى والعاقبة للمتقين وترك قوله في الكشاف
لانها هي التي ارادها الله لانه مبني على الاعتزال للتفادي عن نسبة دار الشر اليه كما لا ينسب
الشر اليه عندهم وتبعه الامام فلم في ذلك غفلة عما اراد او انه لم ينظر الى مفهومه وانما قال ما
اهلها ليشمل الفاسق المعذب فانه يؤول امره اليها لانه موصوف ببعض الصفات في الجملة فان كان
خارجا منها فالمراد ما لهم من غير تخلل لدخول النار **قوله** ان رفعت بالابتداء فهو الاوجه لما في الكشف
من رعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله ولا ينقضون ثم وجههما على استيناف
الوصف للعالم دون قوة الاعمى والاستيناف يجري او بياني في جواب ما بال الموصوفين بهذه الصفات
وقوله بدل اي بدل كل من كل **قوله** او مبتدأ اخبره يدخلونها قيل انه بعيد عن المقام والاولى
ان يقال خبر مبتدأ محذوف ولا وجه له لان الجملة بيان لقوله عقبى الدار فهو يناسب للمقام
وبكونها الجنة وسطا فيكون بدل بعض وقوله للفصل بالضمير المنصوب الذي هو مفعول
وقوله او مفعول معه اعترض عليه بانها لا تدخل الا على المتبوع ورد بانه انما ذكر في مع ابن كمال
لا في واو المعية فينظر **قوله** وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة الخ قيل انه لا دلالة
عليه لا خصوصا اذا كان ومن صلح مفعولا معه واجيب عنه بانه اذا جاز ان يعلو سعدي
بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشانهم فالعلو بشفاعتهم معلوم بالطريق الاولى
لقوله لما كانوا بصلاحهم مستحقين لدخول الجنة كان جعلهم في درجتهم بمقتضى طلبهم
لذلك وشفاعتهم لهم بمقتضى الاضافة فتامل **قوله** وان الموصوفين بتلك الصفات الخ
على هذا الوجه لا دلالة فيه على ان دخولهم بالتبعية بل انهم بعد الدخول يجمع بينهم وبين
اهلهم تانيسا لهم وجمعا لشملهم ودلالته على عدم نفع النسب في الاخرة من لم يصفهم بالصلاح
دون ان يقال وابائهم الخ وظاهر كلامه ان من قرن بهم يكون موصوفا بتلك الصفات ايضا
كما قيل في قوله يقرن بعضهم ببعض انه اذا قرن بهم من هو ادنى منهم فلان يقرن من هو سعدي
مثلهم في تلك الصفات اولى فيه بحث **قوله** ومن ابواب المنوح والتحف الفتوح جمع فتح وهو ان
الذي يفتح الله به عليهم ما لم يكن على بال من الارزاق وليس التحف عطف تفسير له وقيل
المراد بالباب النوع ومن للتعليل والمعنى يدخلون لاتحافهم بانواع التحف وفي كون الباب من سعدي
بمعنى النوع كالبابة نظر فان ظاهر كلام الاساس وغيره انه معنى الثاني فالظاهر انه مجاز
او كناية عماد لان الدار التي لها ابواب اذا اتاها الجم الغفير يدخلون من كل باب فاريد
به دخول الارزاق الكثيرة عليهم واتيانها اياهم من كل جهة وتعدد الجهات يقتضي تعدد
الماتيات فان لكل جهة تحفة **قوله** قائلين سلام عليكم اي هو حال بتقدير القول قيل سن
ولم يقل او مسلمين كما في الكشاف لا بتنائه على انه انشاء التسليم وتبعه المص رحمه الله للا

لانه المناسب

لانه المناسب للمقام بدلالة قوله بشارة بدوام السلامة والدوام مستفاد من الجملة الاسمية وفيه نظر لان الجملة
الانشائية لا تنفع حالا فالظاهر ان مراده انه معمول لقائلين المقدر الواقع حالا من فاعل يدخلون او هو حال
من غير تقدير لانها فعلية في الاصل اي يسلمون سلاما **قوله** متعلق بعليكم اي بما تعلق به عليكم او بنفسه
لانه نايب عن متعلقه وقد منع هذا السفاقسي لا بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر لانه
اجنبي قاله ابو البقاء وجوزه ابو البقاء قال في الدر المصون وجهه ان المنع انما هو في المصدر المؤول بحرف
مصدري وفعل وهذا ليس منه والمص رحمه الله تبع فيه ابا البقاء وقد علمت جوابه مع ان الرضي جوزه
مع التاويل ايضا وقال لا اراه مانعا لان كل ما دل على الفعل لا يثبت له جميع احكامه وقال صاحب الكشف ان عليكم
بحسب اصله ليس باجنبي فلذا جاز الفصل به او هو خبر مبتدأ محذوف متعلق بكاين او مستقر المحذوف
وتقديره هذا اي الثواب الجزيل بما صبرتم وما مصدرية اي بصبركم اي بسببه او بدل عنه فان الباء
تكون للبدلية كما ذكره النحاة وقوله وقرئ الخ اي قراءة الجمهور بالكسر والسكون وغيرها شاذة وهي
لغات فيه وقوله وبنعم اي بفتح النون وكسر العين اي بعينه النقل وابقاء على الاصل والمخصوص بالمدح محذوف
اي الجنة **قوله** من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول يجعل الميثاق اسم الة وهو ما يوثق به الشيء
ونعهد الله قوله الست بربكم وميثاقه الاعتراف بقولهم بلى وقد يجي العهد من الطرفين فيما يتفانى
لتوثقهما بين المتعاهدين وهو الذي ذكره المص رحمه الله اولا في قوله ما وثقوه بينهم وبين الله خلقه ثانيا
بين كلامه لان التوثيق يحصل بالمجموع وهو في الحقيقة بالجواب وقوله بالظلم اي الانفس وغيرهم وتهييج
الفتن ومخالفة دعوة الحق واثارة الحرب على المسلمين **قوله** عذاب جهنم يعني المراد بالدار جهنم
وسوء عاقبتها اي ادوسوء عاقبة الدنيا فالدار هي الدنيا وسوءها عاقبتها السيئة وهو عذاب جهنم او جهنم
نفسها ولم يقل وسوء عاقبة الدار لان العاقبة اذا اطلقت يراد بها الجنة كما مر وهذا الوجه احسن كما
اشار اليه المص رحمه الله لرعاية تقابل عقبى الدار اذ المراد بعاقبة الدنيا ايضا ولانه المتبادر من
الدار بقرينة مقابلة وهي الحاضر في اذهانهم **قوله** يوسعه ويضيقه ترك قول الزمخشري الله وحده
هو يبسط الرزق لان مثله لا يفيد الحصر عند صاحب المفتاح والزمخشري يرى انه قد يرد له لانه
لا مانع من الجمع بين التقوي والتخصيص عنده وبسط الرزق توسعته واما قول المص رحمه الله
ويضيقه فليس من مدلول يقدر لانه اذا وسعه اذا شاء لزم منه تضييقه اذا لم يشأ وهذا وان
كان عاما نزل في حق اهل مكة كانه دفع لما يتوهم من انه كيف يكونون مع ما هم عليه من الضلال بسعة
رزق فهم فبين ان سعة رزقهم ليس لكرامتهم كما ان تضييق رزق بعض المؤمنين ليس لاهانتهم
بل ذلك لحكمة الهية ثم انه تعالى استانف التعجب على فرح اهل الشرك مع ما وسعه عليهم فقال وفرحوا
الخ والمراد بالرزق الدنيوي لا ما يعم الاخروي كما قيل لانه غير مناسب للسياق وقوله بما بسط
لهم في الدنيا لان فرحهم ليس بنفس الدنيا فنسبة الفرح اليها مجازية او بتقدير اي ببسطه الجار
وكذا اسناد المتاع اليها او الحياة الدنيا مجاز عقلي ونعيمها ضمير في فرحوا لاهل مكة مع عدم
سبق ذكرهم وهم المراد بالذين كفروا بعده فلم يلتفت للعلم به في الاول وتسجيل الكفر عليهم
في الثاني فليس فيه تقديم وتاخير كما قيل وجعله بعضهم تفسيرا لا اختلافهما عموما وخصوصا
واستقبالا ومضيا **قوله** في جنب الاخرة يعني ان الجار والمجرور حال اي وما الحياة القريبة
كائنة في جنب الاخرة وليس متعلقا بالحياة ولا بالدنيا لانهما لا يتعلق بهما في هذا معناها
المقابلة وهي كثيرة في الكلام لا يقال الذنب في رجحه الله [illegible] في بحر ذي الداخلة بين
مفعول سابق وفاعل لاحق وهي الظرفية المجازية لانما بمعنى يوضع بجنبه وقيل

معنى الاية كالخبر الدنيا من بعد الاخرة يعني كان ينبغي ان يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيلة الى الاخرة
كمتاع تاجر يبيعه بما يهمه وينفعه في مقاصده لا ان يفرحوا به ويعدونه من مقاصد بالذات ولا
ادلى وانسب قوله الا متعة لا تدوم كعجالة الراكب الخ المتعة بضم الميم وكسرها الزاد القليل لا يعطي
لمن هو على جناح سفر وهو راكب على دابته من غراعد ادله فانه يكون اما قليلا كتمرات او شربة
سويق وقوله اشروا الاشر الفرح بطرا وكفرا بالنعمة وهو المذموم لا مطلق الفرح قوله ولم يصرفوه
الخ اشارة الى ان وضع النعمة في غير موضعه وصرفه في غير ما يستوجب به الثواب شكرها واداء الحق
قوله باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات المتكاثرة وتنبيه بما ذكر لانه المتبادر للجواب عن اقتراحهم فلا وجه
لجعله حتى يقال بان ليس من الضلال كما قيل قوله اقبل الى الحق اشارة الى ان الانابة بمعنى التوبة
وما كان حقيقته كما في الكشاف دخل في نوبة الخير وهي بالاقبال على الحق فسر به لان اصل معناه
الرجوع ومن لوازم الرجوع عن شيء الاقبال على خلافه كما قيل قوله وهو جواب يجري مجرى التعجب
من قولهم الخ يعني ان قولهم لولا انزل عليه اية من ربه من باب العناد والاقتراح ورد الايات
الباهرة المتكاثرة وانما يحق هذا الكلام بحسب مقتضى الظاهر ان يقابل بان يقال ما اعظم عنادكم
واشد عنادكم ونحو ذلك فوضع هذا موضعه اشارة الى ان المتعجب منه يقول ان الله يضل من يشاء
الخ قوله من يشاء بيان لمن يشاء وقوله كل اية اي مما اقترحوه وغيره وقوله بما جئت به متعلق بيهدي
قوله بدل من من اي بدل الكل من كل او عطف بيان عليه او منصوب باعني ونحوه مقدر او خبر مبتدأ
مبتدأ او الموصول الثاني بدل منه وطوبى لهم خبره ليتم التقابل وهو اولى من جعل الموصول الثاني خبر
والاول بذكر الله اعتراضا وطوبى لهم دعاء قوله تعالى وتطمئن قلوبهم عبر بالمضارع لان الطمانينة تتجدد
بعد الايمان حينا بعد حين قوله انسا به واعتمادا عليه اي لا يضطرب للكارثة لانسه بالله واعتماده
عليه في الامانة او الثواب عليه والضار بكلا الله فهو معنى الاية لا تنافي في قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم اذ المراد هناك وجلت من هيبته واستعظامه وهو لا ينافي اطمينان الاعتقاد والرجاء قوله
او بذكر رحمته فيكون الكلام على حذف مضاف وهذا انسب للانابة اليه تعالى وقوله او بذكر دلائله
فيه ايضا اشارة الى التقدير وهذا انسب لذكر الكفر ووقوعه في مقابلته والمصدر مضاف
للمفعول والضمائر كلها لله والاطمينان على الاول من مكروه العذاب وعلى الثاني عن قلق الشك
والتردد وقوله او بكلامه الخ لا حاجة في هذا الى تقدير المضاف لان القران يسمى ذكرا وهذا
يناسب قوله لولا انزل عليه اية من ربه اي هم لا ينكرون كونه اية والمؤمنون يعلمون انه اعظم
اية يطمئن لها قلوبهم ببرد اليقين وهو انسب الوجوه والمصدر فيه بمعنى المفعول وقوله يسكن
اليه اي الى الله بسبب ذكره او الى ذكره فهو معنى ما تقدم وليس تكريرا محضا وتطمئن
بمعنى اطمانت معطوفة على الصلة او هي جملة معترضة فتدبر قوله فعلى من الطيب قلبت
ياؤه واوا والوسر ودونه وقيل انها جمع طيبة كضيفي وضيفة ورد بان فعلى ليست من
ابنية الجموع فلعله اراد انه اسم جمع وقيل انها اسم شجرة في الجنة وهي مرفوعة بالابتداء
وان كانت نكرة لانها للدعاء او التعجب كسلام لك وويل له وقال ابن مالك انها لا تكون
الا مبتدأ ولا تتصرف وخالفه غيره فجوز نصبها ويدل عليه عطف المنصوب عليها في قراءة
وكتاب عند السفاقسي بانه يجوز نصبه بتقدير اي رزقهم حسن مآب وهو بعيد وقرئ طيبي
بالياء في الشواذ وعلى الرفع الجملة السابقة خبر المبتدأ اشار اليه بقوله لهم او هي خبرية والمعنى
لهم خير كثير واذا نصب فناصبها فعل مقدر بالخطاب وهو الخبر واللام للبيان كما في سقيا له

ومنهم

١٥٠

ومنهم من قدره جعل طوبى لهم وقولوا لذلك قرئ وحسن مآب بالنصب واما الرفع فلا حاجة له الى دليل
لانه متفق عليه وهو قراءة الجمهور قوله مثل ذلك يعني ارسال الرسل قبلك فهو ارساله صلى الله
عليه وسلم بارسال من قبله وان لم يجر لهم ذكر لدلالة قوله قد خلت عليهم والزمخشري على عادته في
مثله يجعل الاشارة الى ارساله والاشارة بالبعيد للتفخيم كما مر تحقيقه في سورة البقرة اي ارسلناك
ارسالا له شأن وقوله في امة يعني الى كما في قوله فردوا ايديهم في افواههم وقوله يعني ارسال
الخ تنبيه لذلك فلا يرد ما قيل الاحسن ان يقول مثل ارسالك الخ وقيل فيه اشارة الى انه
من جلدتهم وناشئ بينهم فلا يكون لا بمعنى الى اذ لا حاجة لبيان من ارسل اليهم وفيه نظر قوله ارسلوا
اليهم فليس ببدع ارسالك اليهم هذا بناء على تفسيره للتشبيه واما على تفسير الزمخشري فقيل
انه لا يكون لقوله قد خلت كثير فائدة هنا وتاويله بقوله في احقاب امم الخ منظور فيه اذ لا يلزم من تقدم
امم كثيرة قبلها ان لا يكون امة يرسل اليها بعدها حتى يلزم ان يكون خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وفيه بحث لان المراد يكون ارساله عجيبا ان رسالته اعظم من كل رسالة فهي جامعة لكل ما
يحتاج اليه فيلزم ان لا نسخ اذ النسخ انما يكون للتكميل والكامل اتم كمال غير محتاج لتكميل كما قال
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قوله لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك بيان لمحصل المعنى لا لتفسيرها
موصوف للذي والتجاوز في ابهامه وذكر نون العظمة تفخيم له لا يخفى وضمير عليهم للامة باعتبار معناها
كما يدعي في الذي قبل لفظها قوله وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الخ اشارة الى ان فهو حال
من فاعل ارسلناك او من ضمير عليهم اذ الارسال ليس للتلاوة عليهم حال كفرهم ومنهم من جوزه وان
التلاوة عليهم في حال الكفر ليتفقوا على اعجازه فيصدقوا به لعلمهم باساليب الفصاحة ولا ينافي تلاوته
عليهم بعد اسلامهم وتجوز في الجملة ان تكون مستانفة لكنه مخالف لظاهر كلام المص رحمه الله
وقوله بالبليغ الرحمة اشارة الى نكتة الالتفات من التكلم الى الظاهر واختيار هذا الاسم الدال على
ما ذكر وللمبالغة في الرحمة من صيغة الرحمن وحصرها لشمولها للكل بقوله وسعت كل شيء رحمة
وقوله فلم يشكروا نعمه الخ يعني انهم قابلوا رحمته العامة ونعمه بالكفر ومقتضى العقل عكسه
بان يشكروها ويعرفوا المنعم بها فجحدوه وفسر الرحمة بالنعمة تنبيها على انها بمعنى هنا وقوله
الدنيا وسيما الخ على ما ثبت في الصحف من انه يقال ديو ديو دنيا ودنيا وما فيها انعم مصدره
وقوله بارسالك فانه رحمة للعالمين قوله وقيل نزلت الخ وقيل نزلت في الحديبية حين كتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا اما الرحمن فلا نعرفه وقيل نزلت حين سمعوه صلى الله عليه وسلم
يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهى عن الشرك وهذه كلها غير مناسبة ولهذا مرضه المص رحمه الله
لانه يقتضي انهم يكفرون بهذا الاسم واطلاقه عليه تعالى والظاهر ان كفرهم بمسماه وقوله
حين قيل لهم الخ لا حين كفروا به ولم يوحدوه كما في الوجه الاول وهذه الاية في سورة الفرقان
نزلت وهو يقتضي تقدم نزول تلك الاية فالمناسب الجواب بهو ربي فهي ايضا او هو ربكم
وفيه نظر قوله قل هو ربي الخ فرع بما ذكر للامر بتنبيه عليه الصلاة والسلام بالاخبار بخصيصه
توكله عليه او ثباته ذلك وامرنا بان نقول هو ربي توطئة لقوله عليه توكلت وحال المؤمن
من قوله هو ربي توحده بالالوهية من الله قوله لا اله الا هو وهو داخل في حيز القول سواء كان
صفة او خبرا بعد خبر وفيه تنبيه على ان التوكل عليه لا على غيره وما قيل ان المقصود الاخبار

بان الموحد بهاديكالاخبار بانه هو متوحد بالالوهية فيه تامل قوله مرجعي ومرجعكم فيرجعني وينتقم منكم
والانتقام من الرحمن اشد كما قيل اعوذ بالله من غضب الحليم قيل وعلى كلام المص رحمه الله ستنانب
سنا انك تختص بتقدم خبره عليه وهو مخالف لما في الكشاف من ان التقديم للتخصيص اي
اليه لا الى غيره والمبتدا اسم نكرة بالاضافة والمضاف اليه محذوف تقديره متابنا وقوله مرجعي ومرجعكم
تفصيل له والظاهر ما في الكشاف اذ تقديره عن المتكلم مع الغير لا يناسب ما قبله وكلام
المص رحمه الله قد يحمل عليه بان يكون الثنا والتقدير متابي ومتابكم او ان الكلام دال
عليه الثنا ما فتامل قوله شرط حذف جوابه اي ان قلنا انه يحتاج الى الجواب وان جعلت لو وصلية
لا جواب لها والجملة حالية او معطوفة على مقدر لم يفتقر الى شي والجواب على هذا ذكر المص رحمه الله
بما سياتي بقوله لكان هذا القران الخ وقوله والمراد منه تعظيم شان القران مبني على التقدير
الاول وقوله او المبالغة الخ مبني على الثاني وقوله ولو ان كتابا يان لو ان قرانا يعني الكتاب المنزل
مطلقا فهو بمعناه اللغوي لا العرفي لانه المراد وبه يتم الارتباط وقد عرفت بان معجمين وعينين
مهملتين بمعنى حركت وقلعت من مكانها اي ازيلت وتقارنها بتشديد الراء الجيم وتقرا بتحمل قوله
تصدعت خشية الله الخ اي المراد بتقطعها تنقطع وجهها او تفرقه وذلك اما الخشية الله
اولتجري منها الانهار وتنفجر العيون والظاهر انه حقيقة على سبيل الفرض لقوله ولو طار
ذو حافر قبلها على كلا التقديرين في الجواب وجعله تمثيلا كقوله تعالى لو انزلنا هذا القران
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله لا وجه له ولما تمثل الزمخشري بتلك الاية
فليس مراده انها تمثيل بل بيان لان القران يقتضي غاية الخشية وقوله وعيونا في
نسخة او عيونا ودما بمعنى قوله فتقرؤه او تسمع وتجب عند قراته الباء على الاول وللصلة كلم
وعلى الثاني للسببية اي لو كلم احد بقراته الموتى لكان هذا او لو كلم الموتى بان اسمعهم فاجابوا بسبب
سماعه بما يدل على حقيقته وقوله النكتة في التذكير والانه ابتناظر الى قوله تصدعت من خشية
الله وقوله لقوله ولو اننا نزلنا يعني هذه الاية تشهد لتقدير الجواب الثاني قوله وقيل ان
قريشا قالوا يا محمد ان سرك الخ بيان لسبب النزول وهو تاييد لتقدير الجواب الثاني وليس فيه
ما يخالف الاتي الا في جعل التعظيم من قطع الارض يعني سيرها وقطايع جمع قطيعة وهي الارض
التي تقطع ومنه اقطاع الجند وقوله نشم اي ملة مجزوم في جواب الامر وقوله تسخير الريح لنركبها
فنذهب ونعود ونأتي في زمان يسير فيستغنون عن رحلة الشتاء والصيف او ابعث لنا اي احيي لنا
لنكلمه فيخبرنا بصحة نبوتك قوله وقيل الجواب مقدم الخ معطوف على قوله حذف جوابه وهذا
منقول عن الفرا وغيره ممن يجوز تقديم جواب الشرط عليه ولا يخفى ان في اللفظ بنوع منه بسبب
كونها اسمية مقترنة بالواو ولذا اشار الشيخ رحمه الله الى ان مراده انه دليل الجواب
لكنه يكون لا فرق بينه وبين تقديره الا انه في المعنى قوله لخاصة اي قوله وان سيرت
وقطعت لانه جمع ميت والميت منه ما ذكر فنظر اليه تغليبا قوله بل لله القدرة على كل شي
الخ قال في الكشاف انه على معنيين احدهما بل لله القدرة على كل شي وهو قادر على الايات
التي اقترحوها الا ان علمه بان في اظهارها مفسدة يصرفه عنه والثاني بل لله ان يلجئهم
الى الايمان وهو قادر على الالجا لولا انه بني امر التكليف على الاختيار ويعضده قوله افلم ييأس

الذين

الذين الخ ولما كان الثاني مبنيا على مذهبه كما بينه شراح الكشاف تركه المص رحمه الله واقتصر على الاول
وهذا جار على وجوه تقدير الجواب اما على الاخير فظاهر واما على الاول فلان ارادة تعظيم شان القران
لا تنافي الرد على المقترحين وقوله عن ايمانهم متعلق باليأس بمعنى حرف تقديره ماذكر لا ان لو يشا والياس
على هذا المعنى القنوط وتقديره لانه المعروف من معناه وقوله جواب مما تضمنه لو الخ اي لا يكون تخيير
للجبال وما ذكر بقرآن بل يكون بمعنى لها الارادة لله فان الامر له جميعا فلا يرد عليه شي حتى يتوهم
ان الاحسن عطفه على تقدير اي ليس لك من الامر شي بل الامر لله جميعا قوله وذهب الزمخشري اي الفرائن
الى ان معناه افلم يعلم فالياس بمعنى العلم والتبيين ويشهد له القراة المذكورة وقوله وهو تفسير
اي تفسير بمعنى يدل على ان المراد منه ذلك لانهم قراها بالتفسير من غير ان يسمعوها من النبي
صلى الله عليه وسلم فانه غير صحيح قوله وانما استعمل الياس بمعنى العلم لانه اي الياس مسبب عن
العلم فان المايوس عنه لا يكون الا معلوما وقد اختلفوا في ان استعمال الياس بمعنى العلم هل هو
حقيقة لانه لغة قوم من اليمن يسمون النخع او مجاز لان الياس متضمن للعلم فان الياس عن
الشي عالم بانه لا يكون فان قلت الياس حينئذ يقتضي حصول العلم بالعدم
وهو مشتمل على العلم بالوجود قلت اجيب بانه لما تضمن العلم بالعدم تضمن مطلق العلم
فاستعمل فيه فقول المص رحمه الله لا يكون الا معلوما اما على ظاهره لان ما يتطلبه الشخص ثم يايس
منه لا بد له من علمه لانه لا يطلب ما لا يعلم ولا حاجة الى حمله على العلم بوجوده او عدمه حتى يتكلف
لما مر وفيه ان المراد انه معلوم الانتفا وقوله فانه بالكاف في نسخة بان بالبا الموحدة والاولى اولى
وفي نسخة لا يكون بدون قوله الا معلوما في كان النسخة ذهنه ويتوهم ما قيل ان المعنى المعلوم انتفاؤه
قوله ولذلك علقه بقوله ان لو يشا الله الخ اي لكون الياس بمعنى العلم والمراد بتعليقه به جعله معلوله
لانه المعنى شاذا اسند مفعوليه كما ذكره المعرب رحمه الله وان المخففة من الثقيلة واسمها
ضمير شان محذوف والجملة الاستاعية خبرها وقوله فان معناه نفي هدى بعض الناس لتصحيح
المعنى فان نفي تعلق المشية بهداية الجميع صادق بان لا يهدي احد او بان لا يهدي بعضهم
ويهدي بعضا اخر والاول غير واقع وغير معلوم فلو جعل معلوما باعتبار ما صدق الثاني
وليس هذا من التعليق المصطلح في شي فانه يتعدى بمن واما التعليق بمعنى جعله متعلقا
ومعمولا له فهو يتعدى بالبا واما ما قيل انه من التعليق الاصطلاحي ولذا جعله بمعنى النفي
ليكون فيه ما يقتضي التعليق وان هذا معنى كلامه وما عداه من خرافات الاوهام فليس بشي
وانما ذكرناه اولا واشار بعض الفضلا والاية نزلت لما انكر ربي السال الموسين على ما حكى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انهم سالوا انزال الايات المقترحة طمعا في ايمان قريش مع علمهم بانتفاء
هدى بعض الناس لعدم تعلق مشية الله بذلك كما دخل مات على امرأة فانه يعلم منه ان
اقتراحهم بالايات بعد صدور معجزات قاهرة دالة على صحة النبوة قطعا ليس الا لعدم
تعلق مشية الله بايمانهم فتامل قوله وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره الخ ضمير
عن ايمانهم للكفار والخطاب في علمها منهم للمومنين وعلمنا منصوب على انه مفعول له وان لو يشا
الله مفعول به لعلما المحذوف ولم يجعل المذكور بتقدير لان لو يشا الله لانه لا يصلح للعلية
وانما العلة علمهم بذلك ولم يجعله تمييزا لبعده قوله او بانه معطوف على قوله بمحذوف
فان لو يشا معمول لامنوا بتقدير البا اي لم ييأس الذين امنوا بمضمون هذه القضية عن ايمان هولا

الكفر فان قلت تعليقه به وتخصيص ايمانهم بذلك بالذكر يقتضي ان لعنه دخلا في اليأس عن
ايمانهم والامر بالعكس لان قدرة الله على هداية جميع الناس يقتضي رجاء ايمانهم لا اليأس منه قلت
وجه تخصيص الايمان بذلك ان ايمان هؤلاء الكفرة المصممين كانه محال متعلق بما لا يكون لو تعلقه
على مشية الله تعالى هداية جميع الناس وذلك مما لا يكون بالاتفاق وذكر ابو حيان مناوجها
اخر هو ان الكلام قد تم عند قوله افلم ييأس الذين امنوا تقريرا اي ييأس المؤمنين من ايمان هؤلاء
المعاندين وان لو يشاء الله جواب قسم مقدر اي اقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وان لا
لجواب القسم كاللام الجوابية وقد ذكر سيبويه رحمه الله وابن عصفور انها تكون كذلك في كلام
العرب كقوله . اما والله ان لو كنت حرا وما بالحرات ولا العتيق . وامثاله تنبيه قوله افلم
ييأس كما تقدم في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام استياس احد خمس قراها البزي عن ابن
كثير رحمه الله بخلاف عنه بالف بعدها يا والباقون على الاصل بيس فاؤها يا وعينه همزة
وهي لغة والاولى على القلب بتقديم الهمزة على اليا بقلب حروفه ويدل عليه امران الاول
المصدر وهو اليأس والثاني انه لولا انه مقلوب لقلبت ياؤه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
لانها كانت في محل لا يقبل القلب وهو الفا فكذا اما دفع بوهمه وقال ابو شامة رحمه الله بعد
ما ذكر قراءة البزي في الخمس كلمات ولهذا رسمت في المصحف كقراءة البزي بالف مكان اليا وبيا
مكان الهمزة وقال ابو عبد الله اختلف في هذه الكلمات في الرسم فرسم ييأس ولا تياسوا بالف
ورسم الباقي بغير الف قلت هذا هو الصواب وكانها غفلة من ابي شامة انتهى من
الدر المصون اقول ما ذكر من انها رسم على رسمه كما ذكره مقرره وتخطئته ابا شامة خطاء
منه لعدم فهم كلامه فانه ذكر انها رسمت بالف ولم ينقل في الخمسة كما في الجميع ثم نقل تخصيص
رسم الالف بيا سيعرف فيكون كلامه المطلق والاحمل على المقيد ويصير الالف الباقي اولا فالمخطي له
هو المخطي فاعرفه قوله داهية تفزعهم فتقلعهم القارعة من القرع واصله ضرب شي بشي
كما قال الراغب ثم استعملت مجازا في الداهية المهلكة نحو قوله القارعة ما القارعة وقوله
تقلعهم اي تهلكهم وتستاصلهم وقوله تحل يعني تنزل وقوله يتطاير شررها الشرر
واحده شرارة وهي ما يتطاير من النار يشير الى ان المراد بحلولها بقربهم اشرافهم على
الهلاك وظهور دلالتها بانه يتطاير شررها ونيانهم شروره قوله وقيل الاية في كفار مكة
فانهم لا يزالون مصابين الخ هو على الاول للجنس من الكفرة ولا يلزم منه حلول القارعة بجميعهم
وعلى هذا للكفرة المعهودين والسرايا الجمع سرية وهي قطعة من الجيش ونحوه من اغار على
العدو وقوله بفتح اللام والباظرف بمعنى حوله وفي جوانبه ومواشيهم اي دواب اهل
مكة وانعامهم وقوله وعلى هذا اي اختصاصه باهل مكة فالحبيبة هو الاول وقصة الحديبية
معروفة وقوله الموت او القيامة هو على التفسير الاول وما بعده على ما بعده وقوله لامتناع
الكذب في كلامه هذا بنا على ان الوعد خبر يتصف بالصدق والكذب قوله وعيد للمستهزئين
به والمقترحين عليه الخ انما جعل الاقتراح في الاستهزاء لان عدم الاعتداد بالآيات واقتراح
غيرها في المعنى استهزاء وبانه رجحه بانه ارتباط بما قبله اشد ارتباطا ولذا اصرح به فاقتصد
ان اقتراحهم بتسيير الجبال ما خوذ به على سبيل الاستهزاء فهما في واحد لا وجه له وسلاده

وملوه

وملوة بتثليث الميم فيهما بمعنى حين وبرهة من الزمن ومنه الملوان والحكمة في الاملا ليومن من قدر الله
ايمانه ويستدرج غيره والدعة بفتح الدال الراحة وقوله كيف كان عقاب اصله عقابي والياء حذف
في الفواصل في امثاله وهو المطرد وقوله مناب فيما مضى فلا وجه للمؤمن ان تعقد بما نسب
والمعنى كيف رايت ما صنعت بهم فلنا اصنع بمشركي مكة ان شئت وفي كيف كان تفخيم للعقاب
وتهويل له قوله رقيب عليه اي مراقب لاحوالها ومشاهد لها فهو مجاز لان القايم عند الشيء عالم به
ولذا يقال وقف عليه اذا علمه فلم يخف عليه شي من احواله وتنكير ضمير عليه بتاويله بالشخص
والانسان وكان الظاهر تانيثه وقوله ولا يفوت عليه شي منجزاتهم عطف كالتفسير لان اطلاع
الله على اعمال العباد اذا ذكر فالمراد مجازاتهم عليها قوله والخبر محذوف تقديره كمن ليس كذلك
او تقدير الخبر لم يوحدوه اي من هذه صفته لم يوحدوه وتقديره ما ذكر وجملة وجعلوا على هذا
مستانفة او معطوفة على جملة افمن هو قائم لمن ليس كذلك لان الاستفهام انكاري بمعنى النفي فهي
خبرية معنى وعلى الثاني جملة وجعلوا معطوفة على الخبر المقدر وكلا قرره في المغني قال النحرير
رحمه الله لم يظهر لي وجه اختصاص العطف على الخبر بهذا الوجه الثاني فقيل انه لاح لي
بفضل الله وجهه وهو حصول التناسب بين المعطوف والمعطوف عليه التي هي شرط قبول العطف
بالواو في التقدير الثاني وعدمها في الاول ولذا قال اهل المعاني زيد يكتب ويشعر مقبول
دون يعطي ويشعر انتهى فهذا من غفلة التدبر فان مرادهم انه على التقدير الاول يكون
انكارا بعينه لكن نفيا للتشابه على طريق الانكار وعطف جعلهم شركا عليه يقتضي انه لم يكن
وليس بصحيح وعلى التقدير الثاني الاستفهام توبيخي والانكار فيه بمعنى لم كان وعدم التوحيد
وجعل الشركا واقع موبخ عليه منكر فتنتظم عطفه على الخبر واما ما ذكر من حديث التناسب ففضلة
لان التناسب بين تشبيه الله بغيره والتشريك تامة وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد عين
الاشراك فليس محلا للعطف عند اهل المعاني على ما ذكره فهو محتاج الى توجيه اخر فاحفظه فانه
الذي هو قائم لمن ليس كذلك من الاصنام والمراد لانكار مضمون الجملة والفاء قيل انها للتعقيب
الذكري اي بعد ما ذكر اقول هذا الامر المنكر والذي في الكشاف انه تعقيب حقيقي لما في
الانكار يعني لا عجب من انكارهم لايات الباهرة مع ظهورها انما العجب كل العجب من جعلهم
القادر على انزالها المجازي اياهم على اغماضهم عن تدبر معانيها كغيره ممن لا يقدر على شي ولا
يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وله تفصيل طويل فيه وقوله من جملة او سترو بان ما الموصولة قوله
استيناف او عطف على كسبت الخ يعني انه استخبار عن سوء صنيعهم وما تحتمل الموصولية
والمصدرية وعلى الاول فالعائد مقدر وعلى المصدرية يجوز عطفه عليه وليس هذا مخصوصا
بكون المقدر كمن ليس كذلك ولا يلزم اجتماعها حتى تختص كل نفس بالمشركين وقوله او
لم يوحدوه عطف على من ليس كذلك واخر لان الخبر فيه ليس مقابلا للمبتدا والاول
في التقدير ذلك لانه ورد مصرحا به كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق وقوله افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن هو اعمى لكن لا بارى به له ولانه قوله وجعلوا عليه واقيم فيه الظاهر
مقام المضمر للدلالة على ان الالوهية موجبة لاستحقاق التوحيد والعبادة وللتنبيه
على سخافة عقولهم اذ جعلوا الجمادات مشاركة للذات المستجمعة لسائر الكمالات وقيل انه
معطوف على قوله استهزئ وقيل انها حالية قوله ويكون الظاهر جمعنا منهم الضمير
منصوب على الظرفية وهو خبر كان او التقدير وضع موضع الضمير وهذا اذا عطفت

دماميني
شمني

على الخبر لاحتياجه الى العايد وان كان في عطفه على كسبت منه ظاهر بخلاف الاستيناف وقيل انه
جاز على التقادير الثلاثة وقوله للتنبيه الخ لان الجلالة اصلها الاله وهو المعبود بالحق المستجمع
لجميع الصفات الكمالية قوله تنبيه على ان هو الخ وفي بعض نسخها بالنصب فقط فقوله تنبيها
معطوف على اسم كان وخبرها اي انه كالدليل على عدم استحقاقهم العبادة وانما عبر بالتنبيه
لكون ذلك معلوما لكل من له ادنى مسكة واشار الى وجه التنبيه بقوله والمعنى الخ فانه ليس
فيهم ما يستحقون به ذلك قوله والمعنى صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة
ويتاهلون الشركة ففسر التسمية بالوصف فالمعنى اذكروا صفاتهم هل فيها ما يقتضي
الاستحقاق وفي الكشاف اي جعلتم له شركا فسموهم له من هم ونبئوه باسمائهم فذهب الى
ان المراد به ذكر اسمائهم وليس فيه خلط كما توهم ويعرف ذلك من نظر في شروحه وقوله
بل اتنبئونه اشارة الى ان ام منقطعة بتقدير بل والهمزة وقوله بالتخفيف اي من باب الافعال
والضمير لله قوله بشركا يستحقون العبادة يعني بالعبادة عن صفات الشركا وضمير نفس
الشركا وقوله او بصفات معطوف على قوله بشركا فعلى هذا عبارة عن صفات الشركا وضمير
يستحقونها للعبادة وضمير لا اجلها للصفات وقوله لا يعلمها اي الشركا او الصفات واذا
كان لا يعلمها وهو عالم بكل شيء مما كان وما يكون فهي لا حقيقة لها وهو نفي لها بنفي لازمها
على طريق الكناية فيحمل وتفسيرها بالشركا يناسب تفسير سموهم بذكر اسمائهم على ما في الكشاف
والمناسب لتفسيره هو الثاني وفيه بحث قوله ام تسمونهم شركا اذ كان المعنى ام تسمونهم بانهم
شركا من غير ما نسميه والا فتوهم وقوله من غير حقيقة اي معنى متحقق في نفس الامر
لفرط الجهل وسخافة العقل وقوله لتسمية الزنجي كافورا الممدوح المتنبي المعروف وكانه
اشارة الى ذلك قوله وهذا الاحتجاج عجيب ينادي على نفسه بالاعجاز اي لما كان قوله افمن هو
قائم على كل نفس كافيا في هدم قاعدة الاشراك مع السابق واللاحق وما ضم من زيادات
النكت وكان ابطالا من طريق التحقيق لا ابطالا من طرف النقيض على معنى لتهم اذا اشركوا
من لا يجوز ان يشرك به اشركوا من يتوهم فبهذا ادنى توهم ويدعى فيه انه لا اسما للشركا
ولا حقيقة لها نقضا عن التسمية على الكناية الايمائية ثم بولغ بان لها اثباتها ان نبا عن
على الكناية التلويحية استدلالا بنفي العلم عن نفي المعلوم ثم منه الى عدم الاسم مع التوبيخ
فتعدى بانهم يريدون ان ينبئوا عالم السر والخفيات بما لا يعلمه وهو محال على محال وفي
جعله اتخاذهم شركا ومجادلة الرسول عليه الصلاة والسلام انباء له تعالى نكتة بل نكت هي
سرية ثم اضرب عن ذلك وقيل قد تبين الشمس لذي عينين وما تلك التسمية الا ابطا
من القول لا طائل تحته بل هو صوت فارغ فمن تامل حق التامل اعترف بانه كلام
خالق القوى والقدر الذي تقف دون اسنانا سراره افهام البشر وقوله ام بظاهر
ام منقطعة وقيل متصلة وقيل الظاهر بمعنى الباطل كقوله وذلك عار يا ابن ريطة
ظاهر قوله تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها قوله بل زين اضراب عن الاحتجاج عليهم فكانه
قيل دع ذا فانه لا فايدة فيه لانهم زين لهم ما هم عليه من المكر والتمويه من قولهم موه
النحاس اذا طلا النحاس بفضة او ذهب ليظن انه ذهب او فضة وليس به
فاطلق على التلبيس بالمكر والخديعة ولذا عطف احدهما على الاخر وقوله فتخيلوا اباطيل

اي تكلفوا

اي تكلفوا الا بقاع ذلك في الخيال من غير حقيقة ثم بعد ذلك ظنوها شيا لتماديهم في الضلال ويحتمل ان المتخيل
اول من اشتهر ومن خالفهم من قلدهم من بعدهم فاسند فيهما ما للكل الى البعض لوقوعه بينهم ورضاهم به
وحذف احد مفعولي خال لانه يجوز اذا قامت عليه قرينة وان كان الاكثر خلافه وقوله بهم ومكرهم
مضاف الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وقوله اوكيدهم للاسلام بشركهم فعلى
الاول المراد به مكرهم بانفسهم وعلى هذا بغيرهم من الاسلام واهله قوله سبيل الحق فتعريفه
للعهد او ما عداه كانه غير سبيل وفاعل الصد اما مكرهم ونحوه او الله بختمه على قلوبهم وعلى
قراة الفتح للمعلوم مفعوله محذوف واما قراة الكسر فشاذة وهو مجهول نقلت فيه حركة
العين الى الفا اجرى له مجرى الاجوف وقوله وصد بالتنوين اي وقرئ صد وهو معطوف على
مكرهم في النظم وعلى كونه معلوما مفعوله محذوف كما ذكر يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك
قدم القراة المناسبة للتفسير الاول ولم يجعل صدوا منزلة اللازم لعدم ملايمته للتفسير
وفيه نظر لانه يلايم التفسير الاول قوله بخذلانه وفي نسخة بخذلانه وهما بمعنى وليس هذا مبنيا
على مذهب المعتزلة كما يتوهم في بادي الراي ولو خص بخلق الضلال والاهتدا كان اظهر وادفع
لمذهبنا وقوله يوفقه للهدى اشارة الى ان الهداية بمعنى الدلالة الموجودة والنفي الايصال
والتوفيقية بجعل افعاله على وفق ما يرضاه الله وقوله بالقتل والاسر عقوبة من الله لهم وما وقع
لهم للمؤمن فعلى طريق الثواب ورفع الدرجات فلا غبار في كلامه وكذا ما اصاب المصاب قوله من
عذابه او من رحمته من الثانية زايدة للتاكيد والاولى على تقدير من عذابه سواء كان معناه او
قدر فيه مضاف فلا يلزم تقديم معمول المجرور عليه لان الزايد لا حكم له وعلى الثاني من الله ظرف
مستقر حال من واق وصلته محذوفة والمعنى ما لهم واق وحافظ من عذاب الله والحال كون ذلك
الواقي من جهة الله ورحمته ومن في من الله للابتدا على الاول وللتبيين على الثاني ومن رحمته على
الاول يكون من كلام المصنف رحمه الله لبيان ذلك الواقي فتامل قوله صفتها التي هي مثل في
الغرابة الخ قال العلامة قدس سره في البقرة ان المثل له معنى لغوي وهو الشبه ومعنى في عرف
اللغة وهو القول السائر المعروف ومعنى مجازي وهو الصفة الغريبة ماخوذ من المعنى العرفي
بعلاقة الغرابة لان المثل انما يسير بين الناس لغرابته وقال ابو علي في الاغفال تفسير
المثل بالصفة غير مستقيم لغة ولم يوجد فيه والقرآن المفسر على خلافه لكنه يحتاج الى اثباته
من كلام العرب ولم يذكروه فمثل الجنة هنا اما ان يراد به المعنى اللغوي وعلى هذا التفسير المراد
به معناه المجازي وحينئذ هو مبتدا او خبر محذوف اي فيما نقص ويتلى عليكم
صفة الجنة فقوله تجري من تحتها الانهار جملة مفسرة كخلقه من تراب في قوله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب او مستانفة استينافا بيانيا او حال كما في وهو
هو الوجه السالم من التكلف مع ما فيه من الايجاز والاجمال والتفصيل والى هذا ذهب ايضا في قوله
الراسية والثاني كما ياتي تفصيله في سورة محمد وحذف الخبر فيه مقيسا لطول ذيل المبتدا ولما
يفصل به بينه وبين ما يفسره او ما هو كالعوض له قوله وقيل خبره تجري من تحتها الانهار
على طريقة قولك صفة زيد اسمر الخ فالمثل بالمعنى المجازي وهذا قول الزجاج واعترض عليه بان المثل
بمعنى الصفة لم يثبت وهو رد على القول الاول ايضا وبانه غير مستقيم معنى لانه يقتضي ان الانهار
في صفة الجنة وهي فيها لا في صفتها مع تانيث الضمير العايد على المثل حملا على المعنى وامر التذكير
والتانيث سهل وانا دفع الاول بانه على تاويل الفا تجري فالمعنى مثل الجنة جريان الانهار وكذا

عنه زيد امر المراد السر وان الجملة في تاويل المفرد فلا يعود من ضمير للمبتدا او المراد الصفة
س ما يقال فيه عجيب اذا وصف فلا حاجة الى الضمير كما في خبر ضمير الشان وكذا اما قيل ان تانيث الضمير
طيبي لكونه راجعا الى الجنة لا الى المثل وانما جاز ذلك لان المقصود من المضاف عن المضاف اليه وذكر
توطية له وليس نحو غلام زيد فكلمته كلام ساقط متعسف لان تاويل الجملة بالمصدر من غير حرف
سابك شاذ كما في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وكذا التاويل بانه اريد بالصفة لفظ
الموصوف به وليس في الكلام ما يدل عليه وهو يجوز على تجوزه ولا يخفى تكلفه وقياسه على ضمير
الشان قياس مع الفارق واما عود الضمير على المضاف اليه دون المبتدا فامتنع من بيت
العنكبوت ولا ادري ما الداعي الى ارتكاب مثله **قوله** او على حذف موصوف اي مثل الجنة جنة تجري
من تحتها الانهار اعترض على هذا ابو علي الفارسي بان المثل الشبه وهو حدث فلا يخبر عنه الجثة
قطب عنه بالجنة وهي الجثة ورد بان المثل بمعنى المثل والشبه فهو جثة اخبر عنه بمثل وفيه
طيبي انه غير وارد راسا ولا حاجة الى حمله بمعنى الشبه لان التشبيه هنا تمثيلي وجهه منتزع
من عدة امور من احوال الجنان الشاهقة من جريان انهارها وغضارة اغصانها والتفاف
افنانها وغير ذلك وهو مراد الزجاج بقوله ان الله تعالى عرفنا امر الجنة التي لم نرها بما شاهدناه في
امور الدنيا وعايناه ولذا الى الزمخشري فيه بلفظ التمثيل ويكون قوله اكلها دائم وظلها
س بيانا لفضل تلك الجنان وتميزها عن الجنان الشاهقة فتمثيل ان فيه بيان لحال
جنات الدنيا على سبيل الفرض وان فيما ذكره اشتباها لما في النظمين بمجرد جريان الانهار
وهو لا يناسب البلاغة القرانية والفرض المذكور لا قرينة عليه والفصل بينهما احسن منه ولا تكلف
فيه من جهة العربية **قوله** او على زيادة المثل بمعناه اللغوي وهو الشبه لا يشور زيادته
في نحو ليس كمثله شي فقد عهد زيادته بعد المعنى بخلافه بمعنى الصفة فلا يرد عليه ما قيل
ابو حيان ان الاسم لا يجوز اقحامه فانه في كلامهم كثير كاسم السلام وكاصدقة الاعز ظهرغني ومقام الذئب
في بيت الشماخ **قوله** حال من العايد الخ لان تقديره التي وعدها ويحتمل التفسير والاستئناف
س البياني كانه د قوله لا ينتظم بينهما فيحمل خصه بالحزن لانه ليس في جنة الدنيا عرم وان
كان في الموعودة غير ذلك من الاطعمة والظاهر انه انما خص به لاضافته الى ضميرها واما الاطعمة
فلا يقال فيها اكل الجنة وقوله وظلها كذلك اي هو مبتدا محذوف الخبر والجملة معطوفة
على الجملة وقوله كما ينسخ في الدنيا لعيم الشمس او لكونه فيطرف منه فتامل **قوله** وعقبى الكافرين
النار لا غير الحصر من تعريف الخبر والمراد بالذين اتقوا من اتقى الكفر بدليل المقابلة
بالكافر فيدخل فيه العصاة لان عاقبتهم الجنة وان عذبوا ولو اريد المتقين عن المعاصي
لان المقام مقام ترغيب صح ويكون العصاة سكوتا عنهم وقوله ترتيب النظمين اي ذكر
الجملتين المذكورتين بعد ما سبق وهما تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار
لان النظم يطلق على اللفظ القراني المركب ووجه الاطماع والاقناط ظاهر والمراد انه ذكرها
فيما بعدها لما ذكر فلا تكرار فيه **قوله** يعني المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام رضي الله
عنه الخ فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وجوز ان يراد به القران وبالذين مطلق
المسلمين ومعنى يفرحون استبشار فرحهم وزيادته وقوله كابن سلام بتخفيف اللام

هم من اليهود

هم من اليهود وقوله وثمانية باليمن زاده على الكشاف لانه به يتم العدد وهو هذا ايجب المشهور فلا ينافيهم
الاسلام بحيرا وتميم الداري ونحوها او الحبشة ينتخبون الجماعة من الحبشة وهم طائفة من النبي وان
سعدي هم وقوله **قوله** او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم فالمراد بما انزل بعضه وهو ما وافق كتبهم
وقيل عليه انه يأباه مقابلته في قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم واجيب
بان المراد من الاحزاب من خص انكاره بعضه فقط ولا نصيب له من الفرح بمعض منه لشدة بغضه
وعداوته واولئك يفرحون ببعضه الموافق لكتبهم وهو تكلف فالظاهر ان المعنى ان منهم من
يفرح ببعضه اذا وافق كتبهم وبعضهم لا يفرح بذلك البعض بل يغتم به وان وافقها ويشكل الى انه
لئلا يتبع احد منهم شريعته كما في قصة الرجم واليه اشار بقوله او ما يخالف ما حرفوه منه وهم ذلك
يخالف الظاهر ولذا اخره المصنف رحمه الله وتركه الزمخشري **قوله** يعني كفرتهم الذين تحزبوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخ فالاحزاب جمع حزب بكسر فسكون وهي الطائفة المتحزبة اي المجتمعة
لا سيما لعداوة وحرب وغيره على ما افاده الراغب وغيره من اهل اللغة واما الاحزاب المذكورة
في قوله تعالى ولما راى المؤمنون الاحزاب فطوائف من الكفرة مخصوصة بواسطة تعريف العهد
فما ذكره المصنف رحمه الله تفسير لبعض الاحزاب ولا ينافي كون بعض الاحزاب احزابا لا بد لهم
س في معناه اللغوي كما يتوهمه من تعسف هنا بالاطائل تحته والسيد والعاقب علما نصرانيي
نجران واشياعهما اتباعهما **قوله** وهو ما يخالف شرائعهم هو على تفسير الذين يفرحون بمسلميهم
والمنكرين بكفرتهم وقوله او ما يخالف ما حرفوه وفي نسخة او ما يوافق ما حرفوه على تفسير الفرحين
بعامتهم من الكفرة كان منهم من يفرح بما وافق ومنهم من ينكره لعناده وتشديد فساده
وانكارهم لمخالفته المحرف بالقول دون القلب لعلمهم به او هو بالنسبة لمن لم يحرفه فيكون الاولى
ترك هذا التفسير لكن اختصاص الجواب بانما امرت بذلك لم يات بين يعتد به كما ستراه
قوله جواب للمنكرين اي قل لهم انما امرت الخ يعني ان الله تعالى لما حكى عن بعض اهل الكتاب انكار بعض ما عليه
النبي صلى الله عليه وسلم من اثبات الاسلام امره صلى الله عليه وسلم بان يرد بان اذ اجيبهم اذ ذاك
فقيل له قل لهم انما اتيت به من اثبات الاسلام والنبوة يوجب عبادة الله تعالى واثبات
التوحيد ونفي الشرك وان المرجع اليه **قوله** وانما نكره لما يخالف شرائعكم وفي نسخة وانما تنكرونه
لما يخالف شرائعكم وهما بمعنى وما في لما يخالف مصدرية وقوله فليس بدع جواب اما وهذا
على التوجيه الاول وسكت عن بيانه على الثاني لو جوبته مع انه يعلم بالمقايسة ويمكن ادراجه
فيما ذكر لانه يخالف لشرائعهم على زعمهم وقوله فلا سبيل لكم الى انكاره اورد عليه ان المضاف
المثلثة من اهل الكتاب وهم ينكرونه في عدم الاعتقاد بانكارهم لا يناسب المقام وقوله على الاستناد
اي وانا لا اشرك فيختار على الحال وقيل وهو اولى لخلو الاول عن دلالة الكلام على ان المامور به
تخصيص العبادة به تعالى **قوله** واليه مرجعي للجزاء لا الى غيره الخ فيه ان عليه ان يقول ومرجعكم
كما ذكر في تفسير قوله واليه مآب مع ان هذا المقام انسب بالتصريح لبنائه على ثبوت الحشر عموما
قلت قول الزمخشري اليه لا الى غيره مرجعي فانهم يقولون مثل ذلك فلا معنى لانكاركم
انتهى فيه بيان لنكتة التخصيص انهم يشكون في حقيقته او حكما فلا حاجة الى ما يقال لا حاجة
لذكره هنا لدلالة قوله تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار عليه وقوله وهذا القدر اي
اثبات التوحيد والمبدا والمعاد وفيه اشارة الى حكمة النسخ وانه ليس بدعا كما تزعم اليهود بل من اثبت
النبي بالنسخ زمانه **قوله** ومثل هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع عليها يحتمل ان يكون

المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزال المامور به مما هي في الكتب السالفة ويحتمل ان يكون انزال القرآن
على الاسلوب المشهور في لسانه وكذلك صفة مصدر محذوف اي انزالا كذلك ولم التنبيه
على الاول في جميع الاحوال حتى يتوهم انه نافيه ولمحكما عربيا قوله يحكم في القضايا والوقائع
بما تقتضيه الحكمة اسناد يحكم الى القرآن اسناد مجازي لانه يحكم به وانما فسر به لانه بمعنى حاكما
كتابا فيه وهو بيان لما اشتمل عليه الانزال من الاحكام الفرعية والاصلية وقوله بما تقتضيه
الحكمة اشارة الى وجه اختلاف احكام الشرائع ووقوع النسخ فيه كما مر وقوله ليسهل لهم
حفظه وفهمه بالنسبة للعرب وبالنسبة لغيرهم ليكون داعيا لتعلم العلوم التي يتوقف
عليها ذلك وقوله مترجما اي معبرا عنه به وهو مجاز فاصل الترجمة تفسير لسان بلسان
اخر وقد تطلق على تبليغ الكلام مطلقا كما في قوله قد احوجت سمعي الى ترجمان قوله
وانتصابه على الحال الخ اي انتصاب عربيا على انه حال من ضمير انزلناه فهو حال مترادفة
لان حكما حال بمعنى حاكما او من المستتر فيه لتاويله بالمشتق فهي متداخلة ويصح
ان يكون صفة لحكما الحال او هي موطئة وهي الاسم الجامد الواقع حالا لوصفه بمشتق
هو الحال في الحقيقة والاول اولى لان حكما مقصود بالحالية هنا والحال الموطئة لا تقصد
بالذات قوله التي يدعونك اليها كتقرير دينهم الخ اي بترك دعوتهم الى الاسلام
وعدم بيان انه منسوخ وقوله بنسخ ذلك كقوله ثم ان بين ذلك اشارة الى الدين
والقبلة وقوله ينصرك ويمنع العقاب عنك لف ونشر مرتب وفيه حسن ادب اذ لم
يقل بغير ذلك وقوله حسم اي قطع بالحا المهملة وتهييج للمؤمنين لا للنبي صلى الله عليه وسلم
فانه بمكان لا يحتاج فيه الى باعث او تهييج قوله بشرا مثلك اي رسلا مثلك في البشرية
فيه به لما ذكر بعده بما يقتضي ذلك وهو الازدواج والاستيلاد وقوله ما صح له
اشارة الى تفسيره بما ذكر لانه يستعمل بهذا المعنى لعدم الكتابة في نفيه ثم بين بقوله
ولم يكن في وسعها اشارة الى انه ليس المراد الصحة الشرعية قوله باية تقترح عليه وحكم
بلم من قوله تقترح اذا ادبه بالاية المعجزة وحكم بلم منه اذا ابيدت الايات القواسة
النازلة بالحكم على وفق مرادهم فهو من استعمال اللفظ في معنييه وهو جائز عند المصنف رحمه الله
ومن لا يجوزه يجعله من عموم المجاز يعني دال مطلقا وعقبه بالاتراش في التالي تفننا
ولانه ليس نفتيتا كالاول قوله الا باذن الله فانه المليء بذلك اذن الله عبارة عن
تسهيله وتيسيره او ارادته استعارة او مجاز مرسل والملي هنا بمعنى القوي القادر
عليه وفي نسخة المالك لذلك والاشارة الى ما اقترحوه او التسوم قوله ينسخ ما يستصوب
نسخه وفي نسخة ما يستصوب نسخه بدون ينسخ فافهم ولذا اي ما يقتضيه حكمة تفسير
وبيان لما انشاء او بدل منه ويصح في ما الثانية ان تكون مفعول يثبت وما يقتضيه بجعل
مكان المنسوخ او اثبات ما لم يرد نسخه وقوله بمحو سيئات التائب الخ لقوله تعالى اولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ما لا يتعلق به جزاء يعني المباح وطعن فيه الامام بانه م
تعالى وصف الكتاب بانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واجيب بان المراد
بالصغيرة والكبيرة الذنوب فهذا البحث بوارد بانا لا نسلم ان المراد هنا الكتابة في صحائف
الحفظة والجواب وما في تلك الاية ما في اللوح المحفوظ اذ لا ولو سلم اتحادهما فلا تعارض
ايضا فتامل قوله او يثبت ما رآه وحده الخ معطوف على يترك اي يثبت ما رآه الله وحده

من غير

من غير اطلاع الملك عليه ما صمم عليه العبد في قلبه واثباته في صحائفه وقيل ان الله تعالى جعل للملائكة
علامة يعرفون بها ما في قلبه كذكر القلب كما صححه النووي وقيل انه لا يكتب لانه لا يطلع عليه غيره تعالى
ويجوز ان يراد بما ذكر العقائد وقوله الفاسدة ان المراد بما اراد عدمه قوله اصل الكتب الخ يعني انه
سمي ام لانه اصل والكتاب للجنس شامل للكثير ولذا فسره بالجمع وقوله اذ ما من كائن تعليل لكونه
اصلا والمراد بالكتب صحائف الاعمال قوله وكيفما دارت الحال اريناك الخ وبيان الحال يعلم انما
به حياة دونا وقوله اريناك او توفيناك بيان للاحوال الدائرة اي على كل حال انا فاعلون بهم
العقاب فلا تحتفل وقوله فانما عليك الخ ساد مسد الجواب لانه وهو فلا تحتفل الخ لا كما اشار اليه
المصنف رحمه الله او الجواب مقدر وهذا دليله قوله فانما عليك البلاغ لا غير فالمقصور عليه البلاغ
ولذا قدم الخبر وهذا الحصر مستفاد من انما لا من التقديم والا انعكس المعنى قوله وعلينا الحساب
للمجازاة لا عليك فيه من الجملة معطوفة على جملة انما عليك البلاغ لا على مدخول انما كما يقتضيه
الحصر الغير المقصود وفي دلائل الاعجاز ما نصه وان اردت ان تزداد وضوحا فانظر الى قوله تعالى
فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانك ترى الامر ظاهرا في ان الاختصاص في المبتدا وهو البلاغ
والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعلينا انتهى وقوله في الكشاف فما يجب عليك الا تبليغ
الرسالة فحسب وعلينا لا عليك حسابهم وجزاؤهم على اعمالهم انتهى وتبعه المص وهو مما انفلا في الدلائل
لكنا نقول ان عطف علينا الحساب على ما بعد انما لا كان الوجه ما قاله الشيخ وان عطف على انما عليك
البلاغ كان الوجه ما قاله الزمخشري وهو الظاهر ترجيحا للمنطوق على المفهوم اذ الجمع دليل الحصر وقد
ما يجب التنبيه عليه فاعرفه قوله فلا تحتفل باعراضهم الخ اي لا تبال وفيه لف ونشر والواقع من الشرطين
هو الاول كما في بدر وقيل ولم يوضح جواب الشرطين فقال ابو حيان جواب الاول فذلك شافيك
اي يوم بدر من القتل والاسر
والثاني فلا لوم عليك وقوله فانما عليك الخ دليل عليهما وقوله وهذا طلائعه جمع طليعة وهي المقدمة
من الجيش اي ما تراه الان من الفتوح مقدمة لما وعدت به وقوله او لم يروا انا نأتي الارض الخ شبه
بما قبله يعني لم يؤخر عذابهم لاهمالهم بل لوقته المقدر او ما ترى نقص ما في ايديهم من البلاد وزيادة
ما لاهل الاسلام ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم به تعظيما له وخاطبهم تهويلا وتنبيها عن سنة
الغفلة ومعنى نأتي الارض يأتيها امرنا وعذابنا قوله لا راد له الخ العقب مؤخر الرجل ومنه
التعقيب وهو ان تأتي بشيء بعد اخر ولذا فسر بالبحث عن الشيء تعقب ولما كان الباحث عن الشيء
يتصدى لرده اطلق على الراد للحكم اي لا يقدر احد على رد ما حكم به وجوز الراغب فيه ان يكون بمعنى
البحث بان يكون نهيا للناس ان يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته اذا اخفيا وقوله وحقيقته
الخ يشير الى ما ذكرناه لك قوله وقيل لصاحب الحق اي الذي يطالب بحقه من اخر يسمى معقبا لانه
يعقب غريمه ويتبعه كما قال لبيد. طلب المعقب حقه المظلوم. والاقتضاء الطلب كالتقاضي
قوله والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال الخ جملة متعلقة قوله بحكم اعزاز الاسلام واذلال الكفر
بتوسعة البلاد والبلاد ولو ابقي على عمومه صح ودخل فيه ما ذكره وذلك اشارة لحكمه بما ذكره وقوله
لا يمكن تعقيبه هو معنى قوله لا معقب الخ وقوله نافذ احكامه اشارة الى تاويل الجملة الاسمية بالمفرد
لان محلها النصب على الحال وهو غير فصيح عنده وفسر تفصيله في الاعراف ولو جعلت معترضة لسلمت
منه او كانت عامة لجميع الاوقات لا مخصوصة بزمان الحكم قوله فيحاسبهم عما قليل في الاخرة الخ

عن يعني بعد كما في قوله عما قليل ليصبحن نادمين وما عبارة عن الزمان اي بعد زمان قليل وفيه
به لمناسبة المقام اي لا تستبطئ عقابهم فانه آت لا محالة وكل آت قريب ولذا اكمله على سرعة الحساب
في الاخرة وانكلف فيه كما قيل قوله اي يوبخ اي لا يعتد به وما هو المقصود منه اصابة المكروه وهو قادر
عليه بالذات وغيره ان قدر عليه فمن تمكين الله منه فالكل راجع اليه وقيل المعنى فلله جزاء المكر
وقوله فيعد جزاءها اي يعقوبه ويعذبه في الدنيا والاخرة وقوله من الحزبين اي حزب المؤمنين
وحزب الكافرين نصره وكل من وقوله حينئذ المراد به الزمان كما جوزه الاخفش وكونه لا لتفسير لكانه
من قوله يعلم الخ من الوعيد باتيان العذاب من حيث لا يشعرون كان اللائق يعني ما يريد حتى
يقع به من حيث لا يحتسب قوله واللام تدل لكونه للنفع كما ان على للمضرة وقال الراغب العقب
والعقبى والعاقبة تختص بالثواب وضدها العقوبة والعاقبة وقد يستعمل مضافا العقبى كقوله
ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ونحوه واليه اشار المص رحمه الله بقوله المراد الخ وقوله يعني باقي
الاضافة الى الدار يعني انها اضافة على انها محمودة كما مر تحقيقه سابقا في قوله اولئك لهم عقبى الدار
وقد قيل ان المراد سيعلم الكفار من يملك الدنيا الخ فاللام للملك وقوله وسيعلم ايضا في سيعلم
قوله من يجوز له الاعلام للنهي قال ابن ... فكان عليه ان يقسم في كلام الله الغلط
فانه اظهر من الادلة على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليه جعل اظهار المعجزات الدالة على رسالته
شهادة وهي بعطف والشهادة قول فاشار الى انه استعارة لانه يغني عن الشهادة بل هو اقوى منها
قوله علم القرآن وما الف عليه من النظم المعجز الخ ويوجه القراءة الثانية فان المراد بالكتاب فيه
القرآن وفيه دلالة على ان الاعجاز بالنظم واشتماله على المزايا والحكم المعجز للبشر والشهادة
ان اريد بها تحمل الشهادة فالامر ظاهر وان اريد اداؤها فالمراد بهم من ترك العناد وآمن
وفي الكشف اي كفى هذا العالم شهيدا بيني وبينكم ولا يلزم من كفايته في الشهادة ان يؤديها
فان اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤدها فهو خائن وفيه تعريض بليغ بانهم لو انصفوا شهدوا وقوله
التوراة وكذا الانجيل فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم علم ما الف عليه القرآن من النظم
البليغ ولا يشهدون قلت لا نسلم ان عندهم علما كاملا فان بعضهم يمنع من التامل فيه حال
القرآن حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده فعله كلا علم لعدم نفعه قوله وهو ابن سلام رضي الله عنه
واضرابه اعترض عليه ابو حيان رحمه الله تعالى بانه لا يستقيم الا ان تكون الاية مدنية والجمهور على انها
مكية وقد قيل انه لا ينافي كون الاية مكية وهي اخبار عما سيشهد وانه اوانهم قيل لهم لستم باهل كتاب
فاسألوا اهله فانهم في جواركم فتامل قوله او علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى الخ يعني المراد بالكتاب
اللوح المحفوظ ومن عبارة عنه تعالى لكنه يلزم عليه عطف الشيء على نفسه بدون تغيير ولا توضيح لان
الاول اظهر في الدلالة على الذات قلنا اولا اسم الذات بما يدل عليه من الصفات وهو المسمى للعبا
وثانيا ان الذي ليكون من تعاطف الصفات لان من لا تقع صفة فصار بالتاويل الذي اشار
اليه المص رحمه الله بقوله كفى بالذي الخ كقوله الى الملك القرم وابن الهمام واشار باعادة الباء
الى ان من في محل جر معطوفة على الله ويوجه انه قرئ باعادة الباء في الشواذ وقيل انه في محل
رفع بالعطف على محل الجلالة لان الباء زائدة وقيل هو مبتدا خبره محذوف كما علم واختير قوله
قوله الذي لا يعلم ما في اللوح المحفوظ الا هو لحصر المستفاد من الخارج لان علمه مخصوص بالله او لاختياره

ان الظرف

ان الظرف خبر مقدم يفيد الحصر وقوله فيجزي من الخزي بالخاء والزاي المعجمتين او بالجيم من الجزاء
قيل انه حمل الشهادة على غايتها وهي خزيهم وتفضيحهم على خبثهم لعدم كون الكلام حينئذ حجة
عليهم وليس بشيء لانه بنافيه ما مر في تفسير الشهادة وقوله ويؤيده لان صنيعه عليه راجح
كالاولى على هذا التاويل والاصل توافق القراءتين قوله وعلى الاول اي على الوجه الاول وقوله
ويجوز اشارة الى ان الراجح اعمال الظرف اذا اعتمد فقوله وهو متعين اي كون الظرف خبرا متعين
متعين القراءة الثانية بناء الجارة فقوله على الحرف اي من الجارة والبناء للمفعول اي علم نقل ما من
سبق للمجهول ومعناها امر بالاحتجاج بشهادة الله على رسالته صلى الله عليه وسلم وان علم
القرآن وما هو محتو عليه لا يكون الا منه قوله من قرا سورة الرعد الخ هذا الحديث مروي عن ابي
رضي الله عنه وهو موضوع واعلم ان هذه السورة مدارها كما في الكشف على بيان حقية الكتاب المجيد
واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وان السعيد من تمسك بحبله والشقي من اعرض عنه الى اخر
ما فصله اللهم اجعلنا ممن تمسك بعروته الوثقى واهتدى بهداه حتى لا يضل ولا يشقى بحرمة من
انزل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم سورة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام قوله مكية يعني كلها عند الجمهور وفي رواية انها مكية الا قوله الم تر الى الذين
بدلوا الى قوله النار وقال الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة
سواء اذ لا يختلف الغرض فيه الا ان يكون فيه ناسخ ومنسوخ فتظهر فائدته يعني انه لا يختلف
الحال ولا تظهر ثمرة الاختلاف فان لم يكن ذلك فليس فيه الا ضبط زمان النزول وكفى به
فائدة قوله وهي احدى وخمسون اية وقال الداني خمسون في البصري واثنان في الكوفي واربع في
المدني وخمس في الشامي قوله اي هو كتاب اشارة الى ان تلك الحروف اسماء للسورة لما مر في البيضاوي
من ان كون التقدير هذه الر ارجح عرفا في البلاغة وكون ذلك الكتاب ... لكلا الاشادات
من عضد فلذلك المتأخر فيه كذا في الكشف اذ قدمه الزمخشري ولذا اوقيل شرط الاحتمالات
الثلاثة كون الر تعديد للحروف وكتاب خبر مبتدا محذوف وكونه اسم السورة وهو خبر مبتدا
محذوف وكذا الكتاب وان يكون كتاب خبرا لر وهو كناية عنه وذكر باعتبار الخبر واستبعد بعض
الاخير فهو لما للسورة او للقرآن الذي هذه السورة منه قوله بدعائك اياهم الى ما تضمنه اي بدعوتك
الناس الى اتباع ما تضمنه الكتاب من التوحيد وغيره وانزاله ليكون حجة لرسالته باعجازه وقوله
من انواع الضلال اشارة الى ان الظلمة مستعارة للضلال كما ان النور مستعار للهدى وان جمع
لان الضلال انواع لعبادة الاصنام والملائكة والكواكب وغير ذلك والحق واحد هو التوحيد على
التوحيد خلف او لجمعه قوله بتوفيقه وتسهيله مستعار من الاذن الخ في قوله الاذن الذي هو تسهيل
الحجاب سابقه اي الذي يوجب تسهيله وهو استعارة مصطلحة ثم توفيق الله وتسهيله
بالاذن لرفع المانع وان صح ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فاذن الله توفيقه وقال
محيي السنة امره وقيل علمه وقيل ارادته وهي متقاربة ففيه ثلاث استعارات للظلمات
والنور والاذن وقيل انه يحتمل ان يكون كلا استعارة مرتبة تمثيلية بتصوير الهدى بالنور
والضلال بالظلمة والمكلف المنغمس في ظلمة المنكب لا يتسهل له الخروج الى نور الايمان
الا بتفضل الله بارسال رسول بكتاب يسهل ذلك عليه لمن وقع في تيه مظلم ليس منه
خلاص فيتفضل توفيقا للبعض خواصه في استخلاصه ومن تسهيل ذلك على نفسه ثم استعمل
هنا ما كان مستعملا هناك فقيل كتاب انزلناه الخ وهذا اتم بلاغة وحسنة قوله لا يخلو من بعد
حال من فاعله او مفعوله اي آذنا لهم او باذننا لهم وقيل كونه حالا من الفاعل اياه اضافة الرب

بلغ تمامه وعونه سبحانه وتعالى ج١٣٢ ١١٦٥

سورة ابراهيم عليه السلام

طيبي

سنان

اليه دونه وربنا ان فيه نكتة وهي الاشارة الى ان اذنه له باخراجهم لكونهم عباده الذين رباهم قوله
هذا اغرب منه فانه انما اباه لانه مضاف لفاعله واذا كان تنحالا من الفاعل يكون اذنا فينبغي ان يعد
متعلقه خاصا اي يخرجهم باذن ربهم وما ذكر لا يفيد شيئا قوله بدل من قوله الى النور الخ يعني
صراط بدل من النور واعيد عامله وكرر لفظا والا فكل بدل على نية تكرار العامل ليدل على البدلية
ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور كان اظهر خفي هذا الكلام في الوهي وعني ولا يضر
الفصل بين البدل والمبدل منه بما قبله لانه غير اجنبي اذ هو من معمولات العامل في المبدل منه
والوجه الثاني انه متعلق بمحذوف على انه جواب سائل الى اين فقيل الى صراط الخ قوله واضافة
الصراط الى الله اما لانه مقصده اي محل قصده واسم الله منه او منه مقصده وله للصراط
وفي نسخة مقصوده بصيغة اسم المفعول قوله وتخصيص الوصفين اي العزيز الحميد وكونه لا بد
سالكه لان من سلك طريق العزيز فهو عزيز لا يذل وكذا عدم خيبة من سلكه او سالكيه
لان المحمود سبيله محمود موصل لكل مقصود وسالكه بالبا الموحدة بمعنى سالك سبيله وفي نسخة
سائلة بالهمزة من السؤال والاضافة بمعنى فيه اي السائل فيه ولو عاد الضمير الى الله لانه تعلوه
من السياق لم يبعد وقيل في وجه التخصيص انه لما ذكر قبله ان الله تعالى انزل هذا الكتاب
واخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم ناسب ذكرهما لان الصفتين صفة العز
المتضمنة للقدرة والغلبة لان انزال مثل هذا الكتاب المعجز الذي لا يقدر عليه سواه وصفة
الحمد لانعامه باعظم النعم لاخراج الناس من الظلمات الى النور قوله على قراءة نافع اي بالرفع فهو
مبتدا والذي خبره او خبر مبتدا محذوف والذي صفته وعلى قراءة الباقين بالجر فهو عطف
بيان او بدل من العزيز الحميد ومن جوز تقديم الصفة على الموصوف يقول انه صفة متقدمة
مقدمة للنكرة قول ضعيف قوله لانه كالعلم لاختصاصه بالمعبود الخ لم يجعله علما على ما ارتضاه في الفا[تحة]
وليس جعله كالعلم بالغلبة كالثريا بناء على انه يراها شرطا في عطف البيان حتى ينافي ما ذكره
في البيت الحرام من انه عطف بيان كما توهم بل لان عطف البيان شرطه افادة زيادة ايضاح للمتبوع
وهي هنا بكونه كالعلم في اختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية بالغلبة فليس صفة للعزيز
الحميد وفي قوله على الحق ركاكة والظاهر بحق وقوله بالكتاب بيان لارتباطه بما قبله قوله والويل
نقيض الوال وهو النجاة الوال بالمد معناه النجاة ونقيضها الويل فهو الهلاك وعدم النجاة
فمن بيانية والجار والمجرور حال او صفة لويل قال الراغب ويح ترحم وقد يستعمل للتحسر
وويس استصغار وويح ترحم ومن قال ويل واد في جهنم لم يرد انه اسم له بل اراد من قال
الله ذلك فقد استحق مقرا من النار وفي الكشاف انه اسم معنى كالهلاك
الا انه لا يشتق منه فعل انما يقال ويلا له فينصب نصب المصادر ثم يرفع رفعه لافادة
معنى الثبات فيقال ويل له كسلام عليك ولما ذكر الخارجين من الظلمات الى النور توعد
الكافرين بالويل واتصال قوله من عذاب بالويل لان المعنى انهم يولولون من عذاب شديد
ويضجون منه ويقولون يا ويلاه قال المدقق يعني ان الويل لشدة الذنوب لا من العذاب
الاخروي قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وامثاله فاشار الى ان الاتصال معنوي لا من ذلك
الوجه فانه هنالك جعل الويل نفس العذاب وهنا جعله تلفظهم بكلمة التلهف من شدة
العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد ان هنالك فصلا بالخبر لقرب مأخذه قوله سلام عليكم بما صبرتم

واعترض

وقد ظن ابو حيان هذا فنبه ورد عليه

واعترض عليه بانه لا حاجة لما ذكر من التكلف لان اتصاله به ظاهر لا يحتاج الى صرفه للتلفظ بتلك
الكلمة ومن بيانية كما مر لا ابتدائية كما ذكر حتى يتكلف ما ذكروه وبان الويل حينئذ عدم النجاة
كالاضافة معتبرة في مفهومه والمضاف اليه خارج فاتصاله به باعتبار المضاف اليه لا يخفى وهنا
خبط فانه ان كانت ابتدائية عنده كما في شرح العلامة فلا بد اعدم النجاة متصل بالعذاب
وناشئ منه وان كانت بيانية فهو بمعنى الهلاك فيصح بيانه به ويتصل به اتصال المبين بالمبين
فالحق ورود ما ذكر عليه فتامل فيه قوله يختارونها ... عليها فان المختار للشي الخ هو بيان لانه
مجاز وان العلاقة فيه اللزوم في الجملة فلا ينقض بوجود احدهما بدون الآخر كاختيار المريض
الدوا المر لنفعه وترك ما يحبه ويشتهيه من الاطعمة اللذيذة فهو مجاز مرسل ولذا تعدى
بالى ولو جعل تضمينا صح وقوله بطلب الخ معنى السين قوله يعوقون الناس عن الايمان الخ
اشارة الى ان سبيل الله كالصراط المستقيم مجاز عن دينه ويتلب يعني عدل وحاد عنه
وقوله وليس فصيحا اي بالنسبة الى اللغة الاخرى والقراءة الاخرى ولا محذور في كون القراءة
المتواترة افصح من غيرها وليس هذا ابتناء على مذهب الزمخشري من ان القراءة تكون برأي
وليست دون كما سماع منه صلى الله عليه وسلم كما ... وقوله لان في صد مندوحة اي سعة
عن التعدية بالهمزة فجعله من صد صدودا اللازم لان تعديه صد بنفسه فصيح كثير
في الاستعمال مع انه هذه القراءة شاذة وهي قراءة الحسن كما قاله المعرب قوله يبغون لها زيغا
الخ قد فسره المص رحمه الله في اول هود بقوله يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب او
يبغون اهلها ان يعوجوا بالردة وهذا احسن وهو انهم يطلبون ان يروا فيها ما يكون
عوجا قادحا فيها كقول من لم يصل الى العنقود ... او اجد بين ذلك فلذا اعقبه بقوله
اولئك في ضلال بعيد والتلوب الانحراف والعدول وهذا اعرب الموصول بوجوه ظاهرة
وقد رد ابو حيان رحمه الله كونه صفة للكافرين بالفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو
قوله من عذاب شديد وانه يصير كقولك الدار لزيد الحسنة القرشي والتركيب الصحيح فيه
ان يقال الدار الحسنة لزيد القرشي وهو مبني على ان قوله من عذاب شديد صفة ويل وهو
لم يذكر فيها الزام له بما لا يلتزمه فيجوز ان يكون على هذا خبر مبتدا محذوف والجملة اعتراضية
فلا يضر الفصل بها فتامل واذا كان مرفوعا على الذم فهو خبر مبتدا ايضا والفرق بينه وبين
الوجه الذي قبله انه يعتبر انه كان نعتا فقطع بخلافه على الاخير ولا بعد فيه بين الذين
الخ كما توهم قوله اي ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل يعني ان الضلال معنوي بمعنى البعد
عن الحق شبه بمن ضل في طريقه وبعد عن مقصده وبعيد ترشيح له فلما كان وضع البعد
على ان يوصف به المكان او المكلف وقد وصف به هنا الفعل نفسه بين المراد منه وقوله
في الحقيقة للضال بالنسبة الى الضلال لخلالها في انه يوصف به المكان ايضا وقوله يعني صفة
وهي الضلال والمبالغة بجعل الضلال نفسه ضالا فقد اسند فيه الى المصدر ما هو لصاحبه
مجازا كجد جده وجنون جنونه ولا يخفى ما فيه من المبالغة الا ان الفرق بين ما نحن فيه وجد جده
انه مصدر بمعنى المسند وذاك مصدر وليس بينها ... وقوله او للامر الذي به الضلال اي الملابسة
او الملابسة اي امر سببه او ملابسه حصل الضلال يعني ان البعد في الحقيقة صفة للشخص

باعتبار بعد مكانه عن مقصده وسبب بعده ضلاله لانه لو لم يضل لم يبعد عنه فاسند ما للشخص الى سببه
اتساعا باوصف به فيكون كقولك فلان عاصيا نفوا الاسناد مجازي وهذا المبالغة المذكورة
ايضا والمعنى بعد الضلال لكنه اعتبر في الثاني بان جعل البعد دون الاول وفي الكشاف
هو من الاسناد المجازي والبعد في الحقيقة للضال لانه هو الذي يتباعد من الطريق فوصف
به فعله كما تقول جد جده ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد او فيه بعد لان الضال قد يضل
عن الطريق مكانا قريبا وبعيدا انتهى قال المدقق الاسناد المجازي على حمل البعد لصاحب الضلال كشف
لانه الذي يتباعد عن طريق الصواب فوصف ضلاله بوصفه مبالغة وليس معناه ابعادهم
في الضلال وتعمقهم فيه واما قوله فيجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد
صفة للضلال حقيقة بمعنى بعد عوده وانه هاوية لا غاية لها وقوله او فيه بعد على جعل الضلال
مستقر للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتضادهما
واليه الاشارة بقوله لان الضال قد يضل مكانا بعيدا وقريبا والغرض بيان غاية التضاد
وانه بعد لا يوازن دونه وانه على جميع التقادير البعد يستفاد من البعد المنافي الى تفاوت
ما بين الحق والباطل وما بين اهلهما وقد ذكر في سورة الحج انه استعير الضلال البعيد من ضلال
من ابعد في التيه ضلالا فطالت وبعدت مسافة ضلالته ثم في قوله اولئك في ضلال دون
حال من ضلالا بعيدا دلالة على تمكنهم فيه فاشتماله عليهم اشتمال المحيط على المحاط ليكون كناية
بالغة في اثبات وصف الضلال فافهم **قوله** الذي هو منهم وبعث فيهم اشارة الى ان اللسان
ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة فانه يستعمل لكل منهما ولا ينتقض الحصر بلوط عليه الصلاة
والسلام فانه تزوج منهم وسكن معهم ولا بيونس عليه الصلاة والسلام فانه من قوم الذين
ارسل اليهم كما قالوه فلا حاجة الى انه منسيا باعتبار الاكثر الاغلب ولا يلزم من ذلك من كون
لغته لغتهم اختصاص بعثته بالعرب وقوله امروا به اشارة الى ان مفعول ليبين مقدر لاجل السهو
ومعنى السهو له عليهم **قوله** ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم اي ينقلوا ما امروا به ويترجموه بلغة
اخرى اذ بعث ذلك الرسول الى غير قومه من له لسان اخر وقوله فانهم اولى الناس
اي اقربهم اليه تعليل لعدم تعليق الامر وانذار عشيرته لقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
وقوله ولو نزل الخ اشارة الى سؤال وهو نبينا صلى الله عليه وسلم بعث لجميع الامم فلو كان له في
كتب معجزة بجميع الالسنة كانت ادل على النبوة فدفعه بانه يؤدي الى اختلاف الكلمة اختلاف
الكتب المتمسك بها المؤدي الى التنازع وعدم الانقياد واضاعة فضل الاجتهاد اي بذل
الجهد في فهم معانيه واتقان لغاته وعلومه والقرب جمع قربة **قوله** وقرئ بلسن كذكر
وهي لغة في لسان لكنه لا يطلق على الجارحة وقوله وفيه ضعف في قومه لمحمد صلى الله عليه
وسلم الخ الضمير على الاول للرسول وعلى هذا النبينا صلى الله عليه وسلم المفهوم من السابق
وهذا قول لبعض المفسرين نسب فيه الى الغلط كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله
ويرده الخ لانه اذا لم يتم التبيين الا بعد الترجمة فات الغرض مما ذكروه منه لم التقوم
بالاختلاف وهم المبين لهم بالترجمة فقول المصنف رحمه الله انه لم ينزل ليبين للعرب فيه
نظر لان القائل لم يقل انه بين للعرب ولم يكلفوا بالعمل بما فيه حتى بين لهم وقوله

وقيل

١٥٨
وقيل الخ قال في الكشف ودفعه الطيبي بانه راجع الى كل قوم بدلالة السياق والجواب انه لا بد فيه من الارجاع على خلاف
مقتضى المقام وقوله فيخذله الخ ذكر تحقيقه ولذا امر بتحقيق نفيه بالهداية بالتوفيق وقوله فلا يغلب
على مشيئته بيان لارتباطه ولذا اما بعده وقوله ولقد ارسلنا موسى الى كما ارسلناك لتذاكر النبي ويه
يرتبط النظم اتم ارتباط وفي المرشد لابي شامة رحمه الله قال الجعبري المراد بقوله العرب كلهم لقوله
صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف الحديث وقال ابن قتيبة من قريش لان القرآن انزل
بلغتهم ولا يجوز ان يكون فيه ما يخالف فالقول الاول اعظم من قابله الا ان يريد ما يوافق لغتهم من غيرهم
انتهى **قوله** اي بان اخرج لان في الارسال معنى القول او بان اخرج الخ يعني ان ان مفسرة وهي تفسير لمفعول
مقدر فيه معنى القول دون حروفه وهذا اشرطه كما بينه اهل العربية وسبق اليه اشار المصنف رحمه
الله او مصدرية حذف قبلها حرف الجر لان ارسل يتعدى بالباء والجار يطرد حذفه قبل ان
وان وقوله فان صيغ الافعال الخ اشارة الى توجيه اتصالها بالامر كما مر تحقيقه وقوله ان التي
اي المصدرية لشبهه النصب بها **قوله** بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة اي الخالية الماضية
يعني الايام بمعنى الحروب والوقايع كما في قولهم ايام العرب فانه مشهور بهذا المعنى كقوله
وايامنا مشهورة في عدونا وهذا هو المناسب للتذكير ولذا قدمه او المراد بايام الله نعمه ونقمه كقوله
وايام لنا غر طوال عصينا الملك فيها ان ندينا وذكرهم معطوف على اخرج او مستانف وهذا
انسب بقوله لكل صبار شكور وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايام الله نعماؤه وهو مثل الاول
في عدم المناسبة لما بعده مع عدم المناسبة لما قبله ايضا وفيه نظر **قوله** يصبر على بلائه ويشكر
لنعمائه فانه اذا سمع الخ هو جار على الوجهين في تفسير الايام اما على الثاني فظاهر واما على الاول
فالصبر على البلاء من التذكير بالوقايع والشكر على النعم من الاخراج من الظلمات الى النور فانه
تذييل لمجموع الاية لا لقوله ذكرهم فقط واليه اشار بقوله فانه الخ وقيل انه اشارة الى ترجيح
الثاني على ما فيه من صنعة الترتيب ومناسبته على تفسيره بالوقايع انما تتضمن النعم والنقم
بالنسبة الى قوم وقوم لقوله مصائب قوم عند قوم فوائد وهو تكلف لا حاجة اليه **قوله** وقيل المراد لكل
مؤمن فعلى الاول يكون الصبار والشكور عبارتين لمعنيين وعلى هذا عبارة عن معنى واحد
على طريق الكناية كما في مستوى القامة بادي البشرة في الكناية عن الانسان وقوله عنوان المؤمن
استعارة حسنة اي الظاهر منه حاله الدال على ما في باطنه من الايمان كقولهم الشر عنوان
الكرم **قوله** اي اذكروا نعمته وقت انجائكم يعني ان النعمة مصدر بمعنى الانعام واذ متعلقة
به او بحالة عليكم اذا كانت حالا لا ظرفا لغوا للنعمة لان الظرف المستقر لنيابته عن عامله
يجوز ان يعمل عمله وهو على هذا معمول لمتعلقه والنعمة على هذا يكون بمعنى العطية
المنعم به ولا يتعين كما هو ظاهر كلام المصنف او اذ بدل من نعمة بدل اشتمال **قوله** احوال الخ وجوز س
في سورة البقرة ان يكون حالا منهما جميعا لوجود ما يربط بهما وتركه هنا تنبيها لانه يلزم تزاحم
الاعتبارين معا ويشابه اختلاف العامل وان امكن تاويله بان العامل في الدرجة وان كان
لفظ من في الظاهر لكنه لفظ الحال في الحقيقة وهذا الاشكال مع حله ينبغي في الاول ولا يخفى
ما فيه فان التركيب في السورتين واحد فهذا لو كان عنده رجحان فيه ايضا فلا وجه لما تكلفه
دفعا للمخاطبين بتعقل الحال **قوله** والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في سورة البقرة الخ جوابه عما يقال

عنه وهو انه لم عطف ويذبحون هنا ولم يعطف هو في البقرة ويقتلون في الاعراف والقصة واحدة فاشار
الى انه حيث طرح الواو قصد تفسير العذاب وبيانه فلم يعطف لما بينهما من كمال الاتصال وحيث
عطف كما هنا لم يقصد ذلك والعذاب ان كان المراد به الجنس فالتذبيح لكونه اشد انواعه
عطف عليه عطف جبريل على الملائكة عليهم الصلاة والسلام تنبيها على انه لشدته كانه ليس من ذلك
الجنس وان كان المراد به غيره كالاستخدام واستعمالهم في الاعمال الشاقة فهما متغايران
والمحل محل العطف وقد جوز اهل المعاني ان يكون بمعنى وتفسيرا فترك عطفه في تلك
السورتين ظاهر وعطفه هنا بعد التفسير لكونه ادخل بالمراد واظهر منزلة المغاير فلذا عطف
كما في المطول وهو وجه حسن ايضا وقوله بالتذبيح والقتل لف ونشر لما في السورتين ولو قال
التقتيل كان انسب وفيه اشارة الى الموضعين وقوله معطوف عليه للتذبيح وفي نسخة للذبح
وفي اخرى معطوف عليه التذبيح فهو خبر مبتدا وهو ظاهر ورابطه مبني عليه حينئذ قوله من حيث
انه باقدار الله اياهم وامهاله لهم فيه تبع فيه الزمخشري وهو انما فسره به بناء على مذهبه فلو قال
من حيث انه بخلق الله او ايجاده وان كان بكسبهم كان اوفق بمذهب اهل السنة والاشارة على
هذا الى فعل ال فرعون انهم وما تعاهد له عنه لا انسب لانهم لم تنسبه له قوله ابتلاء منه اما
لان قتل الابناء ابتلاء فظاهر واما استحياء النساء ومن البنات اي استبقاؤهم فلانهم كانوا
يستخدمونهن ويفرقون بينهن وبين الازواج اولانه بقاؤهن دون البنين رزية في
نفسه كما قيل ومن اعظم الرزية فناء الرجال وبقاء البنات دون البنين قوله ويجوز
ان تكون الاشارة الى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة فان البلاء والابتلاء يستعمل بالنعمة والمحنة
قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ولذا جوز ان تكون الاشارة الى الجميع مرادا به التاويل
للنقمة والنعمة وجعله اشارة لما ذكر هو ما اسند هنا فعلوا الى الله على مذهب المعتزلة ولذا
اخره المص رحمه الله قوله من كلام موسى صلى الله عليه وسلم فهو من مقول القول لا كلام مبتدا به
وهو معطوف على نعمة الله او على اذ انجاكم في محل نصب جار على جميع الوجوه السابقة والاعلام
النعمة لمن شكر نعمه واحسانه منه ايضا وتاذن بمعنى اذن وهو اعلم يوعد بذلك والتفعل
ابلغ من البلاغة او المبالغة لان صيغة التفعل للتكلف كتحلم وما يتكلف فيه يكون ظاهرا
ويبالغ فيه فلهذا يستعمل في لازم معناه فيدل على ما ذكر كما وصف الله بالمتوحد فقوله والمبالغة
معطوف على التكلف لبيان المراد منه دفعا لما يتوهم من انه غير مناسب للمقام قوله بالايمان لانه
من تاويله بالثبات على الايمان او اخلاصه لانهم كانوا مومنين ولذا قيل لو صرح به كان اظهر
وقيل انه ذكر توطئة للعمل الصالح لانه اساسه وفيه نظر وقوله نعمة الى نعمة بيانهم من زيادة
النعم سبق نعم اخرى قلنا فمن ما ذكر وايضا لفظ الشكر دال على سبق النعم فليس الزيادة
لمجرد الاحداث ناقص قوله فلعلي اعذبكم بالكفران فلعلي من لفظ ان الكفر لمقابلته
للشكر لان الكفر مقابل الايمان وحمله عليه وهو بعيد وقوله ومن عادة الكرم
الاكرمين الخ تصريح الوعد بقوله لازيدنكم ظاهر وتعريض بقوله عذابي شديد
دون اعذبنكم او عذابي لكم وقيل انه جار على عادته تعالى ايضا في اسناد الخير
للذات المقدس دون الشر [illegible] نظر لان عذابي مصدر مضاف لفاعله والمرف

(في الحاشية: بهذا وجدنا في النسخ التي رأيناها فلعل فيها تحريفا من الناسخ او سقط من قلم المص)

(في الحاشية: قط الوعيد سعدي)

وبين

159

وبين من صح الاسناد مجازا نظيره والمراد بالرسول المراد به الله تعالى عبر به اشارة الى ان التعرض لحكم التلويح
للذكور من كرمه تعالى وليس المراد بمثل هذا الكرم بناء على جواز اطلاقه على غيره كما جوزه
بعضهم لبعده وتكلفه ولذا قوله فلعلي اعذبكم بصيغة الترجي الدالة على عدم القطع لمناسبته
للكرم وحده لان الكفران النعم غير مستوجب للعذاب لغيره في عادته تعالى قوله والجملة اي
قوله لئن شكرتم الخ اما مفعول قول مقدر منصوب على الحال سادة مسده اي قائلا او مفعول
تاذن لانه في معنى القول على المذهبين المشهورين لنحاة البصرة والكوفة في امثاله وقوله من
الثقلين خص العموم المستفاد من جميعا بهم لانه غير متصور في غيرهم قوله فاضررتم بالكفران
الا انفسكم حيث حرمتموها من يد الانعام وفي نسخة عرضتموها من يد الانعام وكان الظاهر
من مزيد للنعمة فهو بمعنى حرمتموها بمعنى وهذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما
ذكر في النظم دليله وقيل انما ذكر المص رحمه الله لدفع توهم عود فائدة الشكر عليه والجواب
نفعه به لم يتضرر اولم ينقص منه شيء وما ذكر دليله فقول المص رحمه الله فان الخ تفريع على
هذه الاية وما قبله لا تعدد للجواب لان ضرر الكفران يستفاد مما تقدم واختصاره
فيهم مفهوم من هذه الاية ولا يخفى ان ما ذكره وما قدره المعترض واحد لانه يعني بالضرر
الا انفسكم انه نفعه وضرره عائد عليكم فلا يتضرر به الله فلا وجه لاعتراضه عن تكثير المراد
بلا محصل له قوله من كلام موسى صلى الله عليه وسلم او كلام مبتدا من الله تعالى الاول هو من
مقول القول وهو تذكير لبني اسرائيل باحوال من تقدمهم ليعتبروا بهم وعلى الثاني هو ابتداء كلام
من الله عز وجل مخاطبا به امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم
بالقران وقص عليهم بعضا من قصص موسى عليه الصلاة والسلام قوله جملة وقعت اعتراضا اي
جملة بتمامها من المبتدا او الخبر وقعت اعتراضا في الكلام فقيل عليه ليس جملة اعتراضية لان
الاعتراض لا يكون الا بين جزئين يطلب احدهما الاخر وكذا قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض ورد
عليه ما ذكره ومنع بان بينهما ارتباطا يطلب به احدهما الاخر لانه يجوز ان يكون جملة جاءتهم
حالا بتقدير قد والاعتراض يقع بين الحال وصاحبه فليس ما ذكره مخالفا لكلام النحاة ولو سلم
انقلاب بالكلية فما ذكره هنا على مصطلح اهل المعاني فانهم لا يشترطون الشرط المذكور
حتى جوزوا ان يكون في اخر الكلام كما صرح به ابن هشام في المغني مع ان جملة جاءتهم رسلهم الخ
مفسرة للجملة الاولى فهي مرتبطة بها معنى واشتراط الارتباط الاعرابي عند النحاة غير مسلم
ايضا فتامل قوله او الذين من بعدهم عطفه على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح وذكر اسم
دخوله في الذين من قبلكم لتتبع بقوم نوح الخ والثاني اوفق بالمعنى والاول اوفق باللفظ
وقال الطيبي هذا الحسن لحسن موقع الاعتراض اذ حسنه ان يؤكد ما اعترض فيه ويلتزمه
الاولى ايجاد ذلك قوله والمعنى انهم لكثرتهم عددهم الخ اي على الوجهين لكنه يختلف عليهما
من جهة المعنى انهم ولكثرتهم وعددهم فهو للموصول الثاني على الاول ومجموع الموصولين
على الثاني وعلى الاعتراض على الثاني المراد بانكم ابناء الجم الغفير الذي لا يحصى كثرة
نشيده واما انه في ذلك لمعنيه وعلى الاول يختص ومعناه المراد انكم بناء قوم
لا يحصى عددهم كانه يقول لدع التفصيل فانه لا مطمع فيه وفيه لطف لايهام الجمهور الاجمال

(في الحاشية: من — من — ابو حيان)

والتفصيل ولهذا اتقى سجار الله دابنه بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فانه
اظهر قوله ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه كذب النسابون لانهم يدعون ان
علم الانساب وقد نفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس رضي الله عنهما بين عدنان
واسمعيل عليه الصلاة والسلام ثلاثون ابا لا يعرفون وفي الجامع اختلف في نسب النبي صلى
الله عليه وسلم بعد اتفاقهم بانه من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وانه من ولد
معد بن عدنان وانما الاختلاف في الاسما التي قبل عدنان ولا يكاد يصح لاحد من الرواة
رواية ولا ضبط للاسما واتصال هذه الاية بما قبلها انه بعد ذكر ما مر من قصص موسى
عليه الصلاة والسلام وما معه عقبه توبيخا وتهديدا لا ذكره الطيبي قوله فعضوها
غيظا مما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ في معنى رد الايدي في الافواه وجوه الاول
ارجاع ضمير ايديهم وافواههم الى الكفار وهو على اربعة احتمالات احدها انهم عضوها غيظا
من شدة نفرتهم من رؤية الرسل عليهم الصلاة والسلام واستماع كلامهم وثانيها التعجب
لما سمعوا كلام الانبيا عليهم الصلاة والسلام تعجبا منه ووضعوا ايديهم على افواههم ضحكا
كمن غلبه الضحك وثالثها انهم اشاروا بايديهم الى جوابهم وهو قولهم انا كفرنا اي هذا جوابنا
الذي نقوله بافواهنا والمراد اشارتهم الى كلامهم كما يقع في كلام المخاطبين انهم يشيرون الى الذي
هذا هو الجواب ثم يقررونه وتارة يقرون ثم يشيرون بايديهم الى ان هذا هو الجواب وهو الوجه
القوي لانهم لما حاولوا الانكار على الرسل كل الانكار جمعوا في الانكار بين الفعل والقول ولذا
اتى بالفا تنبيها على انهم لم يمهلوا بل عقبوا دعوتهم بالتكذيب وصدروا الجملة بان ورابعها
انهم وضعوها على افواههم يشيرون بذلك الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان يكفوا عن
هذا الكلام ويسكتوا والوجه الثاني ان يرجع الضمير في ايديهم الى الكفار وفي افواههم الى
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه احتمالان الاول انهم اشاروا بايديهم الى افواه الرسل عليهم
الصلاة والسلام ان اسكتوا والاخر انهم وضعوا ايديهم على افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام
منعا لهم من الكلام والوجه الثالث ان يعود الضميران الى الرسل عليهم الصلاة والسلام ويكون
المراد بالايدي نعمهم من مواعظهم ونصائحهم والايدي بمعنى الايادي لا بحقيقتها او
يكون ردها الى افواههم مثلا لردها وتكذيبها بان شبه رد الكفار مواعظ الرسل عليهم الصلاة
والسلام برد الكلام الخارج من الفم فقيل ردوا ايديهم اي مواعظهم في افواههم والمراد
عدم قبولها وفي هذا الوجه احتمال اخر وهو ان الكفار اخذوا ايدي الرسل عليهم الصلاة
والسلام ووضعوها على افواههم ليقطعوا كلامهم فحينئذ اليد والفم على حقيقتهما وعلى
الاول مجازان هذا حاصل ما ذكره الزمخشري على ما قرره الشارح العلامة فقول المص رحمه
الله فعضوها غيظا بنا على ارجاع الضميرين للكفار فاليد والفم على حقيقتهما والرد كناية
عن العض ولا ينافي الحقيقة كون المعضوض الانامل كما في الاية الاخرى فان من عض
موضعا من اليد يقال حقيقة انه عض اليد فلا يتوهم ان ردها انه مجاز كقوله
يجعلون اصابعهم في اذانهم فتامل قوله او وضعوها عليها تعجبا الخ فالضميران
للكفار ايضا واليد والفم على حقيقتهما ووضعها على الفم لغلبة الضحك من الاستهزا

او التعجب

سعدي او التعجب والملازمة بين الاستهزا او التعجب فلذا عطفه باو وقيل الاستهزا وان استلزم التعجب لكن
التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة قوله او اسكاتا للانبيا عليهم الصلاة والسلام هذا هو الوجه السابق
في مرجع الضمير والحقيقة وكذا اذا كان امرا لهم باطباق قوله او اشاروا بها الى السنتهم الخ هذا
هو الوجه الراجح فاليد حقيقة والرد مجاز والاشارة تعادل قولهم انا كفرنا مع احتمال
التقدم والتاخر قوله او ردوها الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ فهما على حقيقتهما
والضمير الاول للقوم والثاني للانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه معنى اخر وهو انه يحتمل
انهم اشاروا الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالسكوت وفي بمعنى الى كما في ادب الكاتب
قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا اي استعارة تمثيلية بان يراد برد ايدي القوم الى افواه
الانبيا عليهم الصلاة والسلام عدم قبول كلامهم واستماعه شبه بوضع اليد على فم المتكلم لاسكاته
فاليد والفم على حقيقتهما وهذا التمثيل يجري في كون الضمير للرسل ايضا ويحتمل ابقاوه
على حقيقته كما قررناه قوله وقيل الايدي بمعنى الايادي اي النعم والمراد بالنعم نعمهم
النصائح والحكم والشرائع فانها من اعظم النعم وضعفه لان الايدي بمعنى النعم قليل
في الاستعمال حتى انكره بعض اهل اللغة وان كان الصحيح خلافه ولان الرد والافواه
يناسب ارادة الجارحة وقوله بمعنى الايادي اشارة الى انه المعروف في الاستعمال بمعنى
س النعم كقوله ايادي لم تمنن وان هي جلت وهو جمع ايدي جمع يد فهو جمع الجمع لا جمع يد كما
توهم قوله اي ردوا الايادي للانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله فكانهم اشارة الى انه تمثيل على
هذا وان الضميرين راجعان الى الرسل عليهم الصلاة والسلام وهي الوجه الثالث
والايادي وحدها مجاز لا الافواه وقيل انه مجاز ايضا وفيه نظر قوله على زعمكم لانهم لا يعلمون
تط ارسالهم فلا تنافي بين كفرهم وذكره رسالتهم وما ارسلوا به الكتب والشرائع قوله تعالى وانا
لفي شك مما تدعوننا فان قلت قوله انا كفرنا جزم بالكفر لا سيما وقد اكد بان فقولهم انا
لفي شك ينافيه قلت اجيب بان الواو بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو انا
سعدي كفرنا جزما فان لم نجزم فلا اقل من ان نكون شاكين فيه وايا ما كان فلا سبيل الى
الاقرار وقيل ان الكفر عدم الايمان عمن هو من شانه فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك
لا ينافي الشك او متعلق الكفر الكتب والشرائع ومتعلق الشك ما يدعونهم اليه من التوحيد
مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه قوله
من الايمان اي المؤمن به او في صحته اذ لا يظهر الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام اي
ادغام نون الرفع في نون الضمير وقوله موقع في الريبة فهو من ارابه بمعنى اوقعه
في الريبة والثاني من اراب بمعنى صار ذا ريبة وهي صفة مؤكدة وقد مر تحقيقه قوله
ادخلت همزة الانكار على الظرف الخ قيل المعنى افي الله وحده شك لانهم لم يكونوا
دهريين منكرين للصانع بل عبدة اوثان فقوله فاطر السموات والارض اشارة الى برهان
التمانع وقيل انه يعم الشك في وجوده ووحدته لان فيهم دهريين ومشركين فقوله
فاطر السموات اشارة الى الدليل عليهما وتقديم في الله ليس لقصد التخصيص للاهتمام
بالمنكر المشكوك فيه لان المنكر كونه تعالى محلا للشك لا نفس الشك وانه غير مشكوك
س وقيل عليه ان تعليله يقتضي جواز التاخير لولا هذا القصد وليس كذلك وهو خطا لان

ووقوع النكرة بعد الاستفهام مسوغ للابتداء بها نحو هل رجل في الدار كما ذكره ابن مالك وغيره فإن قيل
في جوابه إن المراد لم يجعل هذا التركيب مثلما إذا كان وجوبا لا وجه له مع تعسفه قوله وهو الحمل
الشك أي احتماله ناشيا عن تأمل قوله شك فاعل الظرف لاعتماده على الاستفهام مع جواز كونه
مبتدأ ولا يجب لأن فيه عدم الفصل بين التابع ومتبوعه بأجنبي وهو المبتدأ بخلاف الفاعل
فإنه ليس بعده أجنبيا لكونه كالجزء من عامله قوله يدعوكم إلى الإيمان ببعثه إيانا فعلى هذا
المدعو له غير المغفرة وهو الإيمان بقرينة أنا لو حملنا على الوجه الثاني المدعو إليه المغفرة
لأن اللام بمعنى إلى فإنه من صنوف الغطف بل لأن معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء
كلاهما واقعان في حاق الوضع فكأنه قيل يدعوكم إلى المغفرة لا لأجل الغرض آخر وحقيقته
أن الأغراض أخر غايات مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة كذا أفاده المدقق في الكشف
والحاصل أن المدعو إليه في الأول الإيمان وليغفر لكم تعليل فصار في الثاني المدعو إليه
المغفرة والتعليل لا أنه لكن من غير قصد فقد ذكر في الفرق بين الوجهين أن ليغفر
لكم سبب غائي على الأول تتعذر بالدعو المدعو الإيمان لأن المغفرة ليست غاية لمطلق الدعوة
بل للدعوة إلى الإيمان وسبب حاصل على الثاني فلا يحتاج إلى المدعو إليه ولا يخفى أن
العبارة تأباه قوله بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه الخ المراد ما بينهم وبين الله من حقوق
الله الخالصة له وإن كان هذا التعبير يستعمل فيما يختص بهم لكنه غير مراد هنا وهذا
بناء على أن الإسلام لا يرفع المظالم والذي صححه المحدثون في شرح قوله صلى الله عليه وسلم
أن الإسلام يهدم ما قبله أنه يرفع ما قبله مطلقا حتى المظالم وحقوق العباد وفيه تأمل
والتوفيق بين الآيات الواقع فيها من وغيرها محتاج إليه لأن من التبعيضية مع كونها
البعضية المجردة من الكلية لا أعم منه الشاملة لما هو في ضمنه ولما تجرد عنه كما صرح به
في التلويح وما قيل عليه أنه محل نظر لأن الرضي صرح بعدم المنافاة بينهما مبني على قول
غير مرضي عند المحققين ولذا أما قيل بزيادة من للتوفيق بينهما فإنه على قول الأخفش
بزيادة من في الإثبات وهو غير مقبول ثم إن كلام المص رحمه الله هنا ينافي قوله في
سورة نوح عليه الصلاة والسلام في تفسير من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما سبق
فإن الإسلام يجبه لا يؤاخذكم به في الآخرة حيث أخذ ما يجبه الإسلام عاما للنوعين
الذنوب فاضطر في توجيه البعضية إلى أن اعتبر بالنسبة لما قبل الإسلام وما بعده
من جنس الذنوب قوله يجبه بالجيم والموحدة أي يقطعه ويرفع أثره قوله وقيل جيء
بمن في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن الخ هذا هو مختاره في الكشاف
على ما قاله المص رحمه الله حيث قال وما علمناه جاء هكذا إلا في خطاب الكافرين دون
المؤمنين وذكر آيات استشهد بها عليه وله دلالة على الاستقراء ثم قال وكان ذلك للتفرقة
بين الخطابين ولأن لا يسوي بين الفريقين في الميعاد واعترض عليه وعلى قول المص رحمه الله
في جميع القرآن بقوله إن المعنى أن المغفرة في خطاب الكفرة مرتبة على الإيمان وفي
خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة وتجنب المعاصي ونحوه ثبتا دل الخروج عن المظالم
يا بني أنا بينهم لم يجيء الخطاب للكفرة على العموم وقد جاء ذلك كقوله في سورة الأنفال
قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال الطيبي كتب وحشي قاتل حمزة

رضي الله عنه

رضي الله عنه وأصحابه أنا قد ندمنا وصحابك تقرأ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر الآية وقد فعلنا كل
ذلك فنزلت إلا من تاب فقال هذا شرط لعلي لا أقدر عليه فنزلت إن الله لا يغفر أن يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال أخاف أن لا أكون من أهل المشيئة فنزلت إن الله
يغفر الذنوب جميعا فأقبلوا وأسلموا رضي الله عنهم وقال المص رحمه الله وتقييده بالتوبة خلاف
الظاهر ويدل على إطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به والتعليل
بقوله إنه هو الغفور الرحيم وليس هذا بوارد لأن مراده أنه باق على العموم مع ذكر من وحذفها
لأن الدلالة على التبعيض أخرى لا يغفر من قبيل دلالة اللقب ولا اعتداد به لكن وللتخصيص
فائدة أخرى وهي التفرقة بين الخطابين بالتصريح بمغفرة الكل وإنما البعض في حق الكفرة
سكونا عنه لئلا يتكلوا على الإيمان وهذا معنى حسن لا تكلف فيه كما ذكره صاحب الكشف وأما توجيه
المص رحمه الله فستعرف ما فيه وأما الاعتراض ببعض الآيات فهي وارد لأن المراد ما ذكر فيه صيغة
ويغفر ذنوبكم مطلقا ما كان بمعناه ولذا قال الزمخشري أنه معلوم بالاستقراء ومثله لا يخفى عليه
ما أوردوه ولا يلزم رعاية هذه النكتة في جميع المواد قوله ولعل المعنى في ذلك أي في التفرقة
بين الخطابين أنما ما نزلت في خطاب الكفرة على الإيمان لزم فيه من التبعيضية لإخراج المظالم
لأنها غير مغفورة عنه وأما في خطاب المؤمنين فلما رتبت على الطاعة واجتناب المعاصي التي من
جملتها المعاصي لم يحتج إلى من التبعيضية لإخراجها لأنها خرجت بما رتبت عليه وأورد عليه قوله
تعالى يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم حيث ذكرت
من مع ترتبه على الطاعة واجتناب المعاصي الذي أفاده اتقوه وقوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم
على تجارة الآية لعدم ذكر من مع ترتبه على الإيمان فهذا يدل على أن وجه التفرقة ما في الكشاف لا
ما اختاره المص رحمه الله فتأمل وأما ما قيل في دفعه ما ذكر فإنه غير صار إذ يمكنه توجيه
في بعض المواد فيحمل مثله على أن المقصد إلى ترتبه على الإيمان ولو حسب بقرينة الآيات الأخر وما
ذكر يحمل على الأمرية بعد الإيمان فتكلف ما لا طائل تحته وقوله إلى وقت سماه لا يلزم منه تعدد
الأجل كما ذهب إليه المعتزلة كما تفصيله في قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد
في العمر ونحوه قوله لا فضل لكم علينا أي لستم من جنس آخر له فضل على جنسنا والفضيلة
في بعض الجنس على بعض لا تقتضي الوصول إلى النبوة بزعمهم الفاسد وقوله من جنس أفضل
مطلقا أو المراد الملائكة في اعتقادهم أو أفضليتهم باعتبار التجرد وعدم القوة الشهوانية
وعلى كل حال فلا يلزم تفضيلهم على البشر بما ذكر حتى يكون كلامه على المذهب أهل السنة
وقوله أو على صحة ادعائكم قيل هذا أولى مما قبله ولهذا اقتصر عليه في قوله إلا أن يأتي
بما اقترحوه قوله وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة الخ هذا هو مذهب أهل السنة وليس
يلزم منه نفي الفضيلة والمزية والفاعلية لأنه للنبوة بل الفاعلية موجبة لذلك وإن كانوا
جميعا لهم مزايا وخواص موجبة على غيرهم كما تحقيقه في قوله الله أعلم حيث يجعل رسالاته
وقوله ليس لنا الإتيان بالآيات أي ليس في قدرنا ونادر قوله ولا يستبد استطاعتنا أي لا نستقل
وكان الظاهر أن يقول تستبد به وقد تقدم تحقيقه وقوله حتى تأتي بما اقترحوه إشارة
إلى ترجيح الوجه الثاني كما أشرنا إليه قوله فليتوكل عليه بالصبر الخ إشارة إلى دخولهم في الأمر
بالتوكل له لأن التمام يبنى عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم مع الغير وإن اختلف في دخول
المتكلم في عموم كلامه كما بين في الأصول لأن محل الخلاف ما لم يعلم دخوله فيه بالطريق الأولى

ابراهيم
ادنتم عليه قرينة كما هنا وقوله عموم الامر اي بالتوكل لان موجبه الايمان وهو عام فيهم ما يوجبه في
اقوى فيقتضي ان توكلهم اعظم من توكل غيرهم وقوله وقصد به انفسهم لمامر فليس القصد الى
غيرهم فقط ولاحتمال ان يراد بالمؤمنين انفسهم وما لنا التفات لا التفات اليه والجمع بين النداء
والواو تقدم تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله اي عذر الخ اشارة الى
ان ما استفهامية للسؤال عن السبب والعذر وان نتوكل متعلق بقوله في قوله التي بها نعرفه
يعني ان السبل بمعنى الطرق الى معرفة الله التي هدى الناس اليها وقوله بالتخفيف اي بسكون
الباء وقراءة غيره بضمها وهو الاصل فيه وقوله الدوابه الخ لانه فسر التوكل على الله بالاعتماد عليه
في امورهم بالصبر ليكون معناهما واحدا بحسب المال قوله فليثبت المتوكلون فسره به لانه اسنده
الى المتوكل فيقتضي سبق توكلهم فهي نحو السلاح عصمة للمعتصم وقوله هدى للمتقين لانه
لم يرد هنا ان التوكل يعني مريد التوكل بجاز او حينئذ يتكرر مع ما مر فلذا رجح التجوز
في المسند دفعا للتكرار اذ لا بد من التجوز في احد الطرفين فمن اعترض على ذلك الموجه بان التكرار
للاهتمام غير منكر فقد وهم قوله فيا ويلك انا هو لئلا يكون المتوكل يعني من يريد التوكل
حلفوا على ان يكون احد الامرين الخ اشارة الى ان قوله لنخرجنكم جواب القسم وذلك لان العود
ليس فعل القسم فكيف يقسم على فعل الغير وليس في وسعه لان احد الامرين في وسعه
وقوله وهو بمعنى الصيرورة وهي الانتقال من حال الى اخرى اشارة الى دفع ما يتوهم
من ان العود يقتضي انهم كانوا في ملة الكفر قبلهم وليس كذلك فدفعه اولا بان عاد
بمعنى صار وهو كثير الاستعمال بهذا المعنى فلا يقتضي ما ذكر واعترض على هذا في الفوائد
بانه لو كان عاد بمعنى صار لقيل الى ملتنا فتعديته بفي يقتضي انه ضمن معنى الدخول
المتعدي بها اي لتدخلن في ملتنا ورد بانه انما يلزم ما ذكر لو كان فعلنا صلة عاد
اما اذا جعل خبرا لها لانها بمعنى صار وهي من اخوات كان فلا يرد ما ذكر كما في نحو صار زيد
في الدار ثم ما ذكر يتم وجه اخر وهو جعله مجازا بمعنى تدخلن لا تضمينا لانه بقصد فيه المعنيان
فلا بد فيه من الجمع وهنا جواب اخر وهو انه على ظنهم وزعمهم انهم كانوا من اهل ملتهم قبل اظهار
الدعوة كقول فرعون لموسى صلى الله عليه وسلم وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من
الكافرين قوله ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولمن امن معه الخ عطف بحسب المعنى
على قوله بمعنى الصيرورة يعني ان الخطاب ليس للرسل عليهم الصلاة والسلام بل لهم ولقومهم
فغلبوا عليهم في نسبة العود اليهم فان كانوا حاضرين فظاهر والا ففيه تغليب اخر في الخطاب
كما مر في قصة شعيب عليه الصلاة والسلام قوله على اضمار القول اي فعل الايحاء لا يلائم
لنهلكن وادخل لا مفعول له او هو مفعول لكونه في معنى القول على المذهبين المشهورين
في امثاله والمراد بالظالمين المشركين لقوله ان الشرك لظلم عظيم وهم لما ارادوا اخراجهم
من ديارهم اخرجهم الله من دار الدنيا واحدا ثم ارضهم وديارهم كما في الحديث من
اذى جاره اورثه الله داره وقوله ارضهم اشارة الى ان التعريف للعهد لا عوض
عن المضاف اليه وقوله توكيد ليهلكن اي بالعينة من الافعال وقوله ليخرجن بفتح
الياء الثلاثي وقد تقدم تقرير هذه المسئلة النحوية فيما يجوز في الفعل المذكور
بعد القسم وقوله اشارة الى الموحى به توجيه لافراد الضمير وتذكيره مع ان السابق اليه
اثنان فلا حاجة الى جعله من قبيل عوان بين ذلك وان صح قوله موقفي وهو الموقف

الذي يقيم

قال الجوهري والرحل اللغين شيء ينصب
وسط الزرع يستطرد به الوحوش قال
الشماخ ذعرت به القطا ونفيت عنه
مقام الذئب كالرجل اللعين
انتهى
وقبله وماء قد وردت لوصل اروى
عليه الطير كالورق اللجين وهو ما
سقط من الورق عند الخبط
واروى اسم امرأة

الذي يقيم فيه العباد الخ يعني مقام اما بمعنى موقف الحساب فهو اسم مكان واضافته الى الله لكونهم
بين يديه او مصدر ميمي بمعنى حفظي لاعمالهم ليجازي عليها وقيل قيامهم على العبودية اذ ابعثوا
او لفظ مقام مقحم اي من يخاف فانه سمع اقحامه في قوله نفيت عنه مقام الذئب لان الخوف من الله
قوله اي وعيدي بالعذاب فيا المتكلم محذوفة للاكتفاء بالكسرة عنها في غير الوقف ومتعلقه
محذوف او هو بمعنى الموعود به وقوله الموعود اشارة الى هذا او انه مصدر من الوعد على
وزن فعيل فيكون الوعد مستعار الالايعاد قوله سألوا من الله تعالى الفتح على اعدائهم الخ
يعني ان السين للطلب والفتح بمعنى القضاء لانه يكون بمعناه لغة كامر فقوله والقضاء عطف تفسير
وهذا استنجاز للوعد السابق باهلاكهم ان كان متأخرا عنه والضمير للرسل عليهم الصلاة والسلام وانبائهم
لان الواو لا تقتضي ترتيبا وقوله لان كلهم وفي نسخة فان كلهم تعليل للقولين الاخيرين واذا كان
للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا قوله وقرئ بلفظ الامر وكسر التاء وعطفه على لنهلكن
والواو من الحكاية دون المحكي اوما قبله لا انشاء الوعد فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر مع ان مذهب
النحاة تجويزه وقوله فنفتح يعني انه من قبيل ايجاز الحذف بحذف الفاء الفصيحة والمعطوف عليه
وقوله فافلح المؤمنون لازم الفتح وذكر ليظهر مقابلة الخيبة له لا انه محذوف ايضا وقوله
لم ينفع منه ما نحوه عات اسم فاعل من العتو وهو التجبر وقوله معاند اشارة الى ان عنيد فعيل
بمعنى مفاعل كخليط بمعنى مخالط وضجيع بمعنى مضاجع وهو كثير فصيح وما قيل انه بمعنى انه
بمعنى عاند ولكنه فسر بمعانده لانه اشتهر بما لا داعي له وقوله او فتح باخر لحصول ضد ما املوه
لهم وطلبوه لاعدائهم مع هلاكهم واما على الوجه الاخر فلان الفتح مطلوب لهم وانه لم يستفتحوا قوله
من بين يديه يعني ان وراء هنا بمعنى قدام لانها تطلق عليه لكونها من الاضداد او لان معناها ما
توارى عنك سواء كان خلفا او قداما قوله فانه مرصد بها بفتح الميم وبالياء اي مراقب شارف
يقال رصد به اذا قعد على طريقه يترقبه وفي نسخة مرصد لها بضم الميم وباللام اي معد لها يقال
ارصدت له العقوبة اذا اعددتها له وحقيقته جعلته على طريقه كالمترقبة له وفي
نسخة مترصد بصيغة اسم الفاعل من التفعل وبالباء وقوله من وراء حياته اي انه على تقدير مضاف
وهو الحياة اي بعد انقضائها وما وقع في نسخة خبره بالخاء المعجمة من الخيبة من تحريف الناسخ
وقوله واقف على شفيرها على كونه بمعنى امام اشارة الى انهم لحضرتهم بضلالهم وانقطاع اعمالهم
متقاربين منها حتى كانها حاضرة بلا فاصل فتجوز مرادا به الزمان استعارة وفي قوله واقف
ومرصد اشارة الى التجوز فيه وهذا على اعتبار انه في الدنيا فان قدر المضاف كان
بعدها فلا يلاحظ فيه ما ذكر وفيه انه اشارة الى ان وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته ما
يوارى الخ فليس من الضد اذ كما قاله ابو عبيدة بل هو موضوع لامر عام صادق عليهما وقد
تفصيله فتذكر وقوله عطف على محذوف وقيل على متعلق من ورائه المقدر قوله عطف
بيان لما النجوين في النكرات ومن اباه يقول هو نعت له لانه في الاصل مصدر عن شرب
او بدل منه ان كان جامدا لان اطلاقه المائعليه ما حقيقة ان كان على التشبيه به او مجاز
لانه بدله قوله يتكلف تجرعه الخ اي يتفعل دال على التكلف لتجرعه وقيل مطاوع جرعه الماء
فتجرعه وقيل انه للمهلة والتدريج لنعمة الكتاب وعلته اي شيئا بعد شيء لمرارته
لكن قوله فيطول عذابه يشعر بانه لتطويل الله تعذيبه فلذا حمل على انه يشرع عليه في الاثم
وقوله يسيغه بضم الياء لانه يقال ساغ الشراب كقال فاساغه غيره وهو الفصيح والذ داد

ثلاثية متعديا ايضا على ما ذكره اهل اللغة قوله اي اصابه من الشدايد يعني ان المحيط بهم الاتي من
كل مكان له اسبابه ففي مجاز عنه او بتقدير مضاف او المراد بالمكان الاعضا فان لكل مكانا مجازا
لذلك فليس يعني الجهة قوله حتى من اصول شعره الخ ايحيي باسه نفسه مقدره والمراد به التعميم
وفسر بيت بسعه تحمل لان من مات استراح من الم كالنفي جسمه كما قيل ليس من مات فاستراح
بميت قوله ومن ورايه عذاب غليظ الخ يعني انه لما هو امامه كاص ولا يحتاج الى تقدير من ورايه
عذابه وقوله يستقبله في كل وقت ليس تفسير الورا بالزمان وانما هو لازم لكون الورا بمعنى
الامام لانك اذا قلت وقد امه عذاب دل على انه بصدده وانه يستقبله واما التعميم
والتاكيد فلان كل وقت من اوقات تعذيبه بالصديد واتيان الموت من كل جانب يصدق
عليه انه قدامه عذابا غليظا هو يستقبله فلان الذي يتجدد له عذاب هو اغلظ من سابقه
ولا الزم الخلف في خبر الصادق وحبس الانفاس اي لا يمكنه ان يتنفس لاطباق اللهب والدخان
عليه قوله وقيل الاية منقطعة عن قصة الرسل عليهم الصلاة والسلام نازلة في اهل مكة
الخ يعني قوله واستفتحوا الى هنا والواو حينئذ عاطفة اما على قوله وويل للكافرين من
عذاب شديد او على خبر قوله اوليك في ضلال بعيد لقربه لفظا ومعنى وانما ضعفه
المصنف رحمه الله لعدم القرينة وبعد العهد وقيل الواو للاستيناف وما اصاب قريشا
من القحط بدعا النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمكة معروف في السير وقوله ووعدنا
الى توجيه على هذا التفسير وقوله بدله اشارة الى ما مر من انه مجاز قوله مبتدا خبره
محذوف اي فيما يتلى عليكم الخ هذا مذهب سيبويه رحمه الله كما مر وهو اظهر الوجوه وقوله
صفتهم اشارة الى ان المثل بمعنى الصفة الغريبة وقد مر تحقيقه ايضا وقوله التي هي مثل
اي كمثل اشارة الى انه ماخوذ منه لان المثل بمعنى الشبه او الشبيه قوله او قوله اعمالهم ابوحيان
كرماد الخ قيل عليه انه غير جائز لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدا الذي هو مثل عارية
عن رابط يعود على المبتدا اذ ليست نفس المبتدا في المعنى حتى يكون المعنى مثلهم هذه
الجملة واجاب عنه السمين بانه نفس المبتدا لان معناه في تاويل مثل
الذين اي ما يقال فيهم ويوصفون به اذا وصفوا فلا حاجة الى الرابط كقولك صفة
زيد عرضه مصون وماله مبذول ولا يخفى حسنه الا ان المثل عليه بمعنى الصفة
والمراد بالصفة اللفظ الموصوف به كما يقال صفة زيد اسمر اي اللفظ الذي يوصف
به هو هذا كقوله مجيبا الى بلى لا اله الا الله وهذا وان كان مجازا على مجاز لكنه
يتعين لان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته وليس من الالتفات بعود الضمير على المضاف
اليه لان المضاف ذكر توطية له كما مر وقد قيل ان المثل مقحم والاعتراض عليه
بان الاسما لا تقحم مردود فقد ذكروا بالعهد من مقدم قوله وقيل اعمالهم بدل من المثل
هو على هذا بدل اشتمال وقوله كرماد خبره كقوله ما للجمال مشيها وييدا كذا قاله السمين
وفيه نظر وقال صاحب الكشاف انه بدل بتقدير مثل في البدل اي مثل اعمالهم فقال
في الكشف انه بدل كل من كل حينئذ وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات
وفيه تحكم وقيل انه على ايضا بدل اشتمال لان مثل اعمالهم كونه كرماد ومثلهم به
كون اعمالهم كرماد فلا اتحاد لكن الاول سبب للثاني فتامل قوله حملته واسرعت الذهاب
فاشتد من شد بمعنى عدا او الباء للتعدية او للملابسة وقيل انه يحتمل ان يكون

من الشدة

من الشدة بمعنى القوة اي ذهبت بالتراب بسرعة حمله وقوله اشتداد الريح اي قوة هبوبها قوله وصف به زمانه
للمبالغة لما كان بمعنى العصف الشديد لانه من عصف الزرع بمعنى قطعه ولما كان صفة للريح
للزمان هبوبها فوصفه به على الاسناد المجازي كنهاره صائم للمبالغة فيه ولم يحمله على الجر الجوار
لان شرطه ان يصح وصف الاول به وهو لا يصح هنا لاختلافهما تعريفا وتنكيرا وقيل ان اصله
عاصف الريح والتنوين عوض عن المضاف اليه ضعيف قوله شبه صنايعهم الخ الصنايع جمع صنيعة
وهي الاحسان يقال اصطنع اليه يدا اذا احسن فالتشبيه لما عملوه من الاعمال الحسنة التي عملوها في الكفر
للريا والسمعة من غير اخلاص بها لانها ضايعة لا ثواب لها وما عملوه لاصنامهم من القرب في زعمهم
وقوله من معرفة الله اي توحيده اذ المشرك لا يعرفه حق معرفته لانه لو عرفه لم يشرك به والتوجه
اليه بمعنى الاخلاص وقوله او اعمالهم الخ عطف على قوله صنايعهم ولا مانع من التعميم لما يشملهما وقوله
طيرته الريح مجاز عن تفريقه وقوله فذلك التمثيل اي المقصود منه ومحصل وجهه قوله اشارة
الى ضلالهم وفي نسخة اي ضلالهم باي التفسيرية وهما بمعنى والمراد بالضلال الكفر وما عملوه
بزعمهم وحسبانهم اي ظنهم احسانهم لجهلهم المركب وتزيين الشيطان وقوله فانه الغاية في البعد
عن طريق الحق اذ لا يمكنهم العود اليه لظنهم انهم على شيء واسناد البعد الى الضلال من تحقيقه
قوله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته ايضا اجمع على ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم
شامل له ولامته لقوله ان يشأ يذهبكم والمراد بالامة امة الدعوة لا امة الاجابة وقوله على التلوين
الخ التلوين تغيير اسلوب الكلام الى اسلوب اخر وهو اعم من الالتفات واصل معناه تنويع
الانواع من الطعام للتنقل والتلذذ وانما عبر به لان فيه غير الالتفات وهو الافراد بعد الجمع
وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالحكمة والوجه الذي يحق ان يخلق عليه فالبا للملابسة
وهو حال من المفعول اي ملتبسة بالحق والمراد بالحق الحكمة والمراد بالحكمة ما يحق لها ان تكون
عليه فقوله والوجه عطف تفسير لها وقراه حمزة خالق باسم الفاعل والاضافة وجر الارض قوله
يعدمكم ويخلق خلقا اخر مكانكم اما من جنس البشر او من غيره على ما مر في سورة النسا وقوله
يعدمكم من الاعدام اشارة الى ان الاذهاب ليس المراد به النقل من عالم او مكان الى اخر
بقرينة ما بعده من قوله ويات بخلق جديد قوله رتب ذلك اي اورده عقيبه وكونه
اثباتا للمقدور ليلا عليه بعيد تاليه وتقريب فلذا لم يعطف عليه لا يقال الاستدلال طلب
الدليل او تحصيل العلم بطريق الاكتساب وذلك لا يسند له تعالى فلا يكون مفعولا
له لاشتراط اتحادهما فاعلا على الراجح ولذا عدل عنه بعضهم الى قوله ارشادا الى طريق الاستدلال
لانا نقول استفعل يكون لغير الطلب كالصيرورة نحو استحجر اي صار حجرا او حاصله
اقامة الدليل واثباته وما ذكره المعدول لبيان المراد والارشاد لو هو مجاز عما ذكر وقوله
على اصلهم اي الارض وما يكون من العناصر وما يكون فيها من الاغذية وما يتوقف عليه تخليقهم
في عادة الله بمقتضى حكمته وهو السموات والكواكب واوضاعها والافلاك وترتيبه بين
الممكنات في الحقيقة وتبديل الصور بجعل الغذا نطفة ثم وثم وقوله يتبعد بها ونعيم
اهل الجنة بما يعز وينعد وجوده والمراد به ما ذكر وقوله فانه قادر بذاته اي حذرته
باستعانة وواسطة لانه غني بذاته وقوله لا اختصاص الخ تنزيه على القدرة الذاتية وقوله

ومن كان هذا شأنه فذلك الدليل السابق ولا ابة **قوله** اي يبرئ من ذلك من خوفهم لامر اسلافكان
معنى البعدة الظهور لله الذي لا يخفى عليه خافية فسر بالبعدة والخروج من القبور يوم
القيامة وجعل اللام للتعليل بتقدير مضاف وهو امر وحسابه فاللام ليست صلة للفعل
او صلة له بناء على زعمهم الناشي عن جهلهم وقوله على ظنهم اي في الدنيا واما في الاخرة فهو متعين ه
فلا غبار في كلامه كما توهم وقوله انكشف الخ لان الظاهر انكشف اي الفواحش لكنه ذكر لانا كذ
في النظر اليهم وبانكشافهم وانكشاف فيا حجم ظهر ان الله كان مطلعا عليهم **قوله** الاتباع جمع
يريد به ضعاف الرأي الخ يعني اطلاق الضعفاء على اتباعهم لضعف رأيهم فهو تفسير واحد
لا اثنان كما توهم وتفخيم الالف امالتها الى مخرج الواو لا ما يقابل الامالة المعروفة ولا ضد الترقيق
وقوله فيما نقل له وكتابتها بالواو هو الرسم العثماني واعلم ان المص رحمه الله تبع
الزمخشري في قوله ان الالف تفخم فتجعل كالواو وقد رده الجعبري رحمه الله وقال انه ليس
من لغة العرب فلا حاجة للتوجيه به لان الرسم سنة متبعة وزعم ابن قتيبة انه لغة ضعيفة
فلو وجه بانه اتباع للفظه في الوقف بوقف حرام كالغشا صحيحا **قوله** لرؤساهم الذين
استتبعوهم واستغووهم يعني ان هذا شأن رؤسائهم ان يجعلوهم تبعا لهم ويحملوهم على الغواية
وهذا توطئة لقوله انا كنا لكم تبعا وتقديم لكم للحصر اي تبعا لكم لا لغيركم وما قيل
المعنى انا تبع لكم لا لرأينا ولذا اسلمنا واستضعفنا ولا يلزم منه كون الرؤساء اقوياء الرأي حيث سن
ضلوا واضلوا او لوجه الضعف على كونهم تحت ايديهم وتابعين لهم كان احسن لبعد تبيين يعتد به
قوله وهو جمع الخ يعني انه جمع فيه فاعل على فعل كخادم وخدم وهو من صيغ الجمع او هو اسم جمع
او هو مصدر نعت به مبالغة تأويل او بتقدير مضاف اي تابعين او ذوي تبع وقوله
دافعون عنا بشيء اي انه الغناء وهو الفائدة وضمن معنى الدفع فلذا عدي بعن **قوله**
من الاولى للبيان واقعة موقع الحال الخ انما كانت حالا لانه لو تأخر كان صفة وصفة النكرة اذا قدمت
اعربت حالا وقول ابي حيان ان من البيانية لا تتقدم على ما تبينه منعه غيره من النحاة بما في
جوزه ففيه اختلاف والاصح جوازه وانما يعرب نصبه من كونه صفة لا بيانا وانما يتقدم الحال
على صاحبها المجرور وان منعه بعض النحاة فقد جوزه كثير كابن كيسان وغيره فيكفي مثله
سندا فاما كونه حالا عاما شيئا من شيء مسبب وهو بعض لا من المجرور فبعيد معنى وصناعة
مع ان قول المص رحمه الله بعض الشيء الخ لا يلائمه لانه جعله بيانا للمضاف اليه فيكون حالا من
المجرور حالا مع تطبيقه عليه لان بيان الشيء بيان لبعضه فحصل المعنى هل يدفعون
عنا بعض شيء وهو العذاب **قوله** ويجوز ان يكون بيانا للتبعيض اي بعض شيء هو بعض
عذاب الله فمن هو عائد على شيء وقيل انه للبعض دون شيء حتى يكون المعنى سن
بعض شيء هو اي ذلك الشيء بعض عذاب الله كما في الكشاف اذ لا معنى لقوله هل انتم
مغنون عنا بعض بعض عذاب الله وعلى هذا يكون من عذاب الله حالا مما سد
مسده من شيء من غير خلل وفيه نظر لان قوله لا معنى الخ مردود بانه يفيد المبالغة
في عدم الغناء كقولهم اقل من القليل **قوله** حالا عراب ما سبق الخ اي الجار والمجرور الاول
واقع موقع الحال والثاني واقع موقع المفعول والكلام فيه ما تقدم وقيل
انه بدل وبابه اللفظ والمعنى كما في الكشف واورد على الاول ان المحقق السعد قال سعدي

في قوله

في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا في البقرة ان كون التبعيض منظور فاستقرار كون اللغو حالا اما
يأباه النحاة وان كلام المص رحمه الله يخالفه وقع لغيره ظاهره الا انه محل بحث **قوله** ويحتمل
ان تكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا او تكون الثانية مصدرا يعني انها صفة مصدر سادة
مسده وشيء عبارة عن اغناء ما ويلزم منه ان يتعلق حرفان من جنس واحد بمتعلق واحد
دون ملابسة بينهما تصحح النسبة وفيه نظر لانه يكون احدهما في تأويل المفعول به والاخر صح
في تأويل المفعول المطلق فيصح العمل ولم يكونا من جنس واحد او تنصيبه بالثاني بعد اعتبار
تنصيبه بالاول على حد كلا (؟) في قوله من ثمرة رزقا وقيل ان من الثانية على هذا مزيدة سن
في الاثبات والاصل اغناء شيء والبعضية مستفادة من شيء المنكر لا لان من تبعيضية
ولا يخفى ما فيه وقوله في الاثبات لا وجه له لان الاستفهام هنا في معنى النفي ومن تزاد
بعده **قوله** جوابا عن معاتبة الاتباع يشير الى ان قولهم هل انتم مغنون للتبكيت فنطق
عليه جوابهم وقوله اختمنا (؟) الكرام الخ يعني ان هذا هو النصح لكنا خضعنا في رأينا الا انهم احالوا
ضلالهم واضلالهم على الله كما ذهب اليه الزمخشري وقوله سد به تنفصل من السد
لا من السداد **قوله** سواء علينا الجزع والصبر يعني اجزعنا ام صبرنا في تأويل مصدر
هو مبتدأ وسواء بمعنى مستوي خبره وافرد لانه مصدر في الاصل كما مر تفصيله وتحقيقه
في سورة البقرة وما لنا من محيص جملة مفسرة لما قبلها والجزع حزن يصرف عما يراد فهو
ابلغ من الحزن وضمير علينا وجزعنا وصبرنا للمتكلمين منهم او للمستكبرين اولهم وللضعفاء
معا كما صرح به وهو بيان لاتصاله بما قبله لا فصله في الكشاف فمن اتصاله على الاخير
ظاهر وعلى الاخرين النظر الى اول الكلام لان قولهم هل انتم مغنون عنا جزع منهم ولذا
جوابهم باعترافهم بالضلال **قوله** منجى ومهرب من العذاب الخ معنيان مصدرا وقوله محيص
اما اسم مكان اي ليس لنا محل نتخوف منه من عذاب او المعنى لا نجاة على الكناية فهو المصدر
الميمي يعني ورجح كونه من كلام الفريقين لشدة اتصاله بما قبله عليه وابنه بالرواية المذكورة
ووجه التأييد ظاهر لان احتمال كونه كلام احد الفريقين بعيد وعلى تقدير الاول فهو
كلام القادة فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الاتباع المذكور في الكشاف للفاصل
بينهما وان وجه بان عتابهم لهم جزع فمن ادعى ان الوجوه الثلاثة مستند رجحه في كلامه لا وجه له سن
وفيه رد على الزمخشري اذ جعل الاثر تأييدا لكونه من كلامهم كلهم ووجهه انه حجة الى انهم
الامر بالهم وجزعهم رجاء لرحمة الله ولكن اصبرهم **قوله** وقال الشيطان وهو خطيب جهنم
ذكره القرطبي رحمه الله انهم يقولون له اشفع لنا فانك اضللتنا فيقوم خطيبا فيهم ويقول
ان الله وعدكم وعد الحق الخ وقوله وعدا من حقه الخ اشارة الى انه من اضافة الصفة اي
موصوفه بالتأويل المشهور وقوله او وعدا انجز فهو بمعناه المصدري وقيل مراده ان
الوعد لا يتصف بالحق الا وقت انجازه وعلى الاول يتصف به وقت صدوره وكلا المعنيين
يناسب معناه اللغوي والثاني انسب به وقيل انه على الثاني مقابله فاخلفتكم وعلى الاول
مقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني اي فلم انجز كما ان مقابل وعد الحق محذوف من
الثاني لقرينة الاول وهو من الايجاز البليغ فتامل وقيل الاول باعتبار استحقاقه للانجاز

على ان الشيطان يقوم خطيبا في جهنم

والثاني لانتفاضيه الانجاز بالفعل قوله وعد الباطل فرح به لدلالة المقابلة وذلك قوله فاخلفتكم
عليه وقوله جعل تبين خلف وعده يعني انه استعير الاخلاف لعدم تحقق ما اخبر به ولذا يقول جعل
مشاكلة لصح ايضا وقوله تسلط نوع مجاز وهو تبري منهم ومنهم من فرح بالجحد فهو حسن قوله وهو ليس
من جنس السلطان اي حقيقة ولكنه من جنسه اتفاقا فلذا كان الاستثنا متصلا منقطعا لكن الا الذي بمعنى
لكن قوله وجعل جد دلف لها يجعل تحية بينهم ضرب وجيع وهو من التهكم وكونه استعارة او تشبيه
او غيره لغير صحيح كما تقدم تحقيقه في سورة البقرة فان لم يعتبر فيه التهكم والادعا يكون الاستثنا
منقطعا على حد قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس قوله اسرعتم اجابتي مستفاد
من الفا وقيل من السين لانها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه عد من التجريد وانهم كانوا طلبوا
ذلك من انفسهم فيقتضي ذلك السرعة وهو بعيد وقوله صرح العداوة الخ صرح يتعدى
فانه يكون لازما ومتعديا يقال صرح النبي وصرح هو اي انكشف قاله المرزوقي في قوله
فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ونصر بجه بقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقوله باشما
ذلك اي لا يلام بالوسوسة بعد ما تبين انه عدو لكم وانما اللوم عليهم في اتباع عدوهم وقوله سيد
فكالتهم المنعم عليهم كابنه بقوله ولوموا انفسكم قوله واحتجت المعتزلة بامثال ذلك على استقلال
العبد بافعاله ولو كان مخلوقة له والجواب ما ذكره المصنف رحمه الله لانه من كلام الشيطان فلا
يكون حجة لانه ذكر من غير انكار وان كان عدم الانكار لا بد له على القبول ايضا قوله بمغيثكم من العذاب
اشارة الى ان المصرخ من الصراخ وهو مد الصوت يعني المغيث يقال استصرخته فاصرخته
اي اغاثني والهمزة للسلب يعني ازال صراخي والصارخ هو المستغيث قال
فلا تصرخوا الي لكم غير مصرخ وليس لكم عندي غناء ولا نصره قوله وقرأ حمزة
بكسر اليا على الاصل في التقاء الساكنين يعني اصله مصرخيي فاضيف وحذف نون الجمع
للاضافة فالتقت يا الجمع الساكنة ويا المتكلم والاصل فيها السكون فكسرت لالتقاء الساكنين
وادغمت وقد طعن فيه من القراء الزجاج رحمه الله واستضعفها بعض النحاة وتبعه الزمخشري
والمصنف رحمه الله والامام وهو وهم منهم فانها قراءة متواترة عن السلف والخلف فلا يجوز ان يقال
انها خطأ او قبيحة وقد وجهت بانها لغة بني يربوع كما نقله قطرب وابو عمرو وهذا من الكوفة
فانهم يكسرون يا المتكلم اذا كان قبلها يا اخرى ويوصلونها بيا الحقيه ولديه وقد يلتقون
بالكسر قال الاغلب العجلي اقبل في ثوب معافري عند اختلاط الليل والعشي
ماض اذا امام بالمضي قال لها هل لك يا تافي قالت له ما انت بالمرضي وقال ان الشعر
يجي لا يعرف قائله وقوله فاذا لم تكسر وقبلها الف فالحري ان لا تكسر وقبلها يا يعني
قول الزمخشري لان يا الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث جا قبلها الف نحو عصاي فما بالها وقبلها يا فانه
رد بانه روي سكون اليا بعد الالف وقرا به القرا في محياي وما ذكره ايضا قياس مع
الفارق فانه لا يلزم من كسرها مع اليا المجانسة لكسرها مع الالف الغير المجانسة للكسر
ولذا فتحت لمجانسته وقوله مع حركتها بالاضافة الخ ان اراد ان الاصل مطلقا ذلك في
كل محل فممنوع لان اصل المبني ان يبني على السكون ومع اليا اجرى على الاصل وقوله
فاذا لم يكسر الخ علت نافية وقوله اجرا الها الخ لكون ما قبلها سواكن فقد علمت من هنا صحة
سند القراة وانها لغة فصيحة وقد تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث

بدء

بدء الوحي فلا وجه لانكارها ولا لما قاله المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري وقد علمت رده قوله بما اشركتمون مصدرية
او من متعلقة الخ يعني على المصدرية كفرت باشراككم اياي لله في الطاعة لانهم كانوا يطيعونه
في اعمال الشر كما يطاع الله في اعمال الخير فالاشراك استعارة بتشبيه الطاعة به وتنزيلها منزلته
او لانهم لما اشركوا الاصنام ونحوها باتباعهم في ذلك فكانهم اشركوه وقوله كفرت اليوم
لانه حمله على انه التبري عنهم في يوم القيامة لانه الظاهر وقد جوز فيه النسفي رحمه الله
ان يكون اخبارا عن انه تبرا منهم في الدنيا فيكون من قبل متعلقا بكفرت او استئنافا فيه
وقوله يعني تبرات منه فالكفر مجاز عن التبري منهم مما هم عليه قوله او موصولة يعني من نحو
ما في قولهم الخ يعني ما موصولة بمعنى من اذا وقعت على ذوي العلم كما في المثال المذكور وانه جوز وقوعه
عليه تعالى بحسب الظاهر والنحويون ان تكون مصدرية بتقدير مضاف اي سبحان موجب
او ميسر تسخيركن لنا والضمير للنساء وسبحان للتعجب تعجب من تسخير الله النساء للرجال مع
مكرهن وكيدهن وقوله نحو ما الطف اذ يحتمل لفظه فالموصولية وقال الطيبي رحمه الله ما
استعملت في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اي سبحان الذي
سخركن اي قادر لنا او الكن لنا او خلقكن لاجلنا قوله اي كفرت بالذي اشركتمونيه فالعائد مقدر
فعلى هذا يكون ذلك من ابليس اقرارا بانه لقديم وان خطيئته سابقة عليهم فلا اغاثة له منه
وعلى الاول نفى لاستنانهم علمه باتباعه في الضلال وقوله منقول من شركت زيد الخ التعدية
تعليل للنقل وان من زيد للتعدية للمفعول الثاني وقوله ابتداء كلام يؤيده قراءة ادخل بصيغة
المتكلم ووجه الايقاظ والتدبر ظاهر اذ ابتدا ولم يتمم غناء قوله باذن الله وامره
عطف امره عليه عطف تفسيري لانه المراد منه على طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه في هذه
السورة وقوله باذن ربهم متعلق بقوله تحيتهم لم يعلقه بادخل مع انه سالم من الاعتراض مع
انه يشتمل حينئذ على الالتفات او التجريد وهو من المحسنات لان قولك ادخلته باذني كلام
ركيك لا يناسب بلاغة التنزيل والالتفات والتجريد حاصل اذا علق بما بعده ايضا وتعلقه
بالدين لا يدفع الركاكة كما في الكشف لان الاذن انما يكون للدخول لا للاستمرار ويكسب
الظاهر من قال لا يعتد به فيه لم يات بشيء وكون المراد تشريف وتيسير لا يدفعه عند
التامل الصادق وقد اعترض ابو حيان على هذا بان فيه تقديم معمول المصدر المنحل
بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جائز ورد بانه غير منحل اليهما هنا لانه ليس المعنى
المقصود منه ان يحيوا فيه بسلام فالظاهر انه غير منحل ولو سلم فزاده التعلق المعنوي فالعامل
فيه فعل مقدر يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي قول المصنف رحمه الله اي تحيتهم الملائكة
اشارة اليه قوله كيف اعتمده ووضعه وفي نسخة اعتمده بالدال والوقف فيه في سورة البقرة ان
ضرب المثل اعتماده من ضرب الخاتم واصل الضرب وقع شيء على اخر وقد مر هناك تحقيقه
بما لا مزيد عليه فانظره ثمة ان اردت ما اقتضاه ثمة وقوله ووضعه عطف تفسيري لاعتمده قوله
اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة الخ فكلمة على هذا منصوبة بفعل مضمر وهو جعل والجملة
تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وقيل فيه تكلف اذ لا
داعي له ورد بانه يحتاج اليه في ادا هذا المعنى وفيه تامل فالمثل بمعنى التشبيه التمثيلي
لا الاستعارة قوله ويجوز ان تكون كلمة بدلا من مثلا قيل عليه انه لا معنى لقولك ضرب الله
كلمة طيبة الا بضم مثلا اليه فالظاهر هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل منه غيره وهذا ابتناء على

بلغ
انتصاف
دسعدي
ابوحيان
سهي
سن

ظاهر قول النحاة ان المبدل منه في نية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه مبني على تعدي ضرب
الى مفعول واحد والبدل قيل انه بدل اشتمال ولو جعل بدل كل من كل لم يبعد وقوله وان يكون
اول مفعولي ضرب الخ بنا على انها تتعدى الى مفعولين كاتخذ تضمينه اما لكونه بمعنى جعل واتخذ
او لتضمينه معناه ولا يرد عليه بان المعنى انه تعالى ضرب لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا لان
المثال عليه بمعنى الممثل به والتقدير ذات مثل او لعلها مثلا **قوله** وقد قرئت اي كلمة بالرفع
على الابتدا لكونه نكرة موصوفة والخبر كشجرة ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف وكشجرة
صفة اخرى او الجملة خبر لمبتدا مقدر وهي تفسير لقوله ضرب الله مثلا عليهما وقوله ضارب
بعروقه فيه تفسير للاصل بالعروق الداخلة في الارض فضارب من ضرب في الارض اذا سار
فيه تجوز به عن الدخول وقوله واعلاها تفسير بالاعلى لتفرعه على الاصل من قولهم فرع الجبل
اذا اعلاه وتوجيه لا فراده مع انه كل شجرة لها فروع بانه افرد لانه اريد به الاعلى او المراد به الفروع
لانه مضاف والاضافة حيث لا عهد ترد للاستغراق فاكتفي بالواحد او لانه مصدر بحسب
الاصل والاضافة تفيد العموم وكلام المص رحمه الله يحتملهما وافنانه جمع فنن بفتحتين وهو
الغصن والشعبة من الشجر والسما بمعنى جهة العلو لا المظلة **قوله** والاول على اصله ولذلك
قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ لكون الاول على الاصل الاقوى لا ثباته لمن هو له قال ابن جني
رحمه الله لانك اذا قلت ثابت اصلها فقد اجريت الصفة على غير ما هي له وهو الشجرة اذ
الثبات انما هو للاصل والصفة اذا كانت في المعنى لما هو من سببه قد تجري عليه لكنها
اخص بما هي له لفظا ومعنى فالاحسن تقديم الاصل عناية به مع ما فيه من حسن التقابل
والتتميم وقولك مررت برجل ابوه قايم اقوى من قولك قايم ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو
الاب لا الرجل مع ما فيه من تكرر الاسناد وكون الثاني ابلغ اي اكثر مبالغة لجعل الشجرة ثابتة
اصولها ثابتة بجميع اغصانها وقوله تعطي ثمرها تفسير له وتسبة الاعطا اليها مجازية **قوله**
وقته الله لاثمارها وفيه نسخة اقته بالعرف وهو بمعنى [illegible] اذا كان المراد من الشجرة
النخلة على ما ورد فاكلها الطلع والبسر والرطب والتمر وهو دايم لا ينقطع فلا حاجة
الى التقييد بهذا القيد ولا يخفى انه تقييد للاثمار لا للاكل فلا بد من تخصيصه بما ذكر
وقوله بارادة خالقها وتكوينه تخصيصه **قوله** لان في ضربها زيادة افهام وتذكير الخ لان
المعاني العقلية المحضة لا يقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما يلايمها من المحسوسات
ترك الحس والخيال المنازعة وانطبق المعقول على المحسوس فحصل به الفهم التام وقد مر
تفصيله **قوله** كمثل شجرة يعني فيه مضاف مقدر والمثل بمعنى الصفة الغريبة وقوله استوصلت
بالعرق وتبدلوا اي قلعت من اصلها واجتثت مأخوذ من الجثة وهي البدن يقال اجتثثت
الشي بمعنى اقتلعته فهو افتعال من الجث كما اشار اليه المص رحمه الله قال لقيط الايادي
هو الجلا الذي يجتث اصلكم ٭ فمن راى مثل ذا اتى ومن سمعا ٭ وقوله بالكلية اشارة الى انه
عبارة عن ذلك وقوله لان عروقه قريبة اي من الفوق فكانه فوق بدليل ما بعده
وقوله بما عرب اي دل واظهر وقوله فالكلمة اي على تعميم المراد بها بما ذكر وقوله وفسرت
الشجرة الطيبة بالنخلة فيكون المقصود تشبيه الكلام الحق بها كما شبه بها المؤمن في الحديث
ووجه التشبيه ثباتها وعدم تغيرها كثرة النفع وطيب ثمرها **قوله** وروي ذلك
مرفوعا الخ قال الحافظ في الدر المنثور اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم

وصح

١٦٦
وصحح من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال
مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة والكشوث بالفتح وتضم والكشوث
بالكاف والثاء المثلثة نبت متعلق بالاغصان لا عرق له في الارض وقال الخليل
ابن احمد انه من كلام اهل السواد وليس بعربي محض ولتشبيه الكلمة الخبيثة به لعدم ثباتها وتعلقها
ولذا يشبه به الرجل الذي لا حسب له ولا نسب كما قال الشاعر
٭ هو الكشوث فلا اصل ولا ورق ٭ ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر ٭ واطلاق الشجرة على الحنظل
والكشوث للمشاكلة اذ هو نجم لا شجر وقوله وشجرة في الجنة معطوف على قوله بالنخلة وهذا مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو انسب بقوله تؤتي اكلها كل حين وكذا تفسيرها بالحنظل مروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر **قوله** الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم بالقول متعلق
بتعلقه بثبت واستواد في الحياة متعلق بيثبت او بالثابت فاذا تعلق باستوا فالباء سببية والمعنى
امنوا بالتوحيد الخالص فوحدوه ونزهوه عما لا يليق بجنابه فاذا تعلق بيثبت فالمعنى تثبتهم بالبقا
على ذلك او تثبتهم في سؤال القبر به وقوله فلا تزل اي يتحولون عما هم عليه اذا افتتنوا لم يزل بفتنهم
ويجاول زللهم عنه وزكريا ويحيى معروفان وجرجيس من الحواريين من اصحاب عيسى عليه
الصلاة والسلام علمه الله الاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى وكان بالموصل وبها ملك جبار كافر
فدعاه جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام فامر به فشد يداه ورجلاه ومشط
بامشاط من حديد ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله على ذلك ثم عمي عينيه واذنيه بسامير من حديد
فصبر عليه ثم دعا بحوض نحاس فاحمي ثم القي فيه واطبق عليه فجعله الله عليه بردا وسلاما
وزاده ذلك وجالا ثم قطع اربا اربا فاحياه الله ثم قام الى الله واحيى الموتى فلم يؤمن الملك
فامر الله بان يعذبهم لم خسف بهم الارض وشمعون كان من زهاد النصارى وكان يحارب عبدة
الاصنام من الروم فاحتالوا بانواع الحيل عليه فلم يقدروا على قتله الى ان خدعت امراته ووعدها
باموال كثيرة وعدوها فسالته في خلوة له كيف يغلب عليه فقال ان اشد بشعري اذا لم اقطعها
فاني لا اقدر على حله فاخبرتهم ففعلوا به ذلك والقوم من مكان عالي فهلك وقوله والذين
نشبهم اصحاب الاخدود معطوف على زكريا وستاتي قصتهم في سورة البروج وتلعثم بمعنى تلجلج
عن الاجابة **قوله** وروي انه صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن الخ هذا الحديث اخرجه
ابو داود والحاكم عن البرا بن عازب رضي الله عنه وصححه وهذا الحديث يدل على ان المراد من الاخرة
القبر لانه اول منزل من منازلها وقد سماه بعض الادبا دهليز باب الاخرة ولعادة المدح في ذلك
القبر عند السوال كما في حال الحياة وقيل لحال اليوم ولعل المنادي من الملائكة ما يوتيه
وقوله بالاقتصار على التقليد اي تقليد اهل الضلال بقرينة المقام لا مطلق التقليد بدليل
ما وقع عليه **قوله** اي شكر نعمة كفرانا وصنعوه مكانه الخ فعلى الاول التبديل التغيير فالوصف
وهو على تقدير مضاف والتبديل لغوي وعلى الثاني التبديل في الذات اذ نالت النعمة وحل
في محلها الكفر وقوله فصاروا تاركين لها فالتبديل بين نفس النعمة وكفرانها وقوله قحطوا
اي اصابهم القحط والغلا وقحطوا كسمعوا ويقال قحطوا او قحطوا بضمهما على قلة وقوله الاغزان
اي الحيات الاغزان وقوله فنحوا الجحيم اي بقوا ولم ينجوا **قوله** الذين شايعوهم اي تابعوهم

ترجمة جرجيس مع الملك الجبار

ان القبر دهليز باب الاخرة

في الكفر وهو صفة للقوم ومن شابههم وهم للذين وهم صناديد مكة ودار الهلاك جهنم
وحملهم على الكفر لأنهم دعوهم له قوله داخلين فيها مقاسين لحرها تفسير له على الوجهين وفيه
مقاسين لنشر الغاية لأن الدخول فهم من قوله احلوا ولو اقتصر على الثاني كان أحسن وأفيد في
ان مقاسي النار معناه قاسى حرها وقوله بئس المقر جهنم اشارة الى أن المخصوص بالذم محذوف
قوله وليس الضلال ولا الاضلال الخ يعني انه من الاستعارة التبعية كما في قوله فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ما يترتب على فعل الشخص بالعلة الباعثة عليه فاستعمل له حرفه
وقد نبه عليه ان كون الضلال نتيجة للجعل لله اندادا غير ظاهر اذ هو متحد معه او لازم
لا ينفك عنه الا ان يراد الحكم به اوده واسم ودياتهم يشركون لا يعتقدون انه ضلال بل يزعمون
انه اهتداء فقد ترتب على اعتقادهم ضده على ان المراد بالنتيجة ما يترتب على الشيء اعم من ان يكون
من لوازمه او لا وقوله جعل كالغرض اي ادخل عليه اللام التي تدخل عليه وقد مر تفصيله
في سورة الانعام ولا يخفى ان ما يترتب على الشيء يكون متأخرا عنه في الوجود وهنا ليس كذلك
فلا بد من التأويل المذكور وما ذكر من كلام قوله لشهواتكم او بعبادة الاوثان الخ يعني
معموله مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة في المآكل والملابس والمناكح
ونحوها او المراد بها عبادة الاوثان لانهم لضلالهم يتلذذون بها لعنادهم فشبهت بالشهوات
المعروفة لان التمتع لا يكون الا بها قوله وفي التهديد بصيغة الامر ايذان بان المهدد الخ
في الكشاف تمتعوا ايذان بانهم لانغماسهم بالتمتع بالحاضر وانهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه
مأمورون به قد امرهم آمر مطاع لا يستطيعون ان يخالفوه ولا يملكون لانفسهم امرا دونه وهو
امر الشهوة والمعنى ان دمتم على ما انتم عليه من الامتثال لامر الشهوة فان مصيركم الى النار
ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية والوجهان مشتركان في التهديد وسيأتي له تفصيله
في سورة العنكبوت وقوله كقول الطبيب لمريض يأمره بالاحتماء فلا يحتمي كل ما تريد فان
مصيرك الى الموت وهو استعارة وقوله لا قضاء به اي لا ايصال المهدد عليه وهو التمتع الى المهدد
به وهو النار وان الامر به اي التمتع ومصيرهم الى النار كائنان لا محالة فلذا استعمل له
صيغة الامر تشبيها له بامر مطاع لا يكون مطيعه في تحقق ذلك فهذا وجه الشبه بينهما
كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله ولذلك علله اي للايذان المذكور فقوله فان مصيركم تعليل
لما قبله وهو قريب من جعله جواب شرط مقدر اي ان دمتم على ما انتم عليه فان الخ ومصير مصدر
صار بمعنى رجع والى النار خبره قوله خصهم بالاضافة تنويها لهم اي رفعا لهم وتشريفا
ودلالة على ان شأنهم ولعلهم ناظر على ان الكفار مخاطبون بالفروع وهاهنا هدد الكفار بانهم
في اللذة الفانية امر المخلص عباده بالعبادة المالية والبدنية وخصهما لانهما ام العبادات
قوله ومعمول قل محذوف يدل عليه جوابه الخ وفي نسخة مقول قل وجوابه يقيموا الخ وقوله
فيكون ايذانا الخ اسم كان ضمير مستتر عائد الى جعل يقيموا وينفقوا جوابا للامر وفي نسخة
على الجوابية قوله ان احدهما انه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد واورد عليه انه لا يلزم
من قوله اقيموا وانفقوا ان يفعلوا وكم من تخلف امر ورد بان المراد بالعباد المخلصون الموقنون
ولذا اضافهم اليه تشريفا ومن شأنهم متى امروا امتثلوا والى هذا اشار المص رحمه الله بقوله لفرط مطاوعتهم
ومنه يعلم نكتة حذف القول ايضا لانهم يفعلون بدون امر مع ان بناءه على انه يشترط

في السببية

في السببية الثانية وتقديم قوله بجوابه الصحيح لقل لا للقول حتى يكون هو القول الاخر الثاني انه مجزوم
في جواب الامر المقول المحذوف والتقدير قل لعبادي اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا وعزي
هذا للمبرد ايضا ورد عليه انه فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط لا بد ان يخالف فعل
الشرط اما في الفعل او في الفاعل او فيهما فاذا اتحدا لا يصح كقولك قم يقم اذا التقدير ان تقيموا
يقيموا والثاني ان الامر المقدر للمواجهة ويقيموا للغيبة وهو خطأ اذا كان الفاعل واحدا انتهى
اما الاول فقريب واما الثاني فليس بشيء لانه يجوز ان يقول قل لعبدك اطعني يطعك وان
كان للغيبة بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال وقيل انه فيه شرط مقدر وهنا يجزم
في جوابه وقيل يقيموا خبر في معنى الامر ورد بحذف النون وان وجه بتوجيهات ضعيفة
وقيل مقول القول الله الذي الخ ولا يخفى ما فيه وقوله لا ينفك عن لفظ الامر هنا مصدر بمعنى
قوله اقيموا وانفقوا قوله ويجوز ان يقدر بلام الامر الخ وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى
اي يجعل جزمه بلام امر مقدرة اي ليقيموا وينفقوا كما في البيت المذكور ويكون هو مقول القول
فالواو انما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذي قبله وهو قل عوض عنه دال عليه ولو قيل يقيموا
وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز فجعل ابن مالك حذف هذه اللام على اضرب قليل وكثير ومتوسط
فالكثير ان يكون قبله قل بصيغة الامر كما هنا والمتوسط ما تقدمه قول غير امر كقوله
• قلت لبواب لديه دارها • تئذن فاني حموها وجارها • والقليل ما سواه وقوله البيت
تعلق القول بهما اي يكونان مقولا له لا ان معموله محذوف كما في الاعراب الاول وقوله والبيت الخ
قد علمت وجهه مما نقلناه عن ابن مالك رحمه الله قوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا
قيل انه للاعشى من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى حذف منه حرف النداء
والمراد لتفد فحذف لام الامر والتبال بفتح اوله ما اشتقا ببال قال الجوهري تبلهم وابتلهم
بمعنى اهلكهم والمعنى لتفد نفسك يا رسول الله كل نفس اي تكن فداك اذا اخفت هلاكا
من شيء فليصب غيرك قوله وقيل هما جوابا اقيموا الخ تقدم انه قول لبعض النحاة وانه عزي
للمبرد رحمه الله وقوله مقامين مقامهما بنفس الجميع والاول اسم مفعول والثاني اسم مكان
فيكونان داخلين في مقول قل وقوله لانه لا بد من مخالفته الخ يعني لا بد من تخالفهما في
الفعل او في الفاعل او فيهما كما مر تحقيقه نحو اسلم تدخل الجنة وقم اقم وقيل
عليه لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
اي ان يقيموا يقيموا اقامة مقبولة نافعة ولا يخفى ان هذا اذا ذكر او قامت عليه قرينة وهنا
ليس كذلك فهو دعوى بلا شهود والعقل قاض بخلافه قوله ولانه امر المواجهة لا يجاب بلفظ
الغيبة اذا كان الفاعل واحدا ناقضه باتحاد الفاعل لانه عند الاختلاف يجوز نحو ان يقيموا
يقيموا وقد سمعت قوله في الدر المصون انه يجوز وان اتحد كاسمع ولذا اقبل انه ان اراد
انه اذا كان عليا بالقول نفسه سلم فانه يجوز فيتلوين الخطاب نظر للابي والماء مع ان
اراد به شخصا بعينه قوله منتصبان على المصدر اي اصله انفاقا سر فحذف المصدر واقيم
المضاف اليه مقامه فانتصب انتصابه او هو صفة له قلت مقامه واذا كان ذلك لا بد ان يؤول
بالمشتق او يقدر له مضاف او منصوب على الظرفية اي في السر والعلانية وينبغي ان
نفقة السر في التطوع والعلانية في الواجب كالزكاة قوله لا مبايعة فيه ولا مخالة الخ يعني

الخلال مصدر بمعنى المخالة وهي المصاحبة والمصادقة يقال منه خاللته مخالة وخلالا فقال ولست بمقلي
الخلال ولا قالي وقيل انه جمع خلة كبرمة وبرام قوله قبل هذا ابتياع المقصر ما يتدارك به
تقصيره او يفدي به نفسه اشارة الى انه متعلق بقوله ينفقوا او قيل انه متعلق بالامر
المقدر لعدم الفائدة في تعلقه بينفقوا وليس بشيء لان المعنى ينفقوا انفقة مطلوبة لهم لن سعدي
مقيد بشرع فان القصد منه الحث على الانفاق لوجه الله من قبل ان ياتي يوم ينتفع المنفق
له بانفاقهم ولا ينفع الندم لمن اسرف والعدول الى قوله لا بيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر
وان ذلك هو المنتفع به ويفيد المضادة بين ما ينفع عاجلا واجلا وقد مر في قوله من قبل
ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ان المعنى من قبل ان ياتي يوم لا يقدر فيه على تدارك ما
فاتكم من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى يبتاع ما ينفق ولا خلال بعد لون ما ينفق لم وفرق
صاحب الكشف بينها وبين وجه اختصاص كل من التفسيرين بمحله وقوله ولا مخالة معناه
ولا مخالة نافعة بعد انها في تدارك ما فات خلا ينافي قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين لانه اثبت فيه المخالة وعدم العداوة بين المتقين ولم ينف لبعض انهم
يتداركون بها ما فاتهم فانتفى في التوفيق بينهما ان المراد لا مخالة بسبب ميل الطبع سعدي
ورغبة النفس وتلك المخالة في الله ثم ان الاستثناء من الاثبات لا يلزم النفي وان سلم
لزومه فنفي العداوة لا يلزم منه وجود المخالة قوله او من قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه
بمبايعة ولا مخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله على الوجه الاول المنفي البيع والخلال
في الاخرة والمعنى لا يجد في ذلك اليوم ما يبتاع ليتدارك به ما فرط فيه ولا خليلا يبذل ذلك
وعلى هذا المراد نفي البيع والخلة اللذين كانا في الدنيا يعني نفي الانتفاع بهما من حيث ذاتهما
والانتفاع بما كان منها لوجه الله ففيه ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الاخرة المنفي
والمراد باليوم يوم القيامة وقوله على النفي العام اشارة الى انه يفيد استغراق النفي فانه نص
فيه بخلاف ما اذا رفع على ما مر تحقيقه فيه وليس متعلقا به فالاظهر نصبه قوله يعيشون
اي ينتفعون به في المعاش وهذا ماخوذ من اللام وقوله وهو يشمل الخ اشارة الى انه بمعناه
اللغوي وهو كل ما ينتفع به وقوله ومن الثمرات بيان له بناء على جواز تقدم من البيانية
على ما تبينه لا ما انه ذهب اليه كثير من النحاة فلا يرد عليه ما قيل ان من البيانية انما
تاتي بعد المبهم الذي تبينه ولا حاجة الى دفعه بانه بيان بحسب المعنى لا الاعراب
قوله ويحتمل عكس ذلك اي تكون من بمعنى بعض مفعول اخرج ورزقا بيان للمراد من
بعض الثمرات لان منها ما ينتفع به فهو رزق ومنها ما ليس كذلك وهو على هذا حال
بمعنى المرزوق وفي الوجهين الاخيرين هو مصدر فهما منصوبان على انه مفعول له اي اخرج
لاجل الرزق والانتفاع بها او مفعول مطلق لاخرج لان اخرج الثمرات في معنى رزق
فيكون مثل قعدت جلوسا قوله وسخر لكم الفلك الخ الفلك يكون واحدا وجمعا
والمراد به الجمع هنا بدليل تانيث تجري والتدرج في تسخيرها تسخير الجانب والرياح وقوله
بمشيته تفسير للامر وفسره في الكشاف بقوله كن ولا يناسب تفسيره بالتكوين بناء
على مذهبنا لانه المراد من التسخير وقوله الى حيث توجهتم فيه به ليظهر معنى التعليل
فيه وحيث بالجر مسموع في كلام العرب كقوله الى حيث القت رحلها ام قشعم وقوله
لانتفاعكم اي بالشرب منها والتصرف فيها باخراجها للسابلين وقوله لتنجوا منه

لم يجد تفسيره وهو لكن ... بناء ولعله ...

على ان جر حيث بالي مسموع الخ

الاشيا

الاشيا اي الفلك والانهار تعليم كيفية اتخاذها بالالهام واقدارهم وتمكينهم من صنعة السفن واجرا
المياه بالسواقي والقني وما يترتب عليه قوله يدابان في سيرهما وانارتهما الخ ان كان دايبين بمعنى
دائبين في الحركة فهو حقيقة وان كان بمعنى مجدين تعبين فهو على التشبيه والاستعارة والدأب
العادة المستمرة وقوله لسباتكم اي سكونكم وانقطاعكم عن العمل ومنه السبت والمصالح ما يصلح
كالنتاج بالنضاج ونحوه قوله بعض جميع ما سألتموه الخ يعني من كل مفعول ثان لاتي بمعنى ابن كمال
اعطي ومن تبعيضية وقيل علمه كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله تعالى
وفتحنا عليهم ابواب كل شيء ويحمل من على التبعيض لا ابتداء الغاية يفضي الى اخلال لفظ كل عن فايدة زايدة
لان ما ثمة في العموم بل هو ايتاء البعض من كل فرد يتعلق به السؤال ولا وجه له وقد دفع بانه بعد سعدي
تسليم كون ما نصا في العموم هنا عمومان عموم الافراد وعموم الاصناف يعني كل صنف صنف وهما
مقصودان هنا والى الاول اشار المص بلفظ الجمع والى الثاني بقوله كل صنف صنف والمعنى
من جميع افراد كل صنف سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الفرد بخصوصه قوله
يعني من كل شيء سألتموه شيئا بيان لاصل المعنى لا للاعراب اي من كل افراد شيء سألتموه شيئا او
من افراد كل شيء سألتموه شيئا فقوله شيئا هو المستفاد من كلمة التبعيض ومن في من كل شيء في
عبارة المص لابتداء الغاية قوله فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى يعني
ان من التبعيضية والمدعى ان كل ما يحتاجون اليه ويطلبونه فيعطيهم بفضله بعض ما في قدرته
لا انه يقتصر على افراد اخرجه الى عين الاية فافهم انه اتي في تعليله بما لا يناسب المقام لان ابن كمال
الكلام في ان الحاصل بعض المسؤول لكونه بعض المقدور لا يجدي نفعا في بيان انه ليس يعني لان
بعض المسؤول هو بعض المقدور واحدهما مستلزم للاخر فليس بينهما فرق كما
ظنه المعترض والمراد الامتنان وبيان ان في القدرة ما هو اكثر مما انعم به فهو بعض من كل
وقليل من كثير فانتفى انه ليس فيه كبير معنى وهم قوله ولعل المراد بما سألتموه ما
كان حقيقا الخ يعني المراد بالمسؤول ما من شانه ان يسأل يعني المحتاج اليه وهو
لا ينفي ايتاء ما لا حاجة اليه ما لا يخطر بالبال وقيل انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان
الانسان قد يسأل شيئا فيعطيه الله ذلك الشيء بعينه فكيف هذا مع من التبعيضية
فاشار الى ان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا ذلك بعينه قوله وما يحتمل الخ على المصدرية
ضمير سألتموه لله والمصدر بمعنى المفعول اي سؤلكم وقوله من كل شيء اشارة الى ان
التنوين عوض عن المضاف وقوله سألتموه بلسان الحال هو ما يحتاج اليه وهو اشارة الى
المعنى السابق وقوله جوز على هذه القراءة كون ما نافية اشارة الى انه لا يجوز على الاضافة وفصل
بالجواز اشارة الى مرجوحيته لانه خلاف الظاهر ووجهه انها تخالف القراءة الاولى ولا
توافق القرائتين وان فهم منه ايتاء ما سالوه بطريق الاولى قوله لا تحصروها ولا تطيقوا
عد انواعها فضلا عن افرادها الخ اول الاحصاء بالحصر واصل معناه العد بالحصى كما كان
عادة العرب ولذا قال الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر فاستعمل
لمطلق العد لئلا ينافي الشرط والجزاء اذ اثبت في الشرط العد ونفى في الجزاء وقوله
ان تعدوا يعني ان تريدوا العد انه دفع السؤال ايضا وقال بعض الفضلاء المعنى ان شرعوا
في عد افراد نعمة من نعمه تعالى لا تطيقوا عدها وانما اتى بان وعدم العد مقطوع به
نظرا الى توهم انه يطاق وفيه مخالفة لكلام المص رحمه الله وهو ادق منه اذ فيه اشارة الى

ان النعمة الواحدة لا يمكن عدها تفاصيل فتدبر قوله وفيه دليل على ان المفرد الخ اورد عليه ان الاستغراق
ليس ماخوذا من الاضافة بل من الحكم بعدم العد والاحصا وفيه نظر لان الحكم المذكور يقتضي صحة
ارادته منه ولولاه لما تنافيا قوله تعالى ان الانسان لظلوم كفار قيل انه تعليل لعدم تناهي
النعم ولذا اتى بصيغتي المبالغة فيه والظاهر انه جواب سوال مقدر ونعتذر به لم لم تراعوا
حقها او لم لم [illegible] بشكرها ولذا فسره المصنف رحمه الله بما ذكر لانه المناسب لما قبله قوله
يبعها اي النفس للحرمان بترك الشكر وقوله يجمع ويمنع اي يجمع المال ويمنعه من مستحقه
فناسب الكفار جامع مانع قوله بلد مكة فتعريفه للعهد قوله ذا امن اشارة الى ان الامن اهل
البلد لا هي فيجعله من باب النسب كلابن وتامر ويجوز ان يكون الاسناد فيه مجازا من اسناد ما
للحال الى المحل كنهر جار قوله والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا امنا الخ جواب سوال مقدر
وهو انه لما عرف البلد هنا ونكره في البقرة ففي الكشاف انه سال في الاول ان يجعله من جملة البلاد
التي يامن اهلها ولا يخافون وفي الثاني ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها من
الامن كانه قال هو بلد مخوف فاجعله امنا وتحقيقه انك اذا قلت اجعل هذا خاتما حسنا
فقد اشرت الى المادة ان يسبك منها خاتم حسن واذا قلت اجعل الخاتم حسنا فقد خصصت
الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط الفائدة هو المفعول الثاني لانه بمنزلة الخبر وفهم ان
الزمخشري قدر في البقرة هذا البلد بلدا امنا فاذا فرق بينهما واجيب بان المسوول
البلدية مع الامن وما قدره اشارة الى الحاضر في الذهن لا في الخارج بخلاف ما نحن فيه
واستشكل هذا التفسير بانه يقتضي ان يكون سوال البلدية سابقا على السوال المحكي
في هذه السورة وانه يلزم ان تكون الدعوة الاولى غير مستجابة ودفع بان المسوول اولا ما
للسكنى بان يومن فيه في اكثر الاحوال كما هو شان البلاد وثانيا ازالة خوف عرض كما يعتري
البلاد احيانا او يحمل على الاستدامة او تنزيله منزلة العاري عنه مبالغة او احدهما امن الدنيا
والاخر امن الاخرة او يقال الدعا الثاني صدر قبل استجابة الاول وذكر بسبع العبادة
اباءه الى ان المسوول الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة لانه بعد الاستجابة عراه خوف
فقد بني الكلام على الترقي فطلب اولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التي هي كذلك
ثم لما لم يتم الطلب جعله نحو ذا حقيقة فطلب الامن لان دعا المضطر اقرب الى الاجابة
ولذا ذيله بقوله اني اسكنت الخ وهذا مبني على تعدد السوال وهو الظاهر من تغاير
التعبير في الحكاية فان قيل باتحادها يجعل الاشارة في هذه السورة الى ما في الذهن
بعد تحقق البلدية او قبلها وجعل هذا البلد امنا مثل كن رجلا صالحا لا [illegible] وهو المال
لقوله اني اسكنت الخ الا انه لا يخفى ما فيه والامر انه دعا اولا بان يكون بلدا
ذا امن وثانيا دعا للبلدية بالامن لتحقق بلديته ويشبه له تنكيرها وتعريفها قوله
بعدني واياهم الخ اصل التجنب ان يكون الرجل في جانب غير ما عليه غيره ثم استعمل بمعنى
البعد وفيه ثلاث لغات جنبه واجنبه وجنبه وهي بمعنى قوله وقرئ واجنبني
اي بقطع الهمزة بوزن اكرمني والمراد طلب الثبات والدوام على ذلك قوله فيكون
جنبني اي من التفعيل قوله وفيه دليل الخ لانه لو كان بغير ذلك اي بامر طبيعي لم يتم طلبه

كز

كز

بلغ

في الفرق بين البلد معرفا وبلدا منكرا

كشف

قوله

قوله وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجميع ذريته المراد بالاحفاد اولاد الاولاد حتى لا يلزم من نسله
من عبد صنما كما قاله ابن عيينة لان الواقع بخلافه فقوله وجميع ذريته عطف تفسيري وانما كان لذلك
لان المتبادر من بنيه من كان من صلبه فلا يتوهم ان ابراهيم لم يستجب دعاءه حتى يجاب بان المراد من كان
منهم في زمنه او ان دعاءه استجيب في بعض دون بعض ولا نقص فيه قوله وزعم ابن عيينة رحمه الله
ان اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا الصنم محتجا به اي بهذا النص ورد عليه ان
ظاهر الاية انه اراد بنيه من غير واسطة ولو سلم فاين دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجنبني
وبني مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على انه فهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر
فامتعه مع انه تعالى حكى عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع فهي تدل على ان المراد من كفرهم
لان القران يفسر بعضه بعضا فلا يرد عليه ان كفرهم لا يستلزم عبادة الاصنام مع انه في الواقع
كذلك قوله ويجوز الدوار هو بضم الدال وفتحها وتخفيف الواو وتشديدها كما قال ابن الانباري
رحمه الله هي حجارة كانوا يدورون حولها تشبيها بالطائفين بالكعبة شرفها الله ولذا انكر
الزمخشري ان يقال دار بالبيت بل يقال طاف به وهو من الادب خلافا فوروده في بعض
الاثار كما قاله النووي رحمه الله قوله باعتبار السببية يعني ان اسناد الاضلال الى الاصنام مجاز
والمضل في الحقيقة هو الله وقيل انهم ضلوا بانفسهم وليس كل مجاز له حقيقة وفيه نظر قوله
اي بعضي لا ينفك عني في امر الدين يعني ان من تبعيضية على التشبيه اي كبعضي في عدم
الانفكاك ويجوز حمله على الاتصال ولا ينافيه التصريح بالبعضية كقوله المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض وبه جزم الطيبي رحمه الله قوله وفيه دليل على ان كل ذنب الخ اي يجوز
عقلا لا نزاع في الاصول ان يغفر كل ذنب حتى الشرك لكن الدليل السمعي منع من مغفرة الكفر لقوله
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية فحينئذ المعنى غفور بستره عليه رحيم بعدم معاجلته
بالعذاب كقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فلا دليل فيه على ما ذكره المصنف رحمه الله
مع انه لم يرد انه بالترديد الذي ذكره فقد عدم مبنى الدلالة ولا يدفعه ان الدلالة في احتمال
ان تكون المغفرة ابتدا كما قيل وقيل انه للتنويع والتقسيم لا للترديد يعني انه
مطلق يتناول الوجهين والعصيان نفسه دليل على جواز مغفرة الشرك لكن الوعيد دل
على عدم وقوعه وهذا هو المناسب للمقام وفيه تحقيقه في اخر المائدة فقال النووي رحمه الله
في شرح مسلم ان مغفرة الشرك كانت في الشرائع المتقدمة جائزة في اممهم وانما امتنعت في
شرعنا ولا ينافيه كلام المصنف رحمه الله لان الوعيد كما في القران ووجه الدلالة قوله غفور
رحيم لانه في حق الكفرة تجانسه قوله اي بعض ذريتي او ذرية من ذريتي الخ اي من تبعيضية
بعض وهي في تاويل المفعول به او المفعول به محذوف ومن ذريتي صفته سدت مسده
ومن تحتمل التبعيض والتبيين قوله وهم اسمعيل ومن ولد منه على الوجهين قوله ولد
منهم لقوله ليقيموا الخ فلا يقال انه حقيقة ولاولاده مجاز فهو من عموم المجاز قوله
فانها حجرية اي كثيرة الحجارة وقليلة المياه وهذا باعتبار الاكثر الاغلب فيها قوله غير ذي
زرع لقوله قرانا عربيا غير ذي عوج يعني المبالغة في انه لا يوجد فيه ذلك لان معناه ليس صالحا
للزرع وليس صالحا للعوج فلذا عدل عن غير مزروع واعوج مع انه اخصر وهذا انما يتمشى
النبت لو اشار اليه في الكشاف وشرحه قوله الذي حرمت التعرض له الخ قال الزمخشري

كشف

من

ابن كمال

سعدي

من

مغفرة الشرك في الامم السابقة

قيل البيت المحرم لان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حرما لمكانه او لانه لم يزل
ممنعا عزيزا يهابه كل جبار كالشيء المحرم الذي حقه ان يجتنب او لانه محترم عظيم الحرمة
لا يحل انتهاكه او لانه حرم على الطوفان كما سمي عتيقا فذكر في وجه تسميته به اربعة وجوه
بنا على ان الحرمة التعظيم او الحرمة الشرعية وانه حقيقة فيه او باعتبار ما يؤول اليه والمصنف رحمه الله
لما راى تقاربها ادرجه فيما ذكر وقوله ولذلك سمي عتيقا اي لانه اعتق من الطوفان وقيل لقدمه
قوله ولو دعا بهذا الدعاء الخ جواب لو قوله فلعله بنا على انه قد يقترن بالفاء اي ان ثبت انه دعا
الخ فلعله وفي نسخة وقد دعا به وتذكير وهي ظاهرة والمقصود توجيه قوله صلى الله عليه وسلم
عند بيتك المحرم فانه انما بني بعد ذلك فلا يكون الاسكان عنده وحاصله ان الاسكان
عند موضعه وكونه موضعا اما باعتبار ما كان لانه كان مبنيا قبله لكنه رفع وقت الطوفان
او باعتبار ما يؤول اليه لانه بناه بعد ذلك في مكانه الان قوله روي ان هاجر الخ هو بفتح
الجيم ام اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقوله كانت لسارة اي ملكا وجارية لها وسارة امراة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله فغارت بالغين المعجمة من الغيرة وهي معروفة وقوله
فناشدته اي اقسمت عليه او طلبت منه الحلف على ذلك فحلف لها واخراجها كان بوحي من الله
لا بمجرد رعايته وجرهم بضم الجيم والهاء وسكون الراء المهملة حي من اليمن وهم اصهار اسمعيل
عليه الصلاة والسلام وكانوا خرجوا من ديارهم لقحط وقبائل وقصتهم وقصة زمزم مفصلة
في اول سيرة ابن هشام وبعضها مروي في البخاري بمعناه ايضا قوله وهي متعلقة باسكنت اي
ما اسكنتهم بهذا الوادي الخ اي الخالي بدا التجرد متعلق باسكنت المذكور بدليل قوله وتوسيط
الخ وظاهره ان الحصر مستفاد من السياق لانه لما قال بواد غير ذي زرع نفى ان يكون اسكانهم
لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم اثبت انه مكان عبادة فلما قال ليقيموا اثبت ان
الاقامة عنده عبادة وقد نفى كونها للكسب فجاء الحصر مع ما في تكرير ربنا من الاشارة الى انه
هو المقصود وهذا معنى لطيف ولا ينافيه الفصل بقوله ربنا لانه اعتراض لتاكيد الاول
وتذكيره فهو كالمنبه عليه فلا حاجة الى ما قيل انه متعلق باسكنت مؤخرا مقدر وغير الاول
وان الحصر مستفاد من تقديره مؤخرا كما وجه بعض الشراح وعند مالك رحمه الله ان
التعليل يفيد الحصر فانه استدل بقوله لتركبوها على حرمة اكلها كما بين في اصولهم والبلقع
القفر الذي لا شيء فيه وقوله من كل مرتفق ومرتفق متعلق بالبلقع لتضمنه معنى الخالي
وما يحتمل المكان والمصدرية والارتفاق الانتفاع كما يقال بكرمك ارتفق وعلى سوددك ارتفق
ومرافق الدار المتوضا والمطبخ قوله وتكرير النداء وتوسيطه الخ اعتراض اعادته والفصل
الذي يتسبب به تقدير له متعلقا اخر اشارة الى ان النداء للتاكيد الاول فلا يمنع التعلق
ولا يرد ان النداء له صدر الكلام فكيف يتعلق ما بعده بما قبله ولا بد من تكرير النداء للاشعار
بما ذكر فانه لو توسط من غير ان يذكر اولا لم يشعر بانها المقصودة من الدعاء السابق
ولذا لم يتوسط قوله وخلو لام الامر الخ هي على الاول جارة والفعل منصوب بان المقدرة
بعدها وعلى هذا هي لام الامر الجازمة والامر للدعاء وقوله كانه طلب منهم الاقامة انما قاله د
لانه شامل لغير الموجودين كما في سائر الاوامر وايضا المدعو هو الله فكان الظاهر اسناده
له والسؤال من الله مأخوذ من قوله ربنا فكانه قال يا ربنا وفقهم لاقامة الصلاة وخص

لان

قوله بسبب تسميته محرما كونه عتيقا

اي لانه كان ... من تطاول

كذا

لانه عمود الدين قوله اي افئدة من الناس ومن للتبعيض قدم هذا لانه الظاهر وقدر من افئدة الناس
ليدل على عدم العموم الذي لو بعده لان جميع الافئدة بعض الناس لا بعض افئدة الناس وقوله
لازدحمت بنا على الظاهر من اجابة دعائه وكون الجمع المضاف يفيد الاستغراق قوله او للابتدا
كقولك القلب مني سقيم اي المعنى نشا سقمه من هذا العضو من جهتي وقيل عليه انه لا يظهر كون
للابتدا لانه لا فعل هنا يبتدا منه لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ان يجعل الافئدة من الناس
ورد بان فعل الهوى للافئدة مبدا به لغاية ينتهي اليها الا ترى الى قوله اليهم وانه لا يتعين كون
من في الاية والمثال لاحتمال التبعيض احتمالا ظاهرا اورد عليه ان الابتدا في من الابتدائية
انما هو من متعلقها لا مطلقا وان جعلنا ما متعلقة بتهوى لا يظهر لنا ذلك ولتوسيط الجار فائدة
واعلم انه قال في الايضاح انه قد يكون القصد الى الابتدا دون ان يقصد انه مخصوص اذا
كان المعنى لا يقتضي الا المبتدا منه كاعوذ بالله من الشيطان وزيد افضل من عمرو وقد
قيل ان جميع معانيها دائرة على الابتدا او التبعيض هنا لا يظهر فيه فائدة كما في قوله وهن العظم
مني فان كون قلب الشخص وعظمه بعضا منه معنى مكشوف غير مقصود بالافادة فلو جعلت
للابتدا افاد الظرف مستقر للتفخيم كان سبب القلب نشا من جهته مع انه سبب جملة كل شخص من
جهة قلبه كما ان سقم قلب العاشق نشا منه مع انه اذا صلح صلح البدن كله والى هذا اشار المحققون
من شراح الكشاف لكنه معنى غامض فتدبر وقوله افئدة ناس نكرة اشارة الى ان تنوينه
للتبعيض فهو في المعنى نكرة والمعنى لذلك تنكيرا فيه قوله وقرا هشام بخلف عنه بهمز الخ
وسكون اللام اي باختلاف الرواية عنه وقراءة العامة افئدة بالهمزة المكسورة جمع فواد كغراب
واغربة وهي ظاهرة وقرا هشام عن ابن عامر بيا بعد الهمزة فقيل انه اشباع كقوله
اعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الاذناب فقال بعضهم ان الاشباع مخصوص بضرورة
الشعر فكيف يقرا به في افصح الكلام وزعم انه قرا بتسهيل الهمزة بين بين فظن الراوي
زيادة يا بعد الهمزة وليس بشيء فان الرواية اجل من هذا قوله وقرئ آفدة اي بهمزة ممدودة
بعدها فا مكسورة بوزن ضاربة وهي محتملة ان يكون قدمت فيها الهمزة على الفا فاجتمع همزتان
ثانيتهما ساكنة فقلبت الفا فوزنها اعفلة كما قيل في ادؤر جمع دار فقلبت فيه الواو المضمومة
همزة ثم قدمت وقلبت الفا فصار آدر ويحتمل انها اسم فاعل من افد يافد بمعنى قرب ودنا
فيكون بمعنى عجل وهو صفة جماعة او جماعات آفدة وقوله افد الرحلة اي الارتحال وعجلت
مبني للمجهول قوله وافدة اي بفتح الهمزة من غير مد وكسر الفا بعدها دال وهو اما صفة
من افد بوزن فرح فيكون بمعنى آفدة في القراءة الاخرى او اصلها افئدة فنقلت حركة
الهمزة لما قبلها ثم طرحت قوله وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين الخ تبع فيه الزمخشري
وقد قيل انه مخالف لاهل الصرف والقراءات اما الاول فانهم قالوا اذا تحركت الهمزة
بعد ساكن صحيح تبقى او تنقل حركتها الى ما قبلها وتحذف ولا يجوز جعلها بين بين لانه
من شان الحرف اللين واما الثاني فلقوله في النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح
ساكن كسوءاة وافئدة وقلك وظمان فيه وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان لل
وهو بين بين وهو ضعيف جدا ولذا قال لا غيره قوله تسرع اليهم شوقا ووداد الخ تهوي من الهوى

ابو حيان

سعدي

سن

الثاني لا يجعل ومعناه نشرع ونعيد به باللام وانما عدي بالى لتضمنه معنى تميل وهو معنى
النزوع اي الميل وهو متعد وفيه نظر لان مصدره النزاع قال الجوهري نزعت عن الامور نزوعا
اذا انتهيت ونزعت الشيء نزعا اذا اخرجته ونزعت الى اهلي نزاعا اذا اشتقت وملت ولهذا
عيب على ابي نواس قوله • واذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس •
وقوله مع سكناهم الخ اشارة الى ان المقصود جلبه من غير بلادهم تنبيه فيهذه الآية بلاغة
عجيبة حيث جعل القلوب نفسها تهوي اليه وفي معناه قلت • كل امرئ تهوى به لانعامه يهفي اليه
بلغ القلب قبل القدم • قوله نعلم سرنا كما نعلم علننا يشير الى ان ما مصدرية واذ ذكر العلن
بعد علم السر ليس بمستدرك لان المراد استواؤهما في علمه تعالى كما مر تحقيقه غير مرة وهذا
معنى قول الزمخشري نعلم السر كما نعلم العلن علما لا تفاوت فيه لان غيبا من الغيوب لا يحتجب
سن عنك لا خلاف بينهما كما توهم وقوله والمعنى اي المقصود من فحوى النظم هذا وقوله مصلحة
اعلم لانا قد نتغافل وجدة لا لغرض المصلحة وكونه مطلعا على احوالنا يقتضي عدم الحاجة
الى الطلب لان ظهور الحال يغني عن السؤال كما قال المتهدي

• ويمنعني الشكوى الى الناس انني • عليل ومن اشكو اليه عليل •
• ويمنعني الشكوى الى الله انه • عليم بما اشكو قبل اقول •

قوله وقيل ما يخفى من وجد الفرقة الخ فما موصولة والعائد محذوف والوجد بفتح فسكون
الحزن والغم وقوله والتوكل اي وكل ما يبذل او ان لا شيء معنى لا يحتاج واللجا بفتح اللام والجيم والهمز
مقصور بمعنى الالتجاء وقوله تعالى وما يخفى على الله الخ اما اعتراض من كلامه تعالى او من كلام
ابراهيم عليه الصلاة والسلام على الالتفات وهو كالدليل على ما قبله اي لا يخفى عليه كل معلوم
فيعلم السر والعلن وقوله يعلم ذاتي فلا يتفاوت بالنسبة اليه معلوم دون معلوم كالبشر
والملك قوله اي وهب لي وانا كبير يشير الى ان على بمعنى مع وان الجار والمجرور حال وقوله
اي على ما لي من كبر • اعرف بن ابي نوفل الكنعي • وتصح جعل على بمعناها الاصلي
والاستعلاء مجازي كما قاله ابو حيان وكلام المص رحمه الله يحتمله ومعنى استعلائه على
عصام الكبر انه وصل غايته فكانه تجاوزه وعلا ظهره كما يقال على راس السنة اي في اخرها فلا يرد
عليه ان الانسب حينئذ جعل الكبر مستعليا عليه كعلي دين وذنب لظهوره انه في الرمي
باشتعال شيبه وتيبس ابنا وما على معناها بمعنى ستر ما استكنا عليه وقوله لما انه في
سن ينافي الكبر وقوله الآية اي نعم والضمير المضاف اليه لله وقوله روي الخ هو رواية
على وفق ما رواه اسحق واسمعيل ابراهيم وقيل لاربع وستين واسحق عليه الصلاة والسلام لسبعين وقيل لم يولد له الا بعد
مائة وسبع عشرة سنة قوله اي لمجيبه نحو مجازه كما في سمع الله لمن حمده فان السمع بمعنى
القبول والاجابة وقوله وهو من ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل هذا مذهب
سيبويه رحمه الله اذ جعل امثلة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل وخالفه الكوفيون النحاة
فيه وهو مضاف لمفعوله ان اريد به المستقبل وقيل انه غير عامل لانه نص به
الماضي او الاستمرار وجوز الزمخشري وتبعه المص رحمه الله ان يكون مضافا الى فاعله على الاسناد
المجازي فاصله سميع دعاؤه بجعل الدعاء نفسه سامعا والمراد انه المدعو وهو الله

قيل

ابوحيان قيل وهو بعيد لاشتراطه ان تصاغ الصفة المشبهة من الفعل المتعدي وهو قول للفارسي لكنه
شرط في اضافته الى الفاعل عدم اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم ان له عبيدا ظالمين
حهن وهنا قد التبس وقيل اللبس منتف لان المعنى على الاسناد المجازي وهو كلام مجازي
سن لان المجاز خلاف الظاهر فاللبس فيه اشد وكذا ما قيل ان عدم اللبس انما يشترط في
اضافته الى فاعله على النظم وهو ضعيف جدا وقوله وفيه اشعار اي في قوله سميع الدعا
بمعنى مجيبه وذلك قوله رب هب لي من الصالحين في اية اخرى وذكره بيان لانه
مداوونا فيكون ماخوذا منه كان من الناكرين وقوله ليكون متعلق بقوله وهب وتعليل لكونه بعد الياس قوله
بعد الياس فيكون مجازا من ايس العود اذا اورقته وهو اظنها من نبات الصيف اذا انفتقت
فلقته كما في سورة البقرة ولذا اقبل لعظمه باركانت اولاده ورد بانه جعله قيد المعنى
الاول ماخوذا من صيغة الاسم والعدول عن الفعل لا ان الاول من موضوعه فلا يلزم
استعمال اللفظ في معنيين مجازيين قوله عطف على المنصوب اي مفعول اجعل الاول
وهو في الحقيقة صفة للمعطوف اي بعضا من ذريتي ولولا هذا التقدير كان ركيكا وقوله
تقبل عبادتي فالدعاء بمعنى العبادة لكنه كان الانسب ان يقال فيه دعائي حينئذ قوله
تقدم عذر استغفاره لمن الخ فقد مر تفصيله في اخر التوبة لكنه قيل عليه ان الذي مر استغفاره
علي ان امه كانت مؤمنة الخ لابيه فقط وقد قال الحسن رحمه الله ان امه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر
وقيل ان المص رحمه الله لم يثبت عنده ذلك وانما اراد ان عذر استغفاره لها هنا علم مما مر في
العذر عن استغفاره لابيه وكون المراد بوالديه ادم وحوا في غاية البعد فانه [illegible] النبي
قوله يقوم الخ اي القيام مجاز عن التحقق والثبوت اما مرسل او استعارة من قيام السوق
والحرب ونحوه او شبه الحساب برجل قائم على الاستعارة المكنية واثبت له القيام على التخييل
او المراد يقوم اهل الحساب فحذف المضاف او اسند اليه ما لاهله مجازا وقوله واسند اليه لذلك دفع
في النسخ والظاهر ان يقول او اسند لانه اذا اعتبر الحذف لا يكون المجاز في الاسناد او الواو بمعنى
او وقع في نسخة او وهي ظاهرة قوله خطاب لرسول الله الخ ذكر فيه هذا الخطاب وجهين الاول
ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وحده لانه الاصل المتبادر لكن لما كان عليه الصلاة والسلام
اعلم الناس بالله تعالى لا يتصور منه حسبان الغفلة اوّل الزمخشري بوجهين وهي في الحقيقة ثلاثة
اولها ان المراد به تثبيته على ما هو عليه من عدم ظن ان الغفلة تصدر من الله كقوله ولا
تدع مع الله الها اخر اي دم على ذلك فهو مجاز كقوله يا ايها الذين امنوا امنوا ولا يخفى ما فيه
لانه لا يتوهم منه عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق في الكشف ان فيه ركاكة يصان التنزيل
عنها وثانيها ان المراد منه على طريق الكناية او المجاز من تبيين الوعيد والتهديد والمعنى
لا تحسبن الله يترك عقابهم للطفه وكرمه بل هو معاقبهم على القليل والكثير او هو استعارة
تمثيلية اي لا تحسبنه يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون ولكن يعاملهم معاملة الرقيب المحاسب
على النقير والقطمير فقوله والوعيد الخ هو الوجه الثاني فاما ان يكون الواو فيه بمعنى او كما قيل
سعد او تبقى على ظاهرها بناء على انه لاحظ ركاكة الوجه الاول في الكشاف لعدم مناسبته لمقام النبي
فجعله مع الوجه الثاني وجها واحدا اليتم بان يجوز بلا تحسبن عن دم على عدم الحسبان ثم جعله كناية

عن الوعيد لانه لا ينبني على المقصود منه كما ذكره بعض المتأخرين وهو الاحسن **قوله** من انه مطلع الخ بيان
لما اي من تيقن انه مطلع وقوله بانه معاقبهم اشارة الى ما مر وقوله لا محالة مأخوذ من التأكيد بالنون س
المشددة **قوله** او لكل من توهم غفلته عطف على قوله لرسول الله اي الخطاب ليس للرسول صلى الله
عليه وسلم بل لكل من يتوهم ذلك فهو لغير معين ولا يحتاج حينئذ الى تأويل الغفلة لجريه على
ما في انفسهم وقوله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم فالخطاب ايضا لغير معين
لان الناس بين ظالم ومظلوم فاذا سمع المظلوم انه تعالى عالم بفعل الظالم منتقم منه تسلى
بذلك واذا سمعه الظالم ارتدع عما هو فيه وفي الكشف انه تأييد للوجه الثاني ويجوز جريانه
على الاول اذ يتقيد باختصاص الخطاب به عليه الصلاة والسلام ايضا لا يخلو من التسلية
والتهديد للفريقين وفيه بحث وقوله يؤخرهم اي ابقاء التأخير مجازا فهو يتعلق بمضاف
قوله تشخص ابصارهم الخ يعني ان الالف واللام للعهد لا عوض عن المضاف فقيل ولو حمل على سعدي
العموم كان ابلغ في التهويل واسلم من التكرير ووجهه ان قوله لا يرتد اليهم طرفهم على
تفسيره بمعناه فاذا جعل الاول لبيان حال الناس كلهم والثاني لبيان حال هؤلاء خاصة
كان في ذكره فائدة وان كان لا يسلم من التكرار رأسا وكان المصنف رحمه الله اختاره لانه المناسب س
لما بعده وان التكرير للتأكيد لازم عليهما كما قيل وسيأتي ما يرده **قوله** فلا تقر في اماكنها
من هول ما ترى الظاهر انه جعله مأخوذا من شخص الرجل من بلده اذا خرج منه وهو احد معانيه
المذكورة في اللغة فانه يلزمه عدم القرار فيه او من شخص بصره اذا ارتد وعليه اهل اللغة
كما في الاساس فاذكره بعضهم من كونه لا تطرف العين لتقارها يكون بيانا لحال اخرى لهم
لدهشتهم تارة لا تقر اعينهم وتارة يبهتون فلا تطرف ابصارهم وجعل تلك الحالين المتنافيين
لعدم التفاصل كانهما في حال واحد كقول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

كما بين في شرحه فانه ثم ما قيل ان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للتجافي مع ان سعدي
اهل اللغة لم يفسروا الشخوص به فيه انه دفع التكرار وعلم ما اراده المصنف رحمه الله
قوله مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم الخ اي بدلالة الاسم الخائف ومهطعين
ومقنعي حالان اما من مضاف محذوف اي اصحاب الابصار بناء على انه يقال شخص زيد
بصره او الابصار تدل على اصحابها فجاءت الحال من المدلول عليه قاله ابو البقاء رحمه الله
ويكون مهطعين منصوبا بفعل مقدر اي تبصرهم مهطعين ويجوز في مقنعي ان
يكون حالا من المستتر فيه فيكون حالا متداخلة ومقنعي اضافته غير حقيقية فلذا
وقع حالا وقيل الاولى انها حال مقدرة من مفعول يؤخرهم وقوله تشخص الخ بيان حال
عموم الخلائق وادرت النعلية لعدم استمراره فلا يرد عليه توهم التكرار وقد مر ما يعلم سعدي
منه ما فيه والاهطاع معناه الاسراع في المشي قال اذا دعانا فاهطعنا لدعوته
واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله مسرعين الى الداعي وقيل معناه الاقبال بالنظر كما
ذكره الراغب واليه اشار بقوله او مقبلين الخ وقال الاخفش رحمه الله انه الاقبال على
الاستماع لقوله بمهطعين الى السماع وسمع فيه اهطع وهطع وكل منها يتعدى بلغ

على الاقبال

على الاقبال كما ذكره المصنف رحمه الله لانه لا ينفك عنه **قوله** رافعي رؤوسهم هذا هو المشهور وقيل انه من الاضداد
فيكون بمعنى رفع رأسه وطأطأها وقوله بل تبقى عيونهم شاخصة الطرف الخ الطرف في الاصل
تحريك الجفن ثم تجوز به عن النظر حال العين نفسها ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف
برد الطرف والطرف بالارتداد كما سيأتي في سورة النمل فعدم ارتداد الطرف اما عدم ارتداد
تحريك الجفن فالطرف بمعناه الحقيقي وهو كناية عن بقاء العين مفتوحة على حالها او بمعنى عدم
ارتداد النظر الى انفسهم فهو بالمعنى المجازي **قوله** تعالى وافئدتهم هواء يعني بالهواء الخالي وهو
مصدر ولذا افرد والمراد انهم لدهشتهم خلت قلوبهم من العقل والفهم كما يقال هو القلب
الجبان لخلوه من الرأي والقوة وتفسيره المصدر باسم الفاعل بيان للمعنى المراد منه المصحح
للحمل خلا انه في المبالغة في جعله عين الخلاء **قوله** من الظلمان جؤجؤه هواء من قصيدة لزهير
واوله كان الرحل منه فوق صعل يصف ناقته بالسرعة في السير وتشبيهها بالنعام وهو
يوصف بالجبن والخوف وسرعة المشي فاذا خاف كان اسرع واجد في السير وقيل انه
يصف بعدم القوة والظلمان بالظاء المعجمة كغلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام والجؤجؤ
بجيمين مضمومتين وهمزتين او واوين الصدر والصعل بالصاد والعين المهملتين الصغير
الرأس وهو من صفة النعام ورحل الناقة قوله وقيل الخ مرضه لان الاول انسب بمقام
الحيرة والدهشة **قوله** وهو مفعول ثان اي هو له وما فيه فلا يتاع عليه بجازي او هو بتقدير
مضاف وقوله بالشرك لان الشرك ظلم عظيم والتكذيب هو تكذيب الرسل عليهم الصلاة
والسلام وقوله اخرنا العذاب يعني انه تجوز في النسبة او فيه تقدير مضاف وهو ناظر الى
كون المراد باليوم يوم القيامة وقوله ورددنا اشارة الى انه تضمن معنى الرد وان المراد
بالاجل مقدار من زمن الحياة في الدنيا وقوله وامهلنا الخ عطف تفسير عليه وقوله او
اخر آجالنا ناظر الى ان المراد يوم الموت وقوله ونظيره اي في المعنى لا في الاعراب **قوله**
على ارادة القول اي على تقدير القول والمعطوف عليه باو وقيل قوله اولم تكونوا اقسمتم ما لكم كما
يتوهم والتقدير فيقال لهم اطلبتم الآن هذا ولم تطلبوه اذ اقسمتم والقائل هو الله
او الملائكة توبيخا لهم والقول بانهم اقسموا اما على ظاهره لانهم قالوه من الجهل والوهم او هو
بلسان الحال ودلالة الافعال كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله وما لكم جواب القسم
وقيل هو ابتداء كلام من الله جوابا لقولهم ربنا اخرنا اي ما لكم من زوال عن هذه الحالة
وجواب القسم لا يبعث الله من يموت وقوله دل الخ فالقسم في الحقيقة وقوله وقيل
الخ فيكونون دهرية منكرين للبعث والزوال المراد به الزوال عما بعد الموت لا عن
الدنيا كما في الاول وقوله على المطابقة الخ اي اتى بالخطاب في لكم لمطابقة الحكاية وقوله
اقسمتم ولو بحكي المحكي لقيل ما لنا وهو جائز ان **قوله** واصل سكن ان يعدى بفي
الخ اي اصل معناه قر وثبت من السكون فيتعدى بفي لكنه نقل الى سكن بمعنى
متصرف فيه وجعل متعديا بنفسه كتبوء الدار واستوطن ولا دخل لعلم بمعنى اقام
وسكن المعنى فقوله واقام عطف تفسير له **قوله** وتبين لكم كيف فعلنا بهم تبين فاعله
مضمر يعود على ما دل عليه الكلام اي حالهم او خبرهم ونحوه وكيف في محل نصب بفعلنا
وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه لا يعلق وقيل الجملة فاعل تبين بناء على

جواز كونه جملة وهو قول ضعيف للكوفيين وقد مر في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
ليسجننه قوله من أحوالهم أي بينا لكم من أحوالهم قوله الأمثال جمع مثل بمعنى الشبيه
وهو تشبيه للحال بالحال المقصود تشبيه ذويها بذويها قوله أو صفات الخ فالأمثال
جمع مثل بمعنى الصفة الغريبة العجيبة كما مر قوله فعلوا أو فعل بهم أي في الدنيا قوله
المستفرغ فيه جهدهم يقال استفرغ جهده إذا بذل طاقته ومقدوره فيه استعارة
ومكرهم منصوب على أنه مفعول مطلق لأنه لازم فهو لا للتأكيد على المبالغة لقوله وإن كان
مكرهم الخ لا لأن إضافة المصدر تفيد العموم أي الظاهر كل مكر لهم أو لأن إضافته وأصله
التنكير لإفادة أنهم معروفون بذلك وقوله لإبطال الحق لأن المكر لا يكون في الخير قوله فهو مجازيهم
لأن ذكر علم الله ونحوه من كناية الأفعال وغيرها يكنى به عن المجازاة وقوله ما مكرهم فهو مصدر
مضاف للمفعول لكن أبو حيان رحمه الله اعترض عليه بأن مكر لازم لم يسمع متعديا وقد
صرح أهل اللغة بأنه إنما يتعدى بالباء بخلاف الكيد فإنه متعد بنفسه وقد يقال
إنه متجوز به أو مضمن معنى الكيد أو الجزاء وإطلاق المكر على الجزاء تسمية إما مشاكلة أو
استعارة لجزائهم من حيث لا يشعرون وقوله وإبطالا له لم يجعلوه وجها آخر لإمكان
إرادتهما معا فتأمل قوله مسوى لإزالة الجبال في نسخة معدا لذلك اعلم أن العامة
قرؤوا بكسر اللام ونصب تزول والكسائي بفتح ورفع تزول فالكسر إما لأن إن
نافية واللام لام الجحود الواقعة بعد كان المنفية وكان إما تامة والمعنى تحقير
مكرهم وأنه ما كان لتزول منه الشرائع التي هي كالجبال في الثبات والقوة ويؤيده قراءة
ما كان مكرهم أو ناقصة وخبرها محذوف أي إرادة والجحود على الخلاف فيه أو أن إما
مخففة من الثقيلة وقيل إنها شرطية وجوابها محذوف أي إن كان مكرهم معدا
لإزالة الجبال فإنه مجازيهم عليه ومبطله وأما الفتح ففيه وجهان الأول أن
إن مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والثاني أنها نافية واللام بمعنى إلا
وقرئ كاد بالدال الوقتي لتزول بفتح اللامين وخرجت على لغة جاءت في فتح لام كي
هذا حاصل ما ذكره المعربون هنا فقوله مسوى اسم مفعول من سواه بمعنى صنعه
وأصل معناه جعله سويا إشارة إلى أن كان ناقصة محذوفة الخبر والجار والمجرور
متعلق به وقدر جواز كونها تامة والظاهر أن عنه شرطية ووصلية على الاختلاف
في واوها وفيه يرجو إبعاد عنه ذهب إلى أنها مخففة من الثقيلة والمعنى أنه عظم
مكرهم واشتد بحيث تزول الجبال منه مثلا لشدته أي وإن كان مكرهم معدا
لذلك كما في الكشاف وقال ابن عطية رحمه الله يحتمل عندي أن يكون معنى هذه
القراءة تعظيم مكرهم أي وإن كان شديدا بفعل لتذهب به عظام الأمور فإن
عندها مخففة من الثقيلة كما في الدر المصون واللام مؤكدة للنفي وهي لام
الجحود كما أشار إليه بالآية المذكورة وقوله وهو أي من الشرائع والتوحيد ونحوه
الجبال مثل أي استعارة تمثيلية تنبيه على أنه في الرسوخ والثبات كالجبال الراسخة
وعلى الأول الجبال بمعناها المعروف فالجبال استعارة وقوله وقرأ الكسائي أي بفتح
اللام الأولى ورفع الثانية فالجبال على حقيقتها وقوله الفاصلة أي الفارقة بين أن المخففة

والنافية

والنافية كما بين في النحو قوله ومعناه تعظيم مكرهم الخ كما في الشرطية وقد مر تقريره وبعينه كلامه ظاهر
ما قررناه لك فإن قلت كون إن نافية ينافي قراءة الكسائي المثبتة لدلالتها على عظم مكرهم ودلالة
كونها نافية على حقارته قلت أجيب عنه بأن الجبال في قراءة الكسائي يشار به إلى ما جاء به سهو
النبي صلى الله عليه وسلم من الحق وفي غيره على حقيقته فلا تعارض إذ لم يتواردا على محل واحد نفيا حس
وإثباتا ورد بأنه إذا جعل إبانة الله شبيهة بالجبال في الثبات كانت مثلا بل أدون منه فإذا
نفي إزالته إياها انتفى إزالته لما دونها بالطريق الأولى فنافى إثباته إياها الثانية بقراءة
الكسائي فالإشكال باق بحاله قلت هذا غير وارد لأن المشبه لا يلزم أن يكون أدون
من المشبه به في وجه الشبه بل قد يكون بخلافه لكون المشبه به أعرف بوجه الشبه وهنا كذلك
لأن ثبوت الجبل بحسب الحس والذكي بخلاف الحق ولو سلم فقد يقدر على إزالة الأقوى دون
الأضعف لمانع كالشجاع يقدر على قتل أسد ولا يقدر على قتل رجل يشبه به لامتناعه بحصنه
أو حصن ولا حصن واحمى من تأييد الله للحق بحيث تزول الجبال يوم تنسف نسفا ولا
تزول وهذا ظاهر لكل ذي بصيرة قوله مثل قوله إنا لننصر رسلنا الخ بيان لتحقق الوعد
ودوره وقيل المراد بالوعد السابق في قوله وعند الله مكرهم إذ معناه المجازاة عليه كما مر طيبي
قوله ابتداء بأنه لا يخلف الوعد أصلا لقوله إن الله لا يخلف الميعاد كذا في الكشاف وقيل عليه إن انتصاف
الفعل إذا تعدى بمفعول انتظم احتمال الطاقة وهو هنا كذلك فليس تقديم الوعد دالا
على إطلاق الوعد بل على العناية والاهتمام به لأن الآية مسوقة لتهديد الظالمين بما وعد الله على
ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام فالمهم ذكر الوعد وكونه على ألسنة الرسل عليهم الصلاة والسلام
لا يتوقف عليه التهديد والتخويف وفيه نظر لأنه ذكر ما ذكره هو القاعدة عند أهل البيان انتصاف
كما قال عبد القاهر في قوله وجعلوا لله شركاء الجن أنه قدم شركاء للإيذان بأنه لا ينبغي أن يتخذ
لله شريك مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا إذا لم يتخذ من غير الجن فالجن أحق بأن لا يتخذ وأقول هذا
لا يدفع السؤال برمته ولذا أما ذكره الشارح الطيبي رحمه الله فإنه مع تطويله لم يرد
بأن يطابل فالوجه ما في الكشف من أن تعديه بمقتضى الاعتناء به وأنه المقصود بالإنشاء
وما ذكر من تقديم الوعد على الرسل إنما ذكر بطريق التبع للإيضاح والتفصيل بعد الإجمال
وهو من أسلوب الترقي كما في قوله اشرح لي صدري وقد أشار إليه المص رحمه الله بقوله
لن يخلف رسله ووهم صاحب الانتصاف هنا وتبعه صاحب التقريب هناك فتدبر وقوله
فالمراد لا يخلف الخ بيان لارتباط الخاتمة بالفاتحة ولذا أتى به قوله بدل من يوم يأتيهم بدل
كل من كل أو عامله مقدر باذكر أو لا يخلف وعده بقرينة مخلف وعده وقوله ولا يجوز الخ
تبع فيه أبا البقاء رحمه الله إذ منع كونه معمولا لمخلف أو وعده لما ذكر ورد بأن الجملة اعتراضية
فلا تعد فاصلا والعجب بأنه إذا كان بدلا لا يكون العامل فيه إلا ذلك فيلزم عليه عمل ما
قبل أن فيما بعدها فكأنه ذهب إلى أن البدل له عامل مقدر وهو ضعيف قال أبو حيان
رحمه الله والظاهر أنه استئناف قوله والتبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم
بالدنانير الخ لأن التبديل شامل للقسمين بلا كلام فيه كما فصل في الكشف إلا أنه ذكر
في قوله به لئلا جلودا غيرها أن المعنى خلق جلود أخر غير الأولى لأنه المتبادر من قوله

غيرها ولا يلزمه تعذيب غير المجرم فانه مع كونه غير ممتنع غير وارد لان المعذب الروح والبدن
آلة لها وقد اختار في سورة النساء انه من تبديل الصفة بان يعاد ذلك الجلد بعينه على
صفة اخرى كتبديل الخاتم قرطا او بان يزال عنه اثر الاحراق ليعود احساسه للعذاب
ولكل وجهة قوله وعليه قوله تعالى بدلنا سيئاتهم حسنات هذا بناء على ما سيأتي في الفرقان
من ان المعنى انه يثبت لهم بدل كل عقاب ثوابا كذا الا على من ما اتى الجاهلية سيئة ومر ما
بعد ما اسلموا اذني حسنات بانفسها بعينها بعد ما ازيل عنها صفة السوء وهي الريا وساير
في وجوه اخر منها ما هو على انه تبديل في الذات وقوله والاية تحتملها لما في تفسيره
فما روي عن علي كرم الله وجهه يدل على انه تبديل في الذات ولذا ما روي عن ابن مسعود
رضي الله عنه ظاهر فيه وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما صريح في تبديل الصفة
والاديم الجلد والعكاظي منسوب الى عكاظ وهو محل معروف كان يعمل فيه او يباع فيه ذلك
قوله ارضا وسماء على الحقيقة اي من ارادة ذلك المجاز حقيقة كما انه يجوز ان يكون غير
وقوله ولا يبعد على الثاني اي تبديل الصفة فتبديل هو بعيد لانه يلزم ان تكون الجنة سعد
والنار غير مخلوقتين الآن والثابت في الكلام والحديث خلافه واجيب بان الثابت
خلقهما مطلقا لا خلق كلهما فيجوز ان يكون الموجود الآن بعضهما ثم تصير السموات والارض
بعضا منهما وفيه او ان صح لا يتم سبق وجه دلالة الايتين انهما في جهة علو وسفل
وتعبيره باشعر يقتضي انه خفي مع ان وجه الاشعار فيه نظر وقد عرب منه جعل الامام
هذا دليلا عليه وقوله لمحاسبة يعني انه على تقدير مضاف لظهور عدم لمقابل ذلك
قوله الدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة اي امر يوم الحساب والجزاء لانهم اذا كانوا
واقفين عند ملك عظيم قهار لا يشاركه في الامر غيره كانوا على خطر اذ لا شافع له
ولا مجير ولا مغيث سواه وشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكونها باذنه منه ايضا
فلا ينافي ما ذكر ثبوت شفاعتهم للعصاة قوله مقرنين هو حال ان كانت ترى بصرية
ومفعول ثان ان كانت علمية وفي الاصفاد متعلق به او محذوف على انه حال او صفة له والقرن
من جمع في قرن وهو بفتحتين الوثاق الذي يربط به وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف
وقوله بحسب مشاركتهم في العقائد اي بجمع كل مشارك له في كفره وعمله كما في المثل
ان الطيور على اشباهها تقع وقوله واذا النفوس زوجت فمعناه قرنت مع نوعها نفسا وجاء — اي معنى قوله واذا النفوس زوجت
نفوسا وسيأتي لها تفسير اخر وقوله او قرنوا مع الشياطين لقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين
وقوله مع ما اكتسبوا اي مع جزائه او كتابه او اعماله مجسمة فتقرن بهم كما قيل به او هو تمثيل
بان شبه حال التبست جوارحهم بافعالهم وتلبسهم بها حتى كان الايدي والارجل مقرونة
للعقاب وارد في الاثر فلذا اذكره المصنف رحمه الله قوله متعلق بمقرنين او ظرف لغو وهذا
لكونهم مقرنين مع غيرهم وكونه حالا مستقرا ناظر الى كون ايديهم وارجلهم قرنت بها بهم
فيه لف ونشر قوله والصفد القيد اي الذي يوضع في الرجل والغل بالضم ما هو في
اليد والعنق وما يجمع به اليد والرجل الى العنق ويسمى جامعة وهو المذكور في الشعر
قرن فال في تفسيره ان قوله يعني خبر زيد بعد خبر او صفة صفاد او حال من ضمير — سم حن

لافي

م

اوله: كانت سابرة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح الطيب الخبر

لافي ان يزيد يقبض على ساعديه تارة وعلى ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق فلما شاهده قد جنبه لم
يعجب اذ المراد ان الغل جمعها جمعا صعبا حتى كأنه يوله بعض ساعديه وساقه وزيد الخيل
زيد بن مهلهل الطائي اضيف الى الخيل لفروسيته وهو صحابي رضي الله عنه قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته الا دون صفته
غيرك ومن هذا اخذ الشاعر قوله حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني باطيب مما قد راى بصري
وقد وهم الزمخشري والشريف بن الشجري فيه فنسبه لكون من طبقات النحاة قوله وجاء قطران
وقطران استغنى عن ضبط قراءة العامة التي اسند اليها على عادته وهي بفتح القاف وكسر الطاء
لان شهرة القراءة ولغة تغني عن التصريح به ثم ثنى بفتح القاف وسكون الطاء ويروى سكران
وذلك بكسر القاف وسكون الطاء بوزن سرحان وقوله وجاء في اللغة اذ لو اراد غيره لنال وقرئ
على عادته فلا يرد عليه ان الاخيرة لم تقرأ بها كما في الدر المصون ولا النافذ في كلامه كما قيل — من
قوله وهو ما يتحلب من الابهل اي يتقاطر منه كالصمغ والابهل بضم الهمزة والهاء وبالسكنة بينهما
اسم شجر قيل هو العرعر وقيل غيره والزفت نوع منه كما شاهدناه في الديار التي يصنع فيها
وقوله تهنأ بضم التاء الفوقية وسكون الهاء وفتح النون وفي اخره همزة مقصورة من الهناء الطلاء
لفظا ومعنى ومنه المثل يضع الهناء مواضع النقب بضم الشيء في محله وهو معروف وقوله
كالقميص اشارة الى ان سرابيلهم من التشبيه البليغ وقيل انه استعارة هنا وفيه نظر وقوله
ووحشة لونه اي قباحته وهو استعمال عامي يقولون فلان وحش اي قبيح كما قال بعض المتأخرين
رحمه الله تعالى ووحشة بيننا جرى من الغريب فهي داء وحشة ولكنها في قوله من الهيا
الوحشة بكسر الحاء صفة فيه واصل معنى الوحشة الانفراد والهم من الوحش وهي التنفر
وقوله التفاوت بين القطرانين اي قطران الدنيا والاخرة قوله ويحتمل ان يكون تمثيلا لما
يحيط بجوهر النفس الخ شبه النفس المتلبسة بالملكات الردية كالكفر والجهل والعناد
والغباوة بشخص لبس ثيابا من زفت وقطران ووجه الشبه ان كلا منهما بامر قبيح يؤذي
صاحبه يستكره عند مشاهدته ويستعار لفظ احدهما للآخر استعارة تمثيلية مركبة وقوله
يجعل الخ اشارة لوجه الشبه قوله وعن يعقوب اي روي عن يعقوب رحمه الله وهو احد
القراء العشرة انه قرأ من قطر آن على انهما كلمتان منونتان اولاهما قطر بفتح القاف وكسر
الطاء كما في الدر المصون وهو النحاس مطلقا او المذاب منه وآن بوزن عان بمعنى شديد
الحرارة لقوله وبين حميم آن وتناسقه قطر بكسر فسكون والصفر بضم الصاد المهملة
وسكون الفاء نوع من النحاس قوله والجملة حال ثانية او حال من الضمير في مقرنين
اي جملة سرابيلهم من قطران حال ثانية من المجرمين والحال الاولى مقرنين وهذا
اذا كان في الاصفاد متعلقا بمقرنين والا فهي ثالثة او هي حال من الضمير المستتر في مقرنين
فهي حال متداخلة وجوز فيه ان تكون مستأنفة وحالا من نفس مقرنين ولكونه
حالا وهي اسمية غير مقترنة بالواو بناء على غير مختار او على تأويل لا يرد اي متلبسين
فقد اشبعنا الكلام فيه في سورة الاعراف وما ذكرناه فيما ذكره المعربون وكلام — ان مهم
المصنف رحمه الله ساكت عنه وقيل انه يعني حال ثانية من ضمير مقرنين والاولى في
الاصفاد او حال ابتدائية وفي الاصفاد ظرف لغو متعلق به فقوله من الضمير تنازع

الابهل بفتح الهمزة والباء في القاموس وبضمهما في الصحاح ضبطا بالاعجام

فيه حال وحال قوله وتغشى ما عطف تفسير وفي نسخة اي وذلك وجه النص على تعذيب لا لانه التجيه
فيه ولم نعمل الجوامع في معرفته وقوله لا تطلع على افئدتهم هو احد التفاسير فيه كما يأتي في سورة
البروج قوله يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة يعني ان متعلق الجار والمجرور مقدر كما ذكر
والنفس مخصوصة بالنفس المجرمة بقرينة المقام او عام لانه اذا اخص المجرمين بالعقاب علم
اختصاص غيرهم بالثواب مع ان عقاب المجرمين وهم اعداؤهم جزاء للمطيعين ايضا كما قيل من عادى
بعدو يوما فقد بلغ المنى وعلى هذا يجوز تعلقه بقوله برزوا ويكون ما بينهما اعتراض خلال
اعتراض وارد عليه امران الاول انه لا حاجة لا تكلفه بقوله لانه الخ لانه اذا ابقى على عمومه يدخل
فيه المجرمون دخولا اوليا الثاني ان الظاهر ان فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل عليهم الصلاة
والسلام وهي المناسب لمقام الوعيد وهو متعين اذا فسر البروز بانه على زعمهم كما من خلفه تعين
التعميم على تعلقه به ولا يرد لما اما الاول فلانه مقدر بقرينة ما قبله انما هو فعل
العذاب لا الجزاء مطلقا فلا يرد ما ذكر واما الثاني فلان ظاهر تعميم السابق للبروز
من القبور انه شامل لجميع الخلائق كما صرح به بعض المفسرين وجعل الجملة حالية لا يكون
تعلقه بترك وما ذكر بجملته قوله لانه لا يشغله حساب عن حساب فاللام للاستغراق
وقال بعض المتأخرين لانه لا يشغله فيتأمل ويتتبع ولا يمنعه حساب عن حساب يعني ابن كمال
يستريح بعضهم عند الاشتغال بمحاسبة الاخرين فيتأخر عنهم العذاب وبهذا التفصيل
تبين اصابة هذا التذييل بحزه قوله اشارة الى القرآن او السورة والتذكير باعتبار
الخبر وقوله او ما فيه اشارة الى توجيه الافراد والتذكير على هذا وقوله من قوله من ابتداء
اي الجن هنا وقوله كفاية اصل معنى البلاغ التبليغ ويطلق على الكفاية كما صرح به الراغب
قوله عطف على محذوف الخ ذكروا في اعرابه وجوها منها انه معطوف على جملة اخرى متعلقة
بقوله بلاغ محذوفة ومنها ان له متعلقا هو المعطوف ومنها ان الواو زائدة ودخل اللام
لامه بمحذوف وهو حسن لكن قوله ولينذروا وتعلقه بمحذوف تكلف قوله وقرئ بفتح الياء
من نذر به اذا علم به واستعد له وهذه قراءة السلمي وغيره من نذر بمعنى علم واستعد
قالوا ولم يسمع لنذر بمعنى علم مصدر فهي كعسى وغيرها من الافعال التي لا مصادر لها وقيل
انهم استغنوا بان والفعل عن صريح المصدر وفي القاموس نذر بالشيء كفرح علمه فحذره
وانذره بالامر انذارا ونذرا ونذيرا اعلمه وحذره وقوله يخطهم بالظالمه التي يسلبهم الحظوظ
وهي قبول الفضل والمحاسن وقوله تكميل بالنصب ولذا اما بعده بدل من ثلاث او مرفوع
خبر الحكم وهو بيان لما قبله من الثلاث ايضا وتكميل الرسل عليهم الصلاة والسلام
بالانذار والاستكمال من قوله وليعلموا الخ والاستصلاح من قوله وليذكر وقوله منتهى
كمال التوحيد المراد بالتوحيد ما يتعلق بمعرفة الله مطلقا ولذا سمي الكلام علم التوحيد
فلا يرد عليه ما قيل ان التوحيد اول مراتب الايمان ومنتهاها معرفة الصفات
الالهية والآيات المبينة في الآفاق والانفس قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم بحث سورة الحجر
الخ هذا الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي وهو موضوع ايضا كما ذكره
العراقي رحمه الله تعالى سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم قوله تسع الخ قال الداني رحمه الله

لاخلاف

لاخلاف فيه قوله الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة الخ جعل الاشارة الى آيات السورة
وجوز كون الاشارة الى ما في اللوح المحفوظ منه او الى جميع آيات القرآن وامر الحروف ما مر وقد قيل
ان المراد بالكتاب السورة وقيل هو اللوح ودنه هنا لان قوله المبين يقتضي خلافه وقوله وكذا
القرآن اي المراد به السورة لانه بمعنى المقروء مطلقا الشامل للكل والجزء فلا حاجة لجعله مجازا
باطلاق اسم الكل على الجزء وقوله تنكيره للتعظيم كما ان تعريف الكتاب لذلك كما اشار اليه
بقوله كتابا كاملا وبيانا غريبا وفيه اشارة الى التغاير بين المتعاطفين وانهما متحدان
بالذات فلذا عطف احدهما على الآخر فالمقصود الوصفان وقدم الكتاب هنا باعتبار الوجود
واخر في النمل باعتبار تعلق علمنا به لانا انما نعلم ثبوته في اللوح من القرآن ووجود القراءة
بعد الكتاب كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هناك وقوله يبين الرشد من الغي من باب ارادة العموم
لان كذلك والمبين من ابان المتعدي ويجوز اخذه من اللازم اي الظاهر معانيه او امر اعجازه
قوله حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر الخ اتى ودادهم عند حلول النصر فظاهره
وحلول الموت معطوف على نزول النصر ويجوز عطفه على عاينوا والاول اقرب ومعاينتهم عند
حلول الموت ان ينكشف لهم وخامة الكفر فيعلموا ان حال اهل الاسلام حتى كانهم شاهدوا لهم
وترك كونه عند خروج العصاة من النار وكانه تبع الزمخشري فيه اذ لم يرتضه بناء على مذهبه
لكنه قول المفسرين السلف كابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم وهو ما ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم في تفسير هذه الآية روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه في تفسير هذه
الآية قال اذا اخرج اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وروي من طرق اخر قوله وقرأ نافع وعاصم ربما بالتخفيف اي بضم الراء وفتح الباء المخففة وغيرهم
من الباقين بالتشديد وما عدا القراءتين شاذ واشار الى انه اختار في النظم الضم والتشديد
لكونه قراءة الاكثر وقرئ بالتاء ايضا في الشواذ وقوله وفيه ثمان لغات قال في المغني انها ستة عشر
لغة ضم الراء وفتحها مع ضم الباء وفتحها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المحرك ومع تاء التأنيث
ساكنة ومتحركة والتجرد منها واذا ضمت اليه الاتصال بما والتجرد منها بلغت ستا وثلاثين وقوله
يجوز دخوله على الفعل اي بعد الكف وقبله مختصة بالاسماء كسائر حروف الجر قوله وحقها ان
تدخل الماضي لوقوعه على الماضي كان احسن قال ابن الحاجب رحمه الله لانها موضوعة لتقليل ما
تحقق او لتقليل ما تحقق كما نقل عن المبرد فهي بالماضي احق واحد به وخالف في هذا ابو حيان
رحمه الله فقال تدخل عليها الكثير في الماضي المؤول واختاره صاحب اللب قوله لكن لما كان المترقب في
اخبار الله تعالى الخ هو جواب عن تمسك القائلين بدخولها على المضارع بهذه الآية ولذا قيل
انه فيه كان مقدرة اي ربما كان يود وهو تكلف وحاصله ان المضارع في اخبار الله المتقبلة
محقق كتحقق الماضي فلذا وقع في موقعه وقيل هو مأول بالماضي كقوله ونفخ في الصور
قال ابن هشام في المغني وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض
متجوز به عن المستقبل وهو وارد على المفتاح والتلخيص في نحو ولو ترى فقوله اجرى مجراه سعدي
اي وقع في موقعه لانه متأول به كما يتوهم قوله وقيل ما نكرة موصوفة والجملة صفتها
والعائد محذوف اي يوده كما ان عود ضمير له على ما في البيت يدل على اسميتها وان احتمل

كونه كافة ومن الامر متعلق بتكره ومن تبعيضية والضمير لبعض او للامر فانه مع انه مناف لما
في المثال خلاف الظاهر وعلى هذا لا تكون ما كافة عما هو حقه قوله ربما الخ وقد روي بدل تكره
تجزع وهو من شعر امية بن ابي الصلت وقيل لحنيف بن عمير اليشكري وقيل لنهار بن اخت مسيلمة
الكذاب وهو

يا قليل العزاء في الاهوال ● وكثير الهموم والاوجال

صبر النفس عند كل ملم ● ان في الصبر حيلة المحتال

لا تضيقن بالامور فقد تكـ ● ـشف غماؤها بغير احتيال

ربما تجزع النفوس من الامر ● له فرجة كحل العقال

قد يصاب الجبان في اخر الصف ● وينجو مقارع الابطال

واخرج ابن عساكر رحمه الله عن الاصمعي قال قال لي ابو عمرو رحمه الله اني لاعرف فرجة فرجة
قال له الحجاج ائتني بنظيره من كلام العرب والا ضربت عنقك فهرب منه فبينما
هو يهيم اذ سمع اعرابيا ينشد هذه الابيات فقال له ما وراءك يا اعرابي قال مات الحجاج
قال فلا ادري بايهما افرح بموت الحجاج او بقوله فرجة لاني كنت اطلب شاهدا لاختيار
هذه القراءة ومنه تعلم ان الرواية فيه بضم الفاء قوله ومعنى التقليل فيه الابتداء بالنحو
لو كانوا يودون الاسلام الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان الظاهر ان الودادة وقعت
منهم كثيرا او الصواب انما يرد بناء على انها موضوعة للتقليل وقيل انها موضوعة للتكثير وقيل
انها مشتركة بينهما والمص رحمه الله ذهب الى انها موضوعة للتقليل سواء اقتضى المقام
التكثير ولكن عدل عنه لما ذكره وهو بعينه ما في الكشاف وذهب المدقق في الكشف الى
انه من استعارة احد الضدين للآخر للمبالغة وهي لا تختص بالتهكم والتمليح على ما يوهمه
ظاهر كلام المفتاح كالمغايرة للتفاؤل ثم انه قد يختص موقعه بنكتة زائدة كما ذكره وليس
استفادة ما ذكر بطريق الكناية الايمائية كما توهم بل هو من فوائد الاستعارة على هذه
ما يفصل في سورة التكوير وتبعه بعضهم في شرح كلام المص رحمه الله ورد بان يراد
ان التقليل ليس بمقصود حقيقة بل بمجرد الاخبار بوقوع الودادة وغاية صيغة التقليل
ما ذكر من النكتة وليس استعارة وذلك ان تقول التقليل انما هو بالنسبة الى الحاظهم لا الودادة
لا الى نفس الودادة وليس بشيء لانه لم يبين كيفية دلالته على المعاني المذكورة ولعله من قبيل الكناية
الايمائية وايضاحه ما اشار اليه في الانتصاف بقوله ان العرب تعبر عن المعنى بما يؤدي عكس
مقصوده كثيرا كقوله تعالى قد تعلمون اني رسول الله اليكم وقد اختلف توجيه علماء البيان
لذلك فمنهم من وجهه بما ذكره الزمخشري من التنبيه بالادنى على الاعلى ومنهم من وجهه بان
المقصود في ذلك الايذان ان المعنى قد بلغ الغاية حتى كاد ان يرجع الى الضد وذلك
شأن كل ما بلغ نهايته ان يعود الى عكسه وقد افصح عنه ابو الطيب بقوله

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا ● للمنتهى ومن السرور بكاء

وكلا الوجهين يحمل الكلام على المبالغة بنوع من الايقاظ اليه والعمدة في ذلك على سياق
الكلام لانه ان اقتضى تكثيرا فقد خلت عنه العبارة وفيه عبارة يتمحض ظاهرها بالتقليل
استيقظ السامع لان المراد المبالغة على احدى الطريقتين المذكورتين وللكلام في

تحقيقه

قال ربما تجزع / الفرجة التفصي من الهم / النفوس من الامر له فرجة كحل العقال / والفرجة بالضم فرجة الحائط وما اشبهه / صحاح

قوله اسند قال ابي عمرو لقراءة غرفة من كلام العرب

طيبي

سن

176

تحقيقه مجال ولعل النوبة تفضي اليه فقد تلخص منه انه اما استعارة ضدية او كناية ايمائية
والوجه الثاني يبقيه على حقيقته كما ستراه ففي مثله ثلاثة اوجه وفي المطول فيه كلام تركناه
خوف الاطالة او ربما هو قوله فيا لحرب بالحاء المهملة وتشديد الباء المحققة وزنا ومعنى
وان يسارعوا مواسيه او يا لحرب حرب وهو مصدر والباء عوض بدل الاضافة اي المسارعة
ثابتة بالوجه الحق فان كان صفة مشبهة فالباء زائدة في المبتدأ وان يسارعوا خبره كقولك
بحسبك درهم لكن الاعرب الطيبي رحمه الله والجملة جواب لو الشرطية لكونه بمعنى ان فلذا
اقترنت بالفاء قوله وقيل تدهشهم اهوال القيامة وان كانت الخ وفي نسخة حانت بالحاء
المهملة والنون اي جاءت والواو الثانية للحال وعلى هذا التقليل على ظاهره غير محتاج الى التأويل
قوله والغيبة في حكايته وودادتهم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن اختار المص رحمه
الله ان لو للتمني والكلام فيها مبسوط في المغني فقيل انها مصدرية في تاويل مفرد
هو مفعول يود وعلى الاول يحذف مفعول يود تقديره النجاة ولا ينبغي تقديره الاسلام لانه
يصير تقديره يود الاسلام لو كانوا مسلمين وهو حشو وقيل انها امتناعية شرطية
والجواب محذوف تقديره لفازوا ومفعول يود مقدر كما مر وقوله والغيبة الخ اشارة
الى ما قاله النحاة كما في البديع انك اذا اخبرت عن يمين حلف بها فلك فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون بلفظ الغائب كانك تخبر عن شيء كان تقول استحلفته ليقومن
الثاني ان تاتي بلفظ الحاضر تريد اللفظ الذي قيل له فتقول استحلفته لتقومن كانك قلت
له لتقومن الثالث ان تاتي بلفظ المتكلم فتقول استحلفته لاقومن ومنه قوله تعالى تقاسموا
بالله لنبيتنه واهله بالنون والتاء والياء ولو كان تقاسموا امرا لم يجز فيه الياء لانه
ليس بغائب انتهى وقد مر الكلام فيه في هذه الآية وان الرسل او كانوا الخ بمعنى لانهم
قبله قول اي يودوا قائلين لو كنا الخ لكنه اتى بالغيبة لما ذكر المص رحمه الله وقول صاحب
الغرائب انه منزل منزلة المنقول عنه ظاهر اذ ليس ما يعمل في الجملة الا ان يكون
بمعنى ذكروا التمني ويجري مجرى القول على مذهب بعض النحاة وتعليل اختيار الغيبة
بقلة الحذف ليس بشيء كما في الكشف قوله ذرهم تهديد لهم يعني دعهم واتركهم لكنه
اثبت ماضيها في الشهور دون المصادر الامر التخلية بينهم وبين شهواتهم اذ لم ينفعهم النصح
والانذار ويتهم من كلامهم هنا انه امر لهم بالاكل والتمتع واللهو لا ليتشاغلوا بالامر قبل
يأكلوا كما ظن بل لما افاده في الكشف من انه جعل الاكل والتمتع الغاية المطلوبة من الامر
بالتخلية والغايات المطلوبة انما هي تعلق الامر بها لان ما يرد بها بنفس الامر والامر ابلغ
من صريحه فاذا قلت لازم سنة العالم لتتعلم منها بحيث في الاخرة كان ابلغ من
قولك لازم وتعلم لانك جعلت الامر وسيلة للثاني وهو اشد مطلوبية وانه لم يجمع
جعلت ما يرد بها مجازا كالسلم تدخل الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية للامر
على التجوز صار ما يرد به على ما ارشدت اليه وهذا من نقابه ولم يتنبه فيه خلافه
استشهاد قوله ويشغلهم بالجزم عطف على جواب الامر وقوله سوف يعلمون اشارة
الى تشديد مقوله وقوله والغرض اي الحكمة فيه المشابهة للغرض لانه
تعالى لا يعلل بالاغراض كما مر غير مرة وادعوا ابهم يعني ازجرهم وانكفهم عن النصح

سم

قوله وأيده بأنهم من أهل الحذر لان الخ اشارة الى ان الامر ليس على حقيقته بل للتخلية بينهم وبين
ما هم عليه لانهم يحذفون ما يؤمنهم والزام الحجة لان من انذر فقد اعذر وقوله اجل مقدر
اشارة الى ان الكتاب بمعنى الاجل المكتوب ولذا قال بعده ما تسبق من امة اجلها دون
كتابها قوله والمستثنى جملة واقعة صفة لقرية الخ اختلف في اعرابه فقد ادعى قوم من
اعربه حالا ولا يلزم تعدها لكون صاحبها نكرة لانها واقعة بعد النفي وهو مسوغ لمجيء
الحال منها لانه في معنى الوصف ولان التنويع يعم في الحال عند اهل العربية واما في
الصفة فذهب اكثرهم الى منعه والى هذا ذهب اكثر النحويين واهل المعاني وذهب
الزمخشري وابو البقاء وتبعهم المصنف رحمه الله الى ان هذه الجملة صفة وانما جاز ان تقترن
بالواو كالحال لانها في معناها فتوسطت الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف فقال ابو حيان
رحمه الله انه لم يسبقه اليه احد من النحويين حتى جعله السكاكي سهوا منه وليس كما قال فانه
كما في الدر المصون سبقه اليه ابن جني وناهيك به من مقتدى بل جعله في الكشف مذهب
الكوفيين فانهم يجوزون زيادة الواو مطلقا وتوجيه ان ابن ابي عبلة قرأ باسقاطها ... ان
وقوله الا لها منذر ودون اما فاعل الظرف او مبتدأ او خبر على الاول لا غير
بالواو وقال بعضهم له ... الاية وهو سهو منه قوله من امة اجلها من مزيدة في سياق النفي جامي
وقد روعي في ضميرها لفظها اذ لا في قوله اجلها ثم روعي معناها لانه في معنى الجمع وضمير فيه
للفظ يستأخرون قوله نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهكم الخ لانهم لا يعتقدون
انزال الذكر عليه فاذا كان النداء منهم فلا بد من حمله على التهكم واما اذا كان من كلام الله
تعالى تنزيلا له عما نسبوه اليه من اول الاسلوب كما الكنه ذيل انه لا يناسب قوله انا نحن نزلنا سن
الذكر فانه رد لانكارهم واستهزائهم به صلى الله عليه وسلم ولعل من رواه يجعل الاستهزاء من
قوله انك لمجنون لا من هذا فتامل والمعنى انك لتقول قول المجانين اشارة الى ان تشبيه
ما ذكر لاجل قوله المذكور لما يظهر عليه من شبه الغشي حين ينزل عليه الوحي لا انهم ... هذا
هو المناسب للمقام وقوله لعنيت اي على طريق البدل لا بعاد والمعنى لا حد بعينه وقد
بيناه في النحو قوله بالباء ونصب الملائكة على ان الضمير لله وفي نسخة بالياء المسند الى ضمير اسم سعدي
الله تعالى مخبر كما في قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما وأورد عليه ان قراءة الياء لم يقرأ بها
احد من القراء ولم توجد في الشواذ ايضا والمصنف رحمه الله بنى تفسيره عليها وحكى قراءة
السبعة بصيغة التمريض وقوله وتنزل الخ اصله تتنزل بتاءين وترك المطابقة
فحذف احداهما تخفيفا وفي نسخة بمعنى تنزل اي بمعنى الثاني ولو حمل على ظاهره
كان اولى قوله الا تنزيلا ملتبسا بالحق الخ يعني ان الباء للملابسة والجار والمجرور
صفة مصدر محذوف مستثنى استثناء مفرغا وجوز فيه الحالية من الفاعل والمفعول
ونشر الحق بمقتضى الحكمة وهي ان لا يشاهدوا ولكون ايمانا بالغيب وقوله فانه
لا يزيدكم الا لبسا اي لكونهم يشاهدونه بصورة البشر لان البشر لا يقوى على رؤية
الملك بصورته فان تمثل بصورة البشر عليهم ايضا كما قال تعالى ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فعدل عن قوله في الكشاف ولا حكمة

فإن تأتيكم

في ان تأتيكم عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانكم حينئذ
تصدقون عن اضطرار لا ان ما ذكر اوفق بالاية الاخرى وما ذكره الزمخشري مبني على النزول
بصورهم الحقيقية وهذا على التمثيل بالصورة البشرية ولا منافاة بينهما وفي وجه الحكمة
سعدي اشارة اليه على ما قررناه فليس في كلامه رد عليه كما توهم قوله ولا في معاجلتكم معطوف
على قوله في ان تأتيكم وهذا ناظر لقوله للعقاب كما ان الذي قبله ناظر لقوله فكونه
معه نذيرا وهذا مما زاده على الكشاف كما ان الوجهين المذكورين بتقبيل ناظران لهما
على اللف والنشر ايضا قوله جواب لو وحذفا لان يوضح لذلك وبين كونه جوابا شرط
الشرط لانها ظاهرة في جواب طلب تنزل الملائكة التسلي ومعنى لا انظار امهالهم
وتأخير عذابهم قوله ولذلك اليد فيه وجوه هي ان والجملة الاسمية وتقديم الضمير
وتوسط ... ضمير العظمة وقوله والبعض اي بعض الكلمات لا السورة فانه لا يخل
بالاعجاز كما لا يخفى وقوله او نفي تطرق الخلل الخ والفرق بين الوجهين ان الاول
بالنظر الى اوائل تنزيله وهذا الى اواخره والاول ناشئ من الاعجاز وهذا ناشئ من كونه
ليس من كلام البشر كما اشار اليه بقوله بانه المنزل له وقوله ان يطعن فيه اي طعنا معتدا
به مسلما ويحتمل حفظه مما يشينه من تناقض واختلاف لا يخلو منه الكلام المفترى كقوله
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفي قوله بانه المنزل له اشارة الى
ان الجملة الثانية مقررة للاولى لانها كالدليل عليها لكن لتضمنها معنى زائدا عطفت
عليها فتدبر ولكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف الظاهر قيل انه مرضي قوله في شيع
الاولين اي شيع الامم الاولين وقيل انه من اضافة الصفة للموصوف وقوله من شاعه اي
للقطب هو مأخوذ من المشيع لانه الذي يدل على التبعية واما شاع الحديث اللازم فهو بمعنى
انتشر واشتهر والشياع بكسر الشين وفتحها صغار الحطب والشيعة بمعنى الاتباع او
الاعوان مأخوذ منه لانهم في الاصل اصغر ممن يتبعونه او يعينونه فمن قال
الاشتقاق من الشياع لا يناسب احد المعنيين لم يأت بشيء واطلاقه على الفرقة المتفقة
لان بعضهم يتابع بعضا ويتابعه قوله والمعنى نبأنا رجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم
سعدي وقطب اشار بقوله نبأنا الى ان المراد بالرسل عليهم الصلاة والسلام المعنى العام الشامل للانبياء
غير الرسل فانه يطلق على ذلك وفيه ايضا بيان لمفعوله المقدر وقيل انه توجيه
لتعديه الارسال بفي والاصل تعديه بالى بتوجيهين الاول لتضمينه معنى
التنبئة والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو بمعنى او ويجوز ان يكون الثاني تفسيرا
للاول ولا يخفى ما فيه فان في الظرفية تتعلق بكل فعل من غير حاجة الى التضمين
فان اراد التعدية بها فلا وجه له لان ما يتعدى بالباء وانما هذا صفة للمفعول
طيبي المقدر او حال ولا حاجة لجعل الواو بمعنى او فانه تكلف لا داعي له وقيل انه
الجمع بيان لانه عدل عن الى الذي في للاعلام بشدة التمكن فيهم فدل قوله نبأناه
فيهم على معنى اعطيناه التمكن وقوله جعلنا رسولا فيما بينهم على بعض صيرناه صاحب
كتاب ودعوة ولا يخفى ما فيه ايضا فتدبر قوله وما الكمال الخ هذا بناء على ما ذهب

اليه الزمخشري من اقسام المضارع لنفي الحال ومع الماضي لنفي الماضي القريب من الحال وهو الكوفي
لا الكلي فانها لنفي المضارع في المستقبل لقوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي كالمخرج من
القسم الاول بالتاويل المذكور وقوله والسلك بفتح السين مصدر بمعنى الادخال والمخيط
بكسر الميم الة الخياطة ويقال سلك السنان في المطعون وعده في الاساس من الحقيقة
وقوله والضمير للاستهزاء اي ضمير نسلكه المفعول وارجعه اليه لقربه وقوله لا الخيط
مثال للنفي وقيل تعدى لادخال الخيط ولا حاجة اليه **قوله** وفيه دليل على انه تعالى الخ
هذا رد على المعتزلة في قولهم انه قبيح فلا يصدر عنه تعالى ولكن مع الاحتمال لا يخفى
حال الاستدلال بالكلام ولذلك ابتدا بما ارتضاه الزمخشري من الوجه الثاني بما ساق
الكلام عليه **قوله** فان الضماير الاخر في قوله لا يومنون به له اي الضمير المجرور للذكر وهذه
الجملة حال من الضمير الذي هو مفعول نسلكه فيتعين كونه للذكر ولا يصح كونه للاستهزا
وقوله مثل ذلك السلك اشارة الى ان المشار اليه مصدر الفعل المذكور كما مر تحقيقه
في البقرة وكذلك صفة مصدر محذوف في محل نصب او خبر مبتدا اي فعل رفع
ونسلكه جملة مستانفة وقوله ملذذا بان لمعنى الحالية ووضح لها والمراد ان
الالقا وقع بعد التكذيب من غير توقف بينهما في زمان واحد عرفا فلا حاجة الى
القول بانه حال مقدرة كما ذكره صاحب الكشف وما ذكره من الحالية غير متعينة
لاحتمال الاستيناف واعترض على هذا بوجهين الاول ان نون العظمة لا تناسب
ارجاع الضمير للذكر فانه انا نحن اذا الا ان فعل المعظم نفسه فلا ظاهر له انه سعدي من
فيه وليس كذلك هنا فانه يبدا اثم ويتنازع فيه واجيب بان المقام اذا
كان للتوبيخ يحسن ذلك لان العظمة قد تكون باعتبار اللطف والاحسان ولا يجب
كونها باعتبار القهر والغلبة ولا يخفى انه باعتبار القهر والغلبة يقتضي ان يوثر
ذلك في قلوبهم وليس كذلك لعدم ايمانهم به ولذا باعتبار اللطف والاحسان تقتضي
ان يكون سلكه في قلوبهم انعاما عليهم واذا لم يومنوا به فاي انعام عليهم بما يقتضي الغضب
فلا وجه لما ذكر الثاني ان ضمير به لا يتعين عوده على الذكر حتى يلزم ارجاع الاول اليه
ايضا لان الاصل توافق الضماير فيما ترجع اليه لجواز ان يكون للاستهزا ايضا والبا
للسببية وانما يتعين لو كانت البا صلة يومنون ولا يخفى ركاكته وتعينه بمعنى عنه
وقوله اذ لا يلزم الخ القايل لا يدعي لزومه بل انه اولى وهو لا يمكن انكاره فلا يجه
عنه لعين مختص وقوله او بيان للجملة المتضمنة له اي للذكر او لقيد المعنى فكانه
قيل اي لا يومنون به **قوله** ويجوز ان يكون حالا من المجرمين اي لا يلزم كونه حالا من الضمير
حتى يتعين عوده على الذكر فيتسلسل فهذا ايضا للقايل اذ المعنى نسلك الذكر حسن
في قلوب المجرمين في تلك الحال وبه يحصل توافق الضماير ايضا ولا يخفى انه ادعى
تعين عوده على الذكر لكونه حالا منه فاذا لم يتعين الحالية لا يتعين ما ادعاه وهذا
في غاية الظهور وكونه من المضاف اليه لان المضاف بعضه ولم يجعله من القلوب لعدم
العايد اليه فمن قال الاولى جعله حالا من القلوب لم يصب **قوله** ولا ينافي كونه مفسرا

ابي عود

اي عود الضمير على الاستهزاء لا ينافي كون هذه الجملة مبينة ومفسرة لها اذ عدم الايمان بالذكر انسب
بتمكن الاستهزاء في قلوبهم وكون القايل مراده بيان الاعراب لا دعوى المنافاة غير ظاهر من
سياقه في صدد الاستدلال **قوله** اي سنة الله فيهم اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة
لان السنة بمعنى العادة ليست لهم لا ان الاضافة على معنى في وقوله بان خذلهم وسلك
الكفر في قلوبهم الخ هذا ناظر الى عود ضمير نسلكه الى الاستهزاء لان الاستهزا كفر وقدمه
لانه تفسير اهل السنة وقوله او باهلاك الخ جار على التفسيرين بمعنى المراد سنة الله
في الاولين اهلاك المكذبين منهم وهو وان لم يسبق له ذكر لكن السياق منبي عنه ولهذا
قدم الاول لان ما قبله دال عليه وعلى التفسير الاول هو تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم وعلى الثاني وعيد لاهل مكة لانه اذا اهلك من هو اكثر منهم دل على ان من لا على يوم
شرف الهلاك **قوله** يصعدون اليها ويرون عجايبها الخ فالضماير للكفرة وقولهم ظلوا الخ
من قوله ظلوا لانه يقال ظل يعمل كذا اذا فعله في النهار حيث يكون للشخص ظل واما وروده
بمعنى صار فعلى خلاف الاصل ومعنى سيوضحه يرونه واضحا ظاهرا لكونه نهارا او قوله
او تصعد الملايكة فضمير ظلوا ويعرجون للملايكة وقوله وهم يشاهدونهم اي يشاهدون
صعود الملايكة من عند الانبيا عليهم الصلاة والسلام الى السما وشاهدتهم لم يلزم وقوعا
لقالوا كما هو تسليكم ايتاء غيرهم في الشك **قوله** سدت عن الابصار بالسحر الخ قال الراغب
السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل في الشراب المسكر وقد يكون من الغضب
والعشق قال الشاعر ۝ سكران سكر هوى وسكر مدامة ۝ انى يفيق فتى به سكران ۝
والسكر بالفتح ما يسكر والسكر بالسكون حبس الما بالسد والسكر بالكسر الموضع
المسدود ولذا يطلق على الجسر فسكرت هنا قيل انه من السكر بالضم وقيل من السكر
بالكسر والفتح وقال ابن السيد السكر بالفتح سد الباب والنهر وبالكسر السد
نفسه ويجمع على سكور قال الرفا ۝ عنادونا فيه الحان السكور اذا ۝ خلل الغنا وتثني الزواعير ۝
فقوله سدت الخ اشارة الى القول بانه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد بالمعنيين
بيان للاشتقاق اي سدت ابصارنا بسحر النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم وقوله من الابصار
بكسر الهمزة متعلق بسدت اي منعت من الابصار حقيقة وما نراه تخييل لا حقيقة له وقوله
ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف اي والباقون بالتشديد ووجه الدلالة عليه ان سكر
المخفف المتعدي اشتهر في معنى السد وقوله او حيرت بالبنا للمجهول اشارة الى القول
الثاني بانه من السكر ضد الصحو والتشديد فيه للتعدية لان سكر لازم في الاشهر
وقد حكي تعديه فيكون للتكثير والمبالغة ووجه دلالة قراءة سكرت كسرت عليه
ابن كمال ان الثلاثي اللازم شهرته فيه ولان سكر بمعنى سد المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت
ابصارنا استعارة واما على الاولى فالظاهر انه حقيقة وقيل انه استعارة ايضا **قوله** قد سحرنا
محمد صلى الله عليه وسلم بذلك اي بسكر ابصارنا او فيما نراه فالبا للسببية او للملابسة **قوله**
وفي كلمتي الحصر والاضراب الخ بين الزمخشري الحصر بقوله بحق القول بان ذلك ليس الا
تسكيرا وتبعه بعض المتاخرين واورد عليه العلامة ان انما انما تفيد الحصر في المذكور
اخرا فيكون الحصر في الابصار في التسكير فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن

بصار

وان تخيلنا هذه الاشيا بابصارنا لكن نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم اجيب بان الحصر فيه لا
وقالوا ابل تجاوز ذلك المعقول لنا ولهذا قال الامام ايضا وهذا مبني على ان تقديم المقصور
على المقصور عليه لازم وخلافه ممتنع وقد قال المحقق في شرح التلخيص انه يجوز اذا كان
نفس التقديم مفيدا للقصر كما في قولنا انا زيدا ضربت فانه لقصر الضرب على زيد قال
ابو الطيب . اسامياً لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها . اي ما ذكرناها الا للذة واجاب
بان الكلام فيما اذا كان القصر مستفادا من انما وهذا ليس كذلك وجوابه غير مسلم فانه
قال في عدم الا واوان هذا الحكم غير مسلم فان قولك انا قمت معناه لم يتم القيام فيه
لحصر الفعل ولم يتأخر ولو قصد حصر الفعل لانفصل ثم اورد اسئلة متعددة
من كلام المفسرين تدل على خلاف ما قاله اهل المعاني في هذه المسئلة فالظاهر ان الزمخشري
لا يرى ما قالوه مطردا وهم قد غفلوا عن مراده هنا وفيه انه يجوز ان يعتبر الحصر بعد
اعتبار اسناد التسكير الى الابصار فيكون من قبيل قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا
اي الواقع تسكير ابصارنا لا انه لذلك حقيقة وهذا لا يحصل له وبمعنى الاضراب
جعل الاول في حكم المسكوت عنه دون النفي ويحتمل الثاني فالاضراب لان هذا ليس
بواقع في نفس الامر بل بطريق السحر او هو باعتبار ما يفيده الجملة من الاستمرار الذي دلت
عليه الاسمية اي سكرت ابصارنا لا نخلص من هذه الحالة بل نحن مسحورون عليها في كل ما يرينا
من الايات وقوله على البت بالمثناة الفوقية اي القطع وعن ما في الكشاف كما سمعته قوله
اثني عشر مختلفة الهيات الخ يعني الحمل وما بعده واختلاف الخواص لاختصاص بعضها
بالربيع وبعضها بالصيف وبعضها بالخريف وبعضها بالشتاء وتفاوت الهواء وحرارة
وبرودة ونحوه وقوله مع بساطة السما اي كونها متماثلة في الصورة والحقيقة واختلاف
الخواص مع التماثل يدل على خالق قدير حكيم وتفسير البروج بما ذكر قول ابن عباس رضي الله
عنهما وهو المشهور وسياتي في سورة البروج تفسيرها بالكواكب العظام وما دل عليه
الرصد راجع الى الهيات والتجربة راجع الى الخواص والرصد بمعناه المعروف عند
اهل الهيئة وبساطتها مما اتفق عليه الحكما واصحاب الرياضات قوله بالاشكال والهيات
البهية جعل الضمير راجعا الى السما بلا بشر العناية تحقيق انه للبروج وقوله المعتبرين
جعل النظر بمعنى الابصار لانه المناسب للتزيين ثم اشار الى انه كناية عن الاعتبار
والاستدلال بالاثر على المؤثر ومنهم من فسره بالمتدلين ويناسبه ما وقع في بعض النسخ
للمعتبرين باللام الجارة ولو اسقط قوله يوسوس اهلها ويتصرف في امرها كان اولى
قوله بدل من كل شيطان اي بدل بعض من كل فان قلت لا بد مع بدل البعض
من ضمير يربطه والبدل يشارك المبدل منه في معنى العامل وهاهنا يختلفان نفيا
واثباتا قلت اجاب عنه اهل العربية بان الا رابطة واذا ظهر الربط
استغنى عن الضمير وبان اختلاف التابع والمتبوع بما ذكر لا ينافي التبعية كما في
مررت برجل لا ظريف ثم انه اعترض على البدلية بانه يشترط فيه ان يكون في كلام سير
غير موجب وهذا مثبت ودفع بانه في تاويل المنفي كما اشار اليه المصنف رحمه الله بتفسير

حفظنا

حفظنا بلا يقدر واحد عليه امر ان الاول ان تاويل المثبت بالمنفي في غير ابى ومتصرفاته
غير مقيس ولا حسن فلا يقال مات القوم الا زيد بمعنى لم يعيشوا وقد يدفع بان المصنف لا يسلم
ذلك ويدل عليه قول النحاة بعد نفي صريح او مأول مع ان المصنف رحمه الله سبق به فالبحث
فيه على قائله الثاني انه على هذا يكون الاستثنا متصلا فيقتضي انهم اي المسترقين يوسوسون
اهلها ويتصرفون فيها وتعين حفظها من قرب كل شيطان كما ذهب اليه الطاعن في كلام قطب
المصنف رحمه الله فالوجه جعله استثناء منقطعا وقد يدفع بانه يكفي للاتصال بقوله في كل شيطان
وكونه غير محفوظ عنه في الجملة كما يشير له تفسير الاستراق والتصريح بالخطفة في اية اخرى
على ان الواو في قوله ويوسوس بمعنى او فتامل قوله واستراق السمع اختلاسه سرا
الخ وهو المراد بالخطفة في الاية الاخرى وقوله شبه اشارة الى انه استعارة والقطان جمع قاطن
وهو الساكن والمراد بالسمع المسموع وقوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر اي في جنسه لا نوعه
بناء على ان الملائكة من نور والشياطين من نار
لان الملائكة عليهم الصلاة والسلام من نور والشياطين من نار على ما حققه المصنف رحمه الله
في سورة البقرة واختلاف النوع لا ينافيه ودل على الاستماع وتلقي الوحي وانما يخطفون خطفات
يخطفون فيه خلافا في هذا او قوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون في السما وقول المصنف
رحمه الله هناك ان السمع مشروط بمشاركتهم في صفات الذات وقبول فيضان الحق
والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك سعد يس
واما كون المراد بالسمع ثمة سمع القرآن وهو مشروط بما ذكر فلا حاجة اليه لان الشرط المذكور
ينافيه وقوله هنا الجواهر ونه صفات الذات صريح فيما قررناه لكن الكلام في انه الاشراف
يقتضي مناسبة الجواهر والسمع التام يقتضي المشاركة المذكورة فانه لا يبتني على اصول الشرع
وكانه من هنات الفلاسفة واما كون تلقيهم ما ذكر من الاوضاع الفلكية فخالف لصريح النظم
والاحاديث مع انه يقتضي ان يكون قطان السما بمعنى الكواكب وتسمية الشياطين الاكثر من
المنجمين قوله ولا يقدح فيه تكونه قبل المولد اي لا يقدح في كلام ابن عباس رضي الله عنهما
بكون الشهب قبل مولد نبينا عليه الصلاة والسلام ومشاهدة انقضاضها لانه يجوز
ان يكون لاسباب اخر وهو دفع لما قاله بعض الطاعنين في التنزيل قوله وقيل الاستثنا منقطع
الخ فمن في محل رفع بالابتدا وخبره جملة فاتبعه الخ ودخول الفا لان من اما شرطية او موصولة
شبيهة بها كما قاله ابو البقا رحمه الله وعلى الاتصال فهي عاطفة وقيل عليه ان الابدال قطب
يقتضي التجانس والانقطاع يقتضي خلافه فبينهما تناف ورد بان اثبات حكم اخر لبعض
المستثنى منه من غير اخراج عن الحكم السابق انقطاع في الاستثنا فقوله والانقطاع
خلافه غير مسلم قوله فاتبعه فتبعه قلت الهمزة فيه للتعدية والشهاب من الشهبة
وهي بياض مختلط بسواد وليست البياض الصافي كما يغلط فيه العامة فيقولون
فرس اشهب للقرطاسي وقوله ولحقه يشير الى ان اتبعه اخص من تبعه قال الجوهري رحمه الله
تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت
القوم على افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وقال الاخفش رحمه الله ان تبعه واتبعه
بمعنى كردفه واردفه والمصنف رحمه الله مشى على الفرق بينهما وهو احسن قوله ظاهر

للمبصرين اشارة الى انه من ابان بمعنى ظهر اللازم وقوله وقد يطلق للكوكب اي يستعمل له ولذا
عداه باللام دون على وقوله في الارض وهي اما شاملة للجبال لانها تعد من الارض او خاصة
بغيرها لان اكثر النبات واحسنه فيها وقوله او فيها وفي الجبال اي فالضمير لهما فلا يحتاج مطلقا
بالتاويل واما انه عايد على الارض بمعنى ما يقابل السما على طريق الاستخدام واما عوده على
الرواسي لقربه والمراد بالانبات اخراج المعادن فبعيد قوله معتد بمقدار بعينه فهو
مجاز مستعمل في لازم معناه او كناية او من استعمال المقيد في المطلق واما اذا كان بمعنى
مستحسن فهو مجاز عن الوزن من الجواهر وقد ذكر الشريف الرضي في الدرر ان العرب استعملته
بهذا المعنى كقول عمر بن ابي ربيعة • وحديث الذه وهو مما • تشتهيه النفوس يوزن وزنا •
وهو شايع في كلام العجم وتبعهم المولدون كثيرا فيقولون فلان موزون وكلامه معتدل وقد
علمت انه سمع من العرب وقوله او له وزن اي قدر ومقدار فيكون من الوزن لما يجوز بالقدر
وقوله او ما يوزن ويقدر هو اما مجاز كامر فعطف قوله ويقدر تفسيري والفرق بينه
وبين الاول ان تعلق بالاول جعله على مقدار تقتضيه الحكمة وفي هذا جعله على مقدار
يقدره الناس وقيل انه حقيقة وانه مناسب لكون الضمير للجبال وان قوله له وزن معناه
ان له قدرا واعتبارا قوله على التسهيل بنا لها هي رواية للاعرج وخارجة عن نافع يعني ان اليا فيه
عين الكلمة والقياس فيه مثله ان لا يبدل منه همزة لانه انما يبدل من اليا الزايدة كشمايل وخبايث
لكنه لما شبهها المفرد في وزنه بعد سيبويه زايدة في الجمع عوملت معاملتها على خلاف القياس قوله
عطف على معايش او على محل لكم الخ لا على المجرور لانه بدون اعادة الجار شاذ وقوله والمراد
الخ اي المراد بمن الخدم والعيال وذكر بهذا العنوان لظن بعض الجهلة انهم يرزقون لهم
منهم او الامتنان بانه استخدمهم من تكفل نفقته وقوله وغير ذلك الاية اي تحصيل كالجاه في
والاستناد للنجب وعلى كل فقد رينه متعلق به والامتنان معطوف عليه وقوله معدودة لا
كرتبها الامر واختلاف الشكل والاجزا استفاد من جعل الرواسي فيها وانواع النبات من قوله
وانبتنا فيها والحيوان ماخوذ من قوله معايش ومن مدلول الكلام وتناهي حكمته بلوغها
النهاية والغاية فيها قوله اي وما من شي الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه بتشبيه
الحال ان تامة والخزاين جمع خزانة ولا تشتمل وهي اسم المكان الذي يخزن فيه الشي
ويحفظ شبه اقتداره على كل شي وايجاده بالخزاين المودعة فيها الاشيا المعدة
لاخراج ما يشاء منها وما يخرجه الا بقدر معلوم فهو استعارة تمثيلية فيصلح ان النسب قطب
انه مثل لعلمه بكل معلوم وانه لم يوجد شي منها الا بقدره ووجهه انه يبقى شي على عمومه
لشموله الممكن والواجب بخلاف القدرة ولان عند انسب بالعلم لان المقدور ليس عنده
الا بعد الوجود ونسب عليه ان كون المقدورات في خزاين القدرة ليس باعتبار
الوجود الخارجي بل الوجود العلمي والفا في قوله فضرب تفسيرية كما في قوله ونادى نوح
ربه فقال الخ فهو تفسير لقوله بالنم لا في التنبيه من المبالغة كما بينه وقوله
ما من شي اي من الانواع او الافراد التي لم تخلق وعممه ليكون كالدليل على ما قبله
وخصصه الزمخشري بما ينتفع به بقرينة السياق وهو من الاستعارة التمثيلية

على الاول

١٨٠

على الاول دون المكنية والتخييلية على الثاني قوله من بناع القدرة بفتح اليا بمعنى المرتفع منه
المخصص وهو استعارة لعظمة قدرته او هو كالجنس السابق فالمراد بالتنزيل الايجاد والانشا
قوله عبر الحكمة بلفظ الماضي اي جعلت له حدا وقوله لا بد له من مخصص حكيم اشارة الى ان
الاية دليل على الالوهية قوله حوامل شبه الريح الخ يعني انه جمع لاقح بمعنى حامل يقال ناقة
لاقح بمعنى حامل فهو من التشبيه البليغ شبهت الريح التي تاتي بالسحب الماطر بالناقة
الحامل لانها حاملة للسحاب الماطر وكل الذي فيه وقال الفرا انها جمع لاقح على النسب
كلابن وتامر اي ذات لقاح وحمل وهي التي تجي بالسحب الممطر ويقال لضدها ريح عقيم
قوله او ملقحات للشجر او السحاب عطف على قوله حوامل وهو من القح الفحل الناقة اذا القى
ماءه فيها لتحمل فاستعير لصب المطر في السحاب او الشجر واسناده اليها على الاول
حقيقة وعلى الثاني مجاز لان الملقي في الشجر السحاب لا الريح وهو حينئذ جمع ملقح بحذف
الزوايد كالطوايح او هو جمع لاقح على النسب او هو مجاز نحو كلام المجدد رحمه الله حين يمج فيه الودق
ولقح الشجر تنبيت لبنى دبرهما وانه يجري الماء فيه قوله ومختبط مما تطيح الطوايح صدره
• ليبك يزيد ضارع لخصومة • وهو من شعر في رثا يزيد النهشلي واختلف في قايله فقيل لبيد
وقيل نهشل بن حري وقيل الحارث بن نهيك النهشلي وقيل الحارث بن ضرار النهشلي
وقيل مزرد كما في شرح ابيات الكتاب والمختبط طالب العرف المحتاج واصله من خبط
ورق الاشجار لتاكله الدواب وانما يفعل ذلك في الجدب وشدة الاحتياج وتطيح
بمعنى ترمي والطوايح جمع المطيحة بمعنى المهلكة او الحوايج الواسعة او جمع طايحة على
التجوز وقوله على تاويل الجنس الخ اي انها وان كانت مفردة على هذه القراة لكن دخول الالف
واللام الجنسية عليها صيرها في معنى الجمع فلذا صح جعل لواقح حالا منها فالمعنى جنس
الريح كما في اهلك الناس الدينار والدرهم فان قلت هذه القراة تخالف ما في
حديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح تستعمل للخير والريح للشر
قلت هذا ليس من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو امر اغلبي لا كلي فقد استعملت
الريح في الخير ايضا في قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة او هو محمول على الاطلاق بان
لا يكون معه قرينة كالصفة والحال واما كون المراد به الدعا بطول العمر لكونه يرى رياحا
كثيرة فلا وجه له وقوله سقيا للشرب بمعنى مسقى يسقى به الاراضي والمواشي فليس
اسقاه بمعنى سقاه وان ورد بهذا المعنى ايضا قوله قادرين متمكنين من اخراجه
اي من العدم لان الخزن اتخاذ الخزاين وهو مستعار للقدرة كما مر واشار اليه
بقوله نفى عنهم ما اثبته لنفسه اي في قوله وان من شي الا عندنا خزاينه او في
قوله وانزلنا الخ ووجه دلالته على اثبات لنفسه هنا كما صرح به اولا انه من باب
وما انت علينا بعزيز فيفيد تقديم المقصور ولا حاجة اليه مع دلالة المقام وحمله
على الحصر فيه قوله او حافظين في الغدران نفى الخزن مجاز عن مطلق الحفظ فيكون
مع انه لو خلي وطبعه لغار وقوله وذلك اي الحفظ فيما ذكر وقوله ايضا اي كالانزال له

من السما ما بجاده وقوله كما تدل حركة الهوا ينشر اليه قوله وارسلنا الرياح الخ وقوله فان طبيعة
الماء الخ بيان لذلك لتحفظ الماء على ما ذكر وقوله دون حده اي حد الجو باوحد الماء وطبعه
والغور ذهاب الماء في الارض قوله وحقد اول الحياة بايم الخ فهو من عموم المجاز يعني يعطي لكل
شي قوة النماء ونحوه وقوله وتكرير الضمير اي في قوله نحن نحيي وكذا الوارثون قيل
انه جعل الضمير للفصل وهو يفيد القصر وقد رده ابو البقا رحمه الله بوجهين احدهما
انه لا يدخل على الخبر الفعلي وان اللام لا تدخل عليه قال في الدر المصون والثاني غلط
فانه ورد دخولها عليه كقوله ان هذا لهو القصص الحق وهذا مبني على مذهب الجرجاني
وبعض النحاة اذ جوزوا دخوله على المضارع كقوله انه هو يبدئ ويعيد والعجب من ابي
البقا فانه رده هنا وجوزه في قوله تعالى اولئك هم يرجون كما نقله في المغني قوله الباقون
اذا مات الخلائق كلهم فهو استعارة كما وقع في الحديث اجعله الوارث منا وقوله من استقدم
ولادة وموتا استقدم واستاخر بمعنى تقدم وتاخر ولا حاجة الى جعل الواو بمعنى او
لانهما معلومان له تعالى وقوله بعد اي الى الان قوله وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج
على كمال قدرته بما مر كما صرح به في تفسير قوله وان من شي الا عندنا خزائنه وقوله فان من
ما يدل على قدرته تدل على علمه بان وجه تعقيبه لان القادر على كل شي لا بد له من علمه
بما يصنعه وكونه بيانا لكمال علمه على هذا الوجه واما على الوجهين الاخيرين فالمعنى يجزيهم
على قدر نياتهم كما اشار اليه بقوله يحشرهم للجزا قوله وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الصف الخ قال السيوطي لم اقف عليه وقوله ان امراة حسنا اخرجه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله وتوسط
الضمير للدلالة الخ جعل الضمير للحصر وقد مر الكلام عليه وقيل عليه انه في سلب ولوان
النقل سلم البيوت والنزاع في الفاعل وهاهنا ليس كذلك فالوجه جعله لافادة
التقوي وهذا في القصر الحقيقي غير مسلم كما صرح به في المطول قوله وتصدير الجملة بان
لتحقيق الوعد والتنبيه الخ كانه عليه بقوله لا محالة وفايدة الاعادة بناقوله والتنبيه
الخ عليه والمراد بالوعد وعدهم بالحشر والجزا وقوله يدل على صحة الحكم اي بالحشر وقوله
كما صرح به اي بالدلالة على كمال قدرته وعلمه وذلك لان تابيت المصدر غير معتبر
وقوله انه حكيم الخ جملة مستانفة لتعليل ما قبله وبالحكمة اي عالم بالاشيا على ما هي عليه
وفاعل لها كما ينبغي وقوله متقن في افعاله تاكيد له باعتبار جزء معناه قوله طين يابس
يصلصل اي يصوت اذا نقر كذا نقله في الدر المصون عن ابي عبيدة رحمه الله وهو محصل
ما في الكشاف وناهيك بهما امامان في اللغة وكذا افسره الراغب فمن قال اني لم اجده
في اللغة لم يصب واشتقاق الصلصلة كالمصرح فيه قوله وقيل هو من صلصل اذا
انتن تضعيف صل وصلصال بفتح اوله وكسره وفي هذا ونحوه مما تكررت عينه
وفاوه خلاف فمثال وزنه فعفع كررت الفا والعين ولا لام نقل عن الفراء رحمه
الله قال في الدر المصون وهو غلط لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه
فعفل وهو المشهور عن النحاة وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل فلما

اجتمع

اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس الفا وهو مذهب الكوفيين وخص بعضهم هذا الخلاف
بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول لم وكب فلو لم يصح المعنى
بسقوطه نحو سمسم فلا خلاف في اصالة الجميع وقال البيهقي ليس معنى انه اصله انه زيد
فيه صاد بل هو بمعنى كزلزل والاشتراك في اصل المعنى لا يقتضي ان يكون منه اذ
الدليل دال على ان الفا لا تزاد لكن زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله طين تغير
واسود لما خمرت طينته بالما وكون الجار والمجرور صفة لوقوعه بعد النكرة ويجوز ان يكون
بدلا من الجار والمجرور قبله وسنون صفته ولا ضير في تقدم الصفة الغير الصريحة
على الصريحة فانه جائز والنكتة فيه مناسبته لما قبله في ان كلا منهما من جنس المادة قال
الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد او ظرف او جملة قدم المفرد في الاغلب وليس بواجب خلافا
لبعضهم والدليل عليه قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك لكنه يحتاج الى نكتة في كلام الله
لانه لا يعدل عن الاصل لغير مقتض وقد بيناها قوله من سنة الوجه اي صورته وقوله او
مصبوب اي معنى مسنون مصبوب من سنه بمعنى صبه وقريب منه شن الما بالمعجمة اذا
رشه وقوله ليتيبس بيان بفتوحة وساكنة وبعدهما با موحدة وسين من اليبس ضد
الرطوبة وقوله ويصور بالعطف عليه والواو لا تقتضي ترتيبا اي صب وهو رطب لاجل
التصوير واليبس لتثبت الصورة فيه وفي نسخة بدل الواو اي التفسيرية ومعناه لتبقى
صورته لان ما لم ييبس لا يبقى وقيل انه من تحريف الناسخ والصواب ليبس وفي اخرى
او مصبوب يصور وهي ظاهرة وقوله تمثال بكسر التا الفوقية يعني تماثل وفي نسخة بتاثيل
بالبا الموحدة وقوله طرى فانتفخ اي صار جسده اولحما وذا روح وخلقه من تراب باقي
على كونه صلصالا وقوله اذا نقر صلصل اي صوت بعجم اخر يعم الصوت يشير الى
ان من في من حما يتبوه لابتدائية فيكون مادة سابقة على كونه صلصالا وليس فيه
تنافي كما توهم فانه تخيل لا وجه له بل كناية عن غاية تحقيقه وقوله من سنت الحجر
ومنه المسن المعروف ونتنه نعيره بالحيل كما نشاهده في طين الاجام والتنين
بفتح السين المشددة بتغيره قوله ابا الجن وقيل ابليس الخ يعني الجان بمعنى الجن
او مولى ثم لادم للبشر وابو الجن ابليس كما في الدر المصون وقوله لان تشعب الجنس
الخ اشارة الى ان خلقهم من النار اذا كان بمعنى الجنس لا ينافي ان المخلوق منها
انما هو ابوهم لان الخلق منها شامل لما يكون بواسطة وبدونها فقوله من نار لا يعين
التفسير الاول لخلق الانسان من تراب وطين قوله من نار الحر الشديد اي المراد
بالحر الريح الحارة فانه يطلق في العرف بهذا المعنى وقال الامام السموم في اللغة الريح
الحارة وهي فيها نارية تسمى سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن
قيل فالاولى ان يقول المصنف نار الريح الشديد الحر ليوافق كلام اهل اللغة
وهو تحكم سهل كما عرفت والمسام منافذ البدن وهو جمع لا واحد له وهو شاذ
لاشتقاقه قوله وامتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة الخ جواب عما يقال كيف
يخلق الحياة في النار وهي بسيطة والحياة كالمزاج لا يكون الا في المركبات فقد اشترط

الحكماء في البنية المركبة فاذكر رد عليهم فاجاب بمنعه لانه اذا خلقت في المجردات
كالملائكة عليهم الصلاة والسلام فبالطريق الاولى البسائط مع ان هذا غير وارد راسا
لان معنى كونه من نار انه الجزء الاعظم الغالب عليه كالتراب في الانسان ولذا امال الجزء
بالطبع الى اسفل فليست بسيطة كما هو محصل اخر كلامه لكنه لم يوضح على مقتضي الحال
والمراد بالبسيط ما لم يتركب من اجزاء مختلفة الطبع فانه احد معنييه والاخر ما لا جزء له
وقيل المراد بالمجردة الاجزاء المفردة كما وقع في بعض النسخ ففيه رد على المعتزلة في
اشتراط البنية المركبة من الجواهر المفردة وقوله فانه اقبل لعله لانها غير متضادة
لقابل متوية لها وقوله باعتبار الغالب من تقريره وجزم به هنا وصدره في سورة الاعراف
بلعل ولا منافاة بينهما قوله نعم للتنبيه على المقدمة الثانية الخ اشارة الى ما استدل
به المليون على امكانه من انه كلما كان جمع الاجزاء وتاليفها على ما كانت عليه واعادة
الحياة فيها امرا ممكنا وثبت انه تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها
واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق والتالي مثله فامكان الحشر يتوقف
على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها
ففي الاية دليل على كلا الامرين كما اشار اليه لكنه اطلق المقدمة الثانية على قوله
اجزاء للجمع والاحياء تعقد بالشمول العلم وعموم القدرة في النظر والاعتبار لكونه
الاصل ويحمل كلا العلم والقدرة مقدمة اولى مع انه لا بد من عموم علمه ايضا لانطوائه
فيه واستلزامه كما نبه عليه ايضا بقوله ما يدل على كمال قدرته دليل على عموم علمه كذا
سعدي قرره الفاضل المحشي وتبعه وفيه انه تكلف لا حاجة اليه فانه اما قياس استثنائي استثني
سن فيه عين المقدم هكذا كلما امكن جمع الاجزاء على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها
امكن الحشر اذا قرر انه في هذه الاجزاء التي تقبل الجمع والحياة وكلما كان شانه ذلك
امكن حشره فالمنبه عليه المقدمة الاولى دون الثانية والمطلوب امكان الحشر وقوله
وقوله وهو قوله الخ الصغرى للمقدمة وذكر باعتبار الخبر او لتاويله بجزء الدليل
قوله حتى جرى اشارة الى جعل الروح سنوحا فيه مجاز عن جريان اثره فانها مجردة
اي مه وتجاويف جمع تجويف والمراد به الجوف وقوله اجزاء الزج من الفم او من غيره
وهذا معنى عرفي لا لغوي وقوله وما كان الروح اي النفس الناطقة وهذا
كلام الفلاسفة وكثيرا ما يطلق عليه والبخار اللطيف يسمى روحا عند الاطبا
وهو في احد تجويفي القلب فان له تجويفا في جانبه الايسر ينجذب اليه دم لطيف
يحصل منه بخار لطيف في الجانب الاخر بواسطة حرارته وهذا البخار يتعلق به النفس
الناطقة اولا وقوله المنبعث اي الخارج منه الى الدماغ وغيره ومنه تنقبض
للروح وقوله حاملا لها اي لتلك القوة وفي تجاويف يتعلق بيسري والشراين
العروق النابضة جمع شريان وغيرها تسمى اوردة قوله لامر في النا
لانه خلقه من غير واسطة تجري مجرى الاصل والمادة او الاضافة للتشريف
فتخصيص الروح الانسانية لا يحتاج الى مخصص كما قيل قوله امر منه وقع بنيع بلغ

كان الظاهر

كان الظاهر تقديمه على ساجدين واعتذر بان السجود لما كان بيانا لكيفية الوقوع قدم عليه
قوله اكد بالكل الخ في التسهيل لا تعرض في اجمعين الى اتحاد الوقت بل هو ككل في افادة
العموم مطلقا خلافا للفرا فانه زعم انه يفيد مع التاكيد الاجتماع في وقت واحد وليس كذلك
عند البصريين واستدلوا بقوله عز وجل لاغوينهم اجمعين فان اغوائهم لم يكن في وقت واحد
ورده المدقق في الكشف بان الاشتقاق من الجمع يقتضيه لانه ينصرف الى اكمل الاحوال
فاذا افهمت الاحاطة من لفظ اخر وهو كل لم يكن بد من كونه في وقت واحد والا كان لغوا
والرد بالاية منشوه عدم تصور وجه الدلالة وبه يعلم ان ما قاله المبرد هو الحق الموافق لبلاغة
التنزيل وقوله وثم بمعنى معطوف على التفهيم قوله ان جعل منقطعا اتصل به قوله ابى
الخ وجه الانقطاع ظاهر لان المشهور انه ليس من جنس الملائكة والانقطاع يتحقق باحد
سن امرين عدم دخوله في المستثنى منه او في حكمه وما قيل انه لو كان منقطعا لم يكن مامورا
بالسجود فلا يلزم والاعتذار عنه بانهم كانوا مامورين واستغنى بذكر الملائكة عليهم الصلاة
والسلام عنهم وانه معنى الانقطاع وتوجه اللوم من ضمن المعطوف كما مر تفصيله قوله ابى ولكن
ابليس الخ قال لا يعني لكن ابليس اسمها وجملة ابى خبرها الذي في شرح الكشاف ذويابي
ما فيه وقوله وان جعل متصلا اما بان يكون ملكا او الجن من جنس الملائكة او غيرهم
ولكنه داخل فيهم على طريق التغليب كما مر وجملة ابى حينئذ مستانفة استئنافا بيانيا
وقوله اي لم يكن لك في ان الخ اي هو على تقدير حرف الجر والغرضية من اللام وقوله اللام لتاكيد
سن النفي كما قرر في لام الجحود وتفسير نفي كان بينبغي الصحة وهو احد استعمالاته ومن قال
انه لتغييره لان نفي الصحة كناية عن نفي الصحة بناء على عدم صلوحه للجواب بل بيان
لان الجواب لم يرتبط بما نفعه لا دخه وقوله وخلقتني من نار اشارة الى مراده به تبديل
بيان مادة ادم وقوله قبله من نار السموم وقوله وانا ملك اشارة الى وجه الانفصال على
قول قوله باعتبار النوع والاصل الخ يعني قوله بشرا من صلصال وما مر في الاعراف
ان ابليس غلط لانه راى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل
كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بغير واسطة وباعتبار
الصورة كما نبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية وهو ملاكه قوله
من السما هذا هو الظاهر ولذا اقتصر وقوله من الجنة قيل لقوله اسكن انت وزوجك
الجنة ولوقوع الوسوسة فيها ورد بان وقوعه كان بعد الامر بالخروج من السما
او من زمر الملائكة عليهم الصلاة والسلام ويلزمه خروجه من السما اذ كونه بانتهائه
عنهم في جانب لا يبعد من حجا في المنافر ولكن فيه توبيخه قوله مطرود من رحمته
الخ اشارة الى انه كناية عن الطرد لكونه لازما للرجم ولونه بمعنى مرجوم بالشهب
يقتضي انه للاستئناف ولذا لعنه موصوفه بشيطان لانه هو المرجوم بها لقوله تعالى
وجعلناها رجوما للشياطين ولذا اختار انه كناية عنه وقوله وهو وعيد اي بالرجم بها
وما يتضمنه من الخزي وتضمنه للجواب عن شبهته لانه تضمن شقاوته وسوء خاتمته
وبعده عن الخير فهو الذي منعه عن السجود لا شرف عنصره وفيه لطيفة اخرى وهو انه

لما افتخر بالنار عذب بها في الدنيا كالمجوسي فيكون ذلك فيها على وجهه. وقيل تضمنه للجواب بالسكوت كأ
قيل له جواب ما لا يرتضى السكوت. وفيه لا انه علم منه ان الشرف بتشريف الله وتكريمه سم
فبطل ما ادعاه من رجحانه اذ ابعده واهانه وقرب ادم عليه الصلاة والسلام وكرمه
قوله فانه منتهى امد اللعن فانه يناسب ايام التكليف المنتهى الاول ليوم الدين ومنتهى اسم
زمان النهاية جواب عن سؤال وهو ان الى لانتهاء الغاية فيقتضي زوال اللعن والطرد عن رحمة الله
عنده فاجاب انه ان اريد به وقت جمع الخلائق وهو اليوم المعلوم لانه لا يعلمه
الا الله فجعله غاية للعنة لانقطاع التكليف به وقوله الى اللعن يناسب ايام التكليف فالمراد
لعن الخلق له والا فابعاده عن الرحمة ثابت له الى الابد ولا يلزم منه تكليف العباد اذ المراد منه النها
ويقيدا وليس بالطرد عن رحمة الله المجرد عن الجزاء والعذاب وفي نسخة لا يناسب فالضمير راجع الى
يوم الدين **قوله** ومنه زمان الجزاء وقع في النسخ هنا اختلاف فانه بعد هاهنا وقد قيل في
النسخ اعرابه على من اتفق منهي ومن زمان منصوب على انه مفعول له او مرفوع على انه مبتدأ
وخبره منه خبر مقدم اي يوم الدين قاطع لزمان الجزاء والتكليف ومنهم من جعل منه جارا سم
ومجرورا خبر مقدم ومن زمان الجزاء مبتدأ مؤخر ومن ابتدائية اي زمان الجزاء مبتدأ من يوم الدين
وهو الظاهر ويشهد له انه وقع في نسخة اخرى ومن اليوم زمان الجزاء **قوله** وما في قوله فاذن يوذن
يقيم ان لعنة الله الخ جواب عن سؤال وهو انه كيف يكون منتهى امد اللعنة وقد اثبت الله فيه
في هذه الاية فاجاب بانها يعني الى اخر اليوم الذي تنتهي عنده هذه اللعنة لغايته
فظاعة اللعنة المذكورة كما يعلم من تفسيرها **قوله** وقيل انما حد اللعن الخ هذا جواب ثان
اخر ان يعني المراد به التأبيد ويوم الدين يعني يوم القيامة لانه ابعد غاية يضربها الناس
او المراد ان اللعن في يوم القيامة كما ان الله اذ ما لا ينتهي العذاب عنه **قوله** اراد ان يجد
فسحة في الاغواء وفي نسخة بالاغواء فان العلامة فابليس لما سأل الانظار الى يوم البعث كان
غرضه ان لا يموت اصلا اذ لا موت بعد البعث فمنعه الله عنه بعد الانظار وانظره الى اخر
زمان التكليف وقد اعطاه الله تعالى سؤله **قوله** او لانه يعذب به هذا هو الوجه الثاني
والظاهر انه على حقيقته وانه غاية لا من الشرين وقيل انه استعارة مكنية بتشبيه
المنتهى بالزائل وتخييلية هي اثبات التحديد بالحرف له والى استعارة تبعية **قوله**
فاستطفه بحذف اي او ان اخرجتني فانظرني **قوله** المسمى فيه اجلك عند الله
او انقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور اي يوم النفخة الاولى ومقابل
قول الجمهور القول الاول وهو وقت علم الله انتهى اجله فيه **قوله** ويجوز ان يكون
المراد بالايام الثلاثة يوم القيامة اي يوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم
وقوله عبر اما مبني للمفعول او للفاعل والضمير له وقوله لما عرفت من ان الدين
يعني الجزاء ومنه ابتداء زمان الجزاء **قوله** وثانيا بيوم البعث ثم ان البعث قبله
ثم رادا ابليس بعد على ان المراد يوم القيامة النفخة في الاغواء النجاة عن الموت بناء على انه علم
موته قبله فلما سأل ما يعلم انه لا يجاب اليه كما في الكشف وقيل عليه انه ليس يتمنى ولا ينبغي
دونه على غالب الظن لا يجدي في سلمه اعترض على المص رحمه الله في توجيه يوم البعث بما
ذكر بانه لا مناسبة له مع تلك التسمية فالاولى ان يقال في وجهه ان الخلائق يبعثون فيه

او لاجله

او لاجله وفيه تأمل **قوله** والياس عن التضليل اي يأس ابليس عن الاغوا **قوله** وثاني بالمعلوم
لوقوعه في الكلام اي لسبق ذكره او لانه لا يعلمه الا الله **قوله** ولا يلزم من ذلك ان لا يموت الخ جواب
عن سؤال مقدر وهو انه اذا انظره مهل الى يوم القيامة يلزم عدم موته اذ لا موت بعد
والنص بخلافه فاجاب بان ايام القيامة ليست كايام الدنيا بل بعضها اربعين حينا الى ان يموت
في اوله ويكون البعث بعد ذلك في اثنائه ومنهم من حمل يوم يبعثون على ما يكون في بيانه قطب
وهو وقت موت كل الخلائق في بيان يوم البعث ثم جمع الكلام الى ان سؤله الانظار الى
اخر ايام التكليف فيكون اعطى سؤله وهو القول الاخر كما فيه انه ليس في القيامة يوم حسن
كاليوم فيوم البعث يعني وقت البعث فالمحذوف باق ليس بشيء لان المراد باليوم وقت معين
فلا يحذو فيه **قوله** ومنه المخاطبة وان لم يكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس اي شرفه
لانها في الاصل يعني الاصل موجبها للشرف قال ابو تمام ومنصب نابه ووالد سميه
اي انها تدل على ذلك لو لم تكن للاهانة وهي كذلك هنا وقوله وان لم معطوف على مقدر اي ان كذ
كانت بواسطة وان لم تكن لا تدل على الشرف وهو الاول لظهوره على قاعدة ان الوصلية
الاولى حذف الواو لم يصب وقد ذهب بعض المفسرين الى انها بواسطة ملك **قوله** الباء للقسم
الخ اختار الوجه الاخير في الاعراف ورجح القسمية وعلى هذا النعمة واحدة فالفرق بين الحلف
تكلف لا حاجة اليه ولم يذكر في هذا الكتاب مثله وقد مثله لذريته المفهوم من السياق وان لم يجر
له ذكر للتصريح في اية اخرى به كقوله لاحتنكن ذريته وقوله لازينن لهم المعاصي اشارة
الى مفعوله المقدر وقوله في الدنيا اشارة الى ان المراد على هذا الوجه بالارض معناها
العرفي وهي دار الدنيا وما فيها من الشهوات الفانية وقد مر تفسيره وذكرت بعد
اللفظ تحقيقا لها وترك الوجه الاخر الذي في الكشاف وهو تنزيل الفعل منزلة اللازم او حسنتني
ثم تعديته وان المراد لاحسنن لهم الارض وازينها لهم حتى يشتغلوا بها عن الاخرة كما يعني فيرد
قوله وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف وقع في كتب الشافعية والحنفية والنزاع في
انه يمين يترتب عليه احكامها من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في ان الحلف والقسم
في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا اورد النهي عن الحلف بالاباء
وعن الاصحاب ان يكونوا ملتزما فلذا قيل ان ما ذكره المص رحمه الله لا مساس له بالمقام وليس بشيء ابن كمال
لانه استطراد لكلام الفقهاء لا ان الصيغة اذا لم تشعر بتعظيم ويتعارف مثلها ليست
يمينا عندهم وكلام المص رحمه الله يوهم بان الخلاف فيه مطلقا وكذا ما قيل ان اقسام سعدي
ابليس باغوائه بلا انكار من الله يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي بفعل من افعاله
تعالى فناسب للمقام ظاهر فانه كيف يصلح دليلا وليس محلا للنزاع عندنا وعندهم فتامل
قوله وقيل للسببية قيل انه اولى لانه وقع في مكان اخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل
على مجاوزته لا وجه له فكان القسم بالاغواء غير متعارف ولعله لذلك رجح السببية
في الاعراف وفيه نظر لان قوله فبعزتك يحتمل القسمية وقد صرح الطيبي رحمه الله
بان مذهب الشافعية ان القسم بالعزة والجلال يمين شرعا فكيف يكون ذلك الاية مرجحة
لما ادعاه وهي عليه لا له **قوله** والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي اي المراد من الاغواء النسبة

الى الغي كتسمية نسبة الى الغي لا فعلته اوان المراد فعل به فعلا صار افضى به لخبثه الى الغي
كامر بالسجود على ما في الكشاف وقد ذكر المص في الاعراف وفسر به الاية ثمة قلت اقتصار
انه ذكر على انه احد محتملات النظم من غير التزام له وانكار بمجاز نسبة سبب السوال الاضلال
عن طريق الجنة ترك هدايته واللطف به فليس فيه نسبة القبيح الى الله حتى يلزمهم
الوقوع فيما فروا منه قوله واعتذروا عن اسناد الاغوا الى الله تعالى الخ اي المعتزلة اعتذروا عن انظار
ابليس وهو لافضائه الى الاغوا قبيح اذ الاعانة على القبيح مثله لا مطلق العلا فان اهل السنة
ذكروه على انه حكمة له لانهم لم يذكروه على وجه الاعتذار اذ لا حاجة اليه عندهم وقوله بان الله
متعلق باعتذر قوله وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب لانه مع ان مثله ينبغي ان
يفوض الى الله فانه لا يسال عما يفعل لا يناسب اصولهم ايضا في وجوب رعاية الاصلح فانه
يقتضي ان لا يمكن ما هو سبب الغي وان لا يسلطه على بني ادم فيزيد عنهم المقتضي لشدة
تعذيبهم وما النجا والسر من قولهم ان في امهاله له تعريضا الخ يعني ان امهاله له ليس لما ذكر
بل لتعريض بني ادم للثواب ولا يرد عليه استعارض بالمثل فان تحته تعريضا للتعبيه لحلالة
قوله لاجلنهم اجمعين على الغواية الخ اوله رد على المعتزلة في تسليم بها ان الاغوا القبيح فعل
الشيطان لا فعل الله ولذا نسب له وحاصله انه لا يتمسك لهم فيه لان المراد الحمل عليه بالجاد
لقوله سابقا باغويتني حيث اسند الاغوا اليه فان اولوا الاول فليس تاويله اولى من
تاويل قوله المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك تفسير له على فتح اللام وانه اسم مفعول وعلى الكسر معناه
ما ذكر وقال في سورة يوسف المخلصين اخلصوا دينهم لقوله مخلصين له الدين وقوله فطهرتهم
من الشوائب اي من كل ما ينافي الاخلاص وقوله فلا يعمل فيهم كيدي اشارة الى انه من
ذكر السبب وارادة سببه ولازمه على طريق الكناية ليستظم اللحاق بالسابق فانه
كان الظاهر ان منهم من لا اغويه لكن الاخلاص والتمحض لله يستلزمه فذكر ليتضمن
ما ذكر بدليله فهو ابلغ من التصريح به قوله حق على ان اراعيه لي الخ فعلى في الكلام
بناء على مذهبه في الاصلح على الله وكلمة على تستعمل للوجوب وما ذكره المص رحمه الله
ليس منافية له بل هو على اصل اهل السنة والجماعة كقوله وكان حقا علينا نصر المومنين
من انه وان كان تفضلا منه الا انه شبه بالحق الواجب لتاكد ثبوته وتحقق وقوعه
بمقتضى وعده وعلى الوجه الاتي هو كقولهم طريقك علي وايثار حرف الاستعلا
دون الى لتشبيه الثبوت بتمكن الاستعلا والا فهو منزه عن استعلا شي عليه تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا قوله لا انحراف عنه اي لا يجوز العدول عنه الى غيره وجعل الاشارة
الى ما تضمنه وهو تخلصهم منه وانه ما التزمه تكرما بوعده وهذا على قراة فتح اللام
انسب وقوله او الاخلاص بالجر معطوف على ما تضمنه وهو على قراة الكسر وقوله
انه طريق علي الخ هذا تفسير اخر على جعل الاشارة الى الاخلاص لقوله علي
وهو تمثيل كامر وقيل على فيه بمعنى الي وهو متعلق بمر مقدرا وطريق متضمن
له فيتعلق به وقوله من غير اعوجاج تفسير لمستقيم ومثله لا عطف تفسير على
اعوجاج قوله تصديق لابليس الخ فهو كالتقرير لقوله الا عبادك منهم المخلصين
ولذا لم يعطف على ما قبله وقوله وتغيير الوضع اي التعبير بعبارة اخرى بجعل

المستثنى

المستثنى منه وتقديم عبادي التشريف بالاضافة في الذكر ولا يرد الاضافة لسبق كانا
بين الاضافتين فرق التعظيم من جعلهم متبوعين محكوما عليهم وعبادي للجنس فاذا اخرج منهم من
الغاوون بقي المخلصون وكان يحتمل ان يكون الاضافة للعهد لكن يكون الاستثنا منقطعا وظاهر
كلامه الاتي انه على هذا الوجه يكون متصلا وحمل قوله يكون الاستثنا منقطعا على انه متعين لا انقطاع
خلاف الظاهر وقال في المغني المراد بالعباد المخلصين والاستثنا منقطع بدليل سقوطه
في سورة الاسرا قوله كان المقصود الخ بيان الكلام قلت اصدره بقوله ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان مؤكدا ابان بخلاف الاول فان المقصود فيه فعل الشيطان وقوله تحالب الشيطان
اي لبيه ومكن فيهم استعارة قوله اولئك يب له فيما اوهم ان له سلطانا اي تسلطا وقدرة فان
كان غاية قدرته ان يغويهم ولا يقدر على جبرهم على اتباعه كما في الاية المذكورة وانما جعله ايهاما
لان استثنا المخلصين لاخلاصهم يقتضي انهم لا اخلاص لهم تحت تصرف غوايته وتغييرا غيرهم
السابق كما في هذه الاية لانه بحسب ظاهر الكلام فهو يريد كونه ايهاما غير محقق وان السلطان
المنفي هنا غير المثبت له فلا منافي ايضا وقوله كان منتهى ترتيبه وفي نسخة منته وهو بمعنى
بمعنى قوته وقدرته قوله وعلى هذا يكون الاستثنا منقطعا بخلافه على الوجه الاول فانه متصل
كما سبقه وتعين انقطاعه لعدم دخولهم في الحكم اذ المعنى ان من اتبعك ليس لك عليهم سلطان
بل هم اطاعوك في الاغوا لا غيره ولا يضر دخولهم في العباد لان المعتبر في الاتصال والانقطاع
الحكم قوله وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي الخ لانه
جعل الغاوين مستثنى هنا فيكونون اقل وقد كانوا مستثنى منهم في قوله الا عبادك
فيكونون اكثر فهنا تم الكلام فيها اي استلزم امرين متنافيين وهو ظاهر وخصه
بالاول لانه من قال به انما قال في الاستثنا المتصل لا المنقطع لانه لا اخراج فيه وصاحب
هذا المذهب ابو بكر الباقلاني من الاصوليين وقيل انه ان كان المستثنى منه عددا
صريحا يمتنع فيه استثنا الاكثر والنصف مثله في الخلاف وان كان غير صريح لا يمتنع
واستدلوا عليه في غير العدد بهذه الاية وتفصيله في الاصول وقد قيل عليه ان
التصديق في موضع الاستثنا انما في التكذيب في جعل الاخلاص علة للخلاص على
ما ينسب اليه كلامه فان الصبيان والمجانين خلصوا من اغوايه مع فقد هذه العلة
والظاهر انه من مات قبل ان يكلف من العباد الذين الكاملين خصوصا اذا انعم
اليهم المخلصون فظهر لتغيير الوضع فايدة اخرى على ان النكتة الادعائية يلغى فيها
شرطهم والمخلصون كثيرون وان قل افرادا فافهم بالعكس كما في اخوتهم الاسد
من المفتاح وكذا لا نقول لفلان علي الف الا تسعمائة وتسعين الا واحدا تنزيلا لذلك
الواحد منزلة الالف بجهة من الجهات الخطابية انتهى وان السكاكي يشترط
كون المستثنى اقل من الباقي وما ذكره من حديث الادعاء يرفع الخلاف ولمن يسلم
عند المحققين فان ظاهر كلام الاصوليين ينافيه قوله او حال والعامل فيه الموعد
ان جعلته مصدرا اشترط النحويون في مجي الحال من المضاف اليه كون المضاف
جزئه او كجزئه او ان يكون مما يعمل عمل الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها كقوله

ادحكا فان كان الوعد على الحالة مصدرا ميميا فتقدير وجها الشرط للمبتدأ بتقدير قبل مضاف لان جهنم
ليست عين الموعد بل محله فيقدر محل وعدهم او مكانه فاذا كان اسم مكان لم يحتج الى تقدير
لكنه لا يوجد شرط الحال ولا يلزم عمل المضاف لان اسم المكان لا يعمل عمل فعله كما حقق في النحو
فلذا جعل العامل معنى الاضافة وهو الاختصاص على القول بانه هو الجار للمضاف وهذا
غير صحيح عند المحققين من اهل العربية لان الاضافة من المعاني لا تنصب الحال وقد مر
فيه تفصيل والمصنف رحمه الله تبع فيه ابا البقاء ولو تركه كان احسن وفي جعل جهنم موعدا لهم
تهكم واستعارة فكانهم كانوا على ميعاد **قوله** يدخلون فيه لكثرتهم ظاهره انه على تعدد الابواب
دون الطبقات كما يعنيه واذ لا بنا في تعدد الطبقات اذ المراد بيان لزوم الداخلين فيه
فلا وجه لخلط التفسير الثاني بالاول ولا حاجة اليه والحكمة في تعددها سرعة تعذيبهم وعدم
تاخير عذاب بعض منهم كما ان تعدد ابواب الجنة لسرعة تنعيمهم وعدم انتظارهم **قوله** او طبقات
وهو المشهور الماثور وبه لعلمه اذ اذ كل فرقة لباب فانه يدل على تمايز منازلهم فقوله وهي جهنم
الخ في ترتيبها وتعيين اهلها اختلاف في الروايات وفي الدر المنثور انه اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى هذا ابتنى التغليب الاتي في سورة تبارك الملك قال الامام
السهيلي في كتاب الاعلام وقع في كتب الرقائق اسماء هذه الابواب ولم ترد في اثر صحيح وظاهر
القران والحديث يدل على ان اوصاف النار نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية ومنها
ما هو علم للنار كلها نحو جهنم وسقر ولظى فلذا اضربنا عن ذكرها **قوله** ولعل تخصيص العدد الخ
ايحكمة ذلك انحصار مجامع المهلكات الموجبات لدخولها في الركون والميل الى زخارف الدنيا
ولذاتها المدركة بالحواس الخمس واتباع القوة الشهوانية والغضبية فصارت سبعة
او اصول الفرق الداخلين فيها سبعة وهي المذكورة في هذه الاية **قوله** افرز له اي فصل
وميز يقال افرزت الشيء عن الشيء اذا ميزته واما قول ابي فراس في وصفنا في الرياض
• وكانت البرك الملاء يحفها • انواع ذاك الروض بالزهر •
• بسط من الديباج بيض فرزت • اطرافها بغيرها او زخضر •
فقيل انه معرب بر داز ويقال انه خطا لانه من فرزت الشيء اذا عزلته فيكون عربيا
وقوله الثاني في ترتيب ما بعد الفرقة الاولى اختلاف في الرواية وجعل المنافقين في
الدرك الاسفل لانهم اشد من الكفار كما مر في البقرة وقوله جزء بالتثقيل اي
بزاي مضمومة بعد هامزة والتخفيف تسكينها وقوله او الوقف عليها بالتشديد لانه لغة
كما بين في النحو **قوله** ومنهم حال منه اي من جزء وجاز من النكرة لتقدمه ووصفه
والظرف المراد به الجار والمجرور الواقع خبرا ولم يجعله صفة باب لانه يقتضي
ان يقال منها وتنزيلهم منزلة العقلاء لا وجه له هنا ولذا اخر المصنف رحمه الله الضمير
بالاتباع اي اتباع الشيطان الذين اغواهم وقوله لان الصفة اي مقسوم لانه صفة
جزء ولو كان حالا من ضميره عمل في الحال لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها
قوله من اتباعه في الكفر والفواحش فانه غيرها ملتزم الجار والمجرور متعلق بالمتقين

سعد يس

نواط نوابس

والاتباع

والاتباع مصدر من الافتعال وفي الكفر متعلق به وان تستخير غيرها كتنسا بوا لنا نبيث
من المضاف اليه فالمراد بالفواحش الكبائر وغيرها الصغائر لانها تكفر باجتناب الكبائر
وتفسيرها بما ذكر مخالف لتفسير الجمهور لما نقل عن الصحابة رضي الله عنهم والمتقي من
اتصف بتقوى واحدة ولا يلزم اتصافه بجميع انواعها كالضارب لا يلزم منه فعل
جميع انواع الضرب لان السياق يدل على ان المخلصين هم المتقين السابق ذكرهم
في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو معنى التقوى شرعا وما اخراج العصاة
من النار فثابت بنصوص اخر وكذا ادخال التائبين الجنة بل غيرهم كما هو مذهب اهل السنة
فان قلت كيف قلت ان غيرها من الصغائر يكفر حتى لا يكون مانعا من الاجر المفوض
للنار اذا اجتنبت الكبائر وقد قال اهل الكلام انه يجوز العتاب على الصغائر وان اجتنبت
الكبائر وما وجه التوفيق قلت صرح به في الحديث الصحيح وهو غني عن التوفيق
لان كلام اهل الكلام في تجويزه كتجويز عقاب المطيع وما في الحديث يدل على انه لا يقع
التفضل من الله الا بعفو ولا حاجة الى حمله على صغيرة لم تقع بين الصلوات الخمس كما اذا
صدرت عقب البلوغ فانه تكلف مستغنى عنه مع ان الصغيرة قد يعرض لها ما يصيرها ان
كبيرة **قوله** لكل واحد جنة وعين او لكل عدة منهما الاول بناء على قاعدة تقابل الجمع بالجمع فانه يستوعب
بجمعي وعلى الثاني الاستغراق افرادي فيكون لكل واحد جنات وعيون وقوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان وما بعده وان ذكر فيه الجنة فقط لكن بينهما من العيون لانه لا يكون
بدون الماء في الغالب الا انه قيل انه يدل على انه له اثنان منهما لا جنات وعيون الا ان
يبنى على اطلاق الجمع على اثنين وكذا قوله مثل الجنة الاية فانه دال على تعدد الانهار دون
تعدد العيون لكل احد فتامله وضم العيون هو الاصل وكسرها لمناسبة الياء **قوله** ادخلوها
ذكر بعد الحكم بان لهم جنات وعيون قيل لانهم لما سكنوا الجنات كانوا ينتقلون من جنة
الى اخرى فقيل لهم ادخلوها سالمين من الافات وهذا التاكيد على تفسير الثاني وقيل لانه
لما اعتنى بحال المؤمنين اخبرانهم في جنات وعيون وجعلوا كانهم مستقرون فيها في الدنيا
فلذا جاء ادخلوها بالامر لان من استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه فيكون قوله في جنات
المراد به انهم الان فيها وهذا على تفسير الاول بان يكون لكل جنة وقيل **قوله** على ارادة
القول ليرتبط بما قبله ولا يكون اجنبيا فهو اما حال بتقدير مقولا لهم ادخلوها
فلا يرد انه بعد الحكم بانهم في الجنة كيف يقال ادخلوها كما مر او بتقدير معنى لانهم ذلك
والمقارنة عرفية لانهما لما اتحدا او يقدر يقال لهم فيكون مستانفا وقرئ بقطع الهمزة
وضمها وكسر الخاء فلا يلي التنوين لعدم التقاء الساكنين كما في القراءة الاخرى
وعلى هذه القراءة لا حاجة الى تقدير القول لكونه على القراءة بمجهول الافعال لانه
باعتبار المشهور الجاري على اصل القياس فقرا الحسن رحمه الله ويعقوب ايضا
ما ضيا مبنيا للمفعول الا ان يعقوب ضم التنوين بالقاء حركة همزة القطع عليه كما
القي حركة المفتوحة في قراءته الاخرى والحسن كسره على اصل التقاء الساكنين اجراء
لهمزة القطع مجرى همزة الوصل في الاسقاط **قوله** سالمين او مسلما عليكم الخ ولا يكره

وتبع في هذا التفسير الزمخشري ولم يحمله على المتقين من الكفر فقط فلم يلتفت الى اعتراض الامام عليه وعلمه بانه على مذهبه في تخليد اصحاب الكبائر هم المخلصون صح

سعدي

قطب

سعدي

على التفسير الاول مع قوله امنين مع قوله امنين على ما فسر به لان معناه سالمين من الافة والزوال
في الحال وامنين من طروهما في الاستقبال فلا حاجة الى تخصيص السلامة بما يكون جسمانيا
وكلام بعينه وتفسيره بسلاما عليكم لقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قوله والزوال
ان كان المراد زوال السلام عليه من النعيم والسرور والصحة لا يتكرر مع قوله وما هم منها بمخرجين
وان اريد ظاهره من زواله عن الجنة وانتقاله منها فيلزم عليه التكرار ويدفع بان سعدية
الامن من الشي لا يستلزم عدم وقوعه كالامن من الفزع من مكر الله مثلا ويجوز ان يكون المراد
زوال النعيم بالموت لا الزوال عن الجنة والثاني في غاية البعد فانه لا يقال للكافر انه في
زوال دون بها كالاول فان الله اذا انشرم بالامن منه كيف يتوهم عدم وقوعه فالجواب
ما ذكرناه اولا مع الاعتراف بالتكرار للاعتنا به والتاكيد احسن من هذا قوله من حقد كان
في الدنيا قال الراغب انه من الغلالة وهو ما يلبس تحت الثوب فيقال لمن تدرع ثوب العداوة
والضغن والحقد وكون النزع في الدنيا لما روي انه كان بين احيا العرب ضغاين وعداوة
في الجاهلية فلما جا الاسلام الف الله بين قلوبهم وصفا بواطنهم وسرايرهم من ذلك
واما كونه في الجنة فلما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يدخلون الجنة بما في
صدورهم من الشحنا فاذا تقابلوا نزع الله ما في صدورهم من ذلك قوله تعالى ونزعنا
ما في صدورهم قوله او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب من انغل في جوفه سعدية
وتغلغل فلا وجه لتفسيره بما ذكر ورد بان المعنى نزعنا ما يفضي الى الحقد وهو التحا
وليس كما ذكر لان الغل ما يضمر في القلب مطلقا كما يشهد به الاستعمال واللغة قوله
حال من الضمير في جنات الخ اي من الضمير المستتر في قوله جنات فهي كلام شامل وهي
حال متداخلة ان جعل ادخلوها حالا ايضا واذا كان حالا من فاعل ادخلوها فهي مقدرة
ان كان النزع في الجنة وكذا اذا كان حالا من ضمير امنين قوله او الضمير المضاف اليه في صدورهم
فجاز لانه بعضه كلام وهي مقدرة ايضا قوله وكذا على سرر متقابلين اي كل منها حال على هذه
الوجوه الثلاثة قوله او حالين اي مترادفين او متداخلين قوله من ضميره اي الضمير المستتر فيه
لانه في معنى مشتق قوله من المستتر في على سرر سواء كان حالا او صفة والتصافي في خلوص المحبة
نسبة لها بالما الصافي كما قيل والخل كالما يبدي لي ضمايره مع الصفا ويخفيها مع الكدر
قوله استيناف اي نحوي او بياني قوله او حال بعد حال اي من الضمير في قوله في جنات
او من ضمير اخوانا قوله بعد حال اي على احد الوجهين وكونه حالا من الضمير من متقابلين
على الوجوه السابقة او من الضمير في قوله على سرر قوله تعالى نبئ عبادي الخ هو اجمال
لما سبق من الوعد والوعيد وتاكيد لهما واما انا فاستيناف او تاكيد او فصل وهو اما
مبتدا او فصل قوله دليل الخ اذ لو اريد ذلك لم يكن لذكر المغفرة موقع وقد يقال
انه لوحظ المتقين على تجنب جميع الذنوب وليكون ذكر المغفرة لدفع توهم ان من عزم
لا يكون في الجنة بانه يدخل اذا تاب وان لم يتب لانه الغفور الرحيم وله وجه
قوله وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب الخ اذ لم يقل في مقابله
وان الى انا المعذب المولم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل

ضني

ضني شديد اي اذا دقم والاضافة لادني ملابسة قوله وفي عطف ونبئهم الخ اي لما تضمن ما قبله
ذكر الوعد والوعيد عطفت هذه القصة عليه لتحقيقه فانها تتضمن ذلك لما فيها من البشرى
واهلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام ولما فيها من الاعتبار زيادة قصة خاصة عطفت على
ما قبلها وقيل انها تفصيل لقوله انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فقصتي
لما للوعد والوعيد وما يعتبر دون قصة ابراهيم وقوم لوط عليهما الصلاة والسلام
وهذا احسن من نص على الوعيد الواقع في الكشاف وفي تقديم الغفور وبشرى ابراهيم
عليه الصلاة والسلام اشارة لسبق رحمته غضبه قوله يسلم عليك الخ جعله منصوبا بفعل
مقدر مضارع او ماض وجوز فيه النصب بقالوا اي ذكروا سلاما ولم يذكر رد السلام
ولا بقية القصة اختصارا لسبقها ولان المقصود هنا الترغيب والترهيب فاقتصر على
مقدار الحاجة وظاهره انه ذكر لهم انه خايف منهم وقد مر في سورة هود انهم شاهدوا
منه اثر الخوف فيكون قوله هنا انا وجلون قولا بالقول لا بالفعل لظهور علاماته او صرح
به بعد ايجاس الخيفة قوله لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت الخ اي في وقت لا يطرق
في مثله او امتنعوا عن الاكل وكان الطارق اذا لم ياكل من زاده منادى انه شر او الوافي لما في
هود هذا ولعله اختار لو كان الوجه هو الاول لاعتذر بدخولهم وليس كذلك انما قال لم
عند امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا وسياتي في الذاريات انه دخلهم في نفسه عليه الصلاة
والسلام انهم ملايكة ارسلوا للعذاب وقد جعل البشارة هنا لابراهيم عليه الصلاة
والسلام وفي اخرى لامراته ولكل وجهة فيقد بفد قوله لا تاجل بالاكل بقلب الواو نبشرك م
الفا وقوله ولا توجل ولا تواجل بالمجهول والثاني من المفاعلة وقراءة حمزة نبشرك بالنون المخففة
من الثلاثي بمعنى المزيد وقوله اذ ابلغ فيه به لان تمام العلم الذي تفيده صيغة المبالغة
به وقد فسر عليم بنبي فالتنبيه عليه ظاهر قوله تعجب من ان يولد له مع مس الكبر
اشارة الى ان الاستفهام للتعجب وعلى بمعنى مع وقوله او انكار فالاستفهام للانكار
بمعنى انه لا ينبغي ان يكون واما اولا لان البشارة واقعة فلا يتاتى فيه الاستفهام التعجب
الحقيقي قوله فباي اعجوبة تبشروني او فباي شيء تبشرون الاول على ان الاستفهام للتعجب
وعلى بمعنى مع والثاني على انه للانكار وتفسيره لقوله نبشره قوله في كل القران قيل
انه سهو فانه لم يقع تبشرون في غير هذه الاية واعتذر بان قراءة في امثاله لا في عين
هذه الكلمة وليس بشي قوله على حذف نون الجمع استثقالا الخ لانه اختاره لان فيه
اعلالا واحدا وهو الحذف ولو حذف نون الوقاية احتيج الى كسر نون الجمع فيكون
فيه اعلالان فلا يرد عليه ان المذكور في النحو وهو القياس ان المحذوف نون الوقاية
مع ان المذكور هو مذهب سيبويه رحمه الله وكونه خلاف القياس لان نون الرفع
حذفت مع الجازم والناصب من غير عامل واما احتمال هذه القراءة لعدم الحذف بان تكون التي
بكسر نون الجمع من اول الامر فخلاف المنقول في كتب النحو والتصريف وان ذهب اليه
بعضهم واجاب به عما اورد على قراءة نافع بحذف اليا من ان حذف الحرفين لا يجوز
قوله ودلالته بابقا نون الوقاية على اليا اعترض ابو حاتم على هذه القراءة بانه لا يكون الا

في الشعر وجوزوا على الغلط به فقال ولكن يكون الرفع قبيح وهذا انما الا يلتفت اليه لان حذف
الياء فيسئله اجتزاء بالكسرة كثير فصيح وقد قرئ به في مواضع عديدة **قوله** ما يكون لا محالة
او بالتعيين الذي لا لبس فيه فصالح على الوجهين الاخيرين اقتصر الزمخشري والمصنف بين ان البا
اما للتعدية كما في بشرته بقدوم زيد او للالة كضربته بالسوط فبني على الاولين للتعدية ذكر القطب
لان الاول مبني على ان الاستفهام للتعجب اي المبشر به امر لا بد من وقوعه فكيف يتعجب
منه والثاني على انه للانكار اي ان المبشر به امر محقق متيقن فكيف ينكر وانما لم يبن على ان
البا للالة اي بطريق واضح له لان القادر على خلق الولد من غير ابوين فكيف بايجاد
من شيخ وعجوز كما تبين وقيل ان الثاني ناظر الى اطلاق الحق على الحكم المطابق بفتح البا سعدي
للواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه وعلى الثالث انه لم يتردد
سوال عن الوجه والطريقة يعني باي طريقة تبشر ونحن نعلم به ولا طريق لها في العادة فالبا
للملابسة لا صلة اي تبشرونني ملتبسين باي طريقة **قوله** باعتبار العادة دون القدرة
الخ اي تعجبه منه لكونه مخالفا للعادة لا لقدرة الله تعالى اذ مقام النبوة اجل من توهم مثله
يعني قوله لم لا تكن من القانطين الايسين من خرق العادة لك فان ظهور الخوارق على ايدي
الانبيا عليهم الصلاة والسلام كثير حتى يعد بالنسبة اليهم غير مخالف للعادة فلذا اجابهم
باعترافه بذلك والتصريح برحمة الله في احسن نظام وان سواله عنه للاستكشاف
وتعجبه جريا على عادة الناس لا بالقنوط اليه وقوله المخطوبون بطريق المعرفة الخ يعني
الكفارة لا الاعم كما في الكشاف **قوله** وقرأ ابو عمرو والكسائي تقنط بالكسر الخ والباقون بالفتح
وهي مختارة في النظم والضم شاذ وهي قراءة الاشهب كما قاله ابن جني رحمه الله ففيه ثلاث لغات
وماضيه محرك بحركات ثلاثة ايضا ودور من باب نصر وضرب وفرح الا انه لم يقرأ الا بالكسر
منه وهي الفتح في قوله تعالى من بعد ما قنطوا فقوله وماضيها بالفتح اي في القراءة لانه
اذ هو في اللغة مثلث كما سمعته **قوله** كما قال تعالى لا ييأس من روح الله الآية تقدم الكلام
على هذه الآية وهي مسئلة مفصلة في الاصلين حاصله ان اليأس من رحمة الله استعظاما
للذنب والامن من مكره بالاسترسال في المعاصي اتكالا على عفو الله اختلفوا فيه فقال
الحنفية انه كفر بناء على ظاهر الآية وقال الشافعية انهما من الكبائر لحديث ابن مسعود
رضي الله عنه الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر الاشراك بالله واليأس
من روح الله والامن من مكر الله والصحيح انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه
وقال ابن ابي شريف رحمه الله عطفه على الاشراك يعني مطلق الكفر يقتضي المغايرة
فان اريد باليأس انكار سعة الرحمة للذنوب وبالامن اعتقاد انه لا مكر فكل منهما
كفر اتفاقا لانه رد للقرآن وان اريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها
استبعادا يدخل في حد اليأس وغلبة الرجا المدخل له في حد الامن فهو كبيرة اتفاقا
انتهى **قوله** فما شأنكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة اشارة الى ان الخطب والشأن بخ
والامر بمعنى لكن الخطب يختص بالعظيم وقوله والبشارة لا تحتاج الى العدد وقيل
فالتعذيب الآتي ان جبريل عليه الصلاة والسلام قلب مدائنهم بلحد جناحيه

داود

داود وعلى قوله ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة زكريا ومريم ان قوله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب ان الله يبشرك بيحيى يدل على ان المبشر جميع الملائكة واما مريم فانما جاءها الروح
والهبة كما يدل عليه قوله لاهب لك غلاما وقوله فنفخنا فيه من روحنا واما التثنية فلازم لتملك
الهبة وفي ضمنها وليست مقصودة بالذات فلا دلالة فيها على ان الاصل في البشارة ان
تكون بواحد ويدفع بان المعنى ان العادة الجارية بين الناس ذلك فيرسل الواحد
للبشارة والجمع لغيرها من حرب ونحوه والله تعالى يجري الامور للناس على ما
اعتادوه فلا ترد قصة جبريل عليه الصلاة والسلام في ذلك وان قيل المراد من الملائكة
في تلك الآية جبرائيل كما ذكره المفسرون كقولهم يركب الخيل ويلبس الثياب اي الجنس من ذلك
سن الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في سورة يوسف وعلى ما ذكرناه لا حاجة الى ما ذكر فانه
يعلم منه عدم وروده واما كون بشارة الواحد توجد في ضمن بشارة الجميع فلا ينافي فيها
سم لا يليق التفوه به **قوله** ولو كانت تمام القصة لا ابنه وانما قيل بعد هذه قصة مريم
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا
فيجوز ان يكون قوله لا توجل تمهيد البشارة ولا يخفى عدم وروده فانها الموافقة لما
اول ما ابصرته متمثلا عاجلته بالاستعاذة فلم تدعه يبتدئ بالبشارة بخلاف ما نحن فيه
وهذا ظاهر لمن تدبر **قوله** اذ لا كان استثناء من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيد الخ كذا
في الكشاف ايضا لانه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة فلو دخلوا فيه لكانوا
متصفين بالاجرام وليس كذلك فتعين انقطاعه واما احتمال تغليبهم على غير المجرمين
فليس مقتضى المقام ولو سلم فالكلام بناء على كونه حقيقة ولا بناء في صحة الاتصال على
سيوطي تقدير اخر والعجب من بعض ارباب الحواشي انه نقل عن بعض فضلاء عصره هنا اشكالا
ادعى انه دفع الى ابن الهمام ولم يجب عنه فنقله على انه وارد غير مندفع مع اشكالات
اخر تتعجب منها وهي ان الضمير في الصفة هو عين الموصوف المقيد بالصفة فينبغي
ان يكون الاستثناء منقطعا في الصورتين واطال فيه من غير طائل واظن ابن الهمام
انما سكت عن جوابه لوضوح انه فاعلم وانه لا ينبغي ان يصدر عمن تحلى بحلية الفضل
انتصاف ولكن ذلك من افة الفهم وما افة الاخبار الا رواتها ثم انه قيل حمله على استثنائه
من قوم مجرمين منقطعا اولى وامكن وذلك ان في استثنائهم من الضمير العائد على قوم
مجرمين بعدا من حيث ان موقع الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل المستثنى في حكم الاول
وهنا المستثنى منه لم يتعمد بالتنكير ولذلك قلما تجد النكرة يستثنى منها الا في سياق
نفي لانها حينئذ تعم فيتحقق الدخول لولا الاستثناء ومن ثمة لم يحسن رأيت قوما الا
زيدا وحسن ما رأيت احدا الا زيدا وبانه ليس نظير رأيت قوما الا زيدا بل من
طيبي قبيل رأيت قوما اساؤوا الا زيدا فالوصف يعينهم فيجعلهم كالمحصورين على ان المراد
بالقوم اهل القرية كما صرح به في اية اخرى فهم معينون محصورون ونقل المدقق عن السكاكي
ان الاستثناء من جمع غير محصور جائز على المجاز **قوله** وان كان استثناء من الضمير في مجرمين
كان متصلا لانه يعود على القوم بدون وصفهم بالاجرام ولو عاد عليه مع وصفه لم يتأت استثنا

اليه وقد مر تحقيقه تقتضاه ابرانما فان قلت فلا يكون الا امرأته استثناء من آل لوط
اذ المستثنى من الضمير وجعل قوله انا لمنجوهم اعتراضا قلت جعل الدلالة على ذلك
كنعله فتأمل **قوله** والقوم والارسال شاملين للمجرمين الخ اي على الاتصال يكون القوم شاملا
للمجرمين وغيرهم بقطع النظر عن الصفة وكذا الارسال بمعناه المطلق شامل لهما بخلافه
على الاول فان الارسال مختص بالقوم المجرمين لاخراج آل لوط منهم بالاستثناء فالمراد بالارسال
احد انواعه وهو ما كان للتعذيب والاهلاك لا ان الارسال بمعنى الاهلاك كما توهم بعض
شراح الكشاف وقوله لهلاك الخ اشارة الى عموم الارسال وشموله لهما كما مر وقوله ما يعذب
به القوم قيل لم يقل من العذاب لان الانجاء لا يحتاج الى فعل فاعل لانه على الاصل في
بخلاف الجائهم ما عذب به قوم كأمر الخسف فانه بفعل اسرى واخراجه وفيه نظر **قوله** وهو استثناء
اذا اتصل الاستثناء لتمام الكلام عنده والاستيناف بياني كانه قيل ما بالهم وقوله لمجاز بحري
خبر لكن الخ اي اذا كان استثناء منقطعا وجب نصبه اذ لا يمكن توجه العامل اليه لانهم
لم يرسلوا اليهم كما مر انما ارسلوا الى المجرمين خاصة فيكون قوله انا لمنجوهم جاريا مجرى لكن في اتصاله
معنى بآل لوط الواقع اسما للكن فيكون في موضع رفع لتعقبه الا بالكن كذا قرره ابو حيان
والزمخشري وفي كون الا الاستثنائية تعمل عمل لكن خفاء من جهة العربية وقد قرره المعرب
فقال انه اذا لم يذكر له خبر بعده والظاهر ان المراد انه في معنى ذلك وقوله لم يجر
مجرى الخبر اشارة الى انه ليس خبرا في الحقيقة لان ما بعده الا منصوب في الحقيقة على الاستثناء
ومن لم يتنبه لهذا قال انا قاله لان الخبر محذوف تقديره ما ارسلنا اليهم وهذا ادلته
لتلازمهما ولذا لم يجعله نفس الخبر بل جاريا مجراه **قوله** وجاز على هذا ان يكون قوله الا امرأته استثناء
من آل لوط فيفيد انه غير ناجية وفيه رد على الزمخشري اذ لم يجوز الا الوجه الثاني وتحقيقه لك
قوله او من ضميرهم بكسر الهاء اي ضمير الآل او نصبه اي من ضميرهم لفظهم في قوله انا لمنجوهم
والمقصود فيهما واحد وكذا قوله من ضميرهم المذكور بعده **قوله** وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم
اي على الاتصال لانه ذكر ان لا فصل وان كان ثابتا فيما تقدم فيتعين على هذا انه مستثنى
من ضمير لمنجوهم فيكون امرأته مجرمة ولا ينافيه ظاهر قوله آل لوط لعمومه لان المراد بآل لوط
عليه الصلاة والسلام المؤمنين به كما في الآية مع ان تقديرها في الغابرين واخراجها من
الناجين دال على تخصيصه بغيرها وما ذكره مبني على ان تخلل جملة بين المستثنى والمستثنى
منه منقطعة عنها لا استثنائية مانع من جواز الاستثناء وقد صرح به الرضي وشراح
الكشاف **قوله** لاختلاف الحكمين الخ اي لان آل لوط متعلق بارسلنا والا امرأته متعلق
بمنجوهم فاني يكون استثناء من استثناء في الكشاف وهو مراد المصنف رحمه الله وفي التقريب
قد يتوهم ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير الا آل لوط فلم نهلكهم
فهو بمعنى منجوهم وجوابه ان الاستثناء من الاستثناء شرطه ايضا ان لا يتخلل لفظ بين
الاستثناءين يتقيد بصلح مستثنى منه وههنا تخلل انا لمنجوهم فلو قال الا آل لوط
الا امرأته لجاز ذلك وارتضاه الشارح الطيبي رحمه الله وهذا لا يدفع الشبهة لان مراد
المجيب في امتناعه وجود الفاصل لا اختلاف الحكمين فلا وجه للتعبير به عنده مع ما

في تأو

١٨٨

في تأويله انهما حكمان الاجرام والانجاء فجرى الثاني الاستثناء الى نفسه كيلا يلزم الفصل الا اذا جعل اعتراضا
كان فيه سعة حتى يتخلل بين الصفة وموصوفها فيجوز ان يكون استثناء من آل لوط ولذا جوز
الرضي ان يقال اكرم القوم والنحاة بصريون الا زيدا ولا يخفى انه مقرب الا انه لا يغني شيئا في
دفع ما اورد على كلام المعرب ومن ارتضاه **قوله** اللهم الا ان يجعل انا لمنجوهم اعتراضا قيل
اتى بالاستعانة بالله لضعفه لان الاعتراض ماله تعلق بالطرفين بعيد ولا وجه له لانه لتقرير الكلام
الواقع فيه وتعلقه بهما اقوى في ذلك فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت
لان الاستثناء متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا الا الجملة وبعض جملة
سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك وعلى الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض كذا
في الكشف واعلم ان تحقيق هذا المقام ان الزمخشري جوز في استثناء الا آل لوط ان يكون من قوم
منقطعا بملاحظة الصفة لانهم ليسوا قوما مجرمين او من الضمير المستتر في مجرمين فيكون متصلا
لرجوع الضمير الى القوم فقط فيخرجون من حكم الاجرام وعلى الانقطاع هم يخرجون من حكم الارسال
المراد به ارسال خاص وهو ما كان للاهلاك لا مطلق البعث لانتفاء المعنى لم يوجد على الاتصال
هم يخرجون من حكم المستثنى منه وهو الاجرام داخلون في حكم الارسال بمعنى البعث مطلقا
وجملة انا لمنجوهم في المعنى خبر لكن للاول نعتا وليس خبرا حقيقيا لا امرح به النحاة واشير اليه
هنا وعلى الاتصال فهي مستانفة والا امرأته مستثنى من ضمير منجوهم المضاف اليه وليس مستثنى من
المستثنى سواء كان متصلا او لا لاختلاف الحكمين اي الحكم المخرج منه المستثنى الاول والمخرج
منه الثاني لان المخرج منه على الانقطاع الحكم بالارسال بمعنى الاهلاك ولو اخرجت امرأته
منه لكانت غير مهلكة وليس كذلك وعلى الاتصال الاجرام ولو اخرجت منه كانت غير مجرمة وليس
كذلك فتعين اخراجها من حكم الانجاء فتأمل كلامه وقال القاضي انه على الانقطاع يجوز
ان يجعل الا امرأته مستثنى من آل لوط او من ضمير منجوهم وعلى الاتصال يتعين الثاني لاختلاف
الحكمين الا اذا جعلت جملة انا لمنجوهم معترضة في كلام من وجهين حيث جوز الاستثناء من الاستثناء
في الانقطاع ومنعه الزمخشري فيهما وحيث جعل اختلاف الحكمين في الاتصال واثبته الزمخشري
فيهما فان قلت المراد بالحكم في الكشاف معلوم وشتى ما يدل على ثبوت الخلاف في كلا الوجهين
فما مراد القاضي به حيث اثبت تارة ونفاه اخرى وما معنى استثناء الاختلاف على الاعتراض قلت
كانه اراد انه على الانقطاع ولو كان الا بمعنى لكن وانا لمنجوهم في معنى الخبر يكون في حكم
الجملة المستقلة فيكون الانجاء يكون الا امرأته مخرجا منه ولا يختلف حكماهما وكذا اذا كان
اعتراضا فانه يكون لبيان حكمه معنى في المعنى الاول فيصح الاخراج منه بخلاف ما
اذا كان استينافا فانه يكون منقطعا عنه ويكون جوابا لسؤال مقدر ولا يتم الجواب بدون
الاستثناء وهو ظاهر فان قلت هل احد المسلكين حق احق ان يتبع ام الكل وجه
قلت الذي يظهر لي ان الحق ما ذهب اليه الزمخشري دراية ورواية اما الاول فلان
الحكم المقصود بالاخراج منه هو الحكم المخرج منه الاول والثاني بحكم طارئ من تأويل
الا بلكن وهو امر تقديري واما الثاني فلما ذكر في التسهيل من انه اذا تعدد الاستثناء
فالحكم المخرج منه حكم الاول ومما يدل عليه انه لو كان الاستثناء مفرغا في هذه الصورة
كما اذا قلت لم يبق في الدار الا البعض [illegible] فانه

يتعين اعرابه بحسب العامل الاول كقولك ما عندي الا عشرة الا ثلاثة ثم ان كلامه مبني على امر
ومانع معنوي لا على عدم جواز تخلل كلام منتظم بين المستثنى والمستثنى منه كما قيل
وان كان ما نعا ايضا كما صرح به الرضي فتدبر قوله الباقين مع الكبرة الخ اشارة الى ما ذكره
الراغب من انه من الغبرة وهي بقية اللبن في الضرع ومعناه الماكث بعد من مضى وقيل معناه
من بقي ولم يسر مع قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل في الهالكين في العذاب قوله وانما
علق والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم يعني علق عن العمل في قوله انها الخ
اذ لم يصح لوجود لام الابتداء التي لها صدر الكلام والتضمين الظاهر ان المراد به المصطلح
وقيل المراد به التجوز عن معناه الذي كانه في ضمنه لانه لا يتعدى الا بما يعلمه وهو جاء بمحاذاة الجرى
مجرى القول لكونه التعدي والقضاء يقتضي قولا فيجوز ان يعمل فيه من غير تضمين قوله واسنادهم
اياه الى نفسهم يعني اذ الكلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام فان كان من كلام الله تعالى كما قيل كان منه
لا يحتاج الى تاويل وهذا ابدل على ان المراد التضمين المصطلح اذ لو كان المراد به العلم مجازا
لم يحتج الى تاويل ايضا بحسب الظاهر وقوله لما لهم من القرب توجيه للاسناد المجازي فانهم لقربهم
من الله لقرب خاصة الملك به فيجوز ان يسند والبهما ما اسند اليه كما تقول خاصة السلطان
امرنا بكذا او الامر هو في الحقيقة قوله تشكوهم لتمني وتنغير عليهم لما كان انظاهر قوله
بل جئناك بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه والاضراب
ينكرون انه لا يعرفهم وجوابهم بقولهم بل جئناك بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه والاضراب
او انقسم بطابقه جعله كناية عن انكم قوم تخاف شركم لان من انكر شيا نفر عنه وخاف منه فلهذا
اضرب واعتبر بما ذكره اي ما جئناك بما تشكوا لما بلكن لما انشاء امرك وتعذيب اعدائك بما توعدهم
به وقولهم ما جئناك بما تنكرنا لاجله فهو اضراب عن هذا المقدر وبما يسرك للالاية لو التعدية
دقوله وينفي لك اي ينبغي ما ينصرك وقوله الذي توعدهم به لو قال لنت توعدتهم به كان اولى
ويمترون يعني يشكون او يجادلون قوله باليقين من عذابهم يعني ان الحق بمعنى اليقين
المحقق والبا للملابسة اي ملتبسين بحق او ملتبسا انت به لا بصاده ولو حمل على الخبر اليقين
كان قوله وانا لصادقون مكررا قوله فاذهب بهم في الليل لان الاسرا سير الليل خاصة وكذا
السري وفي زاد نهار والفرق بينهما كلام سياتي في الاسرا وقوله بقطع من الليل يوكد له وعلى
قراة سر ناسيا او الاسرا مجرد عن خرج معناه لمطلق السير او القيد لبيان وقوعه في بعض
دون استغراقه فيكون لتقليل المدة قوله افتح الباب فانظر الخ يحتمل ان يكون
استطال الليل فامر جليسه له لينظر في النجوم ليرى هل قرب الصبح ام لا ويحتمل
انه كان يحب طوله فامره بالنظر ليعلم ما بقي من الليل قال صاحبنا الموصلي في شرح
شواهد الكشاف اي لم يبق علينا يخاطب ضجيعه مستقصا الزمن الوصال او مستطيلا
ليل الهجر لما عنده من الفراق وهذا الشعر لم اطلع على قائله وهو شاهد على اطلاق
القطع على طائفة من الليل وقيل فلا شاهد فيه لاحتمال انه بمعنى القطعة مطلقا
وتخصيصه هنا بالاضافة قوله ولم على اثرهم بفتح الهمزة والثا او بكسر فسكون يعني
عقبهم وخلفهم وقوله بيندونهم الخ بذل المعجمة يعني يسوقهم بيان لحكمة امره بان يكون
خلفهم وترك ما في الكشاف من ان جر به من حيا سالما يقتضي الجهد في الشكر
وفراغ البال للذكر فلم يكن قداهم لئلا يشتغل عن ذلك بتعقد من خلفه لعدم

تبادر

تبادره قوله لينظر ما وراه فيرى من الهول الخ فلكونه لا يلتفت على ظاهره لان الالتفات انا هي للنظر واذا
كان يعني لا يضعف ويتخلف فهو مجاز لان الالتفات الى الشي يقتضي محبته وعدم مفارقته فيتخلف
عنه فهو من لفته يعني شاه وصرفه قوله وقيل نهوا عن الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة وتطييب
قلوبهم بمفارقتها انا لم الان من هو كذلك لا يلتفت لما خلفه تحسرا على فراقه قوله فعدي وامضوا
الى حيث وتؤمرون الى ضميره الخ كذا في الكشاف فقيل حيث ظرف مبهم فلهي فعدي نضبه طيبي
على الظرفية لا يحتاج الى في لا نبهم والظرف المبهم المنصوب والوقت يحكمه حكم ما ليس بظرف
فيحتاج الى في وكذلك الضمير في يومرونه تبهم نظرا الى تعديته وهو ما جاء الى حيث ولو كان يومرنا سعدي
لتبيل تؤمرون فيه ولي دبانه لم يرد ما ذكر فان قلت هو سلمته في تعديته تؤمرون الى ضمير حيث
فان صلته وهي الباء محذوفة اذ اصله تؤمرون به اي بمضيه فاوصل بنفسه ولما تعديته امضوا
الى حيث فلا اتساع فيه كما صرحه الا ان يجعل تعليبا قلت تعليق حيث بالفعل
هنا ليس تعلق الظرفية ليتجه تعديته الفعل اليه بنفسه بكونه من الظرف المبهمة فانه
مفعول به غير صريح كما في سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيها محذوف
ليس في بل الى كما اشار اليه الزمخشري والمصنف رحمه الله فلا اشكال قلت وان دفع به اشكال
التعدي لكنه غير صحيح لانهم صرحوا بان الجمل المضاف اليها لا يعود منها ضمير الى المضاف قال
نجم الائمة اعلم ان الظرف المضاف الى الجملة لما كان ظرفا للمصدر الذي تضمنه الجملة على ما مر لم يجز
ان يعود من الجملة اليه ضمير فلا يقال يوم قدم زيد فيه لان الربط الذي يطلب حصوله حصل
باضافة الظرف الى الجملة وجعله ظرفا لمضمونها فيكون كانك قلت يوم قدوم زيد فيه انتهى ابن كمال
وحيث تلزم الاضافة لجملة فكيف يعود الضمير في يؤمرون اعليه واغرب منه تنقيح
ان بعض المتاخرين صرح في تاليفه من انه قال في بعض كتب النحو انه حيث لا يصح عود الضمير عليه
واعترض به على صاحب التوضيح وقد اتى من تأليفه بحرفه قوله اوحينا اليه مقضيا ولذلك
عدي بالى يعني ان قضينا يتعدى بالى لانه ضمن هنا معنى اوحى فعدي تعديته وقوله مقضيا
بالنصب على الحال من ذلك اشارة الى احد وجهي التضمين وهو جعل المضمن فيه حالا
ولذا الخره لينظر تعلق الجار به والا فالانسب تاخيره وقوله ولذلك عدي بالى اي لكونه
بمعنى اوحينا قوله يفسره ان دابر هولاء الخ لانه تفسير له وتفخيما بقراة الفتح وقوله
وفي ذلك اي في التفسير بعد الابهام تفخيم للامر حيث ابهم ثم فسر اعتنا بشانه واتى
بلفظ ذلك الموضوع للبعيد وفي نسخة وذلك بدون في والاولى اولى وفي لفظ ذلك
والمرحسن تعبير لا بمعنيين وقوله والمعنى الخ يعني ان الدابر الاخر وليس المراد
قطعهم الاخر بل جميعهم وقوله عن اخرهم من يخيفه وهو واقع في تمره هنا وقوله استينافا اي
في جواب وما ذلك الامر وعلى البدلية على الكسر لان في الوحي معنى القول قوله داخلين
في الصبح لان الافعال تكون للدخول في الشي نحو اتهم وانجد وهو بيان لان تامة هنا
فتجعله حالا من المضاف اليه لان المضاف بعضه فهو مما يجوز فيه ذلك وليس العامل
معنى الاضافة ولا يتوهم كونه اسم الاشارة لان الحال لم يتقدم انه صاحبه يعمل فيه س
فهذا من سقط القول وقوله وجعه توجيه لكونه حالا من الدابر مع جمعه بانه في معنى الجمع لان

على ضبط لفظ سدوم

دابر يعني المدبر من هؤلاء قوله سدوم بفتح السين على وزن فعول بفتح الفاء والذال المعجمة ويروى
اهمالها وقيل انه خطا وهو على ما قال الطبري رحمه الله اسم ملك من بقايا اليونان كان
غشوما ظالما وكان بمدينة سرمين من ارض قنسرين وباسمه تسمى البلدة كما في المثل اجور من
قاضي سدوم وقال الميداني رحمه الله سدوم مدينة من مداين قوم لوط عليه الصلاة و
وفي الصحاح بالدال الغير معجمة وهو معرب ولذا قيل انه بالاعجام بعد التعريب وبالاهمال
قبله والاستبشار السرور وقوله به اذ قيل لهم ان عنده ضيوفا مردا في غاية الحسن والجمال
فطمعوا فيهم والضيف يطلق على الجمع والواحد لانه في الاصل مصدر ضافه فلذا كان خبرا
لقوله هؤلاء وقوله اسني بني للمجهول من اساء اليه ضد احسن وقوله لتفضيحه مبني باللام
والباء لان فضيحتهم تورث فضيحة لمن كوب الفاحشة فعلا كان لها قوله ولا تذلوني
بسببهم اي بسبب تخبثتهم فانه لولاه لم يكن فصدم الشتم او بسبب اخزائهم وقوله
تخجلوني من التخجيل وهو فعل ما يورث خجلا وحيا وهو اشارة الى معنى الخزي المختلف
باختلاف مصدريهما كما مر وهو معطوف على الامر بما يوجب الانتهاء او على النهي وهو مؤكد
ومقرر له قوله عن ان تجير احدا احدا منهم الخ يعني انه المراد منه ذلك او هو على تقدير
مضاف اي لجارة العالمين او ضيافتهم وقوله ويمنع الخ عطف تفسيري وقوله بنعيهم اي عن
التعرض وهم ينهون عنه بالوعيد بالرجم ونحوه قوله ان كنتم فاعلين قضاء الوطر والرغبة
الكشاف شك في قبوله كانه قال ان فعلتم ما اقول لكم وما اظنكم تفعلون وقيل ان كنتم
تريدون قضاء الشهوة وهو المراد من الوطر في كلام المص رحمه الله وقدم الزمخشري
الاول لانه انسب بالشك وقدم المص رحمه الله الثاني لتبادره من الفعل وهو تقدير
لمفعوله على الوجهين ويجوز تنزيله منزلة اللازم وجواب الشرط محذوف اي فاقضوا
الوطر بما فيه لكم او فهو خير لكم وكون النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاب فالذكور
بمنزلة البنين والنساء بمنزلة البنات بالنسبة له صلى الله عليه وسلم فقط قوله قسم بحياة
المخاطب الخ عمرك مبتدا محذوف الخبر وجوبا وتقديره قسمي او يميني والعمر بالفتح والضم
البقاء والحياة الا انهم التزموا الفتح في القسم للتخفيف ولذا ذكر دون فناب التخفيف واذا دخلت
اللام التزم فيه الفتح وحذف الخبر وهو صريح في القسم وبدون اللام يجوز فيه النصب
والرفع وهو مصدر مضاف للفاعل او المفعول وسمع فيه دخول الباء وذكر الحوفي ان الا
وقيل شاذ او عملي بالقلب وهو جزاه شاذة وكون القسم بحياة النبي صلى الله عليه وسلم
هو قول جمهور المفسرين خلفا وروي في الاثار انه تعالى لم يقسم بحياة احد غير نبينا صلى الله عليه
وسلم تكريما له وتعظيما اخرجه ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه فيهم [illegible]
على حكاية الحال الماضية ولما كونه خطابا للوط عليه الصلاة والسلام فيحتاج الى تقدير
القول اي قالت الملائكة للوط عليه الصلاة والسلام لعمرك الخ ولذا اخره المص رحمه الله
على ما في الكشاف لانه مع مخالفته للسياق يحتاج للتقدير وهو خلاف الاصل وان
كان سياق القصة شاهدا له وقرينة عليه خلافا لما قيل انه تعقيب من غير مرشد له طيبي
ولو ارتكب مثله لامكن اخراج كل نص عن معناه بتقدير شيء فيه فتم الكلف كما في النص فهو

قالت

١٩٠ قالت الملائكة الخ اشارة لما ذكرنا اذ لو كان من كلام لوط عليه الصلاة والسلام لقال لعمري وقوله
يختص به القسم على النقل او تضمين معنى اليمين او التجوز به وهي الزي قوله لفي غوايتهم او
شدة غلمتهم الخ الغلمة بالضم الشبق واشتقاق العمه ينبئ الى ان السكر استعارة لما ذكر وقوله
التي ازالت عقولهم اشارة لوجه الشبه وهو قيد للغواية والشبق ووصف لهما على البدل
وقوله الذي يشار به صفة للصواب وما اشار به هو الكف عن القبيح والاكتفاء بالحلال الاطيب
من نكاح البنات وقوله يتحيرون تفسير للعمه لانه عمى البصيرة الموجب للحيرة كما مر واتبعه
كونه لترتيبه لعدم مناسبة السابق واللاحق ولذا اجعل اعتراضا قوله يعني صيحة ما بلغه مهلكة
من غير تعيين لمن صاح بهم وفي القول الاخر تعيين له واما قوله مهلكة فيستفاد من الاخذ لانه
في الاصل بمعنى القهر والغلبة واشتهر في الاهلاك والاستيصال والتعريف على الاول للجنس
وعلى الثاني للعهد قوله داخلين في وقت شروق الشمس واما الجمع بين قوله مشرقين ومصبحين
فباعتبار الابتداء والانتهاء واخذ الصيحة فيهما اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ للاسير وذلك
ان يقول منطوع يعني ينقطع عما قرب كذا في اللسان وقيل مشرقين حال مقدرة قوله
عالي المدينة او عالي قراهم المراد بها لوط وجه الارض وما عليه وقوله وامطرنا عليهم في هود عليها
اي المدينة او القرى والمال واحد والسجيل فسر انه معرب سنك كل وقيل انه من السجل
وهو الكتاب او الصك لانه كتب عليها اسماؤهم او لانه مما كتب الله تعذيبهم بها وقد مر الكلام
عليه في سورة هود قوله للمتوسمين صفة ايات او متعلق به والتوسم تفعل من الوسم وفسر بالتثبت
والتفكر وفسره ثعلب بالنظر من القرن الى القدم واستقصاء وجوه التعريف قال
بعثوا الي عريفهم يتوسم • وسمت فيضخما اي ظهرت علاماته فيه قال ابن رواحة رضي الله عنه
اني توسمت فيك الخير اعرفه • والله يعلم اني ثابت البصر •
والتوسم طلب غب المطر الوسمي وقوله للمدينة او القرى وقيل الضمير للصيحة او الحجارة او الايات
وقوله للمؤمنين خصهم لان غيرهم يظنه من الاقترانات ونحوها قوله وان كان اصحاب الايكة
ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة والايكة اصل الشجرة الملتفة واحدته الايك ويأتي
انه يقال فيه ليكة وتخفيفه والغيضة بالضاد المعجمة الغيضة الملتفة الاشجار وفيه
اشارة لوجه تسميتهم بذلك وقيل الايكة اسم بلد والظلة بالضم سحابة اظلتهم فارسل الله
عليهم منها نارا احرقتهم كما مر والتكاثف لتزاحم الاشجار والتفافها وقوله والايكة الشجرة المتكا
اي الملتفة الاغصان وهذا بيان لمعناها الحقيقي واما المراد بها هنا فيعلم مما قبله وهو
انه الغيضة او البلدة بطريق النقل او تسمية للمحل باسم الحال فيه ثم غلب عليه حتى صار سعدي
علما فلا وجه لما دخل عليه انه كان عليه ان يبدل الشجر الغيضة ولا يحتاج الى تكلف ان المراد شرح
الجماعة الواحدة من الشجر او نوع منه قوله يعني سدوم والايكة الخ يعني محل قوم لوط وقوم
شعيب عليهما الصلاة والسلام وقيل ما راجع الى الايكة والى مدين ومدين وان لم يذكر
هنا لكن ذكر احدهما ملسوق على الاخر لارساله الى اهلهما قوله يعني به الطريق واللوح يعني اللوح
المحفوظ او مطلق اللوح المعد للقراءة كما سمي به مصحف عثمان رضي الله عنه وحيث اطلق في
القراءات فهو المراد والمطمر بكسر الميم كالمطمار خيط البنائين الذي يقدر به البناء وهو يسمى

ذنجاوبه سمي الزنج المعروف عند اهل الهيئة وهو معرب زيه بمعنى الخيط وفي نسخة سمي به
اللوح ومطر البناسون ذكر الطريق لانه علم تسميته به من تفسير الاية فكانه معناه الاصطلاحي
وهذا منقول منه اي سمي به اللوح والمطر كما سمي به الطريق فلا اعتبار في كلامه قوله ومن
كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان اصحاب الحجر
كذبوا صالحا صلى الله عليه وسلم فقط فكيف قيل كذبوا المرسلين فاجاب بان من
كذب واحدا فقد كذب جميع الرسل لاتفاق كلمتهم على التوحيد ودعوة الحق فجعل اتحاد المكذب
فيه بمنزلة اتحاد المكذب وكذا الكلام فيما لانهم لم يزالوا جاحدين بذلك حتى يكونوا مكذبين لهم
حقيقة قوله ويجوز ان يكون المراد الخ على التغليب وجعل الاتباع مرسلين لغة
قوله فيه نصا للجنسين فيديه وقوله بسكونه راجع للحجر او الوادي وانث باعتبار البقعة قوله
يعني ايات الكتاب المنزل على نبيهم او رد عليه ان صالحا صلى الله عليه وسلم ليس له كتاب ما ورد
الا ان يقال الكتاب لا يلزم ان ينزل عليه بل يكفي كونه معه وان لم ينزل عليه لانه انزل على من قبله
والظاهر هو التفسير الثاني وسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف والباء الموحدة ولد
الناقة وفصيلا وتفصيله من ثمود وقوله ما نصب لهم من الادلة اي ما اظهره الله من الادلة
العقلية الدالة عليه المبثوثة في الانفس والافاق قوله من الانهدام ونقب اللصوص الخ
فالحال مقدرة وقوله او من العذاب الخ الظاهر ان المراد عذاب الاخرة فظنهم انه ينجيهم
منه من غاية الحماقة اذ لا وجه له ولو اريد الامن من عذاب الاستئصال في الدنيا
كان التعليل باذكر اظهر ويرد ترتيب ما يجب عليه والحساب بكسر الحاء اللفظ قوله
فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم الرجفة ووفق بينهما بان الصيحة تفضي الى الرجفة
او هي مجاز عنها قيل وقوله تعالى مصبحين يرد عليه ما في الاعراف من قوله فلما كانت ضحى
اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم
فانه يقتضي ان اخذ الصيحة اياهم بعد الضحى لا مصبحين ورد بانه يحمل قوله مصبحين
على كون الصيحة في النهار دون الليل او اطلق الصبح على زمان ممتد الى الضحى
لتعرضه به وارد عليه قلت هذا كله غفلة عن قوله تعالى فاخذتهم الصيحة
مشرقين فما وقع الكلام عليه فتدبر قوله فلذلك اقتضت الحكمة الالهية الخ فيه
الاية لبيان ما لهم في الدنيا وما بعدها لبيان تعذابهم في الاخرة وهو اولى من قصره
على الثاني كما في الكشاف وقوله فينتقم الله الخ بيان لانه المراد من الحلد بانيانها وقوله
لا صفح يشير الى انه قادر على الانتقام منهم قوله وعاملهم معاملة الصفوح الحليم يعني المراد
امر بمخالقتهم بخلق رضي وحلم وتأن بان ينذرهم ويدعوهم الى الله قبل القتال
ثم يقاتلهم بعد ذلك فليست الاية منسوخة وان كان المراد مداراتهم وترك القتال
يكون منسوخا باية السيف في سورة براءة قوله وهو حقيق بان يتلو ذلك اليحكم بينهم
اي في الاخرة وهذا ناظر الى كون الاية غير منسوخة كما ان ما بعده ناظر للنسخ وقوله علم
الاصلح اي وان لم يجب عليه فعله وانما يفعله تفضلا منه فليس مخالفا لمذهب اهل
السنة وقوله وهي في مصحف عثمان رضي الله عنه قيل يلزم عليه ان لا تكون هذه القراءة

شاذة

شاذة لوجود شرطها وفيه نظر قوله وهي الفاتحة الخ قيل هذا اصح الاقوال وهو المصرح به في
في صحيح البخاري نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني
والقرآن العظيم الذي اوتيته ونحوه من الاحاديث المروية من طرق قوله وقيل هي سبع
سور وهي الطوال المعدودة على التفسير الاول ايات وعلى هذا سور وجنبه في انه ان الطوال
كصغار جمع طويلة والذي ورد في الحديث الطول بوزن كبر جمع طولى وفي بعض الحواشي خلافه
ولو قال في قوله فانها سورة واحدة كان اظهر لكنه اختار الحكم اشارة الى القول الاخر وهذا القول
ورد في الحديث ايضا وقد قيل بانكاره لان هذه السورة مكية والسبع الطوال مدنية
واجيب بان المراد من ايتائها انزالها الى السماء الدنيا ولا فرق بين المدني والمكي
فيه واعترض بان اتيناك يأباه وقيل انه تنزيل للمتوقع منزلة الواقع في الامتنان ومثله
كثير قوله وقيل التوبة الخ معطوف على الانفال وبرهنه لما فيه من الفصل بينهما وهو خلاف الظاهر
وكذا قوله الحواميم وهو مبني على جواز ان يقال الحواميم في جمع حم وهو الصحيح لوروده
في الحديث الصحيح والشعر الفصيح كما بيناه في شرح الدرة فلا عبرة بقول بعض اهل اللغة انه
خطأ والصواب آل حم قوله وقيل سبع صحائف وهي الاسباع الظاهر ان المراد بالصحائف
الصحف النازلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانه انزل عليه سبحانه والمراد
ما يتضمنه وان لم يكن بلفظه فتامل قوله والمثاني من التثنية او الثناء يعني انه جمع مثنى
على مفعل وهو لما من التثنية اي من الثني بمعنى التثنية او الثناء وهو مصدر سمي به المفعول
او اسم مكان سمي به مبالغة ايضا وقوله فانه تكرر ذلك مبني بان المراد من التثنية وقوله
نكرره او انه لم يتل في الصلاة ليشمل الوجوه وقوله قصصه وما اعظه هو مخصوص بغير الفاتحة
وقوله مبني عليه بالبلاغة بيان للمراد من الثناء وقوله فتكون من للتبعيض قيل
انه في غير الوجه الذي يفسر فيه بالاسباع والقرآن فان من فيه بيانية ايضا قوله من عطف
الكل على البعض بناء على ان يراد بالقرآن مجموع ما بين الدفتين والعام على الخاص اذا
اريد به المعنى المشترك بين الكل والبعض وقيده لانه على اسناد الخاص حتى كانه
غيره كما فعله حتى لم يعد تكرارا قوله لا تطمح ببصرك الى التمتعات وطمح بمعنى ارتفع
وقوله طموح راغب قيد به لانه المنهي عنه وقوله مطلوب بالذات لا انه التمتع وان
افضى الى اللذات قوله وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه الخ قال العراقي الحديث مدرج
لكن لم اقف على روايته عن ابي بكر رضي الله عنه في شيء من كتب الحديث واذرعات بفتح
الراء وكسرها بلد بالشام قيل وهذا لم يعرف ايضا ولم يعهد منه صلى الله عليه وسلم
للناس والظاهر ما وقع في غير من النسخ سبعة وافت من بصرى واذرعات سبع
قوافل الخ وقوله سبع ايات يعني الفاتحة وفي الكشاف بقول لرسوله صلى الله عليه وسلم
قد اوتيت النعمة الكبرى التي كل نعمة وان كبرت وعظمت فهي اليها حقيرة فعليك
ان تستغني به عن متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال في
الانتصاف هذا هو الصواب في معنى الحديث وقد حمله كثير على تحسين الصوت وانما
نهى عن تمطيط الصوت المخرج له عن حده وقال انه لا ينبغي تعني الا في الغناء الممدود

لا من المعنى المقصود وقد وجدت بنا تعني من المقصود في حديث الخيل رجل ربطها تغنيا
وتعففا فقد ورد منها جميعا على خلاف ما ادعاه المخالف وهو كلام حسن قوله انهم لم يومنوا
بفتح الهمزة بدل اشتمال من الضمير المجرور ويجوز ان يكون على تقدير اللام اي لانهم لم يومنوا
وكذا قوله انهم المستهزءون قوله وتواضع لمن وافقك بهم خفض الجناح مجاز عن التواضع او تمثيل
بتشبيهه بالطائر قوله انذركم ببيان وبرهان سياتي بيان وجه جعله في موقع المفعول وقوله
مثل العذاب الذي انزلناه عليهم فما موصولة والعائد محذوف وقوله وهو وصف لمفعول
الخ اي انذركم عذابا كالعذاب الذي نزل الخ واعترض بان اعمال اسم الفاعل والصفة
المشبهة اذا وصفت غير جائز وكونه في قوة انذركم لا فائدة فيه كما توهم واجيب بان
المراد بالمفعول المفعول الغير الصريح ونقدر بعذاب وهو لا يمنع الوصف من العمل فيه
وايضا انه لا يصلح ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لقوله انزلنا واذا كان
صفة مفعول يكون من مقول القول واعتذر له بانه كما يقول بعض خواص الملك
امرنا بكذا او حكاية لقول الله عليه ولا يخفى ما فيه وقوله الاثني عشر وقيل كانوا
ستة عشر ارسلهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم ليقتسموا على ابواب مكة لما ذكر وقوله
فاهلكهم الله يوم بدر في الكشاف وقتلهم بافات قوله او الرهط الذين تقاسموا على
ان يبيتوا صالحا عليه الصلاة والسلام الخ فيكون تفاعلا من القسم وهو في الوجه الاخير
من الانقسام على فنا نفس الطرق وهو على هذا صفة مفعول النذير كما في الوجه
الذي قبله وترك كون المراد بالمقتسمين اليهود وبما انزل عليهم ما جرى على بني قريظة
والنضير لان المشبه به يكون معلوما حال النزول وهذا ليس كذلك فيلغو التشبيه
قوله وقيل هو صفة مصدر محذوف الخ فالمعنى بانزلنا عليك وانزلنا بمعنى انزلنا فكانه
قيل انزلنا انزالا كما انزلنا الخ والمقتسمون على هذا الذين قسموا القرآن عنادا
لما ذكروه من اهل الكتاب ايضا كما في الوجه ~~المتبع~~ بعده وانما الفرق بينهما انتهم
له الى ما يوافق به وما يخالف وان المراد بالقرآن معناه اللغوي وهي المقروء من
كتبهم وعلى هذا الذين صفة المقتسمين وعلى الاول مبتدا خبره فوربك الخ وكان الظاهر
ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القرآن حيث قالوا الخ او ما
يقرءونه من كتبهم قوله فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي على هذا
الوجه الاخير المقصود منه تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله مقدما لها اي للتسلية
والمراد انه مهد لها وعقبه بما يوافقه النظم قوله اجزاء جمع عضة الخ عضوه بكسر العين
وفتح الضاد بمعنى جزء فهو معتل اللام من عضاه بالتشديد جعله اعضاء واجزاء
وجعلوا اجزاء يتناول التقسيم الى الشعر والسحر والكهانة ونفيه الحصر
وباطل واباهم ببعض وكفرهم ببعض منه قوله وقيل فعلة من عضهته كذا في نسخة
مصححة اي على وزن فعلة بوزن الهيئة واما في الوجه الاول فهو بفتح الضاد كما ذكره
الطيبي ونقله السيوطي رحمه الله وقيل انه على الاحتمال الاول بوزن فعلة ايضا
واراد بفعلة بنا النوع فانه علم ولبس الاول وانه اوفق زنة بهذا المعنى فلذا اخصه

بعدنا

بهذا او يستظرد في بعض اسمائه حيث سمي نفسه بالعضه واذا كان من عضهته فاللام المحذوفة هاء
كشفة على القول بان اصلها شفهة وقوله اذ ابهته اي افتريت عليه لكن الواقع في الحديث بمعنى
الساحر والمستعملة اي المستعملة لسحر غيرها كما ذكر ابن الاثير فكان اصل معناه البهتان
ثم اطلق له فاطلق على السحر لانه تخييل امر لا حقيقة له فلذا جمع بينهما المص رحمه الله لكن فيه ما
وهذا الحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى في مسنده كما قاله العراقي قوله وانما جمع جمع
السلامة الخ اشارة الى ما ذكر من ان ما حذف منه حرف يجمع جمع السلامة جبرا لما فات منه كعزين
وسنين وهو كثير مطرد والا فحقه ان لا يجمع جمع السلامة المذكر لكونه غير عاقل ولتغيير مفرده
وهذه المسئلة مفصلة في شرح التسهيل وقوله والموصول الخ ترك كونه منصوبا بالمنذر والذي
في الكشاف لبعده واعمال المصدر الموصوف فيه قوله من التقسيم ناظر الى قوله اجزاء وقوله او الى النسبة
الى السحر ناظر الى قوله مقتسمين او الى تفسير على الواقع في بعضهم اذ معنى بعضهم القرآن جعله
سحرا قوله فنجازيهم عليه بصيغة المتكلم او الغيبة والفا تفسيرية او عاطفة وعلى الاول فالسؤال
مجاز عن المجازاة لانه سببها فلا يرد انه ينافي قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا
جان وعلى الثاني المراد سوال التقريع بلم فعلتم لا الاستعلام لعلمه بجميع ما كان وما يكون
ولورود عليه الامام انه لا وجه لتخصيص نفيه بيوم القيامة واجيب بانه بنا على زعمهم
كقوله وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم في ذلك اليوم انه لا يخفى عليه شيء فلا يحتاج الى
الاستعلام وقيل المراد لا سوال يومئذ من الله ولا من غيره بخلاف الدنيا فانه يسال
بعضهم فيها ورد بان قوله لانه تعالى عالم بكل اعمالهم يلبانه ثم ان الامام ادعى في سورة
الرحمن ما يرده هنا وسيأتي الكلام فيه وانه باعتبار الواقف والعموم نظرا الى ظاهرهما
وقوله انا النذير المبين قوله فاجهر به فاصدع امر من الصدع بمعنى الاظهار والجهر
من انصداع الفجر او من صدع الزجاجة ونحوها وهو تفريقها اجزاء فالمعنى افرق بين
الحق والباطل وقوله واصله الخ اشارة الى انه مستعار منه والبا في الاول صلته وفي
الثاني سببية قوله وما مصدرية او موصولة الخ رد ابو حيان رحمه الله المصدرية بانه جار
على مذهب من يجوز ان يراد بالمصدر ان والفعل المبني للمفعول والصحيح عدم جواز
ورد بان الاختلاف في المصدر الصريح هل يجوز انحلاله الى حرف مصدري وفعل مجهول
ام لا اما ان الفعل المجهول هل يوصل بحرف مصدري فليس محل النزاع فان كان اعتراضه
على الزمخشري في تفسيره بالامر وانه كان ينبغي ان يقول بالمامور به فهي اخرى وقوله فاصدع بما تؤمر
به من الشرائع فالمامور به الشرائع نفسها لا الامر فلا يحتاج الى تكلف ونحا الاصل تؤمر بالصدع به
فحذف بعد ربما اذ لا داعي له وقوله لا تلتفت الخ يشير الى انه ليس امرا بترك القتال حتى يكون
منسوخا باية السيف قوله كانوا خمسة الخ كونهم خمسة قول وفي شرح البخاري انهم سبعة وفي
بعض اسمائهم اختلاف مفصل في كتب الحديث والعاص بضم الصاد واجرائه الاعراب عليه وليس
منقوصا كالقاضي فانه علم اخره كذا قيل ولا اصل له وقوله عدي بن قيس كذا في نسخة
وصوابه الحارث بن قيس ويقال بفتح الغين وتشديد اليا الموحدة من يصنع النبال
اي السهام وقوله لا ينثني يتعلق به ويعطف وقوله كالرجي في رواية لعقرب البعير وقوله
امتخط اي يخرج قيح من انفه بدل مخاطه تنبيه في المتهم من خلاف قال الكرماني

في شرح البخاري من السبعة الذين القوا الاذى على راس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما في البخاري
ثم عمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف
وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد وفي الاعلام للسهيلي انهم قذفوا بقليب بدر
وعدهم بخلاف ما ذكر قوله عاقبة اشارة الى مفعوله وقوله في الدارين متعلق به
وقوله فافزع التفزع هنا بمعنى الالتجا وقوله بالتسبيح والتحميد يعني انه بمعناه
العرفي وهو قول سبحان الله والحمد لله وما بعده اشارة الى انه بمعناه اللغوي وما نالك
بمعنى ما نزل بك وقوله من المصلين نوع من اطلاق الجزء على الكل وقوله حتى ياتيك الوحي
والموت ايضا وقد مر ضبطه وشرحه وقوله فزع الى الصلاة اي قام اليها واشتغل بها
وقوله الموت فاليقين بمعنى المتيقن والمراد مدة حياته صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد به تعذيب هؤلاء ان ينزل بهم ما وعده وتخلص من الخلل والتقصير قوله من قرا
سورة الحجر الخ هو حديث موضوع كما في الكتب وما ذكر في اواخر السور **سورة النحل** بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** مكية غير ثلاث ايات وقيل سبعين وقيل غير ذلك **قوله** مائة الخ
الذي ذكره الداني في كتاب العدد انها تسعون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس
في سائر المصاحف وتسمى سورة النعم جمع نعمة لما ذكر فيها ما انعم الله به على الانسان من المأكل
والملبس وغيره كما ستراه ولما ذكر في اخر السورة السابقة المستهزئين المكذبين لما اتبعه هنا
بقوله اتى امر الله المناسب له على ما ذكر في معناه ووجه قوله **قوله** كانوا يستعجلون ما وعدهم
الرسول صلى الله عليه وسلم الاستعجال طلب الشيء قبل زمانه ولذا فسر به استعجل شيئا قبل
اوانه ووقت حرمانه وقوله واهلاك اسوة فيه تجوز وبدل او اوهما بيان للوعيد وقوله
يشفع لنا ناظر للساعة ويخلصنا للاهلاك فليس قوله ان صح ما يقوله الخ ظاهر في ارادة قيام
الساعة كما توهم وقوله استهزاء وتكذيبا تعليل لقوله تستعجلون فليس استعجالهم على حقيقته
بل هو في صورة الاستعجال والمراد به ما ذكر ويقولون معطوف على تستعجلون **قوله** والمعنى
ان الامر الموعود به بمنزلة الاتي بمعنى ياتي على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق
بالماضي في تحقق الوقوع والقرينة عليه قوله فلا تستعجلوه فانه لو وقع ما استعجل وقوله
من حيث انه تعليل لما قبله وان بالكسر على ما ارتضاه ابن هشام رحمه الله ووجد ابدا ان
فتحها لانها قد تضاف للمفرد لكنه شاذ فالكسر اولى وقوله فلا تستعجلوه قوله تنزيه على
وجوب الوقوع فان ما هو كذلك لا يخاف فواته حتى يستعجل فان الاستعجال انما هو في الاكثر
لذلك ثم علل النهي بانه لا خير في الوقوع ولا بد منه فهي مستوعبة للوقوع ولا عبارة على كلامه
قوله تبرأ وجل عن ان يكون له شريك لف ونشر فتبرا تفسير سبحانه وجل تفسير تعالى
ومن ان الخ تنازع فيه تبرا وجل وما تحتمل الموصولية والمصدرية لكن كلا ظاهر في الثاني
واليه اشار بقوله من ان اذ قدرها بان المصدرية مع احتماله للوجه الاخر ولما كان
التنزيه انما يكون عن صفة النقص لا عن الذوات وصفات النقص فلا يظهر التنزيه
عن الشريك اشار بقوله ان يكون له الى انه صفة سلبية وايضا لما كان
التنزيه منه تعالى لنفسه آل الى معنى التبري فلذا اضرب به قوله فيندفع ما اراد
بهم بيان لارتباطه بما قبله ومناسبته لتقدمه بالنصب اي تنزه سبحانه وتعالى عن

الذي يجوم

والباقون بـ

الذي يجوم العجز اللازم لتكذيبهم حول سرادقات كبريائه فيكون له شريك فضلا عن شركاء حتى يكون ب
ما زعمتم من دونه غيركم وهم احجار ومخلوقات لا تملك لانفسهم ضرا ولا نفعا **قوله** بالياء على تلوين الخطاب
الواقع في قوله فلا تستعجلوه فانه للكفرة اذ اقرئ يشركون بالغيبة حينئذ كان التفاتا والمراد
بتلوين الخطاب الالتفات من الخطاب للكفرة الى الغيبة والخطاب الكلام المخاطب به وعليه
اذا قرئ بالتاء لا التفات فيه ولذا اذا كان الخطاب الاول للمؤمنين اولهم ولغيرهم فانه
لا يتحد معنى الضمير حتى يكون التفاتا او هما متحدان للتاء فيه تغليبا فغلب المؤمنون
على غيرهم في الخطاب وغيرهم عليهم في نسبة الشرك على قراءة تشركون بالتاء ولا التفات فيه ايضا
فعلى قراءة الياء الالتفات ولا تغليب اصلا فمن قال ليس المراد بتلوين الخطاب الالتفات بل المعنى
الاعم منه لوجوده ايضا اذا كان الخطاب لهم ولغيرهم فلا تصح المقابلة على الاطلاق لم يصب
قوله لما روي انه لما نزلت الخ اعترض عليه بانه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين وقد
قيل في ابن اخيه يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها لظاهره انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا
لظنهم انه وقع فلما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنت قلوبهم ورد بانه ليس
المراد بالاستعجال حقيقته بل اضطرابهم وتقدمهم لما انه لم يسبق لهم وليس هو الاستعجال الواقع
من الكفرة في تلك الاية لانه استعجال تكذيب كما في الوجه الاخر وبه اندفع الاعتراض بلزوم الجمع
بين الحقيقة والمجاز اذا كان الخطاب للمؤمنين وغيرهم فان قلت اذا كان الخطاب
للمؤمنين لا يتصل قوله سبحانه وتعالى عما يشركون بما قبله بخلافه على العموم والاختصاص بالكفرة
قلت كذا توهم بعضهم وليس كذلك فانه لما نهاهم عن الاستعجال ذكر ما يقتضي ان اتيانه
واخباره للتخويف والارشاد وان قوله ان الساعة اتية انما هو لذلك فيستعد كل احد
لمعاده ويشتغل قبل السفر بتهيئة زاده فلذا عقب بذلك دون عطف وقد اشار اليه
رحمه الله الى ارتباطه باعتبار ما بعده فيكون ما ذكر مقدمة واستئنافا له وايضا فان قوله
تعالى اتى امر الله تنبيه وايقاظ لما يرد بعده من ادلة التوحيد فتدبر **قوله** بالوحي او القرآن
فانه يحيي به القلوب الخ في الكشاف الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية في
امره بان لرفث الوحي مطلقا او بعضه بالروح فان كان بالنظر الى الوحي المهم فاما
بتخليصهم مما لا يليق به والضلالة المشبهة بالموت كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فهي
حياة لهم وان كان بالنظر الى الدين فلانه بقيامه وقوامه كما تقوم الروح بالبدن فهي
استعارة مصرحة محققة لكن تلزمها مكنية وتخييلية وهي تشبيه الجهل والضلالة بالموت
وصفه بالحياة او تشبيه الدين بانسان ذي جسد وروح كما اذا قلت رايت بحرا يغترف
الناس منه شيئا يستحقونها فانه يتضمن تشبيهه بما عذب ويقيد ساطع لكنه جاد
من غرضه فليس كاظفار المنية وليس غير كونه استعارة مصرحة كما توهم وقد مر مثله
في البقرة فان قلت قوله من امره يخرج الروح من الاستعارة الى التشبيه كما
في قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قلت قالوا
ان بينهما بونا بعيدا لان نفس الفجر عين المشبه به بخلافه وليس مطلق الامر بمعنى
انسان شبيه به ولذا انتقلت به الروح الحقيقية في قوله قل الروح من امر ربي كما بين
به المجازية ولو قيل بلفظه الذي هو الروح لم يخرج من الاستعارة فليس وزان
من امره وزان قوله من الفجر وليس كل بيان مانعا من الاستعارة كما يتوهم من كلام

المحقق في شرح التلخيص فعليك بالتفطن له فانه مما زلت فيه الاقدام ولم يلتفت اليه الجهل
الروح هنا بمعنى جبرائيل الواقع في بعض التفاسير قوله فانه الخ اشارة الى وجه الشبه
على ما حققناه وقرينة الاستعارة ابدال ان انذروا منه قوله وذكر عقيب ذلك اشارة
الى الطريق الذي به الخ هو على وجوه الخطاب وانا اتحد معطوف على قوله اشارة وقوله بالعلم
الباء متعلقة بعلم المقصود وقصر بيانه وقوله وعند تنزل اصله تتنزل فحذف احدى
التائين قوله بامره ومن اجله يعني من اما سببية او تعليلية والامر واحد الاوامر ومن
جعله واحد الامور جعلها تبيينية وقد صرح به شراح الكشاف رحمهم الله تعالى اخذا
من كلمة المقاعدة لمن انكرها وقوله ان يخفف رسولا بيان لمفعول يشاء المقدر قوله بان
انذروا تفسير له بما يجري على بعض الوجوه وهو كون ان مصدرية منصوبة المحل بعد حذف
الجار او مجروره وكونه بدلا من الروح وكونها مخففة من الثقيلة لا تفسيرية واذا كانت
مخففة فاسمها ضمير شان مقدر والخبر انه بحاله لا يحتاج فيه الى تقدير قول لان
خبر ضمير الشان يكون امرا من غير تاويل لانه عينه كقولك كلامي اضرب كما حققته في
الكشف قوله من نذرت بكذا اعلمته تقدم تحقيقه وانه ليس له مصدر صحيح واذا دخلت
عليه همزة التعدية صار بمعنى اعلمته ثم خص بالاعلام بما يخاف منه فهو في مقابلة التبشير
ويحصله حينئذ التخويف فاما ان يكون على اصل معناه لتعلقه بقوله لا اله الا انا ولا
تخويف فيه بحسب الظاهر ولذا قيل انه يدل على انهم اشركوا بالله تعالى شركا وهو يقتضي
الانتقام منهم لانه دم نبأ السماء الا يليق بحال الله فان قال الثاني في اللغة انذره
بالشيء لنزح به علمه فحذر به وانذره اذا اعلمه بالحذره وليس فيه بحثه بمعنى التخويف
فاصله الاعلام مع التخويف فاستعمل في كل من جزئي معناه لم يات بنحو يعتد به
قوله ان الثاني الخ فالضمير للشان وهو مفعول انذروا بمعنى اعلموا دون تقدير جار
فيه بخلاف ما اذا كان بمعنى التخويف ومفعوله الاول عام فلذا لم يقدره وعلى الثاني
خاص باهل الكفر والمعاصي محذوف كما اشار اليه وهو يتعدى الى الثاني بالباء فلذا قال
بانه قوله وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم قيل انه لا يظهر لتخصيص كون الانذار
بمعنى التخويف بكون اتقون رجوعا الى مخاطبتهم وجه بل ذلك في كونه بمعنى الاعلام ادخل
فان قوله فاتقون انذار وتخويف فابقاؤه في حيز خوفوا هو الظاهر ورد بان المراد انه رجع
الى مخاطبتهم فيشمل لانه انذروا وليس في كلامه ما يدل على اختصاص هذا بالمعنى الثاني لانه
كما ظنه ثم قال فان قلت هذا على تقدير ان لا يكون فاتقون من جملة الموحى به
وهو الظاهر لجريانه على جميع الوجوه فهل لك ان تجعله منه والمعنى اعلموهم قولي ان انا
كذا فاتقون او خوفهم بذلك قلت لا وان النقل ان بالكسر لا بالفتح ثم
وجه تخريجه فاتقون على التوحيد انه اذا كان واحدا لم يتصور تخليص احد لاحد
من عذابه قلت اذا كان بمعنى التخويف فالظاهر دخول قوله فاتقون
في المنذر به لانه هو المنذر به في الحقيقة فمقتضاه ان يقال انه يوهم بانه المنذر دل
بالالوهية الذي يجب عليهم ان يتقوه ويجتنبوا عذابه لانه المقصود ذكره للانذار فالعدول
عنه لذلك واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة الاولى ومعنا

منفرع

١٩٤ متفرع عليه على طريق الالتفات فتامل واما الكسر الذي ذكره فغير وارد فانه ليس بعد قول
صريح ملفوظ او مقدر وانما ذكروه لتصحيح المعنى قوله وان تفسر فلا محل لها مع الجملة الداخلة
عليه وهي تفسير للروح بمعنى الوحي وقوله الدال على القول بيان لوجود شرط ان المفسرة وهو
وقوعها بعد فعل يتضمن معنى القول وهو قوله تنزل الملائكة بالروح فليس شرطا متفقا
هنا كما توهموا انما صرح بتاويل الروح به لانه المفسر في الحقيقة ولولاه لم تدل الجملة على ذلك
قوله او مصدرية على مذهب سيبويه المجوز لوصلها بالامر والنهي وفوات معناه بالسبك
لفوات المعنى مع انه غير مسلم كما مر تحقيقه واذا كانت مخففة من الثقيلة فهل يحتاج الى
تقدير القول معها ام لا تقدم الكلام فيه وفي النصب بنزع الخافض يتعلق بالباء السببية معه
قوله والاية تدل على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة الخ دلالة الاية على ذلك ظاهرة وليس فيها
دلالة على ذلك ظاهرة وليس فيها دلالة على انه لا يكون الا بذلك حتى يرد عليه انه لا دلالة
فيها على الحصر مع انه غير مخصص في ذلك وقوله منهي كما قال القوة العلية يعني انه اشرف المطالب
اليقينية وكون النبوة عطائية هو مذهب اهل الحق خلافا للحكماء وقد مر تحقيقه في سورة الانعام
وقوله لاصول العالم يعني بها السموات والارض وقوله على وفق الحكمة هو معنى قوله بالحق وقوله
فيلزم التمانع اشارة الى برهان التمانع المذكور في علم الكلام وقوله دفعه يعني به ما في خلق
الانسان الخ قوله اوجدهما على مقدار وشكل الخ هو ماخوذ من قوله بالحق لان معناه ما يحق لما
تقتضي الحكمة ليدل على صانع حكيم مختار منفرد بالالوهية ولا يوهم التمانع لاجتماع مؤثرين على
اثر واحد ولذا اعقبه بقوله تعالى عما يشركون فقيل يعني قوله بالحق تكملة الخ وقوله
منه وفي نسخة منهما والبهامو المعنى واحد وقيد به اذ لم يرتبط بما قبله ولانه الى اخر قوله على
انه تعالى ليس من قبيل الاجرام اي ليس بجسم كما يقوله المجسمة ووجه الدلالة انه يدل
على احتياج الاجرام الى خالق فهو لا يجانسها والا لاحتاج اليه فلا يكون خالقا لها الا ان كل
ما هو جرم فهو منهما وخالقهما وما فيهما هو الله فليس منهما حتى يرد عليه انه انما يدل على
انه ليس من السموات والارض فيجوز ان يكون جسما من غيرهما الا ان يراد بالسموات
والارض جهة العلو والسفل كما قيل قوله منطيق مجادل منطيق بكسر الميم صيغة
مبالغة لكثير النطق يتضمن دليل اخر على خالقيته وقدرته وهذا هو الوجه كما في شرح الكشاف
ولذا قدمه المص رحمه الله ووجه الاستدلال انه كان نطفة سيالة لا تحس ولا
تحفظ شكلا فانتقلت الى اطوار مختلفة حتى صارت تدفع عن نفسه وتخاصم وتكافح
من خاصمه وهذا ليس مما يقتضيه الطبيعة بل هو تكوين فاعل حكيم مختار قوله
او خصيم مكافح الخ هذا هو الوجه الثاني والخصيم المخاصم والمكافح في القتال واراد
به مطلق المدافع او المدافع بالحجة على التشبيه له بالسيف ونحوه على طريق الكناية والتخييل
وهو لبيان وقاحته من لم يعرف على اسره وعظيم استحيائه منه وقباحته بتماديه في الكفر فكل
ويؤيد هذا الوجه قوله في سورة يس بعدما ذكر مثله قال من يحيي العظام وهي رميم فانه
نص في هذا المقصد لانه للاستدلال ومعظمها التعريض بالوقاحة وليس بشيء لان سداد
ما قبله في تلك السورة على ذكر الحشر والنشر وما يتعلق به بخلاف هذه ولكل مقام مقال

وقد اشار اليه المصـ رحمه الله هناك واما كون الاية سيقت لتقريره وقباحة الانسان لا تنافي
التنافي بينهما لاستدلاله على الوحدانية والقدرة وتقريره وقباحة المنكرين ولذا اجعل التقسيم
لما قبله تعالى عما يشركون فعدم التنافي لا يقتضي وجود المناسب ووجه التعقيب واذا
التي استيمم كونه خصيما مبينا لم يعقب خلقه من نطفة اذ بينهما وسائط انه بان لا طواره
التي لا تعقل فالتعقيب باعتبار اخرها فلا وجه لتقديره الوسائط ولا للقول بانه من باب
التعبير عن حال الشيء بما يؤول اليه وخصيم صيغة مبالغة او بمعنى مخاصم وقوله بضم التابعي
تزعم وتظن وقوله بمعنى صار به فيما قوله روي انه اتى ابي بن خلف الخ الرميم البالي الفاني وفي
هذه الاية دليل للشافعي رحمه الله على ان العظم والشعر يتنجس بالموت وابو حنيفة رحمه الله
خالف في ذلك وقال لولا ان فيه حياة ما لبث بعد الموت فتاويله بما ياتي في سورة يس باباه
ان دخول صورة السبب لازم قوله الابل الخ سائق تخفيفه والغنم شامل للضان والمعز
لقوله البقر الجاموس وهذه هي الازواج الثمانية والزوج ما معه غيره وقيد واريد به الجمع وفي
نصب الانعام اوجه نصبه على الاشتغال وهو ارجح من الرفع لتقدم الفعلية او بالعطف على
الانسان فعلى الاول قوله لخلقها مفسر وعلى هذا ابتدئ يولد وهو مستانف جواب سوال
مقدر وقرئ بالرفع في الشواذ قوله بيان ما خلق لاجله وفي نسخة ما خلقت لاجله والتذكير في
الاولى باعتبار ما ذكر او يكون لاجله نائب الفاعل وقوله فيه ان يكون مبنيا للفاعل وفي
الكشاف ما خلقها الا لكم ولما الحكم بالجنس الانسان فقيل الحصر ماخوذ من لام الاختصاص
بناء على انه بمعنى اختصاصه على احد الاحتمالين وقوله بجنس الانسان اشارة الى ان الالتفات
من الغيبة الى الخطاب والكلام تم عند قوله خلقها ويجوز ان يتم عند قوله لكم متعلقه بخلقها
والاول اولى لعطف قوله ولكم فيها عليه وعلى فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول
من اللام والنحوي وللمقام وخالفه المدقق فجعل الاولى تعلق لكم بخلق قبل وهو الذي اراده المصـ
رحمه الله ولذا المرتد كذب الحصر لان اللام لا تدل عليه كامر تفصيله والمقابلة غير متعينة
هنا وفيه ان قوله لاجله صريح في ان اللام تعليلية لا اختصاصية غير دالة على الحصر فان
قيل ان التعليل قد يفيد ذلك فتامل وقوله ينبغي البرد اي يكون وقاية دافعة له
بجعله لباسا او بيتا كما في اية اخرى ومن اصوافها الخ والدفء اسم لما يدفئ اي يسخن وقرئ دفء
بنقل حركة الهمزة الى الفاء والزهري كذلك الا انه يشدد الفاء كانه اجرى الوصل مجرى
الوقف وفي اللوامح منهم من يعوض من الهمزة تشديد الفاء وهو احد وجهي حمزة بن حبيب وقفا
وقفا لغة مستعملة وان لم يكن ثمة حذف من الكلمة الموقوف عليها ويدعم بانه انما يكون
ذلك اذا وقف على اخر حرف منه اما اذا وقف على ما قبل الاخير كما هنا فلا قوله نسلها
ودرها وظهورها اي وركوب ظهورها وقولهم وانما عبر عنها اي عما ذكر من النسل وما ذكر
معه والمراد بعوضها ثمنها ويلحق به الاجر وقوله اي ناكلون ما يوكل اشارة الى ان من تبعيضية
ويجوز ان تكون ابتدائية وقوله والالبان اشارة الى ان الاكل هنا بمعنى التناول للشرب
للشرب وقوله او لان الاكل منها هو المعتاد بيان لوجه اخر للتقديم وهو الحصر وانه
اضافي بالنسبة الى اللحوم المعتادة ونحوها فلا يرد لحم الطيور والخبز والبقول والحبوب

والاعتبار

والاعتبار ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار قوله تردونها من مراعيها الى مراحها بضم الميم
وهو مقرها في دورها ليلا وفيه اشارة الى ان حين المعمول محذوف من الفعلين والافنية
جمع فناء الدار بالكسر والمد وهو ما حولها من الفضاء وقوله بكسر الجيم بمعنى بعظم ويملأ
بفتح الميم وسكون اللام مرتبة بيت ملآن كعطشان وعطشى وقوله بمعنى مثلية بالمزدحما
لاهلها اي موجودة في افنيتهم وقوله وتكون فيه اشارة الى حذف العائد من الجملة الواقعة
صفة والتسريح بمعنى الارسال واصله في الشعر والمراد به هنا ارسال المواشي للرعي وقد
الاول بالمعنى والثاني بالعياوة بناء على المعتاد والخطاب رحمه خطين وعيسى والاحمال جمع
حمل بالكسر معروف قوله وتقديم الاراحة الخ اي مع تاخرها في الوجود لان كونها والوجدان لهم
تستحسن مرتيا الكل بخلاف الظاهر لا بد له من نكتة قوله ان لم تكن الخ تشبيها بالنون المدغمة في نون
ضمير الاناث العائد على الانعام ويجوز تخفيفه فاعله ضمير في المقدر للانعام وفي نسخة الكم
تكن الانعام فكان تامة ويجوز ان تكون ناقصة والخبر محذوف وهذه اشارة الى الوالين
المذكورين في الكشاف ودفع ما يتوهم من ان الموافق للسياق فلم تكونوا حامليها اليه وانطباقه من
حيث ان معناه تحمل اثقالكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه بانفسكم الا بجهد ومشقة
فضلا ان تحملوا على ظهوركم اثقالكم وترك الوجه الثاني وهو ان المعنى لم تكونوا بالغيه بها الا بشق
الانفس وحذف بسبب ان الساقط لا بد له من اثقالكم لان الاول ابلغ وعن عكرمة رضي الله عنه
ان البلد مكة قوله الا بكلفة ومشقة هذا بيان المعنى المراد منه وفيه بيان لاصل معناه
وان اطلاقه اما لكونه يشق النفس او يذهب نصفها كما تقول لن تنال هذا الا بقطعة من كبدك
وقوله الانفاع كم الموجود في اللغة النفع لا الانفاع وقد استعمله المصـ رحمه الله في مواضع من كتابه
وخطئ فيه كما سياتي في سورة الحج وقوله وتيسير الامر عليكم من قوله يرحمكم قوله ولتزينوا
بها زينة في مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على لتركبوها وهو مفعول به لفعل مقدر
هو حال اي وقد جعلها لكم زينة كما هو احد الوجوه في اعرابه وقوله وتغيير النظم اي بالاتيان
اللام في الاول دون الثاني لان الاول مختلف فاعله فلا يصح نصبه على انه مفعول له لفقد
شرطه على ما عرف في النحو بخلاف الزينة بمعنى التزين واعترض عليه بفقد الشرط الاخر
وهو المقارنة في الوجود فان خلقها متقدم على الزينة وردها في حال خلقها لم تسن في نفسها
وفيه نظر ورد ايضا بان المراد بالمقارنة عدم التقدم لانه يقال ضربت البدوا اصلاحا
للبدن وفي شرح المفصل للسخاوي انه لا يشترط كون المصدر واقعا بعد الفعل يعني
انه لا يشترط فيه المقارنة كما فصل عليه انه مخالف للمشهور بين النحاة وما ذكره محمول على الحال
المقدرة والذي يحسم مادة الاشكال التاويل كما اول التاديب بارادته في ضربته تاديبا
ولذا قيل انه علة بحسب الوجود الذهني معلول بحسب الوجود الخارجي لاعتماده عليه
وقوله معطوفة على محل لتركبوها في مفعول له قوله وكان المقصود من خلقها الركوب فصرح فيه
بحرف العلة اشارة الى ان الخلق في الاصل لاجله وهذا لا يعارضه ما مر من ان نصبه لوجود
شرط النصب فيه لان النكات لا تتزاحم وقوله في الاصل بالعرض لان العقلاء لا ينظرون الى زينة
الحياة الدنيا فانها عرض زائل فلذا اخر وغير الاسلوب فيه قوله وهذا اما اوجه
وقرئ بغير واو وهي قراءة شاذة لابن عباس رضي الله عنهما وفي اعرابه الوجوه السابقة وزيد
عليه كونه مفعولا له لتركبوها وهو بمعنى التزين فلا يرد عليه اختلاف ولا حاجة الى الجواب بانه

على القول بجوازه وفي كلام المصنف رحمه الله ايماء اليه واما لزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه
لاجل الزينة وكون الحكمة في خلقها ذلك وكون ذلك هو المقصود الاصلي لنا فلا ضير
فيه لان التجمل بالملابس والمراكب لا مانع منه شرعا كما في قوله ولكم فيها جمال وهو لا ينافي
ان يكون لخلقها حكم اخر عند العقلاء كالجهاد عليها وسفر الطاعات وانما خص لمناسبته
مقام الامتنان مع ان الزينة على ما قال الراغب ما لا يشين في الدنيا ولا في الاخرة واما
ما يزين في حالة دون اخرى فهو من وجه شين ولذا قال تعالى حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وقوله متزينة على الحالية من ضمير الفاعل ومتزينا بها على كونه حالا من
ضمير المفعول قوله واستدل به على حرمة لحومها فهو احد قولي الحنفية في كراهتها
هل هي تحريمية ام لا والى الاول ذهب صاحب الهداية رحمه الله وذكر في وجه الاستدلال
ان الاية واردة في مورد الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان
باعلى النعم ويمتن بادناها ونقله في كتاب الاحكام عن ابن عباس رضي الله عنهما واشار
المصنف رحمه الله الى الجواب عنه بان كونه ادنى النعمتين غير مسلم وان ذكر بعض المنافع
لا ينافي غيرها والاية وردت للامتنان عليهم بما الفوه واعتادوه وهو الركوب والزينة
لا الاكل بخلاف النعم فذكر اغلب المنفعتين عندهم وترك الاخرى اكتفاء بذكرها
اولا كيف وحرمة لحوم الحمر الاهلية انما وقعت عام خيبر عند اكثر المحدثين وهذه الاية مكية
فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله وفيه بحث لان السورة وان كانت مكية يجوز كون هذه الاية
مدنية ويؤيده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل فان الاستدلال بها
لا يخلو من الكدر وقوله على ان الحمر الاهلية الخ يعني ولو كانت الاية دالة على حرمة لحوم
الخيل لدلت على حرمة لحوم الحمر ايضا لكونهما على سنن واحد في النظم وهو اشارة الى ما في
مسلم وغيره نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية قوله لما فصل الحيوانات الخ اشارة الى
تفاوت مراتب الاحتياج وان منها ما هو ضروري وما هو غير ضروري فقوله اجمل
غيرها اشارة الى ان قوله يخلق ما لا تعلمون بمعنى ويخلق غير ذلك والتعبير عنه
بذلك لان مجموعه غير معلوم فقوله ويجوز الخ فما لا تعلمون على ظاهره وانه مما
يحتاج اليه وان يراد معطوف على ان يكون وهو مخصوص بما في الجنة وكونه غير معلوم
لنا لقوله ما لم يخطر اشارة الى الحديث المشهور قوله بيان مستقيم الطريق الخ ليس
القصد هنا مصدر قصدته بمعنى اتيته بل هو بمعنى تعديلها وهو مصدر وصف به
فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي
يؤمه السالك ولا يعدل عنه فهو كنهر جار فيه طريق سابل ولما كان على للوجوب
ولا وجوب على الله عندنا كما ذكره الزمخشري كان معناه انه لتحتمه وتعينه بطريق
الوعد به تفضلا كالواجب اللازم عليه كما اشار اليه بقوله رحمة الخ واللازم ليس هو
مستقيم الطريق بل الهداية اليه وبيانه للعباد فلذا قدروا فيه مضافا وهو البيان
كما اشار اليه المصنف رحمه الله او الهداية كما في الكشاف لقوله تعالى ان علينا للهدى
او هو مصدر بمعنى الاقامة والتعديل اي اظهاره بالحجج والبراهين وارسال الرسل

عليهم

عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب وفي الاخير لا حاجة الى تقدير المضاف على هذا والوصل صفة مستقيم لا
الطريق لان كل طريق يوصل الى الحق مستقيم واما ما قيل ان عليه بيان الطريق المستقيم دون
منه لا ان ما عداه فيعلم من شأنه بيانه وترك ذكره لعدم الاعتداد به وايهام انه غير محتاج
الى البيان وقد علم مما مر الفرق بين الوجهين باختلاف معنى القصد فيهما والاحتياج الى
التقدير وعدمه وفيه ان الاول مبني على ملاحظة وجود الطريق المستقيم وكونه مقصودا
عنه دون الثاني قوله او عليه قصد السبيل الخ يعني ان على ليست للوجوب واللزوم والمعنى
ان قصد السبيل مستقيمه يوصل اليه ومار عليه فشبه ما يدل على الله بطريق مستقيم
شانه ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ اي هو شامل للمستقيم وغيره فاضافة القصد
بمعنى المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى الموصوف واليه اشار
بقوله ولذلك الخ فان اضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر فلذا استدل به عليه
ولذا استدل بقوله منها فان الجائر ليس منه بل فيه واما عود الضمير على المطلق الذي
في ضمن المقيد فخلاف الظاهر وكون في بمعنى عن بقصد السبيل قوله حائد عن القصد الخ
حائد بالحاء والدال المهملتين اسم فاعل من حاد بمعنى عدل وفي نسخة مائل والوجه الاول لنظر
الى تفسير القصد بالقاصد والاقامة والتعديل والثاني الى الخير قوله وتغيير الاسلوب
لانه ليس بحق الخ الجور العدول عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال ودين الطريق جائر
وهدي قصد السبيل ومنه ذو دخل فكان الظاهر وعلى الله قصد السبيل وعليه جائرها
فعدل عن ذلك لان الضلال لا يضاف الى الله ادبا لانه غير خالقه كما هو مذهب المعتزلة
كما في الكشاف وقد جعل الاية حجة لهم اذ لانه لا يليق ان يضاف اليه تادبا نحو قوله الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والمصنف رحمه الله اشار الى دفعه استدلالهم تبعا للامام
بان المراد على الله بحسب الفضل والكرم بيان الدين الحق والمذهب الصحيح فاما بيان
كيفية الاغواء والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه كما ان بيان الهداية وطريقها متحتم
فكذا ضده وليس ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب الا لذلك فالحق
ان المعنى على الله بيان طريق الهداية ليهتدوا بها وبيان غيرها ليحذروه واما النفي
باحدهما للزوم الاخر ولذا قال محيي السنة رحمه الله المعنى بيان طريق الهدى
من الضلالة وبضدها تتبين الاشياء وقوله اي لانه لزوم المقصود الخ هذا الجواب
اخترناه على ان بيانهما لازم ولكنه اقتصر على بيان الاول لانه المقصود بالذات والاخر
انما يبين ليجتنب كما قيل ٥ عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ٥ ولما كان مقتضى هذا
ترك ذكره بالكلية اشار الى ذكر انقسام السبيل اليهما وقع بالعرض كالاستطراد
وقراءة ومنكم بالواو قراءة ابي اي ومنها فمنكم بالفاء قوله اي ولو شاء هدايتكم الخ
قدر مفعوله من مضمون الجواب كما هو المطرد فيه كما مر تحقيقه واجمعين فيه المنفي
لا النفي فهو لسلب العموم لا لعموم السلب وقوله هداية مستلزمة للاهتداء فيه
به لانه هو المنفي اذ الهداية بمعنى مطلق الدلالة واقعة للجميع ولما لم تكن تعلق
مشيئة الله بشيء موجبة لوجوده عند المعتزلة والاية منادية على خلاف ما زعمو

جعلوا الشيئية فيهن شبهة نحو الجاودغيرها والاولى توجيهه بخلاف الثانية فنحو الشيئية
هنا بالقرينة كما في الكشاف قوله من السحاب او من جانب السماء لان المطر ينزل من الغيم
دون السماء نفسه يجعل بمعنى السحاب اما استعارة او مجاز ارسالا على انها بمعنى ما علا
مطلقا او في الكلام مضاف مقدر وهو جانب وجهة وقوله صلة انزل منه شراب مبتدأ
وخبر ومنه صفة وشراب فاعلم وقوله ومن تبعيضية اي في قوله منه والجملة صفة واما
من في قوله من السماء فابتدائية قوله وتقديمه يوهم حصر المشروب فيه اشار بقوله يوهم
الى انه ليس بمراد لان التقديم لا يلزمه ذلك ولذا قال ولا باس به اي لا ضرر في قصد
الحصر المتبادر منه فان جميع المياه العذبة المشروبة يجب الاصل منه كما بينه والا فان
جمع بين على القلب والتقديم اذ المراد صلة انزل وهو ظاهر وقوله فسلكه ينابيع دلالة
على ما ذكره يجب الظاهر اذ لا يابى كون بعض ليس منه ولذا اما بعده قوله ومنه يكون
شجر يا ان الحاصل المعنى لا للاعراب لان منه خبر مقدم اي كائن منه شجر وقوله يعني الشجر
الذي ترعاه المواشي فيه ابقاء الشجر على حقيقته لا انما كان له ساق وحقيقته يابى عنه قوله
فيه تسيمون والابل والبقر تاكل ثمارا وافانين طرية وتخبط لها يابسة قوله وقيل كل
ما انبت فهو مجاز شامل لجو والنبات بكونه مرعيا واستدل عليه بالبيت اشارة الى استعماله
بهذا المعنى كما ورد في الحديث لا تاكلوا ثمن الشجر يعني الكلا كما في النهاية قوله نعلفها
اللحم اذا عز الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر ذكر لم يعرفوا علفها اللحم انهم كانوا يطعمون
خيولهم بعد القحط ويسقونها اللبن اذا اجدبوا فقيل المراد باللحم الضرع كالمراد بقم
اللبن ودعوى بمعنى قل والشجر هنا بمعنى الكلا انه هو الذي يعلف ولو ذلك فلا
ضرر لانه لا يغني غنا غيره قوله ترعون من سامت الماشية واسامها الخ والقراة
المشهورة بضم التاء من الاسامة وقرئ شاذا بفتحها تتعدى تسيم وسامها والسومة
بضم السين كالسمة بكسرها بمعنى العلامة وقوله لانها تؤثر بالرعي علامات يعني
ان المواشي تؤثر علامات في الارض والاماكن التي ترعاها فلذا اشتق اسامة قوله
تعالى ينبت لكم به الزرع يحتمل ان يكون صفة اخرى للماء او مستانفة استئنافا
بيانيا كانه قيل وهل له منافع اخر وقوله على التفخيم لانه يستعمله المعظم نفسه
ولذا سماها النحاة نون العظمة قوله ومن كل الثمرات من تبعيضية وصرح به لان كل
الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما انبت في الارض بعض من كلها ليتذكر بها كما في
الكشاف والمص رحمه الله ذكر وجهين احدهما ان بعض ما في متاع الامكان
من نوع القدرة الذي لم يحتو ساحة الوجود وهو ظاهر وما شمل واني بالتقديم
لانه كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب
ذكر النبات المنتفع بها بمثله قوله ولعل تقديم ما يسام الخ يعني كان الظاهر
تقديم غذاء الانسان لانه اشرف فاشار الى ان ما قدم منه غذاء الدواب بواسطة ايضا
فهذا الاسقم السؤال انه كان ينبغي تقديم ما كان غذاء ابتداء وواسطة فالنكتة
انه قدم النعم التي لا دخل للخلائق فيها بعد به ذكرها وقدم الزرع لمناسبته للكلا

المرعي

197
المرعي وقوله ومن هذا اي من هذا القبيل او لاجل هذا اصرح بالانواع الثلاثة لما فيها من الغذائية
وغيرها من الثمار المتفكه وقدم الزيتون لانه اعرف وثنى بالنخل لانه اقوى غذاء من العنب وقال
الامام قدم ذلك للتنبيه على مكارم الاخلاق وان يكون اهتمام الانسان بمن تحت يده اقوى من
اهتمامه بنفسه وقوله كلوا وارعوا انعامكم ايذان بانه ليس بلازم وان كان من الاخلاق
الحميدة ولك ان تقول لما سبق ذكر الحيوانات المأكولة والمركوبة ناسب تعقيبه بذكر مرعاها
وما كان لانه اقوى في الامتنان بها اذ خلقها وما يعيشها لاجلها فان من وهب دابة مع علفها
كان احسن كما قيل من الظرف هبة الهدية مع الظرف قوله على وجود الصانع وحكمته فان
من تامل الخ الظاهر انه متعلق باية وقيل انه علق على يتفكر ومن لتضمينه معنى ينتقل
فيكون التناسب لما سبق من قوله في تفسير قوله انه لا اله الا انا فاتقون والايات بعدها
دليل على وحدانيته وما سبق له من قوله بعد ويعرفنا نعمة الاضداد والانداد انه يدل
على وحدانيته فلعل مراده على وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه السابق واللاحق او قول
الظاهر ان وجود الصانع الحكيم يدل على امتناع غيره ووحدانيته بطريق التمانع كما اشار اليه
بقوله فيما مر انها دل على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة
فلو كان له شريك لقدر على ذلك فيلزم التمانع وبعد ارتباط الشرط والجزاء وبا... الكلام
بعضه ببعض قوله على جنبات ولعل فصل الاية به لذلك الخ كذا في بعض النسخ
وفي بعضها اسقاط لفظ به والمراد بالفصل وقوعه فاصلة خاتمة لها على المعتاد في تسمية الايات
فواصل ومعناه انه منه ختمت بقوله ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وما بعدها
بقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لان انبات السنبلة والشجر من الحبة بعدما انشقت
برطوبة مودعة في الارض الخ امر خفي يحتاج الى التفكر والتامل له نظر سديد يستدل
به على قدرته وحكمته ولذا افرد الاية لانه معنى واحد والمختلف فروعه وذريته بخلاف
امر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم فانه مختلف مع انه اظهر دلالة على القدرة الباهرة
وابين شهادة على الكبرياء والعظمة ولذلك جمع الايات على ما اشار اليه في الكشاف واما
فصل جملة ينبت الخ فلانه مستانفة او نعت فلذا ينبغي تحقيق كلامه فانه يلزمه تنبيه
ان فصل قوله ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لاية الخ للعلم بما ذكر ذلك فيه ما فيه
وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في ينبت وهو معنى
جيد لا غبار عليه ناشئ من عدم التفكر مع انه غير ملايم لما قدمه في بيان اعرابه ولا يصلح
وجها للفصل وكيف يتاتى ما ذكر مع تصريح المص رحمه الله بما ذكرناه في خاتمة الاية الثالثة
قوله بان هيأها لمنافعكم لما كان التسخير بمعنى السوق قهرا كما ذكره الراغب وهو غير مراد
هنا اشار بانه مجاز عن الاعداد والتهيئة لما يراد منه وهو الانتفاع به قوله حال من الجميع
اي نفعكم بها حال كونها مسخرات لما كان الحمل على الظاهر دالا على ان التسخير في الحال
التسخير بامره وليس كذلك لانها الاولى او لوه بان المعنى جعلها مسخرات لان في
التسخير معنى الجعل فصحت مقارنته على انه تجريد او على ان التسخير لم يتم خاصة فيتاتى
نفعكم بها حال كونها مسخرة لما خلقت له مما هو طريق لنفعكم فحينئذ يعني ينبغي على الاستعمال
او المجاز المرسل لان النفع من لوازم التسخير او على ان المسخر مصدر ميمي منصوب

سعدي

على انه مفعول مطلق وسخرها مسخرات على مثال ضربته ضربات او بجعل قوله مسخرات بامره
بمعنى مسخرة على التسخير بامره الايجادي لان الاحداث لا يدل على الاستمرار ليوسابي تحقيقه قوله
اولما خلقت له بايجاده وتقديره الخ هذا وما قبله تفسير لقوله بامره فالاول على ان امره شامل
للايجاد والتدبير ابتداء وبقاء فالمعنى انها مسخرات مستفادة في الوجود من العدم الى الوجود
وفي البقاء للامتناع بها فانها محتاجة الى الفاعل في الحالين عند التحقيق فالامر واحد الامور
والمراد به الخلق والتدبير الجاري على وفق مشيته وليس بيانا لمعنى التسخير لعدم تصور س
حقيقة التسخير وهي القهر والغلبة في الجمادات اذ لا حاجة اليه بعدما فسره بالاعداد والتهيئة
وبين انه بمعنى الجعل او التنعم او الامر واحد الاوامر فهو تكويني كقوله انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فالمعنى انه مسخرة لما خلقت له بتقديره وايجاده او بحكمه
عليها كما ابادناه في قوله او بجعله للتخيير في التفسير وفي نسخة لحكمه باللام والمشهور الاول
قوله وفيه ايذان بالجواب عما عسى يقال الخ هي هنا تجمع بين الصلة والموصول كلام تفصيله
يعني كون ذلك بامره على التفسير فيه ينفي تاثير العلويات والطبائع بالذات لان تخصيص
بعض ببعض الاحوال لا بد له من مخصص فان ذلك لان ذلك حادث ادا ذاد تسلسل وانه كان
ولجانبت المراد وقوله فيكون نفيا للحكم بعد تخصيصه بناء على ان النجوم سلسلة التغير
والقمر قوله لانه تدل انواعا من الله الا له ظاهر الخ فيه لف ونشر مرتب فقوله تدل الخ بيان
لتلته الجمع وعدم مجيئه لذكر العقل يعني انه لما ذكر الاثار السفلية افرد الاية وذكر التفكر
وحيث ذكر العلوية جمع الاية وذكر العقل لظهور دلالتها على القدرة والعظمة فكانها مدركة
ببديهة العقل وكل منها دليل مستقل بخلاف الاثار السفلية فانها خفية الدلالة
لاحتمال استنادها الى العلويات فلا بد من التفكر فيه ومن ضم بعضها الى بعض لتظهر
المطلوب فهي بمنزلة اية واحدة وكذلك الاستدلال باختلاف الوانها ذاتا فاحتاج الى
تذكر حال الاثار السفلية فيه فلذا قال ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كذا قرر العلامة
في شرح الكشاف والاستدلال بالدور والتسلسل انما هو بعد التفكر في بعض امرها
وما نشا منه من اختلاف احوالها فلا وجه لما قيل انه اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل سعدي
على ما قرر لا تكون الدلالة محوجة الى استيفاء تفكر وان التمام غير محتاج الى ذلك لانه للرد
على عبدة الاوثان المعترفين بانه خالق كل شيء واما التعليل بجعل الاستدلال بالاثار
العلوية ادق من الاستدلال بالسفلية لان اختلاف احوال النبات ونحوه مشاهد بخلاف ابن كمال
العلوية لاحتياجها الى معرفة هيئات فلكية وهندسية فمردود لانه وجه غير ملايم للمقام
ولما في الفاعلين من الختام فتدبر قوله عطف على الليل الخ ذرا بمعنى خلق ومثاله ذرية
على قول قيل عليه ان فيه شبه التكرار لان اللام في ذرا لكم للتنعم وقد جعل سخر لكم سعدي
بمعنى نفعكم فان المعنى نفعكم بما خلق لنفعكم فالاولى جعله في محل نصب بفعل مقدر
اي خلق وانبت كما قاله ابو البقاء رحمه الله وما قيل من ان الخلق للانسان لا يستلزم
التسخير له وما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع ان الاعادة لطول العهد لا تنكر رد بانه س
غفلة عن كون المعنى نفعكم وما ذكر من عادة مبني على كون لكم متعلقة بسخر ايضا وهو
عند المصنف رحمه الله متعلق بذرا وهذا ليس بشيء لان التكرار لما ذكر وللتاكيد امر سهل

ولون

ولون المعنى نفعكم لا يابا ويرد ان هذه الاية سيقت كالعقد لكما قبلها ولذا ختمت بالتذكر وقوله اصنافه
اشارة الى انه مجاز عما ذكره كما يقال الوان الطعام وهو مجاز معروف في العربية وغيرها قال الراغب
الالوان يعبر بها عن الاجناس والانواع يقال فلان اتى بالوان من الحديث والطعام قوله ان
اختلافها في الطباع اي اختلاف طبائعها وهيآتها واشكالها مع اتحاد مادتها يدل على الفاعل الحكيم
سعدي المختار كما مر تقريره وفسر المراد بالطباع الصفات التي تتميز بها الاجسام المتماثلة كما هو
مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات ليست بجعل جاعل وكانا محيلا
ذكره ولا قرينة على انه المراد منه قوله وصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم والرطوبة مستعدة للتعفن
فلذا كان سريع الفساد والاستحالة وقوله فيسارع الى اكله اشارة الى انه ينبغي تناوله طريا
من ساعته وتقول الاطباء ان تناوله بعد طراوته من اضر الاشياء فينبه اذ ما جاء لحكم طبي
س وهذا الينا في تقديمه واكل مخللا لانه توهم وقد يتعلق بما كون او حال وهو ايضا اما ابتدائية او تبعيضية
وطريا فعيل من طرو يطرو فطراوة او طرا يطرا وقال طراوة وطراءة كشقاوة وشقاء
والطراوة ضد اليبوسة قوله واجيب عنه بان مبنى الايمان على العرف اي على ما يتفاهم الناس
في عرفهم لا على الحقيقة اللغوية ولا على استعمال القرآن ولذا لما افتى الثوري بالحنث باكل السمك
لمن حلف لا ياكل لحما لهذه الاية وبلغ ابا حنيفة قال للسائل ارجع واساله عمن حلف لا يجلس على بساط
فجلس على الارض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم الارض بساطا فقال له كانك السائل امس فقال
ماده نعم فقال لا يحنث في هذا ولا في ذاك ورجع عما افتى به اولا قال ابن الهمام فظهر ان تمسك
ابي حنيفة بالعرف لا في الهداية من ان القياس الحنث ووجه الاستحسان ان التسمية القرآنية
ابن الهمام مجازية لان انشاء اللحم من الدم ولا دم فيه لسكونه الماء استغناءه بالالية فانما تنعقد من الدم
س ولا يحنث باكلها وقيل عليه انه يجوز ان يكون في المسالة دليلان ليس بينهما تناف وما
ذكر من النقض مدفوع بان المذكور بيان لحم تنشؤه من الدم ولا يلزم عكسه الكلي ولا يخفى ما فيه
فان اطلاق اللحم على السمك لغة لا شبهة فيه فينتقض الطرد والعكس ثم اورد انه في الجد
عليه زيادة في الالزام نعم قد يقال مراده بالمجاز المذكور انه مجاز عرفي كالدابة اذا اطلقت
على الانسان فيرجع كلامه الى ما قاله ابو حنيفة رحمه الله وحينئذ لا غبار عليه وما
ذكره بيان لوجه الاستعمال العرفي فلا يرد عليه شيء فتامل وكون السمك عند بائعه
والزعاق بضم الزاي والعين المهملة المر الذي لا يشرب وفي الكشاف اذا قال لغلامه اشتر
بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك عصفور كان حقيقا بالانكار ومع الحنث باكله وتعقب بان
الانكار انما جاء من ندرة اشترا مثله لانه غير متعارف وفيما نحن فيه اشتري السمك
ولحمه متعارف فيحل الانكار اطلاق اللحم عليه قوله كاللؤلؤ والمرجان في تهذيب الاسماء
البسذ كسكر المرجان معرب قاموس
المرجان فيه الواحدي بعظام اللؤلؤ وقال ابو الهيثم صغاره وقال اخرون هو
جوهر احمر يسمى البسذ وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وهو المشهور في عرف
الناس قوله كما اسند اليهم لانهم من حليتهم الخ لان الحلي من لبس النساء دون
الرجال ووجهه بانه اسند الى الرجال لاختلاطهم بالنساء وكونهم متبوعين او لانهم
لتزينهن فانهن يتزين ليحسن في اعينهم وهو من المجاز في الظرف فمعنى تلبسون

تتنعمون وتلتذون على طريق الاستعارة او المجاز ولو جعل من مجاز البعض لصح اي
تلبسه نساؤكم واما كونه تغليبا او من اسناد ما للبعض الى الكل فلا وجه له اما
الاول فلعدم التلبس بالضد وهو اللبس واما الثاني فلانه لا يتم بدون المجاز في
الطرف واستدل ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى بهذه الاية على ان اللؤلؤ يسمى
حليا حتى لو حلف لا يلبس حليا فلبسه حنث وابو حنيفة رحمه الله يقول لا يحنث لان
اللؤلؤ وحده لا يسمى حليا في العرف ولهذا لا يبتاع له بائع الحلي كذا في احكام الجصاص
واما ما قيل انه كما انه من تزين الرجال باللؤلؤ فلا حاجة لما تكلفه المص رحمه الله
فبعد تسليم انه لا مانع منه شرعا مخالف للعادة المستمرة فيأباه لفظ المضارع الدال
على خلافه فان قلت الظاهر ان نساءكم يحلونها ويتقلدونها كما قال
• تدع حصاه حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم • وهي للنساء دون الرجال
قلت اما الاول فمشكل لان المراد لازمه اي يحلون والثاني على فرض تسليمه من تتنعمون
بزينة النساء فكانهم لابسون واذا لم يكن تغليبا فهو مجاز يعني يجعلونه لباسا لبناتكم
ونسائكم ونكتة العدول ان النساء مأمورون بالحجاب ولخفاء الزينة عن غير المحارم
فاخفي التصريح به ليكون اللفظ كالمعنى قوله جواري فيه فهو جمع ماخرة بمعنى جارية
واصل معنى المخر الشق فسميت به لانها تشق الماء بمقدمها وهو المراد بالجؤجؤ
بالجيم المهملة والزاي المعجمة لانه اعلى الصدر وما التشبه الحلقوم وله معان اخر اذ المخر
الصوت سميت به لانه يسمع لها صوت اذا جرت قوله من سعة رزقه بركوبها
للتجارة في اعراب لتبتغوا ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على لتاكلوا وما بينهما
اعتراض وثانيها انه معطوف على علة محذوفة اي لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا
وثالثها انه متعلق بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وهو تكلف لا حاجة اليه
وتفسير الفضل بتوسيع الرزق فيه بالطلب من تجارة البحر لا تنفسا المقام قوله
اي تعرفون الله فتقومون بحقه ذكر المعرفة لانه لا يشكر النعم من لا يعرف
فهو لازم معناه المتقدم عليه والقيام بحقه هو معنى الشكر وهو شامل لما كان
باللسان والاركان والجنان قوله ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى
في باب الانعام اذ ركوب البحر مظنة الهلاك لانه كما قال عمر رضي الله عنه دود على عود
وهو من كمال النعمة لقطع المسافة البعيدة في زمن يسير قريب مع عدم الاحتياج
الى الحل والترحال كما في البر والحركة مع الاستراحة والسكون وتشد القائل
• وانا لفي الدنيا كركب سفينة • نظن وقوفا والزمان بنا يسري •
وقد تقدم تحقيق الرواسي قوله كراهة ان تميل بكم وتضطرب الخ تقدم نظيره وانه
بتقدير مضاف اي كراهة وخوف او بتقدير لئلا تميد قوله وكان من حقها ان تتحرك
بالاستدارة فيه لا وجه لهذا على مذهب اهل الحق ولا على مذهب الفلاسفة اما
الاول فلان ذات شيء لا تقتضي تحركه وانما ذلك بارادة الله واما الثاني فلان
الفلاسفة لم يقولوا ان حق الارض ان تتحرك بالاستدارة لان في الارض ميلا مستقيما

وما هو كذلك

وما هو كذلك لا يكون فيه مبدأ ميل مستدير على ما ذكروا في العلم الطبيعي واورد ايضا على منع الجبال سعدي
لها من الحركة انه قد ثبت في الهندسة ان نسبة اعظم جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان
وثلث فرسخ الى جسم الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب في ان
ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج تلك الكرة عن الاستدارة بحيث يمنعها عن الحركة ولعل
حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض فالصحيح ان يقال خلق الله الارض مضطربة لحكمة لا يعلمها
الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان عادته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وفيه انه يرد عليه
ما اورده واعلم ان من اصحاب العلوم الرياضية من ذهب الى ان الارض متحركة على ما فصله
في نهاية الادراك مع رده واما كون الارض ذات ميل مستقيم فيمتنع ان تتحرك على
الاستدارة بالطبع فهو مبرهن في محله لكن قال الامام المجتهد على ان الله تعالى لما خلق الارض
على وجه الماء اضطربت فخلق عليها هذه الجبال الثقال فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل
هذه الجبال كما ان السفينة اذا القيت على وجه الماء تميل من جانب الى جانب فاذا وضعت فيها
الاجرام الثقيلة استوت على وجه الماء واستقرت وهذا مشكل لان سطح الماء ان كان لحيز الارض
الطبيعي وجب سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزها الطبيعي فهو اثقل من الماء فلا بد
من غوصها في الماء فلم تبق على وجه الارض مضطربة ولما بان الارض لو كان
من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالفلك او تتحرك بادنى سبب فلما خلقت عليها الجبال التي هي
نحو من كل العالم بثقلها العظيم فكانت جارية مجرى الاوتاد التي تمنع الارض عن الاستدارة
فمنعت الارض عن الميد والاضطراب وهو الذي منعها من الحركة المستديرة وقد تبعه المص رحمه الله
على عادته وانت اذا تاملت علمت ان ما اعترضوا به غير وارد لانه من حيث هي كرة تقتضي
الحركة المستديرة بالذات والميل المستقيم عارض لها بالثقل فلا منافاة بينه وبين ما تقرر
في الطبيعي وليس هذا محل بسط تحقيقه ولكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق قوله
ما هي بتقاعد على ظهرها من سنخ اليم ام كان من التراب والتراب ابنه ودخل ان الظاهر سعدي
انه بعض اسم فاعل من الاز ان يعني جعل الشيء كان ادا التذكير باعتبار المكان ولا داعي له قوله
وجعل فيها انهارا الخ لما كان الالقاء بمعنى الطرح لا يتصف به الانهار اشار الى تسلطه عليه
باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق او تضمينه اياه ويجوز ان يقدر له فعل لانه على حد
قوله علفتها تبنا وماء باردا فيقدر وافيه ذلك لكن المص رحمه الله اختار هذا لان التقدير خلاف
الظاهر قوله لمقاصدكم هذا ابتناء على الظاهر من انه تعليل لقوله سبلا وقوله لمعرفة الله على انه تعليل
لجميع ما قبله لان تلك الاثار العظام تدل على فاعل حكيم عظيم نبي قوله بعد ذلك توبيخ جنيد
قوله معالم جمع معلم وهو ما يستدل به على شيء والسابلة الفرقة التي تسلك سبيلا ويطلق على
الطريق نفسه وليس بمراد هنا قوله وريح هي اشارة الى ما في التفسير الكبير من انه من الناس
من يشم التراب فيعرف به الطريق وانها مسلوكة او غير مسلوكة ولهذا سميت المسافة
مسافة لانه من السوف بمعنى الشم فالريح بمعنى الرائحة قوله بالليل في البراري والبحر
وهي معروفة وقوله والمراد بالنجم الجنس ايراد بالجنس السائرة منه وقد تطلق على النجوم كلها
وعلى زحل والمشتري والمريخ لانها تخنس في مجاريها اي ترجع حتى ان كان خنس كالنجم

دون مشددة مفتوحة وسين مهملة وفي نسخة جنس بجيم مكسورة ونون ساكنة وسين مهملة اي
جنس النجوم وهي اظهر عندي **قوله** ويدل عليه قراءة الخ اما على انه جمع نجم كسقف وسقف ورهن ورهن
سعدي سن — وتسكينه للتخفيف او على ان اصله نجوم فخفف بترك الواو وقوله دعليه انه لا اختصاص له ببعضها
التفسير بل هو مويد للوجه الثاني ايضا اذ فيه معنى الجمعية وكونه مويد الاول يعني ومن جوع
فالوجه ان مراده ان النجم غلب على الثريا واصله العموم فذكر انه باق على اصله بدليل هذه القراءة
فالدليل نبئ شامل لهما وخصه بالذكر لانه لا صح تمنه دالثريا والفرقدان نجوم معروفة
وقوله وبنات النعش كذا وقع في النسخ بالالف واللام والصواب اسقاطها لانه علم واحكام العلمية
تاتي في الجزء الثاني ذلك كما هو مقرر عندهم قال الجوهري اتفق سيبويه والفراء على ترك
صرف نعش للمعرفة والتانيث قال البدر الدماميني الظاهر ان المراد ترك الصرف وجواز
الا وجه لانه ثلاثي ساكن الوسط كهند فيجوز فيه الامران والجدي نجم عند القطب تعرف به
القبلة والمنجمون يقولون له جدي بالتصغير فرقا بينه وبين اسم البرج المعروف بنعم فانه
في عبارة المص مصغرا ومكبرا **قوله** ولعل الضمير لقريش الخ لان ما قبله على سنن الخطاب وقد
اخرج هذا الى الغيبة وخصص به الغائبون بالاهتداء دون غيرهم لتقديرهم على بعضه ون
وخصص اهتداوهم بالنجم دون غيره حيث قدم بالنجم على عامله وهم يهتدون حمل المص
رحمه الله تبعا للزمخشري الخطاب في الايات السابقة لجميع الناس والمراد بهولا قريشا ولما
اشار وامتن بينهم بالاهتدا بالنجوم لكونهم اصحاب رحلة وسفر خصت بهم وعدل عن سنن
الخطاب الى الغيبة وعبر بكلمة الترفع لاحتمال عموم الضمير لكل عارف بسلوك البر والبحر
وتعبير التعبير للالتفات واختار تقديم بالنجم للفاصلة وتقديم الضمير للتقوي **قوله**
انكار بعد اقامة الدلايل اشارة الى معنى الهمزة وانه استفهام انكاري وان معنى الفاء
التعقيب والتفريع للمستدل عليه على الدليل والدلايل المذكورة ما ذكر من دلايل الوحدة الى هنا
الاية وقوله لان يساويه متعلق بانكار يعني ان المساواة بعد ما ذكر منكرة قطعا والانكار بمعنى **قوله**
النفي للمساواة وليس لانكار تحريم الكفار حتى يكون بمعنى عدم الانبغاء وان لزمه ذلك
التفرد بخلق ما عدد من مبدعاته الخ اشارة الى ان مفعوله يخلق محذوف استغناء عنه بما مر
اي افمن يخلق ما ذكر من المخلوقات البديعة وقوله ما لا يقدر على خلق شي اشارة الى ان مفعول
لا يخلق مقدر ايضا لكنه عام اي لمن لا يخلق شيئا ما جليلا او حقيرا ويجوز ان يكون العموم فيه
ماخوذا من تنزيله منزلة اللازم وهو يفيد العموم في النفي ايضا ومنه يعلم انه لا يتوجه
الاحتجاج بالاية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد لافعالهم كما وقع في كتب الكلام
لان السلب الكلي لا ينافي الايجاب الجزئي وقوله لان يساويه وقع في نسخة لان يساوي
بدون الضمير فلا بد من تقدير مفعول يساوي او المشاركة تنازعه فعلاه [illegible]
وعلى النسخة الاولى ما فاعل يساوي او يتنازع على التنازع ايضا **قوله** وكان حق الكلام
افمن لا يخلق كمن يخلق الخ اي حقه هذا بحسب الظاهر في بادي النظر لان المقصود الزام
عبدة الاوثان [illegible] سموها الهة تشبيها بالله وهم جعلوا غير الخالق مثله فكان حقه
افمن لا يخلق كمن يخلق ووجه الجواب ان وجه التشبيه اذا قرن بين المشبه والمشبه به

رجع

رجع التشبيه الى التشابه فيقال وجه الخليقة كالقمر والقمر كوجه الخليقة والمشركون لما عاملوا الاصنام
معاملة الاله الخالق اذ سموها الهة وعبدوها فلم يبق عندهم فرق بينها وبينه تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا فحمل التشابه بذلك اعني ما ذكر وهو من التشبيه المقلوب اذ من حق المشبه ان يكون
احط من المشبه به فيما وقع فيه التشبيه فاذا عكس كان فيه مزيد تقريع وتجهيل وكلام المص رحمه الله
يحتمل هذين الوجهين **قوله** والمراد بمن لا يخلق كل ما عبد من دون الله لما كان الظاهر بمن لا يخلق
ان الكلام في الاصنام وهي لا تعقل دفعه بانه ليس مخصوصا بها بل المراد كل ما عبد فيشمل
الملائكة وعيسى من اولي العلم واتى بمن تغليبا لذوي العلم على غيرهم **قوله** او الاصنام واجراها
وفي نسخة واجراؤها بصيغة المصدر يعني ان المراد الاصنام ولما عبدوها والمعبود لا يكون
الا من ذوي العلم عبر به بناء على ما عندهم فهو حقيقة او مجاز على منهج المشاكلة لمن يخلق **قوله**
او للمبالغة وكانه قيل ليس ان من يخلق الخ قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه او يكون المعنى
ان من يخلق من اولي العلم كمن لا يخلق منهم فكيف بما لا علم عنده كقوله الهم ارجل يمشون بها يعني ان
الالهة حالهم منحطة عن حال من لهم ارجل وايد واعين واذان لان هولاء احياء وهم اموات
انصاف — فكيف يصح لهم العبادة لا انها لو صحت لهم هذه الاعضاء لصح ان يعبدوا واعترض عليه
انه يوهم على ان العباد يخلقون افعالهم وان المراد اظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا
يخلق كالعاجزين والزمني حتى يثبت التفاوت بين من يخلق منهم وبين من لا يخلق من الاصنام
بالطريق الاولى ولعله تمكن منه الطمع حتى اعتقد انه يثبت خلق العبد لافعاله تنزيله الاية
طيبي — على هذا التاويل وبني لو تم له ذلك وما كل ما يتمنى المرء يدركه وتبعه بعض الشراح ورد بانه
كشف — غلط وغفلة عن كلامه اذ المراد بمن لا يخلق جميع اولي العلم وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب
المفتاح لنفسه اذ توهم ما توهموا وغفل كما غفلوا فقول المص رحمه الله للمبالغة معطوف على قوله
للمشاكلة فيكون من قبيل دفع كون المراد بمن لا يخلق الاصنام على فرض انها من اولي العلم يعني
لو كانوا من اولي العلم وهم ليسوا بخالقين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف
بهم ولا علم فيهم او هو معطوف بحسب المعنى على قوله والمراد بمن لا يخلق اي او الكلام
للمبالغة فالمراد بمن لا يخلق العالم القادر من الخلق دون الاصنام فلفظ من على حقيقته
والمقصود انكار تشبيه الاصنام بالله على ابلغ وجه لانه اذا لم يصح تشبيه الحي القادر
تعالى من الخلق فكيف الجمادات وهذا هو الموافق لما في الكشاف والمفتاح فانه حمل عليه
سن — كلام المصنف والانصاف ان وجه اخلال بذلك المص كذا قرره بعض ارباب الحواشي فتدبر
قوله فانه لجلايه كالحاصل للعقل الذي يحضره الموصول صفة الحاصل ولما كان التذكر يستعمل
فيما تصوره اولا ثم حصل الذهول عنه بحيث يحضر ثانيا بادني تنبه وهذا الحضور الثاني
هو التذكر ولم يسبق نفي المساواة حتى تصور ويذهل عنه جعله لظهوره بمنزلة ما سبق
تصوره فعبر بما ذكر فالتذكر استعارة للعلم بما ذكر تصريحية وقيل هي مكنية باعتبار
سعدي — ان التقدير يتذكرون عدم المساواة والمداناة فالكناية في ذلك المفعول المقدر
واثبات التذكر تخييل فلا يرد عليه شي لكن الاول اظهر وقوله بادني تذكر فسطر
الاظهر بادني توجه وليس بشي لان التذكر ادنى مراتب التفكر لانه شامل له ولاعمال الفكر

والتمتع وهيهنا اما لا شبهة فيه قوله لا تضبطوا عددها اصل معنى الاحصا العد بالحصى وكان ذلك
عادتهم قال الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر ثم كني به عن مطلق العد
واشتهر حتى صار حقيقة مشهورة اذ قيد الضبط يعني الحصر ليلا يتحد الشرط والجزا فيخلو
عن الفائدة فلذا اول الجزا بما ذكر واول الشرط بان اريد تعدها ايتحد المحذور ايضا
لكن ما ذكره المص اولى وقوله تفضلا الخ اعتبر في معنى الاية ليلتئم السباق والسياق وقوله
اتبع ذلك الاشارة الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعم المراد بها ما مر
من اول السورة الى هنا او من قوله وهو الذي سخر البحر وقوله ولا يعاجلكم بالعقوبة
على كفرانه اي ان كان يترك الواجبات قوله وهو وعيد انما كان نحو عيد الان علم الملك
القادر بحال المتعين عنه يقتضي مجازاته على ذلك وقد مر مرارا ان ذكر علم الله وقدرته
يراد به ذلك نحو ظاهر قوله وتزييف للشرك اي رد وابطال له واصل معنى التزييف
في نقد الدراهم وتمييز الزائف من الرائج وقوله باعتبار العلم يعني انه ابطل شركهم
للاصنام اولا بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق الخ كما مر تقريره وابطله ثانيا بقوله والله يعلم
ما تسرون وما تعلنون بناء على ان تقديم المسند اليه يفيد الحصر كما عرف في فاتحة
التخصيص يعني انه تعالى عالم بذلك دون من يشركون به فانه لا يعلم ذلك بل لا يعلم
شيئا اصلا فكيف يعد شريكا لعالم السر والخفيات قوله والالهة الذين تعبدونهم اشارة
الى ان الدعا بمعنى العبادة كما مر تحقيقه وقوله وقرا ابو بكر الخ خطاب العرب وقرا العامة
تسرون وتعلنون بتا الخطاب وابو جعفر وشيبة بالياء التحتية وقرا عاصم وحده
بالياء والباقون بالتاء في قوله والذين يدعون بتا الغيبة وهو واضح فما وقع في النسخ
تبعا للامام قرا ابو بكر تدعون وقرا حفص بالثلاثة بالياء مخالف لما في كتب القراءات
فلعله رواية شاذة عنه وفي بعض النسخ قرا عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهو الصحيح
الموافق للنقل وما وقع في بعضها من الجمع بين النسختين لا وجه له فالظاهر ان النسخة
الثانية اصلاح من المص رحمه الله اقول هذا اما قالوه باسرهم وهو من قصور الباع
وقلة الاطلاع فان الثلاثة قرئت بالمثناة التحتية في رواية عن ابي عمرو وحمزة من
طريق الانماطي بما ابداه في كتاب الروايات المنبئة في الزيادة على القصيدة للاربلي
وعن حفص ايضا قراءة الثلاثة بتا الخطاب قوله لما نفى المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق
بين انهم لا يخلقون شيئا المشاركة ماخوذة من التشبيه وهذا دفع للتكرار وبيان
لانه ذكر للاستدلال على نفي التشابه والمشاركة لانه في قوة هم لا يخلقون شيئا ومن
يخلق لا يشارك من لا يخلق فينتج من الثالث من يخلق لا يشاركهم وبهذا يدفع ما قيل عليه
انه مبني على ان من يخلق ومن لا يخلق يجري على غير تعيين وقد بناه فيما سبق على كون
الاول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره هناك يقتضي عدم الحاجة الى فهم
المقدمة للعلم بها وكونه تفريعا عنه فاما كان لمزاوجة قوله وهم يخلقون ولا يخفى
ان من لا يخلق عام ولكن امن يخلق كما صرح به هنا واما تخصيصه بما مر كما يقتضيه التشبيه
بالموصول فلان من يخلق عندنا مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص الكوكب النهاري

بالشمس

بالشمس وان عم باعتبار مفهومه ومن لا يخلق وان عم ذهنا وخارجا تخصيص بمن عبد لاقتضاء
المقام له مع انه في الوجه السابق لا يختص بذلك واما قوله انه لا يحتاج الى هذه المقدمة
فليس كما ذكر وانما مقتضاه انها في غاية الظهور بحيث لا يحتاج الى اثبات وهذا اصح لكون
جميع الدليل واذا اطلق المراد بطل الايراد قوله لانها ذوات ممكنة الخ اشارة الى ان علة
الاحتياج هي الامكان وقوله ينبغي من الجمادات اذ لا بد من ذلك عقلا قوله هم اموات لا
تعتريهم الحياة الخ بيان لفائدة قوله غير احيا بعد ذكر انهم اموات وانه ليس انه تاكيد
لان التاسيس هو الاصل مع الاشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ويجوز ان يكون خبرا بعد
خبر وكلام المص رحمه الله يحتمله وغير احيا صفة اموات او خبر بعد خبر فقوله لا تعتريهم
الحياة اي لا تقوم بهم بناء على ان المراد الاصنام فهو بيان لانهم غير متصفين بالحياة حالا ومالا
لعدم القابلية لها لانها لا تقبل النطفة ونحوها لانهم اموات حالا وغير احيا بمعنى غير قابلة للحياة
مالا فهو تاسيس في الجملة وهذا بناء على ان المراد بالاحيا الاجسام غير ذوي العلم يعني الاصنام
قوله او اموات حالا او مالا هو جواب اخر كما في قوله او اموات للتنويع لا للترديد ومنع الجمع
وهو على هذا متناول لجميع معبوداتهم ففي لفظ اموات عموم المجاز فالمراد بالاحياء له سواكان
لحياة ثم مات كعزير او سيموت كعيسى والملايكة عليهم الصلاة والسلام او ليس من شانه الحياة
كالاصنام فهو شامل لذي العلم وغيرهم والذي في الكشاف وجوه ثلاثة ثالثها انه اريد بالذين
تدعون الملايكة عليهم الصلاة والسلام وكان ناس منهم يعبدونهم وانهم اموات اي لا بد لهم
من الموت غير احيا اي غير باقية حياتهم فليس بتام وكلام المص رحمه الله يحتمل قوله غير احيا
بالذات فالمراد به نفي الحياة الذاتية فليس مستغنى عنه وقوله ليتناول تعليل لبيان فايدة
اذ لولاه لم يتناول عيسى والملايكة عليهم الصلاة والسلام ممن عبدوه قوله ولا يعلمون وقت
بعثهم الخ فهم لا يعلمون ومنهم من فرق بين العلم والشعور وهو بمهل الانظار
قوله وقت بعثهم ان ايان خرجت عن موضوعها وهو الشرط او الاستفهام الى محض الظرفية يعني
وقت مضافا الى الجملة بعده كقولك وقت يقوم عمرو كما اورده المعرب على من جعل ايان
ظرفا لقوله الهكم اله واحد فالظاهر تفسيره بمتى يبعثون كما في الكشاف وغيره للمنة تسمح
في العبارة وما ذكر حاصل المعنى والضميران في تفسير الاول للذين تدعون وفي قوله
او بعث عبدتهم الضمير الاول للذين والثاني لعبدتهم وقوله فكيف الخ جار على الوجهين قوله
وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف اي مما يلزمه لان البعث للجزاء والجزاء للتكليف
فلزمه كون البعث للتكليف ولذا قال تكليف العبادة لغرض الجزاء اذ ليس في هذه الدار
جزاء لعبيد دار جزاء ومن العلم بوقت لمن تجازيه قوله تكرير للمدعى بعد اقامة الحجج يعني انه
ذكر اولا بقوله لا اله الا انا وذكر ما يدل عليه ويبطل الشرك ثم اعاده لانه نتيجة لما تقدمه
فلا عادة لان النتيجة بعد ذكر ما غير معبر عنها ولما كان المدعا مذكورا بالنوع في ضمن
الدلايل لم يعد بعيدا اخلا بما خالفه وبينها في الكشاف من انه لما اثبت بالدلايل المتقدمة
الدالة على ابطال الشريك ان الاله واحد لا شريك له فكان الواجب ان يخص بالعبادة
ولا يشرك فيه وهي كالعكس او اشتراط على الشرك فالنافي قوله فالذين لا يؤمنون فانه
العذر لكذا النتيجة لانها التفصيلها والمراد بالمستكبرين من استكبر عن التوحيد فهو مظهر
وضع موضع ضمير المشركين او من استكبر عن الحق مطلقا فهو عام متناول لهم كما في قراءة العلامة قوله

بيان لما اقتضى اصرارهم الخ يعني قوله فالذين الخ صدر بالفاء لانه سبب لاصرارهم فالفا للسببية
كما تقول احسنت اليه زيد فانه احسن اليك وكما بين السبب والمسبب من الارتباط كان مفاد
لا لنتيجة وقوله وذلك اي ما اقتضى اصرارهم من امور ثلاثة عدم الايمان والانكار والاستكبار
وقوله فان المؤمن بها اي بالاخرة ولو تقليدا وقوله للدلايل اي دلايل التوحيد يسلم في الاخرة
والانكار بقلوبهم معطوف على عدم ايمانهم وانا تاعاعلة للانكار وقوله فانه ايما ذكر والاستكبار
معطوف عليه ايضا وقوله والاول هو العمدة يعني قول الذين لا يؤمنون بالاخرة والاخير
انكار قلوبهم واستكبارهم وترتيبه عليه بجعله خبر الموصول المفيد لعلية الصلة
للخبر على ما قرر في المعاني قوله لا جرم حقا الخ في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فذهب

على تحقيق لفظ لا جرم من حيث الاعراب والمعنى والاستعمال

الخليل رحمه الله وسيبويه والجمهور الى ان لا جرم اسم مركب مثل خمسة عشر وبعد
التركيب صار معناها معنى فعل وهو حق وما بعده مرتفع بالفاعلية وجوز لا جرم لتاويله
بالفعل او نصب قائم مقامه وهو حقا على ما ذكره ابو البقا رحمه الله وقيل هو مركب ايضا
كلا بد وما بعده خبر ومعناها لا محالة ولا بد وقيل انه على نفي شي تقدم نحو فان لله
الخ وقيل لا نافية لكلام مقدر تكلم به الكفرة كقوله لا اقسم على وجه وما بعده جملة فعلية
وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر يعود الى ما فهم من السياق وان وما عملت
في محل نصب لان كسب يتعدى نحو قد على لا وهذا قول الزجاج وقيل بمعناها لا صد ولا منع
وجرم اسم بمعنى القطع وان وما عملت خبر حذف منه الجار وفيها لغات كما في قوله
حقا تشير له على مذهب الجمهور على مسلك ابي البقا فيه وقوله فيجاذبهم من حقيقته مبالغة قوله
او فعل يحتمل جرم وحق فعل وهو الظاهر من لفظه لكن على هذا القول هو مفعول لا فاعل
الا ان يكون بمعنى ثبت ووجب كما ذكره بعض المعربين وهو قول فيه ويحتمل ان يجوع لا جرم
سعدية
فعل تاويلا لانه بمعنى حق وهو الموافق لكلامهم كما اشار اليه بعض الفضلا فافهم ان خرط
على الصدر ان لا يكون مفعولا مطلقا كما في الكافية وهنا مفعول مطلق من غلبة التدبير
على ما عرفته قوله فضلا عن الذين الخ فيه اشارة الى انه باق على عمومه ويدخل فيه من ترتمن استكبر
عن التوحيد دخولا اوليا وهو الوجه الثاني في الكشاف والاولى ان يراد به من استكبر عن التو
وقوله لان هذه المراتب بالتذييل فتفخيم كونه عاما مع حمل الاستعمال على ظاهره من
الطلب اي لا يحب من طلبه فضلا عمن اتصف به قوله قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم

بحث لطيف من مشكلات الكشاف

قالوا اساطير الاولين في الكشاف ماذا منصوب بانزل يعني اي شي انزل ربكم او مرفوع
بالابتدا يعني اي شي انزله ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين ما تدعون نزوله
اساطير الاولين واذا رفعته فالمعنى المنزل اساطير الاولين كقوله ماذا ينفقون
قل العفو فيمن رفع انتهى وقد خفي تغاير التقديرين والفرق بين الوجهين على بعض النحاة
دماميني
تبعا لصاحب التقريب حيث قال انه لا يقتضي للتقدير في احدهما بانه صورة فعل
وهو ما تدعون وفي الاخير المنزل وايضا المخالف بين لفظي السوي والانزال في التقديرين
مع انه حمل الانزال على السخرية ثم ذكر جوابا لم يرضه وذهب بعضهم في هذا الكلام الى
سين
ارتكاب هجنة لا تليق بالمقام ولم يلتفت شراح الى نقله لانه غث وسمين تنام عدم تحقيق

مراده

مراده اذا احمت هذا فاعلم ان الماذا فيه وجهان احدهما ان يكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول
بمعنى الذي وتقديره اي شي الذي الخ والمطابق حينئذ في جوابه الرفع ليطابق الجواب السوال
في كونهما جملة اسمية والثاني ان يكون ماذا اسما واحدا مركبا للاستفهام بمعنى اي شي محله
النصب فينصب جوابه ليطابقه في الجملة الفعلية ولذا اتصل انه ان كان مرفوعا هنا وجب
تقديره بالذي لانه لو قدر باي شي وجب نصبه لعدم العايد والاصل عدم التقدير حينئذ
مفعول لا عاية وقوله وعلى هذا لا بين ابادة الذي في كلامه حتى يكون التقدير اي شي الذي
انزله ربكم كانه من سهو الناسخ واذا قيل للكفار اي شي الذي انزله ربكم لم يكن جوابهم
الا ما انزله من شي وما تدعون انه انزله اساطير الاولين لانهم لا يعترفون بان الذي انزله الله
قطب
ولذا المرتبة اساطير بالنصب في المشهور ولذا قرئ به شاذا كما ذكره المعرب فلا وجه لانكاره
ايا اذا قيل لهم اي شي الذي انزل ربكم فلان السوال جعل صلة كان ثابتا عند السامع
فجوابهم المنزل اساطير الاولين لكن انكارهم الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية كما سياتي وهذا
هو الذي اوجب اختلاف التقدير في الجواب بحسب الاعراب فقد ارتكبوا هنا تعسفات تنبي عن
كشف
وهم او سهو منهم ولا يخفى ان هذه الابيات نظم السوال الظاهر ان الذي يرفع نقاب الشبهة هنا قول
المدقق طيب الله ثراه ان ما ذكر ايضاح والا فالمعنيان الذي كما هو منبه عليه والفرق بين
التقديرين ان المنصوب وان دل على ثبوت اصل الفعل وان السوال انما هو عن المفعول
متقاعد عن دلالة المرفوع لان الصلة من حقها ان تكون معلومة للمخاطب وان الحكم
على معلوم عنده وعلى التقدير بن يطابق الجواب كما اشار اليه فيما ياتي وانا تقديره ما
تدعون في النصب لان السايل لم يعتقد علمهم بالانزال بل سال عما هو نزوله
في الجملة فيكفي في رده الى الصواب ادعا نزول الاساطير واما على تقدير الرفع فلا بد
على تحقق الانزال فانه مسلم عندهم وانا السوال عن تعيين المنزل اجيب بان ذلك المحقق
عندك اساطير تهكما اذ من المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير فلم في رده بالتهكم
به وانه ثبت الحكم في غير موضعه فاراه عدم المطابقة مبالغة في رده ويحتمل ان يكون
الاول جوابا للسوال فيما بينهم او بينهم وبين الوافدين من الحجاج والثاني جوابا لغير المسلمين
على ما ذكر من المحتملين لا العلم كما ظن وهذا هو الموافق لما بعده ويجعل ما هنالك وجها
ثالثا فانه لم يتصف به الجواب هنا ويوجه لاختلاف التقديرين بغير ذلك تكلف مستغنى
عنه هذا غاية ما يكن في كلامه وانما بسطناه لانه من مشكلات الكشاف فليس الروي عن
الشاف فانظر فيه بعين الانصاف واساطير جمع اسطار جمع سطر فهو جمع الجمع وقال المبرد
جمع اسطورة كارجوحة واراجيح اي ما سطره الاولون فهو كقوله اكتتبها فهي تملى عليه
قوله القايل بعضهم على التهكم الخ يعني انه اذا كان الموادين بعضهم لبعض فهو تهكم
لانهم لا يعتقدون انه منزل فان كان من الوافدين عليهم الذين سعوا به صلى الله عليه
وسلم وبما انزل عليه او من المسلمين لتعلم ما عندهم فليس الاولى حذف نعم انه قول
للمنكرين يسخرون به قوله اي ما يدعون الخ قدر تحقيقه وهو اشارة الى انه خبر مبتدا
محذوف وهو على الوجوه السابقة قوله وانما سموه منزلا الخ يعني على تقدير المنزل اساطير
الاولين وليس توجيه لقوله ماذا انزل لتقدم توجيهه فان الاساطير لا تكون منزلة
وقوله او على الزعم ذا التسليم لبدوه كقوله هذا ربي اي على التقدير اي هذه وهو منزلا

بمجاراة ومشاكلة قوله لا تحقيق فيه تنبيه للاساطير وقوله القائلون اي الجواب المذكور والمقتسمون
هم الذين جعلوا القرآن عضين وقد مر تفسيره قوله اي قالوا ذلك اضلالا للناس الخ يشير
الى ان اللام لام العاقبة لان ما ذكر مترتب على فعلهم وليس باعثا ولا غرضا لهم كما بينه بقوله
فحملوا الاثم لم يصفوا القرآن بكونه اساطير لاجل ان يحملوا الاوزار لكن عاقبتهم ذلك اما
مجازا واما حقيقة على معنى انه قدر صدوره منهم ليحملوا او فتحمل ايضا انها للتعليل
وانها لام امر جازمة والمعنى ان ذلك محتم عليهم لختم الكلام عند قوله اساطير الاولين
وقوله اضلالا لا ينبئ ان حمل اوزارهم ليس علة اوهم يعتقدون انهم محقون لا ضالون مضلون
فانه غير مسلم ولو سلم فالمراد قصدوا ما يصدق عليه انه اضلال لا مفهوم الاضلال وفيه نظر
قوله فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال توجيه للوصف بالكمال وقوله وبعض اوزار
ضلال من يضلونهم الخ يشير الى ان من تبعيضية لان مقابلته لقوله كاملة يعين
والمعنى مثل بعض اوزارهم فلا وجه لجعل من زائدة ولا يرد عليه ما ورد في الحديث
لا ينقص وهو من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان (طيبي)
ينقص ذلك من اوزارهم شيئا لان للتابعين اوزارا غير ذلك وقوله حصة التسبب
لان ضلال من اضلوه من جهة المباشرة على المباشر ومن جهة التسبب على المضل وقوله بغير
علم حال من فاعل يضلون اي غير عالمين ومفعوله ضمير القائلين او الآخذين قوله حال من المفعول الخ اي انهم يضلونهم
حال كونهم جاهلين وفيه تنبيه على انهم انما يضلون الجهلة الاغبياء ويجوز ان يكون حالا من الفاعل
اي يضلونهم جهلا منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الاضلال وكونه محدثا عنه بعيد
القرب فلا يصلح مرجحا وان رجحه الواحدي وحده رده في الكشف وكونه حالا منهما كما نقل عن
ابن جني خلاف الظاهر وقوله بئس شيئا تفسير تحقيقه وان شاع اي باب بئس قوله سووا منصوبات
الخ سوى بمعنى صنع والمنصوبة كما نقل عن الزمخشري الحيلة يقال سوى فلان منصوبة وهي في
الاصل صفة للشبكة والحبالة فجرت مجرى الاسم كالنابتة والجيئة ومنه المنصوبة في لعب الشطرنج
وقوله ليمكروا بها رسل الله اي ليخدعوا ولما كان بمعناه عداه تعديته ولما كان المكر صرفا للغير
عما يقصده بحيلة وما بعده يدل على انهم لم يصلوا الى مقصودهم اشار الى انه مجاز هنا عن مباشرة اسباب
المكر وترتيب مقدماته ولو جعل تجريدا لصح ... لانه اخرج حيلة عن ظاهره فاحتاج الى تقدير
معنى لمناسب كونه تمثيلا مع ما فيه من الاشارة الى عدم وقوع المكر منهم حقيقة بل مقدماته
ولا كفلوا على الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يخفى ما فيه من التطويل من غير طائل قوله فاتاه
امره حقيقة الاتيان المجيء بسهولة كما قاله الراغب ولما كان معناه الاصلي محالا هنا حمله رحمه الله
عليه فاحتاج الى تقدير مضاف وهو الامر ولو جعل من قبيل واتى عليه الدهر بمعنى اهلكه
وافناه على ما في الكشاف لم يحتج اليه وتفسير اتاه بالتنكيل كما في بعض النسخ للبيان لا انه
منه ذكر قال تعالى كانهم بنيان مرصوص وفي البنيان فانها بالتانيث بناء على ما نقله الراغب
عن بعض اهل اللغة من انه جمع بنيانة على حد نخلة ونخل وهذا وهم يصح تذكيره
وتانيثه قوله من جهة العمد بفتح العين والميم ويجوز تسكينها او بضمتين جمع عمود وهو
والقاعدة بمعنى الدعامة وتضعضعت بالبناء للمفعول بمعنى هدمت ومنه ضعضعه
الدهر اذا اذله وتضعضع بمعنى استكان قال اني لريب الدهر لا اتضعضع وقوله من
جهة الخ اشارة الى ان من ابتدائية وقوله وصار سبب هلاكهم وفي نسخة فصارت بالتانيث باعتبار

ليكون

ليكون سبب بقائهم صار سببا لهلاكهم وفنائهم وانعكاس رجائهم وهو غاية الخيبة والحسرة عليهم
وقوله من فوقهم متعلق بخر ومن لابتداء الغاية او متعلق بمحذوف على انه حال من السقف وقوله
وقيل انه ليس بتاكيد لان العرب تقول خر علينا سقف ووقع علينا حائط اذا انهدم في ملكه
وان لم يقع عليه واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله صار سبب هلاكهم قوله لا يحتسبون ولا يتوقعون
التوقع ترقب الوقوع وهو في موقعه هنا وقيل فسر عدم الشعور به لانه اخص منه لاجتماع (سن)
عدم الشعور مع العلم باصل الوقوع وفيه نظر قوله وهو على سبيل التمثيل يعني ان قوله
فاتى الله بنيانهم الخ استعارة تمثيلية لان ما نصبوه وتخيلوه سببا للاستيلاء صار سببا للبوار
والعناد للاساطين كالمنصوبات وانقلابه عليهم مهلكة كانعكاس مكايدهم عليهم ووجه الشبه
ان ما عدوه سبب بقائهم عاد سبب استئصالهم لخنائهم لقولهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه
منكبا قوله وقيل المراد به نمرود هو بضم النون وفي آخره دال مهملة وهو اسم جبار معروف (كشف)
وكنعان في حواشي الكشاف الافصح فيه كسر الكاف والفتح مروي فيه وهو المعروف وفي القند
مقيد بالفتح وعن الليث ان كنعان بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام واليه ينسب (ان كنعان بن سام بن نوح عليه السلام)
الكنعانيون ولغتهم العربية والذي في كتب التواريخ ان كنعان بن كوش بن ... حام
ابن نوح والصرح القصر وكل بناء عال وبابل اسم ناحية معروفة وسمكه بمعنى ارتفاعه
وعلوه قوله ليترصد امر السماء اي ليعرف امر السماء ويقاتل اهلها وقوله فخر عليه وعلى قومه
فهلكوا يقتضي ان هلاك نمرود اذ ذاك بما ذكر والمعروف انه عاش بعده واهلكه الله ببعوضة
دخلت في دماغه اظهارا لكمال ضعفه وعجزه ولعل ما ذكر من حيث عمله لانه صعد الى جهة السماء
بالنسور فاهلكه الله باخس الطيور وعلى هذا الابكوت تمثيلا وحقيقته وآخر لانه لا دليل عليه
قوله يذلهم او يعذبهم بالنار لقوله الخ فسره المصنف رحمه الله تبعا للراغب فسر الخزي بذل
يستحيي منه ولتضمنه لهذين المعنيين استعمل في الذل تارة كما عليه الخزي واخرى في الاستحياء (ابن كمال)
واعترض عليه بانه ليس كذلك فانه مشترك بين المعنيين المذكورين ويدل عليه اختلاف مصدريهما
فانه يقال خزي بالكسر يخزى خزيا اذا ذل وهان وخزاية اذا استحيى كما قاله الجوهري وتحقيقه
والمراد به هنا الذل مطلقا او فرده الكامل وهو التعذيب بالنار فاستدل عليه بما سوى وفي
القرآن بهذا المعنى والقرآن يفسر بعضه بعضا والآية المستشهد بها تقدم الكلام عليها
وانها من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى وقد حقق ثمة بما لا مزيد عليه وقيل (سن)
انه في الوجه الثاني كناية عن التعذيب بالنار ايضا وان النار في وجهه بقوله لقوله الخ فانه
يدل على ان الاخزاء يرادف التعذيب بالنار وقد حمل عليه ان قوله اين شركائي بيان له (ابن كمال)
لانه قبل دخولهم النار فالمراد اصل معناه وهو الاذلال ولا وجه له لا ان يعني لعل
الخزي اي العذاب انه بيان سخطا فيه له لما ظهر من الاهوال ومشاهدة الاهوال والعاطف
الواو لا تقتضي الترتيب وتقليله بسقوط الترتيب يغني عن الايراد والجواب فانه يشير الى
انه غير مرضي عنده فتامل قوله اضاف الى نفسه الخ يعني في النظم تقريع وتوبيخ بالقول
واستهزاء بهم اذا اضاف الشركاء الى نفسه لا دونه مطابقة لها على زعمهم مع الاهانة بالفعل الدال
عليه بقوله يخزيهم اي ما لهم لا يحضرونكم ليدفعوا عنكم لانهم كانوا يقولون ان صح ما تقول
فالاصنام تشفع لنا فهو كقوله اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون فقوله او حكاية الظاهر ونحوه

عطفا بحسب المعنى على قوله اضاف كانه قال تضاف او حكاية او اضاف وحكى ويجوز نصبه عطفا
على استهزاء اي يحكي عن المشركين نيابة في توبيخهم اذ لو قيل اين اصنامكم كان فيه توبيخ ايضا وقرأه توبيخا
العامة شركاي بالهمزة من سكن الياء بحذف وصلا لالتقاء الساكنين وقرأ البزي بخلاف عنه
بقصره بفتح الياء وقد انكر جماعة وزعموا ان هذه القراءة غير ماخوذ بها لان قصر الممدود
لا يجوز الا ضرورة وليس كما قالوا فانه يجوز في السعة وقد يوجه بان الهمزة المكسورة قبل الياء
حذفت للتخفيف وليس لقصر الممدود مطلقا ثم انه قد يروى عن ابن كثير قصر التي في
القصص ويروى عنه ايضا قصر وراى في مريم وعن قنبل قصر ان راه استغنى في العلق
فكيف يعد ذلك ضرورة فاعرفه فان كثيرا من النحاة غفلوا عنه **قوله** تعادون المشاقة
المعاداة والمخاصمة من شق العصا او لكون كل منهما في شق وقوله المؤمنين اشارة الى
ان مفعوله محذوف وقوله فيهم يعني في شانهم من العبادة وغيرها والمعنى ان ينظر شانه
يتخاصمون ويتنازعون لينظر تعلق فيهم به كما في الكشاف ويحتمل ان يكون في للسببية
وفي نسخة قبل قوله الذين كنتم تشاقون فيهم وقرأ البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة
والباقون بالهمزة وتقدم تخفيفه والذين تشاقون يحتمل الرفع والنصب **قوله** وقرأ نافع
بكسر النون الخ اي واصله تشاقونني بنونين حذف احدهما تخفيفا ثم حذفت الياء اكتفاء
بالكسرة عنها وقرئ بتشديد النون المكسورة وحذف الياء وبسطه في علم القراءات وقس نظيره
قوله فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله اما اذا كانت المشاقة بمعنى المخاصمة فظاهر لانهم يخاصمون
الله واما اذا كانت بمعنى العداوة لانهم لا يتصفون بانهم اعداء الله واما قوله تعالى
سعدي عدوي وعدوكم فاول ايضا بغير شبهة فلا وجه لما قيل ليت شعري ما الداعي الى اخراج
الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء **قوله**
سن او الملائكة وعلى هذا فليس الملائكة الموت فلذا صرح بهم بعده فما قيل في رده ان الواجب
حينئذ يتوفيهم مكان تتوفاهم الملائكة وانه يلزم منه الاظهار في موضع التعيين والتعيين في
جعل موضع الاظهار من غاية السقوط **قوله** الذلة والعذاب الواو بمعنى او كما انهما معنيان متغايران
او على بابه بان يراد ما يشملهما هذا ان جعلا بمعنى الخزي والسوء تابعا له فان جعلا لفا
ونشرا مرتبا فهو ظاهر وهو الاولى وقوله الانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلماء الخ اشارة
الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سبيل النجاة وان علم الكفار هو الجهل
الذي هو سببه كله وذلك وقوله خص الخزي والسوء على الكافرين ادعائي بحمل ما للعصاة المؤمنين
لعدم بقائه ليس من جنسه فلا دليل فيه للمرجئة ولا للخوارج وقوله وفائدته الخ اي
ليجمع لهم اسم الاهانة قوله او فعلا وحكايته مرفوع وقوله لان يكون خبره وهو متضمن حكاية
حكايته وجره بالعطف على لفظ قولهم لا يخلو عن حاجة للتصريح باللام ولو لم تكن كان معطوفا
عليه **قوله** وقرأ حمزة الخ وجه قراءته ظاهر لانه غير مؤنث حقيقي وقرئ بتذكير ولما ادغام
التاء في التاء فيجتلب لها همزة وصل في الابتداء وتسقط في الدرج وان لم يعهد همزة وصل في
اول فعل مضارع على ما بين في كتب النحو والاوجه الثلاثة الجر على انه صفة للكافرين
ابوحيان او بدل او بيان له والنصب والرفع على القطع للذم واما ونسبنا اخره قوله فالقوا السلم
كما قاله ابن عطية فقيل انه لا يتاتى الا على مذهب الاخفش في اجازته زيادة الفاء في الخبر
مطلقا نحو زيد فقام اي قام ولا يتوهم ان الفاء الداخلة مع الموصول المتضمن معنى الشرط

لانه لو صرح

لانه لو صرح بعينها الفعل مع اداة الشرط لم يجز دخول الفاء عليه فما ضمن معناه اولى بالمنع وكونه اولى
بالمنع غير مسلم لان امتناع الفاء معه لانه لقوته لا يحتاج لرابط اذا صح مباشرته للفعل وما تضمن
معناه ليس كذلك **قوله** تعالى الذين تتوفاهم الملائكة قد مر اعرابه وهو يحتمل فيه ان يكون منقولا
للقول وغير مندرج تحته فالقول ان كان في الدنيا فالمضارع على ظاهره وان كان يوم القيامة
فهو على حكاية الحال الماضية **قوله** فالقوا اي انقادوا واخبتوا تجاه مجيئه وقيل وسناده وفيه
من قولهم اخبت لله بمعنى ذل وتواضع واصل الالقاء في الاجسام فاستعمل في اظهار الانقياد
اشعارا بغاية خضوعهم واستكانتهم وجعل ذلك كالشيء الملقى بين يدي القاهر الغالب على
الاستعارة وقولهم عرضوها للعذاب المخلد من التعريض وهو جعل الشيء عرضة للكذا اذا كان
بعده مهيئا وظلمهم لانفسهم ووضعه في غير موضعه من الاباء عن طاعة الخالق الجبار وقوله فالقوا
فيه وجوه منها انه خبر الموصول وقد تقدم ما فيه او هو عطف على قال الذين او مستانف والكلام
تم عند قوله انفسهم ثم عاد بقوله فالقوا الى حكاية حال المشركين فقوله قال الذين الخ جملة اعتراضية
او هو معطوف على تتوفاهم كما قاله ابو البقاء وهو انما يتمشى على كون تتوفاهم بمعنى الماضي فيكون سن
وقول المص رحمه الله حين عاينوا الموت مبني عليه لا انه لا يلائمه السباق والسياق وان الظاهر
ان هذه المسالمة حين عاينوا العذاب في يوم القيامة وفيه بحث **قوله** فقالوا ما كنا نعمل من سوء
الخ يعني انه منصوب بقول مضمر وذلك القول حال ومن سوء مفعول نعمل ومن زائدة
جواب لما كنا نعمل ايجاب له او هو تفسير للسلم الذي القوه لانه بمعنى القول بدليل الاية
الاخرى فالقوا اليهم القول وليس هذا مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة تفسيرية سهو
لا محل لها وليست محكية له وانما اولها بالقول ليتطابق المفسر والمفسر وهذا القول والله
ربنا ما كنا مشركين ومن قال ليت شعري ما معنى هذا الاشتراط لان كونه تفسيرا للسلم سن
لا يقتضي كونه نفسه بل يكفي كونه بمعنى اللفظ دون غيره فقد غفل عن المراد فتبادر للايراد
قوله فرد عليهم اولو العلم فالمقصد الانكار على الكذب على الانفس وقوله استيناف ويرجع الى شرح
حالهم يوم القيامة اي ليس معطوفا على قوله تتوفاهم كما مر في الجر فيكون قوله قال الذين
الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار قيل والظاهر ان الاعتراض بجملة من سعدي
الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال النصب والرفع دون الجر ولا يخفى انه لا مانع من الاعتراض
الاول **قوله** وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ اي على احتمال الاستيناف وانه
بيان لحالهم في الاخرة لزم وقوع الكذب يوم القيامة فان قلنا بوقوعه كما مر تفصيله
فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد ان يأول هذا القول وهو ما كنا نعمل من سوء بان المراد
ما كنا عاملين السوء في اعتقادنا ان كان اعتقادنا ان عملنا غير سيء وليس هذا مبنيا على
ان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما اولوا قولهم والله ما كنا مشركين وقد مر ان المص
رحمه الله رد هذا في سورة الانعام بان هذا التأويل لا يلائم قوله تعالى انظر كيف كذبوا
على انفسهم اي بنفي الشرك عن انفسهم وكذا لا يلائمه الرد عليهم هنا بقوله بلى ان الله الخ
لظهور انه لابطال النفي ولا يناسب الرد على من حمد واستغفر نفسه لانه يكون
كذبا ايضا فلا يفيده التاويل ولذا مرض هذا القول واخره وما كنا الخ منقول لقول
المص اول **قوله** واحتمل ان يكون المراد عطفا على قول اولا وهو من فروع الاستيناف
وقوله هو والله اولوا العلم يعني الانبياء عليهم الصلاة والسلام او العلماء يعني انه يحتمله
ايضا لا ان يكون المراد مخصوصا فيهما بخلاف الوجه الاول فان المراد فيه الملائكة **قوله**

بكل منفذ على معنى ان الخطاب لكل منهم لا الكل فردا فردا يلزم دخول فرد من الكفار من ابواب متعددة
او يكون لجهنم ابواب بعدد هم وليس ابي المخاطبين هنا بمعنى ابي الباب اي ليدخل كل صنف
كان بهم وبابه اما بمعنى الصنف او الطبقة كما مر في الوجه الاخير الباب بمعنى الصنف كما يقال نظر
في باب من العلم والخطاب لكل فرد قوله تعالى فلبئس مثوى المتكبرين ادخل اللام في بئس وحل
بمدخل في الزمن والمؤمن لما كان الكلام احوج الى التاكيد من حيث كان سياق الاية في التابع
والمتبوع جميعا باللام الابتداء قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة وقال بعده ولنعم دار الاخرة
فادخل اللام لبطانة اللام بعده وقوله جهنم يحتمل انه تفسير للمثوى ونعته المخصوص بالذم
وهو الظاهر والفاعلة وفي قوله المتكبرين اشارة الى ان استحقاقهم الثواب للتكبر عن طاعة
الله ورسوله قوله اي انزل خيرا وفي نسخة الخ يقال للقسم الرجل اذا توقف في الكلام والمراد
بالموسم موسم الحج من الوسم بمعنى العلامة والاجتماع حيث هو القبيلة وقوله انزل خيرا اشارة
الى ان ماذا في محل نصب لانه مفعول او خبر على احد الوجهين لمطابقته الجواب واختير كونه نقلية
هنا دون ما مر في قوله اساطير الاولين حيث رفع من غير نظر الى احتمال ماذا الخ للتعلية
لان الانزال ثابت النقل لتجدده بخلاف كونه اساطير فانه على زعمهم الفاسد امر مستمر
ثابت ذلك اغاير بينهما كما مر تحقيقه وقوله على خلاف الكفرة لان انه اساطير انه غير منزل
والنا سموه منزلا على طريق المجاز وتصفية ما ذكر من سبب النزول على تقديره ظاهر ووجه
دلالة النصب على ما ذكر انه لقوله المقال واعد في العامل للمبادرة قوله مكافاة في الدنيا
اشارة الى ان قوله في هذه الدنيا متعلق بحسنة كتعلقه بالحسنوا والحسنة التي في الدنيا الظفر
وحسن السيرة وغير ذلك وقوله ولثوابهم في الاخرة اشارة الى تقدير مضاف او بان الجنة
خير لهم وقوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا وهو محمود عليه قوله ويجوز ان يكون بما
بعده ابدا قوله للذين احسنوا اسم ما بعده وهو على الاول اعني تقديم عنه كلام مستانف فيكون
في الوعد ما نظير قوله ليحملوا اوزارهم في الوعيد هناك وهو الوجه ولذا قدمه وحينئذ
هو مقول القول وعلى هذا او له خيرا من كلام الله سبحانه اخبار محكي عنهم كما تقول قال فلان
جميلا اذ قصدنا وجب حمد علينا ورد الله على ما من كنكره انه يحسبه تخبيرا معمول قالوا
ويعمل فيه لانه في معنى الجملة كما قالوا قصيدة او صفة مصدر اي قولا خيرا وهذه الجملة بدل منه
محلها النصب او مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وهذا ابيان لوجه اخر يحتمله النظم فلا
يقال لو لم يجعل منصوبا بانزل على هذا الاحتمال وما فسر به انه لم يجعله منصوبا بانزل
لان هذا القول ليس من كلام الله وفيه تفوت المطابقة حينئذ كلام ناش عن عدم
التدبر وقوله ولدار الاخرة اشار لتقدير المخصوص بالمدح على المذاهب المعروفة فيه
والقرينة عليه لفظية وهي تقدمه في الذكر كما ذكره وعلى الوجه الاخر فهو مذكور وقوله
خبر مبتدا اي هي او الخبر محذوف وهو لهم ويجري الخ جملة حالية او صفة انه لم يكن جنات
علما قوله وفي تقديم الظرف يعني فيه تشبه يفيد الحصر والموصول هنا للعموم
بقرينة المقام فيدل على ما ذكر وقوله مثل هذا الجزاء يجزيهم تحقيقه قوله وهو يؤيد
الوجه الاول يعني كون قوله للذين احسنوا عدة فانه جعله جزاءهم ينظر الى الوعدية
من الله واذا كان مقول القول لا يكون من كلام الله حتى يكون وعدا منه تعالى
ونبه لك ان المراد بالوجه الاول كون جنات عدن خبر مبتدا محذوف لانه اذا كان

مخصوصا

مخصوصا بالمدح يكون كالصريح في ان جنات عدن الخ جزاء المتقين فيكون قوله كذلك الخ تاكيدا ٢٠٥
بخلاف ما اذا كان خبر مبتدا محذوف فانه لم يعلم صريحا ان جنات عدن جزاء المتقين وفيه
نظر وقوله الذين تتوفاهم الملائكة يحتمل الرفع والنصب وان يكون مبتدا خبره يقولون
قوله طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي الخ يقتضي المقابلة ان يفسر طيبين بالطاهرين
عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة الكافرين وقد قال المص رحمه الله هناك في تفسيره
عرضوها للعذاب المخلد لكن وصفهم بانهم متقون موعودون بالجنة في مقابلة الاعمال
يقتضي ما ذكر وذكر الطهارة عن الكفر وحده لا فائدة فيه بعد وصفه بالتقوى وقال
الطيبي رحمه الله اما المعاصي فان قوله ظالمي انفسهم يجاب بقوله ما كنا نعمل من سوء
فتامل قوله وقيل فرحين ببشارة الملائكة الخ فالمراد بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن
التوسم وانشراح الصدر وقوله المحجوز القدر حجزه بفتح للتعظيم كما يفخم المقام والحلم
لذلك وفي نسخة خطيرة بالظاء المشالة وهي ظاهرة وقوله لا يحجبكم اي لا يا لحتكم وبعده
مبني على الضم والمكروه كلما تكره عنه النفس قوله حين تبعثون فانها معدة لكم على اعمالكم
الخ حين متعلق بقوله يقولون لا بادخلوا فان الدخول ليس في حين البعث بل بعده ولا ما
لا يقتضي الفور حتى يحتاج الى ان يقال انها حال مقدرة والتبادر من الدخول دخول
الارواح في الابدان لا دخول الارواح فقط حتى يقال انه لا حاجة الى ما ذكر من التاويل
ودخول الارواح هو المراد في حديث ان القبر روضة من رياض الجنة وكذا في قوله اغرقوا
فادخلوا نارا انهم لو اريد ذلك صح وكان وجها اخر قوله على اعمالكم على سببية كما في قوله على
ما هداكم وقد حملت الباء على المقابلة دفعا للتعارض بين الاية وحديث لن يدخل احدكم
الجنة بعمله وقد بنيت في الاصول ان العمل غير موجب للجنة وقد دفع ايضا بحمل الحديث
على السببية الحقيقية الموجبة والاية ولنا على السببية الجامعة وكتب منه انا انه سبب
الاسباب فيجعل سببا يقتضي وعده تكرما منه قوله وقيل هذا التوفي وفاة الحشر
فالمراد بها عين المعنى المتعارف وهو الذي في قوله ووفيت كل نفس ما كسبت اعني تسليم
اجسادهم وارواحهم الى موقف الحشر من توفي الشيء اذا اخذه وافيا وقوله ما ينتظر الكفار
قد مر في الانعام ان الانتظار مجاز لانهم شبهوا بالمنتظرين الحق به لحوق ما ينتظر فكانهم
لتعلقهم بما يوجب العذاب منتظرون له فهو استعارة قوله لقبض ارواحهم يعني انهم لا يرتدعون
عن كفرهم بانه هو وسمعوا من البيان حتى يرون الامر عيانا فيصدقون حيث لا ينفع
التصديق لان الايمان برهاني وقيل المعنى هل ينتظرون في تصديقك الا ان تنزل الملائكة
تشهد بنبوتك ناظرا لقوله لولا انزل عليه ملك واو في قوله او ياتي امر ربك لمنع الجمع على هذا
التفسير وكذا على التفسير الاخير اما اذا فسر بالقيامة فقد اورد عليه انه يجامعه فليس كذلك
او الفاصلة ورد بانها لمنع الخلو وفيه بحث قوله من الشرك او التكذيب يعني المشار اليه
بذلك ما دلت عليه الايات السابقة من الشرك او التكذيب لا انه تشبيه لاصابة السابقين
وما بينها اعتراض واقع في حاق موقعه وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون
اي كذلك كان من قبلهم يكذبين لزمتهم الحجة منتظرين فاصابهم ما كانوا ينتظرونه
شديد حسن الا ان هذا اقرب ماخذا وادل له فعل عليه اظهر وهذا افيد لكونها بالاية
تلك النعم وادمج فيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم فما يرد عليه انهم ما كانوا ينتظرون
حقيقة وانه لا يلائم قوله فاصابهم سيئات ما عملوا قوله فاصابهم ما اصابهم اي مثل

ما اصابهم د في نسخة مثل ما اصابوا اي لتوالد وجد واو ليس هذا انتقد برا في النظم بالمبادرة الى
الله ذكر يعني المعطوف للاشارة الى ان قوله وما ظلمهم الله الخ اعتراض وقيل انه مفهوم مما سبق
اي كذلك كان من قبلهم مكذبين فاصابهم ما يستحقونه د قوله فاصابهم سيئات الخ بيان ان
لنتيجة ظلمهم انفسهم فتلي هذا الاعتراض د قوله بتقديم مضاف اي اعمالهم قوله اي جزاء
اعمالهم يعني هو نظام يدل على ان ما اصابهم سيئة وليس كذلك فاما ان يقدر المضاف او
يجعل من المشاكلة كما في الكشاف او من اطلاق اسم السبب على المسبب على ما اشار اليه المصنف رحمه الله
ثم قال ان المشاكلة اتضح هنا واشبه ليس في كلام جار اسناده لعلها لم يصب فليتامل قوله سن
واحاط بهم جزاؤه يعني ان ما سبق يتبادر في الكلام مضاف مقدر د به متعلق بيستهزءون
قدم للفاصلة والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ويجوز ان تكون موصولة عامة للرسول
صلى الله عليه وسلم وغيره وضمير به عائد عليها قوله والجمع الخ يعني ان اصل معناه
الاحاطة مطلقا لكنه خص في الاستعمال باحاطة الشر فلا يقال حاقت به النعمة بل النقمة
د من الاولى بيانية والثانية زائدة لتاكيد الاستغراق ولهذا الثالثة وكذلك لنا كيد ضمير عبدنا
لتصحيح العطف لوجود الفاصل وان كان بحاله قوله انما قالوا ذلك استهزاء ومنعا
للبعثة والتكليف يعني انهم لم يقولوا ذلك اعتقادا حتى يكون مذهبهم عليه حجة للمعتزلة في
القول بخلق الافعال وخلق الارادة لكن لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بان ما شاء
الله كان وما لم يشا لم يكن قالوا ذلك استهزاء بهم فذكر ذلك نعيا عليهم في الضلال وانسياقا
لنعتهم الباطل قوله متمسكين بان ما شاء الله يجب الخ لما ورد حق اريد به باطل خالفه
فيه المعتزلة كما زعمه الزمخشري وتخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لانهما اعظم واشهر
ما هم عليه فلا يرد عليه انه لا يلائم تقريره كما قيل قوله او انكار القبح ما انكر عليهم الخ فذلك سعدي
ليس لانه منكر في نفسه عندنا بل لرد ما زعموه من انه غير قبيح وهذا الوجه هو من نفي
المص في اخر سورة الانعام د قوله فالتابعة فيهما اي في البعثة والتكليف تعيد ما شاء من
اشراك بعض ودخوله النار وايمان بعض ودخوله الجنة قوله عقيب بايراد الخ الضما
عايدة الى ما وتانيث مراعاة للمعنى ولو روعي لفظه لذكر وضمير خلافه والباء
للصدور ويجوز عود الضمير على الثلاثة المذكورة في البيان وضميره نحوها للجار والاثم
فان دلت على تجويز مشيئة الله بابائهم فانها تستلزم تعلقها بالعزم ايضا العدم القابل
بخلافه د قوله لا اعتقادا اي عطف على اشكالا او على قوله استهزاء او لو كان اعتقادا كان دليلا
للمعتزلة في عدم جواز تعلق ارادة الله بالكفر والمعاصي وقد مر ما قاله الفاضل المحشي
في الانعام انه لا ينتهض مذهبهم دليلا على اهل السنة لكان الكف فانظر ثمة د قوله
ملجا اليه حال مؤكدة وفي العطف بلا بعد حرف الحصر كلام في المعاني مع تحقيق تفصيله قوله
اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم قيل عليه فرض القبح يلغي للاعتذار يعني لو سلمنا القبح في هذه سعدي
الاعمال فهي بمشيئة الله لا بقدرتنا واختيارنا الا ان يقال انه سند لمنع لكن قولهم ذلك
على سبيل الاعتذار فلا يرد عليه ما ذكر وفيه ان فرض القبح لا يلائم مقام الانكار والاحتجاج
المذكور فتامل د قوله تنبيه على الجواب الخ سياتي بيانه د قوله ونبذوا رسله عليهم الصلاة
والسلام ياخذ ما ذكر لانه يلزمه قوله الا البلاغ المبين الخ اشارة الى ان البلاغ مصدر
بمعنى الابلاغ وان المبين من ابان المتعدي د قوله يهدي اليه على سبيل التوسط اي
توسط اسباب اخر قدرها وهذا هو الجواب عن الشبهة الاولى لانه علم منه ان ما شاء الله

وجوده

وجوده او عدمه لا يجب ولا يمتنع مطلقا كما قدرناه اي توقف على تعلق ارادته تعالى فرشد النبي
صلى الله عليه وسلم اليه د قوله ثم بين د في نسخة بتبيين هو معنى قوله ولقد بعثنا الخ د قوله
سبب الهدى الخ اشارة الى معنى النافي قوله فمنهم من هدى الله الخ د قوله د زيادة الضلال
اشارة الى ان الناس لا يخلو عن ضلال ما لم يبعث لهم نبي د قوله بقوله متعلق بقوله بتبيين قوله ان
بعبادة الله الخ اشارة الى ان ان مصدرية لا تفسيرية وقيل انه يحتملهما د قوله وفيهم
الخ اشارة الى ان الهداية هنا موصلة لا دالة مطلقة قوله وفيه تنبيه على فساد الشبهة
الثانية هي انها لو كانت مستقيمة بما شاء الله هدى بما يعهم يعني انه لما وقع فيما للهداية
وهي بارادته اقتضى ذلك ان يكون بارادته ايضا واما ان ارادة القبيح قبيحة فلا
يجوز اتصافه تعالى به فظاهر الفساد لان القبيح كسبه والاتصاف به لا خلقه وايجاده
على ما تقرر في الكلام وقوله في الاية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل د قوله
باسعر خصهم لانهم المخاطبون وفي الفا اشعار بوجوب المبادرة الى النظر والاستدلال
للتبعيد من الضلال د قوله لعلكم تعتبرون اشارة الى جواب الامر المقدر وان المقتضي
ما ذكر الاعتبار قوله من يريد كذا في نسختنا وفي اخرى من يرد بالجزم والاصح الاولى
وان امكن توجيهها بتكلف انه اشارة الى انه بمعنى الشرط اي من يرد الله اضلاله فلا هادي
له ولا داعي له وهو معنى من حقت عليه الضلالة فانه المراد قوله وهو ابلغ فانه يدل على
ان من اضله الله وخذله لا يمكن هدايته لكل هاد بخلاف القراءة الاولى فانها تدل على نفي
هداية الله فقط وان كان من لم يهده الله فلا هادي له والعايد محذوف اي من يضله وضمير ظ يهدي
الفاعل لله قيل والابلغية مبنية على ان يهدي في القراءة الاخرى مبني بالفاعل اذا كان كون
لازما بمعنى يهتدي فيها بمعنى الا ان الاولى صريحة في عموم الفاعل بخلاف منع من ان
التعدي هو الاكثر د قرئ لا يهدى بضم الياء وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة يعني اهدى من الى
لعدم اثبات يهدي بمعنى اهتدى للزبيد فلا يرد عليه انه اذا اثبت هدى لازما بمعنى اهتدى لم تكن
ضعيفة كما قيل قوله وما لهم من ناصرين تتميم له بابطال ظن ان الالهة تشفع لهم قوله بكر
الله انا بانهم كما انكروا التوحيد الخ يعني وهما امران عظيمان من الكفر والجهل فلذا اختير
العطف فيه فلا يرد عليه ان ما ذكر يستفاد من العطف فكان عليه ان يذكر ما ذكر فيا لكن
لانه احتاج للبيان د قوله زيادة في تقول لو لم ... والت يعني القطع فيتعدى بالباء
لكنه ضمنه معنى النص قوله بعضهم اشارة الى ان بلى لايجاب النفي ومضمونه فساده للبعث
وهو لما اعادة المعدوم او جمع المتفرق كما بين في محله قوله مصدر مؤكد لنفسه قال النحاة يعني المصدر المؤكد لنفسه
ضابطه انه اذا انعقدت جملة على المصدر كان لا لفظ له غيره فان احتملت غيره فمؤكد لغيره
وان لم يحتمل في المعنى غيره فمؤكد لنفسه وسمي تاكيد الغير لانه جي به لاجل غيره ولو
لدفع احتماله وسمي الثاني تاكيد النفس لانه لا معنى له غيره فلم يبق سواه اذ هو لو له مد لولا
وهنا قوله بعضهم الذي دل عليه بلى لا معنى له غير الوعد بالبعث والاخبار عنه كما بينه
المص رحمه الله د قوله ابلغ رد حيث اثبت ما نفوه واكده بثلاث مرات د قوله انجازه اسناد
الى نفسه بتقدير مضاف او الى ان الاسناد مجازي لانه الذي عليه لا وعده والجار والمجرور صفة
كما اشار اليه بقوله صفة اخرى مؤكدة اي كان بمعنى ثابتا متحققا او ان كان
بمعنى غير باطل الصفة الاخرى قوله انهم ستعرفون الخ اوانه وعد على الله كما في الكشاف

ويكون هذا اللقب بالسباق اقتصر عليه المصنف رحمه الله والظاهر انه تركه لانه مما لا يعلمه احد ولا فائدة
من معرفة اعتقاديته ولما ان السباق يدل على ان معناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك او وعد
الحق والقول الصدق لقوله وعدا عليه حقا ففيه نظر لكونه من مواجب الحكمة فقد مر من
المصنف رحمه الله بيانه بانا ناشئا **قوله** لقصور نظرهم بالمألوف اي بسببه وعدم تجاوزه حصل
لهم قصور النظر وليس القصور بمعنى العجز النظر عليه بل عند آل البيت ومعناه
انهم لا يتجاوز عقولهم المحسوسات ولا يرى فيها معدوم عاد بعينه او انهم يرون
بتا كل نوع بينا افراده **قوله** فيتوهمون امتناعه اي امتناع البعث لكونهم لن عدم
وقوعه لعرائه عن الغاية وتجويزهم لعل لوجوب الجزم بالبعث في الايمان قبل — ابن كمال
فلا يرد عليه ان عدم العلم به لا يستلزم العلم بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع لما عرفت — سعدي
انه ليس لهم العلم بعدم البعث بل بجوز الاحتمال له ولا وجه للجواب عن هذا بان عدم
العلم ها هنا في ضمن العلم بالعدم ولا للتوبيخ باحتمالهم بان الله لا يبعث من يموت
لان المقسمين هم القسم الاول من الذين لا يؤمنون بالبعث ولا يخفى انه كلام ناش من عدم
الوقوف على مراد المعترض فانه ذكر ان الاخبار بعدم البعث وتهم بفساده لا ذكره
المصنف رحمه الله قبله وجعل ما بعده دليلا عليه فاورد عليه انه لا تلازم بين الدليل والمدلول
وان ما ذكر لا يتجاوب اطرافه وهو ظاهر لمن تدبر فالحق ان يقال انه انما ذكر عدم العلم
الشامل لعلم العدم لانه اذا ابطل توهم علمهم ابطال الجزم به بالطريق الاولى
ولعل هذا معنى قول المصنف رحمه الله قيل رد الله تعالى عليهم ابلغ رد فتامل **قوله** ليبين لهم
ليبين لهم اشارة الجمافي الكافرين انه متعلق بما دل عليه بلى وهو يبعثهم والضمير لمن يموت
الشامل للمؤمنين والكافرين وجوز فيه ايضا تعلقه بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا
اي بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا على الضلالة قبله مفترين على الله الكذب
قوله وهو الحق ضمير هو للمختلف فيه وبيانه اظهار حقيته وقوله فيما يزعمون وفي نسخة فيما
كانوا يزعمون وهما بمعنى وهو عام للبعث وغيره ويجوز تخصيصه به وقوله وهو اشارة
اي قوله ليبين الخ وقوله من حيث الحكم لقوله من حيث العائم وقوله وهو المصحح الضمير
راجع للسبب هاهنا المميز مصدر مازه بمعنى ميزه وقوله بالثواب والعقاب متعلق بالمميز
اشارة الى انه المقصود من التمييز كما قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون **قوله** وهو بيان
امكانه اي مع سهولة وفي النسخ هنا اختلاف لفظي واو وقع في بعضها وهو وتقريره
ان تكوين الله بمحض قدرته ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والمدد والا لزم التسلسل
فكما امكن له تكوين الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال امكن الخ فكان هنا تامة وفي الكشاف
اي اذا اردنا وجود شيء فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف
وهو مثل لان مراده لا يمتنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المأمور به
عند امر الامر المطاع اذا ورد على المأمور المطيع ولا قول ثم والمعنى ان ايجاد كل مقدور — تمه مع
عليه تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من شق المقدورات فقط
ما قيل ان كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان مع الموجود كان ايجادا
للموجود وهو محال ايضا وقوله امكن لبيان المثال وظاهر قوله انه باعادة المعدوم و

مقرون

مقرون في علمه وان منهم من قال انه تجسيم الاجزاء المتفرقة وهو ظاهر النصوص وان قوله كن فيكون استعارة
تمثيلية كما جزم به الزمخشري ويحتمل انه على حقيقته وانه جرت به العادة الالهية وقد مر تفصيله
قوله عطفا على نقول او جوابا للامر قراءة النصب لابن عامر والكسائي وقراءة الرفع للباقين وهو هكذا
في نسخة صحيحة وما وقع في نسخة من ذكر ابي عمرو بدل ابن عامر من سهو الناسخ قال الزجاج الرفع
على تقدير فهو يكون اي ما اراده الله فهو يكون والنصب اما على العطف على نقول اي فان يكون
او على انه جواب كن وضعفه المصنف قد رد الرضي وغيره نصبه في جواب الامر بانه مشروط
بسببية مصدره الاول للثاني وهو لا يمكن هنا لاتحادهما فلا يستقيم ولذا تركه الزمخشري واقتصر — سعدي
على الاول ووجه بان مراده انه نصب لانه مشابه لجواب الامر لمجيئه بعده وليس بجواب له
من حيث المعنى لانه لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب تضرب ولا يخفى ضعفه وانه
بمقتضى الفاء الشرط المذكور والظاهر ان يوجه بانه اذا صدر مثله عن البليغ على
قصد التمثيل لسرعة التأثير بسرعة مبادرة المأمور الى الامتثال يكون المعنى ان اقل — كاصح
لك تضرب تسرع الى الامتثال فيكون المصدر المسبب عنه مسبوكا من الهيئة لا من المادة
ومصدر الثاني من المادة ومن يحصل المعنى وبه يحصل التغاير بين المصدرين وتصح
السببية والمسببية وقد مر نظيره للمدقق في الكشف في الجواب عن قول ان المصدر به
على صيغة الامر فتدبر **قوله** هم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى الحبشة اسم جمع
بمعنى الحبش وهم جيل معروف ويطلق على بلادهم وهو المراد هنا وكانه مجاز والا فحرف الجر
من الحبشة الى المدينة يقال لهم ذو الهجرتين والمهاجرون من هاجر الى المدينة ايضا وقوله او المحبوسين
الخ معطوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا القول منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما والمراد هو لا يعرف في السير وفي اسماء هؤلاء المحبوسين اختلاف في التفاسير ففي
بعضها جبير واما ما وقع في بعضها بدل ابو جندل ابن جندل فخطا من الناسخ للتوارد — سعدي
عليه انه على القولين يكون الاية مدنية فيخالف قوله في اول السورة انها مكية الا ثلاث ايات فلو جعل
واذا كان هذا التفسير مأثورا فلا بد من الذهاب الى ان فيها مدنيا غير ذلك وان ما ذكر تبع
فيه المشهور اللهم الا ان يراد بالمكي ما نزل في حق اهل مكة او ما نزل بغير المدينة او يكون الخبر
به قبل وقوعه ولكنه خلاف الظاهر وفيه ان هجرة الحبشة كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع
من كونه مكية بالمعنى المشهور على القول الاول الاصح ولا ينافيه قوله ثم الى المدينة لانه بيان
الواقع لا للهجرة المذكورة في النظم فلا يرد عليه ما ذكر **قوله** في حقه ولوجهه اي الذين هاجروا — هاجروا صح
مخلصين لوجه الله لا لامر دنيوي كما اشارة الى ان في على ظاهرها وانها هجرة متمكنة
تمكن الظرف في مظروفه فهي ظرفية مجازية او للتعليل كقوله صلى الله عليه وسلم — غيره
ان امراة دخلت النار في هرة وفيه تخييلا اشارة الى انه ظرفية مجازية وقوله لوجهه بيان
لحاصل المعنى ولو كان اشارة الى كون في للتعليل لقال في الله اي لوجهه **قوله** باءة حسنة
الخ المباءة بالمد المنزل من بوأه بمعنى انزله وفاتا قد رمناه ليكون تقديره اظهر له لانه
الفعل عليه وليس تقديره داتا احسن منه لانه ماثور عن الحسن لان المراد به المدينة
موافقة لقوله تعالى تبوؤا الدار والايمان فهي اما منصوبة ظرف او مفعول به ان ضمن الفعل
معنى نعطيهم واذا قدر تبوئة فهي صفة مصدر محذوف وقوله ولاجر الاخرة اي الحق

لهم كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله ما يحصل لهم في الدنيا وقوله وعن عمر الخ رواه عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر قوله لو افتقهم اي قبلهم عليهم من الاسلام وغيره وقوله اولئك اجرين ذكر عليه
انه قال في معالم التنزيل ان الضمير لكونه لا اللاجرين لانهم كانوا يعلمون ذلك وذكر بان
المراد علم الناسخ فان الخبر ليس كالعيان او المراد العلم التفصيلي ويجوز ان يكون الضمير
للمتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون عن الهجرة ما لهم من الاجرين من الكرامة لو افقوهم
وقوله ومحله النصب اي منصوب باعني او الرفع بتقدير هم ويجوز ان يكون نعتا للذين هاجروا
بدلا او بيانا او نعتا قوله متوضين اليه الامر كله الكلية ماخوذة من تعميم التوكل بحذف
متعلقه او من تقديم الجار والمجرور اذ معناه على ربهم وحده وكونه لرعاية الفواصل ليس
يتعين كما قيل وحسنها التعبير بالمضارع اما للاستمرار او لاستحضار تلك الصورة البديعة
وقوله منقطعين الخ بيان لكونه قوله رد لقولهم الخ اي رد لقولهم هذا الذي جعلوه شبهة
في الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله لا بشر اي لا ملكا واحترز بقوله للدعوة العامة عن بعث
الملائكة للانبيا عليهم الصلاة والسلام للتبليغ او لغيره كالرسالة لمريم للبشارة وقيل
من انه ليس المراد العموم لكافة الناس لانه مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم المنافي
من الناس لا يصح لما فيه من الخلل لفظا ومعنى وقوله على السنة الملائكة عليهم الصلاة والسلام
جمع لسعيد وهم وليس هذا مخالفا لقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وغيره من اقسام الوحي لانه ليس المقصود به التخصيص وانما
اقتصر عليه لانه الاغلب وقوله قد ذكرت في سورة الانعام اي في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وقد مر تحقيقه قوله فان شككتم فيه الخ ليس بيانا لانه جواب شرط مقدر بل بيان
لحاصل المعنى فلا يرد عليه ان للنحاة في مثله قولين اما انه جواب متقدم او دليل الجواب وهنا
مخالف للقولين فتعين اجراءه على الوجوه الاتية في اعراب قوله بالبينات الا الاخير كما ستراه وقوله
اهل الكتاب اشارة الى ان الذكر بمعنى الكتاب لما فيه من الذكر والعظة كقوله انه هو الا ذكر
وقوله او علما الاخبار اي لعلماء الامم السابقة فالذكر بمعنى الحفظ قوله وفي الاية دليل على ان
الله لم يرسل امراة ولا صبيا ولا ينافيه نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام في المهد فان النبوة
اعم من الرسالة ولا ينافي صحة القول بنبوة مريم ايضا فقد ذهب اليه جماعة وصححه ابن السيد
وقوله الى الملائكة او الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا للدعوة العامة وهو الذي على والرسول
على الاول بمعناه المصطلح وعلى الثاني بمعناه اللغوي وفي نسخة ولا ملائكة لان قوله ولا صبيا
قوله ورد بما روي الخ القايل هو الجبائي والرد المذكور وارد على الحصر المقتضي للعموم
فلا يرد عليه انه لا دلالة فيما روي على رؤيته من قبل نبينا صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه
الصلاة والسلام على صورته مع انه اذا ثبت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع من
ثبوته لغيره ايضا وقد نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبيا
عليهم الصلاة والسلام بحضرة اممهم ورؤيته على صورته لم تكن بحضورهم وقوله وعلى وجوب
الخ معطوف على قوله على انه تعالى الخ والوجوب مستفاد من الامر قوله اي ارسلناهم بالبينات
والزبر الخ يعني انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله وهو مستانف استينافا بيانيا ولذا
عطف عليه فيكون الخ والمانع منه انه المختار السالم من الاعتراض وقوله البينات والزبر
بما ذكر وقوله ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا داخلا في الاستثنا فيه تسمح لانه متعلق بارسلنا

فقط

فقط ودخوله في الاستثنا والحصر بنا على ما جوزه بعض النحاة من جواز ان يستثنى باداة واحدة
شيئان دون عطف فيقال ما اعطي احد شيئا الا زيد درهما وانه يجري في الاستثنا المفرغ
ايضا لكن اكثر النحاة على منعه كما صرح به صاحب التسهيل وغيره واما تعلقه به من غير دخوله
في الاستثنا على ان اصله ما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا ففيه خلاف ظاهر الكلام واخراج
له عن سنن الانتظام وايضا فيه عمل ما قبل الا فيما بعدها من غير داع وهو ممنوع ايضا
عند اكثر النحاة قوله او صفة لهم اي للرجال لاجل ان لتشكيل وتفسيره وهو معطوف على دخلا
لانه متعلق معنى بارسلنا وكونه متعلقا بالوحي بواسطة الباء ومثله يسمى متعلقا ايضا ولا
منع من الرجال في قوله اليهم اي يوحي اليهم ملتبسين بالبينات وقوله فاسالوا اعتراض
اي فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بينهما جملة معترضة لانه شرطية او في قوته
ويجوز على الوجوه المتقدمة اي غير الاول وتقدير الجملة المعترضة بالفا صرح به في
التسهيل وغيره وما نقل من منعه ليس بثبت كما في الكشف اذا كان اعتراضا بين
معمول حرف الاستثنا معناه فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم رجال ملتبسون
بالبينات وعلى هذا ابتداء الاعتراض مناسب لما تخلل بينهما واشبه الوجوه ان يكون على كلا ...
ليتم الاعتراض موقعه اللائق به لفظا ومعنى لكن الافادة المذكورة في الكشف وقوله من القايم
مقام فاعله وهو اليهم على القراءة المشهورة قوله على ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير
ان كنت عملت لك فاعطني حقي فان الاجير لا يشك في انه عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك
لان ما يعامل به من التسويف معاملة من يظن بالاجير انه لم يعمل فهو يلزمه بما يعلم ويلبسه
بالتقصير مجملا له فكذا هنا لا يشك في ان قريشا المخاطبين يعلمون انهم لم يكونوا عالمين بالكتب
فيقول ان كون الرسل كذلك امر معروف لا شبهة فيه فاسالوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله
يتبين لكم ان انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل السؤال منهم لا الانكار
وقد يجوز ان لا يخص اهل الذكر باهل الكتاب ليشمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ولو خص بهم جاز لانهم موافقون لهم في انكارهم وفيه نظر وجه تخصيص التبكيت
والالزام بمتعلقه متعلقون على ان الباء سببية لانه ابين والمفعول محذوف فلا يتجه
انه يمكن اعتباره في الوجوه المتقدمة ايضا فتدبر قوله وانما سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه
اي لان فيه ذلك فالذكر من التذكير اما بمعنى الوعظ او بمعنى الايقاظ من سنة الغفلة
ولا اشتماله على ما ذكر اطلق عليه او لانه سبب له وقوله في الذكر الخ بيان لان اثر الدليل بالذات
بل بالواسطة وقوله مما امروا بيان لما نزل وقوله كالناس يدخل فيه اشارة النص ودلالته
وما يستنبط منه من العقايد والحقايق قوله ارادة ان يتاملوا فيه فيه اشارة الى ان الارادة
لا تنفك عن المراد على المذهب الحق يعني ولهم لم يتاملوا ولم ينتبهوا فلزم الانفكاك فهو
مناسب لمذهب المعتزلة الا ان يراد بها مطلق الطلب او يراد تعلق الارادة بالبعض
لا بالكل اذ ليس فيه نص على كليته وجزئيته قوله المكرات السيات لما كان مكر لازما جعل
صفة للمصدر او نوع مفعول مطلق ويجوز ان يكون متعديا به لتضمينه معنى فعل او الامن
نوبهم وان يخسف بدل منه وعلى ذلك اي عقاب السيات او على ان السيات بمعنى العقوبات التي
انكادي ومعناه النفي وعدم وقوع الامن على الاول وعدم الاستثنا على الثاني

والباء في يخسف بهم للتعدية او للملابسة وسيأتي تفصيله في سورة الملك **قوله** بغتة من جانب
السماء لكونه مما لا يشعر به بغتة ظاهر واما كونه من جانب السماء فان اراد به ظاهره فالتخصيص
به لانه لا يشعر به غالبا بخلاف ما يأتي من الارض فانه يحس به غالبا فان اراد به ما لا يكون
على يد مخلوق سواء اتاه من الارض او السماء كما فصله دعوى سماوية تجري على قدره فيكون مجازا
لكنه لا يلائم قوله كما فعل بقوم لوط عليه الصلاة والسلام وان كان المآل لا يخصص وايضا ما قبل
سعدي الظاهر ان هذه الآية وما بعدها معناها ما سبق في قوله فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فالمراد من
اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء والثانية حال تقلبهم وتصرفهم
ثم كونه لا قرينة عليه لا يناسب ما استشهد به **قوله** متقلبين الخ يشير الى ان قوله في تقلبهم
حال ويصح ان يكون لغوا وما ذكر بيان لحاصل المعنى والتقلب الحركة اقبالا وادبارا **قوله**
على مخافة بان يهلك قوما الخ فالتخوف تفعل من الخوف والجار والمجرور حال من الفاعل او
المفعول كما قاله ابو البقاء والظاهر انه من المفعول وقوله او على تنقص شيئا بعد شيء فيكون
المراد ما قبله عذاب الاستئصال ومنه الاخذ شيئا فشيئا من قوله تخوفه وتخونه اذا تنقصه
وقال الراغب تخوفناهم تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منه وقول عمر رضي الله تعالى
عنه ما تقولون فيه اي في معنى هذه الآية والمقصود السؤال عن معنى التخوف وابو كبير
بالباء الموحدة شاعر هذلي معروف والبيت من قصيدة له مذكورة في شعر هذيل
وفي كلام المصنف رحمه الله اصلاح لما في الكشاف من نسبة البيت لزهير مع انه ليس له وهو
مما تعرض له من قول الهذلي شاعرنا فان زهيرا ليس بهذلي **قوله** تخوف الرحل البيت
الرحل بالحاء المهملة رحل الناقة وهو معروف والتامك بالمثناة الفوقية السنام المشرف
والقرد بفتح القاف وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة بمعنى الصوف قرد اي متلبد وسحاب
قرد تركب بعضه بعضا والنبع شجر يتخذ منه القسي والسفن بفتح السين المهملة
وفتح الفاء والنون وهما المبرد والقدوم يصف ناقته بان الرحل في سنامها فاكله
وانتقصه كما ينتقص المبرد العود والديوان الجيد من ذلك الكتب اذا احببت لانه قطع
من التراكيب مجموعة ولا تخلى بحذر لانه جواب الامر وهو عليهم لا نشاء نفعل امر معنى
من الكشاف لا تنتقل وعود السبعة من اضافة العام للخاص مثل الحمى للاسم **قوله**
حيث لا يعاجلكم بالعقوبة فان عدم المعاجلة لرحمته بعباده واصل لهم لم يوجه عام
عليه فهذا انسب انتم فهو كالتعليل للتسليم عنده **قوله** اي قد رأوا امثال هذه
الصنائع الخ اي ما رأوا هذه الصنائع بعينها امثالها كليس الا امثال الخ وليس من قبيل مثلك
لا يبخل والصنائع هي المذكورة من هنا الى قوله المعنى انس والرؤية بصرية مؤدية
الى التفكر كما اشار اليه بقوله فما بالهم لم يتفكروا وهو المقصود من ذكر الرؤية وقراءة
التاء على الالتفات او تقدير قل او الخطاب فيه عام **قوله** وما موصولة مبهمة بيانها
يتفيؤ الخ الذي في الكشاف ان من شيء بيان وهو الظاهر ولكن لما كان كونه شيئا
امرا غنيا عن البيان وانما ذكر توطئة لصفته لانه المبينة في الحقيقة عدل عنه
ابن كمال المصنف رحمه الله الى ما ذكر لان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل من ابتدائية
لا بيانية والمراد بما خلق عالم الاجسام المقابل لعالم الروح والامر الذي لم يخلق من شيء
بل وجد بامر كن كما قال الا له الخلق والامر ولا يخفى بعده واما ما اورد عليه من ان الملائكة سعدي

والجن

٢٠٩

والجن من عالم الاجسام والخلق والاظلال لها ويقتضي عموم ما انه لا يخلو شيء منها عنه بخلاف ما اذا جعلت سن
من بيانية وتتفيؤ صفة شيء مخصصة له فتقديره وبان جملة تتفيؤ حينئذ لبيان صفة لشيء اذ المراد
اثبات ذلك لما خلق من شيء لا له وليس صفة لما يخالف لها نحو نفيا ونكرا الى ما هي شأنه لا اثبات
ان له ظلا لا متفيئة وعموم ما لا يوجب ان المعنى لكل شيء هذه الصفة ولا يخفى انه اذا اراد انه لا ينتفي
العموم ظاهرا فممنوع وان اراد انه يحتمله فلا يرد ذلك لانه مبني على الظاهر المتبادر **قوله** عن ايمانه
وشمائله الخ اشارة الى انه كان الظاهر تطابقهما افرادا وجمعا وسيأتي وجه العدول عنه وان
المعرف باللام في معنى المضاف الى الضمير والتفيؤ تفعل من فاء يفيء اذا رجع وفاء لازم فاذا اريد
تعديته عدي بالهمزة او التضعيف كافاءه الله وفيأه فتفيأ وتفيؤ مطاوع له لازم وقد وقع
في قول ابي تمام وتفيأت ظله ممدودا انتهى بان الكلام في الفيء والظل والفرق بينهما معروف
في اللغة **قوله** اي عن جانبي كل واحد منها الخ اشارة الى الجواب عن سؤال مقدر وهو ان انبساط
الظل وانقباضه انما هو عن جانبي المشرق والمغرب باعتبار ما قبل الزوال وما بعده فاشار الى ان
المراد بهما جانبي الشيء استعارة او مجازا من اطلاق المقيد على المطلق لا جانبي الفلك على الوجهين الذين
ذكرهما الامام وهو ان المراد بهما المشرق والمغرب فشبه بيمين الانسان وشماله فان الحركة
اليومية اخذة من المشرق وهو اقوى الجانبين اذا طلعت الشمس تقع الاظلال في جانب المغرب
الى ان تنتهي الشمس الى وسط الفلك ثم بعده يقع في جانب المشرق الى الغروب فهو المراد من تفيؤ
الظلال من اليمين الى الشمال وعكسه وسيذكر المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ وترك جوابه
الثاني وهو ان البلد اذا كان عرضه اقل من الميل ففي الصيف يكون الظل في يمين البلد وفي
الشتاء في شماله لاختصاصه بقطر مخصوص والكلام ظاهر العموم **قوله** ولعل توحيد اليمين وجمع
الخ هذه النكتة مصححة لا مرجحة فانه يقال لم روعي في احدهما اللفظ وفي الاخرى المعنى وتحقيقه
البيمن وجه ابن الصائغ بانه نظر الى الغاية فيهما لان ظل الغداة يضمحل بحيث لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو في العشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغاية
منه من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فجمع ليطابق سجدا المجاور له كما افرد الاول لمجاورة ضمير
ظلاله وقدم الافراد لانه اصل اخف ولك ان تحمل كلام المص رحمه الله عليه وتجعل قوله كقوله
الخ اشارة اليه فتأمل وعن اليمين متعلق بتتفيؤ وقيل اشكال **قوله** وهما حالان الخ فيهما
كلام ان تعدد فتأمل ان قلنا ان الواو حالية لجواز تعدد الحال ومن لم يجوزه جعل الاول بدلا منه
بدل كل من كل كما فصله السمين وجاز من المضاف اليه لانه كالجزء كقوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا
والمعنى اذ جعل الحال الاولى من شيء والاخرى من ضمير فهو ظاهر فلا تكون حالا مترادفة بل متداخلة وتقدير هذا لانه
فقال سجدا حال من الظلال ومن شيء والاخرى من ضميره خلاف الظاهر فلا يطالب بانه لم جعلها
من السجود والاستسلام الخ جواب عما يقال انه اذا كان كل من الحقيقي الشامل للعقلاء وغيرهم سن
الانقياد سواء كان بالطبع او بالقسر او بالارادة فلا يقال ان الجمع لفظ واحد على معنيين
عموم المجاز **قوله** او سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير المتأخر او من الضمير
العائد الى ما على طريقه
على ما خلق من الاجرام التي لها اظلال فهذا هو الوجه المختار في الكشاف وهو في معنى الجمع لعوده
لا دل على نهج اعادة الصفة وهو المضاف اليه الظلال وهو في معنى الجمع

في قوله

بان انقياد ما هو المطلوب الاترى قوله وظلالهم بالغدو والاصال وفيه تكميل حسن لوصف الظلال بالسجود
داخرين بها بالدخور الذي هو الصغر ولم يجعله حالا من الضمير الراجع الى الموصول فيخلو لان المعنى
ليس عليه والعامل في الحال الثانية تتفيؤ ايضا كالاولى قوله والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس
الخ يعني ان المراد من سجودها انقيادها لامر الله بتفيؤها من جانب الى اخر فالسجود بمعناه المتعدد
وقوله بارتفاع الشمس وانحدارها اي نقل الظل الى الزوال ثم ارتفاعه وانبساطه في جانب المشرق
وقوله باختلاف مشارق الشمس ومغاربها فالتفيؤ انتقال الظلال من جانب الى اخر وقوله او واقعة على
الارض الخ فيه استعارة لابنائه على التشبيه وقيل انه تشبيه بليغ وقوله والاجرام ايضا اشارة
الى ان قوله وهم داخرون حال من الضمير المضاف اليه فلا صحة لما قيل في تشبيه انها جنسية لان
منه اخال وانه يطالب بانه لم لم يجعلها مترادفة كما في الوجه الاول ولم يذكر كون الاول حالا
من الظلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذكر عليه احد لبعده انتهى قوله وجمع داخرون
بالواو الخ يعني انه اما تغليب او استعارة ولذا اضمرهم ايضا لانه مخصوص بالعقلاء فيجوز ان
يعتبر ما ذكر فيه بجعل ما بعده جاريا على المشاكلة له وكان عليه بيان ذلك اذ لا وجه لعدم
ملاحظة ما ذكر فيه وذكر على الثاني الدخول استعارة والجمع ترشيح وفيه نظر قوله فيشمل المراد
باليمين والشمائل بين الفلك الخ هو معطوف على قوله عن ايمانهم وشمائلهم الخ فخص بيانه ايضا
وقوله لان الكواكب بيان لوجه مناسبة المشرق باليمين المستعار له لمناسبته لاقوى جانبي الانسان
الظاهر منه اقوى حركاته وقوله الربع الغربي جعله ربعا لان الظاهر من فيحكم النصف فنصفه
ربع الكرة قوله بعم الانقياد لارادته وتاثيره طبعا الخ لم يقل كرها او قسرا للتقابل وقوله طوعا
لان المراد عموم الانقياد لغير ذوي العقول ما انقياده لارادته الله وافعاله بحسب طبعه وللعقلاء
المنقادين طوعا للاوامر والنواهي واما خروج انقيادهم قسرا فلا يضر لانه لا ينبح به قوله ليصح
اسناده اي في مطلق الانقياد الى ليصح اسناده من غير جمع بين الحقيقة والمجاز وما قيل من
انه لو اريد الانقياد لارادته طبعا عم الجميع ايضا لان ارادة الشيء منه تعينه لان الاية اية سجدة
فلابد من دلالتها على السجود المتعارف وكونها فاينه نعم ما قيل كونه اية سجدة يدل على ان المراد
انقياد المنسوب للمكلفين منهم وهو الفعل الخاص المتعارف شرعا الذي يكون ذلك سببا لتلاوته
معتادة في عزايم السجود لا الانقياد الاعم المشترك قوله بيان لهما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية الخ
يعني انه بيان لما في السموات والارض لان معنى الدبيب ما ذكر فيشمل من في السما من الملائكة عليهم
الصلاة والسلام بناء على انهم غير مجردين وتخصيص الدبيب بكونه على وجه الارض لظهوره او لانه
اصل معناه وهو عام هنا بقرينة المبين وقيل انه لو قال على ان الدبيب هي الحركة الجسمانية
بطريق المجاز كان اولى والاولى ترك مثله لقلة جدواه قوله عطف على ان المبين به النزاه
برفع الملائكة والمبين به الدابة يعني هنا هو معطوف على محل الجار والمجرور وهو الرفع على
انه خبر مبتدا محذوف لانه من البيانية لا تكون ظرفا لغوا وعلى الوجه الاخر هو معطوف على
الفاعل وهو ما وقوله عطف جبريل عليه السلام على الملائكة يعني انه من عطف الخاص على
العام لادعا انه لكونه اكمل الافراد صار جنسا اخر وهذا وجه افادته التعظيم وقوله او عطف
المجردات منصوب معطوف على عطف جبريل فيكون المراد بما في السموات الجسمانيات ولا تدخل
الملائكة عليهم الصلاة والسلام في السموات لان المجردات ليست في حيز وجهة ووجه الاشكال
ان ما في السموات وما في الارض بين احدهما بالدابة والاخر بالملائكة والتقابل الاصل فيه
التقابل والدابة المتحركة حركة جسمانية فلا يكون مقابلا من الاجسام لان الجسم لا بد له

منحركة

من حركة جسمانية وهذا دليل اقتضى خلافه فلا يرد عليه احتمال كونه تخصيصا بعد تعميم كما مر قوله او
بيان لما في الارض عطف على قوله بيان لهما فتكون الدابة ما يدب على الارض والملائكة تعيين
لما في السما بتكرير ذكره لتعظيمه ثم ادعى ان بيان لما في الارض خصه المراد بالملائكة ملائكة الارض فيه
كالحفظة والكرام الكاتبين فتكون الدابة غير شاملة لهم قوله وما لما استعمل للعقلاء الخ هذا
بناء على ان وضع ما ان يستعمل في غير العقلاء وفيما يعم العقلاء وغيرهم كالشبح المرئي الذي لا يعرف
انه عاقل او لا فانه يطلق عليه ما حقيقة وقوله اولى لانه غير محتاج الى تغليب وتجوز ولا
ينافيه ما ذكره في غير هذا المحل كقوله انكم وما تعبدون من ان ما تختص بغير العقلا لانه
مبني على قول اخر وقوله اولى من اطلاق من تغليبا عدل فيه عن قول الكشاف لو جيء بمن لم يكن
فيه دليل على التغليب لانه معترض بان ذوات العموم كقوله من دابة دليل عليه وان وجه
بانه لا دليل في اللفظ وقرينة العموم في السابق لا تكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم
على ان اقتضا المقام العموم فيما في التغليب من توهم الخصوص الذي يوهمه السجود لا في
العدول فتامل قوله عن عبادته يشير الى ان الضمير للملائكة عليهم الصلاة والسلام لما
لاختصاصه باولي العلم وليس المقام مقام التغليب وقوله ان يرسل الخ يعني ان قوله من فوقهم
اما متعلق بيخافون وخوف ربهم كناية عن خوف عذابه او هو على تقدير مضاف وقوله ان يرسل
بيان لحاصل المعنى لانه تقدير اعراب او هو حال من ربهم اي كائنا من فوقهم ومعنى كونه فوقهم
وغلبته كما مر تحقيقه في الانعام وقوله او بيان له اي لقوله لا يستكبرون كانه قيل بقوله لان
الخ واذا كان حالا فهي حال غير منتقلة قوله وفيه دليل على ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام
مكلفون لان الامر تكليف فلا خفا فيه كما توهم وكون امرهم دائرا بين الخوف والرجا اما الخوف
فمن خارج النظم واما الرجا فلاستلزام الخوف له ولانه مقتضى الكلام اذ من خدم الكريم الازيد
كان من الرجا في مكان مكين فلا يرد عليه انه لا ذكر للرجا في الاية حتى ينافي في الدلالة
قوله ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه يعني المقصود النهي عن الاشراك مطلقا ولذا قال
انما هو اله واحد وتخصيص هذا العدد لانه الاقل فيعلم انتفا ما فوقه بالدلالة واثبات
الوحدة لله ولغيره مع ان المعنى المعين لا يتعدد يعني انه لا مشارك له في صفاته
والوهيته فليس الحمل للتوكيد ولا حاجة الى جعل الضمير للمعبود بحق المراد من الجلالة على
طريق الاستخدام وسياتي تحقيقه في سورة الاخلاص وقوله تعالى وقال الله معطوف
على قوله ولله يسجد او على قوله وانزلنا اليك الذكر وقيل انه معطوف على ما خلق الله على
اسلوب علفتها تبنا وماء باردا اي اولم يروا الى ما خلق الله ولم يسمعوا الى ما قال الله ولا
يخفى تكلفه ودلالته تعليل لقوله ذكر وقوله اليه يعني لا الى الجنسية قوله او ايماء
بان الاثنينية الخ حاصل هذا وما قبله دفع لان الواحد والمثنى نص في معناهما
لا يحتاج معهما الى ذكر العدد كما يذكر مع الجمع بانه يدل على امرين الجنسية والعدد المخصوص
فلما اريدت الثانية صرح به للدلالة على انه المقصود الذي سيق الكلام وتوجه له النهي دون
غيره فانه قد يراد بالمفرد الجنس نحو نعم الرجل زيد وكذا المثنى كقوله فان النار بالعودين
تذكى وان الحرب اولها الكلام وقوله او ايماء الخ وجه اخر لذكره وهو انه في معنى قوله
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والفرق بينه وبين الاول انه ذكر في الاول لدفع ارادة
الجنسية والتاكيد وفي هذا للدلالة على منافاته للالوهية فلذا صرح به وعقب بذكر

سعدي

الوحدة التي هي من لوازم الالوهية ومنافي اللازم منافي الملزوم فلا يرد عليه انه ليس محلا للعطف
بالفاء لانه متفرع على الدلالة على كونه مساق النهي وكذا قوله او للتنبيه ولا حاجة الى الاعتذار
بانه بمنزلة وجه مستقلا فلذا اعطف باو قوله او للتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالوهية وهنا
على الوجه الاول حيث يكون نفي التعدد لمنافاته للازم الالوهية فهو توطية له قوله
نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في الترهيب يعني انه التفت عن الغيبة في انما هو اله
واحد وهو ابلغ لان تخويف الحاضر مواجهة ابلغ من ترهيب الغائب سيما بعد وصفه بالوحدة
والالوهية المقتضية للعظمة والقدرة التامة على الانتقام واما الايقاظ وتطرية الاصغا
فنكتة عامة لكل التفات والفاء في فاياي جواب شرط مقدر اي ان رهبتم شيئا فاياي
ارهبوا وقوله فارهبون دال على عامل اياي مفسر له وانفصل الضمير لتقدمه على عامله
لافادة التخصيص كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله فارهبون لا غير قال الزمخشري وهو
عن الشرط المحذوف تقديم المفعول مع افادة تقديمه الاختصاص واما عطف المفسر على
المفسر بالفاء فلان المراد رهبة بعد رهبة او لان المفسر حقه ان يذكر عقيب المفسر
ولنا فيه تفصيل سياتي وقد مر بحثه قوله تعالى وله ما في السموات والارض معطوف
على قوله انما هو اله واحد او على الخبر او مستانف وقوله خلقا وملكا منصوب على التمييز للنسبة
وبيان لجهة الاختصاص فيه وقوله الدين بالطاعة وسياتي تفسيره بالجزاء فهما احد ماله
من المعاني وقوله واصبا يعني لازما على انه حال من ضمير الدين المستكن في الظرف
والظرف عامل فيه والوصب والوصوب في كلامهم بمعنى اللزوم والدوام ولذا قيل للعليل
وصب لمداومة السقم له قوله من انه الاله وحده هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيق
بان يرهب منه معنى قوله فاياي فارهبون لدلالته على ان الواجب ان يرهب منه لا لاحد
وان يرتب الظاهر المتبادر لان ما ذكر مودى النظم وهو ان لتم واصبا فارهبون اذ
معناه انه لا تليق الرهبة وتحق الا له وهو ابلغ من الوجوب اذ قد يجب شي والحقيق غيره
وادق بالواقع وانسب بالاختصاص قوله وقيل واصبا من الوصب كالتعب لفظا ومعنى
فالفاعل حينئذ للنسب كلابن وتامر لان فيه تكليف ومشاق وتعب للعباد واليه اشار
المص رحمه الله بقوله ذا كلفة واذا كان الدين بمعنى الجزاء كان واصبا بمعنى دايما دوامه
فاعل بمعنى منقطع او معناه خبر لمن الخ وخص العقاب بالكفرة دون فسقة المؤمنين لانه
الدايم وما سواه منقطع ولو عمم واعتبر الدوام بالنظر للجميع جاز ولكن لا حاجة اليه قوله
قوله تعالى افغير الله تتقون الفاء للتعقيب والهمزة للانكار اي ابعد ما تقرر من توحيده
وكونه المالك الخالق لا غيره تتقون غيره والمنكر تقوى غير الله لا مطلق التقوى ولذا قدم
المفعول اولى الهمزة للاختصاص حتى يرد ان انكار تخصيص التقوى بغيره لا ينافي
جوازها ولو اعتبر الاختصاص بالانكار لصح فيكون التقديم لاختصاص الانكار لا الانكار
الاختصاص فتامل قوله ولا ضار سواه كما لا نافع غيره اذ لا ضار ولا نافع سواه فعلم منه انه
لا ينبغي ان يتقي غيره وقد اشار بقوله كما لا نافع غيره الى ارتباط قوله وما بكم من نعمة
فمن الله تعالى فانه كان الظاهر وما يصيبكم من الله فكيف يتقي غيره فاشار الى انه
ذكر النفع لانه الضار النافع وانه اقتصر عليه التفاتا لسبق رحمته وعمومه وقوله واي شيء
اتصل بكم اشار به الى العموم بالنظر لتقديري الموصولية والشرطية وبقوله اتصل الى ان الباء
للالصاق وانه شامل للاتصاف وغيره وفي الكشاف حل بكم او اتصل بكم واشار به الى انه

متعلق

متعلق الظرف قوله وما شرطية او موصولة اذا كانت موصولة فهي مبتدا والخبر قوله فمن الله
والفاء زايدة في الخبر لتضمنه معنى الشرط ومن نعمة بيان للموصول والجار والمجرور صلة واذا
كانت شرطية ففعل الشرط مقدر بعدها كما ذكره المعرب بعد الحوفي وابو البقا وتقدير
سمين ما يكن بكم من نعمة الخ واعترض بانه لا يحذف فعل الشرط الا بعد ان خاصة في موضعين باب
الاشتغال نحو وان احد من المشركين الخ وان تكون ان الشرطية متلوة بلا النافية وقد دل
على الشرط ما قبله كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام وما عدا ذلك
ضرورة والجواب ان الفعل لا يسلم هذا والوجه المذكور مبني على مذهبه قوله متضمنة معنى
الشرط باعتبار معنى الاخبار اشارة الى ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفصل في هذه الاية
اشكال من حيث ان الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني تقول اسلم تدخل
الجنة فالاسلام سبب لدخول الجنة وهنا على العكس فهو ان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين
والثاني كونه من الله تعالى فلا يستقيم ان يكون الاول سببا للثاني من جهة كونه فرعا
عنه وتاويله ان الاية جي بها لاخبار قوم استقرت بهم نعم جهلوا معطيها او شكوا فيه فاستقرارها
مشكوكة او مجهولة سبب للاخبار بكونها من الله عز وجل فيتحقق ان الشرط والمشروط
على بابه وان ذلك صحيح من حيث ان جواب الشرط لا يكون الا جملة ويكون معنى الشرط فيها اد
اما مضمونها واما الخطاب بها فمثال المضمون قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
الاية ومثال الخطاب بها قولك ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس والمعنى بالمضمون
معنى نسبة الجملة كقولك فلهم اجر عظيم فثبوت الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو مسبب عن
الانفاق والمعنى بالخطاب بها ان يكون نفس الاعلام بها هو المشروط لا مضمونها الا ترى
انك لو جعلت مضمون قوله فمن الله هو المشروط لكان المعنى ان استقرارها سبب لحصولها
قد يكون صح من الله فيصير الشرط سببا للمشروط ومن ثمه وهم من قال ان الشرط سببا واذا
جعلنا الخطاب او الاخبار نفس الجملة هو المشروط اندفع الاشكال وفي الكشف ان المقصود
منه تذكيرهم وتقريعهم فالاتصال سبب للعلم بكونها من الله وهذا ادلى مما قدره ابن
الحاجب من انه سبب للاعلام بكونها منه لان قوله ثم اذا مسكم الضر يدل على انهم عالمون
بانه المنعم ولكن يضطرون اليه عند الالجا ويعرضون بعد الانجا فنبه بان علمهم
نزل لعدم الاعتداد به منزلة الجهل فاخبر بذلك كما تقول لمن تحقق انا اعطيتك
كذا انا وانا قوله فما يتضرعون الا اليه الحصر ماخوذ من تقديم الجار والمجرور والفاء
جواب اذا والجؤار رفع الصوت بالدعاء اذا افرط في الدعاء والتضرع واصله صياح
الوحش وقوله بربهم يشركون اي يجددون اشراكهم بعبادة غيره وفي الاية وجهان
احدهما ان يكون الخطاب في قوله وما بكم من نعمة فمن الله الخ عاما فالفريق منهم الكفرة
ومن للتبعيض وهو الذي اشار اليه المص رحمه الله بقوله وهم كفاركم الخ والباء في قوله
بعبادة غيره سببية والثاني ان يخص المشركين فمن للبيان على سبيل التجريد كانه جرد
والالتفات من نواقعه والمعنى اذا فريق انتم يشركون ويجوز على اعتبار الخصوص
ايضا كونه من التبعيض لان من المشركين من يرجع عن شركه اذا شاهد تلك الاهوال
كما صرح به في تلك الاية والقران يفسر بعضه بعضا ولم تدل تلك الاية على تعين

لان الاقتصار فيه يحتمل معنى اخر وهو عدم الغلو في الكفر لا التوحيد وقوله على ان يعتبر
بعضهم بالبناء للفاعل ورفع بعضهم اي بناء على اعتبار بعضهم بالواو وبغير جم غفير شركه **قوله**
كانهم قصدوا بشركهم الخ لما كان في موقع اللام التعليلية مناقشة لانه لتعليل الشيء
بنفسه وجه بانه لام العاقبة والصيرورة وهي استعارة تبعية والكفر بمعنى
كفران النعم او جحودها لانه لما لم ينتج لكفرهم وشركهم غير كفران ما انعم به عليهم وان كان
جعل كانه علة غائية له مقصودة منه وقوله او انكار فالكفر بمعنى الجحود وعلى الاول
كفران النعمة وما انعمنا بيان وقوله امر تهديد هو امر تهديد على الامر المجازية كما يقول
السيد لعبده افعل ما تريد وقوله فسوف يعلمون اغلظ وعيد اذ يفهم منه انه انما
يعلم بالمشاهدة ولا يمكن ومنه ثلث الابهام **قوله** وقرئ فيمتعوا قراها ابو العالية ويحتملها
مكحول عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الياء التحتية ساكن الميم مفتوح
التاء مضارع متع مبنيا للمفعول كذا في البحر والاعراب فلا تلتفت الى ما قيل انه س
صحح في بعض النسخ المعتمدة بضم الياء وفتح الميم وتشديد التاء من التفعيل فان
القراءة امر نقلي لا يعول فيه على النسخ **قوله** وعلى هذا اي على قراءة فيمتعوا يجوز ان
لام ليكفروا لام الامر والمقصود من الامر التهديد بتخليتهم وما هم فيه لخذلانهم
اذ الكفر لا يومر به وعلى الامر فالفاء واقعة في جواب الامر وما بعدها منصوب
باسقاط النون ويجوز جزمه بالعطف ايضا كما جاز نصبه بالعطف اذا كانت اللام
جارة **قوله** اي لالهتهم التي لا علم لها لانها جماد الخ فما عبارة عن الالهة وضمير يعلمون
عائد عليه ومفعول يعلمون متروك لقصد العموم اي لا يعلمون شيئا او لتنزيله
منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم او الضمير للمشركين والعائد محذوف كما اشار
اليه بقوله او التي لا يعلمونها **قوله** لجهلهم وفي نسخة بجهالات مثل انها تنفعهم الخ تنبيه
لعدم علمهم لا انه معلومهم فالمراد بعدم علمهم عدم علم احوالها وجهالات معطوف
على المصدرية اي اعتقادات التي هي جهالات مركبة وقوله او لجهلهم فما مصدرية واللام
تعليلية لا صلة الجعل وصلة الجعل محذوفة والتقدير يجعلون لالهتهم نصيبا لاجل
جهلهم **قوله** من الزرع والانعام مر تفصيله في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى
فجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية وقوله من انها الخ بيان للاوثان
حقيقة ليكون افتراء وظاهر قوله بالتقرب ان الافتراء ليس على ظاهره وليس بمراد
وتحقيق الافتراء والفرق بينه وبين الكذب مبسوط في محله **قوله** يقولون الملائكة
بنات الله يحتمل انهم لجهلهم زعموا تانيثها وبنوتها ويحتمل كما قاله الامام انهم سموا بنات
لاستتارها كالنساء ولا يرد عليه ان الجن كذلك لانه لا يلزم في مثله الاطراد ولما
عدم التوالد فلا يناسب ذلك **قوله** تنزيه لهم من قولهم او تعجب حقيقة وقوله وتعجب
منه وفي نسخة او بدل الواو وفي اخرى تعجب من التفعيل واحسن او تعجيب
لانه معنى مجازي والاول حقيقي والتعجب لا يوصف الله به كما مر تحقيقه الا
ان يأول بانه راجع الى العباد او يكون المراد منه التوبيخ فان التعجب مستعظم يستلزم
يوبخ به فاعله فتامل **قوله** الرفع بالابتداء والخبر لهم والجملة كناية عن الاشياء

لانه من جعل

لانه من جعل قسما الجر وقسم النصب فقد اختاره وقوله وهو ان افضى الخ دفع لما اورده بعض
الزجاج وغيره من انه مخالف للقاعدة النحوية وهو انه لا يجوز تعدي فعل الضمير المتصل المرفوع
بالفاعلية وكذا الظاهر الى ضميره المتصل سواء كان تعديه بنفسه او بحرف الجر الا في باب ظن
وما الحق به من فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه بمعنى ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر
بنفسه ويجوز زيد ظنه قائما وزيد فقده وعدمه وكذا لا يجوز زيد اضربه لحلول كان
مكان الضمير اسما ظاهرا كالنفس او ضميرا منفصلا نحو زيد ما ضرب الا اياه وما ضرب
زيد الا اياه فان قلت اذا عطفت ما على البنات موصولة او مصدرية ادى الى تعدية
فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الى ضميره المتصل وهو المجرور باللام في غير
ما استثني وهو ممنوع عند البصريين ضعيف عند غيرهم فكان حقه ان يقال لانفسهم سعدي
وقد اعترض ابو حيان على هذه القاعدة بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك
جناحك والعجب انه لم ينتبه هذا النصب واجيب عنه بان الممتنع انما هو سهيل
تعدي الفعل بمعنى وقوعه عليه او على ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع
بزيد وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الجعل ليس واقعا بالجاعل بل بالشيء
وحاصله المنع في التعدي بنفسه مطلقا والتفصيل في المتعدي بالحرف بين ما يقع
الايقاع عليه وغيره فيمتنع في الاول دون الثاني لعدم الف ايقاع الى نفسه وهذا
تفصيل حسن غفل عنه المعترض ومن تبعه والمصنف ذهب بطريق اخر وهو ان امتناعه انما
هو اذا تعدى اولا لا ثانيا وتبعا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وقد ايد ذلك
بانه يجوز اذا انفصل الضمير كزيد ضرب اياه وفصل العطف ليس باقل منه وفيه نظر
ظاهر ومنهم من خصه في المتعدي بنفسه وجوزه في المتعدي بالحرف وارتضاه الشاطبي
في شرح الالفية وهو قوي عندي **قوله** اخبر بولادتها لما كانت البشارة الاخبار بما يسر وولادة
الانثى تسوءهم اشار الى ان البشارة هنا بمعنى مطلق الاخبار وفيه مجاز منه ويحتمل
انه بشارة باعتبار الولادة بقطع النظر عن كونه انثى وكلاهما محتمل وقيل انه حقيقة
بالنظر الى حال المبشر به في نفس الامر **قوله** صار او دام النهار كله يعني ان اصل معناه
دام على الفعل في النهار فاما ان يكون على اصل معناه لان الغالب في الوضع ان يكون لما يبشر
به في يوم ليلته فيظل نهاره مغتما او انه بمعنى صار كما يستعمل اصبح وامسى وبات
بمعنى الصيرورة وقوله النهار منصوب على الظرفية اي دام على فعله في النهار كله
ويجوز رفعه على الاسناد المجازي **قوله** من الكآبة والحياء من الناس الخ الكآبة سوء
الحزن وخفي بمدودة الغم وتغير الحال والانكسار من حزن **قوله** واسوداد الوجه
كناية عن الاغتمام والتشوير سواد الوجه وبياضه يعبر به عن المساءة والسرور
وجعله كناية لا مجازا باعتبار ان من يغتم قد يلاحظ فيه سواد وجهه كما يسود وجه
المخنوق لكن الظاهر انه مجاز والتشوير من شور به اذا فعل به فعلا يستحيي منه
نشوه من الشوار وهو الفرج والعرب تقول في الشتم ابدى الله شواره والمراد
هنا الاستحياء والمعنى انه الاغتمام او الانفضاح الموي **قوله** مملوء غيظا من المراة يشير
الى ان اصل الكظم مخرج النفس يقال اخذ بكظمه ومنه كظم الغيظ لاخفائه وحبسه عن الوجه

الى مزوجه وبتال لكظم السقا اذا شد بعد ملئه لمنعه عن خروج ما فيه والكظيم بمعنى شديد الغيظ
ماخوذ من هذا كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقد مر تفصيله في سورة يوسف **قوله** من سوء البشر
به عرفا الخ يعني انه قيد لسوء ويجوز كونه قيد للبشرى لانهم كانوا لا يبشرون به وانما اطلقت
البشارة لانه مما يبشر به عرفا لكونه ولدا او وجه ما اسم ظل او بدل من الضمير المستتر فيه
والكظيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في الثاني والجملة حال من الضمير
في ظل او من وجهه او من ضمير مسودا اولى ثم مسودا صح لكنه لم يتعرض له هنا وجملة يتوارى
مستانفة او حال على الوجوه الا الوسط من وجهه ومن القوم ومن سوء متعلقان به لاختلاف
معنييهما لان الاولى ابتدائية والثانية تعليلية **قوله** محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه
على هون اشارة الى ان الجملة الانشائية معمولة لمحذوف متعلق عليه ودعنه والعامل حال
من فاعل يتوارى وقول ابي البقاء ان جملة ايمسكه حال اما ان يريد هذا او وجه وقوع
الطلبية حالا بالتاويل بتقدير ذا دخوه فلا يرد عليه شيء والهون بضم الهاء الهوان والذل صهيون
وبفتحها بمعناه ويكون بمعنى الرفق واللين وليس مرادا في القراءة به وعلى هون حال
من الفاعل ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ايمسكه مع رضاه بهوان نفسه
وعلى رغم انفه او من المفعول اي ايمسكه ذليلا مهانة والدس اخفاء الشيء وهو هنا عبارة ظ ذليلا
عن الوأد ويئده ليعفه مضارع وأده وأد وأدا والتانيث للجمادي وقوله بحيث الخ
تعليل لسوء حكمهم ونكاحته لان قيد الحيثية يذكر للتعليل وقوله ما هذا الحكم اي ما هو
موذول محذور عندهم كما يشير اليه بعيد **قوله** صفة السوء لان المثل يكون بمعنى الصفة
العجيبة كما مر تحقيقه وقوله المنادية بالموت من الله او جعل الحاجة الى الولد لكون الموت
يعقبه بغير شبهة كانه ينادي به كما قيل لدوا للموت وابنوا للخراب وكان حاجة الوالد ظ والخلافة
الى الولد لان يخلفه والخلافة متوقفة على موته وقوله واشتهاء الذكور بالرفع معطوف على
الحاجة وكذا ما بعده ووقع في نسخة استبقاء الذكور استفعال من البقاء وهي ظاهرة ومعناها
متقارب والوجوب الذاتي في مقابلة الوجوب والغنى المطلق في مقابلة الاستظهار والجود ظ الموت
الفائق في مقابلة خشية الاملاق الذي هو بخل في الحقيقة والنزاهة عن صفات المخلوقين
بيان لكونه اعلى من صفات عنه على المعاني السابقة وقال الطيبي الغنى مقابل الحاجة للاولاد
والنزاهة عن صفات المخلوقين مقابل الوأد خشية الانفاق والجواد الكريم مقابل وأدهم
على انفسهم بالشح البالغ وكلها نتيجة قوله ويجعلون لله البنات سبحانه الخ وقوله المتفرد
الحصر من تعريف الطرفين وحمله على الكمال لانه المختص به ولانتفاء صيغة المبالغة **قوله**
تعالى ولو يؤاخذ الله الناس الخ المؤاخذة مفاعلة من فاعل بمعنى فعل او هي بحالها لان العبد
ياخذ حق الله بمعصيته والله ياخذ منه بمعاقبته وكذا الكلام في الخلق وكلالة الناس لانهم
سكان الارض وكذا الدابة لانه ما يدب على الارض وانجون المصنف قبل هذا تعميمه لما في السما
وعموم الظلم للكفر والمعاصي لانه فعل ما لا ينبغي ووضعه في غير موضعه وقد يخص بالكفر
وبالتعدي على غيره **قوله** فظ بشوم ظلمهم يعني انه شامل لكل انسان ظالما كان او لا اما الظالم فل
بظلمه واما غيره فبشامته كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وشا
ايضا الغير كما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه ولانه الدواب خلقت لانتفاع الانسان به

فاذا هلك

٢١٣

ظ بحيث

فاذا هلكت لم تبق لعدم الفائدة والجعل بضم الجيم وفتح العين المهملة واللام دويبة منتنة معروفة وخص
لانه اخس الحشرات والجحر بضم الجيم وسكون الحاء والراء المهملة مأوى الحشرات والهوام **قوله** او من دابة
ظالمة فتنكيرها للنوع وهو مخصوص بالكفار والعصاة على هذا بخلافه على الاول فانه الجنس مطلقا
ويجوز تعميمه لغير الانسان لتشمل بعض الدواب اذا اضر غيره وقيل ان الظلم فيه الكفر فيخص النوع
فقوله وقيل الخ قابله الجنابة لانه ما من احد الا وفي ابائه من ظلم فاذا اهلكوا لزم فناء النوع
بل الدواب المخلوقة لنافع العباد على ما نقل عنه في اللباب لكن على هذا الفرق بينه وبين القول
الاول قليل **قوله** سماه اي عينه لاعمارهم او مدة بقائهم او عينه وقتا لعذابهم وهو ما بعد
حياتهم لاستئصالهم في الدنيا وهما احتمالان ولذا لم يجعل علنهما واحدة وقدم من الكلام على قوله
ولا يستقدمون في الاعراف وانه هل هو مستانف او معطوف على الجملة الشرطية لا على الجزاء
حتى يرد عليه ما مر وقوله بل هلكوا او عذبوا الخ تفسير لمن قبله **قوله** ولا يلزم
من عموم الناس واضافة الظلم اليهم الخ جواب عما استدل به بعض من ذهب الى عدم عصمة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام من ظاهر الاية حتى احتاج بعضهم الى تخصيص الناس بالمشركين لان الكلام
فيهم لكنه خلاف الظاهر وقوله ما شاع فيهم اشارة الى انه من اسناد ما للكل الى البعض كما في
بنو تميم قتلوا فلانا لتظاهر الادلة والنصوص على عصمتهم فلا ينافي الاصل الحمل على الحقيقة
وقوله يكرهونه اشارة الى ان ما موصولة عائدها محذوف وقوله الشركاء في الرياسة فلا
يرضى احدهم ان يشركه في ذلك مع ادعاء التشريك لله وقوله والاستخفاف بالرسل عليهم
الصلاة والسلام فانهم يغضبون لمن استخف برسولهم او رسله في امر لغيرهم مع استخفافهم
برسل الله المرسلين اليهم واراذل الاموال معطوف على البنات وهي اشارة الى ما مر في الانعام
من انهم كانوا اذا اباوا ما عينوه لله اخذوا بدله ولم يبالوا واذا اراد ما لالهتهم ابكوا تركوه
لها **قوله** وتصف السنتهم الكذب هذا من بليغ الكلام وبديعه كقولهم عينه تصف السحر
ساحرة وقدها يصف الهيف اي هيفا قال ابو العلا المعري

سرى برق المعرة بعد وهن ... فبات برامة يصف الكلالا

وقد بيناه في محل اخر وقوله مع ذلك اي مع ذلك الجعل والكذب مفعول لتصف وعلى
القراءة الاتية صفة الالسنة وان لهم الحسنى بدل منه على الاولى او بتقدير بان لهم وعلى
الثانية مفعول لتصف وقوله وهو ان لهم الحسنى الخ بيان لحاصل المعنى لا للاعراب وان
جاز ايضا والمراد بالحسنى الجنة بناء على ان منهم من يقر بالبعث وسندا بالتسليم او انه
على الفرض والتقدير كما نقل انهم قالوا ان كان محمد صادقا في البعث فلنا الجنة بالحق وقيل
هي المناب لقوله لا جرم ان لهم النار لدلالته على انهم حكموا لانفسهم بالجنة فلا يرد انهم كيف
قالوا هذا وهم منكرون للبعث **قوله** وقرئ الكذب جمع كذوب صفة للالسنة وهو بضمتين
مرفوع على انه جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كاذب نحو شارف وشرف
وهو غير مقيس ولهذا اقتصر المصنف على الاول **قوله** رد لكلامهم واثبات لضده الرد بكلمة لا
والاثبات بجرم بمعنى كسب اي كسب ما صدر منهم ان لهم النار فان لهم الخ في محل نصب على
المفعولية وهذا قول الزجاج وقيل في محل رفع وجرم بمعنى وجب وثبت وهو قول قطرب
وقيل لا جرم بمعنى حقا وان لهم النار في محل رفع فاعل الحق المحذوف وتفصيله في المطولات

حتى مرطوف منه قوله مقدمون الى النار الخ وانا فع مفرطون بكسر الراء اسم فاعل من افرط اذا تجاوز
اي متجاوزون والحد في معاصي الله وانما خاص حد الباقين بمعنى اسم مفعول من افرطته بمعنى
تركته ونسيته على ما حكاه الفرا اي هم منسيون متروكون في النار او من افرطته بمعنى قدمته
من فرط اليه لذا بمعنى تقدم وقال معناه مفرطون الى النار يتعجلون اليها من افرطته وفرطته
اذا قدمته ومنه الفرط للمتقدم وقرا ابو جعفر مفرطون بتشديد الرا المكسورة من فرط
في كذا اذا قصر وفي رواية عنه بالفتح والتضعيف وقوى ان بالكسر فيهما على انه جواب قسم
اغنى عنه لا جرم قوله فاصروا على قبائح الخ هو اما تفسير لما زينه الشيطان لهم او تفريع عليه
قوله اي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها الخ اي هو الآن وليهم في مدة الدنيا وما زيد ولما كان اليوم
يستعمل بمعنى الزمان الحاضر كالآن وليس الشيطان وليا للامم الماضية في زمان الحال وجه
بانه ضمير وهو وليهم ان عاد الى الامم الماضية فزمان تزيين الشيطان لهم اعمالهم وان كان ماضيا
صور بصورة الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها وسموه حكاية الحال
الماضية وليست الحكاية المتعارفة وهو استعارة من الحضور الخارجي للحضور الذهني او المراد
باليوم مدة الدنيا لانه كالوقت الحاضر بالنسبة للآخرة وقد ورد اطلاق اليوم على مدة كثيرة
فهو مجاز متعارف وليس فيه حكاية لماضي وهي شاملة للماضي والآتي فما بينهما والولي على
هذين الوجهين بمعنى القرين او المتولي لاغوائهم وصدهم عن الحق او المراد باليوم يوم القيامة
الذي فيه عذابهم لكنه صور بصورة الحال استحضارا له فهو حكاية للآتي وليس من مجاز
الاول اي لا ناصر لهم في ذلك اليوم الا هو كلا بمعنى المتولي للاغوا اذ لا اغوا ثمه ولا بمعنى القرين
لانه في الدرك الاسفل وهو نفي للناصر على ابلغ وجه على حد قوله وبلدة ليس بها انيس الا
اليعافير والا العيس قوله او منعه وليهم للكفار الخ اي زين الشياطين للامم الماضية اعمالهم فهو
الآن ولي هؤلاء لانه ايعبهم في الكفر او هو بتقدير مضاف قوله وعبر باليوم عن زمانها اي من جميع
لذا اشارة الى وجه التجوز وتنزيله منزلة الحال قوله او فهو وليهم خبر كان الخ عطف
بحسب المعنى على ما قبله اي فهو وليهم في الدنيا او فهو وليهم حين كان تزيينهم للامم الماضية
الذي هو استحضرته كالحال الحاضر وهي مجاز آخر قوله او يوم القيامة لتنزيله منزلة الحاضر واستحضار
باستحضاره لكنه في الوجه الثاني حكاية حال ماضية وهذا حكاية حال آتية كما اشار اليه
بطريق اللف بقوله على انه الخ ولا حاجة في الوجه الاول الى تاويل وان كانت الجملة الاسمية
يقترن مضمونها بزمان الحال لان حمل الجمع كالا في العرف وحده قرينة جريته في الحقيقة
يكفي لذلك فلا يرد عليه شي كما قيل قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش اي ضمير
وليهم المضاف اليه لا لمن تقدمهم كما في الوجوه السابقة واليوم بمعنى الزمان الذي وقع فيه سلوان
الخطاب وقيل فيه بعد لاختلاف الضماير من غير داع اليه والى تقدير المضاف ابوحيان
في الوجه الاول ورد بان لفظ اليوم داع له ولذا قيل ان هذا الوجه هو المناسب للمقسم سعدي
بعد الانكار وتعداد القبائح لانه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بان امته على دينهم وشهبي
من قبلهم وقد تبع في هذا الشارح الطيبي رحمه الله وصاحب الكشف لم يتضح حيث
قال لا ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي اذ الكل مفيد لذلك على وجه بين وانما
الترجيح للوجه الغابر الي استحضار الحال لانه من مزيد التشفي وكون ما ذكر ليس

بظاهر وظاهر والقرينة المذكورة صحيحة لا مرجحة اذ اقدر المضاف فالضمير ليس لقريش لكن المراد
بامثالهم من هو معنى قريش ولذا اجمل المص رحمه الله هذين الوجهين في قول واحد قوله والولي القرين
او الناصر الخ الذي في الكشاف انه اذا كان المراد باليوم يوم القيامة كان الولي بمعنى الناصر
اذ لا مقارنة ولا اغوا وجعلنا ناصرا فيه مع انهم لا ينصرون مبالغة في نفيه وتهكم على حد عتابهم
السيف كان من تحقيقه وتفصيله فان كان قوله القرين والناصر على التوزيع رجع اليها في الكشاف
لكنه فيه اجمال خفي وقيل انه جار على الوجوه وهو السر في تاخيره وفيه بحث فتامل وقوله على الابلغ اي
من المبالغة او البلاغة وهو ظاهر وقوله في القيامة جار على التفاسير السابقة وقوله للناس
عمم لعدم اختصاصه بقريش وعدم تاسيهم لمن قبلهم وقوله واحكام الافعال المراد به ما لا يتعلق
بالاعتقاد كرجم الزاني ونحوه معطوفات على محل لتبين الخ يعني انها انتصبا مفعولا له والناصب
انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول ومثل الفعل لها بنفسه ولما لم يتحد في لتبين
لان فاعل الانزال هو الله وفاعل التبيين الرسول صلى الله عليه وسلم وصلت العلة بالحرف
قال في الكشاف هدى ورحمة معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا على انهما مفعول لهما الادوم
لانهما فعل الذي انزل الكتاب ودخل على التبيين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل
وانما ينتصب ما كان فعل المعلل به انتهى ما قاله الزمخشري وتبعه المص رحمه الله وقال ابو
حيان هذا ليس بصحيح قال المعرب قلت الزمخشري لم يجعل النصب للعطف على المحل انما جعله لوجود
الفعل لشماله اتحاد الفاعل كما صرح به الخ ما فصله قلت هو مبني على امرين احدهما
ان شرط نصبه اتحاد الفاعل والزمان فاذا عدم جر باللام ولا كلام فيه انما الكلام فيما
اذا ذكر ما فيه الشرط ونصب هل يجوز عطفه عليه ام لا فجوزه العلامة والمص رحمه الله ومنعه
ابو حيان وبقي امر آخر وهو انه اذا اجتمعا فيه مانع آخر هل يصح ام لا كالمصدر المأول بان
والفعل فانه لا يقع مفعولا له نحو جئتك ان اكرمك دون جئتك اكراما لك وهو كل يمتنع
فيه حذف الجار مع ان فاعرفه فانه لم يحرره الشراح كلهم فاحفظه ويعني كونه في محل نصب
انه في محل لو خلا من المانع ظهر نصبه وهو هنا كذلك لمن تامل هذا هو التحقيق وما عداه
تطويل بلا طائل وقوله فانهما الخ تعليل لظهور النصب فيهما دون المعطوف عليه فهو
تعليل لما فهم من السياق قوله انبت فيه الخ يعني ان الاحيا والموت هنا استعارة لما ذكر وليس
المراد اعادة النابت بل انبات مثله وقوله سماع تدبر وانصاف خصه بما ذكر لاقتضاء
المقام له او لتنزيل غيره منزلة العدم وقال الخالية المفسرين اراد بالسمع القبول ابن كمال
كما في سمع الله لمن حمده اي لقوم يتاملون فيه ويعقلون وجه دلالته ويقبلون مدلوله
وانما خص كونه آية بهم لان غيرهم لا ينتفع بها وهذا كالتخصيص في قوله هدى ورحمة
لقوم يؤمنون وبما قررناه تبين وجه العدول عن تبصرون الى يسمعون قلت
ما ذكره الشيخان هو اللائق بالمقام وبيانه انه تعالى لما ذكر انه ارسل الى الامم السالفة
رسلا وكتبا فلم يهتدوا بها فكان لهم خزي في الدنيا والآخرة عقبه بانه ارسله صلى الله عليه
وسلم بسيد الكتب فكان بعث الهدى والرحمة لمن ارسل له اشارة الى مخالفة امته
لمن قبلهم تبشيرا لهم من سعادة الدارين وبشير له صلى الله عليه وسلم بكثرة
تابعيه وقلة مناويه وانهم سيدخلون في دينه افواجا افواجا ثم اتبع ذلك على طريق

التمثيل كانزال الله تلك الرحمة التي احييت من موتنا الضلال انزال الامطار التي احيت موات الاراضي وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا اولا سيّما الكلام قوله والله انزل من السما ماء كالاجنبي عما قبله وبعده وقوله ان في ذلك لاية لقوم يسمعون تنبيه لتوله وما انزلنا الخ والمقصود بالذات منه فالمناسب يسمعون لا يبصرون ولو كان تنبيها الا اصننه من الانبات لم يكن ليسمعون معنى بتقبلون مناسبة ايضا ومن لم ينتبه على حط نظرهم قال في جوابه يمكن ان يحمل على يسمعون قوله والله انزل من السما الخ فانه منذ لو حامل على تامل سعد لوله خذ
قوله دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم اصل معنى العبر والعبور التجاوز من محل الى اخر وقال الراغب العبور يختص بتجاوز الما بسباحة ونحوها والمشهور عرفا اطلاق العبرة على ما يعتبر به لما ذكر لكنه صار حقيقة في عرف اللغة فالعبرة بمعنى المعتبر بكسر الميم ولا حاجة الى جعل الدلالة بمعنى الدليل **قوله** استيناف لبيان العبرة اي استيناف بياني كانه قيل كيف العبرة فيها فقيل نسقيكم الخ ومنهم من نقد مناسبة وهو هي نسقيكم ولا حاجة اليه **قوله** وانما ذكر الضمير الخ يعنى انه ذكر ضميره تارة وانث اخرى لانه اسم جمع لا جمع اذ بنا افعال يكون في المفردات لكونه اعتبار وثوب اسمال وما كان كذلك فهو اسم جمع واسم الجمع لرهط وقوم يجوز تذكيره وافراده باعتبار لفظه وتانيثه وجمعه باعتبار معناه كما ذكره وبالوجهين في القرآن وكلام العرب هنا ان ما اراده المحدث تقسيم تحقيقه وبيان الحق فيه عن كثب **قوله** ولذلك عده سيبويه في المفرد المبنية على افعال الخ اعلم ان كلام سيبويه في كتابه متناقض في هذا فانه قال في موانع الصرف في صيغة منتهى الجموع وكونها من الموانع دون غيرها ما نصه واما افعال فقد يقع للواحد ومن العرب من يقول هو الانعام قال عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت العرب تقول هذا ثوب اكياش وقال في باب الزوايد ليس في الكلام افعال الا ان يكسر عليه اسم للجمع وقد اضطرب الناس في توجيهه والتوفيق بين كلاميه فذهب ابو حيان رحمه الله الى تاويل ما في باب الموانع وابقا الثاني على ظاهره وان افعال لا يكون من ابنية المفرد اصلا واما قوله اولا ان افعال يقع للواحد فمراده انه يستعمل مجازا بمعنى الجمع فيعامل معاملته بافراد الضمير ونحوه لا انه مفرد صيغة ووضعا بدليل ما صرح به في المحل الاخر من انه لا يكون الا جمعا واعترض عليه بان مقصود سيبويه رحمه الله بما ذكره في باب ما لا ينصرف الفرق بين صيغة منتهى الجموع وافعال وفعول حيث منع الصرف للاول دون الثاني لوجوه منها ان الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخرين كما وضحه بما لا شبهة فيه فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق فلا يتم مقصود سيبويه ثم لا كلام في تدافع كلاميه وايضا لو كان كذلك لم يختص بعضها وايضا ان التجوز بالجمع عن الواحد يصح في كل جمع حتى صيغة منتهى الجموع والحق في دفعه انه لا تعارض بين كلاميه فانه في قسم مفاعل ومفاعيل وافعال وفعول بان منتهى الجموع لا يجمع وغيره يجمع فاشبه الاحاد ثم قواه بان قوما من العرب تجعله مفردا حقيقة في لغتهم واشار الى انه لغة نادرة فما ذكره في الباب الاخر بنا على اللغة

المتداولة

المتداولة وقوله فرق بينهما بوجه لا وجه له كما يعرفه حملة الكتاب وبهذا عرفت ما في كلام المص رحمه الله فاما ما قيل ان كون بنا افعال منه ما هو مفرد لا يلزم منه ان الانعام كذلك فلا تنافي بين كلاميه فمن قلة التدبر وفي الكشاف يجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كالاجبال في جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله في كل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وينتجونه واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فانه اذا ادعى مفرد الا يكون جمعا بل اسم جمع ولا استدلال عليه بنعم لانه من افراد المفردات **قوله** كاخلاق جمع خلق ضد جديد وهو فيما سمع من قولهم ثوب اخلاق وثوب اكياش بتا تحتية بعد الكاف وشين معجمة وهو ثوب غزل مرتين وفي الاساس انه ضرب من برود اليمن ونقل فيه ضبطه بتا موحدة بدل التحتية وذكر فيه الرواية بضا فقلت يعني وقد ورد افعال صفة للمفرد في الفاظ منقولة في المطولات **قوله** ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض الخ فان قلت كيف يكون جمع نعم والنعم تختص بالابل والانعام تقال للابل والبقر والغنم مع انه لو اختص كان مساويا له قلت من يراه جمعا له بعض الانعام او يعم النعم ويجعل التفرقة ناشئة من الاستعمال ويجعل الجمع للدلالة على تعدد الانواع ويكون الضمير للبعض اما انه يعود على البعض المقدر اي بعض الانعام او على الانعام باعتبار بعضها وهي الاناث التي يكون اللبن منها او على البعض المفهوم منها **قوله** اولواحده كما في قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية فقوله على المعنى لان الالف واللام الجنسية تسوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير كل منهما على الاخر كما في تنبيه النبابري اي الضمير له باعتبار ما ذكر **قوله** نسقيكم بالفتح هنا في الموضعين والباقون بضمها فيهما واختلف فقيل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما فرق فقيل هو بمعنى وقيل بينهما فرق فسقى للشفة واسقى للارض والشجر وقيل سقاه بمعنى رواه بالما واسقاه بمعنى جعله شربا معدا له وفيه تفصيل في اللغة **قوله** فانه من بعض اجزا الدم المتولد الخ بين يقتضي شيئين فاكثر وهو هنا الفرث اي الروث ما دام في الكرش والدم فيكون مقتضى النظم توسط اللبن بينهما كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما فالبينية على حقيقتها وظاهرها لكن ما ذهب اليه الحكما يخالفه لان الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش لان الحيوان اذا ذبح لم يوجد في كرشه دم ولا لبن ولان الدم لو كان في الكرش لخرج بالقي فلهذا اول بان المراد ان اللبن ينشا من بين اجزا الفرث ثم من بين اجزا الدم فاذا ورد العلف الكرش انطبخ فيه وتميزت منه اجزا لطيفة تنجذب الى الكبد فتنطبخ فيها ويحصل الدم فتسري اجزاوه الى الضرع ويستحيل لبنا فاللبن انما يحصل من بين اجزا الفرث ثم من بين اجزا الدم فالنسبة والبينية مجازية كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله وهو الاشيا المأكولة وفي نسخة بعض الاشيا الخ وضميره للفرث وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما برواية الكلبي عن ابي صالح ولا ينافي هذا قوله فيما سبق وتبقى ثقله وهو الفرث اما على النسخة الثانية فظاهر واما على الاولى فكذلك لانه لا ينافي ولا الاسم بدار بعض الاجزا فان الرجل مثلا يسمى رجلا وان قطعت يده والبينية على ما نقل عن ابن عباس

رضي الله عنهما مكانية حقيقية بحسب الظاهر والمصنف رحمه الله اوله بما ذكر فهي مجازية ايضا
والداعي ما مر من كلام الحكماء وقوله لانهما لا يتكونان تعليل لكون المراد ما ذكر وصفاوة الطعام
لصفوه شيئا منه وخلصه وقوله بسلك اي بسلك الكبد الصفاوة ويرتبها بعضها
يعني ينفذ ادرنا ما انهضمه وهو منصوب على الظرفية كما بعده اعني الهضم الثاني الذي
يحصل منه الاخلاط الاربعة ثم تذهب الصفراء الى المرارة والسوداء الى الطحال والماء الى
الكلية وتنزل الى المثانة والمرتين تثنية مرة بكسر الميم وتشديد الراء والمراد بهما السوداء
والصفراء تغليبا والاخلاط جمع خلط بالكسر وهو معروف **قوله** ثم يوزع الباقي اي بعد
الدخول في الاوردة وهي العروق النابتة في الكبد وهناك يحصل هضم ثالث كما فصل في
محله وزيادة اخلاط الانثى لغلبة البرودة والرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين اي
ليكون غذاء به وتعديته والضروع جمع ضرع وهو الثدي وانصبابه ليتغذى به الطفل
بعد فصاله **قوله** ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم ايضا ولا يمنع اتحاد متعلقهما
لاختلاف معناهما على ما عرف في النحو ويجوز كون الاولى ابتدائية ايضا فتكون الثانية
ويجوز هما بدلا منه بدل اشتمال **قوله** لانه بين الفرث والدم المحل اي انه لم يكن بين ازمنة
الظرفية كما يجيء تحقيقه في العنكبوت ويصح ان نعم المحل حينئذ ولا اشكال في نصبه
وقوله لتشكيل غلته لتغذيه ولذا ابداه وكونه موضع العبرة ظاهر فهو من جملة النعم على
الوصفية **قوله** صافيا قيل الصحيح هو التفسير الثاني اي لا بناء على ان محل اللبن بين الفرث
والدم وهو دم وقوله انه يلغي لصحته لكون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث ولا يمنع
بعده مكان تصويره بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى مع انه عدل عما ذكره لكونه ظاهر النظم
وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهما الابلغ وليس المصنف رحمه الله تعالى غافلا عنه بعد
ما فصله فتنبه لهذا وكونه سهل المرور لدهنيته وقد قيل ان احدا لم يشرق بلبن
قط وهو مروي عن السلف **قوله** متعلق بمحذوف الخ في اعرابه وجوه اظهرها وهو هذا انه
متعلق بمحذوف تقديره نسقيكم وهو من عطف جملة على اخرى وهو اولى من تقدير بخلق
او جعل كما ذكره ابو البقاء لدلالة نسقيكم المتقدم عليه ولما لا استغنا عن التقدير بعطفه
على قوله مما في بطونه فيكون من عطف بعض متعلقات الفعل على بعض كقولك سقيته من اللبن
ومن العسل فلم يذكره مع انه اقرب لان نسقيكم الملفوظ تفسير العبرة الانعام فلا يليق تعلق
هذا به لانه لا تعلق له بتلك العبرة وكذا اجعله متعلقا بما في الاسنان من معنى الاطعام اي نطعمكم
منه فينتظم الماكول منه والمشروب المتخذ من عصيرها ولما ادعى انه ليس ببيان فخالف الظاهر
ويخل بالانتظام ودون عصيرهما بيان للمعنى المراد وتقدير المضاف اللازم على هذا الوجه الجائز
على الوجه الثاني كما سيذكره المصنف رحمه الله وكون التعليلين تنتشر على التوزيع ولما
كان اللبن نعمة عظيمة لا دخل لفعل الخلق فيه اضافه لنفسه بقوله نسقيكم بخلاف اتخاذ
السكر فلذا اضافه لهم فقوله لبيان الاسنا اي المقدر لا الملفوظ **قوله** او بتتخذون
ومنه تكرير للظرف الخ اي انه يخالف للظاهر لتقدم المتعلق ولتكرير الظرف للتاكيد
كما تقول زيد مررت به وسياتي تفسيره في سورة التوبة وفي مرجع ضميره اقوال منها ما ذكره
المصنف رحمه الله من عوده على المضاف المقدر او على الثمرات لما وله بالثمر لانه جمع معرف

اديد به

ابن كمال سعدي

اريد به الجنس واما على الثالث فعلى تقدير المقدر وحذف الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من مجرور
من او في المقدم عليه مطرد نحو منا ظعن ومنا اقام **قوله** والسكر مصدر سمي به الخمر قيل يعني
السكر كالرشد والرشد وقوله كالتمر والزبيب دخوله في الرزق اذا لم يقدر المضاف ظاهر
فان قدر يحتاج الى جعله معمولا لعامل اخر مقدر ويتم البيان عند قوله سكرا وهو بعيد
والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة عسل التمر وهو عربي فصيح
قوله والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر الخ قيل لانه لا تكون سابقة وهذه السورة مكية
الا ثلاث ايات من اخرها الا ان يكون فيه اختلاف وهذا على قول الاكثر مع انه سقط من بعض النسخ
ما ذكرنا وهذا اجاز على مجرد الاحتمال واما الدلالة على كراهته لانه وقع في مقابلة
الحسن المقتضي لقبحه وقيل عليه انها لبساطه في تعيين فيجوز ثبوت الواسطة بالاباحة وفيه
ان السياق للامتنان بالنعم ولا يقتضي العدول وفيه نظر والطعم بالضم من السكون المطعوم
المتلذذ به كالنقل وتوجيه الاستشهاد في البيت ظاهر وعلى الوجه الاخر هو بمعنى الماكول مطلقا
وقوله من السكر بفتح فسكون ويجوز كسره ايضا قال ابن السيد في مثلثاته السكر بالفتح سد
النهر والباب ونحوه تقول سكرت ايضا بناء والسكر بالكسر السد نفسه ويجمع على سكور قال السري

فباتوا فيه الخان السكور اذا ... ظل العنا وبنات الماء عب (من البسيط)

وقيل ان البيت المذكور لكون السكر فيه بمعنى الخمر اشبه منه بالطعام والمعنى انه لشغفه بالغيبة
ونهش الاعراض يجري ذلك عنده مجرى الخمر المسكرة وفيه ان المعروف في الغيبة جعلها نقلا
ولذا قيل الغيبة فاكهة القراء **قوله** ولا مجامعة بين العتاب والمنة الخ فقد كان عتاب وذكر منا
حسنا امتنان ولذا وصف بالحسن دون السكر لانه قد يجمع بالجمع بين السكر والرزق الحسن وقوله
وقيل السكر النبيذ عطف على قوله السكر الخمر فيه ثلاثة اقوال وعلى القول الاول هي منسوخة والمراد
المطبوخ من ماء العنب والزبيب والتمر الذي يحل منه ما دون السكر وهو المثلث قوله يستعملون
عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم **قوله** الهمهم وقذف في قلوبهم الخ فسره غيره بتسخيرها لما خلقت له
والمراد بالالهام هنا ما ذكر والا فالالهام حقيقة انما يكون للعقلاء والنحل منه ما يكون في الجبال
والغياض واليه الاشارة بقوله اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومنه ما يكون مع الناس ويتعهدونه
وهو المراد بقوله ومما يعرشون **قوله** وقرئ النحل بفتحتين هي قراءة ابن وثاب رحمه الله ويحتمل
ان يكون لغة وان يكون اتباعا لحركة النون كما قاله المعرب **قوله** بان اتخذي الخ فان مصدرية
بتقدير الجار وهو باء الملابسة او هي مفسرة للايحاء اليها لان فيه معنى القول دون حروفه كما
بانه كونه بمعنى الالهام ان معنى القول فيه باعتبار معناه المشهور على انه الهم شيئا يتكلم به
ومثله كاف لاعتبار معنى القول فالاعتراض غير وارد **قوله** وتانيث الضمير اي ضمير اتخذي
وكلي وقوله على المعنى يعني به انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء ومثله يجوز تذكيره
باعتبار اللفظ وتانيثه باعتبار معناه وهو انه طائفة منه وجماعة وتانيثه لغة اهل الحجاز وعليه
ورد التنزيل هنا كما في قوله نخل خاوية وحده وتذكيره في قوله اعجاز نخل منقعر لكن قوله فان
النحل مذكر يقتضي ان الاصل فيه التذكير وتانيثه بالتاويل وهو مذهب الزمخشري وعليه
من النحاة بحالة كما نقلناه عن ابن جني وابن قتيبة كلامه لم نقف عليه **قوله** وذكره بحرف التبعيض
وهو من قبيل البديع مع قوله من كل الثمرات منعة الطباق وقوله كلما يعرش من كرم

بالضم صح

الغيبة فاكهة القراء

كالعرش صح

اي يتخذ عرشاً من الكروم ونحوها وهو تفسير السلف وقوله او سقف هو تفسير الطبري وقوله ولا في كل
مكان من اشارة الى ان التبعيض شامل للتبعيض بحسب الافراد وبحسب الاجزاء ومن تشمل
لكل منهما ولاما ثم من تحوله لما وجه كلام اورده بعض الفضلا بالتاليف فان اردت تفصيله
رسالة لابن كمال
فانظره ولا حاجة الى جمله كلاما سنا انما لبيان الواقع لا من مدلول من فتامل قوله وقوله البيت
فيه تعسيل من العسل اي يضع العسل فيه وقوله يشبه بيت الانسان يعني انه استعارة لان
البيت ماوى الانسان وماوى غيره عش ونحوه وقوله وصحة القسمة لانه مسدس
متساوي الاضلاع ولو كانت غير مسدسة بقي بينها فرج ضائعة ومثله يوضع بالآلات كالبركار
وذكر البيوت واستعارتها لها واما للتنبيه على ما ذكر وجمع فعل على فعول بالكثير فلكره لمناسبة
البنا وقوله بصيغة الامر امر الموحد في النسخ الصحيحة ووقع في نسخ بلفظ الواحد وهو من تحريف الناسخ
قوله من كل ثمرة الخ اشارة الى ان استغراق الجمع والمفرد يعني وليس الثاني اشمل على ما عرف
في محله والثمر حمل الشجر ويطلق على الشجرة نفسها فيصير وهو المناسب هنا اذ التخصيص
سعدي
بحمل الشجر خلاف الواقع لعموم اكلها للاوراق والازهار والثمار ولا يخفى ان اطلاق الثمر
على الشجر مجاز غير معروف وكونها تاكل من غيرها غير معلوم وغير مناف للاقتصار على اكل
ما ينبت بها وقوله تشتهيها بكسر انما لخطاب المؤنث اشارة الى ان العموم عرفي وقيل كل هنا
للتكثير وقيل انه اشارة الى انه عام مخصوص بالعبارة ولو ابقي على ظاهره ايضا جاز لانه لا يلزم
من الامر بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لان الامر للتخلية والاباحة قوله فاسلكي ما اكلت الخ
هكذا في النسخ ولا معنى له وعلى نسخة تشتهيها ولعل النسخة الحكم كانت تشتهيها على صيغة الامر
سلك يكون متعديا بمعنى ادخل كسلكت الخيط في الابرة سلكا ولازما بمعنى دخل كسلك في الطريق
سلوكا فان كان متعديا فمفعوله محذوف وهو ما اكلت ولذا قدره المصنف رحمه الله والسبل جمع سبيل
وهي الطريق وهي يحتمل ان يكون طريقا مجازية وهي طريق عمل العسل او طريق احالة الغذا
وهي الاجواف او حقيقية وهي طرق المجي والذهاب وعلى الاخير كلي بمعنى اقصدي الاكل
فالوجوه اربعة او ثمانية فاشار بقوله في مسالكه الى ان نصب سبل على الظرفية وبقوله التي
تحيل اي تغير من الاحالة الى ان السبل مجاز بمعنى البطون واشار بقوله بقدرته الى معنى
راجعه
اضافة السبل الى الرب واشار بقوله او فاسلكي الطرق الخ الى وجه كونه والسبل مجاز
عن طرق العمل وانواعه وبقوله او فاسلكي راجعة الى كون السبل على حقيقته ثم اللزوم
فاختار من الوجوه ثلاثة وترك باقيها وقوله من اجوافك بيان للمسالك والنور بفتح النون
الزهر وقيل على الوجه الذي اختاره ان النحل لا دخل لها في السلوك في تلك المسالك
المحيلة حتى تؤمر به فالامر تكويني وليس بشي لان الادخال باختيارها فلا يجزم بان الاحالة
المترتبة عليه ليست اختيارية وهو ظاهر فليس كما زعم قوله لا يتوعر عليك ولا يلتبس بالرغم
سعدي
حال من سبل ربك فان كان تفسيرا لقوله ذللا مقدما عليه فالضمير فيه اذ لكنها ما تقدم
التفسير على طريق التوطية والتمهيد فلا يقال في مثله الاولى تاخيره او يقال انه بيان لمعنى
اضافتها اليه فانه مع كونه تنبيها سابقا يصير قوله ذللا تاكيدا والاصل التاسيس قوله عن ذلة
تحتبن في التفسير اذ افرد وانث هنا لان الجمع يوصف بالمفرد المؤنث كما يقال جبال راسية
وجمع في قوله وانث ذلك اشارة الى ان ذا الحال كان ضميرا لمؤنث المخاطبة للنه عبارة

عن النحل

عن النحل المؤنث معنى لامر بنو مطابق له فانه اسند المغنى بحرف التانيث مع كون ذللا جمعا يكون ذيه
وهي السبل جاميا بخلاف النحل وهم على ذم قوله عدل به اي بعد التوكل والبا للتعدية اي الالتفات
عن خطاب النحلة اتخذي وما بعده الى خطاب الناس قوله يخرج الخ ننبيه النات اذ لم يقل
من بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم بالقي اليهم فلا يرد انه لا خطاب لهم مناحي فقال
انه باعتبار ان المعنى يخرج لكم ايها الناس شراب الخ ولو نشر الخطاب في قوله ان في ذلك
كذ
لم يبعد وقوله لانه مما لا انعام عليهم اي لان هذا النحل بانه وسياقه بيان لنعم الله على الناس
وانهم المقصود دون خلق النحل والعامة المقصود معطوف على الانعام ولا يخلو عن ركاكة
والعامة مفعوله محذوف اي ما ذكر من الاتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب اي مع الماء وغيره
قوله واحتج به اي بهذا الكلام على هذا القول فانهم اختلفوا فيه على اقوال المشهور منها هذان القولان
فقيل انها تاكل ما ذكر فاذا استحال في جوفها قاته وادخرته للشتا وهو المشهور وعن علي كرم
الله وجهه في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيه لعاب دودة واشرف شرابه رجيع
على اشرف لباس الدنيا واشرف شراب
نحلة ومن ذهب الى القول الاخر قال انه على طريق التمثيل والنظم ظاهر في هذا ولذا قيل
تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان تذمه قي الزنابير • قوله ومن زعم انها تلتقط
بافواهها الخ وهذا مذهب اكثر الاطبا وبعض الائمة والمصنف رحمه الله تعالى رجح الاول لكونه
ظاهر النظم والاثار معه ولانه يحتاج الى تاويل البطون بالافواه لانه تطلق على كل مجوف
كما يقال بطون الدماغ وفي الكشف شعري ما يصنع هؤلاء بقوله تعالى ثم كلي من كل الثمرات
ولا يخفى ان تفسير الاكل بالالتقاط فانه دفع الفساد لا بد فيه الاستبعاد والالتقاط
عندهم لا يعد اكلا والاغتذاء والطلية بتشديد اللام من للطل والمراد به اجزاء
صغيرة رشية من الندا وقوله كان العسل اي بنوع تغير لا الجحد الاستحالة كما في القول
الاول قوله بسبب اختلاف سن النحل فالابيض لفتيها والاصفر لكهولها والاحمر
لمسنها ولا يخفى انه مما لا دليل عليه وقيل اختلافه باختلاف ما يوكل من الثمرة قوله اما بنفسه
جواب عما يتوهم من انه كيف يكون شفا للناس مع ضرره بالمحرورين وتهيجه الصفرا ونحوها
يعني انه شفا بنفسه وله دخل في الشفا به الشفا من المعاجين والتراكيب فالتنوين
للتعظيم فيحمل على بعض الامراض او هو للتبعيض فلا يقتضي ان كل شفا به وان
كل احد يستشفي به فلا يرد عليه منع الكلية وقوله او العسل جزء منه اي فيكون
له دخل في الشفا فقال ابو حيان واما السكر فمع اختصاصه ببعض البلاد محدث
مصنوع للبشر وفي شرح الشمايل انه عليه الصلاة والسلام لم ياكل السكر وقد قيل
على انه عليه الصلاة والسلام لم ياكل
على هذا انجمله حرامته لا يقتضي ان له دخلا في الشفا لبعد ضرره اذ قيل
ان ادخاله في التراكيب لحفظها ولذا ناب عنه السكر في ذلك قوله وعن قتادة
الخ هذا الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه
مع تغيير فيه وليس فيه اخره كانا ننظر من عنده وسياتي بيانه وما فعله النبي
صلى الله عليه وسلم من معجزاته الدالة على علمه بدقائق الطب من غير تعلم فان في
طبقات الاطبا المكي ان ابا مرض شامة الغنسي من خواص المامون بالاسهال فكان
يقوم في اليوم والليلة مائة مرة وعجز الاطبا عن علاجه فعالجه يزيد بن يوحنا الطبيب

المأمون واعطاه مسهلا فلما تناوله اتفق الاطباء انه لا ينبغي لغد فقام الى النحال خمسين مرة ومن
الزوال الى المغرب عشرين مرة ثم الى طلوع الشمس ثلاث مرات وانقطع اسهاله ثم قام فكان
لا ينام فقيل له ثم اصلح لمطعما ما تناوله واقاق فسأله المأمون فقال هذا الرجل في جوفه كيموس
فاسد فلا يدخله غذاء ولا دواء الا افسده ذلك الكيموس فعلمت انه لا علاج له الا قلع ذلك الكيموس
بالاسهال وانه كان يخاطر لانه ابرأ منه قال ومنه الحكاية كما نحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم
اشتكى اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله ان اخي غلب عليه الجوف وداويناه فلم ينقطع عنه
شيء فقال صلى الله عليه وسلم اطعمه عسل النحل فاطعمه اياه فزاد اسهاله لانه مسهل فرجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطعمه العسل فاطعمه فزاد اسهاله فشكى اليه عليه الصلاة والسلام
فقال اطعمه العسل فاطعمه في اليوم الثالث فتناقص اسهاله حتى انقطع بالكلية فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك وانما قال ذلك لانه علم
ان في معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد التصقت بمعدته فكلما مر به شيء من الادوية
القابضة لم يؤثر فيه والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تزلق عنه فيبقى الاسهال فلما تناول
العسل جلا تلك الرطوبات واحدر بها فكثر الاسهال اولا بخروجها وتوالى ذلك حتى
نفدت الرطوبة باسرها فانقطع اسهاله وبرئ فقوله صدق الله يعني بالعلم الذي عرف
نبيه صلى الله عليه وسلم به وقوله كذب بطن اخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من
الاسهال وكونه بطريق المرض وليس هو اسهال مرض حقيقي فكانت بطنه كاذبة
في ذلك انتهى ففسر صدق الله في الحديث باعلمه في ذلك وفسره غيره بجعل العسل
شفاء ودواء في الاية وجعل كذب بطن استعارة مكنية على تشبيهها بالكاذب في
كون ما ظهر من اسهالها ليس بمرض حقيقي وانما هو لما عرض لها ولذا سمى مثله الاطباء
زحيرا كاذبا وفرقوا بينه وبين الزحير الصادق بما هو مشروح في علم الطب وهو وجه
حسن وغيره ذهب الى ان قوله كذب بطن اخيك من المشاكلة التقديرية لقوله
صدق الله حيث نكوس عقله وهي مما حققه المدقق في الكشف وغيره في شرح الالفية
بعض وانه انما عبر بالبطن لانه كذب في اسم بلسان حاله لم يصب وقوله يشكي ‌سن
بطنه يصح رفعه ونصبه وقوله فبرأ من البرء وفي نسخة برئ بكسر الراء وهي لغة ايضا
قوله فكأنما انشط من عقال بالبناء للمجهول شبهه بالبعير الذي حل عقاله فاسرع الحركة
والقيام قال في النهاية انشط أي حل يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها
اذا حللتها وكثيرا ما يجيء كأنما نشط من عقال بغير همزة وليس بصحيح لما ذكرنا
قوله وتفضيل الشيخ للشاب الخ مرضه لبعده ولدلالة الحديث والتفسير المأثور على
خلافه وقوله بالآجال المختلفة منهم من هو في سن الطفولية ومنهم من هو فيما بعده وهذا
بيان للواقع والمراد من النظم بقرينة قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر فانه صريح
فيه ولذا قيل ان قوله ومنكم الخ معطوف على مقدر اي فمنكم من تعجل وفاته
ومنكم الخ ويمكن حمل كلام المصنف رحمه الله عليه والخطاب ان كان للموجودين وقت
النزول فالتعبير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر وان كان عاما فالمضي بالنسبة

الى وقت

الى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق قوله يعني الهرم الذي يشابه الطفولية الخ وصفه بكونه
٢١٨ مشابها لحال الصغر وبناء اسم تفضيل معنى وقوله يرد فانه لم يكن قبل ذلك حتى يتصور الرد
اما اذا لوحظ نقص القوى تصور ذلك لانه يرد لما يشبه حالته الاولى لانه رد اليه وهذا
كقوله ننكسه في الخلق فهو مجاز وعلى هذا ارذل العمر الهرم مطلقا وعلى ما بعده مقيد بذلك
السن وهو مروي عن السلف وانما مرضه لانه يختلف باختلاف الامزجة فرب معمر لم يهرم
ورب هرم لم يبلغ ذلك السن فهو مبني على الاغلب وقوله خمس وسبعون في بعض النسخ خمس
وتسعون قوله ليصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان وسوء الفهم اشار بقوله
ليصير الى ان اللام هنا للصيرورة والعاقبة وهي في الاصل للتعليل وكي مصدرية
ناصبة للفعل والمصدر المسبوك منها مجرور باللام على المذهب الصحيح عند النحاة
والجار والمجرور متعلق بيرد وقوله في النسيان وسوء الفهم اشارة الى ان كونه غير عالم
بعد علم كناية عن النسيان لان الناسي يعلم الشيء ثم ينساه فلا يعلم بعد ما علم ومنه صفة
الاطفال او العلم بمعنى الادراك والتعقل والمعنى لا يبقى له ادراك عقله وفهمه
كان الشاب في الترقي والشيخ في التوقف والنقصان وفي الكشاف ليصير الى حالة شبيهة
بحال الطفولية في النسيان وان يعلم شيئا ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه ان سئل عنه وقيل
لئلا يعقل بعد عقله الاول شيئا وقيل لئلا يعلم زيادة علم على علمه الاول وكيفيته
ينظر في شرحه وشيئا منصوب على المصدرية او المفعولية وجوز فيه التنازع بين
يعلم وعلم وكون مفعول علم محذوفا لقصد العموم اي لا يعلم شيئا بعد علم اشياء
كثيرة قوله تنادي باعمارهم الخ في نسخة اعماركم وهي ظاهرة واما هرم فلكونه تقسيما لا تعدادا
في كلام الله حتى يجري على مقتضاه مع انه حسن بكون التفات وليس لمراعاة لفظ
من كما توهم لان المعنى ليس له بل هو عام للمخلوق ومنهم من فسره بانه مستمر على العلم
الكامل لا يتغير عليه بمرور الازمان فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال من صيغة
المبالغة وقال انه انسب واحسن وكذا الكلام في قدير ومقتضى السياق ما ذكره
المصنف رحمه الله كما يعرفه من يدري اساليب القرآن ووصف الشاب بالنشاط لخفته
لانه شانه والمراد بالمولد بتشديد اللام الشيخ المسن كالهم ومناسب لفظا قوله وفيه تنبيه
على ان تفاوت الآجال الخ المخصص لخروجه من السابق فعلم منه انه لا تاثير لغير القدرة في ذلك
وكانه لو كان ذلك بمقتضى الطبيعة النوعية لما تفاوتت الافراد فيه فتأمل قوله ومنكم موال
اي سادات لان المولى يطلق على السيد والعبد وقوله يتولون الخ اشارة لوجه اطلاقه على
السيد وهو اشارة الى ان تناقضهم فيه في اللوم واللف وقوله حالهم على خلاف ذلك اي يتولى رزقهم
غيرهم وقوله يعطي رزقهم اي يعطيهم فحذفت نونه للاضافة اي لا يعطون رزقهم للمماليك
بل ما نالته المماليك من رزقهم لكنه اجراه على ايديهم من غير نقص لما قدر لهم كما يشير بقوله
فانه ما يردون الخ ففاعل يرد وان ضمير الذين والضمير المضاف اليه في ايديهم للموالي وضمير
عليهم ورزقهم للمماليك ويردون بالدال المهملة والالف المشددة من ادى الرزق وهي
ايصاله على التوالي قوله فالموالي والمماليك الخ يعني ان الضمير راجع للجملة ما قبله من الذين فضلوا
وما ملكت ايمانهم والمعنى انهم مستوون في تعذيب الرزق وان كان بعضهم واسطة لبعض
والمراد باستوائهم استواؤهم في ان كلا منهم رزق بما لم يقدر له من غير زيادة ولا نقص
فانه فهم مما يتوهم من ان الاستواء ينافي تفضيل الموالي المتقدم وقوله في ان الله رزقهم

اي الكل وقوله لازمة للجملة المنفية فالفاء تفريعية وعلى الوجه الاخير ان اريد بالتفريع تسبب ذي (التفريع)
فالفاء تعليلية وان اريد انها مؤكدة لما الكون مدلولهما لشيء واحد فالفاء هي الاولى بعينها
اعيدت للتاكيد ولكنها بعد بين الوجهين فيما ذكر اي باو فليس عطفه بالواو اولى كما توهم كن
قوله ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب الخ يعني انها واقعة موقع فعل منصوب في جواب
النفي تقديره فالذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا وهي في تاويل شرط
وجزاء واشار اليه المص رحمه الله بقوله فيستووا حيث اتى به فعلا ماضيا وقال واقعة موقعه
لانها ليست فعلية ولذا اولها بالفعل وتجويز فيه ايضا ان يكون في تاويل فعل مرفوع
معطوف على قوله برادي اي لا يردون فلا يستوون نحو ما تاتينا فتحدثنا وضمير يستووا للكل
وعلى انه متعلق بيكون وضمير لا يرضون للمشركين وعلى هذا فالمنادى منفي وعلى الاول
مثبت بهم قوله فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته في الكشاف ان المعنى انه جعلكم متفاوتين
في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم واخوانكم فكان ينبغي ان تردوا
فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملبس والمطعم كما يحكى عن ابي ذر رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون
فما رؤي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت افبنعمة الله يجحدون فجعل ذلك من بداوه صح
جملة جحود النعمة وقيل هو مثل ضرب للذين جعلوا له شركا فقال لهم انتم لا تسوون بينكم
وبين عبيدكم فيما انعمت به عليكم ولا تجعلونهم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم
ان تجعلوا عبيدي لي شركاء وقيل المعنى ان الموالي والمماليك انا رازقهم جميعا فهم في رزقي
سواء فلا يحسبن الموالي انهم يردون على مماليكهم من عندهم شيئا من الرزق وانما ذلك رزقي
اجريه اليهم على ايديهم قال الشارح رحمه الله وتبعه غيره فسر الاية بوجوه احدها انه في طيبي وكشف
حق الملة وثانيها ان يكون تمثيلا والمثل سيما يعرف بين الناس من احوال السادات
مع المماليك فذكر لتوبيخ المشركين وثالثها انها بيان لان جميع النعم المعدودة من اول
السورة الى هنا واصل منه تعالى للعبيد سواء الحر منهم ليلا يمن احد على احد ووجه كونه
تمثيلا بان القرينة عليه كون الاية تخلصا الى بيان قبائح الكفار ولكنها ايهم الشرف قوله
ويعبدون من دون الله الخ فقوله افبنعمة الله يجحدون تنبيه على القرينة لكنه بحث
فان معناه الحقيقي مراد منه بلا شبهة فلا يصح ان يكون تمثيلا بالمعنى المتعارف فالظاهر
انه كناية عما ذكر الا ان يريد بالتمثيل كونه مثالا ونظيرا له والقرينة المذكورة لارادة التمثيل
بالمعنى المذكور ما ذكر وعقبه كما قال في سورة الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما
ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء وقيل المغفر بين الاقاويل ان نعمة قطب
تعالى في القول الاول والثالث هي الرزق وفي القول الثاني نعمة الله مطلقا والجحود في القول
مجاز عن الكفران لان جحود النعمة ملزوم له وهو اطلاق الملزوم على اللازم مجاز وفي الثالث
استعارة شبه منع الرزق من المماليك بالجحود فهو تمثيل والى الوجه الثاني اشار المص
رحمه الله بقوله وذكر انكارا الخ وكذا قوله تتخذون له شركاء وقوله فانه يقتضي بيان لاطلاق
الجحد على الشرك وقوله او حيث انكروا امثال هذه الحجج بيان لان المراد من نعمة الله ما
انعم الله به من اقامة الحجج وايضاح السبل وارسال الرسل وهو نعمة اي نعمة (اجلسه) وهو معطوف
على قوله حيث تتخذون وكلما كان الجحود يتعدي بنفسه كما في قوله فجحدوا بها واستيقنتها

انعمهم

انعمهم اشار الى ان تعديته بالبا لتضمينه معنى الكفر او لانه في معناه وقريب منه ما قيل انه من
حمل النظير على النظير فالتضمين اصطلاحي او لغوي قوله وقرا ابو بكر تجحدون بالتا ابو بكر
رحمه الله احد القراء السبعة والباقون قروا بالياء التحتية لسبق الخطاب في قوله بعضكم والغيبة
في قوله فما الذين الخ فنوعا فيها قوله اي من جنسكم الخ لما كانت النفس لها معان كالذات
وهو اشهرها ولا يستقيم هنا لغيره فسرها بالجنس وهو مجاز اتى في المفرد والجمع لان الفردا
مجموعها جنس واحد فتدبر وقد استدل بعضهم بهذه الاية على تحريم نكاح الجن قوله وقيل هو
خلق ادم وحوا اقتصر عليه لانه جمع الانثى والازواج وحمله على التعظيم تكلف غير مناسب
سعد سن للمقام ولذا الظاهر ان المراد منها البعض اي بعض الانثى وبعض الازواج وكانه وجه تمريضه
والذاهب اليه راى ان حوا خلقت من نفس ادم عليه الصلاة والسلام كما مر فهو انسب بالنظم
مما قبله قوله وحفدة الحفدة جمع حافد ككاتب وكتبة كما اشار اليه المص رحمه الله وهو من قولهم
حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اذا اسرع في الخدمة والطاعة وفي الحديث اليك
نسعى ونحفد وقد ورد لازما ومتعديا وقيل احفد ايضا وقيل اصل معناه
سرعة القطع وقيل مقاربة الخطو وفي معناه اختلاف فقيل هم ولد الولد وكونهم
من الازواج حينئذ يكون بالواسطة واذا كان بمعنى البنات فلا واسطة وقوله ذلك
الحافد الخ بيان لوجه تخصيص الحافد ومعناه الخادم من الاقارب او مطلقا فهو واختيار
التعبير به لتعادي بالخدمة التامة لتستهين على الاباء والامهات والاختان الاصهار
وقوله على البنات وقيده به ليخرج ازواج القرابة من يطلق الصهر عليه ولما كان الصهار اذا
تقدم يطلق بالمتناطقين ولا مهر دليل ان الازواج جعلوا حفدة على هذا اشمن بابد
اي وجعل لكم حفدة ولذا مرضه لانه لا قرينة على تقدير ما هو خلاف الظاهر ولذا انتفيه
بالربائب جمع ربيبة وهي ابنة امراة الرجل من غيره لان البنات للاناث ولا بنين دان
الخ تحمه الحفدة قيل انه باعتبار الخدمة قوله ويجوز ان يراد بها البنون الخ فلما كان الظاهر ترك العطف جنح
لاتحادهما بين انه للتنبيه على تغاير الوصفين المنزل منزلة تغاير الذات وهما البنوة والخدمة
فهو كقوله الخافقون والذين في قلوبهم مرض وقوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فسيح
فيكون استئنافا باعطاء الجامع لهذين الوصفين الجليلين كانه قيل وجعل لكم خدما واولادا يخدمونكم
وهم حافدون اي جامعون بين هذين الامرين قوله من اللذائذ او الحلالات اشارة الى ان الطيب
اما بمعناه اللغوي وهو ما يستلذ او بما هو متعارف في لسان الشرع وهو الحلال ولو قال الحلال
صح بدل الحلالات كان احسن لركاكته ولا يرد على الثاني ان المخاطب بهذا الكفار وهم لا شرع لهم فلا
يثبت تفسيرها بما ذكر لانهم مامورون ومكلفون بما كان بين في الاصول وانكارهم من تحريم
كثير من الحلال الذي احل لبعضه وحرموا بعضه ولا يلزم اعتقادهم للحل قوله ومن للتبعيض
الخ المرزوق بمعنى ما رزق في الانسان ووصل اليه وهو بعض من كل الطيبات في الدنيا
او في الاخرة لان منها ما لا انموذج لها اذ فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت والانموذج كالنموذج
بالفتح النال معرب نموذة وقد مر تحقيقه وغيره منه اما للطيبات مطلقا او التي
في الدنيا لان منها كثيرا لم يصل لهم او التي في الاخرة بقرينة قوله انموذج وقوله الدنيا
وهو المصرح به في الكشاف فهي عبارته العالية قوله وهو ان الاصنام تنفعهم الخ يعني المراد
بالباطل نفع الاصنام بشفاعتهم وغير ذلك مما ذكر وعبر بكفران النعم باضافتها الى غيره

تعالى او تحريم ما احل منه لانه انكار وجحود لها في الحقيقة لانهم اذا اضافوها لغيره فقد انكروا
كونه منعما بها واذا حرموها فقد انكروها ثم انه ورد في هذه الاية كما ترى وفي العنكبوت وبنعمت
الله يكفرون بدون ضمير لانه لما سبق في هذه السورة قوله افبنعمة الله يجحدون اي بطريق
كامر فلو ذكرت بدونه هنا لكانت تكرارا فاجتنب الظاهر فاتي بالضمير الدال على المبالغة
والتاكيد ليكون ترقيا في الذم بعيدا عن اللغوية وقيل انه اجرى على عادة العباد اذا
اخبروا عن احد بمنكر يجدوا توجهة فيحمدوا عن حاله الاخرى بكلمة الدم الاول
ولا يخفى انه ترف بلا فائدة وقيل ان ايات العنكبوت انكرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة
ضمير الغائب وتخصيص هذه بالزيادة دون اختها لما تزيد الفاصلة الثانية على الاولى
ولا يخفى انه لا يقتضي النزول الغيبة والبرء لو ترك الضمير فتامله وقوله وحرموا الخ
اي كما حللوا ما حرم الله كالميتة قوله وتقديم الصلة على الفعل الخ اي في الفاصلتين لا في
هذه فقط ولا انما والاولى تعلم بالقياس والمصحح لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين
الخ ثم انه ذكر للتقديم نكتتين الاهتمام لان الاهم المقدم والاهتمام لان المقصود بالانكار
الذي سيق له الكلام تعلق كفرانهم بنعمة الله واعتقادهم للباطل لا مطلق الايمان والكفران
وايهام التخصيص واقح الايهام لان المقام ليس مقام تخصيص حقيقة اذ لا
اختصاص لايمانهم بالباطل ولا لكفرانهم بنعم الله لكنه مخالف لقوله في العنكبوت وتقديم
الصلتين للاهتمام او الاختصاص على طريق المبالغة وهو المصرح به في الكشاف هنا لانهم
اذا امنوا بالباطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة العدم ولان النعم كلها من الله بالذات او بالواسطة
فكفرانهم لغير الله نعمه كالعدم لا يذكر اسم الله لا يكفر الناس ولا مناقاة بينهما لانه اذا انظر
الواقع لا يحصر فيه وان لوحظ ما ذكر يكون حصرا ادعائيا وهو معنى الايهام للمبالغة فلا مخالفة
بين الكلامين كما ظن ولا حاجة الى ان يقال يجوز قصد التخصيص بالنسبة الى بعض ما عطف
على موارد النقص الاضافي وهو الذي اراده الزمخشري قوله من مطر ونبات الخ بيان
لرزقا على اللف والنشر وقيل انه بيان لشيئا على ابيه قوله وفيه فان جعلته مصدرا
الخ قال المعرب في نصب شيئا وجوه احدها انه على المصدرية ليملك اي شيئا من الملك
والثاني انه منصوب برزقا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله فان كان الرزق يكون
مصدرا كالعلم كما صرح به بعض النحاة واشار اليه المصنف رحمه الله فلا غبار عليه وان
استعمل بمعنى المرزوق كرعي بمعنى مرعي وكان اسم مصدر ففي عمله عمل المصدر خلاف
فقد منعه البصريون واجازه غيرهم فالنصب على مذهب اهل الكوفة والثالث
انه بدل من رزقا اي لا يملك لهم شيئا واورد عليه انه غير مفيد اذ من المعلوم
ان الرزق من الاشياء والبدل يأتي لاحد شيئين البيان او التاكيد وليسا بموجودين
هنا وفي الكشاف ما يدفعه وهو ان تنوين شيئا للتقليل او التحقير فان كان تنوين
رزقا كذلك فهو توكيد والا فبيان وحينئذ فيصح فيه ان يكون بدل بعض او
كل ولا اشكال وقوله والا اي وان لم يكن مصدرا بل اسما بمعنى المرزوق وقوله
تعالى من السموات جوز فيه تعلقه بيملك وبرزقا على المصدرية فانه يكون
صفة لرزقا قوله ولا يستطيعون ان يتملكوه الخ جوز في جملة لا يستطيعون
وجه العطف على صلة ما والاستئناف واستطاع متعد فمفعوله محذوف اشا

الحمـ

الحمد اليه بقوله ان يتملكوه او هو اشارة الى ان مفعوله ضمير محذوف راجع للملك الرزق وعلى
هذا لا يكون نفي الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق لغوا غير محتاج اليه فان عاد الضمير
الى الرزق فنفيه كما في الكشاف يكون نفي الاستطاعة تاكيد النفي الملك او يراد انهم لا يملكون
الرزق ولا يمكنهم ان يملكوه ولا يتاتى لهم ذلك ولا يستقيم فهو تاسيس وهو الاولى لما يرد عليه من
ما قيل ان التاكيد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال كما قرر في محله
وان كان مدفوعا بانه غير مسلم عند النحاة وليس مطلقا عند اهل المعاني الا ترى قوله كلا
سيعلمون ثم كلا سيعلمون وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم واما ما قيل
انه في غير التاكيد المصطلح ممنوع وانه يجوز ان يحمل الاول على الحال والثاني على الاستقبال فليس
بشيء للتصريح بخلافه فيه وهو منع للنقل ونقل يحمل النزاع فتدبر قوله او لا استطاعة لهم اصلا
دفع لتوهم التكرار بوجه اخر وهو انه نزل منزلة اللازم لا تعتبر مفعوله والمعنى نفي الاستطاعة
عنهم مطلقا على حد يعطي ويمنع فالمعنى انهم اموات لا قدرة لهم اصلا فيكون تذييلا للكلام السابق
قوله وجمع الضمير فيه وتوحيده في لا يملك والعود على المعنى بعد الحمل على اللفظ فصيح وارد
في افصح الكلام وان انكره بعضهم لما يلزمه من الاجمال بعد البيان المخالف للبلاغة وهو
مردود كما فصل في غير هذا المحل وقوله ويجوز ان يعود ضمير يستطيعون الخ هذا وجه
اخر وعليه فجملة لا يستطيعون جملة معترضة لتاكيد نفي الملك عن الالهة والمعبودين
كما اشار اليه بقوله شيئا وهذا وان كان خلاف الظاهر كما يشعر به التعبير بالجواز لكنه سالم
من مخالفة المشهور في العود على المعنى بعد مراعاة اللفظ فلا يرد عليه شيء قوله فلا تجعلوا
له مثلا تشركون به الخ المثل في عبارته بوزن العلم الشبيه وليس واحد الامثال الواقع
في النظم بل بيان لحاصل المعنى نحو كما في الكشاف تمثيل للاشراك بالله قال المدقق في الكشف
اي ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبهه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه
المخذول يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما ان ضارب المثل كذلك فكانه قيل
ولا تشركوا ادعي عنه بالذكر دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وهنا وذاتا في
لفظة الامثال لان الامثال له نفي عظيم على شيء فعلهم وفيه ادماج لان الاصنام وقيمه وهو
هو الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكر المثل منهم سابقا انتهى ويجوز عندي ان يريد بان
تضربوا بمعنى تجعلوا لان الضرب للمثل فيه معنى الجعل كما صرح به المصنف رحمه الله في
سورة البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا لله اندادا على ان الامثال جمع مثل فيكون وجها
غير المذكور في الكشاف ويرتبط بما قبله ما بعده وعطفه بالواو فهذا اسم ظهر ولم يعرج
عليه احد من ارباب الحواشي ولبعض الشراح هنا كلام مختل تركناه خوف الاطالة
قوله او يشبهون عليها الخ هذا معطوف على يشركون به فهو حينئذ مثلا ايضا وضمير عليه
للمثل لا لله والفرق بينه وبين ما قبله على الوجه الثاني ظاهر لفظا ومعنى واما على
الاول فمعنى ضرب المثل فيما قبله الاشراك بالله على انه استعارة تمثيلية كما حقق في
شروح الكشاف ومعناه على هذا النهي عن قياس الله على غيره فضرب المثل استعارة للقياس
فان القياس الحاق شيء بشيء وهو عند التحقيق تشبيه مركب بمركب فاد على ظاهره ماء وليس
للتنويم كما توهم وقوله فان ضرب المثل تشبيه حال بحال تعليل لهذا اخفط على الوجه
الاول وتعليل لهما او للثاني ويعلم منه الاول على غيره قوله فساد ما تعولون عليه
التعويل بالعين المهملة وهو الاعتماد من القياس بيان لما هو المعول عليه وحكم في

بعض) بالقاف بحذف احدى التائين من التقول وهو الافتراء ولا يخفى بعدها لفظا ومعنى لان التقول
ليس من الافتراء في شيء قوله على ان الخ صلة القياس لانه يتعدى بعلى كما يتعدى بالباء والى
قال ابو نواس منقاس عن كرمكم فاس الناد الى البحار وجوز فيه ان يتعلق بشيء مقدر
على ان صلة القياس محذوفة اي بناء على عبادة الخ قوله وعظم جرمكم بالنصب عطف على
فساد وهو مفعول ليعلم مقدر قوله وانتم لا تعلمون ذلك الاشارة الى فساد ما يعولون
عليه وعظم جرمكم على حد قوله عوان بين ذلك وذلك مفعول تعلمون قوله لما اجترأتم عليه
بالتخفيف والتشديد للرابعة الجراءة على فلان يحيى جرات عليه والجراة الاقدام والتجاسر
قوله فهو تعليل للنهي في فلا تضربوا على جميع الوجوه فالظاهر تأخيره واعتذر له بانه سم
قدم للاهتمام واقتضاء التقسيم الاول له ولو اخر لخلا من ... الا ان الظاهر ان وجه التعليل
خفي في الاول فلذا احتاج الى التصريح به واشار بالفاء في قوله فانه الخ الى اشتماله
فيه وتفريع انه لا ينبغي لا تشركوا به فانتم قوم جهلة فلذا اصدر عنكم ما صدر وقال
قوله او انه يعلم كنه الاشياء اي حقائقها وانتم لا تعلمونها ... عليه الخ قوله ويجوز ان
يراد فلا تضربوا لله الامثال الخ فعلى هذا النهي عن ضرب الامثال له تعالى حقيقة
والمراد النهي مبالغة عن الالحاد في اسمائه وصفاته لانه اذا لم يجز ضرب المثل له وهو
استعارة يكفي لصحتها مشابهة ما فعدم اطلاق الاسما واثبات الصفات من غير توقيف اولى
ثم ضرب مثلا دل به على انهم ليسوا باهل ضرب الامثال لانهم على هذا الحد من المرتبة
والتقليد او المكابرة فليس لهم الى ضرب الامثال المستدعي لشرف الذكاء سبيل فهذا
وجه التئام ما بعده به على هذا الوجه عند صاحب الكشف وعند المص رحمه الله ما اشار
اليه بقوله ثم علمهم الخ واما على الاول فانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل الفعلي
وهو الاشراك عقبه بالكشف لذي البصيرة عن حالهم في تلك الفعلة وحال من
تابعهم بقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الاية قوله ضرب مثلا لنفسه ولمن عبد دونه
هذا باعتبار المعنى المراد من التمثيل وانت كما اشار اليه المص رحمه الله ولا يصح كونه
اخبارا عما في اللوح او العلم لان اشراكهم وضربهم الامثال من غير تطبيق لها اصلا ثابت فيه
ايضا مع انه لا يتعين فيه المضي ولا الاخبار فلذا قيل قوله الذين قد مثلا لكن لا الكلام
توجه من كونه حسنا فان الفعلة التي هي اخت العدم لا حسن في ذاتها وهو من قوله سرا
وجهرا بيانا لدال على القابل التصرف وسعة التصرف فيه قوله واحتج بامتناع الاشراك وجه الدال على انحاء
والتسوية هو عطف تفسير للاشراك واحتج معطوف على مثل يعني المقصود من
التمثيل ما ذكر من الاحتجاج وتركه لانه يعلم بالطريق الاولى ولا ... مرانه لا يليق
بما قيل توهم قوله وقيل هو تمثيل للكافر المخذول الخ يعني شبه الكافر المخذول
بمملوك لا تصرف له لانه لا احتياط عمله وعدم الاعتداد بافعاله واتباعه لهواه كالعبد غير القادر الملحق لعله
كالعبد المنقاد للحق بالمالك بخلاف المؤمن الموفق فالعبودية في التمثيل كما قيل
واشار بتمريضه الى ضعفه لبعده قوله وجعله قسيما للمالك المتصرف فيه دل
الخ الدال على المالكية قوله ومن رزقناه لان من رزق شيئا يملكه ولو وقع
في مقابلة المملوك والتصرف من قوله ينفق منه سرا الخ الواقع في مقابلة عدم
المقدرة على شيء من التصرف فان قلت جعله قسيما للمالك المتصرف كذ
انما يلزم منه ان لا يكون المالك متصرفا لا ان لا يكون مالكا كما ذكر فان المالك قد لا يكون متصرفا

كالصبي

كالصبي والمجنون قلت هذا انما على ان الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وان قوله لا يقدر على
شيء صفة كاشفة لا تقييدية ولا يمنع من دخول المكاتب والماذون له وفيه نظر ولما عدم تصرف
الصبي والمجنون لخلل عارض وفقد شرط فتامل وهذا ارد على من قال انه لا يرتد لسلبه ما ملك
رحمه الله الذاهب لعدم ملك العبد لان الاصل في الصفة ان تكون مقيدة فتدبر قوله والاظهر
ان من موصوفة ليطابق عبدا فيكون تقديره وحرا رزقناه الخ فكل منهما نكرة موصوفة قوله
وجمع الضمير وان تقدمه اثنان لان الظاهر يقتضي بانه قوله كل الحمد له يحتمل كون التعريف استغراقيا
باللام استغراقية والمراد الاستحقاق الذاتي وغيره تفصيله في فاتحة الكتاب فلا يرد عليه انه قد
يحمد غير الله تعالى ونفي الاستحقاق عن غيره لافادة الاستغراق للحصر كما مر قوله لانه مولى النعم
كلها المراد بالنعم ما يشمل الفضائل والفواضل فلا يرد عليه ان الحمد اعم من الشكر او انه حمل الحمد
على معنى الشكر بقرينة المقام وقوله فضلا عن العبادة بيان لارتباطه بما قبله ولذا فسر
في تفسيره ان المراد الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهور الحجة بل الزم لا يعلمون ذلك وقوله لا يعلمون
حذف مفعوله اختصارا او اقتصارا لقوله فيضيفون الخ ربطه بما قبله قوله ولدا اخرس الخ الخرس
عدم النطق والبكم الخرس المقارن لخلقته لا العارضي ويلزمه الصمم فلذا لا يفهم لعدم السمع وكونه
لا يفهم غيره بالتشديد لعدم نطقه ولا اشارة لا يعتد بها لعدم تفهمه حق التفهيم لكن حيث قوله
من الصنائع والتدابير خصه لان له قدرة على بعض الاشياء كما يشاهد منهم لنقصان عقل الكثير
لان قوته بسلامة الحواس الظاهرة التي هي آلة له واما التأتي ببعض الصنائع بالنظر كما تراه فلعل
دفعه ان الصنائع ليس المراد بها الا الاستقصاء وفيه نظر قوله عيال في النكلة عيال جمع عيل كجياد وجيد
ويكون اسما للواحد وعليه استعمال المص ولذا استعمله صاحب المقامات كما نبه عليه الامام المطرزي
ويقال بكل فيكون بمعنى ثقل ومن يلي امره نفيسر له ... وله معان اخر قوله حيثما يرسله
بالجزم اشارة الى انه شرطية وانه على يوجه ضمير المولى ومفعوله ضمير الابكم وقوله على البنا للمفعول اي
مع حذف الضمير وهي قراءة علقمة وطلحة قوله او توجه اي حرى يوجه بالبنا للفاعل والجزم وحذف
ما الضمير فهو معطوف على قوله يوجه على البنا للمفعول وقوله بمعنى توجه يعني انه على هذه القراءة
العربية لابن مسعود رضي الله عنه وابن وثاب وجه فيه لانه لازم بمعنى توجه فعاعله ضمير الابكم
كما ورد كذلك في المثل المذكور وغيره فوجه في المثل المذكور بكسر الجيم معلوم لا بفتحها
مجهول كما ضبط بقلم بعض النساخ فهو تحريف منه ودفع انه على هذه مفعول والفاعل ضمير البارئ
ومفعوله محذوف فيتبع لقراءة العامة قوله ابنما اوجه الوسعد اعد امثل لم يتلقاه النزت
كما غلط في نسبته به العلامة وحاصله ان الاضبط بن قريع السعدي كان سيد قومه فاصابه
منهم جفوة فانتقل عنهم الى قوم اخرين فراهم يصنعون باداتهم مثل صنيع قومه فقال ابنما
اوجه الوسعد اي فيما مثلهم في الجفوة وقوله اوجه الخ اي اوجه توجه ما صيا من التنقل
وكناية المهم كناية عن قرابته وسعد هنا اسم قبيلة لا اسم رجل سير يرد
قوله ومن هو فيه بكسر الهاء صفة لحذرو ... منطيق بكسر الميم صيغة مبالغة في النطق قيل سع
هو ماخوذ من الاعتزاد التعدي الدال عليه يامر بالعدل ذلك تنبيها لمخصصا وهو ملحوظ من السياق
معنى النطق بكل ما فيه نفع للناس فحصره في الامر بالعدل وقيل انه اشارة الى اعتبار سن
لا نسابل ابكم لنطق بكل خير ومن لحق

من الاستمرار التجددي في المضارع جعله بمنزلة تفسير يأمر بالعدل وليس كذلك ولا يخفى ما فيه
فان تقابل ابكم لا ناطق مطلقا لا مما ذكر وما ذكر ان جعل تفسير المنطوق يأمر بالعدل فلا شبهة
في بطلانه وان جعل تفسيرا له باعتبار لوازمه وصدق لوله بنيته فلا يجدوه فيه كما ستجمعه
عن قريب وقوله ذو كفاية اي يكفي الناس في مهماتهم ويبلغهم مرادهم كما يقال للوزير كافي
الكفاة **قوله** وهو على صراط مستقيم جملة حالية مبينة الكمال في نفسه ولما كان ذلك معتدا
على تكميل الغير الى بغاية مناسبة فانه تشعر بذلك مع الثبوت الى مقارنته ذي الحال خلافا لما
الانت نقدمها في النظم كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهو في نفسه الخ **قوله** لا يتوجه
الى مطلب الا ويبلغه باقرب سعي واسهله لان كل طريق بين موصلين المستقيم منها اقرب
بديهة كما يظهر في الشكل المثلث **قوله** وانما قابل تلك الصفات اي كونه ابكم ولا قدرة له
تتل على غيره لا يأت بخير بهذين الوصفين يعني امره بالعدل وكونه على الطريق القويم
لانهما كمال مقابله ونهايته لانه اختيار اخر صفات الكامل المستعينة لما ذكره واذ ير حيث
جعله هاديا بمهديا وتحقيق ما ذكر في ضرب المثل بوجهيه يعلم بالقياس على المثال السابق
قوله يختص به علمه لا يعلمه غيره المعنى الاول ان كان اسم والثاني للغيب اي يختص به علم
الغيب فالباء داخلة على المقصور عليه وقوله لا يعلمه غيره مستفاد من تقديم الخبر لا من اللام
ولو على حال الصفة كانت داخلة على المقصور والاختصاص بمعنى التمييز او على القلب كما مر
تفصيله واشار بقوله علمه الى تقدير المضاف او هو بيان لحاصل المعنى **قوله** بان لم يكن
محسوسا ولم يدل عليه محسوس تعريفه للغيب بما ذكره خرج ما اثبته اهل الهيئة من احكام
النجوم فان حركات النجوم المرصودة المحسوسة دالة عليه وقوله غائب عن اهل السموات قيل
انه اشارة الى تقدير مضاف ولا حاجة اليه **قوله** وما امر قيام الساعة فيه اشارة الى تقدير مضاف
والسرعة والسهولة عليه تعالى ماخوذة من تشبيهه بلمح البصر والطرف مصدر في الاصل ويطلق
على الجفن الاعلى وهو المراد هنا وقوله او امر منها بيان لان ضمير هو راجع لامر الساعة وضمير
منه للمح البصر وهو بيان لان متعلق اقرب محذوف للعلم به وتلك الحركة اي حركة
الطرف وقوله كان في آن اي اي جزء من الزمان غير منقسم وهذا اما تبع في استعماله
الحكماء والمولدين والمذكور في كتب اللغة والنحو ان الآن هو الزمان الذي تقع فيه الحركة
والسكون قولا وفعلا وقد وقع آن في اول احواله بالالف واللام معرفة وانه ليس لنكرة
ولا يقال آن منكرا ولذا بني وفيه كلام طويل في شرح ادب الكاتب **قوله** او للتخيير الخ
منه ابنا على ما ذهب اليه ابن مالك من ان التخيير مدلول او وانه غير مختص بالوقوع بعد الطلب
بل يقع في الخبر ويكثر في التشبيه حتى خصه بعضهم به في الخبر كقوله فهي كالحجارة او اشد
قسوة وفي شرح الهادي اعلم ان التخيير والاباحة مختصان بالامر اذ لا معنى لهما
في الخبر لانه الشك والابهام مختصان بالخبر وقد جاءت الاباحة في غير الامر كقوله
كمثل الذي استوقد نارا الى قوله او كصيب من السماء اي بأي هذين شبهت فانت مصيب
وكذا ان شبهت بهما جميعا ومثله في الشعر كثير فاقيل ان التخيير انما يكون في المحظور
نحو خذ مني الى دينارا او درهما او في التكليفات كالكفارات غير وارد وكذا ما توهم ان المراد
تخيير المخاطب بعد فرض الطلب والى السفل الحاجة الى البناء على ما ذكره فانه مشكل من جهة
اخرى وهي ان احد الامرين من كونه قدر ما قد لمح البصر او اقرب غير مطابق للواقع فكيف

سعي

ابو حيان

بخبر

بخبر الله بين ما لا يطابقه وهذا كله من ضيق العطن فان كون احدهما بل كلاهما غير واقع لا ضير فيه فانه
تشبيه به ولم يقل احد بانه عدم الوقوع فيه لازم بل قد يستحسن فيه عدم الوقوع كما في قوله
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد والمبالغة تدل على البعيد فلا يتحقق هنا في قوله كالحجارة
او اشد قسوة **قوله** او يعني بل هذا ما رده عن الفراء فقد رده ابو حيان رحمه الله بان الاضراب
بقسميه لا يصح هنا اما الابطالي فلان ابطال ما قبله من الاسناد يقول الى انه اسناد غير مطابق
ولا يصح واما الانتقالي فيلزمه التنافي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر وكونه اقرب منه فلا يمكن
صدقهما معا واجيب باختيار الثاني ولا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه وسهولته
بما هو غاية ما يتعارفه الناس في بابه وبين كون تحققه في الواقع فيما هو اقرب منه وهذا
بناء على ان الغرض من التشبيه بيان تحققه وسرعته لا بيان مقدار زمان وقوعه وتحققه
فلا يرد عليه ان المعنى على تشبيه امر قيام الساعة في قدر زمانه لا في حال تحققه وحاله
فالمنافاة بحالها واجيب بانه يصح تشبيهه بما هو اسرع على عادة الناس في بيان
امرها اذا سئلتم عنه ان يقال هو كلمح البصر ثم يضرب عنه الى ما هو اقرب كما قرره في الكشاف
وبينه المصنف رحمه الله بقوله الذي يتوهمون فيه الخ وفي قوله ايضا مبالغة ما يشير الى دفع الوهم
بانه فلا يجدوه وقال الزجاج او للابهام يعني انه يستبهم على من يشاهد سرعته هل هي
كلمح البصر او اقل فلا يقال انه لا فائدة في الابهام هنا فتدبر وابعد عنه قريبا وهو يفيد
عند الناس **قوله** نقيده ان يجيء الخلائق الخ اي بعثهم اذا قامت الساعة وذكر احسن
قيام الساعة بعد غيب السموات لذكره جبريل عليه الصلاة والسلام بعد الملائكة وقوله
ان الله على كل شيء قدير تعليل لما قبله بقوله والله اخرجكم الخ معطوفا بالواو وابدا انا
بانه يقدر وبانه تعالى لانه به لعلم والمذكور بعض من ذلك واليه اشار بقوله لم يزل **قوله** الخ
امهاتكم القراءات وتوجيهها مفصلة في محله وهو اسم جمع لتوأم الامومة والهاء فيه زيدة والاصل
زيادتها في الجمع وحده وبدونها خيل زيادتها في المفرد وخص الامات بالبهائم والامهات
للاناسي وبانها زائدة والهاء في الفعل خارجة **قوله** والهاء مزيدة مثلها في اهراق الخ هذا رد لما قاله
بعض اهل اللغة انها اصلية وقال ابن السيد في شرح ادب الكاتب من غلطوا والصحيح انها افعال
رباعيات اراق والهاء بدل من همزة افعلت وفي اهرقت عوض من ذهاب حركة عين الفعل
ونقلها الى الفاء واصله اريقت او ارهقت على الاختلاف فيه ثم نقلت حركة الياء او الواو الى الراء
فانقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الآن وحذفت لالتقاء الساكنين والدليل عليه
والدليل عليه انها لو كانت فاء الفعل لزم ان تجري هرق مجرى ضرب من الافعال الثلاثية
واهرقت مجرى الرباعي الصحيح ولم تقله العرب واتفاقا لو اهرقت اهريق بفتح
الهاء وكذا انفتح في اسم الفاعل والمفعول مهريق ومهراق بالفتح لما ابدل من همزة
لو ثبت في تصريف الفعل فتحت فلوا بقوا انضريته على اصله قلت في مضارعه يؤريق في
اسم فاعله مؤرف ومفعوله مؤراف بفتح الهمزة فيهما ومصدره اهراقة كاراقة واذا اصرفوا
اهرقت فمضارعه اهريق ومصدره اهراقة واسم فاعله مهريق ومفعوله مهراق بسكون
الهاء في جميع فهذا يدل على انه رباعي معتل فالهاء بدل من الهمزة او عوض من الحركة انتهى
قوله جملة الخ يشير الى ان الجملة حالية وقوله مستصحبين الخ صفة كاشفة له وتفسير للا تعلمون
وشيا منصوب على المصدرية او مفعول تعلمون وفي النفي منصب عليه اي لا تعلمون شيئا اصلا من حق

سعدي

لا رتبا

للنمو وغيره وجعل الجادية ما كانوا عليه قبل نفخ الروح قوله اداة تتعلمون بها فتحصلون الخ الاداة
الآلة وجملة وجعل لكم السمع ابتدائية او معطوفة على ما قبلها لان الواو لا تقتضي الترتيب ولذا قالوا انه
ان السمع ونحوه من الآلات للادراك انما يعتد به اذا احس فادرك وذلك بعد الاخراج وجعل لكم
تعدى لواحد فلكم متعلق به وهو بمعنى خلق وان تعدى لاثنين بمعنى صير فهو مفعوله الثاني وفي
قوله مشاعر اشارة الى ان السمع والبصر عبارة عن الحواس الظاهرة او اكتفى بهما عن غيرهما اذ لكل
منها مدخل في الادراك وقوله اداة الخ تفسير لحاصل معنى جعل الام والافئدة وافرادهما في سببية
الادراك وفي جمع كان اظهر ... لكمال ... دخول الافئدة فيه فقط فتحصلون بتفصيل تفسير
لما قبله ومشاعر جمع مشعر بفتح الميم ... ما يحل الشعور والمراد الحواس الظاهرة قوله
فتدركون ترتيب على ما قبله اما لان تحسون بمعنى تقصدون الحس فالادراك او تستعملون الحواس
او بناء على تغاير ما ذات الادراك للحس المشترك او للعقل والاحساس للحواس الظاهرة واما الرف
ثم يلاد تركيبا فا وجمله قوله وتتمكنوا من تحصيل المعالم الكسبية لان الظاهر ان يقول العلوم الكسبية سم ن
لان المعالم جمع معلم الشيء وهو مظنته وما يستدل به عليه دليلهم هذا اعله ولما كونه جمع معلوم
او معلومة اي قضية معلومة فتكلف لا يناسب اللفظ ولا استعمال الظاهر انه جمع معلم والمراد
به الامر الكلي الذي يستعلق به العلم لانه محل المعلم في الجملة وعبر به دون معلوم لانه ليس معلوما
بالفعل للزوم تحصيل الحاصل او استعمل بمعنى مفعول بمجاز المرتب بمعنى مركوبات
كما في شرح المفصل وبالنظر متعلق بتمكنوا او بتحصيل والتمكن بترتيب ما عنه من المعلوم
والمشاركات تقتضي الحكم ايجابا والمباينات سلبا وتحصيله ما ذهب اليه الحكماء من ان النفس
في اول امرها خالية عن العلوم فاذا استعملت الحواس الظاهرة ادركت امورا جزئية بمشاركات
ومباينات جزئية بينها فاستعدت لان يفيض عليها المبدأ الفياض المشاركات الكلية واهل
السنة لا يقولون بهذا ويقولون النفس تدرك الكلي والجزئي باستعمال المشاعر وبدونه
كما فصل في محله قوله لكي تعرفوا ما انعم تعالى عليكم ذكر المعرفة لان مجرد ما ذكر قبله لا يقتضي
الشكر ما لم يعرف كونه نعمة منه تعالى وتفسير لعل بكي مر تحقيقه في البقرة قوله على انه خطاب
العامة اي لجميع الخلق المخاطبين قبله في قوله اخرجكم لا على ان المخاطب من وقع في قوله
ويعبدون من دون الله يقولون الخطاب لانه المناسب للاستفهام الانكاري في الم يروا
ولذا جعل قراءة الغيبة باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعل التفاتا وحينئذ فالانكار
باعتبار اندراجهم في العامة ولما فيه من الخفاء على ... فما قيل ان الخطاب وجهه (?) سع
ظاهر لان ما قبله وما بعده كذلك والمحتاج الى التوجيه قراءة الغيبة واما ما قبل ان ما جعل س
دليله بالالتفات النحوية فلذا احتاج لتوجيه الخطاب فليس بشيء لان ...
المصاحف العثمانية وانا كان بعد ذلك قوله بالخلق لمات الاجنحة الخ الواتية بمعنى الموافقة
... بمعنى المساعدة تقول اتيته على كذا وانا اذا وافقته وطاوعته والعامة تقول
واتيته كما تقول واسيته وهو خطأ عند بعضهم وصوابه الهمز وصححه بعض اهل اللغة ايضا
وفسر الزمخشري الجو مطلقا بالهواء المتباعد من الارض وذكر في بعض كتب اللغة تفسيره
بالهواء مطلقا فاما ان يكون المصنف رحمه الله تبعه فيه او هو تفسير للجو المضاف للسماء وذكر
ان الطير لا يصعد الى ... اثني عشر ميلا والعلاقة بكسر العين ما يعلق به والدعامة
بكسر الدال المهملة والعين المهملة ما يدعم به الشيء اي يجعل تحته لئلا ينهدم كالعمود قوله ما يمسكهن

حال

حال من ضمير مسخرات او من الطير او مستأنفة قوله تسخير الطير للطيران بخوره عطف بيان لذلك
وتفسير المشار اليه بجمع رفعه ونصبه ويجوز ان يندرج في معنى اسم الاشارة ما قبله من قوله
والله اخرجكم فيظهر معنى الجمعية في ايات وقوله للطيران فيه اي في الجو وفي بعض النسخ
فيه اي في الاهوية وفيه ... انه على ما ثبت الحق باعتبار الجوة التي هي لغة فيه وقوله على خلاف
طبعه يعني الهواء جسم ثقيل كما هو شأن الاجسام والاجرام وقوله بحيث يمكن الطيران الخفة
والمهاسة المتحرك كالسابح في الماء المعتمد ذلك وقوله لانهم المنتفعون بها بيان لوجه التخصيص مع
ظهور الايات لغيرهم وفيه اشارة الى ان اللام للاختصاص منهم من السمع قوله موضعا يسكنون فيه
وقت ... لانه بمعنى ما يسكن اي المسكون فيه لان فعلا بمعنى مفعول او لانه في الاصل مصدر
ومن بيانية والجامد للمجرد حال والمدر بفتح الدال المهملة الطين اليابس والقياس جمع قبة
فهو ما يرتفع للدخول فيه ولا يختص بالبنا كما في العرف وفي لفظ الاتخاذ ما يشعر به لانه لا يشترط
في التسمية السكنى بالفعل والادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ او اسم جمع له قوله ويجوز
ان يتناول المتخذ من الوبر وهو شعر الابل والصوف للغنم والشعر لغيرها وتخصيص المصنف رحمه الله
له بالمعز فيما سيأتي باعتبار ما ذكر من الانعام وهو المراد هنا ايضا ولا يرد عليه انه على كونه بمعنى
الادم من تبعيضية واذا اريد الوبر ونحوه في ابتدائية فاذا ام لزم استعمال المشترك في معنييه
لان المصنف رحمه الله ممن يجوزه وقيل الجلود مجاز عن المجموع وقوله تجدونها اشارة الى ان السين
ليست للطلب بل للوجدان كاحمدته وجدته محمودا قوله وقت ترحالكم كذا في اكثر النسخ وهو
ظاهر وفي بعضها يوم وقت ترحالكم وكان وجهها انه تفسير لليوم بمعنى الوقت ومطلق الزمان
ووقت بدل من يوم او مرفوع خبر فالاولى اولى ولما كانت خفتها في السفر اعظم منه فيه قدمت
ولذا وجه خفة الحضر بانها بحيث ... ونقلها فيه اذ قد تضرب في الحضر وتنقل لما
لذلك كما سيأتي وقوله ووضعها اي على الارض وهو مرفوع عطف على حملها وكذا اصوافها واوبارها
للتفسير قوله او النزول هذا هو التفسير الثاني وهو ان المراد بالظعن ترحال المسافر وبالاقامة
نزوله في مناهله ومراحله وعلى الاول الظعن السفر والاقامة الحضر فيقول والثاني اولى انصاف
اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اقوى اذ لا يهم المقيم امرها وقيل ينبغي ان يكون الاول سعدي
اولى لشموله حالتي السفر والحضر لان حالتي الترحال والنزول انما هي في الظعن مقابل
الحضر والخفة فيهما نعمة وقد تنقل في الحضر لداع يقتضي ذلك لانه ... تنقل ظلال ...
الهوى في التنقل والاندراج المذكور غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل الظعن
مقابل الحضر بل مقابل النزول فتدبر وقوله بالفتح هو الفصاحة فيه والفتح كما في المعالم
لغة اللغتين وقيل الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر
والشعر وقوله الضائنة الضان بخلاف الماعز وجمعها ضأن وهي ضانية فالمناسب الضائن
لمقابلة ... تعميم الانعام وشموله للازواج الثمانية بخلاف الشعر فانه يختص بالابل (?)
والمعز بفتح العين معروف مثل ذكره وانثاه قوله ما يلبس ويفرش فالفرق بينه
وبين المتاع الاول ما يتخذ للاستعمال والثاني للتجارة وقيل هما بمعنى وعطفا لتغاير انه م
نظرا باللفظ بينهما لا تغايرا بالمعنى كما في قوله والفى قولها كذبا ومينا والاول اولى ولذا
اقتصر عليه المصنف رحمه الله واثاثا منصوب بالعطف على سكنا مفعول جعل فيكون قد عطف
فيه جار ومجرور مقدم ومنصوب على مثلهما نحو ضربت في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا وهو جائز

اوهو حال فيكون من عطف الجامد المجرور فقط على بيان والنعت به وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا حال كونه اثاثا وليس المعنى على هذا الا قاله السمين رحمه الله
وهو ظاهر قوله او الى ان تقضوا اوطاركم اي حاجاتكم من الانتفاع بها والفرق بين هذا وما قبله
ان المعنى على الاول ان التمتع ممتد الى الفناء والاوقات وعلى الثاني بيان لمدة استعداده
وهي زمان حياتهم وعلى هذا زمان الاحتياج اليه وهي متقاربة وقيل ان الاخير عام متناول
لما قبله وقوله والجبل المناسب والجبال ومعنى يتقون يستظلون من النفي ويتكنون يستترون
من الكن والكهوف جمع كهف وهو المغارة هنا والكن الستر من الشيء وكنه اي ستره وجمعه اكنان
والاكنة قوله خص بالذكر الخ فيه على هذا ان الاكتفاء بعدا ودون ذلك لما سيذكر وترك قول الزمخشري
او لان ما يقي من الحر يقي من البرد لانه خلاف المصحف اذ وقاية الحر يقي النقصان ودينهما
ووقاية البرد منه وكون وقاية الحر اهم لشدته بالكر بالادم في الحصن فيعتمد ذكر وقاية الحر
البرد سابقا في قوله لكم فيها دفء وهو وجه الاقتصار على الحر هنا لتقدم ذكر خلافه ثمة فتأمل
قوله والجواشن جمع جوشن وهو الدرع ايضا وقوله كذلك لتنبيه اتمام النعم في الماضي بالتمام
في المستقبل لا احترازه فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي اوهو تشبيه لهذا الاتمام به كما مر
غير مرة قوله اي تنظرون في نعمه فتؤمنون به يعني ان الاسلام اما بمعناه المصحف فهو دين
الاسلام او بمعناه اللغوي وهو الاستسلام والانقياد وعلى كل حال فهو موضوع موضع سببه
وهو النظر والتفكر في منه ما انتهاه وتلقي به عنه قوله وقرئ تسلمون من السلامة هي قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما فقد تسلمون لان تجدد اتمام النعمة ليس موديا للسلامة بدونه ولكونه
نعمة به ينظرون ولو فسر بالسلامة من الآفات مطلقا ليشمل آفة الحر والبرد تمت النعمة
قوله تعالى فان تولوا في التعبير بالتفعل اشارة الى ان الاصل فطرة الاسلام وخلافه
عارض متجدد وقوله اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض غائب فيه التفات للاعراض عن المعرض
ويصح ان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه واصله تتولوا وهو على الظاهر الا انه قيل عليه
انه لا يظهر حينئذ ارتباط الجزاء بالشرط الا بتكلف ولذا لم يلتفت اليه المص رحمه الله
ومعنى ان تولوا انه داعي الى التولي او شقوا عليه لظهور توليهم قوله فلا يضرك فانما عليك
البلاغ اشارة الى نتيجة سبب الجزاء الذي اقيم مقامه على لعلكم تسلمون وقوله يعرف المشركون
في نسخة يعرفون المشركون على لغة اكلوني البراغيث وقوله حيث يعترفون بها الخ فسره به لانه
ليس المراد معرفتهم في ذاتها فهو توطئة لاستبعاد الانكار قوله بعبادتهم غير المنعم بها دته
وعلاقة غيرها اما فقط وهو ظاهر في الكفران المنزل منزلة الانكار واما مع عبادته كما
مع الشرك لا اعتدادهم بها كما هو لانها محبطة فسقط ما قيل عليه انه بمجرد هذا لا يوجب انكار
النعمة الا انه يعتبر معه عدم عبادتهم له تعالى وليس في كلامه ما يفيده ثم لو جعل قوله
انها بشفاعة الهتنا دليل الانكار الكلي لكنه ذكر لبيان وجه عبادتهم لغير الله وهو المنعم
وما ادعى انه دليل الانكار عليه لا له فتأمل قوله او بسبب كذا عطف على قوله بشفاعة الهتنا
يعني اذا لم يعتقد انها من الله اجراها عليه بواسطة ذلك كما صرح به الزمخشري فسقط
ما قيل انه لا يصلح وجها للعبادة غير الله تعالى وقوله او باعراضهم عطف على قوله
بعبادتهم الخ وهذا انزل منزلة الانكار ايضا فاعرفه قوله الجاحدون عنادا اهو

المشهود

المشهود وفي نسخة الجاحدون اي بالانكار وعلى النسخة المعروفة هو تفسير له وقال ان الكفر
منه ما يكون ناشئا عن جهل او تقليد فدم بتزوده الكامل وهو من كفر عنادا لان الجحود كفر
ولا حاجة الى جعله للاشارة الى انه بمعناه اللغوي لان الجحد ستر الحق وهذا مراد من قال
انه يرمي الى انصرافه للفرد الكامل قوله وذكر الاكثر اما لان الخ يعني لم يقل وهم الكافرون
اما لان المراد الجاحدون عنادا لان منهم من لنقصان عقله وعدم اهتدائه للحق لا عنادا
او لعدم نظره في ادلة الوحدانية نظرا يؤديه الى المطلوب او لانه لم يتم عليه الحجة لكونه لم يصل
الى حد المكلفين لصغر ونحوه وعلى هذا ابقى الكافرون على اطلاقه لان المراد من ليس منكرا لم
يعرف وان لم يتكلم لان الانكار ليس على ظاهره كما مر فيشكل فيه من هو غير كافر فالكفر لازم
لا كلهم حتى يحتاج الى انه بمعنى الكل ونحوه كانه بمعنى ان يكون ذكر ذلك لانه
تعالى علم انهم من يؤمن كما مر وهذا اسم ظهوره خفي على من ... وهذا انه يلزم اطلاق الكافر
على من لم يبلغ حد التكليف وان من لم يبلغ ذلك من يعرف نعم الله وينكر وما في حين المنع
قوله في الاعتذار يشير الى ان مفعول لا يؤذن ومتعلقه محذوف بتقدير ما ذكر وقوله اذ
لا عذر لهم انما اراد انهم ... كلا اذن اذ لا حجة لهم حتى يعتذر ... عذر لهم حتى
يعتذر به اوانهم يستأذنون فلا يؤذن لهم وهو الظاهر وتفسير الشهيد بالانبياء للتصريح
به في قوله وجيء بالنبيين الاية قوله وثم لزيادة ما يحيق بهم اي هي للتراخي الرتبي وان
ما بعدها لكونه اشد مما قبلها كانه بعيد منه زمانا وقوله من شدة النعم ... للمجرود في
نسخة من شدة ما ينعم وما يصدر به وقوله لما فيه الخ تعليل لشدته او لزيادته
وعلى في قوله على ما يكون متعلق بزيادة وهو ... ويشير بالتخفيف يعني
ابتلاء قوله ولا هم يستعتبون اي يطلب رضاهم وقوله من العتبى وهي الرضى اي اراد
رضاهم فانهم بالتلطف بهم فيؤمن استعتبه كاعتبه اذا اعطاه العتبى والرضا
فان اراد رضا غيرهم اي الله بالعمل فهو كقول الزمخشري لا يقال لهم ارضوا ربكم
لان الآخرة ليست بدار عمل والعتبى مصدر اعتبه فان قلت الاستفعال للطلب
فيكون معناه طلب العتب لا الرضا قلت قال الكرماني رحمه الله الاستفعال فيجاء
ايضا لطلب المزيد فيه كما هنا فان الاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب يعني
العتبى اي ازالة العتب وهو بالرضا والهمزة فيه للسلب وله نظائر وهذا لما اشار
اليه في الكشف بقوله لا يطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه فانهم ...
استعتب بمعنى اعتب فاستفعل بمعنى افعل كنظيره قوله ولذا ... اذا راى
الذين الخ اي هو منصوب بمقدر هو احد الافعال الثلاثة التي ذكرها فعلى الاولين
هو مفعول به بمعنى وقت وقوله فلا يخفف مستانف وعلى الثالث هو ظرف شرطي والعامل
فيه يخفف على ما بين في النحو وهو جوابه وقوله فلا يخفف مستانف ايضا وقد يجعل جوابها
بتقدير فهم لا يخفف لان المضارع مثبتا كان او منفيا اذا وقع جواب اذا لا يقترن
بالفاء الا بالتقدير مع كونه خلاف الاصل منافي للغرض في تناسب الجملتين في النظم
وهو ان التخفيف والانظار بعد رؤية العذاب فلذا لم يوت بجملة اسمية بخلاف قوله ولا هم

مضافا فانه نابت لهم في تلك الحالة وقوله التي دعوها شركا اشارة الي معنى اضافة الشركا الي ضميرهم وهو
ورد [illegible] الله في غير هذه الاية وقد تعوا بمعني سموا وخص الشركا بالاوثان علي هذا التوجيه قيل ح
ولو عم علي ان القايل بعضهم وهو من يعقل او كلهم بانطاق الاصنام كما سيذكره المص رحمه الله كان اولي
قوله او الشياطين الذين شاركوهم اي كفروا مثل كفرهم فكونهم شركا وهم علي ظاهره فهذا توجيه اخر
للاضافة او المراد حينيذ بشركهم انهم شركا فيما له يحملهم لهم عليه وهذا ما ذكره المص رحمه الله
وقوله نعبدهم او نطيعهم لف ونشر للاوثان والشياطين الحاملين لهم علي الكفر قوله وهو
اعتراف بانهم كانوا مخطيين هو يوخذ من السياق وقوله ان يشطروا بالتشديد اي يتنصف
بان يطرح عنهم نصفه لشريكهم الله في العبادة التي تستحق عدم العذاب او يلقي نصفه بل
علي من عبدوه والاول اناسب في قوله من دونك لان الثاني لا يناسب تنبيه من الاصنام فنا
قوله اي اجابوهم بالتكذيب في انهم شركا الله الجاحد المجحود متعلق بالتكذيب وانهم عبدوهم فانه
مطوف علي انهم شركا فهو ما كذبوا به وهذا ناظر الي ان الشركا الاوثان وبلا فهم ما يبنا به الاصنام
فيه وقوله او في انهم حملوهم الخ ناظر الي انهم الشياطين واورد عليه انه لم يتق لو الم الزيونا سن
الكفر حتى يكذبوا فيه فيكفي للتكذيب دعويهم لذلك وفيه ان لا يوم الخ متعلق بقوله مناع قوله سهو
تعالي الذين كفروا قال المعرب يجوز ان يكون مبتدا والخبر زدناهم وجوز ابن عطية ان يكون
الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زدناهم مستانفا وجوز ان يكون الذين كفروا
نصبا علي الذم او رفعا عليه فيضمر الناصب والمبتدا وجوبا وقوله زدناهم عذابا اي اما
بالشدة او بنوع اخر منه وهو المروي عن السلف رحمهم الله وهي حيات وعقارب كالبخاتي
نحاه ابن ابي حاتم قوله بكونهم مفسدين بصدهم لا فسر الصد اي المنع عن سبيل الله
بوجهين احدهما كونه باقيا علي ظاهره لانهم كانوا يمنعون من يريد الاسلام ويمنعونه او لانهم
لا يحملون غيرهم من استحوذوا علي الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون مضلون فالفساد
بالصد بوجهيه كلم يحمله علي الكفر لانه بيان لسبب الزيادة فتامل وقوله فانه نبي كل
امة يبعث منهم بيان لمعني انفسهم وان المراد به انه من جنسهم كما في تحقيقه ولم
يذكر هذا القيد في قوله قبله ويوم نبعث من كل امة شهيدا لافادة مثله النكرة
ولا يرد لوط عليه الصلاة والسلام فانه لما تاهل فيهم وسكن معهم عد منهم قوله
علي امتك قيل المراد يكون شهيد الانبيا عليهم الصلاة والسلام لعلمه بعقايدهم ابن كمال
واستجماع شرعه لقواعدهم لا الامة لان كونه شهيدا علي امته علم مما قبله ولان سوقه سن
لبيان فضله علي الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيخلوا عن التكرار ورد بان المراد شهادته سعدي
علي امته تزكيته وتعديله لهم وقد شهدوا علي تبليغ الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا غير
ما مر وهو الوارد في الحديث كما فصله المص رحمه الله في سورة البقرة في قوله ويكون الرسول
عليكم شهيدا ولذا ترك التصريح بالمراد بالشهادة هنا تعويلا علي ما مر وانما علي هذا
فلا مغايرة بينه الا بينه لنوع اما مشترك الورود وبعد ايضا ما يعده به اشد
انتظام قوله استيناف او حال باضمار قد قيل ان كان قوله وجينا بك كلاما سعدي
مبتدا لا معطوفا علي قوله نبعث وشهيدا حال مقدرة فلا اشكال في الحالية وان عطف

عليه

عطف فالتعبير بالماضي لتحققه فمضمون الجملة الحالية متقدم بكثير فلا يتقيد ما ذكر في كون
الماضي حالا انما في صحة كلام الا ان يبنى علي عدم جريان الزمان عليه تعالي ولس بشي
لان بيانه لكل شي داخل فيه تلك العقايد والقواعد بالدخول الاولي وهو مستمر الي البعث
وما بعده واما ان المعني بحيث او بحال انا كنا نزلنا عليك الكتاب فتلك الحيثية ثابتة سن
له تعالي الي الابد فلا حاجة اليه قوله بيانا بليغا البالغة من كون هذه الصيغة تدل علي
التكثير كالتطواف والتجوال ولم يرد بالكسر الا في تبيان وتلقا علي المشهور وقال ابن عطية
رحمه الله ان التبيان اسم وليس بمصدر والمعروف خلافه قوله علي التفصيل او الاجمال ابن كمال
اختاره ليتاكل علي معناها الحقيقي للتذكير عموم شي بقيد او وصف مقدر بقرينة المقام وان
بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام انما هي لبيان الدين ولذا قال عليه الصلاة والسلام انتم
اعلم بامور دنياكم ولذا اجيبوا عن سوال الاهلة باجيبا وقيل الكل للتكثير والتفخيم
كما في قوله تدمر كل شي بامر ربها اذ تاتي الاحاطة والتعميم بما في التبيان من المبالغة في البيان وكل
قوله من امور الدين تخصيص لا بقرينة المقام فقد علمت رد الثاني واما الاول فيفيد ذلك سعدي
بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية فلكل وجهة والمرجح للاول ابقا كل علي حقيقته في الجملة
قوله بالاحالة الي السنة او القياس الظاهر علي بدل الي لكنه ضمنه معني الصرف وهو
دفع لان الاحالة ينافي البيان البليغ بانه لما اثبت السنة او علم بالقياس كان معلوما منه
منبيا به واخبر في بعضه ذلك كالايجاز وابتلا الراسخين وتمييز العالمين وترك الاجماع
الكتابة بذكرهما فان قلت من امور الدين ما ثبت بالسنة ايضا فان دفع بانه قليل
بالنسبة لغيره رجح الامر بالاخرة للتكثير قلت المراد بالاحالة علي السنة كما في الكتاب
انه امر باتباع رسول الله وطاعته وقوله وما ينطق عن الهوى وحث علي الاجماع في قوله
ويتبع غير سبيل المومنين وقد رضي لامته اتباع اصحابه والاقتدا باثارهم في قوله اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووطاوا طريق القياس والاجتهاد
فكانت السنة والقياس مستندة الي تبيان الكتاب وفيه تامل قوله للجميع بقرينة
قوله وما ارسلناك الا رحمة ولذا جعل قوله للمسلمين قيد اللاخير ولو صف للجميع
صحيحا فقوله وحرمانه الخ دفع لسوال مقدر وبيان لشمول الرحمة الوجه التامة لان
في الابد اعتقاد الخ فسر التعطيل بالتعطيل عن الافعال كما هو مذهب الفلاسفة قوله بالتوسط
وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعالي تعطيل والقول
باثبات المكان والاعضا تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال ونفي غيرها وايضا
نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات
القديمة والظاهر ان المراد بالتعطيل نفي الصانع كما تقول الدهرية والمراد بالتشريك
اثبات الشريك ولا وجه لتفسيره بالتشبيه فانه تكلف لا داعي له وما ذكره المص رحمه الله
ملخص من تفسير الامام ولم يتعرض في الكشاف من تفسير العدل بالواجب لما فيه
من اخراجه عن ظاهره مع انه قيل انه اعتزالي وان نوزع فيه قوله والتوسط
بالكسب الخ الجبر اسناد فعل العبد له تعالي من غير مدخل له فيه كما هو مذهب الجبرية

والقدر وإسناد الأفعال إلى العبد وقدرية بضم القاف جمع قدري ونفي خلق الله لفعله كما
هو مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم المؤاخذة بالذنوب أصلا مع الإيمان وتخليها الفعل
فالعدل في الحقيقة ما ذهب إليه أهل السنة رضي الله عنهم وإن زعمت المعتزلة أنهم العدلية
قوله بين البطالة والترهب قال الإمام المرزوقي في شرح الفصيح يقال رجل بطال إذا اشتغل
بما لا يعنيه ويتبطل إذا تعاطى ذلك ومصدره البطالة بالفتح وحكى الأحمر فيه الكسر انتهى
وفي شرح المعلقات لابن النحاس أن الأفصح فتحه ويجوز كسره فالجزم بالكسر وأنه من اختص سعدي
بما فيه صناعة وما في الحاشية كالحياكة لما فيه حمل النقيض على النقيض ممنوع والبطالة ترك العمل
لعدم فائدته إذ الشقي والسعيد شقي في الأزل كما ذهب إليه بعض الملاحدة والترهب المبالغة
في الترهيب بترك المباحات تشبها بالرهبان لأنه لا رهبانية في الدين وليس إخلاص الزهد
عنده قوله وخلقنا بعض الجاد والبخل والتبذير معروفان وكان بين ذلك قواما وسيأتي
تحقيقه في سورة الإسرا قوله إحسان الطاعات الخ الإحسان يتعدى بنفسه وبإلى فيقال — على معنى الإحسان في الحديث
أحسنه وأحسن إليه وهو مما يحتمل أن يكون من الثاني أي الإحسان إلى الناس فهو أمر
بمكارم الأخلاق كما يروى وأن يكون من الأول فالمراد إحسان الأعمال وإليه الإشارة في
الحديث الصحيح المذكور والمص رحمه الله اقتصر على الثاني لوروده في الحديث المذكور
ولذا رجحه المص رحمه الله على غيره والحديث صحيح رواه البخاري والإحسان فيه بمعنى
إتقان الأعمال والعبادة بالخشوع وفراغ البال لمراقبة المعبود حتى كأنه يراه بعينه
وإليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله كأنك تراه ويستحضر اطلاعه على أعماله وإليه أشار
بقوله فإنه يراك وهاتان الحالتان يثمران معرفة الله وخشيته وقال النووي رحمه الله
معناه أنك إنما تراعي الآداب المذكورة إذ أنت تراه ويراك وهذا الحديث من أصول الدين
وجوامع الكلم وعد النفل إحسانا لأنه زيادة في العمل يجبر الخلل في الواجبات من النقص
الذي لا يخلو عنه الأعمال على ما حققه في الكشاف قوله وإعطاء الأقارب ما يحتاجون إليه إلى
يعني آتى وأتاه بمعنى أعطاه وهو مما تغير معناه بعد النقل كما سيأتي تحقيقه في سورة
مريم والتخصيص بعد التعميم لدخوله في العدل على تفسير وقيل في توجيهه بأنه يدخل
في الإحسان التعظيم لأمر الله والشفقة على خلقه وأعظمها صلة الرحم فتأمل وقوله ما
يحتاجون إليه إشارة إلى مفعوله المقدر والمبالغة لجعله للاعتناء به كأنه جنس آخر قوله
عن الإفراط الخ هذا مأخوذ من مقابلته للعدل يعني التوسط كما مر وقوله كالزنا تمثيل لا تخصيص
وأما قوله فإنه فضيع عائد على الإفراط لا على الزنا كما قيل قوله ما ينكر على متعاطيه الخ في
إثارة متعلق بينكر أي يحصل وقت إثارته أو بسبب إثارته أي تحريكه كما لا اعتناء
ودفع ما لا يوافق الشرع وقوله صارت سبب إسلام عثمن بن مظعون رضي الله عنه
بالظاء المعجمة صحابي معروف ... يقول هذه الآية سببا لإخلاص إسلامه لأنه أسلم
أولا ولم يطمئن قلبه للإسلام ... تفصيله في الآثار ... الإظهار بقوله كانت
به له أمرا سهلا ولم يتأثر بما ينكره المعتزلة كما في الكشاف للتعميم ولدفع إيهام القبح
العقلي الذي ذهب إليه المعتزلة قوله والبغي الخ أصل معنى البغي الطلب ثم
اختص بطلب التطاول بالظلم والعدوان وإليه أشار المص رحمه الله بقوله حسنا
كالاستعلاء الخ وقوله فإنها الشيطنة الخبيثة راجع للأمور المذكورة من الاستعلاء والا

والتجبر

والتجبر أو للبغي وأنث باعتبار الخبر والشيطنة مصدر شيطن بمعنى فعل فعل الشياطين في الخبث
كتشيطن والقوى الثلاث الشهوانية والغضبية والوهمية وهي من القوى الباطنة التي عند الفلاسفة
قوة حيوانية والأطباء نفسانية وتسميها المحركة ومحلها من الدماغ الثلث الوهمية وهي التي
تدرك المعاني الجزئية الغير المحسوسة كالعداوة المخصوصة ومنها ما هي تقتضي ما ذكر لترتبه على
دون الحركة الباعثة وتسمى شهوانية إن كانت حاملة على جلب أمر محبوب وغضبية إن كانت حاملة
على دفع مكروه على ما فصل في الحكمة واعلم أنه قابل في النظم الأمر بالنهي مقابلة ثلاثة لثلاثة وكما
دخل إيتاء ذي القربى فيما قبله دخل البغي في المنكر أيضا ولما كان بنو أمية يسبون عليا كرم الله وجهه
في خطبهم وآلت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أسقط ذلك منها وأقام هذه الآية مقامه
وهو من أعظم مآثره والذي خصه بذلك ما فيه من العدل والإحسان إلى ذوي القربى ونهي البغي
وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم من عادى عليا رضي الله عنه وكرم وجهه فئة باغية وقال اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه ولكونها أجمع آية لا يحتاج ما ذكر في قوله ولو لم يكن الخ بيان لوجه مناسبة
الآية لما قبلها وارتباطها بها ووجه التنبيه أنه إذا اجتمعت هذه الآية ما ذكر مع وجازتها أبهتت عقول
البلغاء وحركت للنظر فيما عداها والمغزى مصدر مازه بمعنى ميزه والخير والشر لف ونشر للأمر
والنهي وقوله متطلعون إشارة إلى أن التذكر بمعنى الوعظ هنا قوله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الخ تفسير للعهد بالبيعة وإن عم كل موثق لأنه ورد في سبب النزول أنها نزلت فيمن بايع الرسول
سعدي صلى الله عليه وسلم على الإسلام فهو قرينة على أنه أريد به موثق خاص وأورد عليه أن الاعتبار بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب فكيف عام كما صرح به النحوي وفيه نظر لأن ما قبله من قوله إن الذين كفروا
الخ قرينة مخصصة له فتأمل قوله لقوله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله قيل إنه تعليل لإطلاق
عهد الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصحيح له فالمعلل متوهم مقدر لا تعليل لكون المراد
بالعهد البيعة له ولا بيان لأن الآية واردة في تلك البيعة وهي بيعة الرضوان لعدم انتظامه
لأن السورة مكية نزلت في المستضعفين فهي البيعة الأولى لا هذه وفيه نظر قوله ويدخل كل
أمر يجب الوفاء به بحسب كونه النذر والإيمان ويجوز رفعه بتقدير مفعول العهد والبيعة
وقوله ولا يلائمه الخ وجه عدم الملاءمة بأنه يجب الوفاء بأمر من غير سبق عهد لعموم الخطاب فمن
أسنده إليه في الموضعين وأورد عليه أن مراد القائل كل أمر سبقه الوعد به يجب الوفاء به
وهذا ملائم ومن ثم قيل لأن الوفا يقتضي سبق ما ذكر وأما التوجيه بأن ما يجب الوفا به أعم مما وقع
العهد به في الماضي والمستقبل وقوله إذا عاهدتم مختص بالثاني فليس بشيء قوله ويدخل الإيمان
بالله بفتح الهمزة جمع يمين وهي ما بين البيعة أو المطلق وقوله ولا تنقضوا الأيمان تكرير
للتوكيد على هذا لأن الظاهر أن المراد بالأيمان في النظم المحلوف عليه كما في الحديث من حلف على
يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه لأنه لو كان المراد به ذكر
اسم الله كان عين التأكيد لا المؤكد فلم يكن محل ذكر العاطف كما تقرر في المعاني وهذا
إذا أريد به يمين مخصوصة كما مر وإذا حمل على مطلق الإيمان فهو عام للحديث السابق
لخاص كما ذهب إليه الإمام لأن الخطاب لو لم يكن بأنا ما احتيج إلى الكفارة السابقة
للحنث كذا قيل ورد بأن المراد به اليمين المحلوف عليه لأن النقض إنما
يلائم اليمين وإيتاؤه فلم يجب تأكيدها كما توهم لأن المراد لوث اليمين بالتوكيد
بذكر الله لا بذكر غيره كما يفعله العامة فالمعنى أن ذلك الذي لا ذكر لا عن نقض

الحلف بغير الله ثم ان النهي عن نقضه عام مخصوص بالحديث السابق ووجوب الكفارة بطريق الزجر اذ
اصل الايمان الانعقاد ولو محظورة فلا ينافي لزوم موجب وقد يقال انه للاقدام على الحلف بالله في
غير محله فليتامل قوله بقلب الواو همزة هذا مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب غيرهم
الى انهما لغتان اصليتان كارخت وورخت لان الاستعمالين في المادتين سيان وبانه لا يخالف
القول بان الواو تبدل من الهمزة كما في الذيب المعوث قوله شاهدا الخ يعني ان الكفيل هنا ليس
بمعناه المتبادر منه بل بمعنى الشاهد اما على التشبيه فهو استعارة او باستعماله في لازم معناه
فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر انه جعلهم بمجاز ايضا لانهم لما فعلوا ذلك والله
مطلع عليهم فكانهم جعلوه شاهدا او لو ابقي الكفيل على ظاهره وجعل تمثيلا لعدم تخلصهم من
عقوبته وانه يسلمهم لها كما يسلم الكفيل من كفله كما يقال من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه تنبيها على انه
لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى بليغا جدا فتامله قوله ان الله يعلم
كالتهديد لما قبله ومنه الجملة حالية اما من فاعل تنقضوا او من فاعل المصدر وان كان بعيدا فا
قوله ابرام بالباء الموحدة والراء المهملة اصل معناه تقوية فتل الخيط والحبل ونحوه ولذا تجوز
به عن الالحاح نحو قوله واحكام عطف تفسير وهو مصدر ان من المبني للمجهول قوله بما غزلته
مصدر بمعنى المفعول لم يكتف باحدهما وان كان قد يغني عن الاخر لتوضيح اذ ما تحتمل المصدرية
والموصولية ولان الثاني اعم من الاول فينطبق على الوجه الثاني لاستعماله عن الكناية وكل سن
انه لم يكتف بقوله مصدر بمعنى المفعول لان مغزولها قد يكون بغزل الجانب والاضافة
اليها للملك وبعض ما غزلته بنفسها ادل على شدة حمقها لكنه لو اكتفى بقوله ما غزلته كان
اخصر وفيه ما فيه وقوله متعلق بنقضت اي على انه ظرف لغو لم ينقضت لا حال ومنه ذا تبعه
مطرودة في مثله قوله طاقات نكث غزلها الخ جمع طاقة وهي ما فتل وعطف من الخيوط والحبال
ونحوها كطاقات الابنية والنكث والنقض بمعنى وهو حل ما فتل او بني في الاصل نقل
مجازا الى ابطال العهود والايمان ففي نقض الايمان استعارة بما تم الارتباط بين المشبه
والمشبه به وقد مر تفصيله في سورة البقرة وقوله جمع نكث اي بكسر النون وسكون الكاف
بمعنى منكوث كنقض بمعنى منقوض قوله وانتصابه على الحال الخ فهي حال مؤكدة وفي اعرابه
وجوه احدها هذا والثاني انه منصوب على انه مفعول لنقضت لتضمنه معنى صيرت
او لتقديره او لجعله مجازا عنه كما ذكره المص رحمه الله فصل الاول اولى ونقضت فيه قطب
مجازا ايضا بمعنى ارادت النقض على حد قوله اذا قمتم الى الصلاة لما فيه من الحمق من القصد
والفعل لتدل على حماقتين واستحقاق اللوم بذلك فان نقضها لو كان من غير قصد
لم يحمق ذلك ولان التشبيه كلما كان اتم تفصيلا كان احسن وفي هذا التمثيل اشارة
الى ان ناقض يمينه خارج من الرجال الكمل داخل في زمرة النسا بل في ادناهن وهي الخرقا
وكان المص رحمه الله عدل عنه لما فيه من التجوز مرتين طلبا للمبالغة لا اعتبارا بقول
جار الله فجعلته انكاثا كانه توهم وجوز الزجاج فيه وجها ثالثا وهو النصب على المصدرية سن انكاثا
لان نقضت بمعنى نكثت فهو ملاق لعامله في المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض
بالضاد المعجمة اي من غير تعيين كما في الوجه الاخر اذ التشبيه لا يقتضي وجود المشبه
به بل يكفي فرضه قوله وقيل هي ريطة وفي نسخة بريطة بالباء الجارة داخلة على ريطة

اي المراد

اي المراد تشبيه الناقض بريطة بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وهو علم
لامراة معروفة وفي نسخة من الريطة بمعنى الازار والملاة ذات اللفقتين فالتشبيه بمعين كما يشهد
له الموصولية قال ... انه اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة
على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن وكان
بخا معجمة وراء مهملة وقاف وهي الحمقا او ذات الجنون والوسوسة قوله حال من الضمير في
ولا تكونوا انكاثا ان الدخل يعني الدخل وهو الفساد فثابت في الحال لا اشارة الى وجه الشبه وقوله
متخذين جار على الوجهين وجوز فيه ان يكون جملة تتخذون خبر كان وكالتي نقضت حال
وقوله اصل الدخل الخ يعني ان هذا اصل معناه ثم كني به عن الفساد كما ذكره الراغب فهو داخل اثبه
قوله بان يكون جماعة اكثر عددا الخ اشارة الى ان المصدر المأول يتعدى بالجار المطرد حذفه
معه ويتعدى باللام كما يشير اليه او مخافة ان يكون وجوز في كان ان تكون تامة وما قصة وفي
هي ان تكون مبتدا وعمادا وقوله والمعنى الخ فصل هذا الا بالسياق قيد المخاف
سعدى وليس بنفي لانه لا ذكر لنقض عهودهم وايمانهم في البيعة اراد به لم يسبقه ثم بحكمه الا انسانا
بما ذكره اي مناسبة انتم من هذه وهذه امة الا الخفا فيه وقوله للنزع مناتيهم اصله منابذين
اي منابذين بصيغة الجمع فحذفت نونه للاضافة واما نونه بالتا الفوقية فمصدر كالمقابلة
كما في بعض النسخ تحريف وفي بعضها منابذتهم بصيغة المفرد والشوكة القوة مستعار لها
من الشوكة بمعنى السلاح المتخذ بشوك النخل وقوله نقضا عهدهم حين الحلفا وهو ظاهر
قوله الضمير لان تكون امة الخ يعني ان الضمير في النظم اما عائد على المصدر المنسبك من ان تكون
او للمصدر المفهوم من اربى يعني ازيد وهو الربو بمعنى الزيادة وقيل انه لا زائد لنا ويليه
بالكثير وفي نسخة لاربى وفي اخرى للربو وقوله وقيل للامر بالوفا المدلول عليه بقوله واوفوا
الخ ولا حاجة الى جعله منهما من النهي عن الغدر بالعهد كما قيل وقوله يجعل الله استعارة
مبنية على الاستعارة في قوله ولا تنقضوا قوله اذ الجزاء الخ الظرف بدل من يوم القيمة
بدل بعض من كل لبيان الجزا الواقع فيه البيان وتفسير البيان بالمجازاة لانه سبب
لعلم ما هم عليه من الراي الفاسد والتوفيق منه الحذف لان وحسن الامتثال والعناية
بها ولو ابقاه على ظاهره اصح وترك ما في الكشاف لابتنائه على مذهبه قوله سؤال التبكيت
ومجازاة لا اختيار استنادا دونهم وهما المنفي في غير هذه الاية كما هي مفصلة قوله
تصريح بالنهي عنه الخ لما كان اتخاذ الايمان دخلا قيدا للمنهي عنه كان منهيا عنه ضمنا
فصرح به لا ذكره وهذا معنى قول الزمخشري ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا
بينهم تاكيدا عليهم واظهارا لعظمه لكن ليس ولا تخالفه منها كما توهم وقد اعترض عليه
ابو حيان بانه لم يتكرر النهي انه ذكر اولا على طريق الاخبار عنهم بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا
معللا بامر خاص وجا النهي المستانف الانشائي عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم
ليشمل ما عداه من الحقوق المالية وغيرها ورد بان قيد المنهي عنه منهي عنه فليس اخبارا
ذكرهما كما اشار اليه المص رحمه الله على انه قد يقال ان الخاص مذكور في ضمن العام ايضا فلا بد
من فائدة العموم في الثاني لان قوله فتزل الخ اشارة الى العلة السابقة اجمالا التقدم
تحيص عن التكرار ايضا ولو سلم ما ذكر فتامل وقوله في فتح المنهي اي المنهي عنه والمراد

قبيحا منكرا

به التقبيح الشرعي قوله والمراد اقدامهم الخ فتزل قدم منصوب باضمار ان في جواب النهي لبيان ما يترتب عليه ويتسبب عنه واذا كان زلل القدم واحدة قبيح منكرا فزلل اقدام اشد وعنه نكتة سرية واما ما ذهب اليه في البحر من ان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع فيؤتى بما هو له مجموع وتارة يلاحظ فيه كل فرد فرد فيفرد ما له كقوله واعتدت لهن متكأ اي لكل واحدة منهن متكأ ولما كان المعنى لا تزل قدم كل واحد منكم افرد قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للفظ الجمع فهو توجيه للافراد من جهة العربية وهو لا ينافي النكتة فلا وجه لرده به وما بعد عنى له قوله بصدودكم عن الوفا الخ يعني الصد يكون لازما بمعنى اعرض ومصدره الصدود لان فعول يغلب في المصادر اللازمة ويكون بمعنى منع ومصدره الصد والفعل هنا يحتملهما وقوله فان من نقض البيعة الخ جواب سوال مقدر يرد على الوجه الثاني وهو ان نقض العهود فيه صدود عن الوفا لا صد للغير عنه فكيف يترتب على ما قبله فاشار الى انه يسن لك سنة سيئة اتبعها من بعدهم من اهل الشقا والاعراض عن الحق فكان صدودهم عن محجة الاسلام قوله ولا تشتروا بعهد الله الخ اشارة الى ان الاشترا هنا مجاز عن الاستبدال لان الثمن مشترى به لا مشترى كما مر تحقيقه وفي كلامه اختصار وطي لما علم والعرض بالرا المهملة والضاد المعجمة ما لا ثبات له قال تعالى تريدون عرض الدنيا ولهذا استعاره المتكلمون لما يقابل الجوهر وفي بعضها عوض بالواو وهو ظاهر وقوله ان كنتم من اهل العلم ... فهو فضل ما بين المومنين اشارة الى انه منزل منزلة اللازم لا ان مفعوله محذوف او خير من النفاد تما لان هذا ابلغ ويستغنى عن التقدير قوله ينفد ويبقى يقال نفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا بالدال المهملة بمعنى الفنا والذهاب ونفودا واما نفذ بالذال المعجمة ففعله نفذ بالفتح ينفذ بالضم وسياتي تحقيقه وقوله من خزاين رحمته اي من رحمته المخزونة عنده وفيه استعارة مكنية لتشبيه رحمته بالجواهر والنفايس التي تخزن وكونه تعليلا لكون ما عنده خيرا ظاهر وكونه دليلا على بقا نعيم الجنة يعني بقا نوعه بنا على ان المراد بما عنده ما اعده لهم في الاخرة قوله على الفاقة اي الفقر وقوله على مشاق التكاليف يعم جميع المومنين وقوله بالوعد اي بنوعه قوله باحسن ما كانوا يعملون الخ لما كان ظاهر النظم انهم لا يجازون على الحسن منها اوله بان المراد بالاحسن ما ترجح فعله على تركه فيشمل الواجب والمندوب والحسن هو المباح فانه لا يثاب عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال القلبية ككف النفس عن المحرمات والمكروهات والعزم على فعل الخير وقوله او يجزي الاحسن من اعمالهم فاحسن صفة الجزاء وكونه احسن لمضاعفته وهذا جواب اخر بان الاضافة على معنى من التفضيلية والاضافة الجنسية والبا على هذا اصلية بجزي وعلى الاول سببية وفعل احسن بمعنى حسن واما الجواب بانه اذا جازى على الاحسن علم مجازاته على الحسن بالطريق الاولى فغير مسلم قوله تنبيه بالنوعين اي الذكر والانثى دفعا لتوهم تخصيصه بالذكور لتبادره من ظاهر لفظ من فانه مذكر وان شملها بدون تغليب ولان النسا لا يدخلن في الكثير من الاحكام والخطابات الا بنادر فيعاد عليه

ضمير

سعدي

تخفيف العذاب من الكفار

ضمير مذكر قوله اذ لا اعتداد باعمال الكفرة الخ يعني قوله وهو مومن من جهة انه ثابت على ايمانه الى ان يموت كما تنبه الجملة الاسمية وجعل حياة طيبة كما في ... فلا حاجة الحقيقة لا يخرج من ارتفع خفض معاش والضد من يعيشها الحاجاة قوله وانما المترتب عليها تخفيف العذاب قيل انا عبر بالمترتب لتعاد الادلة والنصوص في تخفيف عذاب الكفرة بسبب اعمالهم الحسنة كقوله واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف الناس عذابا ورد بان هذا الحديث لا يدل الا على تفاوت عذاب الكفرة بحسب تفاوت شرورهم زيادة ونقصانا ولا نزاع فيه وليس فيه انه لا شيء اشد من الكفر المتنفي صاحبه للعذاب الاليم وقد ورد في حق ابي طالب انه لمحبته وحمايته للنبي صلى الله عليه وسلم خفف عذابه ففي البخاري ما معناه انه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فقال الامام الكرماني في شرحه فان قلت اعمال الكفار كلها هبا منثورا يوم القيامة فكيف انتفع ابو طالب بعمله حتى شفع له صلى الله عليه وسلم قلت ليس هذا اجر العمل بل هو لرحمة وكرم او هو من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وبه يظهر التوفيق وسياتي له تفصيل ان شا الله تعالى قوله كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة اي بما قسم الله له وحده والاجر العظيم في الاخرة على تخلف بعض مراد المومن عنه في عيشه ويمنع الموت لا بد من وجود بعضه في المومن في الاخرة عام شامل لكل مومن فلا يرد عليه ان هذا لا يوجد في كل من عمل صالحا حتى ياتي قول المومن من كل ابانه او يقال المراد من كان جميع عمله صالحا وتوقف الاجر العظيم الملازم للصبر على العسر ... على عمله الصالح وان تهنا بالمرة في اخرة وقد يبدل الفاذ هو مفعول يدع اي يترك وقوله وفي الاخرة معطوف على قوله في الدنيا وقوله من الطاعة من بيانه قوله اذا اردت قراته يعني انه مجاز مرسل كما في الاية المذكورة كالشبهه له في السنة والحديث المشهور عن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وغيره مما استفاض روايته وعملا وتفصيله في كتب الادلة وهذا مذهب الجمهور من القرا والفقها فقد اخذ بظاهر الاية بعض الايمة كابي هريرة رضي الله عنه وابن سيرين وقيل ان الفا لا يدل له لتعقيب على ما ذكر وان اجماعهم على صحة هذا المجاز يدل على ان القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة ليس بشرط فيه وليس بشيء لان طلب الاستعاذة من الوسوسة في القراة الموديه للخلل ما يجب الظاهر يكون قبل الشروع فيه وسيله تكفي قرينة قيل كالذي غرم انه وقف بين هذه الاية وقوله اذا قمتم الى الصلاة فان ثم دليل قائم على المجاز وترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه فقد اشار الى رده في الكشف قال لانه القرار وجمهور الفقها على ان الاستعاذة حال الشروع في القراة وقد دل الحديث على ان التقديم هو السنة فتبقى سببية القراة لها والفا في فاستعذ تدل على ذلك فيقدر الارادة ليصح وايضا الفراغ من العمل لا يناسبه الاستعاذة من العدو وانما يناسبه الشروع فيه فتقديره الارادة ليكون اي القراة والاستعاذة مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد الصحبة الاتفاقية التي تنافي الفا واشار اليه في المفتاح بقوله بقرينة الفا والسنة المستفيضة فتامل قوله فاسال الله بيان لان السين للطلب وقوله من وساوسه بيان للمراد وتقدير المضاف بقرينة المقام وقوله والجمهور على انه للاستحباب لما حكي من ترك النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال عطا انه واجبة لظاهر الامر قوله وفيه دليل الخ المراد بالحكم ما دل عليه الامر فقد اختلف فيه

هل يقتضي التكرار او لا على ما فصل في الاصول فقيل الامر المعلق على شرط او صفة للتكرار لا المطلق وهو مذهب بعض الحنفية والشافعية واليه ذهب المص رحمه الله هنا في الشرط لانه سبب او علة والشيء يتكرر بتكرر سببه وعلته كما في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فانه يدل على وجوب الغسل لكل جنابة وهذا معنى قوله قياسا اي قياسا بالاولى فيما في الصلاة على ما وقع خارجها وقيل معناه قياسا على ما وقع ابتداء للاشتراك في العلة قوله يستعيذ في كل ركعة وهذا مذهب ابن سيرين والنخعي واحد قولي الشافعي وفي قوله الاخر كابي حنيفة يتعوذ في الركعة الاولى لان قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة ومالك رحمه الله لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة ويراه في غيرها كقيام رمضان قوله بان الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل اي قبيل العمل الصالح المطلوب من الذكور والاناث الموعود لطيب حياة العامل وانما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على فضل هذا العمل حتى ان غيره تابع له فيه بحسب الذات والزمان فتأمل لبيان الحث عليه لانه اذا امر بالاستعاذة المعصوم فغيره اولى قوله هذا اي اتى به جبريل عليه الصلاة والسلام عن اللوح المحفوظ كذا رواه الثعلبي والواحدي ولم يتعقبه العراقي في تخريجه وفي الكشف كذا وجدته في كتب القراءات ولا يريد بالقلم القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه الصلاة والسلام دفعة الى السماء الدنيا فافهم نفيه نظم فانه لا داعي للعدول عن الظاهر اذ المراد انه شرع كذلك في الازل فتامل وكانه وقع في نسخة عن اللوح عن القلم كما في بعض التفاسير والذي في نسخ القاضي والكشاف خلافه ثم ان التأخير الذكري لا يقتضي التأخر الرتبي لاسيما بدون اداة ترتيب وفي كتب الكلام القلم العقل الاول واللوح العقل الثاني قوله تسلط وولاية اشارة الى ان السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء والتمكن من القهر فعطف الولاية عليه للتفسير ثم اطلق على الحجة وعلى صاحب ذلك وقوله على اولياء الله اخذه من قوله الذين امنوا لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا او من التوكل لان من فوض امره لله وكله جميع امره كان وليا له ويدل عليه مقابلته بقوله يتولونه وقوله المؤمنين به والمتوكلين عليه اشارة الى ان الاصل في الصفة الافراد وقوله فانهم الخ دفع لسؤال وهو انه اذا لم يكن له عليهم تسلط لم امروا بالاستعاذة منه بانه للاحتياط وانه كان يصدر عنهم نادرا اغفالا كحفظ فله جعل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر فالنبي ما عظم منه والاستعاذة عن نجواته ودفع لنفي التسلط بعد الاستعاذة وفي الكشف انضم الاية جارية مجرى البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفي فيه مجرد القول الفارغ عن اللجا الى الله تعالى وان اللجا اليه انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا وعلى الوجهين ظهر وجه ترك العطف قوله يحبونه ويطيعونه اشارة الى ان تولاه بمعنى جعله واليا عليه ومن جعل غيره واليا عليه نفذ احبه واطاعه لقوله ومن يتولهم منكم الخ قوله بالله الخ اشارة الى ان الضمير راجع لربهم والباء للتعدية او للسببية والباء للسببية ورجح باتحاد الضمائر فيه قوله بالنسخ بجعلنا الاية الخ اشارة الى ان بدلنا متضمن معنى جعلنا لان المبدل نفسه لا مكانه وذكره عقب الاستعاذة لانه مما يدخل به الشيطان الوسوسة على الناس بالشبه ونحوه وقوله لفظا او حكما اشارة الى قسمي النسخ كما فصل في محله وانواعه الخلو فانها ففيه نسختان معا وقوله بالتخفيف اي بتخفيف الزاي وسكون النون قوله من الصالح

بيان

بيان لما ينزل والباء للسببية ولو جعلت صلة العلم صح وما ذكره بيان لحكمة النسخ ورد الطعن بالبدا وغايته التنبيه بان الطبيب الحاذق قد يامر المريض بشربة ثم بعد ذلك ينهى عنه ويامر بضدها وقوله تامر بشيء ثم تنهى عنه اشارة الى وجه الطعن بالبدا ولم ينسبوا الامر لله ونهيه بناء على زعمهم في انه افتراء قوله اعتراض فتم الاعتراض لان الحالية لا تخلو عن الاعتراض وفيه التفات والسند وقوله تامر بشيء ثم تنهى عنه فانه لجهلهم يقتضي البدا الذي لا يليق بالحكيم ويعني بهذا انه منزل من عندي لا تقول علي وقوله حكمه الاحكام اي في تبدلها قوله كقولهم حاتم الجود قيل المراد حاتم الجواد فاضيف للمبالغة في لزوم ملابسته له ورده بانه قال في الكشف في الصفات في ذرب العزم انه اضيف لاختصاصه به كحاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس الاضافة فيه ولا في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف للصفة على جعله نفس الصدق مبالغة وذكر له وجها اخر لا يناسب هنا فليتأمل الفاضل ارتضاه وجه وجيه وليس هو او عند رته قال الرضي في باب النعت من كثيرا ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبيا الشيء اي الخبر الشيء ورجل صدق اي صادق انتهى وقوله بالتخفيف اي بكون الدال ساكنة قوله تنبيه على ان انزاله مدرجا الخ وقوله مدرجا بصيغة المفعول اي بالتدريج وهو مقابل الدفعي وهو اشارة الى الفرق بين الانزال والتنزيل وقد مر تفصيله يعني انه لم ينزله دفعة واحدة بل دفعات على حسب المصالح الدينية والمصالح تختلف باختلاف الازمان فكم من شيء يلزم في وقت ويمتنع في اخر فكونه كذلك مما يؤيد صحة النسخ ووجه ذلك اختار صيغة نزله هنا دون انزلنا لمناسبته لمقتضى المقام فقوله على حسب المصالح خبر ان ومما يقتضي بدل منه او حال من الضمير المستتر في مدرجا وما الخ خبر وقوله بما يليها السببية وفي نسخة مما وليس الانزال التدريجي هنا مخصوصا بالناسخ والمنسوخ حتى يقال بل شامل له وقوله ملتبسا الخ اشارة الى ان الباء للملابسة وان الحق بمعنى الحكمة والصواب المقتضي للتبديل قوله ليثبت الله الذين امنوا الخ باقوله بقوله ليثبت الله ثباتهم كما اوله به غيره لانه لا حاجة اليه اذ التثبيت بعد النسخ لم يكن قبله فان نظر الى مطلق الايمان صح وقوله وانهم عطف تفسيري وفي نسخة فانهم بالفاء وهي اولى وقوله النماء تفسير للمسلمين بمعناه اللغوي لينعطف بعد توصيفهم بالايمان قوله وهما معطوفان على محل ليثبت وجوز المعرب العطف على لفظه لانه مصدر تاويلا وقدم نظيره في قوله لتركبوها وزينة على القراءة المشهورة من وجوه اخر فيه لكن المص رحمه الله حكاه بقيل هنالك مضعفا له وهنا سافرا على وجه يقتضي ارتضاه له فتبين كلاميه تناف ويدفع بالفرق بينهما فان ثمة اختلافا في الفاعل يجوز للمصاحبة في احدهما دون الاخر وفي نظيره زرتك لتكرمني واجلالا لك وهنا نظير زرتك لاحدثك واجلالا لك فالتضعيف راجع الى التوجيه والى اشار المص بقوله اي تثبيتا وهداية وبشارة وهذا راجع الى اتحاد فاعل الفعل المعلل وعدمه ثم بنى الكلام على الاتحاد في وجه ترك اللام في المعطوف دون المعطوف عليه وتوجيه بان المصدر المؤول معرفة على ما تقرر في العربية والمفعول له الصريح والاولى يجب تنكيره كما عرفته الى

سعدي

شن

سن

سعدي

فخلافه قليل كقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره فمعنى بينهما تفننا وجريا على الافصح فيهما والنكتة
فيه ان التثبيت امر عارض بعد حصول المثبت عليه فاختير صيغة الحدوث ثم ذكر
الفاعل اشارة الى انه فعل لله مختص به بخلاف الهداية والبشارة فانهما تكون بالواسطة
واما المفهوم بان وجود الشرط يجوز لا يوجب والاختيار رجح ثم ما فيه من خاتمة بيان جواز سن
الوجهين فلا يصلح وجها عند التحقيق قوله وفيه تعريض بحصول اضداد ذلك لغيرهم
في الكشف ان هذا الا ان قوله نزله الخ جواب لقولهم انما انت مفتر فلكي فيه قل نزله روح
القدس فالزيادة لمكان التعريض وافاد شيخنا اسه ان قوله نزله روح القدس من ربك بدل طيبي
انزله اسه فيه زيادة تصوير على جواب الطعن باحسن وجه فلان الحكمة تقتضي التبديل فهو من
الاسلوب الحكيم وفيه نظر قوله يعنون جبرا الرومي الخ جبر بفتح الجيم وسكون البا الموحدة
والرا المهملة ومنه الرواية انب بافراد الذي والحضرمي بالضاد المعجمة نسبة الى حضرموت
واسمه على ما ذكر السهيلي في الاعلام عبد اسه بن عماد ولد من الاولاد العلاء عمرو وعامر والعلا
اسلم وصحب النبي صلى اسه عليه وسلم وعلى القول بانهما غلامان دوسان جبر ويسار
كضد اليمين فالذي للجنس وقوله كانا يصنعان السيف اولى السيوف كما في الكشاف وعابر
بدون ما يذكر عائشة اسم الغلام المذكور وقيل اسمه يعيش وهو يقطب بالحاد الطا المهملتين
تصغير حاطب وهو جامع الحطب وقوله وكان صاحب كتب اي كان له دراسة وعلم بالكتب القديمة
كالانجيل قوله وقيل سلمان الفارسي ضعفه لما في حواشي الكشاف من ان هذه الاية مكية وسلمان
اسلم بالمدينة وكونه اخبارا بامر مغيب لا يناسب السياق وتعقيب بانه اسلم بمكة واشتراه انه مم
ابو بكر رضي الله عنه واعتقه ضعيف لا يعول عليه لاحتمال ان هذه الاية مدنية قوله
لغة الرجل الخ اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى التكلم مجازا لا الجارحة المعروفة وهو مجاز شهير
وقوله يميلون قولهم عن الاستقامة اليه اي ينسبون اليه التعليم وفيه اشارة الى ان مفعوله
محذوف وان اصل معنى لحد اللحد اما لانه لحد القبر لانه حفرة مايلة عن وسطه
ولحد القبر حفره كذلك فالحد جعل له لحدا او لحد بلسانه الى كذا اماله وقوله من لحد
الفتح بصيغة الماضي او المصدر ووجه الاختيار قد جرى والحد لغتان فصيحتان
مشهورتان وليسا كفصيح وافصح لان افصح غير مشهور الا استعمال الخليل ما روي عن
ابراهيم من ان قراة الحسن بحمد ون من احسن سقوط لان صد صدودا غير فصيحة
لان فيه مندوحة عن تكلف التعدية ما يقتضي ان قراة غير حمزة والكسائي
ليست بفصيحة كما توهم وقوله لسان اعجمي يعني انه صفة لموصوف مقدر وقوله غير
بين تفسير لاعجمي لمقابلته بقوله مبين وقوله ذو بيان وفصاحة الفصاحة تؤخذ سعدي
منذ كره هذا الوصف بعد توصيفه بالعربية فانه يقتضي انه قوي البيان لا تعقيد
فيه ولا لكنة فتامل قوله والجملتان مستانفتان الخ استيناف نحوي او بياني
فلا محل لهما من الاعراب وفي البحر انها حال من فاعل يقولون اي يقولون هذا
والحال ان علمهم باعجمية هذا البشر وعربية هذا القران كان ينبغي ان يمنعهم
عن مثل هذه المقالة كقوله انشتم فلانا وقد احسن اليك وانما ذهب الزمخشري

الى الاستيناف

الى الاستيناف لان مجي الاسمية حالا بدون واو شاذ عنده وهو مذهب مرجوح نعم فيه الفوائد من ٢٣٠
تفصيله قوله وتعريض اي تعريض بالنظم او تعريض بابطال الطعن وقوله بادنى تامل من قوله يلقفه وتلقفه
بالفا اي اخذه فتناوله منه وما اسم يلوك وتمضيغها ايضا ماخوذ منه وقيل اسم يلوك تمضغ القران
وما تحمله وتصغيره للبشر وقوله هب انه اي قدر ذلك الوصف وافرضه وهذا التركيب
كما في الحديث هب ان ابانا كان حمارا وحققناه في شرح الدرة وحاصله انا سلمنا نقله منه مترجم
ثم تسليمه باعتبار المعنى اذ لفظه مغاير للفظ ذلك البشر بديهة فيلغي دليله لما اتى به ثم نظر
من اللفظ المعجز وقوله في بعض اوقات مع ان نحو هو استبعاد لتعلم مثل هذا الامر الجليل
في وقت قليل بلفظ يسير عجمي لا سيما مع احتمال ان السامع او المتكلم لا يعرف معنى ذلك
فهذا مما يكذبه العقل السليم وقوله معجز من حيث المعنى لاشتماله على المغيبات قوله
لا يصدقون انها من عند اسه لجزمهم بقرينة قولهم انما انت مفتر وقوله الى الحق الظاهر
انه تقدير للمتعلق اما عاما شاملا لما هو منجيهم ولغيره فان المنجي الحق ما لا ينجيهم كالاقرار
ببعض الرسل والشرائع السابقة ادخاما كالايمان بمحمد صلى اسه عليه وسلم ونحوه او
الجنة فالتغاير بين التفاسير الماثورة ظاهر فليتامل والتعبير في التفسير الا ان الحق هو
الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا كما قيل ومعنى لا يهديهم ان سبب عدم سعدي
ايمانهم هو انه تعالى لا يهديهم للجنة على تقديرهم او عدم هدايتهم بمجازاة لعدم ايمانهم بان
تلك الايات من عنده تعالى وقيل الحق ما هو حق عند اسه وهو الايمان والنجاة سن
هي النجاة من العذاب وفيه تنبيه على ان الهداية كما تضاف الى نفس الحق تضاف الى طريقه
والاولى ان يقول او الى سبيل الحق لكنه اضاف السبيل الى لازمه وهو النجاة ولا يخفى انه
تعسف نحن في غنى عنه بما سمعت فتامل قوله او الى الجنة قيل هو تفسير للمنزلة ما سبب
لا مر لهم وفيه نظر وقوله هو نعم التبذير بما ذكره في هذه الاية وامالة الشبهة قد سعدي
في قوله لسان الذي الخ وقوله قلب عليهم الامر اشارة الى ان في الاية تصفيق المعنى ثم نم
انما يفتري هو لا هم وقوله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم لعدم تصديقهم بوعيده ومن لا يخاف
العقاب يجترئ على الكذب قوله اشارة الى الذين كفروا او الى قريش اما كونه الى الكافرين
مطلقا فلسبقهم في قول الذين لا يؤمنون ويدخل فيهم قريش دخولا اوليا واما كونه لقريش
فلان السياق فيهم وهم القائلون انما انت مفتر كانه بعد تمهيد مقدمة كلية هي ان الذين
يفترون كاذبون صرح بما هو كالنتيجة له وهو ان قريشا كاذبون فلا استدراك في
الكلام على هذا اما اذا كان اشارة الى الذين كفروا فيدفع الاستدراك بان المراد
بالكاذبين الكاملون في الكذب والتعريف جنسي على ما مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون
اذ المستحق على الكذب او بقيد الكذب نفيه الوجوه الثلاثة اذا كان اولئك اشارة
الى الذين لا يؤمنون على ما حققه الشارح العلامة قوله اي الكاذبون على الحقيقة الخ ودفع
في دفع الاستدراك والتكرار وتوجيه للحصر المستفاد من الجنس وتعريف الطرفين
ومعنى قوله على الحقيقة اي الكاذبون حقيقة وفي نفس الامر لا بحسب الزعم والاعتقاد
الواقع منهم في قولهم انما انت مفتر وما له الى الحصر الاضافي وهذا على عموم الشارة اليه
على ما صرح به شراح الكشاف وجوز ارجاعه الى كون الاشارة لقريش او اليهما

ولا اشكال بان احد الحصرين مناف للآخر فيدفع بان معنى حصره في الكفرة عدم تجاوزه عنهم
الى غيرهم وهو لا يقتضي وجوده في كلهم والثانية في ضمن قريش الموصوفين به والحكم على
الكل للاشارة الى ان منشأ التكذيب الكفر المشترك بينهم وانه لم يكذبه منهم في فن
الكذب مسنخ لا يسخفه مع ان الظاهر ان هذا الاشكال لا يرد ودلنا على ان الحصر
على الوجوه الاربعة غير حقيقي فتأملنا في اخر مثله فتأمل قوله او الكاملون في الكذب
هذا هو ثاني الوجوه الاربعة والتعريف للجنس الادعائي بجعل ما عداه كانه ليس بكذب
بالنسبة اليه على ما مر وهذا البلغ من جعله للعهد كما مر قوله او الذين عادتهم الكذب كانه
عليه الاسمية ولذا اعطف على الفعلية وبه اندفع الاستدراك لانه لمن لك كذبت بانه بيد
وانت كاذب يعني ان عادتهم الكذب فلذلك اجترؤا على تكذيب ايات الله لانه لا يصدر
مثله الا ممن عرف بالكذب وفيه قلب حسن لانه اشارة الى ان قريشا لما كان عادتهم الكذب
اخذوا يكذبون بايات الله من اتى بها حتى نبيا من شهد له بالامانة والصدق في
الى الافتراء وقوله او الكاذبون في قولهم انما انت مفتر فهو تنبيه للكذب قوله بدل من الذين
لا يؤمنون الخ اي بدل من الذين لا يؤمنون بايات الله في قوله انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بايات الله وقوله واولئك هم الكاذبون اعتراض اي بين البدل والمبدل منه
كما في الكشاف واعترض عليه ابو حيان وغيره من المعربين بانه يقتضي انه لا يفتري الكذب
الا من كفر بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن مطلقا
وهم الكفرة المفترون وايضا البدل هو المقصود والاية سيقت للرد على قريش وهم كفار اصلية
نبي في اصلهم واجيب تارة بان المراد بعد تمكنهم من الايمان كقوله اشتروا الضلالة طيبي وقطب الدين
بالهدى كانهم تحققه وقد دفع بانه كقوله الا من اكره باباه ودفع بان التمكن منه اعم من التمكن سعدي كذا
في ابتدائه وابقائه ولا يخفى ما فيه من التكلف وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيما بينهم
بعد الايمان تعييرا على الاسناد ايضا بجعله كانه صدر منهم لا من تضامنه له كيف فالك
قتلوا انبيا وتارة بان المراد من بعد تصديقه بايات الله واتيانه بانه مناسب للمبدل منه س
وكون المشار اليه اهل مكة الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولا يخفى ما في هذا كله
وانه غير ملائم لسبب النزول ولك ان تقول اقرب من هذا كله ان يبقى الكلام على
ظاهره من غير تكلف وان هذا انكذب لهم على ابلغ وجه كما يقال لمن قال ان الشمس
طالعة في يوم مصلح هذا ليس بكذب لان الكذب بعده فيما قد تقبله العقول
ويكون هذا على الوجه الاول وهو قوله لا يهديهم الى الحق فان الله تعالى لما لم يهدهم الى الحق
والصدق وختم على قلوبهم نزلوا منزلة من لم يعرفه حتى يتلعثم لسانه على النطق به
فتبجح انكار لهم له الحق من ان يسمى كذبا وانما يكذب من تعمد ذلك ونطق به مع
فيكون الاية للرد على قريش صريحا والحزي دلالة على ابلغ وجه فتأمل قوله او من
اولئك او من الكاذبون يرد عليه ما ورد على ما قبله والكلام السابق يجري فيه سعدي
وقيل ان هذا على ان يكون المشار اليه قريشا فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على
ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون اذ هو يقتضي حصر افترا الكذب في المرتدين ولا
خلاف على انه يعرف المختلم منه واذا كان بدلا من الكاذبين يكون المعنى قريش هم

الكاذبون

الكاذبون بعد ايمانهم ولا يخفى ان جعلهم ليس كذلك وجوابه ما مر وفيه بحث قوله او مبتدأ خبره محذوف
الخ اي من مبتدأ خبره محذوف وهو عليهم غضب الله بقرينة ما ذكر ومن موصولة على هذا او قوله
او ذم اي كلام مقطوع عما قبله لقصد الذم بتقدير هم او اعني او اذم والقطع للمدح والذم
وان كثر في النعت ومن لا يوصف لكن لا مانع من اعتباره في غيره كالبدل وقد نص
عليه سيبويه والجواب المحذوف تقديره فعليهم غضب الله كما مر واذا كانت شرطية فهي مبتدأ
ايضا والكلام في خبرها مشهور قوله دل عليه قوله الا من اكره كذا في بعض النسخ وهو ساقط في
اكثرها وقد تمحل في توجيه هذه النسخة مع ان الدال عليه بحسب الظاهر قوله فعليهم غضب
لانه هو الدال على الخبر ايضا ان بناها على اعتبار تقديم تقدير الجواب على الاستثناء لأن
سعدي يكون الحكم المخرج عنه المستثنى ما تضمنه الجواب اعني الغضب لا ما تضمنه الشرط اي الكفر
والفرق بينهما انه يلزم على الاول ان يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا مرخصا لكنه لم
يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب وعلى الثاني لم يكن محظورا حينئذ لم يكن كفرا وهذا ولـ
هو المختار لكن قوله صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا رضي الله عنه ملئ ايمانا يؤيد الثاني الا ان يراد
الردع بعدم اجراء [illegible] ثم انه لا فرق بين الجواب والخبر في هذا الا انه ذكر لكل منهما دليلا انتهى
سعدي يس على حيال كل من الدليلين كل منهما لذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف اذ لم يرتض كلا
ما يدل على تقديمه مقدما او مؤخرا وما تشبث به اوهى من بيت العنكبوت وما ذكر من الفرق
غير مسلم كما ستسمعه عن قريب فالظاهر ان هذه النسخة على تقدير صحتها المراد منها ان الا من اكره
الى اخر الاية دليل للجواب لتضمنه له ومثله من النسخ كثير سهل او مبني عليه بعود على كونه
شرطا فانه صرح في العموم بخلاف الموصول فانه يحتمله كما يحتمل العهد ولا استثناء معيار العموم
قوله على الافترا او كلمة الكفر يقدر بما يدل عليه الكلام وقيل ان الاول مبني على ان من كفر
بدل من الذين لا يؤمنون وقوله استثناء متصل لان الكفر لفظا بما يدل عليه سواطانه
القلب او لا ينخل فيه ما ذكره والعقد بمعنى اعتقاد القلب لان اصل معناه الربط ثم
استعمل في التصميم واعتقاد القلب الجازم فقال اللغة تبعا للامام الراغب امام اهل اللغة
فانه قال في سورد ابنه لمن خالف اذا اعتقد الكفر وقال ذلك اذا اظهر الكفر وان لم
يعتقد انتهى واما اطلاقه شرعا على من تلفظ به مع القرينة الدالة على انه لم يعتقده كالاكراه
شرح فغير مسلم لمن قال الاولى ترك قوله لفظا فان من تكلم بكلمة الكفر يجعل شرعا كافرا اذا اعتقدهم
وظاهره انه مستثنى من قوله الا من كفر وقيل انه مستثنى مقدم من قوله فعليهم غضب
وفيه من الخ اذ الجواب المقدر ولذا قدره في الكشاف قبل الاستثناء وكلام المص رحمه الله
محتمل له ايضا قوله لم تتغير عقيدته اصل معنى الاطمئنان سكون بعد انزعاج والمراد
هنا السكون والثبات على ما كان عليه بعد انزعاج الاكراه وقوله وفيه دليل الخ حيث
اطلق الايمان على مجرد ما في القلب في قوله بالايمان واورد عليه انه لا يلزم منه كون ذلك
سعدي س حقيقة الايمان لان من جعل الاقرار ركنا قال انه ركن يحتمل السقوط اذا امتنع منه مانع
من خرس او اكراه قلت هذا الخلاف لفظي لانه اذا لم يعتبر اذا وجد المانع
ع كان التصديق وحده ايمانا حينئذ فتأمل قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا الاشد
على الاكراه لانه ربما يتوهم انه مطلق وقوله وقلبه مطمئن بالايمان لا بد منه فتأمل ومن اما
شرطية او موصولة لكنها اذا جعلت شرطية قال ابو حيان رحمه الله لا بد من تقدير مبتدأ
بعد لكن لان لكن لا تليها الجمل الشرطية ورده المعرب وتبعه قوله ولكن متى يسترفد القوم
ارفده والتقدير فيه غير لازم فقوله اذ لا اعظم من جرمه الخ وهو التعميم على قبول الكفر

واما انه اعظم منه لعنوا بضم اليه منكرا اخر كالحسد عن سبيل الاستطيل يعني لان الاعظمية بالنسبة لعنتهم وحده
لا معه فلا وجه لما قيل الاظهر ان يقول لعظم جرمه والمراد ان عظم عذابه لعظم جرمه فهو ذي من جنس سعدي
عمله قوله يروى ان قريشا الخ خرج هذا الحديث ابن حجر رحمه الله على اختلاف في لفظه والفاظه
وشمية بالتصغير ام عمار رضي الله عنهما وقوله بين بعيرين اي شدها بينهما وقوله وجئ بضم الواو
وكسر الجيم بهمزة مبني للمجهول من وجاه بمعنى طعنه والخلد والجحد نائب الفاعل وقوله
ان الذي تولى ابو جهل لعنه الله وقوله من اجل الرجال اي رغبة في جماعهم فلذا طعنت في قبلها
لزعمهم الفاجر وقوله اعطاهم الخ فيه مجاز لطيف كانه نذر اليه وقوله ما لك اي ما لك تبكي وتجزع
من ذلك قوله فعد لهم بما قلت ذكره في الهداية بلفظ فعد لهم دون قوله بما قلت وبهذا يرد ما رواه
المصنف رحمه الله ما رواه الحاكم وغيره وصححه من انه قال له فقل لهم وفرع في الهداية بان رخصنا
عدا في طمأنينة القلب الى اجرا كلمة الكفر والطمأنينة معا لانا ادنى درجات الامر الاباحة
فيكون اجرا كلمة الكفر مباحا وليس كذلك لان الكفر مما لا تزول حرمته كما بين في الاصول وقال
الرازي ان الامر للاباحة وقولهم الكفر لا ينكشف حرمته صحيح لكن الكلام في اجرا كلمة الكفر
ملزما لا في الكفر نفسه وتعقب في حواشي الهداية بان اجرا كلمة الكفر كفر وانكار الكفر ما
غايته انه لا يترتب عليه حكم الكفر واورد على قولهم ادنى درجات الامر الاباحة بان الامام
النسفي رحمه الله صرح بان ادنى درجاته الترخيص وهو لا يقتضي الاباحة كالحنث في
اليمين على ما هو خير واورد على تاويل الهداية انه لا معنى لامرنا بالعود الى الطمأنينة سن
وهي لم تزل ولعله يعني لان المراد الثبات عليها والعود الى جعلها نصب عينه قال
الجصاص الاكراه المبيح ان يخاف على نفسه او بعض اعضايه التلف ان لم يفعل مع
اخطاره بباله انه لا يبيعه فان لم يخطر بباله كفر وقوله لما يحيى تعليل لا فضيلة التجنب علي كسر لام سلمه وفتحه غلط
وسلمة بكسر اللام لوقوعه بعد تاء التصغير والفتح غلط وقوله اخذ برخصة الله
دليل لما مر عن النسفي وقوله صدع بالحق اي صرح به واظهره استعارة من الصدع بمعنى
الشق كقوله فاصدع بما تؤمر وليس هذا القا للتهلكة بل هو كالقتال في الغزو كما صرح
به قوله او الوعيد وهو قوله عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم فوحد الاشارة على
هذا لانها لاثنين اي متعدد او لتاويله بما ذكر او بالوعيد كما اشار اليه المصنف رحمه الله
وقوله اثروها بالمد اي اختاروها وقدموها وشرع به اشارة الى تعدية الاستحباب
بعلى لتضمنه معنى الايثار قوله الكافرين فعله الى ما يوجب ثبات الايمان الى متعلق
يهدي والقيد الاول لظاهر لان من لم يعلم بقاه على الكفر يهديه والثاني ليخرج من
ارتد ودام على ذلك وبه يرتبط النظم اتم ارتباط وتحقيق الطبع قد تقدم وقوله
الكاملون في الغفلة فسره به ليتم فايدته بعد ذكر الطبع وقوله اذ اغفلتهم اي او ثقتهم
في الغفلة الحالة الراهنة اي الحالة الراهنة عندهم مما هم عليه من زخرف الدنيا قال السمين
في مفرداته اصل معنى الرهن الحبس ومنه الحالة الراهنة اي الثابتة الموجودة انتهى
وسؤال العقلا هو والحالة الراهنة هنه وهو استعمال فصيح سايغ وفي بعض النسخ الراهنة
وهو من تحريف جملة النساخ قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون وقال في اية هود
انهم الاخسرون لاقتضا المقام او لانه وقع في الفواصل هنا اعتماد الاشكال
والكلام من خصه برعاية ذلك وهو امر سهل وقوله صنعوا اعمادهم جعل الاعماد
بمنزلة راس المال على طريق الكناية بقرينة الضياع والخسران كما قال الشاعر

اذا كان

سن اذا كان راس المال عمرك فاحترس عليه من الانفاق في غير واجب ومن غفل عن هذا قال الاولى
ان يقول ضيعوا ادرسا مالهم قوله عذبوا اشار الى ان اصل الفتنة في اللغة ادخال الذهب النار
لتظهر جودته من رداءته كما قال الراغب ثم تجوز به عن البلاء وتعذيب الانسان وقوله بالولاية
والنصر تفسير لمعنى اللام الداخلة على الضمير ومتعلق بها او بما يدل عليه وفيه اشارة الى ان
قوله للذين خبر لا خبرك اي هو كاين لهم لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر على نية التقديم
والتاخير والخبران الاولى والثانية مكررة للتاكيد او للثانية وخبر الاولى مقدر وقوله
ثم لتباعد حال هؤلاء يعني انها للتفاوت والتباعد في الرتبة مجازا لا للتراخي الحقيقي اذ لو تم
في الاخرة يوجب تقتضي الظاهر العكس وقوله من بعد ما عذبوا اي بما نهم وفيه تنبيه على ان معنى
الفتنة فاتنوا كما رناه وتعديا قوله على الجهاد الخ يعني متعلقه اما خاص بقرينة او عام
وقوله من بعد الهجرة والجهاد والصبر يعني ان الضمير راجع لما قبله وانه باعتبار المذكورات
ولو عاد الفتنة كان اظهر وتركه لسنوله في الضمير وقوله ستعرف يرحم اي على الظرفية ولا يضر
تقييد الرحمة بذلك اليوم لان الرحمة في غيره تثبت بالطريق الاولى وهنا احسن لارتباط النظم به
ومقابلته لقوله في الاخرة هم الخسرون قوله كما دل عليه ذاته اشارة الى ما في الكشاف من ان النفس
للنفس فيكون تعديته نفس النفس وفيه اضافة الشي لنفسه قال في الكشف النفس الاولى هي الذات
والجملة اي الشخص باجزايه كما في قولك نفس كريمة والثانية ما يوكد به ويدل على حقيقة الشي وهي
والفرق بينهما ان الاجزا ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة
بين الذات وصاحبه استعمل بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه فيقال كل نفس وبه انحل ما
في الفوايد الغياثية من شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بين شيئين فلذا قالوا
يمتنع اضافة الشي لنفسه الا ان المغايرة قبل الاضافة كافية وهي محققة هنا لانه لا يلزم من مطلق
النفس نفسك ويلزم من نفسك مطلق النفس فلذا صحت الاضافة واذا اتحدا بعدها ولذا جاز
عين الشي وكله ونفسه بخلاف اسد الليث وحبس المنع فتامل قوله تسعى في خلاصها بيان للمراد من
المجادلة والاعتذار بقولهم هولاء اضلونا وما كنا مشركين وقوله فتقول نفسي نفسي مقول لمقدر كتحكي
وهو بيان لعدم الاهتمام بشان غيرها اذ لم يقل ولدي ووالدي واخي وهو نوع لا المجادلة وهو ظاهر
ومنه العبارة وردت بعينها في الحديث وقوله جزا ما عملت يعني انه تجوز بجعل الجزا كانه
عين العمل او فيه مضاف مقدر قوله لا ينقصون اجورهم ان اريد به ما علمت العقاب وبعد
الثواب فلا تكرار فيه وان كان الاول اعم يكون هذا تكرارا للتاكيد ولذا قيل الاولى تفسيره
بانهم لا يظلمون بزيادة العقاب او بالعقاب بغير ذنب الا ان ما سلكه اولى لانه لما ذكر مجازاة
ذنبها توهم احباط عملها فدفع بهذا اي توفى جزا عملها كله من خير وشر قوله جعلها مثالا اي جعل
القرية التي هذه حالها مثالا فالمراد اهلها مجازا او بتقدير مضاف فضرب بمعنى
جعل وقرية مفعول اول ومثلا ثان وقدم لتفصيله وقوله لكل قوم اي هذا المثل ضرب
لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين او لقوم مخصوصين وهم اهل مكة كما اشار اليه
بقوله او لمكة اي لاهلها والقرية اما مقدرة بهذه الصفة غير معينة اذ لا يلزم وجود
المشبه به او معينة من قرى الاولين وقوله من نواحيها بيان لمكان قوله جمع نعمة على ترك
الاعتداد بالتا لان المطرد جمع فعلة على افعل لا فعلة وانعم بضم العين بمعنى النعمة

ح

ادام جمع للنعمة كما قاله الفاضل اليمني **قوله** استعار الذوق الخ لما كان المتبادر ان الاذاقة واللباس
هنا استعارتان اذ معناهما الحقيقي غير مراد في ايقاع احدهما على الاخرى خفاء ذهب الزمخشري
وتبعه المص رحمه الله الى ما ذكره وحاصله على ما قرر في الكشف ان الاذاقة استعيرت للاصابة
واوثرت للدلالة على شدة التأثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وبين العلاقة بان المدرك
من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر البشع ووجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة
فهو من باب استعارة المحسوس للمعقول واما تقدم الزمخشري انما جرت مجرى الحقيقة ليتوجه عليه
ان ايقاعها على اللباس تجريد فلا فرق بين اذاقه اياه واصابه به على ما تحقق من ان التجريد
انما يحسن او يصح بالحقيقة او ما الحق بها من المجاز التابع فكان على المص رحمه الله ان لا يهمله سعدي
واما الاعتراض عليه بانه لولاه لم يظهر كونه مثالا للمستعار له لان حدوث الاستعارة في هذا
يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف ياتي التجريد
فمدفوع بانه مبني على ان التجريد لا يكون قرينة مع انه حينئذ يجعل القرينة ايقاعه على اللباس
واللباس استعير لما غشيه من اثر الجوع والخوف وهو ضرر ما او الفاشي من الضرر لا الجوع والخوف
والا كان لباس الجوع كلجين الماء وحينئذ تبين وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم
ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر وجه ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة تفيد
ما لا يفيده اللمس من التأثير والادراك واوثر اللباس على الطعم للدلالة على الشمول كالاذاقة
على اللمس للدلالة على التأثير والثاني الموجب لنوع الادراك وهذا اولى مما في المفتاح من حمل
اللباس على رثاثة الهيئة وتغير اللون اللازمين للجوع والخوف اذ لا يحسن توهم الاذاقة
ويكون الاصابة ابلغ موقعا يعني انه حينئذ استعارة محسوس لمثله فتفوت المبالغة التي
اختير لاجلها الاذاقة ايضا انتهى وقال المحقق في شرح التلخيص الذي يلوح من كلام
القوم ان في هذه الآية استعارتين احداهما تصريحية والاخرى مكنية فانه شبه ما غشي الانسان
عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث
الكراهة بالطعم المر البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية نظرا الى الثاني
وتكون الاذاقة تخييلا وتحقيق ذلك ان الاستعارة بالكناية اذا كانت تشبيها مضمرا في النفس
فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وان كان المشبه به المرموز اليه المستعار
للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا اذا كان المشبه المستعار للمشبه كما هو
مذهب السكاكي فصحته تدور على صحة الاستعارة من المستعار فان صحت صح والا فلا
ولذا قال المدقق في الكشف ان الحمل على التخييل ضعيف لا يلائم بلاغة التنزيل فكونه
من نوع القوم هنا لا يخلو من الخلل كيف وقد ذهب شيخنا العلامة الجيلاني في قوله
من الجوع والخوف من هنا ابتدائية او تبيينية ايضا غشيهم ناشئ من ذلك او حاصل بسببه
لا بيانية والا كان لباس الجوع تشبيها كلجين الماء كما مر وقد جوز شراح المفتاح في النظم
واعلم ان السكاكي جعل هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل
فتارك الذي يظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب تأمل فيه هو الحمل على التخييل بان
يشبه الجوع في التأثير بذي لباس خاص للتأثير بالغ فيه فيخترع له صورة كاللباس فيطلق

عليه

عليه اسم الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار المحيط
بالانسان عند الجوع من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة المحسوس للمحسوس واعترض بان الحمل
على التخييل لا يلائم بلاغة القرآن لان الجوع اذا شبه بالموذي القاصد الكامل فيما تولاه يناسب ان
يخترع له صورة مما يكون آلة للتأثير لا صورة اللباس وهذا الاعتراض اورده الشريف في شرح سعدي
المفتاح وتبعه الفاضل المحشي ظانا انه وارد وغير مندفع ولا يخفى ان السكاكي يرى ان التخييلية
مستعملة في امر وهمي توهمه المتكلم شبيها بمعناه الحقيقي على ما حقق في محله فاللباس اذا كان تخييلا
يجوز ان يكون المراد به امرا مشتملا على الجوع اشتمال اللباس كالمحيط ومشتملا على الخوف كاحاطة العدو
ودعوى ظهور الوجه لقوله صورة اللباس مما لا مدخل له في التأثير وما ادعاه من انه لا يناسب مع الغاية
المذكورة الا آلة للتأثير لم يصرح به احد من القوم ولا يتأتى التزامه في كل مكنية الا ترى انك لو قلت ظ حسنة
ان مسافة القربى يحسن بان البطيء حتى نزل بابه على تشبيه المدح بما فرأيت له المسافة تخييلا
وما بعده ترشيح كانت استعارة حسنة وليست قرينتها آلة لذلك الفاعل بل امرا من لوازمه
ولو تتبعت كلام البلغاء وجدت مثل بيوت العقد وبحر في سلاح الحد مع انه لو سلم ويدل على
ما اختاره فان الاذاقة لا تناسب اللباس ظاهرا فتأمل **قوله** كقول كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكته رقاب المال هذا البيت من شواهد العربية وهو من قصيدة لكثير عزة يمدح ابا
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول انه جواد لان الغمر من الغمرة وهي في الاصل معظم الماء
ولكثرته فاستعيرت للشيء والعطاء الكثير بل لكل كثير فالمعنى انه كثير العطاء وقيل كثير
الدين لكثرة عطاياه فوضع الرداء موضع الدين الذي يعني الذمة لان كلا منهما كذلك لما الرداء
فيعني للابس واما الدين فيعني الذمة ومنه قول حكيم العرب من اراد البقاء فليخفف الرداء اي
ليقلل الدين واذا تبسم ضاحكا قيل معناه شارعا في الضحك وقال الفاضل اليمني معناه
اذا ضحك تبسم اي ان ضحكه كله تبسم وهو من اخلاق الكرام والمعنى انه اذا ابتسم في وجه راجيه
وجب له ببذل ماله وصارت لهم بمنزلة الرهن اذا غلق عند مرتهنه بان استحقه وصار له اذا عجز
الراهن عن تخليصه وكان هذا معروفا في الجاهلية وان لم يتساعد عليه كما في سبع الكشاف استعارة
تبعية وقال السيرافي معناه انه اذا ضحك وهب ماله والمال العام لكل مملوك ويختص بالابل
في اطلاق كلامهم لانها كانت اموالهم في قبائل الاموال الابل نفسه كقوله من اعتق رقبة اي عبدا
والغلق هنا بالغين المعجمة ضد الفتح والمعروف الاحسان **قوله** الغمر الذي هو وصف سعدي
المعروف والنوال نظرا الى المستعار له كذا في الكشاف واعترض عليه بان اهل اللغة نصوا على
انه يوصف به الثوب ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وقد صرح به في الاساس فيكون
كلاهما تجريدا واجيب بانه شاع في النوال حتى صار كانه حقيقة فيه فاستعماله في اللباس
مجاز ايضا وهذا لا يحسم مادة الاشكال لانه اذا وصف به الثوب واضيف اليه لم يكن تجريدا
قال الفاضل اليمني بعد ما قرر كلام الزمخشري قلت فيه عدول عن الظاهر لان الغمر
ليس صفة حقيقية للنوال والمعروف بل هو وصف للبحر المستعار للمعروف يقال غمر
الماء يغمر اي علاه والغمر الماء الكثير فهو هنا تجريد للاستعارة بعد ان كان ترشيحا
وهذا المثال المستشهد به يشبه ما في الآية في ان التجريد ليس تجريدا محضا انتهى وهذا امر يحقق
المقام ما تقدم به الاوهام ونظيره من بعضنا من قدرنا فتدبر **قوله** بازغين رداء
عبد عمرو لانه اراد بالرداء سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء كما في الاساس وفي الايضاح

انه اريد به السيف لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول اظهر وسال بعض الملاحدة ابن الاعرابي
فقال اللغوي يذاق اللباس فقال لا باس ولا لباس واذا دخل اسم الناس فلا دخل اسعدنا
الراس هب ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيا الم يكن عربيا والاعتجار لف العمامة من غير
ادارة تحت الحنك يقول جاذبني سيفي الشخص الحي يعتد عمرو بن يزيد ان يلحقه مني فقلت
له رويدك اي تمهل فاني النصف الاعلى منه وهو ما كان منه بيني فخذ انت النصف الاخر منه
فلفه على راسك ومعناه انه يضربه ومثله قول الاخر ۰
فتناسهم اسيافنا شر قسمة ۰ ففينا غواشيها وفيهم صدورها ۰ فالاعتجار ترشيح
لاستعارة الرداء وهو معنى قوله نظرا الى المستعار فالنظر النصف والبعض عن الشيء قوله
بصنيعهم اي بصنيعهم اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف اي يصنعونه ويجوز ان تكون
مصدرية والباء سببية والضميران عائدان على المضاف المقدر في قوله ضرب الله مثلا قرية اذ
تقديره قصة اهل قرية بعدما عاد الى لفظ ذي فيها استغنا بعلم القرينة مرادا به اهلها فهو
كقوله او هم قائلون بعد قوله وكم من قرية اهلكناها قوله عاد الى ذكرهم بعدما ذكر مثلهم هذا مبني
على المختار في تفسير قوله ضرب الله مثلا قرية من ان القرية ليست مكة بل قرية غير معينة ضرب
بها المثل فانها ذكرت تمثالا لهم بان حالهم اشتغل من التمثيل الى التصريح بحالهم البالغة
في التمثيل فلا وجه لقول ابي حيان رحمه الله انه يتعين ان يراد بالقرية مكة لقوله ولقد جاءهم
رسول منهم واذا اريد بها مكة فهو ظاهر المناسبة ولارتباطه بما قبله قوله ابدال الناس من
بالظلم بيان لان الجملة الحالية تقتضي تلبسهم بمضمونها قبل وقوع معنى العامل فيها
وهو انما في الاستمرار الذي تفيده الاسمية بل تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر سعدي
ان يقول حال استمرارهم على الظلم وقوله ما اصابهم من الجدب اي بمكة لان السورة مكية
او وقعة بدر لناديا بالقتل لمن العذاب وهو لم يقع بمكة فيكون اخبارا بالغيب ولا س
ينافيه كون الماضي مجازا عن المستقبل المتحقق وقوعه كما توهم قوله امرهم باكل ما احل
الله لهم الخ امر واحل تنازعا في لهم الله وما احل من قوله حلالا وهو حال من ما لا مزيد لدلالة
عليه من التبعيضية لتعلق الحال من الحرف بلا تقييد وخصه لانه لا يامر باكل الحرام
والطيبات ما يستلذ وقد يكون بمعنى الحلال في غير هذا او من ابتدائية او تبعيضية
والمقصود بهذا ابانة ارتباطه بما قبله بالفاء وقوله صدا منصوب لاجله من قوله امرهم
اي صدهم عن فعله بعد ذلك او عن الاستمرار عليه وقوله وشكرا ما انعم توطئة لما سبق
وقوله حلهم مبني على تفسير الاول قوله تطيعون الخ يعني انه مرتبط بما قبله وقوله
له فاما ان يحمل على الطاعة ليطابق الاول ويجري على حقيقته بما يعلمه الكاذب من ان
الالهة مقربة شفعا عنده فعبادتهم عبادة له لانه المستحق للعبادة وما عداه ذريعة
له وانما اول بهذا لانهم لم يكونوا يخصونه بالعبادة قوله تعالى انما حرم الخ بين تفسير
وقوله من اضطر اي دعته ضرورة المخمصة الى تناول شيء من ذلك غير باغ على مضطر
اخر ولا عاد متعد قدر الضرورة سد الرمق فان الله لا يواخذه بذلك وقوله لتعليل مجيء
او معلوم اعلم وقوله ما عدا ما حل لهم بلسان الحال يعني حلالا وهذا بناء على ان الاصل الاباحة
والحرمة متوقفة على الدليل وقوله ثم الداخ توطئة لما بعده وانما كان تاكيدا لان الحصر
يفيد ان المحرم والمحلل ما حرمه الله واحله فغيره كذب منهي فالتصريح بالنهي عن الكذب

يوكد

يوكده ولا ينافيه العطف كما مر مرارا وقوله كما قالوا الخ من تغييرهم في الانعام قوله ويقتضيه سياق الكلام
وهو النهي عن التحليل والتحريم بعد تعديد المحرمات والحصر وليس هذا من السكوت في موضع سعدي
البيان حتى يكون بيانا لانه نفي لما عدا ما ذكر قوله الا باضمم بصيغة المعلوم اي ضمه الى دليل
اخر من السنة وهو اخبثنا من تقدم متفرع على ما قبله اي فلا تحصر المحرمات فيما ذكر الا ما ضمه
الدليل وسكت عن الخيل للاختلاف في تحريمه لا لا فضل في الغنم والحمر يعني جمع حمار والا فلعله
في الحمر المركوبة لا الوحشية فان قلت كيف يضم اليه ما ذكر مع الحصر المنافي له قلت
هو لا ينافيه لانه حصر اضافي بالنسبة الى ما حرموه ولان المذكورات لم تحرم في الماضي فتامل قوله
وانتصاب الكذب الخ هذا توجيه لقراءة الجمهور بكسر الذال ونصب الباء وقد وجهت بوجوه
منها هذا وهو انه مفعول به وقوله هذا حلال الخ بدل منه بدل كل وقيل انه مفعول لتقول
فلا يكون هذا بدلا منه لانه مقول القول وفيه نظر لانه يجوز ان يكون بدل اشتمال وهذا
من ابدال الجملة من المفرد قال ابن الحاجب رحمه الله وهذا بناء على ان القول هل هو متعد
او لا وما على هذا موصولة والعائد محذوف والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه
السنتكم بالحل والحرمة فقدم الكذب عليه وابدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل
للنبيذ انه حلال اي في شانه وحقه فهي للاختصاص وسياتي لها تفسير اخر وفيما اشارة
الى انه مجرد قول باللسان لا حكم مصمم عليه قوله او هو متعلق بتصف اي بيان وتفسير له على ارادة
القول اي نعتبر بعده ليكون قوله هذا حلال وهذا حرام مقولا ومعمولا له والجملة مبنية ومفسرة
لقوله تصف الخ لتضمنها بالفا التفصيلية كما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
كما ذكره المص رحمه الله ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه بتضمين القول
اي قائلين ذلك واللام بمعناها وقوله فيقول جواب النهي ولا تعتقد فيه كما في بيت المعري
كما توهم اذ لا تقديم ولا تاخير فيه وقوله لما تصفه اشارة الى ان ما موصولة عائدها محذوف س
قوله او مفعول لا تقولوا اي قوله هذا حلال وهذا حرام مقول القول والكذب مفعول به لتصف
فهي معطوف على قوله هذا حلال وهذا حرام بدل وهي معطوفة على الاسمية قبلها لا حالا حتى يتوجه سعدي
ما قيل انه عطف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بقوله بانتصاب
الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فلا وجه عطفه على جملة انتصاب الكذب بلا تقولوا الخ فقوله
هذا اي وهو مفعول لا تقولوا ولا يتكلف توجيهه مع انه ظاهر وتردد المعرب في جعل كون س
الكذب تنازع فيه تقولوا وتصف واللام على هذا التعليل وبيان انه قول لم يبتن عن حجة ودليل
كما اشار اليه المص رحمه الله وليس بتكرار مع قوله لتفتروا على الله الكذب لان هذا اثبات الكذب
مطلقا وذلك لاثبات الكذب على الله وفيه اشارة الى انهم لتمرنهم على الكذب اجترؤا على الكذب
على الله فنسبوا ما حللوه وحرموه اليه قوله ووصف السنتهم الكذب مبالغة الخ هذا على جعل الكذب
مفعول تصف فيه مبالغة لجعله عين الكذب ترقى عنه الى ان كلا منهما ماهية الكذب مطلب
كانت مجهولة حتى كشف كلامهم عن ماهية الكذب واوضحه كما اشار اليه بقوله تصف يعني
توضح وهو بمنزلة الحد والتعريف الكاشف عن ماهية الكذب فالتعريف في الكذب
للجنس كان السنتهم اذا نطقت كشفت عن حقيقته وعليه قول المعري ۰
۰ سرى برق المعرة بعد وهن ۰ فبات برامة يصف الكلالا ۰ فكونه رايم

اذ وصف اليوم بما يوصف به الشخص للمبالغة في وقوع ذلك الفعل فيه وكذلك وجه لا يصف الجمال
لان وجهه لما كان موصوفا بالجمال الفائق صار كانه حقيقة الجمال ومنبعه الذي يعرف منه حتى
كانه يصفه ويعرفه كقوله ۝ اضحت يمينك من جود مصورة ۝ لا بل يمينك منها صور الجود ۝
فيكون من الاسناد المجازي او نقول ان وجهه يصف الجمال بلسان الحال فهو استعارة مكنية وعليه
اقتصر في الكشف كانه يقول ما بي هي الجمال بعينه ومثله وارد في كلام العرب والعجم هذا
نبذة ما في شروح الكشاف وما في الاية ابلغ من المثال المذكور كما سمعت قوله وقرئ الكذب
بالجر الخ تبع فيه ابا البقا لكنه تسمح في قوله منها اذ البدل منها هو مع مدخولها وفيه رد على
الزمخشري اذ جعله نعتا لما المصدرية مع صلتها لان المصدر المسبوك من ان وما المصدرية
مع الفعل معرفة كالمضمر لا يجوز نعته وكذا قالوا انها فلا يقال اعجبني ان تقوم السريع
بمعنى قيامك السريع قوله والكذب معطوف على ما قبله اي وقرئ الكذب بضم الكاف
والذال المخففة جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كذاب بكسر الكاف وتخفيف الذال
مصدر كالقتال وصف به مبالغة وجمع على فعل ككتاب وكتب وقيل انه جمع كاذب
كشارف وشرف قوله وبالنصب هي قراءة مسلمة بن محارب كما نقله ابن عطية رحمه الله تعالى
وخرجت على وجوه احدها انها منصوبة على الشتم والذم وهي نعت للالسنة مقطوع والثاني ان تكون
بمعنى الكلم الكواذب يعني انها مفعول بها والعامل فيه اما تصف او القول اي لا تقولوا
الكلم الكواذب والثالث انه منصوب على انه مفعول مطلق لتصف من معناه على انه جمع
كذاب المصدر وليس في كلام المصنف رحمه الله ما يعرب هذا احتمال الخ على ما مر كما اشكال
في ابداله لانه كلام باعتبار مواده وكلا ما نظاهرا قوله تعليل لا يتضمن الغرض يعني
ان اللام للصيرورة والعاقبة المستعارة من التعليلية كما مر تحقيقه اذ ما صدر منهم ليس
لاجل هذا بل لاغراض اخر يترتب عليها ما ذكر فقال المعرب يجوز ان يكون للتعليل ولا يبعد
قصدهم لذلك وهو بدل من لما تصف لان وصفهم الكذب هو افتراء على الله او متضمن له كما
قال ابو حيان وهو على تقدير جعل ما مصدرية اما اذا كانت بمعنى الذي فاللام ليست
للتعليل فيبدل منها ما يفهم التعليل وانما هي متعلقة بلا تقولوا على حدها في قوله لا تقولوا
لما احل الله هذا حرام اي لا تسموه بهذا الاسم وقد مر لها توجيه اخر قريب من هذا فتأمل
كلاما نقم من ارادة التعليل على الوصول ايضا قوله لما كان المفتري اسم فاعل اي الكاذب
وقوله نفي عنهم الفلاح اي الظفر والفوز بمطلوب يعتد به واما ما قصدوه فامر قليل
منقطع مفض الى الخسران والعذاب المخلد فلا عبرة به كما صرح به واليه اشار المصنف
رحمه الله بقوله وبينه الخ قوله اي ما يفترون لاجله يشير الى ان قوله متاع مبتدا محذوف
نعته بما ذكر لا متاع مبتدا قليل خبره لان النكرة لا يخبر عنها بدون مسوغ فكان قوله
منافعهم ونحوه بعيد وقوله منفعة الخ تفسير لقوله متاع قوله اي في سورة الانعام فيكون
وفي هذه الاية دليل على تقدم ايات سورة الانعام في النزول لا على تقدم سورة الانعام بتمامها
كما ظن قلت ... سبق اغفلة عما ذكره المصنف رحمه الله في اخر سورة الانعام من انها انزلت
جملة واحدة فالقائل بنى كلامه على ما في المصنف رحمه الله وقد تقدم ما كلام فيه قوله متعلق

بعضنا

بعضنا او كلنا متعد بمضاف تقديره على الاول من قبل نزول هذه الاية ولذا اعلى الثاني وتجعل
ان تقديره فيه من قبل تحريم ما حرم على اسلك وهو اولى وتحرير فيه التنازع قوله عوقبوا به اي بالتحريم
عليه اي على ما عوقبوا به فالضمير الاول للتحريم والثاني للموصول والفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم
ان هذه الاشياء لم يحرم عليهم الا ما فيه مضرة لهم وغيرهم قد يحرم عليهم بالاضرار فيه عقوبة لهم بالمنع
كاليهود قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية قوله بسبب كالباء للسببية والمراد بالجهل
السبب الحامل لهم على العمل كالغيرة الجاهلية الحاملة على القتل وغير ذلك وقوله او ملتبسين فهي
للملابسة وقوله ليعم الجهل بالله وبعقابه متعلق بتقدير ملتبسين تعليل له يعني انه فسر
بما ذكر ليشمل الجاهل بالذكر اذا عمل تحت الغلبة شهوته فسببه غلبة الشهوة ويصدق عليه انه
ملتبس بالجهالة المذكورة وعدم التدبر بالنصب معطوف على الجهل ولغلبة الشهوة متعلق به
ملتبسين وقيل بقوله عملوا السوء وغيره منصوب معطوف على الافتتان قوله من بعد التوبة لم يذكر
الاصلاح كما في بعض التفاسير لانه مندرج في التوبة وتكميل لها وليس شيئا اخر ان نظم هذه
الاية واعربها كقوله ثم ان ربك للذين هاجروا فلذا ترك التعرض له لقرب العهد وقوله
يثيب على الانابة وهي التوبة اي تفضلا منه فان مغفرتها العفو لا الاثابة قوله لكماله واستجماعه
فضايل الخ اي الامة اصل معناها الجماعة الكثيرة فاطلقت عليه لاستجماعه كمالات لا تكاد
توجد في واحد بل في امة من الامم واستشهد على ذلك استشهادا حسنا بالبيت المذكور وهو
لابي نواس الشاعر المشهور من شعر يمدح به الفضل بن الربيع الوزير وهو

قولا لهارون امام الهدى ۝ عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه ۝ اخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها ۝ وواحد الغائب والشاهد
انت على ما بك من قدرة ۝ فلست مثل الفضل بالواجد
اوجده الله فما مثله ۝ لطالب ذاك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر ۝ ان يجمع العالم في واحد

وقوله وليس لله رواية ليس من الله كما في نسخ هذا الكتاب والمشهور في الكتب الادبية ليس على
الله وقوله بمستنكر بمعنى مستغرب فلا يقال الاحسن ان يقول ليس من الله بمستبدع
والبيت ظاهر غير محتاج للتفسير وقد تبعه كثير من الشعراء في هذا المعنى وقوله
وهو اي ابراهيم عليه الصلاة والسلام رئيس الموحدين اي في عصره وقوله قدوة المحققين
لانه اول من نصب ادلة التوحيد فهو له الذي الخ بيان له وقوله الزايغة المائلة عن الباطل
وقوله بالحجج البالغة اي التي تلزم الخصم بحيث لا يقدر على الجواب مأخوذ من بلوغه اذا شجه
شجة بلغت دماغه قوله ولذلك عقب ذكره بتزييف في نسخة بالباء وفي اخرى بدونها
وعلى الثانية فهو بالتشديد من قولهم عقبه اذا الحقه به فيتعدى بالتضعيف الى مفعولين
ويجوز بدونها فانه يقال عقبه تعقيبا اذا اتى بعقبه اي بعده وقال ابن هشام
مبنى على ترك الباء في تزييف ولم اره في النسخ ولم التفت اليه لانه موجود في نسخ صحيحة
عندنا وعلى الاولى فيقال انه من القلب والاصل عقب تزييف مذاهب المشركين
بذكره وهو تكلف ويبعد ان تلك النسخة هي الصحيحة والتزييف الرد والابطال مستعار من زيف

الدوام اذا جعلنا زيوفا لا تندرج وهذا اشارة الى ما مر في سورة الانعام وقوله من الشرك الخ اشارة
الى ما يجي في النظم قوله اي لانه كان وحده مؤمنا الخ لانه عليه الصلاة والسلام قال لسارة ليس
على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك كما في البخاري وقد من معاني الامة كما في القاموس من هو على الحق
مخالف لسائر الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد والظاهر انه تجوز بجعله كانه جميع
اهل ذلك العصر لان الكفرة بمنزلة العدم قوله وقيل هي فعلة الخ الرحلة بضم الراء وسكون
الحاء المهملة وهو الشريف ونحوه مما يرحل اليه فهي بمعنى مرحول اليه والنخبة بضم النون والخاء
المعجمة والباء الموحدة المنتخب المختار فهو على هذا بمعنى مأموم اي مقصود او يؤتم به بمعنى مقتدى
به في سيرته والاية ظاهرة في الثاني وقيل انه يحتملهما كما قال في الانتصاف ويقوي هذا (سن)
الثاني قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم اي كان امة يؤتم به الناس ليقتبسوا منه الخيرات
ويقتفوا اثاره المباركة حتى امرت على جلالة قدرك فقد اوحينا اليك ان اتبع ملته واقتف
سيرته انتهى قوله مائلا عن الباطل اصل معنى الحنف الميل الحسي ونقل الى المعنوي وهو
يتعدى بالى الى الجانب المرضي المأخوذ وبعن الى المتروك واحدهما مستلزم للاخر ولذا فسره
في الكشاف بالمائل الى ملة الاسلام غير الزائل عنه وما فسره به المص رحمه الله غير مخالف له
لان من مال عن الباطل واعظمه الكفر مال الى الحق واعلاه الاسلام والعقائد الحقة
وانما اختاره المص رحمه الله لمناسبته لما قبله وان قال النحرير الزمخشري هو الموافق لكلام ما
ينبغي قوله كما زعموا الخ نبه على ان فائدته الرد على من ادعى ان ذلك دينه وقوله للتنبيه الخ اشارة
الى انه عقب به لانه يعلم منه غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى استعارة جمع القلة للكثرة وهذا
الجار والمجرور يتعلق بشاكرا ويجوز تعلقه باجتباه واجتباه اما حال واما خبر اخر لكان
والى صراط يجوز تعلقه باجتباه وهداه على التنازع واجتباه بمعنى اصطفاه واختاره
وقوله في الدعوة الى الله في الكشاف في الدعوة الى ملة الاسلام قيل وما فعله المص رحمه الله
خال من الاعادة فتامله قوله بان حببه الى الناس الخ اي جعله محببا في قلوبهم فهم يتولونه
اي يجعلونه وليا لهم اي مقتدى به في هديه وسيرته في حسنة بمعنى سيرة حسنة وعلى
ما بعده فالمعنى عطية ونعمة حسنة وقوله لمن اهل الجنة اي المستحقين لها ولمقاماتها
العلية فمعنى هذا قوله الحقني بالصالحين اي احشرني مع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
في الدرجات العلى فلا ينافي وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالصلاح لانه يدل
على افضل المراتب الصالحين الكاملون في الصلاح كما في قوله اولئك هم الصالحون قوله
ثم اما للتعظيم الخ يعني ان ثم اما للتراخي في الرتبة فتكون دالة على التعظيم وقد
صرح صاحب الانتصاف انها لتعظيم المعطوف فلينظر هل تكون لتعظيم المعطوف عليه
ايضا وتحقيقه كما قال المدقق في الكشف ان فيه تعظيما لا يدرك كنهه اما الاول فلانه اي بان
اشرف ما اوتي خليل الله صلى الله عليه وسلم اتباعه له لدلالة ثم على تباين هذا المؤتى
وسائر ما اوتي من الرتب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث
ان الخليل عليه الصلاة والسلام مع علو شانه اجل ما اوتيه اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم
له ثم الامر باتباع الملة دون اتباع الخليل اشارة الى استقلاله في الاخذ عمن اخذ عنه ابراهيم

عليه الصلاة

عليه الصلاة والسلام وهذا من بدايعه رضي الله عنه ثم ان تخصيص ابراهيم دون غيره من
الرسل عليهم الصلاة والسلام صريح في جلالته بكل وجه فلا يرد عليه انه تفوت الدلالة (سن)
على جلالة الموحى في الوجه الثاني كما قيل وقوله اولا ثم اي لانه مبني على حيثيتين وتقدم الاول
لانه ابلغ وانسب بالمقام قوله في التوحيد والدعوة الخ اي لا في الشرايع والاحكام فانه (سعدي)
لم يؤمر بذلك قيل الدين والملة والشريعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار كما بين في محله
فكون ما ذكر بعده التوحيد من الملة محل بحث وقد وجه انه ليس داخلا في مفهومها بل ذكروا
من ايراد الدلايل ونحوه على تفسيرهم ولا باس في تسمية ما توقف عليه تبليغ التوحيد توحيدا
كما يسمى الكلام علم التوحيد مع ما فيه من الادلة وسلمناه سهل قوله تعظيم السبت او التخلي فيه
للعبادة لما كان استعمال جعل في كلام العرب على وجهين فتارة يتعدى الى مفعولين
واخرى الى واحد فتعدي به الى الثاني بعلى غير متعارف اولت الاية بوجهين الاول تقدير
مضاف وهو وبال السبت والوبال عام او هو المسخ اي جعل الله وبال السبت كما سنذكره انما
على هذا يتعدى لمفعولين واتى بعلى لاقتضاء الاول ولهذا قيل ان الجار على هذا (طيبي)
متعلق بالمضاف المقدر والثاني ان يضمن جعل معنى فرض واليه اشار المص رحمه الله بقوله
تعظيم الخ والاظهر ان يقول كما في الكشاف فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد والتخلي
للعبادة لان التعظيم والتخلي لا يتعديان بعلى وليس في كلامه ما يقتضي ان السبت (سعدي)
في الاية مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها وان كان ورد بهذا المعنى ويعني
اليوم المخصوص قوله على نبيهم وهم اليهود الخ والجار والمجرور متعلق باختلفوا وفيه مخالفة للزمخشري
بجعل ما اختاره مرجوحا فقد اورد عليه بحثا وهو ان السبت فرض على المختلفين (سعدي)
على نبيهم وعلى غير المختلفين عليه ايضا والقول بانهم كلهم اختلفوا ممنوع والسبت مقدم
على الثاني وفي بعض نسخ القاضي هنا الطايفة منهم وهي تقتضي انهم لم يختلفوا كلهم
اقول ان المص رحمه الله تبع الامام فيما ذكر وتحقيقه على ما في شروح الكشاف
ان الاختلاف اما ان يتم بينهم بان يكون فرقة منهم محرمة للسبت واخرى محللة له
او يتم من جميعهم بان يكونوا جميعا محرمين تارة ومحللين اخرى لان الاختلاف كما
يتم بين المتنازعين وهو المعروف الذي فسر به قوله ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون
فانه المتبادر يتم بين الفعلين وان لم يتم بين قبيل وقبيل من الجميع باعتبار
زمانين وهو المراد هنا على ما اختاره المص لانه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
حيث قال معنى اختلفوا فيه اختلفوا على نبيهم في ذلك حيث امرهم بالجمعة فاختاروا
السبت لان اختلافهم في السبت كان اختلافهم على نبيهم في ذلك اليوم فايده الطيبي
رحمه الله بما روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم
اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يوم
الجمعة فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا تبع فيه اليهود غدا والنصارى بعد غد
فلما امر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بمتابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقد اختار الجمعة

على ان الدين والملة والشريعة متحدة بالذات

نبيا فلذا اختار اليهود السبت نقيل انما جعل السبت الخ يعني اختلفوا فيه فخالفوا جميعهم
نبيهم فهو اختلاف بينهم وبين نبيهم فاذا كان هذا انسب بتفسير المغضوب المهدي من طرف
صحيحة عن افضل النبيين صلى الله عليه وسلم علم ان نسخة لا نبيهم وان النسخ المشهورة
هي الصحيحة والى ما ذكر اشار المص رحمه الله بقوله امرهم قوله فرغ فيه من خلق السموات والا
يعني الله تعالى لما خلق العالم في ستة ايام بدا الخلق في يوم الاحد واتمه في يوم الجمعة
فكان يوم السبت يوم الفراغ فقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت
وقالت النصارى يوم الاحد مبدا الخلق فنجعله عيدا لنا وقلنا نحن يوم الجمعة يوم التمام
والكمال فهو احق بالسرور والتعظيم كما روي وقوله فالزمهم السبت هو مصدر
بمعنى تعظيم ذلك اليوم وقوله وشدد عليهم الامر بوجوب ترك العمل والاصطياد
فيه عليهم لمخالفتهم نبيهم في الجمعة كما مر ولا حاجة الى ان يقال ان البلوى عمت لعن المختلفين
كما قيل قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت الخ فسر بيان اعرابه وقوله وهو المسخ سن
تفسير للوبال او وبال ترك السبت فالمعنى على انه مصدر سبتت اليهود اذا عظمت ذلك
اليوم او وبال ترك تعظيم السبت على انه اسم اليوم وتعيينه قوله فاحلوا الصيد فيه اي في يوم
السبت الا انه يحمل على الاستخدام وهو خلاف الظاهر هنا ولذا اختاره الفاضل المحشي
فلو حمله وعلى على هذا التضمين فهذا ارد على الزمخشري فيما اختاره ودقيق فتسو وجهه سعدي
والحيل جمع حيلة ... متصلة في البرزخ قوله وذكرهم يعني اليهود وما وقع منهم في امر
السبت على وجه التمثيل للمشركين والتهديد لهم بما في مخالفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
من الوبال كما ذكرت القرية التي كفرت بانعم الله تمثيلا وهذا على القول الثاني لذكر الوبال
فيه تهديد واما على الاول فلما مر من انه جواب عما يقال من طرفهم من ان الرسول صلى الله
عليه وسلم اذا كان مامورا باتباع ابراهيم عليه الصلاة والسلام فما له لم يعظم السبت
وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام قوله بالمجازاة على الاختلاف الخ فقد مر ان الاختلاف
هنا على وجهين وان الاختلاف السابق غير الاختلاف الذي هنا وان كان الظاهر حملهما
على نحو واحد فقد يفسر المجازاة باثابة من لم يختلف وعقاب غيره وبين كلامه وكلام الزمخشري
هنا مخالفة لا تخفى قوله ادع من بعثت اليهم وفي نسخة اليه رعاية للفظ من وفيه اشارة
الى ان المفعول محذوف للدلالة على التعميم لمن بعثت فلا يقال المقام يقتضي تنزيله منزلة
اللازم كما لا يتاتى قوله فجادلهم وقوله الاسلام سبيلا الى الله ظاهر لانه الطريق
المستقيم قوله بالمقالة المحكمة اي الحجة القطعية المزيحة للشبه وقريب منه ان الحكمة هي
الكلام الصواب الواقع من النفس اجمل موقع وقوله وهو الدليل ذكر فيه ضمير المقالة
رعاية للخبر ولعدم اعتبار تانيث المصدر كما ولد بتصديق مذكر او بان والفعل
والمزيح بالزاي المعجمة بمعنى المزيل والخطابات بفتح الخاء المعجمة خطابة بفتحها
على ما صرح به في القاموس وغيره وتكسر نسيم الكسر والخطابة هي ايراد الكلام في الدعا
الى الاغراض وتسميها بتصنيفه في المحافل العامة وهي كالخطبة في المعنى من
الاقناع وهي ايراد ما ينتفع به المخاطب وان لم يكن ملزما كالمقدمات الاقناعية

ولذا خص

ولذا خص الاول بالخواص والثاني بالعوام كما في الاثر خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقوله وجادل
معانديهم قدم فيه المضاف لان الجدال انما يحتاج اليه المعاند وقوله التي هي اشهر فهي لشهرتها
تكون مسلمة عندهم لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات الموهمة الباطلة فان الجدل بها دأب
المبطلين قوله وتبيين شغبهم الشغب بفتح الغين المعجمة وتسكن وهو الا لسرو لا يعرف من
انكر الفتح كالحريري في الدرة وغيره وهو تهييج الشر والمراد به هنا الشر والفساد قوله
ان ربك هو اعلم الاية هو فصل مفيد للتقوية او للتخصيص والثاني هو الظاهر من كلام المص وانه
وان احتمل غيره وقوله وهو اعلم عطف على جملة ان او على خبرها وايثار الفعلية في الضلال والاسمية
في مقابله اشارة الى انهم غيروا الفطرة باحداث الضلال وسنا اليهم استمروا على ... وتقديم
اهل الضلال لان الكلام فيهم قوله اي انما عليك البلاغ الخ فسر انه يعني فلا تلح عليهم سن
ان ابوا بعد الابلاغ مرة او مرتين مثلا ان ربك هو اعلم بهم فمن كان فيه خير كفته النصيحة اليسيرة
ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل كما في الكشاف لان المعنى فلا تهتم بما عليك يائسا من ايمانهم سعدي
فاندفع ما قيل ان دلالة الاية على الثاني وهو المجازاة مسلمة واما ان حصول الضلالة والهداية
ليس اليه فالاية لا تدل عليه نفيا ولا اثباتا لانه انما فاتن من تفسيره بما ذكرنا انتهى ولا يخفى ان ما
نبه به هذا القائل احسن مما في الكشاف فان قوله وجادلهم ناطق بخلافه واما ما اورد
عليه فغير وارد لانه اذا اختص علم الهداية والضلال به تعالى علم انه لا يكون لغيره فكما
فكيف يكون لمحصلها وهو في غاية الظهور فلا يصح عدم دلالة الاية على ما ذكر وقوله
فلا اليك معناه فلا يفوض اليك فحذف النفي لدلالة المتعلقة بقرينة السياق وعليه
فقوله وهو المجازي لهم يعلم من علم الله به كما مر انفا فلا تغفل ولذا ادرج فيه قوله والمجازاة
بالجر عطفا على المضاف اليه او بالرفع عطفا على المضاف قوله بمثل ما عوقبتم به المفاعلة
ليست هنا للمشاركة والعقاب في العرف مطلق العذاب وان كان في اصل اللغة المجازاة
على عذاب سابق لانه ما يتبع عقب مثله فان اعتبر الثاني فهو مشاكلة وسماها الزمخشري
مزاوجة وهو خلاف ما اصطلح عليه في البديع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه ولذا لم يذكرها
المص نعم من قال لا وجه للمشاكلة لم يصب قوله لما اتى بالسوق وسيط الخ قال الامام سن
هذا هو الصحيح الذي يجب حمل الاية عليه لينتظم بما قبله واما الوجه الاتي فيستبعد لما فيه
من عدم الارتباط المنزه عنه كلام رب العزة وعلى هذا تكون هذه الايات مكية كما قاله
ابن النحاس وعلى الثاني تكون مدنية كما صرح به المص رحمه الله في قوله في اول السورة انها
مكية الا ثلاث ايات في اخرها فهي مدنية او تكون هذه الاية مدنية كما صرح به المص
وكون سبب نزولها قصة حمزة رضي الله عنه مصرح به في كتب الحديث والسنن مروي
عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم كما في تخريج احاديث الكشاف للحافظ ابن حجر وقال
القرطبي اطبق اهل التفسير على ان هذه الاية مدنية نزلت في شان حمزة رضي الله عنه والتمثيل
به ووقع ذلك في صحيح البخاري فلا وجه لما ذكره الامام واما ما ذكره من سوء الترتيب
وعدم الارتباط فليس بشيء فانه ذكر هذه القصة للتنبيه على ان الدعوة لا تخلو من مثله
وان المجادلة ربما الجأت الى ذلك فاذا وقعت فاللائق ما ذكر فلا فرق بينه وبين الوجه الاول
بحسب المال والخصوص السبب لا ينافي عموم المعنى وتفسيره بالامر قوله شايعه بالشين المعجمة
والعين المهملة اي من اتبعه وعقد من شيعته وفي نسخة تابعه بالمثناة وهي بمعناها

يعني ان الله تعالى اشار الى النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه بما ذكر وقوله بالمخالقة ضبط بالخا
المعجمة والقاف اي التخلق والاتصاف به في معاملة الخلق ولو قرئ بالفا كان له وجه وقوله
يناصبهم بالصاد المهملة يعني يعاديهم ويحاربهم وقد يخص النصب في العرف ببغض او عداوة علي
وبغضه رضي الله عنه ومنه الناصبة وقوله من خلت اتقاك الدعوة وفي نسخة رفع
يعني ترك اي بعض التكليف بذلك وقوله والقدح اي الطعن في دين اسلافهم في الجاهلية
وهو معطوف على المقدر قبل رفض او هو معطوف عليه قوله وقيل الخ تم في تضعيفه
الامام وقد علمت انه لا وجه له كما مر وقوله قد نيل به مجهول منه دون المثلة وهي التنكيل عرفت خ
بالمخالف المعتاد او فعل مثله بعد القتل وقد شق بطن حمزة رضي الله عنه واخرج
قلبه وقوله بسبعين حذف مميزه وهو رجلا للقرينة عليه وقوله مكانك خطاب لحمزة
رضي الله عنه لتنزيله منزلة الحي لكونه سيد الشهدا وقوله فلنعفون بمنه اذا قيل تجوز
الكفارة قبل الحنث فظاهر والا فالفا فصيحة اي فاطعنهم اسهم فلنعفون الخ قوله وفيه دليل
على ان الخ المقتص اسم فاعل القصاص ومماثلة الجاني ان يفعل به مثل ما فعل في الجنس
والقدر واما اتحاد الالة بان يقتل بحجر من قتل به وبسيف من قتل فذهب اليه
بعض الائمة ومذهب ابي حنيفة رحمه الله انه لا قود الا بالسيف فان قلت … فمنع
الاية صريحة في خلاف مذهبه فاسمعنا ما عندهم قلت … القتل بالحجر ونحوه لا يمكن
مماثلة مقداره شرعا وضعفنا فاعتبرت مماثلته في القتل وانما في الجرح والاصل
فيه السيف كما ذكره الرازي في احكامه وقد اختلف في هذه الاية فاخذ الشافعي بظاهرها
واجاب … الحنفية بان المماثلة في العدد بان نقتل بالواحد واحد لقول النبي
صلى الله عليه وسلم لامثلن بسبعين منهم لما قتل حمزة فنزلت هذه الاية فلا دليل فيه وقال
الواحدي انها منسوخة لنهيه عن المثلة وفيه كلام في شروح الهداية وقوله يجاوزه
معناه يزيد في مقداره قوله وحث على العفو تعريضا لا في ان الشرطية من الدلالة
على عدم الجزم بوقوع ما في حيزها فكانه قال لا تعاقبوا وان عاقبتم الخ كقول الطبيب لمريض
ساله عن اكل الفاكهة ان كنت تاكل الفاكهة فكل الكمثرى وقوله على الوجه الاكد بالمد
افعل تفضيل اي الاكثر توكيدا لما فيه من القسم المقدر والجواب بالاسمية والتنصيص
على الخيرية وفي الاول توكيد لا في كلمة الشرط من جعله مما يشك في وقوعه مع التعريض
الذي قد يكون ابلغ من التصريح وان عاقبتم يعني ان اردتم العقاب وقوله للصبر
اشارة الى انه من باب اعدلوا هو اقرب للتقوى وفي نسخة اي الصبر قوله للصابرين في
الكشاف المراد بهم المخاطبون فالتعريف للعهد ووضع فيه الظاهر موضع المضمر والصبر
الراجع اليه الضمير صبرهم ايضا ثنا من الله عليهم بانهم صابرون في الشدائد فالصبر
من شيمهم فلا يتركوه اذن في هذه المحنة ودعوها اي وصفهم بالصفة التي تحصل لهم
اذا صبروا والعاقبة فهو على حد من قتل قتيلا او الضمير لجنس الصبر الدال عليه
صبرتم والمراد بالصابرين جنسهم فيدخل فيه … دخولا اوليا … فكلام المصنف رحمه الله
ظاهر في هذا اختاره لانه من العموم وفيه نظر قوله صرح الامر به … بالامر
واستعمال صرح متعديا بنفسه لانه يقال صرح الامر فصرح به اذا كشفه وبينه
متعد بالذات كما صرح به اهل اللغة اي خص الرسول صلى الله عليه وسلم دون من معه

بالتصريح

بالتصريح بالامر بالصبر وعلم امرهم به ضمنا وقوله ولم يصبر ثم الخ وفي قوله عليه … بالله ما يدل
على انه يجب ان يقال علمت الله كعرفت الله وقد بيناه في محل اخر وقوله ونوفقه عليه اي اعتماده
عليه ولذا عداه بعلي وان كان الظاهر به وقوله بتوفيقه يعني انه مضاف مقدر لاقتضا
المعني له وقوله على الكافرين اي على كفرهم وعدم هدايتهم وقيل على اذاهم قوله في ضيق صدر الخ
فيه استعارة تبعية في اداة الظرفية كما يقال زيد في نعمة لجعله النعم وغيرها من الهموم لكثرته
كانه لباس او مكان محيط به وقوله … اسم القلب الذي يجم عليه الهم اللبس لان ضيق الصدر سعدي
وصف في الانسان ولبس الانسان فيه فجعل تحتمن من اللطف بالحسن وهو ان الضيق عظم حتى صار
كالشي المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعنى كما دل الانه لا داعي الى ارتكاب القلب
مع الاستغنا عنه بما مر وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله وهم المحسنون اي النح
الذي هو متعهد والكر المعدى به فيما مصدر بان كالمعزوب والكبير والطول والنيل
وقوله هنا متعلق بقرا او هو صفة واصله ضيق مخفف كميت وميت اي في امر ضيق ورده
الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يجوز ادعا الحذف ولذلك الشجاز مررت
بكاتب وامتنع باكل وهو ممنوع لانه اذا كانت الصفة عامة وقدر موصوف عام فلا
مانع منه وقوله المعاصي بيان لمفعول المقدر وسيا … له نعدي … ويدخل فيه زيادة
العقاب ويكون تنزيله منزلة اللازم قوله في اعمالهم الخ يعني ان ما قبله تخلية وهذا
تحلية وقوله بالولاية اي يتولى امرهم وكفايتهم والفضل الاحسان والحائد المحمود
متعلق بما تعلق به مع لبيان المعية وفيه لف ونشر وقوله او مع الذين اتقوا الله
اي خافوه والمعنى خافوا عقابه واشفقوا منه فشفقوا على خلقه بعدم الاسراف في
المعاقبة وهذا التفسير مناسب لما قبله ايضا مناسبة والاحسان على الاول يعني جعل
النبي حاد على الثاني ترك الاساءة كما قيل ترك الاساءة احسان واجمال والحديث
المذكور المدفوع في التفاسير مروي عن ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كما قاله
العراقي تمت السورة بحمد الله وعونه سورة الاسرا بسم الله الرحمن الرحيم كونها بحث سورة الاسرا
بتمامها مكية قول الجمهور والقول الاخر مروي عن قتادة رضي الله عنه وهذا القول فيه
نظر بالنظر الى … قوله ويسالونك عن الروح ولم يحك الداني رحمه الله في كونها مكية
خلافا وفي عدد … خلاف … فقيل مائة واحدى عشر قوله سبحان اسم بمعنى التسبيح
الذي هو التنزيه الخ اي مصدر غير علم هنا وهو مصدر سبح تسبيحا بمعنى نزه تنزيها ويكون
التسبيح مصدر سبح اذا قال سبحان الله ايضا حتى ان بعضهم ظن انه مخصوص بالمعنى الثاني
وليس كذلك وقد ذهب الى هذا صاحب القاموس رحمه الله في شرح ديباجة الكشاف وجعل
سبحان مصدر سبح مخففا وقال الزمخشري ان سبحان علم للتسبيح دائما وهو علم جنس
لان علم الجنس كما يوضع للذوات يوضع للمعاني وخالفه المصنف رحمه الله تبعا لابن الحاجب
فنحصل فيه … انه اذا اضيف ليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الا شذوذا واذا لم يضف فهو
علم لانه سمع ممنوعا من الصرف كما سياتي وقوله اسم اي اسم جنس لا علم وهو رد على الزمخشري
فلا ينافي كونه مصدرا لا قال في البقرة انه مصدر كالغفران او اراد انه اسم مصدر لان …
مصدره التسبيح ثم قال انه يريد انه اسم لا مصدر وادعى تاويل كلامه في سورة البقرة لم يصب

وقوله التنزيه احترازا عن التسبيح بمعنى قول سبحان الله فانه غير مراد هنا وما ذكر في الكشف من ان
الوجه ما ذهب اليه الزمخشري لانه اذا ثبتت العلمية بدليل فالاضافة لا تنافيه وليس من
باب زيد المعارك بل من باب حاتم طي ولذا لم يضف الا الى اسمائه تعالى لدلالته على تنزيه يليق
بمن يليق به فيرد عليه ان من منع اضافة العلم فانما لم يفرق بين اضافة واضافة فان
ادعى ان بعض الاعلام اشتهرت بمعنى كحاتم بالكرم فيجوز في نحو الاضافة لقصد التخصيص
ودفع العموم الطارئ فما نحن فيه ليس من هذا القبيل كما لا يخفى نعم انه نقل ان قوله الذي
بمعنى التنزيه المراد منه لا الذي بمعنى التعجب كما اذا قطع عن الاضافة او استعمل منكرا في البيت   س
وهو تنبيه لكلامه بالمراد منه لا تمرين معناه والحق الذي قدمه من ان المعنى على التعجب   كشف
الذي له هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاه لعبده المخصوص به الا لحكمة وهي
فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب هاهنا متعلق بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم
فافهم ومن هذا ظهر مناسبة اول هذه السورة لخاتمة السورة التي قبلها وارتباطها بالسابقات   طيبي
في سبحان ثلاثة مذاهب انه علم جنس دائما وانه علم اذا لم يضف غير علم اذا اضيف وانه ليس
بعلم اصلا كما سيأتي قوله وقد يستعمل علما اي للتنزيه مقطوعا عن الاضافة لان الاعلام
لا تضاف فيا سار ممنوعا من الصرف للعلمية والزيادة قال الرضي والدليل على علميته انه اكثر
ما يستعمل مضافا فلا يكون علما واذا قطع فقد جاء منونا في الشعر كقوله
سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ٠ وقبلنا سبح الجودي والجمد ٠ وقد جاء باللام كقوله
سبحانك اللهم ذا السبحان ٠ قالوا والدليل علميته قوله سبحان من علقمة الفاخر فانه منع
من الصرف فالحذف للمضاف اليه وهو مراد للعلم به وابقى المضاف على حاله مراعاة لاغلب احواله
اي التجرد عن التنوين كقوله خالط من سلمى خياشيم وفا انتهى قوله قد قلت لما جاءني فخره الخ
هو من قصيدة طويلة للاعشى اولها شاقتك من قتلة اطلالها ٠ بالشط فالجزع الى حاجر
وسببها انه لما تنازع في الشرف ودعوى اللوم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامريين
على ما جرت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كريما رئيسا وعامر عاهرا سفيها وساقا الابل
لنحرها للمنفر له اي المفضل فهاب حكام العرب ان يحكموا بينهما فاتوا هرم بن سنان
فقال لهما انتما كركبتي البعير تقعان على الارض معا وتنهضان معا قالا فاينا اليمين
قال كلاكما يمين فمكثا سنة لم يحكم احد بينهما فاتى الاعشى علقمة يستجير به فقال اجيرك من
الاسود والاحمر فقال له ومن الموت قال لا فاتى عامرا فقال له مثله فقال له ومن الموت
قال نعم قال وكيف قال ان مت في جوارك وديتك فلما بلغ ذلك علقمة قال لو علمت مراده
لهان علي فقال الاعشى يهجو علقمة ويفضل عليه عامرا بقصيدته هذه ومنها قوله   جنب صوب الحسب الماطر صح
ان الذي فيه تماريتما ٠ بين للسامع والناظر ٠ فاجعل الحكم الظلوم الذي ٠ جنب صوب الحسب الماطر
مثل الفراتي اذا ما جرى ٠ يقذف بالبوصي والماهر ٠ اقول لما جاءني فخره ٠ سبحان من علقمة الفاخر
علقم لا تسفه ولا تجعلن ٠ عرضك للوارد والصادر ٠ والشاهد في قوله سبحان من علقمة الخ
لمنعه من الصرف والمراد التعجب من فخره على عامر كما يقولون سبحان الله من كذا اي اعجب
منه وقال الراغب انه تهكم وهو من تابعه(?) وهو مضاف لعلميته وقيل اصله سبحان الله
فحذف المضاف اليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم

فاسلم

فاسلم وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوران فمات بها وفي الاستيعاب انه كان
من المؤلفة وقوله بفعل متروك اظهاره اي لم يسمع من العرب اظهاره وهو جمع شديد بمعنى
نزه لا نحفظه الا من تحقيقه وقوله للتنزيه عن العجز ولا ينافي فيه نصبا التعجب كما قدمناه وقوله
عما ذكر بعده وهو الاسرا المذكور وعدل عن قول الزمخشري انه للتنزيه البليغ عن جميع القبائح
التي تضيفها اليه اعدا الله لانه يأباه المقام كما قاله الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير
به مع انه شامل لما ذكر تفسيره ما روي انه قال في الاعراب المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رضي الله
عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيهه من كل سوء
فتأمل قوله واسرى وسرى بمعنى هذا قول ابي عبيدة رحمه الله وهو سير الليل او اكثره
وليست همزة اسرى للتعدية بل هما بمعنى وينبغي ما ذكر بعده وقيل الهمزة للتعدية
ومفعوله محذوف تقديره اسرى ملائكته بعبده وقيل اسرى لاول الليل وسرى لاخره
وهو قول الليث وعليهما فهو مخصوص بالليل واما سار فعام وقيل انه مختص بالنهار وليس
مقلوبا من سرى قوله وفائدته الدلالة بتنكيره الخ اي مع ان السرى والاسرا لا يكون الا ليلا
فلا حاجة لذكر بعده كما انه لا فائدة في ادعاء انه للتأكيد او تجريد الاسرا او استعماله في مطلق السير
مع ذكر بعده وقوله تقليل المدة ابتغا الاسرا الذي في الكشاف وتبعه المصنف رحمه الله لكنه   قطب وغيره
اعترض عليه الشراح بان البعضية المستفادة من من التبعيضية هي البعضية في الاجزاء
والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد والجزئيات فكيف يستفاد من التنكير ان
الاسرا كان في بعض من اجزا الليل فالجواب ان يتكلف لدفع توهم ان الاسرا كان في
ليال او لافادة تعظيمه كما هو المناسب لما قبله وما بعده واجيب ايضا بوجهين الاول   قطب
ان التبعيض في الاجزا مقارب لتقليل الافراد فيستعمل كل منهما في الاخر بان يراد من
ليلا بعضه وهو ابلغ وادل على المعجزة الثاني ان ليلا وان كان اسما لجموع الليلة الا
انه اريد منه بعضه مجازا والمعنى المجازي له افراد يستفاد منه قلته ولكن تجوز حينئذ
للتقليل وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من الحاجة فان التجوز في التنوين بدون
التجوز في الصفة هنا غير متصور فالجواب الاول بعيد من الخطأ الثاني غير صحيح
واما الثاني فلا وجه له كما ستراه عن قريب اذا عرفت هذا فالاعتراض لا يرد ابتداء لان ما ذكر
في الكشاف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز فاذكر من الفرق عن بعده والذي
تمسك به بعض المتأخرين من كلام الرضي لا دليل فيه لمن تامله بنظر صادق وليس هنا محل   ابن كمال في رسالة
رده وقد كتبناه في حواشيه وتحقيق ما ذكره الشيخان على ما صرح به الفاضل اليمني نقلا
عن ابن مالك وسيبويه ان الليل والنهار عرفا كانا معيارا للتعميم وظرفا محدودا فاذا   اوائم للعموم
قلت صحبته الليلة وانت تريد ساعة منها الا ان يقصد المبالغة كما تقول انا في اهل
الدنيا للناس منهم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه هنا علم انه
لم يقصد استغراقه بالسرى له وهذا هو المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة الى جعل
الليل مجازا عن بعضه كما انك اذا قلت جلست في السوق وجلوسك في بعض اماكنه لا يكون
فيه التجوز كما لا يخفى وهذا ما اشار اليه المدقق في الكشف ايضا وقيل المراد   المولى حسن جلبي
بتنكيره انه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال جاء فلان بليل اي في معظم ظلمته فيفيد البعضية

ايضا وبيانه فيما ياتي في الحديث وقوله قري من الليل هي قراءة عبد الله وحذيفة وقوله ومن الليل
فتهجد سياتي وجه تخصيص البعض فيه **قوله** لما روي انه صلى الله عليه وسلم الرواية الاولى تشتمل
على ان حديث مالك بن صعصعة مطولا وما ياتي من انه صلى الله عليه وسلم كان
نائما في بيت ام هانئ بعد صلاة العشاء فاسري به ورجع من ليلته وقص القصة على ام هانئ
الحديث رواه النسائي باختصار عن ابن عباس رضي الله عنهما واورده ابن سعد وابو
يعلى والطبراني من حديث ام هانئ رحمه الله عنها مطولا الذي في تخريج العراقي وهذا اما يؤيد
ان الاسرا كان مرتين مرة بروحه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها جمعا بين ما في
الروايات من الاختلاف مع صحتها ثم انه لكون رؤيا الانبيا عليهم الصلاة والسلام تقع
بعينها وتجي كفلق الصبح اسري به بعد ذلك حقيقة وكان الاسرا الروحاني توطئة له وتيسيرا
وتعليما للطريق الدخول في حظائر القدس فافهم والحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء
المهملة ما يلي الميزاب من الحطيم المعروفة المنعزلة من البيت بحائط قصير **قوله** بين النايم
واليقظان اليقظان بسكون القاف صفة من اليقظة بفتحتين ولا تسكن الا في ضرورة
الشعر كقوله ، فالعيش نوم والمنية يقظة ، والمرء بينهما خيال ساري ، والمراد بكونه
بينهما انه قد عرضت له سنة وفتور يعتري قبل النوم على ما هو عادته صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق بضم الباء من دواب الجنة سمي به لشدة
سرعته كالبرق الخاطف **قوله** او من الحرم عطف على قوله من المسجد الحرام يعني فعلى الاول
هو من نفس المسجد وعلى هذا البيت منه نفسه وقوله وسماه الخ اي اطلقه عليه توجيه لاطلاق
المسجد الحرام على الحرم فالاول على انه حقيقة لغوية لانه كله محل السجود وهو لم يحترم ليس
بحل والثاني على ان المراد به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة المجاورة الحسية والاحاطة
وقوله ليطابق الخ توجيه للاطلاق المذكور وبيان النكتة فيه وهي انه لما كان المنتهى مسجدا
عبر عن المبدا به لتتم مناسبته له لا انه سمي بذلك ليطابقا فان المبدا السر عن
المسجد كالمنتهى كما توهم بعضهم بما يتعجب منه مع ظهوره وهذا تعليل للعلة مع المعلل
لبيان ترجح المجاز خلا بالانعم نعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله لما روي الخ تعليل
لقوله من الحرم وام هانئ بالهمزة بنت ابي طالب الصحابية رضي الله عنها وقوله استخالوه
معمول له لقوله تعجبوا وفي نسخة واستحالوه اي عدوه وقوله مثل له الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فصلى بهم محمول من التمثيل وهو اظهارها بالمثال والصورة في اماكن وحالتي او بالبدن المثالي
الذي اثبته الحكماء والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيقي لانهم عليهم الصلاة والسلام
احيا في قبورهم وهو الذي يقتضيه قوله انه صلى بهم وكذا اقبلا الذي مثل يحتمل ان يكون من ظرف
اي انتصب ولا حاجة اليه لان الشد بمعناه قال الراغب في مفرداته يقال مثل الشيء
اي انتصب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من احب ان يتمثل له الناس قياما وقد ذكر
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم دخل بيت المقدس ووجد فيه نفرا من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فصلى بهم وفي حديث عند الترمذي كما في الروض الانف انه انكر ان يكون صلى الله
عليه وسلم صلى بهم وقال لم ينزل البراق حتى راى ما راى واثبت مقدم على النافي
وقوله استخالة مفعول له لقوله تعجبوا وفي نسخة فاستحالوه اي عدوه محالا وقوله
تعجبا منه اي من اخباره بمثله من المحال اذ ليس له تحقق عندهم حتى يتعجب منه وسمي يعني

معنى جامع وهي من السعاية وهي نقل الخبر على وجه الافساد وانما سعوا اليه رجالا ان يرجع عما هو عليه
قوله فسمي الصديق الخ الصديق صيغة مبالغة كسكيت فان كانت من الصدق فان المعروف
لفظه ما من الثلاثي فالمراد شدة صدقه فيما اخبرهم به وان كان من التصديق على خلاف القياس
فالمراد كثرة تصديقه له او هو من الصداقة واستعبت اي طلب منه نعته لم يوقوله بيت المقدس
بالاضافة بوزن مجلس اسم مكان او مصدر سمي من القدس وهو الطهر لانه المكان الذي
يتطهر فيه العابد من الذنوب او يطهر من عبادة الاصنام وتيا فيه ضم الميم وفتح القاف
وتشديد الدال المفتوحة وقد تكسر ويقال البيت المقدس بالوصف والاشهر
الاضافة وجلى بمجهول مشدد اي اظهر الله له حتى شاهده فنعته والعير بكسر العين
الجمال ونعتت قدومه وما معه باعلام الله له وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم
لاخباره بالغيب فيه والاورق من الجمال الابيض المايل للسواد وليس بمحمود فيما قال
طاب لحمه لم وقوله يقدم الاول من التقدم وهو من باب علم والثاني من قدم يقدم كنصر
ينصر يعني يتقدم ويجي كونه ما ضيا من التفعل وقوله بشد دن يعني يسرعون
في المشي من قولهم شد عليه اذا حمل عليه حملة او هو من الشدة وامله يشتد جريهم والثنية
كالبيت تنتج في جبل يكون طريقا والمراد بها ثنية مخصوصة بمكة يدخل القادم من
الشام منها وهي معروفة والى متعلق بشد دن او يجي او كونه قبل الجرح بستة ولا
وقيل بستة عشر شهرا وقيل كان قبل البعثة وقد علمت انه وقع مرتين كامر وقوله
ما هذا الاسحر مبين اي ماذكر لان السحر في زعمهم تطلع على بعض المغيبات **قوله** واختلف
في انه كان في المنام الخ نقل عن عائشة رضي الله عنها كانت رؤيا حق وقالت لم نفتقد بدنه
وانما عرج بروحه صلى الله عليه وسلم واحتج لهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس لان الرؤيا تختص بالنوم لغة ولذا وقع في البخاري
فذهب الجمهور الى انه يقظة والرؤيا تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما في قول الراعي
يصف صائدا ، وكبر للرؤيا وهش فؤاده ، وبشر قلبا كان جما بلابله ،
وقال الواحدي انها رؤيا اليقظة ليلا فقط واحتج لها بما ياتي قال السهيلي في الروض
وذهبت طائفة منهم القاضي ابو بكر الى تصديق القائلين وتصحيح الحديثين
بان الاسرا كان مرتين احدهما في نومه قبل النبوة بروحه توطئة وتيسيرا لما يبعد ما
يضعف عنه قوى البشر فيما شاهده بعدها وعاناه بجسده وحكى هذا القول عن طائفة
من العلماء وبه جمع بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف على ما فصله وحكى المازري في
شرح مسلم قولا ثالثا جمع به بين القولين فقال كان الاسرا بجسده في اليقظة الى بيت المقدس
فكانت رؤية عين ثم اسري بروحه صلى الله عليه وسلم منه الى ما فوقه فكانت رؤيا قلب
فلذا انكر الكفار عليه قوله عليه الصلاة والسلام اتيت بيت المقدس في ليلتي هذه
ولم يشنعوا عليه قوله فيما سوى ذلك وكلام المص رحمه الله فيه ايهام لهذا القول قيل
والمراد بالنائم هنا ما يشمل ما بين حالتي النائم واليقظان كما مر في الرواية الاولى ولا حاجة
اليه لان تلك الحالة كانت عند مجي جبريل عليه الصلاة والسلام بالبراق لا وقت العروج

تأمل قوله بروحه او بجسده الظاهر انه لف ونشر فقوله بروحه راجع للنائم وبجسده لليقظة
والمراد بروحه فقط فكون المراد بروحه او بجسده في اليقظة خلاف الظاهر قوله ولذلك
تعجب قريش واستحالوه لان النائم قد يرى نفسه في السماء ويذهب من المشرق الى المغرب
ولا يستبعده احد ولما كان العروج بروحه يقظة خارقا للعادة ومحلا للتعجب ايضا والجواب
بانه غير منكر لا للانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكماء فانه لا تعرفه العرب ولم
يذهب اليه احد من السلف قوله والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة الخ دليل عقلي
على صحته ورد الاستحالة الثانية في اصطلاح المنجمين جزء من ستين جزءا من الدقيقة
والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة
المقدرة بالليل والنهار فقال استاذنا بحضرتنا الفيلسوف في العلوم الرياضية المولى
عبد الوهاب هذا الخبر بعد موجود فيه ان علم الهندسة ليس مظنة للبحث عما ذكر
ولو قال بالهيئة لما كان الامكان بل ما من الهيئة تعلم من الهندسة كما هو معروف
عند من له معرفة بتلك الفنون ومنه ان ما بين طرفي قرص الشمس وهو قطرها اخر
ونصف بما يكون به قطر الارض واحدا على ما ثبت في مباحث الابعاد والاجرام من التذكرة
وغيرها واما ما كان مائة ونيفا وستين مثل جرم الشمس بالنسبة الى كرة الارض
اذ بين ثم ان نسبة كرة الارض لنسبة مائة وستين وربع وثمن هو الشمس الى
الواحد منها على ما اثبتوه ثم من ان نسبة كرة الى كرة كنسبة مكعب قطر الاولى الى مكعب
قطر الاخرى ومنه ان قطر الشمس الذي هو كالواقع في ماخذ حركة مركزها بالحركة الاولى
يصل طرفه المتاخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول طرفه الاسفل الى موضع
طرفه الاعلى على ان الطرف المتقدم اعلى من الطرف المتاخر وكذا الطرف المتاخر اعلى
من الطرف المتقدم في الارتفاعات الشرقية والانحطاطات الغربية في جميع ما يتعين
فيه الشرق والغرب من الافاق مع ان الطرف المتقدم اعلى من جميع جوانب الشمس
والمتاخر اسفل جميع جوانب عند طلوع مركزها في افق الاستواء اعتبار في ذلك الوصول
لكن لكون زمانه اقل من ثانية ممنوع بناء على ما بين في محله من ان قطر الشمس وجد في اكثر
احوال بعدها مساويا في النظر لقطر القمر في بعده الابعد وقد بين ايضا ان قطر
القمر في بعده الابعد احدى وثلاثون دقيقة وثلث دقيقة فكيف يتصور ان يقطع
مركز الشمس مقدار قطرها في اقل من ثانية فيمتنع منه ذلك الوصول سواء كانت الثانية
ثانية الدرجة او الساعة او اليوم اذ اللازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول المذكور
احدى وثلاثين دقيقة من دقائق الدرجة او دقيقتين من دقائق الساعة او خمس
ثوان من ثواني اليوم بالتقريب والذي يقطعه مركز الشمس في اقل من ثانية هو مقدار
قطر الارض على ان يكون الثانية ثانية اليوم ولو اكتفى بذلك القدر من سرعة حركته
ولم يلتزم بيان ما هو ابعد منه لتم اثبات المقصود وهو جواز ان يقطع جسم مسافة
بعيدة في زمان قليل او يحرك بنا تاملنا هذا مرة بعد اخرى فانه لا دقائقه
لا يصل الى درجتين بنظر اولى ولا ثانية وهذا ملخص ما ذكر من ارادة فعليه
بالنظر فيه وهو مما لا شبهة في وروده الا ان ما اورده اولا امر سهل وقد اشار

هو الى دفعه

سعدي

سن

يعني على ضبط الدقيقة والدرجة والساعة

على قدر الشمس بالنسبة للارض

صح

هو الى دفعه فقد بين والنيف مشدد او بين من كسر وتخفيف ما زاد على العقد الى ان يبلغ العقد
عبد الوهاب المذكور منسوب الى الروم له بسطولي وتاليف في العلوم الرياضية توفي بعد عشر
والف قاضيا بالمدينة المنورة واستشهد رسالة سليمة ادرنه وكان زاهدا فاضلا ويعرف
بتوالهلي زاده قوله وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض الخ اقول
ان المصنف رحمه الله تبعا للامام اراد ان يثبت صحة الاسراء بدليل عقلي فذكر له اولا دليلا
من علم الهيئة وثانيا من علم الحكمة اخذه من كلام الرازي في المسائل الاربعين وهو ان الاجسام
لما كانت متساوية في الذوات والحقائق وجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على غيره لان
قابلية ذلك العرض ان كانت من لوازم تلك الماهية فاينما حصلت لزم حصول تلك القابلية
فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على كل منها وان لم يكن من لوازمها كان من
عوارضها فيعود الكلام فان سلم والا دار او تسلسل وهذا ابتناء على تركبها من الجواهر
الفردة وهذا مما اجمعوا عليه غير النظام ورده القرافي في حواشيه وصاحب لباب
المحصول وبينوه وانه لا وجه له وليس باب المعجزات محتاجا لمثل هذه التوجيهات والمراد
بالاعراض ما يعرض لها كالاعراض والحركات وما علمه هو العادة قبل ذلك والاولى الواو بدل
او لان المعراج انما كان بالعادة وليس بشيء قوله والتعجب من لوازم المعجزات كما دفع الاستحالة
ورد حينئذ انه امر ممكن فلا ينبغي التعجب منه فدفع بان المعجزات امور مخالفة للعادة
فيتعجب منها وان كانت ممكنة لان التعجب يلزم ما خالف العادة لا الاستحالة والمراد بالعادة
المذكورة انكار الامر لما فانه يتعجب حينئذ منه مع امكانه وشمول القدرة له قوله لانه ابعد
حينئذ وبناء مسجد وجه لتسميته بالاقصى يعني الابعد فهو ابعد بالنسبة الى من بالحجاز
وفي تاريخ القدس انه سمي به لانه ابعد المساجد التي تزار من المسجد وقيل لانه لم يكن وراءه
موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث قوله ومتعبد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
من لدن موسى عليه الصلاة والسلام لا يخفى ان بناه داود وابنه سليمان عليهما الصلاة
والسلام فكان متعبدا قبل موسى عليه الصلاة والسلام ايضا فيما ذكر نظر وكانه
اراد انه قبلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام او اراد انه بعد تخريبه وقوله ومحفوف بالانهار
تفسير لقوله حوله وقوله في بعض بضم الموحدة وبفتح وسكون الراء المهملة يعني مدة
كالغرب الراغب فالمعنى في مدة وقطعة من الليل من غير نظر الطول وقصر لانه علم
تام فلا وجه لما قيل ان المناسب ان يذكر ما يدل على القلة وقوله كذهابه الخ بيان
لتلك الايات وقوله ومشاهدته بيت المقدس لما انجلى وظهر له لينعته لهم بمكة كما مر
وتمثل الانبياء صلى الله عليه وسلم له حتى اجتمع بهم عليه الصلاة والسلام وصلى بهم وقوله
ووقوفه على مقاماتهم اذ رأى كلا منهم في سماء على تفاوت درجاتهم على ما فصل في حديث المعراج
ولا حاجة الى تفسيره بعروجه الى السماء بعد قوله الى المسجد الاقصى كما قيل لانه المراد بقوله
لنريه من آياتنا اذ مسناه لنرفعه الى السماء حتى يرى ما رأى قوله وصرف الكلام من
الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات اي صرف من الغيبة التي في قوله
سبحان الذي اسرى بعبده الى صيغة المتكلم المعظم في باركنا وما بعده لتعظيم
ما ذكر لانها لا تدل على تعظيم مدلول الضمير تدل على عظم ما اضيف اليه وصدر عنه كما قيل

عبارة الرازي في الاربعين
وان لم يكن من لوازمها كان من عوارضها فيعود
الكلام في قابلية تلك القابلية فان كانت
لازمة لزم التسلسل وانما
ان انتهت الى قابلية لازمة لتلك الماهية
وح يحصل المطلوب انتهى

سن

انما يفعل العظيم المعظم ففيه التفات ونكتته ان قوله الذي اسرى بعبده يدل على مسيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة انسب وقوله باركنا حوله لنريه من آياتنا المتعلقات يناسب
تعظيم المنزل والمنزل بضمير العظمة وايضا هو من عالم الشهادة وقوله لنريه بعبده
الاتصال وعز الحضور فيناسب التكلم معه واما الغيبة فلكونه ليس من عالم الشهادة
ولذا قيل ان الغيبة اليق وآياتنا يناسب التعظيم كما مر وقوله انه هو السميع البصير طيبي
بالغيبة لانه مقام محو الوجود في غيبة الشهود فان قلت الالتفات لا يكون
الا في اول ما غير وعدل فيه من الكلام وهو قوله باركنا واما قوله لنريه وآياتنا فليس
فيهما التفات لجريهما على نحو ما قبلهما كما لا يخفى قلت مراده ان الالتفات
في الاول واجري الكلام عليه دون ان يرجع الى النمط الاول لهذه النكتة اما على قراءة ليريه بالغيبة وهي قراءة الحسن ففيه التفاتات اربعة كما في الكشاف قوله تعظيم الآيات
فيه انه اشارة الى دفع ما يقال ان الخليل عليه الصلاة والسلام اري ملكوت السموات والارض سعدي
واري نبينا صلى الله عليه وسلم بعضها فما جا ابراهيم عليه الصلاة والسلام افضل
لان بعض الآيات المضافة اليه تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض كلها
قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولا يخفى ان السؤال غير وارد لان ما رآه ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ما فيه من الدلائل والحجج وليس ذلك نفاذا للمعراج فتأمل قوله
لاقوال محمد صلى الله عليه وسلم الخ فيعني انه ونكتته واتى به على الغيبة ليطابق قوله بعبده
ويرشح ذلك الاختصاص بابو فهم هذا الالتفات في احسن مواقعه ويتطرق عليه التعليل
اتم انطباق اذ المعنى قربه وخصه بهذه الكرامة لانه مطلع على احواله عالم باستحقاقه لهذا
المقام قال الطيبي انه هو السميع باقوال ذلك العبد البصير بافعاله العالم بكونها مهذبة
خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستأهلة للقرب والزلفى ولا بعد
في ان يرجع الضمير الى العبد كما نقله ابو البقا انتهى وتبعه فيه بعض المحشين ولا يرد عليه شيء
كما يتوهم اطلاق السميع والبصير على غيره تعالى كما توهم لا مطلقا ولا هنا ثم الاول اظهر سعدي
ولذا ذهب اليه الاكثر ثم قال ولعل السر في مجيء الضمير محتملا للامرين الاشارة الى
انه صلى الله عليه وسلم انما رأى ربه كما في حديث كنت سمعه وبصره فافهم تفهم وتبصر
فنكتته من التكريم او الاكرام وقوله على حسب ذلك اي اقواله وافعاله او سمعه
ورؤيته لما شهده منه قوله تعالى وآتينا موسى الكتاب الآية عقب آية الاسرى به
استطرادا بجامع ان موسى عليه الصلاة والسلام اعطي التوراة بمسيره الى الطور
وهو بمنزلة معراجه لانه منح ثمة التكلم وشرف باسم الكليم وطلب الرؤية
مدمجا فيه تفاوت ما بين الكتابين ومن اتى عليه وان شئت فوازن بين اسرى
بعبده وآتينا موسى وجعلناه هدى لبني اسرائيل ويهدي للتي هي اقوم والواو
استينافية او عاطفة على جملة سبحان الذي اسرى الخ لا على اسرى لبعده وتكلفه ع
وضمير وجعلناه المذكور لموسى او للكتاب ولبني اسرائيل متعلق بهدى
او بجعلناه وهي تعليلية قوله اي على ان لا تتخذوا الخ وفي نسخة على ان لا يتخذوا

في بيان

في بيان لان ان تفسيرية بمعنى اي وهو الموافق لما في الكشاف ولا على هذا انا هنا جاز تقدير تفسير
لا تتضمن الكتاب من الامر والنهي والكتاب المكتوب وان كان في الاصل مصدرا وتفسير
بكتابة شيء هي ان لا الخ سياقي ما فيه وعلى الاولى فالمعنى على ان يكون الا بمعنى ان لا وهي مفسرة
ايضا وليس المراد انه بمعنى لئلا بحذف الجار كما في قراءة يتخذوا بالغيبة قوله بالياء على لئلا
يتخذوا وكذا في نسخة على ان لا يتخذوا اي بتقدير كذا ومعناه على الاولى ان ان ناصبة لا مفسرة
وقبلها حرف جر مقدر كما خرجت عليه القراءة الاولى ايضا وعلى الثانية المعنى ايضا هذا
ولكنه لا يناسب النسخة السابقة ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل ان ابا عمرو رحمه الله
قرأ بالتحتية والباقون بالفوقية قال ابو البقا تقديره على الغيبة جعلناه هدى واتينا
موسى الخ لئلا يتخذوا وعلى غيرها فيه وجهان اي ان تفسيرية لا تتضمن الكتاب من الامر
والنهي او لا زائدة والتقدير مخافة ان يتخذوا ولا يخفى ان تفسير الكتاب ان كان
بمعنى المكتوب وهو التوراة غير ظاهر ولذا قيل انه مصدر والمعنى كتابه شيء هو يا
ان لا يتخذوا الخ وهو ايضا خلاف الظاهر فتأمله وجوز على المصدرية ان يكون ان لا يتخذوا
بدلا من الكتاب قوله ربا تكلون اليه اموركم يشير الى ان وكيلا فعيل بمعنى مفعول
وهو الموكول اليه اي المفوض اليه الامور وهو الرب وان دون بمعنى غير ومن زائدة ويجوز
ان تكون تبعيضية ومن دوني وكيلا مفعولا لتتخذوا او دون بمعنى غير مصرح
به في كتب اللغة والعربية ولها معان اخر وحاصله النهي عن الاشراك قوله نصب على الاختصاص
الخ هذا توجيه لقراءة النصب وهي المشهورة ولذا بدأ بتوجيهها وعلى الاختصاص هو منصوب
باخص او اعني مقدرا وليس بنداء اذ ان كان على صورته على ما حقق في النحو وعلى النداء
فاحذف وفيه والتقدير يا ذرية من الخ وجوز فيه ايضا البدلية من وكيلا لان المبدل
منه ليس في حكم الطرح من كل الوجوه اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا واما كونه بدلا
من موسى كما ذكره ابو البقا فبعيد جدا قوله ان قرئ لا تتخذوا بالتاء اي بالتاء الفوقية للخطاب
وهذا قيد للنداء وخصه به شيخنا الشيخ مكي فانه قال من قرأ يتخذوا بالياء التحتية بعد
النداء لان الياء للغيبة والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد ذكر وليس كما زعم حفيد
اذ يجوز ان ينادي الانسان شخصا ويخبر عن آخر فيقول يا زيد ينطلق بكر وفعلت كذا
يا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وهذا ان سلم صحته لا يدفع البعد الذي قاله وهو لا ينكر
قوله او على انه احد مفعولي لا تتخذوا الخ عطف على قوله على الاختصاص وجملة ومن دوني
حالية او اعتراضية او معطوفة على اسم ان وخبرها بمعنى انه ليس احد مفعولي اتخذ كما في
الوجهين السابقين ومن على هذا التجويز ان تكون ابتدائية وكيلا مفعول ثان
على التقديم والتأخير وهو بمعنى وكلاء لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه الواحد
المذكر وغيره فلا يرد عليه ان المفعول الثاني خبر معنى وهو غير مطابق هنا قوله
فيكون كقوله الخ اي مثله في المعنى لان الوكيل بمعنى الوكلاء والمراد الارباب كما مر
فهو اشارة الى عدم اتخاذهم عزيرا وعيسى عليهما الصلاة والسلام ربا قوله
على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ذرية ولا بعد فيه كما توهم وقوله او بدل بعينه
من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز هذا في القراءة بالتاء الفوقية لان ضمير

المخاطب لا يبدل منه الاسم الظاهر ورد بانه يجوز في بدل البعض والاشتمال الا الكل اذا افاد
الاحاطة والشمول نحو جئتم كبيركم وصغيركم مع انه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا اطلقه
المصنف رحمه الله ولم يتبع بقراءة قوله وذرية بكسر الذال اي القراءة المشهورة بالضم وقرئ بالكسر
ايضا وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستتر في قرئ وهذا من تغييرات النسب قال
الراغب الذرية اصله الاولاد الصغار وان كان يقع على الصغار والكبار ويستعمل
للواحد والجمع واصله الجمع وفيه اقوال قيل هو من ذرأ الله الخلق فترك الهمز فيه
كما في بريه واصله ذروية وقيل هو فعلية لكثرته وقيل انه من الذر وتحقيقه
في المفصلات وليس هذا محله قوله وفيه تذكير بانعام الله تعالى اشارة الى مناسبة
ما ذكرنا قبله ايماء الى علة النهي كانه قيل لا تشركوا به فانه المنعم عليكم والمنجي لكم من الشدائد
وانهم ضعفا محتاجون الى لطفه وفي التعبير بالذرية الغالب اطلاقه على الاطفال والنسا
مناسبة تامة لما ذكر وفي ذكر حملهم في السفينة للاشارة الى انه لو لم ينجهم وكيل يتكلون
عليه سواه قوله يحمد الله الخ المراد بمجامع حالاته جميع حالاته والناظر فيه وهذا من صيغة
المبالغة في تحميده وشكره بالحمد الوافر في مقابلة النعمة لانه رد بنفسه ووجه الايما
انه سيق على وجه التعليل لما قبله وفيه ايضاحات لم على الاخذ او قيل انه استطراد
قوله واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا المبتوت المقطوع به لان القضا بمعنى الحتم كما يدل عليه
قوله في الكتاب ولما كان قضى يتعدى بعلى وقد تعدى هنا بالى ذهب بعضهم الى ان الى
بمعنى على واما المتعدي بنفسه في قوله فقضى زيد منها وطرا فبمعنى اخر كقضى الصلاة
كيف الى انه ضمن معنى الايحا فعدي بها وجعل المضمن حالا والمضمن فيه اما صفة لمصدر لمقدر
لا حالا كانه قيل مع علم الامر من تحققه وقال الراغب القضا يكون بفصل الامر قولا
او فعلا وكل منهما اما الهي او بشري فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل فهذا قضا
بالاعلام والفصل في الحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما وبهذا تبين ما يقتضي عدم حدي
التضمين كما قيل والوحي اليهم الاعلام ولو بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم والكتاب بخلا من
فه لما توهم من انه لا معنى للوحي اليهم وفسر الكتاب بالتوراة وقيل انه اللوح المحفوظ على
ان الى بمعنى على قوله جواب قسم محذوف اي قضينا اي او جواب قضينا فهو معطوف على قسم
يعني انه اما جواب قسم مقدر والله لتفسدن الخ بقرينة اللام وهو مؤكد لمتعلق القضا
او جواب قوله قضينا لتضمنه معنى القسم واجابه بجوابه في تلقيه بما يتلقى به كما قالت العرب
قضا الله لافعلن كذا قوله افادتنا اشارة الى ان مرتين منصوب على انه مصدر لتفسدن
من غير لفظه وعدل عنه لان تثنية المصدر وجمعه ليس بمطرد والفعلة المرة الواحدة
قوله مخالفة التوراة وقتل شعيا الخ شعيا نبي بعث بعد موسى عليهما الصلاة والسلام
قيل لما بلغهم الوحي ارادوا قتله فهرب ودخل شجرة انفلقت له فنشروها وهو في وسطها
فقتلوه كذا قاله ابن اسحق رحمه الله ووقع في نسخة وقيل ارميا فقيل انه مرضه لانه لم
يثبت قتله والذي وقع في الكشاف حبسه وقيل انه الخضر عليه الصلاة والسلام وانه
نظر فيه فانه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام كما سيأتي وفي الكشاف ارميا بعض الكتب

ذكرها انشد به الباء وتخفيفها وفي القاموس انه بنى قوله قتل زكريا ويحيى عليهما الصلاة
والسلام في تفسير القرطبي ان زكريا مات باجله ولم يقتل فلذا اختار الاولى الاقتصار
على يحيى وذكر في الكشاف قتل زكريا اما وقع في المرة الاولى ووقع اليه حبس ارميا وذكر قتل
يحيى في المرة الثانية فقال في الكشف هذا ينافي جعل هلاك زكريا قبل يحيى وارميا
كان في زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا الزمن ما يتجنب قوله ولتستكبرن عن
طاعة الله الخ اصل معنى العلو الارتفاع وهو ضد السفل فتجوز به عن التكبر والا
على وجه الظلم هنا كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله وعد عقاب اولاهما يعني اولى
المرتين قيل ان الوعد هنا بمعنى الوعيد وفيه مضاف مقدر وهو عقاب وقيل الوعد بمعنى
الموعد اسم الوقت او هو مقدر معه وفي نسخة بدل وعد وعيد وهي اظهر قوله بخت نصر
بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناة معرب بوخت بالعبرانية معناه ابن ونصر
بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم فهو علم اعجمي مركب قال
في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه وقيل انه ملك الاقاليم
وقال ابن قتيبة لا اصل للملك لما دعا عليه قول المصنف رحمه الله عامل لهراسف وهو ملك
ذلك العصر وبابل مدينة معروفة وعن ابن اسحق رحمه الله انه لما عظم فساد بني اسرائيل
استحلوا المحارم وقتلوا شعيا عليه الصلاة والسلام فجاءهم بخت نصر ودخل بجنوده
بيت المقدس فقتلهم حتى افناهم قوله وجنوده بالنصب عطف على بخت نصر قوله
وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاي المعجمة نسبة الى جزيرة بابل المعروفة الان بالجزيرة
ذكريا العمرية اي وقيل الذي غزاهم جالوت يعني مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكر الثنا وقيل
الخزري بخا معجمة وزاي مفتوحة نسبة للخزر وهو ضيق العين وصغرها وجيل من
الناس وسنحاريب يروى بالجيم وهو المعروف وروي بالحاء المهملة وهو اسم ملك ونينوى
بكسر النون ثم باء مثناة تحتية ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة بعدها الف قرية بقرب
الموصل بعث يونس عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام للسهيلي ان المبعوث اليهم من اهل
بابل وكان عليهم بخت نصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه وحبسوه واما في المرة
الاخرى فاختلف في المبعوث عليهم وان ذلك كان بسبب قتل يحيى بن زكريا عليهما
الصلاة والسلام وكان قتله ملك من بني اسرائيل والحامل على قتله امراة اسمها
اربيل قتلت سبعة من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فبقي دم يحيى يغلي حتى قتل منهم
سبعون الفا فسكن وقيل ان المبعوث عليهم بخت نصر وهذا لا يصح لان قتل يحيى عليه
الصلاة والسلام كان بعد رفع عيسى صلى الله عليه وسلم وبخت نصر كان قبل عيسى بزمن
طويل وقبل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى عليه الصلاة والسلام نحو من ثلاثمائة
سنة ولكنه ان اريد بالمرة الاخرى حين قتلوا شعيا فنعم فقد كان بخت نصر حيا
اذ ذاك فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم الى مصر واخرجهم وبعض هذا
عن الطبري قوله بالبؤس شدة قال الراغب البؤس والباس والباساء الشدة والمكروه
الا ان البؤس في الفقر والحرب اكثر والباس والباساء في النكاية ولذا قيل انه وصفه بالشدة
للمبالغة كانه قيل ذو شدة شديدة كظل ظليل ولا باس فيه وقيل انه تجريد
وهو صحيح ايضا وقوله في الحرب لما مر عن الراغب قوله ترددوا لطلبكم الخ قال الراغب

جاسوا الديار توسطوها وترددوا بينها ويقاربه حاسوا اوداسوا وقيل الجوس طلب الشيء
بالاستقصا قوله وقرئ بالحا اي المهملة هي قراءة طلحة وابو السماك وقرئ ايضا تجوسوا
بنية تكرر وانما شاذتان قوله وهما اخوان اي متقاربان لفظا ومعنى قوله
وسطها يعني ان خلالا اسم مفرد بمعنى وسط ولذا قرئ خلل الديار وقيل انه جمع خلل
اي وسط كجبال في جبل قوله للقتل والغارة بالغين المعجمة يعني النهب وهذا مقتضى
ان قوله لطلبكم من معنى الجوس كما مر تفسيره به وان احتمل خلافه وحرقوا التوراة
من الحريق وخربوا بالخا المعجمة من التخريب قوله والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر
بناء على مسالة القبح العقلي فلا يسند مثله الى الله فحملوه مجازا عن عدم المنع ولا قبح فيه
وتارة كالوهلة اقبح في نفس البعث وانما القبح في التخريب والتحريق المسند اليهم وتفصيله
في الكشاف وشروحه قوله وكان وعد عقابهم لابد ان يفعل يعني ان كان من الوعد السابق
ومعنى مفعولا متحتم الفعل والام بمعنى الحمل وقيل الضمير للجوس وقيل انه حمله على انه مفعول
قبل وقت الوعد فاحتاج الى التاويل وذلك ان تحمله على انه كان قبل وقت النزول فلا حاجة
اليه فتامل قوله اي الدولة والغلبة اصل معنى الكر العطف والرجوع ومنه الكر والفر في الحرب
وغيره قال امرؤ القيس مكر مفر مقبل مدبر معا ولذا سمي القتال به والحبل المفتول ايضا
والكرة مصدره ثم اطلقت على الدولة والغلبة مجازا لسببيتها كما يقال تراجع الامر وكلام لكم
للتعدية وقيل انها للتعليل وعليهم متعلق بالكرة لما فيه من معنى الغلبة او هو حال
منها وجوز تعلقه برددنا وشفعه مفعول الثاني والاسراجهم استعبدوا ونهم الى الشام
من ارض بابل بعد قتل بخت نصر ونقل باتيهم البلد قوله من اتباع بخت نصر جعل
جالوت قتل بخت نصر من اثار هذه الكرة وهذا ناظر الى ان المبعوث قبل بخت نصر
وما بعده ناظر الى انه جالوت وفي اللباب ان معنى هذا الا قرار باعيانهم لا يتعلق به كبير
غرض اذ المقصود انهم لما اكثروا معاصيهم سلط عليهم من يشتمهم مرة بعد اخرى قوله
او بان سلط داود عليه الصلاة والسلام على جالوت فقتله قيل انه يرده قوله
وليدخلوا المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد به واول من بناه داود ثم اكمله سليمان
عليهما الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود حتى يحتج بدخوله اولا مع انه لا يريد بالجاد
نبه ودفع بان حقيقة المسجد الارض لا البناء او يحمل قوله دخلوه على الاستخدام ولا يخفى
ان المعترض اشار الى ما ذكر هذا القائل مع ما فيه من التكلف والاولى ما اشار اليه
العلامة في شرح الكشاف من ان المبعوثين في المرة الاخرة لا يتعين كونهم المبعوثين اولا
قوله بما التم بيان للمفضل عليه المقدر وقيل نفير من اسماء الجمع وقوله من ينفر
اي يذهب معه من قومه وصحح السهيلي انه اسم جمع لغلبته في المفردات وعدم اطراد مفرده
قوله لان ثوابه اي الاحسان لها اي الانفس يعني ان اللام هنا للنفع كقوله لها ما كسبت
واللام في التفسير لتعليل كونه نافعا لها ولذا اوله فان قلت وانها الخ فقوله عليه اشارة
الى ان اللام الثانية بمعنى على وعبر بها للمشاكلة لما قبلها والازدواج افتعال من الزوج
والمراد به المشاكلة لانها اصطلاح على اهل البديع وقيل اللام بمعنى الى اي اساءته راجعة
اليها وقيل انه تهكم وقيل انها بمعنى الى كما في قوله فخر صريعا لليدين وللفم
وقيل انها للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب وفي الكشاف انها للاختصاص وقيل وهو

لما في الآثار من تعدي ضرر الاساءة الى غير المذنب الا ان يقال ان ضرر هؤلاء القوم من بني اسرائيل
لم يتعدهم ولا حاجة لمثله من التكلف لان الثواب والعقاب الاخرويين لا يتعديان وهما المراد هنا
والاحسان والاساءة بمعنيين الانعام وضده واحسان العمل وما يخالفه وقيل والمراد هنا
الثاني لا الاعم الشامل لهما وهو فعل ما يستحسن له او لغيره ولا الم بالله به كلام علي كرم الله وجهه
المنقول في الكشاف والظاهر ان المراد هو الاعم اذ هو انسب واتم ولذا قيل انه تكرير الاحسان في
النظم دون الاساءة اذ قيل فلها دون فاساتم لها اشارة الى ان جانب الاحسان اغلب لانه
اذا فعل ينبغي تكراره بخلاف ضده فتامل قوله بعثناهم ليسوءوا اشارة الى انه متعلق بجواب اذا
المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله فحذف الخ وقوله بادية اثار المساءة فيها
بنصب بادية سوءا وقدم اثار به يعني انه عدي المساءة الى الوجوه وان كانت عليهم لان
اثار الاعراض النفسانية انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحه وكمده
بالخوف والحزن فالوجه عبارة عن الذات لظهور الاثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل انه
استعارة تبعية وقيل الوجوه بمعنى الرؤسا وهو تكلف واختير هذا على ليسوءكم مع انه
اخص واظهر اشارة الى انه جمع عليهم الم النفس والبدن المدلول عليه بقوله وليتبروا
وقوله للوعد اي لمجيء وقت العقوبة او للبعث المدلول عليه بالامر والاسناد مجازي بخلافه
في الوجه الاخير وقوله بالنون في اول المضارع وهذه القراءة مناسبة لقوله بعثنا ورددنا
معه والضمير في القراءة المشهورة للعباد والقراءات هنا على ما في شرح الشاطبية محصلها
ان الحرميين وابا عمرو وحفصا قرأوا بالياء وضم الهمزة ومدها بعدها واو وابن عامر وشعبة
وحمزة بالياء وفتحها والكسائي بالنون والفتح وللكاء على قراءة النون فاللام لام الامر دخلت
على المتكلم كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء
وكذا اذا كان بالياء وفتح اللام على هذه القراءة يجوز ان تكون لام الامر وقوله على الاوجه
الاربعة اي النون والياء في اوله مع التثقيل والتخفيف وقوله على انه جواب اذا اي
والفاء محذوفة لان الجمل الانشائية لا تقع جوابا بدونها والضمير للعباد على حد عندي
درهم ونصفه والمراد به في الخبر انه في معنى الجواب لان اللام المفتوحة حينئذ جواب
القسم سادة مسد جواب اذا وهذا احتمل عوده الى الخبر والى ما قبله من قوله ليسوءوا
ليسوءك بالنون فتامل قوله متعلق بمحذوف هو بعثناهم هذا على الوجه الاخير كما انه
كذلك اذا كانت اللام لام الامر لكنه حينئذ يحتمل ان تكون هذه اللام لام امر
ايضا وهذه الجملة معطوفة على جملة قبلها ومن جعل الاولى لام كي وهذه مثلها
فالجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور وهو متعلق ببعثناهم المحذوف ايضا
فعبارة المصنف رحمه الله يمكن ان تشملها او متعلقة بمقدر وهو من عطف جملة على اخرى
وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال اي دخلا كدخولهم او كائنين كما دخلوه ولا
منصوب على الظرفية الزمانية والتشبيه الحال كما ذكر المصنف رحمه الله به قوله ما علوه
واستولوا عليه يعني ان ما موصولة والعائد محذوف وهو اما مفعول او مجرور
او مصدرية ظرفية اي ليهلكوا مدة دوامهم غالبين عليهم قاهرين لهم واتما الملوك

المذكورة غير مضبوطة عندنا واحدا او هكذا ايمن الاخر يعني سكن قوله نوبة بالنون والتاء الموحدة
يعني مرة قوله عدنا مرة ثالثة قال الراغب العود الرجوع الى الشي بعد الانصراف عنه اما انصرافا
بالذات او بالقول او العزيمة قوله مرة ثالثة ان تعلق بالعقوبة على ان المعنى عاجلنا عقوبة
ثالثة فلا اشكال فيه لتقدم العقوبة بتسليط اعدائهم عليهم مرتين وان تعلق بالعود فمعناه
عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل فالمرة الاولى لا عود فيها بل في
الثانية فتكون منه عودة ثانية ولذا اورد عليه ان العود مرتين لا ثلاث عودتين — لا ثالثة
ويدفع بان العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كما ذكر في قوله تعالى او لتعودن
في ملتنا واما القول بان اول المرات لكونه تحت ايدي القبط فتكلف ظاهر واما الكلام — حديث
في ان عبارة الكشاف سالمة منه اولا فالفضول لسنا وبين دفعه بان المراد بالعود بالجوع
فقد وقع ثم بنا فرسه قوله هذا المهر في الدنيا هذا ابو طنه لانه وبيان لانما ذكر جامع — س
لعذابهم في الدنيا والاخرة قوله محبسا اي مكانا لحبس المحبوس فان كان اسما
للمكان فهو جامد لا يلزم تذكيره وتانيثه وان كان بمعنى حاصر اي محيط بهم وفعيل
بمعنى فاعل يلزم مطابقته فاما لانه على النسب كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول
او لان تانيث جهنم غير حقيقي او لتاويله بمكان قوله ابد الاباد الاباد بالمد جمع ابد باد
وليس ثم ملكا كاشت عبد ومعنى ابد الاباد دائما قال في الاساس يقال لا افعله ابد الابد
وابد الابيد وابد الابدين قوله بساطا اي بسط الحصير كقوله لهم من جهنم مهاد فهو
تشبيه بليغ والحصير بهذا المعني بمعنى محصور لحصر بعض طاقاته على بعض كما قال الراغب
قوله للحالة او الطريقة يعني انه صفة لموصوف حذف اختصارا فالتي تذهب النفس كل مذهب
فلذا كان ابلغ من ذكره كما في الكشاف ونعد بتعدى بنفسه وباللام والى نعدت ولم
يذكر تعديه بالملة كما في الكشاف والقراءة بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال بشرته
وبشرته وابشرته كما مر قوله عطف على ان لهم اجرا الخ يعني انه اما معطوف على ان الاولى
نوبشر به ايضا لان مصيبة العدو سرور له او البشارة مجاز مرسل بمعنى مطلق
الاخبار الشامل لهما فلا يلزم الجمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز حتى يقال
انه من عموم المجاز وان كان ذلك الجائز ايضا او انه معمول لخبر مقدر اي ويخبر من عطف الجملة
على الجملة واخره لان التقدير خلاف الظاهر قوله ويدعو اي يدعو الانسان الله عند
غضبه بالشر فالباء فيها صلة الدعا ووقوع ذلك عند الغضب على نفسه او غيرهم كما
شاهد يعني ان الانسان اذا ضجر دعا بالشر والحاحه كما يدعو بالخير ويلح فيه وقيل
الباء بمعنى في يعني انه يدعو في حالة الشر والضر كما كان يدعو في الخير فالمدعو به
ليس الشر والخير وقيل انه للسببية ونقله المص رحمه الله لحمل لفظها الظاهر وقوله
او يدعو بما يحسبه خيرا وهو شر فلا يدع في الدعا بنا على زعمه وظنه سوا كانت خيرا
وشرا لنفسه او لغيره وهذا غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر قوله مثل
دعائه الخ يعني انه مصدر تشبيهي واصله دعا كدعائه فحذف الموصوف وحرف
التشبيه فانتصب وليس المراد انه مفعول مطلق قبله يا اي مثل قوله المراد
ادم عليه الصلاة والسلام يعني ان المراد على الاول جنس الانسان وقيل ان

المراد

المراد من الانسان الثاني ادم عليه الصلاة والسلام وجد ان ناطه ما قبله افادت ان عجلته
بالنقا للحجة او لعدم تاثل من شانه وانه موروث له من اصله وشنشنة يعرفها من اخزم فهو
اعتراض تذييلي وكلام تعليلي وليتعلق يعني لبتوم كما روي انه لما وصل الروح لعينيه
نظر الى ثمار الجنة فلما دخل جوفه اشتهى ما فوث عجلا الى ان سقط فاول بالاذخر على الانسان
من بطنه وهذا رواه القرطبي فالوضع فيه عليه قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ سودة ام
المؤمنين رضي الله عنها وزمعة بفتح الزاي المعجمة وفتح الميم والعين المهملة ابوها وهي في الاصل
ذو ابل خلف الارساغ وبعاسين وكتانه بكسر الكاف والتا المثناة الفوقية والقاسم حبل تشد به
اليدان وفي نسخة الكتاف جمع كتف وقوله دعا عليها بقطع اليد اي قال اللهم اقطع يدها لكونه
حلت يديه وذاه الزمخشري ايضا قريبا من هذا اللفظ قال ابن حجر انه لم يوجد كذا في كتب الحديث
والذي رواه الواقدي في المغازي عن ذكوان عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل لها باسير وقال لها احتفظي به قالت فذهب مع امراة فخرج ولم اشعر فدخل
فسال عنه فقلت والله لا ادري فقال قطع الله يدك وذكر حكاية بعدها وقوله فاجعل دعائي
رحمة يعني انه صلى الله عليه وسلم رجا من الله ان يجعل الدعاء على احد من امته عند الغضب
رحمة له بان لا يؤثر فيه دعاؤه وهذا من شفقته صلى الله عليه وسلم بامته ورافته بهم وقوله
فليجعل دعاه الخ هذا اوقع في مسلم في معاوية لما دعاه فقيل انه ياكل قوله ويجوز ان يريد
بالانسان الكافر الخ يعني المراد بالدعا على هذا ما هو على صورة الدعا لقصد الاستعجال فهو مجاز
محتمل للحقيقة والنصر معرف من كنا دون قوله احدي الحرب يعني بغوي المطلب — حرب
والمشركين وقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وتمامه فامطر علينا حجارة من
السما او ايتنا بعذاب اليم فنصر ابن حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه خير محض والبلي
هو بالعذاب فقتل وقوله صبرا اي محبوسا يقال صبرته اي حبسته ويقال قتل
صبرا اذا امسك وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل في حرب او على غفلة منه وصبرا
منصوب على المصدرية اي قتلا صبرا ورجح الامام هذا الوجه فقال انه تعالى لما شرح ما خص
به نبيه صلى الله عليه وسلم من الاسرا وابا موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وما فعله
بالعصاة المتمردين من تسليط البلا عليهم كان ذلك تنبيها على ان طاعة الله توجب كل خير
وكرامة ومعصيته توجب كل بلية وغرامة لا جرم قال ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ثم عطف
عليه وجعلنا الليل والنهار ايتين الخ بجامع دليلي العقل والسمع او نعمتي الدين
والدنيا واما اتصال قوله ويدعو الانسان بالشر الخ فهو انه تعالى لما وصف القران
حتى بلغ به الرتبة القصوى في الهداية اتى بذكر من اوطى في كفران هذه النعمة
العظمى فقال اللهم ان كان هذا هو الحق الخ فظهر ان هذا الوجه كما نقل عن ابن عباس
رضي الله عنهما هو المذهب قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين قال الراغب الجعل — الليل م
بمعنى التصيير يتعدى لاثنين او بمعنى الخلق يتعدى لواحد واستشكال تعدده
واستشكل الاول بانه يستدعي ان يكون الليل والنهار موجودين على حالة — صح
ثم انتقلا عنها الى الاخرى وليس كذلك ويدفع بانه من باب ضيق فم الركية وهو مجاز
معروف وقوله بدلالة على القادر الحكيم الدلالة من نفس الايتين لانهما العلامة الدالة

على شيء وهاد لبيان تفردهما على وجود فاعل مختار قادر لما في ذلك من القدرة الباهرة حكيم
لما فيه من الحكمة الظاهرة ويتلزم هذا احديته ايضا قوله تعاقبهما على نسق واحد
فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلذا فيه بقوله بامكان غيره
والضمير للتعاقب او للنسق والباء فيه للمصاحبة وفي قوله تعاقبهما للسببية فلا يخفى
في نقلهما بالدلالة مع اختلاف معناهما ومن ارجع ضمير غيره للقادر الحكيم وان
استبعد جعل باؤه للسببية ايضا وكانه ابدله من الظرف الاول لان تعاقبهما يشتمل سعدي
على الحدوث والامكان المقتضي للاستناد الى واجب الوجود فلا يخفى ما فيه فانهم
وللبعض الناس هنا خبط تركناه خوف الملل قوله اي الاية التي هي الليل بالاشراق والجار سن
والمجرور متعلق بمحونا نحو ازالة ظلمته بالضوء وعدل عما في الكشاف وغيره من تفسيره
بجعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه مظلما لا يستبين فيه شيء كما لا يستبين ما في اللوح الممحي
ننبل في وجهه ان المحو ازالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره الكشاف ذلك فلا وجه سعدي
للعدول عن الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقبه بانه يلغي ما بعده قرينة على تلك الارادة
فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيئا وعلى ما ذكر المص رحمه الله لا يتعلق بمحو الليل سن
فائدة زائدة على ما بعده وفيه علمه ان الظلمة هي الاصل والنور طارئ فكون الليل
مخلوقا مطموس الضوء ممنوع عنه فالمراد بيان انه تعالى خلق الزمان ليلا مظلما ثم جعل
بعضه نهارا باحداث الاشراق لفائدة ذكرها وكون محو الليل في مقابلة جعل النهار
مضيئا لا يوجب حمله على المجاز لفائدة بيان انا بعض الزمان على اطلاقه وجعل بعضه
مضيئا ولا يخفى ما فيه من التكلف وان المقام لا يلائم به فان السياق لتفصيل الاثنين
وعلى هذا المصرح به احدهما فتامل وقوله والاضافة للتبيين اي على هذه الاضافة
بيانية على تقدير من لصحة الحمل فيه بخلافه على الوجه الاتي واضافة العدد كما في
ثمن شاه وهي بيانية ايضا قوله مضيئة فيه مجاز بعلاقة السببية او هو من الاسناد المجازي
كقولك نهاره صائم اي يبصر من هو فيه او هو للنسب اي ذات ابصار وقوله او مبصرة
للناس يعني انه من ابصر المتعدي من بصر فابصر غيره اي جعله بصيرا ناظرا والاسناد
الى النهار مجازي من الاسناد الى سببه العادي وهو للفاعل الحقيقي هو الله وقوله
او مبصرا اهله برفعه وهو محكي عن ابي عبيدة من باب افعل المراد به غير من اسند
اليه كاضعف الرجل اذا ضعفت ماشيته واجبن من الجبن ضد الشجاعة اذا كان
قومه جبنا بضم الجيم وفتح البا الموحدة وبالنون والمدجم جبان فانه بنيت الابصار
يعني صار اهله بصراء وهو معنى وضعي لا مجازي قوله وقيل الايتان الشمس والقمر
فالاضافة لامية ويحتاج حينئذ في قوله وجعلنا الليل والنهار الى تقدير مضاف
في الاول او الثاني كما ذكره المص رحمه الله ان جعلناه متعديا الى مفعولين فالليل
والنهار هو المفعول الاول وايتين الثاني فان جعلناه كما في الجعل وجعل الليل
والنهار منصوبين على الظرفية في موضع المفعول الثاني اي جعلنا في الليل والنهار ايتين
هما النيران لا يحتاج الى تقدير كما اذا كان متعديا الى واحد بمعنى خلقنا والليل والنهار

منصوبان

منصوبان على الظرفية كما جوزه المعربون قوله ومحونا اية الليل التي هي القمر الخ فمعنى محوها خلقها غير
مشرقة بالذات لان ضوءها مكتسب من الشمس على ما ذكره اهل الهيئة فالمحو ليس بمعنى ازالة الثابت
بل خلقه كذلك كما مر عن الزمخشري وعلى الثاني هو على ظاهره لانه ينتقص نورها المكتسب شيئا
فشيئا حتى يزول في اخر الشهر والنقص المذكور بحسب الرؤية والاحساس اذ ما قابل الشمس مضيء
دايما وقوله الى المحاق اي الى ان يمحى ضوءه ويذهب لغيبته في اخر الشهر والمحاق يطلق على
ثلاث ليال من اخره لذلك وقوله تبصر الاشيا بضوئها اشارة الى ان فيه اسنادا مجازيا
الى السبب العادي او تجوز بعلاقة السبب كما مر قوله لتطلبوا في بياض النهار يعني ان
معنى الابتغا الطلب وقوله لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا اية النهار مبصرة وفيه تقدير
اي لتبتغوا فيه لم تتطعمني به وقوله بياض النهار فيه تسمح استعملته العرب اي في النهار
الابيض ووصفه باللون تجوز ايضا والمعاش مصدر ميمي ومضيه لبياض النهار
واستبانة الاعمال ظهورها يفعل فيه وقوله باختلافهما اي تعاقبهما على نسق راجع الى المعنى
الاول وهو ان الايتين نفس الليل والنهار وقوله او بحركاتهما راجع الى الثاني وانما سعدي
النيران فيه الظاهر المناسب ان يقال المراد لتعلموا بالليل فان عدد السنين المرئية
والحساب الشرعي يعلم به غالبا او بالقمر لقوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج او المراد باختلافهما سن
اختلافهما باقيهما من النيرين كما قيل وهذا مع كونه خلطا لاحد القولين بالاخر مما لا حاجة
اليه فان الشمس خمسية وقمرية ويمكن منهما العمل فلو تحمل انه منه بيته لاحدهما وتلك
للاخر لا محذور فيه ولون الشرع معولا على احدهما لا يضرنا قوله وجنس الحساب اي الحساب
الجاري في المعاملات كالاجارات والبيوع المؤجلة وغير ذلك وقيل المراد به الحساب للشهور والايام
والساعات وقوله تفتقرون تخصيص له ليخرج ما استاثر الله به ونحوه وفي نصب كل وجهان
احدهما انه منصوب على الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية ولذا او كل انسان الزمناه
والثاني انه معطوف على الحساب وجملة فصلناه صفة لشيء وهو بعيد معنى قوله بيانا غير
ملتبس بيان لمعنى التفصيل لانه من الفصل بمعنى القطع وهو يقتضي الابانة التامة فلذا فسره سن
بالمصدر بينه ما ذكر وليس هذا اشارة الى انه مصدر نوعي كما توهم قوله عمله وما قدر له كانهم
طيرا اليه من عش الغيب ووكر القدر اشارة الى ما ذكره الزمخشري في سورة النمل من انهم كانوا
يتفألون بالطير ويسمونه زجرا فاذا سافروا ومر بهم طير زجروه فان مر بهم سانحا تيمنوا
وان مر بارحا تشأموا فلذا اسمي تطيرا والسانح والبارح مفصل في كتب اللغة والادب
فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعير استعارة تصريحية لما يشبههما من قدر الله
وعمل العبد لانه سبب للخير والشر ومنه طائر الله لا طائرك اي قدر الله الغالب الذي
ينسب اليه الخير والشر لا طائرك الذي تتشاءم به وتتيمن قيل كلامه ما يشعر بانه
استعارة تصريحية كالمكنية التي يلزمها التخييلية بتشبيه الغيب والقضا والقدر
بوكر وعش فهو بمعنى الطائر الذي يجتنى فيه ولا يخفى ما فيه من اللطف قوله وهلا كانوا
يتيمنون الخ هذا ترتيب بما يغني عن الاعادة والسنوح المرور من جهة اليسار الى جهة
اليمين والبروح عكسه ومنه السانح والبارح والعرب فيه مذهبان انهم ما معدوا والنا

علبه وذلك في الامثال المسماة بالسانح والبارح. لم سانح وبارح من الغيرة لغافل يطير من ذكر القدر
وقوله من قدر الله تعالى وعمل العبد بيان لما الموصولة فان كان قدر الله يعني بتقدير فحلا
اشكال فيه بانه مخالف لتفسير الطاير بالقدر الله وان ابقى على ظاهره فهو بيان لانه يستعاد
للعمل لانه سبب الخير والشر كالاستعاد للقدر لانه السبب الاصلي او سبب السبب وهو
سبب واما استعارته للاعتقاد الفاسد في قوله طايركم معكم فهو باعتبار اداه الى العمل وملتجئ به
اذ هو عمل قلبي وان تبادر من العمل عمل الجوارح ودون من تعليلية باباه عطف العمل عليه انا الطا س
انه في كلامه اقر لا واحد يعني واحد فتاويله بكسب العبد هنا خلاف الظاهر **قوله** لزوم الطوق سعدي
في عنقه الظاهر ان يقول كما في الكشاف الطوق او الغل لانه كما في الكشف اشارة الى وجه تخصيص
العنق لظهور ما عليه من زاين كالقلادة والطوق او شاين كالغل ولانه العضو الذي يبقى
مكشوفا وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم فهو تشبيه للعمل اللازم
لصاحبه خيرا او شرا للموذم الذي في ضمن الالزام بالطوق او الغل في اللزوم والظهور الثابت
او الثابت فتامل **قوله** او نفسه المنتقشة باثار اعماله فكتابه عبارة عن نفسه وصور
الاعمال المتمثلة فيها كالكتابة ونشره وقراءته عبارة عن ظهوره له وتلعنه وهذا نوع صوفي
حكمي بعيد من الظاهر قريب من البطون ولذا فصل في بيانه ان ما يصدر عن الانسان
خيرا او شرا يحصل منه في الروح اثر مخصوص وهو خفي ما دامت متعلقة بالبدن مشتغلة بواردات
الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته فانت تريدته لانكشاف الغطا بالاتصال بالعالم العلوي
فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره وهو معنى الكتابة والقراءة وليس في هذا ما يخالف النقل
فقد حمل عليه ما روي عن قتادة رحمه الله من انه يقرو في ذلك اليوم من لم يكن قاريا ولا
يجعلها نوبدة والقيامة على هذا الوجه القيامة الصغرى **قوله** فان الافعال الاختيارية
الخ تعليل وبيان لانتقاش النفس بالاثار اي حصول كيفية لها من عمل وتلك الكيفية
قبل رسوخها تسمى حالا وبعده تسمى ملكة عندهم وهي قد تحدث عن كثرة العمل وتكرره
فتشبه تلك الصور بنقوش الكتابة **قوله** وهو ضمير الطاير وفي نسخة هو بدون واو اي المقول
المحذوف هو ضمير عايد الى طاير تعذيبه يخرجه لم حال كونه كتابا **قوله** وبعضده قراءة يعقوب
اي بعضد كونه حالا فان الاصل توافق القرائتين فانه قراءة مبنيا للفاعل من خرج يخرج
وفاعله ضمير الطاير وغيره وهو ابو جعفر بن القعقاع قراءة بتحتية ضمير مستتر هو
ضمير الطاير وقد كان ينبغي له ان قلت ____ منه القراءة يحتمل ان يكون له في
نايب الفاعل فلا يعضده قلت ____ اقامة غير المفعول مع وجوده شاذة ضعيفة
وليس فيه ما يكون حالا منه فتعين ما ذكر كما قاله ابن يعيش في شرح المفصل وقوله وغيره بالجر
معطوف على يعقوب ويخرج بصيغة المجهول من الافعال وقع في نسخة اسقاط لفظ غيره بعطف
يخرج مرادا به لفظه على يعقوب لا على قوله يخرج والنسخة الاولى اشهر واظهر ولا اشكال وقوله
من رقى ويخرج اي بالغيبة على الالتفات **قوله** لكشف الغطاء هو ظاهر في المعنى الثاني للكتاب
والظاهر انه اختاره لانطباقه على الوجهين ولو فسر بكونه غير مطوي كان على الاول منشورا قوله
ابن عامر من المنفعل كقوله وما يلقاها الا الصابرون عليها اي يلقيها الله من جانب الله
وعلى كونها صفتين فيه تقدم الوصف بالجملة على الوصف المفرد وهو خلاف الظاهر والقول المختار

قبل

قبل ان انتدب بيان له او ادهن الجملة اما صفة او حال كالتي قبلها كما ذكره المعرب او مستانفة وجملة
كفى بنفسك الظاهر انها من مقول القول المقدر ايضا **قوله** اي كفى بنفسك يعني ان كفى فعل ماض
فاعله نفسك والباء زائدة كما في بحسبك درهم وذكر وان كان مثله يونث كقوله ما امنت قبلهم
من قرية لانه تانيث مجازي والقول بانه اسم فعل او فاعله ضمير الاكتفا غير مرضي كما سر
وقوله حسيبا تمييز كقوله حسن اولئك رفيقا ولله دره فارسا وجعل الحال وتبع بعض
شراح الكشاف تحرير بيدا اي جردت من نفسك شاهدا او هي نفس ____ انه غلط فاحش وفيه
بحث فان الشاهد يغاير المشهود عليه فان اعتبر كونه في تلك الحالة كانه شخص اخر كان
تجريدا لكنه لا يتعلق به هنا غرض فتدبر **قوله** وعلى صلته لانه الخ فدفع لرعاية الفواصل وعدي
بعلى لانه بمعنى الحاسب والعاد وهو يتعدى بعلى كما تقول يعدد عليه قبايحه واستشهد
بضريب وصريم لان مجي فعيل الصفة من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قليل
والصارم القاطع والمناجز **قوله** او بمعنى الكافي الخ يعني انه يجوز به عن معنى الشهيد
فعدي بعلى كما يعدى بها الشهيد وقوله لانه يكفي الخ بيان لعلاقة المجاز واما الكافي بمعنى
الكافي من غير تجوز فلا تعدى تعديته الشهيد للزوم معناه له كما في اسد علي فتكلف
بارد **قوله** وتذكيره اي حسيبا وهو فعيل بمعنى فاعل لانه مما يغلب في الرجال فاجري على
اغلب احواله او النفس باولة بالشخص او يحمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله على ان الحا
اي مبني او بنى على ان الخ وقوله لا يجني اهتدا او غيره الخ اي في الاخرة لانه قد يتعدى
حكمه في الدنيا او في الدارين يعني انه لا يوجب ذلك بالذات ايجابا مطردا او يردى بالمهلكة
اي يهلك وبيض **قوله** ولا تزر وازرة وزر اخرى يوكد لما قبله للاهتمام به وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الوليد بن المغيرة لما قال اكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وعلي اوزاركم ولذا اخص نفي التحمل بالوازرة فتامل **قوله** بين الحجج وتمهد الشرايع بيان
المقصود من البعثة وليس المراد انه صفة مقدرة في النظم وقوله وفيه دليل على انه
لا وجوب قبل الشرع هذا ما في الكشاف مع ما في كلامه مما يعلم من شروحه اي لا يجب
علينا شي من الاحكام قبله كما ذهب اليه عامة اهل السنة لانه لو كان لشي وجوب علينا قبله
لعذب بتاركه قبله والتالي باطل لمنع الاية فكذا المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة
عند الاشاعرة لانهم لا يقولون بلزوم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين في الكلام والقائلين
بلزومه ووجوبه على الله هم المعتزلة فالملازمة مسلمة عندهم لا عندنا فصل انه دليل سعدي
الزامي ولا ارتكاب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة يعني ان هذا الدليل
تام عندهم لان هذه المقدمة مسلمة عندهم فيكفي ذلك في الرد عليهم ومما قيل س
في رده ان المراد المص رحمه الله انه لا وجوب لشي علينا من الاحكام التكليفية قبل
ان نشرع ولا العذاب بتركه قبله لانه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى بالمعصية قبل
شرع حتى يرد عليه ان المذهب عدم وجوب الاثابة والعقوبة على الله فيحتاج الى
ذلك التاويل انتهى ناشي من عدم التدبر وانه لا يحصل له فان قوله ولا العذاب
مقدمة غير صحيحة عند الاشاعرة فان بناها على مدعى الخصم رجم بالاخرة الى ما قاله
من رد عليه بعينه ثم ان وجوب تعذيب العاصي عند القائلين به من المعتزلة

وجوب شرعي لا عقلي قال في شرح التجريد اتفق الامة على ان الله تعالى يعفو عن الصغاير
مطلقا وعن الكباير بعد التوبة واختلفوا في جواز العفو عن الكباير بدون التوبة فذهب
جماعة من المعتزلة الى انه جايز عقلا غير جايز سمعا وذهب الباقون الى وقوعه عقلا وسمعا
انتهى اقول هذا ما قاله اصحاب الحواشي وفي شرح المحصول للاصفهاني لا دليل في الاية
على ما ذكر لاحتمال ان يكون المراد بالرسول العقل وان يكون المنفي عذاب المباشرة ولئن
في نفي التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم من نفيه نفي الاستحقاق فاجاب
بان الاصل الحقيقة والمنفي ايقاع العذاب مطلقا بما شرع ام لا وفي نسخة الامام الاسنوي
بالاية ضعيف لانه لو لم يثبت العقلي لم يثبت الشرعي وهو باطل وبيان الملازمة انه اذا جا
نبي بشرع ومعجزة فهل يلزم قبول ما جاء به ام لا فان قلنا بلزومه فهل هو بشرعه او بشرع
غيره فان كان بشرعه لزم اثبات الشيء بنفسه وان كان بشرع غيره دار او تسلسل فلزم
الرجوع الى الوجوب العقلي وبرده شيخنا في الايات البينات بما يطول شرحه فانظره قوله
واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم لانفاذ قضائنا الخ لما كان ظاهر الاية انه تعالى يريد
اهلاك قوم ابتدا فيتوسل اليه بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة ضرر الغير
ابتدا من غير استحقاق من الاضرار بما ينزه عنه تعالى لمنافاته للحكمة وما ربك بظلام للعبيد
دفع توهمه بما اشار اليه المص رحمه الله بقوله واذا تعلقت الخ يعني انه اذا تعلقت
الارادة باهلاكهم لما سبق من القضا والعلم بانهم من ذوي المعاصي المهلكين وقع منهم
العصيان فاهلكوا او قدر وهذا في الكشف بانه في زمان تعلق الارادة يجب الفسق
فالتقييد بهذا دون الرجوع الى التاويل الثاني غير جيد ولهذا اقتصر عليه في الكشاف
ودفع انه مراده اذا قرب تعلق وانه من مجاز المشارفة لكنه لا يندفع ما ذكر ونعم
سعدي
السوال الاول كما قررناه فالحق ان يقال ان الارادة لها تعلقان قديم
ان الارادة لها تعلقات
وهو المتحقق في علمه بانه سيقع في وقته المعين له وحادث وهو المتعلق به اذا وجد والمراد
هنا هو الثاني لانه اذا تعلقت على قصد مقارنته له كقوله اذا اتى الامام فلتبد او الواقع معه
في زمانه المتقدم هو التعلق الثاني لا الاول القديم السابق عليه القضا سيفاد اتباعا على ان المراد
بانفاذه انفاذه في وقته المقدر له كما توهم فانه لا يندفع السوال الا بتكلف وان ذهب اليه
س
بعضهم فتامل قوله اودنا وقت المقدر كقوله اذا اراد المريض الخ على هذا اقتصر في الكشاف
وهو مبني على اصوله كما في الكشف وعلى المنهج قوله جدارا يريد ان ينقض كما ياتي تحقيقه
فهو مجاز للتنبيه على مخافة امرهم فيجري مجرى قولهم اذا اراد التاجر ان يستغني اتته النوايب
من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم اذا اراد العليل ان يموت خلط في اكله
وشرع في اكل ما تتوق اليه نفسه لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا
الهالك حسن هذا الكلام كما في الدرر الشريفة يعني انه دلالة امر على وقوع شي عقيبه
نزل منزلة الارادة لذلك التعلق بينهما من اللزوم او المتابعة فتدبر وقوله قوم اشارة
الى ان المراد بقرية اهلها قوله امرنا مترفيها بالطاعة لما كان المتبادر منه ان التقدير
امرناهم بالفسق كقوله امرته فقام اذ تقديره امرته بالقيام كما ياتي تحقيقه وهو غير
صحيح لان الله لا يامر بالفحشا الا بارتكاب التاويل الاتي قدره المص هذا المتعلق ولم يلتفت

الى رده

الى رده الآتي لانه ماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير كما نقله المفسرون وقوله
مترفيها بصيغة الجمع المضافة وقوله على لسان رسول بيان للواقع المعهود بقرينة قوله
حتى نبعث رسولا قوله ويدل على ذلك ما قبله وما بعده الخ رد على الزمخشري كما ياتي
تفصيله ومقتديا بالامام فيه يعني ان ما زعم من انه لا دليل على تقدير ما ذكر ممنوع بل
الدليل عليه ظاهر فان فسق وعصى يتغايران بحسب اللغة وان تخصص في الشرع بمعصية
خاصة وذكر الضد يدل على الضد كما ان النظير يدل على نظيره فذكر الفسق والمعصية
دال على تقدير بالطاعة كما في قوله سرابيل تقيكم الحر فيكون كقوله امرته فاسا الي اي
امرته بالاحسان بقرينة المقابلة بينهما المتضمنة بالعقل الدال على انه لا يومر بالاساءة
كما لا يومر بالفسق والنقل كقوله ان الله لا يامر بالفحشا والتعجب من جعل المص ما ذكره دليلا
طيبي
على تقديره مع ان الزمخشري جعله دليلا على خلافه مما يتعجب منه ثم ان المدقق في الكشف رد
ما ذكره المص رحمه الله كغيره بان الزمخشري لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل
المانع عنده ان تخصيص المترفين حينئذ يبقى غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان
ارادة الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له وايضا شهرة الفسق في احد معنييه يمنع من عده
مقابلا بمعنى العصيان على ان ما ذكر من نبو المقام عن الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة
فافهم ولا تغتر بالزام الامام وشنعه بانه لا فرق بين امرته ففسق وامرته فعصاني
وايده غيره بان الفسق الخروج عن الامر فذلك من عدم تدبر ما اورده جار الله
على ما يجب انتهى يعني ان الامر بالطاعة واقع من الله في كل زمان ولكل احد فلا وجه
للتقييد حينئذ وان هذا هو الداعي لاختيار الزمخشري ما ذكره لا ما رد عليه انه
ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بانه تركه لظهوره ولا يخفى انه قول بسلامة الامير
ونظر بعين الرضى اذا دخل في الكلام ما ليس فيه واما التقييد المذكور فظاهر لانهم
ايمة الكفر ورؤسا الضلال وما وقع من سواهم باتباعهم ولو لم يلاحظ هذا لم يكن للتقييد
وجه في سائر الوجوه فتدبر قوله وقيل امرنا الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري وملخصه
ان المراد امرناهم ففعلوا والامر مجاز لان حقيقته ان يقول لهم افسقوا وهو لا ياتي
لما مر فالوجه انه افاض النعم عليهم ليشكروا ففعلوا ذلك وجعلوها ذريعة الى
المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة له
فلما اثروا الفسوق اهلكهم وهذا هو الوجه لان المستفيض حذف ما يدل ما بعده
عليه ونظيره لو شا لاحسن اليك اي لو شا الاحسان فلو اضمرت خلافه لم تكن على سداد
وكانك تروم من مخاطبك علم الغيب فهو اما استعارة تمثيلية او تصريحية تبعية او مجاز
مرسل كما يوهمه لفظ التسبب فافهم قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه او التسبب له
متعلق بقوله قيل الخ ومن تعليلية متعلقة برأي ناشئ من الحمل لانه وجه الشبه فانه
سبب افاضة النعم وصبها على اهل الاهوا بامرهم بالفسق والجامع ما ذكر او شبه
حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرهم بحال من امر بشيء فبادر اليه هذا
قطب وغيره
ما في شروح الكشاف فقوله بانه بيان للمستفاد له فيما قبل من ان الاولى ابداله
سعدي

من بغي فيكون الامر مستعملا في معنى الحمل والنسب مجازا مرسلا وصحة كلام المصنف بان يراد
بالحمل والنسب الطلب فانه حمل ونسب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في الصب وما
افضى الى النشوز فعلاقة المشابهة في الحمل والنسب فالتعبير عن الطلب بالحمل والنسب
للاشارة الى وجه الشبه على انه استعارة تبعية تعسف من غير داع وتطويل من غير طائل
وقيل امرنا استعارة لحملنا ونسبنا لاشتراكهما في الافضاء الى الشيء وقوله بان صب الخ
بيان للتحامل من جانبه تعالى وكونه استعارة للصب وان صح ليس بمراد فيه وفيه ما فيه
قوله ويحتمل ان لا يكون له مفعول منوي الخ يعني انه ينزل منزلة اللازم كما في المثال المذكور
لان القرينة قائمة على انه ليس متعديا امرنا بالعصيان ولا قرينة على تعديه بشيء اخر ولانه
الضد على ضده خفية فلا يقدر بالطاعة فيكون المعنى وجهنا الامر فوجد منه العصيان والفسق
وقد نفي مجازا سعد هذا الاحتمال وذكر انما نحن فيه ليس كما ذكر في المثال والمص رحمه الله
لم يلتفت الى رده تبعا للامام وقد ضعفه في الكشف فان اردت التفصيل فراجعه وقيل
مرت زيدته قوله وقيل معناه كثرنا الخ امرت بفتح الميم وامر بكسرها مطاوعه لازم ولا
متعد فيختلف لزومه وتعديه باختلاف حركته وقد قيل ان الكسر يكون متعديا
وانه قرئ به وقوله امرنا بالمد يعني انه يتعدى بنفسه وبالهمزة ايضا واصله امرنا فابدل
منه وهذا مذهب اليه ابو عبيدة والفارسي وغيرهما واستدلوا بالحديث الاتي وقوله خير المال
الخ هو حديث صحيح ذكر المخرج سنده والسكة النخل المصفوف ومأبورة بالباء الموحدة
والراء المهملة من تابير النخل تلقيحه ونثره فهو معروف والمهرة انثى الخيل ومأمورة بمعنى
كثيرة الحمل والنتاج ومعناه خير المال نهر او نتاج قوله وهو انما مجاز من معنى الطلب
اي هو في الحديث مجاز كما في الاية كأن الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا امر
غير منهية وهذا من فائق اللغة بعينه ومثله معنى ما قيل ومعنى فالالة
لكن فتنة للعالمين فكانت فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكروه وقيل اصله موسرة
فعدل عنه للمشاكلة كما في مأزورات غير مأجورات قوله ويؤيده اي يؤيد القول بانه
من امر بمعنى كثر قراءة يعقوب رحمه الله آمرنا بالمد الا في قاله وما روي عن ابي عمرو
من قراءة امرنا بالتضعيف فانه ليس من الامر ضد النهي فيكون من امر بمعنى
كثر فهو يدل على وجوده لو لم يحتمل ان يكون منقولا من امر بالضم اذا صار اميرا لانه
معروف فيه وفعل المضموم مخصوص بهذا المعنى بخلاف غيره من المعاني فلذا
قيد به ليتعين فلا يرد عليه انه مثلث كما في كتب اللغة فلا وجه لتخطئته مع انه
شهرته تكفي فيه وهذا لا لحاقه بالسجايا وقوله وتخصيص المترفين الخ دفع
للسؤال الذي مر تقريره في الكشف قوله يعني كلمة العذاب السابقة بالتانيث كما
في بعض النسخ وفي بعضها السابق بدون تاء على انه صفة الكلام لتاويلها بالقول
وقوله بحلوله الضمير للعذاب والباء للملابسة او السببية متعلقة بحق وكذا هي
فيما عطف عليه والكلمة هنا بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والفاء للتعقيب
قوله باهلاك اهلها اشارة الى التقدير او بيان المراد من التدمير وهو الاهلاك

مع طمس

مع طمس الاثر وهدم البناء كالاهلاك في البحر قوله وكفى بربك الخ اي بانكم خبيئة وقوله ويمين له اي يحصر به
من البيانية لا التبعيضية فقوله من بعد نوح من فيه لابتداء الغاية فلذا اجاز اتحادهما معنى وان قيل
متعلقا وخصه بالذكر قوله ولم يقل من بعد ادم عليه الصلاة والسلام لانه اول رسول اذاه
قومه فاستاصلهم العذاب ففيه تهديد وانذار للمشركين وقوله يدرك الخ تفسير لهما
على اللف والنشر المرتب قوله وتقديم الخبير لتنظيم على بصير لتقدم متعلقه وهي العلوم
تعلقا وجوديا على الامور الظاهرية لانه منشأ عنها غالبا وقيل انه تقدم رتبي لان العبرة
به كما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ونياتكم وحكي ثم
انه قال في الكشاف انه نبه بقوله وكفى بربك بذنوب عباده الخ على ان الذنوب هي اسباب
الهلكة لغيرها والمص رحمه الله تركه لخفائه وقد بينوه بانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بالذنوب
علم انه دل على انه جزاؤهم تعادلا لم ينتظم الكلام واما الحصر فلان غيرهما لو كان له مدخل كان
الظاهر ذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون السبب تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود
فلزم الحصر فهو المطلوب وقد يعلم بانه قيل متعلق بذنوب عباده ويرد عليه انه متعلق بنصيرا
ايضا على التنازع قوله مقصورا عليها كما في الكشاف كالكفرة والكفرة الفسقة واسقطه المص رحمه الله
لابتنائه على مذهبه والقصر ماخوذ من المقابلة فانه جعل قسيم من اراد الاخرة خلوا يا ادم المرجح
التقسيم وانما قال للكفرة والكفرة الفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان والسعي لها حق السعي
كذا في الكشف وفيه نظر وقيل انه ماخوذ من كان فانها تدل في مثله على الاستمرار ولانه
قسيم والقسمة تنافي الشركة ولقوله جعلنا له جهنم الخ فانه يدل على ذلك وهو ملحق
بالقسم الثاني ولا يخفى ان الحاقه بالثاني ينبو عنه قوله وسعى لها حق سعيها فلذا قيل انه ساكت
عنه ولا ضير فيه وقيل انما ماخوذ من الارادة لانها عمل القلب وتمحض النية وهي تعتبد
قوله قيد المعجل في قوله ما نشاء والمعجل له في قوله لمن نريد وذكر المشيئة في احدهما والارادة
في الثاني قيل يتبادر منهما تفنن وقوله وليعلم ان الامر بالمشيئة والمص فضل يحتمل ان الامر
مجرور معطوف على المشيئة والمراد به ارادة العبد وعزمه على ما يريد يعني وجود الامر
بعد مشيئة العبد وعزمه فضل من الله تعالى لتوقفه على ارادته وقيل هو مرفوع خبر
فضل ونحوه بالمشيئة وليس المراد منه معطوفا على اسم ان والمعنى انه لابد في حصول
كل امر منه وانما التانيث للالم فانه فضل من الله موقوف عليه ايضا وقوله لانه لا يجد
تعليل على اللف والنشر الغير المرتب اي لا يجد بعض من يتمنى ما يتمنى اصلا وبعض من
يجد يجد بعضه لا كله قوله ولمن نريد بدل من له بدل البعض يعني الجار والمجرور من
الجار والمجرور فلا يحتاج الى رابط لانه في بدل المفردات اذ المجرور بدل من الضمير
المجرور باعادة العامل وتقديره لمن نريد تعجيله له منهم وقرئ ما يشاء بضمير الغيبة وقوله
والضمير فيه لله تعالى اي ضمير الغائب لمطابقة المشهور والضمير فيه لله ايضا لكن الظاهر
هو الوجه الثاني فانه حينئذ يكون البناء تاما بدون الالتفات في جملة واحدة انه لم يكن ممنوعا
فغير مستحسن كما فصله في محله الالتفات وقوله مخصوصا بمن اراد الله ذلك يعني

كمن يريد دنيا من ساعده الله على ما اراد اسند اراده له وقوله ودخل الخ هذا ايضا على الوجه منه
العنت لمن ولا عموم للموصولين فيه ايضا لكن المراد بالاول المنافق وبالثاني والمراد بما نشاء جزاء ما
اعده وسيلة للدنيا مما هو من اعمال الآخرة فيه والمساهمة المشاركة في الغنائم والانصباء الحاصلة
من الغنائم ولا يخفى ما في نوع مما مع الغرض من اللطف وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى
ودخل المقابلة بينه وبين ما قبله باعتبار العموم والخصوص او المنافاة فان المنافقين سن
اراد وا بعمل الآخرة الدنيا فتامله قوله حتى من السعي من اما تبعيضية او بيانية ويكون
سعي سواء كان مفعولا به على ان المعنى عمل عملا او مصدرا اي مفعولا مطلقا يعني ما يحق
ويليق بها ماخوذ من الاضافة الاختصاصية فيخرج من يتعبد من الكفرة ويزعم انه يسعى
لها واليه اشار بقوله بالتحري وكونه باوامرهم بأي وقوله اعتبار النية والاخلاص اي لله في
عمله سواء كانت للاجل او للاختصاص وقوله فان العمدة اشارة الى وجه تقديم ما ذكر على
ما عداه لا بعد بوسنا وقوله الجامعين الخ اشارة الى ان الاشارة راجعة الى جميع ما قبله تفسير
كما مر في قوله اولئك هم المفلحون وقوله من الله من اسند انه اي من جانبهم وثنائهم الشكور
ويعني من لوازم الاثابة وقوله بدل من المضاف اليه اي عوض وهذا بناء على ان تنوين
كل وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد كما يكون عوضا عن الحرف في جوار وعن الجملة
في يومئذ وهو قول النحاة وقيل انه تنوين تمكين وكلا مفعول نمد مقدم عليه قوله بن لطف
بدل من كل اي بدل كل من كل لكنه قدم فيه معنى بكل واحد من الفريقين تبعا سعدي
للزمخشري فورد عليه ما اورده عليه ابو حيان والمعربون وتبعهم المحشي من انه لا يصح على
هذا التقدير لانه يكون بدل كل من بعض كقوله رحم الله اعظما دفنوها بسجستان
طلحة الطلحات وهو مردود كما بين في النحو فالظاهر ان يقدر كل الفريقين ومن لم
يفهم مراده قال في تقريره اي نمد هذا الفريق وذاك الفريق لا كل فرد منهما ولذا قال سن
كل واحد دون احد وفرد وما اعترض ابي حيان انه خالف النحاة في ان كل اذا اضيف
الى نكرة قد ترد للكل المجموعي لا بمعنى كل فرد فرد منه لا بقول عنترة

جادت عليه كل عين ثرة ○ فتركن كل حديقة كالدرهم

وعليه قول الاصوليين كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وان تنازع السبكي فيه في رسالة
كل وعلى ما ذكر لا يرد عليه شيء عند النظر الصحيح ولانه اشار اليه بقوله الاولى فتامل
قوله بالعطاء بعد اخرى فذم به لانه يشعر بالتكرار كما في مد الماء ونحوه قال تعالى
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقوله ويجعل انه يمد الى اخر ان كان ابن انه
بنا الوجه بين ما نقدر اموالا ولسالفه بلام الجر وهنا الوجه ايضا وان كان نصا فانا
لضمير العطاء الغالب فلسالفه كذلك والسالف ما سبق منه فالانه بالمد ما استحق
مرة بعد اخرى وقوله من معطاه اشارة الى ان العطاء اسم مصدر دافع وقع المفعول
وقوله ممنوعا لانه من الحظر يعني المنع من الحظيرة وقوله في الورى فيه بيان لكاله
السابق لو المراد به اللغوي فبناه ولد الشرف ونحوه كما يقال السعادة ادراك او هو تمثيل

قوله

قوله وانتصاب كيف الخ اي انها في محل نصب لا انها مبنية على الفتح قال نجم الائمة انما عد كيف في الظروف
لانه بمعنى على اي حال والجار والمجرور والظرف متقاربان وكون كيف ظرفا مذهب الاخفش
وعند سيبويه هو اسم بدليل ابدال الاسم منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل
منه الظرف نحو متى جئت يوم الخميس ام يوم الجمعة فالنحاة بعد كيف ما يتعين به فكيف
منصوب المحل على الحال فتامل وناصبه ما بعده من الفعل وليس مضافا للجملة كما توهم والجملة
بتمامها في محل نصب بقوله انظر وهو معلق هنا كما بين في محله والمعنى انظر الى هذه الكيفية العجيبة
قوله تعالى اكبر درجات واكبر تفضيلا درجات وتفضيلا منصوبان على التمييز والمفضل عليه
محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها وقوله بالجنة ودرجاتها والنار ودركاتها
عمم الدرجات ليشمل الدركات فالتفضيل بمعنى التفاوت فاعتبر التفاوت بين اهل الجنة
والنار وبينهما من الفريقين قوله الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم انما جعل المراد به
امته على حد قوله اياك اعني فاسمعي يا جارة او المراد به العموم على حد قوله ولو ترى اذ وقفوا
على النار وهو معنى ما قيل ان الخطاب للانسان لانه لا يناسبه ليس مما يتصف به نبينا
وحبيبه صلى الله عليه وسلم ولو على طريق الفرض والتقدير قوله فتصير من قولهم شحذت
الشفرة حتى قعدت كانها حربة شحذ بمعنى سن وحدد والشفرة السكين الكبيرة وكل نصل
عريض وقعد بمعنى صار ويلحق به في العمل قال الرضي من الملحقات بصار قعد في قول
اعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت وقال انما يعمل قعد هذا العمل
في هذا المثل فلا يقال قعد كاتبا بل وكذا ولذا قيل ان تفسيره بتصير هنا غير جيد سعدي وسن
وهذا غير مسلم لان الفراء ذهب الى اطراد قعد بمعنى صار وجعل منه قول الراجز
من دون ان تلتقي الاركاب ○ ويقعد الاير له لعاب ○ وحكى الكسائي قعد لا يسأل حاجة
الا قضاها فما ذكر مبني على قول الفراء وعلى قول الاصحاب مذموما مخذولا حال وعلى قول الزمخشري
خبر تقعد قوله او تتحير من قولك قعد الخ هو لازم ومتعلقه محذوف وهو مجاز عن القعود
ضد القيام كالمقعد بمعنى العاجز عن القيام ثم تجوز به عن مطلق العجز وقيل القعود سن
كناية عن العجز فان من اراد ان يخذل شيئا يقوم لم يقدر قعد ولما القعود بمعنى الزمانة فحقيقة
والاقعاد مجاز كان من حيث اقعده والقعود اللبث مطلقا قائما او قاعدا وهو حقيقة
ايضا وفيه نظر الا ان يريد انه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام قوله جامعا
على نعتك الخ يشير الى انهما حالان على الاول وحالان متداخلان على الثاني لان احالة
ولا من فيه على حاله كانه قيل وقوله ومفهومه الخ وشبه من المفاهيم معتبر مقصود هنا قطب — امر ربك امرا مقطوعا
فتامل قوله امر امرا مقطوعا به كذا في الكشاف فقيل انه مجاز وقيل انه ضمن معنى الامر سعدي
لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضاء الذي هو القطع وليست مشروعة داعية الى هذا
التضمين وقيل ان الداعي اليه ان المقتضى كب وقوعه ولم يقع التوحيد من بعض المخاطبين
وقيل انه اراد انه مجاز عن الامر المبتوت الذي لا يحتمل النسخ ولو كان نصا لكان متعلق سن
القضاء حينئذ الامر دون المامور به والالزام انه لا يعبد احد غير الله فيحتاج الى تخصيص
الخطاب بالمؤمنين فيرد عليه بان جميع اوامر الله بقضائه فلا وجه للتخصيص والامر هنا

لمطلق الطلب ليتناول طلب ترك العبادة لغيره تعالى وانت خبير بان ما ذكره متوجه لو اريد بالقضاء
الحكم القدري اما لو اريد به معناه اللغوي الذي اشار المستخلص بما ذكره والتضمين عليه هنا
شراح الكشاف والتاجي البدائه لو كان بمجاز الكلام بمعنى امر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع
الحتم فيجب له فتامل واما النحوي في الآية ما ذكر فيعني عنه ان معنى لا تعبدوا اعبدوه بعينها عبده
وحده ونهى باعتبار لازمه وانما اختير هنا للاشارة الى ان التخلية بترك ما سواه مقدمة
مهمة هنا قوله بان لا تعبدوا اشارة الى ان ان مصدرية والجار مقدر قبلها ولا نافية ويجوز
ان تكون ناهية كما مر لا نافية لكنه في تاويل المصدر كما اسلفناه واما كونه اخبارا عن انتابه
الماضي فضعيف وغاية التعظيم العبادة وهي لا تحق ولا تليق الا لمن كان في غاية العظمة منعما
بالنعم العظام وهذا لا يوجد في غيره قلنا امروا بان لا يعبدوا غيره قوله وهو للتفصيل اي هذا
وما عطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل لانه لا يشمل جميع ما شرع ولذا عطف بالواو وقوله
ويجوز ان تكون مفرع لتقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وهذا معطوف بحسب
المعنى على قوله بان لا تعبدوا لانه في معنى وان مصدرية كما مر وقوله ولا ناهية وقيل
انها مخففة واسم ضمير شان محذوف ولا ناهية وقيل مصدرية ولا نافية وبابان الاعتنا
قوله وبان تحسنوا في نسخة وان تحسنوا بعطف المقدر على ان مصدرية ولا نافية وقوله
واحسنوا على ان ان تفسيرية ولا ناهية وهو معطوف على لا تعبدوا قوله لان صلة المصدر لا تتقدم
عليه وجعله الواحدي صلة له فقيل ان كان المصدر مئولا بان والفعل فالوجه ما ذكره
المصنف تبعا للكشاف وان جعلناه نائبا عن احسنوا فالوجه ما قاله الواحدي وهذا كله ان لم نغتفر
ذلك في الظرف مطلقا لتاثيمهم فيه كما ذهب اليه كثير من النحاة قوله ولذا لم يصح الحاق
النون المؤكدة للفعل تبع فيه الزمخشري وهو المذهب المشهور من انه لا يؤكد بها الفعل
بعد الشرطية الا اذا زيدت عليها ما واختلف فيه فقيل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه
قول ابن دريد • اما تري راسي حاكي لونه • طرة صبح تحت اذيال الدجى • قال ابو حيان وما
اعترض به ابو حيان من انه مخالف لقول سيبويه رحمه الله وان شئت لم تقحم النون
سين كما انك ان شئت لم تجئ بما مع انه قيل ان سيبويه انما نص على ان نون التاكيد لا يجب الاتيان
بها بعد اما وان كان ابو اسحق قال بوجوبه وليس كلامه نصا فيما ادعاه قوله ويدل له قراءة
حمزة والكسائي من الفيسلفات الخ لا فاعل والالف علامة التثنية على لغة اكلوني البراغيث
وكلاهما عطف عليه فانه رد بانه مشروط بان يسند للمثنى نحو قاما اخواك مثنى او
مفرق بالعطف بالواو خاصة على خلاف فيه نحو قاما زيد وعمرو وهنا ليس كذلك
ابوحيان واستشكلت البدلية بان احدهما عليه بدل بعض من كل لا كل من كل لانه ليس عينه
وكلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خالف عن الفائدة على انا نقول
مين ان عطف بدل الكل على غيره مالم يجب وقد اجيب عنه بانا نسلم انه
لم يفد البدل زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر لانه شان التوكيد ولو سلم انه لا بد
منه ففيه فائدة لانه بدل مفصل كما قاله ابن عطية فهو كقوله •
• وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • واخرى رمي فيها الزمان فشلت •

الا انه تعقب

الا انه تعقب بانه ليس من البدل المذكور لان شرطه العطف بالواو وان لا يصدق المبدل
منه على احد قسميه وهنا قد صدق على احدهما وهذا احتاج الى التحرير فانظره قوله وكلا
عطف على احدهما فاعلا او بدلا قد علمت ما في البدلية من القيل والقال واختار في البحر
ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره او يسلم كلاهما وهو
من عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالف اي ضمير التثنية لان
التاكيد لا يعطف على المبدل كما لا يعطف على غيره ولان احدهما لا يصلح تاكيدا للمثنى
ولا غيره فكذا ما عطف عليه ولان من ابدل البعض منه وتاكيده ينافيها لان التوكيد
يدفع ارادة البعض منه وهذا القول منقول عن ابي علي الفارسي رحمه الله قال في الدر
المصون ولا بد من اصلاحه بان يجعل احدهما بدل بعض من كل ويجعل بعده فعل رافع
لضمير التثنية وكلاهما توكيد له والتقدير او يبلغان كلاهما وهو من عطف الجمل حينئذ لكن فيه
حذف المؤكد وابقاء توكيده وقد منعه بعض النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية
وقوله ان يكونا في كنفه اي في منزله وكفالته اي في حال يلتمس القيام بامرهما في المعيشة
كقوله وكفلها زكريا ومنه الكفالة المعروفة وذلك لكبرهما وعجزهما عن الكسب ونحوه
قوله فلا تتضجر مما يستقذر منهما اشار الى تحصيل معناه ومؤف بضم الميم وفتح الهمزة مع
نونه وهي معروفة واف اسم فعل بمعنى اتضجر وذكروا في اف اربعين لغة لا حاجة الى
تفصيلها والوارد منها في القراآت سبع ثلاث متواترة واربع شاذة فقرا نافع وحفص بالكسر
والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين
ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء وقرا نافع في رواية عنه بالرفع والتنوين وابو السمال بالضم
من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله عنهما بالسكون واسم الفعل
بمعنى الماضي والمضارع قليل والكثير فيه الامر وقوله وهو اسم صوت وهو هذا اللفظ الذي
يقوله المتضجر كاخ الذي يقوله المتوجع وقوله وقيل اسم الفعل المضارع كاوه بمعنى اتوجع
وهو قليل كما مر وقوله لالتقاء الساكنين لانه الاصل في التخلص منه والبناء لتاء التأنيث وقوله
للتنكير فالمعنى اتضجر تضجرا ما واذا لم ينون فهو تضجر مخصوص وقوله على التخفيف ليس المراد
به ترك التشديد فانهم لم يقرؤوه به بل تخفيف الفتح لانه اخف من الكسر وقيل المراد
به ترك التنوين وقوله وقرئ به اي بالفتح وهي قراءة زيد بالضم معطوف على قوله بالكسر
للاتباع للهمزة وهي رواية عن نافع كما مر قوله فما ساءهما فيما جل لانه نهيهم بطريق الاولى
ويسمى مفهوم الموافقة ودلالة النص وفحوى الخطاب ولا خلاف فيه بين الحنفية والشافعية
على انه مفهوم كما تقرر في الاصول وقوله وقيل عرفا يعني انه يدل على ذلك حقيقة
ومنطوقا في عرف اللغة كما في المثال المذكور فانه يدل على انه لا يملك شيئا قليلا او كثيرا
والنقير نقرة في ظهر النواة والقطمير شق النواة او قشرة رقيقة عليها قوله ولذلك
اي لدلالة النهي على ما ذكر نهي الخ وقال ابن حجر حديث حذيفة رضي الله عنه واستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يل غيرك
كما في الكشاف لم اجده مرويا في كتب الحديث ولم يصح عن والد حذيفة انه كان في صف
المشركين فانه استشهد باحد مع المسلمين كما في صحيح البخاري لكن نحو القصة المذكورة

وفعت لابي عبيدة بن الجراح وقوله نهي عما يوذيهما الخ بيان لحصل معنى الاية من قوله وبالوالدين
احسانا الى هنا لا بقوله ولا تنهرهما كما قيل وقوله باغلاظ متعلق بتنهرهما او تزجرهما وقوله
الزواجر اي متقاربة في المعنى اما النهي والنهر وهو الزجر فظاهر واما النهم بسكون الهاء
والميم فلانه يكون بمعنى الزجر ايضا كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام وقوله
بدل التافيف والنهر معلوم مما قبله لانه متعدي في الكلام وقوله جميلا اي حسنا لانه يرد
بهذا المعنى مثله لا بمعنى كثرة العطاء والشراسة بفتح الشين المعجمة والراء والسين
المهملتين بينهما الف الصعوبة ومخالفة الطباع اللينة وسوء الخلق وقوله تذلل لهما
وتواضع هو بيان لحصل معنى الكلام وقوله فيهما كان معناه فيحنهما او في معاملتهما
قوله جعل للذل جناحا كما جعل الخ يعني ان فيه استعارة مكنية وتخييلية كما في بيت
لبيد المذكور وهو من معلقته المشهورة فشبه الذل بطائر يحط من علو تشبيها
مضمرا واثبت له الجناح تخييلا والخفض ترشيحا لان الطائر اذا اراد الطيران والعلو
نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع فاذا ترك ذلك خفضهما وايضا هو اذا رأى جارحا يخافه
لصق بالارض والصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذلله وقيل المراد بخفضهما ما يفعله
اذا ضم افراخه للتربية وانه انسب بالمقام قوله وغداة ريح البيت غداة مجرورة على اضمار رب
والغداة اول النهار رخصه لشدة بردها وقرة بفتح القاف وقيل انه مكسورة البرد
الشديد وهو معطوف على ريح او غداة وقوله كشفت بصيغة المتكلم اي ازلت ضررها
بقرى الضيوف واطعامهم وانقاد الناس لهم ومن زعم انه روي بمجهول مع تاء التانيث فقد اخطا س
لانه يختل الوزن ولا دراية فيه واصبحت تأنيث واسمها ضمير يرجع للغداة او الريح والقرة
وبيد الشمال زمامها من الخبر والبيت ماخذ هنا في شرح المعلقات والمعنى ان تلك الغداة
او الريح الباردة او القرة حصلت في ذلك الوقت وان بسبب هبوب الشمال وهي ريح معروفة
بالبرودة فكانها قابضة لها كما تنقاد الابل بازمتها وهذا احلى الشارحين ولا تكلف فيه كما توهم الا ان اسم سعدي
اصبحت زمامها وانه الخبر التانيث من المضاف اليه والجار والمجرور خبرها وادعى ان اسمها
ما فيه انه اصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وانما سببه لضمير القرة وزمامها س
فاعل الظرف وجملة حالية وقوله الشمال بفتح الشين وفيه لغات اخر ففيه استعارة مكنية
بتشبيه الشمال برجل قائد والقرة بناقة منقادة وتخييلتان في الزمام واليد وقوله وامر
بصيغة الفعل معطوف على جعل ومبالغة مفعول له او امام مرفوع خبر مبالغة ووجه
المبالغة ما فيه من الترشيح لانه ابلغ من التجريد والاطلاق لانه يلزم من تواضع وتذلل
ايضا قوله او باداء جناحه نفسه استعارة تصريحية تحقيقية مرشحة او تمثيلية ويحتمل
المكنية ايضا على بعد ووقع في بعض النسخ بالواو بدل او وهو من سهو الناسخ والجناح في الكشاف
الجانب كما يقال جناحا العسكر وخفضه مجاز كما يقال لين الجانب ومنخفض الجانب وقوله
للبيان لانه صفة مبينة لان المراد من خفض الجناح الذل للبو المبالغة لانه
وصف بالمصدر كما هو تحقيقه والكلام عليه فكانه جعل الجناح بمنزلة عين الذل
واما انه يفيد انه خلق منه كما قيل فلا وجه له وتحقيقه في الكشف ان فيه وجهين سعدي
وجناح الذل في الوجه الاول بل خفض الجناح تبليغ التواضع كما اشار اليه في سورة

الشعرا

الشعراء وجاز ان يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحا تبعيا او مستقلا كما مر في تبيه
قوله اعتصموا بحبل الله وسطا كان الاول ابلغ واظهر التبني به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية
ناشية من جعل الجناح للذل ثم الجموع كما هو مثل في غاية التواضع ولما اثبت له جناحا امر بخفضه
تكميلا وما عني بخفض في بعض الحواشي من انه لما اثبت له جناحا فالامر برفع ذلك الجناح ابلغ
في تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطائر عند رفعه فهو ظاهر السقوط اذ لجعل الجموع
تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم لان جعل الجناح
المخفوض للذل يدل على التواضع واما جعل الجناح وحده فليس بشيء ولهذا جعل تكميلا ولا اول
ابلغ واد في بنظيره في القران فافهم فانه من بدايعه والذل بالكسر في الدواب ومعناه
سهولة الانقياد وبالضم في الانسان ضد العز والنعت منه ذليل ومن الاول ذلول قوله
من فرط رحمتك الخ قال في الكشف ان هذا اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل
ولا تحتمل البيان حتى يقال لو كان لهذا لرجعت الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس
من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل كان ان يقال انه رحمة وهذا بين انتهى يعني انه لو كان
بيانا لكان على سبيل التجريد وهو من اقسام التشبيه وهم قد صرحوا بانه استعارة ثم انه بعد
التنزل لا يجال له هنا فتدبر وفرط الرحمة زيادتها والمبالغة فيها وهو ماخوذ من جعل جنس
الرحمة سببا للتذلل فانه لا ينشا الا عن رحمة تامة لا من لون التعريف للاستغراق كما قيل
لافتقارهما اليوم كان افتقر خلق الله اليهما تعليل لاحتياجهما الى اشد الرحمة لان احتياج الحي
الى من كان محتاجا له غاية الضراعة والمسكنة فيرحم اشد رحمة كما قلت

يا من اتى يسال عن فاقتي ، ما حال من يسال من سائله
ما ذلة السلطان الا اذا ، اصبح محتاجا الى عامله

قوله وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية الخطاب للولد وقد ختمه الغاية فيما تضمنه الامر والنهي س
السابقان والرحمة الباقية هي رحمة الاخرة وخصه لانه الاعظم الثابت طلبه من المنظم ولان
رحمة الدنيا حاصلة عموما لكل احد ولا تلتفت لمن يعطف على الامر قبله ومنه الرحمة التي في الدنيا
قيل انها مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل عامة منسوخة باية النهي عن الاستغفار والمص
رحمه الله ذهب الى انها عامة غير منسوخة لان تلك الاية بعد الموت وهذه قبله ومن رحمة الله
لهما ان يهديهما للايمان فالدعاء به مستلزم للدعاء به ولا منع فيه فيجوز الدعاء لهما بالرحمة على
هذا الوجه فان كان المراد رحمة الدنيا فهي دعاء بالزيادة قوله رحمة مثل رحمتهما فالكاف للتشبيه
لا للتعليل كما ذهب اليه بعضهم لانه مخالف لما هو المشهور مع ان هذا يغنيه ما افاده التعليل
كما اشار اليه المص رحمه الله والجار والمجرور صفة مصدر مقدر اي رحمة مثل رحمتهما الخ في
صغري وقال الطيبي رحمه الله ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محققة
ملحوظة لا ريب فيها كقوله مثل ما انكم تنطقون قال في الكشف وهو وجه حسن واما الحمل
على ان ما المصدرية حينية والمعنى ارحمهما وقت احوج ما يكون الى الرحمة لوقت رحمتهما لي
وانا احوج وهم وليس ذلك الا في القيامة والوجه الجنة لانها الرحمة الباقية فتعسف لا يناسب
اللفظ والمعنى وقوله وقضى بوعدك اشارة الى ما ورد من قوله الراحمون يرحمهم الرحمن وغيره
وقوله وقد يدي تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله انه لا يوجد في كتب الحديث
وقوله فيه فضيتهما اي حقهما كما صرح به في الكشاف وفي ايراده اشارة الى ما فيه من طلب الرحمة

لما من الله فانه لا ينبغي بحثها وانما يوفيه الله عنه وهو ايضا توطية لما بعده وفيه تهديد ووعيد
لمن خالفه في ذلك والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد لغيره قوله قاصدين الصلاح اي
بما صدر في حقهما او مع صدور بحالة البادرة والجفوة فلذا فسر بالقصد والاوبة الرجوع
وهي التوبة هنا لانه رجوع عن الذنب وخروج الصدر ضمنه قوله وفيه تشديد عظيم
على الاولاد في حق ابويهما كذا جعله في الكشف انه شرط في البادرة النادرة قصد الصلاح
وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح بقصده وبما يدل بقوله فانه كان للاوابين الخ
لدلالته المغفرة والتوبة على الذنب بشرط قصد الصلاح والتوبة وهو استيناف يقتضيه
مقام التاكيد والتشديد كانه قيل كيف يتوهم بحثها وقد تبدر بوادر فقيل
اذا بينتم الامر على الاساس وكان المستمر ذلك ثم اتفقت بادرة من غير قصد الى الاساءة
فلطف الله يحول دون عذابه قوله ويجوز ان يكون عاما الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى
لانه في قوة ان يقال ورد في حق من لا قوله او لما صفة مصدر مقدر اي اتيانا وهو مختص
وفيه مصاحبه في بعض النسخ وقوله لو رده على اثم ابه لو وقعه بعده وهو تعليل للتذنيب
وقيل انه سقط من بعض النسخ قوله ومندرج الخ فيشكل التعليل حينئذ الا ان يراد
ويكون عاما للغير وهو تعسف لا حاجة اليه فانه انما سقط من قلم الناسخ قوله من صلة الرحم
وحسن المعاشرة هذا متفق عليه وذكره توطية لمذهب من انه لا تجب النفقة على غير اصل وفرع
خلافا لابي حنيفة على ما فصل في الفروع لكنه قيل عليه ان عطف المسكين وابن السبيل
عليه مما يدل على ان المراد الحقوق وذا القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقرابة الولادية وقوله
في النظم حقه يشعر باستحقاقه ذلك لاحتياجه ظاهرا وقوله في الكشف الحق ان ايتا الحق عام فالمقام
يقتضي الشمول فيتناول الحق المالي وغيره فلا ينتهض دليلا على ايجاب نفقة المحارم مع انه
اذا عم دخل فيه المالي وغيره فكيف لا ينتهض وقوله اذا كانوا محارم فقراء اقتصر عليه لانه
محل الخلاف وبعضهم بين انهم اذا لم يكونوا كذلك حقهم صلتهم بالمودة والزيارة ونحوهما
وان اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم حقهم توقيرهم ومحبتهم واعطاؤهم الخمس وترك منه
لانه لا قرينة على التخصيص وفيه ان الخطاب قرينة وهو مودي ايضا قوله بصرف المال
فيما لا ينبغي اشارة الى ان التبذير والسرف من تفريق البذر في الارض المراد منه ما ذكر
وهو شامل للاسراف في عرف اللغة ويرادفه حقيقة وان فرق بينهما على ما نقل في
الكشف بان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز
في موقع الحق وهو جهل بالكيفية وبمواقعها وكلاهما مذموم والثاني ادخل في الذم
واما قوله فيه انه يتناوله في الاية بطريق الدلالة اذ لا يتفاوتان في الاحكام لا سيما
وقد عقب بالاقتصاد المناسب للكمية المرشد الى ارادته نفيه نظر غفل عنه من سن
اورده من عنده فانه اذا كان التبذير اقوى وادخل في الذم كيف يدل على ما دونه
بطريق الدلالة فتامل والمسكين وابن السبيل يعطى من الزكاة كما بين في محله
ثم انه قيل ان الاسراف منهي عنه ولو في وجوه الخيرات ما ورده الزمخشري
من قول القائل لا سرف في الخير لا عبرة به وفيه نظر قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ رواه احمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره وهو حديث صحيح قوله

وانالم

وانالم في الشرارة بفتح الشين مصدر كالطهارة اي في كونهم شرارا وهو اشارة الى ان الاخوان جمع اخ
وهو بمعنى المثل والمشابه في الصفة مجازا او استعارة كما وقع في الحديث كانه باخي السرار اي
كالمرتبة المسار به وكذا قولهم للخير اخو الشرف لا الاخ المماثل حقيقة او ضدا كما يسمى المتقابلان زوجين
واذا اريد به الاصدقاء او الاتباع فهو مجاز لكن ذلك تشبيه لقران الصحبة والشيمة بقران القرابة
نظمهما الكل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا وقوله لانهم كانوا يطيعونهم في الاسراف بيان
لوجه جعلهم اصدقاء واتباعا باطاعتهم لهم كما يطيع الصديق صديقه والتابع متبوعه وكانه مجاز
على مجاز لشهرة الاول التي الحقته بالحقيقة فتامل قوله روي انهم اي العرب كانوا في
الجاهلية والناس يتناولون من يسر اذا ضرب قداح الميسر على جزور بنحره ويقسم على سهام
الميسر كالمياسرة وعداه بعلى لتضمينه معنى يتناحرون او يتهاونون ويجتمعون وقوله
في السمعة بضم فسكون وهي الرياء الذي يشتهر ويسمعه الناس وقوله في القربات جمع قربة
وهي ما يتقرب به الى الله وقوله بالغا من صيغة فعول واشار بقوله في الكشف الى انه يجوز
ان يكون من الكفر ضد الايمان وقوله بنعم الله يعني النعمة اشارة الى انه من كفران النعمة
والمقصود زجرهم عن اتباعه قوله وان اعرضت عن ذي القربى الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله
ولذا اتى ضمير عنهم بهم وان احتمل العموم والخطاب عام وقيل معنى قوله ان اعرضت سعدي
اردت الاعراض فقال لهم قولا ميسورا ولا تعرض وقيل المعنى ان ثبت وتحقق في سن
المستقبل انك اعرضت عنهم في الماضي فقل الخ والمراد سببية الثبوت للامر بهذا القول
نشا او جه تعبير المضارع بالماضي وان كانت ان تخلصه للاستقبال وفيه نظر قوله حياء
من الرد اي حياء من رد من سال وهو يحتاجهم وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام اذا سئل
شيئا ليس عنده اعرض وسكت وفيه اشارة الى ان هذا علة الاعراض لا انتظار الرزق في
ذلك كناية عن عدم النفع وترك الاعطاء لان هذا شان من لم يعط فهو لازم عرفا
وما وقع في نسخة تشتهم بالقاف من تحريف الناسخ وليس ما ذكر علة له بل عدم حضور
ما يعطيه قوله لانتظار رزق من الله في الكشاف انه قوله ابتغاء رحمة اما ان يتعلق بجواب
الشرط مقدما عليه اي فقل لهم قولا سهلا لينا وعدهم وعدا جميلا رحمة لهم وتطيبا
لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم واما ان يتعلق
بالشرط اي ان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجو ان يفتح لك فسمي الرزق رحمة
فردهم ردا جميلا فوضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد
سبب الابتغاء والابتغاء مسبب عنه فوضع المسبب موضع السبب والمصنف رحمه الله لم سعدي
يرد انه علة لما قبله وقد اشار اليه فيما تقدم لكنه اجمل الحال في ما في الكشاف فخالفه
وجعله علة لكون انتظار الرزق علة للاعراض ممنوع ولذا اعترض النفع بل هو
معلل بالحيا كما ذكره وفيه انه يعني ان اعراضك عنهم بتلك الجواب الموزون
لليأس لا انتظار ما ذكر لكن ما ذكر من تعلقه بالجواب اولى ورد عليه ان ما بعد الفاء
لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما يلحق بها فاما ان يكون جريا فيه على المذهب
الكوفي المجوز له مطلقا او اراد التعلق المعنوي فيضمر ما ينصبه ويجري هذا
مجرى تفسيره وانه ياتيك بدلا من الفهم بدل اشتمال قوله او منتظرين له
اشارة الى ان المصدر حال مؤول باسم الفاعل ووجهه باعتبار المعنى لان الخطاب

لغير معين عام ففيه معنى الجمع ولونه للتعظيم لايناسب المقام وفي نسخة منتظرا وهي ظاهرة
وحمله في الاولى على انتظار السائلين بعيد ولا وجه للتقييد به وهي حال من لفة فقوله
ويجوز ان يتعلق بالجواب من تفصيله قوله وقيل معناه لتبتغين رزقا من ربك عطف على ما قبله
من تفسير الابتغاء بالانتظار فان في الكشف ابتغاء الرزق قائم مقام فقد انه وفيه لطف
فكان ذلك الاعراض لاجل السعي لهم وهو من وضع المسبب موضع السبب كما مر واذا
جعل الاعراض كناية عن عدم نفعهم فالابتغاء مجاز عن عدم الاستطاعة متعلقا بالشرط
ولا يخفى جريانه على التعليق بالجواب ايضا وقوله لينا تفسير الميسور والاجمال القول الجميل
الحسن قوله والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل وعكسه العسر السهولة واليسر والميسور
السهل ويسر نحو سعد كما سنبين قوله من يسر اي المجهول كذا اما بمعنى فكانه
لم يسمع المجهول اذا تعدى كما في الكشاف والميسور اسم مفعول منه او المراد بالقول الميسور
الدعاء لهم باليسر مثل اغناكم الله ورحمكم لنحو رزقكم الله ففي هذا الميسور مصدر لا
بتقدير مضاف كما في الكشاف اي قولا ذا ميسور اي يسر قال العلامة وفيه نظر لان الميسور
معناه ذا يسر ولهذا ادعى صفة لقول فاي ضرورة في انه يجعل مصدرا ثم يأول بذا
ميسور وما قيل ان قول المص وهو اليسر يشير الى ان الميسور مصدر كقوله معسور من باب
رجل عدل فانه نعم ما ذكره العلامة لا يرد ولا يغني من جوع فالحق في دفعه انه اذا اريد
به فلا يشتمل على الدعاء لا يكون القول حينئذ ميسورا بل ميسر اللهم الا ان يقال ميسور ومعسور
المصدر بما ثبت في اللغة من غير تكلف فجعله صفة مبالغة او بتقدير مضاف له وجه وجيه
فتامل قوله تمثيلان لمنع الشحيح واسراف المبذر يعني انهما استعارتان تمثيليتان شبه
في الاولى فعل الشحيح في منعه من يده مغلولة لعنقه بحيث لا يقدر على مدها وفي الثانية
شبه السرف ببسط اليد بحيث لا يحفظ شيئا وهو ظاهر وقوله امر بالاقتصاد بين امرين
نفي بدل اشتمال على ما وقع من ترك الواو في نسختنا وقوله الذي هو الكرم اي الجود الممدوح
لانه يختص به في العرف فلا وجه لما قيل الاولى ان يقول هو الجود اذ لا اختصاص للكرم
بالبذل المالي وقوله عند الله لانه غير مرضي وعند الناس لان من لا يحتاج اليه يطعن فيه
بعدم تداركه لاحواله ومن يحتاج يذمه باعطاء غيره او ينتقصه بل عند نفسه ايضا
كما سيذكره قوله بالاسراف وسوء التدبير فالاولى ان يعتبر فيه التوزيع فتقعد
منصوب في جواب النهي واللوم راجع لقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كما
قيل ان البخل ملوم حيثما كان والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها قوله نادما من الحزن
وهي كما قال الراغب الغم والندم على ما فات كانه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه
او المحسور اي المنقطع فيما عنه او ادركه اعياء عن تداركه ما فاته فلذا قيل عجزا
دون حاسر لانه ابلغ قوله او منقطعا بك منضبط بفتح الطاء صيغة المفعول لانه
من انقطع بالمسافر مبنيا للمفعول اذا عطبت دابته ونفد زاده فانقطع وقوله
لا شيء عندك تعليله وقوله من حسر السفر اي اعياه واوقفه حتى انقطع
عن رفقته فهو حاسر ومحسور اما الحاسر فبمعنى انه حسر نفسه واما المحسور
فبمعنى ان التعب حسره وقوله اذا بلغ منه اي اذا بلغ السفر منه الجهد من
بلغ منه المرض اذا اثر فيه فهو استعارة قوله وعن جابر الخ هذا الحديث ذكره

في الكشاف

في الكشاف فقد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعا
فقال من ساعة الى ساعة يظهر فعد الينا فذهب الى امه فقالت له قل له ان امي تستكسيك القميص
الذي عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه واعطاه له وقعد عريانا واذن بلال
وانتظر فلم يخرج الى الصلاة قال العراقي انه لم يجده في شيء من كتب الحديث وقوله تستكسيك
اي تطلب منك تعطي لها كسوة لها والدرع هنا القميص وقوله من ساعة الى ساعة تركيب شهير في الالسنة
ومعناه ما في المثل من العود الى العود فرج اي انتظر الى ساعة اخرى يظهر لك
مرادك وتظفر به فانا نترقب حصوله ونرجوه وقوله فانزل الله ذلك وهو كناية في كونه عاما وقوله
يوسعه تفسير للبسط ويضيقه تفسير ليقدر فان يقدر ويقتر متقاربان قوله فليس
ما يمنعك اي يغنيك ويعرض لك في بعض الاحيان والاضافة افعال بمعنى تضييق
الحال ودون تعليلية وجوز في بعضهم ان يكون انعاما من الارهاق فيه بيانية والاظهر الاول
قوله يعلم سرهم وعلنهم لف ونشر مرتب كامر وقوله فيعلم من مصالحهم الخ اشارة الى ان المراد
من علم الظاهر والباطن انه اعلم بمصالحهم فيقدر بما يجري في حكمته فهو تسلية له وقوله
ويجوز ان يريد الخ فيكون ذكر القبض والبسط يقول اليه لعلمه بجميع احوال عباده
عبارة عن انهم ينبغي لهم الاقتصاد في امورهم اي لا عند الحد المتوسط في الاعطاء والانفاق
لان الزيادة عنه والنقصان انما هو سنة وقوله او انه الخ فيكون تعليما لهم وحثا لهم على التخلق بالخلق
استحبابا تقتضيه الحال وقوله وان يكون تمهيدا الخ لانه اذا كان القبض والبسط سنة ينبغي
ان يخفى النقص الكامل على ذلك وقوله وادم بناتهم اي دفنهن حية كما كانوا يفعلونه في الجاهلية
قوله كان اثما اي لفظا ومعنى ويكون بمعنى تعمد الكذب وليس مرادا هنا وقرأ ابن ذكوان
بفتح الخاء والطاء غير ممدود وخرجه الزجاج على وجهين احدهما ان يكون اسما اي اسم مصدر
لاخطأ يخطئ اذا لم يصب واليه اشار المص رحمه الله بقوله اسم او هو مصدر يخطئ بمعنى اخطأ
كما في قوله والناس يلحون الامير اذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد
وقوله وقيل لغة فيه اشارة الى هذا يعني انه مصدر خطئ خطأ وخطاء والمعنى انه
فلم غير صواب كما صرح به الراغب فقد استشكل اهل القراءة لان الخطأ ما لم يتعمد وليس
هذا المحل وقد دفعه بانهم لم يقتصروا على ما ذكره اهل اللغة والتفسير قوله وابن كثير خطاء
قال وابن ذكوان بكسر فسكون وهي التي قرأها الاولى وهو مصدر خاطأ يخاطئ خطاء كقاتل
يقاتل قتالا قال ابو علي الفارسي وان كنا لم نجد خاطأ لكنه وجد تخاطأ مطاوعه فدللنا
عليه وانشد عليه شعرا للعرب كما اشار اليه المص رحمه الله فلا عبرة بقول ابي حاتم
ان هذه القراءة غلط وقوله وهي اي الخطأ اما لغة اي في مصدره وان لم يكن من المفاعلة
كقام قياما او هو من المفاعلة وقوله وهو مبني عليه اي التفاعل مبني على المفاعلة
لانه مطاوعه فيدل عليه كامر وقوله القناص بالتشديد الصياد والخوطم الغمز ويستمع بفتح
الميم محل اجتماع الاقراب يعني داخل بصف صيد الظبي وهو شراب قوله وقرئ
خطا بالفتح والمد وهذه قراءة الحسن شاذة وهي اسم مصدر لاخطأ كالعطاء وقرئ ايضا
خطا بفتح الخاء والطاء والنفي في اخره مبدلة من الهمزة لعصا واليه اشار المص رحمه الله
بقوله وخطا بحذف الهمزة مفتوحا الخ عبارته توهم انه من قصر الممدود وليس كذلك لانه

ضرورة لا داعي اليها وقوله ومكسورا اي الخاسر الغسفي لخن وهذه قراءة ابي رجا وقرئ
خطا بفتح فسكون وهو خطأ في اخر وهي مروية عن ابن عامر وقرئ في الشواذ خطا بكسر الخا قوله
بالعزم والاتيان بالمقدمات نهي نهى عنه على ابلغ وجه سواء كان كناية او دلالة وفيه اشارة
الى تحريم العزم على المحرمات اذا اصر عليه وقوله فعلة بفتح الفا اشارة الى وجه تانيث وهو خبر
لذكر او الى تقدير موصوف مونث وقوله ظاهرة القبح تفسير لفاحشة قوله وبئس طريقا طريقه
اشارة الى ان ساء بمعنى بئس وحكمها حكمها وسبيلا بمعنى طريقا تمييز وقد اعترض عليه ابو حيان
بان الفاعل في بابه مضمر التمييز فلا يصح تقدير طريقه وسبيله لانه ليس بمضمر لاسم جنس فالظاهر
تقدير بئس السبيل سبيلا بلا اضافة وقيل الاضافة فيه بيانية اي بئس طريقا الطريق الذي
هو الزنا فانه طريق لقطع الانساب وهيج الفتن لا ذلك المرحمه اسه فان تجعل الاية فطريقه
العزم والاتيان بمقدماته احتاج حينئذ الى تقدير مضاف وهو الغصب اي طريق الغصب
تامل قوله وهو الغصب بالمهملة على الابضاع بالكسر والمعجمة اي الاكراه على الجماع والتعرض
في البضع بغير حق واستيلاء اليد المبطلة على حق اسد وتاديته الى قطع الانساب اما في نفس
الامر او بحسب الشرع اذا لم يكن له تعلق او كان وله عنه وتخيم وهيج الفتن تحريك وهو ظاهر
قوله الا بالحق فالمعرف اي الا بسبب الحق فيتعلق بلا تقتلوا ويجوز ان يكون حالا من فاعل
لا تقتلوا او من مفعول اي لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق واما تعلقه بحرم الله فبعيد وان صح
ومعنى تحريمها تحريم قتلها كالمعجز من قتلها الا بحق فان قال لا محصل لم يصب قال الضحاك
وهي اول اية نزلت في شان القتل وقوله الا باحدى الخ تفسير لقوله بالحق بالحديث الصحيح
الذي رواه الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود لا يحل دم امرء يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة وفي الكشف
انه ينتقض حصره بدفع الصائل فانه ربما ادى الى القتل وقد دفعه بان المراد ما يكون بنفسه مقصودا
به القتل وهذا المقصود به الدفع للمنتقض يعني البغي وقوله كفر بعد ايمان قد عرفت ان
هذا بعينه نص الحديث والحصر فيه ليس بحقيقي فلا يرد النقض باللوطي الاصلي كما في
الجهاد وقوله وقتل مومن عمدا فيه بناء على مذهبه من ان قاتل الذي لا ينقض منه لكنه
ينتقض بما اذا كان قاتله ذميا ايضا فتامل قوله غير مستوجب للقتل يتناول العمد والخطا
على التفسير الاول لقوله سلطانا وقوله وهو الوارث بناء على الاغلب ولو ابقاه على عمومه كان
اولى وقوله تسلطا اشارة الى انه مصدر كالغفران والمواخذة اعم من اخذ المال والقصاص
وتقتضي يتعلق بالمواخذة وعلى من يتعلق بسلطا ومن عليه يتقدير من هو عليه والضمير
المحذوف للمقتضى والمجرور يعلى لمن وقوله او بالقصاص اي فقط عطف على قوله
بالمواخذة وقوله لا تسمى اي لا يطلق عليه انه ظالم في نفسه ولهذا الاثم فيه ايضا وان قيل
انه يأثم فيه ولهذا شرعت الكفارة فيه فانها لعدم التثبت واجتناب ما يؤدي اليه ولهذا
ورد في الحديث رفع عن امتي الخطا فالحاجة الى ان يقال المراد انه لا يسمى ظالما في العرف
والا فهو يتضمن الاثم ولذلك وجبت الكفارة على انه ناش من عدم الفرق بين الاثم
والظلم واما الحول لم يسم خطا قوله اي القاتل اي مريد القتل ومباشره اسند الخ ورد
على هذا التفسير انه يأباه عبارة الاسراف فان حقه النهي عن القتل مطلقا فاندفع بانه

فر

٢٥٥

فر الاسراف بالقتل بغير حق فلا اباء فيه ورد عليه انه يصير معنى قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق فلا وجه لتفريعه عليه وان كان تاكيدا فالجمع الثاني وقوله ما يورد عليه
بالهلاك يعني القصاص اشارة الى انه تصحيح لم بيان ما يفعله قوله او الولي بالمثلة المتعدي
وهي معروفة وقتل غير القاتل سواء كان معه او وحده وسواء كان القاتل واحدا او متعددا
قوله ويؤيده الاول قراءة اي لان القاتل متعدد في النظم في قوله ولا تقتلوا والاصل توافق
القرائتين ولم يجعل تعينه له لان الولي عام هنا نهي في معنى الاولياء فيجوز جمع ضميرهم بعد
المعنى الاعتبار ويكون التفاتا وتوافق القرائتين ليس بلازم وقوله على خطاب احدهما
اي القاتل او الولي التفاتا اي يجوز فيه الوجهان قوله علة النهي على الاستئناف البياني وقوله
اما للمقتول اي اولا والتعليل للنهي عن الاسراف سواء كان النهي والضمير للقاتل او
الولي وكذا اذا عاد الضمير للولي وقوله للذي يقتله الولي اسرافا والنهي والضمير حينئذ
للولي فقط والتعريض في المثلة بالمقتص منه والوزر بالاثم في الكل ويدخل به ما اذا كان
فاعل المثلة سلطانا قوله فضلا ان تتصرف فيه بتعقيبه بالجاد اي عن تصرف فانه يعني
انه نهي عن القرب منه فيعلم منه النهي عن التصرف فيه بالطريق الاولى ودلالة النهي وهو
كناية فلا ينافي ارادة المعنى الاصلي منه فالاستثناد دال ايضا على جواز القربان والتصرف
بالتي هي احسن ولم يتعرض المصنف له لانه معلوم بالطريق الاولى ايضا فلا يتوهم ان
الاستثناء يدل على جواز القربان بالتي هي احسن لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التي الخ بيان لتقدير
موصوف مونث بقرينة صفته وتلك الطريقة كحفظه وهي معروفة وقوله بما عاهدكم الله
العابد اي عليه ان كانت ما موصولة والعهد يعني المعهود وعهد اسما كلفهم به وما عاهد
العباد فانه قابل للعاهد والله عليه من التزام تكاليفه وعاهدوا العباد عليه ويتحمل
فيه العقوبة وغيره منصوب معطوف على ضمير المفعول قوله مطلوبا يطلب من المعاهد الخ التو
من سالته كذا اذا طلبته ومسؤل يعني مطلوب وقوله يطلب الخ اشارة الى ان المطلوب عدم
اضاعته والثبات عليه فالاسناد مجازي او فيه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع الضمير واستتر
واصله مطلوب عدم اضاعته ونقله من الحذف والايصال شايع فلا تعسف فيه من جهة
اللفظ كما قيل ولا من جهة المعنى ايضا لان الجملة الاستئنافية التعليلية مساوية
للعلل بما تكون تعليلا للنهي بنفسه اذ طلب عدم اضاعته عين طلب الوفاء
فان مآله الى ان يقال اوفوا بالعهد فان عدم اضاعته لم يزل مطلوبة من كل احد
فيطلب منكم ايضا كما افاده الفاضل المحشي وقوله من المعاهد بصيغة الفاعل شامل
للعاهد بزنة المفعول لان باب المفاعلة فيه من كل جانب فاعل ومفعول فلا يرد ما قيل
ان هذا الوجه يختص بما اذا فسر العهد بما عهد به ولو قال من المعاهد او المعهود له
كان جاريا على التفسيرين كما في الوجوه الاتية سوى الاخير الا ان يفسر صاحب العهد بالعم
من المعاهد اعني المعهود له فانه يجري على التفسيرين ايضا وقوله او مسؤلا عنه
اي على الحذف والايصال وقوله ليسال الخ بيان للسؤال عنه قوله او يسال العهد الخ
باي ذنب نكث تحويل بكسر التاء على خطاب الموت او بسكون على حكايتها فخم في القرا

توافق القرائتين ليس بلازم

ولا استشكل به بناء على انه لا سؤال ثمة وانما القصد التوبيخ كما في هذا الوجه وقيل انه استشكل
لمجرد السؤال لان سؤالهما بعد احيائه يوم القيامة وهو سؤال حقيقي فتامله قوله فيكون تخييلا قطب
التخييل له استعمالات كما ذكره الشريف في حواشي شرح المفتاح حيث قال انه يطلق على التمثيل
بالامور المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكنية وسياتي تفصيله
ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخييل التمثيل بالاستعارة التمثيلية للامر المفروض فانه
جعل العهد مسئولا لذلك وتبع الزمخشري في ان معناه الاصطلاحي بان يشبه العهد بشخص نقض
عهده او بجعل كونه مسئولا عنه تخييلا على التخييل قرينة لتلك المكنية وهذا ما اختاره فلذا
لا قيل ان الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اي يجعل العهد ممثلا على هيئة من يتوجه اليه سعدي
السؤال كما تجسم الحسنات والسيئات لتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا خاليا عن الحقيقة على ان الحسنات تجسم الموزون سن
ولذا اما قيل ان مراده التخييلية المجردة عن المكنية لعدم ظهور وجه الشبه بين العهد
والمسئول عنه وقوله لم نكث بالخطاب معلوما ومجهولا والتبكيت التوبيخ والتقريع وهذا
كما ورد في الحديث من وقوف الرحم بين يدي الرحمن وسؤالها عمن وصلها وقطعها قوله ويجوز
ان يراد ان صاحب العهد الخ اي بتقدير مضاف قبل العهد كما ذكر وقوله لا تبخسوا اي
لا تنقصوا شيئا قوله السوي اي المساوي بلا انخفاض فيه قوله وهو رومي اي معرب من لغة
الروم لفقد مادته في العربية وقيل انه عربي وقيل انه ماخوذ من القسط وفيه نظر
وقوله ولا يقدح ذلك في عربية القران المذكورة في قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا لانه
بعد التعريب والسماع في فصيح الكلام يصير عربيا فلا حاجة الى انكار تعريبه او ادعاء التغليب
كما هو مشهور قوله واحسن عاقبة اشارة الى ان هنا بمعنى العاقبة لا بمعنى التفسير لانه يطلق
عليهما اذ هو من الاول وهو الرجوع الى الغاية المرادة منه علما او فعلا فالعلم كما في قوله وما
يعلم تاويله الا الله والفعل كقوله ولشوبه قبل يوم البعث تاويل وقوله يوم ياتي تاويله
كما حققه الراغب ومن ظن انه لا يكون الا بمعنى المعنى فقد وهم فليحفظ قوله ولا تقف ابن تيميه
بالتشديد والتخفيف اصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع
وصار حقيقة فيه وقافه اي اذا اقتصه واتبعه ومنه القافة واصل معناه ما يعلم
من الاقدام واثرها وهو امر معروف عند العرب وقيل انه قاف مقلوب فقا كجذب
وجبذ والصحيح خلافه والقافة كسادة جمع قائف او اسم جمع له بمعنى متتبع الاثر
لتعلم منه شيئا وقراءة الجمهور بسكون القاف وضم الفاء وحذف حرف العلة الاخير وهو
الواو للجازم وقرئ باثباته في الشواذ كقوله من هجو زبان لم تهجو ولم تدع وهو معروف اوله هجوت زبان ثم جئت معتذرا
في النحو والقراءة الثالثة بضم القاف وسكون الفاء لتنقل على انه الجوف بجنون قوله
ما ليس لك به علم تقليد الخ تقليد منصوب على انه مفعول له متعلق بقوله ولا تقف
لقوله ولا تقف وهو قيد للمنفي لا للنفي فيكون نهيا للتقليد الصرف كما كان
يفعله الكفرة من قولهم انا وجدنا اباءنا فعلوا الذا واما تقليد المجتهد فمستثنى
بيانه بقوله او رجما بالغيب او فيه للترديد في التفسير او للتنويع ما كان بغير
علم والرجم بالغيب استعارة للتوهم لا عن غير سند قوله واحتج به من منع اتباع

الظن

الظن وكذا من منع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالادلة الظنية مطلقا وقوله
هو الاعتقاد الراجح الخ خرج المرجوح والمتساوي الطرفين لانه ليس بعلم ولا ظن وظاهره ان الظن
يسمى علما حقيقة وهو مخالف للمشهور بخلاف شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمى علما الا لغة ولا
شرعا ولا عرفا فقوله واستعماله بهذا المعنى شائع لقوله تعالى ان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار اشارة الى دفع ما ذكره وقيل ان الشرع اجرى الظن وان لم يكن علما مجرى العلم
وامرنا بالعمل به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة ونحو ذلك مما يحصى
من الاحكام الفرعية وقوله المستند الى سند اي ما يستند اليه ظنه من دليل او امارة
فيدخل فيه التقليد لان له سندا وهو حسن ظنه بالمجتهد او هو سند المجتهد سند له
في الحقيقة لعلمه بانه لا يقول من غير دليل قوله وقيل انه مخصوص بالعقائد اي ما ذكر
من النهي عن اتباع ما ليس بعلم قطعي مخصوص بما ذكر فلا ينتهض حجة لمن منع العمل بالظن
مطلقا حتى في القياس والتقليد في الفروع ونحوه والمخصص له امر خارج عن الظن وهو سن
عمل الناس وقد اثبات الشاهد بخلافه وقوله وقيل الرمي اي القذف والذم بما لم يتحققه
او الشهادة بخلاف ما يعلمه او بالزور وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به على ما مر
ايضا واما القول بان المراد به مطلق الشهادة فباطل ولا سند له اظنه القائل به
وهو ظاهر قوله ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اي يؤيد كون المراد به الرمي والقذف
وشهادة الزور لانهما سواء في انهما تسمية ما لا اصل له اي غيره فدليل احدهما دليل سعدي
الاخر وقيل انه يؤيد للرمي وحده فكان عليه ان يقدم شهادة الزور عليه او يؤخرها
عن الدليل والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه مع مخالفة ما في لفظه
حتى قال العراقي لم اجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعا ولا موقوفا والردغة بفتح الراء المهملة
وسكون الدال المهملة وفتحها والغين المعجمة اصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال
بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة اصله الفساد في العقل ونحوه وما ردغة الخبال الواردة
في الحديث ومثله طينة الخبال الواردة في حديث من شرب الخمر كان حقا على الله ان
يسقيه من طينة الخبال فسرت في كتب الحديث بما يخرج من ابدان اهل النار من
القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير ما ورد قوله قفا بمعنى اغتاب وقذف ولا
حتى ياتي بالمخرج المخرج بفتح فسكون الراء وفتح الخاء فمعناه انه ما يخرجه عن عهدة ما صدر منه طيبي
لان هذا غاية لحبسه في النار الواقع في الاخرة ولا مخرج له منه عن عهدته ما يخرجه من حبسه في
ان التقادي اثبات ما ادعاه ونحوه او نوله بان المراد بالمخرج ما يخرجه من كشف
النار وهو ان يحمل عليه من ذنوب المغتاب ما يعذب به على قدر ما انه على حد قوله
فالاتيان به مجاز عن تحمل ما يعذب به لانسب عما اتى به اولا او خروج له عن عهدته
حتى يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن انه لا اتيان له به فلا خروج ولا انفع الجني يجوب نيسابوري
لتعليقه على ما لا يكون فيتقيد ما ذكر على الوجه والاول واما تسميع المحنى بمعنى
فلا وجه له كما مر الا ان يأول بسبب مثل ما نتوجه هذا الاصغر هو والبيت
قول الكميت بالتصغير شاعر اسلامي معروف وهو من ثلاثة هذا وقفوا يعني اقذف
من قصيدة له يهجو بها ناسا كلب وقوله بغير ذنب تاكيد لكونه بريا وقفوا بمعنى اقذف
لا بمعنى الحواصن بالحاء والصاد المهملتين بمعنى المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعنى

محصنة اي عفيفة وان تُحصنّ بصيغة المجهول اي قد تزوجن والنون ضمير الاناث والالف لاطلاق
القافية اشباعا للفتحة قوله فاجرا ما يجري العقلا هذا بنا على ان اوليك هل يختص بالعقلا
او يغلب فيهم كالذين اوهي علامة لهم ولغيرهم فعلى الاول تكون تلك الاعضا منزلة منزلة
العقلا لصدور افعالهم او ما يشبهها منهم فيه استعارة بقرينة الاشارة بايلائه الى
العقلا فهو اوليك وعلى غيره لا حاجة اليه قوله اشار بقوله هذا الخ اي الامر هذا اذ هنا
هذا او كون ما بمعنى خذ هذا ايضه قوله لما بفتح اللام وتشديد الميم جوابا محذوف
بقرينة ما هو متقدم عليه مما هو بمعناه او بكسر اللام التعليلية وتخفيف الميم وما مصدرية
وقوله اسم جمع لذا اي اسم جمع لا مفرد له من لفظه وانما له مفرد من معناه كرهط قوله كقول
اي قول الشاعر وهو جرير في قصيدته الشهيرة واوله ذم المنازل بعد منزلة اللوى
وقال ابن عطية الرواية بعد اولئك الاقوام فلا شاهد فيه وما وقع للمص رحمه الله كانه
سطو في الكتب المنسوخ فلا يلتفت اليه ردوه ومعناه انه يخاطب صاحبه ويقول له اذم
كل منزل وكل حياة بعد تلك المنازل والايام الخالية فيه واللوى موضع معروف قوله
في ثلاثتها ضمير كل اي في كل واحد ونحوه سيرا ضمير مفرد عايد الى كل اوليك بتاويل كل
واحد منهم اشيئ يجوز الافراد وان لم يأول بذلك لان كل المضاف الى نكرة نظرا الى الضمير
العايد اليه المضاف اليه افرادا او جمعا وهل هو لازم او لا فيه كلام فان كان المضاف اليه
معرفة كما هنا جاز فيه الافراد وعدم مراعاة للفظ او المعنى ولذا لم يقل كانت عنه مسؤلة
لان كل عبارة عما اضيف اليه وهو جمع معنى قوله عن نفسه بيان لمعنى النظم وان السؤال
عن نفسه لا عن غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما مصدرية او موصولة بحذف العايد اي
فعله به والبا للتعدية او السببية اي هل استعمله لما خلق له ام لا فقوله يجوز الخ معطوف
بحسب المعنى على ما قبله وقوله لمصدر لا تقف فيه تسمح لانه مصدر تقف قوله او لصاحب
السمع والبصر وهو القافي وقوله عنه افصح كان ضمير المنات لان الظاهر كنت حينئذ
قايله
قوله وقيل مسؤلا مسند الى عنه على انه نايب الفاعل وقاله الزمخشري وهذا ورد عليه نقضا
لابي البقا وغيره لان القايم مقام الفاعل حكمه في انه لا يجوز تقديمه على عامله كاصله قال
العرب رحمه الله وليس لقايل ان يقول انه على راي الكوفيين في تجويزهم تقديم الفاعل
لان ابن النحاس حكى الاجماع على عدم جواز تقديم القايم مقام الفاعل اذا كان جارا ومجرورا
فليس هو نظير غير المغضوب عليهم الا ان ينازع فيه وفي شرح نجم الفلاح انه من تنميم
بمضمر بتفسير الظاهر وجوز لخفا المفسر عن المسند اليه اذا لم يكن فعلا لاخاصة بالجوامد
لعدم اصالتها في العمل وهو مخالف للقياس والنقل قال في الكشف والوجه انه حذف
منه الجار فاستتر فيه الضمير ولو علل الجواز تقديمه بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمسند
لكان له وجه كما في التعريب وجوز ان يكون مسند الى المصدر المدلول عليه
ولكنه لا يصلح تصحيحا لكلام الكشاف قوله مواخذ بعزمه اذا صمم عليه بخلاف مجرد
الخاطر كما فصلته في الاحيا وشنع عليه انه يجوز ان يكون ما سال عنه الفواد العقا
سعدي
لا الهم بامر ولا حجة للمحتمل فتامله قوله وقريء والفواد الخ اي قرا بعضهم وهو
الجراح العقيلي بفتح الفا وابدال الهمزة واوا ووجهه انه ابدل الهمزة واوا

لحوقه

لحوقه بعد ضمة في المشهور ثم فتح الفا تخفيفا وهي لغة فيه ولا عبرة بانكار ابي حاتم لها قوله
ذا مرح المرح شدة الفرح والسرور كذا في المغرب وفي المص لعنيه بالاختيال وهو
افتعال من الخيلا وهي الكبر والكبر وهو انسب اي لا تمش مشي المتكبر في انتما
ودوه فقيل انه مفعول له وقيل انه مصدر وقع موقع الحال مبالغة فهو اما مأول
بمرح بكسر الرا الصفة المشبهة كما قرئ به او مقدر فيستان كما هو معروف في مثله واليه
اشار المص رحمه الله قوله وهو باعتبار الحكم ابلغ يعني القراءة بالوصف هنا ابلغ من قراءة
المصدر المفيد للمبالغة بجعله عين المرح كما يقال رجل عدل لانه واقع في حيز النهي
الذي هو في معنى النفي ونفي اصل الاتصاف ابلغ من نفي زيادته ومبالغته لانه ربما
يشعر ببقا اصله في الجملة وجعل المبالغة راجعة الى النفي دون المنفي بعيد هنا كما
لا يخفى هذا ما عناه المص رحمه الله وهو تعقب لما في الكشاف فانه قال مرحا حال اي
ذا مرح وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التاكيد انتهى
ورده بان المصدر الدال على المبالغة في الاثبات لا في النفي وما في حكمه وقال الطيبي رحمه الله
ان القراءة باسم الفاعل شاذة وفي كلامه تسامح لانه قال وفضل الاخفش الخ بعد ما اورد
بدل مرح وانما يكون المصدر ابلغ اذا ترك على حاله ولابد ما ذكره لان اهل كلا منا انما
الى دفع ما ذكره الاخفش حتى لا تفضل احدى القراءتين على الاخرى اذ هو ما يرمي عليه
تفضيل المتواترة على الشاذة او ما ذكره لانا لا نريد به تغيير المعنى لانه ينافي الفضل ولو
سلم فهو مبني على ظاهر التركيب فان العدول عن التصريح يشعر به على ان تجعل صاحب
مرح ابلغ لجعله ملازما له كانه مالك حامل له فان قلت مرح صفة مشبهة
تدل على الثبوت ونفيه لا يقتضي نفي اصله ايضا قلت منه مغالطة لثبات من عدم
معرفة معنى الثبوت فيها فان المراد به انها لا تدل على تجدد وحدوث لانها تدل على الدوام
كما ذكره النحاة ثم ان ما اورده على الزمخشري اورده بعضهم على المص رحمه الله من عنده وهذا
سعدي
عرف دفعه ثم يرد عليه انما ذكره تفضيل القراءة الشاذة على المتواترة ولا وجه له فتدبر
قوله لن تجعل فيه خرقا نقبه اشارة الى انه ليس المراد به النفوذ من جانب الى اخر كما يتبادر منه
وقوله بتطاولك اي بتعلقك الطول بتطاولك كما يفعله المختال تكلفا وهذا بيان لحاصل
المعنى فلا ينافي كونه تمييزا او مفعولا له وقوله انه اشارة الى انه منصوب على نزع الخافض
كشف
وان الطول بمعنى التطاول وقوله اشارة الى انه مفعول له لا بمعنى اللام والباء الملابسة
تكلف لا داعي له وقوله تعليل لان ما قبله الى انه لا فائدة فيه والجدوى بالجيم والدال المهملة
على ان الجدوى هي الفايدة
الفايدة قوله اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين الخ فذلك لتاويلها بالمذكور ونحوه
داولها ولا تجعل مع الله الها اخر وهي النهي عن اعتقاد ان له شريكا فانه وثانيها
قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اذ هي امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره
فثانيها وبالوالدين احسانا وخامسها ولا تقل لهما اف وسادسها ولا تنهرهما وسابعها
وقل لهما قولا كريما وثامنها واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وتاسعها وقل رب
ارحمهما وعاشرها وات ذا القربى حقه وحادي عشرها والمسكين وثاني عشرها وابن السبيل

وثالث عشرها ولا تبذر تبذيرا ورابع عشرها فقل لهم قولا ميسورا وخامس عشرها ولا تجعل يدك
مغلولة إلى عنقك وسادس عشرها ولا تبسطها وسابع عشرها ولا تقتلوا أولادكم خشية
إملاق وثامن عشرها ولا تقتلوا النفس وتاسع عشرها ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا وعشروها فلا يسرف في القتل وحادي عشريها وأوفوا بالعهد وثاني عشريها
وأوفوا الكيل وثالث عشريها وزنوا بالقسطاس المستقيم ورابع عشريها ولا تقف ما ليس لك
به علم وخامس عشريها ولا تمش في الأرض مرحا فكلها تكليفات **قوله** يعني المنهي عنه الخ في
الآية قرأ الكوفيون وابن عامر سيئه بضمه على أنه اسم كان وإضافته إلى ضمير الغائب
المذكر وهي التي فسرها المص رحمه الله أولا وقرأه الباقون سيئة منصوبا وعلى الأولى اختلف الخ
في تفسيرها فذهب المص كغيره إلى أن كل ذلك شامل لجميع ما مر من الأوامر والنواهي وهو
سيئه أو الجملة بعضه خير وسيئه المنهيات منه فالإضافة لأدنى من إضافة البعض إلى
الكل وذهب آخرون إلى أن الإضافة بيانية وأن كل ذلك يعني أما النواهي فظاهر وأما
الأوامر فلأنه منهي عن أضدادها فهي داخلة فيه في الجملة أو الإشارة إلى ما نهي عنه كما في
الوجه الثاني والأول أظهر وسيئة جمع سيئة ونحوه نهي **قوله** إشارة إلى ما نهي عنه خاصة بطريق
التصريح ويجوز التعميم على أن الإشارة إلى ما نهي عنه صريحا أو ضمنا كالأمر فقوله بدل
من سيئه أو صفة أي مكروها وهو عند ربك متعلق به مقدم من تأخير وقوله محمولة على
المعنى لتذكيره على الوصفية لا على البدلية فإنه لا يعتبر فيه المطابقة وقيل إن السيئة بالذات
جرت مجرى الجوامد وضعف البدل بأن بدل المشتق قليل وقيل إنه خبر كان أو حال
تعدد خبرها وقوله على أنه صفة سيئة فيه ضميرها والحال تستتبع مولكه **قوله** والمراد
به المبغوض أي المراد بالمكروه هنا وهو جواب عن قول المعتزلة أن القبائح لا تتعلق
بها الإرادة وإلا اجتمع الضدان أن الإرادة المراد فيه أو الملازمة للرضى عندهم والكراهة
ونحن لا نقول بذلك لما ذكره المص رحمه الله وقوله لقيام الدليل الخ دفع لقولهم لا يعدل
عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة وقوله إشارة إلى تأويل المذكور كما مر وهي من قوله
ولا تجعل مع الله إلها آخر الخ **قوله** تعالى مما أوحى إليك الخ أي كائن مما أوحي ومعلوم منه وقوله
من الحكمة يجوز فيه العرب أن يكون حالا من الموصول أو من عائده المحذوف أو متعلقا بأوحي
ومن تبعيضية أو ابتدائية أو متعلقا بمحذوف ومن بيانية والجار والمجرور بدل من
مما أوحى **قوله** التي هي معرفة الحق لذاته الخ تفسير للحكمة وهي إما نظرية وأجلها معرفة الله
ولذا اقتصر المص رحمه الله عليها وقيل إن أريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر وبابه
التعميم في غيرها وأما عملية وإليها أشار بقوله والخير الخ **قوله** فإن من لا قصد له يبطل
عمله الخ قيل إنه دال لمثله على أن التوحيد مبدأ الأمر ومنتهاه وهو غير متوجه إذ
مراده كما نطق به كلامه أن فائدة الأعمال متوقفة على التوحيد فإن من عمل عملا من غير
قصد أصلا عمله باطل لا يثاب عليه ومن قصد به غير الله كالأصنام والرياء كان
سعيه هباء إذ لا ينفعه شيئا ينبغي أن يقصد به وجه الله لا غير لينفعه وهذا مبني
على معرفة الله وتوحيده ومن الناس من رده وتردد فيه من غير محصل لكلامه
قوله وأنه رأس الحكمة وملاكها معطوف على قوله أن التوحيد الخ الرأس معروف ويطلق

على الأول

على الأول والأشرف والمراد الثاني لأن الأول بمعنى المبدأ وحق تقدم ذكره والملاك بكسر الميم ما به
البقاء فالمراد أنه أشرف الأمور حيث يكون بقاؤها وثباتها إلا أنه علم أنه من الحكمة بعد ذكره ما
في ثم لما أعاد ذكره تأكيدا أعلم منه أنه مما يعتنى به لما ذكر **قوله** ورتب عليه الخ يعني قوله مذموما
مخذولا وقوله فتلقى في جهنم الخ وقوله تلوم نفسك لأنه في القيامة يشتغل كل أحد بنفسه
فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم فيعلم منه لومه غيره بالطريق الأولى **قوله** والهمزة للإنكار الخ
يعني أنه لم يكن ذلك من الله ولا يليق به حصول اعتقاده بعاقل وهي مقدمة من بلفظها أو داخلة
على مقدر على ما تعرف والفاء على الأول للسببية الإنكار لا إنكار السببية وقوله للمخاطبين تفسير
لأصطفاكم لأنه من كونه مضافا أي خالصا فالبادية على المقصور والكلام فيه معروف
وقوله بناتا لنفسه أي لتكون أولادا له للتدرج وعبر بالإناث أظهر الخسة وقوله خلاف
ما عليه عقولكم يعني من ترك الأشرف مع القدرة عليه وعادتهم من قبل ترك البنات بوأدهن
وأضافه للأولاد دونهم وفي نسخة من بدله باعتبار البنات والصحيح الأولى وقوله لسرعة
تولدها فيحتاج إلى بقاء النوع بالتوالد وأنت ضميره والهاء العائد للبعض لا للتأنيث بعد الثلث
من المضاف إليه أولا وليه بالمتوالد ويصح رجوعه للأجسام وقال البعض إن منهم ما لا
يتوالد كالملكيات وقوله فتفضيل معطوف على قوله بإضافة الأولاد وكذا إما بعده وما بعده
هو البنات وأدونهم الإناث **قوله** كرر هذا المعنى يشير إلى أن التصنيف لنوع النبي بخلاف
الحال والمراد به التعبير عنه بعبارات وقوله محذوف أي صرفنا **قوله** في بعض مواضعه
إشارة إلى أن القرآن المراد منه المجموع وقوله ويجوز أن يراد بهذا القرآن إبطال إضافة البنات
الخ لا يعني به أنه أطلق القرآن وأراد به الإبطال وهي من باب إطلاق اسم الحال على المحل بل المراد
أن هذا القرآن إشارة إلى البعض المشتمل على الإبطال ومن قوله ولقد صرفنا القول في هذا
المعنى كما أفاده في الكشف وصرفنا شبيه بمفعوله القول المقدر وإيقاع القرآن على المعنى جعله
ظرفا للقول إما بإطلاق اسم المحل على الحال أيضا أشير أن الألفاظ قوالب للمعاني أو بالعكس كما
يقال الباب الفلاني في كذا وهذه الآية في تحريم كذا أي في بيانه وكلام الأساس الذي شايع وقوله
أو أوقعنا الخ على تنزيله منزلة اللازم وتعديته بفي كما في قوله يجرح في عراقيبها نصلي
وفي نسخة بالواو بدل أو فيكون مع ما قبله وجها واحدا أو يكون قوله على تقدير ولقد
صرفنا القول بيانا لحاصل المعنى لا لتقدير المفعول لكنه خلاف الظاهر **قوله** ليتذكروا
إشارة إلى أصل لفظه وأنه من التذكر بمعنى العظة وأما قراءة التخفيف فمن الذكر بمعنى
التذكر ضد النسيان والغفلة ثم إن الزمخشري أشار إلى نكتة هنا وهي أنه قال صرفنا
ليطمئنوا إليه فإن التكرار يقتضي الإذعان واطمئنان النفس به فلم يكن قوله فما
يزيدهم تعكيس وهو معنى لطيف تركه المص رحمه الله وقوله طمأنينة إليه قيل الغفلة
بمعنى العدم أو كناية عنه ويجوز إبقاؤها على ظاهرها لأنهم ربما اطمأنوا إلى البعض ظاهرا
وقوله فما بعده هو عما يقولون وقوله على أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم يعني
أنه إذا أمر أحد بتبليغ كلام لأحد فالمبلغ له في حال تكلم الآمر غائب ويصير مخاطبا
عند التبليغ فإذا لوحظ الأول رجحت الغيبة وإذا لوحظ الثاني رجح الخطاب كما
في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد قرئ بالوجهين وقيل إنه يريد أنه ليس

سعد من

بلغ

قوله دونهم أي دون البنين التي وقعت في بعض النسخ وهي صحيحة إلا أن الأولى أولى
الفضلاء

كره ظ

رد على الطيبي

وقلة ص

من جملة القول المامور به بل كلام لله مع رسوله صلى الله عليه وسلم معترضا بين الشرط والجزاء وعلى
قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر قوله فيما امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ اي بالغنا
حاله عند حكاية المتكلم لا باعتبار حاله مع الله تعالى قوله عما نزه الله به نفسه اي ابتداء من غير امر للرسول
صلى الله عليه وسلم بقوله لهم قوله عن قولهم وهو ان مع الله الهة قوله جواب لو واذا لغو
بإذن واللام صفة قوله لطلبوا الخ فقوله الى ذي العرش يعني الحسانلة ومغالبته والمعازة
بالرأي الجيد مفاعلة من العز ومعناها المقاومة والمغالبة من عزه اذا غلبه ومنه الاية كقوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ففيها اشارة الى برهان التمانع بتحرير قياس استثنائي
استثني فيه نقيض التالي لاستلزامه نقيضه قوله اي لتقرب اليه والطاعة فالسبيل بمعنى
الوسيلة الموصلة اليه وضمير ابتغوا فيهما للالهة قال انه اشارة الى قياس اقتراني والمراد
بالالهة من عبد من اهل العلم كعيسى والعزير عليهما الصلاة والسلام وتقريره هكذا لو كان
لا زعمتم الالهة لتقربوا اليه وكل من كان كذلك ليس اله فهم ليسوا بالالهة وعلى الاول استثنائية
وعلى هذا شرطية والقياس مركب من مقدمتين شرطية اتفاقية وحملية قوله ينزه تنزيها يشير
الى ان سبحان مصدر سبح بمعنى نزه وتنزيها بمعنى قال سبحان اسم بمعنى تنزيه وينزه بالياء في اوله
مجهول مضارع نزه تنزيها لا في النسخ الصحيحة لا بالنا ماضي تنزيها كما ظنه بعضهم فخبط وقال
تقديره فعله من التفعل لا من التفعيل لتناسب قوله تعالى ولم يقل تنزيها المأمور ان سبحان
من التسبيح الذي هو التنزه قوله تعاليا اشارة الى ان علوا مصدر من غير فعله كقوله انبتكم
من الارض نباتا قوله متباعدا غاية البعد اشارة الى ان الكبر من صفات الاجسام فاذا وصف
به المعاني فيراد بالبعيد به وهو ما ذكر ههنا وذكر العلو بعد عنوا نسبة ذي العرش في اعلى مراتب
البلاغة قوله ما تتنعم منافيه اي عادة لا بالذات ولذا تولد وتناسل لتنافي عنه في الجملة قوله
تنزيهه عما هو من لوازم الامكان يعني ان في قوله تسبح الخ استعارة تمثيلية او تبعية كنطقت
الحال خاصة استعير فيها التسبيح للدلالة على وجود فاعل قادر حكيم واجب الوجود منزه عن الامكان
وما يلزمه كما يدل الاثر على مؤثره فجعلت تلك الدلالة الحالية كأنها تنزيه له عما يخالفه وقوله كل
شيء له اية تدل على انه الواحد فلوازم الامكان الامور الموجبة والمستلزمة له وقوله حيث لا يخ
اشارة الى انها محتاجة الى الفاعل في الوجود والبقاء لان سبب الامكان والحدوث على ما اختاره
المحققون من اهل الكلام وقيد اظهر وجه التمثيل وان الدلالة شبهت بالتنزيه لا انها
منزه عنه كما توهم قوله انما المشركون اشارة الى جواب سؤال يتقدر وهو انه اذا كان التسبيح
بمعنى الدلالة الظاهرة المشعرة بالتنزيه كيف قيل ان الناس لا يفقهون ذلك والكثير
من العقلاء يفقهونه ولهذا ذهب بعض الظاهرية وارتضاه الراغب انه تسبيح حقيقي وللناس
لا يفقهونه لحكمة ولا يستغرب هذا وقد سبح الحصا في كف نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
وسلمت عليه الحجارة فقد خصصت الخطاب للمشركين والقرينة ما قبله فانه مسوق
لهم وهم لو فقهوه ما اشركوا وسيأتي ما يدل عليه ودفعه وان السؤال مدفوع على عموم الخطاب
ايضا قوله ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي يجوز ان
يراد به الدلالة على تنزيه الباري عما ذكر مطلقا سواء كانت حالية ومقالية على انه من عموم المجاز
او الجمع بينهما على راي من جوزه وعدم الجواز يدل على ما بينه من ظاهر كلام الكشاف من
منعه واشارة الى انه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلايمه قوله لا تفقهون لان منهم من يفقهه

المشركون

المشركون وغيرهم وهو التسبيح اللفظي وان اجيب عنه بانهم لعدم تدبرهم لما انتفاعهم به كان
فهمهم بمنزلة العدم او انهم لعدم فهم بعضهم جعلوا ممن لا يفهم الجميع تغليبا وهذا اوان حسم رد على سعدي
السؤال لكنه متفرع على اثبات التسبيح قوله وعليهما عطف على قوله على المشترك اي على اللفظ والدلالة
الحالية معا وقوله على معنييه اي الحقيقي والمجازي لا يحمل على الحقيقيين والمجازيين قوله
وقرا ابن كثير الخ قرا ابو عمرو والاخوان وحفص بالتاء الفوقية تسبح له السموات والباقون بالتحتية
لان التانيث مجازي مع الفصل وقال ابن عطية انه اعيد على السموات والارض ضمير العقلاء
لاسناده ما هو من افعالهم لها ورده المعرب بانه قد ان ضمير هن يختص العاقلات وليس كذلك
قوله حين لم يعاجلكم الخ اشارة الى دفع ما قيل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله انتصاف
انه كان حليما غفورا فان الظاهر انه للمؤمنين وانه قوله لا يفقهون اشارة الى ما عليه الاكثر من
الغفلة وعدم العمل بمقتضاه وقد يدل بانه لا يلتئم مع ما قبله من الانكار على المشركين لما اسنده
اليه فلما انه عشا المعنا التنزيه بما شانهم به حتى الجماد واما التذييل بقوله انه كان حليما الخ
فوجهه كما اشار اليه المص رحمه الله انه لا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في النظر وفهم
تاويل المنشأ ما صدر منهم فكانه قيل ما احلم الله وارحمه وهذا في غاية البلاغة والانتظام
قوله يحجبهم عن فهم ما يقرؤه لم يقل عليه انه روى عن قتادة واختاره الزجاج وغيره سعدي
لا يلايم قوله بينك وبين الذين الخ لا بتعد يحذف مضاف اي جعلنا بين فهم قراتك
وايضا هو على هذا انكر مع ما بعده من غير خابغ جدا فالاولى ان يحمل على ما روى
من انها نزلت في ابي سفيان وابي جهل والنضر وام جميل اذ كانوا يؤذونه اذا قراه
فحجب الله ابصارهم عنه فكانوا يمرون ولا يرونه ومن الناس من يرد عليه بانه سهل من س
غير بيان لوجه السهولة وكان السكوت عنه خير له بل الظاهر انه لا يعتد به وانا
يلزم لو كان حقيقة وهذا اقبل لهم في عدم استماع الحق من كان ذلك احد اوجه
كان الالهة كذلك واما الاعادة من غير فائدة التي ادعاها فقد كفانا المص رحمه الله
شرها فان قوله تسبح له السموات الخ نفي لفهمهم للادلة الافاقية والنفسية وهنا نفي
لما هو ابلغ وهو انهم لا يفهمون فصيح المقال فضلا عن دلالة الحال وصرح بما اقتضاه
من كونهم مطبوعين على الضلال واي فائدة بعد هذا الحل لمن كان ذا [illegible]
تتبعنا كلام الكشاف والمص فانا هما اذا اقتصرا على نفي ما حققناه فهو ما نورده عن
السلف مالم يدع داع الى سواه قوله ذا ستر كقوله وعدا ماتيا لما كان الحجاب ساترا
لا مستورا ذهبوا الى تاويله الى وجوه منها ما ذكر من انه للنسب كلابن وتامر وهي
وان اشتهر فيها على فعيلة جاء في مفعول ايضا كما نبه عليه وله نظائر كرجل مرطوب
ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته وهلته وغنجته وعليه يخرج كل
ما جاء على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعدا ماتيا اي ذا اتيان لانه اتى ولذا
سيل مفعم بالفتح فانه مفعم بالكسر من افعمت الاناء اذا ملاته واهل المعاني يجعلونه
للاسناد المجازي وهو جائز فيه كما يجوز في النظم هنا كما في شروح الكشاف ولكل وجهة
لكن صاحب الكشاف رجح النسبة على التجوز في الاسناد فمفعم في المثال بانه لو قيل مفعم
السيل الوادي كان التجوز بحاله وفيه نظر لكن المثال لا يحتمل التسلسل المثال قوله

اوستر راعن الحس فيكون بيانا لانه حجاب معنوي لا حسي فهو على ظاهره حقيقة وقيل
انه على الحذف والايصال والاصل ستر بانه الرسول صلى الله عليه وسلم عن بدنهم او
فهم ما يقوله واذ ارالمقوله او بحجاب اخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب فقوله لا يفهمون
ولا يفهمون انهم لا يفهمون بيان لتعدد الحجب المجازية فالحجاب الاول عبارة عن عدم الفهم
والثاني عدم فهم عدم الفهم وعن الاخفش ان مفعول يرد بمعنى فاعل كميمون ومشوم بمعنى
يامن وشايم كما ان فاعل يرد بمعنى مفعول كماء دافق فان اراد انه حقيقة فغريب قوله
نفي عنهم تفصيل لمعنى هذه الاية مع ما قبلها وما بعدها وبيان لارتباطها وقوله التنفير
للدلالة ضمنه معنى التفطن والتدبر فعداه باللام وقوله مطبوع عن اي مجبولون
ومخلوقون لذلك به ظاهر وقوله نكر يقال لنه ولنه اذا استمع قوله لما هم اي يستمعون
يعني انه مفعول له بتقدير مضاف او هو مفعول به لفعل مقدر مفهوم من الجملة او من الكتب
واما جعله من التضمين كما قيل ففيه نظر فانه لا يظهر تضمين جعلنا او النداء الجملة تبنا
كما ذهب اليه بعض الشراح قوله يستمعون ما استماعه اي عن حسن استماعه ولذا قيل فهم المعنى
واداركه اي كما ينبغي ويليق به فانهم كانوا يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا بد ان يكون
مجازه فقد سمعوا عن اداركه على ما ينبغي وكذا احال المعنى فلا بد ان فهم المعنى موقوف
على ادراك اللفظ فالجعل الثاني على نفي يكون حقيقة كاف في الامرين كما لا يخفى وهذا
لم يسلم ابرد على المصر رحمه الله ولو حمل على ظاهره لا شيء فيه فكانه قال لا يفهمون المعنى قال
بل لا بد ان يكون للنظم فضلا عنه ولا يحذوه فهو حتى يشكل لما ذكر قوله واحدا غير مشفوع
به الخ اي يفرون بذكر ذلك من الالهة كما كانوا يقولون بالله واللات مثلا وعدم اقترانهم
به ما دق بنفهم فلا يرد ما قيل ان المتبادر من هذا انه غير مشفوع بنفي الذكر فقوله
نعم هو بيان لاستماع التوحيد يقتضي انه غير مشفوع به في الالوهية وقوله مصدر وقع موقع
الحال وفي الدر المصون ان فيه وجهين احدهما انه منصوب على الحال وان كان معرفة
لفظا فانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفرد افعل هو مصدر او اسم موضوع موضع
المصدر الموضوع موضع الحال فوحده موضوع موضع ايحاد وايحاد موضوع موضع موحد
وهذا مذهب سيبويه رحمه الله او هو مصدر او وحد على حذف الزوائد واصله
ايحاد او هو منصوب بمصدر وحده فعلا ثلاثيا يقال وحد يحد وحدا وحدة كوعد يعد عدة
فقال الزمخشري انه مصدر الثلاثي ساد اسد الحال يعني واحد المجيد لك وهذا البن
بذهب سيبويه والثاني انه منصوب على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحالية اذا
دفعت بعد فاعل ومفعول كقولهم واذا ذكرت ربك في القران وحده جاز كونه حالا
من كل منهما اي موحدا له او موحدا بالذكر فقول المصر رحمه الله واقع موقع الحال اي لا منصوب
على الظرفية ولا على المصدرية بفعل هو الحال في الحقيقة وهذا معنى قوله وحده اي
هو حال وحده لا مع عامله ولا مع متعلقه قوله هربا يعني انه مفعول له او مفعول مطلق
لقوله ولوا فهو منصوب بولوا لتقارب معناهما او جمع نافر فهو حال وقوله بسببه ولاجله يعني
انه متعلق بيستمعون والمنع للام والباء سببية في به لا بمعنى اللام الا انه وقع في نسخة اخرى
به بلا واو وعليه يتعين ذلك وقد تجعل الباء للملابسة اي يستمعون بقلوبهم او بظاهر

اسماعهم

اسماعهم ولا ولا احدهم اما بما متعلقة باعلم لانه افعل للتعجب او التفضيل في الجهل والعلم يتعدى
بالباء ونحو اما باللام نحو لهو اعلم بحاله والبي النفس افقوله من الهزء الخ بيان لما وقوله
ظرف لاعلم اي متعلق به اي نحن اعلم بما هم عليه في هذا الوقت وليس المراد تقييد علمه بل
الوعيد لهم وقيل انه متعلق بيستمعون الاول وقوله بهزئهم من الاستماع وهو
الهزء السابق وقوله يتغامزون يحكون لغرضهم فهو يعلم من الاقتصاد على الاستماع
المقابل بالنجوى وقوله ذوو نجوى اشارة الى تقدير المضاف على المصدرية واذا كان
جمع نجي فهو كقتيل وقتلى قوله على وضع الظالمين اي وضع الظاهر موضع المضمر اذ
الظاهر اذ يقولون لكنه غير به للاشارة الى انهم بهذا مستحقون بالظلم له او انفسهم وقوله
للدلالة متعلق بقوله بدل لبيان ذلك الابدال الدينه انهم قوله هو الذي سحر
به فزال عقله فهو كقولهم انه هو الرجل مجنون ذو به متعلق بسحر لتضمينه معنى فعل
السحر به وقوله الذي له سحر يكون الحاء وسينه شكله كما في الدر المغرية وقد
تفتح اوه والرئة يهمزة النفس معروفة في الجوف وقوله يتنفس الخ اشارة الى ان
مسحورا يعني ذو سحر وهو كناية عن كونه بشرا مثلهم لا يباين عنهم بشيء يقتضي اتباعه على ان زعمهم
الفاسد يقال رجل مسحور ومسحر اي يأكل ويشرب ومنه سحروا الصائم اي هو من ذوي
السحر لانه زمانه وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل انه بعيد لفظا ومعنى لانه لا يناسب
ما بعده من كونه ضرب مثلا ولذا اخره المصر رحمه الله ومرضه قوله مثلوك بالشاعر الخ اي
فالمراد بالامثال هنا اشباه على حاله فانا فيه والتشبه حالك بما قلته ونطقت
من القران بحالهم فلا يقولون بمعنى يشبهون اما على ان الامثال جمع مثل بفتحتين او
مثل بكسر فسكون وفي الكشف الاظهر انه تفسير ضربوا لك الامثال بمعنى بينوا
لك الامثال كما ذكر في غير هذا المحل بقوله وخالوا ابينا الخ المقالات الثلاث الا
تريه قوله واضرب لهم مثلا فتفسيره بمثلوك غير ظاهر اذ الظاهر حينئذ مثلوا لك
ويرتبط الكلام اتم ارتباط فلما ذكر استهزاءهم بالقران عجب من استهزائهم بصاحبه
من البعث دالة على انه ادخل في التعجب لخفائه على العقل واما على هذا التفسير يكون
فكانوا اعطوفا على فضلوا لانه من الضلال ادعى مقدر نفسه بمثلوك بما ذكر حقا او الحالية
عليه انه لا يظهر كون القالتين الاخيرتين من ضرب المثل فالاولى الاقتصار على الاولى
كما في قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام الاية وسميت امثالا للتعبير
عنه بعبارات شتى او باعتبار تعدد القايل قلت ليس التعبير عنه
بالامثال لما ذكر بل قريب من جعل ما يتعلق بالمثل مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره
في الكشف يكون قوله وقالوا معطوفا على ضربوا عطفا تفسيريا والظاهر فيه العاطف على
ما ذكره المص ايضا ولا حاجة لما تكلفه ولا وجه لعطفه على ضلوا فالارتباط عليه تام ايضا
لانه لما تعجب من ضربهم الامثال بما ذكر عطف عليه امرا اخر اعجب منه فلا داعي لما ذكره اصلا
كما انه لا وجه لما اعترض به على هذا التفسير بانهم ما شبهوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا
تارة انه ساحر ولهذا نرى انه شاعر الخ وايضا كان الظاهر ان يقال فيك لا الك فان

ما ذكروه على طريق التشبيه لتفريقه بين الاوقات والاصدقاء وعجزهم عن معارضته صلى الله
عليه وسلم لاخباره بالغيب واشتماله على المحال من عمهم وذلك اظهر من غيره لانه المثال له
وتشبيه ضربوا بتبوءا منه الحاجة اليه بل لا يناسب فتأمل قوله الطعن بوجه اي له
وجه يتقبل به وقوله بيتهم فنون يعني يتيهون لضعفهم بما يتمسكون به ويختص في
الاستعمال بالوقوع في الشر وقوله او الى الرشاد بيان لتعلقه بوجه اخر قوله الرفات
ما بلي فتفتت وقيل انه التراب والحطام ما تكسر من اليبس وما استفاده بان وصيغة
فعال تكون لما تفرق كدقاق وفتات وقوله على الانكار اي حال اعتدادها على
الانكار وهو اشارة الى ان الاستفهام انكاري يعني انه لا يكون هذا اي غضاضته
طراوته ورطوبته ولذا قابله بيبوسة الرميم اي البالي لان اليبوسة تقتضي التفرق
والفنا المنافي للحياة والرطوبة تقتضي الاتصال المقتضي للبقا والحياة كما يعلم من
علم الحكمة فسقط ما قيل ان الاولى ان يقابل الحاء بين العظام والاجزاء المتفتتة المتفرقة
والبدن المجتمع من الاجزاء التي فيها الحياة والقوى الحيوانية من التباعد والتنافر
قوله والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث مقدرا ابتدئ مما ذكره لان
الاستفهام بالنقل اولى لانه لان ان لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها كم
لا ينبغي النحاة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان تابعا اوليس عدم ذكره
لانه عين مانع لهذه الكلمة وهي على القول بان العامل في اذا الشرطية الجواب او ما في حيزه
اما على القول بان العامل الشرط فلا حاجة الى التقدير وهو خلاف المذهب عند النحاة
وفي الدر المصون ان اذا هنا متمحضة للظرفية ويجوز ان تكون شرطية فالعامل
فيها جوابها المقدر اي ابدا كنا عظاما ورفاتا نبعث او نعيد كنبعاد وهذا المحذوف
جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه الاستفهام عند يونس ... على كونه
شرطية والعامل الشرط بيدان عمله فيه يوجب كونها ظرفا له وذلك لا يكون الا بعد
تعين مدلولها وهو لا يكون الا بالشرط وهو تخيل واه لان المعنى حينئذ انبعث وقت
كوننا فانا فيعوف ... ادعاء التعيين لا تعين وهو ظاهر قوله وخلقنا الخ اي نصب
اما على انه مفعول مطلق من غير لفظ فعله او حال بمعنى مخلوقين جددا لا تنوى الواحد
ويعني في المصدر قوله كونوا حجارة قال الزمخشري انه لمشاكلة قولهم كنا واما الامر فيتأول
انه للاستهانة او الاهانة وقال الطيبي انه امر تسخير كقوله كونوا قردة خاسئين لكنه
على الفرض والالزام ان يكونوا حجارة قال في الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتسخير الفرضي
ولو جعل من قبيل لئن ظالما لقوله ... ان ... شئت وانت اديبا يعنيك بما ذكرته
على معنى انت ظالم باستعمال الطلب في معنى الخبر اي انتم حجارة ولستم عظاما ومع ذلك
تبعثون لا محالة لكان وجها في بابه وفيه بحث لانه كيف يقال انتم حجارة على انه خبر وهو
غير مطابق للواقع فلابد من قصد الاهانة وعدم المبالاة وجعل الامر مجازا عن الخبر
والخبر غير فرضي وليس فيما يدل على الفرض كان ولو الشرطية ونحوه مما لا يخفى بعده
وليس باقرب مما استبعده فالصواب انه للاهانة كما جنح اليه في الايضاح فتدبر قوله

اي مما يكبر

اي مما يكبر الخ يشير الى ان الكبر في الاصل للمحسوسات ويوصف به المعاني كالعظيم من شاع فيها
يستبعد وقوعه وهو المراد هنا وقوله فان قدرته تعالى الخ جواب عن انكارهم البعث
بعد كونهم عظاما بالتنبيه بانه امر هين عليه تعالى ولو كنتم اجساما لم تتصف بالحياة كالحديد
والحجارة كانه يقدره على خلق الحياة فيها لتساوي الاجساد في قبول الاعراض خصوصا لما
كان متصفا بها من قال انه تصوير يعني النظر الى قوله فسينغضون لان هنا انكارين
انكار للبعث وانكار لمن يقدر عليه وهذا الجواب عن الثاني والكلام في الاول
لم يصب وهذا انما يحتاج اليه في كلام الكشاف كما في الكشف وهو الذي غره لعدم التدبر
قوله قل الذي فطركم مبتدأ خبره يعيدكم او فاعل به او خبر مبتدأ تقديره على اختلافه
في الاولى كما فصل في محله وقوله وهو ابعد شيء من الحياة وفي نسخة وما هو ابعد الخ ومن فيهما
متعلقة بابعد والثانية صلته والاولى تفضيلية وضمير منه لما ذكر من العظام والرفات
ومرفوته بمعنى متفتتة وقوله فسيحركونها تعجبا لقوله فسينغضون اليك فانه بمعنى
الجانب وتحريك الراس لذلك معروف قوله فانه قرب ما هو آت اي محقق اتيانه
قرب ولم يعين زمانه لانه من المغيبات التي لا يطلع عليها غيره تعالى فبعد تحقق الوقوع
القرب والبعد سواء وقيل انه قريب لان ما بقي من زمان الدنيا اقل مما مضى منه
قوله وانتصابه على الخبر الخ اي على انه وصف منصوب على انه خبر كان الناقصة واسمها
ضمير يعود على البعث المفهوم مما قبله او العود او هو منصوب على الظرفية واصله زمانا
قريبا فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه فانتصب انتصابه وكان على هذا تامة
فاعلها ضمير العود يعني ان يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى
يعني عسى يجوز ان تكون تامة وناقصة فعلى الاول ان يكون مرفوع بها ولا خبر
لها اي قرب كونه فيعرف قريب او كونه قريبا على وجهي كان وقريب وهو الوجه الاول
في كلام المص رحمه الله لكنه لم يصرح في نسخة مرفوع لا اسما فانه مخصوص بالناقصة واما
التامة فمرفوعها فاعل وعلى الثاني فاسمها ضمير راجع الى العود كما مر فان قلت
اذا كان المعنى على التمام قرب ان يكون البعث قريبا لم يكن فيه فايدة قلت
قال نجم الائمة انه لم يثبت معنى المقاربة في عسى لا وضعا ولا استعمالا وبه لما ذكره
النصوص يترتبا بعد في هذه الاية فلا حاجة الى القول بما جرت عنه كما قيل فالمعنى
يرجى ويتوقع قربه قوله اي يوم يبعثكم فتستجيبون بالبنا للفاعل فيهما والاول من
البعث الثلاثي والثاني من الانفعال المطاوع له وقوله استعار لهما اي للبعث والانبعاث
ولا دعاء والاستجابة في كقوله كن فيكون فتنبيها بذلك في السرعة والسهولة عليه
اما الاول فلان قوله قم يا فلان او كن امر سريع لا بطء فيه وكذا الثاني لان مجرد نداء لي
ليس كذا دلالة ايجاده بالنسبة الثاني فالاستعارة ظاهرة في الاستعارة التابعية واما في الادب
فباعتبار ترتب سرعة الاستجابة والانبعاث على الدعاء والبعث لم يات بشيء وقيل
انه حقيقة كما في قوله يوم يناد المنادي من مكان قريب وقيل انه كناية عن البعث

والانبعاث لعدم المانع من ارادة حقيقتهما فتدبر قوله يوم يدعوكم فيه وجوه للمعربين
كونه بدلا من قريبا على انه ظرف او منصوب بيكون او منصوب بضمير المصدر المستتر
في يكون العائد على العود بناء على جواز اعمال الضمير او منصوب بتعيدكم ذكرا او بتبعثون
واما انتصابه من الضمير المستتر في يكون بدل اشتمال ولم يرضه لانه اذا اضيف الى الجملة
قد يبنى على الفتح فتكلف وادعاء ظهوره لا نسلم فانه مكان ع وكذا القول بانه لا وجه
له لانه ينخرم برمته ولا بعاية له قوله وان المقصود الخ لان الدعوة والنداء انما يكون
لامر ودعوة السيد لعبده انما يكون لاستخدامه او للتفحص عن امره والاول لا يتصف
لان الاخرة لا تكليف فيها فتعين الاخر فلا يقال انه لا دلالة فيه على غير الاحضار فيها
ذكر بعده حتى يقال انه تبرع من المص رحمه الله لبيان الواقع وكيف ينافي هذا
وقد ادخله المص في وجه الشبه وما قيل ان الدعوة تشعر بالاحضار والاستجابة
بالسؤال المشعر بالحساب والجزاء لان السؤال يكون له فليس بشيء كما لا يخفى قوله حال
منهم اي من ضمير المخاطبين اي يستجيبون حامدين او منقادين وقيل انه متعلق
بمحذوف وفيه بعد واذا كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والباء للملابسة وقد ابيع
بما ذكر من الاثر ويتخصصون بالقاء والنفض معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز
لازمن يعني فهذا وجه انقيادهم وقوله كالذي مر على قرية اشارة الى ان الاية مرت وقوله
لما يرون من الهول لانهم يذهلون به قوله يعني المؤمنين يعني ان الاضافة هنا للتشريف
فتختص بالمؤمنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها لله والقول لهم
قول العبادة المشركون فخاطب امر مقدر مثل له بقوله وهو يقولوا اي قل لهم قولوا
التي الخ او يقولوا ابتداء من امر الامر اي ليقولوا لي او هو ارشاد لهم انك لا تقولوا الا ما هي وقوله
تفصيله قوله الكلمة التي هي احسن بيان لكلمات التي انما يتعدى موصوف لها ان او يكون
عبارة عن الكلمة المؤنثة والمراد بالكلمة معناها اللغوي الشامل للكلام وقوله ولا تخاشنوا
المشركين بالغيبة والخطاب اي تغلظوا القول لهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزول اية السيف
قوله فيهيج بينهم المراء والشر المراء المجادلة والمخاصمة وضمير بينهم للمؤمنين والمشركين
والمراد ان المخاشنة تفضي الى تحريك الشيطان لهم على هذا فتؤديهم الى عنادهم واصرارهم
على الكفر وايذاء المؤمنين فيتمادى الفساد بفوت المقصود وقوله ظاهر العداوة
اشارة الى انه من ابان اللازم كامر قوله تفسير للتي هي احسن الخ فالخطاب
هنا للمشركين والمعنى ان يشاء يعذبكم بابقائكم على الكفر وان يشاء يرحمكم بتوفيقكم
للايمان وقيل انه استيناف وليس تفسيرا للكلمة والخطاب للمؤمنين وهو مروي
عن الطيبي والمعنى انه ان يشا يرحمكم ايها المؤمنون في الدنيا بانجائكم من الكفرة
ونصركم عليهم وان يشا يعذبكم بتسليطهم عليكم فالتي هي احسن المجادلة الحسنة
وقوله ولا تصرحوا الخ اي بل تعلقوا امرهم على مشيئة الله كما في الاية قوله ان ختام
امرهم في العذاب والرحمة غيب اي غائب علمه وخفي عن غير الله فلا ينبغي القطع
بانهم من اهل النار حتى ان المؤمن اذا امرح بذلك ينبغي تعليقه على الارادة ايضا

ثم قال

ثم قال لا وجه لهذه العلاوة لم يصب قوله موكولا الخ اي مفوضا اليك وهذا قبل اية السيف وقوله
بالاحتمال اي باحتمال اذيتهم وقوله فنزلت اي اية قل لعبادي الى هاهنا وهذا وجه اخر
معطوف على ما قبله بحسب المعنى وهو المروي وهو مخالف للاولى في الخطاب ومعنى الرحمة
والعذاب فتذكر قوله وقيل شتم عمر رضي الله عنه رجل الخ هذا سبب اخر للنزول وعليه
عكس المعنى ويكون الخطاب في ربكم الخ للمؤمنين والمراد بالتي هي احسن الكلمة الحسنة
التي لا شتم فيها كما كان يقول له عفا الله عنك وهداك ونحوه وقوله فهم به اي قصد
سبه او ضربه او نحو ما يكون جزاء له وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا تعريض لهم اي فليخف
باصحابك واتباعك فان قلت ما ... به وكيلا لا يظهر له وجه فما معناه قلت
قوله تفسير هم على الايمان معناه ان الوكيل يتصرف في امور موكله فيجوز به عن الجائي
الى الايمان لانه من جملة احوال الموجه ظاهر وكذا قوله ان المشركين الخ معناه انك
لا تصرف لك في امورهم حتى تامرهم بترك الاذية ثم ما ذكر عن عمر رضي الله عنه لا وجه له
الا جعله نظيرا لما قبله فتامله قوله ثم الخطاب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعن بعض العلماء
حكاية عن الكفار في حال استبعادهم والا فهذه العبارة لا يجوز اطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى افتى المالكية بقتل قائلها كما في الشفاء فكان ينبغي للمص رحمه الله تركه والجوع بضم الجيم
وتشديد الواو جمع جائع والعراة جمع عار واستبعادهم ذلك لجهلهم وظنهم ان النبوة
تتوقف على قوة صاحبها بالمال ونحوه وكون اتباعه اغنياء اشد ولذا خص الله داود
عليه الصلاة والسلام بالذكر هنا اشارة الى انه لم يفضل بالملك وانما فضل بالوحي كما
سيذكره المص رحمه الله قوله بالفضائل النفسانية ليس هذا مبنيا على مذهب الحكماء
كما مر تحقيقه في سورة الانعام والتبري منه وقد تبدل من بيانه الكرماني كالتوضيحي
وليس كثرة زوجاته صلى الله عليه وسلم من العلائق الجسمانية كما يتوهمه من لم يتامل قوله
حبب الي من دنياكم ثلاث النساء الحديث وقد ذكر علماء الحديث انه من خصائصه صلى الله
عليه وسلم جواز الزيادة على الثلاثة دون امته وكان ذلك جائزا في الملل السالفة كما
ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام وحكمته ان ينقلن ما يتعلق بالنساء من الشرع
كامور الحيض ونحوها مما يحتشم الرجال عن ذكره وقد قالوا ان عائشة رضي الله عنها اخذ
عنها ربع العلم وليس في كلامه اشارة الى ان المراد ببعض النبيين داود عليه الصلاة
والسلام كما توهم وقوله حتى داود عليه الصلاة والسلام توطئة لما بعده واشارة الى
وجه تخصيصه كامر قوله وقيل هو اي ما ذكر هنا ومرضه لبعده فانه على ما قيل تلميح
الى ما وقع في الزبور من وصفه بما ذكر فيه حتى شبه بنصف المنصور وقد وعد
العذلي بعدة نفسه فلما جاء الى المدينة قال له يوما وهو يسايره يا امير المؤمنين
هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص. يا بيت عاتكة الذي اتعزل. ففطن لمراده
وعلم انه يشير الى قوله في هذه القصيدة.
وارات تفعل ما تقول وبعضهم. مذق اللسان يقول ما لا يفعل.
فانجز عدته وقوله تنبيه اي قوله واتينا الخ تنبيه على تفضيله عليه الصلاة والسلام

على ان كثرة زوجاته عليه السلام ليس من العلائق الجسمانية

قبله: حذر العذي وبه الفؤاد موكل

قوله وتنكير ملهنا الخ المعنى انه في الاصل وصف او مصدر ولما كان تقول بالفتح في المصا
نادرا اول المعروف فيه الضم نظرا وايده بقراءة الضم ثم قال انه تأييد لكونه وصفا او
سعدي
مصدرا لا على الترجيح لمجرد جعله علما دخلت عليه ال للمح اصله الوصفي كالعباس او لـ
المصدري كالفضل وهذا التنكير فلا يفيد ذلك لعدم دخولها هنا لانه على الاصل وفي
بعض الزبر فهو نكرة غير علم ونكر ليفيد انه بعضا من الكتب الالهية او من مطلق الكتب
ولا اشكال حينئذ في دخول اللام عليه كما في الوجه السابق والتعريف على هذا عهدي
وعلى ما بعده يفيد انه جزء من الكتاب المخصوص وقدم الكلام على افادة التنكير لئلا في
اول هذه السورة في قوله ليلا فالزبور كالقران يطلق على مجموعه وعلى اجزائه قوله قراءة
حمزة بالضم هي بوزن المصدرية كالثبات ومنه قال فانه جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور
سعدي
والاصل توافق القراءتين لم يصب وحاصله انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان زبورا
علم فلذا استشكله ال هنا ليلا يجتمع تعريفان فلم دخلت عليه في اية اخرى فاجاب
بان دخولها لا ينافي العلمية لانها للمح او انا لا نسلم انه علم لانه نكرة بمعنى كتاب مطلقا
وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود عليه الصلاة والسلام ايضا فليس بعلم لاطلاقه
على ما يشمل كله وبعضه فهو من غلبة اسم الجنس لا العلم ثم قال اللائق بما ذكر الناظر
تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه التاخير اهتماما بانه لم يصب
سعدي
قوله المقدر اشارة الى تقدير متعلق لزعمتم قائم مقام مفعوليه لان حذفهما معا
او حذف ما يسد مسدهما جائز ثم انما الخلاف في حذف احدهما وان الضمير اشارة
الى انه بمنزلة الاصنام غير العقلاء في عدم القدرة على ما ذكر حال الدال على هذا المقدر
قوله من دونه ذكره كالمسيح وعزير عليهما الصلاة والسلام لان بعض الكفار عبد بعض
منهم وبعضهم الاخر فقوله ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم ممن لم يعبده وفسر المراد
بالتحويل تحويله من بعض الى اخرين او تبديله بمرض اخر وهذا اظهر قوله هو لا الالهة
الخ هذا هو الداعي الى جعل الالهة قبله عبارة عن المسيح وغيره من العقلاء لا الاصنام
وان كان الكلام مع المشركين واولئك مبتدأ وجملة يبتغون خبره والموصول
نعت او بيان والاشارة الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المعبودين دون
اسم الواو وضمير عبادهم والعايد محذوف اي يدعونهم الهة او يدعونهم لكشف
الضر عنهم او الذين خبره ويبتغون حال او بدل من الصلة وقرئ يدعون
بالغيبة والخطاب قوله بدل من واو يبتغون لا من واو يدعون كما قيل
ابو البقا
وهو بدل بعض من كل واي موصولة كما اشار اليه المص رحمه الله وهي مبنية على
الضم لحذف صدر صلتها والتقدير ايهم هو اقرب فجملة هو اقرب صلتها وقيل
انها استفهامية فهي مبتدأ واقرب خبرها قلت بدلا حينئذ بل جملتها في محل
نصب بيدعون او يبتغون واورد عليه انه يلزمه تعليق غير افعال القلوب
ولذا قدره بعضهم قبله ينظرون بمعنى يتفكرون ويمكن ان يقال انه يتضمن معنى
فقل

فقل الطيبي يجري التعليق فيه فكله تكلف فلذا لم يلتفت اليه المص رحمه الله ومذهب يونس عدم
اختصاص التعليق بافعال القلوب وهو مذهب مرجوح نحن في غنى عنه قوله اي يبتغي من هو
اقرب منهم وكابيانه جمع يرجون ويخافون لعدم اختصاصه بالاقرب او لكون الاقرب منهم دا
كالملائكة وقوله فكيف بغيرهم نتيجة ما تقدم كله من الابتغاء والرجاء والخوف وقيل انه نتيجة
الرجاء والخوف ونتيجة الابتغاء استبعاد عدم ابتغاء من ليس باقرب ويلزم نفي كونهم الهة
فيتحقق التكب المال وقوله حقيقا الخ اوله به لان من العصاة والكفرة من لم يحذره وقوله
بالموت اي حتف انفه لذكر القتل بعده وفيه اشارة الى دخول اهله في ذلك قال ابن خار
والازهري لم يسمع الحتف فعل وحكى ابن القوطية فعلا له من باب ضرب وقيل اول
من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ورد بانه سمع في الجاهلية قال السموءل وما مات منا
سيد حتف انفه ومعناه ان روحه تخرج منه وهو يتنفس لا بغتة بضرب سيف قوله
ابن كمال
وما صرفنا عن ارسال الايات الخ قيل عليه ان المنع حقيقة صرف الفاعل عن فعله والصرف
سعدي
والمنع محال في حق الفاعل المختار كما ذكره الطيبي فلا يفيد تاويل احدهما بالاخر فكان عليه ان
حسن
يجعله مجازا عن الترك كما في الكشاف وغيره وترك الناس من سنته سببا بمجرد الاسم مثله وتوهم
من سلمه واعترض على المعترض فقال ليس مراد المص رحمه الله تاويل المنع بالصرف بل توضيح
معناه وبيان حقيقته ثم تفسيره بتركنا الايات الاستغناء بسكوت العين والاسناد للمتكلم والنكتة
في النظم بمعنى على الغيبة نعم يجوز ان يكون معنى الاية ما ذكر لكن لا على ان يكون المنع مستعارا
للترك كما صرح به بل على ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فيكون منعنا مجازا عن تركنا على التكلم
يعني وعلى التبع يشبه المصدر بالمصدر فيلزم اتحاد فاعلهما اولا
لا على الغيبة لعدم جريان التبع في المجاز المرسل على المشهور انتهى وعبارة الزمخشري باستعارة
المنع لترك ارسال الايات لاجل صارف الحكمة انتهى فقال الشارح العلامة في شرحه المنع كف
الغير عن فعل يريد ان يفعله وذلك في حقه تعالى محال فهو ليس حقيقة في معناه بل مستعار
للصرف عن ارسال الايات فانه اذا اصرف عن الارسال فكانه منع عنه والمعنى وما صرفنا
عن ارسال الايات المقترحة الا تكذيب الاولين فانه يؤدي الى تكذيب الاخرين المقترحين
ابناء عالم وتكذيبهم يقتضي تعجيل العذاب بحكم عادة الله تعالى والحكمة تقتضي تاخيره
لبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فتكون الحكمة مانعة عن ارسالها وحاصله انا
تركنا ارسال الايات فانه لو ارسلنا ظاهر والمنع مسندا الى تكذيب الاولين يلزم ان
يكون ترك ارسال الايات مسندا الى التكذيب لكن التارك هو الله تعالى اقول
هذا تحقيق لكلام الكشاف بما يرد عليه وهو بعينه كلام المص رحمه الله وقد صرح
به في الكشاف بعينه حيث قال والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقترحونه ونحو ذلك
انه مبني على سند وهي الفرق بين المنع والصرف والترك بان المنع يقتضي
رد على الطيبي
الغير ويكون من فاعل اخر هو المانع واما عند الامور المعنوية تسامحا فاصطلاح او عرف
طارئ على اصل اللغة وكون فاعل اخر فان شاء الله تعالى منزه عنه والصرف يكون في المعاني
ولغير الفاعل لا شعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه صرف عنه والترك اعم لانه عدم
الفعل سواء كان لصارف او لا فيجوز ان يكون المنع هنا مجازا عن الصرف او الترك

لكن الثاني لا يتاتى هنا لانه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله لكان ضمير الله فاعلا
وان كذب مفعولا على ما في النظم والقلب لا يليق هنا الا ان ما ادعاه من لزوم اتحاد الفاعل رد على القطب
في المعنى الحقيقي والمستعار له اعم مما لم يقم عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي
بانه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا ومما يدل عليه ما ذكره المدقق في الكشف في اول سورة
البقرة في قوله لم يحجم شجاع [illegible] الاقران بعد ما قرر به ان فيها استعارة مكنية وتخييلية انه يجوز
ايضا جعل الاقران استعارة تصريحية بعد ان يعرف ان المقصود هو التشنيع على اشباه
كي يحيى الاقران [illegible] للاسد انتهى ولا شك انه يعني يقتل وفاعله الشجاع والمشبه
به الاقران فاعله الاسد فتامل والمعترض لم يصب لعدم وقوفه على مرادهم والعجب رد على ابن كمال
انه اخطا على خطا وزاد في الطنبور نغمة لعدم فرقه بين الاستعارة والمجاز المرسل لسلامة الامر
فرحم الله امرا نطق فغنم او سكت فسلم وقوله تكذيب اشارة الى ان ان مصدرية وقوله
في الطبع اي في كونهم مطبوعا على قلوبهم وقوله مضت به سنتنا يعني استعادة الله في مثله
قوله لانهم من يومن الخ او لمنع الخلو في البعض لا الجميع لان منهم من امن بعد ذلك وقوله
منهم من كابي سفيان رضي الله عنه والمجموع تعليل واحد او من افاد ان منهم من يلد
كذلك للمذكور استيصاله لكونه لم يعتد به لم ذلك فلا يرد عليه ان هذا التعليل غير مانع ابن كمال
من استيصال المعاندين خاصة على انه غفلة عن معنى الاستيصال قوله ذات ابصار او بصائر
لما كان المقام يقتضي ان المعنى بها ظاهرة بينة فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول
اوله بما ذكر يعني ان الصيغة للنسب يعني انها ذات ابصار او ذات بصيرة يبصرها
الغير ويتبصر به والتاء للمبالغة لا للتانيث لتعذر موصوف مونث كما توهم لان صيغة
النسب يستوي فيه المذكر والمونث كما فصله الرضي وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله
او جاعلتهم ذوي بصائر على انه اسم فاعل من ابصره صيره ذا بصيرة وادراك فيتجوز
به والهمزة للتعدية فيفيد الجعل المذكور وقوله وقرى بالفتح اي بفتح الميم والصاد
اي محل ابصار بجعل الحامل على الشيء بمنزلة محله كقولهم الولد مجبنة مبخلة وهي
قراءة قتادة او بفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وبما قرئ ايضا وهي منصوبة
على الحالية وقرئ بالرفع على اضمار مبتدا وقوله فظلموا بها اشارة الى ان الباء صلة
لكونه بمعنى الكفر ان الكفر لظلم عظيم وقوله وظلموا انفسهم ثان بابقاء الظلم
على ظاهره وحذف مفعوله وجعل الباء سببية بتقدير مضاف او هو بيان
لوجه السببية ولو ابقي بدل الواو فاو كان اظهر قوله او بغير المقترحة يعني
ان الايات اما المقترحة فالتخويف بالاستيصال لا انذارها به في عادة الله او غيرها
فالتخويف بعذاب الاخرة لا عذاب الدنيا كالاستيصال فلخص امنا في خلايا في كون
نزولها التصديق النبي صلى الله عليه وسلم حتى يومنوا به قوله والباء زائدة في المفعول
او للملابسة والمفعول محذوف اي نرسل نبيا ملتبسا بها فقيل انما التعدية
وان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء ذلك انه لم ينقل عن احد من الثقات ولا يخفى في
كثير لقد كذب الاولون ما يجيء عندهم بشر ولا ارسلتهم برسول

لاحتمال

لاحتمال الزيادة فيما بعد ما مر ان الرسول فعول بمعنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها
على المفعول به فتامل قوله واذ قلنا اشارة الى متعلق اذ وان القول بواسطة الوحي وقوله في قبضة
قدرته فالناس عام والاحاطة مجاز عن شمول قدرته وقبضة قدرته استعارة او تشبيه
كما سياتي تحقيقه في سورة الملك والمعنى انه المتصرف فيهم كيف يشاء وهو وعيد لهم
بانه لا يعجزه شيء عما اراد وقوله احاط بقريش فتعريف الناس للعهد والاحاطة مجاز عن
الاهلاك من احاط بهم العدو واذا اخبر بما اتهم لا هلاكهم لقوله واحيط بثمره كما سياتي وقوله
هو بشارة اي على هذا التفسير الثاني قوله ونعلق به اي بما ذكرنا على تفسيره بما ذكر وكون
الرؤيا مخصوصة بالمنام من قال الخ وهو اشارة الى ضعفه لان قوله الا فتنة للناس يرده
ولذا فسر ان بعضهم قال له صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الاسرا العله شيء رايته في منامك
وقوله فسر الرؤيا بالرؤية يعني ان الرؤيا في اللغة بمعنى الرؤية مطلقا وهو معنى حقيقي
لها وقيل انها حقيقة رؤيا المنام ورؤيا اليقظة ليلا وقد ذكر السهيلي انه ورد في
كلام العرب بهذا المعنى وانه كالقربى والقربة وقيل انه مجاز اما مشاكلة لتسميتهم
له رؤيا او جار على زعمهم او على التشبيه بها لما فيه من خارق العادة او لوقوعه ليلا او
لسرعته قوله او عام الحديبية معطوف على قوله ليلة المعراج يعني او الرؤيا التي وقعت
في عام الحديبية اذ راى صلى الله عليه وسلم فيه انه كذا وسياتي تفصيله في سورة الفتح
قوله وفيه ان الاية مكية وقصة الحديبية بعد الهجرة واما كونها مكية والخبر عما سياتي وتعبيره
بالماضي لتحققه فبعيد لقلة جدواه كالقول بان الحديبية من الحرم المكي وقوله الا ان يقال
الخ يعني انه راى تلك الرؤيا بمكة ونزلت عليه هذه الاية ولكنه ذكرها عام الحديبية لانه
كان اوان ذلك بمكة فعلم انه دخول بعد هو وجمعه والفتنة واقعة حين الحكاية حتى صد
المشركين حتى قال عمر رضي الله عنه ما قال كما سياتي والحديبية بالتخفيف وقد تشدد
به او شجرة حدباء ولا يخفى ما في هذا من التكلف ايضا قوله ولعله اي لعل المراد بما ذكر
في هذه الاية اي راى وقعة بدر بعينه في مكة ورايته قتلى قريش وموضع قتلهم وقوله
في وقعة بدر اي في شانها وشان ما وقع فيها فلا يرد عليه ما مر من المناقشة فيحتاج
الى الجواب بما مر وتكون الرؤيا على ظاهرها والفتنة فيه اظهر وقوله لقوله تعالى
اذ يريكهم الخ فيه انه تعليل لكونه وقع له رؤيا في وقعة بدر لا لكون المراد بهذه
الاية تلك الرؤيا بعينها اذ لا دلالة فيه على ذلك ولذا ما روي على ما فيه وقوله
لكاني الخ اللام في جواب لو مقدر للتاكيد والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع
سعدي فيه القتيل ووقع فيه ولا دلالة في هذا على انه كان رؤيا منام لجواز كونه بوحي
وكان يلاحظ المصرع بوصف المصرعية ولا يخفى انه لو كان بوحي عين فيه المصارع تلك الم
لقال اني اعلم دون يريه انه رؤيا منام وقد صرح بكونه رؤيا منام قوله ماء اي با
بدر وذكرنا عنا دالكان وما ذكره من الشجرة هو المراد بالفتنة على هذا وهذا
وجاء الحديث وان لم يوجد بعينه كما قاله ابن حجر لكنه بمعناه في مسلم قوله فتنا عن قبر
اي سموه فالتنام ليس على اصله وقيل ان بعضهم اسم بعضا وفيه نظر لانه

لا يكون على حقيقته ايضا وقوله يرقون بالقاف اي يصعدون وقوله يتزودون بالزاي المعجمة
اي يثبون عليه والقردة جمع قرد وقوله وعلى هذا الخ نفيه مضاف مقدر اي بجعلناه تعبير
الرؤيا اداة الرؤيا مجاز عنه باعتبار ما كان قوله لما سمع المشركون ذكرها الخ هو بيان من
انها تنبت في جهنم والسمندل باللام طائر مشهور وهو باللام عند الازهري وبالراء عند غيره
وظاهر كلام القاموس انهما متغايران فانه قال السمندر دابة وقال في اللام
السمندل طائر بالهند لا يحترق بالنار وفي حياة الحيوان ان بعض اهل اللغة سماه سندل
بغير ميم وسماه ابن خلكان سمند بغير لام وقال القزويني انه حيوان كالثعلب ولك بدون
ان تقول انه فارسي بالراء كما وقع في اشعارهم وعرب باللام فهو طائر فيهما او دويبة
فلا يغرنك ما وقع لهم فيه والحمر بالمهملة جمع حمار قوله ولعنها لعن طاعميها وصفت به على انه
مجاز في الاسناد ووجه المبالغة انه نسب لونها شديدة اللعنة سرت اللعنة الى غذائها
هذا ان اريد باللعنة معناها المتعارف فان اريد معناها اللغوي وهو البعد فهو لكونها
في ابعد مكان من الرحمة لكونها في اصل الجحيم اي قعرها واللاعن او اصف باللعن والداعي
به والملعون بمعنى المؤذي لانها تغلي في البطون كغلي الحميم وهو اما مجاز مرسل او
استعارة وتاويلا بن ذكر على الاستعارة كانهم بني جهنم يا باه قوله طلعها كانه رؤس
الشياطين وما معه من الاوصاف كما في الكشاف وفي حديث مسند عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لمروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الشجرة الملعونة ابوك وجدك فقوله طلعها الخ من جملة المشبه به وروي ايضا ان الله
تبارك وتعالى انزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد هذه الرؤيا انا انزلناه في ليلة القدر
تسلية له صلى الله عليه وسلم بانه اعطاه بعدد ملكهم لانه مدته الف شهر ولا يرد عليه
انه لم يكن له منه الا الجنى واما كون ابي جهل ومن بعده لم يلعنوا في القران بخصوصهم
فمن فسر به لا يبالي وقوله بانواع التخويف اخذه من حذف متعلقه المقيد للعموم والعتو سن
تفسير للطغيان وتجاوز الحد تفسير له وكونه من مفهوم الطغيان او العتو في اللغة
لا يضر لا سيما مع تفاوت مراتب التجاوز فتامل قوله نصب بنزع الخافض ويؤيده التصريح
به في اية اخرى وقوله ويجوز ان يكون حالا اشار بالحال الى ان خلاف الظاهر لكونه
جامدا او لذا اوله بعضهم بمتاصلا وقوله وهو طين اشارة الى ان الطينية مقدمة على خلقته
انا انا مقارنة لا بتداء تعلقه به كما يقال جاء زيد وهو راكب فانه لا يجوز تقدمه
بعيد ونحو انه لتحصيل الهيئة وقوله او منه اي او هو حال من الموصول نفسه لا من سن
الضمير الراجع اليه وقوله اي اسجد بيان لكونه المعنى فيه في الثاني يعني ان معنى
قوله وهو طين ان اصله ذلك اذ ظاهر التركيب يقتضي السجود له في حال الطينية
فلذا اول بما ذكر وفيه نظر لان المعنى بالنظر الى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينته
على السجود وذكر الخلق مع انه يكفي في المقصود ان يقال لمن كان من طين ادخل
في المقصود مع ان فيه ايماء الى علة اخرى وهي انه مخلوق والسجود انما هو للخالق سن
فاقبل اسلم يقل هنا وهو طين كما في الوجه الاول لانه لم يكن طينا وقت السجدة

بل اصله

ابن كمال

بل اصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه لمنعه كما اورد عليه من انه حينئذ يضيع قوله خلقته
ولا معنى للجواب بان الموصول اقتضاه لا محالة وانه لو قيل لم اسجد لمن اصله من طين لم يسمع انه سن
تعيين للطين فتدبر قوله الكاف لتاكيد الخطاب الخ اي حرف خطاب على ما بين مولد لمعنى
التاكيد وليس تاكيدا اصطلاحيا ولذا قال لا محل له من الاعراب لانه لو كان تابعا كان له
محل لتبعيته قوله وهذا مفعول اول الخ هذا بناء على ان رأى فيه علمية تتعدى الى مفعولين
كما ذهب اليه بعض النحاة لا بصرية متعدية لواحد كما ذهب اليه الاخفش واختاره الرضي
وقد مر تفصيله في سورة الانعام وجعل المفعول اسم اشارة للتحقير وقوله والمفعول الثاني
محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام الذي اشار اليه بقوله لم كرمته علي والمعنى اخبرني هذا الذي
كرمته علي ومن جعله متعديا لواحد جعل الجملة الاستفهامية مستانفة وقوله والمعنى اخبرني
يعني انه انشاء مجاز عن انشاء امر حقيقة ماذا ولان الرؤية ادا العلم سبب للاخبار لازم له
وقوله كلام مبتدأ اي مستانف لا محل له وجوابه اي القسم قوله لاستأصلنهم بالاغواء الا قليلا منهم
او لاعمنهم به جميعا وعلى الاول وهو الظاهر هو اهلاك معنوي كما اشار اليه بقوله بالاغواء
وهو من حنك الجراد الارض اذا اهلك نباتها من الحنك وهو الفم والمنقار ففيه اشتقاق
من اسم عين وقوله جرد ما عليها اي اكلوا فنائه اشارة الى وجه تسمية جراد او قيل
المعنى لاسوقنهم واقودنهم حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن في حنكها
وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه بقوله لا قودنه انه اقاوم شكيمتهم والمعنى لا اقوى
على تحميلهم حتى ينقاد والي قوله وانما علم ذلك الخ اي كونه تيسر له اغواؤهم حتى ذكره مؤكدا
قبل وقوعه وقوله اي مع تقربا بالله لقول الملائكة اذ لم يرده عليهم بل قال اني اعلم ما لا تعلمون
وقوله او تفرسا اي علمه بالفراسة لما راي فيه من القوى الشهوانية المقتضية لذلك كشهوة
الطعام والجماع وشهوة الانتقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما يحمله على اتباعه حتى يتبعه
المتقي عنه قوله وهو طرد وتخلية الخ يعني ليس المراد به حقيقته وهو الامر بالذهاب
ضد المجيء بل المراد به تخليته وما اراده كما تقول لمن يخالفك افعل ما تريد ويسمى التخلية
طردا على انه اهانة له لان المقصود من التخلية لكن ان يبقى على ظاهره فيه جمع بين الحقيقة والمجاز يعني
وهو جائز عند المصنف رحمه الله وما جوزنه له نفيه الاغوا قوله ويجوز ان يكون الخطاب للتابع
في قوله ومن تبعك على الالتفات من غيبة الظاهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري وتبعه
المعربون وقال ابن هشام في تذكرته عندي انه فاسد لخلو الجواب او الخبر عن الرابط
لان الضمير ليس عائدا على لفظه انما هو مفسر بالحضور انتهى وتبعه بعض ارباب الحواشي سن
وهذا بناء على ان ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم ابوك ولو اول بالغائب
في الالتفات ومن لم يشترطه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم يا اتباعه حتى يحصل كو
الربط وقد اجيب بانه اول بتقدير فيقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بانه يخرجه
عن الالتفات وفي حواشي الجاربردي يجوز ان يكون من الذهاب ضد المجيء فمعناه وهو غير مسلم
كمعنى قوله اخرج منها فانك رجيم واعلم ان ضمير الخطاب ان سلم انه لا يكون
عائدا الا انا نسلم انه اذا اريد به الغائب التفاتا لا يربطه لانه ليس ما يعد من الربط

بالاسم الظاهر وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري نفسه وكان ينبغي التنبيه لها قوله من قولهم في
لغة من نون التعدي ويكون لازما ومعناه كل حلق وفي لبابا ما مصدر فعله اي تقديره يجزون
او تجازون لانها بمعنى وهذا المصدر لما خلا بنا لك الاظهر ان يقول المصدر مجزون وقوله
او بما في جزاؤكم الخ يعني انه منصوب بالمصدر لتاويله بالفعل وفيه نظر او هو حال
موطئة لصفتها التي هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرانا عربيا وكاخذه لتقدير
ذوي فيه حينئذ وصاحب الحال مفعول تجزونه وقيل استحال من الفاعل بتقدير
ذوي جزا وقيل انه مؤكد لمضمون الجملة نحو هو حاتم جودا وقيل انه تمييز قوله
استخف يقال استفزه اذا استخفه فخدعه واصل معنى الفز القطع ويقال للخفيف
فز ايضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة وقيل انها استفهامية وهو
بعيد وقوله ان يستفزه بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وعبر عن الدعا بالصوت
تحقير المدعي كانه لا معنى له قوله وصح وقيل معناه اجمع والبا زائدة كالتي لا يقران بالسور

قوله
تلك الحرائر لا ربات اخمرة
سود المحاجر لا يقرأن بالسور

والجلبة بفتحات قوله باعوانك بنادلك جند الشياطين ومن يتبعه من اهل الفساد كما في
الكشاف فلو خص بالاول فالظاهر ان الخيل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملاحظة
لكون بعضهم راكبا وبعضهم ماشيا وهذا غير التمثيل الاتي لانه في المجموع كما سياتي بيانه
وقد يقال في تفسيره بالاعوان اشارة تاليه فتامل قوله والخيل الخيالة اصل معنى الخيل الافراس
ولا واحد له من لفظه وقيل انه واحده خايل لاختياله في مشيه وقد يطلق على فرسانها وهو
مجاز في الاصل والخيالة بفتح الخا وتشديد اليا ركبان الخيل واصحابها وقوله صلى الله عليه
وسلم يا خيل الله اركبي من بليغ الكلام قاله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وقد
استنفر اصحابه رضي الله عنهم كما وقع في الاحاديث الصحيحة من طرق قوله والرجل اسم
للراجل الخ اسم جمع لغلبته وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس وقوله ويجوز ان يكون
تمثيلا الخ الظاهر انه يريد انه استعارة تمثيلية مركبة استعير فيه المجموع والهيئة للمجموع والهيئة
وهذا لا ينافي ان يكون في الوجه الاول تجوزا في المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة
او كناية لانه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال انه تمثيل من غير ان يلاحظ فيه شي
بشبه الصوت واخويه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الاول فانه لوحظ فيه ذلك
لانه لا تمثيل على الاول لم يصب والذي غره كلام صاحب الكشف هنا وهو محل بحث
وقوله لتسلطه وفي نسخة لتسليطه بيان لنزلك الجموع ووجه ما ذكر من استيصالهم
واهلاكهم او غلبته ونحو لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهي الحرب والنهب
وقوله فاستفزهم منها ما اي ازعجهم قوله وذر احنس ورجلك بالكسر اي بكسر الجيم
مع فتح الرا وهو صفة كحذر بمعنى راجل وقوله بالضم اي بضم الجيم مع فتح الرا ايضا
فقد جاءت الفاظ من الصفة المشبهة على فعل وفعل بكسر او ضم العين وهو الحاذق
الفطن قوله ومعناه وجمعك الرجل الخ يريد توجيه القراتين فانه مفرد والمناسب
للمقام وما عطف عليه الجمعية فاشار الى انه مفرد اريد به الجمع اي واجلب عليهم بجمعك
الرجل اي الرجال والرجل مفعول بجمعك لانه مصدر ومن العجيب ان بعضهم قال

انه مضاف

انه مضاف اليه ولم يجعل الكاف في جمعك مانعا للاضافة لجعلهما في حكم كلمة واحدة قوله وقرى
ورجالك ورجالك رجال في الاول كتجار جمع تاجر والثاني بالكسر كنيام وكلاهما جمع راجل
ورجل كما في الكشف وفي بعض نسخ الكشاف ورجالك بالفتح والتشديد على ان اصله رجالة
فحذفت تاؤه تخفيفا وقوله بحملهم على كسبها الخ يعني ان المشاركة فيها مجاز عما ذكر وكذا ما بعده
وتسميتهم عبد العزى وعبد الحارث بنسبتهم الى غير الله لانه شرك فيهم والاتكال على كرامة
الابا فانه يعدهم بانها تنفعهم وقوله اعتراض اي بين ما خاطب به الشيطان وان لم يكن بين
كلامين تطالبين ولذا قيل انه اعتراض باني قوله وتعظيم الاضافة الخ يعني ان الاضافة
هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف اليه بالمخلصين منهم كما وقع التصريح به في الاية الاخرى
ولقرينة قوله وكيلا لانه يحميهم من شر الشيطان فان من هو كذلك لا يكون الا عبدا مكرما
مخلصا فلا يرد عليه انه وقع هنا اي بتعظيم الاضافة للكل من غير تخصيص في قوله يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم ثم ان الاضافة هناك قرينة على ان الاضافة ليست للتعظيم بل
للترحم والتنبيه في الاية الاخرى وان وقع من الشيطان فتوهم ان الله قرره ادل دليل
على ما ذكر لكون الخصم معترفا بان من جاهه الله عبد مخلص وقوله قدرة تفسير لسلطانا
على انه مصدر بمعنى التمكن من التسلط بالقدرة وعلى اغوايهم متعلق به قوله متوكلون عليه
في الاستعاذة الخ يعني المراد بالوكيل الملجا منه وقوله هو الذي يزجي اشارة الى ان الذي
خبر ربكم لا صفته وان الخبر يزجي واصل معناه يسوق والمراد به يجري هنا وقوله
الانعمة التي لا تكون عندكم قبيح به لانه الداعي الى مثله من السفر الخ او ما يحصر من
اسبابه هو سفينة الجح قوله ذهب عن خواطركم الخ يعني ان المراد بضلاله غيبتهم عن الفكر
لا عن النظر والحس لانه معلوم من قولهم ضل عنه كذا اذا نسيه ولا حاجة الى حمله من ضل
بمعنى ضاع او غاب وان كان اصل معناه كذا على ما حققه في الكشف ثم ان كانت
عبارة عن المدعوين مطلقا فالاستثنا متصل وان كانت عبارة عن الهتهم فقط فهو منقطع
بقرينة قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم فانه يدل على انهم في البر كانوا يدعون الهتهم وحدها
كما اختاره في الكشف وقوله للنفية اي لانه الصق قوله او ضل كل من تعبدونه الخ الغائهم
اما بالغين المعجمة والثا المثلثة او بالمهملة والنون وهو ظاهر والضلال على هذا بمعنى
الغيبة او بمعنى عدم الاهتدا الى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا بمعناها
الظاهر كما في الوجه الاول وعلى هذا الوجه الاستثنا يحتمل الاتصال والانقطاع ايضا
بنا على تقييده واطلاقه واما ما قيل من انه لا داعي لجعل الاستثنا منقطعا على سعدي
هذا كما في الكشاف ودفعه بان عبادتهم مخصوصة بالهتهم فيقتضي ذلك كونه منقطعا
لا محالة فسقط لان الحصر الموا اختصاصه العبادة ممنوع كيف وقد قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله فهو المعبود الحقيقي عندهم فتامل قوله عن التوحيد هذا على
الوجهين وهو على الثاني اظهر فانه يقتضي اختصاص ما ذكر وقوله انسيتم يعني انه
من العرض مقابل الطول وهو كناية عن التوغل في التوسع في كفران النعم بقرينة ما بعده
ثم كان هذا اعتبر مشهور اذ ذكر بيت ذي الرمة شاهدا عليه ومعناه انه لتمكنه في

المعالي له عظائم ومكارم عريضة طويلة وهذا استعارة لان الطول والعرض مخصوص بالاجسام
وذكر العرض يغني عن الطول في الاية للزومه له وقوله لا التعليل للاعراض يعني بمعنييه لكنه
على الاول يصح ان يكون من اللغو واللغوان وعلى الثاني من اللغوان لا غير ثم يحمله تعليلا
لاعراضهم لانه غير مخصوص بهم وفيه لطف حيث اعرض من خطابهم بخصوصهم وذكر الجنس
الانسان يحمول على هذا افلا اعرضني اعرض الله عنهم **قوله** الهمزة فيه للانكار يعني انه لا ينبغي
الامن وعطف الفا في مثله على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه والمذهب الاخر انه مقدمة
من تاخير لاصالتها في الصدارة واختار المص رحمه الله هذا لانه لا يظهر ترتيب الانكار للامن
على ما قبله لترتبه على النجاة منه كما اشار اليه قوله فحملكم الخ اشارة الى ان الفا فيه سببية
لما قبله كما تقول تاهب للشتا فقد دنا وقته فهو معطوف عليه والجملة معترضة وقوله فان الخ
بيان لوجه الانكار وتوطية لما بعده **قوله** ان يقلبه تفسير للخسف وقوله وانتم عليه من قوله
بكم على انها للمصاحبة والجار والمجرور حال ايصحبوا بكم وقوله او بسببكم فهي متعلقة بالفعل قيل سعدي
كما يلزم من خسفه بسببهم ان يكونوا مهلكين كذا بهم كما في الاول واجيب بان المعنى س
جانب البر الذي انتم فيه فيلزم من خسفه هلاككم ولولا هذا لم يكن في التوعد به فايدة وقوله
بكم الخ لف ونشر مرتب كذا في الدر المصون وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه
فيجوز كون البا للتعدية بمعنى يغيبكم فيه كما قرء به في الشواذ والا ربعة توسل وبعيد
ويرسل فيغرقكم وقوله وفي ذكر الجانب الخ لان العدول عن البر الاخصر لابد له من نكتة وهي ما
ذكر فالمراد به طرفه مما يلي البحر وهو الساحل لا ما يشمل جميع جوانبه وقوله كما وصلوا اليه اولو صح لم
وهذه الكاف نمي كاف المفاجاة والقران وقوله وان الجوانب الخ على تعميمه وكان الظاهر او بدل
الواو اي ليس جانب من جوانبه وان بعد عن البحر بامنا وعاصما مما يريبه والمعقل بكسر القاف
الحصن اي المانع والملجا وقوله ترمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار وهو عبارة عن شدته وذكرها
اشارة الى انهم خافوا اهلاك الريح في البحر فقال ان شا اهلككم بالريح في البر ايضا وقوله يحفظكم
الخ اشارة الى ان الوكيل هنا الموكل بالامر بالحافظ له وقوله فيه اي بركوب الفلك وليس
الضمير للفلك لانه مونث **قوله** فيخلق فيكم دواعي الخ ذهب بان نسب العود كما يناسب
كون العود ايضا بخلقه وفعله لا كما قيل ان الزمخشري فسره بهذا التفسير بناء على ان افعال
العباد مخلوقة لهم فلذا اخر الخلق بالدواعي فلا اعتراض على المص رحمه الله لحمله على الصلاح
وقوله فيغرقكم اتى به لقوله فيه وقوله لا تره الخ كناية عن شدته وقوله بسبب اشراككم يعني
ان البا سببية وما مصدرية والكفر اما بمعناه المعروف او بمعنى كفران النعمة وفي نسخة
وكفرانكم بالواو والاولى اظهر في التفسير وقوله مطالبا فتفسيل بمعنى مفاعل او تابعا
وعلى ما في بمعنى فاعل كما ذكره اهل اللغة وقوله يتبعنا اي يطالبنا بالجائهم لا نتصاره لهم
او لصرفنا وردنا عما اردناه والاول لقبل الاغراق والثاني بعده **قوله** بحسن الصورة الخ
الاشارة والخط معطوفات على النطق والتهدي تفعل من الهداية بمعنى الاهتدا
معطوف على الاكرام والتسلط بما في الارض لتسخير الحيوانات والاسباب العلوية
كالشمس والقمر والارضية المسببات كالسحاب والرياح والعلوية والسفلية
راجع اليها لف ونشر وهما يقف الحصر استعارة لطيفة **قوله** ومن ذلك ما ذكر

ابن عباس

ابن عباس رضي الله عنهما اتشكر عليه انه يتمخض بالمودة فانما له ذلك فلا يكون من الراحة ولا خاصة
للانسان وفيه نحمه بعد القول بانسبا النطق للاغلب بانه لكونه من ذوات الاربع بيده في حكم الرجل الى الاغلب
فالكرامة في اكله لا والامر في مثله سهل على طرف الانامل **قوله** على الدواب والسفن فهي من حملته
على كذا اذا اعطيته ما يركبه ويحمله فالمحمول عليه مقدر بقرينة المقام كما في قولهم حملته اذا اعطيت
له ما يركبه وحملا بفتح الحا ويكون الميم او المراد حملهم على البر والبحر بحملهم قادرين فيهما بواسطة
او دونه كما في السابحة في الما واصل معنى الحمل فيهما واحد **قوله** والمستثنى جنس الملايكة عليهم
الصلاة والسلام الخ المراد بالاستثنا هنا معناه اللغوي وهو الاخراج بما يقتضيه مفهوم
تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضي ان غيرهم لم يفضل عليهم والا لم يكن للتخصيص وجه
والمراد بالملايكة هاهنا اما جنسهم او الخواص منهم على المذهبين المذكورين في الاصول اذ لم
يذهب احد الى انهم الجن اوغيرهم **قوله** واللازم من عدم تفضيل الجنس الخ جواب لما اورد اعتراضا
على الزمخشري كغيره من قال ان ظاهر الاية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو مخالف للجمهور
من مذهب اهل السنة وتوضيحه بان تفضيل جنس على جنس لا يقتضي تفضيل كل فرد
منه على كل فرد من الاخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستغراق اي اللازم من النظم عدم تفضيل
جنس البشر بمعنى كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بنى ادم عام وليس اضافته للعهد
فلذا اضمر ادعى الخواص منهم فلا ينافي ذلك تفضيل بعض افراد البشر على كل الملك
او على بعضه على المذهبين في المسالة ثم المسالة مختلف فيها بين اهل السنة فمنهم من ذهب
الى تفضيل الملايكة عليهم الصلاة والسلام مطلقا ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره
الزجاج ومنهم من فصل فقال الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملايكة على من
سواهم من البشر والملايكة ثم عموم الملايكة على عموم البشر وعليه اكثر الحنفية والاشعرية
ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبيين
من الملايكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملايكة واليه ذهب
الرازي والغزالي **قوله** والمسالة موضع نظر اراده ماذكر في الكشف من ان هذه المسالة لا تستند
الى دليل قطعي ولا يخلو دليل من ادلتها عن الطعن ولذا لم يضلل احد من اصحاب الاقوال س
فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اخلاله بتعظيم العزيز في حال معنى كونها موضع نظر
انه مختلف فيها لم يات بنحو **قوله** وتفاوت الكثير الكل كما ان القليل يكون بمعنى العدم
وفيه تعسف لانه لم يرد في القران ولا في كلام الفصحا بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فايدة لذكره طيبي
حينيذ كذا قيل لكن المص تبع في هذا الزمخشري مع انه قيل انه فسر الاكثر في قوله تعالى
وما يتبع اكثرهم الا ظنا بالجميع فكانه اراد انه تعسف هنا لان من التبعيضية تنادي
على خلافه وكونه كناية خلاف الظاهر واذا كان التفضيل في العقلية ولا استثنا لا يكون دليلا
على المدعى لان التفضيل المختلف فيه كونهم اقرب منزلة عند الله والثوابا **قوله** نصب باضمار
الخ على انه مفعول به لانه من الظروف المتصرفة لا على الظرفية كما في الوجه الاتي بعده فهو مخالفه
من وجهين ولم يجعله معمولا لنظلمون المذكور مع ان التقدير خلاف الظاهر لان الفا لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها والا لما دل عليه يتحرقون لانهم لا يتحرقون كتابهم حين الدعوة فلا وجه
لتعلقه به ولان نفي الظلم يوميذ اهم من اثبات القراة فيه ان سلم صحته وفيه اعاريب اخر

منصلة في الدر المصون وقوله يدعو اي بالياء اي الله او الملك ويدعى بمجهولا قوله ويدعوا على قلب
الالف واوا اي بضم الياء وفتح العين بعدها واو وهي منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان
الظاهر حينئذ يدعون باثبات النون التي هي علامة الرفع خرجوها على وجهين الاول
ما اشار اليه المص رحمه الله بقوله على قلب الالف واوا الخ يعني ليست الواو ضمير الجمع حتى
يرد ما ذكر بل هي منقلبة من الواو واصله يدعى كما في القراءة الاخرى فجيء به كذا على لغة من
يقلب الالف في الاخر واوا فيقول في افعى وفي الحبلى افعو ولكن هذه تكون في الوقف ومنه
في الوصل اما اجراء له مجرى الوقف ولما انه لا يختص به كما نقل عن سيبويه والثاني ما
اشار اليه بقوله او على ان الواو الخ يعني ان الواو ليست ضميرا بل حرفا اتي به علامة للجمع
وليست فاعلا بل الفاعل كل اناس وحينئذ لم تثبت الواو الا شذوذا على قوله

ابيت اسري وتبيتي تدلكي ... وجهك بالعنبر والمسك الذكي

لقلة المبالاة بها لا سيما ولا يجوز ان يقال انه لضرورة لوقوعه في هذه القراءة وفي
الحديث لا تؤمنوا حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتامل ولا وجه لما اورد
على هذا المحل من انه اما ان يقول الشاعر بدل من الالف فرجع لما قبله او ليس فيلزم حذف
لام الفعل من غير سبب لا اختيار الثاني وانما حذفت لسبب وهو التقاء الساكنين الواو
التي هي لام حذفت منهما للاستثقال والواو التي هي علامة الجمع فقوله او ضمير فهي
فاعله وكل بدل منه مخالف على الاول قوله والنون محذوفة لقلة المبالاة بها ظاهره
انه جار على الوجهين وان النون لما كانت علامة اعراب عوملت معاملة حركته في اهمالها
تارة وتعتد بها اخرى وخالفه الزمخشري في جعل هذا اوجه له على كون علامة اعراب
لان النون انما تلزم وتكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع لا بعد علامته فانه لا يجب
فيه ذلك ورفعه حينئذ بحركات مقدرة كما في يدعي المفرد لانه مفرد مثله واما على
الوجه الثاني فحذفه مخصوص بالضرورة فلا تقل المبالاة بها هنا وقد نبه صاحب
التقريب بانها علامة رفع فيهما من غير فرق بينهما وهو الحق ومن قال ان قوله والنون محذوفة
الخ على ان تكون الواو ضميرا لا فعلي كونه علامة جمع لا يقال النون تحذف وفي هذا الكلمة
مفردة الحذف علامة الجمع والرفع تقديري وهو مقدر كما في يدعي والنون غير مقدرة
اذ لا موجب للحذف هنا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا
عجيبا ومن امثلة كون علامة بينهما قوله فيكم ملائكة ورفعه بالنون بلا خلاف ومنه تعلم
ان الاعراب بالحرف يكون ملفوظا ومقدرا فلا حاجة الى تصويب بعض الجمع المضاف لما فيه
قوله من بني الخ يعني المراد كل متبع عاقلا او لا وعلى الوجه الاخر المراد به كتاب الاعمال فقط
وقوله التي قدموها صفة اعمالهم توجيه لاطلاق الامام عليه وقوله ينقطع علقة الانساب
الخ يعني على هذا التفسير وما قبله لانه لا يدعى يا ابن فلان وانما ينادي يا صاحب هذا
الكتاب الفلاني او الدين الفلاني او اتباع فلان قوله بالقوى كالغضب والعصبية
فيقال يا اصحاب العصبية والجاهلية ولا تباعهم لها جعلت اماما ولا يخفى بعده
ولذا ارتضاه قوله وقيل بامهاتهم جمع ام الخ ضعفه لان المعروف في جمع ام امهات

حدمه — سعدي — قطب — سعدي

وهنا ساقط من نسخ الشهاب لان البيت شاهد على حذف النون وكذا ما بعده كما بينه من كلام المص وحاشية السعد فلا تغفل ولا تشغل نفسك في ربطه الا انه تكلفه ان راجعت السعد شيخ زاده

ولا في تعليله

ولا في تعليله من الدخل مع ما فيه كما ستراه وقوله والحكمة اي في النداء بالامهات وقوله يا ابن فلانة
اما تعظيم المسيح صلى الله عليه وسلم للاشارة بانه لا اب له وانه روح الله ولو نودي الناس باباءهم
ونودي باسم امه ربما يشعر ذلك بنقص وكذا تعظيم الحسين والحسن رضي الله عنهما ببيان نسبهما
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو نسبا الى ابيهما لم يفهم هذا الا ان امهما رضي الله عنها افضل
من علي رضي الله عنه او سترا على خلقه حتى لا يفتضح اولاد الزنا فانه لو نودي الناس باباءهم
ونودوا هم بامهاتهم علم انهم لا نسب لهم الى اب يدعون به وفيه نظر مسلم ولو نودوا بالاباء لم يعرفوا
بهم في الدنيا اذ لم ينسبوا لام شرعا لان كذلك فان قيل الذي دعا به في عيسى عليه الصلاة والسلام
في اشارة بالسعادة بالام كرامة له عليه الصلاة والسلام لا غض منه لحجر بجعل الناس اسوة له
في الانتساب الى الامهات واظهار شرف السبطين رضي الله عنهما يكون ذلك انهم كان اباهما
خير من امهما رضي الله عنهما ثم ان اهل العبا كالحلقة المفرغة واما اولاد الزنا فلا فضيحة الا
لامهاتهم وهي حاصلة دعي غيرهم او لم يدع مع انه لا ذنب لهم يترتب عليها الافتضاح ظاهر الشرط
ما قررناه وقوله كالحلقة المفرغة جواب تسليمي اي علي رضي الله عنه لكونه احد الخلفاء
الاربعة الذين ظاهر كلام اهل السنة انهم افضل من غيرهم من الصحابة مطلقا ولو سلم فلكل منهما
افضلية وشرف من جهة ككون فاطمة رضي الله عنها بضعة من اشرف الانبياء صلى الله عليه وسلم
وعلي رضي الله عنه هو ما هو في صفات الكمال واعتبار احد الجهتين لا ينافي اعتبار الاخرى
فلا يرد عليه ان كلامه متنافيا وكيف يتوهم انه يريد تنادي اهل الكمال من كل وجه وفيهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ادنى شيء تفسير لفتيلا فانه ما في شق النواة وهو حقير جدا
قوله وتعليق القراءة الخ يعني يتولى ما يجبر السبب عن القراءة اي القراءة الكاملة بالافصاح
كما في الكشاف للتصريح بتقاتهم فيعتضد عنه الاية وهذا ماخوذ من مفهوم الشرط وقوله ولذا
لم يذكرهم اي بوصف القراءة وقوله لا يشعر بذلك اي بكون ذاتهم كالعدم لان الاعمى لا يقرا
وانما جعله لا يشعر لانه من عمى البصيرة لكنه لكونه مستعار من عمى البصر اشعر به قوله
والمعنى من كان في هذه الدنيا اعمى القلب يعني ان العمى مجاز من عمى البصيرة فقوله لا يبصر
رشده يعني ليس له بصيرة تهديه الى ما فيه رشد لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق
النجاة يريد انه استعارة لعدم النجاة لانه لا طريق له اليه حتى يراه اذ طريقه الايمان
والعمل وهما لا ينفعان يوم القيامة فراي في كلامه بصرية على الاستعارة وقيل انه
كناية والمراد نفي النجاة اذ لا طريق لها بعد او المراد نفي ادراك ما هو طريق النجاة
لو كان في الدنيا اي الايمان وهو المناسب لما سياتي فتامل وقوله منه في الدنيا يعني
انه مفضل على نفسه باعتبارين وقوله لزوال الاستعداد اي استعداده لعمل ما ينجيه
وفقده الالة لان المراد بها العمل لانه لا يمكنه والمهلة معطوفة على الالة وهي ظاهر
قوله وقيل لان الاعمى اعمى اي بعد الدنيا لا شتغله يعني ان الاعمى فاقد حاسة
البصر استعير في الاول لمن لا يهتدي الى طريق النجاة في الدنيا لفقدان النظر اي
الفكر وفي الثاني لمن لا يهتدي الى طريق النجاة في الاخرة لعدم انتفاعه بما فيه وهذا
ما في الكشاف وقد فسره المص رحمه الله بانه لا طريق له الى النجاة كما مر وقوله ولا اعمى مستعملا
من فاقد الحاسة يعني على المسلكين اذ الخلاف انما هو في المراد منه فتامل قوله وقيل
الثاني للتفضيل بناء على ان العمى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثاني فهي

كشف — فان خلقه من غير اب — سعدي — س

من العيوب الباطنة التي يجوز ان يصاغ منه كالاحمق والابله فان كان حقيقتهما فيهما خلا اشكال
وان كان مجازا فيجوز الحاقه بما وضع له ذلك وشنعه بعضهم لان العلة فيه وهي الالتباس بالوصف
موجودة فيه وقوله ولذلك اي لكونه افعل تفضيل غير معرف باللام ولا مضافا وهو
لا يستعمل بدون من الجارة للمفضل عليه ملفوظة او مقدرة وهو هنا في حكم الكلمة
الواحدة فتكون الفه كانها في وسط الكلمة كالف اعمال وان الف المتوسطة لا يحسن ويكثر
امالتها لا المتطرفة فلهم امالة بعض القراء احدهما دون الاخرى وقد صحح ابو علي رحمه الله
في الحجة وهذا الكلام ماخوذ منه فلا يرد عليه امالة ادنى من ذلك والكافرين وقوام بعض سعدي
القراء اياه لما لها حتى يقال ان من امالهما لا يراه اسم تفضيل او هو لمشاكلة مع انه لا يحسم
مادة السؤال فانه اذا استعمل معه من في الوسط الحقيقي لا ينافي ما قالوه هنا والجواب انه
لما ذكر ما يحسن امالته مقابلها لا يحسن حسن عدم الامالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكر
فتدبر وقوله معرضة للامالة اي صالحة لها وقوله من حيث انها تصير ياء في التثنية يعني
وافعل من لا يثنى ولا يجمع كما تقرر في النحو والامالة تقرب من الياء وقوله بين بين بالرفع
اي بين الالف والياء قوله نزلت في ثقيف اسم قبيلة معروفة وقوله لا نحشر في امرك اي
لا نسلم وقوله لا نعشر مجهول من التعشير وهو اخذ العشر لان زكاة العشرات كانت
بالمدينة كما في الكشف وقيل المراد لا يؤخذ صدقة اموالنا على التغليب وقوله نحشر
مجهول ايضا اي لا نبعث ونساق الى غزاة وجهاد ونجبي بضم النون وفتح الجيم وكسر الباء
الموحدة والياء اخر الحروف من التجبية وهي وضع اليدين على الركبتين او على الارض وانكباب
على الوجه وهي كناية عن الركوع او السجود والمراد لا نصلي لكن انه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا خير في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد الاول وكذا قول المص رحمه الله في صلاتنا
يقتضي ان الاخير غيرها اذ لو فسر به لم يصب وقوله موضوع عنا اي مرفوع عنا فلا يوخذ سعدي
منا وقيل معنى كل ربا لنا اي كالغنيمة وكل ربا علينا اي ما يوخذ من الواجبات سن
وغيره ولا وجه له وقوله وان تمتعنا الخ اي تترك ذلك الصنم لنا ولا تبطله ثم الوحي نأخذ
ما يترب لها وادهم واد بالطائف ديني وحج وقال العراقي هذا الحديث لم نجده في كتب
والثعلبي رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من غير سند وفيه زيادة في الكشاف وا
الحجر تقبيله وفي كونه سببا للنزول ما يقتضي انه ابدى لم ليتا لتولهم وهذا باب الوضع
انسب وقوله الطائفة اي بني الحنفية وغيرها كما بين في النحو وقوله ان الثاني اشارة
الى ان اسمها ضمير الشان مقدر وقوله فاردوا معنى كادوا وقوله بما الغنم من الذ والتاكيد
باللام وقوله بالاشتراك اشارة الى انه متضمن معنى هذا السعدي يعني وقوله عنها واوحينا
اليك مما مر ذكره قوله بيان لولا يعني انه يكون بينه وبينهم مخالة ومخالة عدو الله
يقتضي عدم مخالفته كما قيل اذا صافى خليلك من تعادي فقد عاداك وانفصل الكلام
لان في النظم ما يدل على الحصر وقوله شيئا اشارة الى ان انه مصدرية وقوله انه يميل
تفسير للركون واصل معناه الميل الى الركن وقوله وهو صريح في انه عليه الصلاة والسلام
ما هم اي قصد وعزم لا انه هم فتفيه نزول منع الاية كما قيل وقوله دليل على ان
العصمة اي عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم على ان التعريف للعهد او عصمة كل احد
لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربت فقد مر لان اذا حرف جواب وجزا فيقدر

شرط

شرط دل عليه ما قبله قوله اي عذاب الدنيا ففي الكلام مضاف مقدر وقد كان موصوفا وعذاب
الاخرة يتناول عذاب القبر لانه دهليز الاخرة وقد عده ومنه ويعذب مجهول وغيرك نائب فاعله
وقوله لا نحط الخ اشارة الى وجه التضعيف والتعبير بالحط حسن جدا وكونه عذاب غيره على القول
فيه تنبيه واجلال لقدره فان مثل الركون والهم موضوع عنا ما لم يتكلم به غيره فاذا صدر عن جليل
وعيب عليه علم انه اشد عنه قوله وكان اصل الكلام الخ والاضافة فيه على معنى في ويقدر
حينئذ ضعف عذاب الحياة ولو قدر اشد لم يكن اكان اسهل وتكون الاضافة لامية ولا داعي
له لان الاعتبارات والقرينة على تقدير العذاب هنا قوله اذقناك وقوله وقيل الضعف من اسماء
العذاب هذا التابل يعني انه عبر به عنه للزومه وصف العذاب به لقوله عذابا ضعفا من
النار وقوله وقيل المراد الخ يعني انهم في الاخرة لا يموتون فلهم فيها حياة مضاعفة وموتهم
في القبور اضعاف موتهم قبله وقوله بدفع العذاب والدفع اسهل من الرفع فلا يجد من يرفعه بطريق
الاولى قوله ارض مكة بالحرجون الخ فسر عليه كاد للمقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج كما
قال تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك واجيب بانهم انما هموا
باخراجه صلى الله عليه وسلم ولم يخرجوه كما في حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج
بنفسه مهاجرا الى ربه بامره والاخراج المذكور في الاية مجاز عن ارادته ونسبته ولذا قال الامام
رحمه الله ولو خرجت ولم يقل اخرجت ولذا يعني ان فيه اولا الاية نزلت قبل اخراجه وقد قرب ذلك
لانها مكية والقول بانه بمدينة غير مرضي وان ذهب اليه بعضهم كما يدل عليه انه تنوله الساق وقيل
الارض ارض العرب وعليه فلا اشكال قوله الا زمانا قليلا يجوز ان يكون التقدير الا لبثا قليلا
لكنه اختاره لان التوسع باقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف انسب والمراد بعدم لبثهم اهلاكهم
مما لا اذن بالاستيصال اولا وعلى تفسير الارض بارض العرب المراد به الاستيصال واشار الى ان
المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك الخ وقوله وقيل ان المراد بالارض ارض المدينة وقوله ثم قتل
الخ بيان لعدم اللبث على هذا التفسير وقوله بقليل يكون فيه تم التراخي المدلول عليه بثم او هي
للتراخي في الاخبار قوله ونري الملبث اسمي بالشرط مع انه النصب استيناف ما بعدها
وكونها في اول الجملة كما ذكر النحاة فليد اذ هو ابتدا القراءتين بالنيابة على الاولى سقط فرع على
قوله ليستفزونك وهو خبر كاد فيكون متوسطة في الكلام لكون الجملة الداخلة عليها
خبر كاد وعلى الثانية هي معطوفة على جملة وان كادوا فلا يكون لها ان تعمل ولا يجوز
العطف على ذلك واليه اشار بقوله فان اذن الخ وما بعدها فاعل بمعنى الكونه
معتمدا قوله وهو لغة فيه اي في خلف التابل لعدم الاستعمال بخالف خلافا قوله عفت
الديار الخ بيت حرر ديار الاحباب بعدهم فخلافهم فيه يعني بعدهم وخلفهم
وعفت يعني درست وتحرب وبسط يعني مد وفرش والشواطب جمع شاطبة
وهي التي تشطب خوص النخل وتشقه لتنسج منه حصيرا يعني انها غير مكنوسة
والحصير ما يبسط على الارض مما عمل من الخوص ونحوه قوله نصب على المصدر لفعل مقدر
وقيل انه منصوب على نزع الخافض اي كسنة فلا يوقف على قوله قليلا كما في الدر المصون
فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه الفرد بفرد من ذلك النوع والمعنى على هذا سنة
وعلى ما قبله ان هذا ليس ببدع بل سنة جرت فتلك قوله فالسنة لله يعني انه لم تضف الى من
كما هو المشهور في مثله فاضيف الى من سنة لم اضافة اختصاصية بدليل ما بعده كما اشار اليه

بقوله ويدل عليه اي على ان السنة سه قوله والمعاني تفسير للدلوك لغة وقدمه لانه الاشهر وللتصريح
به في الحديث المذكور الذي رواه البيهقي وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله وقيل
لغروبها اشارة الى القول الاخر في معنى الدلوك قوله واصل التركيب اي المادة المركبة
من د ل ك تدل على معنى الانتقال لوجوده في جميع معانيها ففي الزوال انتقال من وسط
السما الى ما يليه وفي الغروب انتقال مما يقابل الارض الى ما تحته وفي الدلك المعروف انتقال
اليد من محل الى اخر بل ما كان اوله دالا ولاما بقطع النظر عن اخره يدل على ذلك كدلج بالجيم
من الدلجة وهي سير الليل والانتقال فيه من مكان الى اخر او من قولهم دلج بالدلو اذا مشى بها
من راس البير الى المصب ودلح بالحاء المهملة اذا مشى مشيا متثاقلا ودلع بالعين المهملة اذا اخرج
لسانه ويكون متعديا ولازما ودلف بالفاء اذا مشى مشي المقيد او بالقاف لاخراج المايع
من مقره ودله اذا ذهب عقله ففيه انتقال معنوي قوله وقيل الدلوك من الدلك بمعنى
المعروف فهو مصدر مزيد ماخوذ من المصدر المجرد لانه الاصل كما قالوه في الطهارة
وسموه اشتقاقا وبه صرح الزمخشري ثم قال ان هذا يدل على ان الدلوك ليس بمصدر لم يصب
وتعليله بان المصدر لا يشتق غفلة عن هذه القاعدة المقررة عندهم وهذا على القول بانه
الزوال لكن يكون دلوك الشمس مجوزا في نسبة الاسناد عن دلوك الناظر ما يجب الاصل ومن سن
قال انه ليس بمشتق منه لان الاول مصدر دلكت الشمس دلوكا بالضم معانيه والثاني مصدر
دلكه دلكا اذا غمزه ودعكه لم يات بشي قوله واللام للتاقيت الخ اي لبيان الوقت بمعنى بعد
ويكون بمعنى عند ايضا وقيل انها للتعليل لان دخول الوقت سبب لوجوب الصلاة قوله
لدفع شعاعها اي لينفضم بالليل العين من شعاعها قوله لثلاث اشارة الى انه شايع
استعمالها في التاريخ كما بين في النحو قوله الظلمة بيان لمعنى الغسق وهو الظلمة فقال الراغب
ظلمة هو دخول اول الليل قوله وصلاة الصبح عطف تفسيري وقيل في نسخة وهي صلاة الصبح
وما يعني وقوله سميت قرانا يعني انه من تسمية الكل باسم جزءه لانه ركن فيدل على وجوب
القراءة فيها صريحا وفي غيرها بدلالة النص والقياس وقوله دلالة دليل الى رد على من استدل
بها من الحنفية كما في الكشاف على وجوب القراءة فيها بانه يجوز ان يكون التجوز به لوقوعه في
سبيل الندب لا حيث نبحا وهو ليس مما يجب فيه ورده بان العلاقة المذكورة علاقة الجزئية كنف
والكلية بدليل ما نظر به من الركوع والسجود فجعله ركنا بطابع وجه مع ان الندبية لا تصلح
علاقة معتبرة لانكشاف والتسبيح ليس بمعنى قوله سبحان الله بل بمعنى التنزيه البليغ
الحاصل بقراءة الفاتحة بل بالتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل لجميع الاركان واورد عليه سعدي
ان قراءة الفاتحة والتكبير لما يكن عند الخصم والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يتم التنصيص
والتسبيح فعلا امر مبهم لا بد من بيانه حتى يتكلم عليه قوله ما ذكره المصنف رحمه الله ليس انتصارا كون
لمذهب الشافعي حتى يرد عليه بما ذكره كذا ما وقع في الكشاف فانه رد على ابن عطية والامام
القايلين بندبية القراءة والا لتنافيا ما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه لانه من الصلاة الكاملة
نوع كنطابق بالاصبع ولا ضير فيهما في التكبير غير معلوم فدعوى الاتفاق غير مسلمة
سلمنا ان ذلك لكان الوجوب كافيا في علاقة اخرى وهي اللزوم واما التنزيه الفعلي
في الصلاة كلها لانها عبادة وهي عبارة عادة عن التعظيم والتنزيه فليس بامر مبهم بل سن
هو اظهر من الشمس ثم هو امر معنوي لا يظهر عده ركنا ومن رده بان القراءة والتكبير

من كان

من كان الحطاة عند الشافعي رحمه الله كما في الهداية فكيف لا يدفع النقض فقد شرحه بما لا يوافق
المشروح فتدبر قوله ثم لو فسر الخ يعني انه اذا جعلت مجازا عن الصلاة دل على وجوبها للامر
لا على القراءة ووجوبها وان كان علاقة التجوز وقوعها فيها اما اذا ابقي على حقيقته دل على ما ذكر
وهو الذي اختاره الامام وفي احكام الجصاص قد تقدم ان قران الفجر تجوز ولا بد على وجوب القراءة
في صلاة الفجر لان الامر للوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت لاجنبية الا في الصلاة فان قيل سماه في
صلوا الفجر قيل لم يصف اغلط من وجهين احدهما انه صرف عن الحقيقة بغير دليل والثاني
ان قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ياباه فانه لا معنى للتهجد بصلاة الفجر انتهى وما قال انه غلط
لا وجه له لان الدليل قائم وهو قوله اقم لا شتراك اقم الصلاة دون اقم القراءة وضمير به
يرجع الى القران بمعناه الحقيقي كما لا يخفى اما فتدبر قوله تشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار اي الكتبة والحفظة لتشوف ملائكة النهار في ذلك الوقت وبعضه تصعد ملائكة الليل
فتلتقي الطايفتان في وقتي الصبح والعصر كما في الكشاف وغيره قوله او شواهد القدرة
اي تشهده وتحضره شواهد وادلة على قدرته تعالى وقوله بالانشاء اي الذي هو كالحياة
وقوله او من حقه لو قال اذ من حقه لكان اظهر قوله ولا تمسك للصلوات الخ بدخول الغاية
تحت المغيا المبين بالسنة وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانه لا يدل على ان فيه اوقات صلوات
الخمس لانه يحتمل ان غسق الليل عند الى الفجر ان كل وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة في سعدي
وقت الكراهة لا بعد العصر فلا ينفصل له الانتهاء عند الا يجب على مذهب المصنف رحمه الله بان ما بين المغرب
والعشاء وقت مهمل على احد قوليه وليست الاية حجة عليه كما قيل وقوله ولصلاة الليل وحده سن
هذا مبني على انه مبدا النهار طلوع الشمس كما هو في العرف ومصطلح المنجمين واهل الشرع
على ان مبداه الفجر الصادق وقد ورد بهذا المعنى في حديث صلاة النهار عجما اي سرية فانه اذا دخل
الفجر في الليل فليس بمجرد اصطلاح كما توهم والحاصل ان الظهر والعصر يخرج على هذا فلا يرد سن
عليه شي قوله وقيل المراد بالصلاة في قوله اقم الصلاة صلاة المغرب وحدها فقوله في الاية صلاتا كن
وقوله بيان لمبدا الوقت ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا القول الضعيف عنده لان بينهما وقتا
مهملا على القول الجديد عند الشافعي وهو ما قاله بعد خروجه من بغداد فلا تنافي بين كلاميه
كما توهم وقوله على انه الوقت اي وقت المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لانه كما مر وهو مذهب
الحنفية في الامتداد قوله وبعض الليل اشارة الى ان من تبعيضية وانه لا يستغرق الليل
كما في الحديث لبدنك عليك حق وقوله فاترك الهجود بيان لان الهجود بالضم اصل معناه
النوم والتفعل للسلب كتاثم بمعنى ترك الاثم ومعناه صل ليلا ولذا فسره ابن خالويه به
وقوله والضمير للقران اي استجد به او هو على ظاهره كما مر وقيل الهجود من الاضداد يكون
بمعنى اليقظة والنوم وان تهجد يكون بمعنى صلى في الليل حقيقة ومن الليل في محل نصب
والفا عاطفة على مقدر اي قم تهجد او هو على نسق فاياي فارهبون فهي مفسرة قوله فريضة
في معناها اللغوي وهي نافلة ولذا سميت النافلة نافلة لزيادتها على الفرض وهذا
بنا على ان قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه دون امته لكن صحح النووي انه نسخ عنه
فرضية التهجد ونقله ابو حامد من الشافعية وقالوا انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه
او المراد بالنافلة الفضيلة اما لانه فضل على امته بوجوبه عليه لزيادة ثوابه او هي فضيلة

له لا مكفرة لذنوبه لكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما فصل في شروح البخاري قوله يحمد القائم
فيه اي الموجود في ذلك المقام وهو كل من بالحشر قوله وهو اي المقام المحمود معناه المتبادر
منه ما ذكر لكن المشهور انه مقام الشفاعة مطلقا وهو كما في شرح الكرماني مقام يحمده فيه الاولون
والآخرون حيث لا احد الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى حين
اعترف الجميع بعجزهم وقيل المتشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق في تخليصهم من هول الموقف
وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك لعصاة امته والشفاعتان كلاهما في موقف الحشر
فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لامته صلى الله عليه وسلم في الذنوب والشفاعة لجميع اهل
الموقف من الخلاص من هوله وهمة الانتظار فلا يرد على ما في الحديث انه ظاهر ان المراد به
مقام الشفاعة الخاصة بامته والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر وبه يجمع بين الروايتين
فان كلا منهما ورد في حديث صحيح قوله سابقا وكل من عرضه لدخوله في الشفاعة الاولى كلا
وجلا فقيل ان ذلك ليس لوصول نفعه اليهم بل لاستحقاقه لذلك قوله لا اشعار وبان الناس يحمدونه
الخ وجه الاشعار انه مقام عمل قائم في الاصل ثم شاع في مطلق المحل وحمد المقام من حيث هو
مقام يقتضي ان يكون ذلك القيام متعلقا بمحمود ايضا ولا معنى لكونه قياما تعظيما بعد البعث
الا كونه للشفاعة اذ لا يتصور كونه للعبادة ولا المخاطبة اذ لا يكون منه بعد البعث ومحمود
القيام لا يحمد ولذا فسر به في الاحاديث وعبر عنه بالاشعار لخفائه ودقته فلا وجه لما قيل
انه لا مانع في ظاهر اللفظ من ارادة مقام في الجنة مثلا فوجه الاشعار غير واضح الا على مذهب من
يقول ان الحمد قد يكون في مقابلة الانعام وليس المص رحمه الله منهم كما مر مع انه ذكر بعده عن البعث
لا يناسب غيره فانه يخفى وان كانت عسى من الله ايجابا لان الكريم لا يطمع فيما لا يفعل كما صرح به
المفسرون وقد حاول بعضهم دفعه بما لا طائل تحته قوله وانتصابه على الظرف الخ اشارة الى دفع
ما يقال ان النحاة ذكروا ان اسم المكان الذي على مفعل وهو مقام لا ينتصب ظرفا مكانيا لانه لا ينتصب
مطلقا الا المبهم واما ما كان محلا للحدث المشتق كمقعد ومكان فلا يجوز فيه ذلك الا اذا
كان العامل فيه من لفظه نحو جلست مجلس زيد ولا يجوز اكلت مجلس زيد الا على خلاف القياس
خلافا للكسائي فلذا اضمر له عاملا من لفظه وجوّز ان يكون ناصبه يبعثك لتضمنه معنى
نقيمك وهذا بناء على ان التضمين ليس بمقصور على ما قبله قوله معناه اي نقيمك
او نصبه ليس على الظرفية حتى يرد ما ذكر وهو اما حال بتقدير مضاف كما ذكر المصنف
منصوب به ليبعثك لكونه متضمنا معنى يقيمك قوله على الحال معطوف على قوله على الظرف
قوله اي في القبر جملة حالية بقرينة ذكر بعد البعث قوله مرضيا اي مرضيا ما لا يرضى عند الله
من السيئات تفسير لصدق لانه نظير رجل صدق اي رجل صادق يعني جيد مرضي
والاضافة لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي يستحق ان يقال فيه انه ادخال مرضي لا يرى فيه
ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء قال الفاضل اليمني الصدق من وصف العقلاء فاذا
وصف به غيرهم كان دالا على انه مرضي قوله عند البعث بقرينة ذكره عقبه قوله ملقى
بالكرامة اي باكرام الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام قوله وقيل المراد ادخال المدينة
الخ ويدل عليه قوله وان كادوا ليستفزونك الآية وهذا ايدل على الفاعلية قوله وقيل

ادخاله

ادخال مكة وهذا ابدل على انها مدنية وفي الكشاف انها نزلت في يوم الفتح قال في الكشف انه
يدل على ان بعض السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا لا يلبثون وجه يدل على
ان الارض ارض المدينة وهو يدل بظاهره على ان بعضه مدني وان كان مرجوحا قوله وقيل ادخاله
فيما حمله من اعباء الرسالة جمع عبء كحمل من احمال لفظا ومعنى واخرجه منه وهو استعارة او من قبيل
يمين الله وضمير منه وخصيصا الموصولة قوله ادخاله في كل ما يلابسه في الكشف انه الموافق الوجه
لظاهر اللفظ الطابق لمقتضى النظم او سابقه ولاحقه لا يختص بمكان ومكان قوله واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهد صدق على ابتاره قوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة وقوله مخرجا
تا اخرج تقدير فعلا ثلاثيا لمناسب مخرجا مع ان الاسم مكان مصدر ان الواسم مكان وحينئذ يستعمل ان يكون
على حذف الزوائد على حد قوله انبتكم من الارض نباتا وهو نظير قوله ملكا بصيغة المصدر اي
ثم ادعوا كما في الكشاف قوله فاستجاب له اي عنه الدعوة لان قوله اجعل لي جملة دعائية
فالجملة الجمل الثانية فصيحة بتقدير فامره الله بالدعاء فدعا فاستجاب ولم يذكرها في الكشاف
من قوله والله يعصمك من الناس لعله مناسبته للنصر ظاهرا قوله وقل جاء الحق قيل انه يحتمل
ان يكون من مقول القول الاول لما فيه من الدلالة على الاستجابة ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام
وقرب منه تفسيره بالحق بعبادة الله والباطل بعبادة الاصنام قوله وهلك اي ذهب واضمحل
والشرك مطلق الكفر لا استعماله بهذا المعنى او بمعناه المشهور لكونه من افراده قوله
من زهق روحه يعني انه استعارة منه قوله غير ثابت الان وفيما بعد او مطلقا
لكونه كان لم يكن قوله عن ابن مسعود رضي الله عنه الخ في الكشاف وقع مع زيادة فيه وقال ابن حجر
انه لم يجده بلفظه وذكر ما يقرب مما رواه المص رحمه الله عن علي رضي الله عنه ونقله النسائي والحاكم
قوله دخل يوم الخ وفي الكشاف لما نزلت هذه الآية وقال ابن حجر انه لم يجده ولذا تركه المص رحمه الله
قوله ينكت بالتاء المثناة الفوقية اي يدق بالمخصرة بكسر الميم والخاء المعجمة والصاد المهملة
والراء المهملة عصا ونحوها سميت به لانها قد توضع تحت الخاصرة قوله فينكب اي يسقط
على وجهه لوجه الاصنام قوله وبقي الخ لانه لم يصل اليه العصا لارتفاعه قوله وكان
من صفر في الكشاف من قوارير صفر والصفر على ما في الصحاح نحاس وخزاعة قبيلة معروفة
قوله فصعد علي رضي الله عنه لم ينقل كما في الكشاف انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم
انه ما في مسند ابن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل النبي
صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء قيل تخريج له
صلى الله عليه وسلم اذ دخلت مع نكتة بجوده ونحسه ولذا قالوا انظروا الى سحر محمد قوله ما هو
في تقويم دينهم الخ فالشفاء استعارة تصريحية او تخييلية بتشبيه الكفر بالمرض وقيل
انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر قوله ومن للبيان بناء على جواز تقدم البيان على المبين
وهو مما فلا يتجه رد ابي حيان له وعلى هذا يكون القرآن كله شفاء قوله انه اي من ذكره للتبعيض
انه ضعيف ويجوز تأنيث باعتبار الكلمة وحمل الشفاء على معناه لا يناسب على المعنى الاول لان كله
شفاء كما مر ونقل في شرح الكشاف انه يجوز ان يكون بالمعنى الاول والمراد ننزل ما هو شفاء شفا
منه اي ننزل تدريجا ننزله شيئا فشيئا وليس المراد ان منه ما هو شفاء وما ليس بشفاء فالمنزل لا اولها ابدا

المعنى ان ما لم يتنزل بعد ليس بشفا لعدم الاطلاع عليه وما نزل شفا الى اخر فان قيل لكل دوا الخوا
لكل دا فالمراد بالشفا ما هو شفا بالفعل ولينظر عدل عند المص رحمه الله لما ذكر **قوله**
ايات الشفا هي ست ويشف صدور قوم مومنين شفا لما في الصدور فيه شفا للناس وننزل — على ايات الشفا ومنافعه
من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى وشفا
قال السبكي وقد جربت كثيرا وعن القشيري انه مرض له ولد ايس من حياته فراه الله في منامه
فشكى له ذلك فقال له اجمع ايات الشفا واقراها عليه او اكتبها في اناء واسقه فيه ما كتب به
ففعل فشفاه الله والاطبا معترفون بان من الادوية والرقى ما ينفع بخاصية روحانية لا فصله به
الاعتقاد في معتقداته ومن يتكره لا يعبؤ به وقوله لتكذيبهم ولغرقهم به خير به الحسار بزيادة ما
قوله اولى عطفه الخ اصل معنى ناي بعد من الناي فمعنى بعد بجانبه اما صرفه عما يقابله لانه يجعل
عن جانب الى اخر او المراد بجانبه نفسه كانها الجانب جانب فلان لكذا اي منه وهو كناية ايضا
كما يعبر بالمقام والمجلس عن صاحبه تبعيد نفسه عن الله او ذكر عبارة عن نبا انه تعا ذا
وتشدد يعني يستقل لا يحتاج الى ربه وقوله ويحكى الخ هو في الاول ايضا كناية للكبر عن الترك
ويجوز ان يكون مجازا عنه وقوله على القلب اي قلب العين الى محل اللام او هو بمعنى نهض اي اسرع
تنبيه بمعناه اي اسرع بصرف جانبه ومعنى الجانب على ماص او بمعناه متثاقل عن اداء الحمد
وفي الكشاف ان قوله ناي بجانبه تاكيد للاعراض فاورد عليه انه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال — سعدي
الا ان يراد انه لا التاكيد او هو تفسير كما قيل واذا كان بمعنى الاستكبار لا يكون تاكيدا ولا يخفى — سن
ان قوله ناي بجانبه لكونه تصويرا للاعراض كما في الكشف افيد بتادية المراد ومثله كون عطفه لانه
الفارغ منها وهو ابلغ من ترك العطف كما ورد في المطول في قوله حتى يكون ايام مع السابق لكل
اهل المعاني غير مسلم كما بين ومعنى الاستكبار فيه في قوله تعالى واستكبروا الاية وقوله
ممدوح اسم ينبغ الرابعي رحمه وشيخ باسمه لا اسلم بما له في الرخاحي يرجو فضله في الشدة
قوله كل احد اشارة الى تقدير المضاف وان التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسير لشاكلته — على ان ممدوح اسم ينبغ الرابعي الرحمه الله
بطريقته اي مذهبه لان اصل الشاكل الطرق المتشعبة لتشاكلها اي تناسبها في الشكل ثم سميت
عادة للمرء بها لانها تشاكل حاله في الهدى والضلال وهذا انسب بالعموم ولذا اختير **قوله**
اوجوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه فالشاكلة الروح فالمعنى حينئذ ان كل احد يعمل
على وفق روحه فان كانت روحه ذات شقاوة يعمل عمل الاشقيا وان كانت سعيدة يعمل عمل
السعدا اودعا عابدا على روحه خيرا وشرا واختلفوا في الارواح والنفوس الناطقة الانسانية
هل هي مختلفة الماهية واختلاف افعالها لاختلاف ماهياتها اولا والاختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة — على ان الارواح والنفوس الناطقة الانسانية هل هي شي واحد او مختلفة الاختلاف
فيما ورد في كلام المص رحمه الله اشارة الى المذهبين والاول هو المختار الموافق لظواهر النصوص
وفيه نظر **قوله** اسد طريقا فلزم الهداية او فوقه بنية سدادها وصوابا والمنهج الطريق — سعدي سن
وتفسيرها بالطبيعة لانه من الشاكل الذي يتقيد به لان سلطان الطبيعة قاهر للانسان
وما يطالبه ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وكذا الطلوق على العادة والدين
لعدم خروج الانسان عنها فهو كالمقيد **قوله** من الابداعيات الكائنة بكن الابداعيات ما خلق من
غير مادة فقوله الكائنة تفسير وتعريف له لانهم فرقوا بين الخلق والابداع بما ذكر كما فصله في شرح

بلغ

الاشارات

الاشارات وقوله كالاعضا جسد الانسان وهو ما خلق من مادة فالمراد بالامر على هذا التفسير قوله
كن ولذا قال لي الملك عالم الامر والسوال على هذا عن حقيقته والجواب اجمالي بانه من المبدعات
من غير مادة ولذا قيل انه من الاسلوب الحكيم كما في قوله يسالونك عن الاهلة اشارة الى ان حقيقته
لا تعلم وانما يعلم منه هذا المقدار **قوله** او وجد بامره اي بفعله وخلقه او بقوله كن فيكون الامر بالمعنى
السابق والتوقف في تناول السوال عنه وجوده لا انه على الحدوث على الاول ظاهر وعلى الثاني لتوقف الامر
على الارادة بمعنى قوله انما امرنا الشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واذا كان السوال عن القدم
والحدوث فالجواب مطابق له وبيان لحدوثه كما اشار اليه بقوله بتكوينه فان التكوين يقتضي
حدوث ما تعلق به والذي قيل بانه صفة قديمة على ما فصل في الكلام وقوله استاثر الله بعلمه
اي اختص به وفي نسخة استاثر بتعديته لتضمنه معنى خصه وقد مر مثله فالامر على هذا
بمعنى الشان واحد الامور دون تعيينه ويكون نهيا لهم عن السوال عنه ورد الله اليان **قوله**
ودع ان اليهود قالوا لقريش سلوا التسوا انهم لكونهم اهل كتاب ان يذكر لهم امورا يمتحنون بها
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في السير قال بعث قريش
النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهم سلوهم عن محمد فانهم اهل
كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجا حتى قدما المدينة فسالوهم فقالوا لهما ما ذكر المص لا
انه يلخص ما نقلوه وعند ابن الذي والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة تكون هذه الاية مكية لا مدنية
كما ذكره المص رحمه الله في اول هذه السورة وقال ابن كثير في البداية والنهاية ثبت في الصحيحين
ثانيا بها ظ — ان اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن الروح فتلا عليهم هذه الاية ولذا قال
من العلما من قال انها نزلت مرة ثانية بالمدينة ومنهم من قال انما ذكرها لهم جوابا وان كانت
نزولها سابقا ومن قال انها نزلت بالمدينة استثناها فيه قوله نظر انتهى يعني انه
غير صحيح لمخالفته ما مر عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنه يعلم ما في كلام المص رحمه الله فتدبر
وقوله فان اجاب عنها اي عن جميعها او سكت عن جميعها فليس بنبي اما الاول فلان بعضها
وهو امر الروح مما لم يبينه الله تعالى واما الثاني فظاهر وقوله وهو مبهم اي غير مبين في
التوراة يشير الى ان عدم بيانه لا ينافي النبوة **قوله** وقيل الروح جبريل عليه الصلاة والسلام
فيكون السوال عنه لذكره انه ينزل عليه فاجيبوا بانه مخلوق من مخلوقاته وكذا في الوجه الذي
بعده ولكن المص مرضه لقلة جدواه فانه لا يظهر لقوله من امر ربي بعنى على هذا
لا وجه له **قوله** يستفيدونه اي العلم وكون النظري مستفادا من الضروري معروف في محله
واما كون الضروري بانه كله مستفاد من الاحساس فالوجه وهو كاف لاثبات المقصود فلا
ينافي كون التجربة والحدس والوجدان قد يكون مبدا الاكتساب بعض النظريات وقوله ثم
نتصحبها الخ اي فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر **قوله** ولعل اكثر الاشيا لا يدركه
الحس لكونه غير محسوس اصلا او محسوسا منع مانع عن احساسه كالغيبة ونحوها فيكون غير العلوم
التي من المعلوم كما نطق به النظم وقوله ولا شان احوال المعرفة لذاته المعرفة صفة
للاحوال والتعريف شامل للحد والرسم والاحوال العرضيات فالمراد ان الحس قد لا
يدرك عرضيات بعض الاشيا فضلا عن ان ينتقل منه الفكر بواسطة الى ذاتياته
سن — فيتعذر على حقيقته لتعسر الوقوف على حقائق الاشيا فلا وجه لما قيل عليه انا لا نسلم ان
بالحس يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات وانه مقتضى ما ذكره ان التعريف

بغير الله اثبات لا بنفي العلم اصلا او ليس كذلك واعرب منه تجويز ان يكون قوله المعرفة مفعولا
مطلقا اليه ربك من غير لفظه وقوله وهو اشارة الخ اي قوله وما اوتيتم من العلم الخ فان ذلك
يصدق رمز الى انه مما لا يعلم بكنهه بل بعوارضه لكونه مخلوقا له وقوله فلذلك اي لكونه لا يمكن
معرفة ذاته اقتصر في بيان السوال عن حقيقته تنبيها على ان السوال عنه على ما ذكر من الجواب
دون شرح الماهية اذ قال من امر ربي على معنى انه من ابداعياته وقوله لكن لما اقتصر يعني
الخ الا ان العرف ان بيان كنه الروح ممكن بخلاف كنه الذات العلية قوله فنالوا اما اعجب
شانك الخ تعريض للانكار على عدم الاختصاص فانه اذا عم الخطاب يلزم التناقض فانه
قد حكم على ان كل من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اي على الكثرة فحكمهم بانهم لم يعطوا
شيئا من العلم الا قليلا وسائر دنهم فلا وجه لما قيل ان الفا للتعقيب دون السببية سن
وذلك انه تجعل لها باعتبار الجزء الثاني من الجواب وانما انكروه لانهم افهم السوال عن الاختصا
بالخطاب لكن قراءة الاعمش وما اوتوا من العلم الا قليلا يقتضي اختصاصهم وان نفي الرواية
غير صحيحة كما قاله العراقي وقوله ساعة متعلق بنزل والجملة تفسير لقوله ما اعجب شانك
قوله وما قالوه من ظن التناقض بين القلة والكثرة المذكورتين لان القلة والكثرة من الامور
الاضافية فالشي الواحد يكون قليلا بالنسبة لما فوقه وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله ما تسعه القوة
وفي نسخة الطاقة اي لا كل معلوم ولا كل ما يمكن ان يعلم وقوله بل ما ينتظم به معاشه ومعاده
للاضراب عن الاول بتفسير الجملة بتفسير اخص من الاول وقوله بالاضافة اليه كثير اي
بالاضافة الى الانسان المعلوم من السياق او المخبر الداريين او الى ما ذكر من كونه سببا
ذلك وقوله النايب مناب الخ لانه يغني عن تقديره وليس جوابا الا ان يدخل اللام عليه وهو
ظاهر وقوله ذهبنا بالقران المراد بالقران هنا عين صورته حين كانت في نقوش الكتابة او في
الصور التي في القوة الحافظة فليس فيه تجوز المجاز كما قيل الا ان يقال ان اطلاقه على نقوش
الخط حقيقة عرفية ولا حاجة اليه قوله من يتوكل علينا استرداده اي من يتعهد حيلتنا من
استرداده بعد محوه كما يلتزم الوكيل ذلك فيما توكل عليه حال كونه مسطورا ان يكون محفوظا
في السطور والصدور ثم تجاوز عما ذكره كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله فانه ان نالك
فلعله تسترده الخ عبر بلعل لان المعنى لا تجد وكيلا باسترداده الا الرحمة فانك تجدها
مستردة ولا يلزم من وجود المسترد الاسترداد مع ان اثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى
غير متعين على ما فصل في الاصول وقيل انه اجري على عادة الله لانه تقريب الكلام ثم انه
وصاحب الكشاف جعلا الاستثناء على هذا متصلا اذ قابلاه بالمنقطع مع انه غير داخل
فيما قبله لان من يتوكل لذوي العلم فلعلهم ارادوا ان يشمل الرحمة والتعبير بمن على
طريق التغليب ولو فسر بالراد لكان اظهر والظاهر انه منقطع مفسر بلكن او بل
على الوجهين فيه وانه على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
والمستدرك قوله ولين شينا لنذهبن قوله فيكون امتنانا بابقائه على تقدير كونه
منقطعا كما يدل عليه قوله تركته واما على الاتصال فيدل على انه بعد الذهاب به لحال
تسترده يعود الذي على عدم الانتفا والمنة في تركه بدلا من قوله فنزل من القران
ما هو شفاء وقوله كارساله تمثيل للفضل الماخوذ من الايات السابقة وقوله وابقا

في حفظه

في حفظه اي في حفظ الله له كما قال وانا له لحافظون وهذا من قوله ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا سن
اليك لا تدل عليه لولا امتناعه وقيل المراد حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وختم به مع تقوم المعا
والصدور السابق لانه في بيان تفضله عليه ولون هذا امرا بالفضل بشيئا دون سوق الاية
بذكر ارساله وانزال الكتاب من حيث انه يستتبعهما حفظ الوحي ولا يخفى ما فيه قوله وفيهم العرب
العربا اي الخلص من اهل اللسان النازل به ونص على دخولهم في العموم لان التحدي انما وقع لهم وان
البيان عطف تفسير وقوله ولولا هي اي اللام الموطئة لان يقع جواب الجواب له كما فصل في النحو
وقوله بالجزم دفع لما يتوهم من انه لا يصلح له لكونه مرفوعا بثبوت النون لان الشرط اذا كان
ماضيا فانه لا يعمل في الجزاء لانه اذا لم يوثر في الشرط ظاهرا مع قربه جاز ان لا يوثر في الجواب والبيت
المذكور لزهير من قصيدة في مدح هرم بن سنان ومعناه اذا اتاه خليل اي صاحب او فقير
على انه من الخلة وهي الحاجة يوم مسالة اي يوم يسال الناس فيه لتحطم وفي رواية مسغبة
اي جوع يقول لا غائب مالي ولا حرم اي لا يمنع لتعلله بعدم حضور ماله ولا يحرمه
ابن كمال بردة وحرم بحذر صفة من الحرمان ونظائره وابعني اجتمعوا وتعاونوا قوله ولعله لم يذكر
الملايكة لان اتيانهم الخ قيل عليه لا اشتباه في كون القران معجزا للملك ايضا بدليل قوله ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح في عجز غير الله عنه وانما لم يذكروا
سعدي لان التحدي ليس معهم وان التحدي لمعارضته لا يليق بشانهم لانهم معصومون لا يفعلون الا
ما يومرون خلا انا ان نسب ذلك اليهم واجيب عنه بانه ليس معناه ان
سيوطي الملايكة عليهم الصلاة والسلام يقدرون على ذلك بل بناه على الغرض والتقدير لانه مبعوث
للثقلين فيكون التحدي معهم والاولى الاقتصار على ان التحدي كان معهم لانه قيل بعموم
رسالته صلى الله عليه وسلم للملك ايضا فيما لم يذكر الملك ايضا فيما لم يذكر الملك لان التحدي
كذا لم يقع معهم فيلزمه في كونه معجزا عجز من تحدى به وهو مراده وما قيل انه يلزم من هذا
الزعم وهو كونه من الملك لا من الله عدم ثبوت الرسالة مدفوع بان الملك لا يابى في عجز الغير
ففيه نظر لانه يلزمه ان يكون مفترى في قوله انه من عند الله فتامل وقوله ولانهم كانوا وسايط
فلا يليق به قوله لا ياتون بمثله جواب الظاهر اذ معناه لا ياتون به من عندهم لكن قال لا يصح
قوله لا ياتون بمثله لم يصب وجمع الوسايط مع ان الواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام
فقط لانما جاز ان يكون لواحد من جنس يجوز ان يكون لباقيه قوله ويجوز ان يكون
الاية تقريرا الخ لان عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذهابه نسيا وعدم قدرتهم على
ابن كمال مثله لان رده بعينه غير ممكن لعدم وصولهم اليه لانه لم يبق الا رده بمثله فصرح بنفيه
تقريرا له فاندفع ما قيل انه لا يصح لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة
سعدي على استرداد عينه ونفي الشي انما يقرر بنفي ما دونه لا بنفي ما فوقه وان رد بعد تسليم
الاصعبية ولنا القول بان لفظ المثل مقحم للتاكيد وان القصر الذي في كلام ممنوع
فانه يحصل بالمساواة ايضا فليس بشي لان الاقحام خلاف الظاهر واما القصر فاقا في
وترك ما في الكشاف من ان اعجاز القران يدل على حدوثه لانه لا وجه له كما بينه شراحه
قوله كررنا بوجوه مختلفة يعني ان اصل معنى التصريف التحويل والتغيير فالمراد به
هنا تغيير الاساليب والعبارات في بعض المعاني ليزداد تقريره ورسوخه في النفوس
وبيانه وما زادهم ذلك الا ليزدادوا ايمانا فاذعانا فكانت حالهم على العكس اذ لم يزدادوا الا كفرا

كما تزيد الفواكه المريض مرضا وقوله هو كالمثل في غرابته الخ يعني أن المثل ليس بمعناه المعروف بل هو
مستعار للكلام العجيب حسن الوقع لانه يكون معنى سائرا في مثل وهو مجاز شهير ايضا كما مر وقوله موعظة
اي موعظة الامثال المذكورة من البلاد ويجوز عوده على الغرابة قوله وانما جاز ذلك ولم يجز الخ يعني
ان الاستثنا المفرغ مشروط بالنفي فكيف جاز هنا في الاثبات وقد سمع مثله كما في المثال المذكور
فاجاب بان ابى ونحوه قريب من معنى النفي فيؤول به اذ معناه لم يرضوا او ما
فعلوا ونحوه وانما اشترط لفساد المعنى اذ لا قرينة على تقدير امر خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن ان
يضرب زيد كل احد غير زيد مثلا فان صح جاز كصليت الا يوم كذا اذ يجوز ان يصلي كل يوم غيره
فان قيل ان المعنى هنا كذلك يتعين ما ابوا كل شي فما ابوا او نحوه الا جحوده صح وكان وجهه الخ
ولا فرق بين كلام الله وغيره في هذا الا توهم وقوله تعنتا تعليل لقالوا وقوله بالتخفيف من باب نصر
المتعدي والتشديد اسالة للكلام اشتقاق الارض والتفجير شق الماء او الينابيع والارض ارض
مكة لقلة مياهها فالتعريف عهدي وقوله لا ينضب بالضاد المعجمة والبا الموحدة من باب نصر يعني
ينقطع وقوله يفعول فالياء زائدة وهي صيغة مبالغة واليعبوب الماء الكثير الجاري والفرس
الشديد العدو وقوله نهر يعني كثير موجه وسنة البحر الزاخر قوله او يكون لك خاصة بستان
حديقة تشتمل على ذلك الذي ذكر من الاشجار وقوله لانه ... لانهم قالوا له ادع الله ملك صنعه
فيرى جبالها الشام ونحن ... تزرع بها فقال لا اقدر فقالوا له ان كنت لا تستطيع الخير
لنا فاستطع الشر وارسل السماء كما زعمت الخ قوله وهو كقطع يعني انه بكسر الكاف وفتح
السين كقطعة وقطع لفظا ومعنى اي ترمي قطعا من جرم السماء علينا وعلى قراءة السكون
مع الكسر فهو اما مخفف من المفتوح لان السكون اخف من الحركة مطلقا فلا يرد عليه ان الفتحة
خفيفة مع ان خفة بعد الكسر غير مسلمة او هو فعل صفة بمعنى مفعول اي مقطوع
وادي ودفع قوله فيما عدا الطور اي في الشعرا انهم اتفقوا على اسكان السين في الطور الا اني
تتبعت كتب القراات فوجدت في ايضاح الانباري ان ما ذكر رواية وفيه اشارة الى
ان فيه رواية اخرى شاذة والمصرنية قوله كفيلا بما تدعيه يعني انه من الكفالة وهي الضمان
والمراد ان تشهد لك بصحة ما قلته وتضمن ما يترتب عليه والدرك بفتحتين التبعة
وضمان الدرك معروف في الفقه او القبيل بمعنى مقابل كالعشير بمعنى معاشر وقوله
وهو حال اي على الوجهين وحال الملائكة محذوفة اي قبيلا يعني لدلالة ذا وقوله كقوله وقيار بها
لغريب والشعر لضابي البرجمي قاله وهو محبوس حبسه عثمان بن عفان رضي الله عنه في
خلافته بالمدينة واوله ومن يك امسى بالمدينة رحله وقيار اسم فرس او جمل له والشاهد
فيه ان قوله لغريب خبر ان وخبر قيار محذوف كالحذف في الحال في الآية وفيه كلام آخر
في كتب العربية وقوله او جماعة يعني قبيل بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا من الملائكة
لانه جماعة ايضا فيتطابقان وفي الكشف جعله حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى
لان المعنى بالله وجماعة من الملائكة لا تأتي بها جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد المعية
معه تعالى الا ترى الى قوله حكاية عنهم او نرى ربنا والقران يفسر بعضه بعضا انتهى
قوله من ذهب اشارة الى ان اصل معناه الزينة واطلق على الذهب لانه الزينة به وقوله
في معارج المعارج المصاعد كالسلم اشارة الى انه فيه مضافا مقدرا وقوله لرقيك اما

ملة

ملة نؤمن لاجل التعليل وكلاهما جائز في كلامه وقوله وحده قدره ليطابق ما قبله من قوله
لن نؤمن لك الا ان ترقى في السماء فانه يقتضي ايمانهم بالرقي فلو اطلق هنا نافاه فلا وجه للقول
انه يدل على ان المصحح على الامر الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنه اي لن نؤمن بنبوتك لاجل
رقيك وحده حتى تنزل الخ وقوله كتابا نقرؤه بلغتنا على اسلوب كلامنا وقوله وكان فيه
تصديقك لان قوله كما اراد ولا يدل على ظهور نبوته المطلوب لهم اذ يجوز ان يكون لكنه
من غيره قوله تعجبا يعني المراد من التسبيح التعجب لا حقيقته او المراد به تنزيه الله عما
ذكر وقوله من ان يأتي اي بما اقترحوه وقوله او يتحكم عليه او يشاركه في قدرته نفسه فيلزم ان يشاركه
في قدرته وكلاهما غير صحيح قوله هل كنت الا بشرا رسولا في الكشاف هل كنت الا رسولا كسائر الرسل
بشرا مثلهم قال في الكشف قدم رسولا في التفسير ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان
كونه بشرا توطئة لذلك ردا لما انكروه من جواز كونه بشرا ودلالة على ان الرسل عليهم الصلاة
والسلام من قبل كانوا كذلك لانه يحتمل ان يكون نعتا لا اتى وترجيح الوصفية على الحالية
في بشرا من النكتة لتنفيه ويقدحون بها المعرب ولم يتعرض لكونه خبرين كما ذكره بعضهم
وادعى انه مراد الزمخشري والمصنف وان ما ذكر يحتمله اذ المراد بالوصف معناه اللغوي لا النعت
النحوي ولا يخفى بعده وقوله توطئة يأباه وليس في كلام المصنف ما يشعر به وكونهما خبرين
غير متوجه لانه يقتضي استقلالهما وانهم انكروا كلا منهما حتى يرد عليهم بذلك ولم ينكر
احد بشريته ولذا لم يذكره المعرب وكذا الحالية ركيكة لانه يقتضي ان له حالا غير
غير البشرية قوله على ما اثم حال قومهم من يجئ كل رسول بمعجزة تناسب زمانه واهله وهذا يعلم
من قوله كسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام اذ هو وجه الشبه بقرينة الاقتراح لا انه زيادة
بيان من المصنف رحمه الله تعالى ولم يكن معطوفا على لا يأتون كما فهما تعقيبيا اي انهم لم يأتوا
الا بما امرهم الله به واظهره على ايديهم من غير تفويض اليهم فيه ولا تحكم منهم عليه فطلب آيات اخر
منه وقوله حتى يتخير وما منصوب باسقاط النون وهو ظاهر والتخير طلب ما هو خير من غيره
وهو قريب من الاختيار ومرجع الضمير للآيات والضمير المرفوع للرسل ان قرئ بالغيبة والخطاب ان
قرئ ان كان بالتاء الفوقية وفي نسخة يتخيرون باثبات النون لانه غير مستقبل قوله الا قولهم
هذا وفي التعبير به اشارة الى انه مجرد قول تعنتا اذ لم يتحاشوا ارسال غيره وقوله الا انكارهم
اشارة الى ان المانع لم يعني ذلك القول وهو لا يأتي فيما مر من النكتة وقوله كما يمشي بنو آدم
وما بعده بيان لوجه ذلك وعدم الالتفات بقوله في الارض اذ بالملكية السماء لا تكون فيه كالحفظة
والكتاب وهو معنى قول الزمخشري لا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا
ما يجب علمه وقوله ساكنين قدره به لئلا يتوهم انه من الاطمئنان المقابل للانزعاج وقوله ليتمكنهم
الخ مضارع بالنون من التمكين ويجوز ان يكون مصدرا وفي نسخة ليلزمهم الاجتماع بهم والتلقي
من حيث الامكان والمراد الامكان العادي وقوله فيما بينهم من عدا الانبياء والرسل عليهم الصلاة
والسلام وبعض الخاصة على ما قيل وقوله بالفعل يعني عن حكم اعمى وهي بمجاز اي لا يمكنهم
والتلقي الخ اشارة وعدل عما في الكشاف لا شابه على الاعتزال كما في شرحه وقوله فان ذلك
اي بعثته والتلقي عنه مشروط بما ذكر فما جرت به عادة الله وان امكن خلافه والتناسب
والتجانس في القوى القدسية والصفات الروحانية المطهرة من كدر القوى الشهوانية كما

اقول وجه وجيه لما قيل لان السورة ... والمحشي الفاضل الشهاب غفل عن الاشارة الخفية في حملها على ... قابل تحرره العبد محمد ... الوزير

اشارة الى ان مرادهم اما طلب ان يأتي بذلك بقدرة الله فيلزم التحكم عليه صح

للانبياء صلى الله وسلم عليهم ولذا لم ير النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الا مرتين الا
نادرا فان قالوا فليأتنا الرسول من الملائكة على صورتنا ليكون التجانس فقد بين الله ما فيه
بقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فتدبر قوله وكذلك بشر
اي في قوله ابعث الله بشرا رسولا في قوله هل كنت الا بشرا رسولا كما في الكشف قوله او في
بمعنى الوقوع افقه للمقام وانسب ووجهه على ما ذكره الشارح العلامة وصاحب التقريب
لانه على الحالية يفيد المقصود بمنطوقه وعلى الوصفية يفيد خلاف المقصود بمفهومه
اما الاول فلان منطوقه ابعث الله رسولا حال كونه بشرا لا ملكا وكذا لنا عليهم رسولا حال كونه
ملكا لا بشرا هو المقصود واما الثاني فلان التقييد بالصفة يفيد ابعث بشرا مرسلا لا بشرا
غير مرسل وكذا لنا عليهم ملكا مرسلا لا ملكا غير مرسل وهو خلاف المقصود وقال في الكشف
تبعا للشيخ وجهه ان التقديم عن موضعه الاصلي دل على انه مصب الانكار في الاول اعني
قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول
اضربت اباك زيد او لو قلت اضربت زيد اباك او الغائب لم يفد تلك الفائدة لان الاول
يفيد ان المنكر ضربه اباه مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضربه لا اتصافه بصفة مانعة
ولا يفيد ان اصل الضرب حسن مسلم والجهة منكرة هذا التحليل التقديم للحصر فان حمل
للاهتمام دل على انه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فائدة
التقديم ظاهرة قوله على ان رسول البشر الخ اشارة الى انهم لما استبعدوا ان يكون الرسول
بشرا رد عليهم بوجوه وهي ان الملك لو ادعى الرسالة لم يكن له بد من دليل بالمعجز فما يدل
على نبوة الملك يدل على نبوة البشر فلا وجه للتخصيص واليه اشار بقوله اذ جاءهم الهدى
اي المعجز المفادي الى التصديق وانه لو كان اهل الارض ملائكة وجب ان يكون رسلهم كذلك
لان الجنس الى الجنس اميل فلما كانوا بشرا كان المناسب ان يكون رسلهم من جنسهم ولذلك
امتن الله عليهم بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وايضا انه لما اظهر المعجز على وفق دعواه
كان ذلك شهادة منه كافية في صدق المدعي وهذا الجواب الاخير هو معنى هذه الاية كما ذكره
المص رحمه الله تبعا للامام وهو اولى بالسياق فلذا رجحه قوله او على اني بلغت ما ارسلت به الخ
اقتصر في الكشاف عليه واخره المص لاستبعده واما كونه اوفق بقوله انه كان بعباده الخ كما — سعدي
قيل فلا وجه له لان معناه التهديد والوعيد بانه يعلم ظواهرهم وبواطنهم وانهم انما ذكروا
هذه الشبهة للحسد وحب الرياسة والاستنكاف عن الانقياد للحق كما ذكره المص رحمه الله
قوله البليغة الخ لف ونشر على الترتيب وقوله فيجازيهم اشارة الى ان علم الله عبارة عن
المجازاة كما مر وقوله وتهديد للكفار اشارة الى ما مر ومتضمن للكافر الخ قوله
اثبت الياء اي في المهتدي وغيرهما حذفها قوله تعالى من يهد الله الخ قال الفاضل المحشي — سعدي
الظاهر انه ابتداء اخبار منه تعالى لا انه مندرج تحت قل لقوله ونحشرهم بالياء ويجعل
الله رحمه وحشرهم حكاية لما قاله الله له او الالتفات وقوله فلن تجد لهم من الحمل على
المعنى بعد الحمل على اللفظ وحمل قوله من يهد الله الخ على اللفظ افرادا لان طريق التوحيد
واحد بخلاف طرق الضلالة فانها متشعبة فلذا حمل فيه الجمع على المعنى وهذا الحمل
فيه على المعنى ابتداء من غير تقدم حمل على اللفظ وهو قليل وقال اولياء لان الاولى

اذا لم تنفهم

اذا لم تنفهم فكيف الولي الواحد قلت ـــــ تبع فيه ابا حيان ولا وجه له فانه حمل فيه على اللفظ
اولا اذ في قوله يضلل ضمير مفرد محذوف اذ تقديره يضلله على الاصل وهو راجع الى لفظ من فلا — س / سعدي
يقال انه لم يتقدمه حمل على اللفظ واغرب منه ما قيل انه قد يقال ان الحمل على اللفظ متقدم
في قوله من يهد الله وان كان في جملة اخرى وقوله يروى الخ حديث صحيح وقد تقدم في البخاري
بمعناه عن انس رضي الله عنه والمشي على الوجه هو الزحف سحبا ومعنى سحبهم على وجوه الملائكة
لهم منكبين عليها لقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم ولم يذكر المص هذه الاية ويجعل كنزهم
لبعده لان هذا في الحشر وذاك بعد دخول النار وما وجه ان سحبا بمعنى سحبا بالمتعلق
ومن قال ان في كلامه لفا ونشرا وانه يحتمل ان يكون وجها واحدا فقد خبط خبط عشواء وطال — س
بلا طائل فيه قوله لا يبصرون الخ يعني انه نزل ما ابصروه وقالوه وسمعوه منزلة العدم لعدم
الانتفاع به كنوبهان وقيل على قوله ولا ينطقون بالقبل منهم ان قوله اليوم نختم على افواههم ينفي
نفي النطق عنهم مطلقا واجيب ـــــ بان هذا في ابتداء الحشر وذاك بعده ولذا قدم
نفسه في النظم رعاية للفواصل وقوله لانهم الخ اشارة الى انجزائهم من جنس عملهم قوله ويجد الخ
فالحشر يعني جمعهم متنافيين الى النار وهو في الاول بمعنى جمعهم في الموقف والصفات على هذا
على الحقيقة وعلى الاول مجاز وقوله في القوي صيغة جمع مضاف وقيل ان ذلك عند قيامهم — ابو حيان
من قبورهم ثم يرد لهم الحواس فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون اذا اشتكوا
قوله سكن لهبها وفي نسخة لهيبها اي اشتعالها وقوله بان الخ اشارة الى ان طفئت لهبها
بفناء اجسادهم لانهم وقودها كما قال وقودها الناس وانما فسر به لانه كان الظاهر ان
يقال زدناها سعيرا وعلى ما ذكره يتجاوب النظم فقد بعد قوله توقدا اشارة الى ان سعيرا مصدر
او مأول به هنا قوله بان تبدل جلودهم الخ فهي كلما اكلت وفنيت بدلت بجلود اخر تتقد بها
النار وتلتهب واستشكل بان قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا ابدا يدل على ان النار — سعدي
لا تتجاوز عن انضاجهم الى احراقهم وافنائهم فيعارض ما ذكر واجيب بانه يجوز ان يحصل
لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء او كل منهما لجلود قوم على انه لا يسد لنا باب المجاز بان يجعل — س
النضج عبارة عن مطلق تأثير النار اذ لا يحصل في اثناء الدخول غير الاحراق دون النضج
وارد على الجواب الاول انه كلما افنته وتبدل جلودهم على ما سيأتي اما بان تعود بالصورة
اخرى حتى لا يلزم اعادة المعدوم بعينه او بازالة اثر الحرق وعود احساسه بالعذاب
او بخلق جلود اخر ولا محذور فيه لان العذاب انما هو للروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب
غير العاصي مع انه جائز ايضا وقوله كانهم الخ معنى حسن جدا والافناء في كلامهم شامل للافناء
الحياة في البدن فلا يرد ان يقال هنا انما هو بعد اكلها عظاما الخ وقوله لان الاشارة
اي بقوله ذلك الخ مشار به وهو علة لقوله واليه اشار الخ يعني ان لفظ ذلك اشارة الى
عذابهم المفهوم من قوله زدناهم ومعناه اعادة جلودهم كلما فنيت وقوله او بجملة
اشارة الجلالة اي هنا علمية لانه المناسب قوله فانهم ليسوا الخ يعني انه اثبات للاعادة
بطريق برهاني وهو ان من خلق هذه الاجرام العظيمة وابدعها من غير مادة
قادر على خلق مثلكم بالاشيئية ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على اعادتكم وهي اهون — س
عليه ولا حاجة الى جعل مثل هنا كناية عنهم كقوله مثلك لا يبخل مع انه صحيح ايضا ولو جعل

خلق مثلهم عبارة عن الاعادة كان احسن حكاية مراده قوله هو الموت ندمه لانه المعروف اذ هو يطلق
على مدة الحياة وعلى اخرها وعلى الموت للمجاورة له وقوله او القيامة فالمراد به مدة يكون فيها
خروجهم وحياتهم فيه وهو ميقات اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة اولم يروا لانها وان كانت
انشائية في تاويل ما قوله بخبرية كما في شرح الكشاف اذ معناها قد علموا بدلالة العقل انه قادر
على البعث والاعادة وجعل لهم اي لاعادتهم اجلا وهو يوم القيامة يعني انهم علموا امكانها ولها
الصادق بها ومن سببه لها اجلا فيجب التصديق به اوجعل لهم اجلا وهو الموت والانسلاخ
عن الحياة ولا يخفى على عاقل انه لم يخلق عبثا فلا بد ان يجزى باعماله في هذه الدار فلا معنى
للانكار فظهر ارتباط المتعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب فيه ظاهر على الثاني وعلى الاول
معناه لا ينبغي انكاره لمن تدبر وقيل انها معطوفة على قوله يخلق وقد وجه بعضهم قوله
خزاين رحمة ربي الخ فالرحمة عبارة عن النعم مجاز او الخزاين استعارة تحقيقية او تخييلية وقد نطب
الفعل لان لو اداة شرط تختص بالدخول على الافعال قوله كقول حاتم الخ هو مثل يضرب
لمن اهانه من لم يكن اهلا للاهانة قاله وقد اسر فلطمته جارية والسوار انما يكون للحراير
عندهم اي لو لطمتني حرة لهان ذلك علي وخصه شهرة ورواه بعضهم لو غير ذات
سوار اي لو لطمني رجل والمشهور الاول والتقدير لو لطمتني ذات سوار وهنا كان
تعقيبه لو يملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قوله وفايدة هذا الحذف الخ اما الايجاز
فلانه بعد وقصد التوكيد لتقوية لو قيل يملكون لكان اطنابا فيكون ابلغ الظاهر سن
واما المبالغة فقيل انها من تكرير الاسناد وقيل انها من تكرير الشرط فانه يقتضي تكرير شعيب
ترتب الجزاء عليه فتامل قوله والدلالة على الاختصاص تبع فيه الزمخشري وقد قيل عليه تعقيب
انه وان كان في صورة المبتدا والخبر لكنه انما يفيده لو كان معنى كذلك حتى يفيد حينئذ
التقديم والتاخير المفيد لما ذكر وهنا فاعل لفعل مقدر فكيف يفيد ذلك اذا ذكر
لا يفيده بعد حذفه واجيب بان انتم بعينه مبني يملكون الموخر فهو في المعنى فاعل
مقدم وتقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص اذ ناب المنام قيل فافاد ترتب
الامساك على تملك الخزاين بهم دون غيرهم وهو المراد وقيل عليه ان الظاهر ان المعنى
ترتب الامساك على اختصاص ذلك بالمخاطبين حتى لو اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم
الامساك لما ذكر يعني انه قصر افرادي لا قلب ولا وجه له فانما ذكره القائل ابلغ وانسب
لانهم اذا اسلوا حين تفردهم بملك ثم الاشتراك بالطريق الاولى قوله لبخلتم يعني ان
الامساك كناية عن البخل سوا كان لازما او متعديا حذف مفعوله او نزل منزلة
اللازم وقال في الكشاف انه لا يتعدى له مفعول لانه بمعنى بخلتم فهو من حمل
على التنزيل منزلة اللازم ومنهم من جوز فيه التضمين والظاهر انه اراد انه مجاز فيه
ومن نعلم فايدة دعوى ان التعدي اذ اجعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز ان وهي
يكون لازما مثله وهذا امر ينبغي التنبه له وقوله مخافة النفاد بالانفاق اشارة
الى ان الانفاق بمعناه المعروف وهو مصدر المالك في الكلام مقدر اي نفاد او عاقبة
اذ هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الانفاق بمعنى الانفاد يقال انفق فلان
اذا افتقر فهو كالاملاق في الاية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول ابي عبيدة وقيل

انه مراد

انه مراد المصنف التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة قوله اذ لا احد الا وهو يختار الخ هذا اشارة
الى توجيه معنى الاية اذ الخطاب فيه عام فيقتضي ان كل واحد من الناس بخيل كما يدل عليه
ما بعده فاشار اولا الى اجرايه على ظاهره وانه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والفياض المطلق
فانه اما ممسك او منفق والثاني لا يكون الا لغرض للعاقل اما دنيوي كعوض مالي او معنوي
كثناء جميل او حسنة واستمتاع كما في النفقة على الاهل وما كان لعوض كان مبادلة لا بذلة
او هو بالنظر الى الاغلب وتنزيل غيره منزلة العدم كما قيل عددنا في زماننا عن حديث المكارم سعة
من كفى الناس شره فهو في جود حاتم ولا وجه لما قيل عليه ان تعليله يدل على ان مطلق الامساك
من شيمة الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق كذلك اذ الانفاق ضد الامساك فمن
كان طبعه التخلق بصفة كان يلزم ضدها وبخناه ولا معنى لما قيل في دفعه ان المطلوب
ليس الا ترتب الامساك خشية الانفاق على تملكهم خزاين الله لا ما ذكر وفي دلالة هذا عليه كلام
قوله هي العصا الخ القول الاول لابن عباس رضي الله عنهما والثاني للحسن وفي بعض التفاسير
انها كما في التوراة العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهايم ثم برد كنار انزل
اسمع نار مضطرمة اهلكت ما اتى به من نبات وحيوان ثم جراد ثم ظلمة ثم موت كل
الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانه لا ضرر فيه عليهم فان قلت الثلاثة
الاخيرة فيما نقله المص اولا ليست مما اوتيه موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاك فرعون
وهو انفجار الماء من الحجر ونتق الطور وانفلاق البحر وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات والا
يقتضي ان الايات التسع السابق ذكرها في حياته حين محاورته فالرواية الصحيحة هي الثانية سن
فلا ينبغي تاخيرها وتمريضها كما فعله المص اذ لا اشكال فيه كما توهم قلت لعله يوجه
بانه ليس في هذه الاية دلالة على ان الكل لفرعون واما قوله في الاية الاخرى في تسع ايات الى
فرعون وقومه فيجوز ان يكون بعض تلك غير بعض هذه مع انه لا يتعين ان تكون الاشارة
فيها الى الكل ومثله كثير ولا يخفى ما فيه وقول المص رحمه الله يعني الايات ينادي على خلافه
فتامل قوله وعن صفوان هو ابن عسال رضي الله عنه وقوله ان لا تشركوا الخ تفسير
مقدر اي هو ان لا الخ وقوله ولا تمشوا ببريء المراد نهيهم عن السعاية في حق البريء
من ابي الى صاحب تسلط وقهر حتى يقتله او يضره والبا للتعدية او السببية وقوله
لعله بانه رسول لموافقته ما ذكر لكتابهم وقوله نحو هذا اي فعلى هذه الرواية
وانما المراد هنا لما وقع في الحديث ان اليهودي سال النبي صلى الله عليه وسلم عن التسع
ايات المذكورة في هذه كما رواه الترمذي والنساي وابن ماجه والحاكم واحمد واسحق
وابو يعلى والطبراني كلهم من رواية عبد الله بن سلمة عن صفوان كما ذكره المخرج فهذا
هو التفسير الصحيح وسيد فيه ما يرد عليه وعلى متعلقه بالمراد مقدمة من تاخيره والاحكام
خبر المراد والعامة والثابتة بالرفع صفة لها وقوله حيث بين لك اي بالايات وذكر
باعتبار انه لفظه وهو جواب عما يرد علينا من ان هذه ليست بايات اي معجزات بل احكام
وليست تسعا بل عشرا فدفع الاول بانها ايات يعني علامات على السعادة لمن
امتثلها والشقاوة لغيره ودفع الثاني بان الاخير ليس منها ولذا غير اسلوبه حيث
لسبكه واختصاصه بهم فخرج عن سلك الكلام وتتميم له بالزيادة على ما سالوه ولبس من الا

الحكم كانبار وقوله متعلق بصيغة المفعول المراد به ما يتعلق به من الارتكاب او الانت
قوله فقلنا له الخ اشارة الى ما ذكره من ان الكلام يجوز ان يكون لموسى وان يكون لنبينا
عليهما افضل صلاة وسلام والسؤال اما بمعنى الطلب او بمعناه المعروف فاذا كان
بمعنى الطلب والمأمور موسى عليه الصلاة والسلام يحتاج الى تقدير اي فقلنا له موسى
سلهم اي اطلب بني اسرائيل من فرعون لانهم كانوا كالاسرى له وللقبط واليه
اشار بقوله فقلنا الخ وتقدير ليصح العطف ويظهر الارتباط وقوله ليرسلهم اما
بالجزم على انه لام امر للغائب كقل لزيد ليفعل كذا او بالنصب على انه لام تعليل وهو
الظاهر او السؤال بمعناه المشهور والقول مقدر ايضا والمراد سلهم عن دينهم وفي الكشاف
جواز كون المسؤول عنه معاضدتهم لفرعون وتركه المصنف رحمه الله او المراد بالسؤال علم
ما ثبت عليه لو اتبعوا فرعون وهو يدل على هذا واليه اشار بقوله او سلهم من حال
دينهم وكان عليه ان ياتي بعن بدل من للفرق بين المسؤول عنه ومنه وقد وقع
في بعض النسخ عن وهي اصح وقوله ويؤيده اي يؤيد ان الخطاب لموسى عليه الصلاة
والسلام توجيه قراءة الحنفي لتعين عود ضميره لموسى والاصل توافق القراءات
وبني مفعول على الوجهين لا منصوب بنزع الخافض قوله وهي لغة قريش اي يقولون
سال كقال نقلا عنهم اذ ابدال الهمزة المتحركة لا يكون في القياس وقوله واذ
متعلق بقلنا المقدر او بسال الماضي كما في القراءة الشاذة لا بالامر اذ لا يناسب اذ
جاءهم وليس محل الالتفات والسؤال على ما مر قوله او فقيل يا محمد الخ يعني الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والسؤال بمعناه المشهور والمسؤول عنه ما ذكر وهو معطوف على
ما قبله معنى وموقع الجملة معترضة والفاء تكون للاعتراض كالواو كما ذكره النحاة
في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا فمن قال انه لسببية
الاخبار عما قبلها لا للتعقيب لم يصب ولم يدر انه لا ينافي كونها اعتراضا وقوله او عن
الايات اي التسع وهو معطوف على قوله فاجيب وقوله ليظهر الخ متعلق بسل
وهو اشارة الى ان السؤال وان كان حقيقته ليس المراد به استعلام ما لم يعلم لانه ظاهر
انه كان عالما بها وقت النزول وقوله للمشركين لان السؤال كان بحضرتهم او لانه يبلغهم
وقوله او لتسلي نفسك ان كان عائدا الى المعنى الاول على اللف والنشر المشوش
فهو ظاهر والا فوجهه انه تسلية لما فيه مما نزل بمن عاند الرسل عليهم الصلاة والسلام
وهو ظاهر وقوله لتعلم بالخطاب او بالغائب المجهول ولا يلزم كما قيل على الاول ان السؤال
عالم بعلمه لان هذا امر ترتب على السؤال عنه وليس مسؤولا عنه لتظاهر الادلة بتوارد
تكرار ما يدل عليه قوله وعلى هذا اي كون الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم لا يصح
حينئذ تعلقه بسل اذ ليس سؤاله في هذا الوقت وعلى تعلقه باتينا المعنى ظاهر
وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤول منهم مؤمنو بني اسرائيل في زمنه كعبد الله بن
سلام فلذا قدره وانجا اباهم كما في الكشاف وقيل ان المصنف رحمه الله لم يتعرض
له لانه جعله استخداما وليس في كلامه ما يقتضيه فلعله حمله على النوع فتدبر قوله

او باضمار

سعدي

او باضمار يخبرونك من اضافة المصدر لمفعوله اذ المراد به لفظه وجعله الاضمار ناصبا تسمح او هو
من اضافة الصفة للموصوف اي بيخبرونك المضمر ولا يخفى ان الاخبار ليس واقعا في وقت المجيء وقد نبه
بانه مفعول به لا ظرف كما قيل فيه ان الخبر يتعدى بالباء او عن لا بنفسه وقوله على انه جواب بيان
لارتباطه وجزئيته وادوره وعليه ان السؤال عن الايات وبيانه والجواب بالاخبار عن وقت المجيء لا يلائمه
اللهم الا ان يقال ان المراد يخبرونك بذلك الواقع في وقت مجيئه لهم وهو تكلف فتامل وقوله او باضمار
اذكر على انه مفعول به لا ظرف لان الذكر ليس في ذلك الوقت وقيل انه يجوز تعلقه بسل على ان
اذ للتعليل اي سلهم لانه جاء اباهم فهم يعلمون احواله ولذا اذا تعلق بيخبرونك يجوز فيه هذا
قوله فقال له فرعون الفاء فصيحة اي فذهب الى فرعون واظهر ايات ومعجزات ودعاه للايمان
فقال الخ وقوله سحرت فهو على ظاهره وتخبط العقل اختلاله فلهذا اختل كلامه على زعمه
وقيل المسحور بمعنى الساحر على النسب او حقيقته كما مر في حجابا مستورا وهو من باب قلب العصا
ونحوه وعلى الاول هو كقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قوله على اخباره عن نفسه وهو
على القراءتين رد لقوله اظنك على تفسيريه والجملة المنفية معلق عنها سادة مسد مفعوليه
والمعنى انت عالم او علمك بان هذه الايات من الله اذ لا يقدر عليها سواه يقتضي اني لست
لمسحور ولا ساحر وان كلامي غير مختل لكن حب الرياسة حملك على العناد وقوله يعني الايات
اي التسع او بعضها او ما اظهره من المعجزات وقوله بينات اي لا سحر ولا تخييل كما زعم وهي
جمع بصيرة بمعنى مبصرة او بينة كما مر تحقيقه في قوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة او المراد
الحجج بجعلها كانها بصائر العقول وتكون بمعنى عبرة كما ذكره الراغب وقوله تبصرك صدقي
اشارة الى علاقة التجوز فيه قوله وانتصابه على الحال فان قلنا ما قبل الا يجوز عمله فيما بعد
وان لم يكن مستثنى ولا تابعا له فعامله انزل المذكور وصاحبه هؤلاء واليه ذهب ابو البقاء
والحوفي وابن عطية والا فالعامل مقدر تقديره انزلها قوله مصروفا عن الخير من الثبر بمعنى
الصرف مطلقا وقد يتعلق بخصوصه بقرينة المقام وكونه مطبوعا على الشر من لوازمه
وقوله هالكا فهو من ثبر اللازم بمعنى هلك ومثبور فيه للنسب بناء على انه يأتي لمن اللازم
والمتعدي وفي ثبر العرب بمعنى هالكا وهو ظاهر وفي شرح شعر هذيل في قوله بنعمان لم يخلق
ضعيفا مثبرا ان في الحديث ما ثبر الناس اي ما حملهم الا الدنيا والخ وقال ابو عمرو مثبر لا يصيب
خيرا وقيل ضعيف وبه فسرت الاية قوله كارع ظنه بظنه اي قابله به لدفعه كما يقابل النقاد
بالرماح ففيها استعارة وقوله كذب بحت بالباء الموحدة والحاء المهملة والتاء الفوقية اي خالص
لا يطابق واقعا ولا اعتقادا ولا امارة عليه وانما سمي ظنا للتعبير به اولانه وقع منه الظن لفساد
عقله وما ذكر بالنسبة للواقع في العقول السليمة واما لك بمعنى اظنك بكسر الهمزة في النصح
وقد تفتح قوله ان يستخف الخ هذا اصل معناه اي يزعجهم فكنى به عن اخراجهم من ارضهم
وهي مصر اذ ثبت انهم تحولوا فان لم يثبت فالمراد ذريتهم او يراد بالارض الارض المقدسة
والتعريف للعهد او من جميع الارض والتعريف للجنس وقوله فقتلهم واستيصالهم وهو
المراد به قوله فجعلنا عليه بابه اي اراد ذلك لهم دونه فكان له دونهم والتعكيس على الثاني
ظاهر فان خص به فاظهر والا فهو على الاول لانه اراد اخراجهم منها فاخراج هو اشد اخراج
بالهلاك اذ الزيادة لا تضر في التعكيس بل تؤيده ولذا زاد قوله بالاغراق قوله الكل الخ بيان

لتعبد به موصوف على الوجوه وقوله يعني قيام القيامة على جميع وقوله اياكم واياهم كان الظاهر انتم
وهم وهو منصوب بتقدير اي اعني وتحصل انه تغليب لضمير بكم مع الاشارة الى ان فيه تغليبا
للمخاطبين على الغائبين واتى بالضمير المنصوب لان المجرور في محل نصب لكن كان الظاهر نفسه
جنسه وقوله واللعنة الخ فهي اما اسم جمع كالجسم ولا واحد له او هو مصدر شامل للقليل
والكثير لانه يقال لمن لعنا ولعنتا قوله انا انزلنا القرآن الملتبس بالحق نبينا الى ان الباء للملابسة
وان تقديم الجار والمجرور على عامله للحصر هنا والضمير للقرآن والجار والمجرور حال من ضمير
المفعول وفيه وجوه اخر وغاير بين وصفي الحق اشارة الى تغايرهما لما هو المتبادر من التكرار ظاهرا
وان كفى تغاير متعلقهما وهو الانزال والنزول ولا يكون الثاني تاكيدا للاول حتى يتوهم
ان المحل حينئذ ليس محل العطف لكمال الاتصال لان العطف للجملتين لا للمتعلقين والحق
فيهما ضد الباطل لكن المراد في الاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفي الثاني ما اشتمل عليه
من العقايد والاحكام ونحوها وتحصل ان الباء الاولى للسببية والثانية للملابسة وقيل هي
للسببية فيهما فتعلق بانزلنا قوله وقيل الخ اي قيل انه يعني كونه منزلا ونازلا بالحق اذ ذكر
وهو التفسير الثاني في الكشاف وفسره الشارح الطيبي بان الحق فيه مقابل الباطل وقوله
محفوظا بالرصد توضيح له وبيان لانه منصوب على الحال يعني هو محفوظ بالرصد لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله واحاط بما لديهم واليه اشار المص بقوله ولعلهم الخ
يعني ان هذا القايل اراد انه ثابت على الحقيقة فالحق فيهما بمعنى واحد بخلافه على تفسير المص
وانما عبر بلعل لان الحفظ لا يلزمه ذلك الا بالتاويل كما مر فالرصد جمع راصد كحرس وحارس
لفظا ومعنى فقوله من الملائكة بيان له والاعتنا بالعين والرا المهملتين بينهما مثناة تحتية وباللام
الاصابة واولا ما مر واخرا منصوب على الظرفية والمراد بالاول حالة انزاله وبالاخر النزول
وما بعده اذ لو حمل النزول على ظاهره اللازم للانزال لم يكن لذكره فايدة فيه بيده ثم ما ينبغي
من التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بمحفوظا الثاني لانها
على الشارح لان احتمال التخليط انما هو بعد النزول فمن قال ان قوله ولعله الخ معنى انه جاعله
جعل اول الزمان للانزال والاخر للنزول فليس فيه شبه تكرار انما اراد لعل هذا القايل
اوله تعالى على هذا القول نفى اعتراء البطلان الخ يعني انه تعالى لما اخبر بانه محفوظ من التخليط
زمان انزاله من السما الدنيا ومعلوم انه محفوظ ايضا في زمان انزاله من اللوح الى السما الدنيا
فلذا قال المص رحمه الله من السما ولم يقل الى السما الدنيا ليحصل التغاير بينهما فافادت
الاية انه محفوظ اولا واخرا انتهى تتخبط خبط عشوا لا سمعته من بيان مراده قوله
للمطيع قدره لدلالة المقام عليه وقوله فما عليك اي لا يجب عليك الا هداية الا هدايتهم
للايمان كالقصر اضافي والوجوب من لفظ عليك ويجوز ان يقدر لا باس عليك بحذف خبر
اسم لا فانه مسموع مقيس وقوله نزلناه مفرقا منجما تفسير له على قراة التخفيف واشار
الى انه بحسب المال بمعنى المشدد وقوله فرقنا فيه بيان لان الضمير للظرف للفرق بين
الحق والباطل وهو القرآن وبعد حذف الجار انتصب بجوره على انه مفعول به على التوسع
لان الضمير لا ينتصب على الظرفية وقرانا منصوب بفرقنا على الاشتغال فالاستشهاد
بالبيت من وجهين وفي نصبه اقوال احدها اقربها وقوله ويوما الخ من بيت هو
ويوما شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله
وتروى قليل سوى الطعن النهال نوافله

وسليم

قوله الا غنايم لا استشهاد من البيت على رواية قليل سوى الطعن النهال نوافله التخيير وانما هو معنى البيت

وسليم وعامر اسم قبيلتين من قيس ونوافله غنائمه فاعل تزيد وتقال بكسر النون نجم نافل
بمعني عطشان والمراد به الرماح اي لا غنايم فيه الا الطعن وهو نبال ونهل الاسنة دم فيه
ظاهر قوله للكثرة نجومه الخ يعني ان التفعيل يفيد التكثير في الفعل وهو التفريق فقيل فرق
بالتخفيف يدل على فصل متقارب وبالتشديد على فصل متباعد ومنجما من قولهم نجمت
المال اذا اديته كانك فرضت ان تدفعه عند طلوع كل نجم ثم اطلق النجم على الوقت ثم على ما يقع
فيه فكان في نجوم كان معنى فادى منجما ولما كان قوله على مكث دالا على ان تنزيله نجومه كانت القراتان
بمعني فلا يرد عليه ان الدلالة على التكثير انسب بالمقام كما قيل وقوله في تضاعيف عشرين سنة
اي فيه وهو من المجاز يقال تضاعيف كذا اي في اضعافه اي في اثنائه كما في الاساس وقوله
بضم التاء وفتح الهمزة والدال المهملة بمعنى التاني والتمهل في الفعل وقوله فانه ايسر للحفظ
اي التاني في القراة وفي قوله على مكث احتمالات من تعلقه بفرقناه وهو الظاهر لان تعلق
على الناس بتقراه يقتضي ان لا يتعلق به لان تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد خلاف
الظاهر ولو بالتاويل او هو متعلق بمحذوف اي تفريقا على مكث او قراة على مكث بكسر
ترتيله فاذ كره لكونه ايسر واعون تعليل لتدريج النزول او للتاني في القراة ولا ترجيح
لاحدى القراتين كما يعلم مما قررناه وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم فان فيه مثلثة الا ان
الكسر قليل ولم يقرا به قوله على حسب الحوادث وفي نسخة المصالح وهما بمعنى وفرع به ليبينه
مع قوله فرقناه فان الاول دال على التدريج وقوله ليسهل حفظه وفهمه من غير نظر الى
متمم لذلك وهذا الخ منه فانه دال على تدريجه بحسب الانتفا فلا وجه لما قيل انه
للتنصيص على معناه ولولاه لكان مكررا وقوله استغنا اي لا تومنوا للتوبيخ لا لذكر المص
الله قوله تعليل له اي لقوله لا تومنوا وهو الظاهر او لما قبله وهو داخل في جميع ذكر
والتعليل بما يسر من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فقد امن به من هو
خير منكم الخ وقوله قراوا الخ بيان لسبب ايمانهم وبيان للطريق اتيانهم العلم بكتبه
وهو انهم لم يعرفوه بالوحي وانما يعرفوا انه وحي وانك نبي وقوله اقرئيا او انعتك الخ
بيان لسبب لجزاء ايمانهم وهو كونه مذكورا في كتبهم وهو معطوف على قوله عرفوا وعلى كون
تعليلا للقيل لا يكون داخلا في مقوله وحينئذ قوله يسقطون على وجوههم هذا بيان للاصل
المعنى وتفسير له لانه بمعنى الخرور السقوط والسجود وهو يكون على الوجه فلا يناسب
قوله الاذقان وذكر الذقن الخ وتحصل يحتمل انه اشارة الى وجه اخر وهو ان اللام
بمعني على هنا كلا ذكره العرب وان الذقن مراد به الوجه تعبيرا بالجزء عن الكل لان جبهته
مجتمع اللحيين لما ينبت عليه من الشعر وان شاع فيه مجازا فيما ولي وقوله
تعظيما مفعول له تعليل لما قبله وليس تفسيرا للسجدة الواقع حالا وقوله او شكرا
معطوف عليه وهو وفق بالتفسير الثاني لقوله اوتوا العلم واشار الى القرآن بالعطف
على انجازه او على بعثه محمد صلى الله عليه وسلم وهو اولى لقربه ولافادته انه موعود به ايضا
وقوله عن خلف الوعد متعلق بسبحان بمعنى التنزيه وهذا ناظر الى التفسير الثاني ويصح
على الاول بان يكون المعرفة بالامارات قبل التامل فيما يتلى وهذا ابعد وقوله انه الخ

اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان وقوله لا محالة من التاكيد بالاسمية وان
واللام قوله كرر الى قوله يخرون للاذقان لاختلاف الحال وهو ان الاول عند انجاز الوعد وهنا
بعد او الاول في حال التعظيم وهذا في حال البكاء والخوف والسبب هو النكتة في الاول وتاثير
الموعظة في الثاني قوله وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض الخ كذا في الكشاف واعترض عليه
في التقريب بان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد الجبهة او الانف واجاب عنه
الشراح بانه في ابتداء الخرور اقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذقن او انه اريد به
المبالغة في الخضوع لانه بتعفير اللحى في التراب والاذقان عبارة عن اللحى او انه يلحق على
الذقن كالمغشي عليه ومنهم من قال لعل سجودهم كان هكذا اعترض ما عرفناه قلت لا يخفى
ما في هذه الوجوه كلها مع ان هذا الاستعمال وارد مع الخرور ولو في غير السجود في كلام العرب
قديما قال الشاعر • فخروا للاذقان الوجوه تنوشهم • سباع من الطير العوادي وتنتف •
فالظاهر انه غفلة عن معنى لغوي قال الراغب اللام للمقابلة للشيء ولا شك ان اول مقابل الارض
من الساقط والساجد في الواقع هو الذقن وهم ظنوه بمعنى الالصاق فتكلفوا له ما ذكر — ح اذا
والحاصل ان هذا التاويل لو اريد به ظاهره وحقيقته اما لو اريد به المبالغة كان
لشدة تحامله عليه الصق ذقنه بالارض او جعله كناية او نسيا فلا اشكال قوله واللام — سعدي
فيه لاختصاص الخرور به اي بالذقن اعترض عليه بانه بعيد ورد بما تقدم عليه بخلاف قوله
لان اول ما يلقى الارض الخ لاقتضائه ان في الوجه ما يتصف بالخرور غيره الا ان يقال
نقدم لاختصاصه اول الخرور به او يقال الاختصاص هنا متعدد والمعنى لتخصيص
الخرور به ويكون هذا طريق تجديدهم كما مر قلت هذا مبني على ان الاختصاص الذي
يدل عليه اللام بمعنى الحصر وليس كذلك وانما هو بمعنى تعلق خاص ولو سلم فمعنى الاختصاص
به الاختصاص بجهته ومحاذيه وهي جهة السفل ولا شك في اختصاصه به اذ هو
لا يكون لغيره فمعنى يخرون للاذقان يقعون على الارض عند الخرور والمراد تصوير
تلك الحالة كما في قوله فخر صريعا لليدين وللفم قوله او قالت اليهود ان سبب اخر
وفي نسخة بالواو وهذه اصح لان الثاني من تتمة ما قبله وليس مرادكا
صرح به وقوله هو التسوية بين اللفظين الاسماء معنى او التخيير به كما في قوله سواء علي
افق او فقدت ترى اشارة الى انهما ساويان في الدلالة على ذات واحدة وان
اختلف مفهوماهما كما هو مشهور وبه يتم الجواب كما لا يخفى فسقط ما قيل ان الجواب — س
ليس الا بانهما يطلقان على ذات واحدة لا بالتسوية لاشعاره بان اطلاقهما على ذات
واحدة ممنوع عندهم اشار ذلك من المحذوف بقرينة قوله ذات واحدة وقع
في نسخة واحد اشارة الى انه انسلخ عن معنى التانيث لما اطلقت على اسمه وعلى الثاني
اي السبب الثاني للنزول وهو قول اليهود لا يستبين في حسن الاطلاق كما بينهم من توصيف
الاسماء بالحسنى لانهم فهموا الحسنية الرحمن لكثرة ذكره في كتابهم فكان حكمه ان يوسي عليه
الصلاة والسلام كان بعضوا بها لدلت عليه الاثار فاكثر من ذلك ليعامل اسمه بذلك
لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يتخلقون باخلاق الله قوله وهو اجود اي الوجوه
وفي نسخة اخرى اي انسب وفي النسخ الصحيحة اجوب من الجواب بالجيم والباء الموحدة

فاللام

فاللام تعليلية ايضا اي اشد اجابة والمعنى اليق بالجواب كما قالوا اذا كان في الكشاف في غير هذا المحل
وقد عبر عنه الزمخشري قال الازهري عن ابن عمر ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي الليل
اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال اي اسرع اجابة كما يقال اطوع من الطاعة والاصل
جاب يجوب مثل طاع يطوع يعني انه من الثلاثي لا من المزيد لمخالفته القياس بلا حاجة
ولو كان منه لصح لمراعاه وتوجه الاجوبية انه يدل على انهم ظنوا انه احسن لكونه احب الى الله
سعدي — اذ النزول ذلك لانهم ظنوا تغايرهما كما زعم المشركون واما ما اورد عليه من منع من
الاجوب لان تقديم الخبر في قوله فله الاسماء الحسنى يقتضي اجوبية الاول اذ معناه فله الاسماء
لا لغيره كما زعم المشركون الا ان يقال او التخيير وهو غير مسلم فيدفع بان المعنى
له اسما متعددة في الحسن لانه لا يختلف مدلولها بالذات بخلاف غيره فان اسماه يختلف
فالتعدد ناظر الى الوصف لا الاسما وهذا لا يتوقف على تسليم التخيير مع انه سيأتي ما فيه وقال
في الكشاف ايضا على الوجهين التسوية بين اللفظين في الحسن والاختلاف انما هو بان الاشتراك
في الحسن للتعدد بان الايمان بالحد الحسن كاف او لمن قال انه يدعو الها اخر بان الاختلاف
بين اللفظين الدالين على كماله تعالى لا بين كالمدلين فالاجوبية متنوعة وتنده ان التوصيف
بالحسن انسب بذلك كما قررناه قوله والدعا الخ في الكشاف لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة
فيلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشيء على نفسه ان اتحد اوفيه بحث
لانا نختار الثاني ولا يلزم عطف الشيء على نفسه او هو انما يجوز بالواو كما في قوله •
خط محمد — فالفى قولها كذبا ومينا • لانه قصد به لفظ كما تقول يا او النبي محمد او احمد مع ان اختلاف
مفهوميهما يكفي لصحته وهو شائع في كلام العرب وغيرهم وسبب النزول الاول يدل له فتامل
فقوله في الاية اشارة الى انه بهذا المعنى في الموضعين وانه يكون بمعنى اخر في غير هذه
الاية وقوله حذف اولهما وهو الضمير المنصوب بعد عوه والثاني ابا قوله واو للتخيير قيل عليه
سعدي — الصواب ان يقال للاباحة لان الفرق بينهما كما ذكره الرضي وغيره ان في الاباحة يجوز الجمع
س — بين المتعاطفين والاقتصار على احدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو هاهنا جائز قلت
ما ذكره اصطلاح للنحاة في التخيير اذا قوبل بالاباحة ويراد به التسوية بينهما في الدلالة
على ذات واحدة كما صرح به او لا وهو اعم الافراد والجمع قال في التلويح وفي التخيير قد يكون
الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا اتسمى التخيير على سبيل الاباحة انتهى مع انه لو سلم
انه لا وجه لمخالفة الاصطلاح المشهور فالاية اوفق للتخيير بمعناه المعروف
لان ايا لاحد الشيئين اسمين كانت او شرطا فاذا قلت لاحد اي الامرين تاخذ فخذ
لزمه ان ياخذهما بل باحدهما واما الدلالة على جواز الجمع فمن خارج النظر ودلالة العقل
لانها اذا لم يتنافيا جاز الجمع بينهما فتدبر قوله والتنوين الخ اي ان اسم شرط جازم منصوب
بتدعوا وجازم له فهو عامل ومعمول من جهتين والمضاف اليه محذوف يعوض عنه التنوين
وتقديره اي هذين الاسمين وما مزيدة للتاكيد وقد فصل بينها اسم شرط مؤكدة
وجملة فله الاسما الخ جواب الشرط وقوله والضمير الخ اي هو عائد على المسمى المفهوم من الكلام
والقرينة عقلية وهي ان الاسما تكون للمسمى لا الاسما قوله واصل الكلام ايا ما تدعو فهو
حسن فوضع الخ على الوجه الثاني وهو متضمن وجه اجوبيته كما مر ويعلم منه تقديره على الاخر

على الفرق بين صفات الجلال وصفات الاكرام

وهو تبديل لقوله واحد ونحوه وقوله في موضع موضعه اي موضع هذا الجواب والمبالغة بجعل كلا
حسنى وهو يدل على حسن كل منهما بطريق برهاني فاقيم فيه الجواب دليل مقامه وهو ابلغ وقوله
لدلالته الحسنى على ان الله يعني بمعنى وصفات الجلال ما يدل على العظمة كجليل وكبير
وصفات الاكرام كرحيم ورحمن وقال الكرماني صفات الجلال هي العدمية كلا شريك وصفات
الاكرام الوجودية كالعلم قوله بقراءة صلاتك اي بتقدير مضاف او تسمية الصلاة التي هي من اركانها
بما لا تتم ركعة وقيد من تفصيله وقوله حتى تسمع بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم من افعال
والمشركين فيغولوا السب سب القرآن او منزله او النبي صلى الله عليه وسلم واللغو برفع
اصواتهم وتصفيقهم حتى يخلطوا عليه القراءة كما كانوا يفعلون وقوله فان ذلك تعليل للنهي
وقوله لا تسمع بخطاب الاسماع او بغيبة سمع وقوله سبيلا وسطا تبين الصفة او بيان
كون المراد بالسبيل ذلك وانه تنهم من بين والاقتصاد التوسط والاعتدال واصله
سلوك طريق مقصود وقوله فان الخ تعليل لابتغاء الوسط فلا حاجة لما قيل حتى ولان س
الانقياد لسوء علم النهي وقوله روي حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وفيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم سالهما عن ذلك وخفت من باب ضرب بمعنى سكن واخفى بنا الخفت بمعنى
خفتا وخفوتا وخافت مخافتة بمعنى وقوله روي بدون عطف بيان لسبب النزول ولكونه
غير مخالف لما قبله او لم يعطف عليه كما في الكشاف ولم يجعل ذكر سبب اخر يعطف عليه
كما توهم وما ذكر من قوله انا نجي بني حكاية السر والجهر قوله وقيل الخ فهو على الاول والامر بالاعتدال س
في الجهر ايضا وعلى هذا ايتاهات والحكمة فيه ما مر من سب المشركين ولغوهم فانهم يسمعون
من رأى الايمان استمر الشرع على ذلك وقوله بالاخفات قيل عليه انه لم يوجد في كتب
اللغة افعال من الخفت فلعله من تحريف الناسخ وهو اخفاتا بالمد فظن انه صورة التا
فانظر قوله في الالوهية جعل نفي الشريك له في ملكه لسائر الموجودات كناية عن نفي الشركة
في الالوهية لانه لولا ان اله اخر لتصرف فيه فاندفع ما قيل ان الاولى ان يقول في سعدي
الخالقية قوله ولي يواليه من اجل مذلة به تشير الى ان من هنا تعليلية كما هو احد الوجوه فيه
وقوله يواليه تفسير للولي بانه من يواليه اي يجعله مولى يلتجئ اليه وفاعله ضمير الله المستتر
ومفعوله مما اولى فهنا اولياؤه من المؤمنين فليس الولاية فيه بمعنى المعنى بل بمعنى من تولى
امره لحبه له تفضلا منه ورحمة وقوله ليدفعها اي ليمنعها عنه قبل لحوقه او بعده قوله
نفى عنه ان يكون له ما يشاركه الخ المشارك من الجنس الولد واختيارا ان يكون من غير حاجة
اليه والاضطرار خلافه ومن غير جنسه هو الشريك غير الولد سواء جعله شريكا باختيار
او شاركه قهرا فاختيارا واضطرارا راجع لهما ويصح ان يكون على اللف والنشر وما بعده
هو الولي المحتاج اليه كما مر وهو عطف على قوله شريك قوله ورتب الحمد عليه اي على النفي لعنه
بانه جعله محمودا عليه وهو دفع لسؤال كما في الكشاف وهو ان الحمد يكون على الجميل الاختياري
وبه وما ذكر من الصفات العدمية ليس كذلك فالمقام مقام التنزيه لا مقام الحمد وقوله
لانه كامل الذات الخ بيان لدفعه وحاصله انه يدل على نفي الامكان المقتضي للاحتياج
واثبات انه الواجب الوجود لذاته الغني عما سواه المحتاج اليه ما عداه فهو الجواد المعطي كشف
لكل قابل ما يستحق فهو المستحق للحمد دون غيره وقيل نفى عنه الصفات التي هي

ذرايع لمنع المعدوم لان الولد مبخلة والشريك مانع من التصرف كيف شاء والاحتياج الى المعين فظهر
رد يتوهم كما قالت اضداده ما على الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره لكان له وجه ايضا
لان قول القائل الحمد لله ينبي عن ان الالهية تقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقائص
مثلا يكون مقويا بالمعنى الالوهية المفهومة من الجلالة فيكون وصفا مؤيدا للاستحقاق الحمد من
غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد استقلالا وقيل اعني يكون للتنبيه والدلالة على مكان
الغاية الزائدة يعني انه دال على الاستحقاق الذاتي وافاد الطيبي رحمه الله ان في الاية تقسيما
حاصرا لان اللائق من الاشياء اما فوقه او دونه او مثله فنفى الكل على الترقي وهو معنى بديع فقوله
الحمد لانه كامل الذات معلوم من الجلالة وكونه لا ولد له ولا معين فيه تنبيه على الاستحقاق الثاني
وقوله للتفرد بالايجاد النعم على الاطلاق من كونه لا شريك له في الملك فهو الموجد له المتصرف فيه
فكل ما فيه من نعمة منعم عليه بقوله وهو الفياض المطلق بلا عوض ولا غرض اذ لا احتياج له
وهذا ايهام منه بطريق الكناية وقد قصد معناه الحقيقي ايضا اذ هي لا تنافيه وفيه اشارة الى
الاستحقاق الثاني وقوله مولى نعمه من اضافة الصفة للموصوف اي ما عداه ناقص لانه اما
نفس النعمة المملوكة له المسند اليه او منعم عليه وقوله ولذلك اي لكونه كاملا وما عداه ناقص
استحق التكبير اي التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا قوله وفيه اي في قوله وكبره
تكبيرا ايماء له بتعظيم الله تعظيما مؤكدا بالمصدر المنكر من غير تعيين لما يعظمه به اشارة
الى انه مما لا تسعه العبارة ولا تفي القوى البشرية وان بالغ في التنزيه بامره والتحميد بحمده
واجتهد في العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله فلا ينبغي الا الوقوف باتمام الذلة في
حضيض القصور قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ الاية هي قوله الحمد لله الخ وهذا الحديث
رواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله افصح اي انطلق لسانه بالكلام
وفهم ما يلقى اليه وقوله من قرا الخ حديث موضوع وقوله رق قلبه اي حزن عليهما او تاسف
وقوله كان له قنطار من الثواب وقوله والقنطار الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحدي
دون قوله وما فيها والاوقية من خير من الدنيا وما فيها والله اعلم تم ما الجزء
بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بلغ

مبحث سورة الكهف

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الا قوله الخ وفي الاتقان انها مدنية من اولها الى قوله
جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين الى اخر السورة واختار الداني انها مكية استواه
كلها وفي عددها خلاف عند الداني فنقل انها مائة وعشر وقيل احدى عشرة ولختم السور
التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما مر عن صاحب الكشف افتتح هذه بما يدل على
الحمد واستحقاقه له الغني الذاتي تتميما للاستحقاق وفسر الكتاب بالقرآن اشارة
الى ان تعريفه للعهد قوله رتب استحقاق الحمد اشارة الى ان تعريفه للعهد اللام هنا
للاستحقاق وهو احد معانيها كما ذكر النحاة ناطقة فوجه ترتيبه عليه وان كان
موجودا في الذكر ان الوصف ينبي بعد اثبات حكم يقتضي عليته ويقتضي نعمته في النحو
والرتبة ونحو مثله قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اعظميته باعتبار ما ذكر من انه الهادي
الخ ولا شي في معناه اعظم منه والكلام هنا في ارشاد العباد وبيان طرق السعادة
فاقتضى تخصيصه بالذكر ولكل مقام مقال فلا حاجة بعضها تبين المصنف رحمه الله مراده

إلى أن يقال إن المعنى أنه من أعظم نعمائه أو أنه أفضل من وجه فإن إرسال محمد صلى الله عليه وسلم
وخلق الأشياء كذلك والإلزام ترجيح أحد المتنافيين أو ترجيح المرجوح وما قيل إن المعنى
أنه كذلك في نفسه لا أنه أعظم من غيره من النعم فيتعارض مع ما ترتب على الحمد سواه في السور
الأخر وإن نعمة الأول تستغرق نعمة الإسلام وإرسال الرسول صلى الله عليه وسلم من ضيق
العطن وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما يدل عليه
الإضافة الاختصاصية وقد سبق تحقيقه في سورة الإسرا **قوله** شيئا من العوج أي عوجا
ما وهو مأخوذ من وقوع النكرة في سياق النفي ولما كان العوج هنا معنويا وهو إما في
اللفظ أو في المعنى وعوج اللفظ اختلاله في الإعراب ومخالفة الفصاحة والمعنى
تناقضه وكونه مشتملا على ما ليس بحق أو داعيا لغير الله وقد نعيم بالاعتراف مبالغة إذ لم
يعرف الله فضلا عن الاشتمال عليه **قوله** وهو في المعاني كالعوج بكسر العين وفتح الواو لأنه المذكور
في النظم الذي فسره وهو مستند أخبره قوله كالعوج في الأعيان ولذا أظهره وفي المعاني يختص
بالأعيان كما كان أو قوله في المعاني خبره بمعنى أن المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل
بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك به ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا لأن الأرض
إن عوجا يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت إلى أن المكسور أعم من المفتوح كما في
تفصيله ثم لأن عوج الأرض واستقامتها لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة فلذا
أطلق عليه **قوله** مستقيما تفسير له بحسب اللغة وقوله معتدلا لا إفراط فيه ولا تفريط أي
في الكتاب الموصوف به وفرق به ليغاير ما قبله إذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه
وبعد كون معناه صحيحا لا إفراط فيما اشتمل عليه من التكاليف حتى يشق على العباد
ولا تفريط فيه بإهمال ما يحتاج إليه حتى يحتاج إلى كتاب آخر كما قال ما فرطنا في الكتاب من
من شيء ولذا كان أحسن الكتب المنزل على خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام وعدل عما في الكشاف
من أنه تأكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من أدنى عوج عند السبر والتصفح
لا يتم كون التأسيس أولى أو يرد عليه أن ما ذكره إنما يصح ذكر النفي عقب الإثبات حتى يؤكد
ما توهم من تنافي منه وأما على تفسيره فلا حاجة إلى ذكره دون العكس فلا يتعين عليه أن يقتصر
على أن فائدة التوكيد ودفع بأن فائدته أن لا يتوهم أن له عوجا ذاتيا لا بالجعل بأن
تنفر عنه الطباع السليمة لحسنه ذاتية ورد بأنه حينئذ يكون تأسيسا لا توكيدا
وقال بعض فضلاء العصر إن الإيراد ناشئ من عدم فهم المراد فإن مراد العلامة أن نفي
العوج وذكر الاستقامة والجمع بينهما وهما كالمترادفين كما يدل عليه كلامه عند التأمل
يفيد التأكيد لا أن أحدهما بعينه مثبت له وليس مراده أن نفي العوج يؤكد
الاستقامة حتى يرد ما ذكر وليس بشيء لأن مراده أن نفي تام من العوج هو المؤكد
للاستقامة المزيل للتوهم فكان ينبغي تأخيره وإنكاره مكابرة لكنه مدفوع بما سيأتي
إن شاء الله تعالى **قوله** أو قيما بمصالح العباد إلخ عطف على قوله مستقيما وأعاد قيما
ليظهر تعلق الجار والمجرور المقدر في النظم به ولم يعطفه فيما سبق لظهور معنى القيام
يتعدى بالباء كقولهم قام بهذا الأمر ويتعلى كما في قوله أفمن هو قائم على كل نفس
وإليهما أشار المص في الوجهين وفي فيما نه بمصالحهم تكفله بعاد بيانها العص

سعدي
س
ابو م
ك
س

لاشتماله

لاشتماله على ما ينتظم به المعاش والمعاد فهو وصف له بأنه مكمل لهم بعد وصفه بأنه كامل في نفسه
فقوله لم يجعل له عوجا على ما مر من تفسيره وقوله أو على الكتب إلخ فهو بمعنى شاهد بصحتها
والحاصل أنه ذكر لقيما ثلاثة معان في كلها ولكنه ليس له متعلق مقدر وعلى الأخيرين له متعلق
مقدر إما بالباء أو بعلى وهو على الكل تأسيس لا تأكيد كما مر **قوله** تقديره جعله قيما على أنه جملة
مستأنفة ولم يقدره وجعله بالعطف على ما قبله كما قيل لأن حذف حرف العطف مع المعطوف
تكلف وقوله أو على الحال من الضمير في قوله له هذا ما اختاره أبو البقاء وفيه وجوه أخر مفصلة
في الدر المصون ولا يرد عليه ما في الكشف من أنه ركيك إذ المعنى حينئذ ولم يجعل له عوجا
حال كونه مستقيما بناء على ما فسره به المص رحمه الله إذ محصله أنه صانه عن الخلل في اللفظ والمعنى
حال كونه لا إفراط فيه ولا تفريط وفسر على الوجهين الأخيرين نعم ما في الكشف بناء على ما فسره
الزمخشري فيه فهو كما في الدر المصون حال مؤكدة كما في قوله ولتنتم مدبرين وتبعه بعض
المتأخرين فلا وجه لما قيل إنه لا حاجة إليه وقد يشكل عليه أيضا أن التأكيد يفيد أصل الحكم
وأما دفع الركاكة بالكلية فلا يتأتى لأنه لا يفيده إذ الذوق يشهد بأن قولك لم يجعل له عوجا
حال كونه مستقيما ركيك والتأكيد لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة القرآنية **قوله** وقيل
على أن الواو في ولم يجعل للحال يعني على تقدير كونه حالا من الكتاب لما يلزمه من الفصل بين
أبعاض المعطوف عليه بالمعطوف لأن الحال على هذا بمنزلة جزء منه وقريب منه ما قيل
إنه عطف على الصلة قبل تمامها وفي المغني أن قياس قول الفارسي في الحجة أنه لا يتعدد
مختلفا بالإفراد والجملة أن يكون الحال كذلك فعلى هذا ينبغي أن الواو للاعتراض
وهو غير وارد إذ ما ذكره الفارسي خلاف مذهب الجمهور مع أنه قياس مع الفارق فلا
يلزم جعل الواو اعتراضية لأنه قيد لما أنزل متمم له ولم يقل أبعاض الصلة كما في
الكشاف إشارة إلى عدم الاختصاص به **قوله** ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير من جعله
في نية التأخير كالواحدي وابن عطية والطبري جعل قوله ولم يجعل له عوجا اعتراضا
لا حالا كما يوهمه كلام المص رحمه الله وارتضاه في البحر ورواه الطبري عن ابن عباس رضي
الله عنهما فإن قلت إذا كان هذا منقولا عن ابن عباس وناهيك به جلالة
وصحة بعد فإن بالتيان فما وجه قلت ذكر السمين في عين المعاني
أن ابن عباس حيث دفعت جملة معترضة في النظم يجعل مقدمة مؤخرة ووجه أنه
دفعت بين لفظين مرتبطين هي في قوة المزدوج من بينهما فلما كان قيما بينها استقامة
ذاتية أو تابعة لكونه صفة مشبهة وصفة مبالغة وما شيء كذلك إلا وقد توهم
فيه أدنى عوج ذكر قوله ولم يجعل إلخ للاحتراس وقدم للاهتمام كما في قوله ألا يا اسلمي
يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر فالتصالها بالسلامة من غير الحنث
أولا أحسن من قوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي كما أفاده
العسكري من متقدمي علماء البلاغة فلا يعد قول الرازي لم يجعل له عوجا يدل على
كونه مكملا في ذاته وقوله قيما يدل على كونه مكملا لغيره فثبت بالبرهان العقلي أن
الترتيب الصحيح كما ذكره الله تعالى وأن ما ذكروه من التقديم والتأخير فاسد
يمتنع العقل من الذهاب إليه **قوله** وقرئ قيما أي بكسر القاف وفتح الياء المخففة

سعدي
جلبي زاده
س
من غيث الغيث

وهي قراءة ابان بن تغلب وحفص عن عاصم بفصل الكلام فيه وقوله فحذف المفعول الاول للدلالة القرينة اي بمقابلته بالذين امنوا او كونه علمه ان مقابلته بالمؤمنين الصالحين يقتضي شموله للعصاة لكن قوله ان المراد من البأس الشديد العذاب الذي بلغ الغاية يقتضي تخصيصه بالكافرين وتبعه بعض المتأخرين لكنه قال لا اقتضاء لما ذكر للتخصيص اذ كل عذاب الله شديد وتعقبه بعضهم بان المراد بالبأس الشديد العذاب البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار وهو مصادرة وعندي ان هذا من عدم الوقوف على مراده فانه ليس في كلامه ما يدل على انه اشد العذاب فالظاهر ان الشيخين انما اختارا هذا بناء على ان المهم من نزول الكتاب هو الانذار بعذاب الله بقطع النظر عن المنذر وانه لتحقق عذابه ووباله لمن بغى عليه ولذا قال لا اقتضاء دون اختصاصا او ان المراد بالقرينة التصريح بانذار المشركين المنكرين للكتاب وانزاله كما صرح به في الكشاف اما بمقابلتهم كما فهموه فلا يكون تكرارا بل احتباكا لا بديعا حلا احسن عطفه فان ذكر بعد الاشارة بانزال القرآن يقتضي ذكر من امن به ومن لم يؤمن تنصيصا وان الذين امنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة له فتدبر **قوله** صادرا منه عنه اشارة الى انه صفة وان لدن بمعنى عند وان فرق بينهما وقوله اسكان الباء نسم بالنصب على المصدرية اي كاسكان الباء المضمومة من سبع للتخفيف لا اسكن ما كان على نقل لذلك لحصة وهو مطرد **قوله** مع الاشمام ليدل على اصله الضم اشمام الدال فقط ولذا الخ عن الثالث فيما بعد ودهذا ما قرره المراد الكن استشكل في الدر المصون وغيره بان الاشمام وهو الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما انما يتحقق في الوقف على الاخر كما قرره النحاة وكونه في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يؤتى به هنا بعد الوقف على الهاء ودفع الاعتراض بانه لا يبعد حينئذ على حركة الدال بانه متعين اذ ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار الى حركته غيرها ولا يخفى ما فيه والذي يحسم مادة الاشكال ما مر في سورة يوسف من ان الاشمام له معان احدها تضعيف الصوت بالحركة الفاصلة بين الحرفين فيما اخفاها وقال الداني انه هو المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن جني في المحتسب والعجب من المعرب انه بعد ما نقله ثم قال هنا ما قال وهو مراد شراح الشاطبية كالجعبري وغيره فمن قال ان قراءة شعبة فيه نقل الجعبري وغيره فالمد لا بعد لها رايات بنحو مع ان المحققين الاداغير متواتر بعيد اما لا مرية فيه وبشيء اعلم ما في كلام المص رحمه الله فتدبر **قوله** وكسر النون بالجر معطوف على اسكان الدال وكذا ما بعده وكذا ما قيل ان ابا بكر عن عاصم قرا بسكون الدال والاشمام كما مر وبكسر النون والهاء وصل نعم الدال وبسكون وبضم المنافع قراءتهم فيه فابن كثير يصلها بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة ابي بكر انه كسر النون لالتقاء الساكنين **قوله** هو الجنة انما فسره بها لقوله ماكثين فيه ولو نوعه في مقابلة العذاب ولانها من النعيم المقيم والثواب العظيم ولكون ذكرها في نوع ذكره انقص عليه ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حولهما ندندن فلا حاجة الى ضم لهما كالنار لا وجه لتعميمه بناء على ما توهم من ان المهم من الايمان بمجموع التبشير وقوله في الاجر اي الجنة **قوله** خصهم بالذكر الظاهر ان مراده ان ما ذكر عبارة عن مطلق الكفر الذي قدره مفعولا للاول بقرينة ما بعده من قوله لعلك الخ لان هو لا عن قائلين بالتبني وجه التخصيص استعظام كفرهم ولا دخل المراد انه ذكر مرة اخرى متعلقا بالمتبنين الولد منهم لا على العموم كما في الاول فخصهم بالانذار بعد ما عممه للتعميم استعظاما لكفرهم لكونه تخصيصا بعد تعميم فتدبر **قوله** اي بالولد الخ ذكر وجهين في مرجع الضمير المجرور بالباء فالاول انه راجع للولد وقدح

لظهوره

قوله في هامش الصفحة: وفيه انه سأل رجلا ما تدعو في صلاتك فقال ادعو بكذا وكذا واسأل ربي الجنة واتعوذ به من النار فاما دندنتك ودندنة معاذ فلا نحسنها فقال عليه السلام حولهما ندندن والدندنة ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهم وهو ارفع من الهينمة قليلا والضمير في حولهما للجنة والنار من النهاية لابن الاثير

بلغ

لظهوره ومعنى عدم علمهم به انه محال ليس مما يعلم والثاني انه داخل في الاتحاد الذي في ضمن النفل كقوله اعدلوا هو اقرب في نسخة بالواو بدل او فيكون معناه قبله وجها واحدا وقوله بالقول المفهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز عليه تعالى وما يمتنع وقوله والمعنى انهم يقولون الخ ناظر الى الاول وقوله او تقليد ناظر الى الثالث وفي بعض النسخ والمعنى انهم يقولون الخ يعني ان ما لهم به الخ في معنى التعليل وعلى الاول هو في موضع الحال اي قالوه جاهلين بالذي قالوا ونسبوه الى الله وقوله من غير علم لهم لا بارادة ابائهم فان الاب والابن بمعنى اخر وهو المتبنى والا فهو كان ذلك من لغتهم او جائز في شرعهم وقوله او بالله عطف على قوله كالولد وقوله اذ لو علموا الخ تعليل للتخير او للتعميم وقوله لما جوزوا الخ اشارة الى استحالته وانه المراد من نفي العلم لا الصورة الذهنية **قوله** الذين يقولون يعني التبني اي الذين افتروه مريدين به التبني اي اتخاذ الابن لا ابائهم الذين عنوا التوليد والاتخاذ والتقول في كلامه تفعل من القول ماض لا مضارع **قوله** عظمت مقالتهم الخ بيان لحاصل المعنى وقوله لما الخ بيان لوجه عظمها والتشنيع لان الولد يشبه اباه ماهية ويوعاد التوريث لانه ابنه من شاركه في التأثير وابيه واحتياجه الى الولد اعانة وخلفا ظاهر وادخل فيه الابن لانه ليس بلازم في الولد ذلك فكم من ولد لا يعين ولا يخلف وغير ذلك كالجسمية والحدوث **قوله** وكلمة نصب على التمييز في الكشاف وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني كما بينه النحاة ان فعل موضوعا على الضم لظرف او محول اي من فعل او فعل يلحق بباب نعم وبئس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي واكثر من اهل العربية فيثبت له جميع احكامها كما لو كان عاملة معرفا باللام او مضافا الى المعرف بها او ضميرا يعود على نكرة هي تمييز وذهب الاخفش والمبرد الى الحاقه بباب التعجب وحكي الاخفش الاستعمالين عن العرب فلا يلزم ما ذكر ويجوز ان يضمن فاعله على وفق ما قبله فتقول زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرما على ما فصله في الارتشاف والبحر وعلى مذهب الاخفش والمبرد مشى الزمخشري كما ينادي عليه تصريحه بمعنى التعجب وجعل الفاعل ضمير ما قبله فاعتراض الشارح العلامة عليه بانه لا يتحقق حينئذ فيه الابهام حتى يكون كلمة تمييزا او جواب بان المراد بمرجع الضمير ما هو المخصوص بالذم وجواب بعض الافاضل بعدم تسليم عدم الابهام مستندا بانه احتمل ان لا يكون كبيرا من جنس اقوالهم انها كلمة تخرج من افواههم لا وجه له لما عرفت ومن لم يتنبه له قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتائج طبعه بل ما اخذ من كلام الواحدي ولا يجوز حمل قول المص رحمه الله عظمت مقالتهم على انه يريد ان الضمير في قوله كبرت لقولهم اتخذ الله ولدا بتاويل المقالة ليرجع الى ما في الكشاف فمرجع القول والمقال ويكون المراد من كلامها ان عظمها بلزوم الكفر لها عند المص ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة من افواههم عند الزمخشري ومن حيث ان قوله تخرج الخ فانه اذا لا بد منه في تمام التمييز كانه لانه لا ابهام مع قوله انه من باب نعم وبئس فانه مذهب اخر وهو الثابت كما سمعته الا ان يكون من جملة المترجم فهذا مبني على الفرق بينهما **قوله** صفة لها الخ اي للكلمة تفيد استعظام اجترائهم على اخراجها من افواههم لان المعنى كبر حروجها اي عظمت بشاعتها وقباحتها بمجرد التفوه فما بالك باعتقاده والاصل في وصف التمييز في باب نعم وبئس

قطب

سعدي

س

قوله

تنبيه في الارتشاف ان فعل المجهول ذهب الفارسي والكوفيون الى الحاقه بباب نعم وبئس
فقط واجروا احكامه عليه وذهب الاخفش والمبرد الى الحاقه بباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين
عن العرب ويجوز فيه ضم العين وتسكينه ونقل حركتها الى الفاء انتهى وظاهره تغاير المذهبين
وفي التسهيل انه من باب نعم وبئس وفيه معنى التعجب وهو يقتضي انه لا تغاير بينهما
والبه يميل كلام الشيخ قوله والخارج بالذات هو الهواء قيل انه رد على النظام في استدلاله
بهذه الاية على ان الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي هو من خواص الاجسام وحاصله
ان الخارج حقيقة هو الهواء الحامل لها واسناده الى الكلام الذي هو كيفية مجاز ووجه
ان القائل بانه جسم يقول هو الهواء المتكيف لا الكيفية فاسناده له بناء على ان الاصل
هو الحقيقة والخلاف لفظي لا نزاع له وفي نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ
واول فتكون اي فيه من النصب بمعنى لا اشتمال عليه من النصب بعد الابهام والنصب
لتلك الشوق ولما فيه من الاجمال والتفصيل بكون ابلغ وابلغ دلالة واوليل لذلك
وادعى دبعض فضلاء العصر انه ايضاح لا تفصيل لان الكلمة عين الضمير فهو على طرف
التمام لان الكلمة يعني الكلام السابق تفصيله ثم انه لا ضير في جعل التفصيل بمعنى
التفسير والتعيين قوله وقيل صفة بحذف هو المخصوص بالذم المصحح حالة
في النحو الاول تمييز وكبرت بمعنى بئست وانما ذكره لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون
اي سكون الهاء وكون الاشمام في وسط الكلمة من معناه ومافيه قوله الا كذبا اي قولا كذبا
فبلى انه يبطل القول بان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد قوله تعالى فلعلك باخع نفسك
لعل للترجي وهو الطمع في الوقوع اوالاشفاق منه وهي هنا استعارة اي وصلت الى حالة
يتوقع منك الناس ذلك لما يشاهدون من اسفك على عدم ايمانهم قوله باخع فسره بقاتل ولذا
لانه التفسير المروي عن قتادة كما في شرح البخاري وهلاك نفس عما وهو من بخع الارض
اي ضعفها بالزراعة فلم يضعفها حتى يهلك وستأتي قول المصنف في الشعراء تبعا
للزمخشري ان معناه ان يبلغ الذبح النخاع بالياء وهو عرق مستبطن القفا فقد رده
ابن الاثير في النهاية وغيره بانه لم يوجد في شي من كتب اللغة والتشريح لكن الزمخشري
ثقة واسع الاطلاع وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وقوله اذا ولوا عن الايمان
لم يتبع كالغائب وليس هذا لاجل التعدية كما توهم قوله شبهه لما تداخله من الوجد اي
الحزن على تولي بالعيب يعني ان قوله باخع نفسك على اثارهم فيه اشارة الى انه شبهه
استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو اسف من عدم هدايتهم
بحال من فارقته احبته فهم بقتل نفسه او كاد يهلك وجدا فقوله لما تداخله
الخ داخل في التمثيل وليس البخع هو فقط كما توهم العبارة حتى ينافي التمثيل
وقيل ان كلامه يحتمل ان يكون اشارة الى وجه اخر غير المذكور في الكشاف
وهو ان لا يكون تمثيلية بل تشبيه لذكر طرفيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم
والباخع وتقدير كباخع نفسك باذنيه لشدة تهالكه على الامر من يريد قتل
نفسه لفوت امر قوله وجه الا انه خلاف الظاهر وقوله من فارقته الخ يشير الى

سعدي
كا لا فنديـ
شن
على ما فسر به الزمخشري البخع الخ
سن
كباخع ظ

ان توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله بهذا القران فيه انه يدل على حدوثه وقد يسلم فلا
باس به كان الالفاظ حادثة عند المص وقوله للتاسف الخ يشير الى ان نصبه اما على انه مفعول
لاجله او حال بتاويله بمتاسفا لان الاصل في الحال الاشتقاق ويجوز فيه ان ينتصب على انه
مصدر لفعل مقدر اي تاسف اسفا قوله والاسف فرط الحزن والغضب قيل انهم فرقوا
بين الاسف والغضب بان الاسف الحزن لفعل ما خالفه مع عدم القدرة على الانتقام
والغضب من يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب وقد ورد عليه
انه مخالف لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا اذ جمع بينهما في شي واحد فلا
يتصور تخالف معناهما وقد فرع بان كلا منهما بالنسبة الى بعض من القوم فلا يرد وغيره
قلت ما ذكره المعترض والمجيب غير مسلم اما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده
واما الثاني فلانه لا مجال له في قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب
وهو قدوة المص في اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد
وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من هو دونه انتشر فصار
غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس رضي الله عنهما
عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف انتهى فقوله والغضب بالجر عطف
على الحزن لا مرفوع عطفا على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك في معنييه
فلا يغرنك ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بغير طائل والقراءة المشهورة بان الشرطية
والقراءة بان المفتوحة المصدرية على تقدير الجار كما ذكره المص قوله فلا يجوز اعمال باخع الخ
يعني انه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال او الاستقبال فلا يعمل وهو للمضي وان الشرطية
تقلب الماضي بواسطة او غيره الى الاستقبال بخلاف ان المصدرية فانها تدخل على الماضي
الباقي على مضيه كما هو معروف عندهم ووجه دلالته انه يلزم مضي ما كان عليه لشي مضى فلم
من حزن مستقبل على امر ماض سيما استمرارا فاذا استمر فهو ادخل لانه اشد نكاية فلذلك
الحمله على حكاية الحال واما توجيه صاحب الكشف له بانه اذا كان علة البخع عدم الايمان فان
كانت العلة تمة فالمعلول كذلك وان كانت بعد فيوسل ويفرق العدول عن المضي الى الحال
دلالة على استحضارها واستمرارها انتهى فغير مسلم لان بقيد ليست علة تامة حقيقة حتى
يلزم ما ذكر وانا هي منشأ وباعث فلا يضر تعنتهم ولذا ادعى انه يفوت المبالغة حينئذ
في وجعه على توليهم لعدم كون البخع عقبه بل بعده بمدة بخلاف ما اذا كان للحكاية فانه لا وجه
لسلب المبالغة في هذا اقوى لانه اذا اصدر منه لامر مضى فكيف لو استمر او تجدد فتدبر قوله
زينة لها ولاهلها ليس المراد تعديد المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينة
اهلها وقد دال عليهم بقرينة ضمير لنبلوهم واللام ان صلة زينة وليست الثانية تعليلية
وقوله في تعاطيه اي تناوله وضميره لما عليها قوله وهو اي الاحسن عملا من زهد وفتح
منه بزاد المسافر وسعه مرتبان خشن وهو من استكثر من حلاله وصرفه في وجوهه ونجح
وهو من احتطب حلاله وحرامه وانفقه في شهواته فالوجه لما قيل ان ما ذكره بعيد الحسن
وكذا ما قيل الاحسن هنا بمعنى الحسن فانه من قلة التدبر وقوله نزجى اياما اي يسوقها والمراد
يقطعها به كما قال ندرج الايام تندرج قوله وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة وفيه تسلية اي تسلية لا اسفه وحزنه بانه مخبر لاعمال العباد ومجازيهم عليها

سعدي
سن
كمال
سعدي
سن
كن
سن
انه
ارشاد ارتقائي

الى اخره سادسهم منفي لي حيث وقوله في ابتهاجاتهم اي المراد بعد اثباتهم للمذكور وقوله متخالفة اي
متداولة ومتعاقبة باختلاف السنين والاعوام والليالي والايام وقوله الخ بيان لارتباط هذه بخبر
القصة بما قبلها وهو مبتدا خبره ليس بعجيب والواو للحال وبالاضافة متعلق بعجيب مقدم من تا
خير الاجناس بيان لها والانواع معطوف عليه والفاشية صفة لها وعلى طبائعهم متعلق بخلق وقوله
من مادة دهرها بالجر عطف على خلق وضميرها للاجناس والانواع او لها لانه عبارة عنها
وضمير لها للمادة اي خلقها من مادة وهي التراب ثم ردها اليها كما مر وقوله ليس بعجيب
اشارة الى ان الاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي وقوله من اية اي ماذكر من خلق ما على
الارض وما بعده وقوله من ايات الله اي دلائل قدرته والوهيته وهو بيان للتقرير الخفي
مقدم عليه للاهتمام به والنزر بالزاي المعجمة يعني القليل فاذكر قليل حقير بالنسبة لقدرته
الالهية وانكان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب منه ومنها لكن الانسان من شانه
العجب مما لم يعرفه قوله والكهف الغار الواسع فالغار اعم لا يخص بغير الواسع كما توهم وقوله
للرقيم معاني من الكلب ولهذا اثبته بشعر امية بن ابي الصلت قوله امية بن ابي الصلت هو
شاعر جاهلي وكان تعبد في الجاهلية وترك عبادة الاصنام والبيت صريح في ان المراد
الكلب لانه الذي كان عند الوصيد اي باب الغار ووصيدهم منصوب مفعول مجاورا
وهو مضاف الى ضمير الجماعة لكن بيمه ضمت وحصل بها الواو وهي لغة فيه وبها قرئ في
القرآن والمراد من القوم اهل الكهف وهجد جمع هاجد كراقد لفظا ومعنى وفي نسخة
همد بمعنى رقود او بمعنى موتى على التشبيه والبيت يدل على ان قصة اهل الكهف كانت معلومة
للعرب وان لم يكن ذلك على وجه كما في الكتب وقوله رقمت فيه اسماؤهم قيل وانسابهم
ودينهم وهو اشارة الى انه عرني وفعيل بمعنى مفعول وقوله جعلت اي اللوح باعتبار انه صحيفة
قوله وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرين غير اصحاب الكهف ومرضه لبعده عن السياق والرقيم
على هذا بمعنى الجبل او محل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة ويكون غير مقصود بالذات
هنا لكنه ذكر تلميحا الى قصتهم واشارة الى انه لا يضيع عمل احد خيرا او شرا وهذه
القصة مذكورة في الصحيحين وانها وقعت في زمن بني اسرائيل مع اختلاف في بعض الفاظها
وقوله يتنادون لا علم بالزاي والدال المهملتين اي يطلبون معاشهم وقوله فاخذتهم السماء
اي ادركهم مطر شديد والكهف هنا بمعنى الغار واطبقت بمعنى وقعت وقوله اذكروا الخ
المراد بالحسنة الامر الحسن الذي يثاب عليه ليجازيكم باحسان من الله في هذا بالتوسل اجرا
بالمد جمع اجير بمعنى مستاجر للعمل وذات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله
مثل عملهم اي مقداره وغضب احدهم لظنه انه زاد في اجره وانه لم يعمل كعملهم لمجيئه
بعده والفصيلة في الاصل ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن امه والمراد به
هنا ولد البقر مجازا وقوله فبلغت ما شاء الله اي حصل منه نتاج كثير ولم يعينه لانه
لا يتعلق به غرض هنا وقوله بصحيفة اي زمان طويل وقوله لا اعرفه لتغيره بالشيخوخة
تذكره بالتخفيف اي ذكر بعهده وقيل انه بالتشديد بمعنى التفات وقوله لوجهك اي خالصا
له وقوله فافرج الفرج اي فرج عنا وافتح لنا وانصدع بمعنى انفتح بتزحزح الصخرة عن
مكانه وقوله فضلك اي زيادة في الرزق والمال والسعة هنا بمعنى الخط والمراد

فكانه قيل له صلى الله عليه وسلم لا تحزن فانه منتقم لك لانه بمعنى ما عليك الا البلاغ فانه غير مناسب
هنا قوله نزهدهم فيه الترهيب في الشيء ضد الترغيب وضمير فيه لما على الارض وقوله والجرز
الخ قطع النبات بافنائه واكله وغير ذلك وقوله لتصيير الاعادة ليست من منطوقه بل هي
في الواقع كذلك لانه خلق من تراب ثم عاد الى اصله وليس فيه مقدمة مطوية كما توهم وقوله
واصل التعمية احداث العيبة وهي الحالة التي يكون عليها الشيء محسوسة او معقولة
ثم استعمل في احضار الشيء وتبيينه قوله اي ضربنا عليهم حجابا يمنع السماع فمفعوله
محذوف وهو حجابا فهو استعارة تبعية لمعنى انمناهم انامة لا ينتبهون منها بالصياح
لان النائم ينتبه من جهة سمعه وهو اما من ضربت القفل على الباب او ضربت الخباء على ساكنه
نبه لا سمعانه في نومه حتى لا ينتبه باسماع النداء بمعنى كالخلف حجب مانعة من وصول
الاصوات اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه كناية كما في المثال وقيل انه سهو
لان البناء على المراة كناية عن الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من لوازم الانامة اي لا تلازم
بينهما فانه يضرب الحجاب على من لا ينام وينام من لا حجاب عليه ويتبعهم بان بينهما تلازما بواسطة
وهو انه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا على عدم جعل هذا
المثال منه دفعه بان الدخول عليها بعد البناء اذ الكناية ليس من لوازمها الانتقال من
اللازم الى الملزوم وليس بشيء وقوله يحتج الى ما في اصله بجمع قبة او بنا خيمة مفعوله وجعل
كناية عن الدخول ولم يعلم وجه تخصيص الاذان قوله ظرف لضربنا ولا مانع من تحقق ما اذا انعابه
بالملائمة والزمانية وقوله ذوات عدد اشارة الى انه مصدر وصف به بالتاويل المعروف
للمبالغة بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعنى معدود وقيل انه مصدر لفعل مقدر
اي يعد عددا وقوله يحتمل التكثير والتقليل اشارة الى ما فصله اهل اللغة كالراغب صاحب
المحكم من ان العدد قد يراد به التكثير لان القليل لا يحتاج الى العد غالبا كما في قوله لن تمسنا
النار الا اياما معدودة اي قليلة وقد يراد التقليل في مقابلة الكثير الذي لا يحصى فانه لا يقال بغير
حساب ولما كانت اللبث في اوقات السنين دلالة ظاهرة فيه ولم يبينه بينا العلة
بقوله فانه الخ يعني ان القلة بالنسبة لما عند الله فلا منافاة بين كلامه وما مر منه في
سورة البقرة ويوسف فان القلة والكثرة من الامور الاضافية فتفسر في كل مقام بما يناسبه قوله
ابتعثناهم سياتي تحقيق معنى البعث في سورة يس وقوله ليتعلق علمنا الخ دفع بما قيل
كيف يكون علمه تعالى باذكر غاية لبعثهم ولم يزل عالما به لقدم علمه وما يتجدد منه يوجب
جهلا سابقا تعالى الله عنه وحاصله ان الحادث هو تعلق علمه لحدوث متعلقه وهو وقوع
الاحصاء بالفعل وله تعلق آخر قديم وهو بانه سيقع قبل وقوعه فاسند عليه متعلقين
على وجهين ولا يلزم منه تجدد ولكنه اورد عليه ان تحمل التعلق الحالي غرضا لبعثهم وانه
امر عظيم لا وجه له فالوجه ما في الكشف من ان المقصود ليس كذلك بل ظهور امرهم ليزدادوا
ايمانا فيكون لطفا لمؤمني زمانهم وآية بينة لكفاره وليس هذا البحث فاذن من اراد المصنف
دفع ما يتوهم مستويا بيان للمراد من قوله حزبا فان المراد انه اذا عد ما علموه ثابا واحدا
فيه يساوي به سطحه وصادفت كان من بدنه كانت صعيب المس لا يجري فيه خلاف
فوهادا قوله بل احسب يشير الى ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل الاضرابية لا
الابطالية والهمزة الاستفهامية وقد يقدر بدونه كما فصل في غير هذا المحل وان اصحاب

الخاض

بالناس غيره او ما يحمله وَمعروفا بمعنى عطا وما هو اي اعطا ما طلبته وَدون نفسك اي لا يكون
بدون تمكينك من نفسك بالجماع وَقوله احيي له من الجواب اي ساعده به على ما اراد وانجني
من الغوث او العون وَقوله فتركته اي تركت مباشرتها وَقوله ان فعلته اي ان كنت فعلت
لمضيه وَقوله تمادوا اي عرف بعضهم بعضا لغلبة الصبا وَقوله فمان ثنيه ثم بكسر العلاو وتشديد
الميم اي سنان وَقوله تحيني ذات يوم غيث اي سقتني من المجيء اليها مطر وَفي نسخة الكلا
وهو النبت اي طلبه والمحلب بكسر الميم وعا يحلب فيه اللبن وَقوله ايقظهما الاصح من الجاد
في الاسناد وَقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وَقوله رفعه اي رواه بسند متصل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث المرفوع وهو مصحف قوله تعالى اذ اوى الى الخ
اذ منصوب بعجبا او بكانوا او باذكر مقدرا لا بحسب لان حسبانه لم يكن في ذلك الوقت وَقوله
ارادهم دقيانوس هو اسم الملك وَقوله على الشرك علقه باراد لتضمينه معنى الحمل وَقيل
انه منصوب فاستعدت اي اراد اهلاكهم قوله يوجب لنا المغفرة والرزق وقومنا في الكشاف بمعنى
ما ذكر لانه يجيء رحمة والصحيحة اي المستحيا له بفضله لا بالوجوب بمقتضاه الظاهر منه وهو معنى
قوله من لدنك ولكل وجهة وَخص الرزق لبعضهم عن اسبابه بالاعتزال عن الناس وَاما ذكر
الامن فهو ظاهر قوله من امرنا الذي نحن عليه الخ تفسير للامر واحد الامور وبيان لان اضافته
اختصاصية ومن ابتدائية او للاجل وَمقابلة الكفار اما على ظاهره او مخالفتهم لهم فقيل وهو
الظاهر لانه الذي صاروا به مهتدين وَقوله نصير بسببه راشدين والسلبية سببية
من بين لانها ان كانت ابتدائية فهي متنوعة وان كانت للتعليل فهو ظاهر قوله او اجعل امرنا
كله رشدا ان على هذا تجريدية واختلف فيه هل هي بيانية او ابتدائية كما فصل
والتجريد ان ينتزع من اسم ذي صفة اخر مثله مبالغة كانه بلغ الى مرتبة من الكمال حتى يمكن
ان يوخذ منه اخر وهو مفصل في علم البديع وَقوله واصل التهيئة احداث الهيئة وهي
الحالة التي يكون عليها الشيء محسوسة او معقولة ثم استعمل في احضار الشيء وتيسيره قوله
اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع فمفعوله محذوف وهو حجابا وهو استعارة تبعية
لمعنى انمناهم انامة لا ينبههم منها بالصياح لان النائم ينتبه من جهة سمعه وهو اما من
ضربت القفل على الباب او ضربت الخبا على الساكن لا ستغراقه في نومه حتى لا ينتبه
باستماع النداءات كان خلف حجب مانعة من وصول الاصوات اليه وقيل انه استعارة
تمثيلية وقيل انه كناية كما في المثال وقيل انه سهو لان البنا على المراة اي الدخول عليها قطب
بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من لوازم الانامة اي لا تلازم بينهما فانه يضرب
الحجاب على من لم ينم وينام من لا حجاب عليه ويدفع بان بينهما تلازما بواسطة وهو انه سعدي
من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا على عدم جعل هذا المثال
منه دفعه بان الدخول عليها بعد البناء ان الكناية ليس من لوازمه لا الانتقال
من اللازم الى الملزوم وليس بنى فقولهم بنى على امراته اصله بنى قبة او بيتا
فحذف مفعوله وجعل كناية عن الدخول وهو امر على وجه خصص الاذان
قوله ظرفا لضربنا ولا مانع منه خصوصا اذا تعلقا بالمكانية والزمانية وقوله
ذوات عدد اشارة الى انه مصدر وصف به بالتاويل المعروف للمبالغة
بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعنى معدود وقيل انه مصدر لفعل مقدر

اي بعد

اي بعد عدد اد وقوله يحتمل التكثير والتقليل اشارة الى ما فصله اهل اللغة كالراغب وصاحب
المحكم من ان العدد قد يراد به التكثير لان القليل لا يحتاج الى العد غالبا كما في قوله لن تمسنا
النار الا اياما معدودة اي قليلة وقد يذكر للتقليل في مقابلة ما لا يحصى كثرة كما يقال
بغير حساب ولما كانت الكثرة في اوقات السنين واياما ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين
القلة بقوله فان سنة الخ يعني ان القلة بالنسبة اليها عند الله فلا ينافي ما بين كلامه
هنا وما مر منه في سورة البقرة ويوسف فان القلة والكثرة من الامور الاضافية تتغير في كل منهما
بما يناسب قوله ايقظناهم بيان لتحقيق معنى البعث في سورة ياسين وقوله ليتعلق قطب
علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى باذكر غاية لبعثهم ولم يزل عالما به لقدمه
عليه وايضا حدوثه يوجب جهلا سابقا تعالى الله عنه وحاصله ان الحادث هو تعلق علمه
لحدوث متعلقه وهو وقوع الاحصا بالفعل وله تعلق اخر قديم وهو بانه سيقع قبل سن
وقوعه فاستعير علمه بتعلقيه على وجهين ولا يلزم منه محذور لكنه اورد عليه ان جعل
التعلق الحالي غرضا لبعثهم وانه امر عظيم لا وجه له فالوجه ما في الكشاف من ان المقصود
ليس كذلك بل ظهور امرهم ليزدادوا ايمانا فيكون لطفا لمومني زمانهم واية بينة للكفار
وليس هذا مبنيا على ان مراد المورد ما يتوهم من ان صيغة الفعل المستقبل تدل على التجدد
والحدوث وعلم الله قديم واما كون علمه يتعلق بكل شيء بعد حدوثه فالغاية في ذكره
وجعله غاية لبعثهم فامر مسكوت عنه والطريقة المسلوكة في ذكر علم الله بالاشياء الحادثة
وقع في القران ان يجعل كناية عن بعض ذكر لوازمه المناسبة لوقعه فقد يجعل كناية
عن المجازاة كما في قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه اي لنجازي المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهنا جعل كناية عن ظهور
امرهم ليطمئن بازدياد الايمان قلوب المومنين وينقطع حجة المنكرين كما بينه الزمخشري
ولو صرح به المص لكان احسن ولكنه تركه اعتمادا على ما فصله في سورة البقرة ليعلم من
بالمقابلة عليه وكثيرا ما يفعله وانما علق العلم بالاختلاف في امدهم لانه ادعى لاظهار ابو السعود
واقوى لانتشاره واما من لم يرتض هذا وقال انه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم
عبارة عن الاختبار مجازا بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب وليس من مقتضى
الاختبار صدور الفعل المختبر عن المختبر قطعا بل قد يكون لاظهار عجزه عنه كما في
سنن التكاليف التعجيزية كقوله فات بها من المغرب فالمراد هنا بعثناهم لنعاملهم معاملة
من يختبرهم من غير تكليف وقلة جدواه غير خفية لان الاختبار الحقيقي لا يتصور ممن احاط
علمه بكل شيء فحيث وقع جعلوه مجازا عن العلم او ما ترتب عليه فلزمه بالاخرة الرجوع
الى ما ذكر وما ارتكبناه يغني ما تقدمت بدايته في تفسير قوله لنبلوهم والعجب من بعض كار
المتعلقين انه ظنه معنى دقيقا وسلكا انيقا ولولا خوف الاطالة لذكرناه ولكن
البعرة تدل على البعير وقوله منهم اي من اصحاب الكهف وقوله او من غيرهم اشارة
الى ان المختلفين هم ملوك ملك الديار وحواشيهم قوله ضبط الخ اشارة الى ان
احصى فعل ماض بمعنى ضبطه بالعد وفيه تنبيه على اعرابه الاتي وان ما مصدرية

وجعل المصدر للحين وعلى بصيغة المعلوم فاعله ضمير ما وقوله حالا منه اي من ابناء الملك وجاز لتقدمه وقوله او مفعول له فاللام للتعليل لا زمنية لكونه غير مصدر صريح وغير مقارن ايضا وما مصدرية غير وقتية قوله ويحتمل الخ رضه لان اللام لا ترادف في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعايد محذوف اي فيه وجوز فيه على هذا المصدرية وهو بعيد قوله وامد اخص على قد قال الراغب الامد مدة لها حد والفرق بينه وبين الزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان فلا يلاحظ فيه دخول الغاية لا انه اسم للغاية حتى يكون اطلاقه على المدة مجازا الا ان اطلق الغاية عليه كما في قولهم ابعد الغاية وانتهى وهذا لا ينافي قوله والتمييز هنا للنسبة مقيس لا في نسخ المفعول من الابنية لم يحول عن المفعول واصله احصى امد الزمان الذي لبثوا فيه لانه يشترط فيه ان يكون محولا عن الفاعل كتصبب زيد عرقا او عن المفعول كفجرنا الارض عيونا اي فجرنا عيون الارض كما حقق في شروح التسهيل وغيره من المعتمدات وليس هذا منها ولو كان كذلك كان تمييز المفرد ولم يقل احد باشتراط التحويل فيه واما كون التحويل عن الفاعل دايما فلم يقولوا به وما توهم لا عبرة به وفي كلام بعضهم هنا ما ينبئ الخبط فتنبه له قوله من الاحصا بحذف الزوايد الخ اختلف في افعل التفضيل والتعجب هل يبنى من الافعال ام لا فجوزه سيبويه مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنع الجمهور قياسا وحذف الزوايد لا يمكن بناؤه منه واحصى اي الثلاثي حاله وظاهر كلام المص انه مسموع فقد صرح ابن عصفور بخلافه وافلس من ابن المذلق بالذال المعجمة ومهملة وهو رجل من بني عبد شمس لم يملك هو ولا اباوه قوت وضرب بهم المثل في الافلاس يقال افلس من المذلق ومن ابن المذلق وقوله ولبيد اسم منصوب بفعل دل عليه افعل التفضيل لانه لا ينصبه الا على قول ضعيف استدل له بالشعر المذكور وقد اشار المص رحمه الله الى انه ماول بما ذكر لا انه ضرورة كما قيل وضعفه لانه لا حاجة الى مخالفة المصحف في اللفظ والعدول عن النقل ثم تقديره كما اشار اليه الزمخشري واما كونه منصوبا بلبثوا فعنه ظاهر فقد قال في الكشف انه غير سديد لان الضبط ليس للبث وانما للبث في الامد وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام طويل الذيل في الكشف وغيره لا بأس بتركه لعدم تعرض المص له قوله واضرب الخ هو من شعر لعباس ابن مرداس السلمي وقد اغار على بني زبيد مع قومه بني سليم وهو من قصيدة وقبله

فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ٭ ولا مثلنا لما التقينا فوارسا
اكر واحمى للحقيقة منهم ٭ واضرب منا بالسيوف القوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل على الراس قوله بالحق اي ملتبسا به وفسر بالصدق لانه احد معانيه وهو المناسب هنا قوله جمع فتى كصبي واصله فتوي اعل باعلال المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتى ايضا ولم يجعلوه جمعا له مع شهرته كما في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولدة للكثرته في مثله كصبي وصبية وخصي وخصية وما ذكر من انه انسب بالمقام دعوى من غير دليل فتامل وفي قوله بربهم بعد عن الثبات وكذا في زدناهم لان بطنا دالايمان به توحيد وهو ظاهر وقوله بالتثبت على الايمان فهي زيادة في الكيفية ولو حمل على زيادة الكمية كان له وجه قوله قويناها بالصبر الخ هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف كما في الاساس استعارة منه كما يقال رابط الجاش لان القلق والخوف

ينزع

ينزع به القلب من محله كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر فشبه القلب المطمئن الامر بالحيوان المربوط في محل وعدي ربط بعلى وهو متعد بنفسه لتنزيله منزلة اللازم كقوله يجرح في عراقيبها نصلي وقد مر دقيانوس بكسر الدال اسم ملك وضمير بين يديه راجع له واذ متعلق بربطنا قوله والله لقد نشيرا الى ان في الكلام قسما مقدرا وتقديره لدلالة الكلام عليه وقوله اذن دال على شرط مقدر تقديره ان دعونا غيره والله لقد الخ وفيه دلالة على انهم كانوا بين يدي دعاء لعبادة الاصنام ولامهم على تركها وقوله قولا اذا شططا اشارة الى انه صفة مصدر للفعل المذكور حذف واقيمت مقامه والوصف بالمصدر مؤول بتقدير المضاف المذكور او يجعل بناؤه على ظاهره للمبالغة وقوله ذا شطط تفسير له لانه من شط بمعنى بعد وقوله مفرط من الافراط يجوز صفة لبعد وتفسيره للاشارة الى انه ليس ببعد حقيقي والظلم محمول على ظاهره او بمعنى الكفر وقوله عطف بيان اي عطف بيانه لهولاء المخبر به لتحقيرهم لا خبر لعدم افادته ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا اما بمعنى عملوا او نحتوا الهة لم يقبليه انهم عبدوها ولا حاجة الى تقديره بناء على انه مجرد العمل غير كاف في المقصود او بمعنى صيروا واحد مفعوليه محذوف او من دونه هو الثاني فتامل قوله وهو اخبار في معنى انكار بتقريبنا بعيده لان فايدة الخبر هنا معلومة وقوله هلا اشارة الى ان لولا هنا للتحضيض على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف اي على عبادتهم او اتخاذهم لها الهة قيل وهو اي ما ذكره المص لان اقامة الدليل على نفس العبادة غير ممكن وفيه نظر قوله وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من الديانات الخ المراد بالديانات اما الامور الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح فيه في ايمان المقلد نعم لو قال بعدم صحته لوجود الدليل على ما قلد فيه كما نحن به كلامه ويجوز ان يراد به ما يشمل الاصول والفروع لان قوله من قلده دليل له فتامل قوله فمن اظلم اي لا مساوي له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض للامر المذكور لانه ليس من غيرهم وان احتمله وقوله عطف اي لما الموصولة او المصدرية على مفعول اعتزل وهو ضمير القوم وقوله فانه الخ اشارة الى ان الاستثنا متصل لا منقطع بناء على تخصيص العبادة بغير الله كما يشعر به قوله من دون الله لتاويله وقد جوز في الكشاف وعلى المصدرية يقدر مضاف ليكون من جنس المستثنى منه واما تقدير المستثنى منه اي عبادتهم لمعبوديهم فتكلف قوله وان يكون اي ما نافية والجملة عليه معترضة والاستثنا مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم اذا اختصوا بالعبادة المختصة لله فقد وحدوه بالالوهية وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله لا يحقق اعتزالهم عن معتقدات القوم وفيه ما فيه وفي بعض النسخ على ان يكون اخبارا من الله وهو قوله معترض على انه خبر مبتدأ محذوف وفي النسخة الاخرى اصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه ان اذ بدون ما لا تقع شرطية كاذا وهي هنا ظرفية او تعليلية وقد وقع مثله في اواخر شرح المفتاح للسيد وقد نقل في الهوامش انه قول ضعيف لبعض النحاة او هو تسمح لانه بمعناه وكونه لتحققوا اعتزالهم لان مخالفتهم لهم والاشتغال بالعبادة تتضمنه وقوله يبسط تفسير لينشر ولذا اوسع دائرته فاشارة الى مفعوله المقدر وقد تضمن تفسيره قوله يهيئ قوله ما ترتفقون به ان هو اسم للذي ترتفق من قولهم ارتفقت به بمعنى انتفعت كما قاله ابو عبيدة وفيه قراءة

ولغتان كما اشار اليه المصنف واختلفوا هل هما بمعنى او متغايران فقيل هما بمعنى وهو ما يتقرب به وليس بمصدر وقيل المفتوح الميم الملكي الفاصد علي خلاف القياس كما بين في الصرف والمكسور في الانسان المعروف هل هذه اللغتان ام لا والمخصص بالفاد المعجمة مصدر بمعنى الخيمين قوله لويا بهم اشارة الى انه في علي الوجهين قوله كل احد من يصلح له وهو في ظهور بحيث لا يختص به رأي قوله لخصوع بضم النون والصاد المهملة وفي اخره عين مهملة اي خلوص من قولهم ابيض ناصع اي لا يشوبه شيء الخ ولم يلتفت الى اشتهار بني في عصرهم او ان احدهم كان نبيا لانه مجرد احتمال من غير داع قوله فنوذيهم اي الشعاع وفيه شيء في جواب النفي قوله جنوبا اي في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس لعدم مقابلته لها قوله تعدوها بالتشديد اي تضربهم واما القاعهم كرامة لهم لا بسبب عادي ولهذا رجح هذا التفسير علي الاول لان المناسب لقوله ذلك من ايات الله قوله تزاور اي تمايل وتنحرف بفتح التاء وتشديد الزاي علي قراءة الكوفيين هو من التفاعل بحذف التاء المضارعة تخفيفا وقرأة تزور كتحمر وهو افعال من غير العيوب والالوان كما ان ما بعده افعال من غيرهما ايضا وهو نادر فيهما الخ وا ذوب بمعنى الميل يتحرك ويخفف قوله جهة اليمين يفسيرا الجهة ذات اسم اليمين يعني انه من اضافة المسمى الي الاسم وليست ذات مقحمة اذ المعنى يمينا وشمالا وهو منصوب علي الظرفية قال المبرد في المقتضب ذات اليمين وذات الشمال من الظروف المتصرفة كيمينا وشمالا انتهى [redacted] ل واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل اي جعل اسم الجنس صفة للنكرة انتهى وهو سهو منه لظنه ان ذا وذات لا يوصف به الا النكرات وقد تبعه غيره فاهتدى به ولو تنبه لعدم التعيين الذي اخذه من قول النحاة ذو يتوصل بها للوصف باسم الجنس لان اسم الجنس يطلق علي النكرة وقياسا انه يقابل الصفة المشتقة من الجوامد فاوقعهم الاشتراك في الوهم وتبعهم ابن حجر في شرح قول النبي صلى الله عليه وسلم كريم علي ذي الجمعة ولمان [redacted] ما اجاب به المحشي وفيه خطأ من وجوه كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وقال وقد وقع فيه بعض شراح الحديث وغاب عنه قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وايضا فيه خرجت عن وضعها وصارت ظرفا والصفة مقطوعة لا هي وتاويله غير صحيح لان المراد به لفظه اي مسمى بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله علي بالهداية اليه فاحفظه فانه نفيس قوله تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم يعني انه من القرض بمعنى القطع والمعنى انها تتجاوزهم وتصرم بالصاد والراء المهملتين بمعنى تبعد فالقطع مجاز كتسمية الهجر قطعا وقطيعة او في قطع الاتصال بهم لئلا تغير ابدانهم وقول الفارسي انه من قرض الدراهم والمعنى انها تعطيهم من تسخينها شيئا ثم تزول بسرعتها كالقرض المسترد مردود بانه لم يسمع له ثلاثي وفي الروض الانف تقرضهم كناية عن ذهم وقيل تتجاوزهم شيئا من القرض وهو القطع اي تقطع ما هنالك من الارض انتهى قوله وهم في متسع تفسير للفجوة لانها الساحة الواسعة وقوله ينتهي بدله علي ان اليمين والشمال بينه كما اشار اليه بقوله لقوله الخ ثم بين ان المراد وسطه لانه اوسعه وقوله بحيث الخ تعليل لجعلهم في وسطه وشمالهم بمعنى تصل اليهم الروح بفتح الراء المهملة نسيمه ونفسه وكرب الغار يعني ثقلته وركود هوائه لو كانوا في جانب منه او في اخره دخل الشمس لو كانوا قريبا من الباب قوله وذلك لان باب الكهف الخ اي ما ذكر من دفوع الشمس بجانبيه

لانه وقع

لانه وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق والغروب في جميع اختلاف المطالع فتدخله وتقع شعاعها عليهم وبنات نعش بدون الف ولام فلا اولى تركه لانه علم للكواكب معروف في السماء ويقال البنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى واصحاب النجوم يجعلون الكبرى الدب الاكبر والصغرى الدب الاصغر والكبرى سبعة كواكب اربعة منها النعش وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها والجدي الذي يعرف به القبلة وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من تفصيلات كتب الهيئة وليس هذا محله قوله مداره اي مدار الرطان وهذا بناء علي تفسير الاول الذي ارتضاه قوله ما يلزمه عنده اي عن الكهف لمقابلته لجانب الابن وهي الذي يلي المغرب يمينا لانه عن يمين المتوجه لبابه قوله تعلل عفونته اي عفونة الغار بوقوعه علي جانبيه وتعديل هوائه لانه لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة وابدا اجسادهم وابدانهم بحرها ثم اختيار هوائه قوله تؤذي وسائر بالنصب في جواب النفي قوله شانهم بيان لما شار اليه علي الوجهين قوله او ايوا فهم الخ بيان لما مبنيا علي انه سبب عادي قوله اخبار قصتهم منصوب بنزع الخافض اي بها او عنها اويتضمن الاخبار معنى الاعلام وهو جار علي الوجهين فلو قدمه كان اولى قوله او ان في ازور الشمس هذا علي الوجه الثاني وهو ان تنورها مع امكان وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تنكيبها بدليل الاخر قوله من اياته اي من علامات قدرته الباهرة التي هي اظهر من الشمس قوله بالتوفيق اي بجعل اعماله متوافقة لما يرضاه وكيف هو موافق لتفسير الهداية بالدلالة الموصلة لا الدلالة علي ما يوصل لانه لا يترتب عليه الاهتداء المذكور في الاية لان المراد انه يضم الى الدلالة المذكورة التوفيق حتى يصح الترتب كما توهم قوله الذي اصاب الفلاح لان كل مهتد مفلح اي فائز بحظه في الدارين وفرح به لكونه امر ثابتة قوله والمراد به اي بقوله من يهد الله الخ الثناء عليهم اي علي اصحاب الكهف فهم المراد لكونه مهتدين علي الوجه الاخر لا يختص بهم وان دخلوا فيه قوله يخذله فسره به لوقوعه في مقابلة التوفيق ولا اختصاص قوله لن تجد له وليا فان الخذلان كما قاله الراغب عدم موالاة الولي ونصرته وهو تفسير جار علي المذهبين لان من خلق الله فيه الضلالة فهو مخذول فانه وعليه انه مبني علي الاعتزال بناء علي ان الضلال قبيح ليس بخلق الله وانما المخلوق فيه داعيه وهي الخذلان لان منهم من فسر الخذلان بخلق القدرة علي العصيان علي قاعدة اهل الحق وفي له الاية من البديع الاحتباك قوله من يليه اي يلي امره بالنصرة والهداية فيخلصه من الضلال ويرشده قوله تحسبهم اي تظنهم بكسر السين وفتحها ايقاظ جمع يقظ بضم القاف كاعضاد وعضد جمع عضد كما في الدر المصون اوبكسرها كانكاد ونكد كما في الكشاف وهو ضد الراقد قوله للكثرة تقلبهم قاله الزجاج والكثرة ماخوذة من قوله نقلبهم بالتشديد والمضارع الدال علي الاستمرار التجددي واما ما قيل انه كان في كل عام مرتين او مرة في عاشوراء فلا يكون كثيرا فقد قال الامام انه لم يصح رواية ودراية قوله باسط بشير الى انه حجة لا حكيا قيل انه مصدر اطلق علي الفاعل واستوى فيه القليل والكثير لرجوع وقعود لا انه اسم جمع علي فعول مردود لانه نص عليه النحاة كما صرح به في المفصل والتسهيل قوله في زعمهم ماخوذ من الباقي قوله كيلا تأكل الارض ما يليه من ابدانهم انما فعل بهم ذلك جريا علي العادة والا فلا مانع من قدرة الله تعالى علي حفظ اجسامهم من غير تقليب لها فالوجه

لتعين الإمام منه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما أن ازورار الشمس كان بسبب
بناء على أحد التفسيرين وتقليبهم بالنصب عطف على نجه ما ذكره المصنف رحمه الله ويروى رفعه بالابتدا
أيضا وخبره ما بعده أو مقدر أي آية عظيمة ووجه دلالة الحسبان عليه أن الظن بنشر
يدونهم بحال المستيقظ وقوله والضمير له وقيل للملك قوله هو كلب مر بهم فتبعهم الخ
أي لأنهم اقتنوه للنهي عنه إلا لمقتضى كالصيد وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية نقص كل يوم من عمله قيراطان وفي رواية قيراط
قيراط وجمع بأنه باختلافه في أذاه وعدمه أو تفاوته أو بأن القيراطين في المدن والقيراط
في خارجها أو أنه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط أولا ثم زاد في تغليظه بعد العلم بالنهي
عنه واحتيا بالمدحم حيث لتبقى واتقيا وقوله فناموا أمر لهم وضرب به للراعي وكلبا
ضعيف تبعه وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه الأكثر فلم يقتنوه ابتداء وقرى
كالبه أي صاحب كلب على النسب كلابن وتامر وهي مروية عن جعفر الصادق وروى
عن الزاهد كالئهم بهمزة مضمومة بدل الباء أي حارسهم وكالبهم [illegible] أو تحريف وقيل
إنه اسم جمع للكلب كجامل وباقر والرجل التي ينزل بها عند الدار ونحوها
والمراد بالباب محل العبور والعتبة ما يحاذيه من الأرض المتعارف حتى يرد أن
الكهف لا باب له ولا عتبة مع أنه لا مانع منه قال السهيلي والحكمة في كونها بفنائه أن الملائكة
عليهم الصلاة والسلام لا تدخل بيتا فيه كلب وقوله أعمل اسم الفاعل لأنه لا يعمل بمعنى الماضي
وأجازه الكسائي واستدل بهذه الآية فأشار إلى دفعه بما ذكر قوله لو اطلعت الخ تفسير لأن
الاطلاع الوقوف على الأمر بالحس وقيل إنه تفريع عليه لأن الاطلاع بمجرد الإشراف وللنظر فيه
مجال وقوله لوليت تفسير لوليت فرارا وإذا انتصب على المصدرية فهو كجلست قعودا وإذا كان
مفعولا له فالتولي بمعنى الرجوع وعلى الحالية هو كقوله فتبسم ضاحكا وجوز أن يكون مصدرا
لفررت محذوفا وعلى الحالية بمعنى فارا [illegible] نوع تأكيد والخطاب أطلعت إن كان لغير معين
فظاهر وإن كان للنبي صلى الله عليه وسلم اقتضى وجود الرعب في هذه الحالة الآن وقد قال
السهيلي إن فيه خلافا وابن عباس رضي الله عنهما أنكره وآخرون قالوا به وقوله بالضم أي
ضم واو ولو تشبيها لها بواو الضمير فإنها قد تضم إذا [illegible] نحو رأوا السهام وهي مروية
عن نافع وغيره قوله خوفا يملأ صدرك إشارة إلى أنه تمييز محول عن الفاعل وكونه
ذا الخوف يملأ الصدر والقلب مجاز في عظمه شهير في كلام العرب كما يقال في الحب إنه
يملأ العيون والبأس الهيبة استعارة مكنية وتخييلية لعظم أجرامهم خلقة كما في بعض
الأمم السالفة وفي نسخة أجوافهم وهو إما خلقة أو بالانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري
لطول شعورهم وأظفارهم فيتسلل لأنه يرده قوله لبثنا يوما أو بعض يوم وليس بشيء
لأنه لا يبعد عدم تيقظهم لذلك والقائم من النوم قد يذهل عن كثير من أموره لا سيما إذا كان
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم إذ لا مانع من حدوثه بعد انتباههم أولا وأيضا يجوز أن لا
يطلعوا عليه أنه حين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم ثم لما تنبهوا له قالوا ربكم أعلم الخ
فالقيل من أن هذه [illegible] يعني لكونه لعظم أجرامهم وانتفاخ جلودهم أو لوحشة

قوله ما ينقص من عمل مقتني الكلاب

كتامر

أي كما زعمها [illegible] وتبعهم غيره كالبيضاوي

أبو حيان

المكان

٢٨٨

المكان ليس بشيء لأنهم لو كانوا بتلك الصفة أنكروا أحوالهم ولم يقولوا لبثنا يوما أو بعض يوم ولأن المرسل
للمدينة إنما أنكر معالمها لا حال نفسه ولأنهم بحالة حسنة بحيث ظنوا أنهم ناموا يوما في [illegible] صورته
بما [illegible] كيف يكون موحشا غير وارد لما عرفت وأما أنه وحشة المكان لبعده ولكونه بعيدا
الغور وتغيره بمرور الزمان فلا منافاة بينه وبين ما مر بوجه من الوجوه وإنكار الرسول المعالم
لا ينافي إنكار الناس حاله أو كونه على حالة تشكل لم يتنبه لها وقوله وعن معاوية رضي الله عنه
الخ هذا أيضا لكونه بطرسوس وتضعيف ما قاله أبو حيان من أنه بأنه ليس لأن معاوية رضي الله
عنه لم يدخل ذلك وقوله لو لشفع جواب لو محذوف أي لكان حسنا ونحوه أو هي للتمني ذلك ولا ما
كشفه بعد ذلك ومنع الله يفهم من لو الامتناعية ولا حاجة إلى القول بأنه منع من النظر إليهم
نظر استقصاء وهو الذي طلبه معاوية رضي الله عنه وأنما الرعب وعظمنا التغير حالهم عما كانوا
عليه أو طلباله منها المكث وقوله فأحرقتهم في نسخة أخرجتهم وفي أخرى أهلكتهم والمراد
بالتثقيل ضم العين لنقله بالنسبة للسكون قوله وكما أنمناهم الخ أي كما أنمناهم هذه الإنامة
الطويلة ابتعثناهم فالمشبه الإيقاظ والمشبه به الإنامة المفهومة من قوله وهم رقود ووجه
الشبه كون كل منهما آية على قدرته الباهرة كما أشار إليه المصنف رحمه الله قوله فيتساءلوا عن حالهم
الخ فحل تعرف الحال المترتب على التساؤل كما يدل عليه القائل على البعث إلى المدينة وأجيب
بأن التساؤل أدى إلى البعث المترتب عليه فهو سبب بعيد أو سبب السبب وهو سبب
يكفي لمثله وبه تبين أن البعث علة للتساؤل وأنه لا حاجة إلى حمل اللام للعاقبة وفيه نظر
لأن من قال إنها للعاقبة وهو الظاهر لاحظ أن الغرض من فعله تعالى إظهار كمال قدرته لا ما
ذكر وقوله ويستبصروا في أمر البعث أي يكونوا على بصيرة فيه فإن [illegible] منهم من يؤمن
وهذا يقتضي شكهم في البعث وهو لمن [illegible] منهم متيقنون له وإنما اختلفوا في كونه
روحانيا أو لا وفي كيفيته كما روي عن عكرمة من طرق أنهم كانوا أولاد ملوك اعتزلوا قومهم
في كهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قائل يبعثان وقائل تبعث الروح
فقط وأما الجسد فتأكله الأرض فأماتهم الله ثم أحياهم الخ كما في شرح البخاري ومما أنعم
الله به عليهم إيواؤهم إلى الكهف وزيادة يقينهم وغير ذلك مما دفعهم قوله بناء على غالب
ظنهم الخ فلا يكون كذبا بناء على أن مرجع الصدق والكذب اعتقاد المخبر فإن
رجع إلى مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في أنه كذب لكنه اقتصر وليس ينبغي لأنه الكذب
فيه على المذهبين أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأنه تجاوز عن [illegible] وهو لم يحققه [illegible]
كما ذكر أهل المعاني في قول النبي صلى الله عليه وسلم لذي اليدين رضي الله عنه كل ذلك
لم يكن وهو هنا أظهر لكونه أولى للشك كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله فإن النائم لا يحصي
مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم الغالب فيه معناه من غير نظر إلى القرائن الخارجية
كقرب الشمس من الغروب إذ إنهم لما نظروا ما بقي منه قالوا أو بعض يوم فلا يرد الاعتراض
بأنهم إذا كان نومهم في ذلك اليوم فهو بعض يوم وإن كان في اليوم الذي قبله فهو يوم
وبعض يوم فلا يتوجه ما في النظم وهذا يقتضي أن أو فيه للإضراب وإذا قلنا إنه
للشك وأنه مجاز عن أنا لم نتحقق مقداره كما مر لم يرد عليه شيء نعم على كلام المصنف رحمه الله
معناه أن غالب الظن أنه زمن قليل وأما ما في الكشف في الجواب أنهم لما ظنوا أنهم في اليوم

[illegible]

سعد ب

سن

تطب

سن

الذي بعث ارادوا ان يقولوا يوما او بعض يوم فلما قالوا يوما اعترض عليهم احتمال انهم في يوم
قبل اليوم قبل ان يتموه او بعض يوم فعلم انه مما لا وجه له لو كان كما زعمه فقالوا او بعض يوم
بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام **قوله** لان النائم لا يحصي مدة نومه
الخ قيل عليه ان النائم وان كان لا يحصي مدة نومه حال نومه لكنه يعلم يقينا عند انتباهه (سعدي)
مدته استدلالا بالشمس مثلا كما اذا نام وقت طلوعها وانتبه وقت الزوال ودفع بانه
ان معناه انه بعد الانتباه وقبل النظر في الامارات لا يحصيه مع ان الظاهر
ان هذا كله تكلف واذا المعنى انه لا يدري انه مدة ذلك هل هي مقدار بعض يوم او
مقدار يوم بعض منه لان وقت كلامهم يجوز ان يكون ليلا او ان يكون نهارا وهم
في جوف الغار لا ينظرون الى الشمس اذ ناموا في النهار وانتبهوا فيه كما ذكره المصنف رحمه الله
تنزهوا عن مقداره ولو فيه النوم لم تذهب من بصرهم وبصيرتهم وكم مثله فلا حاجة
الى هذه التكلفات وقوله ولذلك احالوا الخ بناء على انهم كلهم قالوا ذلك فيتحد قائل
القولين وقوله ويجوز ان يكون ذلك اي القول الاول وهذا هو القول الثاني
فيكون القائل اثنين **قوله** وقيل انهم دخلوا الكهف الخ غدوة علم جنس غير مصروف
ولا ينبت لون ظهر مثله الا بنقل فان علم الجنس سماعي ووقت سحر سكر غدوة ايضا (سعدي)
كامر القائل على هذا او لحد ايضا الا ان فيه زيادة تعيين زمانه وسببه **قوله** ظنوا
انهم في يومهم الخ اي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ كان الظاهر فقالوا ذلك او لما
ظنوا الخ فكانه جعل قوله قالوا الخ بدل اشتمال من قوله ظنوا او ... وعليه يعلم من انهم ان ظنوا
انه في يومهم هذا يكون لبثهم بعض يوم وان ظنوا انه في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض
يوم بالقرينة وقس الجواب عنه وما فيه وقوله قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم
وربكم اعلم بالبشر **قوله** فلما نظروا الى طول اظفارهم الخ تقدم اعتراض ابي حيان عليه
وجوابه وارتضى بعض المفسرين ان اسم ربهم خالهم ونسبهم ليكون ابنة بنت **قوله** بورقكم
الفضة الخ هذا قول لاهل اللغة اسند لا بادفع في حديث عرفجة بن اسعد ... على غير الحروب
واطلاقه على غيرها مجاز باعتبار ما كان عليه او من استعمال المقيد في المطلق ويجوز في رائه
الفتح والكسر والتسكين والتخفيف لتسكين الراء والتثقيل كسرها مع فتح الواو فيهما
وقوله غير مدغم لم يذكره جار الله واما التثقيل وكسر الواو فلم يقرأ به **قوله** وورد المدغم
لالتقاء الساكنين على غير حده وهو ان يكون في الوقف او في الوصل واحدهما حرف لين والاخر
مدغما كما فصل في المصحف وهي شاذة فاما ربا وابن محيصن فقد رده هذا الرد بانه
وقع مثله في كلام العرب وقرئ في نعما بسكون العين والادغام ووجهه الجعبري بانه مغتفر
لعروضه في الوقف وكذا قرئ بالادغام في قوله في المهد صبيا فظهر منه انه جائز
وان ما قيل انه لا يمكن التلفظ به سهو الا ان يفرق بين حرف الحلق وغيره بانه
يشبه اللين فتدبر **قوله** وحملهم له اي حمل النفقة ليس فيه دليل على ان التزود لا ينافي التوكل
لان المعاش لم يخرج من منزله بحمل الزاد والنفقة ونحوه وهو لا ينافي التوكل كما قال
المشهور اعقلها وتوكل وانتقال بعض الصوفية ان توكل الخواص بترك الاسباب البتة

وقوله

وقوله دل عليه قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ونبه المراد انه حمل
الدراهم بدون ليتحمل الزاد مثلا لا ان الزاد اهلكوا على ثمنه لانه سيجيء وان هم ايضا وطرسوس بلد
اسلامية معروفة وفي القاموس انه كحلزون **قوله** ايها اهلها يعني انه يقدر مضاف وهنا احتمال
من جعل الضمير للمدينة ثم اذا بها اهلها مجازا بها استخدام او جعل طعاما تمييزا واصله
طعامها ازكى طعاما او جعل الضمير للاطعمة التي في الذهن لم يستطب ابا على ان الاب هو
زيد لما فيه من التكلف **قوله** احل واطيب لعل معنى الزكاة النمو والزيادة ثم ان الزيادة
قد تكون معنوية ولذوية وقد تكون حسية ودنيوية فالحلال فيه زيادة معنوية اخروية
لما في تحصيله من الثواب وحسن العاقبة وكان في عصرهم مجوس لا تحل ذبائحهم واليهود معضوبين
لكثرة الظلم فامروهم بالاجتناب عنه وقوله اطيب ان كان بمعنى احل لانه يطلق عليهما
شيء واحد وان كان بمعناه المتبادر فهو اشارة الى المعنوية الدنيوية وقوله اكثر وارخص
اشارة الى الزيادة الحسية الدنيوية فتامل وقوله يتكلف اللطف يعني ان التفعل هنا
لاظهار ما ليس وتكلفه وبين وجه اظهاره بامرين وقوله بين قومه ان كان الضمير للطعام
فمن لابتداء الغاية او للتبعيض وان كان للورق فللبدل **قوله** ولا يفعلن ما يؤدي الى (طيبي)
الشعور قيل انه من باب قولهم لا ارينك هاهنا ولذا قال لا يفعلن الخ ورد بانه (سعدي)
لا مانع من حمل النهي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعرن احد من الثاني (سن)
بفتح احد كان منه ولا يخفى انه ان اريد به لا يخبرن احدا لا فرق بينه الا بالايهام وتوجيه على ظاهره
وان لم يرد ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق الكناية لا يفعل ما يقتضي الشعور
بانه مثل المثال المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهما فرق فلا وجه لهذا الايراد **قوله**
يطلعوا عليكم او يظفروا بكم اصل معنى ظهر صار على ظهر الارض وما كان عليه يشاهد ويتمكن
منه فلذا استعمل تارة في الاطلاع واخرى في الظفر والغلبة وعدي بعلى كما اشار اليه المصنف
وقوله يصلوكم بالرجم فليس المراد به مطلق الرجم بل ما يؤدي الى القتل وقد كان ذلك عادتهم
فيمن خالف دينهم **قوله** او يعيدوكم الخ لما كان العود يطلق على الرجوع الى ما كان عليه وهو
يقتضي انهم كانوا على دينهم اولا بالصيرورة لا شيء ويهنا ما كثيرا ... على ظاهره
وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سؤال وهو ان نفي الفلاح كيف يترتب على اعادتهم الى
الكفر اكراها والاكراه عليه لا يضر فيؤدي الى عدم الفلاح مع اطمئنان القلب بالايمان
فلذا قدره ان دخلتم فيه اي حقيقة لا ظاهرا وقد وجه ارتباطه بما قبله ان الاكراه (سن)
قد يكون سببا للاشتداد باخ الشيطان الى استحسان ذلك والاستمرار عليه فيسقط ما
من ان الاظهار للكفر بالاكراه مع ابطان الايمان معفو في جميع الازمان فكيف رتب عليه
عدم الفلاح ابدا ولا حاجة الى القول بانه كان غير جائز عندهم ولا الى حمل بعيد ولم (كز)
على يميلوكم الى دينهم بالاكراه وغيره واما حمل كلام المصنف عليه فتكلف مستغنى عنه **قوله**
وكما انمناهم وبعثناهم يعني ان الاشارة الى الانامة والبعث والمراد بالعثار ما ذكر
وما مر وحكي وقوله اطلعنا عليهم قال المرزوقي في شرح الفصيح عثر سقط لوجهه
عثوا وعثارا وفي المثل ان الجواد لا يكاد يعثر وفي لم من سلك الجدد امن العثار
فشبه بعثر في فضول ثيابه وفضول كلامه وعثرت بكذا اذا اعترض لك فيما تطلبه وعثرته

عليه اطلعت فهو عثور او عثرا في القران وكذلك اعثرنا عليهم ويقال اعثر به عند السلطان
اي قدح فيه انتهى وقال الامام المطرزي لما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثره ورد العثور
بمعنى الاطلاع والعرفان وقال الجوهري عثرت على الشيء اذا اطلعت على امر كان خفيا انتهى
فهو مجاز مشهور بعلاقة السببية عند اهل اللغة كما اشار اليه الفاضل اليمني ومن لم يقف على سعدي
منشئه قال في رده انه ليس كذلك فانه امر تقريبي ومفعوله الا ولا محذوف لقصد العموم س
كما اشار اليه بقوله الذين اطلعناهم على حالهم اي كما انمناهم **قوله** بالبعث الخ يعني ان الوعد
اما بمعناه المصدري ومتعلقه مقدر وهو بالبعث او هو مؤول باسم مفعول هو ما ذكر وقوله
لان نومهم اي الطويل المخالف للمعتاد والانتباه بعده كذلك كما اشار اليه بقوله وقوله
فان القيامة تفسير للساعة لانها في اللغة مقدار من الزمان وفي لسان الشرع عبارة عن
يوم القيامة وفي عرف المعدلين عبارة عن جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار
وقوله يعني متحقق وقوله في امكانها تفسير لمعناه او اشارة الى تقدير مضاف في النظم
والداعي الى ذلك قوله اتية وقيل عليه انه يتوجه عليه انه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة كز
لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده بل حق النظم ان يقال اي لا ريب في امكانه ثم يذكر انه
متحقق ولذا فسره بعضهم بقوله لا ريب في وقوعها وقيل ان الظاهر ان يفسر قوله وعد الله ابو السعود
حق بكل ما وعد لانه حينئذ يدل على بعثهم من رقدتهم هذه في غاية القدرة فكل ما وعد متحقق س
ويكون قوله بعده لا ريب في تحقق الساعة تخصيصا بعد تعميم وهذا لا يفيد دفع ما ذكر بل هو
تفسير اخر وقيد دفع بان تحقق الموعود اي الوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل وهو معنى
قوله اتية فبعد ما ذكره يؤكد امكانها لانه مما لا ينبغي ان يرتاب الآن في امكان وقوعه قال
للشاهد منهم هذه القصة وهي انموذج له وعنوان امكانه وانما يلغو ذكر الامكان بعد
الوقوع لانتفاء الشبهة عنده كما اذا قلت سيهب لك هذا الكريم الوفا ولا شبهة في هذا الحد الا
تراك لو قلت لا شبهة في ان هذا سيهب لك الوفا وذكرت بعد الجملة الاولى كان لغوا
من الكلام فتامل **قوله** فان من توفى نفوسهم وامسكها الخ هذا انما يتم لو تحقق انه امات
لا بموت لان المراد بالتوفي هنا النوم ايضا كما في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها الاية واورد عليه ان البعث من النوم ليس كاعادة الروح الى البدن كز
الفاني بل بينهما بون بعيد فلا يدل الاول على الثاني وكون نومهم الطويل وانتباههم
كالموت والبعث غير مسلم الا ان يقال ان الله جعل الاطلاع على الاول سببا للعلم
بالثاني بطريق الحدس او الالهام لا انه دليل على تحققه ويثبته لان حفظ الابدان
في هذه المدة الطويلة عن التحلل من غير تغذ يحوج الى وجود بدل عما يتحلل بالاكل
والشرب يدل على القدرة على ما ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر **قوله** قد
ان يتوفى نفوس جميع الناس الخ المراد بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق
والا لم يثبت المطلوب لكن فيه ان المطلوب اعادتها بعد تفرق اجزائها لا بعد
طول حفظها الا ان يقال انه يعلم بالطريق الاولى وهو غير مسلم او يقال انها لكن
وان تفرقت اجزاؤها الصغار محفوظة بناء على انها تعاد بعينها فتامل وقوله
ابدانهم في نسخة ابدانها اي النفوس **قوله** ظرف لاعثرنا او ليعلموا الحق او لوعد

على قول

س على قول وقيل الانسب تعلقه بيعلموا لان تنازعهم كان قبل العلم فانه ارتفع به وفيه نظر وقوله امر دينهم
اشارة الى ان التنازع في امر ديني وهو حقيقة البعث لا في شأن الفتية كما في القول الاخر فالضمير
للمطلعين عليهم والاضافة اختصاصية اي الامر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم يقول الخ بيان للتنازع
فيه وقوله بجوهره اي مع الابدان ولا يقول انهما يبعثان معا هو المذهب الحق عند المليين وقوله ليرتفع الخلاف
متعلق باعثرنا وقوله ويبين اي بطريق الحدس كما مر **قوله** او امر الفتية فالضمير لهم وامرهم يعني شأنهم
وحالهم وقوله حين اماتهم الله ثانيا المراد بالاماتة سلب الاحساس اعم من ان يكون بالنوم او بالموت
س فهو من عموم المجاز او من الجمع بين الحقيقة والمجاز بناء على جوازه عند الشافعية ولذا قيل ان الاظهر ان
يقول حين توفاهم فان التوفي اشتهر فيه كما في الاية السابقة اذ الاولى انامة لا اماتة واما القول بانه
بناء على انها اماتة فغير صحيح لمخالفته لكلامه ولصريح النظم وقوله قرية اي بلد اعمروا وليس بالبناء
للوحدة كالحرف بعض النساخ وكونه مسجدا يدل على جواز البناء على قبور الصلحاء ونحوهم كما اشار اليه في
الكشاف وجواز الصلاة في ذلك البناء وقوله كما قال الله قيل اشارة الى تأييد هذا الوجه
والبناء في تفاولوا على الوجهين الاولين فضميره على الاخر للتعقيب **قوله** ربهم اعلم اعتراض اي على الوجه
وعلى كونه من الله فيه التفات على احد المذهبين وقوله من اولئك المتنازعين بكسر الزاي والعين
اي في عهدهم وقوله او من المتنازعين عطف على قوله من الله وقوله للرد الى الله اي تفويض
امرهم والعلم به اليه وقوله وكان على اسم بيعانوس اي سكة مضروبة باسمه وقوله لم ننزع عنك
الله يقال عند الوداع وقوله لما انتهى اي الناس الذين مع المبعوث وقوله مكانكم اسم فعل اي قفوا
والزموا او هو متعلق بمقدر وقوله فعمي يعني خفي من العمى فقد البصر والمدخل محل الدخول
وثم بالفتح بمعنى هناك وعلى هذا اوفق ثم على ما يطلع به على البعث باخبار الفتية وقصتها وتقرر
صدقه واعتبارهم عليهم بذلك لاخباره واستدل بهذه الاية بعض الفقهاء على جواز [illegible]
قوله اي الخائضون في قصتهم الخ يعني ان الضمير لمن في قوله من اهل الكتاب تبعيضية
لا بيانية على المختار بين فلان تقلوا افتيا اذ لا داعي له **قوله** اي هم ثلاثة رجال رابعهم كلبهم قيل عليه
انه ينبغي ان يقول ثلاثة اشخاص لان رابع اسم فاعل مشتق من العدد وهو يضاف الى ما هو بعض
سعدي منه والمعنى انه يجعلهم اربعة ولا تصير الثلاثة رجال بكلبهم اربعة لاختلاف الجنسين وهو
س الموافق لما ذكر النحاة والاستعمال الشائع خلاف ما فيه وقوله انه لا يجب اتحاد الجنس واما
القول بانه يشرف صحبتهم الحق بالعقلاء فجعل شيئا وقوله قيل هو قول اليهود ثم
في نسخة وقيل بالعطف والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ترك او ابدال الواو فانتفيه
قوله قول السيد الخ السيد علم رئيس من رؤسائهم ويحتمل انه علم موضع كان يقوم من
نصارى العرب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وكان يعقوبيا النصارى ثلاث فرق
يعقوبية ونسطورية وملكانية وتفصيل مذاهبهم وما قالوه في الاقانيم مذكور في الملل
والنحل **قوله** وكان نسطوريا الخ في الملل والنحل نسطور ... هذه الفرقة كان
في زمن المأمون وهذا مما خطأه فيه المؤرخون بل هو قديم قبله كما في الكامل ومما يسلم من
صاحب الكشف ومما يشهد على هذا ان نصارى نجران في هذه القصة قبل خلق المأمون
او له بان المراد انه كان على مذهب قديم اظهره نسطور ونصره فنسب اليه الان فالتسمية

سعدي
سن
متاخرة وسماه متقدم ولا حاجة السلام عرفت قوله يرمون رجما بالخبر اشارة الى انه منصوب
على المصدر بفعل مقدر وان الرجم بمعنى الرمي وهي الحجارة وهو استعارة للتكلم بما لم يطلع
عليه لخفائه عنه تشبيه له بالرمي بالحجارة التي لا تنفذ ولا تصيب غرضا ومرمى كالسهم
ولذا لم يقل رجما وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس والخبر الخفي
تفسير للغيب بمعنى الغائب عنهم ومطلع مصدر ميمي او اسم مكان وجوز في نصب
ان يكون على الحالية او مفعولا له او منصوب بيقولون لانه بمعناه وقوله واتيانا به اي بالخبر
معطوف على رجما تفسير المراد به قوله او ظنا بالغيب من قولهم رجم الخ يعني فيظنا ان يعطف
على رجما وهو الظاهر وهو عليه ايضا منصوب على المصدر لتقدير واستعارة لكنه في الاول
للتكلم من غير علم ومطالعة وعلى هذا للظن فيجوز عطفه على اتيانا به بيانا لانه استعارة
لايراد الخبر من غير علم او للظن وقوله من قولهم رجم بالظن اذا ظن يعني انه شبه ذكر
امر من غير علم يقيني واطمينان قلب بقذف الحجر الذي لا فائدة في قذفه ولا يصيب
مرماه ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية فيه كما قال زهير
• وما الحرب الا ما علمتم وذقتم • وما هو عنها بالحديث المرجم • اي المقول بالظن
والظن في قوله رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي وغيره والباء فيه للتعدية (سعدي)
على تشبيه الظن بالحجر المرمي على طريق الكناية وليس بوهم بناء على انه للسببية كما قيل (سن)
وان كان له وجه قوله وانما لم يذكر السين اي في يقولون كما ذكرها اولا لانه بعد وما
يستعمل للاستقبال وما قبله قرينة على ارادته فاكتفي به واما عطفه على مدخول السين
فتكلف قوله انما قاله المسلمون باخبار الرسول عليه الصلاة والسلام الخ اي لا رجما بالغيب (سن)
كما يدل عليه التقابل والسياق والسياق كما اشار اليه المصنف رحمه الله ومن لم يفهم مراده قال ان
الظاهر حذف انما في قوله وانما قاله الخ بالحق عطف على اخبار الرسول فيكون قولهم بعد نزول
الاية كما يدل عليه السين ففيه بحث قوله بان اتبعه قوله قل الخ يعني انه خالف بين خاتمة
الاقوال فاتبع الاولين بما يدل على عدم حقيقتهما والثالث بما يدل على صدقه فان
اثبات الاعلمية مشعر بالعالمية ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس
رضي الله عنهما انا من ذلك القليل وقوله اعلم اي اقوى واقدم في العلم من علمه من
المسلمين لا من الطائفتين الاولتين اذ لا علم لهم والمثبت في قوله ما يعلمهم الخ العالمية
فلا يعارض كون الاعلمية لله تعالى وقوله اتبع معطوف على اتبعه والاولين مثنى
اي القولين يعني او القائلين الاولين قوله بان اثبت العلم بهم لطائفة الخ بيان لبعض
وجوه الاثبات المذكورة وهو معطوف على قوله بان اتبعه واعاد الباء اشارة الى انه
وجه اخر لا يتوقف على الاتباع وكون العلم لطائفة اي من البشر بقرينة المقام
وقوله فان عدم ايراد رابع تعليل للحصر وقوله في نحو هذا المحل اي محل البيان قوله
لما قبله فهم وقوله دليل العدم لانه لو وجد اورد وليس محلا للسكوت عنه قوله
مع ان الاصل مع ان العدم اصل في الاشياء حتى يثبت خلافه بدليل فهو يقتضيه

هنا

هنا وقوله لم يرد بصيغة الماضي معطوف على عدم وفي الا انه مصدري بحرفي معطوف على ما حصر
هما مصدرية قوله وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة الخ لان الواو تدخل على الجملة
اذا كانت صفة لنكرة لافادة اللصوق وشدة الاتصال والارتباط كما تدخل على الجملة الحالية
ما اختاره الزمخشري وتبعه المصنف والكلام فيه مردود وفي او على ما اشتمل عليه من الاشكال
مبسوط في المطولات وعلى تسليمه فيه ايما الى ان القول الاخير هو المطابق للواقع للدلالة على
ان الاتصاف امر ثابت لانه لا يليق به الا اذا تحقق في الخارج كما اشار اليه المصنف رحمه الله
ابن كمال — الا انه اورد عليه ان الواو من المحكي لا من الحكاية فيدل على ثبوته عند القائل لا عنده
سعدي — ولا يكون من الاتيان في شيء واجيب بانه تعالى لما حكى قولهم قبل ان يقولوه هكذا
لقنهم ان يقولوه اذا اخبروا عنه بهذه العبارة مع ان الثبوت عند هؤلاء القائلين كاف
لانهم لا يقولونه رجما بالغيب ولا مانع من كونه من الحكاية ثم استشكل انه منع الجملة
لا تتعين للوصفية لجواز كونه حالا من النكرة لانه اقترانها بالواو وسوغ كما في المغني
المرام — ويجوز ان يكون خبرا عن المبتدا المحذوف لانه يجوز في مثله ايراد الواو ومن ثم ولذا قيل
ان ايراد الواو في مثله يدل على الاهتمام به وقوله تشبيها لها الخ بيان لوجه دخولها ان كانت
صفة لانها بمعنى والصفة تكون حالا اذا انتقدت وقوله لتاكيد لصوق الصفة كالواو
الحالية والاعتراضية لا العطف حتى يقال بعطف الصفة على موصوفها وقوله تاكيد الخ لانه
امر ثابت واسماؤهم المذكورة للواو غير عربية لم ينقلوا منضبطا وقد ذكر لكتابه خواص
لا حاجة الى ذكرها هنا وافسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كما قاله النيسابوري وهنا
خالف قوله اولا انها طرسوس وفي الكشف ان المدينة التي كانوا فيها غير المدينة التي
بعثوا اليها لشراء الطعام او افسوس من اعمال طرسوس وهي ناحية ادمها فلا ان ج
وما قيل من انها اسمان لمدينة واحدة احدهما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر ومحتاج
الى النقل عن الثقات وكون منع الواو دلالة الثامنة الكلام عليه مبسوط في المغني
وشروحه وشروح الكشاف واختار السهيلي فيه انه عطف تلقيني وانه بمعنى
قول ابن عباس رضي الله عنهما حين جاءت الواو انقطعت العدة وهو وجه لطيف به
مبحث غريب — يتضح الاتيان المذكور واعلم ان الشارح الطيبي رحمه الله قال هنا نكتة لا بد من اظهار
وذلك ان قصة الكهف ملحمة لقصة الغار ومشابهة لها من حيث اشتمالها على
حكم بديع الشان روينا في الصحيحين ان ابا بكر رضي الله عنه قال نظرت الى
اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم
نظر الى قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعني لست مثل كل
اثنين اصطحبا لاختصصت به من شرف صحبة حبيب الله صلى الله عليه وسلم والتجأت
بسببه الى حريم كنف الله كما قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالتربيع
والتسديس في قصة الكهف ناظر الى التثليث في قصة الغار لكن نظرا كلا ولا فعلى
هذا يجب ان يجعل رابعهم كلبهم وسادسهم كلبهم تابعين لثلاثة وخمسة والضمائر
الاربعة راجعة فيها الى المبتدا دون ثم الشيخ رضي الله عنه بالحذف والا لان
الظاهر ان يقال ثم ثلاثة وكلب فلما اريد اختصاصهم بحكم بديع الشان عدل الى ما هو عليه

لينت بالنعت الدال على التفضلة والتمييز على ان اولئك الفتية ليسوا امثالا كلهم ثلاثة او
خمسة او سبعة اصطحبوا ومن ثمه قرن الله في كتابه العزيز اخس الحيوان بهم كرامة بصحبتهم ومن
المتقين الى الله المتلكين في جوار الله اولـ[illegible] اشار بهذا رحمه الله تعالى الى ان ذكره
متعلق بالمعاني من نتائج فكره وهي انه اذا ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار ولم يكن
لها اختصاص به حتى يأتي بما قصد من الاطراد عده ذلك من يعرف اساليب البلاغة
لا بد من القصد الى معنى فيه يجعلها مختصة به مما يلوح به المقام ويشير اليه الحال
بطرف خفي كما هنا فان قوله ثاني اثنين ليس مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم
والصديق رضي الله عنه كما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحوه وبعدما
طعنت الرافضة على عده من خصائص ابي بكر رضي الله عنه كما في التفسير الكبير فيراد
بهما هنا انه تعالى معهما بالحفظ الالهي والاتصال المعنوي الذي رفعهما من حضيض
الغار وجعلهما بسرادق حفظ لا تصل اليه اقدام الافكار فما بالك باقدام الكفار
وبيان ما نحن فيه فان كون طائفة مع كلب ليس مما يختص بهؤلاء فيقصد به لكونه في رعاء
الناس فيلحظ فيه معنى وهو ان اخس الحيوانات تصدى لحفظهم وبذل نفسه في
ملازمة اعتابهم حتى الحق بهم وعد معهم وشرف بذكر الله له ولهذا قال خالد بن
معدان ليس في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وناقة صالح وحمار العزير
وقال بعضهم من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره
الله معهم في القرآن فالتنظير في مجرد ذكر امر عام يلوح الى امر خاص هو المقصود منه
والداعي الى ذكره وبعد ان تعين كونه صفة في الاية والحديث لانه الاصل في الجمل
المادحة فهو نظيره مع قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولا
ولم يذكر التمثيل لاحتماله التلفيق كما قال في قانون البلاغة من محاسن الكلام نوع
يقال له التتبيع وهو ان يتجاوز عن المذكور الى معنى اخر كقوله نؤوم الضحى
لم تنتطق عن تفضل اراد انها مترفة مخدومة من بنات ذوي النعم والافلاح
فهو معنى لما اشار اليه قد مر وانا اطلنا ذيل الكلام فيه للحمية العلمية فان
بعض اهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قائلا انه سوء ادب يؤدي الى الافتضاح في يوم
تشخص فيه الابصار حيث قابل جناب رب العالمين باخس مخلوقاته ولم يهتد لما اوما
اليه مما لا يصدر عن عاقل فضلا عمن كان في عصره صدر الافاضل وكتابه الذي لو [illegible]
وينسخ على صفحات الدهور **قوله** ولا تجادل في شأن الفتية الخ فسر المماراة بالمجادلة
وفرق بينهما الراغب بان المجادلة المحاجة مطلقا والمماراة المحاجة فيما فيه مرية
اي تردد لانه من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب وقوله من غير تجهيل
لهم اي تصريح بذلك وان كان في قص ما يفهم ذلك وقوله لا تسال احدا منهم عن قصتهم
الخ لان السؤال اما للاسترشاد او للتعنت وكلاهما غير لائق بمقامه صلى الله عليه وسلم
كما اشار اليه واما كونه لتطييب خواطرهم او ليظهر عدم علمهم فيرشدهم اليه كالسؤال
الارشاد فلمنعه عن سؤاله ثم يذكرها لظهور ما منه ان اقتضته الحال والمندوحة
السعة والمراد بها هنا الغنى عنه والتزييف بيان زيف الدراهم اي مغشوشه

من يدخل الجنة من الدواب

هو ابو عبد اللطيف البغدادي

كالافتداء

بلغ

وهو هنا بمعنى الاداء استعارة منه **قوله** نهي تأديب اي المقصود تعليمه ذلك كما سيبينه وقوله حين قالت
اليهود الخ فظهر قوله نهي تأديب وقوله فسألوه فقال في نسخة فقال ائتوني غدا اخبركم **قوله**
ولم يستثن اي لم يقل ان شاء الله فان الاستثناء يطلق على التقييد بالشرط في اللغة والاستعمال
كما نص عليه السيرافي في شرح الكتاب قال الراغب الاستثناء دفع ما يوجبه عموم سابق كما في
قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دفع ما يوجبه اللفظ
كقوله امرأته طالق ان شاء الله انتهى وفي الحديث من حلف على شيء فقال ان شاء الله فقد استثنى
نافيا ان كلمة ان شاء الله تسمى استثناء لانه عبر عنه بما هنا بقوله الا ان يشاء الله ليس بسديد
ولكن اما قيل انها اشبهت الاستثناء في التخصيص فاطلق عليها اسمه وقوله بضعة عشر يوما
في السيرة في قول ابن اسحق خمسة عشر يوما وفي سير التيمي انه ابطأ عنه ثلاثة ايام وقوله
كذبته اي شنعت في تكذيبه واستمرت عليه **قوله** ولا الاستثناء من النهي ابدا ولا تقولن لاجل شيء
يعني ان اللام لام الاجل والتعليل لا لام التبليغ وقوله تعزم عليه تخصيص للشيء بقرينة
المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى ان اسم الفاعل مراد به الاستقبال لانه حقيقة فيه
والى ان الغد ليس المراد به اليوم الذي يلي يومك بعينه بل ما يستقبل مطلقا فيدخل
ولا مانع من ارادة ذلك وقوله الا ان يشاء الله اشارة الى انه استثناء مفرغ من اعم الاحوال
المقدر بعده وفيه بالملابسة مقدرة قبل ان اي لا تقولن اني فاعل شيئا غدا الا ملتبسا بحال
من الاحوال الا متلبسا بحال مشيئة الله اي بان تذكرها فتقول اني فاعل ان شاء الله فقوله المشيئة
ملتبسا اشارة الى ان الجار والمجرور حال وقوله قائلا تفسير لمعنى الملابسة بينه وبين التلبس
وقيل انما اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي بذكر مشيئة الله كما في الكشف لان التلبس
بحقيقة المشيئة محال ورد بان معنى التلبس بها تعلقها على مذهب اهل الحق لا الا التلبس
الحق فالصواب ان يقال انه لو اريد الا التلبس بحقيقة المشيئة لم يبق للنهي معنى اذ كل شيء
كذلك وفيه انما ذكره ليس من التلبس بحقيقة المشيئة في شيء بل هو التلبس بتعلقها وقوله
بينهما مع انه ايضا غير صحيح لما ذكره فهو تأييد له لا رد عليه فتدبر **قوله** وقوله او الا وقت
ان يشاء الله ان تقوله فهو ايضا استثناء مفرغ من النهي والمستثنى منه اعم الاوقات لا من اعم
الاحوال والاسباب كما توهم اي لا تقل ذلك في وقت من الاوقات الا في وقت ياذن لك فيه
مشيئة الله فالمصدر بالتاويل معدى بالزمان وفسر المشيئة على هذا الوجه بالاذن من الله
لان وقت مشيئة الله لشيء لا يعلم الا باعلامه به واذنه فيه وعلى هذا فمعنى الاية كقوله
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ويكون هذا مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهو مناسب لقول المص تاديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه سبب
النزول وعلى الاول هو تاديب للامة وعدم الاختصاص به يعلم بطريق الدلالة واما
القول بانه لا يلزم ذلك من المنع في غد لاحتمال المانع عنه فيما بعده لان الزمان
باتساعه قد ترتفع الموانع او تخف فلا تنافي الدلالة فليس بشيء لانه مجرد احتمال ليس ناشيا
من دليل والمانع عام شامل للموت واحتماله في الزمن البعيد اقوى ثم قال انه تضييق
على الناس لم يقف على مرادهم ولذا اما قيل انه على مذهب المعتزلة في ان الامر عين
الارادة او يستلزمها ولذا الخ المص رحمه الله وقدمه الزمخشري وانما الخ المص

تطب

سعدي
دابن كمال

سعدي

ابو السعود
كما اشار اليه الطيبي
دفع

سن

سعدي

لان المتبادر منه الاول فتدبر قوله ولا يجوز تعليقه بفاعل الخ لما بين انه مستثنى من النهي
النهي على الوجهين كما بينه اشار الى انه لا يجوز ان يكون مستثنى من قوله اني فاعل اي
مما في حيزه استثناء مفرغا من اعم الاحوال او الاوقات لفساد معناه لانه يصير تقديره
اني فاعل بكل حال او في كل وقت الا في حال او وقت مشيئة الله وما له النهي عن
ان يقول اني فاعل ان شاء الله وهذا لا يقوله احد كما قاله ابن الحاجب رحمه الله واما
ما قيل عليه انه صحيح ومعناه النهي عن ان يذهب مذهب الاعتزال في خلق
الاعمال فيضيفه لنفسه فالاولى ان لم تقترن مشيئة الله بالفعل فانا فاعله استقلالا
كان اقترنت فلا فمع ما فيه من التعسف الذي لم يقع مثله في القران ولذا لم يعرج عليه
احد من المفسرين كما في الاية من التاويلات لان المشيء اما عدم ذلك الفعل او وجوده
اما على الاول فلانه يصير المعنى اني فاعل في كل حال الا اذا شاء الله عدم فعلي وهذا
لا يصح النهي عنه اما على مذهب اهل السنة فظاهر واما على مذهب المعتزلة فلانهم لا
ينكرون ان مشيئة الله لعدم فعل العبد الاختياري اذا اعترضت دونه بايجاد ما يعوق
عنه كموت وعوق منعت عنه وان لم يكن ذلك بايجاده واعدامه ولذا قال في الكشف
انه ما ظنه صاحب الانتصاف من انه تخالف لاصولهم كلام ناشئ عن عدم التدبر وهو ماخذ
هذا القائل ولم يسلمه احد من شراح الكشاف واما على الثاني فلا يصح النهي ايضا لان فعل
ما شاء الله وجوده لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم فتامل وقيل انه على الاستثناء من
النهي منقطع والمقصود منه التابيد اي لا تقله ابدا كقوله خالدين فيها ما شاء الله
والمعنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان يشاء الله والله تعالى لا يشاء ان يقوله
من عنده فهو لا يقوله ابدا فهو على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله
واعتاض اي مشية الله دونه اي الفعل لانه يناسب النهي لما عرفت من انه معنى صحيح
لا ينهى عنه واما انه رد لمذهب المعتزلة فقد عرفت رده قوله مشية ربك وتلك
شاء الله يعني انه على حذف مضاف اي مشية ربك لا انه حذف فيه كلمتان اي مشية كما
قيل فقال ان شاء الله بيان للكيفية ذكر المشية وفرع بما ذكر لدلالة ما قبله عليه
وذكر الحديث لدلالته على هذا التفسير وهو ظاهر قوله ثم تذكر تقييد لا بدية لانه
ما دام ناسيا لا يؤمر بذلك قوله يا ما يحنث لان عدم الحنث يستلزم تذكر اليمين وهو
في قوة ذلك فكانه متصل به قوله عامة الفقهاء اي الزمهم اذ فيه خلاف ابن عباس
رضي الله عنهما ومن تابعه وهو رواية عن احمد والشافعي موافق للجمهور ولا وجه لما
قيل انه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انه يصح ما لم يقم من مجلسه قوله
لم تبق بطلاق الخ اي لم يثبت لان للحالف ان يقول استثنيت بعد ذلك او استثني
وفي نسخة لم يتصور اي لم يتصور بقاؤه وتقرره والاولى اصح واظهر نسبه
فيما قاله المصنف فان الامام الخيضري قال في كتاب الخصائص انه من خصايصه صلى
الله عليه وسلم انه كان له ان يستثني بعد حين بخلاف غيره لما رواه الطبراني
في الكبير بسند متصل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذكر ربك اذا نسيت

قال اذا نسيت

قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة انتهى
وهو مذهب الشافعية ومنهم المصنف فجوز الفصل للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره
وكان عليه تفصيله فان في كلامه ما يوهم خلافه وليس هذا قول ابن عباس ففي المسئلة
ثلاثة اقوال منع الفصل مطلقا وجوازه مطلقا والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم
وغيره قوله ولم يعلم صدقه ولا كذبه في الاخبار عن الامور المستقبلة دون الماضي والحال
فانه لا يجري فيه التعليق فاذا قال فعلت كذا ان وقع نفسه فصدق والا فهو كذب وعدم
ظهور الكذب ظاهر اذا قال افعل كذا او لم يفعل لاحتمال تعليقه بالمشية بعده ولكنه غير محقق
لم يعلم صدقه ايضا ولذا لا يصدق في القضا اذا قال نويته فان قيل ان عدم العلم بالكذب
ظاهر في الصدق لانه اذا قال احد افعل كذا او فعل علم صدقه ليس بشيء لانه اذا تردد
في نقيض شيء لزم التردد فيه والا فهو قطعي وهذا غني عن البيان فلا حاجة الى التشبث باجوبة
واهية ذكرها بعض ارباب الحواشي قوله وليس في الاية والخبر الخ جواب عما تمسك به من جوز
تاخيره من الاية على تفسير امر فيه بالمشية بعد ايام والحديث المذكور حيث انه قال ان شاء
الله بعد سنين ولعل المصنف ذهب ايضا على ذلك فذهب بان المشية المذكورة فيهما ليست
لقوله اخبركم غدا السابق في القصة حتى يقوم دليل على ما قلتم بل هو استئناف امر متجدد
فيه والتقدير كلما نسيت ذكر الله اذكر حيث التذكر ان شاء الله وما في الحديث تقديره
لا انسى المشية بعد اليوم ولا اتركها ان شاء الله او قوله ان شاء الله اذا قلت اني فاعل
امرا فيما بعد قوله ويجوز الخ جواب اخر بان الاية لا تتعين فيها التاويل السابق الذي
تشبثتم به قوله مبالغة في الحث عليه ايا لان النهي عليه فلانه يتمحل للنسي
والتعجب من تركه يقتضي انه لا ينبغي الترك ويشعر بانه ذنب مع ان الخطا والنسيان
معفو فاعتراك يعني عرض لك قوله اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكرته وقيل ان
هذين القولين ليس فيهما شديد ارتباط بما سبق قوله لنذكرك المنسي دليل على ان
المراد نسيان شيء من الاشياء والمنسي اسم مفعول لشيء اصله منسوي او من النسيان
بفتح السين والنص قوله وعتابه عطف تفسير للمراد بذلك او اشارة الى نفي مضاف
قوله ما امرك شامل لامر الايجاب والندب قوله اظهر دلالة فاقرب يعني اظهر واقرب
الدلالة قوله من نبا صلة افعل التفضيل قوله الى قيام الساعة متعلق بالنازلة او
المستقبلة اوهما تنازعا فيه وتنبيه بذلك لا ينافي ان الاخبار عما بعدها مع انا نقيم
بها لانه المراد الدال على نبوته قوله او ادنى خيرا من المنسي فاقرب بمعناه الحنفي جد
يعني خيرا وهذا معنى اخر للاية وللاحل اليهود بيان قصة اصحاب الكهف دليلا
على نبوته صلى الله عليه وسلم فعوث الله امره ما يقوله قل عسى الخ كما مر في الاول يقوله لم
نسيت الخ قوله وهو بيان لما اجمل من مدة لبثهم اولا في قوله سنين عددا لانه حينئذ
يحتاج الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلاثمائة وتسع سنين مع انه اخصر
واظهر فقيل للاشارة الى انها ثلاثمائة بحساب اهل الكتاب بالايام واعتبار السنة

الثمنية وثلاثماية وتسع بحساب العرب واعتبار القرى بيانا للتفاوت بينهما وقد نقله
بعضهم عن علي رضي الله عنه واعترض عليه بان دلالة اللفظ عليه غير ظاهرة مع انه لا يوافق
ما عليه الحساب والمنجمون كما قاله الامام ولهذا قيل ان ما نقل عن علي كرم الله وجهه لم يثبت
وفيه بحث فان وجه الدلالة فيه ظاهر لان المعنى لبثوا ثلاثماية سنة وتسعا زايدة
على حساب غيرنا والعدول عن الظاهر يشعر به والتفاوت ما ذكر كما بينوه لكنه تقريبي
كما بين في محله وقال الطيبي رحمه الله وجهه انهم لما استكثروا ثلاثماية سنة في نوم الاشباه
ثم اتفق ما اوجب تنبههم ناسبين تسع سنين وقيل انهم انتبهوا قليلا ثم ردوا الى حالتهم
الاولى فلذا ذكر الازدياد وينتظر قوله وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب الخ فيكون
من مقول سيقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ وقالوا ولبثوا منه وازدادوا
لاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف ويظهر فيه وجه العدول لان بعضهم قال ثلاثماية
وبعضهم قال انه ازيد بتسعة قوله بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد اشارة الى ان
الاصل في تمييز الماية ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة واما نصبه فشاذ كقوله اذا عاش
الفتى مايتين عاما واما على قراءة التنوين هنا فليس تمييزا لما سياتي بيانه فلذا قال الجمع
فيه وضع موضع الواحد الذي هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو مخالف لقول ابن الحاجب
ان الاصل في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه لغرض ولك ان تجمع بينهما بان الجمع اصل — طيبي وكشف
بحسب الوضع الاصلي والقياس والافراد اصل بحسب الاستعمال لغلبته فيه بالاجهة ولولا هذا
الاعتبار لكان قوله هنا مخالفا لقوله والاصل في العدد اضافته الى الجمع وقوله ان علامة
الجمع فيه جبرا اي ليست متمحضة للجمعية لان اصل هذا الجمع ان يكون للمذكر العاقل السالم
وهذا ليس كذلك ولكنه تدبجا للنوع فيما حذف منه حرف كسنة وثبة وعضة جبرا له
فلكونه كالعوض اجري مجرى ما لا علامة جمع فيه واصل سنة سنهة او سنوة على الخلاف فيه
وما قيل عن ابن كمال هنا انه يشعر بان الوضع المذكور صحيح في نفسه والامر انه بحسناته — س
وليس كذلك فالاولى ان يجعل ثانيهما صحيحا والاول خطا ليس بشي لانه لا شك في صحته
في نفسه كما صرح به في التسهيل قوله ومن لم يضف ابدل السنين من ثلاث او جعله عطف
بيان وهو اولى وجوز فيه الجر على انه نعت للثلاث ولم يجعله تمييز الماية فقال الزجاج لو كان
تمييزا لزم ان يكونوا لبثوا تسعماية سنة قال ابن الحاجب ووجهه انه فهم من لغتهم ان مميز الماية واحد
من ماية كما اذا قلت ماية رجل فان كل واحد من الماية رجل ولو كان كل واحد من الثلاثماية
سنين واقلها ثلاثة كانت تسعماية سنة ورد بان هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز
المفرد واما اذا كان جمعا كثلاثة اثواب فلا مقابلة الجمع بالجمع ولا وجه لتخصيص — طيبي
هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شرح الكشاف بل هو وارد على الاضافة ايضا
وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب فتامله وهذا الذي ذكره الزجاج يرد على قراءة حمزة والكسائي
بالاضافة فتدبر قوله علم ما غاب فيه وخفي يعني ان غيب مصدر بمعنى الغايب
والخفي جعل عينه مبالغة فيه ومن احوالهما بان لما قوله فلا خلق اي مخلوق من الاجسام

دكوها

ذكرها يخفى عليه لان من علم خفي الاحوال وغيبها علم غيرها بالطريق الاولى ولذا اتى بالفا التفريعية — سعدي
وعلما بين قوله الدلالة على ان امره في الادراك الخ يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته — وحس
عليه تعالى فالمراد انه امر عظيم من شانه ان يتعجب من امثاله قوله التعجب من العجب
وهو ما يعرض عند استعظام الاشيا التي يجهل اسبابها ويقل وجود وروده من الله بلفظ
التعجب ادما يدل عليه لا يجوز كما صرح به في الكشاف في محل اخر وذكر علماء النحاة ولذا امر
ان لو بادر وذ في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم عجب ربكم ونحوه واما صدوره من الناس
بان يتعجبوا من بعض صفات الله او افعاله كقولهم ما اعظم الله وفي الحديث ما احلمك
عن عصاك واقربك ممن دعاك واعطفك على من سالك وقال الشاعر
ما اقدر الله ان يدني على شحط ۞ من داره الحزن ممن داره صول
وهو كثير في كلامهم فقد ادعى الكوامل العربية كالمبرد والفارسي انه جايز وخالف ابن
عنه وكتب رسالة في جوازه وما نحن فيه من القبيل الثاني لانه راجع الى القول ويجوز ان
فيه ان يكون حقيقة فاذكروه ناشي من عدم الفرق بين القسمين وليس هذا محل تفصيله
فان قلت بعد ما بين الله سبحانه لبثهم بقوله ثلاثماية سنين وازدادوا تسعا ما وجه ذكر قل
الله اعلم بما لبثوا قلت اما على الوجه الثاني وهو انه حكاية عن تردد اهل الكتاب في انه
ثلاثماية او تسع فظاهر واما على الاول فالمراد ان الله اعلم بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد
الاخبار عنه اشارة الى انه باخبار الله واعلامه لا من عنده واما احتمال ان السنين شمسية
او قمرية والتسع سنين وشهور فتلبيس بشي قوله والهاء تعود الى الله اي في قوله به وهذان
المذهبان في اعراب هذه مشهوران مبسوطان في العربية وقوله صار ذا بصر يعني ان الهمزة
للصيرورة لا للتعدية كاغد البعير اي صار ذا غدة ونقله الى صورة الامر ليدل على انه
تقصد به معنى انشائي لتعجيبه فيه بخلاف الماضي فانه خبر في الاصل وقد يرد كلا انشا الخ
ويس دونه ليا في نسخة لياقة بفتح اللام يعني مناسبة الصيغة الامر به لكنه
الظاهر لانه ضمير غايب وفاعل الامر ابدا ضمير مخاطب مستتر فابرز لذلك وله علات
رفع وجر ومثله كثير او له ذلك الباء الزايدة عليه وتصيره مجرورا وهو لا يستتر اذ
المستتر لا يكون الا مرفوعا ولذا احذف من قوله اسمع مع ان الفاعل لا يجوز حذفه لكنه
لما صار فضلة اعطي حكمها كما صرح به الرضي وغيره وقوله نقل الى صيغة الامر اي حول — س
اليه فصار في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشا التعجب وما قيل ان المراد
انه لم يشتق من الفعل لغيره من الاوامر بل سكن اخره فلابد عليه ان كون الامر
بمعنى الماضي غير معروف بل علمه لا وجه له فانه ليس امرا بل انشا للتعجب واشتراكه
وليت شعري ما يقول في لبس مادة وقيل هذا من التعسف البارد وكون الماضي
لا يرد بمعنى الامر غير مسلم الا ترى ان كفى به بمعنى اكتف به عند الزجاج كما سياتي وفي
الحديث اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه كما ذكره ابن مالك وله نظاير وان كان لعله
اشهد قوله عند سيبويه اي مذهبه انه فاعل فحذف البنا بالفعل والباء زايدة فيه
لتحسين اللفظ به وقال الزجاج ان الباء في كفى به دخلت لانه بمعنى اكتف به وهو
حسن قوله والنصب على المفعولية معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عداه الى الاخفش

لعنيم عزاه الرضي الى الفراء وقوله والفاعل ضمير المامور وهو كل احد لان المراد انه لظهوره
يؤمر كل احد لا على التعيين بوصفه باذكر وكذا المرئي والمرئيت ويجمع لانه غير متصرف
وفيه الخلاف نظيره فيما اذا اضطر الى حذف اليا فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا
يلزم نصبه ويرجح كون الهمزة للتعدية كون اكثر وكونه للصيرورة ان الاصل
عدم الزيادة قوله الضمير لاهل السموات والارض المعلوم من ذكر السموات والارض
قبله وقيل لاصحاب الكهف ايضا لهم من يتولى امرهم ويحفظهم غيره وقيل للمختلفين
في شانهم اي لا يتولى امرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اذنه فكيف يعلمون ذلك
بغير اعلامه ولا يخفى بعده وفسر الحكم بالقضاء لانه تنفيذ ما قدره قوله منهم اي من
اهل السموات والارض وقوله على نهي كل احد لانه نهي النبي صلى الله عليه وسلم
لانه لا يتصور منه ذلك ولو جعل له صلى الله عليه وسلم لكان تعريضا بغيره كقوله
اياك اعني فاسمعي يا جارة فيكون ماله الى هذا ويحتمل ان يكون المعنى لا نطلع
احدا على ما لا نعرفه من قصة اهل الكهف ولبثهم واقتصر على ما ياتيك من الوحي
وهو اشد مناسبة لقوله واتل الخ وهو اوفق للمعنى على الغيبة قوله نزلت لما دل اشتمال
القرآن على قصة الخ على الاولى متعلقة باشتمال والثانية بدل وقوله من حيث تعليل
للدلالة على اعجازه وقوله بالاضافة الخ لاخراج بعض اهل الكتاب واعجازه بذلك
لا ينافي كونه معجزا ببلاغته فليس مبنيا على القول المرجوح وقوله امر جواب لما فان قلت
دلالته على ما ذكر يستلزم الامر بملازمة الدراسة في الجملة لا ما عطف عليه قلت الظاهر
انها قصة اتفاقية مسوقة لبيان ارتباط هذه الاية بما قبلها كما تقول لما قدم زيد
طلعت الشمس ولا ملازمة فيه عقلا ولا عادة فلا يرد عليه شيء حتى يدفع بما ذكرت
المعطوف بتلك التنبيه لان المراد من درس الوحي تلاوته على اصحابه كرعير النا
لمن طلب تبديله اذ هو كاف للوحيد وهذا مبني على ان اتل بمعنى اقرا ويحتمل انه من
التلو بمعنى اتبع ما اوحي اليك من ربك والزم العمل به قوله لا احد يقدر على تبديله
الخ دفع لما يرد على ظاهره من ان التبديل واقع لقوله واذا بدلنا اية الخ بان المنفي
تبديل غيره تعالى له واما هو فقدرته شاملة لكل شيء يمحو الله ما يشاء ويثبت ومنهم من
خص الكلمات بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة اهل الكهف وهو لا يبدل اي ينسخ لكون
المنسوخ ثابتا الى وقت النسخ لا ينافي كونه تبديلا كما توهم ونفي القدرة لانه في الواقع كذلك
ونفيه يستلزم نفي التبديل بالفعل قوله ملتجا يعدل اليه اللحد والالحاد حقيقته الميل
والعدول والملتجا الى شيء يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى الملجا وقوله ان همت
اشارة الى انه على الفرض والتقدير اذ هو صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن التجاء
لغير الله قوله احبس وثبت يشير الى ان اصل معنى الصبر الحبس ومنه صبرت الدابة
حبستها لتعلف ثم توسع فيه فاستعمل في الثبات على الامر وتحمله ومنه الصبر بمعناه
المعروف ولم يجعله منه هنا لتعديه ولزوم الاخر فتحمل هذه الاية ابلغ من قوله في
سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وقدم قوله في مجامع اوقاتهم فهذه
العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكرة واصيلا وهو محتمل هنا وقد صرح به المص رحمه الله

في سورة الانعام فمجامع في كلامه ان كان جمع مجمع كمقعد ومقعد اسم مكان كما هو المشهور فيه
فاضافته للاوقات بتقدير مضاف اي مجامع صلوات اوقاتهم الخمس او مجامع اوقات صلواتهم
الخمسة كما روي عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافته بيانية والمراد اوقاتهم الجامعة
لهم وهي تلك الاوقات ايضا وان كان مصدرا فان جمعا يكون بمعنى الجمع كما في المصباح واريد
به المجموع فهو بمعنى الدوام واما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فاخذه من النظم
لان هذه العبارة شائعة فيه واما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الاكثر لذلك وعبارة المص لا تخلو من الركاكة وبما قررناه سقط ما قيل من ان الاولى
ان يفسر بالدوام لانه المعروف وليس في الاية ما يدل على دعائهم مجتمعين في اوقات
الصلوات ثم الظاهر ان يفسر مجامع اوقاتهم بحال اجتماعهم للذكر والدعاء مطلقا
وهو ما يدل عليه تعيينهم للدعاء لان سبب النزول قول المؤلفة للنبي صلى الله عليه وسلم
لو جلست في صدر المجلس ونحيت هؤلاء وارواح صنانهم جلسنا اليك واخذنا عنك فنزلت
هذه الاية فالتمسهم النبي صلى الله عليه وسلم فوجدهم في مؤخر المسجد يذكرون الله على ما ذكر
في اسباب النزول وهو المعتبر عليه وقوله او في طرفي النهار فهو على ظاهره وخصهما
لانهما محل الغفلة والاشتغال بامورهم ويحتمل ان يريد به الدوام ايضا قوله وقيل ان غدوة
علم في الاكثر يعني ان الاكثر في استعمال العرب له ان يستعمل علم جنس ممنوعا من الصرف
فلا يدخل عليه الف ولام لانه لا يجتمع في كلمة تعريفان وهذا هو الاكثر لكن سيبويه
والخليل ذكرا ان بعض العرب ينكرها فيقول جاء زيد غدوة بالتنوين وعلى هذه
اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي انه يجوز تنكير العلم لك انما فاقوله
على تاويل التنكير جواب عن سؤال مقدر بانه نكرة كما ينكر العلم الشخصي في قولهم جاءني
زيد وزيد العارك الا ان الجواب السابق احسن دراية ورواية لان التنكير في العلم
الشخصي ظاهر واما في الجنسي فيسخها الا انه شائع في افراده قبل تنكيره فتنكيره
انما يتصور بترك حضوره في الذهن الفارق بينه وبين النكرة وهو خفي فلذا انكر
المناسب في حواشيه على التلويح في تنكير رجب علم الشهر فتدبر قوله رضا الله وطاعته
قيل انه يريد ان الوجه بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر اقول الاحسن ان
مراده ما قاله الامام السهيلي في الروض من ان الوجه اذا اضيف الى الله يراد به الرضا
والطاعة المرضية مجازا لان من رضي على من اطاعه يقبل عليه ومن غضب يعرض عنه
واما ما قيل من انه يشير الى ان الوجه بمعنى الذات ولو اسقط لفظ الرضا كان
ابلغ فان اراد الرضا فقط فلا وجه له وان اراد مع ما عطف عليه فله وجه على ما قرر
وجملة يريدون حال من فاعل يدعون قوله لا يجاوزهم نظرك الخ اشارة الى ان عدا
حقيقة معناه تجاوز كما صرح به الراغب ولما كان التجاوز لا يتعدى بعن الا اذا كان
بمعنى العفو كما صرح به ايضا فقد اشار اليه بقوله لا تجاوزهم الخ احتاجوا الى التضمين
فما قيل انه بمعنى تصرف وهو يتعدى بعن من غير تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح

وقوله لا تجاوزهم بضم التاء من المفاعلة وهو مجزوم وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله
نظرك وعيناك النظر لانه المتجاوز في الحقيقة ويحتمل ان يكون اشارة الى تقدير مضاف في
النظم كما قيل انه يعني ان العين مجاز عن النظر باعتبار التثنية ولذا قيل له ان يتجاوز اصله
تتجاوز بتائين حذفت احديهما تخفيفا وفاعله نظرك وانث لتاويله بالعين وهي النظر مجازا
وكناية عن نهي النبي صلى الله عليه وسلم على حد قوله لا ارينك ههنا تكلف وتعسف لا داعي
اليه **قوله** لتضمين معنى نبا اي معنى فعل متعد بعن اي معنى فعل متعد من نبا
ينبو نبوا بمعنى علا وبعد المتعدي بعن وانما لم يته بمعنى الصرف المتعدي بها دون
تضمين فليس لما عند الشيخين وكلام القاموس ليس بحجة عليهما ولكون اختياره لا في التضمين
من افادة معنيين في ابلغ لا ينافي الا اذا سلم ان حقيقته الصرف كما توهم وقوله وقرئ ولا تعد
اي بضم التاء وسكون العين وكسر الدال المخففة من اعداه وهي قراءة الحسن ولا تعد بضم التاء
وفتح العين وتشديد الدال المكسورة من عداه يعديه وهي قراءة الاعمش والنزيع والتضعيف
فيهما ليس للتعدية كما في المتن بل هما دالان معنى الثلاثي فجرى فيه التضمين السابق ولا التعدي
بنفسه كما في البحر ردا على الزمخشري حيث ادركه المص **قوله** والمراد نهي الرسول الخ اي على جميع
القراءات وقوله يزدري بفقرا المؤمنين اي يحقرهم وهو يتعدى بالبا كما قال الراغب فلا حاجة
الى القول بان الباء زائدة او انه مضمن معنى الاستخفاف وقوله تعلو عينيه والعلو يتعدى بعن
قال الله تعالى عما يقول الظالمون وبه صرح الراغب وعلو العين عنه ان لا ينظر اليه وينظر لما
في فحشا او نحي وهو يقتضي تجاوزها فلذا اختار التعبد وتضمن معنى يعلو والمراد بما
المص رحمه الله ومن لم يفهمه قال انه عدي بعلى لا بعن لتضمينه معنى التجاوز او عن بمعنى من الحلية
والرثاثة بلي الثياب وكونها رثة بكسر الزاي وتشديد الباء الهيئة والمراد به اللباس
وطرا بمعنى ارتفاعا وانتهاء فاو هو مفعول له او حال والى متعلقة به وطراوة في مقابلة
الرثاثة مجاز عن كونه جديدا غير بال ... غني عند التعبير **قوله** حال من الكاف
في المشهورة اي في القراءة الاولى المشهورة في السبعة المتواترة وهو حال من كاف عيناك وجاز
الحال منه لانه جزء المضاف اليه فلا اعتبار علينا كما توهم ولا حاجة الى اقحام العين واما على القراءتين
الاخريين فهو حال من فاعله المستتر فلما كونه حالا من عيناك والقول بان افراد الضمير لكونهما
في حكم عضو واحد او للاكتفاء واسناد الارادة الى العين مجاز كما في قولهم استلذته عيني
واستهجنته فهو وان صح عدول عن الظاهر من غير داع **قوله** جعلنا قلبه غافلا بمعنى انه من
تعدية غفل بمعنى ما ... اغفله خلقه انصرف عن ذكر الله لا اشتغاله بحطام الدنيا
عن ذلك فضلا عن معرفته ومعرفة من يتقرب اليه وما اشار اليه من ... الانعام وحلية
النفس ما تتحلى فتتزين به من المعارف الالهية وزينة الجسد اللباس وقوله
وانه لواحي معطوف على ان الداعي وقوله كان شكله في المباواة لعدم الفطنة وكان
الاليق بالادب ان يترك هذه العبارة ويتادب بادب الله في تمام شرف نبيه
صلى الله عليه وسلم **قوله** والمعتزلة لما غاظهم ... هذا هو الصحيح من النسخ اي اوقعهم في الغيظ

الحمية

الحمية الجاهلية لمذهبهم في عدم نسبة الافعال القبيحة الى الله وانكار انها بخلقه لظهوره منه
الاية في خلاف ... وفي نسخة غلظهم باللام المشددة اي اوقعهم في الغلظة والعصبية **قوله** قالوا
انسل جبنته اذا وجدته كذلك اي جبانا والوجدان على امر يقتضي انه ليس بفعله وايجاده
ولذا نسبته اليه اي وصفته لصفته اي نسبته الى الفسق **قوله** او من اغفل ابله اذا تركها
غفلا من غير سمة وعلامة بكي وغيره ومنه اغفال الخط والكتاب لعدم انجامه فهو استعارة
لجعل ذكر الله الدال على الايمان به كالسمة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان
في القلب بمنزلة الكتابة يعني تركهم غير موسومين بالايمان ليكونهم من الكفر لا خلقه عندهم **قوله**
واحتج على ان المراد ليس ظاهر ما ذكر من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث اسند
اتباع الهوى الى العبد الدال على انه فعله لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد مجازي
لقيل فاتبع بالفاء السببية لتفرعه عليه **قوله** وجوابه ... اي من ان فعل العبد لكونه
بكسبه ومقدرته وخلق الله يجوز اسناده اليه باعتبار الاول والى الله بالثاني والتنصيص على
التفريع ليس بلازم فقد يترك لنكتة كالقصد الى الاخبار به استقلالا لانه ادخل في الذم
ونقوي بعنا الى السامع في فهمه ولا حاجة الى تقدير نقل واتبع هواه الخ **قوله** وقرئ اغفلنا
باسناد الفعل الى القلب وجعلنا غافلا منه القراءة شاذة ... والاسواري وهي
من اغفله اذا وجده غافلا والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالمؤاخذة
بجعله ذكر الله لعله كناية عن مجازاته انه كامر مرارا **قوله** متقدما على الحق ونبذه وراء ظهره في فرط
بفتح الفاء يكون اسما بمعنى متقدم ومصدرا بمعنى التقدم كما ذكره العرب وغيره ولذا وقع
في نسخة تقدما بالمصدر وعليه فنصبه يعني ربما على الظاهر وعلى الاول لذلك او بمعنى
نابذ او مثنية ونبذه وراء ظهره مجاز عن تركه وهو تفسير لقوله متقدما على الحق فهو في فرط
اي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط بسكون الراء مصدر اي مجاوزة الحد او بمعنى التقديم
قوله الحق ما يكون من جهة الله تفسير لقول القول على ان الحق مبتدأ ومن ربكم خبره وفيه
اشارة الى ان تعريف الحق للجنس وان التركيب يفيد القصر كقوله الكرم في العرب وان القصر فيه
اضافي بالنسبة الى مقتضى الهوى وان معنى كونه من الرب كونه من جهته بوحي ونحوه وفي
ابتدائية وهو رد على امية فيما دعا اليه وقوله خبر محذوف اي الحق اليك ونحو والحادي
قوله حال من الحق او خبر بعد خبر وتفسيره انه فاعل جاء مقدرا كما صرح به في ابدا اخرى
لا ابالي بايمان من امن ولكفر من كفر يعني ان الامر والتخيير ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم
المبالاة والاعتناء به والامر بالكفر غير مراد فهو استعارة للخذلان والتخلية بتشبيه حال من
كذلك بحال المامور بالمخالفة ووجه الشبه عدم المبالاة والاعتناء به فيهما وقوله الرسولي
بنا او اختي لا الوميته كما فصل في غير هذه الاية وقد ارد عليهم في دعائهم الى طرد الفقراء المؤمنين
ليجالسوه ويتبعوه فقيل لهم ايمانكم انما يعود نفعه عليكم فلا ابالي بسخطكم بطردهم لذلك بعد
ما تبين الحق وظهر وقيل الظاهر ارتباط بقوله الحق من ربكم على الوجه **قوله** وهو لا يقتضي استقلال
العبد بفعله كما استدل المعتزلة بهذه الاية على ان العبد مستقل في افعاله يوجدها لانه علق فيها
تحقق الايمان والكفر على محض مشيئته لان المتبادر من الشرط انه علة تامة للجزاء فدل على انه مستقل

في ايجاده بما والا نزوف بين فعل وفعل فهو الموجد لكل افعاله اشار الى دفعه بان مشيته ليست المشيئة
اخرى له والا لدار او تسلسل فهي بمشية الله لقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا يكون
مستقلا فيه لتوقفها ارادته على ارادة الله واورد عليه انه لا يلزم من توقف مشيته على مشية سعدي
الله ان لا يكون ذلك الفعل بخلق الله وايجاده فكان عليه ان يقول فمشيته ليست بموجبة
له وانما الموجد مشية الله وقدرته دون مشية العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب
الاشعري واجيب بانه سلك طريق المبالغة في الزامهم يعني نزلنا وفرضنا
ان مشية العبد مؤثرة وموجبة للافعال لكن مشية الله للامر فانتفى استقلاله
فيه كما فصل في التفسير الكبير واورد عليه انه لم لا يجوز ان يقولوا تعلق القدرة والارادة
بفعل به العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق مع ان
لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة الله والجواب ان توقف
مشيته على مشية الله وتمكينه ثابت بالنص بلا نزاع وارادته ارادة القبيح كارادته
بلا فرق والتوقف عليه معتبر فلزم عدم استقلاله في الفعل وان لا ارادة الله منه خلاف مذهبهم
بعدم قاعدتهم ولا حاجة الى حديث التسلسل هنا واما قوله يعم ارادة الله فقد قيل ان
ان بينهما فرقا ومن اراد تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد والمواقف وحواشيه فان السؤال
وجوابه مسطور ثمة قوله فسطاط الفسطاط الخيمة وقوله شبه به ما يحيط بهم من النار
يحتمل انه تشبيه للنار بالسرادق في الاحاطة ويكون ما ذكر فيه الطرفان ووجه الشبه
ويحتمل ان يكون استعارة مصرحة لتشبيه لهب النار المنتشر في الجهات بالسرادق في الاحاطة
ويكون قوله احاط ترشيحا ويحتمل المكنية والتخييلية والسرادق معرب سراپرده او سرا طاق
وقوله الحجزة بالزاي المعجمة اي ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه او بالمهملة
اي الحظيرة التي تجعل حوله واطلاقه على الدخان وما بعده الظاهر انه مجاز على التشبيه
وان كان كلام القاموس يوهم خلافه وقوله من العطر قدره لقرينة قوله بعده قوله
كالجسد المذاب ان اراد بالجسد ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد انه لغلظه كانه
لحم مذاب بالطبخ وان اراد به مطلق الجرم فهو بمعناه ويحتمل ان يريد به جرم المعدنيات
فان اهل الكيميا اصطلحوا على تسميته جسدا فيكون بمعنى ما وقع في نسخة اخرى وهو
كالنحاس وفي الكشاف اشارة الى انه لا يختص لشموله سائر المعدنيات المذابة كما في
القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ودردي الزيت عكره وما يرسب
منه في قعر الاناء قوله وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقوله عتابك السيف وتحية
بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التهكم بجعل خلاف ما يرجى مكانه وهل هو استعارة
او تشبيه او نوع اخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وان هذا من قصيدة
لبشر بن ابي خازم اولها لمن الديار عفون بالانعم * تبدو معارفها كلون الارقم
ومنها غضبت حنيفة ان تقتل عامرا * يوم النسار فاعتبوا بالصيلم * وحنيفة
وعامر قبيلتان من العرب ويوم النسار كسحاب بالنون والسين والراء المهملتين يوم معروف
وقعت فيه حرب بينهم والصيلم كضيغم الداهية ووقع في شرح المفضليات
بالسلاح فاعتبوا بمعنى ازيل عتبهم وفي رواية اعتبوا اي جعل ذلك عاقبة امرهم

فلا شاهد

٢٩٧

فلا شاهد فيه قوله يشوي الوجوه اي يحرق وينضج وقوله من فرط حرارته تعليل للتشبيه وقوله صفة
ثانية اشارة الى ان قوله كالمهل صفة اولى وقوله او من الضمير في الكاف اي المستكن لانه اسم
بمعنى مشابه فيستتر الضمير فيه كما يستتر فيه وهذا مما ذكره ابو علي كما لعرب ودفع وجوه بما ذكره
ولا يخفى ما فيه من التكلف لانه ليس صفة مشتقة حتى يستتر فيه الضمير ولم يعهد مثله في حرف
واحد ولست بواقف في معناه كما ذكره بعضهم حتى رأيت ابا علي الفارسي قال في شرح الشواهد
في شرح قوله واني كالقوم القطاة ذوائبي ان قلت اجعل الكاف بمنزلة
مثل فاسنفهم به ذوائبي كما يرتفع بمثل قلت ليس بالسهل لانها ليست على النار
الصفات انتهى فحدث اسم على الظن بهذه المسألة ولو فصل في كلامه تسمح وان المراد بالكاف
الجار والمجرور كان اسهل منه مما قدمه او يجوز فيه ان يكون حالا من ما لو وصفه وقوله المهل هنا
بيان للمخصوص بالذم المقدر والمهل المقدر استعارة للماء الحار وعبر به لانه اقوى في الذم وبيانا
لانه ذم لما فيه من تلك الصفات لا من حيث كونه ماء ولذا قدره الزمخشري كذلك فلا وجه
لما قيل ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالظاهر ان يقول بئس
الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله وساءت النار اشارة الى انها متصرفة وفاعلها ضمير النار
قوله مرتفقا الخ يعني انه اسم مكان ووقع تمييزا واصله من ترفق والمراد ذم منزلهم واقامتهم
وقيل معناه المنزل والمراد انه مصدر ميمي يعني الارتفاق والاتكاء وهو المناسب لما
بعده والمرفق من اليد معروف وقوله وهو في مقابلة الخ يعني انه للمشاكلة وقد يبقى
على المعنى الحقيقي المشاكل له كما في قوله تحيتي الاعداء ان لم تحتجوا وان كان الانكر خلافه
قوله والا فلا ارتفاق لاهل النار اي ارتفاق واستراحة واما وضع اليد تحت الخد للتحزن كلمة
والتحسر فالظاهر ان العذاب لشغلهم عنه فلا يتاتى منهم حتى يكون هذا احتيج الى انه
خلف الرتبة خواعليه لكنه يجوز ان يكون تهكما او كناية عن عدم اسعافهم قوله خبر ان
الاولى في الثانية الخ فالخالية من العائد قدره بما ذكره او الرابط من انا لانه عام شامل
لاسم ان الاولى لتعريف الاعمال الصالحة فيصلة الموصول ويكون على هذا وهذا بالنظر الى
الظاهر وما بعده بحسب التحقيق ومثله يكون رابطا او لانه عيب لتساويهما كما ذكره او
الخبر اولئك الخ هذا محصل ما ذكره المعربون ولا يرد على الاول انه يقتضي ان منهم من يحسن
العمل ومن لا يحسنه لانه انما يرد لو كانت من تبعيضية وليس متعينا لجواز كونها بيانية
ولو سلم فلا باس به فان الاحسان زيادة الاخلاص الوارد في حديث الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه ودواما لونه شرطا بحسن الخاتمة فلا وجه لمنعه وقوله نعم الرجل زيد
على القول بان زيد مبتدا ونعم الرجل خبره والرابط عموم الرجل وهو قول فيه قوله
لا يحسن على الحقيقة الخ لا اباه تنكير عملا بناء على انه للتعليل لعدم تعينه فيه اذ التنكير
قد يعم في الاثبات ومقام المدح شاهد صدق وقد ما لو ان التنوين للتعظيم فالجيد
هنا مع انه يرد على ما قيله لانه لا يعم حينئذ الا بالتاويل وان لو ان من احسن عملا ومن يعمل
الصالحات لا يعد ممن احسن عملا في العرف وان صح بحسب الوضع ولذا قال المصنف رحمه الله
لا يحسن ولم يقل لا يعم بمعنى نسلم التعليل لا وجه له قوله من الاولى للابتداء الخ هنا
مما الظاهر وقيل انها بيانية وقيل تبعيضية وقيل زائدة في المفعول وعلى ما قبله
المفعول محذوف او النعت بمنزلة اللازم بالنظر للثاني وفي من الثانية ايضا وجوه اخر

مطلب الضمير في كاف التشبيه
كذ
سعدي
سن
سن
ابن كمال
سن
سعدي

طه

وقوله من الاحاطة به متعلق بالتعظيم لتضمنه معنى التعجيب اي كانه امر عظيم لا يمكن الاحا
بمعرفته كما يخفى مناسبة الاحاطة للسرادق قوله وهو جمع اسورة سوار معروف وقد قيل
انه معرب في الاصل دستوار او افعال لا يجمع على افاعل في القياس جعلوه جمع الجمع فقيل انه
جمع اسورة كما سد واحمرة واليه اشار المص رحمه الله بقوله جمع اسورة وقيل هو جمع اسوار
واصله اساوير فخفف بحذف يائه وقوله جمع سوار راجع اليهما قوله لان الخضرة الخ ص
ليس في النظم ما يدل على حصر لباسهم فيما ذكر فيكون وجه تخصيصه بما ذكر ويحتمل الاختصاص
به وان كان بمعنى ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين لانهم لا يريدون غيره والظاهر (فيها)
ان المراد بما ذكره الزينة كالنبات الخضر فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين اي ما يلبسه
بالرفق فيقتصر على احدهما لان ما غلظ قد يراد ويشتهى لغرض والمراد بالجمع الجمع
بالذكر والتعدد لا الاقتصار على احد النوعين فيه اشعار بما ذكر فلا يرد ما قيل
انه ان اراد انه يدل على حصول كل شيء فلا وجه له وان اريد بعضه فيكفي في ذلك
الاقتصار على احدهما فان قلت لم قال يحلون بجمع كما ويلبسون قلت (على قوله لم قال يحلون بجمع كما ويلبسون الخ)
قيل انه اشارة الى ان التحلية تفضل من الله واللبس يجب استحقاقا ثم قيل
وهو نزعة اعتزالية ودفع لان اللبس لا بد منه احترازا عن الانكشاف بخلاف التحلية فتامل
قوله على السرر بضمتين جمع سرير وقوله كما هو شان المتنعمين اشارة الى ان ما ذكر كناية عن
التنعم والترفه وقوله الجنة ونعيمها بيان للمخصوص وقال ونعيمها ولم يقل مع نعيمها
اشارة الى اشتماله بالمدح وقوله حال رجلين بيان لمضاف مقدر او للمعنى المراد
لان المضروب به المثل حالهم او سياتي فيه وجه اخر وقوله للكافر والمؤمن وفي نسخة
للكافرين والمؤمنين يعني ضعفاء المؤمنين وصناديد الكفرة الذين طلبوا طردهم
وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله وضرب المثل تقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله
رجلين الخ يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيه وان يكون المثل سميا بالحال الغريبة (بهلوان)
بتقدير اضرب مثلا مثل رجلين الخ من غير تشبيه واستعارة كما قيل وكلام المص رحمه الله
يحتمله ايضا فتدبر قوله ما الخزان الخ وقوله لصاحبه لا اباه كما ظنه ابو حيان نعم هو يؤيد
التفسير الاخر لان المراد معناه اللغوي لا المتعارف وقد بنا على انهما كانا موجودين
فلذا اتابعه وعلى فرضهما لان التمثيل يبنى لا يقتضي وجوده ومثله كثير وقوله
فطروس بضم الفا او القاف كما في شروح الكشاف وبعده طاء وراء وسين مهملات
ويهوذا بذال معجمة او مهملة بعدها الفوقية ناطرا يعني تقاسماها شطرين اي نصفين
وقصة امرهما مفصل في الكشاف قوله من بني مخزوم هو بطن من قريش وعبد الاسد
بالسين المعجمة وفي الاستيعاب ضبطه بالمهملة وام سلمة زوجات ام المؤمنين رضي الله
عنها وقوله من الكروم تفسير لقوله من اعناب والكرم شجر العنب كما ان يكون المراد
به شجر مجازا او يقدر فيه مضاف اي اشجار عنب لانه المراد وقوله بيان التمثيل
اي جملة جعلنا الخ تفسيرية فلا محل لها او صفة رجلين فهي في محل نصب لا جر
باعتبار المضاف المقدر ورجلين اما مفعول اضرب ان قيل [illegible] يتعدى لاثنين
او بدل من مثلا بتقدير مضاف وهو مثل رجلين قوله مؤزرا بها كرومها مؤزرا بها

ووزن

ووزن اسم المفعول ليكون بمعنى مقوى وهو النصر المؤزر وهو هنا اسم مفعول من ازار
فمعناه ملفوف ومحفوف فالتازير بمعنى التحفيف وهو منصوب عطف بيان لقوله محفوفة
منصوب ولو رفع بالرفع به وقد جوز في مؤزرا الرفع على ان الجملة حالية والاظهر (نسخ)
الاول وقوله اطافوا به بالطاف به اذا استداروا حوله وفي نسخة طافوا به دون همزة وكونه
بالقاف من الطوف خطا من الناسخ وقوله فرتب اليا يعني ان التعدية الى المفعول الثاني
كما ان حفه لازم يعدى بالتضعيف الى مفعول وبالبا الى ثان قوله وسطهما بسكون السين
على ما قاله الجوهري وغيره من اهل اللغة ظرف مكان بمحل على بين [illegible] والنخل اسم [illegible]
على الاعراب وتحقيقه في محله وقوله ليكون كل منهما اي من الجنتين جامعا للاقوات الحاصلة
بالزرع والفاكهة الحاصلة من الشجر والجامعة لان ما بينهما منهما بطريق التبعية والتتميم
وقوله متواصل العمارة المراد انه ليس فيه ما يتخلل من الاشجار والزرع وحسن الشكل والترتيب
بجعل الكروم محفوفة بالاشجار وما بينهما ذرع زاده حسن المنظر والمخبر قوله وافراد الضمير
لافراد كلتا لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور وقيل انه مثنى حقيقة على ما فصل
في كتب النحو وعلى الاول يجوز مراعاة لفظه ومعناه كما قال انت [illegible] قوله شيا
يعهد في سائر البساتين الخ ان كان تنقص المفسر به تظلم لازما فشيا منصوب على المصدرية
اي شيا من النقص [illegible] وهو المناسب لما بعده من قوله فان الخ وان كان متعديا فهو
مفعول به ويكون ما بعده نظرا الى المعنى لانه اذا انتقص نقصت في نفسها وتفسير
تظلم بتنقص هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قوله ليدوم شربها الخ بكسر النهر ويجوز
فيه الضم والفتح وقوله فانه الاصل اي في بقائهما وانا بهما الثمار ويزيد معطوف على يدوم
وبهاؤهما احسن منظرهما وفي نسخة نماؤهما قوله فجرنا بالتخفيف وهو الظاهر على الاصل
واما التشديد فللمبالغة في سعة التفجير والعامة على فتح ما النهر وسكنت ايضا قوله
وكان له ثمر بضم الثاء والميم وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بجميع المال من ذهب وفضة
وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة وقرئ بفتح الثاء والميم كما روي عن حفص وهو بمعنى المضموم
ايضا كما في القاموس وغيره لا حمل الشجر كما قيل لعدم مناسبته للنظم هنا والخبر بفتحتين (سعدي)
الخدم وقوله وقيل اولادا ذكورا حيد له عليه مقابلته بقوله اقل منك مالا وولدا كما كان
لا دليل فيه على تخصيصهم اشار الى وجهه بقوله لانهم الذين ينفرون معه لمصالحه ومعاونته
وهو ظاهر لا غبار عليه قوله يصاحبه اي مع اخيه كما يدل عليه السياق ويحاوره لي
وقوله وازداد الجنة اي ما مر ان له جنتين كما مر لنكتة وهي ان الاضافة تاتي بمعاني
اللام فالمراد بها العموم والاستغراق اي كل ما هو جنة له يتمتع بها فيفيد ما افادته
التثنية مع زيادة وهي الاشارة الى انه لا جنة له غير هذه ولذا عبر بالموصول الدال
على العموم فيما هو معهود ويناد قوله تم اشارة الى انه ليس منه الا التمتع الفاني
والملك لله الواحد القهار وقدم هذا الخلق الوجهين الاخيرين عن هذه النكتة
البليغة ولذا لم يذكر العلامة غيره كما نبه عليه صاحب الكشف فلا يرد عليه ان اللام (سن بهلوان)
تفيد الاختصاص لا القصر ومعنى اختصاص الجنة به انه مالكها لا غيره فمن اين يفهم منه

انه لا جنة له غيرها وحقيقة المراد ان الجنة ليس المقصود بها البستان بخصوصه بل ما انعم به عليه فلا يناسب التثنية والمدخول من افراد ذلك العام ولا يخفى عليك انه مدخول فتامل قوله تنبيه على وجه وانه ليس من الاختصاص الاضافي كما يتوهم قوله او لاتصال الخ فلو كان لجنة واحدة وليس المقام مقام بيان العدد بل بيان ما حاله جنته وقد علمت خلو غير النكتة المقتضية لتاخيره قوله واحدة واحدة اي لا يمكن الا الدخول في واحدة وهذا كقوله قرات الكتاب بابا بابا واعرابه وتحقيقه مذكور في النحو قوله ضار لها بعجبه وكفره فظلمه لها اما بمعنى تنقيص وضرها التعريض نعمته للزوال ونفسه للهلاك او بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لان مقتضى ما شاهده التواضع المبكي لا العجب بها وظنه انها لا تبيد ابدا او الكفر بانكار البعث كما يدل عليه قوله قال الخ قوله تفنى هذه الجنة لان باد بمعنى فنى وهلك قوله لطول امله الخ يحتمل انه يريد ان التابيد ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وان يريد انه على ظاهره لانه لجهله وانكاره قيام الساعة ظن عدم فنا نوعه وما قيل انه لا يظنه عاقل ليس بشيء لانه لا يلزم عقل هذا القائل وتمادي غفلته اشتمالها واستد مداها قوله لانه اشارة الى ان القيام الذي هو من صفات الاجسام المراد به التحقق والثبات مجاز جرى في العرف مجرى الحقيقة قوله كما زعمت اشارة الى شكه فيه كما يدل عليه ان قوله مرجعا اشارة الى انه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلب الى اهله وان المراد عاقبة المال لانه خير منه تحقق بذلك قوله لانها فانية وتلك باقية النظر اليه ان كان المراد بالابد المكث الطويل لا اشكال فيه وان كان المراد به ظاهره فهو بناء على اعتقاد صاحبه كما اشار اليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه ايضا كما لا ينافي انكاره للبعث او شكه فيه قوله واقسم كما يدل عليه اللام الموطئة للقسم وهو دفع لان التاكيد بالقسم يقتضي عدم تردده في البعث والمذكور خلافه بان التاكيد لوجدانه الخير او به ما فرض لانه يستحق له استحقاقا ذاتيا لا يتخلف عنه لو دفع وهو لا ينافي كون وقوعه غير معلوم قوله وهو معه اي الاستحقاق المذكور والظاهر ان نعني قوله ايضا بلقاه ايضا كان بقاه فيلقى ما يترتب عليه والضمير للاستحقاق ايضا لاسيما قيل قوله لانه اصل مادتك او مادة اصلك لان مادتنا النطفة وهي من الاغذية المتكونة من التراب فهو اصل لها ولون مادة اصله لان اباه ادم عليه الصلاة والسلام خلق منه فعلى الاول باسناد الخلق اليه منه حقيقي لان المخلوق من المخلوق من شيء مخلوق منه اذ لم يشترط ارادة المبدأ القريب حقيقة يكون مجازا او كونه مبنيا على صحة قياس المساواة فيه وعلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب الى المسبب وفي كلام من نصب كقوله عاداته السادات ساداته العادات قوله ثم عدلك الخ كملك اصل معنى التسوية جعل الشيء متساويا كما في قوله تسوى بهم الارض ثم انه استعمل تارة بمعنى الخلق والايجاد كقوله ونفس وما سواها فاذا قرن بالخلق ونحوه فالمراد به خلقه على اتم حال واعدله بما يقتضيه الحكمة بدون افراط ولا تفريط كما يوخذ من كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله تعالى خلقك فسواك فعدلك اذ العطف يقتضي التغاير

والتشبيه

والتشبيه به الاتحاد قوله جعل كفره بالبعث كفرا بالله اورد عليه امران الاول ان هذا انما كان عليه الا لو لم يكن الظاهر انه كان مشركا كما يدل عليه قول صاحبه تعريضا به ولا اشرك بربي احدا وقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وليس في قوله ان رددت الى ربي ما ينافيه لانه على زعم صاحبه كما مر الثاني انه لا يلزم من الشك في البعث او انكاره الشك في كمال القدرة الالهية او انكاره لجواز وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لامر اقتضته حكمته او لغير ذلك وجواب ما ذكره هو مقتضى السياق لانه وقع ردا لقوله لما ظن السائل فانه ولذا قال الذي جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا وان كونه منكرا للبعث يخبر ابو بوحيد اسه لا ينافي كونه مشركا عابدا للصنم ونحوه كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وانكروا البعث ايضا وانما النزاع عن انه غير البعث سواه بخلقه في العجز وهي شرك تكلف لا حاجة اليه فانما لوحظ احرى في الغ للوائم والنص لان مقتضى الحكم اثابة المطيع وعقاب العاصي افحسبتم انما خلقناكم عبثا واسقط قوله في الكشاف جاحد الانعم لانه يقتضي ادبوهم استعمال المشترك في معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يتم الاستدلال بسبب في موقعه وهو ظاهر قوله لان منشاه الشك لان عدم البعث اما للعجز عن الاعادة وهو باطل لان من قدر على البدء قدر على الاعادة بالطريق الاولى كما بين في غير هذه الاية او لامر اخر وهو مستلزم للعبث المنافي للحكمة وهي وان لم تنافِ القدرة تنافي كمالها والشك في صفة من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر قوله ولذلك رتب الانكار اي ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكاري بعده وعلى متعلق يترتب قوله فان الخ بيان لوجه الانكار وتعليل له قوله اصله لكن انا الخ وجه النقل انه يكون الحذف قياسيا خلافا لما نقله ابن عطية لانه بعد نقل حركته حذف للادغام كما توهم ولذا حذفت ابتدا دون نقل كان الحذف على خلاف القياس قوله فكان الادغام اي وجد وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثاني بدونه وهو ظاهر قوله على الاصل اي باثبات الالف في اخره لما كانت تثبت في الوقف واثباته في الوصل غير فصيح لكنه هنا حسن لمشابهته انا بعد حذف همزته لضمير المتصل وكان الالف جعل عوضا عن الهمزة المحذوفة فيه او لانه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف واثبت لدفع اللبس بلكن المشددة قوله وهو بالجملة الواقعة خبره الخ اي لفظ هو مع الجملة الواقعة خبرا له وهي الله ربي والرابط ضمير المتكلم واما خبر الشان فعين المبتدا قوله والاستدراك الخ يعني استدرك عن قوله اكفرت والمراد به التقرير على سبيل الانكار فهو في معنى انت كافر وهذه الجملة في معنى انا مومن موحد فهما متغايران ولكن تقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد غائب لكن عمرا حاضر كما قيل انى ادى المتنو والغني الاسد والكافر لا اغتر به بناء واضاف ذلك لنفسه لانه كانه اشرك في نعمه بقوله ولكن انا لا اله الا هو ربي فالرابط ضمير ربي وقيل تعريض باقوالها الخ قوله هلا قلت عند دخولها اشارة الى ان لولا هنا للتحضيض

لدخولها على الماضي دات اذ متعلقة بقلت مقدمة من تاخير لتوسعهم في الظروف وقوله الامر
الخ يعني ما موصولة خبر مبتدا او مبتدا خبره محذوف والامر تعريفه للاستغراق
والجملة على هذا تفيد الحصر ولذا قدم هذا على غيره وقوله اي ارا منصوب على انه مفعول له
او مصدرا وحال وكذا قوله اغتر بدنياه وكونه يفيد ما ذكر على الاول واما على غيره فلان معنى
ما شاء الله كان ان ما لم يشاه لم يكن لان ما الموصولة في معنى الشرط والشرط وما بمعناه
يفيد توقف الوجود على مشيته فيفيد عدمه عند عدمها لاسيما عند من اعتبر مفهوم
ومنهم المصنف فلا يتوهم انه ليس فيهما ما يدل على ان جميع الامور بمشية الله حتى يتعلل بما فيه
ولا يقال ان المراد انه يقدر على انه مسند اما شاء الله هو الكاين حتى يفيد ما ذكر فانه
من قلة التدبر وقوله اباد هما يعني افناها واهلكها وقوله وخلت الخ اشارة الى انه من مقول
القول ايضا وعلى نفسك متعلق باعوانا لكونه بمعنى الاولى وقوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم رواه القرطبي عن انس رضي الله عنه وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه والنبي
قوله لم يضره اي يمنعه عن الاعجاب نفعي قوله لم يضره اي ينظره
اعم ماله او لغيره فاذا قاله لم يضره ما ذكر قوله انا فصلا اي يجوز فيه ان يكون فصلا بين مفعولي راي وهي علمية
ويحتمل ان يكون انا فصلا ايضا في قوله ان يكون تاكيدا او اقيم فيه ضمير الرفع مقام
ضمير النصب لا فصلا لانه انما يقع بين مبتدا وخبر في الحال او في الاصل وعلى قراة
عيسى بن عمر اقل بالرفع يكون انا مبتدا والجملة مفعول ثان او حال وما لا وولدا تمييز
وقوله نعني الخ جواب الشرط **قوله** دليل لمن فسر النفي بالاولاد لم يقل الذكور كما هو
لانه لا يعلم من هذا او انا يعلم من كونه يتفرون معه كما بين اولادا وقوله وهو جواب الشرط
اي قابل بمنامه اي فلا باس عسى ربي الخ **قوله** مرامي جمع حسبانة الخ المرامي جمع مرماة
وهي ما يرمى به كالسهام ولكنها المراعي ولذا افرد بها وليس المراد انه مثل المرمي
فهو ما يرمى به وهو واحد بالنار وما ذكر المصنف رحمه الله تبع فيه الزمخشري
وهو امام في اللغة ولا عبرة بما في القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بانه
لا يليق تفسيره بالجمع وانه اذا كان جمعا بمعنى السهام فيجعل تفسيره به على طريق التشبيه
لانه تكلف مالا حاجة اليه فقد ورد بمعنى البلاد وغيره **قوله** وقيل هو مصدر كالغفران
بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمقدر من تخريب او ابادة او ما يحاسب عليه فيجازي
به فيحتمل انه باق على مصدريته واطلق الحساب عليه تقديرا لله وحكمه بتخريبها على
الاستعارة او على عذاب الله ومجازاته بسيئ اعماله لترتبه عليه وهذا اشبه بكلام
المصنف رحمه الله فقوله وقيل الخ معطوف على قوله مرامي الخ وعذاب معطوف على التقدير
وهو الظاهر **قوله** ارضا ملسا اي ليس بها شجر ونبات كما بينه واصل معنى الزلق
الزلل في المشي لوحل ونحوه فلما كان ذلك فيما لا يكون فيه نبت ونحوه مما يمنع منه
تجوز به او كنى عنه وعبر بالمصدر عن المزلقة مبالغة كما في قوله غورا فالباقي قوله
باستيصاله اي افنائه سببية للمعروف او للملابسة ولا تكلف في الاول كما توهم وقيل

الزلق من زلق راسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى عادل
والمراد الوصف اللغوي وهو اعم من الوصف النحوي فيشمله كما في زلقا فانه وصف نحوي ايضا **قوله**
لن الغاير يعني ان الضمير للغور بمعنى الماء الغاير وقوله تردد انتفيه لتقوله طلبا فان معنى طلب
الماء الغاير التردد اي التحرك والعمل في رده اي اخراجه من غوره والمراد نفي استطاعة الوصول
اليه فعبر عنه بنفي الطلب اشارة الى انه غير ممكن والعاقل لا يطلب مثله **قوله** اهلاك امواله
قيل المراد امواله المعهودة التي هي جنتاه وما فيهما لا جميع امواله لانه يأباه قوله جمع في فقه
فان متعلقه ان تصبح جنته صعيدا زلقا الا ان يقال انه سبب بجنته ما بقي من الدنيا كما هو
والضمير للبستان استخداما وليس هذا اغفلة عما من تفسيره ثم بالهلاك لكنه غير جنته
كما توهمه بعضهم **قوله** ثم من قال انه لا يعلم انها هلك غيرها فقد وهم لان التفسير المذكور
لابن عباس رضي الله عنهما وهو في قوة المرفوع **قوله** يحتمل وقوعهما كل من استيصال البنيان
واستخدامهما عاجلا او اجلا والاول انما يكون بالافعال والثاني يكون بما ذكر الاول يكون بما ذكر
الا وقد دلت الاية على وقوع الاول واوضحه قوله فاصبح بالفاء التعقيبية ويجري ومحتمل
انا يكون للاوقع بعته والثاني انما يتحتم اذا لم يتوقع الاول ولذا وجه الافعال بما في فقه
من اضافة صعيدا زلقا بارسال الحسبان وغيره بانه ليس فيها ما يدل عليه بل ان
فاصبح الخ يدل على خلافه الا ان يقال انه مثل حال رجلين موجودين بما ذكر معلوم
من شخص ابن اخيه الا الجواب عنه بان ما وقع مطلق هلاك جنته **قوله** وهو ماخوذ من احاط
به العدو الخ بمعنى انه استعارة تمثيلية شبه اهلاك جنته باهلاك قوم
بمجي عدو واحاطهم واوقع بهم بحيث لم يبق احد منهم كما ان قوله اتى عليهم بمعنى اهلكهم
استعارة ايضا من اتيان عدو وغالب مستعمل عليهم بالقهر فلذا عدي بعلى كما اشار
اليه المصنف رحمه الله ويحتمل ان يكون تبعية وليست تمثيلية تبعية الاعلى كما مر
قوله ظهر البطن تلهفا وغيره انتصاب ظهرا على انه مفعول مطلق لتقلب اي تقلبا
كتقلب النادمين فهو اشارة الى ان التقليب كناية عن التلهف وهو بمعنى التحسر
اي الحزن على ما فات وليست اللام بمعنى بعد اذ المراد انه يقلب ظهر احدهما
على بطن الاخرى ولهذا قيل في بعضها ما الحقيقي او بمعنى على وليس هذا منه ولم
يذكر فيه في قوله وضربنا الحديث ظهرا لبطن وابتسام لمرنا ما اتيتنا
كما في شرح الكشاف فانه مجاز عن الاشتغال من بعض الاحاديث الى بعض **قوله**
لان تقليب الكفين كناية عن الندم وهو يتعدى بعلى فكون ظرفا للغو ومتعلم
تعلم انه يجوز في الكناية ان يتعدى بصلة المعنى الحقيقي كما في بني عليها وبصلة
الكنائي كما في بنى بها وما هنا من الثاني ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا متعلقه
خاص وهو حال اي متحسرا والتحسر الحزن وهو اخص من الندم لانه كما قال الراغب
الغم على ما فات والندم وليس هذا من التضمين في شيء كما توهم فقوله حال معطوف على
قوله متعلق وما ذكر اولا من قوله تلهفا وتحسرا تفسير له يعني على الوجهين لا الثواب

ظاعنا على كلامه ولا تشويش فيه كما توهم وقوله ساقط بيان للمعنى المراد منه بقرينة صلته
واصل معنى خوى ظ يقال خوى بطنه من الطعام اي جاع والغرض شرح معنى خوى وهو
بجسمه ليتوضع عليه فاذا سقط سقطا عليه وقوله اوجال من ضمير الشجر قوله بتقدير
وهو يقول لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو الحالية الا شذوذا كما في قولهم قمت واصك
وجهه قوله كانه متذكر موعظة اخيه في قوله اكفرت واشعاره بتذكر الموعظة لتمني دوعه
قبل ذلك حين وعظه وقوله اي تحول واصله اتاه هلاك ماله من جهة شركه وكفره
فقوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك فيكون تجديدا للايمان لانه ندم على كفره
فيما مضى يشعر بانه امن في الحال فكانه قال امنت بالله الان وليت ذلك كان اولا وعبر
بالاحتمال اشارة الى ان مجرد الندم على الكفر لا يكون ايمانا وان كان الندم على المعصية
قد يكون توبة اذا عزم على ان لا يعود وكان الندم عليها من حيث كونها معصية كما هو
المتبادر صرح به في المواقف لان الايمان لا يكفي فيه ذلك ثم ان ندمه عليه ليس من
حيث هو كفر بل لسبب هلاك جنته وايضا لا بد من توبة عما كفر به وهو انكار البعث
ودخوله فيه وعدم نصرة الله له الاتي يقتضي خلافه واما قول الامام انه اذا تاب عن
الشرك يصير مؤمنا فكيف قال الزمخشري بعد انه لم ينصره لمصادفة وجوابه ان توبته
لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة فقد قيل عليه ان كونه لم ينصره
فيما مضى لمصادفة قبل التوبة لا ينافي قبولها اذا صدرت منه وكون الايمان بعد مشاهدة
هلاك ماله اذا انذر به ايمان بأس غير مقبول غير مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط
التكليف فتامل قوله فيها اخرج والكاف بالبناء اي في بكى لتقدم الفعل عليه ولو تأخر
وكان عاملا فيضيا لغيبه لزم تانيثه وقوله يقدرون على نصره اول النصر
بالقدرة عليه لانه لو ابقي على ظاهره اقتضى نصرة الله وليس بمراد لانه اذا قيل
لا ينصر زيدا احد دون بكر فهم منه نصرة بكر له في العرف واما على ما ذكر فالمعنى
لا يقدر على نصرته الا الله القدير فاستعمل النصر مجازا في لازمه وهو القدرة
عليه قوله وحين يؤخذ من نفيه عن غيره وقوله ممتنعا اشارة الى ان النصرة عما
حل به من الله بمعنى امتناعه وحفظه منه وهو ظاهر وقوله او برد الهلاك
بفتح اللام اي رده بعينه ان امكن بان اعادة المعدوم بعينه او بمثله ان لم يمكن
واما حصره في الثلاثة لان نصرة من اريد اخذ ماله اما بمنع الاخذ قبل وقوعه
او برده بعينه او برد مثله عليه فلا وجه لما قيل ان الاتيان بالمثل
ليس من النصر في شيء قوله في ذلك المقام وتلك الحال حاصله ان الاشارة اما الى
ذلك المقام وتلك الحال التي وقع فيها الاهلاك او الى الدار الاخرة وعلى التقدير
الاول الولاية اما مطلقة او مقيدة والولاية المطلقة اما بمعنى النصرة او السلطنة
والمقيدة اما بالنسبة الى غير المضطرين او اليهم وسيجيء بيانه وجوز فيه هنالك

تعلقه

س

ظ اي خوى بطنه ظ اي جاع

سعدي

تعلقه بمنتصرا او كونه ظرفا مستقرا خبرا او فضلة وهو الظاهر وعليه مشى المص رحمه الله وقرئت
الولاية بالفتح والكسر وعلى الاول لما ذكرنا فقوله النصرة له وحده اشارة الى انه بالفتح بمعنى
النصرة وانه متعلق او متعلق خبر وان الجملة تدل على الحصر لتعريف المسند اليه واقتران الخبر
بلام الاختصاص كما مر تقريره في قوله الحمد لله رب العالمين وان النصرة بمعنى القدرة عليها
كما مر لانه لم ينصره فيكون مؤكدا لما مر او تقريرا لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه الخ لما عرفت ان الاتصاف
قوله او ينصر فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة ضمير فيها لتلك الحالة وهذا وجه ثان فيه
الولاية بمعنى النصرة ايضا لكنها مطلقة في الاول او مقيدة بالمضطر ومن وقع به الهلاك
وفي هذا مقيدة بغير المضطر فهنا فعل متعلق بنصر وقبالة في متعلق بفعل ولاخافه
منقول بنصره ونصرته عليه انه ذهب جنته وحقق ظنه فيه وعيد بالاعتبار او لانه بالتعليل
لان القدرة على النصر امر ثابت ونصرة المؤمنين متجددة فقوله وحده اي بحضرته
المراد نصرة المؤمنين لا انها هي التي تكون خيرا وهو ظاهر كما اشار اليه بقوله ولا ولياء فان تمام
الاية حال الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله وهنالك اي يعني الولاية بالكسر
وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان مما صدر يعني التسلط بالملك فقيل
هما بمعنى وقوله هنالك اي في تلك الحالة وهي حالة وقوع الهلاك وقوله لا يغلب الخ بيان
للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يعبد اما على ظاهره او بمعنى يدعي نفعه مما يعبد
قوله فيكون تنبيها الخ يعني ان اثبات الملك والسلطنة له يقتضي عجز غيره واضطراره
وانه انما قاله مما ذكر اضطرارا او جزعا لا توبة عنهما وقوله ودهاه بالدال المهملة بمعنى
اصابه امر عظيم ومنه الداهية وايمان المضطر كالمكره لا ينفعه في الاخرة والظاهر
ان هذا هو المراد بايمان البأس السابق في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر فتدبر قوله
وقيل هنالك اشارة الى الاخرة ومناسب قوله خير ثوابا وخير عقبا ويكون كقوله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يحتوي على المصدر المؤكد بكسر الكاف اي المصدر
المؤكد لمضمون الجملة المنصوب بعامل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا اي الحق لا الباطل
وهي قراءة يعقوب وقراءة غيره بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة وقوله بالسكون
اي سكون القاف والباقون بضمها وهما بمعنى كالعسر والعسر وقوله عقبى كبشرى مصدر
والمعنى على الكل عاقبة قوله اذكر لهم اشارة الى احد القولين في ضرب المثل وهو انه بمعنى
الواحد بمعنى ذكر وان المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه على هذا
هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها اي نضارتها وبهجتها وسرعة زوالها وفنائها وليس
هذا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغريبة اشارة الى ان الضرب
بمعنى الذكر ايضا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغريبة وهو مستعمل بهذا المعنى
كما فصله المص رحمه الله في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون قوله
هي كماء المثل يعني المشبه به او الوصف الغريب جملة وقوله كماء الخ وهو اشارة
الى انه خبر مبتدا مقدر ولم يقل هي لان الحياة وحدها ليست مشبهة كما اشار

سعدي اليه قبله ومن قدره هي نسج فيه فاقيل ان الظاهر ان يقول هي لان المشبه هو الحياة كما ذكره
فقد غفل عن مراده قوله ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على انه بمعنى صيّر وهذا هو القول
الثاني فيه النحاة وهو انه ينصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر وهل يشترط ان يكون
احدهما لفظ المثل او لا فيه خلاف مذكور في ادلته في مفصلات العربية وليس هنا
سعدي مجازا بعلاقة اللزوم كما قيل وما توهم من ان الكاف تنبو عنه الا ان تكون مقحمة لا
وجه له لان المعنى صيّرنا المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التمثيل
كذ وقد تبع فيه من قال ان المعنى على هذا انا نشبه الحياة الدنيا كالخ ولكن ينتظم ذلك
كلاما محتاجا جوابه السكوت عنه قوله فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا يعني ان النبات
للنزر بسبب لين سبب التف بعضه ببعض ففاعل التف ضمير النبات وتكاثفه
بمعنى غلظه ولفه او التفافه وتجم بمعنى دخل كما وقع في نسخة اخرى من النجمة وهي
سعدي الا تخالسوا الحولة كما قال سمعت الناس ينتجعون غيثا ان قرى هنا يعني تنجم من
قولهم تجم فيه الدواء اذا نفعه لسببه واذا دخل فيه فيخالط اجزاءه حتى
وقيل ان لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب وفيه نظر وتجي لرمي
اي ترشيه ونعت يعني تحرك بلطف لرطوبته ونعومته كما قال وهل رقت عليك
فؤادك ليلى رفيف الاقحوانة في ندا ما قوله وعلى هذا كان حقه لما كان الاختلاط انما
شيئين منه اخلطوا سوا كانا نابعين او لا فان كانا نابعين سمي مزجا ووصف وكتب
الوضع على كل منهما انه مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء
على الكثير الغير الطارئ فلذا اجعل هذا من القلب ولما كان القلب مقبولا اذا كان
فيه نكتة اشار الى نكتته بعد ما بين المصحح له وهو ان كلا منهما مختلط ومختلط به
وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الاصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه اي بصفته
الخاصة به الراجعة الى مقابله وهي كونه مختلطا او مختلطا به لا بجميع صفاته لظهور عدم
صحته واتاده بيننا والمراد بالعكس في كلامه القلب لانه يشعل معناه وقد عرفت ان
قوله لما الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان للمرجح فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في الجمع
بينهما وهو ظاهر غني عن البيان قوله مهشوما اي هو فعيل بمعنى مفعول لا جمع هشيمة كما في
الكشاف وقوله تفرقه بيان للمراد منه والتابع انه بمعنى تفرق الحب من قشره
وذري وذرى وذرى متقاربة وقوله والمشبه به الخ دفع لما يتوهم من دخول
الكاف عليه وليس مشبها به ولا حالا من احواله مذكورا في الجملة او لاحقي يتوهم
فيه تقدير مضاف اي كحال ماء لانه تشبيه تمثيلي وحاله معروف في المعاني وقوله
المنبت من انبت انباتا ونباتا وقوله ردافا اي مثل الطاوية وفي نسخة والفا
وهو بمعناه وقوله ثم هشيما عبر بثم اشارة الى ما بين نضرته وتهشمه من رتبة بالمال
سعدي واما وقع بالفاء في النظم لا تصال اوله باخر ما قبله والنكتة فيه الاشعار بسرعة زواله
كما اشار اليه بقوله كان لم يكن فلا يرد عليه ان المناسب للنظم فتكون لتحصل الدلالة
على سرعة

على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام وقيل الفاء فصيحة والتقدير فنمى
ونمى فاصبح الخ وقوله كان لم يكن بالتخفيف اصله كانه لم يكن وقوله من الانشاء والافناء
قدره لمناسبة المقام ولو ابقاه على عمومه صح وقوله قادرا او فالكامل القدرة كما تدل
عليه الصيغة لكان اظهر قوله ويغني عنه اي يزول عن الانسان بزواله او بزوالها
بسرعة وعن بمعنى بعد وما زائدة لتاكيد قربه وشدة سرعته وهذا القول عام قليل
ليصبحن نادمين وما ذكر من فناء الدنيا وسرعة زوالها من الآيتين المعلوم والزينة عند
بمعني ما يتزين به ولذا اخبر به عنهما والتصيد للمبالغة والاضافة اختصاصية لان زينة
مخصوصة بالدنيا واليه يشير كلامه وليس مراده ان اضافته على معنى في قوله
واعمال الخيرات الخ بمعنى انها صفة لاعمال مقدرة واسناد الباقيات مجاز اي الباقي ثمرتها
وثوابها بقرينة ما بعده وهي صفة جرت على غير من هي له بحسب الاصل او فيه مضاف
مقدر اي اشياء الصفة المحمودة وارتفع بعد حذفه فقوله تبقى له اي للانسان وقوله ويندرج
الخ اشارة الى ان ما وقع من السلف من تفسيرها بما ذكر على طريق التمثيل وقوله عائدته
اي ما يعود عليه من النفع فسر الثواب به على انه مجاز وهو ما يجازى به على فعله من الاجر
وانه كان في الاصل مطلق الجزاء الا في العرب لكون معنى مشتركا بين ثوبه
الدنيا والعمل الصالح ما يتعلق به تفضيل احدهما على الاخر حقيقة وقوله بنال به ذكر
صيغة الباقيات الصالحات المؤنثة لتأويله بما ذكر او بالخبر ونحوه او للنظر للخبر وتاويل
بالتخفيف من باب نصر كموتيل بخلاف امور الدنيا فان الامل يخيب فيه كثيرا ويكون
كردس ثوابها ابد الاباد لا فناء فيه ويكون بعشرة امثالها والى سبعمائة وانه يضاعف لمن يشاء
لان اضعاف المتناهي متناهية لان المراد انها امثالها في القدر والحسن وهو لا ينافي
الدوام ملخصا في بعض الحواشي وفيه بحث قوله واذكر يوم نقلعها وتسيرها في الجو يعني
ليس المراد تسيرها في الارض او بالارض بل قلعها من اماكنها وتسيرها في الهوا فيه اشارة
الى ان يوم منصوب باذكر مقدرا قبله وسياتي في عامله وجه اخر قوله او تذهب بها
فنجعلها هباء اي كالهباء منبثا بمعنى متفرقا وهو بالثاء المثلثة وهذا تاويل بجعل
تسيرها بمعنى اذهابها واعدامها بذكر السبب وارادة المسبب فيكون كقوله
وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا قوله ويجوز الخ فيكون متعلقا بخير واشار
بقوله ويوم القيامة الى انه المراد بيوم نسير الجبال لانه يوم تضمحل فيه امور
الدنيا لانه اذا زال ما ظاهره الثبات فغيره اولى وعلى الوجه الاول المراد به
ظاهره قوله بادية اي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الايهام ولذا فسره بقوله
برزت الخ بمعنى انها لزوال الجبال ظهرت كلها لزوال ما يسترها واشار
بقوله ليس عليها ما يسترها الى انه ليس المراد من بروزها ان زوال الجبال فقط
سن بل زوال ما عليها من الجبال والعمران والاشجار والجبال ساترة الى الاولى لا انتفاء
ما قبله له فليس بيانا لما قبله لانه بالبروز الظهور بعد الخفاء كما قيل وقرئ
على بناء المجهول نائب فاعله الارض وقوله جمعناهم الى الموقف بيان لمعناه وانه متعدية بالى

لا يعني التوقف كما قيل قوله لتحقق الخبر الدال عليه التعبير بالماضي مجازا اذ ان كان للدلالة
على ان الحشر قبل التسيير والرؤية فهو حقيقة لان المضي والاستقبال بالنظر الى الحكم
المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليطابق الخ علة لتعقيبه والوعد في كلامه
يعني الوعيد او هو على ظاهره قوله وتكون الواو للحال وصاحبها على التقادير فاعل نسير
الملفوظ او القائم مقام المحذوف والرابط الواو فقط حينئذ قيل وانما جعلت للحال سعدي
على هذا لانها لو كانت عاطفة لم يكن معنى الحشر بالنسبة الى التسيير ماضيا بل الى زمان
التكلم فيحتاج الى التاويل الاول وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة لازمنة التكلم
اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيودا لما يدل على زمان كان مضيها وغيره بالنسبة الى
زمانه فما في الكشف وغيره من ان هذا الغرض حاصل سواء كانت الجملة حالية او معطوفة
ليس بشيء ثم تعليله بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق لا يلائم
ما علله انتهى ولا يخفى انه وقع في الكشاف ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف
ففهم المص رحمه الله انه مطلق في محل التقييد وتبعه شراحه اتكالا عليه او وجهوا بما ذكر
وما ذكره هذا القائل غير مسلم فان الجمل المتعاطفة يجب فيها التوافق والتخالف
في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا اختلاف فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من وجه
فان كان احدهما قيد الاخر وهو ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكروا ولا
تكون معطوفة حينئذ فان عطفت وجعل المضي بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع
منه ونظيره كما في شروح الكشاف ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء او يبسطوا اليكم ايديهم
والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون وهل هو حقيقة او مجاز محل تردد فسقط ما اورده ابن كمال
بلا شبهة ومن العجب هنا قول بعض الموالي المتصلفين انه اذا كان مضي الحشر بالنسبة الى
زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير والبروز ايضا اذ هما متاخران عن زمان التكلم
والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك الشيء لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائي
لا حقيقي فلا يلزم تقدمه عليهما حقيقة وهو المقصود قوله فلم نغادر غادره واغدره بمعنى
التعدية والغدير فعيل بمعنى صغير لانه بقي من السيل فكانه تركه فهو فعيل بمعنى
او مفعل او فاعل والقراءة بالياء التحتية على ان الضمير لله على طريق الالتفات وقرئ مفاعل
بالفوقانية ايضا والضمير للارض وعبارة المص رحمه الله تحتمله قوله تشبيه حالهم بحال
الجند الخ الظاهر انه استعارة تمثيلية شبهت حالهم في حشرهم بحال الجند عرضوا على السلطان
لا عرض بمعناه المعروف ولا اصطفاف فقيل انها تبعية بتشبيه حشرهم بعرض
هؤلاء وقوله ليعرفهم مضارع عرف منصوب او مصدر من التعرف مجرور بيان
لان العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون لتنفيذ امره والمقصود
التشبيه باعتبار الثاني وقوله على ربك اشارة الى غضب الله عليهم وطردهم عن
ديوان القبول بعدم جريهم على مقتضى معرفتهم لربوبيته قوله مصطفين لا يحجب
احد احدا ان كانت الاستعارة تمثيلية فهذا داخل فيه فهو ظاهر ولا يلزم ان يكون بسلوان
المشبه صفا واحدا او كل اذا كان ترشيحا كما في شروح الكشاف وان قيل انه ليس

يعني

يعني انه لتصوير معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيح والتجريد ولا يخفى انه على كل حال اعرف
في المشبه به وهو كاف في جعله ترشيحا وحينئذ لا يلزم ان يكونوا صفا واحدا اذ لا تعرض للوحدة
في المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه ينبغي ان يراد به الجمع لكونه مصدرا او يحمل على ما ورد في ابن كمال والسيد
الحديث الصحيح انه يجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد صفوفا ولا حاجة الى تكلف
انهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفا وتارة صفوفا لانه لا يدخل الكلام
فيه ثم ان هذا كله غفلة عن تفسير الشيخين لمصطفين بان يجمعهم ترتيب جملة وتفصيلا اذ لا يحجب
شيء عن رؤيته واما القول بان اصله صفا صفا فبعيد ثم انه لا يدل على التعدد بالتكرار
كجئنا صفا صفا وبابا بابا لا يجري هنا فيه كما لا يخفى وقوله مصطفين اشارة الى انه حال قوله
على اضمار القول على وجه يكون حالا بتقدير قائلين او فنقول ان كان حالا من فاعل حشرنا
او قائلا او يقول ان كان من ربك او مقولا لهم ان كان حالا من ضمير عرضوا او بتقدير فعل
كقلنا او نقول لا محل لجملته ويوم متعلق به لا بتقدير كما هو وانما لم يعمل في الظرف على
تقدير كونه حالا فلانه يصير كقام زيد ضاربا على ان ضاربا حال من زيد ناصبا للظرف
ومثله تعقيد غير جائز لان ذلك قبل الحشر وهذا بعده ولان معمول الحال
لا يتقدم عليها كما توهم فتدبر واما ما اورد على الثاني من انه يلزم منه ان هذا القول هو ابو السعود
المقصود اصالة فتخييل غني عن الرد اذ لا بعد فيه قوله عراة لا شيء معهم الخ تخريج في قوله
كما خلقناكم ان يكون حالا اي كائنين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من انهم عراة الخ وان
يكون صفة مصدر اي مجيئا كما كنتم وتقديم هذا الوجه اما لمناسبته لما قبله من زوال
الدنيا وفنائها او لان الثاني مرتبط بما بعده فاخر ليتبين ارتباطه به كما اشار اليه
بقوله لقوله فالمتقدم متعلق بما تقدم والمتاخر متعلق بما تاخر فالوضع على وفق الطبع
قوله او احياء كخلقتكم الاولى هذا احتمل الوجهين السابقين في اعرابه وانما خالفه
في وجه التشبيه وقوله وقتا اشارة الى انه موعد اسم زمان وجعل هنا متعديا
لواحد او لاثنين وان مخففة من الثقيلة وقوله وان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كذبوكم به الظاهر انه معطوف على الانجاز بتقدير مضاف اي وابطال الخ وكذب
مخفف والباء للسببية او يعني في قوله ولم يبل للخروج الخ اي الاضراب فيه انتقالي
لا ابطالي والمراد بالقصة جملة لقد جئتمونا الخ قوله صحائف الاعمال في الايمان بفتح
الميم جمع يمين بمعنى اليد كالشمائل جمع شمال وهو بيان وفيه اشارة الى ان تعريف
الكتاب للجنس كما في الكشاف والمراد بالجنس فيه الاستغراق كما في شرحه وقوله
وقيل هو كناية عن وضع الحساب اي ابراز محاسبتهم وسؤالهم كما انه اذا اريد محاسبة
العمال جيء بالدفاتر ووضعت بين ايديهم فاريد به لازمه كناية وقوله خائفين
لان حقيقة الاشفاق الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب
بيان لما قوله يا ويلتنا ينادون هلكتهم بفتحات مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمع وقوله
هلكوها الضمير للمصدر وفي نسخة هلكوا بها والاولى اصح ونداؤها على تشبيهها
بشخص يطلب اقباله كانه قيل يا هلاك اقبل فهذا اوانك ففيه استعارة

ملكية تخييلية وفيه تقريع لهم واشارة الى انه لا صاحب لهم غير الهلاك او طلبوا هلاكهم ليهلكوا
بدوا مامهم فيه ولما تفيد ان المنادى اي يا من يحضرنا ويلحقنا فنبه حذف ونعيد ما ليقرر
به تلك النكتة والويل والويلة الهلاك **قوله** تعجبا من شانه يعني انما استفهامية
والاستفهام مجاز عن التعجب وقال البقاعي اذ لام الجر رسمت مفصولة يعني في الرسم
العثماني اشارة الى انهم لشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة وفي لطايف الاشارات
وقف عليهما ابو عمرو والكسائي ويعقوب والباقون على اللام والاصح الوقف على ما لانها
كلمة مستقلة والنحويون لم يذكروا فيها شيئا قلت اتباع الرسم يابى ما قاله البقاعي
وهذا مما اشكل علينا القراءة وان كان شايعا قراءته وقوله هنة بفتح الهاء والنون
الخصلة الحقيرة وقوله عدها لان الاحصاء مخصص في العد وان كان اصله العد بالحصى
وقوله احاط بها تفسير لعدها واشارة الى ان عدها مجاز عن الاحاطة بها كما يحيط في
الكتاب ولا يتجوز في اسناده كما فعل وانما جعل كناية عن الاحاطة كما يقال ما اعطاه
قليلا ولا كثيرا لانه لو حمل على ظاهره لكان ذكر عدم ترك الكبيرة كالمستدرك وذكر في
الكشاف من ان المراد ما كان عندهم صغاير وكباير وقيل لم يجتنبوا الكباير فكتبت
عليهم الصغاير وهي المناقشة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة
القهقهة لما فيه من النزعة الاعتنا به فان قلت ما معنى هذا الاثر
المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما فان بعض الفضلا استشكل كون التبسم صغيرة
والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه قلت المراد التبسم والضحك استهزاء
بالناس وهو يوذيهم وكلاهما حرام كما بينه الامام الغزالي في الاحياء وذكر ان لفظ
ابن عباس في تفسيره الاية التبسم استهزاء بالمومن والكبيرة القهقهة بذلك وهو
اشارة الى ان الضحك على الناس من الذنوب والاثام وعن عبد الله بن زمعة رضي
الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ويعظهم في ضحكهم من الضرطة
وقال علام يضحك احدكم مما يفعل فان قلت الترقي في الاثبات
يكون من الادنى الى الاعلى وفي النفي عكسه لانه لا يلزم من فعل الادنى فعل الاعلى
بخلاف النفي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية
عن العموم كما هنا جاز كما فصله في المثل السابق فاحفظه فانه من المهمات **قوله**
فيكتب عليهم ما لم يفعلوا اي يعذبه بما لم يعمله او يزيد في جزائه قيل وهذا بناء على
مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا ينسب اليه تعالى الظلم بتعذيبه
بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء واجيب بانه تعالى
اراد بقوله ولا يظلم ربك احدا انه لا يفعل باحد ما يكون ظلما لو صدر عن العباد
اذ الفعل بدون الاجرام على النقصان فيظلم لو صدر عنا فظهر ان ما ذكره على
طريق التمثيل لا الحصر وهذا السوال والجواب لم يصادفا محزهما اما الاول فلانه
تعالى وعد باثابة المطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب العاصي بقدر جرمه

من غير

بالحصا — سن — حميد — على ان التبسم صغيرة والقهقهة كبيرة — الصغيرة — سعدي — سن

٣٠٤

من غير زيادة وانه قد يغفر لهم ما سوى الكفر وذكر انه لا يخلف الميعاد واتفق المعتزلة واهل السنة
على عدم وقوع الخلف وانما الخلاف في امتناعه عقلا فذهب اليه المعتزلة بناء على القبح والحسن
العقليين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه ممتنع سمعا لا عقلا وما ذكره المص موافق لكلامهم واما
الثاني فلان تسميته خلاف ما وعد به وجرت عليه السنة الالهية ظلما الظاهر انه حقيقة لا تمثيل
لان حقيقته كما قاله الراغب وغيره وضع الشي في غير موضعه بزيادة او نقص فاذا اطلق
على تجاوز الحد والحق فهو حقيقة في مثل قوله وما ربك بظلام للعبيد اي لا يتجاوز الحد
الذي حده لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا فالحصر على ظاهره بلا تمثيل
ثم منه كلمة حق اريد بها باطل فافهم **قوله** كرر في مواضع الخ اي كرر هذا المذكور من قصة
ابليس بحسب الظاهر وليست مكررة في الحقيقة لانه تضمن اغراضا فذكرت في كل محل لغرض
وفايدة تناسب ذلك المقام وقوله لكونه مقدمة بكسر الدال المشددة ومعناها لغة معروف
واصطلاحا تطلق على امور كمقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي قضية
جعلت جزء قياس او يتوقف صحته عليها والمراد بها هنا ماله تعلق بالامر المقصود بيانه لا ما
يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال اي حال تذكير القصة وقوله لما شنع
اي ذكر شناعة امرهم ووخامة عاقبتهم والمراد بالمفتخرين من ذكره في قوله ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا الخ ويجوز ان يراد المفتخر بجنته وزينته ودنياه المشار اليه بالمثل المضروب
وقوله قرب ذلك اي التشنيع اي الله وبينه وقوله بانه اي الافتخار **قوله** او لما بين حال
المغرور الخ وجه اخر لذكر القصة هنا والمغرور والمعرض اما صاحب الجنتين واخوه او
ما تضمنه قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزينتهم جواب لما فالتزهيد ضد الترغيب
وعرضة الزوال بضم العين وسكون الراء والضاد المعجمة معناه معرضة ومتهيئة له
والمراد بانفسهما الزهد ما تناسب واغلاها اشرفه والمراد به المال والبنون والمذهب المراد
طريقته المعروفة فيه **قوله** حال باضمار قد ايجال من المستثنى والرابط الضمير وعلى
الاستيناف هو استيناف بياني وبينهم منه التعليل كما قرر **قوله** فخرج عن امر ربه التي
جواب عما يتوهم من ان الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدي بعن كما في قوله
فاسقا عن قصدها جوابه انه ضمن الخروج عن طاعته واستحق فيه ان يكون عن
للسببية كما في قوله يسعون عن اكل وشرب والمراد بالامر في كلام المص قوله اسجدوا
وخروجه عنه مخالفته وفي الكشاف انه بمعنى المامور به وهو السجود وعدم اتصافه
بالسجود الذي عم الملايكة خروج عنه فتامل وهو انسب باستثنا ابليس من حكم
السجود وتاويله ان ما ذكره المص اولى لابقائه على حقيقته ولكل وجهة والامر فيه سهل
قوله والفا للسببية لبيان سبب نفيه عن كونه من الجن اذ شانهم التمرد وان كان
منهم من اطاع وامن كما سياتي في سورة الجن ادعي بسجود غيره وتخلفه عن السجود في عاطفة
اما على سجد الملايكة الا ابليس او على كان من الجن كما في الاعراب وقيل انها هنا عاطفة
اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفا التي بمعنى العطف
هي التي تكون للسببية لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل على

سعدي — يعني المراد بالمعرض — سعدي — سن

ماهو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونه وليس بشيء لانه يكفي لصحة ترتب الثاني تسببه كما في قولك
من يحبني فيحسن عليه او بدونه كما في ذهب زيد فجاء عمرو كما صرح به في التسهيل وقوله فيه
دليل الخ لا شرط فيه فيحمل على كونه من الحذف ولو سلكنا اولا مر تحقيقه في البقرة قوله اعقيب
سعدي الخ تبع فيه الكشاف وقد نقل عليه ان اتخاذهم هذا ليس عقيب ما وجد منه بل بعده
بمدة طويلة فالاظهر ان الفاء لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منهما
ابو السعود مستبعد ولذا ان المعنى اعقب علمكم بتلك القبائح تخلفونه الخ ورفض ما ذكر
من الاستبعاد معنى النزعة كالانكار والتعجب فان كان مراده ان الفاء لمجرد البعد
سن نحو ما لم يثبت وما اورده مدفوع بان مراده اعقب اعلامي بذلك الخ تعجبا من بقاء
من اتخذه على ذلك ومن اتخاذ من اتخذه بعد ما عرفه انتهى وما ذكره من التاويل
ليس في الكلام ما يدل عليه وكون الفاء لمجرد الترتب والبعدية مع مهلة من مسائل الكوفيين
كما في التسهيل ولا يخفى انه على مذهب الجمهور بالفاء تقيد تعقيب الانكار لا الاتخاذ
فتامل وكون النزعة للانكار والتعجب معا مر تحقيقه قوله اولاده او اتباعه ووقع في
سن نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا انه تغليب وفي نسخة او فالمجاز حينئذ استعارة بتشبيه
الاتباع بالاولاد وهذا من الاختلاف فيه وقد تعسف هنا بعضهم فجعل اتباعه على النسخة
كمال الاولى عطف تفسير واطال اخر بلا طائل وزعم انه من الجمع بين الحقيقة والمجاز الى
ثم خرجه على ان الولد بمعنى المربي قوله او بسبب كونهم يطيعونهم دون طاعتي لاستبد
من قوله من دوني فان معناه المجاوزة وهي تكون بالترك وبعدم المجاوزة فحمله على
سن الاول لانه ابلغ في الذم وله الالف قوله بدلا يدع على انه المراد فلا يرد عليه انه لا يشترط
ثم لما كان الواقع منهم ليس استبدالا بالشياطين بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما امروه
عطف قوله فتطيعونهم الخ عليه عطفا تفسيريا فالبدلية ليست على حقيقتها
وقوله من الله بيان لمتعلق وقوله ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم المقدر وفاعل
بئس مستتر يفسره التمييز وهو بدلا قوله احضار قوله احضار نفسي للاشهاد
وقوله احضار بعضهم خلق بعض تفسير لقوله ولا خلق انفسهم كما مر تحقيقه في قوله
فاقتلوا انفسكم وقوله في ذلك اي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به اي بنفي الاعتضاد
وقوله اعوانا اشارة الى ان العضد وهو ما بين المرفق الى الكتف مستعار للمعين
كاليد وافراده لعمومه في سياق النفي فلذا افرد بالجمع قوله رد لاتخاذهم اولياء
الخ علة لقوله نفي الخ بعد ما علل نفي احضارهم او تعلق به بقوله ليدل الخ واولياء
مفعول اول للاتخاذ وشركا مفعوله الثاني وفي العبادة متعلق به قوله فان استحقاق
العبادة الخ بيان لوجه الرد يعني انهم عبدوا هؤلاء والعبادة غاية التواضع لا يليق
بغير الخالق فمن عبد غيره كانه الحقه بالخالق واذا الحقه بالخالق لزمه تجويز اتخاذه
بدلا لان الاله الخالق لا يمكن تعدده فلذا جعلهم بدلا باعتبار ما لزم من فعلهم
وشركا باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم واما جعل ابليس وذريته معبودا فلانهم

الحاملون

الحاملون على عبادة غير الله فكانهم عبدوهم كما قال صلى الله عليه وسلم لابن الزبعرى بل هم عبدوا
الشياطين التي امرتهم كما سياتي في سورة الانبياء فسقط ما قيل ان قوله شركا لا يلائم قوله سعدي
تعالى بئس للظالمين بدلا ولا تفسير السابق لقوله من دوني فالاولى ان يقول المصنف
رحمه الله رد لاتخاذهم اولياء بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا للشركة في العبادة لا يصلحون
للبدلية بالطريق الاولى وكانه لم يتنبه لانه عين ما في النظم وانه هو المحتاج للتاويل
وتاول بعضهم الرد بما هو غني عن الرد وقوله ومنع الضمير اي متخذهم وجه الاستبعاد سن
انه لا وجه للاعتضاد اي الاستعانة بالمضل قوله وقيل الضمير اي منهما اشهدتهم وانفسهم
وهو على الاول لابليس وذريته والمشركون هم الذين في قوله ولا تطع من اغفلنا الخ وقوله كرسن
والمعنى اي على هذا الوجه وقيل عليه ان انتفاء تخصيصهم بعلوم لا ينتهم من نفي اشهادهم
خلقها والاعتضاد بهم قطعا وهو ظاهر واما كونه اشارة الى ان الشرف واستحقاق التوجه
انما يتحقق بالعلم فلا يجدي هنا وقد تم بان احضار احد عند مباشرة امر عظيم والاستعانة
به فيه انما يكون لمزية من العلم والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره دون
غيره فنفيه يقتضي نفي ذلك وهو ظاهر وحتى لو امعنا غاية لما قبله من الامرين والنا
ما عند المشركين وصنيع قولهم للمشركين وقطعا تعليل للالتفات المنهي عنه وقوله لا ينبغي
تفسير لقوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسيره وارتباطه
على هذا الوجه والمراد حينئذ انه لا يحتاج في نصرة الدين الى احد فضلا عن اتباعهم وعدمه
وقوله لدينه متعلق باعتضد فلا وجه لما قيل ان اعتبار الاعتضاد انما هو بايمانهم
بعد زوال ضلالهم فلا وجه لنفي الاتباع فالاولى ان يقال لا حاجة الى ايمانهم لاني اعتضد
لديني بغيرهم قوله وتعضده قراءة من قرا الخ والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهي نهي له
معنى ووجه التاكيد ظاهر وقوله على الاصل اي من اعمال اسم الفاعل وتنوينه والتخفيف
التسكين والاتباع ضم العين لاتباع الفاء وبتخفيف وقوله جمع عاضد من عضده بمعنى عضد
قواه واعانه فلا يكون استعارة قوله واضافة الشركاء الخ اي على هذا الوجه وهو الظاهر
فاضافته مبتدا او على زعمهم خبره وللتوبيخ تعليل لانتساب الخبر للمبتدا وهذا ابنا
على ما في بعض النسخ من او شفعاؤكم وفي بعضها بالواو وبدلها او وعليه فاذا جعل هذا
كلاما عاما للوجهين فاعرابه كذلك على هذا الوجه واما على الوجه الاول فقوله للتوبيخ
خبره وعلى زعمهم قيد للمبتدا لعدم الحاجة الى افادة ان الاضافة على زعمهم للتصريح به سن
في النظم حينئذ لذا قيل وله ولا يخفى ما فيه من الخلل وان الظاهر انه بيان للوجه الثاني
وانه يجوز فيه ان يكون على زعمهم خبرا وقوله للتوبيخ قيدا له ويجوز ان يكون على زعمهم
قيدا للمبتدا او للتوبيخ خبره ولو جعل راجعا لهما جاز فيه ذلك ايضا واذا جعل
خبرا فالافادة فيه باعتبار قيده لانحطاط الثانية فلا وجه لما ذكر قوله والمراد اي
بالشركاء ما عبد من دون الله وعلى هذا ايهم المسيح وعزير والملائكة عليهم الصلاة
والسلام فيحتاج الى اخراجهم من قوله وجعلنا بينهم موبقا اهلاكا ويليه بان الموبق حائل
بينهم وانه لم يكونوا فيه جميعا وسياتي ما يلائم هذا فلا يرد عليه ان التفسير الثاني اولى سن

استغنا به عما ذكر فكان ينبغي تعديه بمن قوله للعانة بالنون ويجوز كونه بالمثلثة قوله مملكا اي ان يكون
فيه مملكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها لان فعله كضرب وعلم وشرف وهذا اسم
مكان من الهلاك على ان وبق بمعنى هلك وقال الثعالبي في فقه اللغة انه بمعنى البرزخ
البعيد فوبق بمعنى هلك اذ المعنى جعلنا امدا بعيدا تهلك فيه الاشواط لفرط بعده
وعلى هذا يجوز شموله للملائكة وعيسى وعزير عليهم الصلاة والسلام لانهم في اعلى الجنان
واولئك في قعر جهنم كما في الكشاف وقيل معناه مجلس وموعد وبين ظرف وقوله
يشتركون فيه اشارة الى ان معنى كونه بينهم انهم يشتركون في الحلول فيه كما يقال جعلت
المال بين زيد وعمرو فكانه ضمن معنى قسمت وقوله وهو النار اي جهنم لانها تطلق
على مكانها اطلاقا شايعا وفيه اشواط فيه قوله او عداوة بالنصب عطف على مملكا
فالموبق مصدر اطلق على سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما اطلق التلف على البغض
المودي اليه او على البغض مطلقا فلا يتوهم انه ليس مجازا اذ لا معنى لقولك لا يكن
بغضك بغضا والكلف مصدر تكلف به اذا اولع به والمعنى لا يكن حبك حبا مفرطا يودي
الى الولع والهيام وبغضك بغضا مفرطا يجر الى التلف وقوله اسم مكان او مصدر
لف ونشر مرتب ويجوز جعل الموبق بمعنى الهلاك ومعنى كونه بينهم شموله لهم قوله
موبق يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل وورث وبوقا وموبقا هلك ومنه تعلم
وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل قائله الفراء والسيرافي والبين على هذا اسم
بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق لانه من الاضداد وعلى هذا فهو مفعول اول لجعلنا
وموبقا مصدر بمعنى هلاك مفعول ثان له وعلى الاول هو ظرف وهو مفعول ثان لجعل
ان كان بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا او صفة لمفعوله
قدم عليه لرعاية الفاصلة فتحول حالا وقيل معنى كونه حالا انه يؤدي اليه قوله فاظنوا
جعل الظن مجازا عن اليقين بدليل قوله ولم يجدوا عنها مصرفا وقيل انه على ظاهره
لعدم يأسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار انهم ظنوا انها تخطفهم في الحال
لان اسم الفاعل موضوع له قلت انما اقتصر عليه لانه ما نقل عن قتادة [illegible]
كما اسلفنا في الدنيا المتوعد وقوله رأى قرينة ظاهرة وقوله مخالطوها ماخوذ من مخالطة
الوقوع لانه تقتضيه وقوله واقعون فيها بيان للمراد منه وقوله مصرفا الخ اشار
الى انه يجوز فيه ان يكون مصدرا واسم مكان وقيل انه يجوز فيه ان يكون
اسم زمان وما ذكره المص رحمه الله تبع فيه ابا البقا وفي الدر المصون انه سهو
فانه جعل مفعل بكسر العين مصدرا من صحيح مضارعه يفعل بالكسر وقد
نصوا على ان مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسوران كالمضرب
والمصرف وقرأ زيد مصرفا بفتح الراء فلعله ذكره هذه القراءة ووجهه بما ذكر قوله
من كل جنس يحتاجون اليه يعني ان المثل اما بمعناه المشهور او بمعنى الصفة
الغريبة ولم يصرح به لانه تفصيل مما زاده على ما [illegible] وقوله مثلا من كل
مثل ولما كان ظاهره انه ذكر فيه جميع الامثال اشار الى تأويله بان المراد منه انه

نوع

عوض صح

نوع من ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لم نذكر من كل جنس يحتاج اليه مثلا الا انه ذكرت
لهم جميع افراده فليس المراد ان المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهم ولا ان تنوين جنس عوض المضاف
اليه ومفعول صرفنا موصوف الجار والمجرور اي مثلا من كل مثل فقيل مضمون من كل
مثل اي بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى الجزئي فيه قوله ياتي منه الجدل لما كان الجدل
انما صدر من الانسان دون غيره من ذوي العلم كالملك والجن والتفضيل يقتضي
الاشتراك فسر الجادل بمن ياتي منه ذلك ليشمل هولا ويجري التفضيل على ظاهره قوله
خصومة بالباطل قيد به لانه الاكثر في الاستعمال والاليق بالمقام والا فالجدل مطلق المنازعة
بمفاوضة القول كما ذكره الراغب وغيره من اهل اللغة ولا دلالة لقوله ويجادل الذين كفروا
بالباطل ولا لقوله وجادلهم بالتي هي احسن على تخصيصه باحد الشقين حتى يجوز في الاخير
او بدعي التجريد وقوله من الايمان اشارة الى ان منع هنا مفعول به لا مفعول لاجله وقوله
وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فاطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولا يحمل على ظاهره
لانه لو كان كذلك اسند او عطفه بالواو ويجمعهما اسم او هي بمعنى [illegible] والاستغفار من الذنوب
بالتوبة عنها وهي شاملة للكفر [illegible] ليتنبه ذلك بعد الايمان ولا يلزم كونه بعد ما قبله
فتامل قوله الا طلب او انتظار او تقدير اي تقدير باسه لو وقع ذلك بهم وقدر المضاف
المذكور قبل اتيان سنة الاولين واتيان العذاب كما في الكشاف لانه لو كان المانع من
ايمانهم واستغفارهم نفس الهلاك [illegible] وان عذاب الاخرة منتظر قطعا
وقيل لان زمان اتيان العذاب متأخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم واستغفارهم
فلا ياتي ما يقتضيه منه فان قلت طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو تخلفهم عن الايمان
فلو كان منعهم للطلب لزم الدور قلت دفع هذا بان المراد بالطلب سببه
وهو تعنتهم وعنادهم الذي يحملهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الخ وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق والاستعداد
وكونهم معاندين مما لا شبهة فيه وان كان فيهم من ينكر حقية الاسلام فلا وجه لما قيل
ان طلبهم ليس الا لعدم اعتقادهم حقية الاسلام ثم قال الحق ان الاية على تقدير الطلب
من قولك لمن يعصيك انت تريد ضربي اي تستحق استحقاقا ينزل له طلبه كما مر فان قلت
عدم الايمان يتقدم على الطلب فلا يكون الطلب مانعا قلت المتقدم على
الطلب هو عدمه السابق وليس بمانع منه والمانع ما وجد بعد الطلب لكن لا يظهر وجه
كون الطلب مانعا منه كما قيل ووجهه ظاهر لانه انما يكون ناشئا عن اعتقاد عدم
حقية او عناد فتامل وعذاب الاخرة هو المعد للكفار قوله عيانا هذا معناه على القراءة
المشهورة بكسر القاف وفتح الباء وقوله بمعنى انواع اي القبيل النوع والقبل الانواع
واصله من المقابلة فلذا دل على المعاينة واذا كان حالا من الضمير المفعول فمعناه
معاينين له بكسر الباء او بفتحها اي معاينين للناس ليتضح واذا كان من العذاب
فمعناه معاينا لهم او للناس قوله للمؤمنين والكافرين يحتمل اللف والنشر بناء على
الاصل وعمومه الكل منهما وهذا اعم من تقديره للمطيعين والعاصين وانت بالقياس

ادعوا بمعنى وقوله بالباطل خصه لعموم الجدل كما مر بيانا للمذموم ولقوله بعد ليدحضوا به الحق وقيل
لانهم قد يجادلون بالحق في الامور الدنيوية **قوله** باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات فالمراد
بالجدال معناه اللغوي وهو المنازعة لا ترتيب المقدمات وان كان ما صدق عليه ولو عبر بمعنى
اصطلاحيا كما توهم وتسمية السؤال عن قصة اهل الكهف جدلا لانه تعنت لا لطلب الهدى لانهم
له صلى الله عليه وسلم فالسؤال بالجر معطوف على اقتراح وتعنتا تعليل له او لهما معا فتامل
وقوله ليزيلوا اشارة الى انه مجاز من زلل القدم المحسوس الى ازالة الحق المعقول وقوله ويبطلوه
تفسير ليدحضوا وذلك ان تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قلت
اتانا بوحل لا فكاك له ٥ ليزلق اقدام مهدي الحجى ٥ **قوله** وذلك قولهم للرسل ما انتم الا بشر
مثلنا قيل عليه انه مخالف لقوله باقتراح الايات والسؤال عن اصحاب الكهف وان المراد — سعدي
بالجدل في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة للالزام وقيل ان هذا — كمال
القائل ظن ان ذلك اشارة للجدل وليس كذلك بل هو اشارة للادحاض الدال عليه
ليدحضوا والمعنى يجادلون بالاقتراح والسؤال ليعجزوا الرسل ويكون ذلك سببا
لادحاض الحق اي الرسالة بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا الخ فتامل وقوله عن مقره
اي تخفيفه وثباته وقوله وانذاروا الخ اي ما مصدرية او موصولة والعائد مقدر
قوله استهزاء اي هو مصدر وصف به مبالغة وهو ما يستهزا به ظاهره انه يكون صفة — سعدي
وقيل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة الا مصدرا وهو بعد التسليم قد يقال ان
مراده انه مصدر ماول بما ذكر وقوله ومن اظلم استفهام انكاري في قوة النفي
وهو يدل على نفي المساواة كما مر وقوله فلم يتدبرها اي يتامل ويتذكر بمعنى يتعظ
والباطلة او سببه فالمراد ان الاعراض مراد منه ما ذكر بطريق الكناية وقوله
فلم يتفكر في عاقبته اي هذا هو المراد منه كناية **قوله** تعليل لاعراضه الخ افاد به التعليل
لانه جواب عن السؤال عن العلة فيفيد ما ذكر وتطبع بمعنى مختوم عليه وقوله كراهة ان الخ
يعني انه مفعول له بتقدير مضاف كما عرف في امثاله وقوله وتذكير الضمير الراجع للايات
نظرا للمعنى وقوله الا انه وهو انه وحي وقران كما اشار اليه اولا وقوله حقيقة استماعه وهو التدبر
والاذعان اشارة الى انه ليس [illegible] وقوله تحقيقا في نسخة لا تحقيقا والنفي
بانهمام النفي ما قبله وما بعده ولا يفقهون ناظر للتحقيق ولا يسمعون للتقليد فهو لف
ونشر **قوله** واذن كما عرفت جزاء وجواب الخ لذا في عامة كتب النحو وللنحاة فيه كلام — في ان اذا جزاء وجواب
فقال الفارسي ان المراد انها تارة تكون كذا وتارة لذا فالاول نحو ان يقال اتيك
غدا فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا جزاء فيه هنا والثاني نحو اتيك غدا فتقول اذن
اكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب ان يقال تكون جوابا لا ينفك عنه
بخلاف الجزائية فانها قد تنفك ويعني كونها جوابا انها لا تقع الا في كلام يجاب
به كلام اخر ملفوظا او مقدرا ويعني كونها جزاء انه يجازي بها امر فهم وليس
المراد بالجواب والجزاء معناهما الاصطلاحي حتى يكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما اورده

ابن هشام

ابن هشام كما فصله الدماميني في شرح التسهيل ولذا قال المص كما عرفت اشارة الى ما ذكره النحاة
واشار الى انه جواب لكلام مقدر وان الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشاف اذن
جواب وجزاء تدل على نفي اهتدائهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون سبب
وجود الاهتداء سببا في انتفائه وعلى انه جواب للرسول على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم
حرصا على اسلامهم فقيل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذن ابدا انتهى وللشراح
رد على الشراح — فيه كلام واقف في اطراف الرد والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف ان دلالة النظم
على ما ذكره صريحة لانه مخلل اذن يدل على ذلك لان المعنى اذن لا دعوت وهو من التعليق
بلا تعسف واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزل منزلة السائل من الغفلة في
عدم الاهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما اثبته من انه على تقدير
سؤال لم لم يهتدوا فان السؤال على هذا الوجه ادفع انتهى واذا تاملته انكشف الغطاء
[illegible] — وتقطع الصباح ولم يحتج الى ما قيل من انه وجه انه جعل الثاني فلن يهتدوا
سن — استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون الخ وانه كان من حق انه
البيد بعينه ومن لم يعرف ما ذكر خبط خبط عشواء فقال المراد انهم [illegible] الشرط الذي
هو سبب لكن اذن لا الشرط المذكور واما كونه جواب سؤال مقدر فليس بمعروف
فالاولى انه لا يسلك قوله كما عرفت فانه ليس جوابا باسم وصفه لقوله جزاء فقط الا بحق عن شاعة
سعدي — **قوله** على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم قيل تقديره هذا يقتضي انه نشا من دعوتهم فكانه اخذ
سن — من مثل قوله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا فتامل بل هو مفهوم من قوله ان تدعهم الخ وما
كمال — ذكر بعيد جدا لحمل المقدر على انه لم لا ادعوهم مع قوله لن يهتدوا اذن ابدا وقيل ان
الصواب انه ماخوذ من قوله على قلوبهم اكنة وانت بعد ما اوضحناه لك في غنية عنه فتامل
قوله فان حرصه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم يدل عليه اي على ذلك التقدير وانه ذكر له
ان قلوبهم في اكنة رجا ان يكشف ذلك الاكنة ويرتفع بعد الدعوة فيكشف الغطاء فليس سؤاله
المقدر دالا على المنع عن مطلق الدعوة كما توهمه من قلة التدبر **قوله** البليغ المغفرة كما يدل
عليه صيغته وقال الامام انما ذكر لفظ المبالغة في الغفور دون الرحمة لان المغفرة ترك
الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول لانه ترك [illegible] لانه
لها ولا تتعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية له محال وقد [illegible] هذا انه في الدفع — لعله ذكر
ليس عليه النقل على انه قوله ذو الرحمة لا يخلو عن مبالغة وفي القران غفور رحيم بكليهما
في الجانبين كثيرا وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي نظر لان مقدوراته تعالى
سعدي — متناهية لا فرق بين المتروك وغيره وقد [illegible] عليه انهم فسروا الغفار بمريد ازالة
في تفسير لفظ الغفار ومعناه — العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام على الخلق وقصد المبالغة من جهة في تعام
لا ينافي [illegible] في اثر لعدم اختصاصه بها وتنصيصهم بان مقدوراته تعالى غير متناهية
وما دخل منها في الوجود متناه ببرهان التطبيق وهذا كلام حسن اندفع به ما اورد
على الامام الا انه كان عليه ان يبين النكتة هنا وهو ظاهر لان المذكور بعده عدم
مؤاخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التعجيل رحمة منه

سابقة على غضبه لكنه تعالى لم يرد اتمام رحمته عليهم وبلوغها الغاية اذ لو اراد ذلك لعدّاهم
وسلمهم من العذاب راسا قوله الموصوف بالرحمة اشارة الى ان معنى كونه صاحبها اتصافه
بها وقيل انه اشارة الى كونه في حكم المعرف في افادة الحصر فان قلت ما ذكره
الامام يقتضي عدم تناهي المتعلقات في كل ما نسب اليه تعالى بصيغ المبالغة وليس
بلازم اذ يمكن ان تعتبر المبالغة في التناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية ولو سلم
ما ذكر لزم عدم صحة صيغ المبالغة في الاسماء الثبوتية كرحيم ورحمان ولا وجه له قلت
منع ذلك لوقوع الفرق بينهما هنا بانه اعتبرت المبالغة في جانب الترك دون
مقابله لان الترك عدمي يجوز فيه عدم التناهي بخلاف الاخر الاترى ان ترك عذابهم
دال على ترك جميع انواع العقوبات في العاجل وانها كانت غير متناهية فتدبر قوله
استشهد على ذلك اي على كونه غفورا ذا رحمة والمراد بالاستشهاد هنا ذكر شاهد من افعاله
تعالى يثبت به ما ذكر قوله وهو يوم بدر اشارة الى ان موعدا اسم مكان وقيل انه
جهنم قوله من دونه اي من دون الله او العذاب والثاني اولى وابلغ لدلالته
على انهم لا ملجا ولا منجا لهم فان من يكون ملجاه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجا
قوله ملتجا الخ وملجا لانهما بمعنى والفرق انما هو في التعدية بالى وعدمها وقيل
انه عائد على الوعد والمبالغة المذكورة باقية ايضا قوله يعني قرى عاد وثمود وقوم لوط امثالهم
اي اشباههم في الهلاك والاشارة لتنزيلهم لعلمهم بهم منزلة المحسوس قوله خبره امّا تلك
او القرى والجملة حالية في البحر والقرى صفة والوصف بالجامد في باب الاشارة
مشهور والوصف جار على الاعراب قوله مفعول معنى بالاضافة اي متعد قوله
في احدهما اي قبل تلك او القرى ولا دلالة في الثاني كما قيل لان تلك تشار بها للعوت
من العقلاء وغيرهم ويجوز ان يكون القرى عبارة عن اهلها مجازا قوله كقريش ذكر انهم
نظيرهم في الظلم اشارة الى ان ما ذكر انذار وتهديد لهم والمراد الحمل قد ذكر لسبقه
قوله لاهلاكهم وقتا معلوما الا ان في كل من المهلك على القراءات والموعد هنا ان يكون
زمانا ومصدرا لكن اذا كان احدهما زمانا لا بد من جعل الاخر مصدرا لئلا يكون
للزمان زمان اشارة الى ان الاول مصدر والثاني اسم زمان ولم يعكس لما تركه تركه
وقال وقتا معلوما لان الموعد لا يكون الا كذلك والاسم الزمان ثمه قوله لا يتعدد
لم يذكر في الكشاف وذكره اولى وتشبيه الاول على مفعل بضم الميم وفتح اللام قوله حملا على ما شذ
الظاهر ان يقول لا شذوذ شاذا اذ الشاذ لا يحمل عليه والقراءة ثبتت بالقياس اذ هي منقولة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو شذوذا والشاذ هو مجيء المصدر المبني مكسورا فيما عين
مضارعه مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر لما في القاموس من ان مَهلك مثلث من باب
ضرب ومنع وعلم والحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض فذكره اشارة
الى ان الشذوذ لا يختص بالصحيح قوله واذ قال موسى هو موسى بن عمران عليه الصلاة
والسلام على الصحيح وقال اهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين والمؤرخين انه غيره
موسى بن ميشا بالمعجمة بن يوسف بن يعقوب وهو موسى الاول وانما انكر اهل الكتاب

لانكارهم

٣٠٨ لانكارهم تعلّم النبي من غيره وقال الكرماني لاغضاضة في تعلم نبي من نبي اخر واذ على تقدير اذكر
مفعول له لا ظرف لان ذلك الوقت لا فيه الوقت ومعناه قال لا انه لم يحقق له فانه كان يخدمه ويتعلم
منه فسماه الامام وكذا اضافة الشو العرب تسمي الخادم فتى لان الغالب استخدام من هو في
سن الفتوة قوله وقيل لعبده بالاضافة للملك واطلق على فتى لما ورد في الحديث الصحيح
ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وهو من اداب الشريعة وليس الاطلاق
ذلك بمكروه لكنه خلاف الاولى ولم يرتض هذا القول المصنف رحمه الله كما في الكشاف
لانه خالف المشهور قوله لا ازال وهي ناقصة من اخوات كان وحذف الخبر فقليل
كما ذكره الرضي خلافا لابي حيان وعزيز عمن زعم انه ضرورة والخبر المحذوف هنا تقديره
اسير ونحوه لدلالة الحال والغاية عليه اذ لا بد له من مغني فالمناسب له هنا السير
والسفر وما يدل على هذا المقدر قوله فلما بلغا مجمع بينهما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة
في النظم عليه قوله من حيث التعليل فان قيد الحيثية قد يذكر للتعليل وقد يذكر للتقييد
وقد يذكر للاطلاق كما مر وفي نسخة من حيث انها والضمير للحتي من حيث كلمة او غاية وهو بيان
لوجه الدلالة وضمانه لذلك القول قوله عليه متعلق بدلالة والضمير راجع الى الخبر
فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير قوله ويجوز ان يكون اصله لا يبرح سيري
فحذف مع مجرورها خبره والخبر في الحقيقة متعلقة فحذف منه المضاف اليه وهو سيري
السير فانقلب الضمير من المجرور الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة
الى التكلم وكذا الفعل الواقع في الخبر وهو ابلغ كان اصله يبلغ ليحصل الربط واعترض
عليه بانه حينئذ يخلو الخبر من الرابط الا ان يقدر حتى ابلغ به او يقال ان الضمير
المستتر في كائن يكفي للربط او ان وجود الربط بعد التغيير صورة يكفي فيه وان
كان المقدر في قوة المذكور قوله ويجوز ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول فهي تامة
لا تحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له ليتم المعنى كما اشار اليه بقوله
عما انا عليه الخ وتصادم منه بقول وتلك من السير كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله ملتقى
بحر فارس والروم الخ قيل انهما لا يلتقيان الا في البحر المحيط فلعل المراد به مكان
يقرب فيه التقاؤهما واما كون فارس محرف من فاس وهي بلدة معروفة بالمغرب
فلا وجه له اذ لم يذهب اليه احد وسياتي كلام في هذا في سورة الرحمن قوله وقيل
البحران موسى والخضر الخ عدّ في الكشاف من بدع التفاسير فكون البحر عليه بمعنى
الكثير العلم على الاستعارة والمراد بمجمعهما مكان يتفق اجتماعهما فيه ولا يخفى بعد السياق
عنه قوله حتى ابلغ ولذا مرضه اذ الظاهر عليه ان يقال حتى يجتمع البحران مثلا
قوله على الشذوذ اي قراءة مجمعا بفتح الميم وفتح العين فيما النحو كسرها لمذهب من قوله من يفعل بفتح العين فانه
من فعل بضم العين الخ وهي قراءة ابي بسايد قياس اسم الزمان والمكان
كالمشرق والمطلع نظيره في شذوذ الكسر وان اختلف فعلهما فعله كما لا يخفى
قوله اسير هو معنى امضي من مضى بمعنى نفذ وسار دهرا طويلا لا بمعنى حقبا كما
سيأتي ومعنى الحقب الدهر وليس مصدر بمعنى والمراد مضيه بدون بلوغ المجمع بنوبته

المقابل واو على هذا عاطفة لاحد الشيئين وقوله الا ان امضي زمانا اي في سيري فاو بمعنى الا
والفعل منصوب بعدها بان مقدرة والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يجعل او بمعنى الى
ان لانه يقتضي جزمه ببلوغ المجمع بعد سير حقبا وليس بمراد وقوله والحقب الدهر الخ
وهو اسم مفرد لحقبه وجمعه حقب واحقاب قوله روي ان موسى عليه الصلاة والسلام الخ هو
وقوله مصر الخ قال ابن عطية لم يعرف ان موسى عليه الصلاة والسلام انزل قومه مصر الا انه
يصح وفيه نظر وقوله فاعجب بما على بناء الفاعل من قولهم اعجبني كذا اذا ارتضى او على بناء المجهول
وقوله فقال لا اي لا اعلم احدا اعلم مني والمراد انا اعلم لانه رسول ذلك الزمان فلا مخالفة
فيه لما في الكشاف ولما سياتي كما توهم وقوله الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وتسكن فتكسر
خاوه ايضا وقوله الى عليه للمجمع الوصية وقيل لتاويله يعني به وقوله في ايام افريدون
بكسر الهمزة وهو ملك مشهور وقيل انه ذو القرنين الاكبر كما في شرح البخاري وفيه
ان موسى عليه الصلاة والسلام ادرك زمنه ومقدمته بفتح الدال وكسرها مقدمة
الجيش وهي معروفة وتفصيله في تاريخ ابن الاثير وذو القرنين الاكبر هو ابن سام
ابن نوح وقيل انه كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو الذي طاف الدنيا
وبنى سد ياجوج والخضر عليه الصلاة والسلام كان اميرا على مقدمة جيشه والاصغر
من اليونان وهو الذي قتل دارا واخذ ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله وبقي
الى ايام موسى معطوف على كان وهو رد على من قال انه مات قبله وخلفه الخضر على
مقدمة جيشه فانظر تفصيله وتصحيحه من كتب التواريخ وقوله الذي يذكر في
يجوز ان يكون واحدا او جماعة وقوله الذي يبتغي فتنه يعني يفتش او يجيء به
عنه خلدا عداه بالى وقوله عسى تنزح على لسانه وقوله عن ردي الردى الهلاك والمراد
ما يوقعه في الهلاك وقوله كيف لي به اي كيف السبيل الى لقائه او كيف يتيسر لي
الظفر به والحوت قيل انه كان مملحا وقيل مشويا وهل لم يفسد او كل قولان
والمكتل بكسر الميم وفتح التاء الفوقانية الزنبيل كما في شرح البخاري وليس المراد به كيل
كما قيل وقوله فحيث فقدته اي الحوت قوله اي مجمع البحرين او الضمير لهما ومجمع بينهما بجمعهما
وقوله اضيف اليه على الاتساع في الظرف وهو اخراجه عن نصبه على الظرفية بنصبه على
المفعولية او جر بالاضافة كما هنا او رفعه ومجمع اسم مكان والاضافة بيانية او لامية
وجوز فيه المصدرية والجمع اما مكان الاجتماع حقيقة او ما يقرب منه كالبرزخ وقيل
المراد مجمعهما في وسط البحرين فيكون كالمتصل لمجمع البحرين وهذا اناسب لتفسير
المجمع بطنجة او افريقية اذ يراد بالمجمع متشعبهما كبحر فارس والروم من المحيط
وهو هناك قوله او بمعنى الوصل لانه يكون اسما بمعنى الوصل والافتراق وهو من
الاضداد واخر الضد ولم يذكره الزمخشري لما فيه من الركاكة اذ لا حسن في قولك بمجمع
وصلهما لا انما قيل انه فيه مزيد تاكيد كقولهم جد جده وجوز فيه ان يكون فيه بمعنى
الافتراق اي موضع اجتماع البحرين المفترقين وعليه يحتمل عود الضمير لموسى والخضر
عليهما الصلاة والسلام اي وصلا الى موضع وعد اجتماع شملهما فيه ولذا اذا كان بمعنى

على ضبط اسم الخضر عليه الصلاة والسلام وان موسى كان على زمن ذي القرنين الاكبر وهو الذي بنى سد ياجوج والخضر كان مقدمة لجيشه

قوله من كتب التواريخ اقول بل من كتاب المصنف والمنسوب للثعالبي فانه فصل هذا البحث ونقحه بما لا مزيد عليه

على الحوت هل كان مملحا ام لا

س

ظ ها

تفسير مجمع البحرين بما هو المطابق للواقع والمشاهد

الوصل

الوصل قوله نسي موسى عليه الصلاة والسلام ان يطلبه ويتعرف حاله اي يطلب من يوشع الحوت
ليتعرف حاله لانه جعل امارة للظفر بخضر اشارة الى ان في النظم مضاف مقدر لانهما
لم ينسيا الحوت وانما نسيا حاله لكن الحالة التي نسيها موسى عليه الصلاة والسلام كونه باقيا في
المكتل او مفقودا والحالة التي نسيها يوشع ما راى من حياته ووقوعه في البحر واعترض
عليه بان نسيان يوشع كان من حياته ووقوعه قبل وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله
فاتخذ سبيله في البحر سربا بحيث عقبه بالفاء فلا يصح ادخال الوقوع المذكور في الحالة المنسية
واجيب بان فاء فاتخذ فصيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه
الذي تفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء التعقيبية حتى يلزم المحذور المذكور واذ كان
المحذوف فيها ذلك كما قدروا في قوله فانفجرت فضرب فانفجرت بل يقدر بالواو وهكذا
وحيي الحوت فسقط في البحر فاتخذ الخ وهذا امر تكلفوه مخالفة للمالوف في الفاء الفصيحة
مخالف للنظم وللسباق تفصيله في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان قوله
وسبه في طريقه امر مبني بعد الوقوع في الماء بناء له مترتب عليه ولا تعلق للنسيان به
في النظم نفيا واثباتا بل لا يصح ما ذكره لان السقوط الذي قدره عين الوقوع فتدبر وقم
فيما فيه فتامل قوله معجزة المراد الامر الخارق للعادة الذي يظهر مسلما على يد الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لا المعنى المشهور لانه مشروط بالتحدي ولا تحدي هنا وقوله وقيل
نسيا الخ اي المراد انهما نسيا تفقد حال الحوت في ذلك الوقت وينتظر انه مما يكون علامة
على المطلوب وهو ملاقاة الخضر عليه الصلاة والسلام قيل انه لم يرتض هذا لان الاول انسب
بالمقام وفيه بحث لان الفرق بينه وبينما ارتضاه اولا لا يوجد الا انه ذكر في الاول
ان موسى عليه الصلاة والسلام نسي تعرف حاله وهو غير نسيان تفقده هنا ويوشع
اذ النسيان ما تقدم فيه شيء يتفقده ايضا وكذا ما قيل ان المراد ان موسى عليه الصلاة والسلام
نسي تفقده لان يوشع نسيها يكون امارة اي ذهل عن الامر لان نسيان الحالة
المخصوصة على الظفر بالمطلوب فتامل قوله مسلكا اي كالسلك وقوله من قوله وسارب
بالنهار فقيل السرب اصله ما يسلك فيه كالحجر واريد به هنا المسلك اي الطريق
كما ذكر الا ان الاية المذكورة بمعزل عنه فان السارب فيها بمعنى الظاهر بدليل مقابلته
بقوله مستخف بالليل وقد صرح المص به هناك من غير ذكر معنى اخر له فكلامه هنا
مخالف له ولا يخفى ان الذهاب في الارض يلزمه البروز والظهور فيجعل ثم كناية عنه
بقرينة المقابلة فالتنظير به هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكر بيان للمراد
منه فلا مخالفة بينهما وما قيل في دفعه بان ما ذكر هنا على بعض التفاسير والا
فالمص رحمه الله فسر بما ذكر في سورة الرعد مخالف للظاهر لا حاجة اليه وتبعه
لما مر قوله لانه ركوب العرب تقول سربت الابل اذا مضت في الارض ظاهرة فانه
جمع بينهما قوله فنزل امسك اسيره الا بكمر الجيم فصار اي الماء كالطاق وليس
المراد بالطاق الكوة بل البناء المقوس كالمنطقة فالسرب كالنفق لا مقابله كما قيل
وقوله ونصبه وقيل في البحر مفعوله وسربا حال وقوله مجمع البحرين اشارة الى
مفعوله المقدر وقوله لم ينصب بفتح الصاد اي يتعب ويتعب لانه قبله لوجدا الظفر

سعدي

سن

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

قال المحشي الفاضل شيخزاده وكان في السير النصب لما ما سبق لان رجاء المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب انتهى اقول الاحسن التعبير والتعليل بما ذكره الشيخ من نشاط الامل المرتبة الموجزة

في نشاط الامل وقوله في سفرنا بالتنوين وجوهه لانه صفة ووجه دلالة اسم الاشارة على
ما ذكر من التخصيص النوعي والتخصيص بالذكر لان انما اشير به الى السفر من كل وجه فانه — سن
لا وجه له قوله ماذهبا اي اذ اوينا دهما في بالدال المهملة بمعنى اصابني اصابة شنعت
علي كالداهية قال ناظر الجيش في شرح التسهيل جاءت ارايت ليس بعدها منصوب ولا
استفهام بل جملة مصدرة بالفاء كما في هذه الاية وزعم ابو الحسن انها اخرجت عن بابها وضمنت
معنى اما او تنبه اي اما اذ اوينا او تنبه فالفاء جواب انها الجواب اذ لا بد لا تجازي الا مقرونة
بها وقال ابو حيان يمكن ان يكون مما حذف منه المفعولان اختصارا والتقدير ارايت
امرنا اذ اوينا ما عاقبته وما ذكره المص تبعا للزمخشري حسن غير انه لم يتعرض لذكر المفعول
الاول وانما ذكر الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على ان ما استفهامية
فيه ويجوز ان تكون موصولة ايضا او يكون حمل راي فيه بصرية دخلت عليها همزة
الاستفهام والمعنى ابصرت حالنا اذ اوينا الى اخره فحذف لدلالة الكلام عليه وارايت
بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه ونهر الزيت اسم نهر معين سمي به لكثرة ما حوله من شجر
الزيتون كما في شرح الكشاف وقوله الصخرة دونه يعني عنده قريبة منه متدانية له
قوله فقدته او نسيته ذكره يعني ان النسيان اما مجاز عن الفقد بعلاقة السببية
او على حقيقته بتقدير مضاف فيه وقوله باراءته البالكلابة وهو حال من الضمير
المضاف اليه قوله لا ان اذكره وفي نسخة فان وهو بمعنى وهو تعليل لانه المراد اذ البدل
هو المقصود بالنسبة وهو بدل اشتمال وان اذكره من التذكر وهو بدل ايضا وهو اعتذار
على القرائتين وقوله لما مضى بالضاد المعجمة والراء المهملة معتل الاخر معناه هنا اعتاد وهذا
بيان لان مثله من الامور الخارقة اذا شوهدت لا تذهب عن الخاطر قوله ولعله نسي ذلك
لاستغراقه في الاستبصار الخ اي ان نسيه توجه الى الله اذهله عما ذكر وان كان مثله
لا ينسى ونسي اشرح بمعنى نفسه او جملته فانه من جملة معانيه وعراه بمعنى غشيه — سن
دعوه له قوله وانما نسبه الى الشيطان الخ قيل عليه انه لم ينزع على هذا الوجه الكذب وهو
لا يناسب يوشع ولا ضرورة الى التكلف باثبات التجربة لو كان ذلك المص كان المناسب
ان يقال به لم استطع تذكره فان فيه هضم نفسه مع الاختصار ولا يخفى انه لا ذلك
توجيه له على ما اختاره بقوله ولعله فانه اذا كان ذهوله لاعتداده بحضرة الغير كان
امر فيه بجانب الشيطان فاسناد الانساء اليه فعله الحقيقي هو الله والمجازي — هضم
هو الجذبات المذكورة هضما لنفسه بجعل تلك الجذبات لشغلها عن التيقظ للوعد
الذي ضرب به بمنزلة الوساوس ففيه تجوز باستعارة الشيطان لمطلق الشاغل
وهذا الحديث انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او هو مجاز عن
النقصان لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدات والتصفية حتى لا تشغله
تلك الجذبات عن الامور الخارجية فاي كذب في هذا يتطرق اليه القيل والقال — سن
فهذا انما ينشأ من عدم حسن سلوك المص ومن الناس من لم يقف على مراده فاورد
ما ذكر عنه وقال انه كذب الا ان يكون مجازا عن الحرص في امري او كانه

انساني

انساني الشيطان لعدم كمال حوله اما قيل في دفعه انه كناية او مجاز عن عدم الاعتداد والاهتمام — سعدي
قوله سبيله عجبا قيل انه يتعين التقدير الاخر واما هذا ففيه ان الكلام ليس على — ابن كمال
السبيل وايضا لو كان المعنى هذا القيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا دونه لم يدع
ما ذكر احد وان كون حال السبيل عجبا يكفي لصحته وان اداء المعنى باللفظ المذكور في
النظم ادخل في البلاغة لان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعله في البحر
حالا من المضاف تنبيها اجماليا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وجعله تسويغا
للمفعول الثاني وتكرير للتاكيد المناسب للمقام وقيل عليه ان مراد المعترض انه يلزم — سن
حينئذ ان لا يتعرض لكونه لا عدم صحة الكلام وقوله وهو ابي العجب وقوله لا سرب
اشارة الى ان جملته سربا على التشبيه وهذا من العجب فان ما ذكره وارد على الثاني ايضا
فان اعظم العجب في الحوت لا في الاتخاذ ايضا قوله او اتخاذا عجبا فهو صفة مصدر محذوف
وكان على الوجه الاخر مفعولا ثانيا والاول سبيله وعلى هذا التقدير قيل انما كان — سعدي
عجبا لخروجه من المكتل وحياته بعد الشي واكل بعضه وامساك الجرية عليه وقيل
عليه انما يوي الاخير ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله ولكونه من لوازمه وان
ليس في الكلام ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الظرف اي على هذا الوجه وقوله
مصدر فعله اي فعل التعجب المضمر فيكون مفعولا مطلقا له والمفعول الثاني لاتخذ
عليه ايضا قوله في البحر اي عجبت عجبا وقوله ابتعال يعني يوشع في اخر كلامه فالتقدير
وعجبت عجبا او هي جملة مستانفة وقوله او موسى معطوف على فاعل قال المستتر لوجود
الفصل او قيله فعل مقدر وهو بعيد اذ لو كان تقديره وقال موسى عجبا القيل
فقال ذلك ما كنا نبغي الخ بالعطف على المقدر واما كونه لو كان من كلامه لم يأخذ من
قوله قال ففيه نظر وقوله تعجبا راجع لهما اي قول يوشع او موسى عجبا لاجل التعجب من
تلك الحال قوله وقيل الفعل اي اتخذ موسى عليه الصلاة والسلام في سيره الى والاتخاذ
فيه صادر عنه وهو على ما قبله كان للحوت وعجبا حينئذ مفعول ثان ولا دلالة في
تاخير قال عنه حينئذ لانه استيناف لبيان ما صدر منه بعده وقوله امارة المطلوب
اي لقاء الخضر عليه الصلاة والسلام فليس معنى قوله يعني انه مطلوب بالذات
لا يتبادر منه وقوله فرجعا هو معنى ارتدا والذي جاء فيه يعلم منه كونه على اثره الاول
قوله يقصان قصصا يعني انه من قص اثره اذا اتبعه او من قص الخبر اذا اعلمه والظاهر
الاول وهو مفعول مطلق الفعل مقدر من لفظه او حال مأول باسم اي مقتصين
بصيغة المثنى وقوله حتى اتيا الصخرة ان كان من كلامه سابقا لغاية لكنها مقتضى
فظاهره وان كان تقديرا له في النظم فهو اشارة الى ان الثاني قوله فوجدا فيه
قوله وقيل اسمه بليا بن ملكان وقيل ارميا وقال السعدي رحمه الله الياس اخوه
وبليا بالموحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحتية وفي اخره الف وبدل
ابليا بن بادة همزة كما في شرح البخاري وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام
وكان ابوه من الملوك ولقب به لانه اذا جلس او صلى على ارض اخضرت وقيل لاشراقه وحسنه

نسخ على انه انما لقب به لانه كان اذا سجد على الارض اخضرت

قوله من الوحي والنبوة لان الرحمة اطلقت عليهما في مواضع من القرآن ولا كلام في نبوته صلى
الله عليه وسلم وقيل انه ولي وقيل انه ملك والاختلاف في حياته الآن معروف وقوله
ما يختص الاختصاص يفهم من فحوى كونه من عنده او من تقديم من لدنا على علما وقوله بني تعلمنا
بتقديم الفاعل على المفعول وعلمه والثاني اثبت بالغيب وقوله على شرط ان تعلمني بناء على ان على
تاتي للشرطية وتعليق ما بعدها على ما قبلها نحو ابايعك على ان لا تشرك كما ذكر في اصول الفقه — على ان على تاتي للشرطية
وذكر السرخسي انه معنى حقيقي لها لكن النحاة لم يتعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده
في كلام العرب وهذه الآية تؤيد انه استعمال صحيح لكن الظاهر انه مجاز بتشبيه لزوم الشرط
بالاستعلاء الحسي كما يقال وجب عليه كذا وتحقيقه في الاصول وكونه حالا لانه في معنى باذلا
تعليمي قوله علما ذا رشد يعني ان نصبه على انه صفة للمفعول قائما مقامه ووصف به
مبالغة فقوله وهو مفعول اي بعد ان كان صفة وقوله العائد اي الضمير العائد على الموصول له
اذ لا بد منه وجوز فيه ان يكون ما علمت مفعوله ورشدا بدل منه والظاهر الاول وكلاهما
اي تعلمني وعلمت متعد لان اي ماخوذ التثنية ومتعد لان الى التفعيل ليتعدى الى اثنين
ولذا جعل علم متعديا لواحد وهو احد استعماليه ليكون للنقل فائدة فيه قوله ويجوز ان يكون
اي رشدا علة لاتبعك فيكون مفعولا له لوجود شرطيه فمفعوله تعلمني ما علمت لتأويله
بعض ما علمنا وعلم لما علمت ويكون مصدرا باضمار فعله اي ارشد رشدا والجملة استئنافية
قوله ولا ينافي الخ جواب عما قيل انه رسول من اولي العزم فكيف يتعلم من غيره والرسول لا بد ان
يكون اعلم اهل زمانه ولذا ذهب بعضهم الى ان موسى هذا ليس هو ابن عمران لان اللازم فيه
ان يكون اعلم في العقائد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم انتم
اعلم بامور دنياكم فقوله من غيره اعم من النبي وغيره وقوله ممن ارسل اليه اشارة الى الجواب
الحق وهو ان اللازم كونه اعلم من امته والخضر عليه الصلاة والسلام لم يرسل اليه
فلا ينكر تفرده بما لم يعلمه غيره وقوله لا مطلقا ناظر اليه وقوله صاحب شرع اشارة
الى ان النبي المتبع لرسول اخر لو شرع يتعلم منه مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن
شرطا ما حصول لمسئول بتعلم لا ذواتها قوله وقد راعى في ذلك الخ استجهاله نفسه والطلب
التعلم وانما يكون فيما لم يعلمه وقوله نفي عنه استطاعة الصبر وجوه التاكيد ان والنفي
بلن فان نفي الاستطاعة نفي عدمها ونفي الصبر عن قوله لن تصبر اي لن تستطيع كما اشار
اليه بقوله كأنها الخ فان المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم الاول
فهو اثبات له بطريق برهاني على طريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف تصبر وتنكيره
صبرا في سياق النفي اي شيئا تاما من الصبر فالوجه لا تحصل ان التاكيد هنا بان ولن
فاطلاق الجمع على اثنين او يقال اسمية الجملة التي خبرها جملة من وجوه التاكيد واما قوله سعدي
اذ يفيد دليلا على ان الاستطاعة مع الفعل فيبني ظاهره على ان الاستطاعة مما يتوقف عليه
الفعل فيلزم من نفيه نفيه سواء تقدمت عليه او قارنته فمن غفل عن هذا قال سن
ليس المراد هنا انه تعالى اراد بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه قوله وكيف
الخ ولين في كلامه وفي الآية دليل على ان الاستطاعة مع الفعل بل بني كلامه عليه وانا

قلنا

قلنا ليس في الآية ذلك مع ان نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل كما قاله المعتزلة لا يصح لانحصر
معنى ليس بمحال لان لم ان يتحول اراد الخضر عليه الصلاة والسلام بنفيه نفي الصبر فكأنه لا يصح
ويحتمل انه مراده الا رجا بالله والحمد لله تعجبي قوله علما اي الوجه اي ابا سرحو ومنالهما اي سكران تحت الظاهر
وقوله لم تحط به خبرا اشارة الى ان التمييز محول عن الفاعل ولذا اعقبه ببيان نصبه واذا كان
مصدرا فناصبه تحط لانه ملاقيه في المعنى لان الاحاطة تطلق اطلاقا شائعا ويجري بمعنى العلم
خبرا الثلاثي من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم تحط به اي بالتولي وفي نسخة به وعلى الظاهر
وعلى نسخة بنصبه قوله عطف على صابرا لان الفعل يعطف على المفرد المشتق كما في قوله صافات
ويقبضن بتاويل احدهما بالآخر كما اشار اليه بقوله وعن عاصي فجملته في محل نصب واذا عطف
على ستجدني فهي ايضا في محل نصب على انها مقول القول ومقول له ايضا وما وقع في الكشاف
من انها لا محل لها حينئذ مشكل ولذا تركه المص رحمه الله والظاهر انه لا مقول له هو المجموع فلا
سعدي يكون لجزئه محل اعتبارا بالاصل وقيل مراده انه ليس متأولا بمفرد كما في الاول وهو بعيد
وقيل مراده بانحلال العطف في القول المحكي عن موسى عليه الصلاة والسلام لانه الذي يقع
هنا اذ التقييد بالمشيئة فيه لا في الحكاية وقيل انه مبني على ان مقول القول محذوف ومع
الجملة متفرع له وغير عاصي بالعطف ظاهر وفي بعض النسخ تركه اشارة الى انه لا يقيد والتعبير
لا تقيد قوله فان شاهد الفساد اي الامور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر كقتل الغلام والصبر
سن على خلاف المعتاد كاقامة الجدار لمن لم يبرر بالطعام والاوى ورد عليه ان هذا التعليل انما يستقيم
ان لو كان هذا الاستثناء بعد ما راى من الخضر عليه الصلاة والسلام ما راى وليس كذلك
فكانه فهم من كلامه انه سيصدر عنه امور منكرة اجمالا ولا يخفى ان قوله لن تستطيع معي صبرا
انك لن تصبر على ما يصدر مني وعدم صبره عليه واقراره على ما يفعله ليس الا لمخالفته بحسب
شريعته وهو ظاهر ولعله صرح له بذلك لكنه اجمل في النظم لتفصيله بعده قوله فلا تخلف
اي فيوعد له بالصبر حتى يلزم الكذب في كلامه وهو غير لائق بمقام النبوة وفي نسخة خلفه
ناسيا لا يقدح في عصمته وهو جواب عما قد يرد عليه ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم
من سياق النظم وكذا ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت
المرة الاولى من موسى عليه الصلاة والسلام نسيانا وبه تبين ان النسخة الاولى
هي الصحيحة وان المص رجع عن الثانية ولا يخفى ان السؤال انما يرد لو كان خلف الوعد
كذبا وهو خلف الوعد ليس بكذب عند المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشاء
لا يحتمل الصدق والكذب او لانه مقيد بقيد يعلم بقرينة المقام كان اردت او ان
كمال لم يمنع مانع شرعي او غيره وهذا انما يسلم الخبر ثم عدم ارادة القيد واما ما قيل ان
ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام في المرتين الاخيرتين نسيان ايضا وان ما في
الحديث الاخر لا يخالفه فانا لا نقول بالمفهوم فباطل فانه ملك اتى في البخاري وشرحه
لابن حجر وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا وفي رواية والثانية عمدا
والثالثة فراقا وذلك ان تعرضه له وقع الخلف بالاولى لم تكن الاخيرتين خلفا
ليس بعض ما وعد به لكن الاولى معفو للوهن لم تمنع عن عهد فتامل قوله للتنبيه

اي للتبرك لا للتعليق وان كان كل فعل بمشية الله فلا يقال انه لا حاجة الى التصريح به
وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني اذا اريد التعليق فهو متفرع على الوجه الثاني وقوله وفيه
دليل الخ رد على المعتزلة ووجهه انه اذا اصدر بعض الافعال بمشية لزم صدور الكل
بها اذ لا قائل بالفرق فهو متفرع ايضا على الوجه الثاني لانه اذا كان للتبرك لا يدل على ما ذكر
لجاب المعتزلة وذلك ان تقول انه جار عليهما لانه لا وجه للتبرك بلا حقيقة له فتامل قوله
فلا تسالني اي تبتدئني به وهو بيان للمعنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا تنبيه
للنهي وقوله حتى ابتديك ببيانه بيان للمراد ايضا لانه معنى احدث والغاية مضروبة
لما يتم من الكلام كانه قيل لا تنكر علي ما افعل حتى ابتديه لك او هي للتابيد فانه ينبغي المراد
بعد البيان بالطريق الاولى وقد ذكره الكرماني رحمه الله في حديث ان الله لا يمل حتى
تملوا اي لا يتصور منه الملال ابدا او ليست للتعليل وقيل غايته الغاية اعلامه انه سيبينه
له بعد ذلك وفيه نظر قوله اخذ الخضر فاسا الخ كذا في صحيح البخاري الا انه فيه فخرق
لوحا وفيه انه وتد اي جعل خشبة وتدا مكانه وقوله فان خرقها سبب لدخول الماء في
بنيها الى ان اسناد الغرق الى مجاز وقيل انه جعل اللام فيه على لام العاقبة دون
التعليل لحسن ظنه به ولو حمل على التعليل كان انسب لمقام الانكار وليس فيه سوء ادب
كما توهم وقوله للتكثير كما في بعض النسخ المراد بتكثير المفعول قوله اتيت امرا عظيما ماخوذ من
امر بمعنى عظم وقيل اصل معناه كثر فاريد به عظم واشتد قال ابن جني في سر
الصناعة العرب تصف الدواهي بالكثرة والعموم وقال الكسائي معنى امرا داهيا منكرا
امر بمعنى كثر قيل ولم يقل امرا امرا مع ما فيه من التجنيس لانه تكلف لا يلتفت اليه مثله
في الكلام البليغ وامر يعدى بعلم وذكره بالتخفيف قوله بالذي نسيته او بشي نسيته
يعني ما يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة او مصدرية وقوله يعني وصيته تفسيره
لما على الوجهين والباء صلة لانه يتعدى بها لا للسببية وهي اما سبب للنهي عن المواخذة
او الباء بمعنى مضاف اي تركي ما نسيته من عدم التعرض بالوصية لو هو على ظاهره لانه
لا النسيان لم يكن المتروك فهو سبب بعيد وقوله بان لا يعترض نفسه لعدم المواخذة
وقوله او بشاني اياما فانه من دينه وفضله لان المواخذ به المنسي لا النسيان وعلى هذا ان
فالباء للسببية كما مر او للملابسة وقيل الثاني متعين فتامل قوله وهو اعتذار بالنسيان
ان كان راجعا لجميع ما تقدم فيعلق كل بما في الثاني ولتغيير عن الوصية بالمنسي في
الاول وان رجع للثاني كما هو المتبادر من كلامه فان النسيان لا يواخذ به لانه
ليس بقصد وبدله بالذات وان كان يواخذ بالمنسي لا من حيث انه منسي فيكون المراد به
انا غير مواخذ ولكنه ابرزه في صورة النهي والمراد التماس عدم المواخذة لقيام المانع
فهو بيان والمراد الترك لانه يكون مجازا عنه كما في الاساس وهو من وما بعده تخاللفه
للنسيان ولما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم ان المرة الاولى كانت نسيانا كما مر
وقوله او اراد انه نسي كلامه فانه الذي يصح النهي عنه وجعل اعلت ما في قوله او لا وخلفه
ناسيا لا يتضح في عصمته فتدبر قوله وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شي اخر نسيه

سم

سن

المعاريض جمع معراض وهو التلحين والتعريض والمراد به هنا التورية وايهام خلاف المراد لانه ابرزه
في صورة النهي وليس بمراد كما قال في الكشف فعلى الاول كان موسى عليه الصلاة والسلام قد نسي وصيته
حقيقته وعلى هذا انما نهاه عن مواخذته بالنسيان موهما ان ما صدر منه عن نسيان ولم يكن كذا انما
صار اليه لان المواخذة به لا تصدر عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يحتاج الى التمحل وعلى الاول
وجهه انه نهى عن مواخذته بعلة التحفظ حتى ينسى تخيل والتعريض وان تحصل بتوله نسيت
الا انه ابرز في صورة النهي تفاديا عن الكذب فالمراد بما نسيه شي اخر غير الوصية لكنه اوهم انه
المنسي قوله ولا ترهقني بالغين المعجمة من غشيه كذا اذا غشيه وهو تتميم للارداف وقوله
بعد ما خرجا بيان للمعنى المراد او اشارة الى ان الفا فيه فصيحة قوله فقتله عقيبه من القتل بالفا
والفا العوفية وهي التي للادارة وذلك كلمتي الانا وقد جمع بينهما بانه ضرب براسه الحائط
ثم اضجعه وذبحه ثم قتل عنقه وقلعه وقوله ضرب براسه الحائط اما من الفعل او تجوزا اي
رمى براسه الجانب الحائط قوله والفا للدلالة على انه لما لقيه قتله الكاف كاف القران وفي
كاف المناجاة ايضا وقد مر تحقيقه يعني ان قتله وقع عقب لقائه بخلاف ركوبها التعقيبية
بخلاف خرق السفينة فانه لم يعقب الركوب كما في الكشاف وعنه نكتة لتغيير النظم ايضا
كما سيأتي لكنه اورد عليه ان الجزا يعقب الشرط ايضا كما يتعقب ما بعد الفا فكيف يصح
وقوع خرقها جزا حينئذ وليس هذا بوارد وانظر بعضهم انه وارد غير مندفع لان دلالة
الفا على صريح التعقيب ومنعا ما لا شبهة فيه ودعوى عقب الملاقاة كما يدل عليه النظم
وبينه الم لكذلك واما جزا الشرط فاللازم فيه تسببه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده ان
لا تعقيبه بدون مهلة الا ترى انك تقول اذا اخرج زيد على السلطان قتله واذا اعطيت السلطان
تصدق اعطاك جائزة ولا يلزم قتله عقب خروجه ولا تعقب الاعطا الثاني للاول ولا حاجة الى
ملقيات للركوب وقت حدوث ووقت بما وثبات والخرق متعقب لحدوثه ومتحقق
وقت بقائه وذلك كاف في انعقاد الشرطية فانه قلت اذا ظرفية دالة على وقوع
الشرط والجزا في زمان واحد مستقبل فان لم يتحد الزمان تعقب احدهما للاخر قلت
هذا غير مسلم عند اهل العربية فانه يصح اذا جئتني اليوم اكرمك غدا لانها لما صارت شرطية
صارت دالة على مجرد الشرط السببية وقد صرح به ابن الحاجب في قوله ابدا ابانت لم تكن
اخرج حيا ومنا الزمخشري حمل الزمان الدلول عليه باذا امتد او ممتد في مثل الاية
اذا انت وجدت ربيعا وعليه ايضا لا يلزم تعقب الجزا على ما وقع شرطا صححا بل تسببه عنه
ولو بوسطه وعلى هذا ابتنى الخلاف في عامل اذا الشرطية هل هو الشرط او الجزا ثم
في بيانه لعدا افتقد وما قيل من انه لو قيل حتى اذا ركبا في السفينة ثم خرقها
قال الخ ولقيا غلاما فقتله حصل المقصود لم يرتض لانه لا يتعين الطريق وهو نكتة
بعد الوقوع والتعدي الثاني والتمهل قوله ولذلك الخ اي لكون القتل بلا مهلة
ونظر في حال المقال الخ اذ لو تخفى زمان بين الملاقاة والقتل امكن اطلاع الخضر فيه
من حاله على ما لم يطلع عليه موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه فانهم
ما قيل ان معنى اعتراضه على عدم ظهور سبب القتل سوا اخر عن اللقاء ام
لا ان موسى عليه الصلاة والسلام جازم بعدم استحقاقه للقتل لو صغر النفس

ردم

كاف القران وفي المناجاة

بعلوان

تاسكندي

تاسكندي

ابن كمال

بان زكية مقتولة من غير سبب فلو تاخر القتل امكن ظهوره بسبب الخضر دونه كما قيل سعدي
وجزمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافي انه يعلم ان الخضر لا يصدر عنه
مثله ولو لم يرده تناقض كلامه وتعليق اطلاع الخضر على مضي الزمان بنا على العادة
فلا يتوهم ان اطلاعه بالغيب وهو لا يتوقف على ذلك فانه من ضيق العطن اوقلة س
الفطن قوله والاول ابلغ لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت وفعيل من صيغ المبالغة
ايضا وقرأ ابو عمرو بن زاكية وزكية غير ظاهر لان اصل معنى الزكاة النمو والزيادة
فلذا وردت للزيادة المعنوية واطلقت على الطهارة من الآثام ولو بحسب الخلقة
والابتدا كما في قوله لاهب لك غلاما زكيا فان اريد جانب هذه الدلالة فكان للكون
زاكية من زكى اللازم وهو يقتضي انه لم يفعل اثم وانه ثابت له في نفسه وزكية
بمعنى مزكاة فان فعيل قد يكون من غير الثلاثي كرضيع بمعنى مرضع ونطهيم
غيره له من ذنوبه انما يكون بالتفضل وقد فهم من كلام العرب فانه امام العربية
واللغة فيكون بهذا الاعتبار زاكية ابلغ واتت بالمقام لانه صغير لم يبلغ الحنث وانما في
اختيار القراءة به وان كان كل منهما متواترا مسموعا عنه صلى الله عليه وسلم فقد قالوا انما س
كون زكية ابلغ لانه يدل على الرسوخ وهو اقوى من الدوام ومن لم يرد هذا قال كان يجب
على ابي عمرو القراءة بالزكية على مقتضى فرقه المذكور بين زكية وبين زاكية بالالف فيكون
المعنى انه اختار الاول مع عدم تجويزه القراءة بالثاني انتهى قوله فانه كانت صغيرة
لم تبلغ الى الحلم بضم اللام وسكونها والمعنى لم تبلغ زمان الحلم اي الادراك بالسن لما وقع ظ
في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث والغلام ويحتمل انه كان بالغا بدليل قوله بغير والغلمة
نفس اي بغير حق قصاص اذ الصبي لا قصاص عليه واجاب [redacted] عنه الكرماني
في شرح البخاري بان المراد التنبيه على انه قتل بغير حق او ان شرعهم كان ايجاب القصاص
على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون كالبيهقي انه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال
البلقيني قبل احد ثم نسخ وعلى هذا ابني المصنف رحمه الله قوله فيتمادى كما يأتي قوله اوانه
وفي نسخة وانه معطوف على قوله فانه الخ يعني انها اما صغيرة غير مكلفة او كبيرة بالعقل
وعلم انها لم تذنب قط وهو وما قبله تعليل لاختيار ابي عمرو وهو الظاهر ويجوز فيه ان س
لا يكون تعليلا للمثل بيان لطهارته من الذنوب فقوله فيتمادى الخ مبني على انها كبيرة
لم تذنب او على الوجهين فيوجه بما مر ومن فرع على احدهما فتعسف وقوله منه اي موسى صلى سعدي
الله عليه وسلم وكلا معطوف على القتل ولو نصب بنا على ظاهر الحال عنه قوله ولعل
تغيير النظم في قصة خرق السفينة وقتل الغلام بان جعل الخرق جزاء لان القتل جنبه
ولذا لم يعترضه بالفاء لانه اعتراض غير مترتب عليه واعتراض موسى عليه الصلاة والسلام
فيلم يجعل احسنت الخ وفيه من جملة الشرط في الثانية لكونه معطوفا بالفاء عليه ولا يصح كونه
جزاء لكونه ماضيا ونقديره بقد فيه لا حاجة اليه فقوله لان القتل افتح لكونه اهلاك بالمباشرة
لنفس زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع انه تدارك له ممكن وقد وقع
واما كون القتل لنفس واحدة وذلك اهلاك جماعة فلا لان قتل طفل افتح ومن

قتل

فقتل ناقتل الناس جميعا وقوله والاعتراض عليه ادخل اي اتم وقوله فكان اي الاعتراض
القتل لان الخرق جزاؤه لا جزء ذلك [redacted] الاعتراض بالقتل كما دخل جزاء فما دخل ابو السعود
جزاؤه ولا دخلت الشرط هنا موصوفة عليك الفعل به فكان [redacted] ليس الحدث اي في تغيير النظم
يوقع عجز انقطاع ايجبل الاعتراض ثابتا وهي الى النكتة يجعل ما صدر عن الخضر افادته
من الشرط وما مر ما صدر عن موسى عليه الصلاة والسلام نفسهم من الجزاء المقصود مع ان جملة
الحقيق بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق لاستغراق النفس الى ورود خبرها انما هو
لنكتة دفعه وشدة رتبته في الذهن وكذلك لوحظت هذه النكتة في الشرطية الاولى لما ان
الخوارق لوقوعه اول من خرجت مخرج العادة فانصرفت النفس عن ترقبه الى ترقب
انكار موسى عليه الصلاة والسلام على بعض من اد بصبر ولما ماذكر المصنف رحمه الله فلا يدفع
الشبهة بل يؤيدها لان كون القتل افتح لكونه صدوره عن المؤمن وقوله من ساعة وهذا ابتدى
جعله منصوبا ولكون الاعتراض اتمل من موجبات صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضي
جعله كذلك ليس يتبع ابا ما ذكر من النكتة فعلى تسليمه لا يمضي واما اعتراضه بقوله بيدعي
جعل القتل منصوبا ان اراد انه مقصود في نفسه فليس بصحيح وان اراد انه مقصود
بان يعترض عليه ويمنع منه فهذا ايضا يقتضي جعل الاعتراض جزاء لا ذكر المصنف رحمه الله واما سعدي
كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل فيقتضي للاهتمام بالاعتراض عليه ثم انه قيل على
المصنف ايضا انه بني كلامه على ان الحكم في الكلام الشرطي هو الجزاء والشرط قيد له كما فصل في محله
وليس بمسلم فانا وان قلنا الكلام هو المجموع فهو عمدة ايضا كاحد المسندين مع انه لا يعتد به
به فانه مذهب المحققين وان خالفهم الشريف في حواشي المطول وايراده على تعقيب القتل دون
الخرق فانه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر عليه الصلاة والسلام
قد قلع لوحا الخ وهو يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية انطلاقهما مضمون الجملة
الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة
لعدم اتصاله به واما ما ذكر من الحديث فقد يدعي المرطي فيه نسخ ما يخالفه لكن المؤلف
ما قاله هذا لم لا انه يمكن ان يأول لانه يجمع بين كلاميهم بان المبادرة المذكورة فيه عرفية بمعنى
انه لم يمض ايام ونحوه فيكون فيه تراخ بالنسبة للتعاقب وما لزم منه من كون حتى غاية
فليس بشي لانه لا مانع من كون الغاية ابتداء امتدادا ويكون انتهى الغيبي بابتدائه كقولك
ملك فلان حتى كانت سنة كذا اهلكه ثم ان بعضهم ذكر هنا نكتة اخرى وهي ان قتل الغلام
سبب للخرق والسفينة لا للقتل فلذا لم يجعله جزاء وعطف على الشرط وركوب السفينة
قد يؤدي لخرقها فلذا جعل جزاء قوله ولذلك فصله الخ اي اوقع في الجزاء الفاء
فيه ان نكرا اتم بحيا بانه منكر لقباحته وقال في الفاصلة الاولى امرا لانه يكون تأكيد بالحد
وان كان الامر يعني الداهية العظيمة لان هذا اصرح في كونه منكرا ولذا فسر بامر
انكره كل احد فيحتمل انه تنزل وانه دون الامر بدليل نقص الحد ايضا ورده في الكشف
بانه لا تنزل في قوله لا تنزل وانما هو مرتب على حسب ما وقع قوله زاد فيه لك مكافحة
الكافحة الكلمة شفاها اي زيادة في مكافحة العتاب على نقض الوصية مرة بعد اخرى
والوسم بعدم الصبر وهذا انما ياتي انسان بما بثبت منه قلته وعنته ثم انجه

الهامش: قوله وتدرته في الذهن في تغيير النظم اي افادة النكتة وتدرته في الذهن لتعلق الامر بتقديم خبرها اي الى ذلك

مع اخري فانك تزيد في تعنيفه ولذا اعنا فانه قيل اولا الراقل انك ثم قيل ثانيا الراقل انك
انك قائل في المثل السائر جهدا ابو حنيفة تدفع عن الغيري عليه ببادرة النظر قوله وسماء
اي وحفاله بانوشر فيه كالسيد ولا شمئزاز الاستنكاف والاستكراه وبرعوي يعني يرتدع
دينتهي وقوله حتى زاد اي قوله لك قوله وان سالت صحبتك اي ثانيا بعني على ذلك وان
وصليت قال بعض الشراح هو تصحيح لمعنى المصاحبة ببيان حصول الصحبة من الجانبين
دنيا انما اعتبر عدم الصحبة في لا تصاحبني لا يصلح ان يكون جزا للشرط زجرا
له عن اعتراضه الابعد كونه مسئولا منه ومراد له قد بحث وقوله تصحبني بفتح التاء من صحبه
يصحبه وما يرد عليه ان قوله لا تجعلني لا يناسب قراءة يعقوب بل قراءة غيره بضم التاء من
الافعال كما دفع في الكشاف الا ان يكون ذلك رواية عن يعقوب فيكون بضم التاء في كلامه
وليس بشيء لان كلا منهما يعني الجعل تقول كتبت زيدا بمعنى جعلته كاتبا ولا
غبار عليه حتى يحتاج الى التكلف قوله وجدت عذرا من قبلي اشارة الى ان البلوغ بمعنى الوجود
لا المشارفة فانه يرد بهذا المعنى كما في قوله فبلغن اجلهن وقوله من قبلي تفسير لقوله
مني والثلاث هي المدة المضروبة لابلاء الاعذار ولذا قال الخضر هي سنة يمهل ثلاثة فقط
كما في شرح الهداية وقوله لما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف والحديث المذكور صحيح
وقوله لولبث الخ اي لو لم يقل ذلك ومكث مع الخضر عليهما الصلاة والسلام وقوله والاكتفاء
بها عن نون الدعامة اي حذف نون الوقاية وابقى النون الاصلية المكسورة وقيل انه يحتمل
ان تكون لد فانه لغة في لدن والمذكور نون الوقاية ولا حذف اصلا وقد قال المعرب
انه لا يصح لوجهين احدهما ان نون الوقاية انما هي في المبني على السكون لتبقيه الكسر
ولدن نون نون مضمومة لا للسرف والثاني ان سيبويه رحمه الله منع ان يقال
لدني بالتخفيف وفيه نظر لان القراءة حجة عليه كما ذكره هو ولا مانع ان يقال انها
وقيته من زوال الضم قوله قد ني من نصر الخبيبين قدي الشاهد في قوله قدي
فان اصله قد في فحذف منه نون الوقاية وقد بمعنى حسب مبنية على السكون ولذا لحقها
النون حال الاضافة وفيه تفصيل في كتب النحو وقائله لبيد الامام بالشحيح الملحد
وهو من شعر لحميد بن الارقط في عبد الملك بن مروان وشاعرين نصر ابن الزبير
واصحابه رضي الله عنهم وخبيب بخاء معجمة وبابين موحدتين مصغرا حد ابنا عبد الله
ابن الزبير والخبيبين مثنى لخبيب وابنه على التغليب ويروى بكسر البا على صيغة
الجمع على تغليبه على ابيه وقومه والشحيح البخيل والملحد المائل عن الحق وقوله اسكان
الصاد الخ اي ثبت به ورنا تخفيف تخفيفه وان لم تكن النون من الكلمة قوله قرية انطاكية
الخ قال ابن حجر في شرح البخاري الخلاف هنا لا خلاف في بهم البحرين ولا نوقف يحيى منه
وانطاكية بتخفيف الياء وفتحه وايلة بالهمزة والباء الموحدة واللام المشددة احد
منتزهات الدنيا معروفة وفي بعض نسخ الكشاف ابلة بالكاف دون ذكر المسح
وارمينية بلاد ارمن بيا وما تخفيفه ايضا وباجروان بتا موحدة مفتوحة والف
وجيم مفتوحة وراء مهملة ساكنة وواو والف ونون من اعمال ارمينية ذكرها
في معجم البلدان ولذا اضبطه ابن خلكان وقال هي بلدة من اعمال الرقة واسم مدينة

بنواحي

بنواحي ارمينية من اعمال شروان فيكون بها عين الحياة التي وجدها الخضر وابو عبيدة منها وقيل
هي القرية التي استطعم موسى عليه الصلاة والسلام اهلها انتهى والمدان فيه لا رمينية لتعدد
كما عرفته قوله على زيد ناروم الكفار اسرناهم وفي دان بدون يا بلده بقرب حضرة
تعالى استطعما اهلها في اعادة لفظ الاهل مما هو المشهور وقد نظم بعض الادباء سايله
الامام السبكي رحمه الله تعالى في قصيدة منها
رايت كتاب الله اعظم معجز ... لا فضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ... بايجاز الفاظ وبسط معاني
ولكنني في الكهف ابصرت آية ... بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما اهلها فقد ... نرى استطعماهم مثله ببيان
يعني انه عدل عن الظاهر باعادة لفظ اهل ولم يقل استطعماهم الاشتمال القرية او استطعما
لانه صفة اهل خالية ليكون وجه وقد اجابوا عنه باجوبة مطولة نظما ونثرا والذي تحرر فيما اشتركا
الاهل اولا ولم يحذف ايجازا لما قدر اي بحزن في القرية كقوله واسال القرية لان الاتيان ينسب
للمكان نحو اتيت عرفات ولكن فيه نحو اتيت اهل بغداد فلو لم يذكر كان فيه التباس محل
فليس ما هنا نظير تلك الاية لامتناع سؤال نفس القرية فلا يستعمل استعمالها واما الاهل
الثاني فاعيد لانه غير الاول ولكن كل معرفة عينا كما يبينه لان المراد به بعضهم اذ سؤالهم فردا
فردا استبعد فلو لم يذكر فهم غير المراد اما لو قيل استطعماهم فظاهر واما لو قيل استطعما
فلان النسبة الى المحل تفيد الاستيعاب كما نبهوه في محله واما اتيان جميع القرية فهو
حقيقة في الوصول الى بعض منها كما يقال ليزيد في البلد او في الدار وقيل لان الاهل
اعيد للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا كان الغراب مقطع الاوداج
او للكراهة اجتماع ضمير متصلين لما عنه واستطالته كما قال الشاعري عن نقل
عن ابي حيان نحو اعطاكموناه وذكر انه مروي عن الشافعي رحمه الله لكنه مخالف في الاول
من انه اذا اعيد المذكور اولا معرفة كان الثاني عين الاول وليس بشيء لما مر وقد قيل
ان المراد توصيف القرية بالجملة وهو يقتضي كون التركيب هكذا والالخلت الصفة عن ضمير
الموصوف وفيه انه لو ترك ذكر الاهل يحصل المقصود فالداعي لذكره هناك وقد ذكرنا
فيما مر ما يعلم منه وجهه بقي هنا كلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة او جواب
تركناه لقلة جدواه قوله تداني ان يسقط اي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه
وقوله فاستعيرت الارادة للمشارفة اي قربه من الوقوع الاستعارة اما التبعية وتجوز
مرسل بعلاقة تسبب الارادة لقرب الوقوع او اصطلاحية بان شبه قرب السقوط
بالارادة لما فيهما من الميل او مكنية وتخييلية وهذه الاستعارة الم بمعنى القصد والعزم
وهذا رد على من انكر المجاز في القرآن وقال ان الضمير للخضر عليه الصلاة والسلام او الله
تعالى خلق في الجدار حياة وارادة فانه تكلف وتعسف تقبل به بلاغة الكلام قوله
يريد الرمح الخ اي يترب من طعن صدر وداني بن بفتح الباء اسم رجل وبعده يعني
بصدره ويكنفني وفي رواية ويرغب وهي اثبت وبني عقيل بفتح العين قبيلة
معروفة والشاهد في قوله يريد الرمح وفيه الوجوه السابقة واما حمله على الاسناد المجازي

الى الاله فهو يفوت به الاستثناء كذا لم يجيء الى الله لان الاول ابلغ والطف فلا وجه لما قيل
ان هذا اولى وقوله ان دهرا الخ من قصيدة لحسان رضي الله عنه وتلم بمعنى تجمع وفي نسخة
تلف والشمل من الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق وجمل بضم الجيم وسكون الميم اسم محبوبته
وفي نسخة بسعدى وقوله بهم بالاحسان اي يقصد وهو محل الشاهد والمراد ان زماننا
فعل مثل هذا يلوح عليه امارات الاحسان فما عناه فانه فهم ما قيل ان حمل المعرفة على الشارفة
مجازا فيه بعد فان جمع شمله بمحبوبته من الاحسان **قوله** وانقض انفعل من قضضته اذا كسرته
يعني انه انفعال من زيادة النون من قضضته يعني كسرته ولما كان المنكسر يتساقط قيل
لسقوط الطير والكوكب انقضاض فلذا قال المص رحمه الله ومنه لانه ماخوذ منه وليس مرادا
له والهوى بضم الهاء وتشديد اليا السقوط وقوله وقرئ الخ هي قراءة علي وعكرمة وهي انفعال
ايضا والصاد المهملة مخففة فيهما والاول ثلاثي مجرد وهو … ومعناه ما ذكره المص رحمه الله
وقوله او افعل معطوف على قوله انفعل وهو بتشديد اللام فالنون فيه اصلية لانه
من النقض فهو من باب احمر وهذا ما ذكره ابو علي في الايضاح لكن قال السهيلي في الروض
انه غلط وليس هذا محل البحث فيه وقوله بعمارته اي ترميمه واصلاحه **قوله** وقيل مسحه بيده
فقام وهي معجزة او كرامة قيل انه غير ملائم لقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق
مثله الاجر فلذا مرضه المص رحمه الله ورد بانه قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي
انه هو الصحيح وهو اشبه باحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعدم استحقاق الاجر ممنوع لان
الغرض غير مسلم ولا يلزم … على الفاعل **قوله** حتى … نفسه وبناه … لانه
لا … قوله لانه سمع … في رواية البخاري الصحيحة ولا عبرة بما وقع في غيرها
مما في النسخ **قوله** تحريضا بالضاد المعجمة اي هذا الكلام وقع من موسى عليه الصلاة والسلام
لتحريض الخضر عليه الصلاة والسلام اي حثه وحمله على اخذ الجعل والاجر على فعله ليحصل
لهما به الانتعاش اي التقوي بالمعاش فهو سؤال لم لم تاخذ واعتراض على تركه وهذا
لان المراد منه لازم فائدة الخبر اذ لا فائدة في الاخبار بفعله وقوله او تعريضا بانه
فضول اي فعل ما لم يطلب منه تبرعا من غير فائدة واستحقاق لمن فعل له مع كمال الاحتياج
الحظ … والفرق بينه وبين الاول انه ليس فيه حث على اخذ الاجر وقوله لما في لو من
النفي تضمنا النفي ظاهر وهو راجع الى الوجهين اي انما يدل على عدم اخذ الاجر
فلذا حث عليه او عرض له بانه عبث وقيل انه راجع للثاني فقط والاول اولى
قوله كانه لما رأى الحرمان الخ كان هنا للظن وعبر به تادبا وتعظيما للمقام وموسى صلى
الله عليه وسلم وسائر معطوف على الحرمان او مفعول معه وقوله لم يتمالك
بالغيبة ونصب نفسه ويجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان او هي خبره
وهو بيان لسبب اعتراض موسى صلى الله عليه وسلم بعد النهي **قوله** واتخذ افتعل يعني
ان فيه اختلافا بين اهل اللغة والتصريف فقيل ان التاء الاولى اصلية والثانية
تاء الافتعال ادغمت فيها الاولى ومادته تخذ لا اخذ وان كان بمعناه لان فاء الكلمة
لا تبدل تاء اذا كانت همزة او يا ابدلت منها ولذا قالوا ان اتزر خطأ او شاذ وقد

سايغ

سعدي دسن
سعدي دسن

سايغ في فصيح الكلام وايضا ابدال الهمزة في الافتعال لو سلم لم يكن لقولهم تخذ وجه وقد يخالفهم فيه
لا يسلمه ويقول الهمزة المعارضة تبدل تاء ايضا ولكثرة استعماله بها اجروه مجرى الاصلي فقالوا
تخذ فلا اشكال بما عليه وتخذ كعلم ولبت تاؤه بدلا من واو على مختار المص رحمه الله في ذكره
منافقة … **قوله** بيني وبينك اعلم ان بين وان كانت لا تضاف الا للمتعدد لانه لا يعطف على
الضمير المجرور بدون اعادة الجار وليس لمحض التاكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق
الموعود يعني انه اشارة لما فهم منه ضمنا فقد المدلول عليه بقوله لا تصاحبني فلشموله
وحضوره في الذهن نزل منزلة المحسوس المشاهد كما يقول المصنفون هذا كتاب … قبل
تاليفه وهذا اولى لشموله وحضوره في ذهنه واورد عليه في شرح الكشاف انه فرق
بين ما ذكروه في الاية بان المشار اليه مفهوم الكتاب وذات الاخ فيفيد الاخبار
بمفهوم الاخ ومفهوم الكتاب المخصوص وما في الاية ليس كذلك فلا يفيد الاخبار عنه
بالفراق والجواب عنه ان المخبر عنه الفراق باعتبار كونه في الذهن والخبر باعتبار انه
في الخارج فيتغايران وبه يفيد الحمل ولذا قال المعترض ويمكن ان يجاب عنه وظنه بعضهم
غير مفيد فمن اراد تحقيق هذا فلينظر ما كتب في حواشي شرح التهذيب **قوله** والدالي
الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص انه حرم عليه الصحبة بعده لانه نفيه وهو صاحب
شريعة التحريم وقيل عليه الظاهر انه للترخيص وهو الظاهر من حال موسى حتى يتحقق
ولا ينافيه قول المص في اخر القصة وان نبه بالجزم على حرمته وبعدوا عنه حتى
امساره ثم يطلب وقد يحكى عن ابن عباس في وجهه انه قول موسى عليه الصلاة
والسلام في السفينة والغلام له وفي هذه النفس لطلب الدنيا فكان سبب الفراق
قلت الظاهر انه للتحريم وان المراد به معناه وهو الجزم بالترك والفراق
كما كان كذلك في الواقع وصرح به في الحديث السابق وهو رحم الله اخي موسى الخ واما
ما ذكر في اخر القصة فلا علاقة له به لان المفهوم الجزم لا شبا في المفارقة واما ما روي
عن ابن عباس فقد رده في الكشف وطعن في رواته بانه لا يليق بجلالة موسى والخضر
وقيل في وجهه انه اخر جزء يتم به السبب ولا وجه له فان قوله في الثلاث ان سألتك عن
شيء بعدها فلا تصاحبني صريح في ان السؤال الاخير موجب للمفارقة لا ما كان
قبله فقال الشارح العلامة انه سبب الفراق دون الاولين لان ظاهرهما منكر
فكان معذورا بخلاف هذا فانه لا ينكر الاحسان للمسيء بل يحمد ويمدح زهرة لا يحتمل
الفراق وقوله وقيل اشارة الى انه على هذا الاسلوب تقدير مضاف في الخبر ليصح
الحمل وقوله على الاتساع كما في مكر الليل بجعل البين كانه مفارقا وابن الحاجب يحمل
الاضافة في مثله على معنى في وقوله على الاصل اي بتنوين فراق ونصب بين على الظرفية
قوله بالخبر الباطن اشارة الى ان معنى التاويل اظهار ما كان باطنا ببيان وجهه
وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي وهو ما يؤول اليه الشيء وقوله الصبر عليه اشارة الى
انه صبرا مفعول تستطع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية للفاصلة وقوله يعلو نحو
جمع المحتاج على خلاف القياس **قوله** وفيه دليل على ان المسكين يطلق الخ الخلاف في الفرق
بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي رضي الله عنه

سعدي
سعدي
بهلوان
سن كو
سن

وهو رد على من قال المسكين من لا شيء له اصلا والفقير من له ادنى شيء وقد اجيب عنه بانها لم
تكن ملكا لهم بل كانوا اجراء فيها او كانت معهم عارية او قيل لهم مساكين ترحما واللام للاختصاص
لا للملك قوله وفسر بمساكين بسا الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز الامر في نفسه
او بدنه بقطع النظر عن المال وعدمه وهو معنى اخر غير ما اختلف فيه الفقهاء واليه يشير قوله
انه ذكر ترحما قوله اولزمنا بهم وجه اخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني وفسر لين بمعنى
الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى او واطلاقه عليهم تغليب لان بعضهم مساكين ولانهم جميعا
لم يعملوا اي عاجزين بزعم الزمنى قوله كانت لعشرة خمس في الشركة فلا وجه للتردد فيه
قوله قدامهم او خلفهم لان وراء يطلق عليهما لانه من الاضداد او كل ما توارى عنك ورجح
الاول وان كان الثاني هو المشهور في معنى وراء لانه المروي كما في البخاري وتوجيه ان ابن عباس
رضي الله عنهما قرأ امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة قوله ورجوعهم عليه راجع للثاني
لدفع توهم انه اذا كان خلفهم سلموا منه وذلك ان يقال بل الظاهر ان المراد على الثاني وهو
مدرك لهم ماربهم قوله اسمه اي الملك وجلندا بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال
المهملة بعدها الف مقصورة وقيل هو منوار بن الجلندا ابن سعيد الازدي وكان بجزيرة الاندلس
وقيل غيره وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة قوله وكان حق النظم اي الترتيب
او لفظ النظم القرآني وانما كان حقه ذلك لان سبب تعييبها غصب الملك للسفن السليمة
وهو نحو الاصالة لم يعينها وتعييبها من غير اعراض وتسلوت منه ذلك فدفعه بانه قدم للعناية
اي للاعتناء والاهتمام به لانه الذي يحصل به رد اعتراضه بان خرق السفينة مودية للغرق
اذ معناه ما اردت الا جعلها معيبة لا اغراق من بها وهذا على تسليم ان السبب ما بعده
وانه قدم عليه لما ذكر قوله او لان السبب لما كان مجموع الامرين مبنى على منع ان السبب
ليس ما بعده فقط بل مجموعهما ولكن قدم احد الجزئين لكونه اقوى وادعى اي اكثر دعوة له
وحملا على فعله ووسط السبب بينهما توسط زيد في ظني مقيم وهذا بعينه ما في الكشاف
بقوله على سبيل التقييد المراد تقييد مسكنتهم بكونها سببا غصب الملك لانها لا تكون وحدها
سببا والتتميم بذكر الجزء الاخير من السبب لتتم سببيته لكن هذه الاية به وجه تغيير
النظم من كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيبي وجعل كونهم مساكين
هو السبب لان ترتب ارادة التعييب على كونه لقوم مساكين عجزة يشعر بان ذلك
الفعل اعانة لهم على ما يخافونه ويعجزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه ببيانه
بعد تمام ذكر السبب والمسبب ولولاه لم يكن الثاني علة وهو وجه حسن مع غموضه وما يدفع
توقع الخفاء عن هذا الوجه الحسن انه قوله كان يدل على ان هذا كان عادته وانه مشهور عنه
فكانه غني عن الذكر كما ذكره المحدثون في كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا انه يدل على انه
مجراه وعادته فتامل والعين عليك اي على هذه القراءة وان لم نقرأ بها فان المراد بالسفينة
الصالحة له اذ لو ابقى على عمومه لم يكن للتعييب فائدة قوله ان يغشيهما بالغين المعجمة
من الاغشاء او التغشية اي يعرض لهما منه ذلك قوله لنعمتهما بعقوقه فالمراد
بالكفر كفران النعمة التي لهما بتربيته وكونهما سبب وجوده والباء سببية
متعلقة بطغيانا قوله فيلحقهما شر امر الالحاق اي لعقوقه يلحقهما شر وامر قبيح

وهو تفريع

وهو تفريع او تفسير لقوله ان يغشيهما وقوله او يقرن بفتح اليا عطف على يغشيهما وتفسير اخر لقوله طغيانا
وكفرا مفعوله وقوله فيجتمع تفسير لغشيانهما ونوبان لحضرته وقوله او يعديهما بانه اعداء او بمرضه وعلته
لكن دعوهم قلبه وقوله بعلته متعلق بيعديه والعلة بالكسر وتخفف تبدل الالف ياء بمعنى المعاونة
وسوقه على دعى الله عنه ناتنا لان قتله عثمان رضي الله تعالى عنه واصل معناه صرت في شكيه
كشاكيته صرت من شيعته وهو معطوف على قوله بالضلالة وعطفه على قوله بعلته فيه نقص
وحبا تعليل له وقوله اعلم اي بوقوع ما ذكر انه لم ينتقل قوله وعن ابن عباس الخ الحرورية من الخوارج
وهم قوم من الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه نسبة الحرورا بفتح الحا وهي قرية بالكوفة
قال الامام السبكي رحمه الله ما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع كافرا
مخصوص به لانه اوحي اليه ان يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان
علم من الشريعة انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين ابوين مؤمنين ولو فرضنا ان الله اطلع
بعض اوليائه كما اطلع الخضر عليه الصلاة والسلام لم يجز له ذلك وما روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما انما قصد به المحاجة والاحالة على ما لم يكن قطعا لطمعه في الاحتجاج بقصة
الخضر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده انه ان حصل ذلك يجوز لانه لا تقتضيه الشريعة
وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقي ولا ايمان حقيقي وقصة الخضر
تحمل على انه كان شرعا مستقلا به وهو نبي وليس في شريعة موسى ايضا ولذا انكر انتهى وبه
ارتفع الاشكال الوارد على قصة الخضر عليه الصلاة والسلام من منافاتها لظاهر الشرع فان اعظم
ما يستشكل فيها قتل الغلام اما اقامة الجدار فلا اشكال فيه لانه احسان للمسيء وهي من مكارم الاخلاق
واما نقض لوح السفينة لتسلم من غصب الظالم ثم يعاد من غير ضرر كما في رواية مسلم انه جاء
الذي يخرقها فوجد ما نحتحه ثم جاء وسدها فاصلحه كما في شرح البخاري قوله الولدان دون
ولد مع انه الواقع في القصة لبيعه وغيره من يكون مثله قوله ان يقتل اي يتم منك القتل
مطلقا لولد او لولدان قوله كراهة من يخاف سوء عاقبته ايكل راهنة اشارة الى انه استعارة اذ
الخوف لا يليق بجنابه تعالى وقيل ان الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهي الكراهة وقوله ويجوز
ان يكون قوله فخشينا الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل وقوله فخشينا من كلام
الخضر عليه الصلاة والسلام اي محكي عنه ويجوز ان يكون الخ وانما اخره من قوله وذكر ان الخشية
فيه بمعنى الكراهة مجاز الكلام وكلامه ويكون التعقيب بانا الغلام فكان ابواه مؤمنين فقال
الله خشينا الخ والتاء من الحكاية ولا يخفى بعده ثم انه لا يلائمه قوله فاردنا ان يبدلهما
ربهما الا ان يجعل التفاتا قوله اخبر الله في الفعل فهذا ليس للتفضيل لانه لا زكاة فيه ولا
رحمة ورد بانه كان زكيا طاهرا من الذنوب ان كان صغيرا او بحسب الظاهر ان كان بالغا
فلذا قال موسى صلى الله عليه وسلم نفسا زكية وهذا في مقابلة خيرا منه زكاة فهو ذكي تحقيقا
للحال والمال بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك التقديري يكفي في صحة التفضيل
قوله ولا رحمة قول بلا دليل ولا يخفى ان الجواب الصحيح هنا ان يلتفت الى ان التقدير
لانه كان عاملا بالباطن فهو يعلم انه لا زكاة فيه ولا رحمة فقوله انه لا دليل عليه لا وجه له الا ان

ما ذكر من ان خير البر للتفضيل لا ينافي في قوله اقرب قوله رحما بالتثقيل اي بالتحريك بالضم في الكاف
وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه له ولعله لما يطلق التثقيل على التحريك والتخفيف على التسكين
وهو ظاهر وانما بيناه لان بعض الجهلة ظنه في قوله في سورة تبارك سحقا بالتثقيل انه بتشديد
القاف حتى قرأ به فقال فيه العلامة ابن الخيلي الحلبي رحمه الله
ورب جاهل زاد جهلا وظل يظهر حمقا فقال لي اقرأ سحقا سحقا لهم سحقا وقوله والعامل فيه اسم
التفضيل لانه ينصب التمييز دون المفعول به كما نص عليه النحاة ومثله زكاة وارحم وهو بوجه
مصغرا بالصاد المهملة وجيم وبجيم مفتوحة وذي بحاء مهملة ثم باء مثناة تحتية ثم سين مهملة
مضمومة وحاء وراء مهملة وتدني بنون وقوله مرفوعا اي في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم
قوله والذم على كنزهما الخ كنزهما الذهب والفضة وهذا جواب عما يتوهم من ان الظاهر ان الكنز له
ايهام التوله لهما فانه لا يكون لهما الا اذا كان ابواهما او كانا وفيا استخرجاه والثاني منتف فتعين الاول
وقد وصفهما بالصلاح فهو معارض لذم الكانز في تلك الآية فخصص بان المذموم هناك لم يخرج
ابن كمال
الكنز لقوله ولا ينفقونها في سبيل الله كما بينه المص رحمه الله فلا يرد عليه ما قيل لا دلالة
سعدي
في النظم على اشكال للاب الصالح حتى يعتذر عنه بما ذكره ولا وجه لما قيل في جوابه بان قصد
المص رحمه الله بيان حال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة ذكره هنا وفيه ايضا اشارة الى رد ما
اورده الامام من ان الكنز كان علما لا مالا لمنافاته الصلاح والحق كان ذا الدين ونحوه وقوله
من كتب العلم معطوف على قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح من ذهب في النسخ مرفوعا وكان الظاهر
نصبه فلعل الذي يكون كان تامة ولوح خبر مبتدأ استغنى بالجملة عنه والخبر مقدر اي فيه لوح هي
تامة وبحزن بالحاء المهملة من الحزن وما وقع في بعضه بحرف بالخاء المعجمة الظاهر انه تحريف وقوله
بالنصب معطوف على الدنيا او منصوب بمعه وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله كتابته لعلم الامم
السالفة بانه سيكون رسولا وسميه اي الخضر عليه الصلاة والسلام وذلك بدل منه وبينهما
اي الولدين قوله حفظا له اي حفظا لاجله فهي سببية كما في حديث ان امرأة دخلت النار
في هرة وقوله الحلم وكمال الرأي تفسير الاشد وقيل هو من ثماني عشرة او ... ماذا انفصل
في اللغة والتي دخل لا واولى الانقضاء على كمال الرأي لان اهل اللغة فسروه ببلوغ من
ثماني عشرة سنة الى ثلاثين فهو بعد الحلم وليس ما ذكره مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذكروا
في قصة الجدار ان اليتيمين كانا غير عالمين بالكنز ولهما وصي يعرفه لكنه غائب فلو سقط الجدار
بها ضاع الكنز فقوله وصيين اشارة الى انه حال من ضمير الفاعل فيؤول باسم المفعول لان
الاصل في الحال ان يكون صفة وان كان علة فهو مفعول له لقوله اراد ربك لانه فاعل يستخرجا
لكون فاعلهما مختلفا فانما جعله منه على القول بجوازه او هو مصدر من المبني للمفعول فلا
حاجة اليه والظاهر في مقام الضمير واورد عليه انه اذا كان مصدرا لارادة ربك بمعنى
رحم كانت الرحمة من الرب لا محالة فاي فائدة في ذكر قوله من ربك وكذا اذا كان مفعولا له
فانما على تقدير فعلت ما فعلت فهو منصوب بنزع الخافض اي برحمة ربك او هو مفعول له
بتقدير بارادة او فعلته رحمة ربك لامري فالمراد بالرحمة الوحي قوله ولعل اسناد الارادة
الخ هذا مما اقتدى فيه بالامام في بيان نكتة تغاير الاسلوب فاسنده اولا الى نفسه لانه خرق

السفينة

السفينة وتعيب بفعله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لانه ضمير اردنا لما كان اهلاك الغلام بفعله
وتبديل غيره بتوقف عليه وهو محض فعل الله وقدرته فالضمير الفعلين اي بعضه مشترك بينهما
سعدي
وهو ظاهر الا انه اعترض عليه بان اجتماع المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما ضمير المتكلم فيه ترك
ادب منهي عنه شرعا ولذا لما قال صلى الله عليه وسلم لخطيب قال في خطبته بعد ذكر الله ورسوله
ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت كما هو مقرر في كتب الحديث فالوجه انه تفنن في
التعبير والمراد هو نا فزداوة لانه مرتبة الافراد متقدمة على غيرها ثم اتى بضمير العظمة اشارة الى علو
مرتبته في معرفة الحكم اذ لا يقدم على ذلك الا من هو كذلك بخلاف التعيب والاحتراز في
الانتصاف منا انه من باب قول خواص الملك امرنا بكذا يعنون امر الملك المعظم واسند
الابدال الى الله اشارة الى استقلاله بالفعل وان الحامل للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل
دون تأثير كما هو المذهب الحق وقيل ان وجه المخالفة في اضافة الفعل الى نفسه فيه في الاول
لا يتكلب الا العلة وهي موجودة في الاول ومفقودة في الثاني لكون العيب لا يسند اليه تعالى تأدبا
فاسنده الى نفسه بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث واورد عليه انه
على تقدير تسليم ما ذكر من المقصود فيه رعاية الادب ففي جمع نفسه مع رب العزة في
ضمير خلاف ادب اشد مما ذكره كما مر وما قيل ان ما ذكره ليس من قبيل ما وقع في الحديث
سن
لان التشريك ليس في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى على من له ادنى ذوق لما سنذكره اوله
اصل هذا ان ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان
يخطب في مجلسه صلى الله عليه وسلم اذا وردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عند
لما قدم وفد تميم فقام خطيبهم فذكر مفاخرهم ومآثرهم فلما اتم خطبته قام ثابت وخطب
خطبة قال فيها من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت قال
الخطابي كره صلى الله عليه وسلم منه ما فيه من التسوية اي في الضمير من التسوية المقتضية
والكراهة نفسها لا تختص بالضمير على الصحيح وان ابهم كلام الغزالي خلافه وذهب غيره الى
انه لا كراهة فيه اصلا وانما انكر صلى الله عليه وسلم منه انه وقف على قوله يعصهما وهذا
وان ضعفه صاحب الشفا فقد وقع في الاحاديث والآيات ما يخالفه كما في حديث
الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل ضمير يصلون لله والملائكة ام لا فقاله
قوم ومنعه آخرون لعلة التشريك المذكورة والظاهر ان الكراهة تنزيهية وانها
غير مطردة فقد تكره في مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام خطابة واطناب
وهو بحضرة قوم مشركين والاسلام غض طري كره فيه واما مثل هذا المقام الذي
القائل فيه والمخاطب من عرف وقصد فيه نكتة وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه
خصوصا وقد قال بعض من ذهب الى الكراهة انه مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا جاز للنبي صلى الله عليه وسلم فهو في كلام الله وما حكاه بالطريق الاولى فالحق انه
لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه في شرح البخاري وانما
في حق البشر فقيل لا كراهة فيه اصلا وقيل فيه كراهة تنزيه مطلقا او في بعض المواضع

وبهذا عرفت ما في كلامهم هنا وانما اطلت الكلام في هذه المسئلة لاني لم ار من حققه ولعلنا نحتاج اليه
في محل اخر قوله الاول شر فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو الفاعل والثالث خير فاسند اسناده
الى الله والثاني ممتزج خيره وهو تبديله بخير منه وشره وهو القتل فاسنده الى الله والى
نفسه نظرا لهما وقوله او لاختلاف حال العارف بالله فانه في ابتداء امره يرى نفسه موثرا
فلذا اسند الارادة اولا الى نفسه ثم تنبه الى انه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا
اسنده لهما ثم رأى انه لا دخل له في الموثر فالموجد انما هو الله فلذا اسنده اليه فقط
وهذا مقام الفنا ومقام كان الله ولا شي معه وهو الان كما كان قوله عن رايي يعني ان الامر
هنا واحد الامور والمراد به الراي لا انه بمعنى الراي وظاهر كلام الراغب ان الامر يطلق على
الراي وما يخطر بالبال كانت نفسه تامر به ولذا سمي امارة كما في قوله سولت لكم انفسكم
امرا وهو انسب بمقابلته بامر الله قوله وبني ذلك اي ما فعله الخضر على ما عرفه من تفصيله
وقوله الشرايع مختلفة اشارة الى ان بعض هذه الجزئيات قد يكون في شريعة دون
اخرى كقتل الغلام فانه في شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام للمرد دون شريعة نبينا
وشريعة موسى عليه الصلاة والسلام لانه من علم الباطن المامور به هو دون غيره ونظيره
انه يجوز قطع عضو متاكل اذا تحقق سريانه الى النفس وهذه فائدة في هذا الفن
وعليه مبنى قصة الحديبية قوله تحذف التاء تخفيفا اصله تستطع فحذف التاء لاستثقال
تكرر الحذوف الطا الاصلية ثم ابدل لت التا طا لوقوعها بعد السين وهو تكلف وقيل السين
عوض من قلب الواو الفاء والاصل اطاع وانا الخبر هذا ابا التخفيف لانه لما تكرر في القصة ناسب
تخفيف الاخير منه واما الوته للاشارة الى انه خف على موسى صلى الله عليه وسلم ما لقيه
ببيان سببه فيتبعه انه في الحكاية لا المحكي قوله ومن فوايد هذه القصة الخ عدم عجب المرء
بعلمه يعلم من انه سبب ما جرى له قوله ليس في الارض اعلم مني لا انه بادر الى الانكار فظهر
خلافه كما قيل وعدم المبادرة الى الانكار يعني سواله في الامور الثلاثة والسر المذكور
ما ذكر في الجواب والادب في المقال قوله تعلمني مما علمت رشدا او تنبيه المجرم على جرمه بقوله
لن تستطيع معي صبرا وعفوه عنه عدم مبالاته بانكاره كما يدل عليه قوله سانبئك وعفوا عمر
بقاوه على انكاره لخالفه ظاهر الشريعة والاجر قوله هذا فراق بيني وبينك والبين الخ
قوله لا تواخذني قوله يعني اسكندر الرومي لصحة ذلك عند المورخين ووجوده في بعض التواريخ
وهو المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكر الامام حتى يعترض عليه انه تلميذ ارسطو
ومذهبه ليس بحق فيحتاج الى الجواب بانه لا يلزم من تلمذه له موافقته في جميع مقالاته كمحمد
وابي حنيفة رحمهم الله ومثله لا يحتمل البحث قوله ولذلك سمي ذا القرنين اي ملك المشرق
والمغرب اللذين هما قرنا الدنيا اي جانباها والقرن من الناس اهل عصر وقد اختلف
في مقدار مدته والضفيرة تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من اعلاه على التشبيه
قوله كما يقال الكبش للشجاع فانه شايع في كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه قوله
كانه ينطح اقرانه اي تشبيه طعن الاقران وضربه بالنطح وهو اشارة الى وجه الشبه بينهما
والعلاقة قوله ذو القرنين وقيل الله تعالى اذا كان الضمير لذي القرنين فالمعنى
من اخباره وقصصه ومن تبعيضيه والجار والمجرور صفة ذكرا قدم عليه فصار حالا واذا

كان

كان لله فمن ابتدائية ورجوعه الى الله بتقديره قوله بعده انا مكنا له الخ ومكن تقدم تحقيقه فانه يتعدى
بنفسه وباللام لتضمنه وسلوكه وحذف المفعول لقصد التعميم وقوله من التصرف بيان لامر
اي اعطيناه التصرف فيه قوله واتيناه من كل شي يتعلق المراد من اسباب كل شي والماضي لتقديره
ان الظاهر ان من بيانية والمبين قوله سببا وقوله اراده وتوجه اليه صفة شي مخصصة له لانه لم يوت
اسباب كل شي وليس فيه منافاة لتقدير المضاف المذكور كما قيل اذ يأباه لانه من جملة اسباب
تعلق ارادة الله وتقديره وليس على اعطيه ولا يبعد ان تكون من تعليلية والشي وان تأخر
مقدم تصورا لان المراد بالاسباب الاسباب العادية فلا يدخل فيه ما ذكر وهي معلومة من كون
المعطي هو الله اذ اعطاوه يقتضي تقديره وارادته وما اختاره تكلف لا حاجة اليه وما قيل انه
المعول عليه وانه يلزم على ذلك التقدير ان يكون لكل شي اسباب لا سبب وسببا ليس بشي شامل
قوله فاراد بلوغ المغرب اشارة الى ان الفا فصيحة وانما قدره لقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس
وقرا نافع وابن كثير فاتبع وثم اتبع في المواضع الثلاثة بهمزة الوصل وتشديد التاء والباقون
بقطع الهمزة وسكون التاء فقيل هما بمعنى ويتعديان لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع
يتعدى لاثنين والتقدير فاتبع سببا سببا اخر وفاتبع امره سببا لقوله واتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة وقال ابو عبيدة اتبع بالوصل في السير واتبع بالقطع معناه اللحاق كقوله فاتبعه
شهاب ثاقب وقال يونس اتبع بالقطع للجد الحثيث في الطلب وبالوصل بمجرد الانتقال كذا في
المعرب قوله ذات حماة المراد بالعين عين الماء والحماة بالهمزة بمعنى الطين والوحل الراسب في الماء
وحاميه بالياء من الحمي وهو الحرارة فمعناها حارة ولا تنافي بينهما مع اختلاف معناهما اشار الى انه لا
تعارض بينهما لانه يجوز في العين ان تكون ذات وحل وماء وهما حاثان وان القراءة بالياء اصلها من المهموز
قلبت همزته بالانكسار ما قبلها وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة فقوله وجمعه معطوف
على قوله حارة وانما ورد عليه انه يأبى هذا التوفيق ما جرى بين ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم وحكم
كعب الخ كما سيأتي فانه على هذا التوفيق لا ينبغي الخلاف فقيل يحمل على الحكم ودن بانه بعد تسليم
صحته ما ذكر عدم تاتي الخلاف ممنوع فانه بناه السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق لترجيح احدى
الروايتين ورجوع معاوية رضي الله عنه لموافقته قراءته ما في التوراة من غير تأويل فلا يلزم ما ذكر كما قال
قوله ولعله بلغ ساحل المحيط فراها اشارة الى دفع ما يقال من ان الشمس في الفلك المحيط
بالارض وجرمها اعظم من الارض بمرات كما مر في اول سورة الاسراء فكيف يكون دخولها في عين ما
بالارض فاوله بانه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهو في بعض الحكايات لكنها لم يجد الشمس
كانها تغرب في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تطلع من البحر وتغيب فيه اذا لم ير
الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب وراء البحر وعلى هذا التاويل لا يرد ووجد عندها قوما
اي عند العين الحمئة وهو ماخوذ من كلام الامام وما قيل من ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان
المراد ما ذكر لقال رآها اما لا يكون من غلط الحس مع ان اطلاق العين على البحر المحيط خلاف الظاهر
مدفوع بان وجد يكون بمعنى رأى كما ذكره الراغب وساويته لها يجري به في ما يجري به في
واما كونه لموافقته قوله وجد عندها قوما فلا يجدي لانه يلاوله ايضا لا يخفى وتسمية البحر المحيط
عينا لا يجدي فيه خصوصا وهو بالنسبة لعظمة الله نقطة وان عظم عندنا وما ذكر من قصة ابن
عباس رضي الله عنهما اورده القرطبي وفيه انه رجع بعد ذلك عن قراءته وما وقع في التوراة

ماول بامر قوله اما ان تعذب الخ تقدمه لانه خصهم اذ ذاك للكفر وقوله حسنا اي امرا ذا حسن بالمصدر بنا
للمبالغة وقوله بالارشاد الخ الداعي لصرفه عن ظاهره الشامل للعفو لانه لا يعد في رتبة حعله مطا
للتعذيب في الجواب وكون الاسر حسنا في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم الشرايع
لمن امن منهم قوله ويويده الاول وقوله الخ الظاهر ان وجه التاييد انه يتبين ان الحسني لمن امن وهو خير بالاول
نوع التشبيه لم يقبل انه ظاهره في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون احد شقي التخيير ليحصل الارتباط
بين الجواب والسوال الثاني ما سبق التقدير وهو انها تخير بغير الثاني يحتاج الارتباط الى تكلف ان
تحصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين اشارة الى انه على حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال
اما من ظلم ولا يخفى انه لا داعي لتعذيب السوال فهنا مثل انه لما قال انه لما ذكر كلا منه اوبتهما
او بعده السوال فلذا قال الخ والمراد بالظاهر النظم اللفظي قال الشارح العلامة ولا يستراب
في ان هذا التخيير انما يكون على تعذيب بقائهم على الكفر واحتدم الدعوة وحكم على من اصر على
الكفر بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب احد الامرين على الوجه الثاني بخلافه في قوله اما ان تعذب
فانه القتل خاصة وهنا خلاف الظاهر واعترض عليه بان هذا التخيير في وجه منهم الكفر حالت
نوجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا يلائم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين
بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول وفي حق من استمر على الكفر انتهى فلك
اما قوله لا يقتضي ذلك الدعوة فغير صحيح لانه اذا لم يكن احد شقي الكلام اقتضى انه يتقدم ولا بد
من ذلك واما ادعاء التعميم في التعذيب على هذا فلا وجه له كما ذكره المعترض الا انه يريد انه
يجوز في هذا الوجه دون الاول فتامل قوله فاختار الدعوة اي الشق الثاني وفصل ما اجمل
قوله فاعذبه انا ومن معي حمله على ظاهره المتبادر منه وقيل انه للمتكلم المعظم نفسه واسناده اليه
لانه السبب الامر لان صدور القتل منه بالذات بعيد وقيل انه استند الى الله تعالى نفسه باعتبار
الخلق والكسب وعليه فالمعنى اني انا والله اعذبه في الدنيا والله يعذبه وحده في الاخرة فلا ينبغي عنه
ما يتبعه كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من تفكيك الضمير في الضمير وقد انكره هذا القائل في قوله
اردنا سابقا قوله في الدنيا بالقتل وفي الكشاف عن قتادة كان يطبخ من كفر بالله في القدور
وهو العذاب النكر وهذا البيان في اذا كان عذابا نكرا اشد من الاول او تنازع فيه الفعلان واللهم
رحمه الله جعله مصدرا الثاني بناء على ما ذكره ولذا لم ينقله وقوله لم يعهد مثله تفسير لنكرا
وقوله فعلته الحسنى بالجر على الاضافة وهي تحتمل الوجه وهو اشارة الى وجه تانيث الحسنى بتقدير
موصوف مونث ولو قدر مثاله كان اظهر وقوله على نونه اي نصب الحسنى ممد ولخبر مقدم
وهو حال من الضمير المستتر فيه او منا بجوده يعني بجزيه به او بجزا وجعله حالا من الضمير في المقدر
والتمييز معطوف على الحال وقوله منصوبا غير منون لتجارب فيه الوجوه وعلى كونه مبتدا اسم موخر تقدم
الخبر قوله ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التخيير يعني في قوله اما ان تعذب واما
الخ ما تقدم بناء على ان التخيير هو المتبادر والفرق بينهما انه على الاول يكون تخييرا بين القتل
والدعوة ثم بعدها يقتل المصر ويحسن لغيره اوتخيير بين القتل والاسر لمن لم يومن بعد
الدعوة او بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين لهم انهم مقتولون ابدا او مدعوون مقبولون
فصل حيث ان هذا انما ذكر لتفصيل ما اجمل واجيب بانه لا يلزم ان يكون
المجمل في الكلام السابق بل قد يكون في الذهن وهذا في كلام ذي القرنين فتامل قوله
فيا للعالم قيل عليم ان هذا في النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بالوحي ولو بالواسطة ولا وجه
لنقضه بقضية ابراهيم في ذبح ابنه عليهما الصلاة والسلام بالرويا وهي دون الالهام لان

ندبا

يسرا م

نحو الانبيا عليهم الصلاة والسلام والعلماء ثم وجه ايضا كما بين في محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته
عليه الصلاة والسلام ولا احتمال للتوزيع كما توهم وقوله بسبب اضمتهم اي بحذف اي فيما ولما بصفه
او تقدير مضاف وقوله يوصله الى الطرف القرينة على الارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس قوله يعني الموضع
اي على قراءة الكسر اسم مكان وعلى قراءة الفتح مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف لتستوي القراءتان
وان البلوغ للمكان ولم يلتفت الى ما ذكره اهل الصرف من انه اسم مكان اما لا انه لم يرد في كلام الفصحا
بالفتح الا مصدرا فلا حاجة الى تخريج القراءة على الشاذ لانه يخل بالفصاحة او لانه لا دليل عليه كذ
عليه لان ما ورد منه بمعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فالوجه ما قاله الجوهري قال الناس سن
مكانا ايضا فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله يطلع عليه ايضا من معمورة الارض فصل عليه انه بيان
للواقع والا فلا فايدة في ذكره وليس بشي لان السالك به وكل ارض مطلع الشمس ولكل ارض مطلع فلو لم
يفسر بما ذكر لم يدل على انه بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد قوله من اللباس والمراد به الثياب
او البنا فالمراد به مطلق الساتر وقوله لانه لا اسبية لها وقوله فلا ذنب لها اذا كانت كذلك
كيف يكون فيها اسراب جمع سرب بفتحتين وهو الحجر والحفير قلت لا مانع منه كما توهم
في ارض لا تحمل البنا لثقله وتحفر فيها حفرا تمكث زمانا كما انا رايته في مواضع كثيرة وقيل انه لا اجبال
فيها في كتب الجغرافية لا يستتر بنادها قوله وانهم دوي نحو اكانهم الخ يعني ان عدم البنا اما
ادلاذكروا اتخاذ الاسراب لا ينافي نفي الستر على العموم لان المراد منه المتعارف من اللباس والبنا
وهذا لا ينافي العموم وقد وقعت هذه المسالة في اصول الشافعية فانهم اختلفوا في ان الفاظ
العموم هل يلزم منها او لها الصورة النادرة ام لا وفرعوا على ذلك مسايل فقهية ولم يحضرني الان
ذكرها في اصولنا فلزم الفاضل المحشي بما ذكره هنا بناء على احد القولين فتنبه له قوله اي امر ذي القرنين
كما وصفناه اي امر ذي
القرنين كذلك والمشار اليه ما وصفه به فيما من بلوغ المغرب والشرق وما فعله وفايدته تعظيمه
وتعظيم امره كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله في رفعة المكان الخ فالتعظيم مستفاد من ذلك
لدلالة البعد على الرفعة وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا تكميل لذلك كانه لعظمته لا يحيط
الببشر بما لديه قوله او امره فيهم كامره في اهل المغرب الخ فهو خبر مبتدا مقدر اي امره في اهل
المشرق والكاف للتشبيه والمشار اليه امر اهل المغرب والفرق بينه وبين الاول من وجهين
ولست الكاف زايدة في الاول كما توهم قوله ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد اي وجد
تطلع وجد انا كوجد انها تغرب في عين حمية فقوله وقد احطنا الخ لبيان انه كذلك في راي
العين وحقيقته لا يحيط بها الا غير الله وجوز فيه ايضا ان يكون معمولا لبلغ اي بلغ مغربها
كما بلغ مطلعها ولا يحيط بما قاساه غير الله قوله او تجعل اي صفة مصدر تجعل اي لم تجعل
لهم سترا جعلا كائنا كالجعل الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة الفاخرة والابنية
العالية وفيه بعد وعليه فقوله وقد احطنا الخ تذييل للقصة او القصتين خلافا لما
توهم وجوز فيه رحمه الله ان يكون صفة ستر ايضا وهو بمعنى ما قبله واذا كان صفة
قوم كالجملة التي قبله فوجه التشبيه ما ذكره فقوله من الجنود الخ جار على الوجوه لكنه انسب
بالاول وقوله سببا فيما قبله بالطريق كانه لا يوصل الا اليه وقوله اخذا من الجنوب
الى الشمال بتبعهم من قوله حتى اذا بلغ بين السدين لان ما بينهما في اقاصي جهة الشمال فالظاهر
انه سار من الجنوب الى الشمال حتى انتهى لاقصاه قوله بين الجبلين المبني بينهما سده اي سد

وكون عدم الحبال علة لكثرة الركاز انظر فتامل

ذي القرنين خلاف اطلاق السد على الجبل لانه سمعي في المكنه في القاموس السد الجبل والحاجز ولكونه مصنوعا
للسد نوع مجاز بعلاقة المجاورة وارمينية منبطه اهل اللغة بتخفيف اليا الثانية وهي بلاد
معروفة والقول الثاني هو المناسب لما قبله ومنيفان بمعنى مرتفعين قوله وهما لغتان اي
الفتح والضم لغتان بمعنى واحد ويشهد له القراة بهما فان الاصل توافق القراءات قوله وقيل المضموم
لما خلقه الله الخ لانه بالضم بمعنى مفعول وبالفتح مصدر سمي به سد اولكونه في الاول بمعنى
مفعول لم يذكر فاعله فيدل على تعينه وعدم ذهاب الوهم الى غيره فيقتضي انه هو اسم كما
في يوم مشهود ولما دلالة المفتوح على انه من عمل العباد فلانه حدث وتصويره بانه ما هو
بفعل ويشاهد وهذا انسب بالعباد مدخل فيه على الدوام ان ذلك التفخيم يليق التعريب
لذا حقق في شروح الكشاف وعليه ينزل كلام المصنف رحمه الله فالفرق ليس من موضوع اللفظ ولذا
قيل ان المصدر معناه الحدث وهو يناسب الحدوث والوصف الثبات والدوام فناسب ما اسند
ولا يخفى ضعف هذا الكلام وان هذه النكتة انما تظهر لو تقابلا واسند احدهما اليه والاخر لغيره
اما اذا قرى بهما على الانفراد فالظاهر توافقهما وليس يتوجه الاول بعدم ذكر الفاعل مع ان
المصدر لم يذكر فاعله ايضا والحدوث مشترك بينهما فالظاهر الفرق وجه لا يتكلف ولذا
ذهب بعضهم الى العكس بناء على ان المصدر لم يذكر فاعله والمضموم بمعنى مفعوله فالمبادر منه
انه ما فعله الناس كما يقال مصنوع وضعفه ظاهر الا ترى قوله وكان امر الله مفعولا وانه يقال
مصنوعات الله وحذف الفاعل لوجوه اخر قوله وبين مفعولا به على الاتساع وقيل
انه ظرف والمفعول به محذوف وهو ما اراده او غرضه قوله لغرابة لغتهم وبعدها
عن لغات غيرهم وعدم مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها او فهم غيرهم فهو نفي لوله
بلازم معناه كما وقع التفسير به في الانوار واختاره اشارة الى ان ما للغرابة واحد
ومثل ينبغي على مراده قال انه يناسب القراءة الاتية الا ان يقال اراد لغتهم التي يعرفون
سواها لسانهم اولا وتكلمنا بها نحن نعرف عنه وقوله لا عام لما عدا قراءتهم ولعلها اولا
بقول اتباع ذي القرنين والقول بظاهره والزمخشري جعله مجازا عن الفهم مطلقا او عما
شانه ان يقال للبطل الاشارة ونحوها فسره بقوله لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة
من اشارة ونحوها كما يفعل الخرس انه نظر لما ياتي من تفسيره قوله وقيل فطنتهم
حتى فهموا ما يراد من القول بالقرائن حتى يتعلموا لغتنا فانهم مع عدم المخالطة لا يمكن
تعلمها في زمن قليل للنطق والترجمة من اخرى شئت من خلال الفهم فلا بد علمه ان
الترجمة كافة في ذلك وقوله لتلعثمهم تفعل من اللعثمة بالثا المثلثة ومعناها التوقف
في الكلام وقراة حمزة من الافعال كالاكرام اي لا يفهمون ويفصحون بجواهر الحروف فالقول
على ظاهره لاسد لتلفانهم لتلعثمهم لا تتبين حروفهم كما تراها في بعض الالسنة قوله قال
مترجمهم الترجمة تفسير لغة بلغة اخرى وتطلق على التبليغ مطلقا كما في قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وانما ذكر كذلك لجعل الاسناد فيه مجازيا بجعل
قول الترجمان بمنزلة قولهم لقيامه مقامهم واتحادهما في المقصود ليوافق ما قبله من انهم
لا يفهمون ولا يفهمون وقوله الذين من دونهم اي القوم الذين يقرب بلادهم من بلادهم
فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد العرب بينهم وواسطة مترجم
بينهم وهذا ايدل على هذا التاويل ويرجحه على التاويل الاخر ولذا اقتصر عليه وقد وقع

المخالفة

المخالفة ايضا بان الله تعالى الهم ذا القرنين لغتهم كما علم سليمان عليه الصلاة والسلام منطق الطير
فالجبل بكسر الجيم قوم معروفون كما يبعد ان يقال الخ بالقبلة قوم غير الذين لا يفهمون قولا وهم قوم
يعضده ما بعده ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه وهو الذي اراده المصنف رحمه الله
بايراده هو في الحقيقة جواب اخر لكنه لقربه بما قبله لم يصرح بجعله جوابا مستقلا والذي اختاره
الزمخشري انه تفسيره بما اي لا يكادون يفهمون قوله الا بجهد قوله وهما اسمان اعجميان يعني
انه لا يخلو من كونه اعجميا او عربيا فعلى الاول منع صرفه للعلمية والعجمة وعلى الثاني للعلمية والتانيث
باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما توهم انه يحتمل ان يكون للعلمية والتانيث وهو مهموز من اج بمعنى
اسرع ودونه بما مفعول كيعقوب ومفعول وهو وان كان لازما فبنا مفعول منه ان كان من تجاوز الالفاظ
وان كان متعديا فلا يتعدى به بحرف الجر والظليم ذكر النعام وفي تذكرة ابي علي انه كانا عربيين
فياجوج المهموز مفعول من اج كيربوع وليس من باجج كما ذكره سيبويه وان كان في العربية
فعلول ومن لم يهمز خفف الهمزة كراس فهو ايضا مفعول ويحتمل ان يكون فاعولا من يج
ومن همزه كالعالم ومنع صرفه للعلمية والتانيث للقبيلة كمجوس وماجوج اذا همز من مج كالت
ياجوج مفعول منه فالكلمتان من اصل واحد في الاشتقاق وعلى العجمة لا يتاتى تصريفه ولا يعتبر
وزنه الا تشبيها بكونه عربيا انتهى قوله في ارضنا يشير الى ان تعريفه للعهد والقتل والتخريب
تفسير للفساد كالذي بعده ولم يقل او اتلاف الزرع لعمومه مع ما قبله وجه وللحد ان المراد
بانهم كانوا يطعمون لحرائه وهو من التخريب والحكي بقيل وجه اخر ولا تخريب فيه والمرضى
يلحقهم اقواتهم واكلهم حتى تضيقوا عليهم وقوله الا اكلوه استثنا مفرغ وهو من نقص الموصوف على
الصفة على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب فهما ثابتان لعدم
الترك به لبلوغ وقيل هو استثنا متصل او منقطع فيه كلام فلا وجه له لان الاستثنا فيه مشكل
فان صفته كونه ما لو لم يبق لمقابل الا كل فلم يستخلص قبله حتى يستثنى الا ان يكتفى به في نحو
فهما قوله جعلا اي اجرا تصفه عليه واختلف فيهما فقيل هما بمعنى واحد وهو ما ذكر وقيل بينهما
فرق كما ذكر وقيل الخرج في مقابلة الدخل وقوله بحجزا اي بمنع اشارة الى ان السد هنا
بمعنى الحاجز وقوله ما جعلني فيه مكنا اي مكنني فادغم وقوله من المال بيان وقوله لا حاجة
اليه بعلم من مكنني وقوله على الاصل اي عدم الادغام فانه الاصل فيه قوله بقوة فعلة جمع
فاعل ككاتب وكتبة وهو من بيعلق فعلات وبخص في الاستعمال بمن يعمل باجرة او نحوها
في البنا يعني ان القوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود من الناس او الالات او الاعم منهما
وقوله ردما اصل معناه كما قاله الراغب سد الثلمة بالحجارة ونحوها ولكونه ابرم من السد لانه
يحيط بلونها فيكون اعرض من السد ولذا اطلق على الرقاع ليس ما خيف الثوب والرقاع
جمع رقعة وهي معروفة وقوله وهو لا ينافي الخ ايما طلب ايتاء الزبر لا ينافي انه لم يقبل
منهم شيئا لانه انما ينافيه لو كان الايتاء بمعنى اعطاء ما هو لهم وليس بمراد بل المراد به
مجرد المناولة والايصال وان كان انما اتوه له فهو معونة مطلوبة وعلى قراءة ابي بكر فهو من
اتاه بمعنى اذا جاءه لو نفعل منه القوا زبر منصوب بنزع الخافض وقوله وكان
اعطاء الالة يعني بعد تسليم كون الايتاء بمعنى الاعطاء المناولة فاعطاء الالة للعمل لا يلزمه
تمليك ولو تملك لا بعد ذلك جعلا فانه اعطا الالة لا اعطا شيء عنده فلا وجه لما قيل انه
ضعيف لمنافاته للتمليك قوله تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين اي ساوى السد

النضا الذي بينهما فيفهم منه مساواة السد في العلو للجبلين فالمراد بما بين الجبل في كلام المص
جميعهما لا راسهما كما قيل وان وقع ذلك في الاساس اذ لا حاجة اليه قوله تنضيد ما اي سعيد
بوضع الزبر بعضه على بعض قوله منفوخ اي بالكير ينفخ عنه وهو اصل معنى التصادف
ولذا استعمل في الملاقاة وقوله وارد حمل الزبر الحديد بين صدفي الجبل لانه اشاره
الجانب بلعيه قوله لا ضمير مفعول افرغ لانه اذا عمل الاول ذكر ضمير في الثاني وانحان
حذفه لكونه فضلة لكنه يمنع منه الباس حينئذ اذ لا يدرى انه مفعول لابهام الشاهد وانه مفعول
الثاني لقربه وقد ضعف الاستدلال انه اعمل الثاني ولو لم يكن ادخم لزم ورود كلام الله تعالى على غير الافصح
بلا ضرورة وفيه ودخل الهمزة على انه بمعنى جيئوني به كما مر تحقيقه قوله بحذف التاء حذرا من تلاقي
متقاربين في المخرج وهما الطاء والتاء فقد ايجوز لا موجب له لانه لا مانع من الاتيان به على الاصل
والادغام ادغام التاء في الطاء لقرب مخرجهما وفيه ما فيه لان الحد فيه ان يكون احدهما حرف
لين والاخر مشغا فيه وهنا ليس كذلك وقد تقدم انه جائز وقد وقع مثله في القران كما مر فادل
السين وقلب السين صادا لمجاورة الطاء قوله يعلوه بالصعود لعدم نظرة مارد على ظهره فملاه
فقيل انه من ظهر عليه فحذف الجار وادخل الفعل بنفسه وقال الناس اشتقاقه من الملاسة
وهو تساوي السطح وقوله لثخنه اي غلظه وامتداد عرضه وبلوغ اي بلوغ حد وجه يحيث
لا يمنع من البناء بما يطرح عليه والمراد من بلوغه حد الاساس والبنيان بالنصب
عطف على ضمير حمله وقد ضم الحطب والفحم بين زبر البنيان لتوقد فيه الزبر فلمح
بانه لان الفحم يبقى في البناء كما يوهمه ظاهر العبارة وقوله ساوى اعلى الجبلين اي بلغه
كامر بيانه وقوله بينهما اي الزبر وفي نسخة بينهما اي بين الاساس والبنيان وقوله بوضع
المنافخ وفي نسخة المنافخ وقوله حتى صارت اي زبر الحديد كالنار الحمراء وفعل ذلك
اما بالات من بعيد او انه كرامة لذي القرنين حيث اطاق القرب منه وهذا بمعنى امر وصلب
وقوله في تجاويفه اي في تجاويف زبر الحديد حيث جعلت في الصحوبة اي في الصحي بدا الكلالبيد قوله
على عباده لان السد رحمة على العباد ظاهرا واما الاقدار عليه فهو سبب الرحمة عليهم وقوله
وقت وعده اي بتقدير مضاف لان الاتي وقته لا هو لتقدمه او هو اشارة الى ان اسناد
المجي الى الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقته
او وقوعه فلا تقدير فيه فيكون مجاز في الظرف في الكلام وهو يميل الى اخوانها
فاذا جاء الخ وقوله بخروجهم متعلق بوعد وقت مجي الوعد بخروجهم فكان وقت جعله دكا
فلا وجه لما قيل ان وقت خروجهم ليس وقت عين الدك بل متصل به فلا بد من اعتبار
التسارع فيه كما اذا اريد بالموعود قيام الساعة وقوله بان شارف متعلق بجاء وقوله ارضا مستوية
اشارة الى انه على قراءة دكا بالالف التانيث الممدودة لا بد ان يقدر له موصوف مونث وهي
اذا كان بمعنى مدكوكا مدقوقا فهو مأول بالمفعول او وصف به مبالغة وفي الحجة
المدمروي عن حفص عن عاصم على حذف مضاف اي مثل دكاء وهي ناقة لا سنام لها وكلا بد
من هذا التقدير لان الجبل مذكر لا يوصف بمؤنث انتهى قوله وجعلنا بعضهم يا جوج
فالترك بمعنى الجعل كما صرح به النحاة واهل اللغة فهو من الاضداد وقوله يزدحمون
اشارة الى ان التموج مجاز عن الازدحام وحين يخرجون اشارة الى ان يوم بمعنى مطلق
الوقت وان التنوين عوض عن جملة معلومة مما قبله واصله يوم اذ جاء وعد ربي وهي ما اخذه

المصنف

٣٢١ المصنف رحمه الله وان الضمير ليأجوج ومأجوج واما عوده على الناس وان المراد انهم لفزعهم منهم يموجون
من بعض او انهم بعد انام السد ماج بعضهم في بعض للنظر اليه والتعجب منه فبعيد قوله
او الخلق بالجر عطف على يأجوج ومأجوج في الضمير للخلق وهو حينئذ منقطع عن القصة قبله وقوله
انسهم وجنهم بدل من الضمير وسنده اخبر جاري وهو على الوجه الثاني نفسه الوعد والتاكيد
ظاهر اذا كانت الجملة حالية بتقدير قد واما على العطف فلان الواو لا تفيد ترتيبا
واما ما قيل انه ينافيه فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للنفخة الاولى والثانية التي
لحياتهم في القبور لكن ما بعده يناسب الثانية قوله عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتوحيد
والتعظيم ودفع لما يتوهم من ان المناسب للذكر ان يقال الذين كانت اسماعهم صم عن ذكرى
بان الذكر مجاز عما ينشا من الايات على توحيده المتسبب لذكره وتعظيمه بذكر السبب وارادة
المسبب ودفع ان المراد بالاعين البصائر القلبية كما في قوله ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور ويجوز على هذا ان يكون الذكر بمعنى القران وقوله فاذكر بصيغة المجهول ويكون
بصغو بنصب قوله استماعا لذكري وكلامي اشارة الى ان المراد بالسمع معناه المصدري والجارة
وعطف كلامي على ذكري للتفسير فالظاهر ان المراد به القران لا مطلق الوحي والشرائع الالهية
وان صح لما يشمله قوله بعده صممهم عن الحق وليس هذا تقديرا لما ذكر بقرينة الذكر المذكور
قبله لانه مجاز عام بل بقرينة قوله سمعا وان الكلام فيه لكلام فافهم انه يوهم ان الذكر
قرينة على ان المفعول المحذوف هو الذكر المذكور مع ان المذكور اولا بمعنى وهنا بمعنى
اخر لا يتوجه وقد قال ابن هشام في المغني ان الدليل اللفظي لا بد من مطابقته للمحذوف معنى
فلا يصح زيد ضارب وعمرو اي ضارب على ان الاول بمعناه المعروف والثاني بمعنى
مسافر لا حاجة الى ما تعسف به في توجيهه من ان الذكر المحذوف هنا بمعنى الايات مجازا
لتحقق الايات في ضمن الكلام المعجز او المراد بالايات الكلام المعجز مجازا ايضا وذلك
ان تقول والله اعلم ان الذكر لما ذكر مناسب ما قبله الا بالتجوز فالداعي لذلك وقبله كان
الظاهر ان يقال لا يستطيعون سمعا لذكري اشد اخلالا بدله من وجه يليق بسياق التنزيل
فاقول [illegible] الظاهر ما دفع في النظر عند التامل لا سيما افاد قوله انهم لا يستطيعون
سمعا انهم كفاقدي حاسة السمع ومن هو كذلك انما يعرف الذكر بالاشارة او كتابة اذ حي
ما يدرك بالنظر ذكر ان اعينهم محجوبة عن النظر فيما يدل عليه ايضا فهم لا سبيل لهم
الى معرفة ذلك اصلا وهذا من البلاغة بمكان فتدبر قوله فان الاصم الخ اي جنس الاصم
او كالاصم الغير المفرط الصمم كلمة قد لا تناسبه وامنت بصيغة المجهول اي جعلت محصنة لا يجوز نفيها
لما فيه الكلية صفة لمصدر اي اصمانا بالكلية قوله افظنوا معرض على ما قبله اي استفهام والا يابي يتعجب
نظنوا والانكار بمعنى انه ظن فاسد لانه لم يكن وانخاذهم بيان لان ان مصدرية والملائكة والمسيح
تشبيه لعبادي وهذا على طريق التنزيل فيشمل عزيرا بل الاصنام تغليبا وقوله دوني من دوني اما نقيض ا
فوق او بمعنى غير اي اظنوا انه نفعهم في حضيض العبودية معبودا كالعلي الاعلى او اظنوا غير الله معبودا لي
معه او دونه فنامله وقوله معبودين تفسير للولي هنا بمعنى المعبود وقوله نافعهم هو المفعول الثاني
لحسب والاول اتخاذهم وقوله او لا اعذبهم به اي بانخاذهم هذا هو المفعول الثاني وهو صحيح لانه يكون
جملة والمعنى اظنوا اتخاذهم سببا لرفع العذاب عنهم فهو وعيد وتهديد لهم وهذا تحقيق بالوجه
وعند ابيات على تجويز حذف احد المفعولين في باب علم كالجوزه بعض النحاة وقد منعه اخرون

كما يحذف الخبر لعلمه لا يشعر في الاصل كما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه قوله او سد ان يتخذوا
الخ هذا على القول الحق فالمعنى احسبوا انفسهم يتخذون اوليا غيري اي لا ينبغي مثل هذا الحسبان
وعلى هذا يجوز ان يكون اوليا بمعنى انصارا ولا وجه للتخصيص به قوله وقرى الخ هي قراءة علي
رضي الله عنه بسكون السين والرفع وهو اسم بمعنى محسب اي كافي وهو مبتدأ وما بعده فاعل
سد مسد خبره او خبره قوله اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل اعترض عليه ابو حيان
بانه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول ثم اشار الى الجواب بانه وقع في
كلام سيبويه رحمه الله ما يقتضي ان المأول به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فصله في الدر المصون
وكونه خبرا لظاهر وقد ذكر في الكشاف وشروحه وجه حسن هذه القراءة وما فيه من المبالغة
في ذمهم قوله وفيه تهكم اي في نزلا استعارة تهكمية اذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالزقوم
والغسلين ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة وينتقل الى ما هو
اهنى له في دار اقامته كان نزلا تنبيها على ان هذا اناله في ابتدا امرهم وسيذوقون
ما هو اشد منه في جهنم ايضا فذكر الحال في قوله جزاؤهم جهنم شامل لكل ما ذكر من النزل
وما بعده فافهم قيل ان اصل الزام الضيف يكون اعلى حال الجواب من نزله وهو عذاب
الحجاب الا ان قوله ذلك جزاؤهم يأباه فان المصدر المضاف من صيغ العموم ولا وجه له
قوله لانه من اسما الفاعلين ولتنوع الاعمال يعني ان اعمالا تمييز والاصل فيه الافراد وايضا
هو مصدر والمصدر شامل للقليل والكثير فلذا الاصل فيه ان لا يجمع كما صرح به النحاة
فلذا قالوا ان جمعه على خلاف القياس الا ان يقصد الانواع فيجمع ليصرح بشموله لها فجمعه
هنا اما لتنوع اعمالهم وقصد شمول الخسران لانواعه او لان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان باقيا
على مصدريته اما اذا كان ماولا باسم فاعل فانه يعامل معاملته فيطرد وهنا عمل بمعنى
عامل والصفة تجمع قياسا نحو لله دره فارسا الا ان اعمال جمع عامل فان جمع فاعل على افعال
نادر وقد انكره بعض النحاة في غير الفاظ مخصوصة كاشهاد جمع شاهد والا جمع عمل ككتف
بمعنى ذو عمل كما في القاموس وفي الدر المصون اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف الانواع
وهو مراد المص رحمه الله وقيل انه اشار بقوله لانه من اسما الفاعلين الى ان الاخسرين بمعنى
الخاسرين ولا وجه له لان ضمير لانه ليس للاخسرين بل لاعمالا فما ذكره سهو منه واجيب
عنه بان مراده ان الضمير بالجمع لتوله اعمالا ولما كانت الاعمال اعمال الخاسرين جعلت
منه الاشارة المذكورة وهذا لا محصل له وانما زاد في الطنبور نغمة لا تطرب ولا تضحك
وزيد عذرا اقبح من الذنب فتدبر قوله ضاع يعني ان الضلال هنا بمعنى الضياع ومنه
الضالة فاسناده حقيقي وقوله كالرهابنة جمع رهبان وهو يكون واحدا وجمعا كما قاله
الراغب فمن جعله مفردا جمعه على رهابين ورهابنة وفي الكشاف عن علي رضي الله عنه
ان ابن الكوا سأله عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم اهل حروراء يعني الخوارج
فهو بيان لانهم منهم واستشكل بان قوله بعده اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه يحبط
يأباه لانهم لا ينكرون البعث وهم غير كفرة واجيب بان من انضاليته كلا يلزم ان يكونوا
متصفين بهم من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال مع انه يجوز ان يكون معتقدا للكفرهم
والاحسن انه تعريض بهم على سبيل التغليظ لا تفسير للاية ومراد المص رحمه الله بالرهابنة
الرهبان من النصارى ويجوز في الذين الجر نعتا او بدلا او بيانا والنصب على الذم والرفع

سعدي — سعدي — سعدي — كمال — سعدي

رد على ان الخوارج غير كفرة

بلغ

على انه خبر

على انه خبر مبتدأ محذوف كما في الدر وما اشار اليه المص بقوله ومحله الرفع الخ فالجر على البدلية او الوصفية
والنصب بتقدير اذم او اعني وقوله فانه جواب السؤال وهو من هم وقوله بالقرآن يجوز ان يريد به
مطلق الدلائل السمعية والعقلية فيشملهما قوله بالبعث على ما هو عليه الخ يعني ان لقاء الله كناية
عن البعث والحشر لتوقفه عليه او مجاز عنه لان اللقاء الوصول وهو غير متصور وانما اوله الزمخشري
لانكاره الرؤية وقوله على ما هو عليه ليشمل اهل الكتاب والقائلين بالمعاد الروحاني وقوله
او لقاء عذابه اشارة الى انه يجوز ان يكون على تقدير مضاف قوله بكفرهم اي بسببه كما تدل عليه
الفاء وقوله فلا يثابون بيان لمعنى الحبوط من حبط العمل بكسر الموحدة وفي بعض نسخ اذا قوله
فنزدريهم اي نحتقرهم ونذلهم فان الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما يقال لا يخفيه
في كل شيء ويكون عبارة عن حقه وليس هذا ابتناء على ان الاعمال لا توزن فانه مخالف
لما هو الحق من مذهب الجمهور بل اراد التفسير على المذهبين على ان ما بعده اشارة الى المذهب
الحق كان المناسب تأخيره بل انما اراد به ما ذكر وقدمه لانه بعد حبوطها وجعلها هباء منثورا
لا يحتاج لنفي وزنها الا على وجه التأكيد كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله لاحباطها والتأسيس خير
منه لا يقال تجعله على الاول ان يعطف بالواو وعطف احد المتفرعين على الاخر لان ازدراءهم لكفرهم
لا الحبوط لانا نقول لم يعطفه لانهم لو لم تحبط اعمالهم لم يستحقوا الاحتقار قوله الامر ذلك اي شانهم
ما مضى فذلك خبر مبتدأ محذوف وذلك اشارة الى ما قبله من كفرهم ولكون جهنم عوض
لهم وقوله جزاؤهم جهنم الخ جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وليس المراد بالامر الجزاء ويدل لذلك
جهنم كما توهم قوله والعائد محذوف الخ فالاشارة الى كفرهم واعمالهم الباطنة وذكره باعتبار ما ذكر
وهو تكلف لان العائد المجرور انما يطرد حذفه اذا جر بمثل ما جر به الموصول
به المحذوف كقوله اضحى فالذي تدعى به انت مفلح اي به ولذا اخره المص رحمه الله قوله او جزاؤهم
بدله اي بدل اشتمال او بدل كل من كل ان كانت الاشارة الى الجزاء الذي في الذهن بقرينة السابق
والتذكير وان كان الخبر مونثا لان المشار اليه الجزاء ولان الخبر في الحقيقة للبدل وقوله او جزاؤهم
خبره فالاشارة الى جهنم الحاضرة في الذهن والتذكير لتذكير الخبر وقوله فيما سبق من حكم الله تعالى
بكانت بيان لان المضي باعتبار ما ذكر ويجوز ان يكون لتحققه نزل منزلة الماضي وكون الفردوس
معناه ما ذكر هو وارد في الاثار فلا ينافي كونه في اللغة البستان كما توهم وفي قوله اعلى درجات الجنة
نظر اذ ليس كلهم في الاعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بانه من اضافة العام للخاص
فتدبر قوله حال مقدرة قيل لا حاجة الى التقدير مع تفسيره كانت لهم بقوله في حكم الله ووعده
اذ الخلود حاصل لهم ايضا في حكمه ووعده لان المقارنة وعدمها انما تعتبر بالنظر الى العامل
اذ زمانه هو المعتبر لا زمان التكلم فلا بعد فيه مقارنا كما توهم وانما فسر الحال بالمقدرة
رحمه الله انه حال مقدرة حيث وقع في القرآن لان الخلود الذي هو عدم الخروج
اصلا لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو امر مقدر في نفوسهم او في علم الله
يعني ان الخلود لما كان زمانه غير منقطع لم يكن مقارنة جميعه للعامل فلا بد من كونها
مقدرة حينئذ وردت والمقارنة تعتبر في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت
مع انه يجوز استمرار ذي الحال ايضا كما في قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
فان سعادة الجنة غير منقطعة ولانه بصدد تفسير هذه الاية لا لبيان الحال مطلقا
ولانه يكفي لعدم التقدير مقارنة الحال بجزء ما واذا اشتريت بعض الاتراك تقول لعبت زيد

س كز — كز — سعد — كاربز

دائما وان استمر كونه بعد الملاقاة ولا يعد مثلها الا بتقدير كالوقف بجانبي والشرط الفه اقول
هذا الكلام غير صحيح لان المعتبر شان الحكم وهو كونهم في الجنة وهم بعد خصوصهم فيها لا يبغون
الخلود ثم يتغايرون فيه اذا لا اخر له فاعرفه فانه دقيق جدا قوله تحولا يعني هو مصدر كعوجا
وعوجا وقال الزجاج معناه الحيلة في الانتقال وقال ابن عطية انه اسم جمع لحوالة وهو بعيد
وقوله اذ لا يجدون اطيب منها اي لا يجدون اطيب منها بجميعها في الواقع ولا في الوجدان
والمقصود لشمول الوجود الخارجي والذهني فلا يتوهم انه لو قال لا يتصور دون كان ابلغ ويكون
المراد بالجنة جميعها اذ فيه ما قيل ان اهل الجنة يتفاوتون منازلهم ودرجاتهم كما ورد في
الاحاديث الصحيحة لكن احدهم لا يبغي غير مرتبته لما خلق الله فيهم من محبة كل لمنزلته
حتى لا يطلب منزلة غيره كالانبياء عليهم الصلاة والسلام فوجدان الاطيب لا يستلزم طلبه
وعدم التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه فالظاهر ان قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونه
اعلى المنازل واطيب وكلام الكشاف لا يأباه ومن قال ان الاشكال مبني على ان المراد من
اعلى الجنة فالظاهر ان المراد به مطلق الجنة لم يطبق المفصل ولم يصب المحز وقوله تنازعهم
انفسهم يعني تطالبهم وتجاذبهم كما في احوال الدنيا قوله ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود
عدم ابتغا التحول على ما قبله عبارة عن كونه اطيب المنازل واعلاها وهو معنى اخر غير الخلود
ولا يلزم منه تعين كما قيل وعلى هذا هو عبارة عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب
الانتقال مستلزم للبقا فيكون ويجوز ان يكون على حد قوله ولا ترى الضب بها ينجحر
اي لا يتحول عنها حتى يبغوه ولما كان تطول الملك يورث الملل ذكر لافادة انهم مع الخلود
لا تمل خلدا اعطف عليه مع كونه مؤكدا وقيل في وجه التاكيد انهم اذا لم يريدوا الانتقال
لا ينتقلون لعدم الاكراه فيكون عدم ارادة النقلة عنها فلم يبق الا الخلود اذ لا واسطة بينهما
كما قيل قوله وهو اسم ما يمد به الشي لان فعال وضعه لما يفعل به كالالة والحبر بالكسر
المداد الذي يكتب به والسليط بالاهمال الزيت ودهن كل حب كالسمسم وقوله ما يمد به
الشي هذا اصل معناه ثم اختص في عرف اللغة بما ذكر بل بالحبر وحده وقوله لكلمات
ربي اي معدا لكتابتها وقوله لكلمات علمه وحكمته اي للكلمات التي يعبر بها عن معلوماته او
وحكمته فالاضافة لامية لا بيانية قوله لنفد جنس البحر باسره يعني ان تعريفه للجنس الاستغراقي
اي جميع البحار لا بحرا واحدا وقوله لان كل جنس متناه تعليل لنفاده لان كل متناه منفد
كانت جبال الكحل تفنيه المراود والمتعدد وكتب بذلك المداد لنفد الخ قوله
فانه غير متناهية الخ اشارة الى دفع ما يتوهم كما اورده بعض شراح الكشاف من ان
مضمون الاية انه على تقدير ان يكون البحر مدادا لما تنفد لانه اثبت نفاد البحر قبل نفاد
على ذلك التقدير فاذا اثبت نفاد البحر قبل نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفاده
ضرورة استلزام القبلية للبعدية لتقابلهما وتضايفهما لكن قوله تعالى ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم
ثبوت النفاد فيتناقضان واجاب بان ما هنا ابلغ في الدلالة على عدم النفاد
لكونه كناية ادعانا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما يقال لا تتناهى اشيا في حتى يتناهى

الزمان

الزمان وما في تلك الاية صريح فيه ثم ذكر كلاما هو بالاحالة الى ايراده واصل الكلام وهي باقية لكن
عدل عنه لان كلمة فتلك الاية ابلغ من وجه اخر على ما حققه في الكشف وقوله لعله اشارة الى
بعجبانه كما لا تنفد معلوماته لا ينفد ما يدل عليها قوله زيادة ومعونة تفسير للمدد وتمييزه
له وبمثله متعلق بجئنا وقوله بمجموع ما يدخل الخ يعني سواء كان مجتمعا او غير مجتمع لانه اذا ثبت
في المجتمع المتناهي ثبت في غيره بالطريق الاولى فسقط ما قيل انه اذا لم يختص بالاجتماع
فلو قال جميع ما يدخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع متناه ببرهان التطبيق كان اولى وشمل
مع ان الابعاد شامل للمتصلة والمنفصلة فتامل وفي قوله قبل ان ينفد غير المتناهي ما هو كالاحتجاج
جم بعينه وهو الطول والعرض والعمق قوله وسبب نزولها ان اليهود الخ فقابله منهم حيي بن اخطب
كما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما يعني ان الاعتراض بانه وقع في كتابكم تناقض
بناء على ان الحكمة هي العلم وان الخير الكثير هو عين الحكمة لا اثارها وما يترتب عليها لان الخير الواحد
لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه مبني على ان القلة والكثرة من الامور الاضافية فيجوز
ان يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة الى مخلوق لمعلوماته تعالى فنزلت الاية جوابا لهم
لان التوراة عظيمة ولكن مخصوصا اذا اضيف الى ما المقلل بالنسبة الى معلوماته وهو صريح
فيما ذكر وقوله الاحاطة على كلمات ضمنه معنى الوقوف فعداه بعلى والا فهي لا تتعدى بها وقوله
وانما تميزت عنكم بذلك اي بالوحي وحاصله انه اورد على الاية ان المراد ان كلماته لا تنفد وغيرها
ينفد ولو كان معه البحار ودفع بان القبلية والبعدية لا يقتضي وجود ما اضيف اليه قبل
وبعد فجاز زيد قبل عمرو او بعده لا يقتضي مجي عمرو ولا انتفاء ما وضع له ولذا قيل انه يلغي
زيدا وتوضيحه انه انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز لمعنى دونه وغير
اي تحقق نفاده عن كلمات الله واليه اشار في الكشاف بقوله والكلمات غير نافدة قوله يؤمل حسن
لقائه وفي نسخة يامل حسن الخ وسقط كلمة بعضهم اي يؤمل ان يلقاه بعد البعث وهو راض
عنه ولذا قدر فيه المضاف رحمه الله تعالى لانه هو المرجو لا اللقاء اذ هو محقق ويجوز ان يجعل
اللقاء هو المرجو والمعنى من رجا ذلك يعمل عملا يليق بتحقيقه وفسر الرجا في الكشاف
بالخوف لانه من الاضداد كما ذكره اهل اللغة اي من كان يخاف سوء لقائه وانما الفوه وان
لقب بما في تاويل المصدر القائم مقام الفاعل واقتصر على ما ذكر لانه مآل الامر وعن معاوية
رضي الله عنه ان قوله فمن كان يرجو لقاء ربه الخ اخر اية نزلت وفيه كلام قوله بان يرائيه او
يطلب منه اجرا صنعه برائيه لا حد اي بعمل رئا للناس او ياخذ على عمله اجرا كما تراه الان
وهو يقتضي المنع منه والزجر عليه وقوله فاذا اطلع بصيغة المجهول وتشديد الطاء
اي اطلع عليه احد وقوله ان الله لا يقبل ما شورك فيحمل سرور العامل باطلاع احد
على عمله اشراكا له بالله وان كان في ابتدا عمله لخلوص نية وهو مشكل لان السرور بالاطلاع
عليه بعد الفراغ منه لا يقتضي الحبوط وحمله على ما اذا عمل عملا يعتد بها بالسرور المذكور كما قيل
ينافيه قوله في اول الحديث اني لاعمل العمل لله واثاب بالاسرار اليه في الاحيان ان العمل لا يخلو
اذا عمل من ان يعتقد من اوله الى اخره على الاخلاص من غير شائبة رياء هو المذهب المصفى
او يعتقد من اوله الى اخره على الرياء فهو شرك محبط او يعتقد من اوله على الاخلاص
ثم يطرا عليه الرياء وجنبه لا يخلطونه عليه من ان يكون بعد تمامه او قبله والاول غير محبط

لا سيما اذا لم يتكلف اظهاره ولم يبتغه الا انه اذا ظهرت له رغبة وسرور بان يظهره يخشى عليه لكن الظاهر انه يثاب عليه والثاني وهو المراد هنا فانه كان باعثا له على العمل وهو رياء فيه افسد ما قارنه واحبطه ثم سرى الى ما قبله وهو ظاهر فلا اشكال فيه فان قلت هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني قال لك اجران اجر السر واجر العلانية قلت هو ما اذا كان ظهور عمله لاحد باعثا له على عمل مثله والاقتداء به فيه ونحو ذلك فاعجابه ليس بعمله ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء الظن ولذا قيل ينبغي لمن يقتدى به ان يظهر اعماله الحسنة فله هذه الاجران بلا اجر فالنبي صلى الله عليه وسلم اجاب كل احد على حاله وتسمية الرياء شركا اصغر صح عنه صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص في الطاعة بناء على ما فسرها به قوله من قراها في مضجعه الخ اي في محل نومه وبناء الا بالنون يعني يشرف وقوله حشو ذلك اي هو مملوء بالملائكة عليهم الصلاة والسلام يدعون له والبيت المعمور في السماء معروف وقد ذكر العراقي لهذا الحديث سندا وقوله من قرا سورة الكهف من اخرها قوله من اخرها يحتمل معنيين ان يكون المراد به الى اخرها ويحتمل ان يكون المراد من قرا اواخرها لانه ورد في حديث اخر من قرا في ليلته من كان يجا القارئ به الاية كان له نور من عدن ابين الى مكة والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله لم يسنده الا انه ضعيف ومثله لا يضر في فضائل الاعمال تمت السورة اللهم بحرمة كلامك العظيم نور بصائرنا وابصارنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم القيامة

سعدي

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الا اية السجدة والاية وان منكم الا واردها كما في الاتقان وقوله امال ابو عمرو الهاء اي لفظ ها ولفظ يا وقوله لان الفات اسماء التهجي يا الخ اي منقلبة عن الياء والالف لا تمال الا سابعة لكن منقلبة عن يا فامالتها لتقرب بالامالة اصلا وقد ترد وجه الامالة المذكور لتعينه في لفظها بخلاف يا فانها يحتمل ان تكون لاجل مناسبة اليا المجاورة لها كما يقال سال وان لم تكن الفه منقلبة وكانه اراد انه اصل للتصريح بها في كثير من كلم وجيم وعين وغين وهذا امر تعبدي لانه لا اشتقاق لها لكن هذا مخالف لما ذهب اليه ابن جني في المحتسب وقال انه مذهب الخليل والجمهور وهو ان الامالة وضدها وتسمى تفخيما وضعا ابنيا وهو من اصطلاحاتهم هنا وقد عبر به الزمخشري هنا تبعا لهم على عادته وهما ضربان من التصرف دفعه كالجوامد لا يعرف لها اشتقاق على الصحيح لكنها لما جعلت اسماء متمكنة قويت على التصرف فحلت الامالة والتفخيم فيهما على الاصل وان لم يقصد بيان انها تمكنت وقصدنا التصرف والالف وان كانت مجهولة لعدم اشتقاقها لكن تقدر منقلبة عن واو لانه الاكثر فالوجه قول جاسم فاعرفه واعتن به ثم ان قراءة ابي عمرو وجهت بعد صحة نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه خصها لئلا تلتبس بها التي للتنبيه في مثل هؤلاء ولم يمل يا لان الكسرة مستثقلة على الياء قلنا ما يقرب منه واعترض بانه مع كونه لا يصلح وجها للتخصيص منتقض بما التي للتنبيه الساكنة وليس بشيء لان التخصيص اضافي وبه يندفع النقض وقد يستقل اذا ضم اليه مثله وهو ظاهر مع ان اطراده ليس بلازم **قوله** وابن عامر وحمزة الياء اي مع امالة الالف لليا للفرق بينها وبين ما في النداء ولم يلتفت اليه ابو عمرو للفرق من جمعا بين التين وكان

سعدي

حرف

حرف النداء الا احتمال له هنا لدخوله على ما بعد نداوه قليل **قوله** خبر ما قبله من قوله كهيعص ان جعل اسما للسورة او القرآن كما مر وقوله فانه اي ما قبله او كل واحد مما ذكر من السورة او القرآن وقوله مشتمل عليه اي على الذكر فيسند اليه مجازا او بتقدير مضاف اي ذو ذكر رحمة او بتاويل مذكور فيه رحمة ربك لا بتاويل ذاكر كما قيل فانه مجاز ايضا وكذا اذا كان مبتدا **قوله** وقرئ ذكر رحمة ربك على الماضي فيحتمل قراءة الحسن ذكر فعلا ماضيا مسندا الى رحمة بالنصب على انها مفعول له ثان مقدم على الاول وهو عبده والفاعل لماضي القرآن او ضمير الله تعالى لعله من السياق ويجوز ان يكون رحمة ربك مفعولا اول على المجاز اي جعل الرحمة ذاكرة له وقيل اصله برحمة فانتصب على نزع الخافض هذا ما في الكشاف وقال الطيبي ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمله **قوله** وذكر على الامر والتشديد وهما مفعولان كما مر ولا يلزم ارتباطه بما قبله لجواز ان يكون مسرودا على نمط التعديد كما مر خلا عن محل له من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراءات اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفها فان كان اسما للسورة او القرآن يقدر له مبتدا او خبر ويكون منه جملة مستانفة وفاعل ذكر هو النبي ورحمة الظاهر انه منصوب على نزع الخافض وعبده مفعوله اي ذكر الناس برحمة ربك لعبده زكريا فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القراءات الاخر عليه ليتوافق ولا داعي للتكلف في دفعه بانه ان اراد الاتصال المعنوي فهو موجود لجواز ان تجعل ذكر كهيعص كما في الماضي وان اريد في الاعراب فليس بلازم مع انه يجوز جعله خبرا عنه بالتاويل المشهور في الانشاء اذا وقع خبرا وكله تعسف مستغنى عنه **قوله** مفعول الرحمة على انها مصدر مضاف لفاعله والمصدر وضع هكذا بالتاء لا انها للوحدة حتى يمتنع من العمل لان صيغة الوحدة ليست الصيغة التي اشتق منها الفعل فلا يعمل عمله كما نص عليه النحاة وقوله على الاتساع اي التجوز في النسبة وقوله بدل اي بدل كل من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر **قوله** لان الاخفاء والجهر عند الله سيان اصل النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال لمجرد الصوت بل لكل ما يدل على شيء وان لم يكن صوتا كما حققه الراغب فلا يرد عليه ان النداء يستلزم الرفع والظهور فيلزم التنافي الا ان يعني بالخافت والسر المقابل للجهر كما يشير اليه كلام المصنف او يعني الخفاء على الناس وان كان جهرا في مكان خال عنهم كما يشير اليه قوله لئلا يلام الخ فسقط ولدفع هذا الايراد فسر الحسن نداءه بما لا رياء فيه فجعل الخفاء مجازا عن الاخلاص وعدم الرياء والجمع انه كناية مع ان قوله خفيا قد يجعل عطفا تفسيريا للرفع ويكفي في الظهور اطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر والخفي ولذا قيل يا من ينادي بالضمير فيسمع واشار الى ان نداء السر غير رافع بحذف حرف النداء في قوله قال رب والخبات بالخاء المعجمة والباء الموحدة والمثناة الفوقية الخشوع واثبات اللين لمكان النزع وتشديد الوحدة وقد مر في آل عمران انه كان تسعين وتسعة وستين او نيفا او ثمانين فهو قول اخر وقوله تفسير للنداء اي بيان للمنتبه فالجملة لا محل لها من الاعراب **قوله** وتخصيص العظم اي بالوصف بالضعف دون بقية البدن مع ان المراد الى انه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية وهي ابلغ من التصريح والدعامة بكسر الدال العمود الذي يوضع عليه البناء والخبا فيها استعارة تصريحية او مكنية والمراد بالقوائم غيره **قوله** وتوحيده اي افراده دون جمعه قال في الكشاف وحده لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية فلو جمع لكان قصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه بل كلها فقال السكاكي انه ترك جمع العظم

سعدي

لا يلزم في وجوه القراءات اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفها

سعدي

سعدي

بعلوان

الى الافراد لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا لحصوله في المجموع دون كل فرد يعني يصح اسناد الوهن
الى صيغة الجمع نحو وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في
المفرد ولتختلف علما المعاني في انه هل بين مسلكيهما فرق ام لا وفيما ارجح على ما فصل في شرح التلخيص
وللمفتاح وتبعهم شراح الكشاف منها فذهب السعد الى الفرق بينهما والى ان الذي سلكه الزمخشري
تبعا للذي في الكشف ولم ينص ما ذهب اليه الشارح العلامة ومن تبعهم فقال الوجهان في الكشاف
وجهان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان الجنس الذي هو العمود والقوام واشد
ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض
عظامه ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان المعنى ان الذي اصابه الوهن ليس هو بعض
العظام بل كلها حتى كانه وقع من سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر الى نفي
ما يقابله وهنا غير مناسب للمقام فهذا الكلام صريح في ان وهنت العظام يفيد شمول الوهن
لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح في انه يصح وهنت العظام باعتقاد
وهن بعض العظام دون كل فرد فالتنافي بين الكلامين واضح وتوهم انه لا منافاة بينهما بناء على ان
مراد الكشاف انه لو جمع لكان قصد الى ان بعض عظامه مما يصيبه الوهن وان الوهن انما اصاب الكل
من حيث هو هو لا البعض نفي من سوء الفهم وقلة التدبر وهذا الخلاف مبني على ان الجمع المعرف شامل
لكل فرد فرد وهو الحق عندهم على ما مر تفصيله في سورة البقرة والتعريف هنا يحمل على الاستغراق
بقرينة الحال لظاهر توهم انه يحتمل العهد وما هنا فايدة وهي انه في قوله وهن العظم مني كناية عن وهن
الجسد كله وهي مبنية على تشبيه مضمر وهو تشبيه العظم بعمود واساس ففيه تخييل كما ذكره شراح
الكشاف ومنه تعلم الفرق بين التشبيه المكني والاستعارة المكنية فان الثانية لا تخلو بدون التخييلية
بخلاف الاولى فاحفظه وتدبر في الفرق بينهما فانه من دقائق هذا الكتاب قوله ونودي الخ يعني
عين فعلة مثل محل والفتح للسبعة وغيره شاذ وكذا العظم مني ولم يقل عظمي مع انه اخصر
لما فيه من التفصيل بعد الاجمال ولانه اصرح في الدلالة على الجنسية المقصودة هنا قوله شبه الشيب
في بياضه الخ الظاهر ان شبه واخرج مجهول ويجوز خلافه والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه
والفشو بضم الفاء والشين المعجمة وتشديد الواو الانتشار ايضا وانتشاره معطوف على الشيب
وظاهر كلام الشيخين انه استعارتين مبنيتين على تشبيهين اولاهما تصريحية تبعية في اشتعل
بتشبيه انتشار البياض في الشعر باشتعال النار كقوله

واشتعل المبيض في مسوده ... مثل اشتعال النار في جزل الغضا

والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه وانارته باللهب وهذا بناء على ان المكنية تنفك عن
التخييلية كما هو عليه المحققون من اهل المعاني وفضل ان الاستعارة هنا تمثيلية شبه حال
الشيب بحال النار في بياضه وانتشاره وتوجه [illegible] اخرج [illegible] وليس بشيء والداعي الى
هذا التكلف ما توهم من انفكاك المكنية عن التخييلية ولا محذور فيه مع انه قيل ان من فسر
التخييلية باثبات شيء لشيء يجوز له ان يقول انها موجودة هنا وان كان الاشتعال استعارة لان
اثباته للرأس او الشيب فان كان مجازا فهو تخييل ايضا وهو بعيد قوله واسند الاشتعال الى
الرأس الخ اشارة الى انه من التمييز المحول عن الفاعل واصله اشتعل شيب الرأس وان
فايدة التحويل المبالغة وافادة الشمول لجميع ما فيه اذ جعل الرأس نفسه شابة والشاب انما

تطبيق في شرح المفتاح للشافي

تشبيه الكناية

على الفرق بين التشبيه المكني والاستعارة

سواد

هو ما فيه كمن الشعر فان اسناد معنى الظرف ما اتصف به زمانيا او مكانيا يفيد عموم معناه لكل ما فيه
في عرف التخاطب فقولك اشتعل بيتي نارا يفيد احتراق جميع ما فيه دون اشتعل نار بيتي ومنه تعلم
ان شربت الكاس على الاسناد المجازي ابلغ منه على التجوز في الطرف وان ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس
بمحذور كما في الاستعارة قوله والتعبير باللام عن الاضافة اي لم يقل راسي لان تعريف الوهم المقصود هنا
يفيد ما يفيده كما اذا قلت لمن في الدار اغلق الباب اذ لم يكن فيها غير باب واحد ولما كان تعريف العظم
السابق للجنس كما مر لم يكتف به هنا قوله بدعائك اشارة الى ان المراد بالشقاء هنا
الخيبة وان في قوله لم اكن تقييد العموم فيما مضى والمدعو له اياه لاجله طلب الولد في الكبر فيه من جهة
على سبب طلب غير المعتاد لئلا يلومه فيه والتوسل بما سلف من عادته يتضمن مبالغة في كرمه كما روي
عن معن بن زايدة او الكريم ادري بطرق الكرم انه محتاجا سأله وقال انا الذي احسنت الي في وقت
كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى حاجته قوله بني عمه لانه لعدم معاينهم وكونهم شرار المراد
به النبي صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه لا الوم النسب فان كل نبي يبعث من خير نسب كما في صحيح البخاري من حديث
هرقل وهو بيان لان طلبه عقبا وولدا ليس لامر دنيوي وقوله بعد موتي اشارة الى ان وراء بمعنى
بعد مجازا والمراد بعد موته كما في حديث انهم غيروا بعدك واصل معناها خلفا او قداما كما مر قوله
وعن ابن كثير بالمد والقصر يعني انه عنه روايتان المد على الاصل وموافقة الجمهور والقصر للتخفيف
ولا عبرة بقول البصريين ان قصر الممدود لا يجوز في السعة وقد مر فيه كلام قوله بفتح الياء اي
في قراءته فانه لولاه لاجتمع ساكنان قوله ايخفت فعل الموالي الخ لف ونشر فالمقدر الذي تعلق به
الظرف المقدر وهو لفظ فعل وهو متعلق بالموالي لكونه بمعنى الذين يلون الامر اي
بمعناه السابق وحينئذ لا يصح تعلقه بخفت لان الخوف ثابت له الان لا بعد موته وكذا قال
في الكشاف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى واما كونه يكفي لصحة الظرفية كون المفعول فيه ولا
يشترط كونه ظرفا للفعل كرميت الصيد في الحرم اذا كان الصيد فيه دون رميك فيجوز تعلقه
بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام فلك ان تقول ان المراد امتناعه وفساده
بناء على الظاهر المتبادر منه وانه اذا كان ظرفا للمفعول لمعناه الى تعلقه به صورة
فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ فقد يجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي وقوله
الذين يلون الامر اي يتولونه ويقومون به بيان لمعنى الولاية فيه الذي يتعلق به الظرف بلفظه
فانه يكفي فيه وجود معنى الفعل في الجملة بل رائحته ولا يشترط فيه ان يكون دالا على الحدوث
كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكلف له ويقال ان اللام على هذا موصولة والظرف متعلق
بصلته كما ذكره المصنف ان يولي بمعنى موالي كما قالوا النظير في لفظ معنى فانه تعسف لا حاجة
اليه قوله وقرئ خفت بتشديد الفاء من الخفة ضد الثقل وهي قراءة عثمان وعلي بن الحسين
وقوله قلوا وعجزوا اشارة الى خفة الوزن بقلته ونحو بجانب عن لازم معناه بواسطة او بدونها
وان من ورائي على هذا بمعنى من بعدي ايضا وقوله ودرجوا بمعنى مضوا او ذهبوا وهي من الحروف
بمعنى السين مجازا او ورائي عليه بمعنى قدامي وقبلي اي انه يحتاج الى العقب اما للعجز في
عن اقامة الدين او لانهم ماتوا قبله فيبقى محتاجا لمن يعتضد به في امره وقوله وعلى هذا اي على القراءة
المذكورة وتفسيرها بما ذكر على الوجهين كما في بعض الحواشي او على التفسير الثاني لهذه القراءة
لان عجزهم وقلتهم ان لوحظ انه سيتم بعده لا انه واقع وقت دعائه صح تعلقه بالفعل
فيما ظنه لم يكن كذلك تعلق بالموالي على التاويل السابق كما في الكشاف وشروحه وعبارة المص

وورائي

سعدي

سعدي

رحمه الله بحملة لما ذكر مثل قوله فان مثله لا يرجى الا من فضلك بيان لغاية ذلك قوله من لدنك سوال طلب
الهبة انما هو ما عنده لان معناه ان ما طلبه انما يكون بفضله وحده وقدرته وتوكله قوله في الكشاف انه
تاكيد لكونه وليا مرضيا لكونه مضافا الى الله تعالى ولا ذنب لجعله وليا يرثني كافرا لا شبهة اعم التنفان
القبيح لا يضاف اليه تعالى اصلا ولذا ذكر المصنف رحمه الله لكان له وجه لان القبيح عندنا ايضا لا يضاف
اليه تادبا وان اوجبه للتنفر من مواضع التهمة بل لانه لا حاجة اليه مع قوله رضيا فالتاكيد المفهوم خلاف
الظاهر وقوله من صلبي بيان لان المراد بالولي هنا الولد قوله صفتان لانه او كولها لانه المتبادر من الجمل
الواقعة بعد النكرات واختار السكاكي انهما استئناف انفسه استيفا فيانيا لانه يلزم على ما ذكر المصنف رحمه الله
تبعا للكشاف ان لا يكون قد وهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا عليهما الصلاة والسلام
وذكر فيه بان الروايات متعارضة والاكثر على انه قتل بعد ارتضاه في نفسه قوله لتنفيذ في الارض
من وراءه اما الجواب بانه لا غضاضة في انه يستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض مسؤله دون بعض
كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم وسياتي تفصيله في سورة الزخرف بانه ليس المحذور هذا وانما
المحذور تخلف اخبار الله في قوله فاستجبنا له في اية اخرى فانه يدل على انه صلى الله عليه وسلم
اعطي جميع ما ساله لا بعضه ثم ان ظاهر هذه الاية يدل على ضعف الرواية الاخرى واما ما اورد
وارد عليه لانه وصل معنوي فليس يتنفي لانه وان اتصل بمعنى الكنه علة للتول ولا يلزم
ان يكون علة التول سؤله واما الجواب ان الارث هنا ارث العلم والحبورة وقبله في حياته
لا يمنع لحصول الغرض وهو تلقي ما ذكر عنه وافاضة الافادة على غيره بحيث تبقى اثاره بعده زمانا
زمانا طويلا فيبعده لان المتبادر منها ذات الوارث بعد الموروث عنه قوله على انها جواب
الدعاء اي في جواب الامر الذي قصد به الدعاء وعبر به تادبا او لانه كذلك في الواقع وان اجري
مثله مجرى على تقدير شرط اي ان تهب لي وليا يرثني والمراد انه كذلك في ظني وذكر جاني خلال
بلزم الكذب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكون الانبياء لا يورثون ثابت بحديث انا معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وكابو يورث مخفف مجهول وارشد معلوم والجبورة مصدر
جمع كقضاة اذا صار جمادا وقوله ادعى ان عطف على زكريا قوله يرثني وارث يورث فاعل واورث
تصغير واصله ودريث بواوين الاولى فا الكلمة الاصلية والثانية بدل الف فاعل لانه تقلب
واوا في التصغير كضويرب ولما وقعت الواو مضمومة قبل اخرى في اوله قلبت همزة كافي نظيره في
التعريف وقوله لصغره يعني التصغير لان المراد به انه غلام صغير على ما صرح به المحقق بكالذي
فراره فهو ما يورد ظاهرا على المصنف انه لا يناسب المقام مع انه لا وجه له لان ما طلبه في كبره
علم انه يبقى في صغر سنه ولو جعل ساقصرتم لذلك والتجريد في البديع معلوم فخلط البيان
اراد به البديع اوما يشمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث منه او به والوارث
هو الولي المجرد منه وتحقيقه مر في ال عمران وقوله يرضاه اشارة الى ان رضي فعيل بمعنى
مفعول ولو جعل بمعنى فاعل صح ولكن هذا انسب قوله وعد باجابة دعائه الوعد بهم من
البشارة به دون ان يقال اعطيناه ادخل وما في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب في قوله
في اية اخرى فاستجبنا له لانه تعقيب عرفي كتزوج فولد له ولان المراد بالاستجابة الوعد
ايضا لانه وعد الله نفذ وقوله التسمية بالاسامي الغريبة اي المستغربة النادرة لان
اوقع في التعيين والشهرة ولان صاحبه لا يحتاج الى لقب يميزه وهذا احد الوجوه في تسمية
العرب اولادها بمثل كلب وفهد وجحش فقال بعض الشعوبية لبعض العرب لم تسمون اولادكم

قال السعدي المجبورة مصدر جبر الرجل كقضاة اذا تجبر من قضاة كذا وجد بخط الزمخشري انتهى

على ان العرب كانت تسمي اولادها بشر الاسماء وعبيدها بخيرها

بنو الاسما

بشر الاسماء كلب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعيد فقال لانا نسميهم لاعدائنا ونسمي عبيدنا لانفسنا وقيل
لانهم كانوا اذا ولد لاحدهم مولود خرج من منزله فاول ما يقع بصره عليه يجعله علما فان راى كلبا سماه به وتلوه
بالوفا فيه ثلاثة اقوال لكنه ان كان ان المراد بالاسامي الغريبة ما لم يكن مستعملا بقرينة المقام لم يكن به
حول المرام الاتي استشهاد الزمخشري بقوله شنع الاسامي مسبلي ازر ثم الواقع هنا لذلك والنعت
الرفعة بالشهرة قوله وقيل سميا شبيها هو على الاول المشابه في الاسم وعلى هذا يحكي المشابه مطلقا
وقيل ان العلاقة فيه السببية وتناولهما في الاسم اي في اسم جنس جامع لهما كنظيره ونحو مثل الاسمين
في العلم وان كان في احدهما تعدد الوضع دون الاخر وظاهره انه على هذا المراد به المشابه فيما
يطلق عليه من الاسماء العامة وليس مرادا لان تشابههما في ذلك يقتضي تشابههما في المعاني
ايضا وهو الفرق بين الوجهين فتدبر وقوله هل تعلم له سميا اي مثلا لانه يترتب قوله فاعبده عليه
يقتضي عدم النظير لا عدم الشريك في الاسم وقوله حكى به رحمه الله ان اريد بالرحم مقر الولد فجانه
سلامته المتعجب ان اريد القرابة فجانه اتصال النسب وعلى الغريبة المجنة يختلف الولد والصفية
كابنتي في علة قوله جاسية بالجيم والسين المهملة يعني يبسا وكذا التحول بالقاف والحاء المهملة يتقارب
جاسيا وعتيا وعسا بمعنى يبس يبسا شديدا وظاهر كلامه في الاساس انه مخصوص بمفاصل الحيوان
واعلاله ظاهر ومثله عصي قوله وانما استعجب الولد اي عده عجيبا وتعجب منه بقوله اني لمخالفة العادة
بان ذاك لا انكار قدرة الله عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة ال عمران وقال هنا
ان السؤال وان كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد ليس بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة
الى غيره من المبطلين لمزيل استبعادهم ويرد تهم عنه ومثله لا يليق به وقوله اعترافا علة لقول استعجب
لان معناه عده عجيبا لعدم سببه الظاهر فعدم الاسباب يدل على كمال القدرة كما لا يخفى وليس
بمعنى استبعده كما في عبارة الكشاف حتى يصرف الى غيره من المبطلين ويرد عليه انه نداء في
كان يخفيا عنهم كما مر من المبطلون وهذا انه لا ان الخفا ليلا يلحقهم فلام اما ان كان لكرد لحم مما لا يسأل
سما عنه لا يبعد فان كان لذلك فيحمل على انه جهر به بعد ذلك اظهارا للنعمة الله عليه
لمن ذكر قوله تعالى بلغت من الكبر عتيا مر في ال عمران بلغني الكبر قال الامام وهما بمعنى لان ما بلغك
فقد بلغته يعني اذا كان المبلوغ من المعاني كما هنا اما اذا كان من الاعيان فبينهما فرق لان البلوغ
يسند الى اللاحق من جهته فيقال ان كان التاخر زيد بلغ زيد عمرا دون العكس وما ذكره
الامام رحمه الله مبني على انه من باب القلب وعتيا مفعول وفيه وجوه اخر فجعله تجريدية
وتعليلية وعليه يختلف معناها من حيث المبالغة في احدهما دون الاخر وان كان اصل
المعنى متحدا فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار احدهما في كل مقام فتامله قوله ولذلك
قال في ال عمران نوع من البديع يسمى التجاذب اي للتون الاستجاب اعتقادا بان الحرية كال
القدرة الالهية دون الوسايط والاسباب العادية لا انكارا انه التي بمعنى استبعد تصديقه
في الخبر الذي تضمنه كلامه الاستفهام التعجبي اذ قال الامر كذلك اي لا اعتقده
وتصديقه ولو كان انكارا لما استحق التصديق والجملتان اي الامر كذلك فقال ربك
الخ مقول القول بدون عطف لان الثانية كانت مستأنفة فحكيت على صورتها واتى بقال
ثانيا تعقيبا للحكاية ولو ترك صح وافاد المقصود قوله اي الله تعالى ان كان القول بلا
واسطة اذا الملك ان كان بها ولا تنافي الاول قوله وتاذية المقالة الخ الجواز وقوع القول
من نبي بواسطة وبدونه ويرجح الثاني قوله قال ربك لسلامته حينئذ من تفكيك النظم

قوله ويجوز ان يكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره وهو علي هين اي
القول الاول مقول قال ربك هو علي هين ولكنك منصوب بالقول الثاني في موضع مصدر له وهو
صفة اي قال لزكريا قال ربك هو علي هين قولا مثل ذلك ولفظ ذلك حينئذ اشارة الى
امر مبهم مفسر بما بعده وكلمة نحن قبله اشارة الى قول الله وعده زكريا نصديقا له قال في الكشف
الوجه الثاني المجهول فيه ابهام الاشارة بما يفسر ما بعده يعتد بعد نصب الكاف بقال الثاني الا انه
والا لكان قال ثانيا تاكيد لفظيا ليلا يمنع الفصل المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا يصح
ان يقال قال رب زكريا قال ربك ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام
يقع فيه التشبيه مستعملا لا سيما في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك يفعل اسمنا
بنا والتقدير قال رب زكريا قال ربك فلا مثل ذلك القول الغريب وهو علي هين على الخلاف
الثاني مع ما في ملته مقولا القول الاول ولوا تمام القول الثاني لما سلف وقد حقق ان الكاف
في مثله مقحمة للتاكيد فلا تغفل انتهى قلت هذا من دقائق الكشاف وشروحه
التي لا توجد في غيره وقد حقق تفسير كلامه في سورة البقرة وقد فصله في الكشاف وشروحه هنا
فقال ان الاشارة الى مبهم مفسر بما بعده كما في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع والتشبيه يقع فيه مقحما فانه المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير المغربي في شرح
قول زهير كذلك خيمهم ولكل قوم اذا مستهم الضراء خيم فقال قال الجرجاني هي تشبيه
للتاخر وهي تقتضي كلا فانه للتشبيه والحاصل انها متعلقة بما بعدها المضمن التشبيه وتستعمل
في الامر العجيب الغريب للتشبيه والظاهر انه كناية لان ما لا مثل له يكون ثابتا متحققا لكنه
قطع النظر فيه عن التشبيه قلنا قالوا ان الكاف فيه مقحمة فان نظر الى اصله كان فيه تشبيه
فلذا قيل انه من تشبيه الشي بنفسه فتدبره قوله ويؤيده الاول قراءة من قرا وهو علي هين
وهي قراءة الحسن وانما كانت مؤيدة لان الواو تمنع من التفسير اذ هي لا تعترض في مثله ولا يجعل
مقول القول المحذوف مفسرا لان الحذف ينافي التفسير وجعله مؤيدة لا دالة متعينة لان
ما في الغواشي ليس بلازم وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيهما قوله اي الامر كما قلت بصيغة
الخطاب لزكريا عليه الصلاة والسلام وما حكاه هو العقر والكبر فاذا كان بصيغة المتكلم اي كما
قلت لك في البشارة فالقول المذكور هو المشار اليه بذلك او كما وعدت بالبناء للمجهول مع ضمير
الخطاب ويجوز بناؤه للمعلوم مع ضمير المتكلم اذ ما وعده الله هو ما وعده زكريا عليه الصلاة
والسلام فلا يتعين الاول كما قيل لكن الداعي لذلك تفسيره بما وعده وتشبيه ما فيه سعدي
وهذا التفسير على الوجه الاول والقراءة الثانية وقوله وهو علي ذلك يكون على كلمة بالفعل
بناء على انه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون النظر فيه الى تنجيز الوعد وهو بالفعل انسب
بخلاف قوله او كما وعدت فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو الله فلا يناسب التجدد والحدوث
فوجب المناسبة في الجانبين وبما اوضحه بعض اهل العصر فقال كما وعدت على بناء شيخ زاده
المجهول مسند الى ضمير الخطاب بحيث كان النظر الى جانب زكريا عليه الصلاة والسلام قال وهو
على ذلك يهون علي كانه قيل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امرأتك
عاقرا ومع ذلك هو يهون علي وان صعب في نظرك وقوله او كما وعدت على صيغة المتكلم
المعلوم ولما كان النظر حينئذ الى جنابه عز وجل قال وهو علي هين اي لا صعوبة فيه
بالنسبة اليه تقدس وتعالى لا احتياج فيما اريد ان افعل اي امر كان الى حصول الاسباب بل انما امري

اذا اردت

اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وهذا من جملة ما اريد ان افعله فلا احتياج لي فيه الى شي من الاسباب حتى
يتوهم كون العقر والكبر مانعا فيه هكذا ينبغي ان يلاحظ هذا الكلام وفي كلام الفاضل المحشي مناقشة سعدي
خلل وقصور يعرف بادنى التفات فان شئت فراجعه قلت بعد ما تراجعه فقال كن
فيه بحث لانا عاردت البنا اذ لا فرق بينه وبين ما ذكر الا بالاطناب وذكر ان قوله علي ذلك معناه
ان حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر يهون علي لكنه يرد عليه ان ما ذكر بعينه لا يخلو من التكرار
ولذا لم يذكره في الكشاف وقد فهم ان المراد انه على تقدير ان يكون المعنى ان كان الامر كما وعدت
يمكن ان يفسر قوله وهو علي هين بالتفسير الاول وبالتفسير الثاني ايضا واما اذا كان المعنى كما قلت
يكون معنى قوله تعالى وهو علي هين بالمعنى الاول ولا يحمل لدفع الدلالة مع انه لا يخلو من شائبة
كدر فتامل قوله ومفعول قال الثاني محذوف اي على قراءة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك الامر
علي هين وما بعده تفسير وقوله وهو علي هين معطوف على مقول القول المقدر والزمخشري جعل
القول نفسه محذوفا على وجه النصب وقوله وفيه دليل الخ هو مذهب اهل السنة والكلام عليه
مفصل في الكلام والزمخشري اشار الى الجواب بان المنفي شي خاص وهو المعتد به كما في قوله اذا
رأى غير شي ظنه رجلا وقوله سوي الخلق اي تام الخلقة وهو حال من فاعل تكلم قوله ما بك من خرس
ولا بكم قال لان الاية هي تعذر الكلام عليه لان مجرد السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون معجزا في الخلق
في انه اعتقل لسانه اذا امتنع عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان
قد يكون لمرض فلا يكون اية اما اذا امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله تحققت الاية
وهو الظاهر من قوله تكلم الناس واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله استمر الخ فتامل قوله دل اولا ذكر
الليالي هنا الخ يعني ان القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الليالي ومرة الايام فدل ذلك على
ان المراد الايام بلياليها لان العرب تتجوز او تكتفي باحدهما عن الاخر كما ذكره السيرافي
والنكتة في الاكتفاء بالليالي هنا وبالايام ثمة ان هذه السورة مكية سابقة النزول وتلك
مدنية والليالي عندهم سابقة على الايام لان شهورهم وسنيهم قمرية انما تعرف بالاهلة ولذلك
اعتبروها في التاريخ كما ذكره النحاة فاعطي السابق للسابق والمصلى محل الصلاة والغرفة
المحل المرتفع والمحراب يطلق على كل منهما لغة واما المحراب المعروف الان فهو محدث
كما ذكره السيوطي وقوله فاوحى اي اشار وهو مجاز من الايحاء المشهور وفي كلامهم شائع
ايضا وعليه استدل المصنف رحمه الله كقوله اوحى الي الكري هذا طارق وقوله لقوله الا رمزا
فان التعبير الا رمزا فيه بالنسبة الى التكلم لا الى الكتابة فينافيه دونه ولانه قوله ان لا
تكلم الناس يقتضي تعين تعبيره بما ذكروا والكتابة على الارض بالخط في التراب وهي تسمى
وحيا كما في قوله بقية وحي في بطون الصحائف قوله صلى لان التسبيح يطلق على الصلاة مجازا
لاشتمالها عليه وهذا قول الجمهور ولذا قدمه قوله ولعله كان يتلو الخ انما ذكره لما يرد عليه
بحسب الظاهر من انه منع من كلام الناس واعتقل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص البكرة
والعشي فهم من الاشارة بعيد فاما ان يقال لا بعد فيه او يقال كان مما يوعظ به او النهي انما هو
من الكلام العادي الذي لم يؤمر به فيلزم الامر بالتسبيح لانه يكون للتسبيح مما ذكر من الولد
ونحوه مما يتعجب منه وهو لا يناسب تفسير السابق الا بتكلف قوله يحتمل ان يكون مصدريه
فيقدر قبلها الباء الجارة وقوله على تقدير القول وكلام اخر تقديره فلما ولد وبلغ سنا يؤمر مثله
فيه قلنا الخ وقوله واشتغل بها اي حفظها يقال اشتغل الكتاب اذا احفظه وقوله وقيل النبوة
هو محكي عن ابن عباس رضي الله عنهما والحكمة دون بضنا علما البتاد وقيل واستنباه بالمرة والالف

اي جعله نبيا وان كان الوحي الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يتنبأ قبل الاربعين قوله ورحمنا عليه
اي ابناه ما ذكر بفضل الله ورحمته على نبيه بالتعطف والشفقة فاية قوله من لدنا الاشارة
الى ان ذلك كان مرضيا لله فان منه ما هو غير مقبول كالذي يودي الى ترك شي من حقوق الله
كالحدود ونحوها اوهو اشارة الى انفاذ اية على ما في جملة غير لانها بعينه العظيم عظيم ولا
يرد عليه انه افراط وهو مذموم كالتفريط وخير الامور اوسطها لان مقام المدح يأباه
ورب افراط يحمد من شخص ويذم من اخر فان السلطان يحب الاجود فيهم ولو وهبا عنه
كان اسرافا مذموما ومن الحنان قيل سبحان بمعني رحيم خلافا لبعض اهل اللغة اذ منع
اطلاقه على الله وقيل هو بمكان بمرتبة اوهو بمنزلة قوله ان قوله او صدقة تصدق الله به على ابويه
وهو معطوف على صبيا الحال والمعني حال كونه متصدقا به عليهما وقيل بمعني ابنائه الصدقة
كونه صدقة عليهما فهو معطوف على المفعول ومعني ملكه اعطاه قدرة وسعة وعصيا اصله عصوي
فهو فعول للمبالغة وقوله من ان يناله فالسلام بمعني السلامة والامان مما ذكر وقيل انه بمعني
التحية والتشريف بها لكونها من الله في حاله كالعجز وما يناله به بني ادم هو بعث لم حتي يصح
كامن تفصيله في سورة ال عمران واذكر في النظم معطوف على اذكر مقدرا اي اذكر هذا واذكر الخ
وقوله قصتها في بتقدير مضاف اوهو مجاز من اللسان فذكر مريم كما يذكر المصر
وانتبذ افتعال من النبذ واصل معناه الطرح ثم اريد به الاعتزال القريب منه قوله بدل
من مريم بدل اشتمال وفيه تفخيم لقصتها العجيبة وانما جعل بدلا لانه لا يصح ان يكون
ظرفا لاذكر واما قول ابي البقا ان الزمان اذا لم يقع حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا صفة
لها لم يكن بدلا منها فرده المعرب بانه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية الا ترى سلب
زيد ثوبه فالبدل فيه لا يصح فيه ما ذكر مع صحته بلا شبهة وانما امتنع هناك لتنافيهما
والوصف والخبر والحال لابد من تصادقهما فالعذر ظاهر وقوله لان الاحيان الخ فالثاني
هو المشتمل كسلب زيد ثوبه وقد يعكس كاعجبني زيد علمه وقوله لان المراد بمريم قصتها
لانه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله وبالظرف لا يخفي بعده والمضاف المقدر نفسه ويحكي
وكون اذ مصدرية ذكره ابو البقا وهو قول ضعيف للنحاة وقوله لا الروح اذ لم تذكر معني اي لعدم
الرابط لي والظاهر انه ناظر فيه وتعليله انه قلناه وقوله فيكون اي اذا انتبذت على هذا
القول وهو بدل اشتمال ايضا وكون شرق الشمس قبلة النصارى من الكلام عليه قوله
تعالى فتمثل لها بشرا اشتق من المثال اي تصور واصله ان يتكلف ان يكون مثالا لشي فبشرا
جوز في اعرابه وجوه الحالية المقدرة والتمييز والمفعولية بتضمينه معني اتخذ ولهم
كلام في كيفية التمثيل هل بما زاد من اجزائه يفني اويذهب ثم يعود او يتداخل
ويتصاغر وتحقيقه الله عن النظر والظاهر انها احتمالات عقلية والاولى التوقف في
مثله والشرفة مثلثة الراء محل شروق الشمس والتعود فيه شتا قوله متمثلا بصورة
شاب امرد الخ اعترض عليه بان فيه مخالفة ينبغي ان تنزه مريم عنه وانه مناف لمقتضي
المقام وهو اظهار ايات القدرة الخارقة للعادة كما قال لادم خلقه من تراب الايتوليد به
قوله قالت اني اعوذ الخ وانا وجهه انما باتيه بهيئته صبيا الحسن انس ليلا تنفر عنه
فتسمع كلامه وقد اريد اعلامها وليظهر للناس عفتها وزهدها اذا لم ترغب في مثله

[في الهامش: على الزايد في صورة جبريل عن صورة البشر ... يفني اويذهب ثم يعود الخ والظاهر التوقف / فلذا انه مثل في صورة شاب امرد الخ]

وكان الملك

وكان الملك كلما تمثل تمثل بصورة بشر جميل كما كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
رضي الله عنه فاما كونه خارقا للعادة فظاهر لانه ليس من اب ويلغي مثله والولد لا يحصل
من نطفة واحدة واما العجب فغيبه وكونها كان اولى وكانه اراد انه دخيل لذلك
ليكون مظنة لماذا لم يظهر خلافه فيكون ادني في نزاهته فتامل قوله بالرحمن فيه حجة
تذكيره بالجزاء لينزجر خشية الله يقال يا رحمن الاخرة وليس بمعني الاخرة دون رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما كما مر بل طلبت تذكيره بالرحمة ليرحم ضعفها وعجزها عن دفعه ويحتمل ان يعني
بالى والمقصود بما ذكره زجره وقوله فتستعظ الظاهر اسقاط الفاء حتي لا يحتاج الى جعله مقيدا
جملة مبتدا لان المضارع لا يقترن بالفاء قوله ويجوز ان يكون للمبالغة الخ وجه المبالغة
انها اذا استعاذت به في حال تقواه فقد بالغت في الاستعاذة كما لا يخفى والظاهر انها على
هذا ان الوصلية وفي مجيئها بدون الواو كلام وفي جملة حالية المقصود بها الا انها الى انه
من شرع لاحسه على الانزجار وما قيل انه مقتضى المقام غير مسلم لانه لا يناسب النحو ولو
كانت نحو ومثل الذي استعذت به بالرحمن الخطاب هنا بعد قوله في الدرع الى القميص
اشارة الى رد ما قيل ان النفخ في الفرج فانه غير صحيح ولا مناسب قوله ويجوز ان يكون حكاية
لقول الله يعني ان الهبة اما مجاز عن النفخ الذي هو سبب او حقيقة بتقدير القول اي الذي
قال ارسلت هذا الملك لاهب لك وجعل قراءة الياء مؤيدة له دليلا لانه لا يلزم مثلها في القراءتين
كامر واما ان اصل ليهب لاهب فقلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فتعسف من غير داع له [في الهامش: كواشي]
ويعقوب عطف على ابي عمرو ولا على نافع اذ لا اختلاف في الرواية عنه وقوله طاهر الخ يعني ان
الزكا شامل للزيادة المعنوية كالطلاق والحسن قوله فان من الكنايات انما تطلق فيه اي في
النكاح الحلال فانه فعل التادب وفاعله يانف من التصريح به ومرتكب الزنا لا ادب له ولا حشمة
فلا يانف من مثله وليس مقامه مقام الكناية بل تطهير اللسان عنه او التعريض به وقد راعي
المصنف رحمه الله هذا الادب اذ قال لم يباشرني ودون يجامعني وينكحني ونحو ذكر مما في الكشاف
من النكاح ووجه الكناية وان كان الواقع هنا واحدا منها اشارة الى ان لها اخوات كالاسم الناوي حلم
لمن دنى به لحمرة ذلك وخبث بكثرة البا يعني على ما يليق وهو صريح وفي فعل الفجور مثله
وان كان في الاصل كناية لانه من الفجور لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا وحقيقة فيه ولا يرد عليه
ما في سورة ال عمران من قوله ولم يمسسني بشر اذ جعل كناية عنهما فانه لم يجعل كناية عن الزنا وحده [في الهامش: كشف]
بل عنهما على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على انه قيل انه استوعب الاقسام هنا لانه مقام
البسط فاقتصر على نفي النكاح ثمه لعدم التهمة لعلمه انهم ملائكة لا يتخيل منهم تهمة بخلاف هذه
الحالة لمجي جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة غلام امرد ولذا استعاذت منه ولم يكن بعد
حتى صرح بانه رسول من الله على انه قيل ان ما في ال عمران من الاكتفاء وترك الاطناب
لانه تقدم تنزيلها فهي على التفصيل بخلاف ذلك لسبق العلم وبقي هنا كلام مفصل في شرح
الكشاف قوله وبغيض عطف قوله ولم اك بغيا عليه اي بغيض ان المراد بما قبله الكناية
عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه لان الاصل في العطف المغايرة ولما جعله من
التخصيص بعد التعميم على طريق التغليب لزيادة الاعتنا بتبرية ساحتها عن الفحشا
كما ذهب اليه بعضهم بخلاف الظاهر وهذا الاحتمال لم ينقل يدل عليه قوله ودوا بلفظ

بغي فعول واصله بغوي فاعل الاعلال المشهور وأما قول ابن جني لو كان فعولا لقيل بغو كما قيل نهو عن
المنكر فرد بانه شاذ كما صرح به ابن جني ايضا لمخالفته القاعدة الصرفية ولذا لم تلحقه التا — في فعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
لان فعولا يستوي فيه المذكر والمؤنث وان كان بمعنى فاعل كصبور وأما فعيل بمعنى فاعل فليس
كذلك فلذا اوجبه المص رحمه الله بانه للمبالغة التي فيه حمل على فعول كما قيل ملحفة جديد وان قيل
فيه انه بمعنى مفعول اي مجهود مقطوع كان الثياب الجديدة تقطع واورد عليه العلامة في شرح
الكشاف ان نفي الابلغ لا يستلزم نفي اصل الفعل خلاف المقام واجيب بان المراد نفي — سعدي
القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى انه لا دخل فيما نحن فيه اهـ الصفة او لكلا خلافه وان التحول له
وارد على تخريج الجمهور فالاوجه ان يقال انها للنسبة طالق دون اهة بينهما عدة عظيمة من
مثل ولذا نقل ولذا سمي الزنا في تاسيس تفسيره باعظم فحمه فان قلت البغي اصل
معناه تجاوز الحد فهو في الزنا كناية عنها في ما مر قلت هو كذلك بحسب اصل اللغة
لكن البغي شاعت في الزانية فصارت حقيقة صريحة قوله او للنسب ومثله يستوي فيه المذكر
والمؤنث وقيل ترك تانيثه لاختصاصه في الاستعمال بالمؤنث وتفصيله في المفصل وشروحه
قوله ونفعل ذلك لنجعله الخ لما كان العطف هنا مخالفا للظاهر لان العلة لا تعطف على المعلل
وتقديره ومثله في اماك الزمخشري خرج على وجهين احدهما انه تعليل معطوف على ما قبله وقدر
المص مقيما على الاصل والزمخشري قدره مؤخرا لان ذلك دون متعلقه يقتضي الاعتناء
به فيفيد التقديم التقديري النحو وتركه المص رحمه الله لايهامه الحصر وهو غير مقصود والثاني
ان يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير عائد على الغلام وفي الكشف حذف المعلل هنا
اولى اذ لو ذكر علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف ايضا اذ ليس قبله ما يصلح لان
يكون معللا فهو تطويل للمسافة وهذه الجملة اي العلة ومعلولها معطوفة على قوله هو علي هين
وفي ايثار الاسمية في الاولى دلالة على لزوم الهون وانه لا استبعاد والفعلية في الثاني
للدلالة على انه انشئ ليكون آية متجددة فتامله قوله وقيل عطف على لنبين على طريقة الالتفات
الالتفات فيه على هذه من الغيبة الى التكلم فهو مخصوص به ويحتمل ان يعم العايب لكن الالتفات
على قراءة الاب يعني اخرج من كونه في المطول فتامل قوله وبرهانا اشارة الى ان المراد بالعلامة
البرهان لانه يدل على وجود الموهن عليه كدلالة العلامة على ما هي امارة له وقوله حقيقا بان يقضي
لما كان الولد لم يعط في الزمان اوله بعد ومسطر في اللوح اوبان المراد به انه من الامور التي — ذلك صح
لا بد من تحققها لكونه آية ورحمة فعبر عنه بلفظ المفعول تنبيها على تحققه وعليهما فقوله
كان امرا مقضيا تذييل لما قبله قيل والاول انسب بمذهبنا والثاني بمذهب المعتزلة — طيبي
في رعاية الاصلح لكن مراد المص رحمه الله انه حقيق بمقتضى الحكمة والتفضل لا وجوبا
على الله فلا يرد عليه شيء وقوله انسب اشارة الى ذلك وقوله لكونه آية ورحمة اشارة
الى انه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذييل لجميع الكلام قوله ولم يعين مولد
وضع لنافية عيسى فهو من خواص عيسى عليه الصلاة والسلام عندهم وقد صرح به اهل التنجيم
ونقل النيسابوري له وجها كما قالها ذكره كوشيار في مدخله وليس هذا محله قوله
كما حملته نبذته اي وضعته وولدته عقيب الحمل من غير مضي مدة طويلة وهذه الكاف تسمى كاف
المفاجاة وكاف القران وقد نقل النحاة كصاحب المغني ووقعت في كلام العرب والفقه

على ان سببه تاخير وضع لنافية اخير
المدخل كتاب في احكام النجوم لكوشيار الحكيم المشهور
على كاف المفاجاة

ثم سلم

ثم سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الاصل كانه شبه وقت احد الحدثين المتجاورين
بوقت الاخر واحدهما بالاخر لوقوعهما في زمن واحد ولكونه خلاف المعروف قال في المغني انه
معنى غريب جدا قوله وهو في بطنها يعني ان البا للملابسة والمصاحبة لا للتعدية والجار والمجرور
ظرف مستقر وقع حالا اي مصاحبة وحاملة له كما في البا الواقعة في البيت المذكور وهو من قصيدة للمتنبي
وقبله • كانت خيولنا كانت قديما • تسقى في قحوفهم الحليبا • فمرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا الجماجم والتريبا •
والقحوف جمع قحف وهي العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجماجم الرؤس والترب عظم الصدر يقول لما
كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوف الاعداء اللبن وكانت عادتهم سقيه لكرام خيلهم يعني انها اعتيادا
لذلك لم تنفر من القتلى ووطئت رؤسهم وصدورهم ومرت على ظهورها ولم يجعل للتعدية جمعا
هنا وان صح لان قوله فاجاءها المخاض يقتضي انها انتبذت به لانها بنت له والدور الوطي بالاول
قوله وهو في الاصل منقول من جاء الخ تبع فيه الزمخشري حيث قال اجا منقول من جاء الا ان استعماله
قد تغير بالنقل الى معنى الالجاء الا ترى انك تقول جئت المكان واجانيه زيد كما تقول بلغته وابلغنيه
ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطاء ولم يقل اتيت المكان واتانيه فلان انتهى وقد رده ابو حيان
فقال انه قول لان الاستعمال غيره اثبته اهل اللغة والاجاءة تستعمل المجي بالاختيار وبالقسر والالجا
وقوله الا تراك الخ يرد ان من ترك التعدية بالهمزة قياسية لا يطلبون سماعه قال ان
ما ذكره مسموع من العرب كما في الصحاح ونظيره باتى غير صحيح لانه بناه على انه فرعية للتعدية حيث
واصله اتى وليس كذلك بل هو مما بني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء التعدي ولو صح لو كان
كذلك لكان منقوله معنى اتانا وفاعله معنى لاول على قاعدتهم في منقول على ما ذكره ويكون بالعكس
الى اخر ما ذكره واطال فيه قلت ما ذكره غير وارد على الشيخين اما قوله انه لم ينقله اهل اللغة
فغير صحيح لانه قال في مختصر العين وتاج المصادر اجات الرجل الى كذا الجاته انتهى ونقله
الجوهري عن الفرا فالحق ما قاله السمانتي ان الاجاءة ما نقل بالهمزة الى الالجا كما نقل الايتا
الى الاعطا وان احتمل ان يكون مما بني على افعل لكن الاول يرجحه ان الاصل اتحاد المادة
والثاني يرجحه ان اختلاف المعنى دليل على اختلافهما وما ذكره في التعدية انما يرد على عدم النقل — سعدي
واما عليه فلا لكنه يرد عليه كما في شروح الكشاف وتبعهم الفاضل المحشي انه يقال اجاته
اذا جئت به كما يقال بمعنى الجاته كما في الصحاح وغيره ويقال اتاه بمعنى اتى به كما يقال بمعنى اعطا
ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اي ائتنا به كما قال خليفة تنكر اهنا ما اعترضا به اولا واما كون
اجا لا يتعدى بالى كما ذكره السمانتي فغير صحيح وقال الراغب يقال جاء بكذا واجاءه قال
تعالى فاجاءها المخاض وقيل معناه الجاها وانما هو معدى عن جاء انتهى والظاهر عدم وروده
ايضا لانهما لم يريدا انه نقله بمعنى يغاير بالكلية بل انها اختصا باحد فرديها فانك
اذا الجاته الى شيء جعلته جائيا اليه حقيقة او حكما كما يشهد له تفسيره بجئت به ولذا اتيت
فانه بمعنى ناولته والمناولة نوع من الاعطاء الا ترى انه ما الجاها المخاض الى جذع النخلة
نقل من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الالجاء فلا مخالفة فيه ولا تناقض فتدبر قوله
مصدر مخضت اي نتج الحامل ولدها واصل المخض تحريك سقا اللبن وهزه ليجتمع زبده
ومنه فاستعمل لمطلق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله نعتمد حتى تنكى
وهو معه تفسير لقوله بالعرق اصلا والغصن راس ولا خضرة عطف تفسير لقوله لا راس لها
ولا تكل كلمة يابسة وقوله وكان الوقت شتاء والنخل لا تثمر فيه

يعني

ولا تحتمل نوى برده فتترك عليه قوله والتعريف اما للجنس فالمراد واحدة من النخل لا على التعيين
او للعهد فالمراد نخلة معينة ويكفي لتعيينها تعينها في نفسها وان لم يعلمها المخاطب بالقران مدينة
وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما اذا قلت اكل السلطان ما اتى به الطباخ اي طباخه فانه المعهود
او يقال انها معينة له ايضا بان يكون الله اراها له ليلة المعراج فان فيها ان جبريل عليه الصلاة
والسلام اراه بيت لحم وهو محل ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يرد عليه ما قيل
انه لا مساغ للعهد هنا فانه لا بد فيه من علم المخاطب وهو مفقود هنا وقول المص رحمه الله اذ لم يكن
ثم غيرها صريح في الجواب الاول وما ذكر في المصنف غير مسلم مع انه ليس باعذريته والكتعالم بنفخ
اللام تفاعل من العلم والحزب بحاشية مضى منه وتمامها سالكنة وسنبينها ما نا كله
النفاد وهو مخصوص به لا لعقيقة لا بعده والولية للعرس قوله ولعله الخ من اياتها انها خالف
العادة من وجوه انما رحما بدون راس حفي اثمارها في وقت الشتاء الذي لم يعهد فيه ذلك وكون
واحدة لم يثمر معها غيرها بلقح طلعها كما هو المعتاد فهو دليل لها على عدم استغراب الولادة من
بلا زوج وسبب وان القادر على ايجاد رطب جني من خشبة يابسة في غير زمانه قادر على هذا
وخصت النخلة بذلك لشبهها بالانسان كما ذكروه وفيه اشارة ايضا الى ان ولدها نافع كالتمر
الحلو وانه عليه الصلاة والسلام يحيي الاموات كما احيى الله بسببه الموات وفيه من اللطف
ايضا ما اشار اليه المص رحمه الله وهي ان النفساء عقب النفاس تطعم طعاما حلوا لان كل حلو
فيحلل منه سيلان الدم فيخرج بقية دم النفاس التي لو بقيت ضرت وهو معنى قوله الموافقة لها
وقيل انه لذلك جرت العادة باطعام ذات النفاس تمرا او تحنيك الطفل به وهو يتبع من
عرفت ولادته قوله وقرا ابن كثير الخ بضم الميم من مات يموت كقلت وقت بكسرها من مات يمات
كخاف يخاف او من مات يميت وهو دوامهم على الضم يعقوب وهذا الاختلاف بجار فيه حيث وقع في القرآن
وكان ينبغي تقديم قراءة الضم لانها الاشهر وعليها الاكثر كما هو عادته قوله ما من شانه ان ينسى
فقوله منسيا تاسيس لا تاكيد حتى يرد عليه انه مجاز حينئذ والتاكيد ينافيه مع انه ذكر في الكشاف
ان العرب استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية قوله منسي الذكر فسر به ليكون تاسيسا
ابلغ مما قبله قوله بنسئ اهله بالمرغ اي يخلطونه بالماء وقيل معناه يدفعه ولبنه من النساء
قوله على الاتباع اي اتباع الميم للسين قوله وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام الخ مرضه لانه محل
اللوث ونظر العورة وكلاهما لا يليق بالملك وكانه لعنا ان النحية بابعد قوله يقبل اي
باشر اخراج الولد كالقابلة قوله وقرح بفتح الراء على الاخذ المراد قوله على ان في نادي ضمير احدهما
اي عيسى او جبريل عليهما الصلاة والسلام وعلى تلك القراءة من الموصولة فاعل قوله الضمير
للنخلة قوله في التفسير الخ بولويم قوله اي لا تحزني فان تفسيرية او مصدرية بتقدير قبل لا حرف
الجر والجدول النهر الصغير والسري بهذا المعنى ياتي لانه من سرى يسري ومعنى السيد
وادي من السؤدد وهو الرفعة كما اشار اليه المص رحمه الله واما السرو اسم شجر فليس مرادا
هنا قوله وهو اي السري الولد به عليه عيسى عليه الصلاة والسلام قوله واميلي اليك
الخ يعني ان الهز بمعنى الامالة ولذا عدا بالى او انه جعل مجازا عنه او اعتبر
في تعديته معنى الميل لانه جزء معناه لانه تحريك بجذب ودفع او تحريك يمينا وشمالا
سواء كان بعنف او لا فلا منافاة فيه لقول الراغب انه التحريك الشديد كما توهم فيتضمن سعدي
معنى الامالة ولما كان متعديا بنفسه وجه ذكر الباء بانها مزيدة للتاكيد او انه منزل

منزلة

منزلة اللازم لانه بمعنى افعلي الهز كما في كتبت بالقلم او مفعوله محذوف وهو على تقدير مضاف
اي هز الثمرة الخ ونحو ما نقل عن المبرد ان مفعوله رطبا على انه تنازع هو وتساقط فيه لكنه
ضعفه في الكشاف لتخلل جواب الامر بينه وبين معموله واما في له في الكشف ان الهز يقع على الثمرة
تبعا للجذع فجعل الاصل تبعا بالنسبة الى الاستعانة عليه غير مناسب فرده بعض شراح الكشاف
بان الهز وان وقع بالاصالة على الجذع لكن المقصود منه الثمرة فلمنع النكتة المناسبة جعلت
اصلا لان هز الثمرة لزم الهز وقد تطفل عليه بعضهم فاجاب به من عنده وفيه نظر
لان المفيد لتلك قوله تساقط عليك رطبا او هز الثمرة لا يخلو من دلالة فالوجه ما ذكر في الكشف
قوله في القاموس نيا الغض وهز به مما لا يلتفت اليه قوله تساقط قراات تسع وهي ظاهرة
قوله وحذف اي التائين قوله والتا للنخلة فيه تسمح اي التانيث الذي دل عليه التا للنخلة
النخلة والتذكير باعتبار الجذع وجعل التانيث باعتباره ايضا لاكتسابه التانيث من المضاف
اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة خلاف الظاهر وان صح ولذا لم يلتفت اليه قوله رطبا
تمييز او مفعول او حال قوله طرية بحسب معنى الثمرات قوله رطبا جنيا قال ابن السيد في شرح
ادب الكاتب كان يجب ان يقول جنية الا انه اخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التانيث
كما في القران ما هو اغرب من هذا وهو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى فافرد اسم كان حملا على لفظ من وجمع خبرها حملا على معناها كقولك لا يدخل الدار الا من
كان عقلاء وهذه مسالة انكرها البصريون النحويون قوله يدا الخ هذا اي رطبة لا يبسه والخوص بالخاء
المعجمة والصاد المهملة ورق النخل خاصة قوله وتسليتها الخ اشارة الى سؤال في الكشاف
وهو ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب حتى تسلى بالسري والرطب واجاب بان تسليتها
ليست من جهة الحس بل من حيث انهما على اي خارقتان للعادة دالة على براءة ساحتها وقد
اسد الباهر التي يحون عندها كل شيء حتى لا ينكر امرها وقوله بذلك اي بقوله فقد جعل ربك
تحتك سريا الخ قوله لما فيه من المعجزات فيه ان ذلك لزم فهو كرامة لا معجزة
ولو قيل بنبوتها لان المعجزة الامر الخارق للعادة الواقع للتحدي ولا تحدي هنا وان نسب
لعيسى صلى الله عليه وسلم كما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل ظهور نبوته كتظليل
الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم فهو ارهاص لا معجزة واقرب ما قيل فيه ان المراد بالمعجز معناها
اللغوي وهي الامر المعجز للبشر لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والارهاص
او هي مجاز عن ذلك قوله فجعل الله له ذكر الضمير باعتبار انه جذع لانه انما يكون نخلة
اذا كانت نابتة والا فهو جذع من الخشب اليابس والجملة معطوفة على الدالة وعليه حال من
مفعول راها والضمير للنبات وعلى ان الخ متعلق بالمنبهة قوله وانه اي الحبل من غير فحل
قوله مع ما فيه اي فيما ذكر من نفسه شرابها وطعامها حتى لا تنام بمفردها ايضا الى ذلك
ليس مقصودا بالذات قوله ولذلك رتب عليه الامرين الاشارة يحتمل ان تكون لما فيه ايضا
في الامر الذي سلاها به من ذكر الطعام والشراب رتب الامرين يعني الماكول والمشروب
يعني بالفاء ويحتمل ان الاشارة لجميع ما تقدم اي ولانه سلاها تسلية ازالت حزنها امرها بالاكل
والشرب لان الحزين لا يتفرغ لمثله كما نبه عليه بقوله وقري عينا وقدم الماء واخر الشرب هنا
لان الماء الجاري اظهر في ازالة الحزن واصل في النفع عام نفعه للتنظيف ونحوه وحيث ذكر
للشرب اخر لانه انما يكون بعده ولذا اقدم الاكل على الشرب حيث وقع ويحتمل انه قدم الاكل

ليجاوره ما يشاكله وهي الرطب قوله او من الرطب وعصيده قيل هو اذا اريد بالسري عيسى عليه الصلاة والسلام
وليس بتعين قوله وطيبي نفسك طيب النفس عبارة عن الاطمئنان وعدم القلق والحزن بقوله فلا تحزني
اي لا تكن تشوش له يعني ان قرة العين كناية عن السرور ودمع الحزن وهو اما من القرار السكون او من القر
يعني البرد ويشهد للاول قوله تدور اعينهم من الحزن وللثاني قولهم قرة العين وسخنتها وذكر في
وجه برودة دمع العين وسخونته غير هذا ان سبب البكاء ارتفاع ابخرة تتغصر ماء في الدماغ
من الرطوبات حتى تسيل وتلك الابخرة تكون حارة في حالة الحزن اشد لعدم انتشارها
كما في السرور الظاهر على الشرع قوله وهي لغة نجد اي فانهم يقولونه قوله بمعنى الماضي وليس عين
المضارع وغيرهم يلزمها النون يعني السكون او الهمز قوله لبات بالحج اصله لببت من التلبية
وهي قولك لبيك اللهم لبيك فابدلت الياء من فوالمواخاة بين الهمزة وحرف اللين لانه يبدل منه
ولم يقل والياء لانه لا يختص به قوله صمتا فالمراد به الامساك مطلقا وهو اصل معناه او هو مجاز عنه
والقرينة قوله فلن اكلم اليوم الخ وعليه بناء التزويج قوله وكانوا لا يتكلمون في صيامهم وكان ذلك
قربة في دينهم فيصح نذره وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ في شرعنا كما ذكره
الجصاص في كتاب الاحكام وقد ورد في الحديث كما رواه ابو داود لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم
الى الليل وفي شرح البخاري لابن حجر عن ابن قدامة انه ليس من شريعة الاسلام وظاهر الاخبار تحريمه
فان نذره لا يلزمه الوفاء به والخلاف فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق وليس من
شرعنا وانه كان قربة في شرع من قبلنا وعليه ايضا فالتزويج ظاهر قوله بعد ان اخبرتكم
بنذري لدفع ما يتوهم من انه اذا نذرت عدم الكلام يكون قولها هذا ابطالا وحاصله انها
نذرت ان لا تكلم احدا بغير هذا الاخبار فلا يكون مبطلا لانه ليس بنذر وقولها اني نذرت
ليس انشاء للنذر بل اخبار عن نذر وقع منها وزمانه وزمانها لا بعد التكلم بعينها
ويحتمل ان قوله فلن اكلم اليوم انسيا تفسير للنذر بذكر صيغته فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان سعدي
هذا الكلام انشاء للنذر فاذكر المص لكونه في صورة الخبر ولتضمنه له ولذا قيل انه من تتمة النذر
او هو مستثنى منه عقلا لانه ضروري قوله انسيا دون احد فقولهم ولدنا
اشارة الى ان الباء للمصاحبة ولو جعلت للتعدية صح ايضا قوله حاملة اياه اشارة الى ان الجملة
حال من ضمير مريم او عيسى ولذا فصل الضمير ليتحقق تنكيره بخلاف ما لو قال حاملته قوله بديعا منكرا
من فري الجلد يعني ان اصل حقيقة الفري قطع الاديم والجلد مطلقا ثم فرق بين قطع الافساد
والاصلاح ثم استعير لفعل ما لم يسبق له ولذا فسره المص بقوله بديعا واما كونه منكرا فقبيحا
فما فعل وكتابا الثلاثي لان فعيل انما يصاغ قياسا منه ومن لم يحققه قال الاولى ان يقول
من افري كما في الصحاح من ان افراه معناه قطعه على جهة الافساد وفراه قطعه على جهة
الاصلاح ثم اجاب تارة بان فري يرد للافساد ايضا كما في القاموس واخرى بان القطع
الصالح قد يكون محل تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الهوى قوله وكانت من اعقاب من كان
معه الخ يعني انها وصفت بالاخوة لهرون وصفا اهلا او ما يدل يطلق على نسله كما في هاشم
وتميم والمراد بالاخت انها واحدة منهم كما يقال اخا العرب قوله وقيل هو رجل صالح او طالح
فليس المراد هارون موسى بل رجل اخر سمي باسمه وقوله شبهوها به لان الاخ والاخت
يستعمل بمعنى المشابه كثيرا لتهكم على انه صالح والشتم على انه طالح وقوله الى كلموه لنجيبكم
يعني اشارت اليه اشارة يفهم منها هذا ابدا لهل قوله قالوا كيف قوله حكت نائبة الخ الداعي

لما ذكر

لما ذكر انه لو ابقي النظم على ظاهره لم يبق خارقا للعادة ومحلا للتعجب ولانه لا يتفاد كل من يكلمه الناس
كان في المهد صبيا قبل زمان تكلمه فاما ان يجعل زائدة لمجرد التاكيد من غير دلالة على زمان
والمعنى كيف نكلم من هو في المهد الان حالة كونه صبيا فصبيا حال مؤكدة لان كان الزائدة لا عمل لها
ولو لم تكن زائدة كان خبرا لها على قول من خالف لان كان الزائدة لا تدل على حدث لكنها تدل على زمان
ماض مقيد بما زيدت فيه كما ارتضاه السيرافي فان زيادة لا تنافيه السوال كما في شرح المفصل لابن يعيش
وما وقع هنا في تفسير البيضاوي يدل على ان زيادتها نظرا الى اصل المعنى وان كانت تفيد زيادة
سعدي ارتباط مع رعاية الفاصلة بناء على انها عاملة في الاسم والخبر كما ذهب اليه الجوهري ونقله عنه في شرح
التسهيل للدماميني فلا يرد عليه ما قيل انه غير عامل فلا دخل لها في انتصاب صبيا في الفاصلة
كما قيل ثم الشهور خلافه وهو سهل قوله او تامة يعني وجد وصبيا حال مؤكدة ايضا وهي والتي تدل
على المضي ايضا الا ان يعني المضي هنا تقدمه على زمان التكلم في الجملة وبقاؤه عليه بحكم الاستصحاب
فتنبطق فانه على هذا اما الفرق بين التامة والناقصة فتامل قوله او دائمة كقوله وكان الله عليما حكيما
يعني انها تدل على الدوام والاستمرار بقطع النظر عن المضي وعبر ذلك بعضهم بانه لم يزل وكان بمعنى الكائن لم
في العرب والدهر والرضوانية وهو فصيح كثير في كلام العرب وهو كما ترى في وجه التجوز فيه والذم
هنا يكون يعني ثبوت الخبر في الماضي من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحاجب ويصح ان يراد به هذا
ايضا فيكون احد الوجهين المذكورين في الكشاف ولا يرد عليه شيء كما توهم واذا كان بمعنى صار
فالمضي بالنسبة للصيرورة وهو يدل على الانتقال فانا اشار اليه كما هو شأن صار وفي الكشاف ان كان
ايقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم يصلح لقريبه وبعيده وهو هنا لقريبه خاصة بقرينة الباقي
والتعجب والغرض استمراره على حاله وهو اولى من هو في المهد لان السابق كالشاهد عليه وقوله
يكلم حكاية حال ماضية اي لم يعهد قبل عيسى ان يكلم صبي في المهد وقال الزجاج الاجود ان يكون
من شرطية لا موصولة او موصوفة كما قيل اي من كان في المهد فكيف يكلمه وهذا انما يقال
كيف اعظ من لا يعمل بوعظي والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزاء فلا اشكال فيه قوله لانه اول
المقامات اي مقامات السالكين ولعله الاعتراف بالعبودية وذلك شيء يعني اول ما كان لسنة
الذي لا يسأل عما يفعل ومراتب هذا المقام متفاوتة ووجه الردافة لو كان ربا لم يكن عبدا له
فالا متضمنا فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول على من زعم انه ابن وتنسيق الكتاب الانجيل
لان تعريفه للعهد قوله نفاعا اي لينا للنعم لا يتأتى لا بر ما لا له وتعليم الخير وارشاده
وان ضل به اقوام ليس اختيارهم قوله كالواقع اي في الماضي ولو قال كالذي وقع كان اظهر لان
المتبادر من اسم الفاعل الحال قوله وقيل الخ فرع على ظاهره من غير تأويل قوله زكاة المال
ان ملكته في شرح الشفاء عن ابن عطاء الله انه لا زكاة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله
تعالى نزههم عن الدنيا فما في ايديهم له ولذا لا يورثون او لان الزكاة تطهير وكلهم طاهر
وفي قوله ان ملكته وما معه اشارة اليه وقيل انه امر له بايجاب الزكاة على امته فتامل
قوله وصفه به اي مبالغة كرجل عدل او بتقدير مضاف اي ذا بر وهو معطوف على قوله
مباركا وقوله بفعل دل عليه اوصاني اي الزمني او كلفني لدلالة الوصية عليه ويجوز عطفه
على محل قوله بالصلاة كما قيل في قراءة وامسحوا برؤسكم وارجلكم بالنصب مع ان اوصى قد يتعدى للمفعول
الثاني بنفسه كما وقع في البخاري اوصيناك دينا واحدا فتامل قوله وعيك الخ فانه

القراءة تدل على انه موصى به ففي قراءة النصب ينبغي ان يجعل معنى فنصب بما دل عليه اوصيني لتعلقه به
قوله عند الله من فرط تكبره عند هنا ان كانت هي الظرفية فالمراد انه لم يقض له بالشقاوة في علمه الازلي
وعند الله قد يراد به في علمه وقد يراد به في حكمه كما صرحوا به فالمراد ان عدم جحوده وشقاوته
لا تختص بالماضي كما يتوهم من ظاهر النظم بل هي مما لا تتغير لانه مما قضى وحقق فلا وجه لما قيل سعدي
ان الاولى عدم التقييد كالماضي ان هذا القائل حرف العبارة ولم يقف على مراده يعني سن
ان عند هنا بمعنى ماض من العنادية خلاف المتبادر من غير ضرورة قوله كما هو على عيسى
يعني فيما اشارة الى تعيين وتوطئة لما بعده من قوله والتعريف للعهد اي المراد به السلام
السابق كما تقول جاءني رجل فاكرمت الرجل اي الذي جاء وجعله غير الاظهر لان المعهود سلام يحيى
وعينه لا يكون سلام عيسى عليه الصلاة والسلام لجواز كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل
اي مثله لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا فلا يكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى
مع ان المقام يقتضي التعريض وهو يفوت على ذلك التقدير لانه انما يثبت اختصاص جميع السلام
او جنسه به كذا في الكشف قوله والاظهر انه للجنس لما مر من ان العهد غير ظاهر ولم يقل والصحيح
كما في الكشاف لجواز ان يلتفت في العهد به بدلالة في الحكاية والمراد بالجنس ظاهره اداة الاستغراق لانه
يحمل عليه اذا تعذر العهد والتعريض باللعن اي البعد والطرد عن رحمة الله ولو انه لا ثبات السلام
له بالسلامة عما يكره واختصاص الجنس به المستلزم لاختصاص جميع الافراد به ثم منه ذلك بطريق التعريض
واعداوه اليهود وكان القرينة على هذا قوله بعده ذلك قول الحق الذي فيه يمترون فيه ثم به
ما قيل عليه انا لا نسلم ذلك وليس في النظم ما يدل عليه لانه ادل لمقام شاهد وانه ولادة بطلان
عيسى عليه الصلاة والسلام من غير اب فلا يدل على مناكرة وفساد وليس فيه دليل على ان الخطاب
لليهود فتأمل قوله فانه اي عيسى عليه الصلاة والسلام او الضمير للشأن وقوله على نعيم
اي اصالة وعلى من اتبعه بالتبعية قوله ايها الذي تقدم نعته هو عيسى بن مريم الخ يعني ان ذلك
اشارة الى الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات وان التركيب يفيد الحصر اي قصر المسند اليه
على ما ذكره الكرماني في شرح البخاري من ان تعريف الطرفين مطلقا يفيد الحصر وان خصه اهل
المعاني بتعريف المسند بلام الجنس واللام او باضافته الى ما فيه الالف واللام نحو تلك آيات
الكتاب على ما في بعض شروح الكشاف واما بناء على ان عيسى بن مريم ما وقد به لانه في تاويل
المسمى به او ان الحصر مستفاد من فحوى الكلام حيث كان الوصف اشارة الى نفي ما ادعوه فيه
بطريق برهاني لانه اذا اختص وصفه بالعبودية لجلالته لزم ان لا يكون الها وابنا لله وكونه
هذا هو الحق لان كل علم ما ولد لما ذكره تماما ذكره الكرماني تكلف فتأمل قوله فيما يصفونه
اي في وصفهم فما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة قوله الطريق البرهاني بيان لانه المراد
فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل قوله من علق الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة التامة سعدي
والقضية الخبرية فالمراد انهم حكموا بان ابن الله او الاله عيسى عليه الصلاة والسلام فاتى
بما يدل على خلافه من انه عبد مخلوق له نفخ روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر
فالمراد انه كان الظاهر ان يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة
فعدل لادعاء ان ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون ابلغ في الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل
عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل ان يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على

الصفات

الصفات محمولا قوله والاضافة اي اضافة قول الى الحق بيانية وليست من اضافة الموصوف الى الصفة
اي القول الحق والمراد بالضمير هو المقدر في الكلام السابق في قوله قال اني عبد الله الخ او قوله ذلك عيسى
ابن مريم لان الاشارة الى ما قبله وقوله او لتمام القصة اي قصة عيسى عليه الصلاة والسلام بتمامها
وقيل المراد بتمام القصة اخرها وهو قوله ذلك عيسى بن مريم واذا كان صفة او بدلا فالمراد بالحق
اسم على ما قبله بمعنى الصدق وهو كلمة الله اطلقت على عيسى عليه الصلاة والسلام بمعنى انه خلق بقول
كن من غير اب وقوله على انه مصدر مؤكد اي لمضمون الجملة منصوب بالحق محذوفا وجوبا وبمعنى كلمة
لغرض عند النحاة وقال قوله بالفتح والضم كما في الكشاف مصدر بمعنى واحد ويصح نصبه
على المدح قوله يشكون على انه من المرية وهي الشك او يتنازعون على انه من المراء وهو الجدال والتبكيت
الزام الخصم بالحجة وتنزيه بمعنى اخبر عما عليه وعاند وانزه بمعنى جحده بل ان اراده للشيء بتمامه
كونه لا محالة من غير توقف فشبه ذلك بامر الامر المطاع اذا ورد على المأمور المتمثل على طريق
التمثيل كما مر تحقيقه والنصب على الجواب مر تحقيقه في سورة النحل قوله وان الله ربي وربكم
في قراءة الكسر بتقدير قل يا محمد ان الله ربي وربكم الخ وعلى تقديره وكان فهو متعلق باعبدوه وقد
عطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام قوله اليهود والنصارى او فرق النصارى
الاحزاب الفرق مطلقا والخلف المختلفون في المراد بهم هنا فقيل اليهود والنصارى بادعاء بعضهم
له البنوة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى فانهم اختلفوا بعده على الخلاف ان النصارى في عيسى ثلاث فرق
فيه فقال نسطورا هو ابن الله اظهره ثم رفعه وقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد وقال ملكاء
وهو عظيمهم الذي استولى على الروم هو عبد الله ونبيه فتبعته كل فرقة الى جزء اعتقد واعتقده
وقيل المراد مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين الذين كانوا في زمن نبينا صلى
الله عليه وسلم ورجحه الامام بانه لا مخصص للكفار ومشهد يوم الجزاء عام لهم ولم يذكره المص رحمه الله
لان ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام يقتضي تخصيصهم باهل الكتاب لانهم
المختلفون فيه وما ذكر من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض اهل التفسير هنا وجد احد دهم
المص رحمه الله وشراح الكشاف وما نقله في الملل والنحل يخالفه وهو ان الملكانية قالوا ان الكلمة
يعني اقنوم العلم اتحدت بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدرعت بناسوته والروح عندهم روح
القدس واقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان
الكلمة مازجت عيسى عليه الصلاة والسلام كما يمازج الماء اللبن وقالت الملكانية الجوهر موصوف
وهو غير الاقانيم لانها بمنزلة الصفة له وصرحوا بالتثليث كما نطق به القرآن وقالت الملكانية
ايضا المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم وقد ولدت مريم الها قديما ازليا والصلب
والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واثبتوا الابوة والبنوة وهذا ابخالف ما ذكره
المص رحمه الله وغيره هنا بل ما ذكره المص هنا يخالف ما قدمه في سورة المائدة ونقلنا بالعلم
علم غير عيني والنسبة اليه ملكانية بهمزة بعد الالف الممدودة والجاري على الالسنة
وفي نسخ القاضي ملكانية نسبة الى الملكا على غير القياس كصنعاني نسبة الى صنعاء وكل هذا
محتاج الى تصحيح النقل فيه فانظره قوله من شهود يوم عظيم جاء مليا ان فيه ستة اوجه لانه
اما مصدر ميمي او اسم زمان او مكان وعلى كل حال فهو اما من الشهود اي الحضور او من الشهادة

وإذا فسر بتهديد يوم فالإضافة إما بمعنى في أو على الاتساع ولذلك الشهادة وقوله وجاز يشهد الخ تفسير
لهذا الوجه وفيه إشارة إلى أن نسبة الشهادة إلى اليوم مجازية لكن ... وتذكير الضمير باعتبار الخبر
وإذا جعل زمانا فالإضافة بمعنى من أو للملابسة وقوله هوله وحسابه إشارة إلى أن إسناد العظم
إلى اليوم مجازية أو بتقدير مضاف فتجري الصفة على غير من هي له وقوله الشهود وهو بعض ذلك اليوم أو وقت [illegible]
فلا يلزم أن يكون للزمان زمان مع أنه لا استحالة فيه بناء على أنه متجدد يقدر به متجدد آخر كما بين في
محله وآرابهم أعضاؤهم جمع إرب كعنق وهو القطعة من الشيء وقوله ما شهد وأبهم في عيسى عليه الصلاة
والسلام وأمه فعظمه لعظم ما فيه أيضا كقوله كبرت كلمة تخرج من أفواههم **قوله** معناه أي معنى التعجب
المراد منه أن أسماعهم جمع سمع بمعنى المصدر أو القوة السامعة وأبصارهم جمع بصر بالمعنيين جدير
أي حقيق بأن يتعجب منهما وإنما أول التعجب بما ذكر لأنه مصروف للعباد الذين يصدر منهم التعجب
لأن صدوره من الله تعالى إذ هو كيفية نفسانية تنشأ عن استعظام ما لا يدرى سببه ولذا قيل
إذا ظهر السبب بطل العجب والمعنى تعجبوا من سمعهم وأبصارهم حيث لا ينفعهم ذلك كما أشار إليه قوله
اليوم في ضلال مبين لإهمالهم النظر والاستماع وهي كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد **قوله** أو التهديد بما سيسمعون ويبصرون يوم [illegible] على الأول ولذكر فيه اللازم وأريد الملزوم
وليس بكناية لامتناع إرادة الملزوم والفعلان منزلان منزلة اللازم إذ ليس المراد أنهما متعلقان
بالمفعول والتعجب منه بل المراد نفس الأسماع والأبصار فعلى هذا المراد تعلقهما بالمفعول وهو ما يسوءهم
ويصدع قلوبهم وهو على هذا أيضا مجاز عن أن أسماعهم وأبصارهم جديران يتعجب منهما لكن لا مطلقا
بل متعلقين بالمفعول المذكور وفيه معنى التهديد لكنه الخ كما رضي في الكشاف لأن قوله لكن
الظالمين الخ أنسب بالأول فهو معطوف على قوله أن أسماعهم لأنه للتعجب فيهما وأما عطفه على قوله
تعجب فبعيد ينبو عنه اللفظ وإن صح أيضا والمعنى أن الأول تعجب مصروف إلى العباد وهذا [illegible]
تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما ما مر وقيل إنه على الأول تعجب راجع إلى العباد
وعلى الثاني هو كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفا على قوله تعجب وفيه نظر قوله على التعجب
المراد أسمع بهم وأبصر بهم **قوله** وقيل أمر للنبي صلى الله عليه وسلم أن يسمعهم الخ فهو أمر حقيقي
غير منقول للتعجب والمأمور هو النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى أسمع الناس وأبصرهم بهم وبحديثهم
وما يحل بهم من العذاب وهو منقول عن أبي العالية كما ذكره المعرب فمتعلق الاستدراك قوله
فويل للذين كفروا قوله والجار والمجرور على الأول في موضع الرفع يعني على أنه للتعجب
سواء أريد به التهديد أو لا وهذا بناء على القول بأن المجرور في باب التعجب فاعل والباء فيه
زائدة على ما فصل في كتب النحو واختاره المص وعلى الثاني أي قول أبي العالية يكون في محل
نصب لأنه أمر حقيقي فاعله مستتر وجوبا وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في
التعجب أيضا إنه في محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد المص رحمه الله الإشارة
إلى هذا القول كما توهم من أنه يلزمه حذف الفاعل من أبصر لأن ابن مالك رحمه الله ذهب
إلى أن الجار حذف من وأبصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الأول عليه فلا حذف للفاعل
نعم قال سيبويه إنه لملازمة الجر ولكون الفعل جعله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور
بعده مفعول له أشبه الفضلة فجاز حذفه إذا كان معلوما بتقدمه واحترز بقيد الملازمة عن نحو كفى بالله
شهيدا وما جاءني من رجل فلا يجوز حذفه لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول إنه فاعل فهو ظاهر عنه

قوله

قوله أو قم الظالمين موقع الضمير إذ مقتضى الظاهر لكنهم ولكون الظلم لأنفسهم مأخوذ من السابق لأن
الإغفال إنما هو بظلمهم وقال في الكشاف أوقع الظاهر موقع الضمير إشعارا بأنه لا ظلم أشد
من ظلمهم حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم والمراد بالضلال المبين إغفال سعدي
النظر والاستماع انتهى ... لم يتعرض له المص رحمه الله لعدم ظهور وجه الإشعار المذكور
إلا أن يقال إطلاق الظالمين المحلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا من الأحزاب من بينهم يدل
على كمالهم في الظلم وهو ضعيف ثم إن أل هنا موصولة لدخولها على اسم الفاعل إلا على مذهب المازني
لأن الموصولة تفيد ما يفيده أل المعرفة كما ذكره النحاة ولا ينافيه العهد الذي في الصلة لأن
ما ذكر ليس مراده إذ مراده أن الظلم بمعنى الإغفال نوع من الكفر الموصوفين به أولا فإفراده بالذكر
كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل به على ضلالهم دون غيره يقتضي أنه أشد ظلما وأما في كلام المص
رحمه الله إشارة إليه فتدبر **قوله** حيث أغفلوا أي تركوا وصاروا غافلين عنه وقوله في ضلال مبين
وقع في نسخة بعده بين وهما بمعنى وقوله يوم يتحسر الناس إشارة إلى أن إضافته إلى الوقوع فيه وقوله
فرغ من الحساب إشارة إلى أن تعريف الأمر للعهد وأنه واحد الأمور وتصادر الفريقان أي صدر كل
من موقف الحساب المستقر فإما إلى الجنة وإما إلى النار وقوله وما بينهما اعتراض أي جملة معترضة لا محل لها
من الإعراب والواو اعتراضية **قوله** أو بأنذرهم معطوف على قوله بقوله في ضلال مبين وقوله غافلين
غير مؤمنين إشارة إلى أنهما حالان من المفعول وقوله فيكون حالا متضمنة للتعليل أي أنذرهم
لأنهم في حالة يحتاجون فيها للإنذار وهي الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من أنه غير طيبي
ملائم لقوله إنما أنت منذر من يخشاها لأن قوله وهم لا يؤمنون نفى عنهم الإيمان في جميع الأزمنة على سبيل
التأكيد والمبالغة لأن لكل مقام مقالا فإن المقام مقام احتياجهم للإنذار وذاك مقام بيان
من ينفعه الإنذار بتنزيل من لا ينتفع منزلة العدم وهو لا ينافي نفعه من إنذار غيره إذ ما على
الرسول إلا البلاغ فيه الآية كقوله لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون
على السوابق والاستمرار غير مسلمة **قوله** لا يبقى لأحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك بالكسر والضم ومعنى [illegible]
الأول اختصاص عين المملوك بالمالك بحيث له التصرف فيه والاستقلال بنافعه ومعنى الثاني التصرف
في المملكة بالأمر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فإرث الأرض ومن عليها معناه استقلاله بتملكها ظاهرا
وباطنا دون ما سواه وانتقال ذلك إليه انتقال ملك الموروث من الموروث إلى الوارث ومعناه
قريب لمعنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله أو نتوفى الأرض أي نستوفيها
ونأخذها ونتصرف بتشبيه الإفناء بأخذ العين وقبضه وقبض الوارث لما قبضه من مورثه وهي
استعارة فيهما وفي الكشاف أنه يحتمل أنه يميتهم ويخرب ديارهم وأنه يفني أجسادهم ويذهب
بها يعني أن الآية تحتمل معنيين أحدهما أن يكون المراد بإرث الأرض تخريبها وبإرث من عليها
إماتتهم والثاني أن يكون المراد بإرث من على الأرض إفناء أجسادهم وبإرث الأرض إذهابها
ففي الوجه الأول من على الأرض الأحياء والأرض ديارهم لأن الإماتة إنما تكون للأحياء
والتخريب للديار العامرة فتعريف الأرض للعهد وفي الثاني من على الأرض شامل للأحياء والأموات
والأرض العامرة والخربة جميعا وقال الفاضل اليمني إن معناه أنه يحتمل أن يراد بالوراثة
الوراثة الخاصة وأن يراد بها العامة والتعريف في الأرض للعهد ولذا قال يخرب ديارهم وعلى
الثاني للجنس ولذا قال يفني الأرض ويذهب بها والثاني أولى لأن الكلام في شأن القيامة لأنه

[Margin note:] [illegible] معنى الملك بالكسر والملك بالضم [illegible]

في معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهما ينزل كلام المصنف رحمه الله تعالى وقوله يرد ذلك الجمع ايان
لمآل ارجاعهم اليه قوله واذكر في الكتاب الاشكال في الكشاف المراد بذكر الرسول ابراهيم وقصته ان يبلغه
ويتلوه عليهم كقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم والا فالله هو الذاكر له والمورد له في تنزيله وهذا ادق فيحتاج
تامله قوله ملازما للصدق يعني ان صديقا مبالغة كضحيك ونطيق والمبالغة اما في الكيف او في الكم
والصيغة اما من الصدق واما من التصديق وقال الراغب الصديق من كثر منه الصدق او من لا يكذب
قط وقيل من لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه
بفعله والصديقون في قوله مع النبيين والصديقين قوم دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وفي الكشاف الصديق من ابنية المبالغة والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته
وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق للكتب والرسل اي كان مصدقا بجميع الانبيا
وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله بل جا بالحق وصدق المرسلين او كان بليغا في الصدق لان ملاك
امر النبوة الصدق ومصدق الله باياته ومعجزاته حقيق ان يكون كذلك وفي الكشف المبالغة فيه
تشمل المبالغة كما دلتا فحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف
تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في نفسه ثم ثانيا على الثاني بقوله او كان بليغا
في الصدق وذلك ان تجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد الخص به الراغب
والاول اعني كونه صديقا تمهيد الثاني واثبات لسبيله وتحقيقه ولا يحمل على الاول ولا ينتهي
على الثاني لا سيما وحده … ذلك في صديقا وهو مقدم واما جعله في الاول راجعا الى المنقول
كافي … الحال علما في بعض الحواشي من الاغلاط قوله اوليته في نسخة ولكن التصديق اولا
بدلا وفي اخرى لكن التصديق بدون عاطف والاولى ظاهر … تقابلهما باعتبار
ان الاول من الثلاثي والثاني من المزيد والاول مبالغة في الكيفية والاخرى في الكمية وقد عرفت
ان صاحب الكشف … باعتبار المنقول ولما الثانية فوجه ايضا … نكون نصد
المبالغة في الكم والكيف مما تقتضيه مقام المدح لانه يكون ماخوذا من الثلاثي والمزيد معا
لعدم صحة بل لان احدهما يدل والاخر لازمه لانه لو تصفه كان كثير الصدق في نفسه ثم
ويكون العطف تفسيريا وذكر الاول تمهيد الثاني كما مر ايضا والثالثة مثلها في المعنى ولما كون المراد
تعيينا بخلاف الظاهر فخصه بما ذكر بقوله من غيوب الله الخ لانه التصديق المعتبر الذي يمدح به الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فهي الحرية بالذكر والمصرح به في تلك الاية وقوله بدل اي بدل اشتمال
من قوله وما بينهما اعتراض اي جملة انه كان … وذكر صاحب الفوايد ان الاعتراض بين المبدل منه
والبدل بدون الواو بعيد عن الطبع لا وجه له وليس الرد والمقبول بالتشهي وقوله اذ
بصديقا نبيا ظاهر انه معمول لهما معا وتوارد عاملين على معمول واحد … عند النحاة
وقوله في الكشاف اي جامعا لخصائص الصديقين والانبياء حين خاطب اباه بتلك المخاطبات
بتاويل اسم ولقد كنا قبل … بما ذكر او ليكون العامل معناهما ولا يخلو عن تكلف
ولو اراد انه معمول لصديقا … لم يكن لذكر نبيا وجه مع ان الوصف يمنع من العمل عند البصريين ثنا كان نبيا
ولذا التعلق بنبيا مع انه يقتضي انه نبيا في وقت هذه المقالة … الذي مراده انه
متعلق بصديقا الموصوف بنبيا او انه متعلق بصديقا او نبيا على البدل فلا يخفى ما فيه من
الخلل وقوله لا يتباكى يا ابت لا يتحملها فيه من الجمع بين العوض والمعوض عنه ولا يجوز الا شذوذا
كقولهم يا ابتي ارقني القذان … ولا ورد عليه شبهة الجمع في يا ابتا فهو جائز دفعه بانه

جم

٣٣٤ جمع بين عوضين كما جمع صاحب الجيرة بين المسح والتيمم وهما عوضان عن الغسل وقيل الجمع فيه عوض وقيل
الالف للاشباع في مثله وهي علل نحوية بعد الوقوع وقوله انا ذكر للاستعطاف اي لطلب العطف والشفقة
المحض البذا وقوله فيصرف بالنصب في جواب النفي وشيا في النظم يحتمل النصب على المصدر والمفعولية
وعبارة المصنف تنبيه … قوله دعاه الى الهدى وبين ضلاله الخ جعله
دعوة كان انكار عبادة ما لا ينفع في قوة الامر بعبادة غيره وهو ان لم يكن صريحا فهو نحوه وبين الضلالة
بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر والاحتجاج عليه ان العبادة لا تصح لمثل هذه الجمادات وارشده بالشين المعجمة
والقاف يعني الطغمه قوله حيث الخ تعليل للاقبال من الابلغية والاطغية وطلب العلة بقوله لم
واستخفاف العقل لعدم ادراكه وغايته والركون الميل وقوله ولا يغني الخ بيان للواقع لانه
من النظم وكذا ما بعده وقوله وشيا اي من المذكور وقوله ثم دعاه شروع في تفسير الاية الاتية قوله
ولم يسم اباه من الوسم وهي العلامة والمراد لم يصفه وهو مجاز مشهور بنسبة الفعل … بصفه
مع انه كذلك … ولم يدع العلم الفائق تواضعا ولانه اقرب الى الاجابة وذلك بقوله
جاءني من العلم اي بعضه وقوله بل جعل نفسه كرفيق الخ يشير الى ان في النظم تشبيه تمثيلي
وقوله ثم ثبطه الخ توطية لتفسير ما بعده وقوله الولي للشيطان ماخوذ من قوله للرحمن والمطاوع
للعاصي عاص يعني اذا طاوعه في المعاصي وقوله حيث الخ بيان لمناسبة ذكر الرحمن هنا فانه
قد يتوهم ان المناسب ما يدل على غضب ونحوه وقوله وما يجر اليه الضمير المستتر لسوء العاقبة والجر
للموصول وفي نسخة ما يجي والبارز المنصوب لابيه اي الذي يجر سوء العاقبة اباه الى سوء عود
الضمير المستتر له والمنصوب لسوء العاقبة وعليه والمجرور لابيه قوله فربما نبيه لقوله
ولما اشارة الى ان المفهوم من الاية ترتب الولاية على مس العذاب والامر بالعكس فاشار الى
دفعه بان تفسر الولاية بالمقارنة فيما ذكروا والثبات المذكور ومجاز انه من اطلاق السبب نطب
وارادة المسبب وقوله يليه ويليك اشارة الى وجه دلالته على ذلك لانه من الولي وهو القرب
وكل من المتقارنين قريب من صاحبه فلا يجوز فيه وقوله او ثابتا في موالاته الثبوت يفهم من المقام
الدال على الاستمرار التجددي ومن صيغة الصفة المشبهة لانه كان وليا له قبل ذلك وهي
اشارة الى تفسير اخر له على انه من الموالاة وهي المتابعة والمصادقة فان قلت كيف يتاتى
تفسيره بالثبات على موالاته مع ان قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ينافيه
قلت قيل ان اريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال وان اريد عذاب الاخرة فالمراد
ابن كمال الثبات على حكم تلك الموالاة وبقاء اثارها من سخط الله فلا منافاة كما توهم والجواب هو الثاني كما يدل عليه
قوله في الكشاف نحو له في جملة اشياعه واوليائه لان الاول لا مساس له بما نحن فيه ولا يلائم بقية
كلام المصنف كما ستعرفه قوله كان رضوان الله اكبر من الثواب وان عظم في نفسه لقوله تعالى وعد
الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر فلزم بطريق التعكيس ان يكون سخط الله اكبر من العذاب لانه مناقضة كما ان
الرضوان منشا الفوز بنعيمه ولذا رتب عليه فبهذا تعلم ان المراد بولايته دخوله في اوليائه كونه
سعدي مغضوبا عليه غير مرضي وان هذا مبني على التفسير الثاني لا على اي معنى كان للولاية كما قيل
قوله وذكر الخوف والمس الخ اما الاول فلان الخوف كما قال الراغب توقع المكروه عن امارة مظنونة
او معلومة وهو غير مقطوع فيه بالوقوع فلم يذكر انه جازم بمس العذاب له مجاملة له اي معاملة

جبلة في ملاقاته لان ذلك اجمل من القطع بعذاب اولا ظهار ان عاقبته امر وخيم فيجوز ان يعذب وان
لا يعذب واما الثاني وهو ذكر المس المشعر بالتقليل بالحمل منه كل نوع عذابه ولان عاقبته امر منكشفة
له فاقتصر منه على الاول لانه المتيقن فيفهم انه اذا وقع عذاب فاما ان يعذب عذابا قليلا او كثيرا وعلى
الثاني فهو متيقن لم يتضمن جملة الاعداد للاحاد ولذا اشكل العذاب ان كان للتقليل فسقط ما قيل سعدي
ان خفا العاقبة لا يصح ان يكون علة لذكر المس وتنكير العذاب واما ما قيل من ان قصد التقليل ابن كمال
من عبارة المس لا يناسب المقام ولا يساعده الكلام لان المقام مقام تخويف فلا يناسبه التخفيف
كالمس ما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله مسني الكبر لان المس اتصال الشي بالبشرة بحيث
يتاثر به الحاسة مع انه مر ما يخالفه في قوله لن تمسنا النار في سورة البقرة وهو مردود بان المقام مقام سعدي
اظهار الشفقة ورعاية الادب وحسن المعاملة فيناسب التقليل والمس منبئ عن قلة الاصابة
كما صرح به الائمة الكثيرة بالاصابة ولا ينافيه قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب
لا يستلزم شدة الاصابة كما قيل وقوله وقد مسني الكبر مع الخطا في التلاوة اذ هي على ان مسني الكبر
لا ينافيه اذ الكلام فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على ان المراد به مطلق الاصابة
وفي الاية الاولى وصفه بالعظم قرينة مقالية وفي الثانية كونه في سن الشيخوخة قرينة حالية نعم
ان الاتصال بالبشرة المذكور لا يقتضي المبالغة في الاصابة لان الفرع اللازمة تتاثر بادنى اصابة
فليس فيه ما ان لما تقدم في اية البقرة لان دعوى اليهود قلة الاصابة كما ولكننا والحاصل ان
هنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة وادب المعاملة ويقتضي
الاول حمل التنكير على التعظيم والمس على مطلق الاصابة ويقتضي الثاني خلافه ولذا قال في المطول
ما يحتمل التعظيم والتقليل قوله اني اخاف ان يمسك عذاب الخ اي عذاب هائل او اي شي
منه ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى
لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى واعترض في بحث
الشرط ان لفظ المس ينبئ عن قلة الاصابة وترجيح المص اعتبار المقام الثاني لكون بناء سعدي
الكلام هنا على مراعاة حسن الادب قوله لكون المس بالاصابة مشعرا بالقلة مما لا شبهة فيه
لكن لكونه مقتبسا بعدما تقدم عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم مس النار على
احراقها واذا ابتد وافنائه للاعم فيكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعدها فافهم
على وقوع امر عظيم بعدها ودلالة على اللذة والعظمة باعتبار ما يلزمها وينتهي اليه لا بالنظر
اليها في نفسها فيصح وصفها بكل منها بل بهما باعتبارين كما اشار اليه فلا منافاة بين الايات
ولا دلالة في قوله على ان مسني الكبر على احدهما بل ابقاؤهما على ظاهرها اولى لما فيه من التجلد
وعدم التضجر لكون المقام مقام التخفيف لا التخويف مع تصديره بقوله اخاف غير مسلم
بل هو مما يدعي فيه مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما مر في نفسه قوله فتكون للشيطان
وليا ثم ان المدقق في الكشف ذكر ان الحمل على التضجر في عذاب كما جوز في المفتاح يأباه ظاهر
المقام لانه مقام حسن ادبه معه اوانه انما قيل من الرحمن لقوله اولا كان للرحمن عصيا وللدلالة
على انه ليس على وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده وتنبيه على سبق الرحمة على
الغضب وان الرحمانية لا تنافي العقاب بل الرحمية على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم
وقيل ان ذكر الرحمن للتحسر وانه على حد قول المتنبي
وما ينفع الحرمان من كف حازم ، كما يغنم الحرمان من عند رازق

قوله

قوله ولعل اقتصاره في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا وقوله من جناياته
وفي نسخة جناياته بالنسبة والجناية الاخرى معاداته لادم عليه الصلاة والسلام وذريته وهي
تلميح الى ما في الايات الاخر ومن تبعيضية اي وهو بعض جناياته وانا جمع على ما في النسخ المشهورة
مع ان جنايته المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال الامر والتمرد لكن المعاداة
كما صرح به في الكشاف لاشتمالها على انواع من القبائح والمعاصي والوساوس التي لا تتناهى والتفصيل في حاشية شيخ زاده
قوله لارتقائها في الربانية اي لعلو همته في امور الالوهية حيث لم يتنزل لذكر غيرها ولم يعد تواجبها حقي تفهم
جناية سواها فلا جرم عنده اعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله اولانه اي العصيان
نتيجة معاداته لادم عليه الصلاة والسلام اي ان المعاداة لعدم المناسبة الذاتية استتبع
عن السجود له فكان عاصيا لله كذا فاقتصر على ما ذكر من النتيجة لانه الاهم ولانه منبه على سببه
ومقدماته فيعرف منه مع ان المعاداة انما عدت جناية لما فيه من معصية الله فالحمل عليه
في تدرجه او كالمندرجة فيه فتدبر قوله قابل استعطافه ولطفه في الارشاد كلمة بتفصيله
بالفظاظة سوء الخلق وكراهته وغلظة العناد اي الغلظة الناشئة من العناد او العناد الغليظ
وحمل مناداته باسمه دليلا على ذلك وهو ظاهر ويحتمل التصغير ولخوه اي لخلو اللفظ الدال ابن كمال
عليه وهو انت لعدم الاعتناء به ولا التفات اليه تعريضا بتلطفه بغاية التلطف وهذا ما يدل
على فظاظته وغلظته والتزلت ولو تقدم لكان اشعر وادخل في الدلالة على ذلك مكان قوله
وقدم الخبر على المبتدا الخ خالفا ابا البقاء وابن مالك ممن جعل انت فاعل الصفة ثم عنادها على حرف
الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي وهو المبتدا
انه غير معمول له او يحتاج الى تقدير بعامل اخر له وهو خلاف الاصل لانه قيل عليه ان المبتدا ليس اجنبيا كشف
مكلفا بوجه لاسيما والمفصول ظرف يتوسع فيه والمقدم في نية التاخير فالبليغ يلتفت لنكت المعنى على ان المبتدا ليس باجنبي
بعد ان كان له وجه مساغ وهذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوله
انه وان زيادة الانكار انما نشات من تقديم الخبر كانه قيل راغب انت عنها لا طالب لها يا غيره
ينبه له على الخطا في ذلك ولو قيل اترغب لم يكن من هذا الباب في شي فتدبر قوله بلساني يعني
بالرجم الشتم على طريق الاستعارة او المراد الرمي بالحجارة فهو حقيقة وقوله حتى تموت الخ بيان للمقصود
من الرجم وقوله عطف الخ يعني انه لا يصح او لا يحسن عطفه على ما قبله لتخالفهما خبرا وانشا وجواب
القسم غير الانشا في لا يكون انشا وقوله لارجمنك تهديد وتقريع فيدل على الامر بالحذر ولبث
الثاني في لتحذرني عاطفة حتى يعود المحذور قوله زمانا طويلا هذا معناه من الملوة بالتثليث والكسر
من الملاوة بتثليث الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية كترك مهلهل عليه المرسلات مليا وهنا
احد الوجوه فيه وقوله او مليا بالذهاب عني يعني انه مجاز من قولهم ملي اي غني والمراد سالما او مطيعا
قادرا على الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعداه بالباء لانه من تملي بكذا اذا تمتع به كما ذكره الراغب
وهو على هذا حال من فاعل اهجرني وفي الحسن المعنى مرا مليا اي طويلا فهو منصوب على المصدرية قوله
توديع ومتاركة السلام اصل معناه السلامة من الافات ويكون للدعاء بذلك عند الملاقاة وهو ظاهر
وعند المفارقة كما في قوله طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام وقوله
السي وهي الشقاق والتهديد بالحجارة وهي توديعه له ومتاركته لان ترك الاساءة للمسي لنا
وقوله اي لا اصيبك بمكروه اي بامر تكرهه للنهي عن لومه بالتعريض له بالجهل وغيره مما يؤذيه وعلى كل من سعدي
الوجهين فهو من السلامة ولا يختص بالثاني كما قيل ولما كان ذلك لياسه منه كان جنبه بشر

ابن كمال

بعدم الدعاء له استدرك ذلك بقوله ولكن قوله فان حقيقة الاستغفار للكافر الخ جواب عن انه كيف
جاز له ان يستغفر للكافر او يعده ذلك بانه ليس استغفاره مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط
بايمانه وتوبته عن كفره على حد كون الكفار مامورين بالفروع الشرعية وانما فعله لانه وعده ان يؤمن
لقوله الا عن موعدة وعدها اياه ولم يرتض هذا في الكشاف وتبعه بعضهم بناء على انه لا مانع عقلا من
الاستغفار للكفار بدا انما منع سمعا فانما فعله قبل ورود السمع وهو متعين لقوله الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك اذ لو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا ومستثنى عما وجبت فيه الاسوة واما
الوعد المذكور فليس من ابيه بل منه ورد بان الاية دلت على المنع من التاسي لا ان ذلك كان
منصبه فجاز ان يكون من خواصه قيل وليس بشيء لانه لم يذهب الى ان ما ارتكبه ابراهيم عليه
الصلاة والسلام كان منكرا بل انه منكر علينا لورود السمع وفي التقريب ان نفي اللازم ممنوع
لان الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة لقوله لقد كان الاية ولا دلالة فيه على الوجوب هذا واجيب
بان جعله مستثنى يدل على انه منكر لان الاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما اتى الاستنكار
لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلو اتسى به لكان قبيحا اما الدلالة على الوجوب فبينة من قوله
لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر كما تقرر في الاصول والحاصل
ان فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يدل على انه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا الخ يدل على انه الان منكر سمعا وانه كان مستنكرا في زمن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ايضا بعد ما كان غير منكر ولذا تبرأ وامسك عن الاستغفار وهو ظاهر الا ان
الزمخشري جعل مدرك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وهو عندنا السمع لدخوله تحت
الوالدين والشفقة على امته الدعوة وتبعه فيما ذكر الفاضل المحشي ثم قال ان ما ذكره المصنف
مما يخالف لما قاله هناك فوجهه ان ثبت وما ذكر ثمه في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله الى
ان قال الا قول ابراهيم لابيه هو قوله فاذا استغفاره لابيه ليس مما ينبغي ان يأتسي به فانه كان قبل
النهي او لموعدة وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور في النظم هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار
نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه كناية عن الاستغفار لان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وخصوصا اذا كانت بالخير بلا ريب الانجاز نحو قوله فانه كان اذا اخ منف فثم
بما قررناه انما ما عسى يقال المذكور في حيز الاستثناء هو الوعد نفسه فكيف يستقيم التعليل ثم
اقول هذا كله من ضيق العطن فانه لا تعارض بين هذه الاجوبة فان محصل الاول ان استغفاره
صلى الله عليه وسلم انه كان قبل النهي عنه فلا اشكال وانه كان بعده فالنهي والمنع عنه ليس
مطلقا بل يجوز ان يستغفر له بشرط ايمانه لانه كان في حياته اذ لا منع من ان يقال اللهم اغفر
لهذا الكافر ان امن حقق قال الفاضل اليمني ان الاجماع منعقد على جواز الاستغفار للكافر
بشرط التوبة من الكفر وكذا استغفاره له اذا ادعى الايمان فانه في الحقيقة طلب لايمانه
بطريق الاقتضاء الا ان الاستثناء يخالف النص الثاني وقد عرفته واما كون الايمان المذكور
في النظم الوعد او الاستغفار فلا وجه له لانه اذا امتنع استغفاره امتنع وعده اذ النبي المعصوم
لا يعد بما لا يجوز ولذا قال في الكشاف لم جاز ان يستغفر للكافر او يعده فلا حاجة الى ما تكلف
من حديث الكناية فتامل قوله بليغا في البر والالطاف المبالغة من صيغة فعيل والبر

كشف

سعدي

مادة

مادة يقال حفي به اذا اعتنى باكرامه كما قاله الراغب والالطاف بفتح الهمزة جمع لطف بمعنى الرافة او بكسرها
مصدر الطف به اذا ابره قوله بالمهاجرة يريد بها الباء فيه تحتمل التعدية والسببية والمباعدة بالبدن
او بالقلب والاعتقاد والظاهر الاول قوله واعبده وخدع الوحدة فهم من اجتناب غيره من المعبودات
وفسر الدعاء بالعبادة لقوله وما تعبدون من دون الله ويجوز ان يراد به الدعاء مطلقا او ما حكاه
في سورة الشعراء وهو قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين قوله مثلكم في دعاء الهتكم اشارة الى
ان فيه تعريضا بشقاوتهم وهو النكتة في التعبير به وقوله وان ملاك الامر خاتمته من السعادة
والشقاوة وهي غير معلومة وان كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما موني العاقبة وغيب بمعنى غائب
او مغيب وقوله منه اي من اسحاق والنجوم بمعنى الاصل هنا وقوله اولا شار اذا ان يذكر اسماعيل الخ
والنكتة لا يلزم اطرادها فلا يرد عليه انها خصصا حيث لم يذكر اسماعيل في العنكبوت كذا قيل وقوله
منها اي من اسحاق ويعقوب ومنهم هما وابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي الوجه بان ذكر لانه الماثور عن
ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي قوله يفتخر بهم الناس ويثنون عليهم يعني المراد باللسان كلام الافتخار
والثناء الحسن فاطلق اللسان عليها لما يوجد به من الكلمات والحروف كما نطلق اليد على العطية بعلاقة السببية
واضافته حقيقية كما صدقا وصدقتي وهو راجع الى اضافة لانه لا يكون حسنا بذلك الا اذا كان
صادقا كما ان ما بعده راجع الى توصيفه بالعلو فلطريق اللف والنشر وان احتمل رجوعه للاول
لانه اذا كان صادقا يثبت ويثبت بخلاف الباطل فانه مضمحل منسي وقوله لا يخفى الخ اشارة الى ان العلو
مستعار لما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظهر كانه نار على علم وقوله اخلص عبادته اشارة الى مفعوله
المقدر بقرينة ما قبله ليفيد معنى التوحيد ولذا اتى في الوجه الاخر وهو مفعول له معنى لتغاير
مفعوليهما ومعنى لكون الله اخلصه استخلصه كالصاغة قوله ارسله الله تعالى اشارة الى ان الرسول
بمعنى المرسل وقوله فخبرهم اي اخبرهم اشارة الى ان النبي بمعنى المنبئ عن الله بالتوحيد والشرائع
وان اصله النبئ فابدلت في النبي والنبوة وقيل هنا انه من النبوة بدليل قوله مكانا عليا
والمعنى رفيع القدر على غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام ليكون بمعنى اخص هنا كما هو الظاهر
كما نقله الطيبي عن بعض العلماء وقوله ولذلك اي لكونه بمعنى المنبي عن الله اخص على ذي ما في الواقع
وان كان الرسول اخص منه اذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان اعلى لاستلزام الرسالة النبوة
وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا يقال عالم نحرير دون العكس فيحتمل انه يريد ان المراد باليهود
والنبي هنا معناه اللغوي وهو المرسل من الله والمنبئ عن الله وليس كل مرسل بنبي لانه
قد يرسل بعطية ومكتوب فلذا اقدم وان كان في موضع اخر يراد به معنى اخص من فعد افتبين
تاخيره فلا يرد عليه ان كونه اخص يقتضي لتاخيره او انه غير تام في التعليل فتامل قوله من
ناحيته اليمنى من اليمين الخ اشارة الى انه اذا كان المراد من اليمين المقابل لليسار فالمراد
به يمين موسى عليه الصلاة والسلام اذ الجبل لا يمين له ولا يسرة واما اذا كان من اليمن وهو
البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزمخشري على الثاني ان يكون صفة الجانب او
الطور وتركه المص رحمه الله لبعده في الوجهان قوله بان تمثل له الكلام من تلك الجهة اي جهة
اليمين او الجهة الميمونة فهو راجع الى الوجهين وقال تمثل اشارة الى ان الكلام اللفظي تمثال
للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثل جبرائيل عليه
الصلاة والسلام بصورة دحية رضي الله عنه حدوثه وقت التمثل ومن اهل الحق من
ذهب الى ان الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت

سعدي زاده

كذ

م

على سبب تخصيصه بالكليم

ولا جنة كانت له اذا ما بدت ليلى فكلي ما عين • وان حدثوا عنها فكلي مسامع • ولذلك خص باسم الكليم
وعليه بني المص رحمه الله كلامه الاتي في سورة طه حيث قال الماوردي قال من المتكلمين انه سمع كلام الله
في جبريل ابليس لعنه الله بالنداء سمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام الله لانه اسمعه من جميع الجهات
بجميع الاعضاء فلا يرد عليه ان هذا ابين ان كلامه تعالى لا يختص بجهة كلا فيقال قوله بجعله بين قرب كز
للك المناجاة يعني انه شبه قرب موسى عليه الصلاة والسلام في سماعه كلام ربه بقرب من قرب لمناجاة
عظيم من العظماء ووجه الشبه كونه بلا واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا الايناس فانه لم يكن بيضاوي
مقربا حقيقة ولهذا قال ابو العالية قربه حتى سمع صريف الاقلام او صريف الاقلام بالفاكلا وقع
في روايته وهو صوت في الكتابة وقوله مناجيا اشارة الى انه فعيل بمعنى مفاعل كجليس لمجالس ونديم
لمنادم ورضيع لمراضع والمناجاة المسارة بالكلام قال الراغب واصله الخلو في نجوة من الارض ثم
استعمل مطلقا والنجي الارتفاع والنجوة المكان المرتفع وقوله حتى سمع صريف القلم الذي كتبت به
التوراة كما في الكشاف يعني الكتابة الثابتة والا فقد وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه على ان التوراة خلقت قبل العالم باربعين سنة
باربعين سنة قوله من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا يعني من يحتمل ان تكون تعليلية وان تكون
تبعيضية وقوله معاضدة اخيه وموازرته يعني على تقدير مضاف فليس معنى وهبناه اوجدناه
لانه كان اسن منه فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبنا له معاضدته اي معاونته بان
وزر له كما صرح به في رواية اخرى واجابة تعليل لقوله وهبنا وقوله وهو اي اخاه مفعول لوهبنا
ان كانت من تعليلية او بدل بعض من كل او كل من كل او اسم الجهة اذا كانت تبعيضية يعني بعض
وهي مفعول وهبنا ولا يخفى ما فيه لانه لو كان اسم الكون بمعنى بعض خلاف الظاهر وابدال الاسم من كز
الحرف لا نظير له ولذا قال في البحر الظاهر ان اخاه مفعول وهبنا ولا يرادف من بعضا حتى يبدل
منه ولذا قيل التقدير وهبنا له شيئا من رحمتنا فاخاه بدل من شيئا المقدر الا ان يقال انها اسم وليس
بموجود في كلامهم وتردد دون عطف بيان وجوز فيما البدلية قوله ذكره بذلك اي وصفه بذلك وان كان
موجودا في غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لجعله كاللقب له تنويها والاشادة له بذلك الا انه
وعد اباه الصبر على الذبح فصدق وعده وفدي به وهذا اعظم ما يتصور فيه وناهيك يعني بلغيك
في صدقه هذا فكيف وهو ... قوله يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون له صاحب شريعة اي
مستقلة مامورا بتبليغ كما ذكروا وقد اختلف فيه فقيل اشترط بعضهم فيه ان يكون صاحب كتاب سعدي
ايضا فهو مبني على الاغلب فيه لانه امر لازم وما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان يكون
له شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسمعيل صلى الله عليه وسلم كذلك لانه بعث الى جرهم
بشريعة ابيه ولم يبعث ابراهيم عليه الصلاة والسلام اليهم لا يخفى انه لا يتم به الجواب الا بتجشم اخرى
فتامل قوله اشتغالا بالاهم يعني ذكر الاهل ليس للتخصيص بل لانه الاهم وقوله على نفسه ادرج
في الاهل لان المقصود اصلاح الغير لا صلاح النفس او للولد بالاهل لان الاجابة للكبار البني بمنزلة
الاب لانه فلا ينافي هذا قوله انه ليس من اهلك بل يوهم والتسلط ولد الولد واخرج بنعم الهرم
ودفنه قوله واشتقاق ادريس من الدرس يرده الخ لانه لو كان مشتقا كان عربيا وهو اعجمي لمنع
صرفه لا ينافي جريان الاشتقاق فيه على العربي مما لم يقل به احد وقوله في بيان ذلك اي من
ذلك المعنى لان ادريس المشتق من الدراسة وقوله يعني شرف النبوة فالعلو معنوي ويحتمل قطب
والثاني اقرب لان الرفعة المقترنة بالمكان لا تكون معنوية بتحقيقه نظرا لا بدونه بل
ما هو اظهر منه لقوله • وكن في مكان اذا ما سقطت • تقوم ورجلك في عافيه • وان رفع الى
الجنة يجب بناء على انه حي الان فيها وما ذكر من الاختلاف في السما لاختلاف الرواية في حديث

المعراج

المعراج ورؤيته الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن كونه في الرابعة في الصحيحين قوله بيان للموصول وهو من
الذين انعم الله عليهم لان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام منعم عليهم فلو جعلت تبعيضية لزم ان يكون
المنعم عليهم بعض الانبياء وان لا يكون البعض الاخر منهم منعما عليه فان قلت المشار اليه
باولئك الانبياء المذكورون سابقا وهم بعض النبيين فالذين انعم عليهم بعضهم فيصح جعل من
للتبعيض قلت هذا اذا كان تعريف الذين للعهد والوجه انه للجنس او للعموم على ان المعنى
بيضاوي اولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونه للبيان لئلا يلزم الفساد كذا قيل وفيه بحث فان الظاهر
ان يقال الذين انعم الله عليهم ان اريد به النعم المعهودة المذكورة هنا فالمحمول والموضوع مخصوص
سعدي بهؤلاء وهم بعض النبيين فتكون من تبعيضية بدون تقدير كما ذهب اليه البعض ولا يرد عليه انه تقرر
في الميزان ان المحمول يراد به المفهوم ولا شك في عمومه كما قيل لان عموم المفهوم في نفسه ومن
حيث هو في الذهن لا ينافي ان يتصف به امر خاص في الخارج والاتحاد لا يلزم وقوع المعرف بلام العهد
خبرا كما اذا قلت جاءني رجل فاكرمته وزيد الجاني فهذا اغلط او سنا لحنه ولا يكون الخبر شاذا
نحو الندرج الذي ... بيننا وبينه وانه لا يتم الخبر الحقيقي خبرا نحو هذا زيد والجمهور على
طيبي جوازه والمانعون له لا يمنعون انه لا يقع في كلام البلغاء ... بل ... في التعريف
دون الخارج ثم ان شراح الكشاف قالوا ان المشار اليه باولئك الانبياء المذكورون لا الكل فجاز
قطب حمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب او يقدر مضاف اي بعض الذين انعم الخ
ورد الاول بانه يلزمه جعل غيرهم من جملتهم نبينا صلى الله عليه وسلم كانهم لم ينعم عليهم وليس ابانيا وهو
سعدي باطل وادي وعليه ان القصر فيه اضافي بالنسبة الى الفرق المذكورة ... فلا ... فيه
هم ما فيه مناف لتقدير المص رحمه الله ولكونه من بيانية لانا النعم الدينية لا تختص بهم مع ان المنبا
والجمهور اذا عرفا يجب ان يتحدا في الماصدق وفي افادته للحصر كلام في المطلق فتعين احد التاويلين
فالحق في الجواب ان يقال على اطلاق النعم ان الحصر بالنسبة الى غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم
معروفون بكونهم منعما عليهم فنزل المنعم على غير الانبياء منزلة العدم ولا يتوهم ما ذكر كالا يتوهم
في ذلك الكتاب عدم كالشمس من الكتب السماوية او يقدر بعض ومن على هذا بيانية فلكل وجهة
فيه قوله بدل منه باعادة الجار يعني ذرية ادم بدل من النبيين بدل بعض من كل لان المراد
ذرية الانبياء وهي غير شاملة لادم عليه الصلاة والسلام ومن بيانية ايضا ولو جعل الجار
والمجرور بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه اعادة وقوله من فيه تبعيضية اي في من ذرية
ادم لان المنعم عليهم من الانبياء فالمبين بعض المقدر واخص من الذرية اذ بينهما عموم وخصوص
من وجه لشمول المنعم عليه لادم والملك ومؤمني الجن وشمول ذرية ادم اذا اريد به ظاهره
غير من انعم عليه فيجوز الحمل على الابدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتامل قوله من عما
ادريس عليه الصلاة والسلام لانه سبط شيث كما مر وقوله فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الخ هذا متفق عليه فذكره من حملنا تذكير المنة النعمة وقوله وفيه دليل الخ لشموله عيسى
عليه الصلاة والسلام ولا اب له وحمل اطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر
قوله ومن جملة من هدينا الى الحق اشارة الى ان من تبعيضية وانه معطوف على قوله من
ذرية ادم ولذا جعله معطوفا على قوله من النبيين اي من جمعنا له بين النبوة والهداية والاجتبا

لعدم التغاير بخلاف الظاهر وان جرى وه وقوله لبيان المستعلق بالاستيناف والاخبات الخشوع والتواضع
وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البناني وغيره وقوله جمع باك وقياسه بكاة كقاض وقضاة
للبنية لم يسمع كما قاله العرب وهو مخالف لما في القاموس وغيره او هو مصدر كالقعود والسجود ابناء عليه
وقوله ولان التانيث غير حقيقي ولوجود الفاصل ايضا **قوله** وجا بعدهم تفسير لعقبهم واصله من والقاموس عقبه ضرب عقبه
نظر عقبه والعرف بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الاول في الخير والثاني في الشر الصالح والثاني
في ضده هو المشهور في اللغة وقال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سوا
والخلف البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح
وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في القرن السوء اما الصالح فبالتحريك
لا غير وقال ابن جرير الزجاج في المدح بفتح اللام وفي الذم بسكونها وقد يعكس **قوله** تركوها
بناء على ان المراد الكفار لانه من شانهم او على الشعام وما بعده على انه في المسلمين واخر لما سياتي ولا
نكاح الاخت من الاب ذهب اليه اليهود ومن يبني بالموصول والماضي والمستند الحالي وفي نسخة
الشديد اي المحكم والمنظور هي المركوب الحسن من فرس او بغل لم يبعد للمجاز دليل التكثير لانه لحسنه
ينظر الناس اليه كانه **قوله** لا يجمع الطرف المحاسن كلها حتى يكون الطرف من اسوابه والمشهور من الشباب
الفاخر الزاهي لو بدو تمم الشباب تحرم **قوله** شرا فمرم به لانه الشاب ولما كان المعروف فيه انه بمعنى
الضلال اتى بالبيت المذكور ولا سند الا به ظاهر لوقوعه مقابلا للخير وقال الفاضل اليمني يحتمل
ان يكون التقابل فيه معنويا بالقول المتنبي لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم
والبيت لمرقش الاصغر من قصيدة وقبله ثالي خباب خلقه فاطمة فننك وكت المواء ان كنت لابا لمرئ قيس
والواو والمراد بالغي الفقر وبالخير المال سوم بغي اي يفتقر ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله
لقوله يلقون اثاما اي شرا او عقابا فاطلق عليه كما اطلق الغي على مجاز انه المسببة عنه مجازا وقوله او غيا
عن طريق الجنة اي ضلالا لا ذي بمعناه المشهور واستفاده الاودية منه عبارة عن كونه فظيعا بالنسبة
اليه **قوله** يدل على ان الاية في الكفرة وهو قول علي رضي الله عنه وقتادة لا يدين امن لا يقال الا
لمن كان كافرا الا ان يحمل على التغليظ كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لكنه استشكال ووجه الكلام سعدي
بانه يجوز ان يكون المعنى الا من جمع التوبة مع الايمان فلو قال بوبه كما في الكشاف كان اولى وهو سهل
لانه لم يرد بالدلالة الدلالة القطعية بل انما تدل على ذلك بحسب الظاهر وهو كثيرا ما يريد
به ذلك وقال بعض الفضلا انما تدل على عمومها لا على خصوصها فهم مع انه قد يراد بالايمان الايمان قنالي زاده
الكامل من انه لا دلالة في الاية لمذهب المعتزلة من ان العمل شرط لدخول الجنة فانه يجب التفضل
مع انه انما شرط ظاهر العدم نقص شيء من ثواب اعمالهم او لدخولهم جنة عدن لا لمطلق الجنة فتامل
قوله ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم لانه في الاصل عند بعض اهل اللغة نقص الحق من نقصت
الارض اذا اخذت ثم اريد به التجاوز مطلقا وقوله ولا ينقص اجورهم لا انه انما يخبط باللفظ
وقوله لاشتمالها عليها اي اشتمال الكل على الجزء فليس في عبارته ابهام انه بدل اشتمال وقوله
على انه خبر الخ او مبتدا خبره الخ **قوله** وعدن علم لانه المضاف اليه في العلم الخ اقول
يريد انه لما شاع في الاستعمال جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما
وكون جنة عدن علما للعبد الله وكونه نكرة فعلى الاول يلزم اضافة الاعم مطلقا الى الاخص
وهو لغو قبيح كانسان زيد بناء على ان المتبادر من الجنة المكان المعروف لا الاشجار

والبنات

والبنات والسعد رحمه الله يرى ان هذه الاضافة تكون قبيحة كما في المثال المذكور وجنة كشجر
الاراك ومدينة بغداد ولا فارق بينهما الا الذوق كما ذكره الفاضل اليمني والمصنف رحمه الله
ذهب الى انه جنس علم للاقامة فيكون ان شئنا به كما ذكره النحاة في نحو تم علم للتمتع بمعنى
الاحسان علم جنس لان الذوق غير مضبوط فاندفع المحذور بلا نزاع ولم يحتج الى الثالث
وان جوزوه لا مرتبا ولما كان يجري عند علما فما اشكال فيه لان قطع النظر فيه عن المعنى
الاضافي في خاص نعت بوتة التوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن فما اعتبار علميته وان
قيل جنة عدن بالافراد احتجنا الى التوكل بانه حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
بدليل تعرف المضاف اليه ونوصفه بالمعرفة التي هي الموصول والاحسن فانه متعين
لان المعنى عليه في المنقول الاضافي هو الجزء الثاني حتى كانه نقل وحده بدليل منعه
من الصرف في بنات اوبر وابن داية وامتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو ابي تراب الا
ان يقارن الوضع او يكون للمح الصفة وهذه القاعدة مقررة في النحو مفصلة في شرح
المفصل وقد نبه في الكشف في شهر رمضان فقال اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف
اليه جعلوا المضاف اليه في نحو شعر العلمية لان المعهود من كلامهم في هذا الباب الاضافة
الى الاعلام والكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه مجراها كما يحترزون الا ترى انهم لا يجوزون
ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب ويجوزونه في نحو امرئ القيس وما اشكل ذلك فينظر
الى انه لا يغير عن حاله كالعلم وان كان لقائل ان يقول ان التعيين لا يوجب تعينها لجميع
ولا نزاع في انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى الا الى
التعيين بدليل الحسن وحسن واستباع ذلك في نحو عمرو وانهى ويتاتيه بعضهم من قول المصنف
لانه المضاف اليه في العلم من ان المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه علما قبل النقل
فلما ورد عليه عبد شمس علما اعتقد بانه كلي لا يختص في فرد في الخارج فاشبه العلم ما وجه
له وليت شعري ماذا يعتقد في ابي تراب وامثاله وهو ناشي من قلة التدبر لان المراد
سعده ٢ بالعلمية العلمية التقديرية الاعتبارية بعد النقل كما مر جوابه وهذا مراد القائل ان
جنة عدن علم لاحدى الجنات الثمان دون عدن والا كانت اضافة جنة اليه كاضافة
انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الخ يعني وجنات بمعنى
باتين لئلا يقع فيما وقع فيه الا انه يتوهم من ظاهره ان جزء العلم لما قام مقامه اعطي حكمه
بخلاف عبد شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفته لكلام القوم كما عرفته وقد
ذهب بعضهم الى ان جنات عدن علم لا جنة عدن تحتى يدعي الحذف من غير داع وله
قنالي زاده لو قيل لم تناول الامر جنات عدن علم كبنات اوبر لم يحتج الى ما تكلفوه من اغايته
ما قاله هنا فدع عنك القيل والقال فيه واعلم ان بعض فضلاء العصر قال ان
جنات الجمع المضاف علم لاحدى الجنات الثمان لعلمية بنات اوبر والمضاف فيه معرف
علما انهم لما اجروه بعد العلمية مجرى المضاف فقدروا انه فجعلوه على قياس القاعدة اذ لا نحتاج
معرفة الى نكرة ولذا امتنع صرف قزح في قوس قزح وامتنع في طبق من بنت طبق ونحو اذلم

يقع على انفراده علما كما في شروح المفصل وغيرهما والفاضل المحشي لغفلته تعسف في الكلام كما رايت سعدي
فقال جنة عدن علم لاحدى الجنان دون عدن والا لكان كاثنان زيد كما قيل لكنه قد يحذف
المضاف ويقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان ولذا عدن والمعنى جنات جنة عدن
فلا يتوجه النقض بمثل عبد شمس ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس لاعتبارها في زيد بمنزلة العلم
انتهى ولا يخفى انه على ما ذكرنا الكلام على ظاهره وليس اضافة جنة الى عدن كاضافة انسان زيد
ولا نقض بمثل عبد شمس لان لفظ شمس فيه يقدر علما وان لم يستعمل على انفراده علما ولا حاجة
الى الجواب بما ذكر فتامل ويشير قوله او علم للعدن بمعنى الاقامة يعني انه علم جنس للمعاني
مفرد ومما قبله هو علم شخص للذات ومركب وهذا اما اختاره في الكشاف من انه علم لمعنى
العدن بسكون الدال بمعنى الاقامة كسحر واسحر وفينة وكانه المراد اي المضاف اليه فيه كجمع ونقد
ويوصف ذهب الى هذا والمص لما راى الاضافة فيه نوع ركاكة تخالفه وان ما ذكر يقتضي
بناه كما بين في النحو كما مر وقوله للعدن يعني انه المجرد من اللام علم للمعرف بها كسحر علم للسحر
واسحر للاسحر [illegible] بفتح الباء ومنع الصرف علم للمعرف والاحسان وقوله ولذلك الخ دليل العلمية
عدن لكنه بنا على الظاهر لعدم تعينه اذ لا نسلم العلمية نقول هو بدل وهم يذكر ما في الكشاف
من الاستدلال على العلمية بابداله من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه
فقد جوزه كثير من النحاة مطلقا وبعضهم اذا كان في ابدالها فايدة لا تستفاد من المبدل منه
ممنوع انه لا يتعين البدلية لجواز نصبه على المدح كما ذكرنا واعلم ان العلم المنقول من المضاف
والمضاف اليه كما هو من تعتبر علميته واحكامه لمنع الصرف في الجزء الثاني كما في شروح
العلم المنقول من المضاف والمضاف اليه
المفصل والكتاب كما فصلناه في شرح الشفا وقد غفل عنه بعض علما العربية قوله
الراعي شارح الالفية
اي وعدها اياهم الخ يشير الى ان عايد الموصوف محذوف وان الباء اما للملابسة والجار والمجرور
اما حال من العايد يعني غايبة او من عباده يعني غايبين عنها او للسببية متعلقة بوعد
اي وعدها بسبب تصديق الغيب والايمان به والغيب على هذا بمعنى الغايب وقوله انه
اي الله ويجوز ان يكون ضمير الشان قوله لانه وعده الذي هو الجنة فالوعد بمعنى الموعود او
اطلق عليه مبالغة وقوله به لان ما قبله يقتضيه ولان الاخبار عنه بماتيا ظاهر لان الجنة
توتى كما توتى الاماكن والمسالك وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد ومن التعبير عن المستقبل
بالماضي المقتضي لتحقق وقوعه ولا ينحل اسم المفعول فيه قوله وقيل هو من اتى اليه احسانا
اي فعل بمعنى احسانا وجميلا فمعناه على هذا مفعولا كما ذكره بقوله اي مفعولا والوعد
بالمعنى المصدري وكون الوعد المصدري مفعولا لا طايل تحته اذ كل وعد بل كل فعل
كذلك فلذا اشار الى ان المراد من كونه مفعولا انه منجز لان فعل الوعد بعد صدوره
اي ايجاده انما هو تنجيزه فمنجز عطف بيان لمفعولا مفسر له قوله ولكن يسمعون قولا يسلم
فيه من العيب والنقيصة اشار بذلك الى انه استثنا منقطع كما في الوجه الثاني والسلام
بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص [illegible] مصدر بمعنى السلامة اريد به ما ذكر
اما مبالغة او بالتاويل المصحف فيه [illegible] على ما يسمعه المراد به معناه المصحف وهو اما
من الملايكة عليهم الصلاة والسلام او من بعضهم على بعض والاستثنا عليه منقطع ايضا
لان السلام لا يعد لغوا الا على الوجه الاخير ولكونه خلاف الظاهر استحق التاويل [illegible]
قوله او على معنى ان السلام الخ فهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم المذكور في البديع وهو

بعيد

بعيد نفي اللغو به بالطريق البرهاني الاقوى الا ان الظاهر ما في الكشاف ان الاستثنا على هذا الوجه متصل
وقد قال المعرب انه بعيد وقد صرح بعض النحاة بانه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب اليه الشيخان
من الاتصال انما هو على طريق الفرض والتقدير ولولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة
والبيت المذكور للنابغة من قصيدته المعروفة واولها
كليني لهم يا اميمة ناصب ٭ وليل اقاسيه بطيء الكواكب ٭ والفلول جمع فل وهو ما ينثلم بحد السيف
والقراع الضرب قوله او على ان معناه الدعا بالسلامة الخ يعني ان السلام المعرف دعا بالسلامة من الافات
ولا انه في الجنة فالدعا بالسلامة منها لا فايدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه الاتصال من
هذا الوجه وانما قال ظاهرا لان هذا وان كان معناه بحسب وضعه لكن المقصود منه الاكرام والتلطف
التحاب حتى لو ترك عد اهانة فليس كذلك الا انه [illegible] باهل الجنة قوله على عادة المتنعمين الخ بيان لوجه
تخصيص البكرة والعشية بانه الوسط المحمود في التنعم فان المرء الواحد في اليوم والليلة [illegible]
الوجبة والاكل [illegible] موجب زيادة وما عدا ذلك [illegible] في كثرة الاكل او كناية عن الدوام بذكر الطرفين
والدوام [illegible] ومنه [illegible] قوله نبقيه عليهم من ثمر تقواهم كما يبقى على
الوارث مال مورثه اشار بقوله كما الى ان فيه استعارة تبعية استعير الايراث للابقا ويحتمل
التمثيل وقوله والوراثة اقوى لفظ اي اقوى الالفاظ اشارة الى اختيارها على غيرها مما يدل على
[illegible] كالتسليم والهبة ونحوهما لانه اقوى في الدلالة على المراد [illegible] كما هو معروف
في الكتب الفقهية وقوله اقوى لفظ من وصف الدار بصفة يدل على ان [illegible] صفة معنى
الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما اختاره لانه لا وراثة هنا وانما المذكور لفظ
عطف القصة على القصة
المستعار لمعنى اخر فتامل قوله وقيل يورث المتقون الخ وهي استعارة ايضا وانما رجحه لانه
يدل على ان بعض الجنة موروث والنظم يدل على انه كلها كذلك ولان الايراث [illegible]
لكنه
سابق لا على فرضه مع انه لا داعي للتعرض هنا قوله حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام الخ وهنا
من عطف القصة على القصة فلا يقال ان العطف فيه [illegible] لعدم التناسب والمناسبة بين
القصتين ما قيل انه لما فرغ من قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام [illegible] بالحق
الخلف وذكر جزا من عقبه عقبه بحكاية نزول جبريل عليه الصلاة والسلام بعد ما قاله المشركون
[illegible] له صلى الله عليه وسلم وان الامر ليس على ما زعموا الخلف وادمج ما ناسب حديث
سعدي
التقوى من كون الملايكة عليهم الصلاة والسلام مامورين مطيعين ولذا قال الفاضل [illegible] وعطف
عليه مقالة الكفار لتباين المقامين واما ما قيل ان التقدير هذا وقال جبريل وما
نتنزل الخ [illegible] حسن العطف [illegible] فلا يحمل عليه في الاية وجوه اخر تركناها لعدم الحاجة
اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم في الدلايل وغيره وفيه مخالفة وسبب الابطا عنه صلى الله
عليه وسلم انه وعدهم بان يجيبهم ولم يقل ان شا الله وقد مر ذلك قوله وودعه
ربه الخ كما ياتي في سورة والضحى فان هذا [illegible] قوله ثم نزل [illegible] جبريل عليه
الصلاة والسلام معطوف على ابطا وبيانه في النحل [illegible] قوله والتنزل النزول على
مهل بفتح الهاء وتسكن اي [illegible] والتنزل مطاوع نزل بمعنى انزلته فتنزل
ونزل يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدريج ويكون بمعنى التدريج فطاوعه كذلك
اذ التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وانزل في اول الكتاب

وقوله مطلقا اي من غير نظر الى تدريج وعدمه وكونه يعني انزل اي دال على عدم التدريج وقوله وقد غاب
وقت بيان التدريج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم غب السلام وغب ذا ذلك في المصباح واهمله في
القاموس قوله اذ الضمير للوحي بقرينة الحال وسبب النزول وقيل انه لجبريل عليه الصلاة والسلام
وقوله ما بين ايدينا باضمار قائلا ولا بد منه على الوجهين كما في الدر المصون والقائل جبريل عليه الصلاة
والسلام بدليل ما بعده وما نحن فيه اي من الزمان وهو الحال وهو تفسير لما بين ذلك على انه من عموم المجاز
شامل للزمان والمكان فما بين ايديهم المستقبل وما خلفهم الماضي واما في المكان فظاهر ولا حاجة
جمع احيان جمع حين فهو جمع الجمع قوله من الاماكن الى الجهات التي نحن فيها ويحتمل ان يكون بيانا لما في
ما نحن فيه وجمعه باعتبار تعدده وتبدله ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تناسب اخر كما في الكشف
وغيره وقوله لا ننتقل الخ يريد انه كناية عما ذكر لانه اذا احاط بملكه وعلمه بكل شيء لا يمكن اقدامهم على
ما لم يكن بامره بما يوافق حكمه وحكمته قوله تاركا لك يحتمل ان يبقى النسيان على ظاهره يعني انه تعالى
لاحاطة علمه وملكه لا يطرأ عليه الغفلة والنسيان حتى يغفل عنك وعن الايحاء اليك وان يكون
مجازا عن الترك واختاره المص رحمه الله لان الاول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه
هو الموافق لسبب النزول كما اشار اليه ولذا خالف الزمخشري في ترجيح الاول وقوله وذلك اشارة
الى عدم التنزل قوله وقيل ان الاية حكاية قول المتقين الخ القائل له اختاره ليناسب ما قبله
ويظهر عطفه عليه والتنزل هنا من النزول في المكان اي ما نحل وننزل الجنة الا بامر الله كما اشار اليه
بقوله ننزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وايضا مقتضاه بامر ربنا لا نخطاب النبي صلى الله عليه
وسلم كما في الوجه الاول فغير ظاهر الا ان يكون حكاه الله على المعنى لان ربهم ورب واحد ولو حكاه
على النظم لقال ربنا وانما حكي كذلك ليعمل تمهيدا لما بعده ولذا وما كان ربك نسيا اذ لم يقل
ربهم ومن عنده لانه لا يوافق سبب النزول واما كون الخطاب من جماعة المتقين لواحد منهم فبعيد
وقوله ولطفه اشارة الى ان الامر هنا امر تكريم ولطف كقولك للمسافر انزل هنا قوله ما كان اه نسيا
لاعمال العاملين اشارة الى ان المنفي اصل النسيان لا زيادته حتى يقتضي ثبوت اصله وانما
المبالغة باعتبار كثير من نفي تعلقه به كما في وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه وقوله
بيان لامتناع النسيان لان رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر لامرها والممسك لها في كل حال
لا يمكن ان يجري عليه الغفلة والنسيان على ما مر في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما
في الارض قوله وهو خبر محذوف او بدل من ربك في قوله وما كان ربك نسيا وفي الكشاف
هو بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو رب السموات والارض كقوله
وقائلة خولان فانكح فتاتهم ه وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين
وما بعده من كلام رب العزة انتهى وانما لم يجز على البدل ان يكون من كلامهم لانه لا يظهر اذ ذاك
ترتب قوله فاعبده الخ عليه لانه من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك
وجعله جواب شرط محذوف على نهج بل اذا عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل
لا يلائم فصاحة التنزيل للعدول عن السبب الظاهر الى الخفي كذا في الكشف ولم يذكر
المص كلامه من التكلف بل جعله من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم كما مر قوله خطاب
للرسول الخ الترتب ماخوذ من الفاء وقوله لما الخ اشارة الى وجه الترتب وقوله
ادامة بالنصب عطف على مفعول بنساك اشارة الى تفسيره على كونه حكاية قول المتقين

وقوله

وفي نسخة للجهات

سعدي

وقوله فاثبت لم يقل فاصبر مع ان الافتعال للمبالغة لما يتكرر منهم ما بعده لان معناه الثبات والاستمرار
فلا يتوهم ما ذكر كما قيل قوله وانما عدي باللام الخ اي المعروف تعديته بعلى لما فيه من معنى الثبوت
المتعدي بها كانه قيل اصبر ثابتا على طريق التضمين المعروف فقد جعل العبادة بمنزلة القرن

بهلوان

اشارة الى قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقيل انه استعارة تبعية ولوحظ الى مكنية
بجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمداومة عليها بمنزلة الثبات له ولو كان تضمينا لم يحتج
الى ان العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر قوله مثلا يسمى اي يحمي الصالح يعني ان اصل السمي
المشارك في الاسم وذلك يقتضي المماثلة خصوصا في اسماء الاجناس فاريد بنفي السمي نفي
المثل على طريق الكناية ونفي السمي حينئذ يجوز ان يراد به نفي المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا
كاله لان اللات والعزى وان سميا اصنامهم الهة لكنه تسمية باطلة لا اعتداد بها وان يراد به نفي المشاركة
فيما يختص به كالله والرحمن كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما واشار اليه المص رحمه الله
بقوله او احدا يسمى الله وقوله فان المشركين الخ تعليل للاول والدليل انه لان الله اصله الاله كما مر
فتامل وقوله لظهور احديته الذاتية المقتضية للتفرد باسمائه العلية وتعالى بكسر اللام
امر مصدر مضاف وقوله وهو تقرير للامر اي كونه لا يتعلق الا باذنه وامره وقوله ولا يستحق
العبادة التي هي غاية الخضوع اي لا يليق بغير المتفرد بالامثال وهذا يعلم منه ذكره بعد
الامر بعبادته ظاهر وان التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد بالعبادة قوله المراد به الجنس باسره
الخ لما كان هذا القول لم يصدر الا من الكفار المنكرين للبعث اختلف في تفسيره فقيل ال
فيه للعهد والمراد شخص معين وهو ابي بن خلف لعنه الله او جماعة معينون وهم هؤلاء الكفرة وقيل
انها للجنس وهو حينئذ مجاز اما في الطرف بان اطلق جنس الانسان واريد بعض افراده
كما يطلق الكل على اجزائه او في الاسناد بان يسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقال

انصاف

بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ولا تجوز في الطرف على هذا ولا منافاة بين كون
التعريف للجنس المفيد للعموم وارادة البعض كما توهم وانما الكلام في انه هل يشترط في مثله

ابن كمال

لصحته او لحسنه رضى الباقين به او مطاوعتهم ومساعدتهم حتى يعد كانه صدر منهم ام لا
فان قلنا بالاول يرد عليه الاعتراض بان بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه وايضا صرح المص
رحمه الله باشتراطه في سورة الصف فان لم يقل به هنا ناقض كلامه وان وفق بينهما بعض اهل
العصر بما لا طائل تحته فيحتاج الى تكلف ما فقيل ان الاستغراب مركوز في طباع الكل قبل
النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر الى الطبع والجبلة لكن كلام المص لا يساعده كما سنراه
والحق عدم اشتراط ذلك وانما يشترط لحسنه نكتة يقتضيها مقام الكلام حتى تعد كانه
صدر عن الجميع فقد يكون الرضى وقد تكون المظاهرة وقد يكون عدم الغوث والمدد ولذا
اوجب الشرع القسامة والدية وقد يكون غير ذلك فذكر المص رحمه الله وجهين فكل
لا يقتضي تعينه فكان النكتة هنا انه لما وقع بينهم اعلانه قول لا ينبغي ان يقال مثله ولذا
قيل لا ينبغي ان يترك قائله بدون منع او قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا به لعدم
انكاره قولا وفعلا فتامل واعلم ان ما ذكر لا يختص بالنسبة الاسنادية بل يجري في الاضافة
كقوله فسيف بني عبس وقد ضربوا به ه كما في الكشاف وقوله على الخبر المراد به ما يقابل الانشا

الذي منه الاستفهام ولبعض الناس هنا كلام محتمل لا حاجة الى ايراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر بحسب كر
الظاهر والا فالمرخ متعين فيه وليس بمتعين كما ذكر المعرب وقوله من الارض فالخروج حينئذ
او من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال الى اخرى قوله لان المنكر كونه ما بعد الموت
وقت الحياة الخ يعني ان تقديم الظرف لان الاخراج الى الحياة ليس بمنكر مطلقا وانما المنكر
كونه بعد الموت فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر ان يلي الهمزة ويحتمل انه اريد
انكار ذلك بعينه مبالغة لانه يفيد انكاره بطريق برهاني كما ذكره الطيبي وهكذا الخوف
اخراجه وخروج الروح ليس وقت اخراجه حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضي الخبر معطوفا
عند قيام القرينة عليه والمعنى ابدلنا ... ربما ابعث اي من اجتماع الامرين لقوله
ابدا اشارة كنا عظاما ورفاتا نبعث خلقا جديدا قال انه لا حاجة اليه لم يحسب اللهم الا ان سعدي
يراد بحال الموت زمانا ممتدا الى اول زهوق الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون في كلام المص
رحمه الله اشارة اليه او يقال انهم اذا احالوه في تلك الحال علم احالته اذا كانوا رفاتا بالطريق الاولى سعدي
وفي كلام الفاضل المحشي هنا ما فيه فتأمله قوله وانتصابه بفعل دل عليه اخرج سواء كان من لفظه
او معناه كابعث ونحوه بعد اللام وحدها دون سوف لانه لا يمتنع على الصحيح خلافا
لابن عطية نعم ان الرضي ذكر ان كلمة الشرط تدل على لزوم الجزاء الشرط ولتحصيل هذا الغرض سعدي
عملت في اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فتح وان في ذلك
اذا جئتني فاني مكرم وكلام الابتداء في قوله ابدا امات لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت
هذا مبناه على ان العامل الجواب والجمهور على انه الشرط كما في المغني قلت ذلك فاذا
الشرطية ومنع ظرفيته انتهى ولا يخفى ان كلام الرضي ليس متفقا عليه كما في كتب العربية ولما ذكره
من السؤال والجواب فانه لا يتم ان يكون على كلام الرضي فانه مخالف لصريح كلامه من جعل لا فيه
شرطية ولا من قبل المص رحمه الله فانه لا يعارض كلام الرضي فلا حاجة لايراده بمسوغيا
باباه فتدبر قوله وهي هنا مخلصة الخ هذا بناء على ان اللام اذا دخلت على المضارع خلصته
للحال وهو قول للنحاة ومن قال انها لا تخلصه يحتج بمثل هذه الاية ولا يحتاج الى دعوى
تجريدها للتوكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا ايضا بناء على ان اصلها الاله
وال فيه للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء اجملت
لمحض التعويض لئلا يجتمع تعريفان وهذا احد الاقوال المشهورة فيه ايضا ولذا اقطعت
همزته وقوله فاء الخ تعليل لما عن قوله مع ان الاصل ان تقدمها الخ ثم
في هذا الزمخشري حيث قال وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف
يعني انقول ذلك ولا تذكر حال النشأة الاولى حتى لا تنكر الاخرى فان تلك
اعجب واغرب الخ وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر من انها مقحمة من
تأخير فاصله ولا تذكر الخ او داخلة على مقدر واصله انقول لذا او لا الخ
واما لو نفأ هو خرج من تقديم فلم يقله احد ثم انه قيل عليه ان الهمزة ليست من
تقرب المعطوف لتقدم عليه ولا من المعطوف عليه لتأخرها عنه وكيف يدخل الانكار
على يقول مع تأخر الهمزة عنه وفيه ابطال مذهب ادرنه فالاولى ان يقال لا تذكر
كشف معطوف على يقول مقدرا بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فيرتفع الاشكال وقيل

لا يخلو

لا يخلو اما ان يعطف لا تذكر على يقول المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقرير المعنى بقوله ايقول
ذلك ولا تذكر لان التقدير حينئذ او لا تذكر وعلى الثاني لا يصح قوله وسطت همزة الانكار بين
المعطوف عليه وحرف العطف فتأمل ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله ايقول ذلك ولا تذكر
بيان لحاصل المعنى لا التقدير اللفظي وذلك لان الهمزة افادت انكار الجميع لدخولها على الواو
المفيدة له ولا تنحصر الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله ايقول ذلك ولا تذكر وانما
السؤال ببطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيه كما صرح به انتهى اقول
في هذا الكلام تكلف ما لا حاجة اليه مع خروجه كله عن القانون النحوي اما الاول فلان كلام
غير محتاج لما ذكروه ولا يستقيم عن كثير واما الثاني فلمخالفته لما ذهب اليه النحاة من المذهبين
سعدي لانه لم يقل احد انه لو خرج من تقديم وايضا صدارته انما هو بالنسبة الى جملته بلا نزاع وتنشدد
على الواو ان فيه كما صرح به في المغني فلا حاجة الى التوسع المذكور كما انه لا حاجة الى ما قيل ان وجوب
التصدير انما هو اذا ابقيت على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا لم تبق بمعنى اخر كالانكار
والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدير ولذا قال المص رحمه الله مع ان الاصل الخ اذا عرفت هذا
ففي كلام الشيخين هنا وهو بيان لمعنى النظم مبني على القول بعدم التقدير انه لم ادخل حرف
الانكار على العاطف فتوسط في الكلام مع ان القول المذكور منكر كعدم التذكر فاجاب بانه
وان كان اصل المعنى المراد منه هذا اوضحناه ان بنا قد ايقول ابدا الخ الا انه عدل عن الدلالة
على ان المنكر بالذات عدم التذكر والقول انما انكر فلا وجه لما قاله المحشي فانه لو تأمل لم يقله قوله
بل كانه عدم ما صرفنا الخ بناء على ان الشيء يختص بالموجود وقد تقدم تفصيله وقوله فانه اي الخلق
المفهوم من خلقنا وانما كان اعجب لانه لم يسبق له مثال يحتذى عليه ولم يتقدم له مادة قبل حتى
يعاد على احد المذهبين المعروفين في المعاد كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله على الاصل اي
بدون ادغام فاستخلاف والتفخيم لما انه على اسمه وسلم من الاضافة كافيا للتعظيم كيف
اسم وقوله لما فيه الخ تأييد للعينية للتصريح بها في الحديث وقوله مخصوصا بهم اي باللزوم
وقوله ساغ بالغين المعجمة اي جاز ونسبته الى الجنس باسره نسبة مجازية كما مر وقوله
فانهم بانوا لوجه التجوز فيه وقوله فقد حشروا جميعهم فجاز نسبته بجاز الهم وقوله
ليرى بيان لحكمة حشرهم معهم والغبطة هنا حسن الحال والمرغ وقوله وشماتتهم عليهم كان
الظاهر ان يقول بهم فكانه علقه بتعدى اى مغتاظين عليهم وقوله بدهم بالحال
المهملة اي بعجوهم وهذا بناء على العموم في الانسان فان المؤمن يجثو اذا قرب منه دار الثناء
ستمدون على الجثي لعدم استطاعة القيام خلافا في جمع منه تخشرهم ان يراد الانسان
واحد اخاما تقدم والعنق بضم العين المهملة ما يعقد كما سبعه قوله او لانه من توابع التواقف
اي من لوازمه والتواقف تفاعل من الوقوف والتناول تفاعل من القول والمفاعلة
فيه حقيقية بخلاف انه فانه في المشاكلة يعني ان الجثي وهو جلوس المستوفز على ركبه
شأن من يحضر لمجلس لغو في حاجات امر وقوله قبل التواصل الخ اي قبل الوصول الى الجثو
سعدي ما هو سبب وهذا عام لجميع اهل الموقف كما في الاية المذكورة على احد تفسيريها لا خاص كما قيل
وانما الفرق ان المؤمنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار يجثون على هيئاتهم الاولى فليس

في تعريج حتى ترتيب وقوله على المعتاد اي في الحساب حال من ضمير جاثون او متعلق به وقوله وان كان
الظاهر الفاء لانه لف ونشر وقوله فلعلهم عوتبوا لانه من المغيبات وقوله يتجاثون اي للهول كما مر
قوله على ان جثيا حال مقدرة بخلافه على ما قبله لان قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقتضي ان يكونوا
في الاحضار بهذه الهيئة لذلك من اوله الى اخره وهو انما يصح في الاشقياء لانهم يحبون كذلك
فان اريد العموم لا يكون كذلك لان منهم السعداء وهم يمشون على اقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ الجنا
يجاوزوا فاذن ظهر جثيا حال مقدرة بالنسبة الى السعداء او غير مقدرة بالنسبة الى الاشقيا
فكيف يصح التقدير وعدمه في حالة واحدة قلت اذا اريد بالحشر المحشور حول جهنم في مقدرة
بالنسبة الى الكل ويجوز ان يكون من اسناد ما للبعض الى الكل كما مر وكل منها مجاز فتأمل
والقراءة بكسر الجيم للاتباع في اخرة والكسائي وحفص جثيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم
ودفع في النسخ هنا تحريف قوله من كل امة شاعت دينا اي تبعت دينا من الاديان وفي نسخة
زينا فيكون تفسيرا للاشد عتيا متقدم عليه كما سيأتي والاولى هي المشهورة وهذا ابتاع الانبا
الشيعة على معناها المتبادر منه وهي الفرقة والفئة مطلقا فتشمل المؤمنين كما اشار اليه بقوله
والخصم الخ وقوله تبين ولم يصرح بما في الكشاف بطائفة بعد غاو بأبي الغواة لان المقام
يقتضي التخصيص وان كان عاما للاتباع بحسب الوضع لكنه اورد عليه ان قوله اشد عتيا
يقتضي اشتراكهم في المعنى بانه اشد به وهو لا يناسب المؤمنين واجيب عنه بانه يكفي بالنقد
او يجعل من نسبة ما للبعض الى الكل وهذا اظهر ولا بعد فيه من جهة العربية لان التفضيل
على طايفة لا يقتضي مشاركة كل فرد فرد كما اذا قلت هو اشجع العرب لا يلزم وجود الشجاعة في
جميعها فادم وقوله اعصى اشارة الى ان العتو هنا بمعنى العصيان لانه كما قال الراغب
النبو عن الطاعة وبه يكون ما مر وجه التنبيه على هذا انه خص العذاب بالاشد معصية
فنبه اما الى التجاوز عن كثير منهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له عليه وقوله فيطرحهم
او يدخل فيه اشارة الى ان في النظم حذفا وايجازا او كثيرا منصوب على نزع الخافض وهو عن
لا اللام وقوله طبقاتهم وفي نسخة طبقتهم اي النار قوله وايهم مبني على الضم عند سيبويه
اي المشددة تكون موصولة واستفهامية وشرطية واختلف في اعرابها هنا فذهب
سيبويه الى انها موصولة وكان يقتضي ان تبنى كسائر الموصولات لشبهها بالحرف بافتقارها
لما بعدها من الصلة لكنها لما لزمت الاضافة الى المفرد لفظا نحو ايهم او تقديرا نحو ايا وهي
من خواص الاسماء بعدت الشبه فرجعت الى الاصل في الاسماء وهو الاعراب ولانها اذا اضيفت
الى نكرة كانت بمعنى كل نحو اي رجل وان اضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو ايهم الرجلين
كما ذكره النحاة فحملت في الاعراب على ما هي بمعناه كما ذكره المصنف رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها
عنه ازداد نقصها المعنوي وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التي هي كجزء
فقويت مشابهتها للحروف فعادت الى ما هو حق الموصول وهو البناء فهي على هذا منصوبة محلا
والجملة بعدها المحذوفة المبتدا لا محل لها من الاعراب والقراءة بالنصب عن طلحة بن مصرف
تقتضي انه مفعول ننزعن حيث خطى في هذا انا لم اسمع مثله وبانه يقول باعرابها مطلقا
اذا افردت عن الاضافة فليس اذا اضيفت كما في المغني وهو منفصل فيعمله ومرفوع
على قوله منصوب المحل قوله والجملة محكية اي بالقول الذي هو صلة الموصول المحذوف النبي في

منقول

منقول لننزعن واي استفهامية لا موصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله وكما كان لا معنى
لجعل النزع لمن يسال عنه بهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه مجاز عن تقارب احوالهم وتشابهها
في العتو حتى ينبغي ان يسال عنه او المراد الذين يجاب بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه فيه
حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومثله لا ينقاس وقوله او معلق عنه فالجملة
في محل نصب والمعنى لننزعن جواب من يسأل عنه بهذا او لما كان التعليق عند الجمهور مختص
بافعال القلوب اجاب عنها بانه نزع شيء عن شيء يقتضي افرازه وتمييزه عنه وهو سبب للعلم
به فهو لتضمنه معنى يلزمه العلم عومل معاملته والاولى ان يقال انه مستلزم للعلم لعلم من يعلم
بذلك ومن لا يرى التعليق مختصا بافعال القلوب كيونس لا يحتاج الى التاويل قوله او شائعا
ابياتها عتيا او بيانا ان كانت اي موصولة كان قيل من المتمردون فقيل هم الذين
هم اشد واما اذا كانت استفهامية فالظاهر الاول ويجوز الثاني على التاويل السابق
ويجعل من زائدة على مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها في الاثبات ولو جعل مفعولا للتأويل
باسم وهو بعض قيل وهو على تقدير تخصيصه باللزوم وفيه نظر قوله او شيعة معطوف
على قوله بالابتداء وهذا منقول عن المبرد في الاعراب لمن قال انه لم ينقله غيره لم يصب قال
ابو البقاء يعني ان ايهم فاعل لما تضمنه شيعة من معنى الفعل والتقدير لننزعن من كل فريق
يشيع ايهم اشد واي موصولة بمعنى الذي فتامل وقيل ايضا شرطية قوله وعلى للبيان
الخ يعني ان الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف او بمصدر مبين لان المعنى على رد العلى
بماذا كما في سقيا له ورعيا له كما قيل على من عتوا فقيل عتوا على الرحمن وبماذا يصلون فقيل يصلون
بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فمن جوزه مطلقا او في الجار والمجرور
للتوسع فيجوز هنا فكذا في قوله عتيا وصليا جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية
قوله نحن اعلم بالذين هم اولى بالصلي الخ قيل هذا على كون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى
والمجرور وما يعني على انه تمييز عن النسبة التي بين المبتدا والخبر وقيل ان الاولى
على تقدير كونه للبيان وما بعده على تعلقه بافعل فتأمل وقوله فيدخل الخ وقع في بعض
النسخ يصدق فوابه في جثيا كما مر وهو اتباع وكذا في عتيا فالاولى ذكره ايضا وقوله ويجوز
وكان المراد اوله الفريق باجمعهم قوله التفات ايمن الغيبة للحضور وهو جار على النشر
في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورود بمعنى يجوز ان يكون خطابا للناس من دون
التفات لما مر كما في الكشاف وقوله الا داخلها الخ يعني ان المراد بالورود الدخول لما في حديثه
لكنه لا تحرقهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كما كانت نار ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث
وعليه كثير من سلف المفسرين واهل السنة او المراد به الجواز على الصراط او القرب منها
او الجثو حولها وبعضه الشيخان لغيرهم لانه بلايم قوله ثم ننجي الذين الخ لان الظاهر منه انه
تفصيل ونجزي بعد ما اشتركوا فيه ويقتضي فيه ثم نذر الظالمين فيها
حولها بقرينة قوله لنحضرنهم حول جهنم والمراد المرور على الصراط بعينه ولكنا على التفسير
الاول يحتاج الى تاويله فتامله وقوله خامدة الى آخره وفي الجسم والاول اولى اي سالمين
اي تنضبط وتنتج والمراد انا عاهدتهم ونسخنا ولا يناله وتنم في البحر وقوله واجبا
اي كالواجب في تحتمه وقوعه المقصود المبالغة اذ لا يجب على الله شيء عند اهل السنة واليه

اشار بقوله وقضي الخ وهو تفسير مقضيا كما ان ما قبله تفسير حتما قوله وقيل اقسم عليه اي معنى
كان حتما مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه انه القسم وقد يقال ان على ربك المقصود
منه اليمين كما تقول لله علي كذا اذا اعني له الا انه اكد اللزوم والقسم انه لا الا انه وعلى وارد
في كلامهم كثيرا للقسم كقوله علي اذا ما جئت ليلى ازورها زيارة بيت الله رجلان حافيا
فان صيغة النذر قد يراد بها اليمين كما صرحوا به او المراد منه الجملة القسم كقولهم عزمت
عليك الا فعلت كذا او ورد في الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم
قال ابو عبيدة وتبعه جماعة من المفسرين ان المراد بالقسم في الحديث قوله وان منكم الا واردها
الاية واعترضه الازهري في التهذيب بانه لا قسم فيه فكيف يكون له تحلة وقيل ان هذا اصل
معناه ولكن لما كان ما يتحلل به يكون امرا قليلا ان اريد به ايقاع شيء من المحلوف عليه كما
او ذكر ما يمنعه من الحنث وهو قوله ان شاء الله فعبر به عن القلة كقول كعب وقعهن الارض تحليل
قال ابن هشام في شرح بانت سعاد اللهم الا ان يقال ان قوله تعالى وان منكم الا واردها
معطوف على ما اجيب به القسم في قوله فوربك لنحشرنهم الخ وهذا مراد من قال ان الواو للقسم
وفيه بعد وقال السبكي هذا عجيب فان القسم مقدر في قوله وان منكم ويدل عليه شيئان
احدهما قوله كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروي عن ابن مسعود رضي
الله عنه والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم منه القسم كما في الحديث ولك ان تقول انه
لا تعتد بهذه والمعنى ما قررناه كما مر او يقال الجملة معطوفة على جواب القسم او حال وحديث البعد
غير مسموع لعدم تخلل الفاصل قوله وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو الخ وجه الدلالة
انه لما ذكر ان الجميع واردون لها ثم ينجي الناجي والباقي متروك على حاله في الجثي فعلم ان مقابله
جاث لكنه غير متروك على جثيه فيما ذكره وهو ظاهر والدليل هو قوله ونذر الظالمين الخ
وقد بين ايضا بان المؤمنين يفارقون الكفرة الى الجنة بعد تجاثيهم وتبقى الكفرة في مكانهم
جاثين والتركيب يدل على انجاء المتقين من الورطة التي بقي الظالمون فيها للتقابل بينهما
فدل على ان تلك الورطة هي الجثو حولها وانهما يشتركان فيه وحينئذ كانا اشتركا في الورود
فدل هذا على ان المراد بالورود هو الجثو وهذا انما يتاتى بتقدير مضاف في قوله فيها
اي في حواليها بقرينة الجثو اشار اليه المصنف رحمه الله لكن قال انه لا يجري في كلام المصنف
رحمه الله لم يصب لكنه قيل عليه ان الجثو انما يصلح قرينة ان ثبت انه لا جثو في النار وهو
غير مسلم وايده بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار وقد يقال ان الجثو حول
جهنم علم من الاية السابقة فورد منها اليه والتمسك بالمعلوم اولى وليس المراد
بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون الخ لا دليل فيه
ولا يخفى ان ما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه لان جثيا نكرة اعيدت فالظاهر
انها غير الاولى لا سيما وقد وقعت فاصلة وهي كالقافية لا يحسن تكرارها مع ما فيه
من التقدير المخالف للظاهر فتامل قوله او بيان الرسول صلى الله عليه وسلم الخ اي انما
لنعم الحكم لان ما هو بين اللفظ والمعنى بنفسه لا يكون مبينا ببيان الرسول صلى الله
عليه وسلم كالمجمل ونحوه لا سيما وبينة على الاول بمعنى متبينة بصيغة اسم الفاعل وقوله

اي معنى قوله في الحديث الا تحلة القسم

كذا كشف سعدي

يعني

سعدي

يعني مبينة بصيغة اسم المفعول فلا حاجة الى القول بانه لمنع الخلو حتى يقال ان فيه تغليبا اذا اريد
بالايات جميعها ليخرج المتشابهات وقوله واعجاز الاعجاز فهو من بان بمعنى ظهر كالاول فلو قدم
كان اظهر وعلى هذا فاسناده له مجاز او بتقدير مضاف وقوله لاجلهم فاللام للتعليل وقوله
او معهم فاللام صلة القول كقلت له كذا اذا خاطبته به وما وقع في بعض النسخ من تحريف قوله
موضع قيام او مكانا كان الظاهر اي مكانا لان اصل معناه الاول ثم استعمل لمطلق المكان كما في
الكشاف وما قيل انه او للتخيير في التعبير والتفسير لا يجدي لانها ليست مرادفة فالظاهر
انه اراد ان المقام محل القيام فان كان القيام بمعنى المعاش كما ذكره الراغب في قوله قياما للناس
فهو على ظاهره وان كان مقابل القعود فهو خاص اريد به عام ففيه زيادة على ما في الكشاف
وهو على الاول بمعنى المنزل فتوافق القراءتان ولا يتكرر مع قوله نديا ولذا قدمه والندي
كالنادي مجتمع لندوة القوم ومحادثتهم ومنزل ان كان بضم الميم بمعنى النزول فهو عطف
على اقامة وان كان بفتحها فهو عطف على موضع وكان الظاهر نصبه حينئذ قوله والمعنى الخ
ناظرا الى ما مر في تفسير بينات وعلمهم معطوف على الحال وبظاهر متعلق به لا بقصور حتى
يكون الظاهر ابدالها بعلى كما قيل وقوله ايضا اي كما رد عليهم انكار الحشر بقوله اولا يذكر
الخ والتهديد بما فيه من الاشارة الى اهلاكهم والنقض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في
الدنيا على حسن حالهم في الاخرة لتخلفه فيمن قبلهم من القرون وهو نقض اجمالي كما بين في
اداب البحث او هو بمعناه اللغوي وهو الابطال وكم خبرية او استفهامية وهي على كلا الحالين لها
الصدارة فلذا قدمت والقرن اهل كل عصر وقد اختلف في مدته وهو من قرن الحيوان سمي
لتقدمه كما اشار اليه ومنه قرن الشمس لاول ما يطلع منها قوله وهم احسن صفة لكم بناء على انه تكون
ومنهم كما ذكره الزمخشري وتبعه ابو البقاء ورده ابو حيان بان النحاة صرحوا بان كم سواء كانت
خبرية او استفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير وجعله صفة قرن وكم يرد عليه امر جلل
تام وكم من قرن هلكت بناء على ان الجار والمجرور يتعين تعلقه بمحذوف هو صفته لكن ادعى
بعضهم ان الرضي اشار اليه لانه يجوز في الجار والمجرور ان يكون خبر المبتدا محذوف والجملة
مفسرة لا محل لها لما ادعاه غير مسلم عنه والخرثي بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وثاء مثلثة وتحتية
ما رث اي قدم وبلي وقيل ما لبس وقيل اردا المتاع قوله والرئي المنظر فعل
من الرؤية الخ يعني انه على هذا فعل بمعنى مفعول واما على القراءة الاخرى فيحتمل انه منه
ايضا لكنه ابدلت همزته ياء وادغمت ويحتمل انه لا ابدال فيه وانه من روي الماء يروى
ريا ضد عطش ولما كان الري به النضارة والحسن استعمل فيه كما يقال هو ريان من النعيم
كما قلت ريان من ماء النعيم يلقمه قال الشاعر وقوله على انه من الري ان كان بفتح
الرا فهو ظاهر لان الري اسم ماخوذ من ذلك المصدر وان كان بالكسر كما ضبط بالقلم في بعض النسخ
في الكشاف فهو مصدر والنعمة بفتح النون ويجوز كسرها التنعم والتمتع فالنعم بناء الابتداء
المتنعمة لتقاربهما كما في الكشاف فهو مع اتحادهما لفظا ومعنى لان مدخول من معناه
الحقيقي هو التنعم والمراد به على طريق المجاز او الكناية المنظر الجميل والهيئة
الحسنة كما قيل انه نظر الى الظاهر باعتبار كونه مذكورا في النظم وسمى لا عن اهل اللغة

سعدي

كل

سعدي

اولى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فانه كذلك في القاموس وهذا اولى تكلف بارد وقوله على القلب
اي على القلب المكاني بتقديم اللام على العين فهو من قبيل ما في راي وراء قوله كالطحن بكسر الطاء
وسكون الحاء المهملتين وهو الحب المطحون والخبز بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء للوحش ونحو ذلك مما جمع من
خبر الارض اذا ابيض وهو مصدر بمعنى المنازعة وبمعنى ما ينازع عليه اسم كالطحن كما ذكر
ابن السيد في مثلثاته قوله وقرئ ريا بحذف الهمزة والقصر وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
وقد قرئ ايضا بالمد ومعناها مرأى بعضهم بعضا كما في الدر المصون واما هذه القراءة فخرجت
على وجهين احدهما ان يكون اصله رئيا بتشديد الياء فخففت بحذف احدى الياءين وهي الثانية
لانها التي حصل بها الثقل ولانها آخر محل التغيير والثاني ان يكون اصله رئيا
بياء ساكنة بعدها همزة فنقلت حركة الهمزة الى الياء فخففت على القاعدة المعروفة قوله
وزيا من الزي الخ الزي الثاني بالفتح مصدر زواه يزويه جمعه لان الزي بمعنى الهيئة
ويكون بمعنى الاثاث ايضا كما ذكره المبرد في قول الثقفي ٭ اشاقتك الظعائن يوم بانوا
٭ بذي الزي الجميل من الاثاث ٭ وهو واوي لا يائي كما في القاموس قوله فانه اي الزي بالكسر
قوله بين الخ اي بين بعد النقض الجواب عما تمسكوا به وقوله واينا الفريقين [illegible] عابر بين
المكالمة المنوان اذا امتحنته وعداه بعلى لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة
ولذا قابله بالنقص قوله فيه ويمهله بطول العمر اشارة الى ان معنى المد هو تطويل الحبل
ونحوه اريد به تطويل العمر وقوله وانما اخرجه الخ اشارة الى ان صيغة الامر مستعارة للخبر كما
يستعار الخبر للامر وقد اشار اليه بقوله او لا فيه لانه لو كان للاعانة كالمامور به المثل
ليستطع اعذارهم وتقوم عليهم الحجة كما في الاية المذكورة او هو دعا باستمالهم وتنفيس
مع حياتهم كما في الكشاف قوله غاية المد فيه تسمح لان الغاية اما مجموع الشرط وجوابه ان قلنا
ان المجموع هو الكلام او مضمون الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد له وعلى القول
الثاني فاينهما اعتراض وجر [illegible] لتشبيه وصاحب الكشاف اختار هذا او قدمه قوله تفصيل للموعود
التفصيل مستفاد من اما كما ذكره النحاة ولا كلام فيه وانما الكلام في قوله يوم القيمة فانه قيل
ان المد والقول ينقطعان بحين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يؤمن عند كل كافر
فالمراد بالساعة ما يشمله ومن مات فقد قامت قيامته ولا يخفى ان ما ذكر من التاويل ليشمل
القيامة بالمعنى لا يناسب ما في النظم لان الساعة لا تطلق على يوم القيمة وايم الفاصل عليه
لان الموعود فيه الدارين فصله لتفصيل الآية قوله تعالى اعنوا فانخلوا
والكتاب وعيدهم بان ما هو في الدارين لانه الدال على الجزئي قوله والجملة عليه بعد حتى
في سياقه وحتى ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجمهور
وهي منصوبة بالشرط او الجزاء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى انها جارة كما في المغني
وقوله عليه اشارة الى انه غاية للمقول باحد القولين فهو جار عليهما قبله هذا على انه غاية للمد
ثم ما يحوبه [illegible] قوله اي فتنوا انصارا الخ وجه التقابل بينه ظاهر فالمراد بالندي من فيه
كما يقال المجلس العالي للتعظيم فلذا عبر به وبالمقام ثم وعبر هنا بالمكان والجند اشارة
الى ان الاول فيه [illegible] فيهم اذا نه مكان [illegible] ومحادثة فتامل قوله عطف على
الشرطية المحكية بالقول الخ في هذه الجملة وجوه فقيل انها مستانفة لا محل لها وقيل
انها معطوفة على جواب من وهو قوله فليمدد الخ واختاره في الكشاف واعترض بانه غير

مناب

مناب معنى اذ لا يتجه ان يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى ولا اعرابا سوا
كان دعا او خبرا في صورة الامر لانه في موضع الخبر ان كانت موصولة وفي موضع الجزاء ان كانت
شرطية وهي في حكم الجزاء على كلا التقديرين فهي خالية من ضمير يربط الخبر بالمبتدا او الجواب
بالشرط واجيب بان المعنى من كان في الضلالة يزيد في ضلالته ويزيد في هداية اعدائه
لانه مما يغيظه ومن شرطية لا موصولة واشتمالها على ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير
ممنوع فانه غير متفق عليه عند النحاة كما في الدر المصون مع ان استعداده كما حققه وفي كلام
المص اشارة اليه للسؤالات لا تخلو من تكلف وتعسف والتايساخ اختاره المص وهو انه عطف
على مجموع الجملة الشرطية ليتم التقابل فانه صلى الله عليه وسلم امر ان يجيبهم فليموتوا بذلك التفهيم
اصالة كما في الاول وهذا اولى كما في الكشف قوله اراد ان يبين الخ ارادة الجمع والتعويض من خبر راجح
قوله والباقيات الصالحات الخ فهذا ابدال عن قصور حظوظهم الدنيوية التي كانت لهم في الخلا
وقطع المعاذير وقوله وقيل قد علمت وجه تمريضه وقوله كانه قيل الخ فلا يلزم عطف الخبر
على الانشاء ولا عدم الربط المعنوي واللفظي كما مر فانه وضع فيه الظاهر موضع المضمر قوله
الطاعات التي تبقى عائدتها اي فائدتها ابدا وما بقيا ثوابها وقوله فيدخل اشارة الى ان
المراد بما ذكر وان ما وقع في بعض التفاسير المأثورة من تفسيرها بما ذكر على سبيل التمثيل لا التخصيص
والحصر قوله المخدجة اي الناقصة وقوله سما بعد لا ما اجازه الرضي وقال ابو حيان انه لم يسمع في
كلام العرب وقوله كما اشار اليه الخ لان المرد بمعنى ما يرد اليه والمراد به العاقبة وهي بمعنى
المال وقيل انها بمعنى المنفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهو قريب منه قوله والخير هاهنا
اما لمجرد الزيادة الخ جواب عما قيل كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضي
المشاركة فيه وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم اخسر وهو ظاهر وقوله هاهنا اي في هذه الاية في هذا
المحل كما صرح به بعض ارباب الحواشي لا في قوله خير مردا فقط لانه لما فسر الثواب بالنعمة الباقية
للفانية الدنيوية لا بالثواب المتعارف لم يحتج الى تاويل الخيرية فيه فتاويلها كما فعله وسنوضح
تفصيله فالجواب [illegible] او بان المقصود بمجرد الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص
يشاركه في ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علماء العربية ان لافعل اربع حالات احداها
وهي الاصل ان يدل على ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبعد
كان وصفا ومشاركة معنى به في تلك الصفة وزيادة موصوفه على معنى به فيها وبالاخيرة
فارق غيره من الصفات والثانية ان يخلع عنها ما امتاز به عن الصفات ويتجرد للمعنى الوضعي
والثالثة ان تبقى عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر فان
الاشتراك يقيد تلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصح بقيد ابا الثالث وهو الزيادة
لكن لا في المعنى المشتق منه كقولهم العسل احلى من الخل فان للعسل زيادة في حلاوته
وهي الزمن زيادة الخل في حموضته قال ابن هشام في شرح التسهيل وهو بديع جدا
والرابعة ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة
على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا بقيد وذلك
نحو يوسف احسن اخوته انتهى وهذا الاخير هو الذي اراده المص رحمه الله بقوله او لان
المفضل ان ثوابهم ومردهم متصف بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها بقطع النظر عن
مولا المفضل عليه بدنياهم فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السوال قوله او على طريقة

سعدي
ان لافعل اربع حالات
ذكره الدماميني في اعراب البخاري

قوله الصيف احر من الشتاء اي ابلغ في حره منه في برده ثم اختصر وعبر عنه بذلك على طريقة ايجاز
الحذف كما في التبيان ونحوه اني في الكشاف هنا بحث لان جعلها المص شيا واحدا وذلك انه
قال انه لا ثواب لهم لنا خراتهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه واجاب بانه
جعل النار ثوابا تهكما كقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه خير ثوابا وهو اغيظ
للمتهدد من ان يقال له عقابك النار ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بانه
من وجيز كلامهم كالصيف احر من الشتاء وحاصله كما قاله الفاضل اليمني انه سال عن
الاشتراك في الثواب واجاب بانه من التهكم فتنبه به وجه التفضيل ثم سال
عن وجه التفضيل واجاب بوجه غير ما لزم من كلامه اولا اي ثواب المؤمنين ابلغ
في بابه من عقابهم في بابه فلا نكرانه كما استدركه وفي الفرائد هذا بعيد عن الطبع
والاستعمال وليس في كلامهم ما يشهد لمجانا المراد ان خيرية الاعمال في الاخرة خير
لهم ما حصل لهم بزعمهم في الدنيا وفي التقريب الاعتراض بان كون ثوابهم في بابه ابلغ
من عقابهم في بابه غير محقق ولا مناسب للتهديد فالاولى حمله على التهكم ورد انكاره
له بان الزجاج ذكر في غير هذه الاية وان لم نظاير وهو محقق وان لم يقصد التهكم وهو يمني
مناسب للتهديد لاستلزامه لثبوت العقاب وزيادة ثواب اعدائهم فانه مما يتغيظهم
فيه تهديد من جهتين وقيل الذي يقتضيه النظم ان قوله والباقيات الصالحات خير الخ طيبي
تتميم لقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى المشتمل على تسلية المؤمنين عما افتخروا به
كما ان قوله من هو شر مكانا واضعف جندا تتميم لوعيد الكفار وكلام تتمة لقوله فليمدد
الخ والواقع جوابا عن قولهم اي الفريقين خير وتحقيقه ان الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم
اتى بها في الجواب مشاكلة مع ما فيه من الوعيد والتهكم بهم فتحصل منه ان التفضيل اما
للزيادة المطلقة او لزيادة الثواب في بابه على العقاب في بابه او بعد العقاب خيرا
تهكما بهم او الخيرية في المفضل عليه خيرية ما لهم في الدنيا في نظرهم القاصر او هي
للمشاكلة فتنبه له واحفظ لتسلم من الخلط والخبط قوله نزلت في العاص بن وائل الخ هذا
هو الصحيح في كتب الحديث وقيل انها نزلت في الوليد بن المغيرة وخباب بخاء معجمة
وبائين موحدتين كشداد صحابي معروف بن الارت والارت افعل من الرتة بالمهملة
وتاء مثناة فوقية وهي ثقل في اللسان ولثغة والعاص بن وائل هو ابو عمرو بن العاص
وكان من عظماء قريش ولم يوفق للاسلام وقوله ولا حين بعث بفتح التاء خطابا للعاص
اي لا افعله الا في حال حياتي ولا في حال مماتي ولا في حال بعثك ابدا لكافر وانت
معذب يعني انه يومن بثوابه بعد الموت وعقاب الكفر بعد البعث ولذا ذكر
الموت والبعث وفي نسخة حين تبعث بضم التاء الفوقية قوله لما كانت الروية اقوى
الخ يعني ان ارايت هنا بصرية لا علمية كما ذهب اليه بعض النحاة وتجوز بها عن السبب
وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر به لان المقصود من نحو قولك
ما فعلت اخبرني فهو انشاء تجوز به عن انشاء اخر كما حققه النحاة وقد مر تفصيله عزمي عرب زاده
وانه قد يراد به التعجب وسننبه على هذا فالارادة معنى الامر منه الاخبار

عن بعد

عن بعد فلو جعل لانشاء التعجب لكان اظهر فانه شايع فيه واما عطف الانشاء على الخبر فجايز لانه من عطف
القصة على القصة وقوله على اصلها اي للتعقيب كما بينه وقوله بقصة اشارة الخ قوله ولدا
بضم الواو وسكون اللام ورد في كلام العرب مفردا وجمعا كما ذكره المص رحمه الله وكلاهما صحيح
هنا وقرئ بكسر الواو وسكون اللام ايضا وهو بمعناه قوله اوبلغ من عظمته الخ في قوله اطلع فيه
اشارة الى انه بفتح الهمزة الاستفهامية واصله اطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد
بنفسه تقول اطلع الجبل اي علاه كما قاله العرب وليس متعديا بعلى كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف
والايصال لكن في القاموس اطلع عليه فكانه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد من
الطلوع لانه الظهور على وجه العلو والتملك ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشاف وقوله
تالية اي اتى بالته وهي القسم وهو مستفاد من قوله لاوتين لان اللام واقعة في جواب قسم
مقدر وهو ينفذ جزمه به وتحققه وليس من الالا بمعنى القسم والمعنى ادعى انه يتم عليه عزمي
كما قيل قوله او اتخذ من عالم الغيب الخ اي كان الله اعطاه عهدا وموثقا على ان يعطيه
ذلك والعلم بوقوع امر مغيب له اما بعلم الغيب او بقول الله له انه كاين لا محالة ولا يرد
عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك او نبي مرسل لانه لتعظمه ولهذا لا يرد
فلا يرد على الحصر شي واطلاق العهد على ما بعده بينه المص رحمه الله والمعنى عليه اعلم
الغيب ام عمل عملا يرجو ذلك في مقابلته وقوله ردع الخ هو مذهب الجمهور وهما
حرف ردع وزجر عن امر ذكر قبل فيفيد ما ذكر من التنبيه قوله سنظهر له انا كتبنا
قوله الخ لما كانت الاعمال والاقوال لا تتاخر عن وجودها فانها تقتضي ان يترك بالسين
او سوف كما بينه اوله بان الفعل اطلق واريد به ظهوره والعلم به اللازم له اما مجازا او كناية
كما في البيت المذكور فان لم تلد في جواب اذا وهو مستقبل وعدم الولادة ما مر وقوعه
قبل انتسابه اي اذا انتسبنا علم بافلانة وتبين اني لست بابن لئيمة فقوله لم تلدني
عبارة عن تبين عدم ولادتها للشهرة نسبه نعم نظير ما نحن فيه كما في شروح الكشاف لانه عزمي
مقدر فيه تبين والى حتى يعترض عليه بانه ليس مما نحن فيه مع انه لو سلم فهو نظير له في انه
محتاج للتاويل مثله والتاويل اما بالتجوز او بالتقدير وتمام البيت المذكور ولم تجد من
ان تقري به بدا وانما ذكر الام دون الاب لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا لا يزوجون ام
غير الاكفاء او تخصلكان التعريض بلوم المخاطبة قوله او سنتقم منه الخ ظاهره انه مجاز
واستعارة للوعيد بالانتقام قيل وقيل ان السين للتاكيد والمراد يكتب في الحال بهلوان وعزمي
كما في المغني كان فيه غنية عن هذا التطويل وفيه نظر لان الذي في المغني منقولا
عن الزمخشري انها لتاكيد الوعد والوعيد وافادة انه كاين لا محالة يعني في المستقبل ان السين
اذ لا يوكد على انه الاستقبال ما يراد به الحال فتامل قوله فانه نقش الكتبة الخ الكتبة
بكسر الكاف الكتابة وما قررناه سابقا علم انه لا يرد عليه ان ما ذكر هنا يعارض ما
سيذكره في سورة ق من حديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيات فاذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر لان ما ذكر
لقرب فيحكم الحال فلا يقال بكلمة السين مع انه في حق المومنين رحمة بهم وما ذكر في الكفرة
وسياتي ثمه بيانه قوله لقوله تعالى الخ قيل عليه انه قال في تفسير هذه الاية ولعله يكتب عليه

مع ان صاحب اليمين امين على صاحب الـ
ولا كاتب السيات لا يكتب الا بعد سبع
قال شيخنا الاجهوري فلكتبه لا زمانية
سعدي

مافيه ثواب او عقاب فالتردد فيه ينافي الجزم به هنا فالاولى ان يستشهد بقوله تعالى ورسلنا
لديهم يكتبون وليس بوارد لانه ليس بتردد في اصل الكتاب بل في تخصيصه بما فيه ثواب
او عقاب مع ان قوله ما يلفظ عام قوله ونطول له من العذاب ما يستاهله الخ يعني ان
المراد بالمد تطويل مدة عذابه فالمد بمعنى الزيادة لا التطويل وقد قيل عليه انه مخالف لما
في البقرة في تفسير قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم انه من مد الجيش وامده اذا زاده وليس من
المد في العمر فهو بمعنى الامداد والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كاملى له ورده في الكشف
بانه لا مخالفة لان المدعي هناك ان الذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لا ان الذي
من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل المد ليكون المفعول منه وما يا
كون المدعى غير مسلم لانه في القاموس ما يخالفه فلا بد فيه من السؤال ولا ينبغي مقابلته قوله سعدي
ونرثه اي نسلبه ما ذكر ونأخذه اخذ الوارث ارثه وبيه ونحيه وله معنى اخر سيأتي وفي الكشاف
فيه وجوه اربعة احدها ان معناه نزوي ونحيي ما زعم انه ينال في الاخرة من المال والولد
ونعطيه من يستحقه وما يقول بدل من الضمير او مفعول والمراد مسماه ومدلوله الثاني
انه تمنى مالا وولدا في الدنيا باشعبيته وتألى على الله فقال تعالى هب انا اعطيناه اياه فى
فنأخذه منه في العاقبة ويأتينا فردا مجردا عنه فما يغنيه تمنيه وتأليه الثالث ان هذا
القول بقوله ما دام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقوله ويأتينا فردا اي رافضا
له لا منفردا له [illegible] الرابع انا لا ننسى ما يقول ولا نلغيه بل نثبته في صحيفته لنضرب به وجهه
ونعيره به يأتي على فقره ومسكنته فردا من ماله وولده لم يوت منه حبه فردا على الاول
حال مقدرة فيه اصلحوا انما كانت مقدرة على الاول وهو ان يراد بمسمى القول من المال والولد
في الاخرة دون غيره كما في الشرح لان المراد بالانفراد الانقطاع عنهما في العاقبة بالكلية
بعد البعث لانفصال الاثبات والبعث لانه لا يختص به لقوله ولقد جئتمونا فرادى والاية
وردت لتهديده ووعيده بانه يتفرد عما زعم حيث يكتم المؤمنون باهليهم في النعيم المقيم سعدي
وقيل لا حاجة الى جعل الحال مقدرة في كلام المصنف لانه محل الارتياب المخصوص واداة الوقوف انما هو
الموقف فاذا اتاه يتفرد عن المال والولد تم المقصود وانما جعلها الزمخشري مقدرة في
الاول فقط لانه على تفسيره بالزوي عنه والصرف لمستحقه والانفراد عكسه يقتضي
التفاوت بين الحال والعقد وهو انما يكون بعد الوقف بخلاف الوجوه الباقية
لعدم اقتضائها التفاوت بينهما وكفاية [illegible] الوقف في صحته وان كانت مشتركة
وبعد اظهر ما اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه قوله يعني اعتراضه بان
المراد بالمقدرة في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد وهو في الوجهين
الاولين والرابع او الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث واياما كان يجب ان يراد
به دوام الانفراد اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان الحيلولة بينه وبين
القول لا تتحقق الا بنفي القول ابدا او الاخرة زمان يأس الكافر فما نكتة في
السوال فتتبع طلب المال والولد فالحال مقدرة على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص
بالاول انتهى [illegible] ان المصنف لم يفسر الوراثة بالزوي ولا بالاخذ وكلامه الاول محتمل الوجوه

ثلاثة

٣٤٩

ثلاثة فلا قرينة على ما عينه واما انتفاع كلام العلامة فقد سبقه اليه الشراح فتأمل قوله ليتعززوا
اي يتقووا ويتنصروا بهم وقوله حيث يكونون الخ للتعليل اي لانهم يكونون وصلة اي
مقربا بزعمهم كقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وقوله ردع اي زجر لهم عما زعموا من التعزز
المذكور كما مر تقريره قوله ستجحد الالهة الخ جوز فيه ان يكون الضمير الاول للالهة والثاني
للكفرة وعكسه والمعنى على الاول ان الالهة تنكر عبادتهم وتتبرأ منهم فالكفر بمعناه
اللغوي وهو الجحد والمراد بالالهة من عبد من ذوي العلم لاطلاق ضمير العقلاء عليهم ونطقهم
او الاصنام بان يخلق الله فيهم قوة النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلاء او الاعم منهما
والمراد بانكارهم على هذا عدم رضاهم بها لانهم قد عبدوهم فيكون كقوله انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله او هو على ظاهره كقوله واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وعلى
الثاني هو ظاهر وقيل ومواطن القيامة متعددة فهذا في موطن وقوله هؤلاء شركاؤنا
في موطن اخر فلا تنافي بينهما وقوله لم تكن فتنتهم اي عاقبة فتنتهم وتفسيرها معلوم في محله ثم
قوله يويد الاول الخ اي هذا يويد التفسير الاول الذي جعل فيه الضمير الاول للالهة والثاني
للكفرة لانه في هذه الاية لذلك يجب الظاهر المتبادر فينبغي ان يحمل على نسق ليتسق
المعنى والنظم وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكائنين عزا وهم الالهة فكذا الضد
فالتاييد لفظي ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضد بضد العز يعني اذا كان ضد
بمعناه المتبادر والضد لو وقع في مقابلة العز للالهة فاذا كانوا هم الضد يكون الجحد
المراد من الكفر صفة لهم فالضمير عبارة عنهم اما اذا كان الضد بمعنى ضد العز وهو
الذل او ضد ما لهم منهم وهو النفع والتقرب بهم الى الله لتضررهم وتعذيبهم بهم كما
سعدي سيأتي بيانه فلا يكون موئدا وقوله لو فسر ان الكفار ينكرون عبادة الصنم يكونون ذلا
او ضدا لهم انتظم الكلام احسن انتظام في جعل التاييد لا اتساق الضمائر فتفسير
ووقع في بعض النسخ ان فسر الضد الخ والصحيح هو النسخة الاولى قوله او جعل الواو للكفرة
الخ اي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر ووجهه انه لو لم يحمل على الاول كان
التاييد او لكونها والتاسيس خير منه وقوله على معنى ان يكون معونة اشارة الى ان الضد
قبله ضد العز وهو الذل وعلى هذا بمعنى العون فانه يطلق عليه لانه يضاد عدوه وشانيه
ويعبر به على التهكم وقوله اي يكونون كافرين فرحا به لكونهم ذلا لا المعين او عونا في تعذيبهم
لا يصح في حقهم فتأمل قوله وتوحيده لوحدة المعنى الخ يعني انه وحد وحقه ان يجمع لانه
اما عبارة عن الالهة او الكفار وهم اضداد لا ضد واحد فانهم لاتحاد معنى الضدية
فيهم كانهم شيء واحد وفي القاموس ان الضد يكون واحدا وجمعا وفيه نظر وقيل
انه انما يحتاج الى التاويل اذا لم يكن بمعنى الذل فانه مصدر وقوله وهم يد على من سواهم
من حديث صحيح رواه النسائي واوله المؤمنون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم
وهم يد على من سواهم اي يتفقون في دفع من سواهم وذنب كاليد الواحدة واطلاق اليد على

الدائم مجازا اما مرسل او استعارة وبقية شرحه في كتب الحديث وشروحها وفي الاية مقابلة
العز بالقتل واللام بعلى قوله وقرئ كلا بالتنوين هي قراءة شاذة لابي نهيك وقد وجهت بوجوه
منها انه مصدر وابدلت الفه تنوينا لانه نوى الوقف فصارت الالف كالف الاطلاق وهي الالف
التي تزاد في اواخر القوافي والفواصل المحركة وتسمى تلك القافية مطلقة وضدها مقيدة
فلم يجعل الف الاطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر فلم يقل لم يقله فقد زجرا
كما في الكشاف لانه صرف للتناسب فتنوينه تنوين صرف وهذا ايضا يسمى تنوين الغالي
وهو يلحق الحروف وغيرها اذ يجتمع مع الالف واللام كقوله اقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي
ان اصبت لقد اصابن قوله ادعاء يعني كل هذا الراي كلا فيكون اسما مصدر اسم كلا بمعنى
التعب وهو مجاز عن ضعف منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بيقف يرحلوا
كلا وقوله وكلا اي قرئ كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل مقدر يفسره
يقف على حد زيدا مررت به اي جاوزته فهو من باب الاشتغال كما اشار اليه المصنف
بقوله يجحدون كلا اي عبادة كل من الالهة ففيه مضاف مقدر وقد لا يقدر قوله
اي سلطانهم [illegible] به على التجوز او التضمين لتعديه بعلى والتسلط باغوائهم والوسوسة
لهم وقوله قيضنا لهم قرناء اي بحرنا دهيا لهم قرناء من الشياطين مسلطين عليهم غالبين عليهم
وقوله اي تحثهم وتغريهم تفسير للهز والهز والاز والاستفزاز متقاربة المعاني وقوله
والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يعني ان في النظم المذكور من قوله ونقول الانات
انما امات اي هنا ذكره تعجيبه يقتضي تعجيبه وهذا التوسل لما قبله كما [illegible] شراح
الكشاف وما اشار اليه المص رحمه الله وقوله بان يهلكوا اي يطلب هلاكهم وقوله تطهر الارض
من فسادهم [illegible] وتخيله والاجل في قوله ايام اجالهم يعني العمر لانه يطلق عليه كما يطلق على
نهايته وقوله الا ايام محصورة وانفاس معدودة يعني ان العد كناية عن القلة كما مر تحقيقه
في قوله دراهم معدودة وقلته لتقضيه وفنائه كما قال المامون ما كان ذا عدد ليس له
مدد فما اسرع ما ينفد ولا ينافي هذا ما مر من انه يمد لمن كان في الضلالة اي يطول لانه
بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند الله ولله در القائل
ان الحبيب من الاحباب مختلس لا يمنع الموت بواب ولا حرس وكيف يفرح بالدنيا ولذتها فتى
يعد عليه اللفظ والنفس قوله ولعله اي اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير به في هذه
السورة الكريمة كما تراه اي لانه ذكر فيها نعم جسام والرحمن بمعنى المنعم فكانه قيل
هذا [illegible] المنعم الذي يدهم الذي شملهم رحمته ورافته قال الطيبي وفي التقابل بين
الوفد والرحمن وبين الورد وجهنم اعلام بتبجيل الوافد وتعظيمه بجلائل النعم
واعظم بوافد على رب رحمان كريم واشعار باهانة الوارد وتحقيره كما في عبارة السيف
ولعل [illegible] اعظم النيران وقوله وافدين اشارة الى انه حال واصل
الوفد القدوم على العظيم للعطايا والاستفادة ففيه اشارة الى تبجيلهم وتعظيمهم
والورد [illegible] وقوله كما تساق البهائم ففيه اشارة الى تحقيرهم واهانتهم وقوله

عطاشا

347 عطاشا فالورد مجاز عنه لانه لازمه كما بينه وعلى ما يعينه فالمراد مردوقهم بنظم المنظر
عن العطش فهو تشبيه والورد الذهاب الى الماء ويطلق على الذاهبين اليه وقوله الدلو
على وفي نسخة عليه والتنزيل لنا وقيله بالذي دل عليه وهو سهل وقوله من المتقين
والمجرمين المقسم بها فجعل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيامة فانه يشمل الجميع
ولذا قال وهو المناسب الخ فيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين لورود بان المجرم
بهلوان
لا يشفع ولا يشفع له عند المعتزلة ولا للمتقين لتفكيك النظم ففي كلام المحشي [illegible]
قوله الا من تحلى اي اتصف وقوله من الايمان الخ بيان لما [illegible] عند الله هو ما نطقت به الايات
والاحاديث الناطقة بانه اكرم صلحاء المؤمنين باذنه لهم في الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد
الايمان والعمل الصالح تشبيه له به وقوله على ما وعد الله حال اي جاريا على مقتضى وعد
[illegible] بسعفه وقوله الا من اتخذ الخ فالمراد بالعهد الاذن والامر فسرا وفي
لفظ الاتخاذ ايماء عنه لان المالوف لا يقال له اتخذ الامر وان اول بانه بمعنى قبل ففيه نظر
لان الامر اذن وكما يقال اخذت الاذن في كذا يقال اتخذته خلاف عرف فيه قوله وكلمة
ايضا الموصول الخ قال المعرب الضمير ان عاد على المتقين او العباد او الفريقين فالاستثناء
متصل ومحله اما رفع او نصب على وجهي الاستثناء وان عاد على المجرمين فقط كان منقطعا
لازم النصب عند الحجازيين جائز نصبه وابداله عند تميم فان كان مستثنى من الشفاعة
بتقدير مضاف وهو شفاعة فهو متصل جاز فيه اللغتان ايضا وقيل المستثنى منه
محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة احد الا من اتخذ الخ وقال ابن عطية الاستثناء
متصل وان كان الضمير للمجرمين لشمولهم للكفرة والعصاة ولا يرد عليه شيء كما قيل والمص رحمه الله
ابوحيان
بعد اختياره عموم الضمير جوز فيه انه متصل الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء اذا استثنى
من الضمير وجوز فيه الاستثناء من الشفاعة وهو حينئذ متعين النصب فذكر ثلاثة وجوه وترك الثاني
وقوله على تقدير مضاف اي واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الاستثناء معطوف عليه قوله الاستثناء
الخ والمصدر مضاف لفاعله او مفعوله اي لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا شفاعة من اتخذ
الخ ولا تجوز في اسناد ما يصدر من البعض للكل هنا ويحتمل ان المراد شفاعة غيرهم لهم على انه
مصدر المبني للمفعول اي ليس لهم مشفوعية من غيرهم الا مشفوعية من اتخذ الخ قوله وان الضمير
للمجرمين الخ هذا احد الوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل العصاة من المؤمنين كما مر والشفاعة
عصاة المؤمنين
شفاعة غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجهين اي العود على العباد او المجرمين وقوله لان الخ تعليل
لكونه للعباد اذ الثاني لا يحتاج لتوجيه وفي الوجه الاول انه لا نكتة في نسبة ما صدر من
البعض الى الجميع مع انهم لم يرضوه فتامله والالتفات من الغيبة للخطاب والتسجيل بذلك
في مقابلة من لا يشكر والجراة في نسبة الولد اليه والمفتوح والمكسور بمعنى وقيل المفتوح
مصدر والمكسور اسم قوله يتشققن مرة بعد اخرى لانه من التفطر وهو التشقق وقال الراغب
[illegible] والتفعل يدل على التكثير في الفعل وفي الفاعل والمفعول وقوله مرة بعد
اخرى اشارة الى ان التكثير في المفعول لانه لكونه طبقات بعضها فوق بعض ولوقوع الانفطار
مرتبا مرة بعد اخرى او دفعة كما في غلقت الابواب بمعنى في [illegible]

وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل ان المناسب لعظم هذه الكلمة ان يقال سعدي
ينشققن شيئا فشيئا لان كل واحدة من هولاء تنافي القراءات يقتضي الحمل على تكثير المفعول
لا الفعل ولذا اختير الانشقاق في تنشق الارض اذ لا كثرة في المفعول ولهذا اولكن من الارض
مثلهن الاقاليم ونحوها كما سياتي وقوله فعل اي المشدد العين وهو دال على المبالغة اي والمطاوع
انما يكون فيه مبالغة ايضا وقوله مطاوع فعل اي المخفف العين وقوله فان اصل
التفعل التكلف لتحصيل وهو يقتضي التعمل والمبالغة فيما يتكلم لانه على خلاف مقتضى
الطبع فيرد للمبالغة ولذا وصف الله تعالى بالمتوحد والمتفرد كما حقق قوله تهد هدا الخ
الهد الهدم واشار بقوله الى انه مفعول مطلق لتخر من معناه او لتخر لانه بمعناه وقوله تهد د
اشارة الى اشتماله على ان مفعول من هد المتعدي وقوله او لانه الخ اشارة الى انه
مفعول له من هد الحائط اللازم بمعنى انهدم لانه يرد لازما ايضا وهو هد يهد بالكسر بمعنى
سقط اثبته المغرب تبعا للشيخ ابي حيان وهو امام اللغة والنحو فلا عبرة بمن انكره
وهو بمعنى المجهول فلذا فسره به لان كسر العود بمعنى انكسر ايه هو اشارة الى انه اذا سعدي
حصل له الهد فصح ان يكون مفعولا له وهو مصدر المجهول فيكون فعل الفاعل الفعل
المعلل كما في بعض شروح الكشاف وقد في قوله تهد هدا مجهول هد المتعدي او معلوم
اللازم والمشهور الاول وقول المص رحمه الله بهدة دون هادة لانه لا يتعدد قوله
او مهدودة اشارة الى الحال انه كما من تاويله بالوصف ويصح فيه تقدير المضاف اي
ذات هد وقوله او لان الخ تقدم بيانه واما اسناده الى الجبال على معنى ان الفاعل نفس
من هول هذه الكلمة فتكلف وان ادعى انه انسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ اي قوله سعدي
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الخ لكونه دالا على انه منكر عجيب مبدوع منه الا انه
لكونه ابلغ عطف عليه لا دعا التغاير قوله والمعنى ان هول هذه الكلمة الخ ذكر الزمخشري
في تفسيره وجهين كما ذكر المص ايضا احدهما ان المعنى كدت ان افعل هذا غضبا على من تفوه
بهذه الكلمة لولا حلمي كقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده انه كان حليما غفورا والثاني انها استعظام لهذه الكلمة وتهويل لفظاعتها
وتصوير لاثرها في الدين وهدمها لاركانه وقواعده وان مثل ذلك لو اصاب هذه الاجرام
العظيمة التي هي قوام العالم لتفتت وخربت فعلى الاول ليس خراب العالم لمجرد هذه
الكلمة بل هو كناية عن غضب الله على قائلها وانه لولا حلمه لوقع ذلك وهلك القائل
وغيره كما في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه انه ولا تزر وازرة بهلوان
وزر اخرى كما قيل ورد على الثاني هو تمثيل لفظاعة هذه الكلمة باخذ الزبدة والنظر الى المجموع
كقوله والارض جميعا قبضته كما في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار وقيل انا خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود انتصاف
ذاته وصفاته وعلى تنزهه عن الضد والند والتوالد فمن اعتقد خلافه ابطل دلالتها
فكانه ابطل وجودها واستجاز عدمها بسبب ما وخربها لنفي دلالتها كما قيل وفي كل
شيء له اية تدل على انه الواحد فهو استعارة واعترض عليه بان الموجودات انما تدل على خالق طيبي
قادر عالم حليم لدلالة الاثر على المؤثر والقدرة على المقدور واتقان العمل يدل على العلم

والحكمة

٣٤٨

والحكمة واما دلالتها على الوحدانية فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه انها دلت على
عظم شانه وانه لا ابتداء له ولا بداية بقي فلزم ان لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان
نظير الولد ولذا عبر عن هذه الدلالة بالتسبيح والتنزيه فتامل قوله يحتمل النصب على العلة
الخ لانه علة السقوط والخرور فيكون علة لغيره ايضا فتجوز فيه ان يكون علة لقوله
تخر هدا فيكون تقدير علة الخرور بالهد والمقصد بدعا الولد وقد قيل عليه انه قد علل
الخرور بالهد بدعا الولد قبله بقوله منه لان من للتعليل فيفيد ان الانفطار والخرور بهلوان
للهد من اجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلا وجه للتعليل به ثانيا والفاضل
المحشي ذكر هذا من عنده فاسقطه من المقالة ولا يخفى ان المصنف يدعي انه جار على الوجهين سعدي
وهو على الاول غير مكرر لان سببية الافتداء لا تعلله كما في المحسوسات والاجرام الثقيلة
التي لا يحملها البنا القوي والسببية هنا بوجه اخر كما هلاكهم والغضب عليهم بسببه مع ان
التمثيل يدفع التكرار فتامل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود هنا وهو
اتحاد الفاعل والمفعول له ورد بانه على اسقاط الجار وهو مطرد مع ان وان ولذا قال
المص رحمه الله على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب سيبويه
رحمه الله وقوله والجر الخ معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي واتجه
الاول بان حرف الجر ضعيف لا يعمل محذوفا ومثله شاذ لقولك اشارت كليب بالاكف الاصابع
وتفصيله في كتب العربية قوله او بالابدال الخ فيه هو ضعيف للفصل بينهما سعدي
وقوله والرفع الخ اورد عليه ان الكلام المذكور قد عرفت جوابه وقوله او فاعل هدا
اي هدها اشارة الى انه بتقدير مصدر مبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول كما هو مختاره لا فاعل
لولا انه ان في كلامه كما نص والمصدر يعمل وان لم يكن امرا كضرب زيد او يعمل بنفسه ابو حيان
نحو امرا بزيد اذا لم يكن مؤكدا كقوله وقوفا بها صحبي على مطيهم وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض
عليه قوله وهو من دعا بمعنى سمي وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالباء
كسمى فحذف المفعول الاول للدلالة على العموم والاحاطة او هو متعد لواحد من دعا بمعنى
نسب ومنه المدعي وادعي في النسب بمعنى انتسب قوله ولا يليق به اتخاذ الولد الخ ينبغي
مضارع انبغى مطاوع بغى بمعنى طلب ولذا فسره المص رحمه الله بقوله لا ينطلب الخ فان يتخذ
فاعله وعد ابن مالك رحمه الله ينبغي في الافعال التي لا تنصرف ورد بانه سمع فيه سهيل
الماضي قالوا انبغى ودفع بان مراده انه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله لا ينطلب سعدي
انفعال من الطلب اي لا يحصل وقوله لو طلب قيل انه مجهول وسياتي ما فيه وقوله
لانه مستحيل المص لاتخاذ الولد وهو مستحيل في حقه تعالى اما الولادة فظاهر واما
التبني فلانه لا يجانسه شيء وقد رد عليه بعد ما فسر ينبغي بما ذكر ان المحال قد ابن كمال
يستلزم المحال فيجوز ان ينطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فبينا التعليل المذكور
لا يتم التقريب ورد بانه ظن لفظ طلب معلوما اذ المحال طلب نفسه لا طلب غيره
كما اثبته الفرع ولو سلم فمراده منع ايجابه لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة
الولد واستحالة طلبه وهو تطويل بلا طائل قوله ولعل ترتيب الحكم الخ الحكم هو عدم

الا بمعنا المعلق بالمشتق المقتضي لان مبدا الاشتقاق علة له فهو مترتب عليه كما هو تقرر وهنا مبني
على اختصاص هذا الاسم به كما صرح به في الكشاف وقوله صرح به اي بما ذكر وهو ان ما عداه لذلك
لكونه عبيد اسماعليه وقوله ما منهم اي ان نافية ومن هنا موصولة او موصوفة وان نصوم على
الثانية في الكشاف وقوله على الاصل اي بالتنوين ونصب المفعول وقوله دليل على ان الولد له
لا يملك ولي وانه يعتق عليه اذا ملكه وقوله ياوي الخ اشارة الى ان الاتيان معنوي مراد به
الذهاب بالانقياد والتسليم وقوله بمعنى الحيازة والحكم وقبضته قدرته تمثيلية وبلغة
قوله منفردا من الاتباع والانصار يعني انه حال من فاعل اتيه المستتر فيه اي منفرد العابد لك
عن الالهة التي زعموا انها انصار وشفعاء والمعبود دون عن الاتباع الذين عبدوهم والتعريف فيه
تقتضي عدم النفع ومن لا ينفع لا يعبد فكيف يثاب به من يعبد المضرة والنفع فهي من الشاني
الى الاسند الذي به على ما قبله كما اشار اليه المص رحمه الله قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث متفق عليه رواه ابو هريرة رضي الله عنه وهو مويد لتفسير المذكور والمتبادر لفظ
وقوله اذا ادخل الاسلام اي قوي ولكن وهو بعد الهجرة وهو من قولهم ثوب داخ اي سابغ فيظ م
للجسد كله فاسلم الي الكفر والمنافقين والقي الله بين قلوب المؤمنين وفي نسخة ادخل الاسلام
وهو تحريف من الناسخ وقيل انه بعد الموت يحبهم يعني بسط او هو في يوم القيامة او
في الجنة اذ يكونون اخوانا على سرر متقابلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما صرح به في غير
هذه الاية وقوله بلغتك فاللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور وقوله لذلك
ليتيسر له ولقومه فهمه وحفظه وتبليغه وقوله على الاصل يعني للالصاق وضمنه معنى
انزل مبينا ميسرا على احد الطريقين فيه لانه يتعدى بالباء وقوله الصائرين الى التقوى
فهو من مجاز الاول ولو ابقاه على ظاهره صح وقوله والده كاحمر وحمر وهو الشديد الخصومة
كما بينه المص رحمه الله وقوله آخذين الخ اشارة الى انه من اللديد وهو الجانب ومنه
اللدود وهو دوا يجعل في احد جانبي الفم وقوله نبشر الخ معلوم من فحوى الكلام
لانه انما انزله الله لذلك فقد امر به وقوله التحسيرا انهم مهلكون بالفتح لا مهلكون
بالكسر قوله واصل التركيب هو الخفاء يعني معانيه كلها تدور عليه ولو قلبت حروفه وهذا
ادراب اهل اللغة في مثله وقيل والخمي الصوت الخفي لانه الاصل الثاني لان الاثر
الخفي اذا زال فقد العين بطريق الاولى وقيل المعنى انهم لم يدركوا الغاية ضعفهم
فضلا عن الجهر قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موضوع ووجه التكثير وتعديد
حسناته بعدد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لذكرهم في هذه السورة كما اشار اليه وذكر
الدعا لوقوعه في دعا وقوعه في مقابلة من دعا غير الله تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة
والسلام على افضل المرسلين واله وصحبه اجمعين سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وهي مائة الخ قال الداني رحمه الله هي مائة وثلاثون واثنان في البصري واربع مدنيا
ومكي وخمس كوفي وارنعون شامي قوله سورة طه قيل انفاق المصاحف على ذكر سورة
هنا يمنع احتمال كون طه اسم السورة لانه يكون كانسان زيد وقد حكوا تعبيه وليس
لذلك لانه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال الليثي ولا خاف الا انه قد حذف
قلنا بالعرف اذ هي نحن حيث يكون في ذكر العام فائدة ولو الا يضاح ومنه مدينة بغداد

بلغ
سورة طه

وما نحن فيه

وما نحن فيه ويتعين في خلافه لانه لغو ولا ينتصب به التاكيد لان الاضافة سبقته على التغاير فتعين
مقام التاكيد كما لا يخفى الا ترى انه وقع في القران بهيمة الانعام لان الانعام قد يخص بالابل
فذكر البهيمة يفيد انها عامة هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله ملة في الانعام الاتيان
من ذوما قاصر على ما يقولون الخ ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم فما ذكر باعتبار
الاولين قوله فخمه اي لنا فخ التفخيم ضد الامالة هنا ويكون مقابل الترقيق ايضا والمر
مراد هنا وفي نسخة فخمه والفخم مراد به عدم الامالة ايضا في اصطلاح القرا وما ذكره قال انه
هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطا وامالة الها بين بين وقد سقط ذكر قالون في بعض النسخ كما
سقط منه ورش وله وجهان فيه احدهما المذكور والاخر فتح الطا وامالة الها بين بين ومنها استعلا
يمنع الامالة لانه تسفل ومن امال قصد المجانسة وحروف الاستعلا الصاد والطا والخا
والقاف والغين والضاد والظا والباقون من القرا السبعة حمزة والكسائي وابو بكر قوله
وفخم الطا وحده يعلم منه ان قوله فخمه قبله يعني فخم الكلمة ومجموع الحرفين خلافا لما فيه اصوابه
فخمهما كما في الكشاف قوله وقيل معناه يا رجل على لغة عك بفتح العين وتشديد الكاف ذكرنا
وهو ابن نزار الزومعد سمي باسمه اولاده وقبيلته وهم من سلالة اليمن وقيل انها لغة عك
وهي قبيلة معروفة وقيل معناه يا محمد بالحبشية وقيل لغة قريش وقيل هي نبطية
وهو مروي عن السلف كما في شرح البخاري وقوله بالقلب اي قلب الياطاء والاختصار بحذف
ذا والبيت الذي استشهد به غير معلوم قائله ولذا شكك في صحة القسم احتماله التاويل
للذلول والسفاهة كالسفه الحمق والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة ولا قدس الله
جملة دعائية اي لا طهرها ولا نماها والملاعين جمع ملعون وقد رده ابو حيان بما خرجه عليه
بانه لا نظير له ولم يقل به احد من النحاة قوله ان يكون قسما اي بالحروف المقطعة او اسم
السورة على انه شعار اسامي كقوله حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب انه قال اذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون
اي اذا هجم عليكم العدو ليلا وخفتم ان لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله فليكن التلفظ
بهذا اللفظ علامة فيما بينكم يعرف بها المسلم دون غيره وهذا امر درج الان في
العساكر اذ يجعل لكل طائفة لفظة ينادون بها اذا اضلوا ونحوه والتنبيه به في
التسمية على وجه فيه ولبسطه في باب الحديث دليل عليه وقيل انه مضروب بفعل
مضمر اي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستانف في جواب ماذا يكون وهذا انسب بالوله
ويشهد له قوله يذكرني حاميم والرمح طاعن فهلا تلا حاميم عند التقدم قوله
وقري طه اي بفتح الطا وسكون الها كبل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه
امر اساسي بانه وقيل هو بمعنى يا رجل ايضا وقوله فانه كان يقوم في تهجده على احدى
رجليه الخ هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البزار وغيره في سبب
نزول هذه الاية وفي الفاظه اختلاف وفي رواية انه لما نزل يا ايها المزمل قم الليل كان يقوم
حتى تورمت قدماه فكان يبدل الاعتماد على احدى رجليه وقيل كان يقوم على
صدور قدميه وقيل انه قام على رجل واحدة فنزلت وقوله فقلبت همزته هاء كما
قالوا في اريق هراق ولانك هنك وغيره وقوله او قلبت اي الهمزة في فعله الماضي و

الناكما قالوا في سأل سال وفي هنأك هناك فحذفت في الامر لكونه معتل الاخر كادع وقف
وقوله بني عليه الامر اي بني على المضارع واجري مجراه بجعل اخره الفا لانه ماخوذ منه على
المشهور فالالف اصلية قوله لا هناك المرتع هو دعاء عليه وهي قبيلة فزارة اي لا هناك
الله بجعلك ان ترتع فيه واصله يهنوك فابدلت همزته الفا وهو مطرد في الالسنة ويكون
لا نما غير لازم فيناد يد في التحركة ولذا اتى به لينه وهو من شعر للفرزدق يهجو به عمر
ابن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان
على البصرة وعمر بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة واوله

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله ۞ واخو هراة لمثلها يتوقع

راحت بمسلمة البغال عشية ۞ فارعي فزارة لا هناك المرتع

واخو هراة اي صاحبها وعاملها وهو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص
ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على المغرب وهو لا مدح النوى ودفق بدل او عزلوا
وفزارة منادى حذف منه حرف النداء اي يا فزارة وهي حي من غطفان وليس خطاب
ادعي لناقته اي اقصدي بني فزارة ومرعاها لا قيل ومضرها التكلف للامر اذا كان على طيبي وقطب
حرف واحد خطأ ووقفا لازم ولا تثبت لفظا في الوصل لكنه اجري هنا مجرى الوقف كما ذكر
المعرب فتامل قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه اي على تقدير منادى ونسبه طيبي وقطب
من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه في القراة المشهورة
يحتمل ان اصله لا ما ذكر وما حينئذ ضمير مونث عايد على الارض وهو معنى قوله كناية
الارض لان الضمير تسميه النحاة كناية لا فصله الرضي واعترض عليه بانه لو كان كذلك
لم تسقط منه الالف وكتابته في الرسم على خلافه ورسم المصحف وان كان لا ينقاس لكن
الاصل فيه موافقته القياس فخالفه بعد لغير داع وليست منه الالف في اسم
ولا وسطا كما في الحارث ونحو لا سيما وفي حذفه لبس كما فصل في باب الخط من التسهيل
فلا وجه لما قيل من انه لا يرد الرد لان الرسم على حذف الالفات الواقعة في الوسط وقوله سعد
وكذا التعبير بيا رجل اي يرد عليه بانه لو كان كذلك لكتبت على ما اورده عليه ودفعه قوله
او المعنى بشطر الكلمتين وعبر عنهما باسمهما معطوف على قوله والالف مبدلة واو بمعنى
الا والفعل بعدها منصوب اي يرد هذا الا ان ينال الخ وهو توجيه المشهورة على ان
اصله لا طاها بانه لا يرد عليه ما اورد وقوله وهو ان يكتفي من طا بطا منحرفة ومن ها في
المعنى بهاء ثم يعبر عنهما باسمهما فانه ليس مبنيا على الكتاف في قوله قلت لها قفي فقالت قاف
وهذا تعبير بكلاسة بان يدفع عند الايهام وكتابة اسما حروف التهجي بصورة مسماها مخصوص
بها كالامر فيه نظر لانه لا يدفع الايراد اذ لو كان كذلك لاتصل الحرفان في الخط
مثله اطه فان رجع الى ان خط المصحف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام منه
بريته ومن هذا علم وجه اخلاء الحرف السابق قوله ذا الاستثناء اي ان الشقا
بامور الي في طه بعلم لا يطلعها الله فانكر بلا عن حقن الكشاف انه مصنوع لا شاهد فيه
مع بعده واحتماله لغير ما ذكر قوله خبر طه الخ ظاهر قوله تاويله انه حرف منقطعة ماوله

بالمتحدي

بالمتحدي به من جنس هذه الحروف لا علم وضعه اشد المعادلة الا ان خبرا على الوجهين وكما بينه
من عايد فقد اقيم فيه الظاهر مقام الرابط كنكتة وهو ان القران رحمة يزلح لها خلقه
يكون ~~تاما~~ لا لتشقى والقران حينئذ ان كان خاصا بهذه السورة على ان تكون نفسه عين ذي
حضوري فظاهر وان كان عاما فالربط به لشموله للمبتدا كما في قوله نعم الرجل زيد فهو
جار على الوجهين وقوله منادى له اي لاجل ان يذكر له والجملة مستانفة ايضا لكن مرتبطة
بما قبلها قوله اما ابتداء ان كانت اي لفظة طه جملة فعلية على اللغة الاخرى كما مر وهو انها ستبنا
نحو باب في ايام الطوها ولذا اذا نصب بمقدر وهو اتل او جعل مبتدأ محذوف الخبر كما
اذا الا ان الخبر لكن الاستيناف عليه نحوي يتحرى في كلمة عام لما ذكر قوله او طائفة اي عبر ما وله
كامر قوله لتشقى بشرطنا سنك اي لتنفر على التعب او لتشقى بعد بز وله وذكر فيه
ثلاثة وجوه لان الشقا بمعناه المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم
فاذا كان بمعنى التعب فهو اما امر وجداني كحزنه او جسماني كرياضته وتهجده وقوله
على ساق هو بالمهملة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمعجمة اي المداومة على امر شاق والاولى اولى
قوله والشقا الخ كقوله ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ۞ واخو الجهالة في الشقاوة ينعم ۞
وقوله اشقى من رائض المهر بضم الميم وسكون الهاء الصغير من الخيل وهذي اتعب قال
الميداني وهذا القول لا يعدم الشقي بها يعني ان من يراض المهر اي يعلم صغار الخيل يشقى
لانه من التعب وقوله ولعله عدل اليه اي لم يقل لتتعب لا شعار بطريق الابهام
لانه نفى عنه الشقا بمعنى التعب وادمج نفيه بمعناه المعروف لتبادره منه فيفيد نفيه
منه وقوله ونزل عطف على قوله والمعنى الخ فهو مقابله وهو في كلام الكون يحتمل معناه
الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث قوله لكن تذكرة اشارة الى انه انقطاع وقوله بدلا من محل
لتشقى لانه في محل نصب وقوله لاختلاف الجنسين لان الاستثناء غير الايجاب نحو
الابدال لكنه اذا كان متصلا بان يكون من جنسه وهو رد على الزجاج في تجويزه البدلية ز
فيه بانه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل على التعب فلم لا يجوز ان يكون
بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه الا ترى قولك سلب زيد ثوبه وايضا سعدي
لك ان تعتبر التذكرة من جنس الشقا لاشتمالها عليه فكان يصح معه تجويز البدلية له
وهذا من قلة التدبر فان اتباع الاستثناء الا فيه كما صرحوا به انما هو في المتصل بطريق البدل
البعضية وقيل انما بدل كل من كل ولم يقل احد انه يكون بدل اشتمال ونحوه الذي لا
فيه لا يجعله متصلا فهذا كله من ضيق العطن فتدبر وليس المراد باختلاف الجنسين جنسي
الاعراب لان احدهما لفظي والاخر محلي كما توهم ابو حيان ورد على الزمخشري فيه وما ذكر الشارح
هو ما ذهب اليه ابو علي الفارسي نعم قيل انه يصح فيه البدلية من القران قوله ولا يصح ان
انزلنا الخ هو تحقيق الكشاف بما فيه ابا المناحب وجوزوا فيه ان يكون مفعولا له وكان كل
واحد من لتشقى وتذكرة علة للفعل الا ان الاول وجب جره باللام لانه ليس لفاعل
الفعل المعلل فلم تستوف شرط الانتصاب على المفعول له والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه
لاستجماعه الشرايط وما علل به الرد ليس بشي لانه يجوز ان يعلل الفعل بعلتين فانا

الرد عليه بانه لا يعمل عامل واحد في معمولين من جنس المفعولات بدون عطف ادب لينه كا
قيل ذلك ان تقول انه مراد وليس في كلا الاسباب باباه ويدفع بما في الكشف من ان المعنى
ما انزلنا عليك لتحتمل متاعب التبليغ الا ليكون تذكرة وحاصله انه نظير ما ضربتك
للتاديب الا اشفاقا ورجع المعنى الى ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق وكذلك
المعنى هنا ما اشقيناك بانزال القرآن الا للتذكرة او الاجمال لونه من كلامه ما يتوهم
ان قوله لتشقى على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا لنا القرآن الكائن لشقائك وتعبك
الا للتذكرة لتحمل بامثالنا وحاصله حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا
تنهك بدنك ففي ذلك بلاغ انتهى والحاصل انه يجوز تعدد العلة بدون عطف
وابدال اذا اختلفت جهة العمل فيهما كالمفعول فان احدهما مجرور والاخر مفعول له
وان اقتضى كلام العرب خلافه فانه غير مسلم كما اقتضاه كلامهم في غير هذا المحل وفي
كلام الزمخشري هنا اشارة اليه حيث جعله مفعولا صريحا على اسقاط اللام واذا
اتحدت وكان احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون تعليلا للمجموع
نحو اكرمته لكونه غريبا لرجاء الثواب فان الغريب اكرامه لغربته ورجاء الثواب على
اكرام الغريب او تكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله التايب
لعفوه له لا سيما اذا تعلقا بالفعل المنفي اذ لا يلزم تعلقه بالمنفي وان صح فالاولى
علة لعدم العذاب والثانية للمنفي وهما يرجعان الى تقابل المتعلق فتدبر
بالاطلاق والتقييد على القاعدة السابقة في اكثر من بيانك من عنيه وهذا
مراد المدقق فاحفظه فانه نفيس واما ما قيل من انه ما اللام من جواز تعديه
الى اسمين باعتبار النفي والى الاخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين
بالفعل التفضيل باعتبارين ثم لا يجوز ان يكون التعليل الثاني للعلة الاولى لا
لتقييد الفعل المعلل بان يكون الفعل المعلل بالشقا معللا بالتذكرة بطريق الحصر
بالنفي والاستثناء والاولى ان يعلل بنفسه ان المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال
للتفريغ لمكان لتشقى حتى ينقدح الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا كان منفيا
له لا يكون منفيا على الاستثناء لانه تحتمل مقابلة ان يكون منفيا على ان الانزال
تعلق بعلتين احديهما مثبتة والاخرى عامة منفية استثنى منها اخرى مثبتة
وهي الشقاء والتعب وغيره من العلل اي ما انزلنا عليك القرآن لتحمل مشاق
التكليف وتعب به لعلة من العلل الا لهذه العلة ادنى حال من الاحوال الا في
هذه الحال وما قيل انه لا اشقاء فيه وان هذا ايضا في قوله فلا يكن في صدرك حرج
منه فليس بشيء لانه في قوله تعالى فلا [illegible] فالفرق بين المقامين ظاهر قوله وقيل
هو مصدر في موضع الحال فالاشقاء [illegible] والمصدر ما دل على الصفة او قصد به المبالغة
ولعلة وقوع المصدر حالا [illegible] وقوله متعلق بمحذوف [illegible] من تعدى الفعل
الواحد لعلتين فضعف [illegible] العرب بوجه اخر [illegible] انه المقصود في الكشاف وهو انه

معمول

معمول لتشقى اي لا تتعب لشيء الا لكونه تذكرة وما ذكره المصنف رحمه الله من ان الظرف مستقر لم يرتضه
في الكشف مع ان فيه تقدير متعلقه معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد
اباه بعض النحاة وكون الحرف تعريضا خلاف الظاهر فقيل انه لو جعل حالا لم يلزم شيء من ذلك
وفيه نظر تنبيه قال الشاطبي الفعل لا ينصب مصدرين ولذا قال الفارسي في قول سيبويه رحمه الله
اعلم الله زيدا العلم اليقين اعلاما ان العلم انتصب باضمار فعل لا باعلم لان الفعل لا يعمل في مصدرين
ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تمييزين فان جاء ما يوهم حمل على البدل او اضمار فعل
ولما ذكر ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما مؤكد والاخر مبين ورد بان الفعل انما يطلب
المؤكد واذا اعمل في المبين فقد عمل في المؤكد لانه بعض ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في المبين
الا عند عدم المؤكد او ينوى به واما نحو دكا دكا فليس منه قوله فانه المنتفع به ذكر لان القران
يذكر للتناسي ودعوى [illegible] اشارة الى ان التخصيص بمعنى الوجهين لتنزيل غيرهم منزلة العدم والجاحد
والمجرور متعلق بتذكرة او صفة له وليس فيه اشارة الى ان اللام للعاقبة كما قيل بناء على ان
يخشى بمعنى يؤول امره الى الخشية كما في هدى للمتقين ولكنه يبين المراد من شانه الخشية فانما يلائم
كلامه قوله باضمار فعله فهو مفعول مطلق اي نزله تنزيلا وقوله يخشى حال المعنى لانه تذكرة لمن يخشى
المنزل الذي هو من تقدير مكانه من لم يخشه غيره ومن فيقدم على الارتياب والتكذيب والنصب
على المدح بتقدير اعني والبدل بدل اشتمال وقوله او معنى يعني اذا كان استثناء منقطعا فانه
بتقدير التعليل قوله لان الشيء لا يعلل بنفسه ان كان التنزيل والانزال بمعنى بحسب الوضع ولا
يتوهم ان كان الانزال عاما والتنزيل [illegible] البدل يجيء فان البدل هو المقصود فيصير المعنى
انزلناه لاجل التنزيل وعلى الحالية في حال يكون لا موطئة كما في بعض شروح الكشاف وان
نحمه بان مراد قائله انه كالموطئة لانه لو النفي بقوله ممن خلق الخ ليغني قوله ثم ما بعده خبر تنزيلا
محذوف اي هذا [illegible] ما بعده والتفخيم لشان المنزل وهو اسم جل وعلا اي تعظيمه بذكر مخلوقاته
العظيمة ولذا وصف السموات بالعلى وقوله يعرض الظاهر انه بضم فسكون بمعنى التعريض به
على طريق الكناية كما في بعض الحواشي والباء فيه للمصاحبة والسببية ومن ضمه [illegible] ثم تعظيمه
جعله بمعنى العيب ويكون المراد الظاهر الاول وقوله الذي عند العقل لانه بدء له [illegible]
يستدل به على ما يعاينه ولذا قدم الخلق [illegible] بالوجه الذي نال الموجودات قبل كل شيء
لان الخلق [illegible] وليس الترتيب بحسب الوجود فانه بعكسه ولذا قدم الارض كما اشار اليه في الغاية
بضم العين والقصر كالكبرى وقوله بان قصد الخ ان كان المعنى بان ذلك قصد لذلك فيكون
متعلقا باشارة الا انه خبر مبتدا محذوف اي وهو بان قصد الخ واجراء الاحكام والتدبير
بناء على ان قوله على العرش استوى تمثيل لاجرائه ذلك كالملك اذا جلس على سرير ملكه لتنفيذ
اوامره ونواهيه وذهب انه من اطلاق العرش على المحيط تشبيها له بسرير الملك بعضه
امره ونهيه عليه قوله ليدل بذلك على كمال قدرته الخ كمال القدرة والارادة ماخوذة من قصد
ما ذكر كما مر بيانه وقوله ولما كانت القدرة الخ قيل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة
في ترتب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق كان وجهه ان ما في النظم
يدل بصريحه على كمال القدرة كما يدل عليه قوله او لا حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته فلا
وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الى ان قوله السر واخفى كناية عما ذكر وقوله عقب

ذلك اي القول المذكور بسبب احاطة علمه قوله اي ان تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم الخ اشار بقوله
فاعلم الي ان ما ذكر لا يصلح لان يكون جوابا للشرط لان علمه للسر واخفى ثابت قبل جهره
وبعده وبدونه فهو قائم مقام الجواب وهو لمراسه لم يعله لترتبه عليه والمقصود منه ترك
ما ليس له فائدة الخبر وسياتي بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لان التعريف للعهد
بقرينة الجواب فان استوا الجهر والسر عنده يقتضي ان الجهر المذكور في خطابه وهو الدعا كما
لا يخفى قوله واخفى منه وهو ضمير النفس فالسر ما اسر به الى الغير واخفى منه ما اضمر في
نفسه ولم يظهره وقيل السر ما اسررته في نفسك واخفى منه ما ستسره فيها واخفى
افعل تفضيل من الخفا وقيل فعل ماض يعني انه يعلم اسرار العباد واخفى عنهم ما
يعلمه وقد قال الزمخشري انه ليس بذاك قوله وفيه تنبيه على ان شرع الذكر الخ ذكر في الكشاف
بعد تقدير الجواب بامرين اما نهي عن الجهر كقوله واذكر ربك في نفسك واما تعليم للعباد ان
الجهر ليس لاسماع الله بل لغرض اخر كذا ذكره المص رحمه الله هنا واختاره لان الجهر ليس بمنهي عنه
بل هو لحكمة وتصوير النفس ايان صور منه قد يتوجه نحو الجوار بضم الجيم وفتح الهمزة والجوار المهملة
كالصراخ لفظا ومعنى قوله المستجمع لصفات الالوهية عداه باللام لانه لازم يقال استجمع السيل — استجمع لازم
اي اجتمع واما قول النحاة مستجمعا شرائط الصحة فليس بثبت كما في المغرب وظاهر كلام الجوهري
خلافه فانه ذكر ما يشعر من قولهم استجمع الفرس جريا واستجمع كل مجمع وجعل الاول تمييزا والثاني
منصوب على الظرفية غير لازم وكذا في تاج المصادر فما قيل ان الصواب ان يقول المص الجامع — سعدي
الي اخره لا وجه له قوله بين انه المتفرد بالالوهية الخ تفرده بالالوهية من الحصر وتفرده بمقتضاها
وهو بدون احاطة الحسنى دلالة الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله صلة ايظرف لغو
متعلق به واذا كان صفة فهو مستقر قوله والالتفات من التكلم الخ فهو التفات لان الظاهر
من قبيل الغيبة فهو مثل ضمير وقيل انه من وضع الظاهر موضع المضمر ولذا عبر بالتفنن
لانه اعم منه وفي الوجه الاول لا تفنن فيه ونسبته الالتفات الي من وصف بتنويع الصفات ولذا وضع
الظاهر موضع المضمر لتجري عليه الصفات ووجه التنبيه ظاهر وما ذكر من الحكاية بعيد
جدا وفي قوله يجوز اشارة الي ضعفه وقوله صفة لمن قيل الظاهر البدلية فانه من دمائ — كشف
الموصولة لا توصف وكانه اراد الصفة المعنوية وان كانت في اللفظ بدلا وفي بعض الحواشي — بهلوان
انهم يطلقون الصفة على كل تابع وكله قصور فان ما ذكره مذهب الكوفيين ومذهب البصريين
انه يجوز وصفها كالذي والتي فانهما يوصفان ويوصف بهما ولذا ادي الطائفة ذلك ابو حيان
رحمه الله وقوله خبر مبتدا محذوف تقديره هو كما ان الرحمن اذا رفع على المدح مثله وهو حينئذ
خبر ثان وافادته المدح لانه نعت مقطوع لا انه بتقدير نعم كما توهم وطبقات الارض سبع
طبقة ترابية وسيأتي بيانه قيل الطبقة الترابية لا تخفي لما على القول بكرية الارض
فالاحسن تفسيرها بالطينية ويشهد له قول اهل اللغة الثرى الارض الندية ولذا قال
الزمخشري ما تحت الارضين السبع ولا يخفى انه بعد تفسير المص مراده بقوله وهي اخر طبقاتها
لا يرد عليه شيء فان الارض لا صفة لا بد اخله فتامل وتانيث الحسنى لانه صفة الجمع وكل جمع
مؤنث وقوله لذا لانه الخ او لشرف الذات الموصوفة قوله تعالى وهل اتاك الخ من عطف
القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشاء انها قد تاول بالخبر والاستفهام تقريري لا انكاري

بناءً على

بناءً على انه اول ما نزل له وقوله تقفي اي اتبع والمعنى اتي بها عقبه وتمهيد نبوته بين دلالة القرآن والوحي
عليه كما يدل عليه ما قبله وقوله ليأتم اي ليقتدي بهم ويتسلى بقصصهم والاعباء جمع عبء الحمل الثقيل
ومعنى والمراد باعباء النبوة ثقل التبليغ فعطفه عليه تفسيري وقوله فان هذه السورة الخ تعليل
لتقرير او لما يفهم مما قبله اي لانه يحتاج الي التثبيت والارشاد في اول امره وتنزل هذه السورة
كذلك لانها من اوائل ما نزل عليه قوله لانه حدث الخ اي مصدر هنا لانه يكون اسما للكلام وهو
كالجوامد لا يعمل ومصدر بمعني التكلم فيعمل ويتعلق به الظرف حينئذ وفي شروح الكشاف — طيبي وقطب
ان القرينة على انه اريد المعنى المصدري قوله فقال لاهله امكثوا الخ بخلاف قوله هل اتاك حديث — سعدي
الغاشية فانه بمعني الخبر وقيل عليه ان الظاهر ان المراد القصة بتمامها والظرف يكفي
لتعلقه رائحة الفعل ولذا نقل الشريف عن بعضهم ان القصة والحديث والخبر والنبأ يكون
اعمالها في الظرف خاصة وان لم يرد بها المعنى المصدري لتضمن معناها الحصول والكون — شيخ زاده
وحمل عليه بعضهم هنا كلام الشيخين فيعني لانه حدث لانه متضمن معني حدث وهو الحصول
او التحدث والاخبار ولا يخفى بعده لكن ابناوه على ظاهره اظهر لانه هو المصدر فيفيد ان القصد
القصة بالاثبات اولى من وصف التحدث به وكونه مفعولا لاذكر يقتضي انه ذكر اذ راي
اي وقته والمراد ما وقع فيه من الامر الغريب الجدير بان يذكر وقوله وفيها الخطوب اي عنده وقوله
شاتية اي باردة بردا شديدا ومثلجة وقع فيها الثلج والثانية للتانيث لكونها صفة لليلة
ولا حاجة لجعلها للمبالغة ولا الي ادعاء التجوز في الاسناد على انها من شتوت بمعنى اقمت شتاء
وقوله اذ راي ظرف انه بتقدير فبينما هو كذلك اذ راي فاذ فيه فجائية بخلاف ما في التنزيل
ولك ان تبقيه على ظاهرها وتضمها الصفة للاتباع وهو الاصل فيه عند اهل الحجاز وقيل
اتباعها لما بعده وقوله اقيموا مكانكم اي فيه وفي نسخة بمكانكم قوله ابصرتها وقد ورد بهذا المعنى
في كلام العرب ايضا في ابيات ومنه انسان العين وقيل الوجد النون قيل الاحساس وقيل — ر الخفيف
غير ذلك وكقوله انست شاة حضد يا مهى القناص يوما وقد دنا الامساء القبس شعلة من
الشعلة عند اهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا امر من تفسيره بجمر ويشهد له قوله تعالى
بشهاب قبس اي شعلة ساطعة تقتبس من نار وقد فسر النظم الظاهر انه المنتح الحلول وقوله
هاديا اشارة الي ان المصدر مأول باسم الفاعل واقتصر على المفرد ولم يقل قوما يهدون وفي
كما في الكشاف اكتفا بما هو المتيقن واشار الي ان الهداية تحتمل معنيين الدلالة على
الطريق لانه ضل عنه كما قيل وهو الظاهر وفي تفسيره ما يدل على ترجيحها مناسبته
للمقام فلذا قال فان الخ لكنه قيل انه لا يدفع البعد عنه ويقرن له معني بعض
وبطرا وقوله ولذلك حققه لهم بان اشارة الي ان التاكيد قد يكون لافادة انه امر
محقق وان لم يكن ثمة تردد او انكار وما ذكر في المعاني بناء على الاغلب كما مر جوابه
قوله ومعنى الاستعلا الخ لما كان الاستعلا على النار بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي دخولها
اوله بانه متعد بمشرفين عليها والاشراف الاطلاع وهو يتعدى بعلى او هو مجاز
مشهور صار حقيقة عرفية في الاستعلا على مكان قريب ملاصق لها كما في قوله وبات بها
على النار الندى والمحلق ونحوه ما نقله عن سيبويه رحمه الله والمراد باهلها من عند
للاصطلاء والانتفاع بها وبياضه بالوقود وذكية النار منه ثم خصه من اسفل الى

اعلاما من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي من شجر العوسج او غيره مما لا حاجة الى تعيينه
وقوله تعالى نودي في الدر المصون القائم مقام الفاعل ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اي نودي
النداء وقوله يا موسى تفسير له وهو ضعيف وسنقول ان يكون القائم مقامه الجملة لان الجملة
لا تكون فاعلا ولا قائما مقامه يعني الا ان يعتبر تضمينه معنى القول ويقصد به اللفظ وحينئذ
فلا يظهر وجه منعه فتامل قوله اي باني يعني بحذف الجار وهو مطرد فيه فنودي متعد به
بالباء وقوله باضمار القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيون يجرون ما هو في معناه
مجراه والبيان بقوله او لجراء الخ وقوله وتكرار الضمير يعني انا سواء كان تاكيدا لضمير ان او
مبتدا والجملة خبرها ويحتمل انه ضمير فصل قوله فلما نودي الخ اعلم ان المتكلمين بين مثبت
للكلام النفسي ونافٍ له والمثبتون له فرقتان منهم من قال انه كلام نفسي بلا حرف ولا صوت وتحقيق
الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم مفصل مدلل في الاصول ومنهم من قال انه لفظي
واستلزام اللفظ للحدوث لانه لا يوجد بعضه الا بتقضي بعض انما يلزم من التلفظ بالة وجارحة
وهي اللسان اما اذا كان بدونه فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد في المصحف المرسوم بطبع الخاتم
دون القلم وهذا ما اختاره الشهرستاني وموسى كلمه الله تعالى بغير واسطة ولذا اختص باسم
الكليم فكلام الله له صلى الله عليه وسلم وكونه من جميع الجهات لصدوره عن الذات المنزهة عن
الجهة والمكان على مذهب الشهرستاني لا اشكال فيه وان كنا لا نعرف حقيقته لان من لم يذق
لم يعرف واما على مذهب غيره فتمام الكلام النفسي مشكل ولذا حققه المصرحه الله بانه تلقى
روحاني كما تتلقى الملائكة كلام الله لا من جارحة ثم افاضته الروح بواسطة قوة العقل على القوى
النفسية ورسمته في الحس المشترك بصور الفاظ مخصوصة فصار لقوة تصويره كانه يسمعه
من الخارج فشاهده في اليقظة كما يرى النائم انه يكلم ويتكلم وقد فرق الشيطان حينئذ عليه
اما ان يكون كذلك او بالتمرس من اوله على هيئة المصغي المتامل لما يسمعه وهذا تحقيق
للكلام بلا مزيد عليه فقوله من جميع الجهات وبجميع الاعضاء نفي لكونه صوتا كالاصوات الله
كما ورد في الحديث بنا اسمه وكلتا يديه يمين لنفي الجارحة كما في الانتصاف واليه اشار العارف ربه
وتتعابير كانه ۞ اذا ما بدت ليلى فكلي اعين ۞ وان حدثوا عنها فكلي مسامع ۞
مما وقع في شرح الكشاف للفاضل اليمني وتبعه غيره من ان المسموع هو الحرف والصوت ولا يعقل بطلوات
كونه غيره سهو وما ادعوه ان المراد بسماعه من جميع الجهات انه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الاخرى
لا انه ولا تحد بعينه فليس بسديد لنا الغي السمع وهو تمهيد وما ظن من انه يعارضه قوله تعالى ابن كمال
وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماعه من جهة واحدة ليس بشيء فان الظرف حال
من المفعول وقيد له لا للفعل ولا للفاعل اي حال كونه قريبا من جانب الطور ويجوز تعلقه به
على حد رميت الصيد في الحرم وكذا قوله وناديناه من شاطئ الواد بعد نحو وكذا لا حاجة كز
اليه ان يقال انه محمول على ظاهره وهو تعالى قادر على ان يجعل في كل عضو قوة سامعة مدركة
للاصوات فلا يختص ادراكه بجهة وقد صرح به بعض العارفين وقوله انتقل الى الحس المشترك
اي انتقلت صورته اليه فلا يرد انه ينافي كون كلامه تعالى حقيقة اذ هو غير منتقل عنه غزنوي
تعالى قوله لان الحفوف بكسر الحاء وجونه ضهر وهي الشيء بدون نعل وقوله فرغ قلبك من الاهل

والالد

والالد وقيل من الدنيا والاخرة وفيه بعد ووجهه ان يراد بالنعل كل ما يرتفق به وغلب على ما سواه
ولذا اطلق على الزوجة نعل كما في كتب اللغة فان قيل انه وجه ليس بواضح قلنا بواضح وقوله
باحترام البقعة اي تعظيمها لشرفها وقوله يحتمل المعنيين اي يجري على التفسيرين في التعليل
لان المقدس بمعنى المنزه عن الامور الدنيوية فيناسب التجرد منها او المطهر عن الدنس الحسي
والمعنوي فيقتضي خلع ما فيه نجاسة وقيل المراد بالمعنيين كونه امرا معقولا او مكان
ووجه التعليل ظاهر قوله عطف بيان للوادي او بدل فهو يجري على ان معناه المكان وقيل
انه جبل الطور على البدل الاخر فهو منصوب على المصدر اما بمقدس او نودي او على عدم تنوين
هو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث باعتبار البقعة كما في سائر اسماء الاماكن او للعدل كعمر
للعجمة ولذا هو اذا السريت طاوه كما زيد به وقوله لثنى اي لفظا ومعنى وظاهره انه مصدر
وقال ابن السيد انه ما يطوى من جلد الحية ونبات النخل الشيء طوى اي مرتين فيكون بمعنى اسم
المصدر واخترتك حذف مفعوله الثاني اي من الناس او من قومك وقرا حمزة بفتح همزة انا عطف انا
على اني انا ربك لانه قراه بالفتح ايضا وجوز ابو البقا رحمه الله ان يكون على تقدير ولانا اخترناك
فاستمع فعلق باستمع والاول اولى كذا في الدر المصون وقيل انه بتقدير فاعلم انا الخ وهو
معطوف على اخلع ولا يجوز عطفه على اني انا ربك لان حمزة رحمه الله لم يقراه بالفتح قوله للذي الخ
يعني انما موصولة او مصدرية وقوله واللام الخ اي انه لم تكن زائدة كما في ردف لكم كما قيل صيد
وتعلقه بكل منهما اي على البدل لا على انه من التنازع كما فهمه ابو حيان حتى يرد الرد بانه لا يجوز
تعليقه باخترتك لانه يجب اعادة الضمير مع الثاني فيقال فاستمع له لما يوحى فيجاب عنه
بانه اراد التعلق المعنوي من حيث الصلاحية ومراده ما قدمناه وعبارته تحتمل لا تابى سعدي
كما توهم مع ان امتناع الحذف فيه ممنوع فتدبر فاستمع سببية قوله دال على انه مقصور الخ ضمير انه
للوحي لا لله كما توهم وافادته القصر من البدلية المقتضية لانك اذا قلت اكلت الرغيف ثلثه
اي انه الماكول ثلثه لا غيره فلا حاجة الى القول بانه من التخصيص بالذكر في مقام الاحتياج الى البيان
وانا ربك له الذي هو منتهى العلم والذي هو كمال العلم الى ان القصر فيه ادعائي بجعل ما عدا سعدي
النهاية والكمال لكونه غير مقصود بالذات بل بالتبعية والعرض كانه ليس بوحي فاذا قيل
انه لا يصح القصر لانما بعثه الى قوله رب اشرح لي صدري الخ مما يوحى اليه لا وجه له وكذا من غزنوي
التوحيد معرفة الصفات والافعال الالهية قوله وخصها بالذكر اي مع دخولها في العبادة
كما خص جبريل بالذكر بعد الملائكة وقد جعل اقامة الصلاة لاجل ذكر الله على انه مضاف
للمفعول مما يدل على انها اشرف العبادة وقمتها ولذا قدم هذا الوجه لدلالته على ما ذكر بخلاف
ما بعده وهو ظاهر وقيل المراد به لتخصيصي بالذكر بلفظه فيكون ما بعده تاسيسا وكونه
تاكيدا وفيه نظر وقوله للعلة اي اللام للعلة الخ وهو من معاني اللام وذلك تذكير
الخبر قوله شغل القلب واللسان فالذكر شامل للقلبي واللساني قوله وقيل لذكري
اي معنى لذكري فهو مضاف للفاعل والامر يستفاد من كتابته في الكتب الالهية
ومعناه ان اذكرك بالثناء اي اثني عليك اي لا اثيبك عليها وقوله لا ثيوبه اي لا بالالطاف
وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله او وقت ذكري فاللام وقتية بمعنى عند
كما في كتبته لخمس خلون وقوله لذكر صلاتي اللام فيه وقتية او تعليلية اي عند تذكرها

او لاجل تذكرها قوله لما روي الخ هذا الحديث صحيح رواه اصحاب السنن ووقع في البخاري ولذا قال
التوربشتي ان الاية تحتمل وجوها ولكن الواجب المصير الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة
لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله او يقدر فيه مضاف اي لذكر صلاتي او وضع ضمير الله موضع
ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها انتهى ونقل شيعا لصاحب الكشف وغيره لا نسلم ان الحديث سعدي
يقتضي تعيين هذا الوجه لصحة ارادة الوجه الاول منه لان وضع الصلاة اذا كان لتذكر المعبود
وهي محله فاذا ذكرها المكلف تبادر من الحكمة في شرعها الى ذهنه فيكون حاملا على ادائها
ولذا اجمل الزمخشري تاويل الحديث محتملا وبعد الذي تم ما قيل انه لو اريد هذا لقيل اقم
الصلاة لذكرها كما في الحديث والجواب بان ذكر الصلاة سبب لذكر الله فاطلق المسبب على السبب قطب
او المضاف مقدر او المراد للذكر الحاصل مني فاضيف الذكر الى الله لهذه الملابسة تكلف ولا يخفى
انه لا يزيل التكلف بل يزيده ثم انه لا وجه لتخصيص الوجه الاول كما ترى ولا الظاهر ما في بعض سلطان
شروح الكشاف من انه لما جعل المقصود الاصلي من الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت
فاذا فاته الوقت المحدود له ينبغي المبادرة اليه ما امكنه فهو من اشارة النص لا من منطوقه
حتى يحتاج لما ذكر وكذا قال في احكام الجصاص هذا ايضا في لون المعاني المذكور مراده من الاية
كانه قال اقم الصلاة المنسية لتذكرني فيها بالتسبيح والتعظيم او لاذكرك بالثناء والمدح او لانها ع
مكتوبة او لتخصني بالذكر فيها فتدبر قوله لا بد لا محالة هذا استفاد من تاكيد الجملة
الاسمية قوله اريد اخفاء وقتها لما كان الاخبار بانها سائق تحقيقا ظاهر العلم في الجملة ينافي
اخفاءها اوله بانه لكون المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان كونه من المغيبات يناسب
ان يقال اخفيها بدون اكاد فسروا اكاد باريد وهو احد معانيه كما نقله ابن جني في المحتسب
عن الاخفش رحمه الله تعالى واستدلوا عليه بقوله

كادت وكدت وتلك خير ارادة ۝ لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

يعني اردت وارادت لقوله وتلك خير ارادة وقيل كاد هنا زائدة انتهى قوله او اقرب ان
اخفيها الخ يعني انا بمعناها المعروف من افعال المقاربة فالمراد اخفاء ذكرها الاجمالي والمعنى
انه تعالى كاد ان لا يذكرها ولو اجمالا لكونها اخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالا كما في قوله ان الساعة
اتية لحكمة وهي اللطف بالمؤمنين لحثهم على الاعمال الصالحة وعدم المبالاة بامور الدنيا
وقطع اعذار غيرهم حتى لا يعتذروا بعدم العلم ولما بالتشديد ويجوز تخفيفها ومنه
به للاتيان قوله او اكاد اظهرها اي اعيف فيها ويتعلق الاخفاء والاظهار وليس بنفي واحد
حتى يتعارض القرانان قال ابو علي المعنى ازيل عنها خفاءها والخفاء الغطاء والمدماي لف
به القربة ونحوها من كساء وما يجري مجراه وهي الواقع في كلام العرب ايضا وهو من الفاظ
السلب يقال اخفيته اذا ازلت عنه خفاءه اي غطاءه وسائر نسقه الاساس وبه يعلم كلام
المص واما خفاه فهنا اظهره لا غير فلذا لحمل قراءة الفتح على انه مضارع الثلاثي بيوقف
بهذا التفسير وذهب اكثر المفسرين الى ان تقديره اكاد اخفيها من نفسي وكذلك هو
في مصحف ابي وابن مسعود رضي الله عنهما ولم يرتضه الزمخشري وقال انه لا دليل على
هذا المحذوف ولا قرينة عليه لان ما قبله يقتضي ان يقدر اخفي اتيانها وقيل
ان الدال عليه انه لا بد له من متعلق وهو من يخفى عنه ولا يجوز ان يكون من الخلق
لانه اخفاها عنهم لقوله ان الله عنده علم الساعة فيتعين ما ذكر والمراد المبالغة في الاخفاء

كما قالوا

كما قالوا ان كتمت سري من نفسي واثباته في المصاحف قرينة خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام
وقيل انه تعالى خاطب العرب بما يتعارفونه بقول كاد عليه وتعقبه ما بعده لكن عدم صحة تقديره من الخلق
ممنوع لجواز ان يراد اخفاؤها تفصيلا وتعيينا عنهم مع انه يجوز ان لا يقدر له متعلق والمعنى
اوجد اخفاءها ولا اقول انها اتية كما في بعض شروح الكشاف ثم انه قيل انه لا يخالف تفسيرين بهلوان
تشبيه باكاد اظهرها وما قبله لان المراد من هذا ايتان قرب قيامها كقوله اقتربت الساعة سعدي
ونحوه كظهور اشراطها والمراد من كيدودة اخفائها وسترها ارادة اخفاء وقتها او
القرب من ان لا يخبر بانها اتية وفيه انه لا يناسب تعلق لتجزى به كما ذكره المص رحمه الله
قوله متعلق باتية وما بينهما اعتراض لا صفة حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف وقوله
على المعنى الاخير لانه يصير المعنى اظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح بخلاف اخفيها واستبعادها
لاجل الجزاء فانه لا وجه له وما قيل انه غير بعيد لان تعميته وقتها لتنتظر ساعة سعدي
ساعة فيحترز عن المعصية ويجتهد في الطاعة لا يخفى ما فيه من التكلف الظاهر مع انه
لا صحة له الا بتقدير لينتظر الجزاء او ليخاف ويخشى قوله عن تصديق الساعة اي التصديق
باتيانها اذ ليس المراد الصد عن نفسها وقوله عن الصلاة فالضمير لها وهو قبله للساعة
وقوله نهي الكافر الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان المراد نهي موسى عليه الصلاة والسلام
عن التكذيب بالبعث او امره بالتصديق به وعبارة لا تؤديه لانه لنهي من لا يؤمن عن
صده فلذا اوله بوجهين احدهما انه ذكر السبب وهو الصد واريد مسببه وهو الانصداد
او عدم التصديق مجازا او كناية كما في لا ارينك هنا فانه نهي عن رؤيته والمراد النهي
عن لازمه وسببه وهو حضوره ولكونه هنا الكناية على الاول في السببية والمسببية والى
هذا اشار بقوله والمراد الخ والثاني انه ذكر المسبب وهو الصد واريد النهي عن سببه
وهو لينه لهم ومطاوعته حتى يجترئوا على صده فكانه قيل كن شديدا عليهم واليه اشار سعدي
بقوله وانه ينبغي الخ ولو اخر الثاني كما في الكشاف لكان اولى ومن ظنهما وجها واحدا
قال لا يقال على هذا ان تكون الاية من ذكر السبب وارادة السبب فلا يناسب جعله مما نحن فيه
على ذكر الصد وارادة الانصداد لا نسلم لظهور ان النهي على شيء غير ارادته
ولا يلزمه كما في مستتبعات التراكيب ولا يخفى انه مخالف لما في الكشاف وشروحه
مع تعقبه ثم ان هذا مبني على ارجاع الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله فتردى كذ
مرفوع اي فانت تردى او منصوب في جواب النهي والحذف بمعنى الانصاف ودرجة التنبيه
انه جعل ذلك بالصد لا بالفطرة والسليقة ولذا لم يجعل النهي له بحسب الظاهر
قوله استئناف اي تقرير عن الجنس والصفة عليها فصل في شرح الكشاف وقوله
متضمن استيقاظا يعني المقصود من السؤال تعديد ما فيها له بما فيها من العجائب
التي يعظم ما عنده فالطلبة الوصف وما تلك بمعنى ما شانها تلك وقوله حال من معنى
الاشارة فيه تسمح والمقصود انه حال من اسم الاشارة الواقع خبرا او مبتدا على القولين
والعامل فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل لان فيه معنى اشير وتسميته النحاة عاملا
معنويا كما في قوله وهذا بعلي شيخا قوله وقيل صلة تلك وهذا على مذهب الكوفيين الذين
يقولون ان كل اسم اشارة يجوز ان يكون اسما موصولا والبصريون لا يقولون به الا في ذا وماذا

وما قيل من ان المراد بالصلة انه متعلق باسم الاشارة لتضمنه معنى الفعل على انه لغو لا وجه له سعدي
قوله على لغة هذيل وهي قلب الالف التي قبل يا المتكلم يا للمجانسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح
والقطيع الغنم المجتمعة وقوله اخبط الورق يعني ان اهش بفتح الهمزة وضم الها بمعنى اخبط
ومفعوله محذوف وهو الورق اي اليابس والمعنى اضرب به ليسقط على رؤس الغنم وتقع عندها
فتاكله وقوله وقرئ اهش اي بفتح [illegible] او بضم [illegible] كما نقل عن النخعي وكونه من هش الخبز يهش بالـ
الضم والمهاشة الرخاوة وزجر الغنم [illegible] وانحى عليه بالعصا ونحوها رفعها عليه موهما للضرب
وهو بيان للتعدي بعلى على هذا وفي كتاب السين والشين لصاحب القاموس يقال هس الشيء
ومنه اذا [illegible] وكسر والهسيس مثل الفتيت فهما بمعنى واما في ان كان مخففة او مصدرية
واداوته بكسر الهمزة والدال المهملة هي المطهرة وفي نسخة اداوات جمع اداة وهي الالة كالقوس
والكنانة وغيرهما فعرض بالتخفيف والتشديد والزندان هما عودان يحك احدهما
بالاخر فتخرج النار والرشا بالكسر الحبل الذي يستقى به قوله وكانه صلى الله عليه وسلم
لمح اشارة الى نكتة الاطناب فقد كان يكفيه عصاي او نحوه وقال كانه لاحتمال انه للاستيناس
وازالة ما لحقه من الهيبة وقوله يشتعل شعبتاها بالليل كالشمع قيل هذا ينافي ما مر
من تفسير قوله اذ رأى نارا واجيب بان النار للاستضاءة والاستصباح وقد
بان قوله مظلمة يدفعه فلعل اسطر بعدها اذ ذاك كما اصلد الزند ليضطره للطلب
وينضب بالضاد المعجمة والموحدة بمعنى [illegible] وقوله علم ان تلك ايات بامر جواب اذا
وهو دليل على انه بعد الاستنباء والا كان ارهاصا او كرامة وقوله فذكر معطوف على تفصيل
وليطابق متعلق به وحقيقته اذ قال هي عصاي وما [illegible] ما بعده والاجمال في قوله مآرب
اخرى قوله ليلقط العصا [illegible] الى جواب عنه بالخاطر من انها ستحيى فتارة ثعبانا
وتارة جانا وهي حية والحية وان عمت اصنافها لكن الثعبان العظيم من الحيات والجان
الدقيق منها فبينهما تناف ندفعه بانه باعتبار اطوارها وحالاتها فانها في ابتدا الانقلاب
كانت دقيقة ثم تورمت وانتفخت فتزايد جرمها في راي العين فاريد بالجان اول حالها
وبالثعبان مآلها او ان جرمها جرم ثعبان وهي في خفتها وسرعتها كالجان وقد يراد على
الحيلة والانتصاب كالجان فلذا اتى باداة التشبيه في اية اخرى فلا تنافي وقيل على قوله
سماها جانا انه لم يقع في التنزيل الا التشبيه به وهو ليس بتسمية واجيب بان كل تشبيه
يصح فيه الاستعارة وهي اطلاق وتسمية ولا يخفى تكلفه والاولى ان التشبيه قد يكون
في الجنسية والنوعية فهي اطلاق في الحقيقة كما يقال هذا الثوب كذا اي في كونه خزا مثلا
كما فصل في محله وقوله فانه تعليل لنهيه عن الخوف المنفي لوجوده وقيل لقوله خذها
قوله بيانه لان فعلة للهيئة والحالة الواقعة في السير بحسب الوضع والتقدير تفسير ما
للاولى وقوله بمعنى الطريقة والهيئة المعينة فانها بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها
الحقيقي هيئة السير فجردت لمطلق الهيئة والطريقة ايضا بمعناها كما يقال طريقة
فلان كذا اي حاله قوله وانتصابها على نزع الخافض الخ واصله الى سيرتها او لسيرتها فانه
يتعدى باللام ايضا كقوله تعالى يعودون لما قالوا وهي كثيرة ولم يكن شيئا وجوز فيه ان يكون
بدل اشتمال من الضمير وقوله او على ان اعاد منقول الخ هذا معنى قوله في الكشاف ويجوز ان يكون
اعاده

اعاده منقولا من عاده بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير وعادك ان تلاقيها عداء فيتعدى الى مفعولين سعدي
انتهى وقد قيل على المص رحمه الله انه لم يذكره اهل اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض فيتعين
مع الاول ولهذا اقتصر الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر له الاول قوله ليقع [illegible]
كلام الزمخشري بان ذلك لو كان كذلك لم يكن فيه نقل لان الخافض يحذف منه من غير نظر الى ثلاثيه
وقوله يتعدى الى مفعولين صرح فيما ذكره المص رحمه الله وقوله لم يذكره اهل اللغة غير صحيح فقد نقل
الشارح الطيبي عن الاصمعي ان عادك في البيت بمعنى صرفك فيتعدى بالهمزة الى المفعولين
وكذا نقل الفاضل اليمني وفي المغرب العود الصيرورة ابتدا وثانيا ويتعدى بنفسه وبالى وعلى
وفي اللام وفي اساس اللغة للقاضي عياض مثله ونقل عن الحديث اعدت فلانا فاعاد قوله
او على انه بمعنى الطريقة والمذهب فيتجاوز عن الظرف المكاني كما اشار اليه المص رحمه الله واعترض عليه
ابو حيان بان شرط الانتصاب على الظرفية المكانية وهي الابهام مفقود هنا وتبعه المحشي وعندي سعدي
انه غلط ناش من تقليده فان كون نصب الطريق شاذا او ضرورة كما في قوله عسل الطريق الثعلب
مردود كما في شرح الكتاب فان نحاة المغرب كما في شرح التسهيل [illegible] المبهم الى [illegible] منه المشتق
من الفعل كالمذهب والمصدر بالوضع موضع الظرف نحو قصدك ولم يفرقوا بين المختوم بالتاء
وغيره قوله بعد اذهابها اي اذهاب صورتها وسيرتها اشارة الى انه [illegible] مطلق والجملة
استئنافية او حالية وقيل انها مقدرة وفيه نظر وجناحيه تشبيه وهو [illegible] الانسان وقيل الى ان
لحيه كانت شعبتاها قوله الى جنبك تحت العضد وهو من المرفق الى الابط وفي الكشاف [illegible] تحت ابن كمال
العضد دل عليه قوله تخرج وقيل عليه يرده قوله ادخل يدك في جيبك لانه صريح في ان المراد الدخول
في الجيب والخروج منه يعني ان الدلالة غير مسلمة ولذا [illegible] والجيب ما انفتح من القميص عند
النحر فهو بمعناه المصدري صحيح [illegible] وتسميته [illegible] والمراد ادخل يدك [illegible]
طوقك واجعلها تحت عضدك اليسرى عند الابط فالمنافاة بين الايتين [illegible] ومنهم من رده سعدي
رده بانه لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب
بعد الاخراج من تحت العضد فتامل قوله استعارة من جناحي الطائر [illegible] طيبي
لعونه كالمرسلين للنفس قيل وليس كذلك [illegible] لانه تشبيه الجيب بجناح الطائر [illegible] كشف
فيه بخلاف ما اريد به اليد كما في سورة القصص فانه وجه اخر في التشبيه فيه حسن
فتامل قوله يجمعها عند الطيران وقوله تخرج مجزوم في جواب امر مقدر لانه كما قال المعرب
اضمم يدك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول والثاني وابقى ما يدل عليه وهذا
يسمى بالاحتباك وقوله مشعشعة بضم الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد العين المهملة المفتوحة
وتاء التانيث وفيه [illegible] المبالغة يقال اشعت الشمس اذا انتشرت شعاعها قوله من غير سوء
من تعليلية وهو احتراس وهو متعلق بتخرج او ببيضاء لانه في تاويل ابيضت ويجوز ان يكون
حالا من الضمير [illegible] او صفة لها وقوله عابة بمعنى عيب وهو معروف يقال عابه عيبا وعابة
وعطف القبح عليه تفسيري وقوله كنى به اي لم يصرح به بل اتى بما يشمله وغيره ويصح
ان يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع كما ذكره ابن السيد ويكون مفردا [illegible]
البرص [illegible] الناظر [illegible] سمعته فالوجه ان تخرج [illegible]
عن خلقته مما يستقبح فلذا ذكر انه ليس كذلك [illegible] اوهم [illegible] فتبادر ذلك اليه سعدي

يكفي للنكتة ولو لا هذا الميل لما ذكر وجه وقوله لان الخ تعليل لقوله يكفي واذا انتزعت عنه الطباع مجته
الاسماع وقوله معجزة ثانية والاولى هي العصا قوله وهي حال من ضمير تخرج الخ الجاز بعد الحال
على الصحيح ويجوز ان يكون بدلا من بيضاء وقوله او دونك الذي هو اسم فعل بمعنى خذ
بناء على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيبويه وان منعه بعض النحاة لانه نائب عن الفعل
ولا يحذف النائب والمنوب عنه فانه منقوض بباب النداء فانه يحذف مع انه نائب عن ادعو
وقال السفاقسي هو نعت بمعنى لا اعراب فلا يرد عليه شيء مما قيل وقوله بما دل عليه لانه علامة
دالة فتدل على معنى دللنا ولم يعلقه باية لانه وصفت وما دل عليه الفتنة قوله لنعلمنا
ذلك فيه كلامه لف ونشر وجوز الحوفي تعلقه باخرج وجوز غيره تعلقه بتخرج واذا
كانت الكبرى صفة فمن تبعيضية ومنا ياتنا هو المفعول الثاني قوله او مفعول نريك
الخ فيصل الاول اولى لما لا يتعلق ان اياته كلها كبرى بخلاف هذا وعلى الثاني لا يكون الكبرى
صفة العصا واليد لقيل اللبس مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد الا ان يقال الاتحاد
المقصود جعلا اية واحدة فوصفت بالمفرد لقوله يكون تعليم عما وافرد باعتبار كل واحد
او يقال لا حاجة الى بيان كون العصا كبرى لظهوره بخلاف اليد لاحتمال الذهاب الى الوهم انها
اخرى وهو مما طال بحثه لانه جوز في المراد بالكبرى ان يكون الاولى والثانية وما الان
من على هذا تحتمل الابتداء او التبعيض والبيان ايضا بان يراد بالكبرى او بعدده
موصوف ايات ولا بعد فيه كما ذكره شراح الكشاف قوله بين الاثنين وابعد الى العبادة
كون الذهاب بما بين الاثنين على من تتبعهما وذهاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعجز
انما هو للدعوة فلذا قدره المعطوف الدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة
دون الطاعة او الايمان مع انه المتبادر لدلالة قوله انه طغى المحوج للتعليل عليه فانه
تكبر عن عبادة الله ولقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله بخطب عظيم
هو دعوة فرعون الجبار وقوله يفسح قلبه اشارة الى انه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه
وهو الفسحة والتوسيع وان توسعه عبارة عن عدم الضجر والقلق القلبي لان القلب هو المدرك
داعيا به بمعنى شاقه والتلقي معطوف على تحمل اي يفسح عليه لتلقي الوحي النازل عليه ويسهل
معطوف على اشرح ويحدث ان يتعلق به قوله وفائدته الخ اي ذكر لي مع ان المعنى تم بدون
ذلك فذكره اطناب فائدته انه يحصل بذكره اجمال لانه لما قال اشرح لي لم يعلم ما المشروح
الا اجمالا لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدري علم تعيينا وتفصيلا وفي الاجمال والتفصيل
تاكيد لانه كذكره مرتين ومبالغة بذكر الصدر مع انه في الحقيقة للقلب الذي فيه كما اشار اليه
بقوله ويفسح قلبه وقيل عليه انه كما ان اشرح لي يدل على ان ثمة مشروحا كذلك اشرح
وحده يدل عليه لما فيه من الابهام ايضا واجيب بانه لما كان المطلوب شرح شيئا
له على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه اي بذلك والمبالغة في المفتاح ويمكن ان يقال
تقديم الظرف على المفعول به يوبر عن ذلك فيحصل الاهتمام بخلاف اشرح صدري فانه
لا يلتفت الخاطر فيها الى غيره وقد يقال ان هذا اهل المراد بالمبالغة وقيل المبالغة في النسبة
وهو يرجع الى التاكيد وقيل ذكر لي لزيادة الربط كما في قوله اقترب للناس حسابهم وفي
الانصاف ان فائدته ذكر الدلالة على ان منفعة شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى

لا يبالي

المختص بتعلق المعنى الخ

والاصح

سعدي

بطلان

سعدي

لا يبالي بوجوده وعدمه وقس عليه بقية الجاري قوله انما يحسن التبليغ من البليغ اي من يقدر على ابلاغ كلامه
من غير اعتقال اللسان وليس المراد به معناه المصطلح وقد يقال بضم الراء المهملة وتشديد المثناة الفوقية
حبسة وعقدة في اللسان وكذا كانت في الحسن رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ورثها
من عمه موسى عليه الصلاة والسلام وآسية هي امراة فرعون واحضر اليه طستا فيها
الياقوت والجمر وقوله ولعل تبيين تعقل وفي نسخة تفعيل اي جعل الله لها بابا منا كما مر وقوله
كان لذلك اي كان كراهته في مقابلة ذلك اي اخذه بلحيته او اخذه التاديب وقوله عنه اي عن اثر
وقوله عند الخ لان اثباته له باجابة دعائه ومن جملته حل العقدة قوله احتج بقوله هو افصح مني لسانا
الخ فان المراد بافصح ابين يقتضي نقص بيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك
كما يدل عليه صيغة افعل فيجوز ان تكون فصاحة موسى بزوال الرتة وفصاحة اخيه ببلوغ القدرة
على الكلام مثلا مع انه يجوز ان يكون قوله هو افصح قبل استجابة دعائه وقول فرعون بنا على ما عرفه
منه قبل ذلك والاستدلال به وانه كان من كلام عدو الله لا يتم ان خاتمة المنصور فقال
ان قوله افصح شاهد عليه لا انه دال على ان موسى عليه الصلاة والسلام كان فصيحا غاية ان
فصاحة اخيه الزوجية الكلية تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا انتهى ووجه
الدلالة يتوقف على ان ما قال في كتاب الصناعتين الفصاحة تمام آلة البيان ولذا لا يقال لله فصيح
وان قيل الكلام فصيح ولذلك لا يسمى الشيخ والنمام فصيحين لنقصان الآلة عن اقامة
الحروف وقيل لزيادة العلم لذلك انتهى فلا وجه لما قيل انما فاته رتبة اللسان للفصاحة
اللغوية غير بينة ولو صح ما ذكر يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله بل اعقد
تمنع الانتزاع فلا يقتضي زوالها لكلها وقوله نكرها نكتة تقليل عقد تنوين ولم يحسن مع ان
الحسن وجعل يتعنيها بجوابا دليل على ان المراد ذلك واذا كان صفة فرق ابعد اشياء اي عقدة
ناشية من لساني او يعني في او تبعيضية والتقدير من عقد لساني قوله يفقهوا الخ بيان للحاصل
المعنى المقصود من طلب ذلك وقوله من الوزر بكسر فسكون بمعنى الحمل الثقيل فوزير صفة
منه بمعنى صاحب وزر اي حامل لا بمعنى ثقيل لانه من حمل الثقل يثقل به والمراد بالاثم كما
لا يقال ابعد الوسنى والوزر بفتحتين اصل معناه الجبل تحصن به ثم استعمل بمعنى الملجا
مطلقا واخذت منه الموازرة بمعنى المعاونة لان المعين يلجأ اليه فهو فعيل بمعنى مفعول على
الحذف والايصال لانه يلتجئ اليه او هو ملجأ له قوله قلبت همزته لفظا في موازره
يعني ان قلبها في موازر قياسي لانضمام ما قبلها ولذا في هذا قلبت الواو همزة بمعناه فهو من حمل
النظير على النظير وهو كثير في كلامهم فلا يخالف القياس قوله ومفعولا اجعل الخ فالمعنى
اجعل هارون دونه وزيرا لي ولما كانت الوزارة هي المطلوبة قدمت اهتماما وهذا اظهر ومن اهلي
على هذا صفة وزيرا او متعلق باجعل وقوله وهارون عطف بيان بناء على ما ذهب اليه الزمخشري
وتبعه الرضي من انه لا يشترط توافقهما تعريفا وتنكيرا خلافا للجمهور من النحاة فلا يرد عليه اعتراض
المعرب وابن هشام ولم يجعله بدلا كما ذهب اليه بعض المعربين لانه يكون هو المقصود بالنسبة
وهو غير مناسب للمقام لان وزارته هي المقصودة بالنسبة الاولى هنا ويجوز نصبه بفعل
مقدر في جواب من اجعل اي اجعل هارون قوله او وزيرا من اهلي قيل عليه ان شرط
المفعولين في باب النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية منهما ولو ابتدأت بوزيرا واخبرت عنه بمن اهلي
لم يصح اذ لا مسوغ للابتداء به واجيب بانه مراده ان من اهلي هو المفعول الاول

أن الرتة التي كانت في الحجر موسى

ابن كمال

على انه لا يقال لله فصيح وان كان ... سعدي

حين

لتاويله ببعض كانه قيل اجعل بعض اهلي وزيرا فتقديمه للاهتمام به وسداد المعنى يقتضيه ولا يخفى
بعده ولا حسن ان يقال ان الجملة دعائية والنكتة تفيد النها نحو سلام على ال ياسين وويل
للمطففين كما صرح به النحاة فلكونها بعد دخول الناسخ قوله ولي نبين كما في سنبا له اي اراد دنيا في يجوز
فيه الاعراب السابق كما يجوز هنا فما قبله للنهم في قرابتهما في اعرابه فتامل في وجهه وسياتي فيه كلام
في سورة الاخلاص قوله واخي على الوجوه بدل من هارون قيل عليه هو عطف بيان لا بدل لان ابدال
الشي مما هو اكمل منه فاسد لا يتصور كما في دلايل الاعجاز ورد بان مراد الشيخ رد بدل الكل من البعض
لنظرت الى القمر فلكه الذي ذهب اليه بعض النحاة والنحاة تشلى اليه نحو زيد اخوك من غير تاويله
فتامله وكونه عطف بيان نحن ولا يشترط فيه كون الثاني اشهر كما توهم لان الايضاح حاصل من المجموع
كما حقق في المطول وحواشيه ولا حاجة الى ان المضاف الى الضمير اعرف من العلم لما فيه قوله
او سيد اخي اشدد على التاويل المشهور والجملة استئناف عليه قوله على لفظ الامر اذ المقصود به
الدعاء فقوله ذراها اي اشدد واشركه وليس المراد بالامر النبوة لانه ليس في يده بل امور التبليغ وما
هو اجمل ذلك قوله فان التعاون المستفاد من الاول والمعنى انه لتعاونه نتحمل فيه تعب
التبليغ وادا الخدمة يتودى للمنافسة الى تفرغه للعبادة ولذا قال بعده ان التعاون
ما يصلحها وفيه ايضا اشارة الى انه تعليل للمطلب الاول بعد تعقيبه بالعلة الاولى وقوله
في وقت اشارة الى انه ظرف زمان واخر نعني معناه بعد الوقت وهو شامل لجميع اوقات النعم
وفيه دلالة على ان ما قبله اذ بدل منه او تعليل وذلك عند ولادته والخوف من فرعون قوله
بالالهام قيل لانه بعيد لانه قال في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثله
لا يعلم بالالهام وليس بنبي لانه قد تكون شاهدت منه ما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم
وانه تعالى لا يضيعه والالهام النفس القدسية مثل ذلك لا بعد فيه فانه كشف الا ترى قول
عبد المطلب في حق نبينا صلى الله عليه وسلم محمد او قال انه يحمد في السما والارض مع ان كونه
داخلا في الكلام ليس بلازم كما ياتي في قوله فرجعناك الخ فقوله او على لسان نبي في ذلك
الزمن ابنيا بني اسرائيل ولا عبرة بقوله في الكشف انه خلاف الظاهر المنقول وقوله او على لسان ملك
بناء على انه يا ما غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو الصحيح المنقول لانه قيل انه حينيذ ينتقض تعريف
النبي بانسان اوحي اليه ولو قيل من اوحي اليه على وجه النبوة دار التعريف ولان المراد
اوحي اليه بالحكام شرعية التبليغ فتامل فقوله لا على وجه النبوة لاختصاص بالذكور
عند الجمهور قوله ما لا يعلم الا بالوحي فيه لبنيه فان سبيل الوحي لا يلزم الا بوحي فتحمل بضم الباء
وفتح الخاء من لحن القارئ لان اذا ترك موضعه المعين له ولفظ متعلق بينبغي وقوله بان الخ
هي مصدرية قيل جار معدى او تفسير به لما يجوز على المصدرية ولذا لا يجوز ايضا قوله والقذف
يقال للالقا والوضع الخ اصله الرمي والرمي يعني الالقا ولكنه لا يستعمل للوضع فقد يطلق عليه لما
فيه لم يكن الموضع بحيث وهو المراد هنا في الموضعين ويجوز ان يكون بمعنى الوضع في الاول وكذا
في الثاني لقوله والقيه في اليم وهو ظاهر قوله غلام الخ الاوضح فيه الحسن له سيما لا تشق على البصر
ويافعا حال واليافع والبالغ الصغير السن وهو القريب من العشر سنة او الثمان لم يبلغ
وهو من شعر عوتب النواقي بن معاوية الغرابي الكوفي يمدح به عبد الرحمن بن محمد بن مروان
وكان شابا في غاية الجمال انزله عنده وكفاه مونته بما اغدق عليه وقد لقيه من غير معرفه

بينما

بينما نقال بعده غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سيما لا تشق على البصر
كان الثريا علقت في جبينه * وفي وجهه الشمس وفي خده القمر
حلا يا بني المجد اسحرت ثيابه * ترى بردا واسم الذيل والازر
اذا قيلت العورا اغضى كانه * ذليل بلا ذل ولو شا لانتصر
دعاني فاشاني ولو صدق النظر * على حين لا بادي يرجى ولا حضر
ومن يمن عوتب النواقي لتولت * ما لذنب من شاكان من عوانستجي

والها بالمد والقصر العلامة قوله لما كان الفا البحر الخ انما قال لتعلق الارادة لانه لا يجب على الله شي
لكن اذا تعلقت الارادة بشي فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كانه ذو تمييز اشارة الى انه استعارة
بالكناية بتشبيه اليم بامور منقاد وانبات الامر تخييل وقيل انه قوله فليلقه استعارة تصريحية
تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله الاولى ان يجعل الخ اشارة الى ان بعض الضماير يحتمل
ان يعود الى التابوت لانه المقذوف والملقى لكن فيه تفكيك للنظم لكنه اشار بقوله الاولى الى
انه جايز اذا قامت عليه قرينة او يتجه مرجح كالقرب هنا ولم يعارض ان المقصود بيان احوال موسى
عليه الصلاة والسلام وهنا يحتمل انه رد على الزمخشري اذ قال فيه هجنة وتنافر قوله موسى عليه الصلاة
والسلام بالعرض انما كان بالعرض لان التابوت خشب يطفو على الما ويدفعه الموج للشط بالغاية يلقي بما فيه
والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله جواب لان القراءة بالجزم ووجه المبالغة في التكرير انه يدل
على ان عداوته كثيرة لا واحدة ولو قيل عدو لي ولنجاز ذلك يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان
جايزا عند المصنف رحمه الله لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت الكامل اللايق ثم والمتوهم او هو عدو لموسى
عليه الصلاة والسلام حينيذ في الواقع اذ هو يبغض كل مولود في تلك السنة وقيل انه من عوم المجاز
قوله قرنته اي طليته بالقار وهو الزفت لئلا يدخل فيه الما فرماك والبرلة بكسر الموحدة وسكون
الرا المهملة مستنقع الما من غير ما والحوض ما يجتمع فيه الما الخ وقوله يشرع اي يدخل خليج
قوله فامره اي بالقاه ففيه مضاف مقدر والصحيح من الصباحة بالموحدة وهي الجمال وقوله
فاداه الموج له يخالفه قوله بالساحل فاما ان يكون الفا اولا الى الساحل ثم بعد ذلك الى البركة او
يراد بالساحل الطرف والجانب مطلقا وهو الاولى والبها سنشير المصنف رحمه الله قوله اي محبة
كاينة مني فالجار والمجرور صفة لما دون بعلاقة في القلوب استعارة لاظهارها فانها كلما خلف ابنت
محبة الفواد بقلبي الك حيا ما شانه تنبذين وعم الصحيح لا تعذب القلوب بالهوى وقوله اي احببتك
الخ فالمعنى على هذا ان الملقى محبة الله تعالى ومحبة العباد له لان من احبه الله احبه الناس
كما ورد في الحديث وعلى الاول الملقى محبة الناس الناشية من الله لانه ركز ما في القلوب حتى احبه
فرعون وكل من ابصره لذا قوله في الكشاف وشرحه واعترض عليه بان وجه التخصيص غير
ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناه احببتك بان يراد اثبت عليك محبة
كاينة من محبتي وعلى التعلق بالقبت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس القا كاينا
مني لا سبب له غير تفضلي واحساني وما ذكره وان تراى في بادي النظر لكن الظاهر انه لا وجه
له فانه اذا كان متعلقا يكون المعنى القيت عليك محبة كاينة مني والكاين من الله هو ما كان
من غير اذا قامت في جانب صفته كانت منه ولذا احتاج هذا القايل الى تقدير محبتي وهي
تفيد انه لا قرينة عليه تتعين على هذا انه محبة العباد واما اذا تعلق بالقلب
فيفيد انه المحبة الملقى له انما انه فيكون صفته دون لا اتصال بسبب الاتحاد وجدله

نخبر بحسب القدرة ما ذكر فتدبر قوله وظاهر اللفظ ان اليم معطوف على مجموع ما قبله من قوله قبل الا
بيان لتاويل النظم انه مخالف لما في تلك الرواية بحسب الظاهر كما مر لان فيه انه القي بالبركة وما في حينئذ
النظم بالساحل فتبين ان المراد بالساحل جنب طرفه نهر فرعون ما يليه قوله لان الما يسحله اي يقشره
ويجرفه من سحل الحديد اذا برده فساحل للنسب ومعناه ذو سحل اي سحل وقيل انه تصوير
منه انه يسحل الما اي يقرفه ويصبغه او هو من السحيل وهو النهيق لانه يسمع منه صوت
قوله فالتقطه اي من الساحل معطوف على القاه ويكون الفا للسببية لم يحتج الى رابط او فيه
رابط وهو عوده على ما اضيف الجوهر اليم كما مر راه فرعون بضم الفا وتشديد الواو المفتوحة
وها مفتوحة بعدها تا مثناة فوقية كقنطرة الى النهر والطريق كما في كتب اللغة ويكون تخفيف
واوه ساكنة قوله ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك لان تصنع معناه يفعل بك الصنعة
ومعناها الاحسان والتربية احسان وانا راعيك معنى قوله على عيني وقرنه بالواو للاشارة
الى ان الجار والمجرور حال من المستتر في تصنع وليس صلة ومعنى راعيك حافظك واصله
من رعي الحيوان وهو حفظه اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه ولذا اتى معناه حافظ
ايضا من المراقبة وفي نسخة من الكشاف راقبك بالقاف من ... فيه اذا سكنت رعيه وعلى عيني هنا لك
استعارة تمثيلية للحفظ والحوطة لان المصون يجعل بمرأى فقال الواحدي الصحيح ان معناه لتغذى
على محبتي وارادتي لان جميع الاشيا بمرأى من الله ... ولا يختص بذلك لانه معدول عن لونه ولا
يرد عليه ما ذكر لانه مراده فتامل قبل وعلى بمعنى البا لانه بمعنى بمرأى مني في الاصل وقوله والعطف
الخ مثله وهو في مواضع والتاويل فيه شهيد ان فيه وفيه تفصيله وقوله معلل اي يعني العلة وهي
لتصنع قوله وفي ولتصنع الخ وهو معطوف على قوله خليلته كما في الكواشي فلا عطف فيه للانشا على الخبر
واما المخاطب باللام شاذ لكنه لكونه مجهولا هنا واصله الغيبة اي ليصنع زيد وعمرو وهو جايز
فيه فلما نقل الى المجهول للاختصار ابقى على حاله كما في لتعن بحاجتي نحو ذلك ويحتمل ان اللام لي
سكنت تخفيفا ولم يظهر فتح العين للادغام وهذا احسن جدا وقوله ولتصنع اي يرى به وهذه التاويل
السابق وقوله على عيني متعلق به كما مر قوله ظرف لالقيت او لتصنع الخ في الكشف لعله بدلا او في لتمام
الامتنان لما فيه من تعداد المنن على وجه البلغ ولما في تخصيص الالقاء والتربية بزمان مشي الاخت من العدول
عن الظاهر فقيل كان مجيئا محفوظا من اذلى الوجهين جعل ظرفا للتصنع ولما اختار ذكر فضعيف
وتبع فيه صاحب الانتصاف لان زمان التربية هو زمان رده الى امه واما الالقاء المحبة فقبله
وقد قيل عليه ان الفرعون كانوا ابو يونه ايضا بعد الا رضاع من حين الالتقاط فالزمان سعدي
متسع ايضا فلا اعتبار عليه فتامل قوله والمراد به وقت متسع فيتحد ان ويصح البدلية فلا
يكون من ابدال الاحد المتغايرين الذي لا يقع في فصيح الكلام وبكفله يعني يربيه ومتكفله
اي طالبة للوقوف على خبره وتقرعينها يعني تسر وقوله هي اشارة الى ان المفسر ضمير الام
وقدمه لظهوره انحزن الطفل على ظاهره ولتعلم في سورة القصص لقوله بعده ولتعلم
ان وعد الله حق وان كان النظم لا يا باه هنا فلذا ذكره تكثيرا للفائدة فلا اعتبار عليه كما توهم
ثم نوافقهما اولى لان القرآن يفسر بعضه بعضا قوله عم قتله اي الغم الناشي من قتله اذكر
فاقتصاصه بالجر عطف على عقاب وبالمغفرة متعلق بنجيناك ومدين قرية شعيب عليه
الصلاة والسلام قوله ابتليناك ابتلاء الخ مفعول مصدري المتعدي وان كان الاكثر فيه ان يكون
مصدرا للازم وقوله على ترك الاعتداد لانه في حكم الانفصال وانا ذكره لان قولهم

فحجم

في جمع فعل دون فعلة فاسم منه جار على هذا التقدير لجموع بضم فسكون نون اي معجمة وهي ما يوضع
فيه تلك السوار وبلده نحو ما والبدرة مقدار من النقد معروف قوله فخلصناك من غم بعد اخرى وهي
من فتن الذهب بالنار اذا خلصه من غشه بالسبك ولذا استعمل في الخير والشر كالابتلاء ولذا
يقال ابتلاء حسن وانا فرع به لان الكلام في ذكر ما امتن الله به عليه وقوله من غم بعد اخرى ظاهر على
انه جمع وعلى غيره من السابق فهذا التفعيل وقوله وهو اي قوله فتناك فتونا الا انه في جمع الف بلا
لكا فيه لغات وفي نسخة الالف بمعنى المالوف والمراد الاصحاب الذين الفهم وعلى حذف اي خوف
من فرعون وقوله اجر بالمدنقل ماض معطوف على ما قبله بمعنى اي ما جر واجر ويصح عطفه على
ناله ويجوز ان يكون بصيغة المصدر او غير ذلك كضلاله الطريق وغي قوله اولها ايه ما ذكر
ولما سبق من وضعه في التابوت والقذف في اليم والقتل وغير قيل انه يابى الحمل على هذا عطف سعدي
فتناك على نجيناك المرتب بالفا على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان اثر
سعيد بن جبير يؤيده وهذا غفلة عن قول المص رحمه الله كما في الاثر الموجه بخلصناك فانه يشير
تلك الامور بانها في تلخيص الكلام من تبعتها والان من ذلك فيه يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كما في
الكشاف وهو من اهل اللسان الذين لا يخفى عليهم مثله وكذا اما قيل انه لا يناسب مقام الامتنان تحريق
ولو اما ذكر لم يلزم بين قوله وخلصناك وقوله هو اجمال النبا اطلاقا اما الراغب المعنى ادخال الذهب
النار لتظهر جودته من رداءته ثم استعمل في العذاب وما يؤدي اليه وقد يراد به الاختبار كقوله
ولقد فتناك فتونا وجعلت الفتنة كالبلا للخير والشر وان كانت في الثاني اظهر انتهى بحمله
كالشارح بقوله ابتليناك الخ انه يعني الاختبار بالايقاع في شدة اذا اصيب بما يخلص منه فالاجمال
باعتبار ما في ضمنه من الشدايد المختبر بها والتعقيب باعتبار النجاة والخلاص ولذا اورده
بالفا فقد لبث فيهم عشر سنين وفي اخرى ثمانيا وعشرين فجد وهو الاوفق بكون سن نبوته وقوله
على راس الاربعين وقوله على ثمان مراحل هذا هو المعتمد لما وقع في بعضه ثلاث مراحل فقوله
قدره اشارة الى ان القدر بمعنى التقدير والمراد به القدر والمعنى انك جيت على وفق الوقت
المقدر فيه استنبائك بلا تقدم ولا تاخر عنه وقوله يعني المقدار من الزمان ضعيف ولذا
اخره لان المعروف فيه القدر بالسكون لا التحريك والمراد به راس الاربعين كما صرح به
وقوله للتنبيه على ذلك اي على ما ذكر او على الانبا قوله واصطنعتك لنفسي الخ الاصطناع
افتعال من الصنع بمعنى الصنيعة اي جعله محلا لكرامه باختياره وتقريبه منه بجعله من خواص
نفسه وندمائه فاستعير استعارة تمثيلية من ذلك المعنى المشبه به الى المشبه وهو جعله
نبيا مكرما كليما منعما عليه بجلايل النعم وقوله بالحالة المحبة يعني اعطاه وقوله بمعجزاتي كالعصا
وبياض اليد وحل العقدة مع ما اسند اليه ... على جمع لا على البد والعصا والتوراة لان
الجمع اطلق على المثنى او ان العصا تشتمل على ايات قوله ولا تنيا اي لا تقصرا الخ هو مضارع
من الونى وهو التقصير والفتاة بكسر التا لاتباع الواو وهو يتعدى بفي وعن وزعم ابن مالك
انه يكون من اخوات زال وانفك وقوله حيثما تقلبتما اي في اي مكان تحركتما وتقلبتما
فيه وهذا ينهم من ذكر بعد الامر بالذهاب فانك اذا قلت سر ولا تنس فالمراد في مسيرك سعدي
ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل الذكر ظرفا لها كما لا يخفى وقوله وقيل في تبليغ
ذكري في الكشاف الذكر يطلق مجازا على العبادة وتبليغ الرسالة من اجلها فلذا اطلق عليه مجازا

قيل وظاهر كلام المص رحمه الله انه على تقدير مضاف ومنهم من ارجعه الى ما في الكشاف وهو الظاهر — سعدي
من قوله والدعا الخ وهو المناسب لقوله قبل فقدير قوله امر به اولا الخ قيل عليه انه خطا وكان — عزمي
حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك لقوله ولا تنيا فانه لم يؤمر وحده من واجيب — ابن كمال
بان المراد دفع توهم التكرار الثاني من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما هو في قوله اذهبا الى — سعدي
فرعون انه طغى فقوله امر به معناه بالذهاب الى فرعون الطاغي فيحمل ذكره هنا لا فيما قبله ويوجه
قوله اولا ثانيا في قوله اذهب انت واخوك ثانيا لا اولا وله ذا قيل ان الثاني امر بالذهاب لعموم اهل
دعوته وهذا امر بالذهاب الى فرعون خاصة ولما كان قوله ولا تنيا من قبيل قوله واذ قلتم
تنبيها على ان الامر لموسى عليه الصلاة والسلام وحده وذكرهما دون لانه تابع له فجعل الخطاب
مع موسى خطابا لهما كما نقل عن القفال رحمه الله فلا يخفى بعده ولذا لو كان اذهب انت واخوك
امرا به فما بعد هنا على الانفراد متعرض وهذا تخلف فان الاول يحتمله فدفع الاحتمال البعيد فلا
نكرار فيه لان دلالة التنبيه على الاجتماع غير مسلمة قوله الى هارون الظاهر انه حقيقي لا الا
وقوله تنقيل بضم الميم وفتح التا مصدر ميمي يعني الاقبال او اسم مكان وانما الدين الطور الى مصر
ويحتمل ذهاب هرون الى الطور والمقصود بيان اجتماعهما حتى يؤمرا بالذهاب قوله مثل هلل لك
الى ان تزكى مسابقين نفسه وهذا ظاهر غاية الظهور في اللين ولذا خصه بالذكر وقوله مثل الشاذ
المعدم اختصاره فيما ذكر فيشمل قوله فقولا انا رسولا ربك الخ فلا وجه لما قيل انه يريد به قوله فقولا — ابو السعود
الخ مع انه ذكر في تفسير هذه الاية انها تفصيل لقوله فقولا له قولا لينا الخ قوله فيمن يعرض سلوك
الراي يعرض عليه ذلك من غرابة ليسنده ابن دستوريه بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو
لغوية وهو الافصح ويجوز سكون الشين مع فتح الواو وسيناها المبادرة وقوله حذرا
تعليل لقوله فقولا له قولا لينا او للكونه في صورة العرض لانه معناه وان يسطو اي يبطش بهما
وقوله اواحتراما اي تعظيما لهما لحقه على موسى بتربيته وظاهره دون تربيته اخيه قوله
وقيل كنياه اي خاطباه بكنيته وهي ما ذكر وزيد فيه ابو الصعب ومرضه لان الكنية — ابن كمال
تدل على التعظيم لا على اللين ولا وجه لتخصيص القول اللين به وما قيل انه لا بد من زيادة
قوله اولقباه بفرعون مثلا فانه لقب لكل من ملك مصرا والقبط لانه المخاطب به في القران
فيه نظر لان دلالة اللقب على التعظيم غير مسلمة لقوله ولا تنابزوا بالالقاب وقد قيل
ان الكنية والسوء اللقبان كما سياتي وكيف يعظم بدعوته ملكا من يدعي الربوبية واما عدم
حكايته في القران فلا يدل على عدمه ووقوعه كما لا يخفى وادعا انه يعلم بطريق الدلالة فغير مسلم
قوله متعلق باذهبا المراد انه متعلق به مع ما بعده تعلقا معنويا اذ بمجرد الذهاب لا يحصل
له تذكرة وخشية وكونها لها غاية يفهم بها في قلبه ما ذكر ليس بشيء الا انه على هذا ليس
بينه وبينها بعد كبير فيحذف فلعل المراد بالذهاب الذهاب بالايات كما يدل عليه ما قبله
قوله باشرا الامر على رجائكما وطمعكما الخ اشارة الى ان الرجا منهما لا من الله فانه لا يصح منه
لعلمه بغيبه وقوله الصنعا اما للامر او للرجا او للشان وتنبه بمعنى يفيد وفيه شائع
هو وتجب سعيكما وقوله فان الراجي الخ يعني انه امرهما باذ لزم الرجا لجهد او يجد
فيه لان شان الراجي بخلاف من ايس من شي فانه لا يجد فيه ولا يباشر مباشرة تامة عن صميم
قلب قوله والفائدة في ارسالهما الخ ارسالهما مع قوله اذهبا الى اخره والمبالغة من قوله

فهم بها المقام على التمام محتاج الى المراجعة الى حاشية الفاضل السعدي

لعله

لعله الخ كلام حقه ايراد على الامام رحمه الله في قوله هذا التكليف لا يعلم سره الا الله لانه لما علم انه لا يؤمن
فطلب الايمان منه الذي ذلك العلم الذي يمنع ايمانه فيكون سبحانه عالما باستحالة ايمانه فكيف امر موسى
عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطف دعوته الى الله مع علمه بامتناع حصول
ذلك منه فلا سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة ان في افعاله
حكما ومصالح تترتب عليه وان العقل طالب الوقوف على بعضها بقدر الامكان ولا منع في عدم الوقوف
على بعضها وهذا مما اتفق عليه اهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل انه مناسب لمذهب الاعتزال — سعدي
ولا تخصيص لفرعون بهذا حتى يقال لم من جبار طاغ لم يرسل اليهما من الاوهام الواهية
قوله والتذكر للمتحقق الخ حاصله ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان الا ان الاول للراسخين
المتحققين صدق الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا قدم والخشية لمن يتوهمه فالمعنى باشراه
على رجا تحقق فرعون صدقكما فيتذكر او يتوهمه فيخشى قوله ان يعجل علينا الخ قيل — ابن كمال
انه يريد به قوله تعالى يجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه لو قيل في لهما هنا او هو يدل
على حفظهما عن عقوبته ودبانه تفسير مانورد عن كثير من السلف كمجاهد فلا ينبغي المبادرة — سعدي
لرده ولا تعين في قوله فلا يصلون اليكما فيجوز ان يكون معناه فلا يصلون الى الزامكما بالحجة
مع ان تقدمه غير معلوم ولو قدم في الحكاية لا سيما والواو لا تدل على ترتيب مع انه قدم في تفسير
قوله فقولا له قولا لينا ما ينافيه والفارط المتقدم للورد والمنزل وفرط بضم الرا معناه
ما ذكر في القاموس انه بفتحتين فليحرر وقوله فرط بفرط اي بضم البا وفتح الرا وفي القراءة
الاتية بكسرها وقوله ان يتدانطغيانا اي ان للاستعمال والطغيان صفة له فلا ذلك
لقوله انه طغى فلا يحسن تاويله باذ كر او يطغيان مخصوص كما اشار اليه بقوله فيتجرى اي
يحصل له جراة وجسارة على الله وفي كلامه اشارة الى ان فاعل يطغى ضمير فرعون وقيل
هو راجع الى القول المفهوم من السياق قوله واطلاقه بالرفع اي اطلاق يطغى اذ لم يقيد بقوله — كذ
علينا لا علينا فيجوز جعله عطفا على انه اي لكونه غير مقيد بحسن الادب مع الله او معنا
وشموله اي الى التخطي عن حد والوجه الاول هو المذكور في الكشاف قوله بالحفظ والنصر
اشارة الى ما قاله الامام من ان كونهما معا عبارة عن الحراسة والحفظ كما يقال الله معك
على سبيل الدعا والى ذلك يقوله اسمع وارى كما اشار اليه المص بقوله فاحدث الخ قوله ما يجري
بينكما الخ عدم ذكر المفعول اما بتنزيله منزلة اللازم او لقصد العموم بتقديره عاما لعدم
قرينة الخصوص كما نقلها سخاوي اي كل شي او بحذفه وهو خاص لدلالة القرينة عليه ايجازا فقوله
ما يجري الخ اشارة الى تقديره مفعولا خاصا بقرينة السياق او عاما بتقدير الحاجة الى كل الوجوه
حتى يقال تخصيصه بما يجري بيانه قوله ويجوز ان لا يقدر يعني الخ اشارة الى الوجه الثالث وتنزيله — طيبي
منزلة اللازم من غير نظر الى المفعول لانه تتميم لما يستقل به الحفظ وليس من باب انه يرى
يبصر ويسمع ما ع على ما ظن فتامل وقوله اطلقه فهو من قولهم ارسلت الصيد اذا اطلقته
قوله وتعقيب الاتيان بذلك الخ انما جعله معقبا على الاتيان دون دعوى الرسالة الدال عليه
قوله انا رسولا ربك مع انه الظاهر لانه من جملة مقول القول المعقب فيكون معقبا عليه ايضا
وهو المقصود وقوله انا الخ في نية التاخير ولو كان معقبا على ما قبله لكان لتخليص القبط لبني
اسرائيل عن اتباعه فتامل قوله تخليص المؤمنين من اللزوم الخ قيل تعقيب دعوى الرسالة له — ابن كمال
باطلاق بني اسرائيل لانه منافاة الملائم عند دعوتهم واتباعهم وهي امر من حقوق المنطقة لا

فيه علما ذ رسم انه تقدم في سورة يونس انه ما امن لموسى عليه الصلاة والسلام الا ذرية وكان من قومه
فلا يكون المخلص لموسى منهم [illegible] بان الباء هنا للدعوة في عون [illegible] طغيانه ولهذا امن به سعدي
اولا الا الذرية لايبا في كونهم [illegible] بغير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام [illegible] فالسلام رحمه الله
هناك ان عدم اجابتهم له لخوفهم من فرعون وهو يدل على ايمانهم في الباطن قوله ويجوز ان يكون المدعو
في الدعوة بان يامر بما لا ينبغي عليه من اطلاق الامر [illegible] بسبب بل اعتقاده او ليشبعه في
بشيعه فرعون والقبط قوله فتجيبنا الخ [illegible] لتحقيقه [illegible] فان [illegible] انه يدل على التوقع
مع الماضي كما في قد قامت الصلاة [illegible] فلانه اذا ذكرت الرسالة توقع ذكر ما يدل عليها ويثبتها
وفيه ملاحظة المعنى [illegible] وقوله جملة معترضة الخ [illegible] ومبينه لما في ضمن الكلام الاول من دعوى
الرسالة في قوله انا رسولا ربك بذكر الدليل المثبت لها وهي جملة مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل
بم تعلم ذلك ونحوه والاستيناف بيانا فيذلك وانما قال لتضمنه [illegible] لا تعرب قوله ارسل الخ
وقوله من دعوى الرسالة بيانا لها لانا بيناه واما [illegible] بيانا للكلام السابق وما تضمنه هو المجيء بالاية
التي لا تنفك عن الرسالة والتضمن هنا بمعنى الدلالة الالتزامية [illegible] فان قلت
اذا كان هذا [illegible] لقوله انا رسولا ربك كان ينبغي ان يقرن به قلت [illegible] قد اشار المصنف رحمه الله
الى دفعه في قوله وتعقيب الاتيان الخ فالحاجة الى القول بانه من تتمة دعوى الرسالة قوله بعد اتيان
اي المصاق [illegible] يعني [illegible] المقام بعد الدعوى ان يذكر انه لحجة وبرهان [illegible]
من غير تعرض لوحدته وكثرته فلذا افرد في هذه الآية ونظائرها ولو ذكر تعدده كان نصا قوله
وسلام الملائكة الخ في الكشاف يريد سلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين هم خزنة الجنة على المهتدين
وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين وتخفيفه كما في بعض الشروح انه جعل السلام تحية بهلوان
خزنة الجنة للمهتدين المتضمن لوعدهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار
المتضمن لوعيدهم [illegible] المقام الترغيب فيما هو حسن العاقبة وهو تصديق الرسل عليهم
الصلاة والسلام والتنفير عن خلافه فلو جعل السلام بمعنى السلامة كما في قول عيسى صلى الله
عليه وسلم والسلام علي يوم ولدت الخ لم يفد ان ذلك في العاقبة وما قيل ان الدليل على انه نجاح
ليس بتحية انه ليس ابتداء القائل [illegible] لانه لم يجعل تحية موسى عليه الصلاة والسلام بل
تحية الملائكة فاقيل انه لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع مخالفته لما مر في قوله كشف
والسلام علي يوم ولدت [illegible] قوله او السلامة في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة سعدي
كالرضاع والرضاعة وقوله لهم اشارة الى ان على بمعنى اللام على هذا الوجه [illegible] وعليه في
قوله لهم اللعنة [illegible] كثيرا ما [illegible] مقابلة المشاكلة في قوله على من كذب قطب
فلا وجه لاستبعاده قوله ان العذاب على المنزلين الخ في عبارته قلق [illegible] وقد اختلفت
النسخ وضبط المشهور فيه المنزلين [illegible] والمراد
هنا مطلق الكافر فانه احد [illegible] من حصر العذاب فيهم مع ان
غيرهم معذب بانه انما يصح اذا كان التعريف للجنس او الاستغراق اما اذا كان للعهد
والمراد به العذاب المعد للكفرة وهو المخلد فلا شبهة ولو سلم فلا [illegible] كما اذا جعلته
للاستغراق الادعائي مبالغة وهذا معنى قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدائم
فكان العذاب المتناهي [illegible] والنظر الى ظاهرها كما قال ابن عباس رضي الله عنهما
انها ارجى اية في القران وقد وقع في بعض النسخ المنزلين بالنون والزاي المعجمة واللام فمعنى [illegible] كذ

بالتثنية

بالتثنية وفتح الميم تثنية منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة وجعلهما [illegible] مقام [illegible] والطالب
وهذا انما [illegible] السلام الثاني وظاهر كلام بعضهم انه [illegible] منزل [illegible] اي منزل غريب
العذاب وهم خزنة النار [illegible] في مقابلة خزنة الجنة [illegible] على النسخة الاولى
[illegible] وقوله على المكذبين الخ اشارة الى ان [illegible] والمتولين [illegible] قوله ولعل
تغيير النظم اذ كان الظاهر ان يقابل السلام [illegible] والوعيد هو العذاب والتولي [illegible]
والاول الاهم [illegible] الدعوى [illegible] فان [illegible]
على الكفر والطغيان [illegible] قوله تعالى [illegible]
بانه له ولذا قدم الترغيب فيه على الترهيب قوله اي [illegible] الخ خطابهما وجمعه
ظاهر لان الكلام معهما [illegible] لم يقل من ربي فانه [illegible] بالربوبية في الظاهر وقوله
[illegible] اي في الدعوى والرسالة [illegible] له فهذا او في بطلبه
على الاسلوب الاحمق [illegible] ان يخاطب [illegible] قوله [illegible] ابو السعود
[illegible] ما شاهد منه عليه الصلاة والسلام من حيث البيان الناطق لطعمه [illegible]
[illegible] في الخبث والدعارة [illegible] عند [illegible]
من [illegible] بيانه بنطقه [illegible] في [illegible] بعض [illegible] وقوله
[illegible] على ان موسى [illegible] بالخطاب لهذا الوجه [illegible]
الدلالة [illegible] الدلالة القطعية بل التابعة له [illegible] قوله من الانواع اشارة
الى [illegible] لعموم الانواع [illegible] الافراد [illegible] النقض بان بعض الافراد لم يجعل
[illegible] خلقه يعني مخلوقه [illegible] الصورة والشكل [illegible] الهيئة التي [illegible]
[illegible] الخلق المصدر [illegible] يعطي [illegible] المفعول [illegible]
والضمير [illegible] والاضافة اختصاصية [illegible] قوله او اعطى خليقته الخ اي [illegible] فالخلق
بمعنى المخلوق [illegible] يعني [illegible] وقوله لانه المقصود الخ اذ المقصود
الامتنان به وقوله [illegible] اعطى كل حيوان نظيره الخ [illegible] بالحيوان [illegible] ولذا
وهو كثير في كلامهم [illegible] بالتوالد [illegible]
الانثى [illegible] الازدواج فالمعنى [illegible] الازواج
للمشبه به قوله [illegible] خلقه الخ [illegible] المعلوم [illegible]
بعد النكرات وقوله على شذوذ [illegible] التابع في الاستعمال [illegible] الجملة الواقعة
[illegible] والتمييز [illegible] الثاني
[illegible] واتمامه [illegible] العموم [illegible] وعلى
[illegible] عن [illegible] قوله
على الوجه الاول [illegible] وقوله في غاية البلاغة اي [illegible] هذا
ان يراد [illegible] المصطلح لطابقته لمقتضى [illegible] المعنى
[illegible] بمعنى [illegible] وقوله عن الوجدان [illegible] الاولين
وقوله على [illegible] قوله ودلالته على ان الغني القادر الخ لان [illegible] على الكل
بالكلية فيلزم انه غني قادر [illegible] سعدي
بكونه تعالى غنيا قادرا بالذات لكان [illegible] المعنى ايضا [illegible] فتكون قدرته

مثلا حادثة بالشيء وهو باطل لان القدرة صفة تؤثر على وفق تعلق الارادة فيلزم وجود ما حال وجوده
عدمه ودنيئا مثل قوله فيجد ذاته الخ لاندراجه تحت الشيء وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه
ما فعاله من قوله هدى وقوله الفضل عليه من قوله دخل عليه بالبناء للمجهول اذا غلط وصرف الكلام
عنه بقوله قال الخ قوله فما حال القرون الخالية المنكر فيها لخطر ببالي كذا انه اطلق على الحال التي يعتني بها كونه
مراده ولا ينبغي ولا يجمع الا شذوذا في قولهم بالات وقوله من السعادة والشقاوة يعني ان المسؤول عنه
حالهم في الاخرة اي تفصيلا والا فقد سبق اجماله في قوله والسلام على من اتبع الهدى وان العذاب
على من كذب وتولى ولهذا اوثر بالفاء لانه تفصيل متفرع على ذلك الاجمال قوله اي انه غيب لا يعلمه الا الله
يجوز ان يكون الحصر والدلالة على كونه غيبا مستفادا من معنى الكلام لانه اذا كان عند الله فهو من
المغيبات وهي لا يعلمها الا الله وان يكون الغيب من عند الله لا ان معناه في حفظه والمحفوظ
نصان غيب والحصر من المصدر المضاف المفيد للعموم والاستغراق كما قرره في معنى ذنبا
فاذا فالمعنى جميع علمه تفصيلا عنده ولو علم شيئا منه غيره لم يكن كذلك قوله مثبت في اللوح
المحفوظ مرفوع تفسير لقوله في كتاب على انه خبر بعد خبر والمثبت فيه وان كان النقوش
الدالة على الالفاظ الدالة على المعاني نزلت اثبات المعاني ولا حاجة الى جعله حالا من الضمير المستتر
في قوله عنده لايهامه ان علمه تعالى بها مخصوص بتلك الحال او ناشئ منه قوله ويجوز ان يكون
تمثيلا لتمكنه في علمه تعالى بتفاصيل الامور علما ثابتا لا يتغير بمن علم شيئا علما متقنا وكتبه في
جريدته حتى لا يذهب اصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا ينسى ترشيحا للتمثيل واحترازا
ايضا لان من يفعل ذلك انما يفعله لخوف النسيان والله تعالى منزه عنه وانما اثبت معلوماته
في اللوح المحفوظ ليطلع عليه الملائكة فتعلم ان ما فيه معلوم له فالكتاب على هذا
بمعناه اللغوي وهو الدفتر لا اللوح المحفوظ فسقط ما قيل انه انما يحسن هذا اذا لم
يوجد اللوح فلا مجال للاستعارة اصلا قوله وقوله لا يضل ربي الخ وجه التأسيس على
انه ترشيح مناسب للمستعار منه وايضا عدم الضلال والنسيان يناسب اتقان العلم
والكتابة فان من يكتب قد يعتمد كتابه وينسى ما فيه وقيل وجه التأكيد ان قوله
لا يضل الخ تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلى الاول هو تكميل لدفع ما يتوهم من ان
اثباته في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال الخطا او النسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل
ان المصنف رحمه الله لم يتنبه لما قاله لحمله على التمثيل وانما يظهر عدم تنبهه لو اقتصر على احتمال
التمثيل وليس كذلك ولا تأبيه فيما ذكره اصلا لما هو على الاول تأسيس وعلى هذا
تاكيد كما اعترف به والتأسيس اولى نعم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال
يحصله فقد الشيء وعدم معرفة مكانه وهو حاصل في الذهن والنسيان ان يغيب
عن الذهن وان كان يعلم مكانه وان يذهب وقع في نسخة وان يذهل بدله وقوله على العالم
بالذات اي على من علمه صفة ذاتية لا صورة عارضة قد يذهل عنها وليس المراد انه علمه عين
ذاته كما هو مذهب المعتزلة قوله ويجوز ان يكون سؤالا عن الخ لما قال ام لا ادل لك بنعت
الذي خلق واخبر عن الدخل عطف عليه وجها اخر يناسب كونه دخلا والفاء فيه على الاول ايضا
لتعلقه بجواب موسى عليه الصلاة والسلام واحاطة القدرة من قوله اعطى كل شيء كما مر وتخصيصه
معطوف على الانشاء وهو مبني على التفسير الاول وقوله بان ذلك متعلق بقوله مخل
للعلم ظاهر فكذا في الذي تباعد ما وتباعد اطرافهم بعضهم كثير وقوله لا يضل اي عنه
ولا ينساه وبهم قراءة ينسي يجيء لا وهذا ما في الكشاف بعينه الا انه استقطعه قوله

ولا يجوز

٣٦١

ولا يجوز عليه الخطا والنسيان كما يجوز عليك ايها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة الى ان قوله لا يضل الخ
على هذا من تتمة الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا اقيم الظاهر مقام المضمر وهو
امر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع ادلونه النعيم لعلم فرعون بعضهم وبذلك
يتمكن من معرفة صدق موسى عليه الصلاة والسلام ان يبين احوالها ختم انه لا يلزم موسى صلى الله عليه وسلم
وتبكيته عند قومه فيا سرع وقت لزعمه انه لو عمرنا اشتغل موسى عليه الصلاة والسلام بتفصيل علمه
تعالى به فتطول المدة ولا يتم ما اراده فسقط ما قيل انه يأبى هذا الوجه تخصيص القرون
الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذ ما يجملها كان اظهر وادعى في تمشية مراده قوله مرفوع صفة لربي
او خبر محذوف الخ قال الامام يحتمل احد الوجوه لا مرجحا لما في الجزم بانه خبر مبتدأ محذوف فلذا
لو كان وصفا او نصبا على المدح لزم ان يكون من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وهو باطل لان قوله
فاخرجنا حينئذ ليس من كلام موسى او من كلام الله تعالى ولا سبيل اليهما لان قوله بعده كلوا وارعوا الخ لا يليق
موسى عليه الصلاة والسلام والفاء تعلق ما بعدها فلا يكون من كلام الله وما قبله من كلام موسى
عليه الصلاة والسلام فلم يبق الا ان كلام موسى صلى الله عليه وسلم تم عند قوله ولا ينسى وابتدأ الكلام
الله من قوله الذي جعل لكم الارض الخ ورد بانه يحتمل وجهين احدهما ما ذكره الامام كانه
تعالى لما حكى كلام موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سبيل ما اراد موسى بقوله
ربي فقال الذي الخ فهو استيناف بياني خبر مبتدأ محذوف والثاني انه من كلام موسى عليه الصلاة والسلام
وانه لما سمع هذا من الله اورده بعينه في كلامه اقتباسا وسيأتي مثله في الزخرف او يكون موسى عليه
الصلاة والسلام وصفه تعالى على سبيل الغيبة فلما حكاه تعالى اسند الى نفسه لان الحاكي
هو المحكي عنه او قوله اخرجنا كقول خواص الملك امرنا وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى ان
الاقتباس في القرآن لا وجه له مع انه لا يكون الا بالوجه الاخير فيتحد معه ودفع
قوله كالمهد فيه تشبيه بليغ فتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله يمهدونها اي جعل ام حيث ليس لها اللمهد للصبي وهو مفعول
جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو الظاهر او حال ان كانت بمعنى خلق فيجوز فيه الزمخشري بناه
على مصدر بمعنى ونصبه بفعل مقدر من لفظه اي يمهدها مهدا بمعنى بسطها وطاها والجملة حال
من الفاعل او المفعول واذا كان جمعا فهو ككعب وكعاب والمهود في جمع مهد وقوله كالمهد
متعلق بقوله يتمهدونها فهو تتميم عليه وقيل يتمهدونها صفة المهد لا بمعنى نكره وقوله
كالفراش اي بمعنى ومهادا قوله سلك لكم فيها سبلا اشارة الى وجه ذكرها على سبيل الاستئناف ولذا
ذكر لكم الدال على الانتفاع المخصوص بالانسان بخلافه في الاول فانه ذكر لبيان ان المقصود بالذات
الانسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا قوله تعالى فاخرجنا به قال بعض المفسرين انزاله تعالى
واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شأنه والفاء للتعقيب
فان ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى ثاني المرادين وانا قلنا انها للتعقيب لان
معنى السببية غير مناسب ويشكل عليه ان الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عند
الحنفية وهو منهم ولا يلزمه المزاولة كما قال مع ان تعقب الارادة الاولى للثانية ممنوع لان اريد
بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازليات وان اريد تعلقها التجددي فهو متراخ
بحسب تراخي المراد بمنع القول بالسببية والتأكيد اهون ويمكن ان يحمل على التأسيس بان
يشبه التراخي بالتعقيب في انه ترتب لا محالة ويعبر عنه بلفظه اقول لا خلاف بين
الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة هي مبدأ صفات الافعال وانما الخلاف في انها
غير القدرة كما ادعت الاشاعرة او صفة اخرى مغايرة لغيرها من الصفات كما ذهب اليه

ابن كمال
سعدي
قطب
ابن كمال
سعدي

الجنية وعلى كل حال فالمقصود هنا الاسناد اليه بافعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات الذاتية
لانه لا يعرف الله حتى يعترف بصفاته فلم يتم ارادة ذلك ولا تتم ارادة المزاولة لانه تعالى
انما امره لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون كان اسناد ذلك على معنى انه تعلقت ارادته بايجاده
واما قوله لا تعقيب بين الارادتين فليس كذلك لان لها تعلقات تعلق ازلي بمعنى انه اراد وقوعه
في زمانه ولا تعقيب بين ارادته وارادة فيه وتعلق قبل وقوعه بتهيئة اسبابه العادية
كالمطر للنبات وبينهما تعقيب كما قيل اذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه العادية كالمطر
للنبات وبينهما تعقيب ولذا اطلق الارادة على قرب الوقوع كقوله جدارا يريد ان ينقض
وتعلق تنجيزي مع ان قوله وان تراخي ثاني المرادين غير مسلم لانه تعقيب عرفي اذ ايجاد
النبات على اشكاله المختلفة في مثل هذه المدة يعد تعقيبا كما ذكروه على ان بين الارادتين
باعتبار المرادين تعقيب رتبي مثل مرتبة فانكر وذلك ان تقول ان السببية للارادة عن الانزال
والسببية للنبات عن الماء فلا تكرار كما في قوله تعالى لنحيي به ولعل هذا اقرب قوله عدل به الخ
عدل فعل مجهول وليس معلوما والضمير لموسى عليه الصلاة والسلام كما قيل وانما عبر به لانه يحتمل سعدي
ان يكون من كلام موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه ولم يذكر الذي فيه التفاتا وافتنانا لان الذي نرده
نقيل انه ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم واحد وقيل انه التفات وفي الكشف
وجه الالتفات ان المص رحمه الله تعالى حمله على ان موسى عليه الصلاة حاكيا قوله تعالى كما هو حال الدليل انتصاف
عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله لنبينا صلى الله عليه وسلم على ما حكاه موسى واما ان
الله تعالى للحكي غير العبارة لان الحاكي هو المحكي فلا يصلح لتوجيه الالتفات وان نظر الى انه
قوله على الحكاية لكلام الله يحتمل ان المراد حكاية موسى عليه الصلاة والسلام لكلام الله بعينه ثم ان
الله حكى لحكاية موسى لنبينا صلى الله عليه وسلم فلا يكون فيه التفاتا عند بعضهم ويكون ادراجا
واما جعله التفاتا فلا وجه له كما مر ويحتمل انه حكاية الله لكلام موسى عليه الصلاة والسلام
بالمعنى وقد عرفت وجهه قوله تنبيه على ظهور ما فيه وجه التنبيه انه لما عدل عن ضمير الغيبة سعدي
الى ضمير العظمة والتكلم دل على ان ما اسند اليه امر عظيم … من عظام الامور يدل على كمال القدرة
والحكمة والحكمة منها … لا يتخلف عن ارادته فان مثل هذا التعبير يعبر به الملوك والعظماء
النافذ حكمهم ونهيهم ويقوي هذا التنبيه والماضي الدال على السرعة والتحقق واختلاف ذلك
مع اتحاد المواد والاسباب الفلكية عند المنجمين لما ادل دليل عليه ومن لم ينتبه لهذا قال
ان التنبيه يحصل لو قيل اخرج لان كمال القدرة يتضح على الاخراج اذ لم يعرف بين كمال القدرة
والتنبيه عليه وقوله المختلفة من قوله شتى قوله وعلى هذا نظائره الخ اي ورد على هذا النمط الغير كذ
ما وقع في غير هذه الاية من ذكر الاخراج وما في معناه كالانبات لهذه النكتة وان لم يكن فيه حكاية
كما هنا فالتنبيه ليس من كل الوجوه وقوله حيث اي اطلق عليه هذا اللفظ وقوله ولذلك
اي هو صفته ايضا كالجار والمجرور بين البائنة والضمير في قوله فانه للنبات توجيه لتوصيف
المفرد بالجمع بانه صالح لمعنى الجمعية لما ذكره وشتى جمع شتيت والفه للتانيث ونقل في شرح
الكشاف عن الزمخشري انه ليس على هذا الوزن الا شتى ومتى اسم ابي يونس عليه الصلاة والسلام
وهو غير ظاهر لان فعلى كثير الا ان يكون اراد انه ليس على وزن فعلى تاء مفتوحة ولامه تاء قوله حال
من ضمير الخ اي من الفاعل وهو انسب لانه يدل على بذله المناسب للامتنان وقيل ان يكون من المفعول

اي مقولا

اي مقولا فيه في قول قول هو الحال قوله اذ فيه اشارة الى ان الامر للاباحة قلت وجه الاخر كما توهم
قوله لذوي العقول الناهية لان من شان العقل منع صاحبه عما لا يليق ولذا سمي عقلا من العقال
لنهيه ايضا وتخصيصهم لان معرفة كون ذلك ايات دالة على خالقها مخصوص بالعقلاء ولذا جعل نهى
غاية النهي في الحقيقة فناسب الدارعوا انتعظ والتعبير بضمير النون العقل … ذلك في لم من
خلقناكم الخ بعد ذكر النبات وما فيه من الايات لذلك لتدل على قدرته باخراج من الاجسام اللطيفة
من تراب كثيف ولاخراجه من ضده والعدم الموصوفة التخلي كما تخرج الابدان من ضمائرنا في القبور
الى حد النشور فتامل لما فيه من الحسن اذ كشف الى اول النبي وقوله اصل خلقة اباكم تقديم
تقريب وقوله بتاليف اجزائكم على القول بانه ليس باعادة للمعدوم كما بين في الاصول قوله ومنها
الاندماج الخ اي ردها من غير ما الى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على انه
بعد مفارقة الابدان في الارض وانما تخرج منها حتى يرد عليه شيء كما توهم مع انه لا مانع منه ابن كمال
عقلا وشرعا قوله بصرناه اياها او عرفناه صحتها كذا في الكشاف يعني انه اما من الرؤية بمعنى
الابصار او بمعنى المعرفة فهو متعد الى مفعولين بالهمزة بعد ما كان متعديا لواحد ولا يجوز
ان يكون بمعنى العلم لانه يلزمه حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جائز وقد تقرر سعدي
في الوجه الثاني مضافا وهو الصحة وفي شرح الكشاف للعلامة انه لا حاجة اليه وتبعه بعضهم
هنا وانما قدر ليكون تكذيبه عنادا او هو ادخل في ذمه وقد صرح بمثله في غير هذا الموضع
لقوله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كما اشار اليه الزمخشري قوله لشمول الانواع الخ لما
كان لم يره جميع ايات الله وتحقق انه مطلقا ما كان في عمره وما قبله وظاهر قوله كلها
يقتضي ذلك اوله بما ذكر من ان الاية الرؤية بصرية او قلبية فالمراد على هذا انه اراه جميع
انواعها او اجناسها لان المعجزات كما قاله السجاوندي ترجع الى ايجاد معدوم او اعدام
موجود او تغيير موجود كايجاد الضوء من يده واعدام حبال السحرة وتغيير العصا الى الحيوان في
انحصارها فيما ذكر وتخصيص البعض بالبعض نظر ظاهر قوله او الافراد على ان تعريف الاضافة
يجري فيه جميع معاني اللام كما صرح به الزمخشري فالمراد به هنا العهد وهي ايات موسى عليه
الصلاة والسلام المعهودة وكل المحمول الافراد المعهودة ايضا فيندفع الاشكال ويجوز فيه
ان يكون ايضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة وهي التسع وفي نسخة التسع
والصحيح هو الاولى رواية ومعنى اذ هي درايته وقد عدها المص رحمه الله في سورة النمل وهي
العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل واعترض
عليه بان الحجر ونتق الجبل ليسا مما ارى موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل بعد هلاك
فرعون وانه لم يكذب بعد فلق البحر وذبانه قد كذب الى ان ادركه الغرق فعده منه
دخوله البحر بعد فلعله اهلاك موسى عليه الصلاة والسلام واما الاولى فان فعلت ارادتها بمعنى
الاخبار بانها ستقع ان وقع فيه كلام تقدم قوله وانه اراه اياه الخ فالتعريف للاستغراق
والارادة بالمعنى الثاني ويجوز فيه المعنى الاول بجعل تعدادها له بمنزلة … وهو
بعيد فقوله فكذب موسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى مفعوله المقدر وتكذيبه موسى سعدي
عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته واباته فلا وجه لما قيل الاظهر تكذيبه الايات
قوله هذا التعلل وتجيب المراد بالتعلل تكلف علة وتحيز لا اصل لها توريه وتلبيسا على غيره

وقد اشار اليه الفاضل اليمني كما في المصباح ونقله المحشي عن تاج المحاسن وقوله فان ساحرا الخ تعليل
لكونه نقلا وما بعده وذكر لخراجهم من ارضهم اغتصابا بالملك لانه مما يشق وذكر الاتيان بمثله استدلال
على كونه سحرا يمكن معارضته لا معجزة وقوله وعدا اشارة الى انه مصدر لا اسم زمان او مكان كما
سياتي قوله فان الاخلاف لا يلايم الزمان الخ بيان لكونه مصدرا يعني موعدا اما ان يكون اسم مكان
او زمان او مصدرا والاولان ممتنعان عند الزمخشري بغير ما سيجيء عنه المص لان قوله لا نخلفه
صفة لموعد فلزم تعلق الاخلاف بالزمان او المكان ولا اخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف وعده
لا زمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذي تضمنه على حد قوله من صدق كان خيرا له
ولكذا عوده عليه بمعنى اخذ على طريق الاستخدام لان جملة لا نخلفه صفة لموعد فلا بد فيه من ضمير سعدي
يعود على الموصوف بعينه ولمن جوزه لا يدري ان الجملة صفة لجواز كونه معترضة وان كان خلاف
الظاهر فلا وجه للجزم ببطلان قوله وقد قيل ايضا انه يجوز جعل المكان مخلفا على التوسع كما
في قوله ويوما شهدناه قوله وانتصاب مكانا الخ دفع لاشكال لان قوله مكانا يقتضي ان يكون
الموعد اسم مكان لا مصدرا فاوله بانه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد اي عدو مكانا لانه
انما يدل على ما ذكر لو كان نعتا او عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر
اذا نعت وصفه لا يجوز عمله عندهم بخلاف ما اذا تاخر كقولك ان مجيئك اياي المفرط لممطلك
فانه لا ينعت قبل تمامه فالمانع هو عمله تاسيسه وهو الصحيح المصرح به او فصل الصفة بينه
وبين معموله لا الوصفية كما صرح به في شرح التسهيل وذكر بعضهم هنا ردا على من علل به ابن كمال
كما توهمه عبارة المص نعم هي محتملة لما ذكر فلا وجه للرد عليه والقول بانه ما ارتضاه يعني ما اراده سعدي
وهو رد على تجويز الزمخشري له لكنه يجاب بانه يجوز في الظروف لتوسعهم فيه مع ان بعض النحاة يجوز
مطلقا وهو مذهب الزمخشري كما ذكر المعرب ويجوز ان يضمن لا نخلفه معنى المجيء والاتيان او كشف
بتقدير بتقرير نقيبه اي ابتن وجائين مكانا وقد يجوز فيه ايضا ان يكون ظرفا لفعل لا تجعل اي اجعل
بيننا وبينك في مكان منتصف زمان وعد لا نخلف فيه ولا يرد عليه ان تعين زمان الوعد انما هو
في مكان التكلم لا في مكان سوى وانه مفقود فيه شرط النصب على الظرفية كما قيل لانه بناء على سعدي
ان الموعد اسم مكان وان معناه زمان يقع فيه ما وعد لا زمان الوعد نفسه فانه بمعنى الوعد والميعاد
في كلام العرب اذا كان يكون لمعناه لا للفظه الا ترى قوله قالوا الفراق فقلت موعد غد
وهذا انشو تغلطه ولما قوله انه اذا انتصب نوعا مفعولا به لا ظرفا لان الرضي شرط في عامله ان يكون فيه معنى
الاستقرار كقمت وقعدت وغيرهما لكن مكانك بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلك
او شتمته فيه بحث لان ما ذكره الرضي غير مسلم اذ لا مانع من قولك لمن اراد التعرض مثلا لكلامك
تكلم مكانك فان فيه استعمالا بالتعجبية الاثرية قوله حاميه جرعا ومنه الجندل اسجعي انهم حيث
في كل مكان فخري ولما قول الشارح العلامة ان مكانا منصوب على انه مفعول ثان لا جعل فبناه
على تقدير المضاف اي مكان وعد فلا يرد عليه انه من النواسخ وجعل المكان على الوعد غير صحيح لا بتكلف
ما لا يجدي قوله او بانه بدل من موعد وقع في نسخة او به بانه الخ وفيه ما سيجيء من جهة انه ليس
بدلا من موعد بل من مكان المقدر وليس منصوبا به بل بعامل المبدل منه وجاز الابدال لحاجة الثاني
للاول بالوصف وقوله على تقدير مكان مضاف اليه شاملا الى الموعد مكان وقوع الموعود به كما تقول
رميت الصيد في الحرم فانه مكان الصيد لا الرمي كما حققناه فلا يقال انه لا بد فيه من تقدير
مضافين اي مكان انجاز الوعد او جعل الاضافة لادنى ملابسة او هي من اضافة الصفة للموصوف

والوعد

والوعد يعني الموعود فان الوعد في مكان التكلم قوله وطابقه اي على تقدير البدلية ودلالته على المكان
التزامية وهو جواب عن قولهم انه اسم زمان لمطابقته الجواب وقوله شبه بكسر الهاء ويجوز فتحها قال سعدي
المطرزي في شرح المقامات انتهى لازم مطاوع وشبه فيصح في الشبه فتح الهاء وكسرها انتهى وقوله
باضمار مضاف او بدونه وهو معطوف على قوله من حيث المعنى تفصيل والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان
اجتماع يوم الزينة كما فصله والاظهر تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني
اي موعدكم مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه قوله كما هو على الاول اي كما هو مطابق على الاول اذ كان
مصدرا او مكانا منصوبا بمقدر او يجعل الموعد هنا مصدرا او ميميا[?] وفي الثاني مضاف وهو موعد لتصحيح
الحمل وقوله او وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول بحسب المعنى لانه في معنى يطابقه بحسب المعنى
او بجعل موعد بمعنى وعدكم الخ او هو معطوف على مقدر قوله وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر لان
الثاني عين الاول لاعادة النكرة معرفة والمكان والزمان لا يتحدان في زمان بخلاف الحدث اما الاول
فلانه لا ثابت فيه لحصوله في جميع الازمنة واما الثاني فلان الزمان لا يكون ظرفا لا ظرف له حقيقية
لانه يلزم حلول الشيء في نفسه واما مثل مضى اليوم في اليوم فهو من ظرفية الكل لاجزائه وهي ظرفية مجازية
فما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يدري ما المانع منه قوله ويعني سوى منتصفا
اي وسطا للطريق واقع بين نصفيه وقوله يستوي الخ بيان لوجه تخصيصه قوله وهو في النعت كقوم
عدى اي بكسر العين والقصر قال اهل اللغة ان هذا الوزن مختص بالاسماء الجامدة كعنب ولم يات
منه في الصفة الا عدى بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري سوى وزاد بعضهم ردا بمعنى معد واما النحويون
فيقولون بفتح اوله والتنوين لغة فيه وهو معرب اسم لوقت نزول الشمس في اول الحمل والثاني لفظة
فوعول لغة في كلام العرب قوله على رؤوس الاشهاد لانه يجمع عظيم قوله عطف على اليوم الخ والثاني اظهر
لعدم احتياجه الى التاويل وانما جعل الضمير لليوم في الاسناد مجازي لكونه صابرا[?] والمراد به الخطاب
ما في موعدكم فعله والتفت وجعل الضمير غايبا تادبا على عادة الكلام مع الملوك وجمع ضمير الخطاب
لان الخطاب له ولقومه او لم تعظيما او الخطاب لقومه والضمير الغايب له وان كان خاصا بما ذكر
وقوله ما يكاد به يعني ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بتقدير مضاف على ما اشتهر في مثله وقوله بالموعد
ان كانت الباء بمعنى في فهو اسم مكان او زمان والا فهو مصدر بمعنى الموعود وقوله بان يدعوا الظاهر
انه من الدعوى ويصح ان يكون من الدعوة وقوله بما صلام[?] نفسه بجمعكم ومعناه يهلككم
اجمعين يقال اسحته وسحته بمعنى على اللغتين وقوله كما خاب فرعون نصد[?] في كلام موسى
عليه الصلاة والسلام وتشاوروا من افترى لانه من كلامه لا تفسير له قوله اي تنازعت السحرة
الخ يرجع الضمير معلوم من قوله فيه وقوله امر موسى عليه الصلاة والسلام فاضافة الامر اليهم
لادنى ملابسة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى هذا يجزم بما ذكر وقوله او شان نعوا على ان
الضمير للسحرة وبخالفته لما قبله تنافيا للمتنازع فيه وكون الضمير لفرعون وقومه اظهر لسبق
ذكرهم ولذا ذهب اليه الاكثر قوله تفسير لاسروا النجوى على القول الاخير وعلى الاول ولا
بيان فيه قوله فيه ليس هذا من كلام السحرة لانه احد شقي النزاع ولا تفسير النجوى اذ لا يقول
بان موسى ان غلبنا الخ لانه بعضها ذكره او هو علية كلام مستأنف كانه قيل فماذا قال الثانية[?]
بعد تمام التنازع فقيل قالوا ان هذا ان الخ تنفيرا للناس وتقربا لفرعون واما كونه
تفسيرا على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فانما يصح اذا كانت المعارضة شاملة للمعارضة
القولية لا اذا كان المراد بها السحر الذي قابلوه به فتامل قوله على لغة بلحارث بن كعب بفتح

وسكون اللام واصله بني الحارث وهم قبيلة معروفة فخففه بحذف النون بعد حذف نون الجمع
للاضافة وحرف العلة لالتقاء الساكنين كما قالوا علما في على الماء وهو مخالف للقياس لكنه مسموع عن
العرب فيهما وذهب لي انها لغة كنانة قال في العباب هذا من شواذ التخفيف لان النون واللام
قريبا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا ظلت ومست وكذلك يفعلون
بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف نحو بلعنبر فاذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا الالف
الخ يعني ان هذه الالف عندهم علامة التثنية لا علامة اعراب حتى تتغير كغيرها فاعربوه بحركات
مقدرة كالمقصور وكون اسم ان ضمير الشان غير مرضي لان حذفه مع المشددة ضعيف وقيل
مخصوص بالشعر وكون اللام لا تدخل الخبر لاختصاصها في الفصيح بالمبتدا ولذا سميت لام
الابتدا او تقديره لما تدخل على المبتدا المقدر فيه فيه المحذور وقيل انها لام زائدة
لام الابتدا وهي دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها بان المؤكدة لفظا كما زيدت ان بعد ما
المصدرية لشبهها بالنافية ويرد الاول بان زيادتها في الخبر خاصة بالشعر وقول النسائي
ان القراءة حجة عليهم اسفه لا يحتمل النزاع من احتمال غيره لكن دخول اللام المؤكدة المقتضية للاعتنا
بما دخلت عليه وحذفه فيه شيء بخلافه فيه بحجة واما ان الحذف لا يجوز بدون قرينة وهو ههنا
هو مستغن عن التاكيد فليس بشي لمقام التوكيد والاستعمال غير مسلم وهو المنسبة لا المحذوف
واما انكار بعض العقلاء له فلا يسمع كما قيل انه جمع بين متنافيين وهما الايجاز والاطناب
ضعيف لانه يعني نعم بانه لم يثبت او ومنادى وعلى تقدير ثبوته ليس فيه ما يقتضي جوابا
حتى نعم نعم في جوابه والقول بانه يفهم من النحوي لانه يشعر بان منهم من قال انهما ساحران
فصدق وقيل نعم تكلف **قوله** وقرأ ابو عمرو ان هذين وهو ظاهر لفظا ومعنى لكن في البدر المصون
انه استشكل بانه مخالف لرسم عثمان رضي الله عنه فانه فيه بدون الف وياء فاثبات الياء زيادة
عليه ولذا قال الزجاج انا لا اجيزها وليس بشيء لانه مشترك الالزام ولو سلم فكم في القرآن
ما خالف رسمه القياس مع ان حذف الالف ليس على القياس ايضا ولما قول عثمان رضي الله عنه
ان اري في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فكلام مشكل وتفصيله في شرح الرائية
للسخاوي وقراءة ابن كثير وحفص قرأ ابن كثير في اوني واطهر وتشديد النون على خلاف القياس
في تثنية الاسماء المتمكنة وغيرها **قوله** الذي هو افضل المذاهب لان المثلى تانيث امثل بمعنى افضل
كما في قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل وقوله بافلاح يصف منه متعلق بينهما وانزده
لا تجادة فيهما ولانه مقتبس من موسى عليه الصلاة والسلام وغيره شبه له فيه وقوله انتم قول
الخاف ان يثبت لهم وسلم وقوله لقوله تعليل للوهم مراد المفهوم من السياق **قوله** وقيل اراد
اهل طريقتكم الخ فهو على تقدير مضاف ولا ينافيه اضافة طريقتكم الاختصاص لانه
من كان منهم من بني اسرائيل كانوا على طريقتهم ظاهرا وليس لهم طريقة اخرى وانما جعلهم
اهل طريقتهم لعلمهم به وقوله لقول موسى عليه الصلاة والسلام تعليل لارادة ما ذكر **قوله**
وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم الخ فلا تقدير فيه وهو مجاز واستعارة لاتباعهم كما يسمى الطريق
كما اشار اليه المصنف رحمه الله والوجوه يعني الاشراف والاكابر وهم بنو اسرائيل على هذين القولين
لانهم كانوا اكثر منهم عددا واولا وعلما كما قيل ولا ينافيه استعبادهم واستخدامهم وقتل
اولادهم وسومهم العذاب كما قيل لانه ليس بممتنع مع ذلك فتامل **قوله** فازمعوه
واجعلوه مجمعا عليه اي متفقا عليه يقال ازمع الامر وازمع على الامر كاجمع الامر واجمع
عليه اذا عزم عليه ... متفقا عليه من غير اختلاف ولا اهل اللغة كلام في الفرق بينهما

واجم

واجم فجملناه في شرح الدرة وقوله نحو قول بعضهم لبعض هذا على القول الاول والثاني في تفسير
تنازعوا الا على الوجه الثاني كما قيل **قوله** فاز بالمطلوب من غلب اشارة الى ان المراد بالفلاح الفوز
والظفر بالمطلوب وما لان الظفر بالمطلوب لا يكون بمجرد طلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلو
نفسه فرغم به ذا البين للتالية لان ما يحصل بطلب ومن ادلة يكون لامر غيره واذا اثبت الفلاح
للغالب افاد بطريق المفهوم ان غيره خائب لك فالتعريض لا يتوقف على ارادة الطلب بالسين فخرج
بظفر وفاز يعني من طلب العلو في امره وسعى سعيه واتيه بان في تفسيره غيره اخلال بمعنى السين
وتقصير في حق التعريض بنصب وقد فسر الجوهري وغيره استعلى بعلا فنبه الى ... ودراية
وقوله مصطفين اشارة الى ان المصدر حال بمنزلة التاويل وقال ابو عبيدة انه المراد موضع الاجتماع
وهو المصلى والظاهر الاول **قوله** وهو اعتراض قال الراغب الاستعلا قد يكون لطلب العلو المذموم
وقد يكون لغيره وهو هنا يحتملهما فلهذا اجاز ان يكون محكيا عنهم والقائلين للتحريض على اجماعهم واتمامهم
وان يكون من كلام الله فالمستعلي موسى وهرون ولا تحريض فيه وقيل وجه الاعتراض انه حيث بعده
الجملة اجنبية بين متعلقاتهم من كلامه تعالى فهي اعتراض وفيه نظر لان الظاهر انها من مقولهم وقالوا ذلك
تحريضا لقومهم فلا اعتراض انتهى فالظاهر انه لما تم من الاعتراض على الوجهين فتامل **قوله** اي بعد ما
اتوا مراعاة للادب بحيث قدموه على انفسهم ومثله ما تقدم في تفويض جعل الموعد وضربه اليه وتخيير
انه لاظهار تجلدهم لعلمهم بانه اعظم آياته وقوله اختر القاءك او القاءنا فيه اشارة الى ان الدالة
على التخيير لكن بما ذكر تفسير معنى الاعراب ونقدير ما عرابه لما اختار لا لما اختاره وعلى تقدير
خبر الغرض منه العرض وهو يفيد التخيير ايضا وقال ابو حيان يجوز ان يكون مبتدا خبره محذوف
اي القاءك اول بقرينة قوله اول من القى وهو نوع من المقابلة ولذا اقتدى في قوله الامر القاءك
اي اولا او القاؤنا بعده **قوله** معاملة ادب بادب وعبيد الا ينجم اي لما تادبوا معه كان عليه
مقتضاه وهو تقديم فعلهم فليس وعيدا على السحر كما قيل كما لا يقول المتكلف الملعب اهلا بما اردت
ولبس فيه يجوز السحر المنهي عنه لانه امر به بل هو لا كل امر به لبيان الشبهة ليكشف وتقديم الباطل
ليقذف بالحق عليه فيدمغه بتسليط المعجز على السحر ليمحقه كما اشار اليه المصنف رحمه الله وفي قوله
عدم المبالاة بسحرهم رد لما قيل ان تقديم اسماع الشبهة على الحجة غير جائز لجواز ان لا يتفرغ
لادراك الحجة بعد ذلك فتبقى ولا حاجة الى القول بتقدير شرط وهو ان كنتم محقين لانه
يعلم عدم احتمالهم فيسقط بمجرد التقدير بدون ملاحظة غيره **قوله** او اسعا فالى اي مساعفة على
ما ادهوا اي اتوا بالكلام فيه ايهام به واحتماله دون الجزم به وقوله بيان لمتعلق بادهوا
وهو ظاهر وتغيير النظم الى وجه ابلغ في شيء حيث لم يقولوا اما ان نلقي اذا اتي بكان العالة
على كون مطلق ثم لون خصوص بتنبيه الخبرة كالبيت الوضي وجعلوا المفضل عليه من الموصلة بالاض
لتنبيه التحقيق وعموم نفتهم على كل من ياتي منه الالقا توا هوا وغيره **قوله** كان يسعى انهم
ويستقيدوا والخ وجه اخذ الجواب عن الامر بانه ان الامر في الحقيقة بانا لنه لا بالتنابه ويستقيدوا
بالدال المهملة اي ليستوفوه حتى يستقيدوا ويفنى واما النفاذ بالذال المعجمة فهو من نفذ السهم
الرمية اذا خرق وليست مناسبة هنا **قوله** فالقوا اشارة الى ان الفاء الفصيحة على مقدر يعلم مما
تقدم واذا الفجائية تدل بواسطة نيابتها في الدلالة عن الفعل المقدر على وقوع ما بعدها
بغتة وقوله والتحقيق الفاظ فيه اي منصوبة على الظرفية الزمانية لا المكانية كما ذهب
اليه بعض النحاة حفظا مع انها الان ظرفية والية ذهب بعض النحاة فقيل انها كانت
لذلك ثم جعلت مفعولا به لفاجاه كما ذكر باعتبار الاصل وقوله حصت بان يكون المتعلق
فعل المفاجاة ولذا اضيف لها وسميت فجائية وقوله فالجملة ابتدائية اي اسمية من مبتدا وخبر

وهنا هو المنوي وقيل انسي في الكل فيجوز اضافته لتعليقه مصدر نبقد لنا بينها الاسمية في دخول دالد
الحال علته قوله فما جاء نبي عليه الصلاة والسلام وقت تخييل سحرها لم ايقاع المفاجاة على الوقت لو نسم
لان المفاجي انما هو الحبال والعصي تخيلا انها تسعى وقيل لانه مجاز لان مفاجاة الوقت تستلزم مفاجاة
ما فيه ولو شاء استعارة تبعية كما في بعض شروح الكشاف بعيد وقال ابو حيان هذا مذهب الرياشي
ان اذا الفجائية ظرف زمان وهو قول مرجوح وقوله ضربت علي الشمس اي استترت زمانا من ضربت
الخيمة اذا نصبتها قوله والجملة ابتدائية ليس فيه حصر حتى يرد عليه قول ابي حيان انه يليها الجملة
الفعلية المصحوبة بقد كما اورده عليه بعضهم قوله على اسناده الي ضمير الحبال والعصي المونث
وهو الرابط للخبر ولا يضر الابتداء بالمستثنى انه ليس ساقطا من كل الوجوه وقوله فهي تخيل اي بضم الياء
التحتية الاولى وكسر الثانية والرابط ما في المفعول من ضمير انها وتخيل معطوف على تخيل
اي فهي تخيل بالفوقية المفتوحة وفاعله ضمير الحبال والعصي وانها الخ بدل كما مر
قوله فاضمر فيها خوفا الايجاس هنا الاخفاء في النفس والخيفة الخوف لكن الكون فعله واللام
على الهيئة والحالة اللازمة كما ذكره الراغب ولذا فسره بعضهم هنا بخوف عظيم لانه صيرورته
حالا له ربما يشعر بذلك ولذا اختير على الخوف في قوله والملائكة من خيفته فلا وجه لما قيل
انه ياباه صيغة خيفة والايجاس فتامل قوله او من ان يخالج الناس شك اي يعرض لهم ويختلج
في خواطرهم شك وشبهة في معجزة العصا لما راوا من عصيهم واسما يخوفهم من ذلك لئلا يتبعوه
بخوفهم اذا باداخوفه ذلك فيؤدي الي عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف منه ليس
ما يجانط في لبنانه فلا وجه للاطناب بذكر الاحتمالين والاعتماد انتهى وعلى الاول نخوفه من مغالبته
لاحتمال عدم ابطاله قوله ما توهمت من غلبتهم علي الاول وعلى الثاني الشك على الثاني ولا تخف
يعني لا تخف بعد هذا ولا تستمر علي خوفك الاول وليس معناه لا يصدر منك خوف اصلا كما
هو ظاهر لوقوعه بعد الجملة كما اشار اليه ولذا فسر انه الذي خرج عن معناه للتنجيم والتوكيد
الغلبة لا النهي عن الخوف المذكور في قوله خيفة لانه ليس اختياريا وكما يحضرنا ان الامر بالا منطوقه
تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار البقاء ولذا ابتت في علم الاخلاق دفع الخصال الذميمة
كما فسل لا تبعد ما ادعاه القايل قوله تعليل للنهي لانه في جواب لم لا اخاف والغلبة معنى
معنى العلو فظهر بما عملا لانزلة العلو المحمول والاستيناف بياني وحرف التحقيق ان وذكر
صيغة التفضيل اشارة الي انه ليس لمجرد الزيادة لان السحر لهم علو بالنسبة للعامة ولذلك
استرهبوهم فاوجرهم او ادوقوله تعالى والق ما في يمينك عطف على قوله لا تخف ولا حاجة الي
تقدير تنبت والق من غير حاجة اليه وان ذكره بعضهم قوله ابهمه ولم يقل عصاك للتحقير والتعظيم
منسا الدال على الابهام المستعمل تارة للتحقير لان الحقير لا يعتني به فيعرف وللتعظيم
لان العظيم لعظمته قد لا يحيط به نطاق العلم بحو فغشيهم من اليم ما غشيهم سواء كانت ما موصولة
او موصوفة ونبيان التحقير علي كونها موصولة والتعظيم علي كونها موصوفة وهذا ابا على
التبادر والا فلا وجه للتخصيص كما قيل وهذا اي بناء على ان يكون له نكتة اخرى وهي
ما في اليمين من الاشعار باليمن والبركة كما ذكره ابو حيان ولا انه قال في سورة الاعراف الق
عصاك والنكتة واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيما اوقع هنا فحكاية الاولى بالمعنى
وانا لم يذهب للعلمين وان لحتمل لانه تفوت فيه النكتة فلذا اشير هذا اختيارا لكونه نظر
لانه انما يتم اذا كان الخطاب بلفظ عربي او مرادف لم يجري فيما يجري فيه والاول
خلاف الواقع والثاني دونه خرط القتاد فتامل قوله بتلقفه التلقف هو التناول

باليد

باليد بالفم والمراد هنا الثاني وقوله والخطاب اي لموسى عليه الصلاة والسلام لانه نسبت بالغائب الملتفت
وقوله على الحال اي المقدرة من الفاعل بناء على نسبته او من المفعول وهو ما المراد بها العصا المونثة
اي متلقفا او متلقفة والاستيناف بياني والجزم في جواب الامر وقوله بتشديد التاء اي بادغام
التاء الاولى في الثانية في حالة الوصل لئلا يلزم الابتداء بالساكن على ما بين في علم النحو والقراءات قوله
اي الذي زوروا واشارة الي ان ما موصولة وافتعلوا اي لفقوا بناء اختلاق الكذب اذا اختلقه
وعلى قراءة النصب ناصبها محذوف اي صنعوا وقوله على المبالغة بجعله عين السحر للتنويع من اوله قوله
للبيان ظاهره انه على معنى من البيانية والمنقول انها في العموم والخصوص المطلقة لامية لا بيانية
لكنه قال في شرح الهادي ان اضافة العام الي الخاص في نحو انسان زيد بمعنى اللام وقيل انه بمعنى
من لانه يحمل عليه كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم انتهى وهو ظاهر كلام الشريف في اول شرح
المفتاح في اضافة علم المعاني ونحوه لكن قال هنا شرط الاضافة البيانية ان يكون المضاف
الي جنس المضاف يصح اطلاقه عليه وعلى غيره اي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي فقد نص علي انه
فيما ذكر ومثله في شرح الكتاب وشرح التسهيل قوله لان المراد به الجنس المطلق يعني ان المراد
كيد هذا الجنس والطائفة ولذا لم يقل لا يفلح السحرة وقوله وتنكير الاول لتنكير المضاف يعني
انه اذا كان المراد الجنس فلم لم يعرف الاول فاجاب بانه قصد به بمقتضى المقام
تنكير المضاف فلذا انكر الثاني لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن
تعريفه الاضافي للجنس ومعنى التنكير معنى وانما الفرق بينهما خصوصية في النفس قلت
لا حاجة الي تعيين جنسه فانه علم مما قبله من قوله يخيل الخ وانما الغرض بعد تعيينه ان يذكر
انه امر موه لا حقيقة له وهذا انما يحصل بالتنكير واما القصد الي تحقيره كما قيل فبعد
تسليم افادته من غير تنوين لا يناسب المقام المعروف ولانه يفيد انفهام السحر المحقر فتحقيره
وليس بمقصود واما الاعتراض بانه ينافي قوله وجاءوا بسحر عظيم في اية اخرى وعظم سحرهم يدل
على عظم الساحر وانه لو قيل كيد الساحر لدل على انه ساحر معروف فليس بشيء فان عظمه
من جهة الابانة في حقارته في نفسه والتعريف الجنسي لا يدل على انه ساحر معين الا ان يريد انه
بجعله فتامل قوله يوم ترى النفوس ما اعدت الخ هو من قصيدة للحجاج اولها
الحمد لله الذي استقلت ۝ باذنه السماء واطمانت ۝ باذنه الارض وما تعنت الخ
يوم ترى النفوس ما اعدت ۝ من نزل اذا الامور غبت ۝ في سعي دنيا طالما قد مدت
والمراد بيوم ترى الخ يوم القيامة الذي ترى فيه ما اعدته اي جعلته عدة ما تفعله في سعي
دنيوي مدت دنياه واعملوا فيه وعبت اي صارت الي اخرها وقوله في سعي دنيا
متعلق بعدت وليس تنكير دنيا ضرورة لانه تانيث ادنى افعل تفضيل وهو لا يؤنث
الا اذا عرف بالالف واللام او الاضافة لانه غلبت عليه الاسمية فلذا انث من غير تعريف
كما في حديث البخاري الي دنيا يصيبها وقول عمر رضي الله عنه لا في عمل دنيا ولا في عمل اخرة ولذا
قلبت واوها ياء فانه مخصوص بالاسماء واما قوله وان دعوت الي جلي ومكرمة فالظاهر انه ضرورة
وتمكنه من ان يقول الجلي فلا يجدي لان الضرورة ما وقع في الشعر لا ما لا مندوحة عنه
علي ما بين في العربية قوله حيث كان وابن اتيل يعني انه ظرف مكان اريد به التعميم لا التعيين
وقوله انه اي ما صنعه او التلقف وقوله فالقي الخ ذلك على وجوههم فيه اشارة الي ان تكرير
لفظ الالقاء والعدول عن نحو وانسحر المشاكلة والتناسب انه لم يتمالكوا نحو
كانه اوقعه الالقاء الي ذلك وهو التلقف وما صدر منه اسناد مجازي والفاعل الحقيقي
هو الله وتوبة مفعول له لسجدوا اعتابا اي رجوعا عما يعتب فيه من قولهم اعتبه اذا ازال

عتبه والمرح للسلب كما في المصباح قوله تقدم موسى عليه الصلاة والسلام لكن سنة الخ لما قدم موسى في
الاعراف وهو الظاهر لانه اشرف منهم ومقدم بالدعوة والرسالة انما هي له فتقديمه على الاصل لا يحتاج
لنكتة واما المحتاج اليها تاخيره كما مما قلنا اشار اليه بان ذلك وهذه النكتة انما هي في الحكاية لا في المحكي
حتى يحتاج الى ان يقال انه بكلام تغيير من الحرمة او استحكي في احد الموضعين بالمعنى لبدنهم البقا — سعدي
فتقدم به لكن سنة اولها بانه الفاصلة اولا انه لو تقدم موسى ربما يتوهم انه المراد بهم من ربانه وقد ذكر
هرون بطريق التبعية وادرد على الاخبات التام لا تتحمله لان سجودهم تعظيما بابانه وتقديمه
ثم يدل على انه ليس في الترتيب نكتة لا سيما والواو لا تقتضي ترتيبا وليس يتبين لان التوهم لا يلزم — ابن كمال
ان يكون بل من غيرهم والعظم غير معين عنهم وتقديمه على الاصل فلا يحتاج لوجه كون
الواو لا تفيد الترتيب لا يستلزم انه ليس لتقديمه نكتة اذ مثل الكلام المعجز لا يعدل فيه عن الاصل
لغير داع وقد ذكر هذا القايل في سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا فما وقع في شرح المفتاح
من ان موسى عليه الصلاة والسلام اكبر من هرون سهو وقد ورد فيه ما نالهم في الجنة بطريق الكشف — سهو في شرح المفتاح للسيد
قوله اي لموسى عليه الصلاة والسلام لما كان الايمان في
بعده يقع غلطا الكثير يعدى بمن علومه رحمه الله بمعنى التصديق حتى صار بحقيقة اولى
الاصل يتعدى بنفسه ثم شاع تعديته بالباء لما فيه من معنى التسليم لانه بمعنى الايصال واما الذي
تعدى بالباء بتضمينه معنى الانقياد لانه يقال انقاد له لا التسليم كما في المصباح مع ما فيه
بمعنى الانقياد فالمعروف فيه اسلم نحو اسلم وجهه لله وسلم لغة كما في المصباح وقالوا ويقال اتبعت
من كثرة الحذف واما ما ذكر تغير ظاهر لان الاتباع يتعدى بنفسه يقال اتبعه والذي امن بالله لا على — اعتراض على العلامة
له وهذا الذي ذكر ان اللام تعليلية كانه جنبه يكون على اصله والتعذيب والذي امن بالله لاجل
موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهده منه ولذا اختاره بعضهم ولا نتكلف فيه كما توهم للشرعا رد
لما قدمه في الاعراف وهو لموسى لا بالله لان قوله في الشعراء انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينتظم — ابن كمال
وان كان فيه ابقاء على اصله ايضا وفيه نظر وقوله او لا شاذ ذكر اي معلم لان الاستاذ يستعمل
في العرف بهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لم تجتمع في كلمة عربية ومعناه — على ان السين والذال لا تجتمع في كلمة عربية
الماهر ويطلق على الخصي ايضا في العرف والمقصود منه ذكر التوبيخ فائدة الحول لانه
وقوله انه لكبيركم استيناف للتعليل فتواطأتم يعني اتفقتم وهذا التلبيس منه لتنفير
الناس ولانهم سحرة قبل قدومه ولم يعرف تعلمهم منه قوله البد البعنى الخ يعني معنى
قوله من خلاف من جهتين مختلفتين وهو مختلف قصد به التشبيه وقيل ان في نظير
من وفاق اهلاك وتفويت للمنفعة فلا يكون القطع من اخرى عقوبة وفيه نظر وقوله
كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو العضو يعني ان مبدا القطع من الجانب المخالف من
الخلاف نكته لانه جعله مبدا اعلى التجوز وكون الخلاف يعني الجانب المخالف مجازا ايضا قوله
في حيز النصب على الحال فيبطل المناسب لقوله كان القطع ان يكون صفة مصدر اي تقطيعا — بهلوان
كائنا من خلافه او قطعا وفيما اختاره تقليل التقدير قوله ثم لمكن المصلوب الخ يعني — سعدي
انه استعارة تبعية بتشبيه تمكنه حاله بدخول المظروف في ظرفه لشدة تمكنه فيه والباقي في قوله
بالجذع يعني في او على والظاهر الثاني كما في مررت به وعليه او للالصاق فلا يرد عليه
ما اورد على قول الزمخشري في الجذع بان الوجه ان يقول على الجذع لان المشبه لا ظرفية فيه — بهلوان
وهو اول من صلب كما ذكره انه اوقع بهم ما اوعدهم ولا يقال مثله بالراي لكن الامام قال انه
قوله لم يثبت في الخبار ولا ثبتا فيه قوله انا ومن اتبعكما الغالبون وهو ظاهر قوله يريد نفسه
وموسى تفسير لضمير المتكلم مع غيره فالمراد بالغير هنا موسى بقرينة ما تقدم ذلك في قوله انتم
له

له ولا يخالف لكن الضمير له اشارة الى دفع ما يقال ان الايمان اذا تعدى باللام يكون بمعنى الانقياد وهو يحوجها
لغير الله كما وقع في ايات كثيرة نعلم بالتتبع وقولنا بمعنى الانقياد لم يقل الاتباع المامور به ثابت في نسخة — ابن كمال
بيان بمعنى الاتباع بالباء وحينئذ لا يرد عليه ما مر قوله واللام الخ فيه الخ ان اللام للتعليل وليست
صلة للايمان ولا لا له في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عليه اذ معناه ويصدق بعد الايمان
لاجل المؤمنين دوو اتفقتهم ودعوتهم ولا التعليل يؤمن بالله وللمؤمنين وقوله من اتفقتهم ودعوتهم تغيير
لقوله لاجل المؤمنين اذ ليس المراد من كونه لاجلهم الا انه لا اظهارهم وقوله امنت بالله لو اخلفت لم يكونهم — سعدي
الى التلفظ به واظهاره لا احداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر ببال احد فانه ثم عنه ما قيل ان
ما ذكر في ابانة التوبة يحتاج الى الاستغفار والتوبة فان ضمير يؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم وليس
بجوز ان يقول تلك العظيمة فحمته اللهم اغفر له نعم لا ما نع من جعله حملة له بمعنى الانقياد
وقد اعترض به القايل ثم ولما قوله والا النيل الخ فرد عليه انه جمع بين معنى المشترك او الحقيقة
والمجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى الانقياد ولو كانت اللام للتعليل لترك
النقل والعاطف فالحق ما ذكره المصنف اذ لا حاجة الى ما ارتكبه من التكلف قوله توضيح موسى الى
امانته وقوله لم يكن من التعذيب في شي اي لم يكن شاركا في شي من التعذيب والمراد لا قدرة له
عليه حينئذ وقوله وقيل ارب موسى معطوف على موسى بحسب المعنى اي المراد من الضمير نفسه
ورب موسى وهو ضعيف ما مر من ان التعدية باللام لغير الله قوله وادوم عقابا وفي نسخة
عذابا وعقابا وهما بمعنى وانما لو شر من البقاء بمعنى العطاء فيعمه وان جمع فيه بين الثواب
والعقاب كقول من يود اخي وابت وقوله ما جانا موسى به اشارة الى تعدية العايد وانما
جعلوا المجي اليهم وان عم لانهم المنتفعون به والعارفون به من غير تقليد وقوله الضمير فيه
اي المستتر الذي لان لموسى عليه الصلاة والسلام فلا حاجة لتقدير العايد والمراد الذي
جاءنا موسى لانه المراد ولكونه خلاف الظاهر اخره قوله ما انت قاضيه الخ اشارة الى انها موصولة
عايدها محذوف لا مصدرية كما جوزه ابو البقاء لان دخولها على الاسمية ممتنع او نادر وقوله
ما انه اشارة الى انه يجوز ان يراد بالقضاء الايجاد والابداع كما في قوله فقضاهن سبع سموات كما
ذكره الراغب وقوله او حاكم به اشارة الى معناه الاخر المعروف واليه اشار ايضا في قوله
انما تقضي هذه اي بتقواه او حكمك ما تناه اي بانه لا انه يتعدى بالباء وفيه اشارة الى انه متعلق بحذوف
ويجوز ان يتنزل منزلة اللازم وان تكون ما مصدرية وقوله الحياة المنصوب محلا على الظرفية
خبره وقوله في هذه الحياة اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول وقوله جمع يوم الجمعة اي على
التوسع بجعل الظرف مفعولا به وقوله اكرهتنا اي على تعلمه كما وري وتعلمه كما مر قوله فان
الساحرا ذانام بطل سحره الاضافة عهدية اي السحر الذي يكون بالتمجيد الغرايم لا ما يكون
شعبذة وعملا كما لا يبقى الماء ذلك ولا ثباتا في هذه الرواية قوله انا لنحن الغالبون لاحتمال ان يكون
قبل ذلك او يعتقد ذلك الا ان قوله ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الا ان يبادرنا
استثناء منقطع لان ابى نفي معنى وقوله والبقي فيه مطرد قوله اي الامر اشارة الى ان الضمير
للشان وقوله اي المراد بالامر واحد الموت وقوله بان يموت تفسير لا ثباته به وقوله
حياة ممتنة بالغة دفع للتناقض وقوله المنازل الرفيعة تفسير له لان المعدود فيه
درجة السلم قوله الكامل في معنى الاشارة الخ اي هو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل — [illegible]
فيه ما في اولئك من معنى الاشارة التعبد ودن لم يتم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه

او معنى الاستقرار في الظرف والابيات الثلاث قوله انه من ابيات زبير بن مرة الخ واذ ان في ان نفعه بح
او مصدرية وامانة عبادي تثويبية قوله فاجعل لهم من قوله ضرب له في ماله سهما بمعنى ان
الضرب اما بمعنى الجعل وحينئذ قيل انه ينصب مفعولين فالمفعول الثاني كما يقال ضرب
عليهم الخراج وسهما بمعنى نصيب او بمعنى اتخذ وقد ورد في كلام العرب بعض من المفسرين
وطريقا مفعول به وهو ظرف في الاصل وقال المعرب ان الضرب بمعناه المشهور واصله اضرب
البحر ليصير لهم طريقا فاذ فيه الضرب على الطريق اتساعا وهو مجاز عقلي قوله يبسا مصدر وصف
به اي جعل ومعنى الثوله طريقا مبالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره واليبس بالتحريك
ما كان فيه رطوبة فذهبت والمكان اذا كان فيه ماء فذهب لذا قال الراغب وفي القاموس ما
اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا يبس بالتحريك وطريق موسى عليه الصلاة والسلام لم يعهد رطبا
ولا يابسا وهو خلاف النقل ويبس من باب علم وقوله اما مخفف اي حذفت حركته للتخفيف فهو مصدر
او هو صفة مشبهة كصعب او جمع لصحب لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال ذكره
في الفتح ايضا فيكون كخادم وخدم لكن لم يذكره المص رحمه الله وقوله بالغة لجعله
في السعة كالظرف او قدره بكل جزء منه طريقا لانه كان اثني عشر بعدد الاسباط كما سبق
قوله كان قتود الخ القتود جمع قتد وهو خشب الرحل وجمع على اقتاد والرحل ما يوضع
على الناقة والمراد به الناقة هنا والحوالب بالحاء المهملة جمع حالب والحالبان عرقان يكتنفان
السرة وغرز جمع غارز بالغين المعجمة وتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة وهي الناقة التي
قل لبنها والغرازة ضد الغزارة فعكس اللفظ لعكس المعنى وهو منصوب على الحال وقيل
صفة حوالب وشعا ولعله الاعا وهمس صفة وقيل جياع جمع جائع وصف به المفرد وهمت
بفتح الشاد بمعنى جمعت وحوالب مفعوله وفاعله ضمير الرحل ولا يضاف فيه مفرد وهو
ذات وهو كناية عن هزالها والبيت من قصيدة للقطامي اولها

قفي قبل التفرق يا ضباعا ... ولا يك موقف منك الوداعا ... وبعد البيت

على وحشية خذلت خلوج ... وكان لها طلا طفلا فضاعا ... قوله من الامور وهو فاعل
اضرب او اسر بقطع الهمزة وقوله يدرككم المراد موسى وقومه على التغليب والدرك والدرك
اللحوق وقوله على جواب الامر يعني اسر وقيل انه نهي مستانف كما ذكره الزجاج قوله
استيناف اي على قراءة حمزة واما على قراءة غيره فهو معطوف ولما نفيد بالمبتدا فهو داخل في
الاستيناف وتقدم فيه كلام وقوله الالف فيه للاطلاق يعني انه مجزوم بحذف اخره وهذه
الف زائدة لوقوعه فاصلة واما لو انه مجزوم بحذف الحركة المقدرة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي
فضعيف بالمعنى ولذا تركه المص رحمه الله واذا كانت حالية فاقترانها بالواو للنفي
اذ لو كان مثبتا لم يقترن بها في الفصيح قوله فاتبعهم الخ اتبع متعد لاثنين في الاكثر
كقوله اتبعناهم ذرياتهم فلذا قيل ان الثاني مقدر اي عقابه او يكون ابتدئه وقد
المص نفسه ولا يحصل له قلت بل هو مفيد لانه كناية عن انه تبعهم فلا وجه لما ذكر
وقيل انه بجنوده والباء زائدة فيه كما نقل عن الازهري وقيل اثر اي اتبعه وقوله
ومعه جنده اشارة الى ان الجار والمجرور حال وان الباء للملابسة وقيل انه قد يتعدى
لواحد بمعنى تبع كما اشار اليه بقوله وقيل الخ ويجعله على تضمين بادر لهم كما في
يونس كان تلك القناة تناسب ما ذكر وقوله لا تخاف دركا باباه هنا فان الغرض عليه ابن كمال

غفل

٣٦٧

غفل عن مراده والقراءة بها توبيد انها بمعنى وان نقل عن يونس ان اتبع بقطع الهمزة معناه اسرع
ولحق وبوصلها بمعناه اقتفى وتبع وقوله والباء للتعدية اي على الثاني قوله والمعنى فاتبعهم
جنوده وزاد فغشيهم بالذال المعجمة بمعنى سائقهم وحثهم وهو تفسير لاتبعهم على كونه متعديا
لاثنين والباء زائدة اشارة الى انه كان معهم يحثهم على لحوقهم بهم لان السابق لابد من كونه مع الملحوق
وهذا من منطوقه لانه معنى الاتباع اذ لم يرد به الارسال وليس منه دليل الحمد على ذكر سعدي
ولا معارضة بينه وبين قوله اتبعهم فرعون وجنوده ولا ابهام فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه ابن كمال
كما توهم ومن ظنه على الوجه الثاني وانه بدل من فرعون بدل اشتمال فقد سهى وما وقع في بعض
النسخ ان ادهم بالزاي المعجمة من تحريف الناسخ قوله الضمير لجنوده لقربه وجنسيته لم يذكر
فرعون لانه الذي بالساحل ولم يغرق بالبحر لقوله ننجيك ببدنك فوجهه ما بينه السابق في سعدي
فاوجه لما قيل انه لا وجه له فانه يوهم ان له باطلا واما تفسيره ما هدى بالانجا فجواب بالم نفعله ابن كمال
مع بعد عن المقام فوجهه المبالغة من الايهام كما اشار اليه بقوله لا يعرف كنهه واذا كان
الفاعل ضميره كما مفعول واذا كان ما فاعلا فترك مفعوله لزيادة الايهام وقيل انه من
اليم اي بعض اليم واذا كان الفاعل ضمير فرعون فالاسناد مجازي كما اشار اليه قوله اي اضلهم
في الدين لا في الطريق كما يشعر السياق وفي قوله مقام اشارة الى ان المفعول حذف للفاصلة
ودقيام القرينة وهو الظاهر لا تنزيله منزلة اللازم ولا جعله بمعنى اهتدى واما توهم تكرير
مع امثال وانه تأكيد له فينبغي فيه ترك العاطف فدفع بانه قصد التهكم به فنفيه فائدة
اخرى تستدعي المغايرة فلا وجه لما ذكر واذا اريد باهداهم في وقت ما بعده لم يرد لكنه
ليس بلازم له ثم التكرار قوله وهو تهكم به الخ فان قيل التهكم ان يوتى بالقصد
به ضد اعتقاده ونحوها ولو ثم يعتبره اخبارا عما هو كذلك في الواقع قلت
قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف هو كذلك ولكن العرف فيه يدل على كونه
عالما بطريق الهداية معتقدا في نفسه للنهي لم يعد فرعون ليس كذلك فلا ذكر كونه مضلا لم سعدي
تبين كون هذا المعنى سواه وهو التهكم وهذا اخفى لطيف فاحفظه وقيل ليس المراد الاستعارة
التهكمية بل التهكم اللغوي وهو الاستهزاء وفيه بحث لانه قال انه لما ادعى دعوى وبالغ فيها فلما
كان وقت فيه قيل له انت بالادعيت تهكما واستهزاء ولا يخفى ان دلالته على ما ذكر بواسطة
التلميح قوله في قوله ما اهديكم الخ يعني انه من التلميح لما ذكر ما ادعاه وبالتفتيش من الاشتهار
غاب ما قبله كما يدل عليه انه حقه عدم العطف وقوله او اضلهم الخ فالضلال بمعنى اخر
وقوله ما فعل الخ متعلق بخطاب وقيل تعديد امتنانا بالاخ قوله بمناجاة موسى الخ هو تفسير
معنى لا اعراب فان كان تفسير اعراب فتقوله مقدر وهو المناجاة وجانب الطور منصوب
على الظرفية لان جنب وما بمعناه سمع نصبه على الظرفية من العرب كما ذكره الراغب وابن مالك سعدي
في شرح التسهيل لكن قال انه محدود لا ينصب بتقدير في وان الاولى ما في بعض النسخ لمناجاة
باللام وجانب مفعول واعدنا على الاتساع او بتقدير مضاف اي اتيان جانب الخ لم يصب والذي سهو
غره فيه كلام المعرب وقوله للاتيان اي هو مجاز في النسبة بجعله كانهم كلهم مواعدون وقوله
على التاء اي بضمير المتكلم قوله والايمن بالجر على الجوار اي قرب وهو صفة جانب بدليل قراءة
النصب وان الموصوف بانه ايمن جانبه لا هو فما قيل ان الجر الجواري شاذ لا ينبغي تخريج ابو حيان
القران عليه والصحيح انه صفة للطور من اليمن اي البركة او لكونه على يمين من يستقبل الجبل
رد بان شذوذه على تسليمه لا ينافي تخريج قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على يمين الخ غير ظاهر
قوله والتعدي للحمد لله الخ كان الظاهر ما حد الله لانه يتعدى بعن كما ترك دبا اللام لا انفعل

ولذا ادخل المراد بادخ المحرمات وهو مع اخراجه للشبهات عن الطيبات غير مناسب فالاولى انه سعدي
من المتعدي بنفسه لقوله ولا تعتد واحد وداسه واللام زائدة لتقوية المصدر من غير احتياج
لما تكلفوه والبطر عدم القيام بحقوق النعمة قوله فيلزمكم اي يتعين ويتحقق وقوعه واصله من الحلول
وهو في الاجسام فاستعير لغيرها ثم شاع حتى صار حقيقة فيه وتردى هلك من الردى او لذا
عطفه عليه للتفسير واصله الوقوع من علو وقوله وقع في الهاوية اي النار فيكون هذا
الاصلي اذا اريد به فرد مخصوص منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان
الذي في معنى الوجوب بالكسر والمضموم في معنى النزول وفي المصباح حل العذاب يحل
ويحل من وجه هما بالضم والكسر والباقي بالكسر فقط وحللت البلد من باب قعد اذا نزلت
به لوقوعه وقوله عن الشرك نبه به لا قتضاء المقام ولذا اقتصر بعضهم على الايمان ليشمل كله
بعده قوله ثم استقام الخ اي استمر عليه وهو تفسير لقوله ثم اهتدى بما ذكر والتصريح به في
اية اخرى وثم لما للتراخي باعتبار الانتهاء لبعده عن اول الاهتداء او للدلالة على بعد
ما بين المرتبتين فان المداومة اعظم واعلى من الشروع كما قيل لكل الى شأو العلى حركات
ولكن قليل في الرجال ثبات ٥ وهذا هو المختار في الكشاف وشروحه قوله سؤال عن سبب في
العجلة ما الاستفهام في الاصل للسؤال عن الشيء وقد يكون للسؤال عن وجهه وسببه والثاني
هو المراد هنا والسؤال يتم من الله تعالى للتنبيه لا لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل اما
لتعريف غيره او لتبكيته او تنبيهه كما صرح به الراغب في مفرداته وظاهره انه ليس بمجاز
كما يقول التلميذ سأل الاستاذ عن كذا ليعرف فهم تدخل فيه بين الحقيقة والمجاز
حتى يقال الانكار مستفاد من السياق وكلامه ورد عليه ان حقيقة الاستفهام محال عليه تعالى فلا بهلوان
وجه لبناء الكلام عليه فالمعنى ما الحامل لك على ذلك والانكار بالذات للعجلة عنهم فهو منصب
على القيد كما عرف في امثاله والانكار للعجلة لانه وسيلة له كاعتذار موسى عليه الصلاة والسلام
بخطائه في اجتهاده لظن هذا القدر من التقدم لا يضر كما جرت به العادة لا سيما والحامل عليه
طلب مرضاة الله بالمبادرة لامتثال امره فالجواب هم اولاء على اثري وعجلت الخ تتميم كما قيل سعدي
وتحصيل كلامه تطبيق الجواب على السؤال المذكور من عدم مطابقته ظاهرا قوله من حيث
انها تقتضيه في نفسها تعليل للانكار وقوله في نفسها اي بقطع النظر عما يقتضيه غيرها
في بعض المواضع كخوف الفوات ونحوه مما ينبغي المبادرة له فلا يرد عليه قوله وسارعوا سعدي
الى مغفرة من ربكم واغفال القوم تركهم وقوله وايهام التعظيم اي ربما يتوهم انه تعظم
عن صحبتهم قوله اجاب موسى عليه الصلاة والسلام عن الامرين اي عن السبب والانكار وقد
عرفت ما يرد على السؤال وقوله قدم جواب الانكار في قوله هم اولاء على اثري فانه يحصله
انهم لم يبعدوا عني وان تقدمي على معتاد الناس وظني ان مثله لا ينكر ويعد نقيصة
فانه فهم ما قيل انه لا بد فيهم الانكار الا بما يعمه ولذا ما قيل انه على هذا الاوجه للسؤال له سعدي غريق
والانكار لانه تعالى اعلم بنيته نفسه التي هي غيرها ولو حمل هذا على ما ظهر من عدم اغفال
كان احسن لكنه يفوت وجه التقديم وامتثاله لان السؤال سيق له وترك ما في الكشاف
بانه لما بتر ذهل عن الترتيب اللائق بالجواب لانه انما يليق لمثله عند عدم غيره لانه
اخل الحد واقبل لما فيه من اساءة الادب بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وترتيب
السؤال في المعنى من الاتصال الذي يتضمنه اعجلك المتعدي بعن وقيل الجواب انما هو
قوله وعجلت الخ وما قبله تمهيد له فتأمل وقوله بخطى يسيرة من قوله على اثري والخطى
جمع خطوة وقوله بعض لو سقطت الباء كان اولى وقوله يوجب مزمانك اي زمانك بحسب

وعدك قوله تعالى فانا قد فتنا الاية استئناف كلام وقصة اخرى ولذا اعاده وقال والفاء للتعقيب
من غير تعليل اي اقول لك عقب ما ذكر انا قد فتنا الخ وقيل انها تعليلية اي لا ينبغي
البعد عن قومك فانهم لحداثة عهدهم بك ان يجري فيهم مكر الشيطان ويتمكن من اضلالهم فان
القوم الذين خلفتهم مع اخيك اضلهم السامري فكيف تأمن على من لا وقوله ابتليناهم اي اوجدنا
وخلقنا فيهم تلك البلية وقوله وهم الذين خلفهم اشارة الى ان المراد بقوله قومك غير المراد
بما قبله ولذا الربات بضميرهم وقد جوز في الكشاف ان يكون عين الاول لا عادة المعرفة بعينها
لان المراد بالقوم الجنس في الموضعين لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا المتخلفون ومثله
كثير فتأمل وقوله وقرى اضلهم اي بافعل التفضيل وقوله اشدهم ضلالا اشارة الى انه
من الثلاثي لا من المزيد لكنه يضعف لانه اشتد به ضلاله بالاضلال لانه ضلال على ضلال قوله
فانهم الخ وفي نسخة وانهم يعني انهم ما ذكر ما يقتضيه وقوع قصة السامري بعد عشرين به
ذهابه لجانب الطور وما في الاية من التعبير بالماضي يقتضي وقوعه قبل خطاب الله له و
لما كان عنه مقتضيه للطور تعارض ما ذكره في الرواية وما في النظم ظاهرا ـــــ بان الخطاب
عند مقتضيه وانما ذكر دفع بعده لكنه عبر عنه بلفظ الماضي لانه قريب الوقوع متوقع من
مجاز الاول او الاستعارة وقوله ان صح اشارة الى جواب اخر فهو انا لا نسلم صحته واذا سلم فالجواب
ما مر وقوله فابي معناه اصروا عليه ولم يعرض للذين تبعه قبل عشرين لظهوره لانه
السابقة بينهم معلوم وقوله وان هذا وفي نسخة هذا الخطاب معطوف على قوله انهم فلو اشارة الى
التردد في صحته لان الجمهور على ان المكالمة انما وقعت بعد الاربعين او في العشر الاخير ويدل عليه
قوله فرجع موسى الى قومه غضبان وقوله كان الجواب ان الخ وقيل قوله بلفظ الواقع اي الماضي لانه
لا يعلم فيه خلافا يتوهم ان اسم الفاعل للحال مع انه لا يضر لما ذكر في الكشاف وجه اخر وهو ان
السامري عند ذهابه وقتئذ باشر اسباب اضلالهم فنزل مباشرة الاسباب منزلة الوقوع من
جانبه والجواب المذكور هنا نظر فيه لجانب الحال الاتي قوله فان اصل وقوع الشيء ان يكون
في علمه ومقتضى مشيئته اسنده ذلك لان تعلق العلم والمشيئة يقتضي وقوعه لا محالة فلذا
يعبر عنه بالماضي وهذا تعليل لجري العادة الالهية به قوله والسامري الخ قيل السامري
اسمه موسى وهو منافق من كان يعبد البقر واصله من الحوائج وبا حريا بالقصر قرية من مصر
او من الموصل وظاهره يقتضي تغليبه قوله حزينا بما فعلوا قال الراغب الاسف الغضب والحزن
وقد يقال لكل منهما على الانفراد لتقاربهما كما قال ٥ وحزن كل اخي حزن اخو الغضب ٥ فلذا
فسره هنا بالحزن لئلا يتكرر مع قوله غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يعرف هذا انه
قوله انطال فيستفهمان منه عليه وان ومن اما معطوف على مقدر اي او وعدكم فطال ولا انكار
المعطوف او في مقدم من التاخير لصدارتها والمعطوف عليه لم يعدكم لانه يعني قد وعدكم
والزمان تفسير للعهد لانه يرد بمعناه وقوله زمان مفارقته اشارة الى ان الـ في العهد
للعهد وقوله يجب عليكم من تحقيقه وما هو مثل في الغباوة البقرة كما قيل وما على اذا الحق
تنهم البقر قوله تعالى ام اردتم الخ اي فعلتم ما يقتضي حلوله لان مباشرة ما يقتضيه بمنزلة
ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدكم اياي فالمصدر مضاف لمفعوله وقوله اذا وجد
الخلف فيه الخ فافعل للوجدان كما يقال احمدته اذا وجدته محمودا وقوله وهو لا يناسب الترتيب
بالفاء على الترديد اي على كلا شقي الترديد بالمعنى وان فاعلي الاخير لانه اما عليهما او على
الاخير منهما واما ترتبه على الاول فانه لا تخلف فلا يجتمع الفاصل بينهما لا نظر للعهد

ومباشرة ما يقتضي غضب الله لا يترتب عليه وجه ان يخلفه الموعد ولذا الاخير ولحذا
في لم في الجواب بملكنا فتامل قوله بامر ملكنا اي بملكنا الامر عبارة عن تخليتهم وانفسهم من غير
لمن ورائهم ودفع الطيبي بالقدرة وتبرك بمعنى تزين وتحسن وقوله محمد بن سلكت
الشيء هذا في اصل الوضع وتنديز وتزين قوله اجلاها وهذا اصل معناه ولذا سمي به الاثم وقوله
باسم القوم البالي اللبسة واسم لما يتحركا في زمن السلام عليه كما اراد المراد بتسمية القوم بان
قالوا لهم ان لنا عرسا اي جمعية للتزويج فاعيرونا ما تتزين بها فيه وهذا الاستعمال معروف
في لساننا نقول لحذته باسم كذا وقوله مخافة ان يطلع ابوه اي بالخروج لوجدة وهو الموكان
خروجهم كان قبله او في اثنائه اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم قوله ولعلهم سموها الخ ولذا
الخ قال بعض اهل العصر عليه انه مخالف لما ذكر في تفسير قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده
من حليهم الخ في الاعراف من ان اضافته اليهم لانهم ملكوها بعد هلاك من كان اما فيها انهم
انهم ملكوها بعد هلاكهم كما ملكوا غيرها من املاكهم الا ترى الى قوله كم تركوا من جنات وعيون
ولذا وزروع ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فانه يدل على حل مال الغنيمة حينئذ
وهو مخالف لما في صحيح البخاري وغيره من ان الغنائم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
ولعله في غير المقاتلة ولا ينافي ما صرح به في الاية المذكورة كما ذكره القاضي ثم تحتاج الجواب
بتخصيص الغنائم بما اخذ بالقتال ونحوه من المنقولات وقوله ليس للناس ان ياخذ مال
الحربي اي بغير رضاه كما صرح به وهذا مبني على ان الاديان اشتهر في الاثار وان كان
اصل معناها باثر قوله اولا انهم كانوا استاسنوا الخ معطوف على قوله فان الغنائم الخ والظاهر
انها بالجمال لانه تقدم بجملته وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما القاه البحر والثاني
الى كونه ما استعاروه قوله اي ما كان ممن معه اي من الحلي التي معه مما اخذ من القبط وقيل
الذي القاه هو تراب اثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام ورايت بعضهم بتغيير الاسلوب اذ لم
يعبر بالقذف المتبادر منه انه ما رماه جرم مجسم وفيه نظر وقد قيل انه المغني الحلي ومع
ذلك المتقلب وكان مشبعا في الحفرة فالب عجل وقوله حيث ان العنف اي الموعد بعد ان الليالي
مع الايام كما مر وتنحيه بالحيم المشددة بمعنى تنقد قوله حينئذ ابدل من قوله عجلا لبيان
اسمه فيمن الخبيث من الطيب وان كان الابدال بما بعده وقوله صوت العجل هو معناه لغة
فقال يكشف فيما يدل على صوت وقوله ما راه منصوب على الظرفية باخذ وقوله اي ترك
فهو مجاز كما مر وليس من مقول القول على هذا بخلافه في الوجه الاول وقوله من اطرح الابان
اشارة الى ما مر من انه كان منافقا قوله لا يرجع اليهم الخ رجع يكون متعديا فقوله مفعوله او
رد الكلام يخاطبهم ولو ابتدا وجعله بدا بناء على ان قراءة النصب مروية عن ابان وغيره
ومنعوه الصبان ان الواقعة بعد افعال القلوب مما يدل على يقين او ظن غالب كما ذكر
الرضي وغيره هي المخففة من الثقيلة لانه تدخل على المبتدا والخبر وان المصدرية كذلك
وان كانت ناولة بمصدر والمخففة فرعها ولو دخلت على المصدرية لزم الاقتصار على احد
المفعولين لانه ناب في ذلك الظن ولزوم سطلقا لان ان الناصبة لكونها للاستقبال
تدخل على ما ليس بثابت مستقبلا فناسب وقوعها بعد ما يدل على يقين وغيره بخلاف المخففة
ولم يجعلها بصرية كما ذكره المعرب لان رجع القول ليس مما يبصر وقد قيل انه جعل بمنزلة
المرئي المحسوس لظهوره وقيل انها تقع بعد راى البصرية ايضا لانه تفيد العلم بواسطة
احساس البصر كما في ايضاح المفصل ولان الفراء اجاز الابانة ووقوع الناصبة بعد

افعال

افعال العلم وقوله افعال اليقين خص لان الظن الغالب بطريق الحمل عليه والقول بان القران
حجة على غيره مما لا وجه له بعد ما سمعت قوله على انفاعهم وامرادهم لم يوجد في كتب اللغة اتم
وقد خطي فيما المصنف رحمه الله وكانه لشاكلة الاضرار هنا وقوله من قبل قول السامري هو قوله
هذا الهكم واله موسى وقوله تولهم اي تعرض فيهم ولو بالظن للقران لما هنه منهم وانما يكون هذا
قبل قوله وقوله بادر تعذيبهم اي الى تعذيبهم وقوله لا عزم لعصمته من تصرف الطرفين قوله
وهذا الجواب يوبد الوجه الاول وهو تفسير قوله من قبل بقوله من قبل رجوع موسى ورد الثاني
بان هذا القول على الوجهين قبل مجيء موسى فيصح على الوجهين واجيب بان
قولهم لن نبرح الخ يدل على علوهم حال القول والعلوف انما كان بعد قول السامري ولما
احتمال كون القائلين من الذين افتتنوا به اولا ما راوه يبعيد فتامل قوله في الغضب الخ
فانه كان ممعروفا بذلك وقوله لا مزيد الخ لان ما اشتهر عنهم هو الاتباع لا عدمه ويحتمل
انها غير مزيدة بجعله بمعنى دعاك وحملك بحمل النقيض على النقيض كما حقق في المفتاح
وشروحه ومر تفصيله في سورة الاعراف وقوله اذا الخ متعلق بمنع ولا حاجة الى جعله متعلقا
بمنعني كما قيل اذا ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان تخلف الجواب يعضدها وقوله بالصلابة
متعلق بامري قوله استعطافا وتوقيتا لانه وجه ان الام اشفق وارق قلبا فنسبته
اليه تذكيرا بالرقة البشرية ولذا قالت العرب ويلك دون ابيه فاذا ارادوا المدح قالوا
ابو ابيه وقوله بشعر الخ اصله ومنع اللحية والراس للمعنويين النابت عليهما الشعر
فيطلق على شعرهما التجاوز وهو شائع في الاول والاخير انسب بالثاني فلذا قدر بشعر
قوله من شدة غيظه الخ لا كان غضبا وغضبه لله لا عتابه تنصيما في هجوبه يستحق
به التاديب عنه فعل ما فعل وباشر ذلك بنفسه ولا بعد وفيه امتلاء ما لا يخالفه
الشرع حتى يرسل اتوهمه الاسلام فتامل لا يخلو الغضب من ان يسيل عقله اولا والاول لا ينبغي
اعتقاده والثاني لا يزيل السوال ولما بالطالب بحثه وقوله بعضهم
اي بعضهم ولم يقل بعضهم بتاء وانما بالمهملة الحاء الكسرة ومعنى المبالغة
معنى الرفق ولذا اقاله بهم وقوله شاركك بالنصب في حذف احدى التائين واصله
تتدارك قوله ما طلبك له وما الذي حملك عليه هذا اصل معنى الخطب ثم شاع في
معنى الشان والامر العظيم لانه يطلب ويرغب فيه والاستزام هنا عن السبب الباعث
لا صدر منه على وجه الانكار البليغ حيث لم يساله عما صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب
طلبه ولذا لم يفسره بالشان وان كان هو المشهور حتى يكون سؤالا عن السبب كما مر في قوله
ما اعجلك فلا وجه لانه قيل ان قوله ما حملك عطف تفسيري للاشارة الى تقدير مضاف
اي ما سبب خطبك وتمثيل بتنبيه له فالما ناله قوله وقوله بالثاني اي في تبصر وادهى
انما على التغليب او على ان الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام تعظيما له وهذا منقول
عن قدماء النحاة وتصحيح به الثعالبي في سر العربية كما ذكره الرضي من ان التعظيم
انما يكون في ضمير المتكلم مع الغير لنقل ان الفصل فلا يلتفت اليه وان اتبعه فيه كثير
منهم قوله علمت اشارة الى ان بصر بمعنى علم وابصر بمعنى نظر ورايه وقيل انهما بمعنى
وقوله وحاني اي سلك وقوله بقبضة لنبر يجيء وقوله لا تبرا انه تبا لا احياه ولون

الذي من فرس الحياة يحيي آثارها مما لا يدرك بالبحث فان كان توبيخا منه وتدليسا في الحجة فظاهر خلا
يقال انه بعيد لانه لو كان كذلك لكان الاثر نفسه اولى بالحياة لان الاثر مما يتعجل ما يلقى عليه
ذهبا ولا يكون هو نفسه ذهبا مع انه قال انه علم ابقائه في الحياة لانه راى ما وطئته من
التراب يخضر او سمعه من موسى عليه الصلاة والسلام فتدبر قوله جاءك على فرس الحياة لما اتاه
ليذهب للميعاد وقوله قيل انما عرفه الخ الظاهر ان المراد انما عرفه السامري لما ذكره لا موسى
عليه الصلاة والسلام فانه لا يناسب السياق ولا بعد فيه فان بعض ارباب التواريخ ذكر ان
جبريل عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك باولاد بني اسرائيل في زمان قتل فرعون
لهم ولا بعد فيه لكن الكلام في صحته ولذا مرضه المصنف رحمه الله وقوله يغذوه اي يأتيه
بغذائه وطعامه حتى يستقل اي يتم مدة رضاعه ويستغني عن الرضاع قوله من تربة
موطئه اشارة الى انه بتقدير مضاف اي من اثر فرس الرسول لان اثر فرسه في
اثره وقيل ان المراد وطئه بنفسه وانه المناسب للتفسير الاول في قوله بصرت وعلى الثاني
فمضاف مقدر وهو فرس وقوله قراءة ابن مسعود رضي الله عنه واليه ذهب كثير من
المفسرين وموطئه مصدر اي موطئ قوله والقبضة المرة من القبض فاطلق على المقبوض
الدر المصون النحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يؤنث بالتاء ويقولون هذه حلة
نسج اليمن لا نسجة اليمن ويعترضون بهذه الآية ثم يجيبون بان الممنوع انما هو التاء الدالة
على التحديد لا على مجرد التأنيث وهذه لمجرد التأنيث وكذلك قوله والارض جميعا قبضته
وفيه نظر لان لفظ المرة فيه بعض نبوة عنه فتأمل قوله والاول الاخذ بجميع الكف الخ يعني
انه ما عبر لفظها مناسبة معناه فان الضاد المعجمة لتفشيها واستطالة مخرجها جعلت
فيما يدل على الاكثر وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضيق مخرجها وخفائها جعلت للقليل
المأخوذ باطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان وهذا
مراد من قال ان دلالة الالفاظ طبيعية وقد تقدم تفصيله قوله لم يعرف انه جبريل عليه الصلاة
والسلام وان عرف انه ملك فلا ينافي اخذه اثر فرسه وقوله على الوقت اي تعيين زمان قبضه وهو
وقت ارسال الله له لا ذكر لا بعده وتنبيه اي التنبيه وقوله في الحلي للذهاب اي قبل نضوجه
وفي الوجه الاخير هو بعده قوله زينته وحسنته الى اي انه فعله لهوى نفسه وهو اعتذار بعد اعتراف
بخطائه وقوله من مست بفتح الميم معطوف على الكاف والاخذ منفي ادليس خوفه من مجرد
اخذ الحمى لغيره بل له ولنفسه ثم انه لا يبعد في خوفه منه بعيدهم منه الموت للنزع عنه
فلا غبار عليه والسر في عقوبته على جنايته بما ذكر انه ضد ما قصده من اظهار ذلك ليجتمع
عليه الناس ويعزروه وتوقره فكان سببا لبعدهم عنه وتحقيرهم وهذا احسن مما قيل ان
بينهما مناسبة التضاد فانه انما افتتن بما كانت ملابسته سببا لحياة الجماد فعوقب بضده
وهو الحمى التي هي من اسباب موت الاحياء وقوله فتحامى بالنصب عطف على تقول قوله وقرئ
لا مساس كفجار وهو علم للمسة يعني انه علم جنس للمعاني مبني على الكسر كفجار علم للفجرة
ولا الداخلة عليه ليست ناصبة لاختصاصها بالنكرات والمعنى لا يكن منك مس لنا وعلى
قراءة الجمهور هو مصدر ماسه مساسا كقاتل قتالا وهو نكرة قوله تعالى لن تخلفه هو
بالتاء الفوقية المضمومة وكسر اللام في قراءة ابن كثير وابي عمرو كما ذكره المعرب وابن كثير

سعدي

عزمي

سعدي

ابو السعود

وفجار كقطام اسم للفجرة

والبصريين

والبصريين كما ذكره المصنف والخلاف بينهما بفتح اللام على البناء للمفعول في قراءة الباقين وعلى الثاني قول المصنف
لن يخلفك الله اشارة الى فاعله المحذوف والمفعول القائم مقامه وان الهمزة للتعدية وتعدية
في الدنيا بالهمز وهو ظاهر وقوله بكسر اللام على البناء للفاعل وقوله لن يخلف الواعد اياه
فالمفعول الاول الموعد وهو المفعول الاول والثاني محذوف اي لا يقدر ان يجعله مخلفا للوعد
وسيأتيك اي يصل اليك وفي نسخة سيأتيه اي سيفعله من اتى اليه احسانا وسيئة كأن
وعد ما تباد وقوله لانه المقصود الخ فلذا اختص بالذكر اعتناء به قوله ويجوز ان يكون الخ لـ
كأنه وجده متجنبا وقوله على عبادته فيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف فقال
سيبويه رحمه الله انه مخالف للقياس وقال بعضهم انه مقيس في المضاعف واختاره المعرب
انه مقيس فيما كانت عينه متكسرة او مضمومة ومثله قرن كما سيأتي وقوله حركة اللام
هي الكسر وهو يعني قراءة لنحرقنه بالتخفيف فعلى الثانية لا يستعمل الا في النار قوله او المبرد الخ قال الراغب
السحيق الحديد يبرد فشيا بفتح الراء اذا ابرده لنحرقنه والحرق ايضا صوت الانياب
اذا احتك بعضها على بعض من شدة الغيظ وقوله قراءة لنحرقنه اي بفتح النون وضم الراء
فانه مختص بهذا المعنى قيل ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ
يجوز خلق الحياة في الذهب مع بقائه على الذهبية عندنا وقال النسفي تحريقه بالمبرد طريق
تحريقه بالنار فانه لا يحرق الذهب الا بهذا الطريق وفيه ان النار تذيبه وتجمعه لا تحرقه وتفرقه
فلعله بانضمام الحيل الكيمياوية ولا يخفى ان قوله لا بعد الخ مما لا وجه له واما قول النسفي تحريقه
الخ فقد مر عن ابن السدي مثله ووجهه انه اذا جعل اجزاء صغيرة دقيقة يكون اقرب الى احراقه
وجعله كالرماد وقوله لننسفنه بالذال المعجمة من التذرية وهو جعله كالتراب المرتفع بالهوا
وقوله فلا يصادف بصيغة المجهول اي يوجد فيؤخذ قوله والمقصود من ذلك الخ زيادة العقوبة
ظاهرة لان الضمير للسامري لرؤيته معبوده مكذا او ابطال سعيه والغباوة لعبادة عجل صار
هباء برأي منهم وقوله اذ لا احد يماثله ليس هذا من المنطوق فيلزم من انحصار الالوهية
لا العجل معطوف على الله في قوله انما الهكم الله وقوله وان كان حيا في نفسه اي هو لا يصلح للالوهية
ولو كان حيا حياة اصلية فكيف بالعارضة وهذا معنى قوله في نفسه ومن غفل عن مراده قال
انه يشعر بانه لم يكن فيه حياة وفيه مخالفة لما سلفه اننا وقال العلامة ان احراقه يدل على انه
ما كان حيا لان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر قوله وقرئ الخ اي بالتشديد للتعدية وقوله
في المشهورة اي في القراءة المشهورة وهي قراءة التخفيف وقوله لكنه فاعل الخ دفع لسؤال وهو
ان التعدية لا تنقل التمييز الى المفعولية وانما تنقل الفاعل كما تقول فيخاف زيد خوفت
زيدا فاجاب بانه فاعل في الاصل فلذا صار مفعولا في هذه القراءة قوله
مثل ذلك الاقتصاص خالفه قصص بقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقصة موسى
صلى الله عليه وسلم في كونه اخبارا بالغيب معجزا ويصح ان يكون المشار اليه مصدر الفعل
المذكور بعده كما تحققه في سورة البقرة وكذلك او الكاف في محل نصب صفة مصدر
مقدر اي اقصاصا مثل ذلك والامم الدارجة اي السالفة من درج اذا ذهب وقوله تكثير
لمعجزاتك فلنوع الهنا بالمعجزات لفظا ومعنى لاخبارها بالغيب وهو وعد لم يسلك
قوله كتابا فالمراد بالذكر القرآن لانه يطلق عليه لكونه حقيقا بالتذكر والتفكر فيه ولانه

سعدي

سعدي

يذكر فيه اخبار الاولين ووصفه بالعظمة لدلالة قوله من لدنا ونعتذ به وبنون العظمة والتنكير
عليه قوله وقيل ذكرا جميلا الخ فالمراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بنعوته الجليلة ومرضيه لعنه
ما اتيت للسابق ولذا قيل انه مبني عنه حينئذ للفتيان القوم من السابق ولا يخفى ما فيه ولذا
فرمانفعه على الوجه الاول دونه وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة يفهم من كون الاعراض
عنه موديا للاثم والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد ان يستفاد من تنوين ذكرا في سعدي
غاية البعد لانه انما يفيد الدلالة على تعظيمه وقوله وقيل القرآن فيه التفات من التكلم
الى الغيبة ولسعه ولكون المقام لا يقتضي الا للنفات تنزيه قوله عقوبة ثقيلة فادحة بالفاء
والحاء والحاء المهملتين يعني شغلة وليس تكرارا لانه لا يلزم من الثقيل ان يكون شاقا
وعلى الزم متعلق بعقوبة وذنوبه بالجر عطف على كفره وفي الكشاف ان الوزر يطلق في اللغة على
معنيين الحمل الثقيل والاثم فيجوز ان يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر شبهت العقوبة
بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة بقرينة ذكر يوم القيامة او يقال العقوبة جزاء
الاثم فهي لازمة له او مسببة فاطلق الوزر وهو الاثم على العقوبة مجازا مرسلا علاقته اللزوم او
الملابسة ونحوه وتحصله انه مجاز عن العقوبة اما من الحمل الثقيل على طريق الاستعارة او من
الاثم على طريق المجاز المرسل ولا يخفى ان الاول هو المناسب لقوله وساء لهم يوم القيامة حملا لانه ترشيح
له ويؤيده قوله في اية اخرى وليحملن اثقالهم واما ما ذكره المص رحمه الله فلا يخلو عن الكدر لان قوله محشي
او اثما عظيما المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب السابق واللاحق الا بتكلف اذ يراد بالاثم
جزاؤه كما قيل وتعدد في النظم يضاف على التنبيه به ايضا ويذكر ويمدح ويشفع يعني سعدي
شغل قوله سماها وزرا تشبيها الخ اي استعارة مصرحة كما قررناه قيل ويجوز ان يكون من
ذكر السبب وارادة المسبب والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون
من حذف المضاف اي عقوبة وزر وفي المضاف استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه كما يعلم مما قررناه سعدي
قوله او اثما عظيما العظيم من التنكير وتفسيره ما فيه قيل والمراد حينئذ بعقوبة الوزر في قوله
خالدين فيه العقوبة استخدم لما لا ان يقال انه لا وزر ادعم فلا حاجة الى الاستخدام ولا الى
جعله استعارة مكنية وهو تكلف انت في غنية عنه بلا باس وقوله في الوزر اي بمعنى
العقوبة وقوله والجمع فيه اي في خالدين بعد توحيد ضمير اعرض المستتر مراعاة للفظ من
ومعناها قوله اي بئس لهم الخ ساء يكون فعلا متصرفا بمعنى احزن ويكون فعل ذم بمعنى
بئس وحينئذ فاعله مستتر يعود على حملا التمييز لا على الوزر لان فاعل بئس لا يكون
الا ضميرا مبهما يفسره التمييز العايد اليه وان تاخر لانه من خصائص هذا الباب فلا محذور
بالنسبة والمخصوص محذوف والتقدير ساء حملهم حملا وزرهم ولام لهم للبيان كما في سقيا له وهيت
لك متعلقة بمحذوف تقديره يقال لهم كما مر قيل لكن هذا انفصال هو يقال لهم وفي
شانهم قوله اشكل امر اللام ونصب حملا ولم يفسر به معنى يعني انه لا يساعده اللفظ
ولا المعنى لانه ساء بمعنى احزن متعد وليس المحل محل زيادة اللام ولا داعي للتكلف
في توجيهه كما قيل ان التقدير احزنهم الوزر حال كونه حملا لهم وقد رده في الكشف
بانه ابن ذلك ثابت فيه والوزر ادل على الثقل من قيد التمييز بلى فتخصيصه ومحذوف
المخصوص لا يطابق المقام وسياق الكلام ولا مبالغة في الوعيد به بعد ما تقدم من ذكر ما قال سعدي
الطيبي رحمه الله وتبعه المحشي المعنى احزنهم حمل الوزر وعلى انه تمييز اللام للبيان

٥٥٧٩

ورده بانه يفوت لنكتة المعنى وان البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم ففيه غنية وان كان لحمل الاوزار كشف
فلا كذلك لانه بيانه وان كان على ان هذا الوعيد لهم فليس توقعه قبل يوم القيامة وان
المناسب حينئذ ونهي رداسا لهم حملا على الوصف لا هلذا اوقيل نحو نا ان يكون ساء لازما بمعنى
قبح وحملا تمييز ولهم حال ويوم القيامة متعلق بالظرف اي قبح ذلك الوزر من جهة كونه حملا
لهم في يوم القيامة وفي ذو دمدسا بهذا المعنى في كتب اللغة وكلام الفصحاء على انه معنى تخصيص نظر
وان ذكره صاحب القاموس تخليل قوله الى الامر وهو الله فاسناده اليه تعظيم للنفل وهو النفخ
لانما يصدر عن العظيم عظيم او هي تعظيم لاسرافيل النافخ بجعل فعله بمنزلة فعله وبهذا
يقال فيمن له مزيد اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه يجوز ان يكون تعظيما لليوم الواقع فيه يعني
على منع القراءة التي تليها ايضا قوله وقرئ في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف
والمراد به الجسم المصور وبه فسر ايضا على القراءة المشهورة بسكون الواو وحينئذ فلا ان تكون بمعنى سعدي
القرن الذي ينفخ فيه وهو المشهور وادا وعلى ان الوفد جمع صورة ان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ
فيه اخرى والنفخ في الصورة احياء والاحيا غير متكرر بعد الموت وما في الفتح ليس بمراد من
النفخة الاولى بل الاثنان فيجاب ان من يقرابه او يفسر به لا يجعل الثانية مثل الاولى في الاحيا
ولا يلزم ان يجعلها في كل موضع بمعنى واحد فتامل قوله زرق العيون نعني وصف النبي بصفته
جنيه كما يقال غلام الحل ولمرجا الكحل والحور صفة العين والظاهر انه مجاز واصله يعني
اقبح وقوله لان الخ علة للوصف ابغض واعدى يعني اشد عداوة فان زرقة مجاز عن كونه
قبيحا مذموما لانه لازم له عندهم ولذا يقال العدو الازرق فعلى الثاني هو كناية عن العمى
لان الزرقة من لوازمه والكبد بالبا الموحدة عضو باطني معروف وهم يتوهمون ان الحقد
والعداوة في الكبد ولذا قالوا للاعدا سود الاكباد كما ذكره اهل اللغة ومن ضبطه محشي
الكند بالمثناة الفوقية وهو بمعنى الكتف فقد سهى واصعب من الصحيفة بالصاد المهملة
وهي جرح او شوف في الشعر والسبال تكلموا السين المهملة جمع سبلة والمراد بسبلها وفي نسخة احمار
اللحية او ما استرسل منه من الشارب وتزداف بتشديد القاف مضارع ازداق كاطمعاتم
يعني تشتد زرقته قوله لما يملؤ الى اخره او لمصفرهم والخفت قرب من الخفض لفظا ومعنى
قوله تعالى ان لبثتم الا عشرا الخ يتعدد بحالهم اي قائلين ان الخ وقوله اي في الدنيا بيان لمرادهم
بالعشر وتستقصرون بمعنى يعدونه قصيرة قليلة لما ذهبتم كما قال ابن المعتز لكن
بالانس فهو قصار او بالنسبة للاخرة اوللتاسف اي الحزن على سرعة تفضيها قبل علمهم بما
هايدوا اليه وقدر او لكم لما نالهم فيه كما في قولك لبث الزمان استحسني يكون كذا وكذا وهو سعدي
معنى قوله وعلى الاخير فلا وجه لما قيل انه لا مدخل له في استقصار مدة لبثهم في الدنيا وما في
الكشاف من استقصار ايام البرزخ اظهر منه قوله او في القبر لقوله تعالى ويوم تقوم
الساعة الخ الايات معطوف على قوله في الدنيا الخ وظاهره انه منه لانه ثبتعين ان المراد
من ان لبثتم اللبث في القبور ولذا استدل بها تبعا للزمخشري واورده واعلمها انه غير متعين كشف
كهذه الاية وقد ذكر المص في تفسيرها ان المراد لبثهم في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء
الدنيا الى البعث فكيف يتاتى الاستدلال بها واجيب بان قوله تعالى لقد لبثتم في سعدي
كتاب الله الى يوم البعث صريح في انه اللبث في القبور وبه يترجح هذا الوجه في الموضعين

واليه اشار المص بقوله الى اخر الايات وارد به عليه انه لا صاحة في الاحتمال الثاني لما يراد به ما قبل البعث
الشامل لما في الدنيا ولما في القبر وان المذكور هناك اقصا مدة لبثهم انهم ما لبثوا غير ساعة وههنا انهم ما لبثوا
الا عشرا والا يوما في اخرى فكيف يتحد المراد في الموضعين كما يشعر به كلامه ثم بانه لا تخالف بينهما لاختلاف الكلام
في مدة اللبث فقائل عشرا وقائل يوما وقائل ساعة والقائل ساعة امثلهم طريقة فلذا ذكر هناك
وهذا اصلح من غيره تامل وهو غريب من قائله فانه ليس المراد حقيقته ولا الشك في تعيين
بل المراد انه لسرعة زواله عبر عن قلته بما ذكر فتفنن في الحكاية واتى في مقام بما يليق به فان قلت
انه على طريق الشك في تعيينه فالجواب هو ما ذكر وما قيل ان المراد باليوم معناه اللغوي وهو
مطلق الوقت وتنكيره للتقليل والتحقير فالمراد الا زمانا قليلا فلا تعارض في كلاميه ما غفل عن المنسي العشر سلابي
فتامل قوله وهو مبنية لنهم اشارة الى ان المراد بالموصولة وقوله اعدلهم لان الامثل الافضل والمراد
به بقرينة المقام ما ذكر وقوله استرجاح اي بيان لرجحانه والتقال تفاعل من القلة وقد
الرجحان انه ابلغ في الطريقة المذكورة وهو جار على الوجه السابق ويؤيده ما ذكرناه وسؤال
الثقفي عنها كما في القيامة قوله تعالى ويسالونك عن الجبال الخ قال النسفي وغيره الفا في جواب
شرط مقدر اي اذا سالوك فقل وهذا ابنا على انه لم يقع السؤال عنه لفصة الزوج وغيرها فلذا
اسقط الجواب ثم يدون فاء وقرن بها هنا لان هناك استشراف النفس للجواب فيسالونك
بمعنى سيسالونك واستحسنه ابو حيان وكلام المص لا ينفيه ايضا فالفاء عنده متمحضة للسببية
الدلالة على ان امر فقل نسبب عن سوالهم والظاهر انه انما قرن بها هنا فلم يعقب بما ثم لان السؤال
الى انه معلوم له فقل ذلك فاخبر بالمبادرة اليه بخلاف ذلك قوله يجعلها كالرمل الخ قال الراغب
نسفت الريح الشيء اذا قلعته وازالته وانتسفته واصل معناه نظرته طرح النسافة وهي
ما يخرج من غبار الارض انتهى فما ذكره المص رحمه الله في تفسيره هنا معناه الحقيقي وجعله
رملا او غبارا داخل في معناه فليس تفسيرا للازم كما قيل وقوله فيذرها بالفاء سعدي
التعقيبية السببية على ظاهره ومن توهم ان في الكلام لو كان معناه ما ذكر حينئذ بها بالواو ابن كمال
الفصيحة لربات تنبئ بعنده وقوله فيذر مقارها فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف مقدر
لا للمقار المعلومة منها بدلالة الالتزام او للارض المتجدد لذكر الجبال على ما في الانبا المذكور
وقوله خاليا اي عن الجبال وكل مرتفع لان معنى القاع المستوي من الارض كما ذكر الراغب ابن كمال
وهو يستلزم خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر وظاهر كلام القاموس
القاع ارض سهلة مطينة قد انفرجت عنها الجبال والاكام ان الخلو من منطوقه فما
عليه على ما ذكر الراغب بطريق الكناية وعلى ما في القاموس من تحريره لجز معناه كما السعد
لبنيه ذكر قوله صفصفا بعيد على تفسيره قوله اعوجاجا ولا امتا الاعوجاج ضد الاستقامة
والنتو الارتفاع اليسير وقوله ان تاملت التامل اصله اطالة النظر ويكون بمعنى والنتوء سعدي
التفكر فليس فيه اشارة الى ان ياء بها علية كما قيل وان كان قولهم بالقياس يميل
الى كونه علية والخطاب هنا عام لكل من يصح منه الرؤية والتامل والقياس الهندسي
ما يعرف بالمساحة لانه احد فروع الهندسة وقوله ونتاتيه وفي نسخة وهو نتاتين
والاولى اولى وهي قاعا وصفصفا ولا ترى الخ وهو اشارة الى دفع ما يتوهم من التكرار
بين وهو يعلم مما قدمه وترتيبها لان استواءها يترتب على خلوها عن الجبال والتضاريس

دلونه

ولكونها لا يعلم اعوجاجها بالمقاييس يترتب على الاستواء قوله ولذلك ذكر العوج وهو يختص بالمعاني اشارة الى
الفرق بين العوج والعوج المنقول عن اهل اللغة كما في الجوهري بانه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية
عزمي وهو مالا يدرك في فتح العين بل بالبصيرة كعوج الدين وبفتح العين فيما يدرك بها كعوج الحائط
والعود ولما كانت الارض محسوسة واستواؤها واعوجاجها يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه
بحسب الظاهر وجهه بانه لما ابد به مما يخفى ينحدى لاحتياج اثباته الى المساحة الهندسية الحقه
بالعقل الحق بما هو عقلي معنوي فاطلق عليه ذلك لذلك وما في القاموس من ان الاسم منه كعنب
او بنات الحمل منتصب كالحائط والعصا العوج وفي غيره كعنب ولذا اعوجاب السليت لا يخالف
ما هنا كما توهم لان ذكر القائم المنتصب لانه في رأي العين ظاهر وليس المراد الحصر فلذا جمع بينهما
الراغب في مفرداته واختاره المرزوقي في شرح الفصيح انه لا فرق بينهما قال ابو عمرو يقال في الكل
عوج بالكسر واما العوج بالفتح فمصدره عوج ومع الواو وفيه لانه منقول عن اعوج والاصح في الفعل
قطب معم في المصدر ايضا قوله وقيل الاستئناف بان يسئل لما ليس فكانه قيل الى اين حد
في ذلك فقيل لا ترى الخ ويصح ان يكون صفة لما قبله وقوله على اضافة اليوم الى وقت من اضافة
العام الى الخاص فلا يلزم ان يكون للزمان ظرف وان كان لاشمه عندنا من عرفه بمتجدد يقدر
به متجدد اخر وقيل انه من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان وهذا ابنا على ما ارتضاه
سيبويه من ان العلم رمضان كما تحقيقه وعلى هذا فهو متعلق بيتبعون المذكور بعده وحده لما
في الثاني من الفصل بالكثير وفات ارتباط يتبعون بما قبله وعليه فقوله ويسالونك الخ استطراد
معترض وما بعده استئناف فانه فهم ما ذكر عنه وقوله بدلا اشارة الى انه قوله يومئذ بدل اول
دماميني والعامل سائغ حينئذ قوله من كل اوب الى صوبه الاوب الجانب والصوب الناحية كما في قوله صوب
الصواب فقد اهمله في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من المطر وفي نسخة صوته من
بالتاء الفوقية اي دعائه قوله لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه بالبناء للمجهول فيهما وفي شرح الكشاف
ان هذا كما يقال لا عصيان له اي لا يعصى كما ظلم له اي لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل
متعلقات كما هو بالفاعل حقيق بمعنى واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة
الى المفعول يعني بذلك ان دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار انه
سعدي يستعمل تارة مضافا الى فاعله فيدل على المبني للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيدل على المجهول
لا ان لنا مصدرين احدهما معلوم والاخر مجهول كما وقع في عباراتهم فقد خفي مرادهم على بعض ارباب
الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية وتبعه الدماميني وقيل انه لمصدره
اي لا عوج لذلك الاتباع والعبارة تحتملهما وقيل لا يعدل عنه تتميما قبله قوله وخفضت
لمهابته تقرير لاصل المعنى فيحتمل تقدير المضاف وقيل المراد اصحاب الاصوات وكلا الوجهين
اليه يتفرع ما بعده وقوله فقد ذنب الخ نوع من المهموس ولذا فسره فان اعتبر فيه الخفاء ايضا
كما في كتب اللغة فيوظاهر وتكون الاصوات في النظم شاملة لها فان لم تعتبر فالمراد بحروفها
سكوت وعدم استماع فيما بالتخصيص السابق قوله الا شفاعة من الشفاعة اي مع تقدير
مضاف في المستثنى لما اشار اليه ولا تقدير منوله لتنزيله منزلة اللازم بخلافه في الثاني
واعم الفاعل لحذف المحذوف وفيه اشارة الى انه حذف لقصد العموم وله متعلق بمقدر
اي اذن في الشفاعة له كما اشار اليه او تعليلية والحاصل كما في الدر المصون انه لما استثنى
على المفعولية لتنفع ومن واقعة على المشفوع له او في محل رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضاف

او منصوب على الاستثناء من الشفاعة تقديره ايضا وهو استثناء متصل ويجوز ان يكون منقطعا او
اذا لم يقدر شيء وحينئذ هو اما منصوب او مرفوع على لغة الحجازيين والتميميين فالا اذن له
بمعنى لكن بمعنى الاستماع والمراد به القبول كما في سمع الله لمن حمده واللام تعليلية اي الا من اذن
الرحمن لاجله كالمراد الشافعين قوله اي رضي لكانته عند الله قوله اي مكان الشافع يعني ان اللام
للتعليل لا انه من قبيل حذف المضاف كما توهم وقوله او قوله لاجله وفي شانه اي قول الشافع سعيد
لاجل المشفوع وفي شانه والفرق بينه وبين ما تقدم ان قوله لاجله متعلق برضي على الاول وبتعلق
بقوله في الثاني كما قيل وقيل هو على الثاني حال قدمت على ذيها ومآل المعنيين واحد وضمير قوله له كز سعدي
ايضا وذكر الكواشي ان المعنى ورضي في الاسئاله وهو كلمة التوحيد فالضمير المضاف اليه للمشفوع وهو
في غير الشافع فهو غير ما ذكره المص رحمه الله لان اللام ليست للاجل فيه خلافا لمن توهم انه هو داخل ابن كمال
انه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله شفاعته وكذا هو على الثاني لكن المراد
بقوله قوله في شان المشفوع له اعم من الشفاعة كالاعتذار وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قوله
وهي متقاربة قوله ما تقدمهم من الاحوال الخ قال المص في سورة البقرة بعد ما ذكر هذا
او بالعكس لانك مستقبل المستقبل وتستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه
او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه وتفسير ما فيه قوله ولا يحيط علمهم
بمعلوماته اشارة الى ان علما تمييز محول عن الفاعل وان فيه مضافا مقدرا او قوله به ذاته
يقتضي صحة ان يقال علمت الله اذا انتفى العلم على طريق الاحاطة واذا كان الضمير لمجموعها
فهو بناء على ما ذكره ونحوه وقوله وهم الاسارى جمع عان بمعنى اسير من العناء والاولى ترك
قوله في يد الملك قوله وظاهرها يقتضي العموم والمراد بالوجوه الذوات لانه اشرف الاعضاء
الظاهرة وعلى الا يظهر اثرها بالذل وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات نعم لو اذا
اريد وجوه المجرمين فهو حقيقة وقوله وهو يحتمل الحال الخ فيحتمل الاعتراض ايضا وعلى الحالية
الرابط الواو ومن قال الرابط انما هو من حمل بالوجه والرابط محذوف على تقدير العموم اي منهم سعدي
لم يصب وقوله ومن يعمل الخ فيه نظر خصوصا في وجه الحالية وقوله الايمان شرطا على خروجه عنه
وقوله بعض الطاعات اشارة الى ان من تبعيضية وقوله سمي بالوعد اشارة الى ان تسميته
ظلما مجاز والهضم في اللغة النقص ومنه هضيم الكشحين اي ضامرهما ومنه هضم الطعام
لنلاسب في المعنى والظلم والهضم متقاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه
وقوله جزاء الخ فهو منصوب مضاف او المراد بما ذكر جزاؤه مجازا والمراد ان هذا شانه لصونه الله
لرعنه ولانه لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا يرد ما قيل انه لا يلزم من الايمان وبعض العمل ان كز
لا يظلم غيره ويهضم حقه قوله ومثل ذلك الانزال اي انزال ما مر من القصص المشتمل على قصص
الاولين والوعد والوعيد وعلى ما سبق هو تشبيه للكل بالجزء والمراد انه على نمط واحد
والوتيرة الطريقة والمراد طريقته في الاعجاز والاخبار بالمغيبات قوله مكررين فيه من ايات
الوعيد بيان لمعنى التصريف لا اشارة الى اعرابه فان الجملة ليست الا حال من ضمير فيه ما سابق
من المعطوف عليه وفي بعض شروح الكشاف انه يدل على انه جعله كالاقتباس للانزال پهلوان
وهو محتاج الى التكلف في عطف قوله ولقد عهدنا الخ عليه وقوله الماضي بان لم نقول

المحذوف

المحذوف وقوله لتصير التقوى لهم ملكة اشارة الى معنى لعل كما مر تحقيقه في سورة البقرة واول التقوى
ما ذكر ليلا يلغوا الكلام والملكة تحصل من التكرار وقوله عظة فالذكر بمعنى تذكر للاتعاظ وبشطهم
يعني بعوثهم عنه اي عن المعاصي قوله ولعله النكتة اسند الخ اي الوجه المراد بالتقوى ملكة ما بد
وبالذكر العظة الحاصلة من استماعه اسند التقوى اليهم لان ملكة نفسانية تناسب الاسناد
لمن قامت به والعظة امر يتجدد بسبب استماعه فناسب الاسناد اليه وقد وصفه بالحدوث
المناسب لتجدد الالفاظ المسموعة وليس المراد انه اسند اليهم نسبتها لهم ولم يسند الذكر لعدم
استيثارهم للتسويف بعد الفعل ولا مخالفة فيه ايضا لما مر في قوله لعله يتذكر او يخشى من ان سعدي
التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لان الملكة تحصل بالتكرار لا بالقران بخلاف
العظة فتامل قوله في ذاته وصفاته اخذه من اطلاق التعالي وان اسم الذات يستلزم لجميع
الصفات وخص الكلام بالتصريح لذكر القران والذكر قبله ونفوذ الامر وما بعده من عنوان
الملكية لانه من شانها وقوله يستحقه اي الملكوت وهو مصدر بمعنى الملك وليس تاؤه
للتانيث ولذا وقف عليه بالتاء والتفسير الاول على جعل الحقية للملك والثاني على جعل اسمه
وايضا الاول على جعل الحق خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت قوله نهي عن مساوقته او معطوف
على تعالى لانه لا تنافي التعجيل ومساوقته بمعنى مسابقته قال الازهري تساوقت الابل تتابعت كان
بعضها يسوق بعضا قال في المصباح واستعماله بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى
يتم وحيه اي تبليغه الوحي تفسير لقوله من قبل ان يقضى اليك وحيه وعلى سبيل الاستطراد
متعلق بنهي وضمنه لعله ما يدل عليه وزيادة العلم في القران او مطلقا وكونه بدل الاستعجال
يفهم من السياق وقوله فان ما الخ تعليل لتبديل الاستعجال فانما هو بسببه لا حاجة لاستعجال خلاف
زيادة العلم فانها مطلوبة وقوله بمعنى امر كما هو نفد يقصد ويعهد او عن نعيم له
دنا يومه بمعنى امر وعن قوله وانما عطف قصة ادم الخ اي هو من عطف القصة على القصة فلا
نظر لمناسبة خبرا وانشاء انعم ان المقصود بالعطف جواب القسم وجملة معطوف على صرفنا وقوله
انزلنا وان كان هو المتبادر لتمام المناسبة بينهما اذ ذكر بكلها الوعد والوعيد التقرير لذهم ابتداء
كلام ثم ذكر ابوهم اشارة الى انها شنشنة لذريته وتتضمن حكم التكرير وهي النسيان فكانه قيل
صرفنا الوعيد لعلهم يتقون ويحدث لهم ذكرا لكنهم لم يلتفتوا الى ذلك ونسوا كالنبي ادم عليه ابن عطية
الصلاة والسلام وتفسيره عليه انه في مخاصمة من يتم ادم صلى الله عليه وسلم اذ هو من ثبت
فمن مثل المخالفين لايات الله نهي ونهى ايضا ما سانفا ومعطوف على قوله ولا تعجل وفيه نظر وقوله
عرقهم اي اصلهم وادم عليه الصلاة والسلام يقال له عرق الثرى وقيل انه ما نسي والنكتة سعدي
تغيير من تعقيب له قوله فلم نجد له اي لم يعتم ويشتغل بحفظه وهو بصيغة المجهول او المعلوم
قال في المصباح يقال عناني لذا شغلني وليعني بحاجتي اي ليكن حاجتي شاغلة لسرك وقلبك
قيل عنيت بامره بالبناء للفاعل فانا عان والتعقيب عرفي وليست الفا فصيحة اي عهدنا سعدي
فلم يعتن فنسي كما قيل وقوله او ترك اشارة الى ان النسيان يجوز ان يكون مجازا عن الترك قوله
تصميم راي الخ هذا اي تناسب تفسير النسيان بالترك وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما
فقوله ولعل ذلك الخ فيه ايماء لانه يريد انه قبل النبوة وهذا عند من جوز الصغائر والشروع
المحبة وسلوك الا[illegible] الحنظل والاري العسل فهو اما استعارة تمثيلية لمزاولة الامور
او الثري مستعار للصعب والاري للسهل استعارة تصريحية وتندوق ترشيح وهو مثل خرب
للمزاولة والاحكام المعقول [illegible] والمراد [illegible] والرجحان يعني الزيادة هنا

يعني انه مع زيادة عقله قد نهي ولم يحم اي فكيف بغيره قوله وقيل عزم على الذنب مرضه
لعدم تبادره ومناسبته للمقام وكان محصله آخذنني فكر دمع ما قبله وقوله مقدر باذكر
ضمن تحقيق امثاله قيل وهو معطوف حينئذ على مقدر اي اذكر هذا واذكر اذ الخ او من عطف
القصة على القصة وتحقيق الاستئناف وانفصاله من تفصيله قوله وهو الاستكبار اصل
معنى الاباء الامتناع او شدته واذا كان لازما فالمراد منه الاباء عن الطاعة وهي انما تكون
في الاكثر من التكبر فجاز ان يدل الله عليه بطريق الكناية او المجاز حيث لم يذكر معه الاستكبار كما في قوله
ابى واستكبر فاذا اجتمع بينهما فهو بمعناه الحقيقي فلذا اقتصر تارة على ابى وتارة على استكبر
وجمع بينهما اخرى والى هذا اشار القائل بقوله الى هذا اقوله في سورة ص استكبر بدلا ابى
فلا يعارضه قوله ابى ان يكون مع الساجدين فانه يدل على تعدي المعقول والتكبر اذ يرى الانسان (الفرق بين التكبر والاستكبار)
نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع به وقوله عن الطاعة وقع في نسخة عن الطاعة
قوله تعالى عدو لك ولزوجك اعاد اللام لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار
وما قيل انه للدلالة على ان عداوته لها بالاصالة لا تبعا لعداوته لآدم فلا يفيد منع
النكتة نعم لو قال لعدو ولزوجك اتجه ما ذكر ولم يبق للزوجة ذكر حتى يقال انه يمكن ان
الجار ويقال لكان ختم الدلالة نعم لو قيل انما لا يناسب القاعدة النحوية لانا في قصد (قاعدة نفيسة)
افادة ما يقتضيه المقام ولذا اجمل في المفتاح تنكير التمييز في قوله اشتعل الراس شيبا
لافادة المبالغة مع ان التنكير لازم للتمييز قال الشريف وكون التنكير لازما للتمييز لا ينافي قصد
التعظيم وافادة المبالغة وفيه نظر لان التمييز قد يعرف كما في سفه نفسه على قول وفيه
مناقشة في المثال لا تضر في المعنى مع انه نادر لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة
الجار كما في تساءلون به والارحام في وجه قوله فلا تكون سببا لاخراجكما يعني ان الاسناد الى الشيطان
مجازي لانه سبب والمخرج هو الله قوله والمراد الخ يعني انه كناية عن نهيهما عن مطاوعتهما
له واتيان ما يقتضي تسببه وتسلطه عليهما على حد قوله فلا يكن في صدرك حرج وقوله يكون
بسبب الشيطان اي يكونا بمكان وحال يقتضي تسبب الشيطان الى الاخراج وضمن
تسبب معنى يتوصل فعداه بالى وفي نسخة بسبب ولا قلب فيه كما توهم قوله تشقى منصوب
باضمار ان في جواب النهي واما رفعه على الاستئناف بتقدير فانت تشقى فقد استبعد الفريق
بانه ليس المراد الاخبار عنه بالشقا بل المراد انه ان وقع الاخراج حصل الشقا وقوله قيم
عليك اي قايم بامور معاشي تابعة له في الشقاوة والسعادة وفيه نظر الا ترى امراة نوح
ولوط وامراة فرعون قوله محافظة على الفواصل اي رؤوس الاي المناسب فيه كونه
على روي واحد متناسب في الافراد وغيره فلا يرد انه لو قيل فتشقيا حصلت المحافظة
ايضا فوجه التاييد بهذه الجملة المستانفة لبيان بعض ما في الجنة تعقيبه باصول المعاش
واقطابها الاربعة وهذا لا يلزم منه ترجيح تقديره على الوجه الاول لعدم ظهور معنى
الشقاوة اذ المتبادر خلافه فتامل قوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى الاية
فيه ضرب بديع من اسرار المعاني وهو الوصل الخفي وسماه في الانتصاف قطع النظير
عن النظير وهو انه كان الظاهر ان يقال لا تجوع ولا تظما ولا تعرى ولا تضحى وهذا (قطع النظير عن النظير)
كما قال الكندي في قول امرئ القيس

كأني لم اركب جوادا للذة ○ ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل ○ لخيلي كري كرة بعد اجفال

فانه

فانه كان الظاهر عكس صدري البيتين وقد اورد هذا الكندي على المتنبي في مجلس سيف الدولة في
قوله وقفت وما في الموت شك لواقف ○ كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ○ ووجهك وضاح وثغرك باسم ○ ووجهه انه عدل
عن المناسبة الملحوظة الى مناسبة اتم منها وهي ان الجوع خلو الباطن والعري خلو الظاهر فكانه
قيل لا يخلو باطنك وظاهرك عما يهمهما وجمع بين الظما المورث حرارة الباطن والبروز للشمس
المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يؤلمك حرارة الباطن والظاهر وهذا اما سأذكره
المتنبي كما فصله الواحدي وغيره وقيل انما هذا التنبيه على ان الاولين اعني الشبع والكسوة
اصلان وان الاخيرين متممان فالامتنان على هذا الطرز ولذا اوقف بين القرينتين فقيل ان لك
وانك وايضا روعي مناسبة الشبع والكسوة لان الاول يكسو العظام لحما واما الظما والضحى فمن واد
واحد وهذا الثاني هو ما اشرنا اليه وقيل ان الغرض تعديد هذه النعم ولو قرن كل بما
يناسبه لتوهم المقرونان نعمة واحدة مع قصد تناسب الفواصل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب
غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التناسب والمراد باقطابه اصوله وما عليه مداره وقوله
الكن اي المنزل يعني لا يضحى اي لا يبرز للشمس بالكنانة في ظله يقال ضحي يضحى اذا برز لها والكني
بخالية الجوع وخايبة البرد وقرن الظما الشمس بالري واللبس بالكن اشارة الى انه مقتضى النظام
وتوجيه ما مر والكفاف بفتح الكاف ما اغنى عن الناس وسترها حال من هبله والاشتغال
من قوله انك واعواص في نسخة اعواض جمع عوض وتناقضه متقابلان المؤمنين من السلب
متعلق ببيان وتذكير على التنازع ويطرز بعبد من باب نصر يصل اليه وهو مجاز مشهور كتقرع
سمعه قوله والعاطف وان ناب الخ جواب سوال وهو ان الواو نائبة عن العامل وهو ان ولا تدخل
على ان فلا يقال ان انك سنطلق فلذا اتى بانه فاجاب بانها نائبة عن العامل مطلقا
لا عن ان بخصوصها والمانع هو الثاني واجيب ايضا بانها انما يمتنع الدخول بدون
فاصل وقد فصل بينهما الاتراك تقول ان عندي انك سنطلق وفي قراءة الكسر لا يرد السوال
لانه معطوف على الجملة لا على اسمها وذكر الطيبي هذه القراءة الجاري كثيرة وهو مخالف
لما في كتب القراءات المشهورة قوله لا من حيث انه حرف تحقيق اي لانه ناب عن ان بخصوصه
فعبر عنه بما ذكر لانه اشهر معانيه فلا يرد عليه انه يفهم منه انه لو ناب عنه لا من هذه الحيثية
لم يمتنع كما توهم وهو من جهل وغلة نحوية قوله فانهى اليه وسوسته اشارة الى ان الوسوسة
لازمة منقولة من اسم صوت وتعديتها بالى لتضمين معنى الانهاء وقد تتعدى باللام كما في
الكشاف وهو مبنى على ما في الاساس منذكر [illegible] قوله الشجرة الخ
جملة قال الخ بيان للوسوسة وتفصيل لها وقدم في الاعراف ما نهاكما الخ وقد ترتفع
لا دلالة في النظم على تاخر احدهما عن الاخر كما قيل وتبقى معناه يعني او يصير بالبقا خلقا
كما اشار الى الاول بقوله لا تزول والى الثاني بابعه وهو من لوازم الخلود فذكر للتاكيد
والترغيب وقوله اخذا تفسير لطفقا لانها من افعال الشروع وقوله ان تفسير يخصفان
وكونه ورق التين برواية ذكرها المصنف رحمه الله مرضه في الاعراف قوله فضل الخ الضلال
معنى الغواية والخيبة من لوازمه والمطلوب هو الخلد والمامور به عدم الاكل منه
وقوله فغوى فغوي اي بفتح الغين وكسر الواو وفتح البا فالمراد تخمته باكله وبه قرئ

القراءة المخزي ولم يرتضه الزمخشري لانه انما يجري على لغة من يقول في بقي بقا والنعي اصل معناه الاخبار بموت شخص ثم اطلق على اشاعة ما لا يرضى وقوله بالعصيان متعلق به والمراد بالعصيان ما كان عن تعمد وقصد لمقابلته للزلة وهي ما لا يكون كذلك وان كان قد يطلق كل منهما على الاخر فلا غبار عليه كما توهم ووجه الزجر انه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير من الصغير قوله واصل معنى الكلمة الجمع فالمجتبى كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره غيره وقوله الى النبات فرح به ليشعر بذلك قوله اوله ولابليس فالامر بالخروج بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم لانه دخل ثانيا بالوسوسة ام للدلالة على تاكيد طرده قوله ولما كانا الخ دفع لسؤال ان العداوة بين ادم وابليس فما وجه التثنية ووجه الاول وقوله توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية ايضا وهو على مخالطة اليهود لابائهم من بني اسرائيل كما مر والتجاذب مجاز عن المخاصمة وخص المعاش لانه الاصل الاغلب قوله او اختلال حال كل من النوعين يعني بني ادم وابليس وذريته وهذا على التفسير الثاني ولاختلال بني ادم بوسوسة الشياطين ولاختلال امر الشياطين ببني ادم لانهم سبب عتابهم ولعنهم وطردهم قوله ونحو الخ اي يريد ان المراد ادم وحواء بتفسير النوع الثاني بالشياطين دون الجن المسخر مثل انه للجن كما يدري لا سيما فيه قوله تعالى فاما ياتينكم الخ في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما الهدى القرآن وخصه به وعممه في سورة البقرة والقصة واحدة لقيام القرينة عليه وهي قوله ومن اعرض عن ذكري وقوله وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها ووجه الناس ان التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين اذا اريد به ذرية ادم عليه الصلاة والسلام لا يحدث كدخول النوع الاخر في احد قسميه مع ان دخوله فيه غير ظاهر كان قوله من يتسمى يحدد اعراضه يجد منه القصة ونوع الانسي ليس كذلك وقوله يضنك المعيشة غير مراد ايضا فتامل قوله فلا يضل في الدنيا الخ فسره بذلك لانه المتبادر منه مع تقابل التقسيم في الترتيب واما العكس بان يراد فلا يضل طريق الجنة ولا يشقى اي لا يتعب في معيشته وان قدم فيه لسر الاخرة لانه مطمح نظرهم فتكلف وفي الذكر بالهدى لوقوعه في مقابلته قوله فمن اتبع هداي وبينه بقوله فانه الذكر الى وجه التجوز فيه بان الهدى سبب ذكره فاطلق المسبب واريد سببه ثم بين ان المراد بكونه ذكرا الالم انه داع للعبادة ثم عطف تفسيري يعني ان المراد بالذكر العبادة فانه شاع فيه وقوله ضنكا الخ اشارة الى انه مصدر مأول بالوصف ولذا انث في قراءة والتذكير باعتبار اصله قوله وذلك انه ضنك معيشته ومعيشته لحرصه ومحبته للدنيا يغلب عليه الشح وتضيق المعيشة بخلاف المؤمن فانه ينفق ما في يده ويسمح به كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة وقوله مع انه الخ توجيه اخر بابقائه على ظاهره والمسكنة الفقر او اشد قوله ولو انهم اقاموا الاية تأمل لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لوسع رزقهم ولذا قال في الاية الاخرى بعد ما لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض فقال بعض المشايخ لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه واذا قرب بالصريح ويحيى فيه في الاخرة واخذ ثم بانحيه لبعدها قوله بسكون الهاء على لفظ الوقف الخ لفظ اشارة الى انه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف او هو على لغة من يسكن هاء الضمير وهي قراءة ابان وثعلب

الرا

ابن كمال

الرا اما للاذلي او للتخفيف وقوله ويؤيد الاول وجه التايد ظاهر وكذا قوله كنت بصيرا بالحجج والجاح لا يصدر منه خلاف الظاهر وقوله اما ما له اي اماله لفظ اعمى في الموضعين وابو عمرو اما الثاني وفتح فاصله لما ذكر وقوله من الباء اي خلفه منه نبه تقدم في سورة الاسرا انه امال اعمى في الموضعين ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف لانهما من ذوات الياء وقرا ورش فيهما بالفتح وبين اللفظين وقرا ابو عمرو ويعقوب بامالة الاول لانه ليس افعل تفضيل فالفه متطرفة لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا لانها تصيبها في التثنية وفتحا الثاني لانه للتفضيل ولذا عطف عليه فالفه في حكم المتوسطة لان من الجارة للمفضول كالملفوظ بها وهي شديدة الاتصال باسم التفضيل فكانت الالف حرفا تحصنت عن التغيير كما قرره الفارسي واورد عليه انهم اما لوا ادنى من ذلك مع التصريح بمن خلافا بالاعمى بعد وما بعده من اولى وقرا الباقون فيهما بالفتح على الاصل واما اعمى بطه فاماله حمزة والكسائي وخلف واما بين بين ابو عمرو وجعفر ورش والباقون بالفتح ولم يمله ابو بكر هنا وان اماله هناك جمعا بين الامرين اتباعا للاثر وفرق بعضهم بان اعمى في طه من عمى البصر وفي الاسرا من البصيرة ولذا اخبر بالجمل واجيب ولم يفرق بين المعنيين قال في الدر المصون والسوال باق اذ يقال لم خصت هذه بالامالة وقد قدمنا ما فيه شيئا للصدور قوله اي مثل ذلك فعلت ثم يحتمل ان الكاف في محل نصب وهو ابلغ لامر تحقيقه وقيل تقديره الامر كذلك وقوله واضحة نيرة كالكلام النبي فهو اما باسناد للواقع او لان الامثال تدل عليه لانه شان الايات الالهية وقوله فعميت فترك به يقتضي السياق وقوله غير منظور اليها اي بعين المعتبر وقوله بتركك لان النسيان يتجوز به عن الترك اذ نسيان الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهماك تفسير للاسراف وقوله والنار بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى وقوله من ضنك العيش ناظر الى التفسير الاول وما بعده ناظر الى الثاني قوله ولعله اذا دخل النار الخ جواب عما يقال انه اذا ابقي العمى كيف يكون عذاب الاخرة ابقى مما عداه وهو مناسب للوجه الثاني انحسف قوله ابقى لا يصح بالنسبة الى العمى فالمراد النار والتعبير بلعل تادبا لعدم الجزم بمراد الله وبالنسبة الى قوله لم يترك الخ لا لعدم الدليل عليه فانه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء جزئه فالكل ينتفي بانتفاء جزئه قوله او مما فعله من ترك الايات فذا بحمل الكلام على التفسيرين وقوله من ترك الخ بيان لما فالاوجه لتفسيره بانه ابد في الشدة والبقاء من الشدة التي لحقت الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الدنيا واما عطفه على قوله من العمى فهو مخالف لما في الكشاف خلاف الظاهر من غير مقتض له قوله تعالى افلم يهد لهم معناه يبين لهم فالمراد به البيان او مفعوله محذوف اي الرشد او العبرة وفعله من كذلك او الجملة بعده كما سياتي وفي فاعله وجوه احدها انه ضمير الله والثاني انه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المبين لهم او هو ضمير الاهلاك المفهوم من قوله كم اهلكنا الخ والجملة مفسرة له والمفعول محذوف كما مر وقوله اي اهلاكنا تفسير لقوله ما دل عليه الخ والاسناد مجازي قوله او الجملة بمضمونها الخ معطوف على الله اي الفاعل هو هذا اللفظ باعتبار دلالته على معناه لا بقطع النظر عنه بناء على ان الجملة تكون فاعلا كما تقع مفعولا اما مطلقا او بشرط كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن العمل والجمهور على خلافه قوله والفعل على الاولين معلق يجري مجرى اعلم وفي نسخة يعلم لان التعليق يكون لافعال القلوب او ما تضمن معناها وهذا ان الثاني في مفعوله اي الرشد والله او الرسول صلى الله عليه وسلم كم اهلكنا بخلافه على الاخيرين فانه فاعل او مفسر له وفي كم ويدل عليه القراءة بالنون اي نهد فانه يدل على انها ليست فاعلا لفظا او معنى فان نون العظمة تاباه كما لا يخفى والحق لم لان لها الصدر قوله يكون الخ الجملة حالية من القرون او من مفعول اهلكنا

سعدي

سعدي

والمعنى على هذه القرون المهلكة والمعنى اهلكناهم بغتة وهم مشغولون في امورهم او من الضمير
في لهم فالضمير للمشركين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل يعد والمعنى ما ذكره المصنف
رحمه الله فالوجه الثاني مراده اي فينبغي ان يعتبروا فكنى بالنهي عن الشاهد وبه عن [illegible]
وليس صفة للقرون كما توهم قوله لذوي العقول الخ تفسير للنهى جمع نهية وبيان لوجه التسمية قوله كذ
التعاطي ووقع في نسخة المعاصي بدله وقوله هذه الامة اي امة الدعوة الشاملة للكفرة فانهم
يؤخر عنهم عذاب الاستيصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله وعدهم الساعة اما اكراما للنبي
صلى الله عليه وسلم او لان من نسلهم من يؤمن به او لحكمة خفية قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود ونحوهم
انذارا لا تحضر عائد على اهلاك القرون المفهوم مما قبله وما ذكره بيان للمراد منه فلا يقال انه
لو قال لكان الاهلاك كان اظهر واقصر للمسافة واللزام اما مصدر لازم كالخصام وصف به
مبالغة او اسم آلة لانه يبنى عليه لحزام وركاب واسم الآلة يوصف به مبالغة ايضا كقولهم مسعر
حرب ولزاز خصم يعني يلزم على خصمه من لزه بمعنى ضيق عليه ووجوه [illegible] لو ترجم
لازم لقيام رجم [illegible] قوله او لعذابهم الخ قيل عليه انه على هذا احتمال له بالكلمة التي سبقت سعد
فلا يصح قوله للدلالة على استقلال كل منهما الا ان يكون هذا اشارة الى ترجيح الوجه الاول ويدفع
بانه لا يلزم من تلخيص العذاب عن الدنيا ان يكون له وقت معين لا يتاخر عنه ولا يتخلف عنه
فلا ينافي استقلال كل منهما واما ما ذكره من الجواب فليس بشيء قوله او يوم بدر هذا ايضا في كون
الكلمة التي سبقت هي العدة بتاخير عذاب هذه الامة الى الاخرة كما قيل لا ينافي هو عذاب حلبي زاده
الاستيصال ولم يتم يوم بدر قوله ويجوز عطفه على المستكن الخ اورد عليه ان لنا اذا كان صهين
مصدرا او جمعا فلا اشكال فيه اما اذا كان اسم آلة فلا يلزم تثنيته فعلى هذا يتعين ما
ذكر لتندفع الاشكال واليه اشار المص بقوله لازمين والمراد بالاخذ الهلاك والعذاب وهو بصيغة
المصدر قوله فاصبر الخ اي اذا لم نعذبهم عاجلا فاصبر خالفا الناسبية والمراد بالصبر عدم
الاضطراب لما صدر منهم ولا تترك القتال حتى تكون الاية منسوخة وقوله هل تغير لتتم قوله
وانت حامد اشارة الى ان قوله بحمد ربك حال وقوله على هدايته وتوفيقه ما يؤخذ من السياق
قوله او نزه عن الشرك الخ هذا رجحه الامام على الاخر فقيل عليه لا وجه له لتخصيص من ابن كمال
الاوقات بالذكر واجيب [illegible] بان المراد به ذكرها للدلالة على الدوام كما في قوله بالغداة سعدي
والعشي مع ان لبعض الاوقات مزية لا مرية فيه الا انه ورد بانه يأباه من التبعيضية في قوله حلبي زاده
ومن آناء الليل على النعت الدال له بلفظ ان قبل طلوع الشمس وبعد لثاني وله الليل
والنهار نفالزيادة تدل على ان المراد خصوصية الوقت ولا يخفى ان قوله من آناء الليل متعلق
اخر وهو يسبح الثاني فلكن الاول للتعميم والثاني لتخصيص بعض اعتنانه كما اشار اليه المص
نعم يرد على علاوته ان التنزيه عن الشرك لا معنى لتخصيصه الا اذا اريد به ان يقول سبحان غزنوي
الله مرتبه اما ذكره وقيل انه على هذا يكون المراد من الحمد الصلاة والظرف متعلق به
فتطرحه علة التخصيص وهو صالح من غير تراخي التخصيص انكلام المص رحمه الله صريح
في خلافه فتامل قوله على ما يتركك بالهدى اي يشرك عن لم يتسم الهدى وهو المحمود عليه
وتعيينه بقرينة المقام وقوله معنى فاتح هو المحمود به ويدل على عموم الحمد اضافة الحمد
الى الله وعدم ذكر محمود عليه وقوله يعني الفجر اي صلاة الفجر حملا على التعبير الاول
والمراد بالنهار النصف الاخير وكون المراد العصر اظهر قوله جمع اني الخ ذكروا فيه واحده

اناه

أناه وأناؤه بفتح الهمزة وكسرها وإنيّ وإنو بالياء والواو وكسر الهمزة وسكون النون بمعنى الساعة وفي نحو
هذه اللغات بعينه كما ذكره الواحدي وأما قوله آناء بالفتح والمد فقيل انه لم يوجد في كتب اللغة
قلت قال في المصباح أنيت بالفتح والمد لغة والاسم أناء بوزن سلام والثاني سعدي
يعني التأخير الى وقت آت فهو من هذه المادة بعينه قوله وأنا قدم الزمان فيه يعني تقديم
قوله من آناء الليل على قوله فسبح الذي تعلق به وقد لم يتعلق بسبح السابق للاهتمام به لا للحصر
كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو اريد ذلك ذكر اختصاصه بالتسبيح لا بمزيد الفضل المذكور
والفرق بينها في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل وفي هذه الفاء انه ادخله الفاء على
الفعل اي في جواب شرط مقدر او متوهم او نائبة وليس في كلام المص رحمه الله تعرض لها سعدي
اصلا فمن قال ان المص رحمه الله يعني ان الفاء زائدة فانه غير الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها
لربات بني اذ لا حاجة اليه ومنه الفاء لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرح به النحاة فللحاجة
لدعوى زيادتها هنا لا حاجة الى تقدير الشرط الذي ذكره بعضهم هنا وتمزيد الفضل
اما النفس او الوقت اذا لا مانع منه او لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله اجمع اي الذي جمعه
يعني جمعية خواطرهم وتوجههم والاسناد مجازي وقوله والنفس اميل الى الاستراحة وجه الفضل
فيما بينه وانس بالحاء المهملة والزاي المعجمة يعني اشق وادوى قوله ناشئة الليل الصلاة سعدي
الناشئة فيه واشد وطأ اي اشق وانشط وقيلا اي قراءة لعدم الشواغل وسيأتي تفسيرها
بدلالته على ما ذكر ظاهر قوله تكرير لصلاتي الصبح والمغرب قيل ليت شعري لم لم يذكر
العصر بدل المغرب وقد فسر به هو طرفي النهار في هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل
لانه المناسب للتكرير قلت [illegible] الطرف ما ينتهي به الشيء منه وهو اول الشيء واخره وما
ينتهي عنه الشيء بالملاصقة وهو حقيقة في الاول لكنه شائع في الثاني فهو محتمل فيهما في
الايتين فحملها هنا على الثاني ليكونا على وتيرة واحدة بناء على ان ابتداء النهار طلوع الشمس لا الفجر
وفسرهما هناك بالصبح والعصر واشار الى وقت الظهر كما مر وادخل صلاة الليل في الزلف
ليشمل الاوقات ولذا فسر الطرفين هنا بالاول بناء على ان اول النهار الفجر فهما على وتيرة خلافا
لمن توهم خلافه ومن مزيد فضل العصر لا يلزم اعادته لانه صرح به في ايات اخر واطراف
النهار بالنصب في قراءة الجمهور معطوف على محل قوله من آناء الليل وقوله ارادة الاختصاص
قيل انه للعهد اي لبيان ارادة اختصاصهما بمزيد فضل والظاهر ان المراد الاختصاص سعدي
بالذكر بعد التعميم اهتماما لذلك يحصل بعد الملائكة لصلى وقت المغرب وكون الصبح وقت
النوم وبه صرح في الكشاف قوله وجمعه بلفظ الجمع مع ان المراد اثنان لامن اللبس اذ النهار
ليس له الا طرفان والمرجح مشاكلته لآناء الليل قوله ظهرا اما مثل ظهور الترسين جعله في
الكشاف نظيرا والمص رحمه الله مثل به بناء على ظاهره اذ جمع في محل التثنية كما سيأتي في
ما في الكشاف ان ذلك شيء وما نحن فيه شيء اخر فانه من قبيل ما اضيف فيه مثنى لمثنى
مما يتصل ما هو كالجزء والعرب لما استثقلوا فيه جمع تثنيتين جوزوا فيه الافراد والجمع عند
امن اللبس كما ذكره النحاة كقوله فقد صغت قلوبكما وهو من ارجوزة للعجاج وقبله
ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين جبتهما بالنعت لا بالنعتين والمهمه المفازة
البعيدة والقذف الارض المستوية والمرت ما لا نبات ولا شاء فيه وهو المراد بقوله

ظهر اما الخ والمراد وصف نفسه بالجرأة على الاستفهام بانه يعرف الغفار بوصفين لا مرة واحدة
وجمعهما بمجموع بريب متعدد قوله او امر بصلاة الظهر معطوف على قوله تكن بناي قوله
اطراف النهار باعتبار انه معمول نجم اي به للامر بصلاة الظهر وقوله فانه الخ بيان لوجه
الطلاق عليها الطاق الزمان على جانبيه وجهه فانه نهاية النصف الاول وبداية الثاني فجمعه
بعيد بن الاعتبارين تعدد فلذا اجمع ولا يخفى بعده لان البداية والنهاية فيه ليست على وتيرة
واحدة لانه نهاية باعتبار انه انتهى عنه وليس منه وبداية باعتبار ابتداء منه قوله اولان
النهار جنس اي تعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع اطراف باعتبار تعدد النهار لان لكل
طرفا وفيه ايضا ان اطلاق الطرف على طرف احد نصفيه تكلف فانه ليس طرفا له بل لنصفه
فلا وجه لمن قال انه اوجه وكذا قوله بالتطوع في اجزاء النهار بلا تبين صرفه الامر عن ظاهره سعدي
ولغاء النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة قوله متعلق بتسبح والمراد التعلق المعنوي
وقوله طمعا اشارة الى ان الترجي من المخاطب لان الله لا سبحانه في حقه وما ترضى نفسك
هي الثواب وما يتبعه وايضا انه له اعطاه ما يحب ويرضى قوله اي نظر عينيك اشارة
الى تقدير مضاف او تجوز في النسبة لان المد تطويل النظر للاستحسان والاعجاب وتمني
مثله فاستحسانا متعلق بالمد او بالنظر قوله اصنافا من الكفرة تفسير لازواجا واشارة
الى ان من بيانية وقوله ان يكون اي ازواجا والضمير ما في قوله به وقوله المفعول منهم اي لفظ
منهم على انه تبعيضية وتاويله باسم وهو بعض وقوله وهو اصنافهم تفسير للحال وبعضهم من م
بالنصب هو المفعول وناسبهم تكميله واشارة الى انه صفة للمفعول في الاصل وقال
العرب ازواجا مفعول به او حال من ضميره قوله دل عليه متعنا كجعلنا او ملكنا
او اتينا لدلالة التمتع عليه ولذا ضمن معنى اعطينا نصب مفعولين وهما ازواجا وزهرة
وقوله او بالبدل من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب في اماليه لان ابدال
منصوب من محل الجار والمجرور ضعيف كمررت بزيد اخاك ولان الابدال مما العائد
يختلف فيه ولذا اذا ابدل من الموصول له وقوله بتقدير مضاف اي ذا زهرة او اهل
وعدم التقدير بجعلهم نفس الزهرة مبالغة او على كون ازواجا حالا بمعنى اصناف
المتمتعات والاول ضعيف لان مثله يجري في النعت لا في البدل لانه بمنزلة البدل
الغلط حينئذ والزهرة النور والبريق ومنه الانجم الزهر وقد تتبعه كما قال العرب نسخة
اوجه من انه تمييز وصفة او حال وقد رد التعريف التمييز وتعريف وصف النكرة
قوله او بالذم اي اذم زهرة الحياة الدنيا ... بالمقام لان المراد ان النفوس مجبولة طيبي
على النظر اليه والرغبة فيه ولا بلاء به تحقيرا عادة ذو بان في اضافة الزهرة الى الحياة كشف
الدنيا كل ذم وما ذكر من الرغبة من شهوة العقول القاصرة التي لم تنظر بعين الهداية
وتأييد التوفيق قوله وهو لغة كالجهرة في الجهر قال ابن جني في المحتسب مذهب اصحابنا
في كل حرف حلق ساكن بعد فتحة انه لا يحرك الا على انه لغة كنهر ونهر وشعر وشعر
ومذهب الكوفيين انه يطرد تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا وان لم يسمع ما لم يمنع منه
مانع كما في لفظ نحو لانه لو حرك قلبت الواو الفا وقوله او جمع زاهر ككافر وكفر وقوله
وصف اي نعت لانه جاء على هذا الوجه او حال لان اضافته لفظية وفيه تأمل وزاهر

الدنيا

الدنيا اي زاهدين بالدنيا فسقطت نونه للاضافة وزاهدون بمعنى متمنين كما اشار اليه ويلزمه
بمعنى حسن وبهجة والزي الهيئة وقوله لنفتنهم متعلق بمتعنا فرع بتختبرهم وهو ظاهر ام هو
بعثهم على الشر من الفتن وهو اذابة الفضة والذهب كما مر وقوله بسببه اي بسبب ما متعنا
به قوله واصطبر داوم الخ فسر الصبر بلازم معناه وفيه اشارة الى ان العبادة في رعايتها
نحو رعاية شقة على النفس قوله لا نسئلك نحن نرزقك واياهم اشارة الى ان الحكم عام في
الموضعين وان كان في صورة الخاص لخصوص الخطاب لان رزقه رزقهم فلا اهلك اتباعه وكفايته ابن كمال
كفايتهم فلذا ذكرهما في الموضعين وان لم يذكرا في النظم فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهما كما س
اليه والمراد بالعموم هنا شمول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم سائر امته لا ذكر اهله لا لجميع النا سعدي
س فقال لو كان الحكم عاما لرخص لكل مسلم المداومة على الصلاة وترك الاكتساب وليس كذلك
فالحكم خاص بالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة اعم من الجنة او هي المراد هنا وقوله لذوي التقوى
فيه لموافقة قوله في اية اخرى للمتقين ولو لم يقدر صح قوله وكان الخ رواه البيهقي والطبراني
والضر هنا الفقر وامرهم بالصلاة لانها كما مر قوله او باية مقترحة من كل ما اقترحوه لا على
التعيين حتى يقال التنكير ينافيه وانما هو لعله لما اراد وقوله للاعتداد معطوف على للتجاب
وتعنتا وعنادا تعليل للانكار المعلل به القول وقوله الزهير اي الله توطئة لقوله اولم يأتهم
الخ دمنا ذكر من كون القرآن ام المعجزات اي اصلها لانه اعظمها وابقاها ظاهر في نفسه وانما
الكلام فيما ذكره المصنف رحمه الله قوله لانه حقيقة المعنى اختصاص مدعي الخ فيه تسامح لان المعجز
هي الخارق نفسه والمراد اختصاصه دون من تحداه والمراد بالعلم ما لم يكن بتزاوله الجوارح
للعادة وكون العلم اصل العمل لانه ما لم يتصور شيء لم يصنع وهذا اوجه لكونه ابقى وعلو قدره
وجه لا عظميته وما بعده لبقائه والمراد ببقائه انه بقاء ما يدل عليه غالبا وهو الالفاظ وقوله
لا كان بمعنى القبيل اي اثار العلم والمراد به القرآن فانه قبيل اذ بقاء القرآن بحروفه سعدي
لاحتياج لدليل سيما وما ذكر لا يفيده لان بقاء اثار العلم لا يستلزم بقاءه كما نشاهد من الكتب
الباقية دون علمها والمدعي بقاء القرآن نفسه وعلوه بضمه الى الاعجاز بانواع العلوم
والمغيبات وهو ظاهر لكن ليس في كلامه ما يفيد اصالته الا ان يراد اصالة جنسه
فهو مع بعده غير مختص به بل يخرجه الكامل قوله وتنبيهم الخ منه لو لا ابين بمعنى ابعد
ولذا عداه بعن وفي نسخة بين بدلها فهو بمعنى اظهر والمراد بهذا الباب باب الالفاظ
الدالة على العلوم او باب العلم وهو معطوف على قوله الزهير والمراد كونه بينة وحجة
على ما تقدمه من الكتب السماوية فانه انفرد بما عداه وقوله لا شتماله العين المبينة
والمراد بها القرآن لان ابا بينته لما ذكر وضمير فيها للصحف وقيد الاحكام بالكلية
والمراد بها النصائح الجملية لمخالفته لها في الجزئيات ونسخه لا لتزمها وقوله فان الخ
تعليل لكونه ابين وقوله الا فيهم اي بالمعجزة او البينة على ما مر بين ما ذكر لكونه الاتي
به وحاله في الامية معلوم وقد ذكر ان بينة اي مبينة لما في الكتب ما ذكر وهذا انما اسند على
اعجاز نظمه ومعناه المخبر عن المغيبات قوله وفيه اشعار الخ اي في جعله بينة ما في الصحف
اي سبب لها اثبات البرهان لتصريحه بانه مصدقة وموافقة لها فانما ذكره مع اعجازه

الدالة على خبثه فيلزم منه خبثهم ايضا والمراد بالتخفيف التسكين وقوله من قبل محمد صلى الله
عليه وسلم بقرينة ما بعده من ذكر الرسول واما الوجه الاخر فهو ظاهر لانه لم يتقدم ذكر الغيب وقد
ما ذكر ويجوز عوده على الاتيان المفهوم من الفعل وقوله بالبنا للمفعول اي في نذل ونخزى
كما ذكره المعرب قوله وقرئ بالتاء التي قراءة ابو مجلز وعمران وهي شاذة وقوله الجيد تفسير للوسط
لانه يتجوز به عنه كما قيل خير الامور اوسطها وقد يفسر بخفيفه والسوءى بالضم والقصر
على وزن فعلى باعتبار ان الصراط يذكر ويؤنث وهي قراءة يحيى بن يعمر وغيره وهي شاذة
ايضا والسوء بفتح فسكون واخره همزة بمعنى الشر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما قوله
والسوي وهو تصغير اي قرئ بضم السين وفتح الواو وتشديد اليا وهو تصغير سوى بالفتح
ابو حيان كما ذكره المص رحمه الله وقيل تصغير سوء بالضم ولا يرد على هذه القراءة انه لو كان كذلك
لثبتت الهمزة فهو تصغير سوا كما قيل في عطا عطي لان ابدال مثل هذه الهمزة يا جائز قوله
ابن كمال ومن في الموضعين للاستفهام وقوله عطف الانشا على مثله والجملة معلق عنها سادة مسد
المفعولين وهو من عطف الجمل لا المفردات كما توهمه عبارة بعضهم وقوله لعدم العايد
اي المذكور لفظا وحذفه مع عدم طول الصلة في غير اي ممنوع عند البصريين وقد قال به
بعضهم وقال بتقدير عايد اي من هم اصحاب الصراط الخ قوله على ان العلم بمعنى المعرفة
فيتعدى لواحد ولولاه لزم حذف احد المفعولين اقتصارا وهو غير جائز ويجوز تعليق
سعدي كل فعل قلبي واجاز بعضهم تعليق افعال الحواس لكونها طريق العلم وجوز يونس رحمه الله
تعليق جميع الافعال قوله على ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم الخ وليس من عطف الصفات
على الصفات لاتحاد الذات كما قيل لانه ليس المراد بالصراط السوي النبي صلى الله عليه وسلم
وان صح قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور وفي
تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق
الاول وهن من تلادي اي من قديم ما حفظته ومن اول ما نزل من القران كالمال التالد
اي القديم ويخص الكهف والانصار لدخولهم في من استثنى ودخل اوليات السورة ويحمد
ربنا وصلى الله على سيدنا محمد والمؤمنين وسلم سورة الانبيا بسم الله الرحمن الرحيم سورة
الانبيا لذكر قصصهم فيها وقوله اثنتا عشرة ومائة اية في الاتقان اختلف في انها ثانى الارض
الخ وقوله اثنتى عشرة اية في التيسير احدى عشرة اية والاول عدد الكوفي والثاني
عدد الباقين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكروا عدد حروفها وكلماتها وليس بلازم
قوله بالاضافة الى ما مضى اقترب افتعل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان
كما قاله الراغب ثم استعمل في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون
والمراد هنا قرب الزمان ولما كان دون وقوعها زمان طويل جدا اشار الى تاويله
بانه قرب نسبي بالنسبة الى ما مضى من عمر الدنيا فان الباقي منه كصبابة الاناء
ودردي الوعاء كما ورد في الاثار قوله او عند الله توجيه اخر اي المراد قربها
عند الله والدليل عليه قوله عز وجل ويستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعماله اما بمعنى في علمه الازلي
ابن كمال او في حكمه وتقديره فالمراد بالقرب تحققه في علمه وتقديره ولذا عبر عنه بصيغة
الافتعال الماضية من القرب والتي بعند الدالة عليه وضعا فما قيل عليه انه لا غنية

اذ لا نسبة

ابن كمال اذ لا نسبة للكائنات اليه بالقرب والبعد غفلة او تغافل عن المراد اذ ليس المراد بالعندية
الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرناه ومن لم يفهم ذلك من اهل العصر قال المراد قرب
سعدي الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتخويف الناس واما ما نسب له فرده بانه منتقض بقوله
ونراه قريبا واشار له بقوله ولا يلزم من استقامة نسبته اليه بالبعد والقرب لانه لا يجري عليه زمان
ان لا يكون كلما هو حاضر عنده وهو المراد بالقرب فلا يحصل له وكانه يريد ما ذكرناه قوله
ولان كل ما هو ات قريب هذا ايضا محصله ان المتحقق الوقوع بمنزلة المترقب القريب لكنه
بقطع النظر عن الله والنظر الى ما في نفس الامر وعند الناس ولذا قيل

فلا زال ما تهواه اقرب من غد • ولا زال ما تخشاه ابعد من امس

ابو السعود وانقرض معناه انقطع والمراد به هنا وقع ومضى ودنا القرب هنا بانفعال ان في اسناد
الاقتراب المبني على التوجه نحوهم الى الحساب مع امكان العكس بان يعتبر التوجه من جهتهم نحوه
تفخيما وتهويلا له لتصويره بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم فيصيبهم لا محالة ومعنى اقترابه
دنوه منهم فانه في كل ساعة اقرب مما قبلها ولما الاعتداد بما ذكر المحد فلا تعلق له بما نحن فيه
من الاقتراب المستفاد من صيغة الماضي ولا حاجة اليه في تحقيق اصل معناه نعم قد يفهم منه
عرفا كونه قريبا في نفسه ايضا فيصار الى التوجيه بالوجه الاول دون الاخير نعم اما الثاني
فلا سبيل الى اعتباره هنا لان قربه بالنسبة اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت
حتما وانما اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب ونحوه بما لا دلالة له فيه على الحدوث ولما ان
فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة الى شي اخر فليت شعري هل اتى بشي زايد على ما
ذكره الشيخان وهل هو الا بسط لاحد الوجوه مع زيادة نكتة في الاسناد واما ما ذكره من التجدد
فعلى طرف الثمام قوله واللام صلة لاقترب الخ اي الظرف لغو متعلق بهذا الفعل لتاكيد القرب
منه بخلافه على الثاني قال في الكشف لا تخلو اللام من ان تكون صلة لاقترب على معنى اقترب
من الناس لا بمعنى الاختصاص واسند الغاية كما هو مستقيم ويعمل به العرف ولما
اذا جعلت تاكيدا للاضافة فالاصل اقترب حساب الناس لان المقترب منه معلوم واللام
تكون للاختصاص الاضافي فاللام على الاول لتعدية القرب المتعدي في الاصل بمن وجعل من فيه
للابتدا الا انه يعاين ولم يجعل بمعنى الى كما في الجنى الداني وغيره لانه لا حاجة اليه ولذا
كانت لتاكيد اضافة الحساب اليهم كما في قولهم لا ابا لك فالظرف مستقر كما في الكشاف والظاهر
ان المراد منه معناه المشهور اي اقترب حساب كاين للناس فالجار بعد المجرور حال عنه كما قيل
ناظر يعني [illegible] وما قيل من انه على هذا الوجه لغو ايضا لكنه سماه مستقرا باعتبار انه ظرف متعلق بالعامل
نون الخاص الذي اريد به العام واستعمل الخ وضعه بما فيه قد اطلق الزمخشري المستقر على
مطلب المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك قواما اذ قواما مستقر فاطلاقه على
اطلاق المستقر على المعمول هذا غير بعيد منه فتكلف بعيد لا ادري ما دعا اليه ارتكابه وجعل اللام مؤكدة للاضافة
وان كان المعروف ان الثاني نكرة ينوي فيها اللام لانا كل واحد من اللام والاضافة مغن عن
الاخر فاذا جمع بينهما مع انه يقال في كل منهما انه مؤكد للاخر مع انه في نية الطرح فهو ثابت
ابو حيان نعم ما افاده بعضهم بانه قيل ان التاكيد يكون شاذا عن المركب وقيل انه نحو لا ابا لك ان يكون
التقدير اقرب لمجازاة الناس حسابهم على ان للناس متعلقا له وبقي هنا كلمات طويلة لا طائل

اقترب

وقد التبينا من القلادة بالحاط بالعنق **قوله** واصله اقترب حساب الناس يعني انه كان نحق التعبير
عنه بطريق المساواة لهذا الجلي ما عليه مدار تراكيب اوساط الناس ثم قدمه انه عدل عنه لما فيه
المبالغة فهو اقترب للناس الحساب لما فيه من الاجمال والتفصيل والابهام والتفسير اذ ذكر
الحساب ثم عدل عن هذا عدلا تعقب بيانا الى ما في النظم لما في قوله اقترب تعريض لمزيد تقديم بيانه
للاهتمام به او ذكر امر تعقيب تعيينه بالحساب ثم عدل عن هذا عدلا تعقب بيانا الى
ما في النظم لما في قوله اقترب للناس من الاجمال ثم البيان للمقترب منهم بانه الحساب على
وجه التاكيد والتعريض باضافته لضميرهم كما قال اقترب للحي رحيلهم وليس هذا امر ساقط
لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وانما هو بالقياس الى تراكيب الاوساط
والاعالي **قوله** وخص الناس بالكفار الخ بيان لان قوله وهم في غفلة الخ من قبيل
نسبة ما للبعض الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان
أئذا ما مت الخ واعترض عليه بانه نفي ما قدمه في سورة مريم من انه لا يحسن اسناد
فعل وقول صدر من البعض الى الكل الا اذا صدر عنهم بتظاهر منهم او رضي عنهم ودفع
التخصيص الذي ذكره المص رحمه الله انه مأثور عن ابن عباس كما في الكشاف وغيره وحاول
بعض فضلاء العصر التوفيق بين كلاميه بالفرق بين المقامين بان ما مر فيما اذا لم يكن من صدر
عنه الفعل او القول كثيرا او الكثر وما هنا في الكثرة فانها تعطي حكم الكل به دون شرط
الا ان هذا القايل وفق بين كلاميه في سورة طه وسورة السجدة بانه حيث قال في تفسير
قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض الاية لا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي به
وجود القول منهم لقوله واذ قتلتم نفسا الاية ورد على المص قوله القايل ابي بن خلف واسنادا
الى جميعهم لرضاهم واما حمله على ابادة التنافي بين كلامي المص حيث ذهب ما ذكره في طه عدم
ذلك فلا باس عليه ما قدم ان قياس قوله تعالى حكاية ائذا ضللنا على قوله واذ قتلتم غير
تام فان القتل هناك لما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى احتمل كل احد منهم اسنده اليهم مع رعاية
مشاكلة الجميع الواقعة معه ودلالة التنبيه بالاوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو
على تفسيره مما يظهر لا يشمل عصاة المومنين وهو محتمل والحق ان اشتراط ما ذكر ليس بلازم
وانما اللازم وجه تام لتنزيل البعض منزلة الكل حتى يحسن الاسناد له لرضاهم او لكثرتهم او لعدم
تعينهم ونحوه فيهم الى غير ذلك من الحيثيات **قوله** في غفلة من الحساب فيه به لما سبق ما
قبله ولان من غفل عن مجازاة الله المرادة من الحساب صدر عنه كل ضلالة وكل جهالة
فلا وجه لما قيل ان الحق ان يعمم لكل غفلة عما لا ينبغي الغفلة عنه ولا بين الغفلة التي هي
عدم التنبه والاعراض الذي يكون من التنبه من التنافي قال في الكشف نبه بالتخصيص
وصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم
ولا يتفطنون لما ترجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم انه لا بد من جزاء المحسن والمسيء
واذا قرعت لهم العصا ونبهوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات
والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم ونفروا وقرن باعراضهم عن تنبه المتنبه وايقاظ
الموقظ بان الله يجدد لهم الذكر الخ تحصله يتضمن دفع ذلك بوجهين اولهما
ان غفلتهم عن الحساب واعراضهم عن التفكر في عاقبتهم وما خاتمتهم مع اقتضاء العقل

لخالفته وهذا ما اشار اليه في اول كلامه ولما فيه من رايحة الاعتزال بالايماء الى الحسن والقبح العقليين
غيره المص رحمه الله الى ما ذكر من ان الغفلة عن الحساب والاعراض عن التفكر فيه خالفوا ان
على محل واحد بجعل الثاني وثانيهما ان الغفلة عن الحساب في اول امرهم والاعراض بعد
قرع عصا الانذار وهو على وفق ترتيب النظم واليه اشار بقوله واذا قرعت الخ وهذا الم
يذكره المص فان قلت كلام السيد على ان كلا منهما مستمر الغفلة والاعراض انما يكون لهذا
قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية دالة على الثبوت قلت لما
تكرر منهم الاعراض حسب تكرار التنبيه وقرع العصا جعل كالحال المستمر واليه اشار بقوله
وقرن اعراضهم وانما تكلم من الغفلة من لفظة في غفلة الدال على استقرارهم في اشد
الظرف في ظرف وان كان في افادته الاسمية التي خبرها ظرف للثبوت كلام فتفوه عنه
بعد المتنبه من الترتيب دون نسبة الغفل وقيل ان مراد المص رحمه الله انهم معرضون في
محل النظر اذا انتبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بانه لا بد من الجزاء للمحسن والمسيء فانه فهم من توسط
بين الخبرين مع ان الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه فيحصل له الطمأنينة
وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التنبيه بالتنبيه المذكور لدفع التوهم لا يخفى
ما في كلامه وكلام المص ان الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدمه لم يكن غافلا عنه
فانه لا يجزم بعدمه الا بعد تصوره فتدبر قال المص في تفسير قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من ربهم
اي يرجعهم عن الانكار بالايقاظ على فان الجازم بنفي الشيء ربما يتفكر فيما يثبته ولذا جعل الزمخشري
كلام الزمخشري جوابا واحدا او حمل كلام المص عليه بقوله لا حاجة الى التنبيه غفلة عن هذا
فان حملت الغفلة هنا على الجهل والحماقة او الاهمال ولذا انه حمل الاعراض على الاستمرار
في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك ولكنه نفي اخر لم يتفطن له السوسي بما يقال ان في قوله من الغفلة
والى لذا الاشارة اليه فتامل **قوله** ويجوز ان يكون الظرف حالا الخ في كلامه اشارة الى ضعفه
كما في الكشف ان فايدة ايراد الاية جملة ظرفية ما في معنى الظرف من الدلالة على التمكن وايراد
الثاني وصفا مستقلا دالا على نوع تجدد وهذا يظهر ضعف الحمل على ان الظرفية حال **قوله** ثبت
تنزيله ليكرر على اسماعهم صرف الحدوث الى نزوله لانه المناسب للمقام وذكر التنزيل
لموافقته للتكرير ونحوه رد على المعتزلة اذا استدلوا بهذه الاية لحدوث القرآن
وقوله على المحل لانه فاعل ومن زايدة وقيل انما بمعنى وهو بعيد قوله الا استمعوه
استثناء مفرغ من مفعول ما يأتيهم محله النصب على انه حال او صفة وانما رفع وعدهم
في مثله تخلف فيه **قوله** ولذلك لاهية ايهم حال من الواو في ستادفعه وعلى ما بعدهم
مشتد اخلة او قوله جامعين الخ الحجية ثم من جعلها حالين من شيء واحد والنهي
عن التكرير من اسناد اللهو الى القلوب وايضا اللهو عن الشيء عنه اذا اغفل بمعنى انه
وان فطنوا فهم لقلة جدوى فطنتهم كأنهم لم يتفطنوا اصلا كذا في الكشاف وفيه دفع
لما يتوهم من ان الغفلة المذكورة قد نالت بقرع عصى النذر وفيه اشارة لافادة ان
تنبيههم بمنزلة العدم فتامل **قوله** بالغوا في اخفائه يعني ان النجوى السر وهي
بالسر فلا يفيد ذكر اسروا فلذلك اول على الخناف لو نبي اسما انسحمنا سروا
بالغوا في اخفاء الحقي كما يقال كتم كتمانه ودالا على انه مصدر بمعنى التناجي والمعنى

اخفوا تناجيهم بان لم يتناجوا بمرأى من غيرهم والفرق بينهما ظاهر لانه على الاول اسروا على الثاني بمعنى — سعدي
بمعنى المسارّة ولا يلزم من مبالغة الاخفاء الخلو عن الناس ولا يلزم من الخلو المبالغة في الاخفاء
فلا يتوهم ان احدهما مغن عن الاخر قوله ابدل انبأ بانهم ظلموا فيما اسروا به تنبيه الظلم باذكر بعنوان — ابن كمال
السابق وقوله لعلامة الجمع اي حرف دال على الجمعية كواو قاموا ونون قمن وتا قامت وهذه لغة لبعض العرب
وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مسندا الى الضمير فيه ولا لبس فيه من تاخيره كما في زيد قام قوله
واصله وهم اسروا النجوى هكذا في الكشاف من قوله ووضع الظاهر موضع الضمير وهو يوهم
انه من الاضمار وليس كذلك بل هو اسم اشارة وفيه بيان لكامل المعنى مع نوع تسمح لسابقه اسم
الاشارة للضمير في تعلقه بما قبله فعبر به للدلالة على ان القصد الى الحكم على المذكورين لا الى
الموضع بوضع اسم الاشارة وقوله في موضع الخ يعني ان الموضع موضع الاضمار وعدل عنه لما ذكر
وقوله منصوب على الذم اي بفعل مقدر قوله بأسره اي هذا الكلام بجملته وقيل انه منصوب بما
بالنجوى نفسها لانه في معنى القول وقيل انه منصوب بمقدر اي قائلين هل الخ وقوله واسلوا
اي عموه لا زنا لعدم ثبوته وقوله فانكروا حضوره اي الحضور عنده وهي في محل ظهر منه ذلك وهو
اشارة الى ان الهمزة للاستفهام الانكاري وان تاتون بمعنى تحضرون وقوله ما يعدم اسم
وفي نسخة من اسم اي يبطله ويزيله وقوله عامة اي كلمة لانه من الفاظ العموم يعني كانه ذكر ان
مالك قوله فضلا عن اسراره ذكر الشريف ان فضلا منصوب بفعل لازم وتوسط بين ادنى
واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته ولا بد قبله من نفي صريحا
او ضمنا مقدرا او ملفوظا فحيث قوله جهرا او سرا مقدر لا يخفى عليه قوله جهرا او سرا وقيل — محشي
يعلم يعني لا يجهل ولا وجه له وفي شرح المفتاح للعلامة ان الكثير استعماله ان يجيء بعد نفي فالحاجة
حينئذ الى ما ذكره وقال ابو حيان انه لم يرد هذا التركيب في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح
المفتاح ولابن هشام فيه تأليف مستقل قوله وهو ادل من قوله يعلم السر الخ وجه كونه ادل ان القول
شامل للسر والجهر بل لحديث النفس كما ذكر الراغب فيكون اعم فيدخل فيه السر فهو يعلم
جهة عموم القول من ذكر السر في تلك الاية فكانه قيل السر وما هو اعلى منه وادنى وقد قيل — بهلوان
عليه انه يلزم من علم السر علم الجهر بطريق الاولى تعويلا على القرينة العقلية فهو كناية وهي ابلغ من
التصريح وايضا تسليم العدول عن الابلغ في الاية الاخرى يقتضي نسبة القصور الى بعض
القرآن ويدفع بانه لا قصور فيه لان تلك ابلغ من حيث الاثبات بالطريق المذكور وهذه
ابلغ من حيث العموم الصريح ولكل منهما مقام يقتضيه فهنا لما اسروا النجوى قيل كيف
يخفى هذا عن عالم السر واخفى وغيرهما ولذا ختمت بالسميع العليم فالمقام مقام التعميم
واما تلك فلما اشتملت على ذكر انزال القرآن عقبت بانه من عالم الغيب العالم بكل سر
المنزل لما يناسبه مما لا تعلمونه ويخفى عليكم قوله ولذلك اختير هنا اشارة الى ما مر من انه
لما بالغوا في اخفاء السر ناسبه مقابلته بالمبالغة في احاطة علمه بخلاف الاية الاخرى فانه ليس فيها
ما يقتضي المبالغة المذكورة فاختير فيها مبالغة اخرى وهي الجهد اشار بقوله وليطابق الخ وقد
قيل فلا يخفى عليه الخ فتأمل قوله اضراب لهم الخ ذكر في الكشاف وجهين احدهما ان الاضراب
اضراب الله عز وجل ومن اراد المصنف رحمه الله تعالى كما ستراه وما فيه فاشار الى الاول بقوله اضراب — تقريب وطيبي
الخ يعني ان الاضراب من كلامهم حكاه الله عنهم فاورد عليه شراح الكشاف انه انما يصح لو كان
النظم قالوا بل الخ فيفيد حكاية اضرابهم ومع تعدد به على قالوا لا يفيد ما ذكر فاليه اشار المص

بقوله

بقوله والظاهر الخ وكونه من القلب واصله قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد اجيب ايضا بانه
اضراب في مقولهم المحكي بقوله تعنت النجوى اولا او بالقول المقدر قبل قوله بل هذا الخ والغيبة
للتأمل ولكونه غير مصرح به وهو تكلف ايضا وقوله عن قولهم هو سحر يعني المدلول عليه بقوله
افتأتون السحر قوله والظاهر ان بل الاولى الخ اشارة الى ما مر فحاصله انها للابتداء حكاية
ما بعدها فالاولى انتقالية داخلة على جملة القول وقوله وهي من كلام الله والثانية والثالثة
ابطالية من كلامهم لترددهم في امره وتحيرهم في ترددهم وهذا ما اختاره الدماميني في شرح
التسهيل وهو اسهل الوجوه وليس فيه الاختلاف بعينه بل وكون الاولى من الحكاية والثانية من المحكي
كلاما نعرضه قوله او للاضراب عن تجاوزهم بالحق والرد المهملين تفاعل من المحاورة وهي مراجعة
الكلام يعني ان الاولى للانتقال عن مقالتهم في شأن الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه الى
مقالتهم في القرآن الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية ايضا وهي من كلامهم المحكي والاولى
من كلام الله ايضا والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار ان المنتقل عنه ما نفسه بقطع
النظر عن خصوصه وهذا بالنظر الى خصوص كونه امر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على
هذا ادخل في النجوى بخلافه على الاول واعلم ان ابن هشام قال في المغني ان بل حرف اضراب
فان تلاها جملة كان الاضراب اما للابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
واما للانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك في شرح الكافية حيث زعم انها لا تقع في التنزيل
للابطال واسند في توهمه الى قوله تعالى وقالوا اتخذ الخ فقال الدماميني فان قلت
الاضراب عن الحكاية لا عن المحكي فلا ابطال حينئذ قلت هذه الاية محتمل الاضراب
عن المحكي فيكون للابطال وبه يتم المراد قلت لك ان تقول انهم لم يقتصروا على مراده
كان الابطال على فهمه ابطال ما صدر عن الغير وهاهنا في التسهيل رد او ابطال ما صدر عن
نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لانه بدا ان اراده القسم الثاني والحمل على الصالح اصلح قوله اخلاط احلام
عن كونه اباطيل جمع باطل على خلاف القياس او ابطولة او ابطالة بكسر الهمزة كما قاله ابو حاتم وقد
مضى اضغاث احلام وقد مر تفصيله في سورة يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى وقوله
خيلت اليه اي وقعت في خياله في المنام فظنها وحيا واختلقه بالقاف بمعنى اخترعه من عنده
وقوله ثم الى انه كلام شعري الخ فالمراد بكونه شاعرا ان ما اتى به شعر اي امر متخيل لا حقيقة له
فان قلت هذا معنى الشعر عند اهل المعقول والميزان لا معناه لغة وعرفا
حفيد — فلذا انكر بعضهم التفسير به كما سيأتي في سورة يس قلت ليس الامر كما زعم فانهم يستعملونه
بهذا المعنى ايضا كما اشار اليه الراغب باعتبار ان ما ذكر من لوازمه ولذا قيل احسنه اكذبه
قوله ويجوز ان يكون الكل من الله اي يجوز ان يكون الاضراب كله في المواضع الثلاثة من الله على
طريق الترقي من الفاسد الى الافسد من الافسد وكونه تنزيلا في درج الفساد اي ان الكلام
في درجته من الفساد ولم يقل ترقيا مع انه الظاهر اشارة الى ان الترقي فيه في القبح تنزل في الحقيقة
وبين الحكمة نحو — وقوله لان كونه الخ تعليل للترقي في الذي دل عليه ما قبله وقوله لانه الخ تعليل لكونه ابعد
وقوله ليس الخ فيه وبينه بون بعيد وهذا شأن الشعر الغالب عليه لانه في الاكثر متخيل
لا حقيقة له ولذا يستعمل الشاعر بمعنى الكاذب وقوله تعالى وما علمناه الشعر الخ وقوله صلى الله عليه وسلم

ان من الشعر لحكمة فلا بانيه كما توهم لانه باعتبار ما بعده كما يشهد له التاكيد بان الدالة على التردد فيه ابن كمال
دون التبعيضية ومنهم وهو الاحسن لكونه مفعولا به دون كونه متعلقا بما بعده مقدرا ولانه تعليل
له وقوله دلالة على انهم الخ عطف على قوله لانه مشتمل وهو يتضمن نفي كونه شعرا ايضا والنفي بتشديد
الياء وتخفيفها الزيادة وهذا اعتذار ما قبل ظهور نبوته واعلم ان هذا الكلام فيه غموض ولذا
قال الاستاذ نحن نشاء ان المص رحمه الله يعني انهم اضربوا والاضراب في كلامهم حكاه الله عنهم
كما في الكشاف وفيه اشكال لانه انما يصح هذا لو كان قالوا اعتقادا على بل فيه حكاية اضرابهم
وانهم تقدير بل على قالوا افلذا قال المص والظاهر والقول بالقلب واصله قالوا بل بعيد
وان ذهب اليه الطيبي فتامل قوله لانه يجانسه اما كون القرآن من الخوارق فباعتبار اعجازه
واخباره عن المغيبات وصدوره من الامي واما كون السحر كذلك فباعتبار الظاهر فلا ينافي
كونه تمويها او لاسباب خفية كانه قيل قوله كما ارسل به الاولون الظاهر انه اشارة الى ان ما موصولة ابن كمال
لذكر العايد وهو به وان الموصول للعهد والمراد به ما ذكر من الايات وان العدول عن الظاهر
وهو فليأتنا بما اتى به الاولون او بمثل ما اتى به الاولون لان هذا ابدل على ما دل عليه مع زيادة
كونه مرسلا به من الله لا اتيانه من نفسه والتعبير فيه [illegible] بالاتيان والعدول عن الظاهر
فيما بعد ايضا الى انما اتى به من عنده وما اتى به الاولون من الله ففيه تعريض مناسب لما قبله سعدي
من الافتراء وسيأتي بيانه فان قيل انه ابا اتى وجه العدول عن ان يقول كما اتى به الاولون
فان مرادهم اقتراح ايات مثل ايات موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام لا غيرها لا وجه له قوله وصحة التشبيه
وترك قوله في الكشاف الا ترى انه لا فرق بين ان يقول ارسل محمد وبين قوله اتى محمد بالمعجزة
لما اورد عليه من ان الفرق بينهما واضح فان ارسال الرسول عليه الصلاة والسلام بعثه للخلق
للتبليغ والاتيان بالمعجزة امر اخر وان اجيب عنه بانه لازم له في الواقع فالمراد انه كناية عنه وهي ابن ملك وغيره
ابلغ وان كان [illegible] واحدا واعترض على المص رحمه الله بان هذا انما يحتاج اليه اذا لم يكن ما موصولة
وقد اختاره وهذا من عدم الوقوف على مراده وانه لا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف وليس
مدار ما ذكره على الموصولية والمصدرية بل على تشبيه اتيانه باياتهم او اتيانه بالاية باتيانهم باياتهم
بلا جهة لا تشبيه اتيانه بارسالهم على احد الوجهين فانه لا بد لمن متعلق مقدر والمرسل به اما
الشرايع واما الايات او مجموعهما وعلى الاول والثالث لا يصح التشبيه لانه غير مراد فيكون باعتبار
ما يستلزمه على الاول وباعتبار جزئه الذي في ضمنه على الثالث واما على الثاني فالارسال فعل الله
وليس المقصود التشبيه به بل بلازمه المذكور ايضا فلا تغفل [illegible] فليكن مصدرا للمجهول
ومعناه حينئذ كونه مرسلا من الله بالايات [illegible] على تسليم وجود المصدر المجهول هو ايضا
مغاير للاتيان وان لم ينفك عنه فلا بد من ارادة ما ذكره ومن لم يقف على مراده قال ان الواو في قوله سعدي
وصحة بمعنى او فبنا الوجه الثاني على المصدرية وهذه مكابرة لا تخفى وتكلف لا يخفى كالقول بان الاول
بيان لحاصل المعنى وقيل انه مبني على اعتبار التشبيه في الاتيان فتامل وقوله من اهل قرية عزمي
فيه انه مضاف فلم يجعله مجازا اخر لان قوله اهلكناها [illegible] والاستخدام خلاف الظاهر
ومن قال انه مجاز لقوله اهلكنا ما دون اهلكناهم بناء على ان اهلاكها كناية عن اهلاك اهلها ابن كمال
[illegible] انه حينئذ لا مانع من حمل كلام المص عليه ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز سعدي

بشوعه

بشوعه كانه قيل وقوله لما جاءتهم اي دلم يؤمنوا به قوله افهم اي هؤلاء المقترحين عليك وهم اعتى بالمثناة الفوقية
اي اشد عتوا وعنادا من اولئك وهذا مأخوذ من العدول عن فهم لا يؤمنون والاستفهام للانكار والاستبعاد
اذ بينهم [illegible] يقتضي السابق فان السابقين لم يؤمنوا لعنادهم فكيف يؤمن هؤلاء وهم ارسخ قدما في العناد منهم
لانهم علموا اهلاك المقترحين واقترحوا فظهر زيادة عتوهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في الكلام على بهلوان
انهم اعتى فتامل وقوله للابقاء عليهم اي للترحم من قولهم ابقى عليه اذا ترحم قوله فاسألوا اهل
الكتاب هو المراد من اهل الذكر والذكر يطلق على الكتاب وقوله دلالة الخ جواب عما يخطر بالبال من انه
ما فائدة السؤال من الكفرة وقوله الى الفضلاء الذين [illegible] لقواعد التواتر وانهم حجتهم خبرهم شرطه قوله
نفيا لما اعتقدوا من انها اي الرسالة السابقة اشارة الى قوله هل هذا الا بشر مثلكم الا انه الثانية
باعتبار كونه خاصة لا [illegible] وان المراد نفي الخاصة والاستغناء عن الاكل وقوله عن الرسل يتعلق
بنفي وتخصيصا مفعول له اي لا [illegible] وافاد [illegible] جمع بشر وهو يشمل القليل والكثير
والذكر والانثى وجمعه على [illegible] قوله [illegible] الخ قائله الزمخشري ومرضه لعدم ذكر هنا
قوله تاكيد وتقرير له لان الخلود مؤكد لعدم الاكل ونفيه او نفي الخلود مؤكد للاكل كما ذكره وقوله
توابع التحليل اي لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه ولو [illegible] مؤديا للتجنب الاصل او المراد
التحليل المعروف في الدنيا فلا يرد عليه اهل الجنة قوله وتوحيد الجسد الخ يعني انه كان الظاهر
ان يقال اجسادا فتوحيده لما ذكره بمعنى الجنس الشامل للقليل والكثير ولانه في الاصل
مصدر جسد الدم يجسد بمعنى التصق فاطلق على معناه المعروف لانه ليس من اجزاء المتصق والمصدر
يطلق على الواحد والمذكر وغيره او هو بتقدير مضاف اي ذوي جسد قال في التسهيل يستغنى بتثنية
المضاف وجمعه عن تثنية المضاف اليه وجمعه في الاعلام ولذا اما ليس فيه التباس من اسماء الاجناس سعدي
كذوات كذا انتهى وتحقيق المسألة مفصل في العربية فمن قال انه لا يحسم مادة السؤال لانهم ليسوا عزمي
بذوي جسد واحد فقد غفل عن هذه المسألة او [illegible] جعلناهم كل واحد منهم ذا جسد فهو
للاستغراق الافرادي قوله وهو جسم ذو لون من الانس والجن والملائكة كما ذكره اهل اللغة فلو ورد
عليه ان الملائكة على تسليم كونهم اجسادا لطيفة نورانية لا يوصفون باللون فكيف يكون هذا
تفسيرا لما اعتقد وان [illegible] من خواص الملك وفيه نظر لانه يجوز ان يعتقد وهما اجسادا ملونة
ولو بنى على التشكيل مع ان السنة لا تساعد ثبوت الجسدية [illegible] اهل ومنه يجوز
نفيه بعد ذلك وقال الراغب قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه
وايضا فان الجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهواء والمائيات لون انايه
[illegible] لانه جسم شفاف وقال الراغب له لون ولا يحس [illegible] وقوله تعالى وما جعلناهم
جسدا الخ يشهد لما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد انتهى قوله وقيل جسم
ذو تركيب الخ ظاهره انه اعم من الحيوان ومنهم من خصه به وقوله لجمع الشيء لكونه يعني الالصاق كما
[illegible] قوله اشد اسره بمعنى شد بعضه ببعض [illegible] للتراخي الذكري وهو عطف على قوله ارسلنا اي
ارسلنا رسلا من البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فكذا محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا تكذيبه
ومخالفته فالايات متضمنة للجواب عما في قولهم هل هذا الا بشر مع التهديد وقوله اي في
الوعد اشارة الى انه تعدى للمفعول الثاني على نزع الخافض وقيل انه قد يتعدى
لمفعولين وقوله المؤمنين بهم اي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله حميت العرب [illegible] لانهم التدبر

كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وآذوه وان كان سلم فيه ذلك جميع امة الاجابة والاستيصال الا ما لكم
جميعا من اصابهم قوله يا قريش فالخطاب لهم ويجوز ان يكون لسائر العرب قوله صيتكم الصيت
مخصوص بالذكر الحسن وان كان في الاصل انتشار الصوت مطلقا اي فيه ما يوجب الثناء عليكم
لكونه بلسانكم نازلا بين اظهركم على رجل منكم واشتهر بسببه لانه شرفكم او جعل ذلك فيه
مبالغة في حسبه له قوله او موعظتكم فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول قوله او ما تطلبون
الخ يعني انه ذكر الذكر والمراد سببه مجازا وهو مكارم الاخلاق قوله نحوها واما كون المراد به
قبائحكم ومثالبكم مما عاملتم به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما فعل اسلافكم لما ناسبه الا انه
عليهم في عدم تفكرهم المؤدي الى التنبه عن سنة الغفلة بقوله افلا تعقلون فهو مع كونه توبيخا
ما قبله غير متجه لان المعروف في مثل هذا ذكر ذلك الذكر الحسن فتامل قوله واردة عن غضب
وفي نسخة من غضب اي هذه الجملة او هذه الآية واردة عن غضب شديد اي دالة عليه
للتصريح بالقصم وهو كسر يتفرق الاجزاء ويذهب التئامها ولذا اتي فيه بالقاف الشديد
بخلاف الفصم بالفاء الرخو فانه لا ابانة فيه فالتي بتركيب اللفظ على وفق المعنى كما مر قوله
صفة لاهل لا وصف بحال له الخ بكسر اللام وتخفيف الميم او بالفتح وتشديدها فالمراد
انه على تقدير مضاف لقوله والضمير للاهل المحذوف ولولاه لاحتمل التجوز في الظرف
والاسناد وذكرهما هنا دون ان يذكر فيما قبله لان القرية نفسها توصف بالاهلاك دون
الظلم ولان قصم القرية كناية عن قصم اهلها لانه يلزم من اهلاكها اهلاكهم دون تجوز
وحذف وقوله بعد اهلاكهم اي بتقدير مضاف فيه قوله فلما ادركوا شدة عذابنا فهي من
استعارة المحسوس للمعقول او من استعمال المختص بمطلق الادراك لكن قوله ادراك
المحسوس في الاول وليس يجوز ان تكون الاستعارة في الباس ولحسوا قرينة له او تخييل
واما ما قيل انه لا مانع من حمل الكلام على ان شدة العذاب تدرك بالبصر فانها
وبالعرض فمن ابن ثبت انهم لم يدركوا العذاب ولا شدته نعم فيه ان ادراك الشدة
بالبصر محل نظر قوله والضمير للاهل لا للقوم الخ اذ لا ذنب لهم بل يلعنون من
وقوله اذا هم منها يركضون اذا فجائية ومن منها للقرية فمن ابتدائية او للباس لانه في معنى النقمة
والباء فيه تعليلية قوله يهربون يعني انه كناية عن الهرب والركض من باب قتل بمعنى
ضرب الدابة برجله وهو متعد وقد يرد لازما لركض الفرس بمعنى جرى كما قاله ابو زيد
ولا عبرة بانكاره فقوله او مشبهين بهم اي بمن يركض الدواب فيها استعارة تبعية
ويجوز ان يكون كناية كما في الوجه الاول قوله اما بلسان الحال او المقال الخ او القائل
بعض اتباع بخت نصر فتيل ولا يظهر للاستهزاء وجه اذا كان بلسان الحال ولا مانع من
فرض القول على طريق الاستهزاء بهم فتامل والترفه التنعم والابطار الاتباع في البطر
وهو البزح وهو مضاف لفاعله تفظر فيه ويجوز كونه سببية قوله التي كانت لكم
تفضل المراد تسالكم الناس فكيف المراد بقوله ارجعوا الى مسالكم ادخلوا النار تهكما
انما يعيه بناسبه ظاهر اباه قوله ارجعوا كما تنسك فان قوله لعلكم تسالون به التعليل
او تجيبهم تعيضه واذا اريد بالسوال العذاب فهو مجاز مرسل بذكر السبب وارادة

المسبب

سعدي

ظاهر سعدي

ابن كمال

سعدي

الخ تعيضه د بر الظاهرة

المسبب وعليه لابد من تاويل السائل بما ذكر قوله التنادي في المهام والنوازل مفاعلة من النوب
والمهام جمع مهم والنوازل جمع نازلة وهي الامر العظيم النازل وفي نسخة من القاعدين المناظرة
من تحريف الناسخ وهذه امور لتناسب لتنبيه للسائل فكان ينبغي تقديمه قوله تعالى يا ويلنا
نداء الويل كنداء الحسرة في قوله يا حسرتا وقد تقدم الكلام فيه قوله وجه النجاة اي لعارف وهي
تصريحية او مكنية قوله ذلك اي لحقوق العذاب لم ينفعهم حيث انه منهم لانه ندم من حيث
لا ينفع الندم قوله دعواهم ان اهل حضور بالضاد المعجمة وحاء وراء مهملتين بوزن شكور بلفظ علم
محل باليمن ونبيه المذكور في الكشاف هو موسى بن ميشا قوله يا لثارات الانبياء اللام مفتوحة
فيه للاستغاثة والثار اخذ الجاني والانتقام منه ونداؤه مجاز وقيل المراد به التعجب وقيل
انه على تقدير مضاف اي يا اهل ثاراتهم والطالبين لديهم احضروا التغيث ناء وقيل انه نداء
للتنبيه واهل حضور للتوبيخ والترحم والمراد بالانبياء الجنس فانه نبي واحد قوله
يرددون ذلك اي قولهم يا ويلنا والولولة اسم فاعل من الولولة وهي الصياح والويل وكان
تلك دعواهم وهي هنا يعني الدعوة قوله يحتمل الاسمية والخبرية لزال لانه من النواسخ قال
ابو حيان النحاة على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول
التقديم والتاخير اذا وقع في اللبس لعدم ظهور الاعراب لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع
فيه الا احمد بن الحاج تلميذ الشلوبين كما وقع للشيخين ما ذكره ابن الحاج في
كتاب المدخل انه ليس فيه التباس وانه من عدم العرف بين الناس وهو ان ينهم فيه خلاف
المراد والاجمال وهو ان لا يتعين فيه احد الجانبين ولا على هذا اجوز وبما ذكر يعلم رفع ما
ذكره الفاضل اليمني ان هذا في الفاعل والمفعول وفي المبتدا والخبر اذا استوى الاعراب
والقرينة مسلم مصرح به واما في باب كان واخواتها فغير مسلم قوله مثل الحصيد يشير الى
انه تشبيه بليغ مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل
فلذا افرد الحصيد لانه ليس هو الخبر في الحقيقة حتى يلزم مطابقته فان افراده دال على هذا
التقدير كما قيل ولا وجه له فانه هو المحمول في التشبيه البليغ ويلزم مطابقته فتقول الرجل
والرجال اسد بل المراد انه فعيل بمعنى مفعول وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره فلا حاجة لتاويله
بالجنس وكونه ما صدقه قوله خامدين من خمدت النار اذا طفئت لهبها وشبه خمدت الجمرة اذا سكنت
شرح المفتاح الشريفي ان في هذه الآية استعارتين بالكناية في لفظ واحد اعني لفظة مرفي
جعلناهم حيث شبههم بالنبات والنار في الهلاك والزوال واثبت لهم الحصاد المخصوص بالنبات
وكان ان يجعل حصيدا من باب التشبيه نفي الكشاف اي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم
رمادا اي مثل الرماد ولا يجوز ذلك فيها لانه اذ ليس لنا قوم كالمدور حتى يشبهه
هذا ان يجعل الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة بان يشبه هلاك القوم بحصاد
النبت وخمود النار في القطع والاستيصال فقد ذهب المصنف للزمخشري الى ان حصيدا
تشبيه بما نه من استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والفاضل اليمني الى انها تشبيه
وسبق ما فيه وذهب السكاكي الى انها استعارة فان قلت اذا كان الطرفان
مذكورين هنا وذكرهما يخرج عن حد الاستعارة ضرورة فكيف جاز للسكاكي جعلها استعارة
على المذهب الراجح والا فلم ارتكبه الشيخان سنا الفرق بين حصيدا وخامدين هنا قلت

فيه اسم صاحب المدخل فانه تلميذ الشلوبين

ابن كمال تبعا للكشف

يعني تعدد الكناية في لفظ واحد

رد على المحشي

الذاهب الى الاستعارة بجعل الطرف المزبور المحلوف لابد له من الضمير وذكر ما يساوي لاحد الطرفين فيه
او بمثله لا يعد ما نحن فيه كما في قوله بل تريد وصف وحينئذ يرد ان التشبيه التام الخامدة انكانا نحو هو مد لولي
الضمير دون المحذوف ولا يضر صيغة جمع العقلاء وان كان لغيره لزم كون حصيدا استعارة ايضا
ولا يصح جعله تشبيها للضرب وهو مستوي لمنافاة وجه الاعراب له وقول الشريف اذ ليس لنا قوم
خامدون فيه بحث مع انه مدار ما ذكر من كون خامدين لا يحتمل التشبيه لجمعه جمع العقلاء
المانع من ان يكون صفة للنار حتى لو قيل خامدة كان تشبيها كما صرح به في حواشيه للكشاف
لانه كما صح الحمل في التشبيه ادعاء فلم لا يصح جمعه لذلك ولولاه لما صحت الاستعارة ايضا فتدبر
قوله وهو مع حصيدا الخ دفع لما يتوهم من انه نصب ثلاثة مفاعيل هنا وهو ناصب لمفعولين
بانهما بمنزلة شيء واحد كحلو حامض يعني من حصيدا خامدين يعني جامعين لمماثلة الحصيد
والخمود في انهم مستاصلون والخمود معطوف على مماثلة لا على الحصيد لانه استعارة كما مر وعلم
ان قلنا انه تشبيه وكونه صفة له اي لحصيدا مع انه تشبيه اريد به ما لا يعقل باباه كونه للعقلاء كذ
لما مر لا لكونه جمعا كما توهم لان فعيلا يطلق على الجمع قوله وما خلقنا السماء الخ يعني انما خلقنا
الناس للزينة واللهو كسبيل ليتسلقوا يعني يتوصلوا واصل التسلق التدلي الى الدار من حائطها
دون بابها قوله ما يلهى به ويلعب اشارة الى انه مصدر بمعنى المفعول وتوطئة لما ياتي
وقوله من جهة قدرتنا ظاهره ان اتخاذ اللهو داخل تحت القدرة وقد قيل انه ممتنع
عليه تعالى اشد ما ذاتيا والله تعالى لا يجبر فادر على الممتنعات واجيب بان صدق
الشرطية لا يقتضي صدق الطرفين فهي تعليق على امتناع الارادة او بتعلق الحكمة غير
ثابتة لا اتخاذ ما من شانه ان يتلهى به وانما ينافي ان يفعل فعلا يكون هو منقسم لاجابه
فلا امتناع فيه لاتخاذ بل في وصفه بانه لهو كما هو كذلك في الولد والزوجة كما اشار اليه في الكشف
قوله او من عندنا فالمراد بالعند به عالم الملكوت والمجردات وهذا الطلاق نال الله تعالى عند اسم
والمقصود الرد على ما سابق لا انه يجوز اتخاذه من المجردات بل لان ذلك اظهر في الاستحالة على معنى التردد
والتردد في الغريب ما خوذ من الزاد وهو الزينة قوله ونقل اللهو الولد الخ وقيل الزوجة
قال الراغب انه تخصيص له بما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعلت لهوا ولعبا وقوله
والمراد الرد على النصارى في دعوى ما ذكر كما سيصرح به المصنف مناسب هنا كما بينه شراح
الكشاف قوله ذلك اي اللعب وهو بيان لمتعلق المقدر وبيان لان ان شرطية وجوابها
مقدر بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسياق الاية لاثبات النبوة ونفي المطاعن لا
انه تكرر في القرآن ان خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال
الرسل عليهم الصلاة والسلام فانكاره يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقوله ان كنا الخ
تكرير لتاكيد امتناعه واذا حمل على النفي كما عليه الجمهور يكون تصريحا بنتيجة الشرطية كما
في الكشف اي لكنا ما اردنا فما كنا فاعلين لكن الزمخشري اختار النافية مع اللام الفارقة قوله
بالجواب من اتخاذ الخ يعني انه اضراب ابطالي وكان ينبغي اختصاره على الثاني او تاخير
الاول لانه مرجوح عنده وكونه شانا وعادة من المضارع الدال على الاستمرار التجددي
وقوله ان نغلب تشبيه اللام تشبيه لحاصل المعنى ونبه على الجد واللهو ليصح ارتباطه
بما قبله وعد اذ اللهو ما يشتغل فيه ويبعد منه ونحكم يعني يذهبه ويمحقه قوله استعار لذلك

اي لتغليب

اي لتغليب الحق حتى يمحو الباطل فهو استعارة تصريحية تبعية ويصح ان يكون تمثيلا لغلبة الحق على الباطل
الباطل حتى يذهبه برجوم صلب على راس دماغ لا دخو لشبته وتصبه ابلالي على الحق وتسفل الباطل
وانه جانب الاول بالقذف والثاني فان توجه التصوير انه استعارة بحصوص محسوس بجعله كانه
شاهد محسوس لمحسوس بجعله كانه شاهد محسوس فيجوز ان يكون استعارة مكنية بتشبيه
الحق بجسم صلب يجيء من مكان عال والباطل بجرم اجوف سافل والقذف ترشيح او تخصيص
والدمغ تخييل واصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصيبه قوله وهو الرمي البعيد المستلزم
لصلابة المرمي فيه انه ينافي قوله في سورة طه القذف يقال للالقاء وللوضع كما ينافيه
بينهما لان احدهما مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه قال الراغب القذف الرمي البعيد ولاعتبار
ذلك فيه قيل منزل قذف اي بعيد انتهى وتصويرنا تعليل لقوله استعارة قوله وقرئ فيدمغه
بالنصب الخ في غير المواضع الستة لانه بعد خبر مثبت ولذا استضعفه المصنف رحمه الله ووجهه
بانه في جواب المضارع المستقبل وهو يشبه التمني في الترقب وهي قراءة عيسى بن عمر وهي شاذة
فقد اراده بالحمل على المعنى لان القذف والرمي فيه معنى النفي وهو منصوب بان مقدرة في
لا بالفاء خلافا للكوفيين والنصب لا دل في محل مر معطوف على الحق والمعنى بل نقذف بالحق ونظهر
على الباطل اي نرمي بالحق فابطاله به فيكون من قبيل علفتها تبنا وماء باردا والاصح والاظهر
انه عطف على المعنى اي نفعل القذف والدمغ قوله ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا
دار بعضهم تخريجه على النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله ساترك اذ معناه لا اقيم
به ورد بان جواب النفي ينفي لا اثبات نحو ما جاءني زيد فاكرمه بالنصب ومراد الشاعر اثباتها وما بينهما
الاستراحة لا نفيها لكن قيل ان استريحا ليس منصوبا بل مرفوع مؤكد بالنون الخفيفة موقوف
عليه بالالف قوله وذلك لترشيح المجاز لان من رمي فدمغ تزهق روحه فهو من لوازمه وقوله
مما تصفونه به اي تصفون الله وقوله وهو اي مما تصفون حال اما من المبتدا على مذهب
بعضهم او من ضمير المستقر في لكم وقيل انه متعلق بما تعلق به خبر ويقبل متعلق
لكم وعلى المصدرية قوله مما تصفونه به بيان لحاصل المعنى على الوجهين قوله خلقا وملكا
تفسير لمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله يعني الملائكة اي مطلقا
وقوله المنزلين منزلة المقربين الخ اشارة الى ان عنده فيه استعارة هنا وقوله والمراد به اي
بالذي عنده دخلهم فيمن في السموات ولكن العادة من الموصولة لتعظيمهم حتى كانهم شيء اخر غاير
لهم وقوله او لانه اعم منه وفي نسخة لوجه والاولى اولى لان من في الارض يشمل البشر ونحوهم
وهذا يشمل الكافر بالعرش ودونه وقوله عن النبوة اي التكبر والاستغراب وقوله
لا يستكبرون ذلك او مستانف على هذا قوله ولا يستحسرون وفي نسخة منه اي لا يعيون
من العبادة وقوله وانما جيء الخ يعني ان السين للطلب ولا طلب هنا فيقصد به المبالغة
لان المطلوب مبالغ فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى واما قول اهل اللغة
سعدي ان الحسير والاستحسار بمعنى فالمراد اتحادهما في اصل المعنى كما هو دابهم فلا وجه لما قيل
انه عليه لا حاجة لما ذكره فابلغ اي انه ابلغ اي في الاثبات وقوله تنبيه الخ محصله
انه لعظم ما حملوه لو صدر منه تعب لكان اعظم لانه على مقدار ما حمل فلا يرد السؤال
بانه لا يلزم من نفي الاعظم نفي اصله فكان الظاهر ان يقال لا يحسرون على نهج ما قيل

نه قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة يعني حديث وتحصله انه حقيق بالتعب
الشديد وقوله دايما اشارة الى ان المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار قوله حال من الواو
في يسبحون اي قوله لا يفترون وقوله وهو اي يسبحون اما استئناف او حال من ضمير قبله وهو ضمير
يستحسرون وفي نسخة او هو فيكون بيانا لا اعراب في قوله لا يفترون بانه اما حال او منقطعا على يسبحون
او استئناف او هو حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون لكن قوله يسبحون الخ ظاهر فيه كالتوهم
وان كانت النسخة الاولى اظهر كما لا يخفى وقد استشكل كون الملايكة مطلقا لا يفترون عن التسبيح
ومنهم رسل يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعن الكفرة كما ورد في ايته
انه واجيب بما نقل عن كعب الاحبار بان التسبيح لهم كالتنفس لنا فلا يمنع عن التكلم بشيء
اخر وفيه نظر وقيل ان الله تعالى خلق لهم السنة وقيل لعنهم وتبليغهم تسبيح معنى والظاهر
انه ان لم يحمل على بعضهم فالمراد به المبالغة كما يقول فلان لا يفتر عن ثنائك وشكر الايك قوله
بل اتخذوا بتسمح البرزخ للتطويعة واصله اتخذوا فحذفت الثانية قياسا وهي المرادة بقوله والهمزة
الخ فلا يتوهم ان رسم اتخذوا في النسخ بالف واحدة فان الهمزة المذكورة وهذا بنا على ان ام المنقطعة
تقدر ببل والهمزة فيهما اضراب وانكار لما بعدها فلا وجه لما قيل انها هنا للانتقال عن ام
الى اخرى وقوله صفة لان الظروف بعد النكرات صفات ويجوز كونه متعلقا باتخذوا
وقوله متعلقة بالفعل يعني اتخذوا ومن ابتدائية لانه مبتدأ اتخاذها من اجزاء الارض
ويجوز كونها تبعيضية قوله وفايدته اي الصفة او الكلمة على الوجهين وهي مفعوله من الارض
لتحقيرها بانها ارضية سفلية لا التخصيص حتى يخرج الملايكة لان كل ما عبد من دون الله
نعم يشكر وقيل يجوز ان يراد تخصيص الانكار الشديد به لانه ما هو اذ هي مصنوع بايديهم
كيف يدعى الوهية وقوله الموتى بيان لمفعوله المحذوف قوله وهم وان لم يصرحوا الخ جواب
سوال مقدر اي هم لم يصرحوا بان الهتهم يحيي الموتى وينشرها ولم يدع لها ذلك فبين انه
سواء كانت الجملة صفة الهة او استئنافية مقدر معه استفهام انكاري لبيان علة انكار
الاتخاذ وفاعل لزم ضمير الانشار والانعام بمنزلة فلما يتعلق به والالهية بمنزلة الادعا
وقوله فان من لوازمها اي الالهية الاقتدار على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار
وهذا يقتضي ان معنى قوله ينشرون يقدرون على الانشار فلا بد انه الملزم من
القدرة على نفي ايجاده قوله والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم اي المراد بما ذكر من قوله ام اتخذوا
الخ بيان جهلهم بالالوهية ولوازمها والتهكم بهم لمجرد الحقيقة قوله وللمبالغة في ذلك اي في
التجهيل والتهكم زيد الضمير وهو المفيد للتقوية لا يهام الحصر حتى كانه قيل لا ينشر
الا هم وهو ابلغ في التهكم وقال الموهم اذ القول الزمخشري ان فيه معنى الاختصاص
وانه وجه بانه بمقتضى المقام لا لان الضمير المنفصل كما ادعاه الطيبي وقوله الا انشار
اشارة الى ان القراءة المشهورة هنا من الثلاثي المزيد قوله غير الله اشارة الى ان الا هنا
اسم بمعنى غير صفة لما قبلها واعرابه يظهر على ما بعدها لكونه على صورة الحرف وكلماتها
منفصلة في محلها ولا يصح كونها استثناء لفساد المعنى كما سنبينه وقوله لما تعذر
الاستثناء تعليل لتعين الوصفية قوله لعدم شموله ما قبلها لما بعدها وعموم ما قبلها
حتى يدخل فيه ويحتاج لاخراجه شرط لازم عند الجمهور خلافا للمبرد واما احتمال كونه
استثناء منقطعا فالعدم دخوله كما في الرضي فلا يصح فانه لا بد فيه من الجزم بعدم الدخول

والجمع

سعد

نحي ان الملايكة لا يمنعهم عن التسبيح مع انهم من يلعن ومنهم
اللعن نعتمر الرسل ع

كشف

والجمع في الاثبات ليس له عموم وهذا اوجه لا استثناء من جهة المعنى وقوله ولا للبناء اي الاستثناء على
ان فساد المفهوم من الشرطية وقوله دونه اي دون الله وهذا ابان لوجه امتناعه من جهة
المعنى كما بينه لانه يفهم منه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم يلزم الفساد ولا يخفى ما فيه من الفساد
قوله والمراد ملازمته لكونه اي وجودها مطلقا يعني المقصود ملازمة الفساد لوجود الالهة
مطلقا وتعددها باي فوق الواحد سواء كان ذلك مع الله او لا والاستثناء لا يناسب ذلك قوله حالا
لها على غير يعني انه من النعت فاستثنى يعني حالها على الا وصف بالا حالها على غير فقوله
حالا تعليل لقوله وصف بالا قوله ولا يجوز الرفع على البدل لانه هذا ايما انم اخرى من الاستثناء وهو انه
لو كان استثناء كان منصوبا لان الابدال فرع كونه استثناء وهو انما يكون في النفي وما لو ليس في الاستثناء
في معنى النفي كما ذكره المبرد فلم ير نفوه مع ان المحذور باق وهو فساد المعنى قوله لبطلتا يعني
ان المراد بالفساد ليس مجرد التخبيل البطلان والاضمحلال وهو يرد بمعناه في اللغة وان
لان النفي لو قابينهما كامر معروف في محله وقوله لا نسبهما اي بين الالهين وهو اشارة الى ان
المراد بالجمع التعدد وانما اختير لان لم المفيد وهي افيد وادل على المراد فالمراد بالاختلاف
تخالفهما ولو بارادة الاستقلال بالفعل بكل منهما وهو ما دفن بالتمانع فلذا اعطف بالواو
دون او وفيه احتمال اخر كما سيأتي وقال التمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما للآخر عما يريد
قوله كانه اي الالهة ان توافقت في المراد بان يريد كل منها ارادة مستقلة لزم ان يطرد قدرة كل
واحد منها فقدرة الاخر لغو من غير المرجح وان تخالفت بان اراد احدهما اثباتا والاخر منعه لزم اما
وجود الضدين او عجز احدهما ولا يصح الاول ولا الثاني لمنافاته الالوهية فيلزم التمانع وهو
ان يمنع كل منهما الاخر فلا يتم مقدوره اصلا وهو المراد بالفساد فانه ليس بالاختلال لنظام
وبالتمانع التمانع في نعله ونشر مرتب والاظهر شرط الواو يعني اولا قيل وقيل
المعنى لبطلتا لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد ولا يلزم ان لا يتطارد
عليه القدرة ولا يجتمعا في تعرب المرجح انه من الخلل فتامل فقيل عليه انا تاملنا
فوجدنا تعرب هذا الى الخلل بل هو في تعرب حيث اخذ التمانع متوقفا وعلله بامتناع النطق
مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب الى الوقوع من الثاني وقال بعض العصر
لا يخفى ان كلام الفاضل مشعر بعدم التامل اذ استحالة التوافق اظهر عند العقل ولهذا
توجه العلماء الى بيان التمانع واشتهرت الحجة ببرهان التمانع وعدم التعرض لحال الامتناع
وانتفا التعرب الى الامكان او الوقوع لا يوجب ان ما اظهرية امتناع كذلك عند العقل
لكن يرد على الفاضل انه يمكن كون استحالة التوافق اظهر عند العقل لا ينافي خلل في العبارة
غايته انه اولى وفيه ان الحجة المستفادة من الاية اقناعية والملازمة عادية لانه يرد عليه
انه يجوز ان تتفق الالهة على ان لا يريد كل منهما الا ما يتعلق بالجهة فيه ارادة شريكه
او وقع انتفائهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال وقد رد بان الحجة انما قطعية
ولا يرد عليه ما ذكر لانه لا يخلو من ان قدرة كل منهما كافية في وجود العالم او لا وعلى
الاول يلزم اجتماع علتين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال انما يلزم
العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن ان يتفقا على الايجاد بالاشتراك مع القدرة
على الاستقلال كالقادرين على حمل خشبة بالانفراد يحملانه معا لانا نقول تعلق ارادة
كل واحد ان كان كافيا لزم المحذور الاول والا لزم الثاني والكل مكابرة والتالي لا يصلح

سعدي
ابن كمال

سعدي

مصلح الدين
اللاري

على انه اشتهر ببرهان التمانع

سعدي تبعا
لشرح المقاصد

المشبه كما بينوه وذكر التفتازاني انه يمكن ان يراد بالفساد عدم التكون اي لو تعدد الاله
لم تتكون السماء والارض وينتقل اليه الكلام السابق سؤالا وجوابا وللعلامة الدواني في
تقريره كلام يطلب تفصيله من اهله وقرر الدليل بعض اهل العصر بوجه فقال انه
اوجد ما عداه وهو ان الاله المستحق للعبادة لا بد ان يكون واجب الوجود وواجب الوجود
وجوده عين ذاته عند ارباب التحقيق اذ لو غاير لكان ممكنا وهو مبرهن في محله
فلو تعدد لزم ان لا يكون وجود فلا يكون الاشياء موجودة لان موجودية الاشياء
بارتباطها بالوجود فظهر فساد السماء والارض بالمعنى الظاهر يعني عدم التكون لانه
تكلف ظاهر وفيه تامل قوله فسبحان الله الخ تعجب من تعبد منه الموجودات الخسيسة
وعدم مبالاتهم بكامل وجود المعبود العظيم الخالق لاعظم الاشياء والاجسام شامل للعلوية
والسفلية فلا يقال ان الاظهر ان يقول الاجرام لانه انسب في العلويات وكانه نتيجة
لما قبله من الدليل وقوله عن التدابير الخ فيه تامل وقوله لعظمته الخ تعليل لعدم السؤال
وقوله السلطنة كذا انه في نسخ الذاتية واذا كان الضمير للالهة فالمراد بها عزير
والمسيح ونحوه او الاعم على تعدد ما انطلق فيهم قوله كرره استعظاما للاستعظام عن عظمها واستفظاعا
الاستفتاح وهذا ابتناء على انها بمعنى لا على ان الاول مخصوص بالالهة الارضية وهذا عام
لعموم الدليل السابق وقوله او صفا لا يكون سند الخ تنبيها على تغايرهما باعتبار تغاير
دليلهما فلذا عطف باو وذكر السند في النقلي والدليل في العقلي اشارة الى ان السند
النقلي من قوله ما نزل به سلطانا وقوله هذا ذكر الخ والعقلي من قوله فهم ينشرون كما اشار
اليه بقوله على معنى افحجه والفتح ينشرون الموتى لا قوله لو كان فيهما الهة كما قيل
لان كلامه ناطق بخلافه وقوله الآتي بيان فاعل منفصل وجد وايضا قوله يعضد ذلك
اي بما ذكر من كون احدهما ناظرا الى الدليل العقلي والاخر للنقلي وما يدل عليه
عقلا لو كان فيهما الهة الا الله قوله اما من العقل او من النقل الخ كان الظاهر ترك قوله
من العقل الا انه وجهه بانه بناء على تفسير الاول وهو قوله كرره استعظاما الخ وقوله
كيف الخ تحقيق عن ان قولهم بتعدد الالهة لا دليل عليه اي انه قامت الادلة على خلافه
قوله والتوحيد لما لم يتوقف صحته جواب عن سؤال وهو انه كيف يثبت التوحيد بالنقل
مع لزوم الدور لتوقفه ... في تحقيقه وتفصيله في اواخر هذه السورة قوله واضافة الذكر
اليهم الخ فالذكر المراد به الكتب لاشتمالها على التذكير والعظة وهو في الاصل مصدر مضاف
الى المفعول والتنوين واعمال المصدر في المفعول كقوله اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما وقوله ومن قبلي ... ذكر ومن بكسر الميم الجارة واخذناها على
وان كان ظرفا لا يتصرف لانها هنا بمعنى عند فدخلت عليها كما يقول من عنده
وقيل مندا خلة على موصوفها اي من كتاب معي وكتاب من قبلي ودخول من الجارة
عليها دال على اسميتها لكونها وان القول بانها حرف غير صحيح كما اشار اليه المصنف
بقوله على ان مع اسم فيه اسم دال على الصحبة والاجتماع جعلت ظرفا كقبل وبعد
فجاز دخول من عليها كما دخلت عليهما خلافا لمن انكره قوله على انه خبر مبتدأ
محذوف اي هو الحق اي عدم علمهم هو الحق وفي الكشاف يجوز ان يكون المنصوب

على هذا

على هذا المعنى كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب وهو
الجهل وعدم العلم والمسبب وهو اعراضهم ولم يؤتوا بالفاء فيه اتباعا للنظم وتفويضا له الى العقل
وقوله من اجل ذلك اي عدم العلم بيان للسببية المذكورة قوله تعميم بعد تخصيص يعني ان الذكر
عبارة عن الكتب الثلاثة لا ذكره والوحي شامل لها ولغيرها بل الكل وحي فليس تعميما بعد
على اسقاط الكتاب للرسل كما فيه ومن قوله هذا ذكر اي وحي وارد على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كلهم فظاهر جعلها بمعنى نفس ما قبله ولذا عدل عنه المصنف ثم من فسره من ذكر من قبلي
المصنف هنا لا يخلو كلامه من الخلل قوله نزلت في خزاعة هي قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من
لذلك كالنصارى وقوله من حيث انهم مخلوق فهو مملوك والولد ليس بمملوك فنفيه اشارة
الى ان الخطأ منطوق وقوله على معنى من المحض وهو الوقوع بان لكن يعني الى اصل خطابهم
قوله لا يتقولون شيئا حتى
جعل كانه ... وغلطهم وهو توهمهم انهم لقربهم وكونهم اولاد له
يقوله الخ الديدن العادة وقوله جعل القول عمله اي عمل النبي كاداته اي الته التي يتوسل بها في
تسخيره اليه واليهم بجعله فاعلا ومفعولا يعني انه جعل عمله باتباعه عليه واداته اذ اعدي بالباء
لان المقصود تكلمهم بعد تكلمه به اذ ليس السبق صفتهم بل من قولهم فنفي يسبقونه مضاف مقدر
او تجوز في النسبة وفيه اشارة الى ان الباء تحتمل الظرفية والاستعانة ولو كان كذلك لقال او
اداته قوله تنبيها على استهجان الخ يعني انه تمثيل وتصوير للهيئة والشناعة فيما نهوا عنه من الكلام
علما بعلمهم من الامور دون اخذه الكتاب اوسنة كما في شرح الكشاف وفيه تعريض بالكفار حيث يقولون
ما هو اشنع من السبق فيقولون ما لم يقله اصلا وهذا التعريض مقصود اذ اقبل الا بعين قولهم قوله
اذ لا يكون الفاعل حينئذ مقصود البلاغة والسبق واما كونه تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله
المعرض صفة الاستهجان قوله وانيب اللام عن الاضافة قال المغرب هذا مذهب الكوفيين والضمير
محذوف عند البصريين فاصله بقولهم او بالقول منهم وفيه بحث والتكرير حينئذ لم يرضه الحاكي له
قوله وفيه لا يسبقونه الخ اي بضم الباء الموحدة وقراءة العامة بكسرها وهو من باب المغالبة
ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم يكن عينه او لامه ياء كما تقرر في علم التصريف قوله اي لا يعملون قط
ما لم يامرهم به وهذا ... كقوله امثلت الحين فافعل ما امرت به وقط بفتح القاف
وتشديد الطاء المضمومة ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالنفي
ماضيا والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن يعني استعماله في المستقبل كما في عبارة المصنف خطأ
مشهور وفي كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للحصر كما قال ابن مالك انه وكلام
في الاثبات وباب المجاز مضيق والاسم قوله لا يخفى عليه خافية يعني ان المقصود به تعميم علمه بما هي
وحفظ ما ذكرنا بيته للسبق السابق وقوله تما ... واخر ... قوله ولم كالعلة
بيان لانتظام الكلام وانه ليس باجنبي متخلل بين احوالهم بل هو كالعلة لما قبله كانه قيل
انا لم يبدأه بكلامه ولم يعملوا به وذلك امر لانه عالم بجميع احوالهم وما يليق بهم ولذلك لم
يشفعوا بدون رضاه وقوله فانهم لا حاطتهم الخ بيان لوجه كونه تعليلا وتمهيدا او ذلك اشارة
الى كونه لا يخفى عليه خافية وهو معلوم من قوله لما قبله من كونهم لا يتقولون ولا يعملون ما لم يقل
او يامر الا من دليل اخر ولا تعدد به في النظم كانه قيل قوله اي لا يشفعون لمهابته منه لمهابة منه معلوم
ما بعده وفيه اشارة الى الرد على من ... المعتزلة بهذه الاية على ان الشفاعة لا تكون لاصحاب
الكبائر فانها لا تدل على الكبائر انه لا يشفع لمن لا ترتضي الشفاعة له مع ان عدم شفاعة الملائكة

لا يدل على عدم شفاعة غيرهم وقوله من عظمته ومهابته اشارة الى قول الراغب ان الخشية
خوف مشوب بتعظيم وهي نظير المراد انها مجاز عن سببها كما فسر دليل بنا في هذا ما نصح سعدي
الله باذكر وقوله مرتعدون اي شديدو الخوف لانه لا يكتفي بمعنى ذلك كما يقال ارعدت
فرايصه من خوفه فالا نعادلنا سبه له هنا اصلا وقوله خص به العلماء اشارة الى قوله
انما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكر من الفرق ماخوذ من كلام الراغب وتعدى الخوف من ظاهر
لانه يقال خاف منه واما تعدى الاشفاق بعلى فبتضمين ظاهر كانه بملاحظة الحنو والعطف فكان
الظاهر ذكره كما في الاساس قوله من الملائكة فرض به لتضمنه ذكرهم واقتضاء السياق وكونه ابلغ
في الرد والتهديد لكنه على سبيل الفرض اذ لم يقع ذلك بل لا يصح صدوره لانهم لا يقولونه
كان اولى واما ذكر تشديدا في انكاره وقوله البنوة بتقدم الباء الموحدة على النون ولو قوله
الادعاء في الشرط وقوله مدعي الربوبية بصيغة المفعول لئلا يرد ما قيل كما لا يخفى وتجويز كونه
على زنة الفاعل وجعل رأى عليه لانهم لم يساعدوا ذلك ولا داعي للتمحل قوله من ظلم الى تحمل ان
يكون المعنى مثل جزاء المشركين نجزي الظالمين مطلقا قوله ذات رتق يعني ان الاخبار عن المثنى
لانه مصدر والحمل اما بتقدير مضاف او بتاويله بمشتق او لقصد المبالغة والمراد ذات رتق
والالتحام جعلهما شيئا واحدا متداخلا او المراد بالوحدة وحدة الماهية والفتق الفصل بين المتصلين
تميزهما بانفصال اجزائهما وان كان ايجاد حقيقتهما نفسهما بجعل انواعا متباينة في الحقيقة
ثم جعل شيئا واحدا وقيل بعض الاعراض المتنوعة والتعينات المميزة لم يصب قوله اوكانت
السموات واحدة الى اخر التفسير الاول بناء على ان السموات والارضين طبقات متباعدة
متصلة كما ورد به الاثار وهذا مبني على خلافه وان السموات كقشور البصلة المتلاصقة
وان الارض واحدة وان كلا منها مختلف الماهية لكن غير متلاصقة فمعنى رتقهما عدم تمايزها
حيث وحدة وحدة ومعنى فتقهما اختلافها وكذا ان فاقبلها ظاهر وعليه ما قيل انه كان الظاهر
ان يقول بالعوارض المشخصة لانها جزء من الماهية المتخصصة بكل فرد منها بخلاف الحركات وكما
ذكره في الارض عينيات عندنا والقائل به قائل بكونها نفسا للوجود فذهب عنه قوله وقيل كانتا
بحيث الخ معنى الفتق والرتق عليه ظاهر وقوله لا تمطر ولا تنبت لف ونشر مرتب والفتق
والرتق استعارة على هذا وقوله سماء الدنيا الخ اما لان يسند جهة العلو من او جعلت شاملة
للسحاب على الجمع بين الحقيقة والمجاز وتخصيص المراد بالسماء الدنيا يطلق على والمطر
من وجهين على ما ذكره لكون اختلاف قوله والكفرة فان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون في
تحصيله بملكون جواب سوال وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل التقرير وهم ليس التكلف
لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في باد ان جعلت علمية او بصرية فاجاب بما لا
بانهما لما كانوا متمكنين من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة منزلة ما هو محقق بالفعل
فمن قرب من قولهم منزلة الرؤية وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان
لطريق النظر وتحيلانه على التقسيم الاول للفتق والرتق فتامل قوله مفتقر الى موجد
بيان لما يستدل به عليه من اثبات الصانع وقوله واجب اي واجب الوجود صفة موثرة وقوله
ابتدا او بواسطة تقسيم للافتقار الى الموثر والصانع القديم فان جميع الاشياء لا بد لها من
ان ينتهي

ان ينتهيا اسنادها الى السوى الا ان بالذات كمخلوقات الله او بالواسطة كالاشياء الصادرة منها وقيل ابن كمال
ان الاسناد على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية والواسطة على مذهب غيرهم ورده قيل
عليه ان امالة الرتق وعروض الفتق مما يستقل به العقل وهو غير معلوم ولا يكون معرفتهما بالنظر
فالجواب قوله ولم يعدانها الفتق لانه مفضيا الى الواجب وهو معلوم بادنى نظر وايضا
الفتق بالتحريك غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستفسار بالمطالعة قوله او استفسار من العلماء
اي علماء اهل الكتاب الذين كانوا على الطوبى والمراد بالكتب الكتب السماوية فيرد به خلاف
القران وانه لم يتلى لكونه معجز في نفسه ومطالعة يصح نصب وجره وقيل الرتق القدم والفتق
الايجاد لان العدم لا يختص فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقائق تعددت وتميزت وهو الفتق
وهو كلام حسن يبنى التجوز فيه على وجه اخر وبعد كل كلام ينبغي في المقام ما يحتاج الى النظر
قوله واما قال كانتا ولم يقل كن الخ يعني انه مرجعه جمع وهو السموات والارض بما كانتا ولا حين
او بمعني الارضين فليف بني ضمير فاجاب بانه فجعل كل منها باعتبار انه نوع
وطائفة وثني ضميره كما يبني في الجمع نحو لقاحين قوله وجاعه الارض فبسر انه لم يدل على لتصحيح
عود الضمير لا فراد الارض المستغني عن التاويل بل لتصحيح الاخبار بكونهما رتقا في الماضي يعني
ان منه الجماعة كانت مرتوقة ففتقناهما قوله قوله وقرى رتقا بالفتح وقد قيل انه مصدر
ايضا فلا اشكال فيما افاده وان قيل انه صفة مشبهة فتوجيهه ما ذكره المص رحمه الله من انه حقيقة
في مفرد وهو اسم جنس شامل للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمع وبعد ذلك انه
في حالة الرتقية لا تعدد فيه قوله وجعلنا الخ عطف على ان السموات الخ ولا حاجة الى تكلف عطفه على
على فتقنا وقوله خلقنا يعني جعل بمعنى خلق فهو نصب مفعولا واحدا وكل شيء بمعنى كل
حيوان ومن ابتدائية ويبينه التصريح به في قوله تعالى والله خلق الخ ولذا ذكرها المص رحمه الله
وقوله وذلك الخ توجيه لكونه مبتدا افادة له وتخصيصه مع ان مادة العناصر الاربعة
وقوله ولفرط احتياجه اليه يشير به وبعد فيه معطوفة بالواو ولفظها التخصيص لا ان التراب
كذلك ولذا اورد خلقه من تراب وذلك في مقام اخر يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى
ان يقول اوهم انه ونحو او في بعض النسخ ايضا والخلق منه على طريق التشبيه كانه خلق
منه وهو عدول الى المجاز من غير ضرورة وقوله بعينه لاخراج التراب فانه يستمد
مما يحصل منه كالنبات ولفظ بعينه فيه لطيفة قوله او صيرنا وجه ثان بجعل جعل
بمعنى صير فينصب مفعولين وما كل ومن الماء وقوله بسبب من الماء لا يحيى دونه ولذا في
الكشاف والباء في قوله بسبب للملابسة والسبب بمعنى الاتصال اذا اصل معناه الحبل ثم
اطلق على كل وصلة ومن في قوله المص من الابتداء والمراد انه من في النظم على هذا اتصالية
كما في قوله انت مني وانا منك فالمعنى صيرنا كل شيء حي متصلا بالماء ممخالطا له غير منفك
عنه واليه اشار بقوله لا يحيى دونه وليس بيانا للسببية اذ ليس المراد به معناه الصحيح
كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل ان العبارة بنت مضارع نبت والمراد بالشيء النامي لانه
نوع حياة ومن ناشئ عن غفلة التدبر والحامل له على هذا ان الشيء بعد اتصافه بالحياة لا يثبت
من الماء بل قبله فتدبر قوله وفيه حيا الخ اذا كان الظرف لغوا فهو متعلق بقوله جعلنا لا بقوله
حيا وتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة ويكون تعميمه للنبات لو لم يحيي به الارض بعد موتها

لكنه خلاف الظاهر وقوله اخلا يوسون متفرع على ما قبله لان النظر فيه متمحض للايمان قوله
كراهة ان تميل قال في الكشف انه بيان للمعنى لا ان هناك اضمارا البتة وان كان مذهب الكوفيين
تلبيسا بالرد وما في الانتصاف من ان الاولى انه من باب اعددت الخشبة ان يميل الحائط اي
لادعمه اذا مال فذكر الميل عناية بشانه ولانه السبب للادعام فلا يخالفه وما رده بان
مكروه الله تعالى محال ان يتم والمشاهدة تخالفه فكم من زلزلة امادت الارض فليس بالوجه
لان ميدودة الارض غير ثابتة وليس الزلزلة في شيء وفسر المراد بقوله تضطرب دوا
على الاضطراب فلا يرد الزلازل فتامل وقوله لامن الالباس اي كان يحذف لا النافية لامن
الالباس وهو مذهب الكوفيين قوله مسالك تفسير للسبيل وواسعة تفسير للفجاج وله
بيل واسعات لانه يختار ضمير المفرد المؤنث مع جمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة فتقول
الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرن كما في شرح المفصل واعترض على قوله هو وصف
بانه اسم لا صفة لدلالته على ذات معينة فانه الطريق الواسع والاسم يوصف فلا يوصف به
ولذا وقع موصوفا في قوله تعالى فج عميق والحمل على تجريده عن دلالته على ذات معينة لا قرينة
عليه فالصواب ان سبلا بدل منه ليدل على انه مع السعة نافذ سلوك فجاجا في سورة نوح البني
بدل ايضا ليدل على انه مع المسلوكية واسع وسياتي تكملة ذلك ثمة قلت هذا ليس بشيء
لان معناه مطلق الواسع ولذا ابتاله جرح فج واما تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا يمنع
الوصفية ولو سلم فالمراد انه في معنى الوصف كما صرح به في الكشاف لان السبيل الطريق
والفج الطريق الواسع فلدلالته على معنى زايد كان كالوصف فاذا اقدم يكون ذكر السبيل
بعده لغوا لو لم يكن حالا الا شبه والذي اوقعه فيه قول الفاضل اليمني ان في المطلع سبلا
تفسير للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة فقد يكون الفج غير نافذ فلذا قال ثم
لم قدم هنا واخر هناك قلت تلك الاية واردة للامتنان على سبيل الاجمال وهذه
للاعتبار والحث على امعان النظر وذلك يقتضي التفصيل ومن ثمة ذكر عقب قوله
كانتا رتقا الخ انتهى قوله فيدل على انه حين الخ يعني ان نكتة تقديمه انه صفة النكرة اذا
تقدمت صارت حالا فيدل ذلك على انه في حال الجعل سبلا كانت واسعة ولو كانت
صفة لم تدل على ذلك وقيل انها حال مقدرة فيدل على انه حين جعلت كانت متسعة
لذلك ولا وجه له وقوله فيدل هنا الخ وجهه ان المقصود بالنسبة البدل فيدل على انه
خلقها ووسعها للحاجة السالكة فلا شبهة فيه كما توهم والمبدل منه ليس في حكم السقوط
مطلقا حتى يتوهم انه لا يدل على السعة والتوكيد لانه لا تكرار فلانه على نية تكرير العامل
قوله الى مصالحهم الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة كما قيل لا ينفي
عنه بقوله وهم عن اياتها معرضون وخلق السبل لا تظهر دلالته على ما ذكر قوله عن
الوقوع بقدرته متعلق بمحفوظا وكذا ما بعده باعتبار الوجوه وخص الاول بالقدرة
لانه امر موجود تعلقت به القدرة فذلك فيما بعده المشيئة لانه عدم مربوط بالمشيئة
والارادة من شانها تخصيص المقدورات واما الثالث فظاهر الا انه قيل عليه انه يكون
ذكر السقف لغوا لا يناسب البلاغة فضلا عن الاعجاز وقيل في وجهه ان المراد انه محفوظ

ليس

ليس يحفظ دون الدنيا فان الثواقب ربما تنسلف من سقوفه بخلاف هذه وذلك ان تقول انه
للدلالة على التحفظ عن تحفظ فتامل قوله احوالها الدالة فالايات الدلائل والامارات
فقوله يبحث عن بعض الخ كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي انشات وقوله كل في فلك
مثال المقلوب الكلي قوله اي كل واحد منهما هو ما وقع هنا في الكشاف بعينه وهو لا يخلو من خفاء
اذ ظاهره شراح الكشاف لم يتعرضوا له هنا وتحقيقه ان كلا اذا اضيفت الى النكرة فالتنكير
يجب مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز قائمون وخالفهم
ابو حيان فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من نقل وقال ورد فيه اورده السبكي رحمه الله بانه
قال في المغني فان قطعت عن الاضافة قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل
على شاكلته ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب
الافراد كالمصرح به ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كان لو ذكر لم يجب ذلك بل يجوز فعل ذلك
تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذ التقدير كل احد والثاني
نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون اي كلهم انتهى وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ تقديره
نكرة مفردة والخبر جمع ثم هو موافق لكلام ابي حيان رحمه الله ولكن به سند لا ان هذا
الاختلاف في الضمير الراجع لكل لا في الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو فرقت الابنة فاعطيت
لكل رجل درهما فلا يصح ان يقال دراهم لفساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لتاويل
لان النكرة هنا للعموم البدلي لا الشمولي بلا شبهة وليس هذا اشكل كما مر حله شتان بين
مشرق ومغرب فالذي يقتضيه حسن الظن بالشيخين ان يقال المراد بقولهم المراد بالفلك
الجنس المفرد الشايع لا الكلي المأول بالجمع ويكون المثال نظيرا له في ذلك مع قطع النظر
عما عداه فمن كتب عليه هنا ان قوله والمراد الخ وجه اخر وانه كان ينبغي ان يقول او الخ
زاد في الطنبور نغمة وقوله كسائر الابسطة اي كما لكل واحد منهم حلة لا جنس الحلة لانه
لا يلبسون حلة واحدة قوله يسرعون على سطح الفلك الخ فيه على حق التشبيه ان يكون كذلك
المشبه به اقوى في وجه الشبه وهذا الشرط لذلك فالابلغ في ابلغ الكلام ورد بانه ليس
فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى انكرها بعضهم بخلاف حركة السابح
يعني انه لا بد فيه من كونه اقوى او اعرف واشهر وهذا من الثاني لا من الاول فيشكل انه استعارة
تمثيلية قوله وهو اي لفظ يسبحون خبر كل وقد عرفت ما فيه ثم قوله في فلك حال ويجوز العكس
وجعل في فلك متعلق بيسبحون والجملة كل الخ حالية والرابط الضمير دون واو بناء على
جوازه من غير قبح كما مر ومنهم من استقبحه جعلها استئنافية وعدم اللبس لان الليل والنهار
لا يوصفان بالسبح وان جوزه بعضهم وقوله جمع باعتبار المطالع كما فسر الشمس
والا فاسد واو العقلا ضميرهم لانه مختصة بهم وقوله لان السباحة فعلهم فيكون عقلا
ادعاء فينزلون منزلتهم واذا كان فعلا لا يحتاج للتاويل وادعى عليه ان كثيرا من
الحيوانات يسبح كالسمك فيرد باننا لا نختص بالفعل التسبيح الصناعي كما للكلب وهو المراد في بدل
عليه قوله السباحة فانه فعاله مخصوصة بالصنايع كما ذكره النحاة قوله نقل الخ هو من شعر لمروف

على الحكم ملحوظ كل عند الاضافة الى النكرة وقطعها عن الاضافة

سعدي زاده

ابن كمال

سعدي

ابن مسك المرادي الصحابي رضي الله عنه وفي بعض شروح الكشاف عزوه لغيره وقبله
اذا ما الدهر جر على اناس ٭ كلاكله اناخ باخرينا ٭ والكلاكل الصدور يعني ان الدهر لا يبقي
احدا من ريبه فقل للشامتين بتنبهوا المعنى او انتهوا عن الشماتة فانه سيحل بكم ما حل بنا
والشامت الذي يفرح بمصيبة غيره وافيقوا بمعنى تنبهوا انتبهوا وقوله اذا ما الدهر الخ
فيه استعارة مكنية تخييلية قوله منهما اي من الشر والخير وفي نسخة منه وهي غلط من الناسخ
ركوبا فانه قبل الفاء اللباب والمراد الشر والخير ويؤيده ما قوله يبحون لا وجه له قوله لتعلق الشرط
وفي نسخة لتعليق الشرط اي جعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة عليه مسببة عنه
فليست عاطفة على مقدر كما في قوله قبله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الخ لانه يلزم من عدم
تخليد احد من البشر انكار بقائهم والمراد بالفاء الداخلة على انما في جواب الشرط وقوله لانكار
اي انكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة لانكار الجزاء وقوله بعد ما تقرر بصيغة الماضي
وذلك اشارة لما قبله وهو عدم خلود البشر قوله ذائقة مرارة مفارقتها جسدها اشارة
الى ان الموت بمعناه المعروف لا مجاز عن مقدماته والا لانه فانه قبل وجوده يمتنع ادراكه وبعد
موته لا ادراك له وفي قوله مرارة اشارة الى انه استعارة مكنية وذائقة تخييلية فقد به قوله
وهو برهان على ما انكره اي على ما انكر الله عليهم وهو قوله افان مت وهو نفي خلودهم وفي نسخة
انكروه بصيغة الجمع اي جعلوه حتى تشمتوا بموته او جعل شماتتهم كانها انكار فلا وجه
كز لما قيل انه لا وجه لتخفيف النسخة قوله نعاملكم الخ يعني نبلو بمعنى نختبر وهو هنا استعارة
تمثيلية وتقديم الشر لانه اللائق بالمنكر عليهم وقوله ابتلاء تفسير لفتنة لا مفعول له وجعله
سعد مصدرا من غير لفظه على انه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا له او حالا لم يفرق بالابتلاء
حتى يلزم تعليل الشيء او تقييده بنفسه وقوله فنجازيكم الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر
وقوله فيه اي في قوله نبلوكم الخ وقوله بان الاولى الى آخره كانه ضمنه معنى التحريج وما
من عدم الخلود وما تضمنه قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية والظاهر ان جملة
جواب اذا وهي اذا وقعت جواب اذا لا يلزم اقترانها بالفاء كما النافية بخلاف غيرها
من الشروط فانه يلزم فيه الفاء وقوله مهزوا به اشارة الى انه مفعول ثان لاتخذ
مأول بما ذكر ونحوه او جعلوا عين الهزء مبالغة وقوله ويقولون بالواو العاطفة
على جملة ان يتخذونك اشارة الى انه ليس جواب اذا ولا حالا بتقدير القول كما قيل قوله الا انه
وانما اطلقه اي الذكر مع ان المراد به الذكر بسوء لما قدر له لان الحال عليه كما بينه وكذا
همزة هذا على الانكار والتعجب المفهومين بما ذكر بالقرينة الحالية ايضا مع ان قرينة الحال
ابن كمال قد دلت على ما ذكر بدونه كما في قوله سمعنا فتى يذكرهم فالحمل عليه لاطرادها فلا وجه
للانكار على المص بما ذكر قوله بالتوحيد يعني انه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم توحيد
وعلى كونه بمعنى ارشاد الخلق هو مضاف للفاعل فتأمل ويجوز ان يكون للمفعول وقوله
رحمة عليهم اشارة الى نكتة اختيار لفظ الرحمن وهو مناسب لهذا الوجه وقوله او بالقرآن
تفسير لقوله بذكر الرحمن قلت الباء متعلقة بذكر كما في الوجهين السابقين والاضافة
لامية الى منزله ويجوز تعلق الباء بذكر ايضا على انه بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله

يبعث

يبعث الرسل وقيل معناه قولهم ما نعرف رحمن الا مسيلمة وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل يتخذونك او يقولون
قوله نظرا للفظ الكفر لانه يتعدى بالباء لكنه عدي به
لما يشير اليه قوله فهم احق الخ وقوله منكرون الانكار لا يتعدى بالباء
وتكرير الضمير للتاكيد والتخصيص التاكيد من تكريره والتخصيص لكونه فاعلا كما في حرف بمعنى
قدم عليه بناء على افادته هو وارد في التخصيص والصلة بمعنى المتعلق وهو بذكر المقدم للفاصلة
ذا عبد للتفكر به تامل قوله كانه خلق منه لفرط استعجاله يعني انه استعارة مكنية بتشبيه
العجل لكونه مطبوعا عليه بادنه ويجوز ان تكون تصريحية والمراد بالانسان الجنس او ادم عليه
الصلاة والسلام لسريان ما له لاولاده وقد تظرف فيه بعض المتأخرين فقال
انسان عيني يستحيل السهو بعلمي ٭ عذري لقد خلق الانسان من عجل ٭ المطبوع
قوله بالطبع عليه اي جعل مطبوعا وغريزة له والمطبوع عليه بمعنى المخلوق عليه وفي
بمعنى مقبول الطباع وكونه على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول لكونه محتاجا للتاويل
بانه جعل من طبائعه ولخالفته للزومه له والذاهب اليه استدل بانه قرئ به في الشواذ
وقيل العجل الطين بلغة حمير وانشد عليه ابو عبيدة ٭ النبع في الصخرة الصماء منبته ٭
والنخل منبته في الماء والعجل ٭ قال الزمخشري والله اعلم بصحته وقوله حين استعجل ابن
العذاب وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله نقمتي يعني
يعني انتقامي وقدرتي لانه المناسب للمقام وهي ادلة الكون تصديقا لما وعد به وقوله الايات
بها اي لا يطلبون تعجيل الاتيان بها قوله والنهي عما جبلت عليه نفوسهم وهو الاستعجال كما دل
عليه انه مخلوق من العجل ليتقيه وما بمعنى لمنعها عما تريده النفس الامارة بالسوء فليس هذا
من التكليف بما لا يطاق لان الله اعطاهم من الاسباب ما يستطيع به الكف عن مقتضاها
ومتى في موضع رفع خبر لهذا او الوعد صفته قوله وقت وعد العذاب وقت الوعد هو وقت
سعدي وقوع الموعود به وهذا سائغ في الاستعمال فلا حاجة الى تقدير مضاف وهو الاتيان او جعله
اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب الموعود كما قيل وقوله عن وجوههم قدمه لان الدفع
عنه اهم من غيره قوله محذوف الجواب اي جواب لو محذوف وهو قوله لما استعجلوا فقيل للتمني
لا جواب لها وقوله من كل جانب بيان منه لذكر الجهات وقوله فيستعجلون منه كان الظاهر يستعجلونه
ولكنه نظر الى معناه وهو يطلبون منه وانما تضمنه معنى الاستعلام فعدي كذلك وقوله
لا يقدرون الخ يعني لا يطيقون وترك المفعول لتنزيله منزلة اللازم وقوله يعلمون
بطلان ما عليهم بيان للمقدر كذا في النسخ والظاهر ما هم عليه ولذا قيل انه قلب وقوله
جواب سؤال مقدر وهو مبني يعلمون فتكون تعلمون لحيث لا يستعجلون علمهم والظاهر في
الذين كفروا فذكر لبيان ان الذي اوجب لهم ما ذكر كفرهم فان الوصف يشعر بالعلية
وقوله العدة في نسخة العذاب وهو تحريف وقوله مصدر اي من غير لفظه وقيل غير
بغتة لغة انه يكون في كلمة عنه حين خلق واذا الا انه تحالف فمعناه مفاجأة وقوله فتغلبهم
هو معنى كناية اذ اصل معناه الجمع والدهشة ويقال للمغلوب بهوت وقوله والضمير
الخ يجوز فيه ان يكون للعذاب المعلوم مما مر وللنار بتأويلها به قوله لان الوعد اي يعني
الموعود وهو توجيه لتانيثه وكونه بمعنى العدة اذا لم يأول والتذكير باعتبار المذكور
نفسه عنهم في ذلك الحين وقوله تسلية فهو راجع الى قوله ان يتخذونك الا هزوا وقوله يعني

جزاه اشارة الى انه مجاز وقوله من بأسه فهو متعلق بمضاف بقرينة الحفظ لانه انما يصان مما يكره
وقوله ان اتاه بكم فلم تستعجلونه قوله وفي لفظ الرحمن جواب عن انه غير مناسب للمقام بانه تنبيه
على انه لا حفظ لهم الا برحمته وتلقين للجواب وقيل انه ايما الى شدته لغضب الحليم وتنبيه بالهم
حيث عدهم من غلبت رحمته وبدلالته على شدة خبثهم وقوله وان الله ناعه اي الباري سبب
الرحمة انما هو امهاله لا اهماله وحتى غاية لقوله يكلؤكم او المراد اذا جاوزت الكلاءة قوله تعالى بل هم ابن كمال
عن ذكر ربهم معرضون قيل انه اضراب عن مقدر اي انهم غير غافلين عن الله لو سئلوا عن
المنعم لهم وانما اعراضهم عن ذكره لغاية التذكير وسيأتي السؤال وهذا امر وصريح غفلة عنه سعدي
ورد بان السياق لتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم ذكروا فانهم ذكروا المتولد لا باسم الحرم ونما
ذكر يقتضي عليه وقوله غير غافلين مناف لصريح النظم قوله لا يخطرونه ببالهم يعني انهم الموغلون
في عبادة الصنم كانه تعالى لا يخطر ببالهم فلا يرد عليه انه لا يبقى حينئذ وجه للسؤال وتضمين ابن كمال
عبارة الذكر ونقل ذلك بالمقصود وقد مر ان الامر بالسؤال للتسجيل والتجهيل ولعدم
انتفاعهم بالذكر لو امنهم لزم المعرضين عنه لقوله قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء
كانوا هم موتى وفي قوله وصلحوا للسؤال اشارة الى ما ذكر قوله بل لهم آلهة الخ يعني ان ام
منقطعة مقدرة ببل والهمزة على المشهور والاستفهام للانكار والتعريب بما هو في زعمهم فكما سعدي
دليل في كلام المص رحمه الله ما بعين هنا كانوهم وقوله تتجاوز منعنا هو معنى قوله من دوننا
فهو صفة بعد صفة او حال من فاعل تمنعهم وقوله والاضراب الخ بيان وارد وقوله فانه اي
السؤال من المعرض للتنبيه الاضراب الاول فالمعرض حديث بان لا بال منه وقوله
عن المنفعة لتنقيضه من الاضراب الثاني وهو من قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا
فان منع الالهة بحفظ لهم وهو مناف لكون الحافظ هو الله وهو المسؤل عنه فاقبل
ان ما عداه وانه الثاني فرقية بلا مرية لا وجه له ولا يلزم في دفعه تعين كون الاستفهام حفيد
تهديبا لا مكان انكاره وليس يعني انه لم يكن منهم نفعه حتى ينافي هذا بل انه لم يكن مثله
ما لا حقيقة له والمراد بالنفي معنى نان الكالئ هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن انه
الحافظ لهم قوله تعالى لا يستطيعون اي لا تستطيع الالهة نصر انفسهم فكيف بنصر غيرهم
الغائب لان الالهة بتنزيلهم منزلة العقلاء فيه تنكيت الغائب ولو جعل المعنى
لا تستطيع الكفار نصر انفسهم بالمنع ولا بصحبتهم نصرة منا كان اظهر وقوله لا يصحبون
اي لا يجار دون نيل عذابه اي الجار وصاحبك كاين الاساس وقوله ما امتعناه
هو منع المعنى وحفظ وقوله لا يصحبه نصر من الله اشارة الى ان معنى جعلت الله
مصحوبين بما لا يجب سبحانه حفظهم ونابهم كما ورد في الحديث اللهم انت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل كما مر وقيل ان الجار والمجرور صفة موصوف محذوف تقديره
ولا هم منا يصحبون قوله اضراب عما توهموا او عن ان نفعهم وتلخيصها هل لهم منعهم من المنعم
فهو في الحقيقة اضراب عن الاضراب الثاني قوله او عن الدلالة على بطلان ما توهموه ذلك
اي هو اضراب عما دل على بطلان توهمهم وهو قوله لا يستطيعون فهو اضراب انتقالي عن الابطال
الى بيان سببه وقوله وانه اي الامهال الاحسابهم انهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة المنعم

وقوله

وقوله ولذلك اي للوجه الثاني قوله ارض الكفرة فالتعريف للعهد وقوله نقص ما لم يقل انا ننقص
الارض من اطرافها وزاد قوله نأتي الارض لتصويره كيفية نقصها وتحريره فانه بيان انا نجيء ونحو
فاعله يا تنجي من المؤمنين للتنا اسع لتنب نعطيهم ما واشارة الى انه بعده نه وبيضاه ونحوه
نعظم للنبي والمجاهدين وتحريه اما من الانعال او التفعيل وقوله الآية مبينة نازلة بعد فتح
البلاد فلا يبعد ان السورة مكية والجهاد فرض بعدها حتى يقال انها اخبار عن المستقبل قوله
برسول الله والمؤمنين بيان لمفعوله المقدر وتعريف الغالبين للجنس او للعهد وهو كناية عن
ان الغلبة والعزة للمؤمنين وقوله بما اوحى اشارة الى ان التعريف للعهد ويصح ان يكون للجنس
وقوله بالبائن الانعال وضمير الغيبة للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وقد ضمنوا ضمير هم
اذا اسله نسمعهم او لا يسمعون والتصامم اظهار الصمم بالتكلف وهو من دلالة الحال لا من اللفظ
وقوله عبر انتفاعهم اشارة الى ان عدم سمعهم استعارة له وقوله بالدعاء فيه ان اعمال المصدر معرفا
قليل العرف التوسع في الظرف سهله قوله والتقييد به لان الكلام في الانذار الخ يعني انهم لا يسمعون
كلاما سواء كان انذارا او لا ووصفهم بالصم يقتضي انهم لا يسمعون مطلقا فالتقييد له اما
لان المقام مقام انذار او لان من لا يسمع اذا خوف لم يسمع في غيره فيما بلغ واما انه اذا اطلق بغيره سعدي
هذا ابطل في معاني فيكون ابلغ لانه يلزم من عدم سماعهم الشيء عدم سماعهم للانذار فقيل
فلا يفيد التجاسر وعدم الخوف من الانتقام الالهي ولا يفيد انه شانهم فيه اسم البلغة في وجه
انب قوله ادنى شيء نفحة النفحة وذكرها فيه من المبالغات وزاد السكاكي فيه رابعة وهي ابن كمال
التنكير واعترض عليه بان المبالغة السريان اقوى من الاصابة لا في الدلالة على تأثر حاسة التحرير
وقيد ذلك المص في سورة البقرة وقيما ذكره المص هنا مناقاة وله دلالة يعني ان المص رحمه الله لم يجعل المبالغة
فيه بالنسبة للاصابة بل لو وقعت في هذا المقام دون ذكر البناء لدعم بها بالم العذاب وان
المس وان كان ابلغ من الاصابة من هذا الوجه فهو لا ينافي كون ابلغ للافراد في الدلالة على
النفوذ فيه ولذا الاحسن البلغ منه الذوق بتأثر الحاسة فيسمع ان تأثر الحاسة هنا ضعيف
جدا لا يقادم الاصابة لكون الماس هبوب الريح فالضعف والقوة فيه بالنظر للماس فتأمل قوله
من الذي سبق دون ذكر المدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله نون الخ جواب عما يقال
الاعمال اعراض لا توزن نعم انه يجوز ان تجسم دفت الوزن وارصاد الحساب لظهرها واحضاره
والتنوين يعني التام وقوله وافراده جواب عن وصف الموازين به ولذا قيل انه مفعول له
حتى يستغني عن ذلك وجزا يوم القيامة يعني الجزاء الواقع فيه فاللام للتعليل او بمعنى في
ويصح جعلها للاختصاص كما في الثالث المذكور قوله فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من الظلم الاول ابن كمال
اشارة الى انه منصوب على انه مفعول به والثاني الى انه منصوب على المصدرية وقد فسر الظلم
هنا بالنقص من الثواب الموعود او الزيادة في العذاب الموعود وقد علم انه اذا تعدى سعدي
لمفعولين كان بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب ولا وجه
له فانه يصح تفسيره بالذكر وعدم دلالته على عدم الزيادة بطريق اشارة النص والتنوين التعادل
وقيل ان هذا القابل جعل الظلم بمعناه المشهور وانتصاب شيئا على الحذف والايصال سل
اي في شيء من حقها في قوله مع تمام الوعد فيصح اعتباره في زيادة العذاب يعني
المنع او النقص ولا فلا تشمل الملك الواقعة في سياق النفي التنوين الفاعل وحبة خردل

كنايه عن غاية القلة وقوله وان كان العمل الخ بيان لان الضمير راجع لشيء تعسفين به لكنه عبر
عنه بالعمل لانه المراد من قوله حبة توضيحا فلا يقال ان الاولى ان يقول وان كان حبة وان نظر طينه
بها اتينا بها وتجوز قوله وصلية وجملة اتينا بها ثابتة فتامل والمراد بالظلم في قوله او الظلم
ظلم انفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يتعامل به من النقص او الزيادة وربط قوله اتينا بها عليهم
لا يخلو عن تعسف وكفينا بها قوله احضرنا ما هنا بمعناه على القصر والبا للتعدية وتفسير
القراءة الاتية جينا بها واما على قراءة المد فاختلف فيه فقيل هو من الافعال واصله اانينا
فابدلت الهمزة الثانية الفا قال العرب لذا توهم بعضهم وهو غلط قال ابن عطية تبعا لابن جني
ولو كان اتينا بمعنى اعطينا لما تعدى بحرف جر انتهى والمصنف رحمه الله لما راى هذا احتمل مجازاة
عن المجازاة وهي تتعدى بالباء فقول ابن جني لذا قلت انه قريب من الاعطاء اي فيه
فرغفل عنه فتدبر الاعطاء وقوله قريب منه وكذا من قال ان الباء للسببية او للمقابلة والمفعول
محذوف اي اتيناهم بها قوله او من المواتاة الخ بالهمزة بمعنى انه فاعل من الاتيان بمعنى المجازاة
وللمفاعلة لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء فهي مجاز والبا للتعدية ايضا وقوله فانهم الخ تصحيح
لمعنى المفاعلة وبيان لانه مجاز لان حقيقته تقتضي اتحاد الطرفين في الماتي به وهو قريب
من قول الطبيب المريض كما مر تحقيقه في قوله تعالى يخادعون الله فمن قال انه لا يصح الا ان
يراد بيان تحصل المعنى لا تفسير المنقول لم يصب وتعني اثابات الله بالاعمال مجازاتهم قوله
وجينا اي وقرئ جينا وقوله والضيا اي ضيا اتيناها للنتائج لا كتابه الثانية من اضافة اليه
وهذا اشكل على قراءة النصب وتجعل الضياء الذي هو اعم كان للظلم فانه الظلم المنفي فلا يصح
معنى ان يجعل بانا به وقد مر توجيهه بانه الظلم الصادر من العباد لانفسهم او لغيرهم
ولا يخفى بعده ولذا قيل انه مخصوص بما يجاوز التعمل تماما وقوله حاسبين تليينا وحال
والاصابة في الحساب تقتضي العلم والعدل قوله اي الكتاب الجامع الخ يعني ان المتعاطفات
متحدة بالذات متغايرة بتغاير ما تضمنته من الصفات فقد يعده مثل هذا العطف نحو
نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة ولا تعدد فيه وقوله يستضا الخ اي يهتدى به فهو استعارة
تصريحية تبعية لتشبيه الحيرة والجهل بالظلمة وقوله يتعظ الخ اشارة الى ان الذكر يعني اما
بمعنى التذكير والعظة او نعتا ما الموعظة ومنهم من فسر الذكر بالشرف كما مر وتخصيصه
بالمتقين لانهم المنتفعون به كما في الوجهين الاخرين واطلاق الفرقان على النصر لتفرقة
بين الولي والعدو والضيا حينئذ اما الشريعة او التورية او اليد البيضا والذكر التذكير
او الوحي وتفسيره يتعلق الجميع اظهر لان الفرق والفلق اخوان والعطف وافرح بين
المتغايرات بالذات على هذا وعدم العطف يناسب التفسير الاول وقوله صفة للمتقين وجوز
كونه بدلا قوله حال من الفاعل او المفعول اي غائبين عن اعين الناس او يخلونهم او غائبا
عنهم يعني غيب عنهم في الدنيا ونذر تفصيله في البقرة وقوله خائفين شرع به لنفعه
لبيان كلام محققه والمبالغة من الجملة الاسمية والتعريض اما بعبدة خوف غيرهم او بناء على
ان مثل هذا التقديم يفيد الحصر في كلام في المعاني ويجوز ان يكون تقديم من المبالغة
للتعريض بعدم خوف عبدة ايم والظاهر ان المراد الاول فقوله يعني القران بقرينة الحال
والاشارة بهذا القرب زمانه او سهولة تناوله قوله استفهام توبيخي لانهم لا ينبغي لهم انكاره

لانهم

لانهم اهل لسان عارفين بمزايا الاعجاز وتعنتهم له للمفاصلة او للتحصيل لانهم حضرة فوق بعضهم مما في ايديهم
لعل الكتاب وقوله واضافته الخ لانه رشد مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام نبي عظيم
فلا يختص به من الرشد لذلك خصوصا وقد اشير الا بنا اليه بضمير العظمة وكونه من قبل موسى
وهارون او محمد عليهم الصلاة والسلام بقرينة ما قبله ولذا اعرض الوجه الخ وافرح لعدم
ما يدل عليه لو لم يحمله حالة وقوله قوله علما انه اهل لما اتيناه الخ فاعلمه من جملة
ما اعطاه ايضا وقوله او جامع لمحاسن الاوصاف يعني متعلق العلم انا اهلية او ما فيه من الكمالات
الموهبة التي اعطاها له تفضلا منه لقوله اتيناه رشده على ما شرح به فسقط ما قيل من ان الجواد
نسبته الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول الشرائط والاستعداد على زعم الفلاسفة لما
وقوله وقوى رشده اي بتحقيقه وعلى كل تقدير انا اتيناه ما ذكر لما فيه من المزية التي علمنا
فلو لا علمنا المزية فيه لما قلنا على كونه بالخيار منه وعلى علمه باحواله الجزئية فتدبر ما ذكر اذ لا قائل
بالقدح وقوله لعلمه بالجزئيات على وجه كلي كما قاله الفلاسفة خلاف الظاهر فانما كون افعاله
مبنية على الحكمة فغني عن البيان قوله متعلق باتينا او برشده الخ ويكون تعلقه بعالمين وهو
الظهر في الدلالة على تعلق علمه تعالى بالجزئيات وتعلقه بما ذكر على المعنى لمنة لفساد معنى
الظرفية قوله تحقير لشانهم الخ التحقير من الاشارة بالاشارة للقريب كما بين في المعاني و
تسميتها تماثيل وهي صورة بلا روح مصنوعة فكيف تعبد والحال انهم العاكفون على عبادتها
وقوله للتعدية لانه يتعدى بعلى وهي متعلقة بمحذوف للبيان كما في قوله للرؤيا تعبرون او
للتعليل واما جعلها للاختصاص السالكي على انه خبر وعاكفون خبر بعد خبر فبعيد ويجوز
تعلقه به بتاويله بعلى او باولى العكوف بالعبادة فاللام دعامة لا تعدية لتعديه بنفسه
ويوجه ما بعده وقوله انتم فاعلون اشارة الى انه من سلك اللازم ويجوز تعديه متعلقه
اي عاكفون على عبادتها قوله وهو جواب عما لزم الاستفهام الخ من بيان لما يعني انهما سالهم عن
ففي شانها معلوما جليا على الحال العرض سبب عبادتهم بقرينة توصيفها بالتي انتم لها عاكفون
ولا كان مما يعادونه سوى الانبا على ظاهره اذ المقصد التوبيخ قوله منخرطون في سلك ضلال لا يخفى
يقيم للتنبيه وهو في ضلال واشارة الى ان في الدلالة على تمكنهم في ضلالهم وانه ضلال قديم موروث
لما بلغ من ضلالتهم على ما مر تحقيقه في قوله من القانتين وقوله منخرطون كان اظهر وسالك
الضلال استعارة او من قبيل لجين الماء ولا يخفى نسبة المبين والمحققين هم واباؤهم وقوله
والتقليد اي في الاصول لا في الفروع لاشتباه بتنبيهه الاتفاق فمن علم بصيغة المجهول هو المقلد
بالفتح والعالم هو المقلد او عكس ولذا قال فقوله قوله تعالى ام انت من اللاعبين ام متصلة
كانه بالمحدد حماسة فيجمع بين ان تكون منقطعة وقوله على وجه الملاعبة ولا يخلوهم
ابن ابا لجملة الاسمية الوكدة في معادلة وقالوا ان اللاعب الذي هو اللهو من لاعب وكعب
بالكسر خلاف الجد قوله اضراب عن كونه لاعبا لا تضمنه ان المعبود لواله الحق رب
السموات والارض الخالق لهن ولغيرهن والبرهان ما تضمنه قوله الذي فطرهن على الوجه
وقوله ادخل اي اظهر واقوى لدلالة الصالحة على انه مخلوقه غير صالحة للالوهية بخلاف الاول
قوله المذكور بيان لمرجع الاشارة والتوحيد بالخيار على النعت بالمذكور وقوله فان الخ بيان لا احتاج
تعليل لما قبله وقوله التاسيد لم سا والد كمال والواو بدل عن الباء اي فانه بدل من الباء اسما
لانه اصله المحذوف القسم لكن التاء فيه تستعمل في مقام التعجب من القسم عليه كما فهو من

لانه ليس بلازم لها كما يلزم اللام في القسم وذهب كثير من النحاة الى ان كلا من هذه الحروف
اصل براسه والتعجب من اقدامه على امر فيه مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله
الفاضل خلافا لمن زعم ذلك **قوله** لاجتهدن في كسرها يعني ان الكيد في الاصل الاحتيال
في ايجاد ما يضر مع اظهار خلافه وهو يستلزم الاجتهاد فيه فتجوز به عنه هنا اما استعارة
او استعمالا له في لازمه وصعوبته للخوف من عاقبته والحيل في ازالة الكسر ونسبته
لغيره وقوله الى عبدكم بتقدير مضاف اي تجمع عبدكم وكونه سرا لانه لو اظهره لم يتركوه **قوله**
قطعا جمع قطعة وقرئ في نسخة قطاعا وهو تحريف وفيه اشارة الى انه وان كان مفردا الا
انه يستعمل للواحد والجمع كما ذكره الطيبي وقد يجعله فصيحة وجذاذا بالفتح لغة فيه وقيل
مصدر كالحصاد وقال قطرب هو في لغاته كلها مصدر وجذذ بضمتين جمع جذيذ
كسرير وسرر وجذذ بضم ففتح جمع جذة كقبة وقبب **قوله** للاصنام وضمير العقلاء
على زعمهم وقيل ان الضمير للعبيد واختاره المص رحمه الله هنا لموافقته لقوله فعله
كبيرهم وهو الظاهر فالكبير اما في الجثة واما في المنزلة بزعمهم وكان من ذهب عنا
جوهرتان [illegible] وكان الظاهر ان يقول فاستثناه وانه كان استثناء متصلا
كسرها في الجملة **قوله** لانه غلب الى هذا الوجه على ان ضمير اليه لابراهيم عليه الصلاة و
السلام وتقديم الجار والمجرور للحصر كما اشار اليه بقوله الا اليه وجملة لعلهم اليه [illegible]
استئنافا بيانا او نحويا بالبيان وجه الكسر واستثنا الكبير وقوله بعد اوة تنادي
التفرد والاشتراك وقوله فيحجهم اي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله اذ تعليل للرجوع
الى الكبير والعنت جمع عنت وهي مجاز عن الامر الصعب المشكل والتعبير بقوله
انهم اشارة الى ان لعل للتعليل كما مر وقوله من شأن المعبود لنفي ما يتوهم من انهم عالمون
بان الاصنام لا تصلح للسؤال والجواب مع انه غير مسلم عندهم **قوله** او الى الله وليس قوله الاهم
ليعلم اجتنابا في التعبير كما توهم لان استثناء حتى يقال فالاعجب انه في ابطال معتقد
الناهي الى الرجوع الى الله الحق الحي المجيب والى توحيده ولا حاجة في هذا الوجه الى
الحصر لانه يعلم بالقياس على ما قبله ولان التقديم لاداء الفاصلة بل لانه غير متعين
ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فتامل والاعظام والتعظيم بمعنى **قوله** بجراته
الخ الظلم في الوجوه بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لا بمعنى النقص لكنه في الاخير ظالم
لنفسه [illegible] ومن تحتمل الموصولية والاستفهامية والاذاطينهم من المبالغة الماخوذة
من تعبيرهم بقوله من الظالمين دون ظالم كما مر او مما قبله **قوله** بعيبهم ان كان بصيغة المضارع
كما في اكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمليه بقرينة المقام وان كان انجارا
وبحوه نحو بيان لمتعلق له ظاهر بتلك القرينة وقوله فلعله فعله اشارة الى
تقديره في النظم بقرينة السؤال عن فعله فلولا تقديره لم يتم الجواب **قوله** وبذكر يأتي بمعنى
سمع هذا انه تمسك في كتابنا طراز المجالس وحاصله ان سمع حقه ان يتعدى الى مفعول
واحد كما في سائر افعال الحواس كما قرره الامام السهيلي وهو يتعدى الى واحد بنفسه
وقد يتعدى بالى او اللام او الباء واما تعديه الى مفعولين فاختلف فيه فذهب الاخفش
وابو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم الى انه ان وليه ما يسمع تعدى الى واحد كسمعت

الحديث

الحديث وان وليه ما لا يسمع تعدى الى مفعولين ثانيهما جملة متضمنة لمسموع مصححة لتعلق الفعل به
كما ذكره المص في الوجه الاخر كسمعت زيدا يقول كذا ولذا اوله الرضي بعض النحاة سمعت زيدا قائلا كذا
لان قائلا دال على ذات لا تسمع واما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى تقدير مضاف
اي هل يسمعون دعاءكم وذلك ما اضيف اليه الظرف مغن عنه وفيه نظر نقول بعضهم انه ليس
بمسموع منه وذهب بعضهم الى انه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل اسم الذات نحو الجملة
حالية بعد المعارف صفة بعد النكرات فالتقدير يعني هنا سمعنا كلام فتى ذاكر العيوبهم
لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في الافعال الداخلة على المبتدا او الخبر وليس هذا منها وليس
مسلم لانها ملحقة بباب العلم لان السمع طريق العلم كما في التسهيل وشروحه فقوله يصح
بالنعت خبر بعضهم ليذكرها او بالفوقية صفة او حجة بعد خبر لنا وقيل يذكرهم بلفظه
قوله او صفة هذا قول ثالث في المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا او وقوعه بعد نكرة ولو كان
بعد معرفة كانت حالا كما مر وقيل انه بدل منه بتاويل الفعل بالمصدر ورجحه بعضهم كما
عن التحرير لان المعنى انه مسموع وهو المقصود بالنسبة نحو قوله سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد
مسلوبا ولم يجعله يحتاج الى التاويل وابدال الجملة من المفرد جائز فان شرط تاويله بمصدر
لتصوير المعنى لا التاويل اعرابي حتى يرد عليه انه سبك بلا سابك كما في شرح المغني ولا تنوين
قوله وهو ابلغ من نسبته الى الذات كما توهم لانه من ايقاعه على الذات
به المبالغة وتخصيص السماع بمن سمع منه وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم
الذكر اليه الا بلغية من ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم
الواسطة فيفيد انه سمعه بدون واسطة وقدم في سورة آل عمران في قال الا بلغية
بنسبة الحصة بعد ما ذكرنا الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيما تكلم على النسخ
دونه على ان الطابق بحثه ولذا اما قيل يقال سمعت فلانا يقول وانا المسموع قوله فكانه
اصله سمعت من فلان بقوله الا انه اريد تخصيص القول بمن سمع منه او دفع الفعل عليه وحذف
المسموع وهو صفة المتكلم الموقع عليه باسم منه او جعل حالا انسبه الحال او الوصف ليسد
نعته يجوز بحيث ذكر المسموع منه في مقام المسموع فلمنه الجاز ماذكر لا المبالغة فتحقيق غيرنا
لا عن نحو جملة يقال له اما صفة فتى او مستانفة **قوله** هو ابراهيم يعني انه خبر مبتدا محذوف
لا ان مقول القول اصله ان يكون جملة تقتضيه منه وجوه اخر كتقدير يحقق ابراهيم وتقدير
خبر له اي ابراهيم فاعله وتقدير حرف نداء وقوله لان المراد به الاسم يعني المقصود به لفظه
اختلف في هذه المسئلة يعني كون معمول القول مفردا لا يؤدي معناه جملة كقلت قصيدة
وخطبة وكلاما مقتطعا من جملة كما في الاعراب الاول ولا مصدر له او صفة مصدر كقلت قولا
او حقا او باطلا فاجازه جماعة كالزمخشري وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه اخرون
[illegible] والقول الجملة عليه والاصل عدم التقدير وهو ظاهر والا انه ليس بكون حجة وظاهر كلامه
ادعوا تعيينه وايضا هو محل النزاع **قوله** بمراى منهم يقال هو بمراى منه ومسمع اي بحيث يراه ويسمع
فهو اسم مكان من الرؤية ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والبا للملابسة والجار والمجرور حال
منه وبه والمعنى مشاهدا عيانا ويجوز ان يكون من الظرف المعنى عارضين منه
له وقوله بحيث يتمكن اشارة الى ان على هنا استعارة لتمكن الرؤية وانكشافها وقوله
متمكنة في اعينهم قيل انه مبني على ان الرؤية بانطباع صورة المرئي في العين والرائي وهو

ابن كمال
ابن كمال في شرح المنار
ابن كمال في شرح المفتاح

او الثلاثة ثانيها انه شفاعة يتوصل الى المرئي ومذهب الاشعري انه يخلق الله لمن قابله وقوله بنبطه
او قوله بان يكون احد منهم راه او سمع منه اقراره بكسرها فتبين الشهادة المعهودة والوجه
الاخر على انه من الشهود بمعنى الحضور فقد سبل المراد بحضورها وفيه نظر وقوله حين احضره
متعلق بقالوا قوله اسند الفعل اليه تجوزا يعني ان الفعل لما صدر منه بسبب تعظيمهم
له بالعبادة اسند اسناد اسنادا مجازيا عقليا له واصله فعلته غضبا من تعظيمهم فنه قوله
زيادة لانهم عظموا اغيره من الاصنام والمخصوص به هذا زيادة التعظيم ولم يكن
وان كان مقتضى غيظه منه ذلك لينظر عجزه وان تعظيمه لا يليق بما قيل قوله او تقريرا
لنفيه اي لنفي فعل الصنم الكبير للكسر هذا بناء على ان الفعل دائر بين ذلك الصنم وبين
ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه واثبت للعاجز على طريق
التهكم لزم منه انحصاره في الاخر كما في المثال المذكور كما ثالث لهما لانهم جزموا بان الكاسر ابراهيم
عليه الصلاة والسلام حيث قالوا انت فعلت هذا فتعريض لما حتمال الثالث كالاصل منتف
وحاصله انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ متضمنا فيه الاستهزاء والتضليل على طريق الكناية التعريضية
فالوجه الاول مبني على التجوز وهذا على الكناية فتامل وبه يعني حسن لطيف واصله
في حسن النقد ولطافته قوله او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه يعني انهم لما ذهبوا الى انه اعظم
الالهة فعظم الوهية يقتضي ان لا يعبد غيره معه ويقتضي افنا من شاركه في ذلك
والحكي عنه المتقدم اما الكسرة او البر الاصنام فكما صح فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبهم
والقضية ممكنة كما اشار اليه بقوله جوازه ويجوز جعله جواب الشرط في الوجه الاخير وما في ما لهم
موصولة او مصدرية قوله وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون اي قوله فعله
كبيرهم جواب قوله ان كانوا ينطقون يعني وقوله فاسألوهم جملة معترضة مقترنة بالفاء كما في قوله
فاعلم فعلم المرء ينفعه وقد كان في الوجه السابق جوابا في المعنى وللوقوف لا خلاف الظاهر
مرضه فالمعنى ان كانوا ذوي نطق يصلحون للفعل المذكور فاسألوهم فيكون كونهم فاعلين
مشروطا بكونهم ناطقين ومعلقا به وهذا محال فكذا ما علق عليه فقد كان ابراد الشرط للتبكيت
والالزام وما بينهما قوله فاسألوهم قوله او الى ضمير فتى الخ معطوف على قوله الى الصنم لا يخفى بعده لان كلا
منهما او ابراهيم مذكور في كلام بعيد يتخص من ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى يعود اليه
الضمير ولا اضراب لبنى في محله ولا التناسخ في الجواب ثم ولا مقتضى للعدول عن الظاهر ومنها
كما قيل حكى الدر المصون ان الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف تقديره فعله من
كذا نقله ابو البقاء وعزاه للكسائي وقال انه بعيد لان حذف الفاعل لا يسوغ ولا يرد هذا لان
الكسائي يقول بجواز حذفه او اراد بالحذف الاضمار وقيل اصله فعله والفاء عاطفة وعله
بمعنى لعله مخفف وحذف ذلك وهذا يعزى للفراء وهو قول مرغوب عنه لعل الذاهب الى
هذا انما ذهب الى تفكيك النظم بما فيه نظر الى ان المقصود من قوله انت الخ الالهة
مبعد ذات عظام ما دمن قوله فعله الخ انها اجسام غير ناطقة ولا قادرة عن دفع الضر
عنه فليف تنفع او تقتص غيرها في اصله اقتلت الالهة العظيمة فقالوا الا بل كسرت
الاجسام الحقيرة فجعل كبيرهم هذا ما سمعته او حالية فتامل قوله وما روي الا حديث
حديث صحيح اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو جواب عن سوال تقديره

قرانيه

سعدي

بلغ

على الوجه

٣٩٢

على الوجه الاول تعذر عليك ادلته بالذكر لئلا يصدر الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم وما
ورد في الحديث بخلافه لكنه على هذا كان ينبغي تقديمه على القول الاخير ويحتمل انه اخره للاشارة
الى الاعتراض على القول الاخير والمعاريض جمع معراض وهو ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر تورية
وايهاما ولذا ورد ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقد مر الكلام فيه قوله ورجعوا عقولهم مراجعة
العقل مجاز عن التفكر والتدبر والمراد بالنفس النفس الناطقة والرجوع اليها عبارة عما ذكر وقوله فقال
بعضهم لبعض اشارة الى ان نسبة القول الى الجميع مجازية وقوله حين السؤال اي انت فعلت كذا والمقصود
به التقريع والتوبيخ والانكار وقوله لا من ظلمتموه بالتنديد اي نسبتموه للظلم وفيه اشارة الى
ان انتم الظالمون يفيد الحصر لاحتمالي قوله انقلبوا الى المجادلة الخ ذكر فيه في الكشاف اربعة اوجه
مفصلة اعترض على بعضها بانه غير مناسب لقوله انتم وانتم الخ ولذا اختار المصنف بعضها وقوله
بان نكسوا عبارته ابو استنا لها حين رجعوا الى انفسهم وجاؤوا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا وانقلبوا
عن تلك فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة فان هولاء مع تناقص حالها عن الحيوان الناطق معبودة
مضارة او انتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم عليه الصلاة والسلام مجادلين عنه او قلبوا المجادلة وسموهم
حقيقة انتهى والتنكيس جعل الشيء بجعل اعلاه اسفله فاما ان يستعار للرجوع عن الفكرة المستقيمة
في تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتهم مع عجزها فضلا عن كونها في معرض الالوهية
لقوله لقد علمت معناه لم تخف علينا وعليك انها كذلك وانا اتخذنا لها العلم به والدليل
عليه قوله افتعبدون الخ ولذا اختاره ولم يرجح انه اراد انه الرجوع عن الجدال الباطل الى الحق
قوله لقد علمت لانه نفي لقدرتهم واعتراف بانها لا تصلح للالوهية وسمي نكسا وان كان نفعا لانه
ما افادهم مع الاصرار ولكنه نكس بالنسبة لما كانوا عليه من الباطل او النكس مبالغة في اطراقهم خجلا
وقوله لقد علمت تحيرهم انوا بما هو حجة عليهم او هو مبالغة في الحيرة وانقطاع الحجة واستحسان ذلك
وهذا او مرجوع عن الجدال عنه الى الجدال معه بالباطل وهو قريب من الثاني قوله نبه موهم
الى الباطل الخ قيل عليه انه يضيع حينئذ قوله على رؤوسهم وقيل بانه من التجريد واستعمال اللفظ
في جزء معناه او من التاكيد بذكر بعض ما دل عليه ان التنكس يستعمل في مطلق قلب الشيء من حال الى حال
لغة فذكر للتصوير والتقبيح لما هم عليه وقوله نكسوا انفسهم اي ردوها عما كانت عليه والقراءتان
شاذتان اولاهما مشددة بصيغة المجهول والثانية مخففة بصيغة المعلوم مفعوله مقدر ثم
هو على ارادة القول اي قائلين لقد الخ فتح الرين الضمير وقوله فانه اي من الاهم فقوله الضال
بالباطل متضمنه معنى الاعتراف ولذا عداه بالباء وقوله صوت المتضجر هذا اصله وهو ان
يصوت به اذا انضجر مما استقذر اي نتن كما قاله الراغب اشار المصنف رحمه الله بقوله قبحا ونتنا
اي رائحة خبيثة مستقذرة ثم صار اسم فعل بمعنى انضجر وفيه لغات كثيرة كما في كتب اللغة
وقوله المنافق له اي المنضجر له وقوله اخذا اي شرعا في فعل ما يضر من قولهم اخذ يفعل كذا
اذا شرع في فعله وقوله لما بنبح فيشدد به ويجوز الكسر مع التخفيف قوله فان النار اهول
اي اعظم واشد فاختاروها لانه استحق اشد العقاب عندهم وانا افاد هذا المعنى
اتحاد الشرط والجزاء الكلام مثل ادرك الصحابة فقد ادرك اي ادركت من عظمها عجيبا
قوله ان كنتم ناصرين عمل الذي يريد ان يفعله مقدر اي فاعلين النصر وكنا ان الفعل
المطلوب به على النصر او يريد به فرد من افراده ولو ابقي على عمومه لكان ابلغ والمعنى ان كنتم فاعلين
فعلا ما فافعلوا النصر والمراد به النوب الشديد وهو تحريقه لانها فكان الماضية اشارة

يعني مغلوبين

ابن كمال سعدي

و[...] بهذا بيان المخالفة للسعدية

الى انه ينبغي تحققه منهم ونسبة القول الى الجميع والقائل واحد لرضاهم به كما مر في قوله فقلنا مجاز
عن ارادتنا لان الارادة سبب القول في الجملة ولا بعد في حمله على حقيقته كما قيل وقوله ذات
برد وسلام بيان لحاصل المعنى وابردي بضم الراء من باب نصر وكرم وقوله غير ضار لقوله
سلاما ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما انه لو لم يقله اهلكه بردها قوله جعل النار المسخرة اي
المنقادة لقدرته وهو اشارة الى ان الامر مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا قردة فهو استعارة
بالكناية بتشبيهها بمأمور مطيع وتخييل الامر في النداء لان التسخير هنا هو التكوين والمجاز
انما هو في جعلها مأمورة فان قيل انه لو حمل القول على ظاهره والامر على التكوين لم يكن استعارة ونحوه
قوله وافادة كوني ذات برد معنى ابردي لما فيه من المبالغة والتفصيل بجزءيها كما فصله الرضي
وافادة دوام بردها بالجملة الاسمية وقوله حنق بصيغة المجهول او المصدر والاول الظاهر
لقوله اقيم وفي نسخة اقام فيكون ان نقلين معلوم من او مصدر من [illegible] اشارة الى ان تقدير
المضاف لا بأس فيه البالغة لانه [illegible] عنه ظاهرا او نصب سلاما بفعل معطوف على قلنا خلاف
الظاهر ولذا امرضه والحظيرة بالظاء المعجمة محوطة معروفة وكوثى بضم الكاف وسكون الواو
مقصور قرية بالعراق وقوله جمعوا [illegible] نارا ابسطها وسماه نارا لانه يؤول اليها او حطبها اوهي
بتقدير مضاف اي التنار ونحوه والمنجنيق آلة معروفة قيل فهو اول من صنعه قوله
فاما اليك فلا ساله مرادك دابرك فالضمير للحاجة تأويله بما ذكره وسائل نديب بمعنى انه قوله
حسبي من سؤالي علمه بحالي اي يكفيني ويغنيني عن السؤال ومن بيانية مقدمة وهذا ابلغ كما قيل
علم الكريم بحال السائل له منه لقاء ملح بمرام الطلب فليس سائلا الا من اسائه ظنا ولم
يقدر في مودة الاذب وهذا مقام لا ينافي دعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسؤالهم
لاظهار الاحتياج ونفي جهة التضرع في باب الذلة ولذا ورد ان الله يحب الملحين
في الدعا ولكل مقام مقال وقوله ولم يحترق منه الا وثاقه الذي ربط به لتخليصه منه
فسقط طبقة اليه اي بعد دخول النار من غير تأثير فيه سوى ذلك جعلت النار روضة
من رياض الجنة ونمارقها [illegible] قال فعلي هذا انه يكون النار بطحا الا لا يناسب البا
في تبريدها والوثاق بل الوثاق يعني بابه به كالحزام وليس جمع وثيقة كما توهم
وقوله من الصرح اشارة الى انها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وانما نظر من بعيد وقوله
فقال الخ اي قال بالسلام ملك في رياضها فاسريها نزاحه فلما اتاه الرسم فقال الخ فالفاء
فصيحة وقوله لبث فيها اربعين او خمسين يوما قوله وانقلاب النار الخ طبيعة حالة من النار
او صفة هو الانه يعني الزمخ ومخيونته ويدفع بالسرفون يعني مستبعد استحالة
بعض العناصر الى بعض كانقلاب الماء هواء او هو كذلك وقوله ملك اي روضة انيقة فيما يرى
وهذا خلاف المعتاد وان كان غير مستبعد ايضا بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان كان
نبيا حينئذ لظاهر والا فارهاص والحاق المعجزة عليه كثير شايع لكن الظاهر الاول لانه ظهر
على يديه عليه الصلاة والسلام وقد دعاهم الى ابطال الكفر وعبادة الاصنام فيقتضي انه
عليه الصلاة والسلام نبي قبل الاربعين قوله وقيل كانت النار بحالها الخ مرضه لمخالفته المروي
وظاهر النظم وما فيه من المبالغة السابقة وقوله ويشعر به الخ لان تخصيصه بالذكر يقتضي
انها باقية على غيره كذلك مع تأييده بانه مخالف للمعتاد ومخالف لما روي انهم قالوا

انه تخييل سحري في مواضعها شيئا فاحترق ولذا قيل انه متعلق بسلاما لينه فلم الاشعار ظاهر ابن كمال
وذكر الاشعار لانه مفهوم لقب غير معتبر واما قوله انه لم ينقل ان البرد اضر بخبره بل النار
كما مر فخفي عن البرد وقد قيل انه اذا تعلق بسلاما فلا اشعار بحاله للحرب مؤذيا او لصلة
اذ لم يرد تعميم البرد وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزع عنها طبيعة الحر والاحراق
وابقاها على الاضاءة والاشراق ولا بعد فيه فانهما خارجان عن حقيقة النار قوله كما يرى في السمند
وفي نسخة السندر بالراء وهو اخرها السمندل وهي لغات فيه لكن المشهور فيه لانه معرب وهو طائر
دويبة كالفارة لا تحرقه النار بجعل منه او من جلدها مناديل اذا اتسخت وسخ القيت في النار
الشعر الفارسي سمندر بالراء في العجمية وما عداه تعريب ووقع في بعض نسخ عين الحياة سندل
بدون ميم ولصاحب القاموس رحمه الله فيه تخبط في مواد ليس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان
قتله السرقوت وهي دودة تعيش في قرن الزجاج وكابن صابرين فيه
نسج داود لم ينفع صاحب الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت
قوله عاد سعيهم الخ بيان وتفسير لكونهم اخسر من كل خاسر لانه درجة رفعته في الدنيا
والاخرة وتم لخسرانهم لهم اشد العذاب في الدارين وقوله تعالى الى الارض متعلق بنجينا لتضمنه
معنى الايصال اوالاخراج وعموم البركات في قوله للعالمين ان حمل على البركات بالنعم الدنيوية
لان الاول اظهر وان حمل على البركات الاخروية فلم يقل باركنا ها للناس اجمع بجعلها ان الاول اظهر
محيطة بها وفلسطين كورة في بيت المقدس ولوط عليه الصلاة والسلام ابن اخي ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وقيل ابن عمه قوله عطية لانه من نفله بمعنى اعطاه وقد قيل انه مصدر
كالعافية منصوب بوهبنا لانه مصدر معنوي لا بالتقوية الحالية المعنوية العقلية لا اختصاصا
معنا ما به على التفضيل الاخير قوله فضلا صالحين يشير الى ان ذكر الصلاح الذي خلقوا
عليه بالذم من الكمال اللائق بهم ولا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يمدحون بالصلاح ولذا
قيل في مثله انه مدح المنسية وقوله الناس بيان لمتعلقه المحذوف والضمير في يحكم كالم
للناس قوله واصله ان تفعل الخيرات الخ وانما كان لذلك لان كل مصدر ذكر معمول بنحو يضاف
تأويل ان والفعل واذا اول به عمل عمله فينون وينصب معموله لم يحتمل حذف التنوين والاضافة
لمعموله وان تفعل بالبناء للمجهول ورفع الخيرات فالمصدر مسند بالمجهول والخيرات في قوله
فعل الخيرات مرفوعة ايضا على القيام مقام فاعله فكون المصدر يكون منسبا للمفعول فيكون
لنا ما يختلف فيه فاجاز ذلك الاخفش قال المعرب والصحيح منعه فليس ما اختاره الزمخشري
كما ظن بمختار والذي ذكره المص كما في الكشاف بيان لا مر مقرر في النحو والباعث لهم على
ان فعل الخيرات بالمعنى المصدري ليس موحى انما الموحى ان يفعل وهو مصدر مبني للمجهول
والحاصل انما المصدر بها لم يراد فيه وايضا الوحي عام للانبياء عليهم الصلاة والسلام
واممهم فلذا بني للمجهول فان قيل فعل الخيرات في وجه ان يفعل الخيرات ليس من الاحكام
المختصة بالوحي اليهم بلبعا بهم ولا امهم فلذا بني الفعل للمجهول فانه يرد عليه ان فعل
المصدر مخفف فيجوز تقديره علما لفعل المكلفين الخيرات فلا حاجة الى تطويل اللسان

الا ان يقال قد رد به لان اوحى يستعمل مع انحاء الفعل فالوحي لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى ما
عن ما عليه بل الفاظ دالة عليه ذهول عما اراد واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله للتفصيل كعطف
جبريل على الملائكة وقد مر بيانه تنبيه قال الحلبي ردا على ابي حيان الذي يظهر ان الزمخشري
لم يقصد ما ذكر لما قاله بل لان الفعل لا يوحى وانما يوحى قول الله لهم افعلوا الخيرات قلت
تاويله لا يؤدي معنى ما قاله فالظاهر ان المضاف هنا للامر لعطف الرقابة كما اشار اليه المصنف بقوله
ليحثوا فاعرفه قوله وحذف تا الاقامة المعوضة الخ قال النحاة مصدر الافعال والاستفعال
من المعتل العين نحو اقام واستقام اقامة واستقامة اصلها اقواما واستقواما فاعل
بقلب واوه الفا بعد نقل حركتها لما قبلها وحذف احد الالفين لالتقاء الساكنين وهل المحذوف
الاولى او الثانية مذهبان وعوض عنه التا ومذهب الفراء جواز ترك التعويض بشرط
الاضافة ليكون المضاف اليه سادا مسدها كما ذكره المصنف رحمه الله ومذهب سيبويه
الجواز مطلقا والسماع يشهد له لوروده بدون الاضافة والذي يحسنه هنا مشاكلته قوله
ايتاء الزكاة قوله وحدين مخلصين الخ لما كان الاخلاص في العبادة فيهم من تقديم معمولها عليه
ولما التوجيه فلا نزم له لان من لا يعبد غير الله يوجه له او على ابطال الايمان في العبادة
لانها لا تب(?) ولوطا منصوب على الاشتغال والوجه فيه نصبه بما ذكر مقدرا وجملة اتيناه
حكمة مفسرة وفسر الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كما في الكشاف او بالنبوة لان النبي صلى الله
عليه وسلم حاكم على امته او بمعناه المعروف قوله قرية سدوم هي في بلد قوم لوط عليه الصلاة و
وقيل قرى كانت سبعا فعبر عنها ببعضها لانها اشهرها والمشهور عند اهل اللغة
انه بالدال المهملة وقد روي بالذال المعجمة وقيل انه اسم اعجمي قبل التعريب فعربت بالدال
المهملة وذكر اهل الاخبار انه اسم ملك سميت به القرية لقوله اظلم من ابي رغال
واجور في الحكومة من سدوم قوله من اللواطة عبر عنها لانها اشنع افعالهم وبها استحقوا الاهلاك
ولذا ذهب بعض الفقهاء الى رمي اللوطي من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم
والجمع باعتبار تعدد المواد قوله وصفهم اي القرية بصفة اهلها وهو على الخبائث
لانهم العاملون لها من يتمالى انه نعت سببي لكلمة(?) خبائث اهلها ولو جعل الاسناد مجازيا بدون
تقدير او القرية مجاز عن اهلها جاز ايضا ولما اقام المضاف اليه مقام المضاف ذهو ضمير لتمام الفاعل ان نعموا(?)
فجعل قوله انهم الخ دليلا على التقدير غير مسلم لانه مشترك بين الوجوه فتامل قوله
كالتعليل له اي لقوله تعمل الخبائث لا لقوله نجينا كما قيل وقوله في اهل رحمتنا اه
بمعنى جعله في جملتهم وعدادهم فالظرفية مجازية واما اذا اريد بالرحمة الجنة فالظرفية
حقيقية لكن اطلاق الرحمة عليها مجاز كما في حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة
انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقوله سبقت لهم منا الحسنى اي قدرت لهم التوفيق
للعمل الصالح وقوله نوحا اي اذكر قصة نوح عليه الصلاة والسلام واذ متعلق بالمضاف
المقدر او بدل من نوح بدل اشتمال ان لم يقدر ودعا نوح بالطوفان وقوله لا تذر
الخ طلب خلاصه منهم فلذا قال فنجيناه قوله مطاوعه انتصر اي جعلناه منتصرا وفي نسخة
مطاوع انتصر فيه(?) بلم(?) الوقف(?) فحلة(?) او قم(?) في الكشاف تفسيره بما ذكر فقال الشراح يعني

انه عدي

انه عدي بمن لا عدي انتصر بها وفي الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصر منه في المظالم
منه انتصافا ونجيناه منهم باغراقهم وتخليصه يعني انه اذا تعدى كطاوعه بمن دل على
وقوع النصر بجعله منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعه عنه لا على مجرد الاعانة كما اذا تعدى بعلى
فانه قيل انه انما جعل مطاوعه لانه تعالى اخبر انه استجاب له دعاه وكان من دعائه عليه الصلاة
والسلام طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر هنا ما يطاوعه الانتصار وقوله جعلناه
الخ فرع به لا قتضاء معنى المطاوعة ذلك لا للتوجيه تعديته بمن كما ظن لانه تحصل له وما ذكره القايل
ما انتهى عليه شراح الكشاف قوله تكذيب الخ مر معنى قوله كذبوا الخ والانهماك في الشر من قوله
تهو(?) والحرث الزرع واما جعله بمعنى الكرم فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعته ليلا النفش
للنفش والهمل بعى(?) النهار وقوله لحكم الحاكمين الخ الحاكمين مثنى ولذا المتحاكمين او جمع لقوله
غنم القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم وصاحب الحرث وان لم يسبق لهم ذكر لكنه مفهوم من
ذكر الحرث فان قلت كيف يجوز اضافة المصدر الى الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه
دفعة واضافة المصدر اما الى الفاعل او المفعول قلت قالوا ان الاضافة لاختصاص
بقطع النظر عن الفاعلية والمفعولية والمعنى الحكم الواقع بينهم او الحكم هنا بمعنى القضية والمجموع(?) ولتمييز(?)
دافع ورود السؤال اذ لا انصهر(?) با تحصيد(?) اضافة المجموع قوله الضمير للحكومة او الفتوى المفهوم
من السياق وقوله اي وقع في نسخة حكم قيل ولعل فيها كانت مساوية لما نقص من الزرع وقوله
داوبا رها وقع في نسخة او لادها والقيام على الزرع بالسقي ونحوه واعلم ان الجصاص قال في احكام القرآن
من الناس من ذهب الى انه اذا افسدت زرع رجل ليلا ضمن وان افسدته نهارا لم يضمن واصحابنا
لا يرون الضمان مطلقا اذ لم يكن صاحب الغنم هو الذي ارسلها واحتج الاولون بهذه القصة
لايجابها الضمان وبما روي عنه صلى الله عليه وسلم من ان ناقة البراء دخلت حائط رجل فافسدته
فقضى على اهل الاموال اي البساتين بحفظها بالنهار وعلى اهل المواشي بحفظها بالليل وهو
حديث مضطرب وما في هذه القصة لا يوافق شرعنا فهو منسوخ بحديث جرح العجماء جبار وكذا
تقييده بليل او نهار(?) لان اسباب الضمان لا تختلف ليلا او نهارا واما حديث البراء رضي الله
عنه فيجوز ان يكون ارسلها ولا يجوز في هذه القصة ان يكون كذلك ومن الناس من قال
حكمهما كان نصا لا اجتهادا او يكون ما اوحي به لسليمان عليه الصلاة والسلام كان ناسخا
لحكم داود عليه الصلاة والسلام وقوله ففهمناها لا يدل على انه اجتهاد انتهى ملخصه وذكر
القرافي في قواعده وابن القيم في المعالم ان هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر ما في الكشاف
وهو حنفي ثقة فلا يرد عليه نقض بان ذلك قوله اجتهادا وفي نسخة بالاجتهاد وهذا عند من يجوز
الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام كما بين في الاصول وارتضى المصنف رحمه الله كونه اجتهادا
منهما لانه لو كان وحيا لما جاز لسليمان عليه الصلاة والسلام مخالفته وان الظاهر ان سليمان
عليه الصلاة والسلام لم يكن نبيا في ذلك السن لكن صاحب الكشف رده بان الحمل على انهما
اجتهدا فكان اجتهاد سليمان عليه الصلاة والسلام اشبه بالصواب او هو الصواب باطل لانه
نقض بحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد فدل على انهما
جميعا حكما بالوحي او لانه نسخ حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحي بحنه(?) وهو غير وارد
لان عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد انما هو نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم تقليده

ابن كمال

به فليس ما نحن فيه منه وان اراد باجتهاد نفسه ثانيا وهو عبارة عن تغير اجتهاده لظهور دليل اخر فهو
غير باطل بدليل ان المجتهد قد ينتقل عنه في مسئلة قولان كمذهب الشافعي القديم والجديد ورجوع الصحابة
رضي الله عنهم الى اراء بعضهم وهم مجتهدون واما الجواب بانه وقع في شريعة غيرنا ورده بانه نقض من غير
انكار فهو شرع لنا ان لم نعتقد ناسخا له واما الجواب باحتمال نقض داود عليه الصلاة والسلام حكمه
الاجتهادي بالوحي فقريب منه لان المعترض انما اعترض على كونهما اجتهاديين فكيف يجاب بان
ذكر قوله والاول اي حكم داود عليه الصلاة والسلام بدفع الغنم لصاحب الزرع يشبه الى ما في الكتاب
من قول ابي حنيفة رحمه الله بان العبد اذا جنى على النفس فانه يلزم المولى دفعه لها او فداءه
وعند الشافعي رحمه الله يبيعه في ذلك او يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحرث قوله
والثاني اي حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بما هو نظير قول الشافعي رحمه الله فيمن غصب عبدا فأبق
عنده فانه يضمن القيمة للغاصب فينتفع بها اذ حال بينه وبين الانتفاع بعبده فاذا ظهر
ترادّا قوله وحكم ابي [illegible] ما نحن فيه من اتلاف الجاني ما ذكر [illegible] ما فيه مما نقلناه عن
الجصاص وما ذكره من الحديث واخرجه في السنن لكنه فيه اضطراب وضعف في رجال السند كلام
ثم انه محمول على انه ارسل كلاما فلا دليل فيه والحائط هنا يعني البستان والاموال السائبة
كلام وقوله جرح العجماء جبار رواه الشيخان والعجماء البهيمة سميت به لعدم نطقها وجبار يعني
هدر غير مضمون وجرحها جنايتها وبقية الكلام فيه مفصلة في كتب الفقه والحديث قوله
دليل على ان خطأ المجتهد لا يستحق [illegible] اي في اجتهاده او كونه مجتهدا او الدلالة بناء على ما مر انما
اذا كان بوحي والثاني ناسخ للاول فلا دلالة فيه وهذا بناء على ان كل مجتهد ليس بمصيب وهو ما
قوله دليل على ان كل مجتهد مصيب اي قيل ان الاية دليل على هذا القيل اذ هي تدل ظاهرا
على انه لا حكم لله في هذه المسئلة قبل الاجتهاد وان الحق ليس بواحد فلذا اعترضها اذ لا قائل بالفصل
اذ لو كان لله فيه حكم معين وهذا مذهب المعتزلة كما بين في الاصول ورده المصنف رحمه الله
بان مفهوم قوله ففهمناها سليمان تخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام
يدل على انه المصيب للحق عند الله ولولاه لما كان لتخصيصه بالفهم معنى والمخطئ [illegible]
يقولون ان الله لا يخطئه دل على انهما [illegible] مصيب وتخصيصه بالتفهيم لا يدل على
خطأ داود عليه الصلاة والسلام لجواز كون كل مصيبا ولكن هذا ارفق وذلك ادق
بالتحريض على التحفظ عن ضرر الغير [illegible] استدل ببعض الاية [illegible] فكما لم يعلم حكم الله في
لم يعلم تعين دلالة [illegible] والمص من يستدل بالمفهوم واما غيره فيقول انه قد يستدل به اذا
اعتضد بغيره من الادلة كما هو هنا ولا بد انه لا يعمل به اذا عارض المنطوق لانه ليس في
المنطوق تصويب حكم داود عليه الصلاة والسلام فتأمل قوله ولولا النقل السابق في حكم
داود وسليمان احتمل انهما اتفقا على حكم واحد ويحمل قوله ففهمناها سليمان على انه تخصيصه
بالفهم لانه ربما تفضل الله به عليه في بعض [illegible] لا ان داود لم يفهم بل لانه اجل من ان يمدح
بالفهم وقوله ما تفضل بالبناء للمفعول وصيغة المجهول اي ما تفضل الله به عليه ويحتمل
قوله ففهمناها ان يكون معناه توافق المنطوق والمفهوم والظاهر الاول قوله بعده من الله
معه اشارة الى ترجيح كون الظرف [illegible] ان تأخير [illegible] وكانت معه التخصيص للاشارة
الى انه مخصوص به وهو ظاهر على الوجه الاول فكأنه اشارة لمرجوحية الاول لانه لا وجه لتقييد

تبيح

ابن كمال

سعدي

داود صح

فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادّا

تبيح لسان الحال بتلك المعية ولا بتوله بالعشي والاشراق في ترتيب [illegible] العموم ولا بالايه
قوله الا ابي وان كان عجيبا عنده كما لا يخفى وقوله [illegible] وان لم يكن منهم وعلى
ما بعده فهو منهم [illegible] يعني السير في اللغة للظاهر والشد [illegible] المعنى لم يذكر اهل
اللغة وقوله على الابتداء اي وحذف الخبر [illegible] والضمير للعطف على الضمير المستتر [illegible]
فاصل قوله [illegible] تذييل [illegible] لقوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون [illegible] عام [illegible] وقوله لبوس [illegible] اي [illegible] ذي عمل
الدروع تفسير لصنعة اللبوس بفتح اللام صفة بمعنى الملبوس [illegible] قوله اللبوس اللباس
لبوسها اما نعيمها واما بؤسها وهو من شعر [illegible] وله قصة مذكورة في امثال الميداني يعني
استعد لكل امر بما يشاكله ويلايمه وقوله فكانت اي الدروع وقوله لتحصنكم بالتشديد اي تجعلكم
حلقا وسردها ادخال الحلق بعضها في بعض فاذا تعلق بعلم فالمراد ان تعلمه [illegible]
قوله بدل منه بدل الاشتمال [illegible] تعلق بعلم او كان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن المنهي لما يحتاج
لتقدير اي ليحصنكم به والضمير لداود عليه الصلاة والسلام على قراءته بالياء التحتية ولبنا على ما
بعده فالدرع [illegible] سماعي وابو بكر هو شعبة احد رواة القراءات السبعة لبوس بالواو والواو
والسين المهملة على صيغة التصغير [illegible]
ويحتمل ان يقدر فيه مضاف اي [illegible] قوله ذلك مفعول شاكرون [illegible]
يعني اتى به [illegible] الاستفهام [illegible] المقصود به ما ذكره الاستفهام الحقيقي [illegible]
وكون الاستفهام للتوبيخ والتقريع ظاهر لما فيه من [illegible] التنصيص في التشكر [illegible]
فلما لا [illegible] الاستفهام بانه مستحق للوقوع [illegible] فهم ذلك الامر اللازم الوقوع
[illegible] لا تدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف صيغة الامر [illegible] من الاستفهام
[illegible] دخوله على الاسمية مع اقتضائه للفعل وعبارة المصنف رحمه الله [illegible]
[illegible] لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل لطلب الحكم بالثبوت والانتفاء [illegible] الى الصفات
دون الذوات [illegible] للتخصيص [illegible] الصفات لان الذوات لا تخفى
بزمان لاستوائها الى الجميع واذا كان [illegible]
ادخل في الانباء عن طلب الشكر من افانتم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضاء المقام العدم
التجدد [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
قوله لسليمان عليه الصلاة والسلام دون الاول [illegible] داود [illegible]
خارقا لكن هذا [illegible] سليمان عليه الصلاة والسلام [illegible]
والاختصاص [illegible] داود عليه الصلاة والسلام
مضافا اليه [illegible] قوله [illegible]
الى جواب [illegible]
[illegible]
السابقة [illegible]
[illegible]

والقصة في اول حرف الثاء المثلثة من الكتاب المذكور

سعدي

صرح في كتب النحو ان هل لا تدخل على الاسمية التي جزؤها الثاني فعل الا على قبح

اللازم

ابن كمال

تجري عباده وقوله بمشيته اي بلا دفع ارادته او لم يرد به لانه لا قوم وقوله بانية اشارة الى انه صفة
حال ايضا وقوله او بدل لان الجملة تشتمل على المفرد والرواح وفت الزواد المقول به ذكي
باعتبار ان الزوج متوادد قوله فنجيب الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل قوله
وهي تلك يوصونه اي على الوجهين وجميع ما بعدها ناظر للمعنى وحسنه تبيينه بجميع ما تقدم
بجعله موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصول قد يكون للعهد الذهني خلاف الظاهر قوله
يتجاوزون ذلك الى اعمال اخر دون بمعنى غير هنا وهي تفيد انهم يتجاوزون ذلك الى غيره
وقوله اعمال اشارة الى انه تنوين عوض عن المضاف والصنايع الغريبة كالزجاج وغيره من التمويه
والتصاوير قوله على ما هو مقتضى جبلتهم اي خلقتهم وطبيعتهم لانه تسخير لهم لغيرهم وبردتهم
وقوله على اضمار القول اي قائلا اني وهذا مذهب النحاة شايع في امثاله والمذهب الاخر انه يعمل
فيه الندا لتضمنه معنى القول ونحو اليه اشار بقوله او تضمن الخ قوله وصفه به بغاية الرحمة
اشارة الى ما في امالي ابن عبد السلام من انه لا مشابهة بين اسمه وغيره في صفة الرحمة لكن
لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله اما الانعام الحقيقي او ارادته فوجهه بان المراد
وصفه تعالى بغاية الرحمة وانه اعظم رحمة من كل من يتصف بها في الجملة وما يوجهه به من ان
المقتضي المترحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر ولطف السؤال التلطف وعدم الالزام
قوله من اولاد عيص بن اسحق بن ابراهيم في بعض النسخ اسحق بن يعقوب وهو كما قيل سهو والصواب
اسحق بن يعقوب بن اسحق وقيل هو ايوب بن اموص بن رازح بن عيص بن اسحق بن ابراهيم
وقوله بما خرقهم في النسخ بخا معجمة وقاف مهملة وفي بعضها كما هنا بجا مهملة ونون قوله او رحمة وفي بعضها [illegible]
الخ يعني قوله تعالى رحمة من عندنا على هذا تورية بديعة ولو في لو دعوته شرطية جوابه محذوف
اي استجيب لك او هي للتمني وقوله سعة الرخا المراد به عدم البلا وقوله ما بلغت اي ساوته
وكانت بمقدارها وقوله بالشفا فالكشف مجاز عنه قوله بان ولد له ضعف ما كان الخ فاهله بمعنى مثل
اهله عددا مع زيادة مثل اخر وعلى الوجه الثاني هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كما مر في قوله
نعم لتوله ذكرى وللعابدين متعلق به قوله او لرحمتنا للعابدين فانا نذكرهم الخ اشارة الى ان رحمة
وذكرى تنازعا قوله للعابدين لانه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه السابق لكن قوله فانا بالفا غريق
في اكثر النسخ وهو في الكشاف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر اذ لا وجه للتعليل كما قيل
ووجهه ان من ذكره الله عنه بالخير علم انه يجزيه على عبادته ورحمته فتامل قوله وقيل وجه بانه ذكريا
حمى به للكفالة من براو لما ذكره المصنف رحمه الله للسنة وجمعا للوجوه وقوله او تكفل منه كذا في بعض
النسخ اي طلب ان يكفل الله له اموره وفي نسخة تكفل امته اي التزم ما يصدر منهم وظاهر
كلام بعضهم انه بتخفيف الميم اي تبري بامته ولم نره فلينظر ووجه اللفظ الكفالة
والكفل والنصيب والضعف كما ذكره المص رحمه الله وقوله من الصابرين يعلم منه ذكره
فهو بعد ايوب والنوب بجم نايبة وهي المصيبة قوله يعني النبوة لانها رحمة له ولانه
فاطلق المسبب واريد به السبب ولم يفسرها في قصة لوط عليه الصلاة والسلام لسبق النبوة
او ما يشعر به ولكل مقام مقال قوله وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولا يلزم تعليل
الشي بنفسه على التفسير الاول كما توهم لان المعلل به كمال الصلاح واما كونهم انبيا فبيان سعدي
لمن هم في الواقع ولو سلم فهو للابتدا او بيان انهم منذ ذريتهم فالمعنى جعلناهم انبيا لانا بام

كذلك

قيل ان متى اسم ابيه

كذلك وقوله صلاحهم معصوم لا يخفى ما فيه من حسن التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله ابن متى
الصحيح انه اسم ابيه وقال ابن الاثير لغيره انه اسم امه ولم ينسب احد من الانبيا الى امه غير يونس وعيسى
عليهما الصلاة والسلام قوله لا بتخفيف الميم وكشفه بذهاب ما ذكر من الوحدة والى المهلة لنوح بمعنى
قومه وحيث ولا تسلطه بذهب او مغاضبا وطول دعوتهم اي لطول دعوته ايهم الى الحق ومن شدة من
شكيمتهم اي انفتهم وتماديهم واصله حديد يكون في اللجام فاستعير لما ذكر استعارة مشهورة والا
الرحلة قيل انه يومر من الله بالوحي ليغضبه للغرم وغضبه لاجل الله وقوله ليعادهم اي في دفع شوم
يعرف الحال وهو توبتهم او سبب عدم اتيانه وقوله فظن بالبنا المجهول اي ظن الناس لا هو وقوله
وغضب من ذلك اي فعل فعل الغضبان لغاية فيه لم كان رها له وذلك اشارة الى الظن او عدم
الاتيان قوله وهو بنا المغالبة اي المفاعلة واختاره لما فيه المبالغة ولان التفاعل يكون بين اثنين
يجهد كل منهما في غلبة الاخر فيقتضي بذل المقدور والثاني فيما استعمل فيه لازمه للمبالغة و
قصد مفاعلة وقوله او انه الخ فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكفرهم وهم غضبوا عليه لذكره
وفي قوله لخوف ولحوق الخ اشارة من خطى قراءة مغضبا بصيغة المفعول لانه اغضبه كالم قوله لن نضيق
عليه الخ ان بتخفيف من الثقيلة واسمها ضمير الشان ولن نقدر الخبر وان نقدر بفتح النون
وكسر الدال قراءة الاكثر ومعناها لن نضيق عليه في امره بحبس ونحوه او هو من القدر بفتح الدال
والمعنى ان نالم نقدر ونقضي عليه بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن احد فضلا عن
النبي صلى الله عليه وسلم عدم قدرة الله على شي ويؤيد هذا التفسير الثاني قراءة نقدر بالتشديد
فانها من التقدير بمعنى القضا والحكم لا بمعنى التضييق في المشهور وان وردت بهذا المعنى
ايضا كما ذكره الراغب رحمه الله وقوله من القدر على الوجه الثاني وقيل على الوجهين قوله او لن نعمل
فيه قدرتنا هذا تفسير اخر على انه من القدرة لا من القدر بتخفيف وهو مجاز من ذكر السبب
وهو القدرة وارادة المسبب وهو اعمالها واظهارها وما وقع في نسخة بالتضييقية بدله فهو
من غلط الناسخ قوله وقيل هو تمثيل على انه من القدرة ايضا للبنا استعارة تبعية او تمثيلية ومعنى
عبارة الحال اي فعل فعل من ظن انا لا نقدر عليه وقوله في مراغمته اي معاداته وبعده قوم
قوله او خطرة شيطانية اي هاجس وخطر ورد عليه بوسوسة الشيطان من غير ثبات ولكونه
توهما لا ظنا قال يسمى ظنا مبالغة لانه مثله يسمى وهما لا ظنا ومثله لا يلام عليه لكنه تكلف لا يليق
بمقام الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا فلا تبك بخطه وقوله فنزلوه اي بالبنا للمفعول الضمائر
قوله في الظلمة الشديدة توجيه للجمع بان الظلمة لشدتها جعلت كانها ظلمات والمراد احد الذي هو
او بطن الحوت وعلى الوجه الاخر هو حقيقة وقوله بانه اشارة الى ان مخففة من الثقيلة بتقدير
الجار ومنها الثاني ويجوز فيه ان تكون تفسيرية لذلك وقوله من ان يعجزك شي اي تعجزه
عن العجز حقه ان لا ينسب له لانه ما فعله عليه والمعنى انت القادر على تخليصي من هذه الورطة
دعوة اعتراف بذنبه واظهار لتوبته ليفرج عنه كربه وقوله ما من مكروب اي واقع في كرب ابن كمال
وشيخ بنداه الحاكم والترمذي وصححاه قوله تعالى فاستجبنا له الخ فيه [illegible] لم ينقل فنجيناه
كما قال في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام فكشفنا الخ لانه دعا بالخلاص من الضر
فالكشف المذكور يترتب على استجابته ويونس عليه الصلاة والسلام لم يدع فلم يوجد وجه الترتيب

سعدي

في استجابته وتدبان الفاني في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيري
والمتفنن طريقه سلوكه في علم البلاغة ثم لا نسلم ان يونس عليه الصلاة والسلام لم يدع بالخلاص
كما نبهت عليه ولو لم يكن دعا لم يتحقق الاستجابة وهذا لا محصل له وكونه تنجية لا ينافي السوال لان
حاصله لم اتي بالفا فيه ولم يوت بها هنا فالظاهر انه يقال ان الاول دعا بكشف الضر كما مر عن المصنف
رحمه الله انه تلطف في السوال فلذا اجل فيه الاستجابة وكان السوال يتطرق الا بما يناسب اذ نوى
بالفا التفصيلية ولما هنا فانه لما جرى من غيره على خلاف معتاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام
كان ذلك ذنبا كما اشار اليه بقوله من الظالمين فالدعا اليه هو الدعا بعدم موآخذته بما صدر منه
من سيات الابرار فالاستجابة عبارة عن قبول توبته وعدم موآخذته وليس ما بعده تفسيرا له بل
زيادة احسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو فلذا ينبغي ان يفهم النظم فتامله وقوله كان في بطنه
قيل انه صنفه اربع ساعات بتعذيبه العايذ اي كان في بطنه فيه وقوله في الامام الامام اسم للمصحف
العثماني ولا يختص بما كان عنه رضي الله عنه وهو شهيد لتعدده كما بينه النقاد وقوله نجي اي رسم
فيه بنون واحدة وقوله ولذلك لا يخفى ما في هذا التعليل فان القراءة مبنية على صحة الرواية لا مجرد
تابعة للرسم العثماني كما يوهمه هذه العبارة فالظاهر انه يأول بان المراد اختار الجماعة هذا على
القراءة بنونين لكونه اوفق بالرسم العثماني فتامل **قوله** فانها اي النون تخفى بالبنا للمعلوم والمجهول
والاخفا حالة للحرف بين الاظهار والادغام وحروف الفم هي الحروف التي تخرج من فضا الفم
وهي ثلاثة الجيم والشين والضاد وتسمى الحروف الشجرية كما قال ابو علي في الحجة وروي عن ابي عمرو
نجي مدغمة ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما اخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت
من الكتاب وهي في اللفظ ومن قال تدغم فقد غلط لان هذه النون تخفى مع حروف الفم وتبين
مع حروف الحلق فلما اخفي ظن السامع انه مدغم انتهى **قوله** فحذفت النون الثانية لتوالي المثلين والاخرى
جي بها للمعنى والنقل انما يحصل بالثانية ولا يضر كونها اصلية كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهو
رد على ابي البقا رحمه الله واوقع بمعنى لحن بين فيما يجب الصناعة وتظاهر اصله تتظاهر دون
وقوله ولا تنقدح فيه اي في الحذف وهو رد على ابي البقا اذ ظن انه انما يحذف احد المثلين
مع اتحاد الحركة كما في تتظاهرون ولا وجه له وتعذر الادغام لما مر وقوله لخوف اللبس
اي بالماضي بخلاف ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يسكن اخره وكونه سكن تخفيفا خلاف الظاهر
كما ياتي واما كون تظاهرون ليس فيه لبس بالماضي فظاهر **قوله** وقيل هو ماض مجهول اسند
الى ضمير المصدر اي نجي النجاة وسكن اخره تخفيفا كما قرئ في الشواذ ما بقي من الربا بسكون
اليا وقوله ورد الخ الرد لابي علي الفارسي في الحجة ولا تمنع النقل خلافا لما يرد عليه ان الاخفش
وجماعة من النحاة اجازوا قيام المصدر مقام الفاعل ولو مع وجود المفعول على انه يجوز
نصب المومنين بفعل مقدر وهو نجي مع انه قد يقال ان مراده ان قيام ضمير مصدر
الفعل المجهول العايد على ما في ضمنه غير جائز لتكلفه فتامل واما نصب المومنين بضمير
المصدر فضعيف لضعفه عن العمل **قوله** وحيدا بلا ولد يرثني فرع به لمناسبته لقوله
وانت خير الوارثين لانه لو كان المراد ولد يصاحبه ويهاونه لا يخلفه بعده كما قيل لم يحمل
قوله يرثني ويرث من ال يعقوب كناية عن الولد لانه من شانه ذلك فذيل بانت المعين

دخول

[illegible]

الظاهر للكتابة

سعدي

سعدي

الحامل

دخول كلام يغني اذ المقصود من التناسل بقا النوع والمعاونة والمصاحبة داخلة فيه فهذا انم وانسب
على الكناية المذكورة ليس ما ذكر بل ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يورثون وكلا يورث فقوله فرد
لا ينافيه بل يويده **قوله** وان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به يعني انه صلى الله عليه وسلم سال ربه
ان لا يدعه وحيدا ويرزقه ولدا يرثه ثم سلم امره الى الله تادبا فقال ان لم تجبني فلا ابالي لانك خير
الوارثين قيل انه من الاطناب مقام التكلم فان من اداب الداعي ان يدعو بجد ولهجة ودون تفويض
فلا ينبغي ان يقول اللهم اغفر لي ان شئت لانه تعالى يفعل ما يشا بلا تكره كما في صحيح مسلم ليعزم
المسالة وليعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه شي اعطاه نص عليه في الحصن الحصين والظاهر انه ليس
من قبيل ما ذكر فتامل **قوله** اي اصلحنا ما لها للولادة فهذا بيان لحاصل المعنى وان معنى اصلحنا
لما ذكر ان الضمير للولادة تاويل بانه لما فيه من التكلف وتفكيك الضماير وان كان
قوله اولا زكريا بوجه والكلام تعليلية وقدم يحيى عليه الصلاة والسلام لانه المطلوب الاعظم
والواو لا تقتضي ترتيبا **قوله** او لزكريا يحيى وزوجه ثم معطوف على استجبنا لانه ليس مدعوا
به ويجوز عطفه على وهبنا ويحسن بظهر عطفه بالواو لانه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف
بالفا التفصيلية وعلى الوجه الاول فلان المقصود به الاتيان لا التفسير لعدم الاحتياج اليه
ايه لا يلزم التفسير بالفا بل قد يكون العطف التفسيري بالواو وحده بالحا والبا والدال
المهملات بزنة حدرة بمعنى سيئة الخلق **قوله** يعني المتوالدين بصيغة الجمع من التوالد
وهو وان كان بمعنى التوالد وكونه لهم اولا فيه تغليب ليحيى على ابيه وابنه وان كان بمعنى
الولادة سواء كان مولودا او والدا فلا تغليب فيه وقوله انهم الخ جملة مسوقة لتعليل ما قبلهم من
الكلام من ان هولا المذكورين حصل لهم القرب والزلفى ونيل المراتب العالية لما ذكر كما اشار
اليه المصنف رحمه الله بقوله والمعنى انهم الخ لا الاستجابة ودعوا انهم حتى يقال انه لا يصح عوده
على المتوالدين لان يحيى عليه الصلاة والسلام ليس منهم شيا وتكلف دفعه بان يقال انه جملة
استيناف جواب عن سوال نشا من حالهم فتدبر وقوله او المذكورين الخ يعني ان الضمير
راجع للانبيا السابقين عليهم الصلاة والسلام لا لزكريا عليه الصلاة والسلام ومن معه
وهو على هذا ظاهر من غير تكلف **قوله** يبادرون الى ابواب الخيرات اي الى انواع الاعمال
الحسنة واسرع يتعدى بعلى لما فيه من معنى المبادرة وبفي بما فيه من معنى الجد والرغبة
يقال اسرع في شيه وفي الحديث هم سارعون في الخير ذكره في المصباح وغيره واليه اشار
الزمخشري وظن بعضهم انه لا يتعدى الا بالى فقال انه يتضمن معنى الرغبة او من قبيل يجرح
في عراقيبها او في بمعنى الى او للتعليل ولا حاجة اليه وكذا ما قيل انه عدل عن الى
الى في للدلالة على انهم لا يبتعدون بل يظهرون الجد في تحصيلها ولا يرد عليه كما توهم
ان المسارع اليه غير متمكن بسواه لا دليل على تقديره وكله غفلة عما مر **قوله** ذوي رغب الخ
جعل رغبا ورهبا مصدرين بتقدير مضاف او ماولين باسم الفاعل ويجوز ابقاوهما
على معناهما مبالغة وليس بجمع لحذف جمع خادم لانه مسموع في الفاظ نادرة وان جوز ويجوز
كونه مفعولا له والرهبة ضد الرغبة ولم يتبعه في قوله ذوي رغب اشارة الى جواز نصبه
دخوله للامور الدنيوية والمعنوية وقيده في الثاني بالثواب اشارة الى جواز كل منهما

سعدي

مطلب

سعدي

ابن كمال

سعدي

فان كان راجعا اليها افاد التقييد به لانه المناسب للمقام ومدح الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا
يرد انه تخصيص من غير مخصص وان الظاهر التعميم كما قيل ويجوز ان تفسير الرغب بالتضرع
والابتهال للمخالف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خاشعين وجهه ما مر ومخبتين يعني
متذللين قوله داء بين الوجل وفي نسخة دائبين والوجل منصوب به لتضمينه معنى ملازمين
ودائب يكون بمعنى دائم من الدأب وهو العادة المستمرة او هو منصوب بنزع الخافض اي
في الوجل ولما كونه بدلا من الضمير المستتر بدل اشتمال فخلاف الظاهر وفي نسخة دائمي
الوجل بالاضافة وهي ظاهرة وقوله والمعنى الخ مر بيانه قوله والتي احصنت فرجها
منصوب لعطفه على ما قبله او باذكر او مبتدا خبره مقدر اي مما يتلى عليكم او نفخنا
والفا زائدة عند من يجوزه وقوله من الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذكر الحلال لان
النكاح سنة في الشرائع القديمة فلا يصح جعله مثالا للفضيلة وليس بشيء لان التبتل
والترهب كان في شريعتهم ثم نسخ ولذا قال عليه السلام لا رهبانية في الدين ولو سلم فذكره هنا
لازم لتكون ولادته خارقة للعادة والاحصان بمعناه اللغوي وهو الحفظ مطلقا ونفخ
لازم وقد يتعدى كما ذكره المعرب وعليه قول الزمخشري نفخنا الروح فلا عبرة بانكار
ابي حيان له وتوبيخه انه قرئ به في الشواذ كما في الانتصاف قوله اي في عيسى عليه الصلاة والسلام
فيها اي كائنا في بطنها دفع لما يتوهم من ان نفخ الروح عبارة عن الاحيا فاذا كان فيها يكون
بمعنى احييناها وليس بمراد لان ما يكون فيما في الشيء يكون فيه كما يقال نفخت في البيت
اي في الزمارة في البيت ويجوز ان يكون على تقدير مضاف اي في ابنها وقوله فعلنا
النفخ فيها ليس على تنزيله منزلة اللازم كما توهم لانه لازم كما مر بل اشارة الى دفع آخر
وهو ان ابتدا النفخ في جيب درعها ثم وصل الى جوفها فبواسطته وصل الى عيسى
عليه الصلاة والسلام فاحياه فتامل قوله من الروح الخ يعني ان الروح مراد به معناه
المعروف واضافته اليه لانه بامره وايجاده بلا وطء وخلط مني او بواسطة على ما ذكر
بعد او من ابتدائية والروح جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله او حالها في الولادة
من غير سبب ظاهر وقد ذكرها بقوله والتي دون اسمها ليبين انها الوصف الدال على المدح
لا ان التنويه بالاسم من شان الرجال لانه يخالف قوله ومريم ابنة عمران في اية التحريم
فتامل قوله ولذلك اي لتعدده بالخاف وقوله فان من تامل الخ بيان لكونهما اية
اي دليلا على قدرة الصانع الحكيم قوله اي ان ملة التوحيد او الاسلام الخ يعني ان الملة
هنا بمعنى الدين المجتمع عليه كما في قوله انا وجدنا آباءنا على امة اي على دين يجتمع عليه
وظاهر كلام الراغب انه حقيقة في هذا المعنى وان كان الامة تقال اسما للناس المجتمعين
على امر او في زمان وعلى التفسير الثاني هي شاملة للعقائد الحقة ولا نسخ ولا تغيير ما يوجد
لجعله للتنوع والخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم او للمؤمنين منهم او لجميع الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والوجوب منهم من تعريفها بالطريقين كما في الاشارة اذ يفهم انها
هي لا غيرها وقوله فكونوا عليها اشارة الى ان المقصود بالجملة الخبرية الامر بالكون عليها
وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة قوله اذ لا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع يعني

وحدتها

سعدي

سوال

القوية [illegible]

وحدتها اما بمعنى اتفاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام عليها دينيا كقوله كان الناس امة واحدة او بمعنى
عدم مشاركة غيرها لها وهو الشرك في صحة الاتباع وفي نسخة اذ لا مشاركة وفي بعضها بالواو وزعم
بعضهم ان هذه النسخة اعني اذ لا معنى لها ووجهها بعضهم بانها تعليل لتفسيرها بالتوحيد
والاسلام وقال المراد بغيرها المسائل الفرعية وما عداه وجه وما هو لا وجه له بل الظاهر ان
المراد بغيرها الشرك والكفر اذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل هو واقع في الاحكام الفرعية
ولا حاجة الى جعله تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولما ذهب
بعضهم الى عدم صحة هذه النسخة واما قوله انه كان الظاهر ان يقول وجوب الاتباع بدل
صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك من طريق الدلالة فلا صحة له فتدبر قوله على انها خبران
وقيل الثاني بدل وقيل خبر مبتدا محذوف وقوله لا اله لكم غيري لم يقل لا رب لكم غيري
لان العبادة انما تترتب على الالوهية وانما عدل الى الرب لافادة الوحدانية لان مملوك
ربه لا يكون مملوكا لغيره فاذا قيل انا ربكم علم انه غير مشارك وقوله لا غيري اي لا تعبد
غيري وفي نسخة لا غير وهي صحيحة ايضا وليس بلحن اي مبنيا على الضم بعد لا كما زعمه بعض
النحاة لسماعه في قوله جوابا به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت لا غير تسال كما قاله ابن مالك
في شرح التسهيل قوله صرفه الى الغيبة التفاتا ليصرف الحنين او الكلام فهو تقدير [illegible] على
ان الخطاب قبله للكل ابا او شاملا لهم ويتعين من النعي عليهم خبر الموت ويجوز به عن التشديد
والاظهر انه هو المراد قبيح فعلهم وقوله بوزعه اي فرقة تفسير لقوله قطعا والتي تعلقه
ينبغي اي عدل للغيبة لتشنيعهم فكانه يحكي لغيرهم وهذا احد اسباب الغيبة وفي نسخة لتقبيح
بزيادة الباء او تضمينه معنى الاخبار والتجزئة [illegible] اي الجماعة وقوله [illegible]
فيجازيهم جعل الرجوع كناية عنه [illegible] قوله فلا تضييع الظاهر انه استعارة تصريحية في
كونه تمثيلية واستعارة [illegible] قوله لم يشكر الله سعيه وهي مشهورة [illegible] من شكر
قال الطيبي حقيقة الشكر الثنا على المحسن بما اعطاه وهو في حق الله تعالى محال فيستعمل له
من اطاعه وعمل صالحا منا الثنا من احسن اليه غير ثم استعمل [illegible]
وقوله نفي نفي الجنس اي نفي اللفظ دونه لانه كان نفي الجنس مستلزما له وابلغ لنفيه
قوله لا يضيع بوجه [illegible] اما خوذ من تأكيد ان ولا اسم وتعميم الجار [illegible] ذكر
وارتباطه بما قبله قوله ممتنع على اهلها يعني ان القرية عبارة عن اهلها او هو تقدير مضاف
وان الحرام استعير للممتنع وجوده بجامع ان كل واحد منهما غير مرجو الحصول وقال الراغب
الحرام الممنوع اما بتسخير الهي واما بمنع بشري ولما يمنع من جهة العقل او من جهة الشرع
وقوله غير متصور منهم فيه [illegible] ويحتمل ابقاؤه على ظاهره مبالغة
قوله وقرئ حرم اي بكسر الحاء وسكون الراء وهو لغة فيه بمعنى الحرام ايضا ولم يضبطه وهو يحتمل
ان يكون بالفتح والسكون وحرم وحرم بالماضي مخففا ومشددا لانه قرئ بها كما في
الكشاف الا انه صحح الاول قوله حكمنا بهلاكها الخ يعني انهم للتفسير بحكم الله بالهلاك او
ارادته وقدره في الازل وهذا انه كان قبل حدوثه وتاويله بعيد على تفسير لا يرجعون الى
وهو على احد الوجوه في اعراب حرام وهو كونه حرام خبر مبتدا محذوف كما سيأتي وفسر في
الكشاف بقوله عزمنا على هلاكها او قدرنا اهلاكها وقوله او اوجدنا اهلاكها فيه [illegible]

عزمي

سعدي

قال ابن هشام في المغني لا غير لحن
ورد بانه مسموع في قوله جوابا به
٩

على ان المراد بالهلاك الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل انه اعم من الهلاك الحسي والمعنوي
ولا يخفى ما فيه فانه اذا اريد بالهلاك الحقيقي الواقع فينبغي ابقاؤه على ظاهره ولا حاجة الى جعله
من باب احمدته اي وجدته محمودا وان اريد به المعنوي فالظاهر تفسيره بجعلناها هالكة وهو
لا ينافي كونه بخلق الله حتى يقال انه مبني على مذهب المعتزلة فلا يظهر لعدوله عن الظاهر
المتبادر فما وجه الا ان بعض معاني الرجوع الآتية يأبى معنى الاهلاك لو حمل على ظاهره كالرجوع
للتوبة فلزم تأويله بان يكون بمعنى قدرنا عليه كقدرنا وارادنا نحو ما عرف في امثاله ولانه اذا كان الحرام
بمعنى الممتنع غير المتصور حتى كانه محال وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضى حمله على الهلاك
المعنوي بالكفر والمعاصي وعلى الوجهين الحقيقيين لا اشكال فيه فلذا لم يصرح بتأويله الا ان رجوعهم
الى الحياة دون تلك الغاية غير مخصوص بهم فينبغي حمله على الرجوع الى حياة بما في غيره ما ذكر فيه
وعلى الاول فليس كل من عصى وكفر يستحيل رجوعه مما لم يحكم الله عليه بالشقاء الازلي او يعلم انه
كذلك ووجدناه بمعنى علمناه كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف وقيل انه
انما سيانها ولذا قال لا يحتمل الهلاك الحسي هنا لانه يلزم ان ليس مفاده المضي فتدبر
ان الغاية تقتضي امتدادا او استمرارا والهلاك لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما فسر به فتدبر
قوله رجوعهم الى التوبة فيه ما تقدم من ان الآية التي جعلت غاية لا تمتد اذ وعليه
ان ايمان البأس وتوبته لا تنكر لتوبته وهو قبل القيامة الا ان يقال انه لا يعتد به ولا يعتبر
لان توبة البأس لا تقبل فيجوز ان يقال انهم لم يتوبوا مع انه اذا فتحت يأجوج لا يكون البأس
تامل قوله او الحياة بالجر عطف على التوبة فيه ما عليه الانسب ان يقول بدله الجزاء لانه يقتضي
بقيام الساعة ولا شك في امتناع الجزاء قبله وليس نفي قوله ولا صلة اي زائدة وهكذا يعتبر
زائدا فيما نبه في الكلام المجيد وانما جعل لا نافية لان المحرم رجوعهم كما اشار اليه وقوله او عدم رجوعهم
للجزاء على ان لا غير زائدة وقوله وهو مبتدأ قال ابن الحاجب في اماليه اذا جعل انهم مبتدأ وحرام
خبر مقدم وجب تقديمه لما تقرر في النحو من ان الخبر عن ان يجب تقديمه قوله او فاعل له سد مسد خبره
من باب اقائم اخواك لكنه هنا لم يعتمد على نفي او استفهام فهو على مذهب الاخفش فانه لا يشترط
كذا في الحواشي بناء على ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك الى انه جائز بلا خلاف وانما الخلاف في
حسنه فسيبويه رحمه الله يقول هو ليس بحسن والاخفش رحمه الله يقول هو حسن هكذا اللوفيون
كما في شرح التسهيل قوله او دليل عليه قيل يعني او دليل على المبتدأ يعني ان حرام خبر والمبتدأ
محذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره توبتهم او رجوعهم الى الاحرام وقيل ضمير عليه راجع الى
الفاعل اي دليل على الفاعل لا الخبر لان ما قدره معرفة ولا يكون خبرا عن النكرة ولا يخفى
فساده لانه ان عنى ان فاعله محذوف ففساده ولذا انه كان ضميرا مستترا سادا مسد الخبر
لانه ممنوع كما تقرر في النحو فالاول اصح وان كان كلام المص غير ظاهر فيه فتامله قوله او لانهم
لا يرجعون ولا ينيبون معطوف على قوله رجوعهم يعني انه يقدر بالللام وحرام خبر مبتدأ
محذوف تقديره ذلك وهو المذكور قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ثم علل
بانهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك وهذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه
الزمخشري والمص بقوله ويؤيده القراءة بالكسر لانها جملة مستانفة للتعليل قوله عزم وعلى
عليهم

عليهم انهم لا يرجعون اي عن الشرك لانه مطبوع على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو على جعل
حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكر لان ما عزم عليه غير متصور خلافه فيمتنع وجوده وميّال
الى تفسيره او لا لكن المعنى فيهما ان حرام على الاول بمعنى ممتنع وعلى هذا بمعنى لازم موجب
وفيه بعث لانه من استعارة احد الضدين للآخر والعزم من الله لا يتصور واستعماله في
حقه تعالى في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزمات الله اي حق من حقوق الله وقوله
ما اوجبه قوله متعلق بحرام المراد التعلق المعنوي لانه ابتدائية لا جارة والمحذوف فيما
اشار اليه بقوله او الهلاك ويجوز ان يكون بمعنى على حالهم والامتناع امتناعهم عن التوبة
والندم فاذا قامت القيامة ندموا او الحياة لحياتهم بعد قيامها والمتعلقة بيحسن وقوله وهي
كان الظاهر وهي وقوله يسد اشارة الى تقدير مضاف فيه او الى التجوز في الاسناد وقوله
يحكيها الكلام بعدما يعني انها ابتدائية لا جارة كما ذهب اليه بعضهم وجواب الشرط ما يأتي
بتفسير اخر اي سعة ما ارتفع من الارض وجدث بجيم وثاء مثلثة هو القبر وعند ابن جني
ان المراد الناس كلهم والنسلان بفتحتين الاسراع فان اختص وضعه بالذئب فهو مجاز هنا
قوله يسد مسد الجزائية اي في الربط وليست عوضا منها حتى يلزم الجمع بين العوض والمعوض
اذا ذكرا وتظاهرت بمعنى تقوت في الربط وقوله فهنالك اي تقوى الوصل بالاجتماع ونحوه
ابصارهم في القيامة والتعقيب في اريد به الى العدم قوله والضمير للقصة الخ اذا كان
الضمير للقصة والشأن فشاخصة ابصار الذين كفروا مبتدأ وخبر لا تخبر لا يكون الا جملة
ويجوز كونه مبهما يعود على ما بعده كما اي لبعض الكوفيين وقوله او مبهم يفسره الابصار فيعود على متأخر
لفظا ومعنى يفسره ما في حيز خبره كقوله هو الجد حتى نفضل العين اخته وهنا جاء في
عند ابن مالك ومنع كما فصله الشارح في قوله تعالى سبع سموات وذكر
الرضي الى النحو ضمير الفصل وعماد يصلح في موضعه هو وقتل عن الكسائي وهو مردود من
قوله وجهين احدهما ان ضمير الفصل لا يجوز تقدمه مع الخبر بل لا يكون خبر المبتدأ بعد الفصل
واقع موقع الحال وتقديره يقولون او قائلين وهو على حد قوله اتبع ملة ابراهيم حنيفا وجوز كونه
استئنافا وقوله لم نعلم انه حق فالمراد بالغفلة عدم تحققه مجازا او هو بتقدير مضاف وهنا
اشارة اليوم او لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضراب عن كونهم في غفلة الى ما تعمدوه والنظر
متعلق بالخلاف والنذر برجم تذييد هو الرسل او الآيات وقوله لانهم الخ اشارة الى تصحيح
الطاقة فيما بينه وبين ما على نحو قوله المادية الخ ذكر ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف ان هذا
الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث طويل
ثم قال انه اشتهر على الالسنة لكنه من غلط الجم في كتبهم انه صلى الله عليه وسلم قال في هذه
القصة لابن الزبعرى ما اجهلك بلغة قومك لاني قلت وما يعبدون وما لما لا يعقل وهم
اهل وممن يعبدون وهو لا اصل له ولم يوجد في شيء من كتب الحديث مسندا ولا غير مسند
والوضع عليه ظاهر والعجب ممن نقله من المحدثين وقال السهيلي في الروض اعتراض ابن الزبعرى
لا يرد لان الخطاب يخص قريشا وما يعبدون من الاصنام ولذلك اتى بما الواقعة على
ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم ينقض عليه التأويل فانه صرح في ان المراد كان

ان قوله عليه الصلاة والسلام لابن الزبعرى ما اجهلك بلغة قومك موضوع لا اصل له

سيوطي

ما تعبدون من دون الله انتهى وجوابه ان ذلك بناء على ما فهم ابن الزبعرى وجوابه صلى الله عليه وسلم
على القول والزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح الباء وسكون العين المهملة وفتح الراء المهملة والقصر
معناه السيئ الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو شاعر وقد اسلم بعد
الفتح وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله تخصمك اي غلبتك في المخاصمة والمحاجة
ويتوسل بالتعنيف من منازعه وقوله بل هم الخ يدل على ما ذكر من التأويل وهو اشارة الى
الترجيح بعد الاشارة الى التصحيح وقوله فانزل الله الخ هذا ان كان تخصيصا لعموم الآية يكون جوابا آخر
كما اشار اليه المص ويحتمل انه منع لكونهم ما عبدوهم في الحقيقة فيكون مرجعا لما مر ايضا ويكون
معنى قوله وعلى هذا الخ اي على مقتضى هذه الرواية وان يراد ابليس واعوانه ويعم الخطاب
غير المشركين فتأمل وقوله لما الخ ان تعلق بعدي فظاهر وكذا ان جعل تعليلا لقوله في حكم
عبدتهم وان تعلق بيحمل بعد تعلق قوله لانهم الخ فهو متعلق به بعد تقييده فلا يلزم تعلق
حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد كما مر وقوله اليس الخ استيناف وقوله يعم الخطاب اي للمعبود
ومن معهم فانهم اطاعوا الشياطين في عبادة غيره تعالى وقوله ما دلالة الخ لما لا يعقل على التحقيق
فاستعماله لمن يعقل غير مجاز خلافا لمن ذهب الى انه يطلق عليهم حقيقة مطلقا او اذا اريد الوصف
تحرير كما مر وقوله او بأنه معطوف على قوله بان وهذا على التغليب لا على انه حقيقة كما قيل قوله
بل الكل من عبد الخ قيل بين هذين الروايتين تدافع اذ المفهوم منه دخول الانبياء والاوثان
ومن الاول عدم دخولها وارادة المعبود الحقي وجوابه ظاهر عما سبق قوله ويكون قوله ان الذين
سعدي بيانا للتجوز الخ التجوز في كلامه يحتمل ان يكون بجعل ما بمعنى من كما قيل وبيانه العموم
فينبغي ان يحمل على التغليب للعقلاء وغيرهم ويحتمل ان يكون بجعل العبادة بمعنى طاعة
الآمر وهم الشياطين فيكون ما تعبدون عبارة عن المطاعين فيخرج الانبياء والملائكة
لانهم لم يأمروهم ولم يطيعوهم والتجوز لغوي ان اريد بالعبادة الطاعة للآمر او عقلي
ان اريد به ايقاع العبادة على من امر بها للملابسة كما في بني الامير المدينة فجعله كونه
بيانا للتجوز انما في اثناء على خروجهم منه فيقتضي التأويل او التخصيص ولا منافاة فيه
كذ كما قيل قوله او التخصيص لما مر وهو مجرور معطوف على التجوز وهذا على حمل ما على ما
للعقلاء وغيرهم وقوله تأخر عن الخطاب اشارة الى ما استدل به الشافعية على جواز تخصيص
العام بالمتراخي كما هنا فقد اجيب عنه بان قوله وما تعبدون لم يتناول عيسى
وعزيرا والملائكة حقيقة لان ما لغير العقلاء ولا حاجة الى اثباته بادوى من قوله
نصرشاه ما اجهلك بلغة قومك لعدم صحته و[illegible] ابن الزبعرى فنعت [illegible] وجوابه صلى الله
عليه وسلم تنزل الآية فانه تعالى تولى البيان بجواب شاف بقوله ان الذين سبقت
الخ فهو بيان تعرض بتحقيق ما اخبره عندنا لا بيان تغيير كما قالوه ولما قوله صلى الله عليه وسلم
بل عبدوا الشياطين الخ ان صح فجواب على طريق التسليم والحاصل انما تعبدون
انما يختص بغير العقلاء على ما هو الحقيقة المتبادرة او هو عبارة عن الاصنام والشياطين
فتأمل قوله ما يرمى به وتهيج به [illegible] وقوله رماه بالحصباء صغار الحجارة وفيه
اشارة الى انه خاص ومعناه عام استعمالا وقوله استيناف اي استيناف نحوي وكونه

لما قبله

سعدي

لما قبله لا بياني يحتمل بيانا لانه لا يظهر كونه جواب سؤال ينشأ مما قبله وانتم تغليب للمخاطبين على معبوديهم
وقوله او بدل اي للجملة من المفرد ولا يضر كونه في حكم النتيجة قوله واللام معوضة من على الخ لانه الاصل
تعديه الى الثاني به كما اشار اليه في القاموس بقوله ورد الماء اشرف عليه وهو في الاستعمال اكثر من ان
يحصى فانه قيل انه متعد بنفسه كما في قوله وردوها فاللام للتقوية لاحتياجه لكون المعمول مقدما
والعامل فرعيا غيلة وقوله والدلالة عطفه بالواو والظاهر او لان التعليل لا ينافي الاختصاص ورده
الاختصاص من التقديم وانه مع كل قوم قوله لان المؤاخذ المعذب المعذب تفسير للمؤاخذ من قولهم
اخذه واخذه الله اذا اهلكه واخذه بذنبه عاقبه عليه وجعل الورود بمعنى دخول النار
لانه يطلق عليه كما ذكر اهل اللغة وقوله حصب جهنم يعينه فلا يرد عليه ما قيل الورود
النار لا يلزم العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم الا واردها وقد مر ما في هذه الآية وقوله لهم الخلاص
كذ الخ فرع به لان الاصنام لا توصف بالخلود المعروف ولذا قيل انه تجوز ان يخلق الله
للاصنام احساسا بالعذاب ونحوها وقوله المؤاخذ المعذب يأباه الا ان يراد بالعذاب جهته
فيكون المراد ان دخلها جهنم ينافي الالوهية وان لم يكن فيه تعذيب فلا يرد عليه شيء قوله انين وتنفس
شديد اصل معنى الزفير كما قاله الراغب ترديد النفس حتى تنتفخ منه الضلوع والبعض من العابدين
والكل هم ما عبدوه وقوله التغليب ان اريد بما تعبدون الاصنام وكذا ان اريد الاعم لكن خصه لان
زاهد التغليب فيه نوع خفاء لان ما لا يعقل وهم غير داخلين في العموم اما المراد الحامل لهم على عبادة العقلا
كذ فالتغليب فيه وما قيل عليه من انه لا تغليب فيه بل هو التفات والضمير لهم الى المخاطبين
ابن كمال في انكم ثابت رد بانه يوجب تنافر النظم الا ترى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين
فلو خصهم بهم ذهب لزم التفكيك وقيل انه تجوز من جهة نسبة فعل البعض الى الكل
سعدي وتغليب من جهة اطلاقهم على العقلا وغيرهم ولا يأبى التغليب في الاول فقد يكون اطلاق
في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبا تغليب الاكثر على الاقل في نسبة الى الجميع ما هو منسوب
للاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة وهذا لذلك اذ غلب الكل من الاتباع على الاقل وهم
الاصنام في نسبة الورود الى الجميع وغلب العقلا على غيرهم والتجوز لا ينافي التغليب بل
التغليب كله مجاز وفيه بحث لانه يعني ان نسبة فعل البعض الى الكل لقولهم بنو فلان
قتلوا فلانا ليس من التغليب في شيء وكون التغليب يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يجدي نفعا
قوله من المولود والبنوة او لصراحتهم ذهب الخ فهو انسب بما قبله واما حمله على الضمير حقيقة فبعيد
دال تجوز بعضهم وقوله الخصلة الحسنى او المنزلة وهو توجيه لتأنيثه وقوله بالطاعة اي بسبب الطاعة
وكان الظاهر للطاعة وقوله او البشرى بالجنة فيكون المراد بالذين الخ العشرة المبشرة بالجنة
كما يأتي عن علي رضي الله عنه قوله لانهم يرفعون الى اعلى عليين ثم في صحيح من رواية المراد به سعدي
عن هذا الخ فعلى ما [illegible] لان المراد بعلية الجنة على احد التفاسير وهو المراد لا يخفى
سعدي
ابن كمال بان البعد عن النار بحيث لا يسمع حسيسها يدل على دخول الجنة فانه قيل انه اشارة الى الجمع
الى وجهين نعيم [illegible] ولذا [illegible] ان الرفع الى اعلى عليين لا دليل عليه قوله روي ان عليا
رضي الله عنه وكرم الله وجهه الخ قال ابن حجر رحمه الله رواه ابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن
ابن ابي سلم عن النعمان بن بشير وكان من سمار علي قوله كرم الله وجهه جملة دعائية تخص بعلي على الالسنة
فقيل انه لانه اسلم صغيرا لم يسجد لغير الله او لم يخل عن السجود لله قوله

على تخصيص علي رضي الله عنه بقول كرم الله وجهه

بد من تعيدون قيل الظاهر انه جملة حالية وكونه دولة حسن للمبالغة لانه يدل على شدة البعد وقد قيل
ان الابعاد يكون بعد القرب فيفهم منه انهم وردوها اولا ولما كان من ظنه النار الذي دخيم قوله
لا يسمعون الخ دقوله في غاية التشنيع بينهم من قوله فيما اشتهت انفسهم كما لا يخفى واشار الى
هذا وبين قوله في تنبيه قوله مبعدون لانهم يرفعون الى اعلى عليين كما توهم والظرف فيما اشتهت ابن كمال
الى الخ وتقديمه للاختصاص لا لمنافي الاهتمام ورعاية الفاصلة قوله النفخة الاخيرة كذا في
الكشاف وفي الكشف انه لم يرد به النفخة الثانية وانما اراد الاولى لان الاية المستشهد بها تصرح
بذلك والوصف بالاخيرة لانه انما يتم في منع الدابة ولا يخفى بعده وقد اورد عليه ان
تمام الاية وهو قوله وتتلقاهم الملائكة الخ يدل على ان الفزع الاكبر من احوال القيامة ولذا ابا في بهلوان
الاول الذي نفسره يدل على ذلك فلعل الاستشهاد بالاية على ان النفخة اطلق عليها الفزع وفيه
نظر وقوله او الانصراف الى النار اي انصراف المعذبين فالفزع الذهاب بسرعة كما يقول وهو
احد معانيه وقوله تطبق النار اي تغلق على من فيها وقوله او يذبح الموت اشارة الى
ما ورد في الحديث من انه بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار فيها يؤتى بالموت — على انه يؤتى بالموت في صورة كبش الخ
على صورة كبش ويذبح وقوله هذا يومكم اي ثوابكم بيان للمراد منه او لتقدير مضاف وتقدير
القول اي قائلين فهو حال قوله او ظرف لا يحزنهم الخ لم يذكر احتمال تعلقه بالفزع لان المصدر ابن كمال
الموصوف لا يعمل على الصحيح وان كان الظرف يتوسع فيه ومن اجازه بناه على قول مرجوح
كما منع اعمال المصدر في اذا التعريف وكلاهما قول ضعيف كما في شرح التسهيل فلا اعتراض سعدي
ولا لخطابا فيه كما توهم وتعلقه بتلقيهم لانه تتلقاهم فيه او اظن كما تتلقاهم بابواب الجنة وقوله
والتقدير لان يوم الطي بعد الوعيد وكونه بدلا من العايد المحذوف كما قاله ابو البقاء بدل سعدي
كل من كل لا اشتمال كما توهم قوله او الحوادي الافنا والازالة فالتشبيه باعتبار انه بطيه يخفى ما فيه
او لانه يرتفع بعد الطي فلا يرد انه لا يعم التشبيه حينئذ وقوله فاذا انتقلوا اي الى الانسب
دقوضت بالتشديد بمعنى انبلت يقال وقضت الختام اذا ارفعت وفي نسخة فضمت دهو
بمعنى ازلت وازيلت عن مقرها من وضمت الحمل عن البعير قوله طيا كطي الطومار للكتابة
وفي نسخة لاجل الكتابة اشارة الى ان كطي صفة مصدر مقدر وان السجل بمعنى الطومار الذي
يكتب فيه والكتاب بمعنى الكتابة وطي الطومار من اضافة المصدر لمفعوله او هو مصدر
مبني للمفعول والمعنى لطي الطومار المعد للكتابة المسوى والمهيأ لها فلا يتوهم ان الطومار
لا يطوى للكتابة بل ينشر وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه وبين
ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طي بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا مصدر كما
في الوجه الاول ولذا جمع وجعل المعاني مكتوبة توسع لان المكتوب الالفاظ قوله وقيل السجل
ملك يطوي كتب الاعمال مرضه لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه اذ ليس المشبه به اقوى
كما انه وقوله او كاتب قول واه جدا لانه لم يعرف احد من الصحابة اسمه سجل وقيل السجل
بلغة الحبشة الرجل فلعله مراده وعلى كل حال فالحمل للتشبيه قوله اي نعيد ما خلقنا
الخ سبدا بصيغة المفعول وضمير نعيده ليس عايدا على اول خلق بيان ان الاعادة تنافي
وصف الاولية بل على المخلوق المفهوم منه مطلقا وصح عوده اليه اذ كان ايجاد بعد عدم
لا اعادة بعد تفريق وتبديد على ما عرف من التوليد فيه فيبطل ما قيل انه اعادة ما

انعدم

٤٠١

انعدم بعينه وتاليف ما تفرق والقياس على الابدا مفهوم من التشبيه قوله لشمول الامكان الذاتي الخ اي
انما قيل بوقوع الاعادة على ما ذكر لشمول القدرة الالهية لكل الممكنات ومكان اعادة ما انعدم وتاليف
ما تفرق امر ممكن اما امكان تاليف ما تفرق فظاهر واما امكان اعادة ما انعدم فلان المعاد
احداث كالابداع الاول وغاية طريان العدم على الشيء الاول تصييره كانه لم يحدث وقد
تعلقت القدرة الالهية بايجاده من عدمه الاصلي فكذا من عدمه الطاري لان الموجود
ثانيا مثله بل هو بعد فنائه عينه وقد قال وجود عينه اولا انما كان على وجه تعلق العلم
والقدرة فان الموجودات ايضا بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقا بايجادها
فافهم قوله وما كافة لما عن العمل فتدخل على الجملة ويكون لتشبيه مضمون ما بعدها
بمضمون جملة اخرى ولا متعلق للكاف حينئذ وقوله او مصدرية فتكون صفة مصدر بهلوان
كامر قوله واول مفعول لبدانا بمعنى على الاحتمالين فسر عليه تعلق البداية باول الشيء
المشروع فيه ركيك لا يقال بدات اوله لانا نقول بدات كثيرا وذلك لان بداية
الشيء هي الشروع فيه والشروع يلاقي الاول لا محالة فيكون ذلك تكرارا وفيه نظر لان كشف
المراد به انا بما كان اولا سابقا في الوجود وليس المراد الاولية الاضافية حتى يتوهم ما ذكر
مع ان التكرار ليس بباطل ولذا اختار ايضا اول الخلق هو المعاد حقيقة والتابع
الخلق عليه فرع عن الاعادة والافنا والاولية ورد ثم بان من الحشف من ان المراد بالاولية
هو ان يكون لوجوده بداية لان الحادث عرف بالوجود اولا لا الاولية المقابلة للثانوية
وقد اعترف به هو نفسه ولو سلم فلكنه في تحقيق النوعية جعل الاعادة علما في ضمنه سعدي
ففيه تأمل قوله اولئك يبرز ما بعده بمعنى نعيده قيل الظاهر تقديره قبل كما
به انما يكون من التنازع واعمال نعيد حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين وليس من التنازع سعدي
في شيء كما لا يخفى وتوهم له عطف على كافة قوله والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده فتم
من ذلك المتعلق هنا انما اذا الانت كافة لا متعلق لها كما صرح به الرضي وهو خلاف الظاهر
وفي المغني ان الاخفش وابن عصفور ذهبا الى ان الكافة الجارة لا متعلق لها لانه لا تدل
على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه مخالف لقوله الاتي وقوله مثل الذي بدانا نفيد
معنى لا اشارة الى انه امر حتى يرد عليه استخلاف الظاهر حتى ذهب بعض النحاة الى انه
ضرورة وقوله متعلقة بابانا ظاهر قوله وان الخلق ظرف لبدانا لان ما الموصولة تستدعي
عايدا فاذا اقدر هنا يكون منصوبا فيكون اول منصوب على الظرفية لانه يكون كذلك ابن كمال
في كلام العرب فالتقدير في اول زمان خلق وخلق مصدر او هو حال من العايد المحذوف
في الخلق بمعنى المخلوق قيل والظاهر ان فيه الاولية هنا الاخراج المخلوق فناسب الروح سعدي
لان الكلام في اعادة البدن وهما المخلوق اولا لقوله ثم انشاناه خلقا اخر وورد بان الاهتمام
باخراج الروح يوم انشائه نعاد ولا وجه له ويقدم خلق البدن على الروح غير مسلم وربما
ذكر لا يدل عليه بل على تاخر النفخ كما يجيء وحاصله ان ما ذكر خلاف الظاهر وان لم
يرد عليه ما ذكر لان ما ذكره هو المعروف واعادة الروح لم يختلف في القائلين بالحشر
فلا يلتفت الى ما ذكر من الابهام وتنكير خلق للدلالة على التفصيل كما بينه الشافعي وغيره

قوله مقدر بفعله تاكيدا للنعيد فهو مفعول مطلق والجملة مؤكدة لما قبلها او منصوب بنعيد كان
الوعد هو الاعادة بمعنى وقوله علينا انجازه تفسير معنى لا اعراب ويحتمل انه اشارة الى تقدير
مبتدا خبره الظرف لان انجازه فاعل الظرف لاعتماده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بدل
من الضمير المستتر في الظرف العائد على الوعد بمعنى الانجاز استحسانا لتكلفه قوله لا محالة
هو من التاكيد ولم يتعرض لتقديره كما في الكشاف لانه من استخلاف الظاهر كما في الانصاف
وان كان غير مسلم قوله كتاب داود بالجر عطف بيان للزبور ومن توهم جره صفة لمحمد فقد
هو اد الزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز خفي وتم في حديث
البخاري في قوله خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء وكون الارض ارض الجنة
بعيد لكن ذلك بعد الاعادة يترتب والتعريف عليها للعهد ومعنى ارثهم كونهم يتولون قوله
يعني عامة المؤمنين هو ظاهر ان اريد ارض الجنة واما اذا اريد الارض المقدسة او الشام
لانها ليست من الارض المقدسة فلعله تبشير من الله بانها لا تستقر في ايدي الكفار ابدا
كما شاهدناه قوله او الذين كانوا يستضعفون ايهم دون من بني اسرائيل وهو اشارة الى
قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا
فيها وقد مر في الاعراف انها ارض الشام وجهاتها الغربية والشرقية ولو ذكر المصنف
هنا كان اولى فانه احد التفاسير وليست داخلة في الارض المقدسة كما علم ومشارقها
ومغاربها مفعول اورثنا قوله للكفاية تفسير للبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ الكفاية
وقال ان فيما يبلغه الى البغية كفاية اطلقت عليه وقوله او لسبب الخ اشارة الى انه مجاز مرسل
كما بينه ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر مبالغة وقوله همهم الخ ما يعم من عبادة الله
لا ما اعتادوه من امور الدنيا قوله لانه بعثت الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كيف
تكون رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على الرحمة مع تعذيب عصاته في الدارين بان
المقصود من بعثته الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالفه فانما اتي من قبل نفسه
كالعين العذبة يسقي بها دينه ومن لم ينتفع بها كسلا منه لا يضر في كونها نافعة وقال
الكسلان محنة على نفسه وهذا الظاهر فالاضافة الى نفسه كونه رحمة للكفار بان اذ كرهانا
مرضه وقد جعل خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاتمة لسورة الانبياء حسن منه
مسك الختام قوله اي لا يوحى الي الا انه الخ يعني انه وقع فيه حصران الاول لقصر الصفة
على الموصوف والثاني لقصر الموصوف على الصفة فالثاني قصر فيه الله على الوحدانية
والاول قصر فيه الوحي على الوحدانية والمعنى لا يوحى الي الا اختصاص الله بالوحدانية
وقد اورد عليه ايرادان الاول انه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد اوحي اليه امور
كثيرة غيرها كالتكاليف والقصص وغير ذلك والثاني ان اداة القصر انما المكسورة
لا المفتوحة كما صرحوا به ودفع الاول بوجهين الاول ان معنى قصره عليه انه الاصل
الاصيل وما عداه راجع اليه او غير منظور اليه في جنبه فهو قصر ادعائي واليه
اشار المصنف رحمه الله بقوله وذلك لان المقصود الخ والثاني انه قصر قلب بالنسبة الى الشرك
الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام في القصر الثاني اذ لله تعالى صفات اخر
غير توحيد ودفع الثاني بان انما المفتوحة ذهب الزمخشري الى انها مثل انما المكسورة
في ذلك ويؤيده هنا انه بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول كما

نص على ان انما المفتوحة تجيء للقصر كالمكسورة مع اختلاف فيها

مقول

مقول قال المحققون ولا شك في افادته التاكيد فاذا اقتضى المقام الحصر كما نحن فيه انضم الى التاكيد
لكنه ليس بالوضع كما في المكسورة فتفسيرها بما لا يحتمله لقوله وظن داود انما فتناه ولذا قدر الزمخشري بحمل
بقوله ابتليناه لا محالة مع تصريحه بالحصر هنا فما كان يحتمل الموصولية فيها او اسمها فالحمل
انه وقع في انما المفتوحة خلاف فذهب الى انها مثلها الزمخشري والمص والتفتازاني وانكره
ابو حيان وذلك لان ما ولته بصدده داسم تعدد وليست كما المكسورة المؤولة بان لا واليه
اشار في الانصاف والمعنى لا ياباه وما تمسك به مردود والحق مع الجماعة قوله مخلصون
التوحيد اشار في الانصاف والمعنى والاولى تفسيره بمنقادون لما يوحى من التوحيد
العبادة اي المراد من الاسلام هنا لازمه وهو ما ذكروا مما يصح اثباته بالسمع لان التصريح به في هذه السورة اي ليس التوحيد
قوله وقد عرفت ان التوحيد لا يثبت بالادلة السمعية وانما يثبت بالادلة العقلية لانه لو اثبت بالسمع
كاثبات الواجب الذي لا يثبت بالادلة السمعية
لزم الدور اذ الدليل السمعي كلام الله او الرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يثبت الله لم يثبت
كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانه غير موقوف عليها ذلك فقد اشتهر بين الحنفية
والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال لان التعدد يستلزم الامكان علما لما تقرر في موضعه وما لم
يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة
والاية لا تصلح دليلا لانه انما يوحى اليه ذلك مبني هنا لا على قانون الخطابة فلعل من كان
كان ان يحتج بالبرهان وتابعه عليه بعض الشراح وليس بشيء على ما بين في الكلام من انه لا تلازم
بينا وغير بين من وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فالعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه
يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كما قيل وهو
مردود بانه اشارة الى برهان التمانع وهو قطعي لا اقناعي على الصحيح كما برهن عليه في الكلام
وتحقيقه كما في شرح المقاصد ان بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدقهم لا يتوقف
على الوحدانية فيجوز التمسك بالادلة السمعية كاجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدعوة
الى التوحيد ونفي الشرك وكالنصوص القطعية من كتاب الله تعالى على ذلك وما قيل
ان التعدد يستلزم الامكان لما عرفت من ادلة التوحيد وما لم يعرف ان الله تعالى
واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يتات اثبات البعثة والرسالة ليس بشيء لان
غايته استلزام الوجوب الوحدة لا استلزام معرفته معرفتها فضلا عن التوقف وسبب
الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشيء والعلم بثبوته انتهى وتقرير الاستدلال بما لا ينكر
الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشيء والعلم بثبوته ما ذكر في برهان التمانع وقوله انما
سالم صحيح في ثبوته بما ذكر لكن في هذا المقام بحث يعلم مما ذكر في برهان التمانع
يوحى اليه ذلك تبعا نسنا الخ للاشارة اليه وقول المص على مقتضى الوحي المصدق بالحجة فيه
سلمنا اليه لو لم يصرح بعضه بما يدل على مراده فتامله قوله اعلمتكم الخ فسر به لانه اخبار
من الاذن بمعنى العلم اذ اصله العلم بالاجازة في شيء وتخصيصه ثم تجوز به عن مطلق
العلم وصيغ منه الافعال وصار عبارة عن الانذار كقوله اذناك ما منا من شهيد اسماء وهو يتعدى
لمفعولين الثاني منهما بحرف وهو ما ذكره المص وقوله مستوين اشارة الى انه الجار والمجرور
وقع حالا من المفعول الاول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني وقوله مستوين انا
الى انه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما اعلمتكم به واستوائهم في العلم اما اعلام
به لا اعلامهم به او بانه سيقع بينهم الحروب لذلك وهم يعلمون انه الصادق الامين وان كانوا

سعدي
بهلوان
سعدي
سعدي

سعدي

يجحدون بعض ذلك عنادا فلا وجه لما قيل كيف يصح دعوى الاستواء والفاعل متعين بخلاف المفعول فانهم
لا يدعون الا الذي يراد به العلم وهو الخبر الصادق وسائر الدلائل الانفسية والآفاقية والاستواء
فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بالعلم صلى الله عليه وسلم قوله ايذانا على سواء اشارة الى وجه
آخر وهو انه صفة مصدر مقدر وقوله اعلمتكم اني على سواء يعني ان الجار والمجرور خبر ان التقدير
وهي مع معموليها سادة مسد المفعول والتنبيه يعني الى الضم وفي الكشاف ان قوله اذنتكم استعارة
تمثيلية شبه بمن بينه وبين اعدائه هدنة فاحس بغدرهم فنبذ اليهم العهد وشهر النبذ
واشاعه واذنهم جميعا بذلك قوله او الحشر او العذاب وقوله لكنه كائن لا محالة اشارة الى انه
لا ينافي تردده في قرب او بعد الاخ قوله اقترب في اول السورة لانه عبارة عن تحققه كما مر والنز
سابقا على ظاهر المعروف والاختبار عطف تفسيري للاختبار وهي الضغائن جمع ضغينة وقوله فيجازيكم
عليه يعني ان العلم مجاز او كناية عن الوعيد بالجزاء كما تقول الملك لمن عصاه قد عرفت ما صدر منك
وقوله لعل تاخير جزائكم يعني به ان ضمير لعله للمعلوم من الكلام قوله استدراج لكم لما كان الامهال
فتنة لهم على التحقيق وقوله لعل يتوهم منه الشك في ذلك اشار الى انه مجاز عن الاستدراج
بذكر السبب وارادة المسبب او عبارة عن زيادة الفتنة ودوامها او هو بمعناه الاصلي وهو
الامتحان والاختبار من فتن الذهب والفضة يعني اذا اذابهما ليعلم غشهما فهو استعارة تصريحية
والتمتع يعني الابقاء والتاخير قوله اقض بيننا الخ فالحكم بمعناه المعروف والمعنى للمولى
لانه يعلم من المقام والعدل تفسير للحق والمقتضى صفته لان العدل يقتضي تعجيل عقابهم
وتوعدا باستعجاله لهم فلا يتوهم اللغوية لان كل قضائه عدل وحق وقد تنبا تجيب بوقعه بديعه
والتشديد انباع العذاب الشديد بهم والقراءة بالضم على انه منادى مفرد وتفسير لان حذف
حرف النداء من اسم الجنس المنادى شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هي لغة في المضاف
الى ياء المتكلم حال ندائه فيحذف المضاف اليه ويبنى على الضم كقبل وبعد فلا شذوذ فيه واحكم
افعل تفضيل اي انفذ واعدل حكما او اعظم حكمة وقوله واحكم من الاحكام اي وقرئ
على صيغة الماضي قوله بان الشوكة اي الغلبة والقوة وهو تفسير لما يصفونه وخفق رايات
الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده ورايات بالتشديد والتخفيف جمع آية وهي
ما يبتنى قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع واقترب على لفظ السورة
تسمية لها باولها وقوله صافحه وسلم عليه هو في الاخير كما هو الظاهر ووجهه كونه سورة
متضمنة لاحوالهم تمت السورة اللهم انا نتوسل بسيد الانبياء والمرسلين وبمن ذكر فيها من سائر
النبيين ان تيسر لنا اتمام الدنيا والاخرة بمنك وكرمك والطافك المتواترة

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية اختلف فيه فقيل انها مكية وقيل انها مدنية وقيل
مختلطة بعضها مكي وبعضها مدني وهو الاصح واختلف في تعيين ما هو منها على اقوال من يأذن بها لذكرتها الحمد
قوله وهي ثمان وسبعون آية قال الداني فقيل خمس وقيل ست وقيل سبع قوله تحريك للاشياء
حقيقة الزلزلة التحريك بعنف وهو المراد هنا فاضافتها الى الساعة ان كان للفاعل فهي
مجاز في النسبة كقوله مكر الليل لان المحرك هو الله والمراد بالاشياء الموجودات او هو من اضافة
المصدر الى الظرف اضافة على معنى في عند من اثبتها كما اشار اليه بقوله او تحريك الاشياء
الخ للتنبيه كالمستثنى وهو ان قوله اضافة معنوية يفهم منه ان اضافة المصدر الى فاعله لفظية

وقد بلغنا الى هنا ونرجو من الله الانتهاء الى الغاية والمنتهى وهو للنا اقصى المنى ٢٥٤

مبحث سورة الحج

والذي

والذي صرح به النحاة انها معنوية اختصاصية فان لم يكن هذا على قول ابن برهان الذاهب الى انها غير محضة
فيكون المختص بهذا الشيء مجموع كونها معنوية على معنى في يفهم منه ان تلك معنوية على معنى
حرف لكن وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كما في قوله يا سارق الليلة اهل الدار على مذهب
من لم يثبت الاضافة بمعنى في قوله وقيل هي زلزلة الخ فيكون الزلزلة على معناها الحقيقي وعرضه
احتياج اضافته الى الساعة الى التاويل كما اشار اليه وكانه لا يناسب كونه تعليلا لامر جميع الناس
بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشاف ان هذه الاية وما يليها نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهو
صحيح سنده في سنن الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره ابن حجر رحمه الله فينافي كونها مكيتين
واشراط الساعة علاماتها ومقدماتها قوله هائل هو معنى عظيم النكرة الموصوف به شيء الخ
والتعليل يستفاد من الجملة المصدرة بان المستانفة استينافا بيانيا على ما قرره اهل المعاني
في نحوه ان ذلك النجاح في التبكير والمتدرع لابس الدرع وهو مجاز عن التحفظ وقوله
فيتقوا ابنال ابقى على نفسه اذا تحفظ وابقيت عليه ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه والاسم
منه البقيا كما في النهاية قوله ويتقوها اي يحفظوها وما في بعض النسخ يتقوها تحريف وقوله
تصوير لهولها والضمير للزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط من بعضها لذكره قبله
يعني ان قوله تذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر وتفاقمه ولذا قال وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل او بعظيم او باضمار اذكر ولا يبدل من الساعة
وفتح لبنائه او من زلزلة لاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر قوله والذهول وفي
نسخة والذهل والذهول وهما بمعنى كما في الصحاح وان ورد الذهل بمعنى السلو لانه لا يختص
به كما توهم وقوله الذهاب وفي نسخة والاياب قوله والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت
الخ دهش كفرح تحير وذهب عقله لذهل او وله والعائد محذوف اي دهشت به لفجائه
لها كحالته بمثل وجهها انه ان كان قبل قيام الساعة فهي مرضعة ومطلقة حقيقة وان كان
بعدها فقلنا ان كل احد يحشر على حاله التي فارق فيها الدنيا فتحشر المرضعة مرضعة والحاملة
حاملة كما ورد في بعض الاحاديث ذلك وان لم نقل به فهو على طريق الفرض والتمثيل كما مر
والعبارة تحتمله لان اذا شرطية والشرط يكفي فيه الفرض والتقدير والحديث ظاهر فيه
فلا وجه لما توهم من انه مخصوص بالقول الاول وان المحدث لم يفرق بين القولين
ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل قوله التي القمت الرضيع ثديها اشارة الى الفرق المعاني في الكشاف
من ان المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها والمرضع بلا تاء هي التي من شانها ان
ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به الخ قوله كانهم سكارى الخ يعني انه تشبيه
كما صرح به الزمخشري وحذف قيل عليه ترى يعني تظن اي تظن الناس سكارى فهي حقيقة
لا تشبيه ورد بان الرؤية بصرية وهو الظاهر كما صرح به وسكارى حال من المفعول فلا
بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا اغرب منه فان اهل المعاني صرحوا بانه قد
يذكر فعل ينبئ عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وحسبت وظننت
ونحوه ان بعد فما ذكروه موافق لكلام القوم وان كان فيه بحث للمصنف لو سمع جوابه
في محله فالتشبيه لا يستلزم كونها بصرية كما زعم قوله وما هم بسكارى على الحقيقة تنبيه

البقيا

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

بهلوان

اذا كان معنى قوله ترى الناس سكارى على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه
ولا وجه لجعله تاكيدا لمكان الواو وليس بخفي ان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترن بالواو
لا سيما اذا كانت اسمية وخطاب ترى اما عام او للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جوز في سكارى
ان يكون استعارة ايضا بمعنى مشطين كالسكارى وتحقيقه في شرح الكشاف وقوله في
فاذهبهم الخ بيان لا لتمام الاستدلال بما قبله قوله وقرئ ترى من اريتك الخ اي هو ماض من الثلاثي وفي كثير النسخ فاذهبهم
او من المزيد وعلى التقديرين الرفع والنصب وقوله على انه نائب مناب الفاعل اي نائب منابه
على ان ترى في هذه القراءة بضم التاء مجهول ارأيتك فاما فاعله ترى الناس سكارى بفتح التاء تفصيله في القسم ... حاشية ... زاده
فيدل على انها علمية او بصرية وسكارى بعده حال وقد كان على الاول مفعولا ثانيا وليس من اريتك
لا تقبل نفي كلمة لعنوان مرتب قوله وايراده اي ايراد لفظ ترى في ترى الناس بعد جمعه
في قوله ترونها وقوله كل واحد وفي نسخة احد اشارة الى ان الخطاب عام لكل راء وما ذكر
على الوجه الظاهر الانسب ولو جمع لصح ايضا وقوله لحوا اللسك يجري الفلك يعني ان الحمنة
تجمع على فعلى اذا كانت من الافات والامراض كقتلى وموتى وحمقى والسكر ليس منها لكنه
اجري مجراها لما فيه من تعطيل القوى والمشاعر وقد قرئ بضم السين ايضا وهو مذكور
في الكشاف وشرحه قوله وكان نبيدا لا تفرح اي شبيه الجدال والخصومة وقوله وهي تعم يعني
ان خصوص السبب لا يخرجه عن العموم وقوله في المجادلة تخصيص بقرينة ما قبله وتعميم
بناء على الظاهر وقوله متجرد للفساد معري من الخير لانه من قولهم شجرة مرداء وذلك
ومنه الامرد لتجرده عن الشعر وقوله المرئي بوزن النزي قوله على الشيطان كتب يعني
قضي وقدر ويجوز ان يكون على ظاهره وفي الكشاف انه تمثيل اي كانما كتب عليه ذلك
لظهوره ولزومه وجعل الضمير للشيطان لانه الظاهر مما بعده ويجوز ان يكون ضميره
تولاه وانه لن يجادل فاعل تولاه ضمير من الثانية اي المجادل بالباطل امام في الضلالة
يقتدي به من اضله الله وتولاه بمعنى جعله مولى له واتبعه قوله جملة ان كانت من موصولة
والفا تدخل خبره على التشبيه بالشرط او جواب ان كانت شرطية وقوله فشانه يعني انه خبر
مبتدأ محذوف ويجوز كونه مبتدأ الخبر محذوف اي فحق انه وقوله لا على العطف رد على
الزمخشري في قوله تبعا للزجاج انه قرئ بالفتح والكسر فمن فتح فلان الاول فاعل كتب
والثاني عطف عليه فانه اما ان يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء
والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف
قبل التمام فالظاهر ما مر من انه يقدر بعد الفاء الجزائية مبتدأ او خبر اي فالامر انه يضله او فحق
انه يضله وقد وجه بان من عليه موصولة او موصوفة لا جزائية والمعنى يتبع كل شيطان كشف
سجل عليه بانه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وبانه مضل من اتخذه وليا والاول كالتوطئة
للثاني اي يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهي لا بالوجه الذي في
اضلاله وهذا ابلغ من جعلها جزائية وقيل ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل طيبي
من تولاه وقوله انه يضله عطف عليه وهو تعسف وقيل انه على تقدير قوله الم يعلم انه

من يجادل

من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا وقد مر ما فيه ومحل الجزاء
محذوف اي كتب عليه انه من تولاه يضله فانه يضله عن طريق الجنة ثوابا ويهديه الى
طريق السعير عقابا والفاء تفصيل للاجمال وكلمة لكن مستغنى عنه بما ذكره المص قوله
وقرئ بالكسر في موضعين الى اخره والمحتاج للتوجيه هي ان الاولى وما ذكره ارباب النحاة في نقله
مبني على جواز الحكاية بمعنى القول وقوله بالحال الخ اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية بتمكنه
قوله من امكانه لم يقل من وقوعه لان الدليل المذكور انما يدل على الامكان وما وقع في بعض نسخه
الامكان واحاطت به حظيرة القدرة التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وان الساعة
اتية لا ريب فيها فما يرد عليه ان الظاهر ان يقول من وقوعه فافهم قلت التحقيق
ان يقال انما ذكر الامكان هنا لانه يذكره مع قوله الاتي ان الله يبعث من في القبور والبعث
بفتح العين لغة اذ هو حرف في كلما غين حرف حلق كما مر والجلب بالاهمال والاعجام بمعنى
المجلوب قوله فانظروا الخ اشارة الى انه دفع جوابا بتاويله بما ذكر ذلك الجزاء المحذوف لانه دليله والمجلوب
لانه مسبب عن الشرط وهو انما ذكر للنظر فيه بعين الاعتبار فذكر دليل الجزاء وجعله
لتاويله بما ذكر دليلا نغنيه اخبركم واعلمكم فالمراد افادته والتنبيه بدون ملاحظة ذكر
وتزحزح بزاء معجمة وحاء مهملة بمعنى يزيل ريبكم وفي نسخة عللكم وفي شكركم ريب واراد
ان اشارة الى انه ليس مما ينبغي الريب فيه قوله اذ خلق ادم الخ فهو مبتدأ بعيد وخلق الاغذية
منه لانه اعظم اجزائه وقوله مني تفسير لنطفة وهي من النطف بمعنى التقاطر وقوله سواه
[...] بالتشديد وتفسيرها بقوله لا نقص فيه ولا عيب اي في ابتداء خلقه الا باعتبار المآل وقوله
او تامة المراد بانه تم فيه خلقه وليس تحريفا عن تامة كما قيل وقوله او مصورة وغير مصورة
رجح بعضهم لانه المشهود فيه قال الراغب الخلق والخلق في الاصل واحد كالشرب والشرب
[...] لكن خص الخلق بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق بالقوى والسجايا
المدركة بالبصيرة فما قيل انه يأباه ظاهره لانه المشعر بالتقسيم ليس بشيء لانه لا فرق بينه
وبين ما قبله بانه انسب قوله قدرتنا وحكمتنا القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج
وقوله وان ما قبل التغير من طور الى آخر والفساد وهو زوال الصورة الاولى والتكون بصورة
صورة اخرى يقبلها مرة اخرى فلا وجه لانكار البعث والاحياء ما كان رميما باليا لا زعم والانقلاب
الامكان الثاني الى الامتناع الذاتي وقوله ولم يخذره الخ اشارة الى عدم التام لعدم تناهي
القدرة والمفعول المحذوف مفعول نشاء وان نقر مفعول نبين وادناه اقله واقصاه الكثر قوله
وهذا على مذهب الشافعية وعندنا اكثر سنتان وقوله وقرئ الخ هو على قراءة الرفع مستأنف
وقوله مبنيا بصيغة المفعول والفاعل وقوله لتبيين القدرة لم يذكر الحكمة لدلالة النظم
الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والمصالح المترتبة على افعاله اذ افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض
[...] بالمعنى المعروف لا للتنافي ولا للبيان ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة قوله مبعد ان الغرض
الخ فيه اشارة الى دفع ما قاله ابن الحاجب من ان نقر مستقيم نصبه اذ لو نصب كان معطوفا
على نبين فيكون داخلا في تعليل وحينئذ قوله خلقناكم الخ وخلقهم من تراب وما تلاه لا يصلح
سببا للاقرار في الارحام بل المعنى خلقناكم مدرجين لغرضين الخ والغرض في الحقيقة
الاخير كما في لكن لما كان الاقرار وما يليه من مقدماته ادخل في التعليل ولذا قيل وانه

الرفع مشكلة وقراءة النصب اوضح منه قوله حتى يولد وابان الحكمة قوله فيه على ما جرت به العادة
الالهية وقوله ونقيا بالضم اي نقيا بضم القاف وهذا ماخوذ في الحبل من التقي وهي البرنخال
الرغب قوت القدر اي فما صنعت فيه كما باردا واسم ذلك الماء النوارة انتهى قوله او حرث
اي يجري الجمع لو وقع على موضعه لانه حال من ضمير المخاطبين الجمع مع افرادهم وتعدد لتباين او ربك
ماجدا يخرج كل واحد منكم او لان المراد به جنسه الصادق على الكثير او لانه مصدر
فيستوي فيه الواحد وغيره حقيقة كما قاله المبرد او لان المراد كل طفلا فلخصه كما نقله
في الاشباه النحوية وان كان الظاهر ان يقال اطفالا قوله ثم لتبلغوا اشدكم اعاد فيه اللام
وان مع عطفه على ما قبله على قراءة النصب اشارة الى انه المقصود الاصلي من خلقهم اطوار البلوغ
الحمد من التكليف بما اوتي به المقاناة وقال الطيبي انه معلله محذوف اي كان ذلك الافراد
والاخراج لتبلغوا الذي هو الحال التي هي اشرف الاحوال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات
العدم الى انوار الوجود وفيه كلام لطيف في الكشف ونصه ثم للتراخي الرتبي او الزماني
وقوله جمع شدة في القاموس اشده ويضم اوله يعني قوة وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى
ثلاثين واحد جاء على بناء الجمع كانك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له او جمع شدة بالكسر
مع ان فعلة لا يجمع على افعل اي قياسا فلا يخالف قوله ان انعم جمع نعمة وقد قيل انه جمع
نعم بالضم ايضا او جمع شد ككلب او شد كذئب وما هما بمسموعين بل قياس واذا كان جمعا
نعمين مقابلة الجمع بالجمع او لان ذلك السن فيه قوة العقل والاعضاء قوله ومنكم من يتوفى
عند بلوغ الاشد استيفا لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما سبق في اقسام الاول وافاده
مغايرته لحال الاشد ولونه عنه بجعل منه الجملة حالية ومن صيغة المضارع ولما كونه
قبله او بعده الى ما دون ارذل العمر فلان الثاني يدخل في كونه عند الاشد لانه في حكمه لبنا
اثر من القوة والاول يوخذ من القوى والقرائن الخارجية وانه سوق لبيان استيفاء
الاقسام ومنه ميله لبلوغ الاشد وقيل انه لبلوغ ارذل العمر بقرينة ما بعده فتامله قوله
وقري يتوفى بفتح اليا اي بصيغة المعلوم بناء على ضميراته فيه التفات ومفعوله محذوف
على ما ذكره المص رحمه الله ويحتملون الضمير المستقل والمعنى انه يستوفي مدة عمره وهو كناية
عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة علي كرم الله وجهه والذي يتوفون بالاذكر لا ان
اورد ذو العربية لا يتم فيه الاذ ذلك من حيث المعنى وما لا يتم فيه النحوي وهو صادق لحسب
الطفولية والهرم والرد يقتضي ان المراد رده الى الاول اي الى ما كان فيه ذكر الا انها
اليه بقوله ليعود الخ وبه يتايد الاستدلال لكنه الحرف فساد العقل من الكبر وتنكير
ما في باب النفي للاستغراق وانكار الحكم على ما علمه ثم انه لا يعلم عنه
فلا ينافي السلب الاولى اثباته على ظاهره واللام هنا لام العاقبة قوله اسند لانه الخ
يعني قوله ثم يخرجكم طفلا الخ بقرينة قوله اشد اسانيده جمع سن وهو مقدار من العمر بعد الولادة
وقوله ... ويحوله الخ لا من قوله ونقر في الارحام الخ لانه نطفة لا يعبر فان الظاهر
انه من الدليل الاول وقوله فان الخ بيان لوجه الاستدلال بالانفس والآفاق التي تشاهد من
الانسان منظر ما هو خارج عنه غالبا والادلة بالانفس ... انه للدلالة على امتنانه
عنها فان الاول غير مشاهد والثاني مشاهد لكنه ليس مثل هذا في الظهور وقوله وكونه ما

ظلام

ظلام للتاول وهو صريح في ان راي بصرية لا علمية كما قيل وقوله من هدت النار يشير الى انه استعارا
ريا بيته تفسير لقوله مبنية وقوله تحركت بالنبات اي تحركت في راي العين بسبب حركة النبات
ولو قال تحركت نباتها لانه اسناد مجازي كان اظهر وقيل المراد الحركة في الكيف ولا يخفى بعده
وقوله انتفخت بالماء المجمع تفسير لربت اي علت لما يتداخلها من الماء ويعلو من نباتها والزوج هنا
بمعنى الصنف لا بمعناه المعروف وقوله رائق يحسن المنظر وقوله الى ما ذكر توجيه لافراد ذلك
ومن الخ بيان لما والاطوار من قوله من نطفة الخ وفي الاحوال من قوله طفلا الخ وقوله وهو اي لفظ
ذلك قوله اي بسبب انه الثابت الخ يعني ان الباء للسببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق
دائما في نفسه بمعنى انه واجب الوجود لا يستند الى شي بل جميع الاشياء مستندة اليه لان
ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما يأتي اذا فسر بما ذكر والظاهر ما ذكره بعض شراح الكشاف
من ان ذلك اشارة الى البعث المستدل عليه بما سبق اي البعث الثابت بحقية الله ولحياته
لا ما قيل ان الانسب بكون المقصود نفي الريب ان يكون التقدير بسبب ذلك المذكور تشعر بان الله
هو الحق المحيي للموتى القدير مطلقا لتكلفه وبعده وقوله الذي به يتحقق الاشياء توطئة لما بعده
او انه لا حصر الوجود الذاتي فيه تعالى علم ان غيره لا يتحقق الا به قوله وانه يقدر على احياء
كذا وقع في بعض النسخ فما بعده تعليل له وسقط من بعضها فيكون ابقاه على ظاهره ولم يأوله
بالقدرة عليه كما في الكشاف والموت على تفسيره بجاز شامل للانبات واخراج الولد من النطفة
وانما عمم ليستند الثاني الى ما قبله وقوله لان قدرته الخ تعميم لعموم القدرة بان لها ذاتية وانه
نسبة الاشياء اليها على حد سواء فلا تختص قدرته بشيء دون شيء ولما شوهد احياء بعض الاموات علم
قدرته على ما سوى ذلك من الممكنات والنخص الاحياء ان الكلام فيه قوله وان الساعة اتية الخ
في الكشاف بعد ما قرر ذلك بما مر تفسيره بان الله هو الحق اي الثابت الموجود وانه قادر على
احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد
ان يفي بما وعد انتهى وانما اوله بذلك ليستحكم التشبيه في هذه اوله افضل ان جعل الاشارة الى
المذكور من الخلق والتحويل بسبب ان الله هو الحق الثابت الموجود وانه قادر على احياء الموتى
وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من
روادف الحكمة فاريد به استحكم لما في الكناية من النكتة لا جرا والكلام للمدح في تحرير هذا
سلك البعث انتهى وقيل ان الظاهر من نصب المص لتعليل الجملتين انه حملها على ظاهرها
ولم يحتج الى الكناية لان معناها الوضعي لا يقصد بنفي ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق
والكذب باعتباره اذ المقصد الى لازمه فحينئذ نعين ان الجملتين غير معطوفتين على ما قبلها
لكن خبر مبتدا محذوف اي والامر والشان ان الساعة الخ الا ان يقال السبب الغائي ولا يكون
انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من التقدير مع سبق النظم مقتضيه ولا في كلام المص اشارة اليه ولا يكون
مثله بسبب الا بي والغائية يكون باللام دون الباد لو سلم فالتعميم امر غير مستقيم لتني ذوقه
سليم وقد اشار في الكشف الى التعليل ايضا في الجملة مع انه يحول على الكناية عندهم وما ذكر
في الكناية غير مسلم عند بعض علماء المعاني فالحق انه لا خلاف بين الشيخين هنا وصاحب الكشاف
ايضا لم يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان افعاله تعالى كلها لا تنفك عنها ولو لم تعتبر في حال
بعد خلقهم من ابائهم لا يعقبه جزاء ولا اعادة كان ذلك منافيا للحكمة والداعي الى هذا التكليف
فلو ان ما يذكر في حيز السببية لا بد من كونه سببا او جزئا منه فانه قد يذكر معه ما يلايمه

بهلوان

مدنيه

لف

سعدي

الى حال

لستي

تحقيق

سعدي

او يترتب عليه كما اذا قلت عاقبت الجاني بجنايته وقد رتبي عليه وعلمي بما يترتب على ما فعلت فقد ازيل
استبعادهم بتذكير ابتداء الخلق والتنبيه على كمال قدرته وعلمه كما في شرح المقاصد قوله فانه
التغير الخ الساعة في عرف الشرع يوم القيمة وهي تغاير البعث فاشار الى انه تطلق على البعث
باعتبار ان تغير اطوارهم دليل على فنائهم وزوال الدنيا حتى تقوم القيمة لان المراد بالساعة
فنا العالم بالكلية حتى لا يبقى ثم البعث كما مر ولا يتصور الانقطاع والزوال وقوله سعدي
يقتضي وعدم تعلق بالبعث ويحتمل تعليقه بما قبله ايضا قوله نزلت في النضر بن الحارث بين القصص
في القرآن لمثال المجادلة بغير علم ولا هدى والمجادل الشيم لفرد واحد وكلاهما في النضر كما مر في
سبب النزول او انه لا تكرار وان كان هذا في حقه ايضا لتغاير اوصافه فيهما اذ الاول في المقلدين
بكسر اللام لقوله يتبع الخ فالشيطان شيطان انسي وهذا في المقلدين بتبعي لقوله ليضل الخ
قال في الكشف وهو اظهر واوفق بالمقام قوله والمراد بالعلم العلم النظري اي الطبيعي الناشي
من سلامة الفطرة او الضروري فيكون ما بعده اشارة الى الكسبي لئلا يلزم التكرار بحسب
المال وان كان هذا مما لا حاجة اليه لظهور التغاير ولا استدلال الناظر الى الهدى والوحي الى
الكتاب وقوله او معرضا بحسب الظاهر انه كناية ايضا لان المراد عدم القبول والعطف للنا
قوله على انه معرض عن الهدى المتمكن منه الخ جواب عما يخطر بالبال من انه لم يكن مهتديا حتى
يقال يضل بصيغة المضارع ولم يكن غرضه من الجدال الضلال فدفع بانه جعل تمكنه
من الهدى بمنزلة الهدى لكونه هدى بالقوة ويجوز ان يراد ليستمر على الضلال او ليزيد ضلاله
او يجعل ضلاله الاول كلا ضلال وانه لا غرض له لكونه ماله فاللام للعاقبة فاندفع
هذا السؤال لا يختص بقراءة الفتح قلت هو عليها اظهر وتحقيقه انه ليس المراد تخصيصه
به وقوله الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتمكن بصيغة الفاعل او بهلوان
المفعول وما اصابه يوم بدر القتل وقوله على نعته بالتولي والمجادلة وكذا في بعض
كتب وقوله وانما هو مجاز ماخوذ منه بقرينة ما قبله قوله والمبالغة لكثرة العبيد يعني ان
نفي المبالغة لا يقتضي نفي اصل الفعل ومطلق الظلم منفي عنه فدفعه بانه لكثرة العبيد
والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم وقيل انما الظلم
القليل لو صدر منه كان عظيما لا ينال حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل يجوز ان
تعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي لا نفيا للمبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل
القيد المنفصل الذي يجوز اعتبار تاخره وتقدمه كما قالوه في القيود الواقعة مع النفي
وجعله قيدا في التقدير لانه يعني ما هو بذي ظلم عظيم تكلف لا نظير له فتدبر
قوله على طرف الخ ظاهر قوله كالذي الخ انه استعارة ولذا قيل ان قوله على طرف من الدين
بيان للمعنى المجازي وقوله فان اصابه الخ بيان لوجه الشبه على طريق التمثيل له وقوله
قر يعني ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه اي في الدين تفسير لكونه على طرف وبه
تعدم الثبات ما دون بالردة فالتشكك لانه مقابل للاطمئنان ولا مخالفة بينه
وبين قوله فان اصابه الخ كما توهم ونتجت بمجهول بمعنى ولدت وسويا بمعنى كاملا سويا سعدي
ولغادب جمع اعراب نحو جمع الجمع وسويا بمعنى تام الخلقة واطان بمعنى ثبت هواه
قلبه وقوله اقلني اي من بيعة الاسلام واعفني منه وهذا سبب النزول لكن قال

ابن حجر

ابن حجر انه حديث ضعيف قوله يعني انقلب بمجاز وجهه رجع سريعا الى جهة اخرى فهو مجاز وقيل
معناه اسرع مستوليا على الجهة التي تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو هنا
عبارة عن القلق لانه في مقابلة اطمأن قوله خسر الدنيا والاخرة استئناف او بدل من انقلب
او حال مؤكدة من فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وحبوط عمله بيان لخسرانه الدنيوي
ولم يقيد بالمصيبة السابقة كما في الكشاف لتبادرها من السياق لان مصائب الدنيا لا تعد
خسرانا لما لم يعترض بترك التسليم للقضاء وما ذكره شامل لها لان ذهاب عصمته
في نفسه وماله واهله مع انه اشد خسرانا منه فاقيل انما في الكشاف هو الاظهر
ليس بشيء وما ذكره المص رحمه الله هو المناسب للحصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران المبين
قوله بالنصب على الحال لان اضافته لفظية فهو نكرة وقوله على الفاعلية اي لانقلب وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر حينئذ لان مقتضى الظاهر ان يكون فاعله ضميرا من تعدد لتاكيد
تعليل انقلابه بخسرانه وقيل انه من التجريد فهو مبالغة ولذا قال الزمخشري انه
وجه حسن وقوله تنصيصا على خسرانه اي على خسران المنقلب وهو على الفاعلية اظهر
فيه وابلغ فلا يتوهم انه منصوص عليه مطلقا وقوله خبر مبتدا اي هو وقوله يعبد تفسير
ليدعو كما مر وقوله بنفسه اشارة الى انه في عبادته ضرر وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه
ولذا اطلقه قوله عن القصد اشارة الى انه من ضل في الطريق وتوطئة لما بعده وهو قوله
مستعار من الضلال يعني فقد الطريق الحسي والمستعار منه ضلال من ابعد في التيه
ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله فتجوز ووصفه بالبعد لكنما اسند اليه مجازا وهو
استعارة تصريحية وقيل انها مكنية قوله بكونه معبودا اي الضرر المثبت بطريق التشبيه
والمنفي حقيقة على الضرر بنفسه كما اشار اليه بقوله بنفسه اولا وعقبه بما اذ نفي المنفي
والنفع لانه لا تعقل ولعنه الذي اذا اثبت له الضر لانه من شانه ان يجعله بعد النفي
وقوله لانه الخ بيان لما نسب له قوله الذي يتوهم من عبادته وهو الشفاعة اشارة الى توجيه
ما في النظم من انه نفي عنه النفع اولا ولو في ضمير اقرب من نفعه يقتضي ثبوت النفع له
وهما متنافيان فدفع التنافي بان النفي باعتبار ما في نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم
الباطل فلا تنافي قوله واللام معلقة ليدعوا الخ قد ذكر في توجيهه الكرماني عشرة اوجه
منها ما ذكره المص والظاهر انه تسمح في العبارة لان مراده انه ضمن معنى يزعم وهي ملحقة سعدي
بافعال القلوب لكونه قولا مع اعتقاد فلذا جاز فيه التعليق واليه اشار بقوله والزعم الخ
ولا غبار فيه كما توهم وان يدعو لما كان بمعنى يقول حكيت بعد ما فيه الجملة فاللام معلقة ابن كمال
الوجه ابتدائية وقد رد بعضهم هذا بان الكافر لا يقول صنمي اولا يزعمه لانه لا يعتقد
فيه ضررا في الدنيا ولا نفعا في الاخرة ويرده انه علمه بخبر من البث اعتقده وهو اله
او للتهكم والمتكلم عليهم قوله او دعوتهم انه اله وذكر ان ضرره اقرب من نفعه تهكما بهم فلا بابا سعدي
كونه بمعنى يقول لفظا اقرب كما قيل ولما توجه بان المعنى من نفعه الذي كان يتوهما
لما ذكره المص رحمه الله فليس بتام للمعرفت وقوله اخره اشارة الى وجه اختيار الدعا
على القول قوله او مستانفة الخ فيدعو الثانية تاكيد للاولى وما بينهما اعتراض يوكد ايضا
لكنه بعيد كما في المغني لوجهين الفصل والتاكيد وليس جملة قسمية وفيه خبر لمن

للموصولة وهذا على الوجهين الاخيرين وفيه اشارة الى ما وقع في النجاة من ان الجواب معنى
هو الجواب لا المجموع فلا تسمح فيه كما قيل وتفصيله في المغني وشروحه وقوله سنا نعمة
بصيغة المفعول وهو لما المنصوب معطوف على مقولا او هو مرفوع خبر مبتدأ محذوف اي هي
جملة سنا نفتولا عطفه على معلقه او كونه بصيغة الفاعل على الاسناد المجازي فتكلف بارد
قوله من انابة الموحد الخ ما ذكر معنى الاية بقرينة ذكرهم لا وانابتهم بعد ذكر المشركين
وخوانهم قوله كلام فيه اختصار وايجاز حذف لان الجادلة والكلام معه وهو كقلم لا يخفى
واذا فر الرنق بمعنى النصر من قولهم ارض منصورة بمعنى مسقية ممطورة فالمعنى من كان
يظن ان لم يرزقه فوالعز من الحث على الرضى بما قسم الله لا لمن نعبد الله على حرف وهو تحذير للمؤمنين
عن حال هؤلاء والضمير على الاول للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى هذا المنذر مرتضه لسبعه وعدم
ملايمته لما بعده وقوله من غيظه بقرينة ما بعده لان الاحتيال في ذهاب الغيظ يقتضي
سبقه ففيه ايجاز ايضا قوله فليستقصي اي بالغ لان المبالغ في امر يبلغ اقصاه والجزع التضجر
وعدم الصبر وازالة الغيظ على المعنى الاول للنصر والجزع على الثاني والمتلى غضبا
بمعنى الشديد غضبه ففيه استعارة وجزها لمبني وقوله سماء بيته اي سقفه فالسماء ما
ارتفع وقوله فيختنق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقوله فليقطع ومفعوله محذوف وهو
نفسه بفتحتين او الحلق كما تقدم والراغب بم انه ترك تنفسا فمات بمعنى اختنق لان
خنقه وسوا اي قطع النفس كناية عن الاختناق قوله الى سماء الدنيا فالسماء بمعناها المعروف
والقطع بمعنى قطع المسافة سيرا او صعودا او عنانه بفتح العين على المشهور وهو المصرح
به في الصحاح قال كانه جمع عنن في الاصل وهو وجه السماء وظنه وان الكسر فيه غلط وقاله
القاموس انه بالكسر وفي الصحاح عنان السحاب لفظا ومعنى واحده عنانة وضمير عنانه
للسماء ذكر لتاويله باعلا قوله في دفع ضره لف ونشر على تفسيري النصر وقوله بكسر اللام اي كلام
الامر وتسكن وبه قرا غير هؤلاء وقوله فليتصور في نفسه اي فليتخيل ويتأمله لانه بعد الاختناق
لا يتصور منه النظر فيكون هذا اسانبا على ما قبله فالتعقيب فيه رتبي كما قيل او في الاخبار
ويجوز ان يكون الامر بمعنى من يصح منه النظر او هو على التهكم قوله وسماه على الاول من تنزيل
فليمدد بالاختناق لان الكايد اذا كاد اي بغاية ما يقدر عليه فاطلق على فعله هذا الكيد على
التشبيه به او انه لما اراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه او على سبيل الاستهزاء فالتهكم بهلوان
دلالة على الثاني فلا يظهر وجهه كما في شرح الكشاف فانا نجده لانه الراجح عنه الا ان الكيد فيه كز
حقيقة كما توهم قوله غيظه الخ يعني ما مصدرية او موصولة وقوله من نصر الله على المعنيين طيبي
وقوله وقيل الخ مرضه لان مثل هذا الظن لا يليق بالمسلم ظاهرا ولذا ادعى انه حينئذ
استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة والمعنى
من استبطا نصر الله وطلبه عاجلا فليقتل نفسه لان له وقتا لا يقع الا فيه قوله ومثل ذلك
الانزال الخ الانزال لما انزال الايات السابقة او هو المذكور بعده كما مر تحقيقه وقوله
ولان الله يهدي الخ اشارة الى احد الوجوه فيه وهو انه حذف منه اللام وهي بحلة القرآن
وتعلقه محذوف بعده مؤخرا كما اشار اليه والتقديم للحصر الاضافي وقيل انه معطوف على
محل مفعول انزلناه وقيل انه في محل رفع خبر مبتدأ مقدر اي الامر ان الله يهدي من يريد

وقوله

وقوله يهدي به اي بالقرآن فتعلقه مقدر او المراد يثبت على الهداية كما يفيده استعمال المضارع
وقوله هداية او ثباته على الوجهين وقوله والمشركين هم عبدة الاوثان وغيرهم كالملائكة
ولا وجه لتخصيصه فتأمل قوله والفصل الخ عطف تفسيري لانه لا خصوصية بينهم تفصل وقوله
ما يليق به الظاهر بما يليق لكنه ضمنه معنى يعطي وقوله المحل المعد له اشارة الى ان الفصل
بالاماكن قوله وانما دخلت الخ يعني ان الثانية واسمها وخبرها خبر الاولى اي ان الذين الخ وادخلت
ان على كل واحد من جزئي الجملة لزيادة التاكيد كقوله ٭ ان الخليفة ان الله سربله ٭ سربال
ملك به ترجى الخواتيم ٭ قاله المعرب وفيه وجوه اخر قوله يتسخر لقدرته الخ يعني ان السجود مستعار
من معناه المتعارف لطاعته الاشياء فيما يحدث فيها من افعاله ووجه الشبه الحصول على
وفق الارادة من غير امتناع منها فيهما ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من استعمال المقيد في المطلق سعدي
والاول اولى وما قيل ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك بهذه الاية ان ذكر
الاصوليون كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخر والانقياد ايضا وهذا غفلة عما حققه
الراغب وغيره من اهل اللغة من ان حقيقته في اصل اللغة التطامن والتذلل والانقياد
وهو عام في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان سجود باختيار يستحق به الثواب وهو مخصوص
بالانسان وسجود تسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص في عرف اللغة والشرع بمعناه المعروف
فله حقيقة لغوية وعرفية فما في الاصول باعتبار الاول وغيره باعتبار الثاني والنظر الى تبادر
قوله او يدل بذلته على عظمة مدبره معطوف على قوله يتسخر والمراد انه مجاز عن انقياده لما او عن
دلالته بلسان حاله بذلته احتياجه وافتقاره على صانعه وعظمته على حدوثه ولهذا قوله ومن في الارض
يجمع كما مر وقوله ومن الخ اي يجوز ابقاؤه على ظاهره فاعطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليبا
ويكون ما بعده على الاول المراد به جميع مخلوقاته وتعميم يجوز اشارة الى استخلاف الظاهر
لما فيه من المجاز وعطف الخاص على العام واستبعاد تعميمها اوفق لانه يحب الظاهر فيه بادئ
النظر القاصر قوله وقرئ والدواب الخ قال ابن جني في المحتسب هي قراءة الزهري ولا اعلم
من خففها سواه وهو قليل ضعيف قياسا وسماعا لان التقاء الساكنين على حده وعذره اجتماع
كراهة التضعيف ولذا قالوا في ظللت ظلت وقالوا اجان بالتخفيف وذكر له نظائر كثيرة قوله
معطوف عليها اي على المذكورات قبله وقوله ان جوز اعمال الخ المراد باعماله جعله دالا على معنييه
الحقيقيين او الحقيقي والمجازي على القول بجواز استعمال المشترك في معنييه او استعمال
اللفظ في حقيقته ومجازه كما ذهب اليه بعض اهل الاصول من الشافعية وفي شعلة
بالاعمال كما يقال اعملت المقدور في الخشبية فيه نظر فيه لا سيما كما ذكر واسناده الى سعدي
الاول باعتبار التسخير او التذليل والى كثير باعتبار سجود الطاعة المعروف قوله فان تخصيص
الكثير يعني لو كان السجود المسند اليه بمعنى التسخير وقوله وهو عام لجميع الناس كان
ذكر كثير لا يليق فلا بد من حمله على معناه الخاص ليتم ان كثيرا منهم دون غيرهم كما هو الظاهر
وقيل انه يجوز ان يجعل التخصيص لله لا لمن على شرفهم والتنويه بهم كما اختار الراغب سعدي
الانقياد اللائق بهم كما في التوضيح او ارادة الطاعة للاوامر التكليفية او التكوينية كما ذكر
وهو مختلف في العقلاء وغيرهم وقيل انه لا يوجد في جميع الجنس انه خاص بهم من هنا قالوا
والله لا يكيف يناسب التنويه وقد ذهب به غير العقلاء كالدواب وحملنا التخصيص المذكور وانا ما صح
فلا قرينة عليه وكون الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح قوله ودل عليه خبر وهو اشارة

قسيمه

الى كثرة الفريقين فلا يتوهم انه كان ينبغي مقابلته بالقليل وقوله سجود طاعة يعني ان السجود
المقدر بغير السجود المذكور فان قلت هذا يخالف ما في المغني من ان شرط
الدليل اللفظي على المحذوف ان يكون مطابقه لفظا ومعنى او معنى لا لفظا فقط فلا يجوز
زيد ضارب وعمرو على ان الخبر الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب في الارض اي سافر
والمذكور بمعناه المعروف وهو الايلام قلت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من ان المقدر
يكون لازما للمذكور نحو زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا فلا يكون مشتركا كما انه لا
المذكور الا ان يكون بينهما ملابسة فيصح اذا اتحد لفظا وكان من المشترك وبينهما ملازمة
تدل على المقدر ولذا لم يصح المثال المذكور قوله بكفره وابائه تقدير لما لا انما قبله عليه
وقوله تكرير للاول لا يخفى ما فيه لانه ان جعل التكرير للتأكيد لم يسم العاطف وخرج
كز الاول لا فاصل فهو ركيك وان جعل تكريرا للفظ لا بمعنى فان المراد بالثاني غير المراد
سعد بالاول ولذا ادل على كثرة المحقوقين كما قيل فلا تكرار فيه لانه كقولك ام قوم وقوم
ويدفع بان التكرير بحسب اللفظ وهو قد يفيد التكثير والمبالغة كقولك عندي
الف والف اي الوفا كثيرة قال لو عد قبر وقبر لكنت الوعيم وهو شايع في كلامهم فالخبر
عنهم لا عن الاول كما توهم كذا افاده المحقق والمحقوقين يعني المستحقين قوله وان يعطف
به كان الظاهر ترك قوله به وان ادل يعني يؤتى به معطوفا او بالواو اي يجعل معطوفا
على من والسجود بالمعنيين الاولين على مامر وحينئذ ينبغي ان تقدر وصف للاول تقوية
مقابلة اي حق له الثواب ومن الناس صفة ايضا للاشارة الى ان ما عداهم ليسوا بمثابتهم
عزيز فلا يرد عليه انه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس ولما عطفه على قوله وكثير من الناس
سعدي للاشارة الى ما ذكر فهو كقوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ثم ابتنائه
على قول مرجوح لا يخفى تكلفه وقوله بالمنع اي يحق الذي كان ان يخبر او حق يعني تحقق وثبت
وقوله وحقا بالمنصاب فعله اي حق حقا على انه مصدر مؤكد لمعنى الجملة قوله بالفتح اي بفتح الراء
عزيز على انه مصدر ميمي لا اسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل وقوله من الاكرام والاهانة تخصيصها
ابو السعود تقتضي السياق وقيل الاولى تعميم من الاشيا التي من جملتها الاكرام والاهانة لان
ابو حيان مثل الفاظ العموم ولكل وجهة قوله اي فوجان مختصمان قيل الخصم في الاصل مصدر ولذا
يوحد ويذكر غالبا ويسوى فيه الواحد المذكر وغيره كقوله تعالى نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب
فلما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فالجمع لمراعاة المعنى وقرأ ابن ابي عبلة اختصما مراعاة اللفظ وقال الزمخشري
الخصم صفة وصف بها فوج او فريق فكأنه قيل هذان فوجان يختصمان وقوله هذان
لمراعاة اللفظ وجمع اختصموا رعاية لمعناه كقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا ولو
سين قيل اختصما صح والغرض بانه ان اراد انه صفة حقيقة فخطأ التصريح بان التوصيف
به كرجل عدل فان اراد هذا فليس نظير ما ذكر وليس بشيء عند التحقيق وكلام المصنف
رحمه الله يحتمل الوجهين فقوله ولذلك اي لكون الخصم بمعنى الفوجين من المؤمنين
والكافرين قوله ولو عكس اي قيل هؤلاء خصمان اختصما جاز لانه عبارة عن المؤمنين
خصما لا في قيل خصوم او خصما قوله قيل تخاصمت الخ مرضه لان الخصام ليس في الله بل في ايهما اقرب

من الله

من الله وقيل انه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا يخفى ان خصوص السبب لا ينافي العموم
مع ان اسم الاشارة يقتضي عدم عمومه فالظاهر ان مرتضيه انه لم يصح عنده كونه سبب النزول وما
بعده من الجواب غير مرضي له لانه تأويل فتأمل قوله وهو المعنى بصيغة المفعول وكونوا
كما يدل عليه الفاء لا ينافي قوله يوم القيامة لانه ظرف لخصمه وظهوره فلا ينافي ذلك في الدنيا كما قيل
وفي هذه الاية من البديع الجمع والتقسيم قوله قدرت لهم على مقادير جثتهم بالافراد وهي البدن او هي
جمع جثة باب ثلاثين وهو اظهر وهذا بيان لحقيقته لان الثياب الجدد تقطع وتفصل على
مقدار بدن من يلبسها واللباس يحيط به والتقطيع مجاز بذكر السبب وهو التقطيع وارادة
المسبب وهو التقدير والتخمين والظاهر انه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية
تهكمية شبه اعداد النار المحيطة بهم بتفصيل ثياب لهم كما قيل قوم اذا اشتعلوا الثياب بانهم كيف
البيوت ونحوه ورددوا الابواب قوله نيران تحيط بهم احاطة الثياب ظاهره انه تشبيه بليغ بجعل
النيران كالثياب في الاحاطة والتشبيه على طريق التجريد لكنه ينبغي ان يحمل على الاستعارة كما مر
وجمع الثياب لان النار لتراكمها عليهم كالثياب الملبوسة بعضها فوق بعض وهذا ابلغ من جعله
من مقابلة الجمع بالجمع فيكون لكل نار وان احتملها كلامه والتعبير بالماضي لانه بمعنى اعدت لهما
ونيران لهم ولذا لم يقل البسوا وهو محقق وقوعه بخلاف ما بعده فليس من التعبير بالماضي لتحققه كما قيل عزيز
والحال فيه مقدرة قوله يؤثر من فرط حرارته الخ التاثير في الظاهر والباطن ماخوذ من البطون والجلود
والاذابة بمعنى الاصهار كما ذكره اهل اللغة لانه يقال اصهرت الشحم اذا اذبته والجلد حال او في
ستانيه وقوله بالتشديد المراد به تشديد الهاء وضعيفهم للكثرة وكونه للمزاوجة بعيد والباء للالة
او للملابسة تهكما بهم والمقمعة بكسر الميم الاولى اسم الة من القمع وقوله من النار اشارة الى ان كونه
للنار ركيك وان كان من العاد واحد وقوله من غمومها اشارة الى عموم الغم لان التنوين للتكثير
وذكر الضمير اشارة الى انه مقدر لانه لا بد منه في البدل وجوز كونه من تعليلية فيتعلق بيخرجوا
ابو السعود وعلى البدلية فهو بدل اشتمال قوله تعالى ما في بطونهم والجلود هو معطوف على ما قبله وتاخيره عنه لما
لمراعاة الفاصلة او للاشعار بغاية الحرارة بايهام ان تاثيرها في الباطن اقدم من تاثيرها في الظاهر
مع انه على العكس وقيل ان التاثير في الظاهر ظاهر غني عن البيان وانما ذكر للاشارة الى تساويهما
ولذا اقدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم انه ينافي النظر تقديم الجلود قوله فخرجوا اعيدوا لكون الاعادة
الى النار يقتضي الخروج منها لا شبهة فيه فلذا قدره المصنف اذ لا بد من التاويل اما بالتقدير او بالتجوز
ابن كمال في اعيدوا بجعله بمعنى التمادي وقيل الارادة مجاز عن القرب كقوله يريد ان ينقض كما مر والاعادة
الى مكان النار ومعظمها اذ لا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولذا قال فيها دون اليها
ولا التفات كلما خرجوا اعيدوا اليها لتضمنه الابادة وما عرض بانه ذكره احتمالا ولا وجه للجمهور به
مع تكلفه واما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد لا يستمرون على الخروج كما يدل عليه الاسمية
بمعونة المقام والعود قد يعدى بفي للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة
على رغبتهم في الخروج وطلبهم له ولو لم يلاحظ هذا مناسب الارادة فيما اختاره ايضاح ما فيه
من التعقيد الذي تركه التقدير الذي فيه سواء احسن فان قلت قد ذكر في التلخيص
ان هذه اعادة من خلودهم فيها فجنبت الحاجة الى ارتكاب تقدير الخروج لتصحيح الاعادة قلت
تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا تترتب على مجرد الارادة فخرجوا والكناية انما هي في المجموع

قوله وقيل يحلون الخ ولعل ذكر الارادة حينئذ لان ما ارادوه ليس هو هذا الاخراج اذ هو ليس بمخرج
ولذا قيل الارادة بمعنى المشارفة وقيل انما مرضه لانه لا يناسب التعليق على الارادة ونحوه
قيل قبل ذوقوا الحريق عطفه وينتظم مع ما قبله وقوله المبالغة لان فعيل بمعنى مفعل
صيغة مبالغة قوله غير الاسلوب اذ لم يقل ولم يعطف والحاد يعني تصييرهما مجوده
وحليت لرصيت مخففة وقراءة التخفيف منه وهي بالبنا للمفعول او الفاعل اذ بهما قرئ وفي معنى
المشدد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف اي حليا من اساور ومن بيانية
وقيل ابتدائية واساور مفعوله وقيل تبعيضية وما ذكر تبع فيه ابا البقاء وهو يشعر
بان حلي المخفف متعد لواحد والمشدد لاثنين احدهما نائب الفاعل والثاني صفة من اساور
المقدر وقد قال ابو حيان ان المخففة لازم والمشدد متعد لواحد لا غير فلا حاجة لتقدير
موصوف لان من ابتدائية متعلقة به الا ان يضمن معنى الالباس ويجرد حتى يتعدى سعد
لاثنين ولا داعي له الى التضمين والحذف وهذا كله ليس بشيء لان تعديته كذلك صرح بها ابو
علي الفارسي في كتاب الحجة فمن تبع ابا حيان فيه فقد اساء كما تكلف اذ جعل من تبعيضية
واقيم مقام المفعول ونحوه بفتح الميم كابنية وقوله بيان له اي لاساور فهو صفة او
حال قوله عطف عليها اي في قراءة الجر وقوله لم يعهد اي جواز جعل ما نظم منه سوارا
وبنا على الظاهر وان جوز عطفه عليه في فاطر نكتة الوجوه على تاويل ان الذهب مرصع
باللؤلؤ ولما كون المراد به ان الذهب في صفاء اللؤلؤ فتكلف وسيأتي ما فيه واما عطفه سعد
على اساور فلا يأتي فيه كونه في معنى يلبسون كما قيل لقوله تعالى تستخرجون منه حلية تلبسو
نها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه معهود كما رايناه وقوله عطفا على محل لانه صفة للمفعو
ل كابنيه وقلب الثانية واوا الضم ما قبلها ومد بالعكس ايضا وقد قال في الحجة انه غلط
رواية وقلب الثانية يا لانه ليس في كلام العرب اسم سكن اخره واو قبلها ضمة ولنا فيه
ول كادل في جمع دلو اعلال قاض قوله غير اسلوب الكلام الى الخ اي لم يقل تلبسون الدلالة
على الاعتياد من الاسمية الدالة على الاستمرار او المحافظة على الفواصل الوقوف عليه بكون
ما قبله حرف علة وقلب ايضا كما قيل هذا والتعبيد ولعدم تعلق الغرض به وهو في الاخرة
على التفسير الاول وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكونه قد ورد
نفيا للعهد انه واشارة الى استقلال كل منها قوله الحمد نفسه او عاقبته هو جار
على الوجوه لا على التوزيع وانما نحو قوله وهو الجنة فتاخيره لنوعيه والاخ الثاني
على الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقيل لانه ليتصل قوله في الجنة بما ذكر فيه انه
من افعالهم فيه وفيه نظر وقوله او الحق تفسير الحميد لانه يكون كونه اسما سوى اضافة
الصراط اليه اذا اريد به دين الاسلام قوله لا يريد به حالا ولا استقبالا لجعل بيانية
الفعل المضارع دالا على الدوام كيعلم فلان يعطي الجوائز اذ المراد به استمرار وجود على دلالة المضارع على الاستمرار
الاحسان كما في الكشاف وهذا غير الاستمرار التجددي وغير دلالة الاسمية الخبرية
نقلا على الثبوت لتصحيحه به في قوله تعالى فاشتكى الى ربه وما تمنعون وكاد يرد
لتعليله بان المضارع لا يصلح للزمانين جاز ان يشمل فيهما للعموم المجاز الا عماله المشترك

في منويه

في منويه اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلائم قوله ولذا حسن عطفه على الماضي لاشتماله الاستمرار و
على المضي وقوله استمرار الصد وفي نسخة الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام لكن الادل مناسب
لتنزيله منزلة اللازم وجعله حالا انما يعتد به المبنيا على ما اشتهر اولا وبه لشبهه بضم الجملة
بالاسمية يعني قوله وخبر ان محذوف الخ لم يبين محل تقديره فيحتمل تقديره بعده قوله والبادي
وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فلعله جعل الذي جعلناه نعتا لئلا يلزم الفصل
بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير نذيقهم من عذاب اليم ولم يرد الجواب لانه
سعد خبر حتى يلزم تواردهما على معمول واحد كما توهم وقوله عطف على اسم الله وهو في نسخة على
سبيل الله وكلاهما صحيح قوله والمراد بالعاكف الخ اي فسره به لان العاكف بمعنى المقيم لمقابلته
بالبادي وهو الطارئ عليه اي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون في البيت نفسه بل في منازل مكة
سعد ولذا قوله ومن يرد فيه الخ فان المتوعد عليه الظلم في الحرم كله ومكة منه فقوله واستشهد اي
باشارة نصه كما قيل الا انه قال في الكشف اي مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا المساق
فالاستدلال بان لم يستدل على سبيل الادماج والاشارة النص كلام لا طائل تحته وتخصيصه ا
المسجد الحرام بالطائف والعاكف بالمعتكف للعبادة فيما بعد ومن اهل مكة لانه لم المساواة
سعد في اقامة الشعائر وهو الظاهر سواء الا انه السابق انه اريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى مكة بان الاسرا كان من بيت ام هانئ فغير مسلم الا انه لما روي في
الصحيحين وغيرهما في حديث الاسراء من قوله بينا انا في الحطيم او في الحجر اذ اتاني ات الحديث كما
بيناه واما التعارض بين الحديثين فبين في محله قوله على عدم جواز بيع دور مكة واجارتها
اي الدور وقد ورد في الاحاديث الصحيحة التصريح به كقوله صلى الله عليه وسلم مكة حرم
الله لا يحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها وروي من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه اهل مكة
ان يغلقوا ابواب دورهم دون الحاج وقال ابن عمر رضي الله عنهما من اكل كرا بيوت مكة فانما اكل
نارا في بطنه لان الناس في الانتفاع بها سواء وهذا في الارض دون البنا قال في الهداية لا باس
ببيع بنا مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا باس ببيع ارضها وهو رواية
عنه ايضا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة
كما بين في محله ولما كراهة الاجارة فتحمل نظر قوله وهو مع ضعفه وجه الصنعان ارضه اذا لم يملك
سعد لم يملك بناؤها ولم يعز عليه لانه بنا غاصب كما لو بنى رجل بناء في جامع لان الظاهر ان المراد
بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف بمعنى اللازم له وان الاستوا في كونه قبلة وتعبدا وانه
سعد يجب تعظيمه كما قيل لانه غير مسلم لكنه قد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع انه تقييد للمطلق
بلا دليل قوله وهو معارض الخ اي حيث اضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة الملكية للبنا والارض
لان الدار اسم لهما كما بين في كتب اللغة ولما حمل الاضافة لتملك البنا والانتفاع فخالف الاصل
وما اشتراه عمر رضي الله عنه هو البنا والنقض وبعضه استوهبه كما روي في الاثار الصحيحة
عنه وكانت دور مكة تسمى السوائب في العصر الاول قوله ودخل اخبارا للمسند اذ هو العاكف
واما تجويز ان يكون سوا مبتدا وخبره العاكف فضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة
سعد وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل قوله ويكون للناس حالا وفي نسخة فيكون وفي
الحري ان يجعل للناس حالا وهي اظهر لقوله ولا المقابل له اي وان لم يكن قوله للناس حالا
بل مفعولا ثانيا اي جعلناه مباحا للناس او معبدا لهم هو حال كونه مستويا فيه هو اي ويجوز

ان يكون جملة حالية من تفسير بجعله للناس وقوله ونصب اي سواء على المفعول الثاني او الحال ان كان للناس مفعولا والعاكف فاعله لانه بمعنى مستو كان في الاصل مصدرا لا اسما في قولهم سوا هو والعدم والبدلية بدل تفصيل على قراءة النصب فيستويان النصب في قراءة الجرمية كما صرح به قوله مما تركت مفعوله اي من يرد شيئا او مرادا ما فالباء للملابسة وقيل هي زائدة والحاد مفعول به وقيل هي للتعدية لتضمينه معنى يتلبس وعلى قراءة بفتح الياء من الورود فالباء للملابسة او للتعدية والمعنى من اتى فيه الحادا اي عدولا عن القصد اي الاستقامة المعنوية وهي الميل عن الحق الى الباطل وقوله بظلم على الوجوه مؤكد له وقوله كالاشراك تفسير للظلم لا للالحاد عليه واقتراف الاثام التلبس بالخطيئة والذنب قوله جواب لمن الشرطية والوعيد على الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد الارادة لكن في التعبير به اشارة الى مضاعفة السيئات فيه والارادة المصممة مما يؤخذ عليه ايضا والحرز قيل انما السيئة كبيرة ولهذا روي عن مالك رحمه الله كراهة المجاورة بمكة قوله واذ كر اذ عينا يعني ان اذ مفعول لاذكر والمباءة بفتح الميم والهاء بمعنى المنزل والمرجع وليس التعيين من معناه الوضعي بل هو لازمه لانه اذا جعله مكانه فقد عينه له والتعدية باللام لما فيه من معنى الجعل والتعيين ومكان مفعول به على هذا قوله وقيل اللام زائدة ليس هذا من مجال الزيادة ولذا مرضه ومكان ليس من ظرفا فلا ينتصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية وقوله رفع البيت اي بناه لانه اول من بناه وعلى هذا فيحتمل ان يكون المعنى اذكر ليس ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من بناه قوله من حيث انه تضمن الخ لما كانت قد عين ولست بمعنى انا لك ما علم من التراب لمظهر اثاره يعني ان التفسيرية لا بد من اتحاد معنيي ما بعدها بما قبلها وان يتضمن ما يتضمن معنى القول ولذلك ان المفسر والتبوئة بالمعنى المار ليست كذلك جعل مفسرا له باعتبار ما يلزمه وما اريد منه وهو ليرتب بالعبادة كانه قيل امرنا ابراهيم بقوله لان التبوئة الخ ولان العبادة تكليف بالامر والنهي او بوئناه بمعنى قلنا له تبوأ قوله او مصدرية موصولة بالنهي ولا يتغير معناه بالسبك كما من قبل لان مقدرة وهي توصل بالامر والنهي فلا ينصب لفظا لان ما بعدها مجزوم وقول ابي حيان لا بد من نصب الكاف على هذا اورده في الدر المصون وقال ابن عطية انها مخففة من الثقيلة وكان له ان يقول باعلامنا فلا يرد عليه انه لا بد ان يتبعه نفي تحقيق او ترجيح قوله من الاوثان فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة باركانها وهي القيام والركوع والسجود ان لم يكن القائمين بمعنى المقيمين والطائفين بمعنى الطارئين وقوله بانتفاء ذلك اي التطهير او التبوئة ولم يعطف السجود لانه من جنس الركوع في الخضوع وقيل الركوع نوع من القيام فالعطف لانه في الحقيقة قوله ناد فيهم الخ هو بالنصب لتضمين ناد وقرا الحسن وابن محيصن آذن بالمد والتخفيف يعني اعلم قيل وكان ينبغي ان يتعدى بنفسه لا بفي ولذا قيل انه بمعنى اوقع الايذان كقوله يجرح في عراقيبها نصلي وقوله بدعوة الخ متعلق به على التفسيرين وقوله روي الخ رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم فيه واسماع من في الاصلاب والارحام مجاز تبليغ لا اسماع بعد الوجود او هو على ظاهره والله يعلم كيفيته وابو قبيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على الاول لانه باسم عليه الصلاة والسلام ويرد هذا العدم القرينة عليه وعلى الضمير لانه ادعوها مرجع له لان جميع ناد محفوظ في الفاظ مخصوصة كما مر وعلى اي بغير العين والمقصر جمع عجلان كسكارى فيجالجمع بجلان اوهو اجل ويأتوك جواب الامر حالا لقاعه على ضمير يجوز لكونه بمعناه

اي ياتوا بيتك وقوله مشاة جمع راجل كعباد وعابد قوله او ركبان جمع راكب قدره المتعلق خاصا بقرينة مقابله وبعيره مهزول تفسير ضامر وقوله اتعبه بعد السفر يعلم من صفته فانه يدل على علية مبدأ الاشتقاق جعل لعن كيانا الاخص المدلالة على كثرة الاتيان من الاماكن البعيدة قوله صفة لضامر او لكل كما في الكشاف وكل للتكثير لا للاحاطة وقوله محمول على معناه حيث جمع ضمير والمفرد حقه وما قاله بعض النحاة من ان كل اذا اضيف لنكرة لم يراع معناها الا قليلا رد بهذه الاية ونظائرها ولكنه اما قيل انه يجوز اذا كانا في جملتين لا من جملة واحدة وقول ابي حيان ان الضمير شامل لرجال وكل ضامر كما في قراءة يأتون رد بانه يلزمه تغليب غير العقلاء عليهم وتخصيص ابتدائه وقوله او استئناف عطف على قوله صفة لا على قوله لضامر كما توهم قوله طريق بعيد عن معنى السعة لانه لا يناسب هنا بل لا يخلو من الخلل وفسر عميق بعيد لان معنى العمق البعد وهو البعد سفلا لا يناسب هنا لكنه يناسب حقيقته وهو كونه بين جبلين وفي اصله ولذا اختير التجوز وهو مراد من قال لينا لبسب الغرض المعتبر في مفهوم الفج وظنه بعض الغرض مقابل الطول فطال بالطائل قوله دينية ودنيوية هذا تفسير مجاهد وابن عباس ومنافع الدنيا التجارة لانه جائز للحاج من غير كراهة اذ الزكن هي المقصود منه كما مر في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام ولعرض بان تدام وجوه لذلك مستبعد وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى ان التنكير للتنويع وان لم يكن فيه تنوين وقوله بعد العبادة اي بسبب وقوله وذكر كان الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضي سنية الذكر عند الاعداد بخصوص قوله كنى بالذكر عن الذبح هو ما اختاره الزمخشري وظاهره ان ذكر اسم الله وجوده كناية لكن شراحه قالوا ان قوله لان الخ اشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر على بهيمة الانعام لا مطلقا لانه اشارة الى وجه اللزوم العادي به وما قيل انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة فيه نظر لان دعيه انه يقتضي ان ذكر اسم الله ليس بمقصود هنا على ما عرف في الكناية وليس كذلك قوله وقوله تنبيه بيان لقائدة ايرادها يعني المقصود ما يتقرب به الاخلاص لله بذكره فتامل قوله هي عشر ذي الحجة هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وما بعده مذهب صاحبيه كما بينه في النوم لكن قيل ان الادلة لا تناسب قوله عند اعداد الخ فالاولى ان يفسر الايام المعلومات التي يحل ايام النحر والتشريق فيه وفيه نظر قوله على النحل الخ اي لم يقل ابتداء على بهيمة الانعام لان في هذا من الاجمال والتفصيل او الابهام المبين بالبهيمة وليكون قرينة على الكناية بأذكرك اعن اذ يجوز ان قيل بها ولا يلزم من هذا ادعها وما والاول ان المجموع كناية عما ذكر ومن فيه تبعيضه والتحريض من كونه رزقا من الله فينبغي انفاقه في سبيل الله والتقرب بالمعبود بما اعطاه الله قوله ذاذلة الخ اي ان الامر بيان لوجه لزومه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضي الاباحة وفيه اشارة لترجيحه والندب مذهب ابي حنيفة رحمه الله وقوله ومساواة الفقراء في اصله الا كلمة لا في مقداره حتى يقال لا دلالة فيه على المساواة وتكلف بانه من قوله من كانوا يحرمونه وقوله وهذا في المتطوع الخ هذا مما اختلفوا فيه فمذهب الشافعي رحمه الله لعينه الى ان المعدي الواجب كدم التمتع والقران واف اد الحج وفواته وجزاء الصيد فما اوجبه على نفسه بنذر لا يجوز الاكل منه كما ذكره الشيخ رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما

لا يوكل من جزاء الصيد والنذر ويأكل من غيره وبه قال احمد رحمه الله وقال مالك رحمه الله يأكل
من دم التمتع وكل هدي وجب عليه الا فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال ابو حنيفة رحمه
الله واصحابه يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما او البوس قال الراغب
البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو قوله والامر فيه للوجوب الخ
ابو السعود
وعند الحنفية للندب فمن تبع المص فيه من الحنفية فقد غفل وسيأتي تفصيله والاول
هو اكل صاحب الهدي وقد فسر على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاضحية فانها واجبة
والاكل منها جايز بالاتفاق فتأمل قوله ثم ليقضوا تفثهم قال الراغب اصل التفث وسخ الظفر
ونحوه مما من شأنه ان يزال عن البدن وقال اعرابي ما اتفثك وادرنك واليه اشار المص فتفسيره
سعدي
بازالة الوسخ ليس بمعتمد وعلى الاول فقضاؤه ازالته كما اشار اليه المص رحمه الله لان القضاء
في الاصل القطع والفصل فاريد به ذلك مجازا وقيل انه عليه لا بد فيه من تقدير مضاف
كما اشار اليه الزمخشري بقوله اي ليقضوا ازالة تفثهم والتعبير بالقضاء لانه لمعنى زمان
ازالته عقب قضاء المناسك وقوله نذورهم بالنصب معطوف على وسخهم ولا استبعاد
حلق العانة بالحديد والمراد ازالة الاوساخ مطلقا قوله ما ينذرون الخ عكس ترتيب الزمخشري
لان الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لانه انسب بالمقام وتعين على الثاني في الواجب
مطلقا كما في الاساس وليطوفوا اتى بصيغة التفعيل فيه للمبالغة وقوله العتيق بصيغة
المفعول اي الذي اعتقه الله اي صانه وحماه وقوله لم يتجبر كصاحب الفيل وقوله
التسلط عليه اي على البيت وقصة الحجاج مع ابن الزبير رضي الله عنهما شهيرة قد ذكرناها
جواب عن سؤال تقديره لما اهلك اصحاب الفيل لما قصدوا هدم البيت ولم يهلك الحجاج لما
رمى المنجنيق قوله وهو دونا له اي سماه الاشارة كمن فيه فذلك والخطب فيه هنا كقوله
سعدي
هذا وان للطاغين لشر مآب ولكن ذلك هنا يدل على تعظيم الامر وبعد منزلته
وهو من الاقتضاب القريب من التخلص لملائمة ما بعده لما قبله كما هنا ثم قال انه لا يطرد ولم يتعب
قوله احكامه الخ والعتق شيء التنازة تربت لبطلها ما خلقت فالحرمات جمع حرمة وهو ما يحرم
شرعا وتخصيص بعض ما ذكر اما لمقتضى المقام او غيره فيتجه به هنا عن المخالفة والعصيان
كانه اراد التي لسترد الشريعة والاحكام ما شرع والحرم محذوف وتخصيصه على هذا
بالحرم واحكام الحج بمقتضى المقام وهو منصوب لانه عطف بيان الحرمات وكذا ما عطف عليه
وسائر يعني بان في او جميع فالمراد به ما ليس من جنس الاحكام كالحرم او ما يشمل والاحرام الشهر
الحرام بالتقييد فيه او عدم القتال ان كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرم اي احترام الشهر المحرم
بالحج حتى يحل قوله فالتعظيم يعني ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم وخير اسم تفضيل حذف
متعلقه اي من غيره او ليس المراد به التفضيل فلا يحتاج لتقدير وقوله ثوابا اما تمييز او يراد
لقوله عند ربه وقوله احلت لكم الانعام اي اكلها وذبحها لان ذاتها لا توصف بحل وحرمة
قوله الا ما يتلى عليكم تحريمه الخ يشير الى ان في النظم تقدير مضاف وان المضارع بعد حذفه
ارتفعوا استتر في جعل التحريم متلوا اناسم وقد جوز في هذا الاستثناء الانفصال بان يراد
بالمتلو ما حرم من بهيمة الانعام بسبب عارض كالموت ونحوه واليه اشار المص بقوله وهو ما
حرم منها الخ والانقطاع ان كان اشارة الى قوله حرمت عليكم الميتة الاية لان فيه

ما يبس

وقد مر بيان السائبة والبحيرة
سعدي
ما يبس من جنس الانعام وقوله كالبحيرة تمثيل لغير ما حرمه الله
وتغيير الموصول وصلته بالمتلو اشارة الى انه استقبال ليس بمراد هنا لسبق تحريمه فاقبل
ابن كمال — قوله اتباعه اي اتباع النظم من العبارة
انه اوله به لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالمضارع الدال
على الاستمرار التجددي لمناسبة المقام والثاني بالمتلو اتباعه كما في الكشاف غفلة عن عادته قيل
وفي قوله يتلى اشارة الى ان التحريم لا يكون الا منجمه الشارع بنص متلو والتنبيه بالنص
المتلو لا ما يخصه كذلك اي كالنص الاصل الا في ظاهره وعليه انه قد يحرم بالحديث كتحريم
الشرب في اواني الذهب والفضة قوله تعالى فاجتنبوا الرجس الخ الفاء تفيد سببية
ما سبق فان تفرعت على قوله ومن يعظم حرمات الله وهو الظاهر فالحث على المحافظة على حدوده ومن
سعدي
الشرك وعبادة الاوثان اعظم تفرع عنه هذا وان تفرعت على المجموع فلا يضر عدم تفرعه على قوله
واحلت الخ المندرج تحته وعلى الاول فقوله واحلت جملة معترضة متفرعة فلا يرد عليه
انه يكون اجنبيا في البين كما قيل واما تفرعه على قوله احلت لكم الخ فقط فانه نعمة عظيمة تستدعي
الشكر لا الكفر والاشراك اوان المعنى فاجتنبوا الرجس من الحلال فانه على الاول سببية
وهو تخصيص ما اهل به لغير اسم الله فذكر فتنبه من قوله الا ما يتلى وتوسيعه قوله غير مشركين
فانه اذا احل على ما حلوه كان تكرارا فتدفع كونه تكليفا بغير داع اليه قد رد بانه لم يجب فيه الا ان
احلال الانعام وان كان من النعم العظام الا انه من الامور الشرعية دون الخارجية التي يعرف
بها التوحيد وبطلان الاشراك فلا يحسن اعتبار ترتب اجتناب الاوثان على الاحلال الذي كونه الا بكثير
قوله الذي هو الاوثان اشارة الى ان من بيانية لا تبعيضية او ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله
كما تجتنب الانجاس اشارة الى انه تشبيه بليغ ملحوظ في التجريد وغاية المبالغة والتنفير من عبادتها
نجاسة وتعريف الرجس بلام الجنس حتى كانه جنس النجاسة مع ما فيه من الابهام والتبيين وقوله
تعميم لشموله جميع الاكاذيب الباطلة وكون عبادته زورا لانها انما تستحق العبادة فالزور
مطلق الكذب وكونه اسماء اي اعظم ظاهر وما يعظمه للحق او التعظيم وذلك اشارة
الى قوله احلت الخ قوله وقيل شهادة الزور اي المراد بالزور شهادة الزور لان تلاوة النبي
صلى الله عليه وسلم لهذه الاية بعد التصريح على شهادة الزور تدل على ان المراد منه ذلك ويرده انه
فيه لكنه مرضه لان هذا الحديث وان رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده وقيل انه ضعيف
مع انها دالة فيه فيحتمل انما تليت لشمولها لها وقوله عدلت شهادة الزور الاشراك اي
ساوته في الاثم والقبح لجعل من في قرن معه في الاية وهو تشديد وتوبيخ وقاله صلى الله عليه وسلم تكرار
بمعنى الادج
اي لها ثلاث مرات والزور بمعنى ولذا الافك وقوله والاشراك بالله في نسخة بعدم الواو
وليس في محله وقوله حالان بنا او الادل والثانية قوله لانه سقط عن اوج الايمان الخ الاوج
ضد الحضيض والاعلى والمراد به اوج الفلك لمقابلته بالحضيض وهي لفظة هندية معربة كما في
بعض كتب الهيئة واوج الايمان استعارة وسقوطه ان كان في حق المرتد ظاهر وفي حق غيره
باعتبار الفطرة وجعل التمكن والقوة بمنزلة العلو قوله فان الاهواء الردية الخ فيه اشارة الى
انه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسماء العلو والكفر بالسقوط والاهواء الموزعة المشتتة
لافكاره بطيور جارحة تخطفه والشيطان المضل بريح عاصفة القته في مهاوي مهلكة
وتوزع بمعنى فرق اصله توزع كما توهم البديه وقع في نسخة بدل الردية
اي المهلكة وهو تشبيه لا على التفريق والتركيب فظهر فعل بمعنى الغي وفي نسخة
طوح والاولى اولى قوله واو للتخيير بناء على انه لا بد مع ظرف حتى الا مع في التركيب

والمعنى انه شبه بعد الوقوع او بعضا النوع او انت مخير في تشبيهه بايهما شئت وقوله فان الخ
اشارة الى ان التشبيه الاول لمن لا خلاص له من الكفر لكن توزع لحمه في بطون الجوارح فانه بعد
هلاكه والثاني لمن يرجى خلاصه فان من رمته الريح في المهاوي يمكن الخلاص وقوله
على نحو من تلك كان سحيق قوله ويجوز ان يكون الخ تشبيه من اضله الله بالكفر وابتلاه بالافكار
الفاسدة بمن دفع من السما فتخطف قطعا اختطفته الطير او من حملته ريح عاصفة
فالقته بمكان بعيد ووجه الشبه الهلاك المتيقن او المظنون فقوله تشبيه احد الهالكين
او الهلاكين كما في نسخة بصيغة التثنية بيان لحاصل المعنى المقصود منه واقتصار على اوفى
اجزاء التشبيه فلا يرد انه اذا شبه باحد الهالكين كان من تشبيه المركب بالمركب فيتقيد بقيد
نعم النظم يحتمله ايضا قوله دين الله الخ الشعائر اما جمع شعارة وهي العلامة كالشعار فشعائر
الله علامات اتباعه وهدايته وهي الدين او المراد بها في الحج ونسكه اي مواضع المناسك
في العبادة والهدايا جمع هدية وهي كالهدي والهدي ما يذبح تقربا وهذا اول الجمهور وهدي معالم
الحج افعاله التي يعلم بها تقوله لانها الخ تعليل لتسميتها شعائر سواء كانت جمع شعيرة او شعارة
لانه من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشي ما يستدل به عليه قوله وهو اوفق الخ اي تفسيرها بالهدايا
الشرع اوفق ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الخ ولا يسعه قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر سعدي
الله لان الاخبار بعد العلم بها اوصاف حتى يبتغي ان البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم
تذكر هناك للافادة حتى يعوذ كرها بل ليبتني عليها ذكرها ما بعده كما اذا قلت زيد كريم واذا كان
كريما غنمت صحبته فاستوجب بيت اهو ظاهر مع ان القاعدة المذكورة في كلام ذكرناه في غير
هذا المحل قوله وتعظيمها اي لحقة العظيم من سنا وجسما وحسنه وهذا حديث مسند في كتب
الحديث والبرة بضم البا الموحدة وفتح الرا المهملة المخففة حلقة تجعل في انف البعير تزيينا له
وانما اختار جمل ابي جهل لعنه الله ليغيظ المشركين وقوله من ذهب اي حديدي من فضة
ايضا وقوله نجيبة هي الناقة الحسنة وقوله طلب اي طلب شراؤها وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها قوله فان تعظيمها الخ فيه اشارة
الى مضاف مقدر بعد ان ايضا ويقدر العظمة لا وجه لها فانه صفة البدن فلا يكون من تقوى ابن كمال
الا بتكلف ويقدر التعظيمة والتعظيمات كما قدره بعضهم ركيك مع ان الضمير الراجع الى المصدر
الذي تضمنه الفعل لا يؤنث الا اذا اشتهر تأنيثه وهذا الحسن لذلك وفيه نظر واما ان الجمع سعدي
يوهم ان التعظيمة الواحدة ليست من التقوى فليس بشي لانه لا اعتبار بالمفهوم ولو سلم فهو في
مقابلة الجمع بالجمع ويقتضي رجوعه الى الحرمة او الخصلة ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم فيها
وبئست قوله فحذفت هذه المضافات وهي تعظيم وافعال وذوي جمع ذو بمعنى صاحب نبه
الزمخشري اذ قال لا يستقيم المعنى بدون هذه الا انه لم يعد منه مع قوله لا بد من عايد
من الجزا المبتدا اعترض عليه ابو حيان وغيره وقال في الكشف انه على ما قدره عموم ذي تقوى
بمنزلة الضمير فتعين بالمصدر التعظيم منه لتقدير العايد نعم لا ان الفاعلين بالوجه اما
الحاجة الى اضمار التعظيم فلا يحتاج الى البيان واما ضمير افعال فلان المعنى ان التعظيم
باب من اعظم ابواب التقوى صادر من ذوي التقوى وفيه بظاهر ان الحمل على ان التعظيم
ناشئ من تقوى القلوب ولا اعتراض بانه انما يستقيم ما ذكر اذا احمل على التعسف تالي بلغ
ليس على ما ينبغي على انه ان قدر من تقوى فكلامهم على المذهب الكوفي او تقوى القلوب

منهم

منهم اتسع الخرق من ان التقوى ان جعلت شاملة للافعال والتروك كما في عرف الشرع فالتعظيم سعد
بعض الكل وان خصت بالتروك فنشأة التعظيم منها غير لائحة الا على التجوز انتهى واعترض عليه بان
دعواه ان المعنى على الاول دون الثاني دعوى بلا شاهد ثم انه لا يظهر الدلالة على انه من اعاظم ابواب
التقوى كما ذكره وان قوله اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار صلح لا يرضاه
الخصم وايضا اذا اجري الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى الا بتقدير ما
ذكر وهو وارد عليه لان السابق للتحريض على تعظيم وهو يقتضي عده من التقوى بل من
اعظمها وكونه ناشئا من التقوى لا يقتضي كونه منه بل ربما يقتضي خلافه والدلالة على الاعظمية
مفهومة من السياق كما اذا قلت هذا من افعال المتقين والصلح من شيم الكرام والظلم من شيم
النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صلح من غير تراض ليس بشي بل لا يدعي انه من تبعيضه
والرابط العموم ايضا وصحة الكلام بدون تقدير على التجوز لكونه خفيا في نوع الخطاب انه لا قرينة
عليه والتبعيض متبادر منه فلا غبار عليه عند غير قصور النظر قوله والعايد الى من لان اما
مبتدا ان كانت موصولة ودخلت الفاء في خبرها او شرطية وعلى كل حال لا بد منه وهو قوله منه
المقدر كما اشار اليه علماء في الكل النسخ وفيه اشارة الى اعتراض على ما في الكشف وقد علمت
توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلناه عن الكشف وقال السمين الذي يظهر ان في تقدير
الزمخشري اشارة الى الراجع لا من الجهة التي ذكرها بل من جهة ان المصدر من قوله فان تعظيمها
مضاف الى المفعول ولا بد له من فاعل وانه لم يلزم ذكره ولنبين الامثال يعود الى من والتقدير
فان تعظيمه اياها فالربط على هذا بالضمير فهو امر لازم عليه غايته انه حذف لفهم المعنى
واضيف المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به متصلا وهذا لا خرج فيه ونظيره ايضا ان من
ابن كمال الجارة يحتمل ان تكون للتعليل اي ان تعظيمها لاجل التقوى او لابتدا الغاية اي تعظيمها
سعدي ناشئ من تقوى القلوب وعليهما فلا يحتاج الى تقدير الجار المذكور انتهى ونبه الخ
محذوف لدلالة التعليل القايم مقامه عليه وارد عليه ان الحذف خلاف الاصل وما ذكر
صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما عرف في امثاله وفيه تأمل قوله وذكر القلوب الخ يعني
ان الاضافة اليها اما لانها منشأ ما يجعلهما لان التقوى وضدها مما يرتفع منه ويحتمل ان يريد
انه من اطلاق الجز على الكل لما ذكره كما في شرح الكشاف ولذا قال تعالى اثم قلبه وفيه ذكر
القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال عنه ولذا لا امتناع فجاز وجعله لكم معترضة قوله
درها اي لبنها وظهرها يعني ركوب ظهرها ونحوه فهو اما مجاز او فيه مضاف مقدر وقوله
قول الزمخشري الى ان تنحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها وما ذكره من الانتفاع بها
بعد ان تسمى بدنة مذهب الائمة اسند الا بظاهر الآية والحديث وهو تفسير ابن عباس
رضي الله عنهما وعند ابي حنيفة لا يملك منافعها ولا يركب بدون ضرورة لانه
لا يوجبها للركوب فلو ملك منافعها ملك عقد الاجارة عليها كما انه سائر المملوكات
وما وقع في بعض مناسك الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة قوله ثم وقت نحرها
اشارة الى انه محل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا ايضا بمعنى الوجوب من حل الدين
اذا وجب كما في الكشاف وقوله منتهية اشارة الى تعلقه الى بمحذوف تقديره نقربيه
وقوله الى ما يليه اشارة الى ان البيت مجاز بعلاقة المجاورة عما قرب منه لانها لا تنتهي
الى البيت العتيق نفسه والداخل في الوقف لا ينافي وقوعه عنه لانه باعتبار انتهائه
ولذا اجمله بعضهم ونبه وقوله وبعده سائر ذلك بمعنى الثواب وهذا الابتعاد من النظم

قوله وهي اي قوله لكم فيها الخ والاولى من تعظيم الشعائر بدنا اه اذ في ابعض الحج وقوله متصل بقوله
الانعام اي متعلق معنى بقوله احلت لكم بهيمة الانعام والضمير فيه اي قوله فيها وعلى الاول
اي تعظيمها بدنا اه والضمير للشعائر وتفسيرها بالدينية لتناسب والمنافع الدينية
اقامة الشعائر وتعظيم البيت والاشتغال بمعنى اللام وهو الثواب وعلى الاول كحلوبها
والموت من الحاج وقوله او يكون هو وما قبله توجيه لكونه محلا والبيت المعمور معبد الملائكة
في السماء وقوله في الحديث والجنة معطوفة على البيت وفيه لف ونشر فالبيت المعمور ان اريد
دفع الاعمال والجنة ان اريد الثواب وعلى الثاني اي تفسيرها بما يختص الحج وهو اضمم نسكه ومنه
في للشعائر ايضا والمراجعة والرجوع من الوقوف وقوله وقت الخروج فالمحل من الاحلال
وبالاحلال متعلق بالخروج قوله متعبدا او قربانا وفي نسخة وقربانا فعلى الاول هو اسم مكان
من النسك وهو العبادة ويحتمل المصدرية وعلى الثاني هو مصدر باق على اصله او بمعنى
اسم المفعول وقوله اي موضع نسك تفسير لقراءة حمزة وقوله دون غيره التخصيص من
السابق والسابق وكونه المقصود من جعله غرضا وقوله عند ذبحها اشارة الى انه على متعلقه
بيذكروا قوله وفيه تنبيه اي في الاطلاق والنعم بفتحتين معروف وليس المراد به الابل فقط
والمراد انه لا يجوز بالخيل ونحوها وقوله اخلصوا التقرب فالاسلام الانقياد والمراد به
التقرب والاخلاص من تقديم لكم وقوله لا تشوبوه بمعنى تخلطوه قوله المتواضعين هذا اصل معناه قوله
لان الاخبات نزول الخبت وهو المكان المنخفض فتفسيره بالاخلاص لانه لازم للتواضع
والتذلل والمراد اثباته بنيته فان الاخبات صفتهم ولا يخفى حسن موقع المخبتين هنا من حيث
انه نزول الخبت مناسب للحاج وما فيهم من صفات التضرع كالتجرد عن اللباس وكشف
الرأس والغربة عن الاوطان ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجل وهو الخوف واشراق
اشعة الجلال بذكر الله اذا ذكر اسمه والكلف جمع كلفة وهي التكاليف الدينية وذكر اقامة
الصلاة لان السفر مظنة التقصير فيه وقوله على الاصل اي اثبات النون ونصب الصلاة
وقوله في وجوه الخير هي الصدقة ونحوها وخصه لانه المناسب لمقام المدح وقوله فالحكم
انما تعليلية لذكر اسمه دون غيره لا سببية كما بعدها قوله واصله اي اصل لفظ صيغة الجمع
فيه الضم اي ضم عينه وهي الدال هنا وقوله والتسمية الخ اشارة الى اصله وانه في
بدن ككرم بدانة اي عظم بدنه وبدنه انه مصدر لضخامته ولذا كانت في الاصل النجيبة
السمينة ثم عمت قوله ولا يلزم من مشاركة البقر الخ رد على الحنفية في قولهم البدنة الابل والبقر
واستدلالهم عليه بالحديث المذكور فتفسيره هو ظاهر الورود لان الحديث لا يدل على
انها تطلق على ذلك لغة او شرعا بل على خلافه لان العطف يقتضي المغايرة لكنه يثبت
بغير ذلك اما لغة فلما قاله الازهري والجوهري وغيرهما من ائمة اللغة انها تطلق عليها
لغة وان كان صاحب البارع قال انها لا تطلق على البقر كما قاله الشافعية ولما شرعا فلما في
صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل
هي الا من البدن فقد علمت انه لا خلاف لغة لما سمعت وشرعا فالاختلاف بين الحنفية
والشافعية حتى لو نذر نحر بدنة هل تجزئه نحر بقرة ام لا وهل يشترط فيه ايضا ان يكون
في الحرم ام لا وقوله من اعلام دينه وفيه اشارة الى ان فيه معنا فاعتد بها

دعوى ن

دعوى ن ويجوز ان يكون مراده ان الاضافة للعهد فشعائر الله دينه وقوله شرعه الله اظ لانه في مقام
الاضافة والبنوة بما امر من الدين وما سعه وقوله منك واليك اي هو عطاؤك يتقرب به اليك قوله
فايان الخ يعني انه جمع صافة ومفعوله مقدر وهو ايديهن وارجلهن وقوله من صفن الفرس سنة
اشارة الى ان اطلاقه على الابل المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقوله صفن الرجل اذا صف قدميه
مجاز ايضا لكنه يجوز اخذه منه فيكون بمعنى صواف وقوله حافر الرابعة اي الرجل الرابعة وفي
نسخة سنبك الرابعة والسنبك طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة الصغيرة مجاز قوله
وقوله تعقل احدى يديه اي تربط قائمة عند الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال
وصوافنا اي قرئ صوافنا خوالصا جمع صافنة وقوله بابدال التنوين الخ توجيه لمنع
القراءة فانه ممنوع من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد خرجت على وجهين احدهما انه وقف
عليه بالالف للاطلاق لانه منصوب ثم نون تنوين الترنم لا تنوين الصرف بدلا من الالف
او هو على لغة من يصرف ما لا ينصرف وهي كثيرة في الجمع وتحذف الالف فيقول ابدال
وعند الوقف متعلق بالابدال او الاطلاق وقوله وصوافي اي قرئ صوافي بالكسر والتخفيف
والتنوين وهي على لغة من نصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله ولو ان واشربا المدينة داره
وعوض عنه التنوين كما في جوار وغواش كما قرئ صوافي بسكون الياء من غير تنوين اجراء للوصل
مجرى الوقف ولم يجعل انه بدل من نصب على لغة من سكنه وقوله مطلقا اي في حال
الرفع والجر والنصب واللغة المشهورة تخصيصه بالاولين قوله اعط القوس باريها
بسكون الياء والقياس نصبه وهو مثل معناه كما قال الميداني رحمه الله استعن على عملك باهله لست
المعرفة والحذق والظاهر ان معناه سلم الامر لاهله قال يا باري القوس بريا ليس يحسنه
لا تفسدنها واعط القوس باريها والقوس معروفة وهي مونثة سماعي والباري من بري القوس
والسهم نحته وصنعه واصل معناه اعط من صنعه فانه اعلم بنحته قوله تعالى فكلوا منها
واطعموا الخ قال في التيسير امر على الاباحة وقد كان بالكل جاز واما اطعموا للندب ولو صرفه كله
لنفسه لم يضمن شيئا ومثله في كل هدي نسك ليس بكفارة وكذا الاضحية واما الكفارة فعليه
التصدق بجميعها فان اكله اداه واداه لغني ضمنه وفي الهداية يستحب له ان ياكل من هدي
التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في الضحايا وهو يدل
على ان كلا الامرين للندب كذا ايضا وفي الاحكام القرآنية ان اهل العلم متفقون على ان الاكل
منها غير واجب وجائز ان يكون مستحبا مندوبا اليه لاكل النبي صلى الله عليه وسلم منه فقد
عرفت ان الندب غير منصوص عليه في المذهب وهو مؤيد لما ذكره المحشي وما في الهداية هو ظاهر
الاية والحديث فلا مخالفة بينهما قوله الراضي بما عنده بما سأل قنع يقنع كتعب يتعب قنعا اذا رضي
بما عنده من غير سؤال وقنع يقنع كسأل يسأل لفظا ومعنى قنوعا قال الشاعر
العبد حر ان قنع والحر عبد ان قنع فاقنع ولا تطمع فما شيء يشين سوى الطمع ومن كلام
الزمخشري يا ابا القاسم اقنع من القناعة لا من القنوع تستغن عن كل معط ومنوع كليس لا
كما توهم لاختلاف فعليهما وقوله ويؤيده قراءة وفي نسخة انه يؤيد وفي اخرى انه قوي المتعرض كالعدل
صفة مشبهة ووجه التأييد ان فعله لم يرد بمعنى سائل بخلاف قانع فانه ورد بالمعنيين
والاصل توافق القراءات وقوله من قنعت اليه الخ في المعنى قوله والمعترض بالسؤال بالسؤال
او المتعرض بلا سؤال وتقابلهما لما قبله على التفسير الاول ظاهر وعلى الثاني لان الاول رجاء
مع خضوع وتذلل والثاني سؤال بدونه وعره فعراه بمعنى اعترض له وقوله من عروها فيها

هو على غير التفسير الاخير وقوله حزنا بمعنى مهلكا النفاد ما ولبّات بفتح اللام وتشديد الباء جمع لبة كل
النحر من اسفل العنق وقوله انتفاعا هو منصوبه المقدر بقرينة المقام وقوله بالتقرب اشارة الى
الشكر بالجوارح والاخلاص بالقلب **قوله** لن يصيب اي يصادف وفاعله لحومها اي لا يرضى ويقبل
وينتفع عنه ذلك بدون خلوص النية ومراعاة الشريعة وقوله كرر تذكيرا للمنة على الوجه الاول
فتاسيس على الثاني وقوله توحدوه بالكبريا اي تعتقد والتزاده بها واذا كان معناه التكبير في
قولهم الله اكبر تضمن لفظ وقوله المصدرية في بمعنى الهداية والخبرية بمعنى الموصولة او
الموصوفة لما في الصلة والصفة من الجملة الخبرية الغير الدالة بعضد **قوله** وعلى متعلقة بكبروا
لتضمين معنى الشكر لانه يتعدى بعلى بخلاف الهداية وقيل على بمعنى اللام التعليلية
ويجوز العدول تعدية هدى باللام وفي الكشاف في محل الحال انه مضمن معنى الحمد وارد وعليه
ابن هشام رحمه الله قال الدماميني على الصفا الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا فالاصل الحمد
التكبير وعلى الثانية ظاهر في التعليل فكذا الاولى وليس بشيء لانه مانع بخلاف ما نحن فيه
وقوله المخلصين فيه ورد تفسيرهما بما في حديث الاحسان المشهور **قوله** غائلة المشركين اي ضررهم
قدره لاختصار المقام له لا سيما وتعقيبه بالاذن في القتال بان ذكره لم يقدره مفعول تفخيما ابو حيان
لم ليس بشيء ولا حاجة الى تاسيسه بان ابتدا الناس بالاستيلاء فلا شك كما قيل وقوله بالغ في
اشارة الى ان صيغة المغالبة مستعارة للمبالغة او مجاز عن لازمه لان من يغالب يجتهد كل الاجتهاد
وصيغة خوان وكفور لانه في حق المشركين وكذلك الاشعار بمحبة الخائن والكافر لا تحاشيا
امانة الله ولكنه نعمته لا يكون خبرا بل هو امر عظيم ولذا افرد بالمص ما قدره بما اشار
اليه بقوله كمن اه وفي نسبته اشارة الى مناسبته للامر الشاع فانه يقتضي ذمهم على
ما كانوا يفعلونه للاصنام في زمن الحج **قوله** يخصم قال الراغب الاذن في الشيء الاعلام
باجازته والرخصة فيه ويطلق باذن الله على ما اراده الله وامر به وعلمه والمأذون فيه
القتال وهو في نظم المذكور لان قوله للذين يقاتلون كالتصريح به لانك اذا قلت اذنت
للضارب علم ان المراد في الضرب وقوله بفتح التاء اي بصيغة المجهول وهم تقدير الموصول **قوله**
وهي اول اية نزلت في القتال هذه رواية الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما
واخرج ابن جرير عن ابي العالية ان اول اية نزلت في القتال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
لكن ما ذكره المص رحمه الله يخالف لقوله في اول السورة انها مكية الا ست ايات الا ان يقال انه نزل
التنبيه عليه لان الاذن في القتال لم يكن الا بعد الهجرة **قوله** وعد لهم بالنصر اه على طريق الكناية
والكناية كما هو دأب العظماء وقد تقدم ذكر الكناية في قوله ان الله يدافع اه والذين اخرجوا في محل
جر بدل او صفة للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع او نصب **قوله** على طريقة قول النابغة
الخ هو من تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو لا يختص بهذا بل كل ما يكون فيه اثبات الشيء بضده
فهو من هذا القبيل والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كما في الكشاف اخرجوا الله بغير
موجب سوى التوحيد الذي يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتسيير ومثله
هل تنقمون منا الا ان امنا بالله والاستثناء ان كان منقطعا فهو مما اتفق على نصبه بتميم ولذا الا
بما تقدم الا باضمار ولو توجه اليه العامل جاز نصبه لغتان النصب وهو لغة اهل الحجاز وان يكون
كالمتصل في النصب والبدل نحو ما فيها احد الا حمار وانما كانت الاستثناء الذي لا يتوجه اليه
العامل لانك لو قلت الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله لم يصح فتقديره ولكن
اخرجوا بقولهم ربنا الله فاليه اشار المص بقوله وقيل منقطع وقيل انه في محل جر بدل

منحق

لما في غير

من حق لانه غير من معنى النفي نزول الكلام الى نفي النفي وهو الاثبات فاصل المعنى اخرجوا من ديارهم
بان يقولوا ربنا الله كذا قيل وفيه تقريب وهو رد على ابي حيان اذ رد هذا الوجه بان البدل لا يجوز الا
حيث سبقه نفي او نهي او استفهام في معنى النفي وهنا تسلط العامل عليه ولو قلت اخرج الناس من
ديارهم الا الذين يقولوا لا اله الا الله لم يكن كلاما اذ التخيل انه بدل من غير ولما اذا كان بدلا من حق
فهو في غاية الفساد لانه يلي البدل فيه غير فيصير التركيب بغير ان يقولوا وهو لا يصح ولو
قدر النفي الذي تضمنه الاخراج بغير كما يقدر غير من النفي لم يصح ايضا لانه يصير التركيب
بغير غير قولهم ربنا الله بالاضافة غير لفيد الزمخشري مثله بغير موجب سوى التوحيد وهو تمثيل
للمعنى لتفسير الاعرابي وهو على الصفة صحيح وقد استغنى عليه باب الصفة بباب البدل وما ذكره
ليس بوارد على الزمخشري لان ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله من يلتبس عليه مثل ذلك بابا وهي
استثنا الكنه ظاهر معاملته بالمنقطع انه متصل على هذا وهو ظاهر لدخول المستثنى في الحق اذ معناه
في الحقيقة لا موجب لاخراجهم الا التوحيد ونفي به بغيره لا يتعين ولو تعين لم يدخل على الا بل على
ما بعد ما لانه هو البدل فما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال والانه تبعه بعضهم
وما هنا بحث وهو ان التوحيد داخل في الحق فليست الاية كبيت النابغة لذا اوله الزمخشري والمص
بغير موجب مع انه لا يخلو من الكدر فان التوحيد والطعن في المنعم موجب للاخراج عندهم فلا بد
من ملاحظة كونه موجبا في نفس الامر وتحمل الا بمعنى غير هنا للصفة عند المص وقال بعض
ان البدل يصح من المضاف وفي اخرجوا معنى النفي اي لم يقروا في ديارهم الا بان يقولوا ربنا الله
فيصح التسليط فتبقى غلطاتهم لان المص رحمه الله اراد الاستثناء كما في بيت النابغة واذا جعل
استثناء من غير فسد المعنى كما لا يخفى فتامل **قوله** على اهل الملل في كل عصر وهو اشارة الى عمومه
فالمراد بالمؤمنين مؤمني كل امة واما تخصيصه وجعل حفظ البيع ونحوها لحماية اهل الذمة فتاباه
ثم نقل ما يعقبه ودفاع قراءة نافع على انه مصدر فاعل والرهابنة جمع رهبان وهو مخصوص بالنصارى
الكنيسة المتخذين والبيع عامة فيهم وقوله وكنائس اليهود الكنيسة عبر بمختصة باليهود على قول اهل
اللغة كما يشعر به كلام المص رحمه الله **قوله** سميت بها الخ وفي نسخة وسميت وهي جمع صلاة سمي بها على
مجاز او تنوينه لسان وقيل هي بمعنى ما الحنيفي وهدمت بمعنى عطلت او فيه مضاف مقدر
وهي ما الحق بجمع المؤنث من العلم كاذرعات ولا وجه له لانه جمع لا علم ولذا افرد بالجمع وقوله صلوثا
بفتح الصاد والثا المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعناه في لغتهم المصلى فلا يكون مجازا
والظاهر انه اسم جنس لا علم قبل التعريب وبعده لكن ما روي عن ابي عمرو من عدم تنوينه
ومنع صرفه للعلمية والعجمة يقتضي انه علم جنس اذ كونه اسم موضع بعينه كما قيل بعيد يطلبه
كان ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل انه صرف لمشابهته الجمع
لفظا ثم نكر لصفات والظاهر انه نكرة اذ جعل علما لما عرب واما القول بان القائل به
لا ينونه فتكلف **قوله** مساجد المسلمين قيل خصت معابد المسلمين باسم المساجد لاختصاص
السجدة في الصلاة بهم وهو مبني على انه لا حاجة اليهود بقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي
مع الراكعين واخر ذكرها وان كان الظاهر تقديمها لشرفها فقيل انه لان الترتيب الوجودي
كذلك او ليقع في جوار الصفة المادحة او للتبعيد من قرب التهديم وتاخير صلوات عن معابد
النصارى مع مخالفته الترتيب الوجودي له للمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا يخفى ان الظاهر
التوجيه بالتبعيد عن التهديم والاتصال بما بعده من صفات اهلها لان الترتيب الوجودي
غير مطرد والصفة المادحة ليست بخصوصة بها كما قرره المص والمناسب المذكور لفظيا ليس بقوي
وانه كان مثله بشامل فيه **قوله** صفة الاربع الخ وكون المذكور بعد نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام

ابو السعود ليس بشيء لان النسخ لا ينافي بقاء ما يحكمه ذكر الله في كم ثم انه يعني الاية عام لما قبل النسخ كما مر وبه صرح
المفسرون وقوله من يتصدى به اما بيان للمعنى او لتقدير مضاف فيه وفيما مر حجم مقصود الطيبي
للكرة المفهوم من السياق لانه لا يكون للتعميم الا بتقسيم لا حاجة اليه **قوله** وصف لان الموصول يوصف
ويوصف به وقوله شنا قبل بلا يعني ان الله اثنى عليهم قبل ان يجد بيان للخبر ما احد نزل وهذا امر
عمر رضي الله عنه هنا وقوله وبينه دليل الخ عزاه في الكشاف الى من قبله من المفسرين لان ذلك لا انه
لا يخلو من الخفاء لانه انما تم اذا كان الذين هنا صفة لو بدل لكن الذين الاول وكانت ان الشرطية
الدالة على الغرض والتعليل هنا للوقوع كلعل وعسى من العطا والمراد بالاخراج المعجز وحمله على
على ظاهرها فلا وجه للتخصيص بعلي رضي الله عنه وقوله فالمرجو الخ بيان لحاصل المعنى او
لتقدير في النظم وقوله كذبت بالتانيث لان القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه ولا حاجة لتاويله
بالامة او تشبيههم بالنسا في قلة العقل واستغنى في عاد وثمود عن ذلك لانه اشتهر من ابتدا
الاسم الاخص والاصل في التعبير العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولعلم لغيرهم لا **قوله**
ابن كمال واصحاب مدين لم يقل وقوم شعيب عليه الصلاة والسلام فصل لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين
خاصة ولو نسبنا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة لا يأتي في الشعراء قومه اصحاب مدين واهل
سعدي الايكة اجنبيون وكلهما كذبوه لا باباه كما قيل لان مراده ان قومه المكذبين له هم هي لا غيرهم
لانهم وان كذبوه اجنبيون وتكذيب هو لا ابين واشد والتخصيص لانه لتسلية النبي عن تكذيب
ابو السعود قومه فلا غبار عليه **قوله** تسلية له الخ فيل وتبيين للكيفية نصرة الموعود به والاذن في الجهاد
فليس فيه نصرتكم بالقتل وبكيفية الاتحاد في القتل والهلاك فيهما خلا بعض تفاوت الهلاك كيف
كانوا وواحد يعني سنفرد وبالنسبة للمبالغة وقوله قد كذبوا رسلهم اشارة الى المفعول المحذوف
اختصارا للظهور لا تنزيله منزلة اللازم **قوله** غير النظر الخ بنحل القوم وبنائه للمجهول وتكرير
الفعل فيه نقوله لان قومه توجيه لتركه لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توجيه لبنائه للمجهول
والتكرير بان فيه في تكذيبه كانيا ان كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط وقوله واياته الخ
جملة حالية فانه تلك [illegible] قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوه حتى النبي نعبد والعجل كا ورد في اياة
كقوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وغير تلك [illegible] ورده في الكشف بانهم لم يكذبوه بالسحر
كالقبط واقوام غيره فيصير تكذيبهم كلا تكذيب مع ان الزمن تاب وانما ذكر في محل اخر لبيان اذيتهم
ابو السعود له وما قاساه منهم فلا يرد هذا على الصحة كما توهم **قوله** انكاري اشارة الى ان النكير مصدر كالنذير
يعني الانذار وان ياء الضمير المضاف اليه حذفت في الفاصلة واثبت بعض القراء وقوله
بتغيير اشارة الى ان الانكار يعني تغيير ما هم عليه من النعمة والحياة وعمارة البلاد قد بدله
لضده وهو من نكرت وانكرت عليه اذا فعلت فعلا يردعه كما قاله الراغب لا بمعنى الانكار
اللساني او القلبي وفي الاساس نكرته غيرته فلا يخ التهديد وبين الزمخشري كما قيل
ان البنا للمبالغة وانه لرد ما في الكشاف من تفسيره بالتغيير لان التغيير ليس غير الانكار
بل اثره **قوله** كاين بمعنى كم التكثيرية والكلام فيه مبسوط في النحو وقوله باهلاك اهلها
يعني ان نسبة الهلاك اليها مجازية او فيه مضاف مقدر فيكون الاهلاك استعارة لعدم
الانتفاع بها باهلاك اهلها والمراد بالظلم صفة اهلها وقوله بعني لفظ النظم
اي اهلكنا **قوله** ساقط حيطانها الخ يعني الخاوي اما بمعنى ساقط من خوى النجم اذا سقط
والجار والمجرور لغو متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة على عروشها او لم يقل بان
تسقط الى اخره والسقوف تفسير للعروش هنا واما بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله

سعدي واتى المال على حبه والبه اشار بقوله اوخالية الخ وقوله فيكون الجار الخ اي على الوجهين وما قيل ان تعلقه
على الثاني معنوي لان الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب وان صح وقوله ويجوز ان يكون ان يكون بمعنى
خالية ومطلة بالطاء المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرفة عليها اي بيت سقوطه سقوفها
ان كان مائلة من الميل وقيل انه باللام المثلثة من المثول وهو الانتصاب من منتصب بيده اذا
قام ومطل يتعدى بعلى ومظلة بالمعجمة يكون بمعناه لكنه يتعدى بنفسه **قوله** والجملة معطوفة
على اهلكنا الخ ولما ان المراد بالهلاك اهلاك اهلها صح ترتبه عليه ولولاه لكان عينه فلا يصح عطفه
ولما عطفه على الجملة الحالية فلم يرتضه لان خواها ليس حال اهلاك اهلها بل بعده واما جعلها حالا
مقدرة معطوفة على الحال المقارنة وان ادعى بعضهم صحته ولكنه ادعا فاسد لانه باذ يكون هلاكهم
بسقوطها عليهم وذلك من خلاف الظاهر وجوز عطفه على جملة وكاين لا صحة لترتب الخلو على الهلاك فقوله
فلا محل لها لانه جملة مفسرة ولا محل لها كما في المغني وقوله فلا يرتفع لعطفه على الخبر **قوله** وكم بير عامرة
في البوادي العامرة تفهم من التعطيل لانه يكون بعد ها وكونها في البوادي يفهم بادنيه بين من عطفه
على القرية واعطله وعطله بمعنى كما في الكشاف وقوله مرفوع تفسير لمشيد من اشاد البناء اذا رفعه
او معناه مبني بالشيد بالكسر يعني وهو الجص فيما يبنى به وقوله اخليناه عن ساكنيه صفة مقدرة
بقرينة السابق وقوله معطلة **قوله** وذلك يقوي الخ اي يقوي كون المعنى لا بمجرد الناسية بين
خلو القصر وخلو القرية في الخلو عن الانتفاع مع البقا كما توهم لانه لو كان كذلك لكانت تابيد اولى
سعدي اولى فلذلك اعترض عليه من لم يتنبه لمراده ووجهه ان القصر في القرية فلو سقط ما فيها
عزمي من البنا لم يكن القصر مشيدا الا اذا ادعى انه خارج عنها او انه لم يكن مشيدا باعتبار ما كان
عزمي وكلها خلاف الظاهر **قوله** وقيل المراد الخ وجه تمريضه ان التنكير والتكثير ظاهر في خلافه
واما كون ذلك مرادا به من التعريض حتى لا ينافي ذلك فيه وحضرموت بلدة شرقي عدن
وهي بفتح الراء والميم ويضم او يبنى ويضم او يبنى وبعضا ضبطوا الكشاف سميت بذلك لان صالحا عليه الصلاة
والسلام حين حضرها مات وهذه رواية وقيل انه توفي بالشام بمكة واما كونه مات ثم ونقل الجثة
خلاف الظاهر وقيل يحتاج الى النقل وسفح الجبل اسفله او ما قرب منه وهو المشهور وقلته
الجبل اعلاه وحنظلة بن صفوان نبي كما ذكره الزمخشري **قوله** من بنايا قوم صالح عليه الصلاة والسلام
لم يقل انه نبي لانه لم يتبين له حاله ولم يصف قومه بالايمان كما في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم
ولقد قال المتنبي : انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود **قوله** حث لهم على ان يسافروا
الخ يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته بل المقصود به الحث على سفرهم للنظر والاعتبار
لا تقول لتارك الصلاة الم تصل تحويره تصلي مثلا ان كانوا لم يسافروا وان كانوا سافروا
فيوبخ على النظر وذكر السيد انه فيه لا الحث عليه فاقبل ان المقصود هو الاعتبار لا الانتفاع
فان ترتب ذلك على سفرهم لانه الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض فيتضح ان يقول
بل لم لا يترتب على سفرهم ذلك الا ان يكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام ناش من قلة
التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار او التقرير تقابل **قوله** فيكون منصوب في
جواب الاستفهام او النفي وقوله ما يجب الخ هو مفعول يعقلون المحذوف لدلالة المقام عليه
اختصارا ومن التوحيد بيان لما او بالمعلق بيعقلون والاسناد لا لعطف تفسير للانتفاع
وما يجب ان يسمع منقول بيسمعون وكذا متعلق بالتذكير ولم يذكر الاعين لانه لا عبرة بها مع
عمى القلب **قوله** الضمير للقصة ويسمى ضمير الشان ان يفسر بالجملة بعده وانث باعتبار القصة
فانه يجوز تذكيره وتانيثه بدليل انه قرئ فانه في الشواذ او هو ضمير مبهم يفسره الابصار وكان

علي سبيل التمثيل حضرموت بعد الماء دو منبطه ذيلان ويعلو قبر صالح

اصله فانها الابصار لا تعمى على انه خبر بمعنى فلما ترك الخبر الاول اقيم الظاهر مقام المضمر لعدم ما يرجع
اليه الظاهر اضمار فاعلا مفسرا للضمير واعترض عليه ابو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر بما بعده (عزمي)
محصور في امور ليس هذا منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر ومنها الشان كما صرح
به النحاة فاقتصر انه ليس بمحصور فانه يلزم تاخير المفسر للضمير ووجهه التقديم وهم وقد رد (سمين)
بانه من باب المبتدا والخبر نحو انها الابيات الدنيا لا يضر دخول الناسخ عليه وهو غفلة كما قيل
وفيه نظر قوله عن الاعتبار متعلق بتعمى والشاعر هو ابو الطاهر واتيت بلحق الهمز والباء
المخففة والفاكهوني اقنه اذا اصابه بآفة فهو موقوف وانيت كقيل فعله المبني للمفعول قوله
وذكر الصدور للتاكيد الخ هو مثل يقولون بافواههم وطائر يطير بجناحيه كذا قال الزجاج
وقال الزمخشري انه لزيادة التصوير والتعريف ليتقرر ان مكان العمى هو القلوب لا الابصار (ليتقرر) (للسان)
كقولك ليس المضا للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك تقرير لما ادعيته للسانك وتثبيت
لان محل المضا هو هو لا غير وكانك ما نفيت المضا عن السيف واثبت للسانك فلتة ولا سهوا (قلت)
مني ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا فقال بعض شراحه التوكيد في يطير بجناحيه لتقرير معنى (طيبي)
الحقيقة وان المراد بالطير المعاينة وفي معنى القلوب التي في الصدور لتقرير معنى
المجاز وان العمى مكانه القلب البتة واليه اشار المص وظاهره ينافي قول المص نفي التجوز
الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق فان توصيف القلوب واللسان بما ذكر
يدل على ان المراد بما ظاهرها لكن ما وصف به كالعمى والمضا ليس حقيقة الا بطريق الادعاء
فهو لنفي التجوز عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة المثبتة له واليه اشار المص بقوله
وفضل التنبيه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر قوله قيل لما نزل الخ لعل تمريضه (ابن كمال)
لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم رضي الله عنه لا يخفى عليه مثله لان التخصيص باباه
المقام والسياق لان خصوص السبب لا يخصص لكنه قيل عليه انه يقتضي ان يكون المعنى
لا تعمى الابصار في الاخرة ولكن تعمى القلوب ويرده قوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا واجيب بان كون المعنى ما ذكر يأباه قوله فانها الخ ولا يقتضيه ما ذكر
من سبب النزول بل هو يقتضي كون المعنى لا تعمى الابصار في الدنيا فان عماها ليس بعمى حقيقة
في جنب عمى القلب فلا اعتبار به ولكن تعمى القلوب وابن ام مكتوم رضي الله عنه ليس اعمى القلب
فلا يدخل تحته ومن كان في هذه اعمى اي اعمى القلب فهو في الاخرة اعمى اي اعمى البصر لا ينفي
تلقي السؤال وهذا المعنى لا يأباه قوله لم حشرتني اعمى بل يوافقه ومنه تبين الجواب عنه بانه (سعد)
لا يتعين قوله اعمى لارادة عمى البصر لما تبين من تفسيره بعمى القلب وابن ام مكتوم رضي الله عنه
صحابي مصحف قوله ويستعجلونك هو خبر لفظا واستهزاء وانكار معنى وقوله لامتناع
الخلف في خبره بناء على ان الوعيد والوعد خبر فلو اخلف لزم الكذب عليه تعالى وهو محال
واما وقوعه في حق العصاة مع قوله لا يبدل القول لدي فلان المراد بتلك الاخبار عن استحقاق
لا عن ايقاعه او هو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان قيل
انه انما فلا اشكال فقوله فنصيحه الفاء سببية وقوله المنصوب فليس التاخير للتعرض لا
للاهمال قوله بيان لتناهي صبره يعني انه لما ذكر استعجالهم وبين انه لا يخلف ما استعجلوه وامالهم
له وصبر اشارة الى تناهي صبره اي بلوغه الى الغاية لا انتهائه ونفاده وهو يريد به
المعنى ايضا لان اليوم الف سنة عنده فاستطالوه ليس بطويل بالنسبة اليه بل هو اقصر (عزمي وسعدي)
من يوم فلا يقال ان المناسب حينئذ ان الف سنة كيوم والقلب لا وجه له فتاء التاني

التمهل

التمهل وعدم العجلة والامر منه الاناة وعما مضى مكاتبة في شروح الكشاف في قوله وهو سبحانه حليم
لا يعجل في حلمه وحقارة استعمارة المدد فقال في الانتصاف الوقار المقرون بالحلم يعني منه
لغة سكون الاعضاء وطمانينة فلا يجوز اطلاقه على الله كالتؤدة والتاني والاناة ولكن
في الانتصاف قال واما قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا فهو بالعظمة ولذا اسقطه المص لكنه
غفل عن التاني فيلزمه تركه فالاتم قوله ايام الله ابدا مستطالة اي تعد طويلة كما قيل
تمتع بايام السرور فانهن قصار وايام الهموم طوال وقوله بالتاني في قوله تعدون
لموافقته قوله يستعجلون وعلى المشهور فيه التفات قوله واقيم المضاف الخ اما فيه مقامه في الاعراب
فظاهر واما في ارجاع الضمائر فيه ففيه نظر لان الظاهر انما ارجعه للمضاف المقدر ولذا الاحكام
فهو يقتضي ان يكون مجازا الا ان يقال انه بناء على الظاهر واما التعميم فلان نسبته الى المحل تقتضي
شمول جميع ما فيه والتهويل من جهة تحقق ما ذكر بسبب من فيه لحلوله وانه يعذب بما نزل بهم الجماد
فضلا عنهم قوله وانما عطفت الاولى بالفاء الخ يعني ان الاولى ابدلت من جملة تعدون وتعدونه بها فاعيدت
لتحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي جملة مستانفة ولم يقصد ترتب بعض
على بعض فناسب عطفها بالواو وفصل الواو فيما قبلها اعتراضية والاعتراض
لا يخلو من الاعتراض وفصل الجملة الاولى مرتبطة على ما قبلها بخلاف هذه وقوله لما دنه (الى الثه)
وهي الاستدراج والضمير في قوله كالا امهلكم ومثلهم اشارة لانه وعيد بان يحل بهم مثل
بهم قوله والى حكمي مصير الجميع فيه اشارة لما في التعدي في الى وان الالف واللام في الجميع
عوض عن المضاف اليه او استغراقية ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى والجميع جميع الناس
او جميع اهل القرية وتقديم الى للحصر والفاصلة قوله اوضح لكم ما انذركم به الا يصلح معنى
قوله سبق والحصر لينبه انه ليس بيده ايقاع ما استعجلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه
وعموم الخطاب في يا ايها الناس لتنزله للكافرين والمؤمنين وقوله لا انزاع تغليب للاقتصار
فقوله فانما ذكر المؤمنين وثوابهم لا يعبه وهو تخصيص بالمشركين والمراد بالمؤمنين (طيبي)
من امن منهم وحديث من كفر او ذكرهم استطرادي ويجوز حمل كلام المص عليه ولا مانع منه
وقوله زيادة في غيظهم يعني الى انه بحسب المآل انذار وقيل الاية واردة لبيان ما يترتب على
الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده كانه قيل انذركم بما يجدي لا الكفر وبالاهم فيه (سعدي)
في قبل وان قبله ثواب عظيم ومن دام على كفره فقد اديت حقك فقابلهم لنعذبهم الله
في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالعذاب وذكر القتل وان لم يكن له ذكر هنا اشارة الى ان الاية
مرتبطة بقوله اذن للذين يقاتلون الخ وان بعد ذكره فلا يرد عليه انه لا دلالة عليه في النظم
ثم انه عمه ذكر المنذر به للنعيم فيشمل عذاب الدارين وتحصل المنذر به فتام
الا ان عده الى بعثت من المنذرات كما قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان والخطاب
عام للمؤمن والكافر ولا مانع منه كما توهم وكون المؤمنين لا ينذرون لا سيما وفيهم الصالح
والطالح فلا وجه له ولا اشكال بثله من المفعول وقوله ندرى بالنون والدال مهملة اي ظهر
وهذه رتبهم من قولهم ند فلان من بلده اذا خرج او المراد صدى على طريق الندوى بيانه
لا غلب حال المؤمنين وهو غلبة حسناتهم على سيئاتهم وانما ذكره ليلا ينافي قوله عملوا الصالحات
لان من كان عمله كذلك لا ذنب له يغفر قوله هي الجنة فسر بها لوقوعه بعد المغفرة ونعيمها
ويوه قالا انه يعني عطاء الكريم يعني اللائق في صفات غير الادميين كما اشار اليه وقوله
بالرد والابطال لانه يقال سعيت في امر فلان اذا اصلحته او افسدته بسعيك فيه قوله سابقين

شاقين يعني استحالهم الضعف والعاجز يعني السابقين مع المؤمنين على طريق الاستعارة لمنافقة
لهم ومعارضتهم فكلما طلبوا اظهار الحق طلب هؤلاء ابطاله كما يقال جاراه في كذا قال تعالى ام حسب
الذين يعملون السيئات ان يسبقونا وقوله فاعجزه وعجزه ثبطه وعجزه وقوله لان الخ توجيه للتسمية
السابقة معاجزين لا بيان لانه مجاز فيه كما يعرف من اللغة وقراءة ابي عمرو معجزين بالتشديد
والباقون قرؤا معاجزين وقوله على استحالة مقدرة اي على قراءة معجزين لان التعجيز المطاوع
بمعنى التثبيط وهو لم يحصل لهم وانما قدروه وكذا قيل وهو بيان الحال المقدرة فيما التعجيز سعدي
كما في المغني بالمستقبل كادخلوها خالدين والتعجيز انسبه في المستقبل غايته انهم قدروه فمن
قدح ونحوه مثله ابن حجر لا تقدير وقد فهم بعضهم بالتأمل فيه وكذا ما قيل انه يجوز ان يكون
حالا مبينة بناء على زعمهم ولا يخفى انه لا يناسب لان السبق انما يكون بعد السعي كما فصل والسعي
يعرف انه المبدا ان انهم اذا كانت بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز فهو الكذب لقوله
يستعجلونك بالعذاب لم تكن مقدرة ومن نبي من قبلك ابتدائية وما بعدها نابتة قوله
الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة الخ في الفرق بين الرسول والنبي اقوال منها ما ذكره والفرق بين النبي والرسول
المص رحمه الله وهي ظاهرة وانما الكلام فيما اورد عليه من الاعتراضات والنقوض منها ما اورد ابن كمال
على المص رحمه الله انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانوا على شريعته ومنهم رسل ورد بانه مبني على قول الموصي سعدي
هنا وذكر ما ذكره تبعا لغيره ثم اشارة هنا الى توجيهه فانه يجوز ان يراد بالرسول معناه
العام ونبينا بيان له على وجه التاكيد كانه يقول لم اذا اريد به معناه الخاص ايضا وقيل
الرسول من بعث الى قوم بشريعة جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في
نفسها كاسماعيل عليه الصلاة والسلام اذ بعث لجرهم اولا لكن حمل كلام المص رحمه الله
عليه بعيد وقيل الرسول من له تبليغ في الجملة وان كان بيانا وتفصيلا لشريعة سابقة
والنبي من لا تبليغ له اصلا وهو قول شهير نادر تمناه كثير من العلماء في هذا المقام كلمات
لكنها اكثرها مضطرب وقوله ولذلك شبه الخ اي لكون علماء امته الا انه مقرر ومقرب للشرع
كانبياء بني اسرائيل قوله ويدل عليه انه سئل على ان النبي عام لا على عمومه بالوجه المذكور فان قوله
الرسل منهم مرجح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع وليس كما قال
فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي سنده ضعف جبر بالمتابعة وجاء جما غفيرا
بمعنى كثيرا وتفصيله في باب الصدر من الفتح قوله وقيل الرسول من جمع الخ هو ما ذهب
اليه الزمخشري وضعفه لان بينهما تباينا على هذا او مرجح الحديث السابق ينافيه وكذا
قوله رسولا نبيا وايضا عدد الكتب وهو مائة واربعة كما ورد في الحديث عن ابي ذر
رضي الله عنه يأباه وتكرار النزول بعيد وابعد منه الاكتفاء بكونه معه وان لم ينزل
عليه واقرب منها قيل من له كتاب او نسخ في الجملة وعدم نسخ اسمعيل عليه الصلاة
والسلام ممنوع قوله وقيل الرسول من ياتيه الملك يخاطبه بالوحي قائله الرازي ووجه
ضعفه انه يقتضي التباين كما مر وان كون بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يوح اليه
الا مناما بعيد ومثله لا يقال بالراي واما ان المنامات واقعة لازمنة لنبينا صلى الله
عليه وسلم فليس بشيء كما توهم وفي الانصاف للعراقي ان حديث سئل عن الانبياء [illegible]
رواه ابن حبان والحاكم في مستدركه من حديث ابي ذر رضي الله عنه بلفظ اربعة
وعشرون الفا وذكر ابن الجوزي ورواه احمد واسحاق بن راهويه في مسنديهما

من حديث

من حديث ابي امامة رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الفا وقال الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر قوله
الا اذا تمنى جملة شرطية وهي اما حال او صفة والاستثناء كقوله الا من تولى وكفر فيعذبه الخ وافراد
الضمير بتاويل كل واحد منهما او بتقدير كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه كما مر وقوله
زور في نفسه اي هياه وقدره وليس من التزوير بمعناه المعروف كما لا يخفى ووقع في نسخة
اذ زور اي حسن وهو تحريف وزور بتقدير الراء هو بمعناه الاول وقدوره وفي حديث عمر
رضي الله عنه المصحف وما يهواه ما يحبه ويشتهيه نفسه وقوله في تشهيه ظاهر انما
مصدر وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء ولما كان الكثير
مقدور ويجوز ان يكون مفعول تشهيه ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى ايمان قومه وما ثم
القى الشيطان الى اوليائه شبها فينسخ الله تلك الشبه ويحكم الايات الدالة على الحقيقة
ودفع الشبه قوله انه ليغان على قلبي الخ حديث صحيح وللشارح والشراح فيه كلام طويل والغين
قريب من الغيم لفظا ومعنى اي يعرض لقلبي ويغشاه بعض احوال من امور الدنيا والخواطر
البشرية مما يلزمه للتبليغ لكنه لاشتغاله عن ذكر الله يعدها كالذنوب فيفزع الى الاستغفار
منه وسبعين للتكثير لا للتخصيص قوله ثم يحكم الله الخ اي يثبتها لان الاحكام اعلى رتبة من
النسخ وفسر النسخ بازالة ما وقع في نفسه بسبب انه يعصمه ويرشده والاحكام بتثبيت
امور الاخرة وانما لم يفسرها وقوله وحدث نفسه بزوال المسكنة منعه لانه لا يلائم قوله فتنة
للذين في قلوبهم مرض قوله وقيل تمنى قرأ الخ النادي يعني المجلس والمراد مجلس اجتمع
فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه سهوا غير صحيح لانه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن
السهو بما يخالف الدين والشرع لان التكلم بما هو كفر سهوا او نسيانا لا يجوز على الانبياء عليهم
الصلاة والسلام بالاجماع واذا سهى صلى الله عليه وسلم في صلاة ونحوها كان ينبه حتى قال
بعض المشايخ السجدة للسهو في حقه صلى الله عليه وسلم سجدة شكر وايضا السهو بمثل هذا سعدي
من كلام مسجع مناسب لما قبله وما بعده بعيد وكونه صلى الله عليه وسلم افصح الناس فلا يناسب
حاله بعيد لا وجه له هنا وقوله القى الشيطان في امنيته يأباه ظاهر الاية لو كان كذلك قال
على لسانه وقوله انه قال نعتقد به الى ان قال قوله الغرانيق جمع غرنوق كزنبور او فردوس
طائر مائي معروف ابيض وقيل اسود وكله الكركي فقيل انه الكركي ويجوز به عن الشاب الناعم قصة الغرانيق
والمراد بها هنا الاصنام لانهم لزعمهم انها تقرب الى الله وتشفع شبهت بالطيور التي تعلو في
السماء وترتفع وشاع بمعنى يعني بالعبود والقوه منه وقوله في اخرها الضمير لسورة النجم وقوله
فلم تتهم به اي بسبب ما وقع منه وعزاه يعني بساه قوله وهو مردود عند المحققين وان صح
اشارة الى عدم صحته رواية ودراية اما الاول فلما قال القاضي عياض انه لم يخرجه احد
من كتب الحديث المعتبرة بسند صحيح يعتمد عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع الزنادقة
واكثر المحدثين على عدم صحته الا ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فانه رد على القاضي
عياض وقال انه صحيح روي من طرق عديدة واما الثاني فظاهر فعلى تقدير صحته
يكون خرج مخرج الكلام الوارد على زعمهم او على الانكار لا غير او المراد بالغرانيق الملائكة
وانا له للاثبات به واما كونه ابتلاء من الله ليختبر به الناس كما ذكره المص رحمه الله فلا يليق
لانه ان كان بسهو منه فقد علمت انه محفوظ عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لهم فلذلك

لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحي قوله وقيل تمنى قرأ والظاهر انه مجاز قال الراغب التمني يكون
عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية وبناء على اصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما
يبادر الى ما نزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل لا تعجل بالقران حتى سميت تلاوته على ذلك
تمنيا ونبه ان للشيطان تسلطا على مثله في امنيته وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان
والشعر لحسان رضي الله عنه والرسل والترسل في القراءة الترتيل والقراءة بتؤدة وسكينة
من غير سرعة وهو يمني لعثمان رضي الله عنه قوله والقى الشيطان فيه اي في قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم بناء على تفسير تمنى بقرا وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لان القاء
الشيطان ان كان بتكلمه كما ذكره يرتفع الوثوق بالقران وضمن الوثوق معنى الاعتماد
ولذا عداه بعلى كما ان وقوع السهو مثله يخل به ايضا لان من يجمعه قد لا يعتمد على صحته سعدي
حتى يقال انا استمراره على قراءته يدفع ان يكون ما صدر منه سهوا لجواز عليه السهو في الوحي
به فقيل معنى القى الشيطان فيه القى الشبه والتخيلات فيما يقرؤه على اوليائه
ليجادلوه بالباطل وهو المناسب للمقام ولا يخفى بعد ظاهر النظم عنه قوله ولا يندفع بقوله
فينسخ الله ما يلقي الشيطان الخ جواب عما قيل من انه لا يخل الوثوق بالقاء الشيطان
لانه ينبه عليه فينسخ ويقال بانه اذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
فالتوهم باق كما كان وقوله لانه ايضا يحتمله اي كما يحتمل غيره مما يتلوه لجواز تكلم الشيطان
على لسانه فان قيل ان قوله ايضا تشبيه لهذا القول في المردودية عند اهل الحديث بالقول ابن كمال
السابق ولا يصح التشبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل ان الجواز اذا انضم الى
مقدار اقصر سورة يدل على انه من الله فانه يحتمل ان يكون الاعجاز للمجموع اولما انضم سعدي
اليه فلا وجه لما قيل انه ظاهر الورود ولا التزم انه لو ظننته صلى الله عليه وسلم
على قراءته وتلقي الصحابة عنه يدفع هذا الاحتمال لما مر وقوله والاية الخ يعني على القولين
الاولين وفيه نظر لانك قد عرفت ان مثل هذا السهو لا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وايضا هو غير متعين حتى يكون دليلا فتامل قوله ما يلقي الشيطان بما صدر منه
او من تلقيه وقوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى انه متعلق بالنفي المحذوف ودل عليه النفي لانه
اذا القاه فقد تمكن منه وهو منه للالقاء وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم لانه لما ساء الالقاء بعد
تمكن من القائه على نبينا صلى الله عليه وسلم بكون الجعل والعلم المذكورين سببين للالقاء
في امنية الرسول دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلم بان القران حق لم يسر كذلك فقوله
بالنسبة للانبياء لا يلغى لصحة التعليق عموم العلة الاولى وكون الثانية لبعض ما تضمنه قوله
امر ظاهر كما يتعلق به سهوا او ما اشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بامور الدنيا اذ هو
بهذا الاعتبار ظاهر كما اشار اليه لا بمجرد الخواطر وحديث النفس كما مر فانه لا يمكن ان
يطلع عليه فان قيل انه اشارة الى ضعف ما اختاره في تفسير القى الشيطان في امنيته كذ
وان الاولى التفسير بالقاء الشبه كما مر قوله شك ونفاق قيل هذا هو المناسب سعدي
لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيص المرض بالقلب دليل عليه لعدم ابن كمال
اظهارهم كفرهم بخلاف الكافر المجاهر فقول بعضهم من زعم ان المراد بهذا المنافق فكانه غافل
عن انه اخفى نفسه الكافر المجاهر بقوله انه لو سلم فليس في كلام المصنف ما يشعر
اذا المتصف لا يوثق بصفة قلبه واعترض عليه بان عدم انجلاء صدا قلبه بقسوته

المخالطة

المخالطة للمؤمنين يرشد الى انه اخفى كفره وانه ادرج من دونه في القسوة ودونه باباه الذي وقع المسلم
وهذا كله من ضيق العطن فان من في مرتبة الشك ليس بنازل عمن هو في مرتبة الجحد وان كان
اشد منه من وجه اخر ولذا قدم هنا كما مر في سورة البقرة وقوله موضع ضميرهم بعض العلماء على ان
المراد لفظه وكسرها على انه ضمير المريضين وقوله قضى عليهم بالظلم اي حكم عليهم بانهم ظالمون
او بالفتنة بسبب ظلمهم قوله عن الحق او عن الرسول الخ متعلق ببعيد والبعيد صاحبه فاسناده
اليه مجاز كما في ضلال بعيد والشقاق والمشاقة التنازع والعداوة كان كلا في شق غير شق الاخر
قوله ان القران هو الحق النازل تقدم انه المناسب لقوله ولان الذين كفروا الخ وكونه علة سعدي
لتمكين الشيطان من الرسل باعتبار انه راجع فيهم فلا يرد عليه ان التخصيص يأباه قوله من ربك
ولانبي الدال على الاستغراق وقوله بالقران او بالله لف ونشر على التفسيرين وقوله بمعلم
هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم والنظر الصحيح قوله من القران في ابتدائه وما القى
من فيه ابتدائية او تعليلية وقوله يقولون بانه لا مراء لهم فيه والمراد بذكرها اي الاصنام
بخير قوله تلك الغرانيق العلا قوله حتى تاتيهم الساعة بغتة هو بيان لما بعده غاية لاستمرار الكفار
او جهتهم على التوهم وقوله القيامة هو على ظاهره لانه يتبين فيه زوال الريبة لكل احد ويعضده
قوله الملك يومئذ لله الخ وقوله لمن الملك اليوم لله واذا اريد بها الموت فالتعريف للعهد في الساعة
واختصاص الملك بالله حينئذ لنفاذ حكمه فيه دون غيره والتقسيم حينئذ باعتبار حالهم ابن كمال
من الايمان او الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من طلائعها ضرورة انه منهم من لا يبقى سعدي
الى قيام الساعة بل تدركه منيته بالموت وقيل اذا اريد بها القيامة او اشراطها فالمراد
بالذين كفروا الجنس والاية تتضمن الاخبار عن بقاء الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة
قوله او ياتيهم عذاب الخ فانه ليس غاية لزوال مرية الجنس الا ان يعود الضمير استخداما
للكفرة المعهودين كما اذا اريد بها الموت ولا يخفى ما فيه من التكلف واما اذا اريد الاشراط
فهو مجاز او بتقدير مضاف وقد عرفت ما فيه قوله سمي به الخ يعني ان حقيقة العقم عدم ربط الثكل
الولادة لمن هو من شانه واليوم لا يوصف بذلك فجعله عقيما مجاز اما في الطرف والاسناد
بان يراد بالعقيم الثكل استعارة وعليه اقتصر المصنف او مجازا مرسلا بارادة عدم الولد مطلقا
واسناده الى اليوم مجاز لانه صفة من هو فيه من النساء وهذا ما سماه اهل المعاني المجاز الموجه
من قولهم ثوب موجه له وجهان قوله او لان المقاتلين ابناء الحرب اي عرف تسميتهم بابناء
الحرب لملازمتهم لها كما يقال ابن السبيل وابناء الزمان والعقيم مجاز عن الثكل ايضا
لكنه شبه فيه يوم الحرب بالنساء الثكالى والقائلون بابنائها تخييلا ومعبرا في النفس فيه
استعارة مكنية وتخييلية والاسناد مجازي ايضا والتجوز لا يمنع التخييل لانه يجامعه
قوله ينقضون بعهد الله قوله او لانه لا خير لهم فيه فالاستعارة تبعية في عقيم شبه فيه
على ملكته يبت ما لا خير فيه من الزمان بالنساء العقيم كما شبهت الريح التي لا تحمل السحاب
ولا تنفع الاشجار بعدها حتى تنزع بنابك قوله او لانه لا مثل له الخ فالاستعارة تبعية
ايضا بجعل اليوم لتفرده من سائر الايام كالعقيم كان كل يوم يلد مثله فالاشارة الى
عقيم وعلى هذا يصح ان يراد به يوم بدر وتفرده بقتال الملائكة عليهم الصلاة والسلام
فيه او يوم القيامة كما اشار اليه المص وتفرده ظاهر ولا يلزم انقسام الكلام في قوله يوم
بدر او لانه كما قال الجوهري قيل ليوم القيامة عقيم لانه لا يوم بعده كما قال ان النا

بمثله لعقيم قوله او يوم القيامة عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه الثالث والرابع وانما
قال على ان المراد بالساعة غيره للعطف باو والظاهر انه غير الموت او الاشراط فمعنى مريتهم
معناه باحد الامرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن بقي
له ولو على الغرض اذ المراد عدم زوال شكهم فلا حاجة الى ان يقال او لمنع الخلو حتى يتكلف
له ما لا داعي له ولا يرد ان عذاب يوم القيامة ليس غاية للمرية قوله او على وضعه موضع ضميره
للتهويل اي يجوز ان يراد بالساعة يوم القيامة وبيوم عقيم ومنع موضع الضمير للتهويل
والتخويف منه لانه بمعنى شديد لا مثل له في شدته واو في على لتغاير اليوم وعذابه
وهي لمنع الخلو ولا محذور فيه قوله اي يوم تزول مريتهم تفسير للجملة التي دلت عليها الغاية
وتقدير الزمخشري يوم يؤمنون لانه لازم لزوال المرية واختصاص الملك به ان اريد به
يوم القيامة ظاهر وكذا ان الاشراط لانه في حكمه وكذا ان اريد الموت كما مر لكن قوله يحكم بينهم
ظاهر في الاول لانه يوم الجزاء وكذا ما بعده وقوله يعم المؤمنين والكافرين لذكرهما اولا وانه كان
ذكر الكافرين قبله رد بانه يوهم تخصيصه بالكافرين ومعنى الجملة اما حالا واستئنافه قوله وادخاله
الثاني خبر الثاني الخ فالثواب محضا بالنسبة وتفضل ولا ينافيه قوله فلهم اجر غير ممنون وقوله
بما كانوا يعملون لانه يقتضي وعده على الاثابة عليه فتجعل سببا فلا حاجة الى جعل الباء
في الثاني للمقابلة على انه للظاهر وقوله مسبب عن اعمالهم الموجبة لعقابهم ولذلك جيء باولئك
للاشارة الى المتصفين بتلك الصفات وقيل لم يلائم الاستحقاق فكان الظاهر في عذاب مهين
كما قيل في جنات النعيم وقول المصنف في عذاب كان الظاهر حذفهم وقوله في الحال وقيل به
لانه هو الممدوح مع ان المقام يقتضيه قوله الجنة ونعيمها الخ ليرزقنهم جواب قسم والقسم
وجوابه خبر او قوله هو الخبر على خلاف بين النحاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن
بالجنة ونعيمها ولا يضره تكريره مع ما بعده انه لم تقل انه يدل على ما لا بد له من كونها
مستلزم رضاه لان الرضى غير معلوم فيما سبق لانه بدل منه مقصود به تأكيد او استئناف
مقرر لمعنى ما قبله واما ما قيل من ان المراد بالرزق الحسن ما لهم في البرزخ قبل دخول الجنة ابن كمال
لان الرزق الحسن فيه لا اختصاص له بمن هاجر او خرج من وطنه مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين
فقد رد بانه لو صح ما ذكر لم يصح ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا اختصاص فيها ايضا مع انه سعد
ممنوع فان التنكير للتفاوت فلا يجوز ان يكون للتنويع وذلك النوع مختص بهم وهو الاوفق
له فانه وعد من لا يخلف الميعاد المقترن بالتأكيد القسمي بالجنة ونعيمها ودخولهم عليها
يكون ويحصل فيه من التشريف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص بعدهم لا
حاجة الى التعرض له ولذا قال صلى الله عليه وسلم جوابا عند المتسابقين وادعائهما للدخل
دبحانهم المخصوص بهم ما الحاجة اليه كالشهيد به تفضل المتقين من الصحابة رضي الله عنهم
فافهم قوله سوى بينهم اي في اجمال الجزاء وان كانت رتبة الشهادة رتبة علية وقوله لاستوائهم
في القصد هو تبنية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله واصل العمل هو الجهاد المذكور المقصود
بالمهاجرة والمدخل اسم مكان او مصدر ميمي وقوله باحوالهم واحوال معاديهم وفي نسخة
معاديهم وهي مناسبة لذكر الحليم بعده وهذا مناسب لما قبله واما حليم فذكره هنا
لياخذ بحسن ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب عاجلا قتلة المجاهدين في سبيله فتأمل
وقوله ذلك اي به للاقتضاب كما مر واشار المصنف الى انه خبر مبتدأ محذوف وان الله

تمام البحث ومعنى الدغدغة في الكناية لابن الاثير

اظهر

اظهر في مقام الاضمار للاشارة الى انه من مقتضى الالوهية قوله ولم يزد في الاقتصار اشارة الى انه اجيب
لما تعلق لذا قوله سبيل تضمن كل منهما للقتل ولذلك اتى بذلك وهو موصولة او شرطية سد جواب القسم
مسد جوابها وبما بمثل الى الثانية سببية لئلا يتكرر مع قوله به وقوله وانما سمى الاشد ابتداء العقاب وهو في
الاصل شيء يأتي عقب شيء ولذا اختص بالجزاء فاطلاقه على ما وقع ابتداء للمشاكلة وهي المرادة بالازدواج
او ان الابتداء لما كان سببا للجزاء اطلق عليه مجازا مرسلا بعلاقة السببية وقوله لا محالة من تأكيد القسم
قوله للمنتصر اشارة الى ان لينصرنه في معنى الجزاء او الجواب لمن وقوله حيث اتبع هواه اشارة الى بيان
مناسبته لما قبله فان الظاهر ان يقال فان الله ينصر المظلومين ونحوه لانه لم يذنب حيث انتقم حتى
يغفر له لان العفو ممدوح مندوب اليه فترك الاولى لانه ذنب يستغفر ويحتمل انه لما كان من الوجه
يشرع فيعفى ما وقع فيه ويحتمل انها نزلت في قوم قاتلهم المشركون في المحرم فقاتلوهم وقيل انه طيبي
تعديا فقاتلوهم الى ان عاقبه بمثل ما عوقب به ان الله لغفور رحيم فلا يلومون على ترك الافضل ثم اذا بغي
على المظلوم ثانيا لينصرنه على من ظلمه ولا حاجة اليه قوله وفيه تعريض بالحث الى اخره يعني انه
كناية تعريضية لان الله اذا غفر مع انه منتقم قدير كان اللائق بعباده ذلك وتعالى بصيغة
المصدر وملازمة القدرة وعلو الشأن للانتقام ظاهرة فان العاجز لا يقدر على الانتقام سعد
والسافل لعدم غيرته قد لا ينتقم ومثل هذه الملازمة تكفي في عرف البلاغة وعادة التخاطب وقال
بعد انه لا ملازمة وان الظاهر ان يقال انه تعالى يعفو عن خلقه مع قدرته وبيانه وانه عصاه
فعفوه اولى وللحث جعل ترك العفو المندوب كالذنب العظيم كما تلوح اليه صيغة المبالغة
في قوله عفو غفور فمن قال انه لا يناسب كونه مندوبا لم يصب قوله اي ذلك النصر يعني انه اشارة
الى المصدر الدال عليه قوله لينصرنه والباء في قوله بان الله سببية وان السبب ما دل عليه سعد
قوله تعالى يولج الليل الخ بطريق اللزوم من القدرة على تقليب الاحوال وتغليب بعض على بعض
في العادة الالهية واما كون النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار في
الى ان يجيء الوقت المقدر للانتصار فلا يحصل لمن لم يلاحظ قدرة الفاعل لذلك وبقي الكلام
او بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على ايدي عباده من الخير
والشر وما له الى انه تعالى عليم خبير وقد افاده قوله وان الله سميع بصير ولذا اتبع الكلام
رحمه الله وكلف اجعل الاشارة للعفو والمغفرة والسبب انه لم يؤاخذ الناس بذنوبهم فيجعل
الليل والنهار سرمدا فيتعطل المصالح فانه مع كونه لا يناسب السياق غير ظاهر وقوله
وان الله سميع بصير قد نقل عليه ان المؤاخذة بالذنوب لا تنحصر في الجعل المذكور
فلا يلزم من انتفائه انتفاؤها وانه كان المناسب ان يترك بدله جعل الليل الخ كقوله
ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا وفيه نظر والمداولة تعاقبهما والملوين الليل
والنهار يشبهان بالقميص وقوله بان تعقب للايلاج فانه ليس المراد به ظاهره والمراد
تقديرا بما ينقص منه لا عينه فهو على طريق الاستعارة لانه بايلاج شيء في شيء يزيد الموج فيه
وينقص الاخر او يذهب في راي العين او يحصل احدهما في مكان الاخر وقد مر تفصيله
وتخصيص السمع والبصر بما ذكر يقتضي المقام ولو ابقى على عمومه صح والمبالغة في الكرم واللطف
للمترتبة متعلقهما وعدم تفاوتهما بالسر والجهر والنور والظلمة وعدل عن ايلاج احد الملوين في
الاخر وهو اخصر لما فيه من الدلالة على استقلال كل منهما في الدلالة على كمال القدرة قوله الوصف بكمال
القدرة والعلم يعني الاشارة الى ما دل عليه الكلام السابق من كمال القدرة الدال عليه قوله
يولج الليل في النهار وكمال العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله الثابت في نفسه اي لا كالممكن

الثابت بغيره وقوله الواجب لذاته اما تفسير له او تعليل له فان الواجب يلزم ان يكون وجوده من
ذاته قوله وحده مأخوذ من ضمير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله فان وجوب وجوده الخ
بيان لكون كال قدرته وعلمه ثبت بوجوبه الذاتي وحده اثبته لانها يستلزمان ان يكون هو الموجد
لسائر المصنوعات فيدل على القدرة التامة واما لو نسبنا الايجاب فقد ابطل في الاصول ومن شهد من
عنه جميع المصنوعات البديعة لابد من علمه بما يوجدها على ما بين في الكلام ووجوب الوجود لابد
على الوحدة ولا يستلزمه وان كان لا يكون الا كذلك بالدلائل العقلية والسمعية كما مر وقوله سواء
ليس فيه اشارة الى ان وجوده عينه لئلا يكون سببا للنفي اذ يجوز ان يكون لا عينا ولا غيرا
وان يكون غير موجود قوله او الثابت الالهية معطوف على قوله الثابت في نفسه وهو تفسير اخر لقوله
هو الحق وقوله ولا يصلح الخ بيان لاثباته لكمال القدرة والعلم واستلزامه للعلم التام وقوله
عالما في نسخة بدله انه وقوله تدعون اما بمعنى تدعون من الدعاء او بمعنى تسمون والا مفعول له فقد
على مخاطبة المشركين وخطاب ذلك لمن يلقى له الكلام او لكل واحد وقوله فتكون الواو
قوله منها العقلا باعتبار معنى ما وانما الهية منزلة منزلة العقلاء على زعمهم وقوله المعدوم في حد ذاته لان
ذاته لجوده نفي العدم لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه او المراد بطلان الوهيته فهو
مقابل للحق بتفسيره والحصر ليس مرادا هنا او هو باعتبار كمال البطلان قوله الاشئ اعلى منه
شانا اشارة الى ان الكبير ليس جسمانيا والعلو ليس مكانيا انه على تفسيره يكون المعنى على نفي
الاعلى لا الكبير والمساوي فانه يدل على ذلك في العرف كما في قوله ليس في البلد افقه من زيد
شانا وهو من حقيقته فلا وجه لتغيير عبارة المص بعض ان يقال وينبغي ان يكون اعلى
شانا والكبير سلطانا فلما كان العلي والكبير صيغتي مبالغة فسرهما بما يناسبهما ولم ينف العلو
والكبر عن غيره مطلقا لوجود مثل ذلك في مخلوقاته كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وانما
كل علو وكبر عنه كالعدم لانه الموافق لمنطوقه ولنفي الامر خلا بورد ان الكلام المص يوهم اصل
العلو والكبر فهما سواه وسد لوله الاية حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول فكل
شيء سواه تحت امره دونه ساقط حقير كما توهم قوله استفهام تقرير ولذلك رفع او نصب
اعطي ماهو على الغرض لان معناه اثبات المختصر فينقلب بالنصب الى نفي المختصر كما تقول
لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت ناف لشكره شاك تفريطه وان رفعته فانت
مثبت للشكر قال ابو حيان لم يبينوا كيف يكون النصب نافيا للاخضرار ولا كون المعنى فاسدا
وقال سيبويه سألت الخليل عنه فقال هذا واجب كانك قلت اتسمع انزل الله من السماء ماء
فكان كذا ولكن انما قال ابن خروف وقوله فهذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد انهما ماضيان
وفسر الكلام باتسمع يريد انه لا يعمل بالاستفهام لتضمين حكم الاستفهام فيه وفي نسخة الكتاب
المشرقية عوض اتسمع انتبه وفي بعض شروح الكتاب فتصبح لا يمكن نصبه لان الكلام واجب
الا ترى ان المعنى ان الله انزل بالارض فهي حالها وقال الفراء الم تر خبر كما تقول في الكلام ان
الله يفعل كذا فيكون كذا وقال ابو حيان انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان
النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة
النفي المحض في الجواب الا ترى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك الجواب بالفاء اذا
اجيب النفي كان على معنيين في كل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت ما تأتينا فتحدثنا بالنصب
فالمعنى ما تأتينا محدثا انما تأتينا ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تأتي فكيف
تحدثنا فالحديث منتف في الحالتين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب

سعدي

من

[illegible] اداة الاستفهام في مثله تثبت ما دخلت عليه وتنفي الجواب فيكون مسوقا لاثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود
شيخ زاده

تثبت

تثبت ما دخلته من الاستفهام وتنفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررنا اثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار
وهو خلاف المقصود وايضا جواب الاستفهام ينعقد منه شرط وجزاء وهنا لا ينعقد ان تر انزال
المطر تصبح الارض مخضرة لان اخضرارها ليس مترتبا على علمك او رؤيتك انما هو مترتب على
الانزال وقال الحلبي قوله فان جواب الخ متنوع من قول ابي البقاء انما رفع الفعل هنا وان كان
قبله استفهام لامرين احدهما انه بمعنى الخبر فلا يكون له جواب الثاني ان ما بعد الفاء ينصب
اذا كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لا توجب الاخضرار وانما يجب عن الماء هذا ابن ما في الكشاف
والبحر وبه علم ان الرؤية يجوز كونها بصرية وعلمية نظر الى ما نقل خلافا لمن منع الاول لان
ابن الشاه لا يعني في جواز النصب بتعقد بأن لم يصب وما قيل من ان الاستفهام الداخل
على النفي نفي وهو اثبات رد باقتضائه الاستقبال وهو غير صحيح كما مر وكونه سببا عن النفي
او يلتفي منه بانه السبب كما مر في الكتاب بابا وان اعطف على انزل فالعائد منه باي
بانزاله وبقال الفاء السببية لا عاطفة فلا يحتاج الى العائد كما في امالي ابن الحاجب لكن هذا انما يصلح
توجيها لكلام المص فالصواب انها عاطفة مغنية عن الرابط كما صرح به ابن هشام في المغني
والتعقيب فيه حقيقي او عرفي او هو لمحض السببية فلا تعقيب فيه قوله يصل علمه اشارة الى ما
قاله الراغب من ان اللطيف ضد الكثيف وقد يراد به ما لا تدركه الحاسة فصح ان يكون
وصفه تعالى به على هذا الوجه وان يكون لمعرفته بدقائق الامور وان يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم
وفي غير ذلك قوله بالتدابير الخ هذا ايضا على انه من الخبرة وهي معرفة بواطن الامور ويلزمه معرفة ظواهرها
وقوله خلقا وملكا اشارة الى ان اللام للاختصاص التام بشمولهما فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما
يتوهم وقوله في ذاته اشارة الى ان الحصر باعتبار الغنى الذاتي وقوله عطف على ما قبله يجري حال
وان العطف على اسم ان خبره والواو عطفت الاسم على الاسم والخبر على الخبر وان ادغم فهو مستقل
ما بعده والجملة مستأنفة او حالية واليه اشار بقوله حال من او خبر اي على الاخبار الاتين قوله
من ان تقع او كراهة ان تقع اشارة الى ان ان تقع على حذف حرف الجر وهو من فهو في محل نصب او جر
على القولين او في محل نصب على انه مفعول له والبصريون يقدرون في مثله كراهة ان تقع والكوفيون
لئلا تقع ويجوز فيه ان يكون في محل نصب على انه بدل اشتمال من السماء اي ويمنع وقوع السماء وكر
بان الامساك بمعنى اللزوم يتعدى بالباء وبمعنى الكف بعن وكذا بمعنى الحفظ والبخل كما في التاج
واما بمعنى المنع فهو غير مشهور وليس بشيء لانه مشهور مصرح به في كتب اللغة قال الراغب
يقال امسك عنه كذا اي منعه قال تعالى هل هن ممسكات رحمته وكني عن البخل بالامساك
انتهى وبه صرح المص رحمه الله والزمخشري في تفسير قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
فلا وجه لما ذكر وقوله متداعية اي مقتضية له بما ان من التداعي بمعناه المشهور وهو اشارة
الى انه ليس بالتحكم قوله الا باذنه الاذن الاعلام بالاجازة وهو في حقه تعالى يكون بمعنى التيسير
او الارادة كما هنا والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال او الاوقات في الموجب لصحة ارادة العموم او لكون
يمسك فيه معنى النفي وذلك اشارة الى وقوعها او اذنه في وقوعها وقوله وفيه رد لخ اي
رد على من قال ان استقالها لذاتها اذ لا يحتاج الى الاسناد الى فاعل ومنشئ وهو من ذهب
الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول قوله فان الخ بيان لمرده بيان ما هو علة في الكلام
من ان مناسبة لما قبله من الايمان في الجملة فتفصيل ما قبله من الهبوط والوقوع مالم يتم
سبحانه وما هم لم اراده وقوله رؤوف رحيم فيه الرؤوف ابلغ من الرحيم وقدم للفاصلة
لتقديم للناس واعترض عليه بانه ينافي ما في التوبة من ان الرحمة اعم وما ذكر في تقديم للناس

سعدي

وايه

سعدي

ابو حيان

سعدي

الاستفهام منعقد منه معنى الاستفهام لا سيما في المضارع [illegible] الاستفهام وجواب الاستفهام ان يكون سببا للمستفهم عنه والفاء ان يتعلق الرؤية ان لا ينعقد الشرط والجزاء [illegible] عنه سببا له [illegible] شيخ زاده

يعني ان الرؤوف ابلغ من الرحيم

ايضا مدخول لانه يحمل توسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر انه للاهتمام به لانه المقصود لبيان
رحمته وقد اشبعنا الكلام عليه في محل اخر فراجعه وقوله حيث مبالغ اشارة الى ان العقل والنظر به
من النعم والرحمة العلمية واسباب الاستدلال كانزال المطر وفرش بساط الخضر وتسخير المخلوقات
والفلك الجاريات واساس السموات وعناصر ونطقا عطف بيان لجاد وقوله لجحود اشارة
الى انه من الكفران لانه المناسب للسياق قوله سعيد اي يحتمل المصدر والزمان والمكان وعلى
المجرد فالتقدير بما يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فيتعدى به وانى باحيا باحيا الحي
الحياة الاولى للمخاطبين بخلاف ما بعده وقوله اهل دين تخصيص للامة بمن له ملة وشرع
وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر هذا وانه توطئة لما بعده وقوله ينسكونه
اشارة الى ان المراد به الحال او الاستمرار وقوله سائر ارباب الملل اشارة الى خروج اهل ملته
عنهم بقرينة الحال وقوله في امر الدين اشارة الى ان تم بيانه للعهد والناسك جمع نسك وهي
ما يتعبد به قوله لانهم بين جهال واهل عناد بين هنا التقسيم كما يقال الناس بين كذا وكذا
وهذا تعليل للنهي بانهم اما جهلة لا يليق بهم النزاع او معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان خلينا
انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المواخذة او لانه اظهر من ان يقبل النزاع المنقول به قوله
وقيل المراد نهي الرسول الخ انه بطريق الكناية نحو لا ارينك هنا الذي سبق فان عدم الالتفات
والتمكين وعدم منازعته يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما يسير وهو انسب بقوله وادع فلا
يظهر وجه تمريضه وجعله ظاهرا لا يخالفه ولا يظهر تعليق قوله في الامر به والمنازعة بين الكنايتين
تلفيق لدلالة اذ الاول نهي عن الكينونة على وصف يكون وصفا لمنازعتهم وهذا نهي عن
المنازعة بعينه قوله او عن منازعتهم لفرط ذلك لا يضادنك الخ هذا ايضا كناية عن احد الطرفين
في باب المفاعلة بذكرها لاستلزام الكل الجزئية وقوله وهذا انما يجوز في افعال المغالبة الخ هذا
ما ذكره الزجاج في تفسيره بمعنى انه لا يجوز في مثل لا يضربنك ان تريد لا تضربنه اما في ذلك
لا تضاربنه جاز بان يكون نهي لاحد الفاعلين عن فعل كناية عن نهي فاعل اخر عنه مثل فلا
يرد على الحصر في سورة طه في قوله تعالى فلا يصدنك عنها انه نهي الكافر عن الصد
والمراد نهيه عن ان ينصد اذ لا ينصد اذ ليس مثل الصد فتامل قوله وقيل نزلت في
كنانة وخزاعة الخ ما قتله الله هو الميتة فالنزاع فيه المذكور في الناسك وما نسك عليه
من انه لا سبيل اليه لاستبعاد ان يكون اهل الميتة وما يذبحونه من الاباطيل من
المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الامم ولا يرينا يعارض في بطلانه اذ معناه على هذا
لا ينازعنك بعض اهل الكتاب او من بين اظهرهم من امر المشركين في امر الناسك فان
لكل ملة شريعة شرعناها واعلمناك بها فكيف ينازعون بالباطل وعدم والاثر منك وهو
ظاهر قوله وقرئ فلا ينزعنك الخ اي يغلبنك عنه وهي الرأي على انه من باب المغالبة وهي
تقال في كل فعل فاعلته ففعلته افعله بضم العين ولا ينكر الا شذوذا كما في هذا او عن
الكسائي ان ما كان عينه او لامه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه
وقيل انهم استغنوا بغلبته عن نزعته في منع المبادرة وعلى هذا يكون كناية عن لا ترضو هو
لا تتقصر في منازعتهم حتى يغلبوك فيه فلذا كان فيه تهييج ومبالغة في تثبيته كما وقع
في مثل لا يغلبنك فلان في كذا وهو ظاهر فليس نهيا له عن فعل غيره ولو نسخه ودعا
لا بد فيه كما توهم وعبر بالتثبيت لمناسبته لاصل معنى النزع وهو القلع وهو المناسب

سعدي

ابو السعود

من منازعة

من منازعة الجهال كما صرح به الزمخشري ومن لم يقف على مراده قال ان للمبالغة في التثبيت على الدين
يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا بمعنى الغلبة وقوله استغنوا بغلبته يعني
في الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيده بيان للمراد منه او لتعديه بتضمنه وقوله طريق الى الحق
اشارة الى انه فيه مكنية وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم وتخييلية اثبات المستقيم او لدنيا
تخييل والاخرى ترشيح قوله وقد ظهر الحق ولزمت الحجة وفي نسخة لزمته بالضمير للمجادل وهو
مفهوم من كونه على هدى مستقيم لقوة دلائله وظهور حجته قوله اعلم بما تعملون كالصريح
فيه وهو ان ابيد به الكف عنهم فهو منسوخ باية القتال وذكر المجازاة من وجهه ما ادا قوله بين
المؤمنين الخ يعني ان الخطاب عام للفريقين وليس مخصوصا بالكفار كالذي قبله وليس من تتمة
القول ويصح ان يكون منه على التغليب وقوله بالثواب والعقاب لانه لا انكشاف الحق يكون حينئذ
وقوله بالحجج اي بثبوت حجج المحق دون المبطل والاختلاف ذهاب كل الى خلاف ما ذهب اليه الاخر
وقوله الم تعلم تقريره وتحقيقه وذلك اشارة الى ما في السماء والارض وكذا ضمير كتبه وقوله فلا يهمنك
يشير الى ان المقصود من ذكره هنا تنبيه تسليته صلى الله عليه وسلم قوله ان الاحاطة الخ يعني
ان الاشارة الى ما قبله وان تعدد لتاويله بما ذكر ولم يصرح بالاحاطة فقط حتى يقال ان الاولى
ان يقول جمع بحث علم ليلا يحتاج الى تاويل الاحاطة بذكر لتكميل الاشارة مع ان تانيثه
غير حقيقي والاشارة الى مجموعهما وهو ما ذكر بعينه ولو قال والحكم بالواو كان اولى قوله
لان علمه مقتضى ذاته فاذا كان كذلك لزمه تيسر اثباته وحكمه المترتب عليه لان الاصل فيهما
ظاهر وانه يفيد تيسر الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل
لهما كما قيل ولا وجه لما قيل انه تعليل للتيسير الاول لرجحانه وعدل عن قول الزمخشري لان
العالم الذي يعذبه عليه كما يمتنع تعلق بمعلوم لانه مم قصوره مبنى على الاعتزال وقوله المتعلق بكل
المعلومات ان كان صفة الذات فالمعنى ان نسبة الكل الى ذاته سوية وعلمه ذاتي فيستوي
فيه المعلومات ايضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى ان علمه حضوري وان الاثبات
في اللوح ليس لحاجته اليه وتنكير سلطانا للتعليل وتقديم الدليل النقلي اشارة الى انه
الاصل في الدين واعاد النفي للدلالة على استقلال كل منهما في الذم وضمنا استدلالا به
العقل وقال للظالمين دون لهم تسجيلا عليهم بالظلم قوله يقرر مذهبهم الخ يعني المراد
نصير في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بنصر مذاهبهم ويلزمه دفع ما يخالفه وفي الاخرة
بدفع العذاب عنهم فرفع بمعنى يدفع العذاب عنهم لا انه بمعنى الدفع حتى يقال هذا رد لما
ذكره المصرح بانه لربات بطائل اذ ليس في كلامه ما يخالفه وقوله الانكار اشارة الى انه
مصدر ميمي ولا يخفى ما في المنكر بعد تفسيره من حسن التعبير وقوله لفرط تعليل لظهور
اثره في وجوههم او للمحدوث المنكر وآثاره ولا بالطيل تعليل للتكبير والمنظور وقوله
وللاشعار بذلك اي بان الانكار لفرط نكيرهم وانه منتهى الجهالة لان اللغو اسم للفاسد
فيشعر بما ذكر على قاعدة التعليق بالمشتق قوله او ما يقصد ونه عطف على الانكار فالمنكر
بمعنى ما يستقبح بمعناه المصحف والمراد علاماته لانه الذي يعرف في الوجوه كما اشار اليه
في الكشاف وقوله يثبون اشارة الى انه مضمن معنى يحب الاصل فيه استعمل في البطش مطلقا
وانبئكم بمعنى اخبركم وقوله من غيظكم اشارة الى ان المراد انا الكتاب وما يحصل للكفرة
اسفا منه او للشياطين وما يحصل بعده اعظم منه قوله لانه الخ اي هو استئناف بياني في جواب
على الاختصاص بتعديه باخص او اعني او هو من باب الاشتغال وقوله فيكون الخ

سعدي

سعدي

سعدي

ابن كمال

اي في محل النصب والجر والجملة وعدها وقوله كلا اذا وقعت وفي نسخة رفعت ايحا اكون
خبر المبتدا مقدرة اذا اقتديا اي هي النار وهو الوجه الاول واذا كانت حالا قدرت معها قد وقوله
النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضمير وعدها الظاهر انه المفعول الثاني اي وعد الذين كفروا
بها ويجوز ان يكون الاول ولكان وعدت بها الناكم قوله بين بصيغة المجهول اشارة الى ملتوين ان
المثل في الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبه بورده من الكلام السابق فصار حقيقة فيه ثم استعير
لكل حال غريبة او قصة وجملة من الكلام فصيحة غريبة بديعة متلقاة بالقبول لشانها
له في ذلك وهو المراد هنا فضرب بمعنى بين واليه اشار المص رحمه الله وقد ابعد من زعم انه بمعنه
وهو تابع معجب وقوله او جعل مستالا هذا وجه اخر بحمل المثل على المثل به فيكون بمعناه
الحقيقي وضرب بمعنى جعل اي انما ذكر جعل مثلا لاستحقاق الله تعالى وغيره للعبادة
ولا بعد في كون ضرب بمعنى جعل كا قيل لانه ثابت في العربية فتامل قوله للمثل ان كانت
بمعنى الحال او القصة او لشانه اذا كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله استماع تدبر
لانه ليس مجرد استماعه مقصودا وقوله على الاول بخلاف الثاني فانه مضمن المثل على انه يعمهم
قوله لا يقدرون الخ يعني ان منطوقه وان كان نفي الخلق عنهم في المستقبل لكن لكونه نفيا
لنفي مؤكدا دلت على نفي القدرة عنهم واستحالته صدوره عنهم بقرينة السياق فلا يقال ان النفي
المؤكد لا يدل على الامتناع ودلالته على التاكيد والتابيد مذهب الزمخشري وبعض النحاة
وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شروح المغني وليس هذا محله ولذا قال لا يستنقذوه
دون لن يستنقذوه لان الاستنقاذ يمكن ليس كالخلق فلا يتوهم انه لو صح ما ذكر من المنافاة
قيل لن يستنقذوه قوله والذاي لن لا فادته النفي المؤكد على منافاة المنفي وهو الخلق والنفي
عنه الاصنام فيفيد عدم قدرتهم عليه ولا ينقض بقوله فلن اكلم اليوم انسيا لان الصوم منافاة
التكلم في شرعهم جعل كانه محال او يفيد الدلالة على امتناع مؤكد وهنا على امتناع محال تقتضي
المقام اذ لو امكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال قوله والذباب
من الذب اي مأخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر الملحوظ منه مصدر
المبني للمفعول واما الوبه بمعنى الاختلاف اي الذهاب والعود فقول اخر حتى قيل انه منحوت
من ذب آب اي طرد فرجع والذبه وذبان بكسر الذال فيهما كما في القاموس قوله هو بجواب
المقدر في موضع الحال هذا بناء على ان الواو الداخلة على لو وان الوصلية حالية وهو قول لبعض
النحاة وقيل انها عاطفة على مقدر وكون جوابها مقدرا اول ايضا وقيل انها
لا تحتاج الى تقدير اصلا لانها انسلخت عن معنى الشرطية وتمحضت للدلالة على الفرض
والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم كما اشار اليه المص رحمه الله ولا منافاة بينهما لان
التقدير باعتبار اصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من جواب وعدمه بعد استعماله
لما ذكر فتدبر وقوله فكيف الخ بيان لان الوصلية يدل على خلافه بالطريق الاولى قوله
جعلهم اي نسبهم الى الجهل وشهرهم به وهذا بيان لمعنى الاية كلها وبيان سببية وعدي
للاشتراك لمفعولين لانه بمعنى جعله شريكا وكان الظاهر اشركوا التماثيل والاصنام
لله لكنه عكسه لانه وان استلزم احدهما الاخر لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا
قيل ان المفعول ثانيه لا اول حتى يرد علينا ما ذكرنا فنه مسامحة الى وصفه
بما ذكر ونقدمها بالمعبود كقوله على منة ولانه يثبت بها وصفه به ما يمنعه قوله ويرى

ذلك

ذلك اي كون اعجز الاشيا وكالنماذج بتمامه على الاعجز بذاته ظاهرة لانه لا اعجز منها لا يتدبر فيهم التحم محل دفع
الذباب الذي يقدرون عليه اضعف المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الثابت بذلك العجز عن الاعجز
فكل ما سوى الله كذلك ولا التاويل بسلب اسباب القدرة كالحياة والارادة وقوله معجز الخ هيلوو
من سلبهم اياهم فانه لو ذبت لم تسلب فلا مدانه لا دلالة في النظم عليه وانه لا يمكن لذلك في الواقع
ويتكلف ان الاستنقاذ عطف تفسير للذب قوله قيل كانوا يطلونها اي الاصنام والطيب المراد
به الزعفران ونحوه وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والكوة بكسر الكاف وفتحها كوة بفتحها
وضمها وهي ما يفتح في الحايط قوله عابد الصنم ومعبوده هذا تفسير السدي والضحاك وضمير
معبوده للعابد والمعبود الصنم وكونه طالبا لدعابه لها واعتقاده نفعها وكونه مطلوبه
ظاهر قوله او الذباب هذا هو الوجه الثاني وهو الى قوله او يحتمل ان يكون وجها واحدا
الطالب فيه الذباب والمطلوب الصنم وقوله والصنم الخ اشارة الى ان المطلوب في هذا الوجه
بمعنى منه على الحذف والايصال ويحتمل وجهين هذا واليه اشار بقوله والصنم الخ والاخر
وهو ان يكون المطلوب ما يسلبه الذباب لياكله وعطفه عليه بالواو لتقاربهما وهذا مبني
على المقبل قبله قوله او الصنم هو الطالب وجعله طالبا على الفرض تهكما والمطلوب الذباب
وهو الوجه الثالث او الرابع وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزمخشري
لما فيه من التهكم وجعل الصنم اضعف من الذباب لانه مسلوب وجماد وذلك حيوان بخلافه
واختيار المص ان الاول انسب بالسياق اذ هو لتجهيلهم وتحقير معبودهم فناسب ابادهم
والاصنام من هذا التذييل ومنه الجملة التذييلية اخبارا وتعجبا قوله ما عرفوه حق معرفته
يعني انه مجاز عن هذا لان المعرفة تكون بتعظيم المقدار وابعده الاشيا الاضافة والحاجة
اي جعلوه من الاسد كالاخس وقوله عن اقل اي الممكنات والمراد بالاقل الذباب وهو اذل
ايضا ومعبودهم لانه مسلوب منه فكيف تعد شريكا له وقوله لا اصطفا الاختيار للصنوع
وهي الخيار وقوله من الناس مقدم تقديرا اي من الملايكة ومن الناس رسلا فلا حاجة
للتقدير فيه وقوله يتوسطون اشارة الى وجه تقديم رسل الملايكة عليهم الصلاة والسلام
قوله كانه لما قرر وحدانيته الخ شروع في بيان ارتباط هذه الاية بما قبلها وهو ظاهر وقوله
ويتوسل في نسخة بغير واو وهو مستفاد من الاصطفا وضمير هوله وقوله لمن سواه
وفي نسخة عداه والمعنى سواه ونعدا بالمفعول له لتعليل يشفع والتوسيف استعارة
للابطال وهو من التخصيص المستفاد من السياق قوله وقوله مدركة الخ يعني ان السمع
والبصر كناية عما ذكر بقرينة قوله يعلم الخ لانه لا للتنبيه له فيسقط ما قيل من انها
لا يمانا فكيف يكونان كناية عنه وانه لحينئذ يكون ما بعده تاكيدا والحمل على التعميم بعد
التخصيص اولى وقيل سميع لاقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام بصير باحوال
الامم وقوله عالم بواقعه ومتقتضاه مما لم يتبع لغة وتشخصا بين ايديهم وما خلفهم من
اوشوش وقوله بالذات يعني بخلاف غيره فانه يملك بتمليكه تعالى لها وقوله ولا ايالي
الخ اشارة الى ارتباطها بما قبلها لدخوله في عمومه واتصاله قوله في صلاتكم وفي نسخة صلواتكم
بالجمع فالامر بالركوع والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكر من انه كان في اول الاسلام ركوع
بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره في البحر ايضا ولم ار في اثر يعتمد عليه وتوقف فيه
صاحب المواهب وذكره المناوي رحمه الله بلا سند قوله او صلوا الخ يعني انه مجاز مرسل من باب

كن

يعني ان الافضل القيام

بعلاقة الجزئية والكلية وقوله لانها اعظم اركانها الاعظمية اما بمعنى الاولوية او من جهة الثواب وكونهما محلا لهما
افضل ما سواهما لا ينافي تفضيل احدهما على الآخر كما توهم وفي الاذكار ذهب الشافعي الى ان القيام افضل
من السجود لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت اي القيام ولان ذكر القيام القرآن
وذكر السجود التسبيح والقرآن افضل وذهب بعضهم الى السجود افضل لحديث اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد وقال الطيبي رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بها والسجود على
حقيقته لعموم الفائدة قوله او اخضعوا لله وخروا له سجدا هذا اطلق مما قبله بالنظر الى
الصلاة والركوع حقيقة لغوية لانه بمعنى الانحناء او مجاز والسجود باق على حقيقته وقوله بما
تعبدكم به العموم من ترك المتعلق وقيل انه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص
او مخصوص بالنوافل وفي كلام المص رحمه الله اشعار به قوله وتحروا ما هو خير واصلح اي اقصدوا
يقال تحريت الشيء اذا قصدته وتحرى في الامر اي طلب احرى الامرين وهو اولاهما ولما كان
الفعل يعم ما كان بقصد وغير قصد والمعتبر منها ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا الخير
معناه افعلوا ما فيه خير لكم دل على التحري بطريق الالتزام لانه لا يعلم خيريته الا اذا تحرى فيه
قوله وانتم راجون الخ اشارة الى انه جملة حالية وان الرجاء من العباد لاستحالته على الله وقوله
واثقين عطف بيان لمتيقنين وفي نسخة بالعطف عليه قوله والآية آية سجدة عندنا اي في مذهب
الشافعي رضي الله عنه والامر للندب باعتبار سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالف في السجدة
هنا ابو حنيفة ومالك واستدل لمذهبه بظاهر الآية والحديث ولنا كما في شرح الهداية
لان الامر انما مقرونة بالامر بالركوع والسجود في مثله من القرآن كونه امرا بما هو ركن للصلاة
بالاستقراء نحو اسجدي واركعي واذا جاء الاحتمال سقط الاستدلال وما روي من الحديث المذكور
قال الترمذي رحمه الله اسناده ليس بالقوي وكذا قال ابو داود وغيره لكن يرد عليه ما في الكشف
ان الحق ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص في تلك الآية لان دلالة الآية غير مقيدة
بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقوله فلا منع من كون
الآية دالة على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك يشرع السجود عند تلاوتها لما ثبت من الرواية
فيه وفيه بحث قوله لله ومن اجله اعداء دينه يعني ان في استعارة للتعليل والسببية كما
في الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة ويجوز حملها على ظاهرها بمعنى في سبيل الله
وقيل عليه ان حمل الجهاد على ظاهره يأباه ما مر من ان السورة مكية الا ست آيات فان
الجهاد انما امر به بعد الهجرة الا ان يأول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار وتحمل مشاق
الدعوة وفيه انه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الاكبر الآتي ولذا قيل انه ما ذكر من
كونها مكية الا ست آيات ليس في اكثر النسخ ومذهب الجمهور انها مختلطة من غير تعيين وعليه
اعتماد المص رحمه الله هنا قوله الظاهرة صفة اعداء والباطنة معطوفة عليها وظاهر كلام
المص رحمه الله انه حمل الجهاد على ما يعمهما وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان مجازا
عند المص لا لحقيقته كما قال الراغب استفراغ الوسع والجهد في دفع ما لا يرتضى
قال وهو ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس
وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده انتهى فمن قصره على بعضها
فقد قصر قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه البيهقي وغيره
عن جابر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم

انتهى

سعدي

ابن كمال

خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وفي سنده ضعف مغتفر في مثله وتبوك علم لارض بين
الشام والمدينة ممنوع من الصرف وقعت فيه غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله اي جهادا فيه
اي في الله في الذي الموصوف انه منصوب على المصدرية وعند ابي البقاء انه نعت لمصدر محذوف
اي جهادا حق جهاده وفيه انه معرفة فكيف يوصف به النكرة وقال الزمخشري ان الاضافة تكون لادنى
ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من اجله ولوجهه صحت
اضافته اليه ويجوز ان يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالظرف الجار والمجرور
لانه كان في الاصل حق جهاد فيه او جهدكم فيه انتهى وقوله جهادا اشارة الى نصبه على
المصدرية وانه من اضافة الموصوف لصفته نحو جرد قطيفة وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله
حقا وهو خلاف الباطل وقد فسره ابو حيان ايضا وفيه نظر وقوله فعكس اي غير الترتيب بالتقديم
والتاخير فصار حق جهاده بعد ما كان جهادا حقا قوله مبالغة كما في قوله اتقوا الله حق تقاته وا
فلما عكس وجعل التابع متبوعا واضيف لله لافادة اختصاصه به وقد كان يفيد انهما جهادا
واجبا مطلوبا منهم دل بعد الاضافة على اثبات جهاد مختص بالله وان المطلوب القيام بواجبه
وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فانقلب النعت اصلا وفيه من المبالغة في
شأن النعت ما لا يخفى كما فصل والذي ذكره النحاة كما صرح به الرضي وغيره ان كل وجد
وحق اذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لمثل متبوعها لفظا ومعنى نحو انت عالم كل عالم
او جد عالم او حق عالم افادت انه تجمع فيه من الخصال ما تفرق في الكل او ان ما سواه هزل
او باطل وانه من باب جرد قطيفة وفيه لف ونشر ان الامر بالصفة امر بالموصوف
اذ لا غنى لها عنه بخلاف العكس ولا وجه له فتأمل قوله واضيف الجهاد الى الضمير الراجع لله
اتساعا قالوا الاتساع لانه كان اصله حق جهاد فيه فحذف لفظا في واضيف اليه اتساعا
على حد قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا وادعى انه لا يناسب تفسيره في الله بقوله
لله ومن اجل الخ ودفعه يعرف بالتأمل قوله او لانه مختص بالله فالاضافة لامية وقد
كانت في الاول على معنى في نظرا للظاهر قوله اختاركم هو بمعنى اجتباكم وكون اختيارهم لما ذكر
لان منع جنسا نفذ لبيان علة الامر بالجهاد لان المختار انما يختار من يقوم بخدمته وهي
بما ذكر ولان من قربه العظيم يلزمه دفع اعدائه ومجاهدة نفسه بترك ما لا يرضاه
قوله في الدين اي في جميع اموره فالتعريف فيه للاستغراق فلذا لم يلزم الجهاد الاعمى والعاجز و
فاقد الاستطاعة ولم يرد عليه التمني فيعم امور الحكمة وقوله ولا مانع لكم عنه اي عن الجهاد
يعني انه بين المقتضي بقوله هو اجتباكم واشار بعده بما ذكر الى رفع المانع وحيث وجد
المقتضي وارتفع المانع زال العذر بالكلية فلا عذر وانه كالنتيجة لما قبله
لا ينافيه انه ليس من اشارة النص قوله او الى الرخصة في اغفال اي ترك ما امرهم به مما فيه
مشقة وحرج والاول يقتضي انتفاء الحرج ابدا وهذا يقتضي انتفاءه بعد ثبوته
بالترخيص في تركه بمقتضى الشرع ايضا فلذا عطف باو الفاصلة قوله وقيل ذلك الخ
الاشارة الى عدم الحرج وهذا ما اختاره الزمخشري والظاهر انه وجه ضعيف نعم فيه التوبة
والملفوظات والكفارات وانه لا انما قبله عام وما بعده ابدا ايضا العموم يتبادر من اللفظ
للسابق واللاحق اذ الامر بالطاعة والجهاد مطلوب بالصلاة والزكاة بعده وما قارنه لا يشعر
بذلك اصلا بل بخلافه فاحتمل من انه المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا

طيبي سعدي

كرم سعدي

عزمي

سعدي

اولیا فلا یظهر وجه ضعفه ضعیف جدا لان ما قبله عام ایضا مع ان الحرج لا ینتفی بوجود المخرج
في الجملة لانه عبارة عن الضیق لا عن عدم التخلص ولو کان ما هو علی شرف الزوال في حکم ما لم یکن نعرف
لان کون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع ان قبولها غیر متیقن ممنوع ولو کان نفی ما بخروج التعظیم
والحرج العظیم انما یکون اذا انتفی الحرج بکلف لاحاجة الیه والمضایق کالسفر والمرض والاضطرار
والظاهر انه نفی جنسه لما کان منعوا ذیله بعد ما لیبین ان المراد ما هو یجب فیه دینه لا ما یلیق
به تعالی من کل الوجوه **قوله** ملة ابیکم الخ في نصبه وجوها منها ما ذکره المص رحمه الله من انه منصوب
علی المصدریة بفعل دل علیه ما قبله من نفی الحرج بعد حذف مضاف ای وسع دینکم توسعة
ملة ابیکم ابراهیم علیه الصلاة والسلام او النصب علی الاغراء بتقدیر اتبعوا او الزموا او نحوه او
الاختصاص بتقدیر اعني بالدین ونحو ولم یرد ما اصطلح علیه النحاة وقیل انه منصوب بنزع
الخافض ای کملة ابیکم وابراهیم منصوب بتقدیر ایضا او هو بدل او عطف بیان ما قبله فیکون
مجرورا بالفتح **قوله** کالاب لامته فیه اشارة الی جواز اطلاق الاب علیه صلی الله علیه وسلم کما اطلقت
الامهات علی زوجاته وقوله من حیث تعلیل له وبیان لوجه الشبه وقوله اولان اکثر العرب
اشارة الی رد ما قیل انهم جمیعهم من ذریته علیه الصلاة والسلام وان اول من تکلم بالعربیة
اسمعیل علیه الصلاة والسلام لضعفه کابیه المادخون وقوله فغلبوا الخ ای غلب اکثر العرب
علی جمیع اهل ملته من العرب وغیرهم **قوله** هو سماکم جملة مستانفة وقیل انها کالبدل من قوله
هو اجتباکم ولذا لم یعطف وقوله من قبل القران ای من قبل نزوله وقراءة الله سماکم قراءة
ابی رضی الله عنه وقوله وتسمیتهم بمسلمین اشارة الی ان التسمیة تتعدی بنفسها وبالباء والی
رد ما اورد علی جعل ضمیره لابراهیم علیه الصلاة والسلام من انه قوله وفي هذا ای القران
یاباه لانه یلزم ان ابراهیم علیه الصلاة والسلام سماهم مسلمین في القران النازل بعده بمدة طویلة
کما ستبینه **قوله** کان بسبب تسمیته الخ یعني ان قول ابراهیم علیه الصلاة والسلام ومن ذریتنا
امة مسلمة لك کان سببا لتسمیتهم مسلمین في القران لدخول اکثرهم في الذریة فجعل مسماکم
مجازا وقد قیل علیه ان فیه جمعا بین الحقیقة والمجاز وهو لا یقول به وان في کون التسمیة
به في القران بسبب تسمیته خفیة وکونه مرویا عن الحسن کما في الکشف یدفع التمسك وانما الجمع
بین الحقیقة والمجاز عند من لا یجوزه یندفع بالتقدیر ای وسمیتم في هذا القران المسلمین
کما قال ابن عطیة رحمه الله وقال ابو البقاء انه علی هذا المعنی وفي هذا القران سبب تسمیتهم
والیه اشار المص رحمه الله بقوله وقیل الخ وضعفه لتکلفه کما في الکشف تنبیه قال
السیوطي رحمه الله التسمیة بالمسلمین مخصوص بهذه الامة وفي فتاوی ابن الصلاح انه غیر مختص
کما نسبه به الایات والاحادیث وهو الظاهر فکانه لم یقف علیه **قوله** متعلق بسماکم علی الوجهین
في الضمیر واللام للعاقبة لان التعلیل غیر ظاهر هنا کما قیل والظاهر انه لا مانع منه
فان تسمیة الله او ابراهیم علیه الصلاة والسلام لهم بمسلمین باسلامهم وعدا الیهم وهو سبب
لقبول شهادة الرسول علیه الصلاة والسلام الداخل فیهم بنفی لا او لبا وقول شهادتهم
علی الامم **قوله** فیدل ای هذا القول من الله وقوله او بطاعته الخ فالشهادة علی ظاهرها
وقیل المراد شهادة لهم من کنتم لم اذ شهدوا علی الامم فانکروا والافصل في قوله لتکونوا
منعقد الاية ثم العلة والمعلول علة للحکم باقامة الصلاة وما بعدها والیه اشار بقوله
لما خصکم والفضل والاجتبا وما بعده وقوله تقربوا الیه بانواع الطاعات اشارة

الی ان ما ذکر

نوع

علی ان التسمیة بالمسلمین خاص بهذه الامة

سعدي غرنوع

الی ان ما ذکر عبارة عن الجمیع لجمع العبادة البدنیة والمالیة **قوله** في جامع امورکم ای في جمیعها وفیه اشارة
الی العموم الذي یفید حذف المتعلق للاختصار وقوله لا تطلبوا الخ ماخوذ من الجملة السابقة بمعونة لما
علمته من تعریف طرفیه وهي قوله هو مولاکم وهو هو المخصوص بالمدح **قوله** انه لا یسئل له الخ فان
من تولاه لم یضعه ومن نصره لم یخذله وقوله عن النبي صلی الله علیه وسلم الخ هو حدیث موضوع کما ذکره
العراقي رحمه الله ورکاکة لفظه شاهدة بوضعه وتخصیص اجر باجر الحج لذکره في هذه السورة
وقوله بحجة بعدد من حج بالعدد الخ کل اجرین لا بحجة فیه تقدیم وتاخیر وتقدیر عدد من حج
فالحمد لله والصلاة والسلام علی افضل انبیائه ومبلغ انبائه وعلی اله وصحبه وخلص اولیائه واصفیائه
سورة المؤمنین مکیة بالاتفاق واستثني في الانتقان قوله حتی اذا اخذنا مترفیهم الی قوله مبلسون
وکلام المص رحمه الله یشاهد علیه وان ما ذکر الزکاة فیها وهي انما فرضت بالمدینة فیضعف تسلیم
ان ما ذکر فیها یدل علی فرضیتها فقد قیل انها کانت واجبة بمکة والمعروض بالمدینة ذات النصب
ومقدارها فیه عن قرب والاختلاف في عدد ایاتها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسی واخاه هارون
والمناسبة بین خاتمة الحج وفاتحة هذه ظاهر **بسم الله الرحمن الرحیم قوله** وهي مائة الخ الذي في کتاب
العدد للداني انها ثماني عشرة في الکوفي وسبع عشرة عند الباقي **قوله** بالتخفیف والتشدید
یعني ان الفلاح بمعناه الفوز والظفر بالاماني وجیما کسر وبینهما **قوله** وقد تثبت المتوقع ای نفید
علی تحقیق امر متوقع ثبوته سواء کان ماضیا او مستقبلا وهو القول المشهور وانکر بعضهم کونه للتوقع
في الماضي لان التوقع انتظار الوقوع وهو قد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بان المراد انه یدل
علی ان الماضي کان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع وقوله کما انه لما تنفیه ای تنفي ما یتوقع
ثبوته کقوله بل لما یذوقوا عذابي ای لم یذوقوا الی الان وان ذوقهم لیتوقع فیما بعد فان قلت
قال ابن هشام في المغني ان الصحیح انها لا تفید التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك یقدم
الغائب یفید التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في
الماضي فلانه لو صح دخولها علی المتوقع لدخولها علی متوقع لصح ان یقال في لا رجل في الدار بان لا للاستفهام
لانه تدخل في جواب من قال هل رجل فیها فالذي یظهر من کلامهم انه ولذا قال ابن مالك انها
تدخل علی ماض متوقع ولم یقل انها تفیده قلت اما الثانیة فغیر صحیحة
کما في شرحه اذ الفرق بین ما نحن فیه وبینما اورده ظاهر وما انکره قد صرح به الثقات
من اهل النحو واللغة ولو لم یکونوا فهموه من کلام العرب لم یذکروه والعجب منه انه سلم فیما
الثانیة مع انها ذکرها جار بالطریق الاولی ومحصله انها تکون حرف جواب للمخاطب
عما هو متوقع متنظر له فتشبه کلمة احرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته
المذکورة ایضا اذ لو لم یرده یکون لا معنی لها فیه ولم ینقل احد انها من الزوائد فما
ذکره مکابرة وسنع للنقل ومثله لا یسمع **قوله** وتدل علی ثباته ای ثبات المتوقع في الماضي
کما انها اذا دخلت علی المضارع دلت علی ثبات امر متوقع في المستقبل ولیس المراد بالثبات الدوام
والاستمرار بل الثبوت فلا یرد علیه انه لم ینقل احد من اهل العربیة دلالتها علی الدوام فانه
من الاوهام فانه لا یلزم فتامل **قوله** ولذلك تقربه من الحال ای من اجل دلالتها علی ثبات
امر ماض متوقع قربت الماضي من الحال لانه دلت علی انه زمانه لیس بعید العهد بل هو قریب
من هذا الزمان الذي نحن فیه لان العلم بوقوعه انما یکون فیما قرب العهد به لا انسانا بقوله یعني
ویترك غالبا وهذا ابناء علی ان التوقع والتقرب من الحال لا یفترقان وقیل انه قد ینفك

مبحث سورة المؤمنین

رد علی المغني

سعدي

احدهما من الاخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل والاكثر التسمح على قولين وعلى هو حقيقة
اذا اقتصر على احدهما او مجاز ان احتمل قوله ولما كان المؤمنون المتوقعين الخ المتوقعين بخبر كان ذلك وذلك
اشارة الى الفلاح والفوز بالاماني ولما كان الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا بالهدى عاجلا لكن
الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الاخرة فالاخبار به منه تعالى بشارة كما صرح به في شرح الكشاف قال
المصدرين به بشارتهم فلا يقال ان المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ فقوله قد افلح مجاز
لكنه محل تكلف قوله بالقاء حركة الهمزة فتحذف لالتقاء الساكنين الهمزة الساكنة بعد نقل حركتها
والدال الساكنة بحسب الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله ابو البقا وحذف لفظا
لا خطا ولغة اكلوني البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر حيث لا اشكال [illegible] بضمها
وتوجيهه مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع واذا كان على الابهام والتفسير فهي ضمير
والظاهر بدل منه قوله واطم اجتزاء بالضمة اي اكتفاء بها يجري في الدالة على الواو وفي
ولم يذكرها في الكشاف وتشبيهه بقول الشاعر ولو ان الاطبا كان حولي وكان مع الاطباء الاساة
مثم يوتي كان على ان اصله كانوا لانه اعترض عليه بان الواو في اقلح هنا حذفت لالتقاء
الساكنين على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب
عنه بان التشبيه في مجرد الحذف للاكتفاء بالضمة الدالة عليه لا في سبب الحذف وبابه سعدي
سياقه ثم انه معطوف على نائب فاعل قرئ ولا تغاير بين القراءتين لحذف الواو فيهما لفظا
لالتقاء الساكنين كما في قوله سندع الزبانية اللهم الا ان يقال انه اثبت الواو لفظا في القراءة
الاولى ولذا قال المعرب انه ذم في هذه القراءة فادعى ان المراد بحذفها خطا لا لفظا
لاشتراكهما فيه وانه يكفي ظهورا لحرف منهما في حال الوقف سهوا لان من قرأ به اثبتها
في الرسم كما نقله المعرب عن ابن خالويه وانه اذا وقف عليه ردت الواو فيه لانه لا يوقف
على متحرك فلا يحصل الفرق بينهما فتدبر قوله واقلح اي قرئ به على انه من افلحه لا انه سمع
متعديا على انه مزيد للتعصيب ولا زياد قوله المؤمنون الخ اشارة الى سبب الفلاح قوله
خاشعون نسبته للدين لان الخشوع التذلل مع خوف وسكون للجوارح والسجود بفتح الجيم
موضع السجود ومساجده جمع ودري البصر مجاز عن توجيهه وقوله خشع هنا في نسخة
بدله خشي وقوله لما بهم من الجد بكسر الجيم وهو ضد الهزل واورد عليه ان اللغو اعم
من الهزل لتناوله الفعل فالاولى ان يقول لما هم فيه مما يعنيهم عما لا يعنيهم وبه جاز
وجيم جد ونحن وفي صلة لما وما ذكر هو ما في الكشاف بعينه وانما فسره بالاخص العلم [illegible]
بالطريق الاولى ومثله سهل وقوله ابلغ من المبالغة لافادته انه مع عدم فعلهم لا يلتفتون
الى جانب اللغو فضلا عن الاتصاف به مع ما ذكر من الاسمية الدالة على الثبات وتقديم
الضمير المفيد لتقوية الحكم بتكريره وتقديم الصلة المفيد للحصر وقوله ليدل استعماله
باقامته وعرض بجيم فسكون بمعنى ناحية قوله ولذلك قوله الخ اي هو مثل ما قبله
في العدول لما ذكر لانه ابلغ من الذين يزكون حيث جعلت الجملة اسمية وبني الحكم على
الضمير وعبر عنه بالاسم هكذا قيل فاقتصر من الوجوه الخمسة على الثلاثة الاول فقيل
لان الاخيرين لا يجريان هنا لانه اعراض هنا فلا اقامة ولان التخصيص لا يعتبر
هنا مع ان المقدم هنا ليس بصلة ليفيد واللام زائدة لتقوية العمل من وجهين
تقديم المعمول وكون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان مثلهما حيث تقدم مع ضعف

عامله

عامله لا للتخصيص بل لكونه حسب الفاصلة ويكون فيه اعتبار التخصيص لا ينافي ايضا بالنسبة الى الانفا
فيه الا يلتحق ولو قال المص وتقديم المعمول لكان اظهر واقيم الفعل مقام الاتيان المذكور في مثله في صح
من التنزيل مبالغة لدلالته على المداومة لانه يقال فعل اخطاه اي شانه وداب المداومة عليه وذلك
في قوله وصفهم بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو الخ من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة
وما بعده والطاعات البدنية معلوم من الصلاة والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض سعدي
عن اللغو دلالة ومن قوله والذين هم لفروجهم حافظون صراحة ولم يعقب المحرمات بالطاعات
لتاخرها لما يدل عليه قد فصل ان حفظ الفروج المتقدم على المالية الا انه اخر لاحتياجه الى نوع تفصيل
ولتتميم المالية في جوار البدنية فانها الشقائق ثم ان ما لا وجه لرد المدة مع وجه واصل
معناهما المجهولية قوله والزكاة الخ المراد بالمعنى ما يعطى وفيه ايهام لطيف والمضاف اذا ذكي
ووجه العدول عن الاخص الاظهر ملى حفظا علوان بفعوله الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت الى
ما اتى الراغب من ان المعنى الذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم كشف
على انه لازم واللام للتعليل فقيل لا انه افترانه بالصلاة ينادي عليه وسيأتي نظيره في سورة
المعارج وفيه يقال الفصل بينهما يشعر بما جنح اليه الراغب بخلافه وايضا كون السورة مكية
والزكاة فرضت بالمدينة يبعده ليلا يحتاج الى التاويل [illegible] قوله بذوجاتهم او سرياتهم
لف ونشر وعبر بما ملكت بالانات لانها قرينة بالاجماع وادغم لفظه وجعل الزمخشري اطلاق ما فيه
على ان ادتين لا جاري مجرى غير العقلاء لقلة عقل النساء ولم يذكره المص رحمه الله لخفائه بل كانه سعدي
غير مسلم عنده فلا يغني عن التخصيص كما توهم المعارضة قوله بما ملكت ايمانكم فكما توهم لتناوله
العبيد ثم انه قد يقال الصفة المذكورة قرينة على العموم ونكتة الاجمال الملوكية لا الانوثية
كما صرح به المص رحمه الله ولا مانع من تعدد النكت قوله من قولك احفظ على عنان فرسي كشف
ظاهره انه متعد بعلى دون تضمين كما في الكشاف وحفظ العنان يعني امساكه كما في حواشيه
فقيل انه غير مناسب لا يسمع في مقابلة نقل النفية وقيل ايضا الوجه ان يقال انه من قبيل
حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا عليه لا يتعداه ولا صل حافظون فروجهم
على الاندراج لا يتعدى الامن تنبيل غيره فتطلب الا على الاندراج تاكيده وقول الزمخشري
انه متضمن معنى النفي من السياق وعاقبته الفرع ذلك ولم يوخذ مما في الحفظ من معنى
المنع والامساك لانه خف الاستعمال به وفيه ولا يخفى انه تكلف وتعسف اذ لا حاجة الى التضمين
كما مر ولكون تضمينه ليس بتاويله بما يقتضيه بل بتعديه بمعنى يقتضيه وهو غيرهما ايا ما
اسلوب العربية كما قاله ابو حيان رحمه الله والتاويل المذكور اسهل منه واليه اشار المص
رحمه الله بقوله لا يبذلونها ومثله يعتمد على المراد قال ان المص ساكت عن تضمينه معنى النفي
لكن لابد منه ليصح الاستثناء ان ادعاء التقدم غير مسلم لصحة العموم هنا فصح التفريغ في الايجاب
لانها محفوظة عن جميع النساء الا منذ كرو والامساك يتعدى بعلى كقوله امسك عليك
زوجك كما ذكره المعرب فعدى حرف الاستعلا ما لها غير متوجه واعلم ان الفاضل العلامة
قال في تذكرته عدي حفظ بعلى وانما يتعدى بمن فقيل على بمعنى عن وقيل تتعدى والله
هو حال وقيل فيه حذف دل عليه قوله غير ملومين اي يلامون على انهم [illegible] او هو متعلق
بحافظون من قولهم حفظ عليه عنان فرسه وهو متضمن معنى النفي اي لا يبذلونه الا لمن
لغيرك وفيه خفا ولكن ما يختص بالعقلا وما يعم العقلاء وغيرهم فانه قيل انه يختص بغير
العقلاء فاطلاقه على السراري لانهن يجهن السلع بيعا وشراء انتهى من خطه قوله او حال اي

استثناء مفرغ من اعم الاحوال والظروف اي الا والياً دفوا ميز علمهن من قولهم كان فلان على فلانة فمات عنها
ولذا قيل للزوجة انها تحته وفيه اشارة وقوله في كافة الاحوال استعمل كافة مجرداً عن مضافة لا ومنع
للزمخشري منه في خطبة المفصل وتبعوه ودينك فللعمر بن الخطاب فيه كلام لا تلزم النصب على الظرفية
كما فصلناه في شرح الدرة قوله او بفعل دل عليه غير ملومين لانه تقيل بالملوم على كل ما شيء الا على
ما ابيح لهم من هذا فانهم غير ملومين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه اورد عليه ان سعدي
اثبات اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبته للسياق
ولذا الحمد لكونه على فرض عصيانهم ويعضده قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
لا يدفعه كما توهم وقوله لجوار المماليك اي الاناث كما في الكشاف وقوله شايع فيه اي في غير العقلاء عزمي
وقوله وارادة ذلك اي حفظ الفروج وقوله انتهى الملاهي بيان لوجه دخول الباء نحو في اللغو بناء
على ان المراد به الملاهي واللذات وتوجيه لارادته بالذكر والخطر بمعنى الوقع في النفوس لو
الصون وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الآية على تحريم نكاح المتعة ورده في الكشاف وفي
الكشف فيه كلام ينبغي كتابته تركه المصنف رحمه الله لم وبسط الكلام فيه في التحقيق قوله
او لما دل عليه الا … وهم الباذلون لها لانه … وقوله فان الخ اشارة الى ان الفاء في جواب
شرط مقدر والمستثنى الزوجات والسراري مطلقا وقوله الكاملون في العدوان
الكامل من الاشارة والتعريف وتوسط الضمير المفيد لحمل جنس العادين او حمهم كامل
توريه في اولئك هم المفلحون قوله لما يؤتمنون عليه يعني ان الامانة والعهد وان كانا
مصدرين في الاصل فالمراد العين هنا ولذا جمعت الامانة فان لو ودت نظر الاصل لان الحفظ
والاصلاح للعين لا للمعنى وامانات الناس لا منافية للجمع وامانة الحق شرايعه وتكليفه كما
في قوله انا عرضنا الامانة على السموات الاية وامانة الخلق ظاهر قوله ولفظ الفعل فيه اي في
النظم او في هذا المقام او في ما … على انه من ظرفية الخاص للعام لكونه في ضمنه وقد يعلم
ايضا وتقديم الخشوع اهتماما به حتى كان الصلاة لا يعتد بها بدونه او لعموم هذا له وقوله
بلوم الصلاة اي بما لها وهو الخشوع والمواظبة وقوله لذلك جمعه لمناسبة الجمع المنكر كما لا يخفى
قوله الجامعون لهذه الصفات هو ماخوذ من كون الاشارة الى من وصف بالصفات السابقة
المتعاطفة بالواو الجامعة وقوله الاحقاء الخ الاستحقاق لان اولئك يوجب ما بعده حديثه
بما دل عليه اتصافهم تلك الصفات السنية وبه اندفع ان من لم يجمعها بل من لم يعمل
الصالحات الجنة ايضا عندنا فالتيم الحصر ولما القول بانه لعظم شانها … بخلاف سعدي
متاع الدنيا فلابد فيه ودون الخ اشارة الى دلالته على الحصر لتعريف الخبر وتوسيط
ضمير الفصل قوله بيان لما يرثونه يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد الابهام
فيجوز كونه بدلا او صفة كاشفة وهو الاظهر او عطف بيان في الاصطلاحي فيكون
عطف بيان وبيانا لما يرثونه اغنى عن ذكر مفعوله وقوله وتقييد الوراثة
بالتنوين قبل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام فهو مضاف وتنوينه ونصب الوراثة
على المفعولية خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان قوله تفخيما له الظاهر
انه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول لا شعار بعدم احاطة نطاق البيان به بعينه
فيكون قوله تاكيدا تعليلا للتنبيه على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف سعدي
عليه فتاكيدا تعليل للمعطوف والتاكيد بتكرير ذكرها ثم وقيل انه مفعول للتنبيه

والتخييم

عزمي والتخييم فيه من حيث كونه ورثه الفردوس لا من بعد البيان قوله وهي استعارة يعني ان الوراثة
مستعارة لما ذكر لا استعارة تمثيلية تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانه اقوى اسباب
الملك كما تحقيقه في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا
ولظهور قوله يرثني ويرث من آل يعقوب بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة
سعدي اذ الارث في الاية الاولى غير مراد وفي الثانية غير مشهور استشهد به الشارح الطيبي خلا
غرابة فيه لعمه ذكر المؤمنين والجنة كما توهم قوله وقيل انهم يرثون الخ هذا رواه في حديث
مسند صحيح القرطبي وذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه الاية فلا وجه لتريضه ولا يعني
للقول بانه لا يناسب المقام فتامل وقوله للجنة فالتانيث باعتبارها وعلى ما بعده باعتبار
الطبقة والاولى ان يقول لعلها بدل الا على قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان الخ مناسبته
لما قبله انه تعالى لما ذكر اولا احوال السعداء عقبه بذكر مبدئهم ومآلهم او لما ذكر ارث
الجنة عقب بذكر البعث لتوقفه عليه او لما حث على الصفات الحسنة عقبه بما يبعث عليه او لما
حث على عبادته وامتثال اوامره عقبه بما يدل على الوهيته لتوقف العبادة عليه وقوله من خلاصة
سلت من بين الكدر … لكن الخلط … بالغ في اطلاقه على المنكر وهو
اشارة الى ان السلالة ما سل واستخرج وصيغته فعالة كما في الديوان لما يبقى بعد المصدر
فالسلالة لما يبقى بعد السل كالقلامة والقمامة ولذا قال الزمخشري انها تدل على القلة وقوله
متعلق بمحذوف ومن تبعيضية او ابتدائية ولم يصرح به لظهوره ولمقابلته بقوله او بيانية
وان كان فيه ركاكة فلابد انه من البيانية لا ينافي الوصفية اذ لا مانع منه وان احتمل
البدلية او البيانية ولا يتوهم ان المراد الصفة المخصصة لان السلالة اعم من الطين فهي
سعدي على البيان لكن لك ان تقول او بمعنى الواو والبيان لغوي تعسف بارد وسيأتي تتمة له وقيل
انه عطف على اسم ان وخبره وانه بيان لتعلقه بمحذوف بوجه اخر لان البيانية لابد من خبر
متعلقه وهو تعسف قوله او بمعنى سلالة معطوف على قوله بمحذوف وفي تعلق به بلا تقدير
عزمي وقوله كالاولى الظاهر ان المراد به من في قوله من سلالة وقد جوز فيه ان يكون المراد به
من الثانية في الوجه الاول فهو كونه صفة او يتعرض في الطريقة الاولى والاخذ كرها
للاختصار وهو بعيد قوله او الجنس اي المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ بيان له بانه بعيد
فانهم من النطفة الحاصلة من الغذاء الذي هو سلالة الطين وصفوته وادم عليه الصلاة
والسلام ليس كذلك فلما ان يترك بيانه له لانه معلوم وبين حال اولاده او يكون
وصفا للجنس بوصف اكثر افراده وقيل انه يجعل الجنس كذلك لان اول افراده الذي
هو اصله كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف رحمه الله ولكل وجهة وقوله بعد ادم اي بعد
خلق لان السنة … قوله وقيل المراد بالطين ادم عليه الصلاة والسلام لانه
في … واللون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلالة مرضه والمراد بالانسان
ابن كمال جنس الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده فالتعبير في خروج ادم نفسه منه كما توهم
لذلك بعد وقوله حذف المضاف وهو نسل انه لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر ولذا
لم يلتفت اليه هنا وان كان من المحسنات وقد جوز تقديره قبل الانسان اي اصل الانسان قوله
بان خلقناه منه اشارة الى ان جعل بمعنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض والماء …

يعني التصيير والانسان ما سيصير انسانا على انه من مجاز الاول فتقليل الجدوى مع تكلف قوله ثم جعلنا
السلالة الخ فالجعل بمعنى التصيير والانسان الجنس او ادم عليه الصلاة والسلام والسلالة
ما يخلق ويصير منه كما سنشير اليه وتاويله بالجوهر لا يخلو من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند
العرب وفي اللغة حتى ياتي به القرآن وانما هو اصطلاح للمتكلمين كما صرحوا به قوله مستقر حصين
اصل القرار مصدر ثم بمعنى قرارا بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر بالفتح وهو محل مبالغة كقوله
جعل لكم الارض قرارا ولذا فسر المصنف رحمه الله به والمراد به هنا الرحم والمكين المتمكن ولذا قيل
لذي القدرة والمنزلة فهو وصف لذي المكان وهو النطفة هنا فوصف به محل على الاسناد المجازي او كناية
عن حصن او اسناد مجازي اي مكين صاحبه فحصين بيان لحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير
المستقر بالفتح وقوله هو يعني به المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد
المجازي لظرفه وسابر في الكشاف فوجه اخر هو ان الرحم نفسه متمكنة فلا تنفصل لثقل حمل
او لا تمج ما فيه فهو كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في محل
المبالغة اذ جعل عين القرار كرجل عدل لا في وصف المحل بوصف المستقر كما قيل لان القرار ليس له سعدي
من الاوصاف النسبية وقوله علقة حمراء اي قطعة دم منجمد قوله بان صلبنا ما الخلق هنا بمعنى الخلق
لا الايجاد المتعارف او ايجاد صورة اخرى ونفي التغيير ليس بمجرد نفس كما قيل لان احالة
الاول ظاهرة لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني هو باق على لونه وانما ازداد تماسكا والثاني
فلذا عبر بالتصيير وفي الثالث جعل بعضه صلبا بالبنية العظام قوله فكسونا العظام لحما
اي جعلناه محيطا بها ساترا لها كاللباس وذلك اللحم يحتمل ان يكون من لحم المضغة بان لم يجعل كلها
عظاما بل بعضها وهو الظاهر ولذلك تممه بقوله مما بقي الخ ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها
من دم في الرحم واليه اشار بقوله او انبتنا الخ قوله واختلاف العواطف الخ يعني عطف بعضها بثم
الدالة على التراخي وبعضها بالفاء التعقيبية مع ان الوارد في الحديث بين النسخة كل شيء الى اربعين
يوما يقتضي ان يعطف الجميع بثم ان نظر لتمام المدة او لا ولها او بالفاء ان نظر لاخرها كما قال النحاة
ان افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافي في كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل
اذا كان اول اجزائه متعقبا لاخر ما قبله وهذا يصحح عطف بعضها بثم وبعضها بالفاء
لكنه لا يتم به الجواب كما توهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه اشار المص بقوله لتفاوت
الاستحالات يعني ان بعضها يستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد
عقلا او رتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزاء ترابية
غريب جدا وكذا جعل تلك النطفة البيضاء دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها
له في اللون والصورة وكذا تنميتها وتصليبها حتى تصير عظما لانه قد يحصل ذلك
بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة على تسترها وهذا ما عناه المص فافهم قوله
والجمع لاختلاف اي جمع العظام دون غيرها مما في الاطوار لان العظام متغايرة
هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى عظم الساق وعظم الاصابع واطراف الاضلاع
وقوله اكتفاء باسم الجنس الصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما في نحو
قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله كما ذكره ابن جني وافراد احدهما وجمع الاخر
باعتبار الاول وجمع الثاني وعليه فيهما قراءتان قوله هو صورة البدن اي المراد بهذا الخلق
تمييز اعضائه وتصويره وجعله في احسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك او المراد
بالخلق الاخر الروح لانه مغاير للاول واعظم رتبة ولهذا عطف بثم ووصف

باخر

باخر فيعني انسانا انسانا له او فيه وكذا اذا اريد به القوى الحاسة ونحوها وقوله سنفخه فيه
فيه نفخ للروح وذكر تاويله نحو تقدير ونحوه فيه للبدن او للانسان من المفهوم منه والجار
والمجرور اما متعلق بانسانا او بمقدر وهو لما ناظر الى القوى او اليه او الى الروح يعني سعدي
ان انشاء الروح نفخه في البدن وانشاء القوى بسبب نفخ الروح فمن فسره بنفخه فقد دل
قال يعني نفخ الروح اليه او القوى في البدن فقد تساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقين
من التفاوت اي الرتبي او الزماني وقيل المراد الرتبي لا الزماني لتحققه في الجميع بخلاف الرتبي
كما مر قوله واحتج به ابو حنيفة الخ اي فهذا بمعنى لغير فرخ وقد قيل ان في احتجاج الحنفية لخف
بهذا نظرا لان مباينته للاول لا تخرجه عن ملكه ورد بان بالمباينة يزول الاسم ويزول
الملك عنه كما مر في الوديعة وقيل تضمنه الفرخ لكونه جزءا من المغصوب لا لكونه عينه
او سمي باسمه وفيه بحث قوله فتبارك الله احسن الخالقين بدل لكنه يقل في المشتقات او خبر مبتدا
مقدر لكن الاصل عدم الاضمار او صفة قيل وهو الاولى لان اضافة افعل محضة على الاصح
وقيل انه غير محضة وارتضاه ابو البقاء والخلق بمعنى التقدير كما في قوله
ولانت تفري ما خلقت ۞ وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ۞ لا بمعنى الايجاد اذ لا خالق غيره
الا ان يكون على الفرض والتقدير واليه اشار المص والمميز محذوف قوله قيل ان في الكشاف
روي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنطق بذلك
قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا
يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وقد اورد عليه انه مخالف لما ذكره
في الانعام من انه رجع مسلما قبل الفتح الا ان يكون فيه روايتان وليا القول بان الرواية
غير صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة كما اعترف به المعترض على الحديث بالرد
لكونه مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما يشير له ولهذا التفصيل في محله قوله لصائرون الى الموت
هذا من قوله بعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية وان واللام وصيغة الثبوت وقوله
ولذلك اي ولكونه لا محالة اي لا بد منه واسم الفاعل ما بين الدال على الحدوث ويرى
وزيد تاكيد الجملة الدالة على الموت مع انه غير منكر دون ما ذكر فيه البعث المتردد فيه وكان
الظاهر العكس لان تمادي الموت في المعنى عائد الى التاكيد ما هو متوقف عليه من الجزاء ومنكره
انكم وتنقل من الغيبة الى الخطاب ولان الموت كالمقدمة للبعث فكان توكيده توكيد المعقول قيل
انما بولغ في القرينة الاولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين واخليت الثانية
لسطوع براهينها ونكر يحتمل التراخي للايذان بتفاوت المراتب قوله تعالى ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق الخ ارتباطه بما قبله اما لانه استدلال على البعث او بيان لما يحتاجون اليه
في البقاء بعد خلقهم وقوله لانها طرائق الخ يعني انها جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النعل
والخوافي اذا وضع طاقاتها بعضها فوق بعض قيل فعلى هذا لا يكون السماء الدنيا من الطرائق سعدي
اذ ليس ما تحتها شيء منها الا من باب التغليب ولا يخفى ان المعنى وضع طاق فوق طاق مساويا
له فيخرج ما تحت الكل لكونه مطابقا اي له نسبة وتعلق بالمطابقة فلا حاجة الى التغليب
وقوله وكل ما فوقه ومثله فهو طريقة قيل وعلى هذا الكل من السبع طريقة فان فوق السابعة سعدي
الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه فجعله وجها اخر للاطلاق
المذكور وقد قيل انه من تتمة قوله لانها طرائق الخ لبيان ان مدار اطلاق الطريقة

على السماء فوقهم مثل عليك لا فوقهم على مثال ذي لتعيين احد محتملي هذا القول وهذا اسم ظاهر ربما خفي
على هذا القائل فتأمل قوله اوكانه ابي السموات طرق الملائكة فالطرق بمعناها المعروف ولا يأباه
كون المقام لبيان ما فاض على المخاطبين من النعم الجسمية لانه غير مسلم ان الملائكة منهم ما هو وسائط
لا يصل اليهم مع انه قوله وما كنا الخ فيدل ان معناه انه خلقنا السموات لاجل منافعهم وما كنا غافلين
عن مصالحهم وقوله الكواكب معطوف على الملائكة وقوله في مسيرها بيان لكونها طرق الكواكب والمسير
مصدر ميمي بمعنى السير وقوله عن ذلك المخلوق اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق وافرده
لانه مصدر في الاصل اولانه في حكم شيء واحد فالتعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده استغراقي
وافاده لما ذكر اولا والاظهار في مقام الاضمار للاعتناء بشأنه قوله بمطر اشارة الى ما هنا جار على الوجهين
وانه كان اوله ظاهر في الاول وقوله من السماء اما على ظاهره على ما ورد في الحديث ان بعض
الانهار من الجنة او بمعنى السحاب او المطر او جهة العلو وقوله بتقدير تفسير لقدر بوجهين
متقاربين وهما التقدير والمقدار لكنه على هذا مستتبعا لحاله من الضمير وعلى الثاني صلة
اي لنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضرره بيان للحكمة تقدير في الكشاف بسلوته معه من الحرمة
وعدل المص عنه لانه قد يمنع لكثرة الضرر القليل مع الخير الكثير كلامه في الماء عند التحقيق
يتحد ولذا اقتصر على المصالح في الثاني واستقر بهما شامل لما في ظاهرها لانها به ويدما في باطن
لا الاباء قوله بالافساد اي باخراجه من المائية او بنقله الى محل اخر فالاستنباط الاستخراج وقوله
كما كنا قادرين الخ اشارة الى ان هذه الجملة كالتي قوله ايماء الى كثرة طرقه لعموم النكرة وان كانت في
الاثبات والمبالغة في الايعاد ناشئة من كثرة الذهاب فلذا كان ابلغ اي الترتيب الحق من ذلك لانه
لان فيه ذهابا واحدا وهو التغوير للشمس بسحابه غائرا ولذا اعقب بقوله فمن يأتيكم بماء معين
وذكر في الترتيب للابلغية ثمانية عشر وجها لكنها ليست كلها من التنكير واختيرت المبالغة
هنا لان المقام يقتضيه اذ هو لتعداد آيات الآفاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة
على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المنعم بها ولذا اسند بضمير العظمة مع التأكيد
بخلافها فانه تتميم للحث على العبادة والترغيب عما هو فان فلا يتوهم انه عدل عن
الابلغ ثمة لانه ابلغ في مقامه كما فصل في الكشف قوله من نخيل واعناب قدمهما لكثرتهما
ولكثرة الانتفاع بهما والمراد بالفواكه ما عدا الماء وثمارهما وزيد وعمر بدل من الجنات
اشارة الى ان من ابتدائية لان الزروع ليست بعضا منها وانما هي في خلالها وقيل
انها تبعيضية وبعضه بمفعول تأكلون وتغذيا تمييز او منصوب بنزع الخافض
قوله او ترزقون يعني ان الاكل مجاز او كناية عن التعيش مطلقا فيشمل غيره ومن ابتدائية
او تبعيضية ولا وله تعيين للمثالين وقوله انواع توجيه لجمع الفاكهتين باعتبار تعدد انواع
وما يحصل منها وطعام معطوف على قوله انواع يعني ان ثمرتها جامعة للتفكه والغذاء بخلاف
بقية الفواكه والتمر بكسر وكسرتين عسل النخل والعامة تطلقه على عسل الزبيب وكلام
المص ظاهر فيه وقال المعري العرب تسمي عسل النخل دبسا والحيوة الحسنة وقوله في ثمن
اشارة الى تقدير مضاف او الى ان المثمر للمثمرة المثمرة منها قوله وبالانشاء بالكرم يحرم اشار
الى ان الخبر المقدر وتقدير تقدير مقدما وان كانت النكرة موصوفة لانه الاولى كما مر والنجم
شجرة الزيتون تنبت الى الطور لا منسوب وما والمراد فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام

سلامي

سعدي

قال في القاموس عسل التمر وعسل النحل

ايجبل

اي جبل عرف به لمناجاة الله عليه واياه بالفتح محل معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر فلسطين
بكسر الفاء وفتحها بلدة بالشام وقوله الطور للجبل اي اسم للجبل المخصوص او لكل جبل وهو عربي وقيل
معرب وقوله كامرئ القيس اي هو مركب اضافي جعل علما وفي نسخة وبعلبك اي مزجي اضافة كما في الكشاف
وهي لغة فيه وقوله ومنع صرفه اي صرف سيناء الا ان اسم البقعة او حركة العلمية والعجمة لانه بمعاملة
معاملة العلم كامرئ في جنات عدن فاقتضى ان هذا على الثاني واما على الاول فمنع الصرف للعلمية
والتركيب ان لم يكن فيما اضافة والا فلكالثاني لا يخفى ما فيه قوله لا للالف اي الف التأنيث الممدودة
لما سيذكر من انه ليس في كلام العرب فعلاء بكسر الفاء والمد واخره الف تأنيث كما اشار اليه بقوله
اذ فعلاء الخ قال المعرب رحمه الله هذا قول البصريين واما الكوفيون فلا يسلمونه ويقولون الفه
للتأنيث وكسر السين لغة كنانة وقوله في نسخة كديماس بالدال والسين المهملتين هو الحمام
ووقع في بعض النسخ ديباج وهو تحريف وبقوله فيما اسقطناه اورد على قوله من السنا بالمد لانه
ليس بعربي لانهم اعجمية ولو سلم فالمادتان مختلفتان لان عين السناء نون وعين سيناء ياء لان
بحمته غير مشتق عليه وعين سينا ايضا نون وياء حما منه وهي منقلبة عن واو وقوله
فيعال وهو موجود في كلامهم كقيتال في المصدر ويؤيده ما في بعض النسخ من قوله كديماس قوله
او ملحق بفعلال كسرداح وليست للتأنيث بل للالحاق بسرداح وقرطاس فهو كعلباء بالعين المهملة
والباء الموحدة وهي عصبة في العنق وهمزته منقلبة عن واو او ياء لتطرفها بعد الف زائدة
كرداء وكساء لان الالحاق يكون بهما وقال ابو البقاء انها اصلية وقوله من السين اي من هذه المادة
قوله بخلاف سينا اي في القراءة بفتح السين فانه يكون منع صرفه للالف الممدودة او للعلمية
والتأنيث او العجمة وليس علم الشخص لجلمدي المقصورة وقوله اذ ليس في كلامهم يعني فعلاء بالفتح
لو وجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال لظلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه كثير كزلزال
وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة الفتح فالف للتأنيث
كذكرى ان لم يكن اعجميا قوله اي تنبت ملتبسا بالدهن الخ يعني انه على القراءة بفتح التاء وضم الباء
من الثلاثي اللازم يكون الباء للملابسة والمصاحبة كجاء بثياب سفره والجار والمجرور حال فكان الظاهر
ان يقدره ملتبسة لكنه في النسخة التي عندنا ملتبسا فكانه اول بملتبسا ثمرها لانه الملابس للدهن
في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزائدة ومن توهم انه المراد
هنا اعترض عليه بان المعدية لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الاكتفاء بكونها معدية فان المراد
انها متعلقة بالمذكور واخره لان انبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات
للثمر ونحوه قوله وهو امامن انبت بمعنى نبت والهمزة فيه ليست للتعدية عند من اثبت انبت
بمعنى نبت واستشهد عليه ببيت زهير المذكور وانكره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت نبت
لا انبت مع انه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له ورايت بفتح تاء الخطاب بتصحيح الصاغاني
وذو الحاجات الفقراء وقطينا جمع قاطن بمعنى مقيم والقطين الخدم والاتباع ايضا والمعنى
رايت ذوي الحاجات مقيمين حول بيوتهم ليقضوا اوطارهم لانهم معاهد الكرم وموارد النعم حتى اذا
ظهر الخصب انبت البقل حولها للانتجاع والتعيش وعلى تقدير تعديته يكون الجار والمجرور حالا من
المفعول المحذوف او من الضمير المستتر في البلاد كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ويحتمل ايضا تعديته انبت بالباء المفعول ثان واسناد الانبات الى الشجر بل والى اليمن مجاز
قوله وقرئ على البناء للمفعول على انه مجهول انبت وهو كالاول معنى واعرابا فيجعل الباء للملابسة غير
وتنبت معطوف على نائب فاعل قرئ وكذا ما بعده وقيل انه تفسير ظن قراءة وقرئ نبت

عرتيق

ابو حيان

سمين

كقيتال

سعدي

من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح او مصدر كالدباغ والدهن بالضم ما يعصر
الدسم وبالفتح مصدر بمعنى العصر قوله عطف احد وصفي الشيء منصوب بعطوف على انه
مفعول مطلق له وهو اشارة الى ان الصبغ وهو الادام من الايمات على الاستعارة لانه اذا غمس
فيه تلون بلونه وان كان المراد به الدهن ايضا لكن للونه وصفين نزل تغاير صفتيهما منزلة
تغاير ذاتيهما فعطف احدهما على الاخر كقوله الى الملك القرم وابن الهمام كما مر فقوله الجامع مع
معنى الواو العاطفة وبالفتح مصدر قوله ويسدلون بكسر الدال هنا ما يتبع به للانعام باعتبار نسبة ما للبعض
اي بالانعام او بالعاد هو عطف تفسيري وضمير بطونها وقوله او من العلف وهو ما تاكله
الى الكل لا للايات منه على الاستخدام لان عموم ما بعده يأباه اذ اللبن في الضرع لا في البطن وكانه
الدواب وهذا انما يحمله النظم لانه المناسب لكونه في بطونه قوله في ظهورها واصوافها وشعورها
اليه بالعين ولذا اوجزه المصنف لانه لا يحتملها ما في سورة النحل ولذا الريف كرامه وادخله
اشارة الى ان الانعام شامل للازواج الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا ذكر ارشاد لبقية المنافع
في الشعر لانه يطلق عليه وعموله فيه غير محتاج للبيان مع الشمول وما ذكر اشارة الى ان ما قبله انتفاع
كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله فيستعملون باعيانها اشارة الى ان ما في الكشاف
لما فيه وتقديم الظرف للفاصلة او للحصر الاضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف
او الحصر باعتبار ما في تاكلون من الدلالة على العادة المستمرة ومن تبعيضية لان منه
ما لا يؤكل وقوله على الانعام اي الانداج الثمانية لا بعينه ما بعده وهذا ايضا من نسبة ما
للبعض الى الكل كما اشار اليه بقوله منه وقوله وقيل قائله الزمخشري لكن كلامه يحتمل
لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام وقال المصنف رحمه الله حمله على الثاني لقوله
فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد وقيل الاوجه عدم تبعيضه لان الحمل على البعض
ليس بمعتاد عند المخاطبين كما يشير اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار
وقوله لانها هي المحمول عليها اي دون البقر قوله فالمناسب للفلك الظاهر ان المناسب
ولا من فيه مهمل ولم يستدل به الزمخشري لكن الذي فيهم من سياقهم فلذا ذكره المصنف رحمه الله والشعر الذي
الرمة من قصيدة مشهورة لمقبله ❊ الا خيلت مي وقد نام صحبتي ❊ فما نفر التهويم الا سلامها ❊
طروقا وجلب الرحل مشدودة به ❊ سفينة بر تحت خدي زمامها ❊
وجعل الابل سفائن البر معروف مشهور وهي استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها تصرفات بديعة
كقول بعض المتاخرين ❊ لمن شجر قد اثقلتها ثمارها ❊ سفائن بر والسراب بحارها ❊ قوله
فيكون الضمير فيه الخ اي هو مما رجع الضمير فيه الى البعض اذا دعا مذكور قبله باعتبار بعضه
فان المذكور في هذه الاية او لا مطلق المطلقات والضمير في بعولتهن راجع الى بعضهن اما
وهي المطلقات الرجعية لكنه هنا اظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل فلا استخدام
فيه ظاهر فتامل وهو اعتراض على الزمخشري بحيث خص الانعام بالابل وهي لا تناسب
مقام الامتنان ولا سياق الكلام ومحصل الحمل عليها اقتضا الحمل انما يقتضي تخصيص الضمير
وله نظائر في القرآن مع اشتماله على نوع من البديع فتامل قوله تعالى تحملون اي بانفسكم
وانعامكم وليس مما حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما قيل وقوله في البر والبحر
لف ونشر مرتب والجمع بينها وبين الفلك في هذه الخاصة الدالة على المبالغة في تحملها
اقرب في الذكر ولكونها سفائن البر ايضا كما مر قوله سوف الخ بيان لارتباطه بما قبله
وهو ظاهر وقوله مالكم منه بمعنى اصابهم فعداه بنفسه واصله ان يتعدى

بالبادي نادا ام واضافهم له استعطافا وشفقة وقوله استيناف اي قوله مالكم من اله جملة مستانفة
استينافا بيانيا تتعدى بسؤال عن امرنا بعبادته فكانه قيل لانكم لا اله لكم غيره وهي تعتبر
تخصيصه بالعبادة وما كان علة لتخصيص العبادة كان علة لها او هي بيان لوجه اختصاصه
بالعبادة لان عبادة الله لا تصح مع التخليط فالعلة تدل على الاختصاص كما لعلل محالة الحاجة
الى ان يقال المراد بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ اشارة الى ان قراءة الرفع على المحل قوله
افلا تخافون اصل معنى التقوى الوقاية مما يخاف ثم استعملت في الخوف نفسه كما هنا وقوله ان تزيل
الخ هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقدره الزمخشري ان تخافوا عبادة الله الذي هو خالقكم
ورازقكم اي عاقبة ذلك وهو ما لا يخفى مما ذكره المصنف رحمه الله وفي الملا بالاشراف لانه
معناه لا قال الراغب جماعة يجتمعون على راي فيملأون العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء فيختص
باشراف القوم وان استعمل بمعنى الجماعة مطلقا قوله الذين كفروا الظاهر ان الوصف للذم
لان قايل هذه المقالة لا يكون مؤمنا ولان اشرافهم لم يتبعوه لقوله ما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا ويصح ان يكون للتبيين وان لم يؤمن بعضهم اشرافهم وقت التكلم بهذا الكلام
لان من اهله المتبعين له اشرافا وأما تلك الاية فعلى زعمهم او لقلة المتبعين منهم قوله ان يطلب
الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب الفضل الدال عليه صيغة التفعل كناية عن السيادة ولذا
عطفه عليه عطفا تفسيريا فلا يرد عليه ان الارادة غير الطلب فيكون التعقيب بطلب ان يطلب
الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتى يقال ان صيغة التفعل مستعارة للكمال
فان ما يتكلف له يكون على اكمل وجه مع ان الطلب ينبعث عن الارادة لا عينه فتامل قوله ان يرسل
رسولا هو مفعول المشيئة المقدر بالتعويض من السابق واما القول بانه انما يحذف اذا لم يكن امرا غريبا
وكان مضمون الجزا كالقرب في المعاني فليس بلازم وان ادعوه في كلامهم لان ما ذكروه ضابطة
للحذف المطرد في فعل المشيئة مطلقا فانه كسائر الافاعيل يحذف مفعوله بحسب القرائن
مع انه هنا غير مخالف لكلامهم كما توهم ولذا اخره مما يلي مع ما قدره تفصيلا قوله ما سمعنا به انه
نبي بعد رسل الضمير المجرور لتعلق السماع به فانه لا يكون متعلقه جنة فيكون معنى السماع
به السماع بخبر نبوته وقد جوز فيه ان يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح عليه
الصلاة والسلام والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر في ابائنا الاولين وهذا الوجه وما قبله
انما يأتي من تاخر في زمنه المولودين بعد بعثته بمدة طويلة فيكون المراد بابائهم من مضى
قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول صدر منهم بعد مضيهم ولا يلزم ان يكون
في الخامس فالنافية للسببية لا للتعقيب كما انبته النحاة وقوله اول كلمهم به معطوف على
فحادوا على هذا الاحتجاج الى تاويل وفي الكشاف اي ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل هذا
الذي يدعي وهو بشر انه رسول الله وما اعجب شأن الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر وقد
رضوا للالهية بحجر وقد قيل انه قدر المثل اشارة الى انه لا بد من تقدير لان عدم
السماع بنوح عليه الصلاة والسلام او بكلامه المذكور لا يصلح للرد لان السماع بمثله
كاف للقبول كما افاده بعض المحشين من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة
الى تقديره فان الاشارة الى شيء هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله
من الحث دون حنه ايما اليه نعم هو وجه اخر لا غبار عليه والظاهر انه ليس اشارة الى التقدير
بل هو تقرير للمعنى فيتجه كلاهما فتدبر قوله وذلك اي كلامهم المذكور على الوجه الاخير
من انهم لم يحث احد على عبادة الله او لم يدع بشر النبوة ثم دعوتهم اما انكارا للواقع وعنادا

اولكونهم في زمان فترة فلم يسمعوا قبله وما قيل انه على جميع الوجوه لا وجه لعدم التربص التوقف عزمي
حكايته للتعدية او السببية فتفيد الحيلولة او الانتظار وفاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة
والسلام قوله باهلاكهم لا شك ان اهلاك العدو ويستلزم لنصرته وجب له لا عنه
وهو معنى قول الزمخشري في نصرته اهلاكهم فكانه قال اهلكهم ولو كان متعاد فيه لم يقل
لانه قيل ان الزمخشري جعل النصرة عين اهلاكهم ولا وجه لعدم ... شيء قوله سعدي
او بانجاز ما وعدهم بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الاول عين ما توعدوا به
في قال الواو احسن لعدم التنافي بينهما لم يصب والزمخشري جعل هذا اعني قوله بالذي عزمي
فالباء فيه آلية وعلى ما ذكره المصنف لا يلزم تعلق حرفي جر بمتعلق واحد لتغايرهما او ترك هذا
اولى فتدبر وقوله بدل تكذيبهم فاستعمله والباء للبدل لكن هذا ابدال فنصرته بدل
تكذيبهم لانه حرف الصرع او بدل عن تكذيبهم قوله بحفظنا مر في سورة هود ان المعنى ملتبسا
باعيننا عبر بكثرة آلة الحس التي بها يحفظ الشيء ويراعى من الاختلال والزيغ عن المبالغة
في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه ونزول العذاب مرفوع
معطوف على امرنا او مجرور معطوف على الركوب في السفينة والتنور كانون الخبز ووجه
الارض ومنبع الماء وقوله وتطلعا اي محل التنور وباب لنبيه باب لذلك الحيه ... وكنية
على لقبيلة وعين وردة علم بقعة بالشام وقيل بالجزيرة كما مر في هود وقوله علي كرم الله وجهه
قال التنور بطلع الفجر فتحصل معناه ان فوران التنور كان عند طلوع الفجر وفيه بعد
وقيل هو مثل كحمي الوطيس قوله فادخل يقال سلك فيه وسلكه بمعنى هنا واثنين الذكر والانثى
يعني طابقتها والاضافة بيانية وقوله واثنين تاكيد اي على قراءة واحد من مزدوجين
تفسير لزوجين اشارة الى ان المراد فردان لا صنفان قوله واهل بيتك او ومن آمن معك
من قومك لان من آمن من اهلك والتفسير هو الثاني لذكرهم معه في سورة هود والقران يفسر
بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على امة الاجابة وهو المراد بالثاني والاستثناء
منقطع وانما ذكر الثاني هنا ولم يذكر في سورة هود للزوم ترك المومنين هنا بخلافه ثمه
للتصريح بهم فكان ينبغي الاقتصار عليه كما فعله بعض المتاخرين ولا يلزمه الجمع بين معنى سعدي
المشترك كما توهم وكونه تفسيرا بما لا يحتمله اللفظ لا يجدي نفعا فلعله ادخل من آمن به في اهله
وفي اهل بيته تغليبا بقرينة ما بعده ولعله من التصريح به ثمه وضميرهم لاهله بقرينة الا النو
كما قيل اذ هو تكلف بلا فائدة فتدبر قوله باهلاك الملكزن وفي نسخة الكزن وقوله الذين ظلموا
اقام مقام الضمير للتنبيه على علة النهي كما اشار اليه بقوله لظلمهم بالاشراك وقوله بالدعا
بالانجاء بقرينة ما بعده ولو عمم لصح ويدخل فيه هذا بالطريق الاولى وقوله لا محالة من
التاكيدات وقوله انهم مغرقون استيناف بياني لتعليل ما قبله وقوله يشفع له اي لا ينبغي
ان يشفع له وقوله لا يشفع فيه بالتشديد والتشفيع قبول الشفاعة كما ورد الشفيع
المشفع في الحشر وقوله كيف اي كيف يليق ان يشفع له او يشفع فيه وهلاكهم من النعم التي
امر بالحمد عليها وفي امره بالحمد على نجاة اتباعه اشارة الى استحقه عليه والحمد هنا رديف
الشكر ولما كان وقوعه في مقابلة الاهلاك غير متبادر اورد الاية الاخرى تنظيرا له
كان م فهاهنا نكتة وهي انه في هذه الاية اشارة الى انه لا ينبغي المسرة بمصيبة احد ولو عدوا
من حيث كونه مصيبة له بل لما تضمنه من السلامة من ضرره او تطهير الارض من دنس

شركه

قوله شركه واضلاله ولذا قال نجانا دون اهلكهم لانه امر بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم ثمه فانهم
في السفينة ان كان قبل دخولها او المراد اجعل مكانا منزلا في بيتهم او دعني اتمنى للنزول فيه
ابرك منازل الارض واسعه ان كان بعده فكانه يقال كانحنه ان يقول اجعل منزلي وقوله او فيه
الارض ان كان الدعا بعد قراره في السفينة واعاد قل لتعدد الدعا والاول بمعنى منه
ولذا قدمه وهذا الجلب منفعة قوله يستوجب لمزيد الخير في الدارين بان يكون مباركا في الدنيا
بالسلامة واهلاك العدو وفي الاخرة لتفرغ دينه وابطال الشرك الذي لم يغفل دونه غير الطوفان
وقال يتسبب للدلالة على قربه في السببية حتى كانه بدون سبب مع ان قوله رب انزلني سبب سعدي
فلا يتوهم ان الاولى بسبب وقوله وقرئ منزلا اي بضم الميم وفتح الزاي والباقون بفتح الميم ... وانما
خالف عادته في جعل ما عليه القراء اصلا مع انه المناسب لانزلني ايضا لان المنزل بالفتح الموفق
الاستعمال فيتبادر اليه النظر ويعود التخريج المذكور بجانبيها وفي الكشف خص المشهورة بالذكر على خلاف
العادة ليقرب ما قوله ثنا مطابق الخ لان خير المنزلين لا ينزل الا منزلا مباركا وقوله امر بان يشفعه
به اي يتبع الدعا بالثنا او الثنا بالدعا واشارة الى انه من مقول قل وقوله بالغ فيه اي في الامر
لان الطلب للخير من المنازل ممن هو خير منزل يقتضي انه منزله وان لم يطلب حتى كانه تحقق
قبل الطلب واما التوسل فلان الثنا على المحسن يكون مستدعيا للاحسان وقد قالوا ان الثنا
على الكريم يغني عن سواله وقوله اذ دعا اي نوح عليه الصلاة والسلام بامره بقوله قل والمعلق به
اي الشرط المعلق به الاجمال الذي هو جوابه وهو قوله اذا استويت انت ومن معك وقوله اظهارا
لفضله وعلو مرتبته بانه لا يليق غيره منهم للقرب من الله والتعوذ بعد الحمد في مقام
الاحسان وفيه ايماء الى الدلالة على كبريائه اذ لا يخاطب كل احد من عباده وقوله سنده اي يغني
واصل معناه السعة والغنى لان المنزل ليس مخصوصا به ولانه ما يحصل اليمن البركة بحصوله
لاتباعه وقوله فانه اي دعاؤه محيط بهم اي يشملهم لما ذكرناه قوله فيما فعل بنوح عليه الصلاة والسلام
يعني الاشارة لجميع ما ذكر من اول قصة نوح عليه الصلاة والسلام الى هنا وقوله لمصيبين اشارة
الى ان الابتلاء ان من البلية بمعنى المصيبة او بمعنى الاختبار وان مخففة على الاصح وقيل نافية
واللام بمعنى الا والجملة حالية قوله هم عاد وقوم هود ليس في الاية ما يعينه لكن عن
ابن عباس رضي الله عنهما وابيه في الكشاف يجي قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف
وهود وغيرهما وعليه اكثر المفسرين ولذا قدمه المصنف رحمه الله ومن ذهب الى انهم ثمود وقوم صالح
استدل بذكر الصيحة لانهم المهلكون بها كما صرح به في هذه السورة قوله وانما جعل القرن موضع
الارسال الجواب عن سوال وهو ان ارسل وما بمعناه ليعنى يتعدى بالى ولم يذكر في هنا
فالا بالظرفية لبيان ما ذكر فجعله في الكشاف من قبيل قوله يجرح في عراقيبها
نصلي وفيه نظر قوله تفسير لارسلنا يعني ان فيه تفسيرية بمعنى اي وشرطها ان تتقدم ما فيه معنى
القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك واليه اشار بقوله اي قلنا
لهم ويجوز كونها مصدرية بتقدير جار متعلق بارسلنا اي بان اعبدوا الله قيل انه قدم من قومهم ليتصل سعدي
البيان بالمبين ويدفع توهم تعلقه بالدنيا او اخر عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تاتي
اذا المركب الذي يمنع توسط الصفة الملا فالحاجة الى ارتكابه قوله ولعل ذكره بالواو الخ
اشارة الى نكتة ذكر الفا في قصة نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام
هنا وتركه في هذه القصة في محل آخر لان المتعين كالنادي مثله لكن الابتنا الحوار التونيل

ان يكون له نكتة خاصة حتى في الكشف انه قيل انما الاشكال في اختصاص كل بوجه ولم يجعل الزمخشري قوله والجواب انه بين الفرق على وجه يتضمن دفعه واشار اليه بقوله وسنا نتمامها كانه قال هنالك بحق الاستيناف لانه في حكاية المقاولة بين الرسل والمرسل اليهم واتى بها مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض وظاهر اداؤه على الاستيناف فالجواب من الاسلوب الحكيم انتهى وما ذكره المصنف عدم الاتصال ينبئ عن العدول من الفاء الى الواو مع ما فيه من نكتة التضاد وكونه جواب سوال يقتضي عدم العطف لكن اختياره انه يحتاج الى تخصيص فالجواب غير تام الا بملاحظة ما في الكشف وهو لا يخلو من الاشكال لانه يرد قوله على تقدير سوال هو ما قاله قومه في جوابه قوله بلقاء ما فيه يعني انه مضاف الى الظرف وترك ما يليق به كجواد مكة اي جواد فيها او الى المفعول على ان الاخرة عبارة عما فيها كما اذا اريد بالاخرة المعاد والمراد بالاخرة الحياة الثانية وجملة اترفناهم معطوفة او حالية بتقدير قد وهو الظهر معنى لافادته قوله الاشارة الى من احسن وهو اقرب في الذم وقوله والعائد محذوف والفاصلة تتجم قوله واذن جا الشرط كذا في الكشاف ورده ابو حيان بانه ليس واقعا في الجزاء بل بين ان وخبرها وجملة جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفاء عند من اجازه وغاية ما يعتذر له بانه تسمح في العبارة لظهور المراد فان اراد انه ساد مسد جواب الشرط كما تسمح في جعل اذن جوابا وانما الجواب جملة انكم الخ ومنه عناية القاضي وسلامته لكن يوضحه ان القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتاكيد وقوله انعدكم انكم الحسن لكن يوضحه ان القسم ... ماذكر بينهم من نحو الكلام اي بانكم ويجوز ان لا يقدر شيء حيث كرر تسمية او قوله بجودة الخ قوله وانكم تكرير للاول للتفكيه والتاكيد ولا بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف ويجوز كون واذا متعلقة به واذا لا انه سد اخرج الظرف فالجملة خبر ان الاولى والفعل للتقدير وقوله جوابا للشرط هو اذا او في الوجه المتقدم في ظرفية وهو جار في هذا الوجه ايضا والجملة يعني اذا لم شرط لا جواب وقوله يعني الخ بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ فتقديره انكم تبعثون واذا متعلقة به وهو اختيار سيبويه وقوله لا ان يكون ايجيء انكم الظرف لان ظرف الزمان لا يخبر به عن الجثة الا بتاويل كان تقديره ان بعثكم او اخراجكم وهو خلاف الظاهر قوله بعد التصديق او الصحة يعني ان فاعله ضمير مستتر عائد لما ذكر لفهمه من السياق ولما توعدون بيان له نحو سقيا له اي البعد المذكور كائن لما توعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق الجار به على الصحيح وكلامه بعده مصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه تثبتا بتجويز بعض النحاة له كما في المغني ولما كان المبين مفسر اللضمير المستتر قدر بقوله اي بعد ما توعدون لا اشتمال معناه لانه فاعل واللام زائدة فيه لان سياقه ياباه لكنه ذهب اليه بعض المعربين ورد بان اللام لم يعهد زيادتها في الفاعل قوله لانهم لما صوتوا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من انه في الاصل اسم صوت كاف للتعجب وليست مشتقة وقوله قاله من هذا الاستبعاد اي اي شيء له هذا الاستعمال كقوله تعالى ما جيئتم به وهو لم تعقد بزيه وما قيل ان اصله ما الذي فخفف منه الموصول لا وجه له لا ركاكة الحذف من غير ضرورة فيه قوله وقيل هيهات بمعنى البعد فيه قول الزجاج رحمه الله وهو على القول بان اسماء الافعال لها محل من الاعراب وقيل انه ذكر الزجاج بيان لحاصل المعنى وفيه اكثر من اربعين لغة منها ماذكره المصنف من القراآت

سعدي

سلامي

سعدي

ازهار

وقوله سونا

٤٢١

وقوله سونا للتنكير كما في غيره من اسماء الافعال فان ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة وقوله بالضم منونا على انه جمع هيهة كبيضة وبيضات وقد قيل انه مفرد على الفاعلية اي وقع بعد وليس بشيء كالقول بنصبه على المصدرية وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيهية بتاء بعد الهاء الثانية من غلط الناسخ وقوله تشبيها بقبل اي في بحره البنا على الضم وقوله على الوجهين اي التنوين وعدمه وقوله وبالسكون الخ اشارة الى ما للقراء من الطريقين في الوقوف بالتاء كسلمات وبالهاء تشبيها بتاء التانيث لا اتباعا للرسم كما قيل قوله اصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا يعني ان الضمير ليس للشان بل للحياة والضمير يعود على متاخر في مواضع فصلها النحاة منها اذا فسر بالخبر كما هنا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المغني ان في كلامه ايضا ضعفا لامكان جعله مثل القصة وأورد على كونه مفسرا بالخبر ان الخبر اذا كان مضافا او موصوفا عاد عليه الضمير باعتبار قيده فيصير التقدير انما حياتنا الدنيا الا حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري انه عائد على الخبر بل على ما دل عليه السياق وليس بشيء لانه في المحكي ابتداء الكلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا الرجل عابها على ما قبله من قوله واترفناهم في الحياة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف بدون صفته وقوله بعض المحققين هنا عنه مراده الامر لم يغيرها قوله كقوله هي النفس ما حملت تحمل تمامه وللدهر ايام تجور وتعدل وقيل عليه انه يحتمل ان يكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبرا وهو ضمير الشان واما على هذا فالخبر مفسر للضمير كما في التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم لان المراد ان هذا شانه كقوله فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت وهذا اعني قوله في الكشف ليس المعنى النفس النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا للجملة بعدما بان بل الضمير راجع الى موهوم ذهني اشير اليه ثم اخبر بانه بعينه كما في نحو هذا اخوك فتامل قوله ومعناه لا حياة الا هذه الحياة يعني الضمير عائد الى ما ينبئ منه من جنس الحياة ليفيد الحمل ما قصده وهو من نفي البعث وبه تعلم خطاء ما قاله انه كشعري شعري وقوله ويولد بعضنا يعني المراد بالحياة ما ذكر لا حياة اخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضمير من للجميع على ان المراد بالموت العدم قبل الوجود او الحياة بقاء الاولاد او على انهم قائلون بالتناسخ كما سياتي في الجاثية لبعده وقوله مصدقين لانه بمعنى الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالبا قوله بسبب تكذيبهم يعني ما مصدرية والباء سببية ويصح ان يكون بدلية ادالية كالامر وقوله عن زمان قليل يعني ان قليلا وكثيرا يقع صفة للزمان ويحذف ويستغنى به عنه لقريب وقديم وحديث ودون للمجاوزة يعني بعد هنا وصلة بمعنى زايدة لان الزايد لما كان بمعنى الحشو المهمل وهو لا يقع في كلام الله تعالى اذا الزايد فيه لا يخلو عن فائدة كالتاكيد وتحسين اللفظ منعوا من اطلاقه عليه اجلالا للكلام تعالى عنه وان كان زايدا بالنسبة لاصل المعنى المراد

مير

دماميني

سعدي

ولقد ذهب بعضهم الى انه لا بد فيه امساً فغيره بوجوه اخر كما جعلت ما سنا نامته وتخليل بدل منه
اوموصوفة به والجار والمجرور متعلق بيصبحن وان كانت اللام للابتداء التوسع في الظروف
او بقدر ودل عليه الكلام لننصر او نصبح ويصبح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى
يصير وهو المراد هنا **قوله** واستدل به اي بذكر الصيحة لان المهلك بها قوم صالح لا قوم هود
فانهم اهلكوا بريح عاتية كما صرح به في غير هذه السورة ومن خص هذا به قال ان جبريل عليه الصلاة
والسلام صاح بهم مع الريح كما روي في بعض الاحاديث او المراد بالصيحة العقوبة الهائلة
كما في قوله صاح الزمان باهل برمك صيحة خروا لشدتها على الاذقان **قوله** بالوجه الثابت يعني
الحق يعني الثابت المحقق والمعنى انه لا دافع له واذا كان بمعنى الوعد الصدق فهو ضد الباطل
ويصح ان يراد الوجوب بمقتضى وعيده اذ لا وجوب على الله عندنا **قوله** شبههم في دمارهم بغثاء
السيل السيل معروف وغثاؤه حميله اي ما يحمله من الورق والعيدان البالية وغثا القدر
زبده ويستعمل لما يذهب غير معتد به واليه اشار المص رحمه الله ويجوز ان يكون تشبيها بليغا
وسال به الوادي اذا اهلك استعارة تمثيلية كطارت به العنقاء والدمار بالمهملة كالهلاك
لفظا ومعنى **قوله** يحتمل الاخبار والدعاء البعد ضد القرب والهلاك وفعلهما ككرم وفرح والمصدر
الاول في الاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرشد ورشدا وهو منصوب
بمقدر اي بعد وابعد او الاخبار بعدهم من رحمة الله من كل خير او النجاة والدعاء بذلك
فالمراد انهم مستوجبون للعذاب فقوله بعدا بضم العين وكسرها لكن في قوله لا يستعمل الا في الدعاء
نظر لان وجوب حذف عامله عند سيبويه انما ذكره فيما اذا كان دعاء كما صرح به في الدر
المصون ففي كلام المص اطلاق في محل التقييد وقوله الظالمين من اضافة الصفة للموصوف اي
لا تستعمل مظهرة **قوله** لبيان من دعي عليه او من اخبر بعده دون الاقتصار على السعاء انما
الى ترجيه نبي متعلقه محذوف كما في سقيا له والتعليل بانا ابعدهم لظلمهم كما تقرر في التعليق
بالمشتق وقوله يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام اشارة الى ان الله ليلا على ان القرن
السابق قوم صالح غير صالح للتحويل وقوله من مزيدة للاستغراق يعني انها زيدت في
الفاعل لتاكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي ومنهم من يأخذونه
لانه باعتبار معناه **قوله** متواترين اي متتابعين فرادى وقد اختلف اهل اللغة في معناه
بعد الاختلاف في لفظه هل هو مصدر او جمع او اسم جمع فقيل انه التتابع والتوالي مطلقا
وقيل تتابع مع فصل ومهلة كما اختاره الحريري في الدرة وانتصابه على الحال كما اشار
اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مقدر اي ارسالا متتابعا وقيل مصدر
لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتاء اي الاولى بدل من الواو كما في تجاه وتخمة وهو كثير
والدليل عليه الاشتقاق ولكنه فعلى في الاسماء وفعول لم يجيء ودون فعل ونحوه
كما في تولج لكناس الوحش وكناسه لانه يلج فيه وتيقور بمعنى الوقار وقوله على انه مصدر
ظاهر انه في القراءة الاولى ليس بمصدر ثم انه قيل به كما مر ونظيره دعوى وعدوى الف
التانيث في المصادر كثيرة فتعليله غير تام فالظاهر ان يقول على ان الفه للالحاق كارطى
لكن الف الالحاق في المصادر نادرة وقيل انه لا توجه فيه وقيل انه عليه تنوين
فعل وورد باسلم تسمع احكام حركات الاعراب على بابه وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وقوله
يعني المواقع ان اباذا انحال من ضمير ارسلنا فهو على ظاهره وان كان انه حالا من المفعول

فيه

٤٣٢

فيه مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتوالية اي الرسل المتوالية وهي اظهر **قوله** اضاف الرسل اليه — وقوله صح
في قوله رسلنا ورسلها لما ذكر وكان الاضافة للملابسة والرسول ملابس المرسل والمرسل اليه لم يبق
منهم الا حكايات يسمر بها بالبنا للمجهول مخفف من السمر وهو حديث الليل يعني انهم فنوا ولم يبق — سعد
الاخبارهم اخبارا وان شرا وانما المرتحدث بعده فلكن حديثا حسا الى دعاء فينظر فهو رد على
الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة للاتيان هنا فان الاول صحيح كما لا يخفى
ولعله انما اختاره لانه انسب واقيس كما لا يخفى **قوله** وهو اسم جمع للحديث تبع فيه الزمخشري وخصص
ان اصطلاحهم ان يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر غير القياسي
لا على ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل على الجمعية ولم يكن على شيء من اوزانه وليس اسم جنس جمعي
فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطئته بان افاعيل ليس من ابنية اسم الجمع فالصواب انه جمع
حديث على غير القياس وان كون الاحدوثة امرا مستغربا يحدث به للتلهي والاضحاك لكن
فقد ذكر بعض ائمة اللغة انه ورد بمعنى الحديث كقوله فيا حبذا احدوثة لو تعيدها
فتذكره وقوله بالايات التسع مر تفصيلها والكلام عليها في سورة الاعراف وما يحتاج الى
او عطف بيان ونعرض لاحتوائه للاشارة الى تبعيته له في الرسالة **قوله** وحجة واضحة ملزمة
للخصم لان السلطان يطلق عليها فعطفه حينئذ ظاهر وقوله واضحة على انه من ابان
اللازم لانه يكون لازما ومتعديا فقوله ملزمة لانه شان الواضح ولازمه ويجوز ايضا كونه
كونه من المتعدي فان اريد به العصا يكون من ذكر بعض الافراد بعد ما يشمله لتفرده بالمزايا
كانه شيء اخر واليه اشار بقوله وافرادها وقوله ما افكته الحجة اي ما لبسته من الحبال
وهو من قولهم افكه عن رايه اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد بحراسته حراسته لموسى
عليه الصلاة والسلام او غنمه كما مر والرشا بالكسر حبل الدلو وقوله وان يراد بهما المعجزات
هو عكس نفس الاول ولذا اريد بها المعجزات فهو من تعاطف المتحدين في الماصدق
لتغايرهما لوكهما لعطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات او هو من باب مررت
بالرجل والنسمة المباركة حيث جرد من نفس الايات سلطان مبين وعطف عليه مبالغة
وافراده حينئذ لانه مصدر في الاصل او لاتحادهما في المراد وقوله فان بيان لاطلاقهما
عليها **قوله** عن الايمان والمتابعة لانهما دعوا فرعون وملاءه الى ذلك كما صرح به في ايات
اخر كقوله فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى وكما ينافيه انهما طلبا
منه خلاص بني اسرائيل ليذهبوا معه الى الشام لانهما ذكراه تدريجا في الدعوة واهمها تخليصهم — ابن كمال
من الاسر فتوهم انه هو المراد لا ما ذكره المص رحمه الله مخالف لنصه لا وان الارسال بالمعجزات
لم يكن لذلك وقوله بعيد تكذيبهما تفسير لما دعوهم اجابة سوالهما بالايمان الاستكبار ظاهر
وقوله متكبرين او متطاولين بالبغي والظلم فالعلو معنوي **قوله** البشر والمثل يطلق على الواحد
وغيره لانه اسم جنس والمثل في الاصل مصدر وقد يثنى ويجمع كقوله لبشرين مثلنا وعباد
امثالكم فلذا اثني بشرين وافرد مثل وهذا هو الصحيح وانما الكلام في الوجه لتثنية الاول
وافراد الثاني وهو الاشارة بالاول الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة الملا منهم وانه ما
وشدة تماثلهم حتى كانهم شيء واحد وهو ادل على ما عنوه **قوله** بانه خاصة شبهة المنكرين
اي غايتها واعظمها لتكرره منهم كما مر في الايات السابقة والحقيقة البشرية والانسانية

وقوله متباينة يعني متباعدة والاقدام جمع قدم وهي معروفة وتباين الاقدام كناية عن التفاوت
فيما بينهم والمراد تفاوتهم بجعل الله لا بامر ذاتي كما تدعيه الحكماء كما مر وكان من متعلق بقوله يمكن
وقدم لانه دليل لما بعده واغنيا بالوحدة جمع غني وبينه وبين اغنيا تجنيس وعاد عليه
بمعنى افاده والزيادة كالمردة الغائبة لا لعائدة وقوله اغنيا عن التعلم لكونهم انفسا قدسية
ملهمة محدثة وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتهم اثبات غيرها لتخصيصهم بالوحي
فلا يتوهم ان ما ذكره لا يثبت المدعي واليه اشار بقوله فيه دلالة الخ **قوله** واليه اشار بقوله الخ لانه
كما قال الراغب تنبيه على ان الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون به من
المعارف الجليلة والاعمال الجميلة ولذا قال بعده يوحي الي تنبيها على انه بذلك تميزت عنكم
(تمام) **قوله** خادمون منقادون لا لعباد تنزيل نفي عابدون استعارة تبعية بناء على انه مجاز فيه في
متعارف اللغة وان صرح الراغب بان العابد بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي
(سعدي) الالهية فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة واعترض عليه بان الماسا
الى سليمه اياه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المص رحمه الله على هذا الاحتمال مع كونه
(سلامي) حقيقة ووجه من وجهه بانه لم يثبت عند المص وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر
المص رحمه الله ان بني اسرائيل كانوا مؤمنين والقول بانه ليس بوجه اذا ادعى الالهية صرح به
المص وكون بني اسرائيل مؤمنين لا ينافي ادعاءه ان طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه فان هذا
القايل لا ينكر ادعاءه الالوهية وانما ينكر عبادة بني اسرائيل له او كونه يعتقد او يدعي عبادتهم
له وكونه ليس يثبت مما لا شبهة فيه **قوله** فكانوا من المهلكين بالغرق في بحر قلزم التعقيب اما لان
المراد محكوم عليهم بالاهلاك او الفا لمحض السببية ادهم لما استمروا على التكذيب مع التعقيب باعتبار
اخر وهذا اولى لعدم التجوز فيه وقلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة يضرب اليه الطور والبحر المنسوب
بحر القلزم والمعروف فيه التعقيب بالفا **قوله** لعل بني اسرائيل الخ لم يذكر ما دون عليه الصلاة
(كما قدره سعدي وغيره) والسلام لان التوراة نزلت بالطور وهو غائب لكونه خليفة في قومه والرجاء بالنسبة لموسى عليه الصلاة
والسلام وفي الكلام مضاف مقدر اي قوم موسى ومنه يعلم عايد عليه بقرينة الجمعية وانه
منه ذكر موسى ولذا قدر المص بلعل بني اسرائيل واما كونه اريد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف
فيرد عليه ان المعروف في مثله اطلاق ابي القبيلة عليهم واطلاق موسى على قومه وفرعون على اتباعه
(غريب) ليس من هذا القبيل وانه كان لا مانع منه نزل ان ما ذكره المص هنا مخالف لما مر في سورة هود في قوله
تعالى ولقد ارسلنا الاية اذ جوز فيه ارادة التوراة والقول بان تمام الارسال هو وداب
ارسال فيصح ملابسته للتوراة ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلهم يهتدون منه لما فيه تكلف
وتعسف واقرب منه ان يقال انه لو كان كذلك وجه لهم والمص ليس على يقين منه لانه استشهد في الكشاف
(ابو السعود) على انه ولعله بعد غرقه بقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى
ورد بانه لا سبيل الى هذا اذ ليس المراد بالقرون الاولى ما يتناول قوم فرعون بل من
قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح ولوط كما سيأتي في القصص ولا يخفى ان تقييد
الاخبار باتيانه التوراة بانه بعد اهلاك من قبله من الامم معلوم فلو لم يدخل هؤلاء فيهم لم يكن
فيه فائدة واما ما ذكره من النكتة فيه فسيأتي الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى **قوله** الى العادة

فالحكام

(ابن كمال) لان الاهتدا بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل
والحكام قيل الاهتدا بالعمل بالعمل بشرايعهم وهو اعظم كلا
نافيه لا يعلم وروده بان المراد بالاحكام الاحكام العملية فتعميمه شامل للعلم والعمل وهو ما فيه
وقوله لا يعلمه لا وجه له فان فيه ما هو محض اعتقاد واذعان كالعقايد وما هو عملي كالفروع وكونه
من الاقتصار على ما هو الاصل هو الاهم وان جاز لا داعي له مع تحمل عبارته للتعميم وهو اولى **قوله**
بولادته اياه يعني انه كان المتبادر انه يجعل اية واحدة لان الخارق للعادة امر واحد مشترك
بينهما وهو ولادته من غير مس ذكر هو اب له فاذ دخ لانه متعدد في الواقع متعدد باعتبار انه امر نسبي
متعدد باعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اي حالهما او ذوي اية او هو على حذف اية من الاول
لدلالة الثاني عليه ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل على هذا وفي الاخر الفصل
(سعدي) بين المفعولين وليس هذا من التنازع كما توهم ولك ان تقول انه افراده لان الايات اذا كانت بمعنى
المعجزة او الارهاص فانها في عيسى عليه الصلاة والسلام لنبوته دون مريم والولادة انما تكون اية في
(سلامي) اذا اريد ابتها به على تقديره انه وقوله بان تكلم في المهد الخ قيل عليه انه يدل على ان تكلمه صلى الله
عليه وسلم في المهد معجزة له وهو مخالف لجعله قوله في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضي
عما يستقبل الخ وليس بشيء لانه في المهد لا يتصور دعوته صلى الله عليه وسلم للخلق حتى يكون نبيا بالفعل
وما صدر منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفى فلا غبار عليه **قوله** او بيت المقدس ربوة لان
الملك هم بقتله ففرت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق علم لولاية كنزود
سميت به المدينة كما قاله ابو عبيدة وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة لعموم النيل
زيادته لجميع ارضه كما هو مشاهد وزيادته يعني ربوة وبيت المقدس قيل انه ارفع بقعة
(ظ والهضبات) في الارض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام منه وقوله مستقر من الارض
منبسطة يعني به ان القرار بمعنى الثبات ويكون بمعنى مستقر كما هو كون الربا والهضبات
كارة ثابتة معلوم لا فايدة في التوصيف به فالمراد انها ربوة في واد فيح تنبسط به نفس من ياوي
اليه او المراد انها محل صالح لقرار الناس لما فيه من الزرع والثمار وهو المناسب لقوله
ومعين فقوله مستقر تفسير للمضاف او المضاف اليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز ان يريد
سارة فانه يستعمل بهذا المعنى **قوله** ومعين اشارة الى انه صفة لموصوف مقدر وقوله
ظاهر جار تفسير له على الوجوه الاتية واختلف في وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل من
(غريب) معن بمعنى جرى ويلزمه الظهور لان الماء الجاري يكون ظاهرا او المراد اللزوم العرفي الاغلبي
فلا يرد عليه ان من الماء ما يجري تحت الارض واصل معناه الابعاد ومنه امعن النظر وقوله
او من الماعون وهو المنفعة اي او مأخوذ من الماعون ومشتق منه بالاشتقاق الكبير وهو
المنفعة وله معان اخر فاطلاقه على الماء الجاري لنفعه واليه اشار بقوله لانه الخ **قوله**
او مفعول اي وزنه في الاصل مفعول كفاعل اعلال مبيع وبابه فالميم زائدة وهو من عانه
بمعنى ابصره بعينه كرأسه بمعنى اصاب راسه وكبده ضرب كبده **قوله** ووصفا ادهما
اي الربوة بذلك اي بالمعين والتنبيه المرج وانشراح الصدر من المتنزه واصل معناه
التباعد ثم استعمل في العرف للخروج للبساتين ونحوها ونحو مكان نزه لما فيه من الرياض
(فيه) والتباعد لانه يكون غالبا متباعدا عن العمران وليس بخطأ كما زعمه الجوهري وصاحب القاموس
كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** ندا يعني ان الندا والخطاب ليس ومنعه على ظاهرهما
لاختلاف ازمنتهم وهو كذلك سواء جوز خطاب المعدوم اولا لان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز

انتصاف فليس نسخة اعتزاليته وقد غفل عنه المص كما توهم قوله فيه نحل تحته عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا
اوليا الخ فالمعنى وكنا نقول لهم لا بالعيسى يا ايها الخ واضمار القول كثير وانما صرح بدخول عيسى عليه الصلاة
والسلام دخولا اوليا ليظهر اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية فانه لا يشكل في منطوقه وانما
يشكل التمام لا فتدايه بهم قوله او يكون ابتدا الكلام الخ بالعطف باو الفاصلة اي من غير تقدير
نحو استيناف نحوي او بياني بتقدير بعد هذه النعمة مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام
اولا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الاول وقوله لم يكن له خاصة اي لعيسى عليه الصلاة والسلام
خاصة ولكن له من قوله او بيانا لما الخ وقوله احتجاجا على الرهبانية اي احتجاجا على تلك او على الاخلاق
والرفض لا الترك لفظا ومعنى وقوله اباحة الطيبات اشارة الى ان الامر للاباحة والترفيه
ابن كمال على ان المراد بالطيبات ما ذكره المص واعترض عليه بانه يحتمل ان يراد بالطيب ما حل والامر
تكليفي فلا يتم الاحتجاج ورده بان السياق يقتضي الاول ويؤيده تعقيبه لقوله واو بيانا لما
سعدي كما في الكشاف بما رضيه قوله واعملوا صالحا فانه يرجح ما ذكره المعترض وفي نسخة ويكون بالواو
على انه ابتدا الكلام مع النبي صلى الله عليه وسلم اي وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل الخ فهو معطوف
على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد او هو جواب سوال مقدر كانه قيل فهو الوجه فتامل
قوله او حكاية الخ معطوف على قوله ابتدا الكلام وقيل على قوله نداء وفي نسخة بدون او فهي
تتميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التي ابتدعها النصارى والصحيح في النسخ الاولى وهو
متصل حينئذ بما قبله لا ابتدا الكلام والتقدير او بيانا لما حكينا لهم هذا اي اعلمنا هم (?)
ان الرسل عليهم الصلاة والسلام كلهم خوطبوا بهذا فكلوا واعملوا اقتداء بهم هذا على تقدير
وجود العاطف ويحتمل ان يكون حالا اي يوحى اليهما او قائلين لهما وقوله لا ذكر اللام فيه
تابعة للتنوين وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسى ايضا متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي
عزيز جر بمعنى بمتعلق واحد كما توهم حتى يقال ان الجار الثاني متعلق بذكر مع انه اورده
عليه ان الحكاية لهما لا لمحمد بان يكون حكاية لما اوحى اليهما وذكر عيسى عليه
الصلاة والسلام اولى بطريق الوحي لا الاقتدا فظهر ان قوله لعيسى ليس متعلقا
بذكر ليكون المعنى حكاية لمحمد ما ذكر لعيسى كما توهم وليتعلق بما تعلق به ايضا قوله وقيل
النداء له اي لعيسى عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله نداء او خطاب لجميع الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقد قيل انه صيغة الجمع ايضا لنبينا صلى الله عليه وسلم
تعظيما لما شرفه الله به وما ذكر في شرح التلخيص تبعا للرضي من ان قصد التعظيم
بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القديم خطأ لكثرته في كلام العرب
مطلقا بل في جميع الالسنة وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة وكان فيه شبهة عندي
لكونه من الادبا حتى رايته في كثير من كلام الثقات منه ولولا خوف الملل لاوردت
لك من النقول ما لا يحصى فحسبك من القلادة ما احاط بالعنق قوله والطيبات ما
يستلذ به فالامر للاباحة والترفيه واذا كان الحلال فهو تكليفي كما مر قوله الحلال
الخ في الكشاف الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي
لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل انتهى لان قوام الدم فالمراد
ما به قوام الانسانية وهذا تقسيم للرزق اما القسم الاول منه فظاهر واما الثاني فاخص

من الاول

من الاول لانه حلال لا يمنع عن حقوق العبودية واما الثالث فبعبارة الكفاية وهو اخص من الثاني
فقوله الصافي القوام صفتان للحلال وقوله فاجازيكم عليه لان علم الله يذكر ويراد به الجزاء كثيرا
قوله والمعلل فاتقون الخ يعني انه على قراءة الفتح والتشديد قبله لام تعليل بجاره بتقدير في كل حذف
جرى فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة بفاتقون والكلام في الفا كالكلام في فاء قوله تعالى
فاياي فارهبون وهي للسببية او للعطف على ما قبله وهو اعملوا والمعنى اتقوني لان العقول ستفتتم
على ربوبيتي والعقايد الحقة الموجبة للتقوى وقوله او واعملوا معطوف على قوله لان او هي بتقدير
لاعلم اعتقد معطوف على اعملوا قوله معطوف على ما تعملون والمعنى اني عليم بما تعملون وبان هذه
سعدي امتكم امة واحدة الخ فهو داخل في حيز المعلوم وقيل انه مرضه لعدم جزالة معناه وقوله
على الاستيناف لانه معطوف على جملة اني المستانفة والمعطوف على المستانف مستانف لا الا ان
الواو ليست بعاطفة كما قيل ومعنى اشارة الى ما بعده او الى الملة وقوله بالتخفيف اي بفتح
الهمزة وسكون النون وان مخففة من الثقيلة قوله اي ملتكم الخ اصل معنى الامة جماعة
تجتمع على امر دين او غيره ثم اطلقت على ما يجتمعون عليه كما اشار اليه الزجاج بتفسيره بالطريقة
والى المعنيين اشار المص رحمه الله والحال المذكورة مبينة لا مؤكدة وهي من الخبر والعامل
ابو حيان معنى الاشارة وخطاب امتكم للرسل عليهم الصلاة والسلام او عام وقوله فاتقون قيل انه
اختير على قوله فاعبدون الواقع في سورة الانبيا لانه ابلغ في التخويف لذكره بعد اهلاك الامم
سعدي بخلاف ما فيه وهذا بنا على انه تذييل للقصص السابقة او لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام
لا ابتدا الكلام فانه حينئذ لا يتبين الا ان يراد انه دخل في الحكاية لهذه النكتة كما قيل قوله
في شق العصا ومخالفة الكلمة شق العصا العصيان ومخالفة الكلمة مخالفة الدين والجماعة وهو
عطف تفسيري واتحاد الملة بسبب اتحاد ابنائه ولذا اعلم الله به فلا يرد ما قيل قوله فتقطعوا
امرهم يعني ان تقطع بمعنى قطع لتقدم بمعنى قدم متعد وفي نسخة فتقطعوا اي تفرقوا وقوله
جعلوه اديانا تفسير له والمراد بامرهم امر دينهم اما على تقدير مضاف او على جعل الاضافة
عهدية لا امر هو الديني وهذا جار على تفسير الامة وليس ناظرا الى تفسير الامة بالملة كما قيل سعدي
وقوله فتفرقوا على طريق المجاز وجعل التقطع اسنادا وليس ناظرا الى تفسير الامة بالجماعة وعلى
هذا امرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم او التمييز عند من يجوز تعريفه وهم الكوفيون
قوله والضمير لما دل عليه الامة ان كانت بمعنى الملة او لها ان كانت بمعنى جماعة الناس او بمعنى الملة
على الاستخدام ولا يتعين هذا على الثاني كما توهم فقال ولم يجعله للمخاطبين التفاتا لانهم انبيا
سعدي ولا يصح اسناد التقطع اليهم بالمعنى المذكور بخلاف ما في سورة الانبيا والى الناس الاقتباس
قوله قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة بضمتين يعني قطعا جمع زبور بمعنى فرقة قال
الراغب قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي صاروا فيه احزابا وهو مروي عن الحسن وذكره في
القاموس وقوله ويؤيده اي كونه بمعنى قطعا وفرقا القراءة بضم الزاء وفتح البا فانه مشهور
ثابت في جمع زبرة بمعنى قطعة وانا الغير مشهور فيه زبور فلا تقبل انه رد للزمخشري في
جزمه بكونه زبرا بضمتين جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا الذي اثبتنا
ذكره غير اية اللغة لا وجه له كما سمعت وقوله حال من امرهم او من الواو او مفعول ثان
على التضمين قوله وقيل كتبا جمع زبور وحذف بعض يعني كتب او زبور فعول بمعنى مفعول
كرسول وقوله مفعولا ثانيا لتقطعوا المتعدي بمعنى الجعل او حال على الوجه وقيل الاشكال

مقدرة او بنزع الخافض اي في لبس وهو ضد اليقين من الخفاء المحتاج الى التاويل بان يراد في قوما في
في كتب كتبوها او يراد بالكتب الاديان او بتقدير مضاف اي مثل الكتب السماوية عندهم او في اختلاف
فتامل وقوله من المتحزبين اي المجتمعين لا المتقطعين وقوله معجبون بيان للمراد منه واصل معناه
السرور وانشراح الصدر قوله وشبه بالماء الذي يغمر الخ لما ذكر توزعهم واقتسامهم ما كان
يجب الاتفاق عليه وفرحهم بباطلهم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم دعهم في جهلهم تخلية وخذلانا
لعدم فايدة القول لهم وسماه بالغاية وعلى الثاني لما ذكرهم بالغفلة والعزوة جعلهم لاعبين
والاول اظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف
فيهما كذا قرره شراح الكشاف ويصح ان يكون استعارة تصريحية او مكنية والجامع الغلبة
والاستهلاك فيه وقوله ان ما يمدهم اشارة الى ان ما موصولة لا كافة وتجوز فيه ان تكون مصدرية
قوله بيان لما ذكر حاله وقوله ليس خبرا له اي لما التي هي اسم ان وليس خبر انما لان الله اسعدهم بالمال
فلا يعاب ولا ينكر عليهم اعتقاد المذهب كما ينبغي الاستفهام الانكاري وقد قيل عليه لا انه
لا يصح ان يكون المراد انا نجعلهم مددا انما هو في الاخرة ليس البنين بل الاعتقاد والعمل
الصالح لقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ورد بانه خلاف الظاهر
فلا يحمل عليه بدون قرينة وانه يجب تعلق الامداد بهم فان المناسب ان لا يذكر العمل
على معنى نعتقد منه او نشغل الامداد وفيه نظر وقوله فانه اي الحسبان المتعلق به
قوله والراجع محذوف اي العايد من الخبر وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة الا ان حذف مثله
قليل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش والكلام عطف تفسير للخبر
وقوله بل هم كالبهايم حمل قوله لا يشعرون على انه ليس من شانهم الشعور لانه ابلغ والمسارعة في
الخير المبادرة الى ما هو خير لهم وقوله وكذلك اي ترك قوله فيها اي في يسرع ويسارع والمدنية
المال والبنون وقوله ويسارع اي نحن نسارع قوله من خوف عذابه اشارة لتقدير مضاف
او بيان للمراد من خشية الله ومن في المقدر والمفسر تعليلية او صلة لمشفقون كما نبه عليه
المعرب لكنه لا يلايم تفسير المصنف لان الحذر بعد الخوف ليس من نفس الخوف بل من المخوف الا ان يجعل
اضافة الخوف الى العذاب والخشية اليه على تقديره من اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب
المخشي والمخوف وقد تقدم في سورة الانبيا الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثم قول
ابن عطية هنا ان من خشية لبيان جنس الاشفاق يريد انها صلة لم يبينه للمشفق منه
فلا خلاف فيه كما زعم المعرب قوله باياتهم اي بعلامات ربوبيته واليه اشار بقوله المنصوبة
او بكلامه واليه اشار بقوله المنزلة وهو متعلق بقوله يومنون والبا للملابسة وقوله بتصديق
مدلولها بدل منه او عطف بيان لتفسير الملابسة فيه فالحاجة المحجلة متعلقا به بعيد عنا
تعلق الايلاء فهم المحذوف كما توهم قوله شركا جليا ولا خفيا الا النفاق وقوله يعطون ما اعطوا
تفسير على قراة الاكثر من الايتا فهما بمعنى الاعطا للصدقات وقراة غيرهم من الاتيان فهما بمعنى
فهو الفعل للطاعات وهما المروي عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم كما اسنده المحدثون
متصلا وان قيل في سنده ضعف واقتصر ابو البقا على الخلاف في اقراه فليس بجيد فالوادي
قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون ان المحدثين نقلوها عنه ولم يريدوا به انه القراة
من طرقهم ولا تجميع القراات في امثالهم صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح للمفسرين كما في التوضيح قوله

خايفة

خايفة وهو معنى قوله في غير هذه السورة الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير
جار على الوجهين وقوله فيواخذ به بصيغة المجهول وبه قايم مقام الفاعل او المعلوم والضمير سعدي
لله فليس الاظهر ان يقال فيواخذوا بالجمع كما قيل وخص الخوف بما ذكر لمناسبته ولو عممه صح
قوله لان مرجعهم اي رجوعهم الى الله فهو على تقدير اللام التعليلية او على تقدير من الابتدائية سعدي
التي يتعدى بها الخوف في نحو خفت من الله وليست من السببية حتى يقال او للتخيير في
التعبير والتقدير يخالفه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفى عليهم اي من عدم القبول
او وقوعه على ما لا ينبغي فيواخذهم به وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناظرا الى قوله سعدي
ان لا يقع على الوجه اللايق فقط كما توهم قوله يرغبون في الطاعات الخ اشارة الى انه تضمن معنى
الرغبة او هو كناية عنه فلذا عدي بفي دون الى والمبادرة العجلة وهي تتعدى بالى وبنفسه
كما في القاموس ولذا استعمله المصنف بها ونيل بمعنى الوصول او الاخذ وبالمبادرة متعلق به اذ
يسارعون ولو عمم لصح وقوله فيكون اثباتا لهم الخ نفيه مقابلة وطباق للاية المتقدمة
ولذا قال في الكشاف انه احسن مما قبله وجعله اولى للتعبير ان قوله لاجلها فاعلون السبق يعني
ان سبق المتعدي نزل هنا منزلة اللازم واللام تعليلية لا معدية وقوله لاجلها اي الخيرات
الدنيوية لانها هي المتصفة بانهم فاعلون لها فكونه ناظرا اليها كما قيل خلاف الظاهر فتامل
وفيه اشارة الى ترجيح الثاني كما مر قوله او سابقون الناس الى الطاعة فهو متعد لمفعولين
احدهما مفعول وهو ما تعدى اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى بالى واللام وقوله
او الثواب بمعناه المصدر وهو اعم من الجنة لا الدنيوي وقيل المراد بالخيرات المعنى الاول
وهو الطاعات والمعول عليه غايته متاخرة وقد يتوهم ان الى الطاعة وما بعده تقسيم سعدي
ولذا اختار الظاهر المتوجه لتاتيته فتامله وقوله او الجنة نسبتهم في القيامة وليس وجها سعدي
اخر كما توهم قوله او سابقوه يعني انه يتعدى للضمير بنفسه واللام مزيدة حسن زيادته
كون العامل فرعيا وتقديم المعمول المقصد اعترض عليه في البحر بانه غير صحيح لان سبق
الشي الشي يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال هم يسبقون الخيرات وهذا
معنى قول بعض شراح الكشاف فيه ان الخيرات على هذا اسبق فانهم لا يسبقونه وفي الدر
المصون كلام في رده لا طايل تحته وهذا كله غفلة عن قوله ينالونها فانه اراد به انه المراد
به هنا لازم معناه وهو النيل فلا يتوجه عليه شي لكنه لا يخلو عن تكلف لما فيه من دعوى
التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون اي اياها عاملون كما في نحو ردف لكم
وفي الكشاف يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كقوله انت لها
احمد من بين البشر يناله الذي يطلب منه امرا لا يرجى من غيره انت لها اي انت معد
لنيل مثل تلك الامور العظيمة وهو من بليغ كلامهم وهو معنى الاية على اعراب
خبرا بعد خبر لكن له مشكلات اعضلت وخفيت يا رسول الله انت لها قوله قدر طاقته
تفسير للوسع والتفريع لان الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة فلابد من تصور العلم
والمراد بصحيفة الاعمال جنسه وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الى ان النطق استعارة
هنا وقوله في غفلة اشارة الى ما سبق وكا اشارة الى الصالحين او الى الجميع قوله متجاوز
لما وصفوا الخ وصفوا بصيغة المجهول والمتجاوز عنه من الصفات اما صفات الكفار

بان يكون لهم صفات اخر مما وصفوا به او صفات المؤمنين فهم متجاوزون عما حد لهم الى ما هم
قوله متخطية بالباء المخطية للرقاب والصفوف يعني المتخطون وفي بعض التفاسير (ابو السعود)
وقيل متخطية لما وصف به المؤمنون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه انه لا مزية
في وصف اعمالهم الخبيثة بالتخطي لاعمال المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك
ولا يخفى بعده لعدم جريان ذلك ولا يخفى سقوطه لان ما وصف به المؤمنون انما في حيز الصلات
الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة ويجاوزون عنها الى انما هم بالضد ابدا
واي مزية انهم من هذا الشرك مستفاد من قوله في غمرة من هذا وهو غني عن البيان قوله
معتادون فعلها هو من جعل عملها هو في المتعارف وكون التعبير بالاسم الدال على الثبوت
والغاية الدالة على استمراره وقوله او الجوع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله
عنه كما يأتي تفصيله في سورة الدخان والوطأة الشدة وهي مجاز عن العقوبة المؤلمة وسني
يوسف جمع سنة والمراد بها القحط وهي معروفة بالقحط وقوله فاجأوا اشارة الى ان اذا الفجائية
والجؤار الصراخ وخص بالاستغاثة بقرينة المقام والشرط اذا وقوله والجملة مبتدأة يعني
ان حتى هنا حرف ابتداء لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة الانعام قوله ويجوز ان يكون
الجواب الخ وقدره بالقول لان النهي لا يكون جوابا بدون الفاء وحينئذ يكون اذا هم يجأرون
قيدا للشرط او بدلا من اذا الاولى وعلى الاول المعنى اخذنا مترفيهم وقت جؤارهم او حاله
الجواب الجواز كون اذا ظرفية او فجائية حينئذ قوله تعليل للنهي الخ يعني ان النصر ضمن معنى
المنع او تجوز به عنه فمن صلته او هو بمعناه ومن ابتدائية وقيل انه سمع نصره منه
اي يجعلهم منصورين بلا تضمين وقوله تعرضون مدبرين يعني ان النكوص الرجوع
فاستعير للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل والرجوع على عقبه
الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجع عوده على بدئه قاله الراغب وقيل انه للتأكيد كما تقول
بعيني قوله الضمير للبيت اي الكعبة وقرب منه انه للحرم وهذا لم يجر له ذكر هنا اعتذر عنه بانه
معلوم بقرينة ذكر المشركين وان استكبارهم وافتخارهم به اشهر من ان يذكر والباء سببية وقوله
وضمنه الخ وقام بالتشديد جمع قائم على الابواب يفتخرون بخدمته وسدانته والباء فيه (سعدي)
سببية وكون الضمير للنكوص كما في البحر ليس فيه كبير فائدة ومستكبرين منه حال لذا قال وفيه
انه لا يلزم من النكوص التكذيب به فالتضمين يدفع اللغوية فتأمل قوله او للآيات الخ التضمين
على هذا فالباء للتعدية او سببية او للتالي المعلوم منه وقوله يعني مكذبين اي على التضمين
والتجوز يكتب وقوله بذكر القرآن اي الضمير على هذا للقرآن المفهوم من الآيات
او الادلة بما هي به ولم يذكر تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعنى لما فيه من الابهام وقوله
تسمرون عقبه دون سامرين لافادة استمرارهم عليه ولذا قدم متعلقه قوله وهو
في الاصل مصدر الخ لما اريد به الجمع فهو بوزن المفرد هنا فقد ورد كذلك اختلف
في توجيهه فذهب بعضهم الى انه اسم جمع لانهم يقولون السامر للجماعة الذين يسمرون
نحو الحاج والحاضر والجامل والباقر وهذا احسن الوجوه والسمر الحديث بالليل
وقيل انه واحد اقيم مقام الجمع وقيل انه مصدر في الاصل فيشمل القليل والكثير

باعتبار

قوله باعتبار اصله لكن مجيء المصدر على وزن فاعل نادر وقرئ سمرا بضم وتشديد وسمارا بزيادة الف
من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة او الهذيان وهو التكلم بما لا يعقل لمرض ونحوه وفيه اشتغال في الله
المصون ان الهجر بمعنى القطع والصد بفتح الهاء وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بضم الهاء والجيم
وفعله اما هجر فليس مصدرا لها ولعله الا انما ذكره المصنف رحمه الله واما قوله في الكشاف والهجر بالفتح
الهذيان فيحتمل بفتح الهاء والجيم الا ان ما ذكره المصنف بعينه في الصحاح فليحرر قوله اي تعرضون
عن القرآن هذا على معنى الهجر الاول وما بعده على الثاني والفحش التكلم بالقبيح او نقل الكلام
القبيح وقوله ويؤيده الثاني وهو الهذيان ناسب له لما عرفت ان الخلط يزيد دونه الاول وكذا في
تحريره وقراءة التشديد تحتمل المعاني الثلاثة وقوله والهجر بالضم لم يعطفه باو وان كان هو الظاهر
كما قيل لتعين بعض الهذيان لتعقد وروده بمعناه في اللغة كما في لسان العرب وبينهما تغاير على
الاول هذا على تقدير جره عطفا على الهجر بالفتح واما على كونه مرفوعا عطفا على اسم اخر الفحش وذكره
اشارة الى فائدة التقييد بالفتح يعني ان الفعل من الهجر المفتوح بمعنييه لا من المضموم الذي
هو اسم لقبيح الكلام لا مصدر فلا يرد عليه شيء لكن هذا انما يتمشى لو لم يجئ منه هجر
بل اهجر كما هو الظاهر من كلام المصنف لذا قيل ويرد عليه ما في القاموس حيث قال الهجر هجرا (سلامي)
بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشيء تركه كاهجره انتهى وقوله في المصباح هجرته هجرا من باب
قتل قطعته وهجر المريض في كلامه هذى او الهجر بالضم اسم ومصدر بمعنى الفحش من هجر
كقتل وفيه لغة اخرى اهجر بالالف انتهى فلا وجه لما ذكره وقوله ويؤيد الثاني اي كونه بمعنى (سعدي)
الهذيان لا كونه بمعنى الفحش كما قيل لا اشكال الا انه قد ايجد واحد اوجه التأييد غير تام
الا انه مبني على الاكثر الافصح وما ذكره هذا القائل يقتضي ان الفعل المذكور في النظم
لا يصح ان يكون من الهجر بالضم مع انه نص به ايضا في كتب اللغة وغيرها فتأمل قوله افلم يدبروا
القول الاستفهام للانكار لعدم تدبرهم ويجوز ان يكون تقريعيا انهم لم يتدبروا ورد عليه
ان دلالة الاعجاز على كونه كلام الله ظاهرة واما دلالة الوضوح فغير واضحة فكم للعرب من كلام
واضح ويندفع بانه على تقدير تسليم دخله في الدلالة فانه ذكر لتسليم دلالة الاعجاز فان المعجز
بما يتوهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لا سيما اذا انضم وضوح على انه مقول معه المراد
بالوضوح كمصرح خاص وهو كونه على نهج من الفصاحة بحيث ينتبه كل من خوطب به من العرب (كذ)
لعدم تعقيده وكونه على احسن الوجوه من اوله الى اخره على نسق يتسابق الخاطر بما فيه لا كما
عن سلوك احد فيه وهو الذي يتوصل به الادباء الاستهلال الممتنع فلا حاجة الى انه لا بد ان يقال المراد
بوضوح دلالته على كونه ليس من كلام البشر انه مصادرة فتأمل وقوله ليعلموا ان حضر (سعدي)
به وبمن جاء به قوله من الرسول او الكتاب فاستبعدوه فهو كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
لا مخالفة بينهما حتى يقال الا ان آباءنا الاولين دون الاقربين لعدم توصيفهم في ... فالمراد الا اباء
على هذا اللزوم والاستفهام للتقرير لا للانكار كما توهم قوله او من الامن من عذاب الله اي لم
من الامن من عذاب الله وخوفه ما لبس لابائهم الاولين والمراد المؤمنون منهم كما صرح به المحشي
وفي الاية التلويح انما اللزوم وتوصيفهم بالاولين لاخراجهم لا للتأكيد كما في الوجه السابق
والاستفهام اما للانكار او للتقرير فتأمل اي اعقابه من بعده من اولاده لعدمنا ان
ومضمنا ان اللزوم بعدهم كما يعلم من كتب الانساب واخرهم لان اسناد المجيء اليهم غيظا ظاهره

في الاولى قوله بالامانة والصدق اشارة الى ان الاستفهام انكاري لانهم عرفوه بما ذكر فام للاضراب عما
قبله من الانكار قوله فهم له منكرون الفاء سببية لتسبب الانكار عن عدم المعرفة فهو داخل في حيز
الانكار بدونها لانهم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم واللام
فيه للتقوية وتقديمه للتخصيص او الفاصلة وهو على تقدير مضاف اي منكرون لدعواه وهي
الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد عليها خلافا لما ذكره واليه اشار بقوله دعواه لانه لا يمكن
انكار ذاته وهو معروف لهم قوله لا حسن الوجوه المذكورة تعليل للانكار بوجوه مذكورة في قوله
افلم يدبروا الى هنا فانها وجوه للانكار يترتب عليها لا وجه له اي للانكار غيرها اذ انكار
ما جاء به القران الدال على مدعى الرسالة من الله اما من عدم تدبره والنظر فيه [illegible] ووجه
اعجازه او لكونه لم يسبق مثله حتى سمعوه وآباؤهم او لكون من ياتي به معروفا بصفات تنافي
ادعاءه لعدم علمه وصدقه وقد بين هذا ابتني له فان انكار الشيء الخ وقوله بحسب النوع
ناظر الى قوله افلم يدبروا القول واقصى ما يمكن جاعل بدله وهي اشارة الى التدبر لانه النظر
في ادبار الامور وعواقبها وغاياتها وقوله قطعا راجع الى الامتناع بحسب النوع او الشخص وظنا
راجع للبحث وقوله فلم يوجد اي ما يدل على امتناعه فلا وجه لانكاره هذا تحقيق كلامه وتوضيح
مرامه ولارباب الحواشي هنا كلام يتعجب منه افلم يدبروا القول ولولا خوف الاطالة
لاوردناه مع بيان ماله وعليه قوله ام يقولون به جنة اضراب انتقالي عما قبله فلما قال
فلما بالوا لانما قبله ناشئ من التعنت والمبالاة وقوله وكانوا الخ اشارة الى امتناعهم من
حبهم في عنادهم لا عن سبب والثقف استعارة من الثقف يعني التعنت او التوسع
والمراد اشدهم واسبقهم نظرا قوله لانه يخالف شهواتهم بيان لسبب كراهته وقوله فلذلك
اي لمخالفته طباعهم الناسية او لكراهته وقوله وانما قيد الاكثر الخ ويجوز ان يكون الضمير
للناس لا لقريش كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المتمكنين ابوطالب وممن
قلت فطنته البلهم والرعاع وقوله لا كراهة للحق من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من
احب شيئا كره ضده فاذا احبوا الباطل كرهوا الحق فقد كرهوا الانتقال الى الايمان ضرورة وحمل
الاكثر على الكل بعيد قوله تعالى ولو اتبع الحق الخ كان مقتضى الظاهر من كلام المص رحمه الله ان يعين الحق
الاول على قاعدة اعادة المعرفة واظهر في مقام الاضمار لانه اظهر في الذم والضمير ربما
يتوهم عوده للرسول وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثاني للاستغراق او للجنس اي
الذي هو للحق اي حق كان لا لهذا الحق فقط كما ينبئ عنه الاظهار وتخصيص اكثرهم بما
لا يقتضي الا عدم كراهة الباقين لكل حق وهو لا ينافي كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم
كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل على الكفر به لا يناسب المقام وهو وجه اخر مناسب
للتذييل لكن ما رد به على المص غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه
ليس الذم بكل الحق مطلقا وعدم الكراهة منوجه لا ينافي الكفر لامر قوله بان كان
في الواقع الهة شتى فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف الباطل لا الله تعالى لمخالفته
وان صح وابلغه ما وافقه لاهوائهم وعنادهم الفاسد فليس كحقيقته لازم اذ ليس
حقيقة الاتباع الموافقة وان لزمها كما لا يخفى وقوله وفيه لو اتبع الخ فالمراد
بالحق ايضا ما مر والفرق بينه وبين ما قبله ان المعنى فيه لو كان الواقع مطابقا

لاهوائهم

وقول المحشي الفاضل ان ما قبله ناشئ من التعنت والمبالاة نظر [illegible]

انتصاف

ابو السعود

سعدي

لاهوائهم ابتداء في هذه الوكالات موافقا بعد مخالفته كما اشار اليه بقوله انقلب والحق في الاول مخصوص
بالالوهية وكذا في هذا الكلام فيه ابا للعموم وفي الكشاف استدل على عظم شان الحق وان السموات
والارض ما قامت ولا من فيهن الا به وفي قوله العالم اياه الى ان المراد بالسموات والارض
الموجودات باسرها قوله او لو اتبع الحق الخ فتعريف الحق بالمعنى السابق للعهد والاسناد
مجازي والاتباع حقيقي اي لو اتبع النبي صلى الله عليه وسلم اهواءهم فجاءهم بالشرك بدل ما ارسل
به لخرب الله العالم واقام القيامة لفرط غضبه وهو فرض محال من تبديله ما ارسل به
عنه قوله او لو اتبع الله فالمراد بالحق الله تعالى وقوله لخرج عن الالوهية اي لم يكن
العالم لانه لا يأتي بالقبيح فالامر بهما ليس باله وهذا في الكشاف منقول عن قتادة وقال الطيبي انه
لا يليق نسبته لما فيه من سوء الادب ولذا غير المص رحمه الله عبارته وقوله ولم يقدر الخ لانه ليس
باله ولا يمكنهما غيره وقوله وهو اي هذا التفسير مبني على اصل المعتزلة المراد باصلهم هنا ان الله
لا يوجد الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه واهل السنة لا يقولون به
وفرق بين ارادة الكائنات الرذائل وايجاده كما تقرر في الكلام واشار اليه بعض الفضلاء هنا وعن
ما ذكره الزمخشري هنا حق اتى به باطل ولعل مراد المص رحمه الله انه مبني على ايجاب الاصلح ونفي
الحسن والقبح لا قبل لانه عدم جوازه هنا استفاد من الشرع لمنع الاية وتطابقها وتفاهما
عليه الدليل العقلي لان اتباع الشرك والمعاصي نقص مخالف للواقع يجب تنزيه الله عنه بلا خلاف
قوله بل اتيناهم الخ اضراب عن كراهته اي ليس مما هو مكروه بل هو موعظة لهم او تعظيم لهم او فخرهم
او متاعهم وفسر الذكر بالوعظ والصيت هو الذكر الجميل والفخر وفي نسخة ووصيتهم والاول اولى
واصح وقوله عنوه اشارة الى ان لو للتمني لانه الانسب هنا والنجاز كونها شرطية وذكرا
يعني كتابا وقوله عند كرم اعادة تفخيما واحيانا لم لمسته وفي سورة الانبياء ذكركم بعينه
لاقتضاء ما قبله له وقوله تسمية ايضا بلدعر للخطاب لمناسبة ما بعده وقوله او نوابه او النعم
الخلق انه يعلم بخيرية كل منهما خيرية المجموع وقوله فيه منه وجه لك عن عطائهم اشارة
الى المفضل عليه وقوله بازاء الدخل اي يستعمل في مقابلته والضريبة ما يوظف على الارض واستعمال
بالكثرة لانه يستعاد في الخراج واللزوم لانه يكون في كل سنة وفي جانب الله بعضا وعن
وقوله فيكون ابلغ اي من الخرج وقوله عبر به عن عطاء الله اي دون الاجر في هذه القراءة
لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة يعني المشاكلة لما ذكر في البديع والمناسبة
في القرائن والاولى المناسب ما يدل على القلة في جانبهم والكثرة في جانب الله لا تساويهما ولا معنى
لتعليله بانه طلب الاجر منهم قليلا او كثيرا قوله تقرير لخيرية خراجه اي تاكيده لان من
كان خير الرازقين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله يوجب اتهامهم له اللام صلة
الاتهام او تعليلية والضمير للصراط او للنبي بسببه وقوله ازاح العلة اي ازال ما يتعلق
به في عدم القبول له قوله بان تحصا الخ اي من قوله افلم يدبروا القول الى قوله فهم له منكرون
كما تشهد له الفاء حصر تقريب لان الانكار منهم والاتهام اما لعدم معرفتهم بما اتى به او لعدم
فهمه او لعدم مثله او لعدم معرفة من اتى به وقد ثبت انتفاؤها بالاستفهام الانكاري
الذي فيه معنى النفي وكراهة الحق من قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم التفطن من نفي
التدبير ولا وجه لما قيل انه النفي بذكرهما عن ذكر الاستنكاف اذ لا ذكر له في النظم

دلم يؤت كرامة الجنة وطلب الاجر لانه داخل في معرفته كمال العلم وحسن الخلق الكامل للكريم
وعلو الهمة بحيث لا يرجو من غير مولاه الكريم وقوله الصراط السوي اي المستقيم اشارة الى
ان تعريفه للعهد الا انه يفهم من ذكر هنا انه بانت هنا انه من الجنة والخروج فيما في قوله لا وجه
لتغييرها ودفعه بانه من انه داخل في الثلاثة الاول لكنه ذكرت للبسط والتصريح بما في
صوابه قوله فاذ خوف الهمزة الخ اشارة الى ان الصلة علة لما في الخبر من الحكم كما تقرر في محله
وقوله ليبشنوا هذا تفسير للتحاج لان التمادي تفاعل من المدي وهو يفيد الاستمرار والثبات
ويحتمل انه تاويل له لان التحاجج ثابت قبل الكشف ولذا اتصل ان معناه لعادوا الى اللجاج وقوله
والكثير ما يوخذ ما يسوى والعمه الحيرة وعمى البصيرة قوله العلهز بكسر العين والهاء وسكون ما
لام بينهما وفي القاموس هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار ويقال كان فيه قراد والقراد الضخم يقال
له علهز وقحط هو شيء مثل البردي اي القصب وقيل دم القراد مع الصوف كانوا يأكلونه من
العلة وهي القراد والكلب وهو الدق قوله انشدك الله والرحم مخادع نشدتك الله بمعنى سألك
اي اسالك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطاف وقوله تزع لعلوه في اللفظ
قبل اسالك الله وقوله قلت الخ يعني فكيف تكون رحمة فنزلت هذه الاية جوابا له بانه يليق بمن حمة
لمن يستحق ذلك لعنادهم لا يحرمون وقوله فما استكانوا الخ اي ما خضعوا ولا تضرعوا بعد وقوله حمة
اقاموا اليس فيه ترجيح لكونه من الكون كما نقل وقوله يعني القتل يوم بدر يدل على انه منع
الايات من قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم مدنية ولما كونه اخبارا عن المستقبل بالماضي فبعيد قوله
واستكان هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف فمعنى لستكانوا انتقلوا من كون الى كون وفي البحر الى كون
الخضوع وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعل من الكون اي انتقل من كون الى كون كاستحال اذا
انتقل من حال الى حال كما في الكشاف واورد عليه اشكال عليه ان يقال باستحجر الطين واستنوق انتصاف
الجمل واما قيل باستحالة للدلالة على التحول فوهم لانه ليس لافادته للتحول من صيغة الاستفعال
بل من مادته كما في تحول وحال فاستفعل فيه بمعنى فعل وهو احد اقسامه وان اشكل وان
افاد انتقاله من كون الى كون فليس حمله على انه انتقال من كبر الى خضوع باولى من عكسه كلو
كان من الكون كان يحملوا واجيب بانما يجب الوضع لكن العرف والاستعمال خص
باحد المحتملين بالغلبة فيه وقال حدي انها من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهي لغة
هذلية كما ذكره ابو عبيد في الغريبين وهو احسن الوجوه واسلمها فاستفعل فيه بمعنى فعل
كقر واستقر ولا يجوز كونها استفعل فيه للمبالغة لان نفي الابلغ لا يقتضي نفي اصله
وهو المراد وقيل انه من الكين اي لحمة الفرج لذلته وهو بعيد ادرده الكشف بان الحول
والاستحالة وان اتحدا في التغير الا انهما يفترقان بحسب الاشتقاق فالاول يلاحظ فيه معنى
الانتقال ومن حالة الى اخرى وانما التغير فمبنى يرد من الحول البلي لكل جهة او بالحول
بمعنى الحركة والاستحالة تبديل من حال المتهلك اليه فما قيل من انه يدل على الحالي سعدي
الانتصاف قول الاساس حال الشي واستحال تغير وحال عن مكانه تحول الا انه
يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كون استفعل من الحول للتحول والانتقال بسبب ذلك
بعد الاعتبار للانتقال وعلى هذا ينبغي حمل كلام الكشف فلا يتم قوله لا يلاحظ معنى
الانتقال كلام ناش من عدم الفهم واعلم ان قوله في الانتصاف حدي المراد به ابن فارس

لاصح

لاصرح به وكان رحمه الله دخل بغداد في زمن الناصر فجمع بالعلماء وسالوه عما ذكر قوله او اختيل
من السكون الخ اعترض عليه بان من احده من الان الاشباع لمستنداخ في ستنزح مخصوص بضرورة الشعر
وبانه لم يعهد انه يكون في جميع تصاريف الكلمة واشكال كذلك جميع تصاريفه فهو يدل على انه
ليس كذلك قوله وليس من عادتهم معطوفا على اقاموا على عتوهم والا ولم تغير لا استكانوا وهنا
تفسير لقوله يتضرعون والمعنى انا محناهم بالعذاب الواقع بهم فلم يفد وضمنه الاشارة الى وجه
التعبير في الاستكانة بالماضي وفي التضرع بالمضارع واشار بقوله اقاموا الخ الى انه يفيد دوام
النفي ايضا لانه اذا لم يعقب المحنة استكانة لم يقع منهم ابدا افاد به الا اقاموا على العتو بطرفي
الكناية فليس فيه اشارة الى ترجيح كونه من الكون كما توهم وقوله ليس من عادتهم التضرع اشارة
الى ان العدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار واذا نفي نفي عنهم المستمر بان توهم ثبوته
احيانا فيحمله لاستمرار النفي لا لنفي الاستمرار ولو حمل على ظاهره لقوله اذا هم يجارون سابقا
كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان عن صميم القلب لا باللسان فقط ولذا عبر عن
سعدي استغاثتهم اولا بالجوار الذي هو من اصوات الحيوان فلا منافاة بينهما كما توهم او المراد نفيه
بعد ذلك في اثنائه فسقط السؤال وما قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا لبيان
حال الباقين او المجازر من الم القتل والعذاب لا يستلزم الاستكانة والتضرع لله فهو مخالف
لكلام المصنف رحمه الله سابقا في احد تفسيريه تكلف غير متوجه وقيل يبتغون فيه تاخر النفي فيدل
على استمراره وقوله وهو استشهاد الخ اثبات للثبات على الطغيان والعمه وما قبله ولو
رحمناهم الخ قوله فانه اشد من القتل والاسر لو ابقاه على الظاهر من الدلالة على شدته في نفسه
صح لكنه اذا ذكر يدل على ترتيب الجزع عليه دون ما قبله واشدية لعمومه واستمراره وقيس
الابلاس بالحيرة واليأس وقيل انه الحزن الناشي عن اليأس وهو قريب منه قوله حتى اذ اخذنا
اعتاهم اي اشدهم عتوا وهو ابو سفيان قيل اسلامه رضي الله عنه والاستعطاف لينزل لبأسهم
بدعائه وهو لا ينافي اليأس او لانه المراد اليأس من غيره ولولاه لما اتوه وهو لا ينافي قوله لتجا
وانذرهم الثبات ولوقوع العذاب بعذاب الاخرة لم يرتضي ولذا رجح بعضهم قوله
لتجاوبه الخ يعني المقصود من خلقه ذلك ويقدم السمع لانه نافعه وازيده لانه مصدر
في الاصل ولم يجمعه الفصحاء في الاشعار ابتداء وفيه الاشارة الى الدليل الحسي والعقلي
ولذا افتتح الاول لتقدمه وقوله فيه اي في الايات قوله تشكرون شكرا قليلا اي تشكرون
نعم الحواس قال في القاموس يقال شكرت نعم الله وبها فالشكر بها في حقيقته الى الله
والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال او التجوز في النسبة وقوله شكرا قليلا
اشارة الى انه صفة مصدر مقدر وقوله لان العمدة اي الاذى فيه اشارة الى انه ليس شكرا
لسانيا وان القلة على ظاهرها لا بمعنى النفي بناء على ان الخطاب للمشركين التعالي الا ان الناس
بتغليب المؤمنين كما اختاره المصنف رحمه الله وما خلقت لاجله ادراك دلائل كل شيء له اية
تدل على انه الواحد والاذعان لمانحه الانقياد لمعطيه وقوله يجمعون الخ اشارة الى
ان فيه نوع الدرع طباق قوله وتختص به هو معنى اللام اي فعله لم الجائز والمجرد او لها
والضمير لله داخلا فيهما تعاقبهما اي يجي احدهما عقب الآخر من قولهم فلان يخلف الى فلان

اي يتردد عليه بالمجيء والذهاب ولا يتعدى عليه غيره تفسير للمراد بالاختصاص دون نسبته الى الشمس
اي انه لا يبطل نوره والليل بذهابه قوله او بتعاقبهما وتعاقبهما مما هو قريب من الاولين والاختلاف
والضمير في سواه الا انه فيه تقدير مضاف لان الضمير راجع للامر وذيل اللام في هذا للتعليل
وقوله او اعتاص الخ فالاختلاف مخالفتهما زيادة ونقصانا وقوله بالنظر والتأمل اي الاستدلال
بما ذكر على البعث وقد مر تقريره قوله على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين على الكافرين والغيبة
في هذا لكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ونكتته ان ديدنهم الذين لعندهم لم
وانكروا البعث من اقوام غيرهم وقوله استبعاد اي لاعادتهم بعد الفناء ولهذا اعادوا الاستفهام
وقوله اذا ان واللام والاسمية وهو اهون من البدء كما مر وهذا اشارة الى البعث قوله الا اكاذيبهم
فسر الاساطير بالاكاذيب وبينه بانها جمع اسطورة دون ... فقوله لا جمعه كما توهم كيف يناسبه سعدي
ويلعب به فقوله كان احدوثة ولذا لم يجوز في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع
احدوثة كما صرحوا والاعاجيب جمع اعجوبة والاضاحيك جمع اضحوكة وقوله جمع سطر اي بفتح
الطاء كسبب واسباب وسطر المفتوح كالسكون بمعنى الصف وهو جمع الجمع ولذا امر هنا بالفتح
ولانه لا بد حينئذ على الكذب وهو المقصود قوله ان كنتم من اهل العلم ومن العقلاء فهو منزل
منزلة اللازم وما بعده اشارة لمفعول المقدر وقوله فيكون استهانة على الوجهين للشك
في الاول في كونهم عقلاء وفي الثاني في علمهم بالمعلومات وهذا انما في كون السوال عن البديهي
استهانة ايضا لكن سلم لانه اصل وضعه للاستعلام حتى يقال ان الاولى ان يقول زيادة استهانة ابن كمال
مع انه اشار اليه بقوله وتعزيرا الخ دون زيادة الاستهانة وتكملة بالمن القليل من
مسكة الطعام والشراب وهو مما يسلك اليه وقوله جهلوا مثل هذا الجلي اي صعدوا جاهلين به على
التنزيل وهذا انما هو الجحف منوله وقوله الزاما جار على الوجهين وقوله فلمن تلك اي لقوله
لا يمكن الخ وقوله لان الخ تعليل لقولهم في الجواب وقوله التي اشارة الى ان الامر للملك
بالخلق وهو لا ينافي جعله السابق لانه الى زمني كما مر وقوله ليس امورات ايه الامر بالعلم
ليس مثله موجود بالذات وقوله اعظم من ذلك اي الارض ومن فيها ... قوله بغير لام
اي سيقولون لله كذا في الاية الاتية واما في الاولى فلم يقرا به احد وقد وهم فيه ابو حيان
في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى
لان قولك من رب الدار بمعنى لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر

اذا قيل من رب المزالف والقرى ۞ ورب الجياد الجرد قيل لخالد

وقال الاخر في عكسه ۞ وقال السائلون لمن حفرتم ۞ فقال المخبرون لهم وزير

قوله فالتشركوا به بعض خلقه كالاصنام وهو مترتب على الاتفاق للتعجب في عظم المخلوقات توبيخ
في التذييل لان هذا ابلغ في الوعيد بما قبله وقوله ولا يمنع منه تعدى الاستجارة على عادة
عظماء العرب حيث كانوا لا يخيبا جار احدهم ولو لجاره لم يغنه وقوله بمعنى التحرز له
الاستعمال قوله ملكه غاية ما يمكن بمعنى صيغة الملكوت للمبالغة في الملك فهي بمعنى اقصى
ما يمكن ملكه او الملكوت بمعنى الخزائن وقيل هي المالكية والمدبرية وقوله ان كنتم تعلمون

والمزالف كمرحلة كل قرية تكون بين البر والريف جمعها مزالف قاموس

تكرير

تكون بيانا ... نبتهم وتجميلهم لكمال ظهوره وقوله في ان يخدعون كون اني بمعنى من اين تقدم
في الاعراف واشار بقوله يخدعون الى ان السحر هنا استعارة للخديعة قوله من التوحيد والوعد
بالبعث هو اضراب عن قولهم اساطير الاولين فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ
فيه معنى ما بعده من التوحيد بنفي الولد او ما فهم من سياق ما قبله لكون الكلام مع المشركين
وهو اولى وقوله حيث انكروا ذلك وقالوا انه اساطير الاولين وهو تفسير لحاصل المعنى
لان الكذب مجاز عن الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد لماثله
ولزم مشاركته له في الالوهية وهو معنى قوله يساميه اي يقاسمه وفي نسخة يشابهه قوله
جواب محاجتهم وجزاء الخ هذا على مذهب الفراء ان اذن جواب وجزاء ابدا الشرط ملفوظ او
مقدر وقد مر تحقيقه والمقدر هنا لو كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله اي لو كان معه
الهة الخ قال الفراء حيث وقعت اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة في المحاجة
على زعمهم والا فالحجة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد قوله واستبد به الخ اي استقل بملكه
وملكه وهو تفسير لقوله ذهب به وقوله لظهر بينهم التحارب وفي نسخة وقع وهو تفسير
لقوله لعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني انه امر عادي لا الزامي قطعي ولذا اقتصر
انه دليل اقناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف قدس سره
خالف في هذا وقال الراجح انه برهان تام قطعي كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
واطال فيه هنا وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ متفرع على قوله لظهر بينهم
التحارب او على جميع ما قبله لانه نتيجته فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو على ظهر
فانه يترتب على ما يترتب عليه وقوله وجه قيل الاولى تركه وهو تابع للامر به قوله فيه
واللازم باطل بالاجماع والاستقراء المراد بالاجماع اجماع المسلمين دون اهل العرب لان المراد الزامهم
فلا يرد انه ان اراد اجماع المسلمين لم ينفع وان اراد اجماع جميع اهل الملل ورد عليه الثنوية الا ان يقال
ابن كمال لانه لم يوجد ملكان في مملكة الاوهبا ذلك واذا كان هذا الكلام خطابيا اقناعيا لا يرد
عليه ما قيل ان الاجماع والاستقراء لا يثبتان المقام لانهما ليسا حجة عقلية مع انهما غير ثابتين
والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب الوجود بالذات فلا يلزم منه عدم
تعدده مع تعدد السلاسل فما ذكره انما يرد على برهان التمانع البرهان ليس بمحصول
والبرهان الذي اشار اليه المصنف رحمه الله بالبرهان لا ما زعمه المعترض فان برهان الوحدة ... في الكلام
بطريق متعدد فلو وجد اذكره اصلا الا ان العرب لا يدعون الا لم انهم الخلق والدليل
المذكور لا يدل على نفي الا بضم مقدمة اخرى نثبت لزوم الخلق لمن له ... قوله
الى واجب الوجود في نسخة واجب ولله بدله قوله من الولد والشريك اشارة الى ان ما موصولة
ويجوز كونها مصدرية وهي فائدة للاولى هان للتنزيه وهو تفسير وقوله على الصفة
لانه اسم مبني للثبوت والاستمرار فيتعرف بالاضافة وقوله هو دليل اخر اي بضم مقدمة
وهي ان الاله لا بد ان يعلم كل شيء وليس غيره كذلك وقوله على توافقهم اي المشركين والملحد
وقوله بالفاء اي الفاء التفريعية التي تدخل على النتيجة وقوله ولهذا اي لكونه دليلا قوله اي ان كان

لابد من ترى بني نزول ما وعدتهم من العذاب العاجل والاجل وكونه لابد منه من زيادة التاكيد
وقوله قريبا لم اشارة الى معنى الظرفية وانه من وضع الظاهر موضع المضمر لبيان سبب
استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التواضع بمقتضى مقام العبودية والمراد بمن دعا من سواهم
بما اد المراد بامة الدعوة لا امة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه الخ اي هو في
حياته او بعد مماته قوله ونصب بالخ الظاهر انه تكرار لكنه جيء به تمهيدا لما بعده او لخصوصا ما في
لفظ الجوار من الحجة وما توعدون من الايعاد ويصح ان يكون من الوعد العام قوله لكنا
نؤخره ليعلم من التعجب بما دعوت دون ما تعلون وقوله لا نعذبهم وانت فيهم واعترض عليه
بانه يلزم ما سبق لا انجبر تعالى لا يتخلف خلف العذاب المذكور كما في هذه الاية واذا كان عنه (نعم تو)
يكفي لعدم تخلفه وقوعه بعينه فتامل قوله ولعلها ايما ذكر في هذه الاية واستعجالهم بالجزم معطوف
على انكارهم وهم منزله للموعود والاستهزاء في قوله انا لقادرون لا اذا اخلت لن توعدته بالضم
انا قادرون على ضربك وقوله قد ادره معنى لم نقدره اي ذلك وليس هنا وجه اخر بل نقرب ما ذكر
قوله وهو الصفح عنها والاحسان الضمير الثالث للتي وتذكير الاول والثالث باعتبار الخبر
او لكونه عن الاحسن وتانيث الثاني لمطابقته المرجع والخبر او هما باعتبار لفظ احسن
ومعناه وتخصيص الثاني بالثاني لمناسبة الخبر قوله لم يؤد لو قال لا يؤديه كان احسن نفي
هذا انها غير منسوخة والوهن الضعف وقوله كلمة التوحيد الخ فالمعنى اذهب شركهم باعلاء
دعوة الدين ولعل الكلمة اسم قوله هي الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفي تقديم النهي على الحسن
من الحسن ما لا يخفى قوله من التنصيص على التفضيل بقوله احسن فان دفع السيئة يكون
بالصفح فاذا زيد معه الاحسان الى المسيء كان دفعا بالاحسن وتقربا بالحسنى كما هو
عادة الكرام واليه اشار المص بتغييره لو اراد في التعبير بالموصول وما فيه من الابهام بلا غير
اخرى كقوله بعد بالتي هي اقوم والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره لان الصفح
مع الاحسان احسن من الصفح وحده وقيل المعنى لا تقابل الحسنة والسيئة المراد ان الحسنة (انصاف)
في بابها ازيد من السيئة في بابها وهذا شان كل مفاضلة بين ضدين كالعسل احلى من الخل
اي هو في اصناف الحلو اميز من الخل في الاصناف الحامضة لا ان بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا
القبيل ما حكي عن اشعب الطماع انه قال نشأت انا والاعمش في حجر فلان فما زال يعلو واسفل
حتى استوينا يعني انهما استويا في بلوغ كل منهما الغاية لكن احدهما في غاية التعلي والاخر في
غاية التدني وهذه فائدة بديعة يعلم منها ان هذا لا يختص بباب التفضيل فاحفظه
فانه نفيس قوله بما يصفونك به نحو وعيد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم ولم يحمله على ما وصفوا
الله به لسبقه والنخس بالنون والخاء المعجمة والسين المهملة الطعن والمهماز حديدة
تربط على مؤخر رجل الفارس ونحو مهمز تحث الدابة بنخسه ولذا استعمل في الهمز
بمعنى الحث لانه يدفع العرب تشبيها والاصنة كالساد تحمل بالبين وهو من يدوض الحمل
على الجري وذكر نكتة الجمع لتعدد ما يتعلق بهم من المس والنزغ والحث وهو ابلغ بانه
في الوافي كذلك فيلزم التعوذ من كل واحد منها فتامل قوله نحو واحول اي بقربوا
مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني انه ورد في بعض الاثار والتناسب لا دي

عن ابن عباس

عن ابن عباس يعني استعينها تخصيص لمعنه فلم جعلت عامة اجاب بانهم لم يقصدوا التخصيص بل
ذكر لحال يشتد فيه الخوف ويكثر حضور الشياطين فيه ولذا قيل اللهم اني اعوذ بك من التردي عند
النزع والحزب بالمهملة بمعنى اخي قوله متعلق بيصفون اي الثانية كما في الكشاف او الاولى كما جوزه بعضهم
وهي ابتدائية كما مر والمعنى لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض او بقوله
انهم لكاذبون او بمقدر يدل عليه ما قبله اي فلا الرائلة للكفار الذين تهزهم الشياطين وتحثهم
حتى اذا الخ وهذا اقرب عندي وقوله الاغضاء اي الصفح في قوله ادفع بالتي هي احسن واصله
غض الجفن فجعله كناية عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاغشاء تحريف من الناسخ وبالاستعاذة
متعلق بالتاكيد وقوله او بقوله معطوف على قوله بيصفون وما بينهما اعتراض ايضا تخصيصا للذم
ايضا قوله تحسرا على ما فرط فيه الضمير المجرور لما وقوله على الامر اي في نفس الامر وحقيقته الامر او الامر
الحق وقوله والواو لتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقدم عن انه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب
بلفظ الغائب وكالاسم الظاهر كما عبر به انكره اغترارا بكلام الرضي ومن قبله فجعله خطابا
للملائكة بعد الاستغاثة بالله فقد تعسف واقرب منه تقدير المضاف اي ملائكة ربي لما (عن بني تبعا للسهيلي)
اعترض ابن مالك بانه لا يعرف احد يقول رب ارحمون ونحوه لما فيه من ايهام التعدد فدفع
بانه لا يلزم من عدم سماعه عدم ثبوته لكن ان لا يطلقه الله تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم
فتامل قوله وقيل لتكرير قوله ارجعني الخ هذا منقول عن المازني في تفاسير وامر فاوجى
فاصله قف قف على التاكيد وبه فسر قوله تعالى القيا في جهنم للزمخشري لانه اذا كان
اصل قفا قف قف مثلا لم يكن ضميرا للتثنية بل من قلبه الذي منه حقيقة فاذا كان مجازا في
اي انواعه وكيف دلالته على المراد وما علاقته والاتيان لا وجه له ومن عرف به انحنى كان
معتمدا واجب الاستتار فصار غير معتمد واجب الاظهار يعلم ترك هذه الشبهة قديما في خاطري
والذي خطر لي ان لنا استعارة اخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونه لا علاقة لها بالمعنى لم تذكر (على ان هذه الاستعارة نائبة على الاستعارات في المعاني)
وهي استعارة لفظ مكان لفظ اخر لنكتة بقطع النظر عن معناه وهو كثير في الضمائر
كاستعمال الضمير المجرور الظاهر مكان المرفوع المستتر في لولاي وعساني لزم انتقاله عن صيغة الى
صيغة اخرى ومن لفظ الى اخر وما نحن فيه من هذا القبيل فانه غير الضمائر المستتران
الى ضمير مثنى ظاهر فلزم الالتفات باحد لفظي الفعل وجعل دلالة الضمير المثنى على تكرير
الفعل قائما مقامه في التاكيد من غير تجوز فيه وكلام ابن جني في الخصائص يدل على ما ذكرنا
فتامل قوله في الايمان الذي تركته جعل الايمان لانه ظرفا للعمل الصالح لعدم انفكاك لمعتقد الترجي
اما له لعله بعد الرجوع او العمل فقط ليحقق ايمانه ان اعيد فيها كما قيل لك لعلي انجح (من هنا نقلنا في حواشيه المطول الحسنة منه)
في هذا المال او كقولك للملك ابني على اساس اسس منه ابني والمراد بالمال ما تركه وعلى
الاخير جعل مفارقة الدنيا تركا لها وقوله من رجعه او ارجعهم وقوله الى دار
العموم تقدير الرجم الى داراخ دعوا انكاد وقفو وما يعتذر به انا سفه وما دونه لها
للملائكة ارجعوني يدل على الوجه المرجوح في النظم قوله والكلمة يعني ليس المراد بها معنا
المشهور لغة واصطلاحا بل هي هنا بمعنى الكلام كما في الكلمة الشهادة وهي في هذا المعنى
مجاز عند النحاة واما عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل مجاز مشهور قوله لا علاقة
الخ يشير الى التاكيد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وترك ما في الكشاف من قوله

هو قائلها لا محالة لا يخلي ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم او هو قائلها وحده من
لا يجاب اليها ولا تسمع منه وقوله او هو قائلها وحده يعني به ان التقديم اما للتقوي او للاختصاص
وقوله لا يجاب الخ توجيه للقصر المستفاد منه فان الظاهر منه ان المنفي قول غيره لهذه الكلمة
وليس بمراد فاشار الى انه نزل فيه الاجابة والاعتداد والاستماع منزلة قولها حتى كان المعتد
بها شريك لقائلها ولذا افاد الشارح الطيبي انه مسند او مسلمة قال انه تسلية لعدم صحته يعني سعدي
القصر فيه الاشكال حتى جعل حينئذ قائلا لجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب قوله امامهم
وراءهم يعني لما كان لا شكل ما واراك او من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو احتياط
كلي الخ ليس مراده ان الغاية داخلة في المغيا لاستحالة الاستعمال حتى ان بعض الاصوليين
جعله من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط
وحتى يشيب الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه
لا رجعة يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط ولكنه لا يصح انها الغاية قوله لقيام الساعة اي
لوقت قيامها او لاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله لهذه القراءة
بفتح الواو الخ يعني ان قراءة العامة بضم الصاد وسكون الواو وابن عياض والحسن بفتح الواو
جمع صورة ايضا وهو شاذ مثل لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها وهما ثابتان القراءتان بدل على ان
القراءة المشهورة جمع صورة ايضا خفيفة او جمع اصطلاحي كتمر وتمرة لان الاصل توافق معاني
القراءات فالمعنى اذا نفخ الارواح في الابدان لكن هذا التاويل ينافيه صريح ايات اخر كنفخ
في الناقور وسياتي توضيحه قوله تنفعهم الخ يعني ان الانساب بينهم محققة نفيها لان
لعدم نفعها نزلت منزلة العدم او لان افتخارهم بها في الدنيا فاذا لم ينفعهم وابطلت
فكانها لم تكن كما قال لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع فهو استعارة وقيل تشبيه
بليغ ويجوز ان يكون فيه صفة مقدرة اي لا انساب نافعة او ينتفعون بها لان المعنى
بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الى انه امر طبيعي وانما الحيرة اذ علمهم عنه
وقوله لزوال التعاطف والتراحم علة لعدم النفع اما على ظنهم لقياسهم على احوال الدنيا مودة
او لان المراد بالنفع ما يشمل التسلية ولو بالتالم كما قيل ولا بد من شكوى الى ذي مروءة
يواسيك او يسليك او يتوجع فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بان التعاطف يدفع نفعهم خزيق
وليس كذلك لان النفع حينئذ ليس بغير الاعمال فالظاهر تعليله به وبما قيل ابن كمال
من ان التراحم وانهم بين الاطفال واصولهم كما ورد في حديث لا يستلزم عدم النفع والمراد لا عقب النفخة
المذكور حين دار من المطالبة ثم ورد بان رحمة الاطفال عند دخول الجنة ينافي تلازم سعدي
الثانية وبان انتفاعهم بالانساب لم يسبب التراحم كما في الدنيا فلا ينافيه قوله بحيث الخ ظرف خزيق
المراد وكون النار مما ذكر غير متعين كما سياتي وارد ورد عليه ان قوله بحيث الخ
لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي الحديث ما ذكر واما عدم النفع فلا يفيد
لان اليوم متضمن للجزم به واما حديث الاطفال فغير وارد لانهم اطفال المؤمنين قوله او يفتخرون
جميعا في شان الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيص من غير مخصص قوله فلا يتساءلون
بها معطوف على نفيهم وفي الكشاف يحتمل ان التناكر بينهم حيث يفترق

وسعاقبين

وسعاقبين ولم يذكر المصنف لانه مبني على عمومه وهو في شان الكفرة واما الفاضل التابعه اما لانه
مستثنى او لان التعقيب بعد في قوله وهو لا ينافي قوله الخ قيل ان قوله لا اشتغاله بنفسه خزيق
يدل على ان المراد بالسؤال سؤال التعارف فلا ينافي لان الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه بانا
قوله يوسف الطلاقه وكذا ما في الكشاف من انه في النفخة الاولى اذ السياق والسباق يأباه
يعني ان تقديم قوله يوسف عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه عند النفخة قيل عليه ابن كمال
ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا لصراحته في التساؤل
وقوله وقيل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية وفي الجزء الاخير تعقيبا
وقيل عليه انما ذكر المصنف رحمه الله اقرب لما ورد في الاخبار على اشتغال الدهشة واشتغال
كل بشانه في بعث القبور وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور وهو
المطلع يشغل كل بنفسه ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقب النفخة الثانية لا يدل
على انه بطريق التساؤل المختار دلالة الفاء الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا
يتساءلون في الكفار وقوله فاقبل الاية في المؤمنين بعد دخول الجنة ورد بان التفصيل لقوله
فاقبل بالقابل بالواو وهي في الكفار بلا شبهة وكلاهما في الصافات ثم ان يوم القيامة ممتد
وفيه مشاهد ومواقف فيقع في بعضها تساؤل وفي بعضها دهشة تمنع منه هذه خلاصة
ما هنا فلخصه لنفسك ما يجلو قوله موزونات عقائده الخ فالموازين جمع موزون وهو حقه وتحقيقه
في الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جمعه لتعدد الوزن وتقول لعلاوة ن وقد
اشارة الى التفسيرين والمذهبين كما فصل في الكلام قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار
في سورة الاعراف تفصيله ايضا قال بعض المفسرين اي موازين اعماله او اعماله التي لا وزن لها ابو السعود
ولا اعتداد بها وهي اعماله السيئة انتهى يعني ان موازين اعماله الحسنة خفت بناء على ان اعمال
الكفرة توزن لحكم الا هي ولم يثبت بالتي حسنة لعله من تغليب الثاني المقابل له وبالجملة
الكافر دهي قوله وهي اعماله السيئة وقوله او اعماله الخ هذا هو القول الثاني وهو ان اعمال الكفار
لا توزن لخلف المسلمين لقوله فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناها هباء منثورا وعلى
وليس هذا مذهب المعتزلة لان مذهبهم انكار الوزن مطلقا وانما يشار اليه مع وضوحه
لان بعض علماء العصر تردد فيه واستشكل واتى بما يقضي منه العجب ان بعض الجهلة قال
ان عبارته ليست السيئة بل السيئة اي الحسنة وهذا ليس الا لجهله ودخيه بيان غفلة
وما اشده الاخيار الا اتهامه قوله غبنوها يعني الخاسرة الغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته
المراد به هنا على طريق الاستعارة التمثيلية تضييع زمانه في الضلال وترك ما اعطاه الله
له من راس المال وهو الاستعداد لان يربح في تجارة الكمال بنظر الايمان وصالح الاعمال
ونسبه الى القابل كما تقدم مرارا اذ كان راس المال عرضه فلم يربح عليه من الاثار في غرضه واجب
قوله بدل من الصلة ظاهره ان مجموعه بدل قال ابو حيان هذا بدل غريب وحقيقته
ان يكون البدل الذي يتعلق به في جهنم اي استقروا فكانه من بدل الشيء من الشيء وهما
لمسمى واحد على سبيل المجاز لان من خسر نفسه استقر في جهنم قال الحلبي فيجعل
الجار والمجرور بدلا دون خالدون والزمخشري جعل جميعه بدلا بدل لك قوله
او خبرا بعد خبر لا دليل او خبر مبتدأ محذوف وهذا ان اتانا لتعلقه بخالدون كما

في جهنم فتعلق به فيحتاج كلام الزمخشري الى الجواب وايضا يصير خالدين فيها مقلتا انتهى اقول
ما قاله ابو حيان لا وجه له فان خلودهم في النار يشتمل على خسرانهم فهو بدل اشتمال لا غبار فيه
ولا يحتاج وجعل جميعه بدلا نظرا لانه بمعنى يخلدون فيه بلا تقدير لو في عمله فهي جملة
مبينة مع المعنى على عادته كما اشار اليه بعض شراحه قوله تحرق بيان لحاصل المعنى واللفح والنفح
مس لهب النار ولكون النفح اشد استعمل في الريح الطيبة نفحة دون لفحة وهذه الجملة
حال او مستانفة والتقلص التباعد من شدة التشنج وتكون نجومهم كالحية وقوله
تانيب بالنون والباء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكاري قوله غلبت علينا الخ
يعني انه من غلب فلان على كذا اذا اخذه وتملكه فهي اما تمثيل او شبهت الشقوة كالمتملك
وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة بمنقلب حالها فاسند الملك اليها
تخييلا والمراد التجيم احوالهم المؤدية اليها واستغلب علينا ما قدر من الشقا فاطعناه فلبس قوله
فيه نجم وقوله الى التكذيب كانه يجعل العود الى التكذيب عودا الى النار فقال قوله
اسكتوا سكوت هوان يعني انه استعير من خسات الكلب اذا طردته لمن ادفيه تنبيه لهم
بالكلاب في الذل والهوان باعتبار انها مكنية قرينتها تصريحية كما في [illegible]
ومنه فانه للنار وقوله فيها اشارة الى انه يكون لا تمادي وتعديا وما في الاية من اللوم
وعطفه بالفا اشارة الى ان الثاني مطاوع للاول وانه قد يكون [illegible] فيه
وسجيته نوحيم كما في شرح الايضاح لابي علي وغيره وقوله في رفع العذاب تعدى بتوسط
الباء وقوله راسا اي ابدا او اصلا وهو مجاز مشهور قوله فسر ان اهل النار الخ هذا تاكيد
للتنبيه الثاني فقوله ابصرنا وسمعنا يعني اسمائه تبجيل به انقطاع العذاب وقوله حق
القول اي بالخلود وانه لا يعيد اياكم اليوم ونحو اخسئوا [illegible] الكلب [illegible] فالمراد
التشبيه به قوله اي لانه وهو تعليل على القراءتين لزجرهم باتخاذهم من ذكر سخرهم وسخريا
مفعول ثان لاتخذ وجعل عين السخر بالغة [illegible] واختلف اهل اللغة
هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق بالمبالغة او الاعمية [illegible] وهو الاخفش
فما كان [illegible] بمعنى الاستهزاء والعبودية [illegible] لعمل داستخدام
من غير اجرة فبالضم فقيل عند ذلك وهو مصدر زيدت فيه [illegible] للمبالغة
كالخصوصية والخصوصية كما زيدت في احمري قوله من فرط تشاغلكم والفرط الزيادة
والتجاوز يعني انكم لم تخافوا الله فيهم فنسيان الله كناية عن خوفه لان من خافه ذكره ونسيانه
ذلك لعدم المبالاة والخوف واسناد الانساء اليهم لانهم سبب اذ سبب التشاغل بهم
نوع كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله في اوليائي اي في شانهم والاستهزاء بهم قوله فوزهم
بجميع مراداتهم الخ بنصب فوزهم على انه تفسير لانهم هم الفائزون على قراءة الفتح وانه مفعول
لجزا [illegible] بنفسه وبالباء بتقدير جزاء [illegible] كما قال الراغب وقوله بجامع مراداتهم
اي بجميعها اشارة الى المفعول فانه حذف للعموم وقوله مخصوصين حال [illegible] ايجاب
كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون اي وهم مخصوصون وهي بيان
للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقيل انه على هذا مستانف بلا ام التعليل قال المعرب

وهو الاظهر

وهو الاظهر لموافقته القراءة الاخرى فان الاستيناف يعلل به ايضا وتبعها القايل المعنى لانهم هم
الفايزون بالمراد من خلقهم وهو توحيده تعالى بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وعدل عن المعنى مع سبق ما ذكره لاستحضار صورة فوزهم او لانهم الذين يجزون لهم
الفوز لدلالة الاسم على انه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني محذوف على القراءتين وقيل انه
بعيد لاحتياجه الى التقدير والتعليل على قراءة الكسر ليس بظاهر لانه لا يجعل الا عن السبب
المطلق وهو مذكور بقوله بما صبروا ولا عن السبب الخاص لعدم ذكره لان السايلين هم القايلون
ربنا اخرجنا الخ وهم عارفون به فالظاهر ان السؤال عن كيفية الجزاء الجميل اي كيف جزاؤهم
فاجيب بالفوز بجميع ما يريدون مرادهم وعلى قوله بالمراد من خلقهم الخ انه مراد اسم الفوز
الظفر بمراد نفسه لا بمراد الله وليس بشيء لان التقدير اذا اريد العموم كيف يلتفت [illegible] وهو
متعين في القراءة الثانية وكون توافق القراءات احسن مما لا شبهة فيه واما امر التعليل فهو
مردود ظاهر لان العلل والاسباب تتعدد ولانه ليست علة تامة فاذا ذكر انهم جوزوا
بسبب صبرهم على المكاره فلا تنسى من ان ينال الخير الجزاء على الصبر بهم فقال لانهم فازوا بالتي
تؤدي الى كل سعادة نعم ما ذكره وجه اخر ولكل وجهة هو موليها كما انه قوله قال الخ جملتان
وقوله على الامر الخ في العبارة الكتوب العلامات [illegible] بان بعيرا لف في مصاحف الكوفة وبالحذف
مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة فحمزة والكسائي وافقا مصاحف الكوفة وخالفها اما
ادولفهما على تقدير حذف الالف من الرسم الخ ومنه يعلم ان الرسم بدون الف يحتمل حتى
من الماضي على خلاف القياس فلا وجه لما قيل ان مخالفة القراءات السبعة لما ثبت في رسم المصحف
من الغرائب وكون الخطاب لبعض روساء اهل النار بعيد وهو جار في القراءة الاخرى [illegible]
انكارية لتوبيخهم بانكار الاخرة قوله استقصار الخ تقدم تحقيقه وقوله اذ لانه اي ايام
الدنيا وقصر ايام السرور لسرعة مروره ما وعلى هذا فالسؤال عن لبثهم في الدنيا
وقوله والمنقضي في حكم العدم اي فلا يدري مقداره طولا وقصرا فيظن انه لا يحسبه
فلا يبالي انه هل ابتقضي نفسه لا تقليله والعادين بالتشديد جمع عادي نسبة الى قوم
عاد لانهم كانوا يعمرون كثيرا قوله لو انكم كنتم تعلمون الخ لبثت لو وصلية لانه يدل بعد لبث
الواقعة لو غير موجودة فجوابه محذوف تقديره لو كنتم تعلمون قلة لبثكم بالنسبة
للاخرة ما اغتررتم بالدنيا وعصيتم لما اجبتم بهذه المقالة كما قدره ابو البقاء [illegible] لا يلائم
ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تصديقا لهم فلعله يجعله ردا عليهم لا تصديقا فيصح ما
قدره ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج لجواب قوله توبيخ لهم على تغافلهم كما ان تقليل مدتهم
كذلك وقوله حال اي من الفاعل وجمع لمناسبة المعنى وقوله تلعبا باللام لا باللهو او تلعبوا
انتم كما قيل لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الا على قول ضعيف وقوله
دليل على البعث فهو توطئة لما بعده والعبث اللعب خلا عن الفايدة مطلقا او عن الفائدة
المعتد بها او عما يقاوم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر ان المراد الاول قوله او عبثا
اي او معطوف على قوله عبثا والظاهر انه على تقدير كونه مفعولا له واما على تقدير الحالية
فيحتاج الى تاويل اي مقدرين انكم لا ترجعون فهي حال مقدرة وقوله وقرئ الخ
وغيرهم قراءة مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون متعديا ولازما وفي قوله فتعالى
الله التفات للتفخيم والتوصيف بما بعده قوله الذي يحق له الملك مطلقا فالحق بمعنى الحقيق

بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا وحق او الثابت الذي لا يزول ولا يزل ملكه ورجح بعضهم
هذه الشهرة ولان معني الاول يفهم من الملك وفيه نظر وقوله مملوك اي لله بالذات لانه
تحت قدرته ادعيه جميع امور قادر علي التصرف فيه بكل ما يريد وفي كل حال مطلقا
وهذا معني المالكية الحقيقية واما المالكية لغيره فبالعرض لانه يملك ابنه لم لو شاء لم يعطه
ومنه ما اخذ ما اعطاه منه فليس تملكه ذاتي ولا يقدر علي التصرف فيما يملكه بكل وجه اراده
او شرعا كما هو شان الملوك فاسناد المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجاز التصرف
وكسب في الجملة كالعبد المأذون فلا حاجة الحمل علي المبالغة او التشبيه لان ما ذكر بالنظر
لنفس الامر لا العرف والشرع فانهما ناظران للظاهر فقوله من وجه كالوجه الشرعي مثلا
وقوله في حال كالحياة مثلا فلا غبار عليه كما توهم قوله الذي يحيط به الاوهام الخ هذا علي قراءة الجر
علي انه صفة العرش او الرفع علي انه نعت له مقطوع لا صفة الرب والمعني انه لاحاطته
بالموجودات وكون جميع اثار الرحمة والبركة تنزل منه وصف بانه كريم علي الاستعارة
المكنية والتخييلية او التجوز فيه وقوله او لنسبته يعني انه كريم ربه فالاسناد اليه مجازي
او هو كناية عن كرم مالكه ونسبته هنا لفظة صادفت محزها وقوله ويعضده تفسير لقوله
قوله افراد او اشراكا سقط من بعض النسخ والصحيح اثباته واعترض علي قوله افراد او اشراكا بانه
لا يناسب ذلك هنا مع المعية الواقعة في النظم في قوله مع الله فالوجه الاقتصار علي الاشراك
وقد دفع بوجوه منها انهم لو عبدوا الها اخر افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو
وقيل اراد بالافراد ان يكون الاله الاخر ولو منفردا استقلالا ومن الاشراك الاشراك في خلق
الاشيا بان يكون شريكا لله في الخلق والايجاد وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افراد او اخل
في النص دلالة لا عبارة وهذا كله من ضيق العطن فان الافراد والاشراك في العبادة ومعني
مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفا في القول بانه مع وجود الله من الملوم من يعبد غيره
وحده ومنهم من يعبده مع عبادة الله وهذا لا غبار عليه فانه لم يقيده هنا فالشرك اذا افرد بمعبود
بالعبادة شائع واشرك له مع الله اخرين صدق عليه انه عبد مع الله غيره وذكر اخر قيل انه للتصريح
بالوهيته تعالي وللدلالة علي التشريك فيه وهو المقصود فليس ذكره مع المعية مستدركا فتأمل
قوله لازمة له اي لا مبينة ومخصصة بل مؤكدة وقوله وبنا الحكم عليه بالجر معطوف علي التاكيد
والحكم هو ما يستفاد من جزا الشرط من الوعيد له بانه يجازي بالسيئة وهو داخل علي الشرط
وما يتبعه من الاشراك لكن ليس فيه التنبيه علي ما ذكر فقوله تنبيه تعليل لبنا الحكم عليه
فان القيود والصفات مقصودة بالذات وجوز ان يكون تعليلا له وللتاكيد معا وقوله
او اعتراض معطوف علي قوله صفة وقوله لذلك اي للتاكيد لا للتنبيه لما قيل ان الاعتراض
لا يفيد غير التاكيد قوله مجازي له الخ فالحساب كناية عما ذكر لانه المقصود منه وقوله لو الخبر
يعني عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني انه علي هذا التقدير من باب تحية بينهم
ضرب وجيع وهذا ابلغ مع عدم احتياجه الي تقدير من تقدير اللام ولهذا اقتصر عليه
الزمخشري وموافقته للقراءة الاخري يعني باعتبار حاصل المعني وان لم يكن احدهما عين الاخري
من جهة الاعراب ولذا قدم الوجه الاول الا فلا يخفي انه من وضع الظاهر موضع المضمر وجمع في
نظم المعني من قوله بدا السورة بتقريب فلاح المؤمنين بتبري الحاسرين فن قد وصفه الله

الدالين علي التقريب والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني انه حسن المبدا والختام لما بينهما من التنا
التام قوله ثم امر رسوله صلي الله عليه وسلم بان يستغفر الخ ليس فيه تعقيب الطلب بالاجابة
فيبقي علي عمومه ولا حاجة الي التاويل بالدوام علي ذلك والمراد تعليم امته والحديث الاول موضوع
والثاني رواه الديلمي في السنن لكنهم اختلفوا في صحته وضعفه والثالث قال العراقي وابن حجر انه
لم يوجد في كتب الحديث سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية الخ المدني والمكي معروف
وانما الكلام فيما اذا كان من يفعل يكون تسكيا منسيا ولو بعضها وان التبديل مما لم يكن فيها الثاني
زيادة او نقص وبه يندفع بعض الشبه وما نقل عن القرطبي انه ابتدي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الخ مليها في التيسير انه اختلف في ابتدائها وعدد الايات توقيفي ايضا وقوله ستون وقيل
في نسخة بدله سبعون وقد ذكر انه سهو لان المقرر في كتاب العدد للداني وهو المعتمد
فيما ذكر من انها ستون قوله اي هذه سورة الخ يعني انه مبتدأ خبره محذوف او مبتدأ
خبره محذوف وقدر الخبر مقدما وان كانت النكرة هنا تخصصت بالوصف لانه احسن ظاهر لكن
اورد علي الثاني ان فائدة الخبر ولازمه منتفيتان لان السورة المنزلة عليهم معلوم لهم فما وجه
ودفع بانه لا ضير فيه فانه انما يلزم ذلك فيما قصد به الاعلام والمقصود هنا الامتنان
والمدح والترغيب وتبعث وان كان ما ذكر ما قرره اهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص
ان مثله مما قصد به الامتنان او التحسر ونحوه لا يخلو من ان يكون لانشا ذلك كما قالنا
في الكشف او للاخبار عنه فان كان انشاء لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا فلا بد من كونه
دالا علي ذلك باحدي الطرق المعهودة ولا شك انه ليس بحقيقته فبقي كونه مجازا او كناية
وبينه فالمعني المجازي او الكنائي فائدة الخبر اذ معناه اراك تقدم رجلا وتؤخر اخري
فايدة التردد فتامل وقد رد عليه ايضا انه يأباه ما يقتضي المقام بيان ان شان
السورة كذا وكذا والحمل علي تعيينه المقام يوهم ان غيرها من السور ليس علي تلك الصفا
ولا يخفي ان هذا ليس من مفهوم الصفة لاشتراكه بين الوجوه وقد يقال تقديم المسند وهو علي
الاسم يفيد قصر المسند اليه علي المسند فالمعني ان السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة علي
الاتصاف بانه مما اوحي اليه اي بعض الموحي لانه من ظرفيته الجزء للكل وهو يدل علي ان
القصد غير مراد كما في تلك ايات الكتاب المبين ولما بيان ان شانه كذا فحاصل
من التوصيف ولكونه كالحاضر المشاهد لذكره عقبه والحمل بعد العلم بما صفات وقيل الخبار
لم يحمل عليهم اشعر ان القصد الامتنان قوله انزلناها صفة الخ لعله فائدة الوصف الحكم
او التاكيد لان الانزال يفهم من السورة لانها طائفة من القران مترجمة اقلها ثلاث
ايات وهذا مذهب الزمخشري اما مذهب اهل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص لجواز
ما هو قايم بذاته تعالي ولا يخفي انه ليس بشي لانه وان لم يتصف بالكلام النفسي فهو معروف
بكونه في اللوح المحفوظ ولان المبتدأ والخبر المذكور انما يتصور ان في الكلام الباق فلابد
من القول بانه للتنويه بشانه وبشهد له معني الجملة قوله ومن نصبها جعله مفسر الناصب
فلا يكون لها محل في المعني من الجمل التي لا محل لها من الاعراب التفسيرية وهي الفضلة المفسرة
لحقيقة ما تليه وخرجت بالفضلة عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقته
المعني ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة في الاشتغال فقد قالت في الشلوبين فزعم انها
بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شي خلقناه بقدر تكون ذات

الخبر بالطلب في محل رفع ولهذا ايضا الرفع اذا قلت الكلام فقال نحن نؤمن به وهو ابن
فظهر الجزم وكانه عني عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوعهما جملة وقد تبين ان جملة
الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت
جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان واختلف في المبدل منه وقد يجاب لم يقم عليه خلافه
وهو ان الجملة المفسرة في الاشتغال عنده لا تخلو اما ان يكون لها محل من الاعراب فينبغي ادخالها
في المفسرة او عدها على حدة ولم يات بشيء منهما او يكون لها محل فان كان لا التسمية فلا بد
من الرجوع الى ما ذكره الشلوبين وان كان له وجه اخر فليحمل كلامه عليه فانه لا نص منه
في ذلك ولهذا قال وكانه الخ نعم لك ان تقول انما تاتيه وحينئذ لا يلزم ما ذكر وادعا
عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر وكلامه والزمخشري يحتمل لموافقة
الشلوبين ثم انه بقي ههنا ان شرط المنصوب على الاشتغال ان يكون مختصا ليصح رفعه
بالابتداء ولهذا اعترض ابن الشجري على ابي علي في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من
باب زيدا ضربته كما في الباب الخامس من المغني فقال بعد ما قرره المشهور انه عطف
على ما قبله وابتدعوها صفته ولا بد من تقدير مضاف اي حب رهبانية قال وانما
لم يحمل ابو علي الامر على ذلك لاعتزاله ولهذا قال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله تعالى
وقد اجاب عنه ابن هشام بان الظاهر ما قاله ابو علي لان من المسائل
التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب النصب فيه ولا يصح الرفع على الابتداء وحينئذ فليس
جواز الامرين شرطا في صحة الاشتغال ويتوجه نحو قولهم في سورة انزلناها فانه
لا يصح فيه كون سورة مبتدأ انزلناها خبره بل اذا جعل مبتدأ فانزلناها صفته والخبر محذوف
وهو الظاهر وقال العلوي في شرح الجامع ان ابن الشجري وابن هشام لم يشترطا صحة الرفع
على الابتداء حتى يقال ان فيه ما لا يصح ذلك بل كونه قابلا للابتداء ابتناء على ان الاصل
فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافي تعين النصب لعارض ونحو من الاشتغال في سورة
انزلناها كما قال النحويون ابي علي فاما ان يقيم او يتناول كاذكر في واخرى تحويه فتامل قوله
اذا انتم قيل الظاهر انكم بصيغة الجمع لان الخطابات التي بعده كذلك وهو بنا على
ما اشتهر انه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف ولنا فيه كلام
فصلناه في حواشي المجالس وزيدته انه لما قال الزمخشري في قوله تعالى اذ تصعدون في
في ال عمران اذ منصوب باضمار اذكر اورد عليه القطب انه مشكل اذ يصير المعنى
اذكر يا محمد اذ تصعدون اي ايها المصعدون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم
فقوا فالصواب اذكروا ولكن [...] بان تقدير هذا على قراءة يصعدون
بالغيبة ولكن [...] السعد ان الزمخشري قدر الفعل فيقدر اذكروا
لا اذكر او هو من قبيل اذا طلقتم النساء وفيه ان نظير الاية هو اذ تصعدون ولا تلوون
على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الخ باياه فما ذكروه من اصله غير وارد بل غير صحيح
لان ما قدروه من اذكروا اشتمل ونحوه مما فيه معنى القول صحيح له بلا تاويل لانه قول
فيما بعده مقول فالخطاب فيه حكي لتضمن عامله معنى القول ادنا فيلبسه كما عرف في
نصب لفظه حتى كانه انسلخ عنه الخطاب او تعدد قائله وههنا يرشد لسان ذلك نحو قوله

قال باب

قال يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون خطاب قل للرسول صلى الله عليه وسلم من الله والخطاب بعده من
الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة فكانهما خطابان او كلمتان او المقصود الاول وهو كثير كقوله
في هذه السورة قل اطيعوا الله وفي الكشف اشارة له وهذا تحقيق لا ريب فيه فعليك ان تعض
عليه بالنواجذ قوله او دونك زيده في البحر بانه لا يجوز حذف اداة الاغرا وفي علمانه لا يسلم
الا بدليل ودليله اظهر من الشمس وهو ضعفه في العمل لانه عمل بالحمل على الفعل لكن ان ملك
الجار في قوله يا ايها المائح دلوي دونكا ان يكون دلوي معمولا لدونك اخر مضمرا او يزعم انه مذهب
سيبويه وهو يوافق ما هنا انه لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وقد ذكر ابن هشام في الباب الخامس
من المغني ان شرط الحذف ان لا يؤدي الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل عن
سيبويه رحمه الله من حذفه نفسه بمعنى لا نقدرها عراب وبراده نقدير حذف الزم ونحو
قوله فرضنا ما فيها من الاحكام يحتمل ان يريد ان المفروض احكامها وهي مشتملة على غير الاحكام
فاسند الى الكل ما هو لجزئه كبني تميم قتلوا فلانا والقاتل احدهم او المقدر مضاف لما يعلم انه
مما احدهما للاخر لملابسة بينهما اشبه الظرفية او هو على تقدير مضاف كما قيل العرب وقيل
انه يجاز في المفرد بعلاقة الحلول وهو بعيد لانه ان يجوز في السورة فالتوصيف بانزلناها انباعه
وان كان في ضمنها على الاستخدام فهو خلاف الظاهر وفيما ذكر باعتبار انه هلال قوله وشدده
ابن كثير الخ يعني ان التضعيف للتكثير في الحدث لطوقت او في المفعول ولو بواسطة كما هنا
فانه لتكثير المفروض عليهم والمبالغة زيادة الكيفية بشدة لزوم الفرضية والايجاب فحذو
بمثلنا ها هو من الفرض بمعنى القطع ويحكي فيما ذكره قوله فتتعون المحارم قال الاسلام
ذكر الله في اول السورة انواعا من الاحكام والحدود وفي اخرها دلائل التوحيد فقوله فرضناها
اشارة الى الاحكام المبينة اولا وقوله انزلنا فيها ايات بينات اشارة الى ما بين من دلائل
التوحيد ويتبعه قوله لعلكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يومر بتذكرها وانما
المقصود رحمه الله الى جوابه بان لعلكم تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله
والمقصود من التذكير اسبغانه وهو اتيان المحارم فلا حاجة لما ذكره قوله ادخلها فرضنا وانزلنا الخ
في كتاب سيبويه اما في لمعنى وجل الزانية والزاني الخ وقوله والسارق والسارقة الخ فان هذا
لم يبن على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها انهار كذا فانما
وضع المثل للحديث الذي بعده فذكر اخبارا واحاديث فكانه قال ومن القصص مثل الجنة
او مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال
سورة انزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزانية والزاني ثم جاء فاجلدوهما فجاء بالفعل
بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال وقائلة خولان فانكح فتاتهم فجاء بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر
وعلى هذا قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وقد قرا اناس والسارق والسارقة والزانية
والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع وانما
انتهى يعني ان النهج المالوف في كلام العرب اذا اريد بيان معنى وتفصيله اعتنا بشانه ان
يذكر قبله ما هو عنوان وترجمة له وهذا لا يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحوه افصح
وابلغ من النصب من جهة المعنى وافصح من الرفع على انه جملة واحدة من جهة ما سلم من
فليل النصب من زيادة الفاء وتقديرها وقوع الانشا خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا
عرفت هذا ان هنا امورا منها ان في المائدة قوله في الكشاف وقرا عيسى ابن عمر بالنصب
وفضله سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر وتبعه ابن الحاجب وليس في كلام سيبويه شي

قطب مما ذكره كما سمعته ولم ينبه عليه ومنها ان الشارح العلامة رحمه الله قال عندي ان مثل هذا التركيب
لا يتوجه الا باحد امرين زيادة الفا كما نقل عن الاخفش او تقدير اما لان جواز دخول الفا في خبر
المبتدا اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدا بعد اما فلما لم يكن الاول وجب الثاني وقيل دخول
دخلت الفا الخبر اذا كان في المبتدا معنى يستحق به ان يترتب عليه الخبر كما في قوله وقائلة خولان
الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسبا يوجب امر نكاح نسائهم وهو راجع الى تضمن معنى الشرط
سعدي ولقد عرفت ان في ابتنائه عليه جملتين ما يغني عن هذا التكلف ومنها انه قال ان سيبويه زعم
الخلاف ان سيبويه والخليل يشترطان في دخول الفا الخبر لكون المبتدا موصوفا بما يقبل
اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا مبنى الكلام وانما هو من عدم الوقوف على المقصود
لما مر وقوله وحكمها اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا واذا ابتنى الكلام على جملتين فالفا
سببية لا عاطفة وقيل زائدة قوله لتضمنه وفي نسخة لتضمنها وهي اظهر وقوله وترتبا بالنصب
سعدي على اضمار فعل الخ قيل دخلت الفا لانه المختار ان يذكر عقيب المفسر كالمنفصل بعد
الاجمال في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان تكون عاطفة والمراد جلد بعد جلد
وذلك لا ينافي كونه نفس المعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى ان المفسر اذا كان
فيه ابهام وتفصيل يعطف بالفا وقد يعطف بالواو واما اذا اتحد لفظهما فلم يعهد عطفه عند
النحاة ولو جازت المقاربة المذكورة لجاز زيد فاضربه وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف لم
احد اذكره من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انه جوابية لما في الكلام من معنى الشرط
ولذا احسنت مع الامر كما اشار اليه المص لانه في معناه الا انها جزم جوابه لذلك اذ معنى
بهلوان اسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما في بعض الشروح ان اردتم معرفة حكم الزانية
والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم يجز زيد فاضربه لان الفا لا تدخل في جواب الشرط اذا كان ماضيا
ويتعين ان اردتم معرفة الخ احسن من تقدير ان تجلدوا لانه لا يدل على الوجوب المراد
ان م وقال ابو حيان الفا في جواب امر مقدر اي تثبت لحكمهما فاجلدوا وفي شروح الكشاف هنا كلام
لا يخلو من الخلل قوله للامر وفي نسخة لاجل الامر علة للوقف احسن لانه في باب الاشتغال يختار
النصب اذا كان بعده امر اذ لو رفع على الابتدا لزم وقوع الانشا خبرا وهو لا يكون بدون تاويل
وقوله والزان بلا يا اي بحذف الياء تخفيفا وقوله وانما قدم الخ ولذا المكي في الرقة
لغلبته في الرجال والمنع اشتباه النسب دون زيادة العار المتعدي والزانية في الاصل بمعنى
المزني بها وقوله الجلد ضرب الجلد لان فعل المفتوح العين الثلاثي اطرد صوغه من اسماء
الاعيان لاصابتها كراسه اصاب راسه وعانه اصاب عينه كما في التسهيل وقوله لما دل ما عطفا
عن الدليل وهو الحديث المشهور وجعل انها منسوخة في حق المحصن وقوله بالملوكي من لم
يجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني قوله وليس في الاية بيان فهم الخ في الهداية ولنا قوله
تعالى فاجلدوا والاية جعل كل الموجب رجوعا الى حرف الفا او الى كونه كل المذكور والحديث
منسوخ كشطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم قال الا ان يرى الامام في ذلك
مصلحة فيغربه على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة لانه قد يفيد في بعض الاحوال
فيكون الراي الى الامام انتهى يعني ان ما ذكر وقع موقع الجزا سببا لما يترتب على الزنا وكان
به فلا بد ان يكون جميع جزائه والا كان مجملا في مقام البيان فكان نسخا لنسبة الا الجلد
وحينئذ يعارضه الحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله المص رحمه الله من طرفان نفي

من اثباته

من اثباته بالحديث وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفا جميع الجزا ولا يقول بانه تعزير لانه لا يجمع بين
سعدي الحد والتعزير بسبب واحد فانه غير مسلم لجواز السياسة نعم يقول لو راى الامام وما قيل من ان
الفا للجزا وهو ما كان كافيا لانه من جزائه بالجزا ابلغ وهو على اختيار المفرد والمحدود في اعراب الاية
على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان
مجملا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمام وليس بتمام في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد
من البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا ايهم المذاهب في اعراب الاية
فيه ان الجزا مصدر جازيته جزاء وهو منقوص بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب
حرف العلة فيه همزة لتطرفه كما في كساء واما جزاء واجزا المهموز فهي مادة اخرى فيه اخلط
في اللغة غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والعبد فكيف يقال
انه تفصيل الحكم فالظاهر ان الاية مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة
فتامل قوله نسخا معنى اي مقيدا والزيادة على نص الكتاب عند علمائنا النسخ وعند الشافعي بيان
تخصيص حتى يجوز بخبر الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا فقوله مقبول او مردود ان
المذهب الحنفية وفي الكشاف ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله البكر بالبكر الخ
تغريب منسوخ او محمول على التعزير والتاديب من غير وجوب واعترض عليه بانه بنا على ان الزيادة
على النص نسخ ولا ينسخ الكتاب بخبر الاحاد والحديث المذكور في مسلم والترمذي وابي داود
كما مر في سورة النساء فلو سلم لم الاصل الاول لا يسلم الثاني فاما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ
اصلا ورد بان قوله منسوخ متعلق بالحديث وقوله او محمول جواب ثان يعني الحديث بما يصلح جوابا عن
نقل الصحابة وليس باجماع منهم ولو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الاية على المذهبين فقال
الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان
ابا بكر رضي الله عنه ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكر اجماع والحمل
على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله اما الاجماع فكيف يتاتى مع مخالفة كثير
كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا لا تعزيرا في الاول فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على
ما فيه قوله فلم في العبد الخ الا قال غيره التغريب او التعزير سنة او نصف قوله وهو مردود ورجم
الخ كما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان اليهود جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا
ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شان الرجم
فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة
فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه ارفع يدك فرفع
يده فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجما ولا دليل عليه قال الكرماني الاصح انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا باتباع من قبله
ما لم يكن منسوخا وقيل انما الزمهم بما يعتقدونه وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان
اول ما قدم المدينة يحكم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث قوله اذ المراد بالمحصن الذي يتصل من المسلم
فلهذا تقييد للاطلاق بغير دليل ولنا استعمال الاحصان في احصان الرجم وفيه نظر حيث
انهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتامل قوله بانه يدخل فيهما
بالرحمة وفي البقرة نهيا للحكم باشد الرحمة فقال في قوله لم يحد برجم قدم المحصن مع انه المنعم

على انه عليه السلام كان يحكم بالتوراة حين قدم المدينة الخ سعدي

محافظة على رؤس الفواصل وتقديم الرأفة حيث قارنت الرحمة قد ثبت في الفواصل وغيرها الا انا
قدمت في قوله رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وهي الوسط فلا بد لتقديمها من وجه اخر ولكن
الملخص وجه لم وان تفرد به الجوهري نعم فسرت في العين والمجمل وغيرهما بمطلق الرحمة وهي عند
التحقيق نوع من الرحمة الحقيقية وهي التلطف والمعاملة برفق وشفقة ويقابلها العنف
والتجبر فينبغي تقديمها على الرحمة بمعنى الانعام كما في المثل الاباء قبل الابناء وقال
اماحك منسي قبل ان اناك رحله ومما يعينه ان معاوية رضي الله عنه سال الحسن رضي الله عنه
وكرم وجهه ابيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والرأفة مع البذل وقال سفيان
ابن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الاية اي لا تعطلوا الحد شفقة عليهما فقال في المرقيات
ملكه ملك رأفة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء وقال ابن المعتز حلما وابنا ورأفة واسم الانعام
لا البر كاسفا وقال ابن نباتة السعدي وخير خليليك المبين ناصح يعضك بالتعنيف وهي
في نهج البلاغة ليرؤف كبيرهم بصغيرهم وهذه الكلمة مادور به استعمال البلغا شاهدة لما قلنا الرشا
وانا اطلنا فيه لانهم اعتمدوا بكلام الجوهري رحمه الله ظواهر اللغة المبنية على التسامح فادى الى
تكلفات لا حاجة اليها كما قيل الرأفة اشد الرحمة او ان يدفع عنك المضار والرحمة ان يوصل
اليك المسار فان فسر بالاول لزم التكرار لا الانتقال من الاعلى الى الادنى فلا حسن الثاني وفسر
الرؤف في شرح المواقف بزيد التخفيف على العبيد **قوله** فيعطلوه بالترك او يسامحوا فيه
بالتخفيف وقوله لو سرقت فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا
اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه
الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب
فقال ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها انتهى فاطمة هذه
بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية رضي الله عنها سرقت فقطعها النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل هي ام عمرو بنت سفيان المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة نكتة لان
اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد نوع من وعاد وتقرير لانها كانت شريفة في نسبها
وكانت سرقت قطيفة وحليا وقيل حليا وحسب لا مثالا بالنهي رضي الله عنها لكنا منه ذه
قوله فعالة بفتح الفا مصدر او اسم مصدر كالشامة والكآبة وقول الشارح الطيبي انما
كانت ارادته في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرأفة بالسكون والانفعالة في
المصادر كثير وليس بشئ وذنه في الشفاء لان ذاة فعلا كما ذكره الجعبري رحمه الله **قوله**
وهو من باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته ولكنا الخاطبون
هنا مقطوع بايمانهم لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغضبهم لله فلا يتوهم انه ليس المحل محل ان
لانه ليس المقصود به الشك بل التهييج لا يأباه في معرضه **قوله** والطائفة الخ قيل عند
نحاة المراء في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه يندفع به الايهام ان الطواف في الاصل
الدوران او الاحاطة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث فهو اما صفة
نفس فتطلق على الواحد او صفة جماعة فتطلق على ما فوقه ... المشترك بين تلك المعاني فيحمل

فيكل

فيكل مقام على ما يناسب بحسب القرائن فلا تنافي ... قال الراغب الطائفة من الناس جماعة
منهم ومن الشي قطعة وقال بعضهم قد يقع على واحد فصاعدا فهي اذا اريد بها الجمع جمع طائف
واذا اريد بها الواحد يصح ان يكون جمعا كني به عن الواحد ويصح ان يكون كراوية وعلامة
انتهى وفي حواشي العضد للهروي يصح ان يقال للواحد طائفة ويراد بها النفس الطائفة
نوع من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل الشافعي الطائفة في مواضع من القرآن
على اوجه مختلفة بحسب المواضع نفي في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة واحد فاكثر
واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله وليشهد عذابهما طائفة اربعة وفي قوله فلتقم طائفة
منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القرائن اما في الاولى فلان الانذار يحصل به
واما في الثانية فلان التشنيع فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله فليأخذوا
اسلحتهم واقله ثلاثة وكونه مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران او هو
الاصل وقد لا ينظر اليه بعد الغلبة فلذا اختار ان تأويلها النقل خلاف ما ذهب اليه النحاة في
فلا يرد الاعتراض على المص رحمه الله ولا يصح اطلاق القول بان اطلاقه على الواحد لا اصل له في اللغة
قوله تعالى لا ينكح الا زانية الخ قوله فيه ان يكون معناه ما في الحديث من ان من زنا تزني امرأته
ومن زنت امرأته يزني زوجها **قوله** وكان نهي المقابلة الخ وفي نسخة العبارة وتنكح قيل انه
بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكح الا زانا على البنا للفاعل لكنه ساق الكلام على
مذهبه من ان النساء لا يلين في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بانه لا يصح عنده من مطلقها
لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج اليها منها صحيح عنده وقد صرح به
في تفسير قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وذلك ان تقول انه هنا مبني للفاعل بتضمين معنى
يقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لقوله يحوله ان يجعل فاعله
العقد الولي عاد الضمير اليه وليس بمراد **قوله** نزلت في ضعفة المهاجرين الخ المراد بالضعفة
جمع ضعيف الفقراء لا ضعيف البدن والنسب ادا الكسر والتخفيف ويكرمن بغي البلد وسكون
الكاف من الاكل انتقال الربا والكرب واسكرب ولينتهي سيعلق بقوله يتزوجوا البغايا
اوهموا ان الصحابة رضي الله عنهم اورع من ان يصدر مثله عنهم والوارد في كتب الحديث
كما رواه ابن ابي شيبة عن ابن جبير انه قال كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام
اراد رجال من اهل الاسلام ان يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره
العراقي وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه لكن الظاهر منه ان الاية مكية **قوله** ولذلك
قدم الزاني اي لكون الزنا ... مما نشأت لرغبة من احوال الرجال وتقديم الزانية اول الامر وفي
الكشاف ان الاية سيقت لذكر النكاح والرجل اصل فيه وقوله برمي المثالثة هي كما قال الراغب
كل قول قبيح بشيطون الطعن للشنيع وقيل انها تنسير من القول وقال الخليل المثالثة
تكون بمعنى المقابلة وفي نسخة المقالة وهو مصدر ميمي بمعنى القول وقوله عبر عنها بالتزوج
بالتحريم على انه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزيها او المراد معناه المتعارف على التشبيه
البليغ او الاستعارة وهو جواب عن انه غير حرام ولو تمنيا **قوله** وقيل النهي في قوله لا ينكح
نوع خبر بمعنى الطلب لرحمه الله وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما ابقي الحرمة على ظاهرها

لانه حمله على التنزيه تاويل وجعله خبرا بمعنى النهي تاويل اخر ففيه تكلف اما على الجنسية فلا باس به
وقوله مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كراهن فهو مراد الطيبي اذ فرع
بنكاح الموسرات وقيل المراد به سبب النزول وهو ما ذكره قوله او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى الخ
اورد عليه في الكشف ان العام اذا ورد بعد الخاص حمل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية سعدي
هو ناسخ له فلا يتمشى ما ذكره المص على اصولهم ورد بان الشافعي قال في الام اختلف اهل التفسير
في هذه الاية اختلافا متباينا فنقيل مجمعاته ولكن نسخت بقوله وانكحوا الايامى الخ فقد روينا
عن سعيد بن المسيب وهو كما قال وعليه دلايل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه في
محصله قال البقاعي فقد علم انه يريد ان هذا الحكم نسخ باية الايامى فقط بل مع ما انضم اليه
من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث صير ذلك دلالة على ما تناوله متيقنا
كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال استخالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما
تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام مظنون فالقاعدة عندهم مخصوصة بما لم يقم
دليل ظاهر على بقاء العموم على عمومه بلا حاجة الى التخصيص لان الناسخ في الحقيقة
دليل العموم لا العام وحده وما اشار اليه المص رحمه الله بقوله ويويده الخ وعلى هذا احمل في
قول ابن عباس رضي الله عنهما كنا نأخذ بالاحدث فالاحدث لكن في قوله الاجماع ما يخالف
عايشة رضي الله عنها ومن تابعها نظر قوله يتناول المسافحات الزنا من شعث
الا دينه وتسميتها سافحة وهي مسفوح بها لان الزانية للمزني بها مجاز صار حقيقة عرفية
وقوله ويويده اي يويد النسخ وهو اشارة الى ما مر وقيل معناه يويد ما عرفته من ان
الحرمة غير متحققة الان وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فاستجماع الاحاديث
الاولى اي التنزيه والتخصيص ولا يخفى انه غير مناسب لما قرره قبله ولما ارتضاه من
كلام البقاعي قوله قيل الى نهي الزاني الخ في الكشف ان الغرض المبالغة لا مجرد الاخبار
فيكون المعنى نهيا للزاني عن الزنى الا بزانية وبالعكس كما ذكره المص وهو ظاهر الفساد
لانه اذن للزنا بالزانية وهو مراد التقريب بقوله لانه غير مسلم اذ قد ينهى الزاني بغير الزانية
بان يعلم احدهما الزنا ويجهله الاخر ويكره عليه فلو لم ينه لزم ان لا يحرم منه او ليس كذلك
وليس غرضه لزوم الكذب فيحتمل تقرير كلامه كلام المص رحمه الله كما قيل ودفع كون
لان النظم لم يحتمل النهي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب فقال ابو حيان لك ان تقول يجوز طيبي
ابقاء النفي على ظاهره فالمقصود تشنيع امر الزنا ولذلك قرنت بالمشركة والمعنى ان
الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها لكنه مشركة لانه كقوله الخبيثات
للخبيثين قوله يقذفون بالزنا الخ لما كان الرمي مطلقا والمراد به قذف مخصوص اشار
الى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقوله واعتبار اربعة شهداء لانه معلوم قبل انه مخصوص ابو السعود
بالزنا لا يقتضيه السياق فلا يرد عليه ان فيه تسامحا بيان لتخصيص نزول هذه الاية عن قوله
فاستشهدوا عليهن اربعة لانه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم ياتوا باربعة الخ في محله
وقوله والقذف يعني الخ فيه تفسير الصادر وليس بشي لانه ليس المراد اثبات
ما ذكره بهذه الاية بل بيان انه المراد بعد تقرر ما ذكر في الشريعة ولم يذكر كما في الكشاف

من قوله

من قوله يا مولانا انه يعني تاويل عند الشافعية يوجب كفره ورد بانه لا التعزير كما في الروض لحديث من
كفر مسلما فقد كفر ولا يرد هنا على الزمخشري كما ظنه الطيبي رحمه الله لانه يوجب التعزير
عندنا كما في الهداية قوله وتخصيص المحصنات الخ يعني الظاهر من المحصنات الزانيات والمعنى
والحكم عام للرجال والنساء وقيل ان المراد الفروج المحصنات لقوله والتي احصنت فرجها وفيه ما
مع الفارق لعدم التصريح بالفرج هنا واسناد الرمي يأباه ولما في التوصيف بالمحصنات من
سعدي مخالفة الظاهر واقرب منه ان يراد الانفس المحصنات ولذا قيل والمحصنات من النساء اذ
لولا انه صالح للعموم لم يقيد واما انه ثمه قرينة بخلاف ما هنا ممنوع اذ كون حكم الرجال كذلك
عزيزي قرينة فتامل قوله لخصوص الواقعة لانها نزلت في امراة عويمر كما في البخاري وقوله اغلب واشنع
فيه علمه اذ فيه اخلال بثبوت الحكم بدلالة النص والجواب ان المص رحمه الله شافعي لا يلحقه في المحصن
بالدلالة بل بالاجماع او الحديث والقياس ويحتمل ان العبارة انما هي اشنع بالنسا للحجة ولا يخفى
ان كونه اشنع لا نزاع فيه فتامل قوله ولا يشترط اجتماع الشهود الخ هذا ما خالف فيه ابو حنيفة
رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم الا ان الفرق بينه وبين
غيره انه يلاعن وهم يحدون اذا لم تصادف الشهادة محلها قوله ولكن ضربه اخف من ضرب
الزنا لضعف سببه ظاهره لانه ليس بناء على الملام به وقوله احتماله اي للصدق والكذب لانه
… في الهداية لا يجرد من ثيابه لانه سبب غير مقطوع به فلا يقام على الشدة بخلاف الزنا
فلما كان المحتاج الى النوع حد القذف والزنا في قوابسهما واما التعزير … فلذا
ابن كمال ظ ابي حنيفة لم يفرق بينهما وكون الضرب تعزيرا اشد مذهب الشافعي رضي الله عنه فاقتبل انه يرد
عليه النقض بضرب التعزير اذا كان القذف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام
العلة المذكورة فيه غير وارد لانه ان اراد انه اشد كما نظام المذهب وان اراد كيفا ففيه
سلم لان كونه ام يتعلق بشدته اخف من نسائه معتد له غير متحقق ولو سلم فالمص رحمه الله اربعين ت
سعدي شافعي المذهب وعنده التعزير في حد الزنا فلا يتصور كونه اشد منه عنده ومما قيل انه بعد تسليم
صحة ما ذكر على مذهب المص رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فان ضرب التعزير
قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد
القذف ليس بشي لما مر وحديث الانزجار ساقط لان ادنى التعزير ثلاث فاذا انزجر بها فلم
لم يزجر باربعين خفيفة مع انه ربما كان بالعتاب ونحوه قوله ولا تقبلوا لهم شهادة في التلويح
هو من قبيل الم نشرح لك صدرك فهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم وادخل في النفي لما فيه من الابهام
ثم التفسير وقوله اي شهادة لانه نكرة في سياق النفي وقوله لانه مفتر اي كامل الافتراء متحقق
الافتراء الحكم الشرعي بنفسه فخرج قاذف غير المحصن والقول بانه من تمام الحد لا يوافق مذهب
سعدي المص رحمه الله قوله خلافا لابي حنيفة رحمه الله الخ قيل لان تعلق الجزاء على المعطوف بواسطة
ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت طالق وطالق تبين بواحدة ولا تتوزع في
الحول في دلايل الاعجاز بخلاف الشرط فان فيه الشرط اشد الكون انت زيد اعطيه
واكسه فتسميه بعينه بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت
اي واذا استاذنت خرجت فلابي حنيفة ان يقول لم يرجح هنا احد المعنيين على الاخر

رضي الله عنه

سعدي
والاصل قبول الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لانه من جملة الحد المندرئ
بالشبهات ولا يخفى انه غير مسلم عند الخصم كما اشار اليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه
بما لا يعرف بسمعيات الشرطية هنا غير محققة لجواز كونه معمول فعل مقدر على طريقة الاشتغال
وذكر المص للشرطية من انتفاء العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لان الحد فعل يلزم
الامام اقامته كما في التلويح **قوله** وبالفعل الجلد اي لما يسبقه من الاجتماع المتفق عليه حق الله
وحق العبد وفيه انه اذا اريد انهم اسوأ حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك وان اريد عند
فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وحقيقة انه تقدمتا لسانه اسوأ حالا عند الله وعند الناس كان
الاستسلام للحد يوجب عند المص والفاسق قبل التوبة اسوأ حالا منه بعدها ومن عليه حد كان اسوأ
ممن عليه حق يعفو عنه ظاهر لا يلبس والذي يختلج البال هنا المقابل انه اذا ضرب بحضرة من الناس
يكون احقر واسوأ حالا عندهم لكنه وان عد قبيحا بحسب العقل الناقص فليس قبيحا بحسب
الشرع **قوله** ما لم يتب هذا بناء على ان الاستثناء راجع الى جميع ما قبله وسيأتي تحقيقه وقيل
ابن كمال — بل الى اخرها فكانت اهليتهم للشهادة ولذلك قبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد
سعدي — اسلامه لحدوث اهلية اخرى وقيد بانهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فبقي المص رحمه الله كلا
على ما هو المتفق عليه من الاية وفي الكشاف فان قلت الكافر يقذف فيتوب
عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته
عند ابي حنيفة رحمه الله كان القذف مع الكفر اهون من القذف بعد الاسلام قلت
المسلمون لا يعبأون بسب الكفار لانهم شهروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه
بقذف الكافر من الشين ما يلحقه بقذف رجل مثله من المسلمين فشدد على القاذف من المسلمين ردعا وفي الفوائد
ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام
لانه غير شهادة الكفر لانه مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته
مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال
من عدم لحوق الشين اوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشف كونه غير شهادة
الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة ابدا عام لم يتقيد بحال
كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف بها حال القذف او بعده واما قوله لوجب
ان لا يحد فممنوع لان تحصله ان ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله اشد في الحاق الشين به
فرتب في حده عدم قبول الشهادة وهذا لا يقتضي عدم المؤاخذة في شان الكافر بل
يقتضي مؤاخذة اسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل تركناه خوف السامة **قوله**
واولئك هم الفاسقون الحكم بفسقهم فيه اشارة الى انهم ليسوا بفسقة في نفس الامر وانما هم
سعدي — بفسقهم لما يجيء فتأمل وهو داخل في حيز الجزاء لئلا يلزم عدم المشاركة في الشرط فانه جملة
خبرية غير مخاطب بها الاية لا افراد الكاف في اولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فهي عطف
ابن كمال — على الجملة الاسمية الذين يرمون الخ او مستأنفة لحكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم
سعدي — بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح
قوله حيث عقوبة يحتمل الصدق فلعله بانه لا يناسبه لانه اذا صدق لم يكن
له شهدا فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو مأمور بصونه فهو فاسق عند الله

ايضا

ايضا اثم بفعله وهذا مقرر في كتب الاصول لكنه اورد عليه في التلويح ايمانه ان عطف الخبر
على الانشاء فعله اختلاف الاغراض شائع وفيه انه افرد كاف الخطاب مع الاشارة جاريا في خطاب
الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ان التحقيق ان الذين يرمون منصوب بفعل
محذوف على الجحد اي اجلدوا الذين الخ فهو ايضا جملة فعلية انشائية مخاطب بها الائمة فالمانع
للعطف بما هو زيادة العدول عن الاقرب الى الابعد ولو سلم ان الذين مبتدأ الخبر في الانشاء
اكمل — الواقعة موقع الخبر بتأويل موصوف عن الانشائية عند الاكثر حينئذ يصح عطف اولئك هم
الفاسقون فعلى هذا قال الزمخشري اولئك هم الفاسقون يعني فسقوهم وما قيل من ان
التأكيد يعني التفصيل والاسمية يأباه لا وجه له وقوله عند الله ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند
الله كما يستعمل بمعنى في علمه يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيره واما
ما ذكر من هتك الستر ففيه كما في التلويح **قوله** وهذا ابن الهمام اي الاصلاح والاستثناء
الاستثناء وقوله والاستثناء راجع الى اصل الحكم يعني ان المستثنى هم الراجعون وهو داخل فيهم متصل
حينئذ والاستثناء الاخراج من الحكم وهو في القضية الشرطية حقيقة او تأويلا انتفاء الشرط
واستلزامه لما ذكر في الجزاء اذا خرج من حكمه بطل فحق التائب اللزوم للجزاء فاذا تاب واسلم
للحد لا يجلد مرة اخرى واذا استحل لا يجلد اصلا وتقبل شهادته عند المص فظهر تفرع
قوله ولا يلزم سقوط الحد وفي قوله لهذا الاصل لطف وفي نسخة الاصول وفي نسخة الحكم
فلا يرد انه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة الى ما قيل انه استثناء
من الجميع ومنع الاجماع من تعلقه بالجلد لانه حق العباد وفي الكشف ان الاستثناء عندنا
سعدي — ما اشار اليه الشافعي من ان الاستسلام للحد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا الحق جدا
وهو تقريع منه مدفوع بما قد ذكرناه بالامر بما عليه فلا يرد عليه انه يلزم ان يكون استثناء
منقطعا مع انه غير خارج من الحكم **قوله** لانه من تمام التوبة قيل الظاهر ان تمام التوبة من تمام الاصلاح
كان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزأها ثم مراده على ما بنيت عليه ان
الاستثناء راجع الى الامور الثلاثة في الرأي فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف قبل
شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الحكم المذكور واذا استحل من المقذوف وتاب
لا يتحقق ولهذا شرطه لان طلب المقذوف شرط الجلد واورد عليه انه يلزمه سقوط
الحد بمجرد الاستسلام بلا اشتغال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد وهو خلاف
عزمي — مذهب الشافعي وايضا اللازم عدم اقتضاء الشرع بمجموع هذه الامور وهو يتحقق بنفي
الفسق فقط والرد يتعين فلا يزول بالشك وهذا على الناس لمذهب ابي حنيفة
رحمه الله بخلاف ما ذكره ذلك القائل فتدبر وقوله وجعل الاستثناء الخ لانه من كلام
تام موجب **قوله** وفعل الى النهي الخ ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل
اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه انما جيء به لتقرير منع الشهادة
فلم يبق الا الجملة الثانية واورد عليه انه انما يلزم التعذيب التأكيد فيمنع للعطف وان
اراد التعليل فيجب الفاء وهو غير وارد لان مراده ان ذلك معلوم منه بقرينة السابق كانه قيل
ضرب ذنبا وهو معين لحرمتهم منه ان ضربه للاهانة فلا ينافي كونه للتعزير والتعليل

فتدبر قوله وقيل الى الاخير الخ هذا ابنا على ان مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان الاستثنا لا يرجع
الى جميع السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذهب الزمخشري الى ان بنا الخلاف
ليس على هذا بل على ان قوله اولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاوليين عند ابي
حنيفة فيتعلق الاستثنا بها لا محالة ومسألة الاستثنا بعد متعدد متعاقب بالواو اختلف
فيه الاصوليون فقال الشافعي يعود للجميع وقالت الحنفية للاخير وقال القاضي والغزالي
بالوقف والمرتضى بالاشتراك وابو الحسين ان تبين الاضراب عن الاولى فللاخيرة مثل ان
يختلفا نوعا او اسما وليس الثاني ضمير الاول او حكما غير مشترك في غرض والا فللجميع والمختار
عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع فللاخيرة او الاتصال فللجميع والا فالوقف وفي
التلويح وشرح العضد انه لا خلاف في جواز كل وانما الخلاف في الظاهر منه واختلفوا في اشتراط
التعاطف بالواو وعدمه هذا محصل كلامهم في هذه المسألة واما النحاة فقل من تعرض
لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل ان الظاهر في المفردات عوده الى الجميع ما لم
يمنع مانع او يظهر مرجح ولما الجمل فان اتحد معمولها فكذلك والا فالاخير وفي شرح اللمع
انه يختص بالاخير وان تعليقه بالجميع خطا للزوم تعدد العامل في معمول واحد
الا على القول بان العامل الا او تمام الكلام قبله ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يعود
للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الظاهر لان الخلاف فيه مبني على عامل الاستثنا فالظاهر
ان الخلاف في صحته الا ان يقال نظر الاصولي غير نظر النحوي اذ انه يقدر معه لاحدهما
ويقدر مثله للاخر ولذا اذا اقتضى الاستثنا الاتباع وتعدد اعراب المستثنى منه ورد
نقل عن البحر ان ابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول
كقولك اكرم النسا واهجر ابنا النبيل الا من كان مبتدعا فهي هذه المسألة يعود
الى الاخير خاصة فتحصل منه ان ما قاله ابو حنيفة رحمه الله معتاد اهل العربية فيه نظر
فتامله فانه كلام غير محرر قوله وقيل منقطع الخ اختلف في الاستثنا في هذه الاية
هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جملتهم
لكنهم يخرجون من الحكم وهذا شان المتصل كما تقول قام القوم الا زيدا فزيد داخل
في القوم غير متصف بالقيام ومحله في الاسلام ومن تبعه منقطعا لانه لم يقصد به
اخراجهم من الحكم السابق بل اثبات حكم اخر له وهو ان التائب لا يبقى فاسقا ولانه
غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول قال في دليل فخر
الاسلام اشار اليه بقوله متصل باعتبار ما يبني قوله المنقطع والمتصل من الطباق
البديعي قوله علة للاستثنا ايما تعلمه الاستثنا من التوبة وكانه اشارة الى رد ما في الكشاف
من ان الاستثنا من الفاسقين لا من غيره لانه لا يناسبه قوله ان الله غفور رحيم لانه
ختم به تعليلا للاستثنا مع قطع النظر عن المستثنى منه مع انه قال بعد هذا وظاهره
ان يكون الجمل الثلاث بمجموعهن جزا الشرط كانه قيل من قذف المحصنات فاجلدوهم
وردوا شهادتهم وفسقوهم اي اجمعوا لهم الجلد والرد والتفسيق الا الذين تابوا عن القذف
فان الله يغفر لهم فينقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي ان

سعدي

الاول

الاول غير مرضي لمن لكلام الطيبي بان العذاب اما بالايلام محلها بالتذليل فاذا
تاب وقبلت توبته رفع الله عنه العذاب بنوعيه فيناسب الختام والبدا قوله نزلت في
هلال الخ تمام الحديث انه قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال
صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته
رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة او حد في ظهرك
فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل
عليه الصلاة والسلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهما فجا هلال فشهد الخ الحديث كما في البخاري وفيه
ايضا قصة لعويمر بن نصر العجلاني قريبة من هذه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد انزل
الله فيك وفي صاحبتك قرانا وهو يقتضي ان سبب النزول قصة اخرى فاما ان نزول الاية
النزول لامر يتاب ينزل عقبه الاية فيجوز تعدده كما في الاتقان او سبب النزول القصة
الاولى او الثانية حلالا كان حال الاخرى يعلم منه سمت سببا تجوزا كما في الاعلام وقد اختلف
المحدثون في سبب النزول هنا على ثلاثة اقوال فقيل هو هلال بن امية وقيل عاصم بن عدي
وقيل عويمر وقال السهيلي ان هذا هو الصحيح ونسب غيره للخطا وههنا بحث نقله في شرح
المغني عن السبكي ولم يجب عنه وهو ان ما تضمن الشرط نص في العلية مع الفا ويحتمل ما بدونها
ولانه بمنزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحدث مستقبلا الا ما منا فاثبت حكمه الا من حيث
النزول ولا يعطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال انه اشكال صعب
وارد على اية اللعان والسرقة والزانية وما عنه صعبا ان يخلو من شرب الما البارد في حر الصيف
لان هذا وامثاله معناه ان اردتم معرفة هذا الحكم فهكذا فالمستقبل معرفة حكمه ونفعه
وهو مستقبل عن سبب النزول وغيره والقرينة على ان المراد هذا انها نزلت في امر ماض
اريد بيان حكمه ولذا قالوا ادخل سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بان الشرط
فيه يدخل على الماضي ولا ان ما تضمن الشرط لا يلزم مساواته له من كل وجه وكلام الزمخشري
ما ذكر به لا انه الفصل لفاده منا وكلا الانعطاف معناه تحول ما قبله في حكمه كتحول الدال
في العموم لمن لم يناه بعيد كما ذكر القرافي في قواعده قوله بدل من شهدا لانه كلام غير موجب والمختار
فيه الابدال واذا كانت الا بمعنى غير فهي نعت صفة ظهر اعرابه على ما بعدها لكونها على
صورة الحرف وهو مما يجاب به قوله فعليهم قدره مقدما ليفيد الحصر اي فعلى جنس الاثنين
دون غيرهم او فعليهم هذا الحد ويصح تقديره مؤخرا اي واجبه او كافيه قوله متعلق بشهادات
الخ هذا على المذهبين في التنازع فيه الكلام على قراءة من رفع اربع شهادات وعلى
حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي اذ هذا اما اختلف فيه النحاة
فمنعه بعضهم وجوزه اخرون مطلقا ويجوزون في الظرف كما هنا استدلالا بقوله انه على رجعه
لقادر يوم تبلى السرائر والمانعون يقدرون له عاملا غير رجعه والمجوز في هذه الاية
وامثاله منا لما فيه من الخلاف فاذكر لا يوافق مختار المصنف في كون الخبر اجنبيا كلاما ايضا ولهذا
هنا بمعنى القسم حتى قال الراغب اشهد بالله قوله علق العامل عنه باللام
تاكيدا اي لاجل التاكيد او حال كونه تاكيدا اي مؤكدا او التقدير واكد تاكيدا وهو

رد على السبكي والدماميني — بحث شريف

بحث معنى الانعطاف عند النحاة

لذكرها والتعليق بها لصدارته وهو لا يختص بافعال القلوب بل يكون فيما يجري مجراها
كالشهادة لافادته العلم ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز على ما سيعرض لتاكيد ان واللام
للظهور ونحن ادرجه في كلامه لحفظ ان الكلام يستلزمها لكنه تقصد لا ادرجه كما ظن وقوله سعدي
في الرمي قذفه بقرينة المقام قوله وحصول الفرقة بينهما بنفسه اي بنفس اللعان من غير
احتياج الى تفريق القاضي كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله واما عند الشافعي رحمه الله
فهي تنفسخ تترتب ما لم يثبت للحديث المذكور فانه بظاهره يدل على ان التلاعن تقع به الفرقة
ولنا قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله ابدا يدل على ان الفرقة
مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى ابدا ما داما متلاعنين
وقوله وبتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله نفي الولد وثبوت حد الزنا معطوف
على قوله سقوط حد وخلاف ابي حنيفة في هذا معروف في الفروع قوله اي الحد وقال
ابو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لانه يحبس حتى تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه
مانع لان اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله بالعطف على ان تشهد وان غضب الله
بدل منه او خبر مبتدا مقدر قوله متروك الجواب للتعظيم اي ليدل على ان المقدر امر هائل
عظيم لا تحيط به العبارة وان الله مصدريا وبالا معطوف على الفضل وقوله من الافك
بفتح الهمزة وسكون الفاء مصدر افك الرجل يافك اذا كذب او مصدر افكته عن الامر
اذا صرفته عنه قال البطليوسي ويكسر همزة مع سكون الفاء وبفتحهما ايضا بمعنى الكذب او ابلغه
كما في شرح البخاري للكرماني وقوله بابلغ ما يكون من الكذب اشارة الى ان اللام للعهد
ويجوز حمله على الجنس قيل فيفيد القصر كانه لا افك الا هو وقوله في بعض الغزوات
وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع
قوله فآذن ليلة في القفول آذن بالمد وتخفيف الذال المعجمة المفتوحة من الايذان وهو
الاعلام او بالقصر وكسر الذال الخفيفة من الاذن او بالفتح والقصر وتشديد الذال اي
من التاذين بمعنى الاعلام ايضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري
والقفول بقاف وفا بمعنى الرجوع متعلق باذن وكذا بالرحيل يعني انه كان في رجوعهم
من الغزو ولكن في القفول صفة ليلة متعلقة في زمان القفول تكلف وجزع بفتح
الجيم وسكون الزاي المعجمة خرز يمان وفي بعض الحواشي ويجوز كسرها وظفار بفتح
الظاء المعجمة وكسر الراء بلا تنوين مبني على الكسر قرية باليمن وقد وقع في البخاري
اظفار جمع ظفر وهو ما اطاف من الارض او شيء كالخرز ويرحلا بضم اليا التحتية
وتشديد الحا المهملة اي يشد رحلا والهودج مركب معروف والظعينة الناقة
والجمل ونشد بمعنى من يوصلها الى القوم ويتفقدها من انشدت الضالة اذا عرفتها
ونشدتها طلبتها فمن يوصلها بالمعرف وهي بالقطع فلا وجه لما قيل ان الظاهر
ناشد وصفوان بن معطل بضم الميم وتشديد الطاء المكسورة السلمي بضم السين وفتح
اللام علم لابن خالة لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب ساقة الجيش ثم والتعريس بالسين
المهملة النزول اخر الليل وادلج بتشديد الدال بمعنى نكم وادلج بالسكون بمعنى
سار الليل كله قوله وهي من العشرة الى الاربعين على قول حفظه خلافا لاهل اللغة

على ان انشدت الضالة اذا عرفتها ونشدتها طلبتها الخ
شيخ زاده

وفي البخاري

وفي البخاري قال عروة لم يسم من اهل الافك الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش
في اناس اخرين لا علم لي بهم والذي تولى كبره عبد الله بن ابي راس المنافقين وكان ابتدا صدوره
منه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عاداه فلذا فعلى هذا يجوز ان يكون نسب بنزاعه
منهم لان منهم اناسا لم يعلموا والمص رحمه الله بما ظهر بنقل جنبه فانه وقع في كثير من التفاسير
وتخطاه بعضهم فيه ومنهم من نفاه حسان بن ثابت رضي الله عنه وهو يعتذر عن عائشة رضي الله عنها
وقيل انه صح عنه فانما نقل عن ابن ابي غفلة لا عن صميم قلب ولذا اعتذر عن عائشة رضي الله عنها
بقصيدته التي فيها بيانه بقوله ٭ حصان رزان ما تزن بريبة ٭ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ٭ لا تشن
ومسطح بكسر الميم ابن اثاثة بضم الهمزة وثلثين وحمنة بالحاء المهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون
اخت زينب ام المومنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطاء المهملة المشددة بلا خلاف
وقد ذكر ما مر في سورة يوسف ان العصبة والعصابة العشرة فصاعدا لتعصبهم في المهمات ابن كمال
ثلا هنا موقع حسن ولو نهم الى الاربعين يرده ما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة اربعة
ورد بانه مع تفاوت من كلامه يخالف لما في كتب اللغة وما ذكر اما من قبيل ذكر البعض بسبا الكل سعدي
لنكتة او مجاز وقد اعترف به هنا من حيث لا يدري وهذا كله كلام مختل فان ما ذكر في معنى
العصبة الشرعي لا ينافي اصل معناها لغة فانه تعصبه مطلقا وهي هنا واردة هنا على حقيقتها
الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبر ان وقيل بدل من ضمير جاوا والخبر جملة لا تحسبوه وضميره
عايد الى مضاف مقدر اي نقل الذين جاوا وهو تكلف قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
في الكشاف الخطاب لمن ساه ذلك من المومنين خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وصفوان وقوله نافية عشر اية في البخاري فانزل الله ان الذين جاوا بالافك العشر الايات
كلها وهو مخالف لما قاله المص الا ان الخلاف مبني على الخلاف في رد رأس الاي وما قاله المص رحمه الله
موافق لما قاله الداني في كتاب العدد قوله والذي بمعنى الذين كما صرح به النحاة ومثلوا له بايات
منها والذي جا بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك في التسهيل ان يراد به الجنس لا جمع
مخصوص فان اريد به الخصوص نص على المصدر وفي الكشف في البقرة ان الذي يكون
جمعا واحد ضميره جانبا باعتبار ارادة الجمع او الفوج او نظرا الى انه صورة المفرد
وقد مر افراده في قوله والذي جا بالصدق وصدق به وجمعه في قوله وخضتم كالذي خاضوا
من قال انه بالناء توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في الالة لا صيغة سعدي
للاسم المفرد لفظا المجموع معنى كالفوج لا انه حذف منه النون تخفيفا لنصب شاكلة الصواب
وقوله بدا فيه في نسخة بدو شاياه بمعنى تابعا وقوله في الاخرة الظاهر انه للوعيد وهو شامل
للجميع والذي بمعنى الذين ويخفا بيعد للحكم به وقيل ان الاول على ان يراد من الذي ابن ابي عزمي
فقط اذ غيره كفي باقامة الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الاخرة وقوله او في الدنيا
على كون الذي بمعنى الذين ولو عمم الحكم لهما كان اولى ولا يخفى انه لا يلايم ما ذكره المص قبله
فيه انه لم يحد مع تقدمه فيه كلام في شرح الحديث وقوله حسان الخ الاولى تركه لما مر
قوله بالذين منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم هذا ابن بديع كلامهم
وقد وقع في القرآن كثيرا وهو بحسب الظاهر يقتضي ان كل واحد يظن بنفسه خيرا

وليس المراد بل ان يظن بعين ذلك وتوجيهه انه مجاز لجعله اتحاد الجنس كاتحاد الذات ولذا في قوله
ولا تقتلوا انفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم او يجعله لنفس واحدة نزعا بيوسا ذكا ما عاب
نفسه ويجوز ان يقدر فيه مضاف اي ظن بعض المومنين والمومنات بانفس بعضهم الاخرين وذلك
اللومان في حديث اموالكم عليكم حرام انه لقولهم بنو فلان قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم بعضا مجازا
او اصلا بالقرينة الصارفة عن ظاهره وسياتي فيه كلام في اخر هذه السورة وهذا المثل بمنا
نامه لفظا ومعنى لان المراد الطعن واشار بقوله سلا الى ان لولا تحضيضية قوله وانما عدل يعني
لم يقل ظننتم واتى بالاسم الظاهر لاشعاره بان من لم يظن خيرا لانه ليس يومن كما في قوله المسلم
من سلم الناس من يده ولسانه وقاله مبالغة في التوبيخ لان لولا تفيد التوبيخ ايضا كما صرح
به اهل العربية وقوله كما يذبون عن انفسهم اشارة الى ما مر في وجه المجاز قوله وانما جاز الفصل
الخ اعترض عليه ابو حيان بانه يقتضي انه اذا لم يكن الفاصل ظرفا امتنع وليس كذلك اذ نص
في لانيف الممتنع بلا اثباتا وقد بينا مراده انه عزجا في بلاغة واستحسانا لان
الاصل ان يلي الفعل فلابد للعدول عنه من وجه واليه اشار الطيبي في شرح قول الزمخشري
ليفيد جاز الفصل قوله لانه منزل منزلته الخ فصل عليه بوسط الظرف لتخصيص التخصيص ابو السعود
باول وقت السماع وقصر التوبيخ واللوم على تاخير القول المذكور واما ترك القول بعينه
والتبرية بالوحي فيها لا تتم وقوعه وعليه يحمل ما قيل ان المعنى انه كان يجب عليهم ان يتبادروا
اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب التقديم واما ما قيل من ان
الظروف الاشباه منزلة انفسها فهي ما بطة دنيا لا يستعمل فيما اذا ودع الظرف موضع
الظرف بان جعل مفعولا به لفعل مصرح به او مقدر وليس بنحو لانه عينما ذكره المصـ
بقوله فان التخصيص الخ لكنه قدم على ذكر المرجح بيان المجوز تحويضا اقلبا يعني ان المقصود
الحث على ظاهر الخبر والمبادرة الى تبرية المومنين وهذا انهم من تقديم الظرف عرفا كما
اذا قلت مثلا اذ جيتك قت اي بادرت الى القيام والنسخ فيها مختلفة ففي نسخة تخلو امن
الخلال والباطل اوفق فيه والصحيح لفظ الجميع وقت السماع المفهوم منه ففي نسخة
تخالوا بمعنى يظنوا والباطل فيه اي يظنوا سوا بالمومنين في اول ذلك الوقت وقوله كما يتوله
المتيقن هذا من قوله مبين واتى بحرف التشبيه لانه ظن وقوله من جملة المقول ويحتمل انه من قول
اسه وفيه تعريض ايضا قوله عند اسه اي في حكمه في شرح الكشاف فلما فسر الزمخشري عند اسه كشف وطيبي
بانه في حكمه وشريعته اراد انه لا يراد به في علم اسه وان ورد بهذا المعنى ايضا لكنه
هنا يلزمه المحال وهذا للايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على الامر
التي لا يعلمها الا اسه فانقلب الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع او
الاعتقاد على المذهبين وهذا يوذن بقسم ثالث قلت المعنى انه كم علمه
بالكذب لانه خبر لم يطابق الواقع في الشرع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر يعني
ان الحكم عام لانه في قوة شرط وجزا ولا ينافيه خصوص السبب وهذا يقتضي بنا الامر
على الظاهر وحكم الشرع واما كون الاية في خصوص عايشة رضي اسه عنها وهي في علم اسه لذلك
فعند اسه يعني في علمه فلا وجه له لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر في الاصول سعدي
والتقييد بالظرف يا باه اباء ظاهرا ومنه مبنا على انه على حدة الا انه نختصا اسه عنكم ذلكم الافكم

منعنا

منعنا تكلف مبني على تكلف اخر ونحو هذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد عند
التكلم والتشريف فيه كلام نذ يحتاج الى التعريب نتدبر قوله ولذلك اي لكون ما لا حجة عليه كذبا
رتب الحكم وفي نسخة الحد وهما بمعنى هنا وتنبه علينا ما في نفي الامر في الاية في قوله
سعدي فان لم ياتوا بالبعة شهدا فاجلدوهم قوله لولا هذه اشارة الى انها هنا للتحضيض والخطاب
هنا اما لعبد بن ابي راس المنافقين لانه لم يسمع الافك من المومنين بقرينة ما قبله وهو مخبر
عرفي وقايله كما قيل ويجوز ان يكون عاما شاملا له لان عذابه اعظم ما توعد به هنا وهو الخلود في النار
ونحوه لا تعجل وقول المصـ رحمه اسه عاجلا بالسبه فتامل وقوله في الدنيا الخ اشارة
الى ان في النظم لف ونشر مرتب ففضله في الدنيا ورحمته في الاخرة ويجوز جعل كليهما
لكليهما قوله افضتم فيه الخ قال الراغب فاض الماء سيخي ومنه استعير افاض في الحديث وهو
سعدي افاض الماء في الاناء فاستعير لنشر الحديث والاكثار منه فهو منه يعني كما من وليست للسببية
كما توهم لان كلام المص يا باه قوله تعالى تلقونه المضمنه قوله بالسوال عنه تفسيرا لقوله
بالتكلم والسوال اللازم لكيفية ادا العلم به والافعال المذكورة متقاربة المعاني الا عن؟
ان في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقن الحذق في التناول وفي التلقف الاحتيال
فيه كما ذكره الراغب وقوله تلقونه تحملونه من الالقاء وقوله من التابه بعضهم على بعض
يشير الى انه فيه تجوز قوله من الولق والاقوا صل لولق السرعة ومنه اولق للجنون لانه
ن ؟ من السرعة والاكذب وعن ابن جني انه من باب الحذف والايصال اي يسرعون فيه او اليه
فقال ابن الانباري هو من ولق الحديث اذا انشاه واخترعه وفي الافعال للسرقسطي ولق
سعدي الكلام دبره ولقه ايضا كذبه وقرات عايشة رضي اسه عنها ومعناه يديرونه
او يكذبونه انتهى فمن قال انه اذا كان معنى الكذب لا يكون منه بالسن بصح قوله تثقفوه
الخ في الكشف في الحواشي من ثقفته اذا وجدته والصواب من ثقفت الشي اذا طلبته فادركته
اي تجدوا وشملا اي بتصيده ونقل الكلام في الافك من ههنا ومن ههنا وليس يعني
لان معنى قوله وجده اي بعد طلب وتركه يقضي للعلم به فمثله سهل ويتبعونه من تقفاه
وتتقفاه اذا اتبعه وقوله ما ليس به علم اي بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة الخ اشارة
الى ان تخصيص الشي بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس نائبا الى اضمار النظر بعينه وهذا
مختار الزمخشري ومن تبعه وقيل انه توبيخ كما تقول لمن له يلي فيه فان القابل ربما رمز
وربما صرح وندق وقد قيل هذا في قوله بيت البعضا من افواههم وقيل فايدته
ان لا يظن انه كلام نفسي ونحنا اليه لدفع المجاز والثاني يقتضي الاول فانقل
فيه ان الزمخشري قال اسناد الفعل الى جارحة العمل ابلغ كابصرته بعيني قلت
هذا اذا لم تقم قرينة على خلافه فتامل قوله شبه بعض فكرت كرمحة الظلامة كما في التلويح
وفي الصحاح هي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله علق بمامس العذاب الخ اشارة
الى ترجيح تعلق اذ بمسكم ويمكن تعميمه للوجهين لان المراد بالتعلق المعنوي وهو اذا تعلق
بافضتم وهو فيه تعلق به ايضا وقوله وهو عند اسه عظيم اشارة الى رجوع الضمير الى ما
دوله ما ينبغي وما يعم اشارة الى انه كالحال المبالغة قال القرطبي رحمه اسه في الاحزاب

تبعه كفرح تبعا وتباعة مشى خلفه ومر به فمضى معه وكفرحه وكتابة الشي الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها كذا في نسخ القاموس المعول عليها الصحة وفي نسخ الصحاح المصححة التباعة مثل التبعة وكذا في النهاية لابن الاثير وشروح المقامات

ماكان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيجيء لحظر الشيء والحكم بانه لا يكون واستاعه اما عقلا
كقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها او شرعا كقوله ما كان لبشر الخ وربما كان في المندوب كما تقول
ما كان لك ان تترك النفل وقوله وان يكون الى نوعه اما على التجوز او تقدير المضاف قال ابن عادل
الاشارة الى الشيء يجب تخصصه فقد يكون بحسب نوعه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة اي نوعها فلا يكون م
وقوله فان الخ اشارة الى تعليل الوجه الثاني بانه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هذا
بعد سبحانك في نسخة وكذا قوله لعظمة المبهوت ووقع بعد قوله يعظكم وهو من الكاتب
والصديقة رضي الله عنها المراد بها هنا الصادقة في امرها ونقل ان الصديق لقب
ابي بكر رضي الله عنه وفي التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون بمعنى المرأة كما في المصباح
والمراد بها زوجته رضي الله عنها وفي نسخة حرم بفتحتين وهو كناية عن اهله ايضا كما
انتهى استعماله بهذا المعنى قوله تعجب من يقول الخ على هذا الاستعمال لقصد فيه الى التنزيه
من ان يتهم نبيه صلى الله عليه وسلم او يشينه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من المجاز
المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكر النحويون في الاذكار ولهذا لا اله الا الله تستعمل
للتعجب ايضا ولما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع في
لسان الشرع وقد صرح الفقهاء بالمنع منه وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله
فمن باي جنب الفدي . في الحال صلى على محمد . وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة حرمة نبيه وتقدم معناه ومقصود الزواج التناسل وحاشا الاشباه الانبياء
وقوله بخلاف كفرهما اشارة الى ان بعض زوجات الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكفر
كزوجة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام وقوله لعظمة المبهوت عليه اي لا امر المبهوت
المكذوب لحو هذا الافك او الانسان المبهوت عليه وهو حرمه صلى الله عليه وسلم قوله
فان حقارة الذنوب الخ فان قلت الحقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه
فان حقارة النفس ليس لشيء وقد يكون باعتبار مصادرها فان حسنات الابرار ليست
كسيئات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشي ولو سلم
فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل لارادته ومن [illegible] ومصدره فتامل
قوله كراهة ان تعودوا الخ لما كان [illegible] لا له وليس الوعظ للعود بل لعدمه قدر
في امثاله مضافا وهو كراهة ليصح ان يكون مفعولا لاجله كما قدره في قوله يبين الله لكم ان
تضلوا ومنهم من قدره فيه لا اي لئلا تعودوا ويكون تعديه بفي اي يعظكم الله في العود اي في
شانه وما فيه من الاثم والمضار كما يقال وعظته في الخمر كما في الكشف او هو مضمن معنى الزجر
فتعديه بعن اي يزجركم عن العود وفي الحواشي عاده وعاد له وفيه بمعنى قوله فان الايمان
يمنع عنه اي عن العود وقوله وفيه تهييج وتقريع لا ان [illegible] في معرض من الشك وليس الشرط
على ظاهره بل هو من باب ان كنت ابالك فلا تخرجي ديرك قوله في الكشاف وتذكير لطيف
بما يوجب ترك العود وهو اتصافهم بالايمان الصادع عن كل مقبح لان فعل الايمان يمنع منه
تحضيضا فجعل [illegible] ولقد اراد بعض شراحه حملها وجهين على [illegible] كقوله يعظكم الله كذا
اما للزجر تهييجا واما للتحريض [illegible] بانه لا [illegible] الرعاية ولا الدراية ولبس

تتمة

ديوبه

٤٥٣

وبوبه انه ووقع في بعض النسخ عطف باو الفاصلة ولكل وجهة والغرض منه التعيير والتوبيخ وهو اما على
وجود الشيء كقوله ان كنتم [illegible] او على تركه ومن فصح على الاول تعيد قصر قوله الدال على
الشرايع الخ المراد بالاداب اداب معاملة المسلمين كحسن الظن والتكذيب للاولى والكتمان
عدم الفرق والديانة [illegible] ويلبث بعربية كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله
ولا تشرع عليه اي لا تلبس بما يفضي الى عدم الفرق ولو صدى ما يفضي اليه عن خوضه لم يفرع
عليه اذ لا اغير من الله تعالى ينجي رسله عليهم الصلاة والسلام فلا بد ان يستدرك بعد قوله لا يجوز الخ قوله
يريدون محبة الله ورضاه ومحبة العبد اخص من الارادة لانه ارادة ما فيه خير ونحوه وقد
تنفرد عنه كمحبة الصلحاء وبالعكس كالارادة وليست هي كما قاله الراغب وقد فرق بينهما ايضا
بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق بالافعال فاذا اريد من احدهما الاخر فمجاز او كناية
قيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقرينة ترتب العذاب عليه ولذا قيل الذين يقبلون
الا لشاعة ذكر الحب بذكر متعلقه تنبيها على قوة المقتضي وهو من قبيل التضمين اي يشيعون الفا
حشة محبين شيوعها لان من معنى المحبة والاشاعة مقصود منها ولا حاجة الى هذا التكلف لقول
الكرماني العزم على المعصية وساير اعمال القلب كالحسد او محبة اشاعة الفاحشة يواخذ عليه
اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المص اشارة اليه ومنه تعلم ان ما قيل ان تفسير المحبة بالارادة
اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلائم
قوله يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك
الارادة ليس بشيء يعتد به مع ان الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره
قوله بالحد والسعير الحد حق القذف والسعير حق ما كسبه له بقلبه او هو مخصوص بابن ابي
المؤمنين ولا حاجة الى هذا فان الحد لم ينقل من المسلمين والسعير لابن عذر ابن ابي وهو
لم يحد فلا يرد ان الحدود مكفرة فكيف يجمع بينهما مع انه مختلف فيه ونحن نقول يجوز ان يكون
المراد غيره من عذاب الدنيا كالعمى فيجوز ابقا المحبة على ظاهرها والمراد محبة تدخل تحت
الاختيار وهو مخالف لما سن نزلت فيهم الاية فتامل قوله والله يعلم ما في الضماير هذا
مناسب للمحبة القلبية السابقة او المراد يعلم ما اعد لهم في الاخرة او كل شيء قوله والاسم بما
علما في القلوب لما مر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي رحمه الله في الاحيا فقال ان النية
المصممة يثاب ويعاقب عليها وان لم يتدارك الفعل وعليه بنى المص رحمه الله كلامه وانما شرح كلا
قوله ولذا الى الله الا انه على عظمه ويجوز ان تكون الاشارة للتكرير بانه لتعداد قوة بالتكرير مرة بعد
اخرى والاولى اذ لا جواب المحذوف لمسكم قوله وقرئ الخطوة بفتح الخا مصدر خطا ويضم
اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع تحرك عينه بفتح بينه وبين الصفة فيجوز
اتباعها اللغا او يفتح تخفيفا وقد يسكن وقوله بسكون الصاد الخطوات لظهور ما يسكن
منها اللطا حتى يكون اصعب اتقل الذكر عنها الاولى تلخيص واتباع خطوات الشيطان
كناية عن اتباعه قوله بيان لعلة النهي الخ اي هذه الجملة بيان لنهي تعليل للنهي عن اتباعه
كما قال الشيخ عبد القاهر في لا تقتل اباك وهو سبب حياتك ونحوه ولم يعرض لجواب الشرط
لو انما لسدو لو على انه متعلقة السبب مقام السبب او مقدر هذا حقه والنعتة

دتع في الفحشاء والمنكر فانه لا يامر الا بهما كما ذكره النسفي وابن هشام في الباب الخامس من المغني وكلا
رد على الدماميني رد عليه ما في شرحه انه باباه ما نص عليه النحاة من ان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا
حتى عده ابن العصفور في قوله لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي اوسع سعة
ان الابيات ليست من قبيل ما ذكروه في البيت فانه ما حذف فيه راسا وهذا اما اقيم مقامه ما يصح
جعله جوابا بحسب الظاهر فافهم قوله اي النسفي جعل قوله فانه الخ تعليلا للجملة الشرطية والتقدير
من يتبعه ارتكب الفحشاء والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته
يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهذا قريب مما ذكره المص رحمه الله ليس بشيء لان كلا
ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل ابو حيان رحمه الله ضميرا فانه لمن والمعنى من يتبعه
فهو رئيس يتبع في الضلال وهو مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود اليه وسيأتي
ما فيه قوله ما انكره الشرع رد على الزمخشري في قوله ما تنكره النفوس لابتنائه على مذهب المعتزلة
في الحسن والقبح العقليين قوله وشرع الحدود المكفرة لها كما في البخاري من قتل القاتل كفارة له
قاله الكرماني وهو مخصوص بغير الردة لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وعن القاضي اسمعيل وغيره ان
قتل القاتل حد وردع لغيره واما في الآخرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل اليه حقه وفي الحديث مثلا
لحديث ابن حبان رحمه الله السيف محاء للخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث ابي هريرة رضي الله كفارة
عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما بانه ورد اولا قبل
ان يوحى اليه بذلك قوله ذكي لكن المخفف بالتاء وان كان قياسه الالف لا يخط المصحف لا ينافيه
عليه او حمله على المشدد وهذا اولى وقوله اخر الدهر هي كناية عن التابيد فلا وجه لما قيل سعدي
ان الظاهر ان يقول الى ما لا غاية له قوله افتعال من الالية اي القسم ويكون بمعنى التردد كما في
المثل الحنظلية فلا الية وليس يراد هنا او هو افتعال من الالو بمعنى التقصير ومنه لم آل
جهدا في كذا واذا لبيانا ثابرا بقوله ولا يقصر وما في بعض النسخ تقصير تحريف وقوله من الالو بوزن
الدلو او الالو بوزن العتو فانهما مصدراه كما في كتب اللغة وبه يعلم وله القسرة لان يتألى
مخصوص به وقوله فانه نزل الخ تأييد لكونه للتصريح بانه حلف في سبب النزول وقوله
في الدين اشارة الى ان الفضل بمعنى الزيادة وخصه بالدين لذكر السعة بعده ولذا
دلت على فضل ابي بكر رضي الله عنه لغو ولما فيه والمنكر لذلك خذله الله حمله على فضل المال
ويرده انه يتكرر مع قوله سعة قوله على ان لا الخ لف ونشر فتقدير على وحذف لا على
انه بمعنى يحلف وتقدير في على انه بمعنى يقصر ووجه الجمع لانه وان كان سببه خاصا
بابي بكر رضي الله عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه لتعظيم ابي بكر رضي الله عنه
وما ذكره من ان التعظيم مخصوص بضمير المتكلم مردود ويحتمل ان يكون ان يؤتوا
مفعولا له بتقدير كراهة ان يؤتوا ونحو مما سبق فتذكر قوله صفات لموصوف واحد
لانه نزلت في مسطح وهو متصف بها فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير
الموصوفات والجمع على ظاهره للمرد وقوله ابلغ اي في اثبات استحقاق لانه لمن جمع الصفات
لانه من اتصف بواحدة منها اذا استحقه فمن جمعها بالطريق الاولى والاغماض كالعفو

عدم

قوله عدم نفع البحث وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على عفو الخ قدره بقرينة السياق
مع كمال قدرته يعني انه يعفو مع قدرته على الانتقام فكونوا انتم كذلك وقوله تخلقوا باخلاقه كما
ورد تخلقوا باخلاق الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وسميت اخلاقا كناية ومن الملك
المنتقم فكيف يتخلق به قلت الظاهر انه ليس على عمومه بل المراد الاخلاق التي تليق
بكم وتحمد منكم وقال بعض الصوفية انه على عمومه بعيد ان الانتقام لله والمتكبر على من لا يخفى انه يحمد
ايضا ولذا اخذ التكبر على المتكبر صدقة لانه ارشاد لغيره [illegible] وقوله رجم نفسه لاحتمال
فيه رجم سقط باء فقد نص عليه المرزوقي في قوله عسى الله يا امران يرجمن قوما كالذي كان واد في نسخة
بغيته فهيمانم قوله الغافلات عما قذفن به ما في الكشاف من انهن سليمات الصدور والقلوب
نقيات الجيوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفطن لما يفطن له المجربات ولذلك تطلعين
على اسرارها وكذا البله من الرجال الذين هم اكثر اهل الجنة لانهم اغفلوا امر دنياهم وجهلوا التصرف
فيه لاشتغالهم باخرتهم كما قرره في شرحه فعلم ان المراد بالغفلة الغفلة عن الشر طبعا وما
قذفن به شرعا فينبغي عليه الجزاء اللطف ترتب ما قبل بعده في كلام الكشاف فكأنه يشير الى ما
قال التبريزي والذي يعنك بالمحمولات منها لم [illegible] الزمن انه جارية حديثة السن
تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكله والمصدر بعضه لانه لا يطلبه سدخلية ما قاله الزمخشري
في ترتب الجزاء ليس بجيد بل كان معنى كلام [illegible] الفارسي رضي الله عنه لحداثة سنها لا تنتبه
بامور بيتها وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الاية كما عصمنا لعدم ترتب الجزاء عليه مع
الجزاء على ما ذكره اظهر من ان يخفى عليه ثم قال وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار لان المحصنة تتضمن
للتواضع على المحصنة الغفلة المذكورة والتاسيس اولى من التاكيد فهو غفلة لان المراد بالغفلة ما قذفن به
جوابه انهن لم يخطر لهن بال انهن مطبوعات على الخير مخلوقات من عنصر الطهارة فهو ترق لا تكرار فيه لانه
قيل المحصنات من النساء اللاتي لم يخطر ذلك ببالهن قط كما عرفت قوله استباحة لعرضهن الخ هو مقول
له او حاله يعني اذا استحل القذف المحرم او قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكون مستحق
اللعن والوعيد الشديد به وقوله وقيل الخ يعني انه لعن معين فانما المنهي عنه لعن الفاسق المعين
كما صرح به الفتاوى فهو على ظاهره ولا حاجة الى تاويله باستحقاق الذكر الحسن ففي الآية ثلاثة اوجه
ذكرها في الكشاف وجه ان قوله وقيل مخصوص اي سواء استباح اولا قوله ولذلك قال ابن عباس رضي الله
عنهما الخ الذي في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن تفسير الاية
فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة رضي الله عنها وهذا فيه
تعظيم لامر الافك والا فقد تاب مسطح لغيره وما تقدم مصرح بقبول توبته ولما نسبه للاشياء
عن يد ظاهر فهو كما قيل ولد والكافرون هم الظالمون انه اريد التاركون للزكاة تغليظا او ان ترك
من صفات الكفار فعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم بالكفار وجعله شائعا عليه او عبر
باللازم عن الملزوم لان ترك الزكاة من صفات الكفار لوازمهم فهو استعارة تبعية او مجاز مرسل
ادعائي لزوم ومثله الجاري في كل ما هو كذلك وقوله ولو فتشت الخ تاييد لكلام ابن عباس رضي الله عنهما
والزمخشري اخرج عن قولهم الحق المبين ولكل وجهة قوله لا في ام من معنى الاستقرار لانه العذاب لانه
ابو السعود موصوف والعامل فيه اما الجار او المجرور او متعلقه فعل وهو اولى من اعمال المصدر وفيه نظر
فقوله لانه موصوف اشارة لما ذكره النحاة من ان المصدر اذا نعت لا يعمل مطلقا ولكن البرا[illegible]

مطلقا اسنده الا بتوله • ايداح مودع ام بكر • انت فانظر لاي ذاك تصير • فانت فاعل المصدر
المنعوت عنه فالطبة الى الجواب بانه ظرف يتوسع فيه لخروجه عن المذهبين بغير نقل واعجب
منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية فكانه اراد به شرح الكافية قوله يعترفون به الخ (عزيق)
سياتي في سورة يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وبين الاية
تعارض لان الختم على الافواه ينافي شهادة الالسنة وقد ذكر المص رحمه الله فيه ما ذكره وما ورد
حديثا اشار فيه الى التوفيق بينهما وهو انهم يجحدون ويتخاصمون فيختم على افواههم وتتكلم ايديهم
وتشهد ارجلهم وسياتي ما فيه فقوله يعترفون بالعين المهملة والفاء من الاعتراف وهو الاقرار
بما صلته والضمير للاعمال وهو تفسير لتشهد وفسر الشهادة بوجهين اشار في كل منهما
الى دفع التعارض اما على الاول فالمراد بحقيقته وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح
ناطقة وصامتة من غير اختيار اذ النطق هو التكلم باسم ولو بغير الجارحة المعهودة لنطق
الملائكة عليهم الصلاة والسلام فالختم على الافواه معناه المنع عن التكلم باختياره ويمنعه
بحسب زعمه اختيارا الا انكار والاعتذار فيشكون منه الاية كقوله انطقنا الله الذي
انطق كل شيء واما على الثاني فالمراد به ظهور اثار بما عملوا على جميع الاعضاء بحيث يعلم من شاهدهم
ما عملوه وذلك لسنته بمثل الله فهو استعارة او جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم فيمن (سعدي)
يمشي على مذهب المعتزلة كما يرد على الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله الاية لان من فسر (ابن كمال)
الشهادة بظهور الاثار بغير النطق به ويجعله كنطقت الحال والباسا بالمص … ويمنع
هذا في حال وذاك في حال او كل منهما في قوم غير الاخرين كما جمع به ابن الاثير …
حصل دفع التعارض بوجوه اشار المص رحمه الله اليه في مواضع متعددة واما ان المذكور
هنا شهادة السمع والابصار والجلود والالسنة والايدي والارجل فلا يدفع المخالفة (سعدي)
بل بينهما واما ما نقل من ان عادة المص ها هنا يعترفون بالقاف من الاقتراف بمعنى (حلبي)
الاكتساب في قوله فيرى بما كانوا يكسبون فهو تفسير لقوله يعملون للاشارة الى ان الشهادة
والعمل مخصوص بالشر لتعدي الشهادة بعلى واستعمال الاقتراف فيه كما ذكره الراغب وضمير به
للالسنة والباء للالة وقوله بانطاق متعلق بتشهد وضمير اثاره للاعمال معنا بلفظه ومن خالف
انه من الاعتراف فقد صحفه بالاتباع الرواية والدراية ولا تعارض بين الايتين
لان شهادة الالسن بطريق خرق العادة كشهادة الايدي والارجل كما نبه عليه المص في
رحمه الله بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتنبه لم يوفق بينهما بجواز تعدد الاحوال والمواطن
فيا ليتهما في حق القذفة وذاك في حق الكفرة فليس بشيء للمعرفة واما ما ذكر اخرا فواره
كما اشرنا اليه فان قلت بعد ما عرفت من التوفيق ما النكتة في التصريح بالالسنة
هنا وعدم ذكرها هناك قلت لما كانت الاية في حق القاذف بلسانه وهو مطالب
بعبارة شهدا ذكرها هنا ايضا وصرح باللسان الذي به عمله ليفتضح جزاء له
من جنس فعله وهذه نكتة سرية قوله جزاءهم الخ يعني ان الدين بمعنى الجزاء كما ذكره
اهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير للحق فهو كقوله في المواقف انما الواجب لذاته الذي لا يفتقر
في وجوده الى غيره وقوله الظاهر الوهيته تفسير للمبين بانه بمعنى الظاهر من ابان اللازم

ولما كان

ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظاهر الوهيته وبظاهر ما اخبر به وقوله لا يشاركه الخ اشارة الى
الحصر المأخوذ من تعريف الطرفين وضمير الفصل وكونه اولا ذو الحق الخ هو ما في الكشاف وفيه
نزعة اعتزالية ولذا الخبر وفرع بعضهم بالمظهر للاشياء كما هي والكل مناسب للمقام كما اشار اليه
بقوله ومن كان خلافا لمن استظهر الخير بحكم سلامة المنع قوله اذ لو صدق فيما يقوله لوطابق الامر
لم يكن توجيه ولم يقره على توجيهه اذ لو علم الحقيقة ما يدنسه ولو لم يعلمه او حي اليه لان الله
عصمه عما تنفر منه الطباع قوله اي الخبائث الخ يحتمله كما في الكشاف ان الخبيثات والطيبات يحتمل
ان يكون صفة بما يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص والاستحقاق
اي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة ان يقال لهم لا تمام فيهم بها فالخبيثون شامل
للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون واولئك اشارة الى الطيبين وضمير يقولون للافكين
ليتوخ ذكرهم فيما او للخبيثين القائلين للخبيثات ويتحقق انه كان معناه حينئذ انه لا يصدر
عنهم شيء من الخير احتاج الى تقدير مثل لان الصادر ليس عين ما صدر عن اولئك كما اشار
اليه المص رحمه الله ولو ارادوا انهم منزهون عن الا تصاف بما في مثاله لم يحتج الى تقدير مثل لما
تعرض له الزمخشري وان يكون الخبيثات والطيبات صفة لمن يعقل اي النساء الخبيثة نبتغ
لم يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الا زانية الخ كما قيل ان الطيب على اشكاله
نوع من ارسال المثل والاشارة الى اهل البيت وهم مخصوصون دخل في قوله اولئك مبرؤن تغليب
ولم يذكر المص رحمه الله عليه غير تقديم احد الوجهين على الاخر لنكته واذا كان اولئك اشارة لاهل
البيت وفيهم رجال ونساء ناسب حمل الجمعين على الذوات وقد علم بما سبق انهم المبرؤن واذا اشير
به الى الطيبين مطلقا وحمل عليه مبرؤن لزم حمل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما
يقال لهم اي شيء هو لاستقلال هذه الجملة بخلافه على الاول فان ما قالوه معلوم كذا في شرح الكشاف
وبه اتضح ما هنا قوله يعني الجنة الحلال له على نفسه بما انه الاحزاب في امهات المؤمنين ولعند يا
لهادي فالكريم فان المراد به نبه الجنة لقوله اعتدنا كما يا تي والقران يفسر بعضه بعضا والتزوج
الاربع كلهن بشر فيظل غير … موسى عليه الصلاة والسلام فانه اشارة الى ما ورد في الحديث (على رميهم لموسى عليه السلام بالادرة)
من رميهم له صلى الله عليه وسلم بالادرة لا ستتاره في غسله عن اعين الناس فاغتسل مرة ووضع
ثوبه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى … سليما مما ذكروه به وقوله منصب الرسول صلى الله
عليه وسلم اي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال الثقات بمعنى الاصل والحسب والشرف
ومنه قول السكاكي اساس الحسنات ومنصب … ودالدعابة واما
بمعناه المتعارف فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام المولدين والعبارة لا يابا كونه (سعدي)
نصب المنصب اوهي خلد به وعنا في من مداواة السفل قوله التي تسكنونها الخ بيان
المراد انها تضاف اليهم بالسكنى مع انها لهم وقوفها بعضهم بالتي تختص بكم سكناها حتى لا يتوهم (ابن كمال)
ام لا لان المانع من الدخول قبل الاستئناس سكون الغير واعتقاده لا يستلزم ثبوت سكونهم
انتهى ذات خبير بان ما اختص بسكناه لا ينحل ما لا يسكن بيوتهم فانه معناه التي تسكنونها
دون غيرهم بل بسكناهم يعلم من قوله لا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الخ فانه يعم
ايضا وسمي تفسيرا له … استلزام انتفا سكنى الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت
الى ضمير المخاطب لا تفيد اختصاصية واذا دل الدليل على انه لا يراد الاختصاص الملكي ثبت انه
اختصاص السكنى ثم ان السكون يقابله الحركة فلا معنى له هنا انتهى اقول

بحث الكلام على الفرق بين السكون والسكنى

كل من المعنيين صحيح وما اختاره المص رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره الراغب مسلم لجواز
ان يراد بالاختصاص كونها في يده وتصرفه واما اعتراضه على عبارة السكون فمنصوص
منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته السكون ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان
والسكنى ان يجعل له السكون في دار بغير اجرة انتهى قوله فان الاجماع تعليل للنفي
المذكور اي لا يراد من بيوتكم معنى التملك ولا الاختصاص بالاجر والعمر طردا وعكسا
قوله من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس بالمد بمعنى ابصر وابصار الشيء طريق الى
العلم به فلذا افاد معنى الاستعلام وقيل كأنه لم يثبت انس بمعنى علم عند المص وان
ذكره بعض اللغويين ولذا كان الظاهر ان يقول اذ اعلم وفيه نظر وقوله للحال المجهولة
في الاستيذان وقوله فانه الخ بيان لمناسبة ان الترديد حتى يكون كناية عما ذكر قوله علم يراد
دخوله او لا يؤذن له هكذا هو في النسخ التي رأيناها ولا اشكال فيه وادعى ظاهرها وهو طبق سعدي
ما في الكشاف ووقع في نسخة المحشي على يراد دخوله او يؤذن بدون لا وله وجه غير مستقيمة
وقد تكلف لها بان او بمعنى الواو وللتخيير في التعبير وقيل يراد بمعنى يرضى والاذن غريب
المراد به ما كان ناشئا عن رضاه بمعنى وهو تعسف وفي نسخة لم يرد من الرد وعدم القبول
والظاهر انه كله تحريف قوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الايحاش يعني انه بمعناه المعروف
وهو كناية عن المأذونية ويصح كونه مجازا او استعارة وقوله خائف اي من ان لا يؤذن له لان
الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه فاذا اذن
له استأنس كما في الكشاف والظاهر انه مراد المص لكنه عدل الى ما ذكر لانه اظهر فان قلت سعدي
انه عدل عنه لاستلزامه الاستيناس فيمن يدل وان خفاء الحال ولا شبهة ان المراد بالحال المجهولة
فان اريد بها الاذن او حال الساكن علمهم ما هو فيه لا يرد ما ذكر بقرينة قوله فاذا الخ
وايضا لا يلزم الاستيناس عند الرد لان الاستيحاش معلوم بالطريق الاولى وسببه غير منحصر
في خفاء الحال قوله او تتعرفوا الخ عطف على تستأذنوا يعني انه يجوز ان يكون استفعالا من الانس
بالكسر بالضم بمعنى الناس كما فيما يقولون يعني طلبهم ان يطلب معرفة من في الدار منهم وانشاد
بناجيه كما في الكشاف الى من حيث ان المعروف ان الاستيناس ضد الاستيحاش ولانه
اشتقاق من جامد كالاستحجار من الحجارة كان معرفة من بها لا يلغي بدون الاذن
يوم جعل ان الدخول بلا اذن ولا يغني عن قوله تسلموا وما فسر به المص رحمه الله تفسير لمجموع سعدي
الغاية لا لمفهوم فلا كلام فيه على تفسير الاستيناس بالاستيذان كما توهم وكان التسليم
انما يكون بعد التعرف فللحاجة الى ما ذكر مع ذكر قوله تسلموا فلا وجه للقول بان لولا
هذه المناسبة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا الخ قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه
ابن ماجه وهو كما في الكشاف عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ما الاستيناس
فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة يتنحنح يؤذن اهل البيت والتسليم
ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان قلت هذه العبارة المص تقتضي
ان الاستيذان داخل في التسليم وتفسير الاستيناس بالاستيذان يخالفه قلت السنة
في الاستيذان ان يقترن بالتسليم فتارة جعل من التسليم لانه بدونه كالعدم وتارة جعل
مغايرا له كما في نفس الامر اعتمادا على معرفة المخاطب بالسنة وفي الاذكار النووية الصحيح

المختار

المختار تقديم السلام على الاستيذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني عكسه
والثالث واختاره الماوردي وجه يوفق بين الاقوال والروايات انه ان وقعت عين المستأذن
على من بالمنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستيذان وثلاث مرات منصوب على المصدر
وقيل انه ظرف ليقول قوله من ان تدخلوا بغتة هذا هو المفضل عليه ان كان اسم تفضيل
فان كان صفة لا يقدر ما ذكر وعلى هذا فخيرته المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من
المذلة ولعلهم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الان في قولهم صباح الخير ومساء الخير
او هو من قبيل الخل احلى من العسل وما قيل من انه اذا اريد المفضل عليه دون غير هذا لن
اذ لا احسن فيه وهم وفي الحديث تحية الدخول بغير اذن دمور لما فيه الهلاك من غلب فيه كما
ارادوا بيان اختصاصه قال دمور بمعنى دمر كما قال اذا سمعه اسمه بمعنى قائله وهذا من باب نوادر
اللغة فاعرفه وقوله او من تحية الجاهلية لو عطفه بالواو كان احسن قوله يدخل بيتا هو على ظاهره
ولا حاجة الى تأويله بارادة الدخول والحاف مصحف وقوله روي الخ رواه في الموطا وغيره وسيعلم غريب
ان غير بيتكم شامل لمسكن الام واما اقتضاؤه ان العلة هي التحرز عما يؤدي الى الاطلاع على
عورة الغير فصرح بانه اعم نفعي قوله متعلق بمحذوف اي تعلمنا معنى به لانه في معنى
التعليل وقد مر ما في قوله ارادة الخ فتذكر وقوله وتعلموا هذا اولى من عطفه بالواو كما في بعض النسخ
قوله فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم ذكر فيه احتمالين في الكشاف اختلف شراحه في الفرق بينهما
وكلام المص شامل لهما لانه يحتمل ان لا يكون فيها احد اصلا فلا يجوز دخولها لحاجة الا باذن من اهلها
على ان يكون النفي للقيد والمقيد معا وان يكون فيها من لا يعتد باذنه لصبي وعبد على ان النفي
هو القيد فقط وقال ان لم تجدوا ودون لم يكن لان العثرة بالوجدان سواء كان فيها او لم يكن وقوله
حتى يأتي الخ صادق بالوجهين وما يخفيه الناس اي وان لم يكن عورة وقوله يأذن وقع في نسخة
يؤذن بمعنى تعلم بالحال قوله مع ان التصرف في ملك الغير الخ المراد بالملك ما يشمل ملك العين ابن كمال
والمنفعة فلا يرد ان التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل بعينا حتى يحتاج الى الجواب بانه لم يقصد سعدي
تعميمه ولذا اورده بعد الدليل على انه ليس بتعليل مستقل فلم يبال بعدم شموله مع ان الندرة
غير مسلمة قوله واستثنى ما اذا عرض الخ اي استثنى من الحكم المذكور في قوله يا ايها الذين آمنوا الآية
ما ذكر وليس استثناء بالمعنى المصطلح بل التخصيص بما هو معلوم من الشرع والعقل ونحوه
بمعنى الاحتياج مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد
كما بين في محله والحوقد والغرق فانه من الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية والمنكر كالنهي لغيرهما
فهو على التوزيع في الاخراج ما شمله النظم فمن قال ان النهي فيه مشكل لانه لا يتولى النهي لم يصب والحاجة ابن كمال سعدي
الى القول بانه بعد توصيفه بقوله ياذن لكم ينتظمه ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن
دلالة وشرعا ولذا وقع بصيغة المجهول لم يحتج الى الاستثناء اصلا لكن ما ذكره المص رحمه الله
وان كان ما له ذلك اظهر قوله ونحوها اي نحو المذكورات وهو الخصم في حق اذا تواري كما
فصل في كتاب ادب القاضي للصدر الشهيد قوله ازكى لكم من زكى بمعنى طهر وقوله عما الخ تعليق سعدي
به لما فيه من معنى البعد والتنزه وهو على الثاني من الزكاء بمعنى النمو وفي نسخة للاخلاق وهي ظاهرة
وقيل عما متعلقة باطهر لما فيه من معنى التجاوز اي اطهر من الوقوف فتجاوزوا عما الخ وفيه ان
التجاوز المتعدي بعن كما في كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره متعد بنفسه على كلام
فيه كتبناه في حواشي الرضي قوله الربط بضم الراء والباء وطاء مهملة جمع رباط بكسر الراء كالمكان

يقيم فيه المجاهدون وتربط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على الخانقاه والخان
الحانوت وهو الدكان والخان الذي تنزله التجار والسابلة معروف وهما معربان قوله قل للمؤمنين
يغضوا الخ هذا القول في سورة ابراهيم قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وقد مر عن المص رحمه الله
انه اما جواب لقل لتضمنه معنى حرف الشرط ومفعوله مقدر اي قل لهم غضوا يغضوا ايذانا
بانهم لفرط مطاوعتهم لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب له او مقدر بلام امر لطاله
قل وهو جواب الامر المقول للقول او بشرط مقدر من جنسه وابطله ابن مالك بانه يلزم
ان لا يتخلف احد من المقول له عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند اليهم على
سبيل الاجمال لا الى كل فرد او المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم وبامر من استجمل كالجب
الموجب ولا بد انه لا ملازمة بين الشرط والجزاء لانه قد يكون جزء علة وفي المغني يرده ان
الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفعل نحو اسلم
تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا الامر للمواجهة ويقيموا
ويغضوا غائب ومثله لا يجوز وقد قيل انه لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته
الحديث اي اقيموا اقامة مقبولة وقوله لا يجاب بلفظ الغيبة اما ان يستبعد وان لم يكن محكيا
بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر يقال قلت فيه ان اتحاد طرفي
الجملة كما في شعري شعري والحديث يكون اذا قصدت المبالغة تحقيرا او تعظيما ولا بد من
تاويله بما يفيد المغايرة كان يقيموا ظاهرا فقد اقيم اقامة نافعة والمورد القائل به لم يذكر تاويلا
ولم يخصه بمقام وما ذكره من التلوين لا يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتامل قوله ايما كان نحو
محرم هو بيان لمعنى من التبعيضية فالمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وجعل
الغض عن بعض المبصر غضا عن بعض البصر وفي الكشف ان فيه كناية نحته ليست في حفظ الفروج
ولذا لم يدخل فيه من فتامل قوله ولما كان المستثنى منه الخ جواب سؤال عن الاتيان بمن التبعيضية
والتقييد به في غض الابصار دون حفظ الفروج مع انه غير مطلق ومقيد في قوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى من الحفظ
هو الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيد به مع
انه معلوم من الاية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يباح في اكثر الاشياء الا النظر
ما حرم عن قصد فقيد الغض به ومدخول من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل من
الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بانه اتكالا على انه ذكر في اية اخرى كان اولى
وقيل ان الغض والحفظ عن الاجانب وبعض الغض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز زايد
بخلاف الحفظ فلا وجه لدخول من فيه وفيه تامل قوله وقيل حفظ الفروج الخ يعني ويستر
ما يحرم به مطلقا فلذا لم يقل من فروجهم فهذا التفسير متضمن للنكتة المذكورة ولذا قال
ابو زيد كل ما في القران من حفظ الفروج فهو عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستتار وقيل
ولذا اخره المص رحمه الله لمخالفته لما وقع في القران وقيل وجهه انها قد تكشف في مواضع
يجوز كشفها فيه وقد يقال ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى او الحفظ عن الابداء
يستلزم الحفظ عن الافضاء فلا يرد انه لو عمم كان اولى مع ان هذا مرجح بانه معنى حقيقي متبادر

منه

منه قوله ذلك اي الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الى انه من الزكاة بمعنى النمو وما بعده اشارة
الى انه منه بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنيي المشترك وهو جائز عند المص رحمه الله وقيل
قوله اطهر ناظر الى عفو التطهير وفيه نظر وافعل اما مجرد عن معنى التفضيل والمراد انه ازكى من
كل شيء نافع او ابعد عن الريبة وقيل المراد انه انفع من الزنا والنظر الحرام فانهم يتوهمون
لذة فيه نفعا مع ضرره في الاخرة والدنيا لكونه مجلبة للفقر والمقت والطاعون كما ورد في
الاثار والاحالة مجاز عن استعمالها في الروية وما لا يحل النظر اليه من الرجال العورة وما
بين السرة والركبة ولذا قيل لو ترك قوله من الرجال كان اخصر واظهر لان النظر الى ما ذكر
من النساء لا يحل لهن ايضا ومن في قوله من الرجال بيانية او تبعيضية لاخراج ما عدا المذكور
او لحل النظر الى المحارم والازواج فتامل قوله بالتستر اراد التحفظ فذا اخر التفسير الذي قدمه
هنا ومرضه في الاية السابقة وليس هذا ابناء على ما في الكشف من انه لا يستلزم المعنى الثاني
على وجه يتهافت لانه لو كان كذلك سوى بينهما بل لانه انسب بما بعده سواء اريد به ستر
النفس او ستر نوع مع ان السترة تخالف النهي واما كونه اشارة الى ارتضاء ذلك
القيل فلا وجه له وقوله او التحفظ او فيه لمنع الجمع والتخيير في التفسير وقيل لمنع الخلو
قوله لان النظر بريد الزنا ورائد الفجور كما قال الحماسي ° وفيها استعارة حسنة
° وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا ° لقلبك يوما اتعبتك المناظر
والبريد بمعنى الرسول واريد به الدواعي معرب من بريده دم اي محذوف الذنب لانه اسم
لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلاغ الاخبار وكانت تعلم بذلك ثم اطلق على المسافة والرسول
ثم وعلى الركوب الذي يركبها فتقدم النهي عنه لانه يتحتم النهي عن الزنا ولانه يتقدم في
الواقع فجعل النظر على وفقه وكان البلوى به اعم فقدم الحفظ قوله كالحلي المراد بالحلي ما كان في
مكان يستتر كالخلخال والسوار وكذا الثياب لشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل
والخضاب ومذهب الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها ان جميع بدن المراة عورة حتى الوجه والكف
مطلقا وقيل يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى الاول هما عورة الا في الصلاة فلا
تبطل صلاتها بكشفهما ومذهب ابي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليس بعورة مطلقا
فلذا حمل المص رحمه الله الزينة على ظاهرها بقرينة الاستثناء والمراد لا يبدين في مواضعها لانه
لا يكون زينة لهن بالفعل الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولما كان الحكم يتعلق ببدن
قوله الا ما ظهر منها اي بلا اظهار بل كان لضرورة والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق
الاشارة وهو المواخذة به في دار الجزاء في حكمه بالزم اظهاره لتحمل شيء وفيها الحجة طيب وهذا
عندنا عند الشافعي رحمه الله كما فصله ابو بكر الرازي في احكام القران فلا تكلف فيه ولا مخالفة
للنص كما قيل قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة مواضعه وهو بمعناه وهذا لما التفات
الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وجعله كناية عما ذكر كمثل الحبيب وقيل مجازا
من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير مضاف كما ذكره المص رحمه الله وفي الانتصاف
قوله ولا يضربن بارجلهن الاية يحقق ان ابداء الزينة مقصود بالنهي ولو حمل على ما ذكر لزم
ان يحل للاجانب النظر الى ما ظهر منها وهو باطل لان بدن الحرة جميعه
عورة يعني عند الشافعي ومالك واما ابداء الزينة وحدها فلا خلاف في جوازه اذ لا يحرم
نظر سوار امراة يباع في يد رجل واما كونه منكرا في قلوب النساء فلا وجه له ولذا مرضه
المص لمخالفته مذهبه وفيه نظر والزينة نسبة الى الزينة وفي نسخة الغريبة قوله

والمستثنى اي على هذا القول وهو قول ابي حنيفة رحمه الله والقهستاني والذرعا في رواية
قوله بدن الحرة عورة كما في الحديث المرأة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله
عنه لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب
الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه **قوله** تعالى وليضربن الخ قال ابو حيان
عدي بعلى لتضمنه معنى الوضع وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا
بها دون تضمين والجيب ما جيب اي قطع من اعلى القميص وهو ما يسميه العامة طوقا
واما اطلاقه على ما يكون في الجنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن
تيمية لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لان فعلا يجمع على فعول في الصحيح
والمعتل كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة الياء قال الزجاج وهي لغة ردية وقوله يكره
بضم الكاف يعني الكراهة وحرمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب
الحنفية وتفصيله في الهداية وكلام المصنف سالمة ويكسر اللام وقوله لانهم المقصود فيه
اشارة الى وجه تقديمهم **قوله** للبنين مداخلة المفاعلة على ظاهرها او بمعنى الدخول وقوله ماسة
الغياب اي الجانبين والمهنة بالفتح والكسر والتحريك الخدمة وقوله الاحوط قيل اخره لضعفه
لجريان ما ذكر في ابناء البعولة وقوله لا ابناؤهم يعني وهم غير محرم وقوله نسائهن اضافه اليهن ليخرج
الكافرات والمراد انهن لهن التجرد عند نساء المؤمنات الحرائر لمقابلته لما بعده وقوله ليخرجن
من الحرج وهو الاثم اي لا بعد دون وصفهن انما **قوله** والعلماء في ذلك خلاف يحتمل ان يريد
خلاف الشافعية لابي حنيفة ويحتمل انه يريد الخلاف بين مشايخه فان منهم خلافا فمنهم من قال يحل
للكافرة ذمية او غيرها ان تنظر من المراة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين والوجه اولا ويترتب
على الخلاف جواز دخولهن الحمام معهن وعدمه **قوله** يعم الاماء والعبيد لعموم ما وهو احد القولين
في مذهب الشافعي والاصح انه كالاجانب وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وقد ذهب ابن المسيب
الى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يغرنكم اية النور فانه في الاناث دون الذكور لانهم فحول
غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة كما في الهداية ومن قال انه
بغلة الحرم عندنا فقد غلط وقوله تقنعت وفي نسخة تقنعت من القناع وهو ما تستر
به المراة راسها والحديث رواه احمد في مسنده وابو داود ولم يثبته يعني ايصال التصرح وقوله
ابوك وغلامك اي هو مثلهما في انه يحل له النظر فيما يحل لهما وقوله وقيل المراد بهما
الاماء هذا مذهب ابي حنيفة والمراد بما بين الحرائر لانه المتبادر من الرجال والنساء سعدية
كما في التيسير ثم انه والابني على عمومه فلزوم التكرار مشترك بينا التعميم بين كما انه لا يرد
بانه على التعميم التكرار فايه وهي الدلالة على تساوي العبيد والاماء في حل النظر فليس فيه
اطناب مخل فهذا الوجه اما الاطناب فان اماهنا اقل لفظا من ما ملكت ايمانهن لا المخل خصـ
في نسائهن كما توهم واما الخلل فلا يكون شمول العبيد واما القول بانه اذا عمم النساء فذكر
هذا ليظن انه مخصوص بالحرائر فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الاولى فتدبر **قوله**
اولي الحاجة تفسير لاولي الاربة لانه من الارب بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ وهو المسن
والهم بكسر الهاء وتشديد الميم الهرم الفاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بمعناه وقوله يوصف
الجمع بالمفرد والممسوحون بالحاء المهملة الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصي من قطع خصاه

والمجبوب

والمجبوب من قطع ذكره وما قيل من ان الخصي بالخاء والضاد المعجمتين بمعنى الضعيف فضعيف غريق
ودخولهم على النساء حرام واول من فعله معاوية رضي الله عنه ولم يعتد وابن حجر رضي الله عنهما ولو ان المتوفى خصيا صح
اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه ابور كما ورد في كتب الحديث فعلمه فلا دلالة فيه على جواز
ادخاله على النساء واما انه لا يحل امساكه وبيعه وشراؤه كما في الكشاف ففيه نظر **قوله** بالنصب
على الحال او الاستثناء وقراءة الجر على البدلية لا الوصفية لاحتياجه الى تكلف جعل التابعين لعدم
تعينهم كالنكرة كما قاله الزجاج او جعل غير متعرفا بالاضافة هنا وفيه نظر **قوله** لعدم تميزهم
الخ اصل معنى الظهور البروز فاذا عدي بعلى يكون بمعنى الاطلاع او الغلبة فان اريد الاول
فهو كناية عن عدم التمييز وان اريد الثاني فالمراد به عدم بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجماع
قوله والطفل الخ يعني انه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج بمعنى الحجاج وقال الراغب انه يقع
على الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر فيقع على القليل والكثير وسياتي
لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة وقوله التابعين لانه الوصف يعني انه وصف بالجمع
قرينة على ذلك **قوله** وهو ابلغ من النهي الخ لان سماع صوت الشيء اضعف من رؤيته وكون
هذا النهي محركا للشهوة غير مسلم وقوله ادل على المنع الخ يعني انه يدل دلالة على منع النساء من رفع
اصواتهن لانه اذا نهي عن استماع صوت حليهن فعن استماع صوتهن بالطريق الاولى وهذا من
سد ابواب المحرمات وتعليم للاحوط الاحسن والا فصوت النساء ليس بعورة عند الشافعي رحمه الله
كما في الروضة واما عندنا فقال ابن الهمام صرح في النوازل ان نغمة المراة عورة وبني عليه
ان تعلم القران من المراة احب الي لان نغمتها عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فلا يحسن ان يسمعها الرجال انتهى **قوله** اذ لا يكاد الخ يعني
ان الانسان في الاكثر لا يخلو من تفريط ما في الاوامر والنواهي فلذا امرهم الله بالتوبة وان لم يفعل
ذنب هنا وقوله سيما بحذف لا وقد جوزه بعض النحاة وترتيب ما فيه من العقوله يجب ما قبله لقطع
بالاسلام لانه هو التوبة عنه فالمراد بالتوبة الندم على ما صدر منهم والعزم على الكف وهنا الندم
التائب كلما يذكر خطيئته والفرق بين الوجهين ان الاول توبة عما هو في الحال وهذا عما
مضى **قوله** دونا الخ في النشر ابها هنا وقف عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم ابو عمرو
والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم الا ان ابن عامر ضم الهاء تابعا
للياء في **قوله** لما في غاض يقضي الى السفاح اي يودي اليه بتحريك غرف الشهوة وهي النظر
وابداء الزينة وضرب الارجل والسفاح اصله صب الماء جعل بمعنى الزنا والمحل صفته والمقتضي
صفة النب والمودة قيل انه راجع الى الثلاثة من الالفة وحسن التربية ومن بيان الشفقة
وعني بخصة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشاف كقول لسفا انعي كما انه ذلك وخطاه ابو حيان
فيه وقال انه تركيب اعجمي وخرجه الفاضل اليمني في الاعراف على وجهين احدهما هذا اونقل عنه
في همع الهوامع عن الفراء جواز اقحامها فان اردت تفصيله فارجع اليه والزجر عنه في قوله الا
الخ وقوله الحافظ له اي للنسب اوللنوع وهو الزجر يتعلق بالنهي والمبالغة من النهي عن النظر
والزينة وهو تعليل للنهي وتزويج الولية راجع للاولياء والملوك راجع للسادة والمولية
بصيغة المفعول من يتولى تصرف الولي ونبت عليها الولاية **قوله** وفيه دليل على وجوب
تزويج المولية اعترض عليه بانه لتعين يكون دليلا والامر عندنا للندب لكنه نقول سعدية
انه خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر ان يقول عند طلبهما كما وقع في بعض النسخ الا انه

قيل انه ارجعه الى المولية اشارة الى انه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه بغير طلب غير واجب
عند الشافعي فقد تكلف له ما تركه اولى منه ذكره قوله واشعار بان المراة الخ ان اراد بالمراة ما يعم
المراة العاقلة البالغة فلا وكانه لا حد علي عندنا وقد جعل ما تحت الامر لشمول الايامى
لمن هو بنفسه باذنه ولا ان الرجل من الايامى لذلك بالاتفاق فالامر للكون المعتاد فيه
المعاونة والتوسط لاصلاح حالها قوله وايامى مقلوب ايايم ذهب المصنف تبعا للزمخشري
ومن تابعه الى انه مقلوب لان فعيلا وفعيلا لا يجمعان على فعالى فاصله ايايم
وايايم فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
ويتيم ايضا جرى مجرى الاسماء الجامدة لان فعيلا الوصفي يجمع على فعال ككريم وكرام
لا على فعائل وقدمر في سورة النساء انه لما جرى مجرى الاسماء الجامدة كفارس وصاحب جمع على يتائم
ثم قلب فقيل يتامى او جمع على يتمى كاسرى لانه من باب الافات ثم جمع يتمى على يتامى وذهب
ابن مالك ومن تبعه الى انه شاذ لا قلب فيه وهو ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن الحاجب
الى انهم حملوا يتامى وايامى على وجاعى وحباطى لتقارب اللفظ والمعنى قوله وهو العزب الخ عن محمد
هي الثيب واختاره الكرخي بما ذكره المصنف ويشهد له ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال الايم احق
بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها الا ترى كيف قابلها بالبكر
وفي رواية الثيب اي كذا في المغرب وفيما استشهد به نظر وقال التبريزي في شرح ديوان
ابي تمام قد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت امراته وفي المراة اذا مات زوجها
وفي الشعر القديم ما يدل على ان ذلك بالموت وبترك الزوج من غير موت قال الشماخ
يقر بعيني ان احدث انها وان لم انلها ايم لم تزوج انتهى وهذا المعنى في قول الحماسي
كل مستتم منا العرس او منهم ايم قوله فان تنكحي انكح وان تتايمي وان كنت افتى منكم اتايم
وان كنت افتى جملة معترضة وافتى افعل تفضيل من الفتوة وهي الشباب واتايم جواب الشرط
مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله ولو شئت
حرمت النساء سواكم وتخصيص الصالحين الخ اي ليحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم لانهم ينزلون
منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلى الوجه الثاني المراد بالصلاح معناه اللغوي فالامر
للندب على الوجهين كما لا يخفى قوله رد لما عسى الخ من تطير والغنية ما يستغنى به وغاد
ورايح بمعنى ات وذاهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستمر على حال فيكون امرا
يفني القلب ولا اتكال يختص به لما ذكره فلا يرد عليه شي وقوله اطلبوا الغنى في هذه الاية
اي بالتزوج كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله انه مشروط بالمشيئة دفع لما يتوهم من
انه لا يخلف الميعاد وكم من متزوج فقير بانه مقيد بالمشيئة بدليل ما سيجي وهو الاية الذي
ادعتلي وعوان الحكيم لا يفعل الا ما اقتضت المصلحة كما في الكشاف لكن هذا مبني على
مذهبه كما قيل والاولى ان يقال انه من قوله عليم حكيم كما صرح به لا بما اشار اليه المشيئة فنفي
منه دلالة عليه وهو كلام حسن فان قيل كذلك العزب غناه بالمشيئة فلا وجه
للتخصيص قيل انه يشعر في الطباع ان العيال سبب الفقر ولذا اسموها بوس الحال
فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعنى ان النكاح لا يمنع الغنى فهو عن
نفي المانع بوجوده معه كقوله اذا قضيت الصلاة فانتشروا فالامر اذا الامر بالانتشار

امري وفي الكامل

اتحاف

والمقصود

كشف وسعدي

والمقصود انه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر لبعده وما
ما قيل في الجواب من ان الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشيئة به ارجى المنصوص على وعده المؤيد من
دونهم كما هو كذلك بالاستقراء فياباه النص على خلافه في قوله وان يتفرقا يغن الله كلا من
بل في هذه الاية لما في الكشاف وشرحه في قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم
الله من فضله انه وعد من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين وقال الفاضل
انه امر للاولياء ان لا يبالوا بفقر الخاطب مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى في الاغناء ثم امر الفقراء
بالاستعفاف الى وجدان الغنى تاسيا لهم وادمج فيه ان مدار الامر على العفة والصلاح وانه
مع ذلك وعد المتزوج والعزب معا بالاغناء فلا دور ودل السياق اصلا وليس هذا بالقول
بالمفهوم كما توهم وكون قوله تعالى ان يكونوا الخ دليله الخ واردا في ضمن الكناية عن الجزم لكونه شرطا
بالمشيئة لا يدل على شرطية ما هنا ليس بشي كما توهم وقوله اطلبوا الغنى في هذه الاية قال
بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا انه روي معناه وهي التي الزوج بالنكاح قوله
لا تنفد نعمه اي لا ينفي احسانه ولا يتناهى لعدم تناهي قدرته على ايجاده واعطائه وما كان
المتبادر ان يذكر قوله واسع بكريم ليكون تذييلا لما قبله اشار بقوله في تفسيره بسط
الرزق اي بوسعه ويقدره بزنته يحسب اي بحسبه الخ ان عليم تكميل لقوله واسع كقوله
حليم اذا ما الحلم زين اهله مع العلم في عين العدو مهيب اذ يقتضي السعة والقدرة
ان لا يضيق على احد فدفع بانه لعلمه باحوالهم واللائق بهم لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته قوله
وليجتهد في العفة الخ هو ماخوذ من السين الطلبية وفي الكشاف كانه طالب من نفسه العفاف
وحاملها عليه اي جد من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من غير التجريد كما في قوله يستخفون
من الناس وترك تخفيفه وقوله اسبابه وفي نسخة استطاعته هو اما على المجاز او تقدير المضاف
فيه قوله ما ينكح به فعال يكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم الة كركاب
لما يركب به وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره المصنفون للوسعة فيها ففي تخفيفه
فيما قيل انه من اطلاق اسم المسبب على السبب كقوام ولجام لما يقام ويلجم به وهم من ان
اللجام معرب ليس في شي مما نحن فيه قوله او بالوجدان الخ وهو مجاز او كناية كقوله اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم كما فصله الراغب وقوله المكاتبة اي ان الفعال مصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب
بمعنى المعاتبة ولذا شامل للمال والخدمة وقوله من الكتاب اي ماخوذ منه وقوله بنجوم جريا
على الغالب فهو شامل للنجم الواحد عندنا ومذهب المصنف رحمه الله لا بد من تعدده وهو على
ظاهره قوله والموصول الخ فالخبر لا ينافي بتقدير مقول فيه كما هو معروف في نظائره وقد
مر في المائدة انه لا حاجة الى تاويل مثله لانه في معنى الشرط والجزاء وقوله او مفعول فهو من
باب الاشتغال ودفع الفاء المفسر لتضمنه الشرط ايضا كما مر فاقيل الفا انشرط معنى [?]
الشرط على الابتدا او الخبر وعلى الاضمار بعد التفسير فالظاهر ان الفا حرف المفسر ان يعقب المفسر [?]
والمراد كتابتهم كتابة للنوع الوالي والكلام في غير متوجه وقوله والمراد الخ قد عرفت ما فيه
فتذكر قوله والامر للندب وذهب بعضهم الى انه للوجوب بشرط الخيرية وقوله لا يلزم الخ
دليل عدم الوجوب ولا ينافي الاستحباب افعال من الرفق بالعبد بتخليصه من الرق وقوله لا ان الحال
المطلق لا يلزم الخ رد على الحنفية اذ خالفوا ما ذهب اليه الشافعي في تجويز الكتابة الحالة

مطلب الامر لزوال المانع

تحرير

الحلم

شيخ زاده

سعدي للتعقيب

طاهر

بالاطلاق فمبناه ان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة تغني عن تقييده بالتنجيم لانه يكتب
انه يعتق اذا ادى ما عليه ومثله لا يكون في الحال فظهر سقوط ما قيل على انه انما يكون كذلك
لو تعين كونه من الكتابة للتأجيل وليس فليس وان الاطلاق يلغي لغو من الحنفية اذ لا امر
لاحتم الى العموم قوله ثم ان العجز الخ يعني ان العبد لكونه لا مال له يؤدي به نجوم الحال منع
صحة الكتابة الحالة قياسا على السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز واجيب
بانه مطلقة تقييدها بدون حاجة ممتنع وما ذكره لا يصح القياس عليه للفارق والفرق بينهما
حال الجانبين بالاجماع ولا فرق بينهما ولا عجز مع امر المسلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض
فهو كصحة البيع لمن لا يملك الثمن بل اولى قوله امانة وقدرة هذا تفسير الشافعي لان مقصود
الكتابة يحصل بهما فان فقدا او احدهما لا تنبغي الكتابة عنده وهو اولى من تفسيره بالمال وقوله
ودين ... اشارة الى تأييده بانه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا وجه لمخالفته وتضعيفه
وقوله صلاحا في الدين مرضه لانه لا يناسب المقام ويقتضي انه لا يكاتب غير المسلم وهذا اقرب
من تفسيره في الهداية بان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك فالافضل عدم كتابته
قوله وضعفه الخ اما لفظا فانه لا يقال فيه مال بل عنده اوله وكان يدل على هذا ان العبد لا ملك
له كانوهم لان الاختصاص يكفي فيه كونه في يده ثم انه لا يدفع الضعف واما المعنوي فلان العبد
لا مال له ولان المتبادر من الخير غيره وان اطلق الخير على المال في القرآن كالامانة والصلاح
وقدرته على الكسب كما لا يخفى قوله فلا يلزم من عدمه عدم الجواز بل عدم المشروط وهو الوجوب
او الاستحباب وهو دفع لتوهم اقتضائه لعدم الجواز فان كان الامر للاباحة فالشرط اشتهر
لجريه على العادة في مكاتبة من علم خيريته قوله امر للموالي كالاقبله فالامر الذي قبله وهو النكاح
وهذا عند الشافعي رحمه الله وعندنا لعامة المسلمين ولم يقل ان مثل الاصل للخط والبدل
بدل منه او علته واختار المصنف الثاني لتبادره من الايتاء ومال الله ولانه حينئذ يجان
كالاصل فخالفه وفرع الدميري رحمه الله بالتمام المال كما في الجزية وفيه نظر والاصح عندهم
انه يكفي حط شيء ابتداء وقوله وهو للوجوب يعني في مذهبه وقوله ما يتمول بصيغة
المجهول اي ما يعد مالا لخسته وقيل هو معلوم فالعائد محذوف اي به والمعنى يصير
مالا فانه ... قال الدميري رحمه الله الكتابة لفظة اسلامية واول من كاتبه المسلمون
عبد لعمر رضي الله عنه يسمى ابا امية قوله وحل له ما ياخذه المكاتب من الزكاة يحل للمولى
لانه تصدق به على العبد واخذه منه السيد على انه بدل الكتابة لا صدقة كما لو اخذ
الفقير منه واشتراه غني فانه يحل له وهذا منقول في الكشاف عن ابي حنيفة
رحمه الله قال الطيبي عند الشافعي انه اذا اعيد المكاتب الى الرق واعتق من غير
جهة الكتابة رد المولى ما اخذه الا ان يتلف قبله لان ما دفع للمكاتب لم يتم موقعه
فقياسه على من اشترى من الفقير غير صحيح ولذا الحاقه بقصة بريرة رضي الله
عنها فانه لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الى من صرفت اليه يعني عند
الشافعي فليس اعتراضا على الزمخشري فظهر ان معنى قول المصنف رحمه الله يحل
للمولى الخ انه يحل له اذا لم يرق المكاتب او يعتق من غير جهة الكتابة واما عند

فيحمل

فيحمله مطلقا لتبدل الملك عند محمد رحمه الله او لانه لا خبث في الصدقة وانما الخبث في لنفسها
عند ابي يوسف رحمه الله لكنه بنافي جعله اوساخ الناس في الحديث وانه لا اعتراض عليه
كما توهم في المنير عليه لان كون ما اخذه بدل الكتابة يقتضي تغيرها وكلامه مبني عليه
فتختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا مقررا عليه وتنظيره بقصة بريرة رضي الله عنها لقطعه
النزاع واما الشيخان لمجرد اختلاف جهتي الملك فان ما اخذته بعد العتق صدقة فهو
هدية لآل البيت الذين لا يحل لهم الصدقة فلا غبار عليه واما عندنا فلا يرد لما قلنا
قوله في حديث بريرة رضي الله عنها وهو كما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها ارادت
ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاءها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق قالت فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا
ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وهي
الراء المهملتين كانت مكاتبة كما في البخاري فاشترتها عائشة ثم اعتقتها والصدقة المعطاة
ليست زكاة لكنك رفيق فالمنير عليه تبدل الملك فالاعتراض به عليهم وهم قوله كانت لعبد الله
ابن ابي بن سلول راس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والمراد بهم فرسية وهي الماله
المعين المقسط وقوله شكا بعضهن اي شكتان منهن كما صححوه قوله شرط للاكراه الخ تحقيق
على تقدير التسليم يكون سبب النزول لا للذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه
يكون على خلاف الارادة والاختيار المقصود رد من تمسك بالآية لابطال المفهوم
اذ لو اعتبر يلزم جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن وهو لا يتصور فخلاصته منع ان لا
مفهوم مستند الى ما ذكر فظهر انما اعترض به عليه من انه منع مقابل للمنع بالمنع ...
تعرض المصنف رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو الاشعار بعد ... وغرابته وتقريره مرتبه
نفسه ان قوله لا مجال للمنع غير مسلم عنده قابله لانه يجوز الاكراه اذا لم يردن التحصن
بان يكرهن على زنا غير الذي اردنه او على ما اردنه ومنعهن منه الحياء او زيادة طلب الاجر
دعوه وفي العصر وشروحه الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن لانه لا
اذ يردن التحصن او البغاء او لا يردن شيئا لكن الغالب ارادتهن التحصن فخرج الشرط
مخرج الغالب ومثله لا مفهوم له وكل منهن من اختيار ... لا ثالث بينهما لا يجوز خلوهما
عن الارادة عندنا لانه منه تخصيص احد المقدورين بالوقوع واحدهما وانهم
فلا بد له من مخصص وعند المعتزلة يجوز خلوها عنه لان الارادة عندهم تتبع اعتقاد
النفع فيجوز ان لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة
التحصن بناء على مذهب المعتزلة لان الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي
عبد الجبار منهم وفيه بحث ولما قوله انه منع للمنع يخالف لاداب البحث فمنه التاسل
غير وارد لانه منع للسند وهو قد يمنع كما قرروه وفي شرح المفتاح الشريفي فليس
تنبيه النهي بالشرط التنبيه على الغير مع قصورهن اذا اردن التعفف فالمولى
احق بذلك فهي نهي عليه وزجر له والآية نزلت فيمن اردنه فخص لخصوص موردها
فليكن هو الاوجه فتأمل وقوله لجواز الخ لا منافاة فيه لما قبله ويرد عليه ما تقدم
قوله وابتار ان الخ هذا مما ورد من اهل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم ان يترتب على العقد

حكم شرعي حتى يقال انه لا وجه لذكره لتجرده عن النكتة وما قيل من ان ايثارها للايذان عزمي
بوجوب الانتهاء عن الاكراه عند كون التحصن في حيز الارادة والشك وان كان له وجه تبعيد ابو السعود
سبب النزول لبيان الداخل فيها اولوية لتحقق الارادة فيه ولذا لم يعرجوا على ما ذكره **قوله**
لتبتغوا اي لاجل الابتغاء الطلب وعرض الحياة كسبهن واولادهن قوله لهن ذكروا فيه وجوها
تقدير لهن وله ولما ساغ الاطلاق قلنا وله لهن تنبيها اولها واعترض ابو حيان على الوجه
الاول بخلو جواب اسم الشرط عن ضمير ورد بانه لا يحذف فيه لان اللازم لانعقاد الربطية سعدي
كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههم اياهن والعائد يكفي للربط ابن كمال
ويجعل جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال الزامين وقد بان فيه ارتكاب اضمار بلا ضرورة
ولا يخفى ان ما ذكره ابو حيان هو الاصح عند النحاة وفي المغني اذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل
خبره الشرط او الجزاء او كلاهما اقوال لالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح واما ما ذكره معه ففيه نظر لانهم
لم يعدوا الفاعل المقدر في المصدر في نحو عجبت من ضرب زيد ابا بطلا والفرق بينهما
كانوا قد يعتد بالجواب المذكور لسبب الجزاء لا يخفى **قوله** على الكره يمنع الى القتل هذا
مذهب الشافعي وقد فصل فيه وتفصيله في الفقه وقيل ان الاكراه لا يحد دون الاكراه
الشرعي فلهذا ذكر هذا **قوله** ان الاكراه لا ينافي المؤاخذة بالذات اي المؤاخذة بارتكاب ما نهي عنه
من حيث هو منهي عنه لا ينافي الاكراه لانه لا يسقط حرمته واثمه ولا يسقط التكليف وانما ينافي
لا عدم التكليف والاكراه بواسطة العذر لمنافيها وذلك لا بالعرض لا بالذات وذهب
بعض اهل الاصول الى منافاته بعضها اياه للمؤاخذة ولذا قال الزمخشري لعل الاكراه كان
دون ما اعتبره الشارع وتفصيل المسألة في اصول الفقه **قوله** التي بينت في هذه السورة فالمبين
الايات والمبين فيه السورة والتبيين ذكرها واضحة الدلالة فقوله واضحات اي في هذه
السورة عطف تفسير عليه واما كون مبينة للايات على ان الاصل مبينا فيها على الحذف سعدي
والايصال فوجه اخر لا يمكن ارادته من اول لا توهم ولو اراده لقال او صحته ومنا على قراءة
الفتح وعلى الكسر فهو اما من بين بمعنى تبين اللازم والمراد تبين كونها ايات من الله وشرايعها
ولذا قال يصدقها الخ او من المتعدي والمفعول محذوف كما ذكره المصنف رحمه الله والاسناد
مجازي **قوله** وقصة الخ يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما مر وما انسب
انقاليه او بيانه والمراد انه من جنس القصص المستغربة في الامم السالفة لانه كقصة
يوسف عليه الصلاة والسلام ومريم من حيث اسند اليهما ما هو من الافك فبراهما الله منه
وقوله تلك الايات اشارة الى ما سمي في هذه السورة وقوله ونقبل معطوف على قوله يعني
الايات فالمراد بها في الاول الايات الكائنة في هذه السورة وفي هذا جميع القرآن وقوله
والصفات الخ اشارة الى صحيح **قوله** تعالى الله نور الخ في الكشاف في سورة البقرة الاضاءة
فرط الانارة مصداقه هو الذي جعل الشمس ضياء ابلغ من النور واشد لقوله جعل الشمس ضياء
والقمر نورا في الفلك الدائر انه غير صحيح اذ ليس له في اللغة شاهد كما في الاستعمال
وقد قال ابن السكيت النور والضياء سوية بينهما والاية المذكورة لا تدل على المدعي واجيب طيبي

بان كلام

بان كلام ابن السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق ما في الكشف
من ان الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على الذوات دون الضوء ولما كان
الابصار بالفعل بمخالطة الضوء كان نسبا الضد من جهة اخرى وتوضيح ما قاله الامام السهيلي
رحمه الله في الروض في قوله وهو يرى ضوءه ويظهر في البلاد ضياء نور ، يقيم به البرية ان تموجا انه يوضح
معنى النور والضياء وان الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل ومنه مبدؤه وعنه يصدر
وفي التنزيل فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
لان نور القمر لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة
نور والصبر ضياء وذلك لان الصلاة عمود الدين وهي ذكر وقرآن وتنهى عن المنكر والصبر عن المنكرات ضياء
صادر عن هذا النور الذي هو القرآن ومن اسمائه تعالى النور دون الضياء ، وهذا امتنع
وفيه دسر بديع فيه نور وشفاء لما في الصدور علم به ان بينهما فرقا لغة واستعمالا ان الكلمة
كل منهما على وجه وتسميته تعالى به فان ذاته نور على نور وبهذا تبين ان قول الشريف الظلام
كل منهما على الخصوص فلا ينافي الفرق الماخوذ من استعمالات البلغاء ولا الماخوذ من اصطلاح حسن چلبي
الحكماء من ان الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور ما يكون من غيره كلام ناشئ من ضيق العطن وكذا
ما قيل ينبغي ان يكون النور على الاطلاق اقوى لقوله الله نور السموات لكنه انما يتجه اذا لم يكن بمعنى
المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فانه نفيس **قوله** النور في الاصل كيفية الخ بين في الحكمة ان
المبصر بالذات الالوان والاضواء وما سواها انما يدرك بواسطتها بعد ادراكها وان لم تشعر
واليه اشار بقوله لظاهر بنفسه الخ والضوء عندهم كالنور كيفية وقيل جوهر شفاف واما
عند اللغويين ففيه ما مر تحقيقه وقوله كالكيفية في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار الافراد وما
افيض عليه **قوله** المحاذية لها اي المقابلة للشمس وفي نسخة بواسطتها اي تلك الكيفية وهو اشارة
الى انها مشروطة بالمقابلة فان قلت انا نجد وجه الارض مضيئا عند الاسفار من
الشمس التي لم تقابله حينئذ قلت اضاءة وجه الارض بمقابلة الهواء المستضيء
والمقابلة اما بالذات او بالواسطة وقوله وقد قرئ به اي بصيغة الماضي ونسبه اسم الفاعل وقيل
نور ماضيا ايضا **قوله** لا يصح لانه تعالى منزه عن الجسمية والكيفية وقوله تبديكم في الكشاف
ثم تقول نعش بكرمه وجوده اي يجيء بابدل على ان المراد ذو كرم كما قيل مثل نور وبدل الياس
الله لنوره وقوله يعني منور ففيه تجوز مرسل من اطلاق الاثر على موثره كما يطلق السبب على سببه
ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن هنا جعله نفس الكيفية ادعاء ولا يصح كما اشار اليه في قوله سعدي
بالكواكب الخ قيل هو لف ونشر فتنويره السماء بالكواكب والارض بما يفيض عنها وكذا قوله الملائكة
والانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن التنوير على هذا اعم لا يخفى وفيه نظر **قوله** ادمد به ما عطف
على قوله منور السموات فيكون مجازا او استعارة واورد عليه انه ذكر فيه طرفا التشبيه وهما الله والنور سعدي
فهو تشبيه بليغ لا استعارة على الاصح الا ان يكون على قول ضعيف او يعطف على قوله مجوزا والجواب
عنه ان ذكرهما انما ينافيها اذا ذكر على وجه ينبئ عن التشبيه وكان هو المشبه بعينه كما اشار اليه
في مواضع من الكشاف وصرح به اهل المعاني كما سيأتي في سورة الدخان وهنا لم يشبه الله بالنور
بل المدبر به وذكر جنس يصدق عليه المشبه او كلي يشمله لا ينافي ذلك واليه اشار من قال يمكن سعدي

اذ يقال انه استعارة تبعية استعير للتدبير بعلاقة المشابهة في حصول الاهتداء ثم اشتق منه المنور
بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتصحيح الاستعمال وحيث يقولون منيرا ونا اطلاق النور على التدبير
وفي قوله على بجوز دلالة على هذا الا انه تخبط فيتخبط عشواء لان النور متعد فلا معنى لجعل
الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة الى ما ذكره مما تعسفه وقد مر تفصيله في سورة يوسف وهذا
جار في قوله ادى وجمعهما **قوله** فان النور ظاهر الخ لذا في المواقف حيث ذكر انه من اسماء الله
وكذا قال الغزالي فان قلت فيه نور على نور فيكون اطلق عليه تعالى مجازا مرسلا باعتبار لازم
معناه وهو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره واريد بالظهور فرده الكامل وهو ما كان من
كتم العدم الى الوجود لذاته واليه اشار بقوله واصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله
ظاهر الخ بيان لوجه الشبه فالمستعار له الواجب الوجود لوجيلا سواه الا الوجود كالنوم والشمس — سعدي
منه الظاهر لنفسه المظهر لما سواه لكن قوله واصل الظهور الخ لا يناسبه فان الاصالة ينبغي
ان تكون في المشبه به وان كانت الاعرفية كافية فيه كما هنا والمراد بكونه اصلا انه اقوى
افراده او انه مترتب عليه في الاكثر فتامل **قوله** او الذي به يدرك الخ الظاهر انه معطوف
على قوله نورها وهو مجاز لا على قوله بجوز حتى يكون حقيقة ولا على قوله لتبيينه كما قيل لبعده
وابائه ما بعده عنه والنور به يدرك بواسطة العالم فتجوز به عن مفيض الادراك ومعطيه لانه
يفيض على الانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز مرسل واستعما
لا تشبيه بليغ كما عرفت ويدرك الاول معلوم والثاني مجهول وهما تنازعا في قوله اهلها
اي السموات والارض يعني انه اطلق عليه تعالى مجاز الاطلاقه على قوة البصر والبصيرة
اطلاقا شايعا حقيقة او منزلة فتجوز به عن معطي ذلك لانه سببه او شابهه ولذا
قال وهي اسه وفي ما ذكر الخفي منا خلل بعلم مامر **قوله** لتعلقه به يشير الى ما في البصر
من الخلاف هل هو شعاع يوثر في تعلق البصر بالنور او بالانطباع او بمجرد خلق الله فلكون
شابهه او متوقفا عليه على وجهي التجوز كما مر وهما وجهان لاطلاق النور على الباصرة وما
وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله لتعلقه به انها تبصر — سعدي
بسببه فهو مجاز مرسل وقوله عليه اي على كل منهما لا على النور فتامل **قوله** ثم على البصيرة
فانها اقوى فهي احق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت […] قوله ثم تنتفي
انها دونها وقوله اقوى يخالفه قلت […] ها باعتبارين فان اطلاق النور على
البصيرة شايع والبصيرة تستمد من الحواس الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية
بهذا الاعتبار وباعتبار ان مدركاتها الزاوية ورتب فرع فافاصله فهي تدرك المعدوما
ونفسها بخلاف الباصرة وقوله الموجودات والمعدومات بدل او صفة للكليات
والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله من حيث تعليل لاطلاق النور عليه تعالى وقوله تغوص
في بواطنها اي تدرك ما خفي وتركب منها وهذا بيان للادراكات العقلية التي لا تدركها
الباصرة اصلا وقوله تتصرف فيها اي في بواطنها او في المتصورات قيل وهما وجهان **قوله**
ثم انه منه الادراكات الخ اشارة الى العلاقة بين المدرك المسمى بذلك بعين الباب […]

وتعالى

وتعالى بل لكونه احق به والمراد من الادراكات ادراك البصر والبصيرة السابقين جميعا
وقوله ولذلك سموا نورا هذا بيان ما اخذ لتسمية القرآن نورا وما ذكره مما لخص من مشكاة الانوار
للامام الغزالي وتبعه الامام رحمهما الله **قوله** ويقرب منه قول ابن عباس الخ يعني انه
تعالى سبب لكل من الهداية والادراك وادراك الشيء مطابقا للواقع سبب للهداية
بحول اطلاق النور بمعنى سبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا لكن لما كان بين مفهومي — ابو السعود سعدي
الادراك والهادي تغاير في الجملة قال يقرب منه فقول الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس
رضي الله عنهما من واد وهذا من واد اذ قوله من وادي طور سينا وهذا من وادي وهم فيه
ابن سينا فانه بمعنى قوله الله هادي العالمين بين ما يهتدون به ويتخلصون من
ظلمات الكفر والضلال بوحي منزل ونبي مرسل والتاويل الذي عليه التعويل لا
ساعده النظر سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد انزلنا الخ اشارة فيضمن ما بين من
الاحكام التي من براءة ام المؤمنين رضي الله عنها وطهارة ساحة افضل المرسلين […]
الى معالم الحكم فذكر بعدها انه الهادي ثم قال يهدي الله لنوره فاخذ الكلام بعضه بحجز
بعض غير سديد وما هو من التعصب ببعيد وقوله واوهام فيه ابن سينا اشارة الى انه
اخذه من كلامه في الاشارات وفي الاشارات ما يغني عن الكلام فتدبر **قوله** واضافته اليهما
اي السما والارض مع انه بجميع معانيه نور لجميع الموجودات فاما ان يكون ليس المقصود التخصيص
بهما بل القصد الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض او المراد بهما
العالم كله كاطلاق المهاجرين والانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم فان قلت
هذا من اطلاق اسم البعض على الكل وهما نادر وقد اشترط فيه في التلويح ان يكون الكل مركبا
تركيبا حقيقيا ولم يثبت في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسماء والانسان على
الاذى والسم قلت […] لا يتعين كونه مجازا لجواز كونه كناية كما صرح به الطيبي — رد على التلويح
ولو سلم فما في التلويح غير مسلم او اغلبي مقيس لان الزمخشري ذكر في قوله تعالى لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء انه عبر عن جميع العالم بالسماء والارض وقال العلامة
في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية يعني به الانبياء والملائكة عليهم
الصلاة والسلام والاولياء وقوله وبحر به الخ وجه اخر لعموم النعيم والاقتصار عليهما
والمدلول لما شاملهما لاثبات الصانع **قوله** صفة نوره هو معنى المثل كما مر في سورة
البقرة وقوله دليل الخ اي انه لو كان عينه لزم اضافة الشيء الى نفسه فهو دليل على انه على تقدير
مضاف او انه مجاز عما به ذا اللكوة بفتح الكاف وضمها الطاقة وقوله لصفة اشارة الى تقدير
مضاف فيه وثاقب بمعنى شديد الاضاءة وقوله كالزمرذ بضم الزاي وفتح الميم […] ونسليتها (?)
خطأ اسم للكواكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه لشرف ضوئه وتشبيه بالسراج دون
بفتح التاء وضمها مع سكون الهاء بالفتح وحده **قوله** منسوب الى الدر في الزاهر لابن
الانباري الدري الكوكب المضيء وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه
البائن فالدري نسبة الى الدر لحسنه وضيائه في زنة فعلي ويحتمل الدري بالضم والتشديد

فهو فعيل من درأ الكوكب درأ جرى او دفع وهو شاذ لان فعيلا ليس من ابنية العرب وقيل
اسم العصفر او ما صبغ به الخيل وعد سيبويه من ابنيتهم وقال ابو عبيدة اصله درّوء
كسبّوح فجعلت الضمة كسرة استثقالا للضمات والواو ياء كما قالوا في عتو عتي ومن قال درّيّ
بكسر اوله كسر من اجل الياء التي بعد الراء لمجانستها فقوله منسوب الى الدر بناء على عدم
وجود فعيل والمنع من تغييرات النسب وقوله او فعيل على مذهب سيبويه وقوله
من الدرء بمعنى الدفع او الجري كما مر وقيل هو من درأ اذا طلع بغتة وفجأة وقوله
قلبت همزته على انه من درأ المهموز ودرّيّ بالكسر كسكّيت وسكّين صفة مشبهة وهو
[illegible] والضم لندوره جعله بعضهم لحنا ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز وفي
اللباب فعّيل غريب لا نظير له الا مرّيق وعلّية وسرّية وذرّيّة قاله ابو علي وقال الفرا
لم يسمع الا مرّيق وهو اعجمي واما درّيء بفتح الدال والمد فشاذ ليس له نظير الا السكينة
بفتح السين في لغة حكاها ابو زيد وما ذكر في سرية خالف فيه بعض اهل العربية
وجعله نسبة الى السر وهو النكاح وضمه من تغييرات النسب لدُهري وقيل هو فعولة
من السرو فابدلت الراء الاخيرة ياء فوزنه فعلية واما ذرية فنسبة الى الذر على غير القياس
لخروجهم كالذر من ظهر ادم عليه الصلاة والسلام وقوله فانه يدفع الخ اشارة الى ان
الدرء بمعنى الدفع وقوله او بعض ضوءه بعضا على الفاعل [illegible] وقوله ويدل عليه
اي على القلب وقوله وقد قرئ به اي بكسر الدال وقوله مقلوبة [illegible] اي مقلوبا همزتها
وقيل انه يريد به القلب المكاني بتقديم الهمزة ساكنة على الراء فانه قرئ به في نادر من
الشواذ فهو غريب **قوله** ابتداء الاشارة الى ان من للابتداء والتنوين للاضاءة وقوله التكاثر
نفعه تفسير لبارك له وقوله باذ روئت بتشديد الواو وتخفيفه اي صنعت [illegible]
وذبالته بضم الذال المعجمة وتخفيف الموحدة هي الفتيلة وقوله ابدال الزيتونة وقال
ابو علي انه عطف بيان بناء على انه يكون في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه في تذكرته
وقوله تفخيم لشأنها لما في التفسير بعد الابهام من تمكنه في الذهن وتعظيمه وقوله
على اسناده الى الزجاجة اشارة الى انه على ما قبله مسند للمصباح واذا اسند الى الزجاجة
فهو بتقدير مضاف اي مصباحها او مبالغة **قوله** وقرئ توقد في قراءة ابي عمرو وجماعة
واصله تتوقد بتائين فخفف بحذف احداهما وذكرها بالمجهول توطئة لما بعده والا
فمادته استعمال مثله في الشواذ وقوله يوقد بفتح الياء التحتية والواو والقاف
المشددة وضم الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع الكتابة المثلثة
لكنه قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة بحرف مضارعة [illegible]
كما شبهت التاء والنون في نعد وتعد بالياء في يعد فحذفت الواو معهما كما حذفت
فيه لوقوعها بين ياء وكسرة او انه شبه لاجتماع زيادتين في اوله بباب نال الا ان ذلك
المضارع لكنه غريب في الاستعمال **قوله** يقع الشمس عليها الخ فانها اذا كانت شرقية
وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها عند الغروب

فاذا كانت

فاذا كانت بينهما وقعت عليها دائما فاريد بذلك وهو لازم معناه وقوله لطول النهار منصوب على
الظرفية اي من اوله الى آخره وهو معنى وفي هذا المعنى [illegible] ولا يرد على
هذا التفسير انه يعارض الحديث الا ان يكون القائل له لا يسلم ان معنى المضحى ما كان بارزا
للشمس دائما بل يشرع بانه يقع عليه الشمس في اول النهار وقت الضحى او يقول الحال فيه
يختلف باختلاف الاقاليم [illegible] او باعتبار الثابت لا الزيتون وغيره واما كون
الحديث غير ثابت لقول العراقي وابن حجر انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث فلا يناسب
ايراد المصنف له من غير تردد فيه والقلة راس الجبل وقوله انضج اي الزيت نضجا في نسخة انضج
وقوله ولا في مضحى في نسخة مضحى **قوله** ولا في مقناة فسره بقوله تغيب عنه دائما لان المقناة
بالقاف وفتح النون وضمها والميم المكان الذي لا تطلع عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره
انه بالالف بدون همز وهو مقنوة بالواو وهو نقيض المضحاة وقوله في القاموس المقناة
المضحاة فانه غلط منه وقد اختار الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسيره لها مما لا تطلع
عليه الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي
شرقية غربية جميعا ولذا اخر وفسره لان النفي اذا دخل على متعدد فظاهره انه يراد
نفي كل واحد منها منفردا او مجتمعا وحينئذ تكرر لا نحو لا فارض ولا بكر واما ان يراد
نفي اجتماعهما ولا تكرر فيه لا وهنا قصد انها ليست [illegible] شرقية غربية وافادة التركيب لها
لانه نفي فاشار الى ان فيه قيدا مقدرا توجه اليه النفي وهو قوله فقط [illegible]
وفي شرح الكشاف عن المطلع انه كقول الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم
ولم تكثر القتلى بها حين سلت اذ معناه شاموا سيوفهم والزوائد القتلى وهو اختيار الزجاج
ونقيضه في الكشف بانه لا اسند [illegible] البيت على ما ذكره [illegible] يريد لم يشيموا غير مكثرين القتلى
على الحال وافادته المعنى المذكور واضحة جلية وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال
ابو حيان رحمه الله في تذكرته فان قلت اذا لم تكن شرقية ولا غربية فاين هي
قلت المعنى ليست في مشرقة ابدا والمشرقة الموضع الذي لا يصيبه ظل وهي
لا غربية ليست في مقناة والمقناة المكان الذي لا تصيبه الشمس اي ليست الزيتونة
تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت
وهو احسن لها والاضافة الشرقية والغربية لا تخرج عنها انتهى **قوله** تعالى ولو لم تمسسه نار
كلمة لو في مثله لا تكون لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للمضي بل هي للتعليق والاستقبال
بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل ان الواو للتأكيد والواو للعطف على مقدر وهو ضد
المذكور وعند بعضهم انها حالية لكن مقتضاه كون حرف الشرط مع ما بعده حالا فتقدير
والحال لو كان كذا اي مفروضا [illegible] كما قدره بعضهم والزمخشري وغيره يقدره
كان الحال كذا او لا يخفى حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه كما قاله المرزوقي
ان ادوات الشرط لا تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقق والحال تقتضي خلافه
فلذا قيل انه ينسلخ عنها الشرطية وانما ساغ له بالحال كان لا يكون في معنى الشرط
نحو لا [illegible] ما كان [illegible] انه كان هذا او غيره وانا قدر الزمخشري والمرزوقي بعده

اشارة الى انه قصد الجعل حالا قبل دخول الشرط الثاني فله ثم دخله تنبيها على انها حال غير محققة وهذا اسرع وان خفي على من لا يخفى عليه مسلكه فاعرفه وعلى جعل عاطفة كما ارتضاه المحققون لا يتوهم ان كاد تنافيه فانها لا تقتضي انتفا الامساة وهو انما هو في حال عدم مس النار لا في حال مسها فيتعين كونها حالية لا عاطفة فانه غفلة عما قرره من قولهم في كل حال فانه كما هو متحقق في حال عدم المس متحقق في مجموع الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لان المراد التسوية بينهما قوله وربط وبيضه في نسخة بالميم والضاد المعجمة ومعناه البريق واللمعان وفي اخرى وبيصه بالبا الموحدة والصاد المهملة ومعناه ايضا البريق والتلالؤ الاشارة ومنه اللولو لصفائه واشراقه وقوله متضاعف اشارة الى ان الجار والمجرور صفة معناه ما ذكر وقوله زاد في انارته زاد يكون متعديا ولازما وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لاشعته في الكشف دل هذا على ان وجه الشبه الامساة وفوته لا السعة والنتو فلا يتوهم انه المناقض لكون المصباح في مكان متضايق فتامل قوله في معنى التمثيل اي في المراد من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة لما في النظم وقوله تمثيل للهدى يعني انه تشبيه مركب بمركب شبهت فيه الهيئة المنتزعة باخرى والنور وان كان لفظه مفردا دالا على امور متعددة وقيل انه ذكر للتنصيص على ما هو المقصود في التمثيل وقوله في جلا الخ متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو مركب عقلي كما في شرح الكشاف والمراد بالايات ايات القران مطلقا او ايات هذه السورة وقوله من الهدى بيان لما تضمنته وهم لها ايضا وفي عبارته نوع خفا قوله او تشبيه للهدى الخ يعني انه تشبيه مقيد وفي شرح الكشاف انه على هذا من المركب الوهمي حيث نحو في المشبه والمشبه به حال منتزعة وهي قوله من حيث انه محفوف الخ فشبه الهدى المحيط به الضلال بمصباح في ليل مظلم كقوله ٭ وكان النجوم بين دجاها ٭ سنن لاح بينهن ابتداع ٭ ولا يخفى انه بحسب الظاهر ينافيه كون حق الكاف الدخول على المصباح وقوله لاشتماله يعني به ان المشتمل يتقدم على المشتمل عليه في راي العين فقدم لذلك او لانه اذا دخل على المشتمل فكانه دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يلغي فيه بل النكتة انه ابلغ لان الانارة اذا نسبت للمشكاة فالمصباح اقوى فيها ولذا ما قيل انه قلب وانما كان المصباح اوفق من الشمس لانه ما يختفي في الليل فيدل على الظلمة التي تخفيه دخل في التشبيه وقيل انه تشبيه مفرق فشبه الهدى بالمصباح والجهالات بظلم استتر وفيه نظر قوله او تمثيل لما نور الله الخ فيه مضاف مقدر اي لنور مشكاة كما اشار اليه وهذا الوجه رجحه الطيبي على غيره فقال انه تفسير السلف فانه لائق بالمقام ونقل البغوي عن كعب انه قال انه مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن رحمه الله تعالى الشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء القران تتضح وان لم يقرا او شجرة النبوة في الظاهر على هذا انه تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى

شيخ زاده

كذا

سعدي

طيبي

لا في طريق التشبيه واضافة النور الى الله تعالى باعتبار السببية قوله او تمثيل لما منح الله الخ فهو تشبيه مفرق وهذا ابتني على كلام الحكما ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام ينبو عنه فتركه اولى من ذكره وقوله وهي الحساسة اي القوة الحساسة والمراد بها الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجواسيس لها والى تادي ما يدركه كما اشار اليه الامام وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا اشروع في بيان الحواس الباطنة التي عدها الاطباء ثمانية فالقوة الخيالية هي التي تتخيل صور المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس اراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسيس كما مر ومن لم يقف على مراده اعترض عليه بانه لا يصح ان يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل يقال اعني الحواس الخمس فالنقل [illegible] النظر لمشكاة وزجاجة ومصباح الخ حتى يفيد تشبيه كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس ياخذ ما يدركه مما قبله كما ياخذ المظروف من ظرفه اشار [illegible] باداة الظرفية ولانه على ترتيب صنعه وحكمته وقوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل على اللف والنشر وقوله فان الحاسة في نسخة بدل الحاسة قوله لانه محل الكوى في نسخة كالكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها تحقيق يا ولا والكوى بكسر مع القصر وبضم مقصورا وعلا جمع علاوة وفي نسخة علاوي وهي على ووجهها للحاسة والمراد بيان وجه الشبه لتحقيقه وتوجيهه لظاهر البيت لا المخالفة لتوجهها الحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر ان يقول لانها كالكوى ووجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم لتعدد المواد تكلف لا يعبا به ما خيف كلامه لا وجه له فانه تكلف فسوا قحام لفظ المحل او ان صح للكنه لا يتضمن منه فهم على مراده فتدبر قوله في قبول صور المدركات وحفظها لما كان الزجاجة قابلة للاشعة المنعكسة ومضبطها للانوار كحفظها المدركات الحس المشترك وقوله كالشجرة هو اوفق بما في بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على شجرة وقوله لتاديها ولتحريرها تعليل للتشبيه فهو متعلق بمتعلق الكاف اوبها لتاويلها باثبت عنده منحوزها قوله او تمثيل للقوة العقلية الخ فهو تشبيه مفرق لعقلي كما قيل هنا ذكره ما في النمط الثالث من الاشارات وهو انه اشارة الى قوى النفس النظرية ومرتبتها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال او نفس الكمال والاستعداد اما ضعيف او متوسط او قوي فالضعيف استعداده للمعقولات الاولى كما للطفل للكتابة فهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداده للمعقولات الثانية بعد الاولى كالامي لتعلم الكتابة فهو العقل بالملكة وحصول المعقولات الثانية اما بحركة من الذهنية وهو حصول بالفكر او بحركة النفس وهو حصول بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ حمل بعدد انها التنزيل على هذه المراتب لكن لتلك المفردات ترتيب فيه حيث جعل الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحقيقه كما في المحاكمات انه هناك استعدادا محضا واستعداد اكتساب واستعداد استحضار بعد حصول ولا شك ان استعداد الاكتساب يجب الاستعداد المحض واستعداد الاستحضار بعد استعداد الاكتساب فتكون الزجاجة وهي عبارة

كذا

ظ وحكمته

سعدي

عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة وهي العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة
التي هي العقل بالملكة لانه انما يحصل باعتبار هو حصول العقل اولا والعقل بالملكة انما
يخرج القوة الى الفعل فالفكر والحدس والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس ويكاد زيتها
يضيء اشارة الى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق على النظم لانه وصف الشجرة
بتلك الصفات وهذه امور متباينة لا يجوز وصف احدها بالاخر قلت الشجرة
الزيتونة شيء واحد فاذا توقف في اطوارها حصل لها زيت اذا تم في وصفا كاد يضيء وكذلك
كذلك الالباب قوة نفسية في فكره فاذا تم فقد كانت حدسا ثم قوة قدسية فهي وان
كانت متباينة ترجع الى شيء واحد كالشجرة ولما قوله لا شرقية الخ فهو اشارة الى انها ليست من
عالم الحس الذي لا يخلو عنهما كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله مجردة عن اللواحق الخ او لانها
بين الصور والمعاني والصور تابعة لها كالشرقية والمعاني خفاؤها كالغربية فاعتباره لي
في جانب المشبه به ظاهر ايضا ولما نور على نور فهو العقل المستفاد وتستدل نوره بنا
بالعقل المستفاد وهو كمال النفس الانسانية في القوة النظرية تحقيقا لا استلزام معرفته
النفس معرفة الرب علمت كلمة وهذا تحقيق لطيف وقد قال بعض المشايخ ان حقيقته
نور قدح زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة
الطبيعة وغايته اعمال النظر الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فافهم قوله نكالشجرة
الزيتونة لاحتياج الا يقاد منه الى كسب فتبين التحصيل بالنظر فالحدس بمثابة
الزيت وقوله والالهام عطف على ملك الوحي وافرد الذي لكونهما في حكم شيء واحد ولو ثنى
كان اظهر وقوله من حيث ان المعقول تشتعل عنه خبر عنه ليس للقوة القدسية بل هو
لوجه منه مثله فلو ذكر كان اظهر ولذا قيل انسب سهو الكاتب لكنه اثبت من اعاة
للخبر وقوله يهدي الله لنوره اشارة الى ان ما ذكر تقريب وتلويح وقوله تو منيحا تعليل
للادنا وقوله معقولا او محسوسا فالتوضيح انما يفيد لتناسب وقوله وعد ووعيد لان ضربه
تعالى عبارة عن مجازاته كما مر وقوله لمن له الخ لف ونشر مرتب قوله والكناية الاعتناء
متعلق بما قبله اراد بما يشمل التعلق المعنوي والصناعي لانه على الاول صفة وقيد
انه لا يليق بشأن التمثيل لتوسطه وقوله يتوسط على بيوت الخ بين اجزاء التمثيل وهو فصل بين
العود ولجانبه مع انه يؤدي الى كون حال ذي التمثيل بالتمثيل يتوسط الهداية بطريق
الاستتباع والاستطراد مع قصد اعتنائهم بالذات وليس بشيء فانه نوع من القول
اذ لا فصل فيه وما قبله الى هنا كلام من المثل فتنبه قوله فيكون تنبيها على الوجهين
وقوله بما يكون تخصيصا باللام والخاء المعجمة والرا المهملة في نسخة صحيحة اي فيه بما يكون سببا
للخير وهو الطاعة والعبادة لمناسبة للمثل له وهي الهداية ونحوها وضبط بعضهم
كما في بعض النسخ تخصيصا بالخاء والرا المهملتين والباء الموحدة يعني تزيينه وتحسينه ولا يسخل
له في التمثيل وفي اخرى تحيزا وتحيز بمعنى تحصل وتعين بالمعجمة وزاد الكاف لانه مطلقة
فيه فليس حيزا حقيقيا لها كما قيل وهو تكلف قوله او مبالغة فيه في نسخة ومبالغة
بالواو ووجه المبالغة كونه امر دالا لك وعلى هذه النسخة يكون عطفه على ما قبله كالتفسير

من

التمثيل

أبو السعود

لما يكون له مدخل في التمثيل قوله او وقت الصلاة المؤمنين هو عطف على قوله تنبيها او تحقيقا على ما في
بعض النسخ يعني انه شبه صلاتهم الجامعة للعبادات القولية والفعلية بالجوامع او شبهه
ابدانهم بها وهذا انسب لما مر من ان المشكاة قلب المؤمن فقد نبه عليه المحدث المراد
من البيوت الصلاة او الابدان لا حرمة وله المراد لم الزمخشري وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة
لزيادة الانوار العقلية بها لكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقته بالمساجد من حيث الحالية
والمحلية وعلاقة الابدان الثابتة في احاطة الانوار وما يتوهم من ان المشبه قلب المؤمن في بدنه
بالمشكاة التي في المساجد فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر قوله ولا ينافي جمع البيوت و
المشكاة سواء تعلق بمشكاة او بيوت فقد وهنا كان نسبا اولا والوحدة من التاء فالمراد اما الوحدة
الجنسية او ان التنكير قد نعم في الاثبات ويكفي لتحقق الوحدة ان يكون في كل بيت مشكاة
واحدة منه انه عن ارزم وقوله اذ المراد اي بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت
انه يجوز اعتبارها قوله او بما بعده وهذا اولى مما قبله والجملة مستأنفة حينئذ وقوله وفيه
تكرير اي لفظي وفيه ايهام لطيف فهو كقوله نفي رجال الله مرفيه الخ الدولة وقد تبين
تريد به وهذا اجود من ضربت بزيد بزيد وبعض النحاة يعرب بدلا كما في شرح التسهيل
وفي المغني الا المدني يوجبون في مثله سقوط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او نصب
باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ قوله والظالمين اعد لهم وهو من توكيد الحرف
باعادته بما دخل عليه المؤكد كان زيدا انه فاضل وليس الجار والمجرور توكيد الجار والمجرور
لان الظاهر لكونه اقوى لا يؤكد بالضمير وليس المجرور بدلا باعادة الجار لانه لا يبدل
مضمر من مظهر وانا جوزه بعض النحاة فيما سادوا ولا يخفى ان مثله وقع في القرآن وكلام
العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لان المجرور بدل او تأكيد واتى بالظاهر هربا من التكرار
وفي الكشاف وشرح المفتاح اشارة اليه فلا وجه لما ذكره قوله مثل يسبح الخ وهذه
الجملة كما قيل مستأنفة على ما قبلها وتلك الغالة ولم تحكم بيوت والثلاثة بيت
المقدس والحرمان وقوله والتنكير للتعظيم لنفسه وعلى الاول هو للتبعيض والتقليل
كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله او التعظيم فالرفع معنوي والمراد ان لا يبتغيه
فيه ما لا خير فيه فليس عطف بذكر تنبيه كما قيل وعلى الاول هو اعلاء البناء والذي
تعظيم امر او اجازة وقوله حتى المذاكرة اشارة الى استحباب المذاكرة العلمية فيها
قوله او يصلون فذكر التسبيح واريد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر
فاطلق على الوقت مجازا ثم صار حقيقة عرفية فيه وقال المص في الرعد الغدو جمع غداة
كقنى وقناة وقيل مصدر ويؤيده انه قرئ الايصال اي الدخول في وقت الاصيل
وقوله ويويد يدل على انه مرضي له ولذا اقتصر عليه هنا فقيل لمجرد الحكاية لا للترجيح
حتى يكون بين كلاميه تناقض كما قيل وجمع الغدوات والبنات باعتبار الايام ونحوهما
انهما على الاشتقاق بالاصائف والمناسب فيعلم غيرها بالطريق الاولى قوله وهو جمع
اصيل في الكشاف جمع اصل لعنق وفي الكشف الظاهر انه جمع اصيل كشريف واشراف
لان اصلا جمع ايضا وسائق استغنى مر ابا وما ذكره المص تبع فيه الجوهري وفي الاساس
اذا اصلا مفرد كاصيل فلا يعارضه كلام الجوهري ولا يخفى ان اصلا يكون مفردا وجمعا
وجمع فعيل على افعال ليس بقياسي كما ذكره النحاة وفي الروض للسهيلي الاصائل

سعد

ردّ على المغني

أبو السعود

سعد

جمع اصيلة والاصل جمع اصيل لان فعائل جمع لفعيلة واصيلة لغة معروفة فيه وظن بعضهم
انه جمع اصال بزنة افعال وهو اما الاول جمع اصل كاطناب وطنب واصل جمع اصيل كرغف
ورغيف فاصال جمع جمع وهو خطأ لان جمع الجمع حتى يكون هذا نظيره لانهم لا يجمعون
الجمع الذي ليس لادنى العدد فلو كان جمع جمع الجمع وايضا فيه غفلة عن الجمع
التي هي فاذا ظنوها كاقاويل ولو كانت كذلك لكانت الصاد فاء وهي عين فلو كان اصائل
جمع اصال كاقاويل لاقوال لقيل اصائل وادا اصل بابدال الهمزة التحتية فاء واوا
لاجتماع همزتين وايضا اصل جمع كثرة واصال جمع قلة فكيف يكون جمعه فاصال جمع
واحده كقصيل كاورد في كلام الاعشى والاصال جمع اصل بحذف الزوائد انتهى **قوله** وهي
الدخول في الاصيل كاعتم واصبح بمعنى دخل في العتمة والصباح **قوله** الى احد الظروف
الثلاثة الخ يعني له وقت وبالغدو وقيل انه على زيادة الحروف الجارة فعلى الاول
اسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول لانه يلي الفعل
ولان الاسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه زيادة الحروف وعندي
ولا يخفى انه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة التاء في يسبح اذا قرئ
بتاء التانيث المجرور القائم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتاويل كما في قراءة ان نعف
عن طائفة في سورة براءة ثم ان اسناده الى فيها انما يكون اذا الرجال في بيوت متعلق
بيسبح لئن انقضى عليه وجوزه هنا فقد غفل عنه **قوله** ويسبح رجال بما يدل عليه يسبح
الخ اي يسبحه رجال ويجوز كونه خبر مبتدأ اي المسبح رجال وفي المغني في الباب الثالث
انه لا يجوز ان تبني الفعل للمفعول ثم توتى بالفاعل تمييزا فلا يقال ضرب اخوك
رجلا فانه نقض للغرض الذي حذف لاجله قال واما قراءة من قرا يسبح بفتح الباء
فالذي سوغ فيه ذكر الفاعل بعد ما حذف انه في جملة اخرى واعترض عليه بان فيه نقض
للغرض وان كونه في جملة اخرى لا يفيده ولا وجه له لان الغرض تم في محله واصاب تحرزه
وا الجملة الثانية جواب سوال مقدر فحسن فيه ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد
الابهام وليس هذا موجودا فيما منعه فتامل قوله ومنه قوله الخ فالتاء زائدة كما عرفته
والاسناد مجازي بجعل الاوقات مسبحة كما اشار اليه بقوله على اسناده الخ او على اسناد
الى ضمير المصدر المؤنث وهو التسبيحة وسياتي نظيره في قوله ليجزيهم كما قيل وقد ضعف
بان الوحدة لا تناسب المقام **قوله** معاملة رابحة لانه اصل التجارة ووجه المبالغة
انه يفيد انه لا يشغلهم شيء اصلا فقوله مطلق المعاوضة اي رابحة او غير رابحة وقوله
او بافراد الخ فيكون من التخصيص بعد التعميم وهو على الاول وان اريد بالبيع
الشراء فلا تخصيص فيهما اثنان فقوله وفيه ايماء لانه لا يقال فلان لا تلهيه التجارة
الا اذا كان تاجرا لان المتبادر نفي القيد وانما قال ايما لاحتمال ان يكون معناه لا
يشغلهم شيء على طريق الكناية ولاحتمال ان يرجع النفي للقيد والمقيد كقوله
على لاحب لا يهتدى لمناره فمن قال انها نزلت في قوم فرغوا عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرد
المصلا لانه لا يقال لا تلهيه التجارة الا لمن اغلب حاله التجارة وما ذكر لا يتبادر الى الذهن

لم يثبت ظ

سعدي وعزمي

سعدي

شيخ زاده

لم يصب

لم يصب فالصواب انه انما ترك لانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لانه على ما اختاره امدح كما لا يخفى والجلب
ما يكون بالمسافرة فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفر او الاعم وقوله لان الغالب فيه اي الغالب في
التجارة الجلب فهو لازم لها عادة وليس المراد ان لفظ الجلب غالب فيه حتى يرد ما قاله الناظر
انه يقال غالب فيه على ان كون لفظ التجارة غالبا في معنى الجلب ممنوع **قوله** عوض الخ في شرح ابن
الكافية عن ابن الحاجب اصله اقوام فقلبت الواو الفا ثم حذفت لاجتماع الالفين وادخلت التاء عوضا عن المحذوف
وقد يعوض عنه الاضافة كما هنا ويرد عليه انه لا داعي الى قلبها الفا لانه فقد شرطه وهو ان لا
يسكن ما بعدها فلو قيل نقلت الحركة لما قبل فالتقى ساكنان الخ كان اصح واشتراط الحذف
بتعويض التاء او الاضافة مذهب الفراء وسيبويه رحمه الله لا يشترط **قوله** عدة الامر الخ اصله
عدة والتاء فيه عوض عن فاء الكلمة واوله ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك وقيل انه جمع
عدو بمعنى ناحية فاراد جانب الامر ونواحيه كما اشاهد فيه **قوله** ما يجب الخ يعني المراد
بالزكاة المال المؤدى لا فعله لاضافة الايتاء اليه وقوله يخافون استئناف او حال وقوله يوم الخ
البراوية مفعول على تقدير مضاف اي عقابه وهوله او يسوءه او ظرف والمفعول محذوف **قوله**
تضطرب يعني ان التقلب اما نفس القلوب والابصار لقوله واذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر كما قرره ونه او حالهما كما ورد يا مقلب القلوب وقوله ما لم يكن تفقه
هو الايمان واحوال الاخرة وما لم يكن تبصره شاهدة احوال الاخرة وما انكره في الدنيا وقوله
من توقع النجاة من سببه فلا وجه لما قيل ان الاظهر بين توقع النجاة الخ **قوله** اولا تقليبهم لانه
وان لم يكن فعلا لكنه في معنى يكون وانما تعلقه بيخافون فلا يناسب احسن ما عملوا الا ان
يكون باعتبار ما يلزمه من الجزاء **قوله** احسن جزاء ما عملوا الخ اصل معنى الجزاء المقابلة والمكافاة
على ما يجب ويتعدى الى الشخص المجزي بنفسه قال تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيا والى ما فعله
ابتداء على تقول جزيته على فعله وقد يتعدى اليه بالباء واما ما وقع في مقابلته بنفسه والباء
قال الراغب يقال جزيته كذا وبكذا هذا ما ختمه اهل اللغة فلذا قدر المص رحمه الله
فيه مضافا ليكون من جنس الجزاء فيتعدى اليه بنفسه لانه لو لم يقدره وافعل بعض ما اضيف
اليه سواء كانت موصولة او مصدرية يكون الاحسن عملا فيتعدى اليه بعلى او الباء وحذف
الجار غير مقيس عليه وما قيل ان احسن العمل ادناه المندوب فاحترز به عن الحسن
وهو المباح اذ لا جزاء له اورد عليه انه يلزمه حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف
المضاف فانه كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر قبل احسن مضاف اي جزاء احسنه كما ذكر
القائل في قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا
ما يدل عليه وكون المقام يقتضي الاهتمام بالجزاء لا ينافيه وقد يفسر ما عملوا باسوى
واحسنه طاعة والموعود بالجزاء والنصب صفة جزاء او احسن فقوله اثابهم
لنسبة الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة الى ان قوله تعالى بغير حساب كناية
عن السعة والمراد انه لا يدخل تحته حساب الخلق وعدهم **قوله** حالهم على ضد ذلك
الاشارة الى ما سبق من حال المؤمنين وجزائهم احسن الجزاء والمدنية في كونه غير مجزي
عليه او معاقب بها والمراد انها لا تخلصه من خلود العذاب اذ قلنا انه يجازى عليها
لا يشترط فيه الايمان او المراد الاعمال المشروطة به كما سياتي تفصيله وقوله يسرب الخ
اشارة الى وجه التشبيه وان السراب بمعنى الجائب في الاصل لانه في النظر يتوهم

طيبي

سعدي

ابن كمال
سعدي

كذلك وقوله وقيل جمع اي القاع جمع القيعة وقيعات اما جمع قيعة فهو بتاء طويلة او مفرد
كديمة وديم بمعنى قاع […] وقيل الفه للاشباع واصله قيعة والقيعة مطرد ام بلا
[…] وقوله والذين كفروا معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر يضاف
اليه ما قبله وجملة يحسب صفة سراب او ثانية وفسر الظمآن بالعطشان وقد قال الله اشد
بكلامها اصالح هنا قوله وتخصيصه لتشبيه الكافر اي تخصيص الظمآن بالذكر مع انه يتراءى لكل
احد كذلك فكان الظاهر الرائي بدله لما ذكر ولم يرد ان المراد بالظمآن هنا الكافر كما في الكشاف
فان مع ارادته ايضا من انه شبه ما يعمله من لا يعتقد الايمان بسراب يراه الكافر بالساهرة
وقد غلبه عطش القيامة فيحسبه ماء فياتيه فلا يجده ويجد زبانية الله عنده يأخذونه فيسقونه
الحميم والغساق وفي شرحه انما قيد به ولم يطلقه لقوله ووجد الله الخ لانه من تتمة احوال
المشبه به وهو ابلغ لان خيبة الكافر ادخل واعرق ونحو مثل ما ينفقون في هذه الحياة — طيبي
الخ فان الكافر يوم الذي يذهب حرثهم بالكلية يعني انه شبه اعمال الكفار التي
يظنونها نافعة […] الخيبة بخيبة الكافر والتشديد العطش في المحشر سرابا يحسبه شيئا
فينتظم عطف ووجد الله احسن انتظام كانه […] وهو تشبيه تمثيلي او مقيد لا مفرق
كما توهم فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشيء بنفسه كاتحاد الفاعل في — سعدي
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا وجه لما قيل انه يجعل الظمآن هو الكافر حتى يطرد الظمآن
للظمآن يؤول لتشبيه الشيء بنفسه كانه […] وتشبيه الماء بعد الجهد بالماء يعني قول بعض — ابو حيان
الشعراء في حمام […] نعت به والماء من فوقنا […] كانه فوق […] الرخام
ما […] على اثواب قصار فانه عيب عليه حتى قال فيه بعضهم وشاعر اوقد الطبع الذكاء له
فكاد يحرقه من فرط لالاه اقام يعمل اياما رويته وشبه الماء بعد الجهد بالماء ولم يبت
لا يعرف وكذلك […] الشعر […] هذا الرخام الابيض في الحمام […] فصار سخنا
جري عليه الماء […] تشبيه الماء ولكن لما ذكر في الطرفين […] باردا كما اشار الشاعر الى
[…] بما ذكره ولتعرف الاية ما يضاهي ذلك فافهم فانه من النكات الادبية قوله تعالى
لم يجده شيئا فيه […] ان يكون شيئا بدلا من الضمير لم يجز ابدال النكرة من المعرفة بلا
نعت اذا كانت مفيدا صرح به الرضي او حالا او وجده من اخوات ظن فشيئا مفعول ثان قوله
ما ظنه فيه اشارة الى ان الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب
بان الظن ان يخطر النقيضين بباله ويغلب احدهما على الاخر والحسبان ان يحكم باحدهما
من غير ان يخطر الاخر بباله ويعقد به […] ما يتوهم من التناقض بين يحسبه له ولونه غير شيء
دلالة […] ان المراد بكونه غير شيء انه غير معتد به والوهم في كلامه مقابل اليقين فيشمل
الظن فليس في كلامه شيء […] ايضا […] وهو […] واذا لم يعتد به تحسبه
بنا على توهمه وقيل انه جمع […] اسناد مجازي وفيه نظر قوله ووجد الله عنده اي عند — عزيزي
السراب او العمل […] الظمآن كما […] وافرد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة
على لم يجده ولا حاجة الى عطفه على ما يفيده […] ما علمه […] وهذا التشبيه […]
[…] في قول مالك بن نويرة لعمري […] اباد شعيب […]

فلما اتاه

٤٦٦

فلما اتاه خيب الله سعيه […] فاسى بعض الظرف عيش يشتهى قوله عقابه او زبانيته لما كان
الله منزها عن المكان اول العندية بما ذكر وظاهر كلامه دخول هذا او ما بعده في التشبيه
فيكون المشبه به الكافر الظمآن المعاقب المحاسب فيتحد كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع
الضمائر ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه لما مر ويحتمل ان يكون بيانا لحال المشبه الكافر فيعطف
بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولو قيل على الاول انه من تتمة وصف السراب والمعنى
وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالظمأ عند السراب في فلاة ما […] لا يوفي الحساب كان
الكلام متناسبا فيه […] تقدير المضاف […] بما ذكر لزيادة التهويل وقوله او وجد
[…] اباه […] العندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذا لم التوفية بعيد قوله استعراضا له
استفعال من العرض منصوب على التمييز فوفية الحساب اتاه بعرض الكتب ما قدمه او مجازا
على عمله وفي نسخة استعراضا من العرض والاولى اولى وقوله لا يشغله الخ يعني انه كناية
عن […] او ليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله روي الخ لا يأبى
عزيزي — قوله والذين كفروا لانه غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه […] وتعليه
ان السورة مدنية نزلت بعد بدر وعتبة قتل في بدر كما لا يخفى قوله عطف على كسراب ولا
حاجة الى تقدير مضاف كما قيل اي كاعمال ذوي ظلمات قوله واو للتخيير الخ اي في التشبيه
وما ذكره الرضي كغيره من انه يختص بالطلب وان اشتهر فقد ذهب كثير الى عدم اختصاصه
به كابن مالك والزمخشري ووقوعه في التشبيه كثير كما مر تحقيقه في قوله او كصيب وانه في
الاصل لتساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم استعيرت لمطلق التساوي اما بطريق المشابهة
حفيد — او هو من قبيل […] وظاهر ان الشك ونحوه مستفاد منه لا من عرض الكلام كما ذكره
الشريف في حذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة […] في الاصول انه […] الامر
وقد جمع بينهما بانه من سياق الكلام لكنه بواسطتها فنسب لهذا تارة ولهذا اخرى واليه
اشار الرضي كما ذكره فقد […] هو التحقيق وان كان […] ما ينبغي […] فتدبر
سعدي — وقوله فان اعمالهم اي الحسنة بقرينة قوله لاغية قوله او للتنويع فكانه قسم بعض
ابو السعود — اعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات وهو القبيح فقوله اعمالهم شامل
ابن كمال — لهما جميعا […] باعمال البر […] لطيف وقد
اورد عليه انه ياباه قوله ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة وان سلم انها لا تنفع
مع الكفر لا وخامة في عاقبتها واجيب بانه ليس فيما […] على ان سبب
العقاب الاعمال الحسنة بل وجد انهم العقاب لسبب قبائح اعمالهم لكنها ذكرت تتميما
لبيان ان بعضها […] وبعضها معاقب به مع انه يشترك الوعد
لتعين ووجد الله عنده الخ ببطلان حسناته وبالعقاب بسيئاته […]
اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس بمتعين كما مر ان المراد بالحسن الحسن الشرعي
لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي كما قيل قوله او للتنويع اي
حال اعمالهم الحسنة لا مطلقا وان صح […] فحال تخلفها عن نور الحق كالظلمات وفي
اخرى كالسراب […] متلاشيا […] وفي الدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له
نورا فانه ظاهر في الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخرة لقوله ووجد الله الخ

نحو الملايم للنظم وقدم احوال الآخرة التي هي اعظم واتم اتصاله بما يتعلق به من قوله ليجزيهم الخ
ثم ذكر احوال الدنيا تتميما لها فلا حسن لما قيل انه يمكن ان يطلق هذا فيهما فان ظلمات
فيهما او يعكس فيكون من احوال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم
القيامة ويكون ترتيبا مناسبا للترتيب الوقوعي **قوله** لجيء صفة بحر قدرت لا فراده
ولكن اجله بغشاه كما ذكر بقوله والجملة صفة الخ وقوله من ظلمات يشير الى انه خبر
مبتدأ مقدر واعربه الحوفي مبتدأ خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام
بانه ابتداء بالنكرة من غير مخصص الا ان يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله له حاجب في كل امر
وهو تكلف وقوله على ابدال الثاني من الاول اي من لفظ ظلمات الاولى وهو على تنوين سحاب
وعدم اضافته في قراءة قنبل ولا يحسن جعله تأكيدا للفصل وعلى الاضافة هو من قبيل
لجين الماء او لبيان انه ليس سحاب رحمة ومطر وقوله متراد فه اشارة الى ان الموقفة ليست
حقيقية وجملة اذا اخرج الخ صفة ظلمات **قوله** لم يقرب الخ اي لم يقرب من الرؤية فضلا عنها
كما تحققه والشعر المذكور لذي الرمة من قصيدة حائية له منها

هي البرء والاسقام والهم والمنى * وموت الهوى في القلب مني المبرح
وكان الهوى بالنأي يمحى فيمتحي * وحبك عندي يستجد ويربح
اذا غير النأي المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح

والنأي البعد ويمحى يمحو والرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة الصفة
للموصوف وفيه اشارة الى ان كاد كغيرها في النفي والاثبات لا ان نفيها اثبات واثباتها نفي
مطلقا او في بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ابن شبرمة خطأ ذا الرمة في هذا انه
وناداه يا غيلان اراه قد برح فنبك ثم نبه له بقوله لم اجد واعلم انه قد يجري في العرف ان يقال
ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها
وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمة وذو الرمة انه اذا قال لم يكد
فقد زعم ان الهوى قد برح وليس الامر لذلك فان الذي يقتضيه لم يكد يفعل وما كاد
يفعل ان الفعل لم يكن من اصله ولا قارب في الظن ان يكون ولا شك في هذا فقد علم
ان كاد موضوعة لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته فمحال ان يوجب نفيه وجود
الفعل لانه يؤدي الى ان يكون ما قارب كذلك فالنظر الى انه اذا لم يكن المعنى على
انه ثمة حال يبعد معها ان يكون ثم تغيرت كما في قوله فذبحوها الخ يلتزم الظاهر ويجعل
المعنى ان الفعل لم يقارب ان يكون فضلا عن ان يكون فمعنى بيت ذي الرمة ان الهوى
لرسوخه في القلب وتملكه للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب من ان يوجد
فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الآية لم يرها ولم يكد ان يراها فبدأ اولا بنفي
الرؤية وعطفوا عليه لم يكد لان سبيله سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون
وهو نفي معقب على اثبات وليس المعنى على ان الرؤية كانت بعدما كادت لا تكون
ولكن المعنى ما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل كان بمنزلة
قولك لم يرها ورآها فاعلم انه لم يكد في الآية والبيت جواب اذا فيكون
مستقبلا واذا قلت اذا خرجت لم اخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال ان يكون

المعنى

يعني تعقيب

تحقيق صحة كاد

المعنى فيها على ان الفعل كان بعد اخلاصه ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز فاذا علمت هذا
فنفي كاد ابلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لان نفي مقاربته يدل على نفيه بطريق برهاني
الا انه اذا وقع في الماضي لا ينافي ثبوته في المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد اليأس
منه كما في قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فان
قامت قرينة على ثبوته فيه اشعر بانه انتفى نفيا وايس منه بعدما كان ليس كذلك
كما في هذه الآية فانه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤية يده التي كانت نصب عينه فلك ان
تقول انه مراد من قال نفيها اثبات واثباتها نفي لان نفيها في الماضي يشعر بالثبوت
في المستقبل وعكسه كما سمعته وهذا وجه تخطئة ابن شبرمة وتغيير ذي الرمة
لان مراده ان قديم هواها لم يقرب من الزوال في جميع الازمان ونفيه في المستقبل
يوهم ثبوته في الماضي فلا يقال انهما من فصحاء العرب المستشهد بكلامهم فكيف خفي
هذا عليهما ولذا استشهد في الكشف وذهب الى انه منع القصة موضوعة فاحفظه
فانه تحقيق انيق وتوفيق دقيق سنح لمحض اللطف والتوفيق **قوله** والمقابر يعني في قوله
اذا الخروج يوم الخ وقوله من لم يقدر الخ اوله لئلا يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال
معناه من لم يكن له نور في الدنيا لا نور له في الآخرة وقيل انه اشارة لما ورد في حديث خلق
الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطاه ضل وتنوين
سعد نور الثاني للتعليل اي لا شيء له من النور **قوله** الم تعلم الخ قيل هو اشارة الى ان الرؤية
هنا علمية لا بصرية وان اطلاقه على الاول استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم واليه اشار في
الاساس وفيه نظر لانهم ذكروا ان العلمية في نواسخ المبتدأ والخبر واعلوها بالظرف بغير ثم
ذات البصرية ولا مرية في انه حقيقة عندهم والذي في الاساس من المجاز ان يبعا يعتقد
لانها لا تعمل عمل رأى العلمية وارايت والمراد التعجب منقول من البصرية لتعديه
الى واحد او بالى نحو ارايت الذي يكذب بالدين الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ولذا فسروه
بان هذا مما تعجب منه فانظر اليه فحمله مجازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل بانه
منقولة من العلمية فلا وجه لنظيره والى هذا اشار المصنف بقوله رب الناصية واما قول
السعد رحمه الله كل من لفظ الم تر وارايت للتعجب الا ان الاول يتعلق بالمتعجب منه فيقال
الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثاني بمثل المتعجب منه فيقال
ارايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل فغير مسلم لتعديه
اما الاول فلان ارايت يتعلق بغير المثل كما رايت الذي يكذب بالدين وهي للمتعجب منه
كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير فلم يتعلق بالمثل الا ترى الى قوله الم تر الى الذي
حاج ابراهيم كيف عطف عليه قوله او كالذي مر على قرية وانما قدره الزمخشري بارايت
لان الى لا تدخل على الكاف اسمية او حرفية وهو الذي غره حتى قال ما قال وبيانه
فوائد من انه تقول الم تر الى مثل ابي بكر وعمر وقوله بالوحي يتعلق بعلم او بالوقاية وكل
وجه لا فضل عليه انه علمه قد يكون بالمكاشفة او بتوجه من ابيه على نفسه العقل او
بالآية انه اراه كما ارى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السماء والارض لان من الانبيا

عليهم الصلاة والسلام فيحكم الوحي كما لا يخفى قوله اهل السموات فاعل ينزه والملائكة والثقلان
معطوف عليه لا على العقلاء ولا على تغليب كما قيل اما الاول فلان فيه الثقلان ولانهم عين العقلاء
فلا يصح عطفه بأو وكذا الثاني مع ان اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه لاختصاصه صحته
ابن كمال وكل معنى التعسف لا حاجة له وقوله من لتغليب العقلاء هذا هو الوجه وما قيل من انه
لاسناد التسبيح الذي هو من افعال العقلاء اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب احسن
منه لانه يعني ان الكل شبهها بالعقلاء فهي استعارة لانهم من ذوي العقول حقيقة او ادعاء
فلا بد من عموم المجاز او التغليب ثم ان التسبيح بتنزيه المذكور لا يختص بالعقلاء فانكر
الظاهر ضعيف ابالة قوله بما يدل الخ فهو من عموم المجاز ولا بد منه لعطف الطير عليه وهذا اشعار
بنزهه وهو ناظر الى الوجه الاول وسكت عن الثاني لظهوره وعلم منه وجه عليه التنزيه لعله
من الفعل قوله وعلى الاول الخ وعلى الثاني هو من عطف المتغايرين وقوله ولذلك اي الصنع
والدليل لانه انما يظهر في صف اجنحتهن وتحقيقه في الهواء بواسطة تفسير لصافات وما يتعلق
باعطاء والباء للسببية او حال والباء للملابسة او يتعلق بها لا تصافه لان القبض ضد البسط وقوله
دعاءه تفسير لصلاته والضمير لكل واحد او لله على اضافته للمفعول وقوله لكل ولعله اي فرقة
واحدة او ذات واحدة ولو قال كل واحد كان اظهر وقوله اختيارا او طبعا راجع للدعاء والتنزيه
لقوله او للتقسيم والاول ناظر للعقلاء والثاني لغيرهم او عام والمراد بالطبيعي دلالة الحال قوله
تعليل لرجوع ضمير علم الى الله تعالى لانه سند له مما يكون فيما قبله وهو فاعل علم كذلك ولا
وجه لما قيل انه يقتضي خلافه لان التاسيس اولى من التاكيد لانه ليس بتاكيد اذ هو اعم
مما قبله والاتحاد في الفواصل التذييل بالاعم قوله او علم كل اشارة الى الوجه الثاني وهو رجوع ضمير
علم الى كل وقوله على تشبيه حاله اي حال الكل وظاهره ان المراد به كل طير او كل من في ومن الملائكة
والثقلين لا كل مسبح وداع بلسان الحال ليشمل الجماد اذ لا علم له والتجوز لان الدلالة على الحق اي
اسم شاملة للتجسيم والميل الطبيعي الى النفع في الحيوانات وقد يوجد في الجماد كميل الاشجار
الى المياه ونحوه يعني فالاستعارة تمثيلية لا تبعية وذلك اشارة الى المذكور وهو صلاة
وتسبيحه ومعنى صلاته وتسبيحه الى كل اداء اياه وليست الدلالة اشارة الى التسبيح والميل
اشارة الى الدعاء لانه غير مناسب للتمثيل واما مع قوله على وجه يخصه متعلق بكل من
الدلالة والميل والمقصود بيان اضافة صلاته وتسبيحه على وجه يكون له مدخل في التنبيه
قوله مع انه لا يبعد الخ هذا دليل على ارادة كل الطير ادعى والملائكة والثقلين وهو صحت
الظاهر اذ لو اريد كل من في السموات والارض كان فامر مع انه قيل انه يخرجها
بين المجاز والحقيقة والمصنف رحمه الله يجوزه وما قيل عليه انه ليس كذلك لان غريبه
العلم على حقيقته وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع انه مخالف للظاهر لدعوى العام
الجماد باباه كلامه قوله بانه الخالق فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال اي
الموجودة فيها وقوله من حيث تعليل لكونه خالقها وما فيها مع الاشارة الى ما علمه
المحقق من ان علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة الانتهاء تفصيلا لهذا الدليل جملة
واتيا للمعنان مع مناسبته لقوله والى الله المصير والانتهاء عند اهل الحق لا عليه كلام

بين الممكنات

بين الممكنات والكل مستند اليه ابتداء بلا واسطة قوله يزجي يسوق في الدرر والغرر الرضوية هي الحي
المضيف الرعدي يقال ازجي انجاد مزجي تزجيه وبه بضاعة مزجاة اي يسوقه شيئا بعد شيء على
قلة وضعف وقوله ينشئ كل احد ينشئه يد الحكيم وكخفيفه اي يدفعه لرغبة عنها اذ
يقدره على سوقه وابعاده وقوله ودفعا قطعا متفرقة بفتح القاف والزاي جمع قزعة
وقوله وبهذا الاعتبار اي لان المراد نظم السحاب واجزائه فصح اضافة بين اليه التي لا تضاف لغير
متعدد الجمع كما اول قوله بين الستور فيما هو وقد قيل ايضا سحاب يحتمل سحابة اي اسم
جنس جمعي فلا يحتاج لتاويله وقوله خلل قيل انه مفرد كحجاب والصواب انه جمع فتق وهو الشق
ونحوه صفة جبال قوله من قطع الخ على التشبيه البليغ وقد فسرها بعضهم بالغمام ايضا ومن الغريب
قول الاصمعي ان الجبال ما جبله الله اي خلقه من البرد واللغة لا تساعده كما قاله الرضي في درة
وفي الكشاف ان المراد به الكثرة كما يقال فلان يملك جبلا من ذهب وعظام جمع عظيم كنديم وندام كما في
مقام السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظم وهو خطا قوله مبتدئا من السماء يشير الى ان من
الاولى والثانية ابتدائية والجار والمجرور الثاني بدل من الاول بدل اشتمال او بعض وقد رد بانه
لانه لا بد له من رابط وقوله ويجوز الخ اي لان الثانية تبعيضية والاولى ابتدائية ادعاء التبعيض
للجبال واقع موقع المفعول لكونه صفة او ما او لابعض والاخر بدل منه وقوله ليس في العقل الخ
اي يخبرنا انه على ظاهره والتفسير به يذكر المحال في البرد ان المالا يبتدي من اسباب سماوية
تثير اجزاء رطبة الى الجو فينعقد سحابا ماطرا وقف ينعقد بردا وقوله والمشهور اي بين اهل
الحكمة والبخار الاجزاء هوائية بانجذاب اجزا مائية وقوله لم يتحلل حرارة اي من الشمس فان تحللت
انقلبت هوا والطبقة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد يبرد الهوا اشارة الى قول الحكماء انه قد
يحدث المطر من غير بخار لغلبة البرد على الهواء وحينئذ لا ينعقد برد الثلج البرد ولم يذكره
وقوله اجتمع اي من البخار وقوله وكل ذلك الخ رد على من قال انه لا اسباب وهو حادث من
الطبيعة قوله ودوبه بالمد المقصور بمعنى الضوء والممدود بمعنى العلو والشرف وهو كناية عن
نفع الضوء وقوله جمع برقة ويحتمل انه اسم لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم
للقدر كما في درة الغواص واليه اشار المصنف رحمه الله قوله توليد الضد الخ اي البرق الذي هو نار
اوشبيه من السحاب الذي هو ماء منعقد او ظلمة من نور او ذهابه البصر النور الذي به
الابصار وقوله يذهب اي يذهب البا ان الاذهاب المتعدي بالهمز والباء انما اذ لا يجتمع
طيبي اذا تعدي به وانه جوزه بعضهم وقيل الباء بمعنى من كقوله تشرب النزيف ببرد ماء الحشرج
والمفعول محذوف اي يذهب النور من الابصار وقوله لدلالته على وجود الصانع اذ لا بد لما
من حدث قديم وكمال قدرته لتوليد الضد من ضده واحاطة علمه لكونها افعالا متقنة
متنافية نفعه واما عبث كما يريد وتنزهه عن الاحتياج لانه انما يفعله للاعتبار قوله
لمن يرجع الى بصيرة اي لمن له بصيرة بما حجى ويعلمه وفيه اشارة الى ان البصر هنا بمعنى
ابن كمال البصيرة كما ذكره الراغب وغيره وممن قال انه لو صح دلالته قال الابصار دون البصائر انما
على اصله لتبادره منه للذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالايطا وقد قيل
انه ليس في القرآن تجانس تام غير هذه الاية وقوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة وفيه كلام في الاتقان ناشئ من عدم الاتقان قوله حيوان يدب على الارض اشاره

الى ان التا للنقل الى الاسمية لا للتانيث وقيل دابة واحد داب كخاينة وخاين وقوله من ماء اما على ظاهره
او المراد به النطفة لانه يطلق على الاصل والتنكير في ماء الاول للافراد النوعي وفي الثاني
شخصي ولا مانع من حمل الاول على الشخصي كما ذكره اهل المعاني وقوله متعلق بدابة هو قول العلامة
التفتازاني رحمه الله اي تعلقا معنويا لانه صفة بمعنى كائنة تمنيا فلا يرد عليه ان مقام الالحاق — سعدي
على كمال القدرة لا يناسبه فتامل قوله تنزيلا للغالب الخ فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما في قوله
يجبى اليه ثمرات كل شيء وقد يراد بها التعدد كما في شرح المفتاح في قوله عام الشيء الى كل سنة
اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز ان يراد بالدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من ماء المنطفة — ابن كمال
لقوله كل شيء حي اذا اريد ما به الحياة بقرينة حي لانه موصوف بمعنى بقي الدفع ليقام قرينة
الباقي والعقل فلا غبار عليه كما توهمه لذا اختار العلامة رحمه الله كونه صفة فافهم قوله — سعدي
سمى الزحف مشيا على الاستعارة في الكشاف على سبيل الاستعارة كما قيل في استعارة الشفة
مكان المشفر فهو مجاز مرسل وان اريد شفة تشبه المشفر في الغلظ فهو استعارة
كما في المشفر واستعماله لمطلق الشفة لا ينافي ارادة شفة الانسان منه باعتبار انه فرد
من افراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما نبه عليه المحقق في شرح المفتاح فما قيل انه هذا — ابن كمال
ليس من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق لان خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر السقوط
قوله للمشاكلة في نسخة او المشاكلة وهو دفع الاولى ان المشاكلة البديعية لا ينافي الحكم
بصحة الاستعارة البيانية ورد بانه لا مانع مما ذكره فان المشاكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي — ابن كمال / سعدي
وليست بديعية محضة فلا اقل من ان يكون ادخل الا من الاستعارة مع انه لا يجمع في محل
الكلام وان قوي بعضهم فقد اعتنى هذا المعترض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على ان
الحسن الذاتي باق بكونه عرضيا وليس بشيء عقلا ونقلا قال في المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية
فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما لا يخفى بين ابيات المنية ومخالب
ثم اذا انضم اليها المشاكلة كقوله يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن وكذا في قوله استعارة
واستعارة وتحقيقه في الشرح قوله وبعضهم يمشي على اربع الخ وهذا باعتبار الاكثر — ذوات اربع وارجلين
فيما يعتد به فلا يرد ما زاد على اربع وان يعني مع ان مفهوم العدد يفيد معناه دون التبعيضية
وقوله يخلق ما يشاء صريح في ان له تعالى مخلوقات اخر على هيئات لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى
مثل هذه التكلفات قوله وتذكير الضمير في منهم اذ لم يقل منها قال الرضي بعد ما ذكر ان من في
وجوه لذوي العلم ولا تنفرد لغيرهم ويقع عليهما لا يعلم تغليبا ومنه ومنهم من يمشي على بطنه
لانه قال فمنهم والضمير عائد على كل دابة فغلب العقلا في الضمير ثم بني عليه فقال من يمشي
الخ والمذكور في الاصول والعربية كما في المغني ان التغليب لاجل الاختلاط اطلقت من على
ما لا يعقل في قوله فمنهم من يمشي على بطنه الخ فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة
وفي من يمشي على رجلين اختلاط اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر انتهى
وظاهره ان في قوله كل دابة تغليبا وهو غير مراد بل الظاهر بل المقصود انه لما شمل
العقلا وغيرهم على طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العائد اليه بتغليب العقلا
فلا حاجة الى ان يقال انه لا اعتبار لحكم العقلا في ضمير لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون
التغليب مجانا فالمراد بالتفصيل من ومن ومن وباجمال ضميرهم لا دابة كما توهم كما عرض

بان الموافقة

رد على المغني

بان الموافقة تحصل بالتعبير بلفظ من لا يقال الضمير واقع في اثنا التقسيم والتفصيل فكيف يسري اجمالا
والتعبير بمن بعد جعلهم بواسطة الضمير في حكم العقلا كالترشيح والتكميل له فلا تغليب فيه
وانما هي تغليب الا بنا ما بنا عليه لانا نقول لما كان الضمير عبارة عن كل دابة صح جعله اجمالا
والتغليب انما هو في ضمير ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله واما من فلا تغليب فيه الا من يمشي
على رجلين ولو جعل من التعبير به موافقة لضمير العقلا على نمط بل انتم قوم تجهلون صح فتدبر
قوله والترتيب لتقديم ما هو اعرف في القدرة اي اعظم ما تعرف به القدرة الالهية وفي نسخة اغرب من
الغرابة وفي الجزء اعرق من العراقة وهي الاصالة لما شيء بنفسه الة اي لا انتقال فيحركه بدونه
وهو صعب مستغرب ومن الغفلة ما قيل انه غفل عن ان المشي مستعار للزحف فان الزحف مثله — ابن كمال
فتامل قوله بسيطا كالعناصر والمركب ما تركب منه وعلى اختلاف متعلق بيخلق وهو تفسير لقوله
ما يشاء وقوله لقد انزلنا البينات وقوله للحقائق تقديم لمتعلق له مناسب لما قبله وان صح جعله
يعني واضحات في نفسها والدلايل ما يدل عليه الايات قوله نزل الخ تقدم في سورة النساء انهم
خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما
احتكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق بقضائه وقال نتحاكم الى عمر
فلما ذهبا اليه قال له اليهودي قضى لي النبي فلم يرض بقضائه فدخل عمر رضي الله عنه بيته
وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق فحكم الضمير لعموم حكمه اذ ان معه من يشايعه في مقالته
نحو قولهم بنو فلان قتلوا قتيلا وكعب بن الاشرف من كبار اليهود وقوله اذ بحالم بصيغة المجهول
او المعلوم قوله اطعنا لهما اي انقدنا لهما ولحكمهما وقوله يتولى حكمه اي الرسول صلى الله عليه وسلم
او الله اوهما لاتحاد حكمهما وتتولى يعني يعرض وثم للاستبعاد وقوله هو طعنا وقوله اثبات
الى القايلين يعني والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون امنا الخ ونسبة التولي
عن الايمان الى فريق منهم مع ان جميعهم كذلك لا ظهارهم ذلك كما في سبب النزول وقوله او الى الفريق
منهم لا باسرهم اي من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم ومنهم يقولون للمؤمنين نطقا
قوله وسلب الايمان اي في قوله وما اولئك بالمؤمنين قيل على ايمانهم ليس لتوليهم لا اقتضاه — ابن كمال
التقابل الا مع العلم بل وربانه فرق بين العدم والسلب ويقابل الاول الوجود والثاني الايجاب — سعدي
والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي يعني انه ذكر بعده
ليتضح لنا وجه الحكم بنفي الايمان عنهم فتامله قوله والتعريف الخ جعله للعهد لانه في المنافقين
وهم مؤمنون ظاهرا او المراد الثابتين على الايمان في السر والجهر ادلا ان توليهم عن قبول
حكمه كفر بعد ايمان ومنهم دعوا يعود الى ما يعود اليه ضمير يقولون قوله ليحكم النبي فيما عليه
ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله او المدعو اليه فالضمير يعود الى ما فهم من الكلام وهو
شامل لهما لكنه في الحقيقة الرسول فذكر الله لتعظيمه الخ على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان
متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما قرره في نحو يخادعون الله والذين امنوا وسرى نبه
وحسن حاله افادتوه اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وانهما بمنزلة شيء واحد بحيث يصح ان
ينسب اوصاف احدهما واحواله الى الاخر ولا كذلك البدل في مثل اعجبني زيد كرمه لان الثاني
مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف ولما قال الزمخشري هنا معنى الى الله ورسوله كقولك

قال الزمخشري

ابن كمال العنادي في شرح المفتاح

أعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد نحو وأمن إسقاط المعطوف عليه في النفس مع أن المعطوف هو المقصود
بالنسبة وهذا شأن البدل نحو ما نحن فيه طريقة أخرى فاعترض عليه ولم يلتفت إلى أنه ليس مقصود
وحده بالنسبة لفوات الدلالة على نوع الاختصاص كما مر لكنه في نفس الأمر وحقيقة الحال هو المقصود
لا المقصود البدل فإسقاطه إشارة إلى هذا ومن لم يقف على مراده قال ليس المثال الذي ذكره الزمخشري
من الإبدال في شيء فإنه طريقة العطف للتفسير وفائدته التعظيم وفي قوله للتفسير نظر قوله
والدلالة على أن حكم الخ لما عرفت من أن فائدة هذا الأسلوب الدلالة على نوع الاختصاص المسوغ
لإسناد ما لأحدهما للآخر ومن لم يتنبه له قال إن الدلالة إنما تظهر إذا أعيد الضمير المفرد إلى الله
ورسوله وأما في مجرد ذكر الله فلا قوله فإذا فريق الخ بيان لأن إذا فجائية وقوله إذا كان الحق عليهم
به لعله من سبب النزول والتعبير بإذا في جانب الباطل إشارة إلى تحققه بخلاف جانب الحق فإنه
عبر فيه بإن وقوله وهو شرح الخ يعني قوله إذا دعوا الخ لأنه بيان لأن إعراضهم إذا كان الحكم عليهم وإلى للمبالغة
من جعل المفاجأة إلى الإعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير بالاسمية وما كتب لهم أن الأولى
أن يقال إذا أشبه الأمر كما لا وإن كان الحكم لهم ما لا ولذا قال بينهم لا عليهم إشعارا بأن إعراضهم
شامل لصورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابلته لقوله لهم الحق ولا ما يأتي من
نفي ريبهم والنكتة في اختيار بينهم دون عليهم لأن المتعارف قول المتخاصمين اذهب نحاكم بيننا لا عليك
وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم من تقديم الخبر وقوله أو لعنه وإلى بمعنى اللام أو هو متضمن
معنى الإسراع وتقديم صلته للاختصاص وللفاصلة أولها قوله بأن يأو الخ لم يصرح بالشك في نبوته
كما في الكشاف لشموله في مرض القلب وتقديم عليهم على الرسول في النظم قيل لأنه الأظهر ولأنه لو قدم
منه لكان مناسبا لأنه مظهر لا مثبت وأورد عليه أنه لا يناسب قوله لأن منصب نبوته الخ وأيضا
هو مجاز فيمن خيفت نفسه فلا يتم الحصر فيه لنا ليد الحكم حكم الله ولا يخفى عدم وروده وإن
تأمل ما أرشدناه إلى ما ذكر فتأمل قوله إضراب عن القسمين الأخيرين ذهب الإمام إلى أن أم
منقطعة والمصنف والزمخشري إلى أنها متصلة والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا في الإضراب
بل فذهب الزمخشري إلى أنه عن الأخير والمصنف إلى أنه عن الأخيرين والطيبي إلى أنه عن الجميع
والتقسيم والأول أدل على ما كانوا عليه وأدخل في الإنكار من حيث إنه ينافي تسرعهم إليه
إذا كان الحق لهم على الغير وحصر الظلم فيهم ناطق به وأما أنه لا يدل على نفي الأول والقسم يقتضيه
ولذا خالفه المصنف كما قيل ففيه أنه إذا أبطل خوفهم الحيف استلزم إبطال الارتياب ونفي
الأول ليس بلازم إذ نفي الإيمان عنهم قبله مغن عنه وعلى الأخير فالإضراب انتقالي ومعنى
دع هذا كله فإنهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الأوصاف فلذا أعرضوا عن حكمك
بدليل اسم الإشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل لأنه لو كان الأولين
لا معرضوا عنه والحق لهم ولو كان للثالث لم يناسب لعلمهم بأمانته وثباته على الحق فتأمل قوله
ومنصب نبوته أي شرفه وعلوها كالأمر ولذا تسرعهم إليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ
الظاهر أنه دفع لما يقال من أنه إذا أبطل الخصمان كان الأولى نفيا والمثبت هنا
الظلم وهو غير منع في لا إبطال الأخير بإثبات الظلم والحيف لهم دون غيرهم بأن المرض فسر
بالكفر والميل إلى الظلم والكافرون هم الظالمون قوله والفصل أي الإتيان بضمير الفصل
المفيد للحصر على معنى أنهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الخ ثم ما يشعر بأنه إضافي وللدعو

سعدي — سعديه — عزمي — عزمي — سعدي

لحكم

لحكم هو الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى إنما الخ الحصر لأن هذا شأن من آمن وكان يعني كما في
به وانبغي له كما صرح به المصنف فالحاجة إلى نفي الإيمان بالخلوص منهم كما قيل وإن صح أيضا نعم في
قولهم المعاصر بالثبوت أو الاختصاص لصدوره منه عن من قبلهم أيضا قوله وقرئ بالرفع في الشاذ
وقراءة النصب أقوى لأن أن يقولوا أوغل في التعريف فهو أولى بكونه مبتدأ ويجوز خلافه أيضا وذلك
لأنه لا يكون إلا في تأويل مصدر معرف وأما كون الفعل لا يوصف بتعريف ولا تنكير فلا يضر كما في
وأما كونه لا يوصف كالضمير فلا دخل له في الأعرفية وهذا بناء على أن المصدر المسبوك معرفة أبدا قال
الدماميني ولا يظهر له دليل فإن المصدر المؤول به يجوز أن لا يقدر مضافا كما جعل قوله وما
كان هذا القرآن أن يفترى بمعنى افتراء وقد ذكر في باب النعت الجواز تبعا لمذهب الفارسي
مع أنه قد يقدر إضافته لنكرة كما أول أن تقوم رجل بقيام رجل مثلا ففي ما ذكره شراح الكشاف
هنا نظر وقد تناقض كلام المغني في هذه المسألة وفسد قراءة الرفع أفيد لأن جعل ما هو
الوفاية مصب الفائدة أولى وفيه نظر وقراءة يحكم لا مناسبة لها لمعنى لعدم ذكر الفاعل والحاكم
قوله في الفرائض والسنن هذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ويحتمل اللف والنشر وقوله
على ما صدر الخ تعليلية لقوله إذ لكونوا الله على ما هدى المراد إما دوامه لفساده وقوله فيما بقي من العمر
إن الإنسان يكون في الآتي بخلاف الخشية قوله ويتقه بعقوب الخ والباقون بخلافه بكسر القاف
وبالوصل بعد قاف الضمير وقوله بلا إباء أي بالوصل والماضي لأن قبله ساكن تقديرا لحمل
له وعنه إذ لو كان محركا له وله لم يحذف لحمل الجزم في حكم الباقي وقوله بسكون
القاف وهي للسكت وقوله بسكون القاف الخ فأعطى يتقه حكم كتف للوزن على وزنه فخفف
بتسكين وسطه لجعله كلمة واحدة وقال ابن الأنباري أنه لغة لبعض العرب في كل معتل
حذف آخره يجعله نسيا ويعطي حكم الآخر لما قبله فيقولون لم أر ولم أبل بسكون الراء
واللام فلا يختص بهذا الوزن والهاء أما للسكت حركت لالتقاء الساكنين أو ضمير وكان
القياس فيها حينئذ الكسر لكن السكون لغة ومنه لم يعتد به وليلا ينتقل من كسر لضم
تقديرا وضعف الأول بتحريك هاء السكت وإثباتها في الوصل قوله تعالى وأقسموا الخ توطئة
لبيان حال المنافقين المتضمن عن تعويل سلطه وقوله جهد أيمانهم منصوب على الحالية أو هو
مصدر لأقسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه إذا بلغ وسعها أي أكدوا الأيمان فيه
وشددوها وهذا أحسن مما في الكشاف وشروحه وقوله في الآية جهد الأيمان أغلظها لأنها
كانوا يعرفونها قوله بالخروج الخ قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو
وقوله على الحكاية أي حكاه بالمعنى وأصله ليخرجن بصيغة المتكلم مع الغير وليس المراد حكاية
الحال الماضية وأصله لخرجنا لأن المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه قوله أي المطلوب الخ
قد اختلفوا في إعرابه فقيل إنه مبتدأ محذوف الخبر أي طاعتكم طاعة معروفة أمثل بكم أو خبر
أو هو مبتدأ مقدر أي المطلوب منكم طاعة معروفة أو طاعتكم طاعة معروفة وقيل إنه
فعل مقدر أي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف مبني على تفسيرها معروفة لأن
فسرت بأنها معروفة بالخلوص ومواطأة الجنان وبأنها معروفة منهم بأنها على طرف اللسان
بقرينة أنها في أهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه وطاعة مبتدأ خبره معروف وتنوع

عزمي — عزمي — تناقض في المغني — أبو السعود وليحكم — عزمي — كذ

الابتدا بالنكرة انه اريد بها الحقيقة فتم والعموم من المسوغات ولم تعرف ليلا يتوهم ان تعريفها
للعهد والجملة تعليل للنهي اي لا تقسموا فان الطاعة معروفة منكم لا تخفى وكذا المعصية فلا
فائدة في اظهاره ما يخالف الواقع كاذبا وفي الحديث ما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداءه
ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر قوله على الحكم طاعة اي تعرف وطاعة بمعنى
الطاعة كما في ابتكم تبيانا وقوله على الحكاية متعلق بتبليغ فالمعنى قل لهم قال الله لكم اوقفوا
لا تقسموا وقوله فانما عليه ما حمل الخ والمبالغة في التبليغ لانه امر من الله بالذات وهو ابلغ
ولذا ابتدا بلفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب الاطاعة ولا يخفى
هذا الوفاق الطيبي وقوله فان تولوا الما جواب لقوله وما بكم من نعمة فمن الله او قائم مقامه واصله
تتولوا على الخطاب التفاتا لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان اصله تولوا على الغيبة
ومقتضاه عليك وعليهم ففيه التفات من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث امر الرسول بخطابهم
بقل لهم ثم خاطبهم بان تتولوا استقلالا من الله لا من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي
لا بحروف كما توهم لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر فهو في حكم الغيبة لانه محكي فالخطاب قد يجيء طيبي
مع انه التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بديع المعاني وقيل انه من تلوين الخطاب اذ عدل
عن خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام الى خطابهم بالذات فليس منه بل تحت التلوين وقوله
على وجه تبليغ الظاهر على الرسول وهو سهل وقد يوجه بانه للتنبيه على ان المراد بالرسول فيه سعدي
من الامثال اشارة الى انه فيه تشبيه كذا او شبه لا ان حمل بمعنى كلف والمراد بقوله فانما الخ انكم
لا تضروه بمخالفتكم وانما ضررتم انفسكم لتعريضها للسخط والعذاب قوله الموضح الخ فهو
متعد او المعنى البين في نفسه فهو لازم كما في الكشاف وتركه المص رحمه الله لان هنا
مقام التبليغ. قوله خطاب للرسول والامة امة الرسول امة دعوة وهم من بعث اليهم مطلقا
وامة اجابة وهم من امن به ويصح كل منهما هنا سوى اهلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين
في زمنه ام لا الموجود هنا في عصره وبعده فلا وجه لما قيل انه يعني امة الاجابة على مذهب من لا يعم سعدي
الشفاهي بالموجودين في زمنه وقد يجوز ان يراد بامة الدعوة الموجودين في عهده فالاعم المؤمنين
من تبعيضية قوله ومن للبيان وقيل للتبعيض اي المهاجرين منهم فانهم الخلفاء وهذا على الوجه
الثاني وقيل على التقديرين ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى الثاني وفيه نظر وفي توجيه تنويع الخطاب
الخطاب خاطب القسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو
كالاعتراض فلذا كان ينبغي ان يامرهم بالطاعة لكنا جاء ولا يخاف مضرتهم الا بانه هو الغالب
ومن معه فليس للخوف مجال ولا يجوز ان يكون تبعيضية حينئذ كذا في الكشف وقد
احزاب من تضمن انه قدم منه وجوب بيانا واخرها في الفتح اشارة الى ان مدار الاستخلاف
الايمان فان الخلفية لا يعزلون بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح
معا لا قدم المنقول على المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل اشارة
الى ان الرافع ابراهيم واسماعيل تبع له قوله ليستخلفنهم الخ فالمنقول محذوف دل عليه جواب
القسم اي استخلافهم وتمكينهم لان وعد يتعدى لمفعولين وعلى الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة

المنقول

المنقول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف اي استخلافا مثل استخلافهم وقوله بعد الجبابرة
اي بعد اهلاكهم وقيل داستخلافهم بمصر وتملكهم لها كما فصلا في التواريخ قوله بالتقوية والتثبيت
يشير الى انه ماخوذ من المكان لكن اجرت فيه الميم مجرى الحروف الاصلية كتمسكن واصله جعل
الشيء في مكان ثم استعمل لازمه وهو الثبوت والتقوية والمكنة وقوله من الاعداء متعلق
عزيزي بخوفهم وهو مقتضى البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والله يعصمك من الناس
وفي تبديلهم بالتخفيف من الابدال قوله عشر سنين قيل انه كما فصلا اشتهر من انه صلى الله
عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فانه بعث
على راس اربعين واقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف قلت اختلفت الروايات في سنه صلى الله عليه
وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والاول اصح وقد جمع بين الاقوال بان من قال ستون
فقال ستون لم يعد الكسور ومن زاد عدها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فاظهرهم اي غلبهم
عليهم قوله وخلافة الخلفاء الراشدين معطوف على صحة او النبوة والمال واحد وهو رد على
الرفضة والشيعة لانه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعد الله امثاله لابد من تحققه وقد
وعد به جميعهم ولا يلزم عموم الاستخلاف للمخاطبين بل وقوعه فيهم كبنو فلان قتلوا قتيلا فما في عموم
الخطاب وكونه بيانية كما مر ولا ينافيه ما وقع في خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما من الفتن فان
المراد امنهم من اعداء الدين وهم الكفار كما يأتي والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكان فيهم فان
وصفهم بهما يشعر بتخلفهما في ذلك وقوله في الاخرة قيد للعذاب والامن وخوفهم في الدنيا
قوله حال من الذين اي الاول ويترشح له لتقييد الوعد لانهم هم الموعودون او من ضميرهم وقوله بالنبا
على التوجيه لان ما في حيز الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي مما يدل على امثال الاتصاف
به حتى بقوله يعبدونني المضارع الدال على الاستمرار التجددي حالا منه مقيدا بالا يشركون
بي شيئا ما يشرك به او شيئا من الاشراك فهو مفعول به او مطلق قوله او استيناف اي بيانا في
لاستقبال ما لهم يستخلفون ويؤمنون فقيل يعبدونني كما في الكشاف وما ورد عليه ان المقتضي
قد بين حيث رتب الحكم على الموصول الدال على علية مضمون الصلة فلا وجه للاستيناف وليس هنا
بشيء لان علية الصلة للاستخلاف وعلية هذا الاستخلافهم في امن من الاعداء ومآله الى تعليل
الامن فقوله يؤمنون من الامن لا من الايمان وهذا اثر من عدم التدبر فتدبر قوله حال من الواو
او من الذين او بدل من الحال او استيناف وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعد او على وعد
اي من امن هم الفائزون ومن كفر الخ وقوله من ارتد الخ اشارة الى انه من الكفر او الكفران
ولا يتوهم ان يكون المرتد من الخلفاء لما من الله به عليهم من التمكين في الدين قوله الكاملون في
فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث اشتد الخ لف ونشر لتفسير الكفر
السابق وقوله في سائر ما امركم به اي غير ما ذكر وقوله ولا يبعد الخ فيه اشارة الى جواز عود
العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف على يعبدونني ولا وجه له لانه بعد تسليم الالتفات
وجواز عطف الانشاء على الخبر لا يناسب هذا الوجه الا ان استيناف فيما عطف كما ذكر على
اطيعوا او على مقدر كاعبدوا او لزوم عدم الوقف بينهما ثم نقل مخالفة ليس بشيء قوله
فيكون تكرير للامر الخ المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تكميل له وقوله او بالمنة رجة لكم

بجملة القول التي اندرجت فيه وهو قوله اتقوا الخ وتعليق الذي في قوله ان تطيعوه تهتدوا وقوله
فان الفاصل الخ اي ليس باجنبي ومن كمز من تتمة الوعد ولو كان اجنبيا جاز لان اصل العطف
المغايرة قوله ولا تحسبن يا محمد هذا عطف تفسير وليست الواو زائدة كما توهم لسقوطها من بعض
النسخ وقيل الخطاب لكل من يقف عليه لقوله ولو ترى لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر
عنه مثله واجيب بانه تعريض بمن صدر منه كقوله اياك اعني فاسمعي يا جارة
او هو اشارة الى انه قبيح منهي عنه ممن لا يتصور صدوره منه كقوله ولا تكونن من المشركين
قوله في الارض صلة معجزين لبيان حالهم في الدارين اي هم في الدنيا مقهورون على اعمالهم
وفي الاخرة ماواهم النار وقيل فايدته تقوية الكلام الا المعنى والانكار قوله الضمير فيه لمحمد
صلى الله عليه وسلم وقدمه لتوافق القراتين وقدم في الارض على الثاني اشارة لمعنى لبثه وقد قيل
انه بمعزل عن المطابقة لمقتضى المقام ... ان يصب الغايبة هو المفعول الثاني ولا فايدة
في بيان كون المعجزين في الارض ... في قوله اني جاعل في الارض خليفة وقد قرر
انه وان كان محط الفايدة جعل معجزين وغاعنه وانما المطلوب بيان محله اي لا يعجزونه في الارض ولا
في الاخرة لان ماواهم النار قوله ولا يحسبن هم اي يحسبن انفسهم واتحاد الفاعل والمفعول يجوز
في افعال القلوب وهو الذي يشهد حذف احد المفعولين هنا وادعى النحاة ضعيفا كما اشار اليه المص
رحمه الله قوله عطف عليه من حيث المعنى الخ اوله ليصح عطف الخبر على الانشاء وقيل هو معطوف على
مقدر لان الاول وعيد في الدنيا لانه قيل لا مقهورون في الدنيا بالاستيصال ومعذبون
في الاخرة بعذاب النار وقيل ... عليهم ومحاسبون وماواهم النار وقيل هو حال
على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار لانه قيل اني للكافرين هذا الحسبان وقد اعد لهم النار
والعدول الى ماواهم للمبالغة في التحقيق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن لا تكلف فيه
قوله لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وانه ليس المقصود منه الانشاء وقوله الماوى
اشارة الى انه اسم مكان ... المصدرية ايضا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
... العبيد ... الاجانب ... بقوله ... يتعلق
باله ... بعض ... وفي بعض النسخ ...
بعني ... اي غير ما سلف فقوله والمراد به اي بما ذكر منه الاية
من الخطاب وقوله الوعد عليه معطوف على الايمان او وجوب الطاعة قوله لا يدري الخ بيان
لادخال النساء تغليبا وفيه الاتفاق دخول سبب النزول في الحكم قطعي واخراجه ممنوع فلا
اعتداد بمن جوزه وقيل عليه فيه بحث اذ يمكن ان يعلم الحكم في السبب بطريق اخر
كالدلالة او القياس الجلي كما في اية الاحصار اذ يعلم منه حكم منع العدو بالطريق الاولى عند
فقوله في الاتفاق قطعي ليس بمسلم الا ان يجعل ما ذكر في حكم الدخول فحقق بعض شروح
جمع الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه ظني الدخول فيجوز اخراجه منه ونقل
انه وقع مثله من الفقهاء لابي حنيفة ... ابي ... المعجزة ...
قيل وهو ... ولعله كان قبل نزول اية الحجاب وفي بعض الروايات
انه اتى صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فنزلت

قوله

قوله وقيل الخ سبب اخر للنزول وهو واحد من موافقات رايه الصايب للوحي وقوله ان لا يدخلوا قيل
لا زائدة للتاكيد وقد روي بدونها وروي ابتغاء الدخول لانهم قد اعتادوا ولو الفوا الدخول
بغير اذن فاراد ان ينهاهم الله ابلغ نهي وقيل الوجه ان تعتبر الارادة اي نهاهم ارادة
ان لا يدخلوا بغير اذن ويجوز ان يكون علة للوداد والاولى نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام
جائز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه رد بان ارادة الله تعالى لا يتم خلافها واجيب بان الارادة
بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهي لمعنى الطلب وهو تعسف لما فيه من التعقيد ... التاويل
من غير حاجة وقد روي ان عمر رضي الله عنه خر ساجدا لله شكرا لما نزلت وهذه الاية مدنية كما
لان الغلام انصاري وهذه الاية ... الذين امنوا الا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكية
قوله ... الساعات جمع لتعدد الظرف ... فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة
من الاحرار بيان للصبيان وهو يؤخذ من المقابلة وقوله ... بطريق الكناية والمراد الراهقين
لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى انه في اوقات متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات
الاوقات وقوله مرة بدل من مرات ... ما بعدها وقوله لانه الخ بيان لسبب
النهي لانه ربما ينكشف فيه العورة او لا يحب الاطلاع على تلك الحالة واليقظة بفتح القاف وسكونها
غير جايز الا في الضرورة وقوله محله النصب اي الجار والمجرور ويجوز في محله الجر على انه بدل من
مرات ... حين الا ان يجعل ... على النسخ وقوله لليقظة اي التي تلبس لها وهي
حال او صفة لان المراد ... والقيلولة ...
بدل منه قوله بيان للحين او المراد من اجل حر الظهيرة وقوله هي ثلاث اوقات اشارة الى تقدير
مضاف او ... وقوله يختل ... بصيغة الماضي اختل
حاله قوله تعالى ليس عليكم الاية في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع
على الوصف والمعنى هن ثلاث ... بالاستيذان واذا نصب لم يكن له محل ...
للاستيذان في تلك الاحوال خاصة وقد اشكل الفرق بينهما ... الوصفية ...
اخرى ... توجيهه ان الجملة الواقعة صفة لا بد ان تكون معلومة ... او تخصص
في النصب تكون هذه الجملة من اجزاء الجملة الاولى لانها صفة للبدل فاذا لم تعلم انتقضت
القاعدة وان علمت كان الحكم المستفاد منه ... انه خلاف الواقع ...
في سبب النزول بخلاف حالة الرفع فان الحكم ... معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة اخرى
ولكن لعلها ... وفيه بحث ... في وجه ...
جعل الحكم المقصود وصفا للظرف ... مقصودا ... الاية ...
... بان لا حرج ... قوله في ترك الاستيذان
في ... المجازية ...
مكلفين ولا ...
من الدخول عليهم قوله وليس فيه ما ينافي اية الاستيذان لان هذه تدل على جواز الدخول بعد
... الاوقات وتلك على خلافه وقوله وما ليك المدخول عليه يدل على ان المماليك غير
حكم الاحرار فلا يرد انه خارج عما ذكر قوله في ترك الاستيذان اي بعضهم وقوله على تعليل

الاحكام الشرعية وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا اي ما ذكر دال على التعليل
في الجملة لا كليا وقوله طائف اي على بعض خبر متعلقه خاص بقرينة ما قبله او بعضكم فاعل يطوف
مقدر بمتقدم وقوله اي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما بينهما من شبه الحالية
والمحلية وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة ذكر البلوغ او الذين ذكروا قبلهم وهم الرجال في قوله لا تدخلوا
بيوتا وهو ادلى بما قبله وقوله وجوابه ان التعريف للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم قوله
او بالغة في الامر الخ لان تكرير بيانه يدل على الاعتناء به وتشبث في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ
وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب يغلق كما كان في العصر الاول قوله العجائز الخ او قعد لتعز الازواج
وعده في الاساس من المجاز لانه يلزمه القعود للتربص وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة
وهو جمع قاعد ولا يؤنث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لان التاء فيه كالمذكور او هو شاذ وقوله
الثياب ليخرج الباطنة لانه تقتضي لكشف العورة وقوله لان اللام موصولة اذا اريد به الحدوث
فتدخل الفاء في خبرها والاشتمال فيه لاداة الثبوت او على مذهب المازني او هو على مذهب
من فرق بين ال الموصولة وغيرها قوله غير متبرجات بزينة هذا التفسير اشارة الى ان الباء للتعدية
ولذا فرع بتعدية مع ان تفسير اللازم بالمتعدي كثير وامر التعدية واللزوم سماعي الا انهم
يقولون ابرزت النخلة اطلعت ثمرها ونحوه صرح به الراغب ويؤيده ان اهل اللغة لم يذكروه متعديا
بنفسه ولم نر من قال تبرجت المراة حليها وليست الزينة ماخوذة في مفهومه حتى يقال انه تجريد سعدي
كما توهم من قال انه اشارة الى زيادة الباء في المفعول وفي القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال
وفي الكشف هذا بناء على ان الباء للتعدية وبابه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نحو
بالله قوله وبه اوبه فتبرج بمعنى تعد لخطا وخبط تخبط عشوا وقوله شيء منه اي من الباطن
دعا الى اخفائه مناشر في قوله ولا يبدين زينتهن الخ قوله الا انه خص بكشف المراة الخ اي بعد ما كان سعدي وعزي
معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة
اذ المقام يأباه فان مقتضاه منعه مطلقا وقوله من الوضع اي وضع الثياب وترك التستر وقوله
وقد يقال انه نازعه يستعففن وخير قوله منبوا كلمة الاصحا هو من اضافة المصدر لفاعله
او مفعوله وضمير استعدادهم للاصحا يتعففون في الامم واستعداهم لعيبهم وحقارتهم وكان
الاعمى لا يدرك ابن تضع يدك والاعرج قد يضيق على جليسه واكلهم بالحر عطف على ما الكلمة
وذلك اشارة لدفع الفتاح والتبسط وهذا اشارة لنفي الحرج وكلا بالفتح والتشديد
من نا بمعنى ثقل ويخرج بمعنى تجنب ولذا احله عليه فعداه بعن وان كان المعروف تعديته
بعن ويجوز كون ما موصولة والعائد محذوف وهو عنه ومن بيانية قوله ثم نسخ بنحو قوله
الخ قيل انه انما قال بنحو لان هذه الاية في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع
عما سواه وهي اية الحجاب وقد فهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع مطلقا كما سياتي ووجه
انه صلى الله عليه وسلم اكرم الناس واكثرهم حجابا فاذا منعوا من بيته فغيره يعلم بالطريق الاولى
قوله وقيل نفي الحرج الخ في الكشاف اذا اقر بالغزو لم يبق عليهم حرج في القعود عن الغزو ولا عليكم
ان تاكلوا من البيوت المذكورة لالتقاء الطائفتين في ان كلا منفي عنه الحرج ومثاله ان يستفتي
مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس على المسافر

حرج

حرج ان يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على النحر يعني انه اذا كان نفي العطف غرابة لبعد الجامع في بادئ
النظر وكان الغرض بيان حكم كما حوادث تتقارب في الوقوع والسؤال عنها او الاحتياج الى البيان لكونه كشف
في معرض الاستفتاء والافتاء كان ذلك جامعا بينها مصححا للعطف وان تباينت وليس هذا بناء
طيبي على ان الاتحاد في بعض اطرافه كاف في الجامعية كما توهم وقد اشار اليه في قوله وربما يكون في النثر
فلا يعارض هذا ما منعه السكاكي من نحو خفي خفيف وخاتمي ضيق وبه اظهر الجواب عن قول
المص رحمه الله وهو لا يلائم ما قبله ولا ما بعده لان ما بينه لما بعده قد عرفت وجهه واما ما
لما قبله فغير لازمة اذ لم يعطف عليه وهذا تحقيق نفيس ينبغي العض عليه بالنواجذ فاحفظه
قوله ولا على انفسكم الخ اشارة الى جواب سؤال انه ليس في اكل الانسان من بيت نفسه حرج فما فائدة
ذكره بان المراد بالانفس من هو بمنزلتها من العيال كما في قوله ولا تقتلوا انفسكم وما في الكشف من
ان فائدته اتمام التغير ان المراد به ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت
سعدي ابن كمال القرابات او من هو في مثل حالهم وهم الاصدقاء حرج وعلى هذا اوجه العطف لا يخلو عن شيء لكونه
لغوا خفيفا لانه ليس المعنى ما ذكره بل ما قررناه اولا ولا حاجة الى الجواب عنه بانه يدخل
الاولاد فيه يكون مفيدا او قيل انه على ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين قرنائه
وهو حسن ولا يرد عليه ان فيه حينئذ لم يذكر فيه الاكل من بيوت الازواج والاولاد
لانه داخل في قوله في بيوتكم وليس في قوله انفسكم جمع بين الحقيقة والمجاز فتامل قوله
انت ومالك لابيك الحديث رواه ابو داود وابن ماجه وقوله الذي لم يذكر من كسبه استعارة
لجعله كسبا مبالغة في جواز التصرف في ماله وهذا ايضا حديث رواه الشيخان
وغيرهما وقوله وكان له اي بطريق الوكالة والحفظ لقيم الضيعة وهذا التفسير منقول عن
ابن عباس رضي الله عنهما قوله وقيل بيوت المماليك فالتعبير ببيوت الذين ملكتم مفاتحه
وملك المفاتح لما انه كناية شاعية لم ينظر الى ان المتصرف فيه ما يتوصل اليه بالمفتاح
اولا وهو ترشيح لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه المص رحمه الله وقيل
لانه داخل في بيوتكم قوله وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به الجمع وعن جعفر رضي الله عنه
من عظم حرمة الصديق ان جعله الله في الانس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب
والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصديق اكبر من الوالدين لان الجهنميين لما استغاثوا
لم يستغيثوا بهما بل قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقد فصل في سر افراده انه
اشارة الى قلة الاصدقاء والخليط الصديق المخالط قوله ولذلك خص الخ جواب عن انه
اذا وجد الاذن فلا اختصاص له بهولاء بانه جرى على المعتاد فلا مفهوم له او هو كان في اول
الاسلام بناء على الاذن ثم نسخ وقوله فلا احتجاج للحنفية الخ لانهم لعمومهم في الاحتياج
الى الاذن واما كونه بغير اذن اذ قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتجاج على عدم
قطع المحرم مطلقا والشافعي يقول يقطع ما عدا الوالدين والمولودين وان لم يقطع عندنا
لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم لم يقطع ومجرد احتمال ارادة ظاهر الاية وعدم
النسخ كاف في الشبهة الدارئة للحد كما قالوه وفيه بحث لان درء الحدود بالشبهات ليس
على اطلاقه عندهم كما يعلم من اصولهم وقيل الاية دلت على اباحة دخول دار غيره اذنهم

سعدي

فلا يكون ما لم يحرز اداءه دعليه انه يستلزم ان لا ينقطع بدن من في الصديق والجواب بانه ليس
بصديق حقيقي اذ هو ليس في الشرع بشيء اذ الشرع ناظر الى الظاهر لا الى السرائر قوله مجتمعين او
متفرقين جميعا لا جمعين لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا للنحو لكن ما دل على ذلك يقابله
اشتاتا واما القول بانه اشارة الى ان جميعا بمعنى مجتمعين اطلق على الجمع كالصديق فلا
وجه له لان جميعا بمعنى كل لفظه مفرد ومعناه جمع قوله كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده
اي يعدونه حرجا واثما وهو سنة للعرب موروثة من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال
حاتم . اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له . اكيلا فاني لست آكله وحدي . وفي الحديث شر الناس
من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لاعتياده تخلقا بالقرى وتجنب
الحرج عن دفعه اجابنا بانه لا انكار لا اثم فيه ولا يذم به شرعا كما ذمت به الجاهلية فلا حاجة
الى القول بان الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه الخصال الثلاثة دون الانفراد بالاكل
وحده فانه يقتضي ان كلامنا على الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك والقول بانهم اهل
لسان لا يخفى عليهم مثله ولكن يجيء الواو بمعنى او ترك كل واحد منهما احتياطا لا وجه له
لان هؤلاء المتحرجين لم يتمسكوا بالحديث ولان الواو بمعنى او توهم لا عبرة به ولا شك ان
اجتماع الايدي على الطعام سنة تركه بغير داع مفسدة قوله لاختلاف الطعام الخ فيه
انه كلام وحفاظ جم طالع كل لفظا ومعنى ولم نره في شيء من كتب اللغة ولو قيل ان
الطعام بفتح الطاء وبالعين المعجمة وهم اسافل الناس او الطامع بالنزاهة بفتح نون
مفتوحة وزاي معجمة من فسر في الكشف بالتباعد من الناس وفي القاموس التباعد من الدنس
وفي الحواشي هو مدح والنزاهة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في افعال السرقسطي انه كراهة
للاكل والشرب يقال قزنت الشيء اذا عفته وهو ضد التهمم وهي اشتهاء الطعام والرغبة
فيه والمعنى ان الناس يختلفون في كراهة الطعام وعدمه فمن احبه كره مشاركة الناس لشره
وقوله من هذه البيوت السابقة بقرينة الفاء من خص بيت نفسه والسلام على اهله لم يصب
قوله فسلموا على انفسكم الخ يشير الى ان المراد بالانفس من هو بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا
تقتلوا انفسكم ويحتمل ان المسلم اذا رد تحيته عليه فكانه سلم على نفسه كما ان القاتل استحقاقه
القتل بفعله كانه قاتل نفسه واما ابقاؤه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت احد يسن ان يقول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روي عن ابن عباس فتمحيه عن مناسبة لعموم الاية
والسلام بمعنى السلامة من الآفات وقيل انه اسم من اسمائه تعالى وفي الانتصاف سماهم انفسا اشارة
الى اباحة الاكل كما يباح لكل احد الاكل من بيت نفسه قوله دينا وفي رواية الواو للتنعيم على
منع الخلو فلا بد ان المولى ترك ولو رواية لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال او هو
بناء على الغالب في اهل البيوت المدخولة قوله ثابتة بامره اشارة الى انه صفة وقوله ويجوز
الخ فيتعلق بتحية الصدق على معنى مطلوبة من الله فهو ظرف لغو واصل معناها ان تقول
حياك الله اي اعطاك الحياة ثم عمم لكل دعاء وقوله فانه الضمير للتحية ذكر لرعاية الخبر
وطلب الحياة اشارة الى ان نقلت للانشاء ومعنى الطلب وفي مصدر السلام من معناه
تجلب فهو دعوة قوله زيادة الخير والثواب تفسير للبركة قوله وعن انس رضي الله عنه الخ
رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف وقوله يطل عمرك جزاء للطلبة

سلامة

سلامة اخيه وهي بطول عمره وكذا اكثر الخير والاداب جمع اداب وهي الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل
المطيع وقيل المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات قوله كرره الخ التفخيم نشأن التكرير لان المعظم
يعتنى بشانه فيقتضي زيادة تقريره وتاكيده او من لفظ لذلك المشار به لما بعده لانه يفيد كما مر
مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد لتنزيل بعد المكانة منزلة بعد المكان والاشارة
وان كانت للتبيين تفخيمه يقتضي تفخيم المبين قوله فصل بالتحقيق اي اورده في الفاصلة
وما هو المقتضي للامر عليهم لاقتضاء العلم والحكمة التبيين والمقصود منه تعليله المذكور هنا
قوله الكاملون الخ فرع به ليصح الحصر لتصحيح الحمل لان الحمل بمجموع ما ذكر وقوله للمبالغة يحمل السبب
للحكم جاسما وهو مجاز عقلي او استعارة مكنية ويجمع بمعنى جامع او مجموع له على الحذف والايصال قوله
بإذن لم لابد من تقديره لانه هو الغاية لما قبله ومنها عبارة الاستئذان المفهوم من الفعل وضمير
لمحته للايمان والمصداق بمعنى المصدق ودينه اي المنافق يعني عادته واورد الكاف لانه نوع
بدونه والمرء يكون بنفسه عطفا على خبرا انه وجه عطفا على المصداق وقوله ولتعظيم الخ معطوف
على قوله لانه ووجهه من لم يستاذن غير مومن قوله ولذلك اي لاعتباره او لتعظيم جرمه او
لجميع ما ذكر وابلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه ايضا مبالغة يعني لما اراد ان يكون توكيدا
وتقريرا اعاده مؤكدا بان والاسمية واسم الاشارة للبعيد وقلبه فجعل معنى المسند مسندا
اليه وعلله بقوله ان الذين الخ فافاد حصر المومنين في المستاذنين وعكسه تعريضا بالمنافقين
المتسللين وعقبه باولئك معقبا بالايمان ليوذن بانهم حقيقون بان يسمى مومنا
النبي واجتنبوه فتامل قوله فانه الخ تعليل لكونه ابلغ او لعظم الجرم ولا يخالف ما قبله من ان الولد
دلوث الذاهب ليس كذلك من الحصر وقيل انه يبهم من التعريض والمرام جم هو
معنى الشان وقوله وفيه ايضا مبالغة اي كما في السابق والمبالغة من جعل الاستيذان ذنبا
محتاجا للاستغفار والمغفرة العظيمة فكيف الذهاب بدون اذن والتضييق لعدم القطع
بالاذن وتعليقه بالمشية وذكر البعض والثاني الملم قوله واستدل به الخ منه مسالة التفويض
المذكورة في الاصول وليست مسالة الاجتهاد كما توهم والقائم لها المعتزلة وليس الخلاف في انه يقال
لحكم باثبت تفويضا فانه متفق على جوازه بل انه يقال الحكم باثبت تشهيا كيف ما اتفق كما في
المصنف فلذلك قال ومن منع الخ ومفوضة خبر بعض ان لاضافته الحيوث وتقديم المعمول
للبادرة الى ان الاستغفار للمستاذنين لا للاذن وفي الكشف نقلا عن يحيى الشهاب السهروردي
ان هذه الاية تدل على ان ملاك الامر في الاتباع تسليم نفسه لصاحب الشريعة كالميت بين
يدي الغاسل فلا يتقدم ولا يحجم دون اشارته قوله لا تقيسوا الخ هذا من الكاف في الجواز فتعلق
بتقيسوا والدعا بمعنى الدعوة الى امر وقوله وقيل الخ وجه ارتباطه بما قبله ان الاستيذان
يكون بقولهم يا رسول الله انا نستاذنك ولان منعه في امر جامع يخاطبه ويناديه لكن الحاله
الاولى اظهر من هذا واخره فانقل من انه لا يلائم السابق واللاحق وغير مسلم ولا حاجة الى بيان
المناسبة بان في كل منهما اهانة له ودعاءه على هذا اسم مصدر مضاف للمفعول والدعا بمعنى النداء
ولقبه المعظم بصيغة المفعول او الفاعل قوله او لا تجعلوا دعاءه عليكم الخ مناسبته لما قبله تاني
عدم الاستيذان من عدم المبالاة بسخطه كما اشار اليه المصنف رحمه الله مع ارتباطه بالاستغفار
لكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر ان يقول على بعض واما قوله بينكم فلا يابى ولو كان كذلك
لورد على الاول ايضا قوله فان دعاءه مستجاب فيه بحث لانه ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال سالت الله ثلاثا فاعطاني وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يذيق

غرق

السهروردي والطيبي
الساد صاحب الكشف

سعدي وابو السعود

على ان دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب

بعضهم بأس بعض فمنعنيها وهذا الوجه تضعيف المص رحمه الله واما قوله ان لكل نبي دعوة مستجابة
وانى اختبأت دعوتي شفاعة لامتي فلا ينافي هذا الا باعتبار انه يقتضي ان اجاب بعض
دعائه كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سيأتي وليس ابو عذرة هذا ولكنه يرد بعض دعائه
وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث ان الله لا يرد دعاء المؤمن وانه تأخر وقد قال
الامام السهيلي في الروض الاستجابة اقسام اما تعجيل ما سأل او ادخاره خيرا له او اطلب
او يصرف عنه من البلاء بقدر ما سأل من الخير وقد اعطي عوضا من ان يجعل بأسهم بينهم
بالشفاعة وقال امتي هذه امة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل
والفتن كما في ابي داود فاذا كانت الفتنة سببا لصرف عذاب الآخرة عن الامة فالجاب دعاؤه
لان عدم استجابته ان لا يعطي ما سأل او لا يعوض عنه بما هو خير منه كما
ذكره النووي في الاذكار والكرماني وبقي فيه كلام في الروض فانظره وقوله فان دعاه
موجب اية لا يتخلف وفي نسخة مستجاب وهي بمعناها وفيه قيل استجابته اغلبية **قوله**
يتسللون قليلا قليلا فهو نظير تدرج وتدخل في دلالته تفعل على مواصلة العمل في مهلة
وهو معنى قوله ان ذلك الفعل يوقع قليلا قليلا ووقف في قوله قد يعلم الله للتحقيق او
للتقليل في جنب معلوماته او للتكثير **قوله** لواذا اشارة الى انه مصدر لاوذ لعدم قلب واوه
ياء تبعا لفعله ولو كان مصدر لاذ قيل لياذا كالقيام كما ذكر في التصريف واما بالفتح فهو
مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية بتأويله بلائذين والمعنى
لاذ ان التجأ **قوله** وعن لتضمنه معنى الاعراض فقيل زائدة وقوله او يصدون الخ لانه كما في الكشاف
يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه اخالفكم الى ما انهاكم عنه وعن الامر اذا صد
عنه دونه وفي التلويح معنى المخالفة عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه فالمعنى
يخالفون المؤمنين عن امر الله او امر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون على تضمين المخالفة معنى
الاعراض اي معرضين عن امره لا يأتون بالمأمور به فعلى الاول تعدى الى المفعول الاول
بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني هو لازم مضمن وفي شرح مقامات الزمخشري
له خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا اقبل نحو قال ابن الزبعرى ومن لا يخالف عن ردى
الجهل يندم انتهى وظاهره انه اذا كان بمعنى الصد لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين
يجوز ان يكون حملا عليه في التعدية دون تضمين لانه بمعناه ايضا ويجوز ان يكون
مجازا وقيل انه اذا تعدى بعن ضمن معنى الخروج واصل معنى المخالفة ان يأخذ كل واحد
طريقا غير طريق الآخر في حاله او فعله كما قال الراغب وهو تحقيق لمعنى المفاعلة فيه المبني
عليه معناه فتدبر **قوله** حذف المفعول وهو المؤمنين لا الرسول دون الوصف ايضا لان
المؤمنين فانهم لا يخالفونه كما قيل لاقدامهم فان معنى مخالفته من حيث الفعل والترك
فيه دونه ظهاهة لا يناسب كون المفعول الرسول سيما اذا عاد ضمير امره اليه فافهم وقوله فان
الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به اي بما ذكر في هذه الاية على ان الامر اي مطلقا
ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول فانه تم الاستدلال اذا اريد بالامر الطلب
لا انه كما في قوله على امر جامع فتنتحو فيه سمي امرا دينيا معادو نفس بيع ان تعلق الحكم بالوصف
مشعر بالعلية نحو فهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب ان يكون بسبب مخالفتهم الامر

ترك

ترك المأمور به او موافقته لا الاتيان به لانه المتبادر لا عدم اعتقاده او حمله على غير ما هو عليه
بان يكون للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غيره فشمول الاية للتحذير عن مخالفة الامر
وانما يحسن ذلك اذا كان فيه خوف الفتنة او العذاب اذ لا معنى للتحذير عما لا محذور فيه
ولا يكون في مخالفة الامر خوف الفتنة او العذاب الا والمأمور به واجب اذ لا محذور في ترك
غيره لا يقال هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر وهو محل النزاع وعلى تقديره يعم
امره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع في ان
الامر قد يستعمل للايجاب والامر بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة في الحذر
عن اصابة المكروه واجب وامره مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لا مطلق وعلى تقدير اطلاقه
يتم المطلوب لان المدعي ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع في مجيئه لغيره بقرينة والاقرب ان
تلويح — يقال المفهوم من الاية التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب ان يكون محمولا على الوجوب
حسن چلبي — فحذ او رد على قوله لا معنى هنا للندب والاباحة انه يلزم منه كونه للايجاب لجواز كونه للتهديد
ورد بانه بعد تسليم كون التهديد معنى حقيقيا للامر لا معنى له لان المهدد عليه يدل
ذلك الامر كما في اعملوا ما شئتم والحذر يليق بما يهدد عليه بالعقوبة وفيه انا لا نسلم كون التهديد
دائما كذلك والمثال الجزئي لا يجدي فالصواب انه على تقدير التهديد يثبت المدعي كما اشار
اليه بقوله والاقرب الخ واورد على قوله وعلى تقدير كونه مطلقا الخ ان المطلق في المعنى يعني
المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقريب فلا يثبت المدعي على ذلك التقدير لانه
لا بعد بينهما فان المطلق عن القرينة شائع في محتملاته ومثله لا يخفى على مثله ومقتضى الامر
المأمور به وقوله بالحذر عنه اي عن اخذ العذاب بينه وقوله فان تعليل لقوله يدل وبه تندفع
المصادرة السابقة **قوله** يدل على حسن اي حسن الحذر لان الله امر به وقد قال ان الله لا يأمر بالفحشاء
سعدى — فذلك الحسن معلوم باخبار الشارع انه حكيم لا يأمر الا بما فيه حسن فسقط ما قيل عليه من انه مخالف
لمذهب الاشعرية الذين منهم المص اذ الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع واما عند
الماتريدية ففيه كلام في الاصول وقوله المشروط صفة الحسن **قوله** بقيام المقتضي له وهو الترك
وقبله للعذاب لا للحذر كما توهم **قوله** اي لا يحسن الحذر عن العذاب الا بعد وجود المقتضي للعذاب
وهو ترك المأمور به بقرينة قوله يخالفون وقوله وذلك اي قيام مقتضى الحذر يستلزم وجوب
ترك الحذر عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا يرد على
سعدى — هذا التقريب انه متوقف على كون امر الحذر للوجوب وهو مصادرة كما ذكر تفصيله لعدم توقفه
عليه لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون المراد بالامر مقابل النهي وليس بمتعين كما مر وانه
الاصل في الاضافة العهد فالظاهر ان المراد بالامر الامر الجامع السابق ولما في الكشف من انه
ليس بوجه لفوات المبالغة والتناول الاولى والعدول عن الحقيقة في لفظ المخالفة والامر
من غير ضرورة لا يدفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا ينافي العهد ولا عدول
عن الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة ولفظ المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك الالزام
فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد صارفة
عن المعنى الحقيقي وهذا احكاية ومنع مجرد لا يسمع فان الابلغية لا شبهة فيه فانه قد

من لم يمتثل امره اشد من نفعه بعد من قوله بلا اذن دلون الامر حقيقة في الطلب مع الاعم في الاصول
دالحالة المقارنة للامر لا شبهة في ان حقيقته عدم الامتثال دا شتراك الالزام لبعين ثباته ان
امر اذ اعم يشمل الامر الجامع بمعنى الطلب ايضا دعهد الاضافة ليس بتعين حتى بعد صاحبها
فتامل قوله ايها المكلفون فيدخل فيه المنافقون السابق ذكرهم كما اشار اليه المص لكنه قيل
انه بطريق التغليب لان الخطاب قبله للمومنين ويدبه قوله ويوم يرجعون اليه قوله دانما الدعه
بقد في الكشاف ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع
كانت بمعنى ربما فوافقت في الخروج الى التكثير لقوله اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد
يهلك المال نائله فاستعمل للتاكيد والتقوية ما يدل على التكثير لانه في نوع التكرير وقد
قيل انه يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الريب (سعدي)
الى الاحتمال طريقا فانه يلقي للخوف من النكال حيث فيه الامهال ولا يلقى انه تكلف ما لا يدل
عليه اللفظ فانه اما للتحقيق او للتكثير دهو اما حقيقة او استعارة ضدية او
للتقليل والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكر قوله
ويوم يرجعون اليه الخ هو اما معمول لعطوف على ما انتم واذا كان الكلام مخصوصا بالمنافقين
جاز عطفه على مقدر اي ما انتم عليه الان ويوم الخ فان الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد (سعدي)
بالحال ما في ضمن الدوام والثبوت ظاهر وعليه انه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف
يعطف على ما قبله اي وسينبئهم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف قوله ويجوز ان يكون الخطاب
اي في قوله ما انتم عليه وقد كان علما لهم وللمومنين في الوجه السابق وقوله ايضا اي كالغيبة
في يرجعون وقوله على طريق الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب فيكون في يرجعون
التفات من الخطاب الى الغيبة ويجوز ايضا كون كل منهما عاما قوله من سوء الاعمال الخ
بيان للعلم انما موصولة محذوفة العايد ويجوز كونها مصدرية قوله بالتوبيخ متعلق بينبئهم
وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور والظاهر ان قوله من الاجر
عشر الخ هو موضوع مقدم من تاخير اي اعطي بعدد كل مومن ومومنة عشر حسنات ومناسبته
ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمومنين والمومنات في هذه السورة تمت السورة اللهم كما يسرت هذا
الاتمام يسر لنا حسن الاختتام بجاه نبيك عليه افضل صلاة وسلام وعلى اله وصحبه الكرام
سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة (بحث سورة الفرقان)
الا ثلاث ايات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهي مدنية
وقال الضحاك السورة مدنية الا اولها الى قوله نشورا فهو مكي وعدد الايات متفق عليه كما ذكره الداني
في كتاب العدد قوله تكاثر خيره الخ تفسير له باعتبار حاصل معناه لا اشارة الى تعديه مضار
لان البركة في الاصل ماخوذة من برك البعير وهو صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه (في معنى البركة وماخذها)
على الارض واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل براكاء الحرب لمكان يلزمه الابطال وسمي محبس
الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء بحيث الماء في البركة والمبارك لما فيه ذلك
الخير فلما كان الخير الالهي لا يحس ولا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يوجد فيه زيادة غير
محسوسة مبارك وفيه بركة والتزايد اما باعتبار كمال الذات في نفسه ولذا قيل

تبارك

تبارك النخلة اذا تعالت او باعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فلذا فسر الزمخشري
بالثاني وتبعه المص رحمه الله واقتصر على الثاني في الملك لمناسبة ما بعده كما في الكشف وفيه
ان قوله ليكون للعالمين نذيرا يناسب تفسير الثاني لانه خص الانذار ليكون براعة استهلال
لذكر المشركين فيناسب الاستدلال ابانة تعالى عما يقول الظالمون كما ذكره الطيبي ولختاره الفاضل
اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالى تفسير لتزايد اشارة الى ان المراد رفعته
عما سواه وكماله وقوله فان البركة الخير وجهه قوله ترتيبه على انزاله الخ اي رتب وصفه بقوله
تبارك على انزاله الفرقان ترتب المعلول على علته لان تعلق شيء بالمشتق يقتضي علية ما اخذ
منه اما لما في الفرقان من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر المعاش
والمعاد او لدلالته على ما في حيز صلته على علوه وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه بالعبودية (سعدي)
او لما فيه من وصف ذاته العلية ولا نظر للاعجاز هنا كما قيل فهذا لف ونشر على تفسير
تبارك قوله وقيل دام وهذا ايضا وجهه والبركة تستعمل بمعنى المال المزيد هي معنى مخصوص دام
ان كان لله فهو بحسب لغلبة فايدته فان دوامه ظاهر ولعدم مناسبته لما بعده كما قيل وان (سعدي وعزمي)
كان للخير فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى قوله وهو لا يتصرف فيه اي لا يستعمل له مضارع
ولا اسم فاعل ونحوه ويدل عليه ما نقل في الكشف من انه يقال تبارك النخلة اذا تعالت فاذا
الى الجذع جذع النخلة المتبارك الا ان يقال انه اغلبي قوله ولا يستعمل الا لله الخ يرد عليه
قول العرب تبارك النخلة وقراءة ابي رضي الله عنه كما سياتي في الكشاف تبارك الارض
ومن حولها ومثله تعالى قوله والفرقان كالغفران مصدر فرق الشيء من الشيء وعنه اذا
فصله ويقال ايضا فرق بين الشيئين كما ذكر الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين لا انه فرق بين احسن رسله فمن قال انه مصدر فرق الشيء اذا فصل بعضه
عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما كما قاله المص فقد اخطا ولا فرق (سلامي زاده)
بين الفرق والتفريق بغير التكثير خلافا لمن فرق بينهما بان الاول في المعاني والثاني في الاجسام
وتفريع بمعنى بانه قوله او لكونه مفصولا يعني انه مصدر بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول كما في
هذا الوجه وقوله في الاحتمال يقتضي اختصاصه بالقران لانه هو المنفصل انزاله وغيره انزل
دفعة واحدة كما صرحوا به ولذا فسر بعضهم بكونه منفصلا الى الايات والسور فمن اعترض (سعدي)
عليه بانه لا اختصاص له بالقران وهذا ينقضه فقد اخطا وقوله كقوله لقد انزلنا اليكم (سلامي زاده)
يعني ان الانزال كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الى امته لانه واصل اليهم وفنزوله
لاجلهم فكانما نزل عليهم وانه كان انزاله حقيقة عليه وقيل انه المراد بهم الجن تغليبا
قوله او الفرقان اوله المتولى لقوله انا كنا منذرين وقوله للجن والانس فصيغة جمع العقلاء
باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب وخرج الملك ولذا قدم للعالمين للحصر وللتنزيه
لا لمجرد الفاصلة قوله منذرا على ان نفعل صيغة صفة مشبهة بمعنى منذر او مصدر كالنكير
وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق اللف والنشر المرتب لقوله (بهلوان)
العبد او الفرقان كما قيل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ هذا ابتناء على ان جملة الصلة
لا بد ان تكون معلومة قبل التكلم به لان تعريف الموصول بما في الصلة من العهد وفيه بحث

التسهيل انه غير لازم وان تعريف الموصول كتعريف الالف واللام يكون للعهد والجنس وانه
قد يكون صلته مبهمة للتعظيم كقوله فان استطع اغلب وان يغلب الهوى • فمثل الذي لاقيت
يغلب صاحبه • وعلى تقدير تسليمه فمضمون الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب
بها كقوله سبحان الذي اسرى بعبده ولا يلزم ان تكون معلومة لكل احد وما اختاره المحقق
رحمه الله من تنزيلها منزلة المعلوم ابلغ لكونه كناية مع ما ذكر من مناسبة للرد على من انكر التوحيد والنبوة
طيبي واما ابداله الذي بعده فلا يجدي في دفع السؤال الا ان في قوله بدلا من الاول الخ فقبل هذا
اوجه من القطع مدحا لانه لكونه حق الصلة ان تكون معلومة ابدل منه هذا بيانا له وتفسيرا
له ولا يخفى ما فيه او هو نعت للاول او في محل رفع او نصب بتقدير وقوله مرفوع او
منصوب يحتمل انهما على المدح بتقدير هو او امدح او اعني ويحتمل انه لف ونشر
فالرفع على البدلية والنصب على المدح وذم النصارى يعني من عموم قوله لم يتخذ
الثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون لله شريكا وقوله مطلقا اي بجميع
وجوهه او لجميع الاشيا وما يوهم مقامه الولد وما يتادمه اي يساويه الشريك وقوله فيه
تنازع فيه الفعلان وقوله ما يصلح له اي على ما ذكر او على الملك خلقا وتصرفا وفي قوله
خلق كل شيء رد على الثنوية القائلين بان خالق الشر غير خالق الخير ولا يبعد كونه منه كون له
قبله ولكن ما ذكر دليلا عليه لانه يفيد فائدة جديدة لا اخبر من الزيادة او هو وسط المعنى
وهو معطوف عطفا على احدى الصلتين قوله احدثه احداثا المراد كما في الكشاف وشرحه ان الخلق
ايجاده مقدرا بمقدار وتسوية من الصور ولا اشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده
يكون تكرارا فاستشكل فقدره تقديرا فاشار الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر
في معنى الخلق بل بمعنى جعله مهيا لما خلق له من العلم والتكليف ومما عرفت ظلمته الى
ابن كمال ادعا القلب فيه لرعاية الفاصلة كما فعل مع ان المقلوب غير مقبول قطعا مع انه لا يدفع
السؤال عن الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصور كتولد البدن من الواجب والعيون
والمعنى خلقه من مواد وعلى صور واشكال وقوله وهيأه اشارة الى ما مر قوله او
فقدر الخ اشارة الى جواب ثان وهو اشعر بعدم استعمال الخلق في مجرد الايجاد بدون
تقدير فلذا صرح به بعينه لئلا يدل على ان كل واحد منهما مقصود بالذات فلا يرد انه
لا معنى للتجريد منه من ذلك والوجه الاول بعنا الزجاج وهو ظاهره وقوله من غير نظر
الى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله
• ولانت تفري ما خلقت • وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • اي يقطع ما قدره فمعنى
التقدير بحسب الخط في اشتقاقه وقوله متفاوتا اي مختلف الخلقة كقوله ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت وقوله للبنا اشارة الى انه جنس مراعى فيه معنى اولئك ذلك ليصح
عطفه بالفا ومن لم يتنبه له اعترض وقال ما قال وحتى لا يكون يجوز رفعه ونصبه
قوله اثبات التوحيد هو من نفي الولد والشريك والنبوة من قوله انزل على عبده وضمير
اتخذوا للمشركين المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك او من المقام وقوله نذيرا
سعدي وقوله لان عبدتهم الخ عبدة جمع عابد كخدم جمع خادم وقد فسد عليه اي الناسب لما
قدمه ان يقول لانهم مخلوقون له تعالى ليشمل ما اشرك النصارى والثنوية ليلا يخلو الكلام من

الود

الود علمه مع انهم المقصودون به ايضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى ان
ما ذكره المص رحمه الله اتم فايدة وانسب بالمقام لان الذين انذرهم نبينا عبدة الاصنام وان عدم
ملك الغير والنفع والخلق يعني الافترا ادق به ولا حصر فيما قدمه كما اشار اليه بكاف التشبيه
وذم ضر وجلب نفع اما اشارة لتقدير مضاف او بيان لحاصل المعنى المراد منه بناء على ان ملكه
ابن كمال كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل وما قيل ان معنى الملك لا كناية فيه غير مسلم
اذ قد يوجد القدرة المذكورة بدونه ولذا اما قيل من ان الكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم
وهذا عكسه لا وزن له اهل المعاني وقدم دفع الضر لانه اهم وقال لانفسهم ليدل على غاية عجزهم
لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره قوله ولا يملكون اماتة ولا احيا قدم الموت لمناسبته للضر
المتقدم وفسر الموت والحياة بالاماتة والاحيا والانشار اما بيانا لحاصل المعنى لان ملك الموت
القدرة على الاماتة او اشارة الى انه بمعنى الانفعال كما في قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله الحياة
اولا اي في الدنيا فسره به ليلا يتكرر مع قوله نشورا ولذا قال وبعثا ثانيا فما ثاني المخلوقين
وعدم القدرة قوله اختلقه اي اخترعه اي انه يتولى عليه والمراد بالذين كفروا النضر بن الحارث
اتبعا اعانة بعض اهل الكتاب له وقوله فانهم الخ تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه
اي عما يلقونه اليه والمعنى يترجمه بلغته وينقله بعبارة فصيحة وجبر ويسار وعداس
غلمة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراتهم للتوراة والانجيل قوله وانى وجا الخ يعني
ابن كمال انهما يتعديان بانفسهما تارة كما هنا وبالزمان اخرى فلا حاجة الى جعل المنصوب بنزع الخافض
سعدي جعله من الحذف والايصال المخالف للقياس باتفاق النحاة فالقول بانه لم يوجد في التنزيل
هنا سماعا مصادرة لا تندفع العجمة كما توهم قوله ما سطره المتقدمون من نحو رستم واعرابه وقد
جوز فيه هنا ان يكون تقديره هذه اساطير الاولين وجملة اكتتبها حال بتقدير قد وفيه
ان عامل الحال اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المغني وان كان غير مسلم كما في شرحه وقوله
كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه وهو انما افترا عليه ايضا لانه لم يكتب قط او
لظنهم انه يكتب او مجاز بمعنى امر بكتابتها كبني الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني
والمغايرة بينهما انه في الاول مجاز اسنادي وهذا على استعمال افتعل لهذا المعنى كاحتجم
وافتصد اذا امر بذلك قوله لانه امي بيان لوجه هذه القراءة واختيارها لان القرات
غير قياسية وقوله بني الفعل للضمير فيه ثم والمراد بني للمفعول واسند للضمير
وهذا بنا على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزه الرضي وغيره
وان منعه بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا اي لم يرد بها دائما فالتخصيص لانه وقت غفلة
الناس عنه وهو يخفيه على زعمهم وقوله ليحفظه اشارة الى ان المراد بالاملا الالقا عليه
ليحفظه بعد الكتابة استعارة لا الالقا للكتابة كما هو المعروف حتى يقال ان الظاهر
العكس فان يقال املت فهي تكتب وهذا على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله او لتكتب
بيان لاحتمال انه على ظاهره وهو اذا فسر باستكتبها اي طلب كتابتها فاملت عليه
قوله لانه الخ بيان لكونه كلام رب العالمين لا بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك الخ
بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فانه كان الظاهر انه عليم حكيم بان ما تقدمه في معنى الوعيد

فعقب بابدل على قدرته على الانتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر او هو
تنبيه على استحقاقهم للعذاب ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته قوله تعالى مال هذا
الرسول الخ في الكشاف وقعت اللام مفصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغير
ولذا هي في مواضع اخر ذكرت في شرح الرائية والاستفهام يؤخذ من الاشارة المنضم
للتحقير والتهكم من تسميته رسولا لانهم ارادوا ما لهذا الزاعم انه رسول وقوله يأكل الطعام
جملة حالية ويجوز فيه الاستئناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى ان مشيه في الاسواق
كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر فقوله
وقصور الخ تفسير له او هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فان الخ تعليل لقصور النظر والعمه
والامور النفسانية بما جبله الله عليه من الكمال وقوله فيكون للملك وعد للرسول صلى الله
عليه وسلم ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التحضيض وقوله ليعلم صدقه بيان لانه
ليس المراد مجرد نزوله بل تصديقه له ووسمه له ومشاركته في الانذار ويستظهر بمعنى يتقوى
وعدل الى المضارع للدلالة على ان الكنز الملقى يبقى ويستمر عنده لعدم نفاده بخلاف
الانزال وكذا ما بعده قوله هنا على سبيل التنزل اي قوله او يكون له جنة الخ وفي الكشاف
ان اكل الطعام والمشي في الاسواق عنوا به انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن التعيش
وما بعده تنزل منهم عن ملكيته الى صحبة ملك له يعينه ثم نزلوا عنه الى كونه مرفودا بكنز ثم نزلوا فقنعوا
بكونه له بستانا فجعل الثلاثة تنزلا والمصنف خصه بالاخير فخالفه لا لما قبله استيناف في جواب سعدي
سؤال هو انه كيف يخالف حاله حال الكرام بما يتهم له قطعه عنه كانه قيل وفصل انه لا مخالفة بينهما عزمي
وذكر التنزل هنا ليس لنفي التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته
لهم في الاكل والمشي اذ هي غير لازمة من الامثال والا القابل المعنى انه لم توجد المخالفة فيما يكون
معه من مخالفته فيما فات لم توجد فيما يخالفه المنافي احديهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج
بالكلية فانه لم توجد فلا اقل من رفعه في الجملة بان يكون ما يتعيش بريعه وهذا ان احتمل
تصحيحه بالتنزل في الاخير بينهم وان ما قبله بخلافه واما القطع فيكفي فيه الاستيناف
وانه لم يفده سوال والريع ما يحصل منه والدهاقين جمع دهقان وهو صاحب الضيعة
والزراعة وهو معرب ده خان اي رئيس القرية وما في كلامه موصولة واقعة على البستان
وهو مصحف والمياسير جمع موسر بمعنى غني وقراءة النون في ناكل قوله وقال الظالمون
الخ يعني كان الظاهر ان يقولوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى ان قولهم هذا في
غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما تتبعون يعني ان
تابعتموه قوله سحر فغلب على عقله يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر بفتح السين
وسكون الحاء وقد تفتح الرئة يعني انه للنسب كتامر ولابن ومفعول لفاعل باني للنسب
والمراد به انه بشر لا ملك لان ذلك المعنى رجحه السعد واما كون المراد به انه ساحر لقوله جعلنا
ستورا فيه قوله تعالى فيك الاقوال الشاذة اي المستغربة المستبعدة الكون مثل
لا يصدر الا عن جاهل احمق لان الشاذ النادر كذلك فهو مجاز لان ما يضرب به المثل
كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني انهم اخطاوا طريق الهداية والرشد اذ لم يعرفوا

النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين النبي وغيره هو المعجز
ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخبط عشوا مثل للسلوك على غير هدى واصل الخبط ضرب
اليد او الرجل على الارض او نحوها والعشواء الناقة التي لا تبصر ما امامها قوله الى القدح في نبوتك
الخ يعني انهم يريدون القدح فيك بما ذكر فلا يأتون به ولا يفيد قدحهم فتحا الا في غيهم ولما
نفاه بطريق ابلغ لان نفي سبيل الشيء الموصل اليه ابلغ من نفيه في نفسه كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره
ولا فرق بين هذا وبين كون الفاء تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة خواص النبي صلى الله سعدي
عليه وسلم فتامل قوله في الدنيا قيد به لمناسبة ما ذكره الكفار ولان ما في الاخرة محقق لا ينا
سب ان ولو بمعنى قد تصف وذلك اشارة الى الكنز والجنة وقوله لانه تعليل للتاخير والضمير
لما في الاخرة والتي تفسير للخيرية قوله عطف على محل الجزاء وهو الجزم وهو يحتمل الرفع ايضا على
ان التسكين للادغام وقوله والرفع لانه لما لم يظهر اثره في الشرط الماضي لم يؤثر في الجزا
وليس على حذف الفاء كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب
اليه سيبويه وينبني على الخلاف جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية وهل
رفع الجواب لازم او جائز فيه ان للنحاة ايضا والبيت المذكور لزهير من قصيدة مدح بها
هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر بمعنى من السغب
وهو الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل للحرمان اي لا اعتلل على سائلي ولا احرمه فالتقدير
ولا انا حرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيء قوله ويجوز ان يكون
استينافا والواو استينافية لا عاطفة وعدل عن المضي لانه مستقبل في الاخرة والظاهر ان
عزمي الاستيناف بالواو ليس جوابا لسوال مقدر ليفيد المضي في الاخرة كما قبل قوله وقرئ بالنصب على انه
جواب بالواو وهذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط او الجزاء ذكره سيبويه وقال انه ضعيف
قال السيرافي لانه لا يكون الشرط غير مجزوم اشبه الاستفهام وقيل انه شبه بالنفي وقد
ومسحبا سمع من العرب كقول الاعشى * ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى * مصارع مظلوم مجرا ومسحبا *
* وتدفن منه الصالحات وان يسئ * يكن ما اساء النار في راس كبكبا *
وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل قوله تعالى بل كذبوا بالساعة الخ اضراب انتقالي وهو عطف
على ما حكي عنهم يقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه
كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل
ما وعدك الله في الاخرة وهم لا يؤمنون بها كما في الكشاف والى هذا اشار المصنف بقوله تقصر
انظارهم الخ اشارة الى الوجه الاول وانه معطوف على مثله وقوله تبارك كالمعترض وظنهم
ان الشرف مقصور على الدنيوي والطعن بالفقر اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشيه
في الاسواق لظنهم انه لاحتياجه وتمنيهم ان يكون له كنز او جنة والحطام بالضم والحطا
ما يكسر من الشيء فاطلق على متاع الدنيا لكونه سريع الفناء ويحتمل انه جمع حطامة فلذا
انث صفته وقوله او فلذلك الخ اي لاجل نظرهم الى الدنيا ناظر اليه ايضا وقوله او فكيف
الخ ناظر الى الثاني وقوله لو فلا تعجب الخ ناظر الى كونه اضرابا عن جميع ما قبله فهو وجه ثالث

ودنيل ان قوله نتصرت الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله او خلف لك على عطفه (سعدي)
على قوله وقال الذين كفروا وقوله او خلف على عطفه على تبارك وقوله او فلا تعجب متعطف
على قوله وقال الخ وفيه نظر وقوله ويصدقونك الخ الوعد في قوله ان شاء الخ كما مر وقوله
فانه اي التكذيب بالساعة والاعجبية لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوا
في الانفس والافاق وهو اهون عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وعلمهم
بذلك منه قوله نارا شديدة الاستعار اي التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه
الالف واللام ولذا اعرض عن كونه علما لجهنم والسعير من صيغة فعيل فانه للمبالغة
والتانيث باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه التانيث والعلمية فالظاهر حينئذ منع صرفه
لكنه صرف لتاويله بالمكان او للتناسب ورعاية الفاصلة وتانيثه بمعنى التعقيب قوله
اذا كانت بمراي منهم اي قريبا منهم وفي شرح الكتاب للسيرافي في قول العرب انت بمراي
ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وبعضهم
ينصب فيقول بمراي ومسمعا فيجعله ظرفا لانهم لما قالوا بمراي ومسمع صار بمنزلة الاول
فلذا انتصب على الظرفية وانما اوله بما ذكر لانها لا تتصف بالرؤية ونحوها مما للحيوان
ولذا قيل ان المراد رأتهم زبانيتها ومنهم من قال لا حاجة الى التاويل وانه يجوز
ان يخلق الله في النار حياة فيكون اسناد الرؤية والزفير والتغيظ اليها حقيقة لان
الحياة غير مشروطة بالبنية عند اهل السنة مع ان ذلك الشرط محل نظر وليس هذا محل
تفصيله قوله لا تتراءى نارهما هو نهي للنار والمراد نهي صاحبها وفي النهاية معناه يجب
على المسلم ان يباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بموضع اذا اوقدت نار فيه يراها الاخر
فاسناد الرؤية الى النار فيه ليس على حقيقته كما في الاية ولذا استشهد به اشارة الى
انه تجوز معروف كناية على علم كما اشار اليه وجهنم مؤنث سماعي باعتبار البقعة وقوله (على ان لفظ جهنم مؤنث وهو سماعي)
على المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص او هو تمثيل او مجاز مرسل
وقوله لا ينظار بان بيان لحاصل المعنى المتجوز عنه وقوله لانه بمعنى النار وهو لغو
على تفسير السعير كما ورد الحديث ان المؤمن والكافر ويجوز ان تكون لا نافية قوله هو
اقصى ما يمكن ان يرى منه هو معنى البعد مع الرؤية وقوله صوت تغيظ الغيظ
اشد الغضب والتغيظ هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت كما في هذه الاية قاله
الراغب واليه اشار المص وقيل انه اراد بالسماع مطلق الادراك او هو من قبيل متقلدا
سيفا ورمحا فيقدر وادركوا تغيظا وزفيرا قوله صوت غليانه على انه استعارة
تصريحية او مكنية او تمثيلية كما يظهر بادنى تامل مع البنية الجسد واشتراطها بذلك
ممنوع واما كون نار الاخرة ذات بنية فكلا [illegible] وقوله على حذف المضاف والاسناد المجازي
وقوله في مكان اشارة الى انه منصوب على الظرفية وقوله تقدم فصار حالا قاعدة كلية وهي
ان كل جار ومجرور بعد نكرة صفة فاذا تقدمت صارت حالا وجوز بعضهم تعلقه
بالقوا وقوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله يتمنون الخ

يعني

يعني المراد بالدعا هنا النداء او النداء مجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما صرح به في نحو يا ليتني
لكن ان كان التمني على ظاهره بان تمنوا الهلاك ليسلموا مما هو اشد منه كما قيل اشد من الموت
ما يتمنى معه الموت فظاهر وان كان مجازا كما في قوله يا حسرتى على ما فرطت فلا يخلو من
اشكال نعم كونه مجازا على المجاز فتامل قوله فتعالوا يعني انه مفعول لقوله معطوف على الفعل
واضماره لسرح جائز وقوله لان الخ يعني لكثرته لتعدد انواعه المتوالية وقوله وكل نوع
الخ فالمراد بالثبور المهلك وان كان اصل معناه الهلاك فالحاصل ان كثرته بتوالي
انواعه وقوله او لانه يتجدد اشارة الى جواب اخر فكثرته باعتبار تجدد افراده وقوله
او لانه لا ينقطع فالكثرة كناية عن دوامه لان الكثير شانه ذلك كما قيل في ضده فالمعنى (سعدي)
كثرة غير مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد ان كل نوع منه ثبورا لانه محل وسبب للدعا
بالثبور او الدعاء بالفاظ ثبور كثيرة كلها بمعناه ويا حسرتاه فوصف الثبور بالكثرة للكثرة
الدعا او المدعو به وهو لا يناسب النظم ولا كلام المص رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ
ان يقال دعا كثيرا قوله الاشارة يعني بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة
قبله وانما جاءها عند الاشارة [illegible] لاسم الاشارة والدليل على ارادتها انها هي التي تقابل
جنة الخلد فلا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير او المكان الضيق مع ان [illegible] والتفصيل
في قوله خير ولا شك انه لا خيرية في النار فكونه تهكما او توبيخا ظاهر قوله او الى الكنز والجنة
في قولهم او يلقى اليه كنز الخ [illegible] العائد المحذوف تقديره وعدها المتقون [illegible]
وقوله واضافة الخ يعني مع ان نسبة الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم فلا منافاة له
او ان ذلك غير معلوم للكفرة فاضيف لله لانه تعلمه ولا يخفى [illegible] قوله خالدين نصبه لانه للدلالة
على خلود اهلها لا لخلودها في نفسها وان [illegible] جنات الدنيا
[illegible] انما علم لجنة عدن قوله في علم الله الخ تفسير للمضي بانه باعتبار [illegible] المراد انه
سيكون [illegible] لكنه لتحققه فانه لا يخلف الميعاد عبر عنه بالماضي [illegible] الاستعمال
ويجوز ان يكون هذا باعتبار [illegible] في كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام كقوله
ما وعدتنا على رسلك قوله بالوعد اي بمقتضاه لا بالايجاب وقوله ولا يتم الخ جواب عن استدلال
المعتزلة بهذه الاية على مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتقى والعذاب لغيره لما فيه من
الاختصاص وتقديم الجار والمجرور فجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى [illegible] على تسليم
ما ذكر فالمخصص كونه جزاء لهم يقتضي [illegible] في كونه لغيرهم بفضله او المراد بالمتقي
المؤمن لا بمعنى الثاني بانه كامل في مراتب التقوى [illegible] بالكافر في النظم
او المخصص بهم دخولهم ابتداء دون سبق عذاب [illegible] والاول [illegible] فانه اعترض عليه
بانه مخالف للمذهب فانه تعالى يتصرف كيف يشاء من غير اشتراط رضا احد وقد يفسر ذلك
برضا الله عنهم فتامله قوله ما يشاؤنه اشارة الى ان ما موصولة حذف عائدها وقوله يقصر اي بما هم
به [illegible] وفي نسخة [illegible] وهو جواب [illegible] ان عموم الموصول يقتضي انه اذا شاء احد
رتبة [illegible] الانبياء عليهم الصلاة والسلام [illegible] بقبول شفاعتهم لاهل النار (شفاعته)
وقوله شيئا ما يدرك الكامل في نسخة شاء الكامل [illegible] والتشهي تكلف [illegible]

به وجه التنبيه تقديم الخبر دفي المفيد للحصر وقوله اذ الظاهر تعليل لقصرهم وذلك
بعض خواصه لهم عن ذلك دون كل احدان ما هو فيه الذ الاشيا قوله حال من احد منا يوم (سعدي)
او من المتقين قيل جعله حالا من الاول يقتضي كونه حالا مقدرة ومن الثالث يوم تغيب المنية
نحو الامور او سطها وهذه بحجم الثالث لقربه وما ذكره من التفسير غير غلط بل هو قوله (سلابي)
الضمير في كان الخ او للخلود وقيل انه لان يحصل لهم فيها ما يشاؤون اوله ولكون جنة
الخلد جزا ومصيرا او الافراد باعتبار ما ذكره ولا يخفى انه معنى رجوعه الى الوعد او الموعود المفهوم
من الكلام وقوله حقيقا الخ فهو كناية عن كونه امرا عظيما من شانه ان يطلب ويتنافس فيه وعلى
الوجه الاخير فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ بدل من دعائهم او مقول قول دل عليه الدعاء ويحتمل
انه لم يقل لتواليهم كما في الذي بعده لتوهم انه دعا منه وهو الى كون وعدا خبر يعني موعود فعلى
بك متعلق بكان او بقدر الا بوعدا اللمنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وان كان نخير
نوعد مصدر معلله وقوله او الملايكة معطوف على الناس والمسؤل هنا وان كان لما يشاؤون
لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وادخلهم جنات عدن فانها معرفة باذهم كما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين فلا يرد عليه انه كيف يصح التفسير به قوله وما في على من تاخير لامتناع الخلف
يعني على للايجاب وليس يجب على الله شيء عندنا لسلوا مسلب الاختيار وان لا يكون
محمودا التعلق الحمد والثنا بالجميل الاختياري فاجاب بان المتنع على الله
ايجاب الاجاد والقسر من خارج لانه هو السالب للاختيار واما ما اوجبه على نفسه بمقتضي
وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب الناشي من ارادته لا ينافي القدرة (ابن كمال)
والاختيار وما قيل اللازم الوجوب على الله وبلصحيه الممدوح ما سه هو الوجوب منه ففي
كلامه اشارة الى دفعه بان الاول مستعار للثاني بجامع التاكيد واللزوم بقرينة الوعد
والسؤال لان سؤال الواجب عبث لتحتم وقوعه واما دفعه بان الاول يستلزم الثاني فلنا (سعدي)
اهتم به فليس بشيء لظهور فساده قوله فان تعلق الارادة بالموعود الخ حاصله انه اذا اراد شيئا
ووعد به بعد ذلك وعدا لا خلف كان ما يريد منه سابقا على ايجابه منه فلا يتصور الالجاء
فيه املا والوعد ان كان لحادثا فظاهر وان كان قديما بان كان بالكلام النفسي فالتقدم
والتاخر بحسب الذات وهو لا يستلزم الحدوث او بنال الحادث بالارادة تعلقه بالموعود
واما لو ان ارادة الموعود تستلزم حصوله فلا معنى للوعد به فليس بشيء قوله ويوم يحشرهم
متعلق باذكر مقدر معطوف على قل وليس الثاني قليل في الاستعمال قوي في القياس
لانه الثاني في المتعدي وما بعده فان معطوف على معمول لنحشرهم وليس الواو للمعية
وقوله يعم كل معبود الخ سواء يعني قوله من دون الله وقوله لان وضعه اعم هذا علة ندب
ولا ينافيه عدم ارتضائه له في موضع اخر لان الوصف بناء على انه اذا اريد به الذات اختص
بغير العقلا واذا اريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها ونحو بمعنى المعبودين وقد
مر تحقيقه قوله او لتغليب الاصنام غير العقلا على غيرهم من العقلا واعترض عليه (ابن كمال)
بان التحقير لا يليق بشان المغلب عليهم وهم الانبياء والملايكة عليهم الصلاة والسلام واجيب

بان المراد

بان المراد بالتحقير بعضهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم لهم ولا قدرة فلا نسلم انه
بهذا المعنى غير لايق وهو لا بد منه ما في عبارة التحقير وكون التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم
قوله او اعتبارا لغلبة عبادها يعني ان اكثر عبادها وعبادتهم مستلزمة لكثرتهم ومنزلة
منزلتهم والاكثر يغلب على الاقل وقوله يخص معطوف على قوله يعم فما اطلقت على العقلا اما
على انها تطلق عليهم حقيقة او مجازا او باعتبار الوصف وقرينة السؤال والجواب لاختصاصهم
بالعقلا عادة وان كان الجماد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه او المراد به الاصنام وهي من (ابن كمال وسعدي)
غير العقلا وقوله ينطقها الخ جواب عما ذكره من القرينة ويريد ان السياق فيهم وقوله كما
الخ ينطقها قوله وهو على تلوين الخطاب المراد به الالتفات من التكلم الى الغيبة وان كان
اعم منه وفي قراءة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة ان الخطاب عظيم مناسب لكون
العظمة بخلاف القول واما تقديم عبادي للترحم او لتعظيم جرمهم لعبادة غيرهم كانهم وهولاء
بيدك منه والمرشد الرسول والكتاب قوله لا انه لا شبهة فيه اي في الفعل وهو الضلال او الصلاح
بانا المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما يلي الهمزة هو المسؤل عنه حقيقة او حكما
والسؤال عن الفاعل يقتضي ان الفعل مسلم والمراد بالصلة صلة ضل وهي عن يعني انقل
عن السبيل للمبالغة فان مثله يعني نفسه وضل عنه يعني خرج عنه والاولى انه لا
يوهم انه لا وجود له راسا قوله تعجبا مما قيل لهم قد يحقق سبحانك واستعماله للتعجب في
الاسراد فهم قالوا جواب لقوله بقوله انتم الخ فعدل الى النفي للدلالة على تحقق التبرئ
والتنزيه وانه حالهم في الدنيا ما دام لا تنهى على الاهتمام بانه الالزام فلا وقوله لانهم اما
ملايكة الخ هو على الوجه الاول من عموم ما وقوله او اشعار الظاهر انه على تخصيصه بالعقلا (سعدي)
كما يأتي وقوله لا تقعد بالمثناة الفوقية مسند الى ضمير الجمادات او بالتحتية مسند الى ضمير
الجماد الذي في ضمنه وكذا وجه الاستبعاد قوله او اشعار بانه على تخصيصه بالعقلا منهم (سلابي)
كالمسيح واما تعميمه بناء على ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده فقوله لم (سعدي)
المومنون بابائه وان لم يلاحظ فيه الحصر فان لوحظ فيه فهو اشد ابا لا كونه بجامع الاضلال
كما في الشياطين الانسية والجنية كما توهم واما منع ان الشياطين مسبحة مطلقا وهو ظاهر في
منكر الالهة كالدهرية فليس بشيء قوله او ننفيها لبعدنا عن الاضداد ذكر في سبحانك ثلاث معان
الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك
فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه وهو على ظاهره والمراد تنزيهه
تعالى عن الانداد وعلى الوجوه يتم الجواب وقوله يصح لنا مر تفصيله في سورة الروم قوله للعصمة
او لعدم القدرة متعلق بينبغي المنفي او بالنفي ولو علل بانه لا معبود سواه كان انسب
بالتسبيح فالاول ناظر الى الملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام والثاني الى الاصنام
والجمادات وقوله فكيف الخ لما لان العصمة وعدم القدرة مانعان عنه وقوله ان نتولى
الخ مفعول بنعود التقدير الى ان الخ اي نحن لا نعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا الى عبادتنا
كما دعتهم الشياطين واتخذوهم اولياء اي عبادا فليس الظاهر فيه العطف كما توهم قوله من تخذ (عزيزي)
الذي له مفعولان فمفعوله الاول ضمير المتكلم القايم مقام الفاعل والثاني من اولياء ومن
تبعيضيه لا زايدة اي لا نتخذ نحن بعض اولياء وتنكيرها اولياء من حيث انهم اولياء مخصوصون

ذم الجن والاصنام كما في الكشاف فلم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما اشار اليه المص لانه مع كونه
خلاف الظاهر فيما سياتي ولهذا قيل لانه يحمل على الاول فيشيع بشيوعه ويختص كذلك فيجعل
من تبعيضية وجاء الاشكال في تنكير اولياء فاجاب بانه للدلالة على الخصوص وامتيازهم كشف وبهلوان
بما اتانوا به وهو للتنويع على الحقيقة واورد عليه انا لا نسلم ان المجهول يعم بعموم الوضع
فانه في قولنا زيد حيوان وجسم باق على عمومه كما تقرر واجيب بان مراده انه اذا كان سعدي
نحو الارادة مقدما على غيره فيتسلم ويختص كذلك في الارادة وذلك لا ينافي عمومه في نفسه
مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع امكان الاتحاد بخلاف ما ذكره من المثال دقوله سالي زاده
من اولياء من مقابلة المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا ان يتخذ وليا من
اوليائك فالمراد ان نفي المتعدد فيه يلائم ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر فقال الطيبي
رحمه الله اجاز ابن جني ان تزاد من في المفعول الثاني وابى الزجاج ان تزاد الا في
الاول وصاحب النظم ان تزاد الا في مفعول واحد وبنى المص رحمه الله كلامه على كلام
الزجاج فجعل من تبعيضية ولا حاجة اليه لعمومها واذا كانت من تبعيضية فلم نكر اولياء
لان المعنى ما صح للكفار ان يتخذوا من دونك بعض اولياءهم لكن لما كان القائلون
هم الملائكة والانبياء تعين ان يكون الباقي الجن والاصنام لان المعبودين محصورون
في هؤلاء وقال السجاوندي تقول اتخذته من اوليائي وحسبته من اصفيائي والمعنى
ما ينبغي لنا ان نتخذ من بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فان الولي قد يكون
معبودا اوليا للكافر ومعبودا ويجوز على هذه القراءة ان يكون لها مفعول واحد ومن دونك
صلتهن اولياء حالا كما انه على القراءة الاولى يجوز ان يكون ما له مفعولان الاول هذا ملتوين
بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكر يكون حالا فليحرر قوله وعلى الاول مزيد
لتاكيد النفي لانه يحسن زيادته بعد النفي والنفي كان لكن هذا معمول معمول النفي
عليه النفي واتخذ انما يتعدى لواحد او لاثنين وقوله ذا اباد وهم ذكر لان لم يستعملا في المفعول
ولكن استدرك على ما ينهم ما قبله من انا لم نضلهم وقوله عن ذكرك فاللام في الكلام
للعهد او بدل من الاضافة والذكر بمعناه المعروف او المراد به التوحيد وعلى الاول اما
بمعنى التذكر لنعم الله واياته او الوحي وفي نسخة او التوحيد وله وجه قوله وهو نسبة الضلال
اليهم اي هذا القول من عبدوه فيه نسبة الضلال اليهم للتسبب له وقوله واسناده الى
والحاصل الذي فعله الله تمتيعهم وهو رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستدلين
بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد خلق القبائح له تعالى ولذا
لم يقولوا انت اضللتهم وانه اذا اسند اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق ما يحملهم عليه
فتعقبهم وانه تابعهم لامر ما اسناده اليهم ليقع نسبته اليه تعالى وقد شنع الزمخشري عليهم بعد
ذا ما الحال ان اسناده اليهم للتسبب له وخلق ما يحملهم عليه ليس مما لاهل السنة فيه نزاع
ولم يتعرض له بما ذكره لانه معلوم من مسألة الحسن والقبح وانه من حيث صدوره عنه
ليس بقبيح فعلم بالطريق الاولى والحكم بالبطلان فالحضور في كلامه كما توهم وقوله فحملهم سعدي
فاعله ضمير يستحق عائد على ما فعله قوله وكانوا الخ جملة حالية بتقدير قد او معطوفة

على مقدر

تجريب لابن الزبعرى وصدره
يا رسول المليك ان لساني

على مقدر اي كفروا وكانوا الخ او على ما قبلها وقوله في قضايك توجيه للمعنى وقوله مصدر اي البوار
يعني هلك توجيه لافراده وهو خبر عن جمع وبوبه يا تبوا ما فتقت اذ انا بور والعون بالعين
المهملة والنون المعجمة جمع عاين وهي الحديثة النتاج من الظباء والابل والخيل وقوله
التفات اي من الغيبة الى الخطاب والفا فجائية فصيحة فقلنا ان قلتم انهم اضلونا
اذ عبدناهم فقد كذبوكم الخ ولا حاجة لتقدير القول لانه لمجرد التحسين كما قيل وتسمية
الفا الفصيحة فجائية ذكره الزمخشري هنا ووجهه ظاهر قوله في قولكم الخ اشارة الى ان البا
ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق بالفعل والقول بمعنى المقول ويجوز ان تكون
موصولة والعائد محذوف وقوله انهم الخ مقول القول وقوله بدل من الضمير لان كذب يتعدى
بنفسه وبالبا ايضا وهي زائدة حينئذ وهو بدل اشتمال وقوله بقولهم الخ اشارة الى ان ضمير
ابو السعود يقولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبدة والبا على هذه الملابسة او الاستعانة ثم انه اعترض
على ما قدره مقولا للقول بانه لا تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى
تعلقه به على القراءة الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يتفرع على كذبهم واما على الاولى فالتفرع
على كونهم ليسوا بالهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد بمثله وقراه ابن كثير
في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين تقتضون فيه كونه للعابدين التفاتا قوله دفعا اصل
الصرف رد الشي من حالة الى حالة اخرى فلذا اختار تفسيره الاول لانه حقيقته وتسمية الحيلة
به لانه يؤدي اليه وقيل انه تخصيص للمطلق دون قرينة فلذا اضعفه وقد يطلق على التوبة
والفدية وقد فسر هنا ايضا وقوله فيعينكم الخ اشارة الى ان الصرف قبل نزوله والنصر بعده
محمد ... سعدي وضمير يعينكم للناصر المفهوم منه او للنصر على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه له
قوله ايها المكلفون لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قيل لانه يحتاج الى تاويله بدوام
على الظلم ان اريد به الكفر فان اريد به غيره فذكر تعذيب الكفار لغيره تعذيبه خلاف الظاهر
وان ذهب اليه بعضهم وليس فيه اظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم في شركهم تقريب
وافترائهم على الرسول صلى الله عليه وسلم بناء على ان اصله ونذيقه او نذقكم على الالتفات كشف
كما قيل فتامل قوله هي النار الضمير للعذاب وانث للخبر وقوله والشرط اي من يظلم
وقال السيد فسق وان كان المناسب للعموم الوارد للتعميم على سبيل منع الخلو وقوله
ان اشارة الى انه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكفر فلا يحتاج الى التقييد
وان يراد انه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقا اي منا ومن المعتزلة
والتوبة شاملة للكفر والفسق ولان الاولى ترك قوله اجماعا وان كان يمكن صرفه
الى ما اتفق عليه لان احباط الطاعة اذا زادت لغيرها من الكبائر اذا لم يتب عنه
غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا اي معاشر اهل السنة قوله الا انهم الخ
يعني ان جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت ان لوقوعها ابتدا او لوقوع اللام
بعدها ايضا وقوله شاذ ابن جني على زيادة اللام فتقديره لانهم وقوله رسلا هو
الموصوف المقدر وصفته جملة انهم كما صرح به في الكشاف ان منع الجملة صفة ثانية
لموصوف مقدر قبله قوله من المرسلين والمعنى ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا
آكلين وماشين ولم يقدر المص قبل قوله من المرسلين شيئا اما لانه لا حاجة اليه او لانه

يقدره كما قدره الزمخشري وعدل عما في الكشاف فيه لانه فيه فصل بين الصفة والموصوف
بالا وقدره ابو البقاء كما في المغني بجملة صفة لمحذوف بعد الا هو بدل مما حذف قبله
فانحصر صفته مقامه فلم يفصل الا بين الصفة والموصوف بل بين البدل والمبدل منه
وهو جائز فلا يرد عليه انه مما لم نقله نصه في سورة الحجر من عدم جواز التفريغ في الصفات
وما وقع في شرح المفتاح من انه لا خلاف في جواز الاستثناء المفرغ في الصفة مثل ما جاءني
رجل الا كريم مردود كما صرح به شارح المغني وتاويله تعسف وما قيل ان المص رحمه الله
اشار الى تقديره بموصوف لقوله من المرسلين كما في الاية المستشهد بها لان تقديرهما واحد
ساقط وخلط فتدبر قوله ويجوز ان يكون حالا الخ مستثنى من اعم الاحوال وهذا استدل
من ابن الانباري لكنه رده ابو حيان والمص رحمه الله اشار الى انه قد يكتفى بالضمير
وما مر في سورة الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح تقدم ما فيه وقد حمل ذلك
على غير المقترن بالا لانه فيها لحقيقة بدل لما رد عليه فتدبر قوله وهو جواب ابي لغوي
تنبيه قوله وقرئ يمشون اي بتشديد الشين المفتوحة مع ضم الياء وهي قراءة علي كرم الله
وجهه وعبد الرحمن بن عبد الله رضي الله عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي يمشي بيننا
حانوت خمر كالخبيث الخ قوله حوائجهم الخ على الاسناد المجازي وهو اشارة الى ان الفاعل
محذوف قوله ابتلاء اي اختبارا لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة لا مرد قوله ومناصبتهم
الخ المناصبة للعداوة من قولهم نصب له اذا عاداه واصله من نصب الشيء لكنه
للصيد وابتدائهم يعني اذا امر كما ذكره الراغب وغيره وقوله في القاموس لا يقال ابتداء
خطأ قوله وفيه دليل على القضاء والقدر قال ابن السيد في مثلثاته قدر الله وقدره
قضاؤه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقدير الامور قبل ان تقع والقضاء
انفاذ ذلك القدر وخروجه من العدم وهذا الصحيح لما في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم
مر بحائط مائل فاسرع مشيه حتى جاوزه فقيل له اتفر من قضاء الله فقال صلى الله
عليه وسلم افر من قضائه الى قدره ففرق بينهما انتهى وقيل القضاء الارادة الازلية
المتضمنة لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق تلك الارادة للايجاد او نفس الايجاد وقيل
المبرم قضاء وغيره قدر ووجه الدلالة انه جعل افعال العباد لعداوة الكفار وايذائهم
ومنا من جعل الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك فالاية حجة عليهم واعترض عليه
بانه لا دلالة فيها لان قوله اتصبرون علة للجعل لا للتقدير ولا وجه له لان الجعل
هو الايجاد والفتنة بمعنى الابتلاء وان لم يكن من افعال العباد بنفسه وستلزمه
لا مرية كالعداوة والايذاء وارتباط هذا بما قبله لانه جعلهم الخبر ما ينبغي لاملاكه
لابتلائهم فتامل قوله علة للجعل الخ اي جعلنا ذلك لنبتلي الصابر من غيره ولذا قيل
ان معادله محذوف اي ام لا تصبرون وجملة الاستفهام معمولة للعلم المقدر المعلق
عنه اي لنعلم ايكم يصبر اي ليظهر لكم ما في علمنا وتنظيره بالاية المذكورة في دلالة
لا هو بمعنى الفتنة وهو الابتلاء على ارادة العلم لا مساواة انه يتضمن فيه وتقديرهما
فالتشبيه ليس من كل وجه قوله او حث عليهم الصبر اي اتصبرون المراد منه الايجاب

شرح المفتاح للسعد
تحرير
سعدي
بيان الفرق بين القضاء والقدر
ابن كمال
لعله

والامر بالصبر

والامر بالصبر اي اصبروا فاني ابتليت بعضكم ببعض الغني بالفقير والشريف بالوضيع لذلك
وفي نسخة او حث على الصبر بالحاء المهملة والثاء المثلثة وهو معطوف على قوله علة والاستفهام للترغيب
والتحريض وقوله افتتن بصيغة المجهول قوله لا يأملون من امل بالتخفيف بمعنى امل بالتشديد
فانه ورد بمعنى كقوله المرء يأمل ان يعيش وطول العيش قد يضره خلافا لمن انكره كما ذكره ابن [illegible]
في قول كعب رضي الله عنه والعفو عند رسول الله مأمول وفي المصباح الامل ضد اليأس واكثر
ما يستعمل فيما يستبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء بين الامل والطمع فان الراجي
يخاف ان لا يحصل مأموله ولذا استعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال الامل
كما يستعمل الامل بمعنى الطمع انتهى تشعر علمت انه لا فرق العرب في الاستعمال بين الرجاء والامل
ولذا قال زهير أرجو وآمل ان تدنو مودتها وانما استعملت كلا منهما بمعنى الاخر ولذا سوى بينهما
في القاموس وفسر احدهما بالاخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه الامل رجاء يستمر
ولذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطال تامل فلا وجه للاعتراض على تفسيره به ولا وجه
للاعتذار عنه بانه لا طائل تحته قوله بالخير متعلق بلقاءنا او بيرجون اي لا يؤملون والباء السببية
او الملابسة وقوله للكفر تعليل لعدم الرجاء وقوله او لا يخافون فالرجاء بمعنى الخوف كما في قوله
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها لان الراجي لامر يخاف فوته فاستعمل بمعناه فيه قوله وهذه لغة
تهامية كما نقله الزمخشري وهو تبعه اما لانهم لا يخصونه بهذا المعنى او على انه حقيقة عندهم
وقول الرضي وزعم ان الترجي الارتقاب لمكروه او محبوب لا يقتضي عليه بهم ان الكلام هنا
في لفظ رجى وكلام النحاة فيما يدل عليه لعل فتامل قال المرزوقي وضعوا الخوف موضع الرجاء
لقوله ولو خفت اني ان كففت تحيتي تنكب عني رمت ان تتنكبا والرجاء موضع الخوف كقوله لم يرج
اذا لسعته الخ فما وقع للمحشي هنا من الاعتراض بكلام النحاة خبط غريب منه قوله واصل اللقاء
يعني به ان اصله مقابلة الشيء ومصادفته لا الماسة والوصول او اللقاء الرؤية فانه
يطلق عليه والمراد هنا على التعبير ملتا بانه بطريق الكناية او يتعدى بمعنى فيه سواء
كان الجزاء خيرا او شرا ومن تبعيضية وقوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الاخرة وهو
الظاهر لانه قيل لئلا يخالف قوله او نرى ربنا لانه مع كونه غير مخالف له لا يضر لانه
على مذهبهم ثم ان وجه تخصيصه بالاول ان الرؤية لا معنى لكونها مخوفة بخلاف ما اذا كان من
بمعنى يأملون فلا وجه للقول بانه لا وجه للتخصيص فتامل قوله فيخبرونا وفي نسخة فيخبروا
نحو كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان
السياق لتكذيبه والتعنت في طلب مصدق له لا لطلب ملك مستقل برسالته وتكراره مع ما في
سابقه لولا انزل اليه ملك الخ لا يضر مع ان الاول في طلب ملك ينذر معه اي ربه وهذا في طلب
ملك يقول انه صادق في دعواه او يأمرهم بالتوحيد والاسلام واما كون العادة الالهية
على ارسال الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو سلموا فمرادهم التعجيز والعناد قوله اي في
شأنها الخ يعني انهم لتكبرهم استكبروا انفسهم اي عدوها كبيرة لشأن ذو خصوصية
لها فنزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله يجرح في عراقيبها نصلي واصله
من استكبر اذا عده كبيرا عظيما وفي الكشاف معناه انهم اضمروا الاستكبار في انفسهم
كقوله ان في صدورهم الا كبر وهو وجه اخر ناظر لما ذكره المص وعدل عنه لان ما ذكره
ابلغ منه والمراد بالاذاكاء عظائمهم واكل افضلهم وهو الوحي بالملابسة لا بالعام ومنامرد [illegible]

كتاب الفروق لابن هلال
ابن كمال الوزير
سعدي
سعدي
سعدي
تحرير
سعدي
اضمروا

او المراد به رؤية الملك جهارا عيانا على صورته لانه هو الذي اقترحوه وهنا احتمالات للافراد
فانه لظاهر الجمع ولم تخالف احتمالهم كان اظهر ويمكن ان يقال الصنع للنبوة المفهوم من
وما هو اعظم رؤية الله عيانا وهو بالواو وفي نسخة باو جريا على ظاهر النظم وعلى الاول
يصح كون ما استفهامية اي واي شيء اعظم من ذلك فيكون ما يتفق شاملا لهما معا خلافا لمن — عزمي
عليه انه يفوت بيان فساد طلبهم الرؤية وكونه اعظم مما هو بعيد **قوله** بالغا الخ تفسير
لقوله كبيرا وعتوا مصدر بالغا منا على الاصل ولما عتيا في سورة مريم فللفاصلة كاسر
تحقيقه وما سدت الخ اي منعت وهو مايرى ويحتمل ان يكون استعلم واوعتوا الف
دفسر لقوله لولا انزل الخ وقوله حالللام اي في قوله لقد والقسم لتاكيد ما ذكر وتحقيقه
ووجه حسن الاستيناف هنا انه لما ذكر قبله امر عظيم يقتضي انكاره والتعجب منه
وعدل عن مقتضى الظاهر فيحسن كانه لم يتمالك بعد ان ذكر شناعة فعلهم ولم يصبر فهم
فافاد التعجب لوقوعه في موقع يتم في مثله التعجب وهذا امر ذوقي ودالاشعار بالتعجب
من السياق لا بنيانه وما ذكر من الشعر نظيره في الكشاف وفي نحو هذا الفعل
دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم
وما اغلى نابا بواء بكليب وقال الشارح ونحوه قوله لمن عنا وفيه بحث لان ما ذكر في — طيبي
النظم مسلم لانه لقوله لمن جني جناية فعلت كذا وكذا استعظاما وتعجبا منه ومثله في
لنوى ساير الالسنة لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا القبيل لان الثاني
المحول الى فعل لفظا او تقديرا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقد مر تفصيله في
الكشف وهذا مما يتعجب منه **قوله** وجاره جساس البيت من قصيدة لمهلهل وجساس
لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية
وهي خالة جساس وقصتهم معروفة والناب الناقة المسنة وابات القاتل بالقتيل
اذا قتل به قصاصا من البواء وهو التساوي وقوله غلت بالمعجمة اي ما اغلاها اذ قتلت
كليب فهو على الاستئناف كما مر وقوله او العذاب اي في القيامة قيل وهو المناسب لقوله
وقدمنا الخ وفيه نظر **قوله** ويوم منصوب باذكر الخ وعلى هذا فهو مفعول به لا ظرف الا بتاويل
كما مر منصوب لا مبني وانجاز في اضافته للجملة ولو مضارعية لان اصل الفعل البناء واعرابه
امر عرضي وعلى الثاني متعلقه ما دل عليه لا بشرى كما ذكره المص او نفسه مقدر او فيه
اخر وقوله يتعين الخ اشارة الى المقدر قبل لو الاحسن ان يقدر لا بشرى لانه من
التعبيل لان ما ذكره يقتضي ان ثمة بشرى لهم ولكن لا تعم وليس بشيء لان ذكر البشرى
المنفية في تحينه وتحسيرهم على ترك الفطن التي كانت تقتضي ذلك ومثله على طرف
الثمام **قوله** تكريرا وتوكيد للاول او بدل منه متعلق بما يتعلق به او خبر لا واعترض
ابو حيان على الاول بان عامله حينئذ عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا التي معها اسم
فيما بعدها وهي لها الصدر الا مطلقا وتخطي العامل مانع للصدارة ورده المعرب
بان الجملة المنفية معمولة لقول مضمر وقع حالا من الملايكة التي هي معمول له بدون الفا
في جملة يوم بالاضافة للا وما في حيزها من تتمة الظرف لكونه معمولة لما في حيزه ومثله

لا يعد

لا يعد محذورا فتامل مع ان كون لا لها الصدر مطلقا او اذا بني معها اسمها ليس بمسلم عند النحاة
لانه للنزع دورها اذ خرجت عن الصدارة كما صرحوا به وايا ما عدم لزوم المحذور اذا قدر
يعدمون لانه معنى النفي فلا بد في المحذور **قوله** وللمجرمين تبيين كسقيا له فهي متعلقة
بمحذوف لا ببشرى حتى تكون معربة وعدم تنوينه لان الثابت فهو مقدر كما ذكره المص
وليس بشرى معمولا للفعل مقدر حينئذ لانه لا يصح التبيين الا بتكلف وقوله او ظرف الخ ف
معطوف على قوله تكرير وقوله فان ابى لا المبني معها اسمها لانه لو عمل اسمها طال واشبه المضاف
فينتصب وسكت عن تعلق الظرف المتقدم ببشرى واشار الى منعه لان معمول المصدر لا
بعد له لا يجوز تقدمه مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة الى ارتكابه
هنا من غير ضرورة **قوله** والمجرمين اما عام الخ اي للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاءه وقوله
فتناولهم حكمه اي حكم العام او حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم اي حكم المعهودين وهم الذين
لا يرجون لقاءنا وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بان يقال الذين لا يرجون لقاءنا — سعد
مجرمون لا ملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى وهذا مراد من قال
لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون
لقاءنا ويقولون ما يقولون فهم اولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسؤال يرد على — ظ وقد يقال اريد
العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة كما تقوله المعتزلة بان هذا في وقت مخصوص
وذلك في اخر جديد او ادني باليوم وقت الموت او العذاب وقد نبه انه لو لم نفي البشرى لهم
باعمالهم الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة وهي ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما
فتامل وقوله حينئذ اي حين ارادة العموم او حين الموت او رؤية العذاب **قوله** والمظاهر اي
بالكفر السابق ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التي تفوت بالاظهار
ولذا رجح الاول لموافقته للظاهر وابانته للمدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله ضميرهم — ابو السعود
بل بالعام ويجوز منه **قوله** عطف على المدلول يحتمل ان يريد المدلول المعهود في قوله ما دل عليه
لا بشرى فيكون معطوفا على يمنعون او يعذبون وليس هو العطف على المعنى كما قيل
ويحتمل ان يريد انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى يتاسفون [illegible] القيامة
واهوالها ويقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرى بينهما والاحتياج
على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى **قوله** يقول الكفرة الخ فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر
ولذا قدمه وحينئذ فالمراد به الاستعاذة من ملاقاة العذاب طلبا من الله ان يمنع لقاءهم
قال ابو علي الفارسي مما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا محجورا وهذا كان عندهم لمعنيين
احدهما ان يقال عند الحرمان اذا سئل الانسان فقال حجرا محجورا اعلم السامع انه يريد ان يحرمه
ومنه قوله حنت الى النخلة القصوى فقلت لها حجر حرام الا تلك الدهاريس والوجه الاخر
الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فراى ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام عليك التعرض
لي انتهى والى هذين المعنيين اشار المص بقوله او نقول الملائكة على ان الضمير لهم والمراد
بها الحرمان كما كانوا يقولونه في الدنيا والظاهر انه معطوف كما في الوجه الاول وما قيل — سعدي وعزمي
من انه الظاهر حينئذ انه حال من الملائكة كما انه يجوز في الوجه الاول نيابة الواو وانه
يصير لقولهم ترك واصل وجهه وان كان اقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبي جعله
يتقيد به دم يقولون وجعله على الاول عطفا على يرون هو اصل معنى الحجر المنع [illegible]

قوله وقرئ حجرا بالضم الخ هي قراءة الحسن والضحاك وابو رجاء ومن عداهم بكسرها وقرئ بالفتح
ايضا كما حكاه ابو البقاء ففيه ثلاث لغات قرئ بها وبابعه وهي حجرى بالف التانيث وقوله
لما اختص بموضع يعني لما اختص استعماله بالاستعاذة او الحرمان انحصار كالمنقول اي الكسر والضم
فلما تغير معناه غير لفظه عما هو اصله وهو الفتح الى الكسر او الضم لا يكم انه لفظ اخر كما ذكر
للتنبيه عليه انه استعمل مفتوحا على اصله كما مر الا ان يقال انه لا يعتد به لندوره قوله لعمرك
وعمرك قعدك بفتح القاف وحكى كسرها عن المازني وانكره الازهري والعيني سالته تعالى
قعدك الله وقعيدك الله بنصب الاسم الشريف لا غير وقعد منصوب على المصدرية
والمراد رقيبك وحفيظك الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك الله لا تفعل لذا قال قعيدك الله
الذي اثنا له الرضيا بالمنتشين الثاديا واما عمرك الله بفتح العين وضمها والراء مفتوحة
لانه منصوب على المصدرية ثم اختص بالقسم كقوله ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
والتمثيل ان لان للانتصاب فظاهر واما كان لم والتغيير فلان اصله باقيا داسد تميمي
اي اذا استعملت تغير معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر قوله ولذلك لا يتصرف فيه اي يلتزم
النصب على المصدرية بفعل لازم الاضمار كما في بعض كتب النحو لكنه اعترض عليه في الدر المصون
بما انشده الزمخشري قالت وفيه حيدة وذعر عوذ بربي منكم وحجر فانه وقع فيه مرفوعا
عرفي ولكنه اسم في غير ابينا فمن جوز فيه النصب على المفعولية اي جعل البشرى حجرا قوله لم يصب
بوصفه الخ يعني انه اشتق له من لفظه صفة مؤكدة وهي تكون بفاعل كشعر شاعر وموت
مائت وبمفعول كحجر محجور وعزم كليل اليل وهي للنسب اي ذو حجر ومفعول كفاعل
عرفي يكون للنسب كما مر في الاسرا وقيل على الاسناد المجازي وما ذكر لا يلائم المعنى وفيه نظر قوله
تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل قيل صحة البيان فيه باعتبار التنكير لصحة الاستثناء فان
نظن الا ظنا الا ان التنكير هنا للتحقير اي الا ظنا حقيرا لا يعبأ به وهنا للتعظيم والسيد اشار
المصنف رحمه الله بقوله من المكارم كقرى الضيف واغاثة الملهوف اي المظلوم والاغاثة بالمعجمة
والمثلثة او بالمهملة والنون ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهد في الموصول اي كل
عمل عملوه غير معتد به لكان وجها قوله عمدنا الى ما عملوا الخ هذا اشتهر التفسير عن ابن عباس
ابن كمال رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف فلذا ابتدأ به اي كما هو دابه في تقديم الماثور والعمد في القصد
ولما كان بين كلامه كما في الكشاف تناف لان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل بين
وقوله شبهت حالهم الخ يقتضي انه استعارة تمثيلية فلا تجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المعاني
اعترض عليه بعضهم بانه خلط وشراح الكشاف تنبهوا له ونبهوا على المراد انه استعارة تمثيلية
ولا تجوز في شيء من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافي ان يكون في بعض مفرداته مجاز سابق عليها
كالقدوم هنا فانه استعمل للقصد الموصل الى القصد والارادة وهو المراد هنا لان الذي لا يبقى منه
هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون
كما قيل وفيه ما فيه ثم ان تجوع قصد مصنوعاتهم ليجعل هباء منثورا استعارة لابطال اعمالهم
واتنا بهم لكونها لم تصادف محلا ولم تنفع بوجه وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى المراد منه
فلا اشكال فيه على ما قالوا وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب لان كلام المص والكشاف لا يناسب
عرفي ما ذكروه لتصريحهما بتشبيه العمل المحبط بالهباء المنثور وحقق ذكر الطرفين ولو كان تمثيلا لم يجز
التشبيه والتصرف في شيء من اجزائه وما قيل انه تشبيه ضمني لا ذم ذكر لتكبيه القابع

ديبان

وبيان مناسبة المفردات لا يجدي نفعا وكذا ما ذكر في المفتاح من جعله استعارة تبعية نكتة
شريف طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير من قدوم المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزاء بعد الامهال
واورد عليه انه اذا كان قدمنا بمعنى اخذنا في جزاء اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته
سعدي بالى فهو غير وارد لان المجاز قد يعتبر اصله في تعديته كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على كذا
وهو كتمثيل الوارد عليه انه لا يلحق في بيان معنى النظم وما يعنيه لا يليق به وما قيل من انه اذا
اريد بقدمنا قصدنا فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضاء المقام ممنوع لان القصد
السلطان القاهر بنفسه يكون لاشتداد غضبه فاعتباره انسب بالحال فتوهم قلة مفاده في اخلال
شروح الكشاف والمفتاح والحواشي على الخلال واذ سردنا لك ما في هذا المقام من القيل والقال فلنعلم انه هنا استعارة تمثيلية
في قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال قدم بمعنى عمد وقصد لا شهرته فيه كما
اشار اليه في الاساس والقول بانه لا حاجة الى التمثيل بعيد من قلة التدبر فانه لا بد منه
واما التشبيه على من تشرفه بالهباء في اللفظ المنقول فلا ينافي ما ذكر كما اذا قلت اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى كما لهم في قوله ولا شبهة تقدم المعدي بالى فيعد المعنى وعدم مناسبته للغارة فن
اذ لا يقال قدم الجيش على العدو بل شن الغارة ونحوه لم يتفق على حقيقته وبعد ما علمت ما في الكشاف
وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي وما في كلامهم يتضح قوله لفقد ما هو شرط اعتباره يعني الايمان
سعدي وقوله وهي تشبيه الخ قد عرفت معناه ثم قال ان الواو فيه بمعنى او فتعد احتطا فاستعصوا بنا
فالمعنى وقوله فنقدم الى اشيابهم جمع شيء كما صحح في نسخ الكشاف وفي نسخة اسبابهم بمهملة وموحدتين
والصحيح الاول لانه استعمال عامي قوله ومنثورا صفته الخ يشبه الحماقة تتميم اذ لم يكتف بجعله
في تفرقه كالهباء حتى جعله منثورا لقول الخنساء وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار
ابن كمال فجعل جامعة لحقارة الهباء وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد انه خلط
تشبيه لتعريف بتعرفها اعراضهم لانه حينئذ تشبيه لا استعارة كما توهم قوله او مفعول ثالث معطوف على قوله اشارة وقوله نحو اغراضهم
في اعمالهم السيئة وعطفه باو وان كان التنزه والانتشار ليس لتبات نهيه فان على
عرفي الاول لما لم يكن جمعه ولا انتفاع به وعلى هذا هو حال على حاله وجزاء انهم جنس العمل فالاقبل
ان معناه جعلناه عملهم مستغرقا كما غراضهم من حيث الخلق وهو لا يناسب التمثيل غير متجه
قوله او مفعول ثالث يعني هو مفعول بعد المفعول كالخبر بعد الخبر لا نحمل لا يتعدى الى ثلاثة
مفاعيل كما اشار اليه بقوله من حيث انه الخ وهذا جواب عما اعترض به على الزمخشري بجعله لحلو
فمن وهو ضعيف كما تقدم ولذا اخره قوله مكانا يستقر فيه الخ يعني المراد بالمستقر محل التحادث
وبالمقيل محل الاستراحة ولذا جمع بينهما والا فالجنة كلها مستقر لهم ولا بيع ولا استعمال من
الراحة وقوله والتمتع الخ تفسير له وقوله تجوز له اي نقل له من معناه الحقيقي وهو مكان القيلولة
الى مكان التمتع بالازواج لانه يشبهه في كون كل منهما محلا للخلوة واستراحة فهو استعارة
فقال الازهري المقيل الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على الصدر به
عرفي وليس فيما يقتضي عدم التجوز هنا كما قيل قوله اذ لانه لا يخلو الخ عطف على قوله على التشبيه
سعدي بتعجيل ونحوه كما يشير الى المقيد في المطلق ولا يتغلب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله
اذ لا نوم في الجنة تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة قوله وفيه رمز يعني انه كناية
عن ان لكم فيه ما يترتب به ما ذكر لا نخص المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم يتم المرمز

به ولما فيه من الخفاء حمله بعض اهل التحاسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتصاغيف سمي به ما يحسن به
الشيء قوله يحتمل الخ يعني ان كلا منهما او هما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه ستة
قوله والتفضيل الخ يعني المراد انه احسن من كل شيء يتصور حسنه او المراد خير واحسن مما للمترفين
في الدنيا كما يأتي قوله توصيف كما توهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه توصيف آدمي مالهم في الجنة على
التعتيد والتهكم باهل النار او هو على حد الصيف احر من الشتاء قوله يدل لك في شرح الكشاف
انه يفهم منه وجه آخر ولذا اعطفه الزمخشري على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب بين
وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقيلون ينقلون الى الجنة وقت القيلولة وقوله
واهل النار في النار رشاكلة او تهكم والحديث اخرجه الحاكم وصححه وله طرق اخرى قوله تعالى
ويوم تشقق السماء بالغمام العامل في يوم اما اذكر او ينفرد الله بالملك لدلالة ما بعده عليه كما
ذكره المعرب وقيل انه معطوف على يومئذ او يوم يرون وقرئ تشقق بتخفيف الشين
وتشديدها بحذف التاء وبادغامها في الشين لما بينهما من المقاربة كما في نظائره قوله
بسبب طلوع الغمام منها يعني ان الباء للسببية كانها تنشق به والمراد بالغمام ضباب يخرج
منها اذا انشقت وفيه ملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال وهو المراد بقوله هل
ينظرون الا ان يأتيهم الله الآية كما اشار اليه المص والمراد انفتاحها لذلك ولهذا لا تنشق
السماء لاجل نزول ما فيه من الملائكة وبروز الخلق للحساب جعل سببا لم يذكر التشقق للتهويل
وقيل انها للملابسة وهو ظاهر وقيل انها بمعنى عن او للآلة قوله وقرئ الخ القراءات اما على الاصل
بنونين على انه مضارع معلوم من التفعيل او الافعال او بنون واحدة وتاء تأنيث ماض مجهول
من التفعيل او ان ليجهول الافعال والرابعة نزل الملائكة بجهول الثلاثي والخامسة بنون
واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعيل حذف فاء فعله وكلها ظاهرة
الا الرابعة فان نزل الثلاثي لم يسمع تعديه قال ابن جني فاما ان يكون لغة نادرة او يكون
اصله نزل نزول الملائكة فحذف المضاف فتأمله قوله الثابت له اي للرحمن فالحق بمعنى الثابت
والدائم المحقق متعلق به ويومئذ متعلق بالملك وقوله لان كل ملك الخ اشارة الى ما يفيده
تعريف الطرفين ولام الاختصاص من حصر المسند اليه على المسند والملك بمعنى المالكية وقوله
صفة اي الحق وقوله وللرحمن صلته اي صلة الحق لا الملك للفصل بينهما وهو مؤكد لما يفيده تعريف
الطرفين فلا وجه لما قيل تخصيصه لا نكتة في تعريف المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمحذوف
لا صلة كما في سقيا له وهو بيان لمن له الملك وقوله لانه متأخر اي معمول متأخر لا متقدم عليه صلته
ولو كان ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من غير ضرورة وادعاء جواز تقدمه بان تأويله بان
والفعل لا ينبغي ان يعطى جميع احكامه او ان الحق صفة ولذا فسره بالثابت خلاف ما صرح به
وما ذكر هنا بناء على المشهور ويومئذ بمعنى يوم اذ تشقق السماء قوله او صفة عطف على قوله وهو الخبر
اي الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرحمن حينئذ صلة الحق واذا كان
للرحمن خبر فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق لما مر وقوله شديدا اي ما فيه من الاهوال شديد
وقيل معناه لا يتيسر فيه شيء وقوله من فرط الحسرة اي من زيادة تحسره وندامته على ما فرط
فيه قوله وعض اليدين واكل البنان الخ حرق الاسنان بحاء وراء مهملتين مصدر حرق حك
بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب وهي واردة اي لوازمها
التي تتبع بعدها غالبا فهي لازمة لها في العادة والعرف قوله وقيل عقبة بن معيط فتعريفه
للعهد وفي الوجه السابق للجنس ومعيط مهمل مصغر وقوله صديقه اي مصدقه عقبة

وقوله

وقوله صبأت اي خرجت من دينك الى دين آخر من صبا اذا مال وكانوا يقولون لمن اسلم صبا وقوله آلى
بالمد اي اقسم ودار الندوة بجيم معروف بمكة وضمير طعن ابيا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله
عليه وسلم قتله بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوت راسك بالسيف اي ضربتك به فقد بر
فيما ذكر لانه فعل باسره والآمر كالفاعل عرفا في بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف ليضربنه فامر بضربه
بر انه لا نحالها او سا غلا فيه غيره وقوله الملعون عليا كرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد
انه ثابت بن ابي الافلح وقوله تعالى يقول حال من فاعل يعض او جملة مستانفة او مبينة لما قبلها
ويا ليتني الخ مقول القول وتتمة قصة عقبة اخرجه ابن جرير من طرق مرسلة قوله طريقا الى النجاة
اي طريقا ما فالتنكير للشيوع على ما يفيده التنكير والافراد للوحدة وعدم تعريفه لادعائه تعينه
وطريق الحق في نسخة طريق الجنة وقوله تتشعب اي تختلف وتتعدد فان طريق الحق واحد وغيرها
طرق متفرقة وقوله على الاصل لانه يا المتكلم قلبت الفا للتخفيف كما في صحارى وقوله يعني من
اضله مطلقا او ابي بن خلف قوله وفلان كناية عن الاعلام الخ اشارة الى قول النحاة انهم كنوا بفلان
وفلانة عن علم مذكر ومؤنث عاقلين وبهن وهنة عن اسم جنس مذكر ومؤنث غير علم وبالفلان
عاقلا او لا واشترط ابن الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول كما في الآية ورده في شرح التسهيل
بانه سمع خلافه كقول المتوكل، واذا فلان مات عن اكرومة، دفعوا معاوز فقده بفلان،
وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد وقول ابن هشام انه اذا قيل جاءني فلان معناه جاءني مسماه
لا العلم وان اجيب عنه بانه على تقدير جاءني مسمى فلان فلون من المفتوح الفا المخفف
الوزن معناه ما ذكر التبريزي فانه ورد خلافه في قوله، والله اعطاك فضلا من عطيته
على هن وهن فيما مضى وهن، كانه اراد عبد الله وابراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي
لا مصطلح اهل المعاني والمراد بالاجناس اسماء الاجناس اي ما ليس بعلم قوله وتمكنت منه اما عطف
تفسير لتولجه في وهو الظاهر او المراد به الوصول اليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس في الآية دليل
على ايمان عقبة ثم ارتداده لتخوله ابي ولعل قوله وتمكنت منه اشارة الى ذلك وقوله وكان الشيطان
الخ اما من كلام الله او كلام الظالم وقوله يعني الخليل فانه يشبه الشيطان في الاضلال والاغواء وقوله لانه
اي يوم يعض لا انه لم يعمله ظاهرا وقوله يواليه اي يتخذه وليا حقيقة او حكما ثم يتركه وقت حاجته
ويتبرأ منه وقوله فعول من الخذل اي خذل ولو الخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة
ابن كمال قوله محمد يومئذ اي المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله ذلك في الآخرة
يوم يعض الظالم على يديه وادعى دعليه انه لو كان في الآخرة لما عدل عن سبق ما تقدم واجيب
بان المقصد فيما تقدم الى الاستمرار التجددي الذي اقتضاه المقام وليس مقصودا هنا فعبر بالماضي
الدال على تحقق الشكاية عليهم حينئذ ولا يخفى ان ما تقدم اخبار عما في الآخرة فهو مستقبل حقيقة
ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه والجملة عطف على قوله وكان الشيطان على انه من كلامه تعالى
بعيد ولو قيل انه عدل عنه لتحققه وما بينه لما قبله لكفى فتامل قوله او في الدنيا بثا الى الله
وهو المناسب لما بعده من تسليته له ويا هنا بمعنى شكوى مما يحزنه الى الله اي بقوله كلبث وقفه
على الاحتمال الثاني دعيمان انه عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وهجروا عنه اي تركوه في
من الصد وتكون من الهجر بالفتح لان الصد والمعنى صدوا الناس عنه لعدم مناسبته للسياق
والظاهر انهما وجه واحد لا اثنان والاول الترك بالكلية وعدم القبول والثاني بعدم
الاشتغال مع القبول وما ذكر من الحديث قال العراقي رحمه الله رواه الثعلبي عن ابي ابن كعب وهو كذب

وقوله علو سحقه اي طواه ورفعه على المعتاد وتعلقه به يحتمل اجراوه على ظاهره لان احوال الاخرة
لا يقاس عليها ويحتمل انه تمثيل او ان المراد الطائفة الموكلون به وهو اقرب قوله او مجرورا الخ يعني
من الحجر بالضم على المشهور وهو المنع بان يحجر القول والدخل وهو على الحذف والايصال اي محجورا منهم
وله معنيان لانه اما بمعنى مستخوذ منه لكن لم انه اساطير الاولين تعلمها من بعض اهل الكتاب او
انهم كانوا اذا راوا رفعوا اصواتهم بالهذيان ليلا يسمع كقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كما هو
مسطور في تفسيرها او هو مصدر بمعنى الحجر بالضم لا بالفتح كما توهم كالمعقول ولذا لقلته عندهم سعدي
اثبته داخل منه لونه للتشبيه لجانب ستره كما مر في سورة الاسرى فقوله فيكون الخ اي على الاحتمالين
الاخيرين وعلى الاول منهما الحاجا الكفاية على الثاني من اتي به على زعمهم الفاسد قوله وفيه تخويف الخ
اي على القول الثاني وفي الاقتصار عليه هنا ما يشير الى ترجيحه لما مر ولونه في الاخر كما توهم لا وجه شيخ
له وبه يندفع انه ليس فيه فايدة الخبر ولا ادمه كما سمعته في القول الاول قوله كما جعلناه بيانا
لدخولهم فيهم ذكروا اذ قبلها وان المراد تسلية صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر لان البلية اذا عمت
طابت وقوله وفيه دليل الخ لان المراد بجعلهم عدوا اجعل عداوتهم وخلقها وما ينشا منهم حاشية
فهم لا يجعل ذواتهم كما لا يخفى وهو ابطال لمذهب المعتزلة ويدخل فيهم ادم عليه الصلاة والسلام
لعدو الشياطين وقابيل في المجرمين فلا حاجة الى جعل الكلية بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والعدو
الخ لان لبعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام اعداء ادم فجعلوا مراده الاحتمال تاويله فتامل قوله
الى الطريق قهرهم قدر لما ثبته لا تبعه وما قبله وجمله يعني هاديا الى ان لين منهم ونصيرا
على عزمهم لا تبر بعيد وفيه هو مصدر مضاف للمفعول وهاديا تمييز او حال قوله انزل فلاد لا له
له على التدريج ويعنيه الاية استدلوا به فان نزل وانزل بمعنى واعترض على قول المص رحمه الله بالفرق
بينهما فيما مر وانه معارض لما ذكره هنا وقدم انه دلالة على ذلك عند الاطلاق وتقابلهما بانه
وهو من القرائن الخارجية لا من الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وقوله حال بمعنى دفعة
واحدة صفة مولة لدوقوله لبطلانه فعل اي لو دل على التدريج قوله كالكتب الثلاثة في التوراة
والانجيل والزبور وهذا بناء على المشهور من انها نزلت دفعة واحدة ودنه قال في الاتقان انه كاد
ان يكون اجماعا وذكرنا انا لو احاديث مروية عن السلف كثيرة تدل عليه وقال رايت بعض فضلا سعدي
العصر انكره وقال انه لا دليل عليه بل الصحيح فيه خلافه بل قال ان بعض العلماء ذكر في اخر سورة
النساء ان التوراة انزلت منجمة في ثماني عشر سنة ويدل عليه نصوص التوراة ولا قاطع بخلافه لا
من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا اهل الكتاب وقيل المشركون قوله وهو اعتراض
اي قول الكفار لولا انزل الخ والطايل الفايدة والجدوى وعلى قوله لان الاعجاز لا يختلف الخ بانه فيه ابن كمال
غفلة عما تقرر في المعاني من ان اعجازه ببلاغته وهي بمطابقته لمقتضى الحال في كل جملة منه
ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من المقدم مسلم واما قوله انه لا يتيسر الخ ممنوع
فانه يجوز ان ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منه لما سيحدث من
الحوادث الموافقة لها الدالة على احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة الى السما الدنيا ولو لم يكن
عند الرسول كونه غير معجز فيه ولا قايل به بل قد يقال انه اقوى في اعجازه مع انه قيل انه نزل بعض
السور الطوال نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام ولا شبهة في اعجازها ويوضحه ان الشاعر البليغ يقول
القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما في المعلقات مع اتفاقهم على بلاغتها وانه لم تكن معجزة وايضا
لو سلم لكانت بلاغتها مخصصة بمن علم سبب نزولها فالاتم اتاها ان بعضهم من سياقه مطابقتها

لمقام

لمقام ولو كان قبل تحققه فانهم قوله حيث كان امّيا وكانوا يكتبون اي ويقرون الخط ومحرر به
للكتابة فيسهل عليهم حفظه من غير احتياج الى غيره من البشر المورث لتعبه ونقص فيه لاحتيا
للغير واما جواز نزوله دفعة بخط سماوي وتعليم جبريل له عليهما الصلاة والسلام تدريجا فلا ضير
فيه الا انه اذا لزم تلقيه منه تدريجا لم يكن في نزوله كذلك فايدة مع ان في خلافه في ابدحة
والتعني تفعل من العنا وهو التعب والمشقة قوله ولعله لم يستتب له اي يتم ويستقيم فالتحري
ه قليل احتجاب الوجه يعده ويسمعه من الامر حتى يستتب وينتظم ه اي ربما لا يتم حفظه له
لو نزل جملة كما اشار اليه وجهه بقوله فان التلقف اي التلقي لم وقوله ولانه اذا انزل منجما الخ يعني انه صلى
الله عليه وسلم تحداهم بكل جزء منه وهذا اقوى من التحدي بالجملة فاذا عجزوا عن ذلك فهم اعجز
عن غيره فطلبه يدل على شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله يثبت به اي في نزوله حالا فحالا تروح النفس
وتثبيت لفواده كما ان كتب المحبوب اذا تواصلت لمحبه جددت له بهجة ونشاطا قوله ومنها اي من
فوايد تفريقه معرفة الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف حكمه كما في اية القتال وتخفيفها
فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوايد المتاخرة وقوله فانه يعين على البلاغة العلم
اي على معرفة البلاغة لانه ينظر الى المقتضي المطابق لما يطابق وتوابعه وفيه اشارة الى ما
قوله وكذلك صفة مصدر محذوف هو وعامله اي انزلناه انزالا مثل ذلك الانزال الذي هو فيه ونكرة
وهو المفرق الذي دل عليه ما ذكر فان معناه لم انزل مفرقا لم ينزل جملة فهو من كلام الله وقوله من
تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبينهم والاشارة الى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر
تحقيقه وهو حال من القرآن او صفة مصدر فعل مقدر كما مر واما من جعله صفة لجملة ولا من كونه
صفة مصدر هذا الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف وهو انزلنا الذي كذلك صفة لمصدره
في احد الوجهين قوله وقراناه اي قرانا اقدره شيئا وشيئا فانه عليك لذلك والتوادة والتمهل يعني
وقوله في عشرين الخ اختلاف من المحدثين في بيانه [illegible] وهو [illegible]
وقوله لانه مثل الخ اشارة الى انه مجاز وقوله في البطلان لان اكثر الامثال امور مخيلة والمدح
بمثل لولا انزل عليه ملك او انزل دفعة واحدة وغير ما مر وقوله الاجبناك احسنا منع من اعم
الاحوال فجملة النصب على الحالية وحمل بنا بناله وانه كان بمعنى الدلالة على المسارعة الى ابطال
ما اتوا به تثبيتا لفواده صلى الله عليه وسلم وقوله الدامغ من الدمغ وهو ظاهر وفي نسخة الدامغ
بالمهملة وغين معجمة وهو المهلك له باخراج دماغه استعير للدفع ايضا قوله وبما هو احسن بيانا
اشارة الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو
منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد احسن معنى لانه يقال طيبي
تفسير هذا كذا وكذا اي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لان المعنى مفسر لكن لم ضرب الامير
وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى واشكل عليه سعدي سالمي
فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بان المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال
فسرت الكلام لا معناه كما في الكشاف فيتجوز به عن بيان معنى الكلام فهو مجاز مشهور ملحق
بالحقيقة فلذا يتجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سواه هو المفضل
عليه المقدر وفي الفوايد المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقديره بما ذكر لكن قيل غزنوي
انه يفوت معنى التسلية اذ المراد لا يا تونك بما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا يا تونك وفيه نظر قوله

ولا يأتونك الخ في نسخة ولا يأتونك الخ قيل وهي اولى لان المآل واحد ولا وجه له فان الفرق
ابو السعود بينهما ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السؤال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل
عليه انه يأباه الاستثناء المذكور لان المتبادر منه ان يكون ما اعطاه الله من الحق مترتبا
عليهما اتوا به من الاباطيل وانما لا ولا ريب في ان ما اتاه الله من الملكات السنية ليس لاجل
حينئذ ما حكي عنهم من الاقتراحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جئناك
بالحق اظهرنا فيك ما يكشف عن بطلان ما اتوا به ثم الوجه الاول ارجح وقد اشار الى ترجيحه
بتقديمه وقوله احسن كشفا اي مما زعموا حسنا او هو تهكم او لا يرد فيه اشارة الى ان تفسيرا
بمعنى كشفا ولكنه كشف لما بعث به قوله اي يقلبون اي منكسين يطؤن على يديهم ووجوههم
مع ارتفاع اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل التضمين فعلى وجوههم والى وجوههم صلة
ويحتمل انه يشير الى انها حال الا ان يقدر ما ذكر ولذا قال او مسحوبين اي مجرورين
قوله او متعلقة قلوبهم الخ اي هو كناية عما ذكر او استعارة تمثيلية لان من تعلق قلبه
بشيء توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها وما لهم في ذلك ولعل كون منع
الحال في الحشر باعتبار بقاء اثارها فتأمل قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي
وانه قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر
على ان يمشيهم على وجوههم وعن ابي هريرة الصنف الذين على الدواب هم المتقون والمراد
انهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا والذين
يمشون على الوجوه الكفرة وقوله وهو اي لفظ الذين يحشرون منصوب بتقدير اذم
او اعني او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هم الا انه يتعين بين بين كانه هم او هو
مبتدأ قوله كانه قيل انما حملهم اي الداعي والباعث على الحكم لهم بما ذكر انهم نسبوا اليك الشر
والضلال فقيل لهم على وجه التسليم انتم شر واضل منه ولا خلاف فيه من ذلك فانه يحتمل
خير وهذا ايضا تعرض ان لا يجعل هو مفضلا عليه ويكون المعنى انتم اشد في ذلك من كل
من اتصف به والمكان في كلامه اما بمعنى الشرف والمنزلة او بمعنى المسكن كقوله اي الفريقين
خير مقاما واحسن نديا وقوله المنساق الخ المراد اتصال الحكم بتمحضهم منه لعيب ونقص
فيهم او ما يشبهه وهو في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لان صفة
صاحبه وهو حال اسند اليهم فيسأل نحو لغير الفاعل نفسه جمع بين الحقيقة والمجاز
لكنه جائز في المجاز الحكمي فتأمل قوله يوازره في الدعوة اي يعاونه فيها وهو اشارة الى
الى معنى الوزير واشتقاقه على الخلاف فيه واعلاء الكلمة اي اظهارها بالتوحيد وهو مجاز معروف
كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله العليا وقوله ولا ينافي الخ اشارة الى قوله ووهبنا
له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وانه لا ينافي هذه الاية وان كان نبيا فالشريعة لموسى
عليه الصلاة والسلام وهو تابع له كما ان الوزير متبع لسلطانه وفي قوله وجعلناه اشارة
الى نبوته ايضا الا ان في قوله كان المشاركين الخ قصورا الا انه لو كان الوزارة بمعنى الاشتراك
صح جعل موسى وزيرا لهارون من غير النبوة ولذا قال فهو منافيه ووجه جعلناه
نبيا لكنه اعتمد على انه من جملة معاونته لظهوره فلا يرد عليه شيء قوله فقلنا اذهبا اليهم الخ

فيه ايجاز

فيه ايجاز حذف حال الفاء في قوله فدمرناهم فصيحة لان الامر يستلزم الامتثال والتدمير للتكذيب
ثم في نوع المذكور ولذا الخص ومن قوله اختصر معنى الاختصار فقد اه يعني اوله علمه
وحاشيتا القصة طرفاها اولها فيما الدعوة وهي الزام الحجة بالبعثة التي في قوله اذهبا فان المقصود
او دعوة والزيادة الخ وفالاستحقاق التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب ولذا قال والتعقيب
باعتبار الحكم لا الحكم الذي يعقب تكذيبهم لا سيما ثم نبه اما توجيه اخر للتعقيب او ما اوله
لئلا زيهما وتعارضهما وقد علم الجواب من انه وقع بعد ارسنة سطاوله فلا حاجة الى حمل الفاء سببية
او لمجرد الترتيب او باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على جعلنا المعطوف على اتينا
بالواو التي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدمه مع ما يعقبه على ايتاء الكتاب فلا يرد ان ايتاء موسى الكتاب
وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى
بعده قوله بآياتنا اما متعلق باذهبا وهي الايات التسع تعني لم يفعلوا التكذيب قبل وهو
ظاهر من حسنهم المصدر فضلة منه او يكذبوا او بقرينة فالايات دلائل التوحيد او الايات التي جاء
بها الرسل المتقدمة او التسع وحينئذ يحتاج المجمل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه او لم
ابو السعود يكن ذهابا نائبا لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالمعنى النظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى زمن المحكي
كما قيل ولا يخفى انه بناء على انه تعيين زمن الاخبار وهو مرجوح عندهم كما تقرر في الاصول اذ المعتبر
زمن الحكم فتأمل قوله وقوم نوح بالنصب بتقدير اي واذكر قوم نوح او هو منصوب بمضمر يفسره
اغرقناهم ويرجحانه تقدم جملة فعلية وفي الدر المصون انه اذا كان لما ظرف زمان واما اذا كان
حرف وجوب لوجوب فلا يتأتى هذا لان جوابها لا يتقدم عليها فيه تبعا للقرطبي وابي حيان
سعدي عطفه على مفعول دمرناهم ورد بان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه فلا يصح
عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بان المقصود من العطف التسوية والتنظير كانه قيل دمرناهم
سلامي كقوم نوح فتكون الجملة لهم والرسل نوح وموسى وما بعده وقد قيل انه ليس من هذا ودفع
ابو السعود ترتب تدميرهم على ما قبله ترتب تدميرهم لا على ايتاء وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الرسل الخ
المترتب مجموع وماله الى اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون المجموع مرتب المتعاطفين ومثله يكفي في ترتب بعضه
وقد ذكر صاحب الكشف في سورة الحجر ما يقاربه قوله كذبوا نوحا ومن قبله الخ جواب عما يقال ان
الظاهر ان يقال كذبوه واذا كان المراد هو ومن قبله فهو بينه وهي او هو للاستغراق
اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيره وعلى الثاني فهي للاستغراق لكن على طريق الكناية والانتقال
وعلى الثالث فهي للجنس او للاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل فيه عبارة عن انكار نوح وارادة
نوح عليه الصلاة والسلام بالرسل تعظيما بعيد والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد وادعوا
استحالتها عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى برهام هو صاحب مذهبهم كما في الملل والنحل وادعوا
على حله تسمية البراهمة بذلك بمعنى جعلناه سمة المم في البرزخ او في الاخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكورون
فكان الظاهر لهم قوله عطف على هم من جعلناهم المعطوف على الجملة المتقدمة المتسقة بالظرف وهو
سلامي لما على المظروف وحده واورد عليه انه اذا اراد تلك الجملة اعني فلما هم فلا تعلق لها بالظرف
بل الظرف كما قيل فيه للمحذوف المضمر وان اراد بها ذلك المحذوف ثم انه لا حاجة الى
العطف عليه بحذف اذ الوجه حينئذ العطف للاحتياط كما نظم اياها في قوله ونظم على التي انزلنا سعدي

بدلا اراها في الضلال تهيم ولجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم
مبالغة في دفع ما يرى بادي الرأي من ان قوله وحملنا معطوف على المقيد بالظرف واذا عطف
وعادا وثمود على هم لزم تقييد جعلهم اية ايضا بالظرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه
وانه لا يتعين نصب قوم نوح بمقدر كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف
متعلق به وما ذكره من القطع استحساني قد يكون بخلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض
المص رحمه الله لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قبل لظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل انه منصوب سعدي
باغرقنا مقدرا لاخلا بحال للعطف عليه لان عادا وثمود لم يغرقوا ولا يخفى ان المص رحمه الله
لم يذكر له اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر كما مر ثم عدم ذكره قد يقال انه قرينة على ارادته اذ لا مانع
له سواه فتامل قوله لان المعنى وعدنا الظالمين اشارة الى انه عطف على محله لانه في محل نصب
وانما ذكره تحقيقا لمحله وليس وجها اخر كما قيل والوعد في كلامه بمعنى الوعيد واعتدنا بمعنى
هيأنا وقرب منه فلا وجه لما قيل انه ليس بمعناه وقوله على تاويل القبيلة فاذا صرف فاعتبار
الحي او انهم سموا باسم الاب الاكبر وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم قيل وقد خالف عادته فيها
فانه يقول كثيرا ويجوز لا في الشواذ قوله وهي البئر الغير المطوية اي المبنية يقال طويت البئر اذا
بنيتها بالحجارة قال وبئري ذو حفرت وذو طويت وانه رست بمعنى انهدمت وغارت
وقوله بفلج اليمامة وهو موضع باليمن من مساكن عاد واليمامة معروفة والاخدود الحفرة المستطيلة
وانطاكية بتخفيف الياء بلدة معروفة وقصة حبيب النجار ستاتي في سورة يس وحنظلة
قيل انه كان بفلج اليمامة وهو نبي اختلف في عصره وقيل هو خالد بن سنان وقطرا اسم
قرية تذكر وتؤنث فلذا قال عظيم وقرية قوله يقال له فتخ او دفخ فتخ بالفاء والتاء المثناة
من فوق والحاء المهملة وقيل انه بمعجمة وقيل انه بثناة تحتية وجيم ودفخ بدال مهملة
وميم ساكنة وخاء معجمة وقوله تنقض بمعنى تنزل واعوزها بمعنى احتاجت اليه قوله ولذلك سميت
مغربا لما اتيانه بامر غريب وهو اختطاف الصبي وقيل انها اختطفت عروسا او لعزوفها
اي غيبتها وقد قيل ايضا في وجه التسمية انه ولوقها كان عند مغرب الشمس وقيل انه
طائر يوجد كالاسم معدوم الجسم ويقال عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وفتحها
وقوله اي دسوه في الغريب رسه ودسه بمعنى ادخله والقرن تمام الكلام فيه قوله اشارة
الى ما ذكر من الامم ولذا اضيف اليه بين وقوله لا يعلمهم الا الله فسر به لقوله ومنهم من لم
نقصص عليك ولا اعداد بيان العدة واذا له وقوله فتتنا اي منقنا واهلكنا قوله
والثاني يتبرنا لانه مفرغ اي لا معمول له بخلاف ضربنا لذكره ونصبه بالفاصلة لا لافادة
الحصر على ان المعنى كلا لا بعضا كما قيل لافادة لفظ كلا له والفرق بين النفي والاثبات
تكلف وقوله بمعنى قربنا فالضمير له للمهلكين المار ذكرهم لعدم صحة معنى قوله اي مروا وانما
فسر به لان اتى اما ان يتعدى بنفسه او بالى فتعديه بعلى لتضمنه معنى المرور فانه يتعدى
تعديه بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى اخر يقال اتى عليه الدهر اي اهلكه نحو وانكم
لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قيل وقوله ما بنا اخذه من هذه الاية

بسكون اللام وفتحها وفي اخره جيم قرية عظيمة بناحية اليمامة منه

عنقاء مُغرب

لان القران

لان القران يفسر بعضه بعضا والاحسن انه من قوله هنا الم يكونوا يرونها لان كان والمضارع يدل على
التجدد والتكرر كما اشار اليه المص ولم يصرح به في اول الاية بان يقول ولقد كانوا ياتون للاشارة
الى ان المرور ولو مرة كاف في العبرة ومتاجرهم متجر بمعنى التجارة لا صيغة مفاعلة قوله يعني سدوم
اي المراد بالقرية سدوم وهي مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وهي بالسين والدال المهملتين
وقيل انه بالذال المعجمة وان الدال خطأ وصححه الازهري وقال سذوم بالمعجمة اسم اعجمي وفي الصحاح
انه بالمهملة وفي الكشف الاعتماد على ما قاله الازهري فهو اسم فاعل منه كما في الاصل ولذا قيل اجور
من سذوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم لوط بدل او صفة لسدوم وهو اشارة الى
وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله امطرت الخ تفسير لمطر السوء قوله في مرار مرورهم
اشارة الى ما في المضارع من الاستمرار وفي كان من التكرار ولذا لم يقل افلم يروها وهي اخص
واظهر قوله بل كانوا الخ لما كان الرجاء في الاصل انتظار الخير ونشورا للكفار لا خير فيه لهم فسره
بتوقعه انه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر ومنهم انه على حقيقته وليس المراد
بالنشور نشورهم بل نشور غيرهم لنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يجهدوا عن كفرهم ومنهم ان
المراد بالرجاء الخوف على لغة تهامة من تحقيقه وليس مجازا كما توهم لانه جعله لغة يابا كتب
الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والكلام الابل المكوبة واحد هاذ لوبة او لا واحد له من لفظه
فواحده راحلة قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية وقوله موضع هزوا ومهزوا به يعني ان
معنى اتخاذه مهزوا الاستهزاء به فهزوا اما مصدر بمعنى المفعول مبالغة او هو بتقدير مضاف
اي موضع هزء بمعنى اتخاذه موضع هزء انه مهزوا به وانما اول ليصح حمله على ضمير الرسول
وجملة ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد بوقوع جوابها المنفي بما ولا وان بدون الفاء بخلاف
غيرها من ادوات الشرط وجملة اهذا الخ بتقدير القول او مستانفة في جواب ماذا يقولون
ويجوز ان يكون الجواب اهذا الذي الخ بتقدير يقولون وجملة ان يتخذونك معترضة قوله
يقول مستهزئا اي بحذوف وفيه تفصيل بعضهم بينهما بان المنفي باللسان انه اشارة للاستهزاء ويعده وجه
فيه نصب القول بالاية يقوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقار لانه كله
هو ان اشتمل له وعائد الوصل محذوف اي بعثه ورسولا حال منه وقوله بجعله صلة لان
الصلة يكون معنا معهودا فيقتضي العلم باتصاف الموصول بها والقول لم قالا يقال
كيف اقر به لذا فهو منكر عندهم ولم يلتفت الى تقديره في زعمه لان هذا ابلغ مع سلامته
من التقدير وقوله ولولا اي لولا التمكن والاستهزاء وافراد الضمير لانهما شيء واحد وقوله
انه كاد اشارة الى انها مخففة من الثقيلة لدخول اللام الفارقة في خبرها قوله لصرفنا
يعني انه مع كثرة ما يورده في صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه لصبرنا وثبتنا اقدامنا
وهذا مناسب لما قبله ومن يتوهم انه مناقض لاستحقارهم واستهزائهم حتى يقال انه ليس كذلك
لان الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه اخر والقوة للنفع لا للايراد والمورد
لا ينافي ضعف الدعوى من جهة اخرى كما قيل ردا على من قال ان تناقض كلامهم لاضطرابهم عزيز
وتحيرهم فان الاستهزاء ما السابق دال على الاستحقار وهذا دال على قوة حجته وكمال عقله سعدي
فبني ما حكاه الله عنهم تحمق لهم وتجهيل لانهم اثبتوا لهم بالاستعظام وقد قيل عليه انه ليس بصريح سلامي زاده
في اعترافهم بما ذكر بل الظاهر انه اخرج في معرض التسليم تهكما كما في قولهم بعث الله رسولا

وهو الانسب بذكره في ضد المعبود من غير تعرض لاختلاف معاني المتبع والحق ما ذكرناه اولا لان كاد
ودينه الامتثال اليه وتسليم الجبهة لما عبدوه ويدفع التناقض ويأبى الاستثنا كما لا يخفى واليه
اشار بالمص فتدبر قوله ولولا في مثله تقييد الحكم المطلق يعني ان لولا في معنى الشرط الذي هو
قيد الجزاء وما قبله لدلالته على الجزاء لا انه في معناه وهذا في معنى التقييد له كقولك انت
طالق ان دخلت الدار او انا قال دون اللفظ لان الجزاء لا يتقدم على الصحيح قوله كالجواب
لقوله ان كاد الخ من اما استفهامية خبرها اضل والجملة سادة مسد مفعولي يعلمون
او موصولة واضل خبر مبتدا محذوف اي هو اضل والجملة صلته وحذف صدر الصلة
لطولها بالتمييز والمراد بالجواب الجواب المعروف لا جواب الشرط وجعله كالجواب لا جوابا
لعدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه كالجواب والمراد انهم جعلوا دعوته صلى الله عليه وسلم
اضلالا والمضل لغيره لا بد ان يكون ضالا وهذه الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها
انهم يعلمون انهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضي نفي ملزومه فيلزمه ان يكون
هاديا لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله يلزم وقوله الموجب بفتح الجيم وكسرها اي بنفيه نفي
ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونه على الهدى والرشاد … وكما يجعل لفظ اضل
في النظم بمعنى الضلال ولذا قال كالجواب ولو اريد به مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال
وهو الضال المضل كان احسن والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيد نفي ما هو جواب
من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال
فتامل والوعيد في قوله سوف … العذاب قوله بان اطاعه يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع
المتبع الذي هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الافاق والانفس ولذا جعله ببصر او في
نسخة يتبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهه على الاول وهو هواه لان المعنى
جعل هواه الهه والعناية الاهتمام به لانه هو الذي نشا منه شدة الانكار فكم في
الناس من ذي هوى يعبد غير هواه واما هو لا يجعلهم هواهم كالاله المعبود استحقوا
الانكار الشديد فرق علله بان الاله يستحق التعظيم والتقديم … او الاله المراد
به الهوى ليس كذلك … ان تقديمه للحصر … قبل ارايت … بمعبود
لا هواه وهو ابلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر لانه اورد عليه ان المبتدا والخبر في الحال او الاصل
كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم احدهما على الاخر فليس هذا على اطلاقه فانه اذا قامت القرينة
صح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقلية لان المعنى عليه كما عرفت فلا حاجة
الى القول بان اهل المعاني لا يلكون هذا … قوله افانت الخ في محل المفعول
الثاني او بصرية فهي مستانفة قوله … الخ تقسيم لقوله حفيظا وقوله وحاله هذا اي جعل هواه
الهه جملة حالية بيان لوجه الانكار وقوله بل اعجب اشارة الى ان ام منقطعة وضمير
… باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه واختيار الجمع هنا لمناسبة اضافة الالهة
لهم وافرد فيما قبله لجعلهم في اتفاقهم على الهوى كشيء واحد … للكفار لا لمن لان
قوله عليه … وليس … قوله وهو اشد … اي بما يسلب الحاسة والشعور عنهم
بجعلهم كالحيوان فالاضراب للانتقال من القبيح الى الاقبح وقوله منهم من اناب بعد
اتخاذ الهه هواه والمعنى باعتبار الحكاية وقوله انه لم … للاكثر … وانه لا …

فالتفتي

يتعهدها

فالتفتي عنده كما لا كفو ما قبله وقوله لانه لا يستفاد من … اي تطيعه من يقوم بمهمة مصالحه كالكلا
وسقيه ولذا اعداه وهو لازم وقوله غير متمكن من طلب الكمال لعدم تكليفه وعقله وما دام
في نسخة من على بدل من تحريف قوله الم تنظر الى صنعه وفي نسخة الى صنيعه وهو اشارة الى ان الروية
هنا بصرية لانه هي التي تتعدى بالى وان تضمنا ما عدته لانه ليس المقصود رؤية ذات الله هنا وكيف
منصوب بمد على الحالية وهي معلقة لتر ان لم تكن الجملة مستانفة وقد تقدم تفصيله وهذا شروع في بعض
ادلة التوحيد بعدما نعى على الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن الحال وقد تجرد عن الاستفهام وتكون
بمعنى الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوز السفاقسي في هذه الاية على انه بدل اشتمال من المجرور
وهو بعيد الم تنظر الى الظل الخ يعني لان نحو التعبير هنا اجود لغة الى ما ذكر لما ذكر لا انحصر
فيما ختيا فانه لا وجه له فيعد ما كان نستحق الروية الظل جعله الرب انتبها بان المعقول وهو
الرب تعالى … من المفهوم منه كالمحسوس لانه صنعه وهو مد الظل امر معقول لجعل كالمحسوس …
تحت الرؤية والظل امر محسوس فختم التعبير عن رؤيته مدودا برؤية الرب بما ذاته فجعل المعقول
كالمحسوس لما ذكر وهو اظهر في الدلالة على ما ذكروا لا يخلو كلامه من اغلاق فتامل والحاصل يقول ان
التعبير المذكور للاشعار بان المقصود العلم بالرب علما يشبه الرؤية وقوله بمعاينة الضمير المجرور
عائد على المعقول او للظل بجعله مضافا للفاعل او المفعول والبرهان بمعنى الدلالة لا الدليل فلا
مسامحة في رجوع ضميرها الى البرهان لا الى المعقول وضميره ومنه وتصنيفه للظل وقوله لوضوح
لقوله كالمشاهد والتصرف مصدره مجهول وهو زيادته وكماله ونقصانه والاسباب الممكنة طلوع الشمس
وحركته والاجرام وقوله على ان ذلك متعلق به لانه كالشاهد خبر ان قوله فليف بالمحسوس منه
وهو الظل نفسه اي فليف تشبيه كونه محسوسا وهو الظل شاهد احتيج … فلا بد …
من مراتب الكمال فليف يصح تشبيهه بالمشاهد مع انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد الجزء ولذا …
انه لا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فليف الخ اذ لا خفا في كون مد الظل مشاهدا مقصود
فكذا هو نفسه فيحصل فتامل قوله اولم ترى علك الخ فاي علمية لا بصرية كما في العين الا ان لم
وهذا لانه معناها كما قيل وتعديته بالى لتضمين معنى الانتهاء وكونه الحاشية واحدة الا ان … النسم
بعيد جدا وقوله كيف مد الظل او الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو على الوجه الاخير او على جميع الوجوه
وقوله وهو ايما بين طلوع الفجر والشمس وهو شان مد الظل وبسطه او الظل الممدود …
وقوله ولذلك الخ وقوله البصر يقلبه قوله ثابتا ان السكنى الخ اي دائما غير زائل فان السكنى
الاستقرار وذلك بان لا تطلع الشمس او لا تذهب وهذا انسب بما قبله من الامتنان بمد الظل
وغير متقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر … الدليل باعتبار ظهوره لا وجوده
اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام فهو ما له الظل وقوله اولا يوجد لان
وجوده بحركة الشمس الى الافق وتفاوته بحركتها من الافق الى ما فوقه عادة للتمثيل عليه انه لم
لا يناسب الوجه … ليس بعد المد والدليل حينئذ بمعنى العلة فهو خلاف الظاهر ايضا قوله
للعبر عن احداثه بمعنى النسخ في نسخة النسخ وهو انسب بالقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى
جمعه وهو المراد بالكف من كف الهراة ثوبه اذا جمعه لا بمعنى الترك وقوله قليلا قليلا هو تفسير
الواقع ولولا لم يدل اللفظ على التدريج ولو قبضه دفعة واحدة لم يحصل به المصالح قوله ثم
في الموضعين الخ يعني ان التراخي رتبي فهو استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة بالتباعد
الزماني فاستعير له ما يدل عليه وهو اما ان الادنى الى الاعلى فان جعل الشمس دليلا بطلوعه

جوار

وهو انفع من الظل الصرف وارتفاع لا الملزوم للمقتضي انفع منه او بما لعلمي فان الظل اطيب الاحي
وادني شروق الطلوع وادني شروق الشعاع قوله او لئنا خلق مبادية اوقات ظهرها فالنزا
زماني لكنه باعتبار الابتدا فان بينه وبين ابتدا ما بعده بعد زماني بينما بعد الفجر وطلوع
الشمس بعضو كذا ما بعده قوله وقيل مد الظل الخ هذا ذكره الزمخشري وضعفه المصنف رحمه الله سعدي
لتكلفه وقيل انه لا يناسب قوله الم تر فقد منع اذا كان بمعنى الم تعلم فقال بعض الصوفية المراد
من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه امالته وهو قريب مما ذكره المصنف قوله فالتفت عليه
ظل لا تسلط عليه انه اذا لم يكن ثمة كيف يتحقق الظل اذا لو اراد حينئذ هي الظلمة وهي عدم سعدي
الضوء عما من شانه ان يكون مضيا ولا تفاوت الحال بين ان تبقى السما فوق الارض ام لا في انتفا
الضوء وتحقق الظلمة واجيب بان السما شفافة لما نورها وبكونه فوق الارض نشبه
ظهوره او المراد بالنيا الشمس لتبادره خلا بعد ما ذكر او المراد ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة
غير مضيئة وكونه ظلا باعتبار ما يري في بادي النظر وقد ذكروه في تفسير قوله اغطش ليلها
والمراد بتلك الحالة بنا السما على الارض دون ايجاد نير اخر وهو تفسير لقوله ولو شا لجعله ساكنا
على هذا الوجه وثم للتراخي الزماني على هذا قوله ثم خلق هو معنى جعل على هذا او عليه متعلق بانه له
على هذا بمعنى مسلطا عليه ودليلا حال وهو بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشي اخر والاستتباع مع
في كلامه بمعنى اللزوم وضمير عليه واياه للظل يعني ان الشمس مسلطة على الظل بايجاده واعدامه
ودليلا عليه لا الظل لا يدرك ذكر مسلطا وان كان صفة للشمس بتاويله بالكوكب ومن تعرف به يظهر وجه
تكلفه وتربيضه قوله او دليل الطريق من يهدي به في اكثر النسخ دليلا بالتنوين ولطريق جار ومجرور
متعلق به وهو معطوف على مسلطا والدليل بمعناه العرفي ومن الموصولة فيما قبل ايضا عبارة
عن الظل وضمير يهديه للمستتر وفي بعضها دليل الطريق بالاضافة وهو معطوف على
فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله يتفاوت حركته الخ استئناف لبيان نسبة
الاستتباع المذكور وتحوله بتحوله وان اختلفت جهة التحول في الظل والدليل فان الدليل
يتبعه من يهدي به في جهته والظل بخلافه فتامل وقوله شيئا فشيئا يعني ان يسيرا بمعنى التدريج
لان المعنى متدرجا قليلا او بمعنى سهل فانه يستعمل بهذا المعنى ايضا وقوله عند قيام السا
بقرينة قوله الينا والتعبير باللفظين لتفخيمه ولمناسبته ما ذكر معه وقوله بقبض اسبابه
فقد امر باعدام اسبابه كما اذا انشاه باسبابه قوله تعالى جعل لكم الليل لباسا فيه
شبه جعل الليل لباسا على جعل النوم سباتا التنعم عليه وحقوق النوم في انشائه
ولمناسبة الليل للظل وعكس في سورة النبا ليتصل الليل بالارض ويجعله والنوم
بالارواح التي هي ناحية لهم وقوله سباتا الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ لا استعارة لذكر
الطرفين وكذا ما بعده قوله راحة للابدان الى اخره هذا في الكشاف من مقابلته بالنشور
يرجح الثاني واشار المصنف الى جوابه بان النشور بمعنى الانتشار للمعاش فهو مقابل
لسكون الراحة لكن المتبادر منه الاول وهو يعني مرجحا كما اشار اليه في الكشف والسبات
بتضمنه معنا القطع للنفس على الاول وقطع الاشغال على الثاني قطع الاحساس او الحياة
قوله ذا نشور يعني انه جعل النهار نفس النشور مبالغة ومعناه ذو نشور والنشور الانتشار
او هو بمعنى ناشر على الاسناد المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش ونحوه لقوله جعل النهار
معاشا وقوله او بعث معطوف على انتشار او نشور وقوله بعث الاموات منصوب على

المصدرية

المصدرية اي لبعث الاموات واليقظة بفتح القاف وتسكن لضرورة الشعر والنموذج وبيانه
نموذج معرب نموذه وما ذكره عن لقمان اشارة الى تشبيه النوم بالموت وانه اخوه واما قوله الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا فمعنى اخر في كلامه لغير ونشر لتفسير الرياح والنشور قوله وقرا
ابن كثير على التوحيد وقوله على ارادة الجنس بالالف واللام او لا فاستغنى انه في معنى الجمع سعدي
موافقة لقراءة الجمهور ولا ينافيه ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
ولذا قيل ان الريح حيث اريد بها ما لا يحسن جمعت وفي عكسه توحد لانه اما للرحمة او عند
القرينة او في المنكر ولا بد في كلام المصنف رحمه الله قوله ناشرات اي هو حال وهو جمع نشور كرسول
ورسل وبفتح النون وسكون الشين مصدر نشر حال ايضا وقوله وصف به لانه منه
بمعنى ومفعول مطلق من ارسل لانه بمعنى نشر وبمعنى نشرها للسحاب جمعها لان النشر
بمعنى البعث لانها تجمعه كانها تجيئه لان النشر بمعنى التفرق ولانه غير مناسب الا ان يراد به
السوق مجازا وتخفيف نشر بضمتين بمعنى تسكينه وبشرا بالبا الموحدة صيغة مبالغة او مصدر
بمعنى بشر فهو كقوله ان يرسل الرياح مبشرات وقوله قدام تفسير لبين يديه والمطر تفسير
للرحمة لانه استعيرت له ثم رشحت لقوله بين يدي رحمته وجعلا بين يديه متنه لانه
لان البشير يتقدم المبشر به ويجوز ان تكون تمثيلية ويجري منه الاستعارة داخل في
جملته ومن قرا نشرا كان تجريد الفعل لان النشر يناسب السحاب قوله مطهرا تفسير للمراد منه
وقوله لقوله الخ دليل على ان المراد بالطهور المطهر لان القرآن يفسر بعضه بعضا ثم شرع في
بيان كيفية دلالته على التطهير مع انه فعول صفة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد
معنى المتعدي فقال وهو اسم لما يتطهر به نسبة الى قول الازهري في كتاب الزاهر فعول لمعان
مختلفة منها انه اسم الة لما يفعل به الشي كغسول ووضوء وفطور في اخوات كثيرة ويكون
صفة بمعنى فاعل او مفعول واسما للذنوب ومصدرا للمبالغة فالطهور ما يتطهر به
فيدل ومنها على انه مطهر ولنا منتدحين بردما اورده ولا الاسناد فيه مجازي كما زعم سعدي
وهو بدل او عطف بيان لانه صفة لما ولست الواو في قوله وهو الخ بمعنى او كما توهم وقوله به حموي
ما زعمه بتوجيه يوخذ ثم ذكر الحديث دالا على ورود هذا المعنى فالحديث الاول
في السنن والثاني في مسلم والتسبيع والتتريب مذكور في كتب الفقه مع الاختلاف فيه وليس
هذا محله وولغ بمعنى ادخل لسانه فيه ليشرب منه قوله وقيل بليغا في الطهارة الخ قائله
الزمخشري قال بعضهم وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان
ما قاله شرطا للبلاغة في الطهارة كان سديدا والا فليس فعول من التفعيل في شي
وقال في الكشف فيه ابا الى ان الطاهر لما لم يكن في نفسه قابلا للزيادة لانه شي واحد
رجعت المبالغة فيه الى انضمام التطهير اليه لان الكلام صار بعيدا بالخ وقد اعترض ابن الهمام
عليه بان افادة المبالغة تعلقها بالغير ليس عن لغة ولا عرف فانظر الى قول جرير عذب
الثنايا بارد ريقهن طهور انتهى ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
فقد رد على من اورده الزجاجي بان ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف الريق بالتراب

بمطلبي كذلك ويؤيده ما قيل ان المبالغة يجوز ان يكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شي لغو ابو حيان
كما في مقره او منبع كمياه الارض فقوله رجحت المبالغة غير مسلم وقد علمت ما حققناه ان الطهور
بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما ذكره الازهري وغيره من الثقات لا كما زعمه البعض كما ظنه
الزمخشري بل لانه آلة الطهارة كالفطور لما يفطر به وآلة الطهارة هي المطهر فلا حاجة
الى ما تكلفوه لتوجيهه وكما رده ورد ما اورده عليه فانه ناش من عدم التحقيق ولبعض الفضلا هو الهداد ابي في شرحه لمباكل النور
هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يحتمله **قوله** وان غلب في المعنيين اي كونه اسم آلة كالطهور
وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كالاكول والصبوب بصاد مهملة وبا موحدة بمعنى مصبوب وفي نسخة
منبوث بضاد معجمة وبا موحدة وثا مثلثة من ضبث اذا جسه بيده والمراد به ناقة تجس باليد
للشك في سمنها والمصدر بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم
الجنس الجامد والذنوب الدلو المملوة ماء او القريبة من الملئ ويطلق على النصيب وقوله
وتوصيف الماء في نسخة بوصف الماء وقوله بالته فيه اي في نفسه لكونه طاهرا مطهرا وما بعده
السقي به وتطهير ظواهرهم من تنجيس ظهور تطهيره والمقصود من التطهير التقرب الى الله
وتطهير الباطن اذ به في القرب فيعلم بالطريق الاولى وما قيل من انه بدخول لام سعدي
العلة يكون مقصودا بما قبله لا وجه له فتامل **قوله** بلدة ميتا المراد به مطلق الارض او
المصحف وقوله بالنبات تفسير للاحيا به لا الانبات فقوله بالنبات بدل من قوله به او
متعلق بنحيي على ان البا الاولى آلية او سببية والثانية للملابسة او على حد اكلت من
بستانك من العنب وجعله تفسيرا على الاستخدام في ضمير به تعسف وقوله غير جار سعدي
على فعله يعني انه من امثلة المبالغة التي لا تشبه المضارع في الحركات والسكنات
حتى يعمل عمله في غير شذوذ كما ذكره النحاة ويزيد بدلالته على الثبوت فلذا اجريت مجرى
الجامد في عدم علامة الحيا بالقصر المطر ولذلك نكر يعني ان تنكيره للتنويع فالمراد به
نوع من الاناسي والانعام وهم سكان البوادي ولذا اختير بلدة او من تبعيضية او بيانية
وكثيرا صفة لهما لا على البدل ولانه زاد كلاما من الاشطار فالمراد ما كان بلا عود
منه وهو باحوالهم الا في الجود وما عطف عليه خبر مقدم وقوله بمعنى استغنا
بيته انوخوا السقي بالعز بعضا السقي وساير الحيوانات يعني به ما عدا الانعام وهو وجه
لتخصيصهم مع احتياج غيرهما للسقي فقوله مع ان الخ وجه آخر لتخصيصهم بالذكر
والقنية بكسر القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعلية بمعنى مهمة وكلام سالنرجم
علي كحسبه وصحبي والعلي الشريف لكنهم يتوسلون في الاستعمال عليه النامي بمعنى الكريم
فهو المراد كما في شرح الكشاف **قوله** وسقى واسقى بمعنى اي اوصله الى ما يشربه وجعل
السقاله بمعنى سقيانه واعداد ما وقيل سقى واسقى وسقى بمعنى واحد فقوله فرق
بينهما وهي مشابهة وقوله واناسي اي فرى اناسي بحذف با الفاعل فيكون بيا خفيفة
سالمة كما جمع انعام على اناعم وظربان بكسر الظا وسكون الرا المهملة دويبة
منتنة الريح وجمع على ظرابي بتشديد اليا واصله ظرابين فابدلت نونه يا وادغمت
وكون اناسي جمع انسان واصله اناسين مذهب سيبويه وكونه جمع انسي مذهب الفرا

والمبرد

والمبرد والزجاج واورد عليه في الدر المصون ان فعالي انما يكون جمعا لما فيه ياء مشددة اذا لم يكن
للنسب ككرسي وكراسي وما فيه للنسب يجمع على افاعلة كازرقي وازارقة وانا نسبة وكونه يا انسي ليست
للنسب بعيد فحقه ان يجمع على اناسية وقال في التسهيل انه لم يطرد ما ذكر **قوله** ولقد صرفنا
هذا القول المفهوم من السابق وهو ذكر انشا السحاب وانزال المطر وتصريفه تحويله في بلدان
واوقات مختلفة او المطر المفهوم لغيره من قوله وانزلنا من السماء ماء وتصريفه تحويله في احوال المواقع
وانزاله على انحا مختلفة وقوله ما عام الخ ما نافية واسطر افعل تفضيل بمعنى الضبط اي بمعنى ليس
تفاوت السنين فيه الا الحكمة الالهية وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله او في الانهار وللتنا
معطوف على قوله في البلدان يعني تصريفه تنبيه على ذلك وقوله او لبعضه ولو تم في نسخة بالواو **قوله**
الا كفران النعمة فالكفور بمعنى كفران النعمة بعدم الاكتراث والمبالاة بها او الجحود والانكار لها واسنادها
باضافتها لغيره بان يقولوا مطرنا بنو كذا اي النو كما في ادب الكاتب سقوط النجم في المغرب مع الفجر
وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق من ثمانية عشر لان الطالع ينهض وبعضهم يجعل النو السقوط
فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع آخر فكان عنده مطر او ريح او برد او حر ينسبونه الى
الساقط الى ان يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن مطر قيل خوى واخوى انتهى ثم انه اشار الى
ما في الكشاف من انه ان اعتقد ان النجوم فاعلة ومنشئة استقلالا فهو كافر وان اعتقد انها
اسباب بسبب الله تعالى بفعله وخلقه او امارات نصبها لا يكفر ولذا اباحوا احكام النجوم
فظاهره انه لا يأثم ايضا وقد صرح الامام بانه مخطى **قوله** بشأن نذير بالاهلي الخ ما ذكر المصنف
من قول بعضهم يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية
ولا يفعلنا ما هو ادعى لذلك من كل دعوة كل اهل قرية بنذير مستقل وقد كفيناك ترك ابن كمال
واعتبار النبي اتقال الاستعارة وتعظيمه واجلاله بعدم نبي في عصره ظاهر وادعي وما على قوله وفضلنا كذ
لك على سائر الرسل انه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا
ثبت انه لا يرسل معه نبي كذلك ويندفع بانه تعليل لعموم رسالته المفهوم من السابق
وهو مخصوص به كما نص به فتدبر **قوله** فقابل ذلك بالثبات والجد والجهد الخ اي فقد الرسالة عليه
نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو يقابلها بذلك لان اعلا كلمة الله لا ذم وليس في الوجود غيره
حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكره وهذا بيان لحصل المعنى وتوطيه لقوله فلا تطع الخ وبيانه ابن كمال
لترتبه عليه والفرائه بالفاء وليس في الكلام حذف وتقدير لا ينبغي حتى يرد انه فيه حذف المعطوف
والمعطوف عليه وتكلف لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك عليه في الاسا ارادة على كذا اذا سعدي وغيره
حمله عليه وقوله وهو تهييج اي تحريك لغيرته والا فاطاعته لهم غير متصورة حتى ينهى عنها
واذا خوطب بشي تعين خطابه فلذا قال وللمؤمنين **قوله** بالقرآن او بترك طاعتهم الخ يعني
الضمير به اما للقرآن او للترك المفهوم من النهي والبا للاستعانة او الملابسة وقوله والمعنى
اي على الثاني يعني انا عظمناك بجعلك نذيرا لسائر الخلق ليعظم لك حرز الجزا فعليك
بالمجاهدة والمصابرة ولا تعبأ بما قابلها من الاذى والمشاحرة ومدار السورة على عموم بعثته
لكافة الناس ولذا افتتحت باعتبارها لنبي تبارك الذي الخ وجوه في الكشاف ورجوعه الى كونه
نذيرا اي جامعهم بسبب كونك نذيرا للكافة **قوله** لان مجاهدة الخ بيان لكونه ما ذكر جهادا
كبيرا لانه اشق والام نبيه اشد لكونه دهشا **قوله** فيما بين اظهرهم خبرانه وهو بيان

لكونه الكبر ايضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف لان السورة مكية وقوله الى الطائفة القرى فهم من قوله ولو شئنا
الخ واستعمل كافة مصدرا نعتا لمصدر منصوبة على الحال حقق منه بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا
للدرة قوله خلاهما بالتشديد اي تركهما او المرج وان كان مطلق الاختلاط خص المرج والمرج
لكن ما ذكر يفهم بما بعده اذ لو اختلطا لم يبق الحاجز فيه والاشارة الى كل منهما على حدة دال
على ذلك ايضا ومرج الدابة ارسالها لترعى وقوله هذا عذب فرات الخ اتا استيناف
او حال بتقدير مقولا فيه والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقلوب من رفته اذا
كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعه كما اشار اليه المص والاجاج ضده وهو الشديد
الملوحة وقوله وقرئ ملح بوزن لنحذر وهي قراءة شاذة لطلحة بن مصرف والحامل على القول
بان اصله مالح فخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح ولهذا انكر هذه القراءة ابو حاتم وقوله كبرد
في بارد يشير الى ما سمع من العرب في قوله اصبح قلبي صرداه وصليانا بردا الخ الا انه
قيل عليه ان الاحسن جعله لغة اصلية او مخفف مليح لا شذوذ بمعنى مالح لا سيما الحال انكره
بعض اهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما اثبته اهل اللغة
وانشدوا لاثباته شواهد كثيرة قوله حاجزا من قدرته فهو كقوله بغير عمد ترونها برزخ لا
لها وانما هي موزعة بقدرته كامر قوله وتنافرا بليغا بيانا للمعنى المراد منه وهو التميز التام
وعدم الاختلاط وقد مر انه جرى مجرى المثل بقوله المتعيف كلا يخافه كما فصلناه ثمة فاشار
المص الى انه مراد هنا لكن بجازه كما في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان بجعل كل منهما في صورة الباغي
على صاحبه المتعيف منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الاية وتقريرها كما في شرح الكشاف
انه شبه البحران بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي على الاخر لكنهما امتنعا من ذلك
لمانع قوي يحجزهما فهي مصرحة تمثيلية بولغ فيها هنا حيث جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول
لان كلا منهما يتعوذ من صاحبه فانقلبت المصرحة مكنية ولهذا كانت من احسن الاستعارات
فلما منعه لما فيه من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلها فيما بين هذا القول فعبر بان جعل
بينهما هذه الكلمة عند ذلك وظاهر تقريرهم انه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجرا محجورا
منصوبا بقول مقدر ولا بعد فيه وجوز فيه بعضهم ان يكون مجازا مرسلا فاطلق حجرا محجورا
على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال الراغب كلام المص يحتملهما وقوله كان الخ بيان للتقدم او للتنابذ
وما قيل بان الحاصل المعنى والمتعوذ بصيغة الفاعل وكلا فيه من معنى التباعد علقه به
قوله عند ابي عن الاخر فيه تجوز قوله وجعل حدا محدودا وحجرا يعني منعا صار بمعنى مانع
فهو مجاز ايضا والمعنى انه منعهما عن الامتزاج حتى تعذر تحول احدهما في الاخر فقوله
وذلك اشارة الى مرجهما مع الحد بينهما وفيه نوع تسامح لا يخفى قوله وقيل المراد الخ انا
موضعه لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول لا لاطلاق
البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة فنفيه تغليب لكنه اوفق
على الاول ان عدم التغير اصلا مع بعده مخالف للمحسوس وحيلولة الارض انما هي في مجاريه
والاودية ونحوه للبحر قوله فتكون القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف الصفة
هي العذوبة والملوحة والعنصر هنا الماء بجملته لانه عنصر واحد وقوله اذ تضامت
دار فيه مصدرية قوله يعني خمر به طينة ادم فالمراد بالماء المعروف وتعريفه الجنس وال

صيغة ابتعاد سعدي ن وقال

بلغ

من البشر

من البشر ادم او هو وذريته ومن ابتدائية وتبعيض يعني بلغ وقوله او النطفة معطوف على قوله
الذي قبله ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهي غير مخلوقة من الماء وفيه شيء لقوله
خلق الانسان من نطفة وقوله فسمي تخريجا اشارة الى ان الواو للتقسيم فان تردد له كما ذكره
وان قوله نسبا وصهرا تقدير مضاف حذف ليدل على المبالغة ظاهرا او المراد بذي النسب
الذكور لان النسب الى الاباء والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع
تكون جمع طبع ولذا قال متباعدة والقسمين المتقابلين الذكر والانثى وقوله نطفة واحدة
المراد الواحدة النوعية قوله ما لا ينفعهم اي ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من
مخلوق ما نافع ومن فيه ان ابه واستقلاله بالنفع والضر اي من غير ارادة الله وتقديره
وقوله يظاهر الشيطان اشارة الى ان فعيلا بمعنى فاعل كنديم وجليس بمعنى منادم ومجالس
والمظاهرة المعاونة والمتابعة واذا اريد بالكافر الجنس فهو ظاهر وفي مقام الاضمار للنعي
لكفرهم عليهم قوله وقيل هينا مهينا فعيل بمعنى مفعول اي مرميا به من قولهم جعلته بظهر مني اذا
نبذته وتركته ومنه لان المعروف ظهريا بمعنى مهين لا بمعنى مظهور به وقوله فيكون كقوله
الخ اي بمعناه ويقرب منه ايضا لان فيه الظهير لا يستعمل مفردا بالكلام ومثله الواحد والظهير به
يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا مجاز عن عدم الالتفات واما الاية المذكورة فمجاز او كناية
قوله للمؤمنين والكافرين اي ما ارسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ونذيرا فلا
تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين والكافرين لف ونشر وكون تعميم الانذار للعصاة ايضا
كما جوزه المص في غير هذه الاية واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين
اذ الكلام فيهم ولان الانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المص ولو قيل ان المبالغة
باعتبار الكم لشموله للعصاة جاز قوله على تبليغ الرسالة الخ او على القرآن وبيان التبشير والانذار
وقوله الا فعل من شاء يعني انه فيه مضافا مقدرا او الاستثناء متصل على هذا كما صرح به ولكن صرح
المص بالانقطاع في الوجه الثاني واستناده من الاجر استثناء في قوله ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم
يعاب بنسيان الاحبة والوطن وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المص بقوله
تصوير الخ وكونه متصلا بناء على الادعاء والظاهر وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة لذكره
هنا وقوله يتقرب الخ يعني ان اتخاذ السبيل الى الله اي الى رحمته او جنابه والمراد به لازم
معناه لان من سلك طريق شيء قرب اليه ونيل وصل وقوله صورة بصورة الاجر الخ فدخاله في حيز
استثنى ولكونه مقصودا بالفعل وذلك اشارة الى فعل من شاء وقوله فعلهما ما سنح لكم
او مصدر او حال بتاويل فاعلها وكذا قوله اطلبوا او اشفاعا اي لما اعرض للعقول القاصرة
من توهم ان الجد في دعوته حب الرياسة او طمعا في المال وقوله اطلبوا الاجر اي لا تطلبوا شيئا من
النبي صلى الله عليه وسلم على اسناده وحبنا عند له ايضا ودينا ينفعك لغيره والمراد كل
من بلغ وقد مر ان الاتباع لم يوجد في اللغة والتعرض متعلق به فهو كقول ذي شفقة
عليك قد سعيت في تحصيل مالك ما اطلب منك في ابا على ما سعيت الا ان تحفظه ولا
تضيعه وقوله اجرا منصوب باعتد لتضمنه معنى الجعل ولو نحاه اي لما رمنا الحمرة فيه
لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق برضا المتضمنه معنى فانما ادوا الى ذا وصوره عليه
للاجر او للرسول صلى الله عليه وسلم وكون طاعتهم تعود عليه بتحصيل اجر المولد او
عنه صلى الله عليه وسلم لي اجره والاجر منتهى لان الدال على الخير كفاعله ولا منافاة
بينه وبين الوجه الاول لان الاستثناء بناء على ان الاجر حقيقي وما تقرير بناء على خلافه لان الاد

بالنظر الى نفس فعلهم وهنا بالنظر الى ما يلزمه ويترتب عليه فاذا اعتبار لا اجر وعدمه قوله منقطع
الخ فالا بمعنى لكن والاستدراك باعتبار ان المراد من شاء ان يتخذ سبيلا بالانفاق القائم مقام الاجر
كالصدقة والنفقة في سبيل الله لا مطلقا ليناسب الاستدراك قوله فانه الحقيق بان يتوكل
عليه دون الاحياء اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر
افاد بفحواه ان من ليس كذلك لا يصح التوكل عليه اما غير الاحياء كالاصنام فظاهر واما من يموت
فلانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول
هذه الاية او لانه لترتب الحكم على وصف مناسب وهو ان المتوكل عليه دائم باق سيما علة
فصح الحصر قوله ونزهه عن صفات النقصان قدم التنزيه لانه تخلية وقوله مثنيا اشارة الى ان
قوله بحمده حال والباء للملابسة والثناء باوصاف الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع في مقابلة الانعام
اعم من الشكر الموجب للمزيد لقوله لئن شكرتم لازيدنكم وهو المراد هنا اشار اليه بقوله وسوابغه
بالغين المعجمة يعني نعمه كما قال واسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوابقه بالقاف يعني ما تقدم من النعم
السابقة قوله ما ظهر منها وما بطن هو معنى خبيرا لان الخبرة معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب
ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى فيدل عليهما مطابقة والتزاما فقيل الذنوب جمع
المضاف لانه من صيغ العموم وهو المناسب لتقييده وخبيرا تمييز او حال او تمييز والمنفي
محذوف وبذنوب متعلق بخبيرا والباء زائدة وقوله فلا عليك اشارة الى ان المقصود
تسليته صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق اي في سورة الاعراف وانه بكسر الهمزة وفتحها
قوله ولعل ذكره زيادة تقرير بعدا على وجوه الاعراب وقد قيل انه على الثاني اظهر وهو على الاول
مستأنف يحتمل ان يكون جواب سؤال تقديره لم امهلهم مع علمه بذنوبهم والتحريض على الثاني من
القرينة وفي العلم بقدرته على ايجادها في اقل من لمح البصر وهو مروي عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه فلا حاجة لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتؤدة التمهل والتدرج
ايجاده شيئا فشيئا قوله ان تجعل صفة للحي ويؤيده قراءة الجر في الرحمن ويحتمل نصب الذي
على الاختصاص وكون الرحمن مبتدأ لجملة فاسأل الخ كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم كما يشير
اليه قوله فاسأل عما ذكر الخ اشارة الى ان الضمير راجع للمخلوق والاستواء او لذلك بما ذكر
ومثله كثير لا سيما في اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسؤال عن تفصيل رحمته بعيد وذكر
عن بيان لحاصل المعنى وانه صلة اسأل لا اشارة الى ان الباء بمعنى عن كما سيأتي ولو تنكر
الذين اتاهم السؤال بعد قوله عالما انه خبيرا وكونه جواب الامر لا تفسير للخبير بالخبر
كما يتوهم وقيل انه صفة لعالما وفائدة الامر بالسؤال على الاخير تصديقهم وتأييدهم وعلى تقدير
مع تقدم اخبار الله به انما تقدم تقييد علما اجماليا والسؤال عن حقيقته وتفصيله وانما جعل
السؤال كناية عن الاعتناء وهو المراد بالتضمين وان كان الكشف يستعمله بهذا المعنى ثم يتبع
بانه اولى كلامه فان قوله بكيفية يقتضي ان السؤال على حقيقته وقوله ليصدقك
في نسخة يصدقك بجزمه في جواب الامر فهذا على الاخير لا على الوجوه كما قيل قوله وقيل الضمير
للرحمن انما قال ما بادونه لان لكنه ليست عربية ولم يتضمنه لعدم مناسبته لما قبله ولان
فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه لان الظاهر حينئذ ان
يؤخر عن قوله ما الرحمن ولو نسبته اخيرهما بعيد والثانية جار في الوجوه فلا وجه لتخصيصه
قوله لا يعدى بعن الخ يعني انه في الاصل متعد لاثنين بنفسه فقد يعدى بما ذكر لكونه ذكر

في ضمن

يستعمل التضمين بمعنى المجاز قوله
في ضمن معناه ويصح ان يراد التضمين الاصطلاحي وفيه حينئذ نوع من البديع غريب
وقيل انه في نسخة به وخبيرا مفعولا سأل ويصح تنازعهما فيه وقد ذكره السعد
يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد نظمنا
في اواخر شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه اصحاب البديعيات
فيه ابياتا ليس هذا محلها وبقي في الكشاف وجه اخر وهو انه تجريد كقولك رأيت به اسدا اي برؤيته
اي اسأل بسؤاله خبيرا والمعنى ان سألته وجدته خبيرا وبيانه التجريد سببية عنه قال في
الكشف وهو اوجه ليكون تتميما لقوله الذي خلق الخ فانه لاثبات القدرة فهذا لافادة العلم
قوله تعالى اسجدوا للرحمن لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه معنى اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد فانه وقع السؤال بما دون من لانه عن معناه او لانه مجهول كما يقال الشيخ المرئي
ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا انكروه كما انه عبراني واصله
رحمان بالخاء المعجمة ولذا انكروه كما سيأتي وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك اي لاحد هذين الامرين
او للثاني فقط وهو الاقرب لا انما يعرف ناظر اليه قوله للذي تأمرناه اشارة الى ان ما موصولة
عايد ما محذوف وقوله يعني تأمرنا بسجوده على الحذف والايصال والاصل تأمرنا بالسجود له ثم
تأمرنا بسجوده كامرتك الخير ثم تأمرناه بحذف المضاف ثم تأمرنا كما ذكره ابو البقاء فهل هذا
الحذف تدريجي او لا وان قوله او لامرك على ان ما مصدرية واللام تعليلية والمسجود له
محذوف او متروك ومرض كونه معها للبعث ولشهرة استنانه وهو قول ثعلب وقولهم رحمن
اليمامة يابه واستدل بهذه الاية ويتقيد به على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا الكلام
من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله الامر بالسجود للرحمن لعله مما مر والاسناد مجازي
وجملة ونادهم معطوفة على قالوا لا على مقوله وفي اللباب ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم سجدوا واتباعه وابتعادهم بنون وعليه فليس معطوفا
على جواب اذا اي على مجموعه فلا يرد عليه انه غير سديد يعني فتأمل قوله البروج الاثني عشر هي
في الاصل بمعنى القصور على طريق
التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيه وعن الزجاج ان البروج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه
اما النقل قوله واشتقاقه اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان التبرج
بمعنى الظهور لا اظهار بحيث يرد ما فيه وهذا الاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير
فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يؤخذ من المجرد اذ عادة الادباء جعل الاشهر مشتقا
منه وهذا المعنى في البروج اولى لسماء وهو اظهر قوله وهي الشمس والكواكب الكبار يخفى وجه فيه انه يكون
من قبيل اذا ما بما فيهم كان امنه لانه لعظمه وكمال اضاءته كانه نوع لنوع او جمع باعتبار
الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المصنف بانه يلزم تخصيص
القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس لكمال مرتبته على ما سواها
ورد بانه بعد تسليم دخوله في السرج حقيق بالذكر لان سنيهم قمرية ولذا قدم الليل على
النهار او اعتبر يعتد ما عليه فالليلة لليوم الذي بعدها ثم الشرع اعتناه به مع انه على ما ذكره
يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بانه لشهرته كانه مذكور

مطلب التجاذب

الامير زاده

ابن كمال

على ان الليل سابق النهار

ولذا لم ينظم مع غيرها واعتذر عنه بان الشهرتين كانت مذكورة ولذا لم ينظم مع غيرها في قوله
لا يجدي ولبعض الناس هنا كلام تركه اولى من ذكره **قوله** مضيئا بتقدم الكلام على الضوء والنور
والفرق بينهما وقوله اي اذا اتوقد يعني اذا يعني صاحب لا نجم ثم المعنى سيرة وهي
الليلة ذات التي صاحبها هو القمر نفسه فيتضح وصفه بقوله منيرا ولو نيرا
ذيوا في القراءة المشهورة في المصحف منيرا وصف للمضاف المقدر لان المحذوف فيه
يعتبر بعد حذفه كما في قوله يردا يصفق بالرحيق السلسل **قوله** اي ذوي خلفة بفتح الواو
تنبيه ذو والخلفة الاختلاف او يخلفنا عند وهو مفعول ثان لجعل او حال ان كان
يعني خلق وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس خلاف كالتأويل والافراد للكون
مصدرا في الاصل وقوله يقوم مقامه اي ما فات فيه يعمل في الاخر **قوله** ان يتذكر الخ يعني
ان هذا اصله فابدل لو ادغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فائدة ذلك
لمن تذكر او شكر كانه لم يجعل الخلفة لغيرهما وجوز ان يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد
بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله او اراد او فيه للتنويع او للتخيير على معنى استناده
لكل منهما ولم يوت بالواو لئلا يتوهم انه يجتمعهما لازم فقد نبه [illegible] ان قوله والشاكرين اشارة
الى ان او بمعنى الواو وقوله او ليكونا وقتين الخ ظاهره انه بعد وهو على كل من معنى
خلفة والورد بكسر الواو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجعلها ورد للجعل والحال وهذا ان
ناظر للتفسير الاول لخلفة وقوله من ذكر الله الثاني **قوله** خبره الخ او خبره قوله الذين يمشون
وهو اقرب وقوله واضافتهم الى الرحمن اي دون غيره من اسمائه وصفاته للتخصيص من حيث
او للتفضيل على من عداهم لكونهم من حيث سعة علمهم كما يفهم من فحوى الاضافة الى المشتق فاقبل
انهم اضيفوا الاسم ان الكل عبيده واورد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ العبادة تشمل الكل
وغايته ان يكون ما بعده مخصصا فالظاهر ان مراده ان اضافتهم الى الرحمن لا الى غيره من
اسمائه تعالى للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته
الى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم قصد التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل [illegible] نكتفي لك غني
بما قدمناه فتدبر وقوله في عبادته او عبود بتشفليس هذا ابتناء على انه جمع عابد ثم التعريض
في كلا الوجهين لكنه في هذا اظهر **قوله** وقرئ عباد الرحمن الظاهر انه بضم العين وتشديد
الباء وهي قراءة كما في الدر المصون كناجد ونجاد وهي جمع عابد لا عبد والاول من العبادة
وهي ان يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي ان يرضى ما يفعله الرب فان
فالسانه عني بقوله على ان الخ اذ الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف
الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وتجار بكسر التاء وتخفيف الجيم
كتجار كما في قوله ولقد اروح على التجار مرجلا نعت خطيط عنوا **قوله** هينين يعني
ان الهون مصدر بمعنى اللين والرفق ومنه حديث المؤمنون هينون لينون والمثل اذا
عز اخوك فهن وهو اما مصدر مع تاويله بالوصف اي هينا او حال بمعنى هينين وقوله
وصف لما جيء تاويله بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز ان يكون عليهما لان الحال
وصف لصاحبها معنى فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله فالمعنى الخ يعني انه كناية عما ذكر **قوله**

تسلما

يريد ما يراد وهو نفس [illegible]

عزمي

سعدي

الفرق بين العبادة والعبودية

سعدي

تسلما منكم ومتاركة فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد لفعله المضمر الذي قام مقامه والتقدير
نتسلم منكم تسلما او الجملة مقول القول والسلام المتاركة وهذا المعنى ثابت في كلام العرب كقوله
الا تكن حباب النفوس ولا بر ذا ٭ وفت الزيارة فارجعي بسلام ٭ وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما
اي براءة منكم لانها مكية والسلام في النساء وهي مدنية ولم يؤمر المسلمون يومئذ ان يسلموا على المشركين
وانا هذا على براءة منكم وتسلم لا خير بيننا وبينكم ولا شر انتهى والى هذا اشار الزمخشري وتبعه
المصنف رحمه الله **قوله** وسدادا من القول بفتح السين اي صوابا وهو معطوف على قوله تسلما وفي الكشف
في بعض الحواشي هذا التفسير ليس بسديد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة لا انهم يقولون
قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول [illegible] وتلك الاية لا تخالف هذا
التفسير فانه قال سلام عليك من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود
بل هو او ما يؤدي مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم الاعتراض انتهى وهذا مما لا غبار عليه لما مر
منا لكنا [illegible] لمن قال ان مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه
اللفظة لا ينبغي التأويل بغيرها اذ الظاهر القصد المخصوص والله اعلم بحال تخصيصه
وذلك تخصيص هذه اللفظة بنص على اخر مثلا ولا يخفى انه غفلة عن مراده واما كلمة تخصيص
فامر دعوى انهم لم يتعبدوا بالسلام على الكفرة اذ ذاك كامر جوابه واما تخصيص هذه اللفظة بعد
مشروعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طائل **قوله** وسلم الخ يشير
من الابداء استعمل لابتداء الغير وهو صحيح قياسا واستعمالا كما ذكر الراغب في مفرداته وانما تركه
الجوهري وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية فقوله في القاموس ولا تقل ابدأ اخطأ
كما مر ولا حاجة الى ما اعتذر به بعضهم عنه بانهم استعملوه قياسا وهم لا يتحاشون عن مثله بل عن استعمال
الخطأ المشهور **قوله** لتشيخ اي لتشيخ ما في هذه الاية لانها مكية واية القتال مدنية وهو منفي لان
النفي متوجه للقيد وكان قوله فان الخ يدل على انه محكم باق غير منسوخ وجعله جوابا اخر يأباه
سياقه وقوله لهم متعلق بما بعده وقدم للفاصلة والتخصيص وغرام بالغين المهملة والزاي المعجمة
يعني اشد للونه زمان الدوم والحتم وقوله وتلجئة النيام الخ يحتمل ان التقديم للشخصية واثبات
المتكبرين عنه في قوله وان ابدي الخ وقوله اجرى مجراه اي للنزوله للنكتة بكسب اصله وان كان
ماولا بالوصف على هذا **قوله** لازما ونحوه معناه مهلكا ولزومه اما للكفار والمراد به الاستعداد
كما في لزوم الغريم وقوله انهم اي المؤمنون دعوا لطهم وقع في نسخة بدله بحق القيم بالقاف فاعله
من الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن وما وقع في بعض النسخ من تحالفهم
بالقاف تحريف من الناسخ ونحوه وثم معطوف على اعتدادهم **قوله** تعالى لحسنها مستقرا ومقاما الظاهر
انه كقوله في النبي [illegible] لهذا [illegible] وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام
للكفر وقوله بئست سبقا ذكر في ساءت وجهين احدهما انه بمعنى بئس فيعطي حكمه
والمخصوص محذوف تقديره هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه اذ لم يكن فيها الضمير
ويستفاد تبيين الضمير المبهم عائد عليه مفسر به وانث لتاويل المستقر بجهنم او مطابقته
للمخصوص ومقاما تمييز بفتح الميم وضمه وجملة انها الخ من مقول القول او من كلامه تعالى
كما ياتي **قوله** او احزنت هذا هو الوجه الثاني فيه وهو معطوف على قوله بئس فهي فعل
متصرف متعد ومفعوله محذوف اي احزنت اهلها واصحابها ومستقرا تمييز او حال وهو مصدر
بمعنى الفاعل او اسم مكان **قوله** والجملة تعليل الخ قال ابن هشام في التذكرة هذا ضعيف

سعدي

ساجقلي زاده

ساجقلي زاده

اذ لا مناسبة بين كون الشي لزاما وكونه ما يستعاذ وكان عنه بانه بملاحظة اللزوم والمقا
فان المقام من شان اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالعلية
وقوله كلاهما يحتملان تنبيه كلا رعاية لمعناها وجوز افراده رعاية للفظ وتفصيله في
كتب النحو قوله والابتدا فيكون تعليلا ليقولون ويحتمل المخالفة بجعل احدهما مقولا والاخر
تعليلا له انه يجري في كل منهما الوجهان قوله وقرا الكوفيون بفتح اليا وضم التا كذا في النسخ الصحيحة
ووقع في نسخة بفتح اليا وهو سهو من الناسخ وقد جرى على عادته في جعل قراءة الاخوين اصلا
وقوله وسطا بفتح السين والمرض سنة ونكر المسكن مشهور وعدلا يعني سببه قوله لا من الوسط
به اي بالقوام واستقامة الطرفين تعادلهما لان كلا منهما يقاوم الاخر وقوله وسوا اي قواما خبرا ثان
لكان موكد للاول وهو بين ذلك واسم كان ضمير مستتر يعود للانفاق ويجوز كون قواما خبرا
وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما او بكان ان قلنا بجواز تعلق الظرف بها قوله لا اضافته الى غير
متمكن اي مبني وهو اسم الاشارة لان المضاف قد يكتسب البنا مما اضيف اليه اذا كان ظرفا
او في حكمه كاذ لكن النحاة ذكروا فيكون الاخبار بالشي عن نفسه لان ما بينهما هو القوام فيكون
كسيد الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراءة الكسر واما على الفتح ففيه
وما قيل من انه من باب شعري شعري والمعنى كان قواما معتبرا مرتضى لا فيه مع بعده انما — سعدي
يرد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك ولذا اما قيل ان بين ذلك اعم من القوام فان
ما بين الافتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما ووسطا فقد يكون في جانب الافتار بتقليل او
الاسراف بتقليل فتكلف ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوسط من غير — سعدي وطيبي
نظر ومثله لا يستعمل في المخاطبات لافادة وما يرده بانه يلزم الاخبار عن الاعم بالاخص
وانه في مراعاة حاق الوسط حرج لا يبيح به فليس لان الاخبار عن الاعم بالاخص جائز كالذي جانبي
زيد والقايل لم يرد الحاق الحقيقي بل التقريبي كما يدل عليه قوله بتقليل ومثله لا حرج فيه
وقوله ولا يدعون الخ اي لا يشركون به غيره قوله يعني حرم قتلها لان الحل والحرمة
انما يتعلقان بالافعال لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف اي في قوله حرم الله قتلها
اي حرم قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرغ في الاثبات لاستقامة المعنى — نفيا ظ غيري
بارادة العموم او لكونه في حكم النفي بمعنى [illegible] انه لا وجه لا تقتضائه عدم جواز قتل
النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع ظهوره لا وجه لما [illegible] اذا تعلق بلا يقتلون [illegible] نفي
صريح [illegible] يكون [illegible] اي قتلا ملتبسا بالحق او حال اي ملتبسة
بالحق قوله نفى عنهم امهات المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا واصول الطاعة البدنية (العبادة)
والمالية الانفاق [illegible] قوله اولئك يبدلون الخ وقوله ولذلك اي لقصد التعريض
وقوله اضداده اي النفي والثبوت قوله جزا اثم على ان الاثام بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره بعض
اهل اللغة وقوله او اثاما على انه بمعنى الاثم [illegible] مضافا [illegible] مجاز بذكر السبب
وارادة المسبب والاثام بمعنى الشدائد شائع ومنه ايام العرب [illegible] وفي نسخة
شديد والجمع اصح قوله لانه في معناه [illegible] لانه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون بدل اشتمال
والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فيتلم بمعنى تنزل وما يتعلق به
بدل من تاتنا والاستشهاد به لمجرد الابدال من المجزوم بالشرط وليس تلمم جواب لعدم
الفاية فيه والحطب الجزل اليابس الكبير وناجا يحتمل ان يكون بضرب التثنية لتغليب

الحطب

لتغليب الحطب او الالف للاطلاق وفيه ضمير النار لتاويله بتوقد واصله بناجج مضارع موكد بالنون على خلاف
القياس واذا كان حالا فمعناه على من يلي والمعنى مضاعفا له العذاب وقوله فابن كثير اي وقرا
ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقرابين وفي يضعف متعلق بالتشديد قوله ومضاعفة
العذاب لانضمام المعصية جواب عما قيل ان هذه الاية مخالفة لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان
العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب وقد اجيب ايضا بان المضاعفة بالنسبة الى ما دونه من المعاصي — سعدي
ولا بعد فيه لعدم ذكر ما دونه فيما قبل واما ما اورد على الاول من ان تكرير لا النافية يفيد نفي
كل من تلك الخصال بمعنى لا يوجد شي منها فمن يفعل ذلك يعني من يفعل شيا من ذلك
ليتحد موردا الاثبات والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشي لانا عرفت تعريض للكفرة
ومن يفعل شيا من ذلك منهم فمقتضى معصيته الى كفره ولو لم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم
ان من ارتكب كبيرة يكون مخلدا ولا يخفى فساده وتوارد النفي والاثبات على شي ليس بلازم فـ
ذكر تعسف [illegible] قوله ويدل عليه اي على الانضمام المذكور الامر فهو اشارة الى — سعدي
ما ذكرناه لان استثنا المومن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جمع
بين ما ذكر فيكون المستثنى منه غير جامع لها فلا يدل على الانضمام رد بانه وان كان كذلك لكن
مناقشة على ان المستثنى منه جمع بين اضدادها كالامر ولذا جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل
مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى استغنائه عن الاستشهاد ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل — ابو حيان
ان تقديمها لانها تخلية وقوله فاولئك الخ احتمالي لان الاستثنا من مضاعفة العذاب ربما
يوهم ثبوت اصله ومن لم يتنبه له اعترض به فتنبه قوله بان يمحو الخ فالتبديل بالكلية [illegible]
كتبدلت الردية بالجيد وقوله او تبديل ملكاتها فالمراد بها ملكاتها لا نفسها وادخل البا على الحاصل لانه
يجوز في التبديل دخولها على الذاهب معها كما ذكره الازهري وقد مر تفصيله في البقرة من ان
الاولى البا على ملكة المعصية فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور بالبا الذاهب كما في قوله وبدلناهم — دخول
بجنتيهم جنتين لرعاية شي وان كان في قوله الاولى اشارة الى ما ذكر لكنه لم يتنبه له لان عدول
المص عنه لموافقته للنظم بما قدره قوله وقيل بان يوفقه الخ قيل انه مرضه لان ماله الى احد — سعدي
الوجهين السابقين وما قيل من انه لاجل انه يودي الى اسقاط الشي بنفسه لا يرد على عبارته
الا اذا اريد بالسالف الكفر وليس بمتعين وقوله او بان يثبت الخ لا لاثبته واستغفاره وقد ورد في
الحديث ليأتين ناس يوم القيامة ودوا انهم استكثروا من السيات قيل من هم يا رسول الله قال
الذين يبدل الله سياتهم حسنات ولذا قال ابو نواس تعض بدامة كفيك مما تركت مخافة الذنب السرورا
قوله فانه يتدارك [illegible] قوله عن المعاصي اي التي فعلها وتلافى بالفعل يعني يتدارك وقوله او
عن المعاصي اي جنسها وان لم يفعله فهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك اي بالتوبة والعمل
الصالح فهو رجوع مخصوص وبهذا تبين مغايرته الجزا للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع
الى الله عام كما قال [illegible] قوله مرضيا الخ هو مستفاد من تعظيم التنكير [illegible]
[illegible] وقوله متابا الى الله الذي الخ لانه [illegible] الله بذلك ويصطنع اليه يعني يحسن اليهم
ومعناه بالبا لتضمنه معنى الرفق وقوله تعميم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات
ويشهدون على الاول من الشهادة والزور منصوب على المصدر او بنزع الخافض اي شهادة
الزور واحبا الزور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف اي مجالس
الزور والشرك لا شعارها بالرضى وقوله يلقى بالقاف او بالعين المعجمة قوله مكرمين الخ اشارة
الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم لنفسه وعن بالصفح وعفو ودخل الكتابة اذا كان في سطوته

لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز او لا مرد فيه وهو جائز عنده وان كان بطريق القياس ونحو ذلك
وقوله بالوعظ على ان المراد بالايات معناها اللغوي وقوله لم يبقى اعلا اي على سماع وقوله لكن الخ
اشارة الى انه تشبيه بليغ وراعية يعني مدبرة للنظر وقوله والمراد الخ اي خذوا غيرهم عمى او جوف
النفي الى القيد والعاقي قوله علا اذا كانت للمعاصي فالنفي لاصل الفعل ولبعد ماذكر عن البيا
لم يرتفعه **قوله** بتوفيقهم للطاعة الخ حيازة الفضائل الدينية جمع لا دخصلة والفضيلة مزية
لا يلزم تعديه فنعم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل لارادة ماذكر ولم يقل فان
سرور قلب المؤمن في انه لجمود زيادة ان يشاركوه في طاعته تعالى لعدم مطابقته للواقع فانه
لم يسر سرور لبعض ذلك مع ان المفرد بيعد وقوله سرور قلبه وقرة عينه لو فسر به لكن — أي بمعنى قوله ودفع العين
عطفا تفسيريا صح لكنه لا يحتاج الى التفسير ودفع العين اما من القر وهو البرد لان دمعة السرور
باردة ولذا قيل ان ضده اسخن الله عينه او من القرار لعدم النظر لغيره **قوله** ومن ابتدائية متعلقة
بهب او بيانية متعلقة بعد وهذا بناء على جواز تقدم المبين على المبين وقوله رايت منك اسدا
نحو من التجريدية فعلها كان من تحقيقه **قوله** وتنكير الاعين الخ يعني اعين القائلين معينة ولان
لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهي قليلة الخ فدل عليه
ان الاحسان تقال انه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك لا الاذكر لان المعتبر في جمع القلة دلالة
عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بان المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن العدد
بقرينة كثرة القائلين وعيونهم وفيه نظر **قوله** باضافة الخ متعلق باجعلنا اشارة الى انه المتقدم
انا هو بالعلم والعمل واعتذر عن عدم مطابقته للمفعول الاول وهي لانه اما لانه اسم جنس
فيجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازا بتجريده من قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو للوجه
موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره قد يراعى اصله فما قيل ان
الفرق بينها قليل الجدوى قليل الجدوى وما ذكره صحيح وقوله ولان المراد اي مع رعاية الفاصلة
هو المرجح ولذا رجحه وجعل استطرادا لو نرجح انه بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع لكان — ابو السعود
وما قيل من ان مدار التوجيه على ان هذا الدعا صادر عن الكل على طريق المعية وهو غير واقع
او عن كل واحد بطريق تشريك غيره وليس بثابت فالظاهر انه صدر عن كل واحد وقوله اجعلني
اماما فعبر عنهم للايجاز بصيغة الجمع وابقي اماما على حاله لا يخفى تعلقه وتعسفه مع مخالفته
للعربية وانه ليس مداره على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لا انه صادر عنهم
مع انه يجوز اختيار الثاني لان التشريك في الدعا ادعى للاجابة فاعرفه **قوله** ومعناه قاصد
اي على الوجه الاخير وفيه اشارة الى ان الامام من ام بمعنى القصد ويقتدى به على صيغة
الفاعل او المفعول والاول اقرب ولم ود في نسخة لم صلته وقوله وهي ام اي مفرد اريد به الجمع
بدليل ما في الاية الاخرى وقد قرئ في تلك الاية في العرفة والاصل توافق الايات واذا كانت
بمعنى الجنة لا يحتاج الى التاويل وقوله بصبرهم اشارة الى انه مامصدرية وان مفعول الصبر
محذوف وقوله من مضض بيان للمشاق والمضض الوجع والمراد به هنا الثقل **قوله** دعا بالتعمير
اي طول العمر والبقاء ان التحية اصل معناها قول حياك الله وابقاك وهي مشتقة من الحياة
كما اشار اليه والسلامة تفسير للسلام وقوله يحييهم بيان للداعي وفي نسخة اوتحيتهم على انه الاول
عبر معين والمراد من الدعا به التكريم والقا السرور فلا دخل متحقق لهم وقوله او تفسير تفسير
له على انه لم يرد الدعا بل وصفهم بما ذكره وقوله وقرا حمزة الخ ودراه غيره بتشديد القاف
وقوله مقابل ساءت فيهما بمعنى نعمت او سرت وجميع ما مرجاز هنا فالتانيث لتاويل

المقام

المقام بالجنة مطابقة لتانيث المخصوص **قوله** ما يصنع بكم فما استفهامية وقوله من عبات الخ
فاريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشئ اذا عبا به صنع به صنعا وقوله او لا يعتد بكم فما نافية
وهو من العبء بمعنى الحمل ولما كان ما لا يعتد به يرمى ولا يحمل اطلق على عدم الاعتداد بالشئ
وعدى تعديته وقد كان يتعدى بنفسه والخطاب للكفار قريش وجميع العباد كما ارتضاه
في الكشاف على كلام فيه **قوله** لولا عبادتكم قدر ان الدعا بطلق على العبادة وتوجيهه فالمصدر
مضاف للفاعل ويجوز فيه ان يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤكم اياه الى التوحيد
وان يكون الدعا بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه **قوله** وقيل معناه
ما يصنع بعذابكم ففيه مضاف مقدر والدعا بمعنى العبادة ايضا والخطاب للكفار وقوله
عبأ بفتح الباء مصدر وقوله يعبؤكم اشارة الى انه متعد بنفسه في الاصل كما مر وانما قدر
الى مفعوله للاشارة الى ان تبليغه بامره وتربيته **قوله** فسوف يكون الخ فالتكذيب استعير للجحد الفة
وما اخبرهم به اما في قولهم ما يعبأ الخ او في غيره وقوله كذب المنال الخ كما يقال فبجحيه دل جلاله
ما دعاء وقوله بما وجد في جنسهم ظانا لم يدخل الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيهم **قوله** يكون
جزاء التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضاف او على التجوز وانا الجزاء
مصدر ماول باسم الفاعل واتى به للمبالغة وقوله او اثره وهو الاثم القليل المتفرع عليه
فصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال وقوله حتى يكبكم بالرفع او النصب والياء
مفتوحة من كبا بالضم من الزوم لذا انبل الزملب القلوب والزلوب فالاية يقال كبه
واكب فيجوز فيه الفتح والضم ومن خالف في تعديه فيه قاصر وليس هذا محله وقوله انما اضراب
في يكون وقوله من غيبه كما اي مستكا وهو في معنى الفعل فلا اضمار قبل الذكر وقوله يلتبسه
اي يحيط بلبسه وحقيقته قال الامام رحمه الله تعالى الشيخ الامام كلما اذا بلغت
لبسه فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في الوصل والوصل انه سوله وقوله فسر المراد اي باللزام — رد على شرح المفتاح
هنا ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان يتلوه ما لهم في الاخرة ولذا ابا الفتح محمد بن لزم
والحديث المذكور موضوع والنصب التعب ومناسبته ظاهرة تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله على كل حال تم الجزء الثالث من عناية القاضي وكفاية الراضي بحمد الله
وتوفيقه عن القطب الرباني والعارف الشهاب الخلص لربه المبدي
المولى شهاب الدين افندي اطال الله عمره واحسن في الاخرة
مرزوق امين على يد كاتبه لنفسه الفقير الحقير
عبد القادر بن محمد بن عبد القادر
ابن محمد الوالي المالكي الاحمدي
السطوحي غفر الله له
ولوالديه ولاخوانه ولشيخه
وذريته وجميع
المسلمين
امين

اللهم يسر لنا الاتمام والاختتام كما وفقتنا للانتهاء الى هذا المقام
بفسحة من مضايق الحوادث وعوائق الايام بحرمة من
انزلت عليه كتابك الكريم وجعلته هاديا الى الصراط
المستقيم كتبه الفقير محمد راغب الوزير واليا
بولاية الرقة سنة سبع وستين
ومائة والف

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وقفي عبده